

• (فهرسة الجزء الثاني من الفتوحات المكية) •

صحيفة

- ٢ الباب الثالث والسبعون في معرفة عدد ما يحصل من الاسرار للمشاهد عند المقابلة
والاعتراف وعلى كم يعرف من المقابلة في ذلك
- ٥٢ وصل من هذا الباب وفيه مائة وخمسة وخسون سؤالاً يعرف الجواب عنها الا من
علم الخ
- ٥٣ السؤال الاول كم عدد منازل الاولياء
- ٥٤ السؤال الثاني أين منازل أهل القرية
- ٥٤ السؤال الثالث فان قيل ان الذين حازوا العساكر بأي شيء حازوها
- ٥٥ السؤال الرابع فان قال الى أين منتهم
- ٥٧ السؤال الخامس فان قيل قد عرفنا ابناء منازل أهل القرية وايفادهم من العساكر
ومنهم من حازها فأين مقام أهل الجبال والحديث
- ٥٨ السؤال السادس فان قلت كم عددهم
- ٥٨ السؤال السابع فان قلت بأي شيء استوجبوا هذا على ربه ثم باركوا في
- ٥٩ السؤال الثامن فان قلت عن أهل هذه الجبال ما حديثهم وشيوخهم
- ٦١ السؤال التاسع فان قلت بأي شيء يستحقون المناجاة
- ٦٢ السؤال العاشر فان قلت بأي شيء يحتسبون
- ٦٢ السؤال الحادي عشر بماذا يجابون
- ٦٣ السؤال الثاني عشر كيف يكون صفته سيرهم الى هذه الجبال والحديث ابتداء
- ٦٤ السؤال الثالث عشر فان قلت ومن الذي استحق ان يكون خاتم الاولياء الخ
- ٦٥ السؤال الرابع عشر بأي صفة يكون ذلك المستحق لذلك النعت
- ٦٥ السؤال الخامس عشر فان قلت ما سبب الختام ومعناه
- ٦٦ السؤال السادس عشر كم يجالس ملك الملك
- ٦٧ السؤال السابع عشر بأي شيء حظ كل رسول من ربه
- ٦٨ السؤال الثامن عشر أين مقام الرسل من مقام الانبياء
- ٦٩ السؤال التاسع عشر أين مقام الانبياء من الاولياء
- ٧٠ السؤال العشرون وأي اسم منعه من اسمائه
- ٧١ السؤال الحادي والعشرون أي شيء حفظوا الاولياء من اسمائه
- ٧١ السؤال الثاني والعشرون وأي شيء علم المبدأ
- ٧٣ السؤال الثالث والعشرون ما معنى قوله عليه السلام كن الله ولا شيء معه
- ٧٤ السؤال الرابع والعشرون ما به الامعاء
- ٧٦ السؤال الخامس والعشرون ما به الوحي
- ٧٧ السؤال السادس والعشرون ما به الردح

- ٧٧ السؤال السابع والعشرون ما به السكينة
- ٧٩ السؤال الثامن والعشرون ما العدل
- ٧٩ السؤال التاسع والعشرون ما فضل النبيين بعضهم على بعض وكذلك الاولياء
- ٨١ السؤال الثلاثون خلق الله الخلق في ظلمة
- ٨٢ السؤال الحادي والثلاثون ما قصتهم هناك يعني قصة المخلوقين
- ٨٣ السؤال الثاني والثلاثون وكيف صفة المقادير
- ٨٣ السؤال الثالث والثلاثون فما سبب علم القدر الذي طوى عن الرسل لمن دونهم
- ٨٤ السؤال الرابع والثلاثون لاي شئ طوى
- ٨٥ السؤال الخامس والثلاثون متى يتكشف لهم سر القدر
- ٨٦ السؤال السادس والسابع والثلاثون أين يكشف لهم الخ
- ٨٦ السؤال الثامن والثلاثون ما الذن في الطاعة والمعصية من ربحا بل وعلا
- ٨٦ السؤال التاسع والثلاثون وما العقل الا كبر الذي قسحت العقول منه جميع خلقه
- ٨٨ السؤال الاربعون ما صفة آدم عليه السلام
- ٨٩ السؤال الحادي والاربعون ما اوليته
- ٩٠ السؤال الثاني والاربعون ما فطرته يعني فطرة آدم والانسان
- ٩٢ السؤال الثالث والاربعون ما الفطرة
- ٩٢ السؤال الرابع والاربعون لم يسم الله بشرا
- ٩٣ السؤال الخامس والاربعون بم نال آدم التقدم على الملائكة
- ٩٤ السؤال السادس والاربعون كم عدد الاخلاق التي منحها عطاء
- ٩٥ السؤال السابع والاربعون كم خزانة الاخلاق
- ٩٥ السؤال الثامن والاربعون ان الله مائة وسبعة عشر خلقا ما تلك الاخلاق
- ٩٧ السؤال التاسع والاربعون والموتى تحبين كم للرسول سوى محمد صلى الله عليه وسلم منها
- وكم ل محمد صلى الله عليه وسلم منها
- ٩٨ السؤال الحادي والخمسون أين خزانة الموتى
- ٩٨ السؤال الثاني والخمسون أين خزانة معي الاعمال
- ١٠٠ السؤال الثالث والخمسون من أين تعطي الانبياء
- ١٠٠ السؤال الرابع والخمسون أين خزانة المحدثين من الاولياء
- ١٠١ السؤال الخامس والخمسون ما الحديث
- ١٠٢ السؤال السادس والخمسون ما الوحي
- ١٠٣ السؤال السابع والخمسون ما الفرق بين النبيين والمحدثين
- ١٢٥ السؤال الثامن والخمسون أين مكانهم
- ١٠٦ السؤال التاسع والخمسون أين سائر الاولياء

صحيحة

- ١٠٧ السؤال الستون ما خوض الوقوف
- ١٠٧ السؤال الحادي والستون كيف صار أمره كلج البصر
- ١٠٨ السؤال الثاني والستون ما أمر الساعة الا كلج البصر أو هو أقرب
- ١٠٨ السؤال الثالث والستون ما كلام الله تعالى لعامة أهل الوقوف
- ١٠٩ السؤال الرابع والستون ما كلامه للموحدين
- ١٠٩ السؤال الخامس والستون ما كلامه للرسل
- ١١١ السؤال السادس والستون الى أين يأون يوم القيامة من العرصة
- ١١١ السؤال السابع والستون كيف تكون مراتب الانبياء والاولياء يوم الزبارة
- ١١٢ السؤال الثامن والستون ما حظوظ الانبياء من النظر اليه
- ١١٢ السؤال التاسع والستون ما حظوظ المحدثين من النظر اليه
- ١١٢ السؤال السبعون ما حظوظ سائر الاولياء من النظر اليه
- ١١٣ السؤال الحادي والسبعون ما حظوظ العامة من النظر اليه
- ١١٣ السؤال الثاني والسبعون ان الرجل منهم ينصرف بحظه من ربه فبذلك أهل الجنان عن نعمهم اشتغالاً بالنظر اليه
- ١١٣ السؤال الثالث والسبعون ما المقام المحمود
- ١١٤ السؤال الرابع والسبعون بأي شيء ناله
- ١١٥ السؤال الخامس والسبعون كم بين حظ محمد صلى الله عليه وسلم وحظوظ الانبياء عليهم السلام
- ١١٥ السؤال السادس والسبعون ما لواء الحمد
- ١١٦ السؤال السابع والسبعون بأي شيء ينفي على ربه حتى يستوجب لواء الحمد
- ١١٦ السؤال الثامن والسبعون بماذا تقدم الى ربه من العبودية
- ١١٦ السؤال التاسع والسبعون بأي شيء يحتج به حتى يناوله مقام الكرم
- ١١٧ السؤال العشرون ما مقام الكرم
- ١١٨ السؤال الحادي والعشرون على من توزع عطايا ربنا
- ١١٨ السؤال الثاني والعشرون كم أجزاء النبوة
- ١١٨ السؤال الثالث والعشرون ما النبوة
- ١١٩ السؤال الرابع والعشرون كم أجزاء الصديقية
- ١٢٠ السؤال الخامس والعشرون ما الصديقية
- ١٢١ السؤال السادس والعشرون على كم قسم يثبت العبودية
- ١٢٣ السؤال السابع والعشرون ما يقتضى الحق من الموحدين
- ١٢٤ السؤال الثامن والعشرون عن الحق المنتضى ما الحق
- ١٢٥ السؤال التاسع والعشرون وماذا يدور
- ١٢٥ السؤال القهرون أى شيء فقه في الخلق

- ١٢٦ السؤال الحادي والتسعون وماذا وكل يعق الحق
- ١٢٧ السؤال الثاني والتسعون وماثرتة به في فين حكمه من الخلفاء
- ١٢٧ السؤال الثالث والتسعون وما هذا الحق
- ١٢٨ السؤال الرابع والتسعون فأين محل من يكون محقا
- ١٢٩ السؤال الخامس والتسعون ما سكنة الاولياء
- ١٢٩ السؤال السادس والتسعون ما حظ المؤمنين من قوله الاول والاخر والظاهر والباطن
- ١٣٠ السؤال السابع والتسعون ما حظ المؤمنين من قوله كل شيء هالك الا وجهه
- ١٣١ السؤال الثامن والتسعون كيف خص ذكر الوجه
- ١٣١ السؤال التاسع والتسعون ما مبدأ الحمد
- ١٣٢ السؤال العاشر ومائة ما قوله آمين
- ١٣٣ السؤال الحادي ومائة ما السجود
- ١٣٤ السؤال الثاني ومائة وما بدؤه
- ١٣٥ السؤال الثالث ومائة ما قوله العزة اذ ادى
- ١٣٥ السؤال الرابع ومائة ما قوله والعظمة ردائي
- ١٣٦ السؤال الخامس ومائة ما الازار
- ١٣٦ السؤال السادس ومائة ما الرداء
- ١٣٧ السؤال السابع ومائة ما الكبرياء
- ١٣٧ السؤال الثامن ومائة ما تاج الملك
- ١٣٨ السؤال التاسع ومائة ما الوفاة
- ١٣٨ السؤال العاشر ومائة ما صفة مجالس الهيبة
- ١٣٩ السؤال الحادي عشر ومائة ما صفة ملك الآلاء
- ١٤٠ السؤال الثاني عشر ومائة ما صفة ملك الضياء
- ١٤٣ السؤال الثالث عشر ومائة ما صفة ملك القدس
- ١٤٤ السؤال الرابع عشر ومائة ما القدس
- ٥٤٥ السؤال الخامس عشر ومائة ما سجدات الوجه
- ١٤٥ السؤال السادس عشر ومائة ما شراب الحب
- ١٤٩ السؤال السابع عشر ومائة ما كامن الحب
- ١٥٠ السؤال الثامن عشر ومائة من أين عين الاختصاص
- ١٥٠ السؤال التاسع عشر ومائة ما شراب حبه لك حتى يسكر لك عن حبه لك
- ١٥١ السؤال العشرون ومائة ما القبضة

حقيقة

- ١٥٣ السؤال الحادى والعشرون ومائة من الذين استوجبوا القبضة حق صاروا فيها
السؤال الثانى والعشرون ومائة ما صفيه بهم فى القبضة
- ١٥٣ السؤال الثالث والعشرون ومائة كم نظرنه الى الاولياء فى كل يوم
- ١٥٤ السؤال الرابع والعشرون ومائة الى ماذا ينظرونهم
- ١٥٤ السؤال الخامس والعشرون ومائة الى ماذا ينظرون الانبياء عليهم السلام
- ١٥٥ السؤال السادس والعشرون ومائة كم اقباله على خاصته فى كل يوم
- ١٥٥ السؤال السابع والعشرون ومائة ما المعية مع الخلق والاصفياء والانبياء والخاصة
والتفاوت والفرق بينهم فى ذلك
- ١٥٦ السؤال الثامن والعشرون ومائة ما ذكره الاى يقول ولد كرا لله اكبر
- ١٥٧ السؤال التاسع والعشرون ومائة قوله تعالى فاذا ذكرى اذكر كم ما هذا الذكر
- ١٥٨ السؤال الثلاثون ومائة ما معنى الاسم
- ١٥٨ السؤال الحادى والثلاثون ومائة ما راس اسمائه الذى استوجب منه جميع الاسماء
- ١٥٨ السؤال الثانى والثلاثون ومائة ما الاسم الذى ابهى على سائر الخلق الاعلى خاصته
- ١٥٩ السؤال الثالث والثلاثون ومائة بم نال صاحب سليمان ذلك وطوى عن سليمان عليه
السلام
- ١٥٩ السؤال الرابع والثلاثون ومائة ما سبب ذلك
- ١٥٩ السؤال الخامس والثلاثون ومائة على ماذا اطاع من الاسم على حروفه ومعناه
- ١٥٩ السؤال السادس والثلاثون ومائة أين باب هذا الاسم الخلقى على الخلق من أبوابه
- ١٦٠ السؤال السابع والثلاثون ومائة ما كسوته
- ١٦٠ السؤال الثامن والثلاثون ومائة ما حروفه
- ١٦٠ السؤال التاسع والثلاثون ومائة ما الحروف المقطعة مفتاح كل اسم من اسمائه فاين
هذه الاسماء وانما هى ثمانية وعشرون حرفاً فاين هذه الحروف
- ١٦١ السؤال الاربعون ومائة كيف صاروا الالف مبتداً الحروف
- ١٦٢ السؤال الحادى والاربعون ومائة كيف كثر الالف واللام فى آخره
- ١٦٢ السؤال الثانى والاربعون ومائة من أى حساب صار عدد حائمية وعشرين حرفاً
- ١٦٣ السؤال الثالث والاربعون ومائة ما معنى قوله خلق آدم على صورته
- ١٦٤ السؤال الرابع والاربعون ومائة ليعتقن اثنا عشر نبياً ان يكونوا من أمته
- ١٦٤ السؤال الخامس والاربعون ومائة ما تأويل قول موسى عليه السلام اجعلنى من
أمة محمد عليه الصلاة والسلام
- ١٦٥ السؤال السادس والاربعون ومائة ان الله عبداً ليسوا بأنبياء يغبطهم النبيون
بقاماتهم وقربهم الى الله تعالى
- ١٦٥ السؤال السابع والاربعون ومائة ما تأويل قول بسم الله

- ١٦٦ السؤال الثامن والاربعون ومائة ما قوله السلام عليك أجمع النبي
- ١٦٦ السؤال التاسع والاربعون ومائة ما قوله السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين
- ١٦٦ السؤال الخمسون ومائة أعل يلقى أمان لا تفتي
- ١٦٨ السؤال الحادي والخمسون ومائة ما قوله آل محمد
- ١٦٨ السؤال الثاني والخمسون ومائة أين خزانة الجنة من خزانة الكلام من خزانة علم التدبير
- ١٦٨ السؤال الثالث والخمسون ومائة أين خزانة علم الله من خزانة علم المبدئ
- ١٧٧ السؤال الرابع والخمسون ومائة ما أم الكتاب فانه ادخرها من جميع الرسل له ولهذه الامة
- ١٨٢ السؤال الخامس والخمسون ومائة ما معنى المغفرة التي لنا يسنا وقد بشر النبيين بالمغفرة
- ١٨٣ (الفصل الثاني في المعاملات)
- ١٨٣ الباب الرابع والسبعون في معرفة التوبة
- ١٨٩ الباب الخامس والسبعون في معرفة ترك التوبة
- ١٩٠ الباب السادس والسبعون في معرفة المجاهدة
- ١٩٦ الباب السابع والسبعون في معرفة ترك المجاهدة
- ١٩٨ الباب الثامن والسبعون في معرفة الخلوة
- ٢٠١ الباب التاسع والسبعون في معرفة ترك الخلوة وهو المعبر عنه بالخلوة
- ٢٠١ الباب المو في غماتين في معرفة العزلة
- ٢٠٣ الباب الحادي والثمانون في معرفة ترك العزلة
- ٢٠٤ الباب الثاني والثمانون في معرفة القرار
- ٢٠٦ الباب الثالث والثمانون في معرفة ترك القرار
- ٢٠٧ الباب الرابع والثمانون في معرفة تقوى الله
- ٢٠٩ الباب الخامس والثمانون في معرفة تقوى الخلق والستر
- ٢١١ الباب السادس والثمانون في تقوى الحدود والديونة
- ٢١٢ الباب السابع والثمانون في تقوى النار
- ٢١٣ الباب الثامن والثمانون في معرفة أسرار اصول أحكام الشرع
- ٢٢٠ الباب التاسع والثمانون في معرفة التوافق على الاطلاق
- ٢٢٢ الباب المو في تسعين في معرفة القرائض والسنن
- ٢٢١ الباب الحادي والتسعون في معرفة الورع وأسراؤه
- ٢٢٣ الباب الثاني والتسعون في معرفة مقام ترك الورع
- ٢٢٤ الباب الثالث والتسعون في معرفة الزهد
- ٢٢٥ الباب الرابع والتسعون في معرفة ترك الزهد
- ٢٢٦ الباب الخامس والتسعون في معرفة أسرار الجود وأصناف العطايا مثل الكرم والسخاء

والايتار الخ	
فصل الجود	٢٣٦
فصل الكرم عطاء	٢٣٦
فصل السخاء	٢٣٦
فصل في الايتار	٢٣٧
فصل الصدقة	٢٣٧
فصل عطاء الصلة	٢٣٧
فصل عطاء الهدية	٢٣٧
فصل عطاء الهبة	٢٣٧
فصل وأما طلب العوض وتركه الخ	٢٣٧
فصل وأما ترك طلب العوض الخ	٢٣٧
الباب السادس والتسعون في معرفة الصمت وأسراره	٢٣٨
الباب السابع والتسعون في معرفة مقام الكلام وتقاصيله	٢٣٩
الباب الثامن والتسعون في معرفة مقام السهر	٢٤٠
الباب التاسع والتسعون في معرفة مقام النوم	٢٤١
الباب المو في مائة في معرفة مقام الخوف	٢٤٣
الباب الاحد ومائة في معرفة مقام ترك الخوف	٢٤٣
الباب الثاني ومائة في معرفة مقام الرجا	٢٤٤
الباب الثالث ومائة في معرفة مقام ترك الرجا	٢٤٥
الباب الرابع ومائة في معرفة مقام الحزن	٢٤٦
الباب الخامس ومائة في معرفة مقام ترك الحزن	٢٤٧
الباب السادس ومائة في معرفة الجوع المطلوب	٢٤٨
الباب السابع ومائة في معرفة ترك الجوع	٢٤٩
الباب الثامن ومائة في معرفة القسوة والشهوة وصحبة الاحداث والنسوان واخذ الارفاق منهم ومضى ياخذ المريد الارفاق	٢٤٩
الباب التاسع ومائة في معرفة الفرق بين الشهوة والارادة وبين شهوة الدنيا وشهوة الجنة والفرق بين اللذة والشهوة ومعرفة مقام من يشتهي ومن لا يشتهي ومن لا يشتهي ولا يشتهي ومن يشتهي ولا يشتهي ومن لا يشتهي ومن لا يشتهي	٢٥٤
الباب العاشر ومائة في معرفة مقام الخشوع	٢٥٥
الباب الحادي عشر ومائة في معرفة مقام ترك الخشوع	٢٥٧
الباب الثاني عشر ومائة في معرفة مخالفة النفس	٢٥٧
الباب الثالث عشر ومائة في معرفة مساعدة النفس في اغراضها	٢٥٨

- ٢٥٨ الباب الرابع عشر ومائة في معرفة الحسد والغبطة
 ٢٥٩ الباب الخامس عشر ومائة في معرفة الغيبة ومحوها ودمومها
 ٢٦١ الباب السادس عشر ومائة في معرفة القناعة وأسراره
 ٢٦٢ الباب السابع عشر ومائة في مقام الشهوة والحرص في الزيادة على الاكتفاء
 ٢٦٤ الباب الثامن عشر ومائة في مقام التوكل
 ٢٦٥ الباب التاسع عشر ومائة في معرفة ترك التوكل
 ٢٦٧ الباب العشرون ومائة في معرفة مقام الشكر
 ٢٦٨ الباب الواحد والعشرون ومائة في معرفة مقام ترك الشكر
 ٢٧٠ الباب الثاني والعشرون ومائة في معرفة مقام اليقين وأسراره
 ٢٧٢ الباب الثالث والعشرون ومائة في معرفة مقام ترك اليقين وأسراره
 ٢٧٣ الباب الرابع والعشرون ومائة في معرفة مقام الصبر ونفاسيله وأسراره
 ٢٧٤ الباب الخامس والعشرون ومائة في معرفة مقام ترك الصبر وأسراره
 ٢٧٥ الباب السادس والعشرون ومائة في معرفة مقام المراقبة
 ٢٨٠ الباب السابع والعشرون ومائة في معرفة ترك المراقبة
 ٢٨٠ الباب الثامن والعشرون ومائة في معرفة مقام الرضا وأسراره
 ٢٨٢ الباب التاسع والعشرون ومائة في معرفة ترك الرضا وأسراره
 ٢٨٢ الباب العاشر ومائة في معرفة مقام العبودية وأسراره
 ٢٨٤ الباب الحادي والثلاثون ومائة في معرفة ترك العبودية
 ٢٨٦ الباب الثاني والثلاثون ومائة في معرفة مقام الاستقامة
 ٢٨٩ الباب الثالث والثلاثون ومائة في معرفة مقام ترك الاستقامة
 ٢٩٢ الباب الرابع والثلاثون ومائة في معرفة مقام الاخلاص
 ٢٩٣ الباب الخامس والثلاثون ومائة في معرفة مقام ترك الاخلاص وأسراره
 ٢٩٤ الباب السادس والثلاثون ومائة في معرفة مقام الصدق وأسراره
 ٢٩٥ الباب السابع والثلاثون ومائة في معرفة مقام ترك الصدق وأسراره
 ٢٩٥ الباب الثامن والثلاثون ومائة في معرفة مقام الحياء وأسراره
 ٢٩٨ الباب التاسع والثلاثون ومائة في معرفة مقام ترك الحياء وأسراره
 ٢٩٩ الباب الاربعون ومائة في معرفة مقام الحرية وأسراره وهو باب خطر
 ٣٠٠ الباب الحادي والاربعون ومائة في معرفة مقام ترك الحرية
 ٣٠٢ الباب الثاني والاربعون ومائة في معرفة مقام الذكرو وأسراره
 ٣٠٣ الباب الثالث والاربعون ومائة في معرفة مقام ترك الذكرو وأسراره
 ٣٠٤ الباب الرابع والاربعون ومائة في معرفة مقام التقوى وأسراره

- ٢٠٥ الباب الخامس والاربعون ومائة في معرفة مقام ترك التفكير وأسراره
- ٢٠٦ الباب السادس والاربعون ومائة في معرفة مقام النبوة وأسراره
- ٢٠٩ الباب السابع والاربعون ومائة في معرفة مقام ترك الفتوة وأسراره
- ٢١١ الباب الثامن والاربعون ومائة في معرفة مقام القراسة وأسراره
- ٢١٩ الباب التاسع والاربعون ومائة في معرفة الخلق وأسراره
- ٢٢٢ الباب الخمسون ومائة في معرفة مقام الغيرة التي هي السر وأسراره
- ٢٢٥ الباب الحادي والخمسون ومائة في معرفة مقام ترك الغيرة وأسراره
- ٢٢٦ الباب الثاني والخمسون ومائة في معرفة مقام الولاية وأسرارها
- ٢٢٨ الباب الثالث والخمسون ومائة في معرفة مقام الولاية البشرية وأسرارها
- ٢٣٠ الباب الرابع والخمسون ومائة في معرفة مقام الولاية الملكية
- ٢٣٣ الباب الخامس والخمسون ومائة في معرفة مقام النبوة وأسرارها
- ٢٣٦ الباب السادس والخمسون ومائة في معرفة مقام النبوة البشرية وأسرارها
- ٢٣٧ الباب السابع والخمسون ومائة في معرفة مقام النبوة الملكية وأسراره
- ٢٣٩ الباب الثامن والخمسون ومائة في معرفة مقام الرسالة وأسرارها
- ٢٤٠ الباب التاسع والخمسون ومائة في معرفة مقام الرسالة البشرية وأسرارها
- ٢٤٢ الباب الستون ومائة في معرفة مقام الرسالة الملكية
- ٢٤٣ الباب الحادي والستون ومائة في معرفة المقام الذي بين الصديقية والنبوة ومقام القرية
- ٢٤٧ الباب الثاني والستون ومائة في معرفة الفقر وأسراره
- ٢٤٩ الباب الثالث والستون ومائة في معرفة مقام الغنى وأسراره
- ٢٥١ الباب الرابع والستون ومائة في معرفة مقام التصوف
- ٢٥٢ الباب الخامس والستون ومائة في معرفة مقام التحقيق والمحققين
- ٢٥٥ الباب السادس والستون ومائة في معرفة مقام الحكمة والحكماء
- ٢٥٦ الباب السابع والستون ومائة في معرفة كيمياء السعادة
- ٢٧٥ الباب الثامن والستون ومائة في معرفة مقام الادب وأسراره
- ٢٧٧ الباب التاسع والستون ومائة في معرفة مقام ترك الادب وأسراره
- ٢٧٨ الباب السبعون ومائة في معرفة مقام العصبية وأسراره
- ٢٨٠ الباب الحادي والسبعون ومائة في معرفة مقام ترك العصبية
- ٢٨١ الباب الثاني والسبعون ومائة في معرفة مقام التوحيد وأسراره
- ٢٨٦ الباب الثالث والسبعون ومائة في معرفة مقام الشرك وهو الثانية
- ٢٨٧ الباب الرابع والسبعون ومائة في معرفة مقام السحر وأسراره

- ٣٨٨ الباب الخامس والسبعون ومائة في معرفة مقام ترك السفر واسراره
- ٣٨٩ الباب السادس والسبعون ومائة في معرفة مقام أحوال القوم رضى الله عنهم عند الموت
- ٣٩٣ الباب السابع والسبعون ومائة في معرفة مقام المعرفة على الاختلاف الذى بين الصوفية فيما بين المحققين
- ٤٢٢ الباب الثامن والسبعون ومائة في معرفة مقام المحبة
- ٤٧٨ الباب التاسع والسبعون ومائة في معرفة مقام الخلعة واسرارها
- ٤٨٠ الباب الثمانون ومائة في معرفة مقام الشوق والانتباتى وهو من نعوت الهبة بين العشاق
- ٤٨١ الباب الحادى والثمانون ومائة في معرفة مقام احترام الشيوخ واسرارهم
- ٤٨٣ الباب الثانى والثمانون ومائة في معرفة مقام السماع واسرارها
- ٤٨٦ الباب الثالث والثمانون ومائة في معرفة مقام ترك السماع واسرارها
- ٤٨٧ الباب الرابع والثمانون ومائة في معرفة مقام الكرامات
- ٤٨٩ الباب الخامس والثمانون ومائة في معرفة مقام ترك الكرامات
- ٤٩٠ الباب السادس والثمانون ومائة في معرفة مقام خرق العادات
- ٤٩٢ الباب السابع والثمانون ومائة في معرفة مقام المجزوء وكيف يكون هذا المجزوء كرامة لمن كان له مجزئ الاختلاف الحال
- ٤٩٣ الباب الثامن والثمانون ومائة في معرفة مقام الرؤيا وهى المبشرات
- ٥٠٠ الباب التاسع والثمانون ومائة في معرفة السالك والساوكة
- ٥٠٢ الباب التسعون ومائة في معرفة المسافر وهو الذى اسفر له سلوكه عن امور مقصودة له وغير مقصودة وهو مسافر بالذكور والعمل والاعتبار
- ٥٠٤ الباب الحادى والتسعون ومائة في معرفة السفر والطريق وهو توجه القلب الى الله بالذكر على همام الشرع بالزام لا بالرخص ما دام مسافرا
- ٥٠٥ الباب الثانى والتسعون ومائة في معرفة الحال واسرارها
- ٥٠٧ الباب الثالث والتسعون ومائة في معرفة المقام
- ٥٠٧ الباب الرابع والتسعون ومائة في معرفة المسكن
- ٥٠٩ الباب الخامس والتسعون ومائة في معرفة الشطح واسرارها
- ٥١١ الباب السادس والتسعون ومائة في معرفة الطوالع
- ٥١٢ الباب السابع والتسعون ومائة في معرفة الالهام
- ٥١٣ الباب الثامن والتسعون ومائة في معرفة لنفس يقبح لنا واسرارها
- ٥٢٤ ذكر هربة لفضول التى فى باب النفس وهى مخشون فعلا
- ٥٢٥ الفصل الاول فى ذكر كرامة نفسه بنفس الرحمن

مصحفة

٥٢٦	الفصل الثاني في كلام الله وكلماته
٥٢٧	الفصل الثالث في التعوذ
٥٢٨	الفصل الرابع في ذكر البسمة
٥٢٨	الفصل الخامس في كلمة الحضرة الالهية وهي كلمة كن
	صوابه
٤٣٠	الفصل السادس في الذكر بالتصبيح
٥٣١	الفصل السابع في الذكر بأستيع
٥٣٢	الفصل الثامن في الذكر بالتكبير
٥٣٣	الفصل التاسع في الذكر بالتلهيل
٥٥٣	الفصل العاشر في الذكر بالحوقة
٥٥٤	الفصل الحادي عشر في الاسم الالهى البديع وتوجهه على كل تبديع
٥٦٢	الفصل الثاني عشر من هذا الباب في الاسم الالهى الباعث وتوجهه على ايجاد الروح المحفوظ
٥٦٥	الفصل الثالث عشر في الاسم الالهى الباطن وتوجهه على خلق الطبيعة
٥٦٨	الفصل الرابع عشر في الاسم الالهى الآخر وتوجهه على خلق الجوهر الهياقي
٥٧٠	الفصل الخامس عشر من النفس الرحمان في الاسم الالهى الطاهر وتوجهه على ايجاد الجسم الكلى
٥٧٢	الفصل السادس عشر في الاسم الالهى الحكيم وتوجهه على ايجاد الشكل
٥٧٢	الفصل السابع عشر في الاسم المحيط وتوجهه على ايجاد العرش
٥٧٤	الفصل الثامن عشر في الاسم الالهى الشكور وتوجهه على ايجاد الكرسي
٥٧٥	الفصل التاسع عشر في الاسم القوي وتوجهه على ايجاد الفلك الاطلس
٥٧٨	الفصل العشرون في الاسم المقدس وتوجهه على ايجاد تلك المازل والجنات
٥٨١	الفصل الاحد والعشرون في الاسم الرب وتوجهه على ايجاد السماء الاولى
٥٨٤	الفصل الثاني والعشرون في الاسم العظيم وتوجهه على ايجاد السماء الثانية
٥٨٥	الفصل الثالث والعشرون في الاسم الطاهر
٥٨٥	الفصل الرابع والعشرون في الاسم النور
٥٨٥	الفصل الخامس والعشرون في الاسم المصور
٥٨٦	الفصل السادس والعشرون في الاسم المحصى
٥٨٦	الفصل السابع والعشرون في الاسم المبين
٥٩١	الفصل الثامن والعشرون في الاسم الالهى القابض
٥٩٢	الفصل التاسع والعشرون في الاسم الالهى المهي
٥٩٥	الفصل الثلاثون في الاسم الالهى المحي

٥٩٦	الفصل الحادى والثلاثون فى الاسم الالهى المعبود
٦٠٥	الفصل الثانى والثلاثون فى الاسم الالهى العزيز
٦٠٧	الفصل الثالث والثلاثون فى الاسم الالهى الرزاق
٦١٢	الفصل الرابع والثلاثون فى الاسم الالهى المذل
٦١٣	الفصل الخامس والثلاثون فى الاسم الالهى القوى
٦١٤	الفصل السادس والثلاثون فى الاسم الالهى اللطيف
٦١٦	الفصل السابع والثلاثون فى الاسم الالهى الجامع
٦١٧	الفصل الثامن والثلاثون فى الاسم الالهى رفيع الدرجات
٦١٨	الفصل التاسع والثلاثون فى النقل فى الانقاس
٦١٩	الفصل الاربعون فى الجلى والخبى من الانقاس
٦٢٠	الفصل الحادى والاربعون فى الاعتدال والانحراف من النفس
٦٢٠	الفصل الثانى والاربعون فى الاعتماد على الماقص والمبطل اليه
٦٢١	الفصل الثالث والاربعون فى الاعادة
٦٢١	الفصل لرابع والاربعون فى اللطيف من النفس
٦٢٢	الفصل الخامس والاربعون فى الاعتماد على اصل المحدثات
٦٢٣	الفصل السادس والاربعون فى الاعتماد على العالم
٦٢٤	الفصل السابع والاربعون فى الاعتماد على الوعد
٦٢٥	الفصل الثامن والاربعون فى الاعتماد على الكتابات
٦٢٥	الفصل التاسع والاربعون فيما بعدد ويوجد
٦٢٦	الفصل الخسون فى الامر الجامع
٦٣٠	الباب التاسع والستون ومائة فى السر
٦٣٢	الباب الموفى مائتين فى معرفة حال الوصل
٦٣٢	الباب الاحد ومائتين فى معرفة حال الفصل
٦٣٢	الباب لثانى ومائتان فى معرفة حال الادب
٦٣٤	الباب الثالث ومائتان فى معرفة حال الرياضة
٦٣٦	الباب الرابع ومائتان فى معرفة التحلى بالخاء الممثلة
٦٣٧	الباب الخامس ومائتان فى معرفة الفضل بالخاء الممثلة
٦٣٨	الباب السادس ومائتان فى معرفة حال التجلى بالجيم
٦٤٤	الباب السابع ومائتان فى معرفة حال العلة
٦٤٧	الباب الثامن ومائتان فى معرفة حال الانزعاج
٦٥١	الباب التاسع ومائتان فى معرفة المشاهدة
٦٥٢	الباب العاشر ومائتان فى معرفة المكاشفة

- ٦٥٥ الباب الحادي عشر وما تبار في معرفة الواضع
 ٦٥٧ الباب الثاني عشر وما تبار في معرفة التلويح
 ٦٥٨ الباب الثالث عشر وما تبار في معرفة حال الغيرة
 ٦٦٠ الباب الرابع عشر وما تبار في معرفة حال الحيرة
 ٦٦٢ الباب الخامس عشر وما تبار في معرفة الطيعة وأسراره
 ٦٦٤ الباب السادس عشر وما تبار في معرفة الفتوح وأسراره
 ٦٦٩ الباب السابع عشر وما تبار في معرفة الرسم والوسم وأسراره
 ٦٧٠ الباب الثامن عشر وما تبار في معرفة القبض وأسراره على الاختصار والاجمال
 ٦٧٢ الباب التاسع عشر وما تبار في معرفة البسط وأسراره
 ٦٧٤ الباب العشرون وما تبار في معرفة الغناء وأسراره
 ٦٧٨ الباب الحادي والعشرون وما تبار في معرفة البقاء وأسراره
 ٦٧٩ الباب الثاني والعشرون وما تبار في معرفة الجمع وأسراره
 ٦٨٢ الباب الثالث والعشرون وما تبار في معرفة حال التفكر
 ٦٨٤ الباب الرابع والعشرون وما تبار في معرفة عين التصكم
 ٦٨٥ الباب الخامس والعشرون وما تبار في معرفة الزوائد
 ٦٨٧ الباب السادس والعشرون وما تبار في معرفة الارادة
 ٦٨٩ الباب السابع والعشرون وما تبار في معرفة حال المراد
 ٦٩٢ الباب الثامن والعشرون وما تبار في معرفة حال المرید
 ٦٩٣ الباب التاسع والعشرون وما تبار في معرفة حال الهمة
 ٦٩٤ الباب الثلاثون وما تبار في معرفة الغربة
 ٦٩٧ الباب الحادي والثلاثون وما تبار في معرفة حال المكر
 ٧٠٠ الباب الثاني والثلاثون وما تبار في معرفة حال الاصطلام
 ٧٠١ الباب الثالث والثلاثون وما تبار في معرفة الرغبة
 ٧٠٢ الباب الرابع والثلاثون وما تبار في معرفة الرهبة
 ٧٠٥ الباب الخامس والثلاثون وما تبار في معرفة التواجد وهو استدعاء الوجود
 ٧٠٧ الباب السادس والخمسون وما تبار في معرفة الوجود
 ٧٠٨ الباب السابع والثلاثون وما تبار في معرفة لوجود
 ٧١٠ الباب الثامن والثلاثون وما تبار في معرفة الوقت
 ٧١١ الباب التاسع والثلاثون وما تبار في معرفة جمال الهيبة
 ٧١٢ الباب الاربعون وما تبار في معرفة الانس
 ٧١٤ الباب الحادي والاربعون وما تبار في معرفة الحلال
 ٧١٤ الباب الثاني والاربعون وما تبار في معرفة الجلال

- ٧١٥ الباب الثالث: الاربعون وما شئت في معرفة السكك
- ٧١٦ الباب الرابع: الاربعون وما شئت في معرفة الغيبة
- ٧١٦ الباب الخامس: الاربعون وما شئت في الحضور
- ٧١٧ الباب السادس: الاربعون وما شئت في معرفة السكر
- ٧٢٠ الباب السابع: الاربعون وما شئت في معرفة الصحو
- ٧٢٢ الباب الثامن: الاربعون وما شئت في معرفة النوق
- ٧٢٤ الباب التاسع: الاربعون وما شئت في معرفة الشرب
- ٧٢٧ الباب العاشر: الاربعون وما شئت في معرفة الري
- ٧٢٧ الباب الحادي والعشرون وما شئت في معرفة عدم الري
- ٧٢٨ الباب الثاني والعشرون وما شئت في معرفة المحو
- ٧٢٩ الباب الثالث والعشرون وما شئت في معرفة الاثبات وهو احكام العادات واثبات
المواصلات
- ٧٢٩ الباب الرابع والعشرون وما شئت في معرفة السترو وهو ما سترك عما يقبلك
- ٧٣١ الباب الخامس والعشرون وما شئت في معرفة الحق وهو فناؤك في عينه وفي معرفة الحق
الحق وهو ثبوتك في عينه
- ٧٣٢ الباب السادس والعشرون وما شئت في معرفة الابداد والامرار
- ٧٣٣ الباب السابع والعشرون وما شئت في معرفة المحاضرة وهي حضور القلب بتواتر
البرهان ومجازاة الاسماء الالهية بما هي عليه من الحقائق التي تطلبا الاكوان
- ٧٣٤ الباب الثامن والعشرون وما شئت في معرفة اللوامع وهي ما ثبت من انوار التبصلي
في وقتين وفريامين ذلك
- ٧٣٥ الباب التاسع والعشرون وما شئت في معرفة الهيجوم والبوادة فالهيجوم ما يرد على
القلب بغير الوقت من غير تصنع منك والبوادة ما يقبأ القلب من العيب على سبيل
الوعدة وهو اما يوجب رجاء أو رجا
- ٧٣٦ الباب العشرون وما شئت في معرفة القرب وهو القيام بالطاعات وقد يطلعون ويريدون
به قرب قاب قوسين وهما قوسا الدائرة اذا قطعت بخط أو أدنى
- ٧٣٩ الباب الحادي والعشرون وما شئت في معرفة البعد
- ٧٤٠ الباب الثاني والعشرون وما شئت في معرفة الشريرة وهو التزام العبودية بنسبة
الفعل اليك
- ٧٤٢ الباب الثالث والعشرون وما شئت في معرفة الحقيقة وهي سلب آثارها وصافك عنك
بأوصافها فالفاعل بك فيك منك لانت ما من داية الا هو اخذ باصميتها
- ٧٤٣ الباب الرابع والعشرون وما شئت في معرفة الخواطر وهو ما يرد على القلب والضمير من
الخطاب من غير قاطنة وهو من الواردات التي لا تعمل لك فيها فاذا قامت فهي حديث

نفس ما هي خواطر

٧٤٦ الباب الخامس والستون وما تان في معرفة الوارد

٧٤٨ الباب السادس والستون وما تان في معرفة الشاهد وهو بقا صورة المشاهدة في

نفس المشاهد اسم فاعل بصورة المشهود في القلب هي عين الشاهد وبه يقع التعميم
للمشاهد

٧٤٩ الباب السابع والستون وما تان في معرفة النفس بسكون الفاعل وهو عندهم ما كان
معلولاً من أوصاف العبد وهو المصطلح عليه في الغالب

٧٥٠ الباب الثامن والستون وما تان في معرفة الروح وهو الملقى الى القلب علم الغيب على
وجه مخصوص

٧٥٢ الباب التاسع والستون وما تان في معرفة علم اليقين وهو ما أعطاه الدليل الذي
لا يقبل الدخول ولا الشبهة ومعرفة عين اليقين وهو ما أعطته المشاهدة والكشف ومعرفة
حق اليقين وهو ما حصل في القلب من العلم بما ربه ذلك الشهود

٧٥٣ الباب السبعون وما تان في معرفة منزلة القطب والامام من المناجاة الحمدية

٧٥٨ الباب الحادي والسبعون وما تان في معرفة منزل عند الصباح بحمد القوم السري
من المناجاة الحمدية وهو أيضاً من منازل الامر

٧٦٢ الباب الثاني والسبعون وما تان في معرفة منزل تنزيه التوحيد

٧٦٨ الباب الثالث والسبعون وما تان في معرفة منزل اله لاله وهى والنفس من

المقام الموسوى

٧٧٤ الباب الرابع والسبعون وما تان في معرفة منزل الاجل المحي من المقام الموسوى

٧٧٩ الباب الخامس والسبعون وما تان في معرفة منزل التبري من الاوثان من المقام
الموسوى وهو من منازل الامر السبعة

٧٨٥ الباب السادس والسبعون وما تان في معرفة منزل الحوض وأمراره من المقام
المحمدي

٧٩٠ الباب السابع والسبعون وما تان في معرفة التكذيب والجهل وأسراره من المقام
الموسوى

٧٩٥ الباب الثامن والسبعون وما تان في معرفة منزل الائمة وأسراره من المقام الموسوى
والمحمدي

٨٠١ الباب التاسع والسبعون وما تان في معرفة منزل الاعتبار وأسراره من المقام
المحمدي

٨٠٦ الباب الثمانون وما تان في معرفة منزل مالى وأسراره من المقام الموسوى

٨١٢ الباب الحادي والثمانون وما تان في معرفة منزل الضم واقامة الواحد مقام الجماعة
من الحضرة المحمدية

- ٨١٦ الباب الثاني والثمانون ومائتان في معرفة منزل تراور الموقى وأسراره من الحضرة الموسوية
- ٨٢٠ الباب الثالث والثمانون ومائتان في معرفة منزل القواصم وأسراره من الحضرة المحمدية
- ٨٢٥ الباب الرابع والثمانون ومائتان في معرفة منزل الجواراة الشريفة وامبرارها من الحضرة المحمدية
- ٨٣٠ الباب الخامس والثمانون ومائتان في معرفة منزل مناجاة الجاد ومن حصل فيه حصل من الحضرة المحمدية الموسوية نصفها
- ٨٣٦ الباب السادس والثمانون ومائتان في معرفة منزل من قبل له كن فأبي ولم يكن من الحضرة المحمدية
- ٨٤١ الباب السابع والثمانون ومائتان في معرفة منزل التجلي الصمداني وأسراره من الحضرة المحمدية
- ٨٤٦ الباب الثامن والثمانون ومائتان في معرفة منزل التسلاوة الاوليصة من الحضرة الموسوية
- ٨٥١ الباب التاسع والثمانون ومائتان في معرفة منزل العلم الاى الذى ما تقدمه علم من الحضرة الموسوية
- ٨٥٨ الباب العاشر ومائتان في معرفة منزل تقرير النعم من الحضرة الموسوية
- ٨٦٢ الباب الحادى والتسعون ومائتان في معرفة منزل صدر الزمان وهو الظل الرابع من الحضرة المحمدية
- ٨٦٧ الباب الثانى والتسعون ومائتان في معرفة منزل اشتراك عالم الغيب وعالم الشهادة من الحضرة الموسوية
- ٨٧٧ الباب الثالث والتسعون ومائتان في معرفة منزل سبب وجود عالم الشهادة وسبب ظهور عالم الغيب من الحضرة الموسوية
- ٨٨٦ الباب الرابع والتسعون ومائتان في معرفة المنزل المحمدى المكي من الحضرة الموسوية
- ٨٩١ الباب الخامس والتسعون ومائتان في معرفة منزل الاعداد المشرفة من الحضرة المحمدية
- ٨٩٨ الباب السادس والتسعون ومائتان في معرفة منزل الاتقال من صفات أهل السعادة الى أهل الشقاء فى الدار الآخرة من الحضرة الموسوية
- ٩٠١ الباب السابع والتسعون ومائتان في معرفة منزل بناءه موسوية الطينة الانسية فى المقام الاعلى من الحضرة المحمدية
- ٩٠٧ الباب الثامن والتسعون ومائتان في معرفة منزل المذكور من العالم العلوى من

الحمد لله

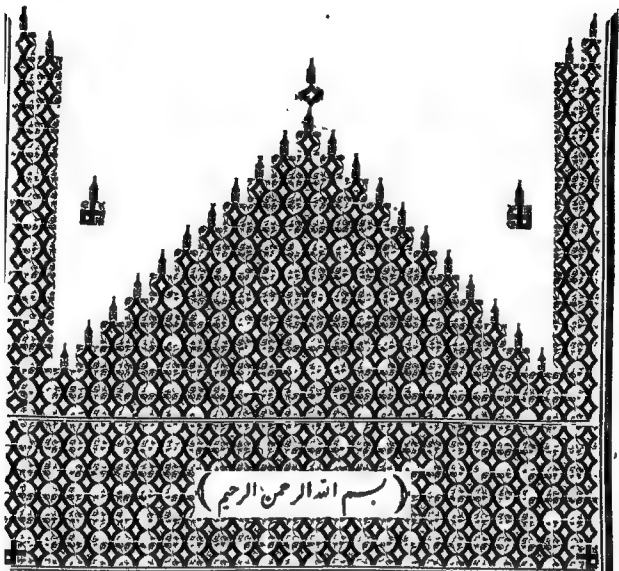
الحضرة المحمدية

٩١٢ الباب التاسع والتسعون وما تان في معرفة نزلاء اية المؤمنين من المقام الشريف

في الحضرة المرادية المحمدية

*(غف)

ابن زائنا من كذب القموحات المكعبة التي فتح الله بها على الشيخ
الامام اعامل الراضع الكامل خاتم الاولياء الوارثين
برزخ لبرازخ محيي الحق والدين أبي عبد الله
محمد بن علي المعروف بابن عربي الحافظ
الطائي قدس الله روحه
ونور ضريحه
آمين
١٠



(الباب الثالث والسبعون)

في معرفة عدد ما يحصل من الاسرار للمشاهد عند المقابلة والاعتراق
وعلى كم ينصرف من المقابلة في ذلك

اتوقفنا على النبا اليقين
برى من ملايسة الظنون
جها را ثم عشر افي كمين
ونخسهم اشداء بلدين
وما يعاوس سبعهم قريبي
واربعة لتطيق الجفون
عن التقويم بالبلد الامين
على الاقوام في عطف ولين
مثلة فحلبني بدين
ومنصرف توحد في الوتين
ويهوى مثله جهواه دوني
ويعرفها التميم بعد حين
فكره واحد الصبح المبين

ملائكة الاله انت البنا
فقلت قول معصوم عليهم
ثمانية وعشر اقد اتنا
ثمانية اشداء غلاظ
باربعة وعشرين اقتطنا
وخامس عشرة في لين عيش
وفي احدى وعشرين انسلطنا
مددنا ظنا بجباب غصن
مسلة المشركين لها مكاه
وواحد استطال فصال قهرا
اذا نفس الوحيد بصير جمعا
تفرقت الهموم غدا ثبت
تشقق من ثنائكم غنيا

وللبسلا ابراج الشون
على قلب لآدم عن يقين
على يضاء بالنور المبين
سباعية كآساد العرين
بقلب الطاهر الروح الامين
تمسكهم بالجبل المسين
بقلب قد تقفتم في القنون
ولولاهن كانوا في سكون
تلقى نصر ذلك باليعين
و ثلثا عشرة نقيب دين
على القنيل في رأى العيون
من الاوتاد في الحصن الحصين
ملك العالم القطب الحكيم
أتممت من نور وطنين
ترى سر الظهور مع الكمون

وان زوائد الافلاك عشر
ومن عقد المئين لساتلات
وان الاربعين لقلب نوح
على قلب الخليل لشارجال
وخسة أنفس لهم نبات
وميكائيل يتلو ثلاث
واسرافيل يتبعه وحيد
تقلقلهم عن التثبيت خمس
وينصرفى على الاشرار الثورى
ينجب من ثمانية كرام
أقاليم السلاسل ارجال
وتحرر سنا بأربعة رجال
اماما العالمين هما وزيرا
وسنة أنفس لجهات ست
فهذا الرضا ان فكرت فيه

اعلم أيذا الله ويا ذبح روح منه ان هذا الباب ينصص أصناف الرجال الذين يحصرهم العدد
اولاهم أهل الكمال العرفاني في الرتبة العلية المخصوصة بالانبياء النجباء الذين أوامهم الصاد
الملتأملت المقنوم بالارواح آخرهم الذي أوله الميم الخمس الذي ختم بالراء أربعة كل يوم له سفر خاص
به ختم الامر نصر من الله وفتح قريب والذين لا توقيت لهم ويمضون المسائل التي لا يعلمها الا
الاكابر من عباد الله الذين هم في زمانهم بمنزلة الانبياء في زمان النبوة وهي النبوة العامة فان
النبوة التي انتقطت بوجود رسول الله صلى الله عليه وسلم انما هي نبوة التشريع لامقامها فلا
شرع يكون فاما التشريع صلى الله عليه وسلم ولا ينفي شرعه حكما آخر وهذا معنى قوله صلى
الله عليه وسلم ان الرسالة والنبوة قد اقطعت فلا رسول بعدى ولا نبي اى لا نبي بعدى يكون على
شرع يخالف شرعى بل اذا كان يكون تحت حكم شرعوى ولا رسول بعدى اى ولا رسول
بعدى الى احدهم خلق الله بشرع يدعوهم اليه فهذا هو الذي انتقطع وسد باب لامقام النبوة
فانه لا خلاف ان عيسى عليه الصلاة والسلام نبي ورسول وانه لا خلاف انه ينزل في آخر
الزمان حكما مقسطا على البشر عينا لا بشرع آخر ولا بشرع الذي تعبد الله به في اسراييل من
حيث ما نزل هو به بل ما ظهر من ذلك هو ما قرره شرع محمد صلى الله عليه وسلم ونبوة عيسى ثابتة
له محقة فهذا نبي ورسول قد ظهر بعده صلى الله عليه وسلم وهو الصادق في قوله انه لا نبي بعده
فعلما قطعنا انه يريد نبوة التشريع خاصة وهي المعبر عنها عند أهل النظر بالاختصاص وهو
المراد بقولهم ان النبوة غير مكتسبة واما القائلون باكتساب النبوة فانهم يريدون بذلك
حصول المرتبة عند الله المختصة من غير تشريع لاف حق أنفسهم ولا في حق غيرهم فمن لم يعمل
النبوة سوى عين التشريع ونصب الاحكام قال بالاختصاص ومنع الكسب فاذا وقفت على

كلاماً لمن أهل الله أصحاب الكشف يشير بكلامه الى الاكتاب كابي حامد الغزالي وغيره
فليس مرادهم سوى ما ذكرناه وقد نبهنا في فضل الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم في آخر
باب الصلوة من هذا الكتاب وهو لأهم المقربون الذين قال الله فيهم عبادنا هم المقربون
وبه وصف الله نبيه عيسى عليه السلام فقال وجب في الدنيا والآخرة ومن المقربين وبه وصف
الملائكة فقال تعالى ولا الملائكة المقربون ومعلوم قطعاً أن جبريل كان ينزل بالوحي على رسول
الله صلى الله عليه وسلم ولم يطلق عليه في الشرع اسم نبي مع أنه كان بهذه المنزلة فالنبوة مقام
عند الله مثله البشر وهو مختص بالأكابر من البشر يعطى للبي المشرع ويعطى للنابع لهذا
النبي المشرع الجاري على سنته قال الله تعالى ووهبنا لمن رحمتنا آياتاً من آياتنا فإذا انظر
الى هذا المقام بالنسبة الى التابع وأنه بالتبعية حصل له هذا المقام معى مكتسباً والتعمل بهذا
التبعية اكتساباً ولم يأت مشرع من ربه يختص به ولا شرع يوصله الى غيره وكذلك كان هرون
عليه السلام فمددنا باب اطلاق لفظ النبوة على هذا المقام مع تحققه لئلا يتخيل متخيل
أن المطلق لهذا اللفظ يربطه النبوة التشرع فيمط كما اعتقده بعض الناس في الامام أبي حامد
الغزالي فقال فيه انه يقول لاكتساب النبوة في كيماء السعادة وغيره معاذ الله ان يريد أبو حامد
غير ما ذكرناه وسأذكر ان شاء الله ما يختص به صاحب هذا المقام من الاسرار الخاصة به التي
لا يعلمها الا من حصلها فاذ سمعته في قول في هذا الباب وم يختص بهذا المقام كدافاعلم ان ذلك
الذي أذكره هو من علوم أهل هذا المقام فلقد ذكرنا شرح ما يوصلنا عليه من المناهضة والاختلاف
(فصل) اعلم ان الحق سبحانه في مشاهدته عباده اياه نسبتين نسبة تنزيه ونسبة تنزل الى الخيال
ضرب من التشبيه فتنزيهه تنزيهه في امس كمثلته شيء والنسبة الاخرى تنجليه في قوله عليه
السلام اعبده الله كأنك تراه وقوله ان الله في ثوبه المصلي وقوله تعالى فأيضا نزلوا اسم وجهه الله
وغير ظرف ووجه الله تعالى ذاته وصيقته والاحاديث والآيات الواردة بالاماط التي تطلق على
المخلوقات باستصحاب معانيها كثيرة ولولا استصحاب هاتين اياها لفهمومة من الاصطلاح
ما رقت القائمة بذلك عند مخاطبة ما اذ لم يرد عن الله شرح ما أرادها بما يخالف ذلك اللسان
الذي نزل به هذا التعريف الالهى قال تعالى وما أرسلنا من رسول الا بلسان قومهم ليبين لهم
يعنى بلعنتهم ليعلموا ما هو الامر عليه ولم يشرح الرسول المبعوث بهذه الانشاط هذه الانشاط
بشرح يخالف ما وقع عليه الاصطلاح فذهب تلك المعاني الفهمومة من تلك الانشاط الواردة
الى الله تعالى كإسهابها لنفسه ولا تنصك في شرحها بما لا يفهمها أهل ذلك اللسان الذي نزلت
هذه الانشاط بلعنتهم فسكون من الذين يحرفون الكلم عن مواضعه ومن الذين يحرفونه من بعد
ما عسلوه وهم يعلمون بخلافهم وتقرباً بالجهل بكيفية هذه النسب وهذا هو اعتقاد السلف قاطبة
من غير مخالف في ذلك فاذا تقرر عندنا ما ذكرناه من هاتين النسبتين للحق المشرع وعين وأنت
المطلوب بالتوجه بقلبك وبعبادتك الى هاتين النسبتين فلا تعدل عنهما ان كنت كاملاً او عن
أحدهما ان كنت نازلاً عن هذه المرتبة الكمالية اما بما يقوله أهل الكلام في الله من حيث
عقولهم واما بما يتوهمه القاصرون عقولهم من تشبيه الحق بخلقه فهو لا جهلوا وهو لا جهلوا
والحق في الجمع بينهما وقد ورد الخبير في الشاة الا قدسية ان الله خلق آدم على صورته وورد

في القرآن ان الله خلق آدم بيده على جهة التشريف اقرينة الحال حين عرف بذلك ابليس لما
ادعى الشرف على آدم بنشأته فقال سبحانه ما منعني ان تسجد لما خلقت بيدي ولا بدوخها
جل البدين على القدرة لوجود الثنية ولا على ان تكون الواحدة يد النعمة والاخرى يد القدرة
فان ذلك سائغ في كل موجود فلا شرف لآدم بهذا التأويل فلا بد ان يكون لقوله بيدي معنى
خلاف ما ذكرناه مما يصح به التشريف فتوجهت على خلق الانسان هاتان الثنيتان نسبة
التزويه ونسبة التشبيه فخرج بنو آدم بهذا على ثلاث مراتب كاملة وهو اجماع بين هاتين
النسبتين او اقرار مع دليل عقله ونظر فكم خاصة او مشبه بما أعطاء لفظ الورد ولا رادع
لهم من المؤمنين بالمقابلة أو الانحراف لا تكون الامن جهته بنفسه التنزل لالهى الخليل
في قوله عليه السلام اعبد الله كأنك تراه في هذه المقابلة للمعبود والانحراف عن هذه
المقابلة ما يتزويه وهو انحراف المتكلمين واما تشبيه محدود وهو انحراف الجسمين والكمال
هم اهل القول بالامرين وهذه الحاضرة التي ذكرناه تحتوي على مستين وثلاثة مقام منها ستة
وثلاثون أمهات وثاني فهي منزلة عن هذه الستة والثلاثين تحصل كلها اهل الزموم من
الاسم الدهر فان الله هو الدهر ولا يتوهم من هذا القول الزمان المعروف الذي أسدس كانت
الادلاك وتخصيل من ذلك درجات لذلك التي تقطعها الكواكب فكل ما انما هو في اسم
الدهر ومقاماته التي طهر عنها الزمان والزمان على التحقيق قد عرفنا انه نسبة لأمرو محدود
وايه للحدث بمنزلة الانزل للقديم فهذه المقامات تخصر لاهل الشهود اذا قابلوه بذواتهم من
حيث خلقهم على الصورة كذلك يقابل الزمان الدهر والابد يقابل الانزل ولا يكون منهم عند
المقابلة نظرا الى كون أصلا يميزونه عن ذواتهم وذوات ما قابلوه فان وقع لمن هذا مقامه غير
اكون من الاكوان اول الذي قابلوه تميزه عما قابلوه به من ذواتهم فقد حددوه وانحرافوا
للمقابلة والمخطو بذلك الى ثمانية عشر مقاما وهو النصف فاما ان يكون انحرافهم اليه او اليه
فان كان اليه تعالى فقد غابوا عنهم والمطلوب منهم حضورهم به وان كان الانحراف اليهم
فقد غابوا عنه والمطلوب حضورهم معه فان زاد الانحراف المخطو الى النصف ذلك وهو تسعة
مقامات فغاب عنهم من الذي انخطوا عنه النصف فان زاد الانحراف انخطوا الى ستة مقامات
ونوعية المخطوط وهو الثلث من الثمانية عشر والسادس من المجموع الذي هو ستة وثلاثون
فنزل العبد الكامل يكون بين هاتين النسبتين يقابل كل نسبة منهما بذاته فانه لا ينقسم بذاته
ومالا ينقسم لا يوصف بذاته يقابل كل نسبة بهير الذي يقابل بها الاخرى فاما الاذاته كالجوهر
الفرد بين الجوهرين او الجسمين يقابل كل واحد مما هو بينهما بذاته لان ما لا ينقسم لا يكون
له جهتان مختلفتان في حكم العقل وان كان الوهم يفيض ذلك فكذلك الانسان من حيث
حقيقته ولطيفته يقابل بذاته الحق من حيث نسبته التزوية بذلك الوجه عينه يقابل الحق
من حيث صفه النزول الالهى الى الانصاف بالصفات التي توهم التشبيه وهي النسبة الاخرى
وكأن الحق الذي هو الموصوف بها بين النسبتين واحد في نفسه وأحديته ولم تحكم عليه هاتان
النسبتان بالتعدد والانتفاء في ذاته كذلك العبد الكامل في مقابلة الحق في هاتين النسبتين
لا يكون له وجهان متغايران فهذه هي المقابلة للحق من جميع التسبب على كثرتها فانما وان

كثرت فهي راجعة الى هاتين القسبتين وليست بامر زائد على عين الموصوف به اذ الكل عين
 واحدة وما تم كل وجودي وانما اجتماعه من حيث القسب وهي لا اعيان لها فالعين من الحق
 واحدة والعين من العبد واحدة ولكن عين العبد ثبوتية ما برحت من أصلها ولا خرجت من
 معدنها ولكن كساها الحق حله وجوده فباطنها عين باطن وجوده وجودها عين موحدها
 فمظهرها الحق لا غيره وعين العبد باقية على أصله لكنه استهاد ما لم يكن عنده من العلم بذاته
 وعين كساء حله وجوده ومعرفة أمثاله ورأى العالم بعضه بعضا بعين وجوده فحين نظر الى
 ذاته بعين ربه ولم يميز فقد غتته المقابلة ومن حصل عنده تميز فقد انصرف عما ينبغي له فهو العبد
 الموصوف بالجهل في عين الحق وحكمه في هذا الوصف والحال حكمه لم يتصف بالوجود لان
 الجهل عدم فمن قال في رؤيته ما رأى الله الا الله فهو العبد الكامل وهكذا في كل نسبة
 * وهذه اسنى درجات المعارف وبها المعرفة الثانية التي يقول فيها صاحبها كنت مغمض
 العينين ففتحتهما فواقعت عيني على شيء الا كان هو الله فمأرايت الله والاعيان على
 أصولها لا أثر لها في رؤيتي اياها * والمعرفة الثالثة هي التي يقول فيها صاحبها ما رأيت شيئا
 * والمعرفة الرابعة ان يقول صاحبها ما رأيت شيئا الا رأيت الله قبله وهذه رؤيته تحديد وكذلك
 فيما نزل عن هذه المرتبة من فيه وبعده وعنده وغير ذلك وهذه المعارف هي التي تعطي التصديق
 من النسبة التزولية التي توهم التشبيه والمعارف الاولى التي ذكرناها من مقام كون العبد بين
 القسبتين لا غير وأما المعارف التي تحصل من نسبة التنزيه فلا انتقال ولا تأخذها عبارة ولا تصح
 فيها الإشارة فالحصر لك الامر في ثلاث معارف أمهات معرفة نسبة التنزيه ومعرفة نسبة
 التصديق والتشبيه ومعرفة أعطاهام مقامك بين هاتين القسبتين وهو عينك لا وجود عينك
 ليكون وجود عينك هو عين وجود الحق فلا يذهب اليك فن لا علم له بهذه الامهات فهو المتصرف
 واعلم ان الله تعالى في كل نوع من المخلوقات خصائص وقد ذكرنا ذلك في هذا الكتاب وهذا
 النوع الانساني هو من جملة الانواع والله فيه خصائص وصفة وأعلى الخواص فيه من العباد
 الرسل عليهم السلام ولهم مقام الرسالة والنبوة والولاية والايان فهم أركان بيت هذا النوع
 الانساني والرسول صلى الله عليه وسلم أفضلهم مقاماً وأعلىهم حالاً اى المقام الذي يرسل منه
 أعلى منزلة عنده من سائر المقامات وهم الاقطاب والائمة والاولاد الذين يحفظ الله بهم العالم
 كما يحفظ البيت بركانه فلولا زال ركن منها زال كون البيت بيتاً ألا ان البيت هو الذين ألا ان
 أركانهم هي الرسالة والنبوة والولاية والايان ألا ان الرسالة هي الركن الجامع للبيت وأركانها
 ألا انها هي المقصود من هذا النوع فلا يخلو هذا النوع أن يكون فيه رسول من رسل الله
 كالانزال الشرع الذي هو دين الله فيه ألا ان ذلك الرسول هو القطب المشار اليه الذي يسطر
 الحق اليه فيبقى به هذا النوع في هذه الدار ولو كفر الجميع ألا ان الانسان لا يصح عليه هذا
 الاسم الا أن يكون ذا جسم طبيعي وروح ويكون موجوداً في هذه الدار الدنيا بجسده
 وحقيقته فلا بد أن يكون الرسول الذي يحفظ الله به هذا النوع الانساني موجوداً في هذا
 النوع في هذه الدار بجسده وروحه ويتغذى وهو مجلى الحق من آدم الى يوم القيامة
 ولما كان الامر على ما ذكرناه * ومات رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ما قرأ الدين الذي

لا يفسخ والشرع الذي لا يزل ودخلت الرسل كلهم في هذه الشريعة يقومون بها والارض
لا تخلو من رسول حتى يحبسها فانه قطب العالم الانساني ولو كانوا ألف رسول لا بد أن يكون الواحد
من هؤلاء هو الامام المقصود فاني الله بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم من الرسل الاحياء
باجسادهم في هذه الدار الدنيا ثلاثة وهم ادريس عليه السلام بنى حيا بجسده وأسكنه الله في
السماء الرابعة والسموات السبع من عالم الدنيا وتبقى مقامه وتبقى صورته باقنا ما نهى جز
من الدار الدنيا فان الدار الاخرى تبدل فيها السموات والارض بغيرهما كما تبدل هذه النشأة
الترابية منابشة أخرى غير هذه كما وردت الاخبار في السعداء من المقام والرق واللطافة فهي
نشأة طبيعة جسمية لا تقبل الاثقال فلا يفتوطنون ولا يولون ولا يتخطون كما كانت هذه
النشأة الدنيوية وكذلك أهل الشقاء وأبقي في الارض أيضا الياس وعيسى وكلاهما من المرسلين
وهما قائمان بالدين الحنيفي الذي جاء به محمد صلى الله عليه وسلم فهو ثلاثة من الرسل الجمع
عليهم اتمهم رسل وأما الحاضر عليه السلام وهو الرابع فهو من المختلف فيه عند غيرنا لا عندنا
فهو لا باقون باجسادهم في الدار الدنيا وكلامهم الاوتاد واثنتان منهم الامامان وواحد منهم
القطب الذي هو موضع نظر الحق من العالم فزال المرسلون ولا يزالون في هذه الدار الى يوم
القيامة وان لم يعنوا بشرع ناسخ ولا هم على غير شرع محمد صلى الله عليه وسلم ولكن أكثر
الناس لا يعلمون والواحد من هؤلاء الاربعة الذين هم عيسى والياس وادريس والحضر هو
القطب وهو أحد أركان بيت الدين وهو ركن الحجر الاسود واثنتان منهم هم الامامان وأربعة منهم
هم الاوتاد فبالواحد يحفظ الله الايمان وبالثاني يحفظ الله الولاية وبالثالث يحفظ الله النبوة
وبالرابع يحفظ الله الرسالة وبالجموع يحفظ الله الدين الحنيفي فالقطب من هؤلاء لا يموت
أبدا أي لا يصفى وهذه المعرفة التي أبرزنا عينها الناظرين لا يعرفها من أهل طريقنا الا الافراد
الامناء ولكل واحد من هؤلاء الاربعة من هذه الامة في كل زمان شخص على قلوبهم مع
وجودهم هم نوابهم فأكثر الاولياء من عامة أصحابنا لا يعرفون القطب والامامين والوتد
الاثنوابة لا هؤلاء المرسلون الذين ذكرناهم ولهذا يتناول كل واحد من الامة لنسب هذه
المقامات فاذا حووا او خصوا بما عرفوا عند ذلك انهم نواب ذلك القطب ونائب الامام يعرف
أن الامام غيره وانه نائب عنه وكذلك الوتد فمن كرامة الله لرسوله محمد صلى الله عليه وسلم أن جعل
من آمنه وأتباعه رسلا وان لم يرسلا فافهم من أهل هذا المقام الذي منه يرسلون وقد كانوا أرسلوا
فاعلم ذلك ولهذا صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة أسرا بالانبياء عليهم السلام لتصح له
الامامة على الجميع حيا بجسمائهم ووجوههم فلما انتقل صلى الله عليه وسلم إلى الامر محمدا ووطا
بهؤلاء الرسل صلى الله عليهم وسلم فثبت الدين فأنما يحمد الله ما انهم منه ركن اذ كان له حافظ
يحفظه وان ظهر الفساد في العالم الى أن يرث الله الارض ومن عليها وهذه نكتة فاعرف قدرها
فانك لست تراها في كلام أحد من قول عنه أسرار هذه الطريقة غير كلامنا ولولما أتى الله
عندي من اظهارها ما أظهرتها الصريفة لمه الله ما علمناه ولا يعرف ما ذكرنا الا نوابهم خاصة
لا غيرهم من الاولياء فاجلوا الله يا اخوتنا حيث جعلكم الله ممن قرع سمعه أسرار الله الخبوة
في خلقه التي اختص الله بها من يشاء من عباده فكروا لها قائلين مؤمنين بها ولا تحرموا

التصديق بها قصر مواخيرها قال أبو يزيد البسطامي وهو أحد الثواب لابي موسى الدقالي
 يا أبا موسى إذا رأيت من يؤمن بكلام أهل هذه الطريقة فقل له يدع ولا فهو بحجاب الدعوة
 • وسعت شيخنا أبا عمران موسى بن عمران التزلي بمنزلة عبيد الرضى بأشيلة وهو يقول
 للخطيب أي القاسم بن عفير وقد أكرأ أبو القاسم ما يدكر أهل هذه الطريقة يا أبا القاسم لا تفعل
 فانك إن فعلت هذا جعت بين حرماتين لا ترى ذلك من نفوسنا ولا تؤمن به من غيرنا وما تم دليل
 يرده ولا قال ح يقدح فيه شرعا وعقلا ثم استشهدني على ما ذكره وكان أبو القاسم يعتق دقنا
 فقرررت عنده ما قاله دليل يسلم من مذهبه فانه كان محدثا فشرح الله صدره لاقبول فشكرني
 الشيخ ودعاني • واعلم أن رجال الله في هذه الطريقة هم المسجون بعالم الاناس وهو اسم يرم
 جبههم وهم على طبقات كثيرة وأحوال مختلفة • فتم من تجسيع له الحالات كله او الطبقات
 • ومنهم من يحصل له من ذلك ما شاء الله وما من طبقة الا له القرب خاص من أهل الاحوال
 والمقامات التي يظهر ون علم في قوله تعالى ومعارج عليها يظهر ون كل طائفة في جنس
 • ومنهم من يحصر عددي في كل زمان • ومنهم من لا عدله لازم فيقالون ويكثرون • ولتذكر منهم
 أهل الاعداد ومن لا عدد لهم بأقاربهم ان شاء الله تعالى • فتم رضى الله عنهم الاقطاب وهم
 الجامعون للاحوال والمقامات بالاصالة او بالنيابة كما ذكرنا قديت وسعون في هذا الاطلاق
 فيسمون قطبا كل من دار عليه مقام تام من المقامات وانفرد به في زمانه على ابناء جنسه وقد
 يسمى رجل البلد قطب ذلك البلد وشيخ الجماعة قطب تلك الجماعة ولكن الاقطاب المصطلح على
 أن يكون اهم هذا الامم مطلقا من غير اضافة لا يكون منهم في الزمان الا واحد وهو الغوث أيضا
 وهو من المقربين وهو سيد الجماعة في زمانه • ومنهم من يكون ظاهر الحكم ويحوز الخلافة
 لظاهرة كما حاز الخلافة الباطنة من جهة المقام كما ي بكر وعمر وعثمان وعلى والحسن ومعاوية
 ابن يزيد وعمر بن عبد العزيز والمتوكل • ومنهم من حاز الخلافة الباطنة خاصة ولا حكم له في
 الظاهر كما جد بن هرون الرشيد والسبتي وكأبي يزيد البسطامي وأكثرا لاقطاب لا حكم لهم في
 الظاهر • ومنهم رضى الله عنهم الاثمة رضى الله عنهم ولا يزيدون في كل زمان على اثنين لا ثالث
 لهما الواحد عبد الرب والاخر عبد الملك والقطب عبد الله قال الله تعالى وانه لما قام عبد الله
 يدعوه يعني محمد صلى الله عليه وسلم فلكل رجل اسم الهى يخصه به يدعى عبد الله ولو كان اسمه
 ما كان والاقطاب كلهم عبد الله والاثمة في كل زمان عبد الملك وعبد الرب وهم اللذان يخلفان
 القطب اذا مات وهما لقطب بمنزلة الوزيرين الواحد منهم مقصور على مشاهدة عالم الملكوت
 والاخر مع عالم الملك • ومنهم رضى الله عنهم الاوتاد وهم الاربعة في كل زمان لا يزيدون ولا
 ينقصون راي سلمهم شخص صاعدين فاس يقال له ابن جعدون كان ينفذ الحفا بالاجرة الواحد
 منهم يحفظ الله به المشرق ولايته فيه والاخر المغرب والاخر الجنوب والاخر الشمال
 والتقسيم من الكعبة وهو لا يقدح بعمرهم بالحيال لقوله تعالى ألم نجعل الارض مهدا والحيال
 أوتادا فان بالحيال يسكن عبد الارض كذلك حكمهم هو لافق العالم حكم الحيال في الارض والى
 مقامهم الاشارة بقوله تعالى عن ابليس ثم لا يتنهم من بين أيديهم ومن خلقهم وعن أيمانهم
 وعن ثمالتهم فيحفظ الله بالوتاد هذه الجهات وهم محفوظون من هذه الجهات فليس

للشيطان عليهم سلطان اذ لا دخول له على بنى آدم الا من هذه الجهات وأما القوق والكت
 فربما يكون للسته الذين تذكرهم بعد هذا ان شاء الله تعالى وكل ما تذكرهم من هؤلاء الرجال
 باسم الرجال فقصدي يكون منهم القسا ولكن يغاب ذكر الرجال • قيل لبعضهم كم الابدال فقال
 أربعون نفسا فقيل له لم لا تقول أربعون رجلا فقال قد يكون فيهم النساء ألقاهم عبد الحى
 وعبد العليم وعبد القادر وعبد المريد • ومنهم رضى الله عنهم الابدال وهم سبعة لا يزيدون ولا
 ينقصون يحفظ الله بهم الاقاليم السبعة لكل بدل منهم اقليم فيه ولايته الواحد منهم على قدم
 الخليل عليه السلام ولها الاقليم الاول واسوقهم على الترتيب الى صاحب الاقليم السابع والثاني
 على قدم الحكيم عليه السلام والثالث على قدم هرون والرابع على قدم ادريس والخامس
 على قدم يوسف والسادس على قدم عيسى والسابع على قدم آدم على السك والصلوة والسلام
 وهم عارنون بما اودع الله سبحانه وتعالى في الكواكب السيارة من الامور والامرار في
 سر كتمانها وزولها في المنازل المقدرة ولهم من الاسماء أسماء الصفات فتم عبد الحى وعبد العليم
 وعبد المريد وعبد القادر وهذه الاربعة ايضا هي اربعة أسماء الاتحاد ومنهم عبد الشكور
 وعبد السميع وعبد البصير لكل صفة الهية رجل من هؤلاء الابدال بها ينظر الحق اليه وهي
 الغالبة عليه وما من شخص الا وله نسبة الى اسم الهى منه يتلقى ما يكون عليه من اسباب الخير
 وهو بحسب ما تعطيه حقيقة ذلك الاسم الا الهى من الشمول والاحاطة فعلى تلك الموازنة يكون
 علم هذا الرجل وهو اهل لا بد الا لكونهم اذا فارقوا موضعها ويريدون ان يحلوا به لا بد منهم في
 ذلك الموضع لا يرون فيه مصلحة وقربة يتركون به شخصا على صورتهم لا يشك احد من أدركه
 رؤية ذلك الشخص أنه عين ذلك الرجل وليس هو بل هو شخص روحاني يتكبد به بالقصد على
 علم منه فكل من له هذه القوة فهو البدل ومن يقيم الله عنه بدلا في موضع ما لا علم له بذلك فليس
 من الابدال المذكورين وقد يتفق ذلك كثيرا عاينا ورأياناه ورأيا ساهولا والسبعة الابدال
 بحكمة اتيانهم خلف حطيم الحنابلة وهنالك اجتمعنا بهم فلما رأيت أحدا أحسن سماعتهم وكنا
 قد رأينا منهم موسى البيدراني باشيعة سنة ست وعثمان وخمسة وصل الينا بالقصد واجتمع
 بنا ورأينا منهم شيخ الجبال محمد بن أسرف الرندى ولقى منهم صاحبنا عبد الحميد بن سلمة شخصا
 اسمه معاذ بن أشرس كان من كبارهم وبلغني سلامه علينا سألنا عبد الحميد هذا عن الابدال عما اذا
 كانت لهم هذه الميزة فقال بالاربعة التي ذكرها أبو طالب المكي يعنى الجوع والسهر والصمت
 والعزلة وقد يسمون الرجبين ابدالاً وهم أربعون نفسا وقد يسمون الاثنى عشر أيضا ابدالاً
 وسيأتى ذكر هؤلاء في رجال المحدثين فمن رأى الرجبين قال ان الابدال أربعون نفسا فانهم
 أربعون • ومنهم رضى الله عنهم النقباء وهم اثنا عشر نقيبا في كل زمان لا يزيدون ولا
 ينقصون على عدد بروج القلائد الاثنى عشر رجلا كل نقيب عالم بخاصية كل برج وبما اودع
 الله في مقامه من الاسرار والتأثيرات وما يعطى للتدبير فيه من الكواكب السيارة والثواب
 فان للثواب حركات وقطعا في البروج لا يشعربه في الحس لانه لا يظهر ذلك الا في آلاف
 السنين وأعمال اهل الرصد تنقص من مشاهدته ذلك • واعلم ان الله قد جعل لا بدى هؤلاء النقباء
 علوم الشرائع الميزة ولهم استقراج خبايا النفوس وغوائلها ومعرفة مكرها وخداعها • وأما

ابليس فكشوف عندهم يعرفون عنه ما لا يعرفه من نفسه وهم من العلم بحيث اذا رأى احدهم
 اثر وطاة شخص في الارض علم أنها وطاة بعد اوشق مثل العلماء بالانوار والمقامات والديار
 المصرية منهم كثير يضر جوف الاثر في العصور واذا رأوا شخصا يقولون هذا الشخص هو
 صاحب ذلك الاثر ويكون كذلك وليسوا بأولياء الله فاختلك بما يعطيه الله لهؤلاء النعمة امن
 علوم الانوار ومنهم رضى الله عنهم النجباء وهم غاية في كل زمان لا يزيدون ولا ينقصون وهم
 الذين تبد منهم وعليهم اعلام القبول من احوالهم وان لم يكن لهم في ذلك اختيار ولكن الحال
 يغلب عليهم ولا يعرف ذلك منهم الا من هو فوقهم لاس هو دونهم وهم اهل علم الصفات الثمانية
 السبع المشهورة والادراك الثامن ومقامهم الكرسي لا يتعدونه ماداموا النجباء ولهم المقدم
 لراضة في علم تسيير الكواكب من جهة الكشف والاطلاع لاس جهة الطريقة المعلومة
 عند العلماء بهذا الشأن والتعباهم الذين حازوا علم الفلك التاسع والنجباء حازوا علم الثمانية
 الافلاك التي دونه وهي كل فلك فيه كوكب ومنهم رضى الله عنهم الحواريون وهو واحد في كل
 زمان لا يكون فيه اثنان فاذا مات ذلك الواحد اقيم غيره وكان في زمن رسول الله صلى الله
 عليه وسلم الزبير بن العوام هو كان صاحب هذا المقام مع كثرة أنصار الدين بالسيف والحواري
 من جمع في نصرة الدين بين السيف والخطبة فأعطى السلم والعبارة والخطبة وأعطى السيف
 والشجاعة والالقدام ومقامه التحري في إقامة الخطبة على صحة الدين المشروع والمجيزة التي لا يبي
 فلا يقوم بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم بل بالذي يقمعه على صدقه على الحد الذي يقمعه النبي
 صلى الله عليه وسلم فيما ادعاه الاحواري فهو يرث المجيزة ولا يقمعه الا على صدق نبيه صلى الله
 عليه وسلم هذا مقام الحواري ويثبت عليها اسم المجيزة أعني على تلك الدلالة فانه يقترب بها مع
 الحواري ما يقترب بها مع النبي صلى الله عليه وسلم وبضيقيها الى النبي كما يضيقيها النبي الى
 نفسه ولا يسمى مثل هذا كرامة لولي لان ما كان معجزة لبي على حد ما هو مشهور وانما لا يكون
 ذلك أبدا كرامة لولي والى هذا ذهب الاستاذ ابو اسحق الاسفرايني ولكن على غير هذا الوجه
 الذي أو مانا اليه فان أبا اسحق يجعل وقوع عين الفعل المعجز ونحن كأكثر المتكلمين لا نقبل
 أن يكون كرامة لكن لأعلى طريق الاجتهاد فاذا وقع من الشخص على حد ما وقع من النبي
 بطريق الاجتهاد صدق ذلك النبي من هذا التابع فانه يقع ولا بد ويسمى معجزة وهذا لا يكون
 الا من الحواري خاصة فمن ظهر منه مثل هذا على حد ما روي عنه فهو حواري ذلك العصر وقد
 رأينا في زماننا سنة ست وعشرين وخمسائة فهذه الحواري المسي بالحواري ومنهم رضى الله عنهم
 الرجبيون وهم أربعون نفسا في كل زمان لا يزيدون ولا ينقصون وهم رجال حالهم القيام
 بعظمة الله وهم من الافراد وهم ارباب القول الثقيل من قوله تعالى اناس لن يغير قولنا ثقبلا
 ومحوار جبين لان حال هذا المقام لا يكون لهم الا في شهر رجب من أول استئصال هلاله الى
 يوم انقضاءه ثم يقدون ذلك الحال من انفسهم فلا يجنبونه الى دخول رجب من السنة التالية
 وقليل من يعرفهم من أهل هذا الطريق وهم متفرقون في البلاد ويعرف بعضهم بعضا منهم من
 يكون باليمن والشام وبنهار بكر لقيت واحدا منهم يدنس من ديار بكر ما رأيت منهم غيره وكنت
 بالاشواق المروية منهم من يرقى عليه في سائر السنة أمر ما كان يكشفه في حاله في

رجب ومنهم من لا يبق عليه شيء من ذلك وكان هذا الذي رأيته قد أبقى عليه كشف الروافض
 من أهل الشيعة ما ترالسنة فكان إبراهيم خنازير فيأتي الرجل المستور الذي لا يعرف منه هذا
 المذهب قط وهو في نفسه مؤمن به يدين به به فإذا امر عليه يراه في صورة خنزير فيستدعيه
 فيقول له تب إلى الله فالتك شيعة رافضي فيبقى الآخر متجنباً من ذلك فان تاب وصدق في
 توبته رآه انساناً وان قال له بلسانه تب وهو يضر مذهب لا يزال يراه خنزيراً فيقول له كذبت
 في قولك تب واذا صدق يقول له صدقت فيعرف ذلك الرجل صدقه في كشفه فيرجع عن مذهبه
 ذلك الرافضي واقدر جرى له مثل هذا مع رجلين عاقلين من أهل العدة الذين الشافعية ما عرف
 فيهما قط انشيع ولم يكونا من بيت التشيع غير أنهما إذا هما إليه نظرهما وكأما متكئين من
 عقولهما فلم يظهر اذ ذلك وأصر عليه بينهما وبين الله فكانا يفتقدان السوء في أبي بكر وعمر
 ويتغالبان في علي تغالي الشيعة فلما امر به ودخلا عليه أمر باخراجهما من عنده فان الله قد
 كشف له عن بواطنهما في صورة خنازير وهي العلامة التي جعلها الله في أهل هذا المذهب
 وكأنا قد علمنا من قوتهم ما أن أحد من أهل الارض ما اطلع على حالهما وكأنا شاهد من عدا
 مشهورين بالسنة فقال له في ذلك فقال ارا كما خنزيرين وهي علامة بيني وبين الله فبين كان
 مذهبه هذا فأخبرنا التوبة في قوسهما فقال لهما انكما الا أن قد رجعتما عن ذلك المذهب
 فأتى أرا كما انسانين متجنبين ذلك وتابا إلى الله وهؤلاء الرجبيون أول يوم يكون في رجب
 يحدون كأنما أطبقت عليهم السماء فيحدون من النقل بحيث لا يقدر أن يطرفوا ولا
 يتحرك لهم جارحة ولا يطعمون فلا يقدر أن يتحرك أصلاً ولا قيام ولا قعود ولا حركة يبدوا
 رجل ولا جن عين يبق ذلك عليهم أول يوم ثم يصف في ثاني يوم قلبه الا وفي ثالث يوم أقل ويقع
 لهم الكشوفات والتجليات والاطلاع على الغيبات ولا يزال مضطجعاً صمعي ثم يتكلم بعد
 الثلاث أو البومين ويتكلم به ويقول ويقال له إلى أن يكمل الشهر فإذا فرغ الشهر ودخل
 شعبان قام كأنما نشط من عقل فان كان صاحب صناعة أو تجارة اشتغل بشغله وسلب عنه جميع
 حاله كله لئلا ينشأ الله أن يبق عليه من ذلك شيئاً هذا حالهم وهو حال غريب مجهول السبب
 والذي اجتمع به منهم كان في شهر رجب وكان في هذه الحال ومنهم من رضى الله عنهم الختم
 وهو واحد في كل زمان بل هو واحد في العالم يختم الله به الولاية المحمدية فلا يكون في
 الاولياء المحمديين أكبر منه ومن ختم آخر يختم الله به الولاية العامة من آدم إلى آخره وهو
 عيسى عليه السلام هو ختم الاولياء كما كان ختم دورة الفلك فلذلك يوم القيامة يحشران يحشر في
 أمة محمد صلى الله عليه وسلم ويحشر رسولاً مع الرسل عليهم السلام ومنهم من رضى الله عنهم ثلثمائة
 نفس على قلب آدم عليه السلام في كل زمان لا يزيدون ولا ينقصون فاعلم ان معنى قول النبي
 صلى الله عليه وسلم في حق هؤلاء الثلثمائة أنهم على قلب آدم وكذلك قوله عليه السلام في غير
 هؤلاء عن هو على قلب شخص من أكابر البشر أو الملائكة انما معناه أنهم يتقلبون في المعارف
 الالهية تقلب ذلك الشخص اذ كانت واردات العلوم الالهية انما ترد على القلوب فكل من يرد
 على قلب ذلك الكبير من ملك أو رسول فانه يرد على هذه القلوب التي هي على قلبه ورجاء يقول
 بعضهم فلان على قدم فلان وهو بهذا المعنى نفسه وقد أخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم عن

هؤلاء الثلاثة انهم على قلب آدم وما ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم انهم الثلاثة في أمته
قطا واهم في كل زمان وما علمنا انهم في كل زمان الا من طريق الكشف وأن الزمان لا يتجاوز
هذا العدد ولكل واحد من هؤلاء الثلاثة من الاخلاق الالهية الثلاثة خلق الهى من
تخلق بواحدة منها حصلت له السعادة وهؤلاء هم المحببون المصطفون ويستحبون من الدعاء
ما ذكره الحق سبحانه في كتابه ربنا ظلمنا انفسنا وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين
وقال تعالى ثم أورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا منهم ظالم لنفسه وهو آدم ومن كان
بهذه المثابة والهدى الطائفة من الزمان الثلاثة من السنين التي ذكر الله انهم البشاهل الكهف
وكانت شمسية ولهذا قال تعالى وازدادوا تسعا فان الثلاثة سنة الشعبية تكون من سنة
القدر الثلاثة وتسع سنين على التقريب وكل سنة تمام الزمان بفصوله وهذه الجلة قرية من ثلاث
يوم واحد من أيام الرب قال تعالى وان يوما عند ربك كالف سنة مما تعدون فاذا أخذ العارف
في مشي من مشاهد الربوبية حصل في مقدار يومها في تلك اللحظة من العلوم الالهية
ما لا يحصله غيره في عالم الحس مع الاجهاد والتهوؤ من العلوم الالهية في ألف سنة من هذه السنين
المعلومة وعلى هذا الجرى يكون ما يحصله واحد من هؤلاء الثلاثة من العلوم الالهية اذا
اختطف عن نفسه وحضره يوم من أيام الرب ما لا يحصله غيره في آلاف من السنين ولا يعرف قدر
ما ذكرناه وشرفه الا من ذاقه وانطوى الزمان في حقه في تلك اللحظة كما تنطوى المسافة
والمقادير في حق البصير اذا قصه فوقع نظره على قلب الكواكب الثابتة في زمان ففتح عينه
انصت أشعته باجرام تلك الكواكب فانظر الى هذا البعد وانظر الى هذه السرعة وكذلك تعلق
ادراك السمع في الزمان الذي يكون فيه الصوت فيه يكون ادراك السمع لسمع البعد العظيم
فاذا تفتت لهذا الذي أشرنا اليه علمات معنى وبيّنك ربك مع نبي التبيين والبهات وعلت الراى
منك والمرق والرؤية وكذلك السامع والسمع والمسموع وهذه الطبقة هي التي علمت الاسماء
الالهية التي توجهت على الاشياء المشار اليها في قوله تعالى انبئني باسماء هؤلاء ان كنتم
صادقين اذ كان الاتباء بالاسماء عين الاتباء عن المسمى والناس يأخذون هذه الآية على ان
الاسماء هي اسماء المشار اليهم من حيث دلالتها عليهم كدلالة زيد في علمته على شخص زيد وعرو
على شخص عرو وأى تخفى في ذلك على الموصوفين بالعلم وهم الملائكة وما تفتن الناس اقوالهم
ومن نسج بجملة وقد فاتهم من اسماء الله تعالى ما توجه على هؤلاء المشار اليهم ومنهم
رضي الله عنهم أربعون شخصا على قلب نوح عليه السلام في كل زمان لا يزيدون ولا ينقصون
هكذا ورد الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذه الطبقة ان في أمته أربعين على قلب
نوح عليه السلام وهو أول الرسل والرجال الذين هم على قلبه صفتهم القبض ودعائهم دعاء
نوح رب اغفر لى ولوالدى ولدى دخل بيتي مؤمنا والمؤمنين والمؤمنات ولا ترد الظالمين الا تبارا
ومقام هؤلاء الرجال مقام الغيرة الدينية وهو مقام صعب المرقى فانه صعب عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم انه قال ان الله غيور ومن غيرة حرم القواحش فثبت من هذا الخبر ان القواحش
هي القواحشة لعينها ولهذا حرمها قيل لله صلى الله عليه وسلم قل انما حرم ربى القواحش
ما ظهر منها وما بطن أى ما علم منها وما لم يعلم الا بالتوقيف لغموض ادراك الفحص فكل محرم

حرمه الله على عباده فهو غش وما هو عين ما أحله في زمان آخر ولا في شرع آخر فهذا هو الذي
 بطن عليه فان الخمر التي أحلت له ما هي التي حرمت عليه ومنع من شربها فقلل الاحكام قد تكون
 أعيان الاشياء ومذاهب أهل الكلام في ذلك مختلفة والذي يعطيه الكشف تقرير المذهبين
 فان المكاشف يحكم بحسب الحضرة التي منها يكاشف فانها تعطيه بذاتها ما هي عليه ومن هذا
 كان مقام الفير في مقام حيرة صعب المرتقى لاسيما والحق وصف بها نفسه على لسان رسوله صلى الله
 عليه وسلم وهي من صفات التلويح والباطن وهي تستدعي اثبات المغاير ولا غير على الحقيقة
 الاعيان المستحركات وعدم الفير من وجود أعيان المكثات من حيث ثبوت الامن حيث
 وجودها فالغيرة تظهر من ثبوت أعيان المكثات وعدم الفير من وجود أعيان المكثات فآله
 غيور من حيث قبول المكثات للوجود في هنالك حرم الفواحش ما ظهر منها وما بطن وما تم
 الاظهار أو باطن فالغيرة قد انصبحت على الجميع ثم انهم في جبهة الحيوانات ولا تشهر لحكمها
 فمن غار عقلا كان مشهود ثبوت الاعيان ومن غار شرعا كان مشهود وجود الاعيان وهؤلاء
 الأربعون هم رجال عهد المقام وحقيقة مقام ميقات موسى أربعون ليلة لهؤلاء الأربعين
 فالليل منها للباطن والنهار منها للظاهر فتم ميقات ربه أربعين ليلة فأضاف الميقات الى الرب
 فعلمنا ان قوله صلى الله عليه وسلم والله أعز مني ان الاسم الله هنا يريد به الاسم الرب لانه لا يصح
 أن يطلق الاسم الله من غير تقييد من طريق المعنى فان الاحوال تفيد هذا الاطلاق باسم خاص
 يطلبه الحال فالغيرة للاسم الرب وان وصف بها الاسم الله * ولما كانت المكثات والتجلى عقيب
 قتلها الا ذلك ظهر بتمام هؤلاء الأربعين رجل في العالم مقامه مقام أبيه نوح فاه الاب الثاني
 على ما ذكره كل ما تفرق في هؤلاء الأربعين اجتمع في نوح كما انه كل ما تفرق في الثلاثة اجتمع في
 آدم وعلى معارج هؤلاء الأربعين علت الطائفة الأربعين في خلواتهم لم يزدوا على ذلك شيئا
 وهي خلوات الفتح عندهم ويختصون على ذلك بالخبر المروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
 من أنخلص لله أربعين يوما ظهرت بناييع الحكمة من قلبه على لسانه كما كانت المكثات في
 التجلى عن مقدمة الميقات الأربعين الزمان * ومنهم رضى الله عنهم سبعة على قلب الخليل عليه
 السلام لا يزيدون ولا ينقصون في كل زمان ورد به الخبر المروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ودعاهم دعاء الخليل رب هب لي حكما وألحقني بالصالحين ومقامهم مقام السلامة من جميع
 الرب والشكوك وقد نزع الله عنهم الغل من صدورهم في هذه الدنيا وسلم الناس من حوزة ظنهم
 اذ ليس لهم سوء ظن بل مالهم ظن فانهم أهل علم صحيح فان الظن انما يقع عن لاعلم فيه لا علم له به
 بضرب من الترجيح فلا يعلمون من الناس الامام عليهم عليه الناس من الخيرة وقد أرسل الله بينهم
 وبين الشرور التي هم عليها الناس حجا وأظلمهم على النسب التي بين الله وبين عباده ونظر
 الحق الى عباده بالرحمة التي أوجدتهم بها فكل خير في الخلق من تلك الرحمة فذلك هو المنهود
 لهم من عبادة الله ولقد لقيتم يوما وما رأيت أحسن معانهم على أحوال اخوان صدق على سرور
 متقابلين وقد بعثت لهم جناتهم المعنوية الواسية في قلوبهم مشهودهم من الخلق نصريف
 الحق من حيث هو وجود لا من حيث تعلق الحكم به * ومنهم رضى الله عنهم خمسة على قلب
 جبريل عليه السلام لا يزيدون ولا ينقصون في كل زمان ورد بذلك الخبر المروي عن النبي صلى الله

عليه وسلم ملوك أهل هذه الطريقة لهم من العلوم على عدد ما يجربيل من القوى المعبر عنها
بالأجنحة التي بها يصعد وينزل ولا يجاوز علم هؤلاء الخمسة علم جبريل وهو الممد لهم من الغيب
ومعه يقفون يوم القيامة في الحشر * ومنهم رضى الله عنهم ثلاثة على قلب مكائيل عليه
السلام لا يزيدون ولا ينقصون في كل زمان لهم الخير المحض والرحمة والحنان والعطف والغاب
على هؤلاء الثلاثة البسط والتبسم ولين الجانب والشفقة المفرطة ومساعدة ما يوجب الشفقة
ولهم من العلوم على قدر ما ليكائيل من القوى * ومنهم رضى الله عنهم واحد على قلب اسرافيل
عليه السلام في كل زمان وله الامر وتنقيض جامع للطرفين ورد بذلك خبر مروي عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم لعلم اسرافيل وكان أبو يزيد البسطامي منهم عن كان على قلب اسرافيل وله
من الانبياء عيسى عليه السلام فمن كان على قلب عيسى فهو على قلب اسرافيل ومن كان على
قلب اسرافيل فلا يكون على قلب عيسى وكان بعض شيوخنا على قلب عيسى وكان من الاكابر
(وصل) * وأما رجال عالم الانعام رضى الله عنهم فأناد كرمهم على قلب داود عليه السلام
لا يزيدون ولا ينقصون في كل زمان وانما نسبناهم الى قلب داود وقد كانوا موجودين قبل ذلك
بهذه الصفة فالمراد بذلك انه ما تفرق فيهم من الاحوال والعلوم والمراتب اجتمع في داود ولقيت
هؤلاء العالم كلهم ولا زمتهم وانتفعت بهم وهم على مراتب لا يتعدونها بعد مخصوص لا يزيد
ولا ينقص وأناد كرمهم ان شاء الله تعالى * فثم رضى الله عنهم رجال الغيب وهم عشرة لا يزيدون
ولا ينقصون هم أهل خشوع فلا يتكلمون الا همسا الغلبة تجلب للرحن عليهم دعا في احوالهم
قال تعالى وخشعت الاصوات للرحن فلا تسمع الا همسا وهؤلاء هم المستورون الذين
لا يعرفون خباياهم الحق في أرضه وسماؤه فلا يناجون سواه ولا يشهدون غيره يشهدون في الارض
هونا واذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما دأبهم الحياء اذا سمعوا أحدا يرفع صوته في كلامه
تردد رأتهم وينحجبون وذلك بأنهم اغلبية الحال أعانهم يضلون ان التجل الذي أورش عندهم
الخشوع والحياء يراه كل أحد ويرون ان الله قد أمر عباده أن يخفضوا أصواتهم عند رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال تعالى يا أيها الذين آمنوا لا ترفعوا أصواتكم فوق صوت النبي ولا
تجهروا بهما نقول بكهركم بعض أن تضبط أفعالكم وأنتم لا تشعرون فاذا كنا بيننا ونضبط
أعمالنا برفع أصواتنا على صوت رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا تكلم وهو المبلغ عن الله ففرض
أصواتنا عندنا نسمع تلاوة القرآن آكدوا الله تعالى يقول واذا قرئ القرآن فاستمعوا له
وأنتصروا له لكم ترجون وهذا هو مقام رجال الغيب وحالهم الذي ذكرناه فيناز الحديث
النبي من تلاوة القرآن بهذا القدر ويمتاز كلامنا من الحديث النبوي بهذا القدر وما
أهل الورع اذا اتفقت بينهم مناظرة في مسألة دينية فذكر أحد الخصمين حديثا عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم خفض الخصم صوته عند سرد الحديث هذا هو الادب عندهم اذ كانوا أهل
حضور مع الله وطلبوا العلم لوجه الله * وأما عملنا ما تا اليوم فمنازعتهم خيرا ولا حياء لا من الله
تعالى ولا من رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا سمعوا الآية أو الحديث النبوي من الخصم
لا يحسنون الاصغاء اليه ولا ينصتون وداخلوا الخصم في تلاوته أو حديثه وذلك لجهلهم وقلة
ورعهم عصمنا الله من أفعالهم واعلم ان رجال الغيب في اصطلاح أهل الله بطلقونه ويريدون

به هؤلاء الذين ذكرناهم وهي هذه الطبقة وقد يطلقونه ويريدون به من يتجنب عن الابصار
من الانس وقد يطلقونه أيضا ويريدون به رجال من الجن من صالحي مؤمنينهم وقد يطلقونه على
القوم الذين لا يأخذون شيئا من العلوم والرزق المحسوس من الحس ولكن يأخذونه من الغيب
• ومنهم رضى الله عنهم غنية عن شمسها أيضا هم الظاهرون بأمر الله عن أمر الله لا يريدون ولا
يتقصون في كل زمان ظهورهم بالله فاعلمون بصحة قول الله منبثون لاسباب خرق العوايد لهم عادة
آيتهم قل الله ثم ذرهم وأبصالي دعوتهم جهارا كان منهم شيخنا أبو مدين رحمه الله كان يقول
لا صحابة أظهر والناس ما عسندكم من الموافقة كما يظهر الناس بالخفاقة وأظهر وأما أعطاكم
الله من نعمه الظاهرة يعنى خرق العوائد والباطنة يعنى المعارف فإن الله يقول وأما عمة ربك
فحدث وقال عليه الصلاة والسلام تحدث بالنم شكره وكان يقول بلسان أهل هذا المقام أغير
الله تدعون ان كنتم صادقين بل اياه تدعون هم على مدارج الانبياء والرسل لا يعرفون الا الله
ظاهرا وباطنا وهذه الطبقة اختصت باسم الظهور ولكونهم ظهر وفي عالم الشهادة ومن ظهر
في عالم الشهادة فقد ظهر بجميع العالم فكانوا اولى بهذا القبس غيرهم • كان سهل بن
عبد الله يقول في رجال الغيب الاول الرجل من يكون في فلاة من الارض فيصلي فينصرف من
صلاته فينصرف معه أمثال الجبال من الملائكة على مشاهدته اياهم فقلت لما حكى هذه
الحكاية عن سهل الرجل من يكون وحده في فلاة فيصلي فينصرف من صلاته بالمال الذي هو في
صلاته فلا ينصرف معه أحد من الملائكة فانهم لا يعرفون أين يذهب فهو لا عسدها هم رجال
الغيب على الحقيقة لانهم غابوا عنهم فان رجال الغيب قسمان في الظهور ومنهم رجال غيب عن
الارواح العلى ظاهرون لله لا يخلو في رأسا ورجال غيب عن عالم الشهادة ظاهرون في العالم
الاخفى فرجال الغيب أيضا أهل ظهور ولكن لا في عالم الشهادة فاعلم ان الظاهرين بأمر الله
لا يرون سوى الله في الاكوان وان الاكوان عندهم مظاهر الحق فهم أهل علانية وجهر وكل
طبقة فعاشقة بجماعتها تذب عنه ولهذا لا تعرف منزل مقامها من المقامات حتى تفارقه وإذا
نظرت اليه نظر الاجنبى المتأرق حينئذ تعرفه فقبل أن تفصل فيه يكون معلوما لها من حيث
الجللة وترى علو منصبه فاذا دخلت فيه كان ذوقا لها وشرافا يجمعها كرمها فيه عن التميز فاذا
ارتقت عنه نظرت اليه بعد ذوق فكانت عارفة بقدره بين المقامات ومرتبته فقبل كلام هذا
الشخص فيه لانه تكلم عن ذوق وكان شهوده اياه عن مصروفه قبل شهادته لذلك المقام وعليه
كما قبل شهادة السبلى وقوله في الخلاج ولم تقبل قول الخلاج في نفسه ولا في السبلى لان الخلاج
سكران والسبلى صاح والله أعلم • ومنهم رضى الله عنهم غنية رجال يقال لهم رجال القوة
الالهية آيتهم من كتاب الله أشدا على الكفار لهم من الاسماء الالهية والقوة المتين جمعوا
بين علم ما ينبغي أن تعلم به الذات الواجبة الوجود لنفسهم من حيث هي وبين علم ما ينبغي أن تعلم
به من حيث ما هي الله فقدمها غير في المعارف لا تأخذهم في الله لومة لائم وقد يصحون رجال
القهر لهم هم فعالة في النفوس وهذا يعرفون • كان يدبسة فاس منهم رجل واحد يقال له
أبو عبد الله الدقاق كان يقول ما اعتبت أحدا قط ولا اغتيت بهضرا في أحد قط ولقيت أمانتهم
يلاد الاناس جماعة لهم أثر هيب ومعنى غريب وكان بعض شيوخنا منهم ومن غط هؤلاء

رضي الله عنهم خمسة رجال في كل زمان لا يزيدون ولا ينقصون هم على قدم هؤلاء الثمانية في
القوة غير أن فيهم لبنا ليس في الثمانية وهم على قدم الرسل في هذا المقام أيتم قوله تعالى فقوله
قولا لبنا وقوله تعالى فيمأرجحة من الله لذاتهم فهم مع قوتهم لهم لين في بعض المواطن وأما في
الزائم فهم في قوة الثمانية على السواوين يذون عليهم بما ذكرناه مما ليس للثمانية وقد لقبنا منهم
رضي الله عنهم واتفقنا بهم • ومنهم رضي الله عنهم خمسة عشر نفسا هم رجال الحنان والعطف
الالهى آيتهم من كتاب الله آية الریح السليمانية تجري بأمره رضاء حيث أصاب لهم شفقة على
عباد الله مؤمنهم وكافرهم يطررون الخلق بعين الجود والوجود لا بعين الحكم والقضاء لا يولي
الله قط منهم أحدا ولا ية ظاهرة من قضاء أو ملك لأن ذوقهم ومقامهم لا يحقل اقيام بأمر الخلق
فهم مع الخلق في الرحمة المطلقة التي قال الله تعالى فيها ورحمتي وسعت كل شيء ولقيت منهم جماعة
وما شيتهم على هذا القدم وانتقلت عنهم الى الخمسة الذين ذكرناهم آنفا فان مقام هؤلاء الخمسة
بين رجال القوة ورجال الحنان فجعلت بين الطرفين فكنت واسطة العقد وهي الطائفة التي
تصلح لهم ولا ية الاحكام في الظاهر وهاتان الطائفتان رجال القوة ورجال الحنان لا يكون منهم
والى ابد اولى أمور العباد ولا يستخلف منهم أحد جله واحدة • ومنهم رضي الله عنهم أربعة
أنفس في كل زمان لا يزيدون ولا ينقصون آيتهم من كتاب الله الذي خلق سبع سموات ومن
الارض مثلهن يتنزل الامر ينبت وآيتهم أيضا في سورة تبارك الملك الذي خلق سبع سموات
طبعا فاماترى في خلق الرحمن من تفاوت هم رجال الهيبة والجلال

كأنما الطير منهم فوق رؤوسهم • لا خوف ظلم ولكن خوف اجلال

وهم الذين يعتون الاوتاد الغالب على احوالهم الروحانية قلوبهم مهابية مجهولون في الارض
معروفون في السماء الواحد من هؤلاء الاربعة هو بمن استثنى الله تعالى في قوله ونفخ في الصور
فصعق من في السموات ومن في الارض الا من شاء الله والثاني له العلم بما يتناهى وهو مقام
عزيز يعلم التفصيل في الجمل وعندنا ليس في علمه جمل والثالث له الهمة الفعالة في الابداد ولكن
لا يوجد عنه شيء والرابع توجد عنه الاشياء وليس له ارادة فيها ولا همة متعلقة به أطبق العالم
الاهلى على علوصاتهم أحدهم على قلب محمد صلى الله عليه وسلم والاخر على قلب شعيب عليه
السلام والثالث على قلب صالح عليه السلام والرابع على قلب هود عليه السلام يتنزل الى
أحدهم من الملا الاعلى عزرائيل وإلى الآخر جبريل وإلى الآخر ميكائيل وإلى الآخر
اسرافيل أحدهم يعبد الله من حيث نسبة العماء اليه والثاني يعبد الله من حيث نسبة العرش
اليه والثالث يعبد الله من حيث نسبة السماء اليه والرابع يعبد الله من حيث نسبة الارض
اليه فقد اجتمع في هؤلاء الاربعة عبادة العالم كله شأنهم هيب وأمرهم غريب مألوف فيهن
لقت مثلهم لقيتهم يدمشق فعرفت انهم هم وقد كنت رأيتهم يبلاد الاندلس واجتمعوا نى ولكن
لم أكن أعلم أنهم هذا المقام بل كانوا عندى من جملة عباد الله فشكرت الله على أن عرفني
بمقامهم وأطلعني على حالهم • ومنهم رضي الله عنهم أربعة وعشرون نفسا في كل زمان يسمون
رجال الفتح لا يزيدون ولا ينقصون بهم يفتح الله على قلوب أهل الله ما يقصه من المعارف
والاسرار جعلهم الله على عدد الساعات لكل ساعة رجل منهم فكل من يفتح عليه في شيء من

العلوم والمعارف في أي ساعة كانت من ليل أو نهار فهو لرجل تلك الساعة وهم متفكرون في
 الأرض لا يبحثون أبداً كل شخص منهم لازم مكانه لا يبرح أبداً الختم بالعين اثنين ومنهم يملأ
 الشرق أربعة ومنهم بالمغرب ستة والباقي بسائر الجهات أي منهم من كتاب الله تعالى ما يفتح الله
 للناس من رحمة فلا عسك لها وآية الأربعة الذين ذكرناهم قبل هؤلاء باقي الآية وهو قوله
 سبحانه وما عسك فلا مرسل لهم بعده وهو العزيز الحكيم مع ان قدم أولئك في قوله تعالى
 خلق سبع سموات طباقاً الآية * ومنهم رضى الله عنهم سبعة أنفس في كل زمان لا يزيدون
 ولا ينقصون هم رجال المعارج الهالاهم في كل نفس معراج وهم أعلى عالم الانفس أي منهم
 من كتاب الله تعالى وأنتم الاعايلون والله معكم يتفضل بعض الناس من أهل الطريق انهم
 الابدال لما يرى انهم سبعة كما يتفضل بعض الناس في الرجبين انهم الابدال لكونهم أربعين
 عند من يقول ان الابدال أربعة ونفسا ومنهم من يقول سبعة أنفس وسبب ذلك انهم لم يقع
 لهم التعريف من الله بذلك ولا بعدد ما لله في العالم في كل زمان من الرجال المصطفين الذين
 يحفظ الله بهم العالم فيسمعون ان ثم رجالا عددهم كذا كان ثم أيضاً مراتب محفوظة لا تعدد
 لأصحابها مع في كل زمان بل يزيدون وينقصون كالأفراد ورجال الماموال الامتار والاحياء
 والاخلاد وأهل الله والمهديين والسعراء والاصفياء وهم المصطفون فكل مرتبة من هذه
 المراتب محفوظة لرجال في كل زمان غير أنهم لا يتعبدون بعدد مخصوص مثل من ذكرناهم
 وسأذكر اذا فرغنا من رجال العدد هذه المراتب وصفات رجالها فالتعبد منهم جماعة ورأينا
 أحوالهم فهو لاء السبعة أهل العروج لهم كما قلنا في كل نفس معراج إلى الله لتعصيل علم
 خاص من الله فهم مع النفس الصاعدا خاصة * ولله رجال هم مع النفس الرحاني النازل الذي
 به حياتهم وغداؤهم وهم احدى عشرون نفسا * ومنهم رضى الله عنهم احدى عشرون نفسا
 وهم رجال القف الاسفل وهم أهل النفس الذي يتلقونه من الله لامة معرفة لهم بالنفس الخارج
 عنهم وهم على هذا العدد في كل زمان لا يزيدون ولا ينقصون أي منهم من كتاب الله تعالى ثم
 رددناه لأسفل ساقين يريد تعالى عالم الطبيعة اذ لا أسفل منه ردة اليه ليصا به فان الطبع ميت
 بالامالة فأحياء بهذا النفس الرحاني الذي ردة اليه لتكون الحيات سارية في جميع الكون
 لأن المراد من كل ماسوى الله أن يعبد الله فلا بد أن يكون حيا وجودا مينا حكا يقص مع بين
 الحياة والموت ولهذا قال الله تعالى أولاد كرا انسان أنا خلقنا من قبل ولم يك شيئا فيريد
 منك في شيتيك أن تكون معه كما كنت وأنت لاهذه الشبهة فلهذا خلقنا حيا وجودا مينا حكا
 وهؤلاء الرجال لا نظراهم الا في ايامهم من عند الله مع الانفس فهم أهل حضور مع الدوام
 * ومنهم رضى الله عنهم ثلاثة أنفس وهم رجال الامداد الالهى والكنون في كل زمان
 لا يزيدون ولا ينقصون فهم بسعة دوزن الحق ويمدون الخلق ولكن بلطف ولين ورحمة
 لا بعنف ولا شدة ولا قهر يقبلون على الله بالاستفادة ويقبلون على الخلق بالافادة فيهم رجال
 ونساء قد أهلهم الله للشي في حوائج الناس وقضاها عند الله لا عند غيره وهم ثلاثة اقيت
 واحدا منهم باشييلة وهو من أكبر من لقبته يقال له موسى بن عمران سيد وقته كان أحد
 الثلاثة لم يسأل أحد حاجة من خلق الله وقد ورد في الخبر أن النبي صلى الله عليه وسلم قال من

تقبل لي بواحدة تقبلت لها بلغة أن لا يسأل أحد شأنا فأخذها ابن مولى عثمان بن عفان فعمل
عليه انزعاجا وقع السوط من يده وهو راكب فلا يسأل أحد أن يسأله إياه فينجح راحته فتبرك
فأخذ السوط من الأرض بيده وصفة هؤلاء إذا أفادوا الخلق ترى فيهم من الطف وحسن
التأني حتى يظن أنهم هم الذين يستفيدون من الخلق وإن الخلق هم الذين لهم اليد عليهم
ما رأيت أحسن منهم في معاملة الناس الواحد من هؤلاء الثلاثة قصه دائم لا ينقطع على قدم
واحدة لا يترك في المقامات وهو مع الله واقف وبالله في خلقه قائم هجير الله لا اله الا هو الحي
القيوم والثاني في عالم المكون جليس للملائكة تنوع عليه المقامات والاحوال ويظهر
في كل صورة من صور العالم البرزخي إذا شاء كقضيبة البان والثالث له عالم الملك جليس
للناس لين المعاطف تنوع أيضا عليه المقامات امدادهم من البشر أي من النفوس الحيوانية
وامداد الثاني من الملائكة شأنهم بهيب ومعناهم لطيف * ومنهم رضى الله عنهم ثلاثة أنفس
الهيون رجساتون في كل زمان لا يزيدون ولا ينقصون يشبهون الابدال في بعض الاحوال
ولبسوا بأبدال آيتهم من كتاب الله وما كان صلاحهم عند البيت الامكا وتصدية لهم اعتقاد
بهيب في كلام الله بين الاعتقادين هم أهل وحى الهى لا يسمونه أبدا الا كسلسلة على صفوان
لا غير ذلك ومثل صلصلة الجرس هذا مقام هؤلاء القوم وما عندى خبر بهم هم في ذلك لانه
ما حصل عندى من شأنهم هل هم بأنفسهم يعطيم الله القهم في تلك الصلصلة اذا تكلم الله
بالوحى أو هل يفتقرون في فهم ما جاء في تلك الصلصلة الى غيرهم كما قيل عن غيرهم حتى اذا فرغ
عن قلوبهم قالوا ماذا قال ربكم قالوا الحق فاستقمو بواحدة صفتهم فان الله اذا تكلم بالوحى
كانه سلسلة على صفوان تعنى الملائكة فاذا أفاقت وهو قوله تعالى حتى اذا فرغ عن قلوبهم
يقولون ماذا قال ربكم فلا أدري شأن هؤلاء الثلاثة هل هم بهذه المثابة في سماع كلام الحق
أو يعطون القهم كما عطيه النبي صلى الله عليه وسلم فقال وأحيانا يأتي مثل صلصلة الجرس
وهو أشد على فيهم عنى وقد وعيت عنه ما قال فاقه أعلم كيف شأنهم في ذلك وما أخبرني أحد
عنهم وسألتهم عن ذلك فما أخبرني واحد منهم بشئ ولا اطلعت عليه من جانب الحق * ومنهم
رضى الله عنهم رجل واحد وقد تكون امرأة في كل زمان آتية وهو القاهر فوق عباده له
الاستطالة على كل شئ سوى الله شهم شجاع مقدام كثيرا دعوى بحق يقول حقوا يحكم عدلا
كان صاحب هذا المقام شيخنا عبد القادر الجيلاني يفتاد كانت له الصولة والاستطالة بحق
على الخلق كان كبيرا الشأن أخباره مشهورة لم ألقه ولكن اقيت صاحب زماتنا في هذا المقام
ولكن كان عبد القادر أتم في أمور آخر من هذا الشخص الذى اتيت به وقد درج الآخر
ولا علم لي عنى ولى بعده هذا المقام الى الآن * ومنهم رضى الله عنهم رجل واحد مر كب متميز
في كل زمان لا يوحده في مقامه وهو يشبه عيسى عليه السلام متولد بين الروح والبشر
لا يعلم له أب بشرى كما يحكى عن بلقيس انها ولدت بين الجن والانس فهو مر كب من جنسين
مختلفين وهو رجل البرزخ به يحفظ الله عالم البرزخ دائما فلا يخلو كل زمان من واحد مثل
هذا الرجل يكون مولده على هذه الصفة فهو مخلوق من ماء أمه خلافا لما ذكره أهل علم
الطبايع انه لا يتكون من ماء المرأة ولد بل الله على كل شئ قدير * ومنهم رضى الله عنهم رجل

واحد وقد يكون امرأته فأتى ممتدة الى جميع العالم وهو شخص غريب المقام لا يوجد منه في كل زمان الا واحد يلتبس على بعض أهل الطريق ممن يعرفه بحالة القبط فيختل أنه القبط وليس بالقبط * ومنهم رضى الله عنهم رجل واحد يسمى بمقامه سقيط الرفرف ابن ساقط العرش لقبيته بقونية آتته من كتاب الله تعالى والنجيم اذا هوى حاله لا يتعداه شغله بنفسه وبربه كبير الشأن عظيم الحال رؤيته مؤثرة في حال من يراه فيه انكسار هكذا شاهده صاحب انكسار وذل أعجبتني صفته له لسان في المعارف شديدا حياء * ومنهم رضى الله عنهم رجلان يقال لهما رجال الغنى بالله في كل زمان من عالم الانفس آتيتهما من كتاب الله والله غنى عن العالمين يحفظ الله بهما هذا المقام الواحد منهما أكمل من الآخر يضاف الواحد منهما الى نفسه وهو الادنى ويضاف الآخر الى الله تعالى قال النبي صلى الله عليه وسلم في صاحب هذا المقام ليس الغنى عن كثرة العرض ولكن الغنى غنى النفس ولهذا المقام هذان الرجلان وان كان في العالم أغنياء النفوس ولكن في غناهم شوب ولا يخلص في الزمان الا رجلين تكون نهايتهما في بدايتهما وبدايتهما في نهايتهما الواحد منهما امداد عالم الملكوت فكل غنى في عالم الملكوت فكل هذا الرجل والذي يستمدان منه هذان الرجلان روح علوى متحقق بالحق غناه الله ما هو غناه بالله فان أضفنه اليهما فرجال الغنى ثلاثة وان نظرت الى بشرتهم فرجال الغنى اثنان وقد يكون منهم النساء فغنى بالنفس وغنى بالله وغنى غناه الله وناسجوا لطيف في معرفة هؤلاء الرجال الثلاثة رضى الله عنهم * ومنهم رضى الله عنهم شخص واحد يتكرر بقلبه في كل نفس لا يتربص به بربه وبين علمه بذات ربه ما تكاد تراه في احدى المتزلزين الا آتته في الاخرى لا ترى في الرجال أعجب منه حالا وليس في أهل المعرفة بالله أكبر معرفة من صاحب هذا المقام يخشى الله ويتقيه تحققته ورأيت وفادى آتته من كتاب الله ليس كمثل شيء وهو السميع البصير وقوله تعالى ثم ردنا لكم الذكر عليهم لايزال ترعدوا منه من خشية الله هكذا شاهده * ومنهم رضى الله عنهم رجال عباد الصميم والزواجر عشره أنفس في كل زمان لا يزيدون ولا ينقصون مقامهم اظهار غاية الخصوصية بلسان الانبساط في الدعاء وحالهم زيادات الايمان بالغيب واليقين في تحصيل ذلك الغيب فلا يكون لهم غيب اذ كل غيب لهم شهادة وكل حال لهم عبادة فلا يصير لهم غيب شهادة الا يزيدون ايمانا بغيب آخر ويقين في تحصيل آتيتهم من كتاب الله تعالى وقل رب زدني علما ويزدادوا ايمانا مع ايمانهم فزادتهم ايمانا وهم يستبشرون بالزيادة وقوله تعالى واذا سألك عبادى عنى فائى قريب أجيب دعوة الداعى اذا دعانى * ومنهم رضى الله عنهم اثنا عشر نفسا يقال لهم البدلا وموالمهم الابدال وهم في كل زمان لا يزيدون ولا ينقصون مقامهم اظهار غاية الخصوصية بلسان الانبساط في الدعاء وحالهم زيادة الايمان بالغيب واليقين وموالمهم لان الواحد منهم لولم يوجد الباقر نواب مناجهم وقام بما يقوم به جميعهم فكل واحد منهم عين الجميع

|| وما على الله بمستنكر || أن يجمع العالم في واحد ||

ويلتبس على الناس أمرهم مع الابدال من جهة الاسم ويشبهون النقبان من جهة العدد

آيتهم من كتاب الله تعالى قول بلقيس كأنه هو تعنى عرشها وهو هو فاشبهته الانفسه وعينه
لا بغيره وانما شؤس عليه بعد المسافة المعتادة وبالعادة من الناس فى هذا الطريق
• ومنهم رضى الله عنهم رجال الاشفاق وهم خمسة أشهر وهم أصحاب الفلق وفيهم يقول
القاتل يصف حالهم

است ادري اطلالى لى أم لا كيف يدري بذل من يتلى

فلا شراق ثقة لهم فى عيني المشاهدة وهم من ملوك أهل طريق الله وهم رجال الصلوات الخمس
كل رجل منهم مختص بحقيقة صلاة من القرائن والى هذا المقام يؤول قوله صلى الله عليه
وسلم وجعلت قرة عيني فى الصلاة بهم يحفظ الله وجود العالم آيتهم من كتاب الله تعالى حافظوا
على الصلوات والصلاة الوسطى لا يفترون عن صلاة فى ليل ولا نهار وكان صالح البربرى منهم
أقسته وصحبته الى ان مات واتتعت به وكذلك أبو عبد الله المهدي بدينه فاس صحبته كان من
هو لاه ايضا حتى ان بعض أهل الكشف يقضون ان كل صلاة تجسد لهم ما هى اعيان وابس
الامر كذلك • ومنهم رضى الله عنهم ستة أشهر فى كل زمان لا يزيدون ولا ينقصون كان منهم
ابن هرون الرشيد السبق اقيمة بالطواف يوم الجمعة بعد الصلاة سنة تسع وتسعين وخمسة مائة
وهو بطواف بالكعبة وسأله وايجابى فغن بالطواف وكان روجه تجسد لى فى الطواف حسا
كجسد جبريل فى صورة أعرابى وهو لاه الرجال الستة اطلعت عليهم لم اكن قبل ذلك عرفت
انهم ستة رجال ولما عرفت بهم فى هذا الزمان القريب لم ادر مقامهم ثم بعد هذا عرفت انهم
رجال الايام الستة التى خلق الله فيها العالم وما علمت ذلك الا من هجيرهم فان هجيرهم ولقد خلقنا
السموات والارض وما بينه ما فى ستة ايام وما سنامن لغوب ولهم سلطان على الجهات الست
التى ظهرت بوجود الانسان وأخبرت ان واحدا منهم كان من جملة العوانية من أهل اوزن
الزوم اعرف ذلك الشخص بعينه وصحبته وكان به ظمى ويرى لى كثيرا واجتفت به فى دمشق
وفى سيواس وفى ملطية وفى قيسر بنوخد منى مدة وكانت له ولادة كان بارا بها واجتفت به
فى حران فى خدمة والده فمأيت فحين رأيت من يبرأ منه مثله وكان ذا مال وفى سنون فقد نه من
دمشق فنادى هل عاش أومات وبالجملة فاسنأمر محصور فى العالم فى عذمة الاوقه ورجال
بعدده فى كل زمان يحفظ الله بهم ذلك الامر وقد ذكرنا من الرجال المحصورين فى كل زمان فى
عدد ما الذين لا يخلوا الزمان عنهم ما ذكرناه فى هذا الباب فلنذكر من رجال الله الذين لا يخلصون
بعدد خاص يثبت لهم فى كل زمان بل يزيدون وينقصون ولذا كرا السرار والعلوم التى
يختصون بها وهى علوم تقسم عليهم بحسب قدرتهم وقلتهم حتى انه لو لم يوجد جسد الا واحد منهم فى
الزمان اجتمع فى ذلك الواحد ذلك الامر كما قلنا كرا لا بعض ما يتبر من المقامات المعروفة
التى ذكرها أهل الطريق وعينها ايضا الشرع أو عيناً كقرها وسماها ثم بعد ذلك اذكر من
المسائل التى تختص بهذا الباب وبالاولياء التى لا يعرفها بالجموع الا لولى الكامل فان الامام
محمد بن على الترمذى الحكيم هو الذى نبه على هذه المسائل وسأل عنها اختبر الاهل الدعاوى
اسارى من الدعاوى العريضة والضعف الظاهر فجعل هذه المسائل كالحل والمعايير لدعاوىهم

قوله فى نسخة احد السبق
قوله وكان روحه الخ فى
نفسه وكانت روحانية
تجسدت لى فى الطواف
مثل ما يرى النائم فى نومه
سواء وولاه الخ

ولم يتعرض لخرق العوائد في ظاهرها الكون التي اتخذتها العامة دلائل على الولاية وليست بدلائل
عند أهل الله وإنما القوي يختبر بعضهم بعضا فيما يدعون من العلوم الالهية والاسرار فان
خرق العوائد عند الصادقين انما ذلك في باطنهم وقلوبهم بما يحجبهم الله عن الفهم عنه مما لا
يشار كهم فيه ذو قان ليس من جنسهم وما اذا كرا لقلب الرجال الذين لا يحصرهم عدد
ولا يقيسدهم امد والله المستعان بسم الله الرحمن الرحيم * فممن رضى الله عنهم الملاية وقد
يقولون الملاية وهي لغة ضعيفة وهم سادات أهل طريق الله وأعمتهم وسيد العالم فيهم ومنهم
وهو محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم الحكماء الذين وضعوا الامور ومواضعها وأحكموها
وأقروا الاسباب في ما حكموا ونقوها في المواضع التي ينبغي ان تنقى عنها ولا اخلاوا بشي مما
ربه الله في خلقه على حسب ما رتبوه فما تقتضيه الادار الاولى تركه الادار الاولى وما تقتضيه
الادار الاخرى تركه الادار الاخرى فنظروا في الاشياء بالعين التي نظر الله اليها لم يخطوا وبين
الحقائق فانه من رفع السبب في الموضع الذي وضعه ففسده واضعه وهو الحق قد فسده واضعه
وجعل قدره ومن اعتقد علمه فقد أشركه والحد والى أرضا طبيعة اخلا فاملاية قورت
الاسباب ولم تعد علمها فاملاية الملاية الصادقون يتقلبون في أطوار الرجولية وتلازمة
غيرهم يتقاربون في أطوار العروايات النفسية فاملاية مجهولة أقدارهم لا يعرفهم الاسيادهم
الذي حباهم وخصهم بهذا المقام ولا عدد يحصرهم بل يزيدون ويتقصون * ومنهم رضى الله
عنهم الفقراء ولا عدد يحصرهم أيضا بل يكثررون ويقلون قال تعالى تشبهوا بالجميع الموجودات
وشهادة لهم بأنهم الناس أنتم الفقراء الى الله فالفقراء هم الذين يفتقرون الى كل شيء من حيث
ان ذلك الشيء هو مسمى الله فان الحقيقة تأتي ان يفتقر الى غير الله وقد أخبر الله ان الناس فقراء
الى الله على الاطلاق والفقراء حاصل منهم فعلنا ان الحق قد ظهر في صورة كل ما يفتقر اليه فيه
فلا يفتقر الى الفقراء الى الله به فله المنة في شيء وهم يفتقرون الى كل شيء فالتامس محجوبون
بالاشياء عن الله وهؤلاء السادة يتطرون الاشياء فظاهر الحق تجلي فيها العباد حتى في كل
أعيانهم فمفتقر الانسان الى سمعه وبصره وجميع ما يفتقر اليه من جوارحه وادرا كانه
ظاهرا واطنا وقد أخبر الحق في الحديث الصحيح ان الله سمع العبد وبصره وبه فافتقر هذا
الفقير الى الله في افتقاره الى سمعه وبصره فسمعه وبصره اذا مظهر الحق ومجلا وكذا ذلك
جميع الاشياء بهذه المنة فبالطيف سريان الحق في الموجودات وسريان بعضها في بعض وهو
قوله سبحانه يا أيها الذين آمنوا لا تألفوا في أنفسكم فالآيات هنادالات أنما يظهر الحق فلهذا حال
الفقراء الى الله لا ما يتوهمه من لاعلمه بطريق القوم فالفقير من يفتقر الى كل شيء الى نفسه ولا
يفتقر اليه شيء فهذه أسنى الحالات قال أبو زيد يارب بماذا أفتقر اليك قال بما ليس في المنة
والافتقار قال تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدوني أي ليس لى لى حتى يعرفوني في
الاشياء فيذلوا الى لان ظهرت فيهم أو ظهرت أعيانهم بكونهم مظهر الحق في وجودهم انا
وما يشهدون من أعيانهم سوى وجودهم فاعلم ذلك والله المرشد وموتور البصائر * ومنهم رضى
الله عنهم الصوفية ولا عدد يحصرهم بل يكثررون ويقلون وهم أهل مكارم الاخلاق يقال
من زاد عليك في الاخلاق زاد عليك في التصوف مقامهم الاجتماع على قلب واحد اقطوا

الملائكة الثلاث فلا يقولون لي ولا عندي ولا متاعى أى لا يضيفون الى أنفسهم شيئاً لئلا
 لهم دون خلق الله فهم فيما يأتى أيديهم على السواء مع جميع ما سوى الله مع تقرير ما بأيدي الخلق
 للخلق لا يبطدونهم بهذا المقام وهذه الطبقة هي التي يظهر عليهم خرق العوائد عن اختيار ومنهم
 ليقبوا الدلالة على التصديق بالدين وخصته في مواضع الضرورة وقد عايننا مثل هذا من هذه
 الطائفة في مناظرة فيلسوف ومنهم من يفعل ذلك لكونه صار عادة لهم كسائر الامور
 المعتادة عند أهلها فها هي حققتهم خرق عادة فيمشون على الماء في الهواء كما غشي شخص وكل
 دابة على الارض لا يحتاج في ذلك في العموم الى نية وحضور الامامية والفقراء فانهم
 لا يمشون ولا يخطوا حللهم خطوة ولا يجلس الابنية وحضور لانه لا يدري من أين يكون أخذ
 الله لعباده وقد كان صلى الله عليه وسلم كثيراً ما يقول في دعائه عوذ بالله ان اغتال من تحتي
 وان كانوا على افعال تقتضي لهم الامان كما هي افعال الانبياء من الطاعات لله والحضور مع
 الله ولكن لا يأمنون ان يصيب الله عامة عبادته بشئ فيقيم الصالح والطالح لانه اذا رآه يمشي
 كل شخص على نية ومقامه وقد أخبر الله بقتل الام انبياءه ورسائله وأهل القسط من الناس
 وما عصمهم الله من بلاه الانبياء الصوفية هم الذين حازوا مكارم الاخلاق ثم انهم رضى الله عنهم
 علوا ان الامر يقتضى ان لا يقدر أحد على أن يرضى عباد الله بخلق فانه مهمماً ارضى زيدا
 رجماً مضطجراً فلما رآوا ان حصول مقام عموم مكارم الاخلاق مع الجميع محال فظروا من
 الاولى ان يعمل مكارم الاخلاق ولا يلتفت الى من يفضله ذلك فلم يجدوا الا الله واحبائه من
 الملائكة والبشر الطاهرين من الرسل والانبياء وكبار الاولياء من الثقلين فالتزموا مكارم
 الاخلاق معهم ثم أرسلوا هامة في سائر الحيوانات والنباتات وما عدا اشجار الثقلين والذي
 يقدرون عليه من مكارم الاخلاق مما أتيح لهم ان يصرفوه مع اشجار الثقلين فعلموا بآدروا
 اليه وهو على الحقيقة ذلك الخلق مع الله الا في اقامة الحدود اذا كانوا حكاماً أو أداء الشهادات
 اذا فرضت عليهم فاعلم ذلك ومنهم رضى الله عنهم العباد وهم أهل القرائن خاصة قال تعالى
 متقيا عليهم وكانوا الساعدين ولم يكونوا يؤدون سوى القرائن ومن هؤلاء المنقطعون بالجمال
 والشهاب والسواحل ويطوفون الاودية يسمون السباح ومنهم من يلازم بيته وصلاته بالجماعات
 ويستغل نفسه ومنهم صاحب سبب ومنهم تارك السبب وهم صلحاء الظاهر والباطن وقد
 عصوا من الغل والحسد والحرج والطمع والشراء المذموم وصرفوا كل هذه الاوصاف الى
 الجهات المحمودة ولا راحة عندهم من المعارف الالهية والاسرار ومطالعة الملكوت والفهم
 عن الله في آياته حين تنجلي غير ان الثواب لهم مشهود والقيامة وأهوالها والجنة والنار لهم
 مشهودان دموعهم في محاربيهم تصبى في جنوبيهم عن المضاجع يدعونهم خوفاً وطعناً
 وتضرعاً وخيفة اذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاماً واذا هم بالانقراض والسكران ما يمتنون
 لربهم مجدداً قياماً شغلهم هول المعاد عن الرقاد وضرر وابطونهم بالصيام للسباق في حلبة
 النجا اذا أفتقروا لم يسرفوا ولم يفتروا وكان بين ذلك قواما ليسوا من أهل الائم والباطل في شئ
 عمال وأى عمال عاموا الحق بالتعظيم والاجلال سمعت بعضهم رضى الله عنهم وعنه وهو أبو
 عبد الله الطوسي يتأوه ألماً وجدوا في شدة ما قاله عمر بن عبد العزيز

حتى متى لاترهوى مبيت كهـ لا بعد ما لاترهوى لتصبحة	والى متى والى متى أن قد سلبت اسم الفقى فالى متى والى متى
<p>وكان منهم خليفة من بنى العباس هرب من الخلافة من العراق وآقام بقرطبة من بلاد الاندلس الى أن درج ودفن بباب عباس منها يقال له أبو وهب الفاضل خرج فضائله شيخنا أبو القاسم خلف بن بشكوال المتدرج الى درجة الله فذكر فيها عنه أنه كان كثيرا ما يشتد لنفسه</p>	
برئت من المنازل والقياب فترى القضاء وسقف يتي فانت اذا أردت دخلت يتي لانى لم أجد مصراع باب ولا انشقت الثرى عن عود نحت ولا خفت الاباق على عبيدى ولا حاجبت يوما قهر مانا ففى ذاراسة وبلاغ عيش	فلم يعسر على أحد عجايبى سما الله أو قطع السحاب على مسلما من غير باب يكون من السماء الى التراب أو مل أن أشد به ثيابى ولا خفت الرصاص على دوابى فأخشى أن اغلب فى الحساب قد أب الدهر ذابا ودا
<p>كان خالنا أبو مسلم الخولاني رحمه الله من أكابرهم كان يقوم الليل فاذا أدركه العيا ضرب رجليه مضبان كانت عنده ويقول لرجليه أتما حق بالضرب من دابتي أظن أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم أن يغوزوا بمحمد صلى الله عليه وسلم دسا والله لا زاحهم عليه حتى يعلموا أنهم خلقوا بعدهم رجالا لقبناهم جماعة كثيرة ذكرناهم فى كتبنا ورأينا من أحوالهم ما تضيق الكتب عنها • ومنهم رضى الله عنهم الزهاد وهم الذين تركوا الدنيا عن قدرة واختلف أصحابنا فى من ليس عنده ولا يئده من الدنيا شئ وهو قادر على طلبها وجمعها غيرة لم يفعل وترك الطلب فويل لغيره بالزهاد أم لا لمن قال من أصحابنا أنه يظن بالزهاد ومن قال لا زهد الا فى حاصل فانه ربما لو حصل لغيره منها ما زهد • فمن رؤسائهم ابراهيم بن أدهم وحديثه مشهور • وكان بعض أخوانهم كان قد ملك مدينة تلسان يقال له يحيى بن يعان وكان فى زمنه رجل فقيه عابد منقطع من أهل تونس يقال له عبد الله التونسي عابده فانه كان يوضع خارج تلسان يقال له العباد وكان قد انقطع بمسجد يعبد الله فيه وقبر مشهور بها يزار بها هذا الصالح يسمى عبد تلسان بين المدينتين فاذا ذروا المدينة الوسطى اذلقه خالتا يحيى بن يعان ملك المدينة فى خوفه وحشمه فقبل له هذا أبو عبد الله التونسي عابده فنهض فمسك لحام فرسه وسلم على الشيخ فرد عليه السلام وكان على الملك ثياب فاخرة فقال لها شيخ هذه الثياب التى انا لابسها تجوزنى الصلاة ففعلك الشيخ فقال له الملك ثم تصحك قال من مضى عقلت وجهك بتقائك وحالك ما كنت تشبه عندي الا بالكلب فخر غنى دم الحقيقة وأكلها وقد ارتها فاذا جاء يول برقع وجهه حتى لا يصيبه البول وانتو عاملى حراما وتسال عن الثياب ومظالم العباد فى عنتك قال فبكى الملك ونزل عن دابته وخرج عن ملكه من حينه ولم يخدمه الشيخ فمكة</p>	

قوله ابن بشكوال فى نسخة
ابن بشكر

قوله فاذا ذرى فى نسخة فاذا ذرى

والنبوة التشريعية وهو مقام جليل - هلهأ كثر الناس من أهل طريقنا كاشي حامد وامثاله
 لان ذوقه عزيز هو مقام النبوة المطلقة فقد نبال اختصاصا وقد نبال بالعمل المشروع وقد نبال
 بتوحيد الحق والذلة له وما يذني من تعظيم جلال المنعم بالايجاد والتوحيد كل ذلك من جهة
 العلم وله كشف خاص لا يناله سواهم كالخضر عليه السلام ناله كآقتنا من الافراد ومحمد صلى الله
 عليه وسلم كان قبل أن يرسل وينبأ من الافراد الذين قالوا الامر بتوحيد الحق وتعظيم جلاله
 والانقطاع اليه وذلك أنه يحصل في نفوسهم أعني في نفوس من هذا الطريقهم ان الله كأأنعم عليه
 بالايجاد وأسباب الخير هو قادر على أن لا يقي عليه ذلك وله نعمة البقاء في الخير الدائم والسعادة
 حيث أراد وان لم يعلم ان ثم آخرة ولا أن الدنيا الهائمات ثم لا ولا ايمان عند شي من هذا لانه
 ما كشفه عن ذلك فاذا أطلعه الحق على الامور حينئذ التصق بالمؤمنين بما هو الامر عليه مما
 لا يدرك بالانظر الفكري فلو كان في زمان جواز نبوة الشرائع لكان صاحب هذا المقام منهم
 كالخضر في زمانه وعيسى والياس وادريس وأما اليوم فليس الا المقام الذي ذكرناه والرسالة
 ونبوة الشرائع قد انقطعت ولو كانت الانبياء والرسل في قيد الحياة في هذا الزمان لكانوا
 باجمعهم داخلين تحت حكم الشرع الحمدي وأما الرسالة ونبوة الشرائع العامة أعني المتعدية
 الى الامم والخاصة بكل نبي فاختصاص الهي في الانبياء والرسل لا ينال بالاكتساب ولا بالتعمل
 فخطاب الحق قد ينال بالتعمل والذي يخاطب به ان كان شرعا لم يخلو ويخصه ذلك هو الذي
 نقول فيه لا ينال بالتعمل ولا بالكسب وهو الاختصاص الالهي المعلوم وكل شرع ينال به
 عامله هذه المرتبة فان نبي ذلك الشرع من أهل هذا المقام وهو زيادة على شريعة نبوته فضلا
 من الله ونعمته وهو محمد صلى الله عليه وسلم بالقطع وكل شرع لا ينال الاعمال به هذا المقام
 فان نبي ذلك الشرع لم يحصل له هذا المقام الذي حصل لغيره من سائر انبياء الشرائع كهرون
 مثالا وامحق واسماعيل ويعقوب ولهذا قال تعالى ولقد فضلنا بعض النبيين على بعض وقال
 تعالى تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض في وجوه منها هذا قال الخضر اومسى في هذا المقام
 وكيف تصبر على ما لم تحط به خير فان موسى في ذلك الوقت لم يكن له هذا المقام الذي نفاه عنه
 العدل بقوله وتعدى الله اياه ما شهد له به من العلم وما ود عليه موسى في ذلك ولا أنكر عليه بل
 قال سجدني ان شاء الله صابرا ولا اعصى لك أمرا فانه قال له قبل ذلك هل أتعتك على أن تعلني
 مما علمت رشدا قال له الخضر انك ان تستطيع معي صبرا ثم انصف في العلم وقال له يا موسى اني على
 علم علمني الله لا تعلمه انت وأنت على علم علمك الله لا أعلمه انا فلم يكن الخضر نبوة القشريع التي
 للانبياء المرسلين ولا أدري بعد هذا الاجتماع هل حصل لموسى من جانب الحق هذا المقام الذي
 كان للخضر أم لا لا علم لي بذلك فرحم الله عبدا أطلعه الحق على ان موسى قد أحاط بالعلم الذي ناله
 الخضر بعد ذلك وحصل له هذا المقام خيرا فالحق في هذا الموضوع من كافي ونسب به الى نفسه
 لا الى من ومنهم رضى الله عنهم الامناء قال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله امنا وقال في أبي عبيدة
 ابن الجراح انه آمن بهذه الامة رضى الله عنه

بعض ما من لبلى بغير يقين
 وما انا ان خسرتمهم باعين

ومستخبري عن سر لبلى وددته
 يقولون خبرنا فانت اميتها

هم طائفة من الملامية لا تكون الامانة من غيرهم وهم اكبر الملامية وخواصهم فلا يعرف
 ما عندهم من احوالهم بل يحرم مع الخلق يحكم احوالهم المعروفة التي يطلبها الايمان بها واما
 وهو الوقوف عند ما امر الله ونهى على جهة القرصية فاذا كان يوم القيامة ظهرت مقاماتهم
 للخلق وكاوا في الدنيا مجبولين بين الناس قال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله امانا وكان الذي
 اتقوا عليه ماذكرناه ولولا ان الخضر امره الله أن يظهر لموسى عليه السلام بما ظهر ما ظهر له
 بشي من ذلك فانه من الامناء ولما عرض الله الامانة على الانسان وقبلها كان بصحكم الاصل
 ظاهرا مجاهدا ولا فانه خوطب بمجاهدا ورضا امرافان جاهل جبار أعين عليه امثل هؤلاء فالامناء
 جاولوا جبر الاعراض فانه لجأهم الكشف فلا يقدر أن يصحوا ما علموا ولم يريدوا أن يتجزوا
 عن الخلق لانه ما قيل لهم في ذلك أظهر واشيا منه ولا لا تظهر ووقوفوا على هذا الحد فسموا
 أمناوين يدون على سائر الطبقات انهم لا يعرف بعضهم بعضا عند فكل واحد فيخيل في
 صاحبه انه من عامة المؤمنين وهذا ليس الالهة الطائفة خاصة لا يكون ذلك لغيرهم * ومنهم
 رضى الله عنهم القراء أهل الله وخاصة ولا عدد يحصرهم قال النبي صلى الله عليه وسلم سلم أهل
 القرآن هم أهل الله وخاصته وأهل القرآن هم الذين يفظون بالعلم به وحفظوا حروفه
 فاستظهروه حفظا راعيا وكان أبو يزيد البسطامي منهم حدثنا أبو موسى الدبلي عنه بذلك انه
 ما مات حتى استظهر القرآن فمن كان خلقه القرآن كان من أهله ومن كان من أهل القرآن
 كان من أهل الله لان القرآن كلام الله وكلامه علمه وعلمه ذاته وقال هذا المقام سهل بن
 عبد الله التستري وهو ابن ست سنين ولهذا كان بدؤه في هذا الطريق بمجود القلب وكمن
 ولي الله كبير الشأن طويل العمر مات وما حصل له مجود القلب ولا علم ان للقلب سجودا أصلا
 مع تحقيقه بالولاية وروى عنه قدمه في ما كان سجود القلب اذا حصل لا يرفع رأسه أبدا من سجدة
 فهو شباته على تلك القدم الواحدة التي يتفرع منها اقدام كثيرة وهو ثابت عليها كما كثر الاولياء
 يرون تقليب القلب من حال الى حال ولهذا سمي قلوبا وصاحب هذا المقام وان تقلبت احواله
 فمن عين واحدة هو عليها ثابت يعبر عنها بسجود القلب ولهذا المداخل سهل بن عبد الله يعود
 الشيخ قال له يسجد للقلب قال الشيخ الى الابد فانه سهل خدمته فانه تعالى يوقى ما شاء من
 علمه من شاء من عباده كما قال تعالى يلقى الروح من امره على من يشاء من عباده فكل امرئ منه
 الى خلقه سبحانه من مقامات القرية في ذلك ورسول ربي وولي ومؤمن وسعادة بمجرد توحيد
 ومن يبعث امة وحده انما هو من عناية الله به ومنته عليه فان توفيق الله لا عيب في كتاب
 ما قد قضى باكتسابه منة الله بذلك على عباده واختصاص وكمن ولي قد تعرض لنيل امر من
 ذلك ولم تسبق له عناية من الله في تحصيله فحبل بينه وبين حصوله مع العمل وأهل القرآن هم
 أهل الله فلم يجعل لهم مقدة سوى عينه سبحانه ولا مقام أشرف عن كان عين الحق صفته على علم
 منه * ومنهم رضى الله عنهم الاحباب ولا عدد يحصرهم بل يكثر ويقلون قال تعالى فسوف
 يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه فيكونهم محبين ابتلاهم ومن كونهم محبوبين اجتنابهم
 واصطفاهم أعني في هذه الدار وفي القيامة رأيا في الجنة فليس يعلمهم الحق الا من كونهم
 محبوبين خاصة ولا يتجلى لهم الا في ذلك المقام وهذه الطائفة على قسمين قسم احبهم ابتداء

وقسم استعملهم في طاعة رسوله طاعة لله فأنمرت لهم ثلاث محبة الله اياهم قال تعالى من يطع الرسول فقد أطاع الله وقال الحمد صلى الله عليه وسلم قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله فهذه محبة قد نتجت لم تكن ابتداء وان كانوا أحببا كلهم

|| يا قوم أذني لبعض الحي عاتقة || والاذن تعشق قبل العين أحيانا ||

ولا خفاء فيما بينهم من المقامات وما من مقام من المقامات الا واهله فيه بين فاضل ومفضل وهؤلاء الاحباب علامتهم الصفات فلا يشوب ودهم كدرا أصلا ولهم الثبات على هذه المقام مع الله وهم مع الكون بحسب ما يقام فيه ذلك الكون من محمود ومذموم شرعا فبما ملونه بما يقتضيه الادب فهم يوالون في الله ويعادون في الله تعالى فالمراد من حيث عين المتكئون والمعاداة والذم من حيث عين المتكئون لان حيث ما انصف به من الكون لان الكون كون الله فهم يحكمون ولا يحكمون قد يمكنهم الله من أنفسهم واقامهم في حضرة الادب فهم الادباء الجاهلون بالغير ان يقول الله تعالى فيمن ادعى هذا المقام يا عبدي هل علمت في علاقط فيقول العبد يا رب صليت وجاهدت وفعلت وفعلت ويصف من أفعال الخير فيقول الله ذلك لك فيقول العبد يا رب فما هو العمل الذي هو لك فيقول هل واليت في وليا أو عايت في عدوا وهذا هو اشارة المحبوب قال الله تعالى يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم أولياء متلقون اليهم بالمودة وقال لا تجدد قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله ولو كانوا آباءهم أو أبناءهم أو إخوانهم أو عشيرتهم أولئك كتب في قلوبهم اليمان وأيدهم بروح منه فهم أهل التأييد والقوة ورد في الغير العقيم وجبت محبة العصابين في والمتجالبين في والمتبازلين في والمتزاورين في ومنهم رضى الله عنهم المحدثون وعمر بن الخطاب رضى الله عنه منهم وكان في زمانهم أبو العباس الخشاب وأبو زكريا البياضي بالقرية زاوية عمر بن عبد العزيز بدير البقرة وهم صنفان صنف يحمدونه الحق من خلف حجاب الحديث قال تعالى وما كان لبشر أن يكلمه الله الا وحيا أو من وراء حجاب وهذا الصنف على طبقات كثيرة والصنف الآخر تحمدتهم الارواح المسكية في قلوبهم واحيانا على آذانهم وقد يكتب لهم وهم كلهم أهل حديث فالصنف الذي تحمدته الارواح الطريق اليه الرياضات النفسية والمجاهدات البدنية بأي وجه كان فان النفوس اذا صفت من كدر الوقوف مع الطبع التحقت بها المناصب لها فأدركت ما أدركت الارواح العلاء من علوم الملوك والاسرار وانتقش فيها جميع ما في العالم من المعاني وحصلت من الغيوب بحسب الصنف الروحاني المناسب لها فان الارواح وان جمعهم أمروا واحد فكل روح مقام معلوم فهم على درجات وطبقات فهم الكبير والا كبير فخير يل وان كان من أكبرهم فيكائيل أكبر منه ومنصبه فوق منصبه واسرافيل أكبر من ميكائيل وجبريل أكبر من اسمعيل فالذي على قلب اسرافيل منه يأتي الامداد اليه وهو أعلى من الذين على قلب ميكائيل فكل تحدث من هؤلاء يتحدثهم الروح المناسب لهم وكل من تحدث لا يعلم من تحدثه فهذا من آثار صفاء النفوس وتخليصها من الوقوف مع الطبع وارتقاءها عن نائير العناصر والاركان فيها هي نفس فوق مزاج بدنها ووقع قوم هذا القدر من الحديث

ولكن ما هو شرط في السعادة الايمانية في الدار الآخرة لانه تخلص نفسى فان كان هذا
الحدث أى جميع هذه الصفات التى أوجبت له التخلص من الطبع بالطريقة المشروعة
والاتباع النبوى والايمان الجزم اقترنت بالحديث السعادة فان انضاف الى ذلك الحديث
النبوى الحديث مع الرب من الرب تعالى اليهم كان من الصنف الاول الذى ذكرناه على
طبقات في الحديث قال بعضهم

|| يأموننى بالليل ان هجع الورى || ومحمدى من بينهم بنهار ||

فذكر هذا الفائل أن حديثه مع الله وحديث الله معه انما هو من بينهم لانه كله على السنته
قال تعالى نودى من شاطئ الوادى الايمن فى البقعة المباركة من الشجرة أن يا موسى انا الله
رب العالمين وقال تعالى وكام الله موسى تكليما كما كده بالمصدر لرفع الاشكال هذا هو المطلوب
بالحديث فى هذه الطريقة وأما قوله تعالى فأجروه حتى يسمع كلام الله فذلك لاهل السماع من
الحق فى الاشياء لا من بين الاشياء لان بينية الاشياء عبارة عن التسبب وهى أمور عدمية
لا وجودية فاذا كان الحديث منها كان بلا واسطة واذا كان من الاشياء فذلك قوة الفهم عن
الله ورد فى الخبر الصحيح أن الله قال على لسان عبده سمع الله لمن عبده فهذه عين قوله فأجروه حتى
يسمع كلام الله والذى نطلبه فى هذا الطريق كلام الله من بين الاشياء لا فى الاشياء ولا من الاشياء
وان كان هو عين وجود الاشياء فانه ليس عين الاشياء فالاعيان فى الموجودات هيولى لها أرواح
ارواح لها والوجود ظاهر تلك الارواح وأوصو تلك الاعيان الهولية فالوجود كله حق ظاهر
وباطنه الاشياء فالحديث الالهى من بين الاشياء أوضح عند السامع فى الدلالة لانه هو المتكلم
من ان يكلمنا فى الاشياء فانهم والله تعالى الملمهم ومنهم رضى الله عنهم الاخلاء ولا عدد
يحصيهم بل يكثر ونقول قال الله تعالى واتخذ الله ابراهيم خليللا وقال النبي صلى الله عليه
وسلم لو كنت متخذنا خليللا لاتخذت أبا بكر خليللا ولكن صاحبكم خليل الله والخاللة لاتصح
الايمان الله وبين عبده وهو مقام الاتحاد ولا تصح الخصال بين المخلوقين وأعى من المخلوقين من
المؤمنين ولكن قد اطلق اسم الاخلاء على الناس مؤمنينهم وكافرينهم قال الله تعالى الاخلاء
يومئذ بعضهم لبعض عدو الا المتقين فالخلة هنا المعاشرة وقد ورد أن المرء على دين خليله وقيل
فى مقام الخلة

|| قد تحللت مسلك الروح منى || وبذا سمى الخليل خليللا ||

وانما قلنا لاتصح الخلة الا بين الله وبين عبده لان أعيان الاشياء مميزة وكون الاعيان وجود
الحق لا غير ووجود الشئ لا يمتاز عن عينه فلهذا لاتصح الخلة الا بين الله وبين عبده خاصة
اذا هذا اطلال لا يكون بين المخلوقين لانه لا يستفاد من مخلوق وجود عين فاعلم ذلك واعلم أن
شروط الخلة لاتصح بين المؤمنين ولا بين النبي وتابعيه فاذا لم تصح شروطها لاتصح هى فى نفسها
ولكن فى دار التكليف فان النبي والمؤمن يحكمهم الله لا يحكم خليله ولا يحكم نفسه ومن شروط
الخلة أن يكون الخليل يحكم خليله وهذا لا يتصوره طلقا بين المؤمنين ولا بين الرسل وتابعهم
فى الدار الدنيا والمؤمن تصح الخلة بينه وبين الله ولا تصح بينه وبين الناس ولكن تسمى المعاشرة

التي بين الناس اذ اتانا كذبت في غالب الاحوال خلة فالتبني ليس له خليل وليس هو صاحب احد
 سوى تبوته وكذلك المؤمن ليس له خليل ولا صاحب سوى ايمانه كما ان الملائكة ليس له خليل ولا
 هو صاحب احد سوى ملكه فمن كان يحكم ما يليق اليه ولا يتصرف الا عن امر الهى فلا يكون
 خيلا لاحد ولا صاحبا ابدا فمن اتخذ من المؤمنين خليلا غير الله فقد جهل مقام الخلة وان كان
 عالميا بالخلة والعصبة ووفاءها حقها مع خليله وهو كما تم فقد قدح في ايمانه لما يؤدي ذلك اليه من
 ابطال حقوق الله فلا خليل الا الله فالمقام عظيم وشأنه خطير والله الموفق لارب غفره * ومنهم
 رضى الله عنهم السمراء ولا عدد يعصرهم وهم صنف خاص من اهل الحديث قال الله تعالى
 وشاورهم في الامر وهذا الصنف لا حديث لهم مع الارواح لحديثهم مع الله من قوله تعالى يدبر
 الامر من حيث لا تعلم فجليسهم من الاسماء الالهية المدبر المقصود وهم من اهل الغيب في هذا
 المقام لا من اهل الشهادة * ومنهم رضى الله عنهم الورثة وهم ثلاثة اصناف ظالم لنفسه ومقتصد
 وسابق بالانبيات قال تعالى ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا فهم ظالم لنفسه ومنهم
 مقتصد ومنهم سابق بالخيرات باذن الله ذلك هو الفضل الكبير وقال صلى الله عليه وسلم العلماء
 ورثة الانبياء وكان شيخنا ابو مدين يقول في هذا المقام من علامات صدق المريد في ارادته فراره
 عن الخلق ومن علامات صدق فراره عن الخلق وجوده للحق ومن علامات صدق وجوده
 للحق رجوعه الى الخلق وهذا هو حال الوارث للنبي صلى الله عليه وسلم فانه كان يتخلو بغار
 حراء ينقطع الى الله فيه ويترك بيته واهله ويقرأ الى ربه حتى يخاف الحق ثم بعثه رسولا مرشدا
 الى عبادته فبعد ثلاث ورثة صلى الله عليه وسلم فيها من اعترف الله به من امته ومثل هذا
 يسمى وارثا قال وارث الكامل من ورثة صلى الله عليه وسلم علما وعلا وحالا واما قوله تعالى
 في الوارث المصطفى انه ظالم لنفسه يريد حال ابي الدرداء وامثاله من الرجال الذين ظلموا انفسهم
 لا انفسهم اى من اجل انفسهم حتى يسعدوها في الآخرة وذلك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 قال ان لنفسك عليك حقا ولعينك عليك حقا فاذا اصام الانسان دأما ومهر ليله ولم يتم فقد
 ظلم نفسه في حقها وعينه في حقها وذلك الظالم لهما من اجلها ولهذا قال ظالم لنفسه فانه اراد بها
 العزائم وارثا كتاب الاشده لما عرف منها ومن جنوحها الى الرخص والبطالة وجأت السنة
 بالامر من اجل الضعفاء فلم يرد الله تعالى بقوله ظالم لنفسه الظالم المذموم في الشرع فان ذلك
 ليس بمصطفى واما الثاني من ورثة الكتاب فهو المقتصد وهو الذي يعطى نفسه حقها من راحة
 الدنيا ليستعين بذلك على ما يجعلها عليه من خدمة ربه في قيامه بين الراحة والجهل البر وهو
 حال بين حالين بين العزلة والرخصة وفي قيام السبل يسمى المقتصد ميتجهد لانه يقوم ويشام
 وعلى مثل هذا تجرى افعاله واما السابق بالخيرات فهو المبادر الى الامر قبل دخول وقته ليكون
 على ابهة واستعدادا واذا دخل الوقت كان متبها لاداء فرض الوقت لا يمنع من ذلك مانع
 كالتوضي قبل دخول الوقت والجلوس في المسجد قبل دخول وقت الصلاة فاذا دخل الوقت
 كان على طهارة في المسجد فيسابق الى اداء فرضه وهي الصلاة وكذلك ان كان له مال اخرج
 زكاته وعين باله فراغ الحول ودفعها الزهيا في اقل ساعة من الحول الثاني العامل الذي يكون
 عليها وكذلك في جميع افعال البر كلها يساير اليها كما قال النبي صلى الله عليه وسلم لبلال بم

بنية مبالغة في التصديق كشر يب وخير وسكير فليس بين النبوة التي هي نبوة التشريع وبين
الصدقية مقام ولا منزلة فمن تخلف رقاب الصديقين وقع في النبوة ومن ادعى نبوة لتشريع
بعد محمد صلى الله عليه وسلم فقد كذب وكفر بما جاء به الصادق رسول الله صلى الله عليه وسلم
غير أن ثم مقام القرية وهي النبوة العامة لا نبوة التشريع فيقبتها أي التشريع فيثبتها الصديق
لأثبتات النبي المشرع أي أياها لا من حيث نفسه وحينئذ يكون صديقا كسئلته موسى والخضر
وفى موسى الذي هو صديقه ولكل رسول صديقون أما من عالم الأنس والجان أو من أحدهما
فكل من آمن عن نور إلهي في قلبه ليس له دليل من خارج سوى قول الرسول بل ولا يجد توقفا
وبادروا ذلك الصديق فإن آمن عن نظر ودليل من خارج أو توقف عند القول حتى أوجد الله
ذلك النور في قلبه فإنه فهو مؤمن لا صديق فنور الصديق معد قبل وجود المصدق به ونور
المؤمن غير الصديق يوجد بعد قول الرسول قل لا إله إلا الله ونور المؤمن يكون قرينة بعد النظر
في الدليل الذي أعطاه العلم بالتوحيد فهو في علمه بالتوحيد صاحب نور علم لا نور إيمان وهو
في كون ذلك العلم والنظر قرينة إلى الله صاحب نور إيمان فإن نور العلم بتوحيد الله لا يتوقف
على مجيء الرسول ولا على قوله فإن العلماء بتوحيد الله قد شهدوا الله بتوحيده قبل ذلك
والرسل منهم قد وهدوه قبل أن يكونوا أنبياء ورسلًا فإن الرسول ما أشرك قط قال تعالى شهد
الله أنه لا إله إلا هو والملائكة وأولو العلم لم يقل وأولو الأيمان قرينة العلم فوق رتبة الأيمان
بلاشك وهي صفة الملائكة والرسول وقد يكون حصول ذلك العلم عن نظار ضرورة كيفما
كان فيسمى على ذلك فائق ولا يخبر بأنهم التصديق بقوله وهذا المقام الذي أثبتناه بين
الصدقية ونبوة التشريع الذي هو مقام القرية وهو للأفراد وهو دون نبوة التشريع في
المرتبة عند الله وفوق الصدقية في المرتبة عند الله هو المشار إليه بالسرا الذي وفر في صدر أبي بكر
الصديق ففضل به الصديقين إذ حصل له في قلبه ما ليس من شرط الصدقية ولا من لوازمها
فليس بين أبي بكر ورسول الله صلى الله عليه وسلم رجل لأنه صاحب صدقية وصاحب سرفه
من كونه صاحب مرتبة بين الصدقية ونبوة التشريع ويشارك فيه فلا يفضل عليه من يشاركه
فيه بل هو مساو له في حقيقة فأنهم ذلك هو من الأولياء أيضا الشهداء رضی الله عنهم وتوابعهم
بالشهادة وهم من المقربين وهم أهل الحضور مع الله على بساط العلم به قال تعالى شهد الله أنه
لا إله إلا هو والملائكة وأولو العلم فأثابنا بالقسط فجعلهم مع الملائكة في بساط الشهادة فهم
موجودون عن حضور الهي وعناية أزلية فهم الموحدون وشأنهم عجيب وأمرهم غريب
والإيمان فرع عن هذه الشهادة فإن بعث رسول وآمنوا به أعني هؤلاء الشهداء فهم المؤمنون
العلماء ولهم الأجر التام يوم القيامة وإن لم يؤمنوا فليس هم الشهداء الذين أنعم الله عليهم في قوله
أولئك الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا
ولولا قوله وحسن أولئك رفيقا لأحطنا هؤلاء الشهداء بهم في حصول النعمة التي لأصحاب هذه
الآية فأنهم وإن كانوا موحدين غير مؤمنين مع وجود الرسول إليهم لم تحسن حرافتهم
للمؤمنين فأنهم يشوشون على المؤمنين إيمانهم هؤلاء الشهداء الذين نعمهم هذه الآية بهم
العلماء بالله المؤمنون بعد العلم بما حال سبحانه إذ ذلك قرينة اليه من حيث قاله الله وقاله الرسول

الذي جاء من عند الله فقدم الصديق على الشهيد وجهه لئلا يراه النبي فانه لا واسطة بينهم ما الاتصال
 نور الايمان بنور الرسالة والشهداء لهم نور العلم مساوق لنور الرسول من حيث ما هو شاهد لله
 بتوحيده لا من حيث هو رسول فلا يصح أن يكون بعدهم المساوقة فكانت المساوقة تطل
 ولا يصح أن يكون معه لكونه نور ولا الشاهد ليس برسول فلا بد أن يتأخر فلم يبق إلا أن يكون
 في الرتبة التي على الصديقية فان الصديق آثم نوراً من الشهيد في الصديقية لانه صديق من
 وجهين من وجه التوحيد ومن وجه القربة والشهداء من وجه القربة خاصة لا من وجه
 التوحيد فان توحيدهم عن علم لا عن ايمان فنزل عن الصديق في مرتبة الايمان وهو فوق
 الصديق في مرتبة العلم فهو المتقدم رتبة العلم والمتأخر رتبة الايمان والتصديق فانه لا يصح
 من العالم أن يكون صديقاً وقد تقدم العلم من رتبة التطهير وهو يعلم أنه صادق في رجب الله اذ بلغ
 رسالة الله والصديق لم يعلم ذلك الا بنور الايمان المحدث في قلبه فغلب ما جاء به الرسول اتبعه من
 غير دليل ظاهر وقد عرفت منازل الشهداء عند الله ومن الاوليا مرضى الله عنهم الصالحون
 ولهم الله تعالى بالصلاح وجعل رتبهم بعد الشهداء في المراتب الاربعة لان الشكل دائري كما
 رمت في الهامش فالنبوة انما اها حتى انتهى الى الصلاح ونهاية الشكل المستدير اذا كان
 محبولا يرتبط بالبداية حتى تفصح الدائرة وامن نبي الاوقد كانه صالح وان دعاه أن يكون من
 الصالحين مع كونه نبياً قد علم على أن رتبة الصلاح خصوص في النبوة وقد تحصل لمن ليس نبي
 ولا صديق ولا شهيد فصلاح الانبياء هو عيال بديتهم وهو عطف الصلاح عليهم فهم الصالحون
 للنبوة فكانوا انبياء واعطاهم الدلالة فكانوا شهداء واخبرهم بالغيب فكانوا صديقيين فالانبياء
 صلحت لجميع هذه المقامات فكانوا صالحين بجمع الرسل جميع المقامات كما صلح الصديقون
 للصديقية وصلح الشهداء للشهادة وكل وجود فهو صالح لم يوجد غير ان هؤلاء الصالحين
 الذين اتى الله عليهم به انهم عليهم المطالبون في هذا المقام وهم المختصرون في ذلك هذا النمط
 فهم رابعة واربعه واراد بالمتدين هذا الرسل اهل الشرع سواء دعوا أو لم يدعوا أي بطريق
 الوجوب عليهم فالصالحون هم الذين لا يدخل في عملهم ولا ايمانهم بالله وبما جاء من عند الله خلل
 فان دخل خلل بطل كونه صالحاً فهذا هو الصلاح الذي يرغب فيه الانبياء صلوات الله عليهم فكل
 من لا يدخل خلل في صديقيته فهو صالح ولا في شهادته فهو صالح ولا في نبوته فهو صالح فالانسان
 حقيقته الامكان فله ان يدعو بتحويل الصلاح له في المقام الذي يكون فيه بل هو ازدياد
 الخلل عليه في مقامه لان النبي لو كان نبياً لنفسه ولا انسانيته لكان كل انسان بذلك المثابة
 اذا علم في كونه نبياً كونه انساناً فلما كان الامر اختص الصالحين بغير دخول الخلل فيه وجاز
 رفعه فصاح ان يدعو الصالح بان يجهل من الصالحين اي الذين لا يدخل صلاحهم خلل ما في زمان
 ما في هذا النبي بالصالحين في هذا الباب والله الموفق وهم مرضى الله عنهم السلون والسمات
 وهكذا كل طائفة كثر منهم الرجال والنساء ولهم الله بالاسلام وهو انبياء خاص ما جاء
 من عند الله لا غير فاذا وفي العبد الاسلام بجميع لوازمه وشروطه وقواعده فهو مسلم وان
 انتقص شيئا من ذلك فليس بمسلم فيما اخل به من الشرط قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده واليد هنا بمعنى القدرة أي سلم المسلمون لمحمود قادر على



ان يفعل بهم مما لا يقتضيه الاسلام من التعدي لحدود الله فيهم فأق بالاعم وذ كرا لسان لانه
 قديري بالذ كرم لا يقدر على ابطال الاذي اليه بالنقل وهو البهتان هنا خاصة لا الغيبة
 فانه قال المسلمون ولو قال الناس دخلت الغيبة وغير ذلك من سوء القول فلم يثبت الشارع صلى
 الله عليه وسلم الاسلام الا ان سلم المسلمون منه وهم امثاله في السلامة فالمسلم هو المعتبر في هذا
 الحديث وهو المقصود فان المسلمين لا يسلمون من لسان من يقع فيه حتى يكونوا ابرياء مما
 يغيب اليهم واذك فسرناه بالبهتان فان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا قلت في أخيك ما ليس
 فيه فذلك هو البهتان وفي رواية فقد دبت به مغتاب سمعك الذي رسمته به فانه ما وجد منه فذاك
 نسبت اليه ما ليس هو عليه فسماهم الله مسلمين فن وقع فيمن هذه هيئة فليس مسلم لان ذلك
 الوصف الذي وصفه المسلم به ورماه ولم يكن المسلم محلا له عا على فانه فلم يكن الرامي له بمسلم فانه
 مسلم مما قال اذا عا عليه سهم كلامه الذي رماه به قال صلى الله عليه وسلم قال لا خيه يا كافر
 فقد رماه به أحدهما وقال تعالى في حق قوم واذا قيل لهم آمنوا كما آمن الناس قالوا أنؤمن
 كما آمن السفهاء قال الله فيهم الا أنهم هم السفهاء ولكن لا يعلمون فاعاد الصفة عليهم لما لم
 يكن المسلمون المؤمنون أهل صفه أى ضعف رأى في ايمانهم فعاد ما نسبوه من ضعف الرأى
 الذي هو السفه اليهم فليس المسلم الامن سلم من جميع العيوب الاصلية والطارئة فلا يقول في
 أحدهما ولا يؤثر فيه اذا قدر عليه شرا أصلا وليس اقامة الحدود بشر فانه خيرا اذ جعل الله
 اقامة الحدود كشر الدواء للمريض لاجل العافية وزوال المرض فهو وان كان كريها
 في الوقت فعاقبته بمجودة فما قصد الطبيب بشرب الدواء شر للمريض وانما اعطاه سبب
 حصول العافية فيحصل ما فيه من الكراهة في الوقت كذلك اقامة الحدود وأما القصاص
 في مثل قوله وجرحا سيئة سيئة مثلهما فلا يخبره بذلك عن الاسلام فان انتهى صلى الله عليه وسلم
 اشترط سلامة المسلمين ومن آذ الذابتداء عن قصد منه فليس بمسلم فانك ما سلمت منه والنبي صلى
 الله عليه وسلم قال من سلم المسلمون فلابدح القصاص في الاسلام فانك ما آذيت مسلما من
 حيث آذيت فان المسلم لا يؤذى المسلم بل أسقط عنه القصاص في الدنيا القصاص في الآخرة
 فقد أنعم عليه بضرب من النعم فان عقاوأصلح ولم يؤخذ وتجاوز عن سيئته فذلك المقام العالي
 وأجره على الله بشرط ترك المطالبة في الآخرة وحق الله ثابت قبله لانه تعدي حده فقدح في
 اسلامه قدر ما تعدي به فان عصي المسلم ربه في غير المسلم هل يكون مسلما بذلك أم لا قلنا لا يكون
 مسلما فان الله يقول ان الذين يؤذون الله ورسوله لعنهم الله في الدنيا والآخرة والمسلم لا يكون
 ملعونا قلنا ان يقول هنا بالجموع كانت الامنة ونحن انما قلنا من آذى الله وحده في زجره
 قلنا كل من آذى الله فقد آذى المسلمين فان المسلم يتأذى اذا مع في الله من القول ما يليق به
 فهو مؤاخذ من جهة ما نأذى به المسلمون من قوله تعالى في الله ما يليق به فان قيل فان لم يعرف
 ذلك المسلمون منه حتى يتأذوا من ذلك قلنا حكم ذلك حكم الغيبة فانه لو عرف من اعتيب تأذى
 وهو مؤاخذ بالغيبة فهو مؤاخذ بما نأذاه الله وان لم يعرف بذلك مسلم قال صلى الله عليه وسلم
 لأحد اصبر على آذى من الله فالمسلم من كان بهذه المثابة وهو الشهيد المطلق وقيل ما هم
 ومن الاولياء ايضا رضى الله عنهم المؤمنون والمؤمنات تولاهم الله بالايمان الذي هو القول

والعمل والاعتقاد وحقيقته الاعتقاد شرعا ولغة وهو في القول والعمل حمل شرعا لا لغة فالمؤمن من كان قوله وفعله مطابقا لما به تقدم في ذلك القول والفعل ولهذا قال في المؤمنين نورهم يضيء بين أيديهم وبأيمانهم يريد ما قدموه من الأعمال الصالحة عند الله فأولئك من الذين أعد الله لهم مغفرة وأجر عظيم قال صلى الله عليه وسلم المؤمن من آمنه الناس على أموالهم وأنفسهم وقال صلى الله عليه وسلم المؤمن من آمن جاره بوائفه ولم يخص مؤمنا ولا مسلما بل قال الناس والجار من غير تقييد فإن المسلم قديمه بسلامة المسلمين ففرق بين المسلم والمؤمن بمابقده وبما أطلقه فعلمنا أن للإيمان خصوص وصف وهو التصديق تقبلا بآية غير دليل ليدورق بين الإيمان والعمل * وأعلم أن المؤمن المصطلح عليه في طريق الله عند أهله الذي اعتبره الشرع له علامتان في نفسه إذا وجدتهما كان من المؤمنين العلامة الواحدة أن يصير الغيب له كالشاهد في عدم الريب فيما يظهر على المشاهد لذلك الأمر الذي وقع به الإيمان من الآثار في نفس المؤمن كما يقع في نفس المشاهد له فيعلم أنه مؤمن بالغيب والعلامة الثانية أن يسرى الإيمان منه في نفس العالم كله فيأمنوه على القطع على أموالهم وأنفسهم وأهليهم من غير أن يتخلل ذلك الإيمان ثممة في أنفسهم من هذا الشخص وانفعات لآمانه النفوس فذلك هو المشهود له بأنه من المؤمنين ومهما لم يجدها تبين العلامتين فلا يغالط نفسه ولا يداخلها في المؤمنين فليس إلا ما ذكرناه ومن الأولياء أيضا القانتون والقانتات رضي الله عنهم تولاهم الله بالقنوت وهو الطاعة لله في كل ما أمر به ونهى عنه وهذا لا يكون إلا بعد نزول الشرائع وما كان منه قبل نزول الشرائع فلا يسمى قنوتا ولا طاعة ولكن يسمى خيرا وصكرا من خلق وفعل ما ينبغي قال الله تعالى وقوموا لله قانتين أي طاعتين فأمر بطاعته وقال تعالى واقفائين واقفائات وقال تعالى أن الأرض يرثها عبادي الصالحون وليس يرث الصالح من الأرض الا اتباعنا لله طاعة مع السماء حين قال لها وللأرض ائتيا طوعا أو كرها قالتا أتينا طاعتين فورث العباد منها الطاعة لله وهي المعبر عنها بالقنوت اذ الساجدون لله على قسمين منهم من يسجد باوعا ومنهم من يسجد كرها فالفات يسجد طوعا وتصبح طاعتهم لله وقنوتهم أن يكون الحق لهم به المنة المأية الموزاة كما قال سبحانه اذ كروني أذكر كم ومن تقرب الى شيعتنا تقرب اليه ذراعا فالحق مع العبد على قدر ما هو العبد مع الحق * وقفت يوما أنا وعبد صالح معي يقال له الحاج مدو ويوسف الاستحي كان من الاميين المنقطعين الى الله المنورة بصائرهم على سائل يقول من يعطى شيئا لوجه الله ففتح رجل صرة دراهم كانت عنده وجعل يفتي لمن بين الدراهم قطعة صغيرة يدفعها للسائل فوجدني درهم فأعطاه اياه وهذا العبد الصالح ينظر اليه فقال لي يا فلان تدرى على ما يقتض هذا المعطى قالت لا قال على قدره عن الله لأنه أعطى السائل لوجه الله فعلى قدر ما أعطى لوجهه ذلك قيمته عند ربه ولكن من شرط القانت عندنا أنه يطيع الله من حيث ما هو عبد الله لآمن حيث ما وعده الله به من الاجر والثواب لمن أطاعه وأما الاجر الذي يحصل للقانت فذلك من حيث العمل الذي يطلبه لآمن من حيث الحل الذي أوجب له القنوت قال الله تعالى في القانتات من نساء رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن يقنت منكن لله ورسوله وتعمل صالحا نؤتيها أجرا هاريتين فالاجر هنا العمل الصالح الذي علمته وكان مضاعفا في مقابلة قوله تعالى في حقهن ينساء النبي

من يأت منه بكن بفاحشة مينة يضاعف لها العذاب ضعفين لكافة رسول الله صلى الله عليه وسلم ولعله القاحشة كذلك ضوعف الاجر لعله الصالح ومكانة رسول الله صلى الله عليه وسلم وبقي القنوت معرى عن الاجر فانه أعظم من الاجر فانه ليس بشكليف وانما الحقيقة تعالیه وهو حال يستصعب العبد في الدنيا والآخرة ولهذا قال تعالى ان كل من في السموات والارض الا آتى الرحمن عبدا يعني يوم القيامة فالقنوت مع العبودية في دار التكليف لامع الاجر ذلك هو القنوت المطلوب والحق انما ينظر للعبد في طاعته بعين باعته على تلك الطاعة ولهذا قال تعالى آمرا وقوموا لله قانتين ولم يسم أجرا ولا جعل القنوت الامن أجرة له لامن أجل أمر آخر فهو لأهم القانتين ولقانتات ومن الاولياء أيضا الصادقون والصادقات رضي الله عنهم تولاهم الله تعالى بالصدق في أقوالهم وأحوالهم فقال تعالى رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فهذا من صدق أحوالهم والصدق في القول معلوم وهو ما يجبر به وصدق الحال ما يفي به في المستأنف وهو أقصى الغاية في الوفاء لانه شديد على النفس فلا يقع الوفاء به في الحال والقول الامن الاشده الاقوياء ولا سيما في القول فانك لو حكيت كلاما عن أحد كان باقيا فجعلت بدله والى تمكن من هذه الطائفة فأنظر ما أغض هذا المقام وما أقوا فان نقات الخبر على المعنى فعرف السامع انك نقلت على المعنى فتكون صادقا من حيث اخبارك عن المعنى عند السامع ولا تسمى صادقا من حيث نقلك لما نقلته فانك ما نقلت عين لفظ من نقات عنه ولا تسمى كاذبا فانك قد عرفت السامع انك نقلت المعنى فانت مخبر السامع عن فهمك لا عن فهمي عنه فانت صادق عنده في نقلك عن فهمك لا عن الرسول صلى الله عليه وسلم او من يخبر عنه ان ذلك مراده بما قال والصدق في المقال يسير جدا قليل من الناس من يفي به الامن أخبر السامع انه ينقل على المعنى فيخرج عن العهدة فالصدق في الحال أهون منه الا انه شديد على النفس فانه يراعى جانب الوفاء لما عاهد من عاهد عليه وقد قرن الله الجزاء بالصدق والسؤال عنه فقال لي جزي الله الصادقين بصدقهم ولكن بعد ان يسأل العادقين عن صدقهم فاذا ثبت لهم جازاهم به وجزاؤهم به هو صدق الله فيما وعدهم به فجزاء الصدق الصدق الالهي وجزاؤا ما صدق فيه من العمل والقول بحسب ما يعطيه ذلك العمل والقول فهذا معنى الجزاء وأما السؤال عنه فمن حيث اضافة الصدق اليهم لانه قال تعالى عن صدقهم وما قال عن الصدق فان اضاف الصادق اذا سئل صدقه الى ربه لا الى نفسه وكان صادقا في هذه الاضافة انما وجدت منه في حين صدقه في ذلك الامر في الدار الدنيا ارتفع عنه الاعتراض فان الصادق هو الله وهو قوله المنشور لاحول ولا قوة الا بالله فاذا كانت القوة به وهي الصدق فاضافتم الى العبد انما هي من حيث ايجادها فيه وقيامها به وان قال عند سؤال الحق اياه عن صدقه انه لما صدق في فعله وقوله في الدنيا لم يحضر في صدقه ان ذلك بالله كان منه كان صادقا في الجواب عند السؤال ونفعه ذلك عند الله في ذلك الموطن وحضر مع الصادقين وصدق في قوله وهذا من أغض ما يحتوى عليه هذا المقام ويظرفه غلط كثير في هذا الطريق وهو ان يقول المرید أو العارف كلاما ما يترجم به عن معنى في نفسه قد وقع له ويصكون في قوة دلالة تلك العبارة أن تدل على ذلك المعنى وعلى غيره من المعاني التي هي أعلى مما وقع له في الوقت ثم يأتي

هذا الشخص في الزمان الا تخوف لوح له من مطلق ذلك اللفظ معني غامض هو اعلى وأدق
 واحسن من المعنى الذى عبر عنه بذلك اللفظ أولا فاذا شئنا عن شرح قوله ذلك شرحه بظاهر
 له في ثاني الحال لا باقول الوضع فيكون كاذبا في أصل الوضع صادق في دلالة اللفظ فالصديق يقول
 كان قد ظهر لى معنى ما هو هكذا فخرجه او كونه هذه العبارة ثم انه قد لاح لى معنى هو اعلى
 منه لما نظرت في مدلول هذه العبارة فوكت هذه العبارة عليه أيضا في الزمان الثاني ولا يقول
 خلاف هذا وهذا من مخي رياسة النفوس وطلبها للعالم في الدنيا وقد ذم اقم من طلب علو في
 الارض فاذا أراد العارف أن يلم من هذا الخطر ويكون صادقا اذا أراد أن يترجم عنه معنى
 قام له فليحضر في نفسه عند الترجمة أنه يترجم عن الله عن كل ما يحويه ذلك اللفظ من المعاني
 في علم الله ومن جملة المعنى الذى وقع له فاذا أحضر هذا ولا حله ما شاء الله أن يخصه من المعاني
 التى يدل عليها ذلك اللفظ كان صادقا في الشرح انه قد صدق ذلك المعنى على الاجال والايام لانه
 لم يكن يعلم على التعيين ما في علم الله مما يدل عليه ذلك اللفظ واحضار مثل هذا عند كل اخبار
 وقت الاخبار عز عز السلطان الغفلة والذهول الغالب على الانسان فليعود الانسان نفسه
 مثل هذا الاستحضار فانه نافع في استدامة المراقبة والحضور مع الحق وهذا التنبيه الذى نهت
 الصادقين عليه ما يشهر به أكثر أهل طريقنا فانهم لا يحققون معناه وما يتفصيلون فيه انه
 شبهة فيفرون منه وليس كذلك بل ذكر ذلك هو غاية الادب البشرى مع الله حيث يعبر عن الله
 الله فهذا من الادوية النافعة لهذا المرض لمن استعمله وفقه الله ويا لك والسامع من لاستعماله
 واسمه مال أمثاله ومن الاولياء أيضا الصابرون والصابرات رضى الله عنهم وتولاهم الله بالصبر
 وهم الذين حسبوا أنفسهم مع الله على طاعته من غير توقيت فجعل الله جزاءهم على ذلك من غير
 توقيت فقال تعالى انما يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب لما وقت لهم فانهم لم يوقفوا انهم صبرهم
 جميع المواطن التى يطلبها الصبر فكما حسبوا انفسهم على الصبر بما هموا به حسبوها أيضا
 على ترك ما هموا عن نفسه فلم يوقفوا فلم يوقف لهم الاجر وهم الذين أيضا حسبوا انفسهم عند
 وقوع البلايا والازايام عن سؤال ما سوى الله في رفعها عنهم بدعاء الغير او بشفاعته وطلب
 ان كان من البلاء الموقف ان الله على الطلب ولا يدح في صبرهم شكواهم الى الله في رفع ذلك
 البلاء عنهم ألا ترى أيوب عليه السلام سأل ربه رفع البلاء عنه بقوله مسنى الضر وأنت أرحم
 الراحمين اى أصاب منى فتشكك ذلك الى ربه عز وجل وقال له وأنت أرحم الراحمين ففي هذه
 الكلمة اثبات وضع الاسباب وعرض فيما ربه رفع البلاء عنه فاستجاب له ربه وكشف ما به من
 الضر فاثبت بقوله تعالى فاستجبنا له أن دعاه كان في رفع البلاء فكشف ما به من ضر ومع هذا
 أثبت عليه بالصبر وشهد له به فقال سبحانه انا وجدناه صابرا ثم العبد انه أتى ربه رجاء البتة فبما
 ابتليناه به وأثنى عليه بالعبودية فلو كان الدعاء الى الله في رفع الضر ورفع البلايا يتاقتض الصبر
 المشروع المطلوب في هذا الطريق لم يثن الله على أيوب بالصبر وقد أثبت عليه به بل عندنا من سوء
 الادب مع الله ان لا يسأل العبد رفع البلاء عنه لأن فيه دأخعة من مقاومة القهر الالهى بما يجده
 من الصبر وقوته قال العارف انما جوعى لابي فالعارف وان وجد القوة الصبرية فليقرر الى
 موطن الضعف والعبودية وحسن الادب فان القوة لله جميعا فيسأل ربه رفع البلاء عنه

او عصيته منه ان توهم وقوعه وهذا لا يناقض الرضا بالقضاء فان البلاء انما هو عين المقضى
 لا القضاء ففرضي بالقضاء ويسأل الله في رفع المقضى به عنه فيكون راضيا صابرا فهو لا ياضاهم
 الصابرون الذين آمنى الله عليهم ورؤى بعض السادة وهو يسكن من الجوع فقيل له أنت من أنت
 وتسكن من الجوع فقال انما جوعنى لا بكى فهو - ذم كلمة عالم بالله محقق في طريق الله عارف بنفسه
 وبربه * ومن الاولياء أيضا الخاشعون والخاشع رضى الله عنهم تولاهم الله بالخشوع من ذل
 العبودية القائم بهم لتبلى سلطان الربوبية على قلوبهم في الدار الدنيا فيسقطون الى الحق سبحانه
 من طرف خفى يوجد لله لهم في قلوبهم في هذه الحالة خفى عن ادراك كل مدرك اياه بل لا يشهد
 ذلك المظلم منهم الا الله سبحانه وتعالى فمن كانت حالته هذه في الدار الدنيا من رجل وامرأة فهو
 الخاشع وهي الخاشعة في شبه القنوت من وجه لان القنوت يشترط فيه الامر الالهى والخشوع
 لا يشترط فيه الا التبلى الذاتي وكنتا الصفتان تطالبهما العبودية فلا يتحقق بهما الا بخلص
 العبودية والعبودية وله حال ظاهري الجوارح التي لها الحركات وحال باطني في القلوب فيورث
 في الظاهر سكونا ويورث في الباطن قنوتا والقنوت يورث في الظاهر بحسب ما تزد به الاوامر
 حركة وسكونا فاذا كان القنوت خاشعا فخرته في سكون ولا بد وان ورد الامر بالتحرك فيورث
 القنوت في الباطن انتقالات أدق من الانتقاس متوالية مع الاوامر الالهية الواردة عليه في عالم
 باطنه فالخاشع في قنوته في الباطن ثبوته على قبول تلك الاوامر الواردة عليه من غير أن يتفاهلها
 ما يضر جهاء ان تكون مشهودة لهذا الخاشع فالخاشع والقنوت خشوع وقنوته اخوان
 متفقان في الموقفين من عباد الله * ومن الاولياء أيضا المتصدقون والمتصدقات رضى الله عنهم
 تولاهم الله بعبودية ليجودوا بها على خلق الله فيه عما افتقر اليه خلق الله فاجوج الله الخلق اليهم
 لغناهم بالله فالكلمة الطيبة صدقة ولما كان حالهم التعلل في الاعطاء لا اله - حل دل على انهم
 مكسبون في ذلك لنظرهم ان ذلك ليس لهم وانما هو لله فلا يدعون فيما ليس لهم فلا منة لهم
 في الذي يوصلونه الى الناس والى خلق الله من جميع الحيوانات وكل متصدق عليهم لكونهم
 مؤدين أمانة كانت بآيديهم أو وصلوها الى مستحقها فلا يريدون أن لهم فضلا عليهم فبطل خروج
 وهذه الحالة لا يمدحون بها الامع الدوام والذوب عليها في كل حال والعارفون هنا في هذه
 الصفة على طبقتين منهم من يكون عين ماباطنه مشهودا له انه حق ان يعطيه لان الله ما خلق
 الاشياء التي يقع بها الانتفاع لنفسه وانما خلق الخلق للخلق فهذا معنى الاستحقاق وطبقة
 أخرى يكون مشهودا لهم كونه خلق النعمة مختارا فيبطل عندهم الاستحقاق بانهم يرون
 أن الله ما خلق الخلق أبوجه الالعبادته وهذا حال وان من شئ الا يسبح بحمده ويسجد له وكان
 اتصال بعض الخلق للخلق بحكم التبعية لا بالقصد الاول وان لم يكن هنالك ما يقابل فيه قصد قول
 ولان ولكن العبارات من أجل ابراز الحقائق تعطى ذات ولله عباد من المتصدقين أقامهم
 الحق بين هاتين الطبقتين فهم يظنون في حين كونهم متصدقين الاستحقاق لبقائه عين من
 تصدق عليه ليصبح منه ما خلق لهم التسخير له والتناء عليه ولكن لا من حيث انه آكل مثلا
 ولا شارب في حق من يكون بقاؤه بالا كل والشرب فذلك لا يكون باستحقاق وانما الاستحقاق
 مابها بقاؤه وأسبابه كثيرة ثم ننظر هذه الطبقة الثالثة المتولدة بينهما من جهة أمر آخر معا وهو

أن تنظر الى الحق من حيث ما تقتضيه ذاته فيرتفع عندهما الاختيار وترى ان المظاهر الالهية
هي المسحوة فلا يسبح الله الا الله ولا يحمده الا هو فهو شانهما ذاقا لثناهما افتقارا ولا كساب ثناء
فهو لا أحق باسم المتصدقين من غيرهم حيث اثبتوا أعبانهم ونهوا أحكامهم والله الهادي
ومن الاولياء أيضا الصاغون والصاغون رضي الله عنهم تولاهم الله بالامسالة الذي يورثهم
الرفعة عند الله تعالى على كل شيء أمرهم الحق ان يسكروا عنه أنفسهم وجوارحهم فنه ما هو
واجب ومنذوب واما قوله تعالى لهذه الطائفة ثم أغوا الصيام الى الليل تنبيه على غاية توقيت
الامسالة في عالم الشهادة وهو التهاون بالليل ضرب مثال محقق للقيب فاذا وصلوا الى رتبة
مصاحبة عالم الغيب المعبر عنه بالليل يصح عنالك الامسالة فان امسالة النفس والجوارح انما
هو من المنهيات وهي في عالم الشهادة فان عالم الغيب أمر بلا نهى ولهذا سمي عالم الامر وذلك
لان عالم الغيب عقل مجرد لا شهوة لهم فلا نهى عندهم في مقام التكليف فهم كما انى الله عليهم
في كتابه العزيز لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون ولم يذكر لهم نهى عن شيء لان
حقائقهم لا تقتضيه فاذا صام الانسان واتقل من بشريته الى عقله فقد كمل نهاره وفارقه
الامسالة لفارقه انتهى والحق بعالم الامر بقله فهو عقل محض لا شهوة عنده ألا ترى الى قوله
صلى الله عليه وسلم في حقه اذا أقبل الليل من ههنا وأدبر النهار من ههنا وغربت الشمس فقد
أفطر الصائم يقول وغربت الشمس عن عالم الشهادة وطلعت على عالم عقله فقد افطر الصائم أي لم
يمنع فارتفع عنه التجبر لان عقله لا يتغذى بمأمره الحق بالامسالة عنه وهو حظ طبعه فاعلم
ذلك واذا كان الامر على هذا الحد حصلت له الرفعة الالهية عن حكم طبعه ورفعته التجلي عن
حكم فكره اذ كان الفكر من حكم طبع العنصر ولهذا لا يفكر الملك ويفكر الانسان لانه
مركب من طبيعة عنصرية وعقل فالعقل من حيث نفسه له التجلي فيرتفع عن حضيض الفكر
الطبيعي المصاحب للخيال الاخذ عن الحس والهموس قال الشاعر

اذا ما العبد أمسك عن سواء * فتد صام النهار اذا وهجر

أي ارتفع النهار فن ليست له هذه الرفعة عن هذا الامسالة فاهو الصائم المطلوب المسمى عندنا
فهذا هو صوم العارفين بالله وهم أهل الله * ومن الاولياء الحافظون لحمدود الله والحافظات
رضي الله عنهم تولاهم الله بالحفظ الالهي لحفظوا به ما تعين عليهم ان يحفظوه وهم على طبعين
ذكرهم الله وهم الحافظون فروجهم فعم ونصص والحافظون لحمدود الله فعم وقال في
الحافظين لحمدود الله وبشر الصابرين على ذلك وهم الذين حبسوا نفوسهم عند الحدود ولم
يتعدوها مطلقا وقال تعالى في الحافظين فروجهم أعد الله لهم مغفرة أي ستر لان الفرج عورة
تطلب الاستر فهو آية من حقيقة قال تعالى قد أنزلنا عليكم لباسا يواري سوآتكم وريشا
فيسترها وغيره وفيها قال ولباس التقوى والوقاية ستر لانه يتق به ما ينبغي ان يتق منه فجعل التقوى
لباسا يقيه ان ذلك ستر والستر الغيرة والعورة هي المسألة تريد المسألة الى الحق عن نفسه ووروية
شهود وجودها فامر بستر ذلك من أجل الادب الالهي المناسب اليها من المذام وجعلها من
الاسرار المكتومة المستورة ألا ترى السكاج يسمى سرا قال تعالى ولكن لا تؤاخذوهن سرا
وهذه كلمة تؤخذ بالستر فن صبر على حفظ الحدود وسترها فان الله يستر بها طلبه هذه الحقيقة

واعلم ان الحفظ حفظان وأن أهله طبقتان وقد يجمع الحفظان في شخص واحد وقد تنفرد
 طبقة واحدة بحفظ واحد فلهذا فصل الله بينهما فأطلق في حق طائفة وقيد في حق أخرى ثم إن
 الذين أطلق في حقهم الحفظ لم يدع الله لهم على طبقتين ففهم من عرف الحدود الذاتية فوقف
 عندها وذلك العالم الحكيم المشاهد المكاشف صاحب العلمين السليمة وصاحب هذا المقام
 قد لا يكون صاحب طريقة معينة لأن الانسانية تطلبها ومنهم من عرف الحدود الرسمية ولم يعلم
 الحدود الذاتية وهم أرباب الايمان ومنهم من عرف الحدود الرسمية والذاتية وهم الذين
 والرسول ومن دعا الى الله على بصيرة من أتباع الرسول صلى الله عليه وسلم فهو له هم الاوليان
 يطلق عليهم والحافظون لحدود الله الذاتية والرسمية معا وأما الحافظون فروجهم فهم على
 طبقتين منهم من يحفظ فرجه عما أمر بحفظه منه ولا يحفظه عما رغب في استعماله لأمور الهبة
 وحكمة ربانية أظهرها لبقاء النوع على طريق القرية ومنهم من يحفظ فرجه ابقاء على نفسه
 لغلبة عقله على طبعه وغيبته عما سببه أهل السفى من الترخيب في ذلك فان انفتح له عين
 ونفج له طريق الى ما تعطيه حقيقة الوضع المرغوب في النكاح فذلك صاحب فرح فلم يحفظه
 الحفظ الذي أشرنا اليه وأما صاحب الشرع الحافظ به فلا بد له من القبح ولكن اذا اقتربت
 مع الحفظ المهمة فان لم تقترن معه المهمة فقد يصل الى هذا المقام وقد لا يصل جعلنا الله من
 الحافظين لحدود الله الذاتية والرسمية فان الله على كل شيء حفيظ * ومن الاولياء الذين
 الله كثيرا والذين كرات رضى الله عنهم ولا هم باللهام الذي كرمهم ولا هم في ذكركم وهذا يتعلق
 بالاسم الآخر وهو صلة الحق على العبد فانه بهذا سابقا للحق يصل لان المقام يقتضيه فانه
 قال تعالى فاذا كرتى اذ كرتى فخره يا هم عن ذكركم اياه وقال من ذكرتى في نفسه مذكرته
 في نفسه ومن ذكرتى في ملاذ كرتى في لاخيرته وقال من تقرب الى شبرا تقرب الى البه ذراعا
 وقال فاتبعوني بحبيبيكم الله فكل مقام الهى يتأخر عن كل مقام كوني فها من باب الاسم
 الآخر ومن باب قوله تعالى هو الذي يصل على عبكم فالامر يتردد بين الاسمين الالهيين الاول
 والآخر وبين العبد لمتظاهر بحكم هذين الاسمين وهذا هو الفصل الذي تسببه الكوفيون
 الامداد مثل قوله أنت من قوله كنت أنت الرقيب عليهم فلو لا الاعتماد على عين العبد ما ظهر
 سلطان هذين الاسمين اذ المين هنالك واحدة لا متحدة وفي هذا العبد متحدة لا واحدة فالاحدية
 لله والاتحاد للعبد لا الاحدية فانه لا يعقل العبد الا بغيره لا بنفسه فلا راحة له في الاحدية أبدا
 والحق تعالى قد تعقل له الاحدية وقد تعقل بالاضافة لان الكل له بل هو عين الكل لا كلية جمع
 بل حقيقة احدية تكون عنها الكثرة ولا يصح هذا الا في جناب الحق خاصة فلا يصدر عن
 الواحد أبدا في قضية العقل الواحد الاحدية الحق فان الكثرة تصدر عن الان احديته
 خارجة عن حكم العقل وطوره فاحدية حكم العقل هي التي لا يصدر عنها الواحد واحدية
 الحق لا تدخل تحت الحكم كيف يدخل تحت الحكم من خلق الحكم والحاصل ان لا اله الا هو
 العزيز الحكيم فاذكرنا على المقامات كلها والذا كره الرجل الذي له الدرجة على غيره من أهل
 المقامات كما قال تعالى وللرجال عليهن درجة ومن الذي كرسى الذي كرتى هو نفس الاتى فهو
 فاعل والاتى منه له كروا من آدم فقد نهى بك كرتى عن ذكر كرتى من كونه مصليا لخواص

ذكر بشري صوري الهى وعيسى عن ذكر روحى ملكى فى صورة بشر فذكر حواء آدم بسبب
 الصورة وذكر عيسى آدم بالملكة المتحلية فى الصورة البشرية المخلوقة على الحضرة الالهية فجمع
 بين الصورة والروح فكان نشأة نامة فظاهره بشروا بطنه ملك فهو روح لله وكلته ان يستنكف
 المسيح أن يكون عبدا لله ولا الملائكة المقربون أى من أجل الله لمن ظهر من المخلوقين بالعزة
 فذلوا لهم تحت العزة الالهية اذ لا يصح ذلة الا بظهورها فالاعزاء من الخلائق هم مظاهر العزة
 الالهية فالمواضع من تواضع تحت جبروت المخلوقين والفقير على الحقيقة فمن اقتصر الى
 الاغنياء من المخلوقين لان الغنى المخلوق هو مظهر لصفة الحق فالفقير من اذقر البهار لم يجبه
 المظهر عنها وهكذا كل صفة علوية الهية لا تنبغى الا لله يكون مظهرها فى المخلوقين فان العلماء
 باقهم يذلون تحت سلطانها ولا يعرف ذلك الا العلماء بالله فاذا رأيت عارفاً زعم انه عارف وتراه
 يتعزى على ابناء الدنيا لى فيهم من العزة والجبروت فاعلم أنه غير عارف ولا صاحب ذوق وهذا
 لا يصح الا للذاكرين الله كثيرا والذاكرات اى فى كل حال هذام معنى الكثير فان من الناس من
 يكون له هذه الحالة فى أوقات تامم فيجب فعل ان يجابه على انها لم تكن هذه المعرفة عنده عن
 ذوق وانما كانت عن تخيل وتوهم وتمثل لاعتنى بتحقيق * ومن الاولياء ايضا التائبون والتائبات
 والتوابون رضى الله عنهم ولا هم الله بالتوبة اليه فى كل حال او فى حال واحد سار فى كل مقام
 واعلم ان الله سبحانه وتعالى وصف نفسه بالتواب لا بالتائب وذكر محبته للتوابين فقال ان الله
 يحب التوابين وهم الراجعون منه اليه وأما من رجع اليه من غيره فهو تائب خاصة فانه
 لا يرجع اليه من غيره من هذه صفته الا الى عين واحدة ومن رجع منه اليه فانه يرجع الى اسماء
 متعددة فى عين واحدة وذلك هو المحبوب ومن أحبه الله كان معه وبصره ويده ورجله ولسانه
 وجميع قواه ومحال قواه اى هو عين قواه بل هو محال قواه فاحب الله نفسه وهو أشد الحب
 من حب الغير فان حب الغير من حب النفس وليس حب النفس من حب الغير فالحب الاصل
 هو حب الشئ نفسه فالحب يحب التوابين وهو التواب فالتوابون يحبون صورة التواب فرأى
 نفسه فالحب لانه الجميل فهو يحب الجمال والكون مظاهر مغا لعلقت محبته الاله فان الصور
 منه وعين العبيد فى العين الالهية عدم فالتائب الراجع اليه من عين المخالفة ولو رجع ألف مرة
 فى كل يوم فما يرجع الا من المخالفة الى عين واحدة وهو القابل للتوب خاصة والتواب ينتقل فى
 الاناث مع الانثاس من الله الى الله بالموافقات بل لا يكون الا كذلك وان ظهرت فى الظاهر
 من هذه صفته عند الله مخالفة فليجمل الناظر بالصورة التى أدخلت عليه الشبهة فانه يتخيل انه
 قد اجتمع معه فى الحكم وما عنده خبر أنه عن قبل له اعمل ما شئت وأبيع له ما سحر على غيره ثم بين
 له فقال فقد غفرت لك اى سترت عن حجاب التجبر فالتواب هو المجهول فى الخلق لانه محبوب
 والمحبة غير على محبوبه فستره عن عيون الخلق فانه لو كشف له عبادته ونظر الى حسن المعنى
 فى باطنه لا يحبه ولو أحبه لصرقوا همهم اليه فأتروا فيه الاقبال عليهم فخلق حقيقة قبا
 من قوله تعالى فاذا كررتى اذكر كم فاته موفى يحبكم الله فكان سبب اقبال الحق على العبد اقبال
 العبد على امر الحق فحافظك المخلوق فهو أسرع فى الاقبال عليهم لانه محل يقبل الاثر فلهذا
 القبول الصادر منهم لو أحبه الخلق سترهم فلم يعرفوا فهم العرائس المخدرات خاف حجاب الغيرة

فيقال فيهم مذنبون وليسوا والله بعتنين بل مضافتون محفوظون وهذا المقام هو مقام التوبة
من التوبة أي من التوبة التي يقال في صاحبها نائب بالتوبة التي يقال في صاحبها أواب * قال
بعضهم في ذلك

يارب العود خذي في اغنا	وحركي من صوته ما وني
فان مسودته في الدجى	لونه الصبح بما لونا
قد تاب أقوام كثير وما	تاب من التوبة الا أنا

ولنا في هذا المقام على آتم اشارة من قول الاول

ما فاز بالتوبة الا الذي	قد تاب منها والورى قوم
لم ينب أدركه مطلوبه	من توبة الناس ولم يعلموا

فالتوابون أحباب الله بنص كتابه الناطق بالحق الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه
تزييل من حكيم جسد * ومن الاولياء أيضا المتطهرون من رجال ونساء مرضى الله عنهم تولاهم
الله وسب طهيريهم فتطهروا في لافعل وهي صفة تنزيه وهو تامل في الطهارة ظاهرا
وفي الحقيقة ليس كذلك ولهذا أحبهم الله فانهم صفة ذاتية لا يدل عليها اسمه القدوس السلام
فأحب نفسه والصورة فيهم مثل الصورة في التوابين ولهذا قرن بينهما في آية واحدة فقال
ان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين فحين يحبته لهم ليعلم ان صفة التوبة ما هي صفة
التطهير وجاور بينهما الاحدية المعاملة من الله في حقهم ما من كونه ما أحب سوى نفسه
* واحسن ان المتطهرين في هذا الطريق عباد الله الاولياء فالمتطهر هو الذي تطهر من كل صفة
تتحول بينه وبين الدخول على ربه ولهذا شرع في الصلاة الطهارة لان الصلاة دخول على
الرب لتأنيده والصفات التي تحول بين العبد وبين دخوله على ربه كل صفة قريانية لا تكون
الا لله وكل صفة قد دخله على ربه ويقع به الهذا العبد التطهيري صفاته التي لا يستحقها
الا العبد ولا ينبغي أن تكون الا لله ولو خلع الحق عليه جميع الصفات التي لا تنبغي الا لله لا بد من
خلعها عليه لا تبرح ذاته من حيث تجلي الرب له موصوفة بصفاته التي له فان كان التجلي له
ظاهرا كان حكم صفاته عليه ظاهرا مثل الخشوع والخضوع وخود الجوارح وسكون
الاعضاء والارتعاش الضروري وعدم الالتفات وان كان التجلي باطنا للقلب كان أيضا حكم
صفاته في باطنه قائما وسواء كان وصوفا في ظاهره في ذلك الحال بصفة ربانية أي حكمها ظاهر
عليه من قهر واستيلاء أو قبض أو عطاء أو عطف أو نمان فالجلي في الباطن بصفات العبودية
لازم لا ينفك عنه باطن المتطهر أبدا فان طهارة القلب مثل معبوده اذا تطهر وصح تطهيره
لان تنقض طهارته أبدا وكل من قال في هذا بجسد طهارة القلب وأن طهارته يدخل عليها
في القلب ما يتقضم فهو حديث قسأني طهره وما تطهر قط فان طهارة القلب مؤبدة وهؤلاء
هم المتطهرون الذين أحبهم الله وهي حالة مكتسبة بعمل لها الانسان فان التعلل بعمل الفعل
ثم الكلام في العمل في ذلك على صورة ما ذكرناه في التواب آتمسوا وباقه التوفيق وهو
الهادي الى الصراط المستقيم * ومن الاولياء الخاملون من رجال ونساء مرضى الله عنهم

نولاهم الله بعواقب ما تعطيه صفات الحمد فهم أهل عاقبة الامور قال الله تعالى ولله عاقبة
 الامور فالحامدون عباد الله من يرى الحمد المطلق على السنة العالم كله سواء كان الحامدون
 من أهل الله أو لم يكونوا وسواء كان الحمد لله أو كان مما يجمد الناس به بعضهم بعضا فانه في
 نفس الامر ترجع عواقب الثناء كله الى الله لا الى غيره فالجدا نعم الله خاصة بأى وجه كان
 فالحامدون الذين أنشأ الله عليهم في القرآن هم الذين طالعوا نهايات الامور في ابتدائها وهم أهل
 السوابق فشرعوا في هذه ابتداء بما يرجع اليه سبحانه وتعالى جل جلاله من حمد المجهوبين
 انهاء فهو لا هم الحامدون على الشهود بلسان الحق • ومن الاولياء أيضا السامعون وهم
 المجاهدون في سبيل الله من رجال ونساء قال صلى الله عليه وسلم سياحة أمتي الجهاد في سبيل الله
 قال تعالى التائبون العابدون الحامدون السامعون والسياسة المشي في الارض للاعتبار
 برؤية آثار القرون الماضية ومن ههنا من الامم السالفة وذلك أن العارفين بالله لما علوا أن
 الارض تره وتفرح بكرا لله عليها وهم رضى الله عنهم أهل ايمان ودي في حق الغيور أو أن
 المسمومين الارض لا يتخلعون ذا كرته فيه من عامة الناس وأن المساواة للمهلكة البعيدة عن
 العمران لا يكون فيها ذا كرته من البشر لزم بعض العارفين السياحة صدقة منهم على البعد
 التي لا يطرقها الا أناسهم وسواحل البصار ويطرون الاودية وقل الجبال والشعاب والجهاد في
 أرض الكفر التي لا يوجد الله تعالى فيها وبعد دفع غير الله ولذلك جعل النبي صلى الله عليه وسلم
 سياحة هذه الامة الجهاد فان الارض وان لم يكفر عليها ولا ذا كرته فيها أحد من البشر فهي
 أقل حرنا وهم امن الارض التي عبد غير الله فيها وكفر عليها وهي أرض المشركين والكفار
 فكانت السياحة بالجهاد أفضل من السياحة في غير الجهاد ولكن بشرط أن يذ كر الله عليها
 ولابد فان ذ كر الله في الجهاد أفضل من لقاء العدو ويضرب المؤمنون فاجهم ويضرب الكفار
 رقاب المؤمنين والمتصود اعزاء كلمة الله في الاماكن التي يعول فيها ذ كر غير الله ممن يعبدون
 الله فهو لا هم السامعون لقيت من أكابرهم يوسف المفاوري الجلاء ساح مجاهد في أرض
 العدو وعمر بن سنة ومن رباط بشفر الاعداء من أصحابنا شابا بمجمل ثمانية نشأ في عبادة الله تعالى
 يقال له أجد بن همام الشقاق بالاندلس وكان من كبار الرجال مع صغر سنه انقطع الى الله تعالى
 على هذا الطريق وهو دون البلوغ واستقر حاله على ذلك الى أن مات رضى الله عنه • ومن الاولياء
 أيضا الراكون من رجال ونساء رضى الله عنهم وصفهم الله في كتابه العزيز نارا كعين وهو
 الخسوع والتواضع لله تعالى من حيث هو ربه سبحانه ولعزته وكبريائه حيث ظهر من العالم
 اذ كان العارف لا ينظر العالم من حيث عينه وانما ينظره من حيث هو مظهر لصفات الحق قال
 تعالى كذلك يطلع الله على كل قلب متكبر جبار وقال ذق انك أنت العزيز الكريم وقال
 الكبير يا مردائي والعظمة ازارى من فازعني واحدا منهم ما قصته فالعين هالكه والصفة قائمة
 فالراكون ركعوا للصفة لالعين لانهم سمعوا الحق يقول من نازعني واحدا منهم ما قصته ففعلوا
 أنها صفة الحق لاصفتهم ولهذا وقع التنازع فيما ففعلوا من العالم ما لم يعرفه العالم من نفسه فلو
 كان الكبير باء والجبروت والعزّة والعظمة التي يدعيها العزيز الجبار العظيم المتكبر من العباد
 صفة لهم حقيقة لادمهم ولا أخذهم أخذ قراية كما انه لم يأخذهم بكونهم اذ لمّا نحن حقراء

محقرين فان الحقايرة والذلة والصغار صفتهم فمن ظهر بصفته لم يؤاخذ الله لانه كيف يؤاخذ
 اذا ظهر بجاه وحقه ولم يكن لهم الجبروت وما في معناه وظهور وابه اهلكهم الله فحقق
 عند العارفين أنهم ماصفة الحق تعالى ظهرت فيمن أراد الله أن يشقيه فتواضع العارفين للعبادة
 والمكبرين من العالم للصفة الالهية لالعينهم اذ كان الحق هو مشهم ودهم في كل شيء حتى
 الانحناء في السلام عند الخلافة اذ رجا الشئ العارفون لآخوانهم عند ما يلقونهم في سلامهم
 فيسير بذلك الشخص الذي يخص من أجله وسروره انما هو من جهله بنفسه حيث تخيل ان
 ذلك الانحناء والركوع له من لقيه انما هو ولما يستحقه من الرفعة فيقه له عامة الاعاجم مقابلة
 جهل بجهل وعادة وعرفاؤهم لا يشعرون ويقبله العارفون مشاهدة جبروت الهى يجب
 الانحناء لاذلا يرون الا الله قال ليد • الاكل شئ ما خلا الله باطل • والباطل هو العدم بلا شك
 والوجود كله حق فمركز الراكع للحق وجودى باطنه عدم وهو عين الخلق • فان قلت
 فالراكع أيضا وجود قلنا صدقت فان الاسماء الالهية التي تنسب الى الحق على مراتب في
 النسبة بعضها يتوقف على بعض وبعضها الها المهيمنة على بعض وبعضها أعم تعلقا وأكثرا
 في العالم من بعض والعالم كله مظاهر هذه الاسماء الالهية فيركع الاسم الذي هو تحت حيطه
 غيره من الاسماء للاسم الذي له المهيمنة عليه فيظهر ذلك في الشخص الراكع فكان انحناء حق
 حتى ألا ترى الاحاديث الواردة الصريحة بالفرح الالهى والتردد والتبشش والتزول والتعجب
 والضحك أين هذه الصفات ممن ليس كمثل شئ وهو القاهر فوق عباده وأمثال ذلك من صفات
 العظمة فمن ركع هذه الصفة فهي الراكعة ومن تعظم فبتلك الصفة أيضا الالهية فهي
 العظمة والراكعون من الاولياء على هذا الحد هو ركوعهم • ومن الاولياء أيضا الساجدون
 من رجال ونساء مرضى الله عنهم تولاهم الله بسجود القلوب فهم لا يرفعون رؤسهم لاف الدنيا
 ولا في الآخرة وهو حال القربة وصفة المقرين ولا يكون السجود الا عن تجل وشهود ولهذا
 قال لهوا بسجود واقترب يعني اقتراب كرامة وبر وخف كما يقول الملك للرجل اذا دخل عليه
 خفيا بالسجود بين يديه فيقول له الملك اذنه اذنه حتى ينشئ منه حيث يريد من القربة فهذا
 معنى قوله واقترب في حال السجود اعلاما بأنه قد شاهد من سجده لانه بين يديه وهو يقول له
 اقترب ايضا غفلة القربة كما قال من تقرب الى شبرا تقربت منه ذراعا فاذا كان اقتراب العبد
 عن أمر الهى كان اعظم وأتم في بره وكرامه لانه محتمل أمر سيده على الكشف فهذا هو سجود
 العارفين الذين أمر الله نبيه صلى الله عليه وسلم أن يظهر بيته لهم ولا مثاله فقال عز من قائل
 وطهر بيتي للطائفين والعاكفين والركع السجود وقال انبيه عليه الصلاة والسلام فسيجعهم
 ربك وكن من الساجدين يريد الذين لا يرفعون رؤسهم أبدا ولا يكون ذلك الا في سجود القلب
 ولهذا قال له عقيب قوله وكن من الساجدين حيث تم واعبد ربك حتى يأتيك اليقين فعرف
 باليقين ما بسجده منك وان صدقت فعلم تلك آفة مضرة يدحق قادر اصطفاك وطهرتك وحلاك
 بصفاته فصفاة سبحانه طالبت بالسجود لانه لتسببها اليه فانظر يا أخى سر ما أشرنا اليه في هذه
 المسئلة اذ كانت التسبب أو الصفات أو الاسماء لا تقوم بانفسها ذاتها فهي طالبة بطلب ذاتي
 لعين تقوم بها فيظهر حكمها بان توصف تلك العين بها وتسمى بها وتنسب اليها كيفية ما شئت

من هذا كله فقل وقل رب زدني علما وكذلك انظر في قوله تعالى انبى صلى الله عليه وسلم الذي
 يراد حين تقوم وتقبل في الساجدين فاشار سبحانه الى تنوع الحالات عليه في حال مجوده
 من غير رفع يخلل ذلك ولقد رفع وقام وركع وثني السجود ولم يثن حاله من حالات صلاته الا
 السجود لشرفه في حق العبد فا كده بتنقيته في كل ركعة فرضا واجبا وركلا لا ينجز الا بالانسان
 به ومن الاولياء الامهرون بالمعروف من رجال ونساء رضى الله عنهم ولا هم الله بالامر بالله
 اذ كان هو المعروف فلا فرق بين أن تقول الامهرون بالمعروف والامهرون بالله لانه سبحانه هو
 المعروف الذي لا يشكر وتغسلاتهم من خلق السموات والارض ليقول الله مع كونهم مشركين
 وقالوا ما نعبدكم يعني الالهة الا ليقربونا الى الله زلفى وهو المعروف عندهم بلاحلاف في
 ذلك في جميع النحل والملل والعقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من عرف نفسه فقد
 عرف ربه فهو المعروف فمن امر به فقد امر بالمعروف ومن نهى به فقد نهى عن المنكر
 بالمعروف والامهرون بالمعروف هم الامهرون على الحقيقة بالله فانه سبحانه اذا احب عبده
 كان على اسائه الذي يتكلم به والامر من اقسام الكلام فهم الامهرون به لانه لسانهم فهو له
 هم الطبقة العليا في الامر بالمعروف وكل امر يعرف فهو تحت حيطه هذا الامر فاعلم ذلك
 ومن الاولياء ايضا الناهون عن المنكر من رجال ونساء رضى الله عنهم ولا هم الله بالنهي عن
 المنكر بالمعروف والمنكر الشريك الذي ائتمته المنكر كون يجيهم فلم يقبله التوحيد العرفاني
 الالهي وانكره فصار منكرا من القول وزورا فلم يكن ثم شريك له عين اصل لا بل هو لفظ ظهر
 تحته العدم المحض فانكرته المعرفة بتوحيد الله الوجودي فسمى منكرا من القول اذا القول
 موجود وليس بمنكر عيسى فانه لا عين لاشريك اذ لا شريك في العالم عينا وان وجد قولاً ونطقاً
 فهم الناهون عن المنكر وهو عين القول خاصة فليس المنكر من المنكرات عينا موجودة فلهذا
 وصفهم الله بانهم الناهون عن المنكر ولكن بينهم بالمعروف في ذلك ومن الاولياء ايضا الحكماء
 من رجال ونساء رضى الله عنهم ولمن صفة الرجال الاول النساء فيما مشرب ولا هم الله بالحلم وهو
 ترك الاخذ بالجريمة في الحال مع القدرة على ذلك فلم يجعل فان المجمل بالاخذ عقاب الجريمة
 دليل على الضجر وحكمه في المستأثف في المشيئة فالحليم هو الذي لا يجعل مع القدرة وارتفاع
 المانع والعلم السابق مانع وهو محبوب عن العبد قبل الاتصاف بصفة الحلم فالبعد على الحقيقة
 اذا لم يجلبوا بالاخذ عقاب الجريمة مع القدرة هم الحكماء فانهم لا علم سابق يمنع من وقوع الاخذ
 لاني نفس الامر فان حلم العبد من العلم الالهي السابق ولا يشعر به العبد حتى تقوم به صفة العلم
 فحينئذ يعلم ما اعطاه حكمه علم الله في حلمه ولهذا ان تقدمه العلم بذلك لا يسمى حليماً على جهة
 التشریف فالحق يوصف بالحلم لعدم الاخذ لا على جهة التشریف والعبد ينتبأ بالحلم لعدم
 الاخذ ايضا ولكن على طريق التشریف لحلمه بما في علمه من ذلك قبل الاتصاف بعدم المؤاخذة
 والامهال من غير اعمال فشراف الحق بالعلم لا بالحلم وشراف العبد بالحلم لا بالعلم بله ذلك فان علم
 قبل قيام صفة الحلم لم يكن له الحلم تشريفا قال امر فيه بمنزلة من هو مجبور في اختياره فلا يثنى
 عليه بالاخذ والامر رفع العلم عنه بالجبر في ذلك الاختيار سرا لان الاختيار ينقض الجبر فيعلم
 الانسان عند ذلك ما هو المراد بالاخذ واختيار ويرى أنه ما ثم في الوجود الا الجبر من غير اكرامه فهو

مجبور وغير مكره * وهذه المسئلة من أعظم المسائل في المعارف فكيف خلق قديما
 وحديثا * ومن الاولياء أيضا الاواهون من رجال ونساء رضى الله عنهم لقيت منهم امرأة
 بمرشاة الزيتون من بلاد الاندلس تدعى باسمين مسنة تولى الله هذا الصنف بالتأوه عما يجدهونه
 في صدورهم من ردهم لقصورهم من عين الكمال والنقوذويكون عن وجود أو عين وجود ووجد
 على مفقود أننى الله تعالى على خليله ابراهيم عليه السلام بذلك ان ابراهيم لحليم آواه منيب
 ولا وآه لحليم فتأوه لما رأى من عبادة قومه ما شئوه وقد حلم فلم يجعل باخذهم على ذلك مع قدرته
 عليهم بالدعاء عليهم ولهذا سمى حليما فلولم يقدر ولا يمكنه الله من أخذهم ما شاء الله حليما لكنه
 عليه السلام علم أنه في دار الامتزاج والتحول من حال الى حال فكان يجر جولهم الايمان فيما بعد
 فهذا سبب حمله لوجود الموطن الذي يقتضى التحول من العبد والقبول من الله فلو علم من قومه
 ما علم نوح عليه السلام حيث قال ولا يلدوا الا فاجرا كفارا ما علم عنهم فالآواه هو الذى يكثر
 التأوه لبلواه لما يقاسيه ويعانيه عما يشاهده ويراه وهو من باب الغيرة والحيرة والتأوه أمر
 طبيعى لاندخل له في الارواح من حيث عروقها من الامتزاج بالطبع * ومن الاولياء أيضا
 الاجناد الالهية الذين لهم الغلبة على الاعداء من رجال ونساء رضى الله عنهم قال تعالى وان
 جندنا لهم الغالبون فاضافهم اليه سبحانه من اسمه الملك فهم عبيد الملك وهذا سر فان العالم
 اجناده سلط بعضهم على بعض وما يعلم جنود ربك الا هو أى ما يحصيههم عدد تولى الله طائفة
 منهم بالعناية الالهية فاضافهم الى نفسه بضمير الكناية عن ذاته ولم يصرح باسم الهى معين
 منصوص عليه اكتفاء بتسميتهم جندا والاجناد لا تكون الا لملك فيبين انهم أهل عدة اذ كانت
 العدة من خصائص الاجناد التى تقع بها الغلبة على الاعداء والاعداء الذين في مقابلة هؤلاء
 الاجناد الشياطين والاهواء والاصراف المذمومة كلها وسلطانهم الهوى وعدة هؤلاء الجند
 التقوى والمراقبة والحياء والخشية والصبر والافتقار والميدان الذى يسكن فيه المصاف
 والمقابلة اذ تارة أى الجمعان بينهم وبين الاعداء هو العلم فى حق بعض الاجناد والايان فى حق
 بعضهم والايان والعلم معانى حق الطبقة الثالثة من الجند فان اجناد الالهة الذين لهم الغلبة
 على ثلاث طبقات الطبقة الخاصة العلية أهل علم بتوحيد الله وأهل علم برسول الله صلى الله
 عليه وسلم عن دليل عقلى برهاني وأهل ايمان مبناء على هذا العلم والطبقة الثانية أهل علم
 بتوحيد الله عن دليل قطعى من جهة النظر لا عن علم ضرورى يجدهونه في نفوسهم فانه من الجند
 لا يبدله من أنه يدفعهم العدو والمنازع ولا يقدر يدفعه صاحب العلم الضرورى لكونه عالما من
 هذا الوجه من غير دليل فان العدو لا يدفع الا بالدليل وترتيبه وأصحاب العلم بالله من جهة
 الضرورة طائفة أخرى لا يتميزون في الاجناد ولا يتعرضون لدفع عدو يشبهه فادحة والطبقة
 الثالثة أهل ايمان لا أهل علم فهم أهل ايمان يكون عندهم خرق عواذ يقوم لهم ذلك مقام الادلة
 للعالم فيدفعون بخرق العواذ اعداء الله وأعداءهم كما يدفعه صاحب الدليل فكل هذه الطبقة
 هم المسجونون جندا وأما المؤمنون الذين ليس عندهم خرق عادة لدفع عدو فليسوا باجناد وان
 كانوا مؤمنين وبالجامع لخرقة هذه الطبقة ان كل شخص يقدر على دفع عدو بائنة تكون عند
 فهو من جند سبحانه وتعالى الذين لهم الغلبة والقهر وهو التأييد الالهى الذى به يقع ظهورهم

على الاعداء قال تعالى فأيذنا الذين آمنوا على عدوهم فأصبحوا ظاهرين • ومن الاولياء أيضا
 الاخبار من رجال ونساء رضى الله عنهم قال الله تعالى وانهم عندنا لمن المصطفين الاخبار وتولاهم
 الله بالخيرة قال تعالى أولئك اهل الخيرات جمع خيرة وهي القاضية من كل شيء ومنه فيهن خيرات
 حسن والقضية تقتضى الزيادة على ما يقع فيه الاشتراك مما لا يشترط فيه من ليس من ذلك الجنس
 فالأخبار كل من زاد على جميع الاجناس بأمر لا يوجد في غير جنسه من العلم بالله على طريق
 خاص لا يحصل الا لاهل ذلك الجنس ثم في هذا الجنس العالم بهذا العلم الخاص الذى به سموا
 اخبارا منهم من أعطى الافصاح عما علمه ومنهم من لم يعط الافصاح عما علمه في نفسه فالذى أعطى
 الافصاح خبرهم هو دونه وهو المستحق لهذا الاسم فان الخيرة بالكسر الكلام يقال في فلان كرم
 وخيرة أى كرمه وفصاحة فاذا أعطى الفصاحة عما عنده اهتدى به من سمع منه فكانت المنفعة
 به أتم فكان أفضل من غيره فانه أقرب الى الشبه بالاسم النافع فاعلم ذلك فقد بينت للحرية
 الاخبار • ولهذا ورد في أوصاف المرسلين لان الرسول لابد أن يكون قريدا بالنطق ليبين لمن
 أرسل اليهم ما أرسل به اليهم فهم الاخبار اى أصحاب هذه القضية • ومن الاولياء أيضا الاقوابون
 من رجال ونساء رضى الله عنهم تولاهم الله بالآخرة فى أحوالهم قال تعالى انه كان للآوابين غفورا
 يقال آبت النفس اذ في غابت فالرجال القابضون عند الله فلم يشهدوا حالهم مع الله أحد من خلق
 الله فان الله وصف نفسه بأنه غفور لهم أى سائر مقامهم عن كل أحد سواء لانهم طلبوا القضية
 عنده حتى لا يكون لهم مشهود سواء سبحانه والايب أيضا الذى يأتى القوم ليهلا كالطارق
 والليل ستر وهم الراجعون الى الله في كل حال من كل ناحية يقال جاؤا من كل أوبة أى ناحية
 فالآواب الرجاء الى الله من كل ناحية من الاربع التى يأتى منها ابليس الى الانسان من ناحية
 أيديهم ومن خلفهم وعن أيمنهم وعن شمائلهم فهم يرجعون فى ذلك كله الى الله أولا وآخرا
 فيما ذم وما حمد من ذلك ولما اقتضى الادب ان لا يرجعوا فى حصول ما ذم الى الله واقتضى
 لهؤلاء هذا الحال ان يرجعوا فيه الى الله سمي نفسه غفورا للآوابين يغفر لهم أى هذا القدر
 الذى يصحبه من مقام آخر من سوء الادب فالرجال الذين هم بهذه المثابة وهذه الصفة هم
 الاقوابون • ومن الاولياء أيضا المخبثون من رجال ونساء رضى الله عنهم تولاهم الله بالاخبارات
 وهو الظمانينة قال ابراهيم عليه السلام ولكن يطمئن قلبى أى يسكن والخبث المظلم من
 الارض فالذين اطمأنوا بالله من عباده وسكنت قلوبهم اطمأنوا الله سبحانه فيه وتواضعوا
 تحت اسمه رفيع الدرجات وذلوا العزّة وأولئك هم المخبثون الذين أمر الله فيه صلى الله عليه
 وسلم فى كتابه أن يبشرهم فقال له وبشر الخبيثين فان قيل ومن المخبثون قل الذين اذا ذكر الله
 وجات قلوبهم والعابدين على ما أصابهم والمقبيى الصلاة وعما رزقناهم يتفقون فهذه صفات
 المخبثين أى كانوا سالكين فخرهم ذكر الله بحسب ما رقبه الذكر وصبروا أى حبسوا أنفسهم
 على ما أصابهم من ذلك ولم يجمعهم ذلك الوجع ولا غلبة الحال عن إقامة الصلاة اذا حضر وقتها
 على أتم نشأتها لما أعطاهم الله من القوة على ذلك ثم مع ما هم فيه من الصبر على ما نابه من الشدة
 فسألهم سائل وهم تلك المثابة فى رزق على أوحى من سدجوعة وأستر عورة أعطوه مما سألهم
 منه فلم يشغلهم شأن عن شأن فهذا انت المخبثين الذين نهى الله عنهم وهم ساكنون تحت بحارى

الاقدار عليهم وراضون بذلك من خبت النار اذا سكن لها • ومن الاولياء أيضا المنيبون الى الله
 من رجال ونساء رضى الله عنهم وتولاهم الله بالانابة اليه سبحانه قال تعالى ان ابراهيم طليم اتواه
 منيب فالرجال المنيبون هم الذين رجعوا الى الله من كل شيء امرهم الله بالرجوع عنه مع
 شهودهم في حالهم انهم تقربوا الى الله في رجوعهم اذا الرجوع على الكشف انما هو لله اذ كانت
 نواصي الخلق بيده يصرفهم كيف يشاء فمن شاهد نفسه في انابته الى ربه فاقبض الله كاي نوب
 المصل عن الله في قوله سمع الله لمن • • • • • وفي تلاوته كذلك رجوعه الى الله في كل حال يسمى
 منيبا فلهم خصوص هذا الوصف • ومن الاولياء أيضا المبصرون من رجال ونساء رضى الله
 عنهم وتولاهم الله بالابصار وهم من صفات خصائص المتقين قال تعالى ان الذين اتقوا اذا مسهم
 طغيان من الشيطان تذكروا فاذا هم مبصرون فهم علماء اهل تقوى طرا عليهم خاطر حسن أصله
 شيطاني فوجدوا له ذوا خاصا لا يبعدونه الا اذا كان من الشيطان فيذكروا ذلك الذوق بان
 ذلك انما طر من الشيطان فاذا هم مبصرون أي مشاهدون له بالذوق فان اقتضى العلم أخذه
 وقلب عينه ليحزن بذلك الشيطان أخذه كذلك ولم ينقل منه فكان من المبصرين فلم كيف
 يأخذ ما يجب أخذه من ذلك ففرق بينه وبين ما يجب تركه كما قال عيسى عليه السلام لما قال له
 ابليس حين تصور له على انه لا يعرفه فقال له يا روح الله قل لاله الا الله رجاء منه ان يقول ذلك
 لقوله فيكون قد أطاع بروجه ما وذلك هو الايمان فقال له عيسى عليه السلام أقولها لا تقولك
 لا اله الا الله فجمع بين القول ومخالفة فرض الشيطان لامتثال الامر الشيطان فمن عرف كيف
 يأخذ الاشياء لا يأتى على يدي من جاء الله بها اليه وان اقتضى العلم رد ذلك في وجهه رده فهذا
 معنى قوله تذكروا ولا يكون التذكرا لاله اوم قد نسي فاذا هم مبصرون أي رجع اليهم نظروهم
 الذي غاب عنهم بالتذكرا • ومن الاولياء أيضا المهاجرون والمهاجرات رضى الله عنهم وتولاهم
 الله بالمهجرة بان الهامهم ياها ووقفهم لها قال الله تعالى ومن يخرج من بيته مهاجرا الى الله
 ورسوله ثم يدرك الموت فقد وقع أجره على الله فالمهاجر من ترك ما أمره الله ورسوله بتركه وبالغ
 في ترك ذلك لله خالصا من كل شبهة عن كرم نفس وطواغية لا عن كراهة ولا رغبة في جزاء
 بل كرم نفس بمقاساة شدة الله باقها من المذايع في ذلك ويسمعونه ما يكره من الكلام طبعها
 فتغير عند سماعه ويكون ذلك كله عن التسامع في العلم والتوكل على مثل هذه الصفة وتقبضه
 في ذلك كله بالوجوه المشروعة لا بغراض نفسه ويكون به كمال مقامه فاذا اجتمعت هذه
 الصفات في الرجل فهو مهاجر فان فاته شيء من هذه النصول والالتفات فاته من المقام بحسب
 ما فاته من الحال وانما قلنا هذا كله واشترطنا لما جاء الله به مهاجرا والله بكل شيء عليم فكل
 ما يدخل تحت هذا اللفظ مما ينبغي أن يكون وصفا حاشا للعبد فيسمى به صاحب هجرة واشترطناه
 في المهاجر لا نصاب هذه الحقيقة الا فظية في نفس الوضع على ذلك المعنى الذي اشق من افظه
 هذا الاسم • ومن الاولياء أيضا المشفقون من رجال ونساء رضى الله عنهم وتولاهم الله بالاشفاق
 من خشية ربهم قال تعالى ان الذين هم من خشية ربهم مشفقون يقال أشفت منه فاما مشفق
 اذا حذرته قال تعالى من عذاب ربهم مشفقون ان عذاب ربهم غير ما مأمون أي حذرون من
 عذاب ربهم غير آمنين يعني وقوعه بهم ولا يقال أشفت منه الا في الحذرو يقال أشفت عليه

اشفاقا من الشفقة والاصل واحد أي حذرت عليه فالمشفقون من الاولياء من خاف على نفسه من التبديل والتحويل فإن آمنه الله بالشئ يرجع اشفاقه على خلق الله مثل اشفاق المرسلين على ائمتهم ومن بشر من المؤمنين وهم قوم ذوو أكباد رطبة لهم حنان وعطف اذا أبصروا مخالفة الامر الالهي من أحد ارتعدت فرائصهم اشفاقا عليه ان ينزل به أمر من السماء ومن كان به هذه المثابة فالغالب على أمره انه محفوظ في أفعاله فلا يتصور منه مخالفة لما تحقق به من صفة الاشفاق فلما كانت غرة الاشفاق الاستقامة على طاعة الله فحق عليه من مشفقون للتغير الذي يقوم به فوسم عند رؤية الموجب لذلك مأخوذ من الشقة الذي هو حجرة بقية ضوء الشمس اذا غربت واذا أرادت الطلوع • ومن الاولياء أيضا المؤمنون بهد الله من رجال ونساء مرضى الله عنهم وتولاهم الله بوفاء العهد قال تعالى والمؤمنون بهدهم اذا عاهدوا وقال سبحانه الذين يوفون بعهدهم ولا ينقضون الميثاق وهم الذين لا يفترون ان عاهدوا من جعله ما سأل قبضه ملك الروم عنه أباصفيان بن حوب حين سأله عن صفة النبي صلى الله عليه وسلم هل يغدر قالوا من سبهم خاصة أهل الله فن أتى في أموره التي كلفه الله أن يأتي بها على التمام أكثر ذلك في حاله كلفه هو وفي وقد وفي قال تعالى وإبراهيم الذي وفى وقال تعالى ومن أوفى بعهده عليه الله فسيؤتيه أجر عظيم يقال وفى الشيء وفى على فبول بضم فاء الفعل اذا تم وكثر وهم أهل اشراق على الاسرار الالهية الخفية ولهذا يقال وفى على الشيء اذا أشرف فمن كان به هذه المثابة من الوفاء بما كلفه الله وأشرف على ما اخترته لنفسه من المعارف عن أكثر عبادته فذلك هو الوفاء • ومن وفاء الله في حياته في الدارين أي آناه من الكشف ما يأتي للصيت عند الاحتضار اذا كانت الوفاة عبارة عن إتيان الموت فاذا طول العبد على هذه المرتبة أوجب له الوفاء بهود الله التي أخذها عليه فقد يكون الوفاء لاهل هذه الصفة سبب الكشف وقد يكون الكشف في حق ما أئتمتهم سبب الوفاء • ومن الاولياء أيضا الواصلون ما امر الله به أن يوصل من رجال ونساء مرضى الله عنهم وتولاهم الله تعالى بالتوفيق بالصلة لمن أمر الله به أن يوصل فحال تعالى والذين يصلون ما أمر الله به أن يوصل يعنى من صلة الأرحام وأن يصلوا من قطعهم من المؤمنين بما أمكنهم من السلام عليهم فمما وقع من الاحسان والابواب اخذون بالجرعة التي لهم الصفيح عنها والتغافل ولا يقطعون أحد من خلق الله الا من أمرهم الحق بقطعه فيقطعونه مع قد ينقطع الصفة لا قطع ذواتهم فان الصفة دائمة القطع في حق هؤلاء انصف بها من انصف فهم ينتظرون به رجاء الله أن تشمله والوصل ضد القطع • ولما كان الوجود مبنيا على الوصل لهذا دل العالم على الله واتصف بالوجود الذي هو الله فالوصل أصل في الباب والقطع عارض يعرض ولهذا جعل الله بينه وبين عبادته حيلامنه اليهم يعصون به ويتكفون لتصح الوصلة بينهم وبين الله سبحانه وتعالى قال النبي صلى الله عليه وسلم الرحمة شجنة من الرحمن أي هذه الاشقة أخذت من الاسم الرحمن عينا وغيبا فمن وصلها أوصله الله ومن قطعها قطعته الله وقطعه اياها هو قطع الله لأمر زائد فلما علوا ذلك علوا أن الحق ما دعاهم اليه ولا شرع لهم الطريق الموصل اليه ليسعدوا بالاتصال به فهم الواصلون أهل الانس والواصل فهم الذين هم وهو • أهل الموقفة في القديم

وقد ورد في الخبر لا تجاسدوا ولا تدبروا ولا تقاطعوا وكونوا عباد الله اخوانا فمن وعان
 التقاطع الا ترى ان اقصا الانقاس داخلها بخارجها يؤذن بالبقاء والحياة فاذا انقطع تلك الوصلة
 بين النفسين فخرج الله اخل يطلب دخول الخداج فلم يجد مآب الانسان لا تقاطع تلك الوصلة
 التي كانت بين النفسين فالواصلون ما امر الله به أن يوصل ذلك هو عين وصلهم بالله تعالى فأتى
 عليهم • ومن الاولياء أيضا الخائفون من رجال رنسا مرضى الله عنهم ولا هم الله تعالى بالخوف
 منه أو ما خافهم منه امثال الامره فقال وخافون ان كنتم مؤمنين وأتى عليهم بانهم يخافون
 يوما تنقلب فيه القلوب والابصار ويخافون سوء الحساب فاذا خانوا التحقوا بالمال الاعلى في هذه
 الصفة فانه تعالى قال فيهم يخافون ويهم من فوقهم ويقعون ما يؤمرون فمن كانت هذه المنابة
 عزيز مع المالا الاعلى فمن أدبهم مع الله انهم خافوا اليوم لما يقع فيه ليكون الله خوفهم منه ولما
 تحققوا بهذا الادب أتى الله عليهم بانهم يخافون يوما تنقلب فيه القلوب والابصار فهذا خوف
 الزمان وأما خوف الحساب فقال ويخافون سوء الحساب فهم اهل ادب مع الله وقصوا حيث
 رقتهم فان كثيرا من اهل الله لا يمتطنون لهذا الادب ولا يعرجون على ما خافوا به من
 الاكروان وعلقوا امرهم بالله فهو لا لهم لقب آخر غير اسم الخائف وانما الخائفون الذين
 استحقوا هذا الاسم فهم الادياء اوحى الله الى رسوله موسى عليه السلام يا موسى خفي وخف
 نفسك يعني هو الخوف من لا يخافني وهم أعداء الله فامرهم بالخوف من غيره فامتثل الادياء
 امر الله فخافهم في هذا الموطن كما شكروا غير الله من المحسنين اليهم بامر الله لامن حيث
 ايصال النعم اليهم على أيديهم فهم في عبادة الهية في شكرهم وفي خوفهم وهذا صراط دقيق
 خفي على العارفين فما ظنك بالامانة واما المتوسطون اسحاب الاحوال فلا يعرفونه لانهم تحت
 سلطان احوالهم • ومن الاولياء أيضا المعرضون عن امرهم الله بالاعراض عنه من رجال
 ونساء مرضى الله عنهم ولا هم الله بالاعراض عنهم قال تعالى والذين هم عن اللغو معرضون وقال
 تعالى فأعرض عن نولي عن ذكرنا وقد علمت هذه الطبقة انه ما تم الا الله فأعرضوا بامرهم
 عن نفسه فكأنوا أذنب ما نهم ولم يعرضوا بأنفسهم اذا المؤمن لا تقسر له فان الله اشترى من
 المؤمنين أنفسهم وأموالهم فمن ادعى الايمان وزعم أن له نفسا يملكها فليس يؤمن فقال الحق
 ان هذه صفة فأعرض بها يعني بالنفس التي اشترى بها منك عن نولي عن ذكرنا فمن لم ينشتر منه
 نفسه لكونه غيره ومن فقوله والذين هم عن اللغو معرضون اي عن الذي أسقطه الله عن أن
 يعتبر معرضون لكون الحق أسقطه يقال لما لا يستدبه في الدين من أولاد الابل لغوا أي ساقط
 ومنه لغوا الذين اسقاط الكفاية والمواخذة بها فأتى عليهم بالاعراض وان تحققت انه ما تم الا
 الله • ومن الاولياء أيضا الكرام من رجال ونساء مرضى الله عنهم ولا هم الله بكرم النفوس فقال
 تعالى واذا مروا بالغوم مروا كراما أي لم يخطروا لما أسقط الله النظر اليه فلم يندسوا بشئ منه
 فروا به غير ملتصين اليه كراما فإثر فيهم فانه مقام تستحليه النفوس وتقبل عليه للمغالاة التي
 جبالها الله عليها وهذه هي النفوس الاثمية أي تأتي الرذائل فهي نفوس الكرام من عباد الله
 والتحقيق بهذه الصفة بالمال الاعلى الذين قال الله فيهم ان محضه بأيدي مسفرة كرام بررة فنهتهم
 بانهم كرام فكل وصف بطهارة بالمال الاعلى فهو شرف في حقك فان العارفين من عباد الله يجعلون

بينهم وبين نعموت الحق عند الخلق باسمائه ما وصف الله به الملا الأعلى من تلك الصفة
 فيأخذونها من حيث هي صفة لعبيد من عباده مطهرين لامن حيث هي صفة للحق تعالى
 فان شرفهم أن لا يبرحوا من مقام العبودية وهذا الذوق في العارفين عزيز رقت أن
 العارفين انما يتخلقون بالاسماء الحسنى من حيث ما هي اسماء الله تعالى لامن حيث ما ذكرناه
 من كون الملا الأعلى قد اتصف بها على ما يليق به فلا يتخلق العارف بها الا بعد أن اكتسب
 من أوصاف الملا الأعلى روائح العبودية فمثل هؤلاء لا يجحدون في الخلق بها طعمه في
 الربوبية انما تستحقها هذه الاسماء في عرف ما ذكرناه وعلمه ذاق من علم النجلى ما يذوقه
 أحد من وجد طعم الربوبية في تخلفه وصفات أولياء الله في كتاب الله المودع كلام الله كثيرة ومن
 أعلى التناوما كلمة ما وقع الاشتراك فيه بما يدل على المفاضلة وأكثر من هذا التنازل الالهى
 ما يكون ولولا أن الكيان مظاهير الحق فكان نزولهم في اسماء طاق العارفون حمل كلام
 الحق ولا سماعه بفعل نفسه أرجم الراحمين به باده وأحكم الحاكمين فصل قضائه وأحسن
 الخالقين بتقديره وخير الفانين بستر جلالة وخير القاتحين لعلى غيوبه وخير الفاصلين
 بأحكام حكمته فهم لا ماناتهم وعهدهم راعون بكلامه وبشهاداتهم فاثبت بين يديه في
 بساط جلالة وداعون اليه على بينة منه وبصيرة بما يطلبه حسن بلانه وهم العالمون بأوامره
 والراضون في انهم لم يشهدوا توحيدهم بالان ايمانهم وأولو الابصار بالاعتبار في مخلوقاته وأولو
 النسي بما جرحهم به في خطابه وأولو الالباب بما حظهم من الاستعداد لبقائه ونوره وهم العارفون
 عن الناس لما يحجبهم به عن الاطلاع الى سابق علمه والكاسطون الغيظ الاتعدي حدوده
 والمنفقون عما استخلفهم فيه أداء أمانة لمن شام من عبيده والمستغفرون بالاصحار عند تعجيله من
 سمائه والشاكرون لما اسداهم من آلائه والفائزون بما رهم من معرفته والسابقون على
 نجب الاعمال الى مرضاته والابرار بما غمرهم به من احسانه والمحسنون بما أشمدهم من
 كبرياته والمطوقون من بين الخلائق بأجنياته والاعلون بأعلاء كلمته على كلمة اعدائه
 والمقربون بين اسمائه وأنبيائه والمتفكرون فيما أخفا من غامض حكمته في أحكامه
 والمذكرون من نسي اقراره برؤيته عند أخذ ميثاقه والناصرين أهل دينه على من ناواهم
 فيه ابتغاء مرضاته وان كان بقضائه أوائل عباد الله الذين ليس لاحد عليهم سلطان لكونهم من
 أهر الحجة البالغة لما تكلموا بالنبية عنه في كلامه فهو واسانهم وسعهم وبصرهم ويدهم في نوره
 وظلماته ولونقصه ما ذكر الله في كتابه من صفات أوامره وشرحنا ما خصوصاً لم يبق بذلك الوقت
 فاذا ولابد من الاقتصاد في الاقتصار فليكن هذا القدر الذي ذكرناه من ذلك اجالا ونقصا
 وموقفا وغير وقت واعلم أن من شمر راحة من العلم بالله لم يقل لم فعل كذا أو ما فعل كذا
 وكيف يقول العالم بالله لم فعل كذا وهو يعلم أنه السبب الذي اقتضى كل ما ظهر وما يظهر وما
 قدم وما أخر وما رب لانه فهو عين السبب فلا يوجد له له سواء ولا يعدم سبحانه وتعالى عما
 يتوكل الظالمون علوا كبيرا فمشيت عرش ذاته كذا قال ابو طالب المكي ان عقات فانه فتح لك
 في علم نسب الاسماء الالهية التي ظهرت بظهور المظاهر الالهية في أعيان الممكنات فتشعرت
 وتجنست وتشتخت قد علم كل اناس مشربهم وكل قد علم صلاته وتسميحه فسبب ظهور كل

حكم في عينه اسمه الالهى وليست أسماءه سوى نسب ذاته فاعقل والله يقول الحق وهو
بهدي السبيل

• (وصل من هذا الباب) •

اعلم أن الدعاوى لما استطال اسامها في هذا الطريق من غير المحققين قديما وحديثا جرد الامام
صاحب الذوق التام محمد بن علي انتمذى الحكيم مسائل تعجيص واختيار وعددها مائة وخمسة
وخمسون سؤالا يعرف الجواب عنها الامن عليها ذوقا وشربا فانها الاتمال بالنظر الفكري
ولا يضروا رات العقول فلم يبق الا أن يكون حصولها عن فجعل الهى في حضرة غيبية عظمهر من
الظاهر وقتا يكون المظهر جسميا او وقتا يكون جسمانيا وقتا جسميا او وقتا يكون المظهر
روحيا وقتا روحيا وهذا الباب من هذا الكتاب مما يطلب ايضاح تلك المسائل وشرحها
فجعلت هذا الباب مجلاها ان شاء الله تعالى • فمن ذلك

• (السؤال الاول) • كم عدد منازل الاولياء • الجواب اعلم ان منازل الاولياء على نوعين
حسية ومعنوية ففازهاهم الحسية في الجنان وان كانت الجنة مائة درجة ومنازلهاهم الحسية
في الدنيا احوالهم التي تنجز لهم خرق العوائد ففهم من يبرز فيها كاذبال واشباههم ومنهم من
توصل له ولا يظهر عليه شئ منها وهم الملامية وكابر العارفين وهي تزيد على مائة منزل وبضعة
عشر منزلا وكل منزل يتضمن منازل كثيرة فلهذا منازلهم الحسية في الدارين وأما منازلهم
المعنوية في المعارف فهي مائة ألف منزل وثمانية وأربعون ألف منزل محقة لم ينلها أحد من
الاعم قبل هذه الامة وهي من خصائص هذه الامة واما أذواق محقة لكل ذوق وصف خاص
بعرفه من ذاقه وهذا العدد مختصر في اربعة مائة مقام العلم اللدني وعلم النور وعلم الجمع
والترقية وعلم الكتابة الالهية ثم بين هذه المقامات مقامات من جنسها انتهى الى بضع ومائة
مقام كلها منازل للاولياء ويتفرع من كل مقام منازل كثيرة معلومة العدد بطول الكتاب
بايرادها واذا ذكرت الامهات عرف ذوق صاحبها فاما العلم اللدني فمعلقه الالهيات وما يؤدي
الى تحصيلها من الرحمة الخاصة وأما علم النور فيظهر سلطانها في الملا الاعلى قبل وجود آدم
بالآلاف من السنين من أيام الرب وأما علم الجمع والترقية فهو البصر المحيط الذي الالواح المحفوظ
بجرحه ومنه يستفاد العلم الاول وجميع الملا الاعلى منه يستفادون وماتاله أحد من الامم
سوى اولياء هذه الامة وقتنوع تجلياته في صدورهم على ستة آلاف نوع ومائتين من الاولياء
من حصل جميع هذه المقامات كما يزيد البسطاى ومسل بن عبد الله التستري ومنهم من حصل
بعضها وقد كان الاولياء في سائر الامم من هذه العلوم ففئات روح في روع وما كمل الالهة
الامة تنشر بفالهم وعنايتهم لهم لمكانة نبهم محمد صلى الله عليه وسلم وفيه من خفايا العلوم التي
هي بمنزلة الاصول ثلاثة علوم علم يتعلق منه بالالهيات وعلم يتعلق بالارواح العلووية وعلم يتعلق
بالمولدات الطبيعية فماتعلق بالالهيات على قدم واحدة لا يتغير وان تغيرت تعلقاته والذي
يتعلق منه بالارواح العلووية يتنوع من غير استحالة والذي يتعلق بالمولدات الطبيعية يتنوع
ويستحيل باستحالاتها وهو المعبر عنه بأرذل العجرا كما لا يعلم من بعد علم شيا فان المواد التي
حصل منها هذا العلم استحالت فالتحق العلم بها بحكم التبعية وكما هي اصولها ثلاثة علوم

فالاولياء فيها على ثلاث طبقات الطبقة الوسطى منهم اهل بيته من ثلاث وعشرون
 اهل بيته من ثلاث وعشرون طبقة ومنهم من لا اهل بيته من ثلاث وعشرون طبقة
 الوقت لمصرها لتدخل بعضها في بعض ولا يقع فيها الا الذوق خاصة وما بقي من الاعداد
 فيقسم بين الطبقتين وهما للذين ظهر ابراء الكبرياء وازار العظمة غير ان اهلها من ازار
 العظمة مما يزيد على هذا الذي ذكرناه اهل بيته من ثلاث وعشرون طبقة ومنهم من لا اهل بيته من ثلاث وعشرون
 وصف لا يوجد في منازل داء الكبرياء وذلك ان داء الكبرياء يظهر من الاسم الظاهر
 والازار يظهر من الاسم الباطن والظاهر هو الاصل والباطن نسبة حادثة ولقد وثق كانت
 اهلها من المنازل فان القروع محل الترفيع في القروع ما لا يظهر في الاصل وهو الثرة وان
 كان مددها من الاصل وهو الاسم الظاهر لكن الحكم يختلف فخرنا بالرب جل جلاله تحدث
 عن معرفتنا بالنفس لان الدليل من عرف نفسه عرف ربه وان كان وجود النفس فرعاً عن
 وجود الرب فوجود الرب هو الاصل ووجود العبد فرع في مرتبة يتقدم فيكون له الاسم
 الاول وفي مرتبة يتأخر فيكون له الاسم الاخر فيحكم له بالاصل من نسبة خاصة ويحكم له
 بالفرع من نسبة اخرى هذا ما بعطيه النظر العقلي واما ما تعطيه المعرفة الذوقية فهو انه ظاهر
 من حيث ما هو باطن وباطن من عين ما هو ظاهر وأول من عين ما هو آخر وكذلك القول
 في الاخر وازار من نفس ما هو داء وردا من نفس ما هو ازار لا يتصف ابدانيتين مختلفتين
 كما يقرره ويعقله العقل من حيث ما هو داء وفكر * ولهذا قال أبو سعيد الخزاز وقد قيل له
 عرف الله تعالى فقال يجتمع بين الضدين ثم لا هو الاثر والآخر والظاهر والباطن فلو
 كان عنده هذا العلم من نسبتين مختلفتين ما صدق قوله يجتمع بين الضدين ولو كانت معرفة
 الاولية والآخرية والظاهرة والباطنية في نسبتها الى الحق معرفة واحدة نسبتها الى الخلق
 لما كان ذلك مدحاً في الجانب الالهى ولا استعظام العارثون بمحاث هذه الاسماء وروده
 التسبيل بل يصل العبد اذا تحقق بالحق الى ان تتسبب اليه الالهة اذ هو غير هامن عين واحدة
 لا تختلف واذا كان العبد يتصور في حق وقوع هذا فخلق أجدر وأولى اذ هو الجهول الذات
 فخل هذه المعرفة الالهية لا تنال الا من هذه المنازل التي وقع السؤال عنها * وأما عدد الاولياء
 الذين لهم هذه المنازل فهم ثلثمائة وستة وخمسون نفساً وهم الذين على قلوب آدم ونوح وابراهيم
 وجبريل وميكائيل واسرافيل وهم ثلثمائة وأربعون وسبعة وخمسة وثلاثة وواحد فيكون
 المجموع ستة وخمسين وثلثمائة هذا هو عند اكثر الناس من أهمنا وذلك للعدديت الواردة
 في ذلك * وأما طريقتنا وما يعطيه الكشف الذي لا مزية فيه فهو المجموع من الاولياء
 الذين ذكرنا اعدادهم في أول هذا الباب ومبلغ ذلك خمسة آلاف نفس وتسعة وعشرون نفساً
 ومنهم واحد لا يكون في كل زمان وهو انظم الحمدي وما بقي فهم في كل زمان لا يتقصون ولا
 يزيدون * وأما انظم الحمدي فهذا زمانه وقدره انا وعرفناه قم الله سبحانه علمه به فانه قاس
 ستة وخمسين وخمسة مائة والمجموع عليه من اهل الطريق انهم على ست طبقات امهات
 اقواب وائمة وأوتاد وأبدال ونقباء وشجباء * وأما الذين زادوا على هؤلاء في الكشف فطبقات
 الرجال عندهم الذين يصبرهم العدد ولا يخلو عنهم زمان خمس وثلاثون طبقة لا غير مرتبة

الخفين ولكن لا يكونان في كل زمان فلهذا لم نلحقهما بالطبقات الثابتة في كل زمان
 (السؤال الثاني) • أين منازل اهل القرية • الجواب بين الصديقية وثبوت التشريع فلم يتابع
 منزلة نبوة التشريع من النبوة العامة ولا هي من منازل الصديقين الذين هم اتباع الرسل لقول
 الرسل وهي مقام المقربين وتربى الحق لهم على وجهين وجه اختصاص من غيرهم على كفايتهم
 في آخر الزمان وأما وجه آخر من طريق التعميم كالتحضر وامثاله والمقام واحد ولكن
 الحصول فيه على ما ذكرناه ومن ثم تبين الرسول من النبي وتويع الجميع هذا المقام وهو مقام
 المقربين والافراد في هذا المقام يلتحق البشر بالمال الاعلى ويقع الاختصاص الالهى فيها
 يكون من الحق هو لا واما هذا المقام فداخل تحت الكسب وقد يحصل اختصاصا وهذا يقال في
 الرماله انم الاختصاص وهو الصحيح فان العبد لا يكتب ما يكون من الحق سبحانه فله التعميم
 في الوصول وما له العمل فيما يكون من الحق له عند الوصول ومن هنالك منبع العلم اللدنى الذى
 قال الله فيه حتى عده خضر آتيناه رحمة من عندنا وعلما من لدنا علما المعنى آتيناه رحمة علما
 من عندنا وعلما من لدنا وهو من الاربعة المقامات الذى هو علم الكتابة الالهية وعلم الجمع
 والفرقة وعلم النور والعلم اللدنى واعلم ان منزل اهل القرية يعطيهم اتصال حياتهم بالآخرة
 فلا يدركهم الصمى الذى يدرك الارواح بل هم عن استغنى الله تعالى في قوله ونفخ في الصور
 فصعق من في السماء ومن في الارض الا من شاء الله وهذا المنزل هو أخص المنازل عند الله
 وأعلام الناس فيه على طبقات ثلاث فهم من يحصل برسمه وهم الرسل صلوات الله عليهم وهم
 فيه على درجات يفضل بعضهم بعضا ومنهم من يحصل منه الدرجة الثانية وهم الانبياء صلوات
 الله عليهم الذين لم يعثوا بل تعبدوا وبشريعة موقوفة عليهم فن اتبعهم كان منهم ومن لم يتبعهم
 لم يوجب الله على أحد اتباعهم وهم فيها على درجات يفضل بعضهم بعضا والطبقة الثالثة وهي
 دونهم وهي درجة النبوة المطلقة التى لا يخلل وحيم سائل ودون هؤلاء الطبقات هم
 الصديقون الذين يتبعون الرسلين ودون هؤلاء الصديقين الصديقون الذين يتبعون الانبياء
 من غير ان يجب ذلك عليهم ودون هؤلاء الصديقين الصديقون الذين يتبعون اهل الطبقة
 الثالثة وهم الذين انطلق عليهم اسم المقربين أعنى اهل الطبقة الثالثة ولكل طبقة ذوق لآلهامه
 والطبقة الاخرى • ولهذا قال الخضر لموسى عليهم السلام وكيف تصبر على ما لم تحط به خبرا
 والخبر الذوق وهو علم الحلال وقال الخضر لموسى أنا على علم علمه الله لا تعلمه أنت وأنت على علم
 علمه الله لا تعلمه أنا

(السؤال الثالث) • فان قيل ان الذين حازوا العساكر باى شئ حازوها • فقل في الجواب
 نذكر أولا ما معنى العساكر وما معنى حياتهم لهم ثم بين باى شئ حازوا فان هذا السؤال اذا
 أرسل من الله من غير تفصيل لفظى أو قرينة حال يبنى للعجب أن يجب بالعلم فى التى تدل عليها
 تلك الكلمة فى اصطلاحهم فهم ما أخل بشئ منها وفى الكلمة حقها • فاعلم ان العساكر
 فى اصطلاحهم قد يطلقون ما يريدون به اشد اشد الاعمال والنزاهات والمجاهدات كما قال القائل
 • ظل في معركة من حبها • أى في شدة واعلم أن معنى هذا الطريق على الصلح باسم الله
 لحازوها العساكر بالصلح باسمه الملك فان الملك هو الذى يوصف بأنه يجوز العساكر والملك

معناه أيضا الشديد فلا تحاز الشدايد والعزائم الابطها واشد منها يقال ملكك العجين اذا
شدت بمنحه قال قيس بن الخطيم يصف طعنة * ملكت بها كفى فأخبرت قنقها * اى شدت بها
كفى حين طعنته فحازوا العساكر بالمريقين باسمه الملك فاما الشدايد التي حازوها في هذا
السبب فهي البرازخ التي اوقفهم الحق في ابي حضرة الانفال بين نصبتها الى الله وبين نصبتها الى
انفسهم فيلوح لهم مالا يمكن لهم معه ان ينسبوها الى انفسهم ويلوح لهم مالا يمكن لهم
ان ينسبوها الى الله فهم هالكون بين حقيقة وأدب والتخلص من هذا البرزخ من اشد
ما يقاسيه العارفون فان الذي ينزل عن هذا المقام بشاهد أحد الطريقين فيكون مستريحا لعدم
المعارض واعلم ان صاحب هذا المقام هو الذي اعلمه الله بجنوده الذي لا يعطها لاهو قال تعالى
وما يدرك جنود ربك الا هو وقال وان جندنا لهم الغالبون فصاحب هذا المقام يعرف جنود الله
الذين لاحكم عليهم في شغلهم الا الله تعالى ولهذا نسبهم اليه فهم الغالبون الذين لا يغلبون فتم
الربيع العقيم ومنهم الطير التي ارسلت على اصحاب القيل وكل جنديس مخلوق فيه تصرفهم
العساكر التي حازها صاحب هذا المقام علما وقال صلى الله عليه وسلم فهم نصرت بالصبا وقال
نصرت بالرعب بن يدي مسيرة شهر فاذا منح الله صاحب هذا المقام علم هو لا العساكر ربي
بالخصي وبسوء الاعداء فانهم زوا بكاري رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة حنين فله الرمي
وهم لا يكون منهم غلبة الا بأمر الله ولهذا قال تعالى وما ربنا اذريت ولكن الله يرمي فكل
منصور بمنه الله فهو دليل على عناية الله به ولا يكون منسورا بهم على الاختصاص الا
بتعريف الهى فان نصره الله من غير تعريف الهى فليس هو من هذه الطبقة التي حازت
العساكر لانه من اشتراط النصر - كما في ذلك المقصد - صاحب هذا المقام يعين لاصحابه مصارع
القوم كما فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة بدر فانه ما من شخص من اجناد الله الا هو
يعرف عين من سلاط عليه ومتى سلاط عليه وأين سلاط عليه فتشخص هذه الاجناد لصاحب هذا
المقام في الاماكن التي هي مصارع القوم كل شخص على صورة المقتول وباسمه فيرا صاحب
هذا المقام فيقول هذا هو مصرع فلان وهذا هو مقام الامام الواحد من الامامين واقرب شئ
يناله هذا المقام البغض في الله والحب في الله فتكون هم هذه الطبقة وانفسهم من جملة
العساكر التي حازوها بما ذكرناه وهو الموالات في الله والعداوة في الله عن عزم وصدق مع كونهم
لا يرون الا الله فيجب دون من الانضباط وكظم الغيظ مالا يعلمه الا الله والعين تفرسهم في باطنهم
هل ينظرون في ذلك انه غير الله تعالى فاذا تحققوا ذلك حازوا عساكر الحق التي هي اعماره
سبحانه اذ اسماءه تعالى عساكر ذاته وهي التي يسلاطها على من يشاء ويرحمهم من يشاء في حاز
اسماؤه الله فحاز العساكر الالهية ورسم هذه الاجناد الاممية كما قلنا الاسم الملك فهو
المهم عليهم ومن عداها فامثال السدنة لهو يكتفي هذا القدر في الجواب عن هذا السؤال
(السؤال الرابع) * فان قال الى أين منتهم * قلنا في الجواب لائلك ولا خفاء ان هذه الطبقة
هم اصحاب عدة وعهد وهو قوله تعالى رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فتم من قضى نحبهم
ومنهم من ينظرون ما تبديلا فاذا احملت هذه الطبقة فيما قلنا في غزوهم وسلموا سبيل
جهادهم كان منتهم الى حل معاودة عليه ونقض ما عسكروا اليه وذلك ان الاعيان هي

التي عسكرواها وعقدوا مع الله أن يبدها فلما توجهوا وبسا كرههم التي أوردناها اليها كانت آثار تلك العسا كرفيا ايجادا أعيانها وهو خلاف مقصود العارف به هذه العسا كراذ كان المقصود اذهاب أعيانها والحقاها بمن لا عين له وما علم أن الحقائق لا تقبل وان آثار العسا كرفيا الوجود اذ كان سبق العدم لها العينها فلا تؤثر فيها هذه العسا كرا العدم لان العدم لها من نفسها فلم يبق الا الوجود فوقع غير مقصود العارف وعلم عند ذلك العارف ان تلك الاعيان مظاهر الحق فكان منها هم اليه ويدورهم منه وليس وراء الله مرى فان قلت قال ذات الغيبة عن العالمين وراء الله قلنا ليس الامر كما زعمت بل الله وراء الذات وليس وراء الله مرى فان الذات متقدمة على المرتبة في كل شئ يحلحلي مرتبة لها فليس وراء الله مرى فخصوا من العلم بالله ما لم يكن عندهم بالقصد الاول حين حازوا العسا كرفكان الذي يجهل ابتداء عن هذه المعرفة غيرتهم أن يشترك الحق مع ككون من الاكوان في حال أو عين أو نسبة فلماذا كان مقصودهم أن يلطفوا الاعيان بطلاق العدم وهو المقام الذي تشير اليه الباطنية بقولهم في جواب من يقول ما الله موجود فقول ليس بعدم فاذ قلت لهم الله حي فقول ليس بمت فان قيل لهم قاله قادر قالت ايسر بما سحر فلا تحجب قط بالقلعة تعطل الاشترار في الثبوت فحجب بالسلب وهذا كما من باب الغيبة ولا تقدر تنفي الاعيان فتنسبهم ولا العسا كرفي اعدام هذه الاعيان وزوال حكم الثبوت منها فقتل العسا كرف توحدها وتكسوها حاله الوجود فاذا رأت أنهم مظاهر الحق رضيت بان تقبها اعيانا ثابتة ولا تراها موجودة ويكون عين شهودها ناظرة فيها الى وجود الحق وانه لا وجودا اكتسبته من الحق بل حكمها مع الوجود حكمها مع الوجود وان الذي ظهر ما هو غير هذا غاية ما هو وقوله تعالى الى ربك منتهى افاق كان منتهى افاقها وأما من كانت عسا كره العزائم فتنها الى الرخص من طريقين الطريق الواحد احدى الهبة فيها فيكون منها هم الى شهودها وهو الذي اشار اليه صلى الله عليه وسلم بقوله ان الله يحب أن توفى رخصه كما توفى عزاءه فيعمل عقدا لا خذبا وانتم بهذه المشاهدة تكونون يفوته من العلم بالله على قدر ما فاقتم من الاخذ بالرخصة والطريقة الاخرى تنتهي بهم الى شهود كونه في العزائم هو عين كونه في الرخص وهم لا نسبة لهم في واحدة منهم ما في فعل ما عقدوا عليه المحل لا لانما الاتعمل لهم فيه ومن هذا المقام لا يقول بعضهم بنقص الرسل بعضهم على بعض على انه في نفس الامر كما ورد في الخطاب من قوله تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض فينتهي بهم هذا الامر الى حل عقدة التفضيل بقوله تعالى لا تفرق بين احد من رسله ومن فضل فقد فرقوا لولا واحد اية الامر ما كان عين الجمع عين الفرق كما أن السالك يشي حنبليا وحنفيا منتصرا على مذهب دينه يدبر الله به ولا يرى مخالفة فينتهي به هذا المنهج الى ان يصبح يتعهد نفسه بجميع المذاهب من غير فرقان ومن هنا يسطر القسح عند الذي هو رفع الحكم بعد ثبوتها لاقتضاء عدته فالى ماذا كرهنا منها هم على حسب ما اعطتهم عسا كرههم فان العسا كرف تحتلف فان جند الرياح ما هي جند الطير وجند الطير ما هي جند المعاني الحاصلة في نفوس الاعداء كالزروع والجن فتنمى كل عسكرا الى فعله الذي وجهه اليه من حصار قلعة أو ضرب مصاف أو غارة أو كبسة كل عسكرا خاصة في نفس الامر لا يمتد لها قال تعالى في الطير ترميهم

في نسخة بخطه في نسخة بخطه في نسخة بخطه

بجسارة وقال في الربح ما تذر من شيء أنت عليه إلا جعلته كإرميم وقال في الربح وقد فني قلوبهم الرب يهزبون ويوتهم بأيديهم فأنظر منتهى كل عسكر إلى ما تترك في نفس من عسكر إليه فالحق تعالى لا يتقيد إذا كان هو عين كل قديم فالناس بين محبوب وبين مشاهد جعلنا الله بمن شهد الحق في عين حجاب وفي رقع حجاب وفيما كان من وراء حجاب

(السؤال الخامس) فان قيل قد عرفنا أئمة منازل أهل القرية وأئمة منتهى العساكر ومنتهى من حازها فإين مقام أهل المجالس والحديث قلنا في الجواب أما أهل المجالس المحدثون هم السهم خلف الحجاب الانزل الاقدس في النزول وأهم ست حضرات لهم في الحضرة الاولى ثمانية مجالس المجلس الثاني والسادس يسمى مجالس الرأى وهي من باب رقى الله بالعباد الذين لهم هذه الاحوال ومجلسان الاول الذي هو الرابع والثامن فهما مجالس الجمع بين العبد والرب ومجلس الفصل بين العبد والرب على مراتب أئمة وأما الاربعة المجالس التي بقيت فالحديث فيها على مراتب متعددة وكذلك الحضرة الثانية والحضرة الرابعة فيها ثمانية مجالس على ما ذكرناه وأما الحضرة السادسة فمجلسان وأما الحضرة الثالثة فستة مجالس وأما الحضرة السابعة فاربعة مجالس وانتهت أمهات مجالس أهل الحديث مع الله من حيث هم محدثون لامن حيث لهم مجالس وأما أهل المجالس لامن كونهم محدثين فهم أهل الشئ ودوهم على أربع مراتب في مجالسهم فالمحدثون جالوسهم من حيث هم من خلف ذلك الحجاب وأهل المجالس فن حيث المراتب التي أعد لهم الحق ففهم من أعد لهم كرامى ومنهم من أعد لهم منابر ومنهم من أعد لهم أرائلهم وأرائلهم ومنهم من أعد لهم درائلهم والكل يشهدون جليسهم من غير حديث من الطرفين فأنذ كرمجالس أهل الحديث وهي ثمانية وأربعون مجلسا عند الترمذى الحكيم وعندنا ستة وثلاثون مجلسا لأن الترمذى راعى من الانسان حظ طبعه فيزيد اثني عشر مجلسا وهو الصحيح ومن يقتصر منافي الانسان على روحانيته من غير طبعه فهي ستة وثلاثون مجلسا فلهذا وقع الخلاف بيننا وبين العلماء من أهل هذه المجالس فثامن اعتبر بذلك وثامن لم يعتبر والاولى لاعتبارها فاما مجالس الجمع بين العبد والرب فاربعة مجالس يعلم فيها بحادثه به الحق فيها كيف يحاطب الخلق من أجل الله وكيف يثنى على الحق تبارك وتعالى ويعلم معنى قوله تعالى بورل من في النار ومن حوله او يعلم كيف يجاهد فيه بما بذل قوله وكلامه رزقكم الله حالا طيبا فيعرف من أين طبيب له وبما طبيب له وبما طاب له ويعلم الاسم الاخر ما نسبته الى الحق وما حظ العبد منه ويعلم ما يقول كلما ورد على ملا أعلى من روح وبشر في السموات والارض ويعلم شهادة التوحيد بالنسبة الى الله وبالنسبة الى الملائكة وبالنسبة الى العلماء من البشر الحاصلة لهم من باب الشهود لامن باب الفكر ويعلم منازل الرسل ومن أين خصوا بما خصوا به وبما إذا يفضل بعضهم بعضا وبما لا يفضل ومن اى نسبة ينسبون الى الله وأشياء غير هذا محصورة وأما مجالس الفصل فيحصل فيها ما يحصل في هذه المجالس من طريق أخرى وذوق آخر غير أنه يختلف عليه الحال عند انتهاء المجالس بشهادة أسماء الهية بكن يعرفها قبل ذلك او بشهادة أسماء الهية من حيث أعيانها كوان خاصة او بشهادة أعيانها كوان خاصة من غير ارتباط بأسماء الهية وان كانت في نفس الامر مرتبطة بها ولكن يكون بينهما وبين هذا العبد حجاب رقيق وأما

المجالس الاربعة التي بقيت ذات المراتب فساد كرميا يكون فيها وفي هذه الستة الحضرات من الحديث في الفصل الثامن في قوله ما حديثهم ونحوهم وهذه المجالس أيضا توجد في الحضرة الثانية والرابعة وأما الحضرة الثالثة فجاءت باسم الستة مجالس وأما الحضرة الخامسة فقصت الاربعة مجالس وأما الحضرة السادسة فقصت مجالس وهذه كلها مجالس أهل الحديث لا مجالس أهل الشهود الا عند بعض العارفين فإنه قد تكون مجالس شهود متخيل من خلف حجاب الخيال وأما الاثناعشر مجلسا التي لهم على مذهب الترمذي كما قررنا وهي تمام المائة والاربعة من مجالس الحديث فمما يذكره عند ذكر الستة والثلاثين مجلسا في الفصل الثامن ان شاء الله تعالى فان ذلك الفصل سورته

• (السؤال السادس) • فان قلت كم عددهم • قلنا في الجواب عدد أهل بدو أهل الحديث منهم اربعون نفسا وما بقي منهم فلهم مجالس الشهود من غير حديث فان الحديث للعضو ومع المعنى الذي يعطيه الكلام مع التكلم الا ان يكون المتكلم بحيث يتخيل السامع فيجمع بين الحديث والشهود ولكن ما هو الشهود المطلوب لاهل الاذواق فلا بد ان تكون انت من حيث أنت للاستفادة عند الحديث ولكن يسهلك لابعثك بل يظهره فيك فن يكون اذا تكون مظهر السمع ومن كونك بمن تكون مظهر البصر فافهم وقد اشارنا انظر الصدق الى هذا العدد بقوله من اخلص لله اربعين صباحا ظهرت ينابيع الحكمة من قلبه على لسانه اي كان من أهل الحديث بالله عن الله والصباح ظهور عين العبد لمظهر الاعيان وبطون عينه في مظهر كبطون الليل عند وجود الصباح والاربعون اشارة الى اعيان هؤلاء الاشخاص فهو عين ما قلنا ان أهل الحديث منهم اربعون نفسا فيبقى أهل المجالس من غير حديث ساقطين وثلاثة وسبعين نفسا وهم تمام الثلثائة والثلاثة عشر فلو قسم جلوس مشاهدة الاستفادة من حيث ان اعيانهم مظهر لبصر الحق فيرون به وهم غيب في ذلك المظهر فتكون استفادتهم من ذلك التجلي استفادة اصحاب الرصد قطع طيهم الارصاد العلوم من غير حديث ولكنه حديث معنوي بدلالات ظاهرة تقوم تلك الدلالات مقام الخطايا بالخرق والاشارات في عالم الخروق والاشارات فالغرض الحاصل من هذه المجالس سواء كانت مجالس شهود او حديث حصول علوم تنقش في عين هذا المظهر من نظرا وسماع وهو لا هم المعنى بهم من أهل الله

• (السؤال السابع) • فان قلت باي شيء استوجبوا هذا على ربه تبارك وتعالى قلنا في الجواب الادب الالهي انه لا يجب على الله شيء بايجاب موجب غير نفسه فانه اوجب هو على نفسه امرامافه والوجب والوجوب والموجب عليه لا غيره ولكن ايجابا على نفسه لمن اوجب عليه مثل قوله فسا كتبها للذين يتقون يعني الرحمة الواسعة فادخلها تحت التقيد بعد الاطلاق من أجل الوجوب ومثل قوله كتب ربكم على نفسه الرحمة الآية فقول هذا كله من حيث مظاهره وهو وجوب ذاتي انما هو من حيث هي مظاهرا لمن حيث الاعيان فان كان للمظاهر فاما اوجب على نفسه الا انه فلا يدخل تحت حد الواجب ما هو وجوب على هذه الصفة فان الشيء لا يلزم نفسه وان كان للاعيان القابلة ان تكون مظاهرا كمن وجوب لا غيره اذا الاعيان غيره والمظاهر هو يتفصل بعد هذا البيان ما ذكر في الجواب ويكون الجواب

بحسب ما قيده الموجب فاستوجبوا ذلك على ربه في مواعين يكونون يتقنون ويؤتون الزكاة على مفهوم الزكاة لغة وشرعا والذين هم بايتنا يؤمنون الذين يقعون الرسول النبي الامي الذي يجدونه مكتوبا عندهم فهو لا طائفة نخد وصدة وهم اهل الكتاب فخرج من ليس باهل الكتاب من هذا التقييد الوجوبي وبقي الحق عنده من كونه رحمانا على الاطلاق واستوجب طائفة أخرى ذلك على ربه انه من عمل منكم سواء بجهالة ثم تاب من بعده وأصل فقيده بالجهالة فان لم يجهل لم يدخل في هذا التقييد وبقيت الرحمة في حقه مطلقة ينتظرها من عين المتة التي منها كان وجوده اى منها كان ظهورها الحق لتميز عينه في حال تصافها بالعدم عن العدم المطلق الذي لا عين فيه ألا ترى أن ابليس كيف قال لسهل في هذا الفصل يسهل التقييد صفتك لاصفته فلم يوجب بتقييد الجهالة والتقوى عما يستحقه من الاطلاق فلا وجوب عليه مطلقا أصلا فلهما رأيت الوجوب فاعلم ان التقييد يصعبه وامان رأى انهم استوجبوا ذلك على ربه من غير ما ذكره تعالى عن نفسه فقالوا يذلهم مراكمهم في زمان الزيادة طالبا للمواصلة وايتنا بالجناب الحق في زعمهم وان كان في ذلك نقص فهو عين السكال التام بهم هذه المراعاة فهذا عندي مثل ما قال الشاعر امر بن الخطاب رضي الله عنه حين حبسه

ماذا تقول لا فراح يذى مرخ	حسب الحواصل لاما ولا شجر
أقمت كاسهم في قعر مظلمة	فاغفر هذا الذم لك الناس يا عمر
ما أتروك بها اذ قدموك لها	لا بل لانفسهم قد كانت الاثر

فان كانوا بذلوا مراكمهم عن طلب الهوى يقتضى ذلك وجوبا بالهيا كان مثل الاول فانه لو لم يرد عنه تعالى الوجوب على نفسه لم تقل به فانه من سوء الادب من العبد ان يوجب على سيده غير ان العاطفة دقيقة لا يشعر بها كثير من العارفين بهذه الجاهل والس وذلك انه كما يطلبه لوجود اعياننا يطلبنا لظهور مظاهره فلا يظهر له الا نحن ولا ظهور لنا الا به فيه عرفنا أنفسنا وعرفناه وبنا نتحقق عين ما يستحقه الاله شعر

فلولاه لما كنا	ولولا نحن ما كنا
فان قلنا بانا هو	يكون الحق ايانا
فايدانا وأخفاء	وأبداء وأخفاءنا
فيكان الحق اكونا	وكأنهم أعيانا
فظهرنا لظهوره	سرا ثم اعلانا

فلما وقفوا على هذه الحقائق من نفوسهم ونفوس الاعيان سواهم تميزوا على من سواهم بان علوا منه ما لم يعلموا من أنفسهم واطلع الحق على قلوبهم فرأى ما يحتاج به مما أعظمها العناية الالهية وسابقة القدم الرباني فاستوجبوا على ربه ما استوجبوه من ان يكونوا أهلا لهذه الجاهل الشمية والاربعين

(السؤال الثامن) • فاذقلت عن أهل هذه الجاهل ما حديتهم ونحوها • قلنا في الجواب بحسب الاسم الذي يقيمهم فلا يتبعن علينا تعيينه ولكن الاصول الالهية محفوظة وذلك ان

حديث أهل الحضرة الاولى في مجالسهم في المجلس الاول الذي بين الاسمين من اسمه الظاهر
 والمبدئ والباعث وكل اسم يعطى البروز ووجود الاعيان يحدث الحق فيه بلسان حياة
 الارواح وحياة الهياكل الفلسفة في البرازخ وعالم الحس والحسوس والعقل والمعقول
 ولسان من ضاع عن الطريق وانجبر اليه بعدما انكسر خارجه وخاف القوت ولسان أعطى
 كل شيء خلقه ثم هدى أى بين انه أعطى كل شيء خلقه هذا ففرق بين قوله واغلق عليهم وقوله
 بعينه فيمارجه من الله انت لهم ولو كنت فظا غليظ القلب لانقضوا من حولك وقال موسى
 وهرون فتولا له قولنا ليه قابله غلظة فرعون فينكسر اهدم المقاوم اذ لم يجد قوة تصادم
 غلظته فعاد أثرها عليه فاه ~~نكته~~ بالفرق فبالين هلك فرعون فأعطى كل شيء خلقه في وقته
 فيحدث نشأة الانسان مع الانفاس ولا يشعر وهو قوله تعالى وتشتكم فيما لا تعلمون بعضى مع
 الانفاس في كل نفس له فينا انشاء جديد بنشأة جديدة ومن لا علم له بهذا فهو في لسان من خلق
 جديد لان الحس يحجب بالصورة التي لم يحس بتغييرها مع ثبوت عين القابل للتغيير مع الانفاس
 ولسان طلب الاستقامة في المزاج ليصع نظر العقل في فكره ومن ارج الحواس فيما نقل اليه
 ومزاج القوى الباطنة فيما تؤديه من الامور للعقل فانه اذا اختل المزاج ضعفت الادراكات
 عن صحة النقل فنقلت اليه بحسب ما اليها انتقلت فكانت الشبه والمغالطة بعقل العقل للجهل
 علما فيصير العدم وجودا ولسان اذا حلة الامور التي توجب عدم المواصلة والمراسلة في
 الحضرة الاولى أربعة مجالس محاشا كل ما ذكرناه ومنها في الثانية والرابعة واما في الحضرة
 الثالثة من هذه المجالس فثلاثة وفي الخامسة اثنان وفي السادسة واحدة على هذه المشاكاة
 لكن في كل حضرة فنون مختلفة ولكن لا يخرج عن هذا الاسلوب وأما مجالس الراحة في
 الحضرة الاولى والثانية والرابعة فهي ستة مجالس فيم أحاديث معنوية عن مشاهدة كما قبل

فمن سكوت والهوى يتكلم

تكلم منا في الوجوه عبوتنا

وكأننا في هذا الشكل

طيباء طربا بفسد لسان

والهوى يتناوب في حديثنا

وهي المجالس التي بين الصدين يحصل منها علم الاعتقاد والكشف عن الساق والبرزخ الذي بين
 الصدين كالغائر بين الحار والبارد وكالاسماع بين الخافقة والجهر وكالتبسم بين الضحك
 والبكاء وكل صدين بينهما برزخ لا يفيان فيأى الأمر يكما تكذبان فهو مجلس راحة وليس
 بين النبي والاثبات برزخ وجودي فصاحبه يتقطع في الحال لاحد الطرفين لانه لا يجيب حيث
 يستريح والبرزخ موطن الراحة ألا ترى ان الله جعل النوم سباتا في راحة لانه بين الصدين
 الموت والحياة فالنائم لحي ولا ميت فأمثال هذه العلوم هي التي يقع بها الحديث لهم ومجواهم
 وفي الحضرة الثالثة والخامسة مجلس واحد في كل حضرة والحضرة السادسة للمجلس فيم من
 مجالس الراحة فأما مجالس الفصل بين العبد والرب فقد ذكرنا من حديثه طرفا آنفا في
 السؤال الرابع من هذه السؤالات وأما الحضرة السادسة والخامسة فليس فيم من هذه
 المجالس مجلس البتة وأما مجالس الفصل الثاني بين العبد والرب فهي ستة مجالس لاسابيع لها

في كل حضرة من الستة مجالس واحد يفصل به بين العبد والرب من حيث ما هو العبد عبد
ومن حيث ما هو الرب وبمجالس الفصل الاول بين العبد والرب من حيث ما هو عبد اهذا
الرب ومن حيث ما هو رب اهذا العبد وفصل في عين وصل وهذه المجالس الاخر فصل في
فصول لا وصل فيها فيصل لها يشاء وكل هذا الفن من العلم الالهى اذ كنت لاتعلمه الا من
نفسك ولا تعلم نفسك الا منه فهو يشبه الدور ولا دور بل هو علم محقق وأما الاثنا عشر مجلسا
التي يراها الترمذى الحكيم صاحب هذه السؤالات وبها تكمل الثمانية والاربعون من
المجالس فان الارواح العلوية لاتعلمها وليس لها فيها قدم مع الله وهي مخصوصة بشان أجل
الدعوى فاذا تجسدت الارواح العلوية تبعث الدعوى جسدها فترى ما تدعى فاذا ادعت
ابتليت وفي قصة آدم والملائكة بتحقيق ما ذكرناه فابتليت بالسجود جبر لما أخذت من طهارتها
الدعوى فكان ذلك للملائكة كالسهو في الصلاة للمصل فأمر المصلى أن يسجد لسهو كذلك
أمرت الملائكة أن تسجد لدهوا فان الدعوى سهو في حقها وكان ذلك ترعيا للدعوى كما كان
السجود لسهو ترعيا للشيطان لاننا فاعلم ذلك فاما هذه المجالس الاثنا عشر فرسطة منها تلحق
بالمجلس الذي بين المئين والستة الباقية تلحق بمجالس الفصل الثاني بين العبد من حيث ما هو
عبد وبين الرب من حيث ما هو رب ولكن تختلف الاذواق في ذلك آيات هذا السؤال من القرآن
لا الشمس ينبغي لها أن تدرك القمر وقوله والقمر قدرناه منازل وقوله فلا أقسم بالخنس وقوله
والسماء ذات البروج الى آخرها والمدار على القطب

• (السؤال التاسع) • فان قلت فبأي شيء يقتضون المناجاة قلنا في الجواب بحسب الباعث
والداعي لها وذلك ان الحق اذا أجلسهم هذه المجالس التي ذكرناها فأنما يجلسهم الحق فيها بعد
قرع وفتح واستفتاح وذلك انهم سمعوا الحق يقول يا أيها الذين آمنوا اذا اناجيتهم الرسول فقدموا
بين يدي نحوكم كم صدقة ثم قال ان أشقتم أن تقدموا بين يدي نحوكم كم صدقات وقال في انزال
الرسول منزلة الحق نفسه يا أيها الذين آمنوا استجبوا لله وللرسول اذا دعاكم وقال تعالى ومن
يطاع الرسول فقد أطاع الله لانه به يدعو اليه سبحانه وقال صلى الله عليه وسلم الكلمة الطيبة
صدقة وقال صلى الله عليه وسلم يصبح على كل سلامي من ابن آدم صدقة وأفضل الصدقات تصدق
الانسان بنفسه وأفضل ما يخبر بها عليه من يخبر بها على نفسه فاذا أراد العبد التجوى ربه
فان يقدم بين يدي نحواء نفسه لنفسه فان التجوى سامع ومستمع والعبد اذا لم يكن الحق معه
فمن المحال أن يطبق فهم كلام الله وان لم يكن الحق اسان العبد عند التجوى فمن المحال أن
تكون نحواء صادقة الصديق الذي ينبغي أن يخاطب به الله فان الحق ناجي نفسه بنفسه والعبد
محل الاستفادة لانها أمور وجودية والوجود كله عينه والعبد تصدق بنفسه على نفسه لانها
أفضل الصدقات استفتاح التجوى ربه فكانت المناسبة بين التجوى وما اقتضت به كون
الصدقة رجعت اليه وكون الحق كانت نحواء بينه وبينه فجميع الحق الا الحق ولا تصدق
العبد الا على العبد فصحت الاهلية فمن كان استفتاحه هكذا كان أهل المجالس والحديث
وأما مذهب الترمذى فان الذي يقتضون به المناجاة انما هو تلبسهم بالكبرياء ثم يتعرون من
بعضه بوجه خاص ويعتقون عليهم ما يلقى أن يسمع به كلام الحق ويكلم به الحق لتصح التجوى

فيكون الابتداء من الحق فتكون له الاولية في هذا الموطن وهو وجه صحيح وهذا هو الباعث
 الوضعي والذي ذكرناه أولا هو الباعث الذاتي فان تجويز هذه الطائفة في هذه الحالة لعزلة
 الصلاة في العامة فانه من هذه الحضرة التي ذكرناها خرج التكليف بماعلى السنة الرسل
 للعباد وشرع فيها التكبير لما ذكرناه والصلاة مناجاة ومن أهل الله من يحمله عاقبة الامور
 استغنا حافيرها أولا اذا كان المطلوب عين العواقب كمن يطلب الاستقلال فأول ما يقع
 المطلوب عنده وجود السقف وهو آخر ما يقع به العقل لان وجوده موقوف على وجود أشياء
 فاذا كان من الامور التي لا توقف لوجودها على شيء كان عين العاقبة عين السابقة فيكون
 استفتاح العمل بالعاقبة وهي طريقة عجيبه عملنا عليها وما جئنا به في هذا المقام ولكن لا بد
 أن تكون التجويز كما قررنا بجمع الحق وكلام الحق لان الحقيقة ثابتة بأن يكلمه غير نفسه
 او يسمعه غير نفسه فقد امكننا بماذا يقتضون المناجاة أهل المجالس والحديث

(السؤال العاشر) • فان قلت بأي شيء يتحد - ومنها • فلنقل في الجواب بالنزلة التي تعطيم
 ذلك الاستفتاح والافتتاح مختلف فالختم مختلف أيضا فلا يتقدم غير أنه ثم امر جامع وهو
 الوقفة بين الامعين بين الاسم الذي يفصل عنه وبين الاسم الذي يأخذ منه فان بينهما اسماء الهيا
 خضبا يقع الختم ولا يشعر به الأهل المجالس والحديث وهو وجود ساري في جميع الموجودات
 ولكن لا يشعر به لدقة كائنا الفاصل بين الظل والنفس بعقل ولا يدرك بالحواس وهي الحدود
 بين الأشياء - يا لها من الكمال من هي بينهما وجه خاص مع كونها لا تنقسم فهي بذاتها مع كل محدود
 ولهذا يسمى العصور على الحدود الذاتية بخلاف الرتبة والقطعة التي تكون بين العلماء فقد
 يكون ذلك الذي يحتم به دليل كونه وقد يكون دليل عين وقد يكون دليل ذات لا تقبل المظاهر
 وهذا أعلى ما يحتم به التجويز عندهم ودونه دليل كونه وهو ما يعطى مظهر اما ودونه دليل عين
 وهو الذي لا يقبل التغيير وهو المعبر عنه بباطن المظهر • واعلم ان الامر في التجويز دائرة
 تنعطف لطالب أو لها فيكون عين الختم هو عين الافتتاح فتقسم بين أول وآخر وظاهر وباطن
 فاذا ابتداء هو الظاهر واذا انتهى صار الظاهر باطنا وعاد الباطن ظاهرا فان الحكم له في بطن
 الختم في الافتتاح عند البدء بطن الافتتاح في الختم عند النهاية قيل في رسول الله صلى الله
 عليه وسلم انه خاتم النبيين فبطن بظهور ختمه كونه نبيا و آدم بين الماء والطين وباطن ظهور كونه
 نبيا و آدم بين الماء والطين واستفتح به مراتب البشر كان كونه خاتم النبيين باطنا في ذلك
 الظهور وأما الالهة فالوجود منه واليه ترجع الامر كله فاعبده بين ما و توكل عليه فيهما
 وما ربك بغافل عما تعملون حيث أنتم مظهروا أسماءه الحسنى وهم اسعدون وثقون والله معكم
 ولن يتركم أعمالكم فسلم الامر اليه واستسلم تكن موقفا لما هو الامر عليه في نفسه فتستريح
 من تعب الدعوى بين الافتتاح والختم والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

(السؤال الحادي عشر) • بماذا يجابون • الجواب بحسب حالهم ووقتهم وحالهم ووقتهم
 بحسب الاسم الذي هو ما كمنه بين الافتتاح والختم فانه بين الختم والافتتاح تكون أسماء
 كثيرة الالهية هي الناطقة في قلنا لايمان من أهل المجالس والحديث فيكون الجواب بحسب
 ما وقع به حكم الاسم ولكن ما يجابون الاباسم ولا بد فان كان الحديث منه نوبا عن شهود فقد يقع

الطوبى بذات معر انمن الاسماء وهو عزلة الجاهل من الحقيقة ويجمع هذا مع الحديث في
الافادة والاستفادة فمن راعى الاستفادة والافادة الحق هذا المقام باهل الجاهل والحديث
وهو الذى قصده الترمذى لكونه قال اهل الجاهل والحديث ولم يقل اهل الحديث خاصة ومن
الناس من لا يراى سوى الحديث فلا يحصل فى هذه الحضرة حكما لحديث معنوى حالى فانه
يقول مطلقا الحقائق ولكن صاحب هذا القول كانه غير محقق وما وقع في ذلك الا تقييد
الحديث بالانصاف واما نحن فعلى مذهب الترمذى في ذلك فاننا قد اذنا في الجاهل حديثا معنويا
في غاية الافهام معرى عن الاحتمال والاجال بل هو تفصيل محقق في عين واحد وهو الذى
يعول عليه في هذا الفصل

(السؤال الثانى عشر) كيف يكون صفه سيرهم الى هذه الجاهل والحديث ابتداء قلنا
في الطوبى بالهم المجرى عن السوى وبسط ذلك ما نقول وهو ان الامور المعنوية التى لا تقبل
المواد ولا تتحددها ليصبح السيرة الى تفصيلها او تحصيل ما يكون منها بقطع المسافات وذرع
المساحات لكن قد يترتب بالهمة حر كات عادية مبناه على علم او ايمان بشرط التوحيد فيها ما
ما سيرهم من حيث ما هم علماء فتصفية النفوس من كدورات الطبيعة واتخاذ الخلووات
لشرب القلوب عن الطوار المتعلقة باجزاء الكون الحاصلة من ارسال الخواص في
المسوسات فتقلى مخزاة انشبال فتصور القوة المتورقة منها بحسب ما تشتهى به من ذلك فتكون
هذه الصور حائلة منه وبين حصول هذه المرتبة الالهية فيصتاجون الى الخلووات والاذكار على
جهة المدح لمن بيده الملكوت فاذا صفت النفوس وارتفع الحجاب الطبيعى الذى بينها وبين
عالم الملكوت انطبغ في مراتم اجمع ما في صور عالم الملكوت من الصور والعالم المتقوسة
فيطلع المالا الاعلى على هذه النفس التى هي هذه المثابة فيرى فيها ما عنده فيتحذرها بمجلى ظهور
ما فيه فيكون المالا الاعلى معبنا له ايضا على استدامة ذلك الصفاء ويحول بينه وبين ما يقضيه
حجاب الطبع فتتلقى هذه النفس من العالم العاوى بقدر مناسبتها منهم من العلم بالله فتودعها
ذلك الى العلم المتلقى من القبض الالهى ولكن بواسطة الارواح النورية لا بد من ذلك فيسمون
ذلك سيرا ولا بد من تجريد الهم في الطلبل لذلك ولولا تعلق الهمة بتحصيل ما تقرر عندها بمجلا
ما صبح له توجه الى المالا الاعلى فان اتفق ان يكون هذا الرجل في سيره مع علمه مؤمنا او يكون
صاحب ايمان من غير علم فان همة لاتتعلق بالا لله فان الايمان لا يلد له الاعلى الله والعلم انما يلد له
على الوسائط وترتيب الحكمة المعتادة في العالم وصفة سير أصحاب الايمان ما لهم طريق الى ذلك
الابغاث الامور المشروعة من حيث ما هي مشروعة وهم على قسرين طائفة منهم قد ربطت
معها على ان الرسول انما جاء منها وعلمها الطريق الموصلة الى جناب الحق تعالى فاذا أعطى
العلم بذلك زال من الطريق ونسلى بينهم وبين الله فهو لا اذا سارعوا وسابقوا الى الخسريات
وفي الخسريات لم يروا امامهم قد أحسن من الخلق لانهم قد ازالوا من نفوسهم وانفردوا الى
الحق كرامة العبودية فهو لا اذا حصلوا في الجاهل والحديث خاطبهم الحق بالكلام الالهى من
غير واسطة لسان معين واما الطائفة الاخرى فهم قوم قد جعلوا في نفوسهم انهم لا سيبل لهم اليه
تعالى الا والرسول هو الخاب فلا يشهدون منه أمرا الا ويروز في سيرهم قدم الرسول بين

أيديهم ولا يخطأهم الالبسة وافته كحمد الاولى قال تركت الكل ورائي وجئت اليه فرأيت
 امامي قد مات فترت وقلت لمن هذا اعتقاد امي انه ما سبقني أحد واني من أهل الرعي الا قول فقيل
 لي هذه قدم نبيك فسكن روعي والحالة الاولى هي حالة عبد القادر وأبي السعد ودين السبلي
 ورابعة العذوية ومن جرى مجراهم وأصحاب الايمان اذا كانوا علماء جمع لهم بين الامرين فهم
 اكمل الرجال بشرط انهم اذا صاروا اليه وأخذوا بحالهم عنده بالحديث المعنوي كما تقدم
 وحديث السمع رأوا سريان سره تعالى في الموجودات من قوله من تقرب الي شبرا تقربت منه
 ذوا ومن كونه ينزل الى السماء الدنيا التي لأقرب منها فانها أقرب من جبل الوريد فالحق عنده
 عالم الطبع بالعالم الروحي وعاد الوجود كله عنده ملا أعلى ومكانة زلني فلم يحجبه كون ولا شغل
 عين واستوى عنده الاين وعدم الاين وكان وما كان فراه في العجايب والعسوس وسمع كلامه
 يحد يثني في البعث والجسوس هذا صفة سيرهم على طبقاتهم ومنهم من كان سيره فيه باعانة فهو
 صاحب سير منه واليه وفيه وبه فهو صائر في وقوفه وواقفه في سيره والخضر والافراد من أهل
 هذا المقام ومن هنا كانت قرة عينه صلى الله عليه وسلم في الصلاة لانه مزاج مع اختلاف
 الحالات المصورة من قيام وركوع وسجود وجالس قائم أكثر من هذه الاركان وهي حالة
 تربع ورواحي فاشبهت العناصر في التربع لحدث صور هذه المعاني من امتزاج هذه الحالات
 الاربعة كما حدثت صور المولدات الجسمية الطبيعية من امتزاج هذه العناصر

(السؤال الثالث عشر) فان قلت ومن الذي استحق أن يكون خاتم الاولياء كما استحق محمد
 صلى الله عليه وسلم خاتم النبوة قلنا في الجواب الختم ختم ختم يفتح الله به الولاية المطلقة وختم
 يفتح الله به الولاية المحمدية فاما ختم الولاية على الاطلاق فهو عيسى عليه السلام فهو الولي
 بالنبوة المطلقة في زمان هذه الامة وقد حصل بينه وبين نبوة التشريع والرسالة فينزل في آخر
 الزمان وارثا لها لا في اوله بل بعده بمطابقة كما ان محمد أصلى الله عليه وسلم خاتم النبوة لا نبوة
 تشرع بعده وان كان بعده مثل عيسى من أولى العزم من الرسل وخواص الانبياء ولكن
 زال حكمهم من هذا المقام لحكمكم الزمان عليه الذي هو افره فينزل وياذا نبوة مطلقة تشرحه
 فيها الاولياء المحمديون فهم منا وهو سيدنا فكان أول هذا الامر نبي وهو آدم وآخر نبي وهو
 عيسى أعني نبوة الاختصاص فيكون له يوم القمامة حشران حشر معناه وحشر مع الرسل وأما
 ختم الولاية المحمدية فهو لرجل من العرب من أكرمها أصلا وبدا وهو في زماننا اليوم موجود
 عرفته في سنة خمس وتسعين وخمسة وأربعمائة رأيت العلامة التي قد أخفاها الحق فيه عن عبود
 عباده وكشفها في مدينة فاس حتى رأيت خاتم الولاية منه وهو خاتم النبوة المطلقة لا يعلمها كثير
 من الناس وقد ابتلاه قلبا هال الانكار عليه فيما يتحقق به من الحق في سره من العلم به وكان
 لله ختم محمد صلى الله عليه وسلم نبوة الشرائع كذلك ختم الله بالعلم محمد صلى الله عليه وسلم في الولاية التي
 تحصل من الارث الحمدي لا التي تحصل من سائر الانبياء فان من الاولياء من يرث ابراهيم
 وموسى وعيسى فهو لا يوجد بعده هذا الختم المحمدي وبه لا يوجد على قلب محمد صلى
 الله عليه وسلم هذا معنى خاتم الولاية المحمدية وأما ختم لولاية الساعة الذي لا يوجد بعده ولي فهو
 عيسى عليه السلام ولقينا جماعة ممن هو على قلب عيسى عليه السلام وغيره من الرسل عليهم

السلام وقد جئت بين صاحبي عبد الله واسماعيل بن سوكين وبين هذا الختم ودعاهما وانتفعنا به والحمد لله

هـ (السؤال الرابع عشر) هـ بأى صفة يكون ذلك المستحق لذلك الثبوت هـ الجواب بصفة الامانة ويسمى بمقتضى الانقاس وحالة التجريد والحركة وهذا هو ثبوت عيسى عليه السلام كان يحيى بالنفخ وكان من زهاد الرسل وكانت له السياحة وكان حافظا للامانة مؤديا لها ولهذا عادته اليهود ولم تأخذه في الله لومة لائم كنت كثير الاجتماع في الوقائع وعلى يده ثبوت دعوى الثبات على الدين في الحياة الدنيا والاشرة ودعوى الحبيب وأمرني بالزهد والتجريد وأما الصفة التي استحق بها خاتم الولاية الحمدية أن يكون خاتما بتمام مكارم الاخلاق مع الله وجميع ما حصل للناس من جهته من الاخلاق فمن كون ذلك الخلق موافقا للتصريف الاخلاق مع الله وانما كان كذلك لان الاغراض محتلفة ومكارم الاخلاق عند من تتفق بهاممه عبارة عن موافقة غرضه سواء وجد ذلك عند غيره أو ذم فلما لم يكن في الوجود تعميم موافقة العالم بالجبل الذي هو عنده جبل فظهر في ذلك فظهر الحكيم الذي يفعل ما ينبغي كما ينبغي فظهر في الموجودات فلم يجد صاحب الحق ولا محبة احسن من محبته ورأى ان السعادة في هذه امته وفي موافقة ارادته فظهر فيما حده وشرعه فوقه عنده واتبعه وكان من جملة ما شرعه أن علمه كيف يعاشر ما سوى الله من ملائكة مطهر ورسول مكرم وامام جليل الله أمور الخلق يده من خليفة الى عريف وصاحب وصاحبة وقرابة وولد وخادم وداية وحيوان وثبتات وجمادات وذات وعرض وملاك اذا كان ممن ذلك فراجع جميع ما ذكرناه من اعادة الصاحب الحق لمخالف الاخلاق الامع سيده فلما كان بهذه المثابة قبل فيه مثل ما قبل في رسوله وانك لعلى خلق عظيم قالت عائشة رضي الله عنها كان القرآن خلقه محمد ما خلقه الله ويذم ما ذم الله بلسان حق في مقعد صدق عند مليك مقتدر فلما طابت اعراقه وعم العالم اخلاقه ووصلت الى جميع الافاق ارفاقه استحق أن يحتمل من هذه صفة الولاية الحمدية من قوله وانك لعلى خلق عظيم جعلنا الله من مهاد سبيل هداة ووفقه للمشي عليه وهداه

هـ (السؤال الخامس عشر) هـ فان قلت ما يجب الخاتم ومعناه هـ فقلت في الجواب كمال المقام سببه والمنع والحجج معناه وذلك أن الدنيا لما كمالها بده ونهاية وهو ختمها قضى الله سبحانه أن يكون جميع ما فيها بحسب نعمته البدي وختمه وكان من جملة ما فيها ان تنزيل الشرائع فنظم الله هذا التنزيل بشريعة محمد صلى الله عليه وسلم فكان خاتم النبيين وكان الله بكل شيء عليما وكان من جملة ما فيها الولاية العامة ولها بد من آدم فنظمها الله بعيسى فكان الختم بصادي البد ان مثل عيسى عند الله كمثل آدم خلقه من تراب فنظم مثل ما به بدأ فكان البد لهذا الامر في مطلق وختم به ايضا ولما كانت احكام محمد صلى الله عليه وسلم عند الله تعاقبا للاحكام سابقا للانبياء والرسول في البعث العام وتجليل القنات وطهارة الارض واتخاذها سجدا وأوتى جوامع الحكم ونصر بالهني وهو الرب وأوتى مفاتيح خزائن الارض وختم به النبوة بحكم كل نبي بعده حكمه وفي فائز في الدنيا من مقام اختصاصه واستحق أن يكون لولايته الخاصة ختم يواطى اسمه الله صلى الله عليه وسلم ويحوز خلقه وما هو بالهدى المعروف المسمى المنتظر فان

ذلك من سلالاته وعترته صلى الله عليه وسلم وانتم ليس من سلالاته الحسية ولكنكم من سلالة
اعراقهم واخلاقهم صلى الله عليه وسلم اما سمعت الله يقول فيما اشرنا اليه ولكل أمة اجل وجميع
انواع المخلوقات في الدنيا ام وقال كل يجري الى اجل مسمى في اثر قوله يولج الليل في النهار
ويولج النهار في الليل ومض الشمس والقمر كل يجري الى اجل مسمى فجعل لها اختتاماً وهو
انتم امدة الاجل وان من شئ الا يسبح بحمده فاما من نوع الاوهو أمة قافهم ما يناء لك فانه
من أمرنا العلم الخزينة التي لاتعرف الا من طريق الكشف والله يهدي الى الحق وإلى طريق
مستقيم

(السؤال السادس عشر) • كم مجالس ملك الملك • الجواب على عدد حقائق الملكية
والنارية والانسانية واستحقاقها الداعية لاجابة الحق في مسائل منه بطل ذلك اعلم اولاً انه
لا يتم معرفة ملك الملك ما ارادوا به ثم بعد هذا تعرف كمية مجالسها ان كان لها كمية محصورة
فالملك هو الذي يقضى فيه ماله ومملكه بما شاء ولا يمنع منه جبراً فيسمى كرها ولا اختياراً
فيسمى طوعاً قال تعالى والله يصدر من في السموات والارض طوعاً وكرها فقال لها ولا درى
انها طوعاً وكرها والمأورد هو الملك والامر هو الملك ولا يتم أخذ الارادة في حد الامر
لانه اقتضا وطلب الامر بالمأمور سواء كان المأمور دونه أو مثله أو اعلى وفرق الناس بين
امر الدون و امر الاعلى فجمعوا امر الدون اذا كان المدعو أعلى منه وقد صير نفسه هذا الاعلى ملكاً
فلا يشك انه امر من العبد لله فسمى دعاء واذا فهمت هذا وعلمت أن المأمور هو بالتسببة الى
الامر ملك والا امر ملك ثم رأيت المأمور قد امتثل امر امره واجابه فيسأل منه واعترف
بانه يجيبه اذا دعاه للمزيد عليه اذ كان المدعو أعلى منه فقد صير نفسه هذا الاعلى ملكاً
لهذا الدون وهذا الدون هو تحت حكم هذا الاعلى وحيطته وقهره وقدره وامره فهو ملكه
بلا شك وقد قررنا أن الدون الذي هو بهذه المثابة قد بدأ امر سيده فيجيبه السيد لا امره فبعد
بتلك الاجابة ملكه وان كان عن اختياره فمصحح ان يقال في هذا السيد انه ملك الملك لانه
أجاب امر سيده وبعده ملكه ومن امر فاجاب فقد صرح عليه اسم المأمور وهو معنى الملك فاذا
أجاب السيد امر سيده وهو ملكه فاجابته صير نفسه ملكه ملكه وهذا غاية التزول الالهى
لعبد اذ قال له ادعنى استجب لك فيقول العبد اغفر لي ارحمني انصرفني فيفعل ويقول
له ادعني اقم الصلاة ائت الزكاة اصبر وارابطوا جاهدوا فبطيح وبعضى واما الحق سبحانه
فيجيب عبده لما دعاه اليه بشرط تفرغه لدعائه وقد يكون اثر المؤثر فعلا من غير امر كالعبد
بعضى فيشركونه عاصياً غضباً في نفس السيد فيوقع به العقوبة فقد جعل العبد سيده يعاقبه
بمعصيته ولو لم يصمه مظهر من السيد ما ظهر او يغفر له وكذلك في الطاعة يشبه فيكون من هذه
النسبة أيضاً ملك الملك اى ملكا كان هو ملكه وبهذا وردت الشرائع كلها واما قوله كم مجالسها
فانها لا تنحصر عقلا فانها حالة دوام من سيد لعبد ومن عبد الى سيد فمؤلة لا يحد لها ما ان يريد
ما قلنا من أنها لا تنحصر عقلا فان اجاب بانحصارها في كمية معلومة علم انه لا علم عنده او يريد
مجالسها من حيث ما شرع فهي مجالس في الدنيا محصورة وفي الآخرة غير محصورة لأن الآثار
الواقعة في الآخرة اصلها كلها من الشرائع فلا ينقل حكم الشرع في الدنيا والآخرة فان

الخلود في الدارين من حكم الشرع وما يكون من الحق فيهم من حكم الشرع فاذا انجاس ملك
 الملائكة من جهة الشرع لا يتحصر فان اراد السائل عن هذا حالة الدنيا خاصة فعدد دعاء عدد
 أنفاس الخلائق عقلا وان اراد ما اقترن به الامر من العبد خاصة فعلى قدر مداد العبد ربه
 من حيث ما امره ان يدعو به وهي من كل داع بحسب ما سبق في علم الله من تكليفه لكل عين
 عبد ان يدعو وخلق الله الذين هم بهذه المناجاة يقولون التلفظ باسم العدد الذي يحصرهم فانه
 يدخل في ذلك الملائكة والجن والانس فحصر كتابها ما دام زمان الدنيا الى ان ينقض في حق
 الملك والجن والانس محصورا والكعبة غير متصورة التلفظ به لانه قال وما يعلم جنود ربك الا هو
 وهم من الملائكة الذين يدعونه فيصير بدعائهم ملكا له فكما انهم وان كانت محصورة نهى عن
 معلومة وان علمت فهي غير مقدورة التلفظ به المانع ذلك من المشقة وان كان من وقف على
 ما رقم في اللوح المحفوظ عرف كتابها بلا شك وان تعذر التطبيق في كل وجه لا يتصور التلفظ
 في الجواب عنها اكثر من هذا وانما جعله الترمذي على سبيل الامتحان فانه باسئال لا يصح
 الجواب عنها ليعلم ان المسؤول اذا اجاب عنها انه مبطل في دعواه علم ذلك اذ لو علم ذلك لكان من
 علمه انه مما لا يجاب عنه فيعلم صدق دعواه وسبقا من ذلك ما تنف عليه في هذه السؤالات
 ان شاء الله تعالى والله يقول الحق وهو يدرى السبيل

• (السؤال السابع عشر) • باي شيء حظ كل رسول من ربه • الجواب عن هذا لا يتم
 لان كلام أهل طريق الله عن ذوق ولا ذوق لاحد في نصيب كل رسول من الله لان اذواق الرسل
 مخصوصة بالرسل واذواق الانبياء مخصوصة بالانبياء واذواق الاولياء مخصوصة بالاولياء
 فبعض الرسل عنده اذواق الثلاثة لانه في رسول وولي قال الخضر لوسي ما تم تحطبه خيرا
 والخبر الذوق وقال له انا على علم عليه الله لا فعله انت وانت على علم عليه الله لا فعله انا هذا هو
 الذوق • حضرت في مجلس فيه جماعة من العارفين فسأل بعضهم بعضا من أي مقام سأل موسى
 الرؤية فقال له الاسخ من مقام الشوق نقلته لا تفعل أصل الطريق ان تمنيات الاولياء
 بدايات الانبياء فلا ذوق لولي في حال من احوال انبياء الشرائع فلا ذوق لهم فيهم ومن اصولنا
 اننا لا نكتم الا عن ذوق ونحن لسنا برسل ولا انبياء شريعة فباي شيء نعرف من أي مقام سأل
 موسى الرؤية ربه نعم لو سألها ولى أمكنك الجواب فان في الامكان ان يكون لك ذلك الذوق وقد
 علمنا من باب الذوق ان ذوق مقام الرسل اغير الرسل ممنوع فالحق وجوده بالهال العقلي لان
 الذات لا تقتضي الا هذا الترتيب الخاص أو سبق العلم كيف شئت فنقل فان اراد السؤال عن
 السبب الذي اقتضى لذلك الرسول هذا الخط الذي انقربه فقد قال صاحب المحاسن ليس بينه
 وبين عبادته نسبة العناية ولا سبب الاحكام ولا وقت غير الازل وما بقي فعمى وتليس واعلم
 ان السبب العام الذي عين المراتب العلمية لاربابها انما هو العناية الالهية وهو قوله تعالى
 وبشر الذين آمنوا ان لهم قدم صدق عند ربهم واما السبب الخاص لهذا الرسول لفظ
 الخاص الذي له من ربه فيحتاج ذكره الى ذكر كل رسول باسمه وحينئذ قد كرسه ورسول الله
 في البشر محصورون وفي الملائكة غير محصورين عندنا لكن من شرط أهل هذه الطريقة
 اذا ادعوا هذه المعرفة فلا بد ان يعرفوا السبب عند تعين الرسول بالذكر ولو لم يكن هو من

الاسباب الى لا تداع ثلاثا تعيانا خلقا أو يتجسّل الضعيف الرأى أن الرسالة تمكّن سبب ذلك
السبب اذا علم فيؤدّي ذكر ذلك الى فساد في العالم فيحفظ عليه الامناء وايضا فلا فائدة في
اظهاره فانه لكونه رسولا خاص به لا به كان رسولا بل هو رسول بأمر عام يجتمع فيه المرسلون
قال تعالى تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض وقال ولقد فضلنا بعض النبيين على بعض فكل
واحد منهم فاضل مفضول وهو مذهب الجماعة وقد بين هذا أبو القاسم بن قسي في خلع النعلين
وهو قوله وانهم عندنا من المصطفين الاخبار تخص آدم بعلم الاسماء الالهية التي طوى علمها
عن الملائكة فلم تسبح الله بها حتى استفادتها من آدم وخص موسى عليه السلام بالكلام
والتوراة من حيث ان الله كتبها يده قبيل أن يخلق آدم باربعة آلاف سنة وخص رسول الله
صلى الله عليه وسلم بما ذكر عن نفسه من انه أوفى جوامع الكلم وخص عيسى عليه السلام
بكونه وصيا وضاف النسخ اليه فيما خلقه من الطين ولم يصف نوحا في اعطاء الحياة لغيره عيسى بل
لنفسه تعالى اما بالنون أو بالياء التي هي ضمير المنكلم عن نفسه وهذه وان كانت كلها منه وصا
عليه السلام اختلف لهم قلبه بخصوص الاختصاص بها وان كانه معلوم من جهة الكشف
والاطلاع

• (الاول الثامن عشر) • اين مقام الرسل من مقام الانبياء • الجواب هو بالازاء الا انه في
المقام الرابع من المراتب فان المراتب اربع وهي التي تعطي السعادة للانسان وهي الايمان
والولاية والنبوة والرسالة واما مقام الانبياء فهم من انبياء القسريع في المرتبة الثالثة ومن
مقام الانبياء في المرتبة الثانية والعلم من شرائط الولاية وليس من شرائط الايمان فان الايمان
مستقده انما لا يحتاج اليه مع الخبر اما بالمال كالأمانة لله أو بالامكان كالانخبار به من
الخبيات التي يمكن ان ينسب اليها الخبير ما ينسب فاقول مرتبة العلماء بتوحيد الله الولاية فان الله
ما اتخذ وليا جاهلا وهذه مسئلة عظيمة اغفلها علماء الرسوم فانه يدخل تحت تلك الولاية كل
موجود لله بأي طريق كان وهو المقام الاول ثم النبوة ثم الرسالة ثم الايمان فهي فيما اعني
مرتبة الولاية على ما يقتضاه وهي هناك ولاية ثم ايمان ثم نبوة ثم رسالة وعند علماء الرسوم وعامة
الناس الخارجين عن الطريق الخاص المرتبة الاولى ايمان ثم ولاية ثم رسالة فاجابنا على
ما تعرفه العامة وعلماء الرسوم وبيننا المراتب كيف هي بالنظر الى جهات مختلفة فالوجودون
أي وجهه كان أوليا لله تعالى فانهم حازوا أشرف المراتب التي شرع الله اعجابهم امن اجلها مع
الله فيها فقال شهد الله انه لا اله الا هو ففصل تمييز شهادة الحق لنفسه من شهادة من سواه
بما شهد به نفسه فقال وعطف بالواو والملائكة تقدم لاجبارة في النسبة من كونه الها
والجار الا قرب في الشرع وفي العرف عند ارباب الكرم والعلم مقدم على الجار الا بعد بكل
وجه اذا اتحد في ذلك الوجه وفي هذا من رحمة الله بخلق ما لا يقدر قدره الا العارفون به في
قوله ونحن أقرب اليه منكم ولكن لا تبصرون ونحن أقرب جوار وجوار حق مشرّع يعرفه
أهل الشريعة وكذلك قوله ونحن أقرب اليه من جبل الوريد فينبغي للانسان ان يحضر هذا
الجار الالهى عند الموت حتى يطالب من الحق ما يستحقه الجار على جاره من حيث ما شرع
وهو قوله لنبيه صلى الله عليه وسلم أن يقول قل رب ارحمكم بما خلق أي الحق الذي شرعته لنا

فما ملأه حتى لا تكثر شياؤه عما يقتضيه الكرم فلو علم الناس ما في هاتين الآيتين من العماية
 بالعباد لكانوا على أحوال لا يمكن أن تدفع يقول تعالى قل كل يعمل على شاكلته وقال صلى
 الله عليه وسلم في مثل هذا المقام أفلا كون عبدا شكورا ثم قال تعالى وأولو العلم يعنى من
 الحق والانس ومن شار كهم من الامهات والمولدات العلماء بالله فجعلهم جيران الملائكة
 لتصح النفاة من الملائكة فيسابق الجوار انه لا اله الا هو الضمير في انه يعود على الله ثم مد
 الله في شهادتهم بتوسيده على قدر مراتبهم في ذلك فلذلك فصل بين شهادته لنفسه وشهادة
 العلماء ثم قال فاتم بالانقطاع أى بالعدل فيما فصل به بين الشهادتين ثم قال بنفسه لا اله الا هو
 نظير الشهادته الاولى التى له فحصلت شهادة العالم بالتوحيد بين شهادتين الهيئتين احاطت بهما
 حتى لا يكون للشفا عيب الى القائل بها ثم تم بقوله العزيز ليعلم أن الشهادة الثانية له مثل
 الاولى لا اقتران العزيمه أى لا يشانهما الا هو لانها منبئة الحق بالعزيمه ولو كانت هذه الشهادته
 من الخلق لم تكن منبئة الحق عند الله فدل اضافة العزيمه على انها شهادته الله لنفسه وقوله
 الحكيم لوجود هذا الترتيب في اعطاء الشهادة لصاحب هذه الشهادة حيث جعلها بين
 شهادتين منسوبتين الى الله من حيث الاسم الاول والاخر وشهادة الخلق بينهما فصحت من
 قدر الاشياء مقاديرها وبجزء العالم ان يقدروها حتى قدرها فكيف ان يقدرها حتى قدر من
 خلقها وهذا الكشف من مقام وراثة الرسول صلى الله عليه وسلم من حيث رسالته من قوله
 ادعوا الى الله على بصيرة أنا ومن اتبعنى وهم العلماء بالله من اهل الله الذين اقامهم الحق مقام
 الرسل في الدعوة الى الله بلسان حق عن نبوة مطلقة اعتمدت بهم في ان وصفهم بها لا يتوقر الشرائع
 بل نبوة فقط لا مرسوم وع على بصيرة من الحافظ لاعتقاده

• (السؤال التاسع عشر) أين مقام الانبياء من الاولياء • الجواب هو خصوص في نفسه وهو
 بالازاه أيضا الا انه في المقام الثالث على ما تقدم من المراتب وكان ينبغي أن يكون السؤال من
 هذا بنوع سبيل بين نبوة الشرائع والنبوة المطلقة فهم من الاولياء اذا كانوا انبياء شريعة من
 الدرجة للثلاثة وان كانوا في النبوة القوية فهم في الدرجة الثانية واعلم ان الاولياء هم الذين
 تولاهم الله بصرته في مقام مجاهدتهم الاعداء الاربعة الهوى والنفس والدنيا والسمطان
 والمعرفة بهم ولا اركان المعرفة عند المحاسبي وان كانوا له عن مقام الانبياء من الاولياء أى
 انبياء الاولياء وهى النبوة التى قلنا انها تم قطع فانها ليست بنبوة الشرائع وكذلك في السؤال
 عن مقام الرسل الذين هم انبياء فقلنا في جوابه ان انبياء الاولياء مقامهم من الحضرات
 الالهية الفردانية والاسم الالهى الذى تعبدونهم الفرد وهم المسمون بالانفراد فهم اهل مقام
 نبوة الولاية لا نبوة الشرائع واما مقام الرسل الذين هم انبياء فهم الذين لهم خصائص على
 ما تعبدوا به اتباعهم كعبد صلى الله عليه وسلم فيما قيل له خالصة لمن دون المؤمن في النكاح
 بالهبة فمن الرسل من لهم خصائص على اتمهم ومنهم من لا يتخصصهم الله بشئ دون أمته وكذلك
 الاولياء فهم أى أى خصوصاً لم لا يحصل الانبى من العلم الالهى ويكون حكمهم من الله
 فيما أخبرهم به حكم الملائكة ولهذا قال في نبى الشرائع ما لم تحط به خبراً أى ما هو ذو قول
 بامورى مع كونه كاتم لله فخرق السفينة وقتل الغلام حكما واطام الجدار مكارم خلق عن حكم

امر الهى كصف البلاد على يدى جبريل ومن كان من الملائكة ولهذا كان الافراد من
 البشر بمنزلة المهيعين من الملائكة وأنبياءهم منهم بمنزلة الرسل من الانبياء
 (السؤال العشرون) • وای اسم منحه من اسمائه • المطلوب سؤالك هذا يحتمل أربعة
 امور الواحد ان يكون الضمير المرفوع في منحه يعود على الله الثاني ان يعود على المقام الثالث
 على الاسم الالهى الرابع ان يكون الضمير فى اسمائه يعود الى العبد فيكون الاسم اسم العبد
 لاسم الله وكذلك الضمير المنصوب فى منحه الذى هو المقول الثانى هل هو ضمير اسم الهى
 وهو المقام فان كان الضمير المرفوع الله أو المقام فيكون الممنوح الاسم بلاشك وان كان
 الضمير المرفوع الاسم الالهى أو اسم العبد فيكون المقام هو الممنوح فلم يكن الضمير المرفوع
 الله والممنوح الاسم الالهى الذى يسمى به العبد فى تخلقه أو اسم العبد وهو الاصل فى القرية
 الالهية فان العبد لا يتصف بالقرب من الله الا باسمه قال الله لا يزد قرب الى بما ليس لى قال
 ارب وما ليس لك قال المذلة والافتقار والسبب فى ذلك أن اصل العبد أن يكون معلولا ولا يذ
 والمعلولة لذاته وكل معلول فقير لا يسل بلاشك لاشفايرجى له من هذه العلة فيكون القرب
 من الله قربا ذاتا أصليا وان كان الممنوح اسمها الهيا لتخلق به العبد كالاسم الرحيم فى موطنه
 والاسم الملك المتكبر فى موطنه فذلك قرب بعرض له من الشارع الذى عينه فان للعبد اسماء
 يستحقها واسماء تعرض له مثل الاسماء الالهية اذا تخلق بها العبد ولله اسماء يستحقها واسماء
 عرضت له من تنزله يقول عباد وهى الاسماء التى هى للعبد بكم الاستحقاق فهل انصاف
 الحق بها يكون تخلفا من الله باسماء عبده أو تلك الصفات لله حقيقة جهلنا منهاها بنسبة اليه
 وعرفنا معناها بالنسبة السا فكون العبد متعلقا بها وان كان يستحقها من وجهه معرفته
 بمعناها اذا ثبت اليه ومن كون البارى اتصف بها على طريقة مجهولة عندنا فلا نعرف كيف
 نفسها اليه بجهلنا بانها تستكون أصلا فيه عارضة فبما فلا نستحق شيئا من اسمائه ولا بما نعتقد
 فيها انها اسماءنا وهذا موضع حيرة ومزلة قدم الالمن كشف الله عن بصيرته ونحن بحمد الله
 وان كنا قد علمناها فهى من العلوم التى لا تداع أصلا ورأسا ويعرف قسمهم ادعائهم الى الله
 على بصيرة وهو الشخص الذى على يده من ربه ويتلو شاهدته يشهد له بصديق البينة التى هو
 عليها فالظن يعرف ما سترناه باعلام الله فى قوله ويتلو شاهدته هل تلك الاسماء اذا نسبت الى
 الله هل تنسب اليه مطلقا أو استحقاقا واذا نسبت الى العبد هل تنسب اليه مطلقا كسائر
 الاسماء التى لا خلاف فيها عند العام والخاص أو تنسب اليه بطريق الاستحقاق فالشاهد
 المطلوب هنا أن عن العبد لا نستحق شيئا من حيث عينه لانه ليس بحق أصلا والحق هو الذى
 يستحق ما يستحق فجميع الاسماء التى فى العالم وتفضل انما حق للعبد حق لله فاذا أضيفت اليه
 وسعى بها على غرضه الاستحقاق كانت كفرا وكان صاحبها كافرا قال الله تعالى لقد سمع الله
 قول الذين قالوا ان الله فقير ونحن أغنياء فكفر واما المجموع هذا اذا كان الكفر شرعا فان كان
 لغف ولسانا فهو اشارة الى الامتناع من عباد الله الذين علموا أن الاستحقاق لجميع الاسماء الواقعة
 فى الكون الظاهرة الحكم انما يستحقها الحق والعبد يتخلق بها والله ليس للعبد سوى عينه
 ولا يقال لشيء انه يستحق عينه وان عينه هو عينه فلا حق ولا استحقاق وكل ما عرض أو وقع

عليه اسم من الاسماء انما وقع على الاعيان من كونهما ظاهرهما وقع اسم الاعلى وجود
الحق في الاعيان والاصناف على اصلها لا استحقاق لها فهذا شرح قوله يتلوه شاهد منه
يشهد به بصدق البينة انه عين بلا حكم وكونه مظهرا سكا لا عينا فالوجود لله وما يوصف به
من أية صفة كانت انما المسمى بها هو معنى الله قافهم انه ما ثم معنى وجودى الا الله فهو المسمى
بكل اسم والموصوف بكل صفة والمتعوت بكل ثمة واما قوله سبحانه ربك رب العزة عما يصفون
من أن يكون لشريك في الاسماء كلها فالكل أسماء الله افعاله أو صفاته أو ذاته فما
في الوجود الا الله والاعيان معدومة في عين ما ظهر فيها وقد اندرج في هذا الفصل ان فهمت
جميع ما ذكرناه في تقسيم الصمير بن المصوب والمرفوع والوجود والعدم لأن فهو لا يزال
موجودا وأنت لا تزال معدوما ووجوده ان كان لنفسه فهو ما جعلت منه وان كان لك فهو
ما عات منه فهو العالم والمعلوم والله المرشد والذي يقصده أكر الناس بقوله أي اسم منح
الله الرسول من أسمائه هو الاسم الذي يستدعيه تأييد دعوته وهو المعبر عنه بالسبطان والاهواز
أثره وان منحه النبي فهو الاسم الذي يتأيده في حصول الرتبة النبوية ويصححها وقد يكون لكل
شخص اسم يخصه بحسب ما تقتضيه رتبته من مقام نبوته أو رسالته غير ان الاسم الواهب هو
الذي يعطى ذلك الا اذا كان المقام مكتسبا فقد يعطيه الاسم الكريم أو الجواد أو السخي والله
يقول الحق وهو يمدى السبيل

• (السؤال الحادى والعشرون) أى شئ حظوظ الاولياء من اسمائه • الجواب هنا تفصيل
هل يريد الاسم الذى أوجب لهم هذه الخطوظ او الاسم الذى يتولاهم فيها أو الاسم الذى تنجبه
هذه الخطوظ فان اراد الاسم او الاسماء التى اوجب لهم هذه الخطوظ فالخطوظ على تعيين
حظوظ مكتسبة وحظوظ غير مكتسبة ولكل واحد من القسمين اسم يخصه من حيث ما يوجبها
ومن حيث ما يتولاهم من حيث ما تنجبه فما كان من الخطوظ المكتسبة فالاسماء التى توجبها
هى الاسماء التى تعطى لهم الاعمال التى اكتسبوها وهى مختلفة كل عمل بحسب اسمه فكل عامل
اذا كان عارفا يعلم الاسم الذى يخص تلك الحركة العملية من الاسماء الالهية وبطول
التفصيل فيها والاسماء التى تتولاهم فى حال وجودها وهى بحسب ما هو ذلك الخطوظ
يطلب بذاته من تولاه من الاسماء والخطوظ مختلفة وكذلك الاسماء التى توجبها الخطوظ
وتنجبها وهى بحسب الخطوظ أيضا فتختلف الاسماء باختلاف الخطوظ وعلى هذا النسق
الكلام فى الخطوظ التى هى غير مكتسبة من التفصيل

• (السؤال الثانى والعشرون) • وأى شئ علم المبدأ الجواب سأل بالفظ فى العامة يعطى البدء
وفى الخاصة يعطى موجب التسخن فى مذهب من يراه فنتكلم على الامر من معاليم الشرح
بالسائين فيم الجواب اعلم ان علم البدء علم عزيز وانه غير مقيد واقر بانه يكون العبارة عنه
أن يقال البدء افتتاح وجود الممككات على التالى والتتابع لكون الذات الموحدة له اقتضت
ذلك من غير تعقيد بزمان اذ الزمان من جملة الممككات الجسمانية فلا يعقل الا ارتباطها
بواجب لذاته فكان فى مقابلة وجود الحق اعيان ثابتة موصوفة بالعدم اذ لا هو الكون الذى
لا شئ مع الله فيه الا أن وجوده افاض على هذه الاعيان على حسب ما اقتضته استعدادات

فمكونت لا عيانا لاهم من غير نسبة تعقل أو تنوهم وقعت في تصورها الخبرية من الطريقين من طريق الكشف ومن طريق الدليل الفكري والباطن عما يشهد به الكشف باضاح معناه يتذكر مان الامر غير مختل فلا يدخر في قوالب اللفظ بأوضح عما ذكرناه ووجب نزول ذلك الجمل بالسبب الاول وهو ذات الحق ولما كانت سببا كانت الهام المألوه لها حيث لا يعلم المألوه انه مألوه فمن اصحابنا من قال ان البدء كان عن نسبة القهر وقال بعض اصحابنا بل كان عن نسبة القدرة والنسبة لا يقع الا لعين ثابتة مدومة عاقلة متعينة عالمة بما تسبح بسبح ما هو جمع وجود ولا عقل وجود ولا علم وجود فاكنت عند هذا الخطاب بوجوده فكانت ظهورا من اسمه الاول الظاهر وانصببت هذه الحقيقة على هذه الطريقة الى كل عين الى ما دلت امر فالبديع حالة مستحبة قائمة لا تنقطع هذا الاعتبار فان معطى الوجود لا يقيد ترتيب المكثات فالنسبة منه واحدة فالبديع ما زال ولا يزال فكل شيء من المكثات له عين الاولية في البدء ثم اذا نسبت المكثات بعضها الى بعض تعين التقدم والتأخر بالنسبة اليه سبحانه فوق علماء النظر مع ترتيب المكثات حيث وقفنا نحن مع نسبتنا اليه والعالم كله عندنا ليس له تقيد الا بالله خاصة والله تعالى منزوع عن الحدود والتقييد فالتقيد نابع في هذا التنزيه فالاولية الحق هي اوليته اذ لا اولية للحق بغير العالم ولا يصح نسبتنا ولا نعته بما بل هكذا احكم جميع التسبب الاسماقية كلها

فالعبد ملك اذ قد نسي	في عين حال بما نسي
والملك عبد في عين حال	اذا نسي بما أسى
فانه لي ولست اعسى	عنى لكوني اصم اعسى
عن كل شيء سوى عياني	ليكونه اظهره الاسما

هذه طريقة البدء وأما اذا أراد بالبدء البدق وهو ان يظهر له عالم يكن ظهرو هو مثل قوله تعالى ولنبلونكم حتى نعلم وقوله فسيبى الله ملككم فيكون الحكم الالهى بحسب ما يعطيه الحال وقد كان قد راد الامر بحال معين بشرط الدوام لذلك الحال في قوهنا فلما ارتفع الدوام الى المسمى لودام اوجب دوام ذلك الامر بد من جانب الحق حكم آخر اقتضاء الحال الذي بدا من الكون فقابل البدء بالبدء فهذا علم البدء على الطريقة الاخرى قال الله تعالى وبدا الهام من الله ما لم يكونوا يحسبون يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم اتركوني ما ترككم وكانت الشرائع تغزل بقدر السؤال فالقول كوال السؤال لم ينزل هذا القدر الذي شرع ومعه قول ما يشهد من هذا علم البدء وبعد ان علمت هذا فقد علمت علم الظهور وعلم الابتداء فكم علم ظهور الابتداء وابتداء الظهور فان كل نسبة منهم ما مرتبطة بالآخرى فان كان ظهور والابتداء معا حضرة الاخفاء التي منها ظهر هذا الابتداء فلا شك انه لم يكن يصح هذا الوصف الاله فقبه خفي وبه ظهر فحاله الظهور عن ذلك انقفا هو المعبر عنه بالابتداء وان كان ابتداء الظهور فهل له نسبة الى القدم اذ لم يكن له حالة الظهور فبالنسبة التقدم اليه قلنا عينه الشابتة حالة عدمه

على نفسه أزلية لا أول لها وأبداء لظهور عبارة عما انصفت به من الوجود الالهي إذ كانت
ظهور الحق فهو المعبر عنه بأبداء لظهور فان تعدد الاحكام على المحكوم عليه مع أحدية
لعين انما ذلك راجع الى نسب واعتبارات فعين الممكن لم تزل ولا تزال على حالها من الامكان
لم يغيرها كونها مظهرا حتى انطلق عليها الانصاف بالوجود عن حكم الامكان فيما فيه وصف
اثنى لها والامور لا تنغير عن حقائقها باختلاف الحكم عليها باختلاف النسب ألا ترى قوله
تعالى وقد خلقناك من قبل ولم تكن شيئا وقوله تعالى انما قولنا لك في اذا أردناه أن نقوله كن
يكون فثبتي الشبهة عنه وأثبتها والعين هي العين لا غيرها
(سور الثالث والعشرون) مامعنى قوله عليه السلام كان الله ولا شيء معه * الجواب
ان مصعبه الشبهة ولا تنطلق عليه فكذلك هو ولا شيء معه فانه وصف ذاتي له فسلط بمعية
الشبهة عنه لكونه مع الاشياء وليست الاشياء معه لان المعية تابعة لاهل فهو بعلمه وهو مضاف
ولحق لا تعلقه فليست معه ما لم انقلبه كان تدهلي التقيد الزماني وليس المراد هنا به ذلك التقيد
وانما المراد به الكون الذي هو الوجود فحقه متيق كان انه حرف وجودي لا فعل يطلب الزمان
ولهذا لم يرد ما يقوله علماء الرسوم من المتكلمين وهو قولهم وهو الا ان على ما هو عليه كان
في هذه زيادة من درجة في الحديث عن لاعلم به لم كان ولا معاني هذا الوضع ومنه كان الله غفورا
رحيما الى غير ذلك مما قوتت به الفظة كان ولهذا اسماء بعض النحاة هي وأخواتها حرفا
تعمل على الافعال وهي عند سيبويه حرف وجودي وهذا هو الذي دعه العرب وان تصرف
تصرف الافعال فليس من أشبه شيئا من وجه ما يشبه من جميع الوجوه بخلاف لزيادة
بقولهم وهو الا ان فان الا يدل على الزمان وأصل وضعه لفظة تدل على الزمان الفاصل
بين الزمانين الماضي والمستقبل ولهذا قالوا في الا ان انه حد الزمانين فلما كان مدلوله الزمان
لوجودي لم يطلقه الشارع على الله عليه وسلم في وجود الحق وأطلق كان لانه حرف وجودي
وتخيل نيب الزمان لوجود التصرف من كان ويكون فهو كائن ويكون كقبل فهو قابل
ومع ولنه كذلك كـ منزلة خرج فلما رأوا في الكون هذا التصرف الذي يلحق الافعال
لزمانية تخيلوا ان حكمها حكم الزمان فأدروا الا ان تمة للغير وليس منه فالحق لا يقول
نظ وهو الا ان على ما عليه كان فانه لم يرد ويقول على الله ما لم يطلقه على نفسه لما فيه من
لاخلال بالما في الذي تطلبه حقيقة وجود الحق خالق الزمان فمعنى ذلك الله موجود ولا شيء
معه اي ما من وجوده واجب لذنه غير الحق والممكن واجب الوجود به لانه مظهر وهو ظاهر
به والعين الممكنة مستورة بهذا اظاهرها فانصف هذا الظهور والظاهر بالامكان حكم
عليه به عين المظهر الذي هو الممكن فاندرج الممكن في واجب الوجود لذاته عيننا واندرج
الواجب الوجود لذاته في الممكن كما قد بر ما قلناه واعلم ان كلامنا في شرح ماوردنا غما هو على
قول الولي اذا قال مثل هذا اللفظ أو نطق به من مقام ولايته لا من مقام الرتبة التي منها بعث
رسولا فان الرسول اذا قال مثل هذا اللفظ في المعرفة بالحق مقام الاختصاصي فلا كلام
لما فيه ولا ينبغي لنا ان نشرح ما ليس بذوق لما وانما كلامنا فيه من لسان الولاية فمن ترجم
عنها على وجه يقتضيه حالها هذا هو غاية الولي في ذلك ولا شك ان تلك المعية في هذا الخبر ثابتة

والشيء حقيقة منفية والمعية تقتضي الكثرة والوجود الحق هو عين وجوده في نفسه الى نفسه
وعو يته وهو عين المتعوت به فظهره فالعين واحدة في التبعين فهذه المعية كيف تصح والعين
واحدة فالشبهة هنا عين المظهر لا غير عينه وهو هو لان الوجود يصحها وابست معه لانها
لا تصح الوجود وكيف تصحبه والوجوب لهذا الوجود ذاتي ولا ذوق لعين المممكنة في
لوجوب الذاتي فهو يقتضيه ما فيصح ان يكون معها وهي لا تقتضيه فلا يصح ان تكون معه
فلهذا اني الشئ ان يكون مع هوية الحق لان المعية نعت مجيد ولا يجد لمن هو عديم الوجوب
الوجودي لذاته فان الشئ لا يكون مع الشئ لا يحكم الوعيد والوعد بالخبر وهذا لا يتصور من
العدم للعدم في العالم لا يكون مع الله ابداسوا تصف بالوجود والعدم والواجب الوجود الحق
لذاته يصح له نعت المعية مع العالم عدما ووجودا

• (السؤال الرابع والعشرون) • مبدء الاسماء • الجواب اطلاق هذا لفظ في الطريق
يقتضي امرين الواحد مآل عن أول الاسماء والثاني سؤال عما يتبدى به الاسماء من
الآثار وهذا ان الامر ان فرعان عن مدلول لفظ الاسماء ما هو هل هو وجود أم عدم او لا وجود
ولا عدم وهي انسب فلا تقبل معنى الحدوث ولا القدم فانه لا يقبل هذا الوصف الا الوجود
او العدم فاعلم ان هذه الاسماء الالهية التي هي بايدينا هي أسماء الاسماء الالهية التي معيها
فمن كونه متكلما فضع الشرح الذي كان وضع به مدلول تلك الاسماء على هذه الاسماء
التي بايدينا وهي المسمى بها من حيث المظاهر ومن حيث كلامه وكلامه وعلمه ذاته فهو
مسمى بها من حيث ذاته والنسب لا تعقل للموصوف بالاحدية من جميع الوجود اذا فلا تعقل
الاسماء الابان تعقل النسب ولا تعقل النسب الابان تعقل المظاهر المعبر عنها بالعالم فالنسب على
هذا يحدث بحدوث المظاهر فمن حيث هي أعيان لا تتحدث ومن حيث هي مظاهر هي حادثة
فالنسب حادثة فالاسماء تابعة لها ولا وجود لها مع كونها معلقة بالحكم فاذن هذا القائل
مبدء الاسماء هو القائل مبدء النسب والنسب أمر معلق غير وجود بين اثنين فاما ان تتكلم
فمنها من حيث نسبتها الى الاول او من حيث ما دل الاثر عليها فان نظرنا فيها من حيث المسمى
بها من حيث دلالة أثرها كان قوله مبدء الاسماء معناه ما أول الاسماء فلنقتل أول الاسماء
الواحد الاحد وهو اسم واحد مركب تركيب بعابك وراهم من الرحمن الرحيم لا تريد بذلك
امعين وانما كانت الواحد الاحد اسما واحدا هو أول الاسماء لان الاسم موضوع للدلالة
وهي اللعبة الدالة على عين الذات لا من حيث نسبة ما يوصف بها كالاسماء الجوامد الاشياء
وليس أخص في العلية من الواحد الاحد لان الله ينعت بالواحد الاحد لانه اسم ذاتي له يهبطه
هذا الله طبعكم المطابقة فان قلت فاقه اول بالاولية من الواحد الاحد لان الله ينعت
بالواحد الاحد ولا ينعت باقعه فلماذا لم يلقه بطاب العالم بجميع ما فيه فهو له كاسم الملائكة
أو الساطن فهو اسم المرتبة لا الذات والواحد الاحد اسم ذاتي لا يتوهم معه دلالة على غير
العين فلهذا لم يصح ان يكون الله أول الاسماء فلم يبق الا الواحد حيث لا يعقل منه الا العين من
غير تركيب ولو تسمى بالشئ لم يسمه الشئ فكان أول الاسماء لم يكن له في الاسماء الالهية
انه شئ ولا فرق بين مدلول الواحد والشئ فانه دليل على ذات غير مركبة اذ لو كانت مركبة

لم يصح اسم الواحد ولا الشيء عليه حقيقة فلا مثل له ولا شبه له فيجزئه عنه شخصيته فهو الواحد
 الاحد في ذاته لذاته ومع هذا فقد قررنا ان الاسماء عبارة عن نسب فان قلت فما نسبة هذا الاسم
 الاول ولا أثر له منه بطله قلنا اما النسبة التي أوجبت له هذا الاسم فمطلومة وذلك ان في
 مقابله اعياناً ثابتة لا وجود لها الا بطريق الاستفادة من وجود الحق فتكون مظاهرو في ذلك
 الانصاف بالوجوب وهي اعيان لذاتها ما هي اعيان لموجب ولا لعل كما ان وجود الحق لذاته
 لا لعل وكما هو الغنى عنه تعالى على الاطلاق فالتقرر له هذه الاعيان على الاطلاق الى هذا الغنى
 الواجب الغنى بذاته لذاته وهذه الاعيان وان كانت بهذه المثابة فتمثالها اشكال وغيره اشكال متميزة
 بامر وغير متميزة بامر يقع فيه الاشتراك والمثلية فلا يصح على كل عين منها اسم الواحد الاحد
 لوجود الاشتراك والمثلية فلهذا سمينا هذه الذات الغنية على الاطلاق بالواحد الاحد لانه
 لا موجود الا هي فهي عين الوجود في نفسها وفي ظاهرها وهذه نسبة لا عن أثر اذ لا أثر لها
 في كون الاعيان الممكنات اعياناً ولا في امكانها فاما اذا كان قوله ما به الاسماء بمعنى ما يتبدأ
 به الاسماء من الاكثار في هذه الاعيان فيطلب هذا السؤال امرين الامر الواحد ما يتبدأ به
 في كل عين عن والامر الاخر ما يتبدأ به على الاطلاق في الجملة ومعناه ما أول اسم يطلب ان
 يظهر أثره في هذه الاعيان فاعلم ان ذلك الاسم هو الوهاب خاصة في الجملة وفي عين عين لا فرق
 وهو اسم أحدته الهيات لهذه الاعيان من حيث تفرها فلما نطق علم اسم مظهر وقد كانت
 عين عن هذا الاسم ولم يجب على الغنى ان يجعلها مظهارة طابت هذه النسبة الاسم الوهاب
 ولهذا لا شبهة له تعالى على لشي لان العلة تطلب ما يولوا كما يطلب المعلول علة والغنى لا يتصف
 بالطلب اذا فلا يصح ان يكون علة والوهاب ليس كذلك فانه امتنان على الموهوب له وان كان
 الوهاب ذاتياً فانه لا يقدح في غناه عن كل شيء والذي يتبدأ به من الوهاب اعطاء الوجود
 لكل عين حتى وصفها بما لا يقتضيه عنها فاقول ما يتبدأ به من الاعيان ما هو أقرب مناسبة
 للاسماء التي تطلب التنزيه ثم بعد ذلك يظهر سلطان الاسماء التي تطلب التشبيه فالاسماء التي
 تطلب للتنزيه هي الاسماء التي تطلب الذات لذاتها والاسماء التي تطلب التشبيه هي الاسماء
 التي تطلب الذات لكونها الها فاسماء التنزيه كالغنى والاحد وما يصح ان يتقربه واسماء
 التشبيه كالرحيم والغفور وكل ما يمكن ان يتصف به العبد حقيقة من حيث ما هو مظهر لامر
 حيث ما هو عينه لانه لو اتصف به من حيث عينه لكان له الغنى ولا غنى له امر لا فاذا اتصفت
 هذه الاعيان التي هي المظاهر بمثل الغنى او تسبب بالغنى فيكون معنى ذلك الغنى باقية عن غيرها
 من الاعيان لان العين غنى بذاته وكذا كل اسم تنزيه فلها هذه الاسماء من حيث ما هي مظاهر
 فان كان المسمى لسان المظهر فيها فهو كونه الها فهو أقرب نسبة الى الذات من لسان المظهر
 فيها اذا تسمى بالغنى فانه لا يزل ولعنه اسم القرمح وجود اسم الغنى الحقيق له والمظاهر فيه
 اذا تسمى بالغنى يصح له لانه يعطى وجوداً ومنه وهو الوهاب الذي يعطى لئيم وقد يعطى له عبد
 فلا يكون هذا اعطاء تنزيه بل هو اعطاء عوض فتمت طلب قال تعالى وما خلقت الجن والانس
 الا ليعبدون فاعطاء هذا الخلق اعطاء طلب لا اعطاء هبة ومنه واعطاء الوهاب اعطاء انعام
 لا طلب شكر ولا عوض به بل ان شاء الله تعالى ومنه ما ذكرنا واوله وجهه مذكرنا

واما ما هو الخلقى ثم وصف نفسه في ذلك بأنه عليم قدير وهو وصف يرجع اليه ما طلب منهم في ذلك عوضا كما طلب في قوله وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون فقرة خلقهم لهم ما هو منزلة خلقهم لهم خلقهم لهم من اجاء التنزيه وخلقهم لهم من اجاء التشبيه وهذا القدر كاف في الغرض

• (السؤال الخامس والعشرون) • ما بدء الوحي • الجواب انزال الملائكة المجردة العقلية في اقوال اليها الحسية المقدسة في حضرة الخيال في نوم كان او يقظة وهو من مدركات الحس في حضرة المحرور من مثل قوله فمثل لها بشرا سويا وفي حضرة الخيال كما أدرك رسول الله صلى الله عليه وسلم العلم في صورة اللبث وكذلك أول رؤياه فالت عاتقه فرضى الله عنه أن أول ما بدى به رسول الله صلى الله عليه وسلم من الوحي الرؤيا فكان صلى الله عليه وسلم لا يرى رؤيا الا خرجت مثل فلق الصبح وهي التي أنبأ الله على المسلمين من اجراء النبوة فالت رتقت النبوة بالكلية ولهذا قلنا انما رتبت نبوة التشريع فهنا معنى لا يجي بعده وكذلك من حفظ القرآن فقد أدركت النبوة بين جنبيه فقد قامت به النبوة بلا شك فعلما ان قوله صلى الله عليه وسلم لا يجي بعده اي لا يخرج خاصة لانه لا يكون بعده شيء هذا مثل قوله اذا هلك كسرى فلا كسرى بعده واذا هلك قيصر فلا قيصر بعده ولم يكن كسرى وقيصر الا ملكي الفرس والروم وما زال الملك من الروم وليذكر ارتفاع هذا الاسم مع وجود الملك فيهم ونسعى ملكهم باسم آخر بعده لانه قيصر وكسرى كذلك اسم النبي زال بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم فانه زال التشريع المتزل من عند الله بالوحي بعده صلى الله عليه وسلم فلا يشرع أحد بعده شرعا الا ما اقتضاه نظر المجتهدين من العلماء الاحكام فانه بتقرير رسول الله صلى الله عليه وسلم صح تحكيم المجتهدين من شرعه الذي شرعه صلى الله عليه وسلم الذي يعطى المجتهد دليله وهو الذي أدن الله به لما هو من الشرع الذي لم يار به الله فان ذلك كفر وانتم على الله فان قلت هذا الذي بدى به رسول الله صلى الله عليه وسلم من اين فقول ان بدء الوحي الملائكة ولا خفاء عند المؤمنين والاولياء أم محمد صلى الله عليه وسلم خصه الله تعالى بالسكالات في كل فضيلة فمن ذلك ان خصه الله بكلام الوحي وهو ما سئلنا في انواعه وضروبه وهو قوله صلى الله عليه وسلم أوليت جوامع الكلام وبعثت عامة قبايق ضرب من الوحي الا وادخل عليه به فلما كان بهذه المثابة وبدى صلى الله عليه وسلم بالرؤيا وفي وجهه ستة أشهر فلما ان بدء الوحي الرؤيا وانما اجر من ستة وأربعين جزءا من النبوة لكونه اسمة أشهر وكانت نبوته ثلاثا وعشرين سنة فستة أشهر من ستة وأربعين ولا يلزم ان يكون لكل نبي مقدس يوحى اليه لانه بدء الوحي الذي هو الرؤيا بل يضرب آخر من الوحي ما بدى بالرؤيا صلى الله عليه وسلم قلنا الرؤيا بدء الوحي بلا شك لان السكالات انى وصف به نفسه صلى الله عليه وسلم في المقام اعطى ان يكون بدء الوحي ما بدى به رسول الله صلى الله عليه وسلم وكذا ينبغي ان يكون فان البدء عندنا هو ما يشاء الحس أو لا ثم يرتقى الى الامور المجردة الخارجة عن الحس فلم تكن الا رؤيا قوما كان او يقظة فالوحي هنا تشرع الشرائع من كونه نبيا او رولا كونه كان وهذا كله اذا كان سؤال المعنى الوحي المتزل على البشر فان كان سؤال المعنى بدء الوحي من حيث الوحي او عن بدء الوحي في حق كل صنف من يوحى اليه كالملائكة وغير البشر من الجنس

الحيوانى مثل قوله وأوحى ربك الى الصل وغير الجنس الحيوانى مثل عرض الامانة على السموات والارض والجبال فانه كان يوحى ومثل قوله وأوحى فى كل حمار امرها ومثل قوله ونفس وما وهاها وحي نفس كل مكلف وما تم الامكلف لقوله فانه ماها بغيرها وتقواها فدخل الملكا بتقوى فى هذه الآية دلالة على ان النفس تتقوى ولا تموت ولا تموت ما عدا الاس والجبال فالانس والجن هموا المتقوى والتقوى كالاتى لا تموت ولا تموت عطا ربك وما كان عطا ربك محظورا فان اراد به الوحي فى كل صنف صنف وشخص شخص فهو الالهام فانه لا يتخلو عنه. وجوده هو الوحي وهذا جواب عن بدء الوحي من حيث الوحي ومن حيث شخص شخص

(السؤال السادس والعشرون) ما بدء الروح الجواب اهل الطريق يطلقون لفظ الروح على من له منتهى ميقولون فلان نفسه روح اى امر ربانى يحيا به من قام به معنى قلبه ويطلقون الروح على الذى سبب عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم ويطلقون الروح ويريدون به الروح الذى ينبغ فيه عند كمال النبوة والخلق والذى مدار الطريق عليه هو الروح الذى يجده اهل الله عند الانقطاع اليه بالهم والعبادة فاما كثر ما يقع السؤال منهم غالباً عنه فيكون قوله ما بدء الروح اى ما ابتدأ حصوله فى قلب العارف فنقول ان بدء الروح فى نفوس اهل الله الذين أعلمهم الله لتحصيلهم من نفس الرحمن اذ انصدمت فى نفوسهم بالمجاهدات التى تعطيهم رؤية الاغيار عربى عن رؤية الله فيها وانها حائلة وقاطعة بين الله وبين هذا العبد فيكون صاحب هذه المجاهدة صاحب قبض وهم وغم ويجب يريدونها فيجب عليه من نفس الرحمن فى باطنه ما يؤتاه الى رؤيته وجه الحق فى هذه القواطع على زعمه وفى هذه العجب والاشياء التى يجاهد نفسه فى قاطع ما يتعرض اليه من اى طريقه فيرى بذلك النفس وجه الحق فى كل شئ وهو العين والحاذق عليها وجودها فى ريشاً خارجاً عن الحق فزال تعب من حيث ما يريد قطعها ويأتم عند ذلك المأساة ديدا حيث ينوهم عدم تلك المعرفة ثم يعقب ذلك سرور عظيم لوجود هذا النفس فيجابه مصداق ويصير به روحا وهو قوله تعالى ونسيتك روحا من امرنا ما هو تحت كسبك ولا تعلق للشاغل بغيره ما كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان ولكن جعلناه نورا ثم دى به من نسا من عبادنا فهذا العارف عن شام من عبادته فيقال فيه عند ذلك انه ذو روح ويقال فيه انه حى وقد اتفق الاحياء وهو قوله ومن كاه ميتا فأحييناه وجعلناه نورا يعنى به فى الناس ومن لم يحصل الله نورا وهو هذا الروح فاما من نور فكان يحصل الله ولم يصفه الى الاكتساب فانه مجهول العين لهدم الذوق فهذه اعمق بدء الروح الذى يجده العارفون فى الطريق وهو متصور السائل وهو نور من ضرة الربوبية لامن غيرها وأصله من الروح الذى هو من امر ربى اى من الروح الذى لم يوجد عن خلق فان عالم الامر ككل وجود لا يكون عن سبب كونه يتقدمه ولكل موجود منه شرب وهو الوجه الخاص الذى لكل موجود عن سبب وعن غير سبب فعن هذا الروح يكون هذا الروح المول عنه الذى يجده اهل هذا الطريق

(السؤال السابع والعشرون) ما بدء الكينة الجواب مطالعة الامر بطريق الاطاعة

من كل وجهه وبالم يكن كذلك فالسكينة لا تفصح قال ابراهيم عليه السلام رب ارنى كيف نصبي المولى قال اولى تؤمن قال بل ولكن ليطمئن قلبي فجعل الطماينة بدء السكينة لما اختلفت عليه وجوه الاحياء فكانت تجاذبه من كل ناحية فلما اتمه الله الكيفية سكن عما كان يجذبه من اقلق تلك الجذبات التي لتلك الوجوه المختلفة قال بعضهم

انما اجزع مما اتقى فاذا حل فالى والجزع
وكذا اطمع فيما ابتغى فاذا فات فالى والاطمع

لحصول المطالب او اليأس من تحصيله بدء السكينة فبما يطلب وكذلك على ما يليق به يكون مما ما يتفحصه فاعلم ذلك فاذا كمل الانسان شرائط الايمان واحكمها حصل من الحق تجل لقلب هذا المؤمن الذي هو يوم هذا الوصف يسمى ذلك التجل ذو طاهر وحصل السكينة في قلبه لتكون تلك السكينة له بابا وسما الى حصول امر مغيب يقع له الايمان به فيكون معه وجود السكون لما اعطاه الامر الاول ليكون بصيرا امر معتادا مشل يكون من تعود الاسباب الى الاسباب ولا يكون ذلك عن غيب أصلا بل عن ذوق وهو المعاشة فان الانسان اذا كان عنده قوت يومه سكنت نفسه ما يعطيه قلبي يومه لمعاينة ما عنده يحصل تحت ملكه فان حصل الايمان عنده بهذه المثابة تحت حكمه فهو صاحب سكون وان كان الانسان تحت حكم الايمان نازعه اليأس فلم تحصل له سكونه واعلم ان المعاني التي تنصفها القلوب قد يعبر عن الله علامة على حصولها في نفوس من شاء من عباد الله ان يجعلها انبسه علامات من خارج تسمى تلك العلامة باسم ذلك المعنى الذي يحصل في نفسه من الله وانما سمى به ليه ان تلك العلامة لحصول هذا المعنى نصبت مشل قوله تعالى في تابوت بن اسرائيل ان الله قد جعل فيه سكونه وهي صورة على شكل حيوان من الحيوانات اختلف الناس في اى صورة حيوان كانت ولا فائدة لنا في ذكر ما ذكره في صورتها فكانت تلك الصورة اذا خفت او ظهر منها امر كخاصة نصرها فمكن قلبهم عند رؤية تلك العلامة من تلك الصورة التي سماها سكونه وأما السكينة المعلومة فانما سماها القلوب فلم يحصل لهذه الامة علامة خارجة عنهم على حصولها فليس لهم علامة في قلوبهم سوى حصولها فهي الدليل على نفسها ما تحتاج الى دليل من خارج كما كان في بنى اسرائيل فبدء السكينة قد بيناه وأما السكينة فهي الامر الذي تسكن له النفس لما وعدت به او لما حصل في نفسه من طلب امر ما وسعت سكونه لانها اذا حصلت قطعت عنه وجود الهوى الى غير ما سكنت اليه النفس ومنه سعى السكين سكونا لتكون صاحبه يقطع به ما يكثر قطعه به وهذا اللفظ مشتق من السكون وهو الثبوت وهو هذا الحركة فان الحركة تظفر والسكينة تعطي الثبوت على ما سكنت اليه النفس ولو سكنت الى الحركة هذا حقيقة ولا يكون ذلك الا عن مطالعة امثاله فتزل عليهم وهم مؤمنون فتقلعهم بنزولها عن رتبة ما كانوا مؤمنين الى مقام عبادة ذلك وهو تضاعف ايمانهم بالعباد ليزدادوا ايمانا مع ايمانهم الا ترى الى قوله تعالى اذ بغشناكم النعاس ائتمنه الا ان الامة هي السكينة لا غيرها والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

(السؤال الثامن والعشرون) * ما العدل * الجواب العدل هو الحق الخلق به السموات والارض * فسلم بن عبد الله وغيره يسميه العدل وأبو الحكم عبد السلام بن برجان يسميه الحق الخلق به لانه سمع الله تعالى يقول ما خلقناهما الا بالحق وما خلقنا السموات والارض وما بينهما الا بالحق وبالحق أنزلناه وبالحق نزل اى بما يجب لذلك الخلق مما تقتضيه حاله خاصة فقوله تعالى ثم هدى اى بين انه أعطى كل شئ خلقه اى ما خلقه الا بالحق وهو ما يجب له فالعالم على الحقيقة هو الله الذى علم ما تستحقه الاعيان فى حال عدمها ويز بعضها عن بعض بهذه النسبة الحقيقية الاحاطية ولولا ذلك لكاتت نسب المكثات فى قضية العقل مما يجب لها من الوجود فيه نسبة واحدة وليس الامر كذلك ولا وقع كذلك بل علم سبحانه أن ما يتقدم من المكثات فى وجوده بامس لا يمكن عدمه أن يوجد اليوم ولا فى غد فانه من تمام خلقه تعيين زمانه وهو القدر وهى الاقدار فى مواقيت اليجاد فهو سبحانه يتخلق من غير حكم وقد رعبه فى خلقه والخلقوات تطاب الاقدار بذاتها فاعطى كل شئ خلقه من زمانه فحين يتقدم وجوده بالزمان ومن حاله فحين يتقدم وجوده بالحال ومن مقتضىه فحين يتقدم وجوده بالصفة * فان قلت فيه مختار صدقت وان قلت حكم صدقت وان قلت لم يوجد هذه الامور على هذا الترتيب الا بحسب ما اعطاه العلم صدقت وان قلت ذاته اقتضت أن يكون خلق كل شئ على ما هو عليه ذلك الترتيب فى ذاته ولوازمه واعراضه لا يتبدل ولا يتحول ولا فى الامكان أن يكون ذلك اللازم والعارض لغير ذلك الممكن صدقت فبعد أن اعلمت صورة الامر على ما هو عليه فقبل ما نشاء فان قولك من جهة ما أعطى خلقه في ظهوره منك فهو من جهة الاعراض فى حق وله صفة ذاتية ولازمة وعرضية من حيث نفسه فاعلم ذلك وأما تحقيق هذا الامر لهذه النسبة فاعلم أن العدل هو الميل يقال عدل عن الطريق اذا مال عنه وعدل اليه اذا مال اليه ومعنى الميل الى الحق عدلا كما سمي الميل عن الحق جورا فحق ان الله خالق الخلق بالعدل اى ان لذاته لها استحقاق من حيث هويتها اولها الاستحقاق من حيث مرتبتها وهى الألوهية فلما كان الميل عن تسنعه الذات له تسنعه الألوهية التى تطلب المظاهر لذاتها سعى ذلك عدلا اى ميلان استحقاق ذاتى الى استحقاق الهى تطلب المألوه ذلك الذى يستحقه ومن أعطى المستحق ما يستحقه سعى عادلا وعطاؤه عدلا وهو الحق فخالق الله الخلق الا بالحق وهو اعطاؤه خلقه ما يستحقونه وليس وراء هذا البيان وبسط العبارة ما يزيد عليه فى الوضوح

(السؤال التاسع والعشرون) * ما فضل النبيين بعضهم على بعض وكذلك الاولياء * الجواب قال الله تعالى واتقوا فضلا بعض النبيين على بعض وآتينا داود وزبورنا وقال تعالى فى حق الناس ورفقنا بعضهم فوق بعض درجات وهذا عموم فى الناس فدخل الاولياء فى عموم هذه الآية وقال فى حق المؤمنين والعلماء رفع الله الذين آمنوا منكم والذين آمنوا بالعلم العلم درجات واختلاف اصحابنا فى مثل هذا فذهب ابن قسب الى أن كل واحد منهم فاضل مفضل ففضل هذا هذا بامر تافضه ذلك المفضل عن ذلك الامر بامر آخر فوافقه لوجه وجه مفضل بوجه لمن فضل عليه فادى الى التساوى فى الفضيلة فصاحب هذا القول ماهر والامر على ما يقتضيه وجهما الحق فيه وذلك أن تخطر المراتب قال كانت المراتب تقتضى التفضيل فتظن آية مرتبة هى

أعم من الأخرى وأظلم فالتفت فيها أفضل فضل أرباب المراتب بفضل المراتب فقد ين بد
ويفضل بعض الناس غيره بشئ مما به ذلك الفضل فإن الفضل في هذا الوجه لا يتأثر من حيث
أنه زيادة ولكن يتأثر من حيث اعتبار زياداتها شرف في العرف والعقل كالمعلم بالتجارة
والخطاطة والمعلم بالأحكام الشرعية والمعلم بما في جلال الله وكل واحد منهم لا يعلم علم الآخر
فيقال قد فضل التجار على الواحد باللبس بالتجارة وهذا لا يقال على جهة النقص والمدح بل
على جهة الزيادة ويقال فضل العالم بأقبح التجار على مربي الشرف والتجسس فمثل هذه المقاضلة
هي التي تعتبر وهي أن يزيد كل واحد على صاحبه بمرتبة تقتضي المجد والشرف فهذا معنى قوله
نعماني فضلنا بعض النبيين على بعض بما يقتضيه الشرف ونحن نخرج إلى تلك الزيادات فنقول
في قوله فضلنا بعض النبيين على بعض أي جعلنا عند كل واحد من صفات الشرف والمجد والمرتبة التي فضلوا بها
بمجرد عند الآخر فقد زاد بعضهم على بعض في صفات الشرف والمجد والمرتبة التي فضلوا بها
بعضهم على بعض ما فيها مناضلة عندنا لارتباطها بالاسماء الإلهية والحقائق الربانية ولا ننص
مفاضلة بين الاسماء الإلهية لوجهين الواحد أن الاسماء تنسب إلى الذات نسبة واحدة فلا
مناضلة فيما فالو فضلت المراتب بعضها بعضا بحسب ما استندت إليه من الحقائق الإلهية لواقع
الفضل بل في أسماء الله فيكون بعض الاسماء الإلهية أفضل من بعض وهذا لا فائز به عقلا
ولا شرعا ولا يدل عموم الاسم على فضيلة لأن الفضيلة انما تقع فيما من شأنه أن يقبل فلا يعمل
في القبول أو فيما يجوز أن يوصف به فلا يتصف به والوجه الآخر أن الاسماء الإلهية راجعة
إلى ذاته والذات واحدة والمفاضلة تطالب الكثرة والشئ لا يفضل نفسه فاذا المفاضلة لا تصح
ففعول فضلتنا بعض النبيين على بعض أي أعطينا هذا الماهية هذا أو أعطينا هذا أيضا ما لم يعط
من فضله ولكن من مراتب الشرف فمنهم من كان الله وآية أعين بن مريم البنات وأيدناه
روح القدس فمنهم من فضل بحقه يديه وأشهد له الملائكة ومنهم من فضل بالكلام القديم
لألهي بارتفاع الوسايط ومنهم من فضل بالخلق ومنهم من فضل بالصفة وهو إسرائيل يعقوب
فهذه كلها صفات شرف ومجد لا يقال إن خلقه أشرف من كلامه ولا إن كلامه أشرف من
خلق يديه بل كان كل ذلك راجع إلى ذات واحدة لا تقبل الكثرة ولا العدد نهى بالنسبة إلى
كذاخالقة وبالنسبة إلى كذا مالكة وبالنسبة إلى كذا عالمة إلى ما ثبت من صفات الشرف
والعين واحدة وأما المسئلة الطولية التي بين الناس واختلافهم في فضل الملائكة على
البشر فإني سألت عن ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم في الواقعة فقال لي إن الملائكة أفضل
من البشر قال نعم قال الله تعالى أني قلت عن الله تعالى أنه قال من ذكرني في نفسه ذكرته في
نفسى ومن ذكرني في ملائكتي ذكرته في ملائكتي ومن ذكرني في ملائكتي ذكرته في ملائكتي ومن ذكرني
الله تعالى في ملائكتي ذلك الملائكة الذين أنا فيهم فاسموت بشئ سروري بهذه المسئلة فإنه كان
على قلبي منها كثير وتبدرت قوله تعالى هو الذي يصلى عليكم وملائكته وهذا كله بلسان
التفضيل وأما جهة الحقائق فلا مفاضلة ولا أفضل لارتباط الأشخاص بالمراتب وارتباطها
للمراتب بالاسماء الإلهية وإن كان لها الابتهاج بذاتها وكما لها قابتها بجهانها ودر آثارها في

أعيان المظاهر آتم ايها بالظهور سلطانها كما تعطي الإشارة في قول القائل المترجم عنها حيث
 نطق بلسانها من كناية نحن الموقل عن الله في كلامه وهي كناية تقتضي الكثرة
 نحن في مجلس السرور ولكن • ليس الا بكم يتم السرور
 فجلس السرور لها حضرة الذات وتتمام السرور لها ما تعطيه حقائقها في الظاهر وهو قوله بكم
 وذلك لكمال الوجود والمعرفة لالكمال الذات ان عقلت

• (السؤال الثلاثون) • خلق الله الخلق في ظلمة • الجواب هذا مثل قوله واقه أخر جكم من
 بطون أمها تكم لا تعلمون شيئا جعل لكم السمع والابصار والافتدة فهذه أنوار فيك تدرك
 بها الاشياء لما أدركت الاجماع جعل الله فيك وما جعل فيك سوى أنت فله تعالى عما أنت
 الوجود وأنت من ذلك الوجود المدرك به المعلوم والموجود وما لا يتصف بالعدم ولا بالوجود
 وهو ادراك الافتدة بمحاذاة كمال المكات على عدم تناهيها في ظلمة من ذاتها وعينها لا تعلم شيئا
 ما لم تكن مظهر الوجود وهو ما يستفيدة الممكن منه وهو قوله تعالى على نور من ربه فخلق هنا
 بمعنى قدر قال تعالى وخلق كل شيء فقدره تقديرا فقد درهم ولم يكونوا مظهر الكين كانوا قائلين
 لتقديره فأول أثر الهسي في المطلق التقدير قبل وجودهم وان لم يتصفوا بكونهم مظاهر الحق
 فالتقدير الالهى في حقهم كاحضار المهندس ما يريد ابراز ما يخترعه في ذهنه من الامور
 فأول أثر في تلك الصورة انما هو ما تصوره المهندس على غير مثال وآية هذا المقام يدبر الامر
 بفصل الآيات لعلكم تلقوا ربكم وتؤمنون أى انتقالكم من وجود الدنيا الى وجود الآخرة
 أقرب في العلم ان كنتم موقنين من انتقالكم من حال عدم الى حال وجود فأنتم في الظلمة فيكم
 وأنتم في الوجود فيه غير ان لكم اتصالات في وجوده وظلمة لكم تعصمكم لانقاركم كيد آية
 لهم البسل لسطح منه النار فاذا هم مظلمون ولم يقل لتعلمهم في ظلمة بل زوال عين النور الذي هو
 الوجود هو عين كونكم مظلمين أى تبقى اعيانكم لأنوارها الى الوجود لها ولو لم تكن الظلمة
 نسبة عدمية وهي كون ذواتكم العينية معدومة تلك كانت الظلمة من جهة الخلق فكانت
 الظلمة تيسر دعوى أن تكون في ظلمة والكلام في تلك الظلمة كالكلام في الاولى ويتسلسل فان
 قوله خلق الله الخلق في ظلمة تقديره بانطلق هنا الخصاوصات والظلمة اذا كانت أمرا وجوديا فهي
 مخلوقة فتسكون أيضا في ظلمة واذا كان المطلق هنا مصدرا كانه قال قدر الله التقدير في ظلمة أى
 في غير موجودين يعنى في تلك الاعيان فانظر في قوله تعالى يخلفكم في بطون أمها تكم خلافا
 من بعد خلق في ظلمات ثلاث ثم ان الله تعالى في الوجود الاخرى اذا أراد تبدل الارض غير
 الارض كان المطلق في الظلمة دون الخسر فالظلمة تعصمهم بين كل مقامين اذا أراد الله أن
 يوجد لهم في عالم آخر أو ينشئهم نشأة أخرى لم تكن فيها أعيانهم فيعلمون بتغير الاحوال عليهم
 انهم تحت حكم قهار فيكونون في حال وجودهم مثل حالهم في عدم ولهذا ذنب الحق سبحانه
 عقولنا بقوله تعالى أولاد كرا الانسان انا خلقنا من قبل ولم يك شيئا أى قدرنا في حال شيبته
 المترجم عليها أمره الى شبيبة أخرى لقوله تعالى انما خلقنا من قبل ولم يك شيئا أى قدرنا في حال عدمه أن
 نقول له كن كلمة وجودية من التكوين فمعه ما في حال لم تكن فيه الشبيبة المنقبة بقوله ولم
 يك شيئا فلا بد أن يعقل العارف ما الشبيبة الثابتة له في حال عدمه في قوله انما خلقنا من قبل

عالم الاجسام فلهذا بطلته أكثر المحققين على الاوقات المعقولة • وقد اعلت ان الزمان نسبة
معقولة غير موجودة ولا معدومة وهو في الكائنات فالوقت أعز مقام في امتناع العلم به
أو تصور فلا ينال أبدا وقد كان العزيز رسول الله عليه السلام كثير السؤال عن القدر الى
أن قال له الحق تعالى يا عزيز لن سألت عنه لاصحون اصحلت من ديوان النبوة ويقرب منه
السؤال عن علل الاشياء في تكوينا فافعال الحق لا ينبغي ان تعلل فانه ما ثم علة • وجبة
لتكوين شيء الا عين وجود الذات وقبول عين المعك لظهور الوجود فلازل لا يقبل السؤال
عن العلل وان ذلك لا يصدر الا من جاهل باقته فالسبب الذي طوى لاجله علم القدر هو ان له
نسبة الى ذات الحق ونسبة الى المقادير فعز أن يعلم عن الذات وعز أن يجعل نسبة المقادير فهو
المعلوم المجهول فأعطى التكليف في العالم فاشتغل العالم بما كافوا ومنه وامن طلب العلم بالقدر
ولا يعلم الا بتقريب الحق وشهوده شهودا خاصا يعلم هذا المعنى قدرا فأوليا الله وعباده
لا يطلبون علمه فانهم الوارد عن طلبه فمن صهي الله طلبه من الله وهو لا يعلم بالنظر التكري
فلم ينق الا أن يعلم بطريق الكشف الالهي والحق لا يقرب من عصاة بعصيته وطالب هذا
العلم قد صفا في طلبه فلا ينال من طريق الكشف وما ثم طريق آخر يعلم به علم القدر فلهذا
كان مطوبا عن الرسل فمن دونهم وان نزع أحد الى ان السائل اعتبر بسؤال الله عن الرسالة فمن
حيث انهم واصل طوى عنهم من هذه المرتبة ومن دونهم عن أرسلوا اليهم وذلك هو التكليف
فقد افقه باب العلم بالقدر في حال الرسالة فان علمه فاعلمه ومن كونهم رسلا بل من كونهم من
الراضين في العلم فقد ينال على هذا ولا ما ينال من ان سر تبه بين الذات والمظاهر في علم الله
علم القدر ومن جهل الله جهل القدر واقه سبحانه وتعالى مجهول فالقدر مجهول في الحال أن
يعرف المألوه الله لانه لا ذوق له في الالوهية فانه مألوه وقته تعالى ذوق في المألوهية لانه يطلبها في
المألوه كما يطلبه المألوه فمن هناك وصف الحق نفسه بما وصف به مظاهره من التعجب والاضحك
والتسبان وجميع الاوصاف التي لا تليق الا بالامكانات • فسر القدر عن تحككه في المقادير كما
ان الوزن متحكم في الموزون والميزان نسبة رابطة بين الموزون والوزن بما يتبعه • دار
الموزون ومقادير الموزونات على اختلافها فالحق وضع الميزان وقال وما تنزهه الا بقدر معلوم
ويستقصه من أنزل اليه فكل شيء بقضائه أي بحكمه وقدره أي وزنه وهو تعيين حاله وقتنا
كان اوزنا أو وصفة أو ما كان فظهر ان سبب علم القدر سبب ذاتي والاشياء اذا اقتضت
الامور وانواتم الا للوازمها واعراضها لم يصح ان تبدل مادامت ذاتها والذوات لها الدوام في
خسها لتضمها فوجود العلم بها محال

• (السؤال الرابع والثلاثون) • لا شيء طوى • الجواب هذا سؤال اختبار ان كان
السائل عالما فان من المعلومات ما يعطل ومنه اما لا يعال هذا في المعلومات فكيف مالا يعلم كيف
يصح ان يعال الجهل به وأما من يرى ان القدر معلوم لمن فوق مرتبة الرسل من الملائكة او من
شاء الله من خلقه الذي لا علم لنا باجناس خلقه فيكون طيه عنه حتى لا يشارك الحق في علم
الحقائق للاشياء من طريق الاحاطة بها اذ لو علم أي معلوم كان بطريق الاحاطة من جميع
وجوهه كما يعلمه الله لما تم في علم الحق عن علم العبد بذلك الشيء ولا يلزمنا على هذا الاستواء فيها علم

منه فان الكلام فيما علم منه على ذلك فان العبد جاهل بكيفية تعلق العلم مطلقا بما علمه فلا يصح
 أن يقع الاشتراك الحق في العلم بعلوم ما ومن المعلومات العلم بالعلم وما من وجه من المعلومات
 الا والقدر فيه حكم لا يعلمه الا الله فالعلم بالقدر علم أحكامه ولو علمت أحكامه لاستقل العبد
 في العلم بكل شيء وما احتاج الى الحق في شيء وكان الحق له على الاطلاق فلما كان العلم بامر القدر
 يؤدي الى هذا طواه الله عن عباده فلا يعلم فكل شخص في العالم على جهل من نفسه وعلم من
 حيث جهله يقتصر ويسأل ويخضع ويتضرع ومن حيث علمه بجهله يقع منه هذا الوصف هذا
 اذا اتفق أن يكون محكا للعلم به وقد قررنا انه محال لذاته فلا يعلم كالا يعلم انه ليس الحق من
 الصفات النسبية سوى واحدة لا حديته وهي عين ذاته فليس له فصل مقوم يتميز به عما وقع له
 من الاشتراك فيه مع غيره بل له الاحدية الذاتية التي لا تعلق ولا تكون علة نهى الوجود وهي
 من الاسباب التي طوى لاجلها علم ذلك عن الانسان لكون ذات الانسان تقتضي البوح به
 لانه اسنى ما يدح به الانسان ولا سيما الرسل فاجبهم اليه آكد من جميع الناس لان مقام
 الرسالة يقتضي ذلك وما من علم ولا آية اقرب دلالة على صدقهم من مثل هذا العلم فالرسول الله
 صلى الله عليه وسلم فيما وصف به به مما أوحى اليه به انه لا شيء أحب الى الله من ان يدح
 ولا مدح فوق المدح بمثل هذا ثم ان الله خلق آدم على صورته فلا شيء أحب الى العبد من ان
 يدح ويثنى عليه وأسنى ما يدح به العبد العلم بالله وعلمه بالقدر وعلمه بالله فلو فتح العبد الانساني
 العلم بالقدر وقد أمر بالغيرة فيه وطيه عن لا ينبغي ان يظهر عليه لكان الانسان وهو مجبول
 على حب المدح والرسالة تعطى الرغبة في هداية الخلق اجعين ولا طريق للهداية اوضح من هذا
 الفن فالذي كانوا يلقونه من الكتم من الامم والعذاب في أنفسهم لا يقدر قدره تخفف الله عن
 الرسل مثل هذا الام فطواه عنهم فان جميع العالم ممن له قوة على اصال ما في نفسه من الامور الى
 الخلق يكون علم مثل هذا وغيره اذا كان عندهم الاجل والانس فان النساء من هذه القوى
 العنصرية تقتضي لهم ذلك فمن كتم منهم فاعما يكتم على كره مما ينبغي أن يدح به اذا نبهه ولولا
 ان الهائم لم تقط قوة التوصل لا علمت بما تشاهد من الامور الغيبية التي أمر الله من بعلمها
 بسترها مثل خوار الميت على نفسه وعذاب القبر وحيات الشهداء فكل دابة تسمعه وتصفى يوم
 الجمعة شققا من الساعة ولكن لما كوشفت على مثل هذا أعطيت الخرس عن التوصل
 فكتمها الاشياء اضطرارى لاختيارى فطواه الله عن الثقلين لذلك فانه من الاسرار المكتومة
 فهذا من الاسباب التي طوى لها علم القدر

(السؤال الخامس والثلاثون) متى تكشف لهم سر القدر * الجواب سر القدر غير القدر
 وسره من تحكمه في الخلق وانه لا يتكشف لهم هذا السر حتى يكون الحق بصبرهم فاذا كان
 بصبرهم بصرا الحق ونظروا الاشياء يصبر الحق حينئذ تكشف لهم علم ما جهلوه اذا كان
 بصرا الحق لا يخفى عليه شيء قال الله تعالى ان الله لا يخفى عليه شيء في الارض ولا في السماء
 هو الذي يصوركم في الارحام لكونها ظلمة قدح بادراك الاشياء فيها كيف يشاء من أنواع
 الصور والتصوير لانه الا هو العزيز الذي المنيع الذي نسب لنفسه الصورة لا عن تصوير ولا
 تصور الحكيم العليم بما تعطيه الاستعدادات المساوية لقبول الصور فيعين لها من الصور

ما شاء مما قد علم انه انما سبته • قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ربه تعالى انه قال ما تقرّب أحد الىّ بأحب من اداء ما افترضته عليه لانها عبودية اضطرار ولا يزال العبد يتقرب الى بالنوافل وهي عبودية اختيار حتى أحبه اذ جعلها نوافل فاقضت البعد من الله فلما ألزم عبودية الاختيار نفسه لزوم عبودية الاضطرار أحبه فهو معنى قوله تعالى حتى أحبه ثم قال فاذا أحبيته كنت سمعه الذى يسمع به وبصره الذى يبصر به الحديث فاذا كان الحق بهذه الحالة تبصر العبد كيف يحق عليه ما ليس يحق فاعطته النوافل والزوم عليها أحكام صفات الحق وأعطته القرائن أن يكون كله نوراً فينظر به انه لا يصفقه فذا نه عين سمعه وبصره فذلك وجود الحق لا وجوده والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

• (السؤال السادس والسابع والثلاثون) • أين يكشف لهم • ولما يكشف سر القدر منهم • الجواب في حال الاتّصال عنهم والاتّحاد بهم وذلك ان من المظاهر من يعلم انه مظهر ومن المظاهر من لا يعلم انه مظهر فيحصل انه من الحق أجسبي وعلامته من يعلم انه مظهر أن يكون له مظاهر حيث شاء من الكون كفضيب البان فانه كان له مظاهر فيما شاء من الكون حيث شاء من الكون فان من الرجال من يكون له الظهور فيما شاء من الكون حيث شاء • ومن له الظهور حيث شاء من الكون كان له الظهور فيما شاء من الكون فتكون الصورة الواحدة تظهري أما كن مختلفة وتكون الصور الكثيرة على التعاقب تلمس الذات الواحدة في عين المدرك لها فاذا حصل الانسان في المكان الذى يصرفه فيه تجلّى الحق في الصور المختلفة للشخص الواحد أو الأشخاص الكثيرين فمرقته بتلك الهيئة لتكون الاذواق ومن عرف مثل هذا ذوقاً كان حقاً من الاتّصاف بمنزل هذه الصفة وهذا هو علم سر القدر الذى يكشف لهم اذا كانوا في هذا المنزل وبهذه القوة

• (السؤال الثامن والثلاثون) • ما الاذن في الطاعة والمعصية من ربنا جل وعلا • الجواب قال الله ان الله لا يأمر بالفساد فالاذن الذى تشترط فيه الطاعة والمعصية هو الاذن الالهى في كون المأذون فيه فعلاً لا من طريق الحكم لان حكمه في الاشياء بالطاعة والمعصية هو عين علمه بها بهذه الحالة فلا يكون مراداً فلا يكون الحكم مأموراً به والمحكم كوم به وعليه هو المراد والمأمور به فلا يصح الاذن في الطاعة والمعصية من حيث انها طاعة ومعصية قال تعالى وان تصبهم حسنة يقولوا هذه من عند الله وان تصبهم سيئة يقولوا هذه من عند الله قل كل من عند الله من حيث انهم ما فعل بها هؤلاء القوم لا يكادون يفقهون حديثاً فأنكر عليهم ان تكون السيئة من عند محمد صلى الله عليه وسلم كما قال في موسى بطيروا بموسى ومن معه فقال لهم وما أصابك من سيئة فمن نفسك لامن محمد صلى الله عليه وسلم فاحتجنا جناني مستلثنا انما هو بقوله قل كل من عند الله فأضاف الكل الى الله والكل خير وهو بيده والشر ليس اليه فأوهم السائل المسؤل بلفظ الطاعة والمعصية ليرى ما عنده من العلم فانه سؤال ابتلاء منه لمدى علم الحقائق من طريق الكشف وقد قرأنا هذا الفصل في كتاب المعرفة لنا

• (السؤال التاسع والثلاثون) • وما العقل الاكبر الذى قسمت العقول منه لجميع خلقه • الجواب لما كان في نفس الامر يقتضى أن تكون مراتب المعلومات في الممكنات ثلاثة

مرتبة المعاني المجردة عن المواد التي من شأنها أن تدرك بالعقول بطريق الأدلة والبدائية
 ومرتبة من شأنها أن تدرك بالحواس وهي المحسوسات ومرتبة من شأنها أن تدرك بالعقل
 أو الحواس وهي التخيلات وهي تشكل المعاني في الصور المحسوسة تصورها القوة المصورة
 الخادمة للعقل يقتضي ذلك أمر يسمى الطبيعة فيما نشأ منها من الأجسام الانسانية والجنينة
 فلما شاء الله أن يوضح للمكلفين من عباده أسباب سعادتهم على السنة رسوله من البشر لهم
 بواسطة الروح العاوى المتزل بذلك على قلوب بعض البشر المسمين رسلا وأنبياء أجرى المعاني
 في الخطابات مجرى المحسوسات في الصور التي تقبل الجزأ والاتقسام والقلّة والكثرة
 وجعل محل ذلك حضرة الخيال فحسروا المعاني في الخطابات فتلقها بالتشبيه العقول كما تلقها
 بالمحسوسات التي شبهت بها هذه المعاني التي ليس من شأنها بالنظر إلى ذاتها أن تكون متخيزة
 أو منقسمة أو قليلة أو كثيرة أو ذات حد ومقدار وكيفوكم وجعل لنا الدليل على قبول ما أتى
 به من هذا القبيل في هذه الصور مما يراه النائم في نومه من العلم في صورة اللب فيشربه حتى يرى
 الرى يخرج من بين أظفاره فقبل له ما أولته يارسول الله يريد ما يؤل إليه صورة ما رأيت فقال
 العلم ومعلوم ان العلم ليس بجسم يسمى لبنا ولا هولينا وانما هو معنى مجرد عن الصور التي من
 شأنها أن تدركها الحواس فكان منها ما قال الشارع في تقسيم العقول على الناس كما تقسم
 الحبوب فن الناس من جعل لمن العقل الممثل في الصور التي من شأنها أن تكال القليل
 والافيزين والاكثر والاقل والمذ والمذين والاكثر من ذلك والاقل ليتبين بهذا اتفاضل الناس
 في العقول لانه المشهود عندنا لا نرى اشخاصا كلهم يتصفون بانهم عقلاء ذوو أعلام ففهم من
 يدرك عقله غوامض الاسرار والمعاني ويحمل صورة الكلمة الواحدة من الحكيم على مائة
 وخمسين وجهها وأكثر وأقل من المعاني الغامضة والعلوم العالية المتعلقة بالجناب الالهى أو
 الرواى أو الطبائع أو العلم الرياضى أو الميزان المنطقى وعقل شخص ينزل عن هذه الدرجة إلى
 ما هو أقل وآخر ينزل دون هذا الاقل وآخر يعلو فوق هذا الاكثر فلما شاهدنا تفاوت العقول
 احتجنا إلى أن نضمها على الاشخاص تقسيم الذوات التي تقبل الكثرة والقلّة ويسمى المعنى
 القابل لهذه القسمة المعنوية المسئلة العقل الاكبر أى الذى قسمت منه هذه العقول التي في
 العالم من الموجودات بحسب ما ينشأ من التفاوت * وصورتكون العقول من هذا
 العقل الاكبر في تحقيق الامر بطريق القليل والتشبيه الاقرب الى المناسب أن يشبه بالسراج
 الاول فتوقد منه جميع القنائل فتتعدد السراج بعدد القنائل وتقبل القنائل من نور ذلك
 السراج بحسب استعداداتها فتقبله طبيعيا في غاية النظافة صافية المذهب وافرة الجسم
 يكون قبولها أعظم في اتساع النور وفى كمية جسم النور واكبر من قبلة ترات عن هذه في
 الصفة من النظافة والصفاء فكان التفاوت بين الانوار بحسب استعدادات القنائل ومع
 هذا فلم ينقص من السراج الاول شئ بل هو على كماله كما كان وكل سراج من هذه السراج
 يضاهيه ويقول أنا مثله وبأى شئ فضل على وأنا مثله يؤخذ منى كما يؤخذ منه وبصول ويقول
 وما يرى فضله عليه من وجهه انه الاصل وله التقدم والشانى انه فى غير مادة ولا واسطة بينه وبين
 ربه وما عدا فلم يظهر له وجود الابه وبالواد التي قبلت الاشتغال منه فظهرت أعيان العقول

هذا كله غاب عنها بل المألف فيه ذوق كيف يدرك من لا وجود له الا بين آباء وأمه حقيقة من كان وجوده عن غير واسطة واذا كانت العقول تجزع عن ادراك العقل الاول التي ظهرت عنه فيميزها من ادراك خالق العقل الاول وهو الله تعالى أعظم فان أول ما خلق الله العقل وهو الذي ظهرت منه هذه العقول بواسطة هذه النفوس الطبيعية فهو أول الآباء ومع الله تعالى في كتابه العزيز الروح وأضافه اليه فقال في حق النفوس الطبيعية وحق هذا الروح وحق هذه الارواح الجزئية التي لكل نفس طبيعية فاذا سويته وتفتحت فيه من روي وهو العقل الاكبر ولهذا يقال فيه العقل الفرزي ومعناه الذي اقتضته هذه النشأة الطبيعية باستعدادها الذي هو عبارة عن تسويتها وتعديلها لقبول هذا الامر * واعلم ان أصل كل مستكبر والواحد فالاجسام ترجع الى جسم واحد والانفس ترجع الى نفس واحدة والعقول ترجع الى عقل واحد ولكن لا يكون من الواحد الكثرة بمجرد احدية بل ينسب اذا تأملت ما ذكرناه وجدته كذلك فيكون كأن ذلك الواحد انقسم الى هذه الكثرة لانه انقسم في نفسه اما لكونه لا يقبل القسمة كالنفوس والعقول والاصل المرجوع اليه واما لكونه في قوته ان تكون منه هذه الكثرة من غير ان ينقص شيء منه من حيث جسميته كالجسمية التي يتولد عنها الطيور بما أو ربح فذلك الماء والريح ليس هو من حد هذا الجسم الذي تكون عنه ما تكون

(السؤال الرابعون) * خاتمة آدم عليه السلام * الجواب ان شئت صفة الحضرة الالهية وان شئت مجموع الاسماء الالهية وان شئت قول رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله خلق آدم على صورته فهذه صفة فانه لما جع له في خلقه بين يديه علم انه قد أعطاه صفة الكمال خلقه كاملا جامعا ولهذا قبل الاسماء كلها فانه مجموع العالم من حيث حقايقه فهو عالم مستقل وماعدا فانه جرم من العالم ونسبة الانسان الى الحق من جهة باطنه أكل في هذه الدار الدنيا وأما في النشأة الآخرة فان نسبته الى الحق من جهة الظاهر والباطن وأما الملك فان نسبته من جهة الظاهر الى الحق أتم ولا باطن للملك ولكن الى الحق من حيث هو معنى الله لان حيث ذاته تعالى فانه من جهة ذاته هو ذاته ومن حيث معنى الله يطلب العالم فكان العالم لم يعلم من الحق سوى المرتبة التي هي كونه الها ربا ولهذا الكلام له فيه تعالى الا في هذه التسبب والاضافات ومعنى بآدم خلقكم ظاهره عليه فانه ما عرف منه سوى ظاهره كما انه ما عرف من الحق سوى الاسم الظاهر وهو المرتبة الالهية فالذات مجهولة كذلك كان آدم عند العالم من الملائكة فمن دونهم مجهول الباطن وانما حكموا عليه بالقساذى بالافساد من ظاهر نشأته لارأوا هاتمت من طبائع مختلفة متضادة متنافرة فعلموا انه لا بد ان يظهر أثر هذه الاصول على من هو على مثل هذه النشأة فلو علموا باطنه وهو حقيقة ما خلقه الله عليه من الصورة لارأوا الملائكة فسادا في خلقه فجعلوا أسماء الالهية التي نالها هذه الجمعية لما كشف له عنه فأبصر ذاته فعلم مستنده في كل شيء ومن كل شيء فاعلم كله تفصيل آدم و آدم هو الكتاب الجامع فهو له عالم كل روح من الجسد فالانسان روح العالم والاعمال الجسد فيا لمجموع يكون العالم كله هو الانسان الكبير والانسان فيه واذا نظرت في العالم وحده دون

الانسان وجدته كالجسم المسوي بغير روح وكال العالم بالانسان مثل كمال الجسم بالروح
والانسان منقوخ في جسم العالم فهو المقصود ومن العالم واتخذ الله من الملائكة رسلا اليه
ولهذا اسمعاهم الملائكة أي رسلا من الملائكة وهي الرسالة فان أخذت الشرف بكال العورة
قلت الانسان أكمل وان أخذت الشرف بالعلم بالله من جانب الحق لا من طريق النظر فالفضل
والاشرف من شرفه الله بقوله هذا أفضل عندي فانه لا تحجير عليه في ان يفضل من شاء من
عباده فان العلم بالله الذي يقع به الشرف لاحد له ذم من اليه

• (السؤال الحادي والاربعون) • ما تولى به • الجواب ان الله تولا به ثلاث منها تولى به في
خلقه يديه ومنها ما علمه من الاسماء التي ما تولى به ام لا تكتبه ومنها التلافة وهي قوله تعالى اني
جاءل في الارض خليفة فان كان قوله في الارض خليفة كقوله وفي الارض له فهو نائب الحق
في أرضه وعليه يقع الكلام وان أراد بالخلافة انه يخلف من كان فيه المافقد فالحق بصد ذلك
وكان المقصود النيابة عن الحق بقوله خليفة لقولهم من يفسد فيهم او يفسد الدماء وهذا يقع
الا من له حكم ولا حكم الامن له مرتبة لتقدم وانقاذ الاوامر قائما مقصود السائل فانه يريد
الخلافة التي هي بمعنى النيابة عن الله في خلقه فأقامه بالاسم الظاهر وأعطاه علم الاسماء من
حيث ما هي عليه من الخواص التي يكون عنها الانفعالات في تصرفهم في العالم نصرفه فان
الكل اسم خاصية من الفعل في الـ تكون يعلمها من يعلم علم الحروف وترتيبهم امن حيث ما هي
مرفومة ومن حيث ما هي مخطفها ومن حيث ما هي متوهمة في الخيال فقامه ما له أثر في العالم
الاعلى وتنزيل الروحانيات بها اذا ذكرت أو كتبت في عالم الحس • ومنها ما له أثر في العالم
الجبر وفي من الجن الروحاني • ومنها ما يؤثر ذكره في خيال كل مبتلي وفي حس كل ذي حس
• ومنها ما له أثر في الجناب الاعلى الذي هو موضع القسب ولا يعرف هذا التأثير الواحد
وأسماء الانبياء والمرسلين سلام الله عليهم وهي أسماء التشريع والعمل بتلك الشرائع
هو المؤثر في هذا الجناب النسبي وهو جناب عزيز لا يشعربه جعله الحق سبحانه موضع أسراره
ومتجلى تجلياته وهو الذي يعطى الزول والاستواء والمعية والفرح والفضلك والمقدار
وما يفهم من الآلات التي لا تكون الا لذوات المقادير والكميات والكيفيات وقال تعالى
وهو الذي في السماء اله بما به الوية بما ينبغي أن يظهر به في السموات من الألوهية بالاسم الذي
يخصها وفي الارض اله بالاسم الذي ينبغي أن يظهر به في الارض من كونه الها فكان آدم نائباً
عن هذا الاسم وهذا الاسم هو باطنه وهو المعلم له علم التأثيرات التي تكون عن الاسماء الالهية
التي تختص بالارض حيث كانت خلقته فيها وهكذا هو كل خليفة فيها ولهذا قال سبحانه
جعلكم خلائف في الارض أي يخلف به عنكم بعض ايماني فانه المرتبة مع وجود التفاضل
بين الخلفاء فهو ذلك لاختلاف الأزمان واختلاف الأحوال فيعطى هذا الخلال والزمان من
الامر ما لا يعطيه الزمان والخال الذي كان قبله والذي يكون بعده ولهذا اختلفت آيات الانبياء
باختلاف الاعصار فآية كل خليفة ورسول من نسبة ما هو ظاهر والغالب على ذلك الزمان
وأحوال علمائه أي شيء كان من طيب أو مسرور أو فاسد وما شاكل هذا وهو قوله ورفع بعضكم
فوق بعض درجات يقول الخلفاء ليلبوكم فيما آتاكم ان بلك سريع العقاب وانه لفقور ورحيم

وهاتان الصفتان لا تكونان الا لمن يسهل الحكم والامر والنهي فهذا التسقي يقوى انه أراد
 خلافة السلطنة والملك وهي التولية الالهية وأعظم تأثيراتها الفعل بالهمة من حيث ان
 النفس ناطقة لامن حيث الحرف والصوت المعتاد في الكلام اللفظي فان الهمة من غير نطق
 النفس بالنطق الذي يليق بها وان لم يشبهه نطق اللسان لا يكون عنها انفعال بوجه من الوجوه
 عند جماعة من أصحابنا وأوقعهم في هذا الاشكال حكم السبابة عن الله الذي اذا اراد شيأ وهو
 المعبر عنه فينا بالهمة أن يقول له كن فيكون وهو المعبر عنه فينا بالنطق أو الكلام بحسب
 ما يليق بالتسويب اليه ذلك فما اكتفى سبحانه في حق نفسه بالارادة حتى قرن معها القول
 وحينئذ وجد التسكين ولا يمكن أن يكون النائب عنه وهو الخليفة بالبلغ في التسكين عن
 استخلافه فلهذا لم يقتصر على الهمة دون نطق النفس وأما نحن فنقول بهذا في موطنه وهو
 صحيح غير أن الذات غاب عنهم ما تستحقه لكون المرتبة لا تعقل دونها فكان كون المرتبة انما
 هو عن الذات بلا شك لان الذات تطلبها طلبا ذاتيا لا طلبا يتوقف على همة وقول بل عين همتها
 وقولها هو عين ذاتها فكان الالوهة لها هو ما يكون عن ذات الخليفة من حيث انها ذات
 خالصة فهي الذات الخالصة لاذات الخلق التي هي نشأة جسمه وروحه ومع هذا فلا بد من
 وجود التسبب الثلاث لوجود التسكين عقلا في موازين العلوم وشرعا فاما في العقل فاصحاب
 الموازين يعرفون ذلك وأما في الشرع فان قوله انما قولنا شيء فهذا الضمير الذي هو النون
 من قولنا عين وجود ذاته تعالى وكناية عنه فهذا أمر واحد وقوله اذا أردناه أمر ثان وقوله
 أن نقول له كن أمر ثالث فذات مريدة قائلة يكون عم التسكين بلا شك فالافتداد بالاله
 على التسكين لم يبق الامن اعتبارا لذاته أمور شرعا وكذلك هو الاتساع في العلوم بترتيب
 المقدمات وان كانت كل مقدمة مركبة من محمول وموضوع فلا بد أن يكون أحد الأربعة
 يتكرر فيكون في المعنى ثلاثة وفي التركيب أربعة فوقع التسكين عن الفردية وهي الثلاثة
 لقوة نسبة الفردية الى الاحدية ببقوة الواحد ظهرت الا كوان فلو لم يكن الكون عينه لما صح
 له ظهوره فبالوجود المنسوب الى كل شيء لو هو وجود الحق اذ لا وجود للممكن لكن أعيان
 الممكنات فوالله لظهور هذا الوجود قد درماذ كراه في هذه التولية التي سأل عنها أصحابنا وابن
 سمي أينما محمد بن علي الترمذي في كتاب ختم الاولياء وهي هذه المسائل التي أذكرها في هذا
 الكتاب

(السؤال الثاني والاربعون) ما فطرته يعني فطرة آدم والانسان الجواب ان أراد فطرته
 من كونه انسانا فله جواب أو من كونه خليفة فله جواب أو من كونه خليفة وانسا فله
 جواب أو من كونه لا خليفة ولا انسانا فله جواب وهو اعلان نسبة فانه اذا كان حقا مطلقا
 فليس با انسان ولا خليفة كما ورد في الخبر كنت معه وبصره وابن الانسانية هنا اذ لا اجنبية وابن
 الخلقة هنا وهو الامر بنفسه فأثبتك ومحاك وأضلك وهذا أي حركتك فيما بينك فما تبينت
 الا الحيرة فعملت ان الامر حيرة فعين الهدى متعلقة الضلال فقال أنت وما أنت وما رمت اذ
 رمت ولكن الله رمى وما رمى الا محمد فإما أوأنته ثم محاه فهو ميت بين
 محوين محو أزل وهو قوله وما رمت ومحو أبدى وهو قوله ولكن الله رمى وأثبتانه قوله اذ رمت

فأثبت محمد في هذه الآية مثل الآن الذي هو الوجود الدائم بين الزمانين بين الزمان الماضي
وهو في عدم محض وبين الزمان المستقبل وهو عدم محض وكذلك ما وقع الحسن والبصر الاعلى
رعى محمد صلى الله عليه وسلم فجعله وسطاً متبناً بين محوين فأشبهه الآن الذي هو عين الوجود
والوجود انما هو وجود الله لا وجوده فهو سبحانه الثابت الوجود في الماضي والحال
والاستقبال فزال عنه التقييد المتوهم فسبحان العظيم ولهذا قال الله تعالى وليسلي
المؤمنين منه بلاء حسناً فجاء بالخبرة أي قلنا هذا اختبار المؤمنين في إيمانهم لما في ذلك من
تناقض الأمور الذي يزل إيمان من في إيمانه نقص عما يستحقه الإيمان من مرتبة الكمال
الذي في اعطى كل شيء خلقه فهذا الجواب عن الوجه الرابع الذي هو أصعب الوجوه قد بان
أما فطرته من حيث ما هو انسان ففطرته العالم الكبير وأما فطرته من حيث ما هو خليفة ففطرته
الاسماء الالهية وأما فطرته من حيث ما هو انسان خليفة ففطرته ذات منسوب الي امرته لا تعقل
المرتبة دونها ولا تعقل هي دون المرتبة قال تعالى فاطر السموات والارض وهو قوله كاستارتقا
فقتصاها وما القطر الشق وقال تعالى فطرة الله التي فطر الناس عليها لا تبديل لخلق الله وهو
الفطرة كما انه لا تبديل لكلمات الله وهو قوله ما يسئل القول لذي أي قوله اوحا دلا يتقبل
التبديل وقال صلى الله عليه وسلم كل مولود يولد على الفطرة فالا لاف والالام هنالعه أي الفطرة
التي فطر الله الناس عليها وقد تكون الالف واللام للنس أي جذم الفطر كلها لان الناس أي
هذا الانسان لما كان مجموع العالم ففطرته جامعة لفطر العالم ففطرة آدم جامعة فطر جميع
العالم فهو يعلم ربه من حيث كل علم نوع من العالم من حيث ما هو عالم ذلك النوع بره من حيث
فطرته وفطرته ما يظهر به عند وجوده من التجلي الالهي الذي يكون له عند ايجاد فيه
استعداد كل موجود من العالم فهو العابد بكل شرع والمسيح بكل لسان والقابل لكل تجل اذا
وفي حقيقة انسانيته وعلم نفسه فانه لا يعلم ربه الا من علم نفسه فان حجه شيء منه عن ذلك كله
فهو الجاني على نفسه وليس بافسان كامل ولهذا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل من
الرجال كثير ولم يكمل من النساء الامريم وآسية يعني بالكمال معرفتهم بهم ومعرفة بهم هو
عن معرفتهم بهم فكانت فطرة آدم عليه السلام علمه به فلم يجيع الفطر ولهذا قال سبحانه وعلم
آدم الاسماء كلها وكل يقتضي الاحاطة والعلم الذي يراد به في ذلك الصنف وأما الاسماء
الخارجة عن الخلق والنسب الالهية فلا يعلمها الا هو لانه لا تعلق لها بالا كون وهو قوله عليه
السلام في دعائه واستأثر به في علم غيبك يعني من الاسماء الالهية وان كان معقول الاسماء
مما يطلب الكون ولكن الكون لانها تسكون به فلانها لاسمائه فوقع الايشار في الموضع
الذي لا يصح وجوده اذ كان حصر تكمين ما لا يقناهي محالاً وأما الدات من حيث هي فلا
اسم لها اذ ليست محل أثر ولا معلومة لاحد ولا تم اسم يدل عليها معرى عن نسبة ولا تمكين فان
الاسماء للتعريف والتعريف وهو باب عنوع لكل ماسوى الله فلا يعلم الله الا الله فالاسماء بنا
ولنا ومداها علينا ونظهورها علينا واحكامها عندنا وغاياتها البنا وعباراتهم اعنا وبداياتهم امنا

ولولا قالما كات

كبا بات وما بات

فلولاها ما كنا

بها بنا وما بنا

فان خفيت اقداجات || وان ظهرت لقد زانت

(السؤال الثالث والاربعون) * ما الفطرة * الجواب النور الذي تشق به ظلمة المحاكات ويقع به الفصل بين الصور فيقال هذا ليس هذا اذ قد يقال هذا عين هذا من حيث ما يقع به الاشتراك فالجند لله فاطر السموات والارض وهو قوله الله نزل والسموات والارض والعالم كله سما وأرض ليس غير ذلك وبالنور ظهر قوله وبالحق أنزلناه وبالحق نزل والله مظهرها فهو نورها فظهر وانما ظهر هو الله فهو فاطر السموات والارض فقطر السموات والارض به فهو فطرهما والفطرة التي فطر الناس عليها فكل مولود يولد على الفطرة ألتست بربكم قالوا بلى فما فطرهم لاعليه ولا فطرهم الابه فبه تميزت الاشياء وانفصلت وتعينت والاشياء في ظهورها الالهى لاشئ فالوجود وجوده والعبيد عبيده فهم العبيد من حيث أعيانهم وهم الحق من حيث وجودهم فتمايز وجودهم من أعيانهم الابان فطرة التي فصلت بين العين وجودها وهو من أنمض ما يتعلق به علم العالما بالله كشفه عسر وزمانه يسر

(السؤال الرابع والاربعون) * لم سماء بشرا * الجواب قال تعالى ما من من ن سبحانه بل ما خلقت بيدى على جهة التقدير بالالهى فقرة الخلال تدل على مباشرة خلقه بيديه بحسب ما يليق بجلاله فسماء بشر ذلك اذ اليد بمعنى القدرة لا شرف فيم اعلى من شرف عليه واليد بمعنى القعدة مثل ذلك فان النعمة والقدرة التي عت جميع الموجودات فلا بد أن يكون اقوله بيدى أمر مقعوله خصوص وصف بخلاف هذين وهو المفهوم من لسان العرب الذى نزل القرآن بلغتهم فاذا حال صاحب اللسان انه فعل هذا بيده فالفهوم منه وقع الوسايط فكانت نسبة آدم في الجسوم الانسانية نسبة العقل الاول في العقول ولما كانت الاجسام مر كبة طلبت اليدين لوجود التركيب وليذ ك ذلك في العقل الاول لسكونه غير مر كب فاجتعا في رفع الوسايط وليس بهد رفع الوسايط في التكوين مع ذكر اليدين الامر من أجله سمي بشرا وسمرت هذه الحقيقة في البشيين فلم يوجد أحد منهم الا عن مباشرة ألترى وجود عيسى عليه السلام لما نقل لها الروح بشرا سويا فجعله واسطة بينه تعالى وبين مريم في ايجاد عيسى تنبيها على المباشرة بقوله بشرا سويا وقال تعالى ولا تبشروهن وأنتم عاكفون في المساجد وبشرة الشئ تطاهره والبشرى اظهار عسالة حصولها في البشرة فقوله لاشئ كن بالحرفين الكاف والنون بمنزلة اليدين في خلق آدم فاقام القول للشئ مقام المباشرة واقام الكاف والنون مقام اليدين واقام الواو المحذوفة لاجتماع الساكنين مقام الجماع بين البشيين في خلق آدم وأخفى ذكره كما خفيت الواو من كن غير أن خفاءها في كن لامر عارض وخفاء الجماع بين البشيين لاقتضاء ما تعطيه حقيقة العمل وهو قوله ما أشهدتهم خلق السموات والارض ولا خلق أنفسهم وهو حال الفعل لانه ليس في حقائق ما سوى الله ما يعطى ذلك المشهد فلا فعل لاحد سوى الله ولا فعل عن اختيار واقع في الوجود فالاختيارات المعلومة في العالم من عين الجبر فهم الجبرورون في اختيارهم والقول الحقيقى لاجبرية ولا اختيار لان الذات تقتضيه تحقيق ذلك فللمباشرة لوجود المطلق الاعيان الثابتة اظهر الوجود المقيد سمي الوجود المقيد بشرا واختص به الانسان لانه أكمل الموجودات خلقا وكل نوع من الموجودات ليس له ذلك الكمال في الوجود

فالإنسان أتم المظاهر فاستحق اسم البشر دون غيره من الاعدان وأما قوله تعالى ما كان لبشر أن يكلمه الله الا وحيا أو من وراء حجاب أو يرسل رسولا فيوحى بأذنه ما يشاء انه على حكيم فسمى الحكم هنا بشرا بهذه الضروب كلها من الكلام لما يشار منه من الامور المشاغل له عن اللعوق بربسة الروح التي له من حيث روحانيته فان ارتقى عن درجة البشرية كلمه الله من حيث ما كلمه الارواح اذ كانت الارواح اقوى في النسبة لكونها لا تقبل التحيز والانقسام وتقبل في الصور من غير أن يكون لها باطن وظاهر فهاها سوى نسبة واحدة من غير ذاتها وهي عين ذاتها والبشر من نشأته ليست كذلك فانه على صورة العالم كله ففيه ما يقتضي المسايرة والتحيز والانقسام وهو سمي البشر وفيه ما لا يطلب ذلك وهو روحه المنفوخ فيه وعلى بشريته توجهت الابدان وظهرت الشفعية في الدين في نشأته فلا يسمع كلام الحق من كونه بشرا الا بهذه الضروب التي ذكرها وبأسرها فاذا زال في نظره عن بشريته وتحقق بشاهدة روحه كلمه الله بما يكلم به الارواح المجردة عن المواد مثل قوله تعالى في حق محمد صلى الله عليه وسلم وفي حق الاعرابي فأجرو حتى يسمع كلام الله وما تلا عليه غير لسان محمد صلى الله عليه وسلم فأقام محمد صلى الله عليه وسلم في هذه الصورة مقام الروح الامين الذي نزل بكلام الله على قلب محمد صلى الله عليه وسلم وهو قوله تعالى أو يرسل رسولا فيوحى بأذنه ما يشاء الله تعالى مما أمره أن يوحى به اليه فقوله الا وحيا يردها اليها ما به الامية يعلم بها أن ربه كلمه حتى لا يلتبس عليه الامر أو من وراء حجاب يردها معاها اياه بحجاب الحروف المقطعة والاصوات كما سمع الاعرابي القرآن المتألف الذي هو كلام الله وحجاب الاذان أيضا من السامع أو بحجاب بشرية مطلقا في كلمه الله في الاشياء كما كلم موسى من جانب الطور الايمن في البقعة المباركة من الشجرة أن يأمروني اني أنا الله فوق الخلد بالجحمة وتعين البقعة اشغله بطلب النار الذي تقفه فيه بشرية فتودى في حاجته لا فتقارها اليها والله قد أخبرنا الناس فقرء الى الله فتسمى الله في هذه الآية باسم كل ما يقتقر اليه غيره الهية أن يقتقر الى غيره فتقبل الله في عين صورة حاجته فلما جاء اليها ناداه منها فكان في الحقيقة فقرء الى الله وانحجب وقعه بالصورة التي وقع فيها التجلي فلولا ما ناداه ما عرفه وفي مثل هذا يقع التجلي الالهي في الآخرة الذي يقع فيه الانكار وقوله انه على أي علم بما تقفه المراتب التي ذكرها وانزلها منزلته وقوله حكيم يريد بانزال ما علمه منزلته ولو يبدل الامر لما يجوز عن ذلك ولكن كونه عليا حكيم يقتضي بأن لا يكون الامر الا كما وقع ولما أخبرني به صلى الله عليه وسلم بهذه المراتب كلها التي تطلبها البشرية قال له وكذلك أي مثل ذلك أو حينا اليك روحا من أمرنا يعني الروح الامين الذي نزل به على قلبك الذي هو روح القدس أي الطاهر عن تقييد البشرية فقد علمت معنى البشر الذي أردنا أن ننبه عليه ونبينه للآسمان تقضيه هذه القطة باللسان العربي

(السؤال الخامس والاربعون) بم نال آدم التقدمة على الملائكة الجواب ان الله قد بين ذلك كله بقوله تعالى وعلم آدم الاسماء كلها يعني الاسماء الالهية التي توجهت على ايجاد حقائق الاسكان ومن جلت الاسماء الالهية التي توجهت على ايجاد حقائق الملائكة والملائكة لا تعرفها ثم اقام المسبحين بهذه الاسماء وهي التجليات الالهية التي هي للاسماء

كل مواد الصورة للارواح فقال للملائكة انقبضوني باسماء هؤلاء يعني الصور التي تجلي فيها الحق
ان كنتم صادقين في قولكم ونحن نسبح بحمدك وهل سمعتموني في هذه الاسماء التي تقضيها هذه
التجليات التي اتجلاها لعبادي وان كنتم صادقين في قولكم ونقدس لك ذواتنا عن الجهل بك
فهو قد سمع ذواتكم لانهم جهلوا بكم في هذه التجليات وما لها من الاسماء التي ينبغي أن تسبحوني
بها فقالت الملائكة سبحانك لا علم لنا الا ما علمنا فن علمهم بالله انهم ما اضافوا التعليم الا اليه
تعالى انك اوتيت العلم عما لا تعلم الحكيم بترتيب الاشياء مراتبها فأعطيت هذا الخليقة ما لم
تعمدنا بمخاطب عنا فلولا أن رتبة نشأته تعطي ذلك ما أعطت الحكمة أن يكون له هذا العلم الذي
خصصته به رتبة وهو بشر فقال تعالى لا دم انبثم باسمائهم أي اسماء هؤلاء الذين عرضناهم
عليهم فأبى آدم الملائكة باسماء تلك التجليات وكانت على عدد ما في نشأة آدم من الحقائق الالهية
التي تقتضيها البدان الالهية مما ليس من ذلك في غيره من الملائكة شيء فكان هؤلاء تلك المسهون
المعرضة على الملائكة لتجليات الهيبة في صورة ما في آدم من الحقائق فأولئك هم عالم آدم كلهم
فلما علمهم آدم عليه السلام قال لهم الله تعالى الم اقل لكم اني أعلم غيب السموات وهو ما علم من
علم الغيوب والارض وهو ما في الطبيعة من الاسرار وأعلم ما تبدون أي ما هو من الامور ظاهرا
وما تنكرون أي ما تخفونه على انه باطن مستور فاعلمتكم انه امر نسي بل هو امر ظاهر لمن يعلمه
ثم قال لهم بعد التعليم اسجدوا لآدم مسجودا للمعلم للمعلم من أجل ما علمهم فلام لا آدم هنا لام
العلية والسبب أي من أجل آدم اسجدوا لله فالسجود من أجل آدم مسجودا شكر لما علمهم الله
من العلم به وبما خلقه في آدم عليه السلام فعلموا ما لم يكونوا يعلمون فقال التقدمة عليهم بكونه
علمهم فهو وأستاذهم في هذه المسئلة وبعد فما ظهرت هذه الحقيقة في أحد من البشر الا في محمد
صلى الله عليه وسلم فقال عن نفسه انه أوتي جوامع الكمال وهو قوله تعالى في حق آدم عليه
السلام الاسماء كلها فكلها بمنزلة الجوامع والكلم بمنزلة الاسماء وقال التقدمة بها وبالصورة
التي خلقه الله عليها قال عليه السلام ان الله خلق آدم على صورته بالثمانية من أجل اليدين
وجعله بالخلافة على صورته وهي المتزلة فأعطته الصورتان التقدم من حيث لم يكن ذلك لغيره من
المخلوقات فليس فوق هذه المتزلة منزلة للمخلوق فلا بد أن يكون له التقدم على من سواه وكذلك
الامر الذي أعطاه هذا التقدم على جميع الامور كلها

● (السؤال السادس والاربعون) ● كم عدد الاخلاق التي منحها عطاء الجواب ثمانية خلق
وهي التي ذكرها النبي صلى الله عليه وسلم ان الله ثمانية خلق من خلقه بواحدة منها دخل الجنة
ولهذا اقال في الثمانية انهم على قلب آدم عليه السلام يعني في هذه الاخلاق التي منحها الله آدم
فن كانت نشأته من بنيه قبل هذه الثمانية فمن الخلق ومن لم يكمل كمال آدم فله نعمه على قدر
ما أعطى من الكمال فثم الكمال والاكمل وهذه الاخلاق خارجة عن الاكتساب لا تكسب
بعمل بل يعطيها الله خصصها ولا يصح التخليق بها لانه لا أثر لها في الكون وانما هي امدادات
بانفسها لتجليات الهيبة على عددها لا يكون شيء من تلك التجليات الا لمن له هذه الاخلاق
فناهيكم من اخلاق لا تعلق لها لمن كان عليها أو انصفها الا بالله خاصة ليس بيننا وبين المخلوقين
نسبة اصلا فقول النبي صلى الله عليه وسلم من تخلق بواحدة منها أرا من انصف بشيء منها أي من

قامت به فان الاخلاق على أقسام ثلاثة منها أخلاق لا يمكن التخليق بها الامع الكون كالرحيم
 واخلاق يتخلق بها امع الكون ومع الله كالغفور فانه يقتضى الستر لما يتعلق باقنه من كونه
 غيورا ويتعلق بالكون واخلاق لا يتخلق بها الامع الله خاصة وهى هذه الثلاثة وتوابعها من
 الجنات بنية مخصوصة لا ينالها الاهل هذه الاخلاق وتجليات الاتمكون لغورها من الجنات
 ولكن هذه الاخلاق هى لهم كالخلاف الذى يتعجب به الانسان فان وجود الرمح من الطيب
 لا تعمل فيه من المتعجب به فانه يقتضى تلك الرمح لانه والخلق تعمل في تحصيل الخلق وهذا
 ليس كذلك فالتناء على الطيب لا على من قام به فكذلك هذا الخلق اذا روى على عيب قد
 انصف به لم يقع من انشاء عليه أصلا وانما يقع الشناء على الخلق خاصة فكل خلق يتعجب به المثابة
 فهو من هذه الاخلاق الثلاثة فان الكرم خالق من اخلاق الله ولكن اذا تخلق به العبد انشئ
 عليه بانه كريم وكذلك الرحمة يقال فيه انه رحيم وهذه الاخلاق لا ينطق على من انصف بها
 اسم فاعل جملة واحدة لكن ينطق عليها اسم موصوف بها وسبب ذلك انه لا يتعلق لها بالكون
 الا بحكم الاشتراك كالغفور ولا يحكم الاختصاص كشديد العقاب ويعطى الاسم الوهاب
 من عين المنة لا غير

(السؤال السابع والاربعون) * كم خزان الاخلاق * الجواب على عدد أصناف
 الموجودات وأعيان أشخاصها غير متناهية من حيث ماهى أشخاصها ومتناهية من
 حيث ماهى خزانها وما سميت خزان لكون الاخلاق تتخزن فيها اخترازا وجوديا وانما جعلت
 خزان لما تقتضيه من حكم ما انصف بها من الصفات التى لانهاية لوجودها وهى خزان فى
 خزان وأصلها الذى ترجع اليه الجامع لكل ثلاث خزان خزانة تحتوى على ما تقتضيه
 الذوات من حيث ماهى ذوات وخزانة تحتوى على ما تقتضيه النسب الموجبة للاستقام
 حيث ماهى نسب وخزانة تحتوى على ما تقتضيه الافعال من حيث ماهى أفعال لامن حيث
 المقعولات ولا الاستعدادات ولا القاعلية وكل خزانة من هذه الخزان الثلاث تنفتح الى خزان
 وتلك الخزان الى خزان وهكذا الى غير نهاية فهى تدخل تحت الحكم بوجه ولا تدخل تحته
 بوجه فاحصل منها فى الوجود حصرة الحكم

(السؤال الثامن والاربعون) * ان الله مائة وسبعة عشر خلقا ما تلك الاخلاق * الجواب
 ان هذه الاخلاق مخصوصة بالانبياء عليهم السلام ليس لمن دونهم فيها ذوق ولكن لمن دونهم
 تعريفها فانه يكون عن تلك التعريفات اذواق ومشارب لا يحصيها الا الله علما وعددا فمن
 هذه الاخلاق خلق الجمع الدال على التعريف والجمع الذى يتضمن التفريق والفرق الذى
 يتضمن الجمع ويظهر هذا الخلق من حضرة العزة والابانة والحكمة والكرم ومن هذه الاخلاق
 خلق النور المستور وهو من اعز المعارف اذ لا يمكن فى النور ان يكون مستورا فانه لانه
 يخفى عن الحجب ويهتلك الاستار فلهذا الستر الذى يحجبه الا ان ذلك الحجاب هو أنت كما قال
 العارف

فانت حجاب القلب عن سر غيبه * ولولاك لم يطبع عليه ختامه
 ومن هذه الاخلاق خلق السد وهو القوة وهو مخصوص بالقلب وأصحابها وهو على مراتب

ومن هذه الاخلاق خلق اعدام الاسباب في عين وجودها وهو على مراتب ووقت منها في
الاندلس على مائة مرتبة لا توجد على الكمال الا في روحانية ذلك الاقليم فانه لكل جزء من
الارض روحانية علوية تنظر اليه ولتلك الروحانية حقيقة الهية تحدها وتلك الحقيقة هي المهيأة
خلقها لها واما بقية الاخلاق فلها مراتب دون هذه التي ذكرناها في الاحاطة والعموم ولكل
خلق من هذه الاخلاق درجة في الجنة لا ينالها الا من له هذا الخلق وهذه الاربع التي ذكرناها
منها الرسل ومنها الانبياء ومنها الاولياء ومنها المؤمنين وكل طبقة من هؤلاء الاربع على منازل
بعدة درجات فيها ما يشار اليه في الملا الاعلى ومنها ما يختص به تلك الطبقة وذلك ان كل امر يطلب
الحق فغيبه يتبع الاشتراط وكل امر يطلب الخلق فهو يختص بذلك النوع من الخلق يقتصر
عليه ومن الباقي أربعة عشر خلقا لا يعلمها الا الله والباقي من الاخلاق تعينها اسماء الاحصاء
وهي اسماء لا يعرفها الا اولي اومن معها امن رسول الله صلى الله عليه وسلم من الصحابة واما من
طريق النقل فلا يحصل به علم واما الثلاثة عشر فيختص بعلمها سبحانه وتعالى وما بقي فعمله أهل
الجنة وهم في العلم بها على طبقات وأعني بأهل الجنة الذين هم أهلها فان لله سبحانه وتعالى أهلها
هم أهلها لا يصلحون الا له ولا يصلحون لغيره كما ورد في الخبر ان أهل القرآن هم أهل الله وخاصته
والجنة أهل هم أهلها لا يصلحون الا له ولا يصلحون لله وان جمعهم حضرة الزيادة ولكن هم فيها
بالعرض والنار أهل هم أهلها لا يصلحون لله ولا الجنة ولكل أهل هم فيها هم فيه نعم بما هم فيه
ولكن بعد نفوذ امر سلطان الحكم العدل القاضي الى أجل صمى وكل طائفة لها شرب وذوق
في هذه الاخلاق المذكورة في هذا الباب فانقسمت هذه الاخلاق على هؤلاء الطبقات الثلاث
كل خلق منها يدعوه الى ما يقتضيه امره وشأه من نار أو جنان أو حضرة وعنده حدث لا ين
ولا كيف والمعاني المجردة منها أخلاق ولعالم الحس منها أخلاق ولعالم النجاسات منها أخلاق
جنة محسوسة لمعنى دون حس وجنة منوية لحس دون معنى وحضور مع الحق معنى لحس
دون معنى وحضور مع الحق محسوس لمعنى ونار محسوسة لمعنى دون حس ونار معنى لحس
دون معنى وتفاضل مشارب هؤلاء الطبقات فيها فهم التام والاثم والكامل ولا كمال
فسيحان من يديه ملكوت كل شيء واليه ترجعون في كل حضرة فانه كلما أنشأ من اعيان
اكو ان في نار وجنان فليس الا الحق اذهى مظهره فالهم لا يصح أصلا في غير مظهره فانه فناء
ليس فيه لذة فاذا اتجنى في المظاهر وقعت اللذات والالام وسرت في العالم ويرحم الله من قال

فهل سمعتم به	سليم طريف سقيم
منع به عذاب	معصية عذاب بنعيم

فيه التعسيم وبه العذاب فلا يوجد الله به أبدا الا في مركب وكذلك العذاب واما ما به
والعذاب البسيط فلاحكم له في الوجود فانه معقول غير موجود فاهل المظاهر هم أهل النعيم
والعذاب وأهل أحذية الذات لانهم عندهم ولا عذاب قال أبو يزيد فصكت زمانا وبكيت
زمانا واما اليوم لا اضحك ولا اكي قبل له وكيف أصبحت قال لاصباح لي ولا مساء انما المساء
والصباح لمن تقيد بالصفة ولا صفة في

(السؤال التاسع والاربعون والموفى خسين) * كم الرسل سوى محمد صلى الله عليه وسلم منها
 وكم محمد صلى الله عليه وسلم منها * الجواب كلها الاثنين وهم في أعلى قدر سائر الرسل في كتبهم
 وصحفهم الا محمد صلى الله عليه وسلم فانه جمعهم اكلها بل جعلت له عناية ازاية قال تعالى تلك
 الرسل فضلنا بعضهم على بعض فيما اهلهم من هذه الاخلاق فاعلم ان الله لما خلق الخلق خلقهم
 اصنافا وجمعهم في كل صنف خيارا واختار من الخيارات خواص وهم المؤمنون واختار من
 المؤمنين خواص وهم الاولياء واختار من هؤلاء الخواص خلاصة وهم الانبياء واختار من
 الخلاصة نقادة وهم انبياء الشرائع المقصورة عليهم واختار من النقادة شريعة قليبين هم
 صفاء النقادة المروقة وهم الرسل اجمعهم واصطفى واحدا من خلقه هو منهم وليس منهم هو
 المهيم على جميع الخلائق جعله الله محمدا اقام عليه قبلة الوجود وجعله الله أعلى المظاهر
 واسنأها صرح له المقام تعيينا ونعرا يفاضله قبل وجود طينة البشر وهو محمد صلى الله عليه وسلم
 لا يكثر ولا يثقل ولا يثقل هو السيد ومن سواه سوقة قال عن نفسه أما بعد الناس ولا تفر بالراء والراي
 روايتان أى اقولها غير متبع ياطل أى اقولها ولا أقصد الاختراع على من بقى من العالم فانى
 وان كنت أعلى المظاهر انسانية فأنا الله خلق تحفة بعينى فليس الرجل من تحقق بر به بل
 الرجل من تحقق بعينه ما علم ان الله تعالى اوجده له لانفسه وما فاز به هذه الدرجة وقال الامجد
 صلى الله عليه وسلم وكشفنا الالو راسخو علماء هذه الامة ومن سواهم فلا قدم لهم في هذا
 الامر وما سوى من ذكرناه ما علم ان الله اوجده له تعالى بل يقولون انما اوجده العالم العالم
 فرفع بعضهم فوق بعض درجات ليتخذ بعضهم بعضا عزى وهو غنى عن العالمين هذا مذهب
 جماعة من العلماء بالله وقالت طائفة من العارفين ان الله اوجده الانس والجن له تعالى واوجده
 ما عدا الذين الصنفين للانسان * وقد ورد بذلك خبر الهى عن موسى صلى الله عليه وسلم ان الله
 أنزل في التوراة يا ابن آدم خلقت الاشياء من أجلك وخلقتك من أجلى فلا تهنك ما خلقت من
 أجلى فيما خلقتك من أجلك وقال تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون وقرئ
 المعروفة بالله ان الله تعالى خلق العالم وقرئ الهم يكال مرتبة الوجود ومرتبة العلم بالله
 لانفسه سبحانه وهذه الوجوه كلها لها نسب صحيحة ولكن بعضها أحق من بعض وأعلاه
 ما ذهبنا اليه ثم يلى ذلك خلقه لكمال الوجود وكال العلم بالله وما بقى فنارل عن هاتين المرتبتين
 * واعلم أن كل خلق يقرب الى جناب الحضرة الالهية فلا بد من مظهر يظهر فيه ذلك الخلق
 فاما أن يعود من المظهر الخلق به على جناب الحق أو يكون متعلقه مظهرا آخر يقتضيه في عين
 محكم فامن المكملات لا يكون الا هكذا وأما الحق من حيث هو لولفسه فلا خلق فحق عرف النسب
 فتد عرف الله ومن جهل النسب فقد جهل الله ومن عرف أن النسب طلبها المكملات فقد عرف
 العالم ومن عرف ارتفاع النسب فقد عرف ذات الحق من طريق الساب فلا يقبل النسب
 ولا تقبله واذا لم يقبل النسب لم يقبل العالم واذا قبل النسب كان عين العالم قال تعالى واعبد
 ربك نسبة خاصة حتى يأتى اليقين فتعلم من عبده ومن العابد والمعبود قال تعالى ما من دابة
 الا هوأخذ بناصيتها الا نية وان هذا صراطى مستقيما فاتبعوه اهدنا الصراط المستقيم أعطى
 كل شئ صراطا الله الذى له ما فى السموات والانية وانك تهدي الى صراط مستقيم واليه

يرجع الامر كله فاعبده وتوكل عليه لاتعبد غيره فان عبده من حيث عرفته بنفسك عبثت
وان عبده من حيث لم تعرفه فنسبته الى المرتبة الالهية عبثت وان عبده حينئذ من غير مظهر
ولا ظاهر ولا ظهور بل هو هو لا أنت وانت انت لا هو فهو قوله فاعبده فقد عبده وتلك المعرفة
التي ما فوقها معرفة فانهم معرفة لا يشهد به رؤفها فسبحان من علا في نزوله ونزل في علاؤه ثم لم
يكن واحدا منهم حاول يكن الاله الا هو العزيز الحكيم

(السؤال الحادي والخمسون) • أين خزانة المن • الجواب في الاختيار المتوهم المنسوب اليه
والذي فاته مجبور في اختيارك فإين الاختيار وهو ليس بمجبور وأمره واحد فإين الاختيار
ولو شاء الله ما شاء وان يشأ يذهب حكم وليس بمجمل للحوادث بل الالهيان محل الحوادث وهو عين
الحوادث عليا فانما محال ظهوره ما يأتهم من ذكر من الرحمن ومن ربههم محدث والذكر
كله وهو الذي حدث عندهم وكلامه علمه وعلمه ذاته فهو الذي حدث عندهم فيهم فهو خزانة
المن والمن ظهوره ما حدث عندهم فيهم وهو لا يزل فلا ينية لخزانة المن • ولما كانت المن
متعددة طلب عين كل نسبة من خزانة قل هذا تعددت الخزانة بعدد المن وان كانت واحدة
بل الله عين عليكم أن هذا كم لايمان ان كنتم صادقين انكم مؤمنون فهذه متان منة الهدى
ومنة الايمان وبجميع نعمه الظاهرة والباطنة منة واذا كان هو عين المنه فانت الخزانة فالعالم
خزانة المن الالهية فحينما اخترت منته سبحانه فما هو لنا بآين ونحن له آين فن لا ينية له هو نحن
فاعبائنا آين لظهوره • حقيقة المكان لا تقبل المكان ودع عنك من يقول المتكبر في المكان
مكان لمكانه ونرض بين المتكبر والمكان حركتين متضادتين تعطى حقيقة المكانية لكل
واحد منهما ما هو هذا من قائله توهم من أجل ما ذهب اليه والحقيقة هي مقرانه من أن المكان
لا يقبل المكان فلا يبين الا يبين لمن هو آين له وهذا كله في المظاهر الطبيعية وأما في المعاني المجردة
عن المواد فهي المظاهر القدسية للاسماء التي لا تقبل نسب التشبيه فالعلم بها أن لا علم كما ورد
عن الصادق انه قال في مثل ما ذكرناه العجز عن درك الادراك ادراكه فانقلب الى التنزيه عن
الآين لمن لا يقبل التشبيه فلا تشبيه في العالم ولا تنزيه فان الشيء لا ينفذ عن نفسه ولا يشبه بنفسه
فقد تميزت الرتب وعلم ما معنى النسب والحمد لله وحده أن علم عبده

(السؤال الثاني والخمسون) • أين خزانة سعي الاعمال • الجواب ذوات الاعمال فان أراد
تجسد هذا السعي فخراته الخيال وان أراد آين يختزن في سعة المنتهى فان أراد ما لها من
الخزائن الالهية فخراتها الاسم الحفيظ العليم واعلم أن خزانة هذا السعي خمس خزائن لاسدس
لها وعباد الله رجلا ن عامل ومعمول به فالمعمول به ليس هو مقصودنا في هذا الباب من هذا
الفصل وانما مقصودنا سعي الاعمال من حيث نسبتها الى العاملين والعاملون ثلاثة عامل هو
حق وعامل بحق وعامل هو خلق وكل سعي في العمل بحسب ما يضيف اليه فان الله قد نسب
الهرولة اليه وهو ضرب من السعي سريع وقد قال ان الله لا يمل حتى تملوا ثبت هذا في الصحيح
فأما سعي العامل الذي هو حق فالعمل بطلب الاجر بنفسه ليعود على عمله والعامل هنا ما يعطى
حقيقة قبول الاجر ولا يقبل من الاجر فيكون اذن الاجر الثناء لا غير فانه يقبل الثناء هذا العامل
الذي هو حق ولا يقبل الله وولا الحور ولا الولدان ولا العجليات فان كان العمل فيها

يتضمن الحسن والقبح أولا حسن ولا قبح فلا يضاف العمل الى هذا العامل من حيث ما هو
 محكوم عليه بحسن أو قبح أو لا حسن ولا قبح بل يضاف اليه معر عن الحكم بنى أو اثبات
 وصاحبه اكمل الناس نفعيا في الجنة ولذة وأرفعهم درجة وماله من الجنان من حيث هذا
 العمل سوى الجنة عدن والعمل يطلب نصيبه في جميع الجنان من حيث ما هو عمل لا غير فعود به
 على صاحبه بل يكون له مكر كما الى كل درجة في جميع الجنان وهو المراد بقوله تعالى تقبوا من
 الجنة حيث نشاء الى هنا وقوله فتم أجر العاملين ليس هم هؤلاء بل العاملون بحق وخلق الآن
 يريد بقوله فتم أجر العاملين النماء فهو لهم فان لفظ قدس ونم للمدح والذم والعامل هنا حق
 والنماء له حق ونم كلمة محمودة ومدح فيكون به هذا التأويل تمام الآية والتبوي في الجنة
 له عمل لاله فالعمل الذي ظهر فيه العمل وهو أنت هو الذي يتبوأ من الجنة بعناية عمله الظاهر فيه
 ما شاء اذ الصورة الطبيعية منه تطلب النعيم المحسوس والتخيل فلهذا أبيض الجنات له بحكم
 مشيئته بشفاة العمل الحق فخران هذا السعي كلها أنوارها بها ومن دويها واجبها
 ومحظورها ومكر وهما في حكم الظاهر والمقتر عند علماء الرسوم عن ليس له كشف منهم وهو
 عند علماء الرسوم الذين لهم الكشف الاتم في معرفة الشرائع أعنى هذا الذي ظهر فيه هذا
 العمل على هذه الصفة ما تصرف الا فيباح حسنه الشريعة وقبلة ولكن أكثر الناس لا يعلمون
 وأما سعي من كان عمله بحق فيقرب من هذا لانه لما شاهدنا عمله وهو من أهل اياته نعبده
 واياله نستعين ومن أهل لاحول ولا قوة الا بالله نقص عن ذلك الاول فكان صاحب كشف في
 عمله لا خذا الحق بتأصيته في جميع ما يتصرف فيه فامتلات خزانته الثم من عندنا والسنة عند
 أبي حنيفة نور خالصا ونور غير خالص ونور من يلا لظلمة كانت قبله فكان متميز الاحوال
 فالاولا عناية هذا الحضور والكشف في هذا السعي لما تم له هذا السعي الذي يحصل له من ازالة
 ظلمته فهذان الصنفان من أصحاب الاعمال في النور فلههم أجرهم ونورهم وأما من كان سعي
 عمله بحق فترفع لخزائن الواجبات أعنى القرائن في العمل والترك والمنسوبات في العمل
 والترك متمثلة نورا مشوبا بكون دون أنوار من ذكرناهم وترفع لهم خزائن المباحات فارغة في
 العمل والترك الامن ترك المباح أو عمله لكونه مباحا فيها نور يليق بهذا النوع فكانت نوره من
 وراء حجاب مثل ضوء الشمس من خلف السحاب الرقيق فان نظرت الى تضمن ذلك المباح ترك
 محظور أو مكر وهلم بخاطر له ترك واجب أو مندوب فان نوره يكون أتم قليلا وأضوأ من النور
 الاول المعترى عن هذا الخطا فان خطره أن ذلك المباح يتضمن ترك مندوب أو واجب
 يوجب على نفسه كمن قد صيام يوم لا بعينه فله ان شاء أن يصومه في هذا اليوم وهو صوم واجب
 ولكن لا في هذا اليوم ولا بد فان صاحبه في هذا اليوم المباح له ترك الصوم فيه فقد أدى واجب
 فان نوره في خزانته هذه بين النورين المتقدمين وترفع لخزائن المحظورات في العمل والترك
 والمكروهات في العمل والترك أما خزائن المحظورات فظلمة محضة وأما خزائن المكروهات
 فسدفة فان كان قد خطره في وقت المحظور والايضا يات في محظور وكذلك في المكروه فيكون
 خزائن المحظور متمثلة سدفة وخزائن المكروه كالاسفار والشفق وماتم عامل في المؤمنيه
 او الموحدين الا هؤلاء خاصة وأما من سوى المؤمنين والموحدين فلا كلام لانما في هذا

الاهل من حيث قصد السائل وامان حيث سعى الاعمال فان لكل عامل مدخل في هذا الفصل بحسب سعيه من معطل ومشرك وكافر وجاحد ومنافق ومماثي سوى هؤلاء الخمسة وفي الكلام على ما نهجهم تفصيل بطول وكل يجري في طلقه الى أجل مسمى ومامنهم الامن يقول انا من الاشياء فلا بد لي من الرحمة فان قاتلها ليس من صفته التقيد اذ لو تقيد لمخرج عنه ما لا يمكن أن يكون الابه في الحال خروج شيء عنه في الحال تقيد فمنا من تقبض عليه الرحمة من خرائق الوجود ومنا من تقبض عليه الرحمة من خرائق الأمن التي ذكرناها فالكل طامع والمطموح فيه واسع ان ركن واسع المغفرة أترى هذه السعة الربانية تضيق عن شيء لم تضيق عن الممكآت اذ كانت في الشر المحض فكيف تضيق عن الممكآت ادهى في الشر المشوب هو اعلم بمن انقي فيخصه بالرحمة الموجبة بالصفة الموجبة فسا كتبها للذين يتقون في لم يتق يخصصه برحمته المطلقة وهي رحمة الامتنان ولا تقيد بحصر فهذا جواب خرائق سعى الاعمال على الإيجاز والبيان

• (السؤال الثالث والخمسون) • من اين تعلم ان الانبياء • الجواب الانبياء على نوعين انبياء تنسب ريع وانبياء لا تنسب ريع لهم وانبياء لا تنسب ريع على قسمين انبياء تنسب ريع في خاصتهم كقوله الامام حماد اسرائيل على نفسه وانبياء تنسب ريع في غيرهم وهم الرسل عليهم السلام أما الانبياء الذين هم الرسل عليهم السلام فمن حضرة الملائكة الذي هو ملك الملائكة واما الانبياء غير المرسلين فمن حضرة الاختصاص واما الانبياء الذين لا يوحى اليهم الروح الامين المخصوص بذلك الصنفين فمن حضرة الكرم والكل من عين المسرة والرحمة وهي الجامع فالما الدائرة العظمى العامة التي هي النبوة المطلقة فمن اعطيا من حيث اطلاتها فجا يعرف أحدا ما لديه وما تحفه به ربه وهو أيضا لا يعرف قدر ذلك لانه لا يقابل صدقها فيتميز عنه وامان اعطى منهم من باب الرحمة به وتولى الحق بضرب من العطف عليه تعليمه فتعرف اليه بهوارفه ثم عرفه من غيبه ما شاء ان يعرفه كخضر الذي قال فيه آياته رحمة من عندنا وعلمنا من ادنا علم أي رحمة فاعطيناه هذا العلم الذي ظهر به وان أراد تعالى ان اعطاه رحمة من عنده جعلها فيه ليرحمهم بالله وعباده فيكون في حق الغلام رحمة أن حال بينه وبين ما كان يكتسبه لو عاش من الاثم اذ قد كان طبع كافر او امارجته بالملائكة العاصب حتى لا يتحمل وزر غصبه تلك السفينة من هؤلاء المساكين فالرحمة انما تنظر من جانب الرحيم بها الامن جانب صاحب المرض فانه جاهل بما يتقنه كما طيب يقطع رجل صاحب الاكلة رحمة به لتقني نفسه فالرحمة عامة من الرحيم الرحيم ولم أر احدا اعطى النبوة المطلقة التي لا تنسب ريع فيها الا ان كان وما عرفته وهذا لا يعد فاني رأيت من اولياء الله ما لا احصيهم عدد انفعنا الله بهم وامان اعطى النبوة المقيدة بالشرع الخاص به فاعلى وجه الارض منهم اليوم أحد ولا يراهم أحد الا في الموافقة وهي المبشرات واما النبوة المقيدة بالشرع في الزمان منهم اليوم الباس وان الباس لمن المرسلين وادريس وعيسى واختلاف الخضر بين النبوة والولاية فقبل هو نبوي وقيل ولي

• (السؤال الرابع والخمسون) • أين خرائق المحدثين من الاولياء • الجواب في حضرة الحق من الحضرات الالهية وفي المظاهر الالهية مما رقت عليه العين أو بعض الحواس من صامت

تحدثني في صامت ثم ناطق || وغزيبون ثم كسر حواجب ||

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذا الفصل اذا قال الامام سمع الله ان جده تقولوا ربنا
ولك الحمد فان الله تعالى قال على لسان عبده سمع الله ان جده فهدا من حديث الله مع خلقه
وقال تعالى فاجره حتى يسمع كلام الله فكلم الله الاعرابي بلسان رسول الله صلى الله عليه وسلم
فان رسول الله صلى الله عليه وسلم هو الذي تلى عليه القرآن والقرآن كلام الله قال تعالى
ما يا أيهم من ذكر من ربهم محدث لانه حدث عندهم وان كان قد عاين نفس الامر من حيث
انه كلام الله وقال صلى الله عليه وسلم في عمرانه من المحدثين ان يكن في هذه الاقعة منهم أحد
واريد حديثه تعالى مع أوليائه لأمع الانبياء والرسل فان الآذواق تختلف باختلاف المراتب
فنحن لا نتكلم الا فيما لو ادعينا لم نكره علينا لان باب الولاية مفتوح ولهذا سأل عن خزائن
المحدثين من الانبياء فما كل المحدثين من فهم عن الله ما حدث به في كل شيء وهم أهل السماع
المطلق من الحق فان أجابوه فهو حديث وان أجابوه فهم في محادثة وان سمعوا حديثه فليس
بحديث في حقهم وانما هو خطاب أو كلام وأهل الحقائق ينعون المحادثة ولا ينعون المتأجا
فان الحق لا يحدث عنده شيء فهو سبحانه يحدث من شاء من عباد الله ولا يحدثه منهم أحد لكن
يناجونه ويسامرونه كالمتعبدين فهم أهل المسامرة فالعالم خزائن المحدثين من الاولياء اذا
سمعوا بهم فالمدقون انزل الدرجات في مقامات الاولياء وهم عند العامة في المرتبة العليا لان
علومهم ليست عن ذوق وانما هي علوم نقل أو فكر لا غير فاما حديث الله في الصوامت فهو عند
العامة من علماء الروم حديث حال أي يفهم من حاله كذا وكذا حتى انه لو نطق بما نطق لناطق
بما يفهمه هذا الفاهم منه قال القوم في مثل هذا قالت الارض للوئد ثم تقنى قال الوئد لها سلى
من يدقني فهذا عندهم حديث حال وعليه خرجوا قوله تعالى وان من شيء الا يسبح بحمده وقوله
انما عرضنا الامانة على السموات والارض والجبال فابتن أن يحملها وابتاه حال واما عند أهل
الكشف فيسمعون نطق كل شيء من جماد ونبات وحيوان يسمعه المقيّد باذنه في عالم الحس لافي
الخيال كما يسمع نطق المتكلم من الناس والصوت من اصحاب الصوت فهاهنا في الوجود
صامت أصلا بل الكل ناطق بالشئ على الله كما انه ليس عندنا في الوجود ناطق أصلا من حيث
عينه بل كل عين سوى الله صامتة لا تطلق لها الا انما كانت مظاهر كان النطق للمظاهر فالت
الجلود انطقنا الله الذي أنطق كل شيء فالكلام في المظاهر هو الاصل والصمت فيما عرض
بمرض في حق المحبوب والصمت في الايمان هو الاصل والكلام المسعور منها عرض يعرض
في حق المحبوب فلا يصح الحرف والصوت عذر عنده هؤلاء ولنكري الصوت والحرف عذر
أيضا عنده هؤلاء

• (السؤال الخامس والخمسون) • ما الحديث • الجواب ما يتلقاه السامع اذا سمعه به لا بربه
فذلك هو الحديث لا غير فان سمعه بربه فليس ذلك بحديث ومعنى قوله سمعه بربه قول الله تعالى
كنت سمعه الذي يسمع به فاعلم أن وصفه بأنه سميع هو عينه لا أمر زائد واعلم أن تحقيق هذا

أن لكل اسم الهى نسبة كلامه والانسان محل لاختلاف الاحوال عليه عقلا وحسنا واذلك أن
الالوهية تعلى ذلك لذاتهم فانهم بالنسبة الى العالم بهذه الصفة فار تعالى يسألهم فى السموات
والارض كل يوم هو فى شان فكل حال فى الكون فهو عين شان الهى وقد تقرر فى العلم الالهى انه
تعالى لا يتجلى فى صورة واحدة لشخصين ولا فى صورة واحدة لشخص واحد مرتين وكل تجل له
كلام فذلك الكلام لهذا الحال من ذلك التجلى هو المعبر عنه بالحديث فالحديث لا يزال أبدا غير
انه من الناس من يفهم انه حديث ومن الناس من لا يعرف ذلك بل يقول ظهر لى كذا وكذا
ولا يعرف ان ذلك من حديث الحق معه فى نفسه لانه حرم عين الفهم عن الله فيما يحب انه
خاطر والذين قسموا الخواطر الى أربعة اقسام فذلك التقسيم لا يقع فى الحديث فان الحديث
حديث فى كل قسم وانما القسمة وقعت فى الذوات التى فهم منها ما أريد بالحديث فيقال خاطر
شيطانى وحديث ربانى وقول الهى لما أراد الحق قال له كن فكان خلقا ففناجاه الاسم البعيد
كما يتلقاه الحديث الالهى فى الخاطر الملكى ففناجاه الاسم القريب فلقاه كما يتلقاه من الحديث
الالهى فى الخاطر النفسى ففناجاه الاسم المرئى فلقاه كما يتلقاه من الحديث الالهى فى الخاطر
الربانى ففناجاه الاسم الحقيقى وتلقاه فهذه الخواطر كلها من الحديث الذى لا يشعر به الارجال
الله فالعالم كله على طبقاته لا يزالون فى الحديث فن وزق الفهم عنه تعالى وعرفه فذلك الحديث
وهو من أهل الحديث وعلم ان كل ما معه حديث بلا شك وان اختلفت ألقابه كالسحر والمناجاة
والمناجاة والاشارات فالكلام كله حادث قديم حادث فى السمع قديم فى السمع فافهم

• (السؤال السادس والخمسون) • ما الوحي • الجواب ما تقع به الاشارة القائمة مقام العبارة
من غير عبارة فان العبارة تحق زمنها الى المعنى المقصود بها ولهذا سميت عبارة بضم الهمزة
التي هى الوحي فانها ذات المشار اليه والوحي هو المفهوم الاول والافهام الاول ولا يجهل من أن
يكون عين الفهم عين الافهام عين المفهوم منه فان لم تحصل لك هذه السكينة فليست صاحب
وحي الا ترى أن الوحي هو السرعة ولا سرعة اصراع مما ذكرناه فهذا الضرب من الكلام
يسمى وحيا ولما كان بهذه المثابة وانما يتجلى ذاتى الهى لهذا ورد فى الخبر أن الله تعالى اذا تكلم
بالوحي كأنه سلطنة على صفوان صعقت الملائكة ولما تجلى الرب تد كذلك الجبل وهو حجاب
موسى فانه كان ناظرا اليه طاعة لاهم الله فلاح له عند ذلك الجبل الامر الذى جعل الجبل
دكا فخر موسى صعقا حتى اذا فرغ عن قلوبهم قالوا ماذا قال القائل ويكم قالت الملائكة الحق
قالت الحقيقة وهو العلى الكبير عن هذه النسبة من حيث هو به فالوحي ما يسرع اثره من
كلام الحق فى نفس السامع ولا يعرف هذا الا العارفون بالشئون الالهية فانهم عين الوحي الالهى
فى العالم وهم لا يشعرون فافهم وقد يكون الوحي اسراع الروح الالهى الامرى بالايان بما
يقع به الاخبار والمفهوم وعليه كل شئ مما لا كسب له فيه من الوحي أيضا كاللوديت لى ندى أمه
ذلك من اثر الوحي الالهى اليه كما قال ونحن اقرب اليه منكم ولكن لا تبصرون ولا تقولون امن
يقش فى سبيل الله اموات بل احياهم ولكن لا تشعرون وقال تعالى وأوحى ربك الى النحل أن
اتخذى من الجبال بيوتا ومن الشجر وما يعرشون فاولا فهمت من الله وحيه لما صدر منها
ما صدر واهذا لا يتصور والخلاف اذا كان الكلام وحيا فان سلطانه اقوى من أن يقاوم

وأوحينا إلى أم موسى أن أرضعه فإذا خفت عليه فالقبيه في الميم وكذلك فعلت ولم تتخاف مع
 أن الحالة توذن أنها الفتية في الهلاك ولم تتخالف ولا تردت ولا حكمت عليها البشرية بأن القاه
 في الميم في نابوت من أخطار الأشياء فدل على أن الوحي أقوى سلطاناً في نفس الموحى إليه من طبعه
 الذي هو عين نفسه قال تعالى ونحن أقرب إليه منكم ونحن أقرب إليه من جبل الوريد وجبل
 الوريد من ذاته فبأيها الولي إذا زعمت أن الله أوحى إليك فانظر نفسك في التردد والمخالفة فإن
 وجدت لذلك اثر تدبيراً وتفصيلاً أو تفكيراً فليست صاحب وحي فإن حكم عليك وإعمالك وإصعك
 وحال بينك وبين نفسك وتدبيرك وأمضى حكمه فيك فذلك هو الوحي وانت عند ذلك
 صاحب وحي وعلت عند ذلك أن رفعتك وعلو منصبك أن تلحق بمن تقول أنه دونك من حيوان
 ونبات وجماد فإن كل ما سوى مجموع الانسان مقطوع على العلم بالله المجموع الانس والجان
 فانه من حيث فصله مقطوع على العلم بالله كسائر ما سواه من المخلوقات من ملك ونبات
 وحيوان وجماد فمن شيء نفسه من شعر وجماد ولحم وعصب ودم وروح ونفس ونطق وناب
 الا وهو عالم بالله تعالى بالطيرة بالوحي الذي تجلي له فيه وهو من حيث مجموعيته وما لجمعيته من
 الحكم جاهل بالله حتى ينظر ويفكر ويرجع الى نفسه فيعلم أن له صفاتاً صالحة وخالفاً خلقه
 فلو اسماعه الله نطق جلده أو يده أو لسانه أو رجله لسمعها ناطقاً بقرعته بربه مسجداً للجلالة ومقدماً
 يوم تشهد عليهم السنتهم الآية وقالوا لخالدهم لم شهدتم علينا قالوا اننا من حيث تفصيله عالم
 بالله تعالى ومن حيث جلته جاهل بالله حتى يتعلم أي يعلم ما في تفصيله فهو العالم بالجاهل فلا تعلم
 نفس ما أخفى لهم من قرائن قالوا ان من حيث تفصيله صاحب وحي ومن حيث جلته
 لا يكون في كل وقت صاحب وحي

• (السؤال السابع والخمسون) • ما الفرق بين النبيين والمحدثين • الجواب التكليف فإن
 النبوة لا بد فيها من علم التكليف ولا تكليف في حديث المحدثين جملة وראساً هذا أن اراد
 انبياء الشرائع فإن اراد أصحاب النبوة المطلقة فالمحدثون أصحاب جبرمها قال بي الذي لا شرع
 له قيم أي وحي اليه به هو رأس الاولياء وجامع المقامات مقامات مائة مئة من صفات الاسماء الالهية مما
 لا شرع فيه من شرائع انبياء التشريع الذين يأخذون بواسطة الروح الامين من عين الملك
 والمحدث ماله سوى الحديث وما يتكلم به من الاحوال والاعمال والمقامات فكل شيء محدث
 وما كل محدث شيء وهو لا هم انبياء الاولياء واما الانبياء الذين لهم الشرائع فلا بد من تنزل
 الارواح على قلوبهم بالامر والنهي وما عدا ما ينزلون به من الامر والنهي من العلوم الالهية
 والاخبارات عن الكوائن والامور الغائبة فذلك خارج عن نبوة الشرائع وهو من الاحول
 للانبياء على العموم وشأله المحدث فإن ظهر من أصحاب النبوة المطلقة حكم من الاحكام
 الظاهرة من انبياء الشرائع من قتل واخذ مال او فعل من الافعال ينقض حكم شرع الزمن
 المقرر فاعلم أن هذا النبي الذي ما له شرع ليس ذلك من شرع نزل اليه وهو خطيب به بل لا يزال
 تابعاً للرسول قد شرع له ما شرع واغماً اتفق انه اخبر باتباع شرع رسول قد شرع له عالم بشرع
 رسول آخر وحكمه في هذا الرسول يعارض حكم الرسول الآخر إذا اجتمع هذا الشخص
 الذي هو بهذه المنابة مع رسول من الرسل كأنه مضرع موسى عليه السلام فحكم في قتل الغلام

بما حكم وانكر عليه موسى قتل نفس زكية في ظاهر الشرع بغير نفس عالم يكن ذلك حكمه
 في شرعه فقال له لقد جئت شعبا انكرا اى بشكر مشرعى وقال له الخضر ما فعلته عن امرى يعنى
 في كل ما جرى منه فكان الخضر في حكمه على شرع رسول غير موسى فحكم بما حكم به ما
 يقتضيه شرع الرسول الذى اتبعه ومن شرع ذلك الرسول حكم الشخص بعلمه فحكم بعلمه
 في الغلام أنه كافر فلم يكن حكم الخضر فيه من حيث انه صاحب شرع منزل وانما حكم فيه
 مثل حكم القاضي عندنا بشرع رسول الله صلى الله عليه وسلم فعلى هذا الحد تصدرا الاحكام
 من انبياء الاولياء فان قبل هذا يجوز في زمان وجود الرسل صلى الله عليهم وسلم واليوم قسام
 الاشرع واحد فهل يتصور أن تحكمكم اسياء الاولياء بما يخالف شرع محمد صلى الله عليه وسلم
 قلنا لا نعم فاما قوتنا لافانه لا يجوز أن يحكم برأيه وأما قوتنا انهم فانه يجوز لنا انفى أن يحكم بما
 يخالف حكم الحق وكلاما شرع محمد صلى الله عليه وسلم فانه قرر الحكمين بخالف شرعه
 بشرعه فاذا اتفق أن يخبر انبياء الاولياء بما يعلم الحق من احكام شرع رسول الله صلى الله
 عليه وسلم او يشهدون الرسول فيخبرهم بالحكم في امر يرى خلافه احمد والناهي ومالك وأبو
 حنيفة والحديث ورواه صح عنه منهم من طريق النقل فوقت عليه انبياء الاولياء وعلمت من
 طريقها الذى ذكرناه أن شرع محمد يخالف هذا الحكم وان ذلك الحديث في نفس الامر ليس
 بصحيح وجب عليهم امضاء الحكم بخلافه ضرورة كما يجب على صاحب النظر اذا لم يفهم له دليل
 على صحة ذلك الحديث وقام افقره دليل على صحته وكلاهما قد وفى الاجتهاد حقه فيصرم على كل
 واحد من المتهمدين أن يخالف ما ثبت عنده وكل ذلك شرع واحد فقل هذا يظهر من انبياء
 الاولياء بتعريف الله انه شرع هذا الرسول فيختص بالاجتناب فيه أنه يدعى النبوة وانه يتبع
 بذلك شرع رسول الله صلى الله عليه وسلم فيكفره وقد رأينا هذا كثيرا في زماننا وذكناه من علماء
 وقتنا فحين نغذرهم لانهم ما قام عندهم دليل على صدق هذه الطائفة وهم مخاطبون بقلبة
 الظنون وهؤلاء عالمون بالاحكام غير ظانين بحمد الله فلو فوا النظر حقه لسألو الله عنه كما يسلم
 الشافعى للمالكى حكمه ولا يناقضه اذا حكم به الحاكم غير أنهم رضى الله عنهم لو فقيروا هذا
 الباب على نفوسهم لدخل الخلل في الدين من المذهبى صاحب الغرض فسدت وقالوا ان الصادق
 من هؤلاء لا يضره سدا هذا الباب ونعم ما فعلوه ونحن نسلم لهم ذلك ونصوبهم فيه ولحكمهم اهم
 بالامر التام عند الله ولكن اذا لم يقطعوا بان ذلك مخطى في مخالفتهم فان قطعوا فلا عذر لهم
 فان اقل الاحوال أن يتزولهم منزلة اهل الكتاب لانه قد فهم ولا نكذبهم فانه ما دل لهم دليل على
 صدقهم ولا كذبهم بل فبغى ان يحجروا عليهم الحكم الذى ثبت عندهم مع وجود التسليم اهم
 فيما ادعوه فان صدقوا فلهم وان كذبوا فلعلمهم فعلى هذا تجري الاحكام من انبياء الاولياء
 لأنهم ارباب شرائع بل اتباع ولا بد ولا سيما في هذا الزمان الذى ظهرت فيه دولة محمد صلى الله
 عليه وسلم والمحدثون ليس لهم هذه الرتبة بل رتبهم الحديث لا غير فهم ناظرون في كل شى
 آخذون من عين كل شى من كون كل شى مظهر حق غير أنهم لا يتعدون حدود الله بجملة فان
 صدر منهم ما هو في الطاهر تعدل من حدود الله بجملة فذلك الحد هو بالنسبة اليك حدود بالنسبة
 اليه مباح لانه صفة فيه وانت لاتعلم وهو على بينة من ربه في ذلك فما اتى محرمان هذه صفة فانه

من قبل له العمل ما شئت فاعمل الا ما يبع له فانه امر لا على جهة الوعيد مثل اعمال ما شئت
الانية فهذا وعيدوا عما قولنا فيمن قبل له اعمل ما شئت فقد غفرت لك فعمل على كشف وتحقيق
فهذا ثابت في شرعنا بلا شك فاهل الحديث ايضا لهم في مثل هذا اقدم ولكن ليس هم مخصوصين
به بل يشار اليهم فيه من ليس يحدت من الاولياء وقد عرفت صفة الهذنين فيما قبل وصفة البينين
فقف عند ذلك والله يمدي من يشاء الى صراط مستقيم

• (السؤال الثامن والستون) • واين مكانهم منهم • الجواب مكان النابذ من المتبوع وهو
الشي على الاثر قال شيخنا محمد بن فائد رأيت في دخول عليه أثر قدم أمانى فغرت فقبل لي هذه
قدم نبيك فسكن ما بي فاعلم أن هذه الدولة الحمدية جامعة لاقدام النبيين والمرسلين عليهم السلام
فاى ولى رأى قدما امامه فقبل قدم النبي الذى هو له وارث • وأما قدم محمد صلى الله عليه وسلم فلا
بطاأثره أحد صلى الله عليه وسلم كالا يكون أحد على قلبه فالقدم التى رآها محمد بن فائد او يراها
كل من يراها فقبل قدم النبي الذى هو له وارث ولكن من حيث ما هو محمدى لا غير واهذا قبل
له هذا قدم نبيك لم يقل له هذا اقدم محمد صلى الله عليه وسلم فان كان الشيخ ففهم منه ما ذكرناه
فهو من اهل الحديث والكمال وان كان فهم منه قدم محمد صلى الله عليه وسلم فذلك صدع
أصاب عين فهمه • ولهذا قال السائل أين مكانهم منهم ولم يقل منه والمكان هنا بهى به المكانة
• وحكى عن عبد القادر الجليل انه قال حين قيل له ما قاله هذا الشيخ كنت في الخدع ومن
عندى خرجت له النواة يعنى الخلة التى أعطيت له لانه سئل عنه فقال ما رأيت به فى الحضرة
فقبل ذلك لعبد القادر رضى الله عنه فلهذا قال كنت في الخدع وسعى النواة وكان كما قال فى
الخدع ولم يسم المكان صونا وعينه بهذا الاسم ليعلم بخداع الله محمد بن فائد حيث حكم بانه
مارأى عبد القادر فى الحضرة فى معرض التنافس عليه فان حضرة محمد بن فائد فى هذه الواقعة
هى حضرة التى تختص به من حيث معرفته بربه لاحضرة الحق من حيث ما يعرفه عبد القادر
أو غيره من الاكابر فستر عنه مقام عبد القادر خداعا فانهم ذلك عبد القادر فقال كنت فى
الخدع وقوله ان من عنده خرجت النواة لم يدل على ان عبد القادر كان شيئا فى تلك الحضرة
وعلى يديه استفادها وجهل ذلك محمد بن فائد فان الرجال فى ذلك الوقت كانوا اتحت فهر عبد
القادر فيما يحكى لنا من احواله واحوالهم • وكان يقول هذا عن نفسه فبسم له حاله فان شاهده
يشهد له بصدق دعواه فانه كان صاحب حال مؤثرة بانية مدة حياته لم يكن صاحب مقام وما
انتقل الى حال أبى السعود وان كان تليذه الا عند موته وهى الحال الكبرى وكانت هذه الحال
مستحبة لابی السعود طول حياته فكان عبد المحض لم تشب عبوديته بوبية فاعلم ذلك ثم لتعلم
أن مكان كل واحد من نبيه الذى هو وارثه انما مكانه منه على الحال الذى اغرله طريقه فانه
لا يثر احد نبييا على الكمال اذ لو ورثه على الكمال لكان رسولا مثله او نبى شريعة تخصه يأخذ
عن يأخذ عنه وليس الامر كذلك الآن الروح الذى يلقى على ذلك النبى ما يوحى به اليه مما
ورثه نبيه هذا الرجل فلهذا رقيقة ملكية لقلب هذا الرجل الوارث فى صورة حالة مشوبة
فى ظاهرها بصورت ذلك الملك ونسعى تلك الروحانية باعم ذلك الملك ويخاطب هذا الوارث
ويخاطبها بقدر حاله ويطلق على تلك الرقيقة اسم ذلك الروح ودرجاء بعض الورثة فيقبل أنه

عن الروح الذي كان باقي على ذلك النبي أو ان الروح عينه والصورة مختلفة وليس الامر كذلك وانما المطالب من حيث الصورة لامن حيث الروح وتعين المرتبة بالصورة فمعرفة الانسان بنفسه ومعرفة رتبته لا تعلم الا من الصورة ومن هنا يتخيل من لا تمكن له في المعارف الالهية ذوقا انه نبي أو قد نال درجة انبياء الشرائع ولهذا قال بعض السادة من رجال الله جعل الله سبحانه صوفيا ولا جعله صوفيا محذرا فان الغالب أن يكون بحكم الاصل المتقدم الآن يعصمه الله فمعرفة المكان الذي لنا من الانبياء واجب علينا العلم به لئلا نكون ممن ليس عليه في ذلك ولا سيما والله يقول ولو جعلنا ملكا لجعلناه رجلا وللبسنا عليهم ما يلبسون قل لو كان في الارض ملائكة يمشون مطمئنين لنزلنا عليهم من السماء مكارا رسولا ولو كان رجالا تظهر في صورة ملك للاتباس المطلوب الذي هو صورة علمهم ليعلم أنه ما في عليهم الامتهم فلما جئوا بالآخرة أعمالهم هذا هو الحق

• (السؤال التاسع والخمسون) • أين سائر الاولياء • الجواب في النور خلف حجاب السجحات الوجهية من الانوار والظلم في نور مجتزج بينهما كنورا لا يحد وهو السدقة وأما المؤمنون فانهم في النور العام المبطن في ظلم الخجب ومنه تخلص الاولياء الى هذا النور وهو النور المجتزج والا كبرأ حرقهم أنوار السجحات وخواص الاكابر أحرقتهم نور البصر فالاولياء لا يتجاوز علمهم الصفات الذاتية من حيث ما هي منسوبة الى الحق الموصوف به لامن حيث حادلت عليهم ادلائل الآفاق فهم يعرفون العالم من الله ويعرفون الله بالله ومن دونهم يعرفون الله من العالم وأما العالم فلا يعرفهم من نفسه الا أكابر الرجال الذين لا يعرفون الاشياء والمعلومات لامن تقومهم وأعيانها فلا يتخذون دليلا على الشيء والمعلوم سوى نفس ذلك المعلوم وذلك لا يرتفع المناسبات وليس ريان الاحدية في كل معلوم فكأنه لا مناسبة بين الله وبين خلقه كذلك لا مناسبة بين أعيان العالم والمظاهر فلا يعرفون شيئا شئ ولا معلوما بعلوم غيره وسائر الاولياء ما لهم هذه المرتبة وكيف يعرف الشيء بغيره ولا يتحقق الدليل والمدلول فان أحدهما اذا انتهى بوجود الآخر جهات المناسبة المتخيلة فذلك المدلول انما عرفت حين ظهر لك بنفسه وأما حين نظرت في الدليل على زعمك فلا علم لك الا بذات الدليل لأن ذاته عرفت حين بذاته لا بما جعلته دليلا عليه فان المدلول في حين علمك بالدليل ليست بعالم به فهذا الذي جعل الاكابر الرجال لا يتخذون أمر الامر وانما يتخذون كل أمر لنفسه وعينه فيعلمون هؤلاء الله بالله والعالم والعالم بالاسماء والاسماء بالاسماء فلا فكر لهم في استنباط شئ كالسائر الاولياء فلم الشهود الدائم فأنية سائر الاولياء في الادلة فلا يشهدون مدلولاً أبداً وعلى هذا جرت أحكامهم وأما أئبيتهم في القيامة فهم الذين لا يخافون ولا يمحزون ولا يحزنهم القزع الا كبر لانهم ما لهم سبع وهم في أنفسهم آمنون فتغبطهم الانبياء في ذلك الموطن خاصة وأما أئبيتهم في الكتيب يوم الزور والاعظم فلهم الكراسي عليها يقعدون والمتابر والاسرة والمراتب لغيرهم ولكن من حيث هم رسل وأنبياء ومؤمنون وأما الاكابر في العلم بالله فان لهم قوة على الحصول في الرافق كحصول التبلي في الصور فيبعثون لكل تجل في صورة رقيقة صورته من ذواتهم فتشاهد ما يشاهده أهل الجمع وهم في تلك الحال في قصورهم يتجسون في صور راجعهم الطبعية

ومع الله من حيث كونه إحدى الذات بمقتضىهم وفي الكتيب عند الرؤية برافعة المعنوية التي أوجدوها الصور العجلى ومن سواهم فقالهم إذا كانوا في الجنان لا يكونون في الكتيب وإذا كانوا في الكتيب لا يكونون في الجنان فتنقدهم جوارهم وولداتهم وكبار القوم لا يفقدون شيئاً من ملكهم فهو لا يبايد بهم ملكوت ملكهم

• (السؤال الستون) • ما خوض الوقوف • الجواب دخول بعضهم في بعض طلباً للتخلص مما هم فيه من شدة ذلك اليوم وكرهه فتم الخائض في طلب من يشفع له ومنهم الخائض في طلب من يتكرم عليه لينقذه من هول ذلك اليوم ومنهم الخائض في طلب من يشده ومنهم الخائض في طلب الله صاص ومنهم الخائض ليشتري ويستتر من خصائه ومنهم الخائض ليسترحياء من معارفه وعلى هذا المقام كان يعمل شيخنا أبو عمران وموسى بن عمران المير يلى قلت له لو ما لم تقبل من معارفك فقال ربما لا أكون هناك بذلك فاستحيى من معارفه فآذالم أرمي أعرفه ان على بعض الحال ومنهم الخائض ليعرف بمنزلة مجاهدين من المسكاة عند ربه ليحفظ بهم الكفارة وأمثال هذا هو خوض الوقوف إذا تأملت وأما الطاقة التي كانت تخوض في آيات الله وكانوا هم يستمزون فإن الله يخوض بهم في غمرات أعمالهم كما كانوا في الدنيا في خوضهم بلعبون يكونون في الآخرة في خوضهم يحزنون ان الذين أجروا كانوا من الذين آمنوا يصحكون وإذا امروا بهم يتفامرون وإذا اقبلوا الحاد لهم اقبلوا فكيف وإذا أروهم قالوا ان هؤلاء الضالون فهذا خوضهم في الدنيا وما أرساوا عليهم حافظين فالיום الذين آمنوا من الكفار يصحكون الصورة الصورة فهذا خوضهم في الوقوف قال تعالى يا صدينا ويحذرنا من هذه صفته وإذا رأيت الذين يخوضون في آياتنا فأعرض عنهم حتى يخوضوا في حديث غيره وقال تعالى فلا تعدوا معهم حتى يخوضوا في حديث غيره انكم اذا مثلهم اذا ألفت معهم وهم هم هذه المثابة وان لم تخض معهم قال تعالى ألم تكن أرض الله واسعة فتهاجروا فيها يا عبادى ان أرضى واسعة فإياي فاعبدون فهو لا في الوقوف يخاض بهم حيث يكرهون كما خاضوا هنا حيث يكرهوا الحق منهم والله يقول الحق وهو يهتدى السبيل

• (السؤال الحادى والستون) • كيف صار أمره كلع البصر • الجواب الضمير في أمره يعود على الوقوف فاعلم أن الكيفيات لا تقال ولكن تقال بضمير من التشبيه فإن أمره واحدة أى كلمة واحدة مثل لمح البصر فإن اللعنة الواحدة من البصر تم جميع أحكام المرتبات من حيث الرأى من القلات الاطلس جميع ما يحتوى عليه مما أدركه البصر في تلك اللعنة من الذوات والاعراض القائمة بها من الاكوان والالوان وفي العبادات كل مصل والخلق كله مصل من حيث دعى ينابى ربه في الا ان الواحد كذلك أمره في الوقوف مع كون ذلك بالمقدار الزمانى خمسين ألف سنة من ايام الدنيا وهو يوم ذى المعارج ويوم الرب من يوم ذى المعارج مثل نصف خمس النخس فالايام وان اختلفت مقاديرها وعددها باليوم الشمسى فان أمر الله فيها مثل لمح البصر للافهام والتوصيل ورسمها في القلة اقل من هذا المقدار بل مقداره الزمان الفرد المتوهم الذى هو يوم الشأن والشأن بالنظر الى الحق واحده وبالنظر الى قوايل العالم كله شئون لولا الوجود الذى حصرها قلنا انها لانها يهاتها فانظر الحكم الواحد من الحكم كيف

تعدد وعظم بحيث لا يمكن أن يحصره عدد من حيث العالم وانما يخصه من احاط بكل شيء
علما واحصى كل شيء عددا فكما صارت الخمسون الف سنة كيوم واحد او في يوم واحد كذلك
صار امره ككل البصر وسبب ذلك ان الذي يصدر عنه الامر لا يتقيد به وفي كل ما مور به حيث
امر فينفذ الامر بحكمه دفعة واحدة وهذا اذا لم يسه في المحدثات وجوده بهذه السعة فما
ظننت بالامر الحق فان الله واحكمه في كل شيء من العالم الطبيعي أسرع من لمح البصر وهو
واحد كالانسان الواحد وكذلك الروح الامرى في العقول وفي الاجسام الطبيعية فكل هذا
لا يستبعد الامن لاعلمه بالامور والحقائق والاسماء وان عاد الضمير في سؤاله من امره على
الضمير المذكور في سورة القمر وما امرنا الا واحدة ككل بالبصر وهو الذي اراد الله اعلم مع
انه يسوغ ان يعود على الوقوف وعلى الخوض فان الزمان الواحد يجمع الخاضعين في خوضهم
واقفه الهادى من يشاء الى الحق

• (السؤال الثاني والستون) • ما أمر الساعة الا ككل البصر أو هو أقرب • الجواب سميت
الساعة ساعة لانها تسمى الينا قطع هذه الأزمان لا بقطع المسافات وبقطع الانفاس فمن مات
فقد وصلت اليه ساعة وقامت قيامته الى يوم الساعة الكبرى التي هي لساعات الانفاس
كالسنة لمجموع الايام التي تعينها الفصول باختلاف احكامها فامر الساعة وشأنه في العالم
أقرب من لمح البصر فان عين وصولها عين حكمها وعين حكمها عين نفوذ الحكم في المحكوم
عليهم وعين نفوذ عين قيامه وعين قيامه عين عمارة الدارين فريق في الجنة وفريق في السعير ولا
يعرف هذا القرب الا من عرف قدرة الله في وجود الخيال في العالم الطبيعي وما يجده العالم به
من الامور الواسعة في النفس الفرد والطرقة ثم يرى اثر ذلك في الحسن بعين الخيال فيعرف هذا
القرب وتضاعف السنين في الزمن القليل من زمان الحياة الدنيا ومن وقف على حكاية
الجوهري رأى هيبا وهو من هذا الباب فان قلت وما حكاية الجوهري قلنا ذكر عن نفسه انه
خرج بالبحرين من بيته الى القرن وكانت عليه جنابة فجاء الى شط النبل ليغتسل فرأى وهو في
الماء مثل ما يرى النائم كانه في بغداد وقد تزوج واقام مع المرأة ست سنين وأولادها ولدا غاب
عنى عيدهم ثم رد الى نفسه وهو في الماء ففرغ من غسله وخرج ولبس ثيابه وجاء الى القرن
وأخذ الخبز وجاء الى بيته واخبر أهله بما أبصره في واقعة فلما كان بعد أشهر جاءت تلك المرأة التي
رأى انه تزوجها في الواقعة تسأل عن داره فلما اجتمعت به عرفها وعرف الاولاد وما أنكرهم
وقيل لها متى تزوج بك قالت منذ ست سنين وهو لا أولاد مني فخرج في الحس ما وقع في الخيال
وهذه من مسائل ذي التون المصري الستة التي فيها العقول لله قوى في العالم خلقها
مختلفة الاحكام كاختلاف حكم العقل في العالمة من حكم البصر من حكم السمع من حكم
الطعم وغير ذلك من القوى التي في عامة الناس فاخص الله أولياهم بقوى الهامثل هذه الاحكام
فلا يشكرها الا جاهل بما ينبغي للجناب الالهى من الاقتدار وفي معراج رسول الله صلى الله عليه
وسلم ما فيه كفاية في هذا الباب مع بعده هذه المسافات التي قطعها في الزمان القليل

• (السؤال الثالث والستون) • ما كلام الله تعالى لعامة أهل الوقوف • الجواب يقول لهم
ما جئتم به فيضع في أسماع السامعين ذلك مختلفا باختلاف أحوالهم فتختلف أحوالهم باسماعهم

ولم يختلف اسماءهم بحسب أحوالهم في الوقوف ولا يحصل في مع واحد منهم ما حصل في مع الآخر وهو السؤال عن النفس التي قبض فيه ولا يكون هذا الكلام إلا لاهل الوقوف خاصة الذين هم في هول ذلك اليوم وأما المتصرفون فيه كالانبياء والرسل والدعاة إلى الله وكالمستريحين من اهل المنابر الذين لا يحزنهم القزع الاكبر وكالمصانين في سرادات الجلال خاف حجاب الانس فهو لاهلهم وامثالهم ما هم من اهل الوقوف فأهل الوقوف هم الذين ينتظرون حكم الله فيهم فيحييونه عند هذا الكلام بما فهم كل واحد منهم

(السؤال الرابع والستون) • ما كلامه للموحدين • الجواب يقول لهم فيما إذا وددتوني وبما إذا وددتوني وما الذي اقتضى لكم توحيدى فإن كنتم وددتوني في المظاهر فأنتم القائلون بالحلول والقائلون بالحلول غير موحدين لأنهم ائتموا أمرين حالاً ومجلاً وان كنتم وددتوني في الذات دون الصفات والافعال فما وددتوني فإن العقول لا تبلغ اليها والخبر من عندى فما جاءكم به وان كنتم وددتوني في الألوهية بما تعلمه من الصفات الفعلية والذاتية من كونها عيناً واحدة مختلفة السبب فيما إذا وددتوني هل يعقلوا بكم أو ينفكفما كان فما وددتوني لأن وددنا بى ما بى بتوحيدى موحداً لا بعقولكم ولا بى فإن توحيدكم إياى بى هو توحيدى لا توحيدكم وبعقولكم كيف يحكم على باهر من خلقته ونسبته وبعدها ادعيت توحيدى بى وجهه كان أو فى أى وجهه كان فما الذى اقتضى لكم توحيدى فإن كان اقتضاء وجودكم فأنتم تحت حكم ما اقتضاء منكم فقد خرجتم عنى فأين التوحيد وان كان اقتضاء أمرى فأمرى ما هو غيرى فعلى يدي من وصلكم إن رأيتهم منى فمن الذى رآه منكم وان لم تروه منى فأين التوحيد بآية الموحدين كيف يصح لكم هذا المقام وأنتم المظاهر ائتموا وأما الظاهر والظاهر يناقض الهوية فأين التوحيد لا توحيد فى المعلومات فإن المعلومات أنا وأعبائكم والهلالات والنسب فلا توحيد فى المعلومات فإن قلتم فى الوجود فلا توحيد فى الوجود عين كل شئ واختلاف المظاهر يدل على اختلاف وجود الظاهر فنسبة عالم ما بى نسبة جاهل ولا نسبة متعلم فأين التوحيد فى المعلومات أو المعلومات أو الموجودات فإن قائم لا معلوم ولا مجهول ولا موجود ولا معدوم وهو عين التوحيد قلنا بنفس ما علمت أن فى تقسيم المعلومات من يتقيد به هذا الوصف فقد دخل تحت قسم المعلومات فأين التوحيد فى المعلومات أو الموحدين استندوا كوا الغلط فأنتم إلا الله وما ثم سواء فأين التوحيد فإن قلتم التوحيد المطلوب هو التوحيد فى عين الكثرة قلنا فذلك توحيد الجمع فأين التوحيد فإن التوحيد لا يضاف ولا يضاف إليه استندوا بآية الموحدين للجواب عن هذا الكلام إذا وقع السؤال فإن كان اهل الشرك لا يقر لهم حقيقة ما نالوا ذلك لأنهم لو غفر لهم ما قالوا بالشرك فشاهدوا الأمر على ما هو عليه فإن قلت من أين جاءهم الشقاء وهم بهذه المثابة وان عدم المغفرة فى حقهم شاء عليهم قلنا لأنهم عينوا الشرك فاشقاهم توحيد التعيين فلم يعينوا السعدوا ولكن هم أربح من الموحدين لدرجة العلم جعلنا الله من وحده بتوحيد نفسه جل وعلا

(السؤال الخامس والستون) • ما كلامه للرسل • الجواب ما قاله تعالى يوم يجمع الله الرسل فيقول ماذا أجبتم قالوا لا علم لنا فاعلموا أنهم لما وجهوا ادعوا إلى الله أعظم ظاهراً

وباطن الدعوة واحدة فلو كانوا الظواهر لم يكن قولهم لاعلم لنا جوابا ومن هنا لم يصح جميع
فروع أحكام الشريعة من المتناقض لانه ما اجاب بباطنه لدعوته مثل ما اجاب بظاهره ومحت
فروع أحكام الشريعة من العاصي المؤمن بباطنه فعلنا أن المقصود للشرع الباطن ولكن
بشرط مخصوص وهو أن يتم الايمان بجميع فروع الاحكام وأصولها فان آمن ببعض وكفر
ببعض فلا يعتبر مثل ذلك الايمان في حقه وهو الكافر حقا فقول الله للرسول ماذا أجبتهم هو
بالنسبة لما اذا كان كلامه لهم في حق ما كفهم به من الدعوة اليه فان اراد السائل ما كلامه
للرسول فيما يختص بدعوتهم من كونهم عبدا مقرب بين فيكلمهم بما يكلم به المقربين من عباده
فكلامه للرسول المقرب بين فيمن اعتقدتم القرية هل اعتقدتم أن اقترابكم اليها أو الى سعادتهم
أو الى معرفة ذواتكم أو الى معرفتي فان اعتقدتم اقترابكم اليها فقد صدقتموني وألا احدلى
وهذا اللسان الذي أذكره في هذا الفصل انما هو كلام الحق لمن دعا الى الله على بصيرة
كما قال أدعو الى الله على بصيرة أنا ومن اتبعني فهذا اللسان من اتبعه في دعوته الى الله نيا به عنه
فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعو الى الله على بصيرة من حيث اتبعه لانهم ورثته وانما
قلنا هذا لأن كلامه للرسول لا يعرفه الا بالرسول ولا ذوق لنا فيه ولو عرفناه به ما عرفناه ولو عرفناه
لكنا رسلا مثلهم ولا حظ لنا في دعائهم ولا في نبوتهم وكلامنا لا يكون الا عن ذوق فالجواب
عن هذا السؤال اذا اراد الرسول ترك الجواب فأردنا أن نقيد أصحابنا في أن نتكلم في كلامه
نعالي للرسول الذين هم الورثة ترسل الله ما دعوا الى الله على بصيرة وشاركو رسول الله
صلى الله عليه وسلم في الدعوة الى الله على بصيرة بينه وبين من اتبعه فاعلموا من أين نتكلم وفيمن
نتكلم ومن أين نرجع الى ما كُتب عليه فيقول الله فقد صدقوني وألا احدلى فنقول هذا
الذي نقوله لسان العلم وأنت خاطبتنا بلسان الايمان فاما نقول من تقرب الى الله اقتربت
اليه ذراعا ومن تقرب الى ذراعا تقرب منه باعا فاحد ذلك لا يحد ذلك فانت حددت نفسك
بنا وحددتنا لك والافن أين لنا أن نحدد ذاتنا فكيف أن نحددك وجعلت الايمان بما
ذكرته قرينة اليك فهذا كلامك ولسان الايمان ونحن لا جراءة لنا على أن نقول ما قلته عن
نفسك فيقول صدقتم هذا اللسان الايمان فتقول طائفة منهم اقتربتنا الى سعادتنا فيقول
سعادتنا بكم قائمة بكم وما برحت معكم في حال طلبكم القرية اليها فان لم تعملوا ذلك فقد جهلتم
وان علمتموه فما صدقتم اذا فلا قرينة فان قالت طائفة انما اعتقدنا القرية الى معرفة ذواتنا
فيقول لهم الشيء لا يجهل نفسه لكنه لا يعرف أنه يعرف نفسه لأن معرفة الشهود ومحجج عن
معرفة المشهود فطلبكم القرية من معرفة ما هو معروف لا يصح فان قالت طائفة ولا بد أن نقول
انما اعتقدنا القرية من معرفتك فيقول لهم كيف يعرف من ليس كشئ شيء فلو كان شيا
لجسم ما الشمية فيقع التائل فيها اذا فلا شمية له وليس هو شيا ولا هو لاشي فان لاشي صفة
المعدوم فيما ناله المعدوم في أنه لاشي وهو لا يماثل فهو ليس مثله شيء وليس مثله لاشي ومن هو
بهذه المثابة كيف يعرف فبطل اقترابكم الى معرفتي فبطل أن يكون أحدكم من المقربين
فقولوا لاعلم لنا الا ما علمنا ذلك أنت العليم الحكيم فيقولوا نعم ترسل وحقبة الرسل أن
يكونوا بين مرسل ومرسل اليه وهم حاملون اليه رسالته ليعلم بحكم ما تقتضيه تلك الرسالة

فالرسول لما كانت مرتبة النبيه كان أقرب من المرسل اليهم الى الاسم الذي ارسله وكان
المرسل اليهم أقرب الى الاسم القابل للمساواة الرسول من الرسول فالشكل من المقربين فان
لم يقبلوا الرسالة كان الرسول من المقربين وكان المرسل اليهم غير متصفين بالقرية فكانوا من
المبعدين

(السؤال السادس والستون) الى أين يا وون يوم القيامة من العرصة * الجواب الى ساق
العرش ويوم القيامة له موطن كثيرة فالرسول يا وون يوم القيامة من العرصة في كل موطن
الى الموضع الذي يكون فيه فجعل الحكم الالهى الذى يليق بذلك الموطن فوطن للسؤال وموطن
للموازن وموطن لاختد الكتب وموطن للصراط وموطن للعرض فوطن القيامة تكون
لرسول فيها بين يدي الحق سبحانه ~~ك~~ كالرعية بين يدي الملك وأقربهم منزلة من هو أدنى من قاب
قوسين وهو التقاء قوسى قطرى الدائرة ثم يا وون فى السؤال العام الى لعلنا وفى السؤال
الخاص بحسب ما يقتضيه ذلك السؤال من الجواب والحق سؤال الى كل عرصة من عرصات
القيامة فيا وون الى الاسم الذى يتضمن الجواب عن ذلك السؤال الخاص

(السؤال السابع والستون) كيف تكون مراتب الانبياء والاولياء يوم الزيارة * الجواب
أن الناس اذا جمعهم الله يوم الزيارة فى جنة عدن على كتيب المسك الأبيض ينصب لهم
منابر وأسرّة وكراسى ومرتبات * فالانبياء على رتبين أنبياء شرايع وأنبياء اتباع وأنبياء
الشرايع فى الرتبة الثانية من الرسل وأنبياء الاتباع فى الرتبة الثالثة والرتبة الثالثة تنقسم
قسمين قسم يسمى أنبياء وقسم يسمى أولياء الرتبة الأولى بالاسم العلم فاذا كان يوم الزيارة
فكل نبى أخذ معرفته من ربه ايمانا لم يشبهها بنظر فكرى فانه يشاهد ربه بعين ايمانه والولى
التابع له فى ايمانه بره برأيه آتية فان كان هذا الولى حصل معرفته بنظره واخذ ذلك
قربة من حيث ايمانه فله يوم الزيارة رؤيتان رؤيته علم ورؤية ايمان وكذلك ان كان النبى له
بمعرفته بره بنظر فكرى له رؤيتان رؤيته علم ورؤية ايمان فان كان الولى من أولياء القترات
ولم يحصل له معرفته بره من المعارف الالهية التى جاءت بها الرسل وكانت معرفته بره اما
عن نظر واما عن تجل الهى لقلبه او كلاهما فله يكون بما هو أهل نظر فى مرتبة أهل النظر
فى الرؤية وبما هو أهل ايمان فى مرتبة أهل الايمان فى الرؤية وبما هو أهل ما يكون
فى مرتبتهم فى الرؤية وان كانت معرفتهم عن كشف الهى فان لهؤلاء صفا على حدة يتميزون به
على سائر الخلق والجامع لهذا الباب أن الرؤية يوم الزيارة تابعة للاعتقادات فى الدنيا فمن
اعتقد فى ربه ما أعطاه النظر وما أعطاه الكشف وما أعطاه تقليد رسوله فانه يرى ربه فى صورة
وجه كل اعتقاد ربه عليه الا انه فى تقليد نبى برأيه من حيث ما أعطاه ذلك الرسول مما أوحى به
اليه فى معرفته بره فمثل هذا ثلاث تجليات بثلاث أعين فى الآن الواحد وكذلك حكم صاحب
النظر وحده وصاحب الكشف وحده وصاحب التقليد وحده فانه يراه فى صورة الوجه
الذى كان به اعتقاده فتتميز مراتب الاولياء الاتباع فى الزيارة بتقديم الانبياء عليهم والطبقات
التي ليست بأنبياء ولا اتباع فهم أولياء الله لا يحكم عليهم مقام يتميزون عن الجميع بالنسب
الصحيح الى ربهم غير أن اصحاب النظر منهم فى المرتبة دون اصحاب الكشف فينطلقون منهم

في الرؤية بحجاب فكرهم كلما أرادوا أن يرفعوا ذلك الحجاب لم يستطيعوا كتاباع الانبياء كله
 هموا برفع حجب الانبياء عنهم حتى يرونه دون هذه الوساطة لم يستطيعوا ذلك فلا تكون الرؤيا
 الخاصة من الشوب الا للانبياء والرسول اهل الشرائع ولاهل الكشف خاصة ومن حصل له
 هذا المقام مع كونه تابعا أو صاحب نظر جمع له على قدر ما عنده ولو كان ألف طريق وانه
 الرجال الذين صوبوا اعتقاد كل معتقد بما وصل اليه وعلمه وقرره فانه يوم الزيارة يرى ربه
 بعين كل اعتقاد فالتاصح لنفسه ينبغي أن يبحث في ديناه على جميع المقالات في ذلك ويعلم من أين
 أثبت كل واحد ومقال مقالته فاذا ثبتت عنده من وجهها الخاص بها التي به صحت عنده
 وقال به في حق ذلك المعتقد ولم ينسكرها ولا ردها فانه يصبح غرتها يوم الزيارة كاتبة تلك
 العقيدة ما كانت وهذا هو العلم الالهي الواسع والاصل في صحة ما ذكرناه ان كل ناظر في الله
 تحت حكم اسم من أسماء الله فذلك الاسم هو المجلل له وهو المعلي لذلك الاعتقاد بتجليه من
 حيث لا يشعر والاسماء الالهية كلها نسبتها الى الحق صحيحة ورؤية في كمال اعتقاد مع
 الاختلاف صحيحة ليس فيها من الخطأ شيء هذا ما يعطيه الكشف الا تم فلم يخرج عن الله نظره
 ناظر ولا يصح أن يخرج وانما الناس يحجوا عن الحق بالحق لوضوح الحق فهذه الطائفة التي هم
 بهذه المثابة من العلم بالله لهم صف يوم الزيارة بعزل اذا انصرفوا من الزيارة بتخيل كل صاحب
 اعتقاده منهم لانه يرى صورة اعتقاده فيه كمورنه فهو محبوب لجميع الطوائف من يكون
 بهذه الصفة وكذلك كان في الدنيا وهذا القول الذي ذكرناه لا يعرفه الا القوم من اهل
 الكشف والوجود وأما أصحاب النظر العقلي فلا يشعرون منه مرة واحدة فاجعل بالك لما ذكرناه
 واعمل عليه تعطى الالهية حقها وتكون عين أنصف ربه في العلم به فان الله يتعالى أن يدخل
 تحت التقييد او تضبطه صورة دون غيرها ومن هنا تعرف عموم السعادة لجميع خلق الله واتساع
 الرحمة التي وسعت كل شيء

• (السؤال الثامن والستون) • ما حظوظ الانبياء من النظر اليه • الجواب لا أدري فاني
 لست بنبي قدوق الانبياء لا يعلمه سواهم ان أراد الانبياء الذين خصهم الله بالتشريع العام
 او الخاص بهم فان أراد انبياء الاولياء فخطهم منه على قدر ما عندهم من وجوه الاعتقادات
 في الله فان حصل على الجميع فخطه ما للجميع فهو في النعيم العام فيتلذذ بلذة كل معتقد بما
 أعظمها من لذة وان حصل على البعض فذلته بحسب ما حصل له وان انفراد بأمر واحد فخطه
 على قدر ما انفرده من غير من يدقافهم ما ذكرناه

• (السؤال التاسع والستون) • ما حظوظ المحدثين من النظر اليه • الجواب الحجاب الاقرب
 فاذا شاهدوا ربه حصل لهم في المشاهدة من المظم مثل ما يحصل لهم من الكلام الآن المحدثين
 يتميزون في الرؤية عن سائر الخلق فان التجلي يتنوع عليهم في المشهد الواحد وسائر تعلق ليس
 لهم هذا المقام فانه مخصوص بالمحدثين

• (السؤال السبعون) • ما حظوظ سائر الاولياء من النظر اليه • الجواب الاولياء على
 مراتب مختلفة فخطهم باختلاف مراتبهم فولى خطه من النظر لذة عقلية وولى خطه من
 ذلك لذة نفسية وولى خطه من ذلك لذة حسية وولى خطه من ذلك لذة خيالية وولى خطه من

ذلك لانه مكيفة وولى حظه من ذلك لانه غير مكيفة وولى حظه من ذلك لانه ينال تكيفه اولى
حظه من ذلك لانه لا ينال تكيفه افعهم درجات عند الله كما كانوا في الدنيا وكما قال تعالى هم
درجات عند الله والله بصير بما يعملون

• (السؤال الحادى والسبعون) • ما حظوظ العالمة من النظر اليه • الجواب حظوظ
العالمة من النظر اليه على قدر ما فهموه من قلدوه من العلماء على طبقاتهم فمنهم من أتى اليه
عالمه ما عده ومنهم من أتى اليه عالمه على قدر ما علم من قلدوه وقبوله فان القدر مختلف متفاضل
بحسب ما أتى الله عندها فانها اقسام أصلها المزاج الذى ركبها الله عليه وهو السبب في
اختلاف نظرات العلماء في كارههم في المعقولات فيكون حظه من لفظة النظر حظههم فيها يخيل لهم
فالعالمة حظوظهم خيالية لا يقدر على التجريد عن المواد في كل ما يلتذون به من المعاني
في الدنيا والبرزخ والاخرة بل قليل من العلماء من يتصور التجريد الكلى عن المواد ولهذا
أكثر الشريعة جاءت على فهم العامة وتأتى فيها تلويحات للخاصة مثل قوله تعالى ليس كمثل شيء
وسبحان ربك رب العزة عما يصفون

• (السؤال الثانى والسبعون) • أن الرجل منهم ينصرف بحظه من ربه فيذهل أهل الجنان
عن نعيمهم اشتغالا بالنظر اليه • الجواب ذلك للباس الرائق صور متعارى وسبب ذلك أن المقام
عظيم في قلب كل طائفة وانه أعظم مما هم فيه من نعيم الاكون في الجنان فاذا دعوا الى
الزيارة وبقي الأزواج الجنانيون من الحور والولدان وأشبهار الجنان وأنهارها وجميع ما فيها
مما يقتسمه من الطيور والمراكب وغير ذلك والكل حيوان فانها الدار الحيوان فاذا دعى
صاحب المنزل ذكرا كان أو أنثى من الثقلين بقى أهل ذلك المنزل مترقبين ما يؤتى به اليهم من الخلع
الالهية التى أورثها النظر اليه وبأى صورة يرجعون اليهم من ذلك المقام الاعظم اذ كان ذلك
مشاهدة الملك فاذا وردوا عليهم من الزيارة اذ قال الجليل للملاءة كدردوهم الى قصورهم وقد
غشهم من نور الرؤية ما غشاهم عمالا مناسبة بين ذلك وبين الجمال والبهاء الذى كانوا فيه قبل
الزيارة مع قسط المقام الذى مثلوا اليه في قلوب أهل المنزل ثم انهم اذ رجعوا اليهم بصفة
ما يشاهدونه في الرؤية أشرقت الجنان بانوارهم على مقدارهم بصورة ما رأوه فيجدون من
الزيارة عالم يكن عندهم ولا كانوا عليه فهذا هو السبب في ذهولهم وحظ كل شخص من ربه على
مقدار علمه وعقدته في درجات العقائد واختلافاتها وكثرتها وقلتها كما قد تكرر قبيل في هذه
الفصول فاعلم ذلك والله الهادى وفي سوق الجنة علم ما أشرفنا اليه

• (السؤال الثالث والسبعون) • ما المقام المحمود • الجواب هو الذى يرجع اليه عواقب
المقامات كلها واليه تنتظر جميع الاسماء الالهية المختصة بالمقامات وهو رسول الله صلى الله
عليه وسلم ويظهر ذلك لعدم الخلق يوم القيامة وبها صحت السيادة على جميع الخلائق يوم
العرض • قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أنا سيد الناس يوم القيامة وكان قد أقيم فيه آدم
صلى الله عليه وسلم لما سجد له الملائكة فان ذلك المقام اقتضى لذلك في الدنيا وهو محمد صلى
الله عليه وسلم فى الآخرة وهو كمال الحضرة الالهية وانما ظهره أولوا البشر لكونه كان
ينضم جسمه بشرى محمد صلى الله عليه وسلم وهو الاب الاعظم في الجسمية والمقرب عند الله

وأول هذه النساء القديسة الانسانية فظهرت فيه هذه المقامات كلها حتى المخالفة اذ كان
جامعا لا يقبضت قبضة الوفاق وقبضة الخلاف فما تحرك من آدم لمخالفة النهي الا التسمية
المجولة على المخالفة فكانت مخالفة نهى الله من تحرك تلك التسمية التي كان يحملها في ظهره
فان المقام يقتضي له ذلك وسألت شيخنا أبا العباس عن ذلك فقال ما عصى من آدم الا ما كان
من أولاده المخالفين في ظهوره وكانت العاقبة محمد صلى الله عليه وسلم في الدار الاخرة فظهر في
المقام المحمود ومنه يفتح باب الشفاعات فأقول شفاعته بشفعها عند الله تعالى في حق من له أهلية
الشفاعة من ملك ورسل ونبي وولي ومؤمن وحيوان ونبات وجماد يشفع رسول الله صلى
الله عليه وسلم عند ربه لهؤلاء أن يشفعوا فكان محمودا بكل لسان وكل مقام فله أول الشفاعات
وسلطها و آخرها يقول الله شفعت الملائكة وشفع النبيون وشفع المؤمنون وبقي أرحم
الراحمين فيقتضي سياق الكلام أن يكون أرحم الراحمين يشفع أيضا فلا بد من يشفع عنده
وما ثم الا الله فاعلم ان الله تعالى يشفع من حيث أسمائه و يشفع اسمه أرحم الراحمين عند الله
القهار والشديد العقاب ليرفع حقوقه عن هؤلاء الطوائف فيخرج من النار من لم يعمل خيرا
قط وقد ثبت الله تعالى على هذا المقام فقال تعالى يوم نحشر المتقين الى الرحمن وقد افلحنا انما
هو جليس الاسم الالهى الذي يقبع منه الخوف في قلوب العباد فيسمى جلسيه متقيانه فيحشره
الله من هذا الاسم الى الاسم الالهى الذي يعطيه الامان عما كان خاتما منه وهو الرحمن فقال
يوم نحشر المتقين الى الرحمن وقد أي يأمنون مما كانوا يخافون منه وله هذا يقول في الشفاعات
وبقي أرحم الراحمين فبهذه النسبة تنسب الشفاعات الى الحق من الحق من حيث آثار أسمائه
وهذا هو ما خذ العارفين من الاوامر فلا تجتمع المحامد يوم القيامة كلها الا الحمد صلى الله
عليه وسلم فهو الذي عبر عنه بالمقام المحمود وقال صلى الله عليه وسلم في هذا المقام فأجده بمحامد
لا أعلمها الا أن وهذا يدل على أن علوم الانبياء والاولياء اذواق لا عن فكر ونظر فان الموطن
يقتضي هنالك بأسمائه الهية محمد الله بما لا يقتضيه موطن الدنيا فلهذا قال لا أعلمها
الا أن وهذا المقام هو الوسيلة لان منه يتوصل الى الله في ما يوجد فيه من فتح باب الشفاعات وهو
شفاعته في الجميع الاتراء صلى الله عليه وسلم يقول في الوسيلة انها درجة في الجنة لا ينبغي أن
تكون الا لرجل واحد وأرجو أن أكون أنا فمن سأل في الوسيلة حلت عليه الشفاعات فجعل
الشفاعة نواب السائل ولهذا سمي المقام المحمود الوسيلة وكان جوابه في هذا السؤال أن
يشفع له وهذا هو منصب الهى جامع من عين ملائكة الملائكة قال تعالى ألا الى الله تصير الامور
وقال واليه يرجع الامر كله فكان المرجع اليه فكذا ذلك ترجع المقامات كلها والاعمال الى
هذا المقام المحمود وقال صلى الله عليه وسلم او ثبت جوامع الكلم

• (السؤال الرابع والسبعون) • بأي شيء ناله • الجواب قال صلى الله عليه وسلم لكل نبي دعوة
مستجابة فاستجبل كل نبي دعونه والى اختبأت دعوى شفاعة لاهل البكائر من امتي لعلمه
بموطن الآخرة • أكتفون علم غيرهم من الانبياء فاعلم انما كان المقام المحمود اليه ترجع
المقامات كلها وهو الجامع لها لم يصح أن يكون صاحبه الامن او في جوامع الكلم لان المحامد
من صفة الكلام وليا كان بعشه عامما كانت شريعته عامة جامعة لجميع الشرائع فشرعته

تتضمن جميع الاعمال كلها التي تصح أن تشرع • واعلم أن جنات الاعمال ما بين السماين
الى السبعين لا تريد ولا تنقص والايمان بضع وسبعون باباً أدنى ذلك امانة الاذى عن الطريق
وأرفعها قول لا اله الا الله قال الله تعالى في حق العاملين يتبوا من الجنة حيث نشاء فم أجور
العاملين فلم يصبر عليهم وهذا من عمل بكل عمل فان الانسان في الدنيا اي عمل عمله من أعمال
الايمان لا يصبر عليه اذا شاء عمله فلما ظهر صلى الله عليه وسلم بجميع شعب الايمان كلها التي هي
بعدد الجنات العملية كلها اتماماً للفعل واما بالدلالة عليها فانه الذي سنها الله فانه اجور من عمل بها
ولا يصحوا واحداً من الامة أن يعمل بواحدة منها فهي في ميزانه صلى الله عليه وسلم من حيث
العمل بها فيتبوا من الجنة حيث يشاء وهذا الاصلح الاله مد صلى الله عليه وسلم فانه عنه ظهرت
السقن الالهية فهذا نال المقام المحمود ويجوامع الكلم وبالبعثة العامة فانه بالعبادة الاخرى
صحت له هذه المقامات في الدنيا وبقاها في هذه الاحوال في الدنيا نال تلك المقامات الاخرى
فهو دور بديع مختلف الوجوه حتى يصح الوجود عنه

• (السؤال الخامس والسبعون) • كم بين حظ محمد صلى الله عليه وسلم وحظ الانبياء عليهم
السلام • الجواب اما بينه وبين الجميع حظ واحد وهو عين الجمعية لما تفرق فيهم واما بينه
وبين كل واحد منهم فثمانية وسبعون حظاً ومقاماً الا آدم فانه ما بينه وبين رسول الله صلى الله
عليه وسلم اليا بين الظاهر والباطن فكان في الدنيا محمد صلى الله عليه وسلم باطن آدم عليه
السلام وأدم ظاهر محمد صلى الله عليه وسلم وبهما كان الظاهر والباطن وفي الاخرة آدم
باطن محمد صلى الله عليه وسلم ومحمد صلى الله عليه وسلم ظاهر آدم وبهما يكون الظاهر والباطن
في الاخرة فهذا بين حظ محمد صلى الله عليه وسلم وبين حظ الانبياء عليهم السلام وأكثر
اصحابنا يعرفون معرفة التوقيت في ذلك وهو غلط منهم وفي هذا الفصل تفصيل عظيم تبلغ
فصول التفصيل فيه الى مائة ألف تفصيل وأربعة وعشرين ألف تفصيل بعدد الانبياء عليهم
السلام لانه يحتاج الى تعيين كل نبي ومعرفة ما بين حظ محمد صلى الله عليه وسلم وبين ذلك النبي
والحفظ محصورة من حيث الاعمال في بضعة وسبعين وقد يكون لشي من ذلك أمر واحد
ولا آخر اهران ولا آخر العدد وتسعة وعنه وأقل من ذلك وأكثر والجمع لا يكون الا
لرسول الله صلى الله عليه وسلم ولهذا لم يبعث بعثاً عاملاً سوى محمد صلى الله عليه وسلم وما سواه
فبعثه خاص لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا ولو شاء الله لجلدكم امة واحدة

• (السؤال السادس والسبعون) • مالوا الحمد • الجواب لو الحمد هو حمد المجد وهو أتم
الحامد وأسماها وأعلاها مرتبة لما كان اللوا يجمع اليه الناس لانه علامة على مرتبة الملك
ووجود الملك كذلك حمد المجد يجمع اليه الحامد كلها فانه الحمد الصحيح الذي لا يتخلل احتمال
ولا يدخل فيه شك ولا ريب انه حمد لانه لا بد من شئ في نفسه ألا ترى لوقات في شخص انه
كريم أو يقول عن نفسه ذلك الشخص انه كريم يمكن أن يصدق هذا الشئ ويمكن أن لا يصدق
فاذا وجد العظام من ذلك الشخص بطريق الامتنان والاحسان شهد العظام انه بكرم المعطى
فلا يدخل في ذلك احتمال فهذا معنى حمد المجد فهو المعبر عنه بلوا الحمد وسمى لواءه بلموى
على جميع المهادة فلا يخرج عنه حمد لان به يقع الحمد من كل حامد وهو عاقبة العاقبة فافهم

ولما كان يجمع ألوان العباد كله هذا اعظم ظله لجميع الخامدين * قال صلى الله عليه وسلم
 آدم لم دونه تحت لوائى وانما قال فن دونه لان العبد لا يكون الا بالاسماء و آدم عالم بجميع
 الاسماء كلها فلم يبق الا أن يكون من هنالك تحتة ودونه فى المرتبة لانه لا بد أن يكون مثنيا باسم ما
 من تلك الاسماء ولما كانت الدولة فى الآخر فحمد صلى الله عليه وسلم الموقى جوامع الكلام
 وهو الاصل فانه صلى الله عليه وسلم أعلم بمقامه فعلمه و آدم بين الماء والطين لم يكن بعدو كان آدم
 لما علمه الله الاسماء فى المقام الثانى من مقام محمد صلى الله عليه وسلم فكان قد تقدم فحمد صلى الله
 عليه وسلم علمه بجوامع الكلام والاسماء كلها من الكلام ولم تسكن فى الظاهر فحمد صلى الله عليه
 وسلم عين فظهري بالاسماء لانه صاحبها فظهر ذلك فى أول موجود من البشر وهو آدم فكان هو
 صاحب اللوائى فى الملائكة بحكم النبوة عن محمد صلى الله عليه وسلم لانه تقدم عليه بوجوده
 الطينى حتى ظهر محمد صلى الله عليه وسلم كان أحق بولايته ولوائه فباخذ اللوائى من آدم يوم
 القيامة بحكم الاصله فيكون آدم فى دونه تحت لوائه وقد كانت الملائكة تحت ذلك اللوائى فى
 زمان آدم فهم فى الآخر تحتة فظهر فى هذه المرتبة خلافة رسول الله صلى الله عليه وسلم
 على الجميع

• (السؤال السابع والسبعون) • بأى شئ يثنى على ربه حتى يستوجب لواء الحمد • الجواب
 بالقرآن وهو الجامع للعباد كلها ولهذا سمى قرآنا أى جامعاً وهو قوله الحمد لله رب العالمين
 الرحمن الرحيم مالك يوم الدين وما أنزلت على احد قبله ولا ينبغى أن تقول الاعلى من له هذا المقام
 فانه سبحانه لا ينبغي أن يحمد الا بما شرع أن يحمد به من حيث ما شرعه لامن حيث ما تطلبه
 الصفه المحمدية من الكمال فذلك هو الثناء الالهى ولو حمد بما تعظمه الصفه لكان حمد اعرفيا
 عقلياً ولا ينبغى مثل هذا الحمد لاله

• (السؤال الثامن والسبعون) • بماذا تقدم الى ربه من العبودية • الجواب العبودية وهو
 اتقيا العبد اليه ثم بعد ذلك تكون العبودية وهو اتقيا به الى الظهور الالهى فبالعبودية
 يمثل الامر دون مخالفة وهو اذا يقول له كن فيكون من غير تردد فانه مأمور الالعين المتأبسة
 القابلة بذاتها للتكون فاذا حصلت مظهر او قبل لها الفعل أو لا تفعل فان خالفت فن كونها
 مظهر وان امتثلت ولم تتوقف فن حيث عينها اغتفلوا الشئ اذا أردناه أن نقول له كن
 فيكون فهذه العبودية يتقدم الى الله فى ذلك اليوم ألا تراه يصعد من غير أن يؤمر بالسجود
 انكون السجود فى ذلك اليوم هو المأمور بالتكوين ولم يكن له محل الاعين محمد صلى الله عليه
 وسلم فتكون السجود فانه صلى الله عليه وسلم لاهم الحق له بتكريمه فسجدة محمد صلى الله
 عليه وسلم من غير أمر الهى ورد عليه بالسجود فيقال له ارفع رأسك سل قطعه واشفع تشفع
 ثم بعد ذلك فى موطن آخر يؤمر الخلق بالسجود ليقبض الخلق من غير الخلق فذلك سجود
 العبودية فالعارفون بالله فى هذا المار يعبدون ربه من حيث العبودية فبالهم نسبة الى اله
 سبحانه ومن سواهم فانهم ينسبون الى العبودية فيقال قد فاعوا بين يديه فى مقام العبودية فهذا
 ما تقدمه من العبودية الى ربه وكل محقق بهذه المثابة يوم القيامة

• (السؤال التاسع والسبعون) • بأى شئ يختصه حتى يسأله مقانيع الكرم • الجواب

يختصه بالعبودية وهي اتصافه الى العبودية كما قررنا وهي الدرجة الثانية فان هذا المقام ما هو سوى درجتين درجة العبودية وهي العظمى المتقدمة ودرجة العبودية وهي الختام لانه ما امر بما يقتضيه امر العبودية الا بعد وجوده فامر ونهى بواسطة هذا التركيب فاطاع وعصى واناب وآمن وكفر ووجد واشرك وصدق وكذب ولما وفى حق الدرجة الثانية مما تستحقه العبودية من امتثال أوامر سيده ونواهيها واوله مفاتيح الكرم يدل ما تقدم اليه

• (السؤال الثمانون) • ما مفاتيح الكرم • جوابه سؤالات السائلين بنا ومنه - وينا وبه فاما ما او يسأل سؤال ذاك لا يمكن الاتصاف عنه وصورة مفاتيح الكرم في فعل هذا وقولك على علمك بأنه بهذه المثابة وغيره من هو مثلك يحمله ولا يعرفه فمكترم عليك بأن عرفك كيف أنت وما تستحقه ذلك أن توفى به مما لا يمكن اتصافا كما علمته وأما منه وبه فانه سؤال السائل بما هو عارض له أى عرض له ذلك بعد تنكرويه وذلك أنه لما كان مظهر الحق وكان الحق منه هو الظاهر فسال من جعله مظهرا ليس ان الظاهر فيه فهذا سؤال عارض عرض له بعد ان لم يكن فعبر من هذا السؤال بعفتاح الكرم أى من كرم الله تعالى أن سأل نفسه بنفسه وأضاف ذلك الى عبده فهو بمنزلة ما هو الامر عليه بأنه يخلق في عبادته طاعته ويبنى عليهم بأنهم اطاعوا الله ورسوله وما يديهم من الطاعة شئ غير أنهم محال لها • سأل ابليس الاجتماع معه صلى الله عليه وسلم فلما أذن له فيه قبل له صدقه وحفت به الملائكة وهو في مقام الصغار والذلة بين يدي محمد صلى الله عليه وسلم فقال له يا محمد ان الله خلقك للهداية وما يبدلك منها شئ وخلقه في الغواية وما يبدى من الغواية شئ فصدقه بصدقه قال الله تعالى انك لاتمدى من أحببت ولكن الله يمدى من يشاء وقال سبحانه فالهمها فجورها وتقواها وقال كل من عند الله وقال وما من دابة الا هو آخذ بذنابهم ثم أتى مع هذا عليهم فقال التائبون العابدون الانية الى والناهون عن المنكر ياليت شعري من خلق التوبة فيهم والعبادة والحمد والسيادة والركوع والسجود والامر بالمعروف والنهي عن المنكر والمحافظة لحدود الله والالتزام بخلق هذه الصفات والانفعال فيهم ثم أتى عليهم بأن اضاف ذلك كله اليهم اذ كانوا محال لهذه الصفات المحموده شرعا أليس هذا كله مفاتيح الكرم فانه يفتح بهم من العطايا الالهية مما لا عين رأت ولا ذن سمعت ولا خطر على قلب بشر قال تعالى تتجافى جنوبهم عن المضاجع ياليت شعري ومن آفاهم من المضاجع حين نوم غيرهم الا هو يدعون ربهم خوفا وطمعا ياليت شعري ومن أنطق ألسنتهم بالدعاء ومن خوفهم وطمعهم الا هو أترى ذلك من نفوسهم لا والله الامن مفاتيح كرمه يفتح بها عليهم وعمارزقناهم ينفقون عمارزقناهم المتجافى عن المضاجع وعن دار الفرور وعمارزقناهم الدعاء والابتهال وعمارزقناهم الخوف منه والطمع فيه فأتقوا ذلك كله عليه فقبولهم فلا تعلم نفس عالمه ما أخفى لهم اى لهؤلاء الذين هم بهذه المثابة من قرأ عين جواه بما كانوا يعملون فكانت هذه الاعمال عين مفاتيح الكرم بمشاهدة ما أخفى لهم فيه وفى هذه الاعمال من قرأ عين فكل ما هو فى خزائن الكرم فان مفاتيحه تتضمنه فهو فيها مجمل وهو فى الخزائن مفصل فاذا افتحها بالاعمال تميزت الرب وعرفت النسب وجاءت كل حقيقة تطلب حقها وكل علم يطلب معلومه

• (السؤال الحادي والثمانون) • على من توزع عطايانا • الجواب على من حسن السيرة من الولاة وكل شخص والبالولة العامة وهي تولية القلب على القوى المعنوية والحسنة في نفسه وبالولاية على كل من له ولاية عليه خارجة عن نفسه من أهل وولد وعملوك ومالك فتوزع العطايا على قدر الولاية وقدر ما عاملهم به من حسن السيرة فيهم فان كان الوالي من العلماء بالله الذين يكون الحق معهم وبصرهم فليس له حظ في هذه العطايا فانهم اعطوا ما غنى الفقير وانما يعطى من هذه صفة عطاء غنى الغنى ظاهر في مظهر فقير لما أعطى عن فقر ذاتي فآخذ هذا المعطى لمن الاسم الله لا من الاسم الرب ثم أعظم الغفلة على قلوب العباد فبهات حتى يبلغ البشر درجة من لا يوصف بالغفلة وهم الملا الأعلى الذين يسعون الليل والنهار لا يفترون في غير ليل ولا نهار يسعون بالليل والنهار وهم لا يسمون وكفى بالبشرية نقصا • واعلم أن العطايا تختلف باختلاف المستحقين فمنهم من يكون عطاؤه هو ومنهم من يكون عطاؤه معرفته بنفسه ومنهم من يكون عطاؤه ما هو منه فان كان المستحق يقول بالاستحقاق الذاتي فلا يلزمه الاشكر ايجاد العين حيث كان مظهر المجل وتعالى وان كان يقول بالاستحقاق العرضي وهو يرى أنه تعالى جعل له استحقاقا فهذا يتضاعف عليه الشكر فانه دون الاول في المرتبة وان كان المستحق يرى الاستحقاق للظاهر في مظهر ما من حيث ما هو ظاهر ذلك المظهر ولا يرى أن عينه تستحق شيئا فهذا لا يجب عليه شكر الا ان أوجب على نفسه كاجاب الحق على نفسه في مثل قوله كتب ربكم على نفسه الرجة فتوزع العطايا على مقدار من توزع عليهم في العلم والعمل والحال والزمان والمكان والقصد وملازمة العمل وتعيينه قد علم كل اناس مشربهم قال فرعون لموسى وهرون نحن ربكم يا موسى قال ربنا الذي أعطى كل شيء خلقه وهو الذي يستحقه قارب هو القاسم للعطايا

• (السؤال الثاني والثمانون) • كم أجراء النبوة • الجواب أجزاؤها على قدر آي الكتب المقررة والعصف والاحبار الالهية من العدد الموضوع في العالم من آدم الى آخرتي يومئذ بما وصل اليها وما يصل على أن القرآن يجمع ذلك كله فان النبي صلى الله عليه وسلم يقول فيمن حفظ القرآن ان النبوة أدرجت بين جنبه فهي وان كانت مجموعة في القرآن فهي مقفلة معينة في أي الكتب المقررة مفسرة في العصف متميزة في الاخبار الالهية الخارجة عن قيد العصف والكتب ويجمع النبوة كلها أم الكتاب ومفتاحها باسم الله الرحمن الرحيم فالنبوة سارية الى يوم القيامة في الخلق وان كان التشريع قد انقطع فالتشريع جرم من أجرء النبوة فانه يستحيل أن ينقطع خبر الله وأخباره من العالم اذ لو انقطع لم يبق للعالم غذا يتغذى به في بقاء وجوده قل لو كان البحر مدادا لكلمات ربي الاية ولو أن ما في الارض من شجرة أقلام الاية وقد أخبر الله تعالى أنه ما من شيء يريد ايجاده الا يقول له كن فيكون فانه كلمات الله لا تنقطع وهي الغذاء العام لجميع الموجودات فهذا اجر واحد من أجرء النبوة لا يتقد فابن أنت من باقي الاجراء التي لها

• (السؤال الثالث والثمانون) • ما النبوة • الجواب النبوة منزلة ينزلها ربيع الدرجات ذو العرش ينزلها العبد بأخلاق صالحة وأعمال مشكورة حسنة في العامة تعرفها القلوب

ولا تنسكروها النفوس وتدلل عليها العقول وتوافق الاغراض وتزيل الامراض فاذا وصلوا الى هذه الميزة فقلتم منزلة الانبياء الالهى المطلق لكل من حصل في تلك الميزة من رفيع الدرجات ذى العرش فان نظر الحق من هذا الواصل الى تلك الميزة نظرا مستقنا وبخلافه اتى الروح بالانبياء من امره على قلبك ذلك الخليفة المتسنى به فقلتم نبوة التشريع قال تعالى وكذلك اوحينا اليك روحا من امرنا ما كنت تدري وقال ينزل الملائكة بالروح من امره على من يشاء من عباده فهي عامة لان من نسكرة أن الله وانه لاله الا انا فانتم نبوة خاصة هي نبوة التشريع بلقى الروح من امره على من يشاء من عباده مثل ذلك ليس تدري يوم التلاق يومهم بارزون نبوة تشريع لانبوة عموم نزله الروح الامين على قلبك لتكون من المنسدرين والانداد مقرون ابدأ بنبوة التشريع وهذه النبوة هي تلك الاجزاء التى سأل عنها والتي وردت فى الاخبار وأما النبوة العامة فأجزاؤها لا تنحصر ولا يضبطها عدد فانها غير موقوفة لها الاستقرار دائمادنيا وآخره وهذه مسئلة أغفلها أهل طريقتنا فلا أدري عن قصد منهم كان ذلك أو لم يوقفهم الله عليها اود كروها وما وصل ذلك الذكر اليها واقبل علم بها هو الامر عليه ولقد حدثني أبو البدر التماسكى البغدادي رحمه الله عن الشيخ بشير من سادات ثنائيب الازج عن امام العصر عبيد القادر أنه قال معاشرا الانبياء أو يتمم القلب أو يتناما لم تنووا فأما قوله أو يتمم القلب أى يحجر علينا اطلاق لقب النبى وان كانت النبوة العامة مسارية فى كبار الرجال وأما قوله وأوتينا ما لم تنووا هو معنى قول الخضر الذى شهد الله له بعد الله وقدمه فى العلم وأتعب الكليم المصطفى المقرب موسى عليه السلام فى طلبه مع العلم بأن العلم برون أن موسى أفضل من الخضر فقال له يا موسى أنا على علم عليه الله لا تعلمه أنت فهذا عين معنى قوله أو يتناما لم تنووا وان أراد رضى الله عنه بالانبياء همنا أنبياء الاولياء أهل النبوة العامة فيكون قد صرح بهذا القول ان الله قد أعطاء ما لم يعطهم فان الله قد جعلهم فاضلا ومفضولا يمثل هذا لا ينكر

• (السؤال الرابع والخمسون) • كم أجزاء الصديقية • الجواب بضع وسبعون جزءا على عدد شعب الايمان التى يجب على المؤمن الصديق التصديق بها وليس الصديقية الا الاتباع والانبياء أصحاب الشرائع صديقون بخلاف انبياء الاولياء الذين كانوا فى القترات وانما كانت الانبياء أصحاب الشرائع صديقين لان أهل هذا المقام لا يأخذون الشرائع الا عن الروح الذى ينزل بها على قلوبهم وهو قزى بل خبرى لا تنزل على فلا يتلقونه الا بصفة الايمان ولا يكشفونه الا بنوره فهم صديقون للارواح التى تنزل عليهم بذلك وكذلك كل من يتلقى عن الله ما يتلقاه من كون الحق فى ذلك الالتقاء مخبرا فانما يتلقاه من جانب الايمان ونوره لا من جانب التجلي فان التجلي ما يعطى الايمان بما يعطيه وانما يعطى ذلك بنور العقل لا من حيث هو مؤمن فأجزاء الصديقية على ما ذكرناه لا تنحصر فانه ما يعطى الله من اخباراته لمن أخبرهم فأجزاء الصديقية المحصورة هو ما وردت به الاخبار الالهية بأن اعتقاد ذلك الخبر قربة الى الله على اليقين وهي متعلقة بالاسم الصادق لا بكنهه ذلك فيمتد ورهنا من أصول طريق الله انه ماثم الا صادق فانه ماثم بخبر الله فينبغى أن لا يكذب بشئ من الاخبار فان الصديق من لا يكذب

بشئ من الاخبار اذا اتفق ذلك من الصادق ولم يكن الصدوق ان كان من العلم بالله بحيث
 ان يعلم انه ما ثم يخبر الا الله فيلزمه التصديق بكل خبر على حسب ما أخبر به الخبر فاذا أخبر الخبر
 الصادق الحق بان قوما كذبوا في امر أخبروا به صدق اقله خبره أنهم كذبوا في كل ما أخبر به
 انهم كذبوا فيه وان الكذب هي صفة بالنسبة اليهم لا بالنسبة الى الخبر فان الخبر اذا نسبته الى
 الصادق كان صدقه واذا نسبته الى الكاذب فيه كان كذبا واذا نسبته الى الكاذب لاقية
 كان محتملا والذي يرى ان الخبر هو الله تعالى الصادق فان ذلك الخبر في ذلك الحال هو صدق
 والمؤمن به صدق ثم أخبر الصادق الحق أن ذلك الخبر الذي نسبته الى بانه صدق انسيبه الى
 الذي ظهر على لسانه نسبة كذب فاعتقد أنه كذب فيعتق فيه انه بالنسبة الى ذلك الشخص
 لكونه محلا لظهور عين هذا الخبر كذب لان مدلوله العدم لا الوجود فالصدق امر وجودي
 والكذب امر عدمي وصورة الصدق في الكذب ان الخبر الكاذب ما أخبر لا بأمر وجودي
 صحيح العين في تحصيله اذ لو لم يتحقق له الحصول المعنى عنده لما صح أن يخبر عنه بما أخبر فهو صادق
 في خبره ذلك والمؤمن به صدق ثم أخبر الحق عن ذلك الخبر أنه بالنسبة الى الحسن كذب وما
 يعرض الى الخيال كما لم يتعرض للخبر في خبره ذلك الى الحسن وانما السامع ليس له في أول
 سماعه الاخبار الا أول مرتبة وهي الحسن ثم بعد ذلك يرتقي في درجات القوى فاعتقد بعد ذلك
 باخبار الحق عنه أن ذلك كذب في الحسن أي ليس في الحسن منه صورته من حيث الحكم
 الظاهر فهو صدق الخبر الحق فإلى الوجود كذب ولا في العدم صدق فان الصدق أصله
 الصادق وهو الوجود المحض الذي لا نسبة للعدم اليه والكذب هو العدم المحض الذي لا نسبة
 للوجود اليه واما الكذب النسبي فبالنظر الى الخيال يكون صدقه فإلى النظر الى الظاهر على
 شرط مخصوص يكون كذبا فالصدق يتعاقب به من حيث نسبته الى ما هو موجوده والعامه
 تتعلق به من حيث انه لا وجود له في المرتبة التي يطلبها فيه من يكذبه فاعلم ذلك فان شئت قلت
 بعد هذا ان للصدقية اجزاء متصرفة وان شئت قلت لا تدخل تحت الحصر اجزاؤها وان
 أردت بأجزاء الصدقية الصفة التي بها تحصل الصدقية للصدق فهذا سؤال آخر يمكن
 ان يسئل عنه فالجواب عن مثل هذا الوجه أن من اجزائها سلامة العقل والفكر الصحيح
 والخيال الصحيح والايان بصدق الخبر وان احاط العقل الذي ليس بسليم عند أهل هذه الصفة
 والقول باستحالات الامكان في الايمان المكاتب بالنظر الى ما تقتضيه ذوات واجب الوجود
 لذاته او الى سبق العلم منه عند من يقول بذلك فاذا كان بهذه المثابة حصلت له الصدقية ويكون
 هذا المجموع اجزاءها لا اله الا الله على عين المجموع وهذا هو النور الاخضر
 (السؤال الخامس والثمانون) ما الصدقية * الجواب نور أخضر بين نورين يحصل
 بذلك النور شهود عين ما جاء به الخبر من خلف حجاب الغيب بنور الكرم وذلك أن اسم الله
 المؤمن الذي نسي الله تبارك في كتابه من حيث هو نور أعشى الكتاب فقال عز من قائل هو الله
 الذي لا اله الا هو الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن الا ان المؤمن هنا لوجهان معطى
 الايمان وصدق الصادقين من عبادته عند من لم يثبت صدقهم عنده ولهذا قال الله تعالى حكاية
 عما يقوله الصادق يوم القيامة لربه قال رب احكم بالحق ليثبت صدق عند من أرسلتني اليهم

فيما أرسلتني به فجاء بلفظ يدل على انه وقع وهو عند العامة ما وقع فانه يوم القيامة وما أخبر الله تعالى الا بالواقع فلا بد أن يكون ثم حضرة الالهية فيها وقوع الاشياء دائما لانها لا تتقيد بالماضي فيقال قد وقعت ولا بالمستقبل فيقال تقع ولكن متعلقها الحال الدائم وبين القلوب وبين هذه الحضرة حجاب التقيد فاذا كوشف العبد على خلوصه من التقيد وظهر بصورة حق في حضرة مطلقة ثم لما يقال فيه يقع واقعا وشم لما يقال فيه وقع واقعا فلم يزل واقعا ولا يزال واقعا فنه تقع الحكايات الالهية بانه يقع مثل قوله تعالى يوم تأتي كل نفس فعلق بالمستقبل وقوله عز وجل أتى امر الله فاني بالماضي وكلا التقيد ين يدل على العدم والحال يدل الوجود والعدم والعدم لا يقع فيه شهود ولا تمييز فلا بد أن يكون الخبير عنه بانه كان كذا أو يكون كذا له حالة وجودية في حضرة الالهية عنها تقع الاخبارات والواقف فيها يسمى صديقه واهي بنفسها الصديقية ولها اطلاع من خلف حجاب هذا الهيكل المظلم في حق شخص والهيكل المنور في حق شخص فان وجدت عينا مفتوحة سليمة من السدع أبصرت هذه العين بها التور من هذه الحضرة صدق الخبرين كانوا من كانوا فيسمون صديقين بذلك ونسجى هذه الحالة صديقية ولله الا على فيها شرب والرسول فيها شرب والانبيا فيها شرب وللاوليا فيها شرب والمؤمنين فيها شرب واخبر المؤمنين من جميع أهل الفعل والمال شرب فيسعد عبيد قوم وشقي بها قوم بشر وط تتعلق بها ولوازم لها يقال مؤمن وكافر ومشرق وموحد ومطل ومثبت ومقرر واحد وصادق وصادق قد دعت الصديقية جميع الهياكل المتورة والمظلمة والنورية والنارية والطبيعية والعنصرية ولا يشعربها الا الاكابر من الرجال وهم العارفون بسرياتها في الموجودات فاذا انطرت ارباب هذه الهياكل انقسموا مجردة عن هياكلها خرجت عن حضرة الصديقية وكانت من اهل المعايينة فصارت ترى من بعد ما كانت كأنها ترى فالحق سبحانه من كونه مؤمنا له حضرة الصديقية فيها يصدق الحق عباده المؤمنين بقوله وقضى ربك ألا تعبدوا الا اياه فصدقهم في كونهم ماعبدوا وسواء في الهياكل المسماة شركاء قال تعالى قل معوهم وقال ان هي الا اسماء مجتموها أنتم وآبؤكم وبهذا يصدق العباد في الاخبار كلها من غير توقف فلها حكم في الطرفين فان في هذا الذي قلناه آية لقوم يهملون ما فيه آية لقوم يتفكرون ولا تقوم يعملون على الاطلاق الا ان أراد يعلمون بعبادته فالصديقية مشهدها من الاسماء الالهية المؤمن وكذلك أثرها في المخلوقات الايمان وكذلك أعماؤهم المؤمنون الصديقون لهم النور لصدقهم اذ لولا النور لما عاينوا صدق الخبر وصدق الخبر من خلف حجاب هذا الهيكل فطوبى لهم ثم طوبى لهم وحسن ما ب

(السؤال السادس والثمانون) • على كم منهم غيب العبودية • الجواب على تسعة وتسعين سجما على عدد الاسماء الالهية التي من أحصاها دخل الجنة لكل اسم الهى عبودية مختصة بها يتعبد له من تعبده من المخلوقين ولهذا الابدل هذه الاسماء الالهية الاولى ثابت الولاية فان رسول الله صلى الله عليه وسلم ما ثبت عندنا انه عينا وقد يصحها به من الناس ولا يعلم انما هي التي ورد فيها النص كما يكون ولما لا يعلم انه ولي ومن رجال الله من عرفه الله به من أجل ما يطلبه كل اسم منها من عبودية هذا الصديقين لهذا الولي العارف من العبودية بحسب

الاسم الذي له الحكم عليه في وقته في أحصى هذه الاسماء الالهية دخل الجنة المغنوبة والحسنة
فأما المغنوبة فبطلبها هذا الاسم من العلم بالعبودية التي يلقي بها وأما الحسنة فبما تطلبه هذه
الاسماء من الأعمال التي تطلب من العباد فلا بد من تمييزها وكيف يعرف اسم العبودية من لا يعلم
من الله ما يطلبه منه فهذا النظر يكون للعبودية بهام ويكون عددها ما ذكرناه والعاملون
بهذه العبودية رجال ورجال يعمل بهام من حيث شرعه ومن عمل بهام من حيث شرعه فقد عمل
بهام من حيث عقله ورجل يعمل بهام من حيث عقله ومن عمل بهام من حيث عقله قد لا يعمل بهام من
حيث شرعه فالعامل بهام من حيث عقله فيفسد بها إلى هياكل منقورة أو عقول مجردة عن المواد لا بد
من ذلك والعامل بهام من حيث شرعه فيفسد بها إلى الله سبحانه وتعالى وينسبها من حيث آثارها
وما تنظر إليه لوضع الوسايط ينكس وينها إلى الهياكل النورية والعقول المجردة عن المواد وأما
العامة فلا يعرفونها إلا خاصة ولا الأسباب القريبة المعتادة المحسوسة خاصة لا يعلمون غير هذا
وما رأيت ولا سمعت عن أحد من المقرين أنه وقف مع ربه على قدم العبودية المختصة فالألا
الأعلى يقول أتجعل فيما من يفسد فيها والمصطفون من البشر يقولون ربنا ظلمنا أنفسنا
ويقولون رب لا تدركنا الأرض من الكافرين ديارا ويقولون ان تهلك هذه العصاة لئن تعبد
في الأرض بعد اليوم وهذا كاه لغالبة الغيرة عليهم والاستعجال لكون الإنسان خلقا يخولوا
فهو حركة طبيعية أظهرت حكمها في الوقت فاشجب عن صاحبها من العبودية بقدر استصحاب
مثل هذا الحكم أصح أو كل ما كان يقدح في مقام ما ويرى به ذلك المقام ذات صاحب ذلك
لمقام لم يتصف في تلك الحال بالكمال الذي يستحقه وإن كان من الكمال فنور العبودية على
سواء من نور الربوبية فانه من أثره على قدر ما يقدح في العبودية يقدح في الربوبية وإن كان
مثل هذا القدح لا يقدح ولا يؤثر في السعادة الطبيعية ولكن يقدح ويؤثر في السعادة العلمية
وأعم الدرجات في ذلك درجتان درجة العجلة التي خلق الإنسان عليها ودرجة العقلة التي
جعل الإنسان عليها ولولا أن الملائكة الأعلى لهجرة في الطبيعة ومدخل من حيث هيكله النوري
ما وصلهم الحق بأنفسهم في قوله تعالى ما كان في من علم إلا الأعلى انيخصمون ولا يختصم الملائكة
الأعلى الأمن حيث المظهر الطبيعي الذي يظهر فيه كظهور جبريل في صورة وحية وكذلك
ظهورهم في الهياكل النورية المادية وهي هذه الأنوار التي تدركها الحواس فانها لا تدركها
إلا في مواد طبيعية عنصرية وأما إذا تجردت عن هذه الهياكل فلا خصام ولا نزاع إذ لا تركيب
ومهما قلت أثنان كان وقوع الخصام لو كان فيهما آلهة إلا الله لفسدنا فالوحدانية من جميع
الوجود هي الكمال الذي لا يقبل النقص ولا الزيادة فانظر من حيث هي لامن حيث الموحدين
فان كانت عين الموحدين فهي نفسها وان لم تكن عين الموحدين فهي تركيب وما هو مقصودنا
ولا مطلب الرجال ولهذا اختلقت أحكام الاسماء الالهية من حيث هي أسماء فإين المنتقم
والشديد العقاب والظاهر من الرحيم والظاهر واللطيف فالمنتقم يطلب وقوع الانتقام من
المنتقم منه والرحيم يطلب رفع الانتقام عنه وكل ينظر في الشيء بحسب حكم حقيقة فلا بد من
المنازعة لظهور السلطان فنظر إلى الاسماء الالهية قال بالنزاع الالهى ولهذا قال تعالى
لنبيه صلى الله عليه وسلم وجادلهم بالتي هي أحسن فأمره بالجدال الذي تطلبه الاسماء الالهية

وهو قوله بالتى هي أحسن • كما ورد في الاحسان ان تعبد الله كأنك تراه فإذا جادل بالاحسان
جادل كأنه يرى ربه مجادلا ولا يري ربه مجادلا الا اذا آمن حيث ما قلبه الاسماء الالهية من
التضاد فاعلم ذلك وما منعني من تحصيل هذا المقام الا الغفلة لا غير فليس ينبغي وبينه الاحجاب
الغفلة وهو حجاب لا يرفع وأما حجاب المجلة فارجو بحمد الله انه قد ارتفع عني وأما حجاب الغفلة
فن المحال رفعمه دائما مع وجود التركيب حيث كان في المعاني أو في الاجسام ولو ارتفع هذا
الحجاب لبطل سر الربوبية في حق هذا الشخص وهو الذي أشار اليه مهمل بن عبد الله اذ كان
يقول ان الربوبية سر الوظهر لبطلت الربوبية لـ ~~لكنه~~ يمكن الحصول بالنظر الى نفسه ولكن
لا أدري هل يقتضى الذات تحصيله وظهوره في الوجود أم لا غير أئى أعلم انه ما وقع ومع هذا فلا
أقطع أيامي من تحصيله مع على باستحالة ذلك وينبغي لنا صريح نفسه ان يقارب هذا المقام جهد
الاستطاعة واما القائلون بالتشبيه بالحضرة الالهية جهدا بالطاقة وهو الخلق بالاسماء الالهية
انه عين المطلوب والكمال فهو صحيح في باب السلوك لا في عين الحصول وأما في عين الحصول فلا
تشبيه بل هو عين الحق والشئ لا يشبه نفسه فأعلى المظاهر مظاهر الجمع وهو عين التفریق
• (السؤال السابع والثمانون) • ما يقتضى الحق من الموحدين • الجواب ان لاهر اجهة وذلك
ان الله تعالى لما سمي بالظاهر والباطن في المزاوجة اذ الظاهر لا يراحم الباطن والباطن
لا يراحم الظاهر وانما المزاوجة ان يكون ظاهرا وباطنا فهو الظاهر من حيث المظاهر وهو
الباطن من حيث الهوية والمظاهر متعددة من حيث أعيانها لا من حيث الظاهر فاما لاهدية
من ظهورها واعداد من أعيانها فيقتضى الحق من الموحدين الذين وصفوا بصفة التوحيد
ان يوحدهم من حيث هو به وان تعددت المظاهر فباعتبارها المظاهر فلا يرون شيئا الا كان هو
المرفق والرفقة والرائق ولا يطلون شيئا الا كان هو المطلوب والطلب والطالب ولا يسمعون شيئا
الا كان هو السامع والسمع والسموع فلا تراحم ولا منازعة فاق النزاع لا يحمله الا التضاد وهو
المائل والمنافر وهو عين المائل هنا اذ قد يكون الضدان مائليين بمثلين بخلاف المخالف فان
حكم المخالف لا يقع منه مزاجية ولا منازعة ولهذا انى الحق ان تضرب له الامثال لانها تضداد
تتافى حقيقة ما ينبغي له ولا يتافى ما سمي به حيث نفي التشبيه فقال ليس كمثل شئ وهو السميع
البصير خلق الله التفاحة تحمل الطعم واللون والرائحة ولا مزاجية في الجوهر الذي لا ينقسم
ويستحيل وجود لوئين أو طعمين أو ريحين في الجزء الذي لا ينقسم فلا يصح الهان لانها متماثلان
ويصح وجود جميع الاسماء لعين الواحدة لانها اختلاف والاختلاف قابل للاجتماع بخلاف المائل
فاذا استحال الاجتماع فلحكم الضدية لا حكم الخلاف اذا الاجتماع لا يناقض الخلاف وكل
اجتماع يطلب الخلاف وما كل خلاف يطلب الاجتماع وانما يقتضى الحق من الموحدين عدم
المزاوجة ليسبق الرب ربوا العبد عبدا فلا يراحم الرب العبد في عبوديته ولا يراحم العبد الرب
في ربوبية مع وجود عين الرب والعبد فالمراد لا يتخلى بالاسماء الالهية فان قلت فيلزم ان
لا يقبل ما جاء من الحق من اتصافه بأوصاف المحدثات من معية وزول واستواء وضحك فهذه
أوصاف العباد وقد قلت ان لاهر اجهة فهذه ربوبية زاجت عبودية قلنا ليس الامر كما زجعت
ليس ما ذكر من أوصاف العبودية وانما ذلك من أوصاف الربوبية من حيث ظهورها

في المظاهر لامن حيث هو بها فالعبد عبد على أصله والربوبية ربوبية على أصلها والهوية هوية على أصلها فان قلت ما الربوبية ماهي عين الهوية قلنا الربوبية نسبة هوية الى عين والهوية لنفسها لا تقتضي نسبة وانما ثبت الاعيان طلبت النسب من هذه الهوية فهى المعبر عنها بالربوبية فاقضى الحق من الموحدين أن يحدوا كل أمر لترفع المزاوجة فيزول التزاع يصح الدوام للعالم فيعين عند ذلك ما معنى الازل بمقولة الابد وهو قولك لا يزال فلولاً النقطة المخرضة في الخط التي تشبه الآن ما فرق بين الازل والابد كما لا تفرق بين الماضي والمستقبل باقداً من الآن من الزمان لأن النقطة هي الربوبية ففرقت بين الهوية والاعيان وهو المعنى بالمظاهر الآن النقطة أمت فقبر هو وأبائت وإذا علمت هذا فأنتم وحدكم فاعط الحق ما يقتضيه منكم إذا اقتضاه فاذا قال لك أليس قد تبين لك في المرة الاخرى انه مأم الا الله ويبقى في ذلك ما يفت ظم اذا زعمت هناك هذا المتزع قلنا لك سميت نفسك مقتضياً مأم من كونكم موحدين أمراً لا يقتضى أنت فاعطيك نحن نحن ما أعطيناك انما أعطينا للمقتضى فلا تكلمنا به غير لغتنا اذا أنت القائل وما أرسلنا من رسول الا بلسان قومه فيكون مقتضى في هذا الفصل مشهودنا ونحاطبنا اسم آخر ليس مشهودنا هذا خطاب ابتلاء وتجهيز

• (السؤال الثامن والثمانون) • من الحق مقتضى ما الحق • الجواب سمي الحق حقاً لاقتضائه من عباده من حيث اعيانهم ومن حيث كونهم مظاهر ما يستحق اذ لا يطلب الحق الا بالحق وهو العلم الحاصل بعد العين وهو ما يجب على مقتضى منه ما يعطيه اذا طلبه منه كتب بكم على نفسه الرحمة أى أوجبه اقصارت حق عليه قال سبحانه وكان حقاً علينا نصر المؤمنين فهو الحق لا غيره وهو المستحق وهو الحق وهو الذى يجب عليه الحقوق من حيث يجبها لامن حيث ذاته فالاعيان لو لا ما تستحق أن تكون مظاهر مظهر الحق فيها ولو لم يكن حكيم الكان يلزم الخلل في ذلك ولو لم تكن الهوية تستحق الظهور في هذه المظاهر العينية لظهر وسلطان الربوبية ما ظهرت في هذه الاعيان لان الشيء لا يظهر في نفسه انفسه فلا بد من عين يظهر فيها لهما فيشهد نفسه في المظهر فيسمى مشهودا وشاهد اذ الاعيان لا تستحق ولهذا قال كتب بكم على نفسه الرحمة ولم يقل ان الاعيان تستحق الرحمة فالاعيان ليس لها استحقاق الا أن تكون مظاهر خاصة

سواء فهو حق في الحقيقة

فعين الحق اعيان الخليفة

فقل الحق ان الحق ما هو

فلم أنظر بعيني غير عيني

الحق هو به الحق اسمه الحق هو المخلوق به الحق كل شيء حقه أعطى كل شيء خلقه وما خلقنا السموات والارض وما بينهما الا بالحق والحق أنزلناه بالحق نزل انما أرسلناك بالحق بشيرا ونذيرا وقل الحق من ربكم الحق طلب الحقوق فبالحق يطلب الحق فاذا بعد الحق الا الضلال فأنى تصرفون فالحق الوجود والضللال الخيرة في النسبة فالحق المنزل والحق التزويل والحق المنزل والحق من الله من حيث هو ربنا ومن صرف عن الحق الى أين يذهب فأنى تدعون ان هو الا ذكر لعلنا بين أصحاب العلامات واللائل فالحق المول عنه في هذا السؤال هو مقتضى الذى يقتضى من الموحدين لما ذكرناه فمعنى حقاً لوجوب وجوده لنفسه فاقضوا انما اقتضى من

نفسه فانه انما اقتضاء من الظاهر في مظهره وهو شبه في الظاهر في المظهر الذي به كانت رتبة الربوبية فما اقتضى الامنه وما كان مقتضى الاله والذى اقتضى هو حق وهو عين الحق فان اعطى فهو الاخذ وان اخذ فهو المعطى فمن عرفه عرف الحق

• (السؤال التاسع والثمانون) • وماذا بدؤه • الجواب الضمير يعود على الحق وبدؤه من الاسم الاول الذي يسمى الحق به قال تعالى هو الاول والاخر والظاهر والباطن وهو بكل شيء عليم فسمى لنا نفسه أولا فبدؤه اولية الحق وهي نسبه لان مرجع الموجودات في وجودها الى الحق فلا بد ان تكون نسبة الاوليه له فبدؤه نسبة الاوليه له ونسبه الاوليه له لا تكون الا في المظاهر فظهوره في العقل الاول الذي هو القلم الاعلى وهو اول ما خلق الله فهو الاول من حيث ذلك المظهر لانه اول الموجودات صفة فالذات الازلية لا توصف بالاوليه وانما يوصف بها الله تعالى قال الله تعالى سبح لله وهو المسبح ما في السموات وما في الارض من حيث اعيانهم وهو العزيز المنيع المحي من هو بيه الحكيم من ينبغي أن يسبح لمن ينبغي أن يسبح له الضمير يعود على الله من تلك السموات والارض ولهذا يسبحه اهلها لانهم مفهرون محصورون في قبضة السموات والارض يحيى ويميت يحيى العين ويميت الوصف فالعين لها الدوام من حيث حيث والصفات تتوالى عليها فميت الوصف بزواله عن هذه العين ويأتي بالآخر وهو الضمير يعود على الله على كل شيء تقدير اى شئقية الاعيان الثابتة يقول انها تمت التقدير الالهى هو الاول الضمير يعود على الله من الله الاول والاخر خبر الضمير الذي هو المبتدأ وهو في موضع الصفة لله وصمى الله انما هو من حيث المرتبة وأول مظهر ظهر انما هو القلم الالهى وهو العقل الاول والعين ما كانت مظهرها لا يظهور الحق فيها في اول والكلام في الظاهر في المظهر لانه بقية فالاول هو الله والعقل حجاب عليه ويحجب تنوال الصفات كلها عليه ولما كانت الاعيان كلها من كونها مظاهرها ينبت الى الالهية نسبة واحدة من حيث ما هي مظاهر تسمى بالآخر فهو الآخر لآخرية الاجناس لا آخرية الاشخاص وهو الاول باولية الاجناس وأولية الاشخاص لانه ما وجد الاعمين واحد وهو القلم أو العقل كنه ما شئت فسمه ولما كان العالم المظهر والبطون من حيث ما هو مظاهر كان هو سبحانه هو الظاهر لنسبة ما ظهر منه والباطن لنسبة ما بطن منه وهو بكل شيء عليم بشئقية الاعيان وشئقية الوجود من حيث اجناسه وأنواعه وأشخاصه فقدمين ان بدأ عين وجود العقل الاول قال النبي صلى الله عليه وسلم اول ما خلق الله العقل وهو الحق الذي خلق الله به السموات والارض وقد مضى من هذا في سؤاله في العقل في السؤال الثامن والعشرين من هذه

السؤال

• (السؤال التسعون) • أى شيء فعله في الخلق • الجواب ان كان قوله في الخلق من كونهم مقدرين فالابجاد وهو حال الفعل وان كان قوله في الخلق من كونهم موجودين فحال القضاء وذلك ان الله تعالى قال للانسان اولاد كرا الانسان انما خلقنا من قبل أى قدرناه ولم يشك شيئا فيهم على أصله فانهم عليه بشئقية الوجود وهو عين وجود الظاهر فيه وانما مخاطب الانسان وحده لانه المعبر الذي وجد العالم من أجله والافكل يمكن به هذه المتزلة هذا الذي تعطيه نشأته

لكونه مخلوقا على الصورة الالهية وانه مجموع حقائق العالم كله فاذا خاطبه فقد خاطب العالم كله وخاطب اسماء كلها وأما الوجه الآخر الذي ينبغي أيضا أن يقال وهو دون هذا في كونه مقصودا بالمخاطب وذلك انه ما ادعى أحد الالهية سواه من جميع المخلوقات وأعصى الخلق اتي ابليس وغاية جهله انه رأى نفسه خيرا من آدم لكونه من ناره لا اعتقاده انه أفضل العناصر وغاية معصيته انه أمر بالسجود لآدم فتمكبر في نفسه لما ذكرناه وأبى فعصى الله في أمره فسجده الله كافرا فانه جمع بين المعصية والجهل والانسان ادعى أنه الرب الاعلى فلهذا خص بالمخاطب في قوله وألا يذكر الانسان فلهذا قلنا القناء أي أحاله على هذه الصفة أن يكون مستحضرا لها وأما الفعل الخاص بكل خلق فهو اعطاؤه ما يستحقه كل خلق مما تقتضيه الحكمة الالهية وهو قوله أعطى كل شيء خلقه ثم هدى أي بين أنه تعالى أعطى كل شيء خلقه حتى لا يقول شيء من الاشياء قد نقصني **ك**ذا فان ذلك النقص الذي يوهمه هو عرض عرض له لجهله بنفسه وعدم ايمانه ان كان وصل اليه قوله تعالى أعطى كل شيء خلقه فان الخلق ما يعرف كماله ولا نقصه لانه مخلوق لغيره لا لنفسه فاذا خلقه الله لا لنفسه فبما أعطاه الاما يبلغ أن يكون تعالى والعبد يرى أن يكون لنفسه لاربه فلهذا يقول أريد كذا ونقصني كذا فلو علم انه مخلوق لربه لعلم أن الله خلق الخلق على أكمل صورة تصلح لربه أعوذ بالله أن أكون من الجاهلين وهذه المسئلة مما أغفلها أصحابنا مع معرفة كبارهم بها وهي مما يحتاج اليها في معرفة المبتدئ والمتنهي والمتوسط فانها أصل الادب الالهي الذي طلبه الحق من عباده وماء علم ذلك الا القائلون ربنا وسعت كل شيء رحمة وعلما وأما الذين قالوا أتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء فما وقعوا على مقصد الحق من خلقه الخلق ولولم يكن الامر على ما وقع لتعطل من الحضرة الالهية اسماء كثيرة لا يظهر لها حكم **هـ** قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو لم تذنبوا لجاء الله بقوم يذنبون فيستغفرون فيغفر الله لهم فنبه ان كل أمر يقع في العالم انما هو لاظهار حكم اسم الهى واذا كان هكذا الامر فلم يبق في الامكان أبعد من هذا العالم ولا أكمل لما سبق في الامكان الا أمثاله الى ما لا نهاية له فاعلم ذلك فهذا نفعه في الخلق وأما الجواب العام في هذه المسئلة أن يقال فله في الخلق ما هو الخلق عليه في جميع أحواله

• (السؤال الحادى والتسعون) • وبما ذاك كل يعنى الحق **•** الجواب وكل بقضية أو امر الله وانقاذ كماله لا غير فهو مخصوص بالشرائع الالهية ستمها من سننها كما قال تعالى ورهبانية ابتدعوها ما كتبناها عليهم فذنبهم لم يلزم عودها فقال عارعوها حتى رعايتها **•** وقال صلى الله عليه وسلم من سن سنة حسنة فله اجرها أو جر من عمل بها فانظر يطلب الثواب بذاته والشرع يبين للناس بوقت ذلك الثواب كقوله تعالى من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها وقال تعالى لنا وداود انا جعلناك خليفة في الارض لمن تقدمك أوتينا داودنا بالاسم الظاهر الذى لنا وقد خلقناه عليك لنتحضر به في خلق فاحكم بين الناس بالحق ولا تتبع الهوى ففرقنا ان الحق سبحانه قد وكل الحق بقضية دينه فقال خلقناه احكموا بما يقتضيه امر هذا الوكيل ولا تتبعوا الهوى وهو ارادة النفوس التى يحياها احكم الحق الموكل بقضية الكلمات الالهية المشروعة وكل مخاطب راع ومسؤول عن رعيته فكان العدل صفة هذا الحق الذى وكاه الله أن يصرفها في المخلوقات

بمساعدة الخلق والله المرشد

• (السؤال الثاني والتسعون) • وما غرته يعني فيمن حكمه به من الخلق • الجواب الوقوف
دائم مع العبودية هذه غرته ولكن حوائج الربوبية تمنع من ظهور هذه الغرّة ولا سيما في البشر
ولكن له غرّة أخرى دون هذه الغرّة وهو أن يكون الحق معه وبصره وجميع قواه ثم أن له في كل
شخص من الثرة بحسب ما أمضاه في سلطانه من أحكامه وأما غرته التي يعمل عليها ولها أكثر
العقلاء من أهل الله فتبينة مراداتهم بمجرد الهم فهم من سأل ذلك في الدنيا ومنهم يدخر له ذلك
إلى يوم القيامة فإن كبار الرجال مع معرفتهم عما خلقوا له ولو وقفوا مع التكوين قوبلوا ولكنهم
تركوا الحق يتصرف في خلقه كما هو في نفس الأمر وأبو أن يكونوا محلاً لتظهور انصرف
وان ظهر عليهم من ذلك شيء فاعو عن قصد منهم بذلك ولكن الله أجراه لهم وظهر عليهم
لحكمته عليها الحق تعالى وهو لا عن ذلك بعزل وأما أن يقصدوا ذلك فلا يتصور منهم إلا أن
يكونوا أموراً بين كالمسألة عليهم السلام فذلك إلى الله وهم لا يعصون الله ما أمرهم فانهم
معصومون من إضافة الأفعال إليهم إذا ظهرت منهم فيقولون هي الظاهر من أعماله في مظاهره
فالتألف والدعوى فحق لا شيء في حال كونه مظاهره وفي غير هذا الحال وهذا المقام يسمى راحة
لأبد والقيام فيه مستريح وهذا هو الذي وفي الربوبية حقها لأن الحكم للمرتبة لالعين الأتري
أن السلطان ينبغي أو امره في عاقله فلا يعصى ويخاف ويرجى وما هو لكونه إنساناً فإن
الإنسانية عينه وأما هو لكونه سلطاناً وهي المرتبة فالعقل من الناس يرى أن المحكم في
الملكية إنما هي المرتبة لا عينه إذ لو كان ذلك لكونه إنساناً لافرق بينه وبين كل إنسان وهكذا
كل الظاهر فرجال الله ينظرون أنفسهم من حيث أعيانهم لأن حيث كونهم مظاهراً كانت
المرتبة الحاكمة لأمرهم وهذه هي غرّة الحق التي جنوها حين حكمه وأبه وفاز وأب العبودية والعبودية
عبادة القرائض وعبادة الثواب

• (السؤال الثالث والتسعون) • وما هذا الحق • الجواب معطى الحق وهو الموصوف
بالحكم للعدل وذلك أني أنهم على تحقيق هذا الأمر فاعلم أن الحق إذا كان هو معطى الحق
فليس إلا الله ومقصود الطائفة من الحق أن يكون الصادق الدعوى في طلب الحق يعطى الذي
يستحقه وهي مسئلة صعبة فإن الله أعطى كل شيء خلقه وهو ما يستحقه فقد أعطى كل شيء
استحقاقه فهذا الطالب ما يستحقه كيف يصح أن يكون ممنوعاً عنه ما يستحقه مع قوله
تعالى أعطى كل شيء خلقه قلته قل اعلم أن قوله أعطى كل شيء خلقه إنما هو عما تقوم به ذات
ذلك الشيء من الفصول المقومة لذاته وأما ما طلبه تلك الفصول من اللوازم والأعراض فما
أعطاه ذلك لأن أعراض كل شيء لا تتناهي مادهم موصوفاً بالبقاء في الوجود وما لا يمكن فيه
التناهي لا يصح أنه يدخل في الوجود بل على التوالي والتتابع فالطالب الحق هو الذي
لا يطلب ما لا يستحقه ذاته من لوازمها وأعراضها كمن ليس من حقيقته أن يقبل التفكير
فطلب أن يصف بالتفكير فما هو محق في طلبه فإذا طلبه الإنسان إذا كان الغالب عليه
الوقوف مع الحسوسات فله أن يطلب الاشتغال بالتفكير في خلق السموات والأرض وجميع
الآيات فهو محق في طلبه صادق الدعوى في نفي التفكير عنه لاستيلاء الغلبة عليه فهذا هو

الحق الذي لا يعارض طلبه حقه الذي يستحق بذاته الذي طلبه قوله اعطى كل شيء خلقه فقد سئ
لك كيف ينبغي أن تسأل وماذا تسأل فيه ومن اوصاف الحق أن لا يسأل الا من يده قضا ذلك
الحق المسؤول قال لم يفعل فقد شكك الى غير مستحكي * كان شيخنا أبو العباس بن العريف
الصنهاجي يقول في دعائه اللهم انك سدوت باب النبوة والرسالة ودوت اولم تستد باب الولاية الالهية
فهم ما عينت اعلى رتبة في الولاية لا اعلى ولي عندك فاجعلني ذلك الولي فهذا من المحققين الذين
طلبوا ما يمكن أن يكون حقهم وان كانت النبوة والرسالة بما يستحقه الانسان عقلا ليكون
ذاته قابلا لها الصكن لما علم أن الله قد سد بابها شرعا وسد باب نبوة الشرائع لم يسألها وسأل
ما يستحقه فان الله ما هو الولاية علينا ومن هذا الباب سؤال الوسيلة وان لم يكن مثلها لكن
يقرب منها وانما ألحقنا هاهنا في التشبيه لقرينة حال وهي درجة في الجنة لا ينالها الا ولا ينبغي
الالرجل واحد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وارجو أن أكون انا من سأل الى الوسيلة حلت
له الشفاعة فالسؤال واحد من ربه الوسيلة في حق نفسه لم يسأل ما لا يستحقه لانه ربه بما ينالها
الاشخص هو على صفة مخصوصة والله تعالى يقول لنا وابتغوا اليه الوسيلة الا انه لم يقل منه فقد
يمكن أن يكون هذا من التوسل وتلك الصفة امامه وهو به أو مكتسبة لم يعينها رسول الله صلى
الله عليه وسلم ولا يجرها على واحد بعينه ولم يقل انما الاتقني الا اني هو افضل عند الله من البشر
ومن تعلم انه افضل الناس عند الله بمائض على نفسه فكان يكون ذلك تعجبا ولم يخص ايضا
في وحده ان ذلك الشخص هل هو واحد بعينه أو واحد تلك الصفة فتكون الاحدية لتلك
الصفة ولو ظهرت في ألف مكان كل واحد من الالف الوسيلة لان تلك الصفة تطلبها فما لم يقع
من الشارع شيء من ذلك كما سألنا أن نطلبها الا اتقنا ولكن بمنعنا من ذلك الا بتار وحسن
الادب مع الله في حق رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي اختد بنا بهديه وهو طلب من أن تسأل
الله الوسيلة فتعين علينا أدبا وابتغا ومرواة ومكارم خلق أن لو كانت لنا الوهنا هاهنا اذ كان
هو الاولى بالفضل من كل شيء اعلو منصبه وماء رفته من منزله عند الله ونرجو به أن يكون
لنا في الجنة ما يماثل تلك الدرجة مثل قيمة المنزل عندنا في الحكم الشرع في الدنيا ذلك أن
ينما وبينه صلى الله عليه وسلم أخوة الايمان وان كان هو السيد الذي لا يقاوم ولا يكثر ولكن
قد اتعلم معنا في سلك الايمان فقال تعالى انما المؤمنون اخوة وثبت في الشرع أن الانسان اذا
دعا لاختيه بظهر الغيب قال الملك له ولان جئتله فاذا دعواته بالوسيلة وهو غائب عنا قال الملك
ولان جئتله فهي له والمنزل الداعي فينال من درجات بجموع ما يناله صاحب الوسيلة من الوسيلة
مثل قيمة المنزل لان الوسيلة لا تمثل لها أي ما يتم درجة واحدة فيجمع ما جمعت الوسيلة متفردا
في درجات متعددة ولكن للوسيلة خاصية الجمع

• (السؤال الرابع والعشرون) • فابن محمل من يكون محقا * الجواب في مقعد صدق عند
ملك مقتدر فان الحقوق ما بطلها الحق الا وهو في المقعد الصدق لانه صادق ولا تطلب الحقوق
الا عند من يعلم أنه قادر على ايصالها وملك ما مضى الكلمة في ملكه فلماذا قلنا في مقعد صدق
عند ملك مقتدر فاجتمع هذا الحق مع المتق في هذا المثل والمتق في جنات ونهر وان كان
الحق كذلك ولكن لما كان الفرق بين المتق وبين هذا معلوما لم تكن الجنات كالجنان ووقع

الاشتراف في كونه محققا مع المتقي فالمتقي ما نال المقعد الصدق الا بكونه محققا عند صلبك مقتدر
هو حضرة بهاء العين والافتدال والتأييد لهم أما كن مختلفة بحسب الحضرات التي يقرولونها
فن حضرات الاسماء يكون محلهم الاسم الصادق والحق والناصر وما في معنى هذه الاسماء
فأى اسم من هؤلاء الاسماء نظر اليه ~~سكان محله~~ وأما في الذاتيات فجلهم الواجبات وأما في
الالوهة فجلهم الظفر بالمطلوب وأما في العبودية فجلهم عبودية الفرائض وأما في الاحوال
فالانوار وأما في المقامات فالصدق وأما في الجنان فارترقا الخجب وأما في الدنيا فالعمل بالهمة
وأما في المعارف فان يكون مع الحق من حيث أمره ومع عالمه من حيث عدله ووفائه فتعين كل
طالب حق مقامه لا يتزلزل ولا يضرع فان في كل حضرة مقعدا ومجلسا حيث حصل فهو بيته فلا
يفطران كان صانعا ولا يضر الصلاة فانه مقبب غير مسافر لان غير السفر لا يجوز رفقه الا قصر
ولا الفطره وكذا عائنة قالت لا اقصر فاني ام المؤمنين نجست ما حلت حلت عند بني قافا
في بيتي والسفر اليه بخلاف ذلك فانه يضره ويضر فانه فطر الماعين

• (السؤال الخامس واتمهون) • ما سكنة الاولياء • الجواب اذا اتبع الولي الاسباب
رقطها سياسيا وولي مملكة جابر قينا وجابرينا وجمع له بين المشرقين والمشارق والمغربين
والمغارب واطاع على المشرق والمغرب ووفى المقامات حقها واعطى الانبياء حقهم وانبياء
النرائع حقهم وأنصف الملا الاعلى وأحال الاسماء الالهية على الاسماء الالهية ولم يتوجه
لمخلوق عليه حق فانه غير وارث ولا رسول ولا امام ولا صاحب منصب يخاف عليه فيه عدله
او جوره او يرحى فيه فضله او جهل قدره او لم يعرف حقه ونفى الرسل في وطن تمان يكونوا
مثله وجمع هذا كله فتلك سكنة الاولياء التي يسكنون اليها فهم العرائس المصانف رجال وأي
رجال يسكنون اليها ولا تحصل لهم دأئها لكن لهم اختلاسات فيها كالبروق فهي تشبه
المشاهد الذاتية في كونها البقاء لها فان المواطن تحكم عليهم وطبيعتهم تطلبهم فان اتفق ان
تتصل لاحد وقتا ما قصيرا او طويلا فان الدوام محال فيكون الولي في تلك الحال ناظر الى مطلب
طبيعتهم فيكون كالمفرج ويرى الظاهر فيه المسؤل ذلك اما يعطيه اما لا تله واما يعنها
وهو مهين على ذلك من حيث عينه الا ان هذه هي العبودية المحضة التي لا يتخللها شوب من
الربوبية

• (السؤال السادس واتمهون) • ما حظ المؤمنين من قوله الاول والاخر والظاهر والباطن
• الجواب كل مصدق باهر لم يعلمه الا من الذي اخبره به فقد بطن عنه ما صدقه فيه وظهر له
ما صدقه فيه عند اخباره وحظه من الاول ان لا يتوقف في تصديقه عند معارضة الخبر منه
وحظه من الاخر ان لا يتردد فيما صدقه فيه ان قدح فيه ظنره عند التذكير فيما اخبره به الخبر
وذلك أن الايمان نور شمس عاني ظاهره عن صفته فيه مطلقة لا تقبل التقييد فاذا خالط هذا النور
بشاشة القلوب كان حكمه ما ذكرناه من الظاهر والباطن والاول والاخر والمؤمنون فيه
على قسمين مؤمن عن نظر واستدلال وبرهان فهذا الايقون بايمانه ولا يخالط نور به شامة القلوب
فان صاحبه لا ينظر اليه الا من خلف حجاب دليله وما من دليل لاصحاب النظر الا وهو معرض
للدخل فيه والقدح ولو بعد حين فلا يمكن لصاحب البرهان أن يخالط الايمان بشاشة قلبه وهذا

الجليل منه وبينه والمؤمن الآخر الذي كان برهانه عين حصول الايمان في قلبه لا لآخر آخر
فهذا هو الايمان الذي يتخالط بشاشة القلوب فلا يتصور في صاحبه شك لان الشك لا يجسد
مخلابا بعمره فان محله الدليل ولادليل فاعلم ما يريد عليه الدخول ولا الشك بل هو في حيزه ان
المؤمن على نوعين مؤمن له عين فيه نور ذلك العين اذا اجتمع بنور الايمان أدرك المغيبات التي
منها انما الايمان ومؤمن ما عينه نور وسوى نور الايمان فنظر اليه به ونظر الى غيره به فالقول
يكرر أن يقوم بعينه أمرين بل عينه النور الذي اذا اجتمع بنور الايمان أدرك الامور التي
ألزمه الايمان القول بها وهو المؤمن الذي لا دليل له ويتنظر الاشياء بذاته فيدخله الشك من
يشككها فان فطرته تعطى النظر في الادلة الا انه لم يتنظر فاذ اتبه تنبه فذل هذا ان لم يسرع اليه
ذوق والاخيف عليه والمؤمن الآخر هو عينه الجسد الذي قد نسوت عينه ونسوت آلات
قواه وتركت طبقات عينه غير أنه ما تنفتح فيه الروح فلا نور عينه فاذا كان الانسان بهذه
المنامة من الطمس فتفتح فيه روح الايمان فابصرت عينه بنور الايمان الاشياء فلا يشكك له
ادخل الشكوك عليه جلة وراسا فانه ما بعينه نور وسوى نور الايمان والضد لا يقبل الضد فبالله
نور في عينه يقبل به الشك والقدح في عبارته وهكذا هي الاذواق وهذه فاندتها متى لم يكن
الايمان بهذه المنامة والعطرية بهذه المنامة والافقيل أن يجي منه ما جاء من الانبياء والاولياء
من الصدق بالالهييات فالقطرة الزكية التي تقبل النظر في المعقولات من أكبر الموافق
لحصول ما ينبغي أن يحصل من العلم الالهي والقطرة المطموسة هي القابلة التي لا نور بعينها من
ذاتها الامن نور الايمان فلا تعطى فطنة النظر في الامور على اختلافها وعما ببعضه ما قلناه
حديث تأبير القل وحديث نزوله صلى الله عليه وسلم باصحابه يوم بدر وقوله ما أدري ما يفعل بي
ولا بكم ان اتبع الاماويحي الى أي مالى ولم لا تنظر بغير ما يوحى الي وهذا باب لا يعرفه الا أهل
الله ومنزلة الانبياء فيما أخذونه من الغيب بطريق الايمان من الملائكة منزلة المؤمنين مع
ما أخذونه من الانبياء فالانبياء مؤمنون بما يلقى اليهم الروح والروح مؤمن بما يلقى اليه من
يلقى اليه حفظ المؤمن كل من الظاهر ما ألقى اليه وحظه من الباطن ما استتر به وحظه من الاول
علم انوار الالهية وحظه من الآخر الحاق بقية انوار الالهية وهو تيمم قوله وهو

بكل شيء عليم

السؤال السابع والستون ما حظ المؤمنين من قوله كل شيء هالك الا وجهه الجواب
المؤمن هو الذي ذكرناه الذي لا نور عينه بصيرة النور الايمان فكل شيء عنده هالك عن شئبة
ثبوتة وشئبة وجوده الواجهة وجه الشئ ذاته وحقيقته ووجه مظهره أي ظهوره في
الايمان فاما شئبة ذاته فهي المستنارة لا بد من ذلك وأما وجهه في المظهر فبعض أصحابنا
يدخلها في كل شيء هالك الواجهة وبعض أصحابنا لا يدخلها هالك فاما من أدخلها في الهلاك
فاعتبر مظهرها خاصة وأما من لم يدخلها في الهلاك فاعتبر أنها لا تخلو عن مظهرها وأما نحن فلا
نثبت إطلاقا لفظ الشئبة على ذات الحق لانها ما وردت ولا خوطبنا بها والادب أولى والاولى
أن يكون هنا وجهه مثل اطلاق الاول يريد المظهر لا هويته والمظهر له مناسبة بينه وبين الوجه
انظروا فيه فلذلك صح الاستثناء قال تعالى انما قولنا لشيء اذا أردناه فيه ما شئنا في حال هلاكه

فكل شيء موصوف بالهلال لأن هالك خبر المبتدأ الذي هو كل شيء أي كل ما ينطلق عليه اسم شيء
فهو هالك وإن كان مظهرا فهو في حال كونه مظهرا في شبيهة عينه وهي هالكة فهو هالك
في حال اتصافه بالوجود كما هو هالك في حال اتصافه بالهلال الذي هو العدم فإن العدم
للممكن ذاتي أي من حقيقة ذاته أن يكون معدوما والاشياء إذا انقضت أمورا لذواتها فإن
الحال زوالها من الحال زوال حكم العدم عن هذه العين الممكنة سواء انصفت بالوجود أو لم
تنصف بالوجود فإن المنتصف بالوجود ما هو عين الممكن وإنما هو الظاهر في عين الممكن الذي
سمي به الممكن مظهرا لوجود الحق فكل شيء هالك فلهذا اقتضينا الحق إطلاق لفظ الشيء
عليه فيكون الاستثناء استثناء منقطع أصل قوله فبعد الملائكة كلهم أجمعون إلا إبليس
الآتى لما استحق الحق الوجود لذاته اتصال عليه العدم وكذلك إذا استحق الممكن العدم لذاته
استحصال وجوده فلهذا جعلناه مظهرا قلنا في كتاب المعرفة أن الممكن ما استحق العدم لذاته
كما يقوله بعض الناس وإنما الذي استحقه الممكن تقدم اتصافه بالعدم على اتصافه بالوجود
لذاته لا العدم ولهذا قبل الوجود بالترجيح إذن فالعدم المرجح عليه الوجود ليس هو العدم
المتقدم على وجوده وإنما هو العدم الذي له في مقابلة وجوده في حال وجوده اذ لو لم يكن
الوجود لكان العدم فذلك العدم هو المرجح عليه الوجود في عين الممكن هذا هو الذي يقتضيه
النظر العقلي وأما مدعىنا فالعين الممكنة إنما هي ممكنة لأن تكون مظهرا لأن قبل
الاتصاف بالوجود فيكون الوجود عينها إذن فليس الوجود في الممكن عين الوجود بل هو
حال عين الممكن به يسمى الممكن موجودا بمجاز الحقيقة لأن الحقيقة تأتي أن يكون الممكن
موجودا فلا يزال كل شيء هالكا كما لم يزل لم يتغير عليه نعم ولا تغير على الوجود نعم فالوجود
وجود العدم عدم والموصوف بأنه موجود موجود والموصوف بأنه معدوم معدوم وهذا هو
نفس اهل التحقيق من اهل الكشف والوجود ثم يندرج في هذه المسئلة الوجه الذي له الامام
وهو الوجه المقيّد بالنظر وبه يتميز الخلف فإذا كان الشخص يرى من خافه مثل ما يرى من
امامه وكان وجهه كله بلا نقا فلا يملك من هذه صفة لأنه يرى من كل جهة فلا يملك لأن العين
تحفظه بنظرها من أي جهة جاء من يريد فلا تملك بعد سبيل إليه لكشفه إياه كما ينبغي صاحب
الوجه المتقدم من يأتيه من امامه

• (السؤال الثامن والتسعون) • كيف خص ذكر الوجه • الجواب لأن السجادة فهي
سهلكة والمهلك لا يكون هالكا فاعلم أن الحقائق لاتنصف بالهلال ووجهه الشيء حقيقة
وإنما ينصف بالهلال الامور والعوارض للعائق من نسبة بعضها إلى بعض فهي اعني الامور
العوارض حقيقة ما أن تكون عوارض فلا يملك وجهها عن كونها عوارض فاتصاف من
عرضته نسبة تمامها فالتلك النسبة بهصول نسبة أخرى فالتلك النسبة العارضة
تسمى هالا كما يسمى ذلك المثل المنسوب إليه ذلك العارض بزواله هالكا وما تم الاشارة في هذا
ثم الاوجوه غير هالكة وما تم الانسب فنام الا هالك فاقطر كيف شئت وانطق بحسب ما ظهر
فلهذا خص الوجه لاستحالة اتصافه بالهلال اذ كانت الحقيقة لاتملك
• (السؤال التاسع والتسعون) • ما مبدأ الحمد • الجواب بمبدؤ الابتداء وهو المعنى

القائم في نفس الخالد فلا بد ان يكون مقبدا من طريق المعنى لانه ابتداء حادث فلا بد له من
سبب والسبب عين التقييد ومن طريق التلخيص بالجد فبدؤه الاطلاق ثم بعد ذلك ان شئت قيدته
بصفة فعل الهي وان شئت نزهته في التقييد بصفة قترية وما ثم اكثر من هذا وان اراد السائل
بالجد هنا العبد فانه عين التناهي الحق بوجود عينه فبدؤه الحق الذي اوجده لما اوجده
وان اراد بالجد ومبدؤه اضافة المبدأ الى الجد أي بماذا يبدأ الجد فنقول بالوجود سواء اقتربت
سهادة بذلك الموجود وشقاوة وان اراد بالجد جد الجد فبدؤه الوهب والمنة وان اراد بجد
الجد جد الحق الجد اوجده الحق نفسه اوجده الحق مخلوقاته فانشاءه على التمام به ثناءه عليه
فبدؤه العبدانه ثناءه وان اراد به جد الحق نفسه فبدؤه الهويته فهو غيب لا يظهر ابدا وان اراد
به جد الحق خلقه فبدؤه اضافة الخلق الى الله تعالى لا الى غيره وان اراد بالجد الفاتحة التي هي
السورة فبدؤها الباء ان نظرت الحق من حيث دلالة الخلق عليه فيكون بسم الله الرحمن الرحيم
آية من سورة الفاتحة وان كنت تنظرها من حيث الحق مجردا عن تعاق العالم به للدلالة فبدؤها
الالف من الحمد لله فلم تتصل بأمر ولا يفتي لها أن تتصل ولا يتصل بها فانها تتعالى في الفاتحة
أن يتصل بها فانه ما اتصل بها في المعنى الا سمائها وأسمائها فلم تتصل بها سواءها فان
اراد بالجد عواقب الثناء فبدؤه من حيث هو عواقب رجوع أسمائه اليه فانه لا أثر لها
الا في المتأخر وعلى الظاهر يقع الثناء وليس الظاهر في الظاهر غيره فلا معنى ولا معنى عليه
الا هو والتبس على الناس ما يتعلق بالظاهر من الثناء فلهذا قالوا ما مبدأ الحمد والظاهر من
سؤال هذا السائل انه اراد الفاتحة لانه قال في السؤال الذي يليه ما معنى آمين وهي كلمة
شرعت بعد الفراغ من الفاتحة فهي ثناء دعاء وكل ثناء بدعاء فهو مشوب ولهذا قال تعالى
سمعت الصلاة بين يدي عبدي نصيب فنهضها الى ونصها لعبدي ولعبدي ما سأل فآمين
المشروعة اسمها من السؤال وهو قوله اهدنا ومن طلب شيئا من احد فلا بد ان يقتصر اليه بحال
طلبه فبدأ الحمد على هذا هو الاقتدار ولهذا سأل في الاجابة ثم انا ما اوجب له الاقتدار اليه الا اثر
غناه تعالى بما افتقر اليه فيه فبدأ الحمد غنى الحق عن العالمين قال تعالى والله غني عن العالمين
وقال تعالى يا أيها الناس اتموا النقر الى الله والله هو الغني الجد فقدم الفقر على الغنى في اللفظ
وغنى الحق مقدم في المعنى على فقر الخلق اليه لابل هما ولا تقدم لاحدهما على الآخر فان
الغنى عن الخلق لله ازلا والفقر للممكن في حال عدمه الى الله من حيث غناه ازلا والموصوفان
بالازل فلهذا انما لا تقدم احدهما على الآخر لان الازل لا يصح فيه تقدم ولا تأخر فافهم
• (السؤال الموقفي مائة) • ما قوله آمين • الجواب لما اراد الله الثناء بما هو دعاء في مصالح
ترجع الى الداعي لهذا قبله قل آمين وهي تقصير وتقدم في الدعاء في القصر
تباعه في فعله وابن امه • آمين فزاد الله ما يشاء بهدا
حقه فقدم الحق الذي لا يقبل البيضة وقال الشاعر في المد

يارب لا تسلبني حيا أبدا • ويرحم الله عبدا قال آمينا

يعني في دعائه بالبعد بينه وبين من يقبل البيضة وورد في الشعر الجهرى والاختفاء لان الامر
ظاهر وباطن فالباطن يطلب الاختفاء والظاهر يطلب الجهر غير ان الظاهر اعم فاذا جهر بها

فقد حصل حظ الباطن وإذا اسرهم لم يعلم الظاهر ما جرى قال باطن خصوص والاسرار بها
خاص لخاص والظاهر عموماً فالظهور به اعلم لخاص وخاص من ذكر في نفسه ذكره في نفسي
ومن ذكر في ملاذ ذكره في ملاخير منه وكل مذكر في ملافهوم ذكره في النفس وما كل
ما هو مذكر في النفس يكون مذكر في الملاقاة عليه السلام واستأثرت به في علم غيبك
هي أسماء لا يعلمها الا هو فعلم السر أتم وعنده مقادير الغيب لا يعلمها الا هو فالما تخرج العلم به الخاص
لهو الغيب قد يظهر على غيبه من يرتضيه من رسله الامن ارتضى من رسول قال سرهم أتم مقاماً
من الجهر بها والجهر بها أعم منفعة من السر بها آمين معناه أجب دعاءه لا بل معناه قصدنا
اجابتك فيما دعوناك فيه يقال أم فلان جاب فلان اذا قصده ولا آمين البيت الحرام أي
فامدين وخفف آمين للسرعة المطلوبة في الاجابة والنعنة تقتضي الاسراع في الاشياء فمن وافق
تأمينه تأمين الملائكة فقد غفر له ولم يقل فقد أجيب لانه لو أجيب لما غفر له لان المهدى ماله
ما يغفر أي من آمن مثل تأمين الملائكة هذا معنى الموافقة لا الموافقة الزمانية وقد تكون
الموافقة الزمانية فيصومهم زمان واحد عند دعواهم آمين والملائكة لا يخلو قولها في آمين هل
يقولونها متبسين أو غير متبسين فان قالتا متبسين فمجرد ما يريد الموافقة لزمانية خاصة لان
التبديد يحكم عليهم بالاتيان فانظ آمين أي بقرب هذه الحروف وان قالتا غير متبسين فلم تنق
الموافقة الآن يقولها العبد بالحال التي يقولها الملك والحال هنا اقسام الحال الواحدة أن
يقولها برب فان الملك يقولها كذلك أو يقولها بجملة التي تقتضيه اذا انه قال انسان اذا قالها
كذلك قالها من حيث روحانيته لامن حيث جسمه أو يقولها بجملة النيابة فالملك قد يقولها
كذلك أو يقولها وهو هو والملك قد يقولها كذلك وقول الانسان بجملة النيابة هو قوله بجملة
الصورة التي خلق عليها فينبغي للانسان أن يقولها بكل حال يقولها الملك من هذه الاقسام التي
ذكرناها فاذا قالها غفر الله له ولا بد أن يستتر الله عن كل أمر يصادف الله بداية بما ينبغي لابد من
ذلك لان نتيجة الهداية سعادة وقد يكون في حياته الدنيا غير مهدي والعناية قد سبقت فيجب
غرة الله بداية فلهذا لم يقل أجيب وقال غفر فهذا معنى قوله آمين وكل داع بحسب مادعا
فان الله يستجيب له بأمر سعادى لا بما عينه فقد أجابه بما فيه سعادته اذ هي المطلوب الاعم في
دعاه كل داع

• (السؤال الحادى ومائة) • ما السجود • الجواب السجود من كل ساجد مشاهدة أصله
الذى غاب عنه حين كان فرعاً عنه فلما اشتغل بقرع عينه عن أصابعه قيل له اطلب ما غاب عنك
وهو أصلك الذى عنه صددت فسجد الجسم الى التربة التي هي أصله وسجد الروح الى الروح
المكلى الذى عنه صددت وسجد السر لربه الذى به نال المرتبة فالاصول كلها غيب لا تراها
كلها قد ظهرت في النجرات أصوارها غيب فان التكوين غيب لا يشاهده أحد الجنين يتكون
في بطن أمه فهو غيب حيوان آخر يتكون في البيض فاذا اكمل تشقق عنه الحق أصل وجود
الاشياء وهو غيب لها السجود نتيجة المولد لما كان السوق دون الملك فالملك له العلو والعظمة
فاذا دخل عليه من دونه سجده لأمى منزلتنا ذلك منزلة العقل من العلو فانهم نظروا اليه من
حيث مكاته ومرتبه لامن حيث نشأه فانهم على السواء في النشأة سجدهت الملائكة لمرتبة

العلم فكان سجودها لعل لنا وهو الجاهل - هجرت الظلال لمشاهدتها من خرجت عنه - وهي
 الأشخاص يستتر ظل الشخص من التور بأصله الذي تبعث عنه الثلاثين من التور فلم يكن له
 بقاء الا بوجود الأصل فلا يبقا للعالم الا بالله السلطان ظل الله في أرضه العرش ظل الله يوم
 القيامة العرش عين الملك يقال ظل عرش الملك اذا احتل ملكه عليه الرحمن على العرش
 استوى أى على ملكه سجود القلب اذا لمجد لا يرفع أبدا لان سجوده للاسماء الالهية لا للذات
 فانها هي التي جعلته قلبا فهي قلبه من حال الى حال دنيا وأخرى فلهذا سمته قلبا فاذا انجلي له
 الحق مقبلا فيرى انه في قبضة قلبه وهي الاسماء الالهية التي لا يشك مخلوق عنها فهي المحكمة
 في الخلائق فمن شاهدها وهو الذي سجود قلبه ومن غيره شاهدها فلا يسجد قلبه وهو المذبح
 الذي يقول أنا وعلى من هذه صفته يتوجه الحساب والسؤال يوم القيامة والمقاب ان
 عرق ومن سجود قلبه فلا دعوى له فلا حساب ولا سؤال ولا عقاب فلا حالة اشرف من حالة
 السجود لانها حالة الوصول الى علم الاصول فلا صفة اشرف من صفة العلم فانه معطى
 المادى في الدارين والراحة في المتزاتين أصل الاعداد الواحد فلا وجود لها الا به وبه بقاؤها
 في العلم باحادية خالقه كثرت آلهته وغاب عن معرفته بنفسه فجعل ربه شعر

فصار عبد الكل رب • فهو محل لكل ذنب

والسجود يقتضى الديمومية وله - ذا قال الشيخ لسمل بن عبد الله الى الاب لان السجود
 الخسوع والامجاد اداة النظر وكل من تعاطا فقد سجده وقال له اسجد لي فاسجده أى
 طاطا البعير اهلتر كبه والتعاطا طولا يكون الاعن رفة والرفة في حق كل ما سوى الله خروج
 عن أصله فقول له اسجد أى تعاطا عن رفعتك المنوومة واخضع عن شموخك بأن تنظر الى
 أصلك فتعرف حقيقةك فانك ما تعامت حتى غاب عنك أصلك فطلبك لاصلا طلب الغيب
 عنه ومن عرف أصله عرف عينه أى نفسه ومن عرف نفسه عرف ربه ومن عرف نفسه لم يرفع
 رأسه ومن عرف ربه رفع رأسه فانه مخلوق على صورته ومن نعوت ربه الرفع فلا بد أنه يرفع
 نفسه وبعد هذه الرفعة يقال له اسجد فيسجد وجهه فيسجد قلبه فيرفع وجهه من السجود
 فلا يدوم فاراقب له التي سجود لها لا تدوم والوجه التي سجود لها لا تدوم فرفع رقع السجود له
 وسجد القاب فرفع رقع لانه سجود له فقبلته ربه وربه لا يزول ولا ترتفع عن الوجود بوجوبه
 فالقاب لا يرفع رأسه من سجوده أبدا لان قبلته لا ترتفع فهذا معنى السجود

(السؤال الثاني ومائة • وما يدور • الجواب به السجود الذى أسجدك هو تنوع الحالات
 وتغيراتها عليك فتميزك ذلك على النظر في السبب الموجب لذلك فطلبك فقامت لك مألول وكل
 مألول فلا قيام له بنفسه فان المريض لا يعرض نفسه وما كل ما تنافى فيه من غير الاحول
 يرضيك واذا لم يرضك فقد مرضك فلا بد من مرض ومن طلب المرض فقد اذفر ففعلت انك
 فقير واذا انتفرت كسر فقار ظهر لك واذا كسرت فقار ظهر لك لم تتمكن لك أن ترفع رأسك فانت
 موصوف بالسجود اتماه - ذاب السجود وان اراد بقوله ما يدور به فى ما يدور به أى ما هو
 أول شئ يعطيك اسجد ومن منه فنقول القربة وهي مؤذنة بعدم تقدم وكل ذلك يؤدى الى
 الحد ولا حد فانه البعيد القريب واعلم أن الهوية المسماة بالبعيد القريب هي التي أعطتك

السجود ويدرك منه امتنحه ولكن من كونه اتسمى بالبعد والقرب فنقلتك من الغت البعد الى الغت القرب فنقلتك من البعد الى القرب قال تعالى واسجدوا قريب ولم يقل غير ذلك من الاحوال فدل على ان اول شئ مضى السجود هو القربة ثم بعد ذلك يعطيك من مقام القربة ما يليق بالمقام من الملائكة والذين نقلتك عوارف القرب والتقريب من جهة السجود والسجود من جهة النظر في تغير الاحوال وتغير الاحوال كونك على الصورة كل يوم هو في شان وكونك على الصورة كونك مظهر الاسماء الالهية وكونك مظهر الاسماء الالهية اعطاك الرفعة ولا تصافك بالرفعة امرت بالسجود فاعلم

• (السؤال الثالث ومائة) • ما قوله العزة ازارى • الجواب لما انعم الحق على عباده حين دعاهم الى معرفة الله بالتزل بضرب الامثال لهم ليحصلوا بذلك المقدر الذي اراد منهم أن يعلموا منه مثل قوله تعالى مثل نوره كشكاة فيها مصباح لقوله تعالى الله نور السموات والارض فجعل النور نفسه لانه خير المبتدأ أى صفته وهويته النور من حيث ان الله النور وأين نور المصباح من قوله تعالى الله نور وكذلك الخبر ان الله تعالى اذا تكلم بالوحي كأنه سائله على صفوان وأين كلام الحق تعالى من ضرب صوت المسلسلة على صفوان كذلك قوله العزة ازارى فانزل نفسه لعباده منزلة من يقبل الاتصاف بالازار وان مراد من ملهم به في مثل هذا ما يناسب الازار وما يستبره الازار واعلم أن الازار يقض ذلك لثلاثة أمور الواحد التحمل والثاني للوقاية والثالث للستر والمقصود في هذا الخبر من الثلاثة الوقاية خاصة لاجل قوله العزة ازارى فان العزة تطلب هنا الامتناع عن الوصول اليه لان الازار بين موضع العزة والاصل عليه الابصار ولما كانت العزة متباعدة الخى أن يتصف بهم على الحقيقة خلق من المخلوقات أو مبدع من المبدعات لاستحباب الذلة للمخلوقات والمبدعات وهى تنافض العزة فلما اترى الحق بالعزة منع العقول أن تدرك قبول الاعيان للايجاد الذى اتصف به وتغيرت لعيانها فلا يعلم ما سوى الله صورة ايجاده ولا قبوله ولا كيف صار مظهر الحق ولا كيف وصفه بالوجود فقيل فيما سوا موجود وقد كان يقال فيه معدوم فقال الحق العزة ازارى أى هى حجاب على ما من شأن النفوس أن تشوق الى تحصيله ولهذا قال من نازعنى واحدا منها قصصته فأخبر أنه يشارع في مثل هذه الصفات التى لا تنبغى الاله مثل العزة والعظمة والكبرياء فالعزة القهر الذى يجده عن ادراك السر الذى به ظهور العالم

• (السؤال الرابع ومائة) • ما قوله والعظمة رداق • الجواب أن الله تدنيه أن العظمة التى تلبسها العقول رداق جميعها عن ادراك الحق عند الجهلى فليست العظمة صفة للحق على التحقيق وانما هى صفة للقلوب العارفة به فهى عليها كرادع على لاسه وهى من خلقه تحجبها تلك العظمة عن الادلال عليه وتورثها الاذلال بين يديه ومن الدليل على أن الوصف بالعظمة للعظيم راجع الى العالمية لا اليه أن العظيم اذا رآه من لا يعرفه لا يجد ذلك النظر في قلبه هيبه ولا تعظيما لجهله به والذي يعلم مكانته ومنزلته على قلبه سلطان العلم به فيورثه به ذلك العلم عظمة في قلبه فهو الموصوف بالعظمة لا العظمى وقد ورد خبره كره ابو نعيم الحافظ في دلائل النبوة أن جبريل اخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بأسرى به في شجرة منها كوكرى فاطرقه فعد

جبريل في الواحد وقد رسول الله صلى الله عليه وسلم في الآخر فلما رآه إلى السماء الدنيا
تدلى لها مشبه الرفرف ذراوياً قوفاً ما جبريل نفثى عليه وأما محمد صلى الله عليه وسلم فبقى
على حاله ما تغير منه شيء فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت فضل جبريل على في العلم لأنه
علم ما رأى وأنا ما علمته فاعظمت التي حصلت في قلب جبريل إنما كانت من علمه بما تدلى إليه
فقلب جبريل هو الموصوف بتلك العظمة في حال الرؤية فهي حال الرائي لا للمرتقى ولو كانت
العظمة حالة للمرتقى لعظمته كل من رآه والأمر ليس كذلك وقد ورد في الحديث الصحيح
أن الله تعالى يتجلى يوم القيمة لهذه الأمة وفيها امتافقوها فيقول أنا ربكم فبسمه يمدون منه
ولا يجحدون له تعظيماً وشكرواً بلهله به فإذا تجلى لهم في العلامة التي يعرفونها أنها هم
حينئذ يجحدون عظمته في قلوبهم وهيبته فلماذا قلنا في قوله العظمة رداً في أي هي رداً الذي
تلبسه عقول العلماء وجعلها رداً ولم يجعلها ثوباً مان الرذالة كية واحدة والثوب وثاق
من كيات مختلفة ضم بعضها إلى بعض كالقميص وكذلك أيضاً الأزار مثل الرداء ولم يقل
السر أو يل لأن ذلك أقرب إلى الأحذية من الثوب المواقف المتنوع الشكل

• (السؤال الخامس ومائة) • ما الأزار • الجواب حجاب الغيرة والاستعرة نافيء القدرة
الالهية في الحقيقة الخاتمة الكمية الظاهرة في القديم قديمة وفي المحدثات محدثة وهو ظهور
الحق في الالهية والصور الربانية في الاعيان الثابتة الموصوفة بالامكان التي هي مظاهر الحق
فلا يعلم نسبة هذا الظهور إلى هذا المظهر إلا الله سبحانه وتعالى ولجلاب الذي حال بيننا وبين
هذا العلم والمعرفة بالأزار وهي كلمة كس ولا أريد بهم احرف الكفاف والنون وإنما أريد بهم
المعنى الذي به كان هذا الظهور

• (السؤال السادس ومائة) • وما الرداء • الجواب العبد الكامل الخلق في الصورة
الجامع للعقائد الامكانية الالهية وهو المظهر الاكمل الذي لا أكمل منه الذي قال فيه أبو حامد
ما في لا مكان أبعد من هذا العالم الاكمل وجود الحقائق كلها فيه وهو العبد الذي ذفى أن
يسمى خليفة ونائباً في الاثر الكامل في جميع الممكنات وله المشيئة التامة وهو اكمل المظاهر
واختلاف العلماء هل يصح أن يكون في الوجود منه شخصان فاعداً أولاً لا يكون الانخص
واحدان كان شخص واحد في هو ذلك الشخص ومن أي قسم هو من أقسام الموجودات
هل من البشر أو من الجن أو من الملائكة وإنما سمى رداً لأنه مشتق من الردى المقهور
وهو الهلاك لأنه مستحق في الحق استملاً كما كما يجبت لا يظهر له وجود عين مع ظهور
الانفعالات الالهية عنه فلا يجتدي نفسه حقيقة فيسبها شياً من تلك الانفعالات كلها
فيكون حقاً كله وهو قوله صلى الله عليه وسلم واجعلني نوراً أي يظهر في كل شيء ولا يظهر
بشيء وقد ثبت في الحق فيه فلا ينسب وجوده شيء إلى الحق وهو الوجه الذي اعده عليه من
أثبت الحق الخلق به كما في الحكم بربان ومهل بن عبد الله التستري وغيرهما واليه أشرفنا
بقولنا شعر

أنا الرداء أنا السر الذي ظهرت • بي ظلة الكون أذ صيرتم أنورا

فأرتدى هو الهالك بهذا الرداء فانظر من هو المرتدى فاحكم عليه بأنه مستحق فيه فنجده

حقيقة ما ذكرناه فكل مرتدى محبوب برأيه عن ادراك الابصار قال تعالى لا تدركه الابصار
لان الرءاء يحجب الابصار عنه ولا يحجب عنها فهو يدركها ولا تدركه فالابصار تدرك الرءاء
والرءاء هو الذي اسمك المرتدى فيه بظهوره ان في ذلك آيات لقوم يعقلون

• (السؤال السابع ومائة) • ما الكبرياء • الجواب ما ظهر عن دعاوى الخلق في حضرة
الربوبية من انا على طبقات القائلين بها الكبرياء حل من احوال القلوب من حيث ما هي عالمة
عن ينبغي أن ينسب اليه الكبرياء فان الحق معلوم عند كل موجود ويتبع العلم الكبرياء فن كان
أعلم به كان كبرياء الحق في قلبه أعظم عن ليس في قلبه ما يوجب ذلك فلو كان الكبرياء صفة
للذات لكات الذات مركبة وان كان عين الذات ويتجلى سبحانه وسلب العلم به في تجليه لم يجد
التجلى له اثر كبر عنده لهذا التجلى لجهله به فان رزقه العلم به تبعه الكبرياء والعلم بما يوصف به
العلم لا المعلوم كذلك الكبرياء وصف به من يوصف بالعلم عن يكون الكبرياء من اثره في قلب هذا
الشخص ولهذا ورد الكبرياء يارداني فهو محجب بين الصديق والحق يحجب العبد أن يعرف
كنه المرتدى به وهو نفسه فأحرى أن يعرف ربه ومع هذا فلا يضاف الكبرياء الا لغير الله سبحانه
حالة بهيبة وكذلك العظمة فان الحق ما هي صفته لاذنية ولا معنوية فانه يستحيل على ذاته
قيام صفات المعاني بها ويستحيل أن تكون صفة نفسه من أجل ما ورد من انكار الخلق له
في تجليه مع كونه هو واذ ابطال الوجهان فلم يبق الا أن تكون صفة التجلى له وهو الكون
أو حالة تعقل بين المتجلى والتجلى له لا ينصفها التجلى له لان العبودية تقابل الكبرياء وتضادها
ومحال أن تقوم بنفسها بينهما فلم يبق الا أن تكون من أوصاف العلم فتكون نسبة كبر
وتعظم وعزته تفهم انسية علم معلوم محقق من حيث ما يؤدي اليه ذلك العلم من وجود هذه
النسب ذوها وشربا كما نقول في التشبيه وضرب المثل سواد مشرق وعلم حسن فوصف السواد
بالاشراق والعلم بالحسن وهو وصف لا لقيامه بنفسه فلذلك جعلنا الكبرياء والعظمة حالة
ناجمة للعلم بالعظم والكبرياء في نفس من عظمه وكبره

• (السؤال الثامن ومائة) • ما تاج الملك • الجواب تاج الملك علامة الملك وتوقيع الكتاب
السلطاني خط السلطان فيه والوجود كتاب من قوم يشهد به المقررون ويجهله من ليس بقرب
وتوقيع هذا الكتاب انما يكون لمن جمع الحقائق كلها وهي علامة موجدته فالانسان الكامل
الذي يدل بذاته من أول البدئية على ربه هو تاج الملك وليس الا الانسان الكامل وهو قوله صلى
الله عليه وسلم ان الله خلق آدم على صورته وهو الاول والاخر والظاهر والباطن فلا يظهر
الكامل الا في المركب فانه يتضمن البسيط ولا يتضمن البسيط المركب فالانسان
الكامل هو الاول بالقدرة والاخر بالثقل والظاهر بالحرف والباطن بالمعنى وهو الجامع بين
الطبع والعقل فقيه أكتف تركيب وألطف تركيب من حيث طبعه وفيه التجرد عن المواد
والقوى الحاسكة على الاجساد وليس ذلك لغيره من المخلوقات سواء ولهذا اخص به لم الاسماء
كلها بجوامع الكلام ولم يملأنا الله ان أحدا سواه أعطاه هذا الا الانسان الكامل وليس فوق
الانسان مرتبة الا مرتبة الملك في المخلوقات وقد تلمذت الملائكة له حين علم الاسماء وعلمها اهم
ولا يدل هذا على انه خبير من الملك ولكنه يدل على انه أكل نشأ من الملك فلما كان مجلي الاسماء

الالهية صرح أن يكون للكلب مثل الساج لانه أشرف ذئبة يتزين بها الكلاب وبذلك التزيين ظهرت آثار الاداء في الملك كذلك بالانسان الكامل ظهر الحكم الالهى فى العالم بالنواب والعقاب وبه قام النظام والنخزم وفيه قضى وقدر وحكم

• (السؤال التاسع ومائة) ما الوفاة • الجواب جل اعياء التجلى قبل حصوله والعناء فيه كسكرات الموت قبل حلوله وذلك أن التجلى مقدمات كطالع القمر لطالع الشمس وكاوردنى الخسبر عن مقدمات تجلى الرب للبعبل عما ينزل من الملائكة والقوى الروحانية فى الضباب وهى اثقال التجلى التى تتقدم من الوقوف وهو التثقل واذا حصل الثقل ضعف الامراع والحركة فسمى ذلك السكون وقارا اى سكونا عن ثقل عارض لاجل مزاج طبيعى فان السكون الكائن عن الامر الذى يورث الهبة والعظمة فى نفس الشخص يسمى وقارا وسكينة والسكون الطبيعى الذى يكون فى الانسان من مزاجه الطبيعى لغلبة البرد والرطوبة على الحرارة واليبس لا يسمى وقارا وانما الوفاة نتيجة التعظيم والعظمة ولا سيما ان تقدم الهيولى خطاب الهى فصاحبه أشد وقارا لان خطاب الحق بواسطة الروح يورث هبة ولا سيما ان كان قولاً ثقبلاً وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا نزل عليه الوحي كصله بالجرس يحس منه مشقة عظيمة ويورثه سكونا وشباب الواسطة فكيف به اذا خاطبه الحق بارتفاع الوسائط مثل موسى عليه السلام ومن كلمة الله فاذا كان هذا واثلاً لمن مقدمات التجلى الالهى فكيف يكون حال الانسان بعد حصول التجلى من الوفاة لا ترى الى ما يحصل فى قلوب الناس من هبة الصالحين المتقاعين الى الله الذين لتجرب العادة عند العامة برؤيتهم فاذا وقع تطهرهم عليهم ظهر عليهم من الوفاة والسكينة والحدود برؤيتهم ما لا يحد قدره الا الله وهو اجل التجلى يقول بعضهم شعراً كقولهم الطير منهم فوق رؤوسهم • لا خوف ظلم ولكن خوف اجلال

وقال آخر

اشتاقت فاذا بدا • أطرفت من اجلاله

لا خيفة بل هبة • وصيانة بلجالة

فهذا الاطراق هو عين الوفاة وقال تعالى وعباد الرحمن الذين يمشون على الارض هونا وقال عليه الصلاة والسلام فلا تأتوها وانتم تسعون يعنى الجمعة وأتوها وعليكم السكينة والوقار أى امشوا مشى المتقين وهذا لا يكون الا اذا تجلى لهم فى جلال الجلال

• (السؤال العاشر ومائة) وما صفة مجالس الهبة • الجواب • لما كانت الهبة تورث الوفاة سأل عن صفة المجالس أى ماصفة فى قعوده بين يديه فنقصته عدم الالتفات واشتغال السر بالمشاهدة وصحة القلب من الخواطر والعقل من الانكسار والجوارح من الحركات وعدم التمييز بين الحسن والقبيح وأن تكون أذناه مصروفة اليه وعنايه مطروقة الى الارض وعين بصره غير مطموسة وجمع الهم وتضاؤل فى نفسه واجتماع أعضائه اجتماعاً يسمع له ازبوان لا يتأو مع جود العين عن الحركة وأن لا تعطيه المباشرة الادلال فان جالس به بتقييد جهة كما كلفه بتقييد جهة من حضرة مثالية بجانب العا والاعين فى البقعة المباركة من الشجرة فليكن معه محبة قيده فان أطلق معه لاجل حقيقة أخرى تعطيه عدم التقييد وهو تعالى قد قيده نفسه فى جانب خاص فقد أساء الادب وليس هو فى مجلس هبة ولا يكون صاحب مجلس

الهيبة صاحب فالكنه صاحب حضور واستحضار لا يرج ولا يخرج ولا يرفع ميزان ولا يسمي
انسانا فان الانسان مجموع اضداد تحت لطفات

(السؤال الحادي عشر ومائة) * ماصفة ملك الآلاء * الجواب هو روحاني وذلك أن الملك
لا يتصف به الا بالجداد خاصة وهو أشد الخلق طواعية لله سبحانه وتعالى الاعتراف بأنه ملك لله
سبحانه على أن جميع ماسوى الله ملك لله ولكن الفضل في الملك أن يعلم أنه ملك وأن يكون
معاملته مع الله معاملة من هو ملك لله وليس ذلك الا لله هيمين من الملائكة والجنات والانس
النبات لم يتصف بذلك كل النبات فان من من لا يخرج الانكسار ولكن باقى الخلق لا يتصف
من قام بحق كونه ملكا ومن لم يقيم بذلك في كل صنف وبهم ذاصفهم الحق تعالى فقال والله
يسجد من في السموات والارض طوعا وكرها فالطائع في الامكان أن يكون صاحب
كره والكره في الامكان أن يكون طائعا فاعظم الآلاء وأعظمها من النعمة المطلقة أن يرزق
الخلق طاعة الله فانهم لذلك خلقوا فذلك الآلاء هو الذى ملكته النعمة لله وهو قوله عليه
السلام احبوا الله لما يذكركم به من نعمه وكل ماسوى الله مستغذ فكل ماسوى الله نعم عليه
فكل من تغذيه نعمة الله فهو ملك الآلاء والآلاء من جلة الملك فيصاح الى نعمة وتلك
النعمة عين وجودها وبقيتها في النعم عليه فالتنم ملك الآلاء أيضا فاذا كان ملك الآلاء
النعم عليهم وذنهم النعمة الى الله كان ملكهم لله تنم ففهم ملك الآلاء فذلك الآلاء من
كان به ذاصفة واذا كان ملك الآلاء عبارة عن عين الآلاء فصفة هذا العين تنسب الى
الله فان نسبت الى غيره فذلك من جهة النعم عليه لامن جهة النعم والنعمة والنعم عليه هو
المذموم بقدر ما اضاف من الآلاء الى غير الله لما تبارك رسول الله صلى الله عليه وسلم سورة الرحمن
الصائفة لجميع ما خلق الله دينا وآخرة وعملوا وسفلا على الجن فما قال في آية منها فبأن الآلاء
ربك تكذبان الا فأت الجن ولا بشئ من الآلاء ربنا تكذب فدهم رسول الله صلى الله
عليه وسلم لاصحابه بحسن الاستماع حين تلاها عليهم ولم يقولوا شيئا من ذلك ولم يكن سكوتهم عن
جهل بأن الآلاء من الله ولا أن الجن أعرف منهم بنسبة الآلاء الى الله ولكن الجن وقت
بكمال المقام الظاهر حيث فأت ولا بشئ من الآلاء ربنا تكذب فان الموطن يقتضيه ولم تقل
ذلك الصعوبة من الانس حين تلاها عليهم فخلا منهم يحصل علم ما ليس عندهم مما يحجب به
رسول الله صلى الله عليه وسلم فتغلهم ذلك الحرص عن تعبير الزمان الذى يقولون فيه ما قالت
الجن أن يقول النبي صلى الله عليه وسلم بما يقول من العلم فيستفيدون علمها فهم أشد حرصا على
اقتباس العلم من الجن والجن أمكن في توفية الادب بما يقتضيه هذا الموطن من الجواب من
الانس فدهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بما فاضلوا به على الانس وما مدح الانس بما فاضلوا به
على الجن من الحرص على مزيد العلم بسكوتهم عند تلاوته صلى الله عليه وسلم ولا سيما والحق
يقول لهم واذا قرأ القرآن فاستمعوا له وانصتوا لعلكم ترحمون والسورة واحدة في نفسها
كالكلام غير السام فهم يستنون حقرتها بجمع العمامة من الانس بين فضيلتين لم يذكروا
رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكر فضل الجن فيما نطقوا به فان نطقهم نصريح بالعبودية
بلسان الظاهر وهم بلسان الباطن أيضا عبيد لجمعوا بين اللسانين هذا النطق والجواب ولم

يفعل الانس عن العصابة ذلك عند التلاوة فنقصهم هذا اللسان في مكان تومض رسول الله صلى الله عليه وسلم اياهم بعليل ما تسحقه المواطن اعمى مواطن الا لسان الناطقة ليقيموا فلا يقيمونهم ذلك الخير العملي فانهم كانوا في الخير العلي في ذلك الوقت وحكم العمل في موطنه لا يساومه العلم فان الحكم للموطن وحكم العلم في موطنه لا يساومه العمل والجن غرباء في الظاهر فهم يسارعون في الظهورية ليعلموا أنهم قد حصل لهم فيه قدم لكونهم مستورين فهم الى الباطن أقرب منهم الى الظاهر والتلاوة كانت بلسان الظاهر والانس في موطن الظاهر فحبهم عن الجواب الذي أجاب به الجن كونهم أصحاب موطن الظاهر فذهلوا عن الجواب لقرينة حال موطنهم ولو وفوا به لكان أحسن في حقهم فبهم رسول الله صلى الله عليه وسلم على الاكل في موطنه وهو العلم فعم المودب من أراد تحقيق ملك الآلاء فليستبر سورة الرحمن من القرآن وينظر الى تقديم الانس على الجن في آياتها وقوله خلق الانسان أيضا ما ابتدأ به تقدير او مرتبة نطقهم مما به على الجن وان كان الجن موجودا قبله يؤذن بأنه وان تأخر نشأته فهو المعنى في غيب ربه لانه المقصود من العالم لما خصه به من كمال الصورة في خلقه بالسدين وعلم الامعاء والانصاح مما علمه بقوله تعالى علمه البيان وبعض اصحابنا يطلق ملك الآلاء على ما حصل للعبد من مزيد الشكر على نعم الله فذلك القدر لمن حصل له يسمى ملك الآلاء فهو ملك الشاكرين فمن شكر نعم الله بلسان حق ناب الحق بناب العبد من اسمه الشكور وهو شكره لعماده على ما كان منهم من شكرهم على ما أنعم عليهم ليزيدوا في الاعمال في مقابلة شكره تعالى فيكون ما جازاه به من ذلك على قدر علم الشاكر بالشكور والله هو الشاكر في هذا الحال وهو العالم بنفسه فالجزء الذي يليق بهذا الشاكر لو جوزى هو الذي يحصل لهؤلاء الشاكرين الذين لهم هذا الحال فهذا الجزء يسمى ملك الآلاء وهو أعظم الملك وهو قوله تعالى وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة أي نعم ربها جامع الآلاء والى ربها المضافة اليه هنا هو الذي يستحقها الوكيل الجزء الذي هذه صفته فيكون ذلك جزءه هؤلاء وهذا من باب ما عليه الله من عباده فقال اذكروني واعبدوني وأطيعوني واشكروني ولا تكفرون وهذا كما جزم من العبد في مقابلة ما أنعم الله عليه به من الوجود خاصة فكيف اذا انضاف الى ذلك ما خلق من اجله من النعم المعنوية والحسية قال تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون فعلى ما يعبدوه لكونه انعم عليهم بالايجاد لكمال مرتبة العلم والوجود من حيث ما ذكر من الاجتناس فاعلم ذلك الكمال عبرة الوجود والمعرفة من غير هذا التقيد فان ذلك يكفي فيه خلق محدث واحد وايجاد العلم المحدث فيه المتعلق بالله والكون ولكن لما كانت الاجتناس مقتصرة عند الله وأوجدها كلها وبقي هذان الجنسان أو وقع هذا الاخبار عنهما بما ذكر فشرحنا بما يسطيه الحال المقصود فلما قلنا تعالينا بهما

(السؤال الثاني عشر ومائة) ما صفة ملك الضياء • الجواب • قال تعالى في القرآن ضياء وذكرنا للمتقين وقال تعالى هو الذي جعل الشمس ضياء فكلمة أضياء بالقرآن فهو من ملك الضياء وكلمة أضياء بالشمس في الدنيا بوجده عنده فهو من ملك الضياء وكل نور أعطي ضياء فهو من ملك الضياء فلما لا يقدرون على الضياء بنفسه من اى نوع كان من الانوار فضاء هو

الضوء الذي لا يكون معه الحجاب عما يكشفه والنور حجاب قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في حق الحق تعالى حجاب النور وقال صلى الله عليه وسلم نوراً في أراه والضياء ليس بحجاب فالضياء أثر النور وهو النظم فان النور صير الحجاب ضياء فهو بالتسوية الى الحجاب ظل والى النور ضياء فله الكشف من كونه ضياء وله الراحة من كونه ظلاً تلك الضياء ملكة الكشف فهو ملك العلم وملك الراحة فهو ملك الرحمة فجمع الضياء بين الرحمة والعلم قال تعالى في منته على عبده خضر آتينا رحمة من عندنا وهو النظم وعلماء من ادنا علماء هو الضياء اى الكشف الضيائي وهو أتم الكشف وانما قلنا النور حجاب لقوله عليه الصلاة والسلام نوراً في أراه اى النور لا يمكن أن تدركه الابصار لانها تنصف عنه فهو حجاب على نفسه بنفسه والضياء ليس كذلك فالضياء روح النور والضياء ذاتي تلك الضياء ملكة ذاتي وضوء الذات الاسماء الالهية تلك الضياء ملكة الاسماء الالهية والقرآن ضياء فلكه ما أظهره القرآن فعلم الخضر في زمان موسى عليه السلام جزء من أجزاء ما يحويه صاحب القرآن الحمدى من العلوم فبالقرآن يكشف جميع ما في الكتب المنزلة من العلوم وفيه ما ليس فيها من أوقى القرآن فقد أوقى الضياء الكامل الذى يتضمن كل علم قال تعالى ما فرطنا فى الكتاب من شئ وهو القرآن العزيز الذى لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد وبه صح لعمري صلى الله عليه وسلم جوامع الكلم فعلوم الانبياء والملائكة وكل علم فان القرآن يتضمنه ويوضحه لاهل القرآن بما هو ضياء فهو نور من حيث ذاته لانه لا يدرك لعزته وهو ضياء لما يدرك به ولما يدرك منه فمن أعطى القرآن فقد أعطى العلم الكامل فانمى الخلق أتم من الحمددين وهم خير أمة أخرجت للناس ثم جعل الشمس ضياء لوجود روح الحياة فى العالم كله وبالحياة رحم العالم فبالحياة تلك الرحمة التى وسعت كل شئ وكذلك نسبة الحياة الى الذات الالهية شرط فى صحة كل نسبة نسبت الى الله من علم وإرادة وقدرة وكلام ومع وبصر وادراك فلو رفعت نسبة الحياة اليه ارتفعت هذه النسب كلها فهى الرحمة الذاتية التى وسعت جميع الاسماء فهى ضياء النور والذائق ونظم الحجاب النفسى لانه لا يعقل إلا هذه الأسماء التى يعقل الذات نوراً من حيث هذه النسب فكونه الها حجاب على الذات فكانت الألوهية عين الضياء فهى عين الكشف والعلم وكانت عين الظلال التسمية فكانت عين الرحمة فجعلت الألوهية بين العلم والرحمة فى حق الكون وهو المألوه وفى حق الاسماء الالهية لما أعطاه هذا المقام الالهى فهو ملك الضياء وهو أرفع من ملك السموات والارض وما بينهما ولكن أكثر الناس لا يعلمون بل لا يؤمنون وقد نهيتك على ما فيه ضنية وشقاء فى ملك الضياء

فالكل فى ملك الضياء • وليس عندكم خبر
والكل فى عيش الظلام • ل هو المسمى بالقمر
فالحمد لله الذى • قد حزنه دون البشر
فى عصرنا هذا فهل • فى وقتنا من متذكر
يعرف ما قد قلته • كما أنا فى الزبر
هذا هو العلم الذى • يقضى على علم الخضر

هل كان الاخرقه • سفينة ذات دسر
 وقتل نفس رحمة • لو أنه يحيا ككفر
 وسترو كثر الذي • كان يتبعها يحسفر
 وعلمنا بالله لا • بعين كون عن نظر
 فابن ذامن ذلك يا • أهل القلوب والبصر
 هذا هو العلم الذي • يقال بهر مستقر
 ودونه الشمس التي • تكشف فيه والقمر
 في قعر الصدق الذي • عند ملك مقتدر
 منك على مرور • وسط جنان في نهر

(السؤال الثالث عشر ومائة) • ماصفات ملائكة القدس • الجواب قالت الملائكة وبقدر
 لت يعنى ذواتنا اى من أجل لتسكون من أهل ملك القدس فالتطهرون من البشر من أهل الله
 من ملك القدس وأهل البيت من ملك القدس والارواح العلاء كلها من غير تخصيص من ملك
 القدس فختلف صفات ملك القدس باختلاف ما قبله ذواتهم من التقديس ولما نعت الله
 الاسم الملك بالاسم القدوس والملك يطلب الملك فيضاف الملك الى القدس كما يضاف الى الآلاء
 وغيرها وذوات ملك القدس على نوعين في التقديس فتم ذوات مقدسة لذاتها وهى كل ذات
 كونية لم تلتفت قط الى غير الاسم الالهى الذى عنه تكونت فلم يطرأ عليها عجب يحجبها عن
 الهما فتصفى ذلك العجب بأنهم غير مقدسة اى لا تضاف الى القدس فنخرج عن ملك القدس
 وهم الذين يسبحون الليل والنهار لا يفترون أى ينزهون ذواتهم عن التقديس العرضى بالشهود
 الدائم وهذا مقام ما قاله احد من البشر الامن استعجب حقيقة من عين خلقه منهم ود الاسم
 الالهى الذى عنه تكونت وبقى عليها هذا الشهود حين أوجده الله لها مركبها الطبيعى الذى
 هو الجسم ثم استقر لها ذلك الى حين الانتقال الى البرزخ من غير موت معنوى وان مات حسا
 وهذا واقع أعلم بالله صلى الله عليه وسلم فانه قال كنت نبيا وادم بين الماء والطين يريدان العلم
 بنبوته حصل له وادم بين الماء والطين واستعجب ذلك الى أن وجد جسمه صلى الله عليه وسلم في بلد
 لم يكن فيه موحده ولم يزل صلى الله عليه وسلم على توحيد الله لم يشرك كما أشرك اهل وقومه ثم
 انما استقامت آلاؤه الحسية وتمكن من العمل بها بحسب ما وجدته واستحكم ببيان قصر
 عقله وخرانه ففكره واعتدات مظاهر قواه الباطنة لم يصر فيها الا في عبادة خالقه فكان صلى الله
 عليه وسلم يحاول بفارح الواسع ان يخلص فيه الى أن ارسله الله الى الناس كافة فكان يذكرك الله على كل
 احبائه كما ذكرته عنه عائشة وقد قال صلى الله عليه وسلم عن نفسه وهو الصادق انه تمام عينه ولا
 ينال قلبه فاخبر عن قلبه انه لا ينال عند نوم عينه عن حسه فكذلك موته انعامات حسا كما نام
 حسا فان الله يقول له انك ميت وكما انه لم يميت قلبه لم يميت قلبه فاستعجبته الحياة من حين خلقه الله
 وحياته انما هى مشاهدته خالقه دائما لا تتقطع وقد أخبر ذو النون المصرى حين سئل عن قوله بلى
 عند أخذ الميثاق فقال كانه الا ن فى اذنى بشر الى علمه بتلك الحال فان كان عن تذكرة لم يلق
 بالملائكة في هذا المقام وان لم يكن عن تذكرة بل استعجب حال من حين أشهد الى حين سئل

فيكون من خصه الله بهذا المقام فلا أنفيه ولا أنبته وما عدى خبر من جات الحق تعالى في ذلك
 مروى ولا غير مروى انه ناله أحسن البشر وانما ذكرنا ذلك في حق رسول الله صلى الله عليه
 وسلم أعني انه ناله على طريق الاحتمال لا على القطع فانه لا علم لي بذلك والظاهر أنه يقتله في هذا
 المقام ما يقتل البشر فانه كثير ما أوحى اليه في القرآن أن يقول انما أنا بشر مثلكم فاستروحنا
 من هذا أن حكمه حكم البشر الا ما خصه الله به من التعريف الالهى الذى ورد وثبت عندنا
 وقد ثبت عنه صلى الله عليه وسلم انه قال انما أنا بشر اغضب كما يغضب البشر وأرضى كما يرضى
 البشر فالرضا والغضب من صفات النفس الحيوانية في البشر لا من صفات النفس الناطقة وان
 انصفت النفوس الناطقة بالرضا والغضب فما هو على حد قوله اغضب كما يغضب البشر وأرضى
 كما يرضى البشر وانما قلنا باضافة ذلك الى النفس الحيوانية قلنا شاهدنا من الحيوانات من ذلك
 وقد ثبت النهى من رسول الله صلى الله عليه وسلم عن التهريش بين البهائم وجميع الحيوانات
 وكله من صفة المباشرة التى بحقيقة تسمى الانسان بشرا وهذا ان قدرتين فضل الملك على
 الانسان في العبادة لكونه لا يفتر لان حقيقة نشأته تعطيه أنه لا يترفع قدسيه ذاتي لان تسميته
 لا يكون الا مع حضور مع المسيح وليس تسميته الا بالان أو جده فهو مقدس الذات عن الغفلات
 فلم نشأه الطبيعة النورية عن تسميته خالقه على الدوام مع كونهم من حيث نشأته
 يمتصمون كما أن البشر من حيث نشأته تسام عينه ولا ينال قلبه ولم يعط البشر قوة الملك في ذلك
 لان الطبيعة يختلف من اجها في الانخفاض وهذا مشهود بالضرورة في عالم العناصر فكيف
 من هو في نسبتها الى الطبيعة اقرب من نسبة العناصر اليها وعلى قدر ما يكون بين الطبيعة المجردة
 وبين ما يتولد عنها من وسائط المولدات يكثف الحجاب وتترادف الظلمة فإين نسبة آخر موجود
 من الاناسى من ربه من حيث خلق جسد آدم بيديه من نسبة آدم الى ربه من حيث خلقه بيديه
 فآدم يقول خلقتى ربى بيديه وابنه شيث يقول يئى وبين يدي ربى أبى وهكذا الموجودات
 الطبيعية مع الطبيعة من ملك وفلك وعنصر وجماد ونبات وحيوان وانسان وملك مخلوق من
 نفس انسان وهذا الملك آخر موجود طبيعي ولا يعرف ذلك من أهميات الا القليل فكيف من
 ليس من أهل الايمان والكشف وأما القسم الذى تقدسه لامن ذاته فهى كل ذات يتخلل
 شهودها خلقها غفلات فالاحيان التى تكون فيها حاضرة مع خالقها هى من ملك القدس
 وسنين ذلك في سؤاله ما للقدس اذا أجبت عنه به وهذا ان شاء الله من صفات ملك القدس
 التباعد عن الطبيعة بالاصل والتباعد عن مشاهدة آثار الاسماء الالهية بمشاهدة الاسماء
 الالهية لامن كونها مؤثرة بل بمانسحقه الالهية والذات فان كان القدس عين الملك
 وأضيف الى عينه لاختلاف اللفظ واختلاف معنى الملك والقدس فانه يدل على المبالغة في
 الطهارة والمبالغة في الطهر هى نسبة في الطهر ما هى عين الطهر لو جود الطهر دونها وما هى
 غير الطهر فان المبالغة ليست سوى استقصاء هذه الصفة فيكون ملك القدس استقصاء وهو
 المبالغة فيه فيكون سواه من صفاته الذاتية فان لهذه المراتب نشأت في المعاني كالنشأة
 الطبيعية وقد علمت أن المنشأ الطبيعي كما أخبر الله مخلقة وغير مخلقة أى تامة النطق وغير تامة
 النطق والغير التامة النطق داخل في قوله تعالى أعطى كل شئ خلقه فاعطى النقص خلقه أن

يكون نقصا فالزيادة على النقص الذي هو عينه لو كانت لكات نقصا فيه ولم يعط النقص خلقه
فتمام النقص أن يكون نقصا

• (السؤال الرابع عشر ومائة) • ما القدس • الجواب الطهارة وهي ذاتية وعرضية فالذاتية
كتقديس الحضرة الالهية التي أعطاها الاسم القدوس فهي القدس من أن تقبل التأثر بها
من ذاتها فان قبول الاثر تغير في القابل وان كان التغير عبارة عن زوال عين وحصول عين آخر اما
في محل أو مكان فبوصف المحل أو المكان بالتغير ومعنى ذلك انه كان هذا المحل مثلا أصفر فصار
أخضر أو كان ساكنا فصار متحركا فتغير المحل أي قبل التغير والتغير هو التقبض وما تفاوت الناس الا
جلاء واحدة وأما القدس العرضي فيقبل التغير والتغير هو التقبض وما تفاوت الناس الا
في القدس العرضي فمن ذلك تقديس النفوس بالرياضات وهي تم ذيب الاخلاق وتقدیس
المزاج بالمجاهدات وتقدیس العقول بالمكاشفات والمطاعات وتقدیس الجوارح بالوقوف
عند الاوامر والنواهي المشروعات وتقبض هذا القدس ما يضافه مما لا يجتمع معه في محل
واحد في زمان واحد فهذا هو القدس الذي ذكرنا ملكة فالقدس العارض لا يكون الا
في المركبات فاذا اتصف المركب بالقدس فذلك المركب المسمى حظيرة القدس أي المانعة قبول
ما يناقض كونها قدما ومهما لم تقع فلا تكون حظيرة قدس فان الحظر المنع وما كان عطاء
ربك محظورا اي ممنوعا فالقدس حقيقة الهية سببية لا يدرك لنورها لون
مخصوص معين ولا عين تسمى في حقائق الكون ليس لعالم الارواح المنصفين عن الظلمة عليها
أثر وذلك أن الارواح المدبرة للاجسام العنصرية لا يمكن أن تدخل أبدا حظيرة القدس ولكن
العارف الكامل يشهد بها حظيرة قدس فيقول العارف عند ذلك ان هذه الارواح لا تدخل
حظيرة القدس أبدا لان الشيء يستحيل أن يدخل في نفسه فهي عنده حظيرة قدس وغير
العارف يشارك العارف في هذا الاطلاق فيقول انه لا تدخل حظيرة القدس أي لا تتصف
بالقدس أبدا فان ظلمة الطبع لا تزال تعصب الارواح المدبرة في الدنيا والبرزخ والاخرة
فاختلافا في المشهود كل حال حقا وأشار الى معنى وما نواردها على معنى واحد ولهذا لا يتصور
الخلافا الحقيقي في هذا الطريق فاذا كان ملك القدس كل من اتصف بالطهارة الذاتية
والعرضية والقدوس اسم الهى منه مرت الطهارة في الطهارات كلها فنظر الاشياء كلها
بعين ارتباطها بالحقائق الالهية كان ملك القدس جميع ما سوى الله من هذه الحبيبة ومن نظر
الاشياء من حيث اعيانها فليس ملك القدس منها الا من كان طهوره عرضيا واما الطهور
الذاتي فلا ينبغي أن يكون ملك القدس الا ان يكون ملك القدس عين القدس فحينئذ يصح فيه
أن يقال ملك القدس وطهارة كل مطهر بحسب ما تقتضيه ذاته من الطهارة فطهارة حسية
وطهارة معنوية فملك القدس منه ما هو من عالم المعاني ومنه ما هو من عالم الحس وقد تورث
الاسباب الحسية المطهرة طهارة معنوية وقد تورث الاسباب المعنوية المطهرة طهارة حسية
فاما الاول فقوله تعالى وينزل عليكم من السماء ماء ليطهركم به ويذهب عنكم رجز الشيطان
وليربط على قلوبكم ويثبت به الاقدام وسبب هذه الطهارة المعنوية كلها انما هو نزول هذا الماء
من السماء وأما الثاني فقوله النبي صلى الله عليه وسلم لا يهريرة حين كان جنبا فارتفع أبو هريرة

يده من يدر رسول الله صلى الله عليه وسلم تغلبا له لانه غير طاهر بل نجاسة أصابته فقال لدر رسول الله صلى الله عليه وسلم ان المؤمن لا يتنجس بفرق المؤمن وسوره طاهر فهذه طهارة حسية عن طهر معنوي وكذلك المقدس طهارته الحسية عن طهر معنوي فان له التواضع وهو مسيل الحياة والعلم والحياة مطهرة والعلم كذلك فبالجموع نال الطهارة فان الاودية كلها طاهرة وانما تنجس بالعرض وكل واديه شيطان فهو نجس فما يصعد المؤمن فيه خيرا لاجل ذلك الشيطان كما ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان هذا واديه شيطان فارفع عنه وصلي في موضع آخر ووادى عربة بعرفة موصفا بليس وكذا بطن محسر فلهذا أمر نابا لارتفاع يوم عرفة عن بطن عربة وأمر نابا لاسراع في بطن محسر ولهذا اعتبر الاولياء أهل الكشف ألقاظا الذكر كان شيخنا يقول الله فقلت لهم لا تقول لا اله الا الله فقال اخاف أن أموت في وحشة النبي اذ كان كل حرف نفسا فهذا مثل الاسراع في بطن محسر لا لا يدرك الموت في مكان غير طاهر ولا اولياء الله في هذا الكشف التام تطرد قبيح جعلنا الله من أهله

(السؤال الخامس عشر ومائة) ما سبحات الوجه الجواب وجه الشيء ذاته وحقيقته فهي أنوار ذاتية يبتناو منها حجب الاسماء الالهية ولهذا قال تعالى كل شيء هالك الا وجهه في احد اناويلات الوجه وهذه المسبحات في العموم باللسان الشامل أنوار التنزيه وهو سلب ما لا يليق بها عنها وهي أحكام عدمية فان العدم على الحقيقة هو الذي لا يليق بالذات وهنا الحيرة فانه عين الوجود فاذا ائتمره عن أمر وجودي ولهذا كانت الاسماء الالهية نسما ان تطفئت أحدثت هذه النسب أعيان الممكات لما كتبتهم من الحالات من هذه الذات فكل حال يلفظ باسم يدل عليه من حيث نفسه اما سلب أو إثبات أو به ما فهمى هذه الاسماء وهي على قسمين قسم كله أنوار وهي الاسماء التي تدل على أمور وجودية وقسم كله ظلم وهي الاسماء التي تدل على التنزيه فقال ان لله سبعين حجابا أو سبعين ألف حجاب من نور وظلمة لو كشفها لاسرقت سبحات وجهه ما أدركه بصره من خلقه فانه لو رفع الاسماء الالهية لارتفعت هذه الحجب ولوارتفعت هذه الحجب التي هي هذه الاسماء ظهرت أحدية الذات ولا يقف لاحد يتعاضد تتصف بالوجود فكأن تذهب وجود أعيان الممكات فلا توصف بالوجود لانهم لا تقبل الانصاف بالوجود الالهية هذه الاسماء ولا تقبل الانصاف بهذه الاسماء كلها عقلا وشرا لا بهذه الاسماء فالممكات من خلق هذه الحجب محايلى حضرة الامكان فهي تجل ذاتي أو رثها الانصاف بالوجود من خلف حجاب هذه الاسماء الالهية فلم يتعلق لأعيان الممكات علم بالله الا من حيث هذه الاسماء عقلا وكشفا

(السؤال السادس عشر ومائة) ما شراب الحب الجواب تجل متوسط بين تجلين وهو التجلي الذاتي الدائم الذي لا يتقطع وهو أعلى مقام تجلي الحق فيه لعباده العارفين وأوله تجلي الذوق وأما التجلي الذي يقع به الرى فهو لا تصحاب الضيق فقا به شربهم روى وأما أهل السعة فلا رى لشربهم كما يبيز يدوامه فإقول ما أقدم في هذا السؤال معرفة الحب وحينئذ يعرف شرابه الذي اضف اليه وكاسه فاعلم ان الحب على ثلاث مراتب حب طبعي وهو حب العوام وغايته الاتحاد في الروح الحيواني فتكون روح كل واحد منهما روحا صاحبه

بطريق الالتذاذ واثارة الشهوة ونهايته من الفعل السكاح فان شهوة الحب تسرى في جميع
 المزاج سريان الماء في الصوفة بل سريان اللون في المتلون * وحسب روحاني نفسي وغايته
 التشبيه بالمحبيب مع القيام بحق المحبوب ومعرفة قدره * وحسب الهنسي وهو حب الله للعبد
 وحسب العبد لله كما قال سبحانه بهم وبمحبوبه ونهايته من الطرفين أن يشاهد العبد كونه مظهرا
 للحق وهو ذلك الحق الظاهر كالروح للجسم باطنية وغيب فيه لانه لا يدرك ابدا ولا يشهده
 الا محب وأن يكون الحق مظهرا للعبد فينصف بما ينصف به العبد من الحدود والمقادير
 والاعراض ويشاهد هذا العبد حينئذ يكون محبوا للحق وإذا كان الامر كما قلنا فلا حد للحب
 يعرف به ذاتي ولكن يحد بالحدود الرسمية واللفظية لا غير فن حد الحب ما عرفه ومن لم يذقه شربا
 ما عرفه ومن قال رويت منه ما عرفه فالحب شرب بلا رى * قال بعض المحبوبين شربت شربة
 فلم انطأ به ابدأ فقال أبو يزيد الرجل من يحس البهار ولسانه خارج على صدره من العطش
 وهذا هو الذي أشرنا اليه واعلم أنه قد يكون الحب طبيعيا والمحبوب ايس من عالم الطبيعة
 ولا يكون الحب طبيعيا الا اذا كان المحب من عالم الطبيعة لا بد من ذلك وذلك أن الحب الطبيعي
 سببه نظرة أو سمع فيصعد في خيال الناظر محار آه ان كان المحبوب بمن يدركه البصر وفي
 خيال السامع مما سمعه فحمله على نشأته فيصوره في خياله بالقوة المصورة وقد يكون المحبوب
 ذا صورة طبيعية مما يشاهد له الصورة في الخيال بالقوة المصورة أو دون ذلك أو فوق ذلك وقد
 لا يكون للمحسوب صورة ولا يجوز أن يقبل الصورة فيصوره هذا المحب من السماع ما لا يمكن
 أن يتصور ولم يكن مقصود الطبيعة في تصوير ما لا يقبل المحصر والصورة الا اجتماعها على
 أمر محصور يضبطها ما يخالفه التبدل والتعلق بما ليس في البدن من شيء فهذا هو الداعي لما
 ذكرناه من تصور من ليس بصورة أو من تصور من ليس بشيء له صورة وان كان ذا صورة
 وفعل الحب في هذه الصورة أن يعظم شخصها حتى يضيق مجال الخيال عنها فيما يجيل اليه فتتم
 تلك العظمة والكبر التي في تلك الصورة نحو لا في بدن الحب فلهذا تمحل أجساد المحبين فان
 مواد الغذاء تنصرف اليها فتعظم وتقل عن البدن فيتمحل فان حرقه الشوق تحرقه فلا يبقى
 للبدن ما يتعذى به وفي ذلك الاحتراق صورة المحبوب في الخيال فان ذلك اكملها ثم ان القوة
 المصورة تكسو تلك الصورة في الخيال حسنا فائقا وجمالا رائقا بتغير ذلك الحسن صورة
 الحب الظاهرة فيصغر لونه وتذبل شفته وتغور عينه ثم ان تلك القوة تكسو تلك الصورة قوة
 عظيمة تأخذها من قوة بدن الحب فيصير المحب ضعيف القوى ترعد فرائضه ثم ان قوة الحب
 في المحب تجعله يحب القاصح محبوبه ويحب من لقائه لانه لا يرى في نفسه قوة لقائه ولهذا يغشى
 على المحب اذا اتى المحبوب ويصعق ومن فيه فضلة وحبه ناقص يعتريه عند لقاء محبوبه ارتعاد
 وخيل كما قال بعضهم

فأفكر ما أقول اذا افترقنا	وأحكمس دائبا يحج المقال
فأنساها اذا نحن التقينا	وأنطق حين أنطق بالجمال

ثم ان قوة الحب الطبيعي تشجع المحب بين يدي محبوبه لانه عليه فالحب جبان شجاع مقدام

فلا يزال هذا حاله مادامت تلك الصورة موجودة في خياله الى أن يموت ويفعل نظامه أو يزول
عن خياله فيسألون من الحب الطبيعي أن تلبس تلك الصورة في خياله فتعلق بصورة نفسه
المتخيلة له وإذا انفاربت الصورة فإن في خياله تقارباً بمفرطاً وتلتصق به لصوق الهوام بالشاظر
بطليه الحب في خياله فلا يتصوره ويضيق ولا ينضب له للقرب المفرط فيأخذ لذلك خيال
وحيرة مثل ما يأخذ من فقد محبوبه وهذا هو الاشتياق والشوق من البعد والاشتياق من
القرب المفرط * كان قيس ليلى في هذا المقام حيث كان يصيح ليلى ليلى في كل ما يشك به فانه
كان يتخيل أنه فقيد لها ولم يكن وانما قرب الصورة المتخيلة أنفرت في القرب فلم يشاهد
في مكان يطلبها طلب الفاقداً لآثره حين جاءه من خارج فلم تطابق صورته الظاهرة الصورة
الباطنة المتخيلة التي مسكها في خياله منها فآراها كأنها من أجسة تلك الصورة تخاف فقد
فقال لها اليسك عني فإن حبك شغلني عنك يريد أن تلك الصورة هي عين الحب فبقى يطلبها ليلى
ليلى فإذا تقوت تلك الصورة في خيال الحب أثرت في المحبوب تأثير الخيال في الحس مثل الذي
ينوهم السقوط فيسقط أو ينوهم أمراً ما مفرزاً فيستغير حال المزاج فتتغير صورة حسه كذلك
هذه الصورة إذا تقوت أثرت في المحبوب فقيدته وصبرته أشد طلباً لها منه فأن النفوس قد
جبلت على حب الرياسة والحب عبد مملوك بحبه لهذا المحبوب فالمحسوب لا تكون له رياسة
الابوجود هذا الحب فيعشقه على قدر عشقه رياسته وانما يئنه عليه للطمأنينة الحاصلة
في نفس المحبوب فإن الحب لا يصبر عنه وهو طالب أياه فتأخذ العزة ظاهراً وهو الطالب
باطناً ولا يرى في الوجود أحد أمثله لكونه ملكة فالحب لا يعمل فعل المحبوب لأن التعليل
من صفات العقل ولا عقل للعصب يقول بعضهم * ولا خسر في حب يدير بالعقل *
وأشدني أبو العباس وكان من الحمين لنفسه * الحب أملك للنفس من القول *
والمحسوب يعمل أفعال الحب بأحسن التعليل لانه ملكة فيريد أن يظهر شرفه وعلاه حتى يماز
المحسوب اذ هو المالك وهو يحب الشناء على نفسه وهذا كله فعل الحب فعل في المحبوب ما ذكرناه
وفعل في المحب ما ذكرناه وهذا من أعجب الاشياء ان المعنى أو يجب حكمه لمن لم يقم به وهو
المحسوب فانه أثر فيه حب المحب كما أثر في المحب كسئلته المعتزلي ان الله مريد بارادة لم يقم به بل
خلقها اما في محل أو لا في محل وأراد بها وهذا خلاف المعقول من ايجاب المعاني أحكامها لمن لم
تقم به وكذلك الحب لا يجمع مع العقل في محل واحد فلا بد وان يكون حكم الحب ناقض حكم
العقل فالعقل للنطق والهيام للفرس ثم انه من شأن الحب الطبيعي أن تكون الصورة التي
حصلت في خيال المحب على مقدار الجلال فيه بحيث لا يفضل عنها منه ما يقبل به شيئاً أصلاً
وان لم يكن كذلك فغاي صورة الحب وبهذا يخالف صورة الحب سائر الصور كما كانت صورة
العالم على قدر الحضرة الالهية الاسمية فغاي في الحضرة الالهية اسم الهي الا وهو على قدر أثره
في نشء العالم من غير زيادة ولا نقصان ولهذا كان ايجاد العالم عن حب * وقد ورد ما يؤيد هذا
في السنة وهو قوله سبحانه كنت كزراً محطاً لم أعرف فأحييت أن أعرف خلقت المطلق وتعرفت
اليهم في عرفوني فأخبر أن الحب كان سبب ايجاد العالم فطابق الاسماء الالهية ولولا تعشق
النفس بالجسم ما تألم عند مقارنته مع كونه هذا لجمع بين المقادير والاحوال لوجود القسب

والاشكال فالتسبب اصل في وجود الاسباب وان كانت الارواح تخالف الاشباح والمعاني
تخالف الكلمات والحروف ولكن تدل الكلمة على المعنى بحكم المطابقة بحيث لو تجسد المعنى
لما زاد على كية الكلمة ومثل هذا النوع يسمى حبا وأما الحب الروحاني فخرج عن هذا
الحدو بعيد عن المقدار والشكل وذلك أن القوى الروحية لها القئات نسبي فحق عمت التسبب
في الالتفاتات بين المحب والمحبوب عن قطر أو سماع أو علم كان ذلك الحب فان نقص ولم يستوف
النسب لم يكن حبا ومعنى التسبب أن الارواح التي من شأنها أن تهب وتعطى تنوجه على
الارواح التي من شأنها أن تأخذ وتعمل وتلك تتألم بعدم القبول وهذه تتألم بعدم القبض
وان كان لا يعدم الآن كونه لم يكمل شروط الاستعداد والزمان سعى ذلك الروح القابل
عدم قبض وليس بصحيح فكل واحد من الزوجين مستغرق الطاقة في حب الآخر فكل هذا
الحب اذا تم كمن من المهين لم يشك الحب فرقة محبوبة لانه ليس من عالم الاجسام ولا الاجساد
فتقع المقارفة بين الشخصين أو يؤثر فيه القرب المقرط كالفعل في الحب الطائبي فالعالم لا تقيد
ولا تعجز ولا يفضيها الا ناقص القطر فانه يتصور ما ليس بصورة * وهذا هو حب العارفين
الذين يمتازون به عن العوام أصحاب الاتحاد فهذا حب أشبه محبوبة في الاقتدار لا في الحال
والمقدار ولهذا يعرف الحب قدر المحبوب من حيث ما هو محبوب * وأما الحب الالهي
فن اسمه الجبيل والنور فيقدم النور الى اعيان الممكثات فينبغي عنها ظلة تظرها الى نفسها
وامكانها فيصعد لها بصرا أو بصرا واذ لا ترى الاب فيجبيل تلك العين بالاسم الجبيل فتعشق به
فيصير عين ذلك الممكن مظهر له فتبطن العين من الممكن فيه أو تفتي عن نفسها فلا تعرف انها
محببة له سبحانه أو تفتي عنه بنفسها فلا تعرف انها مظهر له سبحانه مع كونها على هذا الحال وتجد
من نفسها انها تحب نفسها فان كل شيء يجهول على حب نفسه وما تم ظاهر الا هو في عين الممكن
فما أحب الله الاله والعبد لا يتصف بالحب اذ لا حكم له فيه فانه ما أحبه منه سوى الظاهر فيه
وهو الظاهر فلا يعرف ايضا انها محبة له فتطلبه وتحب أن تحب من حيث انها ظاهرة الى نفسها
بعينه فتعش حبا أن تحبه هو بعينه حبه اله ولهذا يوصف هذا النور بأنه له أشعة أي انه
شعاعاني لا متداده من الحق الى عين الممكن ليكون مظهر له ينسب الهاء الاسم فاعمل فاذا
جمع من هذه صفته بين المتضادات في وصفه فذلك هو صاحب الحب الالهي فانه يؤدي الى
الحفاة بالعدم عند نفسه كما هو في نفس الامر فعلامة الحب الالهي حب جميع الكائنات
في كل حضرة معنوية أو حسية أو خيالية أو متخيلة ولكل حضرة عين من اسمه النور ينظر
بها الى اسمه الجبيل فيكسوها ذلك النور وحده وجود فكل محب ما أحب سوى نفسه ولهذا
وصف الحق نفسه بأنه يحب المظاهر والمظاهر عدم في عين الظاهر فماتعلق المحبة الالهي بالظهور وهو
الظاهر فيها فتلك النسبة بين الظاهر والمظاهر هي الحب ومتعلق الحب انما هو العدم فتعلقها
هنا العدم والعدم واقع فانه لانها به وما لانها به لا يتصف بالوقوع ولما كان الحب
من صفات الحق حيث قال بهيهم ومن صفات الخلق حيث قال ويحبونه اتصف الحب بالهزة
لنسبته الى الحق ووصف الحق به وصري في الخلق تلك النسبة العززية فأورثت في المخلوق من
الطرفين فلهذا ترى المحب يذل تحت عز الحب لانه المحبوب فان المحبوب قد يكون مملوكا

للمحب مقهوراً تحت سيطرته ومع هذا تجد بقلبه الحب فعلماً أن تلك عزه الحب لا عزه المحبوب
قال أمير المؤمنين هرون الرشيد في محبوباته

ملك الثلاث الغايات عذاتي	وحلن من قلبي بكل مكان
مالي تطاوعني البرية كلها	وأطبعهن وهن في عصامي
ما ذل إلا أن سلطان الهوى	وبه قوين أعز من سلطاني

فأضاف القوة إلى الهوى بقوله سلطان الهوى يقول الله تعالى في غير ما موضع من كتابه مطلقاً
بعباده بعبادي استتبت اليكم وأنا اليكم أمه تشوقاً ويخاطبهم بنزول من لطف خفي وهذا
الخطاب كله لا يتم كمن أن يكون منه الأمن كونه محباً ومثل ذلك يصدر من المحبين لله تعالى
فالحب في حكم الحب لا في حكم المحبوب وهي من صفته وصفته عنه فعيه تفهم عليه لأمر
زائد فلا نقص غير أن أثره في المخلوقين الثلاثي عند استحكامه لأنه يقبل الثلاثي فلهذا يتنوع
العالم في الصور فيكون في صورة فاداً أفرط فيها الحب من حيث لا يعلم وحصل التجلي من حيث
لا يظهر ثلاث الصور وظهرت في العين صورة أخرى وهي أيضاً مثل الأولى في الحكم راجعة
إليه ولا يزال الأمر كذلك دائماً لا ينقطع ومن هنا غلط من يقول أن العالم لا بد له من الثلاثي
ومن نهاية علم الله في العالم حيث وصف نفسه بالأحاطة في علمهم ثم أنه من كرمه سبحانه أن
جعل هذه الحقيقة سارية في كل عين يمكن منتصف بالوجود وقرن معها الالذة التي لا تذفوها
فأحب العالم بعضها حباً متيقباً من حقيقة حب مطلق فقبل فلان أحب فلاناً ولا فلان
أحب أمراً وليس الاظهار حق في عين ما أحب ظهور حق في عين أخرى ~~كان~~ ما كان
فحب الله لا يشكر على حب حب من أحب فانه لا يرى محباً الا الله في مظهرها ومن ليس له هذا
الحب الالهي فهو يشكر على من يحب ثم أنه ثم حقيقة من كون من قال انه يستحيل أن يحب
الله تعالى أحد فأن الحق لا يمكن أن يضاف إليه ولا إلى ما يكون منه نسبة عدم أصلاً والحب
متعلقه له عدم فلا حب يتعلق بالله من مخلوق لكن حب الله يتعلق بالمخلوق لأن المخلوق معدوم
فالمخلوق محبوب لله أبداً دائماً مادام الحب لا يتصور معه وجود المخلوق فالمخلوق لا يوجد أبداً
فأعطت هذه الحقيقة أن يكون المخلوق مظهر الحق لا ظاهره فمن أحب شخصاً بالحب الالهي
فعلى هذا الحد يكون حبه أياه فلا يتقيد بالخيال ولا بالجمال ولا بالجمال ما فاتها كلها موجودة له فلا
يتعلق الحب بها فذهب إلى الفرقان بين المراتب الثلاث في الحب واعلم أن الخيال حق كله
والخيال منه حق ومنه باطل

• (السؤال السابع عشر وبثانه) • ما كائن الحب • الجواب هو القلب من الحب لا عقله
ولاحظه فان القلب يتقلب من حال إلى حال كأن الله الذي هو المحبوب كل يوم هو في شأن
فيتنوع الحب في تعلق حبه بتنوع المحبوب في أفعاله كالكاظم الزباجي الأيض الصافي
يتنوع بحسب تنوع المانع المحال فيه فلون الحب لونه محبوبه وليس هذا إلا القلب فان
العقل من عالم التقييد ولهذا سمى عقله من العقل والحس معلوم بالضرورة أنه من عالم
التقييد بخلاف القلب وذلك أن الحب له أحكام كثيرة مختلفة متضادة فلا يقبلها إلا من في

قوة الانقلاب معه فيها وذلك لا يكون الا للقلب واذا أضفت مثل هذا الى الحق فهو قوله
 أجيب دعوة الداعي اذا دعان والله لا يعل حتى قالوا ومن ذكر في نفسه ذكرته في نفسي
 والشرع كله أو أكثره في هذا الباب وشرابه عين الحاصل في الكأس وقد بينا ان الكأس هو
 عين المظهر والشراب عين المظاهر فيه والشراب ما يحصل من التجلي للتجلي له فاعلم ذلك على
 الاختصار

• (السؤال الثامن عشر ومائة) • من أين عين الاختصاص • الجواب من تجليه في اسمه
 الجليل قال صلى الله عليه وسلم ان الله جميل يحب الجمال وهو حديث ثابت فوصف نفسه بأنه
 يحب الجمال وهو يحب العالم فلا شيء أجمل من العالم وهو جميل والجميل محبوب لذاته فالعالم
 كله محبوب لله وجمال صنعه سار في خلقه والعالم مظهر غيب العالم بعضه ببعض أحب من حب الله
 نفسه فان الحب صفة الموجود وما في الوجود الا الله والجلال والجمال لله من الاوصاف الذاتية
 في نفسه وفي صنعه والهبة التي هي من أثر الجلال والانسان الذي هو من أثر الجمال نعمتان
 لمنهوق لا للخالق ولا لما به صفيه ولا بما يأنس الاموجود ولا موجودا لا الله فالأثر عين
 الصفة والصفة ليست مغايرة للموصوف في حال اتصافه بها بل هي عين الموصوف وان عقلت
 ثاب فلا يحب ولا محبوب الا الله عز وجل لما في الوجود الا الحضرة الالهية وهي ذاته وصفاته
 وأفعاله كما تقول كلام الله عليه وعلمه ذاته فانه يستحيل عليه أن يقوم بذاته أمر زائدا وعين زائدة
 ما هي ذاته تعظمه أو تعطيه حكمه أو حكمها لا يصح له أو لها ذلك الحكم دون ما يكون كمالها
 في ألوهيتها بل لا تصح الألوهية الا بها وهو كونه عالما بكل شيء ذكر ذلك عن نفسه بطريق المدح
 لذاته ودل عليه الدليل العقلي ومن الجهال أن تكمل ذاته بغير ما هي ذاته فتكون مكتسبة
 الشرف بغير ما فاته يوهم النقص الذاتي في ذلك ومن علمه بذاته علم العلم بالله من الله أي
 المحققون ما لا تعلمه العقول من حيث أفكارها الصحيحة الدالة وهذا العلم هو الذي تقول فيه
 الطائفة انه من وراء طور العقل قال الله تعالى في عبده خضر وعلمنا من لدنا علما وقال تعالى
 علمه البيان فأضاف التعليم اليه لا الى الفكر فعلمنا ان ثم مقاما آخر فوق الفكر يعطى العبد
 العلم بأمور شتى منها ما يمكن أن يدركها من حيث الفكر ومنها ما يجوزها الفكر وان لم يصل
 لذلك العقل من الفكر ومنها ما يجوزها الفكر وان كان يستحيل أن يعينها الفكر ومنها
 ما يستحيل عند الفكر عقلا ويقبلها العقل من الفكر مستحيله الوجود ولا يمكن أن تدخل
 تحت دليل الامكان فيعلمها هذا العقل من جانب الحق واقعة صحيحة غير مستحيلة ولا يزول
 عنها اسم الاستحالة ولا حكمها عقلا قال صلى الله عليه وسلم ان من العلم كهيئة المكنون
 لا يعلمه الا العلم بالله فاذا انطقوا به لم ينكره الا أهل القرية بالله هذا هو من العلم الذي يكون تحت
 النطق لما ظنك بجماعهم من العلم مما هو خارج عن الدخول تحت حكم النطق فما كل علم
 يدخل تحت العبارات وهي علوم الاذواق كلها فلا أعلم من العقل ولا أجهل منه فهو مستقيد
 أبدا فهو العالم الذي لا يعلم علمه وهو الجاهل الذي لا ينتهي جهله

• (السؤال التاسع عشر ومائة) • ما شراب حبسه لك حتى يسكر لك عن حبسه • الجواب ان
 أرباب اللام الذي في لك وله الاجلبة فجوابه مغاير لجوابه اذا كانت اللام لا لاجلبة اذ يكون

المعنى فاشرب حببه اياك حتى يسكرك عن حبك اياه الجواب الوجه الاول مغاير للثاني فنقول
تغاير التجليات انما كان من حيث ظهوره فيك فوصف نفسه بالحبيب من أجلك فأسكرك هذا
العلم الحاصل للثمن هذا التجلي عن أن تكون أنت المذهب له أي المذهب من أجله فلم يحب أحدا
من أجله وهو أحب من أجلك فلورثت أنت لم يتصف هو بالهبة وأنت لا تقول فوصفه بالحبيب
لا ينزل فهذا جواب بيم الاول والثاني بقرآن بين ما يستحقه الاول منه والثاني دقيق غامض
وأما الجواب عن الثاني ان شراب حببه اياك ان حبك اياه هو حببه اياك أن تحبه فاذا أحبيته
علمت حين شربت شراب حببه اياك أن حبك اياه عين حببه اياك وأسكرك عن حبك اياه مع
احساسك بأنك تحبه فلم تفرق وهو تجلي المعرفة فالحب لا يكون عارفا أبدا والعارف لا يكون
محبا أبدا في ههنا غير المذهب من العارف والمعرفة من المصيبة فحببه للسكر عن حبك له وهو
شراب الخمر الذي لو شربه رسول الله صلى الله عليه وسلم لبله الاسراف لغوت عامة الامة وحبك له
لا يسكرك عن حببه للثمن وهو شراب الدين الذي شربه رسول الله صلى الله عليه وسلم لبله الاسراف
فأصاب به القطرة التي فطر الله الخلق عليها فاهتدت أمته في ذوقها وشربها وهو الحفظ الالهي
والعصمة وعلمت مالها وماله في حال محو وسكر فشراب حببه لك هو العلم بأن حبك اياه عين حببه
اياك فحبك عن حبك اياه فانت محب للمحب وما ربيت اذ ربيت ولكن الله ربي وإسلي المؤمنين
منه بلا حسنا مثل هذا البلا في فنون من المقامات يظهر فيه كانه في حق رسول الله صلى
الله عليه وسلم في ربه التراب في وجوده الاعداء فانت أنه ربي ونبي أنه ربي فغير عنه الترمذي
بالسكر اذ كان السكران هو الذي لا يعقل فان الترمذي كان مذهبه في السكر مذهب أبي
حنيفة وكان حنفي المذهب في الاصل قبل أن يعرف الشرع من الشارع صلى الله عليه وسلم
وهو الصحيح في حد السكر ولكن لا بد من شيء يتقدم هذا السكران قبل سكره من شربه
كطرب وابتهاج وهو الذي اتخذ غير أبي حنيفة في حد السكر وليس بصحيح فكل مسكر به سكره
المثابة فهو الذي يترتب عليه الحكم المشروع فان سكر من شيء لا يتقدم سكره طرب لم يترتب
عليه حكم الشرع لا يجتد ولا يحكم

• (السؤال العشرون ومائة) • ما القبضة • الجواب قال الله تعالى والارض جميعا قبضته
يوم القيامة والارواح تابعة للاجسام ليست الاجسام تابعة للارواح فاذا قبض على الاجسام
فقد قبض على الارواح فانما هي كلها فأخبر أن الكل في قبضته وكل جسم أرض بلا شك
لروح وماتم الاجسام لروح غير أن الاجسام على قسمين عنصرية وفورية وهي أيضا طبيعية
فربط الله وجود الارواح بوجود الاجسام وبقاء الاجسام ببقاء الارواح وقبض عليها
ليستخرج ما فيها يعود بذلك عليها فانه منها يقذفها ومنها يخرج ما فيها منها خلقناكم من ماء
نعيدكم منها نخرجكم تارة أخرى ولقد خلقنا الانسان من سلاله من طين ألم نخلقكم من ماء
مهين وهي دخان فتواهن سبع سموات فهي من القيام فهي أجسام عنصريات وان كانت
فوق الاركان بالمكان فالاركان فوقهن بالمسكنة والله يقبض ويبسط فيقبض منها ما يبسطها
وما يعطيها شيئا من ذاته فانها لا تقبله فلا وجود لها الا بها فالمسكنات انما قامها الحق من امكانها
فقبضها منها بها والحق واسطة في ذلك موافق رائق فائق كانت ارتقا لانه كذا اوجد بها امكانها

فقتناهما بإمكانهما لانه لو لم يكن الفتح ممكنا لما قام به الخلق في الممكنات الا الممكنات لسكر
العيني غلب على أكثر الخلق الذين يعلون ظاهرا من الحياة الدنيا وهم عن الآخرة هم غافلون
الآثر ما هو محال في نفسه هل يقبل شيئا لنفسه مما يقبله الممكن فينفسه يمكن منه الواجب
الوجود بالاجداد فأوجده وهذه هي الاعانة الذاتية الآثر في الخلق اذا ربيت به علوا فيقال ان
تركه نحو العلوقه ربه قسرية لان طبيعته القزول اما الى الاعظام واما الى المركز فلو لا ان
طبيعته تقبل الصعود علوا بالقهر لما صعد فاصعد الا بطبيعته أيضا مع سبب آخر عارض ساعده
الطبع بالقبول لما أراد منه فالقصة على الحقيقة قوله تعالى والله بكل شيء عليم ومن أحاط
بذلك فقد قبض عليك لانه ليس لك منفذ مع وجود الاطاعة والافليس اطاعة وما هو محيط
وصورة ذلك أنه ما من موجود سوى الله من الممكنات الا هو مرتبط بنسبة الهية وحقيقة
ربانية تسمى اسمها حسنى فكل ممكن في قبضة حقيقة الهية فالكل في القبضة واعلم أن القبضة
تحتوى على المقبوض بأربع عشرة فصلا وبخمس أصول عن هذه الاربعة عشر فصلا تظهر
نصف دائرة اقلك وهي اربعة عشر منزلة وفي الغيب مثلها وهذه الفصول تحوى جميع
الحروف الاحرف الجسيم فانها تبتأت منه دون سائر الحروف وما علمنا لماذا ولا أدري هل هو
عما يجوز ان يعلم أم لا فان الله ما تفتقر وعنا من شيا ولا رأيت له لغيرنا ولا ورد في النبوات
فروح الله عبدا وقف ليهما فالحق في هذا الموضع من كفى هذا ونسب ذلك اليه لا الى فحصل
الفائدة بطريق الصدق حتى لا يتفصل الناظر فيه أن ذلك مما وقع في بعده هذا فان فزع على به
حينئذ أذكر أنه في فان الصدق في هذا الطريق أصل قاطع لا بد منه ولا حيلة في الكذب وهذه
الخمس الأصول متفاضلة في الدرجات فأعلاها وأهمها هو العلم وهو الأصل الوسط وعن يمينه
أصلان الحياة والقدرية وعن يمينه أصلان الارادة والقول وكل أصل فله ثلاثة فصول
الأصل القدرة فان له فصلين خاصة وانما سقط عنه الفصل الثالث لان اقتداره محصور غير
مطلق وهو قول العلماء والمأيش أن يكون أن لو شاء أن يكون لكان كيف يكون فعلى كونه
بلوفا متنع عن نفوذ الاقتدار عليه بسبب آخر فلم يكن له النفوذ وهذا موضع ايهام لا يفتح أبدا
ومن هنا وجد في العالم الامور المهمة لانه ما من شيء في العالم الا أصله من حقيقة الهية ولهذا
وصف الحق نفسه بما يقوم الدليل العقلي على تنزيهه عن ذلك فما تقبله الا بطريق الايمان
والتسليم ومن زاد فالتأويل على الوجه اللاتن في النظر العقلي وأهل الكشف أصحاب القوة
الالهية التي ورأوا طور العقل تعرف ذلك كما يفهمه العامة وتعلم ما سبب قبوله لهذا الوصف مع
نزاهته بليس كذلك شيء وهذا خارج عن مدارك العقول بأفكارها فالعالم في مقام التشبيه
وهو لا في التشبيه والتزييه والعقل في التنزيه خاصة فجمع الله لاهل خاصته بين الطرفين فن لم
يعرف القبضة هكذا انما قدر الله حق قدره وان لم يسل ان الله خلق آدم بيده فاما قدر الله حق
قدره وان لم يسل العبد ليس كذلك شيء فاما قدر الله حق قدره وأين الانقسام من عدم الانقسام
وأين المركب من البسيط فالكون يتغير مركبه بسببه وعدده وتوحيد واحديته والحق عين
تركيبه عين بسببه عين واحدته عين كثرته من غير مغايرة ولا اختلاف نسب وان اختلفت
الاتقان من عين واحدة وهذا الايصح الا في الحق تعالى ولكن اذا نسبنا نحن بالعبارة فلا بد أن

تغابر كان كذا من نسبة كذا وكذا من نسبة كذا لا بد من ذلك لانها
 • (السؤال الحادي والعشرون ومائة) • من الذين استوجبوا القبضة حتى صاروا فيها
 • الجواب الشاردون الى ذواتهم من مرتبة الوجوب ومرتبة المحال اذ لا يقبض الا على شارد
 فانه لو لم يشرد لما قبض عليه فالتقبض لا يكون الا على شرد أو توقع شرد ونفخكم الشرد
 حكم عليه بالتقبض فيه استوجبوا أن يقبض عليهم فتم من قبض عليه مرتبة الوجوب ومنهم
 من قبض عليه مرتبة المحال وهنا غور بعيد والاشارة الى بعض مسائله ان كل ممكن لم يتعلق العلم
 الالهى بايجاده لا يمكن أن يوجد فهو محال الوجود فنحكم على الممكن المحال والحقة به فكان
 في قبضة المحال وماتعلق العلم الالهى بايجاده فلا بد أن يوجد فهو واجب الوجود فنحكم على
 الممكن الوجوب فكان في قبضة الواجب وليس له حكم بالنظر الى نفسه فماتخرج الممكن من ان
 يكون مقبوضا عليه اما في قبضة المحال واما في قبضة الواجب ولم يبق له في نفسه مرتبة يكون
 علمه خارجة عن هذين المقامين فلا إمكان فاما محال واما واجب واما الغور البعيد فان جماعة
 فالوازدجوا الى أنه ليس في الامكان شيء الا وانه لا يوجد الى ما لا يتناهي فماتممكن في قبضة
 المحال ولا شك أنهم غلطوا في ذلك من الوجه الظاهر وأصلوا من وجه آخر فاما غلطهم فماتم
 حالة من الاكوان في عين ما تقتضي الوجود فتوجد الا ويحوز رضاءها على ثلاثة العبد
 كماله القيام الجسم مع جواز القعود لاني النيام ومن المحال وجود القعود في الجسم القائم
 في حال قيامه وزمان قيامه فصار وجود هذا القعود بلا شك في قبضة المحال لا يتصف بالوجود
 أبدا من حيث هذه النسبة لهذا الجسم الخاص وهو قعود خاص واما مطلق القعود فانه في
 قبضة الواجب فانه واقع واما وجه الاصابة فان متعلق الامكان انما هو في الظاهر في المظاهر
 والمظاهر محال ظهورها وواجب الظهور فيه والظاهر لا يجوز عليه خلافه فانه ليس بمحل خلافه
 وانما المظهر هو المحل وقد قبل مظهره ولا يقبل غيره فاذا قبل وجود غيره فذلك ظهور آخر
 ومظهر آخر فان كل مظهر راطا لم يتصل عنه به مظهر فيه فلا يتصل في الامكان شيء الا ويظهر
 الى ما لا يتناهي فان الممكنات غير متناهية وهذا غور بعيد التصور ولا يقبل الا بالتسليم
 أو تدقيق النظر جدا فانه سريع التفات من الخطا لا يقدر على امساك الامن ذقه والعبارة
 تتعذر فيه

• (السؤال الثاني والعشرون ومائة) • ما صنعهم في القبضة • الجواب المحض هو ما هم
 عليه فهو يرفع ويخفض وييسر ويكثف ويستر ويختفي ويظهر ويوقع التعرّيش
 ويؤانف ويتروصن فيه العامم التغيير في الاحوال فانه صنع ذاتي اذ لو لم يغير لتعطل كونه الها
 وكونه الهات ذاتي له فتغير الصنع في الممكنات واجب لا يتفك عنه كما تم في القبضة دائما
 • (السؤال الثالث والعشرون ومائة) • كم نظرنه الى الاولياء في كل يوم • الجواب بعدد ما يغير
 عليهم الحال من حيث هو متولم لا غير ويحصر ذلك في مائة مرة من غير زيادة ولا نقصان ولكن
 مادام الولي مظهر وقال اليوم وأما نظره للاولياء اذا خرجوا من الاوقات فنظره دائم لا توقفت فيه
 ولا يقبل التوقيت فانه لا يدخل تحت العدد ولا المغايرة ولا التميز فاذا دخلوا وكان حالهم الزمان
 فماتمتر وتوكل مرة يحصل لهم في تلك النظرة ما لا يحذوق فهو وعطاء الهى من غير حساب

ولا هذاز

• (السؤال الرابع والعشرون ومائة) • الى ماذا ينظر منهم • الجواب الى امر اهرامهم لاني
ظواهرهم فان ظواهرهم يجربها سبحانه بحسب الاوقات وسرايرهم فانظر الى عين واحدة فان
أعرضوا او طرّفوا انقصهم في ذلك الاعراض او تلك الطرفة ما تقتضيه النظرة وهو أكثرهم
بالوهن حين أوجدهم الى حين ذلك الاعراض • قال بعض السادة فيما حكاه القسيري
في رسالته لو أن شخصا قبل على الله طول عمره ثم أعرض عنه لحظة واحدة كان ما فاته في تلك
اللحظة أكثر مما فاته في عمره وذلك ان الشيء في المزيد وان المتأخر يتضمن ما يتقدمه وزيادة
ما تعطيه عينه من حيث ما هو جامع فيرى ما تقدم في حكم الجمع وهو يخالف حكم انفراد
وحكم جمعه دون هذا الجمع الخاص ومن حيث ما يختص به هذه اللحظة من حيث ما هي لنفسها
لا من حيث كونها حاضرة بجمع لما تقدمها في الضرورة فهو نه هذا الخبير فالاشام الاعراض عن
الله وفي هذا يقين لك شرف العلم فان العلم هو الذي يقوتك والله لم هو الذي تستفيد قال تعالى
آمر الله صلى الله عليه وسلم وقل رب زدني علما فانه أشرف الصفات وازداد السمات

• (السؤال الخامس والعشرون ومائة) • الى ماذا ينظر من الانبياء عليهم السلام • الجواب
ان أراد العلم قالى امر اهرامهم وان أراد الوحي قالى قلوبهم وان أراد الابتلاء قالى نفوسهم الا ان
نظره سبحانه على قلوبهم نظر بواسطة وهو قوله تعالى نزل به الروح الامين على قلبك ونظره بلا
واسطة وهو قوله تعالى فاعصى الى عبده ما أوصى فاذا نظر الى امر اهرامهم أعداهم من العلم به
ما لا غير وهو ان يكشف لهم عنهم أنهم به لا بهم فيرونه فيهم لا يرونهم فيعلمون ما أخفى الله
فيهم من قرة عين فقراء عينهم بعاشاهدوه ويعلمون أن الله هو الحق المينهم في كل نظرة
وهو من يد العلم الذي أمر بطيعة لاعلم التكليف فان النقص منه هو ما يوجب الانبياء عليهم
السلام واهذا كان ذلك ولله صلى الله عليه وسلم يقول اتركونى ماتكم لوقاتهم
لوجبت وما كنتم تطيعونها واذا نظر الى قلوبهم قلب الوحي فيهم بحسب ما قبلوا فيه فكل حال
يتقبلون فيه بحكم شرعي بدعوى الله هذا النبي وسكوته عن الدعوة شرع اى ايقوا على
اصولكم وهذا هو الوحي العرضى الذى عرض لهم فان الوحي الدافى الذى تقتضيه ذواتهم
هو انهم يسبحون بحمد الله لا يحتاجون في ذلك الى تكليف بل هو لهم مثل النفس للمتفلس
وذلك لكل عين على انفرادها والوحي العرضى هو ما بين المجدوع وهو الذى يجب تارة ولا يجب
تارة ويكون لعين دون عين وهو على نوعين نوع يكون بدليل أنه من الله وهو شرع الانبياء ومنه
ما لا دليل عليه وهو التاموس الوحي الذى تقتضيه الحكمة يلقه الحق تعالى من امه
الباطن الحكيم في قلوب حكما الوقت من حيث لا يشعرون ويضيقون ذلك الالتقاء الى نظرم
لا يعلمون أنه من عند الله على التعيين لا كنهم يرون أن الاصل من عند الله فيشرعونه لمتبعهم من
أهل زمانهم اذ لم يكن فيهم شيء مدلول على تيقنه فانهم قاموا بجدود ذلك التاموس ووقفوا
عنده وروعه جازاهم الله على ذلك بحسب ما علموا به في الدنيا والاخرة جزاء الشروع المقرر
للدلول عليه فارعوا حق رعايتهم فيه بالبدء عمو من الرهبانية ومن سن سنة حسنة فلأجرها
وأجر من عمل بها من سن سنة سيئة فعليه وزرها وزر من عمل بها وان الله يمدق قول واضع

الناسوس الحكمي كما هو صدق قول واضع الناسوس الشرعي الحكمي فأما جزاءه في الدنيا فلا شك ولا خفاء بوقوع المصلحة ووجودها في الأهل والمال والعرض وأما الآخرة فعلى هذا الجري وإن لم تعرض إليها صاحب الناسوس الحكمي كما أنه في الناسوس الحكم الألهي أن في الآخرة إنما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر ويحصل له من غير تقدم علم به كذلك الحاصل في الآخرة جزاء عمل الناسوس الذي اقتضته الحكمة ههنا من ابتدعه للمصلحة فإن قال في ناموسه قال الله ويكون ممن قد علم أنه مظهر وأنه لا موجود على الحقيقة إلا الله صدق وعفا الله عنه وإن كان من أهل الحجاب عن هذا العلم فأمره إلى الله وهو يحسب قصد في ذلك فإنه قديمة صدق الرياسة وتكون المصلحة في حكم التسبب وقديمة صدق المصلحة وتكون الرياسة تبعاً وهذا الكلام لا يتصور إلا مع عدم الشرع المقرر بالدليل في تلك الجملة في ذلك المكان خاصة وإذا نظروا إلى نفوسهم ابتلاهم بمخالفته أعمهم فاختلقوا عليهم واختلقوا فيهم بينهم وإن اجتمعوا عليه وهذا كله إذا اتفق أن ينظر النبي إلى نفسه ولا بد له من النظر إلى نفسه فإن الجالوس مع الله لا تقتضي البشرية دوامه وإذا لم يدم قائم إلا النفس فيكون نظره في هذا الحال نظر ابتلا لآن النبي في تلك الحالة صاحب دعوى أنه قد بلغ رسالة ربه وأنه هذا ويرد ما من نبي إلا وقد قال قد بلغتمكم ما أرسلت به إليكم وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لأهل بلغت فاضاف التبليغ إليه ولم يقل في هذه الحال قد بلغ الله إليكم بل سأل ما قد أجمعتمكم قالوا هذا ما ابتلوا بيلاذ نفوس وفي هذا الله تعالى حكم خفي يعلم العبد أنه محل التوفيق وتقبضه واه لا حول ولا قوة إلا بالله على ما أمر به ونهى عنه فالحكم لله العلي الكبير

(السؤال السادس والعشرون ومائة) * كم أقباله على خاصته في كل يوم * الجواب أربعة وعشرون أتقبال في كل يوم بينهم في ذلك الأقبال ما شاءوا يأخذ منهم في الأقبال الثاني ما كان أعطاهم في الأقبال الأول المتقدم أما أخذ قبول وأما أخذ غير مقبول فإن الله قد أمرهم بالادب في كل ما يليق إليهم عند أخذهم وكذلك إذا ردوا الأمور إليه برؤيتها بحالة بالادب الألهي فذلك داعية القبول الألهي فإن أسأوا في الادب في الأخذ والرد فبالذلك عليهم وليسوا عند ذلك بخاتمة الله فالتخاصة تتحضر مع الله أربعة وعشرين ألف مرة في كل يوم وأرادت الصبر في المقام إن لم يكن عندك علم ونخرج عن العهدة فقل أقباله على خاصته في كل يوم بعدد أنفاسهم كانت ما كانت فن أطلع على توقيت أنفاسه علم توقيت أقبال الله عليه في كل يوم فإن ذلك النفس من نفس الرحمن فهو عين أقبال الحق عليهم وبه تنقورت هياكلهم فهو في الأجسام روح وفي الطائفة أرواح جميع روح بنح الرأوس كون الواوسكون فاحيا

(السؤال السابع والعشرون ومائة) * ما المصيبة مع المخلوق والاصفياء والأنبياء والتخاصة والتفاوت والفرق بينهم في ذلك * الجواب قال الله تعالى وهو معكم أينما كنتم فاضاف الأية إلى ما قال موسى وهرون أتى معكما مع وأرى قنهم معاً على أنه معهما وبصرهما تذكرة لهما وأعلاماً يتقدمه علم به عندهما فإنه قد صرح عندنا في الخبر أن العبد إذا أحبه ربه كان معه وبصره الذي يسمع به ويصبره فالنبي أولى بهذا من ليس بنبي وطبقات الأولياء كثيرة لكن ما ذكرتم إلا ما قلناه فلا تعدى في الجواب قدر ما سأل فتقول إن المصيبة تقتضي المناسبة

فلا تأخذ من الحق الا الوجه المناسب لا الوجه الذي يرفع المناسبة ثم تناوذا فأنهم الجواب
لتعظيم قوله تعالى أينما كنتم من الاحوال ولا يحلو موجود عن حال بل لا تخلو عين موجود
ولا معدومة أن تكون على حال وجودي أو عدمي في حال وجودها أو عدمها وهذا قال تعالى
وهو مكنم أينما كنتم فان قلت قوله تعالى كنتم افظة معناها وجودي فالمعنى أينما كنتم من
الوجود فنقول صحيح ولكن من أي الوجود من الوجود من حيث العلم بكم وما من الاله أو من
حيث الوجود الذي يتصف به عين الممككنات من حيث ماهي مظاهر حاله منها توصف العين
الممكنة بعدم وهذا نقول كان هذا معدوما ووجدوا الكون يناقض العدم مع صحة هذا القول
فيه لم نجد لذلك قوله تعالى أينما كنتم أي على أي حال تكونون عليهم من الوصف بالعدم أو
توجد ثم نقول انه مع الخلق باعطاء كل شيء خلقه من كونهم خلقا لا غير في خبره انه معهم بكل
ما تطلبه ذاتهم من لوازمها ومعيتها مع الاصقيا بما يعطيه المقام من التجلي فانه قد وصفهم
أنهم صقيا فلهذا هو معهم بالصفاء والاصطفا وانما هو معهم بما يطلبه الاصطفا وثمة دم الخلق
انه مقدم بالرتبة فان الاصطفا لا يكون الا بعد الخلق بل هم من الخلق عند الحق بمنزلة الصفي
بذی يأخذ الامام من المقم قبل القصة فذلك هو نصيب الحق من الخلق وما بقي فله ولهم وأما
معيتها مع الانبياء فيناييد الله وى بالاحفظ والعصاة الا ان أخبر تعالى بذلك في حق نبي معين
من الله قد عرفنا ان الانبياء قتلهم ومطعموا ولا حفظوا فلا بد أن يكون طرف المعية
في اتناييد في الدعوى لا قامة الحجة على الامم قال تعالى قلله الحجة البالغة ولا يكون نبي حتى
يتقدمه الاصطفا فلهذا أخر النبوة عن الاصطفا فانه ما كل خلق مصطفي وما كل مصطفي نبي
وأما معيتها مع الخاصة فيا لمحادثة برفع الوسايط بعد تبليغ ما أمره بتبليغه مثل قوله ورايت
الاساس يدخلون في دين الله أفواجا فسيح بهم مدبرك واستغفر من أيام التبليغ انه كان نوابيا
يرجع اليك الرجوع الخاص الذي يربي على مقام التبليغ فيجتمع هذا كله في الرسول وهو
شخص واحد وفي كل مقام اشخاص فيكون الشخص الواحد خلقا مصطفي نيا خاصا وامام معية
الذات فلا نقول فان الذات مجهولة فلا تعلم نسبة المعية اليها واما التفاوت فهو مع انزاله بالعلم
واللطف ومع الاصقيا بالتولي ومع الانبياء بالتأييد ومع الخاصة بالمبا سطة والانس

(السؤال الثامن والعشرون ومائة) ما ذكره الذي يقول ولذ كرا لله كبر • الجواب
ذكره نفسه لنفسه بقوله كبر من ذكره نفسه في المظهر لنفسه اعلم ان الله تعالى ما قال هذا
الذكر ووصفه بهذه الصفة من الكبرياء الا في قوله تعالى ان الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر
انتهاء عن حقيقته لاجل ما قيمه من الاحرام وهو المنع من التصرف في شيء مما يباير كون فاعله
مصلبا فهي تنهى عن الفحشاء والمنكر ولا تنهى عن غيرهما من الطاعات فيعلم لا يخرجك
فعله عن أن تكون مصليا شرعا فيكون قوله ولذ كرا لله اكبرا أي ذكر الله اكبرا اعمالها فيها
واكبرا هو الاله اذا الصلاة بشقل على افعال وافعال فحريك للسكان بالذكر من المصلي من جهة
افعال الصلاة والقول المسجوع من هذا الصريح هو من اقوال الصلاة وليس في اقوالها شيء
يخرج عن ذكر الله في حال قيام وركوع ورفع وخفض الاما يعبه التلظظ من ذكر نفسك بخبر
ضمير أو ذكر صفة لله انه ان يعطيكها مثل اهدني وارزقني ولكن هو ذكرا لله فان الله سمي

القرآن ذكره فيه اسماء الشياطين والمغضوب عليهم والمتلفظه بسمي ذا كرائته فانه كلام الله
فذكرهم بذكر الله وهذا مما يوجب قول من قال ليس في الوجود الا الله فلا ذكرا ولا كرايته ثم ان
قوله تعالى ولذكر الله اكبر هذه الاضافة تكون من كونه ذا كرا ومن كونه مذكورا فهو اكبر
الذاكرين وهو اكبر المذكرين وذكره اكبرا لاذكرا لاني تظهر في المظاهر فالذكر وان لم يخرج
عنه فان الله قد جعل بعضه اكبر من بعض ثم توجه فيه قصد آخر من اجل الاسم الله فيقول
ولذكر الله بذكر الاسم الذي يثبت ولا يثبت به ويتضمن جميع الاسماء المحسوسة ولا يتضمنه شيء
منها وهو في حكم الدلالة اكبر من كل اسم تذكره به سبحانه من رسم وعقود ورب وشكور وغير
ذلك فانه لا يعطى في الدلالة ما يعطى الاسم الله لوجود الاشتراك في جميع الاسماء كلها هذا اذا
أخذنا اكبرا بطريق اقل من كذا فاقال لم نأخذها على اقل من كذا فيكون اخبارا عن كبر الذكر
من غير مفاضلة بآي اسم كان ذكره هو اولى بالجناب الالهسي وان كانت الوجوه كلها مقصودة
في قوله تعالى ولذكر الله اكبر فان كل وجه تحتمله كل آية في كتاب الله من قرآن وتوراة ونبوة
والجبل وصحيفة عند كل عارف بذلك اللسان فانه مقصود الله تعالى في حق ذلك المتأول لعله
الاسم في سبحانه بجميع الوجوه وبقي علمه في ذلك الكلام من حيثما بعلمه هو فكل متأول
مصيب بقصد الحق بتلك الكلمة هذا هو الحق الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه
تنزيل من حكيم حميد على قلب من اصطفا الله به من عباده فلا يسيل الى تحطئة عالم في تاويل
يحمله اللفظ فان تحطئه في غايته من القصور في العلم ولكن لا يلزمه القول به ولا العمل بذلك
التاويل الا في حق ذلك المتأول خاصة ومن قلده

(السؤال التاسع والعشرون ومائة) قوله تعالى فاذا كروني اذكركم ما هذا الذي ذكره الجواب
هذا ذكر الجزاء الوفاق قال تعالى جزاء الوفاق فاذا كروني اذكركم ما هذا الذي ذكره الجواب
العبد قال تعالى هو الذي يصلي عليكم أي يؤخر ذكره عن ذكركم فلا يذكركم حتى تذكروه
ولا تذكرونه حتى يوفقكم ويأمركم ذكره فيذكركم يا كرم فلا يذكركم حتى تذكروه أو بكم فيذكركم
بكم وبه بالاول لا بآوان لا ذكرين معا وقد يكون لبعض العلماء الذي ذكران معا وقد يكون الذي ذكر
الواحد دون الآخر في حق بعض الناس ويختلف احوال الذين من انفسهم بذكره في نفسه
وهم على ما كانت طبيعة تذكره في نفسه والضمير من النفس يعود على الله من حيث الهوى
وشخص بذكره في نفسه والضمير يعود على الشخص وشخص بذكره في نفسه والضمير يعود على
الله من حيث ما هو خالقه لامن حيثما هي نفسه من كونها ظاهرة في مظهر خاص فاذا ذكر كل
شخص من هؤلاء ما بوجه واحد من هذه الوجوه وبكل الوجوه فان قيل بذكره في نفسه وقد
يكون قوله ذكره في نفسه عين ذكر هذا العبدية في نفسه من حيثما هو الضمير يعود على الله
من نفسه من حيثما هي نفسه عينا لامن جهة ما هي نفسه خلقا فيكون عين ذكر العبد هو عين
ذكر الحق كما قلنا في قوله تعالى ومكره ومكره الله ومكرهم هو عين مكر الله بهم لانه استأنف
مكره آخر ويؤيده أيضا بقوله ذكره في نفسه بذكر النفس العبد مضافة الى الله من حيثما هي لانه
له خلقا وابدأ ويريد ايضا ذكره في نفسه نفس الحق لامن حيث الوجه الذي ذكره به العبد
من حيث نفسه نفس الحق وهو الوجه الاول فهذه احوال ذكر النفس بالجزء الوفاق في كل

وجه والحالة الثانية ان يذ كره في ملا في ذ كره الله في ملا خير من ذلك الملا وقد يكون عين ذلك
 الملا فتكون الخبرية بالحال فقال ذلك الملا في ذ كره هذا العبد لله دون حال ذلك الملا في ذ كره الله
 فيهم لهذا العبد فهو في هذه الحال خبر منه في حال ذ كره العبد والملا واحد كما تشرف الجماعة
 الملا اذا كان فيها على شرفها اذا لم يكن الملا فيها وعين الجماعة واحدة فهي خير منها ولكن
 بشرط أن يكون لكل واحد من ذلك الملا حال الكشف ان الله قد ذ كره هذا العبد فيهم وهم
 يسمعون ذ كرهته باه كما سمعوا ذ كره هذا العبد به فحينئذ يكون الشرف في الملا الواحد فيفضل
 ولو جهه الآخر أن يكون الملا مغيرا لذلك الملا فيكون خبره على هذا الملا اما يكون الحق
 معهم ذ كره عبده وهو فيهم أو يسمعون خبره لامر آخر تقتضيه مرتبة عند الله اما إنشاء
 أو حالا وعلى هذه الأمور ان قلنا ان فتحها منها علوم جهة من العلم الالهي والله يقول الحق
 وهو بهدي السبيل

• (السؤال الثلاثون ومائة) • ما معنى الاسم • الجواب امر يحدث عن الاثر أو امر يكون
 عنه الاثر ومنه ما يحدث فيه الاثر اذا لم ترد به المسمى فان أردت به المسمى فعنه المسمى كان
 ما كان مركبا كتركيبا معنويا أو حسيبا أو غير مركب معنويا أو حسيبا كافة راجع إلى ذات
 راجعة فيسمى بهذه التسمية عين تلك النسبة الجامعة بين ذات ورجعة حتى جعل علمنا من هذه
 نسبة سمعنا على وان كانت التسمية جامدة لا يعقل منها غير الذات فليست بمركبة تركيبا معنويا
 فتدرك هذه الذات مفردة بمعنى في نفسها وقد تكون مركبة حسيما مثل انسان فتحت
 مركب حسي ومعنوي والاسم والرسم عند بعض أصحابنا اعتنا بيجريان في الابد على حكم
 ما كانا عليه أولا فلا فرق بين الاسم والرسم وسيأتي شرحهما في شرح معاني ألفاظ أهل الله
 من هذا الباب فانه يطلبها

• (السؤال الحادي والثلاثون ومائة) • ما رأس أسماءه الذي استوجب منه جميع الاسماء
 • الجواب الاسم الاعظم الذي لا مدلول له سوى عن الجمع وفيه الحى القيوم ولا بد فان قلت
 أهل الاسم الله قلت لا أدري فانه يفعل بالخاصية وهذه اللفظة انما تفعل بالصدق اذا كان صفة
 لم تلتزم بمحض ذلك الاسم ولكن الظاهر من مذهب الترمذي ان رأس الاسماء الذي
 استوجب منه جميع الاسماء انما هو الانسان الكبير وهو الكامل واذا كان هذا فهو الاولى
 في طريق القوم ان يشرح به رأس الاسماء فان آدم عليه السلام علمه الله جميع الاسماء كلها من
 انه ذو قبحى له تجليا كليا انما في اسم في الحضرة الالهية الاظهر له فيه فعلم من ذاته جميع
 أسماء خلقه

• (السؤال الثاني والثلاثون ومائة) • ما الاسم الذي أجسم على سائر الخلق الاعلى خاصته
 • الجواب هذا الاسم هو الذي استوجب منه جميع الاسماء وان شئت قلت هو اسم مركب من
 شرين وثلاثين ياء ما احدى وأربعون حسا ومعنى وقد يتركب حسا الاعمى من غمانية وثمانية
 ومائتين وستة عدد اذا اجتمعت اجتمعت على وجه مخصوص من غير اسقاط الستة كان اسمها مركبا
 وان اسقطت الستة كان اسمها غير مركب ولا ينبغي أن يوضح في العامة مقامهم الحق على خلقه
 وخص به خاصته فان هذا من غاية سوء الادب وما أظن الترمذي قصد به هذا السؤال طلب

اشرح والايضاح اعناه وان قصد اختبار المذول انه ان كان من اهل الله لا رخصه فان
أرضه فيكون قد تلقاه من آخر غلطاً عن تلقاه منه لقريته حاله ذلك فيه وأما أهل الله
فمنهم من الادب الالهى ما بينهم ان يستروا ما كشف الله أو يكشفوا ما استرا الله

• (السؤال الثالث والثلاثون ومائة) • ثم نال صاحب سليمان ذلك وطوى عن سليمان عليه
السلام • الجواب بجمعيته وتلقاه ليعرف الشيخ ما حصل عنده وبسببه وطوى عن سليمان
وجوده في محل التبدي في الوقت فان الحاصل للوقت ووقته انه رسول فهو صاحب وجود
مصرف العينين الى من أرسل اليه وصاحبه في جمعيته على أمر واحد متفق بما فطرهما
طوى عن سليمان العمل به فغلبا ان قدر سليمان عليه السلام عند أهل بلقيس وسائر أصحابه
وما طوى عن سليمان العلم به وانما طوى عنه الاذن في التصرف به تزيماً بقاءه

• (السؤال الرابع والثلاثون ومائة) • ما سبب ذلك • الجواب اعلام الغيب ان التليد
التابع اذا كان أمرهم هذه المنايا فظاهر بالشيوخ فيبق قدر الشيخ بمجھول في غاية التعظيم
فلو ظهر على سليمان لتوهم ان هذا غاية ولا شك ان مشهود سليمان في ذلك الوقت والله أعلم كان
مشهداً أدب لا يريد أن يكون عنه شرك في التصرف كما قال أبوالهود كما أخبرني به صاحبه
الثقة العدل أبوالبدر البغدادي رحمه الله تعالى قال أعطيت التصرف وتركتة فطره في حكاية
طويلة والغرض التي انما هو الدلالة وظهورها على يد صاحبه أتم في حقه اذ كان هذا التابع
معداً فانه في خدمته بين يديه تحت أمره ونهيه فيريد المطالب رغبة في هذا الزوال اذا
رأى بركتته قد عادت على تابعيه فيرجو هذا الداخل أن يكون له بالدخول في أمره ما كان
لهذا التابع والنفس مجبولة على الطمع وحب الرياسة والتقدم

• (السؤال الخامس والثلاثون ومائة) • على ماذا اطلع من الاسم على حروفه أو معناه •
الجواب على حروفه دون معناه فانه لو وقف على معناه لمتعته العمل به كما منع سليمان ألا ترى
الى قوله تعالى في صاحب مومى فأنسلخ منها فكلت عليه كائوب وهو مثل الحرف على المعنى
فعمل به في غير طاعة الله ناشأه الله وصاحب سليمان عمل به في طاعة الله فسد وما وقف على
معناه من الامم الخالصة أحسن سوى الرسل والانبياء فانهم وقفوا على معناه وحروفه وهذه
الطائفة المحمدية فانه جمع لبعضهم بين حروفه ومعناه وبعضهم أعطى معناه دون حروفه
وليس في هذه الاقمة من أعطى حروفه دون معناه وكذلك صاحب الاخلاص ودور أعطى حروفه
دون معناه فانه تلقى من الراهب كلمات كما ورد وهي الكلمات التي ذكرناها في السؤال الثاني
والثلاثين ومائة

• (السؤال السادس والثلاثون ومائة) • أين باب هذا الاسم الخفي على الخلق من أجوابه •
الجواب المغرب • قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تزال طائفة من أهل المغرب ظاهرين
على الحق الى يوم القيامة وعليه اطلع الشمس من المغرب عند ما يسد باب التوبة ويغلق فلا
يقع نفساً ايمانها ولا مآتما تنكسب من خير بذلك الايمان والؤمن لا يغلق له باب وكيف يغلق دون
وقد جازمه وتركه وراه فظهر من عنابة المؤمن غلقه حتى لا يخرج عابه بعد ما دخل منه فلا يرتد
مؤمن بعد ذلك فانه ليس له باب يخرج منه فغلق باب التوبة ورحمة بالمؤمن وروبال بالكافر وجعل

الله باقرب لانه محل الاسرار والكنم وهو سر لا يعلمه الا اهل الاختصاص فلو كان هذا الباب بالشرق لكان ظاهرا عند العالم والخاص ووقع به الفساد في العموم وهذا يناقض ما وجدناه العالم من الصلاح وقد جاء في جانب الشرق من الدم ما جاء والشرق بمنزلة الخروج الى الدنيا وهي دار الابتلاء للخاص والعالم والغرب بمنزلة الخروج من الدنيا والدخول الى الآخرة فانه انتقال الى دار القبر والاميان ومعرفة المنازل والمراتب على ما هي عند الله تعالى فيه علم السعيد سعاده والشفقة منه فيه يظهر عند ذلك عين هذا الاسم الخفي لجميع الخلق ويحرمون الدعاء به لشغلهم بهام فيه من الهول فيعظم في قلوبهم شدة الهول بحيث ان يظنوا انه ما ثم دعاء يريد دعاءهم فيه ولو وقعوا الدعاء به لسعدوا فسخان القدير على ما يشاء

(السؤال السابع والثلاثون ومائة) * ما كسوته * الجواب خال الداعي به المعنوى وكسوته على الحقيقة حروفه اذا أخذت الاسم من طريق معناه فان أخذته من طريق حروفه لحينئذ يكون كسوته حال الداعي به واذا أقيم في شاهد الحس في التخيّل أو الخيال فيكون كسوته الثوب السابغ الاصفر يلانوي فيه فانه غير محيط ألا ترى بقرة بني اسرائيل صفراء فاقع لونها لثنية فيم الحبي بها الميت وهو أعظم الانتار احياه لموات حياة الايمان وحياة العلم وحياة الحس وأعظم أثره في زمان الشتاء اذا وقع شهر صفر في أول الشتاء الى اتصافه فهو أشد أثره منه في باقي الازمنة وباقى الشهور ويكون الثوب صوفيا أو شعرا أو وبر الا غير ذلك والربش منه وانما قلناه هذا لانه قد يظهر لقوم بنوع من أنواع ما ذكرناه من هذه الأنواع التي تبس فلو ظهر في نوع واحد لعرفنا كم به واقتصرنا عليه * وقال بعضهم رأيت كسوته جلدا أصفر قد صفروا رس أو زعفران وهكذا رآه الحسين بن منصور ولكن لم يكن سابغ الثوب وانما ستر بعض أعضائه ستر منه قدر ستة أذرع لا غير

(السؤال الثامن والثلاثون ومائة) * ما حروفه * الجواب الالف واللام والواو والزاي والراء والدال والذال فاذا ركب التركيب الخاص الذي يقوم به نشأ هذا الاسم ظهر عينه ولونه وطول وعرضه وقدره وانفعل عنه جميع ما نوجه عليه هكذا هو عند الطائفة في الواقعة ولا تنفل عنى أي اعلم لما ذكرته في هذا اليلزم فقد أنقل من الواقعة والكشف جميع ما سمارته ولا يلزم أن اكون به عالما وانما قلت هذا لثلاثتهم أي ما ذكرته الا عن علم به ولكن مطالي من الحق العبودة المحضة التي لا يشوبها روية لاحد او لامعنى جعلنى الله وياكم عبدا متخلصا خالصا لاشبهه فيه ولا تشبهه

(السؤال التاسع والثلاثون ومائة) * والحروف المقطعة مفتاح كل اسم من اسمائه فأين هذه الاسماء وانما هي ثمانية وعشرون حرفا فأين هذه الحروف * الجواب يفتح الحرف الواحد من الاسماء الالهية أسماء كثيرة لا يحصرها عدد وذلك لانه انما يفتح اسماء الاسماء التي تتركب من الحروف بحكم الاصطلاح وقد ثبت أن الحق متكلم فقد سمى نفسه من كونه متكلما بالكلام الذي فسر اليه وبلق به وهذه الاسماء التي تظهر عن الحروف اسماء تلك الاسماء فلو أن الحرف الواحد يفتح اسماء واحد السكان كما قلت من التعجب ألا ترى في الاسماء المحفوظة في العموم كالكلام وصور المان والمان والمندان والمجدي والمحيي والمحيي والمحيي والمحيي والمحيي

والمقدم والمؤخر والمؤمن والمهين والمتكبر والمغنى والمعز والمذل فهذا حرف واحد امتصناه
 كذا وكذا اسماء الهيا مع انما لم نعرف ثم لتعلم ان كل اسم في العالم هو اسم لا اسم غيره فانه اسم
 الظاهر في الظاهر وليس في وسع المتألفات حصرها ولا احصاؤها وجميعها مقابليها هـ
 الحروف على قلتها والاختلاف اللغات اعظم شاهدوا دليل ان نهتم مقصود القوم
 واما قوله فابن هذه الحروف فقل له في عوارض الانفس ومرض النفس الرحا الى ما يحدث
 عن الحروف ويعرض للحروف ما يحدث الا من فإذ في الاسماء الثواني هي الحروف واية
 الحروف الانفس واية الانفس الارواح واية الارواح القلوب واية القلوب عندية
 متلبها واسماء الحق لا تعد ولا تكثر الا في المظاهر واما بالنسبة اليه فلا يحكم عليها العدد
 ولا اصله الذي هو الواحد فاعلم انه من حيث هو لا تنصف بالوحدة ولا بالكثر فتسوال الامام
 انما هو عن الاسماء التي يقع بها التلظ في عالم الحروف المظلمة ويقع بها الرقم في عالم الكتابة
 فانه يراعى الرقم وتاريخي النظرة واما غيره فيعمل حروفنا والت هي الحروف الفكرية وهي
 ما يسطره الخيال من سماع المتناظم او اصدار الكاتب ايها

هـ (السؤال الرابعون ومائة) كيف صار الالف مبتدأ الحروف الجواب لان الحركة
 المستقيمة وعن القومية يقوم كل شيء فان قلت انما يقع التكوين بالحركة الاولية فانه لا يقع
 الا بمرض والمرضى يدل الا ترى الى القائلين بحكم العقل كيف لو اوجد العالم على العلل
 والعلل تناقض القومية فلنقل انما وقع الوجود بقومية الله فان اكل امر قومية فافهم
 فقومية الالهية تطلب المألوه بلا شك ان هو فانه على كل نفس بما كتبت وما مناسب
 الالف الحرف المركب وهو اللام فانه من كسب من ألف دون فلان كما حدث اللام الرقي
 لا التلظي فلام اللفظ صورته في الرقم من كسب من حرفين ففعل بالتلفظ فعل الواحد وهو عينه
 وفعل بالتلفظ فعل الالف والنون وهكذا كل حرف من كسب وفعل فعل الراء والزاي بعد كما
 يفعله النون يقرب لان النون حرف من كسب من راو زاي وأريد سر وف الرقم فابتدأ بالالف
 في الرقم لمخذه كراه وانقضت فيه أشكال الحروف كما بالان الاصل في الاشكال الخط كما ان
 أصل الخط النقطه والخط هو الالف فالحروف منه تتركب واليه تفعل فهو أصلها واما الحروف
 المظلمة فالالف تحدها بلا شك كما ينظر الالف عن الحروف اذا اشبهت بالقلم فانه يدل على
 الالف كما اذا اشبهت بالضم دل على ألف الميل وهو والعله وانما ظهر عن الرفع المشبع لان
 العلة ارفع من المعقول فما ظهر عن الحرف الاصفة الرفع البالغ ليعلم أنه وان مال فانه ممال
 الا عن رفعة درجة بل لوجود لم يظهر الخالق الا في حرف الابداء كيف جاء برفع الكاف
 المشبع فقال انما قولنا لشي اذا أردنا ما أن نقول له كن فيكون فجاء بكاف مشبعة الضم لتدل
 على الواو فان قلت وأين الواو قلنا غيب في السكون الذي هو الثبوت فان الحق يستحيل عليه
 الحركة فلما التقي سكون الواو من كون وسكون النون انقضت الواو بالغيب فلم تظهر ولزم
 الهوية واهذه هو الهوية غيب وضعه عن غائب وبقيت النون ساكنة تدل على سكون الواو
 وظهرت النون على صورة الواو في السكون وهو الثبوت لقوله خلق آدم على صورته فثبت
 الاسماء بوجود النون في كن اي حاتم كائن حادث الاله بسبب فلا يرفع الاسباب الاجاهل بالوضع

الالهى ولا يثبت الاسباب الاعمال كبراً أديب في العلم الالهى فمن الحروف الانظمية يوجد عالم الارواح وعن الحروف الرقمية يوجد عالم الحس وعن الحروف الفكرية والعقلية يوجد عالم الخيال والعقل ومن كل صنف من هذه الحروف تركبت أسماء الاسماء

• (السؤال الحادى والاربعون ومائة) • كيف كرر لاف واللام في آخره • الجواب هذا يختص بحروف الرقم المناسب المزدوج وهن نظم اب ت ث ل ا ح ر ف وضع أبجد فان لام ألف مظهر الافي نظم اب ت ث فانه نائب بين الحروف لتماهيها في الصورة بخلاف وضع أبجد وذلك لان اللام كسوة الالف وجنته فانه مستور فيها بالنون المنصقة به الذى نعم وجود اللام وجعلها في آخر العظم ليس يمدد الالهيا لانه يظهر في عالم التركيب وهو آخر العوالم وجاء بعده بالياء فان لها لسفل اذ كانت اتحادت من اشباع حركة الخفض ونقص سفل والسفل آخر المراتب فكان تدبيرها اجري على خاطر الواضع لهذه الحروف وربما لم يقصد ذلك وقص انما تظفر في الاشياء من حيث تبارى ذمالي واضعها لامن حيث من ظهرت منه فلا بد من القصد في ذلك وانما يخص بهن فشرحه الكون الحق هو الواضع لها الاغصه ولما كانت الاولية للالف ابنتي أن يكون له لاخرية وكما له الظاهر في أول الحروف ابنتي أن يكون له الباطن في آخر الحروف ليجمع بين الاول والاخر والظاهر والباطن والياء هي ألف المبذل في عالم الحس الذى هو العالم الاسفل لحدوثها عن الخفض لتدل على الالف التى في لام الف وتدل على السبب الذى في شكل للام اذا انفردت فاذا عانقت الالف صغرت النون في الالتواء وقابل الالف التى في لام الف حتى لا يكون يتمايله الانصه فقابل الالف الالف وربطت النون بينهما وهو الف سرّاً عبد الذى تألب بربه وهو من باب الامتنان الالهى قال تعالى عمت على عبده نون نفقت ما فى الارض جميعاً ما لفت بين قلوبهم ولكن الله أف بينهم ولم يقل بين قلوبهم ولا بينها فجاءه الهوى بينهم وجعل منهم الجمع ستر عليه يدل على ما نائب اليه من الجمعية من حيث كثرة الاسماء له تعالى والمراد أنه سبحانه ألف بين قلوب المؤمنين وبينه لانهم ما اجتمعوا على محمد صلى الله عليه وسلم الابا لله وقته فيه تألفوا وتألف محمد صلى الله عليه وسلم به فافهم لما اذا كرر لام الالف في نظم تناسب الحروف وهو نظم اب ت ث

• (السؤال الثانى والاربعون ومائة) • من أى حساب صار عدد اثنى عشر وعشرين حرفاً • الجواب لانها انما ظهرت اعيان الحروف في العالم "عنصرى" وعنصر الهواء اساطينها كما ان التراب والماء للجسام الحيوانية كما ان عنصر النار للجان والالهام "عنصرى" انما نسب الى العناصر لانها السبب القرب والعناصر انما حدثت عن حركات الافلاك وحركات الافلاك غما طغت غمانية وعشرين منزلة في افعال الذى قطعت فيه والعالم انما صدر من نفس الرحمن لانه تنفس به عن الاسماء الالهية لما كانت تجده من عدم تأثيرها والنفس مناسب لعنصر الهواء فتشكلت اما ازل الفلكية في الهواء "عنصرى" ما ظهرت العناصر فلما جاء حكمه فيها تولد عن العناصر من المولات ظهرت في اكل نشأة المولات وهو الانسان صور الحروف غمانية وعشرين حرفاً عن ثمان وعشرين منزلة والحق فيها لام ألف خطأ لينبه على المقاطع في هذه المنازل بهذه الكواكب السبابة فكما عمت المنازل بقوتها وقطعت فيها ايجاد الكائنات

والحوادث كذلك أوجدت هذه الحروف جميع الكلمات التي لانها لها دنيا وآخرة فقد بان
لنا على التقريب لم كانت ثمانية وعشرون حرفا فمن يمكن له أن يضع قلبا على شكل المنازل في
طالع مخصوص وتكون الدراري في عقدة الرأس فانه يكون من ذلك القلم المرصود متى كتب
به بحسب في سرعة ظهور ما يكتب به في أي شيء كان حتى لو كتب به كاتب دعاء اجيب ذلك
الدعاء ولم يتوقف

• (السؤال الثالث والاربعون ومائة) • ما معنى قوله خلق آدم على صورته • الجواب اعلم
ان كل ما يتصوره المتصور فهو وعينه لا غيره فانه ليس بخارج عنه ولا بد للعالم أن يكون
متصورا للخلق على ما ينظر عينه والانسان الذي هو آدم عبارة عن مجموع العالم فانه الانسان
الصغير وهو المختصر من العالم الكبير والعالم ما في قوة الانسان حصره في الادراك الكبير
وعظمه والانسان صغيرا الخيم بحيث به الادراك من حيث صورته ونشر بحسه وما يحسه له من
القوى الروحانية قرب الله فيه جميع ما خرج عنه عما سوى الله فارتبط بكل جرم منه حقيقة
الاسم الالهى التي أبرزته وظهر عنها فارتبطت به الاسماء الالهية كلها لم يشذ عنه منها شيء فخرج
آدم على صورة الاسم الله اذ كان هذا الاسم يتضمن جميع الاسماء الالهية كذلك الانسان
وان صغر جرمه فانه يتضمن جميع المعاني ولو كان أصغر مما هو فانه لا يزول عنه اسم الانسان
كما جازوا دخول الجمل في اسم الخياط فان ذلك ليس من قبيل المحل لان الصغير والكبير
العارضين في الشخص لا يطلان حقيقة ولا يخرجه عنها والقدرة صالحة أن تخلق جملا يكون
من الصغير بحيث لا يضييق منه من الخياط فكان ذلك رجاء لهم أن يدخلوا الجنة النعيم كذلك
الانسان وان صغر جرمه من جرم العالم فانه يجمع جميع حقائق العالم الكبير ولهذا يسمى
العقلاء العالم انسانا كبيرا وليس في الامكان معنى قد ظهر في العالم الاروقد يظهر في مختصره
والعلم تصور العلوم فالعلم من صفات العالم الذاتية فعلمه صورته وعلمه خلق آدم فآدم خالق
الله على صورته وهذا المعنى لا يطل لوعاد الضمير على آدم وتكون الصورة صورة آدم علما
فالصورة الاتمية حاسمة مطابقة للصورة علما ولا يقدر يتصوره هذا الا يضرب من الخيال
بحدوده التخييل وأما نحن وأمثا فنأخذ من غير تصور ولكن لما جاء في الحديث ذكر الصورة
علما أن الله تعالى انما اراد خلقه على الصورة من حيث انه يتصوره لا من حيث ما يعلمه من غير
تصور فاعتبر الله في هذه العبارة التخييل واذا أدخل الله سبحانه نفسه في التخييل فما ظنك بمن
سوى الحق من العالم وضح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال لجبريل الاحسان أن تعبد
الله كأنك تراه فهذا اتزيل خيالي من أجل كاف التشبيه فانظر من كان السائل ومن كان
المسؤول ومرة تهم من العلم بالله ولم يكن بأيدينا الا الاخبار الواودة بالنزول والمعينة واليهدين
واليد والعين والاعين والرجل والضمك وغير ذلك مما نسب الحق الى نفسه وهذه صورة آدم
قد فصلها في الاخبار وجمعها في قوله خلق آدم على صورته فالانسان الكامل يتقرب به من الله
وهو قوله كنت بصره الذي يصبر به الحديث ينش بتبشيش الله ويضلك بفعل الله ويشرح
بفرح الله ويغضب بغضب الله ويغضب بغضب الله قال الله تعالى نسوا الله فانسهم ويغيب
جميع ما ذكرنا الى كل ذات بحسب ما تقتضيه مع علمنا بحقيقة كل صفة فان كانت الذات

لنسوب اليها معلومة لم صورة نسبت هذا النسوب اليها وان جهلت الذات المنسوب اليها
كنت بنسبة هذا المنسوب اليها أجهل فهذا الوجه الذي يليق بجواب سؤال هذا السيد ولو
سأل مثل هذا السؤال فيلسوف إسلامي أجبت بأن الضمير يعود على آدم أي أنه لم يقتل في
أطوار الخلقة انتقل للطفة من ماء الى انسان خلقا بعد خلق بل خلقه الله كما ظهر
ولم يقتل أيضا من طفولة الى صبا الى شباب الى كهولة ولا انتقل من صغر جرم الى كبره كما
يقتل الصغير من الذرية بهذايجاب مثل هذا السائل فلاكل سائل جواب بما يليق به

• (السؤال الرابع والاربعون ومائة) • ليعتق اثنا عشر نبيا أن يكونوا من أمي (الجواب)
لما كانت أمته صلى الله عليه وسلم خير لامم وعندنا زيادة على أنبياء الامم باتباعهم سق هدى
رسول الله صلى الله عليه وسلم فانهم ما تبعوه لانهم تقدموه وليس خيرا من كل أمة الانبياء ونحن
خير لامم فمن والى الانبياء في هذه الخبرية في ذلك واحد مختارين لأنه ما تم مرتبة بين النبي وأمه
ومحمد صلى الله عليه وسلم خيرا من أمته كما كان كل نبي خيرا من أمته فهو صلى الله عليه وسلم خير
الانبياء فهو أول الانبياء اثنا عشر نبيا ولدوا للبلا وصاموا الى ان ماتوا وما أقطر والبلاد تزار مع طول
أعمارهم سؤال اورغبة ورجوة يكونوا من أمته صلى الله عليه وسلم فاهم ماقتوا وهم مع من
أحبوه يوم القيامة فيأى النبي يوم النيامة وفي أمته النبي الواحد والثمان والثلاثة وبأى محمد
صلى الله عليه وسلم وفي أمته انبياءهم أنبياء اتباع وأنبياء ما لهم أنبياء اتباع
فتتبع محمد صلى الله عليه وسلم ثلاثة صنف من الانبياء وعده مسئلة أعرض عن ذكرها
أصحابنا لما فهم اعم يتفرق الى الاوهام الضعيفة من الاشكال وجه لهم الله اثني عشر كما جعل
الثلث الاقصى اثني عشر برجا كل برج منها طالع نبي من هؤلاء الاثني عشر فتكون جميع
المراتب تبنى أن تكون من أمة محمد صلى الله عليه وسلم من الامم اظاها راجعوا يديه وير
ما حصل لهم من اسمه الباطن اذ كان كل شرع بعنوان من شرعه عليه الصلاة والسلام من
اسمه الباطن اذ كان نبي آدم بين الماء والطين بقوله تعالى أولئك الذين هدى الله فبهم
اقتده وما قالهم اقتده اذ كان هدى لهم هداية الذي سري اليهم في الباطن من حقيقة تلك معناه
من حيث العلم اذا اعتدبت بهم هدايتهم فهو اعتد أولئك الذين هدى الله فبهم اقتده الاخرية تلك
ظاهرا الأولية تلك في الاخرية ظاهرا وباطنا

• (السؤال الخامس والاربعون ومائة) • ما تأويل قول موسى عليه السلام اجعلني من أمة
محمد عليه الصلاة والسلام • (الجواب) • لما عرف موسى أن لا ينافي النسبة الى محمد صلى الله
عليه وسلم نسبة أمته اليه وان نسبة أمته اليه من اسمه الظاهر والباطن ونسبة الانبياء اليه
من اسمه الباطن أراد موسى أن يجمع الله له بين الاسمين في شرعه ثم انه لما علم انه يسع ولم يشأ
أراد إقامة تباها عند محمد صلى الله عليه وسلم على غيره من الرسل اذ كان التباهي يوم القيامة
بالتكاثر بآله والاتباع وليس في الرسل أكثر اتباعا من موسى عليه السلام كما أخبر صلى الله
عليه وسلم في الصحيح حين رأى سوادا أعظم قال فقيل له هذا موسى وأمه وقد قال صلى الله
عليه وسلم ان سيد الناس يوم النيامة والسيد لا يكثر فاذا كان موسى بدعائه من أمة محمد صلى
الله عليه وسلم في الدرجة ظاهره وباطنه مثل ما نحن زاده هو وأمه في سوادنا ثلاث وما قال

عليه السلام اني مكاتبتكم الامم الا في أم لم يكن لنبينا مجموع الاتيين الذين دعا الله موسى أن
 يكونا له فكل من جمع بين الاثنين حشر معناني أمته صلى الله عليه وسلم فيباهي موسى باسمه سائر
 الانبياء الذين حشر وامعنا فيكونون معه بمنزلة الامراء المتقدمين على العسا كرفأ كبرهم أميرا
 اكثرهم جيشا وأ كثرهم جيشا أعظمهم قدرا وحرمة عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ولهذا
 قال الترمذي انه يكون في أمة محمد صلى الله عليه وسلم من هو أفضل من أبي بكر الصديق عند من
 يرى أنه أفضل الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم من المسلمين فانه معلوم ان عيسى عليه
 السلام أفضل من أبي بكر وهو من أمة محمد صلى الله عليه وسلم ومتبعيه وانما ذكرناه ليكون
 انفسهم يعلم انه لا بد أن ينزل في هذه الامة في آخر الزمان ويحكم بسنة النبي صلى الله عليه وسلم
 مثل ما حكم الخلفاء الراشدون المهديون فيكسر الصليب ويقتل الخنزير ويدخل بدخوله من
 أهل الكتاب في الاسلام خلق كثير أيضا

• (السؤال السادس والاربعون ومائة) • ان الله عباد اليسوا بانبياء يقطعهم النبيون بعتا ماتهم
 وقربهم الى الله تعالى • (الجواب) • يريد اليسوا بانبياء التبريع لـ كنهم أنبياء علم وساولنا
 اهتدوا فيه بهدي أنبياء التبريع وقد ذكرنا مقاماتهم ومعنى البقرة وتفسيرها في هذا الباب
 وفي غيره من هذا الكتاب غير أنهم ليس لهم اتباع لوجهين الوجه الواحد لقناتهم في عالمهم الى
 الله على بصيرة عن نفوسهم فلا تعرفهم الا بآثارهم المسودون الوجه في الدنيا والاخرة من
 السود عند الرسل والانبياء والملائكة ومن السواد لكونهم مجهولين عند الناس فلم يكونوا
 في الدنيا يعرفون ولا في الاخرة تطلب منهم الشفاعة فهم أصحاب راحة عامة في ذلك اليوم
 والوجه الاخر أنهم كالم يعرفون لم يكن لهم اتباع فاذا كانوا في القيامة جاءت الانبياء خاتمة
 يحزنهم القزع الا كبر على اعمهم لاهل انفسهم وجاء غير الانبياء خاتمة يحزنهم القزع الا كبر
 على انفسهم وجاءت هذه الطائفة مستريحة غير خاتمة لاهل انفسهم ولا يحزنهم القزع الا كبر
 على اعمهم اذ لم يكن لهم امم وفيهم قال تعالى لا يحزنهم القزع الا كبر وتلافاهم الملائكة وهذا
 يومكم الذي كنتم تعدون أي يرتفع الحزن والخوف فيه عنكم في حق انفسكم وحق الامم اذ لم
 يكن لكم امة ولا تعرفتم لامة مع انتفاع الامة بكم في هذا الحال تغبطهم الانبياء المتبوعون
 أولئك المهيمون في جلال الله تعالى العارفون الذين لم تقرر عليهم الدعوة الى الله

• (السؤال السابع والاربعون ومائة) • ما تأويل قول بسم الله • (الجواب) • هو للعبد
 الكامل في النكوب بمنزلة كن للعق فيه يتكون عن بعض الناس ماشاؤا حال الخلاص بسم الله
 من العبد الكامل بمنزلة كن من الحق ولكن بعض العباد له كن دون بسم الله وهم الا كبر جاء
 عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك أنهم رأوا شخصا فلم يعرفوه فقال له رسول الله
 صلى الله عليه وسلم كن أبأذرفكان هو أبأذرو لم يقل بسم الله فكانت كن منه كن الالهية فانه
 قال تعالى فيمن أحبه حب التواضع كنت سمعه وبصره ولسانه الذي يتكلم به وقد شهد الله تعالى
 لهما صلى الله عليه وسلم بأن له نافلة بقوله تعالى ومن الليل فتهجد به نافلة لك فلا بد أن يكون
 سمعه الحق وبصره الحق وكلامه الحق ولا يشهد بها لاحد من المخلوق على التعيين فعلا لامة من
 لم تستغرق فرائضه نوافله وفضلاته فوانل أن يحبه الله تعالى هذه المحبة الخاصة وجعل علامتها

ان يكون الحق معهم وبصرهم ويدهم وجميع قواهم ولهذا دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يكون كله نوراً فان الله نور السموات والارض ولهذا تشبه الحكماء بالانبياء المطهرون
 لا يبدؤا التشبيه بالاله ويقول فيه الصوفية التخلق بالاسماء فاختلفت العبارات وتوحد المعنى
 ونحن نرغب الى الله ونضرع اليه ان لا يمجبه في تخلفنا بالامعاء الالهية عن عبوديتنا

• (السؤال الثامن والاربعون ومائة) • ما قوله السلام عليك أيها النبي • الجواب لما كانت
 الانبياء بصفة تقتضي الاعتراض أو التسليم شرع له ومنزلة التسليم ومن سلم لم يطلب العلة في
 كل ما جاء به النبي ولا في مسئلة من مسائله فان جاء النبي بالعلة قبلها كما قبل المعلول وان لم يبي
 به اسلم فسلم سلام عليك أيها النبي وقد بينا معناها في باب الصلاة من هذا الكتاب في فصول
 التشهد وإذا قال هذا النبي قال سلم عليه منه هو الروح

• (السؤال التاسع والاربعون ومائة) • ما قوله السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين • الجواب
 يريد التسليم علينا انما اذ قمنا ما يقتضيه لا اعتراض منا علينا فلزم نفوسنا التسليم فيه لاولا
 ثم ترحمه راسخا اذا رأينا ان الحكم الذي يقتضي الاعتراض صدر من الظاهر في هذا المظهر
 انبيء عني فلم يرد علينا وعلى عباد الله الصالحين الا شترنا في العطف اى لا يصح هذا
 به طعن بعبادته الصالحين الا بان يكون بتلك الصفة الصالحة وحينئذ يكون السلام علينا
 حقيقة وقد بينا اينها من المعنى في باب الصلاة من هذا الكتاب في فصول التشهد قال الله تعالى
 فسارعى نداءكم فجيعة من عند الله مباركة طيبة فقد امرنا بالسلام علينا لتعني بجميع
 ارباب الامم لا امر لاهى وهذا يدل على ان الانسان ينبغي ان يكون في صلواته اجنبيا
 عن نفسه بره حتى يصح ان يسلم عليه بكلام ربه فانه قال فجيعة من عند الله مباركة طيبة فهو
 سلام الله على عبده وانت ترجمانه اليك

• (السؤال الخمسون ومائة) • هربني أمان لأمي • الجواب قال صلى الله عليه وسلم سلمان
 من اهل البيت فكل عبده صفات سيده وانه لما قام عبد الله يدعوه فاضافه اليه صفة اى صفة
 العبودية واسمه احمد ومحمد واهل التران هم اهل الله فانهم موصوفون بصفة الله وهو القرآن
 والقرآن أمان فانه شفاء ورجة للمؤمنين وأمنه صلى الله عليه وسلم من بعث اليهم واهل بيته من
 كان موصوفا بصفته فبسه را طالع ببركة الصالح فدخل الكل في رحمة الله تعالى فانظر ما تحت
 هذه الظنطة من الرحمة الالهية بامة محمد صلى الله عليه وسلم وهذا معنى قوله ورحمى وسعت كل
 شئ ووصف النبي صلى الله عليه وسلم بالرحمة فقال المؤمنين رؤف رحيم وما من احد من الامة
 الا وهو مؤمن بالله وقد بينا فيما تقدم من هذا الكتاب في باب سلمان منا اهل البيت فاغنى عن
 الكلام في هل البيت طلبا للاختصار قال تعالى لما وصف ووصى أزواج النبي صلى الله عليه
 وسلم بقوله وقرن في سونكن ولا ترجعن تبرح الجمالية الاولى وأقن الصلاة وأقن الزكاة واطعن
 الله ورسوله ثم اعلمهم سبحانه ان ذلك كله يكون من أزواجه صلى الله عليه وسلم حتى لا ينسب الى
 قبيح فيعود ذلك العار على بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فيبرك اهل البيت وما اراد الله بهم
 من التمايز بقوله انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت فعل الا زواج ما أوصاهن به
 ويظهر كم تظهر لمن دس الاقوال المنسوبة الى القمعي وهو الرجس فان الرجس هو القذر

فكان أهل البيت أما بالازواج رسول الله صلى الله عليه وسلم من الوقوع في المخاضات التي
يعود عاها على أهل البيت فكذلك أمة محمد صلى الله عليه وسلم لو خلدت في النار لعاد العار
والقدح في منصب النبي صلى الله عليه وسلم ولهذا يقول أهل النار لما لا ترى رجالا كانوا بعدهم
من الاشرار وهم من دخل النار من أمة محمد صلى الله عليه وسلم التي بعث اليها في مشارق الارض
ومغاربها فكما ظهر الله بيت النبوة في الدنيا بما ذكرناه مما يليق بالدنيا كذلك الذي يليق
بالآخرة انما هو الخروج من النار لا يبق في النار واحد ممن بعث اليه رسول الله صلى الله عليه
وسلم بل ولا احد ممن بعث اليه في شقيا ولو بقي في النار فانما ترجع اليه براد وسلاما من بركة أهل
بيت في الآخرة فما أعظم بركة أهل البيت فانه من حين بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم
انطلق على جميع من في الارض من الناس أمة محمد صلى الله عليه وسلم الى يوم القيامة فالمؤمنون
به منهم يحشرون معه وغير المؤمنين به يحشرون اليه وقد علم انه ما رسل الارحة للعالمين ولم يقل
نؤمنين خاصة وقد قيل له ما دعا في الصلاة على رعل وذكوان وعصية ما بعثك الله سببا ولا لعانا
اي طرادا اي لا طرد عن رحمتي من يعتك اليه وان كان كافرا وانما بعثتك رحمة وهو قوله وما
ارسلنا الا رحمة للعالمين فاذا حشروا اليه وهم امته وهم هذه المنة من الرحمة التي فطر عليها
والرحمة التي بعث بها ابراهيم منهم من يقتضي ذلك الموطن ان يرجه فانه حكيم والذي لا يقتضي
ذلك الموطن ان يرحم بقول فيه مصفاة اذ باع الله حتى يقبل الحق في صفة غير تلك الصفة
عما يقتضي الاسعاف في الجميع فعند ذلك تظهر بركته ورحمته صلى الله عليه وسلم فمن بعث
اليهم بما يرحمهم الله به وينقلهم من النار الى الجنان ومن حال الشقاء الى حال السعادة وان
كانوا محظزين في النار فان الحكيم يقتضي بحكم الموطن كرجل مقرب عنده ملك رأى الملك
في حال غضبه على عبده من عيده فلا ينبغي له في الادب ان يشفع فيه في تلك الحال ولكن ينبغي
له ان يقول ان ياوله من بين يدي الملك واجعله في الحبس وقيدوه فانه لا يعلم شيء من الخير هذا
العبء الا ببق الكافر نعمة سيده كل ذلك غير رأي من سيده فاذا تجلى ذلك السيد في حال بسط
ورضاه وذل ذلك العبد الى السجن والقيد وبعد عن الرحمة فان كان في رحمة حينئذ يلقى من ذا
المقرب ان يقول للسيد يا مولانا فلان على كل حال هو عبدك وماله راحم سواك والى من يلجأ
اذا طردته ومن يوسع عليه ان ضيق عليه وهو محسوب عليك وفي مثل هذا من العار بالحضرة
ان يتال فيه انه لم يحترم سيده اذ ارؤى معا قبا والحضرة أجل من ان يقال عنها انه لم يحترم فاذا
عقوت عنه وألحقته بالسعادة استتر الامر وأطاع مولاي اغار ان ينسب الى هذه الحضرة
ما يشينها ومثل هذا الكلام مع البسط الذي هو عليه السيد واقتضى الموضع الشفاعة فيه
فيأمر السيد بتدليل حال الشقاء عنه بحال السعادة وان يقطع عليه خلع الرضا وان يفي
محبوسا في صبره لذلك لدار والمنزل ملكا ويب له به ملكا ويرجع عليه عذابه نعيما وهو باغ
في اقتدرته هذا اذا كانت تلك الدار سكاه او يأمر باخراجه الى منازل السعادة انهم هكذا الناس
يوم القيامة في بركة أهل البيت ممن بعث اليه صلى الله عليه وسلم فما سعد هذه الامة فان اعتبر الله
البيت اعتبارا بالاطا اذ كان كل شرع ممتدة شرع محمد صلى الله عليه وسلم بمنزلة طالع الفجر
الى حين طلوع الشمس فكان ذلك الفجر وتزايد من الشمس الى أن طلعت الشمس فتكون أمة

محمد صلى الله عليه وسلم من آدم الى آخر انسان يوجد فيكون الكل من أمة محمد صلى الله عليه وسلم فينال الكل بركة أهل البيت في هذا الجميع أذا تراهم صلى الله عليه وسلم يقول يوم القيامة يا أيها الناس فلم يخص وليي بل أنا سيد امتي ثم انه ما ذكر به هذه اللفظة الاحديث الشفاعة فقال صلى الله عليه وسلم أنذرون بهم ذلك وذكر حديث الشفاعة يوم القيامة وهو معنى ما أثرنا اليه آتفان فهمت ما أو ما اياه ففعل ما ثبت فقد غفر لك فانه واسع المغفرة

(السؤال السامى والخسون ومائة) • ما قوله آل محمد • الجواب قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يكلني آل وعته وآلى وعدي المؤمنين ومن آمن بالله تعالى المؤمنين وهو العبد لكل شدة والآن لم يظلم الا شخص فظلم الشخص بالسراب يسمى الال قال محمد هم العظماء بمحمد صلى الله عليه وسلم ومحمد صلى الله عليه وسلم مثل السراب يظلم من يكون فيه وأنت تحسبه بمحمد إذ ظلم لسانك بحسب لسراب ماء وهو ماء في رأى العين فإذا جئت محمد صلى الله عليه وسلم لم تجد محمد أو وجدت الله تعالى في صورة محمدية ورأيت برؤية محمدية كما نك إذا جئت في السراب تجد كما أعطاك النظر لم تجد في شبيهته كما أعطاك النظر وجدت الله عنده أي عرفت أن معرفتك بالله مثلي معرفتك بالسراب أنه ماء فإذا به ليس ماء وتراء العين ماء فكذلك ذكرت الله وتحققته بالمعرفة عرفت أنك ما عرفت الله فالجيز عن معرفته هي المعرفة به فما يحصل بذلك الا أنه لا يتحصل لاحد من خلقه وكل من استند الى الله عظم في القلوب عند الله ارفق بالله وعند العامة كما انه من كان في السراب عظم شخصه في رأى العين ويسمى ذلك الشخص الال وهو في نفسه على خلاف ما تراء العين من التضؤل تحت جلال الله وعظمته كذلك محمد صلى الله عليه وسلم يضاف ضاؤل السراب في جنب الله لوجود الله عنده فهذا اذا فهمت ما قلناه في آل محمد صلى الله عليه وسلم

(السؤال الثاني والخسون ومائة) • أين خرائن الخلق من خرائن الكلام من خرائن علم التدبير • الجواب في قوله تعالى الله اعلم بالباطن بكل وجه فاقوله تدبير وهي الخرائن العامة وهو قوله تعالى يدبر الامر وفي هذه الخرائن خرائن الكلام لان خرائن علم التدبير تحتوي على خرائن شتى من خرائن الكلام وهو قوله تعالى ينص الاليات بالكلام وفي خرائن الكلام خرائن الخجة في مقابلة المعارض وهو الذي لا يعرف الله معرفة ذوق وهم اصحاب الادلة العقلية فانهم لا يقبلون ما جاء به الشرائع من صفات الحق التي لو قالها غير النبي جهل العقل بأدلتهم وكفره المؤمنون وهو ما قال الاما قبل له فيمكن العلم ذوقا لم يخص خاطر سامعه من الانكار بقا به من حيث عقله ثم خرائن الخجة خصوص في خرائن الكلام وهي القول المجز وهو قول الحق والصدق وكذا رأيت في الواقعة مثل القرآن فهو الخجة من الكلام مثل قل فأتوا بسورة من مثله ولئن اجتمعت الانس والجن على أن يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهير الا أنه أتى من خرائن الخجة وسائر الكتب والعصف من خرائن الكلام وسائر الخلق من خرائن علم التدبير

(السؤال الثالث والخسون ومائة) • أين خرائن علم الله من خرائن علم المبدئ • الجواب في المسألة الوجودية لان الله لم يزل عالما بانه اله وان الممكن ما لوه وان العدم له ممكن نعمت

أنزل لا يزول عنه أبد وأنه لم ير مظهر الحق فخرانة علم الله من خزانة علم المبدئ في معرفة مرتبة
 الاسم الله من الاسم المبدئ كما يقال أين خزانة علم المبدئ من خزانة علم المعبود فإن الظرفية
 لا تخلو أمان تكون مكلية وزمانية ولا زمان ولا مكان فانه الله الاذن يعطيان المقدار وأين
 كذا من كذا يطلب المقدار فغايته ان يقال في المرتبة الاولى التي لا تقبل الثاني وهي مرتبة واجب
 الوجود الذاتي كما نقول في الممكن انه في مرتبة الوجوب الامكاني الذاتي والعلم بهذا هو علم
 السر وهو الاخفى وهو العلم الذي انفرديه المطلق دون ما سواه ولا يعلم هذا الا بالحقى بالحاء
 المهمة فان قلت وما الحقى قلنا الحقى الاتصاف بالاخلاق الالهية المعبر عنها في الطريق بالتخلق
 بالاسماء وهذا الحقى ظهورا ووصاف العبودية بتأخايع وجود التخلق بالاسماء فان غاب عن هذا
 الحقى شيء كان التخلق بالاسماء عليه وبالاتقال تعالى كذلك يطبع الله على كل قلب منكبر جبار
 وتحلى العبد بأوصاف العبودية انما هو من تحلقه بالاخلاق الالهية ولكن أكثر الناس
 لا يعرفون فلو عرفوا معنى ما ورد في القرآن والسنة من وصف الحق سبحانه نفسه بما يقبله العقل
 الا باتأويل ما نفروا من ذلك اذا سمعوه من امثالنا فان العبودية اعنى معقولها ان كان امرها
 نسبيا فهو عن ظهور حقائق اسماء الوهية وان كان في نفسه امر او جوديا فهو غيبية هويته
 عنا فان الوجود بسائر انواعه له وانما الحق لما كانت اعيان الممكثات مظاهره عظم على القول
 أن تنسب الى الله ما فيه لنفسه فلما ظهر المقام الذي وراء طور العقل بالتبوة وعملت الطائفة
 عليه بالايان اعطى هم الكشف ما حاله العقل من حيث فكره ونه في نفس الامر ليس على
 ما حكم به وهذا من خصائص التصوف فان قلت وما التصوف قلنا لوقوف مع الآداب
 الشرعية نظاهر او باطنا وهي مكارم الاخلاق وهي أن تعامل كل شيء بما يليق به مما يحده منك
 ولا يقدر على هذا الا أهل البقطة فان قلت وما البقطة حتى أكون من أهلها قلنا هي الفهم عن
 الله في زجره فاذا فهمت عن الله انتهت فان قلت قلنا الاتقاء قلنا هو زجر الحق عبده على طريق
 العناية وهذا لا يحصل الا لاهل العبودة فان قلت وما العبودة قلنا نسبة المبدئ الى الله لا الى نفسه
 فان اتعبد الى نفسه فقلنا العبودية لا العبودة فانه ودة أتم حتى لا يحكم عليه مقام السوى
 فان قلت وما مقام السوى قلنا يطاوع الحق في الخلق ويطاوع الخلق في الحق وهذا لا يكون الا في
 عرف أنه مظهر الحق فيكون عند ذلك باطنا الحق وبهذا وردت الفهوائية فان قلت وما الفهوائية
 قلنا خطاب الحق بالمكاشفة في عالم المثال وهو قوله صلى الله عليه وسلم في الاحسان ان تعبد الله
 كأنك تراه ومن هنا علم الهو فان قلت وما الهو قلنا الغيب الذاتي الذي لا يصح شهوده فليس هو
 نظاهر ولا مظهر او هو المألوف الذي أوضحه اللسان فان قلت وما اللسان قلنا ما يقع به الافصاح
 الالهى لاذن العارفين وهي كلمة الحضرة فان قلت وما كلمة الحضرة قلنا كن ولا يقال كن الا
 لذى رتبة يعلم من يقول له كن على الشهود فان قلت وما الروية قلنا المشاهدة بالبصر لا بالسمية
 حيث كان وهو صاحب التمتع فان قلت وما التمتع قلنا ما طلب القلب العدمية كالقول
 ولا يعرفه الا عبدة الصفة فان قلت وما الصفة قلنا ما طلب المعنى الوجودى كالعالم والعلم الا لاهل
 الحد فان قلت وما الحد قلنا الفصل بينه وبينك لتعرف من أنت فتعرف أنه هو فليزم الأدب
 معه وهو يوم عبدة فان قلت وما العبد قلنا ما يود عليك في قلبك من التجلى به في الاعمال وهو

قوله صلى الله عليه وسلم ان الله لا يعل حتى غلوا فطوبى لاهل القدم فان قلت وما القدم قلنا ما يثبت للعبدي في علم الحق به قال تعالى ان لهم قدما صدق عند ربهم أى سابق عناية عند ربهم في علم الله وتبغ ذلك في الكبرى فان قلت وما الكبرى قلنا عالم الامر والنهى فانه قد ورد في التفسير أب الكبرى موضع القدمين قدم الامر وقدم النهى لذي قبه العرش فان قلت وما العرش قلنا مستوى الاسماء المقيدة وقبه ظهرت صورة المثل من ليس كمثل شئ وهذا هو المثل الثابت فان قلت وما المثل الثابت قلنا المثل على الصورة الالهية الواردة في قوله صلى الله عليه وسلم ان الله خلق آدم على صورته وقال تعالى فيه الى جاء في الارض خليفة وهو نائب الحق الظاهر بصورته وهو الذي في السماء اله وفي الارض اله اظهره النائب ومنه هذا النائب بحجاب العزة لا يلباط في نفسه فان قلت وما بحجاب العزة قلنا العما والخيرة فانه المانع من الوصول الى علم الامر على ما هو عليه في نفسه ولا يقف على حقيقة هذا الامر الا أهل المطلاع فان قلت وما المطلاع قلنا انما هو الى الكون بعين الحق ومن ههنا يعلم ما هو لك الملك فان قلت وما هو لك الملك قلنا هو الحق في مجازة العبد على ما كان منه مما امر به وما لم يؤمر به ولا يمتنع به هذا الامر عالم الملكوت فان قلت وما عالم الملكوت قلنا عالم المعاني والغيب والارتقاء اليه من عالم الملك فان قلت وما عالم الملك قلنا عالم الشهادة والحرف يتم ما عالم البرزخ فان قلت وما عالم البرزخ قلنا عالم الخيال ويسميه بعض أهل الطريق عالم الجبروت وهو كذا هو عندى ويقول فيه أبو طالب صاحب القوت عالم الجبروت هو لعالم الذى تشهد العظمة لهم بخصوص عالم الملكوت ولهم لكال فان قلت وما الكال قلنا لتزود عن الصفات وآثارها ولا يعرفها الا الساكن بآرين فان قلت وما آرين قلنا عبارة عن الاعتدال في قوله أعطى كل شئ خلقه ثم هـ بى فان آرين موضع خط الاعتدال الدلي والهادى فانه ما روه وقد ذكر عبد المنعم بن حسان الجلباني في مختصره غاية العناية واقية و التمس عن ذلك فقال فيه ما شر حنا به وصاحب هذا المقام هو صاحب لراء فان قلت وما لراء قلنا تظهر بصفات الحق في الكون فان قلت وما لكون قلنا أمر وجودى وهو خلاف الباطل فان قلت وما يريد هل الله بالباطل قلنا العدم فانه يقابى الباطل الحق فان قلت وما الحق عندهم قلنا ما وجب على العبد القيام به من جانب الله وما أوجبه الرب للعباد على نفسه اذ كان هو العالم والعلم فان قلت وما العالم والعلم قلنا العالم من أنشده الله ألوعته وذاته ولم يظهر عليه حال والعالم له ولكن بشرط أن يفرق بينه وبين المعرفة والعارف فان قلت وما المعرفة والعارف قلنا من مشهده الرب لا اسم الهى غيره فظهرت منه الاحوال والمعرفة حاله وهو من عالم الحاق كما أن العالم من عالم الامر فان قلت وما عالم الخلق والامر واقع فانه على قول آل الخلق والامر قلنا عالم الامر ما وجد عن الله لاعد سبب حادث وعالم الخلق ما أوجد الله عند سبب حادث فالغيب فيه مستور فان قلت وما الغيب في اصطلاح حكم قلنا الغيب ما ستره الحق عنك منذ لامت له ولهذا يشار اليه فان قلت وما الاشارة اليه قلنا الاشارة نداء على رأس العبد يكون في القرب مع حضور الغير ويكون مع العبد في العموم والخصوص فان قلت وما العموم والخصوص عندهم قلنا العموم ما يقع في الصفات من الاشتراك والخصوص ما يقع في افراده هو احدى كل شئ وهو باب الالب فان قلت وما باب الالب قلنا

مادة النور الالهى الذى قال فيه يكاد زيتها يضى مولود تمسه نار نور على نور فلب الب هو قوله
 تعالى نور على نور فان قلت وما لب قلت اما صين من العلوم عن القلوب المتعلقة بالسوى وهو
 القشر فان قلت وما القشر قلت اكل علم يصون عين الحق من الفساد ليحلى لمن خلف حجاب
 الظل فان قلت وما الظل قلت اوجود الراحة خلف حجاب الضياء فان قلت وما الضياء قلت اما ترى به
 لاغيار بعين الحق فالظل من أثر الظلمة والضياء من أثر النور والعين واحد فان قلت وما الظلمة
 والنور الاذان عنهما الظل والضياء قلت النور كل وارد الهى ينثر الكون عن القلب والظلمة
 قد يطلقونها على العلم بالذات فانها لا يكتشف معها غيرها واكتفى ما يعلم هذين أرباب الاجساد
 فان قلت وما أرباب الاجساد قلت كل روح أو معنى ظهر في صورة جسم نورى أو عنصرى حتى
 يشهد السوى فان قلت وما السوى قلت اقلنا الغير الذى يتعشق بالمناصب فان قلت وما المناصب
 قلت اجملى الاعراس وهى تجليات روحانية اليه فان قلت وما الال قلت اكل اسم الهى اضيف
 الى ملك أو روحى مثل جبريل وميكائيل وعزرائيل وبأيدى سم الطبع وانتم فان قلت وما
 الطبع وانتم قلت انتم علامة الحق على قلوب العارفين والطبع ما يستبقى به العلم فى حق كل
 شخص ٢ من الالهيين فان قلت وما الالهية قلت اكل اسم الهى يضاف الى البشر مثل عبد الله
 وعبد الرحمن وهم الخارجون عن الرعونة فان قلت وما الرعونة قلت الوقوف مع الطبع بخلاف
 أهل الانية فانهم الواقفون مع الحق فان قلت وما الانية قلت الحقيقة بطريق الاضافة وهم
 المعتكفون على اللوح المشاهدون القلم الناظرون فى النون المستقدون من الهوية العاملين
 بالانية الناطقون بالاتحاد لاجل الخرس فان قلت وما هذه الاقطار التى ذكرتم فان قلت انا
 اللوح فعمل التدوين والقلم طرأ وجعل الى أجل معلوم وأما الهوية فالحقيقة العينية وأما
 النون فعمل الاجال وأما الانية فقولك بكم وأما القلم فعمل التفصيل وأما الاتحاد فتفسير الذاتين
 ذاتا واحدة فاما عبد ومارب ولا يكون الا فى العدد وفى الطبيعة وهو حال وأما الخرس فاجال
 الخطاب بضر من القهر لقوة الوارد وهذا كله لا يشأه الا أهل النواله فان قلت وما النواله
 قلت الخلق التى تختص بالافراد من الرجال وقد تكون الخلق معالقا ومع هذا منهم فى الحجاب فان
 قلت وما حجاب قلت ما ستر مطلوبك عن عينك اذا كان الحجاب عمايل الخدع فان قلت وما الخدع
 قلت موضع ستر القطب عن الافراد الواصلين عند ما يتخلع عليهم وهو خزنة الخلق والخازن هو
 القطب • قلت قال محمد بن قائد الا و انى رقيت حتى لم أرا ما سوى قدم واحدة ففرت فقبل هى
 قدم نبيك فسكن بجاشى وكان من الافراد وتحيل أن ما فوقه الانية ولا تقدم غيره وصدق رضى
 الله عنه فانه ما شاهد سوى طريقه وطريقه ما سلك عليها غيره وقيل له هل رأيت عبد القادر
 فقال ما رأيت عبد القادر فى الحضرة فقبل ذلك لعبد القادر قال صدق ابن قائد قوله فانى
 كنت فى الخدع ومن عندي خرجت اليه النواله وماها بعينها فاستل ابن قائد عن النواله
 ما صدمت فقال مثل ما قال عبد القادر فكان أحدهما من أهل الخلوة والاخر من أهل الخلوة
 فان قلت وما الخلوة والخلوة قلت الخلوة خروج العبد من الخلوة بتعوت الحق فيصير ما ذكره بصره
 والخلوة محادثة السمع الحق حيث لا ملل ولا أحد فهنا لا يكون الصعق فان قلت وما الصعق
 قلت الفناء عند التجلى الربانى وهو لاهل الرجا ولاهل الخوف فان قلت وما الرجا والخوف قلت

٢ فى نسخة مختص

رجاه الطمع في الاجل والخوف ما تحذر من المكروه في المستأف ولهدا ينجح الى التولي وهو
 رجوعك اليك منه بعد التلي فان قلت وما التلي قلنا اخذك ما يرد من الحق عليك عند الترفي
 ما ن قلت وما الترفي قلنا الشغل في الاحوال والمقامات والمعارف نفسا وقلبا وحفاظا طلبا للتداني
 فان قلت وما التداني قلنا معراج المقرين الى التدلي فان قلت وما التدلي قلنا نزول الحق اليهم
 ونزولهم لمن هو دونهم بسكنة فان قلت وما السكنة قلنا ما تجده من الطمأنينة عند تنزلي الغيب
 بالحرف فان قلت وما الحرف قلنا ما يخاطبك به الحق من العبادات مثل ما نزل القرآن على سبعة
 أحرف والحرف صورة في السجدة السوداء فان قلت وما السجدة قلنا الهباء الذي فزع فيه صورة
 اجسام العالم المنفعل عن الزمردة الخضراء فان قلت وما الزمردة الخضراء قلنا النفس المتباعدة
 عن الدررة البيضاء فان قلت وما الدررة البيضاء قلنا العقل الاول صاحب السجدة فان قلت وما
 السجدة قلنا معرفة دقيقة في غاية الخفاء تدق عن العبارة ولا تدرك بالاشارة مع كونها عمرة
 شجرة فان قلت وما هذه شجرة قلنا الانسان الكامل مدبر هيكل الغراب فان قلت وما الغراب
 قلنا الجسم الكلي الذي هو اول صورة قبل الهباء ينظر اليه العقاب بواسطة الورقة فان قلت
 وما العقاب قلنا الروح الالهى الذي يتضح الحق منه في الهيكل كلها ارواحا والحركة كلها
 والمسكنة والورقة انفس التي بين الطبيعة والعقل ودون الطبيعة هي العنقاء فان قلت وما
 العنقاء قلنا الهباء انهم الاموجودة ولا معدومة على انهم انفس في الواقعة فان قلت وما الواقعة
 قلنا ما يرد على القلب من العالم العلوي بأي طريق كان من خطاب أو مشال او غير ذلك على يد
 الغوث فان قلت وما الغوث قلنا صاحب الزمان واحد وقد يكون ما يعطيه على يد الباس
 فان قلت وما الباس قلنا عبارة عن القبض وقد يكون ما يعطيه على يد الخضفر فان قلت وما
 الخضفر قلنا عبارة عن البسط وهذه العطايا من بحر الزوائد فان قلت وما الزوائد قلنا زيادة
 الايمان بالغيب واليقين وله رجال محض وصور ذكراهم في اول الباب فانهم موقوفون وهم
 عشرة اشخاص لا يزيدون ولا ينقصون غير انهم قد يكون منهم نساء ويؤيدهم الاسم والرسم فان
 قلت وما الاسم والرسم قلنا الرسم نعت يجري في الابد عاجز في الاول والاسم هو الحل كم على
 حال العبد في الوقت من الاسماء الالهية عند الوصل فان قلت وما الوصل قلنا ادراك اللفات وهو
 اول الفتوح فان قلت وما الفتوح قلنا فتوح العبارة في الظاهر وفتوح الخلاوة في الباطن
 وفتوح المكاشفة تصحيح المطاوعة فان قلت وما المطاوعة قلنا توقيعات الحق تعالى للعارفين
 ابتداء وعند سؤالك منهم فيما يرجع الى حوادث الكون وفيه أقول

قوله بواسطة الورقة في
 نسخة بواسطة غاف غاف
 حفر

خرج التوقيع لي بالامان	فالتصاريغ ثلاث الاماني
ينقضي الدهر ولا تثنى منها	حاصل قد ملكته البدان
فاستغنى في لائقا لسواني	فسواني شانه غير شان
لا يفر ذلك ميسدى المثاني	فانا الثاني ولست بشاق
يشتمى من ظلي في مستهما	ان يراني او يرى من راني
وأنا قد رب منه اليه	فليزل عني حكم المكان
فيرا في منه فيه بهي	ان عين القيم ليست ترائي

والمطالعة لا تكون الا لاهل الحرية فان قلت وما الحرية قلنا الحرية كاملة - فوق العبودية لله تعالى فهو حر مما عاده لاجل الغيرة الالهية فان الله غيور ومن غيرته حرم القوا - احش فان قلت وما الغيرة قلنا تطلق في الطريق بازاء ثلاثة مبان غير في الحق فلا تعتدى الحدرد وغيره تطلق بازاء كفتان الاسرار والسرار وغيره الحق وهي ضئيلة على اوليائه وهم الضئال ان احصا الههم فان قلت وما الهمة قلنا تطلق بازاء تجريد القلب للمعنى وبازاء اول صدق المرید وبازاء مجمع الهمة بصفا الالهام هذا عند اهل الغربة فان قلت وما الغربة قلنا هي غربة مفارقة الوطن في طلب المقصود وغربة عن الحل من - حقيقة التفرد فيه وغربة عن الحق من الدهش عن المعرفة بحكم الاضطلاع فان قلت وما الاضطلاع قلنا نعت وله يرد على القلب فيسكن تحت سلطانه حذر المكر فان قلت وما المكر قلنا ارداف النعم مع المخافة وقد رأينا في أشخاص وابقاء الحل مع سوء الادب وهو الغالب على اهل العراق وما نجما منه فيما علمناه الا بالوسعود بن الشبل - يدركه واظهار الآيات والكرامات من غير أمر ولا - تد وهو عندنا خرق عوائد لا كرامات الا ان يقصد به المتحدث التحدث بالنعم ولكن يجمع العارفين من مثل هذا الرهبة فان قلت وما الرهبة قلنا رهبة الظاهر بتحقيق الوعيد ورهبة الباطن من تقلب النعم ورهبة التحقق بأمر السبق ولكن بعد سبق الرغبة فان قلت وما الرغبة قلنا رغبة النفس في الثواب ورغبة القلب في الحقيقة ورغبة السر في الحق وهو مقام التمكّن فان قلت وما التمكّن قلنا عندنا هو التمكّن في التلويح وعند الجماعة حال اهل الوصول وعندنا نحن فيه الى ما قلناه لقوله تعالى كل يوم هو في شأن وعند الجماعة الى قوله تعالى ان الله يسكنك السموات والارض ان تزلوا وهذه الآية أيضا عندنا فيها ذهبنا اليه فالتمكّن في التلويح أولى فان قلت فما التلويح قلنا نقل العبد في أحواله وهو عندنا أكثر من مقام ناقص وعندنا هو أكل المقامات لانه موضع التشبيه المطلوب للانسان وسببه الهجوم فان قلت وما الهجوم قلنا ما يرد على القلب بقوة الوقت عن غيرته منع منك عقيب البوادة فان قلت وما البوادة قلنا ما يقبض القلب من الغيب على سبيل الوهلة وهي اتم واجب فرح أو وجوب ترح ولكن مع كونها بوادة لا بد أن يتقدمها الوامع فان قلت وما الوامع قلنا ما ثبت من أنوار التجلي وفي وقريبه من ذلك العلوالع فان قلت وما العلوالع قلنا أنوار التوحيد تطلع على قلوب أهل المعرفة فقط من سائر الانوار وعندنا يحكم على الاسرار اللوانع فان قلت وما اللوانع قلنا ما يلوح للاسرار الظاهرة من السعوم من حل الى حال هذا عندنا يقوم وعندنا هي ما يلوح للبصر اذ لم يتقيد بالخارجة من الانوار الذاتية لامن جهة السلب وهي من أحوال أهل المسامرة فان قلت وما المسامرة قلنا خطاب الحق للعارفين من عالم الاسرار والغيوب نزله الروح الامين على قلبك وهو خصوص في المحادثة فان قلت وما المحادثة قلنا خطاب الحق للعارفين من عبادته من عالم الملك كالنداء من الشجرة لموسى وهو فرع من المشاهدة فان قلت وما المشاهدة قلنا رؤية الاشياء بدون التوحيد وتكون ايضا رؤية الحق في الاشياء وتكون ايضا حقيقة الميقين من غير شك وهي تتلوا المكاشفة وقد قيل تتلوا المكاشفة فان قلت وما المكاشفة قلنا تحقيق الامانة بالفهم وتحقيق زيادة الحال وتحقيق الاشارة لتي تعطيها المحاضرة فان قلت وما المحاضرة قلنا - ضرور القلب بتواتر البرهان وعندنا مجازاة الاسماء

بما هي عليه من الحقائق في وقت القلي فان قلت وما القلي قلنا اختيار الخلو والاعراض عن
 كل ما يشغل عن الحق طلب التجلي بالجسم فان قلت وما التجلي قلنا ما يشكك القلوب من افوار
 الغيوب بعد الستر فان قلت وما الستر قلنا كل ما سترك عن عينك وقيل هو غطاء الكون وقد
 يكون الوقوف مع العبادات وقد يكون الوقوف مع تسامح الاعمال ما لم يغلب سلطان الحق فان
 قلت وما الحق قلنا فذلك في عينه به يستحكم الحق فان قلت وما الحق قلنا فذلك ترك
 تحت القهر لرجل الزبر فان قلت وما الزبر قلنا واعظ الحق في قلب المؤمن وهو الداعي بحكم
 الزمان فان قلت وما الزمان قلنا السلطان فانه قد يحول بينك وبين الذهاب فان قلت وما الذهاب
 قلنا غيبة القلب عن حسن كل محسوس بمشاهدة محبوبة كان المحبوب ما كان قبل الفصل فان
 قلت وما الفصل قلنا انوار ما ترجوه من محبوبك وهو عندنا غيرك عنه بعد حال الاتحاد الذي هو
 نتيجة المهادنة فان قلت وما المهادنة قلنا جعل النفس على المساق الدينية ومخالفة الهوى على
 كل حال ولكن لا يمكن له مخالفة الهوى الا بعد الرياضة فان قلت وما الرياضة قلنا رياضة الادب
 وهي الخروج عن طبع النفس ورياضة الطلب وهي محبة المراد به وبالجملة فهي عبارة عن
 تمذيب الاخلاق النفسية وذلك عن علم فان قلت وما العلم قلنا انبيه الحق اعبده بسبب وبغير
 سبب وهو عين من عين اللطف وتسميه اهل الطريق اللطيفة فان قلت وما اللطيفة قلنا كل اشارة
 دقيقة المعنى تلوح في الفهم لاتسمها العبارة وهي المؤدية الى التقريد وقد يطلقون اللطيفة
 على حقيقة الانسان فان قلت وما التقريد قلنا وقوفك بالحق معك ومن شرطه التجريد فان
 قلت وما التجريد قلنا ما طمأ السوى والكون عن القلب والسر من أجل حكم القسرة فان
 قلت وما القسرة قلنا خور نار البداية المحرقة وهي حالة تشبه حال الوقفة التي للواقفين فان قلت
 وما الوقفة قلنا الحبس بين المقامين مع العصمة من الوله فان قلت وما الوله قلنا افراط الوجد
 بمشاهدة السر فان قلت وما السر قلنا سر العلم بازاء حقيقة العالم به وسر الحال بازاء معرفة مراد
 الله فيه وسر الحقيقة بازاء ما يتبع به الاشارة من الروح فان قلت وما الروح قلنا الملقى الى القلب
 علم الغيب على وجه مخصوص من تلقاه منه النفس فان قلت وما النفس قلنا ما كان معلوما لمعول
 من اوصاف العبد بحكم الشاهد فان قلت وما الشاهد قلنا ما تطلبه المشاهدة من الاثر في قلب
 الشاهد وهو على صورة ما يضبطه القلب من رؤية المسمود وعلى الشاهد رد الوارد فان قلت
 وما الوارد قلنا ما يرد على القلب من الخواطر المحمودة من غير تعلم وكل ما يرد على القلب من
 كل اسم الهسي وهو الذي يعطيه احبنا حق اليقين فان قلت وما حق اليقين قلنا ما حصل
 للنفس من العلم بالهالة ولكن بعد عين اليقين فان قلت وما عين اليقين قلنا ما أعطته المشاهدة
 وليكتف ابتداء ولكن بعد علم اليقين فان قلت وما علم اليقين قلنا ما اعطاه الدليل الذي
 لا يحتمل الشبه الوارد من الخاطر فان قلت وما الخاطر قلنا ما يرد على القلب والضمير من الخاطر
 رانيا كالأغبر يراني ولكن من غير اقامة فان أقام فهو حديث نفس فصاحبه مفتقر الى
 النفس فان قلت وما النفس قلنا روح بسلطه الله على نار القلب الباطني شررها لاجل سلطان
 الحقيقة فان قلت وما الحقيقة قلنا سلب أوصافك عنك بأوصافه بانه القاع على بك فيك منك
 ذانت ما من دابة الا هو أخذ بذا صيتها فان قلت فما وصافك التي تلب عنك قلنا ما تنبته

لنفسك وقضيه اليك فكانه حال البعد فان قلت وما البعد قلنا الاقامة على المخافات وقد يكون
 البعد منك ويختلف باختلاف الاحوال فيبدل على ما يعطيه قرآن الاحوال وكذلك القرب
 فان قلت وما القرب قلنا القيام بالطاعة وقد يمتلئ على حقيقة قاب قوسين وهو قدر الخط الذي
 يقسم قمارى الدائرة فيشقه اقسامين وهو غاية القرب المشهود ولا يدركه الا صاحب اثبات
 لاصحاب محو فان قلت فما هو والاثبات قلنا الاثبات اقامة أحكام العبادات واثبات
 المواصلة وأما المحو فرفع أوصاف العادة وازالة العلة وهو أيضا ماستره الحق ونفاؤه عنده
 يكون الذوق فان قلت وما الذوق قلنا قول مبادئ التجلي المؤدى الى الشرب فان قلت وما
 الشرب قلنا الوسط من التجلي من مقام يستدعى الرى وقد يكون من مقام لا يستدعى الرى وقد
 يكون مزاج الشارب لا يقبل الرى فان قلت وما الرى قلنا غاية التجلي في كل مقام فان كان
 المشرب خيرا أدى الى السكر فان قلت وما السكر قلنا غيبة بوارد قوى مفرح يكون عنه صحو
 في الكثير فان قلت فما الصحو قلنا رجوع الى الاحساس بعد الغيبة بوارد قوى فان قلت وما
 الغيبة قلنا غيبة القلب عن علم ما يجري من أحوال الخلق لشغل الحس بما ورد عليه من الحضور
 فان قلت وما الحضور قلنا حضور القلب بالحق عند غيبته فيتم غيب الغناء فان قلت وما الغناء
 قلنا فنا روية البعد فعله بقيام الله تعالى على ذلك وهو شيعه البقاء فان قلت وما البقاء قلنا روية
 البعد قيام الله على كل شئ من عين الفرق فان قلت وما الفرق قلنا اشارة الى خلق بلا حق وقيل
 مشاهدة له ودية وهو نقض الجمع فان قلت وما الجمع قلنا اشارة الى حق ولا خلق وعليه يرجع
 الجمع فان قلت وما يجمع الجمع قلنا الاستملاك بالكلية في الله عند روية الجمال فان قلت وما الجمال
 قلنا نعوت الرحمة والالطاف من الحضرة الالهية باسمه الجليل وهو الجمال الذى له الجلال المشهود
 في العالم فان قلت وما الجلال قلنا نعوت القهر من الحضرة الالهية الذى يكون عنده الوجود فان
 قلت وما الوجود قلنا وجدان الحق في الوجود فان قلت وما الوجدان قلنا ما يصادف القلب من
 الاحوال الفنية له عن شهوده وان تقدمه التواجد فان قلت وما التواجد قلنا استدعاء الوجد
 واظهار لماسة الوجود من غير وجد لانس بجده صاحبه فان قلت وما الانس قلنا ثم اهدى جمال
 الحضرة الالهية في القلب وهو جلال الجمال فانه لا يكون عنه الهيبة فان قلت وما الهيبة قلنا
 هي مشاهدة جمال الله في الثاب واكترا الطبقة برون الانس والبسط من الجمال وليس كذلك فان
 قلت وما البسط قلنا هو عند نامر يسع الاشياء ولا يسهه شئ وقيل هو حال الرجا وقيل هو ورد
 توجهه اشارة الى قبول ورحمة وانمر وهو نقض القبض فان قلت وما القبض قلنا حال الخوف في
 الوقت وواردي على القلب توجهه اشارة الى عتاب وتأديب وقيل أخذ وورد الوقت وهاتان
 الطمان قد وجدان لاهل المكان فان قلت وما المكان قلنا امتزج في البساط لا يكون الا لاهل
 الكمال الذين تحقوا بالمقامات والاحوال وجازوا الى المقام الذى فوق الجلال والجمال فلا
 صفة لهم ولا نعت قيل لابي يزيد كيف أصبحت قال لا صباح لي ولا مساء انما الصباح والمساء
 لمن تقبده باصفة ولا صفة في واختلف أصحابنا في هذا القول هل هو شطح أو ليس بسطح فان
 المكان افتضاه فان قلت وما الشطح قلنا عبارة عن كلمة علم اراثة دعوة ودعوى وهي فادرة
 ان توجد من المحققين أهل الشريعة فان قلت وما الشريعة قلنا عبارة عن الامر بالتزام

العبودية الذي لا يكون معها عين التحكم فان قلت وما عين التحكم قلنا تصدى الولي بما يريد
اظهار المرئيه لا هيرام في وجهه فان قلت وما الاتزاع قلنا أثر الواعظ الذي في قلب المؤمن
وفي أصحاب الاحوال التصرف للوجود الانس فان قلت وما الحاصل قلنا هو ما يريد على القلب من
غير تعمل ولا اجتهاد ومن شرطه ان يزول ويذهب المثل بعد المثل الى ان يصفو وقد لا يعقبه
المثل ومن هنا نشأ الخلاف بين الطائفتين في دوام الاحوال فن رأى تعاقب الامثال ولم يعلم انها
امثال قال بدوامه واشتق من الحلول ومن لم يعقبه مثل قال بعدم دوامه واشتق من حال يحول
اذار لو انشدوا في ذلك

|| لو لم تحمل ما سميت حالا || وكل ما قد حال قد زال ||

وقد قيل الحال تغير الاوصاف على العبد فاذا استحكم وثبت فهو المقام فان قلت وما المقام قلنا
عبارة عن استيفاء حقوق المراسم على التمام وغاية صاحبه ان لا مقام وهو الادب فان قلت وما
الادب قلنا وقاية لا يردون به ادب الشرعة ووقاية ادب الخدمة ووقاية ادب الحق فادب الشرعة
الوقوف عند مراسمها وهي حدود الله وادب الخدمة التمام عن رؤيتهما مع المبالغة فيها برؤية
مجرها وادب الحق ان تعرف ما لك وما له والاديب من كان يحكم الوقت أو من عرف وقته فان
قلت وما لوقت قلنا ما أنت به من غير نظر الى ماض ولا استقبال هكذا حكم أهل الطريق فان
قلت وما الطريق عندهم قلنا عبارة عن مراسم الحق المشروعة التي لا رخصة فيها من عزائم
ورخص في أما كتبها فان الرخص في أما كتبها الاياتها الا اديب ذو عزيمة فان الاكثر من أهل
الطريق لا يقول بالرخص وهو غلط فانه يقوته بحجة الله في انسانيها فلا يكون له ذوق فيها فهو
كمثل الذي يقضي ولا يتقبل دائما وهو غاية الغلط بل المشروع ان يتطوع فان نقصت فريضه
كملت من تطوعه وهو التوافل وان لم ينقص منها شيء كانت له نوافل كانواها ويحصل له ذوق
محبة الله ايام من أجلها فلو ابدل شرع الله من لم تكن هذه حاله فانه ان كانت فريضه تامة لم يجز
قضاؤها فقد شرع ما لم يشرع له ولا يأذن به الله فان الله ما يكتبها له نافله فانه ما نوافلها وقد أساء
الاديب مع الله حيث سهاها فاعاد وقال هذا قضاء فلا يحصل له غرة النوافل لانها غير ممنونة ولا
ورد في ذلك الشرع أنه يكتب له ما نوافله هذا هو الطريق الذي يكون فيه شهر القوم فان
قلت وما الشهر قلنا قلب اذا غنى في التوجه الى الحق تعالى بالذكر بحق أو بنفس كيف كان
يسمى مسافرا فان قلت وما المسافر قلنا هو الذي يسافر بنفسه في المعقولات وهو الاعتبار
في اشرع نهب من العدو الدنيا الى العدو القصوى وهو التعامل السالك فان قلت وما السالك
قلنا هو الذي يتبع على المقامات بحاله لا بعلمه وهو العمل فكان العمل له عين قال ذو النون
انبت فاطمة التيسابورية فنادت كرت لها مقاما الا كان ذلك المقام لها حالا وقد يحصل هذا
للمراد والمريد فان قلت وما المراد والمريد قلنا المراد عبارة عن المجهود عن ارادته مع تمحي
الامر له بخلاف الرسوم كلها والمقامات من غير مكايده وأما المريد فهو المتجرب عن ارادته وقال
أبو حامد هو الذي صبح له الاسماء ودخل في جملته انقطع عن الله بالاسم وأما المريد عندهنا
فقطبته على شخصين لحالين الواحد من سلك الطريق بمكايده ومشاق ولم تصرفه تلك المشاق عن

طريقه والآخر من تنفذ ارادته في الاشياء وهذا هو المحقق بالارادة لا المراد فان قلت وما الارادة قلنا الوعدة في القلب بطلانها ويريدون بها ارادة النفس وهي منه واردة الطبع ومتعلقها حفظ نفساني واردة الحق ومتعلقها الاخلاص وذلك بحسب الهاجس فان قلت وما الهاجس قلنا الخطر الاول وهو الخطر الرباني الذي لا يحصى أبدا ويسمونه السبب الاول ونقر الخطر فهو قد بينا تلك ارتباط المقامات والمرتب بضر من التناسب وتعلق بعضها ببعض وقيل من سلك في ايضاحها هذا المسلك وهذا ساق المسلسل في لغات العرب وهي طريقة غريبة اشار اليها ابراهيم بن ادهم وغيره رضي الله عنهم وبان منها شرح ألفاظ اصطلاح القوم فحصل من ذلك قائدتان الواحدة معرفة ما اصططروا عليه والثانية المناسبات التي بينهما والله الموفق

(السؤال الرابع والتسعون ومائة) ما أم الكتاب فانه اذخرها من جميع الرسل له ولهذه الامة الجواب الام هي الجماعة ومنهم اقرى وأم الرأس والرأس أم الجسد يقال أم رأسه لانه مجموع القوى الحسية والعنوية كلها التي للانسان وكانت الفاضحة أما لجميع الكتب المتنزلة وهي القرآن العظيم اى المجموع العظيم الحاوى لكل شئ وكان محمد صلى الله عليه وسلم قد اوفى جوامع الكلام فشرعه قد تضمن جميع الشرائع وكان نبيا و آدم لم يخلق فنه تفرعت الشرائع لجميع الانبياء عليهم السلام فهم ارسله ونوابه في الارض لغية جسمه ولو كان جسمه موجودا لما كان لاحد شرع معه وهو قوله صلى الله عليه وسلم لو كان موسى حيا ما وسعه الا ان يتبعني وقال تعالى انا انزلنا التوراة فيها هدى ونور يحكم بها النبيون الذين اسلموا للذين هادوا ونحن المسلمون وعلمنا الانبياء وفحكم على اهل كل شرعية بشرية بعثنا فيها شريعة نبينا اذ هو المقر لها وشرعها اصلها وأرسل الى الناس كافة ولم يكن ذلك لغيره صلى الله عليه وسلم والناس من آدم الى آخر انسان وكانت فيهم الشرائع فهي شرائع محمد صلى الله عليه وسلم بايدى نوابه فانه المبعوث الى الناس كافة بجميع الرسل نوابه بلاشك فلما ظهر نفسه لم يبق حكم الا له ولا حكم الا لرحم البسه واقضت مرتبته ان يقتضى باهر عند ظهوره وعينه في الدنيا لم يقطع احد من نوابه ولا بدأ أن يكون ذلك الامر من العظيم بحيث انه يتضمن جميع ما تفرق في نوابه وزيادة فاعطاه أم الكتاب فتضمنت جميع العصف والكتب وظهر بها ائمتنا مختصرة سبع آيات تحتوي على جميع الآيات كلها كما كانت السبع الصفات الالهية تتضمن جميع الاسماء الالهية كلها ويرجع كل اسم الهى الى واحد منها بلاشك وقد فعل ذلك الاستاذ ابو اسحق الاسفرائينى في كتاب الخفى والجلي له فرد جميع الاسماء اليها وما وجد من الاسماء الالهية بصفة الكلام الا الاسم الشكور والشا كخاصة وباقي الاسماء قسمها على الصفات فقامت حيث تضمنتها بلاشك فنها ما لحقه بالعلم ومنها بالقدر وسائر الصفات فكذلك أم الكتاب ألحق الله بها جميع الكتب والعصف المتنزلة على الانبياء نواب محمد صلى الله عليه وسلم فاذخرها له ولهذه الامة ليميز على الانبياء بالتقدم وانه الامام الاكبر وأمه التي ظهر فيها خيرة أمة آخرت للناس انظروا بصورته فيهم وكذلك القرن الذي ظهر فيه خبر القرون لظهوره فيه بنفسه وقبل ذلك وبعده بشرعه فجماعته هذه الامة ان جعل الله لا وليا لها حفاظا في نعوت اهل البعد عن الله

بطريق القرينة فيقع الاشتراك في اللفظ والمعنى ويتغيرا بالمصرف كما قلنا في الحرفص انه مذموم
 فاذا حوسبنا في طلب العلم والتقرب الى الله كان محمدا وهو باطلاق اللفظ مذموم فانه
 ما يستعمل مطلقا الا في مذموم فاذا اريد به الحمد قيد فقبل حو يص على العلم وهكذا الحسد
 يتوهم منه مطلقا من غير تقييد فانه بالاطلاق للذم ويستعمل في الحمد وبالتقييد فلهذا جمع
 الله لاولياء هذه الامة النظر في مثل هذا الحرف او اخطو منهم من أسماء الذم في الاطلاق حتى
 لا يفوتهم شيء اذا كانوا الجامعين للامات كلها فلهم في كل أمر شرب وحظ شعر

اذا جاء نعت اى نعت فرضته سواء يكون النعت في ذم حالة ألت ترى أوصافه في نعوتنا له قرح في حالة وتبشش وهرولة نسيبانه وتردد كما كان للعبد باللال ويحمده وهذا من أوصاف الاله تدبروا كذلك نعتي الاولياء مدحهم فمن انكر العلم النى قد شرحت	لنا فيه حظ وافر ثم مشرب وفي جدها فالكل للقوم مطلب وأوصافنا نعت لا يكذب الى ملك قد جاءنا وتجب ومكر وكيد كل ذلك مرتب وعز وتغلب له به مرغ كلاى الذى قد قلت فيه وطلبوا بما دم عرفا فى الامام فنبخوا فليس هو الشخص العلم المقرب
--	--

لهم الحاسدون قال عليه السلام لاحد الانبياء اني ائتيت رجلا آتاه الله علما فهو يشبه في الناس
 ورجل آتاه الله مالا فهو يشبه في سبيل البر فقام اهل النفوس الايسة التي تأتي الرذائل
 وتحب الفضائل وجماع الخير فقالوا لا ينبغي الحسد الا في معالي الامور وأعلى الامور لا تعرف
 الا بأربابها ورب الارباب وذو الصفات العلى والاسماء الحسنى هو الله تعالى فتشبهوا به في
 التخلق ففعلوا وبالفوا واجتهدوا الى أن صاروا يقولون لشيء كن فيكون وذلك أقصى المراتب
 التي قدح الله بها فاولوا الحسد ما عمل القوم في تفصيل هذا المقام * ومنهم الساحرون والسحر
 بالاطلاق صفة مذمومة وحظ الاولياء منها اما اطاعهم الله عليه من علم الحروف والاسماء وهو
 علم الاولياء فيتعلمون ما أودع الله في الحروف والاسماء من الخواص الجسيمة التي تنفعل عنها
 الاشياء لهم في عالم الحقيقة والخيال فهو وان كان مذموما بالاطلاق فهو محمود بالتقيد وهو
 من باب الكرامات وخرق العوائد ولكن لا يسهون به مع أنه يشاهد منهم خرق العوائد
 فسمى ذلك في حقهم كرامة وهو عين السحر عند العلماء قد كان بهرموسى ما زال عنه اسم
 السحر مع كونهم آمنوا بهرموسى وهرون ودخلوا في دين الله وآثروا الآخرة على الدنيا
 ورضوا بهاد الله على يد فرعون مع كونهم يعلمون السحر ويسعى عندنا علم السيماء مشتق من
 السمة وهي العلامة أى علم العلامات التي نصبت على ما تعطيه من الانفعالات من جمع حروف
 وترتيب أصحاص وكلمات فمن الناس من يعطى ذلك كله في اسم الله وحده فيقوم له ذلك مقام
 جميع الاسماء كلها وتقول من هذا العبد منزلة كن وهي آية من فاتحة الكتاب ومن هنا تنفعل
 لامن بسمة سائر السور وما عتد أكثر الناس من ذلك خيرا بالسبحة التي تنفعل عنها الكائنات

على الإطلاق هي بسملة الفاتحة وأما بسملة سائر السور فهي لام أو واو خاصة ولقد قلنا فاطمة
بنت المنفى وكانت من أكابر الصالحين تنصرف في العالم ويظهر عنها من خرق العادة بفاطحة
الكتاب خاصة كل شيء رأيت ذلك منها وكانت تقبل أن ذلك يعرفه كل أحد وكانت تقول لي
الحبيب عن يعناص عليه شيء وعنده فاطحة الكتاب لا شيء لا يخرؤها فيكون لها ما يرد ما هذا
الاسمان بين وخدمتها فاستعت بها * ومنهم الكافرون وهم الساترون مقامهم مثل الملازمة
والكفاد الزراعون لانهم يسترون البذر في الارض وذلك ان أهل الانس والجال والرحمة
إذا نظروا في القرآن وفي الأشياء كلها لم تقع عينهم الا على حسن وجمال لا على غير ذلك كان
ذلك ما كان واذا قرئ القرآن لم يقيم لهم من صور النفوس المعقونة الا ما تنضمه من مصارف
الحسن فعلى ذلك تقع أعينهم وذلك لانه يشهدهم الحق ذلك من تلك الآية التي وصف الله بها
من مقتته من عباده لقيام تلك الصفقة به على حدم مطلقا فيأخذون من كل صفة ما يليق بهم في
طريقهم فيصرفون ذلك اليهم بالوجه الاحسن فيتنعمون بما هو عذاب عند غيرهم والصورة
واحدة والمتصور منها مختلف لاختلاف الناظرين فلكل منظر عين تخصه فالكافرون ختم
الله على قلبه وسمعه وجعل على بصره ضلالة والكافرون الاولياء من ختم الحق على قلبه لانه
انقضى بينه فقال ما رضى ارضى ولا سخطى ووسعى قلب عبدى المؤمن والله غير ولا يريذ أن
يراجه احد من خلقه فيه كما ختم الحرم فلم يحل لحد قتل صبيده ولا قطع شجرة فاق الله لا ينظر
الا الى قلب العبد فلما ختم الله على قلب هذا العبد لم يدخل في قلبه سوى ربه وختم على سمعه فلا
يسمى الى كلام احد الا الى كلام ربه فهم عن الله معرضون وعلى بصره ضلالة وهي غطاء
الصنابة فلا ينظرون الا الى الشيء الاولهم فيه آية تدل على الله فكان هذا الحفظ غشاوة تحول
بين اعينهم وبين النظر من غير دلالة ولا اعتبار وحالت بينهم وبين ما لا يبغي أن ينظر اليه فهي
غشاوة محجوبة ولهم عذاب من العذوبة عظيم يعنى عظيم القدر فان العذاب انما سمى الله به هذه
الاسم اشارة للمؤمن فانه يستعذب ما يحرم بأعداء الله من الآلام فهو عذب بالنظر الى هؤلاء
* ومنهم الصم البكم العمى الذين لا يعقلون ولا يرجعون فهم صم عن سماع ما لا يحل سماعه
وعن سماع كل كلام غير كلام سيدهم بكم أى خرس فلا يتكلمون بما لا يرضى سيدهم كما كان
أولئك بكاهن الكلام يذكرون الله فاختلف المصروف وصح الوصف هي فلا تقع عينهم على
غير الله فاعلاني الأشياء وكل واحد من الاولياء على قدر مقامه في ذلك من المعرفة بالله فانهم
تخصت ما آخذهم في الحمد ومن ذلك ولا يتسع الوقت لتفصيل ذلك وحصلت الفائدة بالتنبية
على اليسير من ذلك فهم لا يرجعون الا الى الله ولا يعقلون الا ان الله لا يرجعون الى المصروف
المذمومة من هذه الصفات حيث وصف بها الاشياء من عباده فهم لا يعقلون من هذه الصفات
سوى ما يحسد منها في صرفه فهي كل صفة حقيقة في كل موصوف بها واختلفوا في المصروف
فلم يكن اتصافهم بها مجازا بل هو حقيقة * ومنهم الظالمون قال الله تعالى ثم أوردنا الكتاب
الذين اصطفينا من عبادنا والمصطفى هو الولي ثم قال في المصطفى فيهم ظالم لنفسه وهو ان ينعها
حقها من أجلها اي الحق الذي لا ياتى على في الدنيا يؤخرها في الآخرة وبادرى هذا الى
الكبد والاجتهاد والاختيار العزائم واجتنبى الميل الى الرخص وهذا كله حق لها فهو ظالم لنفسه

من أجل نفسه وهذا قال فين اصطفاهم ظالم لنفسه أي من أجل نفسه ليسعد هاتفا ظلمها
 الألهة ومنهم الساهون وهم الذين هم عن صلاتهم ساهون بصلاته الله بهم فهم يرون أن نواصيهم
 بيد الله يقيمهم ويرحمهم ويسجد بهم ويقرأ بهم ويكبر بهم ويسلم بهم لأنه معهم وبصرهم
 ولسانهم ويدهم ورجلهم كما ورد في الخبر ومن كان هذا مشهوده وحاله فهو عن صلاته ساه فانه لم
 يقل عن الصلاة فانه ليس بساه عن الصلاة وانما ساهوهم عن اضافة الصلاة اليهم فلهذا اعتبروا
 قوله تعالى عن صلاتهم ساهون والويل الذي لهم انما هو بالنظر بل جمع في نظره بين صلاته وصلاة
 الله فانه الاكمل فاذا قست بين الرجلين في هذين المقامين الكبيرين نقص أحدهما ما كان
 خيرا في حق الآخر الجامع لهما فيكون ذلك النقص وبلاة بالاضافة حسنات الابرايسات
 المقربين وجراسية سيئة مثلها • ومنهم المراءون الذين يراءون الناس وهم الذين يفعلون
 العمل ليقندى بهم فيه وهم علم هذه الامة يفعلون الناس بالفعل بقصد ونفع لهم اذ كان
 الفعل اثم عند الراي من القول كما قال عليه السلام صلو كما رأي نفوس أصلي مع كونه صلي
 الله عليه وسلم وصف الصلاة لهم ومع هذا كله صلي على المتبر ليراء الناس فيقتدون به وهكذا في
 كل ما يمكن من الاعمال هذا سطر الاوليا من الريا في الافعال المقربة الى الله • ومنهم المانعون
 المانعون وحظه هؤلاء ان يجربوا الناس عن رقية الاسباب ليصرفوا نظرهم الى سببها فلا
 معين الا الله قيل لهم قولوا اياك نعبد واياك نستعين لا بالمانعون • ومنهم الهمازون والممازون
 وهم المفتابون والعايون فأوليا الله يطلعون ~~كل~~ شخص على عيوب النفوس اذ كان كل
 أحد لا يشعر بذلك فاذا أخذ العارف يصف عيوب النفوس في حق كل طائفة من أصحاب
 المراتب كالسلطان وما يتعلق بمرتبه من العيوب والقاضي وجيع الحولة وعبوب نفوس
 الزهاد والصالحين والعوام فيعرف كل طائفة عيبا بعدما كان مستورا عنهم اذ اخطهم من
 الهمز واللمز • ومنهم القاسقون الناقضون القاطعون المقدسون القاسقون الخارجون
 عن الصفات التي تحول بينهم وبين السعادة والقربة الى الله فهم ينقضون عهد الله من بعد
 ميثاقه وذلك انهم يبعدون مع الله أن يطيعوه فاذا حصلوا في مقام التقرب والكشف ولما ان
 الله هو العامل بهم والله خلقكم وماتع ما لون قرأوا أنهم لا حول لهم ولا فعل ولا قول ولا قوة
 فنقضوا عهد الله بركه اليه سبحانه لانه ما انقذ ذلك العهد الامع فاعل يفعله ورأوا مشاهدة
 ان الله هو الفاعل لذلك فلم يقع العهد في نفس الامر الا من الله بين الله وبين نفسه فعملوا ان
 الحجاب اعصاهم عن هذا الادراك في حين أخذ العهد وان العهد انما يلزم لاهل الحجاب فانقض
 عهدهم والاعمال تجري منهم بالله وهم لا يرون فهم المعصومون في أعمالهم عن اضافتها اليهم
 وكذلك في قطعهم ما أمرهم الله أن يصلوه من أرحامهم فقال عليه السلام الرحم شعبة من
 الرحمن من وصلها وصله الله فوصلها بالرحمن وردوا القطيعة الى موضعها فاشهدوا الرحمن
 يعتز عليهم فخرج هؤلاء من الوسط واستلوا قول الشارع بصله الرحم فبأخذها الناس على صلة
 القرابة بالمال وبأخذها على صلة القرابة بالله فهم يدلون أرحامهم على أصلهم وهو الرحمن
 ويرون في اعطائهم الصلوات يد الله عطية ويده الله آخذة فانما شعبة من الرحمن فالعطاء منه
 والاختصاص فأنقطع هؤلاء عن صلة الرحم بالمال لانهم لا يدلهم مع غاية الاحسان في الشاهد

والناس لا يشعرون وكذلك قوله تعالى ويقسدون في الارض وفساد دنياهم هو فسادهم في الارض لان الجنة في السماء وفي هذا الفساد صلاح آخرتهم في المعاصي فيصومون ويسمرون ويصملون الاثقال الشاقة وهذا كله من فساد ارض اجسامهم لما طرأ عليها من الضول والذبول والضعف وهذا كله من وصف اهل الشقاء في الكتاب فقال اولئك هم الفاسقون ثم وصفهم الذين يتقنون عهد الله من بعلمه بشاقه ويقطعون ما امر الله به أن يصل ويقسدون في الارض * ومنهم الضالون وهم السامعون الهامعون الحائرون في جلال الله وعظمته كلما أرادوا أن يسكنوا فتح لهم من العلم به ما حيرهم وأغفلهم فلا يزالون سيارى لا ينضب طاهم منه ما يسكنون عنده بل عقولهم حائرة فهو لا هم الضالون الذين حيرهم التبلي في الصور المختلفة * ومنهم الضالون قال تعالى وما كنت متخذ المضلين عضدا * وهم في الاعتبار الذين أظهر وألغواهم من المتعالمين طريق الحيرة في الله والجزع من معرفته وأنه يهدو ملكوت كل شيء مع كونه خاطب عباده بالعمل وهو العامل بهم لا هم فلما تبوأ الناس على ما يقتضيه جلال الله من الاطلاق وعدم التقييد كانوا مضلين أي محيرين من أجل ما حيروا الخلق في جلال الله تعالى فقال تعالى ما جعلناهم محيرين عضدا يعتضد بهم في تحيرهم بل أنا محيرهم على الحقيقة لا هم مع كونهم لهم أجر ما قصدوه والدليل على اني محيرهم لا هم ولا اتخذتهم عضدا أن من الناس من يقبل منهم ومن الناس من لا يقبل ولو كان الامر بأيديهم لآثر وفي الكل القبول فلما كان الامر بيدي لا بأيديهم جعلت القبول في البعض دون البعض فقبلا الحيرة في فانا كنت محيرهم لا هم فعلى هذا يعتبر قوله وما كنت متخذ المضلين عضدا بل لهم أجرهم على ذلك * ومنهم الكاذبون وهم الذين يقولون صلينا وصنعنا وأطعنا وقبل لهم قولوا سمعنا وأطعنا وغير هذا مما يدعوهم من أعمال البر المأمور بها شرعا وهم يعلمون ان الأمور يسد الله وأنه لو لا ما أجرى الله العمل على أيديهم ما ظهر ولو لا أن الله قال لهذا العمل كن في هذا العمل ما كان وهم مع ذلك يضيفونه الى أنفسهم فهم كاذبون من هذا الوجه ~~وهو~~ كذا يسرى في سائر الاعمال * ومنهم المكذوبون وهم الطائفة التي ترى هؤلاء المدعين في أعمالهم من براها انما أعماله وعن براها انما من الله ولكن يدعونها وهم كاذبون فتكذبهم هذه الطائفة في دعواهم وأضافهم ذلك الى أنفسهم فقال فيهم مكذوبون والكامل من يضيف الاعمال على حد ما وأضافها الحق ويزيلها عن لاضافة على حد ما أزالها الحق من علمه بالمواطن فنقص عن هذا النظر وكذب المدعين في كل حال فقد قصه هذا الادب مع كونه جليل القدر فهذا النقص يعبر عنه بالويل في حقه الذي في العموم للمكذبين فانه يقول يوم القيامة اذ اراي ما فاتني في تكذيبه من المواطن التي كان ينبغي له ان يقدر فيها اضافة العمل اليهم فلم يفعل يا ويلتنا لم أحقق النظر في ذلك حتى أفوز بعلم الادب الذي هو جماع الخبر فبدخل تحت هموم قوله تعالى ويل يومئذ للمكذبين اي يقولون يا ويلتنا أو يا حشرتنا وان كانوا سعدا فانه يوم التغابن * ومنهم القهار فانهم في محبين من السجين وهم الذين حبسوا أنفسهم وجنوها عن التصرف فيما منعوا من التصرف فيه ولا يقع التعجير الا في محبوس عينا يشرب بها عباد الله يقيرونها تعجيرا فهم القهار بغير واعبون المعارف التي سداها الله في العموم لكون المفطرا كثرها لاستعد بتعجيرها لما يؤدي اليه النظر القاسم من الاباحة

والقول بالخالول وغير ذلك مما يشقهم بخام هذه الطائفة الى المعنى فنجرت هذه العيون
 لانفسها فشربت من مائها فزادت هدى الى هداها ويناها الى سائها فهدت وطالت وعظمت
 سعادتها فهذا حظ الاربعة من القصور الذي هو اربها على هذا الاسلوب : تأخذ كل صفة
 مذمومة بالاطلاق فتفسدها فتكون محمودة وتضع عليك اسمائها كما يسمى صاحب اطلاقها
 فتسبح الكتاب العزيز والسنة في ذلك واعمل بحسبها فانه يعطيك النظر فيها من حيث ما وصف
 بها الاشياء ما لا يعطيك من حيث ما وصف ببقيةها الاتقاء فاجعل بالثالث فهذا كاه من بركة
 أم الكتاب فانه مثل هذا النظر ما فتح لامن الامم وعصمت فيه الالهة الامة وأعلم صفة في
 الذم الشرك • ومنهم المشركون بالله قال الله تعالى ان الله لا يغفر أن يشرك به وكذا هولاء لو
 ستر لم يشرك به وهذا الاسم الله هو الذي وقع عليه الشرك فيها فتضمنه فشارك الاسم الرحمن
 قال تعالى قل ادعوا الله ادعوا الرحمن أي اماندعوا فله الاسماء الحسنى فخل للاسم الله شريكا
 في هذا المعنى وهو الاسم الرحمن فالمشركون هم الذين وقفوا على الشرك في الاسماء الالهية
 لانها اشتركت في الدلالة على الذات وتغيزت باعيانها بتدل عليه من وجوه وغفران واستقام
 وحياة وعلم وغير ذلك وإذا كان للمشرك مثل هذا الوجه فقد قرب عليك مأخذ كل صفة يمكن
 أن تغفر فلا تجزع من أجل الشريك الذي شق صاحبه فانه ليس بمشرك حقيقة وأنت هو
 المشرك على الحقيقة لانه من شأن الشراكة الاتحاد العين المشرك فيها فيكون لكل واحد الحكم
 فيه على السواء فالليس بشريك مطلق وهذا الشريك الذي أثبتته الشق لم يتوارى مع الله
 على أمر يقع فيه الاشتراك فليس بمشرك على الحقيقة بخلاف الشرك المقيد الذي أثبتته السعيد
 فانه اشرك الاسم الرحمن بالاسم الله أو بالاسماء كلها في الدلالة على الذات فهو أقوى في الشرك
 من هذا فان ذلك أثبت شريكه عوى كذبه وهذا أثبت شريكه عوى صادق فغفر لهذا
 المشرك بصدقه فيها ولم يغفر لذلك المشرك لكذبه في دعواه فهذا أولى باسم المشرك من
 الآخر

• (السؤال الخامس والخمسون ومائة) • ما معنى المغفرة التي لنيينا وقد بشر النبيين بالمغفرة •
 الجواب الغفر استغفر عن الانبياء عليهم السلام في الدنيا كونهم توابا عن رسول الله صلى الله
 عليه وسلم وكشف لهم عن ذلك في الآخرة اذ قال آسيد الناس يوم القيامة فيسقع فيهم صلى الله
 عليه وسلم ان يشفعوا فان شفاعته صلى الله عليه وسلم في كل مشغوع فيه بحسب ما تقتضيه حاله
 من وجوه الشفاعة فبشر النبيين بالمغفرة الخاصة وبشر محمد صلى الله عليه وسلم بالمغفرة العامة
 وقد ثبتت عصمته صلى الله عليه وسلم فليس له ذنب يغفر فلم ين إضافة الذنب اليه الا أن يكون
 هو الخاطب والقصد أمته كما قيل • اياك أعني فاعني بإجابه • وكما قيل له فان كنت في شك عما
 أنزلنا اليك فاسأل الذين يقرؤون الكتاب من قبلك ومعلوم انه ليس في شك فالتقصود من هو في
 شك من الامة وكذلك انشرك ليحبط عملك وقد علم انه لا يشرك فالتقصود من أشرك وهذه
 صفة فلذلك قبل له ليغفر الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر وهو معصوم من الذنوب فهو
 الخاطب بالمغفرة والمقصود ما تقدم من تقدم من آدم الى زمانه وما تأخر من تأخر من الامة
 من زمانه الى يوم القيامة فان الكل آمنه صلى الله عليه وسلم فانه ما من أمة الا وهي تحت شرع

من الله وقد قررنا ان ذلك هو شرع محمد صلى الله عليه وسلم من اسمه الباطن حيث كان نبيا و آدم
 بين الموحدين وهو سيد النبيين والمرسلين فانه صلى الله عليه وسلم سيد الناس وهم من الناس
 وقد تقدم تقرير هذا كله فبشر الله محمدا صلى الله عليه وسلم بقوله ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك
 وما تأخر بعوم رسالته الى الناس كافة وكذلك قال تعالى وما أرسلناك الا كافة للناس وما يلزم
 الناس رؤية شخصه صلى الله عليه وسلم فكما وجهه في زمان ظهور جسمه ورسوله عليا ومعاذا الى
 الجن لبليغ الدعوة كذلك وجه الرسل والانبياء الى أمهم من حين كان نبيا و آدم بين الماء
 والطين فدعا الكل الى الله قال الناس أمته صلى الله عليه وسلم من آدم الى يوم القيامة فبشره الله
 بالمغفرة لما تقدم من ذنوب الناس وما تأخر منهم فكان هو الخاطب والمقصود الناس فيغفر الله
 للكل ويسمدهم وهو الاتق بعوم رحمة التي وسعت كل شيء ويعوم مرتبة محمد صلى الله
 عليه وسلم حيث بعث الى الناس كافة بالنص ولم يقل أرسلناك الى هذه الامة خاصة ولا الى أهل
 هذا الزمن الى يوم القيامة خاصة وانما أخبرهم أنه مرسل الى الناس كافة والناس عن آدم
 الى يوم القيامة فهم المقصودون بخطاب مغفرة الله لما تقدم من ذنوبهم وما تأخر والله ذو الفضل
 العظيم لكن ثم مغفرة في الدنيا و ثم مغفرة في القبر و ثم مغفرة في الحشر و ثم مغفرة في النار
 بخروج منها وبغير خروج لكن يستعز العذاب أن يصل اليه بما يجعل له من النعيم في النار
 مما يستعذ به فهو عذاب بلا ألم * وقد انتهت سؤالاته رضي الله عنه وانتهى ما ذكرناه من
 الاجوبة علم ان غير استيفاء ما ذكرناه من ذلك في الجواب أكثر مما أوردنا بما لا يتقارب فان
 الاختصار أولى من الاكثار اذ باب النطق والابانة عن حقائق الامور وما لا يتناهي فان علم الله
 أوسع قلوبنا لا يقف عند حد والله الموفق لأرب غيرة

(الفصل الثاني في المعاملات)

(الباب الرابع والسبعون في معرفة التوبة)

الاعتراف من باب كل محقق	وبه الاله الحق بشرح صدره
رضى الاله عن المخالف مثل ما	رضى الاله عن الموافق أمره
ماذا كثير أن ينال مناه	لا سيما ان كنت تعرف سره
من عين منته ينال مخائف	ما ناله ان كنت تجهل قدره

اعلم أيديك الله ان الله يقول وتوبوا الى الله جميعا أي المؤمنون لعلمكم تفلحون فأمر بالتوبة
 عباده ثم فاتهم الحجّة لو خافوا أمره فقال تعالى ثم تاب عليهم ليتوبوا ليقولوا اذا استلوا عن ذلك
 لوتبت علينا تبنا مثل قوله تعالى يا أيها الانسان ما غرتك بربك الكريم حتى يقول غرتي كرمك
 فهذا من باب تعليم الخضم الحجّة خصمه ليصاحبه بذلك اذا كان محبوبا وواجبا بلفظ الانسان
 وبالالف واللام والاعتذار ليعلم جميع الناس فهذا مما يدل على انه أراد الحق بهم السعادة في
 المال ولولا لهم ما نالهم مما يناقضها غير ان توبة الله مقرونة بعمله لا من أسعائه العلي وتوبة
 الخلق مقرونة بالي لانه المطلوب بالتوبة فهو غايتها واجتمع الحق والخلق فيمن تصفيا التوبة فهم
 رجعوا اليه من أنفسهم والعارفون ورجعوا اليه منه والعلم بما لله رجعوا اليه من رجوعهم

إليه وأما العلامة فأنما رجعت من المخالفة إلى الموافقة والحق عز وجل رجع عليهم من كثرة أن
 يخذلهم ليرجعوا إليه بحسب ما تقتضيه مقاماتهم التي فصلناها آنفاً رجوع الحق عليهم
 ليرجعوا إليه مثل قوله يصحبهم ويحبونه فرجوعه عليهم رجوع عن عناية محبة أزلية ليتوبوا فإذا
 تابوا أحبهم حب من رجع إليه فهو حب جزاء قال الله تعالى إن الله يحب التوابين فهذا الحب
 منه ما هو الأول والحب حب آخر زاد على قوله ويحبونه وهو أنه قال صلى الله عليه وسلم أحبوا
 الله لما يغضدكم به من نعمة فهذا حب جزاء المنة لما أنعم به عليهم فهذا الحب منهم في مقابلة أن
 الله يحب التوابين حب جزاء الحب جزاء الأول حب عناية منه ابتداء وحبهم إياه حب إشار
 لجناحه لأحب آلاءه ونعم فالتوبة منهم عن محبة منه متبعة لمحبة أخرى منه فهي بين محبتين
 متعلقتين بهم من الله فتوبته عليهم عن محبة منهم فتبع محبة أخرى منهم فتوبته عليهم بين محبتين
 أيضاً وهذا من باب خلق الله آدم على صورته أي جميع ما قبله الحضرة الإلهية من الصفات
 قبلها الإنسان الصغير والكبير وحدها ترك الزلزلة في الحال والندم على ما فات والعزم على أنه
 لا يعود لما رجع عنه وبفعل الله بعد ذلك ما يريد فأمّا ترك الزلزلة في الحال فلا بد منه لأن سلطان
 وقته الحياء والحياء يحصل بسلطانه بين من قام به وبين تعدى حدود الله ومن أساء الله تعالى
 المذكورة في السنة الحبيبة وإن الله يستحي يوم القيامة من ذي الشبهة غياة الله من العبد أنه
 قد أعلمه أنه سبحانه لا يتوبون إليه حتى يتوب عليهم فإذا وقف المخذول الذي لم يتب الله عليه فلم
 يتب إليه وكان في حال وقوفه بين يديه يوم القيامة إذا كرا في نفسه هذا لا يتب تاب عليهم
 ليتوبوا استحي الله منه أن يواخذ به ذنب كما أن العبد يستحي من الله في حال توبته إلى الله أن
 يقع منه زلة وهو في هذه الحالة فإنه ليس يتأنيب في تلك الحال ونحن نكلمنا في التائب فإن الحياء
 له لازم والحياء يقتضي ترك الزلزلة في الحال ومن ترك الزلزلة في الحال للتائب إذا كان عارفاً فيكون
 تركه الزلزلة في الحال هو ترك نسبته إلى ربه فينسبهم إلى نفسه أذ باع الله وفي نفس الأمر القبل
 فعل الله والقدرة من الله والحكم بكونها معصية وزلة حكم الله ومع هذا فالأدب يقول له انسبها
 إلى نفسك لما تعلق به الناس الندم ولهذا قالوا في حد النقص كل خاطر مذموم والأصل فالله سمها
 بخودها وتوقاها ومن العلماء بالله من يكون ترك الزلزلة في الحال عندهم أن لا يشهدوا أنهم أزاله
 وهو عين قضاء الله فيها لأنه الذي حكمهم أم أزاله ومن حيث أنهم أفعول من أفعال الله فهي في غاية
 الحسن والجمال وانما سميت زلزلة من ذلك إذا زلزل أي زالت من نسبة كونهم من أفعال الله إلى حكم
 الله فيها بالندم فحكم الله فيها بالزلة عن هذه المرتبة فاعلم ومن العلماء بالله من يكون ترك الزلزلة في حقه
 أن يشهد الزلزلة في ذلك الفعل من كونهم أزاله لأن كونها فعلاً يتعلق به الذم والحمد فيشهد بنسبتهم
 للعبد في التي بها سميت زلزلة ثم بعد الذم وإن كان كل فعل لله فينسب إلى العبد من هذا الباب
 بجميع الأفعال الكونية كلها أزلزل محمودها ومذمومها ومن الناس من يكون ترك الزلزلة في
 الحال في حقه شغله برجوعه إلى ربه والزلة رجوعه عن ربه فهو في التقبض ومن هو في التقبض
 بالحال لا يكون في قبضه فبالضرر وزلة لا يكون له في هذه الحال زلزلة ومن الناس من يكون
 ترك الزلزلة في الحال في حقه شغله بشهود رجوع الحق عليه ليرجع إليه ليقرب بين رجوعه عليه
 ليرجع إليه وبين رجوع آخر لا ليرجع إليه ليعبر بين الرجوعين ليقوم على نفسه ميزان ما يجب

عليه في ذلك من الله من عمل من الاعمال من ذكر قلب أو لسان أو عمل جارحة أو المجموع أو بعض المجموع ومن كان بهذا المثابة من الشغل فلا تقوم به زلة في الحال ومن الناس من يكون ترك الزلة في الحال في حقه أن يشهد رجوع الحق اليه لا ليميز ولا ليرجع اليه بل ليعلم حقيقة معنى الرجوع الالهى لماذا يغيبه هل الى الذات أو لاسم الهى وما سبب ذلك الرجوع هل هو ذاتي أو غير ذاتي أو لانسبة له الى الذات فهذه الوجوه وأمثالها مما يطلبه ترك الزلة في الحال .
 • وأما الركن الثاني وهو الندم على ما فات وهو عند الفقهاء الركن الاعظم بمنزلة قوله صلى الله عليه وسلم الحج عرفة لانه الركن الاعظم وهنا تنشعب أمور كثيرة في السائين من الندم منقلبة عن بامسئل لازم ولاذب وهو أثر حرته على ما فاته يسمى نديا والندب الاثر فقلت مما وجعلت لآثر الحزن خاصة وأما تعلقه بالقوات فمن الاصحاب من رأى انه تضييع للوقت فان ما فات لا يسترجع ومنهم من رأى انه صاحب الوقت وأن فاقته ان يجبره ماضى ويحج بقوله تعالى الامن تاب وآمن وعمل عملا صالحا أولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات ومن اصحابنا من يرى أنه لا يندم الا باحضاره في نفسه ذنبه الحائل بينه وبين ما فاته من طاعة أمر به عز وجل ولا شك ان ذكر الجفاء في حال الصفا مجتاهدا في أنه أن يغيب ذنبه وهو خلاف من قال التوبة أن لا تغيب ذنبك والكلام فيما فاته فممن من يندم على ما فاته من الاستغفار في عقب كل ذنب ومنهم من يرى الندم على ما فاته من الوقت ومنهم من يرى الندم على ما فاته من الطاعة في وقت الخصال ومن الناس من يرى الندم على ما فاته من فعل الكثرة في وقت الخصال لانه شاهد لتبديل كل سيئة بما يوافيها من الحسنات كقتل نفس باحياء نفس وذم بجهاد وغضب بصداقة أو مرقاة أو خيانة ومن الناس من يرى الندم على ما فاته من الحضور مع الله تعالى في قضاءه بالمعصية في حال المعصية ومن الناس من يرى الندم على ما فاته من اضافة ذلك الفعل الى القاعل في حال الفعل وهو نور عظيم شععاني يجابه ألل زين لسوء عمله فراء حسنا فقرن السوء بعمله بما أضافه اليه فراء حسنا ولا بد من حضرة وجودية هي التي أوجب له الحسن الذي رآه محلا للفعل اذ العدم لا يراها المحسن وماتم حسن الا كونه من أفعال الله وما أساءه الا اضافته الى العبد فانه قال أم زين له يكون له رب سوء عمله لكونه سوءا كسبه السوء فراء حسنا بالترزين الالهى وزينة الله غير محرمة فهو في نفس الامر من زين بنية الله وعند العبد بحسب ما يحضره فيه فان حضرة ترزين الشيطان فهو سوء على سوء وان حضرة زينة الحياة الدنيا فهو غفلة في سوء وان حضرة ترزين الله والاضافة الى العبد فهو حسن في سوء فان حضرة أخذ اضافة السوء الى العمل أدا الالهيا فهو حسن في حسن كل شيء أنت فيه حسن • لا تباي ثوب ما لبسا من ثوب مخالفة أو موافقة فالتك ان لم توافق الامر وافقت الارادة ولولا ما بين السيئ والحسن مناسبة تقتضى جمعهم في عين واحدة يكون بها حسنا بما قبل التبديل في قوله لا يبدل الله سيئاتهم حسنات ولا كان يتصف سوء العمل بالحسن في رؤيته فما اتصف بالحسن عنده حتى قبل العمل صفة الحسن في وجهه من الوجوه الوجودية فهو سوء بما ينظر حسن بالرؤية بكمكان الرؤية لا تصدق الخبر وشاهد الرؤية أقطع ولكن للعيان لطيف معنى • لذا سأل المعانيبة الكليم والناس بطلبون أن يصدق الخبر الخبير والخبر الرؤية ولم يزد احد اطلب أن يصدق الخبر الرؤية كما يصدق

المبر الخبير ولهذا اختلف في شهادة الالهى ولم يختلف في شهادة صاحب البصر ولهذا قال تعالى
 في الآية فان الله يفضل من يشاء أى يصير فى مثل هذا حيث وصفه بالسبى والحسن فلا يدري
 المكلف ما يغلب وبقوله من بينه مالم يسم فاعلمه فلا يدري من زينه هل تزين الله أو تزين
 الشيطان أو تزين الحياء الدنيا ثم قال ويهدى من يشاء أى يوفق للاصابة فى معنى السوء والحسن
 لهذا العمل مامعنا وكيف ينبغي أن يأخذه فلا تذهب نفسك عليهم حسرات أى فلا تكثر
 بهم حسرة عليهم فهى بشرى من الله بسعادة الجميع فانه ما حيل منه صلى الله عليه وسلم وبين
 انسايقه فهو انسان فى كل حال ولا تزول الحسرات عنه صلى الله عليه وسلم وهو انسان كامل
 الا باطلاعه على سعادتهم فى المسالك فلا يالى من العوارض فان السوء عارض لله بل بالاشك
 والحسن له ذاتى وكل عارض زائر وكل ذاتى باق لا يبرح ان الله خبير أى علم بما يتلى به
 بما يصنعون من كل ما يظهر فيكم من الافعال وعنكم وفى هذا الركن أيضا فى قوله
 ما فات من فات فلا ناجواد * اذارباعله فى الجود وواد

فهذا أثر الندم فى التوبة على ما فات أى ما فات من الاعمال أى ما زاد حسن السيئة المبجلة
 على حسن الحسنه غير المبجلة اذا اجابت فان حسن الحسنه بنفسه الا بأمر آخر وحسن السيئة
 اذا اجبت حسنة حسن ذاتى وهو الحسن الذى لكل فعل من حيث ما هو لله وحسن زائد وهو
 ما خلع الحق على هذا الفعل بالتبديل فكساها ما ظهر فيه من السوء حسنة فاعاد سوء العمل
 الى حسن العمل بما كساها الحق فالحسنة كتحصن جميل فى غاية الجمال لا برة عليه وشخص
 جميل مثله فى غاية الجمال طرا عليه ومخ من غير منتظف من ذلك الوسخ العارض فبان جماله ثم
 كسى برة حسنة فاخرة تضاعفها جماله وحسنه ففاق الاقل حسنا فالتائب يندم على ما فات
 حيث لم تكن افعاله كلها معلومة له انما بهذه المثابة فيتصل فرحه قال تعالى فى هذه الآية
 وكان الله غفورا أى يسترحم يشاء الوقوف على مثل هذا كشفا رحيم الرحمة به لمعنى
 سبحانه لم يعينه لنا فندم مثل هذا الذى هو أثر الحزن مثل ما يعده الحب على محبوبه من الوجد
 والكرب والحزن والندم على ما فرط فى حق محبوبه الذى زين له فكان يتلقاه بأعظم ما يتلقاه
 من الحرمة والحشمة * يقول لسان حال آدم عليه السلام

فيا طاعتى لو كنت كنت بحسرة * ومعصيتى لولا ما كنت مجنبي

قال تعالى ثم اجتباه ربه قتاب عليه وهدى فآله كان التائب لا آدم والذى صدر من آدم
 ما اقتضته خاصية الكلمات التى تلقاها وما فيها ذكر توبة وانما هو مجرد اعتراف وهو قوله
 ربنا ظلمنا أنفسنا حيث عرضوها الى الذنوب وكان حق عليهم ان يسعوا بنجاتهم باقتنال نهى
 سيدهم وان لم تقفر لنا أى وان لم تسترنا عن وارء مخالفتهم حتى لا يحكم سلطاننا علينا وترحمنا
 بذلك المستر لتكون من الغلوسين وما رجعت تجارتنا فأتج لهم هذا الاعتراف قوله تعالى
 قتاب عليهم أى رجع عليهم يسترهم خلال بينهم ذلك السر الالهى وبين العقوبة التى تقتضيا
 المخالفة وجعل ذلك من عنابة الاجتباء أى لما اجتباه أعطاه الكلمات وهدى أى بين له قدر
 ما قبل وقدر ما يستحقه من الجزاء وقدر ما انعم به عليه من الاجتباء ومع التوبة قال له اهبط
 هبوطا ولا يهبط واستخلاف لا هبوط طرد فهو هبوط مكان لا هبوط رتبة

هبوط مكان لا هبوط مكانة
كما قال من اغواء صدق الكونه

لتلقى به فوزا وملاكا مخلدا
وأهكلا ما من الهبوط

فإن إبليس قال له هل أدلك على شجرة الخلد ومكان لا يبلى فسمع ذلك الخطاب من ربه تعالى فكان صدقا لحسن نظره بربه فعرض له من أجل المل الذي ظهر فيه خطاب الحق فأورثه ظهور السوات من أجل المل وأورثه الاكل الخلد والمك الذي لا يبلى ولكن بعد ظهور وسلطانه لنيابته ونيا بة بنيه في خلقه - كما مقسطا عد لا يرفع القسط ويضعه وأورثه ذلك كله توبة ربه عليه فان توبة ربه مقطوع له بالاقبول وتوبة العبد في محل الامكان لما فيها من العلل وعدم العلم باستيفاء حدودها وشروطها - ولم الله فيها فالعارفون الاكديمون يسألون من ربهم ان يتوب عليهم وحظهم من التوبة الاعتراف والسؤال لا غير ذلك هذا معنى قوله تعالى وتوبوا الى الله جميعا أي ارجعوا الى الاعتراف والدعاء كما فعل أبوكم آدم فان الرجوع الى الله بطريق العهد وهو لا يعلم ما في علم الله نفسه خطر عظيم فانه ان كان بقى عليه شيء من المخالفة فلا بد من تقضى ذلك العهد فينتظم في قوله تعالى الذين يتقضون عهد الله من بعد ميثاقه فلم يراكل معرفة من آدم عليه الصلاة والسلام حيث اعترف ودعا وما عهد مع الله توبة عزم فيها انه لا يعود كما بشرطه علماء الرسوم في حدة التوبة قالنا صحت نفسه من سلك طريقة آدم فان في العزم سوء الادب مع الله بكل وجه فانه لا يفتأ ان يكون عالما بعلم الله فيه أنه لا تقع منه زلة في المستأنف أم لا فان كان عالما بذلك فلا فائدة في العزم على أن لا يعود بعد علمه انه لا يعود وان لم يعلم وعاهد الله على ذلك وكان عن قضى الله عليه أن يعود فهو ناقض عهد الله وميثاقه وان أعلم الله أنه يعود فعزمه بعد العلم أن لا يعود مكابرة فعلى كل وجه فلا فائدة للعزم في المستأنف لا في العلم ولا في العزم على الله فان الله يحب كل مفتقن ثواب أي كل من اختبره الله في كل نفس فيرجع الى الله فيه لا يعزم على أنه لا يعود واما قولهم في الركن الثالث على ما ريقنا وهو قولهم والعزم على أنه لا يعود لما تاب منه فهو جهل على الحقيقة فان تاب منه من المبال أن يرجع اليه وان رجع انما يرجع الى مثله لا الى عينه فان الله لا يكر رشيا في الوجود فالعالم بذلك لا يعزم على أنه يعود والذي ينظره أهل الله ان التائب يعزم على أنه لا يعود أن يغيب اليمع ليس اليه وان عاد بنسبته اليه فقد علم عند العزم ان ذلك يعود الى الله لا اليه فلا تضرب الغفلة بعد تصحيح الاصل وهو بمنزلة النية عند الشروع في العمل فان الغفلة لا تؤثر في العمل فادان وان لم يحضر في اثناء العمل ما أحضره عند الشروع فهكذا العازم في عزمه * واعلم أن مقام التوبة من المقامات المستعصية الى حين الموت مادام المكلف مخاطبا بالكليف أعنى التوبة المشروعة وأما توبة الحقيقة فلا ترفع دنيا ولا آخرة فلا بد ولا نهاية لها إلا أن يكون الاسم التواب في الظاهر عين الظاهر فلا بد في أحواله ولا نهاية وان كانت كل توبة لها بدو والتوبة الكونية ملكوتية جبروتية عند الجماعه وهو محل اجاعهم ورأى بعضهم انها ملكوتية فمن لم ير انها ملكوتية قال انها تعطى صاحبها غنة مقامه وغان مقامات ومن رأى انها ملكوتية قال انها تعطى أربعمائة مقام وثلاثة عشر مقاما فالواقعية أرباب الواقف مثل محمد بن عبد الجبار النعماني

وأبى يزيد البسطامي قالوا انهم اغبية آثارها حسية وجميع ما تنصفه هذه المعاملات من
المقامات الالهية الخ. ام ما فيها مقام يسكر على حد ما قد تقرر في الاصل ولوناب الخلق كلهم
ملك وانس وجان ومعدن وثبات وحيوان وفلك والواحدة هذه المقامات كلها ما اجتمع اثنين في
ذوق واحد منها وهي منازل فيما ينزلها العبد اذا احكم ذلك المقام الذي هو التوبة أو غيره ويعطيه
كل منزل منها من الاسرار والعلوم ما لا يعلمه الا الله ولهذا المقام الخجاب والكشف وما يؤيد
ما ذكرناه من أن التوبة اعتراف ودعاء لا عزم على أنه لا يعود ما ثبت في الاخبار الالهية وصح أن
العبيد يذنب الذنب ويعلم أن له ربا يغفر الذنب ويأخذ بالذنب ولم يرد على هذا مثل صورة آدم سواء
ثم يذنب الذنب فيعلم أن له ربا يغفر الذنب ويأخذ بالذنب ثلاث مرات أو اربع بقوله لله في
ثلاث مرات أو اربع مرات عمل ما شئت فقد غفرت لك وهذا مشروع ان الله قد رفع في حق من هذه
صفته المواخذة بالذنب على من يرى ان الخطاب على من ليس بهذه الصفة منسحب وأما ظاهر
الحديث فان الله قد أباح له ما قد كان حرام عليه لاجل هذه الصفة كما حل الميتة للمضطر وقد
كانت محرمة على هذا الشخص قبل ان تقوم به صفة الاضرار ثم انه قد بينا أن من عباد الله من
يطعمه الله على ما يقع منه في المستأنف فكيف يعزم على أن لا يعود فيما يعلم بالقاطع أنه لا يعود ولم يرد
شرع يثب عنه لآن من حد التوبة المشروعة العزم في المستأنف فليس في التوبة الا ما قررنا في
حديث آدم عليه السلام ثم يؤيد ذلك قوله تعالى ثم تاب عليهم ليتوبوا ان الله هو التواب الرحيم
يعني في الحالين ما هم انتم تظن اليه قوله تعالى وما رمت اذ رمت ولم يكن الله رعى وقوله فلم
تقتلوهم ولكن الله قتلهم وقوله سبحانه ما قطعتم من لينة أو تركوها فاقعة على أصولها فبإذن
الله والاذن الامر الالهى امر بعض الاشجار ان تقوم فقامت وأمر بعض الاشجار أن تنقطع
فانقطعت بإذن الله لا بقطعهم وبإذن الله لا بتركهم مع كونهم موصوفين بالقاطع والترك فانه
لا ينقض اذن الله فان اذن الله لها في هذه الصورة كالاستعداد في الشيء فالشجرة مستعدة
لتنقطع فقبله من القاطع فقولها فبإذن الله يعني الشجرة كقوله فيكون طيرا بإذن الله فالفتح من
عيسى لوجود الروح الحيواني اذ كان النزع اعنى الهوا الخارج من عيسى هو عين الروح
الحيواني فدخل في جسم هذا الطائر وسرى فيه اذ كان هذا الطائر على استعداد قبل الحياة
بذلك النفس كما قبل العمل بالحياة مما رى فيه السامرى فطار الطائر بإذن الله كما خارج
السامرى بإذن الله ولهذا قال ويلضى القاسقين الخارجين عن معرفة هذا الاذن الالهى
الذى قطع هذه الشجرة وترك الأخرى ولشيوخنا رضوان الله عليهم أجمعين في هذا المقام حدود
أزكرمنا ما ينسروا بين مقاصدهم فيها بما يقتضيه الطريق وهكذا فعل ان شاء الله في كل مقام
اذا وجدنا لهم فيه كلاما على أنهم اذا استلوا عن ماهية شئ من هذه الاشياء لم يحميوا بحدودها
الذاتية لكن يحميرون بما ينتج ذلك المقام فينصف فيه تعين جوابهم بطل على ان المقام حاصل
لهم ذو فاعلا وكمن عالم بحد ذاته وليس عنده منه راحة بل هو عنه بمنزل بل ليس
بمؤمن رأسا وهو يعلم حقه الذاتي والرحمى فكان الجواب بالتأنيج والحال يتم بلا خلاف فان
المقامات لا فائدة فيها الآن بكون لها أثر في الشخص لانها مطلوبة لذلك لانفسها والله
المرشد لا ريب سواء * واختلف اصحابنا ما أول منزل من منازل السالكين فقال بعضهم

المقطعة وقال بعضهم الانتباه وقال بعضهم التوبة • وروى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
الندم توبة وقد يخرج من الحج عرفة ولو قال صلى الله عليه وسلم الندم التوبة لكان
أقرب الى الحسنين قوله الندم توبة وقد تقدم الكلام في الشروط الثلاثة المصححة للتوبة
في هذا الباب قال أبو علي الدقاق التوبة على ثلاثة أقسام لآدابها بادية ووسط ونهاية فبدؤها
يسمى توبة ووسطها يسمى آتية ونهاية تسمى أوبة قال التوبة للخصائف والآتية للطائع والأوبة
لمراعى الامر الالهى يشير بهذا التقسيم الى ان التوبة عند عبارة عن الرجوع عن الخالفات
خاصة والخروج عما بدو عليه من أدام حقوق الغير المرتبة في ذمته مما لا يزال الابعضوا الغير
أو قصاص أو رد ما يقدر على رده من ذلك • وقال رويهم وقد شتل عن التوبة التوبة من التوبة
كما قال ابن العريف

• قد ناب أقوام كثير وما • ناب من التوبة الاانا

ومقالات القوم في التوبة كثيرة منذ كورقة في كتب المقامات للمندري والهروى والقشيري
والطوسي وعمر بن عثمان المكي وغيرهم فيلنظر هنالك

• (الباب اندامى والسبعون في معرفة ترك التوبة) •

مق خالفته حتى أتوب	فترك التوب يؤذن بالشهود
فقبل للمائبين لقد جيتهم	عن ادراك الحقائق بالورود
فمن أولي من قدر جعتم	وليس سوى المسود والمسود
فمن عين الذي قد جئت منه	ليس به ومن عين العبيد
وأسماء الاله هي السقم	تزل موصوفة بسنا الوجود

اعلم وفلك انك انك من كان صفته وهو معكم أيضا كنتم وهو بكل شيء محيط ولم يعلم بأن الله يرى
والذي يراد حين تقوم ونحن أقرب اليه من جبل الوريد ونحن أقرب اليه منكم ولكن
لا تبصرون فلا توب الا من لا يشعر ولا يصير هذا القرب والشعور علم اجمالي يعطى ان ثم
مشعور به لكن لا يعلم ما هو ذلك المشعور به فالعلم باقائه اشعار وشعور والمشعور لا علم لنا بما هو
عليه وعلمه تعالى بشا ليس كذلك فلا يصرف العبد معناه الى معنى الاو الحق هو الصارف
والمصرف والصرف فالى ابن أتوب ان نادى فهو المتادى لانه لا ينادى الا من يسمع وهو
سمعك فلا تسمع الاله فما فقدته في ذلك اياه هذا احد العلم الصحيح ولهذا لم يأمر سبحانه بالتوبة
الا المؤمنين فقال تعالى وتوبوا الى الله جميعا يا ايها المؤمنون وهي بغير الف بحكمة اخفاها يعرفها
العالم ولا يشعرهم المؤمن فهي بالالف هاء التثنية اذا قال أيم المؤمنون وهي بغير الالف هاء
وهي قراءة الكسافي أيم المؤمنون برفع الهاء وحذف الواو والاتقاء الساكنين يقول هو
المؤمنون ولانه المؤمن وما يسمع نداء الحق الا الحق والسمع مؤمن والسامعون كثيرون فهو
المؤمنون فترك التوبة ترك الرجوع لانه قال ارجعوا وراءكم لمن كان في ظلمة كونه فاقسوا
نورا أى انظروا الى موحدكم وهو النور الذي به الظهور فاذا رأيت النور كشف لكم عنكم
فعلمتم انه أقرب اليكم منكم ولكن لا تبصرون لعدم النور فلما حصلت لهم المعرفة هنا بدأ

القدر لم نصع منهم توبة عندهم انهم هم قابضون قباب عليهم فكان هو التائب على الحقيقة والعبد محل ظهور الصفة ولذلك قال تعالى ليتوبوا ثم قال ان الله هو التواب وهو حافظه مبالغه اذ كانت له التوبة الاولى من قوله ثم تاب عليهم والتائب من قوله ليتوبوا قالوا التوبتان فمن كل وجه فهو التواب لاهم وما ريت اذ ربيت ولكن الله يرى وهذا حكم سار في جميع افعال العباد فان تاب من تاب ولكن الله تاب وله ذاتا تال الجماعه التوبة ترك التوبة والتوبة من التوبة فنفقها اثباتها واثبتها انفقها فترك التوبة حال التسري من الدعوى فليست التوبة المشروعة الا الرجوع من حال المخالفة الى حال الموافقة اعني مخالفة امر الواسطة الى موافقة امرها لا غير • والتوبة من التوبة الرجوع منه اليه به فالتوبة من التوبة لها الكشف وما لها الحجاب وصاحبها مسؤل لانه يتبرأ من الدعوى بها اعني بالدعوى وكل مدع مطالب بالبرهان على صحة دعواه فالحكم من أثبت التوبة حيث أثبت الحق لن أثبتها ولا يستدعيها بحملها فلهما رجا ل يقومون بها اولها رجال يصحكون بها وهم عنهم معرضون لانها حالة غربة وهم في الوطن الذي فيه ولدوا فلا غربة ما رجع الى اهلها الا الغائب والغائب غريب فالغريب اعم التائبين فلهذه من الله لهم محبة أهل الغائب اذ اورد عليهم عائتهم لمن كان من أهلهم شاهد الحق على غريته لم يفرح به لنفسه فانه غير فاعده وانما فرحه به لفرحه به برجوعه الى موطنه فهو فرح موافقة كعبه المحبوب لهبه لانهم عين حبه لنفسه ولهذا يخض من يفضله لنفسه ان الله يحب التوابين اليه في كل حال من خلاف ووافق فهو مقبول محبوب على كل حال واذا كانت التوبة تقب لاجل الوصله فالمتصل لا يتصل فهو أشقى المحبة وأعظم في اللذنه وهو المعبر عنه بترك التوبة ومن يرى ان الامر الهني وانساع الحقيقة الربانية لا يدوم لها حال مدين ولا ينفي ولذلك هو كل يوم هو في شأن ولا يكره ولا تصح له التوبة فانما الرجوع ولا يكون رجوع الامن مفارقة لاهم يرجع اليه والحق على خلافه فلا رجوع فلا توبة وقوله واليه يرجع الامر كله ما تغرب • الامر عند المحجوب بين عن موطنه مما ادعوه به لنفوسهم قبل لهم اليه يرجع الامر كله لو نظرتم لرأيتم من نعم الله اليه هذا القدر منكم انما هو الله لا أنتم وما الله بغافل عما تعملون من دعواكم ان الامر اليكم وهو اليه فالاصل انه لا رجوع وان الامر في مزيد الى حال انه ياله ولا الحاطة اذ لا نهاية لواجب الوجود فلا نهاية للممكنات اذ هو الخلاق دائما ولا يصح أن يزول عنه هذا الحكم لانه ما لا يثبت نفسه الا بانه فنفسه محال فكل باب من أبواب هذا الكتاب بما يقتضي ترك ما أثبتناه في الباب الذي قبله فهو كالذيل له فهو منه فنفسه فنفسه مختصر لانه لا يحتمل التطويل والله سبحانه يقول الحق وهو يهدي السبيل

• (الاباب السادس والسبعون في معرفة المجاهدة) •

فالتل يرجع بالهدى اكليلا
فيه وكن للثبات خليلا
يهوى الخطوب ويعشق التعليلا
تردى وكن للعداوات وصولا

سبح الهك بكرة وأصيلا
جاهد هوالك ولا تكن ذاقرة
ان المجاهد لا يزال مكابدا
لا تركن الى البطالة انما

اعلموا وحكمكم الله اني لما شرعت في الكلام على هذا الباب اويت بمشقة عرفت فيها ان الناس
لا بد ان يتزل بهم اسم امر الهى يحتاجون فيه الى حل مشقة وجهه تنفس وحسى * وقيل لى
لاتفضل في كل باب ان تدرج فيه الحروف الصغار وتبين ان بابا بها تكون الحروف الثلاثة
التي هي حروف العلة وهي حروف المد واللين وهي الحروف المركبة من علة ومعلول ويكون
كلامك فيها واسارتك فيها الى الاربعة الاصناف وهم العارفون الذين لهم العوارف الالهية
الوجودية اليهودية في معرفتهم وأهل المواقف عند الحدود الالهية لتلقى الآداب بين كل
مقامين عند الانتقال في حال لا يتصفون فيه بالمقام الاول ولا بالثاني وهم أهل البرازخ وكذلك
ايضا أهل الوصل والانسان معين ما لهم من الدرجات في كل مقام كأمين لأهل المواقف سواء
حق لا يمتد على السالك وكذلك ايضا المنكرة أحوالهم وهم الملاصقة الذين يعرفون
ولا يعرفون غيرهم من أهل عوارف المعارف وتظهر ما لهم من الكمال وهم العلماء بالله فهو لا
الاربعة لا بد من غشبة أحوالهم في كل مقام وهم العارفون والملاصقة وأهل الانس والوصال
وأصحاب المواقف والقول فهم الادباء فانك ما مورا بالنصح لعباد الله عن أمر الله والدين
التي هي حروف العلة ولرسوله ولائحة المسلمين وعاقبتهم فلما فرغ وادع البرزخ في الواقعة فثنا من مرقدنا
وسألنا الله تعالى العصمة في القول والعمل والحال وكنت أرى معنى في هذه الواقعة صاحبنا
تاج الدين عباس بن عمر السراج وهو الذي كان ينهى عن الحق تعالى على الكلام في الحروف
الصغار التي تتولد عنها حروف العلة الثلاثة * فلنمين أولا ما المراد بالحروف الصغار وما
مراتب اولادها وهي حروف العلة وان كنا قد ذكرناها في الباب الثاني باب الحروف من هذا
الكتاب فلا بد من ذكر طرف منها هنا لاجل الواقعة * (فصل) * اعلم ان المراد بالحروف الصغار
الحركات الثلاث وهي الضمة والقصة والكسرة ولها حالان حال اشباع وحال غير اشباع فاذا
انقص واحد منها بالاشباع كان علة لوجود معلول يناسبه فاشباع الضمة بتولد عنه الواو
المعلولة وكذا ما بقى فان اشبع الضمة كان عنها الواو والمعلولة وان كانت فتحة كان عنها
الالف وان كانت كسرة كانت عنها الياء المعلولة وانما قيدنا الواو والياء بالعلة لانهما قد
يوجدان في مقام العلة غير متصلين بالعلة والالف لا توجد ايدا في المعلولة ولذلك لا يكون
ما قبلها الا فتحة مشبعة ابداف هذه تسمى حروف العلة أي وجدت معلولة عن هذه العلة
فخرجت على صور علة في الحكم فاعربت بها الكلمات كما عربت بعلة ما تقول زيدا أخوك
فعلامه الرفع في زيد ضمة الدال وعن اشباع الضمة في أخوك تكون الواو علامة الرفع في أخوك
وكذلك رأيت أخاك زيدا الفتحة في زيد علامة النصب والالف في أخاك المتولدة عن فتحة
انحاء علامة النصب وكذلك مررت بأخيك زيدا الكسرة في زيد علامة الخفض والياء في أخيك
علامة الخفض فاعطيت الياء حكم معلولة فاعلت الكلمة هذه الحروف وكان لها حكم آياتها
من الضم والنصب والخفض ويسمى الاسم بقية لقيام الحروف المعلولة به من هذه الحروف وما
ليس فيه واحد منها يسمى صحيحا ليس بمعلول أي ما قبله حرف معلول فاضم الذي هو الرفع له من
الاسماء الالهية العلى والفتح له من الاسماء الالهية الرحمن وله ابداء ما يفتح الله للناس من
رحمة فلا عيبك لها فجعل الفتح الرحمة والكسرة من الاسماء الالهية المتعالي وانار هذه الاسماء

الالهية في الكون معلولة كما هي في الحق مقبرة جدودها يجتاز بعضهم عن بعض وقد فيها في
 الباب الثاني من أبواب هذا الكتاب ويناقضه حركات البناء من حركات الاعراب ومرتبة
 السكون الخي والميت والخلق التوابع بحروف العلة في الحكم في اعراب الخمسة الالهة من
 الفعل وهي يفعالون وتفعالون ويفعالان وتفعالان وتفعالين واثبتهم اعراب وحذفها اعراب
 بحسب العوامل الداخلة عليها ولما كان المعلوم موصوفا بالمرض كان ذا جهد ومشقة لما
 يقاسمه من ألم العلة الفاعلة اذ لا يوجد عن العلة الامعول فلهاذا جعلنا في باب المجاهدة لان
 المجاهدة مشقة وتعب وبها سعى الجهاد جهاد اودين الله يسر وقول الله صدق حيث قال وما
 جعل عليكم في الدين من حرج وقال يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر ولهذا جعلنا بابا للترك
 الجهاد وهو الذي يلي هذا الباب سمينا ترك المجاهدة لا ترك العمل لان المجاهدة حال لا عمل
 والا-وال مواهب والاعمال مكاسب ولهذا اقيم الكسب مقام العمل والعمل مقام الكسب
 لجاء في آية وتوفي كل نفس ما عملت وفي موضع آخر ما كسبت فسمى العمل كسبا وباب كل
 واحد منهما من باب صاحبه فلما قلنا في الاعمال مكاسب ومن العمال من يكون عليهم في
 عملهم مشقة وهي المجاهدة ومنهم من لا يجدها فلا يكون صاحب مجاهدة فلو اقتضى العمل
 المشقة لكانت صفة كل عامل واعلم ايديك الله أن المجاهدين هم أهل الجهد والمشقة والمكافئة
 بهم أربعة أصناف مجاهدون من غير تقيد بأمر وهو قوله تعالى وفضل الله المجاهدين على
 القاعدين أجر أعظما والصنف الثاني مقيد بسبيل الله وهو قوله تعالى والمجاهدون في سبيل
 الله وقوله تعالى وجهاد في سبيله والصنف الثالث المجاهدون في الله وهو قوله والذين جاهدوا
 فينا لنهدينهم سبيلنا أي نبين لهم حتى يعلموا فين جاهدوا فيصباحدون عند ذلك أولا يجاهدون
 والصنف الرابع المجاهدون في الله حق جهاد غيرهم عن المجاهدين في الله من غير هذا التقيد
 كالذين يتقون الله حق تقائه ويتلون الكتاب حق تلاوته فهي مرتبة أربعة في الجهاد وهذه
 المجاهد من المقامات المستحبة للتكليف فادام التكليف موجودا كانت المجاهدة فاعفة
 العين فاذا زال حكم التكليف زال حكم المجاهدة ولهذا انقضى الله عن المكلفين بصنف المباح
 لما شغقت فيهم الصورة التي خلقوا عليها لانها غير محجور عليها فليارات من يشبهها قد حصر عليه
 سأت فيه رفع الحرج عنه فعمل لها في ذلك ما لا في الآخرة فلهذا ان يكون له حكم في
 الحياة الدنيا ليكون في بشرى يقبل الشفاعة فانما القائل لهم البشرى في الحياة الدنيا وفي
 الآخرة فان هذه الصورة منتزعة وموضع نظري فاذا وايت عليها التمجيد رأيت الانكسار فيها
 ولا أرى أثر الصافي فيها مع كونها مخلوقة على صورتي ولا تصغير على تفسير الله لها في الدنيا
 المباح فلا تنظر اليها الصورة الالهية الا في وقت نصرته في المباح فهو أرفع احوال النفس
 في الدنيا فانه من الحياة الاخرى التي لا تصغير فيها فاذا انتقلت من المباح الى مكروها ومنسوب
 اعرضت الصورة عن المكلف فليسلا ونأت بها انهم مع بعض الثقات اليها فاذا انتقلت الى ترك
 محظورا وفعل واجب اسدات الحجاب واعرضت بالكلية عن ذلك المكلف فلما رأى ذلك من
 كافها وحجج عليها وخوا الله تعالى أوجب على نفسه ما أوجبته مثل قوله كتب ربكم على نفسه
 الرحمة وقوله وكان حقا علينا نصر المؤمنين فرفع الحجاب ونظرت صورتان كل واحدة منهما

للآخرى في كل حال من أحوال الاحكام فانظر يا ولي الله ما أطف الله وما أرفه بعباده حيث
 شئت نفسه معهم في حكم الوجوب وما اسقط الوجوب عنهم بل ادخل نفسه معهم فيه اذ قد
 انصفوا به ابتداء فلما أزاله عنهم لم يبق عندهم مقام ادخال نفسه معهم فيه أى ذقتنا ما ذوقناكم
 هذا غاية الطف في الحكم والتزل الالهى كما نزل معهم في العلم المستفاد اذ كان علمهم مستفادا
 فقال ولنبالوكم حتى تعلم وهو العلم فاستسهم وفيه حكم ايمان بعقده ديم من يسمع عن لا يعرف
 الله في قولهم ان الله لا يعلم الجزئيات وان كانوا قصدوا بذلك التعز به وهذه مسئلة لا يمكن تحقيقها
 بالعقل ما لم يكن الكشف بكييفية تعلق العلم الالهى بالمعلومات وانه ليس في حق الحق ماض
 ولا آت وانه ليرى ولا يزال ولا يتصف بأنه لم يكن ثم كان ولا باقتضاه ما كان ويرى بما يعطى الله
 بعض هذه القوتى شام من عباده وقد ظهر منها نعمة على محمد صلى الله عليه وسلم علم به علم
 الاولين والاخرين فعلم الماضى والمستقبل فى الآن فلا وحسور المعلومات له فى حضرة الآن
 لما وصف صلى الله عليه وسلم بالعلم بما فيها يعلم ان الله يعلم الجزئيات علمها غاب عنه من
 قصد التعز به بنفيه عن جناب الحق جل جلاله ثم ترجع فتقول ان المجاهدة حمل النفس على
 المشاق البدنية المؤثرة فى المزاج وهنا ضعف كما ان الرياضة تهذيب الاخلاق النفسية بجعلها
 على احتمال الاذى فى العرض والخارج عن بدنه مما لا حركة فيه بدنية ثم ان هذه الحركات البدنية
 المحمودة متروعا منها حركات فى سبيل الله مطلقا وهى أنواع سبيل كل بر مشروعة فانه ما فيه مشقة
 فيسمى مجاهدة ومنه ما لا مشقة فيه فيرفع عنها حكم هذا الاسم وهذا الباب مخصوص بعالميه
 مشقة ولهذا اصبحت باب المجاهدة فنظروا الى أعظم المشاق فلم يجدوا أعظم من اتلاف المهج وهو
 الجهاد فى سبيل الله الذى وصف الله قتلاه بأنهم أحياهم برزقون ونهى أن يقال فيهم أموات
 ونهى العلم عن قطعهم بالأموات المشاركة فى صورة مفارقة الاحساس وعدم وجود الانقاس
 وهذا من أدل دلائل على ابطال القياس لان المتقين موت المجاهدين المقتولين فى سبيل الله
 انما اعتبر وقياسا على المقتولين فى غير سبيل الله الجامعة فى كونهم بأمران كل واحد من
 المقتولين على صورة واحدة من عدم الاحساس والحركات الحيوانية وعدم استماع عماراد
 من العقل بهم من قطع الاعضاء وتزريق الجلود وكل سباع الطير والسباع واستعمال أجسامهم
 الى الحدود والبلان فقاموا فأنظروا القياس ولا قياس أوضع من هذا ولا أدل فى وجود الله منه
 ومع هذا كنسبهم الله تعالى وقال لهم ما هو الامر فى المقتول فى سبيل كالمقتول فى غير سبيل ولا
 تحسبن الذين قتلوا فى سبيل الله أمواتا بل أحياء عند ربهم يرزقون فقال لهم ذلك الحكم الذى
 حكمتم به على المقتولين فى سبيل الله ليس بعلم واذا لم يكن علما لم يكن صحيحا واذا لم يصح لم يحضر
 الحكم به مع علما باخبار الله ان ذلك ليس بصحيح ثم قال سبحانه ولا تقولوا لمن يقتل فى سبيل الله
 أموات بل أحياء ولكن لا تشعرون ففى عنهم العلم الذى أعطاه القياس فاذا كان حكم هذا
 القياس على وضوحه وعدم الريب فيه وتوفر أسبابه وظهوره وعلامة الجامعة بينه وبين غيره من
 القتلى وهو باطل باخبار الله فأنظروا قياس الفقهاء فى التوازل وقياس العقلاء بحكم الشاهد
 على الغائب فى معرفة الله هيئات صدق الله وكذب أهل القياس على الله والله لا يشبه من ليس
 كذلك شئ من مثله الاشياء فاعلموا ان اتلاف المهج اعظم المشاق على النفوس لهذا سعى جهادا

قوله والله الخ تقسم

فان النفوس نفسان نفس ترغب في الحياة الدنيا لالتصافها فلا تريد المفارقة وتشتق علمها ونفس
ترغب في الحياة الدنيا لتريد بذلك طاعة وأفعالا مقربة ومعرفة الهيبة وترقياد انما مع الانقاس
فيشتق علمها مفارقة الحياة الدنيا فلهذا سمى جهادا في حق الطائفتين قاعا المجاهدة في سبيل الله
وهي الطريق الى الله أي الوصول اليه من كونه الهاف هو جهاد لتبيل معرفة المرتبة التي عنها ظهر
العالم والاحكام فيه وعنهما تكون الخلائق في الارض فينالهم في هذه السبيل من المشقة
ما يناله المسافر في طريقه المخوفة فانه في طريق عرض نفسه في السبيل فيه الى اتلاف ماله
ونفسه ويتم أولاده وفقد ما لو فاته قال تعالى وجاهدوا بأموالهم وأنفسهم في سبيل الله وقال
يقاتلون في سبيل الله فيقتلون ويقتلون ولما علم الله من العباد أنه يكبر عليهم مثل هذا الدعواهم
أن تقومهم وأموالهم كما أثبتهم الحق لهم والله لا يقول الاحقاد من شراء الاموال والانفس منهم
حتى يرفع يدهم عنها فيبقي المشتري يتصرف في سلعته كيف يشاء والبائع وان أحب سلعته
فالعوض الذي أعطيه فيها وهو الثمن أحب اليه مما باعته فقال ان الله اشترى من المؤمنين
أنفسهم وأموالهم وبهذه الذرية حيثذا مر أن يجاهد بها في سبيل الله ليمون ذلك عليهم
فهم يجاهدون بنفوس مستعارة أعني النفوس الحيوانية القائمة بالاجسام واموال مستعارة
فهم كمن سافر على دابة معارة ومال غيره وقد رفع عنه الخرج ما لكهما عند ما عاره ان تلفت
الدابة وهلك المال فهو مستريح القلب فبقي عليه مشقة نفسه اذ كان مؤمنا لا مياقاسي
هذا المركب الحيواني من المشتق من طول المشقة وتعب الطريق وان كان في قتال العدو وقما
يناله من الكثر والقر والطعن بالرمح والرشق بالسهام والضرب بالسيف والانسان مجبول
على الشفقة الطبيعية فهو يشفق على مركبه من حيث انه حيوان لاس جهة ماله كانه فان
مالك قد علم منه هذا المستعرا أنه يريد اتلافه فذلك محبوب له فليبق له عليه شفقة الا الشفقة
الطبيعية فالنفوس التي اشتراها الحق في هذه الاية انما هي النفوس الحيوانية اشتراها من
النفوس الناطقة المؤمنة فنفس المؤمنين الناطقة هي البائعة المالكه لهذه النفوس
الحيوانية التي اشتراها الحق منها لانها التي يحمل بها القتل وليست هذه النفوس بعمل الايمان
وانما الموصوف بالايمان النفوس الناطقة ومنها اشترى الحق نفوس الاجسام فقال اشترى
من المؤمنين وهي النفوس الناطقة الموصوفة بالايمان أنفسهم التي هي مراكبهم الحسية وهي
الخارجة للقتال بهم والجهاد بهم والمؤمن لانفسه فليس له في الشفقة عليها الا الشفقة الذاتية
التي في نفس الناطقة على كل حيوان وأما المجاهدون الذين لم يقيدهم الله بصفة معينة لاني
سبيل الله ولا فيه ولا يحن جهاد فهم المجاهدون بالله الذي ليس من صفته التقييد بجهاد في كل
شيء وهو الجهاد العام ونسبة الجهاد اليه الذي هو المشقة فيه لكونه معاه مجاهدا ولم يقيد
فيماذا يجاهد فهو حكم القضاء والقدر في الاشياء التي يحصل منه الكرم في المقضي عليه بما
قضى به عليه والحق لا يرد صاته لما له بهذا العبد من العناية فقال سبحانه في هذا المقام
ما ترددت في شيء أنا فاعله ترددي في قبض نسمة عبيدي المؤمن يكره الموت واكره مساءته ولا بد له
من اتفاق يقول ولا بد له من الموت لما سبق به العلم في نفسه عن مجاهدة مطلقة غير مقيدة بأدى
ولا غيره ولكن تنبيهه تعالى بالتردد دليل على حكم يناسب حكم المجاهدة فانه ما جاء به الا ليقيدنا

العلم بالامر على ما هو عليه فانه سبحانه المعلم عباده العلم وهو قوله تعالى وقال الذين آمنوا العلم
 وهو الذي أعطاهم العلم من اسمه الرحمن الذي قال فيه علم الانسان ما لم يعلم فالجاهدون من
 العباد الذين لا يتقدمون كما اطلقهم الله هم المترددون في الافعال الصادرة اعميانا فمسم هل
 فيسبونهم الى الله ففيها ما لا ينبغي أن ينسب اليه اذ بولتير الحق منها كما قال تعالى برامة من الله
 أو ينسبونهم لا تقسم ففيها ما ينبغي أن ينسب الى الله اذ جامع الله ونسبة حقيقة ورأوا الله
 يقول وما رميت اذ رميت فنتى واثبت عين مائي ثم قال ولكن الله وحى بفعل الاثبات بين نصين
 فكانا أقوى من الاثبات لما هما من الاحاطة بالثبوت ثم قال وليسلي المؤمنين منه بلاء حسنى
 نفس هذه الآية فليعلم ان الله حير المؤمنين وهو ابتلاء بهما ذكر من نفي الرى واثباته وجعله بلاء
 حسنا أى ان نقاه العبد عنه اصاب وان اثبت له اصاب وما بقى الاى الاصابتين وأولى بالعبد
 وان كان كله حسنا وهذا موضع الحيرة ولهذا سمى بلاء أى موضع اختصار وفى اصاب الحق
 وهو مراد الله اى الاصابتين أو الحكمين أراد حكم النقي أو حكم الاثبات كان أعظم عند الله
 من الذى لا يصيب ذلك فهو ولا هم الجاهدون الذين فضلهم الله على القاعدين عن هذا النظر أجزا
 عظيما وما عظم الله فليعلم قدر قدره ورجات منه وما جعلها درجة واحدة كما قال فى الجاهدين
 فى سبيل الله حيث جعلهم درجة واحدة ثم زادهم ما ذكر فى علم الآية فهذان صنفان قد
 ذكرناهما وأما الصنف الثالث وهم الذين جاهدوا فى الله حق جهاده فالجاهد من جهاده تعود
 على الله أى يصنفون بالجهاد أى فى حال جهاده بمصفة الحق كما ذكرنا فى التردد الى الهى أى
 لا يرون مجاهدا الا الله وذلك لان الجهاد وقع فيه ولا يصلم أحد كيف الجهاد فى الله الا الله فاذا
 رددوا ذلك الى الله وهو قوله حق جهاده فنسب الجهاد اليه باضافة الضمير فكان الجاهد هو لا هم
 وان كانوا محل ظهور الالات فانهم الجاهدون لا يجاهدون قال الله موسى يا موسى اشكرنى
 حق الشكر قال يا رب ومن يقدر على ذلك قال اذا رايت النعمة منى فقد شكرتني حق الشكر
 وهذا الحديث أخرجه ابن ماجه فى سننه فكل عمل اضعفته الى الله عن ذوق وكشف ومشاهدة
 لا عن اعتقاد وحال بل عن مقام وعلم صحيح فقد اعطيت ذلك العمل حقه حيث رايته عن هوله
 فحيثما وقع العمل ذلك فشرحه ما شرحه الله به على لسان رسوله قبله البنا وهذه طريقة
 موصلة الى الله سهلة امينة قريبة المأخذ مستوية لا ترى فيها عوجا ولا أمنا والصنف الرابع هم
 الذين قال الله فيهم والذين جاهدوا فىنا لنهدينهم سبلنا التى قلنا لهم فيها ولا تتبعوا السبل فتفرق
 بكم عن سبيله يعنى السبيل التى لكم فيها السعادة والا فالسبل كلها اليه لان الله منتهى كل
 سبيل فاليه يرجع الامر كله ولكن ما كل من رجع اليه يسعد فليسبيل السعادة هى المشروعة
 لا غير وما جميع السبل فغايتهما كلها الى الله أولا ثم يترواها الرحمن آخر اوسق حكم الرحمن فيها
 الى الابد الذى لا نهاية لبقائه وهذه مستلة بحجة المكاشف فيها اقليل والمؤمن بها اقل ولما كان
 سبب الجهاد افعالا تصدر عن الذين امرنا بها لهم وجهادهم وتلك الافعال افعال الله فما جاهدنا
 الا فيه لا فى العدو واذا لم يكن عدوا الا بها فاذا جاهدنا فيه وتبين لنا بقوله اذا جاهدنا فيه ان
 جهدي سبيله اى سبيلنا قد دخلها فلا نرى اننا جاهدنا غيرنا استغفرنا الله عما وقع منا وكان من
 السبيل مشاهدة ما وقع من اناته الموقع لافن فاستغفرنا الله اى طلبنا منه ان لا نكون محلا

أظهر وعمل قد وصف نفسه بالكرهية فيه فقد ثبت أنه ما في الوجود إلا الله فلا جاهد فيه سواء
ولولا ما هذا ناسبه ما عرفنا ذلك ولذا ثبت عدم الآية بقوله وإن الله لمع المحسنين والاحسان أن تعبد
الله كأنك تراه فإن رأيته علمت أن الجهاد انما كان منه وفيه فهذا قد أعريت لك عن احوال
أهل الجهاد والكلام بطول في تفاصيل هذا الباب والكتاب كبير فإن استقصينا أراد
ما يطلبه منا كل باب لا يفي العمر بكتابه فإذا لا بد من الاختصار قلنا نقتصر على ما يجري من كل
باب مجرى الامهات لا غير وكل ام مثل حواء مع بنى آدم فانهم بنوها كلهم فلو اعطانا الله الكتابة
الالهية ابرزنا جميع ما يعويه هذا الكتاب على الاضيق في ورقة صغيرة واحدة كما خرج
رسول الله صلى الله عليه وسلم بكتابين في يديه بالكتاب الالهى الذى ليس مخلوق فيه تعمل واخبرنا
في الكتاب الذى في عينه اسماء أهل الجنة واسماء آياتهم وقبائلهم وعشائرهم من أول خلقهم الى
يوم القيامة والكتاب الآخر مثله وفيه اسماء أهل الشقاء ولو كان ذلك بالكتاب المعهود ما وسعه
ورق المدينة فكل ذلك الكتاب لو وقع لنا أظهرناه في العظة وقد رأينا تلك الكتابة وهي كالجنة
والنار في عرض الحائط كصورة السماء في المرأة فلنستذكر ما لهذه الصفة التي هي الجهاد
من المقامات التي هي مراتبها ومنازلها التي ينزلها أهلها وهم الملامية وهم قسمان أهل أدب
ووقوف عند حد وأهل انس ووصال وكذلك الماعارفين من هذا الباب وهم قسمان أهل أدب
ووقوف عند حد وأهل انس ووصال وهذا ما سافر في كل مقام والذي للملامية منه من الصنف
الذى له ادب الوقوف عند الحد ودفق ثلاثة وخمسون درجة وانما عدنا الى ذكر الدرجات لما
سعدنا الله تعالى بقول بالدرجات في فضلهم فاسمعنا ما قال الله فهذا اولى بنا والتي للملامية أهل
الانس والوصال من الدرجات في هذا الباب اربع مائة درجة وثلاثة وخمسون درجة واما
درجات الماعارفين أهل الانس والوصال فهي اربع مائة درجة واربع وخمسون درجة واما
الذى لاهل الادب والوقوف عند الحد ومن الماعارفين تسع وخمسون درجة تسعون الواحدة
بينه وبين درجات الاسماء الالهية عشرة والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

• (الباب السابع والسبعون في معرفة ترك الجهاد) •

لا يجاهد فان عين المنازع واذا كان واحدا من تنادى هل لسين الشريك عين وجود كيف ينق من كان في الاصل نقيا	هو عين الذي تجاهه — دفيه اي عقل يرضاء وبصطفية فستراه بالعلم او تنفيه وهو نقي والنقي يستوفيه
--	--

لما طلع المجاهد فيه وفي سبيله أى في الله وفي سبيل الله على السبيل التي هداه الله اليها فبات عنده
فراى انه ما جاهد غير الله فاستخيا لاجل هذا المشهد ترك الجهاد لاقتضاء الوطن وهو الجهاد
تعالى وما هو بمن تصف بالمشقة فانه يقول فيما هو اعظم من هذا وما مستنم لغوب وقال
تعالى وهو الذى يبدأ الخلق ثم يعيده وهو اهورن عليه وليس هذا الهين عن صعوبة في الابتداء
ولهذا القول بالمفهوم ضعيف في الدلالة لانه لا يكون حقاني كل موضع فاسب ذلك الى الله كما
شاهده كما ترك رسول الله صلى الله عليه وسلم تعظيم عزه الله اذا انصف به احدا من عباد الله

مثل قوله تعالى عبس وتولى ان جاءه الاحمى فانه صلى الله عليه وسلم كان يحب القفال الحسن
 وبعثه بدعوة الحق واظهار الايات انما يظهرها لمن يتصف بأنه يرى فلما جاءه الاحمى قام له حقيقة
 من بعث اليهم وهم اهل الابصار فأعرض وتولى لانه ما بعث مثل هذا فهذا كان نظره صلى الله
 عليه وسلم وما عتبه سبحانه فيما علمه وانما عتبه جبر القلب ابن ام مكتوم وامثاله لانهم غابون
 عن الذى يشهد صلى الله عليه وسلم واهله ان يحبس نفسه معهم فقال له واصبر نفسك مع الذين
 يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه وكان خباب بن الارت وبلال وغيرهم من الاعد
 والفتراء المتكبر كبر اقربى واهل الجاهلية عن ان يحبسهم عند رسول الله صلى الله عليه وسلم
 مجلس واحد واجابهم الى ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فيقول لسان الظاهر ان النبى صلى
 الله عليه وسلم كان يفعل لهم ذلك يتألفهم على الاسلام لان الواحد منهم كان اذا اسلم اسلم
 لاسلامه بشر كثير لكونه مطاعا في قومه ويترجم عن هذا المقام لسان الحقيقة ان النبى صلى
 الله عليه وسلم لم يشاهد سوى الحق خفي يارى الصفة التى لا تنبى الا الله عظمها ولم يشاهدها
 سواها وقام لها وقاما حقه اوى مثل العزة والكبرياء والغنى فقال له رب امان استغنى بنبه
 بنسبة الاستغنى فانت له تستدى وقد علم الله لمن تصدى محمد صلى الله عليه وسلم يقول له وان كنت
 تعظم صفى حيث تراها فله شهودك اياى فقد امرت ان لا تشاهدها مقيدة فى الحمدتين وهو
 قوله صلى الله عليه وسلم ان الله اذ نبى فأحسن تأديبى وهذا من ذلك التأديب * وكان رسول الله
 صلى الله عليه وسلم اذا ارى هؤلاء الاعد يقول مرحبا بى عاتينى فيهم ربي فكما جالسوا عنده
 جلس بلولهم لا يمكن ان يقوم ولا يصرف حتى يكونوا هم الذين يصرفون فان الله تعالى قال
 له واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه ولما علوا ذلك منه وانه
 عليه السلام قد تعرض له اوريا يحتاج الى التصرف فيها كانوا يحففون فلا يلبثون عنده الا
 قليلا ولا يصرفون حتى يصرف النبى صلى الله عليه وسلم لاشغاله وترك النبى صلى الله عليه وسلم
 ذلك الامر الذى كان فيه مشهد هيج الهى مراعاة لحفظ القلوب المنكسرة فان الله عند
 المنكسرة قلوبهم غيبا يثبت اليمان ويثبته العيان وهو عند المتكبرين غيبا يثبت العيان
 ويثبته اليمان فنقل الله نبيه صلى الله عليه وسلم من العيان الى اليمان واخبره ان تجلبه تعالى
 فى ايمان الاعزاء المتكبرين من زينة الحياة الدنيا فهى زينة الله للحياة الدنيا لانا والذى لنا
 زينة الله من غير تعقيد بالحياة الدنيا ولا يلزم من كونه زينا ان يكون زينا بعد وفن الناس
 من لاشهود له الا زينة الله ومن الناس من لاشهود له الا زينة الحياة الدنيا من حيثهاى زينة
 الله لانا فيشهدها لها وان لم تكن انا زينة ومن الناس من يشهد زينة الشيطان فى عمله
 وأعمال الخلق فى قوله فزين لهم الشيطان أعمالهم فصدمهم عن السبيل وكانوا مستبصرين فهم
 الذين أضلهم الله على علم فيشهدها اهل الله زينة الله للشيطان لانه عمله ومن الناس من يشهد
 من زين له عمله ولا يدري من زين له هل متعلق تلك الزينة الذم والحمد وهو موضع اشتباه كمن يرى
 رجلا يحب أن يكون نعله ونوبه حسنا فلا يدري أهو من يحب زينة الحياة الدنيا أهو من
 يتجمل الله فى قوله خذوا زينتكم عند كل مسجد وقد قال عليه السلام للرجل الذى قال له انى
 احب أن يكون نعلي حسنا ونوبى حسنا ان الله جميل يحب الجمال فوقع هذا الرجل الاشتباه فلا

يدري لمن نسب تلك الزينة كمن يسمع شخصا يقول الحمد لله رب العالمين فلا يدري هل هو تال
أو ذا كرم من غير قصد تلاوة القرآن لأن اللفظ واحد وهو المشهود والقصد غيب والاولى أن
تحسن الظن بمن يجعل فأنك مندوب اليه وسوء الظن أنت مأمر باجتنابه في حق المسلمين
ولهذا احترم النبي صلى الله عليه وسلم الرجلين في كلامه لما انصرف من اعتكافه حين
انقلب بشيع صفية حيث قال اني خشيت أن يقذف الشيطان فمأساء الظن الأباهله وهو
الشيطان فينبغي لك اذا سمعت من يقول كلمة هي في القرآن كما قلنا فيقول الحمد لله رب
العالمين أن تسبها وتلا وتقرأ آية وان لم يقصدها فأنها فأنك تزجر أجرا من سمع القرآن ولا بد
وهذا مشاهد عزير قال ان ترى ذاتا أو هو قريب سهل لا كفته فيه وأما قوله تعالى ان من زينة
سوء عمله فرآه حسن ان قوله سوء عمله عرفت من زينه وان لم يدكره الله تعالى ومع هذا فالاحتمال
لا يرتفع عنه فان الله يقول في مثل هذا زينا لهم أعمالهم فهم يسمعون بل انبئون السكاية عن
نفسه ونسب الحيرة اليهم هذا التزيين فغل هذا اذا لم يبين الله له في كشفه ان هو هذا التزيين
يقبله على مراد الله فيه من غير تعيين فيكون جزاؤه على الله من غير تعيين عندها وان كان معينا
عند الله فانه عند الله ايضا لا معين بالنسبة اليها فان لم يعينه فهو يعلمه معينا لا معينا بنسبتين
مختلفتين فانهم ذلك والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

• (الباب الثامن والسبعون في معرفة الخلوة) •

خالوت بمن أهوى فلم يك غيرا	ولو كان غيري لم يصح وجودها
اذا أحكمت نفسي شروطا تقرأها	فان تقوس انخلق طرا عبيدا
ولو لم يكن في نفسها غير نفسها	بلادت بها جودا على من يجيدها

اعلم وفقنا الله وإيالذات الخلوة أصلها في الشرع من ذكر في نفسه ذكرته في نفسه ومن ذكر في
في ملاذ كونه في ملاذ منته فلهذا حديث الهى صحيح يتضمن الخلوة والخلوة وأصل الخلوة من
الخللاء الذي وجد فيه العالم

فن خلوا ولم يجدوا خللا • فهي طريق حكمها حكم البلاء

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كان الله ولاشي معه • وسئل رسول الله صلى الله عليه وسلم
أين كان ربنا قبل ان يخلق خلقه قال كان في ماء ما فوقه هواء وما تحته هواء ثم خلق الخلق
وقضى القضية وفرغ من أشيائه وهو كل يوم هو في شأن وسيفرغ من أشيائه ثم يعمر المنازل
بأهلها الى الأبد • الخلوة اعلى المقامات وهو المثل الذي يعمره الانسان ويعلمه بذاته فلا يبعه
معه فيه غيره فذلك الخلوة ونسبت اليه ونسبت اليها نسبة الحق الى قلب العبد الذي وسعه ولا
يدخله وفيه غير وجه من الوجوه الكونية فيكون خاليا من الاكوان كلها فيظهر فيه بذاته
ونسبة القلب الى الحق ان يكون على صورته فلا يسع سواه وأصل الخلوة في العالم الخللاء الذي
ملاء العالم فاقول شي ملاء الهيا وهو جوهر مظلم ملاء انخلابها ثم تجلي له الحق باجمعه التور
فانصبغ به ذلك الجوهر وزال عنه حكم الظلمة وهو العدم فانصف بالوجود فظهر لنفسه بذلك
النور المنصبغ به وكان ظهوره على صورة الانسان ولهذا يسببه أهل الله الانسان الكبير

يرى منه به كل عين مغايرة لصاحبها ولذلك اختلفت صور العالم وان كانت واحدة كما اختلفت
 صورة الانسان في نفسه وان كان الانسان واحدا فبده ما هي وجله ورأسه ما هو صدره وعينه
 ما هي اذنه ولا لسانه ولا فرجه وعقله ما هو فكره ولا خياله فهو متنوع متبدل العين بالصورة
 المحسوسة والمعنوية ومع هذا يقال فيه انه واحد وصدق ويقال فيه انه كثير وصدق فمن حيث
 احديته نقول رأى نفسه بنفسه ومن حيث كثرة نقول رأى بعضه ببعضه فتسلكم بلسانه
 وبطاش بيده وسعى برجله واستشقى بأفقه وسمع بأذنه ونظر بعينه وتخيل بخياله وعقل بعقله
 فهذا كثير وما تم الا هو فمن حصل له هذا العلم كما قررناه كان صاحب خالوة ومي حرمه فليس
 بصاحب خالوة فقد تبين ان الحق بالعالم والعالم بالحق فهو يتبع عين المجموع كما ان المجموع
 هو الانسان بعبه وشهادته ونطقه وحيوانيته فهو واحد في الكثرة وكثير في الاحدية فان خالوة
 من المقامات المستعصية دينا واخره الى الابد من حصلت له لا تزول قانه لا أثر بعد عين واما
 الخالوة المعروفة المعهودة فليست مقام ما ولا تصح الالهيوب وأما أهل الكشف فلا تصح لهم
 خالوة أبد فانهم يشاهدون الارواح العالوية والارواح النارية وبرون الاكوان ناطقة
 ا كوان ذاته وأكوان يتخلونه فهو في ملا كما هو في نفس الامر فاذا أخذ الله عن بصره
 هذه المدرجات وفصل بين الحيوان والجماد والملائكة وعالم العت من عالم الكلام وعالم
 السكون من عالم الحركة وجب أن يتخلو به حتى لا يشغله عنه نطق كونه ولا حركة كونه فثم
 من يطلب الخالوة ليزيد علمه بالله من الله لامن نظره وفكره وهذا أتم المقاصد فانه مأمور بذلك
 والعمل على الامر الالهي هو غاية كمال العبد والله يقول له وقل رب زدني علما فمن تحدث في
 خلوته في نفسه مع كونه من الاكوان فما هو في خالوة قال بعضهم لصاحب خالوة اذ كرتي عند
 ربك في خلوتك فقال له اذا ذكرتك فليست معي في خالوة ومن هنا تعرف قوله تعالى أنا جليس من
 ذكرتي قانه لا يذ كر حتى يحضره المذكر كور في نفسه فان كان المذكر كور ذا صورة أحضره في
 خياله وان كان من غير عالم الصورة ولا صورة له أحضره بالقوة المذكرة فان القوة المذكرة من
 الانسار تضبط المعاني والقوة المتخيلة تضبط المثل التي أعطتها الحواس وما ركبت القوة
 المصورة من الاشكال الغريبة التي استفادت جزئياتها من الحس ولا بد من ذلك ليس لها
 نصير في الابد فمن شرط الخالوة في هذا الطريق المذكور ان تصح لا الذكر اللفظي فاقول خالوته
 الذكر الخالوي وهو تصور لفظة الذكر من كونه محررا من حروف رقيقة أو لفظية بمسكها الخيال
 سمعا أو رؤية فيذكرها من غير أن يرتقي الى الذكر المعنوي الذي لا صورة له وهو ذكر القلب
 ومن الذكر القلبي ينقدح له المطلوب والزيادة من العلم وبذلك العلم الذي انقدح له يعرف
 ما المراد بصورة المثل اذا اقيمت له وأنشأها الحس في خياله في نوم ويقظة وغيبه وفناء فيعلم
 ما رأى وهو علم التمييز لا روبا ومنهم من يأخذ الخالوة لمصفاة الفكر ليكون صحيح النظر فيما يطلبه
 من العلم وهذه الا يكون الا الذين يأخذون العلوم من افكارهم فهم يتخذون الخالوات لتحصين
 ما يطلبونه اذ اظهر لهمس بالوازين المنطقية وهو ميزان لطيف أدنى هو ايجزك فيضرجه عن
 الاستقامة فيتخذون الخالوات ويسدون منافس الا هو لئلا تؤثر في الميزان حركة نفسه عليهم
 حصرة المطلوب ومثل هذه الخالوة يدخلها أهل الله وانما لهم الخالوة بالذكر وليس للتفكر عليهم

سلطان ولا يفسم أثرواى صاحب خلوة استحكمه الفكر في خلوته فليخرج ويعلم انه لا يراد
 لها وان ليس من أهل العلم الا للهى الصحيح اذ لو اراده الله لم يعلم القصص الا للهى الخال بينه وبين
 الفكر ومنهم من يأخذ الخلوة لما غلب عليه من وحشة الانس بالخلق فيجد انقباضا في نفسه
 برؤية الخلق حتى أهل يته حتى انه ليجد وحشة الحركة فيطلب السكون فيؤديه ذلك الى اتخاذ
 الخلوة ومنهم من يتخذ الخلوة لاستحلام ما يجد فيها من الاتذاذ وهذه كلها أمور معدولة لا تعطى
 مقام اول رتبة وصاحب الخلوة لا ينتظر واردا ولا صورة ولا شهوا وانما يطلب علم اربيه فوقنا
 يعطيه ذلك في غير مادة وقتا يعطيه ذلك في مادة ويعطيه العلم بدلول تلك المادة الخلوة لها
 الدعوى وصاحبها مسبول الحجاب الاقرب وهى نسبة ما هى مقام أعنى الخلوة المعهودة عند
 القوم لا الخلوة التى هى مقام التى ذكرناها فى اول الباب وهذه وان لم تكن مقاماً فانها تحصل
 لصاحبها بالذكرة مقامات لها الاحاطة بالملك والملكوت والجبروت عند العارفين والملازمة من
 الادبائى ارباب المواقف واما أهل الوصال والانس من العارفين والملازمة فلا يرون لها فى
 الملكوت دخولاً وانما هى مخصوصة بعالم الجبروت والملك لا غير لان لها اقربا من عالم الملكوت
 حتى لا يبقى بينها وبينه الادرجتان فالادبائى لواقفون من الملازمة يرون لها اسما ثمانية درجة
 واحدى وأربعين درجة والعارفون من أهل الانس يرون لها ألف درجة وسبعاً وستين درجة
 والادبائى من العارفين الواقفين يرون لها اسماً ثمانية درجة وسبعاً وستين درجة والملازمة من أهل
 الانس والوصال يرون لها ألف درجة وستاً وثلاثين درجة والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

• (الباب التاسع والسبعون فى معرفة ترك الخلوة وهو المعبر عنه بالخلوة) •

لدى كل عين فاختلا محال
 وقفه فيه فيصل ومقال

اذا لم ير الانسان غير الله
 فان كنت هذا كنت صاحب خلوة

• اعلم أيدينا الله وبالله ان الكشف يمنع من الخلوة وان كان فيها فان الحجاب لها فاذا كوشف
 علم انه لم يكن في خلوة فالتخاذ الخلوة المعهودة دليل على جهل متخذها فانه عند الكشف يعرف
 جهله فكل من جهل انه جهل فهو صاحب جهل ومن عرف انه جهل فهو ذو جهل واحد
 والذي علم انه الظاهر من كونه ظاهراً فى أعين العالم ومائمه سواء فهو فى خلوة فى نفسه اذ لم ينتظر
 الى من ظهر فيه فأورثه الملازمة بالخلوة والافلا تصح له الخلوة من هذا الوجه فمن الناس من يرجح
 صاحب الخلوة ومن الناس من يرجح نقبضه وهو صاحب الخلوة فالاسم الاول والباطن يطلبان
 الخلوة والاسم الآخر والظاهر يطلبان تركها وهى الخلوة فانت لاي اسم غلب عليك ولا
 مقاضاه فى الاسم من وجهه وما لال الخلوة الى المقلوب من المالك وهو الملازمة فالخلوة
 دينوية والخلوة أخرى وبالله آخره خير

• (الباب الموفى بمائتين فى معرفة العزلة) •

ولا تعرج على أهل ولا ولد
 وغب عن الشرك والتوحيد بالاحد
 بغير فكر ولا نفس ولا جسد

اذا اعتزلت فلا تركزن الى أحد
 ولا تولى اذا وليت منزلة
 وافزع الى طلب العليا من مقردا

سما بأسمائه الحسنى بلا عدد
بالنور حسب اجليا لا الى امد

وسابق المهمة العليا فخط بين
واعلم بانك محبوس ومكتنف

اعلم انه لا يعتزل الامن عرف نفسه ومن عرف نفسه عرف ربه فلا مشهود له الا الله تعالى من
حيث اسماؤه الحسنى وتخلقه بها ظاهرا وباطنا واسماؤه الحسنى سبحانه على قسمين اسماء يقبلها
العقل ويستقل بداركها ونسبها ويسمى بها الله تعالى واسماؤها ايضا الالهية لولا ورود الشرع
بها ما قبلها فيقبلها ايمانها ولا يعقلها من حيث ذاته الا اذا اعلم الحق بحقيقة نسبة تلك الاسماء
اليه كما اعلم انبياءه وأوليائه فصاحب العزلة هو الذي يعتزل بها هو لمن ربه من غير تخلق بها
يقدر به الحق في زعم العقل من الاسماء الالهية بقسميها اما الاسماء المشروعة التي لولا الشرع
ما سمى العقل الله بها فهي الحق وقد جعل الانسان عليه واجعله محلا لها فهو المسمى بها ولا يتمكن
له الاعتزال عن مثل هذه الاسماء واما القسم الاخر من الاسماء الالهية فيعتزل عنها لما يطرأ
عليه منها من الضرر كما قال ذق انك انت العزيز الكريم وقال تعالى كذلك يطبع الله على
كل قلب متكبرا جبار فيعتزل عن مثل هذه الاسماء الالهية لما فيها من الذم لمن نسي بها وظهور
بحكمها في العالم فالانسان حقيقته أن يكون عاقلا والعائل لا يكون متكبرا فانه يظهر بما ليس
له ولذلك لا ينظر الله اليه وهو واحد من الثلاثة الشيخ الزاقي والملك الكذاب والعائل المتكبر
ذ كره سلم في جميعه فمن رأى التخلق بالاسماء الحسنى ومزاجه الحق فيه الصكونه خلق على
الصورة فلا بد أن يظهر بها ويتلبس بها على الحد المشروع والحمد لله هذه من اجرة عبودية ربوبية
ومن لم ير التخلق بها الكون يزاجهم الله تعالى اعتزل بها له ما هو لربه وذلك انه لما رأى ان له
أسماء هي حقيقة يتقرب بها ورأى ان الحق زاجه فيها كالتواضع والفتاح والمتهجد والمحب
والمتردد والكاهن والتاسي والمسخي وما شبه ذلك مما ورد ذكره في الكتاب والسنة الى ما بداخل
النشأة من يدوين وأيدوبرجل وعين وأعين الى ما بداخل النشأة من الاحوال من استوام ومعبدة
ونزول وطالب وشوق وأمال ذلك ورأى هذا المعتزلة بل اعتزاله ان الحق قد زاجه في هذه
النشوء التي ينبغي أن تكون للعبد كما هي في نفس الامر عنده قال اللاتقي ان اعتزل بأسمائي
عن أسمائه ولا زاجه فيها يكون عاربه عندي اذ كانت العاربه أمانة مؤذاة وحاصل الامانة
موصوف بالتعريف الالهي بالقلم والجهل فاعتزل صاحب هذا النظر التخلق بالاسماء الحسنى
واقترع بقصره وذلته وصغاره وبجزه وقصوره وجهله في يمينه كلما قرع عليه الباب اسم الهي قبل له
ما هنما من يكامل فاذا اقتدح له بهذا الاعتزال أن الله له نبي الاولية وأنه أزل الوجود وتطرفي
كلامه سبحانه وفيه امر نبي صلى الله عليه وسلم أن يوصله الينام صفاته واسماؤه لتعرفه بذلك
ويطلع علينا بهذا التعريف خلع العلم تشريفنا فاعلم ان هذه الصفات التي زعمنا اننا نسمعها
وأنها لنا حقيقة ان الامر على خلاف ذلك اذ قد انه ف هو يسمي بها ونسبها ما كذا لافرق
بين هذه الاسماء والتي اعتزل عنها فاما أن يعتزل عن الجميع واما أن يسمي بالجميع فقلنا له اعتزل
عن الجميع واترك الحق ان شاعه بالاسماء كلها فاقبلها ولا تعترض وان شاعه ما لم يعترضها وان
شاعه لم يمكن ولا يواحد ثم الله الامر من قبل ومن به دفرجع العبد الى خصوصيته وهي العبودية
التي لم تزاجه الربوبية فيها فتصلي بها اوقه في يمينه بشيئة نبوته لاشيئة وجوده بتظن تصريف

الحق فيه وهو معتزل عن التدبير في ذلك فان تسمى من هذه حالتها بى اسم كان فاقه مسجبه
ما هو تسمى وليس له رد ما سمى الله به قتل الاسماهى خلع الحق على عبادته وحى خلع تشرىف
فن الادب قبولها لانها جاءته من غير سؤل ولا استشراف وقد أمر رسول الله صلى الله عليه
وسلم بأخذ مثل هذا العطاء وترك ما استشرفت النفس الى أخذه ومتى أخذ ذلك بالاستطلاع
اليه ووقف عند ذلك علم انه كان عاصيا لله فيما كان يزعم أنه فاذا هو لله وهو قوله تعالى واليه
يرجع الامر كله فاحذر منه جميع ما كان يزعم انه الا العبادات فانه لا يأخذها اذ كانت ليست
بصفة له فقال له تعالى لما قال واليه يرجع الامر كله فاعبدوه وهو أصله الذى خلق له قال تعالى
وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون فالعبادة اسم حقيق للعبده ففى ذاته وموطنه وحاله وعينه
ونفسه وحقيقته ووجهه فن اعتزل هذه العزلة ففى عزلة العلى بالله لا بهجران الخلاق ولا
غلق الابواب ولازمة البيوت وهى العزلة التى عند الناس أن يلزم الانسان بينه ولا يعاشر ولا
يخالط ويطلب السلامة ما استطاع بعزلة نفسه من الناس ويسلم الناس منه فهذا مطلب عامة
أهل الطريق بالعزلة ثم ان ارتقى الى طور أعلى من هذا فيجعل عزلته رياضة وتقديما بين يدي
خلوة لتألف النفس قطع المألوفات من الانس بالخلق فانه يرى الانس بالخلق من العسائى
والهوائى الحائلة بينه وبين مطلوبه من الانس بالله والافتقار به فاذا استقل من العزلة بعد
احكامه شرائطها مهل عليه امر الخلوه هذا سبب العزلة عند خاصة أهل الله فهذه العزلة نسبة
لامقام والعزلة الاولى التى ذكرناها مقام مطلوب ولهذا جعلناها فى المقامات من هذا الكتاب
واذا كانت مقام انتهى من المقامات المستعجبة فى الدنيا والآخرة فالعارفين من أهل الانس
والواصل فى العزلة من الدرجات خمسائة درجة وثمان وثلاثون درجة والعارفين من الادباء
الواقفين منهم مائة وثلاث واربعون درجة وللملازمة فيها من أهل الانس والواصل خمسائة
درجة وسبع درجات وللملازمة من أهل الادب الواقفين منهم مائة واثناعشرة درجة
والعزلة المعهودة فى عوم أهل الله من المقامات المقيدة بشرط لا تكون الابى وهى نسبة فى
التصديق لامقام الانها تحصل عنهم اقوالها الصعبة لها من الدعوى وصاحبها مسؤول عنها
وعلمنا سواه الظن بنفسك أو بمن اعتزلت عنهم وهذا كله فى عزلة العسوم وهى من عالم الجبروت
والملكوت ماله أقدم فى عالم الشهادة فلا تتعلق معارفها بشئ من عالم الملك والله يقول الحق
وهو يهدي السبيل

• (الباب الحادى والثمانون فى معرفة ترك العزلة) •

لا تفرح بالاعتزال فانه	جهل وأين الله والارواح
فوالله أجل منك تقاسة	ومع الجلال جلوسه المصباح
لم يغزل عن نور كون حادث	والى التعلق ذاته ترناح
لأن نور الحق معتزل لما	ظهر الوجود ودامت الافراح
بالنور من قلب البها اذا بدا	لا اظرين اضاعت الاشباح

اعلم أيها الله ويا لك ان مشير العزلة انما هو خوف القواطع من الوصلة بالجانب الايمى أو رجا

الوصلة بالمرتبة لما كان في حجاب نفسه وظلمة كونه وحقيقة ذاته سبحانه على طلب الوصلة بجمعي
علم من الصورة الالهية كما يطلب الرحم الوصلة بالرحمن لما كانت متحدة معه ثم ان العبد رأى
ارتباط الكون بالله ارتباطا لا يمكن الانفكاك عنه لانه وصف ذاتي له وتجلي له في هذا الارتباط
وعرف من هذا التجلي وجوبه به وأنه لا يثبت مطلوبه لهذه المرتبة الا به وأنه سرها الذي لو بطل
لبطل الربوبية ورأى في كل شيء مثل ما هو عنده ونسبة كل شيء اليه كنسبته هو اليه فلم يتمكن
له الاعتزال فتأدب مع قوله مثل نوره كشكاة فيها مصباح أى صفة نوره صفة المصباح ولم يقر
صفة الشمس فان الامداد في نور الشمس يحكي بخلاف المصباح فان الزيت والذهن يتركه لبقاء
الاضاءة فهو باق مادد حتى من شجرة نسبة الجهات الى النسبة واحدة متفرقة عن الاختصاص
بحكم جهة وهو قوله لا شرقية ولا غربية وهذا الامداد من نور السموات والارض من وراء
سموات العزق والكبرياء والجلال لما يتقدم من نور سموات هذه الجب حو نور السموات والارض
ومثله كمثل المصباح والنور الذي في الدهن معلوم غير مشهور وهو المصباح من أثره ليدل
عليه وعلى الحقيقة ما هو نور وانما هو بسبب لبقاء النور واستقراره والنور العلى يتنزل على
الجهل من النفس فاذا اضاءت ذات النفس ابصرت واساطيرها برهم في كونها وفي كون كل
كون فلم تر عن تعزل رجل هذا النور في مشكاة وزجاجة مخافة الهواء أن يبعده ويستند عليه
فطفئه فكانت مشكاته وزجاجته نشأته الظاهرة والباطنة فان سمان حيث سمعا عصمان
لأن سمان الذين يسبحون بحمد الله الليل والنهار لا يفترقون وهما اللذان يشهدان على النفس
المذمومة اذا أنكرت بيزيدى الله وهما اهل عدالة قال تعالى شهد عليهم سمعهم وابصارهم وهما
من القنائة الباطنة وجلودهم وهى من القنائة الظاهرة فاسم شخص يروم مخافة الحق الا
ونشأته فتولان له لا تفعل أيها الملك ولا تحوجنا ان نكون سبيبا في اهلك فان الله ان
استشهدنا شهدنا فالأمرى الرسول صلى الله عليه وسلم لما بلغ وأندرو وعدوا وعد قال لقومه
انكم لتسألون عني فانا انتم فاقولن قالوا انشهد انك بلغت ونفخت وأديت فقال اللهم اشهد وقد
سأل هو دأومه مع مشركهم فقال وشهدوا اني برى مما تشركون فأنشهدهم لعلم ان الله
لا يدين بسألهم ونحن رعيته ولا حر كنهنا الا بك فلا تحركنا الا في امر يكون لك لا علينا
والحجوب غافل عن هذا غيب سامع لهم قام به من شدة الهواء الذي أصعبه فآله يبعثنا من مع
نطق جوارحه بالموعظة قبل معامه اياها بالشهادة انه ولي جواد كريم والفضل العظيم

• (الباب الثاني والتماتون في معرفة القرار) •

جزء من فسر أن فيها	فسر ارموسى لما تأبا
من فسر منه به اليه	صير محبوبه محبا
وكان وتر نصار شفعا	وكان عينا فعدا قلبا
أظهر في الوجود ناجا	فعدت في ساعديه قلبا
أعطاه كن ثم كان عبدي	فقال كن في تكون ربا

والضمير في ساعديه يعود
على الوجود

قال الله تعالى حكاية عن موسى عليه السلام انه قال لفرعون وأله فقرررت منكم ما اختفكم

فذهب إلى بني حكا وجعلني من المرسلين ثم قال وتلك نعمة تنمها على أن عبدت بني اسرائيل فقوله
وتلك نعمة تنمها على هي قوله ألم نريك فينا وليدنا فقلت النعمة ترى في قرون والمن يتطل الانعام
لانه استعجالوا فاولم يقل لنفسه ذلك عند الله اذ كان من شأن فرعون اذ لال بني اسرائيل
وموسى منهم وكان قد أعز وتبناه فهذه معنى قوله أن عبدت بني اسرائيل فالقرار أن يخرج لموسى
الرسالة والحكم فكان خليفة في رسول الله لا أن الرسول لا يكون حاكما حتى يكون خليفة ثم قال لنا
ربنا لما قضاه من جعلنا ورثة الانبياء والمرسلين في نبوتهم ورسالتهم بما اعطانا الله من حفظ دينه
والنصافيه والاجتهاد في استنباط الحكم فقال فقروا الى الله فاجاب بالاسم الجامع والمراد منه
اسم خاص يقتضي انما اقتضى لموسى عليه السلام في فراده وهو الاسم الوهاب الذي يعطى
النعمة خاصة وذلك الوهب يحمله رسول الضرورة لان الحكم في غير محكوم عليه لا يصح وقال فيمن
تربص في أهله لم يفر اليه ما ذكره في كتابه وهو قوله تعالى قل ان كان آباؤكم وأبناؤكم وأخوانكم
وأزواجكم وعشيرتكم وأموال اقربا فقهوا وتجارتهم تخشون كسادها ومساكن ترضونها أحب
اليكم من الله وروحه وجهاد في سبيله تربصوا والتربص نقض القرار فقرروا الى الله اني لكم
منه نذير بين وقد ذكرنا هذا القرار الموصوفى في كتاب الاسفار من نتائج الاسفار وسمعت هذا
السفر الموصوفى سقر الطلب فلحقق هنا معنى القرار وكيف هو مقام وما ينبج فانه يظهر أنه نسبة
لأقسام كالنزلة والخلوة فان كونه من المقامات مجهول عندنا كثر أهل الله فاعلم ان القرار بين
طرفين ابتداء وانتهاء فابتداءؤه وانتهائه الى فقد يكون السبب الموجب للقرار من كقرار
موسى عليه السلام ولا يتعين الى فان القرار من انما يطلب التحاق من غير تعيين غاية والقرار الى
الى اذا كان هو السبب الموجب للقرار لا بد وان يكون معيناً ولا يتعين من وهو عكس الاول
ولما كان الامر بهذه المثابة أمرنا الله ان نقر اليه ولا بد وقد نقر اليه منه مثل قوله صلى الله عليه
وسلم وأعوذ بك منك وقد نقر اليه من كون تامين الاكوان ومن صفة تامين الصفات الهية
كانت او غير الهية او صفة فعل او غير صفة فعل فعلنا الله كيف نقر في قوله الى الله وهو عناية
من الله بنا اعني به هذه الامة المحمدية يستروح منها ما لا يكاد يخفى على أحد فان الاتقياء عليهم
السلام يصدقون في كل ما يصحرون به من احوالهم مغزوه ان يلبسوا ثوب زور فقال موسى
عليه السلام ففرت منكم لما خفتكم فأتبع ذلك القرار الحكم الذي هو الامامة والخلافة
والرسالة مع كون السبب الموجب ما ذكره وما ذكر الى أين نرفاذا قرر القار الى الله وعين من قر
اليه وأبهم من فرمنه مما ترون تكون جازته فان جازته موسى جازته منقطعاً فان الخلافة هنا
تزل والرسالة كذلك ينقطع الامران بالموت والانقلاب الى الدار الاخرة فهذا اعطى حكم
ما فرمنه لما كان منقطعا فانه انقطع بمرأته او بغيره لو مات ولا بد من الموت فكانت النتيجة
والهية مناسبتان لما أعطيه من انقطاعهما بالوفاة فان الامامة والرسالة ينقطعان بالموت والقرار
الى الله يعطى ما يبقى بقاء الله ولا تعين فان التعيين في ذلك الى الله وسواء كان القرار من الله أو لم
يكن فان المراجعة هنا الى الله وفي حق موسى لمن فرمنه واذا كانت هذه الامامة مع الانبياء بهذا
الحكم وهذه الميزة فاطنلة بمنزلة اتم الانبياء منا والله ما يعرفون على اى طريق سلكت هذه الامامة
في نزارها فان الله سبحانه مجهول الألفية والقرار كان اليه فلا يدري أحد يقر اليه اذا انلقاه

وأخذ يده الى ابن يسير به فان الله أمرع الى من قرأ اليه في تلقيه من قرأ القار اليه فانه يقول
وهو الصادق تعالى ومن أتى يسى آيته هرولة فوصف نفسه بالاقبال على عبده اذ أتاه
بأضما في عما أتاه به من الحال وأتاه القار أشد من الهرولة فيكون أتيان الحق اليه أشد من ذلك
فحق هذا في العلم الالهى ترى العجب فيما أعطى الله هذه الامة بعناية محمد صلى الله عليه وسلم
فاعلم ان مقامك من القراء لا يعين قسكهم عليه فان حكمه في الفار بحسب ما قرئ منه وهى أمور
كثيرة لا تنضبط بجرئياتها وانحصرت أهمياتها وما قرأ اليه وهو أسماء كثيرة الهية وأحكامها
بحسب ما يراه القار اليه ولكن الذى أمرنا الله به ان نقرأ الى الله والقار الى الله لا يصح من حيث
الجموع فان فيه ما تفر منه ومن والى لا يجتمعان فان أحكامها محتلفة فان قات فقوله وأعوذ
بك منك ما حكم الباعث قلنا فيه وجهان الواحد أن قوله وأعوذ بك ما حكم الباعث هنا حكم
الى فانه يستعيد بالله في حال قراره وما بلغ حكم الى ونحن انما نسلك في لفظة الى من حيث ما تدل
عليه وهذا التعويذ النبوى انما وقع بالباعث فلا وجه لهذا الاستشهاد والوجه الآخر أنه وان
جعلناه مطلوب الى عين المستعاذ به في نهاية القرار فعلوم أنه لو كان عين من يقر منه عين من يقر
اليه من غير اختلاف نسبة لم يصح قرار فلا بد من اختلاف النسبة فالنسبة التى جعلت تفر منه
غير النسبة التى قررت اليه من أجلها والعين واحدة مثل قوله تعالى يوم نحشر المتقين الى الرحمن
ونفخ الصور التى فى يمينه ومنها هى العين التى يحشرون اليها ويعينها ما وصفت به فانظر رأى
اسم يكون مشهود المتيقن بما تجده الرحمن وان كان معه في حال اتقائه ولكن تحشر اليه لينفرد
بك دون أن تكون لاسم آخر ينصرف فيك وبقوله انى لكم منه نذير مبين تعلم ما هو الاسم
الذى من أجله كان الانذار المميز من المنذرك وقوله منه بعد دعى الله وهو الذى وجهه اليك
ليأمرك بالقرار الى الله وانما جاء بالاسم الجامع اذ كان في عرف الطبع الاستناد الى الكثرة
لقول النبى صلى الله عليه وسلم يد الله مع الجماعة فالنفس يحصل لها الامان باستنادها الى الكثرة
والله مجموع أسماء الخير اذا حققت معرفة الاسماء الالهية وجدت أسماء الاختلاف والاسماء
الرحمة كثيرة فى الاسم الله فلذلك أمرك بالقرار الى الله فاعلم ذلك وما من اسم الهى الا ويريد
أن يربطك به ويقيدك وتكون له ظهور سلطانة فيك وأنت قد عدت ان سعادتك فى المزيد
والمزيد لا يكون لك الا بالانتقال الى حكم اسم آخر تستفيد علمك من عندك والذى أنت
عنده لا يتركك فتعين وجود القرار ويكون الانذار أن لا يحكم عليك الاسم الذى أنت عنده
بالبقاء منه فقررت الى موطن الزيادة القرار حكم يستحب العبد فى الدنيا والآخرة ودرجات
العارفين من أهل الانس والوصال منه خمسة وثلاثون درجة ودرجات العارفين من
أهل الادب والوقوف منه مثلهم ودرجات الملامية من أهل الانس والوصال منه أربعة مائة
واحدى وثمانون درجة ودرجات الملامية من أهل الادب والوقوف منه مثلهم

(الباب الثالث والثمانون فى معرفة ترك القرار)

وهل يجوز عليه هروا وما هو
أولت ما هو فما هو ليس الا هو
فكل شئ تراه ذلك الله

من تفر وما فى الكون الا هو
ان قلت هو فشهد العين يشكوه
فلا تفر ولا تترك الى طلب

فما يتقى الاحكام اسمائه وما يتقى اسماءه الا باسمائه والاسم الذي يحسمها هو الله فاذا كان
الله مجموع الاسماء المتعاقبة وقد علمنا ان المتقابلين اذا كانا على ميزان واحد سقط حكمهما
لان المثل لا يقبل حكم تعاقبهما فيسقطان فاذا رجع ميزان احدهما كان الحكم للراجح
وقدر رجع اسم اللطيف وجودنا لان الاسم الرحمن يحفظنا اقرب بحت الرحمة فنقد حكمهما فهي
الاصل بالايجاد والانتقام حكم عارض والعوارض لا بد من زوال حكمها فان الوجود
يعصمنا انما الى الرحمة وحكمها فلها امرنا نتقوى الله ان نتخذ وقاية وتقيه لمنا فيه من
التعاقب وهو مثل قوله في الاستعاذه به منه فقال واعوذ بك منك وهي من المقامات المستحبة
في الدنيا والاخرة فانه اذا انتقبت احكام الاسماء ولا سيما في الجنة التي حكم الانسان فيها الصورة
الالهية التي فطر عليها فيقول للشئ كن فيكون ذلك الشئ فربما يحسمه هذا المقام عن الذي
هو اعلى في حقه فيذهل عن الكتيب الذي هو خيره مما هو فيه فبأقرب الاسم المذكور والالهية
فقد كره بشر فريسة الكتيب وما يحصل فيه وما يرجع به الى أهله فيبقى هذا الاسم الذي يحكمه
في الجنة عن الشوق الى ما هو افضل في حقه مما يحصل له في الكتيب فلها قلنا باستصحاب
مقام التقوى في الدنيا والاخرة فاذا علمت ان تقوى الله مقام مكسب للعبد ولهذا
أمر به وهكذا كل ما موبه فهو مقام مكتسب ولهذا قالت الطائفة ان المقامات مكاسب
والاحوال مواهب والتقوى الالهية على قسمين في الحكم فينا أي انقسم فيها الامر قسمين
قسمهما امرنا الله ان نتقيه حتى نقاها من كونه مؤمنين وقسمهما امرنا فيه ان نتقيه على قدر
الاستطاعة وما عي في هذا التكليف صفة تخص بها طائفة من العاوانف مثل ما عيها في حق
نقائه فانه كان المؤمنون قد تقدم ذكرهم فاذا اعد الضمير عليهم ولكن مثل هذا لا يسمى نصريها
ولا تعميها فينزل عن درجة التعيين فيحدث لاجل ذلك حكم آخر فقال فاتقوا الله ما استطعتم
ابتداء الآية بفاء عاطف وضمير جمع لذكر متقدم قريب أو بعيد فان الضمير انطلق بعالم الغيب
والمعينات تلحق بعالم الشهادة لان الضمير صالح لكل معين لا يختص به واحد دون آخر فهو مطلق
والمعين مقيد فانك اذا قلت زيد فها هو غيره من الاسماء لانه موضوع لشخص بعينه واذا قلت
أنت أو هو أو انك فهو تميز يصلح لكل مخاطب قدوم وحديث فلها افرقنا بين الضمير والمعين
بالاسم أو الصفة والصفة برزخية بين الاسماء وبين الضمائر فانك اذا قلت المؤمن أو الكاتب
فقد ميزته من غير المؤمن والكاتب فاشبه زيد من وجهه ما عينته الصفة واشبه الضمائر من وجهه
اطلاقه على كل من هذه صفة غير ان الضمير انطوائيا متلازم كل مخاطب كائنا من كان من
مؤمن وغير مؤمن وانسان وغير انسان فتقوى الله حتى نقائه هي رؤية التي تقوى منه وهو
عنها مجزول ما عدا نسبة التكليف فانه لا ينزل عنها لما يقتضيه من سوء الادب مع الله تعالى
المتقى لله حتى نقائه كمال من شكر الله حتى الشكر وقد تقدم معنى ذلك وهذه الآية بمن اصعب
آية حثت على العجوبة وتخيلا ان الله خفف عن عباده بآية الاستطاعة في التقوى وما علموا انهم
اتقوا الى الاشدة وكما تقول بما قالوه ولكن الله لما فسر مراده بالحقيقة في امثال هذا هان علينا
الامر في ذلك وعلمنا ان تقوى الله بالاستطاعة اعظم في التكليف فانه عزير ان يسأل الانسان
في عمله بهذا استطاعته لا بد من فضله يقيها وفي حق نقائه ليس كذلك وعلمنا ان الله اثبت العبد

في الاستطاعة فلا ينبغي ان تنفيه عن الموضع الذي اثبت الحق فيه فان ذلك منازعة لله وفي حق
 ثقائه اثبت له النظر اليه في عقواه وهو اهلون عليه مما كان شديد اعندهم كان في نفس الامر
 اهلون عندهم من فهم عن الله وما كان هينا عندهم كان في نفس الامر شديدا عندهم من فهم عن الله
 جعلنا الله من فهم عنه خطابه فاستأثر رحمة من عنده وهو ما اعطاه من الفهم وعلمه من لدنه على اقل
 يكفه الى عنديته ولا الى نفسه بل تولى تعليمه ليرحمه ما هو عليه من الضعف ولولا ان العبد ادعى
 الاستطاعة في الافعال والاستقلال بها اما انزل الله تكليفه فاقطع ولا شريعة ولهذا جعل حفظ المؤمن
 من هذه الدعوى ان يقول وياك نستعين وقال في حقنا وحق امثالنا عن تبرأ من الافعال
 الظاهر وجود هانئته قوله لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ان يشارك فيه افعى له خاصة
 فكيف بين الحالين من التبري والدعوى فالمدعى مطالب بالبرهان على دعواه والمتمبري غير مطالب
 بذلك ولا نقل ان التمبري دعوى فان التمبري لا يثبت شيئا وعلى ذلك ينطلق اسم التمبري ونحن نتكلم
 في الامر المحقق فان كتابنا هذا بل كلامنا كله مبني على الكلام على الامور بما هي عليه في انفسها
 والتمبري صفة الالهية سليمة والعبد حقيقة سلب والدعوى صفة الالهية ثبوتية لا تنفي الا الله
 عز وجل والعبد اذا اقصى بهم الى ارحم الله فيه او يقول لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم
 ومهما قال وبالله نستعين فانما يقولها تاليا لا حقيقة فله ما نوى وهو بحيث علم ولولا ما ظهر
 العبد بالدعوى ما قيل له اتقوا الله ما استطعتم بالقوة التي جعلتها لكم فيكم بين الضعفين فمن
 تنبه على ان قوته مجعولة وانما ان جعلها ليدفع بها بل هي امانة عنده لا يملكها والانسان
 لا يكون غنيا الا بما يملكه والامانة عارية لا تخلط ما مور من هي عنده بردها الى أهلها وهو قوله
 لا حول ولا قوة الا بالله أي القوة فاعلم بالله لا يشا فالمدعون في القوة يجعلون ما من قوله ما
 استطعتم مصدرية وأهل التمبري يجعلونها النفي في الآية فنفي عنهم الاستطاعة في التقوى
 واثبتوا عندهم جعلها مصدرية ولما كان المعنى في التقوى أن تتخذ وقاية بما ينسب الى المتق
 منه فاذا جاءت النسبة حالت الوقاية بيننا وبين المتق ان نصل اليه فتؤذيه فنلقتها الوقاية فلا
 أحد يصبر على أذى من الله فان الله السهم والطعن والخجر والضرب بالسيف وما أشبه ذلك عند
 المتأفانما تتلقاها الوقاية وهي الجفن الذي يسده وهو من ورائها ما سكت عليها لكنه يحتاج الى
 ميزان قوى لا مورد عوارض عرضت للنسبة تسمى مذمومة فيقبلها العبد ولا يجعل الله وقاية
 أذبا وان كان لا يتلقاها الا الله في نفس الامر ولكن الادب مشروع للعبد في ذلك ولا تضره
 هذه الدعوى لانها صورة لاحقيقة واذا علم الله ذلك من ذلك جازاك جزا من رذال امور واليه
 وعول في كل حال عليه وسكن تحت مجاري الاقدار وتفرج فيما يحدث الله من أولاد الليل
 والنهار فهذا تقوى الله قدا وما الى تحقيقه ايماء فان الكلام في معناه مجالا رحبا يطول
 فاكفينا بهذا واتقنا الى تقوى الجلب والستر والكل من تقوى الله فانه الاصل والله يقول
 الحق وهو يهدي السبيل

• (الباب الخامس والثمانون في معرفة تقوى الجلب والستر) •

|| من يتق السر ذلك الذي || يعلم أن السر من نفسه ||

إذا أتى يوم عليه يرى
لورفع السترداد القنا
لئال ما نال رجال سمع
ولاح وجه الحق في سرهم
فلا يرى الترجيح فيما يرى
كايخاف العقل من عقله
لاجل هذا يبقى المتقى

يكنى على ما فات من امسه
من قبل أن يرفع في رسمه
همهم عن جنتي قدسه
في يده وقتنا وفي شخصه
بعقله من ذلك اوحسه
كذا يخاف الحس من حسه
كما تبقى الشيطان من مسه

اعلم أيدينا الله ويا لك ان الله تعالى قال كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون وقال صلى الله عليه وسلم ان الله سميع عليم حجاب من نور وظلمة لو كشفها لاسحق سبحات وجهه ما أدركه بصره فانتظر ما العطف هذه الحجب وما اخفاها فانه قال ونحن أقرب اليه من حبل الوريد مع وجود هذه الحجب التي غمنا من رؤيته في هذا القرب العظيم وما ترى لهذه الحجب عينا فهي ايضا محجوبة عنا وقال تعالى ونحن اقرب اليه منكم ولكن لا تبصرون نعم ياربنا ما تبصرنا ولا تبصر الحجب فمن خلف حجاب الحجب وأنت مناجم كان الوريد وأقرب اليانا وهذا القرب هو بسبب عدم الرؤية منا أن تتعلق بك فانك الانسان لا يرى نفسه فكيف يراك وأنت اقرب اليانا من انفسنا فغاية القرب حجاب كغاية البعد حجاب وانما الحجب الذي قسم الظهور وحجب العقل قربه وعلمنا ان الله يرى في قولك توحيضا ونسبها ألم يعلم بان الله يرى وقولك وهو يحكم ايها كنتم ثم قلت انك لو رفعت الحجب بيننا وبينك من كونك موصوفا بالسجعات الوجهية لا حترق ما أدركه بصرنا بسجعات وجهك وبالنور صرح ظهور العالم وهو وجوده فكيف يعدم من حقيقته الايجاد هنا هي الحيرة ثم انه على الامر من أدخل نفسك تحت حكم التعدي وهذا ينكره ما جعله فينا من القوة العقلية الناطقة بالصفة الفكرية وما لنا الا حس وعقل فبالحس ما ندرك وبالعقل ما ندرك والافقد وقع الحد ان كنت خلف الحجب فانت محدود ودان كنت اقرب اليانا من الحجاب فانت محدود وان كنت بكل شيء محيط فانت اقرب الى نقي الحد فلماذا أدخلت نفسك في الحد بما اعلمنا به من اعجب الحقائق يتناوب بينك ويتناوب بينك حارث العقول وما خاطبت الا العقول ونصبت أدلغا متقابله فما أثبت دليل نقاه آخر ان هي الاقتنك نضل بها من نشاء وتمسدي من نشاء أنت ولينا فاغفر لنا وارحمنا وأنت خير الغافرين وای غفر أشد من هذا جرى الله موسى عنا عليه السلام خيرا اذ ترجم عنا بقوله ان هي الاقتنك اختبرت عبادك بالادلة وما تم دليل بوصل اليك فان الدليل موضوع ليدل على واضح ولا يدل على حقيقة واضحه غائرا يابعد السبر والتقسيم وما اعطاه الكلام القديم الا ان تكون أنت عين الحجب ولهذا اخصيت الحجب فلا تراها مع كونها نورا وظلمة وهو ما سميت به لنسب الظاهر والباطن وقد اهرتتا أن تبقى الله فان لم يكن الله عين الحجاب عليه النور من الاسم الظاهر والظلمة من الاسم الباطن والا كما مشركين وقد ثبت أن ما موحدون ثبتت انك عين الحجاب فما اخصيت انك والابن ولا اخصيت عنا الابن ظهورك غير انك لا تعرف لكونك تانطلبك من اسمك كما تطلب الملك من اسمه وصفته وان كان معنى غير ظاهر بذلك الاسم ولا بتلك الصفة

بل ظهوره ذاق فهو يكلمنا ونكلمه ويشهدنا ونشهد به ويعرفنا ولا نعرفه وهذا أقوى دليل على أن صفاته سلبية لا إثباتية اذ لو كانت شوقية لا تظهره اذ اظهر بذاته لما نعرف انه هو لا نعرفه فخص في المعرفة به مقلدون له فلو كانت صفاته ثبوتية لكانت غير ذاته وكذا نعرفه بتعبر ما نراه ولم يكن الامر كذلك فدل على خلاف ما يعتقده اهل النظر وأرباب الفسك والصفات من المشبهة من ارباب العقول وهذا الامر اذ اننا الى أن نعتق في الموجودات على تفصيله أن ذلك ظهور الحق في مظاهر اعيان الممكثات بحكم ما هي الممكثات عليهم من الاستعدادات فاختلقت الصفات على الظاهر لأن الاعيان التي ظهر فيها مختلفة فتميزت الموجودات وتعدد لتعدد الاعيان وتغيرها في نفسها فمات في الوجود الا الله واحكام الاعيان وما في العدم ثم الاعيان الممكثات مهية للاتصاف بالوجود فهي لا هي في الوجود لان الظاهر احكامها فهي لا عين لها في الوجود فلا هي كها ولا هو لانه الظاهر فهو هو والمميز بين الموجودات معقول ومحسوس لاختلاف احكام الاعيان فلا هو فيا انا ما هو انا ولا هو ما هو هو مغايرة رقيقة وإشارة دقيقة ردها البرهان ونفاها ووجدناها العيان واشتباها فقل بعد هذا ما شئت فقل ابت لك عن الامر ما هو اخطا معتقدي اعتقاده ولا جهل معتقدي انتقاده

وما تم الا الكون والله ظاهر يقول فاني عن قريب أسافر سوى عين أولادي فذا المال حاضر	فما تم الا الله والكون حادث فما علم الا الجهل بالله فاعتصم وما لي مال غير علي ووارث
---	---

(الباب السادس والثمانون في تقوى الحدود الدينية)

المتقون حدود الله أفراد أن الحدود اذا حققت صورتها فلتقى حدود الرعي انه وقف لدى حنك الذائق فحفظ بما الفقر والعجز في دنيا وآخرة هذه طريقة أقوام لهم هم	في هذه الدار والأفراد آحاد برازخ وهي في التحقيق اشهاد غورا وفي غور ذلك الغور أنجاد حظي به من له سعد وسعاد فغاية القرب قرب فيه ابعاد فازوا بها وعلى كل الوري سادوا
---	--

قال الله تعالى واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة واعلموا أن الله شديد العقاب وأما عقوبة أشد من عقوبة تم المستحق بها وغير المستحق والظالم وغير الظالم والبرى والقاعل وهذه الحدود الدينية لا نهام اذ ارامت راج ونطف وامشاج فتم عقوبتها العدم التميز وحدود الآخرة كذلك فانها دار تمييز فلا تصيب العقوبة الا أهلها فلو كانت نشأة الآخرة من نطف امشاج كما ذهب اليه ابن قسي لاعت العقوبة أهلها وغير أهلها ومن هنا ان تطرت تعريفا نشأة الآخرة على غير مثال سبق كما أن نشأة الدنيا على غير مثال سبق وهو قوله تعالى ولقد علمت النشأة الاولى فلولا تذكرون انها كانت على غير مثال سبق ولهذا أتى بكلمة التخصيص وهما الفتنة العامة والعقوبة الشاملة والحدود المتداخلة من صفة قوله تعالى فعال لما يريد فظاهرها يقتضى العدل وباطنها يقتضى الفضل الالهي في الآخرة ففي الآخرة لا

واذرة وزناً أخرى وهنالك في عموم صورة العقوبة ولكن ما هي في البرى عقوبة
وانما هي فتنة وفي الظالم عقوبة لانها جاءته عقيب ظلمه فباستوجاب البرى ولكن لحكم الدار
عليه كما يحكم على اهل دار الكفر الدار وان كان فيها من لا يستحق ما يستحقه الكفار قال
تعالى ولا تكثر الى الذين ظلموا انفسكم النار والنبي صلى الله عليه وسلم قد جعل مولى القوم
منهم في الحدكم وما هو منهم في نفس الامر جعلنا الله عن عامله بفضل ولم يطلب به واجب حقه
اذ قال الله في حق من اسقطا من عبادهم ظالم لنفسه حيث حمل الامانة وهذا هو ظلم
المصطفين من عباد الله لانه ظلم بتعدى الحدود الالهية فانه من يتعدى حدود الله فقد ظلم نفسه
لان لنفسه حدا تقف عنده وهي ما هي عليه في نفسها وذلك الحد هو عين عبوديتها وحد الله
هو الذي يكون له فاذا دخل العبد في نعت الربوبية وهو الله فقد تعدى حدود الله ومن تعدى
حدود الله فقد ظلم نفسه ومن تعدى حدود الله فاولئك هم الظالمون لان حدا للنبي يمنع ما هو
منه ان يخرج عنه وما ليس منه ان يدخل فيه هذه هي الحدود الذاتية لمن يتقها فاولئك هم
المضطرون تلك حدود الله فلا تقربوها كذلك بين الله آياته للناس لعلهم يتقون فوصفهم
بالتقوى اذ لم يتعدوها وجعلوها وقاية لهم وليس بأيدينا من الحدود الذاتية شيء والذي
عندنا انما هي الحدود الرسمية وهذا احترأ العباد عليها وقد هاروا عنها فبقوا فاذا ادخلهم
الحق صاحب الحدود فمما هو له لم يصف الا داخل بالظلم فباستوجب عقوبة ولما كان حد ارحميا
قبل العبد الدخول فيه فان دخل فيه بنفسه من غير ادخال صاحبه فقد عرض نفسه للعقوبة
فصاحب الحد بخير النظرين ان شاء عاقب وان شاء عفا وان شاء انفى كالتصديق بالكرم والعفو
والصفح وهذه كلها حدود رسمية للعق فاعلم ما نهيتك عليه من العلم الغريب في هذه المسئلة فانها
من باب المعرفة بالله واما حدود الله اللغظية فما هو منها شأسي كلمة الله واختلقوا في كلمة
الرحمن بالالف واللام وكذلك ايضا لم يتسم أحد بالرحمن الرحيم على أن تكون من الاسماء
الركبية مثل بعلبك ورام مهر عز وجل آباء والحياة لهذا الاسم لم يكن عن أمر الهى مشروع
وانما كانت حاية غيبية أغفل الله عن التسمية بهذا الاسم المركب الناس ويكنى هذا القدر
من تقوى الحدود

(الباب السابع والثمانون في تقوى النار قال الله تعالى فاقفوا النار التي أعدت
للكافرين واقفوا النار التي وقودها الناس والحجارة وقال قوا انفسكم
واهلككم ناراً وقودها الناس والحجارة عليهما لائحة فلا تشداد

من يتق النار فذلك الذي	يحشر الرحمن من قبوره
من اسمه الجبار أو مثله	فليشكر الله على شكره
لا سيما والنار مشهودة	في ذلك اليوم على كبره
لا تنفى النار ولا مثلها	فان تقوى النار من مكروه
لا تنفى غير الاله الذي	ابطن نفع الشخص في ضره

اعلم وقتك الله وفهمك أن النار تختدع دواء لبعض الامراض فهي وقاية من الداء الذي لا يتق

الابالكي بالنار فقد جعل الله النار وقاية في هذا الموطن من داعهوا أشد من النار في حق المبلى
به وأي داء أدوأ من الكائن فجعل الله لهم النار يوم القيامة دواء كالكي بالنار في الدنيا فرفع
بدخولهم النار يوم القيامة داع عظيما اعظم من النار وهو غضب الله الذي قام مقام الداء الذي
يكثر من يخاف منه بالنار ولهذا يخرجون به ذلك من النار الى الجنة قد امتحسوا كما
يخرج الى العافية صاحب الكي بالنار هذا اذا جعلنا وقاية كما جعلنا الحدود الدينية
وقاية من عذاب الآخرة ولهذا هي كفارات أي تستر هذه الحدود عن عذاب الآخرة
ولهذا قلنا في المحاربين الله ورسوله ان المعنى بهم اسم الكفار فان الله لما عاقبهم في الدنيا لم يجعل
عقوبتهم كفارة مثل ما هي الحدود في حق المؤمنين بل قال ذلك لهم خزي في الدنيا ولهم في
الآخرة عذاب عظيم وهذا لا يكون الا للكفار والعذاب العظيم هو ان يعم الظاهر والباطن
بخلاف عذاب أهل الكفا من المؤمنين فان الله يعميتهم في النار امانة حتى يعودوا جساما شبه
القصم فهو لامعاً أحسوا بالعذاب لموتهم فليس لهم حظ في العذاب العظيم فتنت النار لما يكون
من الالم عند تلفها بهم والذين هم جرحا يزدون في فعلها بهم فانهم المحرقون بالنار مثل الجرات
ثم تفعل النار بوساطة الجرات التي ظهرت فيها فعلا آخر قد يكون فيه منفعة كالجرات التي
تكون تحت القدر لانضاج ما في القدر يقع بذلك الانضاج منفعة المتع بما فضع ولما كانت كرة
الاثرو أشعة الشمس تؤثر في موادات القوا كد والمعادن يحرارتم انضجا ما في ذلك من المنفعة
لنسا كانت وجمتمع كونها ناراً كذلك من عرف نشأة الآخرة وموضع الجنة والنار وما
في فوا ك الجنة من النضج الذي يقع به الالتذاذ لا كله من أهل الجنان علم ابن النار وابن الجنة
وان نضج فوا ك الجنة سيها حارة النار التي تحت مقعر أرض الجنة فصعدت النار حارة
في مقعر أرضها فيكون صلاح ما في الجنة من الماء كولات وما لا يصلح الا بالحرارة من حرارة النار
وهي لها كحرارة النار تحت الصدر فان مقعر أرض الجنة هو سقف النار وقد ينال ذلك في
التقلات الموسمية والشمس والقمر والصور كلها في النار وعن احكامها بما أودع الله فيها
كانت منافع الحيوانات بهما فتفعل في الاشياء هنالك علوا كما كانت تفعل هنا سفلا وكما هو
الامر هنا كذلك ينقل الامر هنالك بالمعنى وان اختلفت الصور ألا ترى ان أرض الجنة مسك
وهو حار بالطبع لما فيه من النار واشجار الجنة مغروسة ومفروسة في تلك التربة المسكية كما
يقضي حال نبات هذه الدار الدنيا الزبل لما فيه من الحرارة الطبيعية لانه معقن والحرارة تعطى
التعفين في الاجسام القابلة للتعفين وهذا القدر كاف في تقوى النار أعاذ الله عنها في الدارين

• (الباب الثامن والثمانون في معرفة أسرار أصول أحكام الشرع) •

الشرع ما شرع الاله خلقه	فهو العليم بحقهم وبحقه
فاذا أتى عبدا لشرع شرعة	قام الاله بحقها في حقه
والشرعتان هما من أصل واحد	ما لم يقبل قال الاله خلقه
فاذا يقول فانها حبولة	تجسم القرين ليجسها من أفعه
فيصدقوا ما قلدها افكارهم	فهو الكذب وان أتاك بصدق

فلتعتبر احكام اصل كتابها * فلو عاين الله بن برقه

اعلم ان اصول احكام الشرع المتفق عليها ثلاثة الكتاب والسنة المتواترة والاجماع واختلف
العلماء في القضايا فمن قائل بأنه دليل وأنه من اصول الاحكام ومن قائل بأنه منه وبه اقول قال الله
تعالى واتقوا الله ويعلمكم الله وقال تعالى ان تتقوا الله يجعل لكم فرقانا وقال اتقوا الله وآمنوا
برسوله يوفى ثمتكم كقولهم من رجعته ويجعل لكم نورا تمشون به ويفعل لكم مثل قوله في عبده مخضرم
آتيناه رحمة من عندنا وعلما من لدنا فجعل العلم عبدا من رجعته والتقوى على
مشروع لنا فلا بد ان تكون التقوى فبالحكمها الى دليل من هذه الادلة ولكنها في أى
مسئلة يلزم فيها التقوى الله قال الجنيد علما هذا عقيد بالكتاب والسنة وهما الاصلان
القاعلان والاجماع والقياس انما يثبتان ونصح دلائلهما بالكتاب والسنة فهما اصلان
في الحكم منفصلان فظهرت عن هذه الاربع الحقائق نشأة الاحكام المشروعة التي بالعمل
بها تكون السعادة فان الموجودات ظهرت عن أربع حقائق الهية وهي الحياة والعلم
والقدرة والارادة والاجسام ظهرت عن أربع حقائق عن حار وبرد ودهن وريوسه ورطوبة
والمواد ان ظهرت عن أربعة أختلا صفراء وسودا ودم وبنفس فطرية والبرودة فاعلان
والرطوبة واليبوسة منفسعلان ولما كان من لا يؤمن بالشرائع المخرجة بشار كافي الرياضة
والمجاهدة وتخلص النفس من حكم الطبيعة ويظهر عليه الاتصال بالارواح الطاهرة
الزكية ويظهر حكم ذلك الاتصال عليه مثل ما يظهر على المؤمن العالمين من هذه الاحمال
بحكم الشرائع المخرجة وقع التشبيه والاشتراك فينا وبينهم في هذا القدر وعند عامة الناس ولما
تعلقوا بالعلوم التي يعطيها كشف الرياضة وامتداد الارواح العلوية استقر في هذه النفوس
الفاضلة جميع ما في العالم منطوقا بالقصوب قال الجنيد علما هذا وان وقع فيه الاشتراك
بيننا وبين المعتلة فأسفل رياضتنا ومجاهدتنا جميع أعمالنا التي اعطتنا هذه العلوم والاشترار
الظاهرة علينا انما كان من علما على الكتاب والسنة فهذا معنى قوله علما هذا عقيد بالكتاب
والسنة وتبزي يوم القيامة عن أولئك بهذا القدر فانهم ليس لهم في الالهيات ذوق فان فيضهم
روحاني وفيضنا روحاني والهي لك وتاملك على طريقة الهمة تسمى شريعة فاعلمنا
الى المشرع وهو الله تعالى لانه جعلها طريقا الى الله فاعلم ذلك ولما كان شرع الله وحكمه في
سلك الانسان المكلف لا يؤخذ الا من القرآن كذلك لم يوجد الا بالمشكلم به وهو الله تعالى
فقال للشيء كن فيكون كان القرآن أقوى دليل يستند اليه وأما صرح عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم الذي قام الدليل العقلي على صدقه في أنه يجبر عن الله جميع ما شرع في عباده الله وقد يكون
ذلك الخيرة اما باجماع من الصحابة وهو الاجماع أو من بعضهم ينقل العدل عن العدل وهو خير
الواحد وبأى طريق وصل النبا فمن متعددون بالعمل به ولا خلاف بين علماء الاسلام ولهذا
يقول أهل الاصول في الاجماع انه لا بد أن يستند الى نص وان لم ينطق به وأما القياس فختلف
في اتخاذ دليله لا واصلا فان له وجهين في العقل ففي مواضع تظهر قوة الاخذ به على تركه وفي
مواضع لا يظهر ذلك ومع هذا فهو دليل مقطوع به فاشبه خبر الاتحاد ان الاتفاق على الاخذ
به مع كونه لا يقيد العلم وهو أصل من اصول اثبات الاجكام فليكن القياس مثله اذا كان

في خمسة أربع عناصر
وهو ركن النار والهواء
والماء والتراب والانسان
المكلف ظهر عن أربع عن
المرتبة وعن الدم والبنفم
وعلى هذه الاربعة قامت
نشأة الطبيعة وكل
ما ذكرناه فثان منها أقوى
من الاثنين الآخر
فأعلم ذلك

جليلا لا يرتاب فيه وعندنا وان لم تنقل به في حقي فاني اجيز الحكم لمن أداه اجتهاده الى اثباته
 اخطأ في ذلك أو أصاب فان الشارع أثبت حكم الجهم سدوان أخطأ وإنه مأجور فاولا أن الجهم
 استند الى دليل في اثبات القياس من كتاب أو سنة أو إجماع أو من كل أصل من الماحل
 له ان يحكم به بل وبما يكون في حكم النظر عند المتصف القياس الجلي أقوى في الدلالة على
 الحكم من خبر الواحد الصحيح المنقول عن العدل من أخبار اللاحاد فانما نأخذ بحسن
 الظن براو به ذلك الراوي ولا نزك عليه علماء على الله فان الشرع منعنا أن نركي على الله أحدا
 ولنقل اظنه كذا أو أحسبه كذا والقياس الجلي بشار كافيه النظر الصحيح العقلي وقد كا
 اثبتا ما اثبتنا بالنظر العقلي الذي أمرنا به شرعا في قوله تعالى أولم ينظروا في مدكوت السموات
 والأرض أولم يتفكروا وما بصاحبهم من جنة وفي القرآن من مثل هذا كثير فقد اعتبر الشارع
 حكم النظر العقلي في اثبات وجود الله أولا وهو الركن الاعظم ثم اعتبره في توحيد في الوهية
 فكلفنا النظر في أنه لا اله الا الله بقولنا ثم نظرنا بالدليل العقلي ما يجب لهذا الاله من الاحكام
 ثم نظرنا بالنظر العقلي الذي أمرنا به في تصديق ما جاء به هذا الرسول من عنده اذ كان
 بشرا مثنا فنظرنا بالقول في آياته وما نصبه دليل على صدقه فاثبتناه وهذه كلها أصول
 لو انهم ركن منها بطلت الشرائع ومستند ثبوتها النظر العقلي واعتبره الشرع وأمر به
 عبادته والقياس نظر عقلي أترى الحق يبيحه في هذه الامهات والاركان العظيمة ويحجر علينا في
 مسألة فرعية ما وجدنا لها ذكرا في كتاب ولا سنة ولا إجماع ونحن قاطعون أنه لا بد فيه من حكم
 الهى مشروع وقد انسدت الطرق فلما نانا الى أصل وهو النظر العقلي واتخذنا قواعدا اثبات
 هذا الاصل كتابا وسنة فنظرنا في ذلك فاثبتنا القياس أصلا من أصول أدلة الاحكام بهذا
 القدر من النظر العقلي حيث كان له حكم في الاصول فقتسنا مسكونا عنه على منطوق به لعله
 معقولة لا يبعد أن تكون مقصودة للشارع فتجمع بينهما في مواضع الضرورة اذ لم نجد فيه
 نصا معينا فهذا مذهبنا في هذه المسألة وكل من خطأ عندي مثبت القياس أصلا أو خطأ بجهت
 في فرع كان أو في أصل فقتسنا له الادب على الشارع حيث أثبت حكمه والشارع لا يثبت
 الباطل فلا بد أن يكون حقا ويكون نسبة الخطأ الى ذلك نسبة خطأ دليل الخالف الذي لم يصح
 عنده هذا الجهم وان يكون ذلك دليلا والخطأ في الشرع واحدا لا يعينه فلا بد من الاخذ بقوله
 ومن قوله اثبات القياس فقد أمر الشارع بالاختذ به وان كان خطا في نفس الامر فقد تعبد به
 فان للشارع ان يعبد بما شاء عبادته وهذه طريقة انفرادنا في علمنا مع اننا نقول بالقياس بالنظر
 البناء وقوله بالنظر الى من اذاه اليه اجتهاده ليكون الشارع اثبته فاولا نصف الخالف لسكت
 عن النزاع في هذه المسألة قائما واضحا من ان يشارع فيها واقعه بقول الحق وهو يهدي السبيل
 ثم بين في هذا الباب ما يتعلق بأصول الاحكام عند علماء الاسلام كما علمنا في العبادات وكان
 الاولى تقديم هذا الباب في اول العبادات قبل الشروع فيها ولكن هكذا وقع فانما قصدنا هذا
 الترتيب عن اختيار ولو كان عن نظر فذكرى لم يكن هذا موضعه في ترتيب الحكمة فاشبه آية
 قوله تعالى حافظوا على الصلوات والصلوة الوسطى بين آيات طلاق ونكاح وعدة ووفاء تنقذهما
 وتناخرها فيعطى الظاهر ان ذلك ليس موضعا وقد جعل الله ذلك موضعها لعله بما ينبغي

في الاشياء فان الحكم من يعمل ما ينبغي لما ينبغي كما ينبغي وان جهلنا نحن صورته ما ينبغي في ذلك قاله تعالى رب على يدنا هذا الترتيب فتركتاه ولم ندخل فيه برأينا ولا بعقولنا فالحق على القلوب بالالهام بجميع ما يسطره العالم في الوجود فان العالم كتاب مسطور الهوى واذا تعارض آيتان او خبران صحيحان وامكن الجمع بينهما واستعمالهما معا فلا تعدل عن استعمالهما فان لم يمكن استعمالهما معا وكان بحيث أن لا يكون في أحدهما استثناء فيجب أن يؤخذ بالآتي فيه الاستثناء وان كان بحيث أن يكون في أحدهما زيادة أخذت الزيادة وعمل بها وان لم يوجد شيء من ذلك وتعارض من جميع الوجوه فينظر الى التاميم فيؤخذ بالتاميم منهنما فان جهل التاميم وعسر العمل به فلينظر الى أقربهما الى رفع الحرج في الدين فيعمل به لانه يعضده ما جعل عليكم في الدين من حرج ودين الله يسرير يدا الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر وما أمرتكم به فافعلوا منه ما استطعتم وما نهيتكم عنه فدهوه فان تساوى في رفع الحرج فلا يسقطان وتكون خبريهما معاملة العمل بأى الخبرين شئت أو لا يتبين واذا تعارض آية وخبر صحيح من جميع الوجوه من اخبار الاحاد وجهل التاميم يؤخذ بالآية وتترك الخبر فان الآية مقطوع بها وخبر الواحد مظنون فان كان الخبر متواترا كالآية وجهل التاميم ولم يمكن الجمع بينهما كان الحكم التخيير بينهما الآن يكون أحدهما فيه رفع الحرج فيقدم الاخذ به وكل خبرين أو آيتين تعارضاً أو آية وخبر صحيح متواتر أو غير متواتر في أحدهما زيادة حكم قبلت الزيادة وعمل بها وترجح الاخذ بحديث الزيادة على معارضه ولا يؤخذ من الحديث الا ما صح فان كان المكلف مقتداً وبلغ اليه حديث ضعيف مسند الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد عارضه قول امام من الائمة أو صاحب لا يعرف دلائل ذلك القول فيأخذ بالحديث الضعيف ويترك ذلك القول فان قصاره أن يكون في درجة ذلك القول وان كان الحديث في نفس الامر ليس بصحيح ولا يعدل عن الحديث وأما اذا صح الحديث وعارضه قول صاحب أو امام فلا سبيل الى العدول عن الحديث ويترك قول ذلك الامام والصاحب للتخير فان كان الخبر مرسل أو موقوفاً فلا يعمل عليه الا اذا علم من التابع أنه لا يرسل الحديث الا عن صاحب لا غير وان لم يبين ذلك الصحاح فهو أخذ بالمرسل فانه في حكم المسند وهو أن يقول التابع قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا يذكر صاحب الذي عنه رواه ويعلم انه من أدرك الصحابة وصحبهم وهو ثقة في دينه ويعلم عنه أنه من لا يروي الكذب عن النبي صلى الله عليه وسلم في المصالح فان علم منه ذلك لم يؤخذ بحديثه ولو اسنده ولا يجوز ترك آية او خبر صحيح لقول صاحب أو امام ومن يفعل ذلك فقد ضل ضلالاً مبيناً وخرج عن دين الله فاذا ورد الخبر عن قوم مستورين لم يتكلم فيهم بحرج ولا تعدل وجب الاخذ بخبر روايتهم فان جرح واحد منهم بجرحة تؤثر في صدقه ترك حديثه وان كانت الجرحة لا تتعلق بنقله وجب الاخذ به الا شارب الخمر اذا حدث في حال سكره فان علم أنه حدث في حال ههوه وهو ممن هذه صفته اخذ بقوله والاصل العدالة والجرحة طارئة واذا ثبت على حد ما قلناه ترك الاخذ بحديث صاحب تلك الجرحة ولا فرق بين الاخذ بخبر الواحد الصحيح وبين المتواتر الا ان تعارضاً كما قلناه وما أوجب الله علينا الاخذ بقول احد غير رسول الله صلى الله عليه وسلم مع كونه تاماً موثقاً بتعليقهم ومحبتهم وأما التسخُّع فلا أقول به

على حد ما يقولون به فانه عندنا انهما مئة الحكم في علم الله فاذا انتهى بخازن ان ياتي بحكم آخر
 من قرآن أو سنة فان سمى مثل هذا نسخا قلنا به واذا كان الامر على هذا فيجوز نسخ القرآن
 بالقرآن وبالسنة فان السنة مينة لانه عليه الصلاة والسلام ما موبى به بين الناس ما نزل اليهم
 وان يحكم بما اراه الله لاجل ائنه نفسه فانه صلى الله عليه وسلم لا يتبع الا ما روى اليه سواء كان
 ذلك قرآنا او غير قرآن ويجوز نسخ السنة بالقرآن والسنة واذا ورد نص من آية او خبر لا يجوز
 الوقوف على الاخذ بذلك القرآن والخبر حتى يرى هل له معارض ام لا بل يعمل بما وصل اليه فان
 عثر به ذلك على آية او خبر فاصح او مخصص او مدمم للمتقدم كان يحكم بما وصل اليه بشرطه وهو
 ان يثبت عن التاريخ فان اخص قديتقدم على العام كما قديتقدم العام على الخاص والاصل
 ان الحكم للمتاخر واذا وردت الآية والخبر بلفظ تام من اللسان فالاصل ان يؤخذ بما هو عليه
 في نفسه العرب فان اطلقه الشارع على غير المفهوم من لسان اللغة كاسم الصلاة واسم الوضوء
 واسم الحج واسم الزكاة صار الاصل ما سطر به الشارع وقرره فاذا ورد به خبر بذلك اللفظ
 حل على ما سطر به الشارع وقزره ولم يحمل على ما هو عليه في اللسان حتى يرد عن الرسول صلى
 الله عليه وسلم في ذلك اللفظ انه يريد ما هو عليه في اللسان فيعدل عند ذلك اليه في ذلك الخبر على
 التعيين واما الشارع كلها محمولة على الوجوب ونواحيه كلها محمولة على المحذور ما لم يقتض
 بالامر قرينة تخرجه عن الوجوب الى التسبب والاباحة وكذلك النهي ان اقتربت به قرينة
 تخرجه عن المحذور الى الكراهة فان تعرى الامر عن قرينة التسبب والاباحة تعين الوجوب
 وكذلك النهي وقدير الامر الالهى او النبوى على النهي رفع التعبير خاصة للوجوب فعل
 المأوربه والاجماع العصابة بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم لا غير وما عدا عصرهم فليس
 باجماع يحكم به وصورة الاجماع ان يعلم ان المسئلة قد بلغت لكل واحد من العصابة فقال فيها
 بذلك الحكم الذي قال به الاخر الى ان لم يبق منهم احد الا وقد وصل اليه ذلك الامر وقال فيه
 بذلك الحكم فان نقل عن واحد منهم خلاف في ذلك الحكم فليس باجماع او نقل عنه سكوت فليس
 باجماع واذا وقع خلاف في شيء وجب رد الحكم فيه الى الكتاب والخبر النبوى فانه خير وأحسن
 تأويل ولا يجوز ان يدان الله بالراى وهو القول بغير حجة ولا برهان لا من كتاب ولا من سنة ولا من
 اجماع وان كنا نقول بالقياس فلا نخطئ مثبتة اذا كانت العلة الجامعة معقولة جليلة يغلب
 على الظن انهما مقصودا للشارع وانما استعنا نحن من الاخذ بالقياس لانه زيادة في الحكم
 وفهمنا من الشارع انه يريد التخصيف عن هذه الامة وكان يقول ان ياتى ما ترككم وكان صلى
 الله عليه وسلم يكره المسائل خوفا ان ينزل عليهم في ذلك حكم فلا يقومون به كقيام رمضان
 والحج في كل سنة وغير ذلك فلما رأينا على هذا امتناع القياس في الدين فان النبي صلى الله عليه
 وسلم ما أمر به ولا أمر به الحق تعالى فتعين علينا ان نكرهه ما يكرهه رسول الله صلى الله عليه
 وسلم وحكم الاصل ان لا تكلف وان الله خلق لنا ما في الارض جميعا فمن ادعى التعبير علينا
 فعليه الدليل من كتاب أو سنة أو اجماع وأما القياس فلا نقول به ولا نقله فيه جلة واحدة وأما
 افعال النبي صلى الله عليه وسلم فليست على الوجوب فان في ذلك غاية الخرج الافرغ لئلا ينسب
 أمرنا تعبدنا به فذلك الفعل واجب مثل قوله صلى الله عليه وسلم صلوا كما رايتوني اصلى وخذوا

على مناسكتكم وافعال الحجب ولولا نطقه صلى الله عليه وسلم في ذلك في بعض الافعال لم يكن يلزمنا
 ذلك القيل فانه بشر يتصرف كما تصرف البشر ويرضى كما يرضى البشر ويغضب كما يغضب البشر
 فلا يلزمنا تسامحه في افعاله الا ان امر بذلك ويتعين عليه صلى الله عليه وسلم أن لا يفعل فعلا سيرا
 بحيث لا يراه أحد كما يتعين عليه فيما أمر بتبليغه أن لا يتكلم به وحده بحيث لا يسمعه أحد حتى
 يتقبله الى من لم يسمعه وأما شرع من قبلنا فلا يلزمنا تسامحه الا ما قرر شرعنا منه مع كون ذلك
 شرعا حقا لمن خوطب به لا نقول فيه باطل بل نؤمن بالله ورسوله وما أنزل اليه وما أنزل من قبل
 من كتاب وشرع منزل والتقابل في دين الله لا يجوز عندنا لا تقليد حتى ولا ميت ويتعين على السائل
 اذا سأل العالم أن يقول له أريد حكم الله وأحكم رسوله في هذه المسئلة فان قال له المسؤول هذا
 حكم الله في المسئلة أو حكم رسوله فحين عليه الاخذ به فان المسؤول هنا قال حكم الله تعالى وحكم
 رسوله الذي أمرنا بالاخذ به فان قال هذا رأي أو هذا حكم رأيته أو ما عندي في هذه المسئلة
 حكم منطوق به ولكن القياس يعطى أن يكون الحكم فيه مثل الحكم في المسئلة القلانية
 المنطوق بحكمها لم يجز للسائل أن يأخذ بقوله ويبحث على أهل الذك فقيسا لهم عن صفة ما قلناه
 ويتعين على كل مسلم أن لا يسأل الأهل الذك وهم أهل القرآن قال تعالى فانضن نرسنا الذك
 واناله لحافظون وأهل الحديث فان علم السائل أن هذا المسؤول صاحب رأى وقياس فيتركه
 ويسأل صاحب الحديث فان كان المسؤول صاحب رأى وقياس وحديث فبالبطلان فاذا افتاءه تعين
 عليه أن يقول له هذا الحكم عن رأي أو قياس أو عن حديث فان قال هو عن رأي أو قياس تركه
 وان قال من خبر اخذ به ولا حكم لخطا والذم لبيان الاحتياط في قرآن أو سنة أو يكون لهما
 حكم فيعمل بمثل صلاة التماسي وقتل الخطا وكل مسكون عنه فلا حكم فيه الا بالاباحة الاصلية
 وخطاب الشرع متوجه على الاحكام والاحوال لا على الاعيان فلا يكون حكم القرض الا
 على من حاله قبول حكم القرض من أمر ونهي في عمل أو تركه فكل من هجر عن شيء من ذلك
 لما كلفه الله به بل ما هو مخاطب به فان الله تعالى ما كلف نفسه الاوسعها والما آناه ما سيجل
 الله به عسر يسرا وكل عمل مقيد بوقت موسعا كان أو مضيقا فلا يجوز عمله الا في وقته لا قبله
 ولا بعده فان ذلك حذاه المشرع فيه فلا يتعدى وحكم الاجتهاد في الاصول والقروع
 واحد والحق في القروع حيث قرره الشرع وقد قرر حكم المجتهدين ولا يقرروا ما هو حق
 فكلما حق وأما نسبة الخطا الى المجتهد الذي له اجر واحد فهو كونه لم يعترف على حكم الله وحكم
 رسوله في تلك المسئلة وقد تبعه الله بما انتهى اليه اجتهاده فلو لم يكن حقا عند الله بالنظر اليه
 لما تعبد به فان الله لا يقر الباطل فاذا وصل اليه بهذا ذلك حكم الله تعالى ورسوله في تلك
 المسئلة بما يجتهد دليله وعلم أن ذلك الحكم متأخر عن حكم دليله وجب عليه الرجوع عن
 ذلك الحكم الاول ولا يصل له البقاء عليه ولهذا كان من علم ما لب بن انس ودينه وورعانه
 اذا سئل عن مسئلة في دين الله يقول انزلت فان قيل له نعم افق وان قيل له لم تنزل لم يفت وسببه
 ما ذكرنا لان المسبب للحكم المعين في تلك المسئلة واحد لا يعينه والخطي واحد لا يعينه ولهذا
 قالت العلماء كل مجتهد مصيب فاما مصيب الله كم الالهى على التعيين أو مصيب الحكم المقرر
 الذي اثبت الله له اذ لم يعترف على ذلك الحكم المعين واخطاه وهذا القدر كاف في اصول احكام

لشرع في هذا الكتاب لانه لا يحفل الاستقصا وما تأسر الاصول أحكام الشرع المتفق عليها
 والمختلف فيها فان سر الكتاب هو ما يكون من الله للعبد بترك الوسائط كما حال تعالى كتب في
 قلوبهم الايمان فهي كتابة الله وهو قول الشارع صلى الله عليه وسلم دع ما يريك الى ما لا يريك
 وقوله استفت قلبك وان افتاك المفتون والكتابة ضم المعاني الالهية بما يليق بجلاله من نسبة
 الاسماء الحسنى الى المعاني التي لنا من الخلق بذلك الاسماء اي بمعانيها او تكون اخلافا لنا
 لاختلافها وهي نسبتها اليها على ما يليق بنا فهو الرؤف الرحيم وقد قال في رسوله صلى الله عليه وسلم
 بالمؤمنين رؤوف رحيم وهذا مدح وسبح نفسه بالعزير الكريم وقد قال تعالى في بعض عبادته ذق
 انك انت العزيز الكريم وهو ذم وكلها اسماء الله واسماءه تطلق ومدادها لا تمعقولة المعاني
 بانوارها فمن نسيها وان كانت نسبتها مختلفة فنسبتنا الى الله لا تشبه نسبتنا الى العبد فانه
 قال ليس كمثل شي وان كان اثر الكريم ان يعطى وقد وجد العطاء من الله ومن العبد على جهة
 الانعام قال انضم المعنى الى المعنى من وجه فقه افتراق من وجه لان الموصوف المسمى لا يشبه
 الموصوف المسمى الا تحرفن الوجه الذي يقع الاشتراك وهو الاثر من ذلك الوجه يكون كتابة
 لان الكتابة الضم وبضم الحروف بعضها الى بعض حيث كتابة والكتيبة ضم الخليل بقرسانها
 بعضها الى بعض فلوجاؤا متفرقين او وحدا فاما هو كتيبة فهو المؤمن وقد كتب في قلب
 عبده الايمان فاجب له ذلك الكتاب حكاسمى به مؤثرا وليس الاسم غير المسمى فهو الظاهر في
 عين الممكن والممكن لم يظهر وكل ظاهري مظهر فقه انضم الظاهر الى المظهر وانضم المظهر الى
 الظاهر ولذلك صرح ان يكون مظهرا للظاهر فيه فهذا سر اصل الاخذ بالكتاب دليلا على ثبوت
 الحكم واتسار السنة في اثبات الحكم فانه لما كان الرسول عليه السلام لا ينطق عن الهوى
 وان حكمه حكم الله وهو ناقل عن الله ومبلغ عنه بما اراد الله والله على صراط مستقيم والسنة
 الطريق والطريق لا يراى لنفسه وانما يراى لغايته والسنة صراط الله الذي له ما في السموات وما في
 الارض الا الى الله تصير الامور لانها على صراطه وهو غاية صراطه فلا بد للسالك عليه من
 الوصول اليه فالصراط الواسطة وبواسطة استعداد المظهر بما هو عليه في نفسه حكم على
 الظاهر بما سمى به فهو اعطاء ذلك الاسم وذلك الحكم صحيح فهذا صراط مستقيم فخص اذا
 سألنا الحق في امر معين لنا كان اثر رسوالنا في الله الاجابة فسمى مجيبا فلولا سؤلنا ما ثبت هذا
 الحكم ولا اطلق عليه تعالى هذا الاسم ونحن طريقة له في ذلك قال تعالى اجيب دعوة الداعي
 اذا دعاني فما اجابه حتى دعاه فهذا سر استدلالة بالسنة واما الاجماع فهو ما اجمع عليه الرب
 والمربوب في ان الله خالق والعبد مخلوق وهكذا كل اضافة فلا خلاف بين الله وبين عبادته في
 مسائل الاضافة ابن ما وجدته وكذلك في المعلومات من حيث ما هي معلومات واما التقاس
 عند مثبته فهو ظهور رب بصفة عبده وظهور عبده بصفة قرب عن امر رب فان لم يكن عن امر
 رب فلا يتخذ دليلا على حكمه وعن حيد خلق كريم فانه ايضا يتخذ دليلا واما ظهور رب بصفة
 مربوب فلا يشترط فيه الامر الواجب واكن قد يكون عن دعاء وطلب وصيغته صيغة الامر
 والمعنى مختلف وان كان هذا مسموعا معتلا ولا نحو كذلك ولكن بينهما فرقان فهذا حكم
 سر التقاس في الاستدلال وهو قياس الشاهد على الغائب بحكم مقبول جامع بين الشاهد

والغائب وينسب لكل واحد من المتسويين اليه بحسب ما يليق بجماله وانما قلنا بجماله لان
الجليل من الاشداد يطلق على العظيم وعلى الحقير وقد انتهت أسرار أصول أحكام الشرع
* والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

(الباب التاسع والثمانون في معرفة النوافل على الاطلاق)

ان التوافل ما يكون لعبها فالقرض كالاجرام ان قابلتها يسد وبصورتها وليس فريضة جاء الحديث به فبين فضلها فاذا اتيت بمن فاعلم أنه فيكون عين قوله ربك فاتعرف	أصل يشاهد في القرائن كلها بالتور والنقل المراد كظلمها فيعود فرضا في الحساب كمثلها شرعا وميز أصلها من أصلها ذخر الله لكم نتيجة فعلها من طلبها حتى تفوز بوبلها
---	---

اعلم أيديك الله رب روح القدس ان التوافل حكاي في الحضرة الالهية جامع ما ينوب صاحبها فيه
من ارب الحق من ذاقه عرف قدره وعجز عما يستحقه واهبه من الشكر عليه ثم ان النوافل
تفاضل وتعلو وتغفر اقضها اذ كانت التوافل كل عمل لها أصل في القرائن عن ذلك الاصل
يتولد وبصورته يظهر كظاهرنا نحن بصورة الحق فمن له تعالى نافله وهو أصلنا ولهذا نقول
فيه انه واجب الوجود لنفسه ونحن واجبون به لا بأنفسنا فهذه الدرجة يتميز عنا وتتميز عنه وما
عدا التوافل فيسمى عبادة مستقلة وسنأخذها عند ذكرها بعد هذا الباب ان شاء الله تعالى واذا
كانت التوافل تعلو وتغفر اقضها التي هي أصولها فأعلى نوافل التزبيد في الخسرات الصيام
لان فرضه صوم رمضان ورمضان اسم الله تعالى والصوم عبادة لا مثل لها وهو ليس كمثل شيء
ففضل سائر نوافل العبادات فانه يمنع من النكاح فله أثر في منعه وكل من له قوة المنع فان
المنوع متصف بالضعف بالنسبة الى تلك القوة فان كان لهذا المنوع من القوة بحيث يؤثر
في محصل هذه العبادة حتى ينزل حكمها كان اقوى بلا شك فنافله النكاح اقوى لما له من
التأثير في ابطال الصوم والصلاة وغيرها فالنكاح افضل نوافل الخيرات وله أصل وهو النكاح
المقر وض نمازاد عليه كان نافله وهو على نوعين نوعين أعنى وتوعه فقد يقع عن سبب المحبة المطلقة
وقد يقع عن سبب محبة التوادد والتناسل فاذا وقع عن محبة التوادد والتناسل التعلق بالحب
الالهى ولا عالم فأحب أن يعرف فتوجهه بالارادة لهذه المحبة على الاشياء في حال اعدادها
القائمة في استعداد امكانها مقام الاصل فقال لها كن فكانت لي عرف بجميع وجود المعارف
وهي المعرفة المحدثه التي لم يكن لها تعلق به اذ لم يكن المعارف بها متصفا بالوجود وتلك محبة
طلب كمال المعرفة وبكمال الوجود فما كل الوجود ولا المعرفة الا بالعالم ولا يظهر العالم الا على
هذا التوجه الالهى على شبيهة اعيان الممكثات بطريق المحبة للكمال الوجودى في الايمان
والمعارف وهي حالة تشبه النكاح للتوادد فكان النكاح المقرض افضل القرائن ونافله
أفضل نوافل الخيرات ولا شتر الى غير معه من العبادات في اسم التوافل فال من استعملها على
اختلاف أنواعها مثالها فالأصل نوافل النكاح لان العمل اذا انتج ما لم يكن له عين قبل ذلك

فذلك من حكم النكاح وما من عمل الا وهو منجى بحسب حقيقته وطريقته فكان النكاح
أصلا في الاشياء كلها فله الاطاعة والفضل والتقدم ولما عزا الامام أبو حنيفة رحمه الله على
ما يقرب من هذا المعنى وان لم تكن طريقته ولكن ثبت عليه منه وانحة من حيث لا يشعر قال
ان النكاح أفضل نوافل الخيرات فلقد قال حقاً وصادقاً ولهذا كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم حبيب اليه النساء وكان أكثر الانبياء نكاحاً لما قبله من التحقيق بالصورة التي خلق
عليها ولكن لا يعلم ذلك الا قليل من الناس من طريق الكشف بل من العارفين من أهل الله
«و قد علمنا بانبيطية سنة ست وثمانين وخمسة مائة أبو الجراح يوسف الغلزي من أهل غلرية وكان
من أهل الأحوال فبينما هو قاعد معي اذ كشفه عن هذا المقام مخلافاً ذكروني في غلبته حاله
بصورة ما رأه عمالي لا يمكنني ذكره فكوشف عن العالم وفي اي صورة هو ابوم تعريضان الحق فيهما
زلت أسكنه وهو هاتج حتى سكن فوجود الحق هو الفرض في نفس الامر ووجود العبد نافله
عن ذلك الفرض ولذلك خرج على صورته فنافله النكاح قد ذكرنا ما يفتخ بهما ونافله الصلاة
نتيج وجود العبد في خطمه من القسمة في قوله قسمت الصلاة بيني وبين عبدي فيعرف من نوافل
هذه الصلاة حظه من القسمة لا حظ ربه كما يعرف من فرضها حق ربه وقسمه منها ولكل حال
شرب معاوم فان الذي يعطى الفرض في عامله من الحكم خلاف الذي يعطى النقل لانه في
الفرض عبد مضطر وفي النقل عبد مخير يختار موصوف بصفة الهيمنة وهي المشيئة فان شاء فعل
وان شاء لم يفعل « ونافله الصيام ما يحصل للعبد من التزكية في نفى المماثلة من قوله ليس كشه
شيء اى ليس مثل مثله شيء ومماثلة الامن خلق على صورته فتفى سبحانه أن يماثل هذا المثل فهو
أحق أن لا يماثل وماله من الصورة الا الاسم خاصة فان العالم كما أعطاه الله اسم الوجود الذي
هو له تعالى حقيقة أعطاه باستعداد وكونه مظهر له الاسماء الحسنى ما علمنا منها وما لم نعلم فهذا
كونه على صورته ونافله الزكاة أعطت الانسان البركة وهي الزيادة التي حصلت له على ما أعطته
القريضة لا غير ونافله الحج أعطته القصد بظهور الكون في الاطوار المختلفة مع أحدية
التوجه ونافله العمرة أعطته الدخول عليه تعالى في كل عبادة بين طرفي تحصيل وتحرير وفيها
ذوق وشرب وهما تجليان معروفان عند أهل الله ونافله الذكر الذي فرضه لا اله الا الله وتكبيره
الاحرام والسلام من الصلاة وشهادة التعيين وكل فرض يتعلق بالقول فانه تعطيك نافلته
والمواظبة عليه أن تقول لما تر به في الكون كن فيكون كما يعطيك الفرض أن تقول الحق تعالى
افعل فبفعل والباب الجامع لما يعطى جميع النوافل أن يكون الحق يحبه فانتجت النوافل
محبة الله لعبد له ولكن ما كل محبة بل المحبة التي بها يكون الحق سمحك الذي تسمع به وبصره
الذي تبصر به ويدك التي تطش بها ورجلك التي تسي بها وهذا اصنعنا أن تقول بالمفاضلة في
الاشياء لان العرف يعطى أن البصر أفضل من الرجل عند الجماعة وهنا قد أنزل الحق نفسه أنه
بصره الذي تبصر به ورجلك التي تسي بها فأعطى لكل حق حقيقة منه وهو لا يفضل نفسه
فانه هو الظاهر في كل ماذر أنه هو كما يليق بجلاله فليس البصر بأعلى ولا أفضل من الرجل
ولكن أكثر الناس لا يعلمون فهذا قد ذكرنا ما تعلية نوافل الخيرات على الاطلاق وعلى التقييد
نافله « فانه يقول الحق وهو يهدي السبيل

ويجبها من عدم فهم الناس كلام الشافعي في هذا وهم يشتبون حكم المجهد وان أخطأ في نفس الامر كما ينبغي يوسف فانه أجاز لهم ون الرشيد الخليفة طلاق المكره ولم يقل به أحد من الأئمة المتهتدين وقد أقره الشارع وهو حكم شرعي مقبول لا يجعل لأحد من الحكام رده وقواعد الشرع وأصوله تحفظه وكالصالح المرحلة في مذهب مالك ومقرر الشارع حكمها بجملا وأبان ان واضعها ومتبعيه فيها مأجورون ونماية التابعين فيها الى واضعها على قدره وعلى قدر ماستقته تبتك على هذا لان تكون او فالتك معمورة بالشرائع النبوية واستق الاصلية فان الكيس ينبغي أن لا يكون غاية عمله الاتبوة أصلية لا فرعية اذ كان له الاختيار في الاختيار لما كانت الامور في انفسهم اتقبل الاختيار كما فعل سبحانه في جميع الموجودات فاختار من كل أمر في كل جنس أمرا ما كما اختار من الاسماء الحسنى كلمة الله واختار من الناس الرسل واختار من العباد الملائكة واختار من الافلاك العرش واختار من الاركان الماء واختار من السمور رمضان واختار من العبادات الصوم واختار من القرون قرن النبي صلى الله عليه وسلم واختار من أيام الأسبوع يوم الجمعة واختار من الدنيا ليلة القدر واختار من الاعمال القرائن واختار من الاعداد التسعة والتسعين واختار من المياد الجنة واختار من أحوال السعادة في الجنة الرؤية واختار من الاحوال الرضا واختار من الأسماء كالأله الا الله واختار من الكلام القرآن واختار من سور القرآن سورة يس واختار من آي القرآن آية الكرسي واختار من قصار المفضل قل هو الله أحد واختار من أدهية الأزمدة دعاء يوم صرفة واختار من المراكب البراق واختار من الملائكة الروح واختار من الألوان البياض واختار من الاكوان الاجتماع واختار من الانسان القلب واختار من الاجزاء الجهر والسر واختار من البيوت البيت المعمور واختار من الاخبار السدرة واختار من القسام مريم وآسية واختار من الرسل محمد صلى الله عليه وسلم واختار من الكواكب الشمس واختار من الحركات الحركة المستقيمة واختار من النواميس الشريعة المتزينة واختار من البراهين البراهين الوجودية واختار من الصور الصور الالهيّة لآدمية لذلك أبرزها على الصورة الالهية واختار من الانوار ما يكون معه النظر واختار من النقيضين الاثبات ومن الضدين الوجود والعدم واختار الرحمة على الغضب واختار من الاحوال الصلاة واختار من أفعال الصلاة السجود ومن أقوالها ذكر الله ومن أصناف الارادات النية فلها الحكم في قبول العمل ورده فانه لكل امرئ ما نوى ويطبق غير العامل بالعامل في الاجر وزيادة وأما ذكر الله من أقوال الصلاة فان ذكر الله منها أكبر ما فيها هكذا قال عز وجل ان الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر وإن ذكر الله أكبر فان الصلاة مناجاة والذكر جليس الحق فان ذكره فهو تعالى لسانه وأما اختياره السجود من أفعال الصلاة فلانه من العصمة من الشيطان فانه لا يشارقه في شيء من أفعال الصلاة الا في السجود خاصة لانه خطيئته وعند السجود يذكي ويتأسف ويستم ويثمد وتوبة ولا بد من قول ذلك العذر فهو يتوب عند كل سجدة وان الله يحب كل عفتن تواب ثم يعود الى الاغواء عند الرفع من السجود هكذا وأما اختياره الرحمة على الغضب فلانها تفعل بالانتموتفعل بالوجوب ووسعت كل شيء والغضب من الاشياء التي وسعها الرحمة فنام غضب خالص غير مشوب برحمة

والرجة لا يشوبها غضب ومن يحلل عليه غضبي فقد هوى فالغضب جعله هوى فاذا هوى وهو
ال سقوط وهو حكم الغضب لا غير منقط في الرجة فتسعه وتلقاه فلا يسطط الا اليها وبالرجة
التي في الغضب سقط فهمي التي جعلت الغضب هوى به لتسله الى الرجة الخاصة كالرجة التي
في الدواء الكريه فيشر به العليل على كراهة فيه رجة خفية من أجلها استعمل الدواء الكريه
في الوقت ليسله الى العافية وهي الرجة الخاصة ولهذا كان الماسل الى الرجة وحكمها وان لم
يخرجوا من النار لهم فيها نصيب المقرورين والله على كل شيء قدير ألا ترى الى ما جعل الله في النار
في النسيان من المنافع والراحات ولولم يكن الا الكي بها لبعض العلل فانه أقطع الادوية ولقوته في
أثره قدح في التوكل لانه يقوم في الفعل مقام الشافي والمعالج لحكمت الغيرة على المكسب بأنه
غير متوكل وأما اختياره الوجود من الضدين فلانه صفته فاختر الممكث صفته ولا يصح الا هذا
فان له الاقتدار والاقتدار لا يكون عنه الا الوجود ألا تراه تعالى لما قال ان يشاء يذهبكم قال
ويأت بما تحسرن فأي الاقتدار الا الوجود وعلق الارادة بالعدم وله الاسم المنافع والمنع عدم
وأما اختياره الاثبات فهو عين الشيء الذي يقول له كن فيكون لانه في حال عدمه رجع له الاثبات
على النفي حتى لا يزال ممكناً في حال عدمه وهي مسألة دقيقة في الترجيح في حال العدم وبذلك
الاقتدار الذاتي الذي في الممكن قبل الوجود اذا اراده الحق منسه وأسرع اليه بحكم الاثبات
الذي هو عليه وأما النور المختار من الانوار فان الانوار يجب ولذلك قال في الانوار الطحياية
نوراني أداه ثم وعده بالرؤية وهو نور فلا بد ان يكون النور الذي يظهر فيه له باده مختار من تلك
الانوار الطحياية كنو بالاحدية والعزوق الكبرياء والعظمة فهذه كلها ترفع عن البصر ويبقى
حكمها في القلب فبرفعها تقع الرؤية للحق تعالى يبقا حكمها في القلب ويبقى العبد ولولا ذلك
لشهدوا فتوهم عند شهوده وأما اختياره الصورة الالدية فلانه خلق آدم على صورته فاطلق
عليه جميع اسمائه الحسنى وبقرتها حل الامانة المعروضة وما أعطته هذه الحقيقة ان يردّها
كما أتت السموات والارض والجبال كلها وحلها الانسان انه كان ظالوماً ولم يصحها جهولا
لان العلم باقية عين الجهل به والعجز عن ذلك الادراك اذ قال فانه اذا علم ان ثم ما لم يعلم فاعلم وهو
المعلم بان ثم ما يعلم وليس لعلم متعلق بالجهل به وأما اختياره البراهين الوجودية من البراهين
الجدلية وغيرها فلما تعطيه من علم العلم بثبوت الحق وباطال حجة انهم والبراهين الجدلية
ليست لها هذه القوة فانها تبطل بحجة انهم وقد لا تثبت حقها والبراهين السوفسطائية تنتج
حيرة وهي أقرب الى البراهين الوجودية في العلم الالهي من وجهه من البراهين الجدلية وأما
اختياره الشريعة المتزلة فلما لها من عموم التعلق بالدار الآخرة ومصالح الدنيا وليست
النواميس الحكمية الموضوعة لمصالح الدنيا بقاء الخير في عالم الدنيا لها حكم التحكم على الله
بالقرب الالهي وقبول العمل ووقع الدرجات واثبات الجنان ودور الشقاء لا يستقل بذلك
ذلك كله الا الشرع المتزلة من عند الله وأما الذين ابتدعوا عبادات وروها حق رعايتها ابتغاء
رضوان الله عمال يكسبها الله عليهم فهم أصحاب شرع منزل من عند الله فسوف افيهم منا حسنة
مناسبة لماسن الشرع المتزلة فيهم وأباح لهم أن يسئوا وأما النواميس الحكمية لمساها التي
سناها هؤلاء ولهذا جعل لهم الاجر وأما اختياره الحركة المستقيمة فانه على صراط مستقيم كما

قال عن نفسه واختص بها الانسان الذي خلقه الله على صورة الحق وفيها يمشي السعيد يوم
القيامة وهي له دنيا واخرة فان المجرمين يمشرون منكوسين وهي الحركة المنكوسة كما قال
تعالى في حق المجرمين ولولا ترى اذ المجرمون ناكسور وسهم عذربهم والحركة الانفية المعوجة
في البهايم فلم تصح الحركة المستقيمة الا لمن خلقه الله على الصورة وذلك الانسان الكامل الذي له
هذه الصفة في الدنيا والاخرة ولهذا خص بها اذ كرام لانهم من اهل السعادة التي تبقى عليه هذه
الحركة المستقيمة ولهذا نعمة بالخلافة واما اختياره الشمس فلما هامن الامداد في جميع
الكواكب المستنيرة علوا وسفلا ولهذا قال ابراهيم عليه السلام هذا أكبر واختصت على
المذهبيين بالقلب من الكرة وهو السماء الاربعة وفيها ادريس عليه السلام والله قد ذكر انه
وقعه مكانا عليا فعلا وهذا المكان من كونه قلب الافلاك فهو مكان عال بالمكانة وما فوقه
وان كان هودونه فهو أعلى منه بالمسافة ونسبته الى رؤسنا وهو الذي أحدث الليل والنهار
في الغلوقات بطلوعه وغروبه اللذين جعل الله لهما الغشيان وهو التكاح والابلاج لظهور
أعيان المولدات وما يحدثه الله في الليل والنهار من الغلوقات عن هذا الابلاج والغشيان
وجعل لكل واحد من هذين الوجودين عن الحركة الشعبية الطلب الحثيث لبراز أعيان
الحوادث عن هذا الطلب واما اختياره محمد صلى الله عليه وسلم فلما اقتضاه من اجتهاد
الامرجة الانسانية من الكمال والاعتدال اذ به شهادتيه وآدم بين الماء والطين وهو متفرق
الاجزاء في المولدات العنصرية وهذه مسئلة دقيقة لا يعرفها الا من عرف أخذ الذرية من ظهر
آدم حين أشهدهم على أنفسهم الست بركم قالوا بلى وهي القطرة التي ولد الناس عليها ولما
ينثرون وفي هذا الجمع قال صلى الله عليه وسلم الارواح جنود مجندة ولما حصر جمعهم في حضرة
القفل لما كسب وجهه لوجه صاحبه هالك تعارفوا هابوا وما وقع ظهره لظهره هناك تناكروا
هنا وما يتهمان وجهه الى ظهر وجائب وغير ذلك وفي هذا أقول

ان القلوب لا يجناد مجندة • في حضرة الجمع تبدون ثم تنصرف

لما تعارف منها فهو موثق • وما تناكر منها فهو مختلف

فكل أحد يقرب هذه الشهادة في الاخرة ولا ينكر ولا يدعي لنفسه ربوبية لقول الله تعالى
اذ تبرا الذين اتبعوا من الذين اتبعوا فكان صلى الله عليه وسلم أعظم مجلى الهى علم به علم الاولين
والاخرين ومن الاولين علم آدم الامعاء وأوفى محمد صلى الله عليه وسلم جوامع الكلم وظلمات
الله لا تشد وله السيادة على جميع الخلق يوم القيامة فيشفع في الشافعين أن يشفعوا من ملك
ورسل ونبي وولي ومؤمن فله المقام المحمود في اليوم المشهود واما اختياره مريم وآسية
فهو الحاقهما بالكمال الذي للرجال مع وجود الدرجة التي للرجال عليين فان تلك الدرجة
وجودية فلا تزول واما اختياره السدرة فلانها موضع انتهاء أعمال العباد ووضع القفل
وبظلمتها تستغل صور الأعمال وغشاها القس من الانوار ما غشى الا ان تلك الانوار انوار الأعمال
تبعث من صورها فتغشاها فلا يستطيع أحد ان ينعها فان النعت للاشياء قصيد وقبير
والاعمال مختلف ولها مراتب وانوارها على قدر مراتبها فعال وأعلى ومضى واضوا ونعت
العالي يناقض الاعلى ونعت المضى يناقض الاضواء من حيث ما هو موضوع فلا تفتقد بدت لانك

ان قيدتها بنعت ابطاله لك فقبضه فوافيتها حقها في النعمة اذ لم تكن اوتوا الالهال على درجة واحدة وقد غشيتها هذه الاوتار وغطتها فلا يقدر احد ان يصل الى نعتها فهم وان استظلوا بها فقد كسوها من ملابس الانوار فافضلت به جميع الانصار وهي طعام وغاسول وثيقها كالقلال منه ترزق اذ راح الشهداء وأما اختياره البيت المعمور فلالته مخصوص بعمارة ملائكة مخلوقون كل يوم من قطرات ما منير الحياة الواقعة من اتقاض الروح الامين عندما ينفس في نهر الحياة فان في كل يوم غمسة فيه لاجل خلق هؤلاء الملائكة عمرة البيت المعمور وهم سبعة عيون انفسك اذ اخر جوامعنا لا يعودون اليه أبدا وبقي السرى المكان الذي يعبرونه هؤلاء الملائكة وما تم خلاص العالم كله قد عملا الخلاء فاجت عليه فانه علم جليل يوقظ على علم استعمالات الاعيان في الاعيان وتقلب الخلق في الاطوار فنعلم ان الله على كل شيء قدير لا على ما ليس بشئ فان ما لا شيء لا يقبل الشبهة اذ لو قبلها ما كانت حقيقة لا شيء ولا يخرج معلوم عن حقيقة فلا شيء يحكم عليه بانه لا شيء أبدا وما هو شيء يحكم عليه بانه شيء أبدا وأما اختياره الحجر الاسود فانه انزله ليقع مقام عينه في البيعة الالهية اذ لم يكر في المعارف والعبادات اعظم ملازمة لما عرف ولما تعبد به من الجمادات فانها فطرت على المعرفة والعبادة المحضة التي هجرت عنها حقيقة النبات والحيوان ولهذا ليس شيء منه في الانسان جلة واحدة فان جميع ما في الانسان يقبل النور وهو النبات كما ان الحيوان لا التصرف في الجهات ولما فارقه موجود المعدن التبع بصورة الدعوى بحقيقته فهي منازعة خفية لا يشعر بها كل عالم وقد نبه على ذلك سهل وما في الامر فيها على ما هو عليه فلا أدري هل علموا كتنى بمآذ كره او ما اطلع الله في ذلك الوقت على أكثر مآذ كره والله أعلم فاختره الله حينئذ وأما اختياره من الانسان القلب وهو الذي وسعه فانه كل يوم هو في شأن واليوم قد رقت المنقش في الزمان القرد وبه سمى قلبا لتقلبه الاثر بين اصبعين من اصابع الرحمن فليقلبه الا الرحمن ليس لغيره من الاجسام معه فيه دخول ولا يعطى الاسم الرحمن الا ما في حقيقته وفرجه وسعت كل شيء فحان امر تراء في تقلبه مما يؤدى الى عناصه واذاب وشقاء الا وفيه رجة خفية لانه باصابع الرحمن يقلب فان شاء اقامه وان شاء ازاعه عن تلك الاقامة فهو ميل اضافي فقال القلب الى الرجة بحكم سلطان هذا الاسم الذي قلبه في الزبج كاقبليه في الاقامة فهي بشرى من الله لعباده قلى يا عبادى الذين اسرفوا على انفسهم وما ذكركم من سرف فامن سرف فمع جميع حالات المسرفين في السرف لا تخفوا من رحمة الله فان الذى ازاغكم اصبع الرحمن ان الله يغفر الذنوب جميعا انه هو الغفور الرحيم وهو خير لا يدخله التسخ فيجمع بين هذا وبين قوله ان الله لا يغفر ان يشرك به فمواخذ على الشرك ما شاء الله ثم يحكم عليه اصبع الرحمن قبول الى الرجة وأمر اخر من الزبج مما دون الشرك يغفر منها ما يغفر بعد العقوبة وهم اهل الكفار الذين يخرجون من النار بالشفاعة بعد ما رجوا اجماع كونهم ليسوا مشركين والايان بذلك واجب ومنها ما يغفر ابتداء من غير عقوبة فلا يضمن المائل الى الرجة وأما اختياره من الاكران الاجتماع فانه يعطى الاثر اقرب القيز في حين الجمع فلا يضمن رب ومربوب ومن قادر ومقدور فاجتمع مختار ولا يضمنه لما تطبه حقائق الاسماء الالهية من التعلق وأما اختياره من الالوان البياض

فلان الملونات كلها تسجيل اليه ولا يسجيل الا بيض الهابل ياضيته كامنة فيه مستورة
بجباب اللون الذي يظهر في العين من سواد وجهه وصفرة وغير ذلك فانه ما يكون لونا فاعلم
بالحمل ومنه ما يكون لونا في نظر العين وليس كذلك في نفس المتلون كسواد الجبال البيض على
البعد فاذا اجتهدا رأيتا يضاء وقد كنت تحكم عليهما بالسواد وانت غلط في ذلك الحكم وصحح في
ظهور السواد به مسبب والكيفية في ذلك مجهولة وبهذه المثابة زرقه السماء وانما هي لتظهر
العين وان كانت في نفسها على لون يخالف الزرقه وأما اختياره من الملائكة الروح فلانه
المنفوخ منه في كل صورة ملكية وفلكية وعنصرية ومادية وطبيعية أرواحها وروحها حياة
الاشياء بواسطة الروح المضاف اليه وهو نفس الرحمن الذي يكون عنه الحياة والحياة فاعلم
والنعم ملتذبه والالتذاب بسبب المزاج كما قلناه في مزاج المقرور ينعم عابه بتعذب المقرور
فانهم ويكفيك تنبيه الشارع لو كنت تفهم بأن النار اهلاهم اهلاها والجنة اهلاهم اهلاها
وذكري أهل النار انهم لا يعرفون فيها ولا يحسون فهم يطلبون النعيم بالنار لو جود البرد وهذا
من حكم المزاج وأما اختياره البراق من المراكب لكونه مركب المعارج لجمع بين ذوات
الاربع وذوات الجناح فهو علوى سفلى ك بعض الحيوانات برى بحرى وأما اختياره دعاء يوم
عرفة فانه دعاء في حال شجريدولة تخضوع في موطن معرفة ليوم زمانى لما فيه من الجمع بين
الليل والنهار وأما اختياره قل هراقة أحد فلانها مخصوصة به ليس فيأذ كر كون من الاكوان
الاحدية كل أحد انهم الانسبه أحديته تعالى خاصة وفي اثباتها في هذه السورة علم غريب لمن
فتح الله عليه فانه افتتح السورة بأحديته وختمها بأحدية الخلقين فاعلم أن الكائنات
مرتبطة ارتباطا لاخر بالاول لا ارتباطا بالاول بالآخر فان الآخر يطلب الاول والاول
لا يطلب الآخر فهو الفنى عن العالمين ذاته ويطلب الآخر من مسمى الله المنعوت بالاحدية
فهذا قد نبهتكم على ما أخذ هذا العلم الذى تحويه هذه السورة بالاحدية المتأخرة التى هي مع
ارتباطها بالاول لانما لها الكوننا تطلبه ولا يطلبها أنتم الفقراء الى الله واقه هو الغنى الحميد
وأما اختياره من الآسى آية الكرسي فان الآيات العلامات ولا شئ أدل على النشئ من نفسه
وهذه آية الكرسي كلها أسماء وصفاته لا يوجد ذلك في غير هامن الآسى فدل على نفسه بنفسه
الله لا اله الا هو فنى وأثبت بضمير غائب يعود على اسم حاضره مسمى غيب الحى صفة شرطية
في وجود ماله من الاسماء القصور على كل ما سواه بما كسبه فانه أعطى كل شئ خلقه لا تأخذه
سنة ولا نوم صفة تنزيهه بما يناقض حفظ العالم الذى لولا قيوامته ما نقى لحظة واحدة له الضمير
يعود عليه وهو ضمير غيب ما فى السموات وما فى الارض ملكا له وعيدا بهن الحفظ لبقاء
الحكم بالالوهية من ذا الذى يشفع شفعية الوتر بالحكم عنده ضمير غيب الا ياذنه له لم
الاستقلال بالحكم دونه فلا بد من انك اذ كان ثم شفيع او شفعا يعلم ما فى السموات وما فى
الارض من الشفعا والمنشور فيهم ما بين أيديهم وهو ما هم فيه وما خلقهم وهو ما يؤنون
اليه ولا يصطرون بشئ من علمه بالاشياء الالهيها منها لا بكلها ومع كرمه علمه السموات والارض
العاو والسفل ولا يؤذنه بثقله حفظهما لانه حفظ ذاتى معنوى واما ادعيتى وخلق دائم فى سفلى
وعلو وهو ضمير غيب العلى بقاء عن خلقه من ذاته العظيم فى قلوب العارفين بجلاله فله الهيبة

فيها فهي آية ذكر الله فيها ما بين اسم ظاهر ومضمر في سنة عشر موضعاً من هذه الآية لا يجد ذلك
 في غيرها من الآيات منها خاصة اسماء ظاهرة الله الحى القيوم العلى العظيم ومنها تسعة ضميرها
 ظاهر فهي مضجرة في الظاهر ومنها اثنان مضمران فى الباطن لا عين لهما فى الظاهر وهما ضمير
 العلم والمشيئة وكذلك علمه ومشيئته لا يعلمهما الا هو فلا يعلم احد ما فى علمه ولا ما فى مشيئته الا بعد
 ظهور المعلوم بوقوع المراد لا غير فذلك لم يظهر الضمير فيها وأما اختياره سورة يس من
 القرآن فلأنها قلب القرآن ومن قرأها كان كمن قرأ القرآن عشر مرات والقلب أشرف ما فى
 الصورة الصادية كذلك السورة السنية وهي المثقلة ولها من الابراج بيت مثقلة شرف الشمس
 وهو برج الاولية زمان الريح اقبال الفش مظهر البدن وابتداء بنى عالم الطبيعة وتلطيف
 بخيرات الانفاس التى كنفها زمان الشتاء البرودة الجو كما يعطى الجدى فى الخضارات الخارجة
 من التنقيص عند ما يخرج يكتنفها نحردها ماء وهو ما تجده فى يدك اذا تنقست فيها فى زمان
 الشتاء من النداء وله الشئون الالهية التى لا يزال فى كل نفس منها جل جلاله وأما اختياره
 من الكلام القرآن وهو الذى له صفة الجمع وفى الجمع عين القرعان اذا لجم دليل العكس
 والكثرة آحاد فهي عين الافتراق فى عين الجمع فهو القرعان القرآن وأما اختياره من الاذكار
 لا اله الا الله فإنه ذكر عم النقي والاثبات وليس ذلك لغيره من الاذكار وأما اختياره الرضامن
 الاحوال فإنه آخر ما يكون من الحق لاهل السعادة من البشرى فلا بشرى بعدها فانهما بشرى
 تعصب الابد كما ورد فى النذر وهي بشرى بعد رجوع الناس من الرؤيه لا بل هى من الله لهم فى
 الكتاب عند الرؤيه فى الزور الاعظم وأما اختياره الجنة فانهما دار بقاء السعادة والنظر
 الساترة أهلها عن كل مكروه يكون فى الدار التى تقابلها وما يعليه سلطان أسماء الانتقام وأما
 اختياره الرؤيه فانهما غاية البصر فالجنة البصرية لا تشبهها الذة فانهما الذين اليقين فى المعبود
 وأما اختياره من الاعداد التسعة والتسعين فلأنها وتر الاسماء الجامع بين الاحلوال والعقدان لله
 تسعة وتسعين اسماً مائة الا واحد من أحصاها دخل الجنة بمجرد الاحصاء حفظاً ولقفاً
 أو احاطة فان الله وتر يحب الوتر وأما اختياره النرائض فلأن تقيتها أن يكون العبد نعت
 الحق سبحانه سمعه وبصره فان حب التوافل يعطى أن يكون الحق مع العبد وبصره والنفل
 لا يكون الا فى الدرجة النازلة عن القرض فالقرض له الاولية ولا ينزل الحق الى أن يكون جمعا
 للعبد كما قال بما يقتضيه من الجلال فلا بد أن ينزل اليه بصفته وهو ككون العبد صفة للحق
 للصورتى خلق عليهما فى مقطعة من الصورة الالهية كما هى الرحم شجنته من الرحمن والقرض
 القطع فاذا آداء ظهر له فى ذلك أنه صفة للحق فاذا تنقل كان الحق صفة له فغير النقل من القرض
 وكانت الدرجة العليا للقرض ولولا ما أعطى القرض ذلك ما ثبت أن يقول جعت فلم تطعمنى
 وأما أشد شوقاً الى لقائه عبيد وما ترددت فى شئ أنا فاعله وأمثال هذا من الاخبارات الالهية
 وأما اختياره ليله القدر وفان الامور لا تتميز الا باقذارها عند الحق والحق غيب فاخص القدر
 بالليل لان الليل يستتر كما يستتر الغيب وأما اختياره من الايام يوم الجمعة فلان فيه ظهرت
 المصورتان وجعل الله ذلك اليوم للصورة وهو الشهر الخامس لمسقط النطفة وهو يوم مؤنث له
 الزينة وقام الخلق واختار الله فيه ساعة من ساعاته هي كالنكتة فى المرأة وهي موضع صورة

المعنى من حرآة اليوم فيرى فيها نفسه وعلى الصورة الظاهرة بين المرأة والناسخ فيها يقع الخطاب
والتكليف يوم التحفث اسماء الاشارات من ذا وذان وتا وتان وأولاً واسماء الضمائر مثل هو وهي
وهما وهم وهن ولد ولد وكما وكم وكن واثت وانت وانتما وانتن واتقوا يا ضمير المتكلم المؤنثة في
ابنته ان لم تحفظها نون الوقاية ولا بد لها من تأنيدها في الابنية او في نون الوقاية لا بد لها من ذلك
ولهذا نون الوقاية لها الفتوة والايضاح من عالم الحروف وبهذا سميت نون الوقاية قلها منزلة
الكاف من قوله أعوذ بك ولنا فيها

من الوجود سوى صوم وخلاف	نون الوقاية نون ليس يشبهه
فما لنا غيره في اللفظ من واو	له الفتوة والايضاح نشأته
من المكانة فهو الدائم الباقي	شطر الوجود له من نعت خالقه

واما اختياره الثلاثة القرون على الترتيب فان الاول من ذلك لظهور كمال محمد صلى الله عليه
وسلم غيباً وشهادة فسن الشريعة بنفسه ونسخ ما كان سنه نوابه بوجوده واقرب منه ما اقر واقر
الايمان بجميعه مما نسخ منه وما لم ينسخ وهذا هو القرن الاول ثم اثنان بعده والكل اهل فتح
وظهور بمنزلة الثلاث القرون من كل شهر يقول صلى الله عليه وسلم يغز وفتام من الناس فيقال
هل فيكم من رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم فبفتح لهم وهذا هو القرن الاول ثم
يغز وفتام من الناس فيقال هل فيكم من رأى من رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم فيقولون نعم
فيفتح لهم وهذا هو القرن الثاني ثم يغز وفتام من الناس فيقال هل فيكم من رأى من رأى من رأى من
رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم فيقولون نعم قال فيفتح لهم وهذا هو القرن الثالث وما زاد صلى
الله عليه وسلم على هذا وذلك انه ما ثم سوى الحضرة الالهية وهي عبارة عن الذات والصفات
والانفعال فهذا معنى خير القرون فعبادة القرن الاول فتح الجميع وهي ذات رسول الله صلى
الله عليه وسلم فاعطت قوة نوره وسلطانه ظهوره الفتح الالهي لمن رآه أو رأى من رأى من رأى
من رأى من رأى فهو قوله صلى الله عليه وسلم خير القرون قرنى ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم وانما
شبهناهم بالثلاث القرون من الشهر وجعلنا زمان دعوتهم مشبهة بالشهر لانهم اختلفوا في القرن
ما قدره من الزمان في جملة أقوالهم ان القرن ثلاثون سنة فلهذا انزلنا الثلاثة القرون من
زمان دعوتهم الى يوم القيامة منزلة شهر وجعلنا الثلاثة القرون كالثلاثة القرون منه وأما
اختياره الصوم فان النبي صلى الله عليه وسلم قال لشخص سأله عليك بالصوم فانه لا مثل له فنفى
المثلية عن الصوم فاشبهه من ليس كمثل شيء وقال الصوم لي وجعل جميع العبادات كلها الا انسان
اذ كان الصوم صفة تنزيه ولا ينبغي التنزيه الاله تعالى وأما اختياره من الشهر وشهر رمضان
فلما ركنه في الاسم فان رمضان من الاسماء الالهية فتعبد له حرمة ما هي لسا ترضو والسنة
وجعلهم من الشهور القمرية حتى تم بركته جميع شهور السنة فيظهر في كل شهر من شهور السنة
فيصير لكل يوم من أيام السنة خط منه فان أفضل الشهور وعندنا شهر رمضان ثم شهر ربيع
الاول ثم شهر رجب ثم شعبان ثم ذوالحجة ثم ذوالقعدة ثم المحرم والى هنا انتهى على في فضيله
الشهور القمرية وواجبهم على ترتيب الفضل فيما بقي من شهور السنة القمرية وذلك شهر محرم وربع

الاخر وجاهدى الاولى وجاهدى الاخره ما عندى علم بترتيب الفضيلة في هؤلاء وبتساويها في
الفضل وهو الغالب على خلقي فانه اظهر لي ذلك وما تحققتة فلم تمكن لي أن أقول ما ليس لي به علم
وأما اختياره من الاركان وكن الماء لانه جعل منه كل شيء حتى العرش لما خلقه الله ما كان
الاعلى الماء فسرث الحياة فيه منه فهو الركن الاعظم كما قال صلى الله عليه وسلم الحج عرفة وان
كان سبب الحياة أشياء معه ولكنه هو الركن الاعظم من تلك الاشياء أما اختياره من الافلاك
العرش لانه الاحاطة بجميع الاجسام والله بكل شيء محيط وله الاولية في الافلاك فاختتم فهو
الاول المحيط فاختره للاستواء لهاتين الصفتين فان كان العرش الملك فاسرى أن يكون هو من
غير اختيار لانه ما تم الا الله وملكه وكل شيء مما سواه ملكه وقد ورد تجزئة عن غيره فتعين أن يكون
مختاراً للأولية والاحاطة لان السموات والارض في جوف الكرسي كحكمة في فلاة والكرسي
في جوف العرش كحكمة في فلاة واختار من العباد الملائكة فانهم مخلوقون من النور
فاجسامهم نورية بالاصالة فهم أقرب نسبة من سائر المخلوقات الى النور الالهى ولذلك كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعوا أن يجعله الله نوراً لما يعرف من ظلمة الطبيعة واختار من
الانبياء العظام كان له قبل خلق الخلق ومنه خلق الملائكة المهمة فهمها في جلاله ثم خلق
الخلق فتشغلهم هيئاتهم في جلال جلاله أن يروا سواه فهم الذين لا يعرفون ان الله خلق أحداً
ما أشر فها من حالة بفعل العباد فيه له والعرش مستوى له والسماء الدنيا تزولها والارض
لمعته فهو معنا ايها كلاً واختار من الناس الرسل ليلقوا عن الله ما هو الامر عليه فانه
ما أخرجهم الا لعلهم به لانه أحب أن يعرف تعرف اليهم بالرسول بما بعثهم به من كتاب وصحف
فعره معرفته ذاتية كما عرفوه بالعقول التي خلق لهم وأعطاهم قوة النظر الفكري فعرفوه
بالدلائل والبراهين معرفته وجودية سلبية لم يكن في قوة العقل في استقلاله أكثر من هذا ثم بعد
ذلك جاءت الرسل من بعده بمعرفته ذاتية فبعد الخلق الاله الذي عرف اليهم بشره اذ العقل
لا يعطى عملاً من الاعمال ولا قربة من القرب ولا صفة ذاتية ثبوتية للعن وما حظ العقل من
الشرع مما يستقل به دليله الا ليس كمثل شيء على زيادة الكاف لاعلى اثباتها صفة فاختر الرسل
لتبليغ ما لا يستقل العقل باذرا كمن العلم بذاته وبما يقرب به اليه من الاعمال والترك
والنسب واختار من الاسماء اسم الله فاقامه في الكلمات مقامه فهو الاسم الذي نعت
ولا نعت به بجميع الاسماء نعمته وهو لا يكون نعتاً ولهذا يتكلم فيه الاشتقاق فهو اسم جامد
علم موضوع لذات في عالم الكلمات والحروف لم يتسم به غيره جل وعلا فخصه من الاشتراك كما
دل أن لا يكون ثم الغيرة فهذا اقدد كزنا من الاختيارات الالهية ما يخرج عن حيز التنبيه للعقول
الغافلة عما دعيت اليه من الاعتبار والاستبصار ولم تستوف في الامر حدة لانما نعرف بطريق
الاحاطة تفصيل ما خلق الله من الموجودات وان كنا قد ربما اقدرنا الله على حصر الموجودات
في دخل في ذلك كل شيء ونحن ما تمديننا في هذا الباب بالعرفه آحاداً ما اختاروا مصطلحاً من
شكل نوع نوع من المخلوقات المحصورة في الوجود القائمة بنفسها وغير القائمة بنفسها
والتحيز وغير التحيزية من القائمة بنفسها والتوحي الذي لا يقبل التحيز الا بالاتبعية وما تألف
من ذلك وما ينافى وانحصرت أقسام العالم والموجودات في ذات كزناه ثم تفصيل انسي يمكن

أن يستقل به العقل وهي مفاضلة الاشياء بعضها على بعض تجوز مراتبها وانفعال بعضهم عن بعض وتأثير بعضها في بعض وتوقف بعضها على بعض ولكن مفاضلة القرب الالهى بطريق العناية بهم لا بما تعطيه حقائقهم لا يكون ذلك الابتعيف الله ايانا بما يلقبه في قلوبنا من علوم الالهام أو بما يلفنا من ذلك في الكتب المنزلة والاختارات النبوية وأما طريق آخر غير ذلك فها هو ثم فالتمس الدلائل العقلية لانها طرق والقرائن هي التعريفات الشرعية بما هو الحق تعالى عليه بالنسبة اليه وبالنسبة الى خلقه فاعبدوا الله عباد الله على التعت الذي وصف به نفسه في كتابه أو على لسان رسوله صلى الله عليه وسلم من غير زيادة ولا نقصان ولا تأويل يؤدى الى تعطيف أو رد بجهان بل التسليم اليه جل جلاله بما وصف به نفسه وان استحصال أو تناقض ذلك لقصورنا وجهلنا بما هو الامر عليه وقد وفيما ما أعطته القوة العقلية النظرية من العلم بوجوده بصديق المبلغين عنه تعالى ما انزله على عبيده قلنا القبول من غير اعتراض ولو تناقض الامر واستحالة فلا يتحدى العقل حذوه يسلم اليه سبحانه ما انزله وعرفناه بما هو عليه فان الله تعالى يقول الحق وهو يهدي السبيل قلنا الايمان به وعلمنا من عنده على علمه في ذلك في كتابه أو على لسان رسوله صلى الله عليه وسلم والله يوفقنا لوقوف عند ذلك فانه لا يهلك على الله الا هالك

• (الباب الحادى والتسعون في معرفة الورع واسرار) •

ورع الطريقة في اجتناب محارم	مهما اتسك وماله وجهان
فاذا انك تخلص بحلاله	وتركته ورعنا فن نقصان
لمجاهدات الامر قلت بعكسه	وتبين النقصان في الايمان

الورع الاجتناب وهو في الشرع اجتناب الحرام والشبه لا اجتناب الحلال قال صلى الله عليه وسلم دع ما يريك الى ما لا يريك وهو عين ما قلناه وهذا الحديث من جوامع الكلم وفصل الخطاب وقال بعضهم ما رأيت اسهل على من الورع كل ما حلت له شئ في نفسه تركته علا بهذا الحديث فاما الحرام النص فامور باجتنابه لانه ممنوع تناوله في حق من منع منه لاني عين الممنوع فان ذلك الممنوع بعينه قد ابيع لغيره ليكون ذلك الغير على صفة ليست فيمن منع منه باحتماله تلك الصفة باباحة الشارع فلهذا قلنا لاني عين الممنوع فانه ما حرم شئ لعينه جلة واحدة ولهذا قال تعالى الا ما اضطررت اليه فعلمنا ان الحكم بالنوع وغيره معينه على حال المكلف وفي مواضع على اسم الممنوع فان تغير الاسم تغير قام بالحرمة تغير الحكم على المكلف في تناوله اما بجهة الاباحة أو الوجوب وكذلك ان تغير حال المكلف الذي خوطب بالنوع من ذلك الشئ واجتنابه لاجل تلك الحال فانه يرتفع عنه هذا الحكم ولا يبقوا اذا كان الامر على هذا الحد فقام عين محرومة لعينها وأما اجتناب الشبهة فالشبهة هي التي لها وجه الى الحرام ووجه الى الحلال على السواء من غير تغليب فليس اجتنابها بأولى من تناولها ولا تناولها بأولى من اجتنابها فالورع يترك تناولها ترجيحاً لجنب الحرمة في ذلك وغيره الورع لا يترك ذلك

فبينهما هذا التقدير واما تركه فالاشبهه فيه فذلك الحلال المحض فان تركه أعنى ترك الفضل منه لانه لا يصح الا ترك الفضل منه فذلك الترك زهد لا ورع فان الزهد في الحرام والاشبهه ورع والترك في الحلال القاضل زهد وأما غير القاضل وهو الذي تدعو اليه الحاجة فالزهد فيه معصية وما بقي الاوتية الحاجة الى ذلك وأما حد القاضل منه الذي يصح فيه الزهد فنقد كزذلك في باب الزهد ان شاء الله والورع من المقامات المشروطة ويستحب العبد ما دام مكلفا ولا يتعين استعماله الا عند وجود شرطه وهو عام في جميع تصرفات المكلف ما هو مخصوص بشئ من أعماله دون شئ بل لالسراريان في جميع أعضاء المكلف في حركاتها وسكناتها وما ينسب اليها من عمل وترك وقد قيل ان للورع حكما في الاسرار والارواح وليس ذلك بصحيح في الورع المشروع فان الشبهة في المعاني والمعارف والاسرار مستحيلة عند العارفين وانما تكون الشبهات في العلوم النظرية الحاصلة بالادلة العقلية فاولئك يجب عليهم الورع في النظر الفكري حتى يخلصوه من النظرات المحرمة كالنظر في الذات الالهية ويخلصوه من الشبهة كالنظر في أول السجعة فيضى على بعض التفوس ذلك لشرف العلم فيقتضيه انه يطلبه الله وهو يطلبه الدنيا وأغري الله فيجبت فيه ذلك العلب لا يجتنب العلم فان طلب العلم ليس محرم عليه فمعلق التحريم تلك النية القاسدة وهنا نظر هل تقدر تلك النية في فضل طلب العلم أو يبق طلب العلم على فضله يعطى حقيقة سعادته في الآخرة وتكون العقوبة على مجرد النية في ذلك وهو الذي يعقد عليه في باب تحقيق الموازنة الالهية فمن قال الكون ككاشبهه وبه تقول فليس ذلك كما يتوهمه السامع وانما الصورة الرحانية أدقنا الى هذا القول ومثل ذلك لا يتورع فيه ولا يجتنب فانك لا تعرف منه الا أنت فان انتقلت عنك فقد جهلت ذاتك ومن أوجده فانه قال من عرف نفسه عرف ربه فالورع في هذه الشبهة محال بل ينبغي أن تتناول من حيث انها شبهة فذلك محلها الذي يجعلها قائما لا تخلص لاحد الطرفين أبدا وهذا يصح ذلك فيه أكثر العقول وأكثر العارفين الامن رسم الله وركب سفينة نوح لجهاته (والجامع) لباب الورع ان تجتنب في ظاهرك وباطنك وجميع أعمال أعضاءك المكلفة كل عمل وترك لا يكون لله على الحد المشروع فيه المخلص له الذي لاشبهه قصده ولا تقدر فيه فهذه اللام الذي في الله هي الرابطة لهذا الباب وكل مقام في طريق الله تعالى فهو مكتسب ثابت وكل حال فهو موهوب غير مكتسب غير ثابت انما هو مثل بارق برق فاذا برق فاما ان يزول لضعفه واما ان تتوالى امثاله فان توالى امثاله فصاحبه خاسر وكل مقام فاما الهى اورباني ورجاني وغير هذه الثلاث الحضرات لا يكون وهي ثم جميع الحضرات وعليها يدور الوجود وبها تزل الكتب واليهاترقي المعارج والمهين عليها ثلاثة اسماء الالهية الله والرب والرحمن من حكم عليه اسم تامن الاسماء الالهية ينعت به في ذلك الوقت ويكون حكمه بحسب مقام هذا العبد المحكوم عليه المؤثر فيه من حيث ما هو مسلم او مؤمن او محسن وآثارة في عالمه لانه العبد اوفى عالم جبروته اوفى عالم ملكوته وعمله فيه اما بحكم الاطلاق وهو العمل الذاتي واما بحكم التقييد وهو عمل الصفة وحكمه بعمل الصفة اما بصفة تقويه وسلب واما بصفة فعل فهذه الوسايط للمقامات وأحوالها سواء عرفه السالك ولم يعرفه فانه لا يتخلو من هذه الاحكام كل كون ولكنه لا يعرف ذلك كل احد فاقول ان الورع له مقام ولقائه حال وهو

وهو مشروط كما ذكرنا وينتهي بانتهاء التكليف فأما مقام الورع فهو التقييد بصفة التقرب
 لأن حقيقة الاجتناب وهو الهوى وصاحبه مجهول لا يعرف وحاله ان يكون صاحب علامة
 في نفسه أو في المتورع فيه والاسم الله ينظر اليه دائماً فينظر اليه في عالم ملكه من حيث ما هو
 مسلم فيؤثر في أفعاله وكل ما ظهر على جوارحه فيجتنب كل ما يقدر في حصول هذا المقام وينتظر
 اليه في عالم جبروته من حيث ما هو مؤمن فيؤثر فيه فلا تـ ~~كـ~~ قلب له رؤيا جله واحدة
 ويجتنب في خياله كما يجتنب في ظاهره لأن الخيال تابع للحس ولهذا إذا احتلم المرء عاقبه شينه
 ألا ترى أنه ما احتلم نبي قط ولا نبي له ذلك ولا العارفون بالله فإن الاحتلام برؤية الشكاح في
 النوم أو في التصور في الميضة ذوقاً عما هو كذب في الحس فانه يظن أنه في الحس الظاهر وقد
 قلنا ان الورع يجتنب الكذب فلا واجتنبه في الحس لما أثر في خياله فإذا رأى يتم صاحب مقام
 الورع يقتل من نوم فذلك لما خرج منه وهو نائم اضعف الاعضاء الباطنة وهو مرض طرأ
 في مزاجه لا عن رؤيا أصلاً في حلال ولا في حرام وأما إذا نظر اليه في عالم ملكوته فآثر فيه
 اجتناب التأويل فيما يرد عليه من الخطابات الالهية والتجلى الالهى إذا كان كل ذلك في
 الصور فلا يبر ما رآه ولا يتأول ما خوطب به فانه كله الهى وكل الهى مجهول كما أن الورع
 مجهولون لانه اجتناب وترك ولا ينفى الامر من خارج الا بالفضل فان نطق الورع بما يقضي أن
 يجتنب ذلك الامر ولا جله اجتنبه فقد أدخل مقام الورع فان مقامه أن يكون مجهولاً وقد
 عرف بأنه ورع فزال عنه حكم مقامه بل ما كان قط في مقام الورع وورعه في اجتنابه معلول
 فلا يسلّم له وأما الرباني والرحماني فعلى هذا الجرى سوا من هذه واعلم عليه ترى عجباً أذل أن
 يتجدد في غيره هذا الكتاب فان أكثر الناس بل ربما كلهم ما أبوا عن هذه المقامات والاحوال
 بما يعطيه تفصيل الوجود وان كانوا يعرفونها فانهم اتكفوا في ذلك على أن السالك إذا دخل
 وصدق في التوجه أي أنه الامور على ما هي عليه فيعرف حاله والله تعالى أعلم

• (الباب الثاني والتسعون في معرفة مقام ترك الورع) •

والورع فيها موجب ترك الورع	شعبة الانسان تؤذن بالورع
مضت المطامع فأتى حكم الطمع	العين واحدة إذا حقت بها
الاضعف في البصائر وأصدق	ما تطلب الاعمال عين وجودها

لما كانت الامور كلها أو بعضها أحكام حكم ظاهر وحكم باطن واحدة ومطلع وكان الورع
 يحكم على ظاهر صاحبه وباطنه بالحد فبان له هذا العمل وجه الحق في كل شيء وهو المطلع فاطلع
 لما وقعت عينه على الاشياء وانما وقعت على وجه الحق فيها الذي ارتبطت في وجودها به والذي
 ظهرت عنه فاقضى حاله ترك الورع لانه لا ينبغي أن يجتنب رؤية وجه الحق في الاشياء ما هو
 هو من حكم ما لا ينبغي فان العبد لا يقدر أن يدفع عن نفسه التجلي إذا كان حقيقة فهو محكوم
 عليه به ولست أعني بقول ترك الورع ان صاحبه يتناول الحرام أو الشبهة بعد علمه بذلك
 هذا لا يقول به أحد وانما صاحب هذا المقام يتناول الاشياء بحسب ما خاطبه به الشرع فلا
 يأكل الاحلال ولا يتصرف الاحلال فان العلامة انزالها الحق عنه برؤية الوجه والورع بغير

علامة مسوطة بالناس وحاشي أهل الله ولا سيما أصحاب مشاهدة الوجه ان يسبوا الظن بعباد الله وان يحطروا شيء من قبايحهم يال صاحب هذا الحال المتفكك في مقامه ولقد اتى بعض أصحابنا بعض الابدال في سياحته فأخذ يذكره ما الناس عليه من فساد الاحوال في الملوك والولادة والرياء فغضب البدل وقال له مالك وعباد الله لا تدخل بين السيد وعبده فان الرحمة والمغفرة والاحسان لهؤلاء يطلبون ان يريد ان تبقى الالوهية معطلة الخكم اشتغل بنفسك واعرض عن هذه الاشياء وليكن نظرك اليه تعالى وشغلك بالله ولقد اتفقوا في بدايتي وماتم الابدائية وأما النهاية فتقوله غير معقولة دخلت على شيخنا ابي العباس العربي وأما في مثل هذا الحال وقد تكدر على وقتي لما ارى الناس فيه من مخالفة الحق تعالى فقال لي يا حبيبي عليك بالله فخرجت من عنده ودخلت على شيخنا ابي عمران المبرقي وانا على تلك الحالة فقال لي عليك بنفسك فقلت لها سيدي قد سرت منك هذا أبو العباس يقول عليك بالله وأنت تقول عليك بنفسك وانما الامان الذي الان على الحق فيكي ابراهيمان وقال لي يا حبيبي الذي ذلك عليه أبو العباس هو الحق والله الرجوع وكل واحد من ذلك على ما يقتضيه حاله وأرجو ان شاء الله ان يلحقني بالمقام الذي أشار اليه أبو العباس فاسمع منه قائما ولى بي وبك فإنا احسن انصاف القوم فرجعت الى ابي العباس وذكرته له مقالة ابي عمران فقال لي احسن في قوله هو ذلك على الطريق وأنا ذلك على الرفق فاعمل بما قال لك وبما قلته لك فتجمع بين الرفق والطريق وكل من لا يحب الحق في سفره فليس هو على بينة من سلامته فيه فكل من تورع بغير علامة ظاهرة له من الله في الاشياء وماتم حكم معين في ذلك الامر من روية معاملة خاصة مشاهدة في الوقت تقتضي الحرام أو التشبه فصاحب هذا الورع مخدوع مقطوع به عن الله فان حاله سوء الظن بعباد الله فيما ظنهم مظالم وخلقهم سيئ فهو ولا شيء في حكم واحد بل لا شيء احسن منه فينبغي للانسان ان يحفظ اذا اراد ان يكون ورعا كما أوجب الله عليه بان يتحقق ويكون على بصيرة فيما تورع فيه وهذا قليل العلم لم لا علامة فان الانسان لو رأى انسانا على مخالفة حق مشرور وفارق لخطئه ثم رأى في العظة الاخرى وحكم عليه بالحالة الاولى فغافق الالوهية حتمها ولا الادب مع الله حقه وكان قرين ابليس حليف الخسران سيئ الظن بالله وبعباده وكان ورع معتقا والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

• (الباب الثالث والستون في معرفة الزهد) •

الزهد ترك المحلل ومحلل	والزهد ترك المحلل ومحلل
والترك شيء لا وجود له	وله لسان في الشريعة محمد
في الزهد تعظيم الامور وماله	عند المحقق قيمة لا يتجدد

الزهد لا يكون الا في المحاصل في الملك والطالب حاصل في الملك فالزهد في الطلب زهد لان اصحابنا اختلقوا في الفقير الذي لا ملك له هل يصح له اسم الزاهد أو لا يقدم له في هذا المقام فذهبنا ان الفقير ممكن من الرغبة في الدنيا والعمل في تحصيلها ولولم يتصل فقره كذلك العمل والطالب والرغبة عنه يسمى زهدا بلا شك وذلك الطالب في ملكه حاصل فلماذا احذدناه بما ذكرنا ولقد

فاضت في هذه المسئلة جماعة من أهل الله فأكثرهم قال يقول لنا وسبب ذلك أن صاحب النوق
لا بد أن يرى تركه طلب الدنيا والرغبة فيها أثرها الهيا في قلبه فلا يمكن إلا من وجود عند الله
واعتبار ما صح أن يكون له أثر في التجلي الإلهي لصاحب هذا الحال وهو العقيم فلنقل أن الزهد
الذي ذكرناه مناهيا ولا انقضاءه الإلهي مطلق وهو زهد في كل اسم الهسي يحصل عنه وبين
عبوديته والرباني بمقدار بصفة التزهد عن حكم هذا الاسم عليه والرجائي هو صرفه على
ما يستحقه أعني هذا الزهد فيه فأما في الملك من كونه مسلما فالزهد في الأكون وفي الخراب
الأبعد الأقصى وأما في الجبروت من كونه مؤمنا فالزهد في نفسه وهي الخراب الأدنى الأقرب
وأما في المأكروت من كونه محسنا فالزهد في كل ما سوى الله تعالى وهذا يرتفع الخراب عند الطائفة
قال أبو يزيد البسطامي ليس الزهد عندي بمقام فاني كنت زاهدا ثلاثه أيام أول يوم زهدت في
الدنيا والثاني في الآخرة والثالث في كل ما سوى الله فتداني الحق ما دتر يدققات لريد أن لا
أريد لاني أنا المراد وأنت المريد وقد اتقد عليه هذا القول بعض أهل الطريق وجهل مقام أبي
يزيد ذلك وقد تكلمنا على قصد هذا القول وبيننا فساد قول المعترض عليه في غير هذا الموضع
وهو من المقامات المستحسنة للعباد ما لم يكشف له فإذا كشف الغطاء عن عين قلبه لم يزهد ولا
يذنب له أن يزهد فإن العبد لا يزهد فيما خلق له ولا يكون زاهدا إلا من زهد فيما خلق من أجله
وهذا لا يصح كونه فالزهد من القائل به جهل في عين الحقيقة لأنه ما ليس له لا انصف بالزهد فيه
وما هو لا يمكن أن ينكس إلا فكذلك عنه فأين الزهد فنقل صاحب هذا الحكم هو الذي يستحق هذا
الاسم ولنا في هذا المقام نظم

العيب فيك وأنت لا تدري به * فالزهد مثل صلاقي الوتر
وسراج نفسك نوره متعلق * بجميع ما في الكون من أمر
فاطف السراج يزول كل تعلق * فالزهد فيك كايه القدر
هي من غروب الشمس حتى يفتي * بالجميع فيك لما طلع الضمير
يقول لورايت الحق لم يزهد فإن الله ما زهد في الخلق وما هم تخلق إلا بالله فمن تخلق بالزهد فانتظر
إلى هذا المعنى فانه دقيق جدا والله الموفق بمنه وكرمه

• (الباب الرابع والتسعون في معرفة ترك الزهد) •

الزهد ترك وترك الترك معلوم * بأنه مسك ما في الكف مقبوض
الأرض قبضته وهو الحق فأي شئ الترك فهو محال فيك مقروض
لا ينعم الحق بالنعما فانت لها * وقد زهدت فهذا اللفظ تعريض
فالزهد ليس له في العلم مرتبة * وتركه عند أهل الجمع مقروض
اعلم أن ترك الترك أسالك والزهد ترك وترك الزهد ترك الترك فهو عين رجوعك إلى ما زهدت
فيه لأن العلم الحق ذلك البهو الحال يطلبه فإله حقيقة في باطن الأمر لكن الحكم في الظاهر
فيصممه هذا القدر منه وبقي هل يقع الأسالك الذي هو ترك الزهد عن رغبة في المصولة أولا
عن رغبة فاختفت أحوال الناس فيه فنأسك لأن رغبة فهو زاهد أمين على أسالك

حقوق الصبر حتى يؤقيهم الى أربابها في الاوقات المقدرة المقررة وقد يكون عن كشف وعلم
صحيح باعيان أحوالهم وقد لا يكون غير أنه لا يتناول منها شيئاً في حق نفسه إذ كان بهذه المثابة ومن
أمسك عن رغبة في المصون وهم رجالات الواحد راجع عن مقام الزهد بلا شك لمرض قام به
في نفسه فهو ليس بشيء والآخر وهم الاتقياء والكامل من الاولياء فامسكوا باطلاع عرفاني
أنجى لهم امراضهم بما في الامساك من المعرفة والتخلي بالكمال لا عن فخل وضعف يقين أرسل
الله على أيوب عليه السلام رجلاً من جراد من ذهب فسقط عليه فأخذ يجمعه في ثوبه فأوحى
الله اليه ألم اكن أغنيك عن هذا فقال لا غنى لي عن خبرك فأنظر ما أعطته معرفته وما زهد من
زهد الا الطلب الا كثر فزهد في الاقل قل منافع الدنيا قليل فأين الزهد فأتوا كوا الدنيا الاخذوا
ان تراحم في الآخر فهدأ عين الطمع والرغبة فيما يتخيل فيه أنه زهد وهذا هو مقام ترك
الزهد وأما حاله فالزهد في الدنيا وهذا لا يثبت

• (الباب الخامس والتسعون في معرفة اسرار الجود واصناف العطايا مثل الكرم والسخاء
والايتار على الخصاصة وعند الخصاصة وغير الخصاصة ومع الخصاصة
والصدق والصلة والهدية والهبة وطلب العوض وتركه) •

رب العطاء كثيرة ولا تنحصر	وبها على أعدائنا تستنصر
بالجود صرح وجودنا في ميثنا	بل نحن فيه على الحقيقة مظهر

• (فصل الجود) • عن الجود نطهر الوجود والجود يفتح الجيم المطر الكثير وهو مقلوب وجد
مثل جذب وجذب غفر وفيها واحدة بالاشتراك في المعنى فتعلق الجود من الحق في الاعيان
التي هي المظاهر ظهوره فيها وتعلق الجود من المظاهر على الظاهر ما جادت به عليه باستعدادها
الذاتي من الشئ بالاسماء الالهية الذي اكتسبه وجودها من جودها فالجود من الحق امتنان
ذاتي والجود من الاعيان ذاتي لا متان في فهذا الفرق بين الجودين وهذا معنى قولهم في الجود انه
العطاء قبل السؤال

• (فصل) • الكرم عطاء أما اعطاء الكرم فهو العطاء بعد السؤال وهو على نوعين سؤال
بالحال وسؤال بالمقال فسؤال الحال عن كشف عن الطرفين وسؤال المقال عن العبد مع ما يارب
اعطى كذا اغفر لي ارحمني اهدني ارزقني اجبرني اختر لي عافني اعف عني لا تخزني لاتفتق
وأشكال ذلك وسؤال الحق معلوم ادهوني أقم الصلاة كرى أقيوا الوزن بالقسط ولا تنصروا
الذين لا تكونون من الجاهلين وكل طلب تصور من الحق يطلبه من عبادته وهي القرائض كلها
فمن الكرم تؤدي القرائض ومن الجود تكون النوافل الامثل رسول الله صلى الله عليه وسلم
فانهم من الكرم فهي تلحق بالقرائض وكون ذلك نافلة اخبار صادق قال تعالى ومن اليسل
فتهجد به نافلة لك عسى أن يبعثك ربك مقام محمودا

• (فصل السخاء) • ورد في حديث أبي بكر النقاش في موافق القيامة اطلاق اسم السخى
على الله هو مذكور في هذا الكتاب في باب الخطة منه وأما اعطاء السخاء فهو العطاء على قدر
الحاجة وذلك عطاء الحكمة فهو من اسمه الحكيم فسخاء الحق قول موسى فيما حكي الله عنه

ربنا الذى أعطى كل شئ خلقه ثم هدى وكل شئ عنده عداد وما تنزله الا بقدر معلوم ولو بسط الله الرزق لعباده لبغوا فى الارض ولكن نزل بقدر ما يشاء وأما عطاء العبد فاعطاه كل ذى حق حقه وأيضا فلنفسه عليه حق ولعبدته عليه حق ولزوجه عليه حق

• (فصل فى الابتاء) • أما الابتاء فليس للحق منه صفة الا بوجه بعيد فى ذكره سواء ببل ما هو حقيقة فتركه أولى وما ذهب اليه الامن لاعلم له ولا أدب من أهل السطح فنقل ان الابتاء قد يكون عطاه محتاج للحجاج وقد يكون على الخاصة ومع الخاصة او بوجه الخاصة وأما فى جانب الحق فهو اعطاء وجود عين الجوهر للجوهر لا وادنه خلق عرض من الاعراض لتعلق الارادة بايجادها لا بايجاد المحل تبعاضرة اذ من شرط وجود العرض وجود المحل والجوهر محتاج فيما اعطاه الحق من خلق العرض فيه اذ لا يكون له وجود الا بوجود عرض مما وسواه كان الجوهر متصفا او غير متصفا ومؤلّفا مع غيره او غير مؤلف فهذا اعطاء على خصاصة ومع خصاصة واماعلى غير الخصاصة فهو اتصاف العبد بالخلق بالامعاء الالهية واتصاف الحق فى نزوله بأوصاف المحدثات وهذا كله واقع فقد ظهر حكمه فى الوجود وتبين

• (فصل الصدقة) • قد ذكرنا ذلك فى باب الزكاة وهى ههنا تصدق الحق على العبد بابقائه عيونه فى الوجود وبإيجاده أولا ومع علمه بانه أوجد به يدعى الالهية ويقول أنا ربكم الاعلى ولا بد من ايجاده لما سبق فى العلم والصدقة من العبد على الحق فان العبد يصدق نفسه عزه العورة ومع هذا يقرب العبودية لعزة الله وأيضا الصدقة على الحق هى ما يظهر من الهامد المحدثه التى لاتصح لله الا بعد وجود المحدث وهو كل ما سوى الله وانما سميت صدقة لان الصدقة مختارة فى محامد الله فى نفسه فانه تعالى قال فى حقه لما بين له السبيل الى سعاده اتماما كقروا فانه ذوا اختيار فى أفعاله ولهذا يصح منه القبول والرد ويعاقب ويثاب وعلى هذا انبنى أصل الجزاء من الله تعالى لعباده

• (فصل عطاء الصلة) • وأما عطاء الصلة فهو لذوى الارحام حقوا خلقا يقول تعالى الرحم شجنة من الرحم من وصلها وصله الله ومن قطعها قطعته الله فنسبتا للحق نسبتا للعبد فالرحمن رحم لنا ونحن رحم للرحمن

• (فصل عطاء الهدية) • هو عطاه عن بيان ولهذا اشتركت فى حروف الهدى لانه بالهدى أهدى فهديه الحق للعبد نفسه وهديه العبد للحق بذات النفس اليه بخلة تكسبه محبة ربه فاتبوعنى يحببكم الله

• (فصل عطاء الهبة) • هو من الحق عطاه لينعم لالهية فترن معه طلب جزاءه ومن العبد علمه الحق الربوبية للجزاء

• (فصل) • وأما طلب العوض وتركه فمن الحق قوله صلى الله عليه وسلم أحبوا الله لما يؤذوكم به من نعمة وأوفوا بعهدى أوفى بعدكم ومن العبد هو ما يطلبه من الجزاء على عمله الذى وعده الله به ان أجرى الاعلى الله

• (فصل) • وأما ترك طلب العوض فمن الحق انه العامل ولا يتصور من المالك اذا كان هو العامل ان يطلب ما هو عنده فان الحاصل لا يبقى ومن العبد فانه لا يرى نفسه عاملا للعامل

شأن يطلب بذلك الفعل عوضاً من الله حيث أعطاه من نفسه فهذه فصول بحقيقة نهناك شيء إلى ما هو الأمر عليه وتفسر الذات بتدوّل مع الاسكات في قسم ما وكذا وهذا كله مقام الهي في المحسنين خاصة وصاحبه مجبور لا يعرف ونسكرة لا تعرف ثم إن هذا العطاء لا بد أن يكون مطلقاً وقد أنعم الله على سيدنا حقاً أطلقه فيهم عطاؤه جميع عباد الله لا يخصهم عينا من عين مما يصلح لذلك المعطى مثل أن كانت الاعطية من التقود فلا يعطيا الا لمن لا يتصرف فيها وهو الانسان ولا يشترط فيه صغير ولا كبير ولا ذكرا ولا أنثى ولا غنيا ولا فقيرا ولا مؤمنا ولا كافرا ولا عاقلا ولا مجنوناً بل هو في ذلك العطاء كطلاق الرزق على كل حيوان وكذلك ان كان مما يليق مثل التقود سواء يعطيه لاهله وأمان كان ما كولا فيعطيه لكل متغذياً كل ذلك الصنف من الغذاء من حيوان وانسان وليس له اختيار ولا تمييز بل هو مع أول من يلقاه فان رقه عليه حينئذ أعطاه الثاني وهكذا حتى يجد من يأخذه منه وهذا لا يكون الا للربانيين من الاسم الرب والرحمانيين من الاسم الرحمن وليس للالهيين مدخل في العطاء المطلق وأثر هذا العطاء ظاهر في كل موجود ولا أحاطى أحد من الاصناف الا من أحاداً أشخاص الموجودات وهذا عطاء المحسن لا المؤمن ولا المسلم وأمان كان العطاء مقبداً فهو بحسب ما تقبده بحكم ذلك راجع الى حكم الشرع فيه فيعمل بالاولى فالاولى ويتبدى بالآذى أمره الشارع أن يتبدى به ويبحث عنه حتى يجده ولا يعطى على هذا الا الالهى من الاسم الله المؤمن المحسن المسلم وأثر هذا العطاء أيضاً عام والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

(الباب السادس والتسعون في معرفة الصمت وأسراره)

الله قال صلى لسان عبيده	الصمت في الاكوان نعمت لازم
ما من الامن يكلم نفسه	فهو السميع كلامه والعالم
وهو الوجود قلبه الا عينه	هذا هو الحق الصريح الحاكم

اعلم وفقك الله تعالى ان الصمت احد الاربعه الاركان التي بها يكون الرجال والنساء ابد الاله قبل لبعضهم كم الابدال قال اربعون نفساً قيل له لم نقل رجلاً قال قد يكون فيهم النساء كما قال صلى الله عليه وسلم في الكمال قد ذكرانه يكون أيضاً في النساء وعين منهن صميم ابنه عمران وآسية امرأة فرعون والحال ومقام فاما مقامه فهو ان لا يرى متكلماً الا من خلق الكلام في عباده وهو الله تعالى خالق كل شيء فالعبد صامت بذاته متكلم بالعرض وأما حاله فهو ان يرى ان الله خلق الكلام فيه فالعبد هو المتكلم فيه كما هو المتحرك بخلق الحركة فيه ولا يصح ان يصمت مطلقاً صلاحاً ما موربه كراهته في احوال مخصوصة أمر وجوب فهو مقام مقيد بصفة تنزيه لاه وصف سلمي وعكسه في ظاهر الانسان وأما باطنه فلا يصح فيه صمت فانه كله ناطق بتسبيح الله فالصمت محال وانما الكلام على الصمت المعلوم في العرف ومن تخلل صمته كلام في غير فرض ولا ذكر الله فصمت فالصمت ههنا هو الذي يقيم نشأة مصممة الاجزاء لا يتخللها حيز فارغ مقدر حيث لا يكون صامناً واذا اراد الانسان ان يصمت نفسه هل هو عن صمت كما ينبغي فلينظر هل يفعل بالهمة المحررة فيصمت شأنه أن لا يفعل الا بالكلية كلام أم لا فان أثر وحصل

المقصود فهو صامت حقيقة مثل أن يريد أن يقول لخادمه اسقى ماء أو آتني بطعام أو سر إلى فلان فقل له كذا وكذا ولا يشبه إلى الخادم بشئ من ذلك كله فيجيد الخادم في نفسه ذلك كله بأن يخلق الله في سمع الخادم جميع ما خطر به ذا الصامت فيفعله الخادم وإذا سئل الخادم عن ذلك يقول فلان قال لي أفعَل كذا وكذا يسمع ذلك حساً في أذنه ولكن يفضل أنه صوت ذلك الصامت وليس كذلك نحن ليست له هذه الحالة فلا يدعى أنه صامت وأما الصامت المتكلم بالاشارة فهو يحب نفسه وغيره ولا يفتخ بأشياء بل هو عن يقسبه بالآخرس الذي يتكلم بالاشارة فلا يقول عليه وهذا مما غلط فيه جماعة من أهل الطريق فمن نصح نفسه فقد أغناهم عن هذا المقام الذي يزنه به حتى لا يتلبس عليه الأمر وهذا لا يكون إلا للالهيين المحسنين لا لغيرهم من المؤمنين والمسلمين الذين لم يحصل لهم مقام الاحسان • والله تعالى أعلم

• (الباب السابع والتسعون في معرفة مقام الكلام وتفصيله) •

ان الكلام عبارات وألفاظ	وقد تنوب اشارات وإيماء
لولا الكلام لكنا اليوم في عدم	ولم تكن ثم أحياء
وانه نفس الرحمن عن نفسه	عقل صريح وفي التشريع انباء
فيه بدت صور الأشخاص بارزة	معنى وحساو ذلك البده انشاء
فانظر ترى الحكمة الغراء فاعية	فيها عين اليبيب القلب أشياء

الكلام صفة مؤثرة بنفسه روحانية مشتقة من الكلم وهو الجرح فلهذا قلنا مؤثرة كما أثر الكلم في جسم الجروح فاول كلام شق اسماع المكات كلمة كن فظاهر العالم الابصنة الكلام وهو توجه نفس الرحمن على عين من الاعيان فينتقم في ذلك النفس شخصية ذلك المقصود فيعبر عن ذلك الكون بالكلام وعن المتكون فيه بالنفس كما ينتهي النفس من النفس المريد لايجاد عين حرف فيخرج النفس المسمى صوتاً في أي موضع انتهى أمده قصده ظهر عند ذلك عين الحرف المقصود ان كان عين الحرف خاصة هو المقصود فتظهر الهاء مثلا الى الواو وما بينهما من مخارج الحروف وهذه تسمى معارج التكوين فيها يعرج النفس الرحاني فأى عين عين من الاعيان الشابتة انصف الوجود فلا بد لكل متكلم من أثر في نفس من كلمة غير أن المتكلم قد يكون الهيا وربانيا وروحانيا فنكونه ربانيا وروحانيا لا يشترط في كلامه خلق عين ظاهرة سوى ما ظهر من صورة الكلام التي أنشأها عند التلفظ فان أثرت نشأة كلامه نشأة أخرى وهو أن يقول زيد قم فهذا المتكلم قد أنشأ نشأة قم فان قام زيد لا مره فقد أنشأ هذا الآخر صورة القيام في يد عين نشأة نقطة قم فهو الهى لان انشاء الاعيان انما هو الله وهذا عام في جميع الخلق فان لم يسمع منه ولا أثرت فيه نشأة أمره فهو قاصر الهمة وليس بالهى في هذه الحال وانما هو ربانى أو روحانى ولا يلزم الربانى والروحانى سوى اقامة نشأة الكلام خاصة والالهى هو الذى ذكرناه غير أن الالهى على نوعين الهى كاذرنا والثانى يؤثر كلامه في الاشياء مطلقا من جاد ونبات وحيوان وكون أى كون كان علوا وسفلا فهذا هو الالهى المطلوب في هذا الطريق ولا يصح وجوده عاما أبدا في هذه الدار بل محله الجان فانه لا أكبر من محمد صلى الله عليه وسلم وقد

قال من حقت عليه كلمة العذاب قل لا اله الا الله فما ظهر من نشأة امره صلى الله عليه وسلم نشأة
لا اله الا الله في محل المأمور وان كان صلى الله عليه وسلم على بصيرة فيه ولكنه مأمور ان يأمره
وهو يحسن على الامة فالأمر وما امتنع وانما الممتنع لا اله الا الله فان هذا اللفظ هو المأمور
ان يكون في هذا المحل فلم يكن فلو تكرن في محل هذا الشخص لظهرت عينه واعطاه الله الاسلام
كما ان هذا الشخص لما حال له الحق كن وهو في العدم لم يتمكن له الا ان يكون ولا بد فقد علمت
من هذا المأمور بالوجود في التحقيق وهو قول الله تعالى انك لاتهدي من احببت اى انك
لاتقدر على من تريد ان تجعله محلا لتظهر ما تريد انشاء فيه ان يكون محلا لوجود انشاءك فيه
فليس كل منكم في الدنيا الهى مطلق لكن له الاطلاق فيما يريد ان ينشئه في نفسه لا في غيره
فاعلم سر هذا واعلم هل انت منكم او لا تظن

• (الباب الثامن والتسعون في معرفة مقام السهر) •

من لا تنام له عين وليس له مقامه الحفظ والاعيان تعبد هو الامام وما تسرى امامته كرسيه تحزن الاكون فيه ولا	قلب ينام فذلك الواحد الاحد ولا يقبده طبع ولا جسد في العالمين فلم ينظر به أحد يؤده حفظ شئ نفسه سدد
--	--

هذا المقام يسمى مقام القيومية واختلاف اصحابنا هل ينطق به ام لا ولقيت ابا عبد الله بن جنيد
من شيوخ الطائفة من أهل قبريق من أعمال ريفه وكان معتزلى المذهب فرأيت يمنع من
التخلق بالقيومية فرددته عن ذلك من مذهبه فانه كان يقول بخلق أفعال العباد لهم فلما رجع
الى قولنا وابنت له معنى قوله تعالى الرجال قوامون على النساء فقد اثبت لهم درجة في القيومية
وكان قد ادى الى زيارتنا فلما رجع الى بلده مشيت الى زيارته في بلده ثم بعد ذلك ردده عن
مذهبه في خلق الاعمال وكذلك جميع اصحابه فشكر الله على ذلك رحمة الله فيحصل من لا معرفة
له بالحقائق انه من خصائص الحق ولا فرق عندنا بينها وبين سائر الاسماء الالهية كلها في التخلق
بها على ما تعطيه حقيقة الخلق كما هي لله بحسب ما تعطيه ذاته تعالى وتقدس والسهر أحد
الاربعة الاركان التي قام عليها بيت الابدال وهي السهر والجوع والصمت والعزلة وقد
أوردنا لمعرفة هذه الاربعة جراً أعلنها بالطائفة وسجناء حلب في الابدال ونظمناها في أبيات في
الجزء المذكور لسؤال صاحب عبد الله بدر الخادم ومحمد بن خالد الصدي • وهذه هي الايات

يا من أراد منازل الابدال لا تطمعن بها فاست من أهلها بيت الولاية قسمت أركانها ما بين صمت واعتزال دائم	من غير قصد منه للأعمال ان لم تراجمهم على الاحوال ساداتنا في من الابدال والجوع والسهر التز به العالي
---	--

فجعلوا السهر وكما من أركان المقام الذي يكون من صفات الابدال وآياتهم من كتاب الله تعالى
سبعة أي القرآن الله لا اله الا هو الحي القيوم لاتأخذه سنة ولا نوم الى قوله ولا يؤده حفظهما

وهو المسمى العظيم فاقترأ ما يجب هذه الآية ولهذه الصفة عنت الوجود منا والحراد بالوجود
حقاً فتنادى وجهه الشئ حقيقة فقال تعالى وعنت الوجود للمسمى القيوم وقال كل شئ هالك
الا وجهه فاذا لم يحفظ العبد بسهر قلبه ذاته الباطنة حكماً يحفظ بسهر عينه ذاته الظاهرة
وان كان ناعماً فيكون من تمام عينه ولا ينام قلبه ويحفظ غيره يحفظه فمأسر من ليست هذه
صفته وتكون الخمسة من الاعداد أتم منه في مقامها فانها تحفظ نفسها وغيرها ومن لا قدر
أن يكون له درجة الخمسة من العدد وهي جزء مما لا يتناهى فانها جرح من العدد والعدد لانها به
له فكيف يمكن له أن يتخلق بالحق ومبني مطلق ليس ذلك في وسع البشر مثل الكلام سواء رعاية
من يقوم بها قلب الوقت فان له الأكثر بقايا ومن سواء فدونه فالذي تعين علينا حفظ هذه
الصفة فمن سهر لحفظ الكون واقامته ما يلزمنا كثر من هذا والله حفيظ علم لا شئ فاذا
قامت هذه الصفة بنا فقد وفينا المقام حقاً فينبغي لصاحب هذا المقام اذا سهر ان يسهر بعين
الله وعين الله حافظة بلا شك الحفظ الذي يعمله الله لا الحفظ العرضي فان الله تعالى حاراً شامداً
يحفظ على كل عين صورته بل الواقع غير ذلك وهو مطلق الحفظ فاذا ليس الحفظ ما يفضيل من
حفظ الصورة على اعيانها وانما يتقرر صاحب هذا المقام الى الحفظ المطلق ويتقرر في الحفظ
فاذا كان المحفوظ من عالم التغيير والاستحالات فينبغي أن يحفظ عليه التغيير والاستحالات
فان لم يكن مما يتغير ولا استحالة فما حفظ عليه ما تنسخه ذاته فينظر صاحب هذا المقام مراتب
الموجودات ويكون حفظه في سهره بحسب ما تعطيه مرتبة ذلك العالم ولا يلتفت الى اعراض
اشخاص ذلك النوع فان الصديق لا يجتمعان فاذا أراد السكون ليحفظ عليه ذاته في ما كن معين
لم يمكن أن يجيبه الى ذلك فان السالكين مأمورين من الله بتغيير حاله من سكون الى قيام لصلاة
وطهارة أو لامر مشروع أو طبعي كفضاء حاجته ولا يكون هذا الا بان يتغير وينقل الى حكم
الحركة وكذلك المتحرك اذا توجه عليه الامر بالسكون فالخافظ هنا انما يحفظ عليه حكم
التغيير فان لم يحفظ عليه ذلك فمأسر ولا يتحقق بالقيومية فهذا ما به عليه مقام السهر وحاله
فانهم فاته ما من مقام الا يتسع المجال فيه لو تكلمنا على تفاصيله لكن نؤمى الى ما لا بد منه
في كل مقام وحال بأمر كل تقع به المنفعة ويندرج فيه كل تفصيل يحق له فاذا بحث عليه
في كلامنا نجد نافعاً وفينا المقصود • والله تعالى أعلم

• (الباب التاسع والتسعون في معرفة مقام النوم) •

غير المتنام ففكر فيه واعتبر
على الوجودين من معنى ومن صور
تسوده صورتي حضرة السور
فهو المحيط بمافي الغيب من صور
بالكم والكيف للتجديد للتغير

النوم جامع أمر ليس يجب معه
أن الخيال له حكم وسلطنة
وليس يدرك في غير المتنام ولا
يختص بالصادق بالبين حضرة
من لا يكيف بأبي النوم يحصره

النوم حالة تنقل العبد من مشاهد عالم الحس الى شهود عالم البرزخ وهو كل العالم فلا كل
منه وهو أصل مصدق العالم الى الوجود الحقيقي والصكم في الامور كلها بحسب المعاني ويرد

ما ليس فاعيا بنفسه فاعيا بنفسه ومن لا صورته يجعل له صورة ويرد احواله محكوما وتصرف في
الامور كلها كيف يشاء فاذا كان هذا الاطلاق وهو خلق مخلوق فله فاعلية بالخلق سبحانه
الذي خلقه واعطاه هذه القوة فكيف ترطبان تحكم على الله بالتقييد وتقول ان الله تعالى غير
قادر على الحال وانت تشهد من نفسك قدرة الخيال على الحال والخال خلق من خلق الله ولا
تشك فيما ترأى من المعاني التي جسدتها والآيات اياها اشخاصا فاعية فكذلك ياتي الله باعمال بني
آدم مع كونهم اعضاءا صورا فاعية توضع في الموازين لا قامة القسط ويؤتى بالموت مع كونه نسبة
فوق العرض في البعد عن التصديق صورة كبش املح اى اجزى يريدانه في غاية الوضوح لهذا
وصفه بالمخلة وهي البياض فيعرف جميع الناس انه الموت فهذا محال مقدور ايا حكم العقل
على الله وفساد تأويله وكذلك نديم الجنان قال تعالى في فواكه لا مقطوعة ولا ممنوعة فبما اوله
من لا يعلم به عمله على فصول السنة ان الفاكهة تنفض بانقضاء زمانها ثم تعود في السنة
الآخرة فاكهة الجنة دائمة السكون لا تقطع فهذا مبلغ علمهم في هذه المسئلة وهي عندنا
كما قال الله تعالى لا مقطوعة ولا ممنوعة فان الله جاعل لنا فيها رزقا يسمى لطفنا وتناولنا كما جعل
الله طعام الجن في العظام رزقا وما ترى نقص من العظم شي ونحن بلا شك نأكل من الجنة
قطعا وانما سمع كون الثمرة في موضعها من الشجرة ما زالت عنها لانها دار بقاها لما تكون فيها
فهى دار ذكرين لا دار اعدام وكذلك سوق الجنة تدخل في اى صورة شئنا من صور السوق
مع كونها على صورتنا لا ينكرنا اهلها ولا من معارفنا ونحن نعلم ان قلبنا سنا صورة
جديدة تتكرر في جميع شئنا على صورتنا عندنا عندنا وعندنا فنو سنا في العقل والمقول هذا
لا يعرفه الله الا الله فاعبروا • ما عقل عين كعقل قلدا الفكرة

ولما زعم الله نفسه عن صفة التوهم فقال لا تأخذه سنة ولا نوم اى ما يفرضه شهود البرازخ عن
شهود عالم الحس عن شهود المعاني الخارجية عن المور في حال عدم حصولها في البرازخ ونصت
حكيمها وقد عذب الله بهن عبادهم هذا الادراك مع كونه لا يتصف بأنه لا يشام اعمى في حالة الدنيا
ونشأتها واما في الآخرة فانه لا ينال اهل الجنة في الجنة ولا يفتقبت عنهم شئ من العالم بل كل
عالم على امر بتهمة منهم ولهم مع كونهم غير متصفين بالتوهم يقال نام فلان فرأى كذا احدث رأى
مقلوبه وهو ما اى كذب في عرف العادة فان العلم ما هو لغير القرآن ما هو عسل ولكن هكذا
براه فاذا كانت رايه علماني في حضرة المعاني في حال رؤيتك اياه لينا في عالم البرزخ وحضرته وهو
هو لا يصبره فقصق ما علمنا به فقد اوحنا لبعثنا كراهة الابد وقد عرفنا بالالة المعرفة
المطلوبة منا واذا تفققت ما اودنا اليه في هذا الباب علمت جميع ما جاء به الشرع في الكتاب
والسنة قد بما وحدنا من التنوع الالهية التي ترتد على العقول بغير اهتيا القاصرة عن هذا
الادراك المعرفه وجود الحق مدركة العقول من حيث ما هي مفكرة نوصاحبة دلالات ومعرفة
ملمع الحق عليه في نفسه هو ما اعطاه الوجود لكل ادراك في عالمه قائم الاقوى وموجب
فنبهنا من مآثر الاموار وجعل في التوهم حقيقة الليل والنهار وانزل الاحكام وشرعها
على التسبيل والاجال والله يقول الحق وهو يهدي السبيل • والتوهم من احكام الطبيعة في
مولدات العناصر خاصة والنساء الاخرة ليست من مولدات العناصر بل هي من مولدات

قوله مع كونه نسبة الخ في
مضته ونسبة لا مرض له
عين بل هو انما على وجه
مخصوص بين اثنين جميع
وروح في قوله في صورة
الخ هـ

الطبيعة فلا ذلك لاتمام ولا تقبل النوم حكما ملائكة وما علا عن العناصر ونشأة الانسان في
الاشربة على غير مثال كما كانت نشأته في الفياض على غير مثال لهاظه وقبلة من هو على صورته فلهذا
قال تعالى كما بدأكم يعني على غير مثال تعودون يعني في النشأة الاخرى على غير مثال أيضا وقال
سبحانه ولقد علمتم النشأة الاولى فلو لا تذكرونها كانت على غير مثال سبق فانه قد فوّادك
ووفر زادك فانكرا حل من نشأتك فيها وما أنت فيها او السلام

• (الباب المرفق مائة في معرفة مقام الخوف) •

خف الله يا مسكين ان كنت مؤمنا	اذا جاء سلطان المنازع في الامر
فان جنحوا للسلم فاجنح لها قبل	يهارب العلياء في عالم الامر
وما قتله بل قاله الله معلما	كجاءه في القرآن في محكم الذكر

اعلم ان الخوف مقام الالهية في الاسم الله لانه متناقض الحكم فانه يخاف من الخجاء ويخاف
من رفع الخجاء اما خوفه من الخجاء فلما فيه من الجهل بل هو بهجاء عنه وأما خوفه من رفع
الخجاء فلذهاب عنه عند رفعه فتزول القادة والالتذاذ بالمال المطلق آية المحبوب قوله تعالى
كلا انهم عن ربهم يومئذ نجون في معرض الذم واما الحديث فقوله صلى الله عليه وسلم في
الخجاء لو كشفه اولو رفقها لاسرقت سبحات وجهه ما أدركه بصير من خلقه وما أشبهه هذا
المقام • بقول القائل

الليل ان وصات كالليل ان هجرت • اشكوا من الطول ما اشكوا من القصر

فمقام الخوف مقام الحيرة والوقوف لا يتبعين له ما يرجع اقسام شاعر كل جانب عنده ومن خرج
عن هذا الخوف الى الخوف من متعلق غيره فهو خوف وليس مقام فان كل مقام ماعد هذا
فليس له هذا الحكم فان المقام هو كل ما قدم وراعى في الالهية وما ليس له ذلك فليس مقام
وانما هو حال يدور ويلزوال حكم التعلق والمتعلق بشئ أو بغيره او الخوف الذي هو مقام
يستحب له العلم بالذم يعلم ما من ومن لا يعلم ذلك فلا يستحب له خوف الى اول قدم يضعه من
الصراط في الجنة او حاضرها فانها تفتت هو الذي يعلم ما هو التجلي وما هو الذي يرى يوم القسامة
وهو الذي يعلم ان أهل النار لهم تجل يزبد في عذابهم كما ان لاهل الجنة تجل يزبد في نعمهم أهل
البار يحبون عنه ولهذا قال تعالى عن ربهم يومئذ لمحجبون اى أهل النار والرب المحرب
والمصلح في باب العلم بالله دون ما • واهم معلق من حيث ذاته وهو المطلوب بالتجلي فان خلق في عين
الجهل بهذا الذي ذكرناه الامن رحم الله ولقد أصابت المعتزلة في انكارها الرؤية لاف دلالتها
على ذلك فلو لم تذكروا لانها الخصيصة انما علمة بالامر كما علمه أهل الله لكنها في دلالتها كانت كما
قال بعضهم لصاحبه حين ذكره ما يحببه وأخذ به فلما ذكره الاسناد فيما اوردوه زال عنه ذلك
الفرح وقال له افسدت حين أسندت فمن لم يعرف الله هكذا لم يعرفه المعرفة المطلوبة منه

• (الباب الاحد مائة في معرفة مقام ترك الخوف) •

لما تعلق علم الخوف بالعدم • لم اخش منه فخرنا بته القدم
انا الوجود فلا خوف بما سبق • لان مخدق منسوب الى العدم

ان الذي خفت منه لا وجود له • فترك محافته لخالق وضم
قال صلى الله عليه وسلم في دعائه واجعلني نورا طال تعالى آفة نور السعوان والارض والسموات
أنوار والنور لا يحترق بالنور ولكن يندرج فيه اي يلتم مع العاجاتسة وهذا هو الانعام
والاتحاد وهما سر عظيم وهو ما يزيد في النور المتجلى من نور المتجلى له اذا انضاف اليه واندرج
فيه ولما وقع صلى الله عليه وسلم على مقام الخوف لذي ذكرناه اذا ذلك الى طالب أن يكون
نورا فكانه يقول اجعلني أنت حق أراك بك فلا تذهب عيني برؤيتك ولكن اندرج فيك كما
قال النابغة

كلك شمس والمالوك كواكب • اذا طلعت لم يدمنن كوكب
ملاذهب لها عين وما ظهرا لها عين نهى ترى ولا ترى لانهم اختلف حجاب النور الا عظم الذي له
الحكم في ظاهر الامر ولا نور الكواكب حكم في باطن الامر مندرج في النور الا عظم
يعلم ذلك ارباب علم العالم فهم اعد الناس بهذا المقام وهو مقام جليل يبرى وما جهره الحق
على المؤمنين الارحمة بهم لان الغالب في العالم الجهل بحقائق الامور والعلماء افراد فرجهم الله
بما جهر عليهم من ذلك واما العلماء بالله فلا جهر عليهم فيه فانهم عالمون كيف يشبون وكيف
لا يعلمون والله يقول وأوحى في كل معاء أمرها وهو ما يعطيهم الا انار في العالم كما تعطي كل
آلة الله انفع بها ما علمته والصنعة مضافة للصانع لا لا لا فاعلم ذلك وكن بحسب ما تعطيك
قوتك والسلام • واختلاف اصحابنا في صاحب هذا المقام هل يامن من السكر الا الهى أم لا ما مع
البشرى فيا من ولا يدروا عني اذا جلت البشرى بالامن من مكر الله ولا اقدر أن أبسط في هذا
المقام شيئا أكثر مما ذكرنا في هذا الوقت لا باب ولا أصرح بذهبنا فيه الا بقدر ما ذكرنا منه
في البشرى فانه أمر محقق تدل عليه القول والشرع وذلك ان صاحب هذا المقام ان كانت
بهتله الجنة بوجه لا يمكن استبداله فالامن حاصل ويصح له هذا المقام وان لم تكن له هذه
الحالة فالله أعلم

• (الباب الثاني ومائة في معرفة مقام الرجا) •

ان الرجا كمثل الخوف في الحكم	فاعزم عليه وكن منه على علم
ان الرجا مقام ليس بعلمه	الا اولو العلم بالرحمن والفهم
يلتذع صاحبه في وقته واذا	يقوته كان مثل الخوف في الحكم
وان ما أنت راجيه لني عدم	ولست من فقده المعلوم في غم

الرجاء متعلقه ما ليس عنده وهو مقام يخوف يحتاج صاحبه الى أدب حاضر حاصل ومعرفة
ثابتة لا يدخلها شبهة فانه مقام عن جانب الطريق ما هو في نفس الطريق تحت مهواة بأدنى زلة
يسقط صاحبه من الطريق وهو على طريق الحياة الدائمة التي بها بقا العالم في النعيم والحال التي
ينبغي أن يظهر سلطانها في عند الاحتضار وأما قبل ذلك فيداوى بين حكمه وحكم الخوف ان
كان مؤمنا حقيقة قال الله تعالى انا عند ظن عبدي بي فليظن بي خيرا وكذلك ينبغي أن يظن
بنفسه شر الا بربه الا عند الموت فانه يشغل بربه في تلك الحال ويظن به خيرا ويعرض عن غلته

بنفسه جملة واحدة بخلاف حاله في دنياه والرجاء المطلوب من أهل الله هو ما يطلبه وقته لان
 الرجاء معدوم في تلك الحال فيخاف على الراعي ان يفوته حكم الوقت فاذا كان متعلق برجائه
 ما يطلبه الوقت فهو صاحب وقت ولا بد وما يرسم في ديوان من لم يتأذب مع وقته ثم ان وقته
 لا يتخلو من أحد ثلاثة أمور اما ان يكون صاحب وقت مرضى فمتعلق برجائه ما يطلبه الوقت
 المرضى وان كان غير مرضى او لا مرضى ولا غير مرضى كلباح فمتعلق برجائه اذ الله عنه
 هو مرضى في النفس الساني والزمان الذي يليه فخرج عن هذا التعلق الخاص فليس هو
 الرجاء الذي هو مقام في الطريق وهو من المقامات المستحب في الدنيا والاخرة لا ينقطع فان
 الانسان حيث كان لا يزال صاحب وقت لا يتناهي الامر وكلامنا في القانت المستأنف واما
 القانت الماضي فانه لا يعود اذ لو عاد لتكرر الأمر ما في الوجود ولا تكرر التوسع الالهي غير أنه
 ان كان القانت الماضي مرضيا وهو لا يعود فحكم ذلك الفعل القانت لم يفت فهو وانما يصيبه
 في الاخرة ولو اقامه في الدنيا فقد يتعلق الرجاء بتصيل مالهو كان القانت الماضي لم يعد
 حصل له فيحصل لمثل ذلك برجائه ان كان قد كان له وجود وانقصى أو عين ذلك المريجوان كان
 لم يكن الا بربائه فانه قانت مستأنف كان مهيا للقانت الماضي هذا غاية قوة الرجاء وقد قال
 صلى الله عليه وسلم في الذي يفوته خير الدنيا ويرى من لم يفت من ذلك الخير بعد مل به في طاعة
 الله وبشفقة في سبيل البر فيقضي ان لو كان له مثل ما لهذا العامل من الخير ويقول لو كان لي
 مثل هذا العامل من الخير لفعلت ما فعل فلهما في الاخرة ما لهذا فقد فانه العمل وجنى ثمره
 بالتقوى وساو من لم يفته العمل وربما ادى عليه لابل ادى عليه فان العامل مسؤول ليسأل
 الصادق عن مسددهم وهذا غير مسؤول لانه ليس بعامل ولا يكون هذا الا ان لم يسه الله امثله
 من الخير الذي تفي العمل به فان اعطاه ما يحتاج من الخير فليس لهذا المقام ولا هذا الاجر وينقل
 حكمه الى ما يعمل فيما اعطاه الله من الخير ولا يبق للفق في الاخرة فان عمل به برا كان له وان
 عمل به غير ذلك كان في حكم المشيئة وليس بجاه القوم بجاه الصالحين في رحمة الله ذلك رجاء آخر
 ما هو مقام وكلامنا في المقام والرجاء مقام الهى يدل عليه قوله في غير آية كامل وصلى ولهذا
 جعلها علماء الرسوم من افه واجبة والله يقول الحق وهو على السبيل

• (الباب الثالث ومائة في معرفة ترك الرجاء) •

أصبحت من حكم الرجاء على رجا
 فيه شجاعتك قاله عبيد بن الجبار

لا تركتني الى الرجاء فرجما
 فاضرع الى الرحمن في تحصيل ما

اعلم أيها القانت حكم صاحب هذا المقام شهود نفسه من حيث ما يطلبه به الحضرة الالهية
 وضعف العبودية عن الوفا بما تستحقه أو بما يستحق أن يوفى بها من طاعتها بالمأمور بها في قوله
 تعالى فاتقوا الله ما استطعتم هذا من جهة أو امان جانب ما تستحقه الربوبية على العبودية
 فقولوا تعالى اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن الا وانتم مسلمون وليس لهم من الامر شيء ينقطع بهم
 هذا الامر فهو مقام صعب وحالة شديدة فمن ترك الرجاء فقد ترك نصف الايمان فان الايمان
 نصفان نصف خوف ونصف رجا وكلاهما متعلقهما عدم فاذا حصل العلم حصل الوجود وزالى

العدم وأزال العلم حكم الإيمان لأنه شهد ما آمن به فصار صاحب علم والإيمان تقليد والتقليد يناقض العلم الآن يكون الخبر موصوماً عند المؤمن وفي نفسه من الكذب والبص بينك وبينه واسطة في أخباره فإن الدليل الذي حكم له بصدقه عصمته عن الخطأ والكذب فكانت فيه على بسيرة وهذا العلم يشهد لك على ما يخبرك به عن الله فيكون منك خبره على التقليد وهذا لا يكون اليوم الا عند أهل الكشف والوجود خاصة واما عند أهل النقل فلا سيل فالصحابه الذين سمعوا شفاهاً من الرسول صلى الله عليه وسلم ما لا يحفظه التأويل مما هو نص في الباب لا يفرق بينهم وبين أهل الكشف والوجود فهم علماء غير متقدين ماداموا ذاكرين لدليلهم فان غابوا عن الدليل في وقت الاخبار او متى كان فهم متقدين مع ارتفاع الواسطة فاجعل دليلك ركباً على الاشياء فلا تغفل عنه فالتكذيب اذا كنت بهذه المثابة كنت صاحب علم وهو أرفع ما يكون عند الله ولهذا أمر الله نبيه صلى الله عليه وسلم بالزيادة منه دون غيره من الصفات فمن علم الماضي والحال والمستأخر لم يبق له عدم فلم يبق له متعلق رجاء قريب له وجاء قال بعضهم

انما أجزع مما أتى • فاذا حل لى والجزع

وكذا أطمع فيما أتى • فاذا غاب لى والطمع

فهذان البتان جعلا ترك الرجاء والخوف يحصل الخوف وقوعه وفوت المرجو حصوله وهذا وان كان مخصصاً في الرجاء فلا يكون هذا في الرجاء المقام فانه ماله خوف فوت الماضي وانما له خوف فوت المستقبل لقوت سببه الذي مضى

• (الباب الرابع ومائة في معرفة مقام الحزن) •

الحزن مركب من صعب وغاية	ذهابه فولى الله من حزننا
قلب الحزين هنا تقوى قواعده	هناك والقرض المقصود منك هنا
دار التكليف دار ما يفرح	فالله ليس يحب التواضع للسنا

الحزن مشتق من الحزن وهو الوجدان الصعب والحزوة في الرجل صعوبة اخلاقه والحزن لا يكون الا على فائت والقائت الماضي لا يرجع لكن يرجع المنسل فاذا رجع ذكر بذاته من قام به منه الذي فات ومضى فاعقب هذا التذكر حزننا في قلب العبد ولا سيما في طلب مراعاة الاتقان وهي صعوبة المشال لا يحصل الا لاهل النهم ومن الرجال وليس في الوسع الامكاني تحصل بجهة الامر فلا يتم فوات فلا يتم حزن وهذه الدار وهي النساء نشأة غفلة ما هي نشأة حضور ولا يتعمل واستحضار بخلاف نشأة الاخرة فطالب من ان نفسي تقوسنا في هذه الدار نشأة أخرى يكون لها الحضور والاستحضار فهل ما طالب منا في حزنه أو لا في حزنه وما حال ان يطلب من اهل الجمل فينا قوة على الاتيان به ويمكننا من ذلك فانه حكيم وقد أعطانا في نفس هذا الطلب علم بان فينا قوة وبائية ولكن من حيث اننا نعلم لها اكتسبنا قصوراً عما نستحقه من ذلك المعنى في كل ممكن فطلبنا المعونة منه فشرع لنا ان نقول ويا لك نسمة من ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فمن كان هذا مشهوده فلا يزال حزيناً دائماً وهو مقام مستحب للعبه مادام مكنوا في الاخرة ما يدخل الجنة فان في الاخرة له حزن التغاين لا حزن الفزع

الاكبر والخوف يرتفع عنهم مطلقا الا ان يكونوا متبوعين فان الخوف يبقى عليهم على الاتباع
 كالرسل فالخزن اذا فقد من القلب في الدنيا سبب لحصول ضيقه اذ لا يتخلو والدار لا تعلى
 الفرح لما فيه من نفي المحبة الالهية عن قلوبهم ولا يزال الخزن الا العلم خاصة وهو قوله تعالى
 فبذلك فليفرحوا فالخزن مثل العلم سواء يرتفع بارتفاع المحزون عليه ويتضع بانضاع المحزون
 عليه كذلك العلم يشرف بشرف المعلوم وان كان شريفا في نفسه والخزن مقام مصعب المرتقى
 قليل من الخلق عليه فهو الكمل من الناس

• (الباب الخامس ومائة في معرفة ترك الخزن) •

الله اعطى كل شئ • مخلقه ثم هدى • فارتى من فائت • قد فأت بالخزن سدى
 الخزن حكم واقع • لقائت وماعدا • هذا فلا تتقل به • فانه حكم البدا
 هو حال وليس مقام وهو مؤذال خراب القلوب وفي طيه مكر الهى الاعارف فانه لا يخرج من
 مقام الخزن الا من اقيم في مقام سلب الصفات عنه كما قيل لا يزيده كيف أصبحت قال لاصباح
 لى ولما صاعدا الصبح والمساء لم تقيده بالصفة والاصفة لى وذلك لما له من الكيفية
 والكيف الحال وهو من امهات المطالب الاربعة وله من النسب الالهية قوله تعالى ستقرغ
 لكم آية الثقلان على قراة الكسافى وكل يوم هو فى شان ويختص القسط ويرفعه فهذا مقام
 السكينة فى الالهيات واما أبو يزيد فاقصد القدح بهذا القول كما يظنه بعضهم وانما قصد
 التعريف بها فان الصبح والمساء لله لاه وهو المقيد تعالى بالصفة والعبد العنصرى مقيد
 بالصبح والمساء غير مقيد بالصفة ولهذا انى الصفة فقال لاصفة لى لهم رزقهم فيها بكره وعشيا
 فالصبح والمساء يمكنه ولا يمكن لآبى يزيد عليه ما لانهم بالصفة يمكنه وكان أبو يزيد لاصفة له كما قال
 فن لا علم له بالمقام فيقبل ان آبا يزيد تاه فى هذا القول ولم يقصد ذلك رضى الله عنه بل هو اجل من
 ان يعزى اليه مثل هذا التاويل فى قوله هذا فان قال من يتاويل عليه خلاف ما قلناه من انه تاه
 فى قوله بقوله رضى الله عنه ضحكنا زمانا ويكيت زمانا وانا اليوم لاضحك ولا ابكي فاعلم انه ما من
 تجل يضحك وما رأيت احدا فى هذا الطريق من اهل الفضل له الدوام فيه الا واحدا يقال له
 على السلاوى صحت معه وصحبته مدة شديدة وكان من المنقطعين وخرج منى سماعته
 وكان من الضاحكين الذين لا يفكرون عن الضحك شبه الموله لا يرجع الى احاسه الا فى اوقات
 ولم اده قط فانه فى ولده صلاة ولا جرى عليه لسان ذنب • واما البكاؤن دائما فمأريت منهم الا
 واحدا له الدوام فيه يقال له يوسف الماوارى والجلاء وكان شيفا كبيرا مصبته مدة وكان يلا زمانا
 ويعرض احواله علينا كثيرا بطوع لا تزال دمعه جارية مصبته فى الزمان الذى مصبت فيه
 الفضائل واما كون أبى يزيد انتقل عن هذين المقامين الى المقام الذى بينهما فانه ما من الامور
 المتعاقبة التى يكون بينهما واسطة لا كالتنى والاثبات بل كالوجود والعدم والحار والبارد فان
 بينهما واسطة تأخذ من كل طرف بنسبة تميز عن الطرفين وكذلك اذ لم يكن النقص فى موجب
 ضحك ولا موجب بكاء البت لاهل الله فهو لاضاحك ولا لابل فومض البت أى التعزى
 عن الوجع فآرادا التعريف ما اراد القدح مثل المسئلة الاولى سواء فاعلم

• (الباب السادس ومائة في معرفة الجوع المطلوب)

الجوع موت ايض • وهو اعلام الهدي
 عالم يؤثر خبـيـلا • فهو دراهـ و هو دا
 فاحكم به تكن به • موقفا مسددا

الجوع حلية أهل الارادة وأعلى بذل جوع العادة وهو الموت الايض فان أهل طريق الله
 جعلوا في طريقهم أربع موات هذا أحدها وموت أخضر وهو ليس المرعات زهد الا
 المشهورات كان لعمر بن الخطاب رضي الله عنه قوب يلبسه فيه ثلاث عشرة رقعة احداهن قطعة
 جلد وهو أمير المؤمنين وموت اسود وهو تحصل الاذي من الخلق وموت أحمر وهو مخالفة
 النفس في أغراضها وهو لاهل الملامة خاصة فالجوع المطلوب للطريق هو لساكنين جوع
 اختيارا لتقليل فضول الطبع والطلب السكون عن الحركة الى الحاجة فان علا فطلب الصفة
 الصديقية وحده عندنا لا عند الجماعة صوم اليوم فان زاد فصال الصوم فان زاد فواصل
 الصوم الى الصبر هذا هو الجوع المنسوع الاختياري ومات الطارئين الى الله الاعلى الوجه
 المنسوع ولولا ان الله جعل هذا حقا المصلحة في صوم خلقه لما وقته الى هذا القدر فلا يكون
 الانسان في الزيادة عليه علم مصالح الجوع في العبد من ربه هذا غاية سوء الادب فان كان العبد
 قد حصل له ميراث من رسول الله صلى الله عليه وسلم انه يطعمه ربه ويسقيه في ميته وقنائه ويحبه
 أثر ذلك في قوته وصحة عقله وحفظ مزاجه فليواصل ما شاء فانه ليس بصاحب جوع وكلامنا
 في الجوع وان كان ايضا ممن يستغفر قهرا ووارد قويا يحول بينه وبين الطعام كابي عقيل فان
 كان صاحب فائدة فهو المطلوب وان لم يكن فذلك مرض وعلة طبيعية يعرض حاله على الاطباء
 وما ذلك مطلب القوم وأما جوع الاكابر فجوع اضطراب راقا الذي يتجبه الجوع قد حصل
 لهم ملكة لا تزول عنهم في حال جوع ولا شبع فلم يبق الا التقليل ولكن من الحلال ما للشياطين
 الطاعات وما للنفسة الحساب فان النبي صلى الله عليه وسلم قال انكم لتسئلون عن نعم هذا
 اليوم ولم يكن سوى غرماء وما أدخل صلى الله عليه وسلم نفسه في الجماعة فان له عبادا سلجانيين
 يقول الله لهم هذا عطائونا فامتنوا وامسك بغير حساب وهم سبعمائة ألف في هذه الامة قد نعمتهم
 النبي صلى الله عليه وسلم والخير صحيح وعكاشة منهم بالنص عليه فينبغي الصالح السالك ان لا يزيد
 على الجوع المنسوع فيكون متبعا فان ترك العمل لاجل الاتباع أعظم اجرا من العمل
 بالابتداع فانما بالاتباع بحكم الاصل فان وجودنا تبع لوجود من اوجدها فلتسكن أفعال
 العلما بهذه المرتبة على ذلك ولما قال صلى الله عليه وسلم ان الشيطان يجري من ابن آدم مجرى
 الدم فسدوا بمجاربه بالجوع والعطش ليختف أحد من العلماء ولا من أهل الله انه أراد الصوم
 والتقليل من الطعام في الصور المسنون لمن واصل وفي الافطار لمن أنظر فانه صلى الله عليه
 وسلم قال حسب ابن آدم لقيحات يقمن صلبه فلا يتعدى المريد الحد الذي سنه من شرع الطريق
 الى الله ولا تعرف قدر ما دللت عليه الا في تليجته ان فتح عليك هنا ولا تجع من غير صوم فانه
 غير طريق مشروع ولا يتجمل بسبب ذلك حديث أجرة الصوم فذلك ليس لك انما هو لعمل ودع
 النفس التي ترغب في الاجر الذي لها على ذلك فان فيها من يطلب ذلك وأنت بالسر الالهسي

والروح الاخرى بعزل عن هذا الطلب الذي تطلبه النفس الحيوانية فانك مجتوع ولا تلحق
 بأهل الفلظ من اهل هذه الطريق الذين يجوعون تلامذتهم من غير صوم أو بصوم ومنهم ثم
 يطعمونهم قبل غروب الشمس فان ذلك غلط منهم وجعل بطريقه تعالى وان كانوا يقصدون
 بذلك مخالفة النفوس فما هذا موضعها وانما ينبغي ان يخالفوها في تعيين المأكل كقول علي حذ
 مخصوص ووجه معين وميزان مستقيم يعرفه اهل الله فاذا مات الى طعام خاص معين عندها
 فاطعموها ما تكره من الاطعمة حتى لا تذكره شيأ من نعم الله ولقد عملت على هذا زمانا حتى طاب
 لي كل شيء كنت لا أقدر على اكله وتعبه نفسي وكذلك في التقليل منه وهو أشد ما على النفس
 ان تنسرع في الشيء ثم يحال بينها وبين الامتلاء منه والله الموفق لأرب غيرة

• (الباب السابع ومائة في معرفة ترك الجوع) •

الجوع ينس ضمير العبد جابه	لفظ النبي فلا ترفع به راسا
قد أدرك القوم في تعيينه غلط	ولم يقبوا له وزنا وقسطا
من قال بالجوع لم يعرف حقيقة	وقد أضل بما قد قاله الناسا
جوع العوائد محمودة وليست أرى	فيما أراه من استعماله بأسا
جوع الطبيعة مذمومة وليس يرى	فيه المحقق بالرجح اناسا

ترك الجوع عند القوم ليس الشبع وانما هو اعطاء النفس حقها من الغذاء الذي جعل الله به
 صلاح مزاجها وقوام بنيتها فاذا أحس صاحب هذه الحالة بالجوع فذلك جوع عادة خرج
 أبو بكر البزار في مسنده أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يتعوذ من الجوع ويقول انه ينس
 الضمير ولا يذم حاله على القوائد فدل على انه لا فائدة في مثل هذه الجوع وانما القوائد فيما
 أظهر الشرع ميزانه من ذلك فترك الجوع عبادة وهو طريق موصل الى الله وبهذا فصل
 سلمت على أبي الدرداء رضي الله عنهما وشهدا بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لنفسك
 عليك وقفا ولعينك عليك حقا ولزورك عليك حقا فقم ونم وصم وأفطر وأعط كل ذي حق حقه
 فانك لا تدخل على الحق أبدا ولا حدة عليك حق وأعظم الحقوق عليك حق الله ثم حق نفسك
 والله تعالى أعلم

• (الباب الثامن ومائة في معرفة الفتنة والشهوة وصحبة الاحداث والنسوان

وأخذ الارفاق منهن ومتى يأخذ المرء الارفاق) •

لا تعين حدثان كست ذا حدث	ولانسا وكن بالله مشتغلا
واسد من الفتنة العماء ان لها	حكما قويا على القلب الذي غفلا
وشهوة النفس فاحذرهما فتكت	بسد قلبه عن ربه عسلا
ولا يرى أخذا رفقا من امرأة	الا الذي من رجال الله قد كدلا

اعلم أيذا الله وما لك أن الفتنة الاختبار يقال فتنت الفتنة بالنسوان اذا اختبرت ما قال تعالى وانما
 أمور السكم وأولادكم فتنة أي اختبرناكم بهما هل تصيبكم عناو عما حدثنا لكم أن تقفوا عنده وقال

موسى عليه السلام ان هي الاقتتلك تغلب بها من تشاء اى تختبر وتهدى من تشاء ومن أعظم
 الفتن التى فتن الله بها الانسان تعرفه اياه انه خلقه على صورته ليرى هل يقف مع عبوديته
 وامكانه او يزعم من أجل مكانة صورته اذ ليس له من الصورة الاحكام الاسماء فيحكم في العالم
 تحكم المستخلف القائم بصورة الحق على الكمال وكذلك من تأيد هذه الفتنة قول النبي صلى
 الله عليه وسلم يحكيه عن ربه ان العبد اذا تقرب الى الله بالنوافل أحبه واذا أحبه كان معه الذى
 يسع به وبصره الذى يصبر به وذكر اليد والرجل الحديث فاذا علم العبد أنه بهذه المثابة يسع
 بالحق ويصبر بالحق ويطش بالحق ويسعى بالحق لا ينقصه وبقي مع هذا الشعب الالهى عبدا
 محضاً فقيرا ويكون شهود من الحق وهو بهذه المثابة كون الحق ينزل الى عبادته بالفرح بتوبتهم
 والتبشيش لمن يأتى الى بيته والتعجب من الشاب الذى يقع هواء واقصافه بالجوع غيابة عن جوع
 عبده وبالطمع غيابة عن ظمأ عبده وبالمرض غيابة عن مرض عبده مع علمه بما تقتضيه عزه وبو بيته
 وكبريائه فى الوهية فبما أثر هذا النزول فى جبروته الاعظم ولا فى كبريائه الا انه الاقدم
 كذلك العبد اذا أقامه الحق نائباً فيها يغنى الرب تعالى بقول العبد من كمال الصورة التى قال
 الله انه خلقنى عليها ان لا يغيب عنى مقام امكاني ومنزلة عبوديتي وصفة فقرى وحاجتى كما كان
 الحق فى حال نزوله الى صفته حاضر فى كبريائه وعظمته فيكون الحق مع العبد اذا وفى بهذه
 الصفة يبقى عليه بانه نعم العبد انه اقرب حيث لم تؤثر فيه هذه الولاية الالهية ولا أخرجه عن
 فقره واضطراره ومن تجاوز حده فى التقرب انعكس الى الضد وهو البعد عن الله والمقت
 فاحذر نفسك فان التفتة بالاتساع أعظم من الفتنة بالخرج والضيق وأما الشهوة فهي آفة
 للنفس تعمل على المشتبه وتستعمل باستعمال المشتبه والشهوة ارادة الالتذاذ بما يغنى ان يلتذبه
 واللذة لذتان روحانية وطبيعية والنفس الجزئية متولدة من الطبيعة وهي أمها والروح الالهى
 أبوها فالشهوة الروحانية لتخلص من الطبيعة أصلاً وبقي من يلتذبه فلا يلتذ بالانسان
 ولا مناسبة بينا وبين الحق الا بالصورة والتذاذ الانسان بكامله أشد الالتذاذ فالمتذذ بهن هو على
 صورته أشد الالتذاذ برهان ذلك ان الانسان لا يسرى فى كله الالتذاذ ولا يبقى فى مشاهدة شئ
 بكميته ولا تسرى المحبة والعشق فى طبيعته وروحانيته الا اذا عشت جارية أو غلاماً وسبب ذلك
 انه يقابل بكميته لانه على صورته وكل شئ فى العالم جرم منه فلا يقابل الا بذلك الجزء المناسب
 فلذلك لا يبقى فى شئ يعشقه الا فى مثله فاذا وقع التجلي الالهى فى عين الصورة التى خلق آدم
 عليها طبق المعنى المعنى ووقع الالتذاذ بالكل وسرت الشهوة فى جميع اجزاء الانسان ظاهراً
 وباطناً فهى الشهوة التى هي مطلب العارفين الوارثين الأثرى الى قيس الجنون فى حب ليل
 كيف أنفاه عن نفسه ما ذكرناه وكذلك رأينا أصحاب الولع من المحبين أعظم لذة وأقوى محبة
 فى جانب الله من جانب الجنس فان الصورة الالهية أتم فى العبد من محالة الجنس لانه لا يمكن
 للجنس ان يكون معك وبصرك بل تكون غايته ان يكون مسهوكاً ومدركاً اسم مقعول واذا
 كان للعبد مدرك بحق هو أتم فلذته أتم وأعظم وشهوته أقوى فهكذا يغنى ان تكون شهوة
 أهل الله وأما محبة الاحداث وهم المردان وأهل البدع الذين احدثوا فى الدين من التسنين
 الحمود الذى أقروا الشرع فيما فينقار العارفين فى المردان من حيث انه أملس لا شئ ثبت عليه

كالصخرة المسامحة التي لا تهاب عاصفه والارض المرداه التي لا تهاب فيها فيدرك
 مقام التجريد وانما أحدث عهد بره من الكبير وقد راعى الشرع ذلك في المطر فكل ما قرب من
 التكوين كان اقرب دلالة واعظم حرمة وأوفر لدواعي الرحمة به من الكبير البعيد عن هذا المقام
 وأما كونهم احداً فاما هذا المعنى لانهم حديث عهد برهيم وفي صحبتهم تذكريهم ليقبوا قدومه
 تعالى به فهو اعتبار صحيح وطريق موصلة واما ان كان من احداث التسنين فيؤيده قوله تعالى
 ما يأتهم من ذكر من ربهم محدث وما يأتهم من ذكر من الرحمن محدث فذكر من لم يلقه بالقبول
 فهكذا نظر العارفين فيه واما المريدون والصوفية فحرام عليهم محبة الاحداث لاستقلال
 الشهوة الحيوانية عليهم بحسب العقل الذي جعله الله مقابلاً لها فلا العقل لكات الشهوة
 الطبيعية محمودة واما التسوان في نظر العارفين فيمن وفي اخذ الارفاق ممن في غنى العارفين
 اليهن حين السك إلى جرحه كاستيحاء المنازل لساكنها الذين بهم حياتهم ولأن المكان الذي
 في الرجل الذي استخرجت منه المرأة عمرها لله بالميل إليها فحينئذ إلى المرأة حين الكبير وحسنه
 على الصغير واما أخذ الارفاق ممن فإنه يأخذ ممن لهن كما أخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم
 حين امرهن ان يصدقن لانهن في خلاصتهن ما رآهن أكثر أهل النار فاشفق عليهن حيث كن
 منه فهو شفقة الانسان على نفسه ولانهن محل التكوين لصورة الكمال فحبتهن فريضة واقترانه
 به عليه السلام قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حبب إلى من دنياكم ثلاث النساء والطيب
 وجعلت فرقة عيسى في الصلاة فذكر النساء من جملة الثلاث أرى حبب اليه ما بعده من ربه
 لا والله بل حبب اليه ما يقربه من ربه ولقد فهمت عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها ما أخذ
 النساء من قلب رسول الله صلى الله عليه وسلم وذلك أن الله تعالى لما أنزل في القرآن في حق نساء
 النبي صلى الله عليه وسلم حين خبرهن فأخترته فاراد الله جبرهن واينارهن في ذلك الوقت
 ومراعاتهن وان كان بخلاف مراد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال تعالى لا يجل لك النساء
 من بعد ولا ان تبدل بهن من أزواج ولو أجبك حسنهن الامام لك يمينك فأبقى عليه رجة به
 ما جعل في قلبه صلى الله عليه وسلم من حب النساء لك اليمين وهذه من اشق آية نزلت على رسول
 الله صلى الله عليه وسلم فقالت عائشة رضي الله عنها ما كان الله ليعذب قلب نبيه والله مامات
 رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى أحل له النساء فن عرف قدر النساء ومبرهن لم يزل في حبهن
 بل من كمال العارفين حبهن فانه ميراث نبوي وحب الهى فانه قال صلى الله عليه وسلم حبب
 إلى قلبي نسب حبه فيمن إلى الله تعالى فتدبر هذا الفصل ترجيباً واما المريدون الذين هم تحت
 حكم الشيوخ فهم يحكم اشياخهم فيهم فان كانوا شيوخاً حقيقة متميزين عند الله فهم انصح
 الناس لعباد الله تعالى وان لم يكونوا فعليهم وعلى اتباعهم الحرج من الله لان الله قد وضع الميزان
 المشروع في العالم لتوزن به افعال العباد والاشياخ يمشون ولا يقتدى بهم الا فيما يجيبون
 به اذا سئلوا ويقبل منهم اذا عملوا أو أمروا قال الله تعالى فاستأوا أهل الذكروهم أهل القرآن
 فانهم أهل الله وخامسته وأهل القرآن هم الذين يعملون به وهو الميزان الذي قلنا ولا ينبغي ان
 يقتدى بفعل احد دون رسول الله صلى الله عليه وسلم فان احوال الناس تختلف فقد يكون عين
 ما يصلح لواحد يفسد به الآخر ان عمل به والعلماء الذين يحشون الله اطباعه من الله المزيلون

والله وامراضه العارفون بالادوية فاذا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد اختلف الناس
 في افعاله هل هي على الوجوب أم لا فكيف بغيره مع قول الله تعالى لقد كان لكم في رسول الله
 اسوة حسنة وقوله تعالى فاتبعوه في محبةكم الله وهذا كله ليس بنص منه في وجوب الاتباع
 في افعاله فانه صلى الله عليه وسلم اختص بأشياء لا يجوز لنا اتباعه فيها ولو اقتدينا به فيها كنا
 عاصين ما تؤمن فينبغي لكل مؤمن ويجب على كل متدع في طريق الله اذ لم يكن من اهل
 الكشف والوجود والخطاب الالهي ومن لا يكون يطقى نور معرفته نور روعه أن يجتنب
 كل امر يؤدى الى تعلق القلب بغير الله فانه قسنة في حقه ويجب عليه تغليب عقله على شهوته
 بل يسعى في قطع المألوفات وترك المستحسنيات الطبيعية وما يميل الطبع البشري اليه
 ويجتنب مواضع التهم وصحبة المتدعين في الدين ما لم يأذن به الله وهم الاحداث وكذلك صباح
 الوجوه من المردان والنساء وأخذ الارفاق منهن فان القلوب تميل الى كل من أحسن اليها
 والطبع بطايعهم والقوة الالهية على دفع الشهوات النفسانية ما هي هناك والمعرفة معدومة من
 هذا الصنف من الناس وما يصير تحت الاختبار الالهي الا الذهب الخالص المعدني الذي حاز
 رتبة السكال ولم يبق فيه من ترربة المعدن شيء وكل تكليف فتنة وجميع المخلوقات فتنة والاطلاع
 على نتائج الاعمال فتنة وهي حالة مقام مستحب الى الجنة وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وهو صاحب الكشف الاتم والعالم بتمام يستعين من فتنة القبر وعذاب النار وفتنة الهيا
 والممات * وأما الشهوة فهي ارادة اللذة والالتذاذ باللذوذ عند المشتهى فانه لا يلزم ان يكون
 ذلك لذوذا عند غيره ولأن يكون موافقا لمزاجه ولا ملائما لطبعه وذلك ان الشهوة شهوات
 شهوة عرضية وهي التي يجمع من اتباعها فانها كاذبة وان وقعت يوما ما لا ينبغي للعاقل ان
 يتبعها الا ليرجع ذلك له عادة فتؤثر فيه العوارض وشهوة ذاتية يجب عليه اتباعها فان فيها
 صلاح من اجبه للملائمة لطبعه وفي صلاح من اجبه صلاح دينه وفي صلاح دينه سعادته ولكن
 يتبعها بالميزان الالهي الموضوع من الشارع وهو حكم الشرع المقرر سواء كان من رخص
 الشرع او عزاهما واذا كان متبعا للشرع لا يبالى من الرخص فانها طريق الى الله مشروعة
 فانه تعالى ما شرع الا ما يوصل اليه بحكم السعادة ولا يلزم أيضا من ان يكون ما يشتهي في هذه
 الحال ان يشتهي في كل حال ولا في كل وقت فينبغي له ان يعرف الحال التي ولدت تلك الشهوة عنده
 والوقت الذي اقتضاها وقد تعلق بأعمال الطاعات هذه الشهوات العرضية فتوجب بعد امكن
 يرى موضعاً فيحسنه طبعه فيشتهي ان يصلي فيه او يقضيه يعلمها في ذلك الزمان على غيره فان
 ذلك يؤثر في حاله مع الله أثر سوء وميزان ذلك الالتذاذ يعمل لاشبهود الهوى وهذا من المكر الخفي
 ولا يزيدي في هذا اقدم راحة وقد شبه على ذلك لما سأله أمه في ليلة باردة أن يسقيها ماء وكان
 يراها فقيل عليه القيام وكان ملته في جميع أحواله بخدمة أمه فاتهم نفسه في تلك اللذة اذ كان
 يخيل انه لا يتذبح خدمة أمه الا لاقامة حق الله فيها ولا بعبادة الا لاقامة حق الله فيها فرعى كل
 عبادة قد تمت له كان له التذاذ بها وتاب نوبة جديدة فأغوار النقص لا يدركها الا الفصول
 من أهل الله فلا تفرح بالالتذاذ بالطاعات ورفع المشقة فيها عند دون ميزان القوم في ذلك
 فاذا انتزعت هذه الشهوة بعصبة أهل البدع وهم الاحداث وبعصبة الصبيان الصباح الوجوه

والنساء في الله تعالى لما يجنب له انه في الله تعالى في كل هذا التعلق مكر الهي حتى ولو
تعلق ذلك الالتذاذ منه بغير هؤلاء الاصناف فليس لذلك الإيجاز يعرف به مكر الله حتى يفرق
بين العصبية لله والعصبية لشهوة الطبع الآن يحب العلماء بالله أهل الورع أو شيوخه ان كان
من أهل الأذواق فذلك أمر آخر والذي ينبغي له ان يزن به حاله في دعواه انه ما يحب الأحداث
والنساء الا الله انه اذا وجد الماء وحشة عند فقد أياهم وهيجانا الى لقاءهم وفرح بهم عند
اقبالهم فيعلم عند ذلك ان العصبية لهذا الصنف معاولة ليست لله وان وقعت المنفعة منه
للمحسوب فيسعد المحسوب ويشقى هذا الحب شقاوتين الواحدة ببقاء المحبوب والاخرى بالجهل
وعدم العلم فيما كان تجلب له علم وانه يحب في الله والله وأما ان كان من تعلق تلك المحبة منه
بجميع المخلوقات ومن جملة المخلوقات أيضا هؤلاء الاصناف الصياني والنسوان فذلك قد
نكون خديعة نفسية وميزانه ان لا يستوحش عند مفارقة واحد دون واحد فانه لا يخلو
عن مشاهدة مخلوق فحبوبه معه ما فارقه فان العين واحدة لو غاب عضو من أعضاء محبوبك مع
بقاء عينه معك ما وجدت الماء والخلق كله من أعضاء بعضهم بعضا وأيضا ان تعلق بجميع
المخلوقات على علم من صاحبه بعموم التعلق ابتداء في غير هؤلاء الاصناف ثم تظهر هؤلاء
الاصناف ولا يجد مزيدا في ميزانه فيدخلهم في عموم ذلك التعلق فذلك مبيها على أصل صحيح
وان كان انجرحه الطبع في هذا الصنف ووجد معه الماء عند فقد على الخصوص فذلك
لا يترى خلوص تعلقه بالهي في دعوته ونصيحته لخدمة الأصل فان حدث عنده عموم التعلق
في ثانی حال من تعلقه بحبيبه هذا الصنف فلا يقول عليه فذلك تليين من النفس فيجذب منه
فليترك حبيبته جملة واحدة ولا بد وكلامنا انما هو مع أهل الطريق ولا بد من تمحيض هذا
التمحيض الذي وجد في ثانی حال من حبيبته كما يحض نفسه صاحب السماع المقيد لتغيمات
اذا أرسله مطلقا بعد تحصيله ابتداء من المقيد بالتغيمات فهو أصل معلول فلا يعتمد من هذه حالته
على سماعه المطلق المكتسب في ثانی حال فان ذلك تليين النفس حتى لا يترك السماع المقيد
والإنسان اذا أنصف لربه من نفسه ولنفسه من نفسه عرف حاله بل كان أعرف بجماله من غيره
الامن العارفين بالله فانهم أعرف به من نفسه لأن العارفين لهم أعين في قلوبهم فتحت لها
المعرفة وبنهايتك ما تجهل أنت من نفسك لانه ليس لك تلك العين ولهذا قال الجليل
العارف من ينطق عن سره وأنت ساكت والسكوت عدم الكلام فعنه يعرف منك ما لا
تعرفه أنت من نفسك كالخفي من سوء المزاج يعرفه الطبيب منك اذا نظر اليك ولا تعرفه أنت
وهؤلاء أطباء النفوس واعلم ان الشيوخ انما حذروا من أخذ الأرفاق من النساء ومن حبيبة
الأحداث لما ذكرنا من الميل الطبيعي فلا بد في المريد ان يأخذ رفقاً من النساء حتى يرجع
هو في نفسه امرأه فاذا تأتت والتحق بالعالم الأسفل ورأى تعلق العالم الاعلى به وشهد نفسه
في كل حال ووقت ووارد منه كوحادته ولا يصير لنفسه في كنهه الصوري وحاله ذكر
ولا انه رجل اصلا بل انوثته محضة ويحمل من ذلك النكاح وبلد وحيث يجوز له اخذ الرفق
من النساء ولا يضرم الميل اليهن وحيث وأما اخذ العارفين فطلق لأن مشهودهم اليه الالهية
المقدسة المطابقة في الأخذ والعطاء وكل شخص يعرف حاله والطريق صدق كاهن جسد لا يقبل

الهزل ولا الطفلي عنده وان ساع الحق والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

«الباب التاسع ومائة» في معرفة الفرق بين الشهوة والارادة وبين شهوة الدنيا وشهوة الجنة والفرق بين اللذة والشهوة ومعرفة مقام من يشتهي ويشتهي ومن لا يشتهي ولا يشتهي ومن يشتهي ولا يشتهي ومن لا يشتهي ويشتهي»

تجري امور الكائنات بوقفه	رب الارادة سيد متحكم
من اشتهى فالطبع ماله رقه	والاشتهاء من الطبيعة اصله
في ملكه في المنزلين بعنقه	لا يفرحن ابدا عبيد طبيعة
في كل موجود يطالع آفقه	والالتذاذ تقسمت احكامه
يعطى لكل منه واجب حقه	قتراه والاعيان تطلب حقه
ما ودع الملك الجواد بحقه	يعطى الجزيل وماله ملك سوى
تسد وعليه بخلقه وبخلقه	الوهاب يأتيه بكل فضله
فيما يجود عطاؤه من صدقه	فعطائه الممزوج يشهد أنه
فالكل ان حقت عابد رزقه	اما العبيد فرزقهم معبودهم

اعلم ايديك الله ان المتكبر الكامل والعابد ايضا من اهل الله صاحب المقام يشتهي ويشتهي
لكاله فيعطى لكل ذي حق حقه فانه يشاهد نفسه جميعه فقيهه من كل شيء حقيقة وصاحب
الحال صاحب ما لا يشتهي ولا يشتهي لانه لا يشهد سوى الحق بعين الحق في حال فثابته عن رؤية
نفسه فلا يشتهي لان الحق لا يوصف بالشهوة ولا يشتهي لانه مجهول لا يعرف ولا يعرف غير
ربه فلا يعرف الا كونه وان نفسه لغيره بربه عن الكل فهو غيب فلا يشتهي لان العلم
بالشئ من لوازم هذا الحكم والزاهد لا يشتهي ويشتهي فان النعم خلقت وهو يراد حاجبا
موضوعه فينفر منها فلا يشتهيها وهي تشبهه لعلها بانها خلقت لفيقناؤها الزاهد جود امنه
عليها واشارا اذا كان صاحب مقام والخلط الكاذب الذي يعصى الله بنعمه يشتهي ولا يشتهي
فيشتهي لقلبه الطبع عليه ولا يشتهي لان النعم انما تشتهي من تراه يقوم بخلقها وهو شكر
المنعم على ما انعم به عليه ثم اعلم ان الشهوة ارادة طبيعية مقيدة والارادة صفة الهية روحانية
طبيعية متعلقة لا يزال معدوما فهي اعم تعلقا من الشهوة فان كل حقيقة منها متعلق
بالمناسب والمناسب ما بشر كها بالاصل فلا تعلق الشهوة الانبيل أمر طبيعي فان وجوده
الانسان مبالا الى غير أمر طبيعي يكبلها الى ادراك المعاني والارواح العلوية والكمال ورؤية
الحق والعلم به فلا يتجاوز هذا الميل اما ان يميل الى ذلك كله بطريق الالتذاذ عن تخيل صوري
فذلك تعلق الشهوة وميلها الاجل الصورة فان الخيال اذا جسد ما ليس بجسد فذلك من فعل
الطبيعة وان تعلق ذلك الميل بغير هذا القبول الحاصل بل تبقى المعاني والارواح العلوية
والكمال على حالتهم من التجرد عن التقييد وضبط الخيال بالتخيل فذلك ميل الارادة لا ميل
الشهوة لان الشهوة لا تدخل لها في المعاني المجردة فالارادة تتعلق بكل مراد للنفس والعقل
كان ذلك المراد محبوبا او غير محبوب والشهوة لا تتعلق الا بما للنفس في سلة لذة خاصة ومحل

الشهوة النفس الحيوانية ومحل الارادة النفس الناطقة والشهوة تتقدم اللذة بالمشتهي في الوجود ولها اللذة متخيلة تتعلق بتصور وجود المشتهي فتلك اللذة مقارنة لها في الوجود فتوجد في النفس قبل حصول المشتهي واللذة مقارنة لوجود حصول المشتهي في ملك المشتهي حينئذ تزول شهوة التحصيل وتبقى تلك اللذة فليس عين الشهوة عين اللذة لقائهما بحصول المشتهي وبقاء اللذة تغيران الطبع يحدث له أو يظهر له عن كون غيب الهوى شهوة أخرى تتعلق ببقاء المشتهي دائما لا تنقطع فهذه شهوة لا تتعلق بها فان البقاء دائما غير حاصل مطلقا فلا يتناهى الامر ولا يوجد البقاء فان حدد البقاء بزمان مخصوص ومقدار معين فذلك البقاء المشتهي يكون للشهوة لذة بمصولة وجودا فاللذة مقارنة لحصول المشتهي خاصة لا تأخر عنه ولا تتقدمه في وجود عين ولا وجود خيال واما شهوة الدنيا فلا تقع لها اللذة الا بالمحسوس الكائن وشهوة الجنة تقع لها اللذة بالمحسوس وبالمعقول على صورة ما يقع بالمحسوس من وجود الاثر المزاجي عندئذيل المشتهي المعقول سواء ولا اعنى بالجنة ان هذه الشهوة التي هذا حكمها الا توجد الا في الجنة المعلومة في العموم انما اعنى حيث وجد هذا الحكم لهذه الشهوة التي ذكرناها فهو شهوة الجنة سواء وجدت في الدنيا أو وجدت في الجنة وانما أضفناها الى الجنة لانها تكون فيها لكل احد من اهل الجنة وفي الدنيا لا تقع الا لخاصة من العارفين والشهوة لها نسبة واحدة الى عالم الملك ونسبتان الى عالم الملكوت ولها مقامات واسرار وهي الدرجات بقدر ما حروف اسم الشهوة من العدد بالجل الكبير بالتعريف وهو الشهوة وبالتشكيك وهو شهوة بالاتصال بكلام فتعدها السكت تاء فيها عدد التاء وعدد الهاء في حال التشكيك والتعريف فاجمع الاعداد بعضها الى بعض فما جتمع لك من ذلك فهو قدر درجات ما بناه صاحب ذلك المقام ولا يعتبر فيه الالفاظ العربي القرشي فانه لغة اهل الجنة سواء كان أصلا وهو البناء أو فرعا وهو الاعراب أو معربا وغير العربي والعرب لا يلتفت اليه وكذلك تعمل في كل اسم مقام وهو قولهم لكل امرئ من اسمه نصيب ومعناه لكل موجود من اسمه نصيب وبهذا جاءت اسماء النعوت فلا تطلب الاعجابا وهي زور على من تطلق عليه وايسر له وهذا من أصعب المسائل فان الاسم اطلاق الهى فلا بد من نصيب منه لذلك المسمى غير أنه يخفى في حال مسمى ما ويظهر في آخر ومد ذلك عزيز على هذا الحد الارادة فالمريد الهى رباني رحمانى والمشتهي رباني رحمانى خاصة والمسلم المؤمن المحسن هو المريد وصاحب الشهوة مسلم نصف مؤمن ونصف محسن لانه مع الاحسان المقيد بالتشبيه والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

• (الباب العاشر ومائة في معرفة مقام الخشوع) •

لا يكون الخشوع الا اذا ما وتجلى له بصورة مشـ فان اعتز في مقام التجلي	أبصر القلب من تدلى اليه غير هذا فلا يكون لديه فله الحكم لا يكون عليه
--	--

الخشوع مقام عبادة الله ليس له في الالهية مدخل وهو نعت محمود في الدنيا على قوم محمودين

وهو نعت محمود في الآخرة في قوم مضمومين شرعاً بلسان حق وهو حال ينتقل من المؤمنين في الآخرة إلى أهل العزة المتكبرين الجبارين الذين يريدون علواً في الأرض من المفسدين في الأرض فالمؤمنون في صلاتهم خاشعون وهم الخاشعون من الرجال والخاشعات من النساء الذين اعتد الله لهم مغفرة وأجر أعظم ما نعت أصحابه في الآخرة فقال خاشعين من الذي يتطرون من طرف خفي وقال وجوه يومئذ مشاطة عاملة ناصية تصلي ناراً حامية تسقي من عين آية ليس لهم طعام إلا من ضريع ولا يكون الخشوع حيث كان إلا عن تجل الهي على القلوب في المؤمنين عن تعظيم واجلال وفي الكافرين عن قهر وخوف وبطش قال عليه السلام حين سئل عن كسوف الشمس إن الله إذا تجلى لشيء خضع له خرجه البزاد وإذا وقع التجلي حصل الخشوع وأورث التجلي العلم والعلم يورث الخشعة إنما يخشى الله من عباده العلماء والخشية تعطي الخشوع والخشوع يعطي التصديق وهو انفعال الطبع للخشوع والتصديق تعطي التقصيف والتكسيف في الأعضاء والقطب الذي يسع فيها كل ذلك من أثر الطبع القابل لأثر الوارد في التجلي الإلهي وهو الذي كفى عنه الشرع بالغت وبالقط في نزول الوحي عليه كصله الجرس وهو أشده عليه فإن نزوله شديد على هذا الهيكل البشري ولا سيما إن كان النزول بالقرآن كما قال تعالى ولو أن قرآن سبغت به الجبال أو قطعت به الأرض وقديكون من الجبال الجبال ذو والقوة الماسكة الطبع الذي من شأنه الميل لطيف الميل في الأرض ويكون في أرض الأجسام الطبيعية أو كما به الموقى ومن أصناف الموت الجهل يقول تعالى أو من كان منافقاً حينئذ لكان هذا القرآن يحيي بما فيه من العلم ويقطع به الأرض وتسير به الجبال بما فيه من الزجر والوعيد وقوله قرآن بالتكبير دليل على أحداهم من أعلى آيات منه مخصوصة كما ضرب الجبار عنده ما سمع تلاوة صاعقة مثل صاعقة عاد وقود وأما أن يكون ثم امر آخر يطلق عليه اسم قرآن غير هذه العلة ولو عرف امتناع لامتناع فهل هو داخل تحت الامكان فيوجد أم هو ثم الإيجام القرض والتقدير فاما عندنا فكل كلام الهي مركب من حروفين إلى ما فوق ذلك من تركيبات الحروف والكلمات المنسوبة إلى الله بحكم الكلام فإنه قرآن لغة وله أثر في النزول في أهل المنزل عليه إذا كان في استعداده التأثير بنزوله فإن لم يكن فلا يشترط والاستعداد في المحل أن يكون حاله العبودية والعبودية وأثره في حال العبودية أتم منه في حال العبودية فإن سمع أهل أو نزل عليه في حال كون الحق معه حصل له النزول وإن لم يظهر له أثر عليه لأنه حق في تلك الحالة فتتني عنه الخشوع وهذا أصل يطرد في كل وصف لا يكون له في الألوهية مدخل كالدالة والافتقار والخشوع والخوف والخشية فإنه يتأثر صاحب هذا الحال وكل كون يكون له نعت الهي كالكرم والجود والرحمة والكبرياء فإنه لا يؤثر في صاحبه أصلاً فإنه نعت حق فلا عزة والمدح هذا مطرود وقد نزل علينا من القرآن ذوق عرفنا من ذلك صورة نزوله على نبيه صلى الله عليه وسلم فوجدناه مالم يجد لحفظ حروفه ولا لتدبر معانيه ونزل علينا في حالي فأثر في الحال الواحد العبداني ولم يؤثر في الحال الإلهي إلا لثمة خاصة فنه لا بد منها وأما خشوعاً فلا وله هذا ينسب إلى الجناب الإلهي الأقدم ما ينسب من الفرح وهو الالتذاذ ثم إن الله جعل مثل هذا أمثالا مضروبة للناس يضل بها كثير أو يهدي بها كثير

وما يصلحها الا الفاسق الخارج عن الحالين والعارى من التلبس بالحكمين وهي حالة الفاقدين عما خلقوا له وما فضلوا به لميت أبو يزيد حتى استظهر القرآن وهو تنزله عليه ذو قوام من استظهر القرآن فقد أدرجت النبوة بين جنبه كذا قال صلى الله عليه وسلم وهذا الفرق بين تنزله على النبي صلى الله عليه وسلم وبين تنزله علينا فإنه ينزل في النبي صلى الله عليه وسلم على قلبه وعلى صدره فنبيوته لم يشهده ويُنزل علينا بين جنبينا من وراء حجبنا فهو لنا في الظهور لا في الظهور فنبيوتنا مستورة عنا مع كونهما محلا لها فمن خشع تصدع ومن علم خشى الله والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

• (الباب الحادى عشر ومائة في معرفة ترك الخشوع) •

من يحل لنفسه كيف يخشع	ويه تنظر العيون اليه
فقوا ناقوا من غير شك	هكذا نص في الرسول عليه

إذا كان العبد في نعمت الهى وورد التعل عليه وتلقاه بذات النعت اورية ذلك لانه وقرحوا بانه با وسرورا ولم يجد خشوعا ولا ذلة فينسب ذلك القرح للظاهر في المظهر لامن حيث هو ظاهر فهو مرود بكمال واثر في المظهر من حيث ما هو مظهر فهو محبوب عن ذاته بربه في حال صحوه وظهوره وحضوره واثباته وبقاؤه وترك الخشوع لمن ليست هذه حاله مذموم مطرود والله أعلم

• (الباب الثانى عشر ومائة في معرفة مخالفة النفس) •

خالف هو انه فانه محمود	واعلم بانك وحمل المقصود
الكل يعد غير من هو مثله	فلتلق معك في واثق شهيد
انت العزيز فذق وبال صفاته	يوم القيامة والاثام شهود

اعلم ان مخالفة النفس هو الموت الاجر وهو حال شاق عليها وهي المخالفة نفسها فالخالف غير المخالف وهذا من أعجب الامور أعنى وجود المشقة نعم لو كان المخالف نفسا اخرى لم يكن التجب من حصول المشقة في ذلك ونحن نحمد الله حيث قلنا بمخالفتها ولم نقل بمخالفة المقابل فقد يكون الخلاف بما ليس بمقابل فيجمع بين وجود الخلاف وبين المساعدة وسيأتى في الباب الذى بعده هذا الباب وفائدة المخالفة عظيمة واعلم انه لا تخالف النفس الا في ثلاثة مواطن في المباح والمكروه والمختار ولا غبر واما اذا وقعت لها ذلة في طاعة مخصوصة وعمل مقرب فهناك ذلة خفية تخالفها بطاعة أخرى وعمل مقرب فان استوى عندها جميع التصرفات في فنون الطاعات سلمنا لها تلك الذلة تلك الطاعة الخاصة وان وجدت المشقة في العمل المقرب الا سخر الذى هو خلاف هذا العمل فالعدول الى الشاق واجب لانها ان اعتادت المساعدة في مثل هذا آثرت عليه المساعدة في المختار والمكروه والمباح وانما يصعب على النفس المخالفة للكرام أصلا وعلو منصبها فان النيابة الالهية في العالم لها فتقول في نفسها ابدى ازمة الامر ومملكه ولا سيما وقد خلقني الله تعالى على المودة فخالفتني مخالفة الحق من هذا المقام يكون لها المخالفة موتا محر وجبت هذه النفس عن الاتساع الالهى وعما خلقت لهو عن العلم بان الصورة ليست

لكل نفس وغمها هي النفس الكاملة كنفوس الانبياء ومن كل من الناس فلو كانت هذه النفس ما كانت الخصال كلها مواتا محر فان لمدة العرفان تعطى الحياة التي لا موت فيها فالوجود والفتح مقرر وان بمخالفتها في كل شيء فيبغي أن تخالف فيه فانهم والله أعلم

• (الباب الثالث عشر ومائة في معرفة مساعدة النفس في اغراضها) •

ساعد النفس انها تقس الحق وتعت له فإين تغيب
انظر الحق في الوجود تراه • عينه فالغيبض فيه الحبيب
ليس عيني سواء ان كنت تدري • فهو عين البعيد وهو القريب
ان رأيت به نفسي أراه • أو دعاني اليه فهو الحبيب

مخالفتها عين مساعدتها فانها بما تخالفها فاستقلت عنها اليها ما زالت عنها ثم اعلم ان للنفس غرضين ذاتي وعرضي فالذاتي هو جلب المنافع ودفع المضار والعرضي هو ما عرض لها من جانب الشريعة وقد يكون من جانب الغرض وقد يكون من جانب ملازمة الطبع وقد يكون من جانب طلب الكمال فكلها في الطريق الذي نحن بسبيله غير متباعدة الا جانب الشريعة خاصة فانها هي التي وضعت الاسباب القاضية التي يفعل ما أمرت بفعله وتركة ما نهيت عن فعله وجبت لها المساعدة وصلت الهبة الالهية وكان الحق مع العبد وبصره فحصل الشارح اعماج جميع ما يرضيه منها وما يهبطه من ذلك عليها ان فعلته وما لا يسط فيه ولا يرضى عما كان مما يرضى الله فهو القاصد ملكي وفي حق النسي القاصد ملكي والهي وليس للقاء الالهى مدخل في الاولياء الاتباع جلة واحدة أعني في الاحكام بتحليل او تحريم وما كان مما يهبط الله فهو القاصد شطاني ناري غن الجن من يلقى الشيطان في قلوب الصالحين فلهم تلبس عظيم وامتناع وحجة فما كان مما يلقى الشيطان فهو ملذوذ للنفس ومحبة لها ومزين في عينه في الوقت مر العاقبة في المال والقاء الملذوذ قد يكون مرافي الوقت لكنه ملذوذ في المآل وكلتا الحالتين لا تقتضيها النفس من ذاتها فلا ينبغي للعاقل ان يساعد النفس فيما يتعلق به من الامور التي تأمر بهما مما يقع لها فيها غرض اما عرضي او ذاتي الا المؤمن والعارف بالمؤمن يساعدان في الغرض الذاتي وهو كل ما تأمر به من المباح خاصة ومن ملذوذات الطاعات واما العارف الذي الحق سمعه وبصره وقواه فيساعد في جميع اغراضها فانه نور كله والنور والظلمة فيه ولذلك كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول في دعائه واجعلني نورا لان النفس ما ينسب اليها ذم الا بعد تصريفها الا لتما في المذموم وهو الظلمة فيقال قد اغتاب الغيبة المحرمة وقد كذب الكذب المحرم عليه وقد نظر النظر المحرم عليه وما لم يظهر القبح المحرم على الا لآلات لم يتطرق بها ذم والعارف قد وقع الاختيار الالهى عنه بان الحق جميع قواه قد كرا لآلات فلماذا أبحنا للعارف مساعدة النفس لما هو عليه من العصمة في ظاهره التي هي الحفظ والله يقول الحق وهو يمدني السبيل

• (الباب الرابع عشر ومائة في معرفة الحسد والقبطة) •

حسد القلب حصاد • وهوى النفس يعاد

فإذا ما قلت لبني • أوعنان أو سعاد
عنه في الحسن تبدو • وهو الرب الجواد
فأنا أحسد مثلي • وهاهنا القوم سادوا
مالنا مثل خوانا • حسد الحق العباد
لودرى الناس الذي قلست لما كان العناد

الحسد وصف جبيلي في الأنس والجنان وكذلك الغضب والغمط والحرس والشره والجبن
والجفل وما كان في الجبلة فمن الجهل عديمه إلا أن تنعدم العين الموصوفة بها والماعلم الحق أن
أزالتم من هذين الصنفين من الخلق لا يصحز والهاعين لها مصارف بصرفها فيها فتكون
محمودة إذا صرفت في الوجه الذي أمر الشارع أن تصرف فيه وجوباً أو ندباً وتكون مذمومة
إذا صرفت في خلاف المشروع وإذا عرفت هذا فلا عناد ولا نزاع قال صلى الله عليه وسلم زادك
الله حرصاً ولا تعدم وقال أيضاً من ومان لا يشبعان طالب دنيا طالب علم فطلب الدنيا قد يكون
مذموماً وقد يكون محموداً وطلب العلم محمود بكل وجه غير أن الماعلم منقاضه فبعضها أفضل
من بعض وتختلف باختلاف المقصد فان طالب العلم بالثواب من جهة من قامت بهم لامن حيث
أعيانهم أمدوح وطلب بعضها بطريق التبعس مذموم فإثم على الحقيقة ما هو مختص لأحد
الخاصين ابن قولة تعالى ومن شر أحد إذا حسد من قوله صلى الله عليه وسلم لأحد الأبي اثنين
وكذلك أين الغضب لله من غضب الإنسان لنفسه ومن غضبه حبة جاهلية فجميع ما يجب
النفس عليه لا يزول بالمجاهدة ولا بالرياسة وإنما تختلف مصارفها فيختلف اللسان عليها بالقدم
والجد فان أخذهم ذات اليمين فبذل يدينه وحرس على فعل الخير واقتناط الله سبحانه أخذهم
ذات الشمال فغضب حبة جاهلية وبذل بما قرض الله عليه الجود به كلز كاة وتعليم العلم ذم
حقاً وخلقاً وعلم هذا الباب فيه راحة عظيمة ومنفعة للناس وهم عنها غافلون

• (الباب الخامس عشر ومائة في معرفة الغيبة ومجودها ومذمومها) •

إذا نزل الحق من عزه	إلى منزل الجود والمرجه
نخذه على حسد ما قاله	فان به تحصل المكروه
ولا تلقينه على جاهل	فحصل في موقف المنه
ففي ذلك الحق في ذكره	بالم يقبل وهي المشامة
وان كان حقاً ولا يكنه	إذا قاله قائل قال مه

اعلم ان الغيبة ذكر الغائب بما لا يسمع ساء وهي حرام على المؤمنين فالحق لا يغتاب لانه المصباح
البصير في نفس الامر وعند العلماء وقد بان لعباده ما يكرهه منهم وما يحمدونه منهم من آمن
ومتهم من كفر فلا يغتاب أيضاً فالغيبة حرام على المكلفين فيما بينهم ويجب تجنبها أهل الروايات
من غير المؤمنين نزاهة وشرف نفس فان اجتنبها ابدل على مستحرم الاصول الا في مواطن
مخصوصة فانها واجبة وقربة الى الله واهل الورع من المؤمنين يعرضون بها ولا يصرحون
بمن ذكروا في طريق الجرح الذي يعرفه المحدثون من أجل رواية الاحكام

المشروعة وروى عن بعض العلماء باقائه أنه كان يقول في ذلك لصاحبه تعالى فكتب في الله ومنها
عند المشورة في الكاح فانه موثق والنصيحة واجبة ومنها الغيبة المرسله وهوان يغتاب
الانسان أهل زمانه من غير تعيين شخص بعينه مثل أن يقول فسد الناس وكثرت المنكرات
ومنها غيبة المشايخ المريدين في حال التريه اذا كان فيها صلاح المريد اذا وصل ذلك اليه ومع
كون الغيبة محمودة في هذه المواطن فعدم التعيين فيها أولى من التعيين فان النبي صلى الله
عليه وسلم يقول لا غيبة في فاسق نهيا لا تقيا على هذا أخذ أهل الورع هذا الخبر وطريق
التعريض حين المأخذ وما عدا امثال هذه المواطن فهي مذمومة يجب اجتنابها ومن هذا
الباب تجريح الشهود اذا عرف المشهود عليه انهم شهدوا بالزور فوجب عليه نصرة الحق وأهل
وخذلان الباطل وأهل ومن هذا يبين لئلا ان العدم هو الشر فان شهداء الزور وماوا الى جهة
العدم ووجهه على الوجود وصغوا بالكون ما ليس بكائن وجعله الله على لسان رسوله من
الكبر لانه ما مدلول قولهم الا العدم ومع هذا كله ان استطاع من هو من أهل طريق الله
التعريض لا التصريح حتى يفهم عنه ما يريد اذا علم ان في ذلك منفعة دينية فليقبل فهو أولى
ويحصل الغرض ويكون اللسان قد وفي بما عين عليه من غير غش في المنطق وهذا كله مادام
يسمي مؤمنا وما ان كان هذا الشخص في مقام من كان الحق جمعه وبصره ولسانه خالصا
حال المؤمن مع انه من أهل الايمان واعلم ان الله تعالى ما خلق داء الا وخلق لدواء والادوية
فهي دواء العامة وهو الذي يقدر عليه كل أحد والدواء الاخر دواء ملكي وهو الذي
لا يقدر عليه كل أحد الا المولود والاغنياء لنفسه وغلوته فلا يقدر عليه الا المتكبر من
المال والسلطان وهكذا قد قسم الادوية أهل الطب وصادقوا الحق في ذلك فأما الدواء العام
النافع الداخل تحت قدرة كل أحد من غنى وفقير وسوقه وماله من داء جميع الذنوب
والعاصي فهو التوبة وارضاء الخصوم من شروطها اذا كان ذلك الداء مما ينبغي ان يرضى فيه
الخصوم واذا كان مما لا ينبغي فيستوب ولا يرضى خصمه فانه ان ارضاه قد يقع في سخطه وأشد
عما كان قد تاب عنه فلا يقل عن هذا داء الداء الملكي فلا يستعمله الا العارفون السانقون
رجال الله وهم الذين كان الحق جمعه وبصرهم ولسانهم وهو قوله تعالى عقيب قوله ولا يعقب
بعضكم بعضا يجب احكام أن يأكل لحم أخيه ميتا فكرهوه هذا خطاب عام ثم قال واتقوا
الله هذا هو الدواء ومعناه اتخذوه وقاية ينشكم وبين هذه الامور المذمومة التي الغيبة منها
فاذا اتخذوه جنسة تعاورت هذه الجنة سهام هذه الافعال وهي قوية لا تنفذها هذه السهام
فيكون المتقي بها افي حمايتها ولا يكون الحق وقاية للعبد حتى يتلبس به العبد كما يتلبس المتوفى
بالجن من الدروع الحصينة وغيره او صورة تلبسه هو أن يكون الحق جمعه وبصره ولسانه
وجميع قواه وحواجره في حال تصرفها فيما هي له فيكون نوراً كله فتيه الله تعالى في كتابه على
هذه الادوية الملكية السلطانية مثل قوله تعالى فالهمها بخوردها والغيبة من القبور وتقواها
اي الذي تقتضيه وقايتها من هذا القبور فلم يجعل القبور من أوصافها وانما جعل جمعها لافها
من الماهم لها كما يذهب بقوله أفن زين له سوء عمله فرآه حسنا فجعل التزيين له بل قال زين
لهم أعمالهم وقال زين لهم الشيطان أعمالهم فصدهم عن السبيل ولما أضاف التزيين اليه

سبحانه قال فهم يعمهون أي يحارون والخبرة من صفات الاكابر وصفة الخبرة في مثل هذا
 أنه الاصر في ايماده للملهم والمزمن والمجهول فيه الذي هو الملهم والمزمن له ما مورب اجتنابه
 وهو الاتصاف بما لهم وما زين لمن قبل أن يظهر بالفعل فهو غيره مذموم وغير مؤاخذ به حتى
 يتلبس به في الظاهر ثم قال في أمور من هذا الباب انه رجب من عمل الشيطان وهو البعيد من
 الرحمة فاجتنبه أي وكو نواع الاسم القريب من الرحمة ومن اسمائه سبحانه البعيد عن اتخاذ
 الحق حجة ووقاية كما أمره لم تضربه هذه الاشياء فان الله تعالى ما يهبه على استعمال هذه الادوية
 الاقامة العذر منه اذا سئل عن مثل هذا والمؤمن غيب خلف جنسه فهو في حق فلا يخرج
 من حواء والقاسق الذي لا غيبة فيه ليس بغائب خلف جنسه بل هو خارج عنها لان القاسق
 انطوى في الغيبة في فاسق فمن اخرج غيبا يستحق أن يكون غيبا الى شهادة فقد اخطأ
 واهذا اضاف الغيبة اليها فقال سبحانه ولا يغيب بعضكم بعضا لعلنا نقبضوا احد ذات اجراء
 فان الجزء بعض الكل فمخرجا عننا ولا وقفنا الا فينا فشدوا لامر علينا في ذلك فان القاتل
 نفسه حرمت عليه الجنة وهي الساترة فان الشيء لا يستتر عن نفسه وكل من ذكر غائبا فقد صيره
 شهادة وغربه عن وطنه وموت الغريب شهادة فالغيب فاعل خبير في حق من اغتايه وان كان
 يكره ذلك فففيه منفعة كشارب الدواء الكريه وعسى أن تكثر هواشيا وهو خير لكم وان كان
 فاعل خبير من غير قصد فهو ممن أجرى الله انفسه لمن يريد على يديه فيكون جزاؤه جزا من وفق
 لعمل الخير من غير قصد في حق من اغتايه لكن ذلك مقصود من الله به اياه وسماه فجور في
 حقه فيصلح الله يوم القيامة بين عباد لما يراه المعلوم من الخير الواصل اليه على يده فيشكره
 على ذلك فيسعدان جميعا وفي الخبر الصحيح فاتفقوا الله واصطوا ذات ينكم فان الله يصلح بين
 عباد يوم القيامة فالغيبة وان كانت مذمومة فهي من ذلك الوجه محمود في حق من اغتايه
 فما ل ذلك الى الخير اذ كانت الجنة والوقاية الحائلة بينهما الحق والحق والغيبة وجودان ماهما
 عدم فوقع التناسب بين الموجودين فالدرج الاضعف في الاقوى فاعلم ذلك والله يقول الحق
 وهو يهدي السبيل

(الباب السادس عشر ومائة في معرفة القناعة واسرارها)

ان القناعة باب أنت داخله	ان كنت ذلك الذي يرجى خدمته
فاتق بجماعتك الايام من نعم	من الطبيعة لا تنفع به سمته
لو كان عندك مال انطلق كلهم	لم يأكل الشخص منه غير اقمته

ليست القناعة عندنا الا الاكتفاء بالموجود من غير طلب المزيد أوصل الله تعالى على أيوب
 عليه السلام وهو نبي مكرم قيل فيه ثم العبدان آواب وأثنى عليه بالصبر مع دعا خربه
 في كشف الضر عنه فآزاله فارسل عليه رجل جراد من ذهب فأخذ يجمعه في ثوبه فقال له
 ربه ألم أكر أنفستك عن هذا فقال يا رب لا غنى لي عن خبزك فان كان فعل هذا الماهو عليه
 ظاهر الحال فهو ما أردنا وان كان ليقتضى به في ذلك فما فعل الاماهو أولى في القرية الى الله من
 تركه وهو من الذين هدى الله وأمر الله نبيه صلى الله عليه وسلم بالاقتداء بهداهم وقال لئلا تقلد

كان لكم في رسول الله أسوة حسنة والقناعة عندنا على بابها في الإنسان وهي المشقة والقانع
السائل والسؤال من الله لا من غيره يقال قنع بقنع قنوعا إذا سأل وقال تعالى وأطعموا القانع
أي السائل وهو الذي رفع سورة إلى الله وهو قوله تعالى في الظالمين يوم القيامة مقضى رؤسهم
أي رافعهم إلى الله يسألونه المغفرة عن جرائمهم ويجمع الحدان في آخر وهو أن السائلين الله
قنوعا في سؤالهم والتجائم اليه فلم يسألوا غيره تعالى فهذا معنى قول الأكار لا اكتفاء
بالموجود وهو الله بالسؤال عن طلب المزيد وهو أن يتعدى بالسؤال إلى غير الله والخلق خيال
الله أي القنوع إلى الله في سأل غير الله فليس بقانع ويخاف عليه من الحرمان والخسران فإن
السائل موصوف بالركون لمن سألته فإنه يقول ولا تركوا إلى الذين ظلموا فمسيكم النار
ومالكهم من دون أنفسهم أولياء ثم لا تنصرون ومن ركن إلى جنبه فقد ركن إلى ظالم فإن الله
يقول في الإنسان وحملها الإنسان أنه كان ظلوما جهولا لجهل الأمانة وما من أحد من الناس
الاجلها فلا تركن إلى غير الله واكتف بالله في سؤال الله تعالى والقناعة درجت عند
العارفين من أهل الأنس والوصول وهي شقاوة واثنان وخمسون درجة ودرجاتها عند العارفين
من أهل الأدب والوقوف ماثنان وسبع وخمسون درجة ودرجاتها عند الملازمة من أهل
الأنس والوصول شقاوة واحد عشر ودرجاتها عند الملازمة من أهل الأدب
والوقوف ماثنان وست وخمسون درجة والقناعة الدعوى ولها نسبتان نسبة إلى عالم الجبروت
ونسبة إلى عالم الملكوت ونسبة إليها في عالم الملك نسبة ظاهرة بنسبة باطنة إلى عالم الملك تطهر
ذلك القنوع وهذا القدر كاف فيها والله الموفق

• (الباب السابع عشر ومائة في مقام معرفة الشره والحرص في الزيادة على الاكتفاء) •

واشره فانك مجبول على الشره
فليس ناهيا عنها كمتبه
وليس مال حرام مثل متبه

لا تقتصر من بشئ دونه أبدا
واحرص على طلب العليا تحظ بها
ان الحلال حلال ما وثقت به

أصل أي دل الله أن هاتين الصفتين مجبول عليهما الإنسان من حيث ما هو إنسان وكل ما هو
الإنسان مجبول عليه في الخيال زواله فهو مقام لا حال فانه ثابت ويتطرق إليه الذم من جهة
متعلقه إذا كان مذموما شرعا وعقلا ويتطرق إليه الجحيم من جهة متعلقه إذا كان محمودا
شرعا وعقلا قال تعالى وتجنبنهم أحرص الناس على حياة وقال صلى الله عليه وسلم
زاد الله حرصا ولا تعد قال لا يمتوجهة لطرفي الحسد والذم ولا الضمير الذي في قوله تعالى
لتجنبنهم فإنه يعقود على قوم مذمومين وقريبة الحال تدل على أن مساق الحرص فيها على
الذم تكذيبا لهم فيما ادعوا من أن الذم لا آخر فخالصة لهم من دون الناس فمن انظر في الحرص
من حيث الدلالة على كذبهم كان محمودا لأنه فهم دليل الهوى على كذبهم فهو من جانب الحق
فيهم عليهم جهة لله والله الخلة البالغة والمغموم هو المذموم من كل وجه ومن حيث ما هو فهم
لا من حيث دلالاته عليهم وكان متعلقا بما يقتضى وتكذيب الصادق كان مذموما وأما في
الشر الذي أوردناه فهو محمود لأنه حرص على أداء عبادة لله روضة ثم أنه مع هذا مقتان من

صفات العالم الوارث المكمل الذي هو سائر أمته فهو ينظر فيما فيه صلاحهم كما قال في ربه
صلى الله عليه وسلم بعد حو بص عليكم المؤمنون ورف رحيم فمدحه بالحرص على ما تسعد
به أمته شرعا وحرصه على اسلام عمه أبي طالب إلى أن قال له قلها في أدنى حتى أشهدك بها العله
صلى الله عليه وسلم بان شهادته مقبولة وكلامه مسجوع فيعرف السكامل نائب الله في عباده
نواب الزمان المستأنفة فيستعملها عن الأمر الذي كان لعمته الاطلاع على منازلتهم فيفضل
من لا يعلم له انه سفي في حق نفسه وليس الأمر كذلك فانه يباهي الامم بالاتباع من أمته فكان
يطلب الكثرة من المؤمنين ولكن لا بد لهذا الشرح من وجود الشرطين الاطلاع والأمر الإلهي
وهو الشرط الأعظم وأما الاطلاع وان اشترط فيه فهو شرط ضعيف فانه لا يشترط إلا في أدنى
انه يخرى في حق الغير ثم يتناول من ذلك المدر في حق نفسه فقال له اهل العلم ان الله على من لهذا
المدر عندك وهل اطلعت على انه لا يصل اليهم الا اهل ذلك فان قال نعم سلم له الاخبار وان قال
لا قبل له الحرص ما قام على أصل مقطوع بخصته فدخله الخلل فان قيل فقد طالت الطائفة رضى
الله عنهم من صرحوا بكونه في حق نفسه صرحوا بكونه في غيره فلنا هذا الصحيح وهو لا يناقض حال هذا
الحرص على البكيب والاخبار والمزاخرة لابناء الدنيا الذين لا توكل لهم الا اهل ذلك فان
التوكل أمر باطن وهو الاعتقاد على الله وهذا المدر ان كان اعتقاده على ما ذكره فهذا
يناقض التوكل وان لم يعتقد عليه فليس يناقض لكن يناقض التصريح بالظاهر وقطع الأسباب
وليس هذا من أحوال المكملين وانما هو من أحوال السالكين ليكن لهم ما يتخذوه عقدا
ذوقا فان الذوق أتم في التمسك فانه يزيل الاضطراب في حال عدم السبب الذي من عادة النفس
أن تسكن اليه وسيعر تحقيق هذا في مقام التوكل بعد هذا ان شاء الله تعالى ولهذا الشره
والحرص من الدرجات عند العارفين سواء كانوا من أهل الادب والوقوف أو من أهل الانس
والواصلات فاعلم ان درجة وخمس وستون درجة وهي عند الملامية سواء كانوا من أهل الانس
والواصل أو من أهل الادب والوقوف فاعلم ان درجة وثلاث درجات فان كان العارفين من
اهل الاسرار فلهم من الدرجات ألف وخمسة مائة وخمس وثلاثون درجة وان كانوا من أهل
الانوار فلهم ثمانمائة درجة وخمس وستون درجة وان كان الملامية من أهل الاسرار فلهم
ألف واربعمائة وثلاث وسبعون درجة وان كانوا من اهل الانوار فلهم ثمانمائة وثلاث
درجات وهرعت الهي فانه تعالى يقول بجهلنا له فيها ما نشاء لمن نريد وكذلك الحرص نعمت
الهي أيضا وهو الذي يقتضيه قول الله تعالى لا تثكلن في المشا حنين انظر واهدين حتى
يصطفا وتضع الملائكة في حق المؤمنين بالاستغفار والدعاء لهم فهذا من غرته وان لم يرد
الاجلاق اللغظي به فان هذه الامور على قسمين فمنها ما ورد اطلاق اللغظي بها على الجناب
الالهي ومنها ما وجد منه آثارا ولم يطلق عليه منها اسم ومنها ما نسب الفعل الذي يكون منها
اليه ولم يطلق عليه منها اسم ومنها ما أطلق عليه منها اسم في جماعة بحكم التضعين فثال ما نسب
اليه من الفعل ولم يطلق الاسم قوله تعالى الله يستعزى بهم وقوله نصر الله منهم ومثال ما نسب
اليه الفعل وأطلق عليه الاسم في جماعة بحكم التضعين قوله تعالى ومكر الله خيرا ما كرين
ومثال ما أطلق عليه منها اسم قوله وهو خادعهم ومثال ما وجد منه آثارا ولم يطلق عليه منها اسم

ولا تفعل قوله تعالى بجلاله فيها ما نشاء لمن نريد

(الباب الثامن عشر ومائة في مقام التوكل)

من يتخذ رب العباد وكبلا	سلك الصراط وكان أقوم قبلا
ان الذي فيه يوكل وبه	عبد الاله يقلون التنزيلا
يا طابا ما ليس به	لا يتخذ غير الاله وكبلا

التوكل اعتقاد القلب على الله تعالى مع عدم الاضطراب عند فقد الاسباب الموضوعة في العالم التي من شأن النفوس ان تتركها فان اضطرب فليس يتموكل وهو من صفات المؤمنين فما ظنك بالعلماء من المؤمنين وان كان التوكل لا يكون للعالم الا من كونه مؤمنا كما يقبده الله تعالى به وما يقبده الله سدى فلو كان من صفات العلماء ويقتضيه العلم النظري ما يقبده بالايان فلا يقع في التوكل مشاركة من غير المؤمن بأي شريعة كان وسبب ذلك ان الله تعالى لا يجب عليه شيء عقلا الا ما أوجبه على نفسه فيقبله بصفة الايمان لا بصفة العلم فانه فعال لما يريد فلما ضمن ما ضمن وأخبر بأنه يفعل أحد له الممكنين اعتدنا عليه في ذلك على التعمين ومصدقناه لانه بالدليل والعلم النظري يعلم صدقه فسكوتنا وعدم اضطرابنا عند فقد الاسباب انما هو من ايماننا بصدقه فلو بقينا مع العلم لم اضطربنا فالعالم اذا سكن فن كونه مؤمنا وكونه مؤمنا من كونه عالما بصدق الضامن وتحقيق الوكالة من يستحقها هل الله أو هل العالم أو هل الله من انصيب وللعالم نصيب فاعلم ان الوكالة لا تصح الا في موكل فيه وذلك ان الموكل فيه امر يكون للموكل ليس بغيره فيقيم فيه وكلا يتصرف فيما للموكل أن يتصرف فيه مطلقا فن نظران الاشياء ما عدا الانسان خلقت من أجل الانسان كان كل شيء له فيه مصلحة يطلبها باذنه ملكا له ولما جهل مصالح نفسه ومصلحه ما فيها ساعد به خاف من سوء التصرف في ذلك وقد ورد فيها أوصى الله موسى يا ابن آدم خلقت الاشياء من أجلك وخلقتك من أجل فقال واذا قد خلق الاشياء من أجل فما خلقت الا ما يصلح لي وأنا جاهل بالمصلحة التي في استعمالها فنجاني وسعادتي فلا وكله في اموري فهو أعلم بما يصلح لي فكما انه خلقها فهو أولى بالتصرف فيها هذا يقتضيه نظري وعقلي من غير ان يقتصر بذلك أمر الهسي فكيف وقد ورد به الامر الالهسي فقال لا اله الا هو فاتخذ وكبلا بانه هذا الامر انه لا ينبغي الوكالة الا لمن هو الاله لانه عالم بالمصالح اذ هو خالقها كما قال لا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير فاتخذ المؤمنون العالمون وكبلا وسلوا اليه أمورهم وجعلوا زمامها بيده كما هو في نفس الامر فما زادوا شيئا عما هو الامر عليه في الوجود ودمجهم الله بذلك وما اتروا في المالك شيئا وهو غاية الكرم الثناء بالاثرة على غير المؤمن بل الكل منه واليه فهذا احظ الناظر الاول والناظر الثاني هو ان يقول ما خلق الله الاشياء من اجل الاشياء وانما خلقها ليس بجهة كل جنس من الممكآت بما يليق به من صلاته وتسيجه لتسري عظمتي في جميع الاكوان واجناس الممكآت وافواعها واخصاصها فقال كل قد علم صلته وتسيجه وقال وان من شيء الا يسبح بحمده فالكل له تعالى ملك واذا كان الامر على هذا ولم يخلق على صورة الحضرة الالهية سوانا ووصف نفسه بالغيب عن الاشياء واسدل اللطب منها وبين أن تدركه فهو يدركها ولا تدركه لانها

لا تعرفه فاعلم الانسان خليفة فهو الوكيل فقال وأخفوا. جعلكم مستحقين فيه فخذنا
 في الوكيله أمورا لاتعداها قاضي وكافة مطلقه مثل ماوكتنا نحن فخذنا حدودا ان
 تعد بناها فقد تعد بنا حدود الله ومن تعد حدود الله فقد ظلم نفسه وعلى النظر الاول جاء
 القرآن كله فانه ما قال الا توكلوا فانه يجب المتوكلين فخرج النظر الاول وهو ان تتخذ وكلا في
 المصلحة لتسا في الاشياء فجميع بين النظرين وهي حالة ثالثة شهدناها مارا بناها الاحد من
 طريقنا فقلنا انه خلق الاشياء لئلا نأعطى كل شيء خلقه ومن خلقنا اقتفان الى ما يكون به
 صلاحنا حيث كان من دنيا وآخرة ولا تعلم طريقا الى المصلحة لانه ما خلق الاشياء الا من أجلنا
 فوكتنا ليس نرسان من هذه الاشياء ما يرى فيه المصلحة لنا امتنا منه وامتنا الا لاهم فكون
 في نوكتنا عليه عبيد اما موزين بمشايير امره نرجو بذلك خبره فوقع التوكل في المصالح لافي عين
 الاشياء وهذا برزخ دقيق لا يشعريه كل أحد لطافته وهو جمع بين الاثنين وتثبت الحكمين
 وان كان قد تكلم أهل هذا المقام فيه وامن أحد منهم الا نزع لاحد الطرفين من غير جمع
 بينهم قال حال المتعوق بهذا المقام منهم من يكون بين يدي الله فيه كالميت بين يدي القاض
 يقبله كيف يشاء ولا يعترض عليه في شيء ومنهم من حاله فيه حالة العبد مع سيده في حال سيده
 ومنهم من حاله فيه حال الولد مع والده ومنهم من حاله فيه حال الوكيل مع مولاه
 فيحصل كان او يغيب جعل والذي عليه المحققون وبه تقول ان التوكل لا يصح في الانسان على
 الاطلاق على الكمال لان الافتقار الطبيعي بحكم ذاته فيه والانسان مركب من أمر طبيعي
 وملكو في العلم الحق انه على هذا الحد وقد أمر بالتوكل وما أمر به الا وهو يمكن الاتصاف به
 وقد وصف نفسه بالغيرة على الألوهية فاعلم نفسه مقام كل شيء في خلقه اذ هو المقتر اليه بكل
 وجه وفي كل حال فقال يا أيها الناس وما نحن مؤمنون ولا غيره أتم الفقر الى الله والله هو الغني
 الجيد فافتقرتم اليه من الاشياء معلولنا وبإيدنا وما هو لنا فطالب الامنا فالبينا الافتقار
 لا اليه اذ هو غير مستقل الايا ولكن المتوكل احوال يصح الاتصاف بها وبها يسمى متوكلا
 وبلغني عن واحد من أهل طريق الله انه قال بما أشرنا اليه في هذه المسئلة متنا وما شئنا هذا
 التوكل راحة لانه يطلب سريانه في الكل لا افتقارا الطبيعي الذي فيه والتوكل مقام لا يقبض
 الا بالهناز ونحن أهل حقائق فلو صح في وجه كمالنا هذا المدعى لصح في جميع الوجوه وله
 الدعوى وصاحبه مسؤول ولما اكتشف ودجانه عند كل العارفين اربع مائة وسبع وخمسون
 درجة ودرجات الملاية فيه اربع مائة وتس وخمسون درجة ولتب الى العوالم كلها من
 ملك وملكوين وجبروت

﴿الباب التاسع عشر وفيه معرفة ترك التوكل﴾

أنت التوكل فيها أنت مالكه	والحق ليس له تقص ولا ضرر
كيف التوكل والاميان ليس سوى	فيه الوكيل فلا روح ولا بشر
	عين الموصي لا عين ولا أثر

التوكل مشروع فبالتوكل المشروع منه والتوكل الحقيقي غير واقع من البكون في حال

وجوده فها هو الاله المعلوم في جلال علمه ومقامه تصف به المعلوم ولا يصح في الموجود من
جهة الحقيقة الا التوكل فلا يزال المعلوم موصوفا بالتوكل حتى يوجد فاذ وجد خرج عن
التوكل فذلك المعبر عنه بترك التوكل ثم أقول لا يصح ترك التوكل المعروف عند العامة من
أهل الله الا لرجلين الرجل الواحد علم انه لا يصح فترك الشروع فيها لا يمكن تحصيله لما رأى
نفسه اذا أخذ المألوم وعنده ما يدفعه يتناوله ايزيل المألوم فلا فرق بينه وبين من
يسترق ويتعجب ويلجأ الى عمل الامن من الامور المخوفة مع الصحو ونوفر العقل والهم التسلّم
فالتوكل من حيث هو مقام هو حاصل ومن حيث حاله ليس بمحصل فالتوكل يصح لا يصح وأما
الرجل الآخر قال ان الله علم مصالح الخلق وقد أعطى كل شيء خلقه ثم هدى فقيم التوكل مع هذا
الفراغ فترك التوكل فانه ما بقي له ما يعتمد على الله فيه لانه قال فرغ ربك ومع هذا فهو واقف
مع الامر والنهي عامل بما أمر به من العمل قائم بالحكم المشروع عليه فنأمر بالتوكل ترك
التوكل فان ترك التوكل بقي الاغيار والتوكل بقي الاغيار وعندنا كثرة القوم ان الاعلى
ما بقي لا ما بقي وعندنا وعند شيخنا أبي السعود بن السلي وأبي عبد الله الهواري يونس من
بلاد المغرب وأبي عبد الله الغزالي بالريبة بالاندلس وأبي موسى بن هارن الميرتلي بالبيشة وغيرهم
ان الاعلى يضي ما ينبغي ويبقى ما ينبغي في الحال التي ينبغي والوقت الذي ينبغي وبه كان يقول
عبد القادر الجيلاني يغاد فان الله تعالى افق وأبقى يقول تعالى ما عندكم فقل فلا تعتمد عليه
وما عند الله باق فتهتم على الله في بقائه فافق وانق والافناء حال أبي مدين في وقت امامته فلا
أدري هل انتقل عنه بعد ذلك أو لا لانه انتقل عنه بعد ذلك قبل ان يموت بساعة أو ساعتين الشك
مضى لبعده الوقت وصاحب ترك التوكل ماله دعوى وهو غير مسؤول لانه أمر عدى بحري مجرى
الاصل في قوله تعالى هل أتى على الانسان حين من الدهر لم يكن شيئا مذكورا ويريد عدمه
في عينه لانه كان مذكورا لله تعالى والدهر اسم من أسماء الله وهذا الاشتراك اللغوي ثم
عن سب الدهر وقال الله هو الدهر وما من عين نسبت اسمها وانما تذهب لما بصدر ومنه وما بصدر
كون الاسم الله والدهر الزمان نسبة وقوله لم يكن يعني الانسان في ذلك الحين شيئا مذكورا
أي موجودا في عينه مع وجود الاعيان ولكن ما تعرفه حتى تذكره ولا هي ذات فذكر حتى
تجسمه في ذهنها فقد برأفتذكره فان الفكر من القوى التي اخصصها للانسان لا توجد في غيره ثم
ان هذه الآية من أصعب ما نزل في القرآن في حق نقصان الانسان فيما يظهر من عدم الاعتناء
الالهى به فان الله متكلم أو لا ونفى أن يكون الانسان شيئا مذكورا في حين من الدهر وهو الله
وان كان الدهر بمعنى الزمان والحين جزء منه لم يكن ايضا وعندنا ما اخر الله نشأته ووجود عينه
الا اعتناء الله به لانه لو أوجده الله أقول الاشياء كان يمر عليه وقت لا يكون فيه خليفة فانه ما من
من قد هيا لمرة الخلافة والنيابة عنه فلا بد أن يتأخر وجود عينه عن وجود الاعيان حتى
لا يزال عنه اسم الخلافة دنيا ولا آخرة لما وجد الاملكاسيد كما انه مع غيره لله عبد مخلوق
ففضل العالم كانه بالخلافة فلم تكن غيره الانسان وهذه المرتبة واجب له لا يخلق على الصورة
ومن قال ان هذه الآية تنزل على عدم الاعتناء الالهى بالانسان لان الله متكلم أو لا عالم بما
يكون أو لا ونفى ان يكون الانسان شيئا مذكورا مع انه شيء ولا بد لقوله تعالى انما قولنا لشيء

إذا أردناه ان نقول له كن فيكون فما يؤمر الامن بسمع بسمع ثبوتى وأوجودى ولنى ان يكون
الانسان مذكورا في حين من الدهر والدهر هنا الزمان والحين جوسمه لم يكن فيه الانسان
مذكورا مع عدم وجود صورته فانسان فجعل من شأده صورته من ادا الله فيه وما علم له اسم رتبة
بذكره ولا مال له عند الله من العناية به التى ظهر أثرها عليه حين أقامه خليفة فى أرضه وما
غربه عن موطنه وهو التراب الذى خلق منه وموطن ذاته لشهود عبوديته فان الارض ذلول
فما حيتته الخسافة عن عبودته وان كانت أعلى المراتب فهو فيها بالذات والملائكة المقربون
فيها بالعرض يقول تعالى لن يستكف المسبح لكونه يصيح الموقى ويخلق ويرى ان يكون
عبد الله ثم عطف فقال ولا الملائكة المقربون وهم العالون عن العالم العنصرى المولد فهم
أعلى نشأة والانسان اجمع نشأة فان فيه الملك وغيره فله فضيلة الجمع وله ذنب جعله علم الملائكة
واحد بهم له فساد الاية يؤذن بتقرير النعم عليه وانما وقعت الصعوبة فى هذا الذى كونه
نكرة والنكرة تتم فى سياق النفى فالتذكير يؤذن بتعميم فى الذى كرهه من كل ذا كرو هو دابل
على ان الله ما ذكره ان أو جده قبله من الاعيان وان كان مذكورا له فى نفسه ثم ذكره لملائكته
بمرتبة التى خلق لها لابلابهم العلم الذى هو آدم فاعلم ذلك

• (الباب العشرون ومائة فى معرفة مقام الشكر) •

الشكر شكر ان شكر القوز والرقد	هذا من الروح والثاني من الجسد
فالشكر للرفد يعطيه فى زيادته	والشكر للقوز من السلب لا احد
والشكر للقوز محصور بغايته	والشكر للرفد لا يعبرى الى امد

اعلم ان درجات الشكر فى الاسرار الالهية ألف درجة ومائتان واحد و خمسون درجة
عند العارفين من أهل الله وعند الملائكة منهم ألف ومائتان وعشرون درجة ودورجته فى
الانوار عند العارفين خمسة مائة واحد و خمسون درجة وعند الملائكة من أهل الانوار خمسة مائة
وعشرون درجة اعلم ايده الله ان الشكر هو الثناء على الله بما يكون منه خاصة نصفه ووعاها
من حيث ما هو مشكور ومن أسماء الشكور وقد قال الله شكرتم لازيدنكم نهى صفة تقتضى
الزيادة من المشكور ولذا كرهى واجبة بالاتفاق عقلا وشرعا فان شكر المنعم يجب عقلا وشرعا
وماتمى الله تعالى بالشكور عندنا الا ان يزيد من العمل الذى اعطاه ان يشكرنا عليه لثبته
منه كما يزيدنا نعمة اذا شكرنا على نعمه وآلائه ولا يصح الشكر الا على النعم فتفتن للنسبة الشكر
الى تعالى بينة المبالغة فى حق من اعطاه من العمل ما تعين على جميع اعضائه وقواه الظاهرة
والباطنة فى كل حال بما يلقى به فى كل زمان بما يلقى به فبشكره الحق على ذلك بالاسم الشكور
وهذا من خصوص اهل الله واما العامة فدون هذه المرتبة فى اعمال الحلال والزمان وجمع الكل
فذا اتوا بالله على هذا الحد من النقص تلقاهم الاسم الشاكر لا الشكور فهم على كل حال
مشكورون ولكن قال الله تعالى وقليل من عبادى الشكور فهم خاصة الله الذين يرون جميع
ما يكون من الله فى حقهم وفى حق عباد نعمة الهية سواء سهرهم ذلك ام ساءهم فهم يشكرون
على كل حال وهذا الصنف قليل بالوجود وشرىف الله ايانا بقلتهم وأما الشاكرون الله من العباد

فهم الذين يشكرون الله على المعنى نعمة في العرف خاصة والشكر تمت الهوى وهو لفظي وعلى وعلى فاللفظي الشاعلي الله سبحانه على حمد ما تقدم والعملي قوله تعالى وجنان كالجواني وقدور راسيات اهلوا آل داود شكرا وقليل من عبادي الشكور فهذا هو الشكر العملي وقوله تعالى وأما بنعمه ربك فقد نحلث فهو بوجهين له وجه الى اللفظ وهو الذي كرمنا نعم الله به عليه فاذا ذكرنا نعم الله به من النعم المألومة في العرف من المال والعلم فقد عرض نفسه ليصدق في ذلك فيجود به على القاصدين فيدخل في الشكر العملي لان من النعم ما يكون مستورا لا يعرف صاحبها انه صاحب نعمة فلا يصعد فاذا حدث بما أعطاه الله وأنعم عليه به قصد في ذلك فيهذا أمر بالحديث بالنعم والتصدق بالنعم شكر والاعطاء منها شكر على شكر لجمع بين الذكر والعمل فيقول الحمد لله المنعم الفضل وأما الشكر العلي وهو حق الشكر فهو ان ترى النعمة من الله فاذا رأيتها من الله فقد شكرته حق الشكر خروج ابن ماجه في سننه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله أوحى الى موسى باموسى اشكرني حق الشكر قال موسى يا رب ومن يقصد على ذلك قال باموسى اذا رأيت النعمة مني فقد شكرتني حتى الشكر هذا حال من رأى النعمة ومن نعمته على عبده ان يوقه ليل ذلك ما عظم من نعم الله على المتاجرين من عباده فعظمهم سيد حق لا يده فهم ناظرون في هذه النعمة وهي رؤيتهم ذلك التصريح من عند الله وفي مرضاة الله فيدخلون في حرمين شكره حق الشكر وهذا هو العلي الشكر في الشاكرين وهو عين على العارفين المتجربين عن اوصافهم برد الامور الى الله وليس لهذا المقام نسبة الاعمال البرازخ وهو الجبروت ليعم الطرفين فان البرازخ ام المقامات علم الامور وهو مقام الاسماء الالهية فانه بارز رخ ينشأ وبين المعنى فلهما نظر اليه من كونها اسماء اولها نظر البينا من حيث ما تعطي فينشا من الآثار النسوية للمسمى فنعرف المعنى ونعرفنا واختلف اصحابنا في الزيادة التي يعطيا الشكر هل هي من جنس ما وقع الشكر عليه ولا تكون الا من غير اخرى او منهما فالحقون يجعلونها من الجنس المشكور ومن اجله وما لم يكن من جنسه فها هو من الزيادة التي اوجبها الشكر بل تكون تلك النعمة من باب المنة ابتداء لا من باب الجزاء ومنهم من قال اي نعمة وقعت بعد الشكر فهي جزاء وهي الزيادة وما لم يقع عقب شكر من النعم فهو من عين المنة وانما قالوا ذلك لعدم معرفتهم بالمنااسبة بين الاشياء التي اخبرها الحكيم سبحانه وقصد القوم القائلون بهذا تنزيه الحق عن التقييد بل يعطى ما شاء من غير تقييد فالحققون اكثر علمائهم وهو لاه في الظاهر اتره وفي المعنى الكل سواء في تنزيه الحق والله الموفق الهادي

باب الاحد والعشرون ومائة في معرفة مقام ترك الشكر

اذا كان حال الشكر يعطى زيادة	وكان الاله الحق سمعك والبصر
فلا يقبل الحق الزيادة فاتقد	كلاي يجده عبدة لمن اعتبر
فقد زال حكم الشكر من كل عالم	بما قلته فالتساول الشكر قد شكر

اعلم انه ما من عمل الا هو امر وجودي وما من امر وجودي الا هو دلالة على وجود الله تعالى

تعالى وتوسيده سواء كان ذلك الامر مذموماعرفا او شرعا ومحموداعرفا او شرعا واذا كان
دلالة فهو نور والنور محمود لذاته تمام ما يجري عليه لسان ذم على الاطلاق كما انه مأموم معصية
من مؤمن خالصة غير مشوبة بطاعة وهي الايمان يكونها معصية فتصق هذا ثم حقيقة اخرى
هي انه مأموم تكليف من عمل او ترك الاول والاولوية تصحبه لا يضمن ذلك فيقال تركه اولى من العمل
به او العمل به اولى من تركه وما دخلته الاولوية فلهما هو خالص لامر معين هذا معلوم دلالة عقل
وكشف والله قد جعل الشكر عبادة والعبادات لا تترك وجعل الصدق عبادة وما أطلق عليه
الحمد في كل موطن فان القيبة صدق وهو صدق مذموم والنعمة بالشر صدق وهو مذموم
ومواطن كثيرة للصدق يكون الصدق مذموم وفيها مع الاطلاق اذ الصدق صفة محمود فاذا
أخذنا التفصيل ميزته المواطن عرفا وشرعا كما ان الكذب بطلقه صفة مذمومة فاذا أخذنا
التشديد والتفصيل ميزته المواطن عرفا وشرعا فاذا شكر الانسان ربه ورأى الشكر والنعمة
منه فقد أتى صفة محمود وهي عبادة فمن اذا همن حيث ما هي عبادة خالصة لم يضره الشكر
من حيث المزيد من جهة هذه العبادة فتكون عبادة كما انه ايضا طلب المزيد من العلم عبادة
ماوربها فهناك يكون طلب الزيادة عبادة وأما في غير ذلك الموطن لها هو عبادة مشروعة
فاذا أدى الانسان شكر رب النعمة بفصولها من غير طلب الزيادة فكانه ترك ما به عليه الشكر
وما يقتضيه طبع النفوس بذاتها من طلب زيادات النعم ولا يمنع هنا كون الحق سمعه وبصره
ان يكون تاركا لطلب الزيادة اذ كان الحق لا يتقصه شيء فان الله قد اقصى بكونه شاكرا
وشكورا وطلب الزيادة من أعمالنا من كونه شكورا فنعين علينا بل وجب ان نعطي الشكر
الالهى حقه وهو الزيادة منا فيما شكرنا والزيادة عبادة سواء كان ذلك تركا أو عمل لا تترك
الشكر برؤية الصعل من الانسان ترك جميع لحق الشكر الذي يجب له وهذا مقام العموم
فيصع ترك الشكر من العامة من أهل الله وأما من قال في شكر النعمة انه حجاب على المنم
لهما عسده معرفة بالحقائق فان ذلك لا يصح فكل من شكر نعمة فبالضرورة شكر المنم بها
غير ان بعض الناس لا يرى المنم الا السبب وبهض الناس يرى المنم الله سبحانه وبعض الناس
وهم الكمل يرون الله والسبب فيشكرون الله حقيقة ويشكرون السبب عن أمر الله عبادة
حيث أمرهم بشكره فقال أن اشكركم ولو لا ذلك وقال عليه السلام لا يشكر الله من لم يشكر
الناس فهذا مقام ترك الشكر أي ترك توحيد شكر المنم الاصل لانه شرك في شكره بين المنم
بالاصالة وبين شكر السبب عن أمر الله تعالى عبادة وأما مقام تركه لكونه تعالى هو الشاكر
فانه صعب غامض اعني ترك الشكر لكون الله اقصى بالشكر وطلب الزيادة مما أمرنا بشكره
فالخص من ذلك عسير فاما اذا كان مجلاوه وقتنه ان يكون الحق هو الشاكر والمشكور
وسلب الافصال عن الخلقين فقد ترك الشكر في حال كونه شاكر افيرو الحق اما شاكر اطلقا
والعبد لا يشكر له البتة واما ان يرى الحق تعالى شاكره أي بعسده بما هو العبد عليه من
الشكر فهذا تارك للشكر من وجهه موصوف بالشكر من وجه وهذا اشار في جميع ما يصادر
من العبد من الافعال وهو مشدع برؤى من عين المنته وهذا المسئلة كانت عندي من أصعب
المسائل وما فتح لي فيها بما هو الامر عليه على القطع الذي لا اشك فيه علم سوى ليلة تقيدي

لهذا الباب في هذه المجلدة وهي ليله السبت السادس من وجب الفرد سنة ثلاث وثلاثين
وسمائه فانه لم يخلص في اضافة خلق الاحمال لاحد الجانبين ويعسر عندي الفصل بين الكسب
الذي يقول به قوم وبين الخلق الذي يقول به قوم فأوقفني الحق بكشف بصري على خلقه
المخلوق الاول الذي لم تقدمه مخلوق اذ لم يكن الا الله وقال لي هل هنا امر يوجب التلبس
والحيرة قلت لا قال لي هكذا جميع ما ترا من المحدثات مالا حدي فيه أثر ولا تثنى من الخلق فانا
الذي اخلق الاشياء عند الاسباب لا بالاسباب فتسكون عن امرى خلقت النعم في عيسى
وخلقت التسكين في العائز قلت له فنفسك اذا خاطبت في قولك افعل ولا تفعل قال لي اذا
طاعتك باهر فالزم الادب فان الحضرة لا تحمل الحاقصة قلت له وهذا دين ما تكفاه ومن
يحقق ومن يتأدب وانت خالق الادب والحاقصة فان خلقت الحاقصة فلا بد من حكمها وان
خلقت الادب فلا بد من حكمه قال هو ذلك فاسمع وانصت قلت ذلك اخلق السمع حتى اسمع
واخلق الانصات حتى انصت وما يخاطبك الا ان سوى ما خلقت فقال لي ما اخلق الاماعات
وما علمت الاماهاو المعلوم عليه فقله الحجة البالغة وقد اعلمتكم هذا في سالف فالرمة مشاهدة قلبس
سواء ترح خاطرك ولا تأمن حتى تقطع التكليف ولا تقطع حتى تقبوز على الصراط فحينئذ
تكون العباد من الناس ذاتية ليست عن امر ولا نهى يقتضيه وجوب او نهي او حظر
او كراهة والله يقول الحق وهو السبيل

(الباب الثاني والعشرون ومائة في معرفة مقام اليقين واسرار)

ان اليقين مقر الصل في الخلد	في كل حال بعد الواحد الصمد
ان اليقين الذي يتحقق حله	اعكف عليه ولا تنتظر الى احد
فان تزلزل عن حكم الثبات بما	هو اليقين الذي يقوى به خلد

واليقين هو قوله لثبته صلى الله عليه وسلم واعيد ربك حتى ياتيك اليقين وحكمه سكون النفس
بالتيقن او حركتها الى التيقن وهو ما يكون الانسان فيه على بصيرة اى شئ كان فاذا كان حكم
المبتنى له في النفس حكم الحاصل فذلك الميقن سواء حصل الميقن او لم يحصل في الوقت كقوله
نعالي اقر الله وان كان لم يأت بعد ولكن تقطع النفس المؤمنة بانياته فلا فرق عند هاتين
حصوله وبين عدم حصوله وهو قول من قال لو كشف الغطاء ما ازددت يقينا مع ان التيقن
ما حصل في الوجود العيني فقال الله لثبته صلى الله عليه وسلم ولكل عبد يكون بمنايته واعيد
ربك حتى ياتيك اليقين فاذا انال اليقين علمت من العابد ومن المعبود ومن العامل والمعمول
له وعلمت ملائم الظاهر في المظاهر وما علمت المظاهر في الظاهر واعلم ان اليقين علما وعينا وحقا
ولكل حق حقيقة وسر يد عليك ذلك في باب له مفرد بعد هذا من هذا الكتاب ان شاء الله تعالى
وانما جعلنا له علما وعينا وحقا لانه قد يكون يقينا ما ليس يعلم ولا عين ولا حق ويقطع به من حصل
عنده وهو صاحب يقين لا صاحب علم يقين واختلف اصحابنا في اليقين هل يصح ان يكون يقين
اتهمن يقين ام لا فانه روى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال في عيسى عليه السلام لو ازداد
يقينا لثنى في الهوا اشار به الى ليله الاسرار وان باليقين مع لصلى الله عليه وسلم المشى في

الهوا وهذا التفسير ليس بشئ فانه اسرى به وبه ليريه به من آياته وبعث اليه بالبراق فكان محمولا
 في اسرته ومثل هذا الحديث لا يصح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه اشار بذلك الى نفسه
 ومعلوم انه ليس احد من البشر يثله في اليقين لانه ما مشى في الهوا يقينه وانما جاءه جبريل
 عليه السلام يداه دون البغل وفوق الجمار يسمى البراق فكان صلى الله عليه وسلم
 محمولا في اسرته والبراق هو الذي مشى في الهوا وكان ذلك الامرا ليريه من آياته فيزيده علما
 بامور لم يكن اكتسبها من رؤية تلك الآيات عنده ثم انه صلى الله عليه وسلم لما انتهى البراق به
 الى الحد الذي اذن له نزل عنه وقعد في الرفرق وعلا به الى حيث اراد الله وغفل الناس عن هذا
 كما لما اسرى به صلى الله عليه وسلم لقوة يقينه بل يشنه في قلبه على ما هو به من التعلق باليقين
 العام كان ما كان لكنه بما فيه سعادته لانه وصف به في معرض الملح ولنا في اليقين جز شريف
 وضعناه في مسجد اليقين مسجد ابراهيم الخليل في زيارتنا لوطا عليه السلام فقد يتيقن الجاهل
 انه جاهل والظان انه ظان والناظر انه ناظر فاما ما هو فيه شاك وكل واحد صاحب يقين فهو قاطع
 بحاله الذي هو عليه علما كان أو غير علم فان قلت فاین شرفه اذا كان بهذه المثابة قلنا شرفه
 بشرف المتيقن كالمسلم سواء ولهذا اجاب بالالف واللام في قوله حتى ياتي اليقين فهو يقين خاص
 ما هو يقين في الجسلة بل هو يقين معين وقوله تعالى وما تلووه يقينا يريد تعالى ما هو مقبول
 في نفس الامر بل شبه لهم فهذا اليقين الذي عندهم يقين مستقل ليس له عمل يقوم به فانهم
 متيقنون انهم قتلوه والله تعالى ليس بعمل اليقين فلم يبق محل لليقين سوى القتل وهذا من باب
 قيام المعنى بالمعنى فان اليقين معنى والقتل معنى والقتل قد يتيقن في نفسه انه ما قام بعيسى عليه
 السلام فالتعليق موصوف في هذه الآية باليقين وأصدق المعاني ما قام بالمعاني وهذه المسئلة عندنا
 من محيرات القول بما لا يعضي فيها بشئ وعند بعض أصحابنا ملحقه بالجهل وعند بعضهم ممكنة
 واقعة وبالجملة فاليقين عزيز الوجود في الامور الطبيعية المعتادة فان المادة تسرق الطبع
 ولا سيما في الامور التي بها اقوام البدن الطبيعي فاذا فقد ما به يصل الى ما به قوامه فانه يتألم والالم
 لا يفسدح في اليقين فانه ما يضاؤه ولكن قل ان يتألم ذوات الاولاد ان يضطرب ويغترق في نفسه
 ولا سيما ألم الجوع والعاش والبرد والحرق والاضطراب بضاد اليقين فان اليقين سكون النفس
 الى من ييده هذه الامور المزيلة له هذه الالام فريد من قامت به هذه الالام سرعة والها
 طبعها اذا كان هذا فذلك في اليقين طريقة غير ما تفضلها اهل الطريق وهو ان الاضطراب
 لا يقدح في اليقين اذ كان هبوب النفس في ارادة تلك الالام الى جناب الحق لا الى الاسباب
 المزيلة في العادة فان شاء الحق ازال تلك الاسباب ازالها بان يوجد عنده تلك الاسباب
 وان شاء ازالها بغير ذلك فصار متعلق اليقين بالجناب الالهي لا غير وهذا قد يكون كثيرا في رجال
 الله ودرجات اليقين عند العارفين ما تدرج ودرجة واحدة وعند الملامية مائة وسبعون
 درجة وهو ملكوتي جبر وقوله الى الملكوت نسبة واحدة وعند العارفين تسبتان لانه عند
 العارفين هي كبر من ست حقائق ونشأته عند الملامية من اربع حقائق وله السكون الميت
 والحى فبالسكون الحى يضطرب صاحبه وبالسكون الميت يتعلق بالله فيما يضطرب فيه من
 غير تعيين عزيل بل بما اراد الله ان يزيله

• (الباب الثالث والعشرون ومائة في معرفة مقام ترك اليقين وامراره) •

اذا وقف العبد مع المريد	ينزل بقيته حكم الارادة
ويطعم الحق رتبته لثلا	يقبضه فيقدح في العباد
فيه عمل ما يشاء كما يشاء	بلا جبر ولا حكم لعهاده
وقد دل الدليل بغير شك	ولا ريب على نفي الاعداد
لان الجوهر المعلوم باق	على ما كان في حكم الشهادة
فيضلع منه وقتا أو علبه	بمثل أو بضد لا فاده

اعلم اني اردت بنفي الاعداد انه لا يتكرر ونفي الوجود لا تناسع الالهى وانما هي اعيان أمثال
لا يترك الحس الثمرة بينهما اعني بين ما انعدم منها وما يتجدد وهو قول المتكلمين ان العرض
لا يبق زمانين ولما كان اليقين فيه رتبة من مقاومة القهر الالهى مثل الصبر ترك أهل الله
الاتصاف به وقوله وطلبه من الله فإذا أتى من عند الله من غير عمل من العبد قبله العبد أدامع
الله ولم يرد على الله لانه إذا أراد الله ان يصير هذا العبد محلا لوجود هذا اليقين يكون حكمه في
هذا المحل التعلق باق في دفع الضرر عن هذا العبد فيكون ذلك سؤال اليقين وتعلقه بجناب
الحق لا يتعلق العبد ولا بسوا الله وذلك لما كان العبد سببا في ظهور عين هذا اليقين لعدم قيام
اليقين بنفسه كان العمل عنده هذا اليقين يبدأ مادكانا فإسأل اليقين موجهة إلى رفع
الضرر عن هذا المحل إذا اليقين لا يوجد إلا لرفع الضرر وما في حال التفتة فلا حكم له إلا في
استدامتها لأنها فاتها حاصله فان فهم العبد انما فان اليقين يطلب من الله استقرار وجودها
في محله فهذا القدر يكون ترك اليقين أي العبد لا يعترض على اليقين في سوا الهربه ما شاء فهو
تاركه يفعل ما يشاء فلا يخف العبد هنا بشئ ومع هذا التصديق فالبسطة خامسة بعيدة التصور
فالصديق في أصله مضطرب متزلزل الملك فلا يقين له من حيث حقيقة فانه محال لتجدد الاعراض
عليه واليقين سكون وهو عرض فلا ثبوت له زمانين والله تعالى قال كل يوم هو في شأن وأصغر
الايام الزمن الفرد هذا فقد أبنت لك ان أهل الله في نفوسهم معزول عما يطلبه اليقين وان اليقين
هو السائل ولهذا قال تعالى واعبد ربك حتى يأتيك اليقين فيكون اليقين الذي هو يسأل
ويتعب وأنت مستريح فافهم والله يقول الحق وهو يمدى السيل فان الوقوف مع ارادة الله
لا يتمكن معها السكون أصل لانه خروج عن حقيقة النفس والنشئ لا يخرج عن حقيقة
اخر وج النشئ عن حقيقته محال فلا طمأينة مع المريد الا عن بشرى فانه يسكن عند ذلك
لصدق القول وتكون البشرية معينة بوقتة ونشئ يكون له السكون اليقيني هو اليقين وقد
ورد ان الملائكة يخافون من مكر الله ولا يقين مع الخوف فان سكن العبد الى قوله فعاد لما
يريد ولا يزول عنه فذلك السكون قد يسمى يقينا ولكن يورث في المحل خلاف ما يطلب من حكم
اليقين الذي اصطلح عليه أهل الله وأما نحن فاليقين عندنا موجود في كل أحد من خلق
الله وانما يقع الخلاف فيما يتعلق اليقين فاليقين صفة شعول وليست من خاصية طريقت أهل
الله التي فيها السعادة الا بحكم متيقن مانها هذا الحقيقة والله الموفق لارب غيره

(الباب الرابع والعشرون ومائة في معرفة مقام الصبر وتفصيله وأسراره)*

تتوَعَّ شرب الصبر في كل مشرب
وليس يكون الصبر الاعلى اذى
وعين الحق الصبور اذا أتى
فلا صبر في النعماء ان كنت عالماً

يعن وعلى اوفى وبالبا واللام
وجوده وتقديره با انواع الآلام
بحكم آيات الكتاب لاعلام
بقول امام صادق الحكيم علام

اعلم ان الله تعالى يقول ان الذين يؤذون الله ورسوله فأخبره سبحانه أنه يؤذى نفسه سبحانه بالصبر وعلى اذى خلقه وكما سأل عباده رفع الاذى مع استحقاقه اسم الصبور كذلك لا يرفع اسم الصبر عن العبد اذا حل به بلاء فسأل الله تعالى في رفع ذلك البلاء كما فعل أيوب عليه السلام فقال صبي الضرب وانت أرحم الراحمين وأثنى الله عليه فقال مع هذا السؤال انما وجدناه صابراً نعم العبدانه أواب فليس الصبر حبس النفس عن الشكوى الى الله في رفع البلاء أو دفعه وانما الصبر حبس النفس عن الشكوى الى غير الله والى ذلك الفير وقد أثبت لك ان الله طلب من عباده رفع الاذى الذي آذوه به مع قدرته على ان لا يخلق فيهم ما خلق من الاذى فتعلم لسر هذا الصبر فانه من أحسن الاسرار وقد ورد انه لا أحد اصبر على اذى من الله وهو من المقامات التي تنقطع وتزول اذا دخل أهل النار لئلا وأهل الجنة الجنة وغير القرية ان تنقطع ان لا يخلق أحد بغير الدار التي هو فيها والصبر الالهى يزول حكمه بزوال الدنيا وهذه بشرى بازالة اسم المستقيم والشديد العقاب اذا قدراً ينأزلة الصبور ورحمة تعالى قدسية غضبه فحكمة زوال الدنيا ورفع الاذى عن الله اذ لا يكون الاقربا بأشرفا وعباد الله يشعرون الرحمة وانساءها وانصهارها على كل مخلوق سوى الله تعالى ولو بعد حين فانه بازالة النيازات الاذى وبازالة الاذى زال الصبر والعقاب سببه الاذى والاذى قد زال فلا يمتنع الرحمة ان تم الجميع بفضل الله ان شاء الله وهذا ظننا في الله فان الله يقول وهو الصادق انما عند ظن عبدي بي فليظن بي خير فاخبر وأمر ولم يقيد في حق الظان ولا في غيره ولهذا سمى عبداً بما يقع به الآلام بشرى من الله لعباده ان ماتوا لموت به لا بد اذا شملكم الرحمة ان تستعذبوه وأنتم في النار كما يستعذب المقرور حرارة النار والمحرور برودة الزهرير ولهذا اجتبهتم النوعين لاختلاف المزاج فما يقع به الآلام الزمهرير على المحرورين والنار على المقرورين فيمتنعون في جهنم بعد ان كان الامر أولاً في زمان الاتقام بالعكس فهم على مزاج لو دخلوا به الجنة تعذبوا بما اعتدوا بها ثم اعلم ان الصبر يتنوع بتنوع الادواء فالصبر في الله اذا اؤذى فيه والصبر مع الله رؤية العذاب في العذاب والصبر على الله حال فقد مل به بوجود نفسه غير مقتربة بوجوده والصبر بالله ان يكون الحق عين صبره كما هو معه وبصره والصبر عن الله حال رفع الحول والقوة فكذلك لا حول ولا قوة الا بالله فيزول بالاستعانة والصبر عن الله وهو أعظمها مقاماً هو الصبر الذي يزول بالوقت ولا يوجد في الآخرة فان صاحب هذا الصبر ينسب المجرى اليه نسبة الاسم الصبور الى الله ولهذا يرتفع بزوال الدنيا وفي العبد بزوال الدنيا وما زالت عنه فقد زال عنه فهو لا مقدراً أخذوا الصبر عن

الله كما تقول أخذت هذا العلم عن فلان فأت فيه كهو وكذلك قول سليمان عليه السلام أحيت
حب الخير عن ذكري لانه معاه خيرا والخير منسوب الى الله فقال عن ذكري له بالخير به أحبيته
نطقك يسمع يسلمه على اعرافها وسوقها فرحوا واعجابا بخير به فانه أحب حب الخير لا الخير وحب
الخير اما ان يريد حب الله اياه أو حب الخير من حيث هو وهو وصف الخير بالحب والخير لا يحببه
الاخبار فانهم يحصل وجوده عنه فلذلك قال سليمان عليه السلام أحيت حب الخير أى انافى
حي اياه كالخير في حبه ولهذا المتأورات الخليل بالحب اشتاق اليه لانه فقد المحل الذى أو جبه
هذه الصفة المذمومة فانها كانت محلى لمفقال ربه وعلى وأما المقسمون الذين جعلوا التوارى
لشمس فليس لشمس هذا كرو ولا للسلاة التي يزعمون ثم انهم يأخذون حكايات اليه ودفنهم
القرآن وقد أمر ناسروا الله صلى الله عليه وسلم أن لا تصدق أهل الكتاب ولا تكذبهم فمن فسر
القرآن برواية اليهود فقد ردأ مر رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن رده فقد ردأ مر الله فانه
سبحانه أمر أن يطيع الرسول وان تأخذ ما أتانا به ونفخى عما نمانعنه اذ لا يوصلنا الى اخبار
هؤلاء الانبياء الاسرائيليين الا نبي فصدقهم أو أهل كتاب فنصف عند اخبارهم اذ لم يكن في
كتابنا ولا قول رسولنا صلى الله عليه وسلم ولا فى أدلة العقول ما يردّه ولا ما يشتهه فلا نقضى فيه
بشيء وأما مساق الآية فلا يدل على ما قالوه بوجه ظاهر البتة وأما استرواحهم في تفسيره بوجه
نصلى ولقد تمتنا سليمان فليس قلب القسنة بل هو الاختصار اذ كان متعلقه الخليل ولا بد فيكون
اخباره اذ ارأاهل يصحاح عن ذكري لها أو هل يحبهم العين فأخبر صلى الله عليه وسلم انه أحبها
عن ذكري به اياها لانه مع حسن او جمالها وحاجته اليه وهي جزء من الملك الذى طلب
ان لا يفتنى لاحد من بعده فأجابه الحق الى ما سأله ورفع المخرج عنه وقال له هذا اعطاك وانا فامتن
أو امسك بغير حساب وان له عندنا يعنى في الآخرة لاني وحسن ما أب أى ما يقصه هذا الملك
من ملك الآخرة شيئا كايه مع غيره حيث يقصه من نعيم الآخرة على قدر ما نعيم به في الدنيا
قال الله تعالى في حق قوم اذهبتم طيباتكم في حياتكم الدنيا واستمتعتم بها قالهم عن الله بهذا
التفسير أعظم أنواع الصبر وأما الصبر عن الله على ما يقصه العامة من الصبر عن كذا الفارقة اياه
فليس ذلك من شأن أهل الله والشبلى لما عشى عليه من قول الشاب ان الصبر عن الله اعظم
الصبر عشى عليه لعظم المقام الذى لا ياتاه الا الكمل من الرجال فلما لاح للشبلى من كلام الشاب
كان وارده قوى من محل الشبلى فلذلك اترفيه الغشى وهكذا كل وارد يكون اقوى من قوة
المحل فانه يقول فيه الغشى والصبر وليس لاهل الله قدم في الصبر عن الله على تفسير العامة
والصبر درجات عند العارفين من اهل الانوار ثلثمائة وثلاث وعشرون درجة وعند اهل
الاسرار منهم مائة وثلاث وتسعون درجة وعند الملازمة من اهل الانوار مائة وثلاثين
وثلثون درجة وعند اهل الاسرار منهم مائة وثلاثين واثنتان وستون درجة

• (الباب الخامس والعشرون ومائة في معرفة مقام ترك الصبر واسراره) •

وقل الصبر من سوء الصفة انه	يقاوم قهر الحق في كل اقدام
فلا صبر عند العارفين لانهم	من الضعف في بحر على سبيله طامى

اعلم عالمك الله ان في لصبر المعروف عند امامة مقاومة القهر الالهى وهو سوء ادب مع الله وما يتلى الله عباده لا يتضرعوا اليه ويسألوه في رفع البلا عنهم لانه دواى لما يعطيهم في نفوسهم من المرض للصورة التي خلقوا عليها فيدعيها من لم تكمل فيه الصورة فانه من كمالها اخلافة وهم المكملون من الرجال ومن لم تحصل له درجة الاخلافة فيها هو على الصورة فانه بالجموع يكون على الصورة قال بعضهم وقد بكي حين اخذوا الجوع انما جوعى لا بكي فهو يبي لهو عليه فان اكابر الرجال لا يحسبون نفوسهم عن الشكوى الى الله فاذا مدح الله الصابرين فهم الذين حبسوا نفوسهم عن الشكوى لغيب الله وهذا مذهب الاكابر الا ترى سمون لما اساء الادب مع الله وادان يقاوم القدرة الالهية لما وجد في نفسه من حكم سلطان الرضا والصبر قال وايسر في سوالك حظ فكيه فما شئت فاخترى

فان الله يحبس البول والنفس مجبولة على طلب نيلها من العافية وما سال هذا كان في حكم حال العافية فلما سلمها بهذا البلا طلبتها النفس بما جلبت عليه وقد ذكرنا ذلك في صفات النفس وان الله عين لها مصارف لما علمه من انما لا تنعدم اذ لو انما قدمت لانعدمت النفس فهو وصف ذاتي لها ألا ترى الى عالم العلماء وسلك الحكماء صلى الله عليه وسلم كيف كان سؤاله العافية وأمره بها فقال صلى الله عليه وسلم اذا سألتم الله فاسأله العافية فان كنتم أهل بلاه فقد سألتموه العافية وان كنتم أهل عافية فقد سألتموه دواى ما هو مستحق من عفا الاثر اذا ذهب فالعافية ذهاب أثر البلا من قام به فن الادب مع الله وقوف العبد مع عجزه وفقره وفاقته فان الغنى بالله لا يصح عن الله ولا عن المخلوقين من حيث العموم لكنه يصح من حيث تعيين مخلوق ما يمكن ان يستغنى عنه بغيره فان الله ما وضع الاسباب سدى فمنها اسباب ذاتية لا يمكن رفعها ومنها اسباب عرضية يمكن رفعها فمن المحال رفع التآليف والتركيب عن الجسم مع بقاء حكم الجسمية فيه فهذا سبب لا يمكن زواله الا بعد من الجسم من الوجود واذا كانت الاسباب الاصلية لا ترفع فلنقر الاسباب العرضية ادب مع الله ولا ترفع كنهها وتبقى الخاطر معلقة بالله ولا يصح ان يتعلق بالله لله فانه محال وانما يتعلق بالله للاسباب فهذا هو المعرفة بان الله في ترك الصبر والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

*(الباب السادس والعشرون ومائة في معرفة مقام المراقبة) *

كن رقيباً عليه في كل شأن	فهو سبحانه عليك رقيب
في حضور وغيبه لشؤون	ولذا في كل حال نصيب
فاذا ما أتى أمر أن فراغ	لا أبالي وإن ذا الحجب

المراقبة نعت الهى لثانيه شرب قال الله تعالى وكان الله على كل شئ رقيباً وهو قوله سبحانه ولا يؤذه حفظه ما يعنى السعوات وهو العالم الاعلى والارض وهو العالم الاسفل وما ثم الاعلى واسفل وهو قسمان عالم قائم بنفسه وعالم غير قائم بنفسه فالقائم بنفسه جواهر وأجسام وغير القائم بنفسه اكون والوان وهى الصفات والاعراض فتعال الاجسام والجواهر لا بقاء لهما الا بايجاد الاعراض فيهما ففى لم يوجد فيهما العرض الذى يكون به بقاءهما ووجودهما تنعدم ولا شك ان

الاعراض تنعدم في الزمان الثاني من زمان وجودها فلا يزال الحق مراقبا لعالم الاجسام
 والجواهر العلوية والسفلية كما انعدم منها عرض به وجوده خلق في ذلك الزمان عرضا مثله
 أو ضده يحفظه به من العدم في كل زمان فهو سبحانه خلاق على الدوام والعالم مقنطر اليه على
 الدوام اقتدارا ذاتيا من عالم الاعراض والجواهر فهذه مراقبة الحق خلقه لحفظ الوجود عليه
 وهذه هي الشئون التي عبر عنها في كتابه انه كل يوم هو في شأن ومراقبة أخرى للشي في عباده وهي
 نظره اليهم فيما كفهم به من أواخره ونواحيه ورسم لهم من حدوده وهذه مراقبة كبرياؤه وعبد
 فتم من وكل بهم من يحصى عليهم جميع ما يفعلونه مثل قوة تعالى ما يلقط من قول الاديه
 رقيب عتيد ومثل قوله سبحانه كراما كاتبين يعلمون ما تعملون ومنهم من يكون هو الرقيب عليه
 والخصي له مثل قوله سبحانه ما قالوا كل شيء أحصيناه في امام مبين وما الله بغافل عما تعملون
 فهذه مراقبة الحق وأما مراقبة العبد فهي على ثلاثة أقسام الواحدة من الايصع والاثان يصح
 وجودهما من العبد اما المراقبة التي لاتصح فهي مراقبة العبد به ولا يعلم ذاته ولا نسبتها الى
 العالم فلا يتصور وجود هذه المراقبة لانها موقوفة على العلم بذات المراقب بفتح القاف ونم
 طاقة أخرى فالت بصحة تلك المراقبة فان الشرع قد سدد كما ينبغي بجلالة فهو معنا ايضا
 كما هو على العرش استوى وهو في الارض يعلم سرنا وجهرنا وهو في السماء كذلك ويفزل
 اليها وهو الظاهر في عين كل مظهر من المكنات فقد علمنا هذا القدر منه فراقبه على هذا الحد
 فراقبنا الاشياء هي عين مراقبتنا اليها لانه الظاهر في كل شيء نحن الناس من قال ما رأيت شيئا
 الا رأيت الله قبله يعني للمراقبة وآخر بعده وآخر معه وآخر فيه فمثل هؤلاء يصحون هذه
 المراقبة والمراقبة الثانية مراقبه الحيا من قوله ألم يعلم بأن الله يرى فهو يراقب رؤيته وهي
 تراقبه فهو يراقب مراقبه الحق اليه فهذه مراقبه المراقبة وهي مشروعة والمراقبة الثالثة
 هي ان يراقب قلبه ونفسه الظاهرة والباطنة ليرى آثاره فيها فيعمل بمسب ما يراه من آثار
 ربه وكذلك في الموجودات الخارجة عنه يراقبها ليرى آثاره فيها منها وهو قوله تعالى سترهم
 آياتنا في الآفاق وفي أنفسهم ولهذه المراقبة تعلق بالحق اذ لا فاعل الا الحق والمراقبة دوم
 المراجعة بحيث لا يضلها وقت لا يكون العبد فيه مراقبا فاعلم ذلك وتحققه تعلم شؤن ربك في
 نفسك وما يدركه من الموجودات بصرك وما يصل اليه فكرك وعقلك وما يشهدك في
 مشاهدتك وما تطلع عليه من الغيوب في كونك أو من حيث كان ومن هنا تعرف خواطرك
 والمراقبة جاءت الموازين الشرعية وهي خمسة موازين القرض والندب والاباحة والحظر
 والكرهية ولها درجات عند آداب الانس والواصل من العارفين ومبلغها سبع مائة درجة
 وأربع وستون درجة وعند آداب الادب من العارفين ثلثمائة درجة وتسع وسبعون درجة
 وعند الملازمة من أهل الانس سبعمائة وثلاث وأربعون درجة وعند الادب منهم ثمان
 وأربعون وثلثمائة ولها نسب الى العوالم منها الى عالم الملكة نسبتان والى عالم الملكوت نسبة
 واحدة عند الادب من العارفين وثلاث نسب عند أهل الانس الى عالم الجبروت واعلم ان الله
 تعالى قد أطلعني ليله تقييدى هذا الباب على أمر لم يكن عندى في واقعة وقعت لي برؤية
 قبل في فيها لم تسمع ان الدنيا أم رقيب قلت نعم قيل لي فاجعل لها فصلا في هذا الباب فاستخفرت

الله على ذلك

هـ (فصل) قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الدنيا بناؤها اذا كان لها ابتناء فهي أم لهؤلاء
الابناء ومن عادة الام ان تراب ابناءها لانها المربية لهم ولها عليهم حق الامومة والحدز عايم
ان تؤثر فيهم ضررها وهي الآخرة فيميلون اليها فتعطفهم من مشاهدة خيرة الآخرة فتشدد
مراتبها لحوالهم ثم تعلموا ان الدنيا هي الدار الاولى القرية اليسانثا فانيها ومارا يناسواها
فهى المشهودة وهى الخفيطة علينا والرحمة بتانيها عملنا الاعمال القريبة الى الله وفيها ظهرت
شرايع الله وهى الدار الجامعة لجميع الاسماء الالهية فظهرت فيها آلاء الجنان والام النار فيها
العاقبة والمرض وفيها السرور والحزن وفيها السر والعلن ومافى الآخرة أمر الا وفيها منه
مثله وهى الامينة الطائفة لله اودعها الله امانات لعباده لتؤديه اليهم وهذا هو الذى جعلها
تراب احوال ابناءها فيصنعون بتلك الامانات التى اوتى اليهم هل يعاملونها بما يستحق كل
امانة لما وضعت فيهم الامانة توافق غرض نفوس الابناء فترقبهم هل يشكرون الله على ما اولاهم
من ذلك على يديهم ومنها امانات لا توافق اغراضهم فترب احوالهم هل يقبلونها بالرضا وتسليم
لكونها هديتهم من الله فيقولون فى الاولى الحمد لله المم المتفضل ويقولون فيما لاقوا فى الغرض
الحمد لله على كل حال فيكونون من الحامدين فى السر والضرر افعطيتهم الدنيا هل هذه الامانات
نقمة طاهرة من الشوب فبعض امرجة الابناء ككالبقرة للاموال اوعية لما يصحس فيها
فيؤثر من اج تلك البقرة فى الماء فان الماء كاه طيب عذب فى أصله وهو المطر فاذا حصل فى بقع
الارض وهى محتلفة البقاع فى المزاج ظهر العذب فى المزاج الحسن فبقاه على أصله كما ورد
طاهرا نظيفا وزاده من مزاجه طيبا وسلاوة زائدة على ما كان عليه وهو الماء الفير وبقرة
أخرى جعلت لها اجابا وبقرة أخرى جعلته قعاما مر اثارث فى الخال تغير هذه الاوعية
والشرع انما تعلق بفعل الابناء لباذعمال الام بل قال وبالوالدين احسانا فقال ولا تفل لهما
أف ولا تنهرهما وقل لهما قولا كريما واخضع لهما جناح الذل من الرحمة وقل رب ارحمهما
كما ربياني صغيرا انما وصى الله بهذه الامور ليعلم بان فى الابناء من يصدور منهم مثل هذه
الافعال فامرهم ان يراقبوا هذه الاحكام فى افعالهم حتى ياتوا منها ما أمرهم الله والدنيا شقيقة
عليهم حدية كثيرة الحنوخاتفة ان تأخذهم الضرة الآخرة منها فان الدار فى هذا الوقت
للدنيا والحكم لها ولا ينبغي ان تعزل عنها كما ان الدار الآخرة لا تعترض لها الدار الدنيا اذا
استقل الناس اليها فالذي انصف من الآخرة فى الحكم فانهم فى دار سلطانها واذا اجابت
الآخرة وكان يومها لا تعترض الدنيا لها ولا تراحم الآخرة فما انصف الدنيا احد من الناس قال
قتادة ما أنصف الدنيا احد ذمت باساة المسيح فيها ولم تتحد باحسن الحسن فيها فلو كانت
بذاتها تعطي القبح والسوء ما تمكن ان يكون فيها نبي مرسل ولا عبد صالح كيف وان الله
قد وصفها بالطاعة فقال ان ملوها وسفلها فالانبياء طائعين وقال تعالى ان الارض يرثها عبادى
الصالحون والصالح لا يرث الا الصالح الذى يجوز له التصرف فيه فانه عبد صالح ولم يرث ان
جميع العباد يرثه اقل على ان تركها كان كسبا صالحا فو رثه عباد الله الصالحون قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم اذا قال احدكم لعن الله الدنيا قالت الدنيا لعن الله اصحابا ربه فهذا ابن

عاق لها كيف اعنها وصرح باسمها والديان من حنوها على انبائها الم تقدر ان تلحن ولها فقات
من الله أعصا نال به وما قدرت ان تسميه باسمه فهذا حنوا لام وشقة فتعالى ولها فباغبيا فينال
نفق عندما أمرنا الله به من طاعته ولا وقتنا ولا وقتنا ما رأينا من اخلاق هذه الام وحدها
علينا ومحبتنا وقال النبي صلى الله عليه وسلم الدنيا سعت معاية المؤمن عليها يبلغ الخير وبها
يتجو من الشر فوصفها صلى الله عليه وسلم بانها من حنوها على انبائها تذكرهم بالشرور
وتهرب بهم منها وترين لهم الخير وتسوقهم اليه فهي تسافر بهم وتحملهم من موطن الشر
الى موطن الخير وذلك لشدة مراقبتها الى ما أنزل الله فيها من الاوامر الالهية السماسة شرايع
فتصان يقوم بها انبائها اليه بعد وافل هذا صلى الله عليه وسلم قد وصفها باحسن الصفات
وجعلها محلا للخيرات فينبغي لاهل المراقبة ان يكون يدوم في الدخول لا كتاب هذه الصفة
ان يراقبوا أحوال امهم لان الطول لا يفتح عينه الا على امه ولا يصبر غيرا فيصير طبعها وعمل
الها كثر مما يعمل الى ابيه لانه لا يعقل سوى من يريه وبافعالها فينبغي ان يقتدى فان قلت
فلماذا انقاد من الآخرة قلنا لما كان الحكم لها وهي من الطاعة به هذه المنابة وليس للآخرة
هنا سلطان والذي في الآخرة هو في الديان اللذات والالام فالداران مستويان فصعب
عليما ان يكون انبائها فيسبون الى الآخرة وما ولدتهم ولا تعبت في تربيتهم وبعد هذا كله
فان الناس نسبوا ما كانوا عليه من أحوال الشرور التي عينها الشارع الى الدنيا وهي
أحوالهم ما هي أحوال الدنيا لان الشر هو فعل المكلف ما هو فعل الدنيا ونسبوا ما كانوا
عليه من أحوال الخير ومروضاة الله تعالى التي عينها الشارع للآخرة وهي أحوالهم ما هي
أحوال الآخرة لان الخير هو فعل المكلف ما هو فعل الآخرة فللدينا أجر المصيبة التي
اصيبت بها في أولادها فمن عرف الدنيا بهذه المنابة فقد عرفها ومن لم يعرفها بهذه المنابة
وجعلها مع كونه فيها مشاهدا لحوالها شرعا وعقلا فهو بالآخرة أجهل حيث ماذا قل لها
طعما وهذا بطر اعطاه لاهل طريق الله في كشفهم اذ لو تيقنوا في هذه الدار وطولعوا
بأحوال الآخرة لعلموا انها ليست تلك الآخرة على الحقيقة وانما هي الدنيا أظهرها الله لهم
في عالم البرزخ بعين الكشف أو النوم في صورة ما جهلوه منها في السقطة فانهم غير عارفين منها
ما ذكرناه فيقولون رأينا الجنة والنار والقيامة ويذكرون الرؤية التي رأوها وأين الدار من
الدار وأين الاتساع من الاتساع فذلك الذي رأوه حال الدنيا التي خلقها الله عليها من الخير
والطاعة والعدل في الحكومة والصحة والوعظ والتذكرة فانه معلوم ان القيامة ما هي الا
موجودة فاذا رويت في الحياة الدنيا فالحياة الدنيا وجنة والنار الدنيا وان الجنة والنار
جاءتا خدمتين للدنيا ولذا قال صلى الله عليه وسلم حين روى في صلاة الكسوف تقدم في قلبه ثم
تأخر تأخرا كثيرا ومديده حين تقدم فمثل عن ذلك اني رأيت النار حين رأيته في تأخر
مخافة ان يصيبني من لطمها ورأيت الجنة حين تقدمت وحين مددت يدي لاقط منها قاطفا
ولو خرجت به اليكم لا كلمت منة ما بقيت الدنيا وذكرناه في النار صاحبة الهرة وعمر بن
الحق الذي سب السوابب وذلك كله في حال الصلاة في بقلته وما قال رأيت الآخرة ولاجنة
الآخرة ولا نارها بل قال في عرض هذا الحائط والحائط من الدار الدنيا فإرأها الا في الدنيا

وهكذا كل ما يرى من أحوال الآخرة في البرزخ إنما هو مثل وإذا قال عليه السلام مثلت في الجنة في عرض هذا المساط ولم يقل هي وقال رأيت الجنة ولم يصفها وذكر التمثيل وتمثل الشيء ما هو عين الشيء بل هو شبهه وقال مثلت لي كما قال في جبريل فتمثل لها بشرا سويا ترى كأن غير جبريل لا والله ليس الجبريل خيار أحما إلا في الدنيا في دارها وحياتها وقال تمتدحوا لله ملك السموات والأرض وهما من الدار الدنيا وقد قررنا أن كل ما في الآخرة هو في الدنيا نفسه ما عرفناه ومنه ما لم نعرفه بل في الدنيا من الزيادة ما ليس في الآخرة فالدنيا كمل في التشاؤم ولا التكليف وعدم حصول كل الأغراض لم تزن الآخرة فإن قلت فما الزيادة التي تزيد بها الدنيا على الآخرة قلنا الآخرة دار عزيزة لا دار مشاج فاهل النار متميزون وأهل الجنة متميزون فاهل الجنة في الجنة وأهل النار في النار ويعرفون كلا بسيماهم والدار الدنيا فيها ما في الآخرة من التمييز لكن لا يم لأنه قد علمنا ما فيها بأعلام الله أن الرسل والأنبياء ومن عينته الرسل بالشري أنه سبحانه يقول الله لهم البشري في الحياة الدنيا وفي الآخرة فهذه أعموم الدنيا بما يقبل أحد من أهل السعادة إلى الآخرة حتى يبشر في الدنيا ولو نفس واحد فيحصل المقصود ومن عينه الرسل بالشري أيضا أنه شقي فقد تميز بالشقاء يقول سبحانه فيبشرهم بعذاب أليم وسكت عن أكثر الناس فلم يعين منهم أحدا وظهرت صفات الاشقياء في الآخرة في هذه الدار على السعادة في الآخرة عند الله من الحزن والبلاء والبكاء والغلة والخشوع وظهرت صفات السعادة في الآخرة في هذه الدار من الخير والنعمة والتشكك والوصول إلى نيل القرض ونفوذ الأوامر على الاشقياء من أهل النار وهذه التشاؤم على أن يكون لها حظ وانصيب من هذه الصفات ففهم من يجمع له في الدار الواحدة ومنهم من تكون له في الدارين فيظهر المؤمن بصفة الكافر حتى يحتم له بالإيمان ويظهر الكافر بصفة المؤمن حتى يحتم له بالكفر ثم إن الله تعالى قد شرع السعيد والشقي في إطلاق الإيمان والكفر وهذان اللفظان معلومان فأكثر الناس ما يطلق الإيمان الأعلى المؤمن بالله ولا الكفر الأعلى الكافر بالله والله يقول والذين آمنوا بالباطل وكفروا بالله فقد أعمت الدنيا ما أعطت الآخرة وهذه الزيادة التي لا تكون في الآخرة مثل التشريع من الزيادة فإنه لا يكون في الآخرة إلا في موطن واحد حين يدعوون إلى السجود ليرجع بتلك السجدة ميزان أصحاب الاعراف والناس لا يشعرون فلهذا قال بعض أهل الله ولا أذكرني على الله أحد أن الوجود الحق في الدنيا في الإنسان أكل منه في الآخرة وقد رأينا من ذهب إلى هذا وشأنه في مجالس وجعل دليله الخلافه فإن الإنسان في الدنيا كمل في الصفات الاممائية منه في الآخرة بلا شك فإنه يظهر بالانعام والانتقام ولا يكون له ذلك في الآخرة فإنه لا انعام له على أحد ولا انتقام هنا أعني في الجنة والنار بل في القيامة يكون له من ذلك طواف انتقام لحكمة ذكرناها في هذا الكتاب مثل قوله صلى الله عليه وسلم فصفها صفقا ومن الانعام مثل الشفاعة وما إذا أخذ الناس منازلهم وذبح الموت وغاقت أبواب كل دار لم يظهر هذا الكمال في الإنسان وكان الحق بنفسه متوليا هذه الأمور فينعم من يشاء ويعذب من يشاء كما أضل هناء من شاء وهدى من شاء فهو هناك المنعم والمعذب كما كان هنا المضل والهادي فراقبوا الله عباد الله مراقبة الدنيا ببناها فهي الام الرقوب وكونوا على اخلاف امكم تسعدوا والله

• (الباب السابع والعشرون ومائة في معرفة ترك المراقبة) •

لاتراقب فليس في الكون الا • واحد العين وهو عين الوجود
 فتسمى في حالة بليبك • وتسمى في حالة بالعبس
 ودليلى ملجا • من انتقار الشفقراء الى الفنى الجديد
 هكذا جاء في التلاوة نصاً • في قريب من سبعة وبعيد
 ثم قدسا وأقرضوا الله قرضا • فبعد النقص وهو عين المزيد
 لما كانت المراقبة تنزل امثالاً للتقريب واقتضت مرتبة العلماء بالله انه ليس كذلك شي فارتفعت
 الاشكال والامثال وليتقيد أمر الاله ولا انضبط ويجهل الامر وتبين انه لم يكن معلوماً في وقت
 اعتقاده انه كان معلوماً ولم يحصل في العلم به أمر شوقى بل سلب محقق ونسب معقولة اعطيت
 الاسماء الموجودة في الاعيان فلا كيف ولا أين ولا متى ولا وضع ولا اضافة ولا عرض ولا جوهر
 ولا كم ومابقى من العشرة الاتعال محقق وفعل ظاهر من فاعل مجهول غير معلوم يرى أثره
 ويسمع خبره ولا تعلم عنه ولا يجهل كونه فلن تراقب وما ثم من يتبع عليه عين ولا من يضبطه
 خيال ولا من يحدده زمان ولا من يقله مكان ولا من تدهده صفات واحكام ولا من تكيفه احوال
 ولا من يتميز اوضاع ولا من تظهره اضافة ولا من يطل عليه عرض ولا جوهر فكيف تراقب من
 لا يقبل الصفات والعلم يرفع الخيال فهو الرقيب لا المراقب وهو الحفيظ لا المحفوظ فالذى يحفظه
 الانسان انما هو اعتقاده في قلبه فذلك الذى وسعه من ربه فان راقبت فاعلم من راقبت فاعلمت
 عنك ولا عرفت سوى ذاتك فاما ذلك لا يتعاقب الا بالمناصب وهو ما عندك منه وما عندك حادث
 فاحرحت من جنسك وما عبادت على الحقيقة سوى ما نصبت من نفسك وهذا الاختلاف المقالات
 في الله ونفى ميرت الاحوال فطائفة تقول هو كذا وطائفة تقول ما هو كذا بل هو كذا وطائفة
 قالت في العلم به لون الماء لون اناءه فهذا مؤثر بالدليل ومؤثر فيه عند صاحب هذا القول في رأى
 العين فانظر الى الحيرة سارية في كل معتقد فالكمال من عظمت خبره ودامت حسرته ولم ينل
 من صوره ما جهل معبوده وذلك انه رام تحصيل ما لا يمكن تحصيله وسلك سبيل من لا يعرف سبيله
 والاكمل من الكمال من اعتقده فيه كل اعتقاد وعرفه في الايمان والدلائل والاحاديث
 الاحاديث الى اعتقاده عين من مطلق اعتقاده فاشهدوه بكل عين ان أردتم اصابة العين فانه عام
 التجلي له في كل صورة وجه وفي كل عالم حال فراقب ان شئت أو لاتراقب فنام الاصاب ومثيب
 ومعاقب ومعاقب والله يقول الحق وهو يهتدى السبيل

• (الباب الثامن والعشرون ومائة في معرفة مقام الرضا واسراره) •

سالت ربي عمة • من كل سوء وافى • وان ارى كروحه • من أجله متعبدا
 محتطفاً عن نفسه • من تلكا متعبدا • حتى أقول صادقا • من جالنا ما حبدا
 رضيت عنه بكذا • رضيت عنه لكذا • وهكذا نسبته • اليه حكما هكذا
 وهو دليل قاطع • على يسير فاذا • أقرنه عن من وعن • وصفته يذاوذا

وكتذا معرفة • بحقه وجهذا

اعلم هلك الله ان قولي دليل قاطع على يسير أفعى الرضا بمن وعن يدل على يسير من كثير فرضي به
أدبا مع الله لانه وكيله والرضا أمر مختلف فيه عند أهل الله هل هو مقام أو حال في وأمثالاً لخلق
بالمواهب ومن وآم مقام الحق بالمكاسب وهو نص الله وكل نعمت الله إذا أضيف إلى الله
فليس يقبل الوهب ولا الكسب فهو على غير المعنى الذي إذا نسبناه للخلق لم يسبق له تلك الصفة
لحصوله بنسبته للخلق ان ثبت كان مقاماً وان زال كان حالاً وهو على الحقيقة يقبل الوصفين
وهو الصحيح فهو في حق بعض الناس حال وفي حق بعض الناس مقام وكل نعمت الله بهذه المثابة
فتجربى التعوت الالهية إذا نسبت إلى الخلق مجرى الاعتقادات فكما انها تقبل كل اعتقاد
ويصدق فيها كل معتقد كذلك التعوت الالهية إذا نسبت للخلق تقبل صفات المقامات وصفات
الأحوال هذا هو تحرير هذه الصفة وامثالها وهو الذي عليه الامر وقد وصف الله به نفسه
وهو ما أعطاه العبد من نفسه رضى الله به ورضى عنه فيه وان لم يزل استطاعته فانه لو يزل
استطاعته التي إذا بذلها وقع في الحرج كان قد بذلها على جهده ومشقة وقد رفع الله الحرج عن
عباده في دينه فعلنا ان المراد بالاستطاعة في مثل قوله فاتقوا الله ما استطعتم ولا يكلف الله نفساً
الأوسعها وما أتانا ان حديد أول درجات الحرج فإذا أحسن به أو استشرف عليه قبل
الاحساس به فذلك حد الاستطاعة المأمور بها شرعاً للصنيع بين قوله تعالى فاتقوا الله
ما استطعتم وبين قوله سبحانه وما جعل عليكم في الدين من حرج ودين الله يسر ويريد الله بكم
اليسر في قوله ما استطعتم ولما نهت العصاة من الاستطاعة ما ذكرناه لك كانت رخصة
لعزوة قوله حق تقاه فرضي الله منك إذا أعطيت مما كلفك حد الاستطاعة التي لا حرج عليك
فيها ورضيت منه أنت بالذي أعطاك من حال الدنيا ورضيت عنه في ذلك وقد عرفت في أحوال
الدنيا انها الطاعة خاصة كما بيناها في باب المراقبة وكل ما أعطاك الحق في الدنيا والآخرة من الخير
والنعم فهو قليل بالنسبة إلى ما هو عنده فان الذي عنده لا نهاية له وكل ما حصل لك من ذلك فهو
منتهى بمصولة في الوجود ونسبة ما يتناهى إلى ما لا يتناهى أقل القليل كما قال الخضر موسى لما قرأ
الطائر عنقاره في البحر ليسر من مائه فشبههم بهما من العلم وبهم الله فلذلك قال فرضي
الله عنهم في يسير العمل ورضوا عنه في يسير الثواب لانه لا يمكن تحصيل ما لا يتناهى في الوجود
لانه لا يتناهى فلذلك قلنا متعلق الرضا بيسير وهو الرضا بالوجود فرضي به من الله وعرض الله
فيه وما قدم الله رضاه عن عبده بما قبله من اليسير من أعمالهم التي كلهم الا ليرضوا عنه في يسير
الثواب لما علموا ان ما عنده أكثر من الذي وصل اليهم فهو يصل اليهم مع الآيات حالاً بعد حال
أبد الآبى من غير انقطاع مع انقطاع أعمالهم التي كانت عن تكليف مشروع فأنقطعت
الأعمال منهم ولم تنقطع العبادة فإذا انتهى جزاء العمل الحسن والتعجب في أهل الجنة وأهل
النار في جزاءهم جزاء العبادة في السعداء وجزاء العبودية في أهل النار فهو جزاء لا ينقطع
أبداً فهذا أعطاهم التسامح الرحمة وشملها فان الجرمين لم يزل عنهم شهود عبوديتهم وان ادعوا
ربانية فيعملون من تقويمهم انهم كاذبون فيعادي عونه فتقول الدعوى بزوال أرونها وتبقى عليهم
نسبة العبودية التي كانوا عليها في حال الدعوى وقبل الدعوى ويحزنون ثمرة قولهم بلى فكانوا

بجزالة من أسلم بعد ارتداده لحكم على الكل سلطان على قاعتهم سعادة بعد ما مسهم من الشقا
 بقدر ما كانوا عليه من زمان الدعوى فلزال حكم على بعضهم من وقته الى ما لا يتناهى دنيا
 وبرزوا آخره وعرضت عوارض لبعض الناس أخرجتهم في الظاهر عن حكم توحيدهم بما
 ادعوه من الألوهية في الشركاء فثبتوه وزادوا مقام اهدم الشركاء مقام الاسباب للمؤمنين
 وكل عارض زائل وحكمه يزول بزواله ويرجع الحكم الى الاصل والاصل يقتضى السعادة
 فقال الكل ان شاء الله اليها مع محاربة الدارين ولكل واحدة ملؤها والرحمة تعصمها كما صحبت
 هنا العبودية لكل أحد عن بقى عليها أو ادى الربوبية فانه ادى أمر يعلم من نفسه خلافة مقام
 الرضا ما ينشئ له فضل فيه بعد هذا ما شئت حال أو مقام أو حال ولا مقام واعلم الفرق فيه بين
 التسعين نسبتة لله ونسبة لخلق والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

(الباب التاسع والعشرون ومائة في معرفة ترك الرضا وأمرها)

ترك الرضا عند أهل الرسم مثلية	وعند أهل وجود الحق آيات
على تحققهم بعين موجد هم	من حيث ما هم به محو إثبات
يرضى الله عن النفس التي رضى	بهم وهم وفيها علامات
والنفس راضية عنه وليس لها	بالعين علم ولا يوجد لذات
وما سوى النفس من عقل فليس له	رضا وليس له فيها نهايات

جناب الله أوسع من أن أرضى منه بالسير والمكن أرضى عنه لانه الرضا منه يقطع هم
 الرجال والله يقول أمر النبي صلى الله عليه وسلم وقل رب زدني علما مع كونه قد حصل له علم
 الاقرين والاخرين وألقى جوامع الكلام فانه لا يعظم على الله شيء طلب منه فان المطلوب منه
 لا يتناهى فليس له طرف يقف عنده فوسع في طلب المزيد ان كنت من العلماء بالله وإذا كان
 اتساع الممكّنات لا يقبل التناهى فما ظنك بالاتساع الالهى فيما يجب له وما يعطيه من المعرفة بالله
 كل ممكن على عدم التناهى فيه فكيف اذا انضاف الى تلك المعرفة ما لا يتعلق للممكن بها الامن
 سلب ولا من اثبات نسب فاذا ترك العبد الرضا فعلى هذا الحد يتركه فهو راض عنه لا راض منه
 لان الرضا منه جهل به ونقص والعبد الكامل مخلوق على صورة الكمال وقول بعضهم الى منذ
 سنين سنة أو كما وقت ما قامنى الله فى أمر فكرهته قالت المشايخ أشار الى دوام الرضا واحتجوا
 بهذا على ثبوت الاحوال وان الرضا عندهم من الاحوال وهذا لا يصح من غير المعصوم
 أو المحفوظ فربما كان هذا القائل من المحفوظين والمعصومين فان لا يكس فيريد الرضا بقضاء
 الله فيما أقامه فيه لا بكل مقضى فانه لا ينبغي الرضا بكل مقضى وان رأيت وجه الحق فيه فانك
 اذا كنت صحيح الرؤية فيه فانك ترى وجه الحق فيه غير راض عنه فان تراه بذلك العين الالهى
 والافكار آتية ان رضى به ولا يرضى لعباده الكفرة فحفظ من هذا الحال أو هذا المقام فانه
 رهوق لا تثبت عليه الاقدام فان فيه منازعة الحق

(الباب المائى ثلاثين ومائة في معرفة مقام العبودية وأمرها)

الى ان تسبب الى نفسى لمعرفتى * بان نسبتم الحق معاوله

وكونه عليه القلق مجهله • بحاله من علو القدر مجهوله
هو الغنى على الاطلاق ليس له • فقر وقد اودع الرحمن تزيده
هذا الذي قلته القرآن فصله • فاجبت عليه ترى بالبحث تفصيله

العبودية نسبة الى العبودية والعبودية مخرصة من غير نسب لا الى الله ولا الى نفسها لانه لا يقبل
النسبة اليه ولذلك لم ينجي ياء القسب فاذا لم يمتدح من ينسب الى ذليل على جهة الافتقار به
ولهذا قيل في الارض ذلول بينية المبالغة في الذلة لان الاذلاء يملؤن اقصى اعظم في الذلة منهم
فمقام العبودية مقام الذلة والافتقار وليس بهت الهى قال ابو يزيد البسطامي ما وجدت شيئا
يقرب به الى الله اذ رأى كل نعت يتقرب به اليه الا لوهية فيه مدخل فلما عجز قال يارب بماذا
أتقرب اليك قال الله له تقرب الى بما ليس لي فقال يارب وما ليس لك قال الذلة والافتقار وهما
سر لا يمكن كشفه فمن اطعمه الله عليه مرفه أطلق الله عياده عليه بان له صاحبة وولدًا وأمثالًا وان
له الجن والانس فخير من العرش بقراههم ورضي اغنياء ثم قال سنكتب ما قالوا وكاتبه الله ايجاب
هذا موضع السر لمن فتح الله عين بصيرته ثم في قوله لقد سمع الله قول الذين قالوا ان الله فقير ونحن
اغنياء فالحقهم في العقاب بالكفار وهم الذين سترنا ما يجب الحق عليهم من التزبه والاشتراف في
امعاء السموات لاني سمعناهم قالوا بعد معناه الذليل يقال أرض معبدة اي مذلة قال الله سبحانه
وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون وما قال ذلك في غير هذين الخنسين لانه ما ادعى أحد
الالوهية ولا اعتدها في غير الله ولا تكبر على خلق الله الا هذان الجنسان فلذلك خصهما بالذكر
دون سائر المخلوقات فقال ابن عباس معناه ليعرفوني فانسرح حقيقة ما تعطيه دلالة اللفظ وانما
تفسره ليدلوا على ولا يذلل لمن لا يعرفه فلا يدين المعرفة به اولًا وانه ذو العزة التي تذل الاعزاء
ايها فلذلك عدل ابن عباس في تفسير العبادة الى المعرفة هذا هو القلق به ولم يتحقق بهذا المقام
على كماله مثل رسول الله صلى الله عليه وسلم فكان عبدًا محضًا واحدًا في جميع الاحوال التي
تخبر به عن مرتبة العبودية وشهد الله بانه عبد مضاف اليه من حيث هو به واما الله الجامع
فقال تعالى في حق اسمه وانه لما قام عبد الله وقال سبحانه في حق هو به سبحانه الذي امرى
بعبد له لا فاسرى به عبد اولما أراد الله تعريف مقامه يوم القيامة فبعد ذلك فقال صلى الله عليه
وسلم أنا سيد ولد آدم ولا تخف بالراهى ما قصدت الفخر عليكم بالسيادة بل أردت التعرف بشري
لكم اذا كنتم مأمورون باتباعي وقدر وى ولا تخف بالراى اى ما قلته متبعا وانالست كذلك فان
الفخر التبع بالباطل في صورة حق فالعبد مع الحق في حال عبوديته كالظل مع الشخص في
مقابله السراج من الظل كلما قرب من السراج عظم الظل ولا قرب من الله الا بما هو له وصف
أخص لاله وكما بعد من السراج صغر الظل فانه ما بعدك عن الحق الاخر وبعك عن صفك
التي تستحقها وطعمك في صفاته كذلك بطبع الله على كل قلب تكبر جبار وهما صفتان لله
نعالى وقد انك أنت العزيز الكريم وهذا قوله صلى الله عليه وسلم واعوذ بك منك وهذا المقام
لا يبق لك صفة تخص الحق وينقردم ولا يمكن حصول اشتراك فيهما من النعوت الثبوتية
لان النعوت السلبية والاضافية لا يعلمها صاحب هذا المقام خاصة ولكن عز صاحبه ذوقا فان
الوصف الاخص بك اذا تحقق به وانفردت ودخلت به على الحق لم يقابلك الا بالنعوت الاخص

به الذي لا قدم لك فيه واذاجته بالتمت المشترك تحيل لك بالتمت المشترك فتعرف سر نسبه
اليك من نسبه اليه وهو علم غريب قل ان تجده ذاقنا مع هذا فهو دون الاثر الذي هو
الاخص بك فاعلم ذلك فتصق بهذا الختام فهذا أعطاك مقام العبودية وامام تمام العبودية فلا
تدري ما يحصل لك فيه من العلم به فانك تنفي التسبب فيه عنه تعالى وعن الكون وهو مقام
عزيز جسد الاله لا يصح عند الطائفة أن يبقى كون مع امكانه بغير نسب وهو بالذات واجب لغيره
والتنبه على هذا المقام وصف الطاهر في المظهر بنعت العبد فان الطاهر يتصبع بصفة
المظهر كان ما كان فلا يتسبب الطاهر الى العبودية فانه ليس وراءه ازل والمنتسب لا بد أن
يكون انزل في الرتبة من المنسوب اليه ولا ينسب الطاهر الى الله فان الاثر الذي أعطاه عين
المظهر ليس غير المظهر وليس وراء الله مرمى والثني لا ينسب الى نفسه فلهذا اجابت العبودية
بغير ما التسبب يقال رجل بين العبودية والعبودية اي ذلته ظاهرة ونسبته مجهولة فلا ينسب لانه
ما تلم فهو عبد لا عبد

هـ (الباب الحادي والثلاثون ومائة في معرفة ترك العبودية) هـ

ان اتسبت لمسلول فانت له نحن المظاهر والمعبود ظاهرها ما جاني هنا الا لتعبد له ولست أعبد الا بصورته لما القناه اذا حققت صورتنا فكلها عبران سكنت ذاتظر	وانت لله لا تطلق فاندجروا ومظهر الكون عين الكون فاعتبروا خبايا حكم التشريع والنظر فهو الاله الذي في طيه البشر وما التصرف والاحكام والقدر ولا يضيف الذي تسرى به العبد
--	---

اعلم أن ترك العبودية لا يصح الا عند من يرى ان عين الممكنات باقية على أصلها من العدم وانها
مظاهر الحق المظاهر فيها فلا وجود الا لله ولا أثر الا له فانها اذا تكبد وجود المظاهر ما تقع
به الحد وفي كل مظهر فهي أشبه شيء بالعدد فانه معقول لا وجود له وحكمه سار ثابت في
المعدودات والمعدودات ليست سوى صور الموجودات كانت ما كانت والموجودات سبب
كثرتها أعيان الممكنات وهي أيضا سبب اختلاف صور الموجودات فالعدد حكمه مقدم على
حكم كل حاكم ولما وصلت الى أول هذا الباب من هذه النسخة من العدد والمعدودات تمت
فرايت رسول الله صلى الله عليه وسلم في منامي وأنا بين يديه وقد سألني سائل وهو صلى الله عليه
وسلم يسع ما أقل الجع في العدد فكتبت أقول له عند الله اثنتان وعند الخلق بين ثلاثة فقال
صلى الله عليه وسلم أخطأ هؤلاء وهؤلاء نقلت لي يا رسول الله كيف أقول قال لي ان العدد شفع
ووتر يقول الله تعالى والشفع والوتر والكل عدد فترجم أخرج صلى الله عليه وسلم خمسة دراهم
بيده المباركة ورمى بها على حصى كاعليه فرمى درهمين بميزل ورمى ثلاثة بميزل وقال لي ينبغي
لن سئل عن هذه المسئلة أن يقول السائل عن أي عدد تسأل عن العدد المسمى شفا او عن
العدد المسمى وتر اخرج صلى الله عليه وسلم يد على الدرهم وقال هذا أقل الجع في عدد
الشفع ثم وضع يده على الثلاثة وقال هذا أقل الجع في عدد الوتر هكذا افليج من سئل عن هذه

المستقلة هكذا هو عندنا فاسبقه قلت فقيمتهم في هذا الباب وأما في غاية السرور برؤية صلى الله عليه وسلم ووجدت في خاطري عند انتباهي صحة النهي عن البتراء فإنه تكلم في طريقها رأيت معبأ أحسن منه صلى الله عليه وسلم وأخذت في تقييد لهذا المقام فترجم وقول قاله - دسكم معقدهم على حكم كل ما حكم لحكم على المكثات بالكثرة وسكنت كثرة المكثات واختلافات استعداداتهم على الظاهر فيها مع احديته فكثرت كثرة المكثات ولما كان الامر هكذا لم يتمكن أن يكون للعبودية عين فلهذا المقام يقال بترك العبودية ومن حكم العبد رقة سرهانه وإن لم يكن له وجود قول الله تعالى ما يكون من نعوى ثلاثة الا هو وابههم ولا خمسة الا هو سادسهم ولا ادى من ذلك يعني الاثنين وهذا به ضروبا بالمتقدمة ولا اكثر الا هو معهم أينما كانوا من المراتب التي يطلبها العدد فيذهب عليها حكم العدد وقوله عليه السلام ان الله تسعة وتسعين اسما مائة الا واحد اعد من حكم العدد وقال تعالى لقد كفر الذين قالوا ان الله ثالث ثلاثة ولم يكفر من قال انه رابع ثلاثة وذلك انه سبحانه لو كان ثالث ثلاثة أو رابع أربعة على ما ناطقنا عليه أهل هذا الشأن لمكان من جنس المكثات وهو سبحانه وتعالى ليس من جنس المكثات فلا يقال انه واحد منهم بل هو واحد أبدا الكلى كثرة وجماعة ولا يدخل معها في الجنس فهو رابع ثلاثة فهو واحد وخامس أربعة فهو واحد بالغاما يبلغ ذلك هو معنى الله فهو وإن كان هو الوجود الظاهر بصورة رمائية المظاهر عليه فها هو من جنسها فانه واجب الوجود لذاته وهي واجبة العدم لذاته ألا فلها الحكم فيمن تلبس بها كالتزنية الحكم فيمن تزين بها فنسبة المكثات للظاهر نسبة العلم والقدرة للعالم والقدرة رما من عين موجود ~~تخص~~كم على هذا الموصوفاته عالم وقادر فلها ان يقول انه عالم لذاته وقادر لذاته وهكذا هي الحقائق فالعدم كما لذاته في المهدودات ولا وجوده والمظاهر كما في صور المظاهر وكثرتها في عين الواحد ولا وجود لها وليس عندنا في العلم الالهي مسئلة أعمش من هذه المسئلة فان المكثات على مذهب الجماعة ما استفادت من الحق الوجود وما يرى أحدا معنى قولهم ما استفادت الا الوجود الامن كشف الله عن بسريته وأصحاب هذا الاطلاق لا يعرفون معناه على ما هو الامر عليه في نفسه فانه ما ثم موجود الا الله والمكثات في حال العدم فهذا الوجود المستفاد اما أن يكون موجودا وما هو الله ولا هو أعيان المكثات واما أن يكون عبارة عن وجود الحق فان كان أمرا زائدا وما هو الحق ولا عين المكثات فلا يجزا ما أن يكون هذا الوجود موجودا فيكون موصوفا بنفسه وذلك هو الحق لانه قد قام الدليل انه ما ثم ألا الوجود الحق فهو واجب الوجود لنفسه فثبت انه ما ثم موجود لنفسه غير الله تعالى فقبلت أعيان المكثات بصفاتهما وجود الحق فانه ما ثم وجود الا هو وقوله تعالى وما خلقنا السموات والارض وما بينهما الا بالحق وهو الوجود الصريف فانطلق عليه ما تعطيه حقائق الاعيان فحدث الحدود وظهرت المقادير وتقد الحكم والقضاء وظهر العلو والسفل والوسط والاختلافات والمتقابلات واصناف الموجودات اجناسها وانواعها وخصائصها واحوالها واحكامها في عين واحدة فثبت الاشكال فيها وظهرت أممها الحق وكان لها الا - فلو فها ظهر في الوجود غير أن تنسب تلك الا - لارعيان المكثات في الظاهر فيها واذا كانت الا - فالاسماء الالهية والاسماء الهي المسماة في الوجود

لا الله فهو الحاكم وهو القابل كما قال وقابل التوب فوصف نفسه بالقبول ومع هذا قصر
 هذه المسئلة بحسب جدها فان الله نظير قصر عنها والتصوير لا يضبطها السرعة تغلظها وتناقض
 أحكامها فانما مثل قوله تعالى وما رميت فني اذ رميت فأتيت ولكن الله دعى فني كون محمد
 واثبت نفسه عن محمد وجعل له اسم الله فهذا حكم هذه المسئلة بل هو عين الحق والله
 الموفق فهذا معنى ترك العبودية في خصوص العلماء بالله وأما من نزل منهم عن هذه الطبقة فانه
 يقول لا يصح تركها باطن الوجود الاقتدار الذي لا يشكره المحدث من نفسه فلا بد ان يذل
 تلك الذلة عين العبودية الآن يؤخذ الانسان عن معرفته نفسه وأما تركها من باب المعرفة
 فهو ان العبد اذا نظر من حيث تصرفه لا من حيث ما هو ممكن وأطلقت عليه اسم العبودية
 من ذلك الباب فيمكن في المعرفة تركها من باب التصرف لا من باب الامكان وذلك ان حقيقة
 العبودية الوقوف عند امر السيد وما هنا ما مورا الا من يصح منه الفعل بما امر به والافعال
 خلق لله لا للعبد فهو الامر وهو الامر وفان التصرف الحقيقي الذي به يسمى العبد عبدا قائما
 بأمر سيده او منازعته فيصف بالابق في المسمى عبدا محل ظهور الاقتدار الالهي
 بحريان الفعل على ظاهره وباطنه اما بواقعة الامر او بمخالفته واذا كان هذا على ما ذكرناه
 فلا عبودية تصريف فهو اعنى العبد موجود بلا حكم وهذا مقام تحقيقه عند جميع العلماء
 من اهل الله الاطاعة من اصحابنا وغيرهم عن ليس منابر ون خلاف ذلك وان الممكن له فعل
 وان الله قد قرض الى عباد ان يملوا بعض المكات من الافعال فكلفهم فعلها فقالوا وبقوا
 الصلاة وآتوا الزكاة واتوا الحج والعمرة وباعدهوا في الله واتقوا الله واطيعوا الله والرسول
 وامثال هذا فاذا اثبتوا ان للعبد فعل لا يصح ترك عبودية التصرف واما عبودية الامكان
 فاجبه على كونه وان لا يتصور تركها فان ذلك ذاتي للممكن وبعض اصحابنا يلحظ في ترك
 العبودية كون الحق مع العبد وبصره كما جاء في الحديث الصحيح فانه يغيب عن عبوديته في تلك
 الحالة فهو ترك حال لا ترك حقيقة فافهم

• (الباب الثاني والثلاثون ومائة في معرفة مقام الاستقامة) •

المستقيم ولاية مخصوصة	شمات جميع الكون في تنصيصها
المستقيم تنزل ارواحه	بالطيب المكنون في تنصيصها
الاستقامة انزال اربابها	عنه منازل لم تنزل بخصوصها
هي نعمته سبحانه في قصة	قد قالها فانظره في منصوبها

جاءت هذه الايات لزوم ما لا يلزم من غير قصد وكذلك امثالها فانما انطق بما يحجر به الله فينا من
 غير فعل ولا روية واعلم وفقك الله ان الله اخبر عن نبيه هو عليه السلام في كتابه انه قال ان
 ربي على صراط مستقيم فوصف به بانه على صراط مستقيم وما خطا في هذا القول ثم انه ما قال
 ذلك الا بعد قوله ما من دابة الا هو اخذ بناصيته لها ثم الا من هو مستقيم على الحقيقة على صراط
 الرب لانه ما من الا من الحق اخذ بناصيته ولا يمكن ازالة ناصيته من يد سيده وهو تعالى على
 صراط مستقيم ونكر افظة دابة فم فابن المعوج حتى تعمل عنه فهذا خير وهذه استقامة فافهم

يوفى الا تزال كل حكمة في موضعها فهناك تظهر عناية الله به سبحانه فقال تعالى لكل جعلنا
 منكم شرعة وهي احكام الطريق التي هي قوله تعالى ومنها جانفكلها مجعولة لتجعل الله فن مشى
 في غير طريقه التي عين الله له المشى عليها فقد حاد عن سواء السبيل التي عين الله له المشى عليها كما
 ان ذلك الآخر لو ترك سبيله التي شرع الله له المشى عليها وسلك سبيل هذا معي حاد عن سبيل
 الله والكل بالنسبة الى واحد واحد على صراط مستقيم فيما شرع له ولهذا ان رسول الله صلى
 الله عليه وسلم خط خطا وخط من جنبتي ذلك الخط خطوطا فكان ذلك الخط شرعه ومنهاجه
 الذي بعث به وقيل له قل لامتك تسلك عليه ولا تعدل عنه وكانت تلك الخطوط من جنبتيه شرائع
 الانبياء التي تقدمته وانما اميس الحكمة الموضوعة ثم وضع يده على الخط ولاة لا وهذا
 صراطى مستقيما فاضافة اليه ولم يقل صراط الله وصفه بالاستقامة وما تعرضت لتلك
 الخطوط بل سكنت عنهما ثم قال فاتبعوه فالظهير يعود على صراطه ولا تتبعوا السبل يعني شرائع
 من تقدمه ومنهاجه من حيث ما هي شرائع لهم الا ان وجد حكم منها في شرعي فاتبعوه ومن
 حيث ما هو شرع لنا من حيث ما كان شرعا لهم فمترق بكم يعني تلك الشرائع عن سبيله اى
 عن طريقه الذي جاء به محمد صلى الله عليه وسلم ولم يقل عن سبيل الله لان الكل سبيل الله اذ كان
 الله غايته اذ لكم وصداكم به لعلكم تتقون اى تتخذون تلك السبل وقاية تحول بينكم وبين
 المشى على غيره من السبل وهو قوله تعالى ان الذين قالوا من اى شرع كان اذا كان له الزمان
 والوقت ربنا الله ثم استقاموا على طريقه التي شرع الله لهم المشى عليها انتزل عليهم الملائكة
 وهذا التنزل هو النبوة العامة لنبوة التشريع تنزل عليهم بالبرى الاتخافوا ولا تخزنوا
 فائكم في طريق الاستقامة ثم قال لهم هؤلاء المبشرون من الملائكة نحن اولياؤكم في الحياة
 الدنيا اى نحن كنا نصركم في الحياة الدنيا في الوقت الذي كان الشيطان يلقي اليكم ببله العدو
 عن الصراط الذي شرع لكم المشى عليه كنا نصركم عليه بالله التي كنتم تعبدونهم وقت
 التردد بين الخطرين هل يفعل او لا يفعل نحن كنا الذين تلقى اليكم ذلك في مقابلة الفاء العدو
 ونحن ايضا اولياؤكم في الآخرة بالشهادة لكم انكم كنتم تأخذون ببله او تدفعون به اعدوكم
 فيه هذه ولايتهم في الآخرة ولايتهم ايضا بالشفاعة فيهم فيما غلب عليهم الشيطان في ملته فيكون
 العبد من اهل التخليط فتشفع الملائكة فيه حتى لا يؤاخذ بعمل الشيطان فهذا معنى قوله
 تعالى وفي الآخرة لصلكم فيما امانتم بهى انفسكم من شهد ادتناله اوشفاعنا فيهم اى هذا
 الموطن ولكم فيها مائدة من المدة تزل من غفور رحيم بشهادتنا وشفاعتنا حيث قبلها
 فاستدكم الله بها فاستركم في كفه وادخلكم في رحمة هذا معنى الاستقامة المتعلقة
 بالنجاة واما الاستقامة التي تطلب احكامه الله فهي السارية في كل كون قال الله تعالى
 مصداق الموصى عليه السلام اعطى كل شئ خلقه فكل شئ في استقامة خاصة فاستقامة
 النبات ان تكون حركته منكوسة واستقامة الحيوان ان تكون حركته اقلية وان لم يكن
 كذلك لم ينتفع بواحد منهما لان حركته النبات ان لم تكن منكوسة حتى يشرب الماء بامره
 لم يعط منفعة اذ لا قوته الا كذلك وكذلك الحيوان لو كانت حركته الى العلو وقام على رجلين
 اثنين مثلنا لم يعط فائدة الركب ورجل الاثقال على ظهره ولا حصلت به المنفعة التي تقع بالحركة

الافقية فاستقامته ما خلق له فهي الحركة المعبرة التي تقع بها المنفعة المطلوبة والا فالنبات
 والحيوان لهم حركة الى العلو وهو قوله تعالى والفصل بأسقام فلو لا الحركة ما نما علوا وانما
 غلبت عليه الحركة المنكوسة للمنفعة المطلوبة فانهم ذلك فان المتكلمين في هذا القرن ما حروا
 الكلام في حقيقة هذه الحركات فالحركة في الوسط مستقيمة لانها اعطت حقيقتها بحركة
 الارض وحركة الكرة والحركة من الوسط حركة العروج والحركة الى الوسط حركة النزول
 فحركة النزول ملكية والهيئة وحركة العروج حركة بشرية وكلها مستقيمة فاما الاستقامة
 لا سبيل الى مخالفة فان المخالفة تشاجر الا ترى انه ما وقع التعجب على آدم الا في الشجرة اى
 لا تقرب التشاجر والزم طريقة انسانيتك وما تستحقه واترك الملك وما يستحقه والحيوان وما
 يستحقه وكل ما سواك وما يستحقه ولا تراحم احدا في حقيقته فان المزاجية تشاجر وخلاف
 وهذا ما يقرب من الشجرة خالفتم في ربه فكان مشاجرا فذهبت عنه في تلك الحال استقامة
 السعادة العاجلة في الوقت وما ذهبت عنه استقامة التشاجر فانه وقاها حقها بمخالفة النهي
 الالهى اعوجاج القوس استقامته لما اراد به فافى الكون الاستقامة فان وجدته وهو الله
 على صراط مستقيم من كونه ايا فان دخلت السبل بعضها على بعض واخذت فخرجت من
 الاستقامة استقامة الاختلاط واستقامة ما وجدت وهي في الاستقامة المطلقة التي لها الحكم
 في كل كون وهي قوله تعالى واليه يرجع الامر كله وهو على صراط مستقيم فاعبده اى تذل له
 في كل صراط يقبل فيه لا تتذلل لغيره فان غيره عدم ومن قصد العدم لم تقطع به اية بشي ثم انه جاء
 بظهر الغائب في قوله فاعبده اى لا تقبل انت المدرك فان الابصار لا تدركه اذ لو ادرك الغيب
 ما كان غيبا فاعبده اى لا تعرفه من غير ما سوي نفسك اليه بالافتقار ولهذا اقم بقوله
 وتوكل عليه اى اعتمد عليه وما ركب بغافل عما تعملون قطع به اظهر المدعين في هذا المقام اذ لم
 يمكن صفتهم ولا حالهم ولا وصل اليهم هله فالاستقامة سارية في جميع الاعيان من جواهر
 واعراض واحوال واقوال كما قال سبحانه واقوم قبلا وهي نعم الهى وكفى جعلنا الله عن لم
 يعدل عن استقامته الاستقامة امين بمرتبه واما الاستقامة بلسان عامة اهل الله هي ان
 تقول الاستقامة عامة في الكون كافرنا فاما طريق الاوهو مستقيم لانه ما هم طريق الاوهو
 موصل الى الله ولكن قال الله تعالى لنبيه عليه السلام فاستقم كما امرت لم يحاط به بالاستقامة
 المطلقة فانه قد تنزرت الى الله نصير الامور وانه غاية كل طريق ولكن اشار الى اى اسم تصل
 وتصير من الاسماء الالهية فينفذ في الواصل اليه اثم ذلك الاسم من معادة ونعيم وشقاوة
 وعذاب فعنى الاستقامة الحركات والسكنات على الطريقة المشروعة والاصراط المستقيم هو
 الشرع الالهى والايمان بالله واسم هذا الطريق وشعب الايمان منازل هذا الطريق التي
 بين اوله ونهايته وما بين المنزلين احواله واحكامه ولما كان الاصراط المستقيم مما تنزل به الملائكة
 المعبر عنه بالارواح العلوية وهي الرسل من الله الى المصطفين من عباد السجين انبياء ورسلا
 جعل الله بينهم وبين من تنزلت عليهم هؤلاء الاصناف نسباجوامع يشتمل تلك النسب يكون
 الاقناع من الملائكة وبها يكون القبول من الانبياء فكل من استقام بما انزل على هؤلاء المسعز
 انبياء ورسلا من البشر بعدما آمن بهم انهم رسل الله وانهم اخذوا ما جاؤ به عن رسل آخر

ملكيتين تقول الملائكة طلع - م ايضا بالبشري وكانت لمن هذه صفته جلسا ولما كانت هذه
الارواح العلوية حية بالذات كان لها الاسم الذي يولاها من الحضرة الالهية الاسم الحى كما
كان المتولى من الاسماء الالهية لمن كانت حياته عرضية مكتسبة الاسم الهى فما قبل الملك قط
الاحياء بخلاف البشر فانهم كانوا امواتا فاحياهم ثم يحييهم ولاهل هذه الحياة العرضية
من العناصر ركن الماء قال تعالى وكان عرشه على الماء وقال سبحانه وجعلنا من الماء كل شئ حي
فالله اصل العناصر والاستقصاء والعرش الملك وماتم الملك وكل الاقوال عالم الاستحالة وهو عالم
الاركان الذى اصله الماء ولولا عالم الاستحالة ما كان الله يصف نفسه بأنه كل يوم هو فى شأن فاعالم
يستحيل والحق فى شأن حفظ وجود اعيانه بعباده بقاء عينه من الابداد فهو الانسان الذى
هو الحق عليه وليس لغير عالم الاستحالة هذه الحقيقة ولما صار الماء أصلا لكل شئ حياته عرضية
كان من استقام مقام الله ماء الحياة فان كان سقى عناية كالانبياء والرسل حى به من شاء الله
وان كان سقى ابتلاء لما فيه من الدعوى كان يحكم ما أريد سقى قال تعالى وان لو استقاموا على
الطريقة لاسقيناهم ماء غدق فالتفتهم فيه هذا سقى ابتلاء وما تطلب الاستقامة من المكلف
فى القيام بقراءة الله عليه فان المكلف من جهة الحقيقة على طريق عند باب سيده تجرى
عليه تصاريف الاقدار وما أودع الله فى حركات هذه الاكوار مما يصحى به الليل والنهار
من تنوع الاطوار بين محو واثبات لظهور آيات بعد آيات وقد جعل الله المكلف محلا
للحياة والحركات وطلب منه القيام من تلك الرقعة بما كلفه من القيام بحقه فاصعب ما يمر
على العارفين أمر الله بالاستقامة وهو قوله تعالى فاستقم كما أمرت ومن تاب معك ولا تطغوا أى
لا ترتفعوا عن أمره بما تجدونه فى نفوسكم من خلقكم على الصور الالهية فيقولوا مثله لا
لا يكون مأمورا فلا يعرف العلم ما لله هل وافق أمر الله رادته فيهم انهم يتناولون أمره
أو يخالفونه فلماذا اصعب عليهم أمر الله واشتد وهو قوله صلى الله عليه وسلم شيتنى هود فانها
السورة التى نزل فيها فاستقم كما أمرت واخواتهم اعما في هذه الآية أو ما فى معناها فهم من
ذلك على خطر وطرق الاستقامة لا تتقدم مراتبها ولا تنضب كما قال صلى الله عليه وسلم
استقيموا ولن تحصوا يعنى طرق الاستقامة وما أحصيت منها فلن تحصوا ما لكم فى ذلك من
الاجر والخير والظواهر انما أراد لى تحصوا طرق الاستقامة فانها كثيرة ان يسعها أحد منكم
على التعيين ولهذا أنبغ هذا القول بقوله واعملوا خيرا أعمالكم الصلاة أى اذ لم تستطيعوا
احصاء طرق الاستقامة فخذوا الافضل منها و يضم الى الاسم الحى الهى فى هذه العبادات
الاسم القيوم وله اقل للمكلف واقبوا الصلاة واقبوا الوزن فالقيوم أخوا الحى الملازم له
قال الله تعالى الله لا اله الا هو الحى القيوم وقال الم الله لا اله الا هو الحى القيوم وقال وعنت
الوجوه لله القيوم فاجاب الاسم الحى الا والقيوم معه فتدبر هذا الباب فانه يحتمل على
اسرار الهية والله يقول الحق وهو يمدى اليبيل

(الباب الثالث والتلاثون ومائة فى معرفة مقام ترك الاستقامة)

الانى الله تصيرا الامور * فلا تفرتك دار الغرور

وكل ما خاف ما قاله	سبحانه فانه قول زور
فكل معوج له غاية	اليه حق في جميع الامور
فلا تعيب واحدا اياه	حكم به جهل حاصل أو قصور
فصلت الاشياء أغراضنا	الى سعيه والى من يسود
ومرجع الكل الى قوله	ألا الى الله تصير الامور

اعلم علمك الله أن نزله الاستقامة من أعلام الاقامة عند الله والحضور معه في كل حال كما قالت عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها في حق النبي صلى الله عليه وسلم أنه كان يذكر الله على كل أحيانه فهو في الدنيا موصوف بصفة ارض الآخرة لا ترى فيها عوجا ولا أمانا ولما كانت الاستقامة تتميز بالعوج جاح ولا عوج جاح فلا استقامة مشهودة

فالكل في عين الوجود	د على طريق واحد
والكل في عين الرضا	من مؤمن أو جاحد

وقد يكون مشهودا صاحب هذا الشهود النظري في امكان العالم والامكان سبب مرضه والمرض ميل والميل ضد الاستقامة والامكان للعالم نعت ذاتي لا يتصور زواله لافي حال عدمه ولا في حال وجوده فالمرض له ذاتي فالميل له ذاتي فلا استقامة فالعالم مرضه زمانة لا يرجع رفعها الا ان الكون محل لوجود المغالطات لامور تقتضيها الحكمة ويطلبها العقل السليم لعلمه بما يصلح الكون اذ شرع التكليف ولم يكن في الوسع أن يكون ايجاد العالم على مزاج واحد فلما اختلفت الاجزجة كان في العالم العالم والاعلم والفاضل والا فضل ففهم من عرف الله مطلقا من غير تقييد ومنهم من لا يقدر على تحصيل العلم بالله حتى يقبده بالصفات التي لا توهم الحدوث وتقتضي جمال الموصوف ومنهم من لا يقدر على العلم بالله حتى يقبده بصفات الحدوث فيدخله تحت حكم ظرفية الزمان وظرفية المكان والحد والمقدار ولما كان الامر بالعلم بالله في العالم في أصل خلقه على هذا المزاج الطبيعي المذكور نزل الله الشرائع على هذه المراتب حتى يتم انضال الالهى جميع الخلق كله فأنزل ليس كنهه شي وهو لاهل العلم بالله مطلقا من غير تقييد وأنزل الله قوله تعالى أحاط بكل شيء علما وهو على كل شيء قدير وفعال لما يريد وهو السميع البصير والله لا اله الا هو الحي القيوم وأجره حتى يسمع كلام الله وهو بكل شيء عليم وهذا كله في حق من قبده بصفات الكمال وأنزل الله تعالى من الشرائع قوله الرحمن على العرش استوى وهو معكم أينما كنتم وهو اقله في السموات وفي الارض ويجري بأعيننا ولو أردنا أن نتخذ لهوا لاتخذناه من لدنا فبعت الشرائع ما نطلبه أمر بجهة العالم ولا يتخلو المعتقدم أحد هذه الاقسام والكمال المزاج هو الذي يعم جميع هذه الاعتقادات ويعلم مصادرهما ومواردها ولا يغيب عنه منها شيء فقل هذا لاتعين له الاستقامة لانه لا يرى لهذه الحال ضد يتميز به هذه الحالة فهو فيها والكمون اذا كان في الشيء قد لا يدرك عينه او رؤيته بصروان عرف كما لا يدرك الهواء للغرب المقرط كذلك لا يدرك الحق للغرب المقرط فانه أغرب النسمان حبس الزور يد فلا تدركه الابصار فسبحان من خلق العالم للسعادة لا للشقاء فكان الشقاء فيه عرضا عرضا له ثم يزول

وذلك ان الله تعالى ما خلق العالم لنفس العالم وانما خلقه لنفسه فقال فيه وان من شيء الا يسبح
 الله بحمده وتمن من الاشياء ثم قال في حقنا وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون وما من احد
 من عبدي زعاني الا ولا يسبح علي ولا يسبح عليه وان تكبر بعضنا على بعض وما من صاحب علم ولا فهم ولا نظر
 الا وسأله عن طلبه فجدده متوفر الهمة على طلب العلم بوجوده وجدده لانه خلقه للمعرفة به
 واختلقت احواله في ادراكه مطلوبهم لاختلاف همتهم ونزلت السرائع تصوب نظر كل
 ناظر وتبجلي لاهل الكشف والكل اهل كشف لكن بعضهم لا يدري ان مطلوبه قد ادره وهو
 الذي خضع له واخر قد علم انه لا يرى سوى طلبه فالكمل في عين الوجود والشهود ولكن اكثرهم
 لا يعلمون فرحم الله الجميع وهذا معني قوله ورجعي وسعت كل شيء وسيرد ان شاء الله تعالى
 في منزل الانعام والا كما من هذا الكتاب ما اشرفنا اليه في هذا الكلام فانا جعلنا فيه ان
 الوجود مدرسة وان الحق سبحانه وتعالى هو رب هذه المدرسة وملقى الدروس فيها على المتعلمين
 وهم العالم والرسول هم المعبودون والوثة هم المدينون وهم معبدوا المعبدين والعلوم التي يلقونها
 للمتعلمين في هذه المدرسة وان كثرت فهي ترجع الى اربعة اصناف صنف يلقى عليهم دروس
 موازين الكلام وموازين المعاني ليعزوا بها التحجيم من السقيم وان كان الكل صحيحا عند
 العلماء بالله وانما يسمى سقيما بالنظر الى ضده او عرض مامعين والعلم الثاني هو العلم بتفصيل
 الاذهان وتدريب الافكار وتهديب العقول لان رب المدرسة انما يريد ان يعرفهم بنفسه
 وهو الغاية المطلوبة التي لاجلها وضع هذه المدرسة وجمع هؤلاء الفقهاء واستدرجهم العلم به شيئا
 بعد شيء وبعضهم يخلو لهم اية اعرفوه لخصه من اجهم ~~كما~~ الاثمة والاجسام المعدنية
 والنباتية والحيوانية وما احجب الاعين الثقلين فقيم ما وضع هذه العلوم ليتدبروا بها العلم به
 وهو سبحانه لا يزال خلف حجاب المريدن اذا العقول سقوا مدلول باب مقفل ودروس يلقونها ايضا
 ليعلمهم بذلك سبب وجود هذه الهياكل واختلافات امر حيتها وبما اقترجت وما سبب عليها
 واخر اضام وصحتها واعانيها من أي شيء قامت وما يصلحها ويفسدها وما معنى الطبيعة فيها
 وأين مرتبتها من العالم وهل هي امر وجودي عيني أو هي امر وجودي عقلي وهل يخرج عنها
 شيء أو تنف من العالم ولا تحكم لها الا في الاجسام المركبة التي تقبل الغل والتركيب والكون
 والفساد وما أشبه هذا النوع والدرس الرابع هو ما يلقنه من العلم لالهيه وما يجب أن يكون عليه
 هذا المقتر اليه الذي هو الله سبحانه وما يستحيل عليه أن يمت به وما يجوز أن يفعل في خلقه
 وما من درس خامس أصلا لانه ليس وراءه امر محي غير أن كل نوع من أنواع هذه العلوم يتقدم
 الى علوم جوهرية كثيرة يتبع الجاهل فيها ومن وقصم شيء منها ولم يحضر من الدروس الا درسها
 كان ناقصا غير ومن ارتفعت همته وعلم أنه هذه الدروس ليس المطلوب منها تفهيمها
 ولا وضع لمبناها وانما المقصود منها تفصيل العلم بالله الذي هو رب هذه المدرسة جعل في همته
 طلب هذا العلم الالهيه ففهم من طلبه بمقدمات هذه العلوم وهو طلب عقلي ومنهم من طلبه من
 المعبود واقتصر عليه فانه رأى بينه وبين المدرس وصلة ورأى رسولا يخرج اليه من خلف
 الخباب يعززه بامور يلقىها على الحاضرين وأوقات يخل المعبود اليه ثم يرضى عن عنده فقال
 هذا الطالب العلم بالله من جهة هذا المعبود الحق وأوتى لنفسه من ان تصند ليل انظر يا وفكري يا

قوله والدرس الرابع فيه
 انه لم يذكر القسم الثالث
 قبله ولعله قوله ودروس
 يلقونها الخ

مما تقدم من هذه العالوم الاخر فلما اخذ علم من العبيد صار وارثا وصار معبدا للمعبود وهو
المدن ويسعى في الشرع الوارث وهم ورثة الانبياء

(الباب الرابع والثلاثون ومائة في معرفة مقام الاخلاص)

من اخلاص الدين فذلك الذي	لنفسه الرحمن يستغفره
فكل نقصان اذا لم يكن	في كونه فانه بنفسه

اعلم ان الاسم الاحد ينطلق على كل شيء من ملك وفلك وكوكب وطبيعة وعنصر ومعدن
ونبات وحيوان وانسان مع كونه تعنا الهيا في قوله قل هو الله احد وجهه له تعنا كوني
في قوله ولا يشرك به عبادتة احد واحد وامن من صف ذكرا من هؤلاء الاصناف الذين هم جميع
ما دوى الله وقد حصرناهم الا وقد عبد منهم اشخاص فمنهم من عبد الملائكة ومنهم من عبد
الكواكب ومنهم من عبد الافلاك ومنهم من عبد العناصر ومنهم من عبد الانهار ومنهم
من عبد الاشجار ومنهم من عبد الحيوان ومنهم من عبد الجن والانس فالخلاص في العبادة
الذاتية له ان لا يقصد الا من اوجده وخلقته وهو الله تعالى فيخلص له هذه العبادة ولا يعامل
بها احد اعني ذكرناه أي لا يراى شيء مما ذكرناه الا من حيث عين ذات الشيء ولا من حيث نسبة
الاحدية له فان لنا نظرا ايضا احدية تخصه فليعبد نفسه فهو اولى له ولا يذل لاحدية مثلا اذ لا بد
من ذلته لغيره احدية بخالقه فيكون اعلى همة من ذل لاحدية بخالقه وهو اولى له وامن شيء من
المخلوقات الا وفيه نفس دعوى ربوبية لما يكون عنه في الكون من المنافع والمضار فاشي
في الكون الا وهو ضار نافع فهذا القدر فيه من الربوبية العامة وبها يستدعى ذلة الخلق
اليه الا ترى الانسان على شرفه على سائر المخلوقات بخلافه كيف يقتضى شر بدوا يكرهه
طبعها لما فيه من المنفعة فقد عبيده من حيث لا يشعر كرها وان كان من الادوية المستلذة
لمزاج هذا المريض وهو قد علم ان استعماله ينفعه فقد عبيده من حيث لا يشعر طوعا ومجبة
ولذلك قال الله تعالى والله يعبد من في السموات ومن في الارض طوعا وكرها وخذ الوجود
كله على ما يشتهى فانه ما من شيء في الكون الا وفيه ضرر ونفع فاستجاب بهذه الصفة الالهية
نفوس المحتاجين اليه لاقتفارهم الى المنفعة ودفع المضار فاذا هم ذلك الى عبادة الاشياء وان لم
يشعروا ولكن الاضطرار اليها يكذبهم في ذلك فان الانسان يقتصر الى اخس الاشياء وانقصها
في الوجود وهو ممكن ان لا يجد الحاجة بقله عبادته بل لا يجوز له في الشرع اداؤها
وهو حاقن في سبيل الدار الى الخلاء ولا سيما اذا فرطت الحاجة فيه واضطرته بحيث تذهب بعقله
ما يصدق متى يجد اليه سبيلا فاذا وصل اليه وجد الراحة عنده والى السه ما كان اقلقه فاذا
وجد الراحة خرج من عنده وكأنه قط ما احتاج اليه وكفر نعمته واستغفره وذمه وهذا هو كفر
بالنعمه والتميم ولما علم الله ما اودعه في خلقه وما جعل في الثقلين من الحاجة الى ما اودع في
الموجودات وفي الناس بعضهم بعض قال فغن كان يرجو لقاءه فليعجل عيلا صالحا
لا يشوبه فساد ولا يشرك به عبادتة به احد اى لا يعبد الا الله لا غيره وامر ان يعبد مخلصه
الدين وقال لا اله الا الله الدين الخالص وهو الدين المستخلص من أيدي ربوبية الاكوان فاذا لم يرشيا

سوى الله وأنه الواضع لأسباب المضار والمنافع لجأ إلى الله في دفع ما يضره ونيل ما ينفعه من غير
 تعين سبب فيه. فذا معنى الاخلاص ولا يصح وجود الاخلاص الا من الخالصين بفتح اللام فان
 الله اذا اعتمد عليهم استخلصهم من ربوبية الاسباب التي ذكرناها فاذا استخلصهم كانوا مخلصين
 بكسر اللام وانما اضاف اليهم الاخلاص ابتلاء ليرى هل يحصل لهم امتنان بذلك على الحق
 أم لا وقد ورد في قوله تعالى عثر عليك ان اسلو فان منوا بآياتك وجفوا بها وبالله بل الله بين
 عليكم ان هذا كم لايمان ان كنتم صادقين في دعواكم انكم مؤمنون فعراهم من هذه الصفة
 ان تكون لهم كسبا فيبقى للعاقل ان لا يامن مكر الله في نعمته فان المكرب في اخفى منه في
 البلاء وأدنى المكرب ان يرى نفسه مستحقا لتلك النعمة وانما من أجله خلقت فان الله ليس
 بمحتاج اليها يقول فهم لي بكم الاستحقاق وهذا أدنى المكر الذي تعطيه المعرفة يسمى
 صاحبها عارفا في العامة وهو في العارفين جاهل اذ قد يتنا فيما قبل ان الاشياء انما خلقت له تعالى
 لتسبح بحمده وكان انتفاعنا بهم بحكم التبعية لا بالقصد الاول فظهر العالم كله على تسيبته
 بحمده وعبادته ودعى التقليل الى ذلك وعرفهم أنه لذلك خلقهم لا لانفسهم ولا شيء من
 المخلوقات مع ما في الوجود من وقوع الانتفاع في الاكوان بعضها من بعض قال تعالى في
 الحديث الغريب الصريح من عمل علا شرفه غير قائمته يرى وهو الذي أشرقت فطلب
 من عباده اخلاص العمل لئلا يمتن من أخطئه ليجله واحده في أشرقت في العمل بحكم القصد
 ليقصده الا الله ولا أشرقت في العمل نفسه بآه الذي عمل له خلق الله فالاول عموم والثاني
 خصوص وهو غاية الاخلاص ولا يصح اخلاص الامع على في عمل فانه لا بد من شيء يكون
 مستخلصا بفتح اللام وجب تضييد الاخلاص محلا يكون صفة لذلك العمل يسمى به العمل خالصا
 والعامل مخلصا

(الباب الخامس والثلاثون ومائة في معرفة ترك الاخلاص واسرارها)

من أخلص الدين فقد أشركا	وقيد المطلق من وصفه
من يجهل الامر فذلك الذي	يدرك ذلك المسلم من عرفه

قال رجل البعيد رضى الله عنه ومن العالم حتى يذكره الله وكان من أهل الاحوال وقال
 تعالى ألمع الله وقال بعضهم رغبة الاخلاص منك في العمل بحسبة محضه يريد الشرك وانما
 يعني ان يشاهد المكلف مجرى العمل ومنشئه وكان أبو مدين يأمر أصحابه بانظهار الطاعات
 فانه لم يكن عند مفاعل الله والتخلص بوزن المنازع ولا بد للمنازع ان يطلب من المكلف
 ان يكون عبد الله والعمل من جملة أفعال الله الذي هذا المكلف مظهرها فاجعل الناس من
 يجعل موجد الفعل تحت طاعة من يفعل من أجله وهو اما البليس واما الربا اذا كان المكلف
 يقوم الى العمل به منه التية والمنازع ما هو هناك فالتخلص أثبت العدم وجودا وجهل الامر
 على ما هو عليه في نفسه فمن حكم عليه بما ذكرناه ورأى نواصي كل دابة سيد الله ورأى ربه
 على صراط مستقيم ومن أخذ بنواصيتك لم يعدل بل عن طريقه الذي هو عليه فاذن لم يكن
 الاخلاص الاعبار عن رؤيته في مشهد ما عين لافي كل مظهر فاذا رآ في كل مظهر لا يقتدر

قوله وكان انتفاعنا الخ في
 نسخة وانتفعنا نحن وانتفع
 الخ في بعضهم بعض بطريق
 التبعية الخ اه

صاحب هذا الحال ان يرى بها بياضه وبين مشهوده فلا يمكن له ان يميز شيئا من شئ فالعين واحدة وهي على صراط مستقيم

• (الباب السادس والثلاثون ومائة في معرفة مقام الصادق وأمره) •

الصدق سيف الله في أرضه	فاصدق ترى الصادق في عرضه
وان أقى الدجال فاضرب به	هامة بالحد من عرضه
فالسيف محصور بحديه في	تقل من الفعل وفي فرضه
ولا تقل هذا محال فقد	يفرضه الفارض في فرضه
فكم غنى يظهر للقراد	يستقرض السكين من قرضه

الصدق شدة وصلابة في الدين والغيرة لله من احواله وصاحبه المتحقق به الفعل بالهمة وهو قوة الايمان قيل لابي زيد ما اسم الله الاعظم الذي تنفعل به الاشياء فقال اروي في الاصغر حتى اريكم الاعظم اسمه الله كلها عظيمة ولكن ما هو الا الصدق فاصدق وخذ أي اسم شئت من أسماء الله قال تعالى والذين آمنوا أشد حبا لله اي اصدق حبا لله من حب المشركين لمن جاءهم شركا والصادق من اسمائه وقال تعالى لبسال الصادقين عن صدقهم ولهذا الله الدعوى فلا يكون الصدق صادقا ما لم يقم الصدق به فاذا قام به كان له ذوقا وكان له كونه صادقا حال صدقه وهو تعالى قد تسمى بالصادق فلهذا يسألهم هل صدقهم هو انعت الالهى الذى به تسمى الله بالصادق ام لا فان كان هو طالبهم بأن يقوموا باحكامه قيامه فلا يقبلهم شئ ولا يقاومهم في حال صدقهم فيكون الله صدقهم كما قال معهم وبصرهم والصفة واحدة فان لم يحكموا وهذا المقام ولا وجدوا منه هذا الحال فما هو هذا الصدق الذى هو التعت الالهى بل هو امر ظهر بصورة الصدق ظهور الشبه بصورة الدليل وكلا وجه للشبهة لاحقيقة لهذا الصدق وهذا معنى قول الله هذا يوم يتبع الصادقين صدقهم فلا يوترفعهم عوارض يوم القيامة بل يخاف الناس ولا يخافون وتحزن الناس ولا يحزنون قال تعالى في حق طائفة نلو صدقوا الله لكان خيرا لهم هذا حكمه في النطق فكيف في جميع الاحوال والصدق اذا جاء من الخارج جاء بغير صورته فانه ظهر في صورة مادة امكانية فلم يوترثر في كل من جاء اليه فان كان في المحل صدق لايمان ميزه وعرفه في المادة التي ظهر فيها فقبله وعمل بمقتضاه فكان نوراً على نور ليزدادوا ايماناً مع ايمانهم كما زاد من ليست له حالة الصدق رجسا الى رجسهم والصدق بهذا فهو حيث ظهر عينه ظهر حكمه ومن ليست له هذه الحالة المؤثرة في الوقت فهو غائب عن صدقه في ذلك الوقت ولا بد ويدعيه من مكان بعيد فالصدق من حيث تعلقه بالكون هو حال ومن حيث تعلقه من الصادق بالله هو مقام لا يكون عنه اثر فان تعلقه بالله والله ليس يجعل لتأثير الا كوان فيكون صاحبه صادق التوجه الى الله فان ظهر عن هذه صفته اثر في السكون فعن غير فعل ولا قصد انما ذلك الى الله يجر به على لسان ابيده ولا علم به فان اثر على علم وادعى انه صادق مع الله فهو اما جاهل بالامر واما كاذب وهذا ليس من صفة اهل الله فحال الصدق يناقض مقامه ومقامه اعلى من حاله في النصوص وحاله

اشهر واعلى في العموم وكان للامام عبد القادر على ما ينقل الينامن احواله حال الصدق
لامقامه وصاحب الحال له الشطح وكذلك كان رضى الله عنه وكان للامام ابي السعدي بن الشبلي
تلميذ عبد القادر مقام الصدق لاحاله فكان في العالم مجهولا لا يعرف ونكره لا تعرف تفيض
عبد القادر مجزا محققا لتكتمه في مقام الصدق مع الله كما كان عبد القادر محققا متمسكا في حال
الصدق فرضى الله عنهما فاسمعنا في زماننا من كان مثل عبد القادر في حال الصدق ولا مثل
ابي السعدي في مقام الصدق فالصدق الذي هو نعت الهى لا يكون الا لاهل الله والصدق
الذى في معلوم الناس سارق كل صادق من مؤمن وكافر وهذا الصدق للصدق الالهى
كاظلل للشخص فهو ظاهر وله اظهر اثره في كل صادق من كل ملة ولولم يكن ظلاله ما صبح عنه اثر
فاجعل بالثلاثا اشرا ناله وبسطناه فالناس عنه في حيايته وعن امثاله من المقامات والاحوال
يتشعر غير مقصود

فلولا الصدق ما كان الوجود • ولولاهما كان الشهود

• (الباب السابع والثلاثون ومائة في معرفة مقام ترك الصدق واسراره) •

الصدق يخرج عن ضعف العبودية	هو الصدوق الشديد القهر لنفسه
وكل ما حال بين العبد في طبق	وضعه فاطر كنه خيفة اللبس
اذ ليس يقه — والامن ثمانه	ولا يمانه شخص من الانس
وهو الاتم وجودا من مغايره	وكل غير في قيد وفي حبس
فانه احد وخلق عـدد	والفصل ليس له حكم بلا جنس

لما كان الصدق يطلب الممانه وان كان محمودا فرجال الله اتفقوا من الاتصاف به مع حكمه
فيهم وظهور اثره عليهم غير انه ليس مشهودا لهم ثم نظروا اليه من كونه نعتا الهيا لم يجدوا له
عينا هناك وروا تعلق الصدق الالهى انما هو فيها وعدلا في كل ما وعد ومن شرط الهم
الالهى عدم التمسك فيها ومتعلق له فعلوا انه نعت اضافي لاختصاصه ببعض متعلقاته فلما
راوه على هذا الحد اوجبوا ترك مشاهدته فانهم كالناظرين في امر معدوم لا وجود له
والصدق وان كان نسبه وليست له عين موجوده فله درجات فدرجاته في العارفين من اهل
الاسرار مائة وخمس وتسعون درجة وفي العارفين من اهل الانوار مائتان وخمس وعشرون
درجة وفي الملازمة من اهل الاسرار مائة واربع وستون درجة وفي الملازمة من اهل الانوار
مائة واربع وتسعون درجة وانما اعطيتك املا مطردا في كل ما اذ كره من ترك كل ما نبت
انما يريد بذلك ترك شهوده لا تركه فان حكمه لا يتمكن ان يقول فيه انه ليس فانه موجود
مشهود لكل عين فعلى هذا تاخذ كل ما اذ كره في هذا الكتاب من التروك فاعلم ذلك

• (الباب الثامن والثلاثون ومائة في معرفة مقام الحياء واسراره) •

ان الحياء من الايمان جاء به • لفظ النبي وخبر كله فيه
فليتصف كل من رعى مشاهدته • وليس يعرف هذا غير متبته
مستبقت غير نوام ولا كسل • مراقب قلبه لى تقابه

ان الهى من أسماء الاله وقد جاء التعلق بالأسماء فاحفظه

وقد ورد في الخبر ان الهى اسم من أسماء الله تعالى وقال تعالى ان الله لا يستحي أن يضرب مثلاً ما بعوضه فما فوقها يعنى في الصغر وهو من صفات الايمان ومن صفات المؤمن ومن أسماء الله تعالى المؤمن فالهى نعت للمؤمن فان الحياة من الايمان والحياة صغير كله والحياة لا يأتى الا بغير وهذه كلها أخبار صحيحة وحقيقة أعنى هذه الصفة التركة لان التركة من كل موجود بقاء على الاصل والعمل فرع وجودى زائد على الاصل فلهذا قبل فيه خير كله فالحياء نعت سلبى فالعبد اذا ترك ما يكون لله وما يقول الكون انه للعبد من الامور الوجودية يتركه أيضاً لله على حقيقة ما يترك ما هو لله بالاجماع من كل نفس لله فقد استحيى من الله حق الحياء ومن ترك ما لله خاصة فقد استحيى من الله ~~لكن~~ لاحق الحياء وذلك ان النعوت التى نعت الحق بنفسه من المعنى اخبار التشبيه وآيات التشبيه على ما يزعم علماء الرسوم وانه تقول الهى راحة بالعباد ولطف الالهيا وهو عندنا نعت حقيقى لا يقبى الاله تعالى وانه في العبد مستعار كاستعماله ما يخلق به من أسمائه فانه خبر الماكرين والله يستهزئ بالمستهزئين من عباده باستهزاء ومكرهم اله من حيث لا يشعرون وهو لا يصف نفسه بالحوادث فدل ان هذه النعوت بحكم الاصل لله وما ظهرت في العبد الا لكونه خلق على الصورة من جميع الوجوه ولما عرف العارفون هذا ورأوا قوله تعالى واليه يرجع الامر كله وهذه النعوت الظاهرة في الاكوان التى يعتقد فيها علماء الرسوم انها حق للعبد من جملة الامور التى ترجع الى الله تركوها لاسيما منهم من الله حق الحياء وهو من نعوت الاسم المؤمن والمؤمن المصدق بأن هذه النعوت له ازالوا ان يظهر حكمها الا في المحدثات فالحياء يدخل في حاد الصدق ولهذا قال الحيا من الايمان وأما قوله صلى الله عليه وسلم في الحياء انه لا يأتى الا بغير فهو كلمة صحيحة صادقة فان البقاء على الاصل لا يأتى الا بغير فانها حالة لا تنضم ادعى فهو قابل لكل نعت الهى يريد الحق أن ينعت به وما في المحل ضد بده ولا مقابل بصدته فيبقى الحق يفعل ما يريد بغيره ارض ولا منازع وأما نعت الحق به فهو ترك العبدية في صفات الحق ويسلمها له ولا يتجمل فيها بل بصدقه ويعلى بهار نبته ولا يكذب في دعوامه فانه مجلده فهذا من كون الحق حيا ورد في الخبر ان شيعتنا في القيامة يقول الله يا عبدى عمت كذا وكذا من أمور لم يكن ينبغي له ان يعملها فيقول يا رب ما فعلت وهو قد فعل فيقول الحق سر وابه الى الجنة فتقول الملائكة التى أحصت عليه عملها ربنا ألسنت تعلم انه فعل كذا وكذا فيقول بلى ولكنكم لم أنكر استحييت منه ان كذب شيعته فاذا كان الحق ينسب من العبدان يكذب شيعته وبقوله العبدية هذه الصفة اولى والحياء درجات عند العارفين وعند الملازمة فدرجته عند العارفين احدى ونحوون درجة وعند الملازمة عشرون درجة والله يقول الحق وهو يدي السبيل

• (فصل) • لما كان الحياء صفة نفسية تنسب الى الايمان فهو من ذات الايمان كان اثره من ظاهر صورة الانسان في الوجه اذ وجه ذات الشئ عينه وحقيقته فالحياء ينقسم كما ينقسم الايمان الى بضع وسبعين شعبة أو رفعها لاله الاله وأدناها ما طلة الأذى عن الطريق والمناسبة بين الصالح والعدون أن الشريك أدى في طريق التوحيد اما طلة الادلة العقلية والانبيا آت

الشرعية لما جعلته في طريق التوحيد الشبه المضلة والاهواء الشيطانية وصورة الحياء
الذي يدرك الموحد في توحيده ويزيل الاذى من طريق الخلق لتلقفه بنقى الاله قبل وصوله الى
الايجاب لمن يستحقه وهو قوله لا اله الا الله والنقي عدم فوقع الحياء من العبد المؤمن حيث بدأ
بالعدم وهو عينه لان المحدث نعته تقدم حال العدم عليه ثم استفاد الوجود الذي هو بمنزلة
الايجاب لما وقع عليه النقي ولم يتمكن المحدث أن يقول الا هذا الاله لا يصح العدم بعد الوجود
ولا النقي بعد الاثبات فانه لو تجلى له الحق ابتداء لم يتفه في الشريك لانه كان يراه عينه لو كان له
وجود وان لم يكن له وجود فيكون نظر الموحد عند وقوعه على وجود الحق لا يمكن أن يرى مع
هذا الوجود عدما فكان لا يتلفظ بكلمة التوحيد أبدا ولا يرى نفسه أبدا في رحمة الله بالانسان
انه أشهد أولا ونفسه فرأى في نفسه قوة ينبغي أن لا تكون الا في هو الاله فلما حقق النظر بعقله
ونظر الى العوارض الطارئة عليه بغير ارادته ومخالفة أغراضه وجد الاقتدار في نفسه علم
قطعا ان عين وجوده شبهة وان هذه الصفات لا ينبغي ان تكون لمن هو الاله فنفى تلك الالوهية التي
قامت له من نفسه فقال لا اله ثم انما آمن النظر ووجد نفسه قاعا بغيره غير مستقل في وجوده
أو يجب فقال عند ذلك الا الله فلما أثبت نظر الى هذا الذي أثبتته فرأى عين صورة ما نفاه مرطبا
به ارتباط الظل بالشخص بنور العلم الذي فتح عينه الى هذا الادراك وقد كان نقاء بقوله لا اله
فاستحيا كيف أطلق لا اله ولهذا جعلته طائفة من أذكرا العوام وكان بعض شيوخنا يقول
في ذكره سوى لفظة الله ما كان يقول لا اله الا الله فسالته عن ذلك فقال ان روعي يدا الله ما هي
في حكمي وفي كل نفس استقر الموت والبقاء وكل حرف من حروف الكلام نفس فيمكن اذا
انصرف ان تكون المفارقة في انصرافه ولا يأتي من الله بعده نفس آخر فاذا قلت لا وعشت
حتى أقول الله ثم افارق قبل الوصول الى الايجاب فاقبض في وحدة النقي لاني انس الايجاب
فلهذا عدلت الى ذكر الجلالة اذ ليس لي مشهود سواه فمن كان هذا حاله فلا بد أن يستحي في قوله
لا اله الا الله وهو أشد الحياء فكأن أرفع شعب الايمان فكانت أرفع شعب الحياء من الله
حيث نظر الى نفسه قبل نظره الى خالقه وهو قوله صلى الله عليه وسلم من عرف نفسه عرف ربه
وقوله تعالى سترهم آياتنا في الآفاق وفي أنفسهم حتى يتبين لهم انه الحق اذ كان عين ماني عين
ما أثبت فانه ماني الا الاله ولا أثبت الا الاله وأما حياؤه في امامته الاذى عن طريق الخلق فانه
مأمور بما طمته ثم انه يرى وجه الحق فيه بالضرورة لانه أدنى المراتب فهو بمنزلة الآخر من
الاسماء الالهية واليه ينظر كما كان لا اله الا الله الاسم الاول وجاءت الهوية فاحذت الاسمين
لها فقالت هو الاول والا آخر فبقي مترددين حتى ما يستحقه الاسم الآخر والظاهر في كون
هذا أذى في طريق الخلق ويرى ان الخلق متصرفون بالاسماء الالهية بين هذين الاسمين فلا
تقع عين هذا المؤمن الاعلى الله أولا ولا آخر او ما بينهما ما والامر متوجه عليه بالاماطة فيستحي
من الامر أن لا يبادر لما أمر به من الاماطة ويستحي من الاسم الآخر الذي يراه في عين
الاذى فاذا أدركه هذا الحياء ناداه الاسم من الاذى يا فلان في غمط هذا الاذى عن طريق
الخلق فاناني الاذى كما أناني الاماطة ما أزلته بغيري فلا تستحي انظر في قوله أدناها امامطة
الاذى فعلق الاذى بالاماطة وهو آخر درجات الايمان فخص في عين الاماطة ما نحن في غيرها

فمحصرون عند ذلك صاحب هذا الحال فيصطبه به كائن في الاله بالاله وإذا كان حال العبد في حياته من
الله في الآزل والآخر والاعلى والادنى انحصرت المتوسطات بين هذين الطرفين فكان
مقصوم الحال محفوظ المقام كالصلاصلا في التكبير وتحليلها التسليم فظهرت النسبة في
الطرفين ليسلم الوسط بينهما وسبب ذلك المحصر قنين لك بعد ما وقفتك عليه من الحقائق ان
الحياة من الله ان لا يزال حيث نهال ولا يفقد حيث أمر لك فعمم ذا جميع شعب الايمان وهو
مقام يصعبه الامر والنهي والتكليف فاذا انقضى زمان التكليف كان ينبغي له أن يزول
وليس الامر كذلك فاعلم انه من حقيقة وجود الحياة وجود العلم بما يجب لله تعالى وأنت
القائم به والمطوب عقل وشرا ومحال أن يقدر مخلوق على الوفاء بما يجب لله تعالى عليه من
تفطيه عقل وشرا ولا بد لمن لقاه به وشهوده ومقامه هذا فالحياة يصعبه في الدنيا والآخرة
لانه لا يزال ذا كمال ما يجب عليه وذا كمال عدم قيامه في حق الله بما يجب له وقد ورد الخبر بما يؤيد
هنا أن الحق اذا تجلى لعباده يوم الزور الاعظم يرفع الحجب عن عبادته فاذا انظر الى به جل
جلاله قالوا سبحانك ما عبدناك حق عبادتك فهذا الاعتراف اوجبه الحياة من الله عز وجل
فالحياة انطقهم بذلك والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

(الباب التاسع والثلاثون ومائة في معرفة مقام ترك الحياة واسرارها)

ترك الحياة • تحقق وتحقق	جاءت به الآيات في القرآن
فله النفاسة والنزاهة عندنا	اذ لا تخاف بمنزل العدوان
هذى هي الدنيا وأنت امامها	وعبيدها بالنقص والرجحان
فاذا فهمت الامر ما هذا فكأن	مثل اللسان بقية الميزان
لا تعدلن الى الشمال فانه	نقص ومل طلبا الى الايمان
فهو الكمال لمن تحقق حالة الاسلام والايمان والاحسان	

ترك الحياة في موطنه نعت الهى قال الله تعالى ان الله لا يستحي أن يضرب مثلاً ما بعوضة
وسبب ذلك من وجهين اما أن يكون ما في الوجود الا الله فالوجود كله عظيم فلا يترك منه شيء لان
الحياة ترك فهو نعت سلبى وترك الترك وجود فهو نعت ثبوتى فلا اله نعت سلبى والا لله نعت
ثبوتى اجتنابا بالسلب الامن اجل الاثبات فاجتنابا بالاهل الامن تركه فان الحياة للتمفرقة
وترك الحياة لاحدية الجمع لا للجمع وهذا هو الوجه الواحد واما ان يكون في الوجود اعيان
الممكنات التي لا قيام لها الا بالله فينبغي ان لا يترك شيء منها لارتباط كل شيء منها بحقيقة الالهية هي
تحفظه وقد ثبت ان الممكنات لا تنتهي فالحقائق والنسب الالهية لا نهاية لها ولا يصح ان يكون
في الالهيات تفاضل لان الشيء لا يفضل نفسه ولا مفاضلة في هذه الاعيان الا بما تنسب اليه
لان افضل لها من ذاتها ولا مفاضلة هنالك فلا مفاضلة هنا فكما هو الاول والآخر وكذلك
العقل الاول والوجد وكما هو الظاهر هو الباطن كذلك هو الغيب والشهادة فغايته ناه ولا حقير
فان الكل شعائر الله ومن يعظم شعائر الله فانه امن تقوى القلوب لك في ما منافع الى أجل
مسمى زمان تغلركم في نفوسكم بها والاجل المسمى هو ان يكشف انكم عنكم انكم ما هم أنتم

وهو الاجل اذ من حقيقته عدم الوجود فالوجود له معارف اذ بين لكم انكم ما هم انتم وهو
الاجل المسعى كان محله وهو محله الى البيت العتيق وهو القديم الذي لا يقبل الحدوث
فرايت ان الدقة تطلب موصوفها فزلت انتم من كونكم شعائر الله وصالح الحق دليل على نفسه
اذ من الحمال ان يدل شي على شي دلالة لم يحقق فلا يدل من الشيء على نفسه ولهذا اذا حددت
الامر الظاهر ترده عامتها ولهذا لا تطلب حدود الامور الظاهرة كمن يطلب حد النهار وهو فيه
وهو اوضح الاشياء لا يقدر ان يجمله واذا كان الامر كما ذكرنا فلا مستحي فلا حياء ولا حكم له بل
يضرب الامثال ويقيم الاشكال ويعلم بل مخاطب ومن يفهم عنه عن لا يفهم واحل فهم فلو
وجد عند السامع ما هو اخفى من المعوضة لخاصها كما قد يماثلها بجملة بقوله لما فوقها فافهمك
وعلمك في هذه الآية ان لا تترك شيئا الا وتنسبه الى الله ولا يمنعك حقاير ذلك الشيء ولا ما تعلق
بمعنى الذم عرفا وشرعا عندك ثم تقف عند الاطلاق فلا تطلق ما في العقد على كل شيء ولا في
كل حال وقف عند ما قال لك الشارع وقف عنده فان ذلك هو الادب الالهي الذي جابه الشرع
والادب جامع الخير وفي ايراد الالفاظ يستعمل الحياء لانك تترك بعضها كما امرت وفي العقد
لا تترك شيئا الا وتنسبه الى الله وهو قام ترك الحياء معاملة الله بحسب المواطن كما رسم لك ولا
تسارع وقل رب زدني علما فانك اذا قلت ذلك لم تزل في مزيد جاسمة الوجود والله يقول الحق
وهو يهدي السبيل

• (الباب الرابعون ومائة في معرفة مقام الحرية وأسراره وهو باب خطر) •

عبد الهوى آبق عن ملكه ولاه	وليس يخرج عنه فهو تياه
الحرم من ملك الا كوان أجمعها	وليس ملكه مال ولا جاه
فان تعرض للتكوين أ بطل ما	قد كان أمه من ملك مولاه

اعلم وقول الله ان الحرية مقام ذاتي لا الهى ولا يتخلص العبد مطاقتا فانه عبد لله عبودية لا تقبل
العتق واحلنا هاهنا في الحق من كونه الها لا ارتباطه بالاله ارتباط السادة بوجود العبد
والمالك بالملك والمالك بالملك انظر في قوله تعالى ان يشأ يذهبكم ويأت بقوم آخرين فتنبه بايمان
قوم آخرين على هذا الارتباط فانه يلزم من حقيقة الاضافة عقلا ووجودا تصورا المنصافين
فلا حرية مع الاضافة والربوبية والالوهية اضافة ولما لم يكن بين الحق وانطلاق مناسبة ولا
اضافة بل هو الغنى عن العالمين وذلك لا يكون لذات موجودات لذات الحق فلا يرتبطها كون
ولا تدر كها عين لا يصحطح احد ولا يقدر هارها ن وجدانها في العقل ضروري كما ان ثنى
صفات التعلق التي تدخلها تحت التقيد تنطري فاذا اراد العبد التحقق بهذا المقام فانه مقام
تحقق لامقام تخلق وتطهراته لا يصح ذلك الا بزال الافتقار الذي يصحبه لا مكانه ويرى
ان الغيرة الالهية فتنتهي ان لا تصف بالوجود الا الله لما يقتضيه الوجود من الدعوى علمي
هذا النظر ان نسبة الوجود الى الممكن محال لان الغيرة حده مانع من ذلك فنظر الى عينه فاذا
هو معدوم لا وجود له وان العبد له وصف نفسى فلم يخطر له الوجود بخاطر فزال الافتقار وبني
حرفا في عدم حرية الذات في وجودها ثم انه اراد ان يعرف ما يناسب الاسماء الالهية التي لهذه

الذات من ذات الممكن المعدم فرأى أن كل عين من عبود الممكّات على استعداد لا يكون في غيره ليضع التمييز بين الاعيان كما وقع بين ذات الممكن وذات الحق فالوجود للحق الواجب والعدم للممكن الواجب فجعل هذه الاستعدادات له بمنزلة الاسماء للحق والوجود في أعيان الممكّات لله تعالى فإذا ظهر في عين من أعيان الممكّات لنفسه باسم ما من الاسماء الالهية أعطاه استعداد تلك العين اسماء ذاتي به فيقال هذا عرش وهذا عقل وهذا قلم ولوح وكرسی وفلّان وملّان ونار وهوى وماء وأرض ومعدن ونبات وحیوان وإنسان ما بين أجناس وأنواع ثم سرت هذه الحقيقة في الأشخاص فبقية الزيد وعمر وهذا القوس وهذا الحجر وهذه الشجرة هذا كاه أعطاه استعداد أعيان الممكّات فاستدلّت بأثارها في الوجود على ما هي عليه من الحقائق في ذاتها كما استدلت بأثار الاسماء في الوجود على الاسماء الالهية وما يسمى عين يقع عليها الادراك فاذا وقف الممكن مع عبده كان حرّ العبودية فيه واذا وقف مع استعداداته كان عبداً فقيراً فليس لنا مقام في الحرية المطلقة الا ان يكون مشهداً ما ذكرناه فلا تتحدث نفسك بغير هذا ومن لا يشهد هذا المقام فإنه لا يعلم أبداً مدلول قوله تعالى ان الله غني عن العالمين اى هو غني عن الدلالة عليه اذ لو وجد العالم للدلالة عليه لما صح له الغنى عنه فاعلم المعرفة من نصب العالم دليلاً وعلى من يدل وهو اظهر وأجل من ان يستدل عليه بغير او يتقيد تعالى بسوى اذ لو كان الامر كذلك لكان الدليل بعض سلطنة ونفخ على المدلول ولو نصبه المدلول دليلاً لم ينتقل هذا الدليل عن مرتبة الزهول كونه أفاد الدال به أمر الم يمكن للمدلول ان يوصل اليه الا به فكان يطل الغنى والحرية وهما ثابتان لله فأنصب الادلة عليه وأنما نصبهم على المرتبة ليعلم انه لا اله الا هو فهذا السان المخصوص في الحرية وأما السان العموم فالحرية عند القوم من لا يسترقه كون الا لله فهو حرّ عساوى الله فالحرية عبودية متحققة لله فلا يكون عبداً لغير الله الذي خلقه ليعبده وفي عاقله ففعل فيه نعم العبد انه اقرب الى رجاى الى العبودية التي خلق لها لانه خلق محتاجاً الى كل ما في الوجود كما في الوجود شيء الاو يناديه بلسان فقر يا هذا العبد انا الذي يفتقر الى ما يرجع الى فاذا كان عالماً بالامور وعلم الحق عند من ناداه وانه فقير الى ذلك السبب بكونه مستعداً لهذا الفقر اليه فاذا بصحيفته افتقر ثم نظر الى معطى ما هو محتاج اليه في هذا السبب فرآه الامم الالهى فما افتقر الا الى الله من اسمه ولا افتقر الا بنفسه من أثر استعدادة فعلم ما الفقير ومن افتقر ومن افتقر اليه فلهذا أمر صلى الله عليه وسلم ان يقول رب زدني علماً فقد نهيتك على ما فيه كفاية الحرية وأسراها على الاتجده في غير هذا الكتاب من مصنفات غيرنا والله سبحانه الموفق

• (الباب الحادى والاربعون ومائة في معرفة مقام ترك الحرية) •

كيف التحرر والحاجات تطلبه
فالفقر مذهبه والفقر مكمسه
حتى تعين في المخطوق مذهبه
من كل وجه ومنه لمن تطلبه

من ليس يتقن عن حاجاته أبداً
فهو الفقير الى الاشياء أجعها
لذا تسمى بكل الخلق حافقنا
فليس في الكون حر حيث يطلبنا

اعلم وفعل الله ان ترك الحرية عبودية مختصة خاصة تسترق صاحبها الاسباب لتحقيقه بعلم الحكمة
في وضعها فهو يذل تحت سلطانها فصاحبها كالارض بطوقها البر والقابر وقطعي منفعتها
المؤمن والكافر فثور فيه تأثير الدعاء من الكون في الحق اجابة دعائه تحقيقا بمولاه حين رأى هذا
المقام يصحبه مع الغنى المنسوب اليه فكيف حال من يجوع مركبه ويعرى ويظلم ويضحي
وهو مأمور بحفظه والنظر في شأنه وما يصلحه قد ولاه الله عليه وأنزله خليفة فيه وليس في قوته ان
يقوم بصفته الا ان تمكنه الاسباب من نفسها بالتصرف فيها وأن يخضع في تخصيصها لاداء حق الله
فيها التوجه عليه فان الله يقول له ان لنفسك عليك حقا ولعينك عليك حقا ولزوجك عليك
حقا ولزورك عليك حقا ومن توجهت عليه الحقوق فأتى له الحرية

فكل كون عليه حق * فهو عبيد لذلك الحق
وليس حرا فكن عبيدا * به خبيرا امكن تحقيق
ولا تكن مثل من تأبى * عن أمر مولاه ان يتخلق
الله رب وأنت عبيد * له فكذلك الكون أسبق
قد قلت ذا حين كان سعي * ومقولي حين كنت أنطق
ومن يكن مثل ما ذكرنا * فذلك العالم الموفق

فهو عبيد نفسه مادامت تطلبه بحقيقتها وعبيد غيره مادامت تطلبه بحقيقتها وعبيد زوره مادام يطلبه
بحقه والتم الالهية تطلبه بشكر المنعم به عليه والتكليف قائم والاضطرار لازم ان رام دفعه
لا يدفع يؤثر فيه المدح والثناء فيقول الحمد لله المتم المفضل ويعلمه الذم والجلف والاذى
فيقول الحمد لله على كل حال فتغير حده لتغير الاحوال فلو تغيرت الاحوال لتغير حده لكان حرا
عنه اقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يكره الله عنه ما أخرجه قال يا رسول الله الجوع
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم واذا أخرجه الجوع فجامع من كان معه من أصحابه الى دار
أبي الهيثم بن التيهان فذبح لهم وأطعمهم فما أخرجههم الا ما حكم عليهم لما توجه له حق عليهم
وهو الجوع والجوع أمر عدى وقد أثر فيهم فوجود يؤثر فيه المعلوم كيف حالهم الموجود
ومثل هؤلاء المشهود لهم بالحرية ولهذا الذوق ما خرجوا الا لاداء ما عليهم من الحقوق لانفسهم
فلوا سترهم الجوع ولم يخرجوا وسكنوا الكاؤ تحت قهر الصبر وما تطلبه هذه الحال فغاية
نسبة الفضل اليهم انهم خرجوا كما قلنا يلتمسون أداء حقوق انفسهم بالسعي فيها اذ كانوا
متمكنين من ذلك واعلى من هذا فلا يكون فان قعدوا مع التمكن انصفوا بالظلم والجهل بالحكم
الالهى وأنى تعقل الحرية فيمن هذه صفته في الدنيا والاخرة أما في الدنيا فواقع لا يقدر على
انكاره وبحوده من نفسه وان لم يركن الى الاسباب ولا يعتمد عليها وغايتها ان يعتمد على الله
في استعماها فهو عبيد معاول لانه توجه خاص وكذلك في الاخرة عبيد شئونه لكونه تحت
سلطانها تحكم عليه ولا معنى للعبودية الا هذا وهو دخوله تحت الاحكام ورق الاسباب ولما
أبصر هذا العارف من نفسه علم ان الحرية به حديث نفس وحال عرضي لا يثبت له مع الحضور
والصحو ثم ان ترك الحرية تمت الهى فكيف يصح له الخروج عنه وغايتها ان يكون فيه بصورة
حق يلتمس الدعاء ويطلب التوبة من عباده وموالات المغفرة منهم ويغفرونهم ان لم يأوا بما التمس

منهم حتى قال صلى الله عليه وسلم لم تذبوا الجاهل بقوم يذبون ثم يتوبون فيغفر لهم فقد ثبتت
على أسرار هذا المقام أن وقت معهما عرفت نفسك وعرفت ربك وما قد تبت قدرك وإن كان
للحرية درجات في عباد الله فغير الاحرار أعظم عند الله درجة وأكمل وصفا والاصل معهم
حقيق يحفظ عليهم ترك الحرية والاسترقاق لما فيه عليه الحكمة فإن قلت فكيف الحرية من
الدرجات فتقول لها في العارفين من أهل الانس ستمائة درجة وتسع وأربعون درجة وفي
العارفين من أهل الادب أربع وخمسون درجة ومائة درجة وفي الملامية من أهل الانس
ستمائة وثمان عشرة درجة وفي الملامية من أهل الادب ثلاث وعشرون ومائة درجة وهذه
الدرجات باعتبار ما لمن ترك الحرية وزيادة ما يعطيه التوكل من الدرجات لقيامه بالحكمة وحفظ
الاصل لابقاء الحرية

• (الباب الثاني والأربعون ومائة في معرفة مقام الذكروا أسرارهم) •

الذكروا على مذكوره أبدا وليس ثم سوى ما قلته فاذا يرى بها كل من قام الوجود به	وكل ذكروا حوال وأسماء تطرن فيه بدت للعين أشياء وذلك الحق لا عقل ولا ماء
--	---

الذكروا نعمت الهى وهو نفسى واما في الحق والخلق ودم كونه نعمتا الهى فهو جزاء ذكرنا الخلق
قال تعالى فاذا كرونى اذكر كم بفعل وجود ذكره عند ذكرنا اياه وكذلك حاله فقال تعالى ان
ذكرنى فى نفسه ذكرته فى نفسى وان ذكرنى فى ملاذ ذكرته فى ملاخيرهم فافتح الذكروا حوال
الذكروا الذكروا ليس الذكروا بأن تذكروا به بل تذكروا اسمهم من حيث ما هو مدح له وحمد
اذ لا فائدة ترتفع به الذكروا اسم من حيث دلالة على العين لا في حقه ولا في حقه فان قلت فقد
ربح أهل الله ذكر لفظه الله الله وذكر لفظه هو على الاذكار التي تعطى الثعب ووجدوا لها
فوائد قلت صدقوا به أقول ولكن ما قصدوا به ذكرهم الله الله نفس دلالة على العين وانما
قصدوا هذا الاسم وهذا الهوى من حيث انهم علوا ان المسمى بهذا الاسم أو هذا الضمير هو من
لاتقيد الاكون ومن له الوجود التام باضار هذا في نفس الذكروا عند ذكر الاسم بذلك وقعت
القاعدة فانه ذكر غير متبذره فاذا أقيد به بلا اله الا لله لم ينتج له الا ما تعطيه هذه الدلالة واذا أقيد
بسم الله لم يتمكن له ان يحضر الامع حقيقة ما به التيسير وكذلك الله أكبر والحمد لله ولا
حول ولا قوة الا بالله وكل ذكروا مقيد لا ينتج الا ما تقيد به لا يمكن ان ينتج منه ثمة عامة فان حالة
الذكروا مقيدة وقد عرفنا الله انه ما يعطيه لا بحسب حاله في قوله ان ذكرنى فى نفسه ذكرته فى
نفسى الحديث فلهذا رجحت الطائفة ذكر لفظه الله وحده أو ضميرها من غير تقيد فاقصدوا
لفظه دون استحضار ما يستحقه المسمى وبهذا المعنى يكون ذكر الحق عبسده باسم عام لجميع
الفضائل الثلاثة به التي تكون في مقابلته ذكر العبد به بالاسم الله فالذكروا من العبد باستحضار
والذكروا من الحق بحضور لانما مشهودون له معلومون وهو لانما معلوم لا مشهود فلهذا كان لنا
الاستحضار وله الحضور فالعلماء يستحضرونه في القوة لذا كرهوا العامة تستحضرونه في القوة
المختبئة ومن عباد الله العلماء بالله من يستحضرونه في القوتين فيستحضرونه في القوة اذا كرهوا

وشرعا في القوة المتخيلة شرعا وكشفا وهذا اتم الذكرا لانه ذكره بكلمه ومن ذلك الباب يكون
 ذكر الله ثم ان الله تعالى ما وصف الكثرة شيئا الا بالذكر وما امر بالكثرة من شيء الا من الذكر
 قال تعالى والذاكرين الله كثيرا والذاكرات وقال واذكروا الله ذكرا كثيرا وما أتى الذكرك قط
 الا بالاسم الله خاصة معرى عن التقييد فقال اذكروا الله وما قال بكذا وقال واذكروا الله اكبر ولم
 يقل بكذا وقال اذكروا الله في أيام معدودات ولم يقل بكذا وقال اذكروا اسم الله عليه ولم يقل
 بكذا وقال فكلوا مما ذكر اسم الله عليه ولم يقل بكذا وقال صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة
 حتى لا يبق على وجه الارض من يقول الله الله فاقبده بأمر زائد على هذا اللفظ لانه ذكر
 الخاصة من عباد الله الذين يحفظ الله بهم عالم الدنيا وكل دار يكونون فيها اذا لم يبق في الدنيا منهم
 أحد لم يبق في الدنيا سبب حافظ يحفظها الله من أجله فتزول وتخبو وكمن قائل الله باق في ذلك
 الوقت ولكن ما هو ذا كرا بالاستحضار الذي ذكرناه فلهذا المعتبر اللفظ دون الاستحضار واذا
 ذكرت ربك في القرآن وحده ولوا على أدبارهم تقورا لانهم لم يسمعوها بذكر شركائهم واشمازت
 قلوبهم سمع هذا مع علمهم بانهم الذين وضعوها آية ولهذا قال تعالى قل سمعهم فانهم سمعوا انهم
 قامت الخجة عليهم فلا يسمى الله الا الله ودرجات الذكرك عند العارفين من أهل الله احدى
 وخمسون وتسعمائة درجة وعند الملايكة من أهل الله تسعمائة وعشرون درجة والله اعلم

(الباب الثالث والاربعون ومائة في معرفة مقام ترك الذكر وأساره)

لا يترك الذكر الا من يشاهده * وليس يشهده من ليس يتركه
 وقد تحيرت في أمرى وفيه فابتن الحق بينهما عينا فاورثه
 ما ان ذكرتك الا قام لي علم * فحين أبصر في الحين يستره
 فلا زال مع الاحوال أشهده * ولا زال مع الانفاس أذكركه
 ولا يزال لى الاعيان يشهدنى * ولا يزال مع الاسماء يظهره
 لا يكتب هو هنا الا بالاولى لانه ضهير اعلم وفك الله ان الذكرا افضل من تركه فان
 تركه انما يكون عن شهود والذكرا لا يصح ان يكون مطلقا والذكرا لا يطلق ولكن الذكر
 الذي ذكرناه لا الذكرا بالتسبيح والتمليل وغيره من الذكرا المقية فلو كان ترك الذكرا عن شهود
 كما تنظر هل كان سبب تركه ما يقتضى الاطلاق فتحكم فيه بالتساوى والاحوال مقيدة بلا شك
 وان كان الاطلاق مقيدة لانه قد تميز عن التقييد وسرى في المقيدات كيف ما قلت فقد تميز ولا
 فائدة في التقييد الا التميز واعظمهم ما يقال فيه انه مجهول لا يعرف فما خرج بهذا الوصف عن
 التقييد لانه قد تميز عن الموم فعلى كل حال ما تم الامتداد وما تم فيها لا تم الامتداد فالحكم هو ما لا
 ثم هو متميز عن الوجود والوجود مقيد بالتميز عن العدم فمالم معلوم ولا مجهول الا وهو متميز
 فالاطلاق تقييد التقييد بالحكم وما بقى الاتقييد متفاضل واعلاه تقييد في اطلاق وهو
 ذكر الله والجمل به والحكمة

فترك الذكر أولى بالشهود * وذكر الله أولى بالوجود
 فكان ان شئت في وجود الشهود * وكان ان شئت في فضل الوجود

• (الباب الرابع والاربعون ومائة في معرفة مقام الفكر واسرارها) •

ان التفكير في الآيات والاعمال * ليس التفكير في الاحكام والقدر
ان التفكير حال استأجله * قاله قتره في الآتى والصور
لولا الله كركان الناس فدعة * وفي نعيم مع الارواح في سرور
الفكر نعت طبيعي وليس له * حكم على أحد يدري سوى البشر
ولو يكون الذى قلناه ما نظرت * عني الى هذه الاحوال والصور
هو المديرو والامناء فائمة * تغذ الامر في بدو وفي حضر

اعلم وفقك الله ان التفكير ليس نعت الهى الا اذا كان بمعنى التدبر والتردد في الاولى حينئذ
يكون نعتا الهيا واما التفكير بمعنى الاعتبار فهو نعت طبيعي ولا يكون في أحد من المخلوقين
سوى هذا الصنف البشرى وهو لاهل العبر الناطقين في الموحودات من حيث ما هي دلالات
لامن حيث اعياها ولامن حيث ما تعطى حقائقها قال الله تعالى وبتفكر من في خلق
السعوات والارض فاذا تفكروا افادهم ذلك التفكير علما لم يكن عندهم فقالوا ربنا
ما خلقت هذا باطلا سبحانه فقلنا عذاب النار فاعادوا الى الاستجارة به من عذاب النار الا وقد
اعياهم التفكير في خلق السعوات والارض علما اشهدهم ان ذلك العلم فطلبوا من الله ان
يجعل بينهم وبين عذاب النار وهكذا فائدة كل مفكر فيه اذا اعطى للمفكر علما يسأل الله
منه بحسب ما يعطيه مقام التفكير لا يتعدى النظر في الالهم كونه الها وفيما ينبغي ان يستحقه
من صفات الالهية من التعظيم والاجلال والافتخار الى بالذات وهذا كله يوجد حكمه قبل
وجود ورود الشرائع ثم جاء الشرع به مخبرا واما امره وان اعطته فطرة البشر ليكون
عبادة يؤجر عليها فانه اذا كان عا لا مشروعا للعبادة امره لا يفرقه اذا انصف به لامن حيث
ما هو مشروع وليس للفكر حكم ولا مجال في ذات الحق لا عقلا ولا شرعا فان الشرع قد منع
من التفكير في ذات الله والى ذلك الاشارة بقوله ويعذركم الله نفسه اى لا تفكر وافهم واسبب
ذلك ارتفاع المناسبة بين ذات الحق وذات الخلق وأهل الله على امرته الفكر وانه غاية
علماء الرسوم وأهل الاعتبار من العالمين وانه يعطى المناسبات بين الاشياء تركوه لاهله وانقوا
منه ان يكون لهم حالا كما سبأ في باب ترك الفكر والفكر حال لا يعطى العصمة ولهذا مقامه
خطرا لان صاحبه لا يدري هل يصيب او يخطى لانه قابل للاصابة والخطا فاذا اراد صاحبه ان
يقوز باله واپ فيه غالبيا في العلم بالله فليبحث عن كل آية نزات في القرآن فيها ذكر التفكير
والاعتبار ولا يتعدى ما جاء من ذلك في غير كتاب ولا سنة متواترة فان الله ما ذكر في القرآن امر
يتفكر فيه ونص على اتخاذ عبدة وقرن معه التفكير الا والاصابة معه والحفظ وحصول
المقصود منه الذى اراده الله لا بد من ذلك لان الحق ما نصبه وخصه في هذا الموضع دون غيره الا
وقد يمكن العبد من الوصول الى علم ما قصد به هناك فقد اقيمت بك على الطريق وهكذا وجد
اهل الله فان تعدت آيات التفكير الى آيات العقل وآيات السمع وآيات العلم وآيات
الايمان واستعملت فيها الفكر لم تب جملة واحدة فالترم الآيات التى نص بها الحق لقوم
يتفكرون ولا يتعدى بالامور ورائها ولا تعدل بالآيات الى غير منازلتها واذا ساءت على

ما قلته لك حدث معك وشكرتني على ذلك فابحث على كل آية عبودية وتفكر تسعدان شاء الله تعالى وكذلك الآيات التي فيها النظر من هذا الباب التفكري مثل قوله تعالى أفلا ينظرون إلى أبابيل كيف خلقت الآية وكذلك قوله سبحانه أول ينظرون في ملكوت السموات والأرض وكذلك ألم تر كيف فعل ربك بأصحاب الفيل وقوله ألم تر أني ربك كيف مد الظل الآية وكذلك آيات التدبر من هذا الباب مثل قوله أفلا يتدبرون القرآن وأجعل بالآية إذا ذكر الله شيئا من ذلك بآية اسم ذكره فلا تتعد التفكر فيه من حيث ذلك الاسم إن أردت الإصابة للمعنى المقصود لله مثل قوله أفلا يتدبرون القرآن فانظر فيه من حيث ما هو قرآن لا من حيث ما هو كلام الله ولا من حيث ما هو فرقان ولا من حيث ما هو ذكر من قوله أنا نحن نزلنا الذكر وأخاله لم ينفذون فكل اسم له حكم وما عينه الحق في الذكر الاحتمال يفهمه عباده ويعلمهم كيف ينزلون الأشياء منازلها فتلك الحكمة وصاحبها الحكيم وقد مدح الله من شرفه بالحكمة فقال ويعلم الكتاب والحكمة وقال وآتينا الحكمة وفصل الخطاب قال ومن يؤت الحكمة فقد أوتي خيرا كثيرا وما يذكر إلا أولو الأبواب فان حكمها يسرى في جميع الأشياء وهو ان الحكيم لا يتعدى بالشئ قدره ولا منزلته والله تعالى اعلم

(الباب الخامس والاربعون ومائة في معرفة مقام ترك التفكير واستمراره)

ترك التفكير تسليم لحالقه	فلا تفكر فان الفكر معلول
ان لم تفكر تكن روحا مطهرة	جلوس حق على الاحكام محبوب
ان لم تفكر تكن روحا مطهرة	مثل الملائكة لم يصيبك تفصيل
عن الاله الذي يعطي مواهبه	جوداؤ الذي يعطيك تنزيل
أما لقاء أو القاء فتهالسه	ان الكتابة أعطتها التفاصيل
فبالفكر وكلنا لا نفسنا	لولا ما كان شرنا وتعميل
ان التفكير أمر قد خصصت به	لا تقي جامع والجمع تفصيل
لصورة الحق والامام أجمعها	وكل عين بما في الحق تبديل
وفي المواطن كلفنا بخدمته	أت بذلك اخبار وتنزيل

التاركون للفكر رجال أرادوا رفع اللبس عنهم فيما يريدون العلم به لمحقق ابوراثة من قبل فيه وما ينطق عن الهوى وبما فطر عليه من فطر من الخلوقات كالملائكة ومن شاء الله من المخلوقين الذين فطر وأعلى العلم بالله والموحي اليهم ابتداء من الله وعناية بهم ولان الافكار محل القاطن والطائفة الاخرى توجب ترك التفكير لان التفكير جولان في أحد أمرين إما في الخلوقات وإما في الاله وأعلى درجات جولانه في الخلوقات ان يتخذ هاديا لا والمدلول يناقض الدليل ويقابله فلا يجمع دليل ومدلوله عند الناظر أبدا فأوترك التفكير والاستغفال بالذكر اذ هما مشروران فانه لو مات في حال الفكر في الآيات لمات في غير الله وان كان يطلبه الله ولكن لا يكون له شهود الهي وان كان جولانه في الاله ليتخذ مدلا على الخلوقات والسموات كجواهر بعضهم فقد طلبه لغيره وهو سوء أدب مع الله حيث ما قصد النظر فيه الا ليدله على حكم

الكائنات ولو استند اليه فاطلبه لعينه وان ظن انه يجوز بشكره فيه ليتخذ دليل على نفسه فهذا غلط بين فاته لا يتطرق اليه الا وهو عالم به فان نظرقه بمعنى هل يصح ان يكون دليل على نفسه فهذا غاية البطل فانه لا شيء ادل على الشيء من نفسه فلهذا وامثل هذا النظر تركوه فاذا تشكروا من هذه صفته كان مثل الذي يشكر الخلق لاحسانهم فشكروهم عبادة لان الله امر بشكرهم وكذلك امرهم بالتفكير فيما امرهم او عين لهم ان يشكروا فيه فيتشكرون امتثالاً لامره تعالى لا غير ويكون ما ينتج من العلم عندهم في حكم التسبح لان علوم الفكر بكل وجه ما تقوم مقام علوم الذكر والوحى والوهاب الالهى في الرفعة والمكانة

• (الباب السادس والاربعون ومائة في هرة مقام القوة واسرارها) •

ان القوة ما بنفسك صاحبها	مقدما عند رب الزمان والناس
ان الفتي من له الاشارة تحلية	خفيث كان فعمول على الراس
ما ان تزلله الا هو بقوتها	لكونه ثابتا كالرايح الراسي
لا حزن يحكمه لا خوف يشغله	عن المكارم حال الحرب والباس
انظر الى كسره الاصنام منفردا	بلامعين فذلك اللين القاسي

القوة هي التي من طريق المعنى وليس له سبحانه من لفظها اسم الهى يسمى به لما ثبت شرعا ودليلا عقليا انه الغنى عن العالم على الاطلاق فبالشرع قوله تعالى والله غنى عن العالمين وبالعقل لو لم يكن وجوده واجبا لنفسه مع اتصافه بالوجود لكان ممكنا ولو كان ممكنا لا افتقر الى المربح في وجوده ولو افتقر بنوع ما فليس بغنى مطلقا ولما كان من جملة العلم لكونه كان علامة تدل على مرجه فهو غنى على لاطلاق ومن له هذا الغنى ثم اوجد العالم فمما اوجده لاقتضاه اليه وانما اوجد العالم له ايتار له على انفراد بالوجود وهذا هو عين القوة ومن القوة الالهية الخبر ان القرآن والذوق فاما القرآنه وقرنه تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون وصورة القوة هنا انه خلقهم لينعمهم بالوجود ويخبرهم من الشر المحض ويمكنهم من الخلق بالامناء الالهية ويجعل منهم خلقا وهذا كله ايتار لهم على انفراد بكل ما استخلفهم فيه ثم علم ان الامتثال قدح في انهم عند المنعم عليه قد تزلزلت ايتارهم بقوله تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون فاطهر انه خلقهم من اجله لاس اجلهم وفي الخبر النبوي الموصى ان الله خلق الاشياء من اجلنا لامن اجله وستر هذا خلقه للاشياء لتسبح بحمده فقال وان من شيء الا يسبح بحمده ليعلمهم بالجميع باعلامه انهم لم يسبحوا بحمده حتى لا يشعروا به راغبة الامتثال في الخبر الموصى حكم القوة انه خلق الاشياء من اجلنا ايتارا لنا على انفراد بالوجود كما خلقنا وقرله وان من شيء الا يسبح بحمده علماء حتى لا يشعروا به راغبة المنعم مثل قوله في حقه الا يعبدون سواهم اما الخبر النبوي الثاني من الخبرين فما روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الله سبحانه انه قال كنت كثر لم اعرف فاجيب ان اعرف فخلقت الخلق وتعرف اليهم فعرقتوني في قوله كنت كثر اثبات الاعيان الثابتة التي ذهبت اليها المعتزلة وهي قوله انما قولنا شيء ان اردناه ان نقول له كن فيكون فهذا الخبر من القوة

كف كفى عن نفسه انه أحب ان يعرف ومن هذه صفته غنى على كل ما يجب له من الغنى
المطلق لان الحرمة لاتتعلق الاعمدهوم وقد يكون ذلك المعدوم في معدوم وفي موجود فان كان
في معدوم فلا بد أيضا من وجوده حتى يظهر فيه ما أحب ايجاد وان كان في موجود فظاهر
فيه ما احببه فلا بد ان يكون ما ذكره مسترعى الغنى المطلق واذا اراد الجواب هذا المحبوب
حيث تعلق به من له الغنى فيورثه عزة في نفسه حيث كان مقصودا من له صفة الغنى وكان
سبب الوجود ان الوجود والعلم طلبا بالمال من الله كمال مرتبة كما في التقسيم العقلي
فاوجد هما منه لظهور الكمال الوجودي والعلى هذا أصله منه فاعرض عن هذا ونسب
وجود العالم لمحبة ان يعرف حتى لا يشتم من كمال الوجود والعلم رائحة المنة أيضا كما ذكر في
القرآن سواء واذا كان الحق قد نزل مع عباده في مكارم الاخلاق التي هي القوة الى هذا
الحمد فالعبد أولى بهذه الصفة ان يتخلق بها فالقوة على الحقيقة اظهار الالات والامتن
وستر المنة والامتنان كما قال تعالى لا تسطوا صدقاتكم بالني والاذى تخلقا الهيا فانه
سبحانه اصدق علينا بالوجود والمعرفة به وامن علينا بذلك وأما قوله سبحانه بل الله عني عليكم
فمعناه ان لو من كان الحق له اسما على الله صلى الله عليه وسلم بالاسلام قال الله يمتنون عليكم
أن أسلموا قال الله لمحمد صلى الله عليه وسلم قل لا تتوا على اسلامكم ثم أمر الله محمد صلى الله عليه
وسلم على نفسه سبحانه حتى لا يجعل له نعمة فيما جرى عليه لسانهم فقال له قل لهم بل الله عني
عليكم ان هذا هم للايمان ولو شاء لقال بانا من عليكم ان هذا كم الله في الايمان الذي
رزقكم بتوحيده واسعدكم به فاجعله تعالى محلا لمن هذا من القوة الالهية التي لا يشعر بها
لحكمها موجود في الحق والاطلاقها لم يرد في كتاب ولا سنة كما يعلم قطعانه لا فرق بين قولنا هات
الشي أو عرفته وانما عالم بالشي أو عارف ومع هذا ورد اسم العالم والعلم عليه تعالى
وما ورد اطلاق اسم العارف عليه فمما يلزم من الامر الذي لله منه حكم ان يطلق عليه منه اسم
فما جاءه تعالى من حيث اطلاقها عليه موقوفة على ورودها منه فلا يسمى الاجسامي به نفسه
وان علم فيه مدلول ذلك الاسم فالتوقف في الاطلاق أولى وما فصل هذا سبحانه كله العلم
الخلق الادب معه اذ قد علم ان من أهل الله من له شجرات لبتا ذو اقل يشطوا فان الشطح
نقص بالانسان لانه يخلق نفسه فيه بالرغبة الالهية ويخرج من حقيقة فيلحقه الشطح بالجهل
بالله وبنفسه وقد وقع من الاكبر ولا اسمهم لانه صفة نقص واما رعا الناس فلا كلام لنا
معهم فانهم رعا بالنظر الى هؤلاء السادة اذ اوقع مثل هذا من السادة فعلمهم يقع العتب منا
وقد يشطح أيضا الذي على الاعلى كمثل الشطحات على مراتب الانبياء وهي أعظم عند الله
من المواخذة من شطحهم على الله فان مرتبة الالهة تكذبهم بالحال وعند السامع واما شطحهم
على الانبياء فوضع شبهة يمكن ان يقبل الصحة في نفس الامر فيعترفهم السامع الحسن الظن به
الذي لا يعرفه عندهم بمراتب اصناف الخلق عند الله تعالى فيغار الله لذلك من حيث هو حق لا غير
وما يؤثر من الضلالة في الناس فيؤخذ صاحب الشطحة بها ولا سيما ان ظهرت منه في حال صحو
وكذلك من الشطحات المأخوذة عن السادة رؤية فضيلة جنسهم من البشر على الملائكة جهلا
منهم وهم مسؤولون مؤخذون بذلك عند الله والعالم باله المكمل هو الذي يحصى نفسه ان يجعل

لله عليه حجة بوجه من الوجوه ومن أراد ان يسلم من ذلك فليقف عند الامر والنهي وليرتقب
 الموت ويلزم الصمت الاعن ذكر الله من القرآن خاصة فمن فعل ذلك فلم يدع الخير طلبا ولا من
 الشر مهربا وقد استبرأ نفسه واعطى كل ذي حق حقه كما اعطى الله كل شئ خلقه وهذا هو
 العاقل مقصود الحق من العالم وما فوق هذه المرتبة مرتبة مخلوق اصلها هذا مشي من القوة
 طرف صالح في حكمها في الجناب الالهي واذا كان الحق باولي مع غناه وماله من صفات الجلال
 ونفوت الكمال قدرتك ماله من هذه نفسه من ايثاره اياك فانت اولى به هذه الصفة ان تنصف
 به في حقه خاصة لاق حق الخلق كما انصف هو به في حق الخلق وهذا هو عدلها فينا قال في
 من لا يراعي الخلق ولا يتقى عليه - ثم فان التذني عليهم انما هو لله كما ذكرنا فيكون هذا العبد
 يطلب التقى على جانب الحق ايثاراه على الخلق فلا يتقى على الخلق الا بصفة حق او امر حق
 فيكون الحق المتقى لا هذا العبد ~~كذا هو الخلق بالقوة والا فلا~~ اذا كان من المحال ان
 تسرى القوة من القى في ايثار الغير من غير تاذي الغير لان الاغراض مختلفة والاهواء
 متقابلة وآدابها زوابع غير لواقع بل هي عقيم تدمر ولا توجد فاعلم حاله يرضاها زيد منك
 الا ويصفاها عمر وفاذا كان الامر هكذا فارتك الخلق بجانب ان اردت تحصيل هذا المقام
 وارجع الى الله في اصل القوة فان اصلها ان تخرج عن حظ نفسك ايثار الحظ غيرك لان
 تخرج عن حظ غيرك ايثار الحظ غيرك فهذا ليس من القوة ولو كانت القوة هذا ما صم لها
 وجود فاذا تعارضت الامور فخرج جانب الحق وزل عن حظك لما يستحقه جلاله اذ قد عاد لك
 بصفة القوة مع غناه فانت مع فقرك اخرج الى ذلك ومن ايثارك اياه ان طلب منك ان
 تطلب منه اجرا على ما نفيت به عليه فمن انتون ان تطلب الاجر فان امتنالك امره وخرجك
 من حظك فيحصل لك حظك بترك حظك مع تحقيق الوصف بالقوة ابراهيم عليه السلام جاد
 بنفسه على النار ايثار التوحيد به فان كان ذلك عن امر الهي فهو اعظم في القوة وان لم يكن
 عن امر الهي فهو قتي على كل حال فانه من آثار امره على هوى نفسه فهو القى حقيقة
 القوة ان يؤثر الانسان العلم المشروع والوارد من الله على السنة لرسل على هوى نفسه
 وعلى ادلة عقله وما حكمه بفكره ونظيره اذا خالف امر الشارع المقرر له هذا هو القى فيكون
 بين يدى العلم المشروع كاليت بين يدى الغاسل ولا ينبغي ان يقال هذا يكون بين يدى الحق
 كاليت بين يدى الغاسل فانه غلط ومرة تقدم فان اشروع قبلك فقف عند تقييده فما اوجب
 عليك مما هو له ان نفسه الى نفسك اولى مخلوق من المخلوقات وى الله فمن القوة ان نفسه
 الى ذلك لا الى الله حقيقة كما أمرك وان ذلك على خلاف ذلك عقلك فارم به وكن مع العلم
 المشروع وما اوجب ان تنسبه اليه سبحانه فانسبه اليه تعالى وما خيل فيه فان شئت ان
 تقف ولا تعين وان شئت نظرت فما يتعلق بالخير فيه من حد فانسبه اليه وما يتعلق به من دم
 فانسبه الى نفسك ادب مع الله فان الادب عبارة عن جاع الخير فما زلت عن مقام القوة كان
 الشيخ ابو مدين رحمه الله اذا جاءه ما كره طيبا كره واذا جاءه ما كره خشنا كره واذا جاء
 وجاء فقد علم ان الله قد خيره اذ لو اراد ان يطعمه اى صنف ثامن الما كولات جاءه اليه فيقول
 هذا التقى الما كولات جاءه الله للتخير والاختيار فينتظر في ذلك الوقت ما هو الاحب الى الله

من المأكولات بالنظر الى صلاح المزاج للعبادة لا الى الغرض النفسى واتباع الشهوة فان وافقه كل ما كوله حينئذ يرجع الى حكم موطن الدنيا وما ينبغي له ان يعمل به من الزهد فى ما دونه ذاتها مع صلاح المزاج الذى يقوم بصلاحه العبادة المشروعة فيعدل بحكم الموطن الى شطف العيش الذى تكرهه النفس لعدم اللذة به ويكتفى بلذة الحاجة فانه يتناولها عند الضرورة فان اذنه الضرورة ما فوقه الهذلة لان الطبع يطلبها واذا حصل للطبع طلبه التذبه فاللقى هو من ذكرناه ويسرى فعله وتصرفه فى الجهاد والنبات والحيوان وفى كل موجود ولكن على ميزان العلم المشروع وان ورد عليه امر الهى فيما يظهر له يحل له ما ثبت تحريمه فى نفس الامر من الشرع المحمدى فقد بلىس عليه فيترك ويرجع الى حكم الشرع الثابت فانه قد ثبت عند اهل الكشف باجمعهم انه لا تحمىل ولا تحريم ولا نهي من احكام الشرع بعد انقطاع الرسالة والنبوة لاحد من خلق الله فلا يعقل عليه صاحب ذلك ويهمل قطعاً انه هو نفسى اذ كان ذلك الامر المحلل او المحرم فى نفس الامر هذا شرطه ولا يمنع التعريف الالهى لاهل الله بخصه الحكم المشروع فى غير المتواتر المخصوص عليه وأما فى المتواتر المخصوص اذ ورد التعريف بخلافه فلا يعقل عليه هذا الاختلاف فيه عند اهل الله من اهل الكشف والوجود فانه من المتقين الى الله عن ان يطرأ عليهم التلبس فى احوالهم من حيث لا يشعرون وهو مكرخفى وكيد متين الهى واستدراج من حيث لا يشعرون فاياك ان ترى ميزان الشرع من يدك فى العلم الرسمى والمبادر لما حكم به وان فهمت منه خلافاً ما يفهمه الناس مما يحول بينك وبين اعضاء ظاهرا الحكم به فلا تعول عليه فانه مكر نفسى بصورة الهية من حيث لا تشعر وقد وقعنا يقوم صادقين من اهل الله عن التلبس عليهم هذا المقام ويرجعون كشفهم وما ظهر لهم فى فهمهم مما يطل ذلك الحكم المقرر فيعقدون عليه فى حق نفوسهم ويسألون ذلك الحكم المقرر فى الظاهر لغيره وهذا ليس بشئ عندنا ولا عند اهل الله وكل من عول عليه فقد خلط وخرج عن الانتظام فى سلك اهل الله وخلق بالاخسر من اعمال الذين ضل سعيهم فى الحياة الدنيا وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعا ورجعنا الى صاحب هذا الكشف على العمل بظاهر ذلك الحكم ولا يعتقده فى حق نفسه فيعهله تقرير الظاهر وهو يقول ما اعطى لنفسى من هذا الامر المشروع الا ظاهرى فاقى قد اطلعت على مره حكمه فى سرى على خلاف حكمه فى ظاهرى فلا يعتقده فى سره عند العمل به فغن عمل على هذا منهم فقد حبط عمله وهو فى الآخرة من الخاسرين فاصبحت تجارتهم وما كانوا مهتمين وخرج عن ان يكون من اهل الله والحق بمن اتخذ الهه هواه واصله الله على علم فهو يظن انه فى الحاصل وهو فى القات قصه ظوايا اخواتنا من غوايل هذا المقام ومكر هذا الكشف فقد نحتكم ونصت هذه الطائفة ووفيت بالامر الواجب على فيه فغن لم يعلم الفتوة كما ذكرناها فاعلموا الله يقول الحق وهو يهدى السبيل

* (الباب السابع والاربعون ومائة فى معرفة مقام ترك الفتوة وامرار) *

ترك الفتوة ايشارا لخالفنا * هو الفتوة ان حقت معناها

فنفهم اعين اثبات لها فتنى * امت اجامد الموت احياها

فليس يعدمها الا القضاة فكن * من اهل الحق يكون الحق ما واهما
اعلم أن ترك القتوة مشيئة في حق نفسك وحظها فاذا مشيت في ذلك عن امر الله لا لما يقتضيه
طبيع النفس كنت صاحب قتوة فصاحب هذا المقام صاحب قتوة لا قتوة منتصف بالقيضين
فالقتوة مثل الحب في الحكم سواء فان الحكم يقتضي في الحب الانصاف بالقيضين اذا اتفق
أن يكون أحدا للقيضين محبوا للمحبوب مما يكرهه المحب ليكون الحب لا يطلبه ولا يقتضيه
فاعلم أن الانسان انما يرغب في الاعمال التي نص الشارع على عملها او تركها ان كانت من
التروك ليكون بائنا ما كافى على حد ما أعطاه الحكيم والايمن والعقل في اعلى
المراتب ولا يكون ذاهمة دنية فان تعرض له في وقت إعلان أعنى امرين من فصل او ترك احد
الى أفضلهما فقد ورد في الخبر انه من قتل شخصا لم يقتل به فامر الله ان شاء عقابه
وان شاء عذبه وقال فيمن قتل نفسه بادرني بعبدتي بنفسه حرمت عليه الجنة ولم يصح له في المشيئة
ولا جعل لعمله كفارة في ماله فعلنا أن حق النفس في حق آ كد عليه وأعظم في الحرمة عليه
من حق غيره والقتوة العمل في حق الغير باناراعلى حق نفسه وقد قدم الشارع في غير
ما موضح ان حق الانسان عليه اوجب من حق الغير عند الله والحق هو الماشي في الامور
بامر غيره لا بامر نفسه وفي حق غيره لا في حق نفسه لكن بامر ربه فهو ما طر فان أحدهما
يسوغ وهو الماشي في الامور عن أمر الله والشر لا يسلو في كل موطن فالعارف
اذا اقيم في مقام أداء الحقوق الى أصحابها وتعين الحقوق عليه لاهلها لم يكن له أن يتفق
مطلقا في ترك الغير على الاطلاق فانه باء حق نفسه يدا واذ بدأ به قدح في شرط القتوة واذالم
يسدأ به قدح في الطرف الاخر من القتوة الذي هو امتثال أمر الله تعالى فيبقى حاله
والتخلص من ذلك أن يقول أنا مؤمن بالله تعالى قد اشتري من المؤمنين انفسهم فتعفى هي
الحق لآلى فأيها او اثر هاعلى غير هامن النفوس من كونها لله لآلى فلماذا تكمل القتوة في
تركها المعلوم عند المحبوبين عن ادراك حقائق الامور فان مالكمها امر في بتقديمها في أداء
الحقوق وأما حكاية صاحب السفرة وذلك أن شيخا من المشايخ جاء عنده اضيف فامر فليذه
أن يأتيه بسفرة الطعام فأبطأ عليه فسأله فقال وجئت التل على السفرة فلم أر من القتوة ان
اخرجهم فتربعت حتى خرجوا من قوتهم فقال له الشيخ لقد دقت فجعل هذا الفعل من باب
تدقيق القتوة ونعم ما قال ونعم ما فانه فلو قال أحد لهذا الشيخ كيف تشهد له بالتدقيق في القتوة
على جهة المدح والاضاف متألون بالتأخير والاستغفار وهم افضل من التل ومراعاتهم اولى من
مراعاة التل فان قال الشيخ التل اقرب الى الله من حيث طاعتهم فله من الانسان لما يوجد
فيه من مخالفة وكرهه بعض الامور التي هي غير مستلذة قلنا وجد الانسان وجوارحه
رشعه وبشره ناطق بتسبيح الله تعالى كائن ولهذا تشهد يوم القيامة على النفس الناطقة
الكافرة بما حادثة قال الله تعالى وقالوا لجلودهم لم تشهد علينا وقال تعالى يوم تشهد عليهم
السنتهم وأيديهم وأرجلهم بما كانوا يعملون وقال عليه السلام على كل سلامي منكم صدقة
فهم عدول وشهادتهم مقبولة فكان الاولى مراعاة الاضفاف التي امر الشارع بتعجيل تقديم
الطعام لهم فلو تفق هذا الخادم وترك السفرة للتل واستأذن الشيخ وعرفه بالقصة ونظر في

تقديم امر آخر للاضياف كان اولى وادق في القوة والله الموفق

* (الباب الثامن والاربعون ومائة في معرفة مقام القراسة وامرارها) *

ان القراسة نور النقل جاء به	لفظ النبي الرسول المصطفى الهادي
وب القراسة من كان الاله	عينا وسما وذاك الثاني الشادي
وما النهاية الا ان يقوم به	عكس القضية في غيب واشهاد

القراءة من الاقتراس فهو نعت الهى قهرى حكمه في الشوارد الخوف من صاحب هذه الصفة والشرد سببه خوف طبيعي اما على النفس خوفا وانفارق بدنها الذي القته وظهر سلطانها فيه واما من حيث ما ينسب اليها من الذم الذي يطلقه عليها المقر من القراسة الطبيعية او بالقراءة الالهية فلهذا لا تتعلق الا بالشاويدين لان الخالب على العالم الجهل بقوسه وسبب جهلهم التركيب فلو كانوا باسائط غيرهم كين من العناصر لم يتخفوا بهذا الوصف فاعلم ان القراسة اذا اتصف بها العبد له في المقر من فيه علامات تلك العلامات يستدل والعلامات منها طبيعية مزاجية وهي القراسة الحكيمة ومنها روحانية نفسية ايمانية وهي القراسة الالهية وهي نور الهى في عين بصيرة المؤمن يعرف به او يكشف له ما وقع من المقر من فيه او ما يقع منه او ما يؤول اليه امره فقراسة المؤمن اعم تتعلق من القراسة الطبيعية فان القراسة غاية ما تعطى من العلوم العلم بالاخلاق المذمومة والمحمودة وما يوقد الى المحلة في الاشياء والريث فيها والحركات البدنية كلها وسأورد في هذا الباب طرقاتها ما اعنى من القراستين بعد تحقيق ماهيتهما والقراءة الالهية تتعلق بعلم ما تعطيه القراسة الطبيعية وزيادة وهي انها تعطى معرفة السعيد من الشقى ومعرفة الحركة من الانسان المرضية عنه الله من غير المرضية التي وقعت منه في غير حضور صاحب هذا النور فاذا حضر دين يديه بعد انقضاء زمان تلك الحركة وقد ترك ذلك العمل في العصور الذي كان منه ذلك العمل علامة لا يعرفها الا صاحب القراسة فيقول له فيما يحسب ما كانت الحركة من طاعة او معصية كما اتفق لعثمان رضى الله عنه وذلك انه دخل عليه رجل فعندما وقفت عنده عليه قال يا سبحان الله ما بال رجال لا يفتنون ابصارهم عن محارم الله وكان ذلك الرجل قد ارسل نظره فيما لا يعمل له اما في نظره الى عورة انسان او نظره في معریت مسكون او ما اشبه ذلك فقال له الرجل اوصى بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لا وليكم افراسة ألم تسمع الى قول رسول الله صلى الله عليه وسلم اتقوا افراسة المؤمن فانه يتطير نور الله وعند ما دخلت على رأيت ذلك في عينيك فهذا معنى قولنا انها ترك علامة في العضو الذي كان منه ذلك العمل المحمود او المذموم والقراءة الطبيعية تعطى معرفة المعتدل في جميع افعاله واقواله وسكانه ومعرفة المتصرف في ذلك كله فيفرق بالنظر في اعضائه ونشأة كل عضوين الاخرى والصائل والذكي والظن والقدم الغمر والسبق وغير الشبق والغضب وغير الغضب والخبيث وغير الخبيث والخذاع المحال والسليم المسلم والترف والترق وما أشبه هذا فاعلم اولاً ان القراسة الالهية وبها تبدأ ان نور الهى يعطاه المؤمن لنور البصيرة يكون كالنور لعين البصر وتكون العلامة

في المتفرس فيه كتور الشمس الذي تظهر به المحسوسات للبصر فكيف يفرق البصر عما فيه
من التور وبما كشفه نور الشمس من المحسوسات فمعرفة صغيرها من كبيرها وحسنها من
قبورها وإيضاها من أسودها من احمرها من أصفرها ومختصرها من ساكنها وبعيدها من قريبها
وعاليها من اسفلها كذلك نور القراسة الالمانية يعرف محمودها من مذمومها وانما أضيف
نور القراسة الى الله الذي هو الاسم الجامع لاحكام الاحياء لانه يكشف محمود والمذموم
وسوكت السعادة في الدار الآخرة وحركات الشقاء الى أن يبلغ بعضهم اذا رأى وطأة شخص
في الارض وهو أثره والشخص ليس بمحاضر يقول هذا قدم سعيد أو هذا قدم شقي مثل ما يفعل
القباب الذي يتبع الأثر فيقول صاحب هذا الأثر أيضا مثلا او احوو العين ويصف
خلقته كأنه يراه وماطر أعليه في خلقه من الامور والعوارض يرى ذلك كله في أثره من غير أن
يرى شخصه ويحكم في الانسان ويلحق الولد بآبيه اذا وقع الاختلاف فيه لعدم المناسبة في
الشبه الظاهر المعتادين الآباء والابناء فاضاف نور القراسة الى الله لاجل هذا فلواضافها
الى الاسم الجليل مثلا لم ير صاحب هذا النور الاحمود والسعد خاصة وكذلك لو اضافها الى اي
اسم الهى لكان بحسب ما تعطى حقيقة ذلك الاسم فلما اضاف ذلك النور الى الله ادرك به
الخيرات والشرور الواقعة في الدنيا والآخرة والمذاق والحامد ومكارد الاخلاق وسفسافها
وما تعطيه الطبيعة وما تعطيه الروحانية ويفرق بهذا النور بين الاحكام الشرعية وهي خمسة
احكام ويعرف بهذا النور لمن استند صاحب تلك الحركة من الاسماء الالهية ومن نظر اليه
من الارواح العالوية وما له من الايات في الحركات الكوكبية لان الله ما جعل سبحانه
الافلاك باطلا بل لأمور اودعها الله تعالى في المجموع فيها وفي حركاتها وفي قطعها في البروج
المقدرة في القللك الأقصى وهو قوة تعالى واوحى في شكل سماء امرها فهي تؤدى في تلك
السبابة ما اقتنت عليه من الامور التي يطلبها العالم العنصرى واعلم أن الطبيعة التي خلقها
الله تعالى دون النفس وفوق لها قبل ارااد الله ايجاد الاجسام الطبيعية وما تم عندنا جسم
الاطبيعى وعنصرى والعناصر اجسام طبيعية وان تولد عنها اجسام اخر فكل ذلك من
آثار الله فيما خلق الله الطبيعة عليها والطبيعة عبارة عن امور اربعة اذا تألفت تألفا خاصا
حدث عنها ما يناسب تلك الالفة بتقدير العزيز العليم فلذلك اختلفت اجسام العالم لاختلاف
ذلك المزاج فاعطى كل جسم في العالم بحسب ما اقتضاه مزاجه وما زال ذلك الامر ينزل الى ان
خلق الله العناصر وهي الاركان فضم الحرارة الى اليوسفة على طريق خاص فكان من ذلك
المزاج ركن النار الذي يعبر عنه ايضا بعنصر النار ثم الهوى كذلك ثم المائى ثم التراب ثم جعل
الله سبحانه العناصر يستحيل بعضها الى بعض بوسائط وبغير وسائط فاذا تنافر العنصران من
جميع الوجوه استحال الى المناسب الاقرب ثم استحال ذلك المناسب الى المناسب اليه الآخر
الاقرب الذي كان متنافرا للمستحيل الاول فقبل الاستحالة اليه بوساطة هذا المناسب
الاقرب من صفاته أو كثافته ثم خلق الله الجسم الحيوانى من أربع طبائع وهما المراتن والدم
والبلغم وجعل سبحانه في هذه الاخلاط قوى روحانية تظهر آثارها في الجسم المركب عنها
فان كانت هذه الاخلاط في الجسم الظاهر عنها على الاعتدال او قريب من الاعتدال اعطت

ما عليه الاعتدال من الأمور المستحسنة المحمودة والحركات الاقتصادية في الأمور وان
 لم تكن فيه على الاعتدال أعطت بحسب ما انحرفت اليه وظهر في البدن سلطان الأقوى
 والاكثر من هذه الاخلاط فطرأ على هذا الجسم من ذلك عل وعلى النفس من ذلك اخلاق
 فالطبيب يداوى العلل بأن يزيد في الناقص من هذه الاخلاط وينقص من الزائد منها حتى
 يحصل الاعتدال والطبيب الالهى يداوى الاخلاق ويسوس الاغراض النفسية بالذكور
 والموعظة والتنبية على معالى الأمور وما ان قامت به من السعادة والمحمدة عند الله وعند
 الناس وعند الارواح العلاف فتأيد بذلك النفس الناطقة وتكون لها هذه الذكري كالمعينه على
 صلاح هذا المزاج المنحرف فتعين الطبيب المدبر لطبيعة هذا البدن واصلاح ما اختل منه ولهذا
 بعض الاطباء يأمر من بعض المرضى لأمراض خاصة باستعمال سماع الاطمان المطربة
 والاماكن المستحسنة المتنوعة مثل الازهار وخير المياه وتغريد الطيور كالبلبل وامثاله كل
 ذلك طب ودواء يودى الى صلاح المزاج بعين الطبيب عليه ونعم عل اخرى لا تحتل الاصوات
 بل تعلم بنقص ما ذكرناه وذلك كانه بحسب الخلط الغالب الأقوى وضعف المناقض المقابل له
 وهذه العلل منها أصلية في نفس المزاج والخلقة مثل الجحوظة في العيسين أو الغفوة المفرطة
 أو الاتق الدقيق جدا أو الغليظ جدا أو المتسع الثقب المنتفخ أو تضيقه أو البياض الشديد أو
 السواد الشديد أو الجعودة في الشعر أو السبوطه فيه أو الزرقه الشديده في العين أو الكحول
 الغالبه وكذلك سائر الاعضاء في الاعتدال أو عدم الاعتدال وهو الانحراف عن الاعتدال الى
 أحد المديين كما ذكرنا فان خلق الانسان يكون بحسب ما هي هذه الاعضاء عليه من الاعتدال
 والانحراف فاذا جاء هذا الطبيب الالهى وهو النبي أو الوارث أو الحكيم فيرى ما نقصه
 هذه النشأه التي انقادت اليه وجعلت زمامها في يديه ليربيها ويسعى في سعادته ويردها الى
 خلاف ما نقصه نشأته ان كان مضر فابان يبين له مصارف ذلك الانحراف التي يحمدها الله
 ويكون فيه اسعاده هذه النفس فانه لا يمكن له ان ينشأ نشأه اخرى فقد فرغ ربك من خلق
 من خلق ولم يبق بأيدينا الا تبين المصارف فالمعتدل النشأه اذا كان جاهلا بالأمور والعاديه
 عند الله التي تحتاج الى موقف وهو رسول الله صلى الله عليه وسلم يسأل العلماء عن الأمور والتي
 تعطى السعاده عند الله وأما مكارم الاخلاق فلا يحتاج فيها الى موقف فان مزاج نشأته
 واعتدالها لا يعطى الامكارم الاخلاق بل يحتاج الى موقف في بعض الأمور في استعمال
 الانحراف وهو في ذلك مكلف لما يكون في ذلك الانحراف من المصالح امادنيا واما آخره واما
 المجموع وأما المنحرف فيصدر منه مذام الاخلاق وسفاسفها وطلب نفوذ الاغراض القائمة به
 ولا يسأل ما يؤول اليه آخره في نيلها فالطبيب السوس يستدرجه حاله بعد حال بتبيين المصارف
 كما ذكرناه فاذا جاء صاحب القراسه الايمانيه وكان عالما بما يكون فيه المصلحه لهذا المتفرس
 فيه ورأى منه حركه تؤدي الى مذموم أو تكون تلك الحركه قد وقعت منه مذمومه ساسه حتى
 يتمكن منه الى أن يسلم اليه نفسه ليتحكم فيها فان كان مضر فاما كان في سلوكه صاحب مجاهده
 ورياضه وان كان معتدلا كان في سلوكه طبيب النفس ملتذا صاحب فرح وصرور وتهون عليه
 الأمور الصعاب على غيره ولا تكلف عنده في شيء من مكارم الاخلاق فاذا صفت نفسه وزكت

ولحق العالم العلوي والمطهر ونظرت بالعين الالهية ومجعت بسجعه وتحررت ببقوته عرفت
 مصادر الامور ومواردها وما تنبعث عنه وما تؤل اليه فذلك المعبر عنه بالقراءة الالهية
 وهي موهبة من الله تعالى ينالها السليم الطبع وغير السليم الطبع واصل الاعتدال
 والاعتراف في العالم وفي الموجب اغلبة بعض الاصول على بعضها التي لها الحكم في المركبات
 وهي من انوار العلم الالهية الذي منه يرحم الله من يشاء ويفقر لمن يشاء ويعذب من يشاء
 ويكره من يشاء ويرضى من يشاء ويعذب على من يشاء وأين الغضب من الرضا وأين العقوب من
 الانتقام وأين السخط من الرضوان كل ذلك جاءت به الاخبار الالهية في الكتب المنزلة وعليها
 أهل الكشف مشاهدة من ولولا ما وردت على السنة الايماء والرسول ونزلت بها الكتب عن الله
 على أيديهم وايدوا بالمعجزات ليثبت صدقهم عند الاجاب لاجل هذه الامور الالهية حتى
 تقبل منهم اذا وردوا بها فان ادلة العقل تحيلها في الخناب الالهية فلونطق بها مشاهد لها
 مكاشف بها من غير تأييدها به تدل على صدقها لجل وطعن في نظره واقبت الدلالات العقلية
 على فساد عقولهم وفكرهم وحكم خيالهم عليه وان الله لا يفتي أن يوصف بهذه الاوصاف ولا
 ينبت بهذه النعوت فهذا كان سبب نزولها على ايدي الرسل وفي الكتب ليستريح اليها
 المشاهدون بأنهم بكلامه اذا أتى بمثل هذا النوع فلاجل هذه الامور وردت الشرائع ولاجل
 الاحكام التي لا توافق أغراض الرؤساء والمقدمين لومعها من غير الرسول فلما أنشأها
 من الرسل صلوات الله عليهم وألفت النفوس أحكام النواميس الالهية واستعصمتهاها على
 الملوك والرؤساء ان يتلذذوا بالصالحين ويبتخلوا نفوسهم تحت أحكامهم وان شق عليهم فانهم
 يرجعون عليهم بذلك على ما يدركونه من مشقة خلاف الغرض فانه على هذا الشرط أدخل نفسه
 فحجته فاقه على نفسه فمجان العلم الحكيم ولولا شرف العلم ما شرفت القراءة لان القراءة
 لولا ما تعطى العلم ما شرفت ولا كان لها قدر فالعلم أنشرف الصفات وبه تحصل النجاة اذا حكمه
 الانسان على نفسه وتصرف في اموره بحسب حكمه رب زدني علما رب زدني علما رب زدني علما
 واستعملني به واستعملني له واجعله الحاكم علي والنظر الي اذا أنت العلم والعالم والمعلوم لك
 لاننا فاعطنا منسه على قدرنا وما القراءة المذكورة عند الحكماء فان اذ كرمنا طهر فاعلى
 ما اصوله وما جوده واختبروه ثم اعتبراره في الصفات بما يقتضيه طريقنا في هذا الكتاب
 مختصرا كافيا ان شاء الله تعالى فاعلم ان الله تعالى اذا اراد ان يخلق انسانا فاعطاه النشأة
 لتكون جميع حركاته ونصرفاته مستقيمة وفق الله الاب لمافيه صلاح من اجم ووفق الام ايضا
 لذلك فصلح المني من الذكر والانثى وصلح مزاج الرحم واعتدات فيه الاخلاط اعتدال القدر
 الذي به يكون صلاح النطفة ووقت الله لانزال الماء في الرحم طاعا سعيدا بجر كانت فلسكية
 جعلها الله علامة على صلاح فيما يتكون في ذلك الوقت من الكائنات فيجامع الرجل امراته
 في طالع سعيد عزاج معتدل فنزل الماء في رحم معتدل المزاج فينلقاه الرحم ويوفق الله الام
 ويرزقها الشهوة الى كل غذاء يكون فيه صلاح من اجها وما تغني به النطفة في الرحم فتقبل
 النطفة التصوير في مكان معتدل ومواد معتدلة وحركات فلسكية مستقيمة فتخرج النشأة
 وتقوم على اعدل صورة فتكون نشأة صاحبها معتدلة ليس بالطويل ولا بالقصير لين اللحم رطبه

بين الغلظ والرقّة أبيض مشرق بجمرة وصفرة معتدل الشعر طوله ليس بالسبط ولا الجعد
 القلط في شعره جمرة ليس بذهاب السواد أسيل الوجه أعين عينه مائلة الى الغور والسواد
 معتدل عظم الرأس ساقل الاكاف في عنقه استواء معتدل البية ليس في وركه ولا صلبه لحم
 خفي الصوت صاف ما غلظ منه وما رق مما ينصب منه غلظه وأورقته في اعتدال طويل البنان
 للرقّة سبط الكف قليل الكلام والصمت الاعتدال الحاجة ميل طباقه الى الصفراء والسوداء
 في نظره فرح وسرور قليل الطمع في المال ليس يريد التحكم عليك ولا الرياسة ليس بهجلان
 ولا بطي. فهذا قد قالت الحكماء أعدل الخلقة واحسنها رفقها خلق سيدنا محمد صلى الله عليه
 وسلم ليصالح الكمال في النشأة كما صالحة الكمال في المرتبة فكان صلى الله عليه وسلم أكمل
 الناس من جميع الوجوه ظاهره وباطنه فان اتفق أن يكون في الرحم اختلال من اج فلا بد
 أن يؤثر ذلك الاختلال في نشأة الانسان في الرحم في عضوه من أعضائه وفي أعضائه
 أو في أقلها بحسب ما تكون المادة في الوقت لذلك العضو من القوة الجاذبة التي تكون في
 النطفة فيخرج ذلك اما في كمال الانسان واما في بعض أعضائه ففي ذلك والله الموفق أن
 المباحض الصادق مع الشقرة والزرقة الكثير دليل على الصحة والخيانة والفسوق وخفة العقل
 فان كان مع ذلك واسع الجبهة ضيق الذقن أزعر أو حن كثير الشعر على الرأس فقال أهل
 القراسة من الحكماء انه لا تحفظ من هذه صفته كالتحفظ من الافاعي القتالة فان كان الشعر
 خشنا دل على الشجاعة وحمرة الدماغ وان كان لين دل على الجبن وبرد الدماغ وقلة الفطنة وان
 كان الشعر كثيرا على الكتفين والعنق دل على الحق والجراة وان كثرة على الصدر والبطن دل
 على وحشية الطبع وقلة الفهم وحب الجور والشقرة دليل على الحق وكثرة الغضب وسرعته
 والسطو والاسود من الشعر يدل على السكون الكثير في العقل والاناة وحب العدل والاعتدال
 بين هذين يدل على الاعتدال وان كانت الجبهة منبسطة لا غضون فيها دل على الحسومة والشغب
 والرقاعة والصلف وان كانت الجبهة متوسطة في الشدة والسعة وكانت فيها غضون فهو صدوق
 محب فهم عام يقطن مدبر حاد قوم كان عظيم الاذنين فهو جاهل ولا يكون حافظا ومن كان
 صغير الاذنين فهو سارق أو حق وان كان الحاجب كثير الشعر دل على النقي وغب الكلام فان امتد
 الحاجب الى الصدغ فصاحبه تباها صلف ومن رق حاجبه واعتدل في الطول والقصر وكانت
 سوداء فهو يقظان فان كانت العين زرقاء فهي أودأ العيون وأودأ الزرق القير وزجسية فمن
 عظمت عيناه وبعظت فهو حسود وفتح كسلان غير مأمون وان كانت زرقاء كان أشد وقد يكون
 غاشيا ومن كانت عيناه متوسطة مائلة الى الغور والكبد والسواد فهو يقظان فهم ثقة محب
 فاذا أخذت العين في طول البدن فصاحبها خبيث ومن كانت عينه جامدة قليلة الحركة كالجمجمة
 ميت النظر فهو جاهل غليظ الطبع ومن كان في عينه حركة بسرعة وحدة قشر فهو محتمل لص
 غادر ومن كانت عينه حمراء فهو شجاع مقدام فان كان حولها انقط صفرة صاحبها أشر الناس
 وارده وهم وان كان انفسه دقيقا فصاحبه نزيق ومن كان انفه يكاد يدخل في فمه فهو شجاع ومن
 كان أنفلس فهو شقيق ومن كان انفه شديدا لا تتفاح فهو غضوب واذا كان غليظ الوسط مائلا
 الى القلوسة فهو كذوب مهذار وأعدل الأنوف ما طال غير طويل فاحسن ومن كان انفه متوسط

الغلظ وقتناه غير فاحش فهو دليل على العقل والقهم ومن كان واسع القم فهو شجاع ومن كان غلظ الشفتين فهو أحمق ومن كان متوسط الشفتين في الغلظ مع حرة صادقة فهو معتدل ومن كانت أسنانه ملتوية أو نائمة فهو خداع متحيل غير مأمون ومن كانت أسنانه منبسطة خفافا بينهم أفج فهو عاقل ثقنا مأمون مدبر ومن كان لحم الوجه منه منتفخ الشدين فهو جاهل غلظ الطبع ومن كان لحم الوجه أصفر فهو ردي حيث خداع تكس ومن طال وجهه فهو ورقع ومن كانت أصدغه منتفخة وأوداجه مملثة فهو غضوب ومن نظرت إليه فاحر ونجل وربما دمعت عيناه أو تبسم تبعا لا يريد فهو لك مذموم يحب فيك لك في نفسه مهابة وإن كان ذا صوت جهر دل على الشجاعة والمعتدل بين الكد والتأني والغلظ والرقدة دل على العقل والتدبر والصادق وسرعة الكلام ورقته يدل على الكلب والقمة والفجور والكذب والجهل والغلظ في الصوت دليل على الغضب وسوء الخلق والغنة في الصوت دليل على الحق وقلة الفطنة وكبر النفس والتحرل الكثير دليل على الهاف والهذر والخداع والوقار في الجلسة وتدارك اللفظ وغير ذلك البد في فضول الكلام دليل على غم العقل والتدبير وصحة العقل قصر العنق دليل على الحبس والمكر طول العنق ودقته دليل على الحق والجبن والصابح فان اضاف اليها صغر الرأس فانه يدل على الحق والصدق غلظ العنق يدل على الجهل وكثرة الاكل اعتدال العنق في الطول والغلظ دليل على العقل والتدبير وخواص المودة والثقة والصدق البطن الكبير يدل على الحق والجهل والجبن لطافة البطن وضيق الصدر يدلان على جودة العقل وحسن الرأي عرض الكتفين والظهر يدلان على الشجاعة وخفة العقل الخفاء الظهر يدل على الشكاسة والتراقة استواء الظهر علامة محمودة بروز الكتفين دليل على سوء النية وقبح المذهب اذا طالت الذراعان حتى يبلغ الكف الركبة دل على الشجاعة والكرم وتدل النفس واذا قصرت فصاحبها جبان يحب في الشر الكف الطويلة مع الاصابع الطوال تدل على النقص في الصنائع واحكام الاعمال وتدبير الامور اللحم الغليظ في القدم يدل على الجهل وحب الجور القدم الصغيرة التي يدل على الفجور ورقة العقب تدل على الحسن غلظ العقب يدل على الشجاعة غلظ الساقين مع العرقوبين دليل على البله والقمة من كانت خطاه واسعة بطيئة فهو منج في جميع اعماله مفكر في عواقبه والصدفة لهذا ما نقلته من أقوال الحكماء من أهل التجربة من العلماء بالطبيعة وهذه التعوت قد تكثروا ونقل والحكم للقال وقد تساوى في الشخص في دفع هذا حكم هذا بأن يكون في الشخص حكم أحدهما بوجه في قضية خاصة وحكم أحدهما بوجه أخرى قضية خاصة وبالجملة فان الرياضة واستعمال العلم مؤثر في إزالة حكم كل صفة مذمومة عمداً ومن جرب وجد صحة ما قلناه فان العادة طبيعة خاصة لها أثر في الطبيعة الأصلية هذا كله مجرب * (فصل) * محقق الاعتبار فيما ذكرناه من العلامات التي اعطت الطبيعة حكمها فيه وشهدت لها التجارب فاعلم أن لطبيعة الإنسان المدبرة جسده لما كان لها وجه الى النور المحض الذي هو أبوها ووجه الى الطبيعة وهي الظلة المحضة التي هي أمها كانت النفس الناطقة وسطا بين النور والظلة وسبب توسطها في المكانة كونها مدبرة كالنفس الكلية التي بين العقل والهوى الكل وهو جوهر نظم والعقل نور خالص فكانت هذه النفس

الناطقة كالبرزخ بين النور والظلمة تعطي كل ذي حق حقه حتى غلب عليها أحد الطرفين كانت
 لما غلب عليها وان لم يكن لها ميل الى احد الجانبين تلقت الامور على الاعتدال وانصفت
 وحكمت بالحق فلقد كرم هذا الوصل اعتبار ما ينشأ من علامات القياس في الجسد فنقول
 اما البياض المقرط فاستقراخ الانسان بالنظر في عالم النور بحيث لا يبقى في استقراخه ما يدبر
 به عالم طبيعته كما في عقول المغربى وامثاله فيفسد سر يعاقبل حصول الكمال وكذلك اعتبار
 السواد المقرط وهو استقراخه في عالم شهوته وطبيعته بحيث أن يحول بينه وبين النظر في علوم
 الانوار وهي العلوم الالهية فهذا مذموم الحال بلا خلاف فاذا كان وقتا ووقتا وروى في كل ذي
 حق حقه كما قال صلى الله عليه وسلم لي وقت لا يسعني فيه غيري في ذلك الامام العادل واما
 اعتبار الطول والقصر فهو مدة اقامته في النظر في أحد العالمين فاما مدة عمدة وهي الطول
 أو قليلة وهي القصر والذي ينبغي من ذلك أن تكون المدة بقدر الحاجة واما اعتدال الجسم في
 الرطوبة وبين الغلو والرقه فهو اعتدال للانسان في البرزخيات بين المعنى والحس كالجسم بين
 العظم والخلد واما اعتدال الشرف فهو اقامته بين البسط والقبض واما كونه أسيل الوجه فهي
 الطلاقة والبشاشة واما كونه اعين فتحة النظر في الامور واما كونه عينه مائلة الى الغور
 والسواد فهو النظر في المغيبات واستخراج الامور الخفية واما المظوظة فهي ميله الى استنباط
 العلوم من عالم الشهادة وهم اهل الاعتبار واما اعتدال عظم الرأس فهو في العقل واما كونه
 سائل الاكاف فاحتمال الاذى في الغيبة من غير اثر واما استواء العنق فالاستشراق على
 الاشياء من غير ميل اليها واما الطول الزائد في العنق فهو الاستشراق على ما لا ينبغي مثل
 التكبس واما القصر المقرط فهو التقرب فيما ينبغي ان يستشرف عليه واما اعتدال اللبة
 فاستقامة العبارة بالوزن الذي تقع به المنفعة عند مخاطب واما قلة الجسم في الورك والصلب فهو
 نظره الى الامور التي تترك عليها ويعول عليها ان يحصل له احد الطرفين فانه ان كانت برزخية
 فقد تقدر به في غالب الامر واما كونه خفي الصوت فهو حفظ السر في موضع الجهر واما صفاء
 الصوت فهو ان لا يزيد فيه شيئا واما طول البدن فلطافة التناول واما بسط الكف فرمى الدنيا
 من غير تعلق واما قلة الكلام والخصك فنظره في مواقع الحكمة فيسلك ويضحك بقدر
 الحاجة واما كونه تميل طباعه الى المرتين فهو ان يغلب عليه في الصفراء الجنوح الى العالم
 العلوي وفي السوداء الجنوح الى العالم السفلي واستخراج ما خفي فيه من قرة عين لا يوجب
 الطبيعة أكثر العقول بالنظر فيها ليس من ذم الطبيعة واما كونه في نظره فرح
 وسرور فهو استجلاب نفوس القدر اليه بالحجة واما كونه قليل الطمع في المال فهو البعد عن كل
 ما يميل به الى ما لا فائدة فيه واما كونه ليس يريد التحكم عليك ولا الرياسة فهو شغله بكال
 عبوديته لا بملك واما كونه ليس بجعلان ولا بطي اي ليس بمرجع الاخذ مع القدرة ولا عاجز
 وكذلك ايضا لما نظرنا الى ارباب الدراسة الحكيمية وجدناهم راجعين في ذلك الى طرفين
 وواسطة وضموا الامور الى محمود ومذموم اعنى الاخلاق وجعلوا اختياره في الوسط وجعلوا
 الانحراف في الطرفين فقالوا في الايض الشديد البياض والاشقر والازرق ما جمعت من الذم وانه
 غير محمود وكذلك الشديد السواد والرقق الاتف بعدا مذموم كل هذا والمعتدل بينهما الغير

مائل الى احد الطرفين مبالغا خارجا عن الحد وهو المحمود على نحو ما تقدم قلنا رأيناهم قد
 قصر وهما على ما ذكرنا نظرنا الى ذلك في هذا العالم الانساني ابن ظهر الحسن والقيح فقلنا لاحسن
 يقع به الميزة عند الله ولا يقع يقع باجتنابه الخير من الله الاما حسنه الشرع وقبحه فلما رأينا الحد
 والزم على الفعل من جهة ما شرعنا نظرنا كيف نجتمع طرفين وواسطة لتجعل حكم الطرفين مخالفا
 لحكم الوسط الذي هو محل الاعتدال فنقول لا يخالو الانسان أن يكون واحدا من ثلاثة بالنظر
 الى الشرع وهو اما ان يكون باطنيا محضا وهو القائل بتجريد التوحيد عندنا عقدا حالا وفعلا
 وهذا يؤدي الى تعطيل أحكام الشرع كالباطنية والعدول مما أراد الشارع به او كل ما يؤدي
 الى هدم قاعدة دينية مشروعة فهو مذموم بالاطلاق عند كل مؤمن واما ان يكون ظاهريا محضا
 متغفلا لمتنوع لا بحيث أن يؤديه ذلك الى التجسيم والتشبيه فهذا ايضا مثل ذلك ملحق بالتم
 شرعا واما ان يكون جاريا مع الشرع على فهم اللسان حيفا مشى الشارع مشى وحيثما وقف
 وقف قد ما تقدم وهذه حالة الوسط وبها صحت محبة الحق له اذا امر الله نبيه أن يقول فاتبعوني
 يحبيكم الله ويفقر لكم ذنوبكم فاتباع الشارع واقتفاء أثره هو حب محبة الله للعباد وصحة
 السعادة الدائمة فهذا وجه مقابلة النسختين فان قال قائل هذا اجل فكيف يعرف تفصيله فانا
 اذا رأينا رجلا ساكنا يشهد الصلوات والجماعات وهو مع ذلك منافق مصرف يقول ان السكوت
 وشهود الصلوات وشبه ذلك من عالم الشهادة وكونه كافر بذلك في قلبه فهو من عالم الغيب ونحن
 اذا احصلنا الفراسة الذرقية الالهيية كما ذكرناها وكما تهان شاء الله تعالى حكمنا بكونه
 كافرا في قلوبنا وابقينا ما له ودمه معصومين شرعا ظاهرا وركلة التوحيد فعامتنا على هذا
 الحد وما قلنا غير هذا ثم تعلم وفاة الله ان العالم العاوي بالجملة هو الحركة عالم الحسن والشهادة
 وبقيت قهره محكمة من الله لانتفسه استحق ذلك فعالم الشهادة لا يظهر فيه حكم حركة ولا سكوت
 ولا أكل ولا شرب ولا كلام ولا صحت الاعن عالم الغيب وذلك أن الحيوان لا يتحرك الاعن قصد
 واردة وهم امن عمل القلب والارادة من عالم الغيب والتحرك وما شاكله من عالم الشهادة وعالم
 الشهادة كليا أدركاه بالحس عادة وعالم الغيب كليا أدركاه بالخبر الشرعي والنظر الفكري مما
 لا يظهر في الحس عادة فنقول ان عالم الغيب يدرك بهين البصيرة كما أن عالم الشهادة يدرك بهين
 البصر وكما ان البصر لا يدرك عالم الشهادة ما عدا الظلمة ما لم يرتفع عنه حجاب الظلم او ما انشبهه
 من الموانع فاذا ارتفعت الموانع وانسبط الانوار على المحسوسات فاجتمع نور البصر والنور
 المظهر أدرك المصير بالبصر المبصرات كذلك عين البصيرة تنجذب الى الريون والشهوات وملاخطة
 الاغيار من العالم الطبيعي الكشف الى أمثال هذه الحجب فتصوّل بينه وبين ادراك الملكوت
 اعني عالم الغيب والمعاني فاذا هد الانسان الى مرآة قلبه وجلاها بالذكور وتلاوة القرآن حصل
 لمن ذلك نور والله نور منبسط على جميع الموجودات ينسج نور الوجود فاذا اجتمع النور ان
 كشف الغيبات على ما هي عليه وعلى ما وقعت في الوجود غير أن بينهما الطبقة معنى وذلك ان
 الحس يحجب البعد او البعد المقرط والقرب المقرط وعين البصيرة ليست كذلك لا يحجبها شيء
 الا ما ذكرنا من الران والسكر واشباه ذلك الا انه ايضا تم حجاب لطيف أذكره وهو ان النور الذي
 يبسط من حضرة الوجود على عالم الغيب في الحضرات الوجودية لا يعهما كلها ولا ينسبط منه

عليها في حق هذا المكاتب الاعلى قد مر ما يريده الله وذلك هو مقام الوحي دليلنا على ذلك لانفسنا
 ذوقناه ولغيرنا قوله تعالى قل ما أدري ما يفعل بي ولا بكم ان اتبع الا ما يوحى الى مع غاية الصفاء
 النبوى المحمدي وهو قولنا ومن وراء حجاب فهمنا ظهر عن حصل في هذا المقام شئ من ذلك على
 ظاهره في حق شخص فاذن القراسة وهي أعلى درجات الكاشفات وموضعها من كتاب الله
 ان في ذلك لايات للمتوسمين من العمة وهي العلامة كما قلنا ولا يخطئ ذلك أبدا بخلاف القراسة
 الحكيمة وتم كشف آخر في القراسة وذلك ان الله جعل في العالم حضرة السمات فيها صور
 بن آدم وأحوالهم في أزمانهم الى حين انفصالهم وهي محبوبا عن جميع الخلق العسلى
 والسقى الا عن القلم والورق فاذا أراد الله اصطفا عبدا وان يخصه بهذا المقام طهر قلبه
 وشرحه وجعل فيه سرا جاميا من ايمانه خاصة بسرجه من الاسماء الالهية الاسم المؤمن
 المهيمن ويده هذه الحضرة وذلك السراج من حضرة الالهية يأخذه الاسم المؤمن فاذا
 استعار القلب تلك النور الالهى انتشر النور في زوايا قلبه مع نور عين البصيرة بحيث يحصل له
 ادراك المدركات على الكشف والمشاهدة لوجود هذه الانوار فاذا حصل القلب على ما ذكرناه
 جعلت في مساحة من مساحات هذا القلب تلك الحضرة التي ذكرناها فنحن نعرف حركات
 العالم وأسراره

(الباب التاسع والاربعون ومائة في معرفة الخلق واسرارهم)

مثل التكامل في العيين والكمل ينال مرتبة الاملاء والرسول فهو المرتب للاحكام والدول وهو المنبت للاغراض والعلل	كون التعلق في الانسان والخلق وان تضاعف فيه أجود عتي ذات الوحيد الذي يحيا الزمان به يفض من عزها غلب الرقاب له
--	---

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما كان الله ليها كم عن الربا يأخذه منكم وهو حديث
 صحيح فادخل نفسه معنا فيها ما عنت في الحكم فالخلق كلها نعوت الهية واذا كانت نعوتنا
 الهية فكلها مكارم وكلها في جبهة الانسان ولذلك خوطب بها فان بعض من لا معرفة له
 بالحقائق يقول انها في الانسان تخلق وفي الحق خلق فهذا من قائل جهل بالامور ان لم يطلق
 ذلك مجازا أو بالنظر الى تقدم وجود الحق على وجود العبد لانه واجب الوجود انفسه
 والانسان موجود بره فاستقام الوجود فاستقام الخلق منه فاذا راعى هذا الاصل فقال
 بالتعلق كان صحيح المقصد وان اراد بالخلق ما هو للعق حقيقة وانصف به العبد ان لم يكن عنده
 الا في الوقت الذي انصف به فسمه بذلك تعلقا لاختفا وما يكون خلقا الا ما جيل عليه في اصل
 نشأته فلا علم له بنشأة الانسان ولا باعلام النبي صلى الله عليه وسلم بان الله خلق آدم على صورته
 ويلزم هذا القائل أن يكون ما جعله من الصفات حقيقة العبد ثم رأينا الحق قد انصف به
 ان يكون ذلك في الله تعلقا من الله بما هو حق للانسان وهذا لا يقول به من عنده أدنى شئ من
 العلم والصحيح في هذه الاخلاق الالهية انها كلها في جبهة الانسان وتظهر لمن يعرفها في كل
 انسان على حتم ما تظهر في الجناح الالهى فان كل خلق من هذه الاخلاق لا يصح أن تسم العامة

به جميع الاكوان لا من جانب الحق ولا من جانب الانسان فهو كرم على الاطلاق وكذلك
 الانسان كرم على الاطلاق ومع كون الحق كرم على الاطلاق فمن اسمائه المانع ومن اسمائه
 الضار ومن اسمائه المذل ويفقر ويعذب ويؤق المثل وينزع الملك وينقم ويجود وهو مع
 هذا التقييد في حق قوم دون قوم مطلق الصفة وكذا هي في الانسان فهي خلق أصلي له لا تخلق
 ولا يصح أن تهم من الانسان هذه الاخلاق مع كونها مطلقة في حقه كما لا يصح أن تهم من الله في
 جميع الخلق مع كونه تعالى مطلق الوصف بها ولا يصح في هذه الصفات الاستعارة المجازا كما
 قلنا من حيث أنه تعالى كان بهذه الصفات وما كان لها كما كان الانا اكتسبها واولا استعمرناها
 منه فانها صفة قديمة لله أي نسبة اوصفها الحق ولا عالم والصفة لا بد لها من موصوف بها فانها
 من حقيقتها أن لا تقوم بنفسها أو يؤدى القول باستعارتها الى قيامها بنفسها والى خلو الحق عنها
 والى أن يكون الحادث محملا لوجود القديم فيه وهذا كما علمنا بقوله به أحد من العلماء بالله
 لجميع ما يظهر من الانسان من مكارم الاخلاق وسفاسف الاخلاق كلها في جبلته وهي له
 حقيقة لا يجاز ولا معارة كما أنه سبحانه وتعالى جميع ما معي به الحق نفسه وما وصف به نفسه من
 صفات الافعال من خلق وحياء وامانة ومنع وعطاء وجعل ومكر وكيد واستمرا وفصل وقضاء
 وجميع ما ورد في الكتب المترلة وفقطت به الرسل من فضل وفرح ونجب وتبشش وقدم ويد
 ويد ين رأينوا عين وذراع كل ذلك نفت جميع فانه كلامه تعالى عن نفسه وكلام رسله عنه وهو
 الصادق وهم الصادقون بالادلة العقلية ولكن على حد ما يعلم وعلى حد ما تقبله ذاته تعالى
 وما يليق بجلاله لا ترد شيئا من ذلك ولا تحيله ولا تنكفه ولا تقول بنسبة ذلك كله اليه كما نسبته
 البناؤهذ بالله فاما تنسبه اليه على حد علمنا فانعرف كيف تنسبه والحق تعالى ان تعرف ذاته
 فينتعالى ان تعرف كيف تنسب اليه ما نسبته الى نفسه ومن رديشا اثبتة الحق لنفسه في كتابه أو
 على لسان رسوله فقد كفر بما جاء من عند الله ومن جاء به وبالله ومن آمن ببعض ذلك وورد بعضه
 فقد كفر حقاً ومن آمن بذلك وشبهه في نسبة ذلك اليه تعالى مثل نسبتهما اليه أو قوم ذلك أو
 خطر على باله أو قصوره أو جعل ذلك محكاً فقد جهل وما كفر هذا هو العقد الضيق من غير ترجيح
 غير ان ثم اسماء تطلق على العبد ولا تطلق على الجنب الالهى وان كان المعنى يشعل ذلك كالبطل
 يطلق على العبد ولا يطلق على الحق وهو منع ومن اسمائه المانع ومن يخل فقد منع هذا هو الحق
 غير أنا لنقس له وجهاً وهو أن تقول كل بخل منع وما كل منع بخلاف منع المستحق حقه فقد
 بخل والحق قد قرر قول موسى عليه السلام ان الله أعطى كل شئ خلقه فما بخل عليك من
 اعطاك خلقك ووقال حقل فنع ما لا يستحقه الخلق ليس يمنع بخل فهذا القدر تحصل التفرقة
 بين المنعين وكذا لتاسم الكاذب بما اختص به العبد ولا ينبغي أن يطلق على الحق فهو العادق
 بكل وجه كما ان العبد صادق وكاذب وصادق ايضا بكل وجه ولكن نسبة الصدق الى العبد بكل
 وجه معروفة عند العالمين وان نسبتها الى الحق مجهولة لنا فهو الصادق كما ينبغي ان يضاف اليه
 الصدق وقال تعالى الرحمن على العرش استوى وقال صلى الله عليه وسلم ينزل بنا الى السماء
 الدنيا كل ليلة فيقيد نزوله بالزمان والتقييد بالزمان تقييد بالانتقال وكل ذلك مجهول النسبة
 ثابت الحكم متوجه كما ينبغي بجلاله وكذلك الاسم الجاهل من اسماء الكون ولا يليق بالجناب

الالهى فالانعام من حيث انه موصوف بالعلم والعبد عالم من حيث انه موصوف بالعلم وبالجهل
 من حيث خصوص تعلق علمه ببعض الاشياء دون بعض والحق مطلق العلم عام التعلق وقد قال
 تعالى وثمن اقرب اليمن جبل الوريد فقد خلاص المعقول واشارت السوداء ان الله في السماء
 حين قال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم امين الله وثبت لها الايمان في اشارتها وهذا خلاف
 دليل العقل فقد عرف بعض الله ما لم يعرف ومع هذا فنقول ان الله هو العالم بنفسه وهو العليم
 من اسم تسمي العبد به ولم يتسم الحق به وكان في الخلق نعم نقص أو مضاف اخلاق الا
 والعقل والحق قد منع ان يطلق على الله ذلك الاسم أو ينسب اليه ذلك الخلق ومع هذا فانه يجزنا
 بامور وفصول تقابل أدلة العقول فهو القبول لما يشاء والجاعل في خلقه ما يشاء لا احتكام
 عليه وهو الحاكم لا يستل عما يفعل وهم يستلون وقد تبهتلك على امر جليل وعلم عظيم وسر
 غامض خفي لا يعلمه الا الله ومن علم من المخلوقين فانما علمه باعلام الله حاله عقل وورده نقل
 وبعد عنه فهم وقبلة فهم فان تدبرت فصول هذا الباب وقفت على لباب المعرفة الالهية وتحققت
 قوله صلى الله عليه وسلم من عرف نفسه عرف ربه وقد أخبرناك بحمل لكل صفة حمودة
 ومنمومة ثم أعلمتك معنى الحد والتم وحدتك واطلقتك ذلك لتعلم انك العالم الذي لا يعلم
 وهو سبحانه العالم الذي يعلم ولا يعلم فلا يعلم ما هو العبد عليه واعنى بالعبد العالم كله والانسان
 الا الله تعالى فهو يعلم ثم أعلم بعض عبيده قدام علم نفسه ومنامن جهل نفسه ومنامن تخيل
 انه علم نفسه ومنامن علم من نفسه بعض ما هو عليه في نفسه وبذلك القدر ينسب اليه انه علم
 من ربه فانه من عرف نفسه عرف ربه وبك لا يجمع الجليل والمدلول لا يجمع أنت وهو في حد
 ولا في حقيقة فانه الخالق وأنت المخلوق وان كنت خالقاً فهو المالك وأنت المملوك وان كنت
 مالكا فلا يحسبك الا شريك في الاخلاق فالتخلق وهو الخلاق فهو اقام الخلق قدأ بقته
 لك وما عدا هذا من الكلام عما تشير اليه الصوفية من التخلق فهو تطبيق من الكلام وقولهم في
 التخلق بالاسماء كذلك ونحن قدأطلقنا مثل ما أطلقوه ولكن عن علم بحق واطلاق مطلق
 بأدب الهى عن تحقيق فهو في الحقيقة خلق لا تخلق كما أفهمتك وأكرم من هذا الابصاح
 والبيان الذي يطلبه هذا المقام لا يكون فاما تعدى واحد والله في عبارتنا ولا ذكرنا شيئا مما
 نسبته الى نفسه فانه جنان كلامه وما أنزله على الصادقين من عباده وهو الحكيم العظيم بل
 هو العليم الحكيم فهو العليم ولا عالم وهو الحكيم في ترتيب العالم فانه الم والعليم أهم والحكيم تعلق
 خاص لهم فهذا هو الحق بالخلق الالهى وأما الاخلاق التي يحتاج الى معرفتها أهل الملوك
 وكلنا سالت اذ لا يصح وصولنا به فهو أن نقول ان العرف والشرع قد وردا بكمار الاخلاق
 وسفاسف الاخلاق وامرنا بانا بيان مكارمها واجتناب سفاسفها ثم ان الشرع قد نبه على انها
 على قسمين من الاخلاق ما يكون في جبله الانسان كما قال صلى الله عليه وسلم لا تشبه أشيع
 عبد القيس ان قيل خلصتني بمهمهما الله ورسوله العلم والااة وفي لفظ آخر لعبد الله فقال
 الرجل يا رسول الله اشئ جبلت عليه قال نعم قال الحدقه الذي جبلني على مكارم الاخلاق ومنها
 مكسبة فاما مكسبة هي التي يعبر عنها بالتخلق وهو التشبه عن هي فيه هذه الاخلاق الكريمة
 جبلية في أصل خلقه ولا شك أن استعمال مكارم الاخلاق صعب بل لا فاة الصديق استعمالها

في الكون فان الغرضين والارادتين من الشخصين اذا تفاوضا وتطلب كل واحد منهما ما منك ان
تصرف معه ككريم خلق بقضاء غرضه ولا يمكن لك الجمع بينهما فادريتهما الواحد
اسقط الآخر واذا تعدد الجمع بينهما واستحال تجميع الرضا وتصرف في الخلق الكريم مع
كل واحد منهما فعين على الانسان ان يخرج عن نفسه في ذلك ويجعل الحكم فيه لله تعالى
وهو الشرع فيقتضيه لهذا الباب ميزانا واماما فاجعل امامك ما يرضى الله وفيما يرضى الله
وتصرف خلقك الكريم مع القناعة فهو الصاحب والخليفة وهو اولى بان يعامل بمكارم
الاخلاق مما قدمه الله فقدمه فان ذلك التقديم هو تصرف الحق اذ ان الخلق مع ذلك العبد
وفي ذلك الحصل فتصرف خلقك مع الله اولى من تصرفه مع الكون بل هو واجب لا اولى
فان جميع الخلق من الملائكة والرسول والمؤمنين يعبدونك على ذلك الفعل والخلق الذي
صرقه مع ذلك الشخص الذي قدمه الحق ووجب عليك ان تعامله به وما يذك فيه الا صاحب
ذلك الغرض خاصة اذ لم يكن مؤمنا ومراعا لا كثيرا ولى واذا لم تتعلق بمكارم الاخلاق على
ما رسمته لك لم يصح لك هذا المقام يذك فيه كل مخلوق الا ترى شاهد الزور اذا شهد لصاحبه
فانه اول من يذمه في ذلك من شهد به مع ابطال المنفعة له ويسى الاعتقاد فيه وقد أحفظ الله
وملائكته ورسوله والمؤمنين ومن شهد به بذلك وان وصل الى غرضه وليست بمكارم الاخلاق
الاما يتعلق منها بما لم يشرك لا غير وما عدا ذلك فلا يسمى بمكارم خلق وانما هي نعوت يتخلق
بها تصحيح الصورة والقبس لا غير هذا هو ربط هذا الباب في السالكين والمخلصين سعادة الابد
وتفصيل تصاريف الاخلاق مع الموجودات تكثروا فيها وكيفية السالكين في مجلد يخصها
ويطول ذلك وبعد ان اعطيناك املا فاعلم انك لا تعتمد عليه فاعلم به وهو ان تنظر الى حكم الشرع
في كل حركة منك في حق كل موجود فتعامل به بما قال لك الشارح عامل به على الوجوب والندب
ولا تتعده تمكن في ذلك محمود التقية بما مونا معظما عند الله صاحب نور الهى (نسكتة) فان
كنت فعلا بالاهمة ارضيت جميع الموجودات عنك اذ كان لك التصرف في الكل وهو مقام
عزيز يعلم ويعقل ولكن ما حصله احد من خلق الله فهو مخصوص بالحق ولا يظهر به الحق الا اذا
أخذ أهل النار ما نالهم وأهل الجنة ما نالهم ورضى الكل بما هم فيه بارضاء الحق فلا يشع
واحد منهم ان يخرج عن منزلته وهو باسرو وهو سر عيب ما رأينا احدا نبيه عليهم من خلق
الله وان كانوا قد علوه بلا شك وما صانوه والله أعلم الاصابة لانهم ورجة بالخلق لان الانكار
يسرع اليه من السامعين والله ما تبهرت عليه هنا الا لقلبة الرحمة على في هذا الوقت فن فهم
سعد ومن لم يفهم لم يشق بعدم فهمه وان كان محروما والسلام

(الباب الثامن ومائة في معرفة مقام الغيرة التي هي السرور وامراره)

ما أعجب الغيرة في العالم	ووصفنا الله بها أعجب
وقولنا الله غيور على	ما قرر الشرع وما نذهب
وقد قبلناه وما كنه	من أصعب الامر الذي يسب
وانه من حيث أفكارنا	فرض محال عينه ينصب

والكشف مثل الشرع في قوله	وشأن رب الكشف لا يحجب
والامر حق وهو أجوبة	من أجلها عقولهم تهرب
قد جعل الشبلي في حكمه	إنها حكاوذا أصعب
وهو من أهل الكشف في علمنا	ضربه مثال عندنا يضرب
وعند أهل الفكر في زعمهم	على الذي يعطهم المذهب
بأنهم من عالم زلة	وهي إلى حكم العمى أقرب

اعلم أيذا الله وإياك أن الغيرة نعت الهى ورد في الخبر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في
 سعدان سعدا لغيور وأنا أغير من سعدوا لله أغير منى ومن غيرته حرم الفواحش وفي هذا
 الحديث مسئلة عظيمة بين الأشاعرة والمعتزلة وهو حديث صحيح فالغيرة أثبتها الايمان ولكن
 بإرادة مخصوصة وهي اللام الاجلية أو من أوالياء وتستحيل بإداة على وهي التي وقعت من
 الشبلي اما غلطة واما قبل أن يعرف الله معرفة الصارفين فالغيرة في طريق الله هي الغيرة لله أو
 بالله أو من أجل الله والغيرة على الله محال فتعق كونها نعتا الهيا وهو نعت يطلب الغير ولذا
 سميت غيرة فلا ولا ملاحظة الغير ما سميت غيرة ولا وجدت قاله القادر يطلب المألوم والمقدور وهو
 الغير فلا بد من وجود ما يطلب الاله وجوده فأوجد العالم على كل ما يكون الوجود فانه لا بد أن
 يكون كذلك لاستحالة اضافة النقص الى الكامل الاقدار فلذلك قال تعالى اعطى كل شئ
 خلقه وهو الكمال فلا يلزم وجود النقص في العالم لما كمل العالم فن كمال العالم وجود النقص
 الاضافي فيه فلذلك قلنا انه وجد على كل صورة بحيث انه لم يبق في الامكان كمال منه لانه
 على الصورة الالهية وورد في الخبر ان الله خلق آدم على صورته فكان في قوة الانسان من أجل
 الصورة أن ينشئ عبوديته ولذلك وصف الانسان بالانسان فقال في آدم قدس والتسبيح نعت
 الهى في انشئ الامن كونه على الصورة فلاننا عما كفا فيه قال تعالى نسوا الله فسيهم كما يلقى
 بجلاله فلما علم الحق ان هذا العبد بما كمله الله به من القوة الالهية بالصورة الكالية لا بد أن
 يدعى في نعوت ما هو حق لله لطلب الصورة الكالية لذلك النعت وهو من بعض النعوت الالهية
 ففما الحق من المشاركة في بعض نعوت الجلال وشغل الانسان بما أباح له من باقي النعوت
 الالهية فلما علم أيضا انه لا يقف عند ذلك وانه لا بد أن يعطى الصورة ما هو حق لله لطلب
 الصورة الكالية حتى في الاتصاف بالنعوت الالهية وانما تعدى ما حجب عليها مثل العظمة
 والكبرياء والجبروت فقال الكبير يا رادى والعظمة ازاوى من نازعى واحدا منهم ما قصته
 وقال كذلك يطبع الله على كل قلب متكبر جبار فهذا هو عين الغيرة غار على هذه النعوت
 أن تكون لغير الله لغبرها وكذلك تجبرت على الحقيقة بقوله كذلك يطبع الله على كل قلب
 متكبر جبار فلا يدخل مع هذا الطابع الالهى قلب كون من الاكوان تكبر على اقله ولا
 جبروت عليه لاجل هذا الطبع فعمل أن كل من أظهر من المخلوقين دعوى الوهنة كفرعون وغيره
 وتكبر وتجبر كل ذلك في ظاهرا الكون وهذا الذى ظهرت منه صفة الكبير يا مطبوع على قلبه
 انه يدخل فيه الكبير يا على الله فانه يعلم من نفسه اقتضاه وقيامه بالام له من ألم جوع
 وعطش وهو امر من التي لا تتأوه هذه النشأة الحيوانية عنه في هذه الدار وتعدى بل بعض

الاغراض وتالله لذلك ومن هذه صفته من الخصال أن يتكبر في نفسه على ربه فهذا معنى الطابع
 الذي طبع الله على كل قلب متكبر فيما يظهر لكم به من الدعوى جبار يصيركم على ما يريد فيحكم
 الملبس والغافل ولو هلك بمخالفته ولهذا يرجح حكم السعادة في المال ولو لم يكن دحين فان
 القلوب ما يدخلها كبرياء على الله لكن يدخلها كبرياء بعض على بعض قال تعالى خلق السموات
 والارض اكبر من خلق الناس واذا علمت السماء انها اكبر من خلق الناس كانت موصوفة
 بالكبرياء على الناس وذلك الكبرياء لا يدح فيها فهذا معنى الغيرة الالهية فلا رافع لما يجزه فلا
 يتكبر على الله فيما بينه وبين الله أحد من خلق الله هذا حال وقوعه والله الذي وقع عليه
 التعبير الظاهر وقع عليه الذم لان استهكه واضافه الى نفسه وكذب على الله فيه وأما الغيرة لله
 ومن أجل الله وبالله فهو أن يرى الانسان ما حده الحق أن يتعداه لخلق فيقوم به صفة الغيرة
 لله لانتفسه ومن أجل الله لا من أجل نفسه اذ علم أن الخلق عبيد لله وانه من حكم العبد
 أن لا يتعدى حد ما رسم له سيده واما أن يفار على الله فان الغيرة تستوجب المغار عليه حتى
 لا يكون الا عنده خاصة وطريق الله معني على أن تدعو الخلق الى الله وان نردهم اليه ونحبيه
 اليهم ونعرفهم به وبكاتبه وهذا أمرنا والغيرة الكونية تأتي ذلك كله بلهله بالمغار عليه الذي
 لا يستحق الغيرة عليه ولولا الوقوع فيمن اتقى الى الله وجهل بعض ما ينبغي لله وقد بينك
 الخير ولكن ما علم طريقه والا كاذب كرجل هذا القائل بالغيرة على الله ولكن يكفي تبسبنا
 على أن هذا ليس بصحيح وانما التبس على مثل هؤلاء الغيرة لله بالغيرة على الله وما علموا ما بينهما
 من الفرقان فانه ذكر في باب الغيرة القشيري في رسالته عن بعضهم انه قبل لم يمتي قسرتي قال
 اذالم أولهذا كرا وليس هذا بغيرة قال القشيري أخطأ حيث جعل مثل هذا في باب الغيرة من كتابه
 وتخيّل أن السبيل في حال رؤية الذاكرين الله على الغفلة وعدم الحرمة مثل من يذكره بلغو
 الغمض والابحان الفاجرة وذكر الله في طلب المعاش في الاسواق فغار أن يذكر بهذه الصفة
 لما يوفى المذكور حضم الحرمة عند الذاكر والسبيل ما يبعد أن يكون هذا مقصده بذلك
 القول في بدء أمره وفي وقت حجاب عن معرفة ربه وألمع المعرفة فلا يكون هذا معنى قوله
 اذالم أولهذا كرا وان معنى ذلك عندنا في حق كبراء العارفين ان الذاكر لا يكون مع المشاهدة
 فلا بد للذاكر أن يكون محجوبا وان كان الله جليس الذاكر ولكنه من وراء حجاب الذاكر وكل
 من هو خلف حجاب من مطلوبه فانه لا راحة عنده فاذا رفع الحجاب وقعت المشاهدة وزال
 الذاكر بتجلي المذكور فلذلك قال انما استرجع اذالم أولهذا كرا فطلب أن تكون مشاهدته تمتعه
 عن ادراك الذاكرين وأتقى للذاكرين أن يكونوا في مقام الشهود التي يمنعهم من الذكر
 اذ المؤمن يجب لآخيه ما يجب لنفسه على هذا يخرج قول هذا الرجل ان كان من العارفين
 وعلى ذوق آخر وهو أنه لا يسترجع الا اذا رأى ان الذاكر هو الله لا الكون اذا كان الحق لسانه
 كما هو معه وبصره ويذهب فيسترجح لانه رأى انه قد ذكروه من يعلم كيف يذكره اذ كان هو
 الذاكر نفسه بلسان عبده فاستراح عند ذلك قلبه بهذا كرا غيره واما غيرة الرسول وأكابر
 الاوليا فغيرتهم لله كما قلنا وهي غيرة أدب والغيرة كتمان ما ينبغي أن يكتم لعدم احترامه لو ظهر
 عند من لا يقدر قدره كما قال تعالى وما قدره والله حق قدره فمن الغيرة تستر مثل هذا ومن الغيرة

الالهية ستره لضائته من أهل الخسوص في كنف صوته فلا يغزفون وذلك وحمة بالخلق فانه تعالى لو ابدى مكاتهم ورتبهم العلية لمن علم منه انه لا يد ان يجري الاذى على يديه في حق هذا المقرب المجتبى ثم جرى منه ذلك الاذى في حقه لكان عدم احترام الجناب الالهى حيث لم يعظم ما عظمه الله فسترهم عن العلم بهم فما احترامهم وآدوهم بلهلمهم بهم وذلك لما قدره الله ولهذا نسال هذا الذى اذى ذلك العبد المقرب من نبي او صديق فتقول لمن غير تعيين ما عندك في أولياء الله فتجد عند من الحرمة لهم والتبرك بذكرهم والخضوع تحت أقدامهم ولو وجدهم فاذا قلت له هذا منهم أو هو منهم لم يبق عنده تصديق بذلك ولو جئت به امر مجزوع وكل آية ما قدر يعتقد أنها آية ولو اعلمته علما فاذا ادى الامن جهل لامن علم وما يزيد ما ذكرناه انه لو حسن الظن بشخص وغفل انه من أولياء الله وليس كذلك في نفس الامر عظمه واحترمه هذا في فطرة كل مخلوق فما قصد احد استهالك حرمة الله في أولياءه وهذا من غير الله فان قلت فقد آذوا الله مع علمهم بانه الله قلنا في الجواب عن ذلك ما علموا ان ذلك اذى وانهم تاولوا فافعلوا في نفس الامر بحكم الشبهة التي قامت لهم وتخيلا انها دليل وهي في نفس الامر ليست كذلك وهذه كلها من الحق في عباد امور مقدرة لا يقمن وقوعها في غير نهجها من العلم به وبالنسبة من عباد الجناب الله وأهل الله على الاطلاق محترمون مالم يعين أو يتاول فاعلم ذلك

(الباب الحادى والخمسون ومائة في معرفة مقام ترك الفيرة وامرارها)

من يوق شح نفسه فهو الذى	بنوره في كل امر يهتدى
وغيرة العبد اذا حققها	شع طيبى من اسباب الردى
وغيرة الحق اذا علمها	من رؤية الغير ولا غير بدا
فلا تقل بغيرة فانها	مشتقة من غير فائر كهاسدى
وآين عيني الغير وهو عدم	فاسك هديت الرشد اسباب الهدى
وانسب الى البارئ ما قال وما	جامه شرع ولكن ابتدا
مما لو ان العقل يسقى وحده	ما قاله معتقدا أو اقددا
فان يـمكن بعد سؤال قاله	فهو دواء وهو بالبرهان دا
فالحق ما قرره الشرع ولو	دل على كمال محال وبدا
فالؤمن الحق بهذا مؤمن	وكل من اوله قد اعتلى
لانه ظن وبعض الظن قد	يكون انما قائدا فهو الردى

اذا اقتضى نظر العبد العارف ظهور الحق في اعيان المكائات الثابتة وانها ما استقامت منه الوجود وانما استقامت منه مظاهر عما هي عليه من الحقائق عند ظهوره فيها فاعلمته كل وصف ونعت اتصف به مما ضيفه بطريق الحقيقة الى الانسان أو العالم كيفما مشتت قلت ومن جملة التعوت الفيرة المحكوم بها في نسبة مظهر به الظاهر لظهوره وانحر من عين آخر فاذا كانت العين واحدة فلا غير اذ لا غير واذا انزلت عن هذا النظر الى قوله ما من دابة الا هو آخذ بناصيتها وقوله والله خلقكم وما تعملون لم يصح وجود الفيرة فان الفيرة متعلقها النسب أو قل

الاعمال وهي كلها خلق من خلق الغيرة وما هو ثم اذا كانت النسب والاعمال كلها لله والغيرة
المعلومة الظاهرة في الكون شع طبيعي والشع في ذلك الجنب العالي وفي الارواح العللا يصح
فاذا ظهرت في النفس الحيوانية ولهذا اقر جسد الغيرة في الحيوانات واصلاها ضيق الملك وقد
العرض فالكرم المطلق لا يكون معه غيرة اصلا

(الباب الثاني والثمانون ومائة في معرفة مقام الولاية واسرارها)

ان الولاية عند العارفين بها	نعت اشتراك ولكن فيه اشراك
حباله نصبت للعارفين بها	صيد العقول وسيف الشرع يتالك
والعبد ليس له في حكمها قدم	وكيف يقضي بشي فيه اشراك
ان تنصر والاله نصر كم فقد نرات	وعين تحققة ما فيه ادراك
وما الاله يحتاج لنصرتا	وقد اتاكم به رسل واملاك
فسلنه الى من باعنه وقيل	البحر عن درك الادراك ادراك

الولاية نعت الهى وهو العبد خلق لخلق وتعلقه من الطرفين عام ولكن لا يشعر بتعلقه عموما
من الجنب الالهى وعموم تعلقه من الاكوان اظهر عند الجميع فان الولاية تنصر الى أى نصر
الناصر فقد يقع لله وقد يقع حمية وعصبية فلذلك هو عام التعلق ولما كان هذا النعت للاله
كان عام التعلق وهكذا كل نعت الهى لا بد ان يكون عام التعلق وان لم يكن كذلك فليس
بنعت الهى ولكن بعض النعوت مثل نعت الولاية لا ينسب الله لنفسه الاتعلق خاص
للمؤمنين خاصة والصالحين من عباده وهو ذو النصر العام في كل منصور ولما كان نعتا الهيا
هذا النصر المعبر عنه بالولاية وتسمى سبحانه به وهو اسمها الى وأكرم ما في مقدا كقوله الله
ولى الذين آمنوا سرى في كل ما ينسب اليه الهية محاليس باله ولكن لما تقرر في نفس المشرک
ان هذا الجور وهذا الكوكب أو ما كان من المخلوقات انه الله وهو مقام محترم لذاته فعين على
المشرک احترام ذلك المنسوب اليه لكون المشرک يعتقد ان تلك النسبة اليه صحيحة ولها
وجه ولما علم الله سبحانه ان المشرک ما احترم ذلك المخلوق الا لكونه الهيا في زعمه نظر الحق اليه
لانه مطلوبه فاذا وفي بما يجب لتلك النسبة من الحق والحرمة وكان أشد احتراما لها من الموحد
وترامى الجمعان كانت الغلبة للمشرک على الموحد اذ كان معه النصر الالهى اقيامه بما
يجب عليه من الاحترام لله وان اخطأ في النسبة وقامت العقلة والتقليد في حق الموحد فخذل
ولم تعلق به الولاية لانه غير مشاهد لا يمانه وانما قاتل ليقال قاتل لله فان الله تعالى يقول
وكان حقنا لنصر المؤمنين فای شخص صدق في احترام الالهية واستغضرها وان اخطأ في
نسبتها ولكن هي مشهورة كان النصر الالهى معه غيرة الهية على المقام الالهى فانه العزيز
الذى لا يقلب فاجعل نصره واجبا عليه للموحد وانما جعله للمؤمن بما يقبى للالهية من
الحرمة وفي جهان وفي هذه من اسرار الولاية التي لا يشعر بها كل عالم فان هذا السان
خصوصا وأما لسان العموم في هذه الآية وهو نصر المؤمنين فنقول ان الموحد اذا اخلص في
ايمانه ثبت نصره على قرنه بلا شك فاذا اطرا عليه خلل ولم يكن مصهت الايمان وتزلزل خذله الحق

وما وجد في نفسه قوة يقف بها العدو ومن أجل ذلك اخلل فانهم فلما رأه عدوه منهمز ما تبعه
وظهرت الغلبة للعدو على المؤمن فانصر الله العدو وانما اخذ الله المؤمن لذلك اخلل الذي
داخله فلما اخذ لم يجد مؤيدا فانهم في الضرورة يتبعه عدوه فها هو نصر العدو وانما هو خذلان
للمؤمن لما ذكرناه هذا لان العموم في هذه المسئلة قالوا لا يتن الله عامة في مخلوقاته من حيث
ما هم عبيده وبه هذه الولاية تولاهم في الابد والبقاء ولما كان متعلق الولاية المؤمنين لذلك أشهدهم
على أنفسهم ألت بربكم قالوا بلى ولم يقل لهم ألت بواحد لعله انه اذا أوجد لهم أشرك بعضهم
ووجد بعضهم واجتمعوا في الاقرار بالربوبية له و زاد المشرک الشريك ثم انه سبحانه من عموم
ولايته ان تولاهم بالوجود في أعيانهم وبمقتضى الوجود عليهم وقتضية أغراضهم وتولاهم بما
رزقهم مما فيه قوام عيشهم ومصلحتهم عموما ووقفي من وقفي منهم بولاية لوضع نوايسج جعلها
في نفوسهم من غير تنزيل الذي هو الشرع فوضعها حكما زمانهم وذو الرأى منهم العلماء بما يصلح
العالم لتولاهم سبحانه بأن قررفي أنفسهم ما ينبغي ان تكون به المصلحة لهم مراعاة لكل جزء
منهم فان كل جزء من العالم مسج لله تعالى من كافر وغير كافر فان أعضاء الكافر كلها مسجبة
لله ولهذا يشهد عليهم يوم القيامة بجلده وسجعه وبصره ويده ورجله غير أن العالم لا يفقهون هذا
التسبيح وسريان هذه العبادات في الموجودات وهذا من توليه سبحانه ثم انه تولاهم بانزال
الشرائع الصادقة المعروفة بمصالح الدنيا والآخرة ثم تولاهم بما أوجد من الرحمة فيهم التي
يتعاطف بها بعضهم على بعض في الالدين بالولادهم في تربيتهم وبالولاد على والديهم من البر بهم
والاعتماد عليهم وبما جعل من شفقة المالكين على عيالكمهم وعلى ما يملكونه من الحيوانات
وتولي الحيوان بما جعل فيهم من عطف الامهات على أولادها في كل حيوان يحتاج الولد الى
تدبير امه وتولاهم بالاعراض التي هم عليهم المشقات ويسمى مثل هذا تضيقا فيخرج النخص
لنيل غرضه فيأمرهم وهم من حيث التولي الالهى ما خرج الا في حق الغير وهو توهبه انه في حق
نفسه كالتيار وامثالهم فالتى في نفس التاجر المسافر طلب الربح في تجارتها فنقل ما يطنشيط
النفس واشترى من البضاعات ما يحتاج اليه أهل ذلك البلد الذي يقصد فيجوب الامصار
ويركب البهار ويعدى الاماكن البعيدة من أجل حاجه أهل البلد الذي يقصد بما جعل الله
في قلبه من ذلك بولايته فاذا وصل الى ذلك البلد باع برح أو بخرارة وقال أصحاب تلك المدينة
أغراضهم ووصلوا الى حوائجهم وهذا المنحصر فيتحيل في نفسه انه ليس بمنحصر وانما ساقه
لكسب فلخرج بنية التضيق وجعل الكسب نبعاً كان مستقراً في الخطرات كسب أولم
يكسب فلماذا قلنا ان ولاية الله عامة التعلق لا تختص بأمر دون أمر ولهذا جعل الوجود كله
ناظرا بتبعيه عالم بصلاته فلم يتول الله الا المؤمنين ومان المؤمنين والكفر عرض للانسان
بجميع الشرائع المترتبة لولا وجود الشرائع ما كان ثم كفر بالله يعطى الشقاء ولذلك قال تعالى
وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا وما جاءت الشرائع الا من أجل التعريف بما هي الحار
الآخرة عليهم ولو كانت مقصورة على مصالح الدنيا لوقع الاكتفاء بالانرايس الحكيمة
المتبعة التي ألهم الله من عبادته لوضعها لوجود المصالح فهذه ولاية الحق واسرارها
وهي الولاية العامة وولاية الولاية الكونية البشرية والمملكية منها ويكنى هذا القدر ولما جعلهم

الله أولياء بعضهم بعض فقال في المؤمنين والمؤمنات بعضهم أولياء بعض وقال الذين كفروا بعضهم أولياء بعض فجعل الولاية بينهم تدور قال عن نفسه والله ولي المؤمنين لانه قال والذين كفروا أولياء هم الطاغوت من طغى اذا ارتفع وقال في حق نفسه رقيق الدرجات وهم يعتقدون في الطاغوت الالهوية كما تقدم فلذلك رفعوه عما عبدوا الا الرفيع الدرجات والله عليهم حكيم فاجعل بالك وتدبر فتعز على قوله وقضى ربك ان لا تعبدوا الاياه والله اعلم

(الباب الثالث والخمسون ومائة في معرفة مقام الولاية البشرية وأسرارها)

من صورة الحق قلنا من ولايته	جميعنا فلنا في الحرب اقدام
لنا الخلافة في الدنيا محقة	ومالها في جنان الخلد احكام
انا على النصف من جناتنا أبدا	ومالنا من كتيب العين اقدام
وهو الكمال كالذات يجمعنا	فيه ابهاج بنا ما فيه آلام
ودار دينك امر اضوعانية	نعصى الاوامر فيها وهو علام
يقول افعل فلا تسمع مخالفة	ولا يرى منه عند النقض ابرام
لذا قلنا لم نسمع مخالفتنا	وفيه لله اتقان واحكام
لو قال من قال كن نعت خالقه	بنت لعينك ارواح وأجسام
لذا نحن من الالفاظ لفظه كن	لها الوجود وما في الكون اعدام

الولاية البشرية قوله تعالى ان تنصروا الله ينصركم وقوله تعالى كوفوا انصار الله فعلنا انه لو لم يكن ثم مقابل لوجود الحق ولو جوب وجوده يطلبنا ذلك المقابل بالنصر لتكون في قبضته وملكه على وجود الحق ما قال الله لنا كوفوا انصار الله على هذا المقابل المتنازع وهذه هي التي تسمى بالمقابله العقولة ولما كان الحق تعالى له صفة الوجود وصفة وجوب الوجود بنفسه كان المقابل له يقال له العدم المطلق وله صفة تسمى بها المحال فلا يقبل الوجود أبدا لهذه الصفة فلا حظ له في الوجود كما لا حظ لواجب الوجود بنفسه في العدم ولما كان الامر هكذا كلنا نحن في مرتبة الوسط تقبل الوجود لذاتنا وتقبل العدم لذاتنا ونحن لما تقبل عليه فيحكم فينا بما تعطيه حقيقته ونكون ملكا له ويظهر سلطانه فينا فصار العدم المحال يطلبنا ان نكون ملكا له وصار الحق الواجب الوجود لنفسه يطلبنا ان نكون ملكا ويظهر فينا سلطانه ونحن على حقيقة تقبل بها الوصفين ونحن الى العدم اقرب نسبتنا الى الوجود فانا معدومون ولكن غير موصوفين بالمحال لكن نعتنا في ذلك العدم الامكان وهو انه ليس في قوتنا ان ندفع عن نفوسنا الوجود ولا العدم ولكن لنا أعيان ثابتة مقسمة عليها يقع الخطاب من الطرفين فيقول العدم لنا كوفوا على ما أنتم عليه من العدم لانه ليس لكم ان تكونوا في مرتبة ويقول الحق لكل عبي من أعيان الممكنات كن في امره بالوجود فيقول الممكن نحن في العدم قد عرفناه وذقناه وقد جاءنا أمر واجب الوجود بالوجود وما نعرفه وما لنا فيه قدم فتعالوا تنصروا على هذا المحال العدمي لنعلم ما هذا الوجود ذو فا كانوا عند قوله كن فلما حصلوا في قبضته لم يرجعوا بعد ذلك الى العدم اصل الخلافة والولاية الوجود

وجدوا اربابهم وزرا وبركة نصرهم الله على العدم المحال فالعالم من حيث جوهرية ناصر لله فهو
 منصور ابدأ وحاشا الاعراض فقبلت الوجود فلماذا اتته وحلته دعاها العدم الى نفسه وقال
 لها الى مرديك لانك عرض ولا يقابل في الوجود اذ العارض حقيقته انه لا يبقا له فارجع الى عن
 امرى فلذلك دل دليل العقل ان العرض بعدم نفسه اذ القابل لا يفعل العدم لانه حكم لاشئ
 موجود فانه لم يمت الاعراض في الزمان الثاني من زمان وجودها حصلت في قبضة العدم المحال
 فلم ترجع بعد ذلك الى الوجود بل يوجد الله امثالها فتقسمها في الحدود الحقيقية وما هي اعيان تلك
 التي وجدت وانعدمت لا تناسع الالهى فهذه ولاية ماسوى الله أى نصر ماسوى الله فله وهذا
 من امر اراد الولاية البشرية ومدركها عسرقان مبناه على العلم بمراتب المعلومات فاذا فهمت
 هذا فاعلم ان الولاية البشرية على تسعين خاصة وعامة فالعامة قولهم بعضهم بعضا بما في حقهم من
 اعطاء المصالح المعلومة في الكون فهم مسخرون بعضهم لبعض الاعلى للدنى والدنى للاعلى
 وهذا لا يشكره عاقل فانه الواقع فان من أعلى المراتب الملك والمالك يكون مسخر في مصالح الرعايا
 والسوقة والرعايا والسوقة مسخرون للملك فتسخر الملك الرعايا ليس عن أمر الرعايا ولكن
 لما تقتضيه المصلحة لنفسه وتقتنع الرعايا بحكم التبعية لانهم المقصودون بذلك الاتساع الذي
 يعود عليهم من التسخير والتسخير الرعايا على الوجهين الوجه الواحد يشاركون فيه الملك ومن
 انهم لا يهتمهم على التسخير لاطلب المنفعة العامة عليهم من ذلك كما يقوله الملك سواء والتسخير
 الثاني ما هم عليه من قبول أمر الملك في العسر واليسر والمقسط والمكره وبهذا يتصلون
 عن تسخير المالك فلهذا ابدلات ترتفع لهم رأس مع حاجة المالك اليهم وهذا هو القسم العام
 وأما القسم الخاص فهو ما لهم من الولاية التي هي النصر في قبول بعض أحكام الامعاء الالهية
 على غيرها من الامعاء الاخر بغير ادعائهم وما يظهر في أكوانهم لكونهم قايدين لا فاع
 الامعاء فبهم فينزلون بهذه الولاية منازل الحقائق الالهية فيكون الحكم لهم مثل ما هو الحكم
 للامعاء بما هم عليه من الاستعداد وهذه الولاية في أصحاب الاحوال تظهر في العامة من
 ظهورها في أصحاب المقامات وهي في أصحاب المقامات في الخصوص أظهر من ظهورها
 في أصحاب الاحوال ولكن مدر كها عسيرة فان صاحب المقام على العادة المستقرة وهو متغير
 في كل زمان مع كل نفس لانه في كل نفس في شأن الهى لاعلم لكل أحد به مع قام به من حيث
 لا يشعر فلا يصحده عليه وهذا الخاص يصحده عليه وصاحب الحال خارق للعادة فتصعد اليه
 الابصار وتقبيل عليه النفوس وهو ثابت مدة طويلة على حالة واحدة لا يشعر بتغيرها عليه
 ويحجبه عن معرفة ذلك حبه لسلطنته التي أعطاها الحال فهو على التقيض من صاحب المقام
 ولو استشعر نقصه في مرتبته لما رغب في الحال فانه يدل على جهله وصاحب هذا المقام احوال
 مختلفة منها حال الامانة وحال الدنوس وحال القرب وحال الكشف وحال الجمع وحال اللطف
 وحال القوة وحال الجاسة وحال اللين وحال الطيب وحال النظافة وحال الادب فاذا تجلى
 في السلطنة ارتاض وقيل فيه سلطان واذا تجلى في الجلال تأدب فهو أدب وفي تجلي الجمال
 تظلم وفي تجلي العظمة طاهر زكى قدوس واذا تجلى في الطيب عطر عرفه وفي الهيبة جعله
 سيدا وفي اللطف ذوبه وفي الخس عشقه فروحه فلا ولياء التفريع والاقبال ولهم السطور

والطبا إذا قربهم منهم وسترهم وخبأهم فجعلوا إذا طأهم وليسوا بأنبياء أظهر عليهم خرق العوائد فنفروا فنجبوا الخلق من الله وهم مأمورون بدعوتهم إلى الله فالخلق لأصحاب المقامات من الأولياء مطيع ولكلامهم سميع لهم جميع المقامات والأحوال وهم ذكران الرجال لا يلقونهم عيب ولا يقوم بهم فيعلمهم فيه ريب لهم الآخرة مخلصه كما هي لله ولهم الدنيا معتزجة كما هي لسيدهم فهم بصفات الحق ظاهرون ولذلك جعلوا رضى الله عن جميعهم

(الباب الرابع والخمسون ومائة في معرفة مقام الولاية الملكية)

ان الولاية توقيف على الخبير وفي ملائكة التسخير أظهرها أمل ملائكة التيام ليس لهم مهيئون سكارى من محبته الله أكرمهم الله قربهم انى قد يتهم من كل حادثة	من المهيئين فى الاملاك والبشر رب العباد من أجل النفع والضرر فيها نصيب على ما به فى الخبر لا يعلمون بعسرين لا ولا أثر الله خصصهم بالمشهد الخطر لا يعلمون بها بالسمع والبصر
---	--

اعلم ان الملائكة ثلاثة أصناف صنف مهيون لما أو جددهم بجلى لهم فى اسمه الجليل فهمهم وأقنأهم عنهم فلا يعرفون قوتهم ولا من هاموا فيه ولا ما هيهم فهم فى الخيرة سكارى وهم الذين أو جددهم القمن اية العماء الذى ما فوقه هوا وما تحته هوا وهم وجبىع الملائكة أرواح خلقهم الله فى هياكل أو أركسائر الملائكة الا أن هؤلاء الملائكة ليس لهم من الولاية الولاية المكثات التى ذكرناها فى شرح ان تنصر والله ينصركم والصنف الثانى الملائكة المسخرة ورأسهم القلم الاعلى وهو العقل الاوّل سلطان عالم التدوين والتسطير وكان وجوده مع العالم المهيى غير انه حبه الله عن هذا التبلى الذى هم أصحابه لما أراد الله أن يهيم من رتبة الامامة فى العالم وله ولاية تخصه ويخص ملائكة التسخير والصنف الثالث ملائكة التدبير وهى الارواح المدبرة لأجسام كلها الطبيعية والنورية والهبائية والفلكية والعنصرية وجميع أجسام العالم ولهؤلاء ولاية أيضا فاما ملائكة التسخير فولايتهم أعنى نصرتهم للمؤمنين اذا اذنبوا وتوجهت عليهم اسماء الاتقام الالهية وتوجهت فى مقابلة تلك الاسماء اسماء الغفران والعفو والتجاوز عن السيئات فتقول الملائكة ما قال الله تعالى ويستغفرون للذين آمنوا لقولهم ربنا وسعت كل شئ رحمة وعلمنا ما يزيدون على ذلك المقام فى حق المؤمن العاصى غير الثابت انكالاتهم على علم الله فيما قصدوه فى ذلك الكلام أدب مع الله سبحانه حيث انه استحق جناب الله على أهل الله ان يغفروا من أجله ويدعى على من عصا ولم يقم بأمره وما يغنى بجلاله فان الملائكة أهل أدب مع الله فقالوا ربنا وسعت كل شئ رحمة بقولك ورحمتي وسعت كل شئ وهو لا العصاة من الداخلين فى عوم اقلته كل شئ رحمة وعلمنا من قوله أخطأ بكل شئ فعلا فهذا مثل قول الصديق الصالح الذى أخبرنا الله بقوله ان تعذبهم فانهم عبادك وان تغفر لهم فإنت العزيز الحكيم فتأقب مع الله فى هذا القول للمعاصى قومه الله تعالى ولم يتوبوا فإله الله منه انه تأقب مع الله وانه عرض بالمقفر لما علم أن رحمة سبقت غضبه غير أن نفس الملائكة أقوى

في الادي لانهم اعلم بالله من هذا العبد وما يقضي لجلال الله فلم يقولوا وان تغفر لهم وانما قالوا
 وسعت كل شيء رحمة وعلما فهذا يسمى تعريض تنبيه على أن الحق بهذه المثابة كما أخبر عن نفسه
 فتقولهم رحمة فقد مازا كر الرحمة لانه تعالى قلمها الماذ كرحمته خضر فقال آتينا رحمة من
 عندنا قبل ان يذ كر ما اعطاه ثم ذكر بعد ذلك الذي اعطاه من أجل رحمته فقال سبحانه وعلما
 من لدنا علما فهذا قلعت الملائكة الرحمة وسكنت عن ذكر العصاة في دعائهم فبين كلمة عيسى
 في حق قومه وبين دعاء الملائكة في حق العبيد العصاة من الاديون كبير ان نظروا واستبصر
 ولهذا اقام النبي محمد صلى الله عليه وسلم هذه الآية ان تعقيمهم فانهم عبادك ليله كلمة ما زال
 يردد ما حتى طلع الفجر اذ كانت كلمة غيرة فكان يكررها حكاية وقصد معلوم في ذلك كما قيل
 في المثل اياك اعني فاسمعي يا جارة ولم يقم صلى الله عليه وسلم ليله تامة بآية قول الملائكة لان
 مناسبتة صلى الله عليه وسلم لعيسى اقرب ومناسبة عيسى للملائكة اقرب لان جبريل عليه
 السلام توجه على أمه مريم في ايحاء عيسى بشرا سويا فسلك محمد صلى الله عليه وسلم طريقين
 طريقين في طلب المغفرة لقومه فهذا استنصارهم الله في حق المؤمنين العصاة وأما نصرتهم
 بالدعاء لمن تاب منهم فهو قولهم فاغفر لذين تابوا واتبعوا سبيلك وقهم عذاب العظيم فصروا
 بذكرهم لما كان هؤلاء قد قاموا في مقام القرب الالهى بالتوبة وقرعوا بابهم في دجعتهم الى الله
 والملائكة بحجة الحق فطلبوا من الله المغفرة لهم لما انصفوا بالتوبة وهذا من الادي ثم انهم لما
 عرفوا الملائكة ان بين الجنة والنار منزلة متوسطة وهى الاعراف فمن كان في هذه المنزلة ما هو في
 النار ولا في الجنة وعلموا من لطف الله بعباده انه يجب دعوة الداعي اذا دعاه فقاتل الملائكة بعد
 قولهم وقهم عذاب العظيم وبنوا أدخلهم جنات عدن التي وعدتهم اى لا تنزلهم في الاعراف بل
 أدخلهم الجنة ومن صلح الواو هنا معنى مع يقولون مع من صلح من آياتهم وأزواجهم وذرياتهم
 تلك أنت العزيز الحكيم كما قال العبد الصالح وان تغفر لهم فانك أنت العزيز الحكيم ولم يقل
 واحسد منهم تلك أنت الغفور الرحيم أديع الجناب الالهى من الطائفتين فاجمعوا بذكر
 هذين الاعمين في حضرة الادي مع الله ثم زادت الملائكة في نصرتهم للملائكة الموكلين بقلوب
 بنى آدم وهم اصحاب المات ينصرونهم بالدعاء على أعدائهم من الشياطين اصحاب المات
 الموكلين المسلمين على قلوب العباد المنازعين لما تلقى الملائكة على قلوب بنى آدم في ملاتها
 فقالوا وقهم الشياطين نصرة للملائكة على الشياطين ثم تطفوا في السوال بقولهم ومن تقى
 الشياطين يومئذ فقد رجه ثم من نصرتهم لمن في الارض من غير تعيين مؤمن من غيره قول الله
 تعالى عنهم والملائكة يسجدون بحمده وبنين في الارض مطلقا من غير تعيين
 أديع الله تعالى والارض جامعة فدخل المؤمن وغيره في هذا الاستغفار ثم ان الله بشر أهل
 الارض بقبول استغفار الملائكة بقوله لان الله هو الغفور الرحيم ولم يقل الفعال لما يريد
 ولهذا أيضا قلنا ان ما آل عباد الله الى الرحمة وان سكنوا النار فلم فيها راحة لا يعلمها غيرهم
 وربما تعلمهم تلك الرحمة ان لو شعروا تحمق من راحة الجنة فضرروا بها كما تضر رباح الورد
 والطيب بخرجة المحرورين فهذا كله من ولاية الملائكة نعم نصرهم بمحمد الله فتم الاخوان
 لنا وأما نصرهم المؤمنين على الأعداء في القتال فانهم ينزلون مددا بالدعاء في يوم بدر ونزلوا

مقاتلين خاصة وكانوا خمسة آلاف وفيه استرواح اذ ليس ينص بقوله وما جعله الله الا بشري
لكم فكانوا من الملائكة أو هم الملائكة الذين قالوا في حق آدم أتجعل فيها من يفسد فيها
ويسفك الدماء فأنزلهم في يوم يدرق فكروا الدماء حيث عابوا آدم بسفك الدماء فلم يضلوا عن
أمر الله وقوله ولتطمئن قلوبكم به أي من عادة البشر يفتن تسكن الى الكثرة اذ كان أهل بدر
قليلين والمشركون كثيرين فلما رأوا الملائكة وهم خمسة آلاف والمسلمون ثلاثمائة والمشركون
ألف درجل اطمانت قلوب المؤمنين بكثرة العدد مع وجود القتال منهم لما اطمانوا برؤيتهم
وحصل لهم من الامان في قلوبهم حتى غشيتهم النعاس اذ الخائف لا ينام وما ذ كرفي الكثرة أكثر
من خمسة آلاف لأن الخمسة من الاعداد تحفظ نفسها وغيرها وليس لغيرها من الاعداد هذه
المرتبة لحفظ اقدانه وعباده المؤمنين بخمسة آلاف من الملائكة مسوقين الى أصحاب علامات
يعرفون بها انهم من الملائكة أو الملائكة الذين قالوا في حقنا بسفك الدماء فنصر ونا على
الاعداء بما عابوه علينا اذا همهم الله بذلك ولولاية الملائكة وجوه ومواقف متعددة ولكن
ذكرنا حصر المراتب التي به الله عليها فنصر وأسماء الله وهو أعلى المقامات ونصر واملأنا
الامان ونصر والمؤمنين ونصر والتائبين ونصر وامن في الارض وما نحن من يطلب نصرهم أكثر
من هؤلاء فانحصرت مراتب النصر ثم ان الله أتقى عليهم بانهم يسبحون به مدرجهم استفتاحا
وايشاء الجناب الله ثم بعد ذلك يستغفرون وهو الذي يليق بهم تقديم جناب الله ولهذا ما قام
رسول الله صلى الله عليه وسلم في مقام الناس يحفظهم الاقدم جدا لله وانشاء عليه ثم بعد ذلك
يتكلم بما شاء من ذلك قال صلى الله عليه وسلم كل امرئى بال لا يبدأ فيه بحمد الله وقال بذلك
الله فهو أجندم أي مقارن مع الله واذا كان مقطوعا عن الله فان شاء الله قبله وان شاء لم يقبله
واذا بدى فيه بذلك الله كان موصولا به غير مقطوع أي ليس بأجندم فذكر الله مقبول
فالوصول به مقبول بلا شك ثم انه من علم الملائكة انهم ما يسبحون في هذه الاحوال الا بحمد
ربهم والرب المصلح ولا يرد الاصلاح الاعلى فساد وما ذ كراهه عنهم أنهم يسبحون بحمد غيره
من الاسماء الالهية اذ قال الله الحمد لله رب العالمين فعملوا ان التوجه على العالم انما هو الاسم
لرب اذ كان الغالب على عالم الارض سلطان الهوى وهو الذي يورث الفساد الذي قالت
الملائكة أتجعل فيها من يفسد فيها عملوا ما يقع لعلمهم بالحقائق وكذا وقع الامر كما قالوا وانما
وقع الغلط عندهم في استعجالهم بهذا القول من قبل أن يعملوا حكمه الله في هذا الفعل ما هي
وحملهم على ذلك الغيرة التي فطر واعليها في جناب الله لان المولود من الاضداد المتناقضة لا يلد
فيه من المتازعة ولا سيما المولود من الاركان فانه مولود من ولدين مولود من مولد ركن مولود من
فلك عن برج عن طبيعة عن نفس والاصل الاسماء الالهية المتعاقبة ومن هنا تسرى التعاقب
في درجات العالم فنص في آخر الدرجات فانخلاف فيما عدا عن رتبة المولد من الاركان أقل
وان كان لا يخلو الا ترى الى الملا لا اعلى كيف يحتصمون وما كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم علم بالمالا لا اعلى ان يحتصمون حتى أعلم الله بذلك وسبب ذلك أن اصل نشأهم أيضا تعطي
ذلك ومن هنا الحقيقة التي خلقوا عليها قالوا أتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء وهذا
نزاع حتى للربو يمتن خلف حجاب الغيرة والتعظيم واصل النزاع والتنازع من مقابلة الاسماء

الالهة مثل الحي والميت والمعز والمذل والضار والنافع ولا ينبغي أن يكون الاله الامن هذه
اسماؤه تعالى وصفاته مضاف اليه امشئته وارادته المقدسة بان يكون هو حرف امتناع فيه سر
خفي لاهل العلم بالله تعالى فاذا علمت هذا أتت عذر العالم عند الله ولهذا كانت الملائكة تبدأ
في نصرتها ودعائها بتبجيل ربها والثناء عليه يمثل هذه الاسماء تعريضا ان اصل ما هم عليه
من حقاني قوله ومن يضل الله ومن يهدي الله الى الكل يدك وحينئذ يستغفرون اقامة
لعذوبهم عند الله والى الله يرجع الامر كله فكل علم في العالم مستعبط من العلم الالهي وهو
العلم العام ولا يعرفه الا نبي او ولي مقرب مجتبي من ملائكة وبشر واما النظر العقلي فانه لا يصل
الى هذا العلم ابدا من حيث فكره وتظهر في الأدلة التي يستعملها الله اقداريتك بعض ما هي
عليه الولاية الملكية الى ما فوق ذلك من تسخيرهم في انزال الوحي ومصالح العالم من هبوب
رياح ونش وحباب وانزال مطر اذ كانوا الصفات صفا والاعراض زجرا والتبليات ذكرا
والمرسلات مرفا والناشرات نشر والطارقات فرقا والمفقيات ذكورا والنازعات غرقا
والناشطات نشطا والساجيات سجا والساقيات سيقا والمدبرات أمرا والمقسمات أمرا فهو لا
كلهم ملائكة التسخير وولاية كل صنف من مرتبة التي هو فيها واما ملائكة التدبير وهم
الارواح المدبرة اجسام العالم المركب وهذه المدبرة هي النفوس الناطقة فان الولاية فيها انصرت
لله فيما جعل في اخذها به سعادتها وسعادة جسدها الذي أمرت بتدبيره فيأتي الطبع فيريد
نيل غرضه فينظر العقل ما حكم الشرع الالهي في ذلك الغرض فان رأى محمودا عند الله
امضاه وان رأى مذموما تباه النفس عليه وطلب منها النصرة على قبح هذا الغرض المذموم
فساعدته فتصرت العقل بقبول الخير وذلك لتكون كلمة الله المنشوعة هي العليا على كلمة
الله في الذين كفروا التي هي السفلى كما كانت الصدقة تقع في يد السائل وهي السفلى والسائل
قوله واقترضوا الله والصدقة تقع بيد الرحمن قبل وقوعها بيد السائل المتلفظ بحرف السؤال
واليد العليا وهي المنقطة خير من اليد السفلى وهي السائلة والمال لله سبحانه هو الغني له ما في
السعوات وما في الارض ونحن مستخفون بل نحن انكزائنا ونكزنا لهذا المال فنحقق ما أوامنا
اليه في هذا الباب فانه نافع جدا ومن يلجأ لطلب ما ورث اديا اليها فيه سعادة أبدية ان
وقف عنده وفهمه وعمل به والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

(الباب الخامس والخمسون ومائة في معرفة مقام النبوة واسرارها)

بين الولاية والرسالة برزخ لكنها قسمان ان حقيقتهما عند الجميع وهم قسم آخر في هذه الدنيا واما عندما فيزول تشريع الوجود وحكمه وهو الاعم فانه الاصل الذي	فيه النبوة حكمها لا يجهل قسم بتسريع وذلك الاول ما فيه تشريع وذلك الاخر تبدولنا الاخرى التي هي منزل وهناك يظهر ان هذا الافضل لله فهو ينزل الى الامم كمال
---	--

النبوة نعمت الالهية يشهد بها الكتاب الالهي العالي الاسم السميع ويشهد به ما صيغه الامر

الذي في الدعاء المأمور به واجابة الحق عباده فيما يسألونه به فيه قائم ايضا من الله في حق العبد
سؤال الهي بصيغة اقبل ولا تفعل ونقول نحن سمعنا واعطنا ويقول هو سبحانه سمعت واجبت
فانه قال اجيب دعوة الداع اذا دعان وصيغة الامر من العبد في الطلب اغفر لنا وارحمنا واعف
عنا وانصرنا واهدنا وارزقنا وشبه ذلك وصيغة انتهى من العبد في الدعاء لا ترغ فلو بنا بعد
اخذ يدنا لا تجعلنا مالا طاعة لنا به لا تجعل علينا اصرا لا تجعلنا قنينة للقوم الظالمين لا تحزننا
يوم القيامة لا تحزن في يوم يحشون ولا يست النبوة بمعقول رائد على هذا الذي ذكرنا الا انه لم
يطلق على نفسه من ذلك اسماء كما أطلق في الولاية فسمى نفسه وليا وسمى نفسه نبيا مع كونه
آخرنا ومع دعائنا فهو من الوجهين ثم هذه المنايا ولهذا قال صلى الله عليه وسلم ان الرسالة
والنبوة قد انقطعت وما انقطعت الا من وجه خاص وانما انقطع منها معنى النبي والرسول
ولذلك قال صلى الله عليه وسلم فلا رسول بعدي ولا نبي ثم أتى منها المبشرات وأتى منها حكم العلماء
الجهت دين وأزال عنهم الاسم وأتى الحكم وأمر من لا علم له بالحكم الا لله ان يسأل أهل الذكر
فيقتونه بما آداه اليه اجتهادهم وان اختلفوا كما اختلفت الشرائع لكل جعلنا منكم شرعة
ومنها جاز وكذلك لكل جهته جعل له شرعة من دليسه ومنها جاز وهو عين دليله في اثبات الحكم
ويحرم عليه العدول عنه وقررا للشرع الا الهى ذلك كله فحرم الشافعي عين ما أحله الحنفي وأجاز
أبو حنيفة عين ما منعه أحد بن حنبل فأجاز هذا ما لم يحز هذا واقفقا في أشياء واختلفوا في
أشياء والكل في هذه الامم شرع مقر ولنا من عند الله مع علمنا ان مرتبهم دون مرتبة الرسل
الموحى اليهم من عند الله فالنبوة والرسالة من حيث عينها وحكمها ما انشقت وانما انقطع الوحي
الخاص بالرسول والنبي من نزول الملك على أذنه وقلبه وتجيده لفظ اسم النبي والرسول فلا يقال
في الجهد انه نبي ولا رسول كما جهر الاجتهاد على الانبياء فيما تشرعه والجهت ودان كان يرشد
الناس فيما آداه اليه دليله واجتهاده فلا يطلق عليه هذا الاسم فهو لفظ خاص بالانبياء والرسول
ما هو لله ولا للارباب بل هو اسم خاص للعبودية التي هي عين القرب من السيد وعدم مزاجه
السيد في رتبته بخلاف الولاية فان العبد من احدهم في اسمه الولي تعالى ولهذا يشق على المخلصين
من العبيد انقطاع اسم النبي واسم الرسول لما كان من خصائص العبودية ولم يكن له في الاسماء
الالهية عين واذا كانت النبوة نعتا الهيا في احكامها ومنها أوجب الحق على نفسه ما أوجب
الشرع لان الوجوب للشرع ما هو لغية الشرع فقال كتب ربكم على نفسه الرحمة هذا من
حكم الشرع فاعلم ذلك وتثبت في معرفة ما ذكرنا فانه سهل المرتقي صعب النزول عنه هكذا رأته
في الواقعة لله أردت ان اعيد هذا الباب فأتى كل من في هذا الباب بحان كلمته بالاجماس اهدناه
في الواقعة وراينا فيها باب اسم الرسول والنبي معلقا على معنى والمعراج بادواجه منته الى
الطريق الشارح الذي عني الناس عليه وانما عند الباب واقف وليس فوق ذلك المقام الذي
أوقفني الحق فيه مقام لاحد الا ما هو داخل في ذلك الباب المغلق الموثق الغلق ومع غلقه
ما يصيب عن ما وراءه الا انه لا قدم لاحد فيه الا الكشف ولقد طلع اليه شخص فلما وصل اليه
بسهولة وراى نور عليه النزول وحار ولم يقدر على الثبات فيه فتركه وسلك الطريق الذي عليه
جئت أنا الى ذلك الموضع وراح وتركتى راجعا واستيقظت على هذه الحالة فقيدت ما أودعته في

هذا الباب ورأيت في هذه الليلة رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يكره ادخال الجنان في
 المسجد ويكره أيضا ان يسترا المبت من الذكر ان بثوب زائد على كفته وأمر ان يسلب عنه ويترك
 على نفسه في كفته وان لا يستتر في ثوب اصلا وأمرني اذا كان البردان أسخن الماء للغسل من
 الجنابة ولا أصعب على جنبته ورأيت يشكر على الجماع ويستحسن ذلك من فاعله هذا كله والله
 رأيته في هذه الليلة ورأيت أحمد بن حنبل في هذه الليلة وذكرته ان رسول الله صلى الله عليه
 وسلم أمرني ان أسخن الماء للغسل من الجنابة فقال لي هكذا ذكره البخاري انه رأى النبي صلى
 الله عليه وسلم في النوم فأمره بذلك ورأى القربري البخاري في النوم وأمره بذلك ورأى
 القربري في النوم وعلت انه رأى في النوم فذكر لي ان البخاري ذكره هذا فقلت أنا من قول
 القربري وثبت عندي وهما أنا في النوم قد قلته فاعمل به فاستيقظت وأمرت أهلي ان يستنوا
 لي ماء واغتسلت مع القبر وهذه كلها من المبشرات وأما النبوة التي هي غير مهموزة فهي الرفعة
 ولم يطلق على الله منها اسم ولها في الالهية اسم رفيع الدرجات ذو العرش يلقي الروح من أمره
 على من يشاء من عباده ولها أيضا الاسم العلي والاعلى وهي النبوة المهموزة وهي مولدة عن
 النبوة التي هي الرفعة فالقصر الاصل والمذيادة الاثرى العرب في ضرورة الشعر تجوز قصر
 الممدود لانه رجوع الى الاصل ولا تجوز مد المقصور لانه خروج عن الاصل والروح بينه
 تعالى وبين من شاء من عباده بالبشارة والنسابة والاولياء في هذه النبوة مشرب عظيم كما
 ذكرنا ولا سيما والنبي صلى الله عليه وسلم قد قال فيمن حفظ القرآن ان النبوة قد ادرجت بين
 جنبتيه فانها غيب ولقبي شهادة فهذا هو الفرقان بين النبي والولي في النبوة فيقال فيه نبي
 ويقال في الولي وارث والوراثة نص الهى فانه تعالى قال عن نفسه انه خير الوارثين فالولي
 لا يأخذ النبوة من النبي الا بعد ان يرثها الحق منهم ثم يلقيها الى الولي ليكون ذلك آثم في حقه
 حتى يسب في ذلك الى الله لا الى غيره وبعض الاولياء يأخذونها وراثة عن النبي صلى الله عليه
 وسلم وهم الصحابة الذين شاهدوه أو من رآه في النوم ثم علمه الرسول يأخذونها خلقا عن سلف
 الى يوم القيامة فيبعد التسب وأما الاولياء فيأخذونها عن الله من حيث كونه ورثها وواجبها
 على هؤلاء فهم اتباع الرسل بمثل هذا السند العالي المحفوظ الذي لا يأتيه الباطل من بين
 يديه ولا من خلفه تنزل من حكيم حميد قال أبو يزيد أخذتم عليكم ميثاقا ميت وأخذناكم
 عن الحى الذى لا يموت قال الله عليه وسلم فى مثل هذا المقام لما ذكر الانبياء
 عليهم السلام في سورة الانعام أولئك الذين هدى الله فبهم اهدى الله وكانوا اقدا متواو وورثهم الله
 وهو خير الوارثين ثم جاد على النبي صلى الله عليه وسلم بذلك الهدى الذى هداهم به فجعله
 صلى الله عليه وسلم مقتديا بهم واهم والموصل الله ونعم السيد ونعم المولى ونعم النصير وهذا
 عين ما قلناه في علم الاولياء اليوم فهدى النبي صلى الله عليه وسلم وهدى الانبياء أخذوه من
 الله ألقاه في صدورهم من لده رحمة بهم وعناية سبقت لهم عند ربهم كما قال تعالى في عبده
 خضر آتيناه رحمة من عندنا وعلما من لدنا علما وهذه النبوة سارية في الحيوان مثل قوله تعالى
 وأوحى ربك الى النحل وكانهم يسمعون الصياح فان طغيا فانها تنطق الحيوانات وتسبح النبات والجماد
 وعلم صلاة كل واحد من المخلوقات وتسبيحه علم ان النبوة سارية في كل موجود يعلم ذلك أهل

الكشف والوجود لكنه لا يتطرق من ذلك اسم نبي ولا رسول على واحد منهم الا على الملائكة خاصة الرسل منهم وهم المسمون ملائكة وكل روح لا يعلى رسالة فهو روح لا يقال فيه ملائكة الا بمازا كالارواح المخلوقة من انفس المؤمنين المذاكرين الله يخلق الله من انفسهم اسم ارواح يستغفرون لصاحب ذلك الذي كرا الى يوم القيامة وكذلك من افعالهم كلها المحمودة التي فيها انفسهم ولقد رايت صلى الله عليه وسلم في مبشرة وهو يقول ويشير الى السكبة يا ساكني هذا البيت لا تمنعوا احد اطاف به او صلى في اى وقت شاء من ليل او نهار فان الله يخلق له من صلاته ملائكة يستغفرون له الى يوم القيامة وهو لا يعلم ارواح مطهرة فمن ارسل منهم في امر سمى ملكا والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

(الباب السادس والخمسون ومائة في معرفة مقام النبوة البشرية واسرارها)

مقيدين بأرواح وأشباح
بكل وجه من التشريع وضاح
بما يكون من انزاح وفسراح

ان النبوة اخبار لأرواح
لها القصور عليهم كالأرواح
وقد تكون بلا شرع مخبئة

اعلم ان النبوة البشرية على قسمين قسم من الله الى عبده من غير روح ملكي بين الله وبين عبده بل اخبارات الهية يجدها العبد في نفسه من الغيب أو في تجليات لا يتعلق بذلك الاخبار حكم تحليل ولا تحريم بل تعريفات الهية ومزيد علم بالادلة أو تعريف بهدق حكم مشروع ثابت انه من عند الله لهذا النبي الذي ارسل الى من ارسل اليه أو تعريف بفساد حكم قد ثبت بالنقل صحته عند علماء الروم فيطلع صاحب هذا المقام على صحة ما صح من ذلك وفساد ما فسد مع وجود النقل بالطرق الضعيفة أو صحة ما فسد عند آرباب النقل أو فساد ما صح عندهم والاخبار بنتائج الاحمال واسباب السعادات وحكم التكليف في الظاهر والباطن ومعرفة الحد في ذلك والمطلع كل ذلك بينة من الله وشاهد عدل الهى من نفسه غير انه لا سبيل ان يكون على شرع يخصه يختلف شرع نبيه ورسوله الذي ارسل اليه واهل بيته فاتبعه على وجه صحيح وقدم صدق ثابت عند الله ثم ان لصاحب هذا المقام الاطلاع على الغيوب في اوقات وفي اوقات لا علم له بها ولكن من شرطه العلم باوضاع الاسباب في العالم وما يؤول اليه الواقف عندها اديا والواقف معها اعتمادا عليها كل ذلك يعلمه صاحب هذا المقام وله درجات الاتباع وهو تابع لامنبوع ومحكوم عليه لاحكام ولا يتله في طريقه من مشاهدة قدم رسوله أمامه لا يمكن ان يغيب عنه حق في الكتيب وهذا كله كان في الامم السابقة واما هذه الامة المحمدية فحكمها ما ذكرناه وزيادة وهو ان لهم بحكم شرع النبي صلى الله عليه وسلم ان يسئوا سنة حسنة عملا لا يحل حراما ولا يحرم حلالا وعمله اصل في الاحكام المشروعة وتفسيره اياها بما اعطاه مقامه وبما حكم به الشرع وقتره بقوله من سن سنة حسنة فله اجرها واجر من عمل بها كسنة بل لمن الركتين بعد الاذان واحداث الطهارة عند كل حدث صغيرا وكبير من غير تأخير وصلاة ركعتين عقب كل وضوء والتعود على طهارة وصلاة ركعتين بعد القراغ من الطعام وصدقه على وجه خاص بسنة وكل اديب مستحسن من محاميين الشارع فلهذه الامة تسفينه

ولهم اجر من عمل بذلك غير انهم كانوا لا يحلون حراما ولا يحرمون حلالا ولا يصدقون حكما البتة
ثم لهم الرفعة الالهية العامة التي تعصمهم في الدنيا والاخرة والقسم الثاني من النبوة البشرية
هم الذين يكونون مثل الامامة بين يدي الملائكة ينزل عليهم الروح الامين بشريعة من الله
في حق نفوسهم يتعبدون بها فيعملون بها فيعلمون ما شاء ويحرمون عليهم ما شاء ولا يلزمهم اتباع الرسل وهذا
كله كان قبل مبعث محمد صلى الله عليه وسلم فاما اليوم فمات في هذا المقام اثر الامامة كزمان
حكم المجتهدين من العلماء بتقرير الشرع لذلك في حقهم فيصرون بالدليل ما اداهم الى تحليه
اجتهادهم وان حرموا المجتهدين الاخرين ولكن لا يكون ذلك بوحى الهى ولا يكشف والذى لصاحب
الكشف في هذه الامة تعصيم الشرع الحمدى ماله حكم الاجتهاد فلا يحصل لصاحب هذا
المقام اجر المجتهدين ولا مرتبة الحكم فان العلم بما هو الامر به في الشرع المتزل عنهم من
ذلك ولو ثبت عند المجتهدين ما ثبت عند صاحب هذا المقام من الكشف بطل اجتهاده وحرم عليه
ذلك الحكم ولذلك ليس المجتهدين ان يبقى في الواقع الا عند نزول الاعدد قد رزقوا ولها وانما ذلك
لشارع الاصل لا لاحتمال ان يرجع عن ذلك الحكم الاجتهاد عند نزول ما قد رزقوا ولذلك
حرم العلماء القضاة بالتقليد فعمل الامام الذى قلده في ذلك الحكم الذى حكم به في زمانه لوعاش
الى اليوم كان يسد وله خلاف. افتى به فيرجع عن ذلك الحكم الى غيره فلا سئل ان يبقى
في دين الله الاجتهاد او ينص من كتاب الله او سنة لا يقول امام لا يعرف دليله واذا كان الامر
على ما ذكرنا لم يبق في هذه الامة الحمدية بنبوة تنسب الى غير فلا تطلق الكلام فيها كقولهم هذا
ولكن تطلق الكلام ان شاء الله تعالى كقولهم من هذا في باب الرسالة البشرية لتقرير حكم
المجتهدين والامر الالهى بسؤالهم فيما جعل من حكم الله في الاشياء

(الباب السابع والاربعون ومائة في معرفة مقام النبوة الملكية واسرارها)

أوحى الله الى الاملاء تعبد وهم عبيد اختصاص لا يتأهل لا يعرفون خروجا عن اوامره أعطاه من علمه ما ليس يقدره حكما كما قال في العرجون خالقنا هم أنبياء أحبنا بأجمعهم لكل شخص من الاملاء مرتبة وهم على فضلهم على التفاضل في	بأمره ما لهم في النهي من قدم ضد وقد منحوا مفاخر الكرم ورأسهم ملك ممل به بالقلم خلق وان له في تدبيرة القدر في سورة القلب جل الله من حكم بلا خلاف وهم من جلة الامم معلومة ظهرت للعين كالعلم تقريرهم ولهم جوامع الكلم
--	---

قال الله تعالى لا يليس استكبرت أم كنت من العالين وهم أرفع الارواح العلوية وليسوا
بملائكة من حيث الاسم فانه موضوع للرسالة منهم خاصة يعنى الملائكة للرسالة وهو من المقلوب
واصله ما للسلوة والالوكة الرسالة والملائكة الرسالة فما يخص بجنس دون جنس ولهذا دخل
ابليس في الخطاب بالامر بالسجود لما قال الله للملائكة اسجدوا لانه كان ممن يستعمل في
الرسالة فهو رسول فأمره الله بأى واسة كبير وقال اما خير منى خالق من نار وخلقته من طين

فالرسالة حكم جسدي مع الارواح الكرام البررة السفيرة والجن والانس فمن كل صنف من ارسل
 ومنهم من لم يرسل فالنبوة الملكية الموهوبة لابلها الا الطبقة الاولى الخافون من حول العرش
 يسبحون بمحمد بهم وافراد من ملائكة الكروبي والسعوات وملائكة المروج وآخرون
 من الملائكة اسمعيل صاحب معالي الدنيا وكل واحد منهم على شريعة من ربه متعبد بعبادة
 خاصة وذلك قولهم واما لنا الله مقام معلوم فاعترفوا بان لهم حدودا يقفون عندها لا يتعدونها
 والعقول لا تنفذ فيها ولا معنى للشريعة الا هذا فاذا اتى الوحي اليهم وسمعوا كلام الله بالوحي
 ضربوا باجنحتهم خضعوا ليدعونه كسلسلة على صفوان فيصعقون ماشاء الله ثم نادون
 فيصيحون فيقولون ماذا قال ربكم فيقال لهم قال ربكم الحق وهو قوله تعالى في حقهم حتى اذا
 فزع عن قلوبهم قالوا ماذا قال ربكم قالوا الحق وهو العلي الكبير فثا في ذكركم بالاسم العلي
 في كبريائه ان كان من قولهم فانه محتمل ان يكون قول الله او يكون حكاية الحق عن قولهم
 والعالون هم الذين قالوا هؤلاء الذين افاقوا قال ربكم الحق وهم الذين نادوهم وهم العالون
 فلماذا جاؤا بالاسم العلي لان كل موجود لا يعرف الحق الا من نفسه ولذا قال صلى الله عليه
 وسلم من عرف نفسه عرف ربه فجاء به وهي فكرة نعم كل عارف من كل جنس وعلق المعرفة له
 بالربوبية ولذا قال العالون هؤلاء الذين صعدوا حين استفتحهم وهم قال ربكم وما قالوا الحكم
 وهم العالون فقالوا العلي الكبير واعلم ان العباد في كل ما سوى الله على قسمين عبادة ذاتية
 وهي العبادة التي تستحقها ذات الحق وهي عبارة عن تجل الهي وعبادة وضعية امرية وهي
 النبوة فكل من عبده عن امره وقف عنده كالمصافات صفوا والزابران زجرا والتاليات
 ذكر والناشطات نشطا والساجعات ساجدا والسابقات سابقا والمديرات امر او المرسلات عرفا
 وهم صنف من الملائكة التاليات والناشطات نشر او الفارقات فراقا والمقسمات امر او وهم
 اخوان المديرات من الملائكة حضراتهم متجاوزة وكل هؤلاء انبياء ملكيون عبادوا الله بما
 وصفهم به فهم في مقامهم لا يرحون الا من امر منهم بأمر يبلغه ومسيب في الرسالة الملكية
 وهو قول جبريل وما تنزل الا بأمر ربك فهم تحت تصرف رب محمد صلى الله عليه وسلم من الاسم
 الذي يخصه والله في الارض ملائكة سياحون فيها يتبعون مجالس الله كفاذا وجدوا مجلس
 ذكر نادى بعضهم بعضا هلوا الى بغيتكم وهم الملائكة الذين خلقهم الله من اقسام بني آدم
 فينبغي ان يرأب الله ويصحب منه ويكون عالما بما يورده وما يقبى بخلال الله ويحجب
 الطامات في وعظه فان الملائكة يتأدون اذا سمعوا في الحق وفي المصطفين من عباده ما لا يلق
 وهم عالون بالقصص وقد أخبر صلى الله عليه وسلم ان العباد اذا كذب الكذبة يتباعه عنه الملك
 ثلاثين ميلا من تقى ما جاء به فتمتسه الملائكة فاذا علم المذكر ان مثل هؤلاء يحضرون مجلسه
 فينبغي ان يتعزى الصدق ولا تعرض لذكره المؤرخون من اليهود من زلات من اثني الله
 عليهم واجتباهم ويجعل ذلك تفسير الكتاب الله ويقول قال القسرون وما ينبغي ان يقدم على
 تفسير كلام الله بمثل هذه الطوام كقصص يوسف ودوا من اهلها عليهم السلام ومحمد صلى الله
 عليه وسلم بتاويلات فاسدة واسانيد واهية عن قوم قالوا في الله ما قد ذكر الله عنهم فاذا اورد
 المذكر مثل هذا في مجلسه مقتته الملائكة وتفرعوا عنه ومقتته الله ووجد الذي فيه

رخصة يلجأ إليها في معصيته ويقول إذا كانت الانبياء قد وقعت في مثل هذا نحن أكون أنا وساشا
 والله الانبياء مما نسبت اليهود إليهم انهم الله فينبغي للمذكر ان يحترم جلساءه ولا يتعدى ذكر
 تعظيم الله كما ينبغي بل لا اله وكبرياءه ويرغب في الجنة ويهتدون النار واهوال الموقف والوقوف
 بين يدي الله من أجل من عنده من البطالين المفرطين من البشر وقد ذكرنا في شرح كلام الله
 فيما ورد من ذكر كلام الانبياء عليهم السلام من التنزيه في حقهم ما هو شرح على الحقيقة
 لكلام الله فهو لا المذكر ونقله عن اليهود لا عن كلام الله لما غلب عليهم من الجهل فواجب
 على المذكر أمور ارجل أمور منها مصالح العامة ومنها إقامة حرمة الانبياء عليهم السلام ومنها
 دوام الحياء من الله أن لا يقلدوا اليهود فيها فالوافي حق الانبياء من المثالب ونقطة التفسيرين
 الذين خذلهم الله ومنهم امرأعنا من يحضر مجلسه من الملائكة السياميين في رايه من
 الامور ينبغي أن يذكر الناس ويحكون بحمد رحمة بالحاضرين ومنفعة والله يقول الحق
 وهو يهدي السبيل

*(الباب الثامن والستون ومائة في معرفة مقام الرسالة واسرارها) *

ولا يحتاج صاحبها اليه	الا ان الرسالة برزخيه
تلقها بقوة السفيه	إذا أعطته بفتنه قواها
سؤوسا تصاريف البريه	فيغنى مقسطا حكما عليها
كما تعطي مرأتها العليمه	يصرفهم ويصرفهم اليها
تقي أحكام كسب فلسفيه	فمن فهم الذي قلناه فيها
كادات عليه الاشعريه	وان الاختصاص به مضبوط
ولا من شرطها نفس زكيه	ولامن شرطها عمل وعلم
على خبير واهوال وضييه	وامكن العوائد ان تراه

اعلم ان الولاية هي المحطة العامة وهي الدائرة الكبرى فمن حكمها أن يتولى الله من شأمن
 عباده نبوة وهي من أحكام الولاية وقد يتولاه بالرسالة وهي من أحكام الولاية أيضا فكل رسول
 لابد ان يكون نبيا وكل نبي لابد ان يكون وليا فكل رسول لابد ان يكون نبيا وليا فالرسالة
 خصوص مقام في الولاية والرسالة في الملائكة دنيا وآخرة لانهم سفراء الحق اليه ضمن وصيقتهم
 ولن سواهم من البشر في الدنيا والآخرة والرسالة في البشر لا تكون الا في الدنيا وتقطع حكمها
 في الآخرة وكذلك تنقطع في الآخرة بعد دخول الجنة والنار نبوة التشريع لا النبوة العامة
 فاصل الرسالة في الاسماء الالهية وحقيقة الرسالة ابلاغ كلام من متكلم الى سامع فهمي حال
 لا مقام ولا بقاء لها بعد انقضاء التبليغ وهي تجدد وهو قوله تعالى ما ياتهم من ذكر ربهم
 محدث فالإتيان به هو الرسالة ومحدث الذي ذكره السامع المرسل اليه هو الكلام المرسل به وقد
 يسمى الكلام المرسل به رسالة وهو علم واصله الى المرسل اليه ولهذا ظهر علم الرسالة في صورة الله
 والرسول هو اللب ولكن الرسالة مقام عند الله منه يبعث الله الرسل فلهذا جعلنا الرسالة في صورة الله
 عند الكرسي وذلك هو مقام الرسالة ونبوة التشريع وما فوق ذلك نبوة لرسالة فالرسل لا يفضل

بعضهم بعضاً من حيث ما هم رسل وانما افضل الله بعض الرسل على بعض وبعض النبيين على بعض واما من جماعة يشتركون في مقام الاوهم على السواء فيها شتر كواثمه ويفضل بعضهم بعضاً باحوال آخر ما هي عين ما وقع فيه الاشتراك وقد يكون ما يقع به القاض له يؤدي الى التساوي وهو مذاهب ابي القاسم بن قسي من الطائفة رضى الله عنهم ومن قال بقوله فيكون كل واحد من الرسل فاضلاً من وجهه مفصولاً من وجهه في كل فاضل مقفول فيفضل الواحد منهم بأمر لا يكون عند غيره ويفضل ذلك المقفول بأمر ليس عند الفاضل فيكون المقفول من ذات الوجه الذي خص به يفضل على من فضله وعندنا قد لا يكون التساوي ويجمع لواحد جميع ما عند الجماعة فيفضل الجماعة يجمع ما فضل به بعضهم على بعض لا بأمر زائد فهو أفضل من كل واحد واحد ولا يفاضل فيكون سيد الجماعة بهذا المجموع ولا يتقدم في فضله بأمر ليس عند أحد الخس هكذا هو في نفس الامر في كل جنس فلا بد من امام في كل نوع من رسل ونبى وولى ومؤمن وانسان وحيوان ونبات ومعدن ولكل وقد ثبتناك على ذلك قبل هذا في الاختيارات مقام الرسالة من الكرسي لانه من الكرسي تنقسم الالهة الى خير وحكم فلا يزال والانبيا والخبر خاصة والانبيا الشرائع والرسل الخبر والحكم ثم تنقسم الحكم الى امر ونهي ثم تنقسم الامر الى قسمين الى مخبر فيه وهو المباح والى مرغب فيه ثم تنقسم المرغب فيه الى قسمين الى ما يذم تاركه شرعاً وهو الواجب والقرض والى ما يحمده بفعله وهو المندوب ولا يذم بتركه وانهى ينقسم الى قسمين نهي عن امر يتعلق بالذم بقاءه وهو المحظور ونهي عن فعله يتركه ولا يذم بفعله وهو المكروه وأما الخبر فيقسم قسمين يتعلق بما هو الحق عليه وقسم يتعلق بما هو العالم عليه والذي يتعلق بما هو الحق عليه ينقسم قسمين قسم يعلم وقسم لا يعلم والذي لا يعلم ذاته سبحانه والذي يعلم ينقسم قسمين قسم يطلب في الماثلة وعدم المناسبة وهو صفات التنزيه والسلب مشل ليس كمثل شيء والقدوس وشبه ذلك وقسم يطلب الماثلة وهو صفات الافعال وكل اسم الهى يطلب الاله وهذه الاقسام كلها بمجموع الرسالة ذبها أثبت الرسل والرسالة اذا ثبتت وثبت انما اختصاص الهى غير مكتسبة ثبت بها كون الحق متكلماً اى موصوفاً بالكلام فانه مبلغ ما قيل له قل ولو كان مبلغاً ما عنده أو ما يجسد من العلم نفسه لم يكن رسولاً واكان معلماً فكل رسول معلم وما كل معلم رسول رسالة الامن أجل هذه الاقسام التي تحتوي عليها ولولا هذه الاقسام لم تكن رسالة لان الامر الواحد من غير عقولية سواء لاتقع القائمة بليغته عند المرسل الاله لانه لا يعقل ولهذ لاتعقل الذات الالهية لانها الاسوى لها ولا غير وتعمل الالهية والروبية لانه سواها المألوه والمربوب فتبطل ما اشترطه الله تعالى في العلم الخزون والمرسلات عرفاً تنبيه على التسابع والكثرة والتاليات يتلو بعضها بعضاً فالرسالة يتلو بعضها بعضاً ولهذا انقسمت والله الهادي

• (الباب التاسع والخمسون ومائة في معرفة مقام الرسالة البشرية واسرارها) •

ان الرسول لسان الحق للبشر	بالامر والنهي والاعلام والخبر
هم اذ كيا مولكى لا يبصرهم	ذلك الذي كماله فيه من الغرر

قد كان فيه على ما جاء من ضرر
حكما يجعل ويحرم على البشر
في وقت الذي قد جاء في الخلق
ومالها في وجود العين من اثر
عن غيره بوجود الوحي والنظر
الى القيامة في السكينة وفي الثمر

الا تراهم لتأبير التخييل وما
هم سالون من الافكار ان شرعوا
ان الرسالة في الدنيا قد انقطعت
وقدمت في حكمها دنيا وآخرة
لولا التكليف لم يخص صاحبها
التحمل يوحى اليه دائما ابدا

الرسالة نعمت ملكي متوسط بين مرسل ومرسل اليه والمرسل به قديم بعينه بالرسالة وقد تكوّن
الرسالة حال الرسول وهي بالجملة ليست بمقام الهى وانما هي نسبة حال وقت قطع بانقطاع التبليغ
بالفعل ويزول حكمها بانقضاء التبليغ قال تعالى ما على الرسول الا البلاغ وأوجب عليه
ذلك فقال يا أيها الرسول بلغ ما أنزل اليك من ربك وان لم تفعل فما بلغت رسالته والرسالة هنا
هي التي ارسل بها وبلغها وهكذا وردت في القرآن حيثما وردت ولا يقلها الرسول الا بواسطة
روح قدسى أمين ينزل بالرسالة على قلبه واحياها بنقله الملقى لا دكل وحى لا يكون بهذه
الصفة لا يسمى رسالة بشرية وانما يسمى وحيا والها ما وقتها أو الفاء أو وجودا ولا تكون
الرسالة الا كما ذكرنا ولا يكون هذا الوصف الا للرسول البشرى وما عدا هذا من ضرر وب الوحي
فانه يكون لغير النبي والرسول واتفرق بين النبي والرسول ان النبي اذا انزل اليه الروح ما ذكرناه
اقتصر بذلك الحكم على نفسه خاصة ويحرم عليه أن يبيع غيره فهذا هو الذي فاذا قبله بلغ
ما أنزل اليك اما الطائفة مخصوصة كسائر الانبياء اما العامة للناس ولم يكن ذلك الا للحمد
صلى الله عليه وسلم ولم يكن ذلك لغيره قبله سعى هذا الوجه رسولنا الذي جاء به رسالة ويختص
به من الحكم في نفسه ويحرم على غيره من ذلك الحكم هو نبى مع كونه رسولنا وان لم يخص في نفسه
بحكم لا يكون ان بعث اليهم فهو رسول لاني واعنى نبوة الشرائع التي ليست الا لاوليه فكل
رسول لم يخص بشئ من الحكم في حق نفسه فهو رسول لاني وان خص مع التبليغ فهو
رسول ونبي فما كل رسول نبي على ما قلناه ولا كل نبي رسول بل خلافا ثم ان الوترية وهم اتباع
المرسل الذين أمروا بالتبليغ كعاذو على ودحية رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا يزال
كل متأخر مأمور بالتبليغ ممن أمر بالتبليغ متصل الطريق مأمور ومن مأمور الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم يسمى رسولا ولكن ما هي الرسالة التي انقطعت والرسالة التي انقطعت هي
تنزل الحكم الالهى على قلب البشر بواسطة الروح كما قررناه فذلك الباب هو الذى سدوا الرسالة
والنبوة التي انقطعت وأما الانبياء بغير التشرية فليس يعجزوا ولا التعريفات الالهية
بصفة الحكم المقرر أو سادهم فتم قطع وكذلك تنزل القرآن على قلوب الاولياء ما انقطع مع
كونه محفوظا لهم ولكن اهم ذوق الانزال وهذا لبعضهم (ولهذا) ذكر عن أبي يزيد انه ما مات
حتى استظهر القرآن أى اخذته عن انزال وهو الذى نبه النبي صلى الله عليه وسلم فحين حفظ
القرآن يهتدى على هذا الوجه ان النبوة قد ادرجت بين جنبيه ولم يقل في صدره وهذا معنى
استظهار القرآن أى اخذته عن ظهر قلبه هذا التزل مستقر من شاء الله من عباده ولكن
على هذا النوع والصفة وهو قوله تعالى بلقى الروح من امره على من يشاء من عباده فلهذا

منشرون ومنذرون والورثة منذرون خاصة لا مبشرون لكتم مبشرون واسم مقبول فاذا مبشروا
 الولي أحدا بنعاده فها هو من هذا الباب بل البشارة في ذلك بتعيين السعيد وبشارة الانبياء
 متعلقة بالعمل المشروع وهو انه من عمل كذا كان له كذا في الجنة أو نجا القم من النار بعمل
 كذا وهذا لا يكون الا بالرسول اليه اللولي فيه دخول وله ان يعطي تعيين السعيد لامن حيث
 العمل فيقول في الكافر وهو في حال كفره انه سعيد وفي المؤمن في حال ايمانه انه شقي فيضن لكل
 واحد بالسبب الموجب لسعادته أو شقاوته تصديقا لقول الولي هذا القدر بقى للاولياء من نبوة
 الانبياء لامن نبوة التشريع ولها من الحروف بياها العلة زلة الدعوى والآيات وصاحبها مسؤول
 وله الكشف في اوقات وهو قوله لا تحرك به لسانك لتجمل به وهو وانزلت من الكسرى فاذا
 رجعت فلا تتعدي سيرة المنهي والرسالة تنزل معاني وتعود الى الله مدرة صورا يشتملها العبد
 انشاء وهذا لمن الاسم الخلاق الذي أعطي وممر اجها برافق وفرو في ولكن من السموات
 ورئيس ارواحها التازلين بها جبريل وهو استاذ الرسل وهو الموكل بهذا المقام وما يتصور
 لهذا المقام تسخير نافعها الاشخاص تختلف وكل شخص يجري فيه الى اجل مسمى ولهذا جاء
 والمرسلات عرفا وقال تعالى رسلا ان ترى ولا يقع فيها ناضل وانما التفاضل بين المرسلين لامن
 كونهم مرسلين بل من مقام آخر ولا يشترط قيام على الرسول اقامة الدليل على المرسل اليه بل
 لها الجبر وهذا مع وجود الدليل ما تجد وقوع الاعداد في محل المرسل اليه من كل أحد بل من
 بعضهم قالو كان لنفس الدليل لم يوافه يسد عن البر دليل لافضل أن الايمان نور يقذفه الله في قلب
 من يشاء من عباده ليعين القليل فلهذا لم نشترط فيه الدليل فان الايمان علم ضروري يجده
 المؤمن في قلبه لا يقدر على دفعه وكل من آمن عن دليل فلا يفتن بايمانه فانه معرض للشبه
 القاطنة فيه لانه نظري لا ضروري وقد نهيتك في هذا على مرغامض لا يعرفه كل أحد ولا يشترط
 أيضا في حقه العصمة الانبياء ليعنه عن الله خاصة ويلزمه تبين ما جاء به حتى يفهم عنه لافامة
 الحجة على المبالغ اليه فان عصم من غير هذا من مقام آخر وهو ان يخاطب العباد بالمرسل اليهم
 بالتأسي به فيكون التأسي به أصلا فان افرد بامر لربه أن يبينه لايمن ذلك كما قال الله تعالى في
 تسليح الهبة خاصة لك من دون المؤمنين * ومن شرط صاحب هذا المقام طهارة القلب من
 الفكر فله الراحة فانه لا يشرع الا ما يوحى به اليه وأما مشورته صلى الله عليه وسلم لاصحابه فني
 غير ما شرعه وليس الرسول من حيث رسالته المشاورة فاذا اضاف الى رسالته أن تكون
 جامعة فللمقام الخلافة المشورة ولما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم من الخلق اقبل له وشاورهم
 في الامر فينبغي لك ان تعرف الفرق بين الخلافة والرسالة

• (الباب الستون ومائة في معرفة مقام الرسالة الملكية) •

تزلت الاملاك ليسلا على قلبي	ودارت عليه مثل دائرة القلب
حذاوا من القاء العين اذا يرى	نزول علوم الغيب عينا على قلب
وذلك حفظ الله في مثل ما ورنا	وعصمته في المرسلين بلا ريب
فمن واياهم مصانون بالحي	تخاطبنا الاسما من حضرة القرب

من المشهد الاعلى الى عالم الترب	ويقترب الصفات عند رجوعهم
حدودا واحكاما عن الروح والرب	فيظهر هذا بالرسالة واضحا
وان كان قلدا ناه في الذوق والشرب	وذلك ما مور يستقر عليه
وقعه فمعين للكشف والحب	فسيحان من اعطى الوجود بجموده
واوقف ذا خاف الخراب بلا ذنب	فاشهد ذا فضلا وسبق عناية
هجت بلا ذنب وهذا من الذنب	فقف وتادب لا تغالط ولا تنقل
يرى البعد والتقريب في الذنب والعتب	الا انما العسبي لمن بات مره

قال تعالى في صفح مكرمة مرفوعة مطهرة يعني التذكرة التي هي الرسالة بايدي سفرة والسفرة هم الرسل من الملائكة هنا كرام بما يجودون به على المرسلين اليهم في رسالتهم بررة أي بحسنين فهو لا يهم سفراء الحق الى الخلق بما يريد أن ينفذ فيهم من الحكم من عالم الاركان فاذا اود الله انفاذا امر في خلقه أوحى الى الملك الاقرب الى مقام تنفيذ الاوامر وهو الكرسي قبل ان ينفذ ذلك الامر اليه على وجود مختلفة ثم يامر به بأن يوحى به الى من يليه ويوحى اليه ان يوحى الى من يليه أن يوحى به الى من يليه من أعلى الى أدنى البنا هذا من حدان تقسام الكلمة وأما من احدية الكلمة فهو نزولها من رتبة زلني الى مقام أدنى الى مكان ازهي الى محل اسنى الى رفرق ايهي الى عرش أعلى الى كرسي أجلى فتقسم هناك الكلمة أي يتعين هناك ما أريد به من حكم أو خبر ثم تنزل الى سدرة المنتهى الى معاء فسماء الى معاء الدنيا فينادى ملك الماء فيودع تلك الرسالة فيضها في الماء فينادى ملائكة السموات وهم ملائكة القلوب فيلقونهم فيضها فيضها في قلوب العباد فتعرف الشياطين ما جاءت به الملائكة فتأتى بأمثالها الى قلوب الخلق فتنتطق الالسنة بما تجده في القلوب وهي الخواطر قبل التكوين بانه كان كذا وانطق كذا السلام يكن مما يكون منه بعد الكلام به فذلك مما جاءت به الملائكة وما لم يكن فهو مما ألقته الشياطين ويسمى ذلك في العالم الارياض وتراد العامة مقدمات التكوين وأما ملك الماء فيلقى ما أوحى به اليه في الماء فلا يشرب الماء حيوان الا ويعرف ذلك السر الا الثقلين ولكن لا يعرف من أين جاء ولا كيف حصل ومن هذا المنزل هو البلا الذي ينزل في كانون فلا يجدا ناه فيه ماء غير مغلى الادخل فيه ومن هذا الباب ما يجده الانسان من بغض شخص وحب شخص من غير سبب ظاهر معلوم له ويكون بالسماح والرؤية وورد خبر في مثل هذا ومن هذا الباب السعاسة الحكيمية لمصالح العالم التي لم يات بها شرع عند فقد الانبياء عليهم السلام وافرنسة القرائت تنزل بها ملائكة الالهام والامات على قلوب عقلاء الزمان وحكام الوقت فيلقونهم في أفكارهم لاعلى أسرارهم فضعونهم ويحكمون الناس عليها والملوك وما فيها من الشر فكذلك هي الرسالة المكينة التي فيها مصالح العالم في الدنيا وهي البدع الحسنات التي أنشأ الله على من راعاها حق رعايتها ابتغاء رضوان الله وشم رسالات أخرى ايضا على ايدى الملائكة بتوضيح العالم بعضهم لبعض مطلقا

(الباب الحادي والستون ومائة في معرفة المقام الذي بين السديقية والنبوة

وهو مقام القربة *

وليس من شأهم انكار ما جهاوا
في الخرق والقتل والباقي الذي فعلوا
وجه الحقيقة فيما عنه قد عفاوا
الا الذين عن الرحمن قد عفاوا
بالسر لو نظروا في حكمنا كما لو
اذا نظرت الى ما قتلته رجل
في الكشف عند رجال الله اذ علوا

جماعة من رجال الله انه
هو المقام الذي قامت شواهد
لوانهم دبروا القرآن لاح لهم
وما يخص عنهم في مقامهم
ومنه ايضا اوج ~~بكر~~ وميزه
فليس بين أي بكر وما حبه
هذا الصحيح الذي دلت دلائله

القربة تعني الهى وهو مقام مجهول انكرت آثاره الخاصة من الرسل عليهم السلام مع الاقتدار
اليه منهم بشهادة الحق صاحب العدة والاختصاص وهو مقام انخصر مع موسى عليه السلام
وما اذهله الاسطمان الغيرة التي جعل الله في الرسل عليهم السلام على مقام شرع الله على ايديهم
فله انكروه وتكرره منه عليه الصلاة والسلام الانكار مع تنبيه العبد الصالح في كل مسئلة
ويأبى سلطان الغيرة الا الاعتراض لان شرعه ذوق له والذي آمن غيره اجنبى عنه وان كان علما
معضا ولكن الذوق اطلب والحال احكم ولذلك قيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم وقل رب
زدنى علما ولم يقل له وقل رب زدنى حالا فلو زاد حالا زاد انكارا وكما زاد علما زاد ايضا حاكشا
وانساوا ونشروا وتزعموا في الوجود التي سقرت من براقه واظهرت من وراستوردها وكلها
فارتفع الضيق والمخرج وشوه الكمال في النقص * ولما حلت هذا المقام السنى قات
مشدا ومنها

وانى لا هوى النقص من أجل من أهوى * لان به كان الكمال لمن يدرى

من العين مثل البدر في آخر الشهر
ولكنه بدولى خاص بالقمر
على أكل الحالات في البطن والظهر
لكان الوجود الحق بنقص في القدر
مع النقص فانظر ما تضيقه شعري
من أجلى وما يجنى على الله ما يجرى
بين وحياته الحب قد ضمه صدرى
حياته وموتى في القيامة والحشر
تخبر عنها انهم اليه القدر
علمت بانى ما تعلقت بالغير
فسرى الذي قد كان همه جهري
فلم أخش من بين ولم أخش من هجر
سواها فان عزت رجعت الى مصرى

وما جاء بالنقصان الا مخافة
وما نقص البدر الذي تبصره
يراه تماما كاملا في ضيائه
فالولم يكن في الكون نقص محقق
فهي كان الحق الوجود كماله
غزال من القردوس بامنقيا
فقلت له أهلا وسهلا ومرحبا
اهم بها حبا على كل حالة
لقد أسفرت يوما فلاح محاسن
مجددت لها حبا فلما رأيتها
فكبرت اجلالا لكونى هويتها
وحققت انى عين من قد هويته
فبعد اددارى لا أرى لى موطنها

هذا المقام دخلته في شهر محرم سنة سبع وتسعين وخمسمائة وأيامنا فرعزل الخليل ببلاد
المغرب فنهت في ذلك المنزل فرسولم أجد فيه أحدا فاستوحشت من الوحدة وتذكرت دخول أبي
يزيد بالذلة والافتقار فلم يجد في ذلك المنزل من أحد وذلك المنزل هو موطن فلم استوحش فيه لأن
الحنين إلى الأوطان ذاتي لكل موجود وان الوحش مع الغربة ولما دخلت هذا المقام وانفردت
به وعلمت أنه ان ظهر على فيه أحد أنكر في غيبته اتبع زواياه ومخادعه ولا أدري ما معه مع
تحقق به وما خص الله به من آتاء آياه ورأيت أوصرا الحق تقي على وسفراء تنزل إلى بني
مؤاسق وتطلب مجالسقى فرحلت وأنا على تلك الحال من الاستعاش بالانفراد والانس انما
يقع بالجنس فليقترب رجلا من الرجال بمنزل يسمى المحال فصليت العصر في جامعته فجاء الأمير
أبو يحيى من راجين وكان صديق وفرح بي وسألني ان انزل عنده فابت وزنت عنده كاتبه
وكان بين وبينه مؤانسة فشكرت الله على ما أنافيه من انفرادي بمقام أيام سرور به فيبنيها هو
برؤاسي اذ لاح ظل شخص فنهت من فراشي اليه عسى أجد عنده فرجافعا تقي فتاملته فاذا
هو ابو عبد الرحمن السلي قد تجسدت لي روحه بعنه الله لي رجة فقلت له أراك في هذا المقام
فقال فيه قبضت وعليه من فأنافه لأبرح فذكرت له وحشي فيه وعدم الانس فقال القريب
مستوحش وبعد ان سبقت لك العناية بالالهية بالحصول في هذا المقام فاجده الله ومن يأتي
يحصل هذا الاترضى ان يكون الخضر صاحبك في هذا المقام وقد أنكر موسى عليه حاله وما قدر
على صيته مع ما شهد الله عنده بهد الله ومع هذا أنكر عليه ما جرى منه وما أراه سوى صورته
لخاله رأى وعلى نفسه أنكر وأوقعه في ذلك سلطان الغيرة التي خص الله به وحشي بها سبله
ولو صبر رأى فانه قد كان أعداه ألف حسنة كلها قد جرت لموسى وكلها ينكرها على الخضر قال
شيخنا أبو النجا المعروف بابي مدين فقص له الله برجته لمعلم الخضر رتبة موسى وعلم قدره بين
الرسول امثل ما نهاده عنه طاعة لله ولرسوله فان الله تعالى يقول وما آتاكم الرسول فخذوه
وما نهاكم عنه فانتهوا فقال له في الثانية ان سألتك عن شيء بعد هذا فلا تصاحبني فقال سمعنا
وطاعة فلما كانت الثالثة ونسى موسى حاله قوله اني لما أنزلت إلى من خيرة فقير وما طلب الاجارة
على سقايته مع الحاجة فارق الخضر بعد ما أبان له علم ما أنكره عليه ثم قال له وما فعلته عن
امري لانه كان على شرعة من ربه ومتهاج وفي زمانها بخلاف حاله بعد بعث محمد صلى الله عليه
وسلم فانه افرا كل الصديق جوفه فقلت له يا أبا عبد الرحمن لا أعرف لهذا المقام اسما مزيبه
فقال لي هذا يسمى مقام القرية فتحقق به فافاد به مقام عظيم لعلماء الرسوم من أهل
الاجتهاد فيه قدم واسخة لكنهم لا يعرفون انهم فيه ورأيت الامداد الالهى يسرى اليهم من
هذا المقام ولهذا ينكر بعضهم على بعض ويخطئ بعضهم بعضا لانهم ما حصل لهم ذو قائل ولا يعلمون
عن يستقون مشاهدة وكشف فكل واحد منهم على حق كما انه لكل نبي تقدم هذا الزمان الحمدي
شرعة ومتهاج والايان بذلك كل ما واجب على كل مؤمن وان لم نلهم من أحكامهم الاما لمنا
فالجهد دون من علم الشرعة ورثة الزسل في التشريع وأدلتهم تقوم لهم مقام الوحي للانبياء
واختلاف الاحكام باختلاف الاحكام لانهم ليسوا مثل الرسول لعدم الكشف لان
الرسول يشهد بعضهم بعضا وكذلك أهل الكشف من علم الاجتهاد وما غير أهل الكشف

منهم فيضطيق بعضهم بعضا ولو قال النضر لموسى من أول ما هم به من العمل شيئا عاترا في فعله
عن أمرى ما انكره عليه ولا عارضه وقد انطقه الله بقوله سبحانه ان شاء الله جابر ولا اعصى
لن أمرى والصبر لا يكون الا على ما يشق فلو قدم الصبر على المشقة كما يفعل الحمى صدى لصبر
ولم يعترض فان الله قدمه في الاعلام تعليما للمحمد صلى الله عليه وسلم فن اراد ان يحصل على علم
الله في خلقه فليقف عند ترتيب حكمته في الاشياء فيقدم ما قدم الله ويؤخر ما أخر الله فان من
اسماها التقدم والمؤخر فاذا انزلت ما قدمه الله واقدمت ما أخره الله فهو نزاع خفى ووث
حرماتا قال تعالى ولا تقولن لشيء انى فاعل ذلك عشا الا ان يشاء الله فآخر الاستفتاء وقدمه
موسى فلم يصبر فلو أخره لصبر وهذه الآية مذكورة في اللسان الصبرانى في التوراة فاقم الله
بالأخوات لمن اهل هذا الملة الحمدية فتوا على مشاعر الله التي فيها لكم ولا تتعدوا ما رسم
لكم الاتزام على الله عليه وسلم لما صد على الصفا في جهة الوداع فقرأ ان الصفا وللرؤى من
شعائر الله ثم قال أبدأ بأعباد الله وما قال ذلك الانعليب لنا وزوم ادب مع الله ولولا انه جائز له
أن يبدأ بالمرءى في سعيه لما قال هذا ورجع مابداً الله به على ما في المسئلة من التخصيص من أجل
الوارفانه مابداً الله به الا ليرى علمه في لم يبدأ به حرم فائدته وقال صلى الله عليه وسلم خذوا عني
مناسككم وتقديم الصفا في السعي من الناسك ولقد رويت في هذا المعنى حكاية هجيبية عن
يهودى اخبرني بها محمد بن موسى القرطبي القباب المؤذن بالمسجد الحرام المكي بالثارة التي
عند باب الخزوة وباب اجياد رجه الله سنة تسع وثمانين وخمسة قال كان رجل بالقيروان
أراد الحج فترددنا طرقي سقره بين البر والبحر فو قنا يترجعه البر وقتا يترجعه البحر فقال اذا
كان صبيحة غدأ ولرب جل القاء اشاوره فحسرت رجلى أحكم به فاقول من لقي يهودى فنام ثم عزم
وقال والله لا سألتك يهودى اشاورك في سقرى هذا هل أمشي في البر أو في البحر فقال له
اليهودى يا سبحان الله وفي مثل هذا يسأل مثلك الم تر ان الله يقول لكم في كتابه هو الذي يسيركم
في البر والبحر فقدم البر على البحر فلولا ان الله فيه سراهو اولى بكم ما قدمه وما أخر البحر الا اذا لم
يجد المسافر سبيلا الى البر قال فنجبت من كلامه وسافرت في البر يقول الرجل والله ما رأيت
سقرا مثله ولقد اعطاني الله فيمن اخبر فوق ما كنت اشتهي وقد انكر ابو حامد الغزالي هذا
المقام وقال ليس بين الصديقة والنبوة مقام ومن تخطى رقاب الصديقين وقع في التوبة والنبوة
باب مغلق فكان يقول لا تخطوا رقاب الصديقين ولا تشاركوا الانبياء أصحاب الشرائع هم أرفع
عباد الله من البشر ومع هذا لا يبعد أن يخص الله المفضل بعلم ليس عند الفاضل ولا يدل تحريمه
انه بذلك العلم أفضل منه بل قاله ياموسى أنا على علم علمه الله لا تعلم أنت وأنت على علم علمك
الله لا أعلم أنا وما قاله أنا أفضل منك بل علم حق موسى وما ينبغي له وامثل امره فبما علمه الله من
صهيته احترامه لمقام موسى وعلمه من زلاته وسكوت موسى عنه حين فارقه ولم يرجع عن خيبه
لانه علم ان النضر عن لم يجمع نهي موسى عليه السلام ولا سيما وقد قال له ما فعلته عن امرى
فصل موسى انه ما فارقه الا عن امر به فاعترض عليه في فراقه ايادى وحصل لموسى مقصوده
ومقصود الحق في ناديه فلم ان الله عبدا عندهم من العلم ما ليس عنده ولم يكن الا علم كونه من
الاكوان من علوم الكشف وهو من احوال المرئيين من اصحاب السالك فكيف لو كان من

المعلوم المتعلقة بالجناب الالهى اتمام العلم المحكم او المشابه ومن هذا المقام حصل لابي بكر الصديق رضى الله عنه السر الذى قرئ في نفسه وظهرت قوة ذلك السر مع رقتة وقول عائشة رضى الله عنها لرسول الله صلى الله عليه وسلم في امر ان يصلى بالناس انه رجل اسيف ورسول الله صلى الله عليه وسلم يعرف منه بالسر الذى حصل عنده ما لا تعرفه الجماعة بخلافى احد يوم مات رسول الله صلى الله عليه وسلم الاذهل في ذلك اليوم وخولط في عقله وتكلم بما ليس الامر عليه الا ابو بكر الصديق فاطرأ عليه من ذلك امر بل رضى المنبر وخطب الناس وذكر موت النبي صلى الله عليه وسلم فقال من كان منكم بعد محمد فان محمد قدم من مكان بعد الله فان الله حي لا يموت ثم تلا انك ميت وانهم ميتون ومحمد الرسول الاية فسكن جاش الناس حتى قال عمر والله ما كانى سمعت بهذه الاية الا في ذلك اليوم وهذا قول صلى الله عليه وسلم اذا وجب معنى الموت فلا تبكين باكية وأما قبل وقوع الموت فالبكاء محمود وكذا فعل ابو بكر لما قام رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ماتقولون في رجل خير فاختار لقاء الله فيكي ابو بكر وحده دون الجماعة وعلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد نعى لأصحابه نفسه فانكر الصحابة على أبي بكر بكاء وهو كان أعلم فلما مات رسول الله صلى الله عليه وسلم بكى الناس وضحوا الا ايا بكر امتثالاً لقوله صلى الله عليه وسلم اذا وجب فلا تبكين باكية يعنى نفس باكية هذا كله من السر الذى اعطاه هذا المقام فاذا نعى فبغى ان يقال ليس بين محمد صلى الله عليه وسلم وأبي بكر رجل لانه ليس بين الصديقية والنبوة مقام فان الصديق تابع بطريق الايمان فما أنكره متبوعه أنكر وما قدره متبوعه قرره وهذا حظ الصديق من كونه صديقاً ومن كون مقام آخر لا يحكم عليه حال الصديقية

(الباب الثانى والستون ومائة في معرفة الفقر وأسراره)

الفقر نوع يم الكون أجمعه	عبا وحكما ولكن ليس ينطلق
الاعلى ممكن اسماء خالقه	تبغيه فهى لهذا الامر تسبق
ان القوى بالاستعداد قوته	مثل الضعيف في الاحكام تنفق
ان الحقائق تجرى في ميادنها	وكل حق له في نفسه طلق
ان الفقير الذى استولت خصاصته	عليه في ممكن كل شئ ثوبه خاق
في كل حال من الاحوال تبصره	ممكن كأنه طبق من فوفه طبق
وليس يمنعه عن عين موجدته	على طريقته الاوقات والمعلق

(ومن ذلك)

الفقر حكمه ولكن ليس يدرکه	الا الذى جل عن أهل وعن ولد
الفقر حكم يم الكون أجمعه	ولا أحاشى من الايمان من أحد
لانها كلها بالاذات تطلبه	والفقر يطلبها بالذات في البلد
فكلها عدد لانها عدد	والكل شفع سوى المدعو بالاحد
وما سواه من الايمان فهو كما	قلناه كالواهب المحسان والعهد

سبحانه جل أن يغفل في ما أحد * فليس يخال في عقل وفي جسد

قال الله تعالى يا أيها الناس أنتم الفقراء إلى الله والله هو الغني الجيد يعني بأسمائه كما نحن فقراء
إلى أسمائه وذلك أي بالاسم الجامع للأسماء الالهية حقيقة سره لقد سمع الله قول الذين قالوا إن
الله فقير ونحن أغنياء فلما نصوا واتصفوا بحقيقة سنكتب ما قالوا وبه وأقرضوا الله نزهته
قرضاً حسناً سيأته وذاته الاحسان ان تعبد الله كأنك تراه جزاءه وما تفعلاوا من خير فلن
نكفره وباب الفقر كبير ليس فيه ازدحام لاتساعه وعموم حكمه والفقر صفة مهجورة
ما يخلو عنها أحد وهي في كل فقير بحسب ما تعطيه حقيقة وهي الدنيا ناله العارف فانها تدخله
على الحق ويقتبله الحق لانه داعيها والدعاء طلب وتقرب منها اشها وهي الذلة قال أبو يزيد
قال لي الحق تقرب الى عيسى في الذلة والافتقار فذله وحببه فيها ان صفتان في اللسان نعمتان
للمسككين ليس لواجب الوجود منهما نعمت في اللسان تعالى الله بحجاب مسدول وباب مقفل
مفتاحه معلق عليه براه البصير ولا يحسن به الا عي قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون
انما يتذكر أولو الالباب وفي هذه الآية أعني قوله تعالى أنتم الفقراء إلى الله تعالى الحق لنا
باسم كل ما يقتقر اليه غيره ولا يقتقر الى غيره فالفقير هو الذي يقتقر الى كل شيء ولا يفتقر اليه
شيء وهذا هو العبد المحض عند المحققين فتكون حاله في شئيه وجوده كحاله في شئيه عدمه ودواء
نافع له امضال قوله تعالى وقد خلقناكم من قبل ولم تكن شيئاً فخلقناكم في عين قضية عامة اولاً يذكر
الانسان انما خلقناه من قبل ولم يكن شيئاً فخلقناكم على شرف الرتبة هل أتى على الانسان حين من الدهر
لم يكن شيئاً مذكوراً مع وجود عينه لان الحين الدهري اتى عليه فخلقناكم في عين قضية عامة اولاً يذكر
غير تعيين حاجته لخلقها بالاصل له ومن اسماء الله تعالى المانع وهو قد اعطى كل شيء خلقه حق
الغرض لما خلقه فينا اعطاه خلقه فلا تزال اصحاب اغراض تحايض الاله الصلوة كما على لقوم
ليزدادوا انما فقد اعطاهم الاله كما اعطى الاله خلقه فالحق لا يتقيد انعامه والقوا بل تقبل
بحسب استعداداتها فاعطاهم الله بالاصل لذلك حكى عن بعضهم انه سئل عن الفقير ما هو
فقال من ليست له الى الله حاجة يعني على التعيين وتبينه أن الاحتياج لهذا الى الله قد اعطى كل
شيء خلقه فقد اعطاه ما فيه المصلحة لك لو كانت لما نبي اصاحب هذا المقام ما يسأل الله فيه وما
شرع السؤال الا لمن ليس له هذا الشهود وراي يسأل الاغيار فغار فشرع له أن يسأله ولما سبق
في عمله انه يخلق قوماً ويخلق فيهم السؤال الى الاغيار ويحبهم من العلم به انه المسؤول في كل
عين مسؤلة يقتقر اليها من بعباد ونبات وحيوان ومالك وغير ذلك من المخلوقات أخبرنا ان
الاس فقراء الى الله اي هو المسؤول على الحقيقة فانه يمد يدهم لكون كل شيء فالتقير الى الله هو
الاصل فالعلماء بالله هم الذين يحفظون أحوالهم * (وصل) * التقى بالله فقير اليه فالنسبة
يلفظ الفقير الى الله أولى من النسبة اليه بالغنى لان الغنى نعمت ذاتي يرفع المناسبة بين ذات الحق
والخلق وكل طلب فيموزن بمسابقة فان الحاصل لا ينبغي فلا يكون الطلب الا في شيء ليس عند
الطالب في حال الطلب فلهذا لا يتعلق الا بالعدم الذي هو عين المعدوم وقد يكون ذلك المطلوب
في عين موجوده ولا عين موجوده ما في الكون الا طالب غافي الكون الا فقير لما طالب به فقير
الفقر عن سائر الصفات باهر لا يكون لغيره وهو انه صفة للمعدوم والموجود وكل صفة وجودية

من شرطها ان تقوم بالموجودات التي لا يمكن في حال عدمه يقتصر الى المرح فاذ وجد فقر
أيضا الى استمرار الوجود له وحفظه عليه فلا يزال فقيرا اذا فقير في حال وجوده وفي حال عدمه
فهو اعم المقامات حكما فاذي يكسب من هذه الصفة اضافة خامسة وهي الفقر الى الله لا الى
غيره وبه يثنى عليه وهو الذي يسعد ويقتريه الى الله وبشره في هذه الاضافة كل وصف جبل
عليه الانسان مثل البخل والحرم والتبره والمسد وغير ذلك تشرف وتعلو بالاضافة
والمصرف وتضع وتسفل بالاضافة والمصرف ولا فقر اعظم من فقر المولود لانه مقتدر الى
حشا على والى كل ما يصح له به الملك فهو فقير الى ملكه الذي يبقى عليه اسم الملك * قيل للسلطان
صلاح الدين يوسف بن ايوب رحمه الله سنة احدى وعشرين وخمسمائة لما ذكر ابو الفتح النجم
ان رجعا عنهما تكون في هذه السنة لا تخرج على شيء الا جعلته كالريم فاشاد عليه بعض جلسائه
ان يرضى في الارض مبرا يكون فيه ليله هبوب تلك الريح فقال له الناس قبيلته نعم فقال
اذا هلك الناس فعلى من اكون ملكا وسلطانا لا اخبرني في الحياة بعد ذهاب الملك عنى اموت
ملكوا والله لا فعلت فانظر ما احسن هذا فكل موجود اضافي مضيق بالفقر وان لم يشعر بذلك
وان وجدته فلا يعلم ان ذلك هو المعنى فقر او اذا كان حكمه هذا فالفقر الى الله تعالى الذي
بيده ملكوت كل شيء ثابت وموجود وذلك الاشارة بقوله تعالى ستكتب ما قالوا اى
سنوجه اى سيعلون ان الفقر نعت واجب ولا يشكون فيه وجوب اذا تامين اجل قولهم
ولم نحن اغنياء لانهم انجبوا عما هو الامر عليهم من فقرهم ولذلك كانوا كافرين فستروا ما هم به
عالمون ذو قامن انفسهم لا يقدر على انكاره وان باهتوا فالحال يكذبهم فقالوا نحن اغنياء
وليسوا باغنياء وقالوا ان الله فقير وليس بفقير من حيث ذاته فانه غنى عن العالمين وقد تقدم
في مواضع من هذا الكتاب معنى قوله تعالى ان الله غنى عن العالمين وانه ليس مثل قوله والله هو
الغنى ولا مثل قوله والله الغنى وائتم الفقر فاذا علمت ان الفقير به هذه المثابة فالزم استحضاره
في كل نفس وعلى كل حال وعلى فقره بالله مطلقا من غير تعيين فهو اولى بل وان لم تقدر على
تحصيل عدم التعيين فلا أقل ان تعلقه بالله تعالى مع التعيين اوحى الله تعالى الى موسى عليه
السلام يا موسى لا تجعل غيري موضع حاجتك ولسنى حتى الملح تلقبه في عيانتك هذا من تعليم
الله لنبيه موسى عليه السلام ولقد رأيت به سبحانه وتعالى في النوم فقال لى وكفى في امورنا
فوكنته فمرايت الاعصمة محضه لله الحمد لله على ذلك جعلنا الله تعالى من الفقراء اليه فان
الفقر اليه تعالى به هو عين الغنى لانه الغنى وانت به فقير فانت الغنى به عن العالمين فاعلم ذلك
والله الموفق

(الباب الثالث والستون ومائة في معرفة مقام الغنى وأسراره) *

تقارن عن نسب الاسماء وتبناها
منها وليس لها كون فينبغيها
من يقول بها والعقل يثبتها
عن عالم الكون جاء فيه آيتها
ما قلت من ثنى ما تعطى دلالتها

ان الغنى صفة سلبية ولذا
يخصها حكمها والعين في عدم
ان الدلالة في التصديق مجبهة
لذلك قال غنى في تنزله
في العنكبوت تدبره تجد على

وَلَيْسَ يَقْرَأُ الْآمِينَ غَلَامُهُ قَيْسُ بْنُ عَزْبَةَ وَالشَّرْعُ مُبْتَهَجٌ

أَعْلَمُ أَيْدِكَ اللَّهُ أَنَّ الْغَنَى صِفَةٌ ذَاتِيَّةٌ لِلْعَنَى تَعَالَى فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ الْعَنَى الْحَسْبُ دَائِي الْعَنَى عَلَيْهِ بِهِ
الْصَفَةُ وَأَمَّا عَنَى الْعَبْدُ فَهُوَ عَنَى النَّفْسِ بِاللَّهِ عَنِ الْعَالَمِينَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
لَيْسَ الْعَنَى عَنْ كَثْرَةِ الْعَرَضِ لَكِنَّ الْعَنَى عَنَى النَّفْسِ خُرْجَهُ التَّوَمَدَى وَالْعَرَضُ الْمَالُ وَهَذِهِ
كَلِمَةُ نَبِيٍّ بِهِ صِحَّةٌ فَإِنَّ عَنَى الْإِنْسَانَ عَنِ الْعَالَمِ لَا يَصْغُرُ وَيَصْغُرُ غِنَاهُ عَنِ الْمَالِ فَإِنَّ اللَّهَ سَجَّاهُ قَدْ
جَعَلَ مَصَالِحَ الْعَبْدِ فِي اسْتِعْمَالِ أَعْيَانِ بَعْضِ الْأَشْيَاءِ وَهِيَ مِنَ الْعَالَمِ فَلَا عَنَى لَهُ عَنْ اسْتِعْمَالِهَا
فَلَا عَنَى لَهُ عَنِ الْعَالَمِ فَلِذَلِكَ خَصَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْمَالِ فَلَا يوصَفُ بِالْعَنَى عَنِ الْعَالَمِ إِلَّا اللَّهُ
تَعَالَى مِنْ حَيْثُ ذَاتُهُ جَلَّ وَتَعَالَى وَالْعَنَى فِي الْإِنْسَانِ مِنَ الْعَالَمِ فَلَيْسَ الْإِنْسَانُ بِعَنَى عَنْ الْعَنَى
فَهُوَ فَقِيرٌ إِلَيْهِ وَأَعْلَمُ أَنَّ الْعَنَى وَإِنْ كَانَ بِاللَّهِ وَالْعَرَضُ وَإِنْ كَانَتْ بِاللَّهِ فَانْهَاجَتْ عَنْهُ لَا يَصْغُرُ الْعَبْدُ
إِنْ يَدْخُلُ بِهِ مَا عَلَى اللَّهِ تَعَالَى وَإِنْ كَانَ بِاللَّهِ فِيهِ مَا فَلَا يَدْرِي كَمَا فِيهِ دَخَلَ فَقِيرًا ذُلًّا وَلَا وَمَعْنَى
الدُّخُولِ التَّوَجُّعُ إِلَى اللَّهِ فَلَا يَتَوَجَّعُ إِلَى اللَّهِ بِغِنَاهُ وَلَا بِفَقْرِهِ وَلَا بِعِزِّهِ وَلَا بِقُدْرَتِهِ وَلَا بِتَوَكُّلِهِ إِلَى اللَّهِ بِذَلِكَ
وَأَفْتَقَارُهُ فَإِنَّ حَضْرَةَ الْحَقِّ لَهَا الْغِيْرَةُ ذَاتِيَّةٌ فَلَا تَقْبَلُ عِزَّ زَوَالِ الْغِنَاءِ وَهَذَا ذُو الْقُدْرَةِ أَحَدٌ
عَلَى انْكَارِهِ مِنْ قِسْمِهِ قَالَ تَعَالَى مَوْدِبًا لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي ظَاهِرِ الْأَمْرِ وَهُوَ مَوْدِبُ بِنَائِهِ
لِتُسَلِّمَ أَمَامَهُ اسْتَغْفِرُ فَاثْمَهُ تَسْتَعِيذُ فَكَانَ مَشْهُودٌ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْصَفَةُ الْإِلَهِيَّةُ
وَهُوَ الْعَنَى فَتَعَلَّى لَهَا الْمَالُ عَلَيْهِ حَقِيقَةُ آمَنِ الشَّرَفِ وَالنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ
فِي سَالِ الْفَقْرِ إِلَى الدَّعْوَةِ إِلَى اللَّهِ وَإِنْ تَمَّ دَعْوَتُهُ وَعَلِمَ أَنَّ الرُّسَامَ وَالْأَغْنِيَاءَ تَتَّبَعُوا الْخَلْقَ لَهُمْ أَكْثَرُ
مَنْ تَتَّبَعُ مِنْ لَيْسَ لَهُ هَذَا التَّعَبُّ فَإِذَا أَسْلَمَ مِنْ هَذِهِ صَفَتِهِ أَسْلَمَ لِأَسْلَامِهِ خَلْقَ كَثِيرٍ وَالنَّبِيُّ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى مِثْلِ هَذَا حَرَصَ عَقْلُهُ وَقَدْ شَهِدَ اللَّهُ تَعَالَى عِنْدَ نَأْيِهِ بِذَلِكَ فَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ
مَا عَنَيْتُمْ أَيُّ عُنَادٍ كَيْفَ يَعْزُ عَلَيْهِ لِلْعَنَى الْمُبِينِ سَرِيسَ عَلَيْهِ كَيْفَ أَنْ تَسْلُمُوا وَتَقْدَادُوا إِلَى مَا فِيهِ
سَعَادَتُكُمْ وَهُوَ الْإِيمَانُ بِاللَّهِ وَمَا جَاءَهُ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَمَعَ هَذَا الْحُضُورِ وَالنَّبِيُّ أَوْقَعَ تَعَالَى
الْعَبَّ عَلَيْهِ تَعْلِيمًا لَنَا وَإِقْنَانًا لَهُ فَإِنَّ الْإِنْسَانَ يَحْمِلُ الْغَفْلَةَ وَهُوَ فَقِيرٌ بِالذَّاتِ وَقَدْ اسْتَحَقَّ الْجَاهُ
وَالْمَالُ أَنْ يَسْتَغْفِرُ بِهِ مَا مِنْ قَامَاهُ وَذَلِكَ قَالَ سُبْحَانَهُ أَمَا مِنْ اسْتَغْفِرُ وَمَا قَالَ أَمَامَهُ هُوَ عَنَى
فَأَنَّهُ عَلَى التَّحْقِيقِ لَيْسَ بِعَنَى بَلْ هُوَ فَقِيرٌ لِمَا اسْتَغْفِرُ بِهِ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ اللَّهَ أَذْنَبِي
فَأَحْسَنُ تَأْدِيبِي مِنْ مَكَارِمِ الْإِخْلَاقِ الْأَقْبَالُ عَلَى الْفَقْرِ أَوْ الْأَعْرَاضِ عَنِ الْأَغْنِيَاءِ بِالْعَرَضِ مِنْ
جَاءَ أَوْ مَالٍ فَإِذَا رَوَى عَنْ هَذِهِ صَفَتِهِ الْفَقْرَ وَالْمَالُ يَنْزِلُ عَنْ هَاتَيْنِ الْمَرْتَبَتَيْنِ وَجِبَ عَلَى أَهْلِ اللَّهِ
الْأَقْبَالُ عَلَيْهِمْ فَانْهَاجُوا أَعْيَانَهُمْ وَلَهُمْ مَسْتَحْضِرُونَ لِمَا هُمْ عَلَيْهِ مِنَ الْجَاهِ وَالْمَالِ يَتَخَلَّوْا
أَنْ أَقْبَالَ أَهْلَ اللَّهِ عَلَيْهِمْ لِمَا هُمْ وَلَهُمْ فَيَزِيدُونَ رَغْبَةً فِي بَقَاءِ مَا هُمْ عَلَيْهِ فَلِذَلِكَ مَنَعَ اللَّهُ أَهْلَهُ
أَنْ يَقْبَلُوا عَلَيْهِمْ إِلَّا بِصَفَةِ الزُّهْدِ قَدِيمٍ فَإِذَا اجْتَمَعَ فِي مَجْلِسٍ أَهْلُ الْقِيَمِ هُوَ فَقِيرٌ ذَلِيلٌ مِنْكَسِرٌ
وَعَنَى بِمَا لَمْ يُوْجِبْهُ فِي الدُّنْيَا أَظْهَرَ الْقَبُولَ وَالْأَقْبَالَ عَلَى الْفَقْرِ أَكْثَرُ مِنْ أَظْهَرَهُ عَلَى الْعَنَى ذِي
الْجَاهِ لِأَنَّهُ الْمُتَقَرِّبُ إِلَى الدُّنْيَا الَّذِي أَذْبَ اللَّهُ تَعَالَى بِهِ نَبِيَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَيَرَانُ صَاحِبَ هَذِهِ
الْصَفَةِ يَحْتَاجُ إِلَى مِيزَانِ الْحَقِّ فِي ذَلِكَ فَإِنَّ غَفْلَتَهُ عَنْهُ كَانَ لَطِيفًا مَرَعًا إِلَيْهِ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ وَصُورَةٍ
الْوِزْنُ فِيهِ مَنْ لَا يَرَى فِي نَفْسِهِ شَيْئًا فَاعْلَمْ بِهِ وَلَا يَحْتَاطُ بِهِ أَعْنَى لَا يَحْتَاطُ بِهَذَا الْعَنَى وَلَا إِذَا الْجَاهُ
بِصَفَةِ فَهَرَّكَ لَهُ فَانْهَاجُوا لَيْزًا لِيَتَحَبَّلَ بِإِلْهِ يَتَفَرَّغُوا مِنْ عِظَمِهَا وَانْتِهَايَا دَعْوَةٍ إِلَى اللَّهِ فَادْعُوهُ بِمَا

أمر الله نبيه صلى الله عليه وسلم فليدعوا الناس لعمله ولنا فاعلموا بطوبى بالدعاء إلى الله كما قال تعالى أدعوا إلى الله على بصيرة أفلومن أشقى وقال له ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة فان جادلوك فجدلهم بالتي هي أحسن وقال لو كنت قننا غليظ القلب لانقضوا من حولك هذه هي الصفة اللازمة التي ينبغي ان يكون الداعي عليها ولا ينبغي ان يجعل في نفسه عند دعائه من هذه نعوتهم من عباد الله طمعاً فيما بأيديهم من عرض الدنيا ولا فيما هو عليه من الجاه فان العزة لله ورسوله والمؤمنين فلا يخلعن قوباً ألبسكه الله وليس له تصرف إلا في هذا الوطن فهذا معنى الحكمة وما عتب الله نبيه صلى الله عليه وسلم في القول إلا العزة طامت بنفس أولئك النفر مثل الأقرب بن جابر وغيره فقالوا لو أفردنا محمد بمجلسنا إليه فاباننا فبان ان نجالس هؤلاء الأعداء يصنون بذلك بلا ولا وخبايا وغيرهما فرب النبي صلى الله عليه وسلم لمصره على إيمانهم ولعله انه يرجع لرجوعهم إلى الله خلق كثير فابايمهم إلى مسألوهم قصدي إليهم لما حضر واوا عرض عن الفقراء فانه كسرت قلوبهم لذلك فانزل الله ما نزل جبر القلوب الفقراء فانكسر الباقي من نفوس أولئك الأغنياء الأعراء وقيل له ما عليك إلا البلاغ وليس عليك هداهم ولكن الله يهدي من يشاء فانزل الله على نبيه صلى الله عليه وسلم عيسى ونزلى الآيات وأنزل عليه واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي الآيات وفيها وقل الحق من ربكم فمن شاك فليؤمن ومن شاك فليكفر ثم ذكر ما لفظا من عند الله في الآخرة فطريقه الارشاد والدعاء إلى الله عز وجل الغني بالله عما في أيديهم وما يكون بسببهم فان لم تكن في نفسك بهذه المثابة فلا تدع واشتغل بدعاء نفسك إلى الاتصاف بهذه الصفات الحمودة فتعند الله ولا تعتمد الحد الذي أنت عليه ولا تخط في غير ما قلته فتكون غاصباً والسلافة الله والحقصوية لا تجوز بلا خلاف والدعاء إلى الله صلاة والاحلاص فيه الحرية عن استرقاق من يدعهم إليه فهذا هو محل الغنى بالله وهما يستعمل فان عدلت به إلى غير هذا فقد خسرت الميزان والله يقول ولا تخسروا الميزان وان لا تطغوا في الميزان ففخرجوه من محله وهو قوله لا تغفلوا في دينكم والغا والطغيان هما الرفعة فوق الحد الذي يستحقه المتعالي فيه والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

• (الباب الرابع والستون ومائة في معرفة مقام التصوف) •

ان التصوف تشبيه بمخالفنا • لانه خلق فاقطر ترى مجباً
كيف الخلق والمكر الخلق له • في خلقه وبهذا القيد قد مجباً
وذمه في صفات الخلق فاعتبروا • فيه فذا مثل للعقل قد ضربا
ان الحديد اذا ما الصنع يدخله • في غير منزله يرقه ذهباً
كذلك الخلق المذموم يرجع محسوداً اذا هو الرحمن قد نسباً
ان التصوف اخلاق مطهرة • مع الاله فلا تعبد به نسباً

قال أهل طريق الله رضي الله عنهم التصوف خلق من زاد عليك في الخلق زاد عليك في التصوف
• وسئلت عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها عن خلق رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت كان خلقه القرآن وان الله أنشأ عليه بما أعلما من ذلك فقال تعالى وانك لعلى خلق عظيم ومن شرط

المتصوف بالتصوف أن يكون حكيمة حكيمة وأن لم يكن فلا حكمة في هذا التعت فانه حكمة كله
 فانه اخلاق وهي تحتاج الى معرفة تامة وعقل راجع وحضور وتغن قوى من نفسه حتى لا تحكم
 عليه الاغراض التفسيرية وليجعل القرآن امامه صاحب هذا المقام فينظر الى ما وصف الحق به
 نفسه وفي اى حالة وصف نفسه بذلك الوصف الذي وصف به نفسه ومع من صرف ذلك الوصف
 الذي وصف الله به نفسه فليقسم الصوفي بهذا الوصف بتلك الحال مع ذلك الصنف فامر
 التصوف أمر سهل لمن أخذه بهذا الطريق ولا يستنبط لنفسه احكاما ويخرج عن ميزان الحق
 في ذلك فانه من فعل ذلك الحق بالانصر ين أعمالا الذين ضل سعيهم في الحياة الدنيا وهم يحسبون
 أنهم يحسنون صنعا فان الله لا يقيم لهم يوم القيامة وزنا كما أنهم لم يقيموا الحق هنا وزنا فاعدت
 عليهم صفتهم فما عذبهم بغيرهم فتأمل قوله تعالى في كتابه فانه ماذ كرمه قهر وشدة الا الى
 جانبها صفة لطيف وابن حيث ما كان من كتاب الله ثم ان افرد صفة منها ولم يذ كر الى جانبها ما يقابلها
 اطلمها تجتمع مقابلا في موضع آخر مفردا ايضا فذلك المفرد المقابل هو هذا المفرد المقابل
 والغالب الجمية قال الله تعالى نبى عبادى انى انا المغفور الرحيم ثم اردف بالمقابل فقال الله تعالى
 وان عذابى هو العذاب الاليم وقال سبحانه ان ربك لسريع العقاب ثم اردف بالمقابل فقال وانه
 لغفور رحيم وقال وان ربك لذو مغفرة للناس على ظلمهم ثم اردف فقال وان ربك لشديد العقاب
 وتبع هذا كله مجده كما ذكرنا ثم انه ماذ كرمنا من نعوت أهل السعادة الا وذر كر الى جانبها نعنا
 من نعوت أهل الشقاء اما بتقديم او تأخير قال تعالى وجوه يومئذ ضاحكة مسفرة مستبشرة في
 أهل السعادة ثم عطف فقال وجوه يومئذ عليها غيرة ترهقها فترة اولئك هم الكفرة الفجرة وقال
 تعالى في حال أهل السعادة وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة ثم عطف فقال في أهل الشقاء
 وجوه يومئذ باسرة تظن أن يفصل بها فافرة والوجوه هنا عبارة عن النفوس الانسانية لان
 وجه الشيء حقيقة وزنا وعينه لا الوجوه الحقيقية بالابصار فانها بالانصاف بالظنون ومساق
 الاية يعطى ان الوجوه هنا هي ذوات المذكورين وقال تعالى في الاشياء وجوه يومئذ
 خاشعة عاملة ناصبة تصلى نار احامية ثم عطف بالسعادة فقال وجوه يومئذ اجمعة لسميها راضية
 في الجنة عالية وقال في احوال السعداء فاما من اوفى كتابه بهينه فذ كر خبرا ثم عطف وقال واما
 من اوفى كتابه بشماله فذ كر شرا وكذلك قوله من كان يريد العاجلة جعلنا له فيها ما نشاء لمن نريد
 ثم جعلنا له جهنم يصلاها مذموم ممدحوا ثم عطف وقال ومن اراد الاخرة وسعى لها سعيها
 وهو مؤمن وقال في الهامة فالهمها لجورها ثم عطف وقال وتقواها وقال قد افلح من زكاها ثم
 عطف وقال وقد خاب من دساها وقال سبحانه فاما من اعطى واتقى وصدق بالحسنى فسنيسره
 اليسرى ثم عطف وقال واما من يخل واستغنى وكذب بالحسنى فسنيسره اليسرى فالصوفي من
 قام في نفسه وفي خلقه وفي خلقه قيام الحق في كتابه وفي كسبه فما أصابك من حسنة فمن الله وما
 أصابك من سيئة فمن نفسك فقد ديت بك على الطريق وليس التصوف بشئ زائد عند القوم
 سوى ماذ كرمه ولا ينسبه ولكن الله انزل الميزان والعلم بالواطن والاحوال فلا تخرج شيئا
 عن مقتضى ما يطلبه الحكمة وتنزل من القرآن ما هو شفا ووجه للمؤمنين فالخلق به
 والوقوف عند بزل المرض النقي لا بد من ذلك ولا يمكن للمؤمنين ولا يزيد الطالين

الاخسار لانهم يعدلون به عن موطنه ويمزقون الكلم عن مواضعه فمعهمون الخصاص
ويخصمون العام فسعوا ظالمين قاسطين والحكامهم القسطن ومن اوتي الحكمة فقد اوتي
خيرا كثيرا وما وصفه الله بالكثره فان القلة لا تمدخله وسبب وصفه بالكثره ان الحكمة سرارية
في الموجودات لان الموجودات وضع الله ثم خلق الله الانسان وسد الامانة بان جعل له النظر
في الموجودات والتصرف فيها بالامانة ليدري الى كل ذي حق حقه كما ان الله اعطى كل شيء
خلقته لجعل الانسان خائفة في الارض دون غيره من المخلوقين فهو أمين الله على خلقه فلا
يعذل بهم عن سنة الله فالوجودات سد الانسان امانة عرضت عليه فعملها فان أداها فهو
الصوفي وان لم يودها فهو الظالم الجهول والحكمة تناقض الجهل والظلم فالخلق باخلاق الله
هو التصوف وقد بين العلماء الخلق باسمه الله الحسنى وبينوا مواضعها وكيف تنسب الى
الخلق ولا تصحى كثرة واحسن ما تصرف فيه مع الله خاصة في تقطن وصرها مع الله احاط
علما بتصرفها مع الموجودات فذلك المعصوم الذي لا يتخطى أبدأ والمحفوظ من ان يفترسك
او يسكن سدى جعلنا الله من الصوفية القاشين بحقوق الله والموثرين جناب الله

«(الباب الخامس والستون ومائة في معرفة مقام الحقيقة والمحققين)»

الحق في حق الطبيعة * كالأل تبصره بغيره
فتظنه ماء قنأ * بل عين مائل ان تصبره
فانظر وحقق ما رأيت فربما كانت خديعة
صورا تبلى هكذا * الحق فيها كالوديعه
وأنت بهم انكروا وقت رار انصوص في الشريعة
لا تلتفت للقناع وانظر في منازل الرفيعه
تجد المسمى يتجلى * من خلف استار بديعه
في غير شكل لا ولا * صور توافها الطبيعة
فاذا رأيت الحق فار * جع والتزم سد الذريعه
وانطق بمناطق الحديث به من ألقاظ شيعه
واذا عززة نازعتك فنقل لها كوني طيعه
كوني الكتومة لا تكو * في بين صعبك بالمذيعه
واذا دعيت بمثل ذا * كوني المجيبة والسميعه
بجل صنعك بالقبو * لفة لا تجازي بالسميعه

اعلم أيديك الله ان التحقيق هو القام الذي لا يقبل الشبه القادحة فيه وصاحب هذا الذمت
هو الحق فالتحقيق معرفة ما يجب لكل شيء من الحق الذي يطلبه ذاته فيوقبه ذلك علما فان
اتفق ان يعلم له به حالا فهو الذي ظهر عليه سلطان التحقيق وان لم يظهر عليه فهو عالم بانه
أخطأ ولا يصدق ذلك الخطأ في تحفة به لانه بصير بنفسه وما أخطأ به لانه أخطأ عن تعمل وهنا
سر الهى وهو ان الله هو الحكيم المطلق وهو الواضح لا لامور في مواضعها وهو الذي أعطى
كل شيء خلقه فليس في الكون خطأ بنسبة الترتيب لله وقد علم رب هذا التحقيق والمحقق به ان

الامر هكذا هو وقد علم انه اخطأ ولكنه بالنسبة الى ما امر به لا بالنسبة الى ما هو الامر عليه
 من حيث ان الله هو الواضع له في ذلك المحل المسمى هذا الفعل خطأ فاصحاب التحقيق ما يجوز
 في خطئه اى شئ عليه عند الله كالجهل بما هو مخطئ في نفس الامر فان حكمه مقر وانما
 خطؤه بالنسبة الى غيره حيث لم يوافق دليله دليل غيره وكل شرع وكل حق فهو كذلك منزلة
 التحقيق والمحققين ومن شرط صاحب هذا المقام أن يكون الحق معه وبصره وبه ورجله
 وجميع قواه المصرفة له فلا يتصرف الا في حق بحق ولا يكون هذا الوصف الا لمحبوب
 ولا يكون محبوبا حتى يكون مقربا ولا يكون مقربا الا بنوازل الخبيرات ولا تصح له نوافل
 الخبيرات الا بعد كمال القرائض ولا تكمل القرائض الا باستيفاء حقوقها ولذلك منعنا ان تصح
 لاحد على التعيين نافلة الا باخبارا ومشااهدة وذلك ان القرائض تستغرقها بالتكامل منها
 فانه قد ورد في الخبر الصحيح عن الله تعالى أنه يقول يوم القيامة انظروا في صلاة عبدي
 اتقها أم نقصها فان كانت له تامة كتبته تامة وان كان اتقص منها شيئا قال انظروا اهل
 ابيدي من تطوع فان كان له تطوع وهو النافلة قال اكلوا لعبدي فريضته من تطوعه
 وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم تؤخذ الاعمال على ذاك وما منه عند الله في كتابه ينالها
 لاحد الا رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يقل تعالى ومن الليل فتهجد به نافلة لك عسى ان
 يبعثك ربك مقاما محمودا وهو مقام القرب والسيادة المشهودة للكون فمن كان الحق معه
 فلا تدخل عليه شبهة فيما يسمع بل يدرى ما يسمع ومن يسمع ومن يسمع وما يقتضيه ذلك
 المسموع فيعمل بسبب ذلك فلا يخطئ سمعه وكذلك اذا كان الحق بصره علمه عين بصر
 وما أبصر فلم يدخل في نظره شبهة ولا في حسه غلط ولا في عقله حيرة فهو لله باله وكذلك في جميع
 حركاته وسكناته سر كانت عن تحقيق من محقق ولا ينظر في ذلك الى تخطئة الغير فيها فانه من المحال
 قطعا ان يكون في الوجود امر يوافق اغراض الجميع فان الله خلق نظره مستقانا وما جعل
 في وجوده من تفاوت في نفس الامر كما قال تعالى الذي خلق سبع سموات طباقا ما ترى
 في خلق الرحمن من تفاوت فارجع البصر هل ترى من فطور فنع ان يكون هناك تفاوت
 بل أراد الامور على وضع الحكمة الالهية في اعطى هذا العلم فقد اعطى ما يجب لكل احد من
 خلق الله وهذا مقام عزيز قل ان ترى لهذا اتفاقا لامن كان له هذا المقام وعلامة صاحب هذا
 المقام ان يكون عنده لكل ما يسمي خطأ في الوجود وجه الى الحق يعرفه ويعرف به ان سئل عنه
 عنده من يعرف منه القبول عليه هذه علامته وهو الذي يرى به بكل عبدة وبكل عين وكل
 صورة وليس هذا الا لصاحب هذا المقام فاذا ادعاه احد ووقع امر في العالم يقع فيه الاتكار
 ولا يكون عنده مدعى هذا المقام له يخرج الحق بحمله واحدة فدعوا في هذا المقام محال فان
 صاحب هذا المقام يعلم أين وجه الحق في ذلك الامر الذي يحبه النكر أو كثر ما يكون ذلك
 في العقائد والامور الشرعية وما عدا هذين الموضعين فانه يسهل وجود الحق فيما يقع فيه
 الاتكار العرضي ولا يلزم من اظهار حق ذلك الامر ان يكون لسان الحمد يجري عليه ليس ذلك
 المطلوب بل هو مذموم من ملاح كونه حقا فكل حق محمود شرعا ولا عقلا وانما المراد بالتحقيق
 علم ما يستحقه كل امر عندما كان او وجودا حتى الباطل به طيه حقه ولا يتعدى به محله ومن

كان هذا نعتة فهو الامام المين ويحلى العالمين والله يقول الحق وهو يهدي السبيل
 * (وفي هذا الباب قلت مخاطب نفسي) *

يا نفس كوني للذي * اورده موافقة
 والستى وانتظمي * مع النفوس الصادقة
 فانها موقوفة * على شهود السابقة
 جنب براهين النهي * فان منها الخالقة
 خاله فسرده * اليك بالموافقة
 فمن يسي لا يرضى * لا تمنعني بالخالقة
 حضرة فعل الله لا * تشمل المشاكلة
 تفعل غاها عندها * لا تركب المحافقة
 شقوقها مقرونة * بالبحث والمضايقة
 لا تلتفت لما ترى * من الامور الخارقة
 ما لم تكن مسلما * لها على المطابقة
 ان الحكيم المجتبي * في حلبة المسابقة
 يجري على حكمته * مع العقول القارئة
 في حضرة النوراني * لها الشموس الشارقة

* واعلم ان من التحقيق ان تعطي المغالطة في موضعها حقة فان لها في كتاب الله تعالى موضعا
 وهو قوله تعالى في اعمال الكفار كسر اب يبعثه يحصبه الظلمات ماء والحق هو الذي أعطاه
 في عين هذا الرائي صورة الماء وهو ليس بالماء الذي يطلب به هذا الظلمات فيجب له في عين
 حاجته فاذا جاءه لم يجد شيئا فسكر وما قال لم يجد الماء فان السراب لم يكن عين ذلك المحل
 الذي جاء اليه محل السراب ولو كان قال تعالى وجد سرابا وما كان سرابا الا في عين الرائي
 طالب الماء فراجع هذا الرائي لنفسه لما لم يجد ما يلو به في تلك البقعة فوجد الله عنده فلما ابله
 في انما تسمه بالماء او بالمرز بل لذلك الظلمات انما تسمه بباي امر آزاله فهو المعبر عنه بالماء فلما انقضى
 عنه اسم الشيء جعل الوجود له سبحانه لانه ليس كمثل شيء فاهو شيء بل هو وجود فانظر ما أدق
 هذا التحقيق فهذا كما رموسى فيجب له في عين حاجته فلم تكن نارا كما قلنا
 كآراموسى براها عين حاجته * وهو الاله ولكن ليس يدره

* (الباب السادس والستون ومائة في معرفة مقام الحكمة والحكمة) *

في عين الاكوان والاسماء
 في الحكمة المزدانة القراء
 في حالة السراء والضراء
 في يد ما هو من الاشياء
 في كل ما يجري من الاهواء

ان الحكيم مرتب الاشياء
 يجري مع العلم القديم بحكمته
 فزاه يعطي كل شيء خالقه
 وعن العوارض لا يزال منزلها
 لكنه المعصوم في أفعاله

اعلم أيها الله ان الحكمة علم يصلح خاص وهي صفة تصحكم ويحكم بها ولا يحكم عليها واسم
 الفاعل منها الحكم فلها الحكم واسم الفاعل من الحكم الذي هو أثرها حكم وحكم به هذا يسمى
 الركن الذي يحكم به القوم حكمه فكل علم له هذا التفت فهو الحكمة والاشياء المحكوم
 عليها بهذا اقطاب بذاتهم واستعدادها ما يحتاج اليه فلا يعطيه ذلك الا من نفعه الحكمة واسمه
 الحكم فهل الاستعدادات حكم في هذا المسمى حكما او الحكمة لها الحكم او المجموع فاما
 الاستعداد على الانفراد فلا أثر له فان ترى من يستحق أمرا ما باستعداد وهو بين يدي عالم لكنه
 ليس بحكيم فلا يعطيه ما يستحقه لكونه جاهلا وقد يمنعه ما يستحقه مع كونه موصوفا بالعلم بما
 يستحقه ذلك الامر وما يفصل فلا بالمجموع ولا بالانفراد فعلنا ان ذلك راجع الى امر رابع
 ما هو الحكمة ولا العلم بالحكمة ولا استعداد اذا الامر الذي يطلب الحكمة وذلك الامر الزائد
 هو الذي يبعثه على اعطاء ذلك الامر حقه لعله بما يستحقه وحينئذ يسمى حكيما وما لم يكن
 منه ذلك فهو عالم بالحكمة وما يستحقه ذلك الامر باستعداد اده فلا يسمى حكما
 الوجود هذا الاستعمال وهو قوله تعالى اعلني كل شيء خلقته من اسم الحكيم فلما اعطاء الذي
 تعطيه الحكمة يسمى حكما فهو علم تفصيلي على والعلم بالجمل علم تفصيلي فانه فصله عن العلم
 التفصيلي ولولا ذلك لم يتميز الجمل من المفصل فمن الحكمة العلم بالجمل والتجمل والمفصل
 والتفصيل قال تعالى وآتينا الحكمة عملا وفصل الخطاب في المقال فالحكيم يجري مع كل حال
 وموطن بحسب ما تقتضيه حقيقة ذلك الحال وذلك الموطن وليس هذا الالهام خاصة فهم
 الجمهورون في الدنيا لانهم لا يتميزون بامر يفرحهم عن حكم ما يعطيه موطن الدنيا فان قام به حال
 يناقض الموطن من وجه وهو حال النبوة أعني الرسالة فانه لا بد أن يحكم عليه الحال وهو الذي
 تعطيه الحكمة فيتميز في موطن الدنيا بأنه عند الله بكان ولم يكن له ذلك ولكن حال التبليغ
 يطلب الدلالة على صحة ما يدعوا اليه فهذا هو حكم الحال فان كان وليا دون رسول تعين عليه
 الجري بحكم الموطن لا بحكم الحال فان ظهر من هذا الولي ما يدل على منزلته من ربه بما به على
 من التمكن والتصرف في العالم وليس برسول فهو ذو روعة وصاحب نقص فان ظهر بعلم غريب
 فهل يكون مثل صاحب الحال النفسى المؤثر أم لا قلنا لا فان العلم الذي لا يكون معه أثر
 كوني سوى نفسه لا يقوم له عند العامة ولا عند الخاصة له ذلك الوزن ولا صاحبه ذلك التمكن
 الا عند الاكابر من أهل الله ومن له تحقق واستشراق على ذلك المقام الاعلى ولذلك قال الله
 تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم وقل رب زدني علما من أجل الموطن وما أظهر آية في دعائه
 الى الله في كل وقت ولا عند كل مدعوع حاجته الى ذلك ولكن لما كان مأمورا بالتبليغ
 ما عليه الابلاغ فان شاء الحق أيدته كان بالمجهزات وان شاء زاد دعاءه من أن يرسل اليهم فرا داما
 دعاهم اليه مع توحيده كنوح عليه السلام فاشهر فقال اني دعوت قومي الى لاوتها فلم يزد هم
 دعائي الا فرارا واني كلما دعوتهم لتعقر لهم جعلوا أصابعهم في آذانهم واستغشوا ثيابهم
 وأصروا واستكبروا واستكبارا والحكمة السياسية في العالم بالطريقة المشروعة التي شرع
 الله لم ياده ليستكبروا فيها فيقودهم ذلك السلوك الى سعادتهم

* (الباب السابع والستون ومائة في معرفة كيمياء السعادة) *

ما في الوجود من التبديل والغير
يلقى عليه ميزان على قدر
الى ولائته بالحكم والقدر
وقدأبت فكن فيه على حذر
لانكم عدد في عالم الصور
ولا ترقك الا هوا عن النظر
وترتقى رتبا عن عالم البشر

ان الاكاسير برهان يدل على
ان العدوقا كسير العناية اذ
في الحين يخرج صدق من عدوته
فصح الوزن فالميزان شرعتنا
الكيمياء مقادير معينة
فكن به فطنا ان كنت ذات نظر
تلق برتبة اسلاك مطهرة

الكيمياء عبارة عن العلم الذي يختص بالمقادير والاوزان في كل ما يدخله المقدار والوزن من
الاجسام والمعادن محسوسا ومعقولا وساطنا في الاستحالات اعني تغير الاحوال على العين
الواحدة فهو علم طبيعي روحاني الهسي وانما قلنا الهسي لورود الاستواء والنزول والعبث
وتعدد الاسباب الالهية على المسمى الواحد باختلاف معانيها

فالامر ما بين مطوي ومنشور * كالكيمياء والكيف احوال المقادير
تاهت مرا كبتا على بساطها * تبه امتياز بصر غير مقهور
والوحي ينزل احكاما مبشرتها * والحكم ما بين منهي ومأمور

فعلم الكيمياء العلم بالاكاسير وهو على تصنيفين اعني فعله اما انشاء ابتداء ذات كاذب المعدني
واما ازالة مرض وعلة كاذب المعنوي المطلق بالذهب المعدني كانشاء الاخرق والذنب
في طلب الاعتماد فاعلم ان المعادن كلها ترجع الى اصل واحد وذلك الاصل يطلب بذاته ان
يلقى بدرجة الكمال وهي الذهبية غير انه لما كان امر طبيعي عن اثر اسما الهية متنوعة
الاحكام طرأ عليه في طريقه مثل وامر اض من اختلاف الازمنة وطبائع الامكنة مثل حرارة
الصيف وبرد الشتاء ويوسوسة الخريف وطوبى الريع ومن البقعة تحرارة المعدن وبرده
وبالجمله فالعلل كثيرة فاذا غلبت عليه علة من هذه الاعمال في ازمان رحلت ونقلت من طور الى
طور ونحو وجهه من حكم دور الى حكم دور واستحكم فيه سلطان ذلك الوطن ظهرت فيه
صورة نقلت جوهرية الى حقيقة تفسهي كبريتا وزئبقا وهما الابوان لما يظهر من التحامهما
وتناكحهما من المعادن لعل طائفة على الولا فهما انما يلحسان ويقنان ليجرح بينهما
جوهري شريف كامل النشأة يسعى ذهابا في شرف به الابوان اذ كانت تلك الدر جة مطلوبة لكل
واحد من الابوين من حيث جوهرية تهما الا ان ذلك الاصل في الالهيات نفس وفي الطبيعة
بخلاف الا ان الابوين امر وطبيعة وانما قلنا ان ذلك الامر كان مطلوب الابوين من حيث
جوهرهما لا من حيث صورتهم لان الحكم في الجوهر الهيمولاني انما هو الصورة فلما طالت
العله التي طرأت عليه في معدنه قصيره كبريتا وزئبقا علما ايضا ان في قوتهم اذ لم يطرأ عليهما
علة تخرجهما عن سلطان حكم اعتماد الطبائع وتعديل ما عن طريقه ان الولا الخارج
بينهما الذي يستحيل اعيانها ما اليه انما يلحقان بدرجة الكمال وهو الذهب الذي كان مطلوبا
لهما ابتداء فاذا التحما وتناكحا في المعدن بحكم طبيعة ذلك المعدن الخاص وحكم قبوله لآثر
طبيعة الزمان فيه فهو على صراط مستقيم مثل القطرة التي قطرها الله الناس عليم او ابواهما

اللذان هم ودان الولد أو شراثة أو مجساته كذلك إذا كثرت فيه كمية الذهب الواحد مرض
 معدني من عرض زماني غلب بذلك إحدى الطبائع على أخواتها فزاد وأرني ونقص الباقي عن
 مقاومة الغالب حكم على الجوهر فردة لما تعاطيه حقيقة ذلك الطبع وعدل به عن طريق
 الاعتدال التي هي المحبة التي تخرج بك إلى المدينة الفاضلة الذهبية الكاملة التي من حصل
 فيها لم يقبل الاستحالة إلى الانقراض عنها وإذا غلب عليه ذلك الطبع قلب عينه فظهرت صورة
 الحديد أو النحاس أو الزبر أو الالك أو النفضة بحسب ما يحكم عليه ومن هنا تعرف قوله
 تعالى في الاعتبار مخلقة وغير مخلقة أي نامة الخلقة وليس الالذهب وغير نامة الخلقة وهي
 بقية المعادن فتتولد في ذلك الوقت روحانية كوكب من الكواكب السيارة السبعة وهو ملك
 من ملائكة تلك السماء يجري مع ذلك الكوكب المستغرق في سباحته لأن الله هو الذي وجهه
 إلى غاية يقصدها عن أمر خالقه ابقاها عن ذلك الجوهر فتتولى صورة الحديد ذلك الملك الذي
 جواده هذا الكوكب السابح من السماء السابعة من هنا صورة القزدير وغيره وكذلك كل
 صورة معدنية يتولاهما ملك يكون جواده هذا الكوكب السابح في سمائه وملكه الخاص به
 الذي وجهه فيه به تعالى فإذا جاء العارق بالتدبير نظر في الأمر الا هو ن عليه فان كان
 الا هو ن عليه إزالة العلة من الجسد حتى يرد إلى الجري الطبيعي المعتدل الذي المحرف عنه
 فهو وأرني فان الكوكب السابح يراه صاحب الرصد وقتاني المنزل عينها وقتا عاد لا عنها منحرفا
 فوقها ويحتمل فيه مد العارف بالتدبير إلى السبب الذي رده حديدا أو ما كان ويهلم انه ما غلب
 الجماعة الالهي عليه من الكمية فنقص من الزائد وزاد في الناقص وهذا هو الطب والعامل
 العالم هو الطبيب فيزيل عنه بهذا الفعل صورة الحديد مثلا أو ما كان عليه من المور فإذا
 رده إلى الطريق أخذ يحفظ عليه تقويم العضة وأقامته فيها فانه قد يعا في مرضه وهو ناقص
 فيخاف عليه فهو يعامله بتلطيف الاغذية ويحيطه من الاهوية ويسلك به على الصراط المستقيم
 القويم إلى أن يكس ذلك الجوهر صورة الذهب فإذا حصلت له خرج عن حكم الطبيب وعن
 علمه فانه بعد ذلك المكال لا ينزل إلى درجة النقصان ولا يقبله ولو رامها الطبيب لم يمكن له
 ذلك فان القاضي ما عنده نص في هذه المسئلة حتى يحكم عليه بما يراه وسبب ذلك على الحقيقة
 ان القاضي عادل ولا يحكم الا على من خرج عن طريق الحق وهذا الذهب عليه فلا يقضى
 عليه بشي لأنه لم يتوجه النقص عليه حق فهذا سببه لم يلزم طريق الحق اذ خرج عن درجة الحكم
 عليه وصار كما على الأشياء فهذه طريقة إزالة العلة وما رأيت عليها احدا يعرف ذلك ولا يسميه
 عليه ولا اشار اليه ولا تجده الا في هذا الباب وفي كلامنا وما اذا اراد صاحب هذه الصنعة انشاء
 العين المسمى اكسير الصنعة على ما يشاء من الاجساد المعدنية فيقطعها بالحقنكم با طبيعة ذلك
 الجسد القابل والدواء واحد الذي هو الاكسير فن الاجساد من يرد الى حكمه
 فيكون اكسير يعمل عليه وهو المسمى بالنائب فيقوم في باقي الاجساد المعدنية ويحكم بحكمه
 مثل أن يأخذ وزن درهم أو أي وزن شاء من عين الاكسير فيلقبه على القو وزن من أي جسد
 اشاء من الاجساد فان كان قزدير او حديدا اعطاه صورة الفضة وان كان نحاسا او رصاصا
 سودا أو فضة اعطاه صورة الذهب وان كان الجسد زئبقا اعطاه قوته وتركه نائب عنه يحكم

في الاجساد حكمه ولكن وزن يخالف وزن باقي الاجساد وذلك وزن درهم من الاكسبر
 فيلقبه على رطل الحكمة خاصة من الرقيق فبردها كسيرا كله فيلقي من ذلك الثابت وزنا على
 ألف وزن من بقية الاجساد مثل الاكسبر فيخبر في المصككم بحجرا، فهذه صورة الانشاء
 والاولى صنعة ازالة المرض وانما جئنا بهذا النكاح لارتباط الحكمة في معنى الكيمياء
 الطريقتين ولما اذا جئنا كيمياء السعادة لان فيها سعادة الابد وزيادة تما عند الناس من اهل الله
 خير منها وهو انه يعطيك درجة الكمال الذي للرجال فانه ما كل صاحب سعادة يعطى الكمال فكل
 صاحب كمال سعيد وما كل سعيد كامل والكمال عبارة عن العوق بالدرجة وهو التسمية بالاصل
 ولا يتخيل أن قول النبي صلى الله عليه وسلم كمل من الرجال كثير وانما أراد الكمال الذي
 ذكره الناس وانما هو ما ذكرناه وذلك بحسب ما يعطى الاستعداد الاعلى في الدنيا فلتسكلم ان
 شاء الله تعالى على كيمياء السعادة بهذا الفهيد * والله الموفق لارب غيره * (وصل في فصل) *
 اعلم ان الكمال المطلوب الذي خلق له الانسان انما هو الخلافة فاخذها آدم عليه السلام بحكم
 العناية الالهية وهو مقام اخذ من الرسالة في الرسل لانه ما كل رسول خليفة فان درجة
 الرسالة انما هي التسليم خاصة قال تعالى ما على الرسول الا البلاغ وليس له التصكم في الخائف
 انما تشريع الحكم عن الله تعالى او بما أراه الله خاصة فاذا أعطاه التصكم نهي أن يرسل
 اليهم فذلك هو الاستخلاف والخلافة والرسول خليفة فما كل من أرسل حكم فاذا اعطى
 السيف وأضى الفعل حينئذ يكون له الكمال فيظهر بسلطان الاسماء الالهية فيعطى ويمنع
 ويعز ويذل ويحي ويقت ويضرب ويقت ويظهر باسماء التقابل مع النبوة لانه من ذلك فان ظهر
 بالتصكم من غير نبوة فهو ذلك وليس بخليفة فلا يكون خليفة الامن استخلفه الحق على عبادته
 لان اقامه الناس وبارعوه وقدموه لا تقسمهم وعلى أنفسهم فهذه هي درجة الكمال والنفوس
 تعمل مشروعة في تحصيل مقام الكمال وليس اهم فعل مشروعة في تحصيل النبوة فالتحليل
 قد تكون مكتسبة والنبوة غير مكتسبة لكن لما رأى بعض الناس الطريق الموصل اليها اظهروا
 الحكم ومن شاء الله بذلك فبما يحيل ان النبوة مكتسبة وغلط فلا شك ان الطريق يكسب فاذا
 وصل الى الباب يكون بحسب ما يخرج اليه اوله في توقيعه وهما لك هو الاختصاص الالهى فر
 الناس من يخرج له توقيع بالولاية ومنهم من يخرج له توقيع بالنبوة والرسالة ومنهم من يخرج
 له توقيع بالرسالة والخلافة ومنهم من يخرج له توقيع بالخلافة وحدها لما رأى من رأى ان هؤلاء
 ما يخرج لهم هذا التوقيع الابدسلو كهم بالافعال والاقوال والاحوال الى هذا الباب فيخيل
 ان ذلك مكتسب له فادخا واعلم ان النفس من حيث ذاتها لمهياة لقبول، استعدادا ما يخرج
 به التوقيعات الالهية ففهم من حصل له استعداد توقيع الولاية خاصة فلم يزل عليهم ومنهم من رزق
 استعدادا ما ذكرناه من المقامات كلها وبعضها واسب ذلك ان النفوس خلقت من معدن
 واحد كما قال تعالى خلقتكم من نفس واحدة وقال بعد استعداد ادخال الجسد ونفخت فيه من
 روحي فمن روح واحد صم السر المنفوخ في المنفوخ فيه وهو النفس وقوله في أى صورة ما شاء
 ربك ان يريد بحكم الاستعدادات فيكون بحكم الاستعداد في قبول الامر الالهى فلما كان
 أصل هذه النفوس الجزئية الطهارة من حيث أبنائها ولم ينظر لها عين الوجود هذا الجسد

الطبيعي وكانت الطبيعة الأب الثاني خرجت عن تجربته فلم يظهر فيها اشراق النور الخالص المجرد
 عن المواد ولا تلك الظلمة الغاشية التي هي حكم الطبيعة فالطبيعة شبيهة بالمعدن والنفس الكلية
 شبيهة بالافلاك التي لها الفعل وعن حركاتها يكون الانفعال في العناصر والجسد المكون في
 المعدن بمنزلة الجسم الانساني والخاصية التي هي روح ذلك الجسد المعدني بمنزلة النفس الجزئية
 التي للجسم الانساني وهو الروح المنقوخ. وكان الاجساد المعدنية على مراتب لعل طرات
 عليهم في حال التكوين مع كونهم يطلبون درجة الكمال التي لها ظهرت أعيانهم كذلك الانسان
 خلق للكمال فحاصره من ذلك الكمال الاعلى وأمر اضطرأت عليهم أماني أصل ذواتهم وأما
 بأمور عرضية فاعلم ذلك فليبتدئ بما ينبغي أن يليق بهذا الباب وهو أن نقول ان النفوس
 الجزئية لما ملكها الله تدبير هذا البدن واستخلفها عليه وبين لها أنها خليفة فيه لتتبعه على أن
 لها أوجدها استخلفها فيعين عليها طلب العلم بذلك الذي استخلفها هل هو من جنسها أو شبيه
 بها يضرب ثامن ضرور المشابهة أو لا يشبهها فتوفرت دواعي المعرفة ذلك من نفسها فينبغي
 هي كذلك على هذه الحالة في طلب الطريق الموصلة الى ذلك وإذا بشخص قد تقدمه في الوجود
 من النفوس الجزئية فأنسوا به للشبه فقالوا له أنت تقدمت في هذه الدار فهل خطر لك ما خطر
 لنا قال وما خطر لكم قالوا طالب العلم عن استخلفنا في تدبير هذا الهيكل فقال عندي بذلك علم
 صحيح جئت به من استخلفكم وجعلني رسولا الى جنسي لأبين لهم طريق العلم الموصول اليه
 الذي فيه سعادتهم فقال الواحد اياه اطلب فعرفني بذلك الطريق حتى اسلك فيه وقال الآخر
 لا فرق بيني وبينك فأريه أن استنبط الطريق الى معرفته من ذاتي ولا أقبله في ذلك فان
 كنت أنت حصل لك ما أنت عليه وما جئت به بالنظر الذي خطر لي فلماذا أكون ناقص المهمة
 وأقبله وإن كان حصل لك باختصاص منه كما خصنا بالوجود بعد ان لم تكن قد دعوى بالا
 برهان فلم يثبت في قوله وأخذته كروية بقره في ذلك فهذا بمنزلة من أخذ العلم بالادلة العقلية
 من النظر الفكري ومثال الثاني مثال اتباع الرسول ومقلديه فيما أخبر به من العلم بصانعهم
 ومثال ذلك الشخص الذي اختلف في اتباعه هذان الشخصان مثال الرسول المعلم فشرع
 هذا المعلم بين الطريق الموصول الى درجة الكمال والسعادة على ما اقتضاه نظر الشخص الواحد
 من الشخصين اللذين نظر في شأن هذا المعلم وهو الذي لم يتبعه لكن ما وقعت الموافقة معه الا في
 بعض ما يقتضيه الامر الطبيعي من مخالفة الطبع ولا تكمل مخالفة الطبع الا بوزن خاص
 ومقدار معين وبهذا معنى كيماء لدخول التقدير والوزن فلما رأى ذلك هذا الشخص فرح بذلك
 حيث استقل به دون تقليده ويرأى ان له تفوقا على صاحبه الذي قلده فاغتربه وأما المقلد
 فبقى على ما كان عليه من تقليد المعلم وزاد غير المقلد هو ذلك الشخص بما رأى من الموافقة
 زهدا في تقليده هذا الشخص واقتراد انظره من أجل هذه الموافقة وسلك الرجلان
 أو الشخصان ان كانا امرأتين أو أحدهما امرأة في الطريق الواحد بحكم النظر والآخر
 بحكم التقليد وأخذ في الرياضة وهو تهذيب الاخلاق والمجاهدة وهي المشاق البدنية من
 الجوع والعبادات العملية البدنية كالقيام الطويل في الصلاة والدؤب عليها والصيام
 والحج والمجاهدة والسياسة هذا بنظره وهذا بما شرع لها أسناده ومعلمه المسمى شارعا فلما فرغ من

حكم امر الطبيعة العنصرية وما بقى واحده منها بما أخذ من حكم الطبيعة العنصرية الا
الضروري الذي يحفظه وجود هذا الجسم الذي بوجوده واعتداله بقا يحصل لهذه
النفس الجزئية مطلوب من العلم باقائه الذي استخلفها خاصة فاذا خرج عن حكم الشهوات
الطبيعية العنصرية وفتح لها باب السعادة الدنيا تلقى المقلد آدم عليه السلام ففرح به وأثرت له الى
جانبه وتلقى صاحب النظر المستقل روحانية القمر فيزله عنده ثم ان صاحب النظر الذي هو
نزيل القمر رأى القمر في خدمة آدم عليه السلام وهو كالوزير له مأمور من الحق بالتصديقه
ورأى جميع ما عند من العلوم لا يتعدى ما تحسه من الاكرو ولا علم له بما فوقه وانه مقصور
الامر على ما دونه ورأى آدم ان عنده علم ما دونه وما فوقه من الامم كنهه وانه بقي الى نزيله مما
عنده ما ليس في وسع القمر ان يعرفه وعلم انه ما أنزل عليه الا عناية ذلك المعلم الذي هو الرسول
فاغتم صاحب النظر ونظم حيث لم يسلك على مدرجة ذلك الرسول واعتقد الايمان به وانه
اذا رجع من سفره تلك يتبع ذلك الرسول ويستأنف من أجله سفرا آخر ثم ان هذا
التابع نزيل آدم علمه ايو من الاسماء الالهية على قدر ما رأى انه يحصل من اجله فان انشأ
الجسمية العنصرية أثرا في النفوس الجزئية فما كمالها على مرتبة واحدة في القبول
فتقبل هذه ما لا يقبل غير هاون في أول سماء يقن من علم آدم على الوجه الالهى الخاص الذي
لكل موجود سوى الله الذي يحجبه عن الوقوف مع سببه وعلته وصاحب النظر لاطم له بذلك
الوجه أصلا والعلم بذلك الوجه هو العلم بالاكسير في الكيمياء الطبيعية فهذا هو اكسير
العارفين وما رأيت أحدا عليه غيرى ولولا الى ما مورى بالتصحية لهذه الامم بل لعباد الله
ما ذكرته فلم كل واحد منهما ما لهذا القلائد من الحكم الذي ولده الله في هذه الاركان
الاربعة والموالات وما أوحى الله في هذه السما من الامر المختص بها في قوله تعالى وأوحى
في كل سماء امرها وعلم صاحب النظر نزيل القمر من ذلك الا ما يختص بالتأثيرات البدنية
والاستحالات في اعيان الاجسام المركبة من الطبيعة العنصرية وحصل التابع ما فيها من
المعلم الالهى الحاصل للنفوس الجزئية مما هو لهذا القليل خاصة وما نسبة وجود الحق من
ذلك وما له فيهم من الصور ومن أين صحت هذه الخلافة لهذه النشأة الانسانية ولا سيما آدم
المنصوص عليه صاحب هذه السماء فعمل التابع صورة الاستخلاف في العلم الالهى وعلم صاحب
النظر الاستخلاف العنصرى في تدبير الابدان وعمل الزيادة والربو والتموت في الاجسام القابلة
لذلك والنقص فكل ما حصل لصاحب النظر حصل للتابع وما كل ما حصل للتابع حصل
لصاحب النظر فما زاد صاحب النظر الاغنى على غم وما يصدق مقبض سفره ويرجع الى
بنه فانه في هذا السفر مثل النائم فيليرى من نومه وهو يعرف انه في النوم فلا يستدق مقبض
يستيقظ يستأنف العمل ويستريح من غمه وانما يتلقى خوافا مما حصل له في سفره ان يقبض
فيه فلا يصح له ترق بعد ذلك فهذا هو الذي يرتجعه والتابع ليس كذلك فانه يرى الترقى يصحبه
حيث كان من ذلك الوجه الخاص الذي لا يعرفه الا صاحب هذا الوجه فاذا انقضى في هذه
السماء ما شاء الله وأخذ في الرحلة ودع كل منهما نزيله وارقتيا في معراج الارواح الى السماء
الثانية وفي هذه السماء الاولى هو النائب السابع الالهى الموكل بالطبقة الكائنة في الارحام

التي تظهر فيها هذه التكاليف السابعة وهو يتوكل بها في الشهر السابع من سقوط النطفة
والطفل في هذا الشهر الجنين يزدو ويغنى في بطن أمه بزيادة القمر ويذبل سركته في بطن
أمه في نقص القمر وذلك هو السلامة فإن وفي هذا الشهر لا يكن في القوة مثل الذي يولد
في الشهر التاسع فإذا قرأ السماء الثانية وقصت لها ما وعدا فأنزل التابع عند عيسى عليه
السلام وعند يحيى ابن خالته ونزل صاحب النظر عند الكاتب فلما أنزل الكاتب عنده وأكرم
منواه اعتذر إليه وقال له لا تستبطني فاني في خدمة عيسى ويحيى عليهما السلام وقد نزل بهما
صاحبك فلا بد لي من الوقوف عندهما حتى أرى ما يأمراني به في حق نزلهما فإذا فرغت من
شأه رجعت إليك فيزيد صاحب النظر غمما إلى غممه وندامه حيث لم يسلك مسلك صاحبه ولا
ذهب مذهبه فأقام التابع عند ابن الخالة عاشاء الله فأوقفاه على عصه وسأله المعلم رسول الله
صلى الله عليه وسلم بدلالة الجحش القرآن فأنهم احصرت الخطابة والاوزان وحسن مواقع
الكلام وامتزاج الامور وظهور المعنى الواحد في الصور العكسكية ويحصل له الفرقان
في مرتبة شرق العوائد ومن هذه الحضرة يعلم علم السبائك الموقوفة على العمل بالحروف والامام
لاعلى البصورات والدماء وغيرهما ويعرف شرف الكلمات وجوامع الكلم وحقيقة كن
واحتصاصها بكلمة الامر لا بكلمة الماضي ولا المستقبل ولا الحال وظهور والحرفين من هذه
الكلمة مع كونها مركبة من ثلاثة ولما إذا حذفت الكلمة الثالثة المتوسطة البرزخية التي
بين حرف الكاف وحرف النون وهي حرف الواو الروحانية التي تعطى بالملك في نشأة الكون
من الاثني عشر ذهاب عينها ويعلم سر التكوين من هذه السماء كون عيسى يحيى الموقوف وانشاء
صورة الطير ونفخه في صورته وتكوين الطائر طائرا هل هو باذن الله أو بتدبير عيسى خلق
الطير ونفخه فيه هو باذن الله وبأي فعل من الافعال اللغوية يتعلق قوله باذن أو باذن الله هل
العامل فيه يكون أو تتم فعند أهل الله العامل فيه يكون وعند منبني الاسباب والاصحاب
الاحوال العامل فيه تتم فبمحصل لمن دخل هذه السماء واجتمع بعيسى ويحيى علم ذلك ولا بد
ولا يحصل ذلك لصاحب النظر وأما حصول ذوق عيسى روح الله ويحيى له الحياة فكأن
الروح والحياة لا يفترقان كذلك هذان النيان عيسى ويحيى لا يفترقان لما يحملانه من هذا
السر فان لعيسى من علم الكيمياء الطريقين الاثناسم هو خلقه الطير من الطين والنفخ فظهر
عنه الصورة بالبدن والطيران بالنفخ الذي هو النفس فهذه طريقة الانشاء في علم الكيمياء
الذي قدمناه في أول الباب والطريق الثانية ازالة العلل الطارئة وهي في عيسى ابراء الاك
والابرض وهي العلل التي طرأت عليها في الرحم الذي هو من وظيفه التكوين ومن هنا يحصل
لهذا التابع علم المقدار والميزان الطبيعي والرواني لجمع عيسى بين الامر بين ومن هذه السماء
يحصل لنفس هذا التابع الحياة العلية التي تحياها القلوب كقوله تعالى أو من كان مبتاعا حينئذ
وهي حضرة جامعة فيها من كل شيء وفيها الملك الموكل بالنطفة في الشهر السادس ومن هذه
الحضرة يكون الامداد للخطباء والكاتب للشعراء ولما كان لمحمد صلى الله عليه وسلم جوامع
الكلم خوطب من هذه الحضرة وقيل ما علمناه الشعراء أو سئل ميتة مفصلا والشعور من
الشعور فله الاجمال لا التفصيل وهو خلاف البيان ومن هنا تعلم تقلبات الامور ومن هنا

توجب الاحوال لامعاجمها وكل ما ظهر في العالم العنصري من المنبرجات الاسماءية فمن هذه
السماء وأما القلططيرات فمن غير هذه الحضرة ولكن اذا وجدت قار واحدا من هذه السماء
لا أعين صورها الحاطلة لارواحها فاذا حصل علم هذه الكائنات وسرعة الاحياء فيها الذي
من شأنه أن لا يقبل ذلك الا في الزمان الطويل فان ذلك من علم عيسى لامن الامر الموحى به
في ذلك الوقت ولا في سباحة كوكبه وهو من الوجه الخاص الالهى الخارج من الطريق
العتاد في العلم الطبيعي الذي يقتضى الترتيب النسبي الموضوع بالترتيب الخاص وهذه مسئلة
بعض دركها فان العالم الحق يقول بالسبب وانه لا يتعنه ولكن لا يقول بهذا الترتيب
الخاص في الاسباب وعامة أهل هذا العلم اما يتقون الكل واما يتبتون الكل ولم أر منهم من
يقول ببقاء السبب مع في ترتيبه الزماني فانه علم عزيز يعلم من هذه السماء بما يكون من سبب
في مدة طويلة لا يكون عن ذلك السبب في لمح البصر أو هو أقرب وقد ظهر ذلك فيما نقل
في تكوّن عيسى عليه السلام وفي تكوّن خلق عيسى الطائر وفي احياء الميت من قبره قبل
ان يأتي الخاض للارض في ابراز هذا المولدات ليوم القيامة وهو يوم ولادتها فاني بالك واشهد
فوالله عسى أن يمد يدك ربك سواء السبيل ومن هذه السماء قوله في ناشئة الليل انها أشد
وطأ وأقوم قبلها فاذا حصل التابع هذه العلوم وانصرف الكاتب الى نزله ورفق النظر اليه
أعطاه من العلم المودع في مجراه ما يعطيه استعدادها من الحكم في الاجسام التي تحتها
في العالم العنصري لامن أرواحها فاذا كمل بذلك فرأى بطلب الرجل عنه بقاء الى صاحبه
التابع ونرجا يطلبان السماء الثالثة وصاحب النظر بين يدي التابع مثل الخادم بين يدي
مخدومه وقد عرف قدره ورتبه معلومه وأعطاه من العناية اتساعه لذلك المعلم فلما قرعا السماء
الثالثة فتحت وصعدا فيها فالتقى التابع يوسف عليه السلام وتلقى صاحب النظر كوكب
الزهره فانزلته وذكرت له ما ذكرهما تقدم من كواكب التضييف فزاده ذلك غما الى غمه بقاء
كوكب الزهره الى يوسف عليه السلام وعنده نزله وهو التابع وهو يلي اليه ما خصه الله به من
العلوم المتعلقة بصور التمثيل والخيال فانه كان من الائمة في علم التعبير فاحضر الله بين يديه الارض
التي خلقها الله من بقية طينة آدم عليه السلام واحضره سوق الخنثى واحضره أجساد
الارواح النورية والنارية والمعاني العلوية وعرفه بموازينها ومقاديرها ونسبها فآراه السنين
في صورة البقر وآراه خصبها في سمها وآراه جلوسها في بحافها وآراه العلم في صورة اللبن وآراه
الثبات في الدين في صورة القدر وما زال يعلم تجسد المعاني والنسب في صورة الحس والحسوس
وعرفه معنى التأويل في ذلك كله فانها سمع التصوير التام والنظام ومن هذه السماء يكون
الامداد للشعراء والنظم والاتقان والصورة الهندسية في الاجسام وتصويرها في النفس من
السماء التي اثنى عنها ومن هذه السماء يعلم معنى الاتقان والاحكام والحسن الذي يتضمن
وجود الحكمة والحسن العرضي الملازم لزج خاص وفي هذه السماء النائب الخلف من الذي
يتلقى تدبير النطفة في الرحم في الشهر الخاص ومن الامر الموحى من الله في هذه السماء حصل
ترتيب الاركان التي تحت مقعر فلك القمر لجعل ركن الهواء بين النار والماء وجعل ركن
الماء بين الهواء والتراب ولولا هذا الترتيب ما صح وجود الاستحالة فيهن ولا كان منهن ما كان

من المولدات ولا تظهر في المولدات ما يظهر من الاستحالات فابن النطقه من كونها استحالتها
ودما وعظما وهو وطوا عصابا ومن هذه السماء مرتب اقل في هذه التشاء الجسمية الاخلط
الاربعة على النظم الاحسن والاتقان الابدع فجعل مما يلي قطر النفس المدبرة المزة العفراء ثم
يلها الدم ثم على الدم البلم ثم على البلم المزة السوداء وهو طبع الموت ولولا هذا الترتيب العجيب
في هذه الاخلط لما حصلت المساعدة للطبيب فياير ومه من ازالة ما يطرأ على هذا الجسد من
الاعل او فياير ومه من حفظ العصمة عليه ومن هذه السماء ظهرت الاربعة الاصول التي يقوم
عليها بيت الشعر كما قام الجسد على الاربعة الاخلط وهما السديان والوتدان السبب الخفيف
والسبب الثقيل والوتد المقرق والوتد المجموع فالوتد المقرق يعطى التحليل والوتد المجموع
يعطى التركيب والسبب الخفيف يعطى الروح والسبب الثقيل يعطى الجسم وبالمجموع
يكون الانسان فانظر ما اتقن وجود هذا العالم كبيره وصغيره فاذا حصل هذه العلوم هذان
الشخصان وزاد التابع على الناظر بما أعطاه الوجه الخاص من العلم الالهى كما اتفق في كل
سما لهما انتقالا بطلان السماء الوسطى التي هي قلب السموات كلها فلما دخلها تلتقي التابع
ادريس عليه السلام وتلقى صاحب النظر كوكب الشمس بخري لصاحب النظر معه مثل
ما تقدم فزاد غما الى غمه فلما نزل التابع محضرة ادريس عليه السلام علم تقلب الامور الالهية
ووقف على معنى قوله عليه السلام القلب بين اصبعين من اصابع الرحمن وبما اقبلت به
ورأى في هذه السماء غنسان الليل النهار والنهار اليل وكيف يكون كل واحد منهما
لصاحبه ذكرا وقثا واتقى وقتنا ومرا السكاح والاتحام بينهما وما يتولد فيهما من المولدات
بالليل والنهار والفرق بين اولاد الليل وأولاد النهار وكل واحد منهما ما يولد في قبض
وأما لما يولد فيه ويعلم من هذه السماء علم الغيب والشهادة وعلم الستر والقبلي وعلم الحيا
والموت واللباس والسكن والمودة والرحمة وما يظهر من الوجه الخاص من الاسم الظاهر
في المظاهر الباطنة ومن الاسم الباطن في المظاهر من حكم استعداد المظاهر فقتصر
على المظاهر الاسماء لاختلاف الاعيان ثم رحل ابطالان السماء الخامسة فنزل التابع
بهرون عليه السلام ونزل صاحب النظر بالاجر فاعتذر بالاجر لصاحبه وزيد في خلقه عند
مدة اشتغاله بخدمة هرون عليه السلام من أجل زيه فلما دخل الاجر على هرون عليه
السلام وجد عند زيه وهو يسطه فتعجب الاجر من مباسطه فسأل عن ذلك فقال ان
سما الهيبة والخوف والشفة والبأس وهي نعوت توجب القبض وهذا ضيف ورد
اتباع الرسول صلى الله عليه وسلم تعجب كرامته وقد ورد بيتي علما ويلقن حكما الهيا يستعي
به على أعداء خواطر مخرقا من قعدى حد ودسيده فيما رسمه فاكشف له عن محياه
وأبسطه حتى يكون قبوله لما انقسمه على بسط نفس بروح قدسى ثم رد وجهه اليسره فإ
له هذه سما خلافة البشر فضعف حكم امامها وقد كان أصلها أقوى المباني قاصر فبالل
العبارة والطاعة قبيل لناقولا لا قولنا وما يؤمر بلين المقال الان قوته أعظم من قوته
أرسله وعلته أشد لكنه لما علم الحق انه قد طبع على كل قلب مظهر للبروت والكبرياء
في نفسه أذل الاذلاء امر أن يعامل بالارادة واللين المناسبة باطنه واستنزال ظاهره من جبر

وحسب كبريائه له يتذكر أو يحنى ولعل وعسى من الله واجبتان فبئذ كرم بما يقابله من الذين
 والمسكنة ما هو عليه في باطنه ليكون الظاهر والباطن على السواء لما زالت تلك الخسرة معه
 تعمل في باطنه مع الترحي الإلهي الواجب وقوع الترحي ويتقوى حكمها إلى حين يأمن من
 اتاعه وحال الغرق بينه وبين اطعامه فلما إلى ما كان مستترا في باطنه من الذلة والافتقار
 ليتحقق عند المؤمنين وقوع الرجاء الإلهي فقال آمنت بالنبي آمنت به بنو اسرائيل وأنا
 من المسلمين فأنظر حاله باطنه وما كان في قلبه من العلم الصحيح بالله وجاء بقوله الذي آمنت به
 بنو اسرائيل وأنا من المسلمين لرفع الاشكال عند الاشكال كما قالت السمرة قلنا آمنت آمنا
 برب العالمين رب موسى وهرون الذي يدعون اليه فخلصت بذلك لرفع الاوتياب ورفع
 الاشكال وقوله وأنا من المسلمين خطاب منه للحق لعله انه تعالى يستعفه ويراه فخطابه الحق
 بلسان العتب وأسمعه ألا أن أظهرت ما كنت تعلمه وقد عصيت قبل وكنت من المفسدين
 في اتباعك وما قال له وأنت من المفسدين فهي كلمة بشرى له عرفنا جرحه مع امرأنا
 واجرائنا ثم قال تعالى فالיום نصيبك فبشره قبل قبض روحه يدلك لتكون لمن خلقك آية
 يعني لتكون التوبة لمن يأتي بعدك آية أي علامة إذا قال ما قلته تكون له التوبة مثل ما كانت
 لك وما في الآية ان يأمن الآخرة لا يرتفع ولأن إيمانه لم يقبل وانما في الآية ان يأمن الدنيا
 لا يرتفع عن نزل به إذا آمن في حال الرؤية الاقوم يونس فقوله فالיום نصيبك يدلك اذ العذاب
 لا يتعلق بالظاهر وقد أربنا خلق فجاءه من العذاب فكان ابتداء الفرق هذا فافصار
 الموت فيه شهادة خالصة لم يظلمها مصيبة فقبضت على أفضل عمل وهو التلطف بالايان كل ذلك
 حتى لا يقطر أحد من رحمة الله والاعمال بالحوادث فلم يزل الايمان بالله يحول في باطنه وقد
 حال الطابع الإلهي الذاتي في الخلق بين الكبرياء واللطائف الانسانية فلم يدخلها قط كبرياء
 وأما قوله فلم يك تقبهم إيمانهم لم أر وأبأسنا فكلهم محقق في غاية الوضوح فإن النافع هو الله
 فما تقبهم الا الله وقوله سنة الله التي قد خلت في عباده يعني الايمان عند رؤية لباس العبر
 المعتاد وقد قال وقه يسجد من في السموات والارض طوعا وكرها فبأنه هذا الايمان أن يكون
 كرها فقد اضاف له الحق اليه سبحانه والكره محله القلب والايمان محله القلب والله لا يأخذ
 العبد بالاعمال الشاقة عليه من حيث ما يجسده من المشقة فيها بل يضاعف له فيها الاجر وأما
 في هذا الموطن فالمشقة منه بعيدة بل جاء طوعا في إيمانه وما عاش به بذلك كما قال في داك
 البصر عند ارتجاعه ضل من تدعون الا آياه فلما انصاهم فلو قبضهم عند نجاحهم سمعوا من حدين
 وقد حصلت لهم التوبة فقبض فرعون ولم يؤخر في أجله في حال إيمانه للالاي رجوع إلى ما كان
 عليه من الدعوى ثم قوله تعالى في تقيم قصته هذه وان كثيرا من الناس عن آياتنا لغافلون
 وقد أظهرت فجاءت آية أي علامة على حصول التوبة فقل أكل كثير الناس عن هذه الآية
 وقطعوا على المؤمن بالشقاء وأما قوله فأوردتهم النار فاقه نص بأنه يدخلها معهم بل قال الله
 أدخلوا آل فرعون ولم يقل أدخلوا فرعون وآله ورحمة الله أوسع من أن لا يقبل إيمان
 المضطر وإي اضطرارا أضطر من اضطرار فرعون في حال الضيق والله يقول أم من يجب
 المضطر إذا دعاه فكشف السوء فقرر للمضطر إذا دعاه الاجابة وكشف السوء عنه وهذا

آمن لله الصلوات وما دعاه في البقاء في الحياة فخرفا من العوارض وبمحال فيه وبين هذا الاختلاص
 الذي جاءه في هذا الحال فرجع جانب لقاء الله على اليقظة بالاعتقاد بالآيمان وبجعل ذلك الفرق
 نكال الآخرة والاولى فلم يكن عذابه أكثر من غم الله الأجاب وقضيه على أحسن صفة هذا
 ما يعطى ظاهرا للفظ وهذا معنى قوله ان في ذلك لعبرة لمن يخشى بمعنى في أخذه نكال الآخرة
 والاولى وقدم ذكر الآخرة وأخر الاولى ليعلم ان ذلك العذاب أعنى عذاب الفرق هو نكال
 الآخرة فلذلك قدمها في الذكر على الاولى وهذا هو الفضل العظيم فانظر يا ولي ما اثر
 مخاطبة الدين وكيف أثرت هذه الثمرة فعليك أيها التابع بالعين في الامور فان النقص الالهي
 تنقاد بالاستحالة ثم أمر بالرفق بصاحبه صاحب النظر وكان سبب هذا الامر من هرون لانه
 حصل له ذوقا من نفسه حين أخذ موسى برأسه يجره اليه فاذا قد اذلل باخذ اللحية والناسية
 فتاد ما بشق الابوين فقال يا ابن أم لا تأخذ بطبعي ولا برأسي ولا تشعب في الاعداء لما ظهر عليه
 اخوة موسى بصفة القهر فلما كان لهرون ذلة الخلق ذوقا من برأيه مما اذلل فيه تضاعفت المذلة
 عنده فتاداه بالرحم فهذا سبب وصيته لهذا التابع ولولم يبق موسى الا لوح ما أخذ برأس
 اخيه فان في شخصها الهدى والرحمة تذكرة لموسى فكان يرحم أخاه بالرحمة وتبين مسئلة مع
 قومه بالهدى فلما سكنت عنه الغضب أخذ الا لوح فما وقعت عنه مما كتب فيها الاعلى
 الهدى والرحمة فقال رب اغفر لي ولا تخذوا دخلنا في رحمتك وانت أرحم الراحمين ثم أمره
 ان يجعل ما تقتضيه معا ومن سلك الدماء في القرايين والاضاحى لطيف الحيوان بدرجة الانامى
 اذ كان لها السكال في الامانة ثم خرج من عنده بقلة نزيه وأخذ يد صاحبه وقد أفاده ما كان
 في قوته من المعارف بما يقتضيه حكمه في الدور لا غير وانصر فاطلبان السماء السادسة
 فتلقاه موسى عليه السلام ومعه وزيره البرجيس فلم يعرف صاحب النظر موسى عليه السلام
 فآخذه البرجيس فآثره ونزل التابع عند موسى وأفاده اثني عشر ألف علم من العلم الالهي
 سوى ما أفاده من علوم الدور والكور وأعلمه ان النجلى الالهي انما يقع في صور الاعتقادات
 وفي الحاجات فحفظ ثم ذكر له طلبه النار لانه لما تجلى له الانبياء اذ كانت عين حاجته فلا يرى
 الا في الانتقار وكل طالب فهو فقير الى مطلوبه ضرورة وأعلمه في هذه السماء خلع الصور
 من الجواهر والبساها صور اغيره هاليله ان الاعيان اعيان الصور لا تثقل فانه يؤدي الى
 انقلاب الحقائق وانما الادراكات تتعلق بالمسركات تلك المدرجات لها الصحيحة لاشك فيها
 فيختل من لا علم له بالحقائق ان الاعيان انقلبت وما انقلبت ومن هنا يعلم تجلي الحق في القيامة
 في صورة يتقو اهل الموقف منها وينزهون الحق عنها ويستعيدون بالله منها وهو الحق ما هو
 غيره وذلك في ابصارهم فان الحق منزّه عن قيام التفسير والتبدل قال علم الاسود لرجل
 وقض فغضب بسببه علم الى اسطوانة في الحرم فراها الرجل ذهابا ثم قال له يا هذا ان الاعيان
 لا تغلب ولكن هكذا اترأ لحقيتك بربك بشي الى تجلي الحق يوم القيامة وتحوّل في عين الراى
 ومن هذه السماء يعلم العلم الغريب الذي لا يعلمه قليل من الناس فاحرى ان لا يعلمه الكثير وهو
 معنى قوله تعالى لموسى وما علم أحد ما أراد الله الاموسى ومن اختصه وما تلك بينك يا موسى
 والسؤال عن الضروريات ما يكون من العالم بذلك الالهي فامض ثم قال في تحقيق كونها

عصا هي عصا أو كآ عليها أو أخرج بها على غنى ولي فيها ما ربي أخرى كل ذلك من كونها
 عصا أو أيتيم أنه أعلم الحق تعالى بما ليس معلوما عند الحق وهذا جواب علم ضروري عن سؤال
 عن معلوم مدلول بالضرورة فقال له ألقها يعني عن يدك مع تحقیقك أنها عصا فآلقها موسى
 فاذا هي بمعنى تلك العصا حية تسمى فلما خلق الله على العصا أعنى جوهرها صورة الحية
 استلزمها حكم الحية وهو السعي حتى يقين لموسى عليه السلام بسعيها أنها حية ولو لا خوفه
 منها خوف الإنسان من الحيات لقلنا أن الله أوجد في العصا الحياة فصارت حية من الحيات
 فسمت حياتها على بطنها اذ لم يكن لها رجل تسي بها فصورتها أشكلها عصا صورة الحيات
 فلما خلق منها الصورة قال له الحق خذها ولا تتخف وهذا هو خوف القباة اذ كان ثم قال له
 سنبعدها الضمير يعود على العصا سيرتها الأولى بغواهر الاشياء معقائله وتختلف بالصور
 والاعراض والجوهر واحد أي ترجع عصا مثل ما كانت في ذاتها وفي رأى عينك كما كانت
 حية في ذاتهم أو في رأى عينك ليعلم موسى من يرى وما يرى وعن يرى وهذا تنبيه الهى له ولنا
 وهو الذى قاله عليهم سوا من أن الاعيان لا تتقلب والعصا لا تكون حية ولا الحية عصا
 ولكن الجوهر القابل صورة العصا قبل صورة الحية فهي صورة يتخلعها الحق القادر الخالق
 عن الجوهر اذا شاء ويخلق عليه صورة أخرى فان كنت فطنا فقد نبتك على علم ما تراه من
 صور الموجودات وتقول هو ضرورى من ككونك لا تقعد وعلى انكاره وقد بان لثبات
 الاستحالات محال والله أعين في بعض عباد يدركون بها العصا حية في حال كونها عصا وهو
 ادراك الهى وفينا خيال وهكذا في جميع الموجودات سواء انظر لولا قوة الحس ما قلت هذا
 بجماد لا يحس ولا ينطق وما به من حياة وهذا نبات وهذا حيوان يحس ويدرك وهذا انسان
 يفعل هذا كاه أعطاه قظره ويأتى شخص آخر يقف معك فيرى ويسمع تسليم الجادات
 والنبات والحيوان عليه وكلا الامرين صحيح وبالقوة التى تستدل بها على انكار ما قاله
 هذا بما بعينها يستدل هذا الاخر فكل واحد من الشخصين دليله عين دليل الاخر
 والحكم مختلف فوالله ما زالت حية عصا موسى وما زالت عصا كل ذلك في نفس الامر
 لم تضر رؤية كل واحد ما هو الامر عليه في نفسه وقد رأيت ذلك ونصقته روية عين فهو
 الاول والاخر من عين واحدة وهو في التبلي الاول والاخر لا غيره وهو في التبلي الاخر والاخر
 لا غيره فقل الله وقل عالم وقل أما وقل أنت وقل هو والكل في حضرة الضمائر ما برح وما زال
 فزيد يقول في حقك هو وجرى يقول عنك أنت وأنت تقول عنك انا فاما عين أنت وعين هو
 وما هو انا عين أنت ولا عين هو فاختلفت السبب وهما جوهر طامية لا قعر لها ولا ساحل وعزرتى
 لو عرفت ما قفتم به في هذه الشذو ولطربت طرب الابد ونظم الخوف الذى لا يكون معه أمن
 لاحد تدكدك الجبل عين ثباته وافاقه موسى عين صفة

انظر الى وجهه في كل حادثة • من اليك ولا تعلم به أحدا

أيها التابع المحمدي لا تغفل عما تبتهك عليه ولا تبرح في كل صورة ناظر اليه فان الجلى اجلى
 ثم أخذ يسهل العرجيس ويأبى الى صاحب النظر فترقه ببعض ما يلقى به بماعله التابع من علم
 موسى بما يجتص بتأثيرات الحركات الفلكية في النشأة العنصرية لا غير فارتحل من عنده

الحمدى على رفرف الغاية وصاحب النظر على رآف الفكر فتح لهما السماء السابعة وهي
الاولى من هناك على الحقيقة فلقاه ابراهيم الخليل عليه السلام وتلقى صاحب النظر كوكب
كبر من قازله في بيت مظلم فمر وحش وقال له هذابت أخيك يعنى نفسه فكذب حتى أتيتك
فأنا في خدمة هذا التابع المحمدى من أجل من نزل اليه وهو خليل الله فجاء اليه فوجدته
مسنداً ظهره الى البيت المسمور والتابع جالس بين يديه جالس الابن بين يدي أبيه وهو
يقول لهم الولد البار فساه التابع عن الثلاثة الاوار فقال هي جيت على قولى أنا فيها الله عناية
منه بي لم ألقها اشراكا لكن جعلتها حبالاً صائداً صيدها ما شرد من عقول قولى ثم قال له أيها
التابع ميز المراتب واعرف المذاهب وكن على بينة من ربك في أمرك ولا تهمل حديثك
فانك غير مهمل ولا متروك سدى اجعل قلبك مثل هذا البيت المعمور بحضورك مع الحق في
كل حال واعلم انه ما وسع الحق شي مما رأيت سوى قلب المؤمن وهو أنت فعند ما سمع صاحب
النظر هذا الخطاب قال يا حمرى على ما قرطت في جنب الله وان كنت لمن الساخرين وعلم
ما فانه من الايمان بذلك الرسول واتباع سنته يقول باليقين لم أتخذ حقاً في دليل ولا سلاحاً
معه الى الفكر سبيلاً وكل واحد من هذين الشخصين يدرك ما تعطيه الروحانيات العلى وما
يسمع به الملا الاعلى بما عندهما من الطهارة وتخليص النفس من أسر الطبيعة وارتقى في ذات
نفس كل واحد منهما ما كل مافى العالم فليس يخفى الاجماع شاهد من نفسه في حركاته تحكيه
الحكيم الذى أراد ان يرى هذا المقام للملك فاشتغل صاحب التصوير الحسن بنقش الصور
على أبداع نظام واحسن اقامة واشتغل الحكيم بجلاء الحائط الذى يقابل موضع الصور
ويدهن ما سطره على مدسل فلما فرغ كل واحد من شغله وأحكم صنعه فبدأ به اليه جاء الملك
فوقف على ما صور صاحب الصور فرأى صوراً بدعية يهر العقول حسن نظمها وبديع
نقشها ونظر الى تلك الاصبغة في حسن تلك الصنعة فرأى أمراً هالاً منظره ونظراً ما صنع
الاخر من صقالة ذلك الوجه فلم ير شيئاً فقال له أيها الملك صنعتي الطيف من صنعه وحكمي
أعجز من حكمته ارفع السترين بيني وبينه حتى ترى في الحالة الواحدة صنعتي وصنعه فرفع
الستر فانتش في ذلك الجسم الصقيل جميع ما صورته هذا الاخر بالطف صورة مما هو ذلك
في نفسه فحبب الملك ثم ان الملك رأى صورة نفسه وصورة الماقل في ذلك الجسم فخار وتعب
وقال كيف يكون هذا فقال له أيها الملك ضربته لك مثلاً لنفسك مع صور العالم اذا أنت صقلت
مرآة نفسك بالرياضات والمجاهدات حتى تزكو وازلت عنها صدا الطبيعة وقابلت بمرآة ذاتك
صور العالم انتقش فيها جميع مافى العالم كله والى هذا الحديث انتهى صاحب النظر واتبع الرسل
وهذه الحضرة الجليلة لهما ويزيد التابع على صاحب النظر بامور لم تنتقش في العالم جملة
واحداً من حيث ذلك الوجه الخاص الذى قد فى كل ممكن يحدث مما لا ينحصر ولا ينضب ولا
يتصور يازبه هذا التابع عن صاحب النظر ومن هذه السماء يكون الاستدراج الذى لا يعلم
والسكران الذى لا يشعر به والكيد المتين والخباب والنبات فى الامور والتالى فيها ومن هنا
يعرف معنى قوله تعالى نخلق السموات والارض اكبر من خلق الناس لان لهما فى الداس درجة
الابوة فلا يلحقهما ايادى قال تعالى ان اشكرى ولو الحمد ومن هذه السماء يعلم ان كل ما سوى

الأئس والجان سعيد لا دخول له في الشقاء الآخرى وان الأئس والجان منهم شقي وسعيد
 فالشقي يجرى الى أجل في الأشقياء لان الرحمة سبقت الغضب والسعيد الى غير أجل ومن هنا
 يعرف تفضيل خلق الانسان وتوجيه البدين على خلق آدم دون غيره من المخلوقات ويعلم انه
 ما ثم جنس من المخلوقات الا وله طريقة واحدة في الخلق لم تتنوع عليه صنوف الخلق تنوعها
 على الانسان فانه تنوع عليه الخلق فخلق آدم بمصالح خلق حواء وخلق حواء بمصالح خلق
 عيسى وخلق عيسى بمصالح خلق سائر بني آدم وكلهم انسان ومن هنا زين للالسان سوء عمله
 فرأه حسنا وعند تجلي هذا التزيين ~~مكرر~~ اقره هذا التابع على تخلصه من مثل هذا وأما
 صاحب النظر فلا يجد فرجا الا في هذا التجلي يعطيه الحسن في السمو وهو من المكر الالهي
 ومن هنا تثبت أعيان الصور في الجوهر الذي تحت هذا الثلث الى الارض خاصة ومن هنا
 تعرف له ابراهيم انه الله سبحانه ما فيها من حرج فاذا علم هذه المعالي وقص على ابوة الاسلام
 أراد صاحب النظر القرب منه فقال ابراهيم للتابع من هذا الاجنبي الذي معك فقال هو أخي
 قال أخوك من الرضاة أو أخوك من النسب قال أخي من الماء قال صدقت لهذا لأعرفه
 لا صاحب الامن هو أخوك من الرضاة كما في أبوك من الرضاة فان الحضرة السعادية
 لا تقبل الاخوان الرضاة وآباءها وأمهاتهم فانها النافعة عند الله لا ترى العلم يظهر في صورة
 اللب في حضرة الانبياء هذا الاجل الرضاة فانقطع ظهر صاحب النظر لما انقطع عنه نسب آية
 ابراهيم عليه السلام ثم أمره أن يدخل البيت المعمور فدخله دون صاحبه وصاحبه من كوس
 الرأس ثم خرج من الباب الذي دخل منه ولم يخرج من باب الملائكة وهو الباب الثاني لخلاصة
 فيه وهو انه من خرج منه لا يرجع اليه ثم ارتحل من عنده يطلب العروج وأمسك صاحب النظر
 هناك فقبل له قف حتى يرجع صاحبك فانه لا قدم لك هنا هذا آخر الدخان فقال اسلم وادخل
 تحت ما دخل فيه صاحبك فقبل له ليس هذا موضع قبول الاسلام اذ ار جعت الى موطنك الذي
 منه جئت أنت وصاحبك فهناك اذا أسلمت وآمنت واتبعت سبيل من آتاك الى الله اناية الرسل
 المبلغين عن الله قبلت كما قبل صاحبك فبقى هناك ومضى التابع ببلغ سدة التهي فرأى صور
 أعمال السعداء من البين وتاباع الرسل ورأى عمله في جملة أعمالهم فشكر الله على ما وفقه اليه
 من اتباع الرسول العلم وعابن هناك أربعة أشهر منها نهر كبير عظيم وجد اول صغار انبعثت من
 ذلك النهر الكبير وذلك النهر الكبير تنبعث منه الانهار الكبار الثلاثة فسأل التابع عن تلك
 الانهار والجدول فقيل له هذا مثل مضروب اقم لك هذا النهر الكبير الاعظم هو القرآن
 وهذه الثلاثة الانهار الكتب الثلاثة التوراة والزبور والانجيل وهذه الجدول والعصف المثرة
 على الانبياء فمن شرب من اي نهر كان أو اي جدول فهو نهر شرب منه وارث وكل حق فانه كلام
 الله والعلامة ورثة الانبياء بما شربوا من هذه الانهار والجدول فاشرع في نهر القرآن فتز بكل
 سبيل للسعادة فانه نهر محمد صلى الله عليه وسلم الذي همت به النبوة وآدم بين الماء والطين وأوى
 جوامع السمك وبعض عامة ونسخت به فروع الاسكام ولم ينسخ له حكم بغيره ونظر الى حسن
 النور الذي غشي تلك السدة فرأى قد غشاها منه ذلك الذي غشي فلا يستطيع أحد ان يتعها
 للغشاء النور الذي لا تنفذ الابصار بل لا تدركه الابصار ثم قبل له هذه شجرة الطهور فيها

مرضات الحق ومن هنا شرح في فضل الميت لقاؤه الله المجد والسيادة المظهر وهذه السعادة
والها انتهى أعمال بني آدم السعدية وفيها مخازنهم الى يوم القيامة وهناك أولي اعدام السعداء
والسعاد السابعة التي وقف عندها صاحبك منتهى الحسن ولا بد لها وان هو صحتما من الاستقامة
الى صور كانت عليها وعلى أمثالها قبل أن تكون سماء ثم قيل لهذا التابع ارفق في فلك
المنازل قلنا من هنالك من الملائكة والارواح الكوكبية ما يزيد على اربع وعشرين من
الحضرات تسكنها هذه الارواح فعين منازل السائرين الى الله تعالى بالاحمال المشروعة
وقد ذكر من ذلك الهروى في جوده سماء منازل السائرين يهتدى على ما في مقام كل مقام
يهتدى على عشر مقامات وهي المنازل وأما نحن فذكرنا من هذه المنازل في كتاب لنا جينا
منهاج الارتقاء يهتدى على ثلثمائة مقام كل مقام يهتدى على عشر منازل فقيه ثلاثة آلاف
منزل فلم يزل يقطعها منزلة منزلة سبع حقائق هو عليها كما يقطع فيها السبع الدواوي ولكن
في زمان أقرب حتى وقف على حقائقها باجها وقد كان أوصاها ودرس بذلك فلما عين كل
منزل منها رآها وأوجع ما فيها من الكواكب تقطع في فلك آخر فوقها فطلب الارتقاء فيه
ليرى ما أودع الله في هذه الامور من الايات والمجائب الدالة على قدرته وعلمه فعند ما حصل
على سطحه حصل في الجنة الدهماء فرأى ما فيها مما وصف الله في كتابه من صفة الجنات وعين
درجاتها وغرفها وما أعد الله لاهلها فيها ورأى جنته المخصوصة به وأطلع على جنات الميراث
وجنات الاختصاص وجنات الاعمال وذائق من كل نعيم منها بحسب ما يعطيه ذوق موطن
القوة الجنائية فلما بلغ من ذلك أميته رقى به الى المستوى الاذهي والستر الابهي فرأى صورة
آدم وفيه السعداء من خلق تلك الستور فلم معناها وما أودع الله من الحكمة فيها وما عليها
من الخلق التي كساها بنى آدم فسلط عليه تلك الصور فرأى صورته فيمن فعاظها وعاقبته
وانفذت معه الى المسكنة الزلتي قد دخل فلك البروج الذي قال الله فيه وأقسم به والسماء ذات
البروج فعلم ان التكوينات التي تكون في الجنان من حركة هذا الفلك وله الحركة اليومية
في العالم الزماني كأن حركة الليل والنهار في الفلك الذي فيه جرم الشمس والتكوينات التي
في جهنم من حركة فلك الكواكب وهو سقف جهنم أعنى مقعر وسطه أرض الجنة والذي
يقطع من الكواكب ويستعرضه هاتفتي مظلة وفعلها المودع فيها بان وهذا كله سبب التبديل
الذي يقع في جهنم كلما قضيت جلودهم بدلتهم جلودا غيرها كل ذلك باذن الله المرتب الاشياء
مراتبها كما ان الشمس اذا حلت بالجل جاز من الريح فظهرت ريشة الارض وأوردت
الاشجار واذا زينت وأبقت من كل زوج بهيج واذا حلت بالجدى أظهرت النقيض والتوابل
تقبل بحسب ما هي عليه من المزاج فلهما اختلاف من اجها كان قبولها لما يحدث الله عنده
هذه الحركات القلبية بحسب ما هي عليه وكذلك في الجنان في كل حين من خلق جديد ونعيم جديد
حتى لا يقع ملل فان كل شئ طبيعي اذا تولى عليه امر تامن غير تبدل لا بد أن يصعب الانسان فيه
ملل فان الملل نعت ذاتي لجان لم يغذهم الله بالتجديد في كل وقت ليبدلهم التبريد فلك والا كان
يهدر كهم الملل فاهل الجنان يدركون في كل نظرة ينظرونها اليهم ليبدلهم التبريد فلك والا كان
رأوا قبل ذلك فيقعون بمحذوتها وكذلك في كل كلمة وشئ يتجددون ما مما يجدد الذي

لم يكونوا يجسدونه في الاشكال الا في فيقتسمون بذلك وتعظم شهوتهم والسبب في سرعة هذا
 التبدل وبقاؤه ان الاتصال على ذلك فيعطي في الكون بحسب ما تعطيه حقيقة امر تبيته ليكون
 بخلافه على الهواء ويكون الكون فقسما على الهواء فالوجود كله مقترن على الهواء دينا
 واخر لان التسكين لا يكون عن مسكون فمن القنوجيات داعية وكلان لا تنفذ وهو قوله
 وما عند الله باق فمضاه التوجه وهو قوله ذا اوردناه وكلمة الحضرته هي قوله لكل شئ يريد
 كن بالعنى الذي يليق بجلاله وكن حرف وجودى فما يكون عنه الا الوجود فما يكون عنه عدم
 لان عدم لا يكون لان الكون وجود وهذه التوجهات والكلمات في غرائز الجود لكل
 شئ يقبل الوجود قال تعالى وان من شئ الا عندنا خزائنه وهو ما ذكرناه وقوله وما ننزله الا
 بقدر معلوم من اسم الحكيم فالحكمة سلطانة هذا الانزال الالهى وهو اخراج هذه الاشياء
 من هذه الغرائز الى وجودها عيانا وهو قولنا في اول خطبة هذا الكتاب الحمد لله الذى اوجد
 الاشياء عن عدم وعدمه وعدم الوجود فهو نسبة كون الاشياء في هذه الغرائز موجودة
 محفوظة ثابتة لا عيانا غير موجودة لانفسها فبالنظر الى اعيانها هي موجودة عن عدم
 وبالنظر الى كونهما اعتقادا في هذه الغرائز هي موجودة عن عدم الوجود وهو وجود فان
 شئت رجعت جانب كونها في الغرائز فنقول اوجد الاشياء عن وجودها في الغرائز الى وجودها
 في اعيانها فالتعريف بها اوضح من ذلك وان شئت قلت اوجد الاشياء عن عدم بعد ان تنفصل على معنى
 ما ذكرنا فنقل ما شئت فهو الموجد لها على كل حال في الموطن الذى ظهرت فيه لا عيانا
 واما قوله ما عندكم من شئ فهو صحيح في العلم لان الخطاب هنا ليس بالجوهر والذى عنه اعنى عند
 الجوهر من كل موجود انما هو ما وجد الله في محله من الصفات والاعراض والا كوان وهي
 في الزمان الثانى اوفى الحال الثانى كيف شئت فنقل من زمان وجودها وحال وجودها ثم عدم
 من عندنا وهو قوله ما عندكم من شئ وهو مجرد الجوهر الامثال والاضداد دائما من هذه
 الغرائز وهذا معنى قول المتكلمين ان العرض لا يبقى زمانين وهو قولهم خبر لا شئ فيه
 لانه الامر المحقق الذى عليه تمت الممكنات وتحدد ذلك على الجوهر حتى يبينه ثم انما انما الله
 وقبضه انه لا يبقى فلا بد من بقائه فيعلم التابع من هذه الحضرة التسكينات الجنانية وجميع
 ما ذكرناه واما صاحب النظر رفيق التابع فما عند خبر شئ من هذا كله لانه نفسه نبوى
 لا نظر فكري وصاحب النظر مقيد بفتح سلطان فكره وليس الفكر مجال الا في مبداه الخاص
 به وهو معلوم بين الميادين فانه لكل قوة في الانسان مبدء ان يحول فيه ولا يتعداه ومهما تعدت
 مبداهما وقعت في الغلط والخطا وصفت بالتحريف عن طريقها المستقيم وقد ينشأ الكشف
 البصرى بها متفرقة الجع العقليّة وسبب ذلك خروجها عن طولها والعقول الموصوفة
 بالضللال انما أضلها أفكارها وانما ضلت أفكارها لتصرّفها في غير موطئها وانما تصرفت
 ما تصرفتها في غير موطئها وجمال في غير مبداه ليظهر فضل بعض الناس على بعضهم وانما
 ظهر الفضل في العالم ليعلم ان الحق له عناية ببعض عبادته وله خذلان في بعض عبادته وليعلم ان
 الممكن لم يخرج عن امكانه وان المرجح له نظر خصوصي لمن يشاء من هذه القوى بما يشاء وهو
 العليم القدير ثم يخرج بالتابع مع حله الى الكرسي فيرى فيه انقسام الكلمة التي وصفت

قبل وصولها الى هذا المقام بالحق وتبين ان الله تعالى لا يدين الناس الا بما هم فيه من سائر ما
تقبله ما تقدم الواحدة تعطي ثبوت أهل الجنات في جناتهم وهي قدم الصدق والقدم الاخرى
تعطي ثبوت أهل جهنم في جهنم على اى حالة أرادوهي قدم الجبروت ولهذا قال في أهل الجنات
عطا غير مجذوذ لما وضعه بالانقطاع وقال في أهل جهنم الذين شقوا بحكم هذا القدم الجبروت
ان ربك فعال لما يريد وما قال ان الحالة التي هم فيها لا تنقطع كما قال في السعداء والذي منسح
من ذلك قوله ورحمى وسعت كل شئ وقوله ان رحمتى سبقت غضبي في هذه القسمة فان الوجود
رحمة في كل وجود وان لعذاب بعضهم ببعض فتخليد هم في حال النعيم غير منقطع وتخليد هم
في حال الاتقام موقوف على ارادة فقد يعود الاتقام منهم عذابا عليهم لا غير ويؤول الاتقام
ولهذا افسره في مواضع بالالم المؤلم وقال وعذاب اليم والعذاب الاليم وفي مواضع لم يقيد
العذاب بالاليم وأطلقه فقال لا يخفف عنهم العذاب يعني وان زال الالم وقال في عذاب جهنم
ولم ينعم به اليم وقال لا يفتقر عنهم من كونه عذابا وهم فيه أى في العذاب مبلسون أى مبدون
من السعادة العرضية في هذا الموطن لان الايلاس لقطة مختصة بأهل جهنم في بعدهم فلهذا
جاء ذكر الايلاس ليقع هذا الاصطلاح القوي في موضعه عند أهل العلم به انه لموطن جهنم
لغة ليست لأهل الجنات والايلاس منها فيعرف التابع من هذا المقام بالكل دأبه انه يفارق
هذا الموضع وينجز به في النور الاعظم فيقلبه الوجد وهذا النور هو حضرة الاحوال الظاهر
حكمها في الانحصاص الانسانية واكثرها تقلبهم في سماع الايمان فاما اذا انزلت عليهم تزل على
الافلاك ولهم كانت الافلاك نعمات طيبة مستلزمة لتسليم الاسماع كغيمات الدواب فتكسو
الاحوال وتزل بها على النفوس الحيوانية في مجالس السماع فان كانت النفس في أى شئ
كانت من تعلق بجارية أو غلام أو يكون من أهل الله فيكون تعلقه حب جال الهى متخيل
ا كسبه من ألفاظ تبري مثل قوله في الصبح ان الله جميل يحب الجمال وقوله في التجريد اهد
الله كانتك تراءفا خذ الوجد على ما تخيله ومنهم من يغمرو الحال لامن حضرة التخييل بل يجد
أمره الايكيف ولا يتخل تحت الحصر والمقدار ومنهم من تهب عليه من هذه الاحوال التي
تعطى الوجد رواج على نفوس غير عاشقه الانسبة جارية لا كلية فنه عليه من الحكم انك
معنى يسمى التواجد ثم يخرج من ذلك النور الى موضع الرحمة العامة التي وسعت كل شئ
وهو المعبر عنه بالعرش فيجد هناك من الحقائق الملكية امرافيل وجبرائيل وميكائيل
ورضوان ومالك ومن الحقائق الملكية البشرية آدم و ابراهيم ومحمد سلام الله عليهم فيجد
عند آدم و امرا قبل علم الصور والظواهر في العالم المسماة اجساما وأجسادا وهما كل سوا
كانت نورية أو غير نورية ويجد عند جبريل ومحمد عليهم السلام علم الارواح المنقوشة في هذه
الصور التي عند آدم واسرافيل فيقف على معاني ذلك كله ويرى نسبة هذه الارواح الى هذه
الصور وتدبيرها اياها ومن أين وقع فيها التفاضل مع انبعاثها من أصل واحد وكذلك الصور
تعلم من هذه الحضرة ذلك كله ويعلم من هذه الحضرة علم الاسير التي قلب صور الاجساد
بما فيها من الروح وتطرق الى ميكائيل و ابراهيم عليهما السلام فيجد عندهما علم الارزاق
وما يكون به التغذي للصور والارواح ومماذا يكون بقاؤهما ويقف على كون الاسير

غداً مخصوصاً بالذات الجسد الذي يرد هذه ذهاباً وفضة بعدما كان حديداً او نحاساً وهو حصة ذلك
 الجسم وانما القصره الذي قد كلب دخل عليه في مدينه قصيره حديداً او فضة ذلك وكل ذلك من
 هذه الحضرة يعلمه ثم يتقرر الى رضوان ومالك فيصعد عندهما علم السعادة والشقاء والجنه
 ودرجاتها وجهنم ودرجاتها وهو علم المراتب في الوعد والوعيد ويعلم حقيقة ما تعطى كل
 واحدة منهما واذا علم هذا كله علم العرش وجلته وما تحت احاطته وهو منتهى الاجسام وليس
 وراءه جسم من كسب ذو شكل ومقدار فاذا علم هذا كله عرج به معراجاً آخر معنوي في غير
 صورة متخيلة الى مرتبة المقادير فيعلم منها كميات الاشياء الجسميه وأوزانها في الاجسام
 المقدرة من المحيط الى التراب وما بين من أصناف العالم الذين هم عمار هذه الامكنه
 ثم يقتل الى عالم الجوهر المظلم الكل الذي لا جوده ولا صوره وفيه وهو غيب كل ما وراءه من العالم
 ومنه ظهرت هذه الانوار والضيآت في عالم الاجسام وهي الانوار المرئية سلطنة من هذا
 الجوهر فيقضي مظلمة كمالها في انوارها فيانت الظلة وهذا أصل الظلمة في العالم وأصل العالم
 في الاحكام الناموسية ثم يقتل من هذا المقام الى حضرة الطبيعة البسيطة فيعلم حكمها
 في الاجسام مطلقاً من اختلاف تركيباتها وأحوالها من أين وقع الغلط لبعض الطبيعيين
 فيما غلطوا فيه من العلم باحكامها وذلك لجهلهم بالعلم بذاتها فصاحب هذا الكشف يعلم ذلك
 كله ثم يقتل من النظر في ذلك الى شهود اللوح المحفوظ وهو الموجود الابعاد عن القلم وقد
 رقم الله فيه ما شام من الكواكب في العالم فيعلم هذا التالى الى هذا اللوح علم القوتين وهما
 علم العلم وعلم العمل ويعلم الانفعالات الانبعاثية ومن كون هذا الروح لوح يعلم ما سطر فيه
 من محمل لوح القلم الالهى مما املاء الحق عليه وكاتبته فيه نقش صور المعلومات التي يجريها
 الله في العالم في الدنيا الى يوم القيامة خاصة وهي علوم مخصوصة مسطرة صوراً كصور الحروف
 المرقومة في الاواح والكتب المسعاة ككتبت وعدد أمهاتها ما يكون من ضرب درجات
 القلق في مثلها سواء من غير زيادة ولا نقصان ومن هنا جعل الله في ذلك الذي تقطع فيه
 الكواكب بسباحتها ثلثمائة درجة وستين درجة ومنها انحصرت السنة في الدار الدنيا
 بسباحة الشمس والقمر فالشمس والقمر بحسبان وتكرر بالسنين من أول
 وجودها وما هو تكرر ادعى الحقيقة الى ان ينهى الى قدر ما خرج من ضرب الثلثمائة والستين
 في مثلها من السنين يكون عمر عالم الدنيا ثم على علماء آخروا علماً مختصاً بالقيامة وبالموازن
 أيضاً الى أجل مسمى يتميز في الدارين وهو انهما مدة الانتقام على أهل دار الشقاء خاصة ثم
 يستأنف فيه كتابة العذاب في هذه الدار مع انخلود الدائم في الدارين لاهلها غير انه لا بد مهما
 كانت الكتابة أن تجرى الى أجل مسمى لاستكمال الدخول ما لا يتناهى في الوجود ثم يقتل هذا
 التابع من هذا المقام الى مشاهدة القلم الاعلى فيحصل لمن هذا المشهد علم الولاية ومن هنا كانت
 ابتداء امر تبة الخلاق والنبية ومن هنا دوت الدواوين وظهر سلطان الاسم المدبر والمفصل
 وهو قوله يدبر الامر يفصل الآيات وهذا هو علم القلم ويشاهد قصر بك البقي اياه التحريك
 المعنوي اللطيف ومن أين يستقدروا منه ذاته علم الاجمال والتفصيل والتفصيل يظهر
 بالقسط وهو عين ذاته فلا افتقاره الى معلم يستقدمه سوى خالق عز وجل وكاتبته نقش ولهذا

بحيث لا يقبل الخواص فيكون النوع المطلق لا يبقى في الخواص كالتكامل في الكثرة
 بالمداد فيكون الخواص لا يقبل النوع المطلق في عالم الكون بالقلم المختص به الذي بين أمسي الركن فيبقى
 من هذا المشهد بين الاقسام والالوان وأنواع الكتب ويعلم علم الاحكام والاحكام ومن هنا
 يعلم انه لم يبق في الامكان مما ينبغي ان يكون دليل على الله الا وقد ظهر من كونه دليل وان
 كثرت الادلة فيجمعها كالبينة الادلة خاصة ثم ينظر من بين هذا المشهد فينظر الى عالم الهيئات
 وهو العالم المخلوق من العماء ثم ينقل الى العماء وهو مستوى الاسم الرب كما كان العرش
 مستوى الرحمن والعماء هو أول الانبيات ومنه ظهرت الظروف المكانيات والمراتب فمن
 لم يشغل المكان وقبل المكانة ومنه ظهرت الحال القابلة للمعاني الجسمانية حسا وخيالاهو
 موجود بشرى الحق معناه وهو الحق المخلوق به كل موجود سوى الله وهو المعنى الذي ثبت
 فيهما استقرت هيئات المكائن ويقبل حقيقة الابن وظرفية المكان وترتبة المكانة واسم
 المحل ومن عالم الارض الى هذا العماء ليس فيه امن أسماء الله سوى أسماء الانفال خاصة ليس
 لغيرها أثر فيكون ما بينهما من العالم المعقول والخصوص غير ان صاحب التابع الذي هو
 صاحب النظر لما تكرر كما به بالسماء السابقة ورحل عنه امتدت منه رقيقة على غيره راج
 التابع ظهرت في التابع في الظلم المكوكب وفقدت في الجنة ثم ظهرت له في فلك البروج ثم
 فقدت ايضا في الكرسي وفي العرش ثم ظهرت له في مرتبة المقادير وفي الجوهر المظلم ثم فقدت
 في الطبيعة ثم ظهرت له في النفس من جهة كونه انفسا من جهة كونه احوالاً ثم ظهرت له في العقل
 الاداعي من كونه عقلا من كونه فلما افلح فارق بعد ذلك لم يزل به عينا ومن هذا العماء يتبدى
 بالقرى والمخارج في أسماء التنزيه الى ان يصل الى الحضرة التي يشهد فيها ان التنزيه يحسنه
 ويشير اليه ويقبده ويستشرف على العالم بأسره المعنوي والروحاني والجسماني والجسماني
 فلا يجد في مشهده ذلك ما ينبغي أن ينزه عنه من ظهوره ويرى ارتباطه ارتباط المرتبة
 بأسماء فلا يتمكن له التنزيه الذي كان يقضيه ولا يتمكن له التشبيه فانه ليس ثم من يسمى

فنام الله لا شيء غيره * ونام الاوحد الوحدان

ثم فارق بأسماء الافعال وتسلطه أسماء التنزيه في رأى صاحبه صاحب النظر يوافقه الى ان
 وصل الى الحضرة التي لا تقبل التنزيه ولا التشبيه فيستدعيه من الحديث في التنزيه وعن المقداد بن
 التشبيه فيفقد رقيقه صاحب النظر هناك ثم يقبل بطلب ما منه خرج فيسأل به الحق تعالى
 طريقه فظهر طريقه الاول وهو طريق لا يتمكن أن يقال ولا يعرفه الا من شاهده ذو قار وجمع
 صوابه على عمر اجماع ذلك لزم يكن تابعا الى ان وصل الى جسده فاجتمع مع رقيقه فبادر من
 حيث صاحب النظر الى الرسول ان كان حاضرا او الى وارثه فيبايعه بيعة الايمان والرضوان
 على بينة من ربه وآي من نفسه وتلاه شاهده وهو التابع قائم بالله من حيثما شرع له الايمان
 به لا من حيث دليله فوجد عند نفسه وفي قلبه نور لم يكن يحده قبل ذلك ف رأى في القصة الواحدة
 وهو في مكانه بذلك النوع جميع ما رآه مع التابع في معراج الاول ولم يقف بل ترقى حتى
 التابع حتى بلغ العماء والغاية القصوى ورأى الشيء في الاشياء ورأى وجوب وجودها حال
 وجوده ففكر وعقلا وهو في مكانه ذلك لم يبرح واعطى اكسير التكوين ورأى مشر

الاجسام من طوره الى طوره باختلاف حكم واختلاف دور تغيير الاشكال وتقلب
الاحوال ورأى ما قلناه في مثل ذلك

اذا السماء انقطرت * حقيقة تصور
فن لها من جمالها * اذا التورم انكدرت
تطلب بانكدارها * جبال صخر سبرت
تنظر في تسييرها * بهيم نار سمرت
سعرها موقدتها * الجنة قد ازلقت
يدخلها طائفة * من قبرها قد بعثت
قلت لها ما تبسقي * قالت وحوش حشرت
وان ترى نفسي ما * قد قدمت وأخوت

ولما سلم صاحب النظر وآمن ورأى من مقامه جميع ما رآه التابع في معراجيه مشاهدة عين
سأل ان يرى مقام المجرمين وهم المستحقون تلك الدارات التي دخلوها بحكم الاستحقاق وعلوا ان
العلم اشرف حلة وان الجهل اقبح حلية وان جهنم ليست بدارات من النيران بل كانت الجنة ليست
بدارات من النيران ورأى ان الايمان قد قام بقلب من لا علم له بما ينبغي لجلال الله ورأى العلم
بجلال الله وما ينبغي له قد قام بمن ليس عنده شيء من الايمان وهذا العالم يعدم الايمان قد
استحق دار الشقاء وان الجاهل المؤمن قد استحق بالايان دار السعادة والدرجات في مقابلة
الدرجات فيسبب هذا العالم المستحق دار الشقاء على حتى كانه ما علمه اولو يعلم شيئا فيعذب
بجهله أشد من عذابه بحسه وهو أشد عليه نفع علمه على هذا الجاهل المؤمن الذي دخل
الجنة بما يمانه فينال المؤمن بذلك العلم الذي خلق عن هذا الذي استحق الاقامة به دار الشقاء
درجة ما يطلبه ذلك العلم فيقيم به نفسا وجمعا وفي الكتيب عند الرؤية ويدعى ذلك الكافر
جهل هذا المؤمن الجاهل فينال بذلك الجهل ذلك من النار وتلك أشد حسرة عليه فانه
يتذكر ما كان من العلم ولا يعلم ذلك الا ان يعلم انه سلبه ويكشف الله عن بصره حتى
يرى مرتبة العلم الذي كان عليه في الجنان ويرى حلة علمه على غيره من لم يعجب في تحصيله ويطلب
شيامنه في نفسه فلا يقدر عليه ويظهر هذا المؤمن ويطلع على سواء الجحيم فيرى شر جهله على
ذلك العالم الذي ليس يؤمن فيزيد نعيمه ورفاهه اعظم هاهنا حسرة واتقوا في هذه المسألة
عجب وذلك ان بعض علماء اللاهوت مع منى هذه المقالة قوما حالها في نفسه واستخف عقله
في ذلك فاطلعه الله فكشف لم يشك به في نفسه بحيث ان تحقق الامر على ما قلناه قد دخل على
با كماله في نفسه وتضرطه وكانت له معه صحة فذكر في الامر واغاب واستدرك القائل وآمن
وقال لي ما رأيت أشد منها حسرة وتحقق قوله تعالى اني أعظك ان تكون من الجاهلين وقوله
فلا تكون من الجاهلين فلهذا قد جمع بين خطاب اللطيف والخبير وشدة لان الواحد شيخ
نخاطبه باللفظ والاخر شاب نخاطبه بالشدة فنعنا الله بالعلم وجعلنا من أهله ولا يجعلنا من
بسي يخبره في حق غيره ويشقى في نفسه آمين بهونه

(الباب الثامن والستون ومائة في معرفة مقام الادب وأسراره) *

ان الأدب هو الحكيم لانه • مجموع خبر والمؤدب مجمع
 فاذا رأيت فتوته في خلقه • كتبها فذلك لعل نفس موضع
 لاترعى عنها قات من أهلها • والحق يعطى ما يشاء ويوسع
 أدباً أهل الله خير من كلهم • فلذلك تصرها نضر وتنفع
 مثل الأساقى العليل مندهم • حسنا ونكره نفسه ما يصنع

اعلم أيديك الله ان الله يقول وهو معكم أيما كنتم فالادب امعة لا تحبها من السعة فهو مع
 كل مقام بمسبغ ذلك المقام ومع كل حال بحسب ذلك الحال ومع كل خلق ومع كل غرض
 فالادب هو الجامع لمكارم الاخلاق والعلم يساقها لا يتصف بها بل هو جامع لمراتب
 العلوم محمودها ومذمومها لانه ما من شيء الا والعلم به اولى من الجهل به عند كل عاقل فالادب
 جامع الخيرة وهو ينقسم الى أربعة أقسام في اصطلاح أهل الله • (القسم الاول) • أدب
 الشريعة وهو الادب الالهي الذي يتولى الله تعليمه بالوحي والالهام به أدب الله نبيه صلى الله
 عليه وسلم وبه أدبنا نبيه صلى الله عليه وسلم فهم المؤيدون المؤيدون • قال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم ان الله أدبني فاحسن أدبي • (والقسم الثاني) • أدب السلطنة وهو ما سلطت
 عليه الملوك في خدمة خدمها وملك أهل الله هو الله ففقد شرع لنا كيقبة الادب في خدمته
 وهو ما ملنا اليه فيما يخص به دون معاملة خلقه فهو خصوص في أدب الشريعة لانه لا يحكم
 الشريعة يتعلق بما هو حق لله وبما هو حق للخلق • (والقسم الثالث) • أدب الحق وهو
 الادب مع الحق في اتباعه عند من يظهر عنده ويحكم به فترجع اليه وتقبله ولا تزده ولا تنقصه
 الا فتاة ان كنت ذا كبر في السن او المرتبة وظهر الحق عند من هو اصغر منك سناً او قدراً او ظهروا
 الحق عند من يتبعه ان تردها فاذ اظهر ذلك عندك تأدب معه واخذته عنه واعرفت بنفسه عليك
 فيه هذا هو الانصاف وما رأيت من تصديق هذا خلقا في عري الاسيد او احدا ابقاله أبو عبد الله
 ابن جبير لقيته بعديته سنة وقصر كلمة وهو جرح من آداب الشريعة فان ادب الشريعة هو
 الامم ما في الاقسام • (والقسم الرابع) • ادب الحقيقة وهو ترك الادب بفنائك وند
 ذلك كله الى الله وسأني في الباب الذي يلي هذا الباب ونظر في المقامات كالوهاب في اصناف
 العطاء وهو ان يعطى لينم لا لسبب آخر وكذا المادبة الاجتماع على طاعة الله سبب الدعوة
 اليه مخلص من غير تقسيم من صفته ودية او ختان او ضيقة او عقيقة او غير ذلك • وكذا جامع
 الخيرة لا لسبب بل ليكون جامع ذلك لنفس فاضلة خيرة بالذات فذلك هو الادب • ولا ادب
 حال ومقام وهذا باب معرفته مقامه هو ما يثبت له ادباً وليس ذلك الا الادب مع الحق
 فانه له العوام في الدنيا والاخرة وما نازبه الا أهل القنوة من الملازمة لا غير سلكوا فيه كل
 مسلك واستخبروا • ككثرت وحصلوا فرائده كما قال تعالى ما خلق السموات وهو كل عالم
 علوى والارض وهو كل عالم سفلى السما من عالم الصلاح والارض من عالم الفساد ومنه
 اشتق اسم الارضة لما تشده من الثياب والورق والخشب ويسمى ايضا السوس والعث
 وما بينهما الا بالحق من العالم فهذا الحق المخلوق به هذا العالم هو الذي يتادب معه فانه سبب
 وجودنا عيان العالم به بحكم الله يوم القيامة بين عبادته في عبادته به انزل الشرائع فقال

في نسخة ناديه وتحرر
 الرواية

لرسوله داود داود انا جعلناك خليفة في الارض فاحكم بين الناس بالحق ولا تتبع الهوى
وان كان مخلوقا بالحق فانه مما بين السماء والارض أو هو عين الارض فقام الادب بالعمل بالحق
والوقوف عند الحق واياه أن تنوهم من هذا القول ان الصدق هو الحق من حيث انك تقول
قال حقا اذا صدق في قوله وقال صدق بالحق كما على الصدق وعلى الكذب بالحسن والقبح
فالحق في موطن يحمده الصدق وفي موطن يذمه وينهى عنه ويبنى على الكذب الذي هو ضده
ويعرض عليه. ويوجب العمل به وفي موطن آخر يذم الكذب وينهى عنه ويحمده الصدق
وبأمر به وهذا مقام الادب الذي يتفق صاحبه في كل موطن فالزمه وتتبع مواضعه ودلائله
في الشرائع وفي ~~كل~~ افعال الرسول المتأمن بها لا غير لاما اختص به فانه ليس بأدب مع الحق
* (وأما مقام أدب الخدمة) * فهو ان تعطي ذات الخدم كان ما كان ما يستحقه من حيث
عينها خاصة وهو ان تقف مع ما يطلبه بذاتها فتبادر اليه من قبل أن تأمره به أو تسألك فيه
حتى لا يظهر عليها ذلة المسئلة ولو كان ~~كبر~~ منك وسألك في أمره فهو من حيث سؤاله اياه
في ذلك الامر ان تقعله اظهار حاجته اليك ولوعادت عليك منفعته ولكن مقام السؤال يقتضي
ذلك مقام أدب الخدمة المحض ودفعه مع كل ذات مشهود لك تنظر فيما تستحقه بما يعطيه
الزمان والمكان والحال فتقوم لها بذلك من غير سؤال ولا تنبيه من احد سوى حضورك فهذا
مقام أدب الخدمة * (وأما مقام أدب الشريعة) * فهو ان تقوم بأمرها خاصة لا بما تعطي
ذاتها الا ان أمرتك بذلك فيكون قيامك بما تعطيه ذاتها من حيث أمرها لا غير قال تعالى
وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا وقال تعالى يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله
وأطيعوا الرسول وأولي الامر منكم وكل خدمة عن أمر من أدب الشريعة لأمن أدب
الخدمة * (وأما مقام) * أدب الحقيقة فانه كره ان شاء الله تعالى ومن أدب الشريعة
أخلك لاحكامها المشروعة والوقوف عند حدودها واتصافك بها المجتزأة للخدمة
والاشتغال لا لتلبية النفس بالعلم بها دون العمل ومن أدب الخدمة ان لا يشغلك ولا يعثرك
عليها ما تنقبه لك من الخدم من القبول وملاحظات التأميل فان شغلك ذلك فما خدمت سوى
غرضك ونفسك ومن أدب الحق ان لا يتعدى عليك في الاشياء علمه فيها وهو الموافقة فان أعطاك
علمك خلاف ذلك ولا سيما فيما أضافه الحق الى الخلق من الاعمال فأضفها أنت الى من أضافها الله
واترك علمك لعلمه فانه العليم وأنت العالم وهو الصادق فيما يخبره فأضف أمرا الى من أضافه
الاو ينبغي لذلك المضاف اليه تلك الاضافة فلا ترجع عليك على علمه من حيث قيام الدليل لك على
انه لا فاعل الا الله فليس هذا من الادب وصاحب الموافقة له كل تقبل وشهود فاعلم ذلك

* (الباب التاسع والستون ومائة في معرفة مقام ترك الادب وأسراة) *

فاذا فعلت فلا يقال أديب
وشفاها لله وهو مصيب
خرق السفينة والجد ارجيب
تبصره يخطئ تارة ويصيب

أضف الامور الى الاله جميعها
نسب الخليل اليه علمه نفسه
وكذلك أستاذ الحكم عندما
فالعبد انظر الامور بنفسه

فاتقرب ربك في الامور فانه * فيها فتحضرنارة وتغيب

قال تعالى امر اقل كل من عند الله هؤلاء القوم لا يكادون يشقهون حديثا في معرض الذم
 لهم اي هو الذي حسن الحسن وقبح القبح وقال تعالى شجرا كلاته هؤلاء وهؤلاء من عطاء
 ربك وما كرم المذموم والمحمود وقال تعالى فآلهمها فجورها وتقواها ذلك الاول في الباطن فانه
 في الارادة وهذا في الظاهر اذ لا يعتبر الا بعد الوقوع فالتارك للادب أدب من حيث لا يعلم
 فانه مع الكشف ويحكمه لامع الذين هم المحبوبون فيه فهو يعاين علم الله في جريان المقادير
 قبل وقوعها فيبادر اليها فينطلق عليه بلسان الموطن انه غير أدب مع الحق فانه مخالف بل هو
 في غاية الادب مع الحق ولكن أكثر الناس لا يشعرون ومنهم من يقام في الادلال كعبد القادر
 الجيلبي بعد اداسه وقته ومنهم من يكون وقته في ذلك كنت معه وبصره والادب يستدعي
 القبر ويتم مقام يقضي الاختيار فيزول الادب لانه ما تم مع من وأما بلسان عامة الطريق وخواص
 اكثرهم فان مقام ترك الادب مع الحقيقة هو الواقع المشروع في العموم والخصوص وهو
 مقام جليل لا يقف معه الا الذكرا من أهل الله وخول أصحاب المقامات لأصحاب الاحوال
 والقرآن كله نزل في هذا المقام الا آيات مفردات قد ذكرناها في اول الباب وما يجاري في هذا
 المقام الارجلان مكشفيهما ومشاهدة فالحقيقة تطلبه والحق الموضوع يطلبه والادب مع
 احدهما ترك الادب مع الآخر وحصلت أنت في مقام الترجيح وليس لك ذلك فغن الرجال من
 يترك ادب الحق الموضوع من اعتقاده وباطنه ويترك ادب الحقيقة من ظاهره ويكون أدبيا
 مع الحق في ظاهره غير أدب مع الحقيقة في ظاهره بل ويكون أدبيا مع الحقيقة في باطنه غير
 أدب مع الحق في باطنه لما رأى ان النجاة في ذلك والسعادة وان عكس الامر شقا فهو يطرد
 ولا يعكس وهم طائفة تقول ان الادب مع الحق الذي هو الشرع ادب مع الحقيقة فغن تركه هنا
 تركه هنا ولا يفرقون من وجبه وذلك لان الحق المشروع بين الامر الذي لاجله حكم بالمتع فقال
 صلى الله عليه وسلم ومن غيرته سحر الفواحش لانه جعلها فواحش بالتحريم وهذا المذهب
 أدخل في باب الحكمة ومذهب المخالف أدخل في احدي العين ولهذا المقام رجال ونخالفه
 رجال وبالجملة فهو موضع حيرة لا يخلص لهؤلاء من جميع الوجوه ولأهؤلاء من جميع الوجوه
 فان الاخبارات الالهية اكثرها تعارض الادلة العقلية في هذا الباب واية حيرة أعظم من
 هذه الحيرة وهذا هو المشابه الذي ينبغي أن يقول فيه من لم يطلع الله على العلم به آمنه كل من
 عند ربنا ولكن ما يند كذا في الاولو الابواب وهم الاخذون باب العقل لا بقشره والله
 يقول الحق وهو يهدي السبيل

* (الباب السبعون ومائة في معرفة مقام الصبية وأمراره) *

حكمة الله في السبب	حكمة الله في الادب
بالذي فيه من نسب	حكمة الكون كله
أجمل ان شئت في الطلب	فاذا ما علمت ذا
حكمة الحق في تعب	لم يزل كل من يرى

ذل من يعصب الاله على محبة النسب

اعلم ان العصبه نعت الهى "النسب الوارد" أنت الصاحب فى السفر • يقول النبي صلى الله عليه وسلم فى سفره لله والخليفة فى الازل كما جعل الله الرسول خليفة فى العالم جعله العالم اذا فارقوا أهلهم خليفة فى أهلهم وهو قوله فلتخذهو كيدا وأرجى الى من أوحى اليهم أن لا يتخذوا من دونه وكيدا يقول الله لهم فالعصبه تطلب أعيان الاغيار ما يكون من فجوى ثلاثة الاله وابعهم ولا تحسه الاله وسادسهم ولا أدنى من ذلك ولا كثر الاله معهم أيضا كانوا العصبه عصبه عامه وانظر عصبه خاصة وسيرد بابها ان شاء الله تعالى غير ان فى العصبه امر يتخذ من وجه فى الجنب الالهى وهو المناسبه والمشاكلة امامين كل وجه وامامين اكثر الوجوه ولا مناسبة كما يرد فى باب مقام ترك العصبه فلا عصبه وقد وردت العصبه فلا بد لها من وجه يستدعيها فانه اخبار الهى لا ياتيه البطل من بين يديه ولا من خلفه فتزول من حكميم جيد فلا تثبت العصبه الا اذا لم تأخذ فى حد ما الكفاة فاذا زالت الكفاة فى العصبه ثبتت العصبه فى الجنب الالهى فهو تعالى يعصبنا فى كل حال نكون عليه ونحن لانعصبه الا فى الوقوف عند حدوده فانعصب على الحقيقة الاحكامه لاله فهو معنا ما نحن معه لانه يعرفنا ونحن لانعرفه لذا أنى يعصبنا ولم يحن نعصبه فانه يحفظنا لانه لنا من هذه الحقيقة نطلبه لنا لانه فان طالبنا البناء لله والحقه البالغة فشرع لنا تعالى ما شرع فقال تعالى من عمل ما حلف نفسه وهو قولنا نطلبه لنا لاله وقال والله حق عن العالمين تصديقنا لطلبنا اياها لاله حقيقة طلبه اياها لاله لاننا ناوله تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون فأوجدنا لاله لنا فطلبنا لاله بما خلقتنا لاله فالتفت السابق السابق فامر العصبه عظيم وشانها كبير وما يراها الا كابر وأحسن ما يلقى فى رعى حقها والقيام به ما حكي عن الحاج انه أمر بضرب عنق شخص فقال لى أمر شغب أن قد كره لا مبر قبل أن يقتل فقال له الجراح قل قال اياها الامير لا أحب أن اقول لك الحق تتركى مكتوبا بمضى امنى معك فى ايوالك هذا من أوله الى آخره وما على الامير فى ذلك من بأس ولا يجوز ذلك بينه وبين ما يريده منى ويقضى لى به اذا حاجة فقال لحاجبه اصعد به الى وقام الحاج بسيره فى الايوان ويصنى اليه ليرى ماذا يقول له فلما بلغ معه الى آخر الايوان وعاد الى مكانه قال اياها الامير ان الكريم يراعى حق عصبه ساعة وقد صعبت الامير وعصبته فى هذه المشية والامير لوى من رعى حق العصبه فقال الجراح سلوا سبيله فوالله لقد صدق ولقد نبه غافلا فلو قتلته لكنك لآلم الناس ثم أمر ان يعزل لى فى العطاء وخبره فى عصبته والاقامة عنده فما أدري بعد ذلك هل أقام عنده أم لا فهذا من أحسن ما يسمع فى حق العصبه من الوقافه والرعايه وهذا من الحاج فلا بد لعبيد الله أن يخلصوا مع الله نفسا واحدا يصحبه اطلاق العصبه مع الله فلا بد أن يراعى الله حق ذلك النفس واما عصبه أهل الله بعضهم مع بعض أو عصبهم الخلق أو عصبه اطلاق اياهم فهم يطالبون أنفسهم بحق ما يجب للصاحب على الاله أحب فان كان عين الحق له حقا عنده لزمه الوفاء به امتثال الامر سيده ووقوفه عند حده وان كان لم يأت فى ذلك أمر وإيجله وجعل له الاختيار فى ذلك فليرجع مع صاحبه مكارم الاخلاق بترك غرضه وعمله لغرض صاحبه ما لم يستطع الله فى واجب معين فعصبه الله اولى وكذلك فى عصبه غير الاشكال وغير الجنس مثل عصبته لغير ما يملكه

من الدواب والاشجار وما يصحبه من ذلك وان لم يعلمه فكيف كان رأى شجرة ذابله لاحتياجهما الى الماء وان لم يكن مالهما حاضر او قدر على سقيها في محبة تلك الساعة حيث استظل بها واستند اليها لطلب الراحة من تعب أو وقف عندها ساعة لتسفل طرأه فهذه كلها محبة وهو قادر على الماء فمعين عليه ربما لحق العصبه ان يسقيها لذلك لا لاجل صاحبها ولا طمعه فيها تنفر سواء أغرت أو لم تنفر أو كانت مخلوكة أو مباحة وكذلك الحيوانات المؤذية وغير المؤذية فانه في كل كبد رطبة اجر وقد وردت في ذلك أخبار نبوية من سقى البغية الكلب فشكر الله فعلها فغفر لها وكوئلى بخارى وكان ظالمها فوجهه الله لـ الكلب احسن في محبة ثلاثة أيام فتودى كنت كلبا فوجهنا لك الكلب والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

• (الباب الحادى والسبعون ومائة في معرفة مقام ترك العصبه) •

من ترك العصبه فهو الذى ومحبة الحق على كنهه فهو مع العالم فى ائنه فانظر الى الحكمة فى قوله هل هو بالذات على حكم من	يراه من قيده الجاهل يحبها العالم والعامل وماله ابن ولا حامل انى مع الا كوان يا غافل يراه او بالوصف يا غافل
---	--

اعلم ايديك الله لما كانت العصبه تطلب المناسبة وهو تعالى يقول ليس كشئ شئ ودليل العقل يقتضى به فله السيادة والعالم عبيد خدمة لاصحبه وانما امتنعت العصبه من الطرف الواحد وصحت من الطرف الاخر لما ذكره فالحق سبحانه ليس بصاحب لاحد من المخلوقين الا بالعصبه التى ارادها الشارع فى قوله انت صاحب فى السفر بذلك المعنى كما اتخذناه وكلا فبها هو ملكه ولانه الفعل المريد كما يقال ما يكون فعلا لما تريد أنت الا ان توافق ارادته ارادته وما نشأون الا ان يشاء الله أن تشاؤنا نحن حيث انه أراد فعل لا من حيث انتك أردت والصاحب من يترك ارادته لا ارادة صاحبه وهذا فى جناب الحق محال فلا يصعب الرب الاربويته لكن يصعبه العالم لعصه هذا الشرط منه من محبة من العالم ترك ارادته وغرضه ومحابه ومراضيه لا ارادة سيده ومراضيه ومحابه وان كرم ذلك العبد فان دعوا فى العصبه تجعله أن يوافق ويحصل ذلك وكذلك الذى لا يصعب الاثبوت فانه لا يمكن للتي أن يكون مع صاحبه بحيث ما يريد صاحبه منه وانما هو مع ما يوحى اليه لا يفعل الا بحسبه فيعصب ولا يعصب ولهذا ليست العصبه فعل فاعلين وكذلك الملك لا يعصب سوى ملكه فيعصب أيضا ولا يعصب فان الناس مع الرسول في محبتهم يحكم ما يشرع لهم ما هم يحكم ارادتهم برهانه فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكمون فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا فى انفسهم حرجا مما قضيت ويسلووا تسليفا لذلك محبوه وما همهم والورثة أهل الالتقاء الالهى يعصبون ولا يعصبون فانهم مع ما يلحق الله اليهم فى أسرارهم كتنفر بر حكم الجحيم يحرم عليه العلول عنه فلا يعصب مؤمن مؤمنا أبدا لانه لا يمكن له ان يوافق معه على الاطلاق بحق العصبه فان المؤمن تحت حكم شرعه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو ان فاطمة بنت محمد سرقت لقطعت يدها فالحكموم عليه لا يمكن ان يكون صاحب الاحد كالسيد

لا يمكن له ان يصعب غير سببه لانه ما هو بحكم نفسه معني على اغراض صاحبه بل هو بحكم سببه فالعجبة لانصح الامن الطرف الواحد وهو الادنى وقد بينا ذلك فاعلم وقت عند ذلك حتى تعلم انك صاحب او محبوب فاعمل بحسب ذلك والكامل من لا يزال صاحباً أبداً

*) (الباب الثاني والسبعون ومائة في معرفة مقام التوحيد واسرارها) *

دمية في القلب قد نصبت * مالها روح ولا جسد
 كتبت فيها عقيدتها * بمداد ككلمة جسد
 أحد ما مثله أحد * بحسب المال نعمت من فرد
 مصدر الاكوان حضرته * وهو لا شفيع ولا عمد
 الذي قام الوجود به * أمرنا عليه يعقد
 وأنا العبد الفقير به * وهو المحسان والصمد
 فاعجبوا من حكمة وجدت * ثم الرحمن ما وجدوا
 حكمة تحوى على حكم * نالها الحساد اذ حسدوا
 أبد يعسوا الى ازل * انزل الله اليه الابد
 كل من يجري الى أمس * سيرى وماله أمس
 هكذا التوحيد فاعتبروا * واحد في واحد احد

اعلم ان التوحيد العمل في حصول العلم في نفس الانسان والطالب بان الله الذي أوجده واحد لا شريك له في الوهنة والوحدة صفة الحق والاسم منه الاحد والواحد وأما الوحدة اية فقيام الوحدة بالواحد من حيث انها لا تعقل الا بقيامها بالواحد وان كانت نسبة تنزيه فهذا معنى التوحيد كالجريد والتفريد وهو العمل في حصول الاتفراد الذي اذا نسب الى الموصوف به يسمى الموصوف به فردا او منفردا او متفردا اذا سمى به فالتوحيد نسبة فعل من الموحدين يحصل في نفس العالم به ان الله واحد قال تعالى لو كان فيها آلهة الا الله لقد تافوا وقد وجد الصلاح وهو بقاء العالم ووجوده فدل على ان الموجد له لو لم يكن واحدا لما صح وجود العالم هذا دليل الحق فيه على أحديته وطابق الدليل العقلي في ذلك ولو كان غيره هذا من الأدلة أدل منه عليه اعدل اليه وجابه وما عرّفنا به ذا ولا بالطريق اليه في الدلالة عليه وقد تكلف قوم الدلالة عليه بطريق آخر وقد حوا في هذه الدلالة فجمعوا بين الجهل فيما نصبه الحق دليله على أحديته وبين سوء الادب فأتوا بهم فكأنهم ما عرفوا موضع الدلالة على توحيد الله في هذه الآية حتى قدحوا فيه وانما سوء الادب فعاورهم بما دخلوا فيه من الامور القاذحة فجعلوا انظرهم في توحيد الله اتم في الدلالة مما دل به الحق على أحديته وما ذهب الى هذا المتأخرون من المتكلمين الناظرين في هذا الشأن وأما المتقدمون كابن حامد الغزالي وامام الحرمين وابي اسحق الاسفرايني والشحج أبي الحسن فعاوروا عن هذه الدلالة وسعوا في تقريرها وابتاعوا عن استقامتها ادبا مع الله تعالى وعلموا بوضع الدلالة منها واعلم ان الكلام في توحيد الله من كونه الماهر عن اثبات وجوده وهذا باب التوحيد فلا حاجة لنا في اثبات الوجود فانه ثابت عند الذي نازعنا في توحيد الله وما اثبات وجوده فذكرنا بضرورة العقل لوجود ترجيح الممكن باحد

الحكمين ولنا في توحيد طريق الواحد ان يقال للمشرك قد اجتمعنا في العلم بان
 ثم خصصا وقد ثبت عينه واقل ما يكون واحداً فمن زاد على الواحد قيل دل عليه فليكن بالدليل
 على ثبوت الزائد الذي جعله شر يكافئ لكون انحصار الذي يتكلف اثبات ذلك والطريقة
 الاخرى قوله تعالى لو كان فيهما آلهة الا الله لفسد تأهذه مقدمة والمقدمة الاخرى السماء
 والارض واعني بها كل ما سوى الله ما فسد تأهذه هي المقدمة الاخرى والجامع بين
 المقدمةين وهو الرابط الفساد فاجباً احديهما لخص وهو المطلوب وانما قلنا ذلك لانه لو كان ثم
 الزائد على الواحد ليحل هذا الزائد اما ان يتفق في الارادة او يختلفا ولو اتفقا فليس يحل
 ان نعترض الاختلاف لتنتظر من تنفذ ارادتهما فان اختلفا حقيقة او فرضا في الارادة فلا
 يحلوا اما ان يتقضى الممكن حكم ارادتهما معا وهو محال لان الممكن لا يقبل الضدين واما ان
 لا يتقضى واما ان يتقضى حكم ارادة احدهما دون الاخر فان لم يتقضى حكم ارادتهما فليس
 واحداً لخصهما باله وقد وقع الترجيح فلا بد ان يكون احدهما نافذ الارادة وقصر الاخر عن
 تنفيذه ارادته فحصل التجزؤ والاهل ليس بعاجز فالله من نفذت ارادته وهو الله الواحد لا شريك له
 وهكذا استدلال التلخيص عليه السلام في الاقول فاعطاء النظر ان الاقول يشاخص حفظ العالم
 قاله لا يتصف بالافول اذ الاقول حادث اطرقه على الاقل بعد ان لم يكن افعلا والاه لا يكون
 محلا للسوالات لبراهين اخرى قوية المأخذ وهذه الانوار قد قبلت الاقول فليس واحد منها باله
 فهذه بعينها طريقة قول الله تعالى لو كان فيهما آلهة الا الله لفسد تأ وكل دليل لا يرجع الى
 هذا المعنى فلا يكون دليلا ثم قال تعالى في قصة ابراهيم هذه وثقت حجتنا اننا هاهنا ابراهيم على
 قومه ولم يكن له غير هذا فهو له حجتنا أي مثل حجتنا التي نصبتنا هاديا على توحيدنا وهي قولنا
 لو كان فيهما آلهة الا الله لفسد تأ وهذه الادلة وامثالها انما لما لو بجهاد توحيد الله أي ما من
 اله آخر زائد على هذا الواحد واما احدي الذات في نفسها فلا تعرف لها ماهية حتى تحكم عليها
 لانها لا تشبه شيئا من العالم ولا يشبهها شيء فلا يتعرض للعاقل الى الكلام في ذاته الا بغير من
 عنده ومع انما ان انظر فانما نتجول نسبة ذلك الحكم اليه لطلناه بل فومن به على ما قاله وعلى
 ما يعمله فان الدليل ما يقوم الاعلى في التشبيه شرعا وعقلا فهذه طريقة قوية عليها اكثر عملها
 النظر واما الموحد بنور الايمان الزائد على نور العقل وهو الذي يعطى السداد فهو نور لا يحصل
 عن دليل اصلا وانما يكون عن نهاية الهية عن وجد عنده ومتعلقه صدق الخبر فيها
 أخبر به عن نفسه خاصة ليس متعلق الايمان اكثر من هذا فان كشف متعلق الخبر فينور آخر
 ليس نور الايمان لكن لا يفارق نور الايمان وذلك النور هو الذي يكشف له عن احديته نفسه
 واحديته كل موجود التي بها تجزؤ عن غير سواء كانت ثم صفة يقع فيها الاشارة ولا يكون لا بد
 من احديته بخصه يقع بها الامتياز عن غيره فلما كشف للبعد هذا النور واحديته الموجودات
 علم قطعا بهذا النور ان الله تعالى لها احديته بخصه فاما ان تكون عينه فيكون احدي الذات
 احدي المرتبة وهي عينها واما ان يكون احدي المرتبة فيوافق الكشف الدليل النظري ويعلم
 قطعا ان الذات على احديته بخصها هي عينها وهو معنى قول أبي العتاهية
 وفي كل شيء له آية • تدل على انه واحد

وتلك الآية احدية كل معلوم سواء كان كثيرا او غير كثير فان للكثرة احدية السكونية لا تكون
لغيرها البتة والاحدية صفة تقويه على الحقيقة فلا تكون يجعل جعل كبراه بعض اصحابنا
فمن قال انه وحيد الواحد ويريد به ما يراد بالوحدة فليس بصحيح وان اراد بقوله وحده الواحد
ويعني به القائل الثاني فهذا يصح وانما الواحد من حيث عينه هو واحد لنفسه فاهل طريق
القدر او ان التوحيد اذا ثبت انه عين الشريك فان الواحد نفسه لا يكون واحدا بانياتك اياه
واحد انما انت اثبتته بل هو ثابت لنفسه وانت علمت انه واحد لانك اثبتت انه واحد فلهذا
قال من اصحابنا قوله اذ كل من وحده باحد لان الواحد لا يوجد لانه لا يقبل ذلك لانه لو قبل
ذلك لكان اثنين وحده في نفسه ووحدة الموحد التي اقبلها فيكون واحدا بنفسه وواحدا
بانيات الوحدة فمن غير ذلك يكون ذا وحدتين فيقتضي كونه واحدا وكل امر لا يصح اثباته
الابتنية فلا يكون له ثبوت أصلا فالوحيد على الحقيقة مثلا لا يكون خاصة ظاهرا او باطنا
فهما متكاملان أو جدوا اذا وجد اشرك والسكون صفة عدمية فيبقى توحيد الوجوده وما دخل
الشرك في توحيد الاله لا يجمده المطلق لان المطلق استمدعى بصفااته نسبا مختلفة تطلب الكثرة
في الحكم وان كانت العين واحدة فطرات الاتفاق في التوحيد الامن الابدان فالوحيد
جنى على نفسه لم يقين عليه الموجودات وهذا هو علم التوحيد الوهبي الذي لا يدرك بالنظر
الفكري وكل توحيد يعطيه النظر الفكري فهو كسبي عند الطائفة واعلم ان الشرع مائت من
لاحدية الذات في نفسها انشئ وانما نص على توحيد الالهية بواحدية اياه لانه لا اله الا هو وانما
ذلك من فضول العقل لان العقل عنده فضول كثيرا اياه حكم الفكر عليه وجميع القوى
التي في الانسان فلا شيء اكثر تقليدا من العقل وهو يتخيل انه صاحب دليل الهى وانما هو
صاحب دليل فكري فان دليل الفكر كمنشئ به حيث يبدو العقل كالاى بل هو اعمى من
طريق الحق فاهل الله لا يقلدون افكارهم فان المخلوق لا يقلد المخلوق فيضنون الى تقليد
الله فعرفوا الله بانه فهو بحسب ما قال عن نفسه ما هو بحسب ما حكم فضول العقل عليه
وكيف ينبغي للعاقل ان يقلد القوة المفكرة فهو يقسم النظر الفكري الى صحيح والى فاسد
ولا بد ان يحتاج الى تفرق بين صحيحه وفاسده ومحال ان يفرق بين صحيح النظر الفكري وفاسده
بالنظر الفكري فلا بد ان يحتاج الى الله تعالى في ذلك فهو الذي يلبأ اليه في غير النظر الفكري
صحيحه من فاسده حتى يوفقكم به فنلجأ اليه ابتداء في ان يعطينا العلم بذلك المطلوب من غير
استعمال فكر وعلمه عولت الطائفة وعلمت به وهو علم الانبياء والرسول وأولى العلم من اهل
العلم تصديقا فكارها لمحالها وعلمت ان غايتها في الادراك الصحيح في زعمها ان تنبى أدلها على
الامور الحسية والبدنية وقد حكمت بطلان الحس ابتداء في اشياءها بالقدح في البدنيات
ثم رجعت تأخذها مصادرة لتعذر الدلالة عليها فالرجوع الى الله اولى في الامور كلها كما قال
تعالى واليه يرجع الامر كله وهذا من جملة الامر فلاح العلم المأخوذ من الله فهو الهالم
سبحانه وحده والمعلم الذي لا يدخل على المتعلم مناجيا يأخذه عنه شبهة ونفس المقلدون له والذي
عنده حق فمن في تقليدنا اياه فيما علمناه اولى باسم العلم من اصحاب النظر الفكري الذين
قلدوه فيما اعطاهم لاجرم انهم لا يزالون محتجين في العلم بالله والانبيا مع كثرتهم وتباعده ما ينه

من الاعصار لاخلاف عندهم في العلم باقده لانهم أخذوه عن الله وكذلك أهل الله وخاصة
 فالمتأخر يصدق المتقدم ويشد بعضهم بعضا قولم يكن ثم الاهد الكفى ووجب الاخذ عنهم
 وهذا الباب أسمى باب التوحيد يعطى المناسبة من كل وجه وقد قال بذلك جماعة من أهل الله
 كابي حامد وغيره من شيوخنا ولا يعطى المناسبة من وجه وقد قال به جماعة من أصحابنا كابي
 العباس بن العريف الصنهاجى ونحووا المناسبة بجله واحدة والذى أذهب اليه وأقول به على
 ما أصناه أولا لان لا تقلد في علمنا بالله وبغير الله الا الله فمن يجب ما يلحقنا في حق نفسه
 فان خاطبنا بالمناسبة قلنا بما حيث خاطبنا لا تعدى ذلك الموضع وتقتصر عليه وان خاطبنا برفع
 المناسبة رفعناها في ذلك الموضع الذى رفعها فيه لا تعداه فيكون الحكم له لا لنا فلا يزال نصيب
 أبدا ولا نخطئ وهو المعبر عنه بالعصمة في حق الانبياء عليهم السلام والحفظ في حق الاولياء ومتى
 ما لم يكن يخبر عن الله فالامامة اذا حصلت منه للعق اتفاقية بالنظر اليه مقصودة بالنظر الى
 الحق تعالى هذا هو الذى نعتمد عليه فقوله تعالى ليس كشله شيء على زيادة الكافر رفع مناسبة
 التشبيه ونظام الآية وهو السميع البصير اثبات للمناسبة والآية واحدة والكلمات مختلفة
 فلا تعدل عن هذه المحجة فهي اقوى حجة وهى ما ذهبنا اليه من تقليد الحق فانه طريق العلم
 والتجاة في الدنيا والاخرة وهى طريق النبيين والمرسلين والقائلين بالقبض من الالهيين فاذا
 جاءك من الله علم فلا تدخله في ميزان الفكر ولا تجعل العقل سبيلا الى ذلك فتملك من ساعتك
 فان العلم الالهى لا يدخل في الميزان لانه الواضح لفكيف يدخل واضعه تحت حكمه والنائب
 لا يحكم على من استخلفه وانما يحكم على من استخلف عليه والعلم يناقض العقل فان العقل
 قيد العلم ما حصل عن علامة وادل العلامات على الشيء نفس الشيء وكل علامة سواها
 فلا صابة فيها بالنظر الى اتفاقية وهذا التقدر في هذا الباب على حكم طريقنا كاف في الغرض
 المقصود والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

(وصل في الوتر)

وهو نوع من أنواع التوحيد اعلم ان الوتر في لسان العرب هو طالب النار فان احادية الحق
 انما اتصفت بالوتر لطلبها النار من الاحادية التى للواحد الذى اظهر الاثنين بوجوده فمازاد
 الى ما لا يقتضاه من الاعداد فلما زال بهما الظهور وحكم الاحادية صارت احادية الحق تطلب
 ثار الاحادية المزالة التى اذهب عنها هذا الواحد الذى بوجوده ظهرت الكثرة وتطلب
 الواحدية فتسمى بالوتر لهذا الطلب فكل هذا الواحد من ينوب عنه في النبي عنه فاقام
 العارف وكى لا بلسان حق فقال أيها الحاكم المطالب ثارا لاحدية ما ذهبت الاحدية بل هذا
 الذى تطلبه ما عطي الاثنينية ولا الثلاثة ولا الاربعة فصاعداته لا يعطى ما لا يقتضيه
 حقيقته وانما الذى اعطى الاثنين احادية الاثنين واحدية الثلاثة والاربعة بالغا ما بلغ
 العدد بذلك لتستدل اعيان الاعداد باحديتها تلك على احديتك فمست فى حقك ومن
 اجل ان تعلم ان الاعداد ما ظهرت في الكون الامن حكم الاسماء الالهية فانها كثيرة ومع
 كثرتها فالاحدية لها متصفة فاراد هذا الواحد ان لا يتجهل اعيان الاعداد احادية الاسماء
 حتى لا تنوهم الكثرة في جناب الله فاصلى كل عددا احدية ذلك العدد غير من وجود الكثرة

للمذهبة لعين الاحدية والوحدة فقبل عذره وعلم انه محتق في ذلك باخلاقي احدية الحق في اقامة
احدية الاسماء الكثيرة ومشي عليه اسم الوتر للغير فاقه وز يجب الوتر وسياتي في الباب الذي
بعد هذا العلم بالكثرة والاشتراك ان شاء الله تعالى

(وصل في الفرد)

وأما الفرد فهو من حكم هذا الباب ومعنى به لانفراده بما يتميز به عن خلقه فهو فرد من حيثما هو
واحد فانه واحد لنفسه وفرد لغيره من احدية كل شيء ولا يصح الفرد لغيره سبحانه فان كل
ما سوى الله فيه اشتراك بعضه مع بعض ويميز باحديته ولا يفرد فان صفة الاشتراك تجمع من
ذلك فلا يصح اسم الفرد على الحقيقة الا الله الحق خاصة فانه الفرد من جميع الوجوه اذ لم تكن
له صفة اشتراك كالبواهد من الموجودات ولذلك تطلب الحدود والموجودات واقفه لا يطلبه احد
ولا يقابله مثل ولا ضد تعالى الله وأما قوله كاهلها الفردية فانه له نسب لأعبان فياخذ الحق ذلك
الاسم اذ ادل على الحادث ولا يأخذه الحد اذا سميت به الله قصد اللفظ ولا يتحدد مدلوله الا اذا
كان مدلوله حادثا لا غير ولا يلزم من الاشتراك في اللفظ الاشتراك في المعنى لان اللفظ لك لاله وانت
مشتراك فيك فلهذا قبل اللفظ الاشتراك الا ترى الالتقاط المشترك كالشترى ليس الاشتراك
الافى اطلاق الاسم ولهذا يقع التفصيل اذا طوأت بالحد صاحبه فيقال اى مشتري تريد المشتري
الذى هو كوكب في السماء أو المشتري الذى هو عاقد البيع فاذا تحيزت كل عين عن صاحبها
فليس في اللفظ من ماهية المدلول شيء فبهذا نقول في الحق جميع وبصير وهدى ويدا وأيد
واعين ورجل وجميع ما يطلقه على نفسه مما لا يمكن للعقل ان يطلقه عليه لانه لم يعلم ذلك
الاطلاق الا على المحدثات ولولا التسرع والاخبار النبوية الالهية جاءت بها ما اطلقها عقلا
عليه ومع هذا فنفى التشبيه ولا نقول امر العينة بل هنا يذاته وانما نقض التشبيه بقوله
ليس كمثل شيء لا يعاى اعطاء الدليل العقلي حتى لا يحكم عليه الا كلامه تعالى وبهذا نصب ان
نقاه اذ الصناء وكشف عن بصائرنا وابصارنا عطاء العيني ان كان يمكن كشفه مطلقا او يكشف
منه ما يمكن كشفه اما على التساوى فى حق الجميع واما على التفاضل فى حق العباد فيفرد
كل شخص برؤية لا تكون لغيره ولا يصح الكشف فى علم التوحيد لا عند من يقول بالمناسبة
ولا عند من يقول بنى المناسبة لان التوحيد ليس بامر وجودى وانما هو نسبة والنسب لا تدرك
كشفا وانما تعلم من طريق الدليل فان الكشف رؤية ولا تتعلق الرؤية من المرقى الابكيفية
يكون المرقى عليها وهل فى ذلك الجناب الالهى كيفية أم لا فالدليل بنى الكيفية فان كان يريد
انه لا كيفية لى ذاته فلا يكشف وان كان يريد انه لا عقل كيفية فيمكن ان يكشف من حيثما له
كيفية لا عقل لكن يحصل العلم بها عند الكشف فان كل كيفية حصلها العقل من نظره فى
الاشياء فانما يستحيل عليه عند مع ثبوت الايمان باسمائها الالهية فليتها من نزول واستواء
ومعية وتقلب وتردد وضل وتجب ورضا وغضب فان جسد الله هذه المعانى فى حضرة التمثيل
كالعلم فى صورة الماين فذلك له وحينئذ تنال كشفا والا فلا تنال أبدا ولا يعلم من اين أخذتها
النبوة هل تلقاها خبرا أو كشفا فان كان خبرا فقد وقع التساوى وان كان عن كشف فهو يجب
ما ذكرناه والله يقول الحق وهو يهتدى السبيل

(الباب الثالث والسبعون ومائة في معرفة مقام الشرك وهو التثنية)

الشرك في الاسماء لا يجهل	عليه اهل الكشف قد عولوا
قالوا وما الرحمن فلنا لهم	هو الاله الحكيم الاول
لا فرق بين الله في كونه	دل على الذات وما يستل
به من الاسماء في كل ما	ياقظه الا لفظ أو يعقل
والشرك محمود على بابه	عند الذي يعلم أو يجهل
هو الوجود المحض لا يعقري	فيه امام حكمه في فصل
وانما المذموم منه الذي	اثبت في عقده البطل

قال الله تعالى قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن أي اما تدعوا هذه الاسماء الحسنى فاعلم ان الله تعالى من حيث ذاته فهو الواحد الاحد وقال وفيه الاسماء الحسنى فادعوه فيها فادعوه عونه عرفت من يجيبك وما يجيبك هل يجيبك من حيث ذاته أو من حيث نسبة يظلمها ذلك الاسم ما هي عين الذات ولا يجيبك تده الى مع ارتفاع وجود تلك النسبة فادعوه عرفت هذا عرفت أموراً كثيرة في عين واحدة لا تعقل الذات عند الدعاء بهذه الاسماء دون هذه النسب ولا تعقل النسب دون هذه الذات فإذا قلت يا علم علم ان معقوله خلاف معقول يا قدير وكذا يا مريد يا سميع ويا بصير ويا شكور ويا حي ويا قيوم ويا غنى الى ما شئت من الاسماء الحسنى فهذه النسب وان كثرت فالمسعى واحد والنسب اليه هذه النسب واحد فإذا لا تعقل الكثرة في هذا الواحد الا هكذا فكل اسم قد شارك الاسم الآخر وغيره من الاسماء الالهية في دلالة على الذات مع معقولة حقيقة كل اسم انما مغايرة لمعقولة غيره من الاسماء وتغير كل واحد منها عن صاحبه واشتركا في ذات المسعى فليست هذه الاسماء الغير من تسمى بها الاسماء الالهية مترادفة من وجه متباينة من وجه مشتبهة من وجه فالترادفة كالعالم والعالَم والعالَم والعالَم وكما عظيم والجبار والكبير والمشتبهة كالعلم والخبير والخصي والمتباينة كالقدير والحي والسميع والمريد والشكور وأما الضرب الآخر من الشرك في إيجاد العالم فهو باستعداد الممكن لقبول تأثير القدرة فيه إذ الحال لا يقبل ذلك فما استقلت القدرة بالاجساد دون استعداد الممكن ولا استقل استعداد الممكن دون القدرة الالهية بالاجساد وهذا سار في كل ممكن ثم اشتركا في آخر خصوص في بعض الممكنات وهو اذا اراد إيجاد العرض فلا بد من الاقتدار الالهي والارادة الالهية تفصيل ذلك العرض المميز ولا بد من العلم به حتى يقصده بالتفصيل ولا بد من استعداد ذلك المراد لقبول الإيجاد ولا بد من وجود المحل لصحة إيجاد ذلك العرض إذ كان من حقيقته انه لا يقوم بنفسه فلا بد من محل يقوم به ولا بد لذلك المحل ان يكون على استعداد يقبل وجود ذلك العرض فيه وهذا كله ضرب من الشرك في الفعل فهذا معنى الشرك والمكثرة المطاوعة في الالهيات في هذا الباب ولا يحق لهذا الباب كثرهما أو ما نال به من هذه الاصول والتحصيل هذا الباب ان كل امر يطلب القسمة فلا يصح فيه توحيد واعمه المذموم فنقول المعلومات تنقسم بوجه الى ثلاثة اقسام الى واجب وجائز ومستحيل ثم ما من شيء تذكره بعد هذا من موجود

ومع عدم وجود ذلك الاويقبل القسمة فابن التوحيد في كل مذكورا ومعلوم فلم يبق الا ان يحسد
 الحكمة في معلوم معين يسمى الله وهو الذي ينبغي أن يكون على كذا وكذا وبتد كرمالاتهم
 الالهية الالهية وحيث تدبصم أن يكون الله ولا يشاركه في هذه الصفات بمجموعها واحد آخر
 فذلك يعني بقوله واحد باحديته هذا المجموع مع أحديته العين والله يقول الحق وهو يهدي
 السبيل

(الباب الرابع والسبعون ومائة في معرفة مقام السفر وامراره)

ان السقور ذليل الخوف والحذر فان رأيت قسما على قدس قرت لذا نقول بان المعصيات على ولا تنقل بحصول انها عدم	هذا هو العرف في الاعراض بانظر فكن فديتك من هذا على حذر أصولها مالها عين من الصور وقد يكون لها التكرير في السور
--	---

قال الله تعالى في وصف أهل الله الساعون والسياسة الجولان في الارض على طريق الاعتبار
 والقربة الى الله لما في الانس بالخلق من الوحشة فاعلم ان أهل الله ما طلبوا السياحة في الارض
 وزوم القفر وسواحل البحار لا المغلب عليهم من الانس بالجنس الذين هم اشكالهم من الانس
 وهو وان كان ذلك الانس في الظاهر فهو استيعاش في الباطن من حيث لا يشعر طالب السياحة
 ولا يعلم طالب السياحة أنه ما دعاه الى ذلك الا الوحشة الالهية وقوفه على ما تقتضيه السياحة
 وذلك ان الله خلق الانسان الذي هو آدم وكل خليفة على صورته نبي عنه المعائلة فقال انه ليس
 كسلكه شيء وسرت هذه الحقيقة في الانسان فاذا اجتمع الى الله وناب استشرقت نفسه على هذه
 المرتبة أعني نبي المثالية فلما رأى أمثاله من الناس غار ان يكون له مثل كآثار الحق ان يكون
 ثم من نسب اليه الالهية غيره فاستوحش من الخلقين وطلب الانفراد بذاته من امثاله حتى
 لا يرى له انس الا بذاته وحده ولا يرى له مثالا فقر بنفسه الى الاماكن القاصية عن رؤية امثاله
 فلازم الجبال وبطون الادوية وهذه الحالة هي السياحة فاسقرت له هذه السياحة عن مطلوبه
 فانس بذاته فذلك تشبه بمقام قوله لمن الملك اليوم لانه لم يبق منه مدح ~~كان~~ بدعى الالهية
 موجودا كذلك هذا ما بقي له في القفر الذي هو فيه من يسمى بانسان الذي هو مثله غير الوحش
 فالوحش وغير الجنس له بمنزلة العالم من الله فلهذا طلب السفر الى المعنى الذي يظهر ما ذكرناه
 ولهذا المعنى اشار الشبلي حين بات عند بعض اخوانه فد امره الشبلي فقال له صاحبه يا شبلي
 قم تهجد فقال له الشبلي العبادة لا تكون بالشركة وكذلك الربوبية لا تكون بالشركة فبقوة
 الصورة التي خلق الانسان عليها طلب الفرار من الناس دون غيره هم من الخلقين ولهذا
 ما دعى احدهم ان تلقى الالهية الا هذا الجنس الانساني فلم يرد السائح ان يرى مثله لهذا الذي
 ذكرناه هذا مقام هذا السفر وأما السفر في المعقولات بالفكر في مراتب المعارف والعلوم فله باب
 آخر في هذا الكتاب يرد بعد هذا ان شاء الله في باب من ابواب الاحوال فهذه سياحة الخصوص
 من أهل الله ما سياحة العموم منهم رضى الله عنهم فبسبب سياحتهم قوله تعالى يا عبادي الذين
 آمنوا ان أرضي واسعة فاياي فاعبدون فتظنروا ما هي أرض الله فقالوا كل أرض موات

لا يكون عليها ذلك لغیر الله فقلک أرضه الخاصة به المضافة اليه البریة من المشرکة فیها البعیدة
من العمران فان الأرض المینة القریة من العمران یمکن أن یصل الیه بعض الناس فیصیبها
فیملکها یا حیثها والبعیدة من العمران سالمت من مثل هذا التخیل نقولوا ما امرنا الله بالعبادة
فیها الا ولها خصوص وصف ولیس فیها من خصوص الارصاف الا کونهم الیس فیها نفس لغیر
الله ففیها نفس الرحمن فاذا عبد الانسان ربه فی مثل هذه الارض وجدنا من تلك الوحشة
التي كانت له فی العمران ووجدناه قوما یمشی فی قلبه وانفراده وذلك كله من اثر نفس الرحمن الذي
نفس الله به عنه ما کان یجده من الغم والضیق والحر في الارض المشتركة فهو الذي أدى العامة
من أهل الله الى السیاحة ثم انهم رأوا فی هذه الارض من الآیات والمجائب والاعتبارات
مادعاهم الى النظر فیما یبغی لخالق هذه الارض فاناراه قلوبهم بانوار العلوم ونفع لهم فی
النظر فی الآیات وهي العلامات الدالة علی عظمة من انقطعوا الیه وهو الله تعالی ورتابوا من
قوله سبحانه الذي أسرى بعده ثم قال لربهم آیاتنا فخرج به الى السموات سما بعد سماه الى
أن یبلغ به الاسراء الى حيث قدره الله لمن المنازل العالیة فأراه من الآیات ما زاده علمنا الله الى
عله لهذا قرن به انه هو السميع لما خوطب به البصیر لما شاهد من الآیات فاستمعون من عباد
الله يشاهدون من آیات الله ومن خرق العوائد ما یردهم قوة فی ایمانهم ویقینهم ومعرفة
بأنهم وآبائه ورجه بخلقه وشقته علیهم فاذا نظروا قننة جبل شامخ تذکروا عذر الهمم حيث لم
یطلبوا من الله الا الاتس وهو الانفراد به فی خلوة من اشكالهم حذر من الشغل بسواه واذا
كانوا فی بطن وادأ وقاع من القيعان ذکرهم ذلك بعبودیتهم وواجبهم تحت جبروت سلطان
یخلقهم فذلوا فی انفسهم وعرفوا قدرهم وعلموا ان ما یملونه من الرقعة انما ذلك بغیابة
الله لا باسحقاقهم ثم اذا كانوا علی ساحل بحر تذکروا بالبرسعة علم الله وسعة عظمته ورجته ثم
یرون مع هذه العظمة ما تحدث فیہ الراح من تلاطم الامواج وتداخل بعضها فی بعض
فیذکرهم ذلك فی جناب الحق تعالی لعارض الاسماء الالهیة وتداخل بعضها فی بعض فی
تعاقباتها مثل الاسم المنتقم والسریع الحساب والشدید العقاب علی معصية العاصی ویجی
أیضاً فی مقابلة هذه الاسماء الاسم الغفار والعفو والحسین فتقابل الاسماء علی هذا العبد
العاصی وكذلك التردد الالهی یعتبرونه فی غوج هذا البحر فیفتح لهم فی بواطنهم فی علوم الالهیة
لا ینالونها الا فی مشاهدة ذلك البحر فی سیاحتهم فیکثر منهم التکبیر والتعظیم لجناب الله ثم
ما یحصل لهم من خرق العوائد فی استئناس الوحوش بهم وقبالهم علیهم وفیهم من تکلمه
الوحوش بلسانه وفیهم من یعلم منطقتها ویری ما هم علیهم من عبادة الله ما یریدهم ذلك حرماً
واجتهاداً فی طاعة ربههم والحکیایات فی کتب القوم فی ذلك کثیرة جداً ولولان کنا هذا منبأه
علی المعارف والاسرار لستنا من الحکیایات ما شاهدناه بنقوسنا فی سیاحتنا واجتماعنا هذه
الطائفة وما رأینا فیهم من المجائب وهذا القدر کاف فی الغرض المقصود من هذا الباب
حتى یرد الکلام ان شاء الله فی السفر وهو آتیه فیما بعد عند ذکر المسافر والسالك والماریق
والله یقول الحق وهو یمدی الیسیل

(الباب الخامس والسبعون ومائة فی معرفة مقام ترک السفر واسراره) *

احذر بان تجعل الايمان واحدة * اذا اتتكم الآيات والسور
من قوله انت عبيدى والاله انا * وما لنا عندكم عين ولا أثر

قال الله تعالى الذى أحلنا دار المقامة من فضله لا يمسنا فيها نصب ولا يمسنا فيها الغيوب وقال
تعالى وهو يحكم أينما كنتم فقطع المسافات بزيادة تعب بل تعب خاصة فانه ما يحركنى الا طلبه
فلولا انى جعلته معلوما ومقصدى بهذه السباحة والسفر ما طلبته وقد أخبرنى انه متى فى حال
الاتقالات كما هو متى فى حال الاقامة قوله فى كل شئ وجهة فلماذا أجول فالحركة لتحصيلة دليل
على عدم الوجدان فى السكون فاطلب وجهه فى موضع اتامى فاذا مررت فيه كنت منزلا
من منازل القمرة مقصود الاقاصد والنازلات لطلبى الاسماء الالهية ولا اطلبها وتقصدي الا انوار
ولا اقصد ها وقتت مع من لا يجوز عليه التحرك والاتصال فصاحب السفر مع قوله ينزل ربنا
فى كل ليلة الى سماء الدنيا وصاحب الاقامة مع قوله الرحمن على العرش استوى والسكون
أولى من الحركة فان العبد ما مور بالسكون تحت مجارى الاقدار وما يأتى به الله اليه فى الليل
والنهار وقال فى ذم من يادر الاقدار يادرنى عبيدى بنفسه حرمت عليه الجنة والمبادرة حركة
ما حال الله لنا أمرا فاختذه وكبلا الا لتسكن ويكون سبحانه هو الذى يتصرف فى أمر عبيده
حتى يوفيه ما قدر له من كل ما يصيبه حتى انه لو كان محليصيه السفر والاتقال لنقله الحق بهذه
الصفة التى هو عليها من السكون فى محبة عناية الهية لا يعرف الحركة المتعبة مستريحها مظللا
عليه مخدوما هذا سفر تارك السفر اذا كان مقدرا له السفر وقد قنا الامر من رأينا السكون
أرجح من الحركة وأقوى فى المعرفة مع اتقال الاحوال عليه فى كل نفس وذلك الاتقال عليه
لا بد منه فهو فى طريق مطرقة يركب فيها ولا يركب اذا انتقل هو يركب فلا يزيد شيئا على ذلك
الاتقالات عليه الاتعب خاصة فكان المسافر يستجمل عذابا ومشقة فان الامور والجارية
على العبد مثل الرزق والاجل ان لم تأت اليه اتى اليها لا يتقن ذلك

ولامعنى لشكوى الشوق يوما * الى من لا يزول من العيان

السكون مع المشاهدة والحركة مع القصد الا الحركة المأمور بها لانك لا تغفلوا ما ان تتحرك فى
طلبه فانت قائدا وفى غير طلبه فانت خاسر فالسكون بكل حال أولى من الحركة التى فى مقام
ذلك السكون وأنت فى مقام ان تتحرك بالله فالسكون بالله مع الله أولى راحة الوقت فانه والله
ان كنت قائدا لله فى السكون فانت فى الحركة المحسوسة أفقدته بما لا يتقارب فلا تكون من
الجاهلين واصبر وما سبوت الا بالله لولم يكن لك من شرف السكون الاورد والاسماء الالهية
عليك وزول الحق اليك لانك ان تحركت اليه محدته وان سكنت معه عبيته فالحركة اليه عين
الجهل به والسكون معه عين العلم به ما أمرى رسول الله صلى الله عليه وسلم ليراه وانما أمرى
به ليرى من آياته قوله لخلق السموات والارض اكبر من خلق الناس فخرج ترك السفر
فقد أصاب فى النظر وقصد عين الخير اذا كان بليس الذاكرا قال أين يرحل فهذا اقدأ بفت لك
عن السفر وتركه فكن بحسب ما يقع لك والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

(الباب السادس والسبعون ومائة فى معرفة مقام أحوال القوم

رضى الله عنهم عند الموت)

للقوم عند حلول الموت أحوال * تنوعت وهي أمثال وأشكال
 فمنهم من يرى الأسماء تطالبه * ومنهم من يرى الأملال والجمال
 في ذلك مختلف عند الوجود * نعل الخفافق والتفصيل اجمال
 ومنهم من يرى الارسال مقبلة * اليه تحفه والرسائل أعمال
 ومنهم من يرى التنزيه بطلبه * وهو الذي عنده التشبيه اخلال
 وكلهم سعدوا والعين واحدة * وعندهم في جنات الخلد اشغال
 هذا هو الحق لا يتبني به دلا * فهو الصحيح الذي ما فيه اشكال
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يموت المرء على ما عاش عليه ويحشر على ما عليه مات وقال
 تعالى فكشفنا عنكم غطاءك فبصرك اليوم حديد يعني عند الموت أي يعاين ما هو امره عليه
 الذي يتقربه أهل الله العابدون وهم اذا أنامهم اليقين يقول تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم
 واحبدر بك حتى يأتيتك اليقين يعني الموت لانه امر متيقن لا اختلاف في وقوعه في كل حيوان
 وانما وقع الخلاف في ماهيته قال شاعرهم

تخالف الناس حتى لا اتفاق لهم * الاعلى شجب والخلف في الشجب

يعني ما هو الشجب الموت فاذا حضرتم الوفاة رضى الله عنهم فلا بد لهم من مشاهدة اثني عشرة
 صورة يشهدونها كلها أو بعضها لا بد من ذلك وهن صورة عمله وصورة علمه وصورة اعتقاده
 وصورة مقامه وصورة حاله وصورة رسوله وصورة الملك وصورة ادم من أسماء الافعال وصورة
 اسم من أسماء الصفات وصورة اسم من أسماء النعوت وصورة اسم من أسماء التنزيه وصورة
 اسم من أسماء الذات وكان الاولى ان تكون هذه الصور كايها بالدين لا بالصادق انما نزل معان
 الانا لم تجسدت المعاني وظهرت بالاشكال والمقادير لذلك تصورت في صور اذا كان النمود
 بالبصر وحكمت الحضرة بذلك الخبايا البرزخية فالموت والنوم سواء فمما تنقل اليه المعاني
 فمنهم من يقبل له عند الموت عمله في الزينة والحسن على قدر ما أنشأه العامل عليه من الجمال فان
 أتم العمل كما شرع له ولم ينقص منه شيئا يشينه اتقاه كان في أتم نشأة حسنة ظهرت من تمام
 أر كان ذلك العمل الظاهرة والباطنة من الحضور وشهود الرب في قلبه وفي قبلته اذا صلى فكل
 عمل مشروع فهو صلاة وله ذلك قال صلى الله عليه وسلم عن الله تعالى انه يقول يوم القيامة
 انظروا في صلاة عبدي أتمها ام نقصها فان كانت تامة كتبت له تامة وان كان اتقص منها شيئا
 قال انظروا اهل العبدى من تطوع فان كان له تطوع قال اكملوا العبدى فريضة من تطوعه ثم
 تؤخذ الاعمال على ذلك الحكم فان كان العمل في غير ذات العامل كمنع الزكاة وغاصب امر ما حرم
 عليه اغتصابه كسب ذلك المال صورة عمل هذا العبد من حسن أو قبح فان كان قبيحا طوبى به كما
 قال تعالى في مانع الزكاة سيطوقون ما يحلوا به يوم القيامة وقال صلى الله عليه وسلم يمثل له ماله
 شجاعا أقرع الحديث وفيه فيقول له انا كنزك فيطوقه والكنز من عمل العبد في المال وهكذا
 لعباد الله الصالحين فيما يجودون به من الخير بما يرجع الى نفوسهم والى انفسهم في غير ذواتهم
 فبى علامات ذلك كما هو هذا اذا خل تحت قوة تعالى سربهم آياتنا في الآفاق وفي انفسهم وهذا
 الموطن من بعض مواطن ما يرى فيه عمله فيشاهد العبد الصالح عند الاستحضار عمله الصالح

الذي هو لوجه مثل البراق لمن أصرى به عليه فرفع تلك الروح الطيبة الى درجاتها عند
الاحتضار حيث كانت من عليين فان عباد الله على طبقات في أعمالهم في الحسن والاحسن
والجيسل والاجل * (العلم) * ومنهم رضى الله عنهم من يعجل له عند الموت علم بالجناب الالهي
وهم رجال نرجل اخذ علمه باقعه عن نظروا استدلال ورجل اخذ علمه عن كشف ومصورة الكشف
أتم وأجل في التبلي لان الكشف واقتناء هذا العلم يتجبه تقوى وعمل صالح وهو قوله واتقوا الله
ويعلمكم الله فظهر له علمه عند الموت صورة حسنة أو نوراً يتلبس به فيفرح به فان ههنا
دعوى في اقتناء هذا العلم تقسية فهو في الصورة الجلية دون من لم يتجبه دعوى في اقتناء ذلك
العلم بل يراه منحة الهية وفضلا ومن لا يرى لنفسه فعلا بل يكون عن فقي عن علمه في علمه فكان
معمولاً به كالآلة للصانع يعمل بها ويغيب العمل اليه لا الهيا يقع الثناء على الصانع العامل
بها الا عليها فهكذا يكون بعض عباد الله في اقتناء علومهم الالهية فتكون صورة العلم في عناية من
الحسن والجمال * (الاعتقاد) * ومنهم المعتقد الذي لا علم عنده الا ان اعتقاده موافق للعلم بالامر
على ما هو عليه فكان يعتقد في الله ما يعتقده العالم لكن عن تقليد لعل من العلماء بالله ولكن
لا بد أن يتخيل ما يعتقده فانه ليس في قوته ان يجرد عن الخيال وهو عند الاحتضار ولا احتضار
حال استشراف على حضرة الخيال الصحيح الذي لا يفسده ريب ما هو الخيال الذي هو قوّة في
الانسان في مقدم دماغه بل هو خيال من خارج يجبر بل في صورة دحية وهو حضرة مسجلة
وجودية هي هذه صور جسمية تلبسها المعاني والارواح فتكون درجته بحسب ما اعتقده
من ذلك المقام فان كان هذا العبد صاحب مقام فقد خلق بدرجة الارواح النورية فانما التي
ذكر الله عنها انها قالت وما منا الا مقام معاوم فيظهر لمقامه في صورة فينزل فيها منزلة الوالي في
ولايته فيكون بحسب مقامه وهذه كلها بشارات الحياة الدنيا الذين قال الله فيهم الذين آمنوا
وكافوا يتقون لهم البشري في الحياة الدنيا * (الحال) * فان كان صاحب حال في وقت احتضاره
يرد عليه من الله حال بقاء فيه فهو كالمخلعة كالأولوية فيلبس بها ويتجمل بحسب ما يكون
ذلك الحال كل على منزلته والحال قد تكون ابتداء وقد تكون عن عمل متقدم ويتهما فمر فان
وان كان الحال موهوباً على كل وجه ولكن الناس على قسمين منهم من يتقدم له خدمة فيقال انه
مستحق لما خلق عليه ومنهم من لم يتقدم له ذلك فتكون المنّة والعناية به أظهر لانه لا يعرف له سبب
مع أن الاحوال كلها مواهب والمقامات استحقاق * (الرسول) * ومنهم من يعجل له عند
الاحتضار رسول الذي ورثه اذ كان العلم ورثة الانبياء فيرى عيسى عند احتضاره أو موسى أو
ابراهيم أو محمد أو أي نبي كان على جميعهم السلام فهم من ينطق باسم ذلك النبي الذي ورثه عندما
يأتيه فرحاً به لان الرسل كلهم سعداء فيقول عند الاحتضار عيسى أو يسعيا المسيح كما سماه الله
وهو الاغلب فيسمع الحاضرون هذا الولي يتلظظ بمثل هذه الكلمات فيسيئون التلظظ به وينسبون
الى انه تنصر عند الموت وانه سلب عنه الاسلام أو يعي موسى أو بعض انبياء بني اسرائيل
فيقولون انه يهودي وهو من أكبر السعداء عند الله فان هذا المشهد لا تعرفه العامة بل يعرفه
اهل الله من أرباب الكشف وان كان ذلك الامر الذي هو فيه اكتسبه من دين محمد صلى الله
عليه وسلم ولكن ما ورثه منه هذا الشخص الا امر مشترك كان نبي قبله وهو قوله أولئك الذين

هدى الله فيهم إمامهم اقتده فلما كانت الصورة مشتركة جلي الحق له صاحب تلك الصورة في النبي
 الذي كانت له تلك الصفة التي شارك فيها محمد صلى الله عليه وسلم مثل قوله أقم الصلاة كذا كذا
 ليعتبر بهذا الشخص يظهر ومن ورثه من الأنبياء عن ورث غيره فلو تجلى في صورة محمدية التيسر
 عليه الشخص الذي ورث محمد صلى الله عليه وسلم فيها اختص به دون غيره من الرسل (الملك)
 ومنهم من يتجلى له عند الاحتضار صورة الملك الذي شارك في المقام فانهم منهم الصافون ومنهم
 المسجونون ومنهم التالون إلى ما هم عليه من المقامات فينزل إليه الملك صاحب ذلك المقام مؤثرا
 وجليسا تستر له عليه ذلك المناسبة فرما عليه عند الموت ويرى من عند المحتضرين معجابه
 وبشاشة وفرح وسرور وأوصاف في هذا الاختصار الأحوال الأولياء الخارجين عن حكم
 التلييس ما ذكرنا أحوال العامة من أحوال المؤمنين فان ذلك مذاق آخر ولزلاء هذا الذي
 ذكره خاصة فلذلك ما تعرض لما يطرأ على المحتضر من العامة بما يكره ورثته ويعر وجهه
 ليس ذلك مطلوبنا ولا يرفع بذلك رأس أهل الله وان تعرض لهم فانهم عارفون بما يرونه (أسماء
 الأفعال) ومنهم من يتجلى له عند الموت هجير من الأسماء الإلهية فان كان من أسماء الأفعال
 كالتالي بمعنى الموحدة والبارئ المصور والرازق والهي وكل اسم يطلب فعلا فهو بحسب
 ما كان عليه في حياته من تعظيم ذلك الاسم وإقرامه والفتل به فان كان بذل جهده فيما ينبغي
 له وفي استطاعته في معاملته معه ظهور له ما يناسب ذلك العمل فراه في أحسن صورة فيقول
 لمن أنت يرحمك الله فيقول هجيرك وسيأتي ذكر الهجير من هذا الكتاب في باب أحوال
 الانقلاب من آخره ان شاء الله تعالى (أسماء الصفات) فان كان هجير كل اسم يستدعي صفة
 كمال كالحي والعام والقادر والسميع والبصير والمريد فان هذه الأسماء كلها أسماء أهل المراقبة
 والحياء فهم أيضا بحسب ما كانوا عليه في حال حياتهم عند هذه الأذكار من طهارة النفوس
 عن الأغراض التي تقلل هذه الشأنة الانسانية التي لا يمكن الانفكاك عنها وليس لها دواء
 الا بحضور الذات في مشاهدة الوجه الإلهي الذي له في كل كون عرضي وغير عرضي (أسماء
 النعوت) فان كان هجير أسماء النعوت وهي أسماء القسب كالأول والآخرو الظاهر والباطن
 وما يجري هذا الجري فهو فيها بحسب ما يقوم به من علم الإضافات في ذكره به بمثل هذه الأسماء
 فيعرفه ان لها عينا وجوديا كسبى الصفات أو لا معين لها (أسماء التنزيه) ومنهم من يتجلى
 له عند الاحتضار اسم التنزيه كالغنى فان كان مثل هذا الاسم هجير في مدة عمره فهو فيه
 بحسب شهوده هل يذكره بكونه غنيا عن كذا مثل قوله والله غنى عن العالمين أو يذكره بكونه غنيا
 حيدا من غير أن يحضر له عن كذا وعن كذا وفيما يأتله من أسماء التنزيه (أسماء الذات) ومنهم
 ومنهم من كان هجير الاسم الله أو هو أو هو أرفع الأذكار عندهم كأي حامد فانه عنده
 أخص الأذكار ومنهم من يرى أنت أنت وهو الذي أوتناه الكافي مثل قوله يا حي يا قيوم لا اله
 الا أنت ومنهم من يرى أنا أنت وهو رأى أبي يزيد فاذا احتضر من هذا ذكره فهو بحسب
 اعتقاده في ذلك من نسبة تلك الكناية من فهم تحديده ويجري يد عن بعد بدوهم من يرى ان
 التجريد والتعريف تحديده ومن المحال ان يعقل امر من غير تحديد أسلا فانه لا يتخلو اما ان يعقل
 داخلا وخارجا ولولا داخلا ولا خارجا أو هو عين الامر لا غير موكل هذا تحديد فان كل مرتبة قد

تزينت عن غيرها بذاتها ولا معنى لهذا وهذا القدر كاف والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

* (الباب السابع والسيعون ومائة في معرفة مقام المعرفة على الاختلاف الذي بين الصوفية فيها وبين المحققين) *

من ارتقى في درج المعرفة	أنا له من كل أمر صفه
لأنها دلت على واحد	للتفرق بين العلم والمعرفة
لها وجود في وجود الذي	أرسله الحق وما كلفه
فهو أعلم الوقت في حاله	ويشبهى الواقف أن يعرفه
فجئري على الحكمة أحكامه	في الرتبة العالية المشرفة

اعلم أن المعرفة نعت الهي لا عين لها في الاسماء الالهية من لفظها وهي أحدية المكانة لا تطلب الا الواحد والمعرفة عند القوم محجة فكل علم لا يتصل الا عن عمل وتقوى وسؤاله فهو معرفة لانه عن كشف محقق لا يدخله التشبيه بخلاف العلم الحاصل من النظر الفكري لا يسلم أبد من دخول التشبه عليه والحية فيه والقدح في الامر الموصل اليه واعلم انه لا يصح العلم لاحد الا لمن عرف الاشياء بذاته وليس كذلك الا الله تعالى وكل من عرف شيئا بامر زائد على ذاته فهو مقلد لذلك الزائد فيما أعطاه وما في الوجود من علم الاشياء بذاته الا واحد وكل ما سوى ذلك الا واحد فعليه بالاشياء وغير الاشياء تقليدا واذ ثبت انه لا يصح فيما سوى الله العلم بشئ الا عن تقليد فتلقاه الله ولا سيما في العلم به وانما قلنا لا يصح العلم بامر ما فيما سوى الله الا بالتقليد فان الانسان لا يصح شيئا الا بقوله ما من قواه التي اعطاه الله وهي الحواس والعقل فالانسان لا بد ان يقلد حسه فيما يعطيه وقد يغلط وقد يفتق في الامر على ما هو عليه في نفسه أو يقلد عقله فيما يعطيه من ضرورة وتقرر والعقل يقلد الفكر ومنه صحيح وفاسد فيكون علمه بالامور بالاتفاق فنام التقليد واذا كان الامر على ما قلناه فينبغي للعاقل اذا أراد أن يعرف الله فليقلده فيما اخبر به عن نفسه في كتبه وعلى السنة وسله واذا اراد ان يعرف الاشياء فلا يعرفها بما تعطيه قواه وليس بكتفه الطاعات حتى يكون الحق معه وبصره وجميع قواه فيعرف الامور كلها بالله ويعرف الله بالله اذ لا بد من التقليد واذا عرفت الله بالله والامور كلها بالله لم يدخل عليك في ذلك جهل ولا شبهة ولا شك ولا ريب فقد نهيتك على أمر ما طرق معك فان العدة لا من أهل النظر يتخيلون انهم علماء بما اعطاهم النظر والحس والعقل وهم في مقام التقليد لهم وما من قوة الا ولها غلط قد علموه ومع هذا غلطوا أنفسهم وفرقوا بين ما يغلط فيه الحس والعقل والفكر وبين ما لا يغلط فيه وما يدرهم لعل الذي جعلوا غلطيا يكون صحيحا ولا مزبل لهذا الداء العضال الا من يكون علمه بكل معلوم بالله لا بغيره وهو سبحانه عالم بذاته لا بامر زائد فلا بد أن تكون انت عالم بما يعطيه سبحانه لانك قلدت من يعلم ولا يجهل ولا يقلد في علمه وكل من يقلد سوى الله فانه قلده من يخطئ الغلط وتكون اصابته بالاتفاق فان قيل لك ومن اين علمت هذا او ربما دخل لك الغلط وما تشعرب في هذه التفسيرات وانت فيما قلده لمن

بخلط وهو العقل او الفكر قلنا صدقت ولكن لما نزلنا التقليد ترجح قلنا ان نقلد هذا
 المسمى برسول الله والمسمى بانه كلام الله وعلينا به تقليدا حتى كان الحق سمعنا وبصرنا فعلنا
 الاشياء بالله وعرفنا هذه التقاسيم بالله فكان أصابتنا في تقليد هذا الامر بالاتفاق لاننا قلنا
 مهما أصاب العقل أو شيء من القوى أمر ما على ما هو عليه في نفسه انما يكون بالاتفاق
 فقلنا انه يخطئ في كل حال وانما قلنا لانعلم خطا من اصابت به فلما كان الحق جميع قواه وعلم
 الامور بالله عند ذلك علم الاصابة في القوى من الغلط وهذا الذي ذهبنا اليه ما يقدر احد على
 انكاره فانه يعجز في نفسه فاذا تقرره هذا فاشتغل بامتنال ما أمرك الله به من العمل بطاعته
 ومراقبة قلبك فيما يحظر فيه والحياء من الله والوقوف عند حدوده والانفراد به وايثار جنابه
 حتى يكون الحق جميع قوائمه فتكون على بصيرة من امرك وقد نصحتك اذ قد رأينا الحق اخبر
 عن نفسه بامور تزداد الادلة العقلية والافكار الصحيحة مع اقامة أدلته على تصديق الخبر
 ولزوم الايمان به اقل قدر يك ادولايتم التقليد ولا تقلد عقلك في تأويله فان عقلك قد اجمع
 معك على التقليد بصحة هذا القول انه عن الله فالتمازج منك يقدر فاما عندك فلا تقلد عقلك
 في التأويل واصرف علمه الى الله فانه ثم اعمل حتى تنزل في العلم به كهو فحينئذ تكون عارفا
 وتلك المعرفة المطلوبة والعلم الصحيح الذي لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه وبصد أن
 تقرره هذا فتدبر الى الطريقة المهدودة في هذا الباب التي يابى الناس من أهلها فان هذه
 الطريقة التي نهيناك عليها طريقة غريبة فنقول ان الحاسبي ذكر أن المعرفة هي العلم باربعة
 أشياء الله والنفس والدينا والشيطان والذي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان المعرفة
 بالله ما لها طريق الا المعرفة بالنفس فقال من عرف نفسه عرف ربه وقال أعرفكم بنفسه
 أعرفكم ربه فجعلك دليلا لا يجعل معرفتك بك دليلا على معرفتك به فاما بطريقة ما وصفك
 بما وصف به نفسه من ذات وصفات وجعله اياك خليفة فاتباعه في رضه واما بما أنت عليه من
 الاقتدار اليه في وجودك واما الامر من معاليد من ذلك ورأينا الله يقول في العلم بالله المعبر
 عنه بالمعرفة سترهم آياتنا في الآفاق وفي انفسهم حتى يتبين لهم ان الله الحق فاحلنا الحق على
 الآفاق وهو ما خرج عنا وعلى انفسنا وهو ما نحن عليه وبه فاذا وقفنا على الامر من معا
 حينئذ عرفناه وتبين لنا ان الله الحق فدلالة الله آتم وذلك اننا اذا نظرنا في نفوسنا ابتداء لم نعلم هل
 يعطى النظر فيما خرج عنا من العالم وهو قوله في الآفاق علمنا الله ما لا تعطيه نفوسنا وكل
 شيء في نفوسنا فاذا نظرنا في نفوسنا حصل لنا من العلم به ما يحصل للتأثير في الآفاق فاما الشارع
 صلى الله عليه وسلم فعلم ان النفس جامعة لحقائق العالم فجعلك عليه حرا منه كما قال تعالى
 فيه سر يصع عليك حتى تقرب الدلالة فتقو زججلا بالعلم بالله فتسعد به واما الحق فذكر الآفاق
 حذرا عليك حمدا كراه ان تغفل انه قد بقي في الآفاق ما يعطى من العلم بالله ما لا تعطيه نفسك
 فاحللك على الآفاق فاذا عرفت عين الدلالة منه على الله فطرت في نفسك فوجدت ذلك بعينه
 الذي أعطاك النظر في الآفاق أعطاك النظر في نفسك من العلم بالله فلم يبق لك شبهة تدخل
 عليك لانه ما أم الله وأنت وما خرج عنك وهو العالم ثم علك كيف تنظر في العالم فقال ألم تر
 الى ربك كيف مسد الظل اقل يتقرون الى الابل كيف خلقت الآية أول يتقروا في ملكوت

السموات والارض وكل آية طلب منك فيها النظر في الآيات كما قال تعالى ان في ذلك
 لايات لقوم يعقلون ويتفكرون ويسمعون ويفقهون والعالمين والمؤمنين ولاولى النهى
 ولاولى الالباب لماعلم سبحانه وتعالى انه خلق الخلق أطوارا فعدد الطرق الموصلة الى العلم به
 اذ كل طور لا يتعشى منزلة بمركب الله فيه فالرسول عليه السلام ما احالك الاعلى تقسنا
 علم انه سيكون الحق قوله فتعلم به لا بغيره فانه العزيز والعزير هو المنيع الحى ومن ظفربه
 غيره فليس بمنيع الحى فليس به عزير فلهذا كان الحق قوله فاذا علمته ونظرت به يكون ما علمه
 ولاظفربه الا هو فلا يزول عنه نعم العزة وهكذا هو الامر فقد سد باب العلم به الامن ولا يذ
 واهذا ينزه العقل ويرفع المناسبة من جميع الوجود ويحى الحق فيصدقته في ذلك بليس
 كشيء شئ يقول لما صدق العقل فانه اعطى ما في قوته ولا يعلم غير ذلك فاني اعطيت كل شئ خلقه
 والعقل من جملة الاشياء فقد اعطيتاه خلقه وقم الآية فقال ثم هدى أى بين فبين سبحانه أمرا
 لم يسله العقل ولا قرئ من القوى قد كرر لنفسه أحكما ما هو عليها لا يقبلها العقل الا بما نا
 أو يتأويل يرد ما تحت احاطته لا بد من ذلك فطريقة السلامة لم يكن على بصيرة من الله أن
 لا يتأول ويؤمن ويسلم ذلك الى الله على علمه فيه هذه طريقة النجاة فالحق سبحانه يصدق كل
 قوة فيما تعطيه فانها لو كانت بجميع ما أعطاها الله وبقى الحق من جانب الحق ذوق آخر يعلمه أهل
 الله وهم أهل القرآن وخاصة فيعتقدون فيه كل معتقد اذ لا يتجاوزونه تعالى وجهه في كل
 شئ وهو حق ذلك الوجه ولو لم يكن الامر كذلك ما كان الها وليكان العالم يستقل بنفسه
 دونه وهذا محال فخلق وجه الحق عن شئ من العالم محال وهذه المعرفة عزيرة المنال فانها تؤدى
 الى رفع الخطا المطلق في العالم ولا يرتفع الخطا الاضافى وهو المنسوب الى مقابله فهو خطا
 بالمقابل وليس بخطا مع عدم المقابل فالكمال من أهل الله من تطرفى كل أمر على حدة حتى
 يرى خلقه الذى أعطاه الله ووفاء اياه ثم يرى ما بين الله لعباده مما خرج عن خلق كل شئ فينزل
 موضع البيان من قوله ثم هدى موضعه وينزل كل خلق على ما أعطاها الله فمثل هذا لا يخطئ
 ولا يخطئ باطلا في الاصول والقروع فكل مجهد مصيب ان عقلت في الاصول والقروع
 وقد قيل بذلك وبعد ان تقر رماذ كراهة فلنقل ان المعرفة في طريقنا عندنا لما انظرنا في ذلك
 فوجدناها منحصرة في العلم بسبعة أشياء وهو الطريق الذى سلكت عليه الخاصة من عباد الله
 الواحد علم الحقائق وهو العلم بالاسماء الالهية الثانى العلم بتعجلى الحق في الاشياء الثالث العلم
 بخطاب الحق بعباده المكلفين بالسنة الشرائع الرابع علم الكمال والنقص في الوجود الخامس
 علم الانسان نفسه من جهة سقايقه السادس علم الخيال وعلمه المتصل والمنفصل السابع
 علم الادوية والعالم فن عرف هذه السبع المسائل فقد حصل المسمى معرفة ويندرج في هذا
 ما قاله المحاسب وغيره في المعرفة (العلم الاول) وهو العلم بالحقائق وهو العلم بالاسماء الالهية
 وهى على أربعة اقسام قدم يدل على الذات وهو الاسم العلم الذى لا يفهم منه الا ذات المسمى
 لا يدل على مدح ولا ذم وهذا قسم لم نجد في الاسماء الواردة علينا في كتابه ولا على لسان الشارع
 الا الاسم الله وهو اسم مختلف فيه وقسم ثان وهو يدل على الصفات وهو على قسمين قسم يدل على
 أعيان صفات معقولة يمكن وجودها وقسم يدل على صفات اضافية لا وجود لها في الاعيان

وقسم ثالث وهو يدل على صفات الافعال وهو على قسمين صريح ومضمر وقسم رابع مشترك يدل
 بوجه على صفة فعل مثلاً ويوحى على صفة تنزيهه أما علم الاسماء الالهية وهو العلم الاول من
 المعرفة فهو العلم بما تدل عليه مما جاست له وهو في هذه الاقسام التي قسمناها حتى نبينها في هذا
 الباب ان شاء الله والعلم أيضاً بنواصها والكلام فيه مجبور على أهل الله العارفين بذلك لما في
 ذلك من كشف اسرار وعتق استار وتأيي الغيرة الالهية اظهار ذلك بل أهل الله تعالى مع
 معرفتهم بذلك لا يستعملون مع الله والدليل على ذلك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم أعلم الناس
 بها وباجابة الله تعالى من دعاء بها الماهی عليه من الخاصية في علم الله وقد دعاه رسول الله صلى الله
 عليه وسلم في أمته ان لا يجعل باسمهم بينهم شعبة ذلك ولم يجبه وان كان قد عهده من باب آخر وهو
 ان كل دعاء لا يرد جهله وان دعوا عوقب صاحبه ولكن يرد دعاءه خاصة اذا دعا فاعيا لا يقتضيه
 خاصية ذلك الاسم وأجاب دعاء بلعام بن باعور في موسى عليه الصلاة والسلام وقرمه لمخاضه
 بالاسم الخاص بذلك وهو قوله آتينا آياتنا فانسلخ منها فلم يكن لمن الاسم الاحرفه
 فنطق بها ولهذا قال فانسلخ منها فكانت في ظاهره كالثوب على لابسها وكما تنسلخ الحبيبة من
 جلد ها ولو كان في باطنه ثلثه الحيا والمقام من الدعاء على نبي من الابداء وأجيب لخاصية الاسم
 وهو قرب وجعل مثله كمثل الكلب ونسي حروف ذلك الاسم فلأن رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يدعوا بالاسم الخاص ويستعمله لاجابة الله في عين ما سأل مع علمنا بأنه علم علم الاولين والآخرين
 وأنه أعلم الناس فعلنا ان دعاءه لم يكن بخاص الاسم وتادب وسبب ذلك الادب الالهي فانه
 لا يعلم ما في نفس الله كما قال عيسى عليه السلام تعلم ما في نفسي ولا أعلم ما في نفسك ففعل ذلك
 الذي يدعوه فيه ماله فيه خيرة كما فعل بلعام فعلموا عليهم السلام الى الدعاء فغير يدون من الله
 بغير الاسم الخاص بذلك المراد فان كان قد في علمه فيه رضا وللداعي فيه خيرة أجليه بعين ما سأل
 وان لم يكن عوض الداعي درجات أو تكفيرا في سياآت ومعلوم عند الخاص والعام ان ثم اسما
 عاما يسمى الاسم الاعظم وهو في آية الكرسي وأول سورة آل عمران ومع علم النبي عليه السلام
 به مادعاه به فبما ذكرناه ولودعاه اجابه الله في عين ما سأل فيه وعلم الله في الاشياء لا يطل فلماذا
 ادب الله أهله فهذا من علم الاسماء الالهية ومن الاسماء ما هي حروف مركبة ومنها ما هي كلمات
 مركبة مثل الرحمن الرحيم وهو اسم مركب كعطيك والذي هو حروف مركبة كالرحمن وحده
 واعلم ان الحروف كالطبائع وكالعاقد قبل الاشياء كلها لها خواص بافرادها ولها خواص
 بالتركيب لاهيائهم ولكن الخاصية لاحدية الجمعية فافهم ذلك حتى لا يكون الفاعل في العالم
 الا الواحد لانه دليل على توحيد الاله فكأنه واحد لا شريك له في فعله الاشياء كذلك سرت
 هذه الحقيقة في الافعال المتسوبة الى الاكوان انها لا تصدق منها اذا كانت مركبة الا بأحدية
 ذلك التركيب فكل جزء منها على انفراد له خاصية تناقض خاصة المجموع فاذا اجتمع اثنا
 فصاعدا أعطى اثره لا يكون لكل جزء من ذلك المجموع على انفراده كسواد المداد حدثت عن
 المجموع لاحدية الجمع وكل جزء على انفراده لا يعطى ذلك السواد وهكذا تركيب الكلمات
 تركيب الحروف ومن هنا تعلم ان الحرف الواحد له عمل ولكن بالقصد كما عمل ش في لغة
 العرب عند السامع ان ينشئ نوبه وهو حرف واحد وفي أن ينشئ نفسه من كذا وع ان يبي

ما جمعه مع كونه حرفاً واحداً أو ما كن فهو من فعل الكلمة الواحدة لا من فعل الحروف
 وبخاصيته في الإيجاد وله شروط ولهذا يتأقّب أهل الله مع الله فجعلوا يد له في الفعل بسم الله وقد
 استعمله رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك وما سمع منه قبل ذلك ولا بعده وإنما
 أراد أعلام الناس من علمه العصاة بمنزل هذا الأسرار بذلك قال الذي ذكره في هذا الباب العلم
 بما ذكرناه من أقسام الأسماء الإلهية فأقسام أسماء الذات التي هي كالأعلام فلا تعرف بأیدی
 العالم في كتاب ولا سنة منها شيئاً إلا الاسم الله في مذهب من لا يرى أنه مشتق من شيء ثم أنه مع
 الاشتقاق الذي هو فيه هل هو مقصود للمسمى أو ليس بمقصود للمسمى كما يسمى شخص يزيد على
 طريق العلية وإن كان حرفاً من الزيادة ولكن ما يمينه به لكونه يزيد في معنى جسمه وفي
 علمه وإنما يمينه به لغيره ووضيحه به إذا أردناه من الأسماء ما يكون بالوضع على هذا الحد فإذا
 قبلت على هذا فهي أعلام كلها وإذا قبلت على طريق المدح إن كانت من أسماء المدح فهي
 أسماء صفات على الحقيقة ومن شأن الصفة أنها لا يعقل لها وجود إلا في موصوف بها لأنها
 لا تقوم بنفسها سواء كان لها وجود عيني أو إضافي لأوجوده في عينه فهي تدل على الموصوف
 بها بطريق المدح أو الذم أو بطريق الثناء عليه وبهذا وردت الأسماء المحسنة في الإلهية في
 القرآن ونعت بها ككلماته سبحانه وتعالى من طريق المعنى وكلمة الله من طريق الوضع
 اللفظي فالظاهر أن الاسم الله للذات كالعلم ما يريد به الاشتقاق وإن كانت فيه رائحة
 الاشتقاق كما رآه بعض علماء هذا الشأن من أصحاب العربية وأما أسماء الضمائر فأنما تدل
 على الذات بالثبات وما هي مشتقة مثل هو وذا وأنا وأنت ونحن واليا من أنى والكاف من
 أنك لفظة هو اسم ضمير الغائب وليست الضمائر مخصوصة بالحق بل هي لكل مضمرة لفظية
 تدل على ذات غائب مع تقدم كلام يدل عليه عند السامع وإن لم يكن كذلك فلا فائدة فيه وإدراك
 لا يجوز الاضمار قبل الذكر إلا في ضرورة الشعر لما يتقيد به الشاعر من الأوزان وانقضى ذلك
 جازى به عنى بن حاتم فاضمر قبل الذكر فإنه أراد أن يقول جازى عنى بن حاتم به
 بما فعل فلم يترن فقدّم الضمير من أجل الوزن ومن الضمائر لفظة ذاهية هي من أسماء الإشارة مثل
 قوله ذلكم الله وكذلك لفظة أم مثل قوله أنى أنا الله لا اله إلا أنا فاعبدنى وكذلك لفظة أنت
 وأنا مخاطب مثل قوله كنت أنت الرقيب عليهم وكذلك لفظة نحن ولفظة أنا مشددة من قوله
 أنا نحن نزلت الأرض ولفظة أنا مثل قوله أنا نحن نزلنا الذكر وكذلك الياء من قوله فأتقون
 وفاخشون وكذلك حرف كاف الخطاب من قوله أنك أنت العزيز الحكيم فهذه كلها أسماء
 ضمائر وإشارات وكلمات تم كل مضمرة ومخاطب ومشار إليه ومكتفى عنه وأمثال هذه وهي
 كلها تدل على الذات المضمرة والمشار إليه ومع هذا فليست أعلاماً ولا كنهها أقوى في الدلالة من
 الأعلام لأن الأعلام قد تقتصر إلى النعوت وهذه لا تقتصر لها وأما كلمة الأولى في الذكربها
 نتيجة وما أحد من أهل الله من أهل الأذواق رأي شاه قد نبه على ذلك في طريق الله السالكين
 بالاذكار الأعلى لفظة هو خاصة فجعلوها من ذكر خصوص الخصوص لأنها أعرف من الاسم
 الله عندهم في أصل الوضع لأنها لا تدل الأعلى العين خاصة المضمرة من غير اشتقاق وإنما غلبها
 أهل الله على سائر المضمرات والكلمات لأنها ضمير غيب وروا أن الحق لا يعلم فهو غيب مطلق

عن تعلق العلم بحقيقته فقالوا ان حقيقة لفظه هو ترجع الى هو به التي لا يعطيا الا هو فاعتمدوا
على ذلك ولا سيما الطائفة التي زعمت أنه لا يعلم نفسه تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا وما علمت الطائفة
أن غير لفظه هو في الذكرا كمل في المرتبة مثل الباء من اتي والنون الذي هو ضمير الفاعل في
الفعل مثل نزلنا ولفظة نحن فهو لا على مرتبة في الذكرا من هو ومن الكاف والياء وأنت في
حق المسالك لا في حق العارف فلا أرفع من ذكره عند العارفين في حقهم وكما هي عندهم أعلى
في المرتبة من لفظه هو كذلك هي أعلى من أسماء الخطاب مثل كاف الخطاب وتائه وأنت فانه
لا يقول أنا وأنا ونحن الا هو عن نفسه لا غير في قالها به فهو القائل ولذا كراه الله أكبر فتبينه أعظم
لأن الذكرا يعظم بقدر عظم علم الذكرا ولا أعلم من الله ومع كون أسماء الضمائر المذكورة
اشرف من الهونا أحسن أهل الله سن الذكرا كما فعلاه بلفظه هو فلا أدري هل منعهم من
ذلك عدم الذوق لهذا المعنى وهو الأقرب فانهم ما جعلوا ذلكرا فان قالوا فانهم انطلب التصديق
قلنا فذلك سافح في جميع المضمرات ونحن نقول بالذكرا بذلك كله مع الحضور على طريق خاص
وقد ورد في الشرع ما يقوى ما ذهبنا اليه من ذلك قوله صلى الله عليه وسلم ان الله قال على لسان
عبيده مع اقل من جده وقوله عن الله كنت سمعه وبصره ولسانه ويده ورجله والحق بلا شك
هو القائل بالنون وأنا وأنا ونحن وانى فلنذكر بها يابا عنه اوقف ذكره به لانه الذكرا به على لسانه
فهو أتم في الحضور بالذكرا وأقرب قصا للوقوف على ما تدل عليه وهذه الاسماء أيضا هي
المضمرات خواص في الفعل لم ارا أحدا يعرف منها من أهل الله الا لفظه هو فاذا قلت هو كان هو
وان لم يكن هو عند قولك هو ولكن يكون هو عند قولك هو وكذلك ما بقى من أسماء الأضمار
فاعلم ذلك فانه من أسرار المعرفة بالحق ولا يشعر به ولا يهأ أحد عليه من أهل الله غيره وبغلا
أو خوفا مما يتعلق به من الخطر لما يظهر فيه من تكوين الله عند لفظه هو من العبد إذ كان الله
يقولها على لسان عبده آية ذلك من كتاب الله فتتفهم فيها تكون طيرا باذني فان تكوين الله
بالفظة هو من العبد هو ظهوره في مظهر خاص في ذلك الوقت اذ لا يظهر غيره ولا قال هو الا هو
فهو اظهر نفسه فهو الظاهر المظهر والباطن المبطن والعزير المعز والفق المغنى فقد نهيتك على
سر هذا الذكرا بهذا الاسم وعلى هذا تأخذ جميع أسماء الضمائر والاشارات والكماليات ولكن
الطهارة والحضور والادب والعلم بهذه الأمور لا يهتد حتى تعرف من تدرك وكيف تدرك من
تدرك وحين تذكر والله خير الذاكرين

(القسم الثاني) من علم الاسماء الالهية ما يدل على الصفات الالهية وهذا القسم ينقسم
قسمين العلم باسماء صفات المعاني مثل الحي وهو اسم يطلب ذاتا موصوفة بالحياة والعالم
للموصوف بالعلم والقادر للموصوف بالقدرة والمريد للموصوف بالارادة والسميع والبصير
والشكور للموصوف بالسمع والبصر والكلام وهذه كلها معان قائمة بالموصوف أو نسب
على خلاف ينطلق عليه منها أسماءها أحكام في الموصوف بها وتلك الاسماء وان كانت تدل
على ذات موصوفة بصفة تسمى على القدرة ولكن لها مراتب كمن قام به العلم يسمى عالما وعالما
وعالما وخيرا ومحبيا ومحيطا هذه كلها أسماء لمن وصف بالعلم ولكن مدلول كونه عالما
خلاف مدلول كونه عالما وخيرا يفهم من ذلك ما لا يفهم من العالم فان عالما للمبالغة في فهم

منه ما لا يفهم من العالم فان من يعلم امر اتام من المعلومات يسمى عالما ولا يسمى عالما ولا معلوما
الا اذا تعلق علمه بمعلومات كثيرة وكذلك الخبير وان كان معناه العالم ولكن له تعلق خاص وهو
الخبرة والابتلاء قال تعالى ولنباينكم حتى تعلم الجاهدين منكم والصابر من فهذا التعلق بعد
الابتلاء يسمى خبرا أى علم هذا أمكم ثم ابتلاكم فتعلق العلم بكم بعد الابتلاء يسمى خبرا
وكذلك المحصى يتعلق بمحصر المعلومات من وجه يصح فهو تعلق خاص بطابه العلم وكذلك
المحيط يتعلق بالعلم بمقتضى المعلومات الذاتية والرسجية والقطعية لا يخرج عن علمه شئ من ذلك
فان خرج عنه شئ من ذلك فليس يحيط ولا يتفصيل بالأحاطة فان المعلومات متناهية ليس
كذلك بل هو ما قلناه ويعلم ما يتناهى منها انه متناه وما لا يتناهى منها انه غير متناه فقد أحاط به
علما أى علم حقيقته انه على هذا ومن هنا زلت طائفة كبيرة من أهل العلم وهكذا تأخذ جميع
الصغائر كالقدار والمقدور والقاهر والقهار كل ذلك نطلبه القدرتو بين هذه الاسماء فرقان
وان كانت الصفة الواحدة تطلبها فان القاهر في مقابلة المنازع والقهار في مقابلة المنازعين
والقادر في مقابلة القابل للارتفاع مع كونه معدوما في عينه فيه ضرب من الاستتاع وهى
مسئلة مشكلة لان تقدم العلم الذى للممكن قبل ايجاده لا يكون مراد اولا هو صفة نفسية
للممكن فهذا هو الاشكال فينبغي أن يعلم والمقدور لا يكون الا في حال تعلق القدرة بالمقدور ولانه
تعمل في تعلق القدرة بالمقدور ولا ييجاد عينه كالمكتسب والكاسب فالمكتسب الذى هو مقتول
هو العمل فى حصول الكسب الذى هو عين المكتسب بفتح السين فقد بان لك الفرقان بين الاسماء
وان كانت تطلب صفة واحدة ولكن بوجود مختلفة اذ لا يصح الترادف فى العالم لان الترادف
نكر اولى ليس فى الوجود تذكر ارجلة واحدة للاسراع الالهى فاعلم ذلك وما وجدنا فى الشرع
فى الكلام اسماء الهيا الا الشكور والمحجب بل سألنا فى الكلام ما وجدنا له اسمان نقطة اسمعه فى
الشرع وكذلك الارادة ليس لها اسم فى على من لفظ اسمها غير أن من أسماءها من جهة معناها
أسماء الافعال فانه قال تعالى فعال لما يريد ولها تعلق صعب التصور وهو ارادته ان يقول وليس
قوله من الافعال ولا هو نسبة عدمية ولا صفة عدمية وكذلك يتصور فى القدرة أيضا وذلك
أن يقال الحق قادر أن يكلم عباده بما شاء فمنا علم ينبغى أن يعرف وذلك ان الله تعالى أدخل تعلق
ارادته تحت حكم الزمان فجاء ما ذا وهى من صبغ الزمان فقال اذا أردنا ان نقول له كن والزمان
قد يكون مرادا ولا يصح فيه اذا لانه لم يكن بعد فيكون له حكم يعلم هذا من علوم غامض الاسماء
الالهية ثم اعلم أن الذى يعتقد له أهل الله تعالى فى أسمائه سبحانه هى ما سمى به نفسه فى كتبه
أو على السنة رسلا وأما اذا أخذناها من الاشتقاق أو على جهة المدح فانها لا تحصى كثرة والله
يقول والله الاسماء الحسنى فادعوه بها وورد فى الصحيح ان لله تسعين اسما مائة الا واحدا
من أحصاها دخل الجنة وما قدرنا على تعيينها من وجه صحيح فان الاحاديث الواردة فيها كلها
مضطربة لا يصح منها شئ وكل اسم الهى يعمل لتامن طريق الكشف ولأن حصل فلا ورده فى
كتاب وان كان يدعو به فى قوسنا لما يؤدى اليه ذلك من القصد فى المدعين الذين يقترون على الله
الكذب وفى زياتاتهم كثير ولما أحسننا عن الحفاظ لم نرأى أحدا اعتنى بهم امثل الحفاظ أبى محمد على
ابن سعيد بن حزم الفارصى وغاية ما وصلت اليه قدرته ان قدر على ما ذكره من الاسماء الحسنى

هذا مبلغ احصائه فيها من الطرق الصالح على ما حدّثناه على بن عبد الله بن عبد الرحمن القرطبي
عن ابي محمد عبد الحق الازدي الاشعري وحدّثناه عبد الحق اجازة وغير واحد ما بين سماع وقرأة
واجازة عن أبي الحسن شريح بن معبد الرعيضي عن أبي محمد علي بن احمد بن سديد بن حزم
الفارسي قال أبو محمد وانما تؤخذ يعني الامام من نص القرآن وعمامه عن النبي صلى الله عليه
وسلم وقد بلغ احصاؤنا ما ذكره

الله

الرحمن	الرحيم	العليم	الحكيم	الكريم	العظيم	الحليم	القيوم	الاکرم
السلام	التواب	الرب	الوهاب	الاقرب	الجميع	الغيب	الواسع	العزیز
الشاکر	الظاهر	الآخر	الظاهر	الكبير	الخبير	القدیر	البصير	الغفور
الشکور	الغفار	القيّار	الجبار	المتكبر	المصور	البر	المقتدر	البارئ
العلی	الغنی	الولی	القوی	الحی	الحید	الودود	الحمید	الاحد
الواحد	الاول	الاعلی	المتعال	الخالق	الخلاق	الرزاق	الحق	اللطیف
رؤف	صفو	القناح	المتین	المبین	المؤمن	المهيمن	الباطن	القدوس
ملك	ملك	الاكبر	الاعز	السيد	سبح	وتر	محسان	جلیل
رفیق	المعز	القابض	الباسط	الشافی	المعطي	المقدم	المؤخر	الدهر

فهو الذي روي عن اشياخنا عن اشياخهم عنه في احصائه وعندنا من القرآن اسماء آخر
جاءت مضافة وهي عندنا من الاسماء وليست عنده من الاسماء وكذلك في الاخبار ومن
أراد أن يقف على اسماء الله على الحقيقة فلينظر في قوله تعالى يا أيها الناس أنسم القمراء الى
الله وعلى الحقيقة فما في الوجود الاسماء ولكن حجب عيون البصائر عن العلم بالعيان
الاكوان فانه سبحانه الواق لا غيره فهو المحجب بكل واق وشبهه هذا وهو فاطر السموات
والارض وجاعل الملائكة رسله وجاعل الليل سكا وجاعل في الارض خليفة ونور السموات
والارض وقيوم السموات والارض وهو الصبور وقابل التوب وسريع الحساب وشديد
العقاب ورفيع الدرجات وذو العرش وذو المعارج وقد وصفت بك على الطريق فهذا قسم
الصفات المدالة على المعاني والسببوا الاضافات كالاول والآخر والظاهر والباطن

(القسم الثالث) وهو اسماء الافعال وهي صريح للمصور ومضمر كقوله ومكر ومكر
الله والله خير الماكرين واسماء الافعال كلها اسماء الارادة

(القسم الرابع) اسماء الاشتراك كاسمه المؤمن والرب فالؤمن المصدق والمؤمن معطي
الامان والرب المالك والرب المصلح والرب السيد والرب المربي والرب الثابت فاذا حصل بيدك
اسم من الاسماء الالهية فانظر في أي مرتبة هو من هذه المراتب فادع به من حيث مرتبته
لا يخرج عن اجله واحدة ولا تغفل عن دلالة على الذات التي لها هذه الصفات كلها تكن
احدى العين في عين الصفة فتكون الواحد الكثير فان المراتب والحقائق تطلب الاسماء
لمن هذه صفاته حتى اذا دعي بها زفت وعلت ان تسميها عنانية حيث أطلق عليه من احكامها
اسماء وحيث جعل ذاته محلا لاحكامها فالعلم معنى معقول يطلق منه اسماء على من ظهر منه

في أسماء الله الحسنى

حكمه وهو الخليم مع القدرة والتجاوز والعقود وكذلك مرتبة الصكر معنى
معقول يطلق منه اسماء على من ظهر منه حكمه كالكريم والمعطي والجواد والوهاب والمنعم
هكذا تأخذ جميع الاسماء على حدها أشرت اليك ولا تتعجب امراتها مع علمك انه ليس في اسماء
الله تعالى كلها ترادف وانها كلها متباينة فهذا أقدم قلت لك عن العلم الاول من المعرفة التي لاهل
الله بجملة مع بذم التفصيل فافهم ذلك * (النوع الثاني من علوم المعرفة علم التجلي) * اعلم
ان التجلي الالهي دائم لا يهاب عليه ولكن لا يعرف انه هو وذلك ان العلم لخلق العالم اجمعه
كلامه في حال عدمه وهو قوله كن فكان مشهودا له سبحانه ولم يكن الحق مشهودا له وكان
على عين الممكنات بجلال العدم لم يكن غيره فلا تدرك الوجود وهي معدومة كالنور ينقر
الظلمة فانه لا يبقا للظلمة مع وجود النور وكذلك العدم والوجود فلما امرها بالتكوين لا يمكنها
واستعدا لقبولها ساوت اليه لترى ما تم لان قوتها الزمنية كافي قوتها السمع من حيث
الثبوت لامن حيث الوجود فعند ما وجد الممكن انصبغ بالنور فزال العدم وفتح عينه فرأى
الوجود اظهير المحض فلم يعلم ما هو ولا علم انه الذي امره بالتكوين فافاده التجلي علما بمرآة
لا علم بانه هو الذي أعطاه الوجود فلما انصبغ بالنور انفتحت عن يساره فرأى العدم فتعقبه
فاذا هو يبعث منه كالظل المنبعث من الشخص اذا غاب النور فقال ما هذا فقال له النور
من الجانب الايمن هذا هو انت فلو كنت انت النور لما ظهر للظل عين فانا النور وانا مذهب
ونورك الذي انت عليه انما هو من حيث ما تو اجهتي من ذاتك ذلك تعلم انك لست ناخا فانا النور
بالظل وانت النور المتزج لامكانك فان نسبت الى قبلتك وان نسبت الى العدم قبلك فانت
بين الوجود والعدم وانت عين الخير والشر فان اعرضت عن ذلك فقد اعرضت عن امكانك
وان اعرضت عن امكانك جهلت في ولم تعرف في فانه لا دليل لك على أي الهك وبك وموجودك
الا امكانك وهو شهودك ذلك وان اعرضت عن نورك بالكلية ولم تزل مشاهدا اطلق لم تعلم انه
ظل امكانك وتقبلت انه ظل الحال والحال والواجب متقابلة لان جميع الوجود فان دعوتك
لم تجيب ولم تسمع في فانه يصلح ذلك المشهود عن دعائي فلا تنظر الى تطرايقك من ذلك فتدعي
انك انما تقع في الجهل ولا تنظر الى ذلك تطرايقك من فانه يورث الصمم فتجهل ما خلقتك له
فكن نادرة وتارة وما خلقت لك عينين الا لتشهدني بالواحدة وتشهد ذلك العين الاخرى وقد
قلت لك في معرض الامتنان لم تجب لي عينين ولسانا وشفتين وهدية الفحين اي يثابه
الطريقين طريق النور وطريق الظل اما شاكرا واما كفورا فان العدم المحال غلظة والعدم
الممكن ظل لا غلظة وفي هذا الظل راحة الوجود واعلم ان التجلي الاول الذي حصل الممكن عند
ما انصف بالوجود وانصبغ بالنور هو التجلي للارواح النورية التي ليست لها هذه الهياكل
الظلمة ولكن لها ظل امكانها الذي لا يريح فيها وهي وان كانت نورانيا انصبغت به فظلها فيها
لا ظهور عليها وحكمه فيها لا يزول وهذه المرتبة كان يريد ان يكون بها رسول الله صلى الله
عليه وسلم اذ كان يقول في دعائه اللهم اجعلني نورا ثم بعد هذا التجلي الالهي الذي هي بعض
الارواح النورية يتجلى تجليا لبعض هذه الارواح المبدعة فعمل منه في هذا التجلي جميع
المراتب التي تظهر عنه في عالم الانوار والظلم والظلمات والعكشات والبساتط والبركان

والجواهر والاعراض والازمنة والاحكنة والاضافات والكيفيات والمكميات والاوزان
والقاعات والمنفصلات الى يوم القيامة وأنواع العالم ومبلغها ما سألته مرتبة وسبعة آلاف
مرتبة وسفاته مرتبة وقام هذا العدد من ضرب ثلثمائة وستين في مثلها ثم أضيف اليها ثمانية
وسبعون ألفا فكان المجموع ما ذكرناه وهو علم العقل الأول وعمر العالم من حين ولى النظر فيه
هذا المقعول الابداعي وما قبل ذلك مجهول لا يعلمه الا الله تعالى فلما علم العقل من هذا التجلي
هذه المراتب وهي علومه كان من جملة ذلك انبعث النفس الكلية عنه وهي أول مقعول
انبعث وهي بمنزلة بين ما تفعل عنها وبين ما انفعلت عنه فالتى انفعلت عنه نور والذى
انفعلت عنها ظلمة وهي الطبيعة فظهر ظل النفس في ظاهرها مما يلي جانب الطبيعة لكن لم يستد
عنها ظلمتها كما امتنع الاجسام الكثيفة وانعش فيها جميع ما لعقل من العلوم التى ذكرناها
ولها وجه خاص الى الله عليه ولا علم للعقل به فانه سر الله الذى بينه وبين كل مخلوق لا تعرف نسبتته
ولا يدخل تحت عبارة ولا يقدر مخلوق على انكار وجوده فهو المعلوم المجهول وهذا هو التجلي
للأشياء المبتقى لا عينها غير التجلي للأشياء الذى يضى أحوالا ويعطى أحوالا في التجلي له
ومن هذا التجلي توجد الاعراض والأحوال في كل ما سوى الله ثم لتجلى في مجموع الاسماء
فيعطى في هذا التجلي في العالم المقادير والاوزان والامكنة والازمان والشرائع وما يلى
بعالم الاجسام وعالم الارواح والحروف اللغوية والرقيقة وعالم الخيال ثم لتجلى آخر في الاسماء
الاضافية خاصة كالناتق وما أشبه ذلك من الاسماء فيظهر في العالم التوالد والتناسل
والانفعالات والاضافات والانساب وهذه كلها يجب على أعيان الذوات الملامات لهذه
الجب عن ادراك ذلك التجلي الذى لهذه الجب الموجودة أعيانها في أعيان الذوات وبهذا
القدر تنسب الأفعال للأسباب ولولاها لكان الكشف لا يجهل ولكن كما قال تعالى ما يستقل
القول لدى ووقوع الخلاف المعلوم محال فبالتجلى تغير الحال على الأعيان الثابتة من النبوت
الى الوجود وبه ظهر الانتقال من حال الى حال في الموجودات وهو خشوع فقت سلطان التجلي
فه انقضاء محو وثبت ووجود وعدم وقد بين الله لنا ذلك بقوله تعالى فلما تجلى ربه لبعيل
جده كما فنقه من حال الشموخ الى حال الخشوع والاندكاش خشوعا للتجلى وقال صلى الله
عليه وسلم في الحديث الذى صحيحه الكشف ان الله اذا تجلى لشيء خشع له فانه تعالى مقبل
على الدوام لأن التغيرات مشهودة على الدوام في الظواهر والبواطن والغيب والشهادة
والحسوس والمعقول فشأنه التجلي وشأن الموجودات التغير بالانتقال من حال الى حال فثامن
يعرفه ومنه لا يعرفه فمن عرفه عبده في كل حال ومن لم يعرفه أنه كره في كل حال ثبت
في الجميع ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الحمد لله على كل حال فثاني عليه على كل حال لانه
المعنى تجليه كل حال وأوضح من هذا في التبليغ ما يكون مع اقامة الحدود وانكار ما يفنى
أن ينكر فان المنكر بالغير أنكر ما لم ينكر في السموات والارض كل يوم هو في شأن أحوال
الهة في أعيان كانية باسماء نسبة عنها تغيرات كونية فتجلى احدى العين في أعيان مختلفة
الكون فترت صورها فيه فشهد العالم بفضه بعضا في تلك العين فنه المناسب وهو الموافق
ومنه غير المناسب وهو المخالف فظهرت الموافقة والخلاف في أعيان العالم فبأنه لا تزال

أعيان العالم تبصر بعضها بعضا في تلك العين المتجلية فتنعكس أنوارها عليها بما تنكسه من
تلك العين فيحدث في العالم ما يحدث دينا وآخرته عن أثر حقيقة تلك العين لما علقت بها أبصار
العالم كالمראה تقابل النعس فينعكس ضوءها على القطر المقابل لأفعالك من النور فيحدث فيه
الحرق وهذا عين ما يظهر في العالم من تأثير بعضه في بعض من شهود تلك العين فالمتأثر روحاني
والذي تأثر طبيعي وما من شيء يكون له صورة طبيعية في العالم الا وله روح قدمى وتلك
العين لا تنجب أبدا فالعالم في حال شهوده أبدا والتغير كائن أبدا ولكن باللام وفيه الملائم وهو
المعبر عنه بالنفع والضرر فهذا علم التجلي من احدا أقسام المعرفة ان لم يحصل للانسان مع قسبة
أخوانه فليس يعارف ولا يحصل له مقام المعرفة (النوع الثالث من المعرفة) وهو العلم بخصاب
الحق بآياته بالسنة الشرائع اعلم أي ذلك الله ان ما عدا الثقلين من كل ماسوى الله على معرفة
بالله وسمى من الله وعلم لمن تجلى لهم قطور على ذلك سديد كله فلهذا قال تعالى الم تر ان الله
يسجد له من في السموات ومن في الارض فعم ثم فصل لسين للناس ما تزل اليهم من ربهم فقال
والشعشع والقمر والنجوم ثم نزل الى المولدات الثلاث فقال والجبال والشجر والحبوب فذكر
المعدن والنبات والحيوان وهذا عين ما قلناه ثم قال وكثير من الناس وهو قوله الا الذين آمنوا
وعملوا الصالحات وقليل ما هم يقول وما هم قليل يعني انهم كثير وقوله وكثير من الناس ثم قال
وكثير حق عليه العذاب وسبب ذلك انه وكما من حيث نفسه الناطقة الموجودة بين الطبيعة
والنور بما جعل الله فيها من الفكر ليكتسب به المعرفة بالله تعالى اختيارا من الله واعطاها
العقل كما اعطى سائر الموجودات واعلم انه صفة القبول وعشقه بالقوة المفكرة لاستنباط
العلوم من ذاته لتظهر فيه قوة الهية فانه يجب الياسة والظهور والتفوق على أبناء جنسه
لاشرا فيهم في ذلك ثم اعطاهم القوة المفكرة فنصب لهم علامات ودلائل تدل على الحدوث
لقيامها بأعيانهم ونصب لهم دلائل وعلامات تدل على القدم الذي هو عبارة عن نفي الاولية
عن وجوده وتلك الدلائل بأعيانها هي التي نصب الله دلالة على الحدوث فسلها عن الذات
القديمة المسماة الله هو الدليل ليس غير ذلك فللادلة وجهان وهي عين واحدة يدل ثبوتها على
حدوث العالم وملكها على موجود العالم فلننظر بهذا النظر قال عرف الله بما نصبه من الادلة
على معرفتنا بآياته وهي الآيات المنصوبة في الآفاق وفي أنفسنا حتى يتبين لنا انه الحق وقد
بين عنده وهو الذي عبرنا عنه بالتجلي فان المتجلي انما هو موضوع الرؤية وذلك قوله سبحانه
آياتنا في ذلك الرؤية والآيات للتجلي فتبين لهم انه الحق يعني ذلك التجلي الذي رآوه علامة
انه علامة على نفسه فتبين لهم انه الحق المطالب ولهذا علم فقال في الآيات بينهما اول يكف
بربك يعني ان يكون دليلا على نفسه وأوضح الدلائل دلالة الشيء على نفسه بظهوره فلما
حصلت لعقولهم هذه المعرفة بالتزوية مما نسبوا الى ذوات العالم وهو دليل واحد العين من قد
في الدلالة بين سلب معرفة الله وبين اثبات معرفة العالم اعلم الحق لهذا الجنس الانساني منضا
ذكر انه جاء اليهم من عند الله برسالة ينصبرهم بها فنظروا بالقوة المفكرة فقرأوا ان الامر جائز
يمكن فلم يقدموا على تكذيبه ولا راء علامة تدل على صدقه فوققروا سألوه هل جئت الينا
بعلامة من عند الله حتى نعلم أنك صادق في رسالتك فانه لا فرق بيننا وبينك وما رأينا نالك أمرا

تتميز به عناوَاب الدعوى مقتوح ومن الدعوى ما يصدق ومنها ما لا يصدق فجاء بالمجيز فتعظروا
فيما نظر انصاف وهي ما بين امرين الواحدان تكون مقدورة لهما فيدعى الصرْف منها مطلقا
فلا تظهر الا على يدى من هو رسول الى يوم القيامة هذا اذا كانت معجزة لا آية فقط فان
المجيزات نصبت للنصم الا لئلا يفتقدوا للايمان والاخر الاخران تكون المجيز خارجة عن
مقدور البشر بالحس والهمة معا فاذا أتى بأحد هذين الامرين وتحققه الناظر دليلا آمن
برسالته وصدق في مقالته واخباره عن ربه اذا كانت الدلالة على المجموع بحسب ما وقعت به
الدعوى ولا يمكن في ذوق طريقنا تصديقه مع الدلالة لا تبجل الهى على قلبه من اسمع النور
فاذا انصبغ باطنه بذلك النور صدقه فذلك نور الايمان وغيره لم يحصل عنده من ذلك النور
شئ مع علمه بأنه صادق من حيث الدلالة لا من حيث النور المقذوف في القلب فجعله مع علمه
وهو قوله تعالى وجهه وابها واستبقنهما أنفسهم ظلموا علوا ودونهم في هذه المرتبة من قبل
فيه وأضله الله على علم فذلك نور العلم به لانور الايمان فلما صدقه من صدقه واطهر صدقه اعتقد
على عقله حيث قاده الى الحق ولم يحصل له ضوء من نور الايمان يستضيء به وما علم انه بذلك النور
صدقه لانور علمه الذى هو عند من بعده مع علمه بصدق دعواه فلما اعتقد على عقله هذا المصدق
وجاء آخر من المصدقين به أيضا كشف الله له عن نور ايمانه ونور علمه فكان نوراً على نور وجاء ثالث
ما كان عنده من نور العلم النظرى شئ ولا يعرفه وضع الدلالة من تلك الآية المجيزة وقذف
الله في قلبه نور الايمان فآمن وصدق وليس معه نور علم نظرى ولكن فطرة سليمة وعقل قابل
لحق وهيكلي متوربعين استمع الى الفكر فسارع في القبول فقهه هؤلاء الثلاثة الاصناف
بين يدى هذا الرسول الذى صدقوه فأخذ الرسول يصف لهم مرسله الحق تعالى ليعرفهم به
المعرفة التى ايسر عندهم مما كانوا قد أحالوا مثل ذلك على الحق تعالى وسلبه عنه أهل الادلة
النظرية وأثبتوا تلك الصفات المعجذات دلالة على حدودها فاجمعوا ما تنكروا الادلة العقلية
النظرية وتردوا فقرعوا عند ذلك على فرق تخمهم من ارتد على عقبه وشك في دليله الذى دل على
صدقه وقام له في ذلك الدليل شبهات فادحة فيه صرقة عن الايمان والعلم به فارتد على عقبه
ومتهم من قال ان في جهنم هذا من ليس عنده سوى نور الايمان ولا يدري ما العلم ولا ما طريقه
وهذا الرسول لاشك في صدقه وفي حكمته ومن الحكمة مراعاة الاضعف فخطب هذا
الرسول بهذه الصفات التى نسبها الى ربه وأنه عليها هذا الضعيف الذى لا نظره في الادلة وليس
عنده سوى نور الايمان راحة به لانه لا يثبت له الايمان الا بجل هذا الوصف والحق أن يصف
نفسه بما شاء على قدر عقل القابل وان كان في نفسه على خلاف ذلك وانكل هذا الخبر بهذا
الوصف والمرامى حق هذا الاضعف على ما يعرفه من علمنا به وتحققه من صدقنا به ووقوفنا
مع دليلا فلا يقصد شئ من هذا فيما عندنا اذ عرفنا مقصود هذا الرسول بالامر فثبتوا على
ايمانهم مع كونهم أحالوا ما وصف الرسول به ربه في أنفسهم وأقرروه بحكمة واستجلا باللاضعف
وفرقة أخرى من الحاضرين قالوا هذا الوصف يخالف الادلة ونحن على يقين من صدق هذا
الخبر وناعتنا في معرفتنا بالله سلب ما نسبناه لحدوثنا هذا أعلم بالله مناني هذه النسبة فنؤمن
بما تصديقنا هو نكل علم ذلك اليه والى الله فان الايمان بهذا اللفظ ما يضرنا ونسبة هذا الوصف

التي تعالى مجهولة عندنا لان ذاته مجهولة من طريق الصفات الثبوتية والسلبية مما يعول عليه والجهل بالله هو الاصل فالجهل بنسبته ما وصف الحق نفسه به في كتابه أعظم فليعلم وانؤمن على علمه بما قاله عن نفسه وفرقة أخرى من الحاضرين قالوا لا نشك في دلائلنا على صدق هذا الخبر وقد أتانا في نص الله الذي أرسله بنا بأمره وان وقفنا عند ظاهر ما وجدنا عليه تعالى كما فهمنا على نفوسنا ادى الى حدوده وزال كونه الها وقد ثبت فتتظروا هل لها مصرف في الانسان الذي جاء به الرسول فان الرسول ما أرسل الا بلسان قومه فتظروا أبو ابيمايول اليها ذلك الوصف مما يقتضي التعزیه ويتيق التشبيه فعملوا تلك الالفاظ على ذلك التأويل فاذا قيل لهم في ذلك أي شيء دعاكم الى ذلك قالوا أمر ان القدح في الادلة فالتأويل بالادلة العقلية أثبتنا صدق دعواهم ولا نقبل ما يقدح في الادلة العقلية فان ذلك قدح في الدلالة على صدقه والامر الآخر قد قال لنا هذا الصادق ان الله الذي أرسله ليس كذلك شيء ووافق الادلة العقلية فتقوى صدقه عندنا بمثل هذا فان قلنا ما قاله في الله على الوجه الذي يعطيه ظاهر اللفظ ونحمله عليه كما فعله على المحذونات ضلنا فاعخذنا في التأويل اثباتا للطريقين وفرقة أخرى هي أضف الفرق لم يعدوا حضرة انبياء وما عندهم علم تجريدها في ولا يفوا مض الاسرار ولا علوا معنى قوله ليس كذلك شيء ولا قوله وما قدر والله حق قدره وهم واقفون في جميع أمورهم مع انبياء وفي قلوبهم نور الايمان والتصديق وعندهم جهل باللسان فعملوا الامر على ظاهره ولم يردوا علمه الى الله فيه فاعقدوا نسبة ذلك التبع الى الله مثل نسبته الى نفوسهم وما بعد هذه الطائفة طائفة في الضعف أكثر منها فانهم على نصف الايمان حيث قبلوا نعت التشبيه ولم يعطوا نفوت التنزيه من ليس كذلك شيء والفرقة الناجية من هؤلاء الفرقة المسيية للحق هي التي آمنت بما جاء من عند الله على مر ادائه وعلمه في ذلك مع نفي التشبيه بليس كذلك شيء فهذه مبادئ السنة الشرائع في العالم فجاء بالصورة في حق الحق والعين واليد والرجل والسمع والبصر والرضا والغضب والفرود والتبشيش والتعجب والفرح والضحك والملل والمكر والخداع والاستهزاء والسخرية والسعي والهولة والتزول والاستواء والتعبد في القرب والعبر على الاذى وما جرى هذا الجري مما هو نعت الخلق في ذلك لنؤمن عامة ولنعلم ان العجلى الالهى في أعين الممكّنات أعطى هذه النفوت فلا شاهد ولا مشهود الا الله فالسنة الشرائع دلائل التجليات والتجليات دلائل الاسماء الالهية فارتبطت ابواب المعرفة ببعضها ببعض فكل لفظ جاء به الشريعة فهو على ما جاء به وليسكن عالمنا يعرف باي لسان تكلم الشرع ولين خاطب وبمن خاطب وبما خاطب ولين ترجع الافعال والى من تنسب الاقوال ومن المتقلب في الاحوال ومن قال سقم رخ لكم أيه الله لان قبائ الامم بكنا كذبنا لنقول ولا بشئ من الاثبات كذبنا كذب وهذا أراد ان يسمع منا وقد قلناه والحمد لله

(النوع الرابع) * من علوم المعرفة هو العلم بالكمال والنقص في الوجود اعلم ان من كمال الوجود وجود النقص فيه اذ لو لم يكن لكان كمال الوجود ناقصا لعدم النقص فيه قال تعالى في كمال كل ما سوى الله اعطى كل شيء خلقه فما نقصه شيئا اصلاح النقص اعطاء خلقه فهذا كمال العالم الذي هو كل ما سوى الله الا الله ثم الانسان فله كمال يليق به والانسان كمال يقبله ومن

نقص من الاناسى عن هذا الكمال فذلك النقص الذى فى العالم لان الانسان من جملة العالم وما كل انسان قبل الكمال وماعداه فكمال فى مرتبة لا يخصه شئ بنص القرآن قال صلى الله عليه وسلم فى الانسان كمال من الرجال كثير ومن الناس من هم وآسية وفصل عائشة على النساء كفضل الثريد على سائر الطعام فظاهر فى العالم نقص الا فى هذا الانسان وذلك لانه مجموع حقائق العالم وهو المختصر الوجيز والعالم هو المطلق البسيط فاما كمال الالهية فظاهرا بالشرائع واما بادلة العقول فلا فعين ما يراه العقل كماله والنقص عند الله لو كان كما يقتضيه دليل العقل لجاء العقل بنقص معرفة الله وهو التنزيه وسلب احكام كثيرة عنه تعالى وجاء الشارع صلى الله عليه وسلم يخبر عن الله بثبوت سلب عنه العقل بدلالته وتقرير ما سلبه عنه لجاء بالامر من الكمال الذى يلقى به تعالى بخبر له قول فهداه الى سواء السبيل فلو لم يهد الى الخير بعد كره لكان تحت حكم ما خلق فان القوى الحسية والخيالية تطلبه بذواتها ترى موجودها والعقول تطلبه بذواتها وادلتها من نفي واثبات وجوب وجواز وحالة لتعلم موجودها فاطلب الحق الحواس والخيال بتجريدته التى دلت عليه أدلة العقول والحواس تصحح لخرات الحواس والخيال وقالوا ما يابى نياته شئ واطلب العقول بتشبيهه الذى دلت عليه الحواس والخيال والعقول تصحح لخرات العقول وقالت ما يديان من شئ فعلا تعالى عن ادراك العقول والحواس والخيال واقرده سبحانه بالخيرة فى الكمال فلم يعلمه سواه ولا شاهد غيره فلم يحيطوا به علما ولا رأوا له عينا فافار تشبه وجناب يقصد ورتبة تتجعد والله منزله ومشييه بعيد هذا هو الكمال الالهى وبنى الانسان متوسط الحال بين كمال الحسيرة والحد وهو كمال العالم فبالانسان كمال العالم وما كمال الانسان بالعالم فلما انحصر فى الانسان حقائق العالم بما هو انسان لم يميز عن العالم الا بنقص اعظم خاصة بقيت له رتبة كمال جميع الموجودات قبلت كمالها والحق كماله والانسان انقسم قسمين قسم لم يقبل الكمال فهو من جملة العالم غير انه مجموع العالم جمعة المختصر من الكبير وقسم قبل الكمال فظهرت فيه لاستعداده الحضرة الالهية بكاملها وجميع اسمائها فاقام هذا القسم خليفة وكساء خلعة الخيرة فيه فنظرت الملائكة الى نشأة جسده فقالت فيه ما قالت لتناظر حقائقه التى ركب الله فيها جسده فلما علمها الحق بما خلقه عليه واعطاه اياه حاورت فيه فقالت فيه لا علم لنا والحواس لا علم لها فاعطاه علم الاسماء الالهية التى لم تسجبه الملائكة بها ولا قدسسته كما قال عليه السلام انه يحمد الله غدا يوم القيامة عند سؤل الله الى الشفاعة بمحامد لا يعلمها الا ان تقتضيهما المواطن فان محمدا الله بحسب ما تطلبها المواطن والنشآت فاعطت نشأة آدم ومن اشبههم اولاده الالهية للذلاقة فى العالم وما كان ذلك لغيرهم فكان كمال الانسان بهذا الاستعداد لهذا التجلي الخاص فظهر باسماء الحق على تقابلها واعطاه الحق مما بين له مصارفها فهو يظهر بها ظهوره ومن استخلفه وهو المسمى خليفة بالحق والعدل قال الله تعالى لداود انا جعلناك خليفة فى الارض فاحكم بين الناس بالحق ولا تتبع الهوى فموى يتبعك عن هذه الدرجة التى اهلتها واهل تلك ولا مثالك كما قال ابو العباس فى بعض الخلفاء

أتمه الخلافة منقاد • اليه تجر بأذيالها

فلم تكن تصلح الاله • ولم يك يصلح الاله

ولوراهما أحدهما * لزلزل الأرض زلزالها

فاذا أعطى التحكم في العالم فهي الخلافة فان شاءكم ونظر كعب القادر الجليل وان شاء
سلم وترك الصبر فله في عبادته مع التحكم من ذلك لا بد منه كالي السعود بن الشابي الان
يقترن به أمر الهى كداود عليه السلام فالاصيل الى ربه أمر الله فانه الهوى الذى نهى عن
استماعه وكفان رضى الله عنه الذى لم يخلع بوب الخلافة عن عنقه حتى قتل له بجماله حتى نفسه
فان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى أن يخلع عنه ثوب الخلافة فكل من اقترن بحكمه أمر
الهى وجب عليه الظهور به ولا يزال مؤيد او من لم يقترن به أمر الهى فهو مخير ان شاء مظهر به
ظهور بحق وان شاء لم يظهر به فاستمر بحق وترك الظهور وأولى وهو في هذه الدار أعلى اذ لم يقترن
بذلك الظهور أمر الهى فتلقى الاوليا بالانبياء في الخلافة خاصة ولا تلحق بهم في الرسالة
والنبوة فان باهم ما سدد رسول الله فله رسول الحكم فان استخلف فله التحكم فان كان رسولاً
فحكمه بما شرع وان لم يكن رسولاً فحكمه عن أمر الله بحكم وقته الذى هو شرع زمانه فانه
بالحكم فاسب الى العدل والجور

(النوع الخامس) * من علوم المعرفة وهو علم الانسان بنفسه من جهة حقائقه اعلم ان
الانسان ما أعطى التحكم في العالم عما هو انسان وانما أعطى ذلك بقوة الهية وبائية اذ لا يتحكم
في العالم الاصفى حتى لا غير وهى في الانسان ابتلاء لا تشريف ولو كان تشريف بالبقية معه
في الاخرى قد اذال السعداء ولو كانت تشريف بما قبله ولا تتبع الهوى فخيرت عليه والتعجب
ابتلاء والتشريف اطلاقاً ولا نسب في التحكم الى عدل ولا الى جور ولا الى الخلافة في العالم
الاهل الله بل ولى الله التحكم في العالم من اسعد الله به ومن اشقاء من المؤمنين ومع هذا
أمرنا الحق أن نسبح له ونطيع ولا نخرج أبداً من طاعته وقال صلى الله عليه وسلم فان جاروا فلكم
وعليم وهذا ابتلاء لا تشريف فانه في كل سوكاته فيها على حذر وقدم غرور ولهذا يكون
يوم القيامة على بعض الخلق اذامة فاذا وقف الانسان على معرفة نفسه واشتغل بالعلم بحقائقه
من حيث ما هو انسان فلم يفرق ما بينه وبين العالم ورأى ان العالم الذى هو ما عدا الثقليين
ساجد لمطيع قائم بما عين عليه من عبادته خالقه ومنشئته طلب الحقيقة التى يجمع فيها مع
العالم فليجد الا الامكان والافتقار والذلة والخضوع والحاجة والمسكنة ثم انظر الى ما وصف به
الحق العالم كله فراه قد وصفه بالسجود له حتى ظاهراً رأى أنه ما وصف بذلك من جنسه الا
الكثير لا الكل كما وصف كل جنس من العالم تخاف أن يكون من العكس الذى حق عليه
العذاب ثم رأى أن العالم قد فطر وبالغيات على عبادته الله وانتقر هذا الانسان الى من ترشده
ويبين له الطريق القريب الى سعادته عند الله ما سمع الله يقول وما خلقت الجن والانس الا
ليعبدون فعبدوا بالافتقار اليه كما يعبد سائر العالم ثم رأى ان الله قد خلقه حدوداً ورسم له أموراً
ونهاه أن يتعداها وان يأتي من أمره سبحانه ما استطاع فتعين عليه العلم بما شرع الله له ليقيم
عبادة الله الفرعية كما قام عبادة الله الاصلية فان العبادة الاصلية هي التى تطلبها ذوات
الممكنات بما هي ممكنات والعبادات الفرعية هي أعمال يقتصر فيها العبد الى اخبار الهى من
حيث ما يستحقه سيده وما تقتضيه عبوديته فاذا علم أمر سيده ونهى ووفى حق سيده تعالى

وحق عبوديته فقد عرف نفسه وكل من عرف نفسه عرف ربه ومن عرف ربه عبده بامر ربه
 ثم من جمع بين العبادتين عبادة الامر وعبادة النهي الا الثقلان فان الارواح المكينة لانهي
 عندها فلهذا قيل فيهم لا يعصون الله ما امرهم ولم يدركهم نهى وقال تعالى في عبادتهم الذاتية
 يسبحون له بالليل والنهار وهم لا يسأمون وقال فيهم يسبحون الليل والنهار لا يفترون فان حقيقة
 نشأتهم تعطي ذلك فهذه هي العبادة الذاتية وهي عبادة سارية في كل ماسوى الله ولما كان
 الانسان مجموع حقائق العالم كما قلنا وعرف نفسه من جهة حقائقه تعين عليه ان يقوم وحده
 من حيث هو بعبادة جميع العالم وان لم يفعل لم يعرف نفسه من جهة حقائقه لانها عبادة ذاتية
 وصورة معرفته بذلك ان يشاهد جميع حقائقه كلها في عبادتها كشفا كما هي عليه في نفسها
 سواء كوشف بذلك أو لم يكشف فهذا الذى أريد به العلم بحقائقه أى عن الكشف فاذا شاهدها
 لم يتمكن له مخالفة امر سيده فيما أمر به من عبادته بالوقوف عند حدوده ومرتبه فيما دخل
 فيه وفيما خرج عنه فاذا قال سبحانه الله بكله على ما رسمناه اتقش في جوهر نفسه جميع ما قاله
 العالم كله من حيث تلك التسيصة وهذه هي النفس الزكية التي تسمى جوهر لسان العالم بحيث
 لو صح أن يتعطل شيء من العالم في عبادة ربه لقام هذا العبد العارف بهذا القدر مقامه فيأقو
 فيه ويستمدد ولو تصور هذا ويجازى هذا العبد من جانب الحق بهذا القدر وهو مجازاة الا صغر
 مجازاة الا كبر يقول لو قدرنا العالم كله ماسوى الانسان ففصل عن عبادة الله طرفه عين وكان
 هذا الانسان ذا كراهة قائما بحقيقة تلك اللحظة ناب مناب العالم ويستمدد بخور زى بجزاء العالم
 كله وان كان لا يتصور من العالم فضله فانه ليس من أهل الغفلة الا الثقلان خاصة فانظر
 ما أعطاك العلم بنفسك وبما أنت عليه من حقائق الكون

• (النوع السادس) • من علوم المعرفة وهو علم الخيال وعالمه المتصل والمنفصل وهذا ركن
 عظيم من أركان المعرفة وهذا هو علم البرزخ وعلم عالم الاجسام التي تظهر فيها الروحانيات وهو
 علم سوق الجنة وهو علم التبلي الالهى في القيامة في صور التبدل وهو علم ظهور والمعاني التي
 لا تقوم بنفسها بمجسدها مثل الموت في صورة كبش وهو علم ما يراه الناس في النوم وعلم الموطن
 الذى يكون به الخلق بعد الموت وقبل البعث وهو علم الصور وفيه تظهر الصور والرؤية
 في الاجسام العقبلة كالأرواح وليس بعد العلم بالاسماء الالهية ولا بالتبلي وعمومه أتم من هذا
 الركن فانه واسطة العقد اليه ترجع الخواص واليه تنزل المعاني وهو لا يبرح من موطنه واليه
 تجبى غرات كل شيء وهو صاحب الاكسبر الذى تصمله على المعنى فيجسده في أى صورة شاء
 لا يتوقفه النفوذ في التصرف والحقكم بعضه الشرائع وثبته الطبايع فهو المشهود له
 بالتصرف التام وله التعام المعاني بالاجسام يحسب الادلة والعقول فلذلك يبينه ان شاء الله في هذا
 الفصل بأوجز ما يمكن والبلغ والله الموفق لارب غيره اعلموا يا اخوات الله ما من معلوم يتصف
 كان ما كان الا وله نسبة الى الوجود بأى نوع كان من أنواع الوجود فانه على أربعة اقسام
 فمنها معلوم بجميع مراتب الوجود كلها ومنها معلوم يتصف ببعض مراتب الوجود ولا يتصف
 ببعض وهذه المراتب الاربعة التي للوجود منها الوجود العيني وهو الموجود في نفسه على أى
 حقيقة كان من الانصاف بالدخول والخروج أو بغيره ما فيكون مع كونه موجودا في عينه

لاداخل العالم ولا خارج لعدم شرط الدخول والخروج وهو التحيز وليس ذلك الا لله خاصة
واتماما هو من العالم قائم بنفسه غير متعصب كالتفوس الساطعة والعقل الاول والنفس
والارواح المهيمنة والطبيعة والهبات واعني هذه كلها اراء واحكام لكل ذلك داخل في العالم الا انه
لاداخل اجسام العالم ولا خارج عنها فانها غير متعيزات (والمرتبة الثانية) الوجود الذهني
وهو كون المعلومات متصورة في النفس على ما هو عليه في حقيقته فان لم يكن التصور مطابقا
للحقيقة فليس ذلك بوجوده في الذهن (والمرتبة الثالثة) الكلام وللمعلومات وجود في
الالفاظ وهو الوجود اللفظي ويدخل في هذا الوجود كل معلوم حتى المحال والعدم فان له
الوجود اللفظي فانه يوجد في اللفظ ولا يقبل الوجود العيني اذ اعني المحال واما العلم فان كان
العدم الذي يوصفه الممكن فيقبل الوجود العيني وان كان العدم الذي هو المحال فلا يقبل
الوجود العيني (والمرتبة الرابعة) الوجود الكتابي وهو الوجود الرقي وهو نسبة الى
الوجود في الخط او الرقم والكتابة ونسبة المعلومات كلها من المحال وغير المحال نسبة واحدة
فهذا المحال وان كان لا يوجد عين فله نسبة وجود في اللفظ والخط فان لم يتصف بالوجود
بوجه وسبب ذلك قوة الوجود الذي هو اصل الاصول وهو الله تعالى اذ به ظهرت هذه المراتب
وقسمت هذه الحقائق بوجوده عرف من يتقبل مراتب الوجود كلها من لا يقبلها فالاعمال
متكلمة بها كانت او مرقومة ينسحب وجودها على كل معلوم فينصف ذلك المعلوم بضرب من
ضروب الوجود فانما في العالم معدوم مطلق لعدم ليس له نسبة الى الوجود بوجه فلهذا اعمالا
يعقل فانهم هذا الاصل وتحققه ثم اعلم بعد هذا ان حقيقة الخيال المطلق هو السعي بالعماء
الذي هو اول ظرف قبل كينونة الحق فيه ورد في التلخيص الصحيح انه قيل لرسول الله صلى الله عليه
وسلم اين كان ربنا قبل ان يخلق خلقه قال كان في سما ما فوقهم واسما ما تحته هو واسما قال صلى
الله عليه وسلم هذا من اجل ان العماء عند العرب هو السحاب الرقيق الذي تحته هو واسم فوقه
هو سماء السحاب العما ازال ما يسبق الى فهم العرب من ذلك فنفى عنه الهوا حتى يعلم انه
لا يشبه من كل وجه فهو اول موصوف بكينونة الحق فيه فان الحق على ما اخبر خمس كينونات
كينونة في العماء وهو ما ذكرناه وكينونة في العرش وهو قوله الرحمن على العرش استوى
وكينونة في السماء وهو قوله ينزل ربنا كل ليلة الى السماء الدنيا وكينونة في الارض وهو قوله
وهو الله في السموات وفي الارض وكينونة عامة وهو مع الموجودات على مراتبها حيثما كانت
كما بين ذلك في حقنا فقال تعالى وهو معكم أينما كنتم وكل هذه النسب بعصب ما يليق بجلاله من
غير تكليف ولا تشبيه ولا تصور بل كما نطبعه ذاته وما ينبغي أن ينسب اليها من ذلك لا اله الا
هو العزيز فلا يصل أحد الى العلم به ولا الى الظفر بحقيقته الحكيم الذي نزل بعباده في كلماته
فقرب البعيد في الخطاب لحكمة أرادها تعالى فنفع الله تعالى في ذلك العماء صورة كل ما سواه
من العالم الا ان ذلك العماء هو الخيال المحقق الاتراء يقبل صور الكائنات كلها ويصورها ليس
بكاثر هذا الاتساع فهو عين العماء لا غيره وفيه ظهرت جميع الموجودات وهو المعبر عنه بظاهر
الحق في قوله تعالى هو الاول والاخر والظاهر والباطن واهذا في الخيال المتصل فيقبل من
لامعرفته بما ينبغي للجلال الله فيصوره فاذا تحكّم عليه الخيال المتصل فاطنك بالخيال المطلق

الذي هو كينونة الحق فيه وهو العماء فمن تلك القوة ضبطه انخيل المتصل ثم جاء الشرع في
أما كن يقرر ما ضبطه انخيل المتصل من كينونة الحق في قبلة المتصل وفي مواجهة المحل اياه
فقبله انخيل المتصل وهو من بعض وجود انخيل المطلق الذي هو الحضرة الجامعة والمرتبة
الشاملة وانتشاء هذا العماء من نفس الرحمن من كونه الهال من كونه رجاء فقط لجميع
الموجودات ظهرت في العماء يكن أو بالبداء الالهية وبالبدن الالهية فظهر هو بالنفس الرجائي
خاصة ولولا ما ورد في الشرع النفس ما أطلقناه مع علمنا به وكان أصل ذلك حكم الحب والحب له
الحركة في الحب والنفس حركة شوقية لمن تعشقه وتعلق له في ذلك النفس لئلا وقد قال تعالى كما
وردت كنت كذا لم أعرف فاحسب أن أعرف فهذا الحب وقع التنفس فظهر النفس فكان العماء
فلهذا أوقع عليه اسم العماء الشارع لان العماء الذي هو السحاب يتولد من الابخرة وهي نفس
العناصر لما فيه من حكم الحرارة فلهذا الالتفات معاه عا ثم في عنه الهوا الذي يحيط به كما
يحيط بجسم السحاب ويصرفه الهوا حيث شاء فنفى أن يكون هذا العماء ينصكم فيه غيره إذ
هو أقرب الموجودات الى الله الكائن عن نفسه فلهذا امر هذا العماء الخلاء كله الذي هو مكان
العالم وأظرفه اذ لو انعدم العالم لتبين الخلاء وهو امتداد متوهم في غير جسم فهذا العماء هو الحق
المخلوق به كل شيء وسمى الحق لانه عين النفس والنفس مبطلون في التنفس هكذا يعقل فالنفس
له حكم الباطن فاذا ظهر له حكم الظاهر فهو الاول في الباطن والاخر في الظاهر وهو بكل شيء
عليم فانه فيه يظهر كل شيء مسمى من معدوم ولا يمكن وجود عينه ومن معدوم يمكن وجود عينه
ومن معلوم يورده عينه ثم ظهر في عين هذا العماء أرواح الملائكة المهية وما هم ملائكة بل هم
أرواح مطهرة ثم لا زال يظهر فيه صور اجناس العالم شيئا بعد شيء وطورا بعد طور الى أن كمل
من حيث اجناسه فلما كمل بقيت الاشخاص من هذه الاجناس تسكون دعامات سكون بين
استحالة من وجود الى وجود لا من عدم الى وجود فخلق آدم من تراب وخلق بني آدم من نقطة
وهي الماء المهيمن ثم خلق النطفة فلهذا قلنا في الاشخاص انها مخلوقة من وجود لا من عدم
فان الاصل على هذا كان وهو العماء من النفس وهو وجود وهو عين الحق المخلوق به واجناس
العالم مخلوقون من العماء واشخاص العالم مخلوقون من العماء أيضا ومن أنواع اجناسه فما
خلق شيء من عدم لا يمكن وجوده بل ظهر في أعيان ثابتة وهو قولنا في أول هذا الكتاب
الحمد لله الذي وجد الاشياء من عدم وعدمه عن عدم من حيث انه لم يكن لها عين ظاهرة وعدمه
وعدم العدم وجودا وان لم يكن لها عين فهذه العين من وجود ظهرت على الحقيقة فاعلمت
العدم الاول الذي اثبتة بنسبة ما فهو من حيث تلك النسبة ثابت ومن هذه النسبة الاخرى
منقذ وإذا تحققت هذا فان شئت قلت هو عن عدم وان شئت قلت هو عن وجود بعد ذلك
بالامر على ما هو عليه ولولا قوة انخيل ما ظهر ما ظهر من هذا الذي أظهرناه لكم شيء فانه
أوسع الكائنات وأكمل الموجودات ويقبل الصور الروائيات وهو التشكل في الصور
المختلفة من الاستحالة الكائنة والاستحالة منها ما هي سريعة كاستحالة الارواح والمعاني صوراً
جسدية تظهر في كون هذا العماء وتم استحالات فيها بطء كاستحالة الماء والهوا ناراً
والنطفة انساناً والعناصر نباتاً وحيواناً فهذه كلها وان كانت استحالات فبالها سرعة

استعمال الصور في القوة المتخيلة في الانسان وهو الخيال المتصل ولا في استعمالات صور الارواح
 في صور الاجسام اجسادا كلالثة في صور البشر فان السرعة هناك اقوى وكذا زوالها
 أسرع من استعمالات الاجسام بعد الموت الى ما تستحيل اليه من التراب والماء والهواء
 والنار ثم اذا فهمت هذا الاصل علمت أن الحق هو الناطق والحركة والسكن والموجد والمذهب
 فتعلم أن جميع الصور بما ينسب اليها مما هو لها خيال منصوب وان حقيقة الوجود له تعالى
 ألا ترى الى واضع خيال الستارة ما وضعه الا ليتحقق الناظر فيه علم ما هو أمر الوجود عليه فيرى
 صوراً متعددة مكرهات وتصوراتها واحكامها والعين واحدة وليس لها من ذلك شيء والموجد
 لها ومحركها ومسكنها يبتنا وبينه تلك الستارة المضروبة وهو الحد الفاصل بيننا وبينه به يقع
 التمييز فيقال فيه الموقف فينا عبيد او عالم أي لفظ شئت ثم ان هذا العمام هو عين البرزخ بين
 المعاني التي لا أعين لها في الوجود وبين الاجسام النورية والطبيعة كالعلم والحركة ههنا في
 النفوس وههنا في الاجسام فتجسد في حضرة الخيال كالعلم في صورة الابن وهكذا تعين
 النسب وان كانت لا عين لها في النفس ولا في الجسم كالثبات في الامر نسبة الى الثابت فيه
 يظهر هذا الثبات في صورة القيد المحسوس في حضرة الخيال المتصل وكالارواح في صور
 الاجسام المتشكلة الظاهرة بها تجبر بل في صورة دحية ومن ظهر من الملائكة في صور المذر
 يوم يدور وهذا في الخيال المنفصل وكالعصي والخيال في صور الحيات تسمى كما قال تعالى يتخيل
 اليه يعني الى موسى من حرمهم أي من علمهم بما فعلوه انما تسمى فاقاموا ذلك في حضرة الخيال
 فادركها موسى انما يتخيل ولا يعرف انما يتخيل بل ظن انما مثل عصاه في الحكم ولهذا خاف
 فقيل له لا تخف انت أنت الاعلى فالفرقان بين الخيال المتصل والمنفصل ان المتصل يذهب
 بذهاب المتصل والمنفصل حضرة ذاتية قابلة دائماً للمعاني والارواح فتجسدها بتجاسدها
 لا يكون غير ذلك ومن هذا الخيال المنفصل يكون الخيال المتصل والخيال المتصل على نوعين
 منه ما يوجد عن تخيل ومنه ما لا يوجد عن تخيل كالنائم ما هو عن تخيل ما يراه من الصور في
 نومه والذي يوجد عن تخيل ما يحسكه الانسان في نفسه من مثل ما أحس به او ما صورته القوة
 المصورة انشاء الصورة لم يدركها الحس من حيث مجموعها لكن جميع احاد الجسموع لا بد أن
 يكون محسوسا فقد يدرج المتصل الذي هو صورة الملك في صورة البشر وهو من الخيال المنفصل
 في الخيال المتصل فيرقعه في الخيال المنفصل وهو خيال بينهما صورة حسية لولاها ما رفع مثالها
 الخيال المتصل وهو من هذا الباب التبلي الالهى في صورة الاعتقادات وهذا مما يجب
 الايمان به خرج مسلم في الصحيح من حديث أبي سعيد الخدري وهو حديث طويل وفيه حتى
 اذا لم يبق الا من كان يعبد الله من بر وقا بر فبايهم رب العالمين ساركة وتعالى في أدنى صورة
 من التي راؤ فيها قال فيقول ماذا تنتظرون لتتبع كل اممة ما كانت تعبد قالوا يا ربنا فارقتنا
 الناس في الدنيا افقر ما كنا اليهم ولم نصاحبهم قال فيقول أنا ربكم قال فيقولون نعم وذا بقه منك
 لا نسر لئلا الله شيئا من ريقنا ولا نأحق ان بعضهم ليناك أدان يغلب فيقول هل ينسكم ويغزوكم
 آية تعرفونه بها فيقولون نعم قال فيكشف عن ساق فلا يبق من كان يعبد الله من تلقا نفسه
 الا أدان له بالسجود ولا يبق من كان يعبد اوثاناً ورواها الاجمل الله ظهره طبقة واحدة كلما أراد

أن يسجد خر على قفاه ثم يرفعون رؤسهم وقد تقول في صورته التي رأوه فيها أول مرة فيقول
 أنار بكم فيقولون نعم أنت ربنا الحديث فأنظر نظر المتصف في هذا الخبر من تقول الحق سبحانه
 في الصور وهو سبحانه لا غيره فأنكر في صورة وأقر به في صورة والعين واحدة والصور مختلفة
 فهذا عين ما أردناه من اختلاف الصور في العماء اعني صور العالم فالصور بما هي صور هي
 المختللات والعماء الظاهر فيه هو الخيال وفي هذا الحديث شفاء لكل صاحب علم إذا استعمله
 بالنظر السديد على الانصاف وطلب الحق وهكذا تجليه على القلوب وفي اعيان الممكنات فهو
 الظاهر في الصور بما تعطيه اعيان الممكنات باستعداداتهم فحين ظهر فيها فالممكنات هي العماء
 والظاهر فيه هو الحق والعماء هو الحق المخلوق به واختلاف الصور اختلاف اعيان الممكنات
 في أنفسها في ثبوتها والحكم لها فحين ظهر فيها وهو كذلك أيضا تجلي الحق للناظر في حال نومه
 ويعرف أنه الحق ولا يشك وكذلك في الكشف ويقول له عابر الرؤيا حقا رأيت وهو في الخيال
 المتصل فإوسع حضرة الخيال وفيها يظهر وجود المحال بل لا يظهر فيها على التحقيق الوجود
 المحال فإن الواجب الوجود وهو الله تعالى لا يقبل الصور وقد ظهر بالصور في هذه الحضرة
 فقد قبل المحال الوجود في هذه الحضرة وفيها يرى الجسم في مكانين كما رأى آدم نفسه خارجا
 عن قبضة الحق فلما بسط الحق يده فاذا فيه آدم وذريته الحديث فهو في القبض فهو في عينه
 خارج عن القبضة فلا تقبل هذه الحضرة الوجود المحالات وكذلك الانسان في بيته فأنظر ويرى
 نفسه على صورته المعهودة في مدينة أخرى وعلى حالة أخرى بخلاف حاله الذي هو عليه وهو عينه
 لا غيره لمن عرف أمر الوجود على ما هو عليه ولولا هذه الرائحة ما قلنا العقل على فرض المحال
 عند طلب الدلالة على أمر ما لأنه لو لم يقبل المحال الوجود في حضرة قداما صح أن يفرض ولا يتقرر
 فاذا قلت مثل هذا من فرضه فيسي بالخاصية حكم ما فرضه ويقول لا يتصور وجود المحال
 وهو يفرض وجوده ويحكم عليه بما يحكم على الواقع فلم يتصوره ما حكم عليه وإذا تصور
 فقد قبل الوجود بنسبة ما تحقق ما قلناه تعجب الحق ومن هذا الباب مشاهدة المقتول في سبيل
 الله في المعركة وهو في نفس الامر حي يرزق ويأكل يدرك المؤمن بأيمانه والمكاشف يصيره
 وكلبت في قبره يشاهد ساكنا وهو منكلم يستل ويحجب فإن قلنا من يرى هذا أنه خيل له يقول
 لا بل أنت خيل لك أنه ساكن وهو منكلم وخيل لك أنه مضطجع وهو قاعد ويعصده في قوله
 الايمان بالخبر الصحيح الوارد فهو أقوى في الدلالة منك فعينه أتم نظر من عينك والكامل
 النظر الذي هو أكمل من الاثنين يقول لكل واحد صدقت هو ساكن منكلم مضطجع قاعد
 مقتول حي وكل صورة مشهودة نبيه من هذا الباب الذي ذكرناه ومن ذلك الصورة في المرأة
 فكل جسم صقيل ان كان الجسم الصقيل كبيرا كبرت الصورة المرتبة فيه وان كان عريضا
 عرضت الصورة المرتبة فيه ثم اذا نظرت الى الصورة من خارج وجدها غير متشعبة فيما تظهر
 فيها من التنوع بتنوع المرأة حتى في توج الماء تظهر الصورة مقوجة وكل عين أي كل نظرة
 تقول للآخرى انها في مقام الخيال وان الحق يدها وتصدق كل نظرة منها قطة قطعا
 ان الصورة المرتبة في المرأة والأجسام الصلبة انما تظهر وهما في الخيال كروية النائم وتشكل
 الرواحي سواء وانها ليست في المرأة ولا في الجسم فانما اتخذت صورة الجسم من حيث تعالقه

الخصاص به دون المرأة وليس في الوجود في الغيب والشهادة الاما ذكرناه وكذلك ادرا كانت
 الجنة فاكهتها لامتطوعة ولا ممنوعة مع وجود الاكل وارتفاع الجرفيا كلها من غير قطع
 بمجرد القطف وقربه من الشخص وعدم امتناعها من القطف ووجود الاكل وبقاء العين
 في ضمن الشجرة فتشاهد غير مقطوعة وتشهدا قطفا في يدك تأكلها ولعل ولا تشك ان هين
 ما تأكله هو عين ما تشهده في ضمن شجرة غير مقطوع وكذلك سوق الجنة تظهر فيه صور
 حسان اذا نظرت اليها اهل الجنان في كل صورة يشتمها يدخل فيها فيلبسها ويظهرها في ملكه
 وبعينه وهو ير اها في السوق ما انفصلت ولا تقدر ولوا شتمها كل من في الجنة دخل فيها
 وهي على حالها في السوق ما برحت فهذا كله نظير الحقائق كالبياض في كل ايض بذاته لانه
 انقسم ولا تجزأ بل حقيقة البياضية معقولة ما تنقص منها شيء مع وجودها في كل ايض
 وكذلك الحيوانية في كل حيوان والانسانية في كل انسان فيعرف بهذا جميع العقلاء
 ويتكبرون ماذ كرهنا من هذه الامور في الصلي وغيره فلما من ذلك في الكتاب والسنة اعترف
 به المؤمنون وساعدوا اهل الكشف وانكروا أصحاب النظر وان قبلوه قبلوه بنا ويل بعد ادوا
 بقسليم لمن قاله اذا كان القائل الله ورسوله فان ظهر عنك مثله جهلوا وانكروا وذلك ونسبوا
 الى فساد الخيال فهم يعرفون بما تنكروا فانهم أثبتوا الخيال وفساده ولا يدل فساد على
 عدمه وانما هو فساد حيث لم يطابق عنده الصحيح الذي هو صحيح وسواء عندنا قلت فيه
 صحيح او فاسد قد ثبت عينه وان تلك الصورة في الخيال فدعها تكون صحيحة او فاسدة ما ابالي
 ولم يكن مقصودنا الا اثبات وجود الخيال لم تعرض الى صحة ما يظهر فيه ولا الى فساد فساد
 ثبت ان الحكم له بكل وجه وعلى كل حال في المحسوس والمعتقول والحراس والعقول وفي الصور
 والمعالى وفي المحدث وفي القديم وفي المحال وفي الممكن وفي الواجب ومن لا يعرف حقيقة الخيال
 فلا معرفة له بجلسته واحدة وهذا الركن من المعرفة اذ يحصل للعارفين فما عندهم من المعرفة
 رائحة ثم انه مما يؤيد ماذ كرهنا انك لا تشك انك عدل لما أدركته انه حق محسوس لما يتعلق
 به الحس وان الحديث الوارد عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله الناس نيام فاذا ماتوا اتقوا
 فنسب على ان ما أدركتموه في هذه الدار هو مثل ادراك النائم بل هو ادراك النائم في النوم وهو
 خيال ولا تشك ان الناس في البرزخ بين هذه الدار والدار الآخرة وهو مقام الخيال فان تباهاك
 بالمولود هو كمن يرى انه استيقظ في النوم في حال نومه فيقول في النوم رأيت كذا وكذا وهو يظن
 انه قد استيقظ ويعضد هذا الخبر قوله تعالى في حق الميت فكشفنا عنك غطاءك فبصر لك
 اليوم حديد أي تدرك ما لم تكن أدركته بالمولود فهو يقظة بالنسبة لما كنت عليه في حال الحياة
 الدنيا ثم اذا بعث في النشأة الآخرة يقول المبعوث من بعثنا من مرقدنا هذا فكان كونه في مدة
 صوته كالنائم في حال نومه مع كون الشارع معاديقلة وهكذا كل حال تكون فيه لا بد لائمن
 الانتقال عنه وتبقى مثل ما كنت عليه في خيالك المتصل وفي قوة كونه كان على الحقيقة في
 الخيال المنفصل اذ لو كان حقيقة ما تغير ولا انتقل فان الحقائق لا تتبدل وحقيقة الخيال
 التبدل في كمال حال وانما هو في كل صورة فلا وجود حقيقي لا يقبل التبدل الا الله تعالى
 الوجود الحقيقي الا الله وأما ما سواه فهو في الوجود الخيالي واذا ظهر الحق في هذا الوجود

الخيالي ما يظهر فيه الا بحسب حقيقته لا بذاته التي لها الوجود الحقيقي ولهذا جاء الحديث
الصريح بصورة في الصور في تخليه لعباده وهو قوله كل شيء هالك فانه لا يبقى حالة أصلا في العالم
لا كبرية ولا الهية الا وجهه ير بذاته اذ وجه الشيء ذاته فلا تملك أين الصورة التي تتحول فيها
من الصورة التي تتحول عنها هذا احظ الصورة التي تتحول عنها من نسبة الهالك اليها فكل
ما سوى ذات الحق فهو في مقام الاستحالة السريعة والبطيئة فكل ما سوى ذات الحق خيال
باطل وظل زائل فلا يبقى كون في الدنيا والاخرة وما بينهما ولا روح ولا نفس ولا شيء مما سوى
الله أعني ذات الحق على حالة واحدة بل تتبدل من صورة الى صورة دائما أبدا وليس الخيال
الا هذا فهذا هو عين معقولية الخيال انظره في الاصل حيث قال في العماء فشبّه بالصحاب
والتشبيه تخيل والعماء هو جوهر العالم كله فالعالم مظهر الا في الخيال فهو مختل لنفسه فهو
هو وما هو وما يؤول به ما ذكرناه وما ربيت اذ ربيت فتنى عين ما ثبت أى تخيلات انك ربيت
ولاشك انه روى ولهذا قال اذ ربيت ثم قال الرى صحيح ولكن الله رى أى ظهرت يا محمد بصورة
حق فاصابت ربيتك ما لا تصيبه رمية البشر كما تنقم عيسى في صورة الطير فكان طيرا فظهر في
نفخ عيسى النفخ الالهى وهو قوله ونفخت فيه من روحي والنفخ نفس والعماء عين ذلك
النفس فهو نفخ في وجود الحق فتشكل منه خلق في حق فكان الحق الخلاق به مظهر من
صور العالم فيه ومظهر من اختلاف التجلي الالهى فيه وهذا القدر كاف فيما ذهبنا اليه من علم
الخيال وقد تقدم في هذا الكتاب معرفة الارض التي خلقت من بقية طينة آدم عليه السلام
وهي مظهر من صور العالم فيها فالعلم بتلك الارض جزء من هذه المسئلة

(النوع السابع) من المعرفة وهو علم العلل والادوية ويحتاج اليه من يرى من الشيوخ
ولا تنفع هذه الادوية الا فيمن يقبل استعمالها فان لم يستعملها العليل فلا يظهر لها اثر فلهذين
ان شاء الله العلل بطريق المحصر لامهاتهما ثم ذكر الادوية المختصة بها العلل في هذه الطريقة
ليس لها عمل الا النفوس خاصة لاحظ للعقول فيها البتة واللا بد ان فان عمل العقول معروفة
وادوية عمل الاجسام موقوفة على الاطباء وادوية عمل العقول اتخذوا خلوات بالميزان الطبيعى
وازالة التفكير فيها ومداومة الذكرك ليس غير ذلك وما بقى لنا انقوض فيه الاهل النفوس
وهي ثلاثة امراض مرض في الاقوال ومرض في الافعال ومرض في الاحوال واما مرض
الاعتقادات فهو مرض العقول وقد ذكرناه فلنذكر امراض الاقوال فتنها التزام قول الحق
وهو من أكبر الامراض وادوية معرفة المواطن التي ينبغي أن يصرف فيها فان الغيبة حق وقد
نهى عنها والتعجب حق وقد نهى عنها وما يقع الرجل مع أهله في فراشه اذا أقضى اليها فيقول
ذلك حقا وهذا القول من أكبر الكائن والنصيحة في المبالا بالحق وهو فضيحة ولا تقع الا من
الجهلاء واصحاب الاعراض لان القائنة المطلوبة من النصيحة حصول المنفعة وثبوت الود فاذا
وقع النصيح في المبالا يحصل القبول وأمر عداوة وذهمه الله فانه يجعل تلك النصيحة في الملا ويجعل
الشخص الذي خاطبه بالنصح في الملا يكذب في اعتذاره عن ذلك ويجحد عليه فيكون ذلك
سبيلا الى فساد كبير فلو وضعه في خاوة بطرقة حسنة بان يظهر له عيب نفسه في نفس الامر ولا
يشعر انه يقصده بذلك ليعلم ان كان جاهلا بفتح ذلك الامر الذي نصح فيه شكره في نفسه وأحبه

ودعاه وأمره أنظر وكان في ميزانه ما كل حق مأمور به ولا مستحسن شرعا ولا عرفا وكذلك من
يحببه الناس بما يكرهون وإن كان حقا فإنه يدل على لزوم الطباع والجهل وقلة الخفاء من الله فإنه
بعد أن يسلم في نفسه من عيب يكون فيه لا يرضى الله فلا يشتغل بالنظر في عيبه لشغله ذلك عن
عيب غيره ومن ألزم تتبع حركات صاحبه بحيث أن يقيد عليه انقاسه فهو من أشد
الأمراض فإنه شغل بال لا يعنيه وعقله عن نفسه والنفس تختزنه عند هاتى زمان صدقته ليوم
ما هو لا يشعر ويحببه عن هذا الشعور بحبته فيه في الوقت فإذا وجد في نفسه أدنى كراهة في
صاحبه أو أعراض لئلا أو هفوة صدرت منه في حقه أخرج جميع ما كان مخزى وناقص من
القبائح التي كان خباها عنده واختزنها في نفسه في تتبعه فيقول له في معرض التوبيخ
ألم تقل كذا في يوم كذا ألم تفعل كذا في يوم كذا ثم إذا عد عليه ما كان اختزنه يقول له وهذا
كاه يدل على قلة الدين أو عدم الدين وأنا كنت أرى منك هذا كله وأقول لعل له في هذا وجهها
ولا وجه لك فيه في الشرع وهذا خلاف الحق فيه سمعه ما يكره وما كان غافلا عنه وما كان يعلم
أن هذا يصحى عليه انقاسه ويرجع عليه من أكبر الأعداء وأصل هذا كله من التسبب لمثابه
واختزنه أياها في خزانة نفسه وذلك لسوء الطبع ودناءة الأصل والقرع وهذا يؤجد في
الأصحاب والأصدف أكثر وقد قيل في ذلك

احذو عدوك مره * واحذو صديقك ألف مره

فلربما هجر الصديق ففكان أعرف بالمضرة

وهذا كله وبال يعود على قائله وإن كان حقا ومن أمراض الأقوال السؤال عن أحوال
الناس وما يفعلونه ولما سئل فلان والسؤال عن كل ما لا يعنى وسؤاله عن أهل ما فعلوا
في غيبته ودأوه التأمي رسول الله صلى الله عليه وسلم في كونه ما أتى أهل من سفره ولا وتهمه صلى
الله عليه وسلم اصحابه عن ذلك حتى لا يفتأهم فيرى منهم ما يكره والاستئذان من هذا الباب إبقاء
للسرفاته قد علم أن لكل أحد هنات وإضافا كل ما يعلمه الإنسان وإن كان خيرا يجب أن يعلمه
منه ~~كل~~ أحد فإذا ألح هذا السائل عن العلم به أضرب للمسؤول حيث جعله يتطرق بما لا يريد أو
يكذب فإن لم يتطرق أثر في نفس السائل حزانة ويقول لو كنت عنده مكانة ما ستر عني ما سألته
عنه فنقص من خلوص مودته التي كانت له في نفسه ولو حصلت له تهمه في نفسه تؤديه إلى مثل
هذا الفعل فليس له ذلك شرعا ولا عقلا ولا مروءة وهذا باب قل أن يقع الأمن خيب الباطن
لأدين لسمي السريرة قال صلى الله عليه وسلم من حسن إسلام المرء تركه ما لا يعنيه ومن أمراض
الأقوال الامتنان والتحدث بما يفعله من الخير مع الشخص على طريقتي المن والمن أدنى ودأوه
لما كان يسوء ذلك ويحبط أجرب النعمة فإن الله قد أبطل ذلك العمل بقوله يا أيها الذين
آمنوا لا تبالغوا صدقاتكم بالمن والاذى وأي أدنى أعظم من المن فإنه أدنى نفسي ودأوه أنه
لا يرى أنه أوصل إليه مما كان في يده إلا ما هو له في علم الله وإن ذلك الخيرا كما كان أمانة بيده ما كان
له لكنه لم يكن يعرف صاحبها فلما أخرجها للعطاء لمن عيى الله في نفس الأمر حيث لا يعرف
صاحب تلك الأمانة فيشكر الله على أدامها ومن أعطى بهذا النظر فلا تصعب منه أملا
ومن أمراض الأقوال أيضا أن يفعل الرجل الخير مع بعض أولاده لا يرضى نفسه وبعض

أولاده ما يفعل معهم ذلك الخبير فيقول له قاتل بهضرون لم يفعل معه ذلك من أولاده لم لم تفعل
 مثل ذلك مع هذا الولد الا تخوفه من فضول الكلام حيث قاله بهضرون ولده ويخوف نفس
 الولد عداوة لاه ولا يقع مثل هذا الامن جاهل كثير الفضول فانها كمثل شيطانية وليس لها دواء
 بعد وقوعها وأما قبل وقوعها فدواؤها أن يتطرق في قول النبي صلى الله عليه وسلم من حسن
 اسلام المرتزك ما لا يعنيه ومن أمر ارض الاقوال ايضا أن يقول الانسان أنا أقول الحق ولا أبالي
 عر على السامع ذلك أو لم يهر عليه من غير أن يتطرق الى فضول القول ومواطنه ثم يقول قلت
 لقول الحق وعز عليه مصاعه ويزكي نفسه ويجرح غيره ويخفي قوله تعالى وهو دواء هذه العلة
 لا خبر في كثير من نجواهم الامن أمر بصدقة ولها مواطن وصفة مخصوصة وهو أن يأمره في
 السر لا في الجهر فان الجهر علة لا يشعر بها لانه قد يعطى الغير الله ثم قال تعالى أو معروف وقول
 المعروف هو القول في مواطنه الذي عينه الله ويرجو حصول الفائدة فيه في حق السامع فهذا
 معنى أو معروف فمن لم يفعل فهو جاهل وان ادعى العلم ثم قال أو اصلاح بين الناس فيعلم ان
 مراد الله التودد والتحابب فيسبى في ذلك وان لم يجعل الكلام في موضعه أدى الى التقاطع
 والتنافر والتدابير ثم بعد هذا كله قال في حق المتكلم ومن يسهل ذلك ابتغاء مرضات الله
 ولا يكون ذلك الامن يعلم ما يرضى الله ولا يعلم ما يرضى الله الا بالعلم عاشر ع الله في كتابه وعلى
 لسان رسوله فيرى عند ما يريد أن ينطق بالامر هل نطقه به في ذلك المواطن يرضى الله من جميع
 الوجوه فان وجد وجهها يقدح فيه فالكل غير مقبول وغير مرضى عند الله فانه لا يحتمل التعزى
 ولا الانقسام وهذا موضع غلط ودواء ما قلنا من العمل المشروع والعلم بما يرضى الله ومن
 أمر ارض الاقوال ايضا تغيير المنكر على شخص معين من سلطان وغيره دون أن يعم دواؤه معرفة
 الميزان في ذلك وبراهنه في نفسه من كل منكر يعلم ان الشرع ينكره عليه في حذبه واجتهاده
 لا غير ولا يلزمه ما هو عند غيره منكر وعنده مباح ثم الذي هو عند منكر يتطرق الى من يغير
 عليه ذلك ان كان ممن هو عنده معروف كالنبيذ عند الحنفي المتخذ من التمر اذا رآه يشربه
 أو يتوضأ به وهو عنده حرام فلا يغيره الا على من يعتقد بغيره خاصة أو يكون من المنكر
 الجميع عليه فهذا هو الميزان وتضارب الاقوال كثيرة وحصرها لا أدوي يتأني أمرين الواحد
 أن تسكلم اذا اشبهت ان تسكت وتسكت اذا اشبهت أن تسكلم والامر الآخر أن لا تسكلم
 الا فيما ان تسكت عنه كنت عاصيا ولا فلا وإياك والكلام عند ما تسكن كلامك وتسكلمه
 فان الكلام في ذلك الوقت من أكبر الامراض وماله دواء الا الصمت لا غير الآن تشهد على
 نعم السر هذا هو الضابط * (وصل) * وأما أمر ارض الافعال فهو أن يكون اذا وُكِّلَ ذلك
 الفعل الذي هو عبادة كالصلاة مثلا في الملا أحسن من أدائك في السر يقول صلى الله عليه
 وسلم في مثل هذه الغفلة تلك استهانة اسمان بهار به في رجل حسن صلاته في الملا وأسأدها
 في الخلوة وهذا من أصعب الامراض النفسية ودواؤه لم يعلم بان الغيرة يعلم سرهم وجههم
 والله أحق ان يسقى منه واحمال هذه الآيات والاخبار ولهذا دواء آخر ولكن يغمض
 تركيبه وهو ان ينوي تخصيصه لتعليم الجاهل وتذكير الغافل ومن الامراض القلبية أيضا
 ترك العمل من أجل الناس وهو الرياء عند الجماعة واما العمل من أجل الناس فذلك شرك

ما هو رياسته السادة من اهل الله ودواؤه والله خلقكم وما تعلمون وما أشبه هذه الآية فاعلم
 ذلك * (وصل) * وأما امرأض الاحوال فعبئة الصالحين حتى يشترى الناس انهم موم وهو
 في نفسه مع شهوده فان حضر واعمالا وهو قد تشقى بجارية او غلام والجماعة لا تعلم بذلك
 فاصابه وجد وقلب عليه الحال لتعلقه بذلك الشخص الذي هو في نفسه فيتميز ولا يصيح
 ويتنفس الصعداء ويقول الله الله او هو هو ويشير بأشاراته اهل الله والجماعة تعتقد في حاله
 انه حال الهى مع كونه ذا وجد صحيح وحالة صحيحة ولكن فيمن دواؤه وقد خاب من دسها
 وما أشبه هذه الآية من الاخبار ومن أمرأض الاحوال أيضا أن يلبس دون ما في نفسه دواؤه
 ان يلبس ما في نفسه بما يحل له لباسه وأمثال هذا فن عرف هذه العلل وأدواها واستعملها في
 نفسه ففعلها * (حكى) * عن الشيخ روزبه أنه كان قد ابتلى بحب امرأ مغنية وهام فيها
 وجدوا وكان كثير الزعمات في حال وجدته في الله بحيث انه كان يشوش على الطائفتين بالبيت
 في زمن مجاورته فكان بطوف على سواح الحرم وكان صادق الحال ولما ابتلى بحب هذه
 المغنية لم يشعر به أحد وانتقل حكم ذلك الذي كان عنده ما فيه وعلم أن الناس يقتضون فيه
 ان ذلك الوجد لله على أصله فجاء الى الصوفية وخلع الخرقه ورمى اليهم وذر الناس قسته
 وقال لا أريد أكل في حالي ولزم خدمة المغنية فآخبرت المرأة بما الوجد به ما وأنه من أكابر
 اهل الله فاستفتت المرأة وتابت الى الله مما كانت فيه ببركة صدقه ولزمت خدمته وأزال الله
 ذلك التعلق بها من قلبه فرجع الى الصوفية وليس خرقته ولم ير ان يكذب مع الله في حاله فهكذا
 صدقهم فهذا احصر الامر فان الانسان لا يخلو أن يقام في قول او فعل او حال وما ثم رابع
 وكذلك صاحب القيام في حال الوجد اذا قام بوجه ثم زال عنه جلس من حينه ولا يتواجد
 فان تواجد ولم يقل للعاشرين انه متواجد فهو صاحب مرض فهذا جاع هذه المسئلة
 وتضارب الاقوال والافعال والاحوال فيه كثيرة فليحذر من الكذب في ذلك وليلزم الصدق
 ولا يظهر للناس الا بما يظهره في الوطن الذي ينبغي فان العلم بحكم الله في تفاصيل هذه الامور
 شرط في اهل الله ولا بد من ذلك فاعبد الله من لم يعلم حكمه فان الله ما اتخذ وليا جاهلا فما قد
 ذكرنا جاع ابواب المعرفة وفصولها التي اذا حصلها الانسان معى عارفا خاصة فان زاد على هذا
 العلم بالله وما يجب له وما يجوز عليه وما يستحيل ويترك بين علمه بذاته وبين علمه بكونه الهما
 فهذا مقام العلم بالله لا مقام العارفين فان المعرفة محجة وطريق والعلم حجة والعلم نعت الهى
 والمعرفة نعت كائن تقضى رباني وهذا الباب للمعرفة خبير أن أصحابنا من اهل الله قد اطلقوا
 على العلم بالله اسم العارفين وعلى العلم بالله من طريق الذوق معرفة وحدوا هذا المقام بتأجبه
 ولوازمه التي تظهر عن هذه الصفة من أهلها * (سئل) * الجني عن المعرفة والعارف فقال
 لون الماء لون اناءه اى مختلق باخلاق الله حتى كانه هو وما هو هو وهو هو فالعارف عند
 الجماعة من أشعر الهية نفسه والسكنة وعدم العلاقة الصارفة عنه تعالى وأن يحصل أول
 المعرفة بالله أو آخرها ما لا يتناهى ولا يدخل قلبه حق ولا باطل وان توجب له الغيبة عن نفسه
 لاستيلاء كرا الحق فلا يشهد بغير الله ولا يرجع الى غيره فهو يعيش بربه لا بقلبه وان تكون
 المعرفة اذا دخلت قلبه ان تفسد أحواله التي كان عليها بان يلقها الله اليه تعالى لا بان يهدها

فانهم اعندهم كما حال الله تعالى عن قول بلقيس ان الملوكة اذا دخلوا قرية انفسدوها وجعلوا اعزة
اهله اذلة وكذلك يفعلون وعندنا ليس كذلك بل يجعلون اعزة اهلها بالله بعدما كانت بغير
الله وذلت بالله لا غير الله فلا حال عندهم العارف لمورسومه وفناهم وبيته وشيئة اثره وانه لا تصح
المعرفة وفي العبد استغناء بالله وان العارف انخرس منقطع عن جرح عن الشنا على معروف
وانه خائف متبرم بالبقاء في هذا الهيكل وان كان منور بالمعرفة الشارع ان في الموت لقاء
الله فتنصت عليه الحسنة الدنيا سوتا الى ذلك اللقاء فهو صافي العيش كدو طيب الحسنة
في نفس الامر لا في نفسه قد ذهب عنه كل مخلوق وهابه كل ناظر اذا رآه ذكر الله وانه ذو انس
بالله وان يكون مع الله بلا فصل ولا وصل حتى في قلبه تعظيم قلبه هو آله لقي حليم محتمل فارغ من
النيا والآخر قد وهش وحيرة ياخذ اعماله عن الله ويرجع فيها الى الله بطنه جائع وبذنه عار
لا يأسف على شيء اذا ليرى غير الله ما يدركه عينه ويضحت قلبه فهو كالارض بطوها البر
والقاجر والاصحاب يظل كل شيء وكالمطر يسقي كل ما يجب وما لا يجب لا تميم عنده لا يقضي
وطره من شيء بكاؤه على نفسه وشاؤه على ربه يضيغ ماله ويقف مع ما لقي لا يشتغل عنه طرفه
عين عرف ربه بره بهدي في احواله لا يلحظ الاقبار ولا يتكلم بغير كلام الله مستوحش من
الخلق ذو فقر وذلة تورث غنى وعزته معرفته طلوع حق على الاسرار ومواصله الانوار حاله فوق
ما بقول استوت عنده الحالات في الفتح فيفتح له على فراشه كما يقع له في صلاته وان اختلفت
الواردات بحسب المواطن دائم الذكر ذو لوا مع يسقط التميز لا يكثره شيء ويصفوه كل شيء
نضي له انوار العلم فيبصرهم انجذاب الغيب مستمك في بصائر التحقيق صاحب امواج تعطف
تفرغ ونحط صاحب وقت واستيفاء حقوق المراسم الالهية على التمام لغته في تحوله من صفة
الى صفة دائم لا يتعمل ولا يحتجب أحد الوقت بسبع الاشياء ولا تسعه يرحى ولا يرحو رحيم
مؤنس مشاهد جلال الحق وجمال الحضرة امعة مع كل واردي صلاف الامور من غير قصده
وجود في عين فقد ذو قهر في لطف ولطف في قهر حتى بلا خلق مشاهد قيام الله على كل شيء فان
عنه باق معه غائب عن التكوين حاضر مع المكون صاح بغيره سكران بحبه جامع لتجصل
لا يقوته ما مضى بما هو فيه ثابت في المواصله محكم للعبادة في العادة مع ازالة العلل طائع بذاته
قابل امر ربه منزله عن الشبيه يجرى عليه منه احكام الشرع في عين الحقيقة ذو روح وريحان
قلبه طريق مطروقة لكل سالك صاحب دليل وكشف وشهود يكرم الوارد ويتأدب مع الشاهد
بري من العلل صاحب القامات تلقى مضنون به مستور بواه محبوس في المواقف ذاهب تحت
القهر رجوعه سالوك وجمابه شهود سره لا يعلم به زره كلما ظهر له وجهه علم انه بطن عنه وجه
منفرد بلا انفراد متواتر الاحوال يحكم الاسماء امين بالفهم قابل للزيادة موحدا بالكثر
صاحب حديث قديم يعلم ما وراء الحجب من غير رفع حجاب ذو نور طامس شعاعاته محركة
ولجامه قواراده مقلقة يرد عليه ما لا يعرف ممكن في تلويته لكون خالقه كل يوم هو في شان
مجرد بكلمه عن السوي واقف بالحق في موطنه هر يذل كل ما يراد منه ذوعناية الهية تجذبه سالك
في سكون مقيم في سفره صاحب نظرة وتطرر بجد ما لا تسعه العبارة من دقائق الفهم عن الله من
غير سبب مهذب الاخلاق غير قائل بالاعتقاد ذاهب في كل مذهب بغير ذهاب مقدس الروح

عن دعوات النفوس معلوم المراتب في البساط مؤمن بالناطق في سره مصغ البه راغب فيها
يرديه مشفق عما في باطنه مظهر خلاف ما يخفى للصلوة وقته وله لا يحكم عليه شرب في الملا
الاعلى والاسفل ذوهمة فعالة مقبلة غير مطلقة فيور على الامر ان تذايع لا يسترقه شيء
يطالع بالهكوان على طريق المشورة باستجلاء في ذلك يجده يمنعه ذلك عن الانزعاج لانه
لا يقته فيه مقام الكون لمجماع الخير متحكم بالمشيئة لا بالاسم قد استوت طرفاه فازله مثل ابد
تدور عليه المقامات ولا يدور عليه الهيدان يقبض بهما ويبسط في عالم الغيب والشهادة عن
أمر الحق ولا يهتد وخلافة حال أهلبه المملكة يستخرج به غيبات الامور تنشئ خواطره
أشخصا على صورته محفوظ الاربعة فريدم من النظرة في الملكوت وقائع مشهودة ونعوت
العارف أكثر من أن تحصى فهذه بعض اشارات الطائفة في حقيقة العارف والمعرفة جئنا بها
لنعلم مقاصدهم في ذلك حتى لا يقول أحد عنا ناقد اقترودنا بطريق لم يسلكوا عليه بل الطريق
واحدة وان كان لكل شخص طريق يخصه فان الطرق الى الله على عدد أنفاس الخلائق يعني
ان كل نفس طريق الى الله وهو صحيح فعلى قدر ما يقوتك من العلم بالانفاس ومراعاتها يقوتك
من العلم بالطرق وبقدر ما يقوتك من العلم بالطرق يقوتك من غاياتها واغاية كل طريق هو الله فانه
اليه يرجع الامر كله وأما صفة العارف بنده نامن الموطن الالهى الذى يشهده العارفون من
الحق في وجودهم وهو شهود عيز وذلك أن يكون العارف اذا حصلت له المعرفة قائما بالحق في
جميعته ناذ الهممة مؤثر في الوجود على الاطلاق من غير تقييد لكن على الميزان المعلوم عند أهل
الله مجهول النعت والصفة عند الغير من جميع العالم من بشروجن وملك وحيوان لا يعرف
فيه ولا يشارك العادة فيميز خامل الذي كرمستورا لالحال عام الشفقة على عباد الله يفرق في رحمة
بين من أمر برحمته حتى يجعل له خصوص وصف عارف بارادة الحق في عبادته قبل وقوع المراد
فبه بارادة الحق لا يناع ولا يقاوم ولا يتع في الوجود ما لا يريد وان وقع ما لا يرضى وقوم به بل
يكبره شديد في لين يعلم مكارم الاخلاق في سفسافها فيز لها مناز لها مع أهلها فتزبل حكمه يرى
عن تبرأ الله منه محسن اليه مع البراءة منه مصدق بكل خير في العالم بما يعلم عند الغيرة كذب فهو
عنده مصدق مؤمن عباد الله من غوائله مشاهد تسبيح المخلوقات على تنوعات اذكارها لا يظهر
الا لعارف مثله اذا تجلى له الحق يقول أنا هو لقوة التشبه في هوم الصفات الكونية والالهية
اذا حال بسم الله كان عن قوله ذلك كل ما قصد به منته لا يقول كن أديامع الله فيعطى المواطن
حقها كبير بحق صغير الحق متوسط مع حق جامع لهذه الصفات في حال واحدة شبيه بالمقادير
والاوزان لا يفرط ولا يقرط يتأثر مع الانات لتغير الاحوال فلا يقوته من العالم ولا يهاو عليه
الحق في الوقت شئ مما يطلبه العالم في زمن الحال يشاهد نشء الصور من أنفاسه بصورة ما هو
عليه الحق في قلبه عند خروج النفس فاذا ود عليه النفس الغريب من خارج لتبريد القلب
خلق على ذلك النفس خلعة الوقت فينصبغ ذلك النفس بذلك النور الذى يجده في القلب يستتر
مقامه بحاله وحاله بمقامه فيجعله أصحاب الاحوال بعمامة وجهه أصحاب المقامات بحاله بحاله
على شهورته اذا لم يروجه الحق في طبيعته ما يذل له عطاؤه غير معاول لا يمن اذا امتن وعين يقبول
المن لا يؤاخذ الجاهل بجبهه فان جهله لوجهه في العلم لا يشعر المعطى من عنده حين ما يعطيه

يعرفه أن ذلك إمامة عنده أمر بإصاها إليه لا يعزفه أن ذلك من عند الله يفتح مغالبات الأمور
 المشكلة بالوالمسبب يا كل من فوقه ومن تحت وجهه يضم القلوب إليه إذا شاء من حيث
 لا تشعرويرسلها إذا شاء من حيث لا تشعرونك أزمة الأمور وغلبة كما فيها من وجه الحق
 لا غير ينظر إلى العلو فينقل ينظر ويخطر إلى السفل فيعلو ويرتفع ينظر فيجبر الواسع ويوسع
 المحجور ويوسع كل مسجوع منه لامن حيث ذلك المسجوع ويصير كل مبصر منه لامن حيث
 ذلك المبصر يقضى بين الخصمين بما يرضى الخصمين فيصير لكم لكل واحد عليه مع تناقض
 الأمر يجعل إلى غير طريقه في طريقه لحكمة الوقت يغلب ذكر النفس على ذكر الملامن أجل
 المفاضلة غير من أن يفاضل الحق فانه ذكر بحق في حق الأمور كلها عنده ذوقية لآخرية
 يعرف ربه من نفسه كما علم الحق العالم من علمه بنفسه لا يؤاخذ بالجرعة فان الجرعة استخفاف
 والجهر المستخف عظمت في ذاته وصغاره لا ينتقل من ذلته في موطن عظمته دنيا ولا آخرة هو في
 عمله بحسب علمه ان اقتضى العمل عمل وان اقتضى أن لا عمل لم يعمل عنده خزائن الأمور
 بحكمه ومفاتيحها يده ينزل بقدر ما يشاء ويخرج ما يشاء من غير أشعار غواص في دقائق
 القهوم عند ورود العبارات لهفوت الكمال لمقام العظمة في حفظ نفسه وغيره ينظر في قوله
 تعالى اعطى كل شيء خلقه ثم هدى فلا يتعداه بدمر أمور الكون ينه ويبرز به كل شيء العالم
 الناصح في الخدمة القائم بالحكمة لأفنية لسره لا يضل عند السؤالات ينظر في الآثار الإلهية
 السكينة في الكون ليقابلها عما عند ملائكة الله يقول سنريهم آياتنا في الآفاق وفي أنفسهم
 يسعدنا الحق من السنة الخلق يسع الأشياء ولا يسعه سوى ربه فهو آيته وعينهم ترتب للأوامر
 الإلهية الواردة في الكون ثابت في وقت التزلزل لا تزلله الحوادث ليس في الحضرة الإلهية صفة
 لا يراها في نفسه يظهر في أي صورة شاء بصفة الحياة مع الوقوف عند المحدود يعرف حقهم من
 حق خالقه يتصرف في الأشياء بالاستحقاق ويصرف الخلق فيها بالاستخفاف له الاقدار الإلهي
 من غير مغالبة لا تنفذ فيه همم الرجال ولا توجه للحق عليه حق يتولى الأمور بنفسه لا يرب لانه
 لا يرى نفسه أقلية ربه عليه ما يعود عليه من صفات التنزيه مع وجود التشبيه يحصى انقاسه
 بمشاهدة صورها فيعلم ما زاد وما نقص في كل يوم وليلة ينظر في البداء والعاد فيرى التقاطع في
 الدائرة باقى الحكمة في الحل القابل فيبذل صورته وحاله في أي صورة كان ما يطأ مكانا لا يجي
 ذلك المكان بوطأه لانه وطأه بصياة روحية إذا قام قام بقيام ربه ويفض الغضب ويرضى
 لرضاه فان حالته في سلوكم كانت هكذا فعدت عليه هل جزاء الاحسان الا الاحسان لا ينظر له
 خاطر في شيء الا ان يكون ولا يعرف ذلك الشيء انه كونه فعلى الأشياء مشرف العما لا شرف
 الاستواء فهو وحيد في الكون غير معروف العين من الجأ إليه خسر ولا تقضى حاجته الإله
 فانه ظاهر بصورة العجز وقدرته من وراء ذلك العجز لا يمنع عن قدرته ~~ممكن~~ كما لا يمنع عن
 قدرته خالقه محال ليصح الامتياز فهو وان تأخر بظاها فهو متقدم بباطنه ليجمع في شهوده بين
 الاول والاخر والباطن والظاهر يحسن للمسيحوا المحسن يرجع الى الله في كل أمر ولا يتقدم
 انفسه ولا ربه الا بأمره الخالص فان لم يأمره عقابته لشهوده السابقة في الحال القليل عنده
 كثير والكثير قليل يجري مع المصالح فيكون الحق له ملكا يسبح اسمه الله بتنزيهها عن أن

تعالها ايدي الغافلين غيرة على الحجاب الالهى من حيث كونها دلائل عليه دلالة الاسم على
المسيح ان ولى منصبه يعطى العلوم يرفقه متعاليا بالله فاحرى بنفسه يعدل في الحكم ولا يتصف
بالظلم جامع علوم الشرع من عين الجمع مستغن عن تعليم المخلوقين بتعليم الحق يعطى ما تحصل به
المنفعة ولا يعطى ما تكون به المضرة ان عاقب قطعه لا تبقى مع نور عذبة غلة جور ولا مع نور
علمه غلة جهل بين عن الامور بلسان الهى فيكشف غامضها ويجليها في منصفها يخترع من
مشاهدته صورة موحده لا من نفسه وليس هذا الكل عارف الا من يعلم المصاير فانه مشاهد ضنين
له البقاء في التالوين يرث ولا يورث بالنبوة العامة يتصرف ويعمل ما ينبغي كما ينبغي لما ينبغي يؤذى
فيعلم عن مقدرة واذا اخذ فقهه شديدا لانه خالص غير مشوب برحمة قال ابو يزيد بطشى أشد
فهذه صفة العارف عندى فتصق فان موطن هذه الماخذ عزيز واقعه ذوالفضل العظيم
(وصل) في تسمية هذا المقام بالمعرفة وصاحبه بالعارف اختلف أصحابنا في مقام المعرفة
والعارف ومقام العلم والعالم فطائفة قالت مقام المعرفة ربانى ومقام العلم الهى وبه أقول وبه
قال المحققون كسهل التدرى وأبى يزيد وابن العريف وأبى النضر الالهى العروف بأبى مدين
وطائفة قالت مقام المعرفة الهى ومقام العلم دونه وبه أيضا أقول فانهم أرادوا بالعلم ما أوردها
بالمعرفة وأرادوا بالمعرفة ما أوردناه بالعلم فالخلاف فيه لفظى وعدم تناقض قول الله تعالى واذا سمعوا
ما نزل الى الرسول ترى أعينهم تفيض من الدمع مما عرفوا من الحق فسماهم عارفين ومما سماهم
عالمين ثم ذكر تعالى ذكركم قال يقولون ديننا ولم يقولوا الهنا آمنا ولم يقولوا علمنا ولا شهادتنا فافترؤا
بالاتباع فاكتمنا مع الشاهدين وما قالوا نحن من الشاهدين وقالوا ما لنا الا انؤمن بالله وما جاءنا
من الحق ونقطع ولم يقولوا ونقطع أن يدخلنا ربنا ولم يقولوا الهنا مع القوم ولم يقولوا مع عباده
الصالحين كما قالت الانبياء فقال الله لهذه الطائفة التى صفتهم هذه قائمهم الله بما قالوا اجازات
وهى محل شهودات النفوس فآزنتهم حيث آزلهم الله وقد استوفينا القول فى الفرق بين المعرفة
والعلم فى كتاب مواقع النجوم وبيناه ان القائل بمقام المعرفة اذا سأله عنه أجاب بما يجيب به
المخالف فى مقام العلم فوقع الخلاف فى التسمية لا فى المعنى ثم حدث لهم فى هذا المقام خلاف
آخر هل الموصوف به مالك لجميع المقامات أم لا والعصم انهم ليس من شرطه التحكم وان ملك
جميع المقامات بما يعطيه من الاحوال والتصرف فى العالم وانما شرطه ان يعلم فاذا أراد
التحكم نزل الى الحال لان التحكم لا احوال اذا علم ان نزوله فيعزم مؤثر فى مقامه وله هذا لا يفترون
الى الحال الا عن أمر الهى فاذا سمع من شيخ محقق فى هذا الطريق ان صاحب هذا المقام مالك
جميع المقامات فانه يريد بالعلم لا بالحال وقد يعطى الحال ولكن ما هو بشرط وان قال أحد انه
شرط فانه مدعى لا معرفة بطريق الله ولا باحوال الانبياء وكبار الاولياء مرتد عليه هذا القول
فان الكامل كلما عانى فى المقام نقص فى الحال أعنى فى الدنيا وأما فى الآخرة فلا تكافؤ المشاهدة
نقص عن رؤية الاغيار كذلك المقام يذهب بالاحوال لان الثبوت يقابل الزوال واعلموا ان الله
تعالى لما خلق القوة المسماة عقلًا وجعلها فى النفس الناطقة ليقابل بها الشهوة الطبيعية اذا
حكمت على النفس أن تصرفها فى غير المصروف الذى عين لها الشارع فعلم الله انه قد أودع فى قوة
العقل القبول لما يعطيه الحق ولما تعطيه القوة المتفكرة وقد علم الله انه قد أودع فى القوة

المفكرة لتصرف في جميع الموجودات والتحكم فيها بما يضبطه الخيال من الذي أعطته القوة
الحسية ومن الذي أعطته القوة المصورة مما تدركه من حيث المجموع بالقوة الحسية فعلم انه
لا بد ان تحكم عليه القوة المفكرة بالتفكير في ذات موجدته وهو الله تعالى فاشتق عليها من ذلك
لما علمه من تصور رها عن ذلك ما ترومه من ذلك فخطا بها قرا أو ما يحذر كم الله نفسه والله رؤف
بالعباد يقول ما حذرناكم من النظر في ذات الله الارحمة بكم وشفقة عليكم لما تعلم ما تعطيه
القوة المفكرة للعقل من نفي ما تثبته على السنة ربي من صفاتي فتدرونه بادلستكم فصرمون
الايمان فتشقهون شقاوة الابد ثم أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ينهانا أن نفكر في ذات الله
كما فعل بعض عباده فاخذوا يتكلمون في ذات الله من أهل النظر فاختلفت مقالاتهم في ذات
الله وكل تكلم بما اقتضاه نظرهم فني واحد عينا ما أثبتته الا آخرها اجتمعوا على أمر واحد في الله
من حيث النظر في ذاته وعصوا الله ورسوله بما تكلموا به مما نهاهم الله عنه رحمة بهم فرغبوا
عن رحمة الله وفضل سعيد في الحياة الدنيا وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا فاقوالوا هو حلة وقال
آخرون هو ليس بعلة وقال آخرون ذات الحق لا تصح أن تكون جوهر او لاعراضا ولا جسميا بل
عين انبها بين ماهيتها وانها لا تدخل تحت شيء من المقولات العشر واطنبوا في ذلك وكانوا
كما جاف في المثل اجمع بجمعة ولا يرى طسنا ثم جاء الشرع بتقيض ما دل عليه العقول فجاء
بالجبي والنزول والاستواء والفرح والضحك واليد والقدم وما قدر وما في صحيح الاخبار بما
هو من صفات المحدثات ثم جاء بليس كمثل شيء مع ثبوت هذه الصفات فلما استحال عليه كما يدل
عليه العقل ما أطلقها على نفسه وكان الخبر الصدق كذبا اذا ما بعث الله رسولا لا يلبس قومه
ليس لهم ما انزل اليهم ليقهوا وقد بين صلى الله عليه وسلم وبلغ وأشهد الله على امته انه
بلغ بجهلنا النسبة بليس كمثل شيء خاصة وفهمنا معقول هذه الالفاظ الواردة وان المعقول منها
واحد بالنظر الى الواضح فخصت نسبته باختلاف المنسوب اليه ما تختلف حقايقه الان
الحقائق لا تتبدل من وقت مع هذه الالفاظ ومعانيها وقال بعدم علم النسبة الى الحق فهو عالم
مؤمن ومن نهىها على وجه من وجوه المصارف الخارجية عن التخصيم فلا مؤمن ولا عالم فلا
أنصف هذا الناظر في ذات الله ما انظر في ذات الله وآمن بما جاء من عند الله اذ قد دله الدليل
على صدق الخبر وهو الرسول فهذا معنى هذا الباب من الكلام في ذات الله بما تعطيه أدلة
العقول وعدلتنا الى علم ذلك بما جاء من المتقول مع نفي المماثلة في النسبة والعلم الصحيح بحقيقة
الصفة الواردة الموصوف به اذا ما جمهولة وقد فصلت فاعلم وأثبت على ما جاء في الشريعة
تسلم فهو أعلم بنفسه وأصدق في قوله وما عرفنا الا بما هو عليه لا اله الا هو العزيز الحكيم سبحانه
ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين

(الباب الثامن والسبعون ومائة في معرفة مقام المحبة)

الحب ينسب للانسان والله	بنسبة ليس يدرى علما ما هي
الحب ذوق ولا يدرى حقيقته	ليس ذا محب والله والله
لوانم الحب تكسوفى هويتها	توب النقيضين مثل الحاضر الساهي

بالحب صم وجود الحق حيث يرى
استغفر الله عما قلت فيه وقد

فينا وفيه ولسنا عن أشباه
أقول من جهة الشكر لله

(ومما يتضمن هذا الباب قولنا)

أحببت ذاتي حب الواحد الثاني
والحب منه الهى أتت به
وقد سألت وما أدري سؤا لكم
فكل حب به يده يحققه
وكل حب به يده وليس له
لا يوم فان اذا حققت شأنهما
نغاية الحب فى الانسان وصلته
ونغاية الوصل بالرحمن زنده
ان لم صوره لم تعلم من كلفت

والحب منه طبعى وروحانى
الفاظ نور هدى فى نص قرآن
عن أى حب ولا عن أى ميزان
على سوى حب رب ماله ثان
نهاية تغير حب الطبع فائنان
وما هما بتمايات ونقصان
روح وبروح وجهنا ما يجثمان
فان احسانه جزاء احسان
نفسى وتصويره رد لبرهان

(ومما يتضمنه هذا الباب أيضا قولنا)

أنا محبوب الهوى لو تعلموا
فاذا انتم فهمتم غرضى
ما القوى عن كلامى أعرضوا
ما القوى عن عيان ما بدا
لست اهرى احدا من خلقه
مذ تالفت رجعت مظهرها
انا جبل الله فى كونكم
واذا قلت هو يتزينا
انه رضى بديع حسن
وأنا الثوب على لابس
ليس فى الجبة شئ غير ما
وحياة الحب لو اشمسده
ما يرى عين وجود الحق من

والهوى محبوبنا لو تفهموا
فاحمدوا الله تعالى واعلموا
أبهم عن ذلك لقلنى صم
من حبيبي فى وجودى قد عموا
لا ولا غير وجودى فانهموا
وكذا كنت فى فاعصموا
فالزموا الباب عبدا واخدموا
أو قطاما او صانا فاحكموا
تعبه ثوب رفيع معلم
والذى يلبسه ما يهـم
قاله الحلج يوما فاعلموا
لا عترالى لشهودى بكم
أصله فى كل حال علم

(ومما يتضمنه هذا الباب أيضا قولنا)

ان الوجود لم عرف أنت معناه
للمعرف معنى ومعنى الحرف ساكنه
والقلب من حيث ما تعطيه فطرته
عز الاله فما يحويه من أحد

وليس لى أمل فى الكون الا هو
وما نشاهد معنى غير معناه
يجول ما بين معناه ومعناه
وبعد هذا فانا قد وسعناه

وما أقول بل جاء الحديث به
لما أراد الله الحق بسكته
فكان عين وجودي عين صورته
الله اكبر لا شئ يماثله
فخاري عين ذي عين سوى عدم
فلا يرى الله الا الله فاعتبروا

عن الله وهذا اللفظ لغوا
لذا لم يسم الله مخلقا وسواه
وحى صحيح ولا يدريه الا هو
وليس شئ سواه بل هو آياه
فصح ان الوجود المدرك الله
قولي ليعلم منعه ومغزاه

(ومما يتضمنه هذا الباب أيضا قولنا)

في واقعة رأيت الحق فيها لمطبق بما في معنى هذه الآيات وسماني باسم ما سمعت به قط الامنه
تعالى في تلك الواقعة وهو بازدياد رسالته تعالى عن تفسيره هذا اللفظ فقال رسولك الدار وهي
هذه الآيات وقد تقدمت في هذا الكتاب باطول مما هي هنا وما سقت منها هنا الا ما وقع

مسكنت في داري لاظهار صورتي
فما نظرت عينك مثلي كاملا
فلم يبق في الامكان اكمل منكم
فاي كمال كان لم يكن غيركم
ظهرت الى خلقي بصورة آدم
قلو كان في الامكان ابدع منكم
لانك مخصوص بصورة حضرتي

فسيهانكم بجمل وسهان سبحانا
ولا تقدرت عيني كمثلك انسافا
فصبت على هذا من الشرع برهانا
على كل وجه كان ذلك ما كافا
وقزت هذا في الشرائع ايماننا
لكان وجود النقص في اذا كافا
واكمل مني ما يكون فقد باننا

(ومما يتضمنه هذا الباب أيضا قولنا)

اقه اكبر أن يحظى به احد
الشمس تدر كذا والشمس ندر كها
واتا لراها وهي ظاهرة
النور بمنعنا من أن نكفيها
الكيف والكم من نعت الجسوم وما

وهو الحبيب انغلى السيد الصمد
نعم ومنها البنا العطف والمدد
مثل التبعل ولم ينظر به احد
فكيف من لاله كيف في قصد
هناك جسم ولا حال ولا عدد

(ومما يتضمنه هذا الباب أيضا قولنا)

بادر بلير الذي قد فات من عرك
وقل له بالهوى يا منتهى أسلي
لقد علمت بانى حين أبصر من
لولا القناء ونفى المثل عنك وما
ما كان لي امل في غير مشهدكم
اني سألتك يا من لا شبيه له
فقال لمن قضاني ان ترى قدرى

ولتخذ زادك الرحمن في سفرك
ما شوق الصبر والمعنى الى خبرك
كان الوجود به ما زلت من فطر ك
قد جاء عنك من الاحراق في بصرك
ولا قرأت كتابا ليس في سيرك
أمر أروبه المحتوم من قدورك
يرده قدرى والكل من أثرك

قد جاءكم عن نبي في إزالة ما
للكم كلام نفيس كله دوز

قضيته وعما يزيد في عـرك
وذامن الدر فلتجعله في دررك

* (ومما يضمنه هذا الباب في حب الحب قولنا) *

لما رأيت الحب يعظم قدده
نهشت حب الحب دهرى ولم أقل
فأبدى لي المحبوب شمس اتصاله
وذاب قوادي خيفة من جلالة
وزنه في روض انس جماله
وأحضرني والسر من غائب
فان قلت اني واحد فوجوده
ولكنه مزيج دقيق منز
فقلت له وهو القول وانه
أيا من يداني نفسه لئيمه
فنفسك شاهدت النفيسة منعا
فيا غائباً من كان هذا مقامه
فلا والذي طارت الى حسن ذاته

ومالي به حتى المسحات يدان
كفاني الذي قد نلت منه كفاني
أضامها كوني وعين جناني
فوقع لي في الحين حظ امان
فغبت عن الارواح والثقلان
وغيبني والامر مني داني
وان أثبتوا عيني خبز دوجان
يرى واحدا والعلم يشهد ثاني
عبارة المثل جوت بلسان
ولاعدد فالعـين مني فاني
بنفسك واظن في المرافقة تاني
يرى في جنان الناحات يجان
قلوب فأنفاسها عن الطيران

اعلم وفقك الله تعالى ان الحب مقام الهوى فانه وصفه نفسه وتسمى بالودود وفي الخبر بالحب
ومما أوحى الله به الى موسى في التوراة يا ابن آدم اني وحي اليك الحب فحي على كـنـي محبا وقد
وردت المحبة في القرآن والسنة في حق الله وفي حق المخلوقين وذكر اصناف المحبوبين بصفتهم
وذكر الصفات التي لا يحبها الله وذكر الاصناف الذين لا يحبهم الله فقال تعالى لنبيه صلى الله
عليه وسلم أمر ان يقول لنا قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله وقال تعالى يا أيها
الذين آمنوا من يرتد منكم عن دينه فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه وقال تعالى في ذكر
الاصناف الذين يحبهم ان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين ويحب المتوكلين ويحب
الصابرين ويحب الشاكرين ويحب المتصدقين ويحب المحسنين ويحب الذين يقاتلون في سبيله
صفا كانهم يبيان مروض كائن في عن نفسه أن يحب قوما لا أجل صفات قامت بهم لا يحبها
فقموى الخطاب انه سبحانه يحب زواها ولا تزول الا بضدها ولا بد فقال ان الله لا يحب الفساد
وضده الصلاح وقال ان الله لا يحب المفسدين فعين ترك الصلاح وقال ان الله لا يحب
الفرحين ولا يحب كل مختال فخور ولا يحب الظالمين ولا يحب المسرفين ولا يحب الكافرين
ولا يحب الجهر بالسومن القول ولا يحب المعتدين ثم انه سبحانه يحب البنائين شيئا منها
بالتزين ومنها مطلقه فقال عشتا ولكن الله يحب اليمان وزنه في قلوبكم وقال
زين للناس حب الشهوات الآية وقال في حق الزوجين وجعل بينكم مودة ورحمة ونهانا
ان تلقى بالودة الى أعداء الله فقال لا تتخذوا عدوى وعدوكم أولياء تلقون اليهم بالودة

والحجة الواردة في القرآن كثيرة وأما في الاخبار فقول صلى الله عليه وسلم عن الله انه قال كنت
كثيرا محضيا لم أعرف فاحييت أن أعرف فخلقت الخلق وتعرفت اليهم فعرفوني فاخلقنا الا الله
لاننا ذلك قرن الجزاء بالاعمال فعمانا لنا لاله وعبادتنا له لاننا وليت العبادات نعم العمل
فالاحمال الظاهرة في المخلوقين خالق له فهو العامل ويضاف اليه حسنا أدبا مع الله مع كونها كل
من عند الله لانه قال وتقس وماسواها فالهمها الجورها وتوقواها والله خلقكم وماتعملون
وقال الله خالق كل شيء فدخلت أعمال العباد في ذلك وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان الله يقول ما تقرب الى المتقربون باحب الى من أداموا فقرضته عليهم ولا يزال العبد يتقرب
الى بالنوافل حتى أحبه فاذا أحبيته كنت جميعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به الحديث
ومن هذا التعلي قال من قال بالاتحاد ومن قوله وما ربيت اذ ربيت ولكن الله ربي ومن قوله
وماتعملون وفي الخبر ان الله يحب كل مفتقن تواب وفي الخبر وجبت محبة المتصافين في وفي
الخبر احبوا الله تعالى لما أدى اليكم من نعمه وفيه احبوا الله لما يغذوكم به من نعمه وفي
الخبر ان الله جميل يحب الجمال فان الله يحب أن يمدح وقال عليه السلام حبب الى من
دنباكم ثلاث الحديث والاعبار في هذا الباب كثيرة جدا واعلم أن مقامها شريف وانها
أصل الوجود

وعن الحب صدرنا • وعلى الحب جبلنا فلذا جئناه قصدا • ولهذا قد قبلنا
ولهذا المقام أربعة ألقاب مهم الحب هو خلاصه الى القلب وصفائه عن كدورات العوارض
فلا غرض له ولا ارادته مع محبوبه • (والقلب الثاني) • الودوه اسم الهى وهو الودود والود
من نعمته وهو الثابت فيه وبه سمي الودودا الثبوت في الارض وهو الودد • (والقلب الثالث) •
العشق وهو افراط المحبة وكفى عنه في القرآن بشدة الحب في قوله والذين آمنوا أشد حبا لله
وهو قوله قد شغفها حبا أى صار حبا يوسف على قلبها كالشغاف وهى الجلدة الرقيقة التى
تحتوى على القلب فهى طرفه المحيط به وقد وصف الحق نفسه في الخبر بشدة الحب غرانه
لا يطلق على الحق اسم العشق والعشق التقافى الحب على الحب حتى خالط جميع أجزائه واشغل
عليه اشغال الصما مشتق من العشقة • (والقلب الرابع) • الهوى وهو استقراخ الارادة
في المحبوب والتعلق به في أول ما يحصل في القلب وليس قه منه اسم وحصوله بسبب نظرة أو خبر
أو احسان وأسباب كثيرة ومعناه في الخبر الالهى الصحيح حب الله لعبده اذا كثروا قل الخير ان
وكذلك اتباع الرسول صلى الله عليه وسلم فيما شرع وهذا منزله فينا يعنى الهوى قال بعضهم
في الحب المولد عن الخبر

يا قوم اذنى لبعض الحى عاشقة • والاذن تمشق قبل العين احبانا

• (ولنا في الحب المولد عن النظر والخبر في الغزليات) •

حبى لغيرك موقوف على النظر	الا هو الفناء على الخبر
الله يعلم انى ما علمت لها	على الذى قيل فى اختتام البشر
فبغيتى من غزالي ان أفوز بها	وان تجود على عيني بالنظر

* (ولنا أيضا في هذا المعنى في الغزليات من الديوان) *

وما رأها بصري	حقيقتي همت بها
منها قيسل الخور	ولو رأها لقد
صرت بحكم النظر	فعمد ما أبصرتها
أهم حتى السحر	فبت مصورا بها
لو كان يغني حذري	يا حذري من حذري
جمال ذال الخمر	والله ما هيمنني
ترى بذات الخمر	يا حسنها من غلبة
نسبي عقول البشر	وان زنت أو عطفت
حب غمام نشر	تفترص ظلم وعن
اعراف مسك عطر	كانما انقاسها
في النور أو كالقمر	كانها شمس ضحي
نور صباح مسفر	ان سمرت ابرزها
ظلام ذال الشعر	أو سدت غيها
خذي فوادى وذري	يا قمر تحت دجى
اذ كان حظي نظري	عيني لكي ابصر كي
بجها من خبري	فان مبني ككفي

* (ولنا أيضا في هذا المعنى) *

شستان ما بين عشق العين والخبر	الاذن عاشقة والعين عاشقة
والعين تعشق محسوسا من الصور	فالاذن تعشق ما وهى يصوره
يوما ليبره يلتذ به النظر	فصاحب العين ان جاء الحبيب له
في صورة الحسن ما يتفك عن غير	وصاحب الاذن ان جاء الحبيب له
فداسوى فيه حظ السمع والبصر	الا هوى زينب فانه يحب

والطيف بما في الحب ما وجدته وهو أن تجدد عشقا مفرطا وهوى وشوقا متلقا وغراما وشغولا
وامتناع نوم ولذة بطعام ولا تدري فيمن ولا بمن ولا يتعين لك محبوبك وهذا العطف ما وجدته
في المحبة ذو قوام بعد هذا بالاتفاق اما سيدك تجيل في كشف فيتعلم ذلك الحب به أو ترى
شخصا فيتعلم ذلك الوجد الذي تجده عند رؤيته فتعلم ان ذلك كان محبوبك وأنت لا تشعر
أويذكر شخص فتجبد الميل اليه بذلك الهوى الذي عندك فتعلم انه صاحبك وهذا من اخفى
دقائق استشراف النفوس على الاشياء من خلف حجاب الغيب فتجهل حالها ولا تدري بمن
هامت ولا بمن هامت ولا ما هيها ويجد الناس ذلك في القبض والبسط الذي لا يعرف له سبب
فبعد ذلك يأتي ما يحزنه فيعرف أن ذلك القبض كان لهذا الإصرار وبأنه ما يسره فيعرف

أن ذلك البسط كان لهذا الامر وذلك لاستشراق النفس على الامور من قبل تصكوينها
في تعلق الخواص الظاهرة وهي مقامات التكوين ويشبه ذلك أخذ الميتاق على الآرية بأنه
ربنا فلم يقدر احد على انكاره بعد ذلك فبعد في فطرة كل انسان اقتدار الموجود يستند اليه وهو
الله ولا يشعربه ولهذا قال يا ايها الناس أنتم الفقراء الى الله بقول لهم ذلك الاقتدار الذي
يبدوونه في أنفسكم متعلقه الله لا غيره ولكن لا تعرفونه فعرفنا الحق به ولما ذقنا هذا المقام
قلنا فيه

ولم ادر من اهوى ولم اعرف الصبرا ولا سمعت اذ نأى قط لها ذكرا فنعسنى يوما وعذبني دهرها	علقت بين اهواء عشرين حجة ولا نظرت عيني الى حسن وجهها الى أن تراه البرق من جانب الحى
--	---

ولنا أيضا في هذا المعنى ذوقا فاننا لا نعبه الا عما ذقناه

ولم ادر من هذا الذى قال لا ادري وقد حارت الحيرات في وفي امرى اترحم من حب يعاتقه مرمى ولم ادر من هذا الذى ضممه صدرى كمثل صاحب الليل اسفر عن بدر بنية عين القلب بقت أختي الصدر فليلي بها أرى على إسله القدر	علقت بين اهواء من حيث لا ادري فقد حرت في حالي وحارت خواطري فبيننا أنا من بعد عشرين حجة ولم ادر من اهوى ولا اعرف اسمه الى ان يداني وجهها في نقابها فقلت لهم من هذه البنت قيل لي فكبرت اجبالا لها ولا صلاها
---	---

ولنا في هذا المعنى ذوقا في أول دخولي الى الشام وجدت ذوقا مجده ولا مدة طويلة في قصة طويلة
الهيئة مفصلة في صور تجسدية نقلنا غناطها في ذلك بالجمال ولسانه

مقالة من قال الحبيب لم قل لي فلم ارق لي في الهوى عاشقا مثلي اشاقى الحبيب ام هو من شكلي فهو قال هذا عاشق غيرنا قبلي لعلني ارى شخصا وافقنى على يلأزمه طبعنا ملازمة الطفل ولم ادر فاطل في مقامي وفي ذلي لقد غصت يا مسكين في البحر الجهل فاني من أهل التعلال والفضل اذا أنت حصلت اثنتين على وصلي فما على الوصل الذي فيه والفضل فكان ام محبوبي على صورة الاصل	أقول وعندى من هو الذى عندى ولما دخلت الشام خولطت في عقلي عشت وما ادري الذى قد عشت ولا سمعت اذ نأى قط بذهنك نجبت بلاد الله شرقا ومغربا فلم ار الا حبيب معين فقلت الهى ان قلبي مهميم فنادى منادى الحبيب من بين أضلعي الافاستمع قولي وخنصر حكمتي بسبع وعشر ثم خنن بعدها يقوم لكم شكل بديع مربع كمثل امية الله يسانا محققا
---	---

تسبح بالظاهر والباطن فتستغرق الانسان المحبة في الحق وفي أشكاله وليس ذلك فيما سوى الجنس من العالم فانه اذا أحب صورته من العالم انما يستقبلها بالجزء المناسب فيه من حيث ذلك الجزء المناسب ويرى ما يلقى من ذاته صاحبة في شغلها وأما استقرار حبه اذا أحب الله فلكونه على صورته كما ورد في الخبر فيستقبل الحضرة الالهية بذاته كلها ولهذا تظهر فيه جميع الاسماء الالهية وتخلق بها من ليست عنده صفة المحبوب ويكتون من عنده صفة الحب فلهذا يستغرق الانسان الحب اذا تعلق بالله وكان الله محبوبة فيبقى في حبه في الحق أشد من فئانه في حب أشكاله فانه في حب أشكاله فاقد في غيبته نفاذ المحبوب واذا كان الحق هو المحبوب فهو دائم المشاهدة ومشاهدة المحبوب كالغذاء للجسم به يفوز يزيد فكلما ازداد مشاهدة زاد حبا ولهذا الشوق يسكن باللقاء والاشتياق بهم باللقاء وهو الذي يجده العشاق عند الاجتماع بالمحبوب لا يشبع من مشاهدته ولا يأخذ منهم منه لانه كلما نظر اليه زاد وجد به وشوقا اليه مع حضوره معه كالميل

ومن يحب اتي أحسن اليهم * وأسأل شوقا عنهم وهم معي
وتسكنهم عيني وهم في سوادها * وتشتاقهم نفسي وهم بين اضلعي
وكل حب يبقى في الحب عقل لا عقل به غير محبوبة او عقله فلا ليس يحب خالص وانما هو حديث نفس قال بعضهم * ولا خبر في حب يدبر بالعقل * وحكايات الخيول في هذا الباب أكثر من أن تحصى ولنا في ازدياد المحبة مع المشاهدة والشوق

الغيب فيبقى الشوق نفسي فالتقى	فلا اشتى فالشوق غيبا ومحضرا
ويحدث لي لقضاء ما لم أظنه	مكان الشفاد امن الوحيد أنا
لاني ارى شخصا يزيد جماله	اذا ما اتقينا نضرة وتكبرها
فلا بد من وجد يكون مقارنا	لما زاد من حسن نظام محورا

اشبه الى تجليه سبحانه في صور مختلفة في الاتمة لعباده وفي الدنيا لقلوب عباده كما ورد في صحيح مسلم من قوله سبحانه في الصور كما يفتي ذاته من غير تشبيه ولا تكيف فوالله لولا الشريعة التي جاءت بالاحبار الالهية ما عرف الله احد ولو يقينا مع الدلالة العقلية التي دلت في زعم العقلاء على العلم بذاته بانه ليس كذا وليس كذا ما احبه مخلوق فلما جاء الخبر الالهي بالسنة الشرائع بانه سبحانه كذا وانه كذا من أمور تناقض ظواهرها الادلة العقلية احببنا لهذه الصفات النبوية ثم بعد أن وقع التسبب وثبت السبب والتسبب الموجبات للعبادة قال ليس كمثل شيء مثبتت الاسباب الموجبة للعب التي نقاها العقل بطليله وهذا معنى قوله فخلقنا خلقا فتعرف اليهم فعرفوني فانه عرف الله اليها لاجل ما أخبر به عن نفسه من حبه ايانا ورجته بنا ورأفته وشفقته وتحببه وزول في التعبد لثمة تعالى ونحوه له نسب اعيننا في قلوبنا وفي قبلتنا وفي ضمائرنا حتى كما تراه لا بل زاهينا لا نعرفه بغيره لا بتقربنا ومننا من يراه ويحبه له فكأنه لا يقتصر الى غيره كذلك الله لا يحب في الموجودات غيره فهو الظاهر في كل محبوب لعين كل محب وماني الموجودات الاحب فالعالم كله محب ومحبوب وكل ذلك راجع اليه كانه لم يعبد سواه فانه

ما بعد من عبداً لا يفضيل الا لوجهه فيه ولولاها ما عبده يقول تعالى وقضى ربك ان لا تعبدوا الاياه
 وكذلك الحب ما احب احد غير خالقه ولكن احتجب عنه تعالى بحجب زيف وسعادته وندولتي
 والدينار والدرهم والجاه وكل محبوب في العالم فانفتت الشراء ~~كلامها~~ في الموجودات وهم
 لا يعلمون والعارفون لم يجمعوا شعرا ولا مدحها ولا تغزلا الا نبيهم من خلف حجاب الصور وسبب
 ذلك الغيرة الالهية ان يحب سواه فان الحب سببه الجمال وهو له لان الجمال محبوب لذاته والله
 جميل يحب الجمال فيحب نفسه وسببه الاتساع الاحسان وما تم احسان الامن الله ولا يحسن الا الله
 فان احببت للاحسان فما احببت الا الله فانه المحسن وان احببت للجمال فما احببت الا الله فانه
 الجميل فكل في كل وجهه ما يتعلق المحبة الا الله تعالى ولما علم الحق نفسه فعمل العالم من نفسه فاخرجه
 على صورته فكان له مرآة يرى صورته فيه فما احب سوى نفسه فقتل في محبيكم الله على الحقيقة
 نفسه احب اذا الاتباع سبب الحب واتباعه الذي هو صورته في مرآة العالم سبب الحب لانه
 لا يرى سوى نفسه وسبب الحب النوافل وهي الزادات وصوره العالم زيادة في الوجود فاحب
 العالم فافله فكان سمعه وبصره حتى لا يحب سوى نفسه وما غمضها من مسئلة وما سرع تغلها
 من الوهم فانه اتفق في الوجود امر غريب وذلك ان ثم امورا يتحقق به العقل وينتج عليها
 ولا يتزلزل وتتغلت من الوهم ولا يقدر على ضبطها مثل هذه المسئلة ينتجها العقل ولا يقدر يزول
 عنها وتتغلت من الوهم ولا يقدر على ضبطها وثم امورا آخر بالعكس تتغلت من العقل وتثبت
 في الوهم ويحكم عليها ويؤثر فيها اكن يعطيه العقل بدليله ان رزقه لا بد ان ياتيه سعي اليه
 اولم يسع فينفقت هذا العلم من العقل ويحكم عليه الوهم بسلطانه انك ان لم تسع في طلبه قتت
 فيقلب عليه فيقوم بتعطل في تحصيله فحقه من جهة عقله زائل وباطنه من جهة وهمه ثابت
 لا يتزلزل ولكن يرى حية او اسدا على صورة ولا يتمكن فيما يعطيه العقل ان يصل ضرره اليه
 فيغيب عن ذلك الدليل ويتوهم ضرره فينفر منه ويتغير وجهه وباطنه يحكم الوهم بسلطانه
 وهذا موجود فللوهم سلطان في مواطن والعقل سلطان في مواطن فتندكر في هذا الباب ان
 شاء الله من لوازم الحب ومقاماته ما تبسر فنقول ان الحب تعلق خاص من تعلقات الارادة فلا
 تتعلق المحبة بالاجمعيوم غير موجود في حين التعلق يريد وجود ذلك المحبوب او وقوعه وانما
 قلت او وقوعه لانها قد تتعلق باعدام الموجود واعدام الموجود في حال ~~كون~~ الموجود
 موجود ليس واقع فاذا اعدم الموجود الذي تعلق به المحبة فقد وقع ولا يقال وجد الاعدام
 فانه جهل من قائله وقولنا يريد وجود ذلك المحبوب فان المحبوب في الحقيقة انما هو معدوم
 فذلك ان المحبوب للمحب هو ارادة او جيت الاتصال بهذا الشخص المعين كائنا من كان ان كان
 عن شأنه ان يعانق فيحب عناقه او ينكح فيحب نكاحه او يجالس فيحب مجالسته فالتعلق
 حبه بالاجمعيوم في الوقت من هذا الشخص فيخيل ان حبه متعلق بالشخص وليس كذلك
 وهذا هو الذي يهيج لقاؤه ورؤيته فلو كان يحب شخصه او وجوده في عينه فهو في شخصيته
 او في جوده فلا فائدة لتعلق الحب به فان قلت سلنا انا اذا كنا نحب مجالسة شخص او تقيسه
 او عناقه او تانيه او حدينه ثم نرى شخصه ذلك والحب لا يزول مع وجود العناق والوصال
 فاذا متعلق الحب قد لا يكون معدوما قلنا انت غلط فاذا عانت الشخص الذي تعلقت المحبة

بصانعه وبجاسته او مؤانسته فان متعلق حيك في تلك الحال ما هو بالحاصل وانما هو يدوام
الحاصل واستقراره والادوام والاستقرار معدوم مادخل في الوجود ولا تنامي مدته فاذا ما تعلق
الحب في حال الوصلة الابدعدهم وهو دوامها وثما أحسن ما جاء في القرآن قوله تعالى يحبه
ويحبونه بضمير الغائب والفعل المستقبل لما أضاف متعلق الحب الالغائب وكل غائب فهو
معدوم اضافي فمن اوصاف المحبة أن يجمع المحب في حبه بين الضدين ليصح كونه على الصورة
لما فيه من الاختيار وهذا هو الفرق بين الحب الطبيعي والروحاني والانسان يجمعهما وحده
والبهائم تحب ولا تجمع بين الضدين بخلاف الانسان وانما جاع الانسان في حبه بين الضدين
لانه على صورته وقد وصف نفسه بالضدين في قوله تعالى هو الازل والاخر والظاهر والباطن
وصورة جمع الحب بين الضدين ان الحب من صفاته اللازمة له حب الاتصال بالمحبوب ومن
صفاته اللازمة حب ما يحبه المحبوب فيحب المحبوب الهجر فان أحب المحب الهجر فقد فعل
مالا تقتضيه المحبة فان المحبة تطلب الاتصال وان أحب الاتصال فقد فعل مالا تقتضيه
المحبة فان الحب يجب ما يحب محبوبه ولم يفعل فالمحب محجوج على كل حال ونغاية الجمع بينهما
أن يحب حب المحبوب للهجر لا الهجر ويجب الاتصال ولا يخرج هذه المسئلة على أكثر من
هذا كالأرضي بالقضاء فيصح له اسم الرضا بالقضاء مع كونه لا يرضى بالمقتضى اذا كان المقضى
به كفرا كذا ورد الشرع وهكذا في مسئلة الحب يجب الحب الاتصال بالمحبوب ويجب حب
المحبوب الهجر لا يجب الهجر لان الهجر ما هو عين حب المحبوب الهجر ~~كما~~ أن القضاء
ما هو عين المقضى فان القضاء محكم الله بالمقتضى لا عين المقضى فيرضى بحكم الله وحسب الحيوان
ليس كذلك لانه حب طبيعي لا روحاني فيطلب الاتصال عن محبة خاصة ولا يعلم أن محبوبه له
حب في كذا لاعلمه بذلك فلذلك اقمنا الحب الذي هو وصفة للانسان الى نوعين فيه حب طبيعي
وبه يشاهد البهائم والحيوانات وحسب روحاني وبه يتفصل ويتفرع عن حب الحيوان واذا انقصر
هذا فاعلم ان الحب منه الهوى وروحاني وطبيعي وماتم حب غير هذا فالحب الالهي هو حب
الله لنا وحبنا الله تعالى أيضا قد يطلق عليه انه الهوى والمحبة الروحاني هو الذي يسعى به في
مرضاات المحبوب لا يتقيد مع محبوبه غرض ولا ارادة بل هو بحكم ما اراد منه خاصة والمحبة
الطبيعي هو الذي يطلب به جميع نيل اغراضه سواء امر ذلك المحبوب أو لم يسره وعلى هذا أكثر
حب الناس اليوم فلنقدم أولا الكلام على الحب الالهي في وصل ثم يتلووه وصل في الحب
الروحاني ثم يتلووه وصل ثالث في الحب الطبيعي والله يقول الحق وهو يهدي السبيل
(الوصل الاول) في الحب الالهي وهو أن يحبنا لنا ولنفسه اما حبه ايانا لنفسه فهو قوله
أحببت أن أعرف خلقت الخلق فعرّفت اليهم فعرّفت في خلقتنا الانفسه حتى نعرفه وقوله
وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون فخالقنا الانفسه واما حبه ايانا لئلا نعلمه فانه من
الاعمال التي تؤدّي الى سعادتنا ونجاتنا من الامور التي لا توافق اغراضنا ولا تلائم طباعنا
خلق سبحانه وتعالى انشاق ليسجود فأنطقهم بالتسبيح والثناء عليه والسجود له ثم عرفنا بذلك
فقال تعالى وان من شيء الا يسجد بحمده أى بالثناء عليه بما هو عليه وبما يكون منه وعرفنا أيضا
فقال ألم تر أن الله يسجد لمن في السموات والارض والطير صافات ~~كل~~ كل علم صلاته وتسبيحه

فلزم ذلك وثابر عليه وخطب به هذه الآية نبيه صلى الله عليه وسلم الذي أشهد ذلك وأراه فقال له
 ألم تر ولم يقل ألم تر وأفاناماراً يشافهوننا إيمان وهو محمد صلى الله عليه وسلم عيان وكذا قال
 له أيضاً المشهد بصمود كل شيء ألم تر أن الله يسجد له من في السموات ومن في الأرض والشجر
 والقمر والنجوم والجبال والشجر والدواب وكثير من الناس فترك أحد أقاته ذكراً من في
 السموات ومن في الأرض فذكر العالم العلوي والسفلي فاشهده بصمود كل شيء فكل من أشهده
 الله ذلك ورآه دخل تحت هذا الخطاب وهذا التسليم فطرى ذائق عن جمل تجلي لهم فاحبوه
 فاتبعوا إلى الثناء عليهم من غير تكليف بل اقتضاء ذاتي وهذه هي العبادة الذاتية التي أطاعهم
 الله تعالى فيها بحكم الاستحقاق الذي يستحقه وكذلك قال في أهل الكشف وهم عامة الانس
 وكل عاقل أولي بؤ إلى ما خلق الله من شيء يتفان ظلاله عن العين والشمال مصداق الله وهم
 داخرون وهذا حظ كشفهم البصري ثم أخبره تعالى أن ذلك التقدير مينا وشمالاً لأنه سبحانه
 وصغار وذلة لجلاله فقال سبحانه الله وهم داخرون فوصفهم بعقليتهم أنفسهم حتى سجدوا لله
 داخريين ثم أخبره فقال متموا لله يسجد ما في السموات يعني أهل السموات وما في الأرض من
 دابة أي عن يرب عليها يقول عيسى والملائكة يعني التي ليست في سما ولا أرض يعني الكروبيين
 منهم وهم العالون ثم قال وهم لا يستكبرون يعني عن عبادة ربهم ثم وصفهم بالخوف ليعلموا
 أنهم عالون بمن سجدوا له ثم وصف الأمور من منهم أنهم يفعلون ما يؤمرون وهم الذين قال فيهم
 لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون ثم قال في الذين هم عند ربهم يشجعون له بالليل
 والنهار وهم لا يسأمون أي لا يملون كل ذلك يدل على أن العالم كله في مقام الشهود والعبادة
 إلا كل مخلوق له قوة التفكير وليس الا النفوس الماطقة الانسانية والجانية خاصة من حيث
 أعيان أنفسهم لأن حيث هياكلهم فان هياكلهم كسائر العالم في التسبيح له والسجود فاعضاء
 البدن كلها بتسيعة ناطقة الأثر اهتداه على النفوس المسخرة لها يوم القيام من الجلود
 والأيدي والأرجل والألسنة والسمع والبصر وجميع القوى فالحكم لله العلي الكبير وهذا
 كله من حكم حبه إيانا لنفسه فمن وفي بشكره آثابه ومن لم يوف عاقبه فنفسه أحب وتطعمه والثناء
 عليه أحب وأما حبه إيانا فانه عز فإعصا لحنا دنيا وآخره ونص لنا الأدلة على معرفته حتى
 نعلمه ولا نجعله ثم انه رزقنا وأنعم علينا مع تفر يطنا بعد علمنا به وأقامة الدليل عندنا على أن كل
 نعمة تتقلب فيها إنما ذلك من خلقه ورابعة السهوانه ما أوجدها إلا من أجلنا لننعم بها
 ونقيم بذلك أودنا وتر كنا راضين بربيع ثم انه بعد هذا الاحسان التام لم يشكره والعقل يقضي
 بشكر النعم ووجوبه وقد علمنا انه لا يحسن الا الله فمن احسانه ان بعث النبي نازلاً من عنده
 معلماً ومؤيداً فعملنا بما لنا في نفسه فشرع لنا الطريق الموصل إلى سعادتنا وإبانه وحدتنا من
 الأمور المريدة واجتناب سفاسف الاخلاق ومذامها ثم أقام الدلالة على صدقه عندنا بالجلالة
 بالبينات وقد في قلوبنا نور الايمان وحبيه المناويزة في قلوبنا وكره الينا الكفر والفسوق
 والعصيان فأنما صدقنا ثم من علمنا بالتوفيق فاستعملنا في محابه ومراضيه فعملنا انه لولا
 ما أحبتنا ما كان شيء من هذا كله ثم أخبرنا ان رحمته سبقت غضبه وان شق من شيء فلا يمتن
 شمول الرحمة والعناية والحببة الاصلية التي تؤثر في العواقب ولما سبقت المحبة وحببت الكلمة

وعت الرحمة ومسكيات الدار الدنيا دار امتزاج وجلب بما قدره العزيز العليم خلق الآخرة
ونقلنا إليها وهي دار لا تقبل الدعاوى الكاذبة فاقتر الجيع ربوبيته هناك كما أقر وأبر بوبته
في قبضة النور من ظهر آدم فكثافي الدار الدنيا وسطا بين طرفين طرفي توحيد وقرار وفي الوسط
وقع الشر لمع ثبوت الوجود فضعت الوسط ولذلك قالوا ما نعبدهم إلا ليقربونا إلى الله زلفى
ففسبوا العظمة والكبرياء إلى الله في شر كههم ثم أخبر تعالى أنه طبع على قلب كل من ظهر
في ظاهره لقومه بصفة الكبرياء والجبروت وما جعل ذلك في قلوبهم بسبب طابع العناية بهم
عند تقويمهم بما يجدونه من العلم الضروري إذ لا مصاعرون لذلك الطابع فما دخل الكبرياء
على الله قلب مخلوق أصلا وإن ظهرت منه صفات الكبرياء فنوب ظاهرا لا بباطنة له منه وهذا
كله من رحته ومحبتة نطقه أي يكون المآل إلى السعادة فلما ضعت الوسط وتقوى
الطرقان غلب في آخر الأمر وامتثلت الدار أن يجعل في كل واحدة منهم ما فيها لأهلها يتعمون
به بعد ما ظهرهم الله سبحانه من العذاب لينالوا النعيم على طهارة الآخرة المقتول قودا كيف
يطهره ذلك القتل من ظلم القتل الذي قتل من قتل به فالسيف محامو كذلك إقامة الحدود في
الدنيا كلها لظهرهم المؤمنين حتى قرصة البرغوث والشوك يشأ كهوا ثم طائفة أخرى تقام عليهم
حدود الآخرة في النار ليظهر وأنهم يرجون في النار لما سبق من عناية المحبة وأن لا يخرجوا
من النار فحب الله عباده لا ينفك بالبدن ولا بالغاية فانه لا يقبل الحوادث ولا العوارض لكن
عين محبته لعباده عين مبدا كونهم متقدمهم ومناخروهم إلى المآل نهاية قسبة حب الله لهم
نسبة كمنونية معهم أي كما كانوا في حال عدمهم وفي حال وجودهم فكاهو معهم في حال وجودهم
هو معهم في حال عدمهم لأنهم معلومون له مشاهداتهم محب فيهم لم يزل ولا يزال لم يتجدد عليه
حكم لم يكن عليه بل لم يزل محبا خلقه كالم يزل عالما بهم ففعله فاحببت أن أعرف تعريف لنا بها
كان الأمر عليه في نفسه كل ذلك كما يليق بحلاله لا يعقل تعالى الأفعال والافعال وكل عين كانت
معدومة لعينها معلومة له محبوا بالعبادة ثم أحدث لها الوجود بل أحدث فيها الوجود بل
كسأها حله الوجود فكانت هي ثم الأخرى ثم الأخرى على التوالي والتتابع من أول وجود
المستند إلى أولية الحق وما ثم وجود آخر بل وجود مسفر في الأشخاص فالأخرى في الأجسام
والأنواع وليس الأشخاص في المخلوقات إلا في نوع خاص متناهية في الآخرة وإن كانت الدنيا
متناهية فالأكون جديدة لانها لا تكون بها لأن الممكثات لانها لا غايه لها دائم كان الأزل في
حق الحق ثابت لازم فلا أول لوجوده فلا أول لمحبتة عباده سبحانه ذكر المحبة يحدث عند المحبوب
عند التعريف الإلهي لا نفس المحبة القرآن كلام الله لم يزل متكلم به ومع هذا قال معرفا ما بأنهم
من ذكر من ربه محدث فحدث عندنا الذي كرات في نفسه من سيدنا وما لكانا ومصطننا ومغذينا وما
يأتيهم من ذكر من الرحمن محدث فحدث عندنا الذي كرات من الرحمن لافي نفسه فالرحمة والنعمة
والإحسان في البدن والعاقبة والمآل ولم يجر لاسم من أسماء الشفاء ذكر في الاتيان انما هو رب أو
رحمن ليعلمكم غافي نفسه لكم (تكلم في الحب الإلهي) وهو كوتأحب الله فإن الله يقول بهمهم
ويحبونه ونسبة الحب الينا ما هي نسبة الحب إليه والحب المنسوب الينا من حيث ما تعطيه
حقيقتهما يتسم قسمن قسما يقال فيه حب روحاني والآخرة حب طبيعي وحبنا الله تعالى بالحين

معا وهي مشكلة صعبة التصور انما كل نفس ترزق العلم بما هي الامور عليه ولا ترزق الايمان
بما هي وفق ما جاز من امر الله في اخباره عنه ولذلك امن الله بنسب هذا على نبيه صلى الله عليه
وسلم فقال وكذلك اوحينا اليك روحا من امرنا ما كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان ولكن
جعلناه نورا نهيدي به من نشاء من عبادنا فمن يصعد الله عن شامخ عبادته وما بقي لنا بعد
التقسيم في حبنا اليه الا اربعة اقسام وهي اما ان نحبه له او نحبه لانفسنا او نحبه للجموع
او نحبه لالواحد مما ذكرنا وهذا يحدث نظرا آخر وهو انما نحبه اذا قدسنا انما نحبه فلا نحبه له
ولا لانفسنا ولا للجموع فما هو هذا الامر الرابع هذا الفصل ونتم تقسيم آخر وهو ان
أحيينا فنحبه لنفسه بنا ونحبه به او نحبه بالجموع او نحبه لابنينا نحمده كراما وكل هذا يقع
الشرح فيه والكلام عليه ان شاء الله تعالى وكذلك ذكر في هذه السكك ما به حبنا اليه
وهل لهذا الحب غاية فتمت اليها أم لا فان كان له غاية فالتكامل الغاية وهذه مسألة ما سألتني
عنها أحد الا اراء لطيفة من أهل هذا الشأن ثم ذكر أيضا ان شاء الله هل الحب صفة نفسية
في الحب أو معنى زائد على ذاته وجودي أو هو نسبة بين الحب والمحبيب لا وجود لها كل ذلك
يحتاج اليه هذه السكك فاعلم ان الحب لا يقبل الاشتراك ولا يمكن اذا كانت ذات الحب
واحدة لا تقسم فان كانت مركبة جازان يتعلق حبها بوجوه مختلفة ولكن لا أمور مختلفة
وان كانت العين المنسوب اليها تلك الأمور المختلفة واحدة أو تكون تلك الأمور في كثيرين
فيه فتتعلق المحبة بكثيرين فيحب الانسان محبوبين كثيرين واذا صح ان يحب المحب أكثر من
واحد جازان يحب الكثير كما قال أمير المؤمنين

ملك الثلاث الانسات عتاني * وحلن من قلبي بكل مكان

فهذا محب أحب ثلاثة ولكن هنا سر خفي في قوله عتاني فافردوا ما أعطى لهؤلاء المحبوبين
من نفسه اعنة مختلفة فدل على ان هذا الحب وان كان مركبا فالحب أحب الى المعنى واحدا قام له
في هؤلاء الثلاث اي ذلك المعنى موجود في كل عين واحدة منهم والدليل على ذلك قوله في مقام
البيت وحلن من قلبي بكل مكان فلو احب من كل واحدة معنى لم يكن في الاخرى لكان العنان
الذي يعطى الواحدة غير العنان الذي يعطى الاخرى ولكان المكان الذي تحله الواحدة غير
المكان الذي تحله الاخرى فهذا واحدا أحب واحدا وذلك الواحد المحبوب موجود في كثيرين
فاحب الكثير لاجل ذلك وهذا حبنا الله تعالى به ومنما من يحبه لنفسه ومنما من يحبه للجموع
وهو أتم في المحبة لانه أتم في المعرفة بالله والشهود لان من عرفه في الشهود فاحبه للجموع
ومنما من عرفه لا في الشهود ولكن في الخبر فاحبه له ومنما من عرفه في النعم فاحبه لنفسه ومنما
من أحبه للجموع وذلك ان الشهود لا يكون الا في صور والصور مربية والمحبة ذو صورة
مربية فيسمع من وجهه فيحبه للخبر مثل قوله على لسان نبيه صلى الله عليه وسلم وهل والبيت على
وليا أو عا ديت في عذرا فاذا أحييت الاشياء من أجل وعاديت الاشياء من أجل فهذا معنى
حبنا له ليس غير ذلك فمننا جميع ما يحبه منا أن تقوم به عن طيب نفس ويكون من لا يشاءه
من صورتي في حكم التبع كما هي الجوارح منا وحوايتنا بحكم النفس الناطقة لا تقدر
على مخالفتها لانها كالات لها تبصر فما كيف تريد في مرضاة الله وفي غيرة مرضاه وكل

جرم من جوارح الانسان اذا ترك بالنظر الى نفسه لا يمكن له ان يتصرف الا فيما يرضى الله
 فانه له جميع ما في الوجود من هذه المثابة الا الثقلين وهو قوله تعالى وان من شيء الا يسجد بحمده
 بربك بذلك التسليم التام على الله لا الجزالة لانه في عبادة ذاتية لا يتصور معها طلب مجازاة
 فهذا من حبه له سبحانه البعض النفوس الناطقة لما جعل لها في معرفة الله القوة المفكرة
 لم تقطر على العلم بالله ولهذا قبض عليها في قبض الذريتين ظهورهم واشهادهم على أنفسهم
 شهادة قهر فصبحت لله كرها لا طوعا من اجل القبض عليها ثم أرسلها مسرحة من تلك
 القبضة الخاصة وهي مقبوض عليها من حيث لا تشعر ففضلت انهما مسرحة فلما وجدت
 مدبرة لهذا الهيكل المظلم حرت في الامور بحسب ما يعطيهما غرضها لانتخب من الامور الا
 ما يلائم طبيعتها وغفلت عن مشهد الاقرار بالربوبية عليها الموجد هافينها كذا اذا قالت لها
 القوى المفكرة وجميع القوى قد استعملتني وغفلت عني وتركتني من بعض آلاتك
 وما ينبغي من اية فاستعملتني فقالت لها اني لا تراخذ بي فاني جهلت دينك وقد اذنت لك
 في التصرف فيما تعطيه حقيقة حتى اتحقق بما انت عليه فاصبر فك فيه واستعملت فقالت
 سمعوا طاعة ثم ردت وجهها القوة الفكرة اليها كالمعلمة وقالت لها لقد غفلت عن ذاتك وعن
 وجودك اما انت لم تر اني هكذا موجودة اذ انك اولم تكوني ثم كنت فانت النفس لم اكن ثم
 كنت فقال الفكرة فهذا الذي كنت حينك او غيرك فكري وحقي واستعملتني فهذا العمل
 انما فسكرت النفس فعملت بما اعطاها الدليل اني لم توجد عني وانما موجود لغيرها فالتحق
 للموجد لها ذاتي لتعجده في نفسها بما تقوم بها من الالام الطبيعية فتفتقر الى الاسباب
 المعتادة لازالة تلك الالام فبذلك الاقتدار علمت انها نقرة في وجود عني السبب الموجد لها
 فلما ثبت لها جودها وثبت ان لها سببا او جدها ثم فكرت فعملت ان ذلك السبب لا ينبغي ان
 يشبهها فيكون فقيرا مثلها وانه لا يناسب هذه الاسباب الزيلة لالامها المشاهدة حدوث
 هذه الاسباب بعد ان لم تكن وقبلها الاستحالات والفساد فثبت عندها ان لها موجدا
 او جدها او وجد كل من يشبهها من الحوادث والاسباب الزيلة لالامها فثبت ان ثم احرا اما
 لولا بقيت ذات مرض وعلة فمن رحمته بما اوجد لها هذه الاسباب الزيلة لالامها وقد
 كانت تحب هذه الاسباب الزيلة لالامها وتجري اليها بالطبع فانتقل تعلق ذلك الحب في
 السبب الموجد تلك الاسباب وقالت هو اولي بي ان احبه ولكن لا اعلم ما يرضيه عني حتى اعلمه
 به فحصل عندها حبه فاجتته لما اتم عليها من وجودها وجود ما يلائمها وهنا وقفت وهي في ذلك
 كله غافلة فاسية اقرارها برؤية موجدها في قبضة الذريتين هاهنا كذلك ان اجابها داع من خارج
 من جنسها ادعى انه رسول من عندها الذي اوجدها فقالت له انت مثلي واخاف ان لا تكون
 صادقا فهل عندك من يصدقك فان لي قوة مفكرة فماتت الى معرفة موجدي فقام لها
 بدليل يصدق في دعواه ففكرت فيه الى ان ثبت صدقه عندها فاستبشرت به فترتها ان ذلك
 الموجد الذي اوجدها كان قد قبض عليها واشهد على نفسها برؤية وانها شهدت له بذلك
 فقالت ما عندي من ذلك خبر ولكن من الالام اقوم وارجب ذلك الاقرار فانت صادق في خبرك
 ولكن ما ادري ما يرضيه من فعلي فلو حددت لي حدودا ورسحت لي مراسم اقف عندها حتى تعلم

انى عن وفى بشكره على ما انعم به على فرسم لها ما شرع فقامت بذلك شكر او ان خالف غرضها ولم
 تفعل ذلك خوفاً ولا طمعاً لانه لم يرسم لها ما رسم ابيها او عرفها ان وقوفها عند تلك المراسم
 يرسيه وما ذكر لها ما لها فى ذلك من الثواب وما عليها ان خالفت من العقاب فبادرت هذه النفس
 الزكية لمراضيه فى ذلك فقالت لا اله الا الله كما قيل لها ثم من بعد ذلك عرفها بما لها فى ذلك من
 الثواب الجزيل والافعام التام وما ان خالفت شرعها من العقاب فانضاف الى عبادتها اياه حبا
 ورضا خاصة عبادة اخرى تطلبها ورغبة فى الثواب ورهبة من العقاب فجعلت فى عبادتها بين
 أمرين بين عبادة وعبادة ورغبة ورهبة فاحبته له ولتفهم من حيث ما هي كثيرة بطبيعتها
 وروحانياتها فقلقت الرغبة والرغبة من حيث طبيعتها وتقلقت عبادتها اياه بحبه له من
 روحانياتها فان احبت شيئا من الموجودات سواء فاعلمت بحبه من روحانياتها ومن طبيعتها النبل
 غرضها فلما رأها الحق على ذلك وقدر علم ان من حقيقة الانقسام وقد جعلت بين الحين وهو قد
 وصف نفسه بالغيرة لم يرد المشاركة وأراد ان يستخلصها لنفسه فلا تصب سواء فقبل لها فى صورة
 طبيعية وأعطاه اعلاما لا تقدر على انكارها فى تقسمها وهى المعبر عنها بالعلم الضرورى فعلت
 انه هو هذه الصورة فمالت اليه روحا وطبعها فلما علمتها وعلم ان الاسباب لا بد ان تؤثر فيها من
 حيث طبيعتها أعطاه اعلاما تعرف بها ثم تجلى لها بتلك العلامة فى جميع الاسباب كلها فعرفته
 وأحبت الاسباب من أجله لا من أجلها فصارت بكلماتها لا بطبيعتها ولا للسبب غيره ففكرته فى كل
 شئ فزهد وسررت ورأت أنها قد فضلت على غيرها من النفوس بهذه الحقيقة فقبل لها فى عين
 ذاتها الطبيعية والروحانية بتلك السلامة قرأت انها ما رآته الا به لا بنفسها وما أحبته الا به
 لا بنفسها فهو الذى أحب نفسه ما هي أحبته وتطورت اليه فى كل موجود بتلك العين
 عينها فعلت انه ما أحب غيره فهو الحب والمحبوب والطالب والمطلوب وتبين لها بهذا كله ان
 حبا اياه له ولنفسها فحاشا ههنا فى هذه المرتبة الاخرى من حبا اياه انما كان به لا بما ولا
 بالجموع وما ثم أمر زائد الا العدم فارادت ان تعرف ما قدر ذلك الحب وما يؤوله وما غايته فوقفت
 على قوله كنت كثر الم أعرف فاحببت ان أعرف وقد عرفته لم تجلى لها فى صورة طبيعية فعلت
 انه يستحق من تلك الصورة التى ظهر لها فتم اسم الظاهر والباطن فعلت ان الحب الذى أحب به
 أن يعرف انما هو فى الباطن المنسوب اليه وعلمت أن الحب من شأنه اذا قام بالصورة أن يتنفس
 لما فى ذلك التنفس من لذة المصاوب فخرج ذلك النفس عن أصل محبته فى الخلق الذى يريد
 التعرف اليهم ليعرفوه فكان العماء المسعى بالخلق المخلوق به فكان ذلك العماء جوهر العالم فقبل
 صور العالم وأرواحه وطبائعه كلها وهو قابل الى ما لا يتناهى فهو هذا بدعيه ايا او ما حبا اياه
 فبدوه السماع لا الرؤية وهو قوله لتاويحن فى جوهر العماء كن فاله سمع من تنفسه والصور
 المعبر عنها بالعالم من كلمة كن فخص من كلماته التى لا تنفذ قال تعالى وكلمته القاها الى مريم وهو
 عيسى وروح منه وهو النفس وتلك الحقيقة سارية فى الحيوان فاذا أراد الله اماتته ازال
 عنه النفس فبالنفس كانت حياته وساقى فى باب النفس صور التكوينات عنه فى العالم فلما
 سمعنا كلامه ونحن نأبسون فى جوهر العماء لم نتمكن ان نتوقف نحن الوجود فكما صور فى جوهر
 العماء فاعطينا بنظرونا فى العماء الوجود العماء بعدما كان معقول الوجود حصل له الوجود

العيني فهذا كان سبب بدحينا اياه ولهذا تصرل ونطيب عندهما مع النعمات لاجل كلمة كن
الصادرة عن فهو اية الصورة الالهية غيبا وشهادة فشمادة صورة كلمة كن اثنان كاف ونون
وهكذا عالم الشهادة له وجهان ظاهر وباطن فظاهره النون وباطنه الكاف ولهذا مخرج
الكاف في الانسان أدخل لعالم الغيب فانه من آخر حروف الخلق بين الخلق واللسان والنون
وهي من حروف اللسان وغيب هذه الكلمة هو الواو بين الكاف والنون وهي من حروف
الشفقتين فلها الظهور وهي حرف علة لا حرف صحيح ولهذا اوجد عنه التكوين لانه حرف علة
ولما كان من حروف الشفتين بامتداد النفس من خارج الشفتين الى ظاهر الكون لهذا
كان ظهور الحكم في الجسم للروح فظهرت منه الافعال والحركات من أجل روحه وكان
روحه غيبا لان الواو لا وجود لها في الشهادة لانها حذفت لسكونها وسكون النون فهي
تعمل من خلف الجباب فهي غائبة العين ظاهرة الحكم فغاية حبنا اياه أن نعلم حقيقة ما حبنا
هل هو صفة نفسية المحب أو معنوية فيه أو نسبة بين المحب والمحجوب وهي العلامة التي تجذب
المحب لطلب الوصلة بالمحجوب فقلنا هي صفة نفسية للمحب فان قيل تراها تزول قلنا من المحال
زوالها الا بزوال المحب من الوجود والمحب لا يزول من الوجود فالحكمة لا تزول وانما الذي
يسقل زواله انما هو ملحقها بمحبوب خاص يمكن أن يزول ذلك التعلق الخاص وتزول تلك
العلامة بذلك المحبوب العيني وتعلق بمحبوب آخر وهي متعاقبة بمحبوبين كثيرين فتقطع
العلاقة بين المحب ومحبوب خاص وهي موجودة في نفسها فانما عني المحب في المحال زوالها
فالمحب هو نفس المحب وعينه لاصفة معني فيه يمكن أن ترفع فيرفع حكمها فالعلاقة هي النسبة
بين المحب والمحجوب والمحب هو عين المحب لا غيره فصفا بالمحب من شئت من قديم وحادث فليس
الحب سوى عين المحب في الوجود المحب ومحبوب ولكن من شأن المحبوب ان يكون
معدوما ولا بد فيجب ايجاد ذلك المعدوم او وقوعه في موجود ولا بد لاني معدوم هذا أمر محقق
لا يتمنه فالعلاقة التي في الحب انما هي في ذلك الموجود الذي يقبل وجود ذلك المحبوب
او وقوعه لا وجوده اذ كان المحبوب لا يمكن أن يتصف بالوجود ولكن يتصف بالوقوع مثال
ذلك أن يحب انسان اعدا ام امر موجود لمالي وجوده من الضر وعليه في حقه كالا لم فانه امر
وجودي في المتالم فيجب اعدا امه فمحبوه بالاعدام وهو غير واقع فاذا زال الالم فزالته عدمه
بعدم وجوده باساقاله الى العدم فلماذا قلنا في مثل هذا بالوقوع لا بالوجود فالمحبوب معدوم أي
ولا تصح محبة الموجود جهله واحدا الامن حيث العلاقة اذ لا تتعلق الوجود فيظهر فيه
وجود ذلك المحبوب المعدوم وقد بيناه قبل هذا في هذا الباب فقد بان لك في هذه الكلمة
ماهية الحب وبدوه ونهايته وما احب المحب وجهه لمحبوه أو لنفسه كل ذلك قديمتين فلهذا
الى الكلام في الوصل الثاني ان شاء الله تعالى فقد حصل في الحب الالهي ما فيه غنية على

قدرا الوقت

* (الوصل الثاني) في الحب الروحاني وهو الحب الجامع في الحب أن يحب محبوه به محبوه
ولنفسه اذ كان الحب الطبيعي لا يحب المحبوب الا لاجل نفسه فاعلم ان الحب الروحاني اذا
كان المحب موصوفاً بالعقل والعلم كان بعقله حكيماً وبحكمته عليماً فترتب الامور ترتيب الحكمة

ولم يتعد بها منازلها فاعلم اذا أحب ما هو الحب وما معنى الحب وما حقيقة المحبوب وما يريد
من المحبوب وهل المحبوب له ارادة واختيار فيحب ما يحب المحبوب أم لا ارادة له فلا يحب الانفسه
أو الموجود الذي لا يريد وجود محبوه الا في عين ذلك الموجود فهذا القدر نقول في الموجود
انه محبوب وان لم يكن الا في نفسه لا عينه فذلك الموجود ان كان ممن يتصف بالارادة فيمكن ان
يحب نفسه لا لنفسه وان لم يتصف بالارادة فلا يحب المحب محبوه لا لنفسه أعني لنفس المحب
للمحبة فان محبوه غير موصوفين له محبة في شيء أو غرضنا لكن الذي يوجد فيه هذا
المحبوب قد يكون ذا ارادة فتعين على المحب أن يحب محبوبات ذلك الموجود فيحبها له ولكن
بحكم التسبح هذا تعطيه المحبة فان المحب يطلب بذاته الوصل بعد طلبه وجود محبوه فان عين
وجود محبوه عين وصلته لا بد من ذلك وهو قولنا

زمان الوجود زمان الوصال * زمان الوداد كلوا واشربوا

وهذا البيت من قصيدة لنا في تجلي حقيقة تجلت لنا في حضرة شهودية وهي

فحببت من زيب في الهوى	وليس لنا غير هاهنا مذهب
فلما تجلى لنا نور من	أنار الحشنى فأنجلي الغيب
بنلت لها نفس هاضنة	بها ابداء والهوى متعب
فلم يك بين حصول الهوى	ونيل المني امد يضرب

لانه عند ما يصل الهوى يقع التنفس والتمدد فيخرج النفس بشكل ما تنصق رقي نفس المحب
من صورة المحبوب فيظهر صورة من خارج يشاهد ما فيحصل له مقصوده ونعيمه من غير
زمان كما تقدم في ذكر وجود العما فتمتنا وقتنا بعد هذا في القصيدة عنها

تجبت من رحمة الله بي	ومن مثل ذا ينبغي ليحجب
زمان الوداد زمان الوجود	زمان الوصال كلوا واشربوا
فاين الغرام وأين السقام	وأين الهيام ألا فاحجبوا
مطهرة الثوب محبوبة	فليت الى أحد تنسب

فان المحبوب كما قلنا لا بد أن يكون معدوما في حال عدمه فهو ظاهر التراب في اول ما يوجد
لانه ما اكتسب منه شيئا مما يشينه ويدنسه في اول ظهوره ووجوده فالاصل الطهارة وهو قوله
صلى الله عليه وسلم كل مولود يولد على الفطرة وهي الطهارة وقولنا محبوبة هو عدمها الذي قلنا
من شهود الوجود وقولنا فليت الى أحد تنسب لان المعدوم لا ينسب ولكن المحب يطلبه
لنفسه ثم تمنا وقتنا وهو آخر القصيدة

فقد وجب الشكر لله اذ * هي البكرى وأنا التيب

لان المحبوب وجد من عدم فهو بكر وقد كنت احببت غيره قبل ذلك فاثيب فاذا كان
المحبوب الذي هو المعدوم اذا وجد لا يوجد في موجود يتصف بالارادة لم يتصف هذا المحب بأنه
يريد له فيحب نفسه بالضرورة كالحب الطبيعي فاذا كان المحبوب لا يوجد الا في موجود
متصف بالارادة كالخلق تعالى أو جارية أو غلام وما من من يتعلق به حب المحب الا من ذكرناه

فخذت يصح ان يحب ما يحب هذا الموجود الذي لا يوجد محبوه الا فيه فان اتفق أن يكون
 ذلك لا يريد ما يحب هذا المحبوب في الحب على اصله في محبته محبوه لان محبوه ماله ارادة
 كما قلنا فلا يلزم من هذا ان يحب ما يحب هذا الموجود الذي لا يحب ما يحب هذا المحب اذا كان
 ذلك الموجود ما هو عين المحبوب وانما هو محل لوجود ذلك المحبوب وليس في قوة الحب ايجاد
 ذلك المحبوب في هذا الموجود الا ان أمكنه من نفسه واما ان كان المحبوب عن لا يكون وجوده
 في موجود فلا يمكن له ايجاد المحبوب البتة الا أن تقوم من الحق سبحانه به عناية فيعطيه
 التكوين كعيسى عليه السلام ومن شاء الله من عباده فاذا أعطى هذا فبالضرورة يصح له
 الحب على ايجاد محبوه وهذه مسألة لا تجدها محققة على ما ذكرناه فيها في غير هذا الكتاب
 لاني ما رأيت احدا حقق فيها ما ذكرناه وان كان المحبون كثيرين بل كل من في الوجود محب
 ولكن لا يعرف متعلق حبه ويحبون بالموجود الذي يوجد محبوبهم فيه فيتخلون ان ذلك
 الموجود محبوبهم وهو على الحقيقة بحكم التبعية فعلى الحقيقة لا يحب أحد محبوا بالنفس
 المحبوب وانما يحب لنفسه هذا هو التحقيق فان المعلوم لا يتصف بالارادة فيحبه المحب له ويترك
 ارادته لا ارادة محبوه ولما لم يكن الامر في نفسه على هذا الميق الا أن يحبه لنفسه فاقسم فهذا
 هو الحب الروحاني المجرد عن الموهو والطبيعية فان تلبس بها وظهر فيها كما قلناه في الحب الالهي
 فهو في الروحاني اقرب نسبة لانه على كل حال صورة من صور العالم وان كان فوق الطبيعة
 فاعلم انه اذا قبل الروح الصورة الطبيعية في الاجساد المتفصلة لا في الاجسام المحسوسة التي
 جرت العادة بادراكها فان الاجساد المتفصلة ايضا معتادة الادراك لكن ما كل من يشهد بها
 يفرق بينها وبين الاجسام الحقيقية عندهم ولهذا يعرف العصابة جبريل حين نزل في صورة
 امرأته جبريل وما علمت ان ذلك جسد متفصل حتى عرفهم النبي صلى الله عليه وسلم لما قال
 لهم هذا جبريل ولم يقيم بينهم شيئا انه عربي وكذلك مر حين تمثل لها الملك بشراسويا
 لانه ما كانت عندها علامة في الارواح اذا تجسدت وكانت العلامة معلومة لحمد صلى الله عليه
 وسلم فعلم انه ملك وأنه جبريل وكذا يظهر الحق لعباده يوم القيامة فيتعوذون منه لعدم
 معرفتهم فكان الحكم في الجناب الالهي والروحاني به جل وعلا في التجلي في الصور سواء
 في حق المتجلي له من الجهل به فلا بد ان اعتنى الله به من علامة بها يعرف تجلي الحق من تجلي
 الملك من تجلي الجنان من تجلي البشر اذا اعطوا قوة الظهور في الصور كقضيبة البان وامثاله
 فاذا كان البشري بهذه التشابة الترابية العنصرية لقوة التحول في الصور في عين الرائي وهو
 على صورته فهذا التحول في الارواح النارية والنورية أمر عاقل وقرب واعظم مناسبة
 وكذلك في التجلي الالهي اقرب فاعلم من ترى وعما ترى وما هو الامر عليه وقد بينا ذلك
 في باب المعرفة في علم التحال فانظر هنالك فاذا تجلي الروح في صورة طبيعية مشي الحكم عليها
 كما ذكرناه في الحب الالهي سواء من حيث قبول تلك الصورة للظاهر والباطن لا تعدل عن
 ذلك المجري فاعلم ذلك فيجمع الروحاني بين الحب الطبيعي والروحاني وبين الحب لنفسه
 ومحبوه ان كان محبوه كما قلنا اداة وتبين لك عاقل رزاه ان الناس لا يعرفون ما يحبون
 وانه يسد روج محبوبيهم في موجود ما فيتخلون انهم يحبون ذلك الموجود وليس كذلك فاعلم

قدر ما املتك به واشكر الله حيث خلصك من الجهل وهذا القدر كاف في الغرض المقصود فان فيه تفاريع كثيرة وعرضنا في هذا الكتاب تحصيل الاصول والحمد لله

(الوصل الثالث) في الحب الطبيعي وهو نوعان طبيعي وعنصري ونسبنا ان نذكر غاية الحب الروحاني فلنذكر في الحب الطبيعي لتعلقه بالصورة الطبيعية فغايته الاتحاد وهو ان تصير ذات المحبوب عين ذات المحب وذات المحب عين ذات المحبوب وهو الذي تشير اليه الحلولية ولا علم لها بصورة الامر فاعلم ان الصورة الطبيعية على اي حال كان ظهورها جسما أو جسدا بأى نسبة كانت فان المحبوب الذي هو المدوم وان كان معدوما فانه يمثل في الخيال فله ضرب من ضروب الوجود المدرك بالبصر الخيالي في الحضرة الخيالية بالعين التي تليق بها فاذا تعاقب الحبيبان وانصص كل واحد منهما ريق صاحبه وتحمل ذلك الريق في ذات كل واحد من الحبيبين وتنقص شكل واحد من الصورتين عند التقبيل والعناق فخرج نفس هذا فدخل في جوف هذا ونفس هذا في جوف هذا وليس الروح الحيواني في الصور الطبيعية سوى ذلك النفس وكل نفس فهو روح لكل واحد من المتنفسين وقد حيي به من قبل في حال التنفس والتقبيل فصار ما كان روحا زهوا بعبه يكون روحا عمرو وقد كان ذلك النفس خرج من محب فشكل بصورة حب فصبته لذة المحبة فلما صار روحا في هذا الذي انتقل اليه وصار نفس الآخر روحا في هذا الآخر عبر عن ذلك بالاتحاد في كل واحد من الشخصين وصح له أن يقول *أنا من أهوى ومن أهوى أنا* وهذا غاية الحب الروحاني في الصور الطبيعية وهو قولنا في القصيدة في أول هذا الباب *روحا بروح وجننا باجننا *

ثم نرجع الى الحب الطبيعي فنقول ان الحب الطبيعي هو العام فان كل ما تقدم من الحب في الموصوفين به قبلوا الصور الطبيعية على ما تعظيم حقائقه فالتصوف في جميعهم بما تصنف به الصور الطبيعية من الوجد والشوق والاشتياق وحسب القام المحبوب وورثته والاتصال به وقد ورد أخبار كثيرة صحاح في ذلك يجب الايمان بها مثل قوله من أحب لقاء الله أحب الله لقاءه مع كونه ما زال عن عينه ولا يصح أن يزول عن عينه فانه على كل شيء شهيد ورفيق ومع هذا اجاء باللقاء في حقوقي حتى عبده وصف نفسه بالشوق الى عبادته وانه أشد فرحا ومحبة في نوبة عبده من الذي ضلت وراحته عليها طعامه وشرابه في أرض ذوبة ثم يجدها بعد ما يئس من الحياة وأيقن بالموت فكيف يكون فرحه بها قال الله تعالى أشد فرحا بنوبة عبده من ذلك الشخص براحته مع قضاء سبحانه وقدرته ونقودنا رادته في عبادته ولكن انظر في سر قوله أعطى كل شيء خلقه ثم علم انه ما تعدى بالامور استحقاقها وان من تبة العلم ما فوقها رتبة وقد قال سبحانه ما يدل القول لذي لانه خلاف المعام فوقه محال فالامر وان كان ممكنا بالنظر اليه فلم يمكن بالنظر الى علم الله فيه بوقوع احد الامكان ومشيئته وأحدية المشيئة فيه وما تعلقت المشيئة الالهية بكونه فلا يتن كونه ولا ابد من وقوعه لا يتصف بالامكان بالنظر الى هذه الحقيقة ولهذا عدل من عدل من الناظرين في هذا الشأن من اطلاق اسم الممكن عليه الى اسم واجب الوجود بالغير وهو أولى في التصديق لاحدية المشيئة قوله هذا قال ولولمنا حينما قاله ولو عرف امتناع لامتناع فقد سبقت المشيئة بما سبقت كما قال ولقد سبقت كلمتنا لعبادنا

المرسلين فكان اسم وجوب الوجود بالغير كمال في نسبة الامر من اسم الممكن اذ ما تم الامر
واحد كماله بالبرهان فالاحتمال فزال الامكان فغاثم الاوجوب مطلق وجوب مقيد ثم نرجع
ونقول اعلم ان الحب الطبيعي من ذاته اذا قام بالحب أن لا يجب المحبوب الا لما له من النعيم
واللذة فيحب لنفسه لا لعين المحبوب وقد تبين لك فيما تقدم أن هذه الحقيقة سارية في الحب
الالهى والروحاني فاما بدء الحب الطبيعي فاعلموا الا لانعام والاحسان فان الطبع لا يعرف
ذلك جملة واحدة وانما يجب الاشياء لذاته خاصة فريد الاتصال بها والذوق منها وهو ساري
كل حيوان وهو في الانسان بجماعه حيوان فيحب به الحيوان في نفس الامر لقوام وجوده به
لا امر آخر ولكن لا يعرف معنى قوام وجوده وانما يجد داعية من نفسه للاتصال بموجود
معين وذلك الاتصال هو محبوب به بالاصالة وذلك لا يكون الا في موجود معين فيحب ذلك الموجود
بحكم التبعية لا بالاصالة فالاتصال اتصال محسوس وقرب محسوس وهو قوله وجمعا بالجمكان
فهذا هو غاية الحب الطبيعي فان كانا كاحسين محبوب به في وجود ما فانيته حصول ذلك
المحبوب في الوجود فيطلب ويشاق للعمل الذي يظهر فيه عين محبوبه ولا يظهر الا بينهما في
واحد منهما لانه نسبة بين اثنين وكذلك ان كان عناء أو ثقيل أو مؤانسة او ما كان ولا فرق
بين أن تقول طبيعة الشيء وحقيقته كل ذلك سائر في العبارة عنه وهو في الانسان أهم
خبر لانه جامع حقائق العالم والصورة الالهية فله نسبة الى الجناب الاقدس فانه عنه ظهر
وعن قوله كن تكون وله نسبة الى الارواح بروحه والى عالم الطبيعة والعناصر بجمعه من
حيث نشأته فهو يجب كل ما يطلبه العناصر والطبيعة بذاته وليس الا عالم الاجسام والاحساد
والارواح ومنها اجسام عنصرية وكل جسم عنصرى فهو طبيعى ومنها اجسام طبيعية غير
عنصرية فكل جسم طبيعى عنصرى فالعناصر من الاجسام الطبيعية ولا يقال فيها
عنصرية وكذلك الافلاك والاملاك ولهذا عرفنا ان الملا الاعلى يتصمون فيدخلون في
قوله تعالى ولا يزالون مختلفين الا من رحم ربك وهم يخالفون هؤلاء المرحومين مخالفتهم
ولذلك خلقهم اى من اجل الخلاف خلقهم لان الاسماء الالهية متقابلة فمن هنا صدوا خلاف
أين الضار من النافع والمعز من المذل والفايض من الباسط وأين الحرارة من البرودة وأين
الرطوبة من الجيوسية وأين النور من الظلمة وأين العدم من الوجود وأين النار من الماء وأين
السفر من البلى وأين الحركة من السكون وأين العبودية من الربوبية أليس هذه
متقابلات فلا يزالون مختلفين وأين التليل من التعرير في العين الواحدة للشخصين فيصير
على هذا ما يهل لهذا فيتوارى حكان مختلفان على عين واحدة فانظر حكم الطبيعة المتضادة
من أين صدورت وما كان سبب وجودها متقابلة من العلم الالهى لتعلموا انه ليس يبدأ أحد من
المخلوقين بمساوى الله من الامر شيء لافى الدنيا ولا فى الآخرة حتى ان الآخرة ذات دارين
روية وبجواب فالمد الله الذى أبان لنا عن الامور وما ادرها ومواردها وجعلنا من العارفين
بها فاقه يصيغ لنا عن أسمائه بجماعه فقد تبين لك أن المحبوب هو الاتصال بموجود ما من كثيرين
أو قليلين ومع كونه مؤانسة وبجمالة وتهيلا وعنا فاعلموا ذلك بحسب ما تقتضيه حقيقة
الموجود فيه عين المحبوب وبسبب حقيقة الحب فالمحسوب واحد العين متنوع وهو حب

الاتصال خاصة بما يحدث أو ضم أو تقبل هذا تنوعه في واحد أو كثيرين فلا يصح أن يحب
الحب اثنين أصلا لأن القلب لا يسعهما فإن قلت هذا يمكن أن يصح في حب المخلوق وأما في حب
الحق فلا فإنه قال يصحهم فأحب كثيرين قلنا الحب معقول المعنى وإن كان لا يحسد فهو مدرك
بالذوق غير مجهول ولكنه عزيز التصور وهو مجهول النسبة إلى الله تعالى فإن الله ليس كمثل شيء
فقولك وأما في حب الحق فلا هذا فتحكم منك فإنه لا يقول هذا إلا من يعرف ذات الحق وهي
لا تعرف فلا تعرف النسبة وتعرف المحبة فإنه ما خاطب عباده إلا بلسانهم وعما يعرفونه من الخلق
من كل ما في نفسه إلى نفسه ووصفاته عليه ولكن كيفية ذلك مجهولة * (وصل) * وأما القسم
الثاني وهو الحب العنصري فهو وإن كان طبيعيا فيبين القسمين فارق وذلك أن الطبيعي لا يتقيد
بصورة طبيعية دون صورة طبيعية وهو مع كل صورة كما هو مع الأخرى في الحب مثل الكهربية
مع ما يتعلق بها ونفسه بالخاصية وأما العنصري فهو الذي يتقيد بصورة طبيعية وحدها
كقوس ليلى وقوس ليلى وكثير عزة وجبل ثبية فلا يكون هذا إلا لعموم المناسبة بينهما
كخناطيس الحديد يشبه في الحب الروحاني وأما الألفاظ مقام معلوم ويشبهه من الحب
الالهى التقيد بعقيدة واحدة دون غيرها كما يشبه الروحاني الطبيعي في الطهارة ويشبه
الالهى الطبيعي في الذي يراه في جميع العقائد عيناً واحدة * (وصل) * وأعلم أن الحب كما
قلناه وإن كان له أربعة ألقاب فلكل لقب حال فيه ما هو عين الآخر فليبين ذلك كله فمن ذلك
الهوى ويقال على نوعين وهما في الحب النوع الواحد سقوطه في القلب وهو ظهري ومن الغيب
إلى الشهادة في القلب يقال هوى النجم إذا سقط قال تعالى والنجم إذا هوى فهو من أسماء الحب
في ذلك الحال والقلع منه هوى جهوى بكسر عين الفعل في الماضي وتحتها في المستقبل والاسم
منه هوى وهو الهوى وهذا الاسم هو الفعل الماضي من الهوى الذي هو السقوط يقال هوى
بفتح عين الفعل الماضي جهوى بكسر هاء في المستقبل والاسم منه هوى وسبب حصول المعنى
الذى هو الهوى في القلب أحد ثلاثة أشياء أو بعضها أو كلها إما نظراً أو سماعاً أو إحساناً
وأعظمها النظر وهو أثبت فإنه لا يتغير بالسماع والسماع ليس كذلك فإنه يتغير باللقا فإنه يعد أن
يطابق ما صورته الخيال بالسماع صورة المذكور وأما حب الإحسان فمما لا تزيه الفضل مع
دوام الإحسان لتكون عين المحسن غير مشهودة وأما الهوى الثاني فلا يكون إلا مع وجود حكم
الشريعة وهو قوله لا تدع عليه السلام أحكم بين الناس بالحق ولا تتبع الهوى يعني لا تتبع
محابك بل اتبع محبابي وهو الحكم على سمته لك ثم قال في ذلك عن سبيل الله أي يحبرك ويقلقك
ويعي عليك السبيل الذي شرعته لك وطلبت منك المشي عليه وهو الحكم به فالهوى هنا
محابب الإنسان فأمره الحق بترك محابه إذا وافق غير الطريق المشروعة فإنه قلت فقد نهى عما
لا يصح أن ينهى عنه فإن الحب الذى هو الهوى سلطانه أقوى ولا وجود لعين العقل معه
قلنا ما كلفه إزالة الهوى فإنه لا يزول إلا أن الهوى كما قلنا يختلف متعلقه ويكون في
موجودين كثيرين وقد بينا أن الهوى الذى هو الحب حقيقة حب الاتصال في موجود ما
أو كثيرين فطلب منه تعالى أن يعلقه بالحق الذى شرع له وهو سبيل الله كما يطلقه بسبيل كثيرة
ماهى سبيل الله فهذا معنى قوله ولا تتبع الهوى فما كلفه ما لا يطبق فإن تكليف ما لا يطابق محال

على العالم الحكيم ان يشرع فان احتجبت بتكليف الايمان من سبق في علم الله انه لا يؤمن
 كان جهل وامثاله قلنا الجواب من وجهين الوجه الواحد اني لست انا بتكليف مالا
 يطابق الامايرت العادة انه لا يطبقه المكلف مثل ان يقول له اصعد الى السماء بغير سبب
 واجمع بين الضدين فقم في الوقت الذي لا تقوم وانما كلفه ما جرت العادة به ان يطبقه وهو
 اعتقاد الايمان والتلقظ وكلاهما يجد كل انسان في نفسه التمكن من مثل هذا كسبا او خلقا
 كيفما شئت فقل ولهذا تقوم الحجة به على العبد يوم القيامة وقد قال تعالى قل ذكركم الحجة
 البالغة فلو كلفه ما ليس في وسعه عادة لم يصح قوله فله الحجة البالغة بل كان يقول والله ان يفعل
 ما يريد كما قال لا يسئل عما يفعل ومعنى ذلك انه لا يقال الحق لم كافتنا ونهيتنا وامر تنامع عليك بما
 قدرته علينا من مخالفتك هذا موضع لا يسئل عما يفعل وهم يسئلون فانه يقول لهم هل امر تكلم
 بما نطقونه او بما لا نطقونه عندكم فلا بد ان يقولوا ما جرت العادة به ان نطقه فقد كلفهم بما
 يطيعونه فثبت ان الله الحجة البالغة فانهم بما همون بعلم الله قيم زمان التكليف والجواب الثاني
 قد تقدم من انه لا بد من الايمان به وقد وقع في قبض الله الذرية ويظهر حكمه في الآخرة فلا يبقى
 الا مؤمن وهو في الدنيا معترف بوجوده وان اشرك ما يشركه لا يجوز له هذا ما طلب منه
 الا توحيد الامر لخاصة وهو محبوب الحق وهو معدوم منه وهو يجب توحيده ان يظهر في
 هؤلاء الموجودين فهو وان أحب واحدا فاحبه من كثيرين فان اصف به أحبه الله ليكون
 محبوبه وهو التوحيد ظهر فيه ومن أبغضه فلكون محبوبه لم يظهر فيه وهو التوحيد كما ل
 الكل الى الايمان وقد تقررنا ذلك في سبق الرحمة غضب الله فقد تبين لك معنى الهوى واما الحب
 فهو ان يخلص هذا الهوى في تعلقه بسبيل الله دون سائر السبل فاذا تخلص له وصفان
 كدورات الشراك من السبل معنى حبا صفاته وخلوصه ومنه سمي الحب الذي يجعل فيه
 الماء حبا لكون الماء يصفو فيه ويروق وينزل كدوره الى قعره وكذلك الحب في الخلقين اذا
 تعلق بجناب الحق سبحانه وتخلص له من علاقته بالانداد التي جعلها المشركون شركاء لله في
 الالهة سمي ذلك حبا بل قال فيه تعالى والذين آمنوا أشد حبا لله وسبب ذلك انه اذا كشف
 الغطاء تبينوا الذين اتبعوا من الذين اتبعوا وقال الذين اتبعوا وان لنا كفة فتبنا منهم كما تبينوا
 منازل حبهم اياهم في ذلك الموطن وبقي المؤمنون على حبهم لله فكانوا أشد حبا لله بما زادوا
 على أولئك في وقت رجوعهم عن حبهم آلهتهم حين لم تغن عنهم من الله شيئا فلا يبقى مع المشركين
 يوم القيامة الا حبهم لله خاصة فانهم في الدنيا أحبوه واحبوا شركاءهم على انهم سمي آلهة ولولا
 ذلك اتوههم والغلط ما أحبوه فكان محبوبهم الالهة وتخليها في كثيرين فاحبوه واحبوا
 الشركاء فاذا كان يوم القيامة كما ذكرنا لم يبق عندهم سوى حبهم لله فكانوا في الآخرة أشد حبا
 لله منهم في الدنيا لكون حبهم كان منقضا فاجتمع عليه معه في الآخرة لم يبق ما يعين محبوبه
 وهو الالهة الا فيه خاصة فلذلك كان سبق الرحمة وقوة الطريق وضعف الوسيلة بما فيها من
 الشراكة وقد بينا ذلك كله فيما تقدم فهذا الفرق بين الحب والهوى واما العشق فهو افراط المحبة
 أو المحبة المفرطة وهو قوله في الذين آمنوا أشد حبا لله فهو مع صفاته لواحد الذي هو سمي الحب
 وظهوره في حبة القلب الذي أيضا به سمي الحب حبا اذا عم الانسان بجملة واعماله عن كل

شيء سوى محبوه وممرت تلك الحقيقة في جميع اجزائه وقوامه وروحته وحركته مجرى الدم في عروقه وولده وغمرت جميع مفاصله فانصلت بوجوده وعانت جميع اجزائه جسمه وروحاً ولم يبق فيه متسع لغيره وصار نطقه به وبمعانيه منه ونظيره في كل شيء اليه ورآه في كل صورة وما يرى شيئاً الا ويقول هو هذا الخبيث الذي سبى ذلك الحب عنقا كما حكى عن زليخا أنها انتصفت فوقع الدم في الارض فانكتب به يوسف يوسف في مواضع كثيرة حيث سقط الدم في الارض بطرياق ذكر اسمه مجرى الدم في سائر عروقها كلها وهكذا حكى عن الخلاج لما قطعت أطرافه انكتب بدمه في الارض الله الله حيث وقع ولذلك قال رحمه الله

ما قل في عضو ولا مفصل * الا وفيه لكم ذكر

فهذا من هذا الباب وهو لأهم العشاقي الذين استلوا في الحب هذا الاسم لان وهو الذي يسمى بالغرام وسبق ذكره في نعت المحبين ان شاء الله تعالى وأما الوقت فهو ثبات الحب والعشق أو الهوى أية حالة كانت من احوال هذه الصفة فاذا ثبت صاحبها الموصوف بها عليها ولم يغيره شيء عنها ولا ازاله عن حكمها وثبت سلطانها فيه في المنشط والمكروه وما يسوء ويسر وفي حال الهجر والطرده من الموجد الذي يجب أن يظهر فيه محبوه ولم يظهر تحت سلطانه لكونه مظهر محبوه بمعنى ذلك وقد هو قوله تعالى يجعل لهم الرحمن وقد أوى بنا في الهبة عند الله وفي قلوب عباده وهذا معنى الود والحب أحوال كثيرة جداً في المحبين ساذكرها ان شاء الله تعالى مثل الشوق والغرام والهيام والكلف والبكا والحزن والكمد والغبول والانسكاس وأمثال ذلك مما يتصف به المحبون ويذكرونه في اشعارهم ويرد مفصلاً ان شاء الله تعالى وقد يقع في الحب أغاليط كثيرة أو لها ما ذكرناه وهو انهم يتخيلون أن المحبوب أمر وجودي وهو أمر عدي يتعلق الحب به أن يراه موجوداً في عين موجوده فاذا رآه انتقل حبه الى دوام تلك الحال التي احب وجودها من تلك العين الموجودة فلا يزال المحبوب معه وما وما يشعر بذلك أكثر المحبين الآن يكونوا عارفين بالحقائق ومعلقاتهم اوقد ينال ذلك واكثر كلامنا في هذا الباب انما هو في الهبة المفرطة فانها تذهب بالعقول وتورث العول والقصور الدائم والهم اللازم والقلق والارق والشوق والاشتياق والسهاد وتغير الحال وكسوف البال والولوه والبسوه وسوء الظن بالمحبوب بما عني الموجود الذي يجب ظهوره في محبوه فيه الذي تزعم العامة فيه انه المحبوب له ونحن فيه على نوعين فطائفة منا ظنرت الى المثال الذي في خيالها من ذلك الموجود الذي يظهر محبوه فيه ويماني وجود محبوه وهو الاتصال به في خياله فيشاهد متصلاً به اتصالاً لطيفاً الطيف منه في عينه في الوجود الخارج وهو الذي اشتغل به قديس المجنون عن ليلي حين جأته من خارج فقال لها اليك عني ثلاثا فحبه كثافة المحسوس منها عني لطيف هذه المشاهدة الخيالية فانها في خياله ألطف منها في عينه وأجل وهو الطيف الهبة وصاحب هذا النعت لا يزال منها لا يشكو الفراق ولنا في هذا النعت البدا الطولي بين المحبين فان مثل هذا في المحبين عزيز الوجود لغلبة الكثافة عليهم وسبب ذلك عندنا انه من استفرغ في حب المعاني المجردة عن المواد فغايته اذا كثفها أن ينزلها الى انخيل ولا ينزلها كثيراً كمن كان كثف حاله انخيلاً فما خلطت بلطاقتها في المعاني وهذا الذي حاله هكذا هو الذي يمكن أن يحب الله فان غايته في حبه اياه اذا لم يجرده

عن القشيبه أن يترجمه إلى الخيال وهو قوله عليه السلام اهبط الله كأنك تراه فإذا أحييناه ونحن
بهذه الصفة موجودا فذهب ظهوره بحسب ما فيه من المحسوسات وعالم الكائنات فلفظه بأن
نرفعه إلى الخيال لتكسوه حسنا فوق حسنه ونجعل في حضرة لا يمكن الهجر معها والاتصال
عنها فلا يزال في الصلاد دائم أولنا في ذلك

غير شكوى البعاد والافتراق
في خيالي فلم أزل في اقتراب
فلماذا أقول ما بي وما بي

ما يجنون عامر من هواه
وأنا ضده فان حبيبي
لغيبني مني وفي وعندي

أما قولنا الحب يذهب بالعقول فانهم قالوا * ولا خير في حب يدبر بالعقل * وقال بعضهم
* الحب أملك للنفس من العقول * وانما قالوا ذلك لأن العقل يقيد صاحبه والحب من
أوصافه الضلال والخيرة والخيرة تنافي العقل فان العقل يجمعك والخيرة تفرقك قال اخوة
يوسف ليعقوب لما قال اني لا أجدر في يوسف انك لفي ضلالك القديم يريدون سيرته في حب
يوسف والخيرة تفرق ولا تجمع ولهذا وصفت المحبة بالث وهو تفرق هموم الحب في وجوده
كثيرة قال تعالى وبث عنهم ما رجا لا كثيرا ونساء وقال تعالى هبامعنا والحب في حكم محبوبة
فلا تدبره في نفسه وانما هو بحكم ما يعطيه وما يامر به سلطان الحب المستولى على قلبه ومن
ضلالته في حبه أنه يفضل في كل شخص أن محبوبه حسن عنده وأنه يرى منه مثل ما يراه هذا الحب
منه وهذا من الخيرة وعلى هذا جرى المثل * حسن في كل عين من نوره * يعني عندك أيها الحب
تفضل ان كل من يرى محبوبك بحسن عنده كما يحسن عندك ومن ضلالة الحب أنه يصرف
الوجود التي يرى انه يحصل محبوبه منها فيقول أفعول كذا الأصل بهذا الفعل الى محبوبي أو كذا
وكذا فلا يزال يصار في أي الوجود يشرع لانه يفضل ان وجود الله بمحبوبه في الحسن أعظم منها
في الخيال وذلك لغلبة الكفاية على هذا الحب ويقتل عن لغة التفضل في حال النوم فلو وقف
على هذا العلم ان لغة الخيال اعظم من لغة الحسن من خارج وانما كان التذاهد المحسوس أشد
من التذاهد بالخيال لانه أشد اتصالا في الحسن من الخيال والاتصال بالخيال أشد في المعنى من
الاتصال بالخارج وهو المحسوس فلذته بالمعنى في الحسن أشد اتصالا من الخيال فيصار الحب في
تحصيل الوجود التي بها يصل الى الاتصال من خارج ويسأل عن ذلك من يعرف ان عنده خبرا
من هذا الشأن عسى يجد عنده حيلة في ذلك ولا سيما وقد سمع في ذلك قول القائل

* لو صبح منك الهوى أرشدت للصيل * يعني فيما تصنع حتى تصل بالمحبوب (وصل)

فأقول ما ذكره من نعت الحسين ما دونه ثابته بن يحيى بن أبي الحسن الهاشمي العباسي القصار
بمكة فجهاد الركن البالي من الكعبة المعظمة شرفها الله سنة ست وتسعين وخمسمائة قال اخبرنا
ابن عبد الباقي اخبرنا احمد بن احمد اخبرنا احمد بن عبد الله بن محمد بن جعفر
حد ثنا ابو بكر الدريزوري المفسر سنة ثمان وعشرين ومائتين حد ثنا محمد بن احمد الشيباني قال
سمعت ذا النون المصري يقول ان الله عبادا ملائكة من صفاتهم محبتهم ونسبهم ارواحهم
بالشوق الى رؤيته فبما من شوق اليه انفسهم وادنى منه همهم وصف لهم صدورهم

فسيحان موقوفهم ومؤنس وحشتم وطيب اسقامهم الهى لك تواضعت ابدانهم الى
الزيادة منك انبسط ايديهم فاذا قتهم من حلاوة القهم عنك ما طبت به عيشهم وأتمت به
نعيمهم ففتحت لهم ابواب بمواقك وأبحت قلوبهم الجولان في ملكوتك لتنبض عجة
الحسين وعلبك معزول شوق المشتاقين واليك حنت قلوب العارفين وبك انت قلوب الصادقين
وعليك عكفت رهبة الخائفين وبك استجاروا افتدة المقصرين قد نبست الراحة من قنودهم
وقل طمع الفقه فقيم فهم لا يسكنون الى محادثة الفكرة فيما لا يعينهم ولا يغفرون عن التعب
والسهر بناجونه بالسهم ويتضرعون اليه بمسكنهم يسألونه الغفر عن ذلاتهم والصبر عما
وقع من الخطا في اعمالهم فهم الذين ذابت قلوبهم بذكر الاحزان وخمدوه خدمة الابرار
هو من نعمهم رضى الله عنهم النور وهو نعت يعلق بكثافتهم وبطافتهم قامة لعلهم بلطافتهم
فان ارواح المحبين وان لظقت عن ادراك الحواس ولطقت عن تصوير الخيال فان الحب
باطقها الطاقة السراب لحي اذ كره ذلك ان السراب يحسبه الظلمان ماء وذلك لظلمته لولا ذلك
ما حبسه ما لان الماء موضع حاجته فيلجأ اليه لكونه مطلوبه ومحجوبه لما فيه من سر الحياة
فاذا اجتمع به شيئا واذ لم يجد شيئا وجد الله عنده عوضا من الماء فكان قصده حسا للماء والله
يقصده اليم من حيث لا يشعر فكما أنه تعالى يكر بالبعد من حيث لا يشعر كذلك يعنى بالبعد
في الالتجاء والرجوع اليه والاعتماد عليه بقطع الاسباب عنه عندما يسجد بها اليم من حيث
لا يشعر فوجد الله عنده عند فقد الماء المتخيل في السراب وهو وجوده الى القامة لتقطع به
الاسباب وانفلقت دون مطلوبه الابواب ورجع الى من يلزم ملكوت كل شئ وهو كان المطلوب
به من الله هذا فعله مع احبائه يردهم اليه اضطرارا واختيارا كذلك ارادهم بحسبونها
قاعة بحق الله التي فرضها عليها وانما المتصرف عن أمر الله عجة لله وشوقا الى مرضاته ليرأها
حيث أمرها فاذا اكتشف لها الغطاء واحد بصرها وجدت نفسها كالسراب في شكل الماء فلم تر
فأما بحق الله الخالق الاعمال وهو الله تعالى فوجدت الله عين ما تفتت الله عينها فذبحت
عينها عنها وبقي المشهود الحق بعين الحق كفا في ماء السراب عن السراب والسراب عشم ودفي
نفسه وليس ماء كذلك الروح موجود في نفسه وليس بقاء لعل من ذلك أن الهب عين الحبوب
وانه ما أحب سواه ولا يكون الا كذلك والطف من هذا الصول في الارواح لا يكون واما النوع
المتعلق من الصول بكثافتهم فهو ما يتعلق به الحس من تغير ألوانهم وذهاب لحوما ابدانهم
لاستيعاب جولان افكارهم في أداما كلفهم الحبوب اذ ادمما اقترضه عليهم فيسئلوا الجهود
لتنصقوا بالوفاء بالعهد اذ كانوا عاهدوا الله على ذلك وعقدوا عليه في ايمانهم وهو بر سوله
وسمعه يقول أمر يا أيها الذين آمنوا اوفوا بالعقود وقال اوفوا بعهدى ولا تنقضوا الميثاق
وقد جعلتم الله عليكم كفيلا فهذا سبب تحول اجسامهم هو من نفوت المحبين رضى الله عنهم
الذبول وهو نعت صحيح في ارواحهم واجسامهم أما في اجسامهم فسيبه ترك ملاذا لا طعمة
الشبهة التي لها السم والرطوبة وهي مسئلة للنفوس وتورث في الاجسام نضرة النعيم فلأرأوا
رضى الله عنهم ان الحبيب كلفهم القيام بين يديه ومناجاة ليله فجلبه ونوم النافين ورأوا
ان الرطوبات الحاصلة في ابدانهم تسعد منها أنقرة الى الدماغ فتهد الحواس وتغمرها فخلبهم

النوم مما في نفوسهم من القيام بين يدي محبوبهم لتأجته في خلواتهم حتى ينامون ثم ان تلك
الانفزة تورث قوّة في ابدانهم تؤدى تلك القوّة الجوارح الى التصرف في القبول الذي يجبر
عليهم التصرف فيه محبوبهم فتركوا الطعام والشراب الا قدر ما تحس الحاجة اليه من ذلك
فقلت الرطوبة في اجسامهم فزال عنهم نضرة النعيم وذبلت شفاهم واستقرت ابدانهم
وراح نومهم وتقوى سهرهم فمالوا مقصودهم من القيام بين يديه ووجدوا المعونة على ذلك بما
تركوه فذلك هو ذبول الاجسام واما ذبول ارواحهم فان لهم نعيم بالمعارف والعلوم لان لهم
نسبة الى ارواح الملائكة على لياقتهوا بالجنس رغبة في المعونة لما سمعوا الله تعالى يقول وتعاونوا
على البر والتقوى فقبضوا انهم المخطبون بذلك وليس الامر كذلك فان الذين خاطبوا بذلك هم
الذين يلبق بهم ان يتعاونوا على الاثم والعدوان ولذلك اُردفه تعالى بالنهي فقال ولا تعاونوا على
الاثم والعدوان واتقوا الله وهذه اللمس من صفات الملائكة على فلما عرفوا غلظتهم في ذلك عدلوا
عن هذه الآية الى قوله واستعينوا بالقوه واصبروا أى احبسوا نفوسكم مع الله فلما فارقوا الجنس
بهذه الآية ذبلت ارواحهم وقد كانت في نضرة النعيم بمجالسة الجنس لانها تعلقت بمن ليس
كذلك شيء فلم تعرف بينهما وبينه مناسبة مثلية فتعلق بها فقالت لها المعرفة بالله هو ما خاطبك
سبحانه الابلسانك ولحكك ولقتك وما توطأ عليه اهل ذلك اللسان الذين أنت منهم فارجعي
الى مفهوم ما خاطبك به فانه لم يفرجه عن حقيقة مدلوله ولا تنالى بجهلك النسبة اليه من
ذلك فان تلك الصفة التي خاطبك بها تطلب بمذايتها لانه وصف نفسه بها ولا تكون صفاته الا
بمناسبة خاصتها اليه فاذا تعلقت أنت بتلك الصفة لم تتم بالضرورة بمصلك عنده فتعلى
عند ذلك صورة نسبته اليه علم ذوق وتجل الهى فيريد ذبولك حتى تصير كالنقطة المتوهمة
كما قال بعضهم

اصبحت قبلك من الضنا * كالنقطة المتوهمة

وهي التي لا وجود لها الا في الوهم فهذا انتم في الذبول وقدر وساق خبر مؤيد بكشف أن
امر اقبل عليه السلام وهو من أرفع الارواح العالوية يتضائل في نفسه كل يوم لاستيلاء عظمة
الله تعالى على قلبه سبعين مرة حتى يصير كالوضع كما يحشر المستكبرون في نفوسهم على عباد الله يوم
القيامة كاشمال الذرّة وصغار ذلك المظهر وابه في الدنيا من التعاضل والتكبر فهذه افتت
ذبولهم في ارواحهم واجسامهم ومن نفوت المحبين أيضا الغرام وهو الاستهلاك في المحبوب
بملازمة الكمد قال تعالى ان عذابها كان غراما اي مهلكا للملازمة مشهود المحبوب فان الغريم
هو الذي لزمه الدين وبه معنى غراما ومقلوبه الرغام وهو الصوق بالتراب فان الرغام التراب
يقال رغم انفه اذ كان الاتع محل العزة قبول الرغام في الدماء فالصقوه بالتراب فيكون الغرام
حكمه في الغريم من المقلوب فهو موصوف بالذل لان التراب اذل الازلاء ولهذا وصفت الارض
بانها اذلول على طريق المبالغة لتكون الازلاء يطؤونها ولما لازم الحب قلوب المحبين والشوق
قلوب المستأقنين والارق نفوس الارقين وكل صفة للعب موصوفها منه هي صاحب هذه
الملازمات كلها مفر ما وصفت حقيقته فزادها اسمهم بجمع ما يلزم الحب من صفة الحب فليس
للحب حقيقة أعظم احاطة من الغرام ومن نفوت المحبين الشوق وهو حركة روحانية الى لقاء

المحبوب وهو كطبيعية جسمانية حسية الى لقاء المحبوب اذا كان من شكله ذلك المحبوب
فاذا اقيسه أى محبوب كان فانه يمسكونا في حركة فتصير لما اترجع تلك الحركة مع وجود
اللقاء وبراها تزيو بدر كمعها خوف في حال الوصله فيبعد الخوف متعلقه بوقع الفتره ويبعد
الحركة الاشتياقيه تطلب استدامة حالة الوصله ولذلك يهيج باللقاء كما قيل في الشوق
وابرح ما يكون الشوق يوما * اذا دنت العيار من العيار
وقال الا تفر فبما ذكرنا من الخوف في حال الوصله

فأبكي ان نأوا شوقا اليهم * وأبكي ان دنوا خوف القوا

هذا جزا من أحب غير عينه وجعل وجود عين محبوبه فيها خارج عنه فلا أحب الله لم تكن
هذه حاله فحب الله لا يخاف زرقه وكيف يفارق الشيء لازمه وهو في قبضته لا يبرح وبميت
يراه محبوبه وهو أقرب اليه من جبل الوريد وما رمت اذ رمت ولكن الله ربي * أين الفراق
وما في الكون الا هو * يقول الله تعالى من تقرب الى شبرا تقرب اليه ذراعا الحديث
فهكذا ينبغي ان تعرف يا أخى قدر من أحبك الله وألنفسه اذ كان الحق مع غناه عن العالم
اذا أحبه عبده سارع اليه بالوصله وقربه وادنى مجلسه وجعله من خواص جلسائه فانت
أولى بهذه الصفة اذا أحبك شخص فقد اعطاك السيادة عليه وجعل نفسه محلا لتحكيمك
فسيه فينبغي ان كنت عاقلا أن تعرف قدر الحب وقدر من أحبك واتسارع الى وصلته متخلقا
بأخلاق الله مع محبته فان من بدأك بالهبة فتلك بذله عليك لا تكافئها أبدا وذلك لان كل ما تفعله
من الحب بعد ابتداءه معه قائمها هو نتيجة عن ذلك الحب الذى أحبك ابتداء ومن نعوت المحبين
الهيام وهم المجهون الذين يهجون على وجوههم من غير قصد جهة مخصوصة والمحبة أولى
بهذه الصفة فان الذى يحب المخلوق اذا هام على وجهه فهو لقاؤه وبأسه من مواصلة محبوه
ومحب الله متيقن بالوصله وقد علم انه سبحانه لا يتقيد ولا يتخص بمكان بقصد فيه لان حقيقة
الحق تانى ذلك ولذلك قال فاينما نزلوا فثم وجه الله وقال وهو معكم اينما كنتم فحبسه معهم في
كل وادوى كل حال لان محبوه الحق فلا يقصد في وجهه معين بل يقبل له في أى قصد قصده
على أى حالة كان فهم اسحق بصفة الهيمان من محبي المخلوقين فهو تعالى المشهود عند المحبين
من كل عين والمذكور بكل لسان والمسموع من كل متكلم هكذا عرفه العارفون وبهذه
الحقيقة تجل المحبين ومن نعوت المحبين الزفرات وهى نار نور محرقه يضيئ القلب عن جلها
فتخرج منضغطة لترا كماهما يجده الحب من الكمد فيسمع نغم وجها صوت تنفس شديد
الحرارة كما يسمع صوت النار صوت يسمى ذلك الصوت زفرة ولا يكون ذلك الا في الجسم الطبيعى
خاصة وقد يكون في الصورة المتجسدة ولهذا اقتصف الصورة المتجسدة عن المعنى الجرد اذا ظهر
فها وقل هذه صورته بالرضا وال غضب كالاجسام الطبيعية كما قال صلى الله عليه وسلم عن نفسه
انما أنا بشر مثلكم اغضب كما يغضب البشر وأرضى كما يرضى البشر واذا كان الجناب الالهى
الذى ليس كمثل شئ قد وصف نفسه بالرضا والغضب في هاتين الصفتين وفي أمثالهما وصف
الحق به انفسه ومن تلك الحقيقة ظهرت في العالم فلماذا قلنا ان الله سبحانه لما كان عالما بنفسه
كان عالما بالعالم لا يكون الا هكذا فكل حقيقة ظهرت في العالم وصفة فلها أصل الهى ترجع

إليه لو لا ذلك الأصل الإلهي يحفظ عليها وجودها ما وجدت ولا بقيت ولا يعلم ذلك الا الاصل
 من أهل الله فانه علم خصوص قال الله تعالى وغضب الله عليه ثم زرد في الخبر ما هو أشد من
 هذا من عقل من الله وهو ما ورد في الحديث الصحيح من قول الانبياء في القيامة ان الله قد غضب
 اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله ولن يغضب بعده مثله فهذا أشد من ذلك حيث انصف غضبه تعالى
 بالمحدث والزوال وفي ذلك المقام يقول محمد صلى الله عليه وسلم فيمن بدل من عهد الله بعده مصفا
 مصفا لاقتضاء الحال والموطن فان صاحب السياسة يجري في أحكامه بحسب الاحوال
 والمواطن ومن نفوت الهيبين الكمد وهو أشد حزن القلب لا يجري معه دمع الأن صاحب
 يكون كثير التأوه والتنهد وهو حزن يجده في نفسه لا على فانت ولا تقصير وهذا هو الحزن
 المجهول الذي هو من نفوت الهيبين ليس له سبب الا الحب خاصة وليس له دواء الا وصال
 المحبوب فينقبض شغله عن الاحساس بالكمد وان لم تقع الوسيلة بالمحبوب اتصال ذوات
 فيكون المحبوب عن يأمره فيشغله القيام بأوامره وفرحه بذلك عن الكمد فاكثرا ما يكون
 الكمد اذا لم يقع بينه وبين محبوبه ما يشغله عن نفسه وليس للمحب صفة تزول مع الاشتغال
 غير الكمد ونفوت المحبة كثيرة جدا مثل الاسف والوله والهت والدهش والخيرة والغيرة والخرس
 والسقام والقلق والجود والبكاء والتبرع والوجد والبسامة وما ذكره المحبون في
 أشعارهم من ذلك وكلامنا في هذا الباب فيما يختص بحب الله لعباده وحب العباد لله لا غير ذلك
 فانه سبحانه قد ذكر اقسامه امانية يحتمل لصفته قامت بهم أحبهم لاجلها كما سبب محبته عن قوم
 لصفات قامت بهم ذكر ذلك في كتابه وعلى لسان رسول صلى الله عليه وسلم في ذلك الاتباع لرسوله
 صلى الله عليه وسلم فيما شرع قال تعالى قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحبكم الله فاعلم ان الله
 محبتين او تعلقين في محبته لعباده الذي هو خصوص ارادة تعلق حبه اياهم ابتداء بذلك الحب
 وفهمه الاتباع رسوله سلام الله على جميعهم فأنفع لهم ذلك الاتباع تعلقين من المحبة لان الاتباع
 وقع من طرفين من جهة اداء الفرائض والتعلق الآخر من جهة ملازمة النوافل قال صلى
 الله عليه وسلم فيما يرويه عن ربه عز وجل انه قال الحديث وفيه ما تقرب الى عبدي بشئ احب
 الى من اداء ما افترضته عليه ولا يزال عبدي يتقرب الى بالنوافل حتى احبه فاذا احبته كنت
 له سمعا وبصرا ويدا وموئدا واذا كان الحق سمع العبد وقوا بالنوافل فكيف بالحب الذي
 يكون من الحق لباداء الفرائض وهو ان يكون الحق يريد باداء هذا العبد المحسبي ويجعل له
 التحكم في العالم بما يشاء بمشيئته تعالى الاولية التعلق التي بها وفقه فاندرج هذا التعلق في الاول
 وهو قوله تعالى وما تشاؤون الا ان يشاء الله فكل صفة ذكرها الحق انه يجب من اجلها من
 قامت به فما حصلت له تلك الصفة بالاتباع فان رسول الله صلى الله عليه وسلم سنها وذلك عن الله
 فانه صلى الله عليه وسلم ما ينطق عن الهوى وانه يفعل به وبناقتي أن يكون الفعل لهولنا كما يراه
 بعضهم في قوله ما أدى ما يفعل بي ولا بكم ان اتبع الاما يوحى الى وما بالانذير معين فهو قوله
 ما على الرسول الا البلاغ المبين ومعنى الاتباع أن تعقل ما يقول لنا فان قال اتبعوني في فعل
 اتبعناه وان لم يقل فاني بلا منا الاتباع فيما يقول فينتج لنا الاتباع فيما أمرنا به ونهاها عنه
 والوقوف عند حدوده ان تتبعه في أفعاله في خلقه وهي المسماة كرامة وآية اى علامة على صدق

الاتباع والرسول أيضا تابعون فانه يقول أن اتبع الاماوسى الى فيكون ما يظهر عليه من
 الاتباع في فعل الله نتيجة اتباعه لاوامر الله آية ويكون لذلك كرامة وهو الفعل بالهمة
 والتوجه من غير مباشرة فيظهر على يده هذا العبد من خرق العوائد عما لا ينبغي أن يكون على
 ذلك الوجه من غير سبب الا مجرد الارادة له الله تعالى فان ذلك الفعل اذا ظهر عند سبب
 موضوع ظاهر لم يكن من هذا الباب كطيران الطائر بسبب ظاهر وان كان لا يملكه الا الله
 أى الله هو الذى وضع له اسباب الامساك فى الهواء الانسان اذا اخترق الهواء ومضى فيه
 بمجرد الارادة لا بسبب ظاهر معتاد أشبه فعل الحق في تكوين الاشياء بالارادة فهذا الفارق
 بينه وبين وقوع ذلك بالاسباب واصله التحقق بالاتباع والمتبع في التشريع انما هو الله
 سبحانه والمتبع في الفعل بالارادة انما هو الله والكل بعبادة الله ومشيئته لا اله الا هو العزيز
 الحكيم ومن ذلك حبه سبحانه للتوابين والثواب صفته ومن ايمانه تعالى بقوله عز وجل ان
 الله هو التواب وقال ان الله يحب التوابين على احوالهم وصفته واحب العبد لا تصافه
 بها على حتماً اضافة الحق اليه وذلك ان الحق يرجع على عبده في كل حال يكون العبد عليه
 ما يبعده عن الله وهو المسمى ذنباً ومعصية ومخالفة فاذا اقيم العبد في حق من أساء اليه من
 امثاله واشكاله ورجع عليه بالاحسان اليه والتجاوز عن اسائه فذلك هو التواب بما هو الذي
 رجع الى الله فانه لا يصح ان يرجع الى الله الا من جهل ان الله معه على كل حال وما خاطب
 الحق بقوله ترجعون فيه الى الله الا من قفل عن كونه الله معه على كل حال كما قال وهو
 معكم انما كنتم وغن اقرب اليه من جبل الورد فان رجعت اليه من حيث حساب او
 سؤال في امر ما فذلك رجوع في الحقيقة من حال أنت عليها الحال ما أنت عليها ولما كانت
 الاحوال كلها بيد الله اضيق الرجوع الى الله على هذا الوجه فالرجع الى الله انما يرجع من
 المخالفة الى الموافقة ومن المعصية الى الطاعة فهذا معنى حب التوابين فاذا كنتم من
 التوابين على من اسأفى حقت كان الله نواباً عليكم فيما أسألت من حقه ف يرجع عليك بالاحسان
 فهكذا فمن عرف حقائق الامور وقههم معاني خطاب الله بعباده وتغيب بين المراتب فتكون من
 العلماء بالله وبما قاله وجاهد كره بهذه الهبة في التوابين مقبذ كراذلى الذى جعله في الهبط
 وكذلك ايضا طال عليه الصلاة والسلام ان الله يحب كل مفتقن ثواب اى محبته يريد بحبته الله بمن
 يسى اليه من عباده فيرجع عليهم بالاحسان اليهم في مقابل اسألتهم وهو التواب لان الله يقبض
 عباده بالمعاصي حاشا الله أن يضاف اليه مثل هذا وان كانت الافعال كلها لله تعالى من حيث
 كونها أفعالاً وما هي معاصى الا من حيث حكم الله فيها بذلك فجميع افعال الله كلها حسنة
 من حيث ما هي أفعال فانهم ومن ذلك حبه تعالى المتطهرين قال تعالى ويحب المتطهرين
 فالمتطهر صفة تقديس وتزينة وهي صفته تعالى وتطهير العبد هو أن يعطى عن نفسه كل اذى
 لا يلبق به ان يرى فيه وان كان ذلك محموداً بالنسبة الى غيره فهو مذموم شرعاً بالنسبة اليه
 فاذا ظهر نفسه من ذلك حبه الله تعالى كالكبرياء والجبروت والفضة والخيل والجمال المحبب
 صفات لا تدخل على القلب بجملة واحدة للطابع الالهى الذى على القلوب وهو قوله كذلك يطبع
 الله على كل قلب متكبر جبار فيظهر في ظاهره الكبرياء والجبروت على من استغنى في

قومه اما في زعمه وتخليه واما في نفس الامر وهو في قلبه معصوم من ذلك الكبرياء والجهل و
 لانه يعلم بحزمه وذلته وقرب جميع الموجودات وان قرصة البرغوث قوله والمرحاض بطلبه اندفع
 المبول والخراة عنه ويقتصر الى كسرة خبز يدفع بها عن نفسه الم الجوع في صفته هذه في
 كل يوم وليلة كيف يصح ان يكون في قلبه كبرياء وجبروت وهذا هو الطبع الالهى الذى على
 قلبه فلا يدخله شئ من ذلك واما ظاهره وذلك على ظاهره فحسب ولكن جعل الله لها موطن تظهر
 فيها هذه الاوصاف ولا يكون مذموم ما جعل الله لها موطن يظهر فيها تين طهر ذاته عن ان
 ترى عليه هذه النعوت في غير موطنها فهو متطهر ويجب الله كما ترى محبته عن كل محتمل
 تخور فانه لا يظهر بهذه الصفة الا من هو جاهل والجهل مذموم ولهذا نهى الله تعالى نبيه صلى
 الله عليه وسلم ان يكون جاهلا وقال لنوح عليه السلام انى اعظك ان تكون من الجاهلين
 فانه لا يتحلى ان يقتصر على مثله او على ربه وخالفه فان اقتصر على مثله فقد اقتصر على نفسه والشئ
 لا يقتصر على نفسه فغيره واختيار جهل ومحال ان يقتصر على خالقه لانه لا بد ان يكون اما عارفا
 بخالقه او غير عارف بان له خالقا فان عرف واقتصر عليه فهو جاهل بما ينبغي ان يكون خالقه من
 نعوت الكمال وان لم يعرف كان جاهلا فابغضه الله ولم يصبه لجهله اذ لم يكن هذا في غير موطنه الا
 لجهله والجهل موت والعلم حياة وهو قوله تعالى او من كان ميتا يعنى بالجهل فاحيئناه يعنى بالعلم
 وجعلنا النور ايمشى به في الناس وذلك نورا لايمان والكشف الذى اوحى الله به اليه وامتق به عليه
 فانتطهر من مثل هذه النعوت محبوب لله تعالى فانهم ومن ذلك خبى المطهرين قال تعالى ويحب
 المتطهرين وهم الذين طهر واغيرهم كما طهروا انفسهم فتعدت طهارتهم الى غيرهم فقاموا فيها
 مقام الحق يسا به عنه فانه المطهر على الحقيقة والحافظ والمعصم والواقى والغافر في منع ذاته
 وذات غيره ان يقوم بها ما هو مذموم في حقها عند الله فقد عصمها وحفظها وقاها وسترا عن
 قيام امثال هذه النعوت بها فهو مطهر لها بما علمها من علم ما ينبغي لينقر عنه بنور العلم وحياته
 ظلمة الجهل وموتها فيكون في ميزانه يوم القيامة ومن الانوار التي تسمى بين يديه وهو محبوب
 عند الله بخصوص وصف لانها ولاية الهبة واستخلاف والولاية والخلفاء من المقرين عن
 استخلفهم الله عليهم لانهم موضع قصص من استخلفهم دون غيرهم وكل انسان وال على
 جوارحه بما فوق ذلك وقد امله اقامه الهى الطهارة التي يطهر بها رعاياه ومن ذلك حب الصابرين
 قال تعالى وانه يحب الصابرين وهم الذين ابتلاهم الله فحببوا انفسهم عن الشكوى الى
 غير الله الذى ازل بهم هذا البلاء وما وهنوا لما أصابهم في سبيل الله وماضعفوا من حمله لانهم
 جاملوا الله وان شق عليهم لا يبتعن ذلك وان لم يشق عليهم فليس يسلا وما استكانوا غير الله في
 ازالته ولبوا الى الله فيه كما قال العبد الصالح مسنى الضروانت ارحم الراحمين فرفع الشكوى
 اليه لا الى غيره فاشى الله عليه بانه وجدده صابرا وقال فيه نعم الصداة او اب مع هذه الشكوى
 فعل ان الصابر يشكوى الى الله لا الى غيره بل يجب عليه ذلك لما في الصبر ان لم يشك الى الله من
 مقاومة القهر الالهى وهو سوء ادب مع الله والانبياء عليهم السلام اهل ادب وهم على علم من
 الله فانك تعلم ان مسيرك ما كان الا باقائه ما كان من ذاتك ولا من حولك وقوتك فان الله يقول
 واصبر وما صبرك الا بالله فباى شئ تقتصر وهو ليس لك فيما يتسلى الله عبادا الا ليلجوا في دفع

ذلك البسه ولا يطبوا في دفعه الى غيره فان فعلوا ذلك كانوا من الصابرين والصابر محبوب الله
 ومن اسمائه تعالى النقيصة الصبور وذا صاحب الامن رأى خلقته عليه ثم ان هناسرا اقامك
 فيه مضامه فان الصبور لا يكون الاعلى اذى وقد عرفنا ان في خلقه من يؤذى الله ورسوله
 ونعمتهم لانه يعرفهم فندفع ذلك الاذى عنه تعالى بمقتلتهم أو بتعليمهم ان كانوا جاهلين
 طالبين للعلم وقد سمى نفسه صبورا وقد دفع اليها ما أذى به وعرفناه لانه ذنب عنه وندفع
 الاذى مع اتصافه بالصبور ولنعلم ان اذا شكوا اليه ما نزل بنا من البلاء وسألناه في دفعه عنا
 لا ينزل عنا اسم الصبور فلا نزول عنا بحيث كالم يزل عنه اسم الصبور بتغيره ايانا من اثناء حق
 ندفع عنه فانه ورد في الصحيح ليس أحد اصبر على أذى من الله فاجعل بالثبات هناك عليه ومن
 ذلك حب الشاكرين فوصف الحق نفسه في كتابه انه يحب الشاكرين والشكر لنفسه فانه شاكر
 عليهم فاحب من العبد الا ما هو صفة له ونعت والشكر لا يكون الاعلى التمس لعل البلاء كما يزعج
 بعضهم عن لاعلم له بالحقائق لانه تعالى أبطن نعمته في نعمته ونعمته في نعمته فالتبس على
 من لاعلم له بالحقائق الامر ففضيل انه يشكر على البلاء وليس يصح كشايب الدواء المكروه
 وهو من جهة البلاء ولكن هو بلاء على من جهل به وهو المرض الذي لاجله استعمله والام هو
 عدو هذا الدواء واما يطلب ولكن لما قام البلاء بهذا المحل الواحد لا لانه ورد عليه المنازع
 الذي يريد ازالته من الوجود وهو الدواء فوجد المحل لذلك كراهة وعلم ان في طي ذلك المكروه
 نعمة لانه للزيل للام فنشكر الله على ما فيه من النعمة وصبر على ما يكره من استعماله لانه
 طالب ذلك الالم حتى يزيله فالحق في ازالة هذا المحل قطع فلماذا كان شاكرا فاشكره
 على ما في هذا المكروه من النعمة الباطنة زاده نعمة أخرى وهي العافية وازالة المرض وقصر
 الدواء مكروه عليه ولذلك قال تعالى ولئن شكرتم لازيدنكم فزاده العافية وكذلك أيضا ما أذى
 الحق وسعينا في ازالة ذلك المؤذي بان آذينا أو سسناه حتى رجع عن الامر الذي كان يؤذى
 الحق به فان كنا قد آذينا هذا المؤذي بقتال أو أمثاله كان ذلك الحق بمنزلة شرب الدواء الذي
 يكرهه المريض في الحال ويرافقه لغيره من ازالة ذلك الامر المؤذي وانما قلنا ذلك لان
 الكل من فعله وقضائه وقد رد وادعى الله انبيه داود ان يني في بيتا يعني بيت القدس فكلما
 بناء ثم قال له رب فيما اوصى اليه لا يقوم على يدك فانك سفتك الدماء فقال له يا رب ما كان
 ذلك الا في سبيلك فقال صدقت ما كان الا في سبيلي ومع هذا اليس اوعبى فلا يقوم هذا
 البيت الاعلى يد مطهره من سفل السماء فقال يا رب اجعله مني فادعى الله اليه انه يقوم على يد
 وليك سليمان فبناء سليمان عليه السلام فهذا عين ما نهيتك عليه ان تقطعت ومن هنا عرف
 ان الامر على ما هو عليه وان مبقى الامر الالهى ابد اعلى هو لا هو فان لم تعرفه كذا انما عرفته وما
 وصيت اذ وصيت ولكن الله يرى فهذا عين ما قلناه من انه هو لا هو وهنا حارت عقول من لم يشاهد
 الحقائق على ما هي عليه فلما زال الصبر هذا الاذى عن جناب الحق وان كان فيه ما في استعمال
 الدواء الكره يشكره الله على ذلك والشكر يطلب المزيد فطلب من عباده سبحانه يشكره ان
 يزوده فزاده في العمل وهو قوله عليه السلام أفلا كون عبدا شكورا فزادني العبادة لشكر
 الله له شكر افزاد الحق في الهداية والتوفيق في مواطن الاعمال حتى الى الآخرة حيث لا عمل

والام على السعد احواما التنبيه على استعمال الدواء الكريه في امالة الاذى عن الله فقد بان
 عنه الحق في قوله في قبضه نسمة عبده المؤمن فوصف نفسه تعالى بأنه يكره مسامحة عبده لكون
 العبد يكره الموت ولا بد له منه مع وصف نفسه بأنه كاره لذلك فهذا عين كراهية ما يجده
 المريض في شرب الدواء لان مرتبة العلم تعطى ذلك فان وقوع خلاف المعالوم محال فلا بد من
 وجوب وجود العالم لما تعطيه الحقائق الالهية وابن الامكان من الوجوب فاشهد فوالله اعلم
 ان الله شاكرا عليم فاردف وصف نفسه بالشكر وصفه بالعلم فزد في عمالك تكن قد جازيت ربك على
 شكره اياك على ما علمته وذلك العمل هو الصوم فانه لو ادفع الاذى عنه وهو قوله هل واليت
 في وليا اوعاديت في وعدا وهو قوله وجبت محبتي للمحبين في والمتزاورين في
 والمتبازلين في والله يجعلنا ممن أنعم عليه فرأى نعمة الله عليه في كل حال فشكرا لله آمين ومن
 ذلك حب المحسنين وهو قوله والله يحب المحسنين والاحسان صفته وهو المحسن الجميل فصفته
 أحب وهي الظاهرة في نفسه والاحسان التي به يسمى المبدع محسننا هو ان يعبد الله كأنه يراه
 اي يعبد على المشاهدة واحسان الله هو مقام رؤيته عبادته في حركاتهم وتصرفاتهم وهو قوله
 انه على كل شيء شهيد وهو عليم أيما كنتم فنهوده لكل شيء هو احسانه فانه بشهوده يحفظه
 من الهلاك فكل حال ينقل فيه العبد فهو من احسان الله اذ هو الذي ثقله تعالى ولهذا يسمى
 الانعام احسانا فانه لا ينعم عليك بالقصد الا من يعلمك ومن كان علمه عين رؤيته فهو محسن على
 الدوام فانه يراى على الدوام لانه يعلمك دائما وليس الاحسان في الشرع الا هذا وقد قال له فان لم
 تكن تراه فانه يراى أي فان لم تحسن فهو المحسن وهذا تعليم النبي صلى الله عليه وسلم جبريل
 بحضور الصحابة رضي الله عنهم من باب قولهم اياك أعني فاسمعي يا جارية فان الخطاب غير مقصود
 بذلك العلم فانه عالم به والمقصود به من حضره من السامعين ولهذا افسر رسول الله صلى الله
 عليه وسلم فقال في الحديث هذا جبريل جاء ليعلم الناس دينهم ومن ذلك حب المقاتلين في سبيل
 الله بوصف خاص قال تعالى ان الله يحب الذين يقاتلون في سبيله صفا كأنهم بنيان مرصوص
 يريد لا يدخله خلل فان الخلل في الصفوف طرق الشياطين والطريق واحدة وهي حيل الله
 واذا قطع هذا الخط الظاهر من النقط ولم يتراص لم يظهر وجود الخط والمقصود وجود الخط
 وهو معنى الرص لوجود سبيل الله فمن لم يكن له عمل في ظهور سبيل الله فليس من أهل الله
 وكذلك صفوف المصلين لا تكون في سبيل الله حتى تتصل وتتراص فيها الناس وحينئذ يظهر
 سبيل الله في عينه فمن لم يفعل وادخل الخلل كان كمن سعى في قطع سبيل الله وازالته من الوجود
 فاراد الله من عباده في مثل هذا أن يجعلهم من الخالقين ولذلك قال تعالى تبارك الله أحسن
 الخالقين ولا يكون السبيل الا هكذا كالخط الموجود من النقط المتجاورة التي ليس بين كل
 نقطتين حيز فارغ لا نقطة فيه وحينئذ تظهر صورة الخط كذلك الصف لا يظهر فيه سبيل الله حتى
 يتراص الناس فيه فهو يطلب الكثرة وهو في جناب الله تراص أسماءه تبارك وتعالى يظهر
 عن تراصها سبيل الخلق فيكون الخي والى جانبه العليم ولا يكون بينهم فراغ لاسم آخر ويكون
 الى جانبه المريد ويكون الى جانبه القائل ويكون الى جانبه القادر ويكون الى جانبه الحكيم والى
 جانبه المقيت والى جانبه المقسط والى جانبه المدبر والى جانبه المقصل والى جانبه الرزاق والى جانبه

الحق فهكذا يكون صف الاسماء الالهية لايجاد سبيل الخلق الذي يكون بهذا التواضع وجوده
فاذا ظهرت هذه السبيل وليست برائدة على تراص هذه الاسماء فانصف الخلق بهذه الاسماء
لانها بتراسها وهو حالها عين طريق الخلق فلا تزال ظاهرة في الخلق لا تعقل الا هكذا فالعالم حي
عالم مر يد فاذل قادر حكيم مقدر طمقيت مدبر مفصل هكذا الى بقية الاسماء الالهية وهو المعبر عنه
في الطريق بالخلق بالاسماء فظهر في العبد كما تظهر في ايجاد الطريق المستقيم بتراسها فان دخلها
في الكون خلل زال سبيل الله وظهرت سبيل الشياطين التي تتخلل خلل الصفوف كما ورد في
الخبر فاجعل بالملك لما نهيتك عليه فاذا قام العبد باسمه الحق مقام الاسماء في ايجاد الخلق
وقاموا بهذه الصفة الاعداء الذين هم منزلة الشياطين التي تتخلل خلل الصفوف فبالضرورة
ينصرون لانه لم يبق هناك خلل يدخل منه العدو فاحب الله من هذه صفاتهم وكذا الانسان
وحدوه وهو صف في كل ما هو فيه متحرك فتكون حر كانه كلها لله لا يتغلبها شيء لغير الله فلا
يقاومه أحد فان الاعداء اصابهم اليه محقة ينظرون في حر كوا فاعاله عسى يجحدون خلافا
يدخلون عليه منه فيقطعون بينه وبين الله بقطع سبيل الله وكل فعل خطا فانه مجموع اسماء
الهية وصفات محمودة والافعال كثيرة فيكشف الامر ويعظم وتظهر صبر المراكبات في العالم
اذ كل خطين فازداد سطح وكل سطحين جسم وكل جسم فركب من غيابة وهو صورة كمال ظهرت
عن ذات وسبع صفات فغاية التركيب الجسم وليس وراءه مرتبة وقد قام على غيابة بالخلاف
بين الجميع وما زاد على هذا فهو جسم اى أكثر سطوحا واذا كان أكثر سطوحا كان أكثر
خطوطا واذا كان أكثر خطوطا كان أكثر نقاطا لم يزد على ما تركب منه الجسم الذي هو أول
الاجسام مادة غير ما قبله الأول أو كان منه الجسم الأول فن تراص في صفة كان خلافا قال
تعالى فتبارك الله أحسن الخالقين فثبت لهم هذا الوصف وجعل نفسه أحسن لا وليته في
ذلك اذ اولاد ما ظهرت أعيان هؤلاء الخالقين فثبت ما أثبت الله ولا تفرقه فصرم قائدة العلم بموافقة
الحق فتكون من الخالقين فتكون من الجاهلين في كان بهذه الصفة كان محمودة بالله تعالى
ومن كان محمودة باليد را حده ما يعطيه محبة اذ لنفسه يعطى وقد تفرقت هنا مسئلة يجب بيانها
وهي ان الله أحب اوليائه والمحبة لا يؤلم محبوه وليس احدا يشاء المنافي الحين ولا ابلاء من اوليائه
الله رسلكم وانبيائهم وأتباعهم المحفوظين المعانين على اتباعهم في اى حقيقة استحقوا هذا
البلاء مع كونهم محبوا بين قلقل ان الله قال يحبهم ويحبونه والبلاء ابد الا يكون الامع
الدعوى فمن لم يدع امر اتمالا يتبلى باقامة الدليل على صدق دعواه فلا ولا الدعوى ما وقع البلاء
غير ان الرسول ما يطالب بالدليل فانه ما ادعى ولهذا يقال ليس على النافي اقامة دليل وليس
الامر كذلك بل عليه الدليل اذا ادعى النفي فاذا ادعى النفي في أمر ما فذلك ثبوت عن الدعوى
فيطالب النافي من حيث دعواه على اقامة الدليل لانه مثبت ولما أحب الله من أحب من
عباد مدبرهم من محبته من حيث لا يعلمون فوجدوا في نفوسهم حبا لله فادعوا انهم من محبي
الله فابتلاهم الله تعالى من كونهم محبين وأنهم عليهم من كونهم محبوا بين فانه ما دليل على محبته
فيهم وبه الحجة البالغة وابتلاهم اياه لما ادعوه من حبهم اياه فلهذا ابتلى الله أحبائه من
الخالقين والله يقول الحق وهو يهدي السبيل ومن ذلك حب الجاهل وهو لغت الهوى ثبت في

العليم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله جميل يحب الجمال فنهينا بقوله جميل ان نجبه
 فاقسمنا في ذلك على قسمين فمن نظر الى جمال الكمال وهو جمال الحكمة فاحبه في كل شيء
 لان كل شيء محكم وهو صفة حكيم ومن لم يبلغ مرتبة هذا وما عنده علم من الجمال الا هذا
 الجمال المقيد الموقوف على القرض وهو في الشرع موضع قوله اعبده الله كأنك تراه فجاوبكاف
 الصفة فضيل هذا الذي لم يصل الى فهمه أكثر من هذا الجمال المقيّد فقيده به كما قيده بالقبلة
 فاحبه لجماله ولا حرج عليه في ذلك فانه اني باهر مشروع له على قدر وسعه ولا يكلف الله نفسا
 الا وسعها وبقى علينا حبه تعالى للجمال فاعلم ان العالم خلقه الله في غاية الاحكام والاتقان كما
 قال الامام ابو حامد الغزالي ليس في الامكان ابداع من هذا العالم فاخبر تعالى أنه خلق آدم
 على صورته والانسان مجموع العالم ولم يكن علمه تعالى بالعالم الا علمه نفسه اذ لم يكن في الوجود
 الا هو فلا بد ان يكون على صورته فلما أظهر في عينه كان بجلاؤه فأتى في وجهه الاجمال فاحب
 الجمال فاعلم جمال الله فهو الجميل المحب للجمال فمن أحب العالم بهذا النظر فقد أحبه بحب الله
 وما أحب الاجمال الله فان جمال الصنعة لا يضاف اليها وانما يضاف الى صانعها الجمال العالم
 جمال الله مدلول وصورة جلاله دقيق اعني جمال الاشياء وذلك ان الصورتين في العالم وهما مشلا
 شخصان من محبهما الطبع وهما جاريان أو غلامان قد اشتركا في حقيقة الانسانية فهما معاً لان
 وكال الصورة التي هي اصول من كمال الاعضاء والجوارح وسلامة المجموع والاتحاد من
 العاهات والاتفات ويتصف أحدهما بالجمال فيحبه كل من رآه ويتصف الآخر بالقبح فيكرهه
 كل من رآه فالحق هو الجمال الذي انطلق عليه اسم الجمال حتى أحبه كل من رآه فقد وكلنا في علم
 ذلك الى نفسك ونظرك فهذا اذا وقع حب الشخص من مجرد الرؤية خاصة لا بعد العصبية
 والمعاينة قد برز وانظر تغيران شاء الله على عين الامر في وصف الحق نفسه بأنه جميل وبجبه
 للجمال مع خلقه المكروه والمضار وما لا يلائم الطباع ولا يوافق الاغراض فهذا قد ذكرنا طرفا
 من الصفات التي يحب الله من اصف بها وهي كثيرة جدا فقد نهيناك بما ذكرناه على ما أخذها
 وكيف يتصرف الانسان فيها فلنذكر طرفا من نعوت الحب التي ينبغي ان يكون المحب عليها ان
 شاء الله وبها يسمى محبا فهي كالحدود للحب فمن ذلك انه موصوف بأنه مقتول نال سائر اليه
 باسمائه طائر دائم السهر كامن الغم راغب في الخروج من الدنيا الى لقاء محبوبه متميم بمصيبة
 ما يحصل بينه وبين لقاء محبوبه كثيرا لتأثره يستريح الى كلام محبوبه وذكركه بتلاوة ذكره موافق
 لهاب محبوبه خائف من ترك الحرمة في إقامة الخدمة يستقل الكثير من نفسه في حقه به
 ويستكثر القليل من حبيبه يعانق طاعة محبوبه ويحجب مخالفة خارج عن نفسه بالكلية
 لا يطلب الدية في قتله يصبر على الضراء التي ينفر منها الطبع لما كانه محبوبه من تديره هائم
 القلب وثر محبوه على كل محسوب محو في انبات قد وطأ نفسه لما يريد به محبوه به متداخل
 الصفات ماله نفس معه كاله يعجب نفسه بنفسه في حق محبوه به ملتذ دهن قد جاوز الحدود
 بعد حفظها غير على محبوه به منه يحكم حبه فيه على قدر عقله جرحه جبار لا يقبل حبه الزيادة
 باحسان المحبوب ولا انتقص بجفاته ناس خله وحظ محبوه به غير مطلوب بالا كادب مخلوع
 النعوت مجهول الاسماء كانه سال وليس بسال لا يشرق بين الوصل والهجر هيمان متميم

الادلال دون شويش خارج عن الوزن يقول عن نفسه انه عين محبوه بمصطلح مجهود لا يقول
 لمحبيه لم فعلت كذا او قلت كذا مهتول السقم مره علائقة فضحه الدهر لا يعلم الكتمان
 لا يعلم انه محب كثير الشوق لا يدري الى من عظيم الوجد ولا يدري فيمن لا يميز له محبوه مسرور
 محزون موصوف بالضدين مقامه الخرس حاله يترجم عنه لا يجب لغرض سكران لا يصح عموما اقب
 متصور لراضيه موثر في المحبوب الرحمة والشقة لما يعطيه ساهر حاله ذواشجان كلما فرغ
 نصب لا يعرف التعب روحه عطية وبذنه عطية لا يعلم شيئا سوى ما في نفس محبوه بقرير العين
 لا يتكلم الا بكلامه هم السهون بحمله القرآن لما كان المحبون باعين جميع الصفات كانوا عين
 القرآن كما قالت عائشة رضي الله عنها وقد سئلت عن خلق رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت
 كان خلقه القرآن ولم يحب بغيره هذا وسئل ذوالنون المصري عن حمله القرآن من هم فقال هم
 الذين امطرت عليهم مصاب الانصاج وانصبوا الركب والادان وتسر بلوا الخوف والاحزان
 وشربوا كائن البقين وراضوا أنفسهم بياضة الموتين فكان قرنا عينهم فيما قل وزجا وبانغ
 وكئي وستروا وارى تحلوا ابصارهم بالسهر وضجروا عن النظر وأزموها الصبر واشعروها
 التفكير فقاموا اليهم رقا وسئلت آماقهم نسقا صعبوا القرآن بآذان ناضلة وشفاه
 ذابله ودموع زائلة وزفرات قاتله فحال بينهم وبين نعيم المنعمين وغاية آمال الراغبين
 فاضت همتهم من وعيده وشابت ذواتهم من تحذيره فكان زفير النار تحت أقدامهم
 وكان وعيده نصب قلوبهم ومر اللف مار وروى شاة في حال المحب عن شخص من المحبين دخل
 على بعض الشيوخ فتكلم الشيخ له على المحبة فلما زال ذلك الشخص بفعل ويذوب ويسيل عرفا
 حتى تحال جسمه كله وصار على الحصر بين يدي الشيخ بركة ما ذائب كله قد دخل عليه صاحبه فلم
 ير عند الشيخ أحد فقال له أين فلان فقال هو ذاب وأشار الى الماء ووصف حاله فهذا التحلل غريب
 واستحالة تجسدية حيث لم يزل يصف عن كذامته حتى عاد ما فكان أولا حيا بما فقد الان يحيى
 كل شيء لان الله قال وجعلنا من الماء كل شيء حي فالمحب على هذا من يحيا به كل شيء (وأخبرني) *
 والذي رجه الله أو عني لا أدري أيهما أخبرني انه رأى صائدا قد صاد قربة حمام ابكة فجاء ساق حو
 وهو ذكرا فلما نظر اليها وقد ذبحها السائد طار في الجو فمخلفا الى أن علا ونحن ننظر اليه حتى
 كاد يمتحي عن أبصارنا ثم انه ضم جناحيه وتكفن به ما وجعل رأسه مما يلي الارض ونزل نزولا
 لهدوى الى أن وقع عليه الخفاف من جبينه ونحن ننظر اليه فهذا حب طائر فبا أيها المحب أين دعوا لك
 في محبة مولاك * (وحدثني) * محمد بن محمد عن هبة الرحمن عن أبي القسم بن هوازن قال سمعت
 محمد بن الحسين يقول سمعت أبا جدين على يقول سمعت ابراهيم بن فاكث يقول سمعت هذونا وهو
 جالس يتكلم في السجدة في المحبة وجاء طير ضعيف قرية آمنه ثم قرب فلم يزل يدنو حتى جلس على يديه
 ثم ضرب بمناره الارض حتى سال عنه الدم ومات هذا فعل الحب في الطائر قد أفهمه الله قول
 هذا الشيخ فقلب عليه الحال وحكم عليه سلطان الحب وعظة للحاضرين ووجهة على المدعين
 لقد أعطانا الله ثمنا الخط الاوفر الا انه قوا ناعليه والله اني لاجد من الحب مال ووضعت في غنى
 على السماء لا تنطرت وعلى النجوم لا تنكدرت وعلى الجبال لا سبرت هذا ذوق لها لكن
 قواني الحق فيها قومة من ورثته وهو رأس الهين اني رأيت فيها في نفسي من الجاهل ما لا يبلغه

وصف واصف والحب على قدر العلي والعلی على قدر المعرفة وكل من ذاب فيها وظهرت عليه
 أحكامها قلنا المحبة الطبيعية ومحبة العارفين لا أثر لها في الشاهد فان المعرفة تعجز آثارها
 لسر تعطيه لا يعرفه الا العارفون فالحب العارف حتى لا يموت روح مجرد لا خبر الطبيعية بما
 يحصل من المحبة حبه الهی وشوقه رباني مؤيد باسمه القدوس عن تأثير الكلام المحسوس
 به ان ذلك هو الذي ذاب حتى صار ما لم يكن ذاب ما كان هذا حاله فقد كان محبا ولم يذب
 حتى سمع كلام الشيخ فنار كمن حبه فكان منه ما كان فحب لا حكم له في الحب حتى يشبه كلام
 متكلم حب طبيعي لان الطبيعة هي التي تقبل الاستحالة والامارة اذ قد كان موصوفا بالحب
 قبل كلام الشيخ ولم يذب هذا الذوبان الذي صير ما بعد ما كان عظما والجو عصبان فلو كان
 الهی الحب ما أثرت فيه كلمات الحروف ولا هزت روحانيته هذه الظروف فاستحي من دعواه
 في الحب وقام في قلبه نار الحياة فما زال يحلله الى أن صار كالحكي فلا يلحق التفسير في الاعيان
 وانتقل في أطوار الارلا كوان الأصحاب الحب الطبيعي وهذا هو الفرقان بين الحب الروحاني
 الالهي وبين الحب الطبيعي والحب الروحاني وسط بين الحب الالهي والطبيعي فبها هو الهی
 يبقى عنه ومجاهد طبيعي يتغير الحال عليه ولا يقصيه فالقضاء أبدأ لهذا من جهة الحب الطبيعي
 وبقاء العين من جانب الحب الالهي جبريل لما كان حبه روحانيا وهو روح له وجه الى الطبيعة
 من حيث جسميته لان الاجسام الطبيعية الخارجة عن العناصر لا تستجيب بخلاف الاجسام
 العنصرية فانها تستجيب لانها عن أصول مستجيبة والطبيعة لا تستجيب في نفس الان الحقائق
 لا تنقلب أعيانها فغشى على جبريل ولم يذب عين جوهر جسمه كما ذاب صاحب الحكاية فغشى
 عليه من حيث ما فيه من حب الطبيعة وبقي العين منه من حيث حبه الالهي فالحب الالهي
 روح بلا جسم والحب الطبيعي جسم بلا روح والحب الروحاني ذو جسم وروح فليس للحب
 الطبيعي العنصري روح يحفظه من الاستحالة فلهذا يؤثر الكلام في المحبة في الحب الطبيعي
 ولا يؤثر في الحب بالحب الالهي ويؤثر بعض تأثير في الحب بالحب الروحاني (حدثنا) محمد بن
 اسمعيل البجلي عن محمد قال سمعت ابا عبد الرحمن بن علي قال حدثنا ابو بكر بن حبيب العامري
 قال حدثنا علي بن أبي صادق قال أخبرنا ابو عبد الله بن با كويه الشيرازي قال أخبرنا بكر بن
 احمد قال سمعت يوسف بن الحسين قال كنت قاعدا بين يدي ذي النون وحوله فنام وهو متكلم
 عليهم والناس يكونون وشاب يصحك فقال له ذو النون ما لك أيها الشاب الناس يكونون وأنت
 تضحك فالتفتا يقول

كلهم يعبسون من خوف نار * وبرون النباة حظا بئرا

ليس لي في الجنان والدار رأى * أنا لا أبتغي بحسبي بدلا

فقبل لعنان طردك فما تفعل وقال

رمت في النار منزلا ومقبلا

بكرة في ضربها واهبلا

أنا عبد أحييت مولا جديلا

فجزائي منه العذاب الويسلا

فإذا لم أجده من الحب وصلا

ثم أزعجت أهلها يبيكافي

معشر المشركين نوحوا فاني

لم أكن في الذي ادعيت صدوقا

وخدمت أنا بنفسى امرأتى من الخبائن العارفات بأشيئىة يقال لها فاطمة بنت ابن المشفى
القرطبي خدمتها سنين وهى تزيد فى وقت خدمتى أياها على خمس وتسعين سنة وكنت استسعى
أن أنظر إلى وجهها وهى فى هذا السن من حجة خديم وحسن نعمتها وجهها لم يتغير ما بنت
أربع عشرة سنة من نعمتها ولما فاتها وكان لها حال مع الله وكانت تؤثرتنى على كل من كان يخدمها
من أمثالى وتقول ما رأيت مثل فلان إذا دخل على دخل بكلمة لا يتركك منه خارجا عنى شيئا وإذا
خرج من عندى خرج بكلمة لا يتركك عندى منه شيئا ومعهم اتقول عجبت لمن يقول انه يحب الله
ولا يفرح به وهو مشهود عنه اليه ناطرة فى كل عين ولا يغيب عنه طرفة عين فهو لاء البكاؤن
كفى به عون محبته ويكون أما يستحيون إذا كان قربه مضاعفا من قرب المتقربين
إليه والمحبة أعظم الناس قربة إليه فهو مشهود دفعه على من يسكن ان هذه لاجهوية ثم تقول لى
يا ولدى ما تقول فيما أقول فأقول لها يا أمى القول قولك قالت انى والله تجبىة لى فبدأت
حبيبي فاطمة الكتاب تخدمنى فوالله ما شغلنى عنه فى ذلك اليوم عرفت مقام هذه المرأة لما
قالت ان فاطمة الكتاب تخدمها فبدأت تخدمنى فبدأت تخدمنى فبدأت تخدمنى فبدأت تخدمنى
فى شريش شذونة أخبرت انه تزوج بها فبدأت تخدمنى فبدأت تخدمنى فبدأت تخدمنى
وجهى الى الجوز وقلت لها يا أمى ألا تسمع من ما تقول هذه المرأة قالت وما ترى بيا ولدى قلت
فما حاجتها فى هذا الوقت وسأجى أن يأتى زوجها فبدأت السمع والطاعة انى أبعث إليه
بفاتحة الكتاب وأوصيه أن يجي بزوجه هذه المرأة وأنشأت فاطمة الكتاب تقرأها وتقرأ معها
فعلت مقامها عند قراءتها الفاتحة وذلك انها تشتم بقراءتها صورة مجسدة هوأية فتبعنها
هذه ذلك فلما أنشأتها صورة معها اتقول لها يا فاطمة الكتاب تروى الى شريش شذونة وتخبى
بزوجه هذه المرأة ولا تتركه حتى تجيى به فلم يلبث الا قد مرافقة الطريق من بحبته فوصل الى
أهله وكانت تضرب بالدف وتفرح فكنت اتقول لها فى ذلك فتقول لى والله انى افرح حيث اعنى
بى وجعلنى من أوليائه وامطنعنى لنفسه ومن اتاحنى يختارنى هذا السبد على ابناء جنسى وعزة
وبى لقد يفار على غير ما أصفها ما التفت الى شىء يعقداى عليه عن غفلة الا صابنى يسلاه
فى ذلك الذى التفت إليه ثم أرتنى بجانب من ذلك فبازلت اخدماها بنفسى وبنت لها بيتا من
قصب يدي على قدر قامةها نمازالت فيه حتى درجت وكانت تقول لى أنا أملك الالهية ونور
أملك الترابية وإذا جات والدى الى زيارتها اتقول لها يا نو وهذا ولدى وهو ابوك فبر به ولا تعقبه
(اخبرنا) بونس بن يحيى بمكة سنة تسع وتسعين وخمسة قال اخبرنا ابو بكر بن الفزال قال
اخبرنا ابو الفضل بن احمد قال اخبرنا احمد بن عبد الله قال حدثنا عثمان بن محمد العنماني
قال حدثنا محمد بن ابراهيم المذكر حدثنا العباس بن يوسف الشكلى حدثنا محمد بن يزيد قال
سمعت ذا النون يقول خرجت حاجا الى بيت الله الحرام فبينما أنا اطوف اذا أنا بتخص متعلق
بأسطار الكعبة واذا هو يركى ويقول فى بكائه كنت بلاق من غيرك وصبت بسرى البسك
واشتغلت بك عن سوائك عجبت لمن عرفك كيف يسألك ولن ذاق حبك كيف يسبر عنك
ثم أنشأ يقول

ذوقنى طعم الوصال فزدنى • شوقا اليك مخاضا للاشياء

ثم أقبل مخاطب نفسه فقال أمهات فارحوا بعت وستر عليك فما استحييت وسلبك حلوة
المنجاة فما باليت ثم قال عزيزي مالي إذا هلت بين يديك ألقيت على التعاس ومنعتني حلوة
مناجاتك لم تفرح بصبي لم ثم أنشأ يقول

رؤعت قلبي بالفرق فلم أجده • شيئا أتر من الفرقان وأوجها
حسب الفرقان بغير فرق بيننا • ولطالما قد كنت منه مرقعا

قال ذو النون فاتيت إليه فاذا به امرأة • (حكاية) • محب إذا عسر محبوبه أخبرنا محمد بن
إسماعيل بن أبي الصيف حدثنا عبد الرحمن بن علي أخبرنا محمد بن ابن ناصر وابن عبد الباقي
وحدثني أيضا عنهما يونس بن يحيى قال أخبرنا أحمد بن أحمد أخبرنا أحمد بن عبد الله حدثنا أحمد
ابن محمد المتوكلي حدثنا أحمد بن علي بن ثابت أخبرنا علي بن القاسم الشاهد قال سمعت أحمد بن
محمد بن عيسى الرازي قال سمعت يوسف بن الحسين يقول كان شاب يحضر مجلس ذي النون
المصري مدة ثم انقطع عنه زمان ثم حضر عنده وقد أصغر لونه وبخل جسمه وظهرت آثار
العبادة عليه والاجتماع فقال له ذو النون باقي ما الذي أكسبك خدمة مولانا واجتهدك
من المواقف التي منحكها ووهبها لك واختصك بها فقال القتيبي الأستاذ وهل رأيت عبدا
أصطنعه مولانا من بين عبيده وأصطفاه وأعطاه مفاتيح الخزائن ثم أسره إليه سرا أيعحسن أن
يقتنى ذلك السر ثم أنشأ يقول

لم يأنوه على الأمرار ما عاشنا
وأبدلوه من الأيئام أيا حاشا
حاشي ودادهم من ذلكم حاشا

من سار وروى قاضي السرمجند
وباعده فلم يسعد بقربهم
لا يصطفون مديحا بعض سرهم

يقول لا يصح الاجتهاد في سر المحبوب لم ينتظروا سر محبوبه فان أمره بإذاعته إذا عوان لم
فالاصل السكتان ولقد مضى القصر من أسرارهم عدينة فامس سنة أربع وتسعين وخمسمائة
فاذعنه قالي ما علمت أنه من الأسرار التي لا تداخ قعوت في سر المحبوب فلم يكن لي
جواب الا السكوت الا أني قلت له قول أنت امر ذلك فعين اودعته إياه ان كانت لك غيرة عليه
فانك تقدر ولا اقدر وكنت قد اودعته شعرا من خمائة عشر رجلا فقال لي انا انوني ذلك
ثم أخبرني أنه سلم من صدورهم وسلمهم إياه وأتاب بئنة فقلت لصاحبي عسى الله الخادم ان الله
أخبرني أنه فعل كذا وكذا فقم بالأسافر إلى مدينة فامس حتى نرى ما ذكر لي في ذلك فاسأرت
فلما جئتني تلك الجماعة وجدت الله تعالى قد سلمهم ذلك وانزعهم من صدورهم فسألوني عنه
فسكت عنهم وهذا من العجب ما جرى لي في هذا الباب ففقه الحديث لم يعاقبني بالوحشة التي
قالها هذا الشاب الذي التون رجهم ما الله تعالى ولما كان طريق الله ذو فاقبيل هذا الشاب
ان الذي علمه به الحق كذا يعامل به جميع الخلق فذوقه صحيح وحكمه في ذلك على الله
ليس بصحيح وهذا يقع في الطريق كثيرا الامن المحقق فانه لا يقع لهم مثل هذا المعرفتهم بمراتب
الامور وحقائقها وهو علم عزيز النال • (ورويانا) • عن ذي النون من حديث محمد بن
يزيد عن ذي النون قال قلت لأمير أمتي يحوي الهموم قلب المحب قالت اذا كان للتذكل

مجاورا للشوق محاضرا إذا التون أما علمت ان الشوق يورث السقم وتجديد الاذكار يورث
الحزن ثم قالت

لم اذق طيب طعم وصلح حق * زال عني محبتي للانام
قال فاجبتها نعم المحب اذا ترايد وصله * وعانت محبته بعقب وصل

فقلت أو جعلتني أو جعلتني أما علمت انه لا يوصل اليه الا بترك من دونه قلت لو قالت لي مثل هذا
قلت لها اذا كان ثم * (وحدثنا) * غير واحد منهم ابن أبي الصيف عن عبد الرحمن بن علي
قال اخبرنا ابراهيم بن دينار قال حدثنا معمر بن محمد ان ابا عبد العزيز بن احمد اخبرني ابو
الشيخ عبد الله بن محمد قال سمعت ابا سعيد السقفي يحيى عن ذى النون قال كنت في الطواف
فسمعت صوتا حزيننا واذا بجارية متعلقة باشتاوا الكعبة وهي تقول

أنت تدرى يا حبيبي * يا حبيبي أنت تدرى

وتحول الجسم والرو * ح يوحنا بسرى

يا حبيبي قد كنت السبب حتى ضاع صدري

قال ذى النون فنجاني ما سمعت حتى اتعبت وبكيت وقالت الهى وسيدى ومولاى يجعلكلى
الا فخرت لي قال فتعالم حتى ذلك وقلت يا جارية أما بك كفيك أن تقولى بهي لك حتى تقولى
بجعلكلى فقالت اليك عني اذا النون أما علمت ان الله قوما يحبهم قبل أن يصوره أو ما سمعت الله
يقول فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه فسبقت محبته لهم قبل محبتهم له فقلت
لها ومن أين علمت انى ذى النون فقالت يا بطل جالت القلوب في ميدان الاسرار ففرقتك ثم
قالت انظر من خلقتك فادرت وجهى فلم أدر السماء اقلمتها أم الارض ابتلعتها فقلت يقرب
حديث هذه الجارية من حال موسى عليه السلام مع ربه انظر الى الجبل لله مبادى نسي
مبادى المحبة كلها ثم يختص كل ميدان منها باسم من نعوت المحبة مثل ميدان الوجد
وميدان الشوق وكل حال به يكون فيه جولان وسر كذا فله ميدان هذا امر كل وكذلك أيضا
للمعارف حضرات ومجالس ما هي مبادى الا اذا أشم لك سبحانه في معرفته تفرقة في أعيان
الا كوان فان شاهدت انه العين الظاهرة فيها باسمائها فقلت مبادى الاسرار وان شاهدت
معينه لا كوان باسمائها فقلت مبادى الانوار وان اختلط عليك الامر فترى امر افتقول هو
هو ثم ترى امر افتقول ما هو هو ثم ترى امر افتقول لا أدري أهو هو أم لا هو هو فقلت مبادى
الحسنة ولكل عين كون علامة يعرفها من جال في هذه المادى فيعرف تلك العلامة من
قامت به في عالم الشهادة من هذه الهياكل المظلمة بالطبع المنورة بالعرفه فمن هذا يسعون ثم
باسمائها مثل حال هذه الجارية وروى ان من حديث موسى بن علي الاخبى عن ذى النون انه
لني رجلا باليمن كان قد رحل اليه في حكاية طويلة وفيها ثم قال له ذى النون رجلا الله ما علامة
الحب لله فقال له حبيبي ان درجة الحب درجة رفيعة قال فانا أحب أن تصفه لى قال ان
الحسين لله شق اهم عن قلوبهم فابصروا بنور القلوب عن جلال الله فصارت أبنائهم دنيوية
وأروا بهم محبة وعقولهم مساوية تسرح بين صفوف الملائكة وتشاهد تلك الامور باليقين
فعبودهم يبلغ استطاعتهم حبالة لا طمع في جنته ولا خوف من ناره فشوق الفى شقة كانت فيها

نفسه قلنا كان هذا القائل من العارفين فانه ذكر ما يدل على ذلك وهي ثلاثة القليل ليس
في الكون الالهى فقال أبدأهم دنياوية لانه قال وفي الارض اله فلا بد أن يترك لهم حقا نفعه
ما يكون معه في النيات كاه الانسان بمجموع العالم وليس الابنة لانه أقرب اليه من جبل
الوريد وهو هرق بدني فلو مشى بكلمة لكان ناقص الحال والثاني عقولهم معاوية لان العقول
صفات تقيد فان العقل يقدم اذا كان من العقول والسموات بحال الملائكة المتقدمة بمقاماتها
فقالوا وما لنا الاله مقام معلوم فلا يتعداه قد حبسه فيه من أوجده له ولهذا فسر بيان قال
تسرح بوز صفوف الملائكة فهم بعبدة ولهم في السموات وما في السموات المركب الاسماوات
وأرض والثالث أرواحهم بحسبة لانه لما سوى الله سبحانه الصورة البدنية احتجب بل جميعا عن
ظهوره في عينها بقوله وتختف قب من روي فظهرت أرواحهم عن هذا الروح الخبي فيهم
مشاهدون أسلمهم عالمون بانه محجب ليعلموا من هو الظاهر في أعينهم ومن المسمى فلانا ولم يسمي
وهنا أمر اربعة وحكايات الهيين والعارفين كثيرة وصل تختم به هذا الباب يسمى عندنا
بحال الحق للعارفين الهيين في منصات الاعراس لأعطاه نفوت الهيين في المحبة في ذلك منصة
ومجلى نعمت المحب بانه مقتول وذلك لانه من كبر من طبيعة وروح

والروح نور والطبيعة ظلمة * وكلاهما في عينه ضدان

والضدان متناظران والمتناظران متنازعان كل واحد يطلب الحكم له وان يرجع المثل
والحجب لا يخلو اما ان قلب الطبيعة عليه فيكون مظلم الهيكلي فيصحب الحق في الخلق فيبدوج
النور في الظلمة اعتمادا على الاصل في قوله وآية لهم الليل وهو الظلمة نسلخ منه النهار فاذا هم
مظلون والنهار نور فعلم انهم متجاوزان وان كانوا ضدين وان أحدهما يجوز أن يكون
مبطونا في الآخر فبايضا في ان أحب الحق في الخلق لاجمع بين الامرين واما ان يغلب عليه
الروح فيكون منور والهيكلي فيصحب الحق للحق اقوله أحبوا الله لما يغذوكم به من نعمه فأحبوه
في النعم من أمره بشم هذه الحق ومهم ما وقعت الغيرة بين الضدين ورأى كل ضدان مظلوما به
ربما يخلص الضد يقول أقتله حتى لا يظهر به ضدي دوني فان قتله الطبيعة مات وهو محجب
للاكون وان قتله الروح كان شهيدا حيا عند ربه يرزق فهو مقتول بكل حال
كل محب في العالم وان كان لا يشعر بذلك منصة ومجلى * نعمت المحب بانه تالف وذلك
انه خلقه الله من اسمه الظاهر والباطن فجعله عالم غيب وشهادة وخلق له عقلا يرقبه بين حكم
الاسمين لأقامة الوزن بين العالمين في ذاته ثم جعل له في اسمه ليس ككله شي خفيه فلم يعطه هذا التجلي
أقامة الوزن ولا سيما وقد قال له وهو الجميع البصير فتألف من حيث لم ير حالا توجب العدل
وأقامة الوزن فخرج عن حد التكليف اذا لا يكلف الا عاقل لما تقيد بعقله فهذا أنت المحب بانه
تالف منصة ومجلى * نعمته بانه سائر اليه باسمائه وذلك انه تجلي له في أسماء الكون وتجلي له
في أسماء الحسنى فتجلى في تجليه بأسماء الكون انه نزول الحق من افقه ولم يكن ذلك من افقه
فلم تجلي باسمائه الحسنى عليه ما جرت عليه طرائق اهل الله من الخلق وهو يتجلى ان اسماء
الكون خلقت له لاله وان منزلة الحق فيهم بمنزلة العبد في أسماء الحسنى فقال لا أدخل عليه
الاباسماني واذا سرت الى خطه أخرج اليهم باسمائه الحسنى فخلقنا فلما دخل عليه بما ينظن

انها اسماء وهي اسماء الكون عنده رأى ما رآه الانبياء من الآيات في اسرارها ومعارجها
 في الاتفاق وفي أنفسهم فرأى ان الكل اسماء وتعالى وان العبد لا اسم له حتى ان اسم العبد
 ايس له وانه متعلق به كسائر الاسماء الحسنى فعلم ان السيرة اليه والدخول عليه والحضور عنده
 ليس الا باسماء وان اسماء الكون اسماءه فاستدرك الفلظ بعد ما قرط بقوله هذا الشهود
 ما فانه حين فترق بين العابد والمعبود وهذا مجلى عزيز في منصة عظمى ~~سكانت~~ غاية أبى يزيد
 البسطاى دونها فان غايته ما قاله عن نفسه تقرب الى بماليس لى فهذا كان حظه من ربه
 ورأه غايه وكذلك هو فان غايته ما قاله عن نفسه تقرب الى بماليس لى وهذه طريقة أخرى
 ما رآه الا الحسن الاول والاخوه الا الانبياء والرسل خاصة من هذا المجلى وصفوه سبحانه بما يسعى
 في عالم الرسوم بصفات القدسيه فيخيلون ان الحق وصف نفسه بصفات الخلق فتأولوا ذلك
 وهذا المشهد يعطى ان كل اسم للكون فاصله الحق حقيقة وهو المطلق لفظا ودون معنى وهو به
 متعلق فافهم • منصة ومجلى • نعمت الهب بابه طيار • علم صحيح ما عليه غبار • هذا بيت غير
 مقصود هو ما ذكرناه من اسماء الكون كان يفضل ان تلك الاسماء مذكورة فلما تبين انه في غير
 ذكره ظهر فطار عن كونه وكره وحلق في جو كونه اسماء مستهفه فهو في كل نفس يطير منه الى نفس
 آخر لان عين الاسماء كلها انى هو كل يوم هو في شان فلن يوم الا والهب يطير فيه من شان الى
 شان هذا يعطيه شهوده • منصة ومجلى • نعمت الهب بابه دائم السهر لما رأى ان الهبوب
 لا تأخذه سنة ولا نوم علم ان ذلك من مقام حبه لحفظ العالم ودعاه الى هذا النظر كون الحق
 يتجلى لى الصور وللصور أحكام ومن احكام بعض الصور النوم ورأى في مثل هذه الصورة
 لا تأخذه سنة ولا نوم من حيث هذه الصورة فعلم ان ذلك من مقام حبه لحفظ العالم واذا كان
 الهب جالس محبوه ومحبو به بهذه الصفة فالنوم عليه حرام فالهب يقول مع الفراق ان النوم
 عليه حرام فكيف مع الشهود والمجالسة قال بعضهم في سهر الفراق

النوم بعدكم على حرام • من فارق الاحباب كيف ينال
 فالنوم مع المشاهدة بعدوا بعد • منصة ومجلى • نعمت الهب بابه كلن التم أى غمهم مستور
 لا ظهوره فسبب ذلك قوله تعالى وما قدروا الله حق قدره ثم يرى في شهوده انه لا تحرك
 ذرة الا بذنه اذ هو محم كها بما تتحرك فيه ويرى في شهوده ما يقابل الكون به خالقه من سوء
 الادب وما لا يفيق ان يوصف به مما لدولة العدم فيريد أن يتكلم ويبدى ما فى نفسه من الغيرة
 التي تقتضيها المحبة ثم يرى ان ذلك باذنه لانه عن رى الله قبل الاشياء مقام أبى بكر رضى الله عنه
 فيسكن ولا يتمكن لانه يظهر غممه لان الحب حكم عليه بان ذلك الذى يعامل به الهبوب لا يلقى
 به ويرى انه سلب خلقه عليه بما أنطقهم به وما عذرهم وأرسل الحجاب دونهم فكمن غم هذا
 الهب في الدنيا فانه في الآخرة لا غم له ولها هذا يطلب الخروج من الدنيا • منصة ومجلى • نعمت
 الهب بابه راغب في الخروج من الدنيا الى لقاء محبوه هو لما ذكرناه في هذا الفصل قبله لان
 النفس من حقيقة طلب الاستراحة والتمتع بكونه أعزب والدين يعمل الغموم والذى
 تختص به هذه المنصة ورغبته في لقاء محبوه به وهو لقاء خاص بينه الحق اذ هو المشهود في كل
 حال ولكن لما عين ما شاء من المواطن وجهه محلا للقاء مخصوص وغنا فيه ولا تأله الا بالخروج

من الدار التي تنافي هذا اللقاء وهي الدار الدنيا خبير النبي صلى الله عليه وسلم بين البقاء في الدنيا والانتقال الى الاخرى فقال الرفيق الاعلى فانه في حال الدنيا في حرافقة ادنى وورود في النسيب انه من احب لقاء الله يعنى بالموت احب الله لقاءه ومن كره لقاءه كره الله لقاءه لنفسه في الموت بما يكره وهو ان يحبه منه وتجلى لمن احب لقاءه من عبادته ولقاء الحق بالموت له طعم لا يكون في لقاءه بالحياة الدنيا فمسيبة لقاؤه بالموت نسبة قوله سنفرغ لكم أيام النقلان والموت فينا فراغ لا راحة من تدبير اجسامنا فاذا احب هذا المحب أن يحصل ذلك ذوقا ولا يكون ذلك الا بالخروج من دار الدنيا بالموت لا بالحال وهو أن يفارق هذا الهيكل الذي وقعت له به هذه الالفة من حين ولد وظهوره بل كان السبب في ظهوره ففرق الحق بينه وبين هذا الجسم لما ثبت من العلاقة بينهم ما هو من حال الغيرة الالهية على عبيده لحبه لهم فلا يريد أن يكون بينهم وبين غيره علاقة من العلائق فخلق الموت وابتلاهم به فحسبوا الدعواهم في محبته فاذا انقضى حكمه ذهب يحيى عليه السلام بين الجنة والنار فلا يموت أحد من أهل الدارين فهذا سبب رغبته في الخروج من الدنيا الى لقاء المحبوب لان العيرة بسبب ويحبها الموت بالذبح حياة خاصة كما هو حكمنا بعد الموت فان الناس ينام فاذا ماتوا انتبهوا منعمة ومجلى نعت المحب بانه متبرم بصحبة ما يحول بينه وبين لقاء محبوه به هذا النعت اعم من الاول في المحب فان العارف ما يحول بينه وبين لقاء محبوه الا العدم وما هو ثم وليس الوجود سواء فهو شاهد في كل عبي ترأه فليس بين المحب والمحبوب الا حجاب الخلق فعمل أن ثم خالقوا مخلوقا فلم يقدر على رفع حصة هذه الحقيقة فانها عينه والشئ لا يرتفع عن نفسه ونفسه تحول بينه وبين لقاء محبوه فهو متبرم بنفسه لكونه مخلوقا وصحبه لنفسه ذاتية لا ترتفع أبدا فلا يزال متبرما أبدا فلهذا يتبرم لانه يفضل ان اذا فارق هذا الهيكل فارق التركيب فيرجع بسبب الاثاني له فينفرد باحدثه فيضربهم في احديته الحق وهو اللقاء فيكون الحق اظفار بعد الضرب لاهو فهذا يجعله يتبرم والعارفين المحب لا يتبرم من هذا معرفته بالامر على ما هو عليه كما ذكرناه في رسالة الاتحاد منعمة ومجلى نعت المحب بانه كثير التأوه وهو قوله تعالى ان ابراهيم لآواه حليم وصف الحق من كونه اسمع الرحمن انه نفسا يتنفس به عن عبادته وفي ذلك النفس ظهور العالم واذ لا جعل تكوين العالم بقول ~~سكن~~ والحرف مقطوع الهواء قاله ايواده ما هو لانه لا يظهر الحرف الا عند انقطاع الهواء والهواء تنفس ولهذا الهواء في العناصر هو نفس الطبيعة ولهذا يقبل الحروف وهو ما يظهر فيه من الاصوات عند الهبوب والظواهر من تلك الاصوات حرف الهاء الهمزة وهما من أقصى مخارج الحروف فانها مما على القلب وهما أول حروف الخلق بل حرف المصدر فهما أول حرف بصورة التنفس وذلك هو التأوه لقربه من القلب الذي هو محل خروج النفس واتباعه فيظهر عنه جميع الحروف كما يظهر العالم بالتكوين عن قول كن وهو سر عجيب ساذ كره في باب النفس يفتح اللقاء ان شاء الله تعالى فاذا تجلى الحق من قلب المحب وظهرت اليه عين البصيرة لان القلب وسع الحق ورأى ما يقع من الدم على هذه القشاة الطبيعية وهي تحتوي على هذه الاسرار الالهية وانما من نفس الرحمن ظهرت لي الكون فذمت وجهه لقدرها فكثر منه التأوه لهذه القادحة لما يرى في ذلك من الوضوح

والجلائل والناس في عناية عن ذلك لا يصرون فيتأوه غيرة على الله وشدة على المحبوبين ليكون
 النبي صلى الله عليه وسلم جعل كمال الايمان في المؤمن أن يحب لآخيه المسلم ما يحب لنفسه
 فلهذا يتأسف على من حرمه الله هذا الشهود ويتأول به في محبوبة من اجل ما يراه من محي
 الخلق عنه ومن شأن المحب الشقة على المحبوب لان الحب يعلى ذلك * (منصة ومجلى) * نعمت
 المحب بانه يستريح الى كلام محبوبة وذكره بتلاوة ذكره قال الله تعالى انا نحن نزلنا الذكر
 فسبحي كلامه ذكرنا فاعلم ان أصل وجود الكون لم يكن عن صفة الهية الا عن صفة الكلام
 خاصة فان الكون لم يعلم منه الا كلامه وهو الذي سمعه فالتذ في سماعه فلم يتمكن له الا أن يكون
 ولهذا السماع هو مجبول على الحركة والاضطراب والنقل في السامعين لان السامع عند سماع
 قول كن انتقل وتحرك من حال الصدم الى حال الوجود فيكون في ذلك أصل حركة أهل
 السماع وهم أصحاب وجد ولا يلزم فيمن فان الوجد ذاته يقتضي ما يقتضي وانما المحبوب يختلف
 والمحبة والوجد والشوق وجميع نعمت الحب وصف الحب مكان المحبوب ما كان الا الى
 اختصت في هذا الكتاب بالحب المتعلق بالله الذي هو المحبوب على الحقيقة وان كان غير
 شعور به في مواطن عند قوم ومشعور به عند قوم وهم العارفون بما أحبوا الا الله مع كونهم
 يحبون أرواحهم وأهلهم وأصحابهم فاعلم ذلك حتى ان بعض الصالحين حكى لنا عنه انه قال ان
 قيسا المجنون كان من المحبين لله وجعل محابه ليلي وكان من المولاهين وأخذت صدق هذا القول
 من حكايته التي قال فيها ليلي اليك عنى فان حبك شغلني عنك وما تريم ولا أدناها ومن شأن
 الحب أن يطلب المحبة والاتصال بالمحبيب وهذا الفعل قبض المحبة ومن شأن المحبة أن يغشى
 عليه عند غياقور ود المحبوب عليه ويغشى وهذا يقول لها اليك عنى وما دهش ولا في فتعق
 عندي بهذا الفعل صدق ما قاله هذا العارف في حق قيس المجنون وليس يعبد فله ضنائ
 في عبادته من هناك استراح المحب الى كلام المحبوب وذكره والقرآن كلامه وهو ذكر فلا
 يؤثر شيئا على تلاوته لانهم ينوبون فيه عنه فسكانه المتكلم كما قال فاجره حتى يمع كلام الله
 والتالى انما هو محمد صلى الله عليه وسلم فاهل القرآن هم أهل الله وخاصته فهم الاحباب
 المحبون رضى الله عنهم * (منصة ومجلى) * نعمت المحب بانه موافق لمحاب محبوبة هذا اما يكون
 الامن نعمت المحبين لله خاصة لكونه تعالى لا يحد ولا يقيد وهو المحبلى في الاسم القريب كما
 تجلى في الاسم البعيد فهو البعيد القريب قال المحب * وكل ما يهمل المحبوب محبوب *
 فاذا فعل البعد كان محبوبة البعد من المحبوب لانه محبوب المحبوب فانه احبه يحب المحبوب
 لا بنفسه ولا يحب محبة المحبوب لا بنفسه حتى يكون المحبوب صفة واذا كان المحبوب
 من صفات المحب قام به واذا قام به فهو في غاية الوصله في عين البعد وصل منه به في القرب
 لانه في القرب بصفة نفسه لا بصفة محبوبة لانه لا يقوم بالحل علتان لعلول واحد هذا لا يصح
 فيا يحب القرب لا بنفسه كما لا يحب البعد لا بمحبوبة فهو في حب البعد اتم منه محبة في حب
 القرب ولنا في هذا المعنى

هو بين الملاحة والجمال * يقاسيه القوى من الزجال

ويضعف عنه كل ضعيف قلب * تغلب في النعيم وفي الدلال

توقلني مع الهجران عندي فاني في الوصال عبيد نفسي وشقلى بالحبيب بكل وجهه	ألذمن العناق مع الوصال وفي الهجران عبد للموالى أحب الى من شغلى بحالى
--	--

ففي هذا الشعر اثار ما أثره المحبوب ويتضح ما اثرنا اليه في كلامنا قبله وأما قولنا ان
المحبيب صفة المحب فيملاذ كراهه فهو قوله تعالى فاذا أحبيته كنت معه وبصره بفعل عينه
مع العبد وبصره فثبت انه صفت فما أحب المحب البعد الا بحبويه وهذا غاية الوصلة في عين
البعد (منه وبجلى) نعمت المحب بانه خائف من ترك الحرمة في اقامة الخدمة وذلك انه
لا يخاف من هذا الاعارف متوسط لم يبلغ التحقيق في المعرفة الا انه يشعر به من غير ذوق سوى
ذوق الشعور وهو محب والمحب طبع لمحبويه في جميع أواصره ومحقق الامر يعطى ان الامر
عين المأمور والمحبة عين المحبوب الا ان الظاهر يظهر بحسب ما تعطيه حقيقة المظهر وبالمظاهر
تظهر التتوعات في الظاهر وتختلف الاحكام والاساير وبما يظهر الطائع والعاصي فالذي هو
في مقام الشعور ولا يحصل في حدان ينزل الاشياء منازلها في الظاهر يخاف أن يصدر منه
ما يناقض الحرمة في خدمته اذ يقول انيس الالهو كما يذهب الى ذلك من يرى الاعيان عينيا
واحدة ولكن لا يعرف كيف فلا يزال يسمى الادب لانه أخذ ذلك عن غير ذوق وهذا مذهب
من يرى أن المدر أجسام الناس روح واحدة وان عين روح زيد هو عين روح هر وفيه
من الغلط ما قد ذكرناه في غير هذا الموضع وهو انه يلزم ما يعله زيد لا يجعله عمر ولا ان العالم
من كل واحد عين روحه وهو واحد الشيء الواحد لا يكون عالما بالشيء بما جلا به فيضاف المحب
ان صدرت منه قلة حرمة به فتوقه ولا أن يستندفع به ذوقه عما الى ما ذكرناه فيحصل في قلة
المبالاة بما يظهر عليه من ذلك والهمة تاتي الاحرمة المحبوب وان كان المحب مدلا بحبه لغلبة
الحب عليه وانه يرى نفسه عين محبويه فيقول أنا من أهوى ومن أهوى أنا فهذا سبب
خوفه لا غير (منه وبجلى) نعمت المحب أن يستقل الكثير من نفسه في حق ربه ويستكثر
القبائل من حبيبه وذلك انه يفرق بين كونه محبا لما يرى في نفسه من الانكسار والذلة
والدهش والخيرة التي هي أثر الحب في المحبين ويرى نخوة المحبوب وتيمه ورياسته واهبها عليه
فيرى انه اذا أعطاه جميع ما يملكه فهو قليل لما أعطاه من نفسه وان حق محبويه أعظم عنده
من حق نفسه بل لا يرى لنفسه حقا وان كان في الحقيقة ما يسمى الا في حق نفسه هكذا تعطيه
الهمة كان لبعض المملوك مملوك يحبه اسمه اياها فدخل على الملك بعض جلسائه ورأى قسدي
المملوك في حجر الملك والملك يكسبه ما تنجب فقال اياها هذا ما هذه اقدام اياها هذه قلب
الملك في حجره يكسبه هذا معنى قولنا ان المحب في حق نفسه يسمى فانه له في ذلك الفعل لذة
عظيمة لا يتألمها الا بذلك الفعل فالمحبوب بمن عليه اذا مكنته مما يقع الحب به لذة من المحبوب
فيرى المحب أي شيء جاء من المحبوب فهو كثير فهو انعام سيد على عبد وأي شيء كان من المحب
في حق المحبوب ولو كان تلف الروح والمهمة في رضاه لكان قليلا لانه طاعة عبد لسيد محسان
وما قدروا الله حق قدره فالمحبوب غنى فقليله كثير والمحب فقير فكثيره قليل ولكن وان
كان هذا نعمت المحب عندهم فهو نعمت محب ناقص المعرفة كثير المحب على عناية لان المحب

إذا كان الخلق ليس له شيء علكه حتى يستقل أو يستكثر وأما إذا كان المحب الله فانه يستكثر
القليل من عبده وهو قوله فاتقوا الله ما استطعتم ولا يكف الله نفسا الا وسعها وأما استقلاله
الكثير في حق أحبائه من عباده فان الذي عند الله ماله نهاية ودخول مالاته في الوجود
محال فكل ما دخل في الوجود فهو متناه فاذا اضعف ما يتناهي الى ما لا يتناهي ظهر كانه قليل
أو كانه لا شيء وان كان كثيرا وهنا نظر بطول فاقه مرنا * (منصة ومجلى) * نعمت المحب بانه يعاين
طاعة محبوبه ويجيب عن حاجته قال

نعمنى الاله وانت تظهر حبه * هذا محال في القياس بديع
لو كان حبك صادقا لا طعنه * ان المحب لمن يحب مطيع

المحب عبدوا العبد من وقف عند امر سيده وتجنب مخالفة أو امره ونواهيده فلا يراه حيث
نهاء ولا يفقهه حيث أمره لا يزال ما تلا بين يديه فاذا أمره رأى هذا المحب انه قد امتن عليه
حيث استعمله وأمره وان هذا من عنايته به وان فقد رؤيته ومشاهدته فيما شغل به فهو في نعيم
ولذة بكونه يتصرف في مراد سيده وعن اذنه فان كان المحب الله فأمر المحبوب له دعاؤه
ورغبته فيما يرضى له ويحببه ثم انه يكره أشياء فيدعوه بصيغة التهيئ مثل قوله لا تزغ قلوبنا
ولا تجعل علينا اصرا ولا تجعلنا مالا طاقة لنا به فهذا سؤال بصيغة تهيئ فقد وقع منه الامر
والتهنى لسيده واجابة الحق هذا العبد من حيث هو محب لهذا العبد كالطاعة من العبد
لا وأمر سيده ومجانبة مخالفة * (منصة ومجلى) * نعمت المحب بانه خارج عن نفسه بالكلية اعلم
أن نفس الشخص الذي يتميز به عن كثير من الخلق وانما هو ارادته فاذا ارادته لما يريد به
محبوبه فقد خرج عن نفسه بالكلية فلا تصرف له فاذا اراد به محبوبه أمره اما وعلم هذا المحب
ما يريد به محبوبه منه أو به سارع أو تهايا لقبول ذلك ورأى أن ذلك التهيئ والمسايرة من سلطة
الحب التي تحكم فيه فلم يرا المحبوب في محبه من ينازعه فيما يريد به أو منه لانه خرج له عن
نفسه بالكلية فلا ارادته معه ولكن مع وجود نفسه وطلب الاتصال به وان لم يكن كذلك فهو
في مرتبة الجهاد التي لا ارادة له في الملة الا اللذة التي متعلقها التذم بمحبوبه بما يراه منه في قبوله
المحب الله أوحى الله تعالى الى موسى عليه السلام يا ابن آدم خلقت الاشياء من أجلك يعنى
الانسان والآخر لانه العين المقصودة وهو رأس الاحياء محمد صلى الله عليه وسلم فالكل في
تسخير هذه النشأة الانسانية الاقلاق وما تحتوى عليه والكواكب وما في سيرها هذا في
الدنيا وما في الآخرة فما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر حتى نهاية الامر وهو
التحلي الالهى يوم الزور لا عظم فهذا معنى خروج المحب عن نفسه بالكلية في كل ما يمكن أن
يحتاج اليه المحبوب وما لا حاجة للمحبوب به ولا يعود عليه منه لانه لا يحتاج فلا يدخل تحت
هذا الباب * (منصة ومجلى) * نعمت المحب بانه لا يطلب الدية في قتله لا فاقده وصفناه أو لآبائه
مقتول قتل المحب شهادة فقتله حياته والحق لا دية فيه انما يودى القليل الذي يموت فله شرعت
الدية المحب الله يكون العبد محبوبا ارادته فائدة لارادة المحب تنازع ارادته المقتول
لا ارادة له ومن كان بارادته محبوبه فلا ارادة له وان كان مریدا ولاديه له لان الحق لا دية فيه
والحياة الذاتية له وهو سب القرائض اذا آذاهما أحبه الله في التواقل يكون الحق مع العبد

لا يصبر على هذا الحب العالم المتصور له من الله لا يتطرق اليه العلم
 الا يصبر على هذا الحب العالم المتصور له من الله لا يتطرق اليه العلم
 وجهه فنظر الحق العالم يصبر الكامل الخلق على الصور فهو عين الجلب التي بين العالم
 وبين المسجات المحرقة (منصة ومجلى) نعمت المحبة به يصبر على الضراء التي تنفر منها
 الطبع لما كلفه محبوه من تدبيره الانسان بمجموع الطبع والنور فالطبع يطلبه والنور
 يطلبه وكلفه النور أن يقتبس ويتلذذ كثيرا بما يبق له وتطلبه حقيقته بما يطلبه الطبع من
 المصالح وأمر النور الذي هو الروح أن يوفيه حقه وهو قوله صلى الله عليه وسلم لمن قال له من
 أبرز قال أقل ثلاث مرات ثم قال له في الرابعة ثم أبالك فخرج بر الام على يزال والبطيعة الام
 وهو قوله صلى الله عليه وسلم ان لنفسك عليك حقا وهي النفس الحيوانية ولعيناك عليك حقا
 فهذا كله من حقوق الام التي هي طبيعة الانسان وأبوه هو الروح الالهى وهو النور فإذا
 ترك أمور كثيرة من محبة من حيث توريته فانه يتصف بانه مضرور وهو مأمور بالصبر فهذا
 معنى يصبر على الضراء وان كانت حقيقته تنفر من ذلك ولكن أمر الله أوجب ثم قال له
 في صبره واصبر وما صبرك الا بالله فان الله تسمى بالاسم الصبر ورقمكاته قال أنا على عزى
 وجلالى قد وصفت نفسي بأني أؤذى وأنى أحلم وأصبر ونعمت بالصبر وأنا غدير مأمور ولا
 محبور وعلى فادخلت نفسي تحت محاب خلقى وتركت ما يفتنى لى لما يفتنى خلقى أشارا لهم
 ورحمة مني بهم فأتى أحق بان يصبر على الضراء أى بسبب أمرى وسبب كونى صبورا على
 أذى خلقى حين وصفونى بما لا يقتضيه جلالى وهذا من كون الله محبافى هذا الجلبى وأما كونه
 كذلك لما كلفه محبوه الحق من تدبير نشأته الطبيعية فلذا كان المحبوب الخلق والمحب الحق
 فصورته التكليف ما يطلبه العبد من سيده إذا عرف انه محبوب لسيد من تدبير مصالحه
 بشرط الموافقة لا غرضه ومحابه فبه فعل الحق معه ذلك فهذا ذلك المعنى الذى تمت به ذلك الحب
 (منصة ومجلى) نعمت المحبة به عظم القلب لما كان القلب سعى بذلك لكثرة تصرفاته
 وتقليبه كثر وجوده ووجهاته وهذه صفة الهائم ولا سيما اذا كان الحق يظهره فى كل وجهه
 يتوجه اليه وفى كل مصرف يتصرف فيه فانه ناظر الى عين محبوه فى كل وجهه المحبة الله كل
 يوم هو فى شأن ما ترددت لى شئ أخافا عله كثرة الوجوه فى الامر الواحد تؤدى الى التردد
 أيم يا جعل وكلها رضا المحبوب فنحن لا نعرف الارضى وهو يعرف الارضى فى حقنا صغرا
 نعرف الارضى ما بين النوازل والقرا نض فنقول القرائن ارضى ولكن اذا اجتمعت بحكم
 التحير كالكفارة التي فيها التغيير لا يعرف الارضى الا بتعريف مجرّد وكذلك الارضى
 فى النوازل لا يعرف الا بتوقيف والنوازل كثيرة ومعلمتها الارضى من وجهه وأرضى من وجهه
 خلاية من تعرف جسد فيه فى مثل هذا يكون المحبة حاتم القلب أى سائر الى الوجوه التي يريد
 أن يتقبل فيها (منصة ومجلى) نعمت المحبة به مؤثر محبوه على كل معصوب لما كان العالم
 كله كل جزء منه عنده أمانة للانسان وقد كلف بأداء الامانة وأماناته كثيرة ولادائها أوقات
 مخصوصة فى كل وقت أمانة من أمانيه عليه أوطالب من أن القاك يجرى بانقاسم ولكن الناس
 نفس كل متغصن بالافسود الانسان بالذكر خاصة لانه بالتقطة ينتقل القلب ويقيم عما يقبله حيث

ولا يزال العالم يعصب الانسان لهذه العلة ثم ان الانسان مقتصر لهذه الامانات التي عند العالم
ومع اقتضائه اليها فان الخبيث من رجال الله العارفين شغلوا قلوبهم بها ثم بحسب محبهم فهم
ناظرون اليه محبا وحيما ناقضت قلوبهم بحبه وهم بين بعده وقربه نحن هنا نعتوا بانهم آثرون على
كل مصوب لانهما احبهم لقوله تعالى وهو معكم أينما كنتم وكل من في العالم يعصبه أيضا
لاجل الامانة التي بيده فيؤثر الانسان لمحبه الله جناب الله على كل مصوب قبل لسهل
ما القوت قال الله قبل له ما تريد الامانة في الحياة قال الله فليز الا الله فليز الله عليه وقالوا الله
انما يريد ما به عماره هذا الجسم وراهم ما فهموا عنه عدل الى جواب آخر فقال ادع الخبير الى ما فيها
من شامع رهاوان شامعها يقول ليس من شأن الطبيعة الانسانية محبة هذا الهيكل الخاص
ولا بد تشتغل هي بما كلفها المحبوب الذي هو عين حياتها ووجودها وأي حيث اسكنها فيه سكتته
هذا ان كان يقول بعدم التجرد عن النشأة الطبيعية كما تقول وكما اعطاه الكشف وان كان
يقول بالتجرد عن الطبيعة وارتفاع الصلاقة فهو على كل حال عن بوث الله على كل مصوب
الحب الله آخر الانسان من كونه محبوه به على جميع العالم فاعطاه الصورة الكاملة ولم يعطها
لاحد من اصناف العالم وان كان موصوفا بالطاعة والتسبيح لله فقد آثر الله على كل مصوب
قال تعالى واذا قال ربك لله الملائكة اني جاعل في الارض خليفة فاعطاه جميع الاسماء كلها الالهية
فسبغ به بكل اسم الهى له بالكون وتعلق ومجده وعظمه لاسم القصعة والقصة الذي ذهب اليه
من لاعلم به شرف الامور ولذلك قالت الملائكة ونحن نسبح بحمده ونقدس لك ولا يسبح ولا
يقدم الا باسماء فاعلمهم بان الله اسما في العالم ما سبخته الملائكة ولا قدسته بها وقد علموا آدم فلما
احضر ما احضر من خلقه مما لاعلم للملائكة به فقال انبثوني باسماء هؤلاء التي تسبحون بها
وتقدسون قالوا لاعلم لنا فقال لا دم انبثم باسمائهم فلما انبثم باسمائهم علموا ان الله اسما علم يكن
لهم بها علم يسبغهم بها هؤلاء الذين خلقهم وعلمها آدم فسبح الله بها كما قال للملائكة لما طافت
بالبيت ما كنتم تقولون قالت الملائكة كما نقول في طوافنا به قبل سبحانه الله والحمد لله ولا اله
الا الله والله اكبر فقال لهم آدم وأنا ازيدكم لاحول ولا قوة الا بالله اعطاه الله اياها من كنز تحت
العرش لم تكن الملائكة تعلم ذلك فلما اراد المفسر بقوله حتى القصصة والقصة بالاسم
الالهى المتوجه على الصغير والكبير فسبغ بالاسم في الصغير في تصغيره بما لا يسبغ به في
الكبير في تكبيره واصاب وانما قصد لفظه القصعة والقصة ولا شرف في مثل هذا فانه راجع
لما يصلح عليه اذ له في كل لسان اسم مركب من حرف لا يشبه الاسم الا تحرف ليس المراد
الامانة به القائده التي بها يقابل قول الملائكة في غيرها على الانسان انها مسجحة ومقدسة لله
فاراها الله تعالى شرف آدم من حيث دعواها وهو ما ذكرناه ليس غيره وما في الخلق فان
اشرف من الملائكة ومع هذا فقد فضل عليه الانسان الكامل بعلم الامانة فهو في هذه الحضرة
وهذا المقام افضل فهذا قد يثار الحق له (منصحة ومجلى) نعم المحب بان يحصى اثبات
الحق بانها تظهر في تكليفه ومن العبادات القلبية في صلاته فحسبها فيه وبين عبد مقابله واما
عن معنى هذا الاثبات فتقوله تعالى والله خلقكم مما تعملون وقوله تعالى من الذين

شيء وقوله تعالى ان الامر كله لله وقوله تعالى وما ربي الا الله ربى وقوله
 تعالى وانفقوا مما جعلكم مستخفين فيه فهذا في غاية البيان من كتاب الله محوى اثبات
 فالحبيب ماله تصرف الا فيما يصرف فيه قد حرمه حبه ان لا يريد سوى ما يريد به والحقيقة في نفس
 الامر نافي الا ذلك وحصل ما يجري منه فهو خلق لله وهو مقبول به لا فاعل فهو محل جريان
 الامور عليه فهو محوى اثبات المحب لله محوى اثبات لا تقع العين الاعلى فعل العبد فهذا
 محوى الحق ولا يعطى الدليل العقلي والكشف الوجود الحق لا وجود العبد ولا الكون فهذا
 اثبات الحق فهو محوى عالم الشهادة اثبات في حضرة الشهود * (منصة ومجلى) * نعمت المحب
 بانه قد وطأ نفسه لما يريد به محبوبه وذلك ان الحب لما حال بينه وبين رؤية الاسباب ولم يبق له
 نظر الا الى جناب محبوبه تعالى جهل ما يحتاج العالم اليه فيه ولا يذله في نفس الامر ان يوتى
 اليه ما يطلب به من حقوقه كما قال صلى الله عليه وسلم ولزوا عليكم حقا فاني بما يدخل
 فيه جميع العالم وهو الزيارة وهذا من جوامع كله صلى الله عليه وسلم فوطأ هذا المحب نفسه
 لما يريد به محبوبه فعلم ماله العالم من الحقوق عليه من جهة ما اراد به محبوبه من تصرفه
 فيما صرفه والحق حكيم فلا يصير له الا في العمل الخاص واداء الحق الخاص فيما يطلب به
 من كان في العالم في ذلك الوقت فيعرف العالم من الله فخرج شهود الحق وهو قول المستدق
 رضى الله عنه ما رايت شيئا الا رايت الله قبله فشهد عين العالم في شهود الله المحب الله لما كان في
 نفس الامر ان الحق سبحانه وتعالى لا تقبل ذاته التصريف فيها وجعل في نفوس العالم الافتقار
 اليه فيما فيه بقاؤهم ومصالحهم ومقضية أغراضهم فكانه قد وطأ نفسه لجميع ما يريد به منه
 وما يريد به منه ولهذا اذا سألوه فيما يحببهم وقته قال لهم سنقرغ لكم يا به الثقلان فهو القاعل
 في كل حال وليست ذاته بمعمل لظهور الآثار فقد وقعت التوطئة انه مهيا لما يحتاج اليه
 الكون لان نفسه وله في كل ما وجدته تسليح هو غدا اذن الوجود فلهذا أخبر سبحانه انه
 ما من شيء الا يسبح بحمده وقد ذكرناه في مقام القوة * (منصة ومجلى) * نعمت المحب بانه
 متداخل الصفات وذلك ان الحب بطالب الاتصال بالمحبوب وبطلب اتباع ارادة المحبوب
 وقدير به المحبوب ما ينافي الاتصال فقد تداخلت صفات المحب في مثل هذا المحب الله هو
 الاول من عين ما هو آخر فدخلت آخريته على اوليته ودخلت اوليته على آخريته وما من
 الا عينه فأوليته عينه وأخريته عبده وهو محبوبه فقد تداخلت صفاته في صفات محبوبه فان
 قلت عبدا لم تخلص وان قلت سيدي لم تخلص وأنت صادق في الامرين فهذا حكم التداخل
 * (منصة ومجلى) * نعمت المحب بانه ماله نفس مع محبوبه يقول ما هو مستريح مع محبوبه
 لانه مراقب محبوبه في كل نفس يرى اين محبته فيتصرف فيها فلا يسرح ذاعنا يذل الجهود
 في رضا المحبوب ورضا مجبول فلا راحة للصحب فهذا معنى قولهم ماله نفس اى لا يستريح
 من التنفيس وهو ازالة الكرب والشدة وهذا نعمت المحب الصادق في حبه المحب الله قوله
 تعالى كل يوم هو في شأن ولا يتصرف الا في حق عباد ولا يفصل من عباد ولا يحبب من عباد
 الباقى بحكم التبعية يا كون فضلات مواثيقهم فتشغلهم بمصالحهم دنيا وآخرته غير انه موصوف
 بانه لا يسه لغروب يقول تعالى ولقد خلقنا السموات والارض وجميع ما بينهما في ستة ايام وما

مسنان من اقرب وهو قوله تعالى افيعذابنا للخلق الاول بل هم في لبس من خلق جديد يعني في كل
 نفس هو تعالى في خلق جديد في عبادته وهو قوله تعالى كل يوم هو في شأن وقال في أهل السعادة
 لا يسهم فيها انصب مع كونهم في حال تصرفون في حق الله لا في حق نفوسهم ثم ان ذلك يعود
 عليهم لا يقصدونه من اجل عوده عليهم بل الحقائق تعطي ذلك فلهذا وصف الحب بأنه لا تقس له
 مع محبوبه * (منصفة وبجلى) * نعمت الحب بأنه كله محبوبه وذلك انه مجموع وبجلكم بعينه
 ظهر بعينه فاحده الله اذا احده الله وليس المجموع سوى هذه الاحاد فكله الله فان كل واحد
 من المجموع اذا ضربته في الواحد الحق كان الخارج من ذلك الواحد الحق فهذا معنى كله
 محبوبه وهو واحد المجموع لان المجموع له احدى وعلى هذا يخرج اذا كان الحب الله فالحكل
 في حق الله مع احدى هذه الالهيته اسماء الالهية وهي التسعة والتسعون فظهرت الكثرة
 في الاسماء فصاح اسم الكل واحدها هذا الكل عين كل اسم على حدة يطلب من العبد ذلك الاسم
 حقيقة واحدة فيظهر سلطانه فيها ولا تكون الا واحدة فتضرب الواحد في الواحد فيظهر
 في الشاهد واحد العبد وهو المحبوب فكله الله لان الاسماء كلها تظهر أحكامها في العبد
 والاسماء الله فالحكل للعبد المحبوب عند الله تعالى الحضرة الالهية هي الابد المحبوب فان الله
 بذاته غنى عن العالمين فهو غنى عن الكثرة وعن الدلالة عليه * (منصفة وبجلى) * نعمت الحب
 بأنه يعتب نفسه بنفسه في حق محبوبه وذلك ان الحب يرى انه يعجز عما محبوبه عليه من
 الحقوق التي أرجحها به عليه ولا علمه بطريق الاطاعة بحساب محبوبه فيعجز في انه يصمل
 بقدر ما علم من ذلك ثم يقول لنفسه لو صدقت في حبك لكشف لك عن جميع محابه فالت في دار
 التكليف وهي دار محصورة ومحاب الحبيب فيها معينة بخلاف الآخرة فالتكليف صرح العين
 فيها لانها كلها محابه فلا اعتبار هناك فلهذا اعتب الحب هناك بنفسه في حق محبوبه
 * الحب الله وصف نفسه بالتردد في حق حبه للعبد المؤمن اذ من حق المحبوب أن لا يصمل له
 الحب ما يكرهه والمحبوب يكره الموت والحق يكره مساومة من حيث ما هو محبوب له فهذا معنى
 العتب ولا بد لمن الموت لما سبق من العلم ولكن يصمل العبد بما في القاء من الخير بخلاف
 المحبين فانهم يحبون الموت لا لراحة بل للقاء مع المحبوب ومن المحبين من يغلب عليه رضاء
 المحبوب ويرى انه لا يحصل ذلك على حالة يعرف بها قدر حب المحب الا بوجود الصغير وقبيل
 ما يرضى مما يسخط ولا يصحكون لذلك الا في دار التكليف واما في الآخرة فلا تصحير فيقع
 التساوى فيرتفع تمييز قدر الحب في تصرفه من غير الحب فيكره بعض المحبين الموت لهذا المعنى
 وهذا لصدهم في الهبة * الحب الله يضاف هذه الحقيقة وقد قضى بالموت على الجميع وكان
 غرض هذه الطاقة الخصوصية التي تريد التميز ان لا يرتفع عنها التصحير لتعلم قدر محبتها لسيدها
 على غيرها من الطوائف ويأبى سبق العلم بالكائن الآن يكون فهذا القدر يسمى عتبا في حق
 الحق عين قوله تعالى فعال لم ير يد ليل يجزوه ويختار مناصه والقي يفهم ايضا من قوله ولوناء
 فهذا وامثاله موجب العتب لا الارادة ولا العلم فان الحكم لهم لما فتنه لمن لم يكره فكل ذلك
 لا الهية غار عليها أصحبا لما راوا من عظيم قدرها وهو كما قاله غير ان هذا الذي ابر زمانها
 بالتعالي ما عندنا من العلم بالله فشر هذا سبب اقدارنا على ابرازها ولما فيه من المنفعة في حق

العباد (منصف ومجلى) * نعم الله على عباده في هذا الشهر من عباده المحبوب وهو المعروف بالعباد وسائر ما في هذا الكتاب ولما كان الحق دعا قلوب العباد اليه شرع لهم الطريق الموصل اليه وشرعوا في التعرف اليه بالذلات فعرفوه وتجنب اليهم بالانتم فأحبوه فلما تبلى لهم على غير موعد عند ما دخلوا عليه وهم غير عارفين بانهم في حال دخولهم عليه فاجابهم تجابه معرفته بالعلامة فلهذا القباة الثمينة والتدوا لعلهم بالعلامة في نفوسهم انهم حينهم ومطابوهم فهذا التذاهم في دهر * المحب الله * وصف نفسه بالاختيار وانه على كل شيء قدير وانه لو شاء فعل وانه لا مكره له وهو الصادق في قوله ولاحكم به على نفسه وهو ايضا المقيت فتتدرجت الامور ترتيب الحكمة فلا مقرب لحيكم فهو في كل حال يفعل ما ينبغي كما ينبغي لما ينبغي فعل حكيم عالم بالارباب فتأتيه اسئلة السائلين ولا يوافي رقيب الاجابة في عين ماسألوه فيه وقد تقرر انه لا مكره له فيه ولا يضمن التوقف عند هذا السؤال لما قصته اذا اجابه ترتيب الحكمة فهذا المقدار يسمى دهرنا واما التذاهم بان السائل في ذلك محبوب فهو يجب سؤاله ودعاه كما ورد في الخبر ان شخصين محبوبين فبعض فسأله في حاجة فوافى الله لهما لئلا أن يفضي حاجة البقيض مسرعا حتى يشتغل عن سؤاله لكونه يفضيه ويبغض صوته ويقول للمالك وتوقف عن حاجة فلان فاني أحب أن اسمع صوته وسؤالي فاني أحبه فهذا مقتضى الحاجة على بعض وهذا غير مقتضى الحاجة مع حب وعناية فلو كشف لهذا المحبوب هذا السر في وقت تاخر الاجابة ما وسعته من القرح بذلك فالتوقف عن الاجابة كوقوف الداهش لصدق قوله في أنه لا مكره له ولا التمسك اذ علمه بانه لا يضمن وصوله الى ما يطلب وفرحه به فسبحان العزيز الحكيم (منصف ومجلى) * نعم الله بان تجاوز الحدود بعد حفظها هذا معين في احبائه أهل بدو فانهم من تجاوز الحدود بعد حفظها فقال لهم اهلوا ما شئتم فقد غفرت لكم واما غيرا المعينين في العموم وهم معينون في الخصوص وقد عين الحق صفتهم فهو ما ذكر الله سبحانه في قوله اذن عبدي خذ ما تعلم ان له يا يغفر الذنب ويأخذ بالذنب فقال في الرابعة اولى الثالثة اهل ما شئتم فقد غفرت لكم فاحلوا ما شئتم من التجبير في الدنيا اذ كان الله لا يامر بالقصاص على ما صلى الله صاحب هذه الصفة بل تصرف فيما أحبه الله له وقد كان قبل هذه الصفة من أهل الحدود تجاوزا بعد حفظها فهذا أعظم شرف العلم مع وجود عقل التكليف بخلاف صاحب الحال فان حكم صاحب الحال حكم الجنون الذي ارتفع عنه القلم فلا يكتب له ولا عليه وهذا يكتب له لا عليه فهذا قدر ما بين العلم والحال لما اشرق العلم فالحب اذا كان صاحب علم هو اتم من كونه صاحب حال فالحال في هذه الدار الدنيا نقص وفي الآخرة تعلم والعلم هنا مقام وفي الآخرة مقام واتم * المحب الله هلم علم من عباده المحبين له انهم غير مطالبين لله بما أوجب لهم على نفسه تجاوز الحدود بعد حفظها فاعطاهم ما أوجب على نفسه وهو حفظها ثم اعطاهم بغير حساب وهو تجاوز الحدود فان الحد الحسنة بغير أمثالها السبع مائة ضعف ومجاوزة الحدود الى زيادة في قوله للذين أحسنوا الحسنى وهو حفظ الحدود وزيادته وهي ما تجاوز الحدود هذا مطلقا فائقا وأمسك بغير حساب (منصف ومجلى) * نعم الله بان غيوره على محبوبه منه وهذا أحق ما يرجد في حق من يحب الله تعالى وهذا مقام الشبلي

اداء الى ذلك تعظيم محبوه في نفسه وحقارة قدره فترأى انه لا يليق بذلك الخذاب العزيز بالادلال
 المحبين فان المحبين لهم الادلال في الحضرة قال الهمة الا المحبين الموصوفين بالغيرة فانهم لا ادلال
 لهم لما غلب عليهم من التعظيم فهم الموصوفون بالكتان وسببه الغيرة والغيرة ممن نعت المحبة
 فليس لا يظهر ون عند العالم بانهم من المحبين وهذا مقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فانه
 وصف نفسه بانه اغبر من سعد بن معاذ وصفه بانه اغبر من رفاة بنينة المبالغة في غيرة سعد ثم ذكر
 صلى الله عليه وسلم انه اغبر من سعد في محبته وما الهامن الوجده في الزاح وملاعبة الصغير
 وانظروا حبه فيمن احبه من أزواجه وأولاده وأصحابه صلى الله عليه وسلم فهذا كله من باب
 الغيرة وقوله انما أنا بشر فليجعل عند نفسه انه من المحبين لجهلته بطبعته وتغلبت انفعها
 لما رأى يعيش في قضاها يؤثرها ولم تعلم ان ذلك عن امر محبوه اياه بذلك فقل ان محمدا صلى
 الله عليه وسلم يجب عائشة والحسن والحسين وترك الخطبة يوم الجمعة ونزل اليهم الملائكة
 يتران في اذناهم ما وصلهم ما على المنبر وأتم خطبته هذا كله من باب الغيرة على المحبوب ان
 تنهك حرمة وان هذا ينبغي أن يكون الامر عليه تعظيما للجناب الاقدس ان يعين ثم لا يظهر
 ذلك الاحترام من الكون فسد لسرة الغيرة في قلوب عباده المحبين المحب الله صلى الله عليه
 وسلم في هذا الحديث والله اغبر مني ومن ضيعت عنم القوا احش المشتغ المحبون في دعواهم
 محبته فقار ان يدعي فيه الكاذب دعوى الصادق ولا يكون ثم ميزان يفصل بين الدعوتين لحزم
 القوا احش فمن ادعى محبته وقف عند حدوده فتبين الصادق من الكاذب والكل بالله فأنفاز
 على محبوه منه فاضاف الافعال اليه لا الى العبد حتى لا ينسب نقص للعبد (منصة ومجلى) *
 نعت المحب بانه محكم حبه فيه على قدر عقله لان عقله قيده فقه قيده وما خاطب تعالى الا
 العقلاء وهم الذين يتقيدوا بصفتهم وميزوا عن صفات خالقهم فلما وقع التباين حصل المقصود
 بالتقييد فكان للعقل التميز ولهذا اذلة العقول عيزين الحق والعبد والخالق والخالق في
 وقف مع عقله في حال حبه لم يتمكن ان يقبل من سلطان الحب الا ما يقتضيه دليله النظري
 ومن وقف مع قبول عقله لا مع نظر عقله فقبل من الحق ما وصفه نفسه بتحكم فيه سلطان الحب
 بحسب ما قبله عقله من ذلك فالعقل بين النظر والقبول حكم الحب في العقل الناظر والقابل
 ليس على السواء فان هنا أمرا ان المحب الله نسبة العقل اليه انما نسبة العلم اليه فلا يكون
 الا ما سبقه عليه كمالا يكون من الاقدار ما اقتضاه عقلنا لحكم حبه في خلقه لا يجوز عليه وحكم
 حبه ان لا يجوز عقلنا نظرا وقبول فافهم والله تعالى أعلم (منصة ومجلى) * نعت المحب بانه
 مثل الهاديه خرجه جبار (حكى) * ان خطا فاراد خطا فانه كان يحيا في قبة سليمان بن داود عليه
 السلام وكان سليمان عليه السلام في القبة فسمع وهو يقول لها القدي بلغم مني حيا أن لو قلت لي
 اهدم هذه القبة على سليمان لقلت فاستدعاه سليمان عليه السلام وقال له ما هذا الذي سمعته
 منك فقال سليمان لا تجعل على ان الصب لسا لا يتكلم به الا الجنون وأنا أحب هذه الاتي
 فتأت لها ما حفت والعشاق ما عليهم من سبيل فانه سلكوا بلسان الهمة لا بلسان العلم
 والعقل فضحك سليمان عليه السلام ووجهه ولم يعاقبه فهذا جرح قد جرحه الله جبارا واهدره
 ولم يؤذنه كذا المحب فكل ما أعطاه ادلال المحب وصديق المودق من لظلال في ظاهرا الامر

لا يؤخذ فيه الحب فان ذلك حكم الحب والحب من يل للعقل وما يؤخذ الله الا العقل لا الهمين
خاتمهم في اسرودتحت حكم سلطان الحب فانهم المحب اقته جرحه جبار وهو الصادق وتوعد
على انطيتة بماتوعد به ثم عقا ولم يؤخذ من غير توبة من المعاصي بل امتنا منه وفضلا فلما
اهدما كان له أن يأخذ به كان ما اجترحه المسمى جبار ثم ما توعد به الحق من وقوع الانتقام
به جبار لانه عفا عنه من غير سبب البهية لا تقصده ضر والعباد ولا تعقل بفرحها اجبار المحب
محكوم عليه وغيره هو القاتل بفرحه جبار وقله الباطنة فلو شاء لهذا كم أجعين * (منصة
وبجلي) * نعمت المحب بانه لا يقبل حبه الزيادة باحسان المحبوب ولا نقصه بوجوه هذا الحكم
لا يكون الا في محب أحبه لذاته عن تجل تجلي له فبه من اسمه الجيسل فلا يزيد بالبر ولا ينقص
بالاعراض بخلاف حب الاحسان والتم فانه يقبل الزيادة والنقص وهو الحب المعلوم فالت
المحبة لو قطعني اربا بالالم أزدديقك الاحبا يعني انه لا ينقص حبه لذلك وهو قول المرأة للمحبة
يقال ان هذا قول رابعة العذرة المشهورة التي ريت على الرجال حالا ومقاما وقد فسدت
وقسمت رضى الله عنها وهو من أهدب الطرق في الترجع عن الحب

أحبك حين حب الهوى	وحبا لانك أهل لذلك
فاما الذي هو حب الهوى	فتغلي بك كرك عن سواك
وأما الذي أنت أهل له	فكشفتك للحبيب حتى أراك
فلا الحمد في ذا ولا ذاك في	ولكن لك الحمد في ذا وذاك

وقالت الاخرى جارية عتاب الكاتب

يا سيب القلوب من لي سواك	ارسم اليوم زائرا قد اتاك
أنت سؤلى وبغيتى وسروى	قد ادى القلب ان يحب سواك
يا منيا وسيدى واعتادى	طال شوقى متى يكون لقاك
ليس سؤلى من الجنان نعيما	غير أنى أرى بها لاراكا

(ولتأى هذا النعت)

نعمك أو عذابك لي سواء	محبك لا يحول ولا يزيد
فخبي في الذي قصارتني	وحبك مثل خلقك في جديد

هذا ميزان الاعتدال وهو الميزان الالهى الذى لا تقو ترفيه العوارض ولا يتأثر بالاحوال
المحب الله لا ينتفع بالطاعة ولا يتضرر بالانفاقه من أحبه من عباده لم تضره الذنوب ولا قدحت
في منزلته بل بشره فقال عفا الله عنكم لم أذنت لهم فقدم العفو على السؤال عندنا وعلى
العتاب عند غيرنا لغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر وقدم المغفرة على الذنب وليس
بذنوب عندنا وانما ذكره لتعرف العناية الالهية باحبابه لا ذنب لمحبوب ولا حسنة لمحبي عند
نفسه ومع هذا كله فانه مقام شقى غير جلى مريع التفتت في الحب بتصور فيه المطالبه مع
الاتماس مدحها حافظ لميزانه ان اخله قامت الباطنة عليه من الجاهلين فلا يحفظه الا ذو معرفة

تامة وذو حجب صادق قوى السلطان ثابت الحكيم * (منصة ومجلى) * نعمت المحب بانه غير
مطلوب بالآداب انما يطلب بالادب من كان له عقل وصاحب الحب وله ان موله العقل
لا تدبير له فهو غير مؤاخذ في كل ما يصدر عنه اذا كان المحب الله فهو الكبير المالك مشرع
الآداب في العقلاء مؤدب أوليائه كما قال صلى الله عليه وسلم ان الله ادبني فاحسن تأديبي
والسيد لا يقال بتاديب مع غلامه وانما يقال السيد يعطى ما يستحقه العبد المحبوب عنده
المكرم له به منة منه وفضلا فالسيد غير مطالب بالادب مع عبده وان كان محب وباله * (منصة
ومجلى) * نعمت المحب بانه ناس خله وحظ محبوبه استقرغه الحب فانساء المحبوب وانسائه نفسه
وهذا هو حب الحب والحقيقة الالهية التي صدرت منها هذه الحقيقة لا انتقال نعم انتقال الا انها
من الاسرار التي لا تداغ فن كشفها عرفها ولا يجوز ان يعرف بها وانما من كتاب الله نسوا
الله فنسبهم ومن نسي صورته نسي نفسه * (منصة ومجلى) * نعمت المحب بانه مخلوع النعوت
المحب لا تعت له يقيد به ولا صفة فانه بحيث يريد محبوبه ان يقيه فيه فنعته ما يراجه وما يراجه
لا يعرفه فهو مخلوع النعوت المحب الله هو كل لدانه لا يكمل بالرائد فلا تلت له ولا صفة
لانه ليس كشئ شي سبحانه بل رب العزة عما يصفون * (منصة ومجلى) * نعمت المحب بانه
مجهول الاسماء

لاتدعى الايا عبدا * فانه اشرف اسماء

فهذا مثل قولهم فيه انه مخلوع النعوت فالعبودية لذاتية فبالحق اسم معين سوى ما يسميه به
محبوبه فباي اسم دعاه عبدا جابه ولباه فاذا قيل للمعبود ما اعلم يقول سل المحبوب فاسمائي
به فهو اسمي فلا اسم لي انا المجهول الذي لا يعرف والنعرة التي لا تعرف المحب الله لا اسم له
بل على ذاته وانما المألوه الذي هو محبوبه نظر الى ما فيه من اثر نعمائه فانه فقبل الحق
ما يحبه فقال المألوه يا الله قال الله ليسك قال المربوب يا رب قاله الرب ليسك قال المخوف له
يا خالق قال الخالق ليسك قال المرزوق له يا رزاق قال الرزاق ليسك قال الضعيف يا قوي قال
القوي ليسك فاحوالنا تدعو دعاء متضيق فيتمناها اسماء وهذا يختلف الفاظها وترتيب
حروفها بحسب اللسان والمعنى الموحى للاسم ومعقول عند الخلق فيقول العربي يا الله الذي
يقول له الفارسي اى خد اى ويقول له الرومي اى ثيا ويقول له الارمني اى اصحاب ورناديه
التركي اى تكري ويناديه الافرنجى اى كريطو ويؤيدى يقول له الحبشى اى واق فهذه الالفاظ مختلفة
لمعنى واحد مقصود من كل مخلوق فلهذا قلنا انه مجهول الاسماء اذا لامع ادلائل فالمحسوب
باي اسم دعاه عبدا جابه * (منصة ومجلى) * نعمت المحب بانه كانه سال وليس يسال وهذا التعت
يسمى البهت والسبات ولا يكون له هذا الا في حال الاستغراق فيما عنده من حب محبوبه حتى
ان محبوبه ربما يكون بارائه ولا يعرفه ويناديه ولا يعرف صورته مع نظره اليه فهو كالسالى في
حاله وهو في غاية الهميان فيه المحب الله يقول واقه غنى عن العالمين ويطلبهم بانفسهم
ان يكون تنفسهم سبب كرهه وانه يسمع الدعاء * (منصة ومجلى) * نعمت المحب بانه لا يفرق بين
المؤمل والمجرب لسبب ما عنده من محبوبه فهو مشهود دائما ويكون كما قال الفاتل
فالليل ان وصلت كالليل ان هجرت * اشكروا من الطول ما اشكروا من القصر

فهو في الحالين صاحب شكوى فما تغير عليه الحال في عذاب دائم وأما نحن فعلى المذهب الاول
ما لنا شغل الابه فهو مشهودنا لا نعرف غيره ولا نشهد سواه وانما في ذلك
شغلي بها وصلت ليللا وان هجرت * ثم انالى اطال الليل أم قصرا
الحب الله الكلمة الالهية واحدة قال تعالى وما امرنا الا واحدة كلمح بالبصر لا تقرىق
عنده فبعده عين قربه وقربه عين بعده فهو البعيد القريب ما عنده وصل بنا فيقبل الفصل ولا
هجرة فيقبل الوصل

فعين الوصل عين المحرقة فيه * وما يدريه الا من رآه
* (منصة ومجلى) * نعت الحب بانه متم في ادلال المقيم الذي تبعده الحب واذله مع ادلال يحده
عنده ولا يعرف سببه سوى ما تعطى الخلق من ان الحب يعطى المحبوب سيادته عليه فكانه
ولا ومن حاله هذه فلا بد ان نشهد راحة ادلال في ادلال وخضوع وهذا يعطيه مقام الحب
الحب الله عبيد جعت فلم تطعمني ظمئت فلم تسقني مرضت فلم تعدني من تقرب الى شعرا تقربت
منه ذرا عافا فضاقت التقرب من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا فيضاعفه له وله اجر كريم
فتضاعف الاجر ادلال والسؤال سؤال * (منصة ومجلى) * نعت الحب بانه ذو تشويش وسبب
ذلك جهله بما في نفس المحبوب فلا يدري باى حالة يكون معه اما اذا كان الحق محبوبه فانه قد
عرف ذلك بما شرع له فلا يبقى عليه تشويش في قلبه الا فيما يخصه من الاسرار وما حبا به من
اللطائف وهو يحب ان يحبسه الى خلقه حتى تجتمع الهمم والقلوب كلها عليه ولا يتمكن له ذلك
الا باذاعة اسراره لان النقص من محبولة على حب المنع والهبات والعطايا ثم انه لا يعلم هل يرضى
اذا عظم تلك الاسرار به أم لا فهذا تشويش قلوب المحبين لله الحب الله نفذ الامر الالهى بان
يؤمن من سبق علمه فيه انه لا يؤمن وقوله وعلمه واحد فمن أى حقيقة قال امر من علم انه
لا يمثل امره فقد عرضه للمعصية وهو الحكيم العليم فمن هنا صدر التشويش في العالم
واختلاف الاغراض والمناسعات * (منصة ومجلى) * نعت الحب بانه خارج عن الوزن
والتصرفات على الوزن المستقيم في الحكمة بطلب الفكر الصحيح والمحبة لا فكره في تدبير
الكون وانما همه وشغل به كحبه قد اقرط فيه الخيال فلا يعرف المقادير فان كان محبوبه
الله فواسع قلبه ذلك الامر الخارج عن الوزن فلا يزنه بشئ الا ترى الى التلطف به كرهوى
انظرة لا اله الا الله لا تدخل الميزان ولم تدخل بطاقة من حيث ما هي مكتوبة في الميزان
لصاحب السجلات طاشت السجلات وما وزن ما شئ ولو وضعت اصناف العالم ما وزنتم اوهى
لفظة من قائل لم تصف بالحبة فما نلتك بقول محب فما نلتك بما له فما نلتك بقلبه الذي هو اوسع من
رحمة الله وسعته انما كانت من رحمة الله فهذا من أعجب ما ظهر في الوجود اذا اتسع القلب من
رحمة الله وهو اوسع من رحمة الله يقول أبو يزيد رحمة الله عليه لو ان العرش وما حواه مائة ألف
ألف مرة في زاوية من زوايا قلب العارف ما أحسن به انك كيف حال الخرب الحب الله تعالى عن
الموازنة بمحبوب الحق عند الحق لان الحب لا يفارق محبوبه وما عند الله باق فالمحبيب باق الله وما
يبقى لا يوازنه ما يبقى * (منصة ومجلى) * نعت الحب بكونه يقول عن نفسه انه عين محبوبه
لاستهلاكه فيه فلا يراه غيره انه قال قائلهم في ذلك * أنا من أهوى ومن أهوى أنا * وهذه حالة

أبي يزيد رحمه الله تعالى المحب لله أحب بهض عبادته فكان معه وبصره ولسانه وجميع قواه * (منصة ومجلى) * نعمت المحب بانه مصطلم مجهود لا يقول لمحبه لم فعلت كذا لم قلت كذا قال أنس ابن مالك رضي الله عنه خدمت رسول الله صلى الله عليه وسلم عشر سنين فما قال لي شيء فعلته لم فعلته ولا شيء لم أفعله لم تفعله لانه صلى الله عليه وسلم كان يرى نصري فمحبه فيه وتصري فمحبه في المحب لا يعطل بل يسلم لا يل يستلذ لان المحب مصطلم بنار تحرق كل شيء تجده في قلبه محاسن محبه غيرة فهو يذل المجهود ولا يرى انه وفي ولا يضطره انه تحرك فيملي رضي محبه المحب الله في هذا الموطن لا تحرك ذرة الا بانه فكيف يقول لم وما فعل الا هو يقول الحق لمحبه أنا بذلك الا ازم له الكمال محبوب تجل لا يكون لغيره فما يجمع عنده اثنان ولا يصح فهذا الاصطلام ونعمته بالمجهد وما نسب اليه من التردد * (منصة ومجلى) * نعمت المحب بانه مهتولك المستمره علانية فضحه الدهر لا يعلم الا الثمان قال المحب الصادق

من كان يزعم أن سيكتم حبه	حق يشكك فيه فهو كذوب
المحب أغلب للعواد بتهوره	من أن يرى للستر فيه نصيب
واذا بدا سر اليب فانه	لم يسد الا والفتى مغلوب
اني لاحد ذاهوي مختفيا	لم تنتهه أعين وقلوب

المحب غلاب لا يبق ستر الا تهك ولا سرا الأعلنه زفراته متصاعده وعبراته متتابعة تشهد عليه جوارحه بما تحمله من الاسقام والسرور وتم به أحواله ان تكلم تكلم بما لا يعقل ماله صبر ولا جلد همومه متردفة ونجومه متضاعفة المحب الله اذا أحب الله العبد أوحى الى الملك ان ينادي به في السموات ان الله يحب ولا نأفاجبه فيحب أهل السماء ثم يوضع له القبول في الارض فتقبله البواطن وان أنكرته الظواهر من بعض الناس فلا غرض قامت بهم فانهم في هذا الشأن مثل مجرودهم قل كل من في العالم ساجد لله وكثير من الناس ما قال كلهم وهكذا أحب هذا العبد في قلوبهم وان وضع له القبول في الارض فحب به بقاع الارض كلها وجميع ما فيها وكثير من الناس على أصلهم في السجود لله سوا الله أعلم * (منصة ومجلى) * نعمت المحب بانه لا يعلم انه محب كثير الشوق لا يدرى لمن عظيم الوجد لا يدرى فيمن لا يقبله محبه لان القرب المفرط محاب فيبدأ نار الحب وقد لبسته صورة محبه به عما تحبكم في خياله فيطلبه من خارج فلا يجد ما عاتق من صورته في نفسه لكثافة الظاهر عن لطف الباطن المحب مع المعنى الذي يأخذ من المحبوب ويرفعه في نفسه وذلك المعنى المرفوع عند المحب منه هو الذي يقلقه ويرزحه فهو فيه ولا يدرى انه هو فيه فلا يطلبه الا به الطيف يقبب عن الحواس يقول ولا يعقل ما يقول لا بقوله قلبي عند محبوبي

ضاع قلبي اين اطلبه * ما أرى جسمي له وطنا

ولا يقبله محبوبي في قلبي لا يدرى في أي الحالتين هو اصدق ولا أي الصفتين هو الباق يجمع بين الشدين هو عندي ما هو عندي المحب الله تجلي لآدم ويدام مقبوضتان فقال يا آدم اخراجهما شئت قال اخترت بين ربى وكنت ادى ربى بين مباركة فبسطها فاذا فيها آدم وذريته الحديث

فأدم في القبضة وأدم خارج القبضة هكذا صورة المحبوب مع الحب هو فيه ما هو فيه فتموته
كثيرة لا تحصى وليس لها حد فيبلغ بالبحث والاستقصا غير أن مشارب الحب متنوعة
باختلاف المحبوب فان عقلك عن فقد ربيت بك على الطريق فإياك والتشبيه فالحب والوجد
والشوق والكمدة حقيقة واحدة لها نسب مختلفة لا اختلاف المتعلق فهي تعوت يحكم سلطانها
فحين قامت به لا يرجع منها إلى المحبوب نعمت ولله فيها حكم إلا أن يكون محبا فافهم وهذا القدر
كاف في الإيجاز في نعمت المحبين في الجانبين والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

(الباب التاسع والسبعون ومائة في معرفة مقام الخلعة واسرارها)

بخله الحق فأكرم به	بخله الكون يسد الخلل
وماله في الخلق من مشبه	من نعمت حق ورسول هدى
فانت من عالمه قـمـم به	ان عجزت عنه نفوس الوردى

الخلعة نعمت الهى قال بعضهم

وتخلت مسلك الروح حقى * وبذا سمى الخليل خليلا

بعضه حال الخلاص وزليفا ان كتب بدم زليفا يوسف حيث وقع وبدم الخلاص الله الله حيث
وقع فانشد

ما قلنى عضوا ولا مفصل * الا وفيه لكم ذكر

اذا تخلت المعرفة باقية أجزاء العارف من حيث ما هو من كبر فلا يبقى فيه جوهر فرد الا وقد
حلت فيه معرفته فهو عارف به بكل جوهر منه ولو لا ذلك ما انتظمت أجزاؤه ولا ظهر أثر كبره
ولا انطرت روائيه طبيعته فيه تعالى انتظمت الامور معنى وحسا وخيالا وكذلك أشكال
خيال الانسان لا تنهاى ولا ينتظم منها شكل الا باقائه ولا يكون حكمهما في تلك الحضرة في المعرفة
بأنه حكم ما ذكرناه في الصورة الحسية والروحية هكذا في كل موجود فاذا أحس الانسان بما
ذكرناه وتحقق به وجودا وشهودا كان خليلا من حصل في هذا المقام كان حاله في العالم نعمت
الحق فيه يرقى مع كبر النعم ويملى له ليزداد ذلك الشخص انما يظهر وعظم المغفرة وساطان
المعقور والصاورة (حكايه) نزل ضيف من غير مله ابراهيم بابرهم عليه السلام فقال له ابراهيم
عليه السلام وحمد الله حقى أكرمك وأضيفك فقال يا ابراهيم من أجل لقمة أترك دينى ودين آبائى
فانصرف عنه فأوحى الله اليه يا ابراهيم صدقت لى سبعون سنة أزرقه وهو يشرك بى فتردد أنت
منه أن يترك دينه ودين آبائه لأجل لقمة فلقمه ابراهيم عليه السلام وسأله الرجوع اليه ليقر به
واعترض اليه فقال له المشرى يا ابراهيم ما يد لك فقال ان ربي عتني فيك وقال لى اما أزرقه منذ
سبعين سنة على كقره لى وأنت تريد منه أن يترك دينه ودين آبائه لأجل لقمة فقال له المشرى
او قد وقع هذا مثل هذا فبغى أن يعبد فأسلم ورجع مع ابراهيم عليه السلام الى منزله ثم عمت
كرامته خلق الله من كل وارود ورد عليه فقيل له في ذلك فقال نعمت الكرم من ربي رأيت لا يضيع
أعداءه فلا أضيعهم فأوحى الله اليه أنت خليلى حقا قال عليه الصلاة والسلام المؤمن على دين
خليله فليستظرا أحدكم من خياله

عن المرء لا تسأل وسل عن قرينه
إذا كنت في قوم نخال خيأهم

فكل قرين بالمقارن يقتدى
ولا تصب الأردى فتدري مع الردى

قيل لبعضهم من أحب الناس إليك قال أخى إذا كان خليلي علامة الخليل أن يسد خلفه صاحبه بما أمكنه فإذا لم يستطع قام به في همه كما قيل

خليلي من يقاسني هموي * ويرى بالعداوة من رمانى
• (وقال آخر) •

ما أنا إلا نبياني * أرى خليلي كما يراني

قال تعالى يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا عدو وعدوكم أولياء تلقون إليهم بالمودة وقد قلنا بأن الخليل على دين خليله وهو لاء الموصوفون بأنهم أعداء القسح كون الله يحسن إليهم فذلك لجهلهم به وحجب الأسباب ودونه في أعينهم فلا يعلمون إلا ما شاهدوه من أراد تحصيل هذا المقام وأن يكون خليل الرحمن فيحصل معنى الآية في قوله لا تتخذوا عدو وعدوكم أولياء تلقون إليهم بالمودة ويخصها بجهل الأعداء به إن الاحسان منه تعالى فهو محسن إليهم مع عداوتهم ولم يحصل في قلوبهم الشك وبذلك فينبغي للإنسان الطالب مقام الخلة أن يحسن عامة الجميع خلق الله كافرهم ومؤمنهم وعاصيهم وطاعةهم وأن يقوم في العالم مع قوته مقام الحق فيهم من شمول الرحمة وعموم لطافته من حيث لا يشعرون أن ذلك الاحسان منه يوصل الاحسان إليهم من حيث لا يشعرون فمن عامل الخلق بهذه الطريقة وهي طريقته فإني دخلتها وذقتها لها رأيت أهل منها ولا أظف ولا فوفى لذاتها لذة فإذا كان العبد بهذه المثابة صحت له الخلة وإذا لم يستطع بالظاهر إعدام الموجود أمدهم بالباطن فدعا الله لهم في نفسه منه وبين ربه هكذا تكون حالة الخليل فهو رحمة كله ولولا الرحمة الإلهية لما كان الله يقول وإن جنحوا للسلم فاجنح لها ولما كان الله يقول حتى يعطوا الجزية أليس هذا كله إبقاء عليهم ولولا ما سبقت الحكمة وكان وقوع خلاف المعلوم محالاً ما تأتت نذرة في العالم فلا بد من نفوذ الكلمة ثم يكون المال للرحمة التي وسعت كل شيء فهو في الدنيا يرزق مع الكفر ويعاني ويرحمهم فكيف مع الإيمان والاعتراف في الدار الآخرة على الكشف كما كان في قبض الذرية فعقابهم وعذابهم تطهير لهم وتنظيف كاهل المؤمن وما يتلوا به في الدنيا من مقاساة البلاء وحوال الرزايا مع إيمانهم ثم دخول بعض أهل الكبار النار مع إيمانهم وتوحيدهم إلى أن يصيروا بالشفاعة ثم إخراج الحق من النار من لم يعمل خيراً قط حتى الساكنين في جهنم لهم فيها حال يستعذبونها وبهذا سمى العذاب عذاباً فالخليل على عادة خليله وهو قوله عليه السلام المرء على دين خليله أي على عادة خليله قال امرؤ القيس

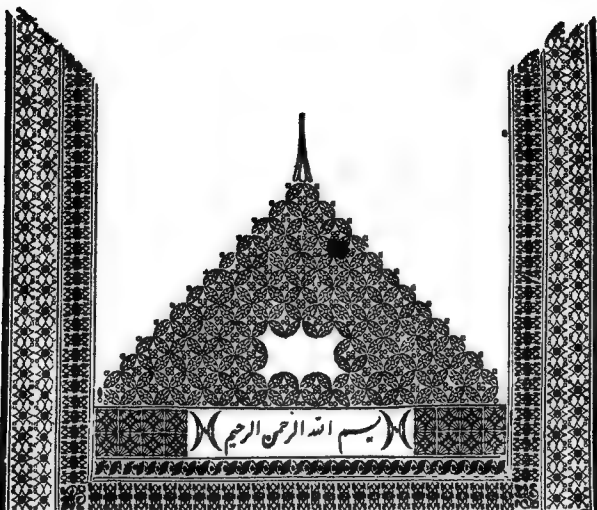
كديتكم من أم الحويرث قبلها * وجارتها أم الرباب جاسل

يقول كعادتك فمن كانت عادته في خلق الله ما عودهم الله من لطفه فحضره وأسبغ عليهم من جزيل نعمه وعطف بعضهم على بعض فلم يظهر منه في العالم غضب لانتشور رحمة ولا عداوة لا تتخلها صودة فذلك الذي يستحق اسم الخلة لقيامه بصفاتها واستيفائها لشروطها ولم يكن من عظيم الرجا في شمول الرحمة إلا قوله الرحمن على العرش استوى فإذا استقرت الرحمة في

العرش الحاوي جميع اجزاء العالم فكل ما يناقضها أو يريد رفعها من الاسماء والصفات
 نعموا رضى لا أصل لها في البقاء لان الحكم للمستولى وهو الرحمن واليه يرجع الامر كله فابحث
 عن صفات ابراهيم عليه السلام وقم بها عسى الله ان يرزقك بركته فانه بالخلق قام به اما هي
 أو جبت له الخلق فلهذا دلالة على الخلق باخلاق الله وقد قال صلى الله عليه وسلم بعثت لانتهم
 مكارم الاخلاق ومعنى هذا انه لم يسمت الاخلاق الى مكارم والى سفاسف وظهرت مكارم
 الاخلاق كلها في الشرائع على الانبياء والرسول وتبين سفاسفها من مكارمها عند الجميع وما في
 العالم على ما يقوم عليه الدليل ويعطيه الكشف والمعرفة الا اخلاق الله في كل مكارم فنام
 سفاسف اخلاق فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم بالكلمة الجامعة الى الناس كافة وأوفى
 جوامع الكلم وكل نبى تقدمه على شرع خاص فأخبر عليه السلام انه بعث لنتهم مكارم
 الاخلاق لانها اخلاق الله فالخلق ما قبل فيه انه سفاسف اخلاق بمكارم الاخلاق فصارا السك
 مكارم اخلاق فاترك رسول الله صلى الله عليه وسلم في العالم سفاسف اخلاق جلة واحدة فان
 عرف مقصد الشرع فأبان انما صار لهذا المسمى سفاسف اخلاق من حرص وحسد وشره
 وبخل ونزوع وكل صفة مذمومة فاعطاهم مصارف اذا ابرئناها على تلك المصارف كلها
 عادت كلها مكارم اخلاق وزال عنهم المذموم وكانت محمودا كلها فتمت الله به مكارم الاخلاق
 فلا ضد لها كما انه لا ضد للحق وكل ما في الكون اخلاقه وكله مكارم ولكن لا تعرف وما أمر الله
 باجتنب ما يجتنب منها الا لاعتقادهم فيها انها سفاسف اخلاق وأوصى الى نبيه صلى الله عليه
 وسلم ان يبين مصارفها ليقبها الغفان من علم ومنام جهل فهذا معنى قوله صلى الله عليه وسلم انه
 بعث لنتهم مكارم الاخلاق وبه كان خاتما صلى الله عليه وسلم

(تم النصف الاول من الجزء الثاني يليه بقيته اولها الباب القانون ومائة)

بقيمة الجزء الثاني من كتاب الفتوحات المكية التي فتح الله بهم أعلى الشيخ
الامام العامل الراعي السكامل خاتم الاولياء الوارثين
برزخ البرازخ محيي الحق والدين أبي عبد الله
محمد بن علي المعروف بابن عربي الحاتمي
الطائي قدس الله روحه
ونور ضريحه -
آمين



(الباب الثامن ومائة)

(في معرفة مقام الشوق والاشتياق وهو من دعوات المحبين العشاق)

والاشتياق مع الوصال يكون عند اللقاء فيه مغبون ما كل صعب في الوجود يكون والعشق داء في القلوب وادفين وهناك يذهب عينه ويسين	شوق به صعب الواصل يزول ان التخييل للفراق يديمه من قال هون صعبه قلنا له هو من صفات العشق لا من غيره ما حكم هذا الذمت الالهنا
--	---

✽ يقول بعض العشاق ✽

فأبكي ان تاواشوقا اليه سم	وأبكي ان ذواخوف القراق
---------------------------	------------------------

الشوق يسكن بالافاء فانه هو ب القلب الى غائب فاذا ورد سكن والاشتياق سوكه يجدها الحب
عند اجتماعه محبوبة فرحانه لا يقدر يبلغ غاية وجدته فيه فلو بلغ سكن لانه لا يشبع منه فان
الحس لا يفي بما يقوم في النفس من تعلقها بالمحبوب فهو كشارب ماء البحر كلما ازداد شربا ازداد
عطشا قال عليه السلام منه وما ان لا يشبعان طالب علم وطالب دين من حيث ما هو محب في
تفصيل كل واحد منهم ما واما العلم غاية ينتهي اليها فلهذا لا يشبع منه وكذلك الدنيا فانها
منتهى النفوس والشهوة تطلبها وقد قبل ذلك المشهي في صورة قريسة نسيت الدنيا فتعلقت

الشهوة بهم اتم تنقل الى الآخرة في الجنة فتبعتها الشهوة فلا تسمع أبدا انها صورة لا يتباهى
امدها ولا الشهوة ما طابت الجنة فالشوق ما ~~سكن~~ والاشتياق ما بقي ولنا في هذا
الباب

ليس تصفو عيش من ذاق الهوى	دون ان يلقى الذي يعشقه
فاذا أبصره يسكنه	ذلك المعنى الذي يلققه
وهو معنى حكمه مختلف	عند من يعرف ما أطلقه

ولما كان الحب لا يتعلق إلا بعدوم كما قدمناه في باب المحبة كذلك الشوق لا يصح ان يتعلق
بمحاضر وانما يتعلق غائب غير مشهود له في الحال ولذا كان الشوق من أوصاف الحبة ولهذا
يطردو ويتكسب فيقال كل محب مشتاق وكل مشتاق محب ومن ليس بمشتاق فليس محب ومن
ليس محب فليس بمشتاق وقد ورد خبر لا علم لي بصحته ان الله ذكر المشتاقين اليه وقال عن
نفسه انه أشد شوقا اليهم كما يليق بجلاله فشوقه اليهم ان يغلبهم الراحة بقضاء من اشتاقوا اليه
والوقت المقدر الذي لا يقبل له العمل فلا بد من تأخر وجود ما وقع الشوق الالهى اليه هذا ان
صح الخبر ولا علم لي به لامن الكشف ولا من رواية صحيحة الا انه مذكور مشهور وقد انصفت
الجنة بالاشتياق الى علي وسلمان وعمار وبلال وتكلم بعض الناس في ذلك من حيث اشتياق اسماء
هؤلاء من العلو والسلامة والعمران والاستقبال ولكن ما هو بحق فان الشوق أمر ذوق ولو
خطرت في هذا الخبر حين رأيت الجنة لسألتها عن شوقها هؤلاء لا مدون غيرهم فانها أعرف بالسبب
الذي أداها الى الشوق هؤلاء الاربعة وكذلك النبي صلى الله عليه وسلم قد رأيت امرأته
عن أشياء ما خطرت لي ان أمأله عن شوق الجنة لهؤلاء بل شغلني ما هو أهم علي منه والشوق
علم ذوق يعرفه كل مشتاق من نفسه

• (الباب الاحد والثمانون ومائة في معرفة مقام احترام الشيوخ واسرارهم) •

ما حرمة الشيخ الاحرمه الله	فقسسم بهم أديان الله باقه
هم الادلاء والقرى تؤيدهم	على الدلالة تأييد اعلى الله
الوارثون هم للرسول أجمعهم	فما حديثهم الا عن الله
كالانبياء تراهم في محارهم	لا يسألون من الله سوى الله
فان بد آمنهم حال قولهم	عن الشريعة فآزرهم مع الله
لا تبهم ولا تسلك لهم أترا	فانهم طلقاء الله في الله
لا تقتدى بالذي رآك شريعته	عنه ولو جاء بالانبا عن الله

ولما يتأني هذا الزمان جهل المريدين بمراتب شيوخهم قلنا في ذلك
جهات مقادير الشيوخ • أهل المشاهدة والرسوخ
واستمرت ألقاظهم • جهلا وكان لها الشيوخ
الشيوخ نواب الحق في العالم كالرسول عليهم السلام في زمانهم بل هم الوريثة الذين وردوا علم
الشرائع عن الانبياء عليهم السلام غير أنهم لا يشرعون فلهم رضى الله عنهم حفظ الشريعة في

العموم ومالهم التشريع ولهم حفظ القلوب ومراعاة الآداب في الخصوص فهم من العلماء
بالله بمنزلة الطبيب من العالم يعلم الطبيعة فالطبيب لا يعلم الطبيعة إلا بما هي مدبرة للبدن الانساني
خاصة والمالم يعلم الطبيعة يعرفها مطلقا وان لم يكن طبيبيا وقد يجمع الشيخ بين الأمرين ولكن
حفظ الشيخوخة من العلم بالله أن يعرف من الناس موارد حركاتهم ومصادرها والعلم بالخواطر
مذمومها ومحمودها ووضع اللبس الداخلة في أمن ظواهر الخاطر المذموم في صورة الحمد
ويعرف الانقاس والنظرة ويعرف مالهما وما يحتويان عليه من الخير الذي يرضى الله ومن
الشرا الذي يسخط الله ويعرف الحال والادوية ويعرف الأزمدة والأمكنة والسنن والأغذية
وما يصلح المزاج وما يفسده ويفرق بين الكشف الحقيقي والكشف الخيالي ويعلم التحلي
الالهي ويعلم التربية وانتقال المريدين من الطفولة الى الشباب الى الكهولة ويعلم متى يتولد
التحكم في طبيعة المريد ويحكم في عقله ومتى يصدق المريد خواطره ويعلم ما لنفس من
الاحكام وما للشيطان من الاحكام وما تحت قدرة الشيطان ويعلم الخبائث التي تعمد الانسان
من لقاء الشيطان في قلبه ويعلم ما تكنه نفس المريد مما لا يشعر به المريد ويفرق للمريد اذا فتح
عليه في باطنه بين الفتح الروحاني وبين الفتح الالهي ويعلم بالشتم أهل العاريق الذين يصلحون له
من الذين لا يصلحون ويعلم الصلابة التي يحل بها نفوس المريدين الذين هم عرائس الحق وهم لهم
كالمناطة للعروس تريناهم أدياء الله عالمون بآداب الحضرة وما تستحقه من الحرمة والجامع
للمقام الشيخوخة ان الشيخ عبارة عن جمع جميع ما يحتاج اليه المريد السالك في حال تربيته وسلكه
وكشفه الى أن ينهي الى الاهلية للشيخوخة وجميع ما يحتاج اليه المريد اذا مر من خواطره
وقلبه بشبهة وقعت له لا يعرف مصحتها من سقمها كما وقع لسهل في سجود القلب وكما وقع لشيخنا
حين قيل له أنت عيسى بن مريم فيداويه الشيخ بما ينبغي وكذلك اذا ابتلى من يخرج ليسمع
من الحق من خارج لانه نفسه محترمة ومربيه له أو ينهي عن واجب فيكون الشيخ عارفا
بتخليصه من ذلك حتى لا يجري عليه لسان ذنب مع همه المقام الذي هو فيه فهم اطباء دين الله
فهما ناقص شيء مما يحتاج اليه المريد في تربته فلا يصلح له أن يقعد على منصة الشيخوخة فانه يقصد
أكثر مما يصلح ويقف كالطبيب يعالج العصفير ويقتل المريض فاذا انتهى الى هذا الحد فهو شيخ
في طريق الله يجب على كل مريد حرمته والقيام بخدمة والوقوف عنده ما لا يكتم عنه
شيئا مما يعلم ان الله يعلم منه مخدومه مادامت له حرمة عنده فان سقطت حرمة من قلبه فلا يقعد
عنده ساعة واحدة فانه لا يتنقع به ويضره فان الصبية انما تقع المنفعة منها بالحرمة ففي ما رجعت
الحرمة في قلبه حينئذ يخدمه ويتنقع به فان الشيخوخة على حالي شيخوخة عارفون بالكتاب
والسنة قائلون بما في نواجرهم متحققون بما في سرائرهم براعون حدود الله ويوفون بعهد
الله قائلون بمراسم التريفة لا يتأولون في الورع آخذون بالاحتياط بما يحجبون لاهل الخلطة
مشفقون على الامة لا يهتقون أحدا من العامة يحبون ما أحب الله ويبغضون ما أبغض الله
لاتأخذهم في الله لومة لائم يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر الجمع عليه بسائر عوالم في
الخيرات ويعفون عن الناس يوقرون الكبير ويرحمون الصغير ويميطون الأذى عن طريق
الله عن طريق الناس يدعون في الخير بالاجب فالواجب يؤدون الحقوق الى أهلها يبرون

أخوانهم بل الناس أجمعهم لا يقتصرون بالجلود على معارفهم جودهم مطلق الكبير لهم أب
 والمثل لهم أخ وكف والصغير لهم ابن وجميع الخلق لهم عائلة يتقصدون حوائجهم أن
 أطاعوا وأوالى الحق موقفهم في طاعتهم إياه وأن عصوا ساروا بالتوبة والحياء من الله ولا هموا
 أنفسهم على ما صدر منهم لا يهربون في معاصيهم للقضاء ولا للقدر فانه سوء أدب مع الله هينون
 لينون ذوو دمة رجاء بينهم تراهم ركعاً سجداً في نظريهم راحة لعباد الله كأنهم سيكون لهم عليهم
 أغلب من القرح لما يعطيه موطن التكليف فذل هو لاهم الذين يقتدي بهم وبجواب احترامهم
 وهم الذين أذاروا ذكر الله وطاعة أخرى من الشيوخ أصحاب أحوال عندهم تبديل ليس
 لهم في الظاهر ذلك التصفظ تسلم لهم أحوالهم ولا يعصون ولو ظهر عليهم من خرق العوائد ما عسى
 أن يظهر لا يعقل عليه مع وجود سوء أدب مع الشرع فانه لا طريق لنا إلى الله إلا ما شرعه من قال
 بأن ثم طر يقا إلى الله خلاف ما شرع فقوله زور فلا يقتدي بشيخ لا أدبه وإن كان صادقا في حاله
 ولكن يحترم وأعلم أن حرمة الحق في حرمة الشيخ وعقوبه في عقوبه فهم محجوب الحق الحافظون
 أحوال القلوب على المريدين فمن ذهب شيخاً عن يقتدي به فلم يحترمه فمعتقوبته فقد ان وجود
 الحق في قلبه والفضل عن الله وسوء الأدب عليه أن يدخل في كلامه ويراجعه في رتبته فان وجود
 الحق انما يكون للأدباء والباب دون غير الأدباء مغلق ولا حرمان أعظم على المريدين من عدم
 احترام الشيوخ قال بعض أهل الله في مجالس أهل الله من قعد معهم في مجالسهم وحالفهم في
 شيء يقتضون به في أحوالهم نزع الله نور الإيمان من قلبه فالخالوس معهم خطر وجلبسهم على
 خطر واختلاف أصناف في حق المريدين مع شيخ آخر خلاف شيخه هل حاله معه من جانب الحق مثل
 شيخه أم لا فكلمهم قالوا بوجوب حرمة عليه ولا بد هذا موضع إجماعهم وما عدا هذا فمخترعهم من
 قال حاله معه على السواء من حاله مع شيخه ومنهم من فصل وقال لا تكون الصورة واحدة إلا بعد
 أن يعلم المريدين ذلك الشيخ الآخر من يقتدي به في الطريق وأما إذا لم يعرف ذلك فلا ولهذا وجه
 ولا تخروجه النبي صلى الله عليه وسلم يقول للمرأة إنما الصبر عند الصلوة الأولى وكانت قد
 جهات أنه رسول الله صلى الله عليه وسلم والمريدين لا يقصد إلا الحق فإذا ظهر مقصوده حيث ظهر
 قال به وأخذ به فان الرجال انما يعرفون بالحق لا يعرف الحق بهم والاصل أنه كما لم يكن وجود العالم
 بين الهين ولا المكلف بين رسولين مختلفي الشرائع ولا امرأة بين زوجين كذلك لا يكون المريدين
 بين شيخين إذا كان مريد تربية فان كانت محبة بلا تربية فلا يال إلى محبة الشيوخ كلهم لانه ليس
 تحت حكمهم وهذه المحبة تعني محبة البركة غير أنه لا يصح منه رجل في طريق الله فالحرمة
 أصل في الفلاح

(الباب الثاني والثمانون ومائة في معرفة مقام السماع وأمراره)

خذها اليك نصيحة من مشفق	ليس السماع سوى السماع المطلق
واحد من التقيد فيه فانه	قول بعبد عند كل محقق
ان السماع من الكتاب هو الذي	يدريه كل معلمي ومطرق
ان النفس بالقرآن سماعتنا	والحق ينطق عند كل منطق
والله يسمع ما يقول عبيده	من قوله فسماعه بصفتي

فيه فكون ونحن عين المنطق
نعتز على العلم الشريف المزهق
بمعلق ونحقة سق و نخلق

اصل الوجود ههنا من قول كن
انظر الى تقديمه في آيه
فالسبع اشرف ما تحقق عارف

قال تعالى سميع عليم وقال سميع بصير فقدمه على العلم والبصر اول شيء علمناه من الحق
وتعلق به من القول منه السمع منافكان منه الوجود وكذلك نقول في هذا الطريق كل
سماع لا يكون عنه وجود عن ذلك الوجود وجود فليس بسماع فهذه مرتبة السماع الذي
يرجع اليها اهل الله ويسمعون فقوله تعالى للشيء قبل كونه كن هو الذي يراه اهل السماع
في قول القائل وتبها السامع المقول له كن لتكوين بمنزلة الوجود في السماع ثم وجوده في عينه
عن قوله كن كما قال تعالى كن فيكون بمنزلة الوجود الذي يجده اهل السماع في قلوبهم
من العلم بالله الذي اعطاهم السماع في حال الوجود فن لم يسمع سماع وجوده فسمع ولهذا جعل
القوم الوجود بعد الوجود ولم يصح الوجود اعنى وجود العالم الا بالقول من الله والسماع
من العالم لم يظهر وجود طريق السعادة وعلم الفرق بينها وبين طرف الشقاوة الا بالقول الالهى
والسماع الكونى فقامت الرسل بالقول جميعهم من قرآن وقورا والتجيد وزبور وصحف
خاتم الاقول وسماع غير هذين لم يكن فلو لا القول ما علم مراد المرید ما يريد منساولا ولا السمع
ما وصلنا الى تحصيل ما قيل لنا بالقول تصرف وعن القول نتصرف مع السماع فهما
مر سلطان لا يصح استقلال واحد منهما دون الآخر وهما متبستان في القول والسماع نعلم
ما في نفس الحق اذ لا علم لنا الا بالعلم واعلامه بشو له ولا يشترط في القول الا لا ولا في السماع
بل قد يكون بالة وبغيره الا عني بالة القول للسان وبالة السماع بالاذن فاذا علمت مرتبة
السماع في الوجود فبزه عن غيره من السب فاعلم ان السماع عند اهل الله مطلق ومقيد
فالطلق هو الذي عليه اهل الله ولكن يحتاجون فيه الى علم عظيم بالموازين حتى يفترقوا بين
قول الاستثال وبين قول الابتلاء وليس يدرك ذلك كل واحد ومن ارسله من غير ميزان
ضل وأضل والمقيد هو السماع المقيد بالتفغات المستحسنات التي يفترق لها الطبع بحسب
قبوله وهو الذي يريده اهل الطريق غالبيا بالسماع لا السماع المطلق فالسماع على هذا الحد
يتقسم الى ثلاثة اقسام سماع الهوى وسماع وحالى وسماع طبيعى فالسماع الالهى بالامرار
وهو السماع من كل شيء وفي كل شيء وبكل شيء والوجود عندهم كله كلمات الله وكلما لا تنفد
ولههم في مقابلة هذه الكلمات اسماع لا تنفذ تحدث اهلهم هذه الاسماع في سرائرهم بحدوث
الكلمات وهو قوله ما ياتيهم من ذكر من ربهم يحدث الاستقوى فقههم من اعرض بعد السماع
ومنهم من وقف عند ما سمع وهذا مقام لا يعلمه كل احد وما في الوجود الا هو ولكن يجعل ولا
يعلم وهو ما يتعلق بالسماع الله تعالى على كثرتها فلكل اسم لسان ولكل لسان قول ولكل قول
منافع والعين واحدة من القائل والسامع فان كان نداء أجبنا وامتنعنا وكان من قوله ان قال
لنا ادعوني استجب لكم فكما قال وسمعنا كذلك كما امرنا عند ما جعل فينا قوة القول ان
نقول يسمع هو تعالى فنان من يقول به كما قال ان الله قال على لسان عبده سمع الله لمن حمده
فكلام صاحب هذا المقام كناية عن قول في نفسه في زعمه وما هو كذلك في نفس

الامر فان الله عند لسان كل قائل فكأنه ليس في الوجود الا الله كذلك ما تم قائل ولا سماع الا الله
 وكما قلنا قولنا من يقول بالله ومن يقول بنفسه كذلك سمعنا منا من يسمع بربه
 وهو قوله كنت سمعته الذي يسمع به ومن يسمع في زعمه والامر على خلافه فهذا هو السماع
 الالهى وهو ساد في جميع السموعات وأما السماع الروحاني فتعلقه صريف الاقلام الالهية
 في لوح الوجود المحفوظ من التغيير والتبديل فالوجود كله في منشور والعالم فيه كتاب
 مسطور فالاقلام تنطق واذان العقول تسمع والكلمات ترتقم فتشهد وعين شهودها عين
 الفهم فيها بغير زيادة ولا ينال هذا السماع الا العقول التي ظهرت لمستوى ولما كان السماع
 أصله على الترييع وكان أصله من ذات ونسبة وتوجيه وقول فظهر الوجود السماع الالهى
 كذلك السماع الروحاني عن ذات وبدون قلم وصريف قلم فيكون الوجود للنفس الشاطقة
 في سماع صريف هذه الاقلام في ألواح القلوب بالتقليب والتصريف وكذلك السماع
 الطبيعي مبني على أربعة أمور محقة فان الطبيعة صربعة معقولة من فاعلين ومنفعلين
 فظهرت الاركان الاربعة أيضا فظهرت النشأة الطبيعية على أربعة اخلاط وأربع قوى
 قامت عليها هذه النشأة وكل خلط منها يطلب بذات من يحركه لبقا ثم يفسد حكمه فان السكون
 عدم فارجع في نفوس العلماء من معوا صريف الاقلام ما ينبغي أن يحرك به هذه النشأة
 الطبيعية فاقاموا الاربعة نعمات لكل خلط من هذه الاخلاط نعمة في آلة مخصوصة وهي
 السمات في الموسيقى وهو علم الالحان والاوزان بالهم والزبر والمثنى والمثلث كل واحد من
 هذه يحرك خلط من هذه الاخلاط ما بين حركة فروح وحركة بكما هو أنواع الحركات وهذه لها
 بجاى نشأة طبيعية لا بجاى روحانية فان الحركة في النشأة الطبيعية والسماع الطبيعي
 لا يكون معه علم أصلا وانما صاحبه يجد طريقا في نفسه أو سرناعته سماع هذه النغمات من
 هذه الآلات ومن أصوات القوائين ولا يجد معها علما أصلا فانه ليس هذا حظ السماع
 الطبيعي مع الحال الصحيح والوجد الصحيح الذي يطلبه الطبع وهو سماع الناس اليوم
 والسماع الروحاني يكون معه علم ومعرفة في غير مواد جلة واحدة والسماع الالهى يكون معه
 علم ومعرفة في مواد وفي غير مواد عام التعلق بجد في السماع الطبيعي والروحاني لكن بالسمع
 الالهى الذي لا يخص الطبع والعقل خاصة ومنهم من يعلم ذلك ومنهم من لا يعلمه مع كونه
 بجمده ولا يقدر على انكار ما يجده فسماع الحق مطلق كما ان وجوده مطلق وتبينه عسير
 والنغمات في الكلام الالهى والقول أصل تستند اليه وهو أقوى الاصول ولهذا لها
 لقوة والتأثير في الطباع فلا يستطيع أحد أن يدفع عن نفسه عند ورود النغمة وتعلق السمع
 بها اذا صادفت محلها ذلك الطرب والالتر الذي يجده السامع في نفسه فسلطانها قوى وذلك
 القوة أصلها الذي تستند اليه فان الاسماء الالهية وان كانت لعين واحدة فمعلوم عند أهل الله
 ما بينها من التفاوت ولما كان التفاوت معقولا فيها وعلم ذلك باننا نراه علما ان الحقائق الالهية
 التي استندت اليها هذه النغمات أقوى من الذي استند اليه الكلام فاننا نسمع قارئنا يقرأ
 أو مشددا فيشد شعرا فلا نجد في نفوسنا حركة لذلك بل ربما تبهر من ذلك في اوقات لانه جاء على
 غير الوزن الطبيعي فاذا سمعنا تلك الآية أو الشعر من صاحب نغمة وفي حقها في الميزان أصابنا

وجسد وحركة ووجدنا ما لم تكن بحجده فلذا افرقنا بين ما استند الى النعمات الطبيعية وبين ما استند الى القول هذاميزان المحسوسات واما ميزان المعقولات فننظر حكمة الترتيب الالهى فى العالم فان كان من اهل السماع الالهى فننظر ترتيب الاسماء الالهية فيكون سماعه من هناك وان كان من اهل السماع الروحانى فننظر ترتيب آفواها فى العالم الاعلى والاسفل فهذاتى كل مسجع فان السموعات كلها نتم عندهم من تكون له حركة محسوسة ومنهم من لا تكون له واما الحركة الروحانية فلا بد منها والله طائفة خرجت عن الحركات الروحانية الى الحركات الالهية وهو قول الجنيد وترى الجبال تحسبها جامدة وهى غزير السحاب ولكن فى الحال التى تحسبها جامدة فننسب الحركة الى هذا الشخص نسبتها الى الجنب الاقدس فى فرجه بتوبة عبده وتبشيشه لمن فى بيته فهذه احوال الهية يجب الايمان بها ولا يعقل لها كيفية الا من خصه المقسم وكانت حركته فى سماعه الهية وهى من العلوم التى تنال ولا تنال وليس الخلق بالنزول الى السماء الدنيا كل ليله يشبهه هذا الفرح ولا التبشيش لان هذا الفرح عن سبب كونه يظهر وجوده مع الحق عليه والنزول الى السماء الدنيا عن امر يتوقع لاهن امر واقع فالاول يلقى سباب السماع والثانى لا يلقى به فاعلم ذلك وقد ربطنا السماع على صيب لهو حقه فانه لم تترك منه فصلا ولا قسما الا ذكرناه باوجز عبارة ليوقف عنده وحكاياته كثيرة للاحتجاج الى ايرادها فان كانا هذا امبناه على تحقيق اصول الامور لاعلى الحكايات فان الكتب بها مشحونة والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

«الباب الثالث والثمانون ومائة فى معرفة مقام ترك السماع واسرار»

والوهم بعبدته فى صورة البشر	الله الله لا عقل لا يصوره
والكون يشبه فى سائر الصور	والشرع يطلقه وقتا ويحصره
الاقوى من الاقوام فى الخبير	ترك السماع مقام ليس يدره
ولم يكن غيره فى العين والامر	ان قال كن فلن والعين واحدة
بل عين كن لم تكن ان كنت ذات نظر	لما لكن عند هذا القول من امر
منسجم بمعاني الاسمى والسور	ولم يقبل بسماع القول غير نقي
جاء الكلام فكن منه على حذر	لولا الكلام لما كان السماع وقد

السماع المطلق لا يمكن تركه والذى يتركه الا كابران هما السماع المقيد المتعارف وهو الغناء قيل لسيدنا ابى السعود الشبلى البغدادى ما تقول فى السماع فقال هو على المبتدى حرام والمنتهى لا يحتاج اليه فقيل له فلن قال لا اقوام متوسطين اصحاب قلوب وجاءت امره الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله انى نذرت ان اضرب بين يديك بالدف فقال لها ان كنت نذرت والا فلا فهو وان كان مباحا قلت نزه عنه عند الاكابر والى هو كان ابو يزيد البسطامى يكرهه ولا يقول به وقيل لابن جرير فيه فقال ليقضى اخرج منه راسا برأس لاعلى ولاى واما مذهبنا فيه فان الرجل المتكبر من نفسه لا يستدعيه واذا حضره لا يخرج بسببه وهو عندنا مباح على الاطلاق لانه لم يصح فى خبره شئ عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فان

كان الرجل ممن لم يجده قلبه مع ربه الا فيه فواجب عليه تركه أصلاً فإنه مكره الهى حتى ثم ان كان يجده قلبه فيه وفى غير موطن على كل حال ولكنه يجده فى النغمات اكثر فغرام عليه حضوره ولائعى بسماع النغمات الغناء بالشعر فقط وانما لئعى بوجود النغمة فى الشعر وفى غيره حتى فى القرآن فاذا وجد قلبه فيه لحسن صوت القارئ ولا يجده قلبه فيه عند ما يسمعه من قارئ غير طبيب الصوت فلا يقول على ذلك الوجد ولا على ما يجده فيه من الرقة للبصائب الالهى فإنه مع اول وتلك رقة الطبيعة فان كان عارفاً بالتفصيل ويترقب بين سماعه الالهى والروحانى والطبيعى ولا يلتبس عليه ولا يخلط ولا يقول فى سماع الطبيعة ان سماعه بالله تجل هذا لا يهجر عليه وتركه أولى ولا سيما ان كان ممن يقتدى به من المشايخ فيستربه المدعى الكاذب او الجاهل بحال ان لم يقصد الكذب

• (الباب الرابع والثمانون ومائة فى معرفة مقام الكرامات) •

بعض الرجال يرى كون الكرامات	دليل حق على نيل المقامات
وانها عين بشرى قد أتت بها	رسل المهين من فوق السموات
وعندنا فيه تفصيل اذا علمت	به الجماعة لم تفرح بايات
كيف السرور والاستدراج يصيبها	فى حق قوم ذوى جهل وآفات
وليس يدرون حقاً أنهم جهلوا	وذا اذا كان من أقوى الجاهلات
وما الكرامة الا عصمة وجدت	فى حق قول وأفعال ونيات
تلك الكرامة لا تبغى بها بدلا	واحد من المكر فى طي الكرامات

اعلم أيها الله ان الكرامة من الحق من اسمه البر ولا تكون الا للابرار من عباد جرائد وفاقا فان المناسبة تطلبها وان لم يقم طلب عن ظهرت عليه وهى على قسمين حسنة ومعنوية فالعامة ما تعرف الكرامة الا الحسنة مثل الكلام على الخاطر والاخبار بالمقبيات الماضية والكاتبة والاشية والاخذ عن الكون والمشي على الماء واختراق الهواء وطى الارض والاحتجاب عن الابصار واجابة الدعاء فى الحال فالعامة لا تعرف الكرامة الا مثل هذا وأما الكرامة المعنوية فلا يعرفها الا النواص من عباد الله والعامة لا تعرف ذلك وهى أن يحفظ عليه آداب الشريعة وأن وفق لاتباع مكارم الاخلاق واجتناب سفاسفها والمحافظة على أداء الواجبات مطلقا فى أوقاتها والمساعدة الى الخيرات وازالة الغل للناس من صدوه والحسد والتقصير وسوء الظن وطهارة القلب من كل صفة مذمومة وتخليته بالمراقبة مع الانقاس ومراعاة حقوق الله فى نفسه وفى الاشياء وتفقد آثار ربه فى قلبه ومراعاة انقاسه فى خروجهما ودخولهما فتلقاها بالادب اذا وردت عليه ويخرجها وعليها خادمة الخضوع فهذه كلها عندنا كرامات الاولياء المعنوية التى لا يدخلها مكر ولا استدراج فان ذلك كله دليل على الوفاء بالعهود ومهمة المقصود والرضا بالقضاء فى عدم المطلوب ووجود المكر وه لا يشار كث فى هذه الكرامات الا الملائكة المقربون وأهل الله المصطفون الاخبار وأما الكرامات التى ذكرنا ان العامة تعرفها فكلها يمكن ان يدخلها المكر ان لم يتم اذا فرضناها كرامة فلا بد أن تكون

نتيجة عن استقامة أو تفتح أصمت إقامة لا بد من ذلك ولا تقيست بكرامة وإذا كانت الكرامة
 نتيجاً استقامة فنتيجة يمكن أن يجعلها الله حفظاً عليك وجزاً فذلك فإذا قدمت عليه يمكن أن
 يحاسبك بها وما ذكرنا من الكرامات المصنوعة فلا يذللها شيء مما ذكرنا فان العلم بعضهم أوقوة
 العلم وشرفه تعطيلك أن المكر لا يذللها فان الحدود الشريعة لا تنصب حبالة للمكر إلا الهى
 فانها عين الطريق الواضحة إلى نيل السعادة والعلم بعصمتك من العجب بعد ذلك فان العلم من
 شرفه أن يستعملك وإذا استعملك جردك منه وأضاف ذلك إلى الله وأعلمك أن يتوفيقه
 وهذا يتبين ظهور منك ما ظهر من طاعته والحفاظ لحدوده فإذا أظهر عليه شيء من الكرامات العامة
 ضج إلى الله منها وسأل الله سترها بالعوائد وأن لا يعز عن العامة بأمر يشار إليه مبدء العلم لأن
 العلم هو المطلوب وبه تقع المنفعة ولولم يعمل به فإنه لا يستوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون
 فالعلم لهم الأثمن من التلييس فالكرامة من الله تعالى لعباده انما تكون للوافدين عليه
 من الأكوان ومن نفوسهم لكونهم لم يروا وجه الحق فيه ما فاسى ما اكرمهم به من الكرامات
 العلم خاصة لأن الدينسوطه وأما غير ذلك من خرق العادات فليست الدينسوطه لها ولا يصح
 كون ذلك كرامة إلا بتعريف الهى لا بمجرد خرق العادة وإذا لم تصح الابتعريف الهى فذلك هو
 العلم فالكرامة الإلهية انما هى ما يهيم من العلم به عز وجل مثل أبو يزيد رضى الله عنه عن
 طي الأرض فقال ليس بشيء فان أبلدس يقطع من المشرق إلى المغرب في لحظة واحدة وما هو عند
 الله يمكن وسئل عن احتراق الهوى فقال ان الطير يحترق الهوى أو المؤمن عند الله أفضل من
 الطير فكيف يحسب كرامة من شاركه فيها طائر وهكذا علل جميع ما ذكره ثم قال الهى ان قوما
 طلبوا لما ذكروه فشغلهم به وأهانهم له اللهم مهما أهلكنى لشيء فاهلكنى لشيء من أشيائك أى من
 أسرار الله ما طلب إلا العلم لأنه أسنى تحفة وأعظم كرامة ولو قامت عليك به الحجة فإنه يجعلك
 تعترف ولا تحتاج فانك تعلم مالك وما عليك وما لله وما أمر الله نبيه صلى الله عليه وسلم أن يطلب
 منه الزيادة من شيء الا من العلم بالله لأن الخير كله فيه وهو الكرامة العظمى والبطالة مع العلم
 أحسن من الجهل مع العمل وأسباب حصول العلم كثيرة ولا أعنى بالعلم إلا العلم بالله والدار
 الآخرة وما تستحقه الدار الدنيا وما خلقت له ولاى شيء موضعت حتى يكون الإنسان من أمره على
 بصيرة من حيث كان فلا يجهل من نفسه ولا من حركاته وشأوا العلم صفة حاوية الهية فهى
 أفضل ما فى فضل الله كما قال تعالى آتيناها رحمة من عندنا وعلما من لدنا علماً فالعلم أن العلم من
 معدن الرحمة فقد أعلتكم ما هى الكرامة وانما التعريف الإلهى بأن هذا الذى أنصفك به
 كرامته لا ينقصك حظاً من آخرتك ولا هو جزاء لشيء من عملك إلا مجرد قدومك وان
 قدومك عليه لم يكن إلا لطلبه به حيث لم تزه فى أول قدم كما اتفق لابي زيد لما خرج فى طلب الحق
 من بسطام فى أول أمره فلقبه بعض الرجال فقال له ما تطلب يا أبا زيد قال الله قال الذى تطلبه
 تركته بسطام فلقبه أبو زيد كيف يطلبه وهو تعالى يقول وهو معكم أينما كنتم فلا علم ولا
 إيمان فإذا أحرمتك الله فحصل علم مشاهدته فلا أقل من الإيمان به فهذا قلنا ما قدم عليه الا من
 جهله فلم يكن لهذا العاطفة هم الا به وطلبه كانوا فادين عليه فاتصفهم بما اتصفهم به
 وعرفهم ان ذلك جازة الوفاء خاصة ومهم ما يعلموا ذلك منه بأعلامه اياهم فيضاف من المصنوع

الالهى في ذلك أو نقص حظ آخر ويثنون في الاتزانهم لم يعطوا شيئا من ذلك في الدين أو الله
يقول الحق وهو يهدي السبيل

(الباب الخامس والثمانون ومائة في معرفة مقام ترك الكرامات)

ترك الكرامة لا يكون دليلا ان الكرامة قد يكون وجودها فاحرص على العلم الذي كلفته ستر الكرامة واجب متحقق وظهروها في المرسلين فريضة	فاصغ لقولي فهو أقوم قبلا حظ المصكرم ثم سه سبلا لاتتبعه غير الاله بدبلا صند الرجال فلا تكن محذولا وبها تنزل وجهه تنزيلا
---	--

كما ان الآيات والكرامات واجب على الرسول اظهرها من أجل دعواه كذلك يجب على
الولي التابع سترها هذا مذهب الجماعة لانه غير مدع ولا ينبغي له الدعوى فانه ليس بشرع
وميزان الشرع موضوع في العالم قد قام به علماء الرسوم اهل الفتوى في دين الله فهم أرباب
التبصر والتعديل وهذا الولي مهم ما خرج عن ميزان الشرع الموضوع مع وجود عقل
التكليف عنده مسلم له حاله لاحتمال الذي في نفس الامر في حقه وهو أيضا موجود في الميزان
المشروع فان ظهر ما يوجب حدة في ظاهر الشرع تابعا عند الحاكم أقيمت عليه الحدود
ولا بد ولا يصح ذلك الاحتمال الذي في نفس الامر من أن يكون من العبيد الذين لا تضرهم
الذنوب عند الله وأبيع لهم فعل ما حرم على غيرهم شرعا فسقط الله عنهم المؤاخذه ولكن في الدار
الآخرة فانه قال في اهل بدر ما قد ثبت من أباحة الافعال لهم وكذلك في الخير الوارد افعول
ما شئت فقد غفرت لك ولم يعل أسقطت عنك الحدود في الدنيا وأما في الدنيا فلا تأنى يقيم عليه
الحدود من أحكام الرسوم ما جاور وهو في نفسه غير ما قوم كالخلاج ومن جرى مجراه ثم ان ترك
الكرامة قد يكون ابتداء من الله وهو ان الحق سبحانه لا يمكن هذا الولي في نفسه من شيء من
ذلك بجله واحدة مع كونه عنده من أكابر عبادته وأعلى خرق العوائد الظاهرة لا العلم بالله وقد
يكون هذا الولي قد أعطاه الله في نفسه التمكن من ذلك فمترك ذلك كاهله فلا يظهر عليه
منه شيء أصلا وقد بدأ بان من هو على هذا القدم جماعة كما قال سبدا أبو السعود بن السبيل
البغدادي رضي الله عنه عاقل زمانه وقد سأل بعض من لا يكتف من حاله شيئا هل أعطاك الله
التصرف وهو أصل الكرامات فقال نعم منذ خمس عشرة سنة وتوكتهم نظرفا فالحق يتصرف
انسير يرضى الله عنه انه امتثل أمر الله في اتخاذه عز وجل وحكيلا فقال له السائل ما ثم
قال الصلوات الخمس وانتظار الموت الرجل مثل ساعي الطير في مشغول وقدم يسعى وكان
يقول ما أجبني فيما قبل الاقوله

وأثبت في مستنقع الموت رجله * وقال له امان دون أخصك الحشر
هكذا هو الرجل والا فلا يدعى أمه الرجل وفي حين تقييد هذا الوجه من هذه النسخة خاطبني
الحق في سرى من اتخذني وكبه لافقد ولا في ومن ولا في فله مطلبني وعلى إقامة الحساب فيما
ولاني فيه فانعكس الامر وتبدلت المراتب فهذا اصنع الله مع عباد الذين ارتضاهم واصطفاهم

وما فرق هذا الامتنان ما لا يفرق في الحق من الحق لا يفرق بين الحق والحق من الحق من
عليه بغيره في هذا الله وكذا الامن كان الحق قواما وجواحه لا يتقبل بتبدل الحقائق

فالحق حق والحق خلق * والعبد عبد والرب رب

فاذا ظهر خرق عاده على مثل هذا ما هي كرامة عندنا لان الكرامة تعود على من ظهرت عليه
وانما يتفق لمن هذه اقامه مثل ما اتفق لنا في مجلس حضرة ناه سنة ست وثمانين وخمسمائة وقد
حضر عنده ناشخص فيلسوف يشكر النبوة على الحد الذي يثبت المسلمون ويشكر ما جاءت به
الانبياء من خرق العوائد ان الحقائق لا تتبدل وكان زمن البرد والشتاء هو بين ابدنا من قبل
عظيم يشعل نارا فقال المنكر المكذب ان العامة تقول ان ابراهيم عليه السلام اتى في النار
فلم تحرقه والنار محرقة بطبيعتها الجسوم القابلة للاحراق وانما كانت النار المذكورة في القرآن
في قصة ابراهيم عبارة عن غضب نمرود عليه وحنته وهي نارا الغضب وكونه اتى فيها لان الغضب
كان عليه وكونها لم تحرقه اى لم يؤثر فيه غضب الجبار نمرود لما ظهر به عليه من الحجة بما اقامه
عليه من الادلة فخذ كرم من اقول الانوار وانما لو كانت آلهة ما اقلت فركب لمن ذلك دليلا
فلما فرغ من قوله قال له بعض الحاضرين من كان له هذا المقام والتكبر فان اوتيتك انا صدق
الله في ظاهرها قال في الزاد انهم لم تحرق ابراهيم وان الله جعلها عليه كما قال برداوسلاما وانا اقوم
لك في هذا المقام مقام ابراهيم عليه السلام في الذب عنه لان ذلك كرامة في حق فقال المنكر
هذا لا يكون فقال له األيست هذه هي النار المحرقة قال نعم فقال تراها في نفسك ثم اتى النار التي
في المنقل في حجر المنكر وبقيت على ثيابه مدة يلقها المنكر بيده فلما راها ما تحرقه تعجب ثم ردها
الى المنقل ثم قال له قربيك ايضا منها فاقرب بيده فاحرقته فقال له هكذا كان الامر وهي مأمورة
تتحرق بالامر وتترك الاحراق كذلك والله تعالى القائل لما يشاء فاسلم ذلك المنكر واعترف
قتل هذا يظهر على تارك الكرامات فانه يقيمه في زمانه نيابة عن الرسول صلى الله عليه وسلم
في المعجزة والالية على صدقه فاجابها الائمة الدليل على صدق السارع والدين لاعلى نفسه
انه ولي الله يحرق هذه العادات فهذا معنى ترك الكرامات ولها وبالهم الاممية خاصة
واما الصوفية فيظهرون بها وهي عند الاكابر من دعوات النفوس الاعلى حتما ذكرناه

*) (الباب السادس والثمانون ومائة في معرفة مقام خرق العادات) *

خرق العوائد اقسام خمسة	اقربها النظر في كبرى محصوره
منها عينية بالحق قاعة	كالمعجزات على الارمال مقصوره
ومساواها من الاقسام محفل	وليس للعالم في تعيينه صوره
وكلاهما في كتاب الله ينس	فقف عليه تجدها فيه مسطوره
بشرى ومصر ومكر أو علامته	وكلاهما في كتاب الله مذكوره
فهذه خمسة اقسامها المحصنة	للتاخرين وفي الاكران مشهوره

اعلم ان مقام خرق العادات على وجوه كثيرة منها ما يكون عن قوى نفسية فان اجرام العالم
تتفعل لاهم النسبة هكذا جعل الله الامر فيها وقد تكون عن حيل طبيعية معلومة

كالقنطريات وغيرها وبها ما معلوم عند العلماء وقد تكون عن نظم حروف بمواضع وذلك لاهل
 الرصد وقد تكون باسماء بتلفظها اذا كرها فنظروا في ذلك الفعل المعجمي خرق عادة في ناظر عين
 الرائي لاق نفس الامر وقد تكون في نفس الامر على قدر قوة ذلك الاسم وهذه كلها تحت
 قدرة المخلوق بجعل الله وشم خرق عوائد محتصة بالجناب الالهى ليس للعبد فيها تعميل ولا قوة
 ولكن يظهرها الله عليه أو تظهر عنه بأمر الله وأعلامه وهي على مراتب منها ما يسمى مجيزة
 ولها شروط ولغت خاص معلوم ومنها ما يسمى آية لا مجيزة ومنها ما يكون كرامة ومنها ما يكون
 مؤيدة ومنها ما يكون منبهة وباعثة ومنها ما يكون جوارح ومنها ما يكون مكر أو استدراجا وكلها
 لها علامات عند أهل الله مع كون هؤلاء لا علم لهم بشئ من ذلك بخلاف الصنف الاول فانهم
 على علم بما يصدر منهم وما من شئ مما ذكرناه في الصنف المضاف عمله الى الله تعالى الا الاحتمال
 يدخله هل هو عن عناية أو لا عن عناية الا المجيزة والآية فانهم ما عن عناية ولا بد فانهم ما الصدق
 الضمير والمؤيدة كذلك وما عدا هذين فستطرق اليه الاحتمال كما ذكرنا ثم نرجع الى ما تنصني به
 طريقنا أن خرق العادة في الاولياء لا يكون الا من خرق العادة في نفسه بانجراحها عن حكم
 ما تعطيه طبيعتها وهو تنصرفها في المباح او ما يلي اليها الشيطان بالتزيين من اتيان المظهور
 أو ترك الواجب فن خرق في نفسه هذه العادة خرق الله عادة في الكون بأمر يسمى كلاما على
 انخواطرا ومشييا في الهواء أو ما كان وقد ذكرنا فصول هذه الكرامات وينها من انبها
 وما ينصبها في كتاب مواقع النجوم وما سبقنا اليه في علمنا عنى الى ترتيبه لا الى علم ما فيه وهو
 كتاب صحيح الطريق عظيم الفائدة صغير الجرم يبناه على المناسبة فان المناسبة اصل وجود
 العالم وخرق العوائد من العالم وقد جعل الله آياته في العالم المعتادة وغير معتادة فالمعتادة
 لا يمتريها الا اهل الفهم عن الله خاصة وما سواهم فلا علم لهم بإرادة الله فيها وقدمه لا الله القرآن
 من الآيات المعتادة من اختلاف الليل والنهار وزول الامطار واخراج النباتات وجرى
 البحار في البحر واختلاف الالسن واللوان والتمام بالليل والنهار لا يتغافل الفضل وكل ما ذكر
 في القرآن انه آية لقوم يعقلون ويصنعون ويصفهون ويؤمنون ويعلمون ويوقنون
 ويتفكرون ومع ذلك كله فلا يرفع بذلك احد من الناس رأسا الا اهل الله وهم اهل القرآن
 خاصة واما الآيات الغير المعتادة وهي خرق العوائد فهي التي تؤت في نفوس العامة مثل
 الزلازل والرجفات والكسوف ونطق حيوان او مشي على ما هو اختراق هو اعلام يكوا ان
 في المستقبل تقع على حد ما علم والكلام على انخواطرا والا كل من الكون واشباع القليل
 من الطعام الكثير من الناس هذا اعتبره العامة خاصة ومضى لم يكن خرق العادة عن استقامة
 او منها ما يعتد على الرجوع الى الله ولم يرجع وليس له فيه تعميل فهو مكر واستدراج من حيث
 لا يعلم وهذا هو الكيد المتيقن يخف الله مع الخلفات وفيه سر عجيب للعارفين ولولا ما في اذاعته
 من الضرر في العموم لما ذكرناه وما كل ما يدري يقال وليس خرق العوائد الا اول مرة فاذا عاد
 ثانية صار عادة وأما في الحقيقة فالأمر جرد ليدابدا وما ثم ما يعود فثام خرق عادة وانما هو أمر
 يظهر برزى مثله لا عينه فلم يعد فها هو عادة فلو عاد لكان عادة والتعجب الناس من هذه الحقيقة
 وقد نبهت على ما هو الامر عليه ان كنت تعقل ما أقول فاللوهية أوسع من ان تعبد ولكن

الاشكال يجب على اصحاب المذهبين الذين يقولون ان الله تعالى لا يخلق الا شيئا وهو
وجوده من المثل الثاني هم قالوا ففهم في لبس من خلق جديد المصداق غير متناهية والقديرة
ما دفعوا خلق قايين السكر اراذ لا يهمل الابا لاعداد فلا عاده خرق العادة

§ (الباب السابع والثمانون ومائة في معرفة مقام المجزؤ كيف يكون هذا
المجزؤ كرامة لمن كان له مجزؤ الاختلاف الحال) *

ما كان مجزؤ فلا سيل الى	ظهوره مرة أخرى الى الابد
لا في ولي ولا في غيره فاذا	حققت قولي فلا تعدل عن الرشد
ولو تحدى به خلق لا كذبه	صدق المقدم في الادنى وفي البعد
لذلك اختلقت في الانبياء فلم	يظهر لها اثر من بعد في احد

اختلف الناس فيما كان مجزؤ نبي هل يكون كرامة لولي أم لا فالجمهور اجاز ذلك الا الاستاذ
ابو اسحق الاسفراييني فانه منع ذلك وهو الصحيح عندنا الا اننا شرط امر الميزكره الاستاذ
وهو أن نقول الان فام الولي بذلك الامر المجزؤ على تصديق النبي لاعلى جهة المكرامة فهو
واقع عندنا بل قد شهدنا فيظهر على الولي ما كان مجزؤ نبي على ما قلناه ولو تنبهنا لتلك الاستاذ
لقال به ولم ينكره فانه ما خرج عن باب فان الذي وقع فيه الخلق أنه هل يكون كرامة لولي وهذا
ليس كرامة لولي الان الذين اجازوا ذلك قالوا بشرط أن لا يظهر عليه بالطريق التي ظهرت على
بدا رسول التي بها سميت مجزؤ وجوزوا أن الولي لو تحدى بذلك على ولايته لخاز أن يضرق الله
تلك العادة والكاذب لو تحدى بها على كذبه وهو صادق في أنه كاذب لخاز أن يضرق الله تلك
العادة على صدقه أنه كاذب فان الفسوق عندهم حاصل وهو وجه يقال والصحيح ما ذهب اليه
الاستاذ وهو الذي يعطيه الدليل العقل الان يقول الرسول في وقت تعذيبه بالمنع في الوقت
خاصة أو في مدة حياته خاصة فانه بائران يقع ذلك الفعل كرامة لغيره بعد انخراطه من الله
اشترطه وأما ان أطلقه فلا سيل الى ما قاله الاستاذ وهذا التفصيل الذي ذكرناه يقتضيه الدليل
التطري لمقتضى على أن ما رأينا احد اتبعه الى هذا في علنا ولا ذكره والله أعلم والاعجاز على
شر بين الضرب الواحد ان باق بأمر لا يكون مقدور البشر ولا يقدر عليه الا الله وذلك عزيز
الحق الوصول الى العلم كاحياء الموق لا يقدر عليه الا الله ولكن الوصول اليه على طريق
المعلم انه في نفس الامر عزيز فاننا رأينا عاصم موسى حية وعصى الصحرة حيات ولم تفرق
العامية بين الحياتين فلهذا قلنا ان الوصول الى علم ذلك عزيز والضرب الاخر وهو الذي يمكن
أن يكون أقرب وهو الصنف خدي في ذلك أن الذي هو مقدور لكم في العادة اذا أثبت
أناه على صدق دعو اي فان الذي أرسلى يصرفكم عنه فلا تقدر على معارضة فكل من
في قدرته ذلك يجهد في نفسه المجزؤ في ذلك الوقت فلا يقدر على اتيان ما كان قبل هذه الدعوى
يقدر عليه وهذا أرفع لابس من الاول فهذا معنى الامر المجزؤ ومع هذا فقد وقع وعرف انه
مجزؤ وحصل العلم به عند التأخر بصدق هذا الرسول وما رزق الايمان به ووجدوا بها
واسبقتهما انفسهم ظلموا ووافقه لم أن الايمان لا تعطيه إقامة الدليل بل هو نور والهوى يلقبه

الله في قلب من شاع من عباده وقد يكون عقيب الابل وقد لا يكون هنالك دليل أصلا
كما قال تعالى ولكن جهنم نيرانهم سدى به من نشأ من عبادنا فاعلم ذلك والله يقول الحق
وهو يهدي السبيل

(الباب الثامن والثمانون ومائة في معرفة مقام الرؤيا وهي المبشرات)

بإلصاق تصديق رؤيا الصادقين ومن الصدق بالعدو القصوى منازله هي النبوة الا انها قصرت اني رأيت سيوف الهوى انتضيت فما تركت لها عينا ولا أثرا	لم يعصب الصدق لم تصدقه رؤيا وضده ضده بالعدو الدنيا عن نسخ شرع وهذي رتبة عليا وفي عيسى سيف للهوى دنيا بذلك السيف في الاخرى وفي الدنيا
---	--

اعلم أيديك الله أن الإنسان حالتين حالة تسمى النوم وحالة تسمى اليقظة وفي كلتا الحالتين قد
جعل الله إدراك يدرك بها الأشياء تسمى تلك الإدراكات في اليقظة حسا وفي النوم حسا
مشتركا لكل شيء يصير في اليقظة يسمى رؤية وكل ما يصير في النوم يسمى رؤيا مقصورا
وبجميع ما يدركه الإنسان في النوم هو بما يضبطه الخيال في حال اليقظة من الحواس وهو على
نوعين إما ما أدرك صورته في الحس وإما ما أدرك أجزأ صورته التي أدركها في النوم بالحس
لا يدرك ذلك فان نقصه شيء من إدراك الحواس في أصل خلقته فلم يدرك في اليقظة ذلك الأمر
الذي فقد المعنى الحسي الذي يدركه في أصل خلقته فلا يدركه في النوم أبدا فالأصل الحس
والإدراك به في اليقظة والخيال تبع في ذلك وقد يتقوى الأمر على بعض الناس فيسدركون
في اليقظة ما كانوا يدركونه في النوم وذلك نادر وهو لا هل هذا الطريق من نبي وولي هكذا
عرفناه فإذا علمت هذا أيضا فاعلم أن النبوة خطاب الله تعالى أو كلام الله تعالى كيف ما شئت
قلت لمن شاع من عباده في هاتين الحالتين من يقظتهم من وهذا الخطاب الإلهي المسمى نبوة
على ثلاثة أنواع نوع يسمى وحيا ونوع يسمى كلامه من وراء حجاب ونوع بواسطة
رسول فيوحى ذلك الرسول من ملك أو بشر فاذن الله ما يشاء لمن أرسله إليه وهو كلام الله
اذ كان هذا الرسول انما يترجم عن الله كما قال الله تعالى وما كان لبشر أن يكلمه الله الا وحيا
أو من وراء حجاب أو يرسل رسولا فيوحى بآذنه ما يشاء قالوا وحى منه ما يلقيه الى قلوب عباده من
غير واسطة فيسمعهم في قلوبهم حديثا لا يكلف سماعه ولا يأخذ به حد ولا يصوره خيال مع
هذا يقوله ولا يدري كيف جاء ولا من أين جاء ولا ما سببه وقد يكلمه من وراء حجاب صورة
ما يكلمه به وقد يكون صورة الخطاب بشريته وقد يكون الخطاب كما كلم موسى من الشجرة من
جانب الطور الايمن لانه لو كلمه من الايسر الذي هو جهة قلبه رجعا انبس عليه بكلام نفسه
لجاءه الكلام من الجانب الايمن الذي لم يجز العادة أن تكلمه نفسه منه وقد يكلمه بواسطة
رسول من ملك كقوله تعالى نزل به الروح الامين على قلبك يعني بالقرآن الذي هو كلام الله
وقد يكون بواسطة بشر وهو قوله فاجرو حتى يسمع كلام الله فاضاف الكلام الى الله وما سمعته
الصعابة ولا هذا الاعرابي الامن لسان رسول الله صلى الله عليه وسلم وليست النبوة بأمر زائد

على الاخبار الالهيه هذه الاقسام والقرآن شبرا لله وهو النبوة كلها لله الجامع لجميع ما اراد الله
 أن يجزئ به عباد وصدق الحديث أن من حفظ القرآن فقد أدركت النبوة بين جنبيه فإذا اقترد
 ما ذكرناه فاعلم أن مبدأ الوحي الرؤيا الصادقة وهي لا تكون الا في حال النوم فالت عاتشة رضى
 الله عنها في الحديث الصحيح أول ما بدئ به رسول الله صلى الله عليه وسلم من الوحي الرؤيا الصادقة
 فكان لا يرى رؤيا الا جاءت مثل فلق الصبح وبسبب ذلك صدقه صلى الله عليه وسلم فانه ثبت عنه
 انه قال اصدقكم رؤيا اصدقكم حديثا فكان لا يتحدث أبدا صلى الله عليه وسلم حديث عن
 تزوير بزور وفي نفسه صلى الله عليه وسلم بل يحدث بما يدركه بأحدى قواه الحسية أو بكماله
 ما كان يحدث بالفرض ولا يقول ما لم يكن ولا يطق في اليقظة عن شيء يصوره في خياله مما لم
 لتلك الصورة بجملة ما عينا في الحس فهذا سبب صدق رؤياه وانما بدئ الوحي بالرؤيا دون الحس
 لان المعاني المعقولة أقرب الى الخيال منها الى الحس لان الحس طرف أدنى والمعنى طرف أعلى
 وألطف والخيال بينهما والوحي معنى فإذا اراد المعنى أن ينزل الى الحس فلا بد له أن يعبر على
 صورة الخيال قبل وصوله الى الحس والخيال من حقيقته أن يصور كل ما حصل عنده في صورة
 الحسوس لا بد من ذلك فان كان ورود ذلك الوحي الالهى في حال النوم حتى رؤيا وان كان في
 حال اليقظة سمى تخيلا أى خيل اليه فلهذا بدئ الوحي بالخيال ثم بعد ذلك انتقل الخيال الى
 الملك من خارج فكان يقتل له الملك رجلا أو شخصا من الأشخاص المذكورة بالحس فتعد بتقود
 هذا الشخص المراد بذلك الوحي بأمر الملك وهذا الملك وقديروك الحاضرون معه فينبى على سمعه
 حديث ربه وهو الوحي وتارة ينزل على قلبه عليه السلام فتأخذها البرحاه وهو الله عزه بالحال
 فان الطبع لا يناسبه فلذلك يستدعيه ويعرف له مزاج الشخص الى أن يؤدي ما وحي به
 اليه ثم يسرى عنه فيخبر بما قيل له وهذا كله موجود في رجال القممن الاولياء والذي اختص
 به النبي من هذا دون الولى الوحي بالتشريع فلا يشرع الانبي ولا يشرع الرسول خاصة فيعمل
 ويحرم ويبيح ويأتى بجميع ضروب الوحي والاولياء ليس لهم من هذا الامر الا الاخبار بحصة
 ما يابيه هذا الرسول وتعيينه حتى يكون هذا التابع على بصيرة فيما تعبد به ربه على لسان
 هذا الرسول اذ كان هذا الولى لم يدرك زمانه حتى يسمع منه كما سمع أصحابه فصار هذا الولى
 بهذا النوع من الخطاب بمنزلة صاحب الذى سمع من لفظ رسول الله صلى الله عليه وسلم ما شرع
 ولدت جاء في القرآن أدعو الى الله على بصيرة أو ما من اتبعنى وهم هؤلاء الذين ذكرناهم قرب
 حديث صحيح من طريق رواية الثقات ليس بصحيح في نفس الامر فتأخذ على طريق غلبة
 القن لا على العلم وهذه الطائفة التي ذكرناها تأخذ من هذا الطريق فتكون من عدم صحة
 ذلك الخبر الصحيح عندنا على بصيرة انه ليس بصحيح في نفس الامر وبالعكس وهو أن يكون
 الحديث ضيفا من أجل ضعف الطريق من وضاع فيه أو مدلس وهو في نفس الامر صحيح
 فتدرك هذه الطائفة صحة فتكون فيه على بصيرة فهذا معنى قوله أدعو الى الله على بصيرة أنا
 ومن اتبعنى وهم هؤلاء منهم ورثة الانبياء لا شراكم في الخبر وانفراد الانبياء بالتشريع قال
 تعالى يلقى الروح من أمره على من يشاء من عباده فجاء من نكرة لينسذ يوم التلاق
 فجاء بما ليس بشرع ولا حكم بل بانذار فقد يكون الولى بشيرا ونذيرا ولكن لا يكون مشرعا فان

الرسالة والنبوة بالتشريع قد انقطعت فلا رسول بعده صلى الله عليه وسلم ولا نبي اى لا مشرع
ولا شريعة بعده وقد علمنا ان عيسى عليه السلام ينزل ولا يدمع كونه رسولا ونبياً ولكن
لا يقول بشرع بل يحكمكم فينا بشرعنا فعلمنا انه اراد بانقطاع الرسالة والنبوة بقوله لا رسول
بعدي ولا نبي اى لا مشرع ولا شريعة فاعلم ذلك فترجع الى معنى ما بوبنا عليه ثبت عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ان الرسالة والنبوة قد انقطعت فلا رسول بعدي ولا نبي
قال فشق ذلك على الناس فقال لكن المبعثات فقالوا يا رسول الله وما المبعثات فقال رؤيا
المسلم وهي جزء من اجزاء النبوة هذا حديث حسن صحيح من حديث أنس بن مالك حدثنا به
امام المقام بالحرم المكي الشريف فجهاء الركن العياشي الذي فيه الحجر الاسود سنة أربع وستة
شيخنا حكيم الدين أبو ثجايع زاهر بن رستم الاصفهاني البزاز وغيره مشافهة عن أبي الفتح بن
عبد الملك بن أبي القاسم بن أبي سهل الكرخي الهروي قال اخبرني أبو طاهر محمد بن القاسم
الازدي وأبو نصر عبد العزيز بن محمد الترياق وأبو بكر احمد بن أبي حاتم الفغري وبني التاجر قالوا
اخبرنا محمد بن عبد الجبار الجراحي قال اخبرنا أبو العباس محمد بن أحمد الهبوبي قال اخبرنا
أبو عيسى محمد بن عيسى الترمذي قال حدثنا الحسن بن محمد الزعفراني حدثنا عفان بن مسلم
حدثنا عبد الواحد حدثنا المختار بن فلفل حدثنا أنس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم وذكر هذا الحديث قال وفي الباب عن أبي هريرة وحذيفة وابن عباس وأما كرز فاخبر
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الرؤيا جزء من اجزاء النبوة فصدقني للناس في النبوة هذا
وغیره ومع هذا لا يطلق اسم النبوة ولا النبي الاعلى المشرع خاصة فحجر هذا الاسم بخصوص
وصف معين في النبوة وما جهر النبوة التي ليس فيها هذا الوصف انما وان كان جهر الاسم
فتنأى وتقف حيث وقف صلى الله عليه وسلم بعد علمنا بما قال وما أطلق وما جهر فتكون على
بينة من أمرنا واذا علمت هذا فقل ان الرؤيا ثلاث منها بشرى وهي ما نحن بصدده في هذا
الباب ورؤيا مما يحدث المرء نفسه في اليقظة فيرسم في خياله فاذا نام ادرك ذلك بالحنس
المستمر لانه تصور في يقظته فبقى مرئسما في خياله فاذا نام وانصرف الحواس الى الخزانة
الخيال أبصرت ذلك وسيما في علم ذلك كله وصورته والرؤيا الثالثة من الشيطان وروينا
في هذا حديثاً صحيحاً من حديث أبي عيسى الترمذي قال حدثنا نصر بن علي حدثنا عبد
الوهاب الثقفي حدثنا أبو أيوب عن محمد بن سيرين عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم اذا اقترب الزمان لم تكذب رؤيا المؤمن تكذب وأصدقهم رؤيا أصدقهم حديثاً
ورؤيا المسلم جزء من ستة وأربعين جزءاً من النبوة والرؤيا ثلاث فالرؤيا الصالحة بشرى من
الله ورؤيا من تخزئ الشيطان ورؤيا مما يحدث الرجل به نفسه واذا رأى أحدكم ما يكرهه
فليقم وليستقل ولا يحدث به الناس الحديث وقال فيه حديث صحيح وفي حديث أبي قتادة عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا رأى أحدكم شيئاً يكرهه فلينبث عن يساره ثلاث مرات
وليستعذ بالله من شرها فانها لا تضره وهو حديث حسن صحيح وفي الحديث الصحيح عن النبي
صلى الله عليه وسلم ان رؤيا المسلم على رجل طائر ما لم يحدث به فاذا حدث به واقعت واعلم ان الله
ملككم كالرؤيا يسمى الروح وهو دون السماء والنياويده صور الاجسام التي يدرك بالنام

فما تنفسه وغيره وصور ما يحدث من تلك الصور من الأيكون فذلك نام الإنسان وسكان
صاحب غيبة أو فناء أو قوة إدراك لا يحسبه الحسوسات في يقظته عن إدراك ما يده هذا الملك
من الصور فيسدر ذلك هذا الشخص بقوة في يقظته ما يدركه النائم في قومه وذلك ان الطيف
الانسانية تنتقل بقواها من حضرة الحسوسات الى حضرة الخيال المتصل بهم الذي يحمله مقدم
الدماغ فيقبض عليها ذلك الروح الموكل بالصور من الخيال المتفصل عن الاذن الالهي ما يشاء
الحق أن يرى بهذا النائم أو الغائب أو القافي أو القوى من المعاني متجسدة في الصور التي بيد
هذا الملك فتمها ما يتعلق بالله وما يوصف به من الامعاء فيدرك الحق في صورة أو القرآن أو العلم
أو الرسول الذي هو على شرعه فهنا يحدث للرأي ثلاث مراتب أو أحدها المرتبة الواحدة
ان تكون الصورة المدركة راجعة للمرقى بالنظر الى منزلة ما من منازل وصفاته التي ترجع اليه
فتلك رؤيا الامر على ما هو عليه فترجع اليه المرتبة الثانية أن تكون الصورة لمرتبة راجعة
الى حال الرائي في نفسه المرتبة الثالثة أن تكون الصورة المرتبة راجعة الى الحق الم شروع
والناموس الموضوع اي ناموس كان في تلك البقعة التي ترى تلك الصورة فيها في ولادة امر
ذلك الاقليم القاطن بناموسه وما من مرتبة رابعة سوى ما ذكرناه فالاولى وهي رجوع الصورة
الى عين المرقى فهي حسنة كاملة ولا بد لانتفاء شيء من القبح والنقص والمرتبتان الاخريان
قد تظهر الصورة فيهما بحسب الاحوال من القبح والحسن والنقص والكمال فليستظران كان
من تلك الصورة خطاب فحسب ما يكون الخطاب يكون حاله ويقدر ما يفهم منه في رؤياه
ولا يقول على التعسري ذلك بعد الرجوع الى عالم الحس الا ان كان عالما بالتعبير او يسأل عالما
بذلك وليستظر ايضا حركته اعني حركة الرائي مع تلك الصور من الادب والاحترام او غير ذلك
فان حاله بحسب ما يصدر منه في معاملته لتلك الصورة فانها صورة حق بكل وجه وقديس شاهد
الروح الذي بيده هذه الحضرة وقد لا يشاهد وما عدا هذه الصورة فليست الامن الشيطان
ان كان فيه تحيز بن او محابذة المربة نفسه في حال يقظته فلا يقول على ما يرى من ذلك وضع
هذا او كونها لا يقول عليها اذا عبرت كان لها حكم ولا بد يحدث لها ذلك من قوة التعبير لا من
نفسها وهوان الذي يعبرها لا يعبرها حتى يصورها في خيالها من المتكلم فقد انتقلت تلك الصورة
عن المحل الذي كانت فيه حديث نفس او تحيز بن شيطان الى خيال العابر لها وما هي له حديث
نفس فيحكم على صورة محققة ارتفعت في ذاته فيحدث لها حكم احده حصول تلك الصورة في
نفس العابر كما جاء في قصة يوسف عليه السلام مع الرجلين وكانا قد كذبا فيما صوراه فكان
حديثا به انفسهما فخيلا من غير رؤياه وهو بعد في الامر اذ لو كان رؤيا لكان ادخل في باب التعبير
لما قصه على يوسف حصل في خيال يوسف عليه السلام صورة من ذلك لم يكن يوسف حدث بذلك
نفسه فصارت حقا في حق يوسف عليه السلام وكانه هو الرائي الذي رأى تلك الرؤيا بالبين
الرجلين وقام له مقام الملك الذي بيده صور الرؤيا فلما عبر له ما رؤياهما قال له اودنا اختبارك
وما رأينا شيئا فقال يوسف صلى الله عليه وسلم قضى الامر الذي فيه تستفتيان فخرج الامر في
الحس كما عبرتم ان الله تعالى اذا ارى احاد رؤيا فان صاحبها فيمارة خط من الخير والشر
بحسب ما تقتضي رؤياه او يكون الساطع في ناموس الوقت في ذلك الموضع واماني الصورة

المرتبة فسلما في صور الله ذلك الحظ طائر وهو ملك في صورة طائر كما يخلق من الاعمال صوراً
 ملكية وحياتية جديدة ببرزخية وانما يجعلها في صورة طائر لانه يقال طائر له سهمه بكذا والطائر
 الحظ قال الله تعالى قالوا طائر كم معكم اي خطكم ونصيبكم معكم من الخير والشر ويجعل
 الرؤيا معلقة برجل هذا الطائر وهي عين الطائر ولما كان الطائر اذا اقتنص شيئا من الصيد
 من الارض انما يأخذه برجله لانه لا يديه وجناحه لا يتمكن له الاخذ به لذلك علق الرؤيا برجله
 فهي معلقة وهي عين الطائر فاذا عبرت سقطت لماعبرته وعند ما تسقط ينعدم الطائر لانه
 عين الرؤيا فيه عدم بسقوطها وتصور في عالم الحس بحسب الحال التي تخرج عليه تلك الرؤيا
 فتراجع صورة الرؤيا عين الحال لا غير فتلك الحال ما عرض وما جوهر او نسبة من ولاية او غيرها
 هي عين صورة تلك الرؤيا وذلك الطائر ومنها خلقت هذه الحالة ولا بد سواء كانت جسماء او عرضا
 او نسبة أعني تلك الصورة كما خلق آدم من تراب ونحن من ماء مهين حتى اذا دانت الرؤيا على
 وجود ولد فذلك الولد مخلوق من عين تلك الرؤيا خلق من تلك الرؤيا ماء في صلب أبيه وان كان الماء
 قد نزل في الرحم تصورت فيه تلك الرؤيا ولد انه ولد رؤيا وان لم تتقدم له رؤيا فهو على أصل
 نشأته كما هو سائر الاولاد فاعلم ذلك فانه سر عجيب وكشف صحيح وكل ولد يكون عن رؤيا تترى له
 تمسرا عن غيره ويكون أقرب الى الروحانيات من غيرهن ان جعلت باله هكذا تبصره وكل من
 كان محتوفا على هذه الحالة من عرض او نسبة من ولاية او غيرها يكون له ميز عن ايس عن رؤيا
 وانظر ذلك في رؤيا أمينة أم رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك صفة ما ذكرناه فكان صلى الله
 عليه وسلم عين رؤيا أمه ظهرت في ما أبيه بتلك الصورة التي رأته أمه ولذلك كثرت المرات في
 صلى الله عليه وسلم فميز عن غيره ولا يعرف ما قلناه الا أهل العلم بصورة الكشف وهو من
 أسر ادم في خلقه وان أردت تأييدا لما ذكرناه فانظر في حكم الطبيعة اذا توجهت المرأة وهي
 حامل على شيء تخرج الولد يشبه ذلك الشيء واذا انظرت عند الجماع أو تحيل الرجل صورة عند
 الواقع وانزال الماء يكون الولد على صورتهما تحيل ولذلك كانت الحكماء تأمر بتصوير صور
 الفضلاء من كبار الحكماء في الاماكن بحيث تنظر الى تلك الصورة المرأة عند الجماع والرجل
 فتتطبع في الخيال فتؤثر في الطبيعة فتخرج تلك القوة التي كانت عليها تلك الصورة في الولد
 الذي يكون من ذلك الماء وهو سر عجيب في علم الطبيعة وانظر في تكوين عيسى عن مشاهد
 مريم جبريل عليه السلام في صورة بشر كيف جمع بين كونه روحا يصحي الموتى وبين كونه بشرا
 اذ كان الروح به تحيا الاجسام الطبيعية وأقوى من ذلك ما فعله السامري من قبضة أثر جبريل
 لما علم أن الروح تنصب الحياة حيث حل فرمى ما قبضه في العجل نهار العجل بذلك الاثر المقبوض
 من وطء الروح ولو رماء في شكل فرس لمسهل أو في شكل انسان لتلق فان الاستعداد لما
 ظهر بالحياة انما كان للقابل ومن هنا عرف صور الظاهر في المظاهر وان المظاهر تعطى
 باستعداداتها في المظاهر ما يظهر به من الصور الحاملة والمحمولة ولهذا أظهر الله هذه الحكمة
 لتقف من ذلك على ماهو الامر عليه ثم ان تسعة النبي صلى الله عليه وسلم لها بشري ومبشرة
 لتأثيرها في بشرة الانسان فان الصورة البشرية تتغير بما يردها في باطنها فتقبل من صورة
 تبصرها أو كلمة تجمعها ما يجزئ أو فرح فيظهر لذلك أثر في البشرية لا بد من ذلك فانه حكم طبيعي

أودعه الله في الطبيعة فلا يكون الا هكذا (مكمله) لا رؤيا شئ وتعمل وحال فقالها النوم
وهو الغيبة عن المحسوسات الظاهرة الموجبة للراحة لاجل التعب الذي كانت عليه هذه النشأة
في حال اليقظة من الحركة وان كان في هواها حال تعالى وجعلناوكم سباتا يقول وجعلنا
النوم لكم راحة تستريح به النفوس وهو على قسمين قسم انتقال وفيه بعض راحة أو قيل
معرض أو زيادة تعب والقسم الآخر قسم راحة خاصة وهو القسم الثالث العصم الذي ذكر
الله جملة راحة لما تعب به هذه الآلات والجوارح والاعضاء البدنية في حال اليقظة
وجعل زمانه الليل وان وقع بالنهار كما جعل النهار المعاش وان وقع بالليل ولكن الحكم للعالم
فما قسم الانتقال فهو النوم الذي يكون منه الرؤيا فتقل هذه الآلات من ظاهر الحس
الى باطنه ليرى ما تقرر في خزانة الخيال الذي رفعت اليه الحواس ما أخذته من المحسوسات
وما صورته القوة المصورة التي هي من بعض خدم هذه الخزانة ترى هذه النفس الماطقة التي
ملكها الله هذه المدينة ما استقر في خزانها كما جرت العادة في الملوك اذا دخلوا خزانهم في
أوقات خلواتهم ليطالعوا على ما فيها وما على قدر ما كمل له هذه النشأة من الآلات التي هي
الجوارح والاعضاء الذين هم القوى الحسية يكون الاختزان فتم خزانة كاملة الكمال الحياتة وتم
خزانة ناقصة كالآلة فانه لا يقتل الى خزانة خياله صور الألوان والاخرى لا يقتل الى خزانة
خياله صور الاصوات ولا الحروف المنظمة هذا كله اذا عدها في أصل نشأتها وما اذا طرأت
عليه هذه الآفات فلا فاته اذا انتقل بالنوم الى باطن النشأة ودخل الخزانة وجد صور الآلات
التي اختزنتم فيها قبل طرؤ الآفة وكذلك كل ما أعطته قوته من قوى الحس الذين هم جياة هذه
الملوك ولقد تجل في هذه الخزانة في صورة طبيعية بصفات طبيعية مثل قوله عليه السلام رأيت
ربي في صورة شاب وهو ما يراه النائم في رؤيته من المعاني في صور المحسوسات لأن الخيال هذه
حقيقته أن يجسد ما ليس من شأنه أن يكون جسدا وذلك لأن حضرة تعطي ذلك وما ثم في
طبقات العالم من يعطي الامر على ما هو عليه سوى هذه الحضرة الخيالية فانه يتجمع بين
التقيضين وفيما تظهر الحقائق على ما هي عليه لأن الحق في الامور أن تقول في كل أمر تراه
او تسمع به كقوة كان الادراك ان ذلك الذي أدركته هو لا هو كما قال تعالى وما رميت اذ رميت
فلاتشك في حال الرؤيا في الصورة التي تراها انها عين ما قبل لك انه هو وما تشك في التعبير اذا
استيقظت أنه ليس هو ولا تشك في النظر الصحيح ان الامر هو لا هو قبل لا يبيد الخرافة
عرفت الله قال سبحانه بين الضدين فكل عين متصفة بالوجود فهي لاهي فالعالم كله هو لا هو
والحق الظاهر بالصورة هو لا هو فهو المحدود الذي لا يحد والمرئي الذي لا يرى وما ظهر هذا الامر
الاف في هذه الحضرة الخيالية في حال النوم أو اليسوية عن ظاهر المحسوسات بأي نوع كان وهي
في النوم أتم وجودها وأتم لانها لا ما رفيع والعامه وحال القسبة والقنما هو وشبه ذلك ما عدا
النوم لا يكون للعامه في الالهيات ما وجد الله شيا من الكون على صورة الامر على ما هو عليه
في نفسه الا هذه الحضرة فقلها الحكم العام في الطرفين كما يمكن قبول التقيضين فيكون له ذلك
ذوقا فان الذي يستحيل عليه العدم اذا كان له العلم بالعدم لا يكون علمه ذاتيا وهو الذي يسمى
ذوقا بخلاف الممكن فان العدم له ذوق والذي يستحيل عليه الوجود والطب له لذوق في

الوجود رأيا والممكن له في الوجود ذوقا وجد الله هذه الحضرة الخالصة ليظهر فيها الامر
الذي هو الاصل على ما هو عليه فاعلم ان الظاهر في المظاهر مظاهر الاعيان هو الوجود الحق
وانه ما هو لما يظهر به من الاشكال والتعوت التي اعيان المكنات عليها وجعل هذه الحضرة
كالجسر بين الشطين للعبور عليه من هذا الشط الى هذا الشط فجعل النوم معبرا وجعل المشي
عليه عبورا قال تعالى ان كنتم للرؤيا تعبرون وجعل ادراك ذلك في حالة تسمى راحة وهي النوم
من حقيقة قوله سبحانه واتخذ خلقنا السموات والارض وما بينهما في ستة ايام فاضاف العمل
اليه وذكري في الخلق انه يديه وبأيدويه يدهو بقوله ثم اعلنا انه وان اتصف بالعمل انه لم يؤثر فيه
تعيب فقال وما من لغوب وقال ولم يبي بخلقه في هذه الحقيقة ظهرت الاعمال العظيمة
الجسمية المهرجة المتعبة في النوم الذي هو راحة البدن اي الطبيعة مستريحة في هذه الحال من
الحركة الجسمية الظاهرة فهذا هو العمل العظيم في راحة من حيث لا يشعر انه في راحة ولا سيما
اذا رأى في النوم امورا هائلة مفزعة فاذ استيقظ وجد الراحة فاعلم انه كان في راحة من حيث
لا يشعر ومنهم من يعلم في النوم انه في النوم والناس فيه على طبقات وانما سمينا هذه الحال بالراحة
لان المعاني تنتقل في تجربتها عن المواد الى لباس المواد كظهور الحق في صور الاجسام والعلم
في صورة المعنويات وما أشبه ذلك والاتقال الثاني اتقال الحواس من الظاهر المحسوس الى هذه
الحضرة بالظواهر المحسوس ولكن ماله في هذه الحضرة ثبوت الذي له في حضرة اليقظة فانه مريح
التبديل في هذه الحضرة كما يتبدل في اليقظة في صور مختلفة في باطنه لا في ظاهره فباطنه في
اليقظة هي هذه الحضرة وجعل الليل لباسا لها فان الليل لا يعطى للناظر في النظرة سوى نفسه
فهو يدركه ولا يدرك به فانه غيب وظلمة والغيب والظلمة يدركان ولا يدرك بهما والضوء يدرك
ويدرك به وهو حال اليقظة المعهودة فلهذا تعبر الرؤيا ولا يعبر ما أدركه الحس فاذا ادرك الانسان
في درج المعرفة علم انه فاعلم في حال اليقظة المعهودة وان الامر الذي هو فيه رؤيا بما ناوله كشيء
ولهذا ذكر الله امورا واقصته في ظاهرها الحس وقال فاعتبروا وقال ان في ذلك لعبرة اى جوزوا
واعبروا بما يظهر لكم من ذلك الى علم ما بطن فيه وجاء قوله عليه السلام الناس يام فاذا ما ناولوا
اتبهوا ولكن لا يشعرون ولهذا قلنا ايمانا وقد ذكرنا هذا المقام مستوفى في باب المعرفة من هذا
الكتاب في الباب السابع والسبعين ومائة وقد تقدم فالوجود كله نوم ويقظته نوم فالوجود كله
راحة والراححة فوسعت كل شيء محالها المآل تقول الملائكة لله تعالى ربنا وسعت كل شيء
رحمة وعلما وهذه امران بحثت عليه انتهت اليه وهو رحمة بالاسماء الحسنى في ظهورها كطهارة
علمه منتهى رحمة ثم ارجع وأقول وان حصل في الطريق تعب فهو تعب في راحة كالاجير
يحمل التعب ويستلذه لما يكون في نفسه من راحة الاجرة التي لاجل حصولها عمل يصعبه
عن التعب وجود راحة الاجرة فاذا قبضها ادخل في راحة النوم بالليل فركدت جوارحه عن
الحركة فوجد الراحة فانتقل من راحة الاجرة الى راحة النوم فعل التحقيق ان صور العالم الحق
من الاسم الباطن صور الرؤيا لانهم والتعب فيها كون تلك الصور احواله فليس غيره كما ان صور
الرؤيا احوال الرائي لا غيره فمأراى الاتساع فهذه هو قوله تعالى انه ما خلق السموات والارض
وما بينهما الا بالحق وهو عيشه وهو قوله تعالى في حق العارفين ويعلمون ان الله هو الحق المبين

حمل مشروع على طريق القرية الى الله تعالى الى عمل مشروع بطريق القرية الى الله تعالى
بفعل وترك فمن فعل الى فعل او من ترك الى ترك او من ترك الى فعل او من ترك الى فعل او من
خامس للصور والتقاليد العلم من مقام الى مقام ومن اسم الى اسم ومن قبل الى قبل ومن نفس
الى نفس والمتقل هو السالك وهو صاحب مجاهدات بدنية ورياضات نفسية قد أخذ نفسه
بتهذيب الاخلاق وعكس على طبيعته بالقدر الذي يحتاج اليه من الغذاء الذي يكون به قوام
مزاجها واعتمد الها ولا يلتفت الى جوع العادة والراحة المعتادة فان الله ما كان قسالا
وسعها فاذا بذلت الوسع في طاعة الله لم يبق عليها حجة غير ان السالكين في سلوكهم على أربعة
أقسام منهم السالك بسلك يربه وسالك يسلك بنفسه وسالك يسلك بالجموع وسالك لا سالك
فيقتويع السالك بحسب قصد السالك ورتبته في العلم بالله فأما السالك الذي يسلك يربه فهو
الذي يكون الحق معه وبصره وجميع قواه فان عينه ثابتة ولهذا أعاد الضمير عليه لوجوده
في قوله كنت معكم وبصره فهذه الها هي عينك الذي الحق معكم وبصرها وما ذكرت الا هذه
القوى وهذه القوى قد أخبر الحق انه لما أحبك كان معك وبصرك فهو قوله فيه سلك
في طاعته التي أمرك أن تعمل نفسك فيها وتخلي ذاتك بها وهي زينة الله وهو سبحانه الجليل
والزينة جمال فهو جمال هذا السالك فزنته ربه فيه يسمع وبه يصبر وبه يسلك ولا مانع من
ذلك ولهذا قال تعالى قل من حرم زينة الله التي أخرج لعبادها ما أحبهم حين تقرروا اليه بنوافل
الخيرات زينتهم به فكان قواهم التي سلكوا بها ما كاتهم من الاعمال وهو قوله وبالله نستعين
وهي كلمة تطلبها الجاهل فاستعانوا به على عبادته بان كان قواهم كانه وجوداً عيانهم وان كان
وجودهم قد استقام ومثله لم يتمكن خلق الاعمال التي هي محاب الله الا في وجود أعيانهم
لحصول لهم به ضرب من الاعانة على ايجاد الاعمال التي لا تقوم بنفسها فلما عملوا بها وما زالوا
يطلبون الاعانة منه على ذلك جزاء فاعانهم بنفسه بان قال لهم في تسعون ونصرون
وتعاضون وغير ذلك من القوى التي هم عليها وليس غير الحق باخبار الحق والناس في حمايه
لا يعرفون من هذه صورته فكثيرا ما يسيئون الادب على من هذه صفته فتكون اسامة ذلك
الادب مع الله فالاحتياط تعظيم عبادته فانه ما من شخص الا ويمكن أن يكون هو ذلك
العباد فان الامر مغيب ما هو محسوس حتى تنزل عند أهل فوجب مراعاة كل مؤمن على
كل مكلف فانه اذا فعل ذلك احرز الامر واستبرأ لنفسه ولا يقال له لم فعلت كذا فانه قصد جميل
فان وافق محله والاقتضى في الامر حقه لقصد احترام الحجاب الالهي لما دخل في المسئلة
من الامكان لكل شخص شخص وهذا لا يكون الا لادب من أهل الله والقسم الآخر السالك
بنفسه وهو المتقرب الى ربه ابتداء بالقرائن ونوافل الخيرات الموجبتين لمحبة الحق من أتى
بهما التحصيل المحبتين فهو يجهد فيما كلفه الحق وينذل استطاعته وقوته فيما امر به ونهاه
من عبادته ربه في قوله فاتقوا الله ما استطعتم واتقوا الله حق تقاه ولا تقربوا الا وانتم مسلمون
وان كانوا قد جمعوا هذا الخبر الالهي واعتقدوا ايمانا به ولكن ما حصل لهم هذا ذو فانيكون
الحق قواهم فهم سالكون بنفوسهم في جميع مراتب السالكين من حال وعمل ومقام واسم
وقبل وما يصعب فيه الاتصال من أمر الى أمر وهذا هو سالك الادب من أهل الله وذلك ان الله

كل عباده فعلم ان ثم حقيقة تسمى الكون الخاطبة التكليف ومما الهم يعملون انهم
 المرادون وان لم يتبين منهم باى حقيقة توجه عليهم لطلب فيسلكون بقومهم في العموم
 مع علمهم بان الامر لا يدعيه من نسبة خاصة او عين موجودة تستحق التكليف فيبدلون الجهود
 ويوفون بالعقود وان جهلوا المقصود الى ان يفتح الله لهم كافق لن سلك بربه • وأما السالك
 بالجموع فهو السالك بعد ان ذاق كون الحق معه وبصره وعلم سلوكه ولا ينفسه على الجمل
 من غير شهود نفسه على التعيين فلما علم ان الحق معه وعلم ان السامع بالسمع ما هو عين السمع
 ورأى ثبوت هذا الضمير وعان على من عاده فلم أن نفسه وعينه هي السبعة بالله والناظر بالله
 وانتهر كنهه بالله والسالك بالله وانما الخاطبة بالسالك والانتقال فيسلك بالجموع وأما القسم
 الرابع وهو سالك لاسالك فهو رأى نفسه لا تستقل بالسالك مالم يكن الحق صفة لها ولا تستقل
 الصفة بالسالك مالم تكن نفس المكاف موجودة وتكون كالحل لها فيبدوله انه سالك
 بالجموع فاذا تبين له انه بالجموع ظهر السالك بان له ان المظهر لا وجود له عينه وان الظاهر تقيد
 بحكم استعداد المظهر ورأى الحق يقول وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى فكذلك لو قال
 وما رمى لصح كاصح في الطرف الاول ومن وقف على هذا العلم من نفسه علم انه سالك لاسالك ثم اعلم
 ان السالكين الذين ذكرناهم على مراتب ختم السالك منه اليه ومنهم السالك منه اليه فيه
 ومنهم السالك منه اليه فيه ومنهم السالك منه لافيه ولا اليه ومنهم السالك اليه لانه ولا فيه
 ومنهم السالك لانه ولا فيه ولا اليه وهو موصوف بالسالك وبانه سالك ومنهم السالك من
 غير سفر ومنهم السالك المسافر وهو في الباب الذي يأتي عقيب هذا الباب فكل مسافر سالك
 وما كل سالك مسافر كما سئله ان شاء الله بعد هذا الباب في باب المسافر وأنواع السالك كثيرة
 وما ذكرنا منها الا القليل فاما السالك منه اليه فهو المتقل من تجل الى تجل وأما السالك منه
 اليه فيه فهو السالك من اسم الهى الى اسم الهى في اسم الهى وأما السالك منه اليه فيه به
 فهو السالك باسم الهى من اسم الى اسم في اسم وأما السالك منه لافيه ولا اليه فهو الذى خرج
 من عند الله في الكون الى الكون وأما السالك اليه لانه ولا فيه فهو القادر اليه في الكون
 من الكون كقوله موسى عليه السلام وأما السالك لانه ولا فيه ولا اليه فهو المتقل في
 الاحمال الصالحة من الدنيا الى الآخرة وهم الزهاد غير العارفين وكل ما ذكرناه قد يكون على
 التقسيم الذى تقدم في حرف الباء من انه سالك بربه او بنفسه الى نهاية التقسيم فيه والاول
 مراتب وأسرار يطول النظر فيها ويخرجنا عن المقصود في هذا الكتاب من الاتصال
 والاقتصاد على الضرورى من العلم الذى يحتاج اليه أهل طريق اقامان بينه لهم من فتح عليه
 به من أمثالننا وهذا الكتاب مع طوله واتساعه وكثرة فصوله وأبوابه ما استوفينا فيه ما خطرا
 واحد من خواطرنا في الطريق فكيف الطريق وما أخطأنا بشئ من الاصول التى يعول عليها
 في الطريق فحصرناها مختصرة العبارة بين اجماء وايضاح

• (الباب الثمسون وما تفي معرفة المسافر وهو الذى أمقر له سلوكه عن امور

مقصودة له وغير مقصودة وهو مسافر بالفكر والعمل والاعتبار) •

الى أين او من أين أنت مسافر • وذلك لعمر الله أمر ينامر

فلا تك عن لاله يسافر
هو العين الا انه العبد حائر
جهولا فكم عقل عليه بناير

قضية معقول الدليل وشرعه
ولا تخله من كل كون فانه
ففيه فساغر لاله ولا تكن

اعلم بذلك الله ان المسافر في طريق الله رجلا من مسافر يفكره في العقولات والاعتبارات
ومسافر بالاعمال وهم اصحاب التعملات فمن أسفره طريقه عن شيء فهو مسافر ويجب عليه
قصر الصلاة على الله وهو مخير في الصوم ومن لم يسفره طريقه عن شيء فهو صالح متصرف في
طريق مديقته وشوارعها غير مسافر فليصم وليتم صلاته فلذلك حالة المسافر في الطريق والله
الموفق والمؤيد ان شاء الله المسافر من سافر يفكره في طلب الآيات والدلالات على وجود صانعها
فلم يجد في سفره دليلا على ذلك سوى امكانه ومعنى امكانه هو ان يفسد البه والى جميع العالم
الوجود فيقبله او العدم فيقبله فاذا تساوى في حقه الامر ان لم تكن نسبة الوجود اليه من حيث
ذاته او من نسبة العدم فانه قرأ في وجود المرجح الذي يرجح له أحد الوصفين على الآخر فلما
وصل الى هذا المنزل وقطع هذه المنهله واسفرت له عن وجوده رحمه أحدث سقرا أخرى في علم ما
ينبغي لهذا الصانع الذي اوجده فاسفره الدليل على انفراده بصفات التنزيه تنزيها هو عليه هذا
الممكن من الافتقار وان هذا المرجح واجب الوجود لنفسه لا يجوز عليه ما يجوز على هذا الممكن
من الافتقار ثم انتقل مسافرا الى جهة أخرى فاسفرت له عن ان هذا الواجب الوجود لنفسه
يستحيل عليه العدم لثبوت قدمه وانه من ثبت قدمه استحالة عدمه لانه لو كان عدمه لنفسه لما
كان واجب الوجود لنفسه ولو انعدم بعدم فلا بد ان يكون ذلك المعدم له وجودا أو عدما
محال ان يكون عدما بقي ان يكون وجودا واذا كان وجودا فلا بد ان يكون المعدم شريطا
او ضدا وان كل واحد من هذين اما ان يكون واجب الوجود ايضا لنفسه فمن المحال وجود
هذا الذي دل الدليل على وجوب وجوده لنفسه ثم يساق الدليل على مساق الادلة في العقولات
ثم يسافر الى منزلة أخرى الى أن يبقى عنه كل ما يدل على حدوثه فيحصل أن يكون هذا المرجح
جوهر امتصزا أو جساما أو عرضا أو في جهة ثم يسافر في علم فوجد له وجود العالم وبقائه
وصلاحه اذ لو كان معه اله آخر لم ير جد العالم على تقدير الاتفاق أو الاختلاف كما يعطيه النظر
ثم ينتقل مسافرا أيضا الى منزلة تعطيه العلم بما يجب لهذا المرجح من العلم بما اوجده وخلقته
والارادة تلك وتفوذها وعدم قصورها وعموم تعلق قدرته بما يجاد هذا الممكن وحياته هذا
المرجح لانها الشرط في ثبوت هذه النوع له واثبات صفات الكمال له من الكلام والسمع
والبصر بانه لو لم يكن على ذلك لكان موثقا لان القابل لاحد الضدين اذا عرى عن أحدهما
لم يعرف عن الآخر فاذا عرف هذا سافر الى منزلة أخرى يعلم منها وسفره عن امكان بعثة الرسل
ثم يسافر فيعلم انه قد بعث رسلا وأقام لهم الدلالة على صدقهم فيما ادعوه من انه بعثهم ولى
تقرر هذا وكان هو بمن بعث اليه هذا الرسول فآمن به وصدق واتبعه فيما رسم له حتى أحبه
الله فكشف له عن قلبه وطاقم بها تائب الملكوت وانتقش في جوهر نفسه جميع ما في العالم
وفى الى الله مسافرا من كل ما يبعثه منه ويحببه عنه الى ان بدأ في كل شيء فلما انتهى كل شيء
أراد ان يلقى صفا القساويرا ويرى من الله اسم المسافر فعرفه ربه ان الامر لانه نهاية لادنيا ولا آخر

أَنَّكَ لَا تَزَالُ مُسَافِرًا كَمَا أَنتَ عَلَى حَالِكَ لَا يَسْتَقِرُّكَ قَرَارٌ كَمَا أَنَّكَ كُنْتَ لَمْ تَزَلْ مُسَافِرًا مِنْ وَجُودِ
 إِلَى وَجُودٍ فِي أَطْوَارِ الْعَالَمِ إِلَى حَضْرَةِ أَلَسْتَ بِرَيْكُمْ ثُمَّ لَمْ تَزَلْ تَقْعَلُ مِنْ مَنَازِلِ إِلَى حِزْنَةٍ إِلَى أَنْ تَزَالَ
 فِي هَذَا الْجِسْمِ الْغَرِيبِ الْعَنْصَرِي مُسَافِرْتَ بِهَ كُلِّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ تَقْطَعُ مَنَازِلَ مِنْ مَحَرِّكَ إِلَى مَنَازِلَ تَسْمَى
 الْمَوْتُ ثُمَّ لَا تَزَالُ مُسَافِرًا تَقْطَعُ مَنَازِلَ السَّيْرَانِ إِلَى أَنْ تَنْتَهِيَ إِلَى مَنَازِلَ تَسْمَى الْبَيْتُ قَرَارُكَ
 مَرَكَبُكَ شَرِيفًا يَحْمِلُكَ إِلَى دَارِ سَعَادَتِكَ فَلَا تَزَالُ فِيهَا تَتَرَدَّدُ مُسَافِرًا بَيْنَهُمَا بَيْنَ مَكْنَسِ الْمَسْكِ
 الْإِيضَ إِلَى مَا لَا يَنْتَاهِي هَذَا سَفَرُكَ بِهَيْكَلِكَ وَأَمَّا فِي الْمَعَارِفِ فَتُحِلُّ ذَلِكَ وَكَذَلِكَ لَا تَزَالُ مُسَافِرًا
 بِالْأَعْمَالِ الْبَدِينِيَّةِ وَالْإِنْفَاسِ مِنْ عَمَلٍ إِلَى عَمَلٍ مَا دَامَ التَّكْلِيفُ فَإِذَا انْتَهَتْ مَعْدَةُ التَّكْلِيفِ فَلَا
 تَزَالُ مُسَافِرًا سَفَرًا إِذَا تَابَعْتَ مَعْلُومًا لَا بِأَمْرٍ وَسُجَانٍ الَّذِي أُسْرِيَ بَعْدَهُ لِيَلْإَسْفَارَ بِهِ مِنَ الْمَجِيدِ
 الْحَرَامِ إِلَى الْمَجِيدِ الْأَقْصَى لِتَرْبِهِ مِنْ آيَاتِنَا وَقَدْ كَرَاهَا هَذَا السَّفَرُ فِي جِرِّئِنَا سَمِينًا لِالْإِسْقَارِ
 عَنْ نَتَائِجِ الْإِسْقَارِ وَقَالَ تَعَالَى فِي الْمَسَافِرِينَ أُولَئِكَ يَنْتَظِرُونَ فِي حُلُوكِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ
 رِقَالَ سُبْحَانَهُ أُولَئِكَ يَسِيرُونَ فِي الْأَرْضِ وَيَوْمَ يَرْجِعُونَ إِلَيْهِ فَهَذَا مَعْنَى الْمَسَافِرِ وَاقَّةُ تَعَالَى أَعْلَمُ

*) (الباب الحادي والنسعون ومائة في معرفة السفر والطريق وهو توجه القلب
 إلى الله بالذكري على مراسم الشرع بالعزائم لا بالرخص من أدام مسافرا) *

توجه القلب بالاذكري مرقلا	على مراسم دين الله عنوان
على التحقق أن القلب في سفر	عزما وفيه دلالات وبرهان
وكل منتصف بالسبر واحتمه	معدومة العين والاحوال سلطان
الرب يستول من عرش إلى فلك	أدنى أنالك به وسى وفرقان
اليك وسلك دون الخلق كلهم	وفي قنطرة للكون نبيان
على محبتهم فينا وصورته	تدعوهم في فلا يحجبك انسان
فأنت حق وذلك الحق أنزله	في مظهر قبده فيه اركان

اعلم أيها الله ان السفر حال المسافر والطريق هو ما يشي فيه ويقطعه بالمعاملات والمقامات
 والاحوال والمعارف لان في المعارف والاحوال الاسفار عن اخلاق المسافرين ومراتب
 العالم ومنازل الاسماء والحقائق ولهذا استحققت هذا اللقب وقد مشى الكلام في السالك
 والساوكة بما قد وقت عليه والانسان لما كان مجموع العالم ونسفة الحضرة الالهية التي هي
 ذات وصفات وافعال احتاج الى مطرق يطرقه السلوك عليها والسفر في البرى المجانب ويقعني
 العلوم والامرار فانه سفر تجارة فكان المطرق الشارع والطريق المطرقة الشريعة في مسافري
 هذه الطريق ومصل الى الحقيقة فكلم سفر بحق وسفر بخلق فالسفر بالحق على نوعين سفر ذات
 وسفر صفة والانسان الكامل يسافر هذه الاسفار كلها فيسافر بربه عن كشف الهى ومعية
 محقة يكون فيها مع الحق كما هو الحق معنا أين كنا وقد عين سبحانه لنفسه أما كن كما يليق
 بجلاله ووصف نفسه بتدده فيها فاذا كان الصبيعه سافر بسفره فيسفره انه هو كما أسفره انه
 ليس هو فالسفر الرباني من العناء الى العرش فيظهر في العرش بالاسم الرحمن ثم ينزل معه بالاسم
 الرب كل ليلة الى السماء الدنيا ثم ينزل بالاسم الاله الى الارض ثم يصعبه بالهوى يجمع كل واحد

من الكون ثم يسافر معه بالحببة في سفر الكون ثم يتخلف معه بالخلافة في الازل ثم يسافر بحبة القرآن في سفر من كونه صفة الله الى السماء الدنيا ثم يصحبه في سفره ثلاثا وعشرين سنة ثم يصحب الائمة الالهية في سفرها في الكون ثم يصحب الكون في سفره من العدم الى الوجود ثم يصحب الانبياء في سفرهم فيصحب آدم في سفره من الجنة الى الارض ثم يصحبه في سفره في ثلثمائة سنة وسبع مائة سنة ثم يصحب ادريس في سفره الى المكان العلي ثم يصحب نوحا في سفره في سفينة نوحا الى الجودي ثم يصحب ابراهيم عليه السلام في جميع اسفاره وكذلك كل نبي وملاك كاسفار جبريل الى كل ملك ونبي ورسول وكاسفار ميكائيل والملائكة بالروح والنزول وسفر السباحين منهم وسفر الكواكب في سيرها وسفر الافلاك في حركاتها وسفر العناصر في استحالاتها وسفر الصلبي في صورته الى أن يقف على حقائق هذا كله وذوقا من نفسه لا يرتاب ولا يشك ويجرد من ذاته في كل سفر ما يتناسب صاحب ذلك السفر من حق وخلق فهذا هو سفر العارفين وطرق العلماء بالله الراغبين

(الباب الثاني والتسعون ومائة في معرفة الحال واسرارها)

الحال ما يهب الرحمن من منح * عناية منه لا كسب ولا طلب
تفسير الوصف برهان عليه فكيف * على ثبات فان الحال ينقلب
ولا تقول ان الحال دائمة * فان قوما الى ما قلته ذهبوا
ابوعقال امام سيد سند * في الحال كان له في حاله عجب
دامت عليه الى وقت البدور من الشئنين أيامها ما اسدلت حجب
وزاد ميقات موسى في اقامته * على المثني كذا جاءت به الكتب
الحال عند الطائفة ما يرد على القلب من غير تعلم ولا اجتلاب فتفسير صفات صاحبه له
واختلف في دوامه فذهب من قال بدوامه ومنهم من قال بعدم دوامه وان لا يبقاه سوى زمان
وجوده كالعرض عند المتكلمين ثم تعقبه الامثال فيقتضيه انه دائم وليس كذلك وهو الصحيح
ولكنه يتوالى من غير أن يقضال الامثال ما يخرج عنه فذهب من اخذ من الحلول فقال بدوامه
لجمله نعتا دائما غير زائل فاذا زال لم يكن حالا وهذا قول من يقول بدوامه قال بعضهم
ما أقامني الله منذ أربعين سنة في أمر فكرهته قال الامام أشار الى دوام الرضا وهو من جملة
الاحوال هذا الذي قاله الامام محتمل ولكنه في طريق الله بعدد وانما الذي ينبغي أن يقال في
كلام هذا السيد انه أقام أربعين سنة ما أقامه الله في ظاهره ولا في باطنه في حال مدوم شرعا
بل لم تزل أوقاته عليه محفوظة بالطاعات وما يرضى الله تعالى ولقد لقيت شخصا مدونا صاحب
حال على قدم أبي يزيد البسطامي بل أمكن في شغلها ادلال في أدب فقال لي يوما في غضون سنة
ما خطر لي في نفسي خاطر سوء يكرهه الشرع فهذه عصمة الهبة فيكون كلام ذلك السيد من
هذا القبيل والاحوال، واهب لا مكاسب اعلم أن الحال نعت الهسي من حيث اقامه وتوحيدها
على كائناته وان كان واحدا العين لا يعقل فيه رائد عليه قال تعالى عن نفسه كل يوم هو في شأن
وأصغر الايام الزمن الفرد الذي لا يقبل القسمة فهو في شأنه على عهدي ما في الوجود من

أجزاء العالم الذي لا يتقسم كل جزء منه بهذا الشرط فهو في شأن مع كل جزء من العالم بان يخلق فيه ما يتقيد سوى ما يحدثه مما هو قائم بنفسه في كل زمان فرد تلك الشؤون أحوال الخلقين وهم الحال لوجودها قسم فانه قسم يخلق تلك الشؤون دائما فلا يصح بقائه الحال زمانين لانه لو بقي زمانين لم يكن الحق في حق من بقي عليه الحال خلافا ولا فقيرا اليه وكان تصعب بالغى عن الله وهذا محال وما يؤدى الى المحال محال وهذا مثل قول القائلين بان العرض لا يبقى زمانين وهو الصحيح والاحوال اعراض تعرض للكائنات من الله يخلقها فيهم عبر عنها بالشان الذي هو فيه دنيا وآخره هذا أصل الاحوال الذي يرجع اليه في الالهيات فاذا خلق الله الحال لم يكن له محل الا الذي يخلق فيه فيه فصل فيه زمان وجوده فلهذا اعتبره من اعتبره من الحلول وهو الزول في المحل وقد وجد ثم انه ليس من حقيقته أن يبقى زمانين فلا بد أن يتعبد في الزمان الثاني من زمان وجوده بنفسه لا يتعلم بفعله يفعل فيه العدم لان العدم لا يفعل فانه ليس شيئا وجوديا ولا بانعدام شرط ولا بقدمه في ذلك كمن المحال فلا بد أن يتعبد بنفسه أى العدم في الزمان الثاني من زمان وجوده حكم لازم والمحل لبقائه دونه أو مثله أو ضده فمتصرف في كل زمان الى ربه في بقاءه فيوجد له الامثال أو الازداد فاذا أوجده الامثال بتفصيل أن ذلك الاول هو على أصله باق وليس كذلك واذا كان الحق كل يوم في شأن وكل شأن عن توجه الهى والحق قد عرفنا بنفسه انه يتحول في الصور فكل شأن يخلق صورة الهية فلهذا ظهر العالم على صورة الحق ومن هنا نقول ان الحق علم نفسه فعمل العالم فكل هذا اعتبر من اعتبر الحال من التحول والاستحالة فقال بعدم الدوام فلا يزال العالم منذ خلقه الله الى غير نهاية في الآخرة والوجود في أحوال تتوالى عليه الله خالقها دائما بتوجهات ابداعية تعصمها كلمة الحضرة المعبر عنها بـ **يكن** فلا تزال الارادة متعلقة وهو التوجه ولا تزال **كن** ولا يزال التكوين هكذا هو الامر في نفسه حقا وخلقاً وقد يطلعون الحال ويريدون به ظهور العبد بصفة الحق في التكوين ووجود الامارة عن همنه وهو التشبه بالله المعبر عنه بالخلق بالاسماء الالهية وهو الذي يريد اهل زماننا اليوم بالحال ونحن نقول به ولكن لا نقول باثره ولكن نقول انه يكون العبد متكاملا بحيث لو شامطه لظهر به لكن الادب يمنعه لكونه يريد أن يتحقق بعبوديته ويستمر بعبادته فلا يشكر عليه أمر بحيث اذا روى في غاية الضعف ذكر الله عند رؤيته فذلك عندنا ولي الله فيكون في الكون مريحة وهو قول النبي صلى الله عليه وسلم في أولياء الله انهم هم الذين اذروا ذكر الله من صبرهم على البلاء ومحنة الله لهم الظاهرة فلا يرفعون رأسهم لغير الله في أحوالهم فاذا روى منهم مثل هذه الصفة ذكر الله بكونه اختصهم لنفسه ومن لاعلم له بما قلنا يقول الولي صاحب الحال الذي اذا روى ذكر الله هو الذي يكون له التكوين والفعل بالهمة والتحكم في العالم والقهر والسلطان وهذه كلها أوصاف الحق فهو لا هم الذين اذروا ذكر الله وهذا قول من لاعلم له بالامور وان مقصود الشارع صلى الله عليه وسلم انما هو عاذ كراهه وأما هذا القول الآخر فنقد ينال التحكم في العالم بالهمة من لا وزن له عند الله ولا قيمة وليس بولي وإنما سئل النبي صلى الله عليه وسلم وأجاب بهذا عن أولياء الله فقيل لمن أولياء الله فقال الذين اذروا ذكر الله لمحتهم البلاء وشغلهم الرزايا فلا يترزلون ولا يلحون لغير الله رضاعا أجراء الله فيهم

وأرادهم فإذ أراهم العامة على مثل هذا الصبر والرضا وعدم الشكوى للمخلوقين ذكرت
 العامة الله وعلت أن قد بهم عناية وأصحاب الاستقامة بالمغرب باقر بقية يظهر على أيديهم
 خرق عوائد قد يكونون أولياء الله وقد تكون تلك الآثار التكوينية عن موازين معلومة
 عندنا وعند من يعرفهم النفوس وقوتها وانفعال أفعالها من خالط الغزاية
 ورأى ما هم عليه من عدم التوفيق مع كونهم يقبلون باللهمة ويعزلون ويتحكمون لقوة
 همهم وأيضا لما في العالم من خواص الاسماء التي تكون عنها الآثار التكوينية عندهم
 يكون عندهم علم ذلك مع كون ذلك الشخص مشركا بالله فهو من خصائص أولياء الله تعالى
 لتأثير في الكون فما بقي إلا ما ذكرناه

(الباب الثالث والتسعون ومائة في معرفة المقام)

ان المقام من الاعمال يكتب به يكون كمال العارفين وما له الدوام وما في الغيب من عجب هو النهاية والاحوال تابعة ان الرسول من أجل الشكر قد ومرت	له العمل في التحصيل والطلب يردهم عنه لاستغرو ولا يجب الحكم فيه له والفضل والادب وما يجلبه الا الكد والنصب أقدامه وعلاه الجهد والتعب
--	---

اعلم ان المقامات مكاسب وهي استيفاء الحقوق المرسومة شرعا على القيام فاذا قام العبد في
 الاوقات بما تعين عليه من المعاملات وصنوف الجاهادات والرياضات التي أمره الشارع أن
 يقوم بها وعين لغوتها وازمانها وما ينبغي لها وشروطها التامة والكاملة الموجبة لصحتها
 لم يفتقد يكون صاحب مقام حيث أنشأ صورته كما أمر بما قبله أقوم الصلاة فقاموا وأنشأتها
 صورة كاملة فخرجت طامرا ملكتها وحيا مائة قد سأل يمكن له استقرار دون الحق ثم تنتقل هذا
 العبد الى مقام آخر لينشئ أيضا صورته وبهذا يكون العبد خلافا هذا معنى المقام ولم
 يختلف أحد من اهل اقله في انه ثابت غير زائل كما اختلفوا في الحال وليس الامر عندنا على
 إطلاق ما قالوه بل يحتاج الى تفصيل في ذلك وذلك لاختلاف حقائق المقامات فانها ما هي على
 حقيقة واحدة فمن المقامات ما هو مشروط بشرط فاذا زال الشرط زال كالورع لا يكون
 الا في المخلور أو المشابه فاذا لم يوجد أحدهما أو كلاهما فلا ورع وكذلك الخوف والرجاء
 والتجريد الذي هو قطع الأسباب وهو ظاهر التوكل عند العامة ومن المقامات ما ينصب العبد في
 الموت ويزون كالنوبة ومراعاة التسكيات المشروعة ومن المقامات ما ينصب العبد في
 الآخرة الى أول دخول الجنة فكيف بعض المقامات المشروطة من الخوف والرجاء ومن
 المقامات ما يدخل معه الجنة كقيام الانس والبسط وانظروا بمقامات الجبال فالمقام هو
 ما يكون للعبد فيه إقامة وثبات وهو عنده لا يبرح فان كان مشروطا وجاء شرطه أنظره
 في ذلك الوقت لوجود شرطه فهو عنده معد فلذلك قيل فيه انه ثابت لانه يستعمل في كل وقت
 فانهم ذلك

(الباب الرابع والتسعون ومائة في معرفة المكان)

<p>نبي المقام هو المكان والله من كان فيه يكون مجهولاً وب المكان هو الذي يدعى اذا وله الوسيلة لا تكون لغيره وهو الامام وماله من تابع</p>	<p>ليبقى بصورة الامم ما تله احمد بغير حجاب دعى الرجال بسيد الاحباب وهو المتقدم من اولى الالباب وهو المصروف حاجب الحجاب</p>
---	--

قال تعالى يا اهل يثرب لا مقام لكم وقال تعالى في ادريس عليه السلام ورفعنا مقامكنا عليا
والمكان نعت الهى في العموم وانصوص اما في العموم فقوله تعالى الرحمن على العرش
استوى واما في الخصوص فقوله وسعني قلب عبدي المؤمن واما عموم العموم فان يكون بحيث
انت وهو قوله تعالى وهو معكم ايضاً كنتم فذكر الانية والمكان في الذوات كالمكانة
في المراتب والمكان عند القوم منزلة في البساط هي لاهل الكمال الذين حازوا المقامات
والاحوال والجلال والجمال فلاصة لهم ولا نعت ولا مقام كاي يزيد اعلم ان عبور المقامات
والاحوال هو من خصائص الحمدين ولا يكون الا لاهل الادب جلساء الحق على بساط الهيبة
مع الانس الدائم لاصحابه الاعتدال والنبات والسكون غير ان لهم سرعة الحركات في البساط
في كل نفس قبرى الخيال تحسبها جامدة وهي غمر السحاب ان بجلى لهم الحق في صورة محدودة
أطرقوا وراؤهم في اطرافهم مقلداً احوالهم على غير الصورة التي تجلى لهم فيها فاورثهم الاطلاق
فهم بين تقييد واطلاق لا مقام يحكم عليهم فانه ما ثم فهم اصحاب مكان في بساط لنشأة وهم
اصحاب مكانة في عدم القرائن من حيث مكانتهم متنوعة ومن حيث مكانتهم ثابتون فهم
بالذات في مكانتهم وهم بالاسماء الالهية في مكانتهم فمن الاسماء لهم المقام المحمود والمكانة
الزئني في اليوم المشهود والزور والوفود ومن الذات لهم المكان المحمود والمعنى المقصود
والنبات على الشهود وحالة الوجود ورثته في كل موجود في سكون وجوده ويشهدونه
في العما بالعين التي يشهدونه بها في الاستواء بالعين التي يشهدونها بها في السواء بالعين
التي يشهدونها بها في الارض بالعين التي يشهدونها بها في المعية بالعين التي يشهدونها بها في ليس
كذلك شئ وهذا كله من نفوس المكان واما مشهود من حيث المكانة فتختلف هيوتهم باختلاف
النسب فالعين التي يشهدونها بها في كذا ليست العين التي يشهدونها بها في آخر والمشهدود
في عين واحدة والشاهد من عين واحدة والنظرة تختلف باختلاف المنظور والبسطة خاص يرى
اختلاف الناظر لاختلاف المنظور واليه ومن ان يرى اختلاف المنظور لاختلاف النظر
وكل له شرب معلوم فالمكان يطلب فراغ ريل من ثلاث والمكانة تطلب كل يوم هو في شان
وسنفرغ لكم ايما الشغلان لحاء بلنظ الثقلين اعلاما من خاطب ومن يريدون من مر يكون من
ثقل وخفيف فالتخفيف للمكانة والثقل للمكان الرحمن على العرش استوى فثبتت الرحمة
فلم تزل واثرت في النزول الى السماء الدنيا فانزل بسطه عذابا وانما تزل ليقبل ثابثا ويجب
داها ويغفر المستغفر ويعلى سائلا فذكر هذا كله ولم يذكر شيئا من التهور لانه نزل من
عرش الرحمن فالمكان رحمة حيث كان لان فيه استقرار الاجسام من تعب الانتقال الاثرهم
في حال التثاقب كيف وصفهم بالانتقال بتبديل الجلود والتبديل انتقال الى أن يفرغ

المعقبات والامر الحقيقي للمكانة فانه لا يصح الثبوت على أمر واحد في الوجود فالمكان ثبوت في المكانة كما تقول في التمكن انه ممكن في التلوين لان التلوين يضاد التمكن كإبراهيم بعض من لاعلم بالمعقبات في التمكن باب يريد بعد هذا ان شاء الله تعالى

(الباب الخامس والتسعون ومائة في معرفة الشطح وأساره)

الشطح دعوى في النفوس بطبعها * لبقية فيها من انار الهوى
هذا اذا شطحت بقول صادق * من غير أمر عند أبواب النسي

اعلم أيديك ان الشطح كلمة دعوى بحق تفصح عن مرتبة التي اعطاها الله من المكانة عنده
أفصح بها عن غير أمر الهوى لكن على طريق الضرب بالرافة اذا أمر بها فانه يفسح بها عن رفا
عن أمر الهوى لا يفسد بذلك الضرب قال عليه السلام أنا سيد ولد آدم ولا تفر يقول صلى الله عليه
وسلم ما قصدت الاقتضار عليكم بهذا التعريف لكن انبأكم به لمصالح لكم في ذلك ولتعرفوا
منة الله عليكم برتبة فيكم عند الله والشطح زلة لتحقيقين اذ لم يؤمر ربه فيقولها كما قالها عليه
السلام فلهذا بين فقال ولا تفر فاني أعلم اني عبد الله كما أنتم عبيد الله والعبد لا يتخضر على العبد
اذا كان السيد واحدا وكذا انطق عيسى عليه السلام فبدا بالعبودية وهو عزلة قوله عليه
السلام ولا تفر فقال اقومه في برامة أمه ولما علم من نور النبوة التي في استعدادها أنه لا بد أن يقال
فيه انه ابن الله فقال اني عبد الله فبدأ في أول تعريفه وشهادته في الحال الذي لا ينطق مشددا في
الامانة فأناب الى احد قاضى طاهرة يقول ولست بآب الله كما انه لا يقبل الصاحبة لا يقبل الولد
ولكني عبيد الله مثلكم آتاني الكتاب وجعلني نبيا فأنطق بنبوته في وقتها عنده وفي غيره وفيه عند
الحاضرين لانه لا بد له في وقت رسالته أن يعلم بنبوته كما جرت عادة الله في الانبياء قبله فهم
مأمورون بكل ما يظهر عليهم ومنهم من دعاوى الصادقة التي تدل على المكانة والزلفى والتعجب
على الامثال والاشكال بالمرتبة المثلى عند الله وجعلني مباركا في محلا وعلامة على زيادات
الخبر عندكم أيضا كنت يعني في كل حال من الاحوال ما تختص البركة فيكم بسببي في حال دون
حال وذكراها كلها بافظ الماضي وهو يريد الحال والاستقبال فما كان منه في الحال فنتقه
شهادة ببرامته وتبسيها وتعليمي ان يريد أن يقول فيه انه ابن الله فترد الله وهو تظهير برامته
محاسنوا اليها فهو في جناب الحق تنزيهه وفي جناب الام تفرته ويدل لفظ الماضي فيه وفي أيضا
كنت أن يكون التعريف بذلك من الله كما كان لعمد صلى الله عليه وسلم لما قال كنت نبيا
وآدم بين الماء والطين فعمل مرتبة عند الله وآدم ما وجدت صورته البدينية وأعلم عيسى بافظ
الماضي ان الله آناه الكتاب وأوصاه بالصلاة والزكاة مادام في عالم التكليف والتشريع وهو
قوله مادمت حيا يردي حياة التكليف في ظاهر الامر عند السامعين ويريد عندنا هذا وأمر آخر
وهو قوله نعم اني عيسى اه كلمة الله والكلمة جمع حرف وسياق في علم ذلك في باب النفس يفتح
القاء فاخبر أنه آناه الكتاب يريد الانجيل ويريد مقام وجوده من حيث ما هو كلمة والكتاب
ضم حرف ونقطة لظاهر كلمة وضم معنى الى صورة حرف يدل عليه فلا بد من تركيب فلهذا
ذكر ان الله اعطاه الكتاب مشل قوله أعطى كل شيء خلقه ويريد بالوصية بالصلاة والزكاة

العبادة كما تبدل على العمل هي على العبادة أدل لانها لا تقتصر في كونها عبادة الى بيان واذا
 أريد هذا العمل احتج الى تعيين ذلك العمل وبيان صورته حتى يقيم نشأته هذا المكلفه فاذا
 كانت العبادة دل على انه لا يزال حياً أينما كان وان قارق هذا الهيكل يفراق يسمى الموت
 فالجياة تصعب لانها صفة نفسية ولا سيما ولجسده روح الله ثم ذكر انه برزوا لله اي محسن
 اليه اقول احسانه انه برأها مما نسب اليه في حالة لا يشك كون في أنه صادق في ذلك التعريف ثم قم
 فقال ولم يجعلني جباراً فان الجبروت وهو العظمة يناقض العبودية وهو قوله اني عبد الله او يريد
 بقوله جباراً اي لا اجبر الامة التي أرسلت اليها بالكتاب والصلوة والزكاة انما أنا ما يبلغ عن الله
 لا غير لست عليهم بصيطر فكون جباراً فاجبروا ببلغ عن الله كما قال تعالى يا أيها الرسول بلغ
 ما أنزل اليك من ربك وما على الرسول الا البلاغ انما أنت مذكر لست عليهم بصيطر فقوله
 مذكروا والمذكروا لا يكون الا لمن يكون على حالة منسية ولولم يكن كذلك لكان معلماً لا مذكراً فدل
 أنه لا يذكرهم الا بحال اقرارهم بربوبية تعالى عليهم حين قبض الذرية من ظهر آدم في الميثاق
 الاول ثم قال والسلام على يوم ولدت بجانطق فيكم به من اني عبد الله فسلت من انتساب
 وجودي الى سفاح وكنكاح ويوم أموت فاسلم من وقوع القتل الذي ينسب الى انه فعل بي
 وهو قول بني اسرائيل انا قتلنا المسيح عيسى ابن مريم فاكذبهم الله فقال وما قتلوه وما صلبوه
 ولكن شبه لهم فقال لهم ان السلام عليه يوم يموت سالمان القتل اذ لو قتل لقتل شهادة
 والشهادة هي غير ميت ولا يقال فيه انه ميت كما ورد انتهى في ذلك عندنا وكذلك لم يزل الامر
 فاحسب ان يموت ولا يقتل فذكر السلام عليه يوم يموت ثم ذكر ان السلام عليه يوم يبعث حياً
 يعني في القيامة وهو موطن سلامة الابرار من كل سوء مثل الانبياء وغيرهم من اهل العناية فهو
 صاحب سلامة في هذه المواطن كلها وما ثم موطن ثالث ما هي الاحاديث باوصاف اخرى بينهما
 موت فهذه كلها لو لم تكن عن امر الهى لكانت من فائتها شطحات فانها كلمات تدل على الرتبة
 عند الله على طريق التفرع بذلك على الامثال والاشكال وحاشا اهل الله ان يتميزوا عن الامثال او
 يتفخروا ولهذا كان الشطح رعونة تقص فانه لا يصدر من محقق اصلا فان المحقق ماله مشهود
 سوى ربه وعلى ربه ما يتفخر وما يدعي بل هو ملازم عبوديته مهياً لما يرد عليه من اوامره
 فيسارع اليها او يتفكر بجميع ما في الكون بهذه المناسبة فاذا شطح المتعجب عما خلق له وجهل نفسه
 وربه ولو ان فعل عنه جميع ما يدعيه من القوة فبهي ويميت ويوبى وليس عند الله بمكان
 بل حكمه في ذلك حكم الهواء المسهل او القابض يفعل بخاصية الحال لا بالمكانة عند الله كما
 يفعل الساحر بخاصية الصنعة في عمون الناظرين فيخطف ابصارهم عن رؤية الحق فيما اتوا به
 فكل من شطح فعن عقله شطح وما رآه لا ولا سمعنا عن ولي ظهر منه شطح لرعونة نفس وهو ولي
 عند الله الا ولا بد ان يقتصر ويذل ويعود الى أصله ويزول عنه ذلك الزهو الذي كان يصول به
 فذلك لسان حال الشطح هذا اذا كان بحق هو مذموم فكيف لو صدر من كاذب فان قيل
 وكيف صورة الكاذب في الشطح مع وجود الفعل والاثم منه قلنا ثم ما سألت عنه فاما صورة
 الكاذب في ذلك فان اهل الله ما يثرون الا بالحل الصادق اذا كانوا اهل الله وذلك المسمى
 شطحا عندهم حيث لم يقترب به امر الهى امر به كما تحقق ذلك من الانبياء لميم السلام في

الناس من يكون عالمًا بخواص الامعاء فيظهرهم الاثام العجيبة والانفعالات العجيبة ولا يقول ان ذلك عن اعمام عنده وانما يظهر ذلك عند الحاضرين انهم من قوة الحال والمكانة عندهم والولاية الصادقة وهو كاذب في هذا كله وهذا لا يسمى سطحا ولا صاحب شاطئ بل هو كاذب محض محقون فالسطح كلمة صادقة صادرة من رعوته تنس عليها بقية طبع تشهد اصحابها بعد من الله في تلك الحال وهذا القدر كاف في معرفة حال السطح

(الباب السادس والتسعون ومائة في معرفة الطوالع)

لا تظن ان طوالع نوره لو ابرحت لك كان سرنا ثابتا ان المهرتب للامور هو الذي ومجنسه بصر الاله فعينه الطمس رفع الحكم ليس ذهابه	فطوالع التوحيد ما لا تبصر فيه المحل ذو واجبي تصوير مجنسه يلقي فلا يتأثر فيه يراه وعينه لا تبصر فهو الوجود وما سواها مظهر
--	--

الطوالع عند الطائفة المصطلم عليها انوار التوحيد تطلع على قلوب العارفين فتطمس سائر الانوار من الادلة النظرية وعند غيرهم هي انوار الادلة النظرية لا انوار الادلة الكشفية النبوية فالطوالع تطمس عندهم انوار الكشف وذلك ان التوحيد المطلوب الذي طلبه الله من عباده وأوجب النظر فيه انما هو توحيد المرتبة وهو كونه الها خاصة فلا غيره وعلى هذا يقوم الدليل الواضح وعند بعض العقول فضول من اجل القوى التي هي آله فتعطيه في بعض الامور اجرة اخرى تراكمها فضولا يودي به ذلك الفضول الى النظر في ذات الله وقد هجر الشرع التمسك في ذات الله فزل هذا العقل في النظر في ذلك ونعدي ونظم نفسه ما قام الادلة على زعمه وهي انوار الطوالع عنده على ان ذات الاله لا ينبغي أن تكون كذا ولا ان تكون على كذا اقتفت عنه جميع ما ينسب الى المحدثات حتى تمزج عندها بخلقه محصورا وغير مطلق عمادت عليه انوار ادلته ثم عدلت بعد ذلك الى الكلام في ذوات صفاته فاختلقت في ذلك اشعة انوارهم اعني طرق ادلهم على ما ذكر في علم النظر ثم عدلوا الى النظر في أفعاله فاختلقتوا في ذلك بحسب اختلاف اشعة انوارهم فاقاد ذكر وسطر وليس هذا الكتاب يحل لما تعطيه أدلة الافكار فانه موضوع لما يعطيه الكشف الالهي فلهم المنسردها على ما قرروها اهلها في كتبهم ثم عدلوا الى النظر في السمعيات وهو علمنا الذي نعول عليه في الحكم الظاهر وناخذ بالكشف الالهي عند العمل بالقوى فينبولي الله تعالينا بالحق فيشهد ما لا تدركه العقول بافكارها عما ورد به السمع واحاله العقل وتأوله عقل المؤمن وصله المؤمن الصريف فقامت انوار الكشف بان هذه الذات التي هجر التفكير فيها فرائهاها على النقيض عمادت عليه العقول بافكارها فاشهد صاحب هذا الكشف بين الحق وبه ويديه والعين والاعين المسوبة اليه والقسم والوجه ثم من الثنوت القرح والتعجب والضمك والتحول من صورة الى صورة هذا كله شاهد وفاته الذي تبعه المؤمنون وأهل الشهود من أهل الله ما هو الذي يعبد أهل التفكير في ذات الله فحرموا العلم لكونهم محصوروا الله ورسوله في أن فكر وفي ذات الله وتعدوا مرتبة الكلام والنظر في

كونه الها واحد الى ما لا حاجة لهم به وقد فعل ذلك من ينقي الى الله كابي حامد وغيره وهي
 حرفة قدم وان كان جعل ذلك سمة اله فانه قد نبه في مواضع على خلاف ما أثبت به وبالجملة فقد أساء
 الادب فن حكم على نفسه فكره ونظره وأدخل عقله تحت سلطان نظره في ذلك ونحسب انه على
 نور من ربه في نظره فقد طمس بانوار ادلتها أعين أنوار ما جاء به أهل الشهود والكشف فاجابه
 من ذلك من رسول ونبي في هك كتاب أو سنة وكان صاحب هذه الانوار النظرية مؤمنا صادقا
 في ايمانه فأول ذلك في حق الرسول حتى لا يرجع عن النظر بنور فكره لان اعتماده عليه
 وهو الذي أنشأ في نفسه ربا يعبد كما ينبغي لنظره فبعد عقله ثم انه نقل الامر في التأويل
 لقصوره من التشبيه بالاجسام لحدوثها الى التشبيه بالمعالي المحمدية ايضا فانما تنقل من محدث
 الى محدث فكان فضيحة الدهر عند المؤمنين والذين شاهدوا الامر على ما هو عليه وأصل
 ذلك كله انه نتيجة من معصية الله تعالى اذ قلنهم رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي لا ينطق
 عن الهوى عن التفكير في ذات الله فلم يفعل جعلنا الله واياكم من اهل الشهود والوجود
 فبالت هذا المؤمن اذ لم يكن من أهل الشهود ان يسلم الامر الى الله على علم الله فيه ولا يتعدى
 واما اذا جاء بعمل هذه العلوم غير الرسول عندهذا الناظر كفره وزندقه وجهله وبهذا بعينه
 آمن به لما جاء به الرسول فأي حجاب أعظم من هذا الحجاب فيقول له الامر على كذا فيقول هذا
 كفر ونذقة فاذا قتله كذا ورد في الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم ما هو قول سكت
 وقال بعد ان جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم انه تأويل تنظر فيه فلا يقبل له ذلك القبول لولا
 راحة هذا النظر الذي يروح في تأويله فأبعد عن الحق المبين وقدير يداهمنا بالطوالع
 أنوار الشهود فتطمس أنوار الادلة النظرية فما كان يقويه عقلا مجردا عايد يلبسه كشفا ولم يبق
 لذلك النور الفكري في عقله عينا ولا أثر ولا جعل له عليه سلطانا فهوذا معنى الطوالع

(الباب السابع والتسعون ومائة في معرفة الذهاب)

قلوب العاشقين لها ذهاب	اذا هي شاهدت من لا تراه
وذا من أعجب الاشياء فينا	نراه وما نراه اذا نراه
دليلي اذ يقول ربيت عبدي	فلا تعجب لما الراى سواء
كذا قد جاء في القرآن نما	لا امر في حنين قد دهاه

حال الذهاب عند الطائفة غيبة القلب عن حس كل محسوس بمشاهدة المحبوب وذلك يؤول الى أن
 القلب والباطن لا يتكبران للعارف فكيف للمحب أن يمر عليه نفس ولا حال لا يكون المحبوب
 فيه مشهودا له بعين قلبه ووجوده وما بقي حجاب الا في الحس بادراك المحسوسات حيث يراها
 ليست عين محبوبة فتجبه فيطلب اللقاء لاجل هذا الحجاب فاذا ذهب المحسوس عن حسه
 في ظاهرها الصورة كما يذهب في حق النائم انصرف الحس الى الخيال فرأى مثال محبوبة في خياله
 وقربه من قلبه فمر آمن غير مثال لان الخيال ما بينه وبين المعنى واسطة ولا درجة كما انه ليس
 بينه وبين المحسوس درجة ولا واسطة فهو واسطة العقدة اليه ينزل المعنى واليه يرتفع
 المحسوس فهذا يلقي الطرفين بذاته فاذا انتقل العارف والمحب من المحسوس الى الخيال قرب

من معنى المحبوب فشاهدته في الخيال ممثلة لأصورة وشاهده وهو في الخيال لم يعد ينظره الى
 حضرة المعاني الجواهرية لحضرة الخيال عاين المعنى مجردا عن المثال والصورة ثم نظر الى المثال
 وإلى المحسوس فلم انه لو تصور هذا المعنى في المحسوس لكان صور جميع المحسوسات صورته
 فغاب هذا الشاهد عن شهوده كل محسوس انه غير صورة محبوبة بل كل محسوس صورة
 محبوبة ولا يذهب عنه صورة المحسوس انما غير صورة محبوبة فصار يشاهده في كل شيء
 فهذا هو الذهاب ومنه المذهب الذي هو الطريق يسمى مذهب الذهاب فيه فهو هذا المحب ذاهب
 في صور المحسوسات كلها انما صورة عين محبوبة فلا يزال في اتصال دائم في عالم المحسوس وفي عالم
 الخيال وفي حضرة المعاني فله الذهاب في هذه الحضرات كلها وصارت مذهباً له حتى نفسه في
 جملة الصور ولهذا يقول * أنا من أهوى ومن أهوى أنا *

ومثل هذا قولنا في قصيدة لنا

أنا محي أنا حيي * أنا فتى أنا فتاتي وقد قلنا في هذا الباب أيضاً من قصيدة
 فأنى ما عشقت غيري * فعين فصل هو اتصال

(الباب الثامن والتسعون ومائة في معرفة النفس بفتح الفاء وأسرها)

نفس الاكون من نفسه	وهو وحى الحق في جوسه
فكلام الحق شاهده	أثر في الكون من نفسه
ان موسى قبل ابصره	في اشتعال النار في قلبه
معدن الراحة فيه فن	ناظر فيه وفي جوسه

كان رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل أن يعرف بعصمة من الناس وهو قوله تعالى والله
 يعصمك من الناس اذ انزل عنزل يقول من يهرسنا الله مع كونه يعلم ان الله على كل شيء
 حفيظ وقال عليه الصلاة والسلام ما شئت عليه كرب ما يلاقى من الاضداد ان نفس الرحمن
 يأتي من قبل اليمين فكانت الانتصار اعلم أن الموجودات هي كلمات الله التي لا تنفد قال
 تعالى في حق وجود عيسى عليه السلام انه كلمته أقاها الى مريم وهو عيسى عليه السلام فلهذا
 قلنا ان الموجودات كلمات الله من حيث الدلالة السمعية اذ كان لا يصدقنا كل أحد فيما
 ندعى فيه الكشف والتعريف الالهي والكلمات المعلومة في العرف انما تتشكل عن نظم
 الحروف من النفس الخارج من المنقش المتقطع في الخارج فيظهر في ذلك التقاطع أعيان
 الحروف على نسب مخصوصة فتكون الكلمات وبمبدأ نبتك على هذا الجعل بالكلام
 نوره في هذا الباب فاعلم أن الله سبحانه ما استوى على عرشه الا باسم الرحمن اعلاماً بذلك انه
 ما أراد بالايحاء الالهي بالوجودين وليذكر غيره من الاسماء وذكر الاستواء على أعظم
 المخلوقات حاكمة من عالم الاجسام فان الالام ليس محالها الا التركيب وما البساط فلا تقبل
 في ذاتها قيام معنى بها بل هي عين المعنى ليس على شمول الرحمة للعالم وان طرأت عوارض
 البلاء فانهم رحمة كما ذكرنا في شرب الدواء الكريه ليس المقصود منه عذاب من شربه ولا
 ايالامه وانما المقصود من استعماله ما يؤل اليه من استعماله من الراحة والعافية ثم اعلم بهذا

هذا أن الحق تسمى بالظاهر والباطن فالظاهر الصور التي يتحول فيها والباطن المعنى الذي
يقبل ذلك التحول والظهور في تلك الصور وفي عالم الغيب من كونه الباطن والتهافت من
كونه الظاهر وقد اعلمت أن العالم نسخة الالهية على صورة حق وذلك قد علم الله بالاشياء عمله
بنفسه فلذلك حكمنا عليه بالصورة وبذا وردت الاسماء الالهية وورد في الصحيح أن الله خلق
آدم على صورته وهو الانسان الكامل المختصر الظاهر بمقتضى الكون كله حديثه وقديمه
وجعل سبحانه النفس يخرج من القلب للامر الالهى الذى قد علم وقررناه فحدث الخارج اذا
قصد المتنفس الكلام وان لم يقصد الكلام كان النفس بالحرف الهاوى عندنا خاصة وما هو
عندنا من الحروف وهو يهوى على ثلاث مراتب هو ياذا تبايعر عنه بالائق وهو المحسى عند
القراب بالحرف الهاوى فاذا مر بالارواح العلوية في هويته حدث له منها والعدل وهو اعتداد
الهواء من المتنفس من ضم الحرف وهو اشباع حركة الضم واذا مر بالاجسام الطبيعية
السلبية في هويته حدث له من ذلك بالعدل وهو امتداد الهوا من المتنفس عن خفض الحرف
وهو اشباع حركة النقص لان النقص من العالم الاسفل وبالله هذا النفس في هويته أكثر من هذه
الثلاث مراتب فاعلم ذلك فحدث رسالة الملك بالواو المختوم ما قبلها وحديث رسالة النسر
بالياء المكسر وما قبلها وكان الالف على الاصل من الله وهو سبب الاسباب كلها ولذا ذكر
الله عن نفسه انه الظاهر وانه الباطن وان له كلاما وكلمات ما ذكر ان له نفسا من الاسم الرحمن
الذى به استوى على العرش فاسأل به خيرا وهو العارف بالله من عباد الله من نبي وغيره ممن
شاء الله من عباد الله انه على ما قال يؤتى الحكمة من يشاء فنكر الامر ولم يعرفه فهو نكرة
في معرفة يعلمها ولا غيره لان الامور معينة عنده مفصلة ليس في حقه اجمال ولا يصح ولا مع
مع علمه بالجهل في حق من يكون الامر في حقه مجالا بالمهم في حق من يكون في حقه الامر
مهما وغير ذلك فاعلم ان له نفسا وانه الباطن وان له كلاما وان الموجودات كلها علمنا ان
الله ما علمنا بذلك الا نتقف على حقائق الامور فاعلم الصورة فنقبل جميع ما تنسبه الالهية
اليها على السنة وسلاها وكتبنا المنزلة وجعل النطق في الانسان على أم الوجود لجعل له ثمانية
وعشر بن مقطع النفس يظهر في كل مقطع حرفا معينا ما هو عين الاخر من المقطع مع كونه
ليس غير النفس فالعين واحدة من حيث انها نفس وكثير من حيث المقاطع وجعلها على
ثمانية وعشرين لان العالم على ثمانية وعشرين من المنازل التي تجول السيارة فيها وفي رجبها
وهي امكنهم من القاء المستدير كما يمكنه لخارج للنفس ليجاد العالم وما يصلح له فاعطت كل
عالم هذه المقاطع التي اظهرت اعيان الحروف ثم قسم هذه المقاطع الى ثلاثة اقسام قسم اقصى
عن الطرف الاقصى الاخر فالاقصى الواحد يسمى حرف والحق وهو على طبقات والاقصى
الثاني حرف الشقيتين وما بينهما حرف وسط فان الحضرة الالهية على ثلاث مراتب باطن
وظاهر ووسط وهو ما يثيره الظاهر عن الباطن وينقل عنه وهو البرزخ فوجهه الى الباطن
ووجهه الى الظاهر بل الوجه عينه فانه لا ينقسم وهو الانسان الكامل اقامه الحق برزخا بين
الحق والعالم فيظهر بالاسماء الالهية فيكون حقا ويظهر بحقيقة الامكان فيكون خلقا وجهه
على ثلاثة مراتب عقل وحس وهما طرفان وخيال وهو البرزخ الوسط بين المعنى والحس فل

عزنا الله انه ظاهر وباطن وله نفس وكلمة وكلمات تظهرنا مظهر من ذلك وما ينسب الى ذاته
 النفس وما يحدث عنه فقلنا عين النفس هو العماة فان نفس المتنفس المقصود بالصبرة منه
 ما ينزل منزلة الريح وانما ينزل منزلة البصار فالنفس هذا حقيقة حيث كان فمكان عنه العماة
 كما يحدث العماة عن بخار رطوبات الاركان فيه معد ويعاونه يظهر منه العماة ولا ثم بعد ذلك
 يكثف والهواء يعمل به والريح يسوقه فها هو عين الهواء وانما هو عين البصار ولذلك جاء في صفة
 العماة الذي كان فيسر بنا قبل خلق الخلق انه عماة ما فوقه هو وما تحته هواة قد كران له
 الفوق وهو كونه الحق فيه وال تحت وهو كونه العالم فيه فلم يكن ثم غيره نفس الحق فقيه يكون
 الهواء وجرت الرياح ما بين زرع ورياح وهي الحروف الشديدة والرخوة وظهور عن هذا
 النفس أصوات الرعود كالخروف الجهورية وهبوب التسيم وهي الحروف المهمة وظهرت
 الطباقي في الافلاك كالخروف المطبقة من تنفس الانسان بالقول اذا قصد وهو في الالهيات
 اذا أردناه أن نقول له كن فالخروف المطبقة في النفس الالهية وجود سبع سموات مطابفا
 وكل موجود في العالم على جهة الانطباق وبرز في هذا النفس الالهية افتتاح الوجود
 بالسكون اذ كان ولا شيء معه وجعلها في التنفس حقيقة الحروف المنفصلة ثم لا يوجد العالم
 وفتح صورته في العماة وهو النفس الذي هو الحق المخلوق به مراتب العالم واعيانا واثبات منازله
 جعل منه عالم الاجسام كالخروف المستقلة لانها من جانب الطبيعة وهو وحد لكون المظلم
 وجعل منه عالم الارواح وهو الحروف المستعلية في التنفس بالنفس الانسانية وكل ذلك كلمات
 العالم قسمي في الانسان حروف من حيث آحادها وكلمات من حيث تركيبها كذلك أعيان
 الموجودات حروف من حيث آحادها وكلمات من حيث امتزاجاتها وجعل في النفس الالهية
 على الابدان من جانب الرحمة بالخلق ليضربهم من شر العدم الى خير الوجود فكان بالحرف
 الهاوي ثم بان لهم أيضا وجود ما يوصل الى السعادة يبعثه الرسول الملكي والبشري الى
 راحة فكانت حروف الفين في التنفس الانسانية ثم أوجد في هذا النفس الصوت عند خروجه
 من الباطن الى الظاهر بطريق الوحي الذي شبهه رسول الله صلى الله عليه وسلم بسلسلة على
 صفوان فكان في تنفس الانسان حروف الصغير ثم انفس ذلك النفس الالهية على أعيان
 العوالم الثابتة ولا وجود لها فكان مثل ذلك في الكلام الاندائي حروف التنفس ثم ان النفس
 الالهية استطال عليه الاكوان بالدعوى والتحكم حيث عقدت وكثرت ما هو واحد العين
 وهو في نفس المتنفس الانسانية الحرف المستطيل وهو الضاد وحده لانه طال حتى أدرك مخرج
 اللام ثم ان هذا النفس الالهية في ايجاد الشرائع قد جعل طريقا مستقيما وخارجا عن هذه
 الاستقامة المعينة ويسمى ذلك تحريفها وهو قوله يحزنونه من بعد ما عقولهم مع كونه البهيم يرجع
 الامر كله يقول وان تعددوا نفوسهم بجمعه فسمى ذلك التحريف في نفس المتنفس الاندائي
 الحرف التحريف فخالطوا كثر الحروف وهو اللام وليس لغيره هذه المرتبة وهو كبعث الاحكام
 الذي يجمع فيه الشرائع ثم انه ظهر في النفس الالهية في الصورة الامثال فلم يقع التحريف ففصل
 فيه التكرار والحقيقة تعطى انه لا تكرر اظهر في عالم الحروف البشرية الحرف المكرر وهو
 الزاء واذا كان النفس يحمل الروائع فيعرف أن خروجه على المسام وهو المسمى في الحروف

في النطق الانساني حرف الغنة لانهم من الخيشوم ونمت مراتب الحروف بكماها والحمد لله
وقد رأيت من رجال الروافع جماعة وكان عبد القادر الجيلي رضى الله عنه منهم يعرف الشخص
بالشم اخبرني صاحب ابواب السمرقند ان ابن قائد الاواني جاء اليه وكان ابن قائد يرى لنفسه
حظا في الطريق فأخذ عبد القادر يشمه نحو ثلاث مرات ثم قال له لا أعرفك فكان ذلك تربة
في حقه فعملت همة ابن قائد الى ان التحق بالافراد والنفس أبدا أكثرا ما يظهر حكمه في
الحسين العشاق وهو مقامهم ومرتبهم ويضيفون ذلك الى نفس الرياح لا الى نفس الارواح
كما قال بعضهم

من أين هذا النفس الطيب	فأشد تلك الله نسيم الصبا
مكان ألفت عقد هازينب	هل أودعت برد المند عند الضحى
وذيلها من فوقه تمحجب	أو نامت ريلك ورض الحى
فعهدك اليوم بها أقرب	فهات اتخفى بأخبارها

هذه الايات على اطرافها ورقم من اكنف ما قبل في عشق الارواح لان نسيم الارواح الطيف
من نسيم الرياح لانها بعدد المناسبة من عالم الطبيعة والرياح ليست كذلك فالارواح اذا
تسمت لا تهب الا طيفا فانها تهب من الحضرة الذاتية من الغيب الاقدس فلا تأتي الا بكل طيب
وطيبة والرياح ليست كذلك لانها من عالم الطبيعة فان مرتب جنيث جات بجنيث وان مرتب
بطيب جات بطيب ونسيم الارواح اذا مرت بجنيث رده طيبا وان مرت بطيب زاده طيبا فلو كان هذا
الفاضل عاشقا حقيقيا لا يتكلم بدعوى زور لم يجعل الطيب من زينب وان كانت طيبة ولو ذكر
أن طيبها زاد به طيب المكان طيبا وجعل محبو به تم بأمرها والرياح فليست بمنفعة الحى
وعالم الطبيعة يتغير تغيرا وهو الريح وأخذهم جو الريح حيث يهب من أين لها هذا النفس
الطيب ولو ساق هذا الطيب بطريق المفاضلة بأن يقول من أين هذا النفس الا طيب فانه لم تكن
الريح بأمر زائد على نفس محبو به اذا حققت لانها عين الطيب حيث ظهر طيب وسألتني
بعض اصحابي ان أشرح له هذه الايات لو قالها عارف من الحميمين الالهيين فاجبته الى ذلك فانا
اشرحها ان شاء الله ثم أعود الى الكلام على تحقيق النفس في هذا الباب فنقول والله يقول
الحق وهو يهدي السبيل قوله يخاطب نسيم الصبا فشد تلك الله اعلم أن الصبا هي ريح القبول
والصبا الميل والميل قبول وسعت الصبا قبولا لان العرب لما أرادت أن تعرف الرياح حتى
تجول لها اسماء ذكرها بما تعرف استقبلت مطلع الشمس فكل ريح هبت عليها من جهة
مطلع الشمس استقبلته اذا كان وجهها الى تلك الجهة فسمتها قبولا وما أتى اليها من الريح عن
دبر في حال استقبالها ذلك سمته دبرا وهي الريح الغربية وما أتاهما منها في هبوبها عن الجانب
اليمين سمته جنوبا وعن جانب الشمال وكل ريح بين جهتين من هذه الجهات تهب
سمتها بكما من التكويد وهو العدول أى عدلت عن الارباع الجهات والنسيم أول هبوب الريح
والشئ المستند اذا فاجأه ابتدأ فهو النفس استعجاب مثل قوله

* احلى من الامن عند الخائف الوجمل * ولهذا نعبر الجنان جديدي في كل نفس فلذلك

ما نأشد الا التسمي لالتذاذبه وجعلها تسمي السبا لانهار ريح شرقية قبول فاعطته الريح من
 أخبارها بما جاءت به من طيها ما يعطيه قبولها وأقبلت ورقها لو طلعت عليه كما تطلع الشمس
 لأن الصدا ريح شرقية والشروق طلوع الشمس والاشراق اضاءة الشمس وقوله نأشد تلك الله
 أي طالبك مقسما بالله والتأشد الطالب فهو كالمستفهم وهذا يدل على قلة معرفته بمحبوبه
 حيث جعل له امثالا لقوله من أين هذا النفس الطيب فانه ثم من انقاس طيبة فلو استقرغ
 في شغله بمحبوبه ولم ير مشهودا له سوا ما استفهم اذ كل من استفهم فقد أحضر ذلك في ذهنه
 فهذا شاعرا أحضر الاشتراك في ذهنه فشهد على نفسه بنقصان المعرفة ان كان عارفا بنقصان
 المحبة ان كان محبا عاشقا فان أراد من المحبوب كثرة وجوهه وتجليه في أعيان متعددة كالاهواء
 الالهية لله مع كونه ذاتا واحدة ومع هذا فله تسعة وتسعون اسما تحا فوق ذلك فيريدي أي اسم
 كان لها حب هذه الريح وهي نسمة قبول الهوى لطيفة الهبوب أو رثت في القلب لطفة وورقة
 فاستفهم بهويها الريح لما جاءت به من الطيب المستلذ فقال

هل أودعت برداك عند الضحى * مكان القوت عقد هازينب

اعلم أن هذا البيت من أدل دليل على انه ليس بحبيب وان هذا البيت هو الى هجاء المحبوب
 أقرب منه الى الثناء والمدح وذلك انه لما جاءت به الريح بهذا النفس الطيب أضاف ذلك الطيب
 الى ما حصل للمكان الذي القت عقد هازينب فيه فهو ثناء على العقد فهو يريد أن عقدها كان
 عنبريا ذا طيب فطاب المكان بذلك العقد وما ذكر أن العقد انما اكتسب الطيب من روائح
 زنب أو عرفها أو انقاسها فلو سلم في كلامه ان طيب المكان يات تنقصت فيه زنب فلو قال
 مثل ما قلنا

هل أودعت برداك عند الضحى * طيب مكان طيب زنب

انقاسه من طيب انقاسها * فطيها من طيبه أعجب

ولنا في هذا المعنى في غير هذا الروي

ما الطيب في المسك الا طيب رايها * والنور في الشمس الامن محياها

انخلدما أوى الحسان الحور سكنه * وذات الجنان انخلدما أوها

وأما قوله بعد هذا

أوفاعت ريك روض الحى * وذيلها من فوقه نصب

فهو مثل الاثر لجعل الطيب للروض من ذيل زنب لما نصبته على ذلك المكان طاب من
 طيب ذيلها وطيب ذيلها من طيب طيب ثيابها به مثل العقد سواء انخلد كراميل على أن طيب
 هذه الاماكن من طيب انقاسها واذا كان هذا فلا يطيب الامن ليس بطيب أو ليس له ذلك
 الطيب ولذا قلنا لو قال النفس الا طيب لا الطيب لكان اشعر وأثبت في المدح ثم قوله للتسمي

فها تأنحفي بأخبارها * فعهلك اليوم بها أقرب

كلام غير محقق فان تسمي الريح ما له عهد قريب الا بالمكان وروض الحى لا بزنب والطيب
 للمكان من العقد والروض من الذيل فلم يقل هذا التسمي شيئا من طيها انخص بذاتها ولو
 كانت مشهودة للتسمي حين هب على المكان والروض فقوله وذيلها يذ كر ما يدخله الاحتمال

في الحال فانه يحتمل أن يكون الحال في قوله وفيها أي في حال مرورها ~~استكتب~~ هذا
 الروض الطيب من ذيلها ويحتمل أن يكون ثم ودالريح لها في حال مرورها على روض المحي
 وهذا بعيد والأول أقرب فانه لو مرت بهما مشاهدا لها في حال انصهاب ذيلها على الروض
 لمقل طيب ذيلها لا طيب الروض من ذيلها فدل انه ما شاهد هاتين الریح وإذا لم يشاهدا
 فليس عهد بهما اقربا وانما عهد قريبا بالمكان الذي مرت عليه ثم فيه من التقص بقوله
 أقرب وصفها بالامر العام في كل طيب اذ المكان الذي يبق فيه الطيب انما يكون قريبا
 العهد بالطيب في جلوسه فيه أو مروره عليه وهذا ليس بخصوص بهما بل لو قال ان طيبها
 في المكان لا يزول بعد ان اكتسبه منها وانما بعد عهد ومع هذا فالطيب باق لقوة سلطانه
 لكان اشعر فكان التسمي ما نقل اليه الاطيب المكان والروض ومع ذلك فينبغي أن يصدق
 فيقول فعهد ذلك اليوم هو أقرب بمعنى المكان أو بكل واحد منهما ما يعني الروض والمكان
 أو يقول بهم أقرب فكذب بقوله بهما أقرب ثم انه لا يلزم طيب المكان ولا طيب الروض من
 القاء العقد ولا من طيب الذيل بل قد يكون طيب الروض من الزهر وطيب المكان من أمر
 آخر مع وجود العقد فيه وانصهاب الذيل على الروض فهو قاصر بكل وجه فهذا شعر لطيف
 اللفظ مليح وهو بالمعنى ليس بشيء لأن جمال الشعر والكلام أن يجمع بين اللفظ الرائق والمعنى
 الفائق فيصار الناظر والسامع فلا يدري اللفظ أحسن أم المعنى أو هما على السواء فانه اذا نظر
 الى كل واحد منهما ما أذهله الآخر من حسنه واذا نظر فيهما معا حياء فباستحسن مثل هذا
 الشعر اذ وقاتب كثيف فان اللفظ لطيف والمعنى كثيف واذا كان المعنى قبيحا عند الصريح
 لنظر لم يحبه حسن اللفظ عن قبح المعنى فان مثاله عندى مثل من يحب صورة في غاية الحسن
 منقوشة في جدار مزينه بانواع الاصبغة تامة الخلق لارواح لها فان المعنى للفظ كالروح الصورة
 فهو جمالها على الحقيقة النظر في اعجاز القرآن تجده كاذرا حسن الظلم مع توفر المعنى
 وحسن سياقه وجمع المعاني بهضا الى بعض في اللفظ الحسن النظم الوجيز مع وجود تكرار
 القصة الموجب للملل ولا تجده في القرآن قصدا مع تكرار القصة الواحدة مثل قصص
 الامم كآدم وموسى ونوح وغيرهم عن تكرار زيادة لفظ او نقص لغائه في غاية الحسن وما تجده
 اختلافا في المعنى جله واحدة وسبب ذلك انه قول حق مانع تزوير ولما أتينا على تبيين ما في قول
 هذا الشاعر مع كونه في الخارج عن حقيقة هذا الباب ذلك فانه باب النفس يتفتح القاص والشعر
 من الكلام فهو من باب الانعاس ثم انفس يخرج معها تصديق المعاني على ما هي عليه
 في تركيب بعضها مع بعض وثم انفس بالعكس فلنرجع الى النفس الرحمان الذي ظهر عنه
 حروف الكائنات وكلمات العالم على مراتب مخارج الحروف من نفس المتنفس الانساني
 الذي هو اكن النشأت كلها في العالم وهي غاية وعشرون حرفا لكل حرف اسم عنه المقطع
 المقطع نفسه فأتولها الهاء وآخرها الواو ومنها حروف مقسمة المخرج كالخرف المستطيل
 والمنحرف والمكروم ومنها مشتركة في المخرج كحروف الصغرى وان كان بين المشترك تفاوت
 فهو قريبا بعضهما من بعض يجب الالفاظ الصحيح اللفظ في حال التلفظ بها الفرق بين الحرفين
 المشتركين كالطاء والساو والذال فهذه الثلاثة وان كانت من مخرج واحد فهي على التقارب

لا على التحقيق وإهذا اختلعت الاقسام عليه لاختلاف احوالها في الخارج فيكون الحرف الواحد القالب متعدد لدرجات له في النفس عند التسكين منه في مقطع الحرف يتأثر به عن الذي يماز به في المخرج الذي أوجب أن يقال فيه انه مشترك بحرف الصاد غير المجهمة مثلا فانه من الحروف المهموسة ويشارك الكاف في الهمس وهو من حروف الصغير فهو يشارك الزاي وهو من الحروف المطبقة فهو يشارك الطاء في الاطباق وهو من الحروف الرخوة فهو يشارك العين في الرخاوة وهو من الحروف المستعلبة فهو يشارك القاف في الاستعلاء فهذا حرف واحد اختلقت عليه القالب كثيرة لظهوره في مراتب متعددة قابل بذاته كل مرتبة صالح لها فاختلقت الاعتباران فاختلقت الاسماء كذلك تقول في العقل الاول عقلا المعنى يخالف المعنى الذي لاجله نسميه قلبا يخالف المعنى الذي لاجله نسميه قلبا

فالعين واحدة والحكم مختلف * فلذا تنوعت الارواح والصور

وكذلك الحق أصل الوجود الواحد الاحد الذي لا يقبل العدد فهو وان كان واحدا العبد فهو المسمى بالحق القيوم العزيز المتكبر الجبار الى تسعة وتسعين اسما العين واحدة وأحكام مختلفة فالحق هو من الامم الحى هو المفهوم من الاسم المراد لا القادر ولا المقتدر كما قلنا في حرف الصاد وكذلك سائر الحروف فخرجت الحروف من نفس النفس الانسانية الذى هو أصل التشاؤم وبه ظهرت وبه تنقسم جميع الحروف فكان على الصورة الالهية بالنفس الرحاني وظهر حروف الكائنات وعالم الكلمات سواء وكلها النفس الانسانية ثمانية وعشرين حرفا محقة لمصدر من النفس الرحاني أعيان الكلمات الالهية ثمان وعشرين كلمة لكل كلمة وجود فصدر عن نفس الرحمن وهو العماء الذى كان فيه ربنا قبل أن يخلق فكان العماء كالنفس الانسانية وظهر للعالم في امتداد في الخلاص بسبب مراتب الكائنات كالنفس الانسانية من القلب وامتداده الى القيم وظهر الحروف في الطارق والطبقات كظهر للعالم من العماء الذى هو نفس الحق لرحاني في المراتب المقدسة في الامتداد المتوهم لافى جسم وهو الخلاص الذى صلاه لعالم فكما كان أول حرف ظهر من أعيان العالم من هذا النفس المطالب الخروج الى العاينة وهو نهاية الخلاص كان غاية امتداد النفس الى الشقين فظهرت الهاء أو لا والواو آخر وليس وراء ذلك حرف يعقل فكان اجناس العالم منحصرة وأشخص لا تنهاى وجودا فانها تحدث مادام السبب موجودا والسبب لا ينقض فأيجاد أشخاص النوع لا ينقض فاما حصر العالم على عدد الحروف من أجل النفس في ثمانية وعشرين لتزيد ولا تنقص فاول ذلك العقل وهو قول النبي صلى الله عليه وسلم انه أول ما خلق الله العقل وفي خبر آخر اول ما خلق الله القلم الحديث فكان أول خلق خلقته الله من النفس الذى هو العماء القابل لفتح صور العالم فيه العقل وهو القلم ثم النفس وهو اللوح ثم الطبيعة ثم الهباء ثم الجسم ثم الشكل ثم العرش ثم الكرمى ثم الاطلس ثم ذلك الكواكب الثابتة ثم السماء الاولى ثم الثانية ثم الثالثة ثم الرابعة ثم الخامسة ثم السادسة ثم السابعة ثم كرة النار ثم كرة الهواء ثم كرة الماء ثم كرة التراب ثم المعدن ثم النبات ثم

الحيوان ثم المالك ثم الجن ثم البشر ثم المرتبة والمرتبة هي الغاية في كل موجود كما أن الواو
 غاية حروف النفس وقد سمت ذكرا أسماء العالم لا ترتيب وجوده كما قصد في أمجد هو زحطى كل
 سبعين قرشت فخذ من سطح حصر الحروف لا ترتيب وجودها في الخارج ولكل موجود مما
 ذكرناه مرتبة وأحكام ونسب معلومة عند العلماء باقوه كل واحد له مقام معلوم يتميز به لا يكون
 للآخر كما أن له أموراً يشترك فيها مع غيره خلقاً وحكماً فاما في المطلق فكانت خاص النوع
 الواحد وأنواع الجنس الواحد مثل الأفعال فتشترك في الاستدارة القلبية وفي الجسمية من
 حيث التركيب وما ذكرنا الا ما يختص به العالم الدنيا كما انما ذكرنا من الحروف الا ما يختص بالنفس
 الانسانية اليوم اذ لا تسلك الا في الموجود فاما لا تقبض باقوه لما تقتضي على قدر ما أعطاه من
 العلم به فليس في الامكان ابداع مما خلق لانه الصادق وقد قال انه خلق آدم على صورته واكمل
 منه فلا يكون ناقصاً من هذا العالم فلا يكون قد دوت لنا واقعة من الحق في هذا الباب
 وقد تقدم ذكرها ثم لتعلم أن أقرب شبهة بالنفس بل هو عين النفس حروف العلة وهي الالف
 والواو والمضوم بما قبلها والماء المكسور وما قبلها وابست هذه الثلاثة الحروف من الحروف
 الصالح الحقيقة في الحرفية هي أجل من ذلك واطلاق الحرف عليها بطريق المجاز وما يدل عليها
 الا الحرف اذا انفتح وأشبع الفتحة أو ضم فاشبع الضمة أو كسر فاشبع الكسرة وذلك الدليل
 على ابراز هذه الحروف كما كان العالم من أجل حدوثه الذي هو بمنزلة اشباع الحركات
 في الحروف دليل على وجود الحق سواء افاهم ما ذكرناه ثم ان هذه الحروف لها خواص هي
 عليها أعطت لها الخارج فهي في النفس مجموعة اذ هو يجمعها وفي أعيان الحروف والكلمات
 متفرقة فاذا جرى النفس من أول الحروف الى غايتها فانه يفعل كل حرف بتأخر وجوده لتأخر
 يخرج منه عند انقطاع النفس ما به كل حرف في شجرة تقدمه فهو يجري على تقدمه لان
 النفس مرتبة في تروجه على تلك الخارج الى ان انقطع عند هذا المخرج فنقل معه مرتبة كل
 حرف فظهرت في قوة الحرف المتأخر وآخر الحروف الواو في الواو قوة جميع الحروف كما ان
 الهاء أقل في العمل من جميع الحروف فان لها البدء فكلما هو جمع جميع قوى الحروف
 في عالم الكلمات فلهذا كانت الهوية أعظم الاشياء فعلا وكذلك الانسان آخر غاية النفس
 والكلمات الالهية في الاجناس في الانسان قوة كل موجود في العالم فله جميع المراتب
 ولهذا اختص وحده بالصورة لجمع بين الحقائق الالهية وهي الاسماء وبين حقائق العالم فانه
 آخر موجودا انتهى لوجوده النفس الرحاني حتى جامع به بقوة مراتب العالم كله فيظهر
 بالانسان ما لا يظهر بغير من العالم ولا بكل اسم اسم من الحقائق الالهية فان الاسم الواحد
 ما يعطى ما به على الآخر مما يتميز به فكان الانسان اكمل الموجودات والواو اكمل الحروف
 وكذا هي في العمل اكمل عند من يعرف العمل بالحروف فكل ما سوى الانسان فهو خلق
 الا الانسان فانه خلق وحق فالانسان الكامل هو على الحقيقة الحق المخلوق به اى المخلوق
 بسببه العالم وذلك لان الغاية هي المطلوبة بالخلق المتقدم عليها ما خلق ما تقدم عليها الا لاجلها
 وتظهر وعينها ولو لاها ما ظهر ما تقدمها فالغاية هو الامر المخلوق بسببه ما تقدم من أسباب
 ظهوره وهو الانسان الكامل وانما قلنا الكامل لان اسم الانسان يطلق على المشبه به في

الصورة كما تقول في زيده انسان وفي حرواته انسان وان كان زيد قد ظهرت فيه الحقائق
الالهية وما ظهرت في حرو وفعمرو على الحقيقة حيوان في شكل انسان كما شبهت الكرة الفلك
في الاستدارة وأين كمال الفلك من الكرة فهذا أعنى بالكامل فغاز الانسان جميع المراتب
برتبته كما حازت الواو جميع قوى الحروف فدل على أن الواو كانت المطلوب من الكلام لتوجد
فوجدت فيها جميع ما وجد في الطريق باستعداد الخارج من الحروف حتى انتهت الى الواو
ثم لم يعلم أن نفس المتنفس لم يكن غير باطن المتنفس فصار النفس ظاهرا وهو أعيان الحروف
والكلمات فلم يكن الظاهر بامر زائد على الباطن فهو عينه واستعداد الخارج لتعريف
الحروف في النفس استعداد أعيان العالم الناقبة في النفس الرحاني فظهر عين الحكم
الاستعداد الذي في العالم الظاهر في النفس فلهذا قال تعالى لنيه صلى الله عليه وسلم
وما رميت إذ رميت ولكن الله رمى وقال النفس المطمئنة ارجعي الى ربك راضية مرضية كما
قال طوعا وكرها أي لم ترجعي راضية في ذاتك والأجبرت على الرجوع الى ربك فتلين أنك
ما أنت أنت وإذا رجعت راضية فهي النفس العالة المرضية عند الله فدخلت في عبادة فلم
تنسب ولا تمت الى غيره من اتخذ الهه هواء ودخلت في جنته أي في كفه وستره فاستمرت
هذه النفس به فكان هو الظاهر وهي غيب فيه فهي باطنة إذ كانت هي عين النفس والنفس
باطن فقامت الرحمن بهذا النعت من الدخول في الستر المضاف اليه بقوله جنتي مقام الروح
لجسم المورى فانه ستر عليه فالجسم المتهود والحكم للروح فالظاهر الحق والحكم للروح
وهو استعداد العالم الذي أظهر الاختلاف في الحق الظاهر فهذا معنى قوله وادخل جنتي
فأضافه الى نفسه

قارب والمربوب مر سلطان * ثنى الوجود به وليس بشان

ما ان رأيت ولا سمعت بمنله * الا الذي قالوه في العمران

والعمران يريدون أبابكر وعمر والقمران يريدون الشمس والقمر واقه خلقكم وما تعملون
فأثبت بالضمير وثنى بالفعل الذي هو خلق كما اتفق أبو بكر فلم يظهر له اسم في العمران وأثبت به ضمير
التثنية وهو قولهم العمران فسبحان من أخفى عنه حكمته فيه فظهر في الوجود العالم الذي
لا يعلم كالراي الذي ماري فالخروف ليست غير النفس ولا هي عين النفس والكامة ليست غير
الحروف وما هي عين الحروف

والجمع حال لا وجود لعينه * ولها الحكم ليس للآحاد

* (وصل) * واعلم ان الله لما قال قل ادعوا الله وادعوا الرحمن أيا ما تدعوا فله الاسماء
الحسنى جعل الاسماء الحسنى لله كما هي للرحمن غير ان هناك حقيقة وهي ان الاسم له معنى بالنفس
وله صورة فيسمى الله بمعنى الاسم ويدعى الرحمن بصورة لان الرحمن هو المنوت وبالنفس
ظهرت الكلمات الالهية في مراتب الخلاء الذي ظهر فيه العالم فلاندعوه الابصورة الاسم وله
صورتان صورة عندنا من أنفسنا وصورتنا وهي التي ندعوه بها وهي أسماء الاسماء
الالهية وهي كالخلق عليها ونحن بصورة هذه الاسماء التي من انفسنا متجهون من الاسماء
الالهية والاسماء الالهية لها صور من نفس الرحمن من كونه قائلا ومنعوتها بالكلام وخلق

ثلاث الصور المعاني التي هي ثلاث الصور كالارواح فصور الاسماء الالهية هي التي يذ كر الحق
 بها نفسه بكلامه ويوجد هاهنا نفس الرحمن فله الاسماء الحسنى وارواح تلك الصور هي التي
 للاسم الله خارجة عن حكم النفس لا تمتع بالكيفية وهي لصور الاسماء النفسية الرحانية
 كالمعاني الحروف ولما علمنا هذا وأمرنا أن ندعوه باسمائه الحسنى وخبرنا بين الله والرحمن فان
 شغلنا دعوه بصورة الاسماء النفسية الرحانية وهي الهم الكونية التي في ارواحنا وان شغلنا
 دعونا بالاسماء التي من انفسنا بحكم الترجمة وهي الاسماء التي تلفظ بها في عالم الشهادة فاذا
 تلفظنا بها أحضرنا في قلوبنا اما الله فننظر المعنى واما الرحمن فننظر صورة الاسم الالهي
 النفسي الرحاني كيف ما شغلنا فعلمنا فان دلالة الصورتين منا ومن الرحمن على المعنى واحد سواء
 علمنا ذلك أو لم نعلمه ولما كان ذكر اسمائه عين الثناء عليه ذكرنا في هذا الباب ما هو فينا مثل كلمة
 كن منه وذلك البسملة يقول أهل الله ان بسم الله منافي ايحادي الفعال بعزلة كن منه ولما كان
 القرآن ذكر اوجامع الاسماء صور اوعاني جعلنا التلاوة في هذا الباب من جملة الاذكار فلا
 نذكر من الاذكار الا ما يختص بالقرآن فنذكره بكلامه من حيث علمه بذلك لامن حيث علمنا
 فيكون هو الذي يذ كر نفسه لنحن ولما كان دعاؤنا باسمائه القرآنية وكذا ذكرين نالين ويجب
 علينا التعوذ وهو من الذكركر بعدنا وسقنا من الاذكار الحمد لله وسبحان الله والله اكبر ولا اله
 الا الله ولا حول ولا قوة الا بالله فلنذكره مرة ما نأذركه في هذا الباب من فصول ما يتكلم
 عليه مما يختص بالنفس الالهية ومراتب الذكركرين من العالم في الذكركران الذكركرين هم
 أعلى الطوائف لانه جليسه ولهم اختم الله بذكرهم صفات المقربين من أهل الله ذكر انهم
 واناسهم فقال تعالى ان المسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات والقائمين والقائات
 والصادقين والصادقات والصابرين والصابرات والخاشعين والخاشعات والمتصدقين
 والمتصدقات والصائمين والصائمات والحافظين فروجهم والحافظات والذاكرين الله
 كثيرا والذاكرات وما ذكر به الذكركرات شأوا الذي ذكر من نعوت كونه متكلم وهو من نفس
 الرحمن الذي ظهرت فيه حقائق حروف الكائنات وكلات الحضرة

«(ذكر فهرسة الفصول وهي خمسون فصلا)»

الفصل الاول في ذكر الله نفسه بنفس الرحمن وبه أوجد العالم من كونه أحب ذلك

الفصل الثاني في كلام الله وكلماته

الفصل الثالث في ذكر التعوذ من الشيطان

الفصل الرابع في الذكركر بالبسملة

الفصل الخامس في كلمة الحضرة وهي كلمة كن

الفصل السادس في الذكركر بالحمد

الفصل السابع في الذكركر بالتسبيح

الفصل الثامن في الذكركر بالتكبير

الفصل التاسع في الذكركر بالتلليل

الفصل العاشر في الذكركر بالحوقلة

الفصل الحادى عشر فى الاسم البديع وتوجهه على كل مبدع وعلى ايجاد العقل والمفعول وهو
العلم الالهى ومن الحروف على الهمزة وتفاسيل الهمزة ومن المنازل على الشريطين والامداد
الالهى النفسى وهما الله الذاتية والزائفة

الفصل الثانى عشر فى الاسم الباعث وتوجهه على ايجاد اللوح المحفوظ وهو النفس الكلية
وهو الروح المنفوخ منه فى الصور المسوقة بعد كمال تعديلها فيها الله بذلك النفخ أى صورة
شاه وتوجهه على ايجاد الهاء من الحروف وهاء الكتابات وتوجهه على ايجاد البطيخ من
المنازل

الفصل الثالث عشر فى الاسم الباطن وتوجهه على خلق الطبيعة وما يعطيه من انقاس العالم
وحصرها فى أربع حقائق واقتراحها واجتماعها وتوجهه على ايجاد العين المهملة من الحروف
وايجاد الراء من المنازل

الفصل الرابع عشر فى الاسم الآخر وتوجهه على خلق الجوهر الهبائى الذى ظهر فيه صورة
الاجسام وما يشبهه هذا الجوهر فى عالم التركيب وايجاد الحاء المهملة من الحروف وايجاد
الدبران من المنازل المقدسة

الفصل الخامس عشر فى الاسم الظاهر وتوجهه على ايجاد الجيم الكلى وايجاد الغين المجمية
من الحروف وايجاد الهقعة من المنازل

الفصل السادس عشر فى الاسم الحكيم وتوجهه على ايجاد الشكل وحروف الخاء المجمية
والهنة من المنازل

الفصل السابع عشر فى الاسم المحيط وتوجهه على ايجاد العرش والعرش المعظمة والمكرمة
والمعجدة وحرف القاف من الحروف والذراع من المنازل

الفصل الثامن عشر فى الاسم الشكور وتوجهه على ايجاد الكسرى والقديمين وحرف
الكاف والنثرة

الفصل التاسع عشر فى الاسم الغنى وتوجهه على ايجاد الفلك الاطلس فلك البروج وحدوث
الايام بوجود حركته واستعانتها بالاسم الدهر على ذلك وحرف الجيم والطرفاء

الفصل العشرون فى الاسم المقدّر وتوجهه على ايجاد فلك الكواكب الثابتة والجنات
وتقدير صور الكواكب فى مقعر هذا الفلك وكونه ارض الجنة وسف جهنم وحرف الشين
المجمية والجهة

الفصل الحادى والعشرون فى الاسم الرب وتوجهه على ايجاد السماء الاولى والبيت المعمور
وسدرة المنتهى وابراهيم الخليل ويوم السبت وحرف الياء بالنقطتين من أسفل والخمرتان من
المنازل المقدرة وخاتمة هذه السماء وكوكبها

الفصل الثانى والعشرون فى الاسم العليم وتوجهه على ايجاد السماء الثانية وخاتمتها ويوم
الخميس وموسى عليه السلام وحرف الضاد المجمية والصرقة من المنازل

الفصل الثالث والعشرون فى الاسم القاهر وتوجهه على ايجاد السماء الثالثة وخاتمتها ويوم
الثلاثاء وحرف اللام والعواء

الفصل الرابع والعشرون في الاسم المصور وتوجهه على ايجاد السماء الرابعة وهي قلب جسم العالم المصنوع وايجاد الشمس وحدوث الليل والنهار في عالم الاركان وروح ادريس عليه السلام وقطيعته وحرف النون والهمزة الاعزل ويوم الاحد وتفتح الروح الجزئي عند كمال تصوير النطق

الفصل الخامس والعشرون في الاسم المصور وتوجهه على ايجاد السماء الخامسة وخاتمتها والتصوير والحسن والجمال ويوسف عليه السلام وحرف الراء والفقر ويوم الجمعة

الفصل السادس والعشرون في الاسم المحصى وتوجهه على ايجاد السماء السادسة وخاتمتها ويعيسى عليه السلام والاعتدال وحرف الطاء المهمة والزباني ويوم الاربعاء

الفصل السابع والعشرون في الاسم المتين وتوجهه على ايجاد السماء الدنيا وهي السابعة والقمر المعين وادم عليه السلام والمد والجزر وحرف الدال المهمة والاكيل ويوم الاثنين

الفصل الثامن والعشرون في الاسم القابض وتوجهه على ايجاد الاثير وما يظهر فيه من ذوات الاذئاب والاحتراقات ومن الحروف حرف التاء المتقوطة باثنتين من فوق والقلب من المنازل

الفصل التاسع والعشرون في الاسم الخفي وتوجهه على ايجاد ما ظهر في ركن الهواء وحرف الزاي من الحروف ومن المنازل الشولة

الفصل الثلاثون في الاسم الهبي وتوجهه على ايجاد ما ظهر في الماء وحرف السين المهمة والتعائم

الفصل الحادي والثلاثون في الاسم المعبت وتوجهه على ايجاد التراب وحرف الصاد المهمة والبلدة

الفصل الثاني والثلاثون في الاسم العزيز وتوجهه على ايجاد المعادن وحرف الطاء المججمة والتدابع

الفصل الثالث والثلاثون في الاسم الرزاق وتوجهه على ايجاد النبات وحرف التاء المججمة بثلاث ومن المنازل بلع

الفصل الرابع والثلاثون في الاسم المذل وتوجهه على ايجاد الحيوان وحرف الذال المججمة ومن المنازل السعود

الفصل الخامس والثلاثون في الاسم القوي وتوجهه على ايجاد الملائكة وحرف القاف والاخبية

الفصل السادس والثلاثون في الاسم الطيف وتوجهه على ايجاد الجن ومن الحروف حرف الباء المججمة بواحدة ومن المنازل القرع المقدم

الفصل السابع والثلاثون في الاسم الجامع وتوجهه على ايجاد الانسان وحرف الميم والقرع المؤخر

الفصل الثامن والثلاثون في الاسم رفيع الدرجات وتوجهه على تعيين الرتب والمقامات والمنازل وحرف الواو ومن المنازل الرشا

الفصل التاسع والثلاثون في النقل وأين مقامه في الانقاس

الفصل الاربعون في معرفة الجلي والخفي من الانقاس وهو بمنزلة الادغام والاطهار في الكلام
الفصل الحادي والاربعون في الاعتدال والاعتدال في النفس وهو بمنزلة الفتح والامالة
بين النقطتين

الفصل الثاني والاربعون في الاعتماد على الناقص والميل اليه وهو في الكلام على معرفة
الوقوف على هاء التانيث وهو من باب الانقاس ايضا

الفصل الثالث والاربعون في الاعداد وهي التكرار وأين هي في النفس

الفصل الرابع والاربعون في الطيف من النفس يرجع حكيما وما سببه والكثيف من
النفس يرجع لطيفا وما سببه وعليه مبني أصول أصوات الملاحن

الفصل الخامس والاربعون في الاعتماد على اصناف المحذات وهو في باب النفس الانساني
الوقوف على أواخر الكلم في اللسان

الفصل السادس والاربعون في الاعتقاد على العالم من حيث ما هو كتاب مسطور في رق الوجود
المتشور في عالم الاجساد الكائن من الاسم الظاهر

الفصل السابع والاربعون في الاعتماد على الوعد قبل كونه وهو الاعتماد على المعلوم لصدق
الوعد وهو في الانقاس السكوت على الساكن قبل الهمزة

الفصل الثامن والاربعون في الاعتماد على الكائنات وما يظهر منها من الفتوح وهو الاينية
في الطريق وكيف يرجع المعاول محيضا والعصيج عيلا

الفصل التاسع والاربعون فيما يعدم ويوجد مما يزيد على الاصول التي هي بمنزلة النوافل مع
القرائن

الفصل الخمسون في الامر الجامع لما يظهر في النفس من الاحكام في كل متنفس حقا وخلقا
وحيوانا ونطقا وجه تمام باب النفس على الاقتصار والاختصار ان شاء الله تعالى ثم الواحق

وهي الاقسام الالهية التي نفس الله بها عن عباده وهي من نفس الرحمن

(الفصل الاول في ذكر الله نفسه بنفس الرحمن) ورد في الحديث الصحيح كشف الغيب الثابت
نقله عن رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ربه عز وجل انه قال ما هذا معناه كنت كثيرا مخفيا لم

أعرف فاحببت ان اعرف فخلقت الخلق وتعرفت اليهم فعرفوني ولما ذكر المحبة علمنا من
حقيقة الحب ولو ازمه ما يجوده الحب في نفسه وقد بينا ان الحب لا يتعلق الا بمعدوم يصح وجوده

وهو غير موجود في الحال والعدم محض والله كان ولا شيء معه وعلم العالم من علمه بنفسه فما
أظهر في الكون الا ما هو عليه في نفسه وكأنه كان باطنا قصارا بالعالم ظاهرا وأظهر العالم نفس

الرحمن لازمة لحكم الحب وتنفيس ما يجوده الحب فعرف نفسه مشهودا باظهاره وذ كرت نفسه بما
أظهره ذكره معرفة وعلم وهو ذكر الامعاء المنسوب الى الرب قبل خلق الخلق وهو الذي كرام العالم الجمل

وان كلمات العالم بجملة اعجلى في هذا النفس الرحمان وتفصيله غير متناهية ومن هنا يتكلم من
يرى قسمة الجسم عقلا الى ما لا يتناهى مع كونه قد دخل في الوجود وكل ما دخل في الوجود فهو

متناه والقسم لم يدخل في الوجود فلا تنصف بالتناهي وهو لا هم الذين أنكروا الجوهر الفرد

الذي هو الجزء الذي لا ينقسم وكذلك العماوان كان موجودا اقتصاصا لصور العالم فيه على الترتيب دينا وآخر غير متناهية التقصيل وذلك ان النفس الرحاني من الاسم الباطن يكون منه الامداد دنا وآخر دنا والذكر في الابدال دائما فهو في العالم كادم في البشر ولما علم آدم الاسماء كلها اعلمنا بهذا ان العما من حيث ما هو نفس رحاني قابل لصور روح في العالم وكتباته وهو حامل الاسماء كلها وكتبات الله ما تنفذ ذكر الله لا يتقطع ويذكر الله الرحمن باسمائه وهو ايضا معي به اذه الاسماء الحسنى ويذكر نفسه من كونه متكلما ومفصلا فذكر الرحمن بحمل وذكر الله مقصلا

*(الفصل الثاني في كلام الله وكتباته) الكلام والقول نعمتان لله فبالقول يسمع المدوم وهو قوله تعالى انما قولنا لشيء اذا اردناه ان نقول له كن فيكون وبالكلام يسمع الموجود وهو قوله تعالى وكلام الله موسى تكليما وقد يطلق الكلام على الترجمة في لسان المترجم وينسب الكلام الى المترجم عنه في ذلك فالقول له اترني المدوم وهو الوجود والكلام له اترني الموجود وهو العلم والموصوف بالتبديل في قوله يعرفونه من بعد ما عاينوه وقوله يريدون ان يبدلوا كلام الله هو الترجمة فانها تقبل التبديل والمعاني تابعة للكلام فلا يفهم من الامر الذي عرف به وبديل المعنى الذي يفهم من الاصل ولذلك الحق التصريف والتبديل بالاصل وان كان لا يقبل التصريف ولا التبديل لانه كلام الهى لا يحكى ولا يوصف بالوصف الذاتي فاذا وقع التصلي في أى صورة كانت فلا يخلو اما ان تكون من جنس الصور المنسوب اليها الكلام في العرف او لا تكون فان كانت من جنس الصور المنسوب اليها الكلام في العرف فكلامها من جنس الكلام المنسوب اليها يحكم الصورة على التجلي مثل قوله علمنا منطق الطير وطالت غلظة وان كانت مما لا ينسب اليه الكلام في العرف فلا يخلو اما ان تكون من جنس اليها القول بالايمان مثل قوله هذا كتابنا نطق عليكم بالحق وقوله قاتلنا آتنا طائعين وقوله يوم نقيم عليهم السنهم وايدجهم وارجلهم وقوله قالوا انطقنا الله الذى انطق كل شيء واما ان لا تكون من جنس اليه قول ولا نطق وهو الذى ينسب اليه التسليم الذى لا يفقه وما قال لا يسمع اذ الكلام او القول هو الذى من شأنه ان يتعلق به السمع والتسليم لو كان قول او كلاما لثبته عنه سمعنا وانما نفي عنه فهمنا وهو العلم والعلم قد يكون من كلام وقول وقد لا يكون فاذا تجلى بمثل هذه الصور فيكون النطق بحسب ما يريد المتجلى مما يناسب تسليم تلك الصور ولا يتعداه فيفهم من كلام ذلك المتجلى تسليم تلك الصورة وهو علم عجيب قليل من أهل الله من يقف عليه فيكون الكلام المنسوب الى الله عز وجل في مثل هذه الصورة بحسب ما هي عليه هذا اذا وقع التجلي في المواد التورية والطبيعية فان وقع التجلي في غير مادة تورية ولا طبيعية وتجلي في المعاني المجردة فيكون ما يقال في مثل هذا انه كلام من حيث اثره في المتجلى له لان من حيث انه تكلم بكدا وذلك الاثار كلها من طبقات الكلام الذى تقدم نسي كتبات الله جميع كتباته وهى اعيان الكائنات قال تعالى وكنهه القاما الى حريم وهى عين عيسى لم يلق عليها غير ذلك ولا هلت غير ذلك فلو كانت الكلمة الالهية قولاً من الله وكلاماً لها مثل كلامه لموسى عليه السلام اسررت ولم تقل باليقين مت قبل هذا وكنت نسباً مفسياً فلم تكن الكلمة الالهية التى ألقيت اليها الالهي

عيسى روح الله وكلته وهو عبده فنطق عيسى ببرائة أمه في غير الحالة المعتادة ليكون آية فيكون
نطقه كلام الله في نفس الرحمن فنقص الله عن أمه بذلك ما كان أصابعه من كلام أهلها بما
نسبوا إليه مما طهرها الله عنه ومن هنا قالت المعتزلة إن التكلم من خلق الكلام وفيها ليس
من شأنه أن يتكلم فذلك كلام الله مثل الجهاد والنسب وحالة عيسى الالقائين بالمثل
العريب فيمعاون مثل هذا من الاشكال الحادثة في الكون فقد ينال معنى كلام الله وكلماته
وكلام الله تعالى علمه وعلمه ذاته ولا يصح أن يكون كلامه ليس هو ذاته فإنه كان بوصفياته
محكموم عليه بالرائد على ذاته وهو لا يحكم عليه عز وجل في كل ذي كلام موصوف بأنه قادر على أن
يتكلم موصوف في نفسه من ذلك والحق لا يوصف بأنه قادر على أن يتكلم فيكون كلامه مخلوقا
وكلامه قديم في مذهب الاشعرى وعين ذاته في مذهب غيره من العقلاء فنسبة الكلام الى الله
بجهولة لا تعرف كما أن ذاته لا تعرف ولا يثبت الكلام لله الاشعرى عا ليس في قوة العقل ادراكه من
حدث فكره فافهم ان النفس الرحمن والكلام لله والقول رهاوتها النفس الى عين كلمة من
الكلمات فيظهر عيها بسد بطونها ونقصها بعد اجالها فان قلت فائدة الكلام الاسماع
وما في الوجود الا الله وهو متكلم فنأجمع قلنا ليس من شرط السامع أن يكون موجودا فإنه
يقول لاه عدم في حال عدمه كن فيكون المهدوم عندما يتعلق بسمعه النبوي كلام الله وأمره
بالوجود وكذلك المرقى على ربه جواز رؤيته أو الوجود بل الاستعداد والتهيؤ سواء كان
موجودا أو معدوما والجواب الآخر كما أنه تكلم من حيث ما هو ممنوع بالكلام بسمع كلامه
من حيث كونه سمعا وهما نبتان مختلفتان • فان قلت فقائدة سماع الكلام حصول العلم
وهو عالم لذاته قلنا ما كل كلام موضوع لحصول ما لم يعلم فان المتكلم يثنى على نفسه بما هو عالم
به انه عليه فلا يستفيد بل هو لا يحتاج بالكلام الذاتي فالحق لم يزل منه كلمة وان حدث في
الكون فلا يدل على حدوثه في نفس الامر قال تعالى ما يأتيهم من ذكر من الرحمن محدث
يعنى عندهم وان كان قد تكلم به مع غيره قبل هذا مثل التوراة وغيرها مما هو في القرآن هذا اذا
قلنا انه يريد كلام الله الذي هو صفة له وان كان الظاهر ان السامع انما سمع كلام الله المترجم عن
الله كما قال ان الله قال على لسان عبده سمع الله لمن حده فلنذكر فصول الاذكار الالهية ما تبصر
منها من المذكورة في القرآن فتبدأ بالتعوذ من أجل أنه من اذكار القرآن
• (الفصل الثالث في التعوذ) • قال تعالى فاذا قرأت القرآن فاستعذ بالله وقال صلى الله عليه
وسلم أعوذ بك منك والحق هنا هو الذي كبر بالقرآن نفسه فالتعوذ يكون باسم الهى من اسم الهى
وهو الذى نبه عليه صلى الله عليه وسلم بقوله أعوذ بك منك فان كان التالى أعنى الذى كبر بالقرآن
عن الشيطان عليه سبيل حينئذ يجب عليه أن يقول أعوذ بالله من الشيطان الرجيم فاستعاذة
الحق بما هو عليه من صفات التقديس والتنزيه بما ينسب اليه مما لا يليق به كما قال سبحانه
وتعالى عما يقولون علوا كبيرا وسبحان ربك رب العزة فوق العباد برب العزة عما يصفون
يريد عما يطلق عليه مما لا ينبغي لجلاله من الصاحبة والولد والانداد فهذا كله عباد الهى لانه
كلامه واما الاستعاذة منه فهو ما ورد من تعجيله في صورة تنكير فيتعوذ المتجلى لمعناها بتجلى
في صورة تعرف وهو عين الصورة الاولى والثانية وقد ينال في هذا الكتاب أنه الظاهر

في مظاهر الايمان فهو المستعبدية منه ومن هذا البلي قوله أعود برضائه من مضطربك
وعما فاك من عقوبتك وهو قوله ان ربك لشديد العقاب وانه لغفور رحيم وقوله ان نصركم
الله فلا غالب لكم وان يخذلكم فمن ذا الذي نصركم من بعده قدوة بالتناصر من الخصال
وبالنافع من الضار وهو القائل على لسان العبد ما ظهر عنه من التعوذ والله الموفق
(الفصل الرابع في ذكر البسملة) * قولك بسم الله وهو العبد كلمة حضرة المكنون للتكوين
بنزلة كلمة الحضرة في قوله كن فينفع عن العبد بالبسملة اذا تحقق بها ما ينفع من كن فكانه
يقول بسم الله يكون ظهور والكون فهو اخبار عن حقيقة اقترن بها صدق محبوب كان الحق
سمعه ولسانه فيكون عنه ما يكون من كن وهو قوله فتفتح فيه فيكون طير باذني قبادي متعلق
بقوله فتفتح وتبرئ الاكس والابرص باذني واذا تخرج الموق باذني أي بأمرى لما كنت لسانك
وبصرتك ~~تكون~~ عنك الاشياء التي ليست بمقدورين لأقول على لسانه فالتكوين في
الحالين لم يقسم الله عن كن والله يقول الحق وهو يمدى السبيل
(الفصل الخامس في كلمة الحضرة الالهية وهي كلمة كن) * قد تجل في صورت قبيل القول
والكلام بترتيب الحروف كما تجل في غيره هذا قد ذكرناه في الجلي الالهى الذي خرج به مسلم في
الصحيح قال تعالى انما قولنا لشيء اذا أردناه فهو لنا هو كونه متكلما ان نقوله كن فكان
عين ما تكلم به فظهر عنه الذي قبل له كن فاضاف التكوين الى الذي يكون لا الى الحق ولا الى
القدرة بل أمر فامتثل السامع في حال عدمه وشيئة ثبوته أمر الحق بسبع ثبوتى فامر قدرته
وقبول المأمور بالتكوين استعداده فظهرت الايمان في النفس الرحاني ظهور الحروف في
النفس الانسانية والشيء الذي يكون انما هو الصورة الخاصة كظهور الصورة المنقوشة في
النشب او الصورة في الماء المهيئ او الصورة في الضلع او الصورة في الطين او الصورة فان قلت
عن وجوده صدقت وان قلت لم أكن صدقت

فلو رأيت الذي رأينا	ما قلت الا أنا هو أننا
فاعلم بان الذي سمعنا	من قول كن منه قد خلقنا
فظاهر الامر كان قولا	وباطن الامر أنت كنتا
فالشكل عين الذي بداي	وهو الوجود الذي رأينا
قد أثبت الشيء قول ربى	لولا يكن ذلك ما وجدنا
فالعدم المحض ليس فيه	ثبوت عين فقبل صدقتا
لولا تكون ثم يا حبيبي	اذ قال كن لم تكن سمعنا
فاى شيء قبلته منه	الكون او كون عين أننا

فكلمة الحضرة كلمتان كما قال تعالى وما أمرنا الا واحدة فلم يكرر فعين الامر عين التكوين
وما تم أمر الهى الا كن وكن حرف وجودى عند تسميته من واجب الوجود لا يتقبل
الحوادث فالامر في نفسه صعب التصور ومن الوجه الذي يطلبه الفكر سهل في غاية السهولة
من الوجه الذي قرره الشرع فالفكر يقول ما تم شيء ثم ظهر شيء لا من شيء والشرع يقول

بل شيء فصار كونا * وكان قريبا فصار عينا

انظر الى الابل كيف خلقت يعني السحاب الكائن من الابخرة هذا الصاعد والعرارة التي فيها
فالابخرة نفس عنصرى وليس بشئ زائد على السحاب ولم يكن معها فى التنفس بل هو شئ يظهر
معها بان تكاثف ثم تعلى ما عنزل فتكون بخارا فاصعد فكان معها فانظر الى الابل كيف خلقت
الم تر ان الله يرحى معها ثم يوقتها بينه ثم يجعله ركاما فترى الودق يخرج من خلاله وانزلنا من
المعصرات ماء متجا جاف يشبه معها باقبيضه في السماء كيف يشاء ويجعله كسفا وهو تعدد
الاعيان فتري الودق يخرج من خلاله فاذا اصاب به من يشاء من عباده اذا هم يستبشرون
ثم انى السحاب من الماء يشقل فينزل كما صعد بجانبه من الحرارة فان الاصغر يطلب الاعظم
فاذا أثقل واعتدل على الهواء انضغط الهواء فاختد سفلا حلق وجه الارض فتتوالت الحرارة
التي في الهواء فطلب الهواء بجانبه من الحرارة القوية المصعد طلب الركن الاعظم فوجد
السحاب مترا كما فقه من الصعود بتكاثفه فاشتعل الهواء فخلق الله في تلك الشعلة ملكا سماه
برقا فاضاه به الجوز ثم انطفأ بقوة الريح كما ينطق السراج فزال ضوءه مع شأه عنه فزال كونه
برقا وبقى العين كونا يسمع الله ثم صعد الوجه الذى الى الارض من السحاب فلما ما زجه كان
كالنكاح فخلق الله من ذلك الالتصام ملكا سماه رعدا فسمع بحمد الله فكان بعد البرق لابد من
ذلك ما لم يكن البرق خلبا فكل برق يكون على ما ذكرناه لابد ان يكون الرعد يقيه لان الهواء
يصعد مستعلا فيضلقه الله ملكا سماه برقا وبعد هذا يصعد اسفل السحاب فيضلق الله الرعد
سجيا بحمد ربه لما اوجده وان من شئ الا يسمع بحمده ولكن لانه قهون تسيبهم ثم يروى
وهي ملائكة يخلقها الله في زمان الصيف من حارة الجوز لارتفاع الشمس فتزول الاشعة
الشمسية فاذا احرقت ركن الاثير زادت حرارة فاشتعل الجوز من اهل وماتم معهاب لان قوة
الحرارة تطفئ الابخرة الصاعدة عن كثافتها فلا يظهر للسحاب عين وهذا حكم الشئ المنجبة
من الحروف ولهذا سمى حرف التثنية خلق الله من ذلك الاشتعال نورا فاخلب الا يكون معها
رعدا أصلا وهذه كلها حوادث ظهرت أعيانها عن كلمة كن في انقاس وانعاجتنا بعجل هذا
تأنيسا لك لتعلم ما فتح الله من الصور والاعيان في هذا النفس العنصرى المسمى بخار اليبكون
لك عبرة ان كنت ذا بصير فتجاوز بالنظر في هذا الى تكوين العالم من النفس الرحمانى الظاهر
من محبة الله سبحانه أن يعرفه خلقه كما فى العالم وما هو العالم سوى كلمات الله وكلمات الله أمره
وأمره واحدة وهو كلم بالبر أو هو أقرب لانه مائم أسرع من لمح البصر فانه زمان التصايف هو
زمان التصاقه بغاية ما عكن أن يفهم اليه فى التعلق وذلك أن قوة السمع دون ذلك قد تبرا أنى
كلام الله وهذا القرآن العزيز وفة اصبل آياته وسوره وهو احدى الكلام مع هذا التعدد
وهو التوراة والفرقان والانجيل والزبور والصف كما الذى عدد الواحدة ووجد العدد انظر
كيف هو الامر فالك اذا علمته علمت كلمة الحضرة واذا علمت كلمة الحضرة علمت اختصاصها من
الكلمات بكلمة كن لكل شئ مع اختلاف ما ظهر ومن الحروف القاهرة بالكاف والنون
ومن الحروف الباطنة بالواو وكيف حكم العارض على الثابت بمساعدته عليه ففرقه قريبا

بهدنما كان شهادة فان السكون هو الحاكم من النون وهو عرض لأن الامر الالهى عرض له
فسكرته فوجد سكون الواو فاستعان عليها بما كما يستعين العبد بربه على ربه فلما اجتمع الساكنان
وارادت النون الاتصال بالكاف اسرعة نفوذ الامر حتى يكون اقرب من لمح البصر كما اخبر
فزال الواو من الوسط فباشرت الكاف النون فلو بقيت الواو لكان في الامر بطء فان الواو
لا بد أن تكون واو على لاجل ضمة الكاف فلا يصل القسم الى النون الساكنة بالامر الابد
تحقق ظهور واو العلة فيبطأ الامر عن واو علة فيكون الكون أيضا عن عتين الواو
والامر الالهى وهو لا شريك له واذا جاز أن يبطأ المأمور عن التسكون زمانا واحدا وهو قادر
ظهور الواو ولو بقيت ولا تحذف لجاز أن يبقى المأمور أكثر من ذلك فيكون أمر الله قاصر افلا
تفقد ارادته وهو نافذ الارادة فحذف الواو من كلمة الحضرة لا بد منه والسرعة لا بد منها فظهور
الكون عن كلمة الحضرة بسرعة لا بد منه فظهر الكون فظهرت الواو في الكون لتدل انها
كانت في ~~فكان~~ وانما انما زالت الامر عارض فعلت في الغيب فظهرت في الكون لما ظهر
الكون بصورة كن قبل حذف الواو وليدل على ان الواو لم تعد وما تحايت لحكمة ما ذكرناه
فليس الكون برائد على كن واوها الغيبية وظهر الكون على صورة كن وكن أمره وأمره
كلامه وكلامه علمه وعلمه ذاته فظهر العالم على صورته فخلق آدم على صورته فقبل الاسماء
الالهية وقد ينما فيه الكفاية للعاقل في كلمة الحضرة والله يضرب الامثال لعباده والله يقول
الحق وهو بهدى السبيل

(الفصل السادس) في الذكر بالجميد الحمد ثناء عام مالم يتبدد الناطق به بأمره وثلاث
مراتب حمد الحمد وحمد الحمد نفسه وحمد غيره وما ثم مرتبة رابعة في الحمد ثم في الحمد بما
يحمد الشيء نفسه أو يحمده غيره تقسيان امان يحمده بصفة فعل واما أن يحمده بصفة
تقر به وما ثم حمد ثالث هنا واما حمد الحمد فهو في الحمد ين بذاته اذ لو لم يكن لما صح أن يكون
لهما حمد

فحمد الحمد على الحمد فيه * ولولا الحمد ما كان الحمد

ثم ان الحمد على الحمد قد قسم الى القسم الواحد أن يحمده بما هو عليه وهو الحمد الاحم والقسم
الثاني أن يحمده على ما يكون منه وهو الشكر وهو الاخص فالمحصرت أقسام التصديقات
والحمد ونفس الكلمات التي تدل على ما ذكرناه لا تنتهي فان النبي صلى الله عليه وسلم يقول
في المقام الحمد فاحمد محمد لأعلمها الا كن وقال لأحصى ثناء عليك لأن ما لا يتناهى لا يدخل
في الوجود ولما كان كل عين حاسدة ومحوذة في العالم كلمات الحق الظاهرة من نفس الرحمن
ونفس الرحمن ظهور الاسم الباطن والحمد لكم الغيب وهو الظاهر والباطن رجعت اليه
عواقب الثناء فلا حمد لله الا الله ولا الحمد الا الله وحمد الحمد صفة لان الحمد صفة وصفته
عينه اذ لا يتكرر ولا يكمل بالرائد تعالى الله فحمد الحمد هو فليس الا هو

فما حمد الله الا الاله * ومحموده عينه لا سواه

ثم حمد الله على هذا الحق قد حمده ومن نقصه من ذلك شياً فهو يقدر ما نقصه فان كنت حامدا
له فلتحمده بهذا الحضور وهذا التصور فيكون الجزا من افعاله من هذا حمد عينه فافهم

* (الفصل السابع) * في الذكر التسبيح التسبيح التزنية فسمع بحمد ربك واستغفروا هذا أمر
 سبحانه الذي أسرى به مدخبر والتسبيح قسم من أقسام الحمد ولهذا كان الحمد لله عزلاً الميزان
 على الإطلاق وسبحان الله وغير ذلك من الأذكار رقت حيلة الحمد فاذا ظهر التسبيح فانظر كيف
 تسبحه فان الجهل يخلل هذا المقام بخلافه لا يشعر به فانه كما قال صلى الله عليه وسلم لحسان
 ابن ثابت لما أراد أن يهبو قريشا ينافع بذلك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما هجت
 قريش وهو منها فتنفسها هجت ولم تعلم بذلك وعلم بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فانه العالم
 الاثم وقد علم رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الذي انبعث اليه حسان بن ثابت من هجاء قريش
 ان ذلك مما يرضى الله لحسن قصد في ذلك وما علم ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم الا لما رأى
 روح القدس الذي يصيحه قد جاء الى حسان بن ثابت يؤيده من حيث لا يشعر مادام ينافع عن
 عرض رسول الله صلى الله عليه وسلم وانما أكثر الله ذلك لاعلام القريش بأن أعمالهم تعود عليهم اذ
 كان الهجاء مما عملته لتجزى كل نفس مما عملت ليعلموا صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما
 أنذروهم به فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم اني منهم فانظر ما تقول وكيف تقول وأنت ابا بكر
 فانه أعرف بالانساب فيضربك حتى لا تقول كلاماً يعود على رسول الله صلى الله عليه وسلم فتكون
 قد وقعت فيما وقعوا فيه فقال له حسان بن ثابت والله لاسألك منهم كما تسأل الشرعة من العجيز
 لانه لا يعلق بها شيء من العجيز وهكذا باب التسبيح فانه تنزيه والتزنية عبارة عن العدم وليس
 بتزنية وانما يكون التزنية من كل صفة تدل على الحدوث لا تصافه بالقدم وصفات الحدوث انما
 هي المحدثات وهنالك الاقدام في العلم بالمحدثات ما هي المحدثات وما في الوجود الا الله فان
 الموجودات كلمات الله وبها ينطق على الله فاذا نزه المنزلة فلا ينزهه الا ما هو صفة المحدث
 والمحدث ليس لمن نفسه شيء ولا يمتنه له وانما هي لمن أظهرها فاذا نزهت الحق عن شيء لا يثني
 عليه الابن وبما مثله فقدرت من الثناء عليه ما كان ينبغي لك أن تلقى عليه به فاذا أصبحت فحقيق
 عن أي شيء تنزهه اذا ما تم الا هو فان نفس الرحمن هو جوهر الكائنات ولهذا وصف الحق نفسه
 بما هو من صفات المحدثات مما يحيله الادلة النظرية العقلية واحذر ان تسبحه بعقلك واجعل
 تسبيحه منك بالقرآن الذي هو كلامه فتكون ما يكالا محترعاً ولا مبتدعاً فان كان هناك ما يقدح
 كنت أنت بريء الساحة من ذلك اذا ما سبحه الا كلامه وهو أعلم بنفسه منك وهو يحمد ذاته
 باسم المحامد وأعظم الثناء كما قال صلى الله عليه وسلم انت كما أنبت على نفسك وقد أثق على نفسه
 بما يقول فيه دليل العقل انه لا يجوز عليه ذلك وينزه عنه وهذا غاية الذم وتكذيب الحق فيما
 نسبته الى نفسه وكان أعلم به منك فاحذر ان تنزهه عن أمر ثبت في الشرع انه وصفه وعلمه بانه
 ما كان ولا تسبحه تسبيحة واحدة بعقلك بجهة واحدة وقد نصحتك فان الادلة العقلية كثيرة
 التنافر للادلة الشرعية في الالهيات فسمع ربك بكلام ربك وتسبيحه لا بعقلك الذي استفاد
 من فكره ونظره فانه ما استفاداً كبر ما استفاده الا الجهل فحفظ مما ذكرته لك فانه داعي
 قابل فيه الشفاء فقدم الله وادعج الله وارحم برحمة الله والعن بلعنة الله تعز بالعلم وقللاً
 يدرك من الخسبر والتسبيح ثناء كل موجود في العالم لا غير التسبيح وهذا هو الذي أضل العقلاء
 وهو من المكر الالهي انثني وغابت عقولهم عن قوله تعالى وان من شيء الا يسبح بحمده وما

قال يصعد ولا يكبر ولا يهلل فانما كلها شبه باثبات وجوده والسميع لثباته يقدم فذلك المكرم
 الالهى فاثري العقول المنكسرة بالمكرم فثاء العارفون فوجدوا الله قد قيد تسميع كل شئ بصمده
 المضاف اليه فسبحوه بما أثنى على نفسه فثاء استنبطوا شيا بخلاف الناظرين بعقولهم في
 الالهيات ولهذا قال ولكن لا تفقهون تسميعهم لانهم نسوا بصمده يحجبهم عن ذلك أدلة
 عقولهم اذ ستر الله عنهم ذلك بستر افكارهم فلم يؤخذهم على ذلك اقله انه كان حليما غفورا مع
 ما فيه من سوء الادب من وجه لما كان الشفيق فيهم عند الله قوله ليس كمثل شئ وفيه غلطوا
 فقبل الله منهم سؤال اميس كمثل شئ فعفا عنهم فيما وقعوا فيه أوأ حالوه مما أثنته الحق لنفسه
 من استواء ومعية وظرفية ويزول وغير ذلك مما لا يحصى كثرة مما نطق به كنهه ورسله فقد
 أفهمتك كيف تسمع ربك وقد ألقت بك على الطريق فاذا كرتي عند ربك

*(الفصل الثامن في الذكر بالتكبير) * قال تعالى ولذكر الله أكبر وذكر الله القرآن فاذا ذكره
 بالقرآن لتكبره بتكبيرك اذ قد أمر له أن تكبره فقال وكبره تكبيرا عن الولد والشريك
 والولى ولا تغفل في هذا التكبير عن قوله من الذل فقيده فانه يقول ان تصروا الله ينصركم
 فما نصرتهم من ذل فلهذا قال تعالى ولم يكن له ولى من الذل فانه قد دعاه الى نصرته ليو فى الصورة
 التى خلقك عليها حقها لانه يقول اعطى كل شئ خلقه فن اعطاه الصورة التى خلقك عليها
 خلقها الذى هو عين حقها أن يطلب منها نصرته فانه الناصر فقال كوتوا أنصارا لله والناصر هو
 الولى فلهذا قيده فاذا كبره عن الولى فاعلم من أى ولى تكبره وكذلك أيضا من الشريك فى
 الملك وعلى هذه المسئلة تبنى مسألة العبد هل يملك أو لا يملك فن رأى شركة الاسباب التى لا يمكن
 وجود المسببات الا بها لم يثبت الشريك فى الملك لان السبب من الملك وهو كالاتى والالة
 يوجد بها ما هو ملك للموجود كما هى الالة ملك للموجود وما تملك الالة شيا فلهذا قيد التكبير
 عن الشريك فى الملك لافى الابدان لان الله تعالى أوجد الاشياء على ضربين ضرب أوجده
 بوجود أسبابه مثل صنائع العالم كالتابوت للتجار والحائط للبناء وجميع صنائع العالم والكل
 صنعة تعالى والاضافة الى التجار وان كان التجار ما استقل فى عمل التابوت بيده فقط بل
 باللات متعددة من الحد يد وغير ذلك فهذه أسباب التجارة وما أضيف عمل التابوت الى شئ منها
 بل أضيف التابوت من كونه صنعة لصانعه ولم يصنع الا بالالة لتوتم اضافة أخرى وهو انه ان
 كان التجار صنع فى حق نفسه أضيف التابوت اليه لانه ملكه وهو قوله تعالى وما خلقت الجن
 والانس الا لعبادة فلو لم يملك السموات والارض وان كان الخشب يغسره فالتابوت من حيث
 صنعة يضاف الى التجار ومن حيث الملك يضاف للمالك لالى التجار فالتجار لالة للمالك والله
 مانى الا الشريك فى الملك لا الشريك فى الصنعة الاله الخلق والامر تبارك الله رب العالمين
 وأما الضرب الثانى فهو ما أوجده لا بسبب وهو ايجاد اعيان الاسباب الاول فاذا كبرت ربك
 عن الولى والشريك فقيده فى ذلك بما قيده الحق ولا تطلقه فيقولك خير كبير وعلم كثير وكذلك
 قوله وكبره أن يتخذ ولد اذ ان الولد لا هو الذى يتخذ لانه لا عمل له فيه على الحقيقة وانما وضع ما
 فى رحم صاحبة وولى ايجاد عين الولد بسبب آخر واتخذ الولد انما هو الذى كبره لانه بناء رسول
 الله صلى الله عليه وسلم فقال لنا قل الحمد لله الذى لم يتخذ ولدا لانه لو اتخذ ولدا لاصطفى مما يخلق

ما يشاء فكان يبقى ما يشاء فافعل فعل من يتخذ ولدا وقوله تعالى لم يلد ذلك ولدا الصلب فليس له تعالى ولد ولا تبني أحد افني عنه الولد لمن الجهتين لما ادعت طائفة من اليهود والنصارى انهم أبناء الله وأرادوا التبني لانهم عالمون بآبائهم وقالوا في المسيح انه ابن الله اذ لم يعرفوا الله أبوا ولا تكون عن أب لجهلهم بما قال الله من عقل الملك لم يشراسوا بأوجهه الله روحا اذ كان جبريل روحا كما تكون عيسى الآن اثنين جبريل وهب لها عيسى في النسخ فلم يشعر بذلك كما ينسخ الروح في الصورة عند نسويتها كما عرفوا روح عيسى ولا صورته وان صورة عيسى مثل تجسد الروح لانه عن عقل فلو نقطت خلق عيسى لرايت علما عظيما يقصر عنه انهم المصقلا فاذا كبرت ربك فكمبره كما كبر نفسه تعالى عما يقول الظالمون علوا كبيرا وهم الذين يكبرونه عما يكبر نفسه في قوله يفرح بتوبة عبده ويتبتش الى من جاء الى يته ويسأى ملائكته باهل الموقف ويقول بحت فلم قطعني فانزل نفسه منزلة عبده فان كبرته بان تنزهه عن هذه المواطن فأكبره بتكبيره بل ككذبته فهو لا همم الظالمون على الحقيقة فليس التكبير الا ما كبر به نفسه فقف عند حدك ولا تحكم على ربك بعقلك

الفصل التاسع في الذكر بالتلليل * هذا هو ذكر التوحيد بنى ماسواه وما هو ثم قال لم يكن ثم وثقت التثني فقد أثبت فان الله تعالى يقول وقضى ربك ألا تعبدوا الاياه فما عبد فيما عباد الله وهذا التوحيد على ستة وثلاثين معنى الواردة في القرآن من حيث ما هو كلام الله عنه ما هو توحيد الواحد ولهذا يرى بعض العلماء الالهيين ان الله هو وحد الواحد ولولا توحيد الواحد لم يكن ثم يقال فيه انه واحد فوحداً ايته أظهرت الواحد ومنه ما هو توحيد الله وهو توحيد الالهية ومنه ما هو توحيد الهية ولذا كره هذا كله في هذا الفصل وماه تعالى في التلليل من الالهية ولا نزدي على ما ورد في القرآن من ذلك وهي ستة وثلاثون موضعا وهي عشر درجات الفلك الذي جعل الله ايجاد الكائنات عند حركاته من أسنان الموجدات من عالم الارواح والاجسام والنور والظلمة فهذه الستة وثلاثون حق الله عما يكون في العالم من الموجدات فانما تكون في عين التلليل الانساني بالقرآن فهو كالعشر فيما سقت السماء وهو المعنى الاعلى من قوله سبع اسم ربك الاعلى فالتلليل عشر الذكرو وهو ذكر الله حق الله فهو عشر ثلثا فوسعتين درجة (فن ذلك التوحيد الاول) وهو قوله والهكم الله واحد لا اله الا هو الرحمن الرحيم فهذا توحيد الواحد بالاسم الرحمن الذي له النفس فبدأ به لان النفس لولاه ما ظهرت الحروف ولولا الحروف ما ظهرت الكلمات ففني الالهية عن كل أحد وحده الحق تعالى الا حديته فابنت الالهية لها بالهوية التي أعادها على اسمه الواحد وأول نعمت نعمته به الرحمن لانه صاحب النفس ومعنى مثل هذا الذكر تليلا من الالهلال وهو رفع الصوت اي اذا ذكر بلا اله الا الله ارتفع الصوت الذي هو النفس انما جبه على كل نفس ظهر فيه غير هذه الكلمة ولهذا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أفضل ما قلته أنا والنبيون من قبلي لا اله الا الله وما قالها الا النبي لانه ملخص عن الحق الاتي فهو كلام الحق فارفع الكلمات كلمة لا اله الا الله وهي أربع كلمات ثني ومعنى وايجاب وموجب والاربعة الالهية أصل وجود العالم والاربعة الطبيعية أصل وجود الاجسام والاربعة العنصرية أصل وجود المولدات والاربعة الاخلاط أصل وجود

الحيوان والاربعة الحقائق أصل وجود الانسان فالاربعة الالهية الحياة والعلم والارادة
والقول وهو عين القدرة عقل وشرا والاربعة الطبيعية الحرارة والبرودة واليبوسة والرطوبة
والاربعة العناصر النار والهواء والماء والتراب والاربعة الاخلاط المزاجان والحلم والبلغم
والاربعة الحقائق الجسم والتغذى والحس والنطق فاذا طال العبد لاله الا الله على هذا
التربيع كان لسان العالم وثائب الحق في النطق فيذكره العالم والحق يذكره وهذه الكلمة اثنا
عشر حرفا فقد استوعب من هذا العدد بسائط أسماء الاعداد وهي اثنا عشر ثلاث عقود
العشرات والمئون والالاف ومن الواحد الى التسعة ثم بعد هذا يقع التركيب بما لا يخرجك
عن هذه الاساط الى ما لا يدهى فقد ضم ما يتناهى وهي هذه الاثنا عشر الى ما لا يتناهى وهو
ما يتركب منها فلا اله الا الله وان انحصرت في هذا العدد في الوجود بجزاؤه لا يتناهى فيها وقع
الحكم بما لا يتناهى فبقا الوجود الذي لا يلغى عدم بكلمة التوحيد وهي لاله الا الله فهذا
عمل نفس الرحمن فيها ولهذا ابتدأ به القرآن وجعله توحيد الاحد لان عن الواحد الحق ظهر
العلم (التوحيد الثاني) من نفس الرحمن الله لاله الا هو الحق القيوم فهذا توحيد الالهية
وهي توحيد الابتداء لان الله فيه مبتدأ ونعت الالهية في هذه الاية بصفة التنزيه عن حكم
السنة والنوم لما يظهر به من الصور التي تأخذها السنة والنوم كما يرى الانسان ربه في
الناسم على صورة الانسان التي من شأنها ان تنام فتزف نفسه هو وحدها في هذه الصورة وان ظهر
بها في الرؤيا حيث كانت تهاى عن تأخذها سنة ولا نوم فهذا هو النعت الاخص بها في
هذه الاية وقدم الحق القيوم لان النوم والسنة لا يأخذ الا الحق القائم أى المتيقن انه كان
الموت لا يرد الاعلى حق فلهذا قيل في الحق انه الحق الذي لا يموت اذ من شأن الموت انه لا يرد
الاعلى كل متصف بالحياة كذلك النوم والسنة أول النوم كالقسيم للربح فان النوم بخلاف
وهو هواء والقسيم أوله والسنة أول النوم فلا يرد الاعلى متصف باليقظة فهذا هو توحيد
التنزيه عن من شأنه ان يقبل ما نزه عنه هذا الاله الحق القيوم ولولا التطويل لذكرنا تمام
الاية بجمانيها من الاسماء الالهية (التوحيد الثالث) من نفس الرحمن وهو الله لاله
الاهو الحق القيوم وهذا توحيد حروف النفس وهو الالف واللام والميم وقد ذكرنا من
حقائق هذه الحروف في الباب الثاني من هذا الكتاب ما فيه غنية وهذا التوحيد ايضا
توحيد الابتداء وله من اسماء الافعال منزل الكتاب بالحق من الله المسبح الحق القيوم فبين
انه منزل الاربعة الكتب بعد ذلك بعضها بعضا لان كثرة الشهود اربعة والكتب الالهية
وثائق الحق على عبادته وهي كتب مواضعه وهو تحقيق بحاله عليهم ومالههم عليه مما أوجب به على
نفسه لهم فضلا منه ومنه قد خل معهم في العهد فقال أوفوا بعهدى أوف بعهدكم فادخلنا
تحت العهد اعلاما ما بناجد ناعبود يتناه اذ لو كنا عبيد لم يكتب علينا عهد فاجبكم السيد فلما
أيقنا بغير وجنا عن حقيقتنا وادعينا الله والتصرف والاخذ والعطاء كتب بيننا وبينه عقودا
وأخذ علينا العهد والميثاق وادخل نفسه معنا في ذات الأثرى العبد المكاتب لا يكاتب الا أن
ينزل منزلة الاحرار فلولا توهم راحة الحق بما صحت مكاتبة العبد هو عبيد فان العبد لا يكتب
عليه شيء ولا يجبه سق فانه ما يتصرف الا عن اذن سيده فاذا كان العبد في حق عبوديته

لم يؤخذ عليه عهد ولا ميثاق الا ترى العبد الا بئ يجعل عليه القد وهو الوفاق لانياته فهذا
 بمنزلة الوثائق التي تتضمن العهد والعقود التي لا تصح بين العبد والسيد في أصعب آية تقرر على
 العارفين كل آية فيها أو فو بالعقود أو العهد فانها آيات أخرجت السيد عن عبوديتهم لله
 (التوحيد الرابع) من نفس الرحمن قوله هو الذي يصوركم في الارحام كيف يشاء لاله الا هو
 العزيز الحكيم هذا توحيد المشيئة ووصف توحيد الهوية بالعبودية وهو قوله ولم يولد فهو عزيز
 الخي اذ كان هو الذي صورنا في الارحام من غير مباشرة اذ لو باشر لضعه الرحم كما يضم القابل
 للصورة ولو لم يكن هو المصور لما صدقت هذه النسبة وهو الصادق فانه ما أضاف التصوير الى
 غيره فقال كيف يشاء أي وكيف أراد فظهر في هذه الكيفية ان مشيئته تقبل الكيفية مع
 نفعه بالعبودية ثم بالحكمة والحكيم هو المرتب للاشياء التي انزلت منازلها فالتصوير يستند به
 اذ كان هو المصور لا الملك مع العزة التي تليق بجلاله فقوله السليمة التي تعرف جلاله
 واما اهل التأويل فاحاروا ولا أصابوا اعني في خوضهم في التأويل وان وافقوا العلم فقد
 ارتكبوا محرما عليهم يسئلون عنه يوم القيامة وهم كل من تكلم في ذاته تعالى ونزهه عما نسب به
 الى نفسه ورجح عقله على ايمانه وحكم نظره في علم ربه ولم يكن ينبغي لذلك وهو قوله تعالى كذبني
 ابن آدم ولم يكن ينبغي لذلك وذكر بعض ما كذب فيه لا كله وأبقى لضربا من الرباء حيث اضاف
 اليه في الحديث الذي يقول فيه عبيد فان قال فيه ابن آدم وهو الاصح في الرواية فابعد عنه
 نفسه و اضاف له الى ظاهر آدم عليه السلام لان المعصية بالظاهر وقعت وهو القرب من الشجرة
 والاكل ففسى ولم نجد له عزما وهو عمل الباطن فبأباطنه منها وكان عند الله وجهيا يجتبي كما قال
 تعالى (التوحيد الخامس) من نفس الرحمن وهو قوله شهد الله انه لا اله الا هو والملائكة
 وأولو العلم فاما بالقسط هذا توحيد الالهية والشهادة على الاسم المقسط وهو العدل في العالم
 وهو قوله أعطى كل شيء خلقه ثم فو صف نفسه بأخامة الوزن في التوحيد أعني توحيد الشهادة
 بالقيام بالقسط وجعل ذلك للهوية وكان الله الشاهد على ذلك من حيث أسماءه كلها فانه عطف
 بالكثرة وهو قوله والملائكة وأولو العلم فلما نسب ذكر الله ولم يعين اسمنا خاصة أنه أراد جميع
 الانحاء الالهية التي يطلها العالم بالقسط اذ لم يكن على نفسه فلم يدخل تحت هذا الا ما يدخل
 في الوزن فهذا توحيد القسط وقد روي شافى ذلك حديثا ثابتا وهو ما حدثناه يونس بن يحيى
 عن ابي الوقت عبد الاول الهروري عن ابن المقطر الداودي عن ابي محمد الجوى عن القري بري
 عن البخاري عن ابي الجان عن شعيب عن ابي الزناد عن الاخرج عن ابي هريرة عن رسول
 الله صلى الله عليه وسلم قال قال الله عز وجل أنفق أنفق عليك وقال يد الله ملاي لا يغيضها
 نفقة هذه البيل والنهار وقال ارايت ما أنفق من خلق السموات والارض فانه لم يغيض ما في
 يده وكان عرشه على الماء يده الميزان يحفظ ويرفع خروجه مسلم أيضا عن ابي هريرة وقال عيسى
 ولم يقل يده وقال يده الاخرى وهو حديث صحيح فاذا قام العبد بالقسط في تهليل ربه صدقه به
 فقال مثل قوله فهذا من تزكية الله عبده حدثنا غيره واحمدتهم ابن رستم مكيان الدين أبو شعاع
 الاصفهاني امام المقام بالحرم المكي الشريف وعمر بن عبد الجيسد المصنف عن أبي القح
 الكروخي عن الترياق ابي نصر عن عبد الجبار بن محمد عن الخبوي عن ابي عيسى الترمذي

عن سليمان بن وكيع عن اسمعيل بن محمد بن جعدة عن عبد الجبار بن عياش عن أبي مسلم
قال اشهد على أبي سعيد وأبي هريرة أنهم شهدوا على النبي صلى الله عليه وسلم قال من قال لا اله
الا لله واقام أكبر صدقه ربه وقال لا اله الا أنا وأكبر وإذا قال لا اله الا الله وحده قال يقول
الله لا اله الا أنا وأوحى وإذا قال لا اله الا الله الملك وله الحمد قال الله لا اله الا أنا الملك
ولي الحمد وإذا قال لا اله الا الله ولا حول ولا قوة الا بالله قال الله لا اله الا أنا ولا حول ولا قوة
الا بي وكان يقول من قالها في مرضه ثم مات لم تفعله النار فمن أعطى الحق من نفسه لربه
ولغيره ولنفسه من نفسه بأمانة ألوزن على نفسه في ذلك فلم يترك لنفسه ولا لغيره عليه حقا جنة
واحدة تام في هذا المقام بالقسط الذي شهد به لربه فأنشأ شهادة اداء الحقوق من بكتها فاته
آتم قلبه وما كان لمن حق تعين له عند غيره ما سقطه ولم يعط به اذ كان لذلك فوق أجره على
الله ثم يؤكدهما ذكرنا من اعطاه الحق في هذه الشهادة قوله بعد قوله فأعيا بالقسط لا اله الا هو
العزير الحكيم فشهد الله لنفسه بتوحيده وشهد للائكته وأولي العلم أنهم شهدوا به بالتوحيد
فهذا من قيامه بالقسط وهو من باب فضل من أقي بالشهادة قبل ان يستلها فان الله شهد لعباده
أنهم شهدوا بتوحيده من قبل ان يسأل منه عباده ذلك وبين في هذه الآية ان الشهادة لا تكون
الا عن علم لا عن غلبة ظن ولا تقليد الاتقليد معصوم مما يدعيه فتنسبه فانك على علم تام فمن
نشهد على الامم ان أنبياءها بلغت دعوة الحق ونحن ما تكفي زمان التبليغ ولكنا مستقنا الحق
فما أخبرنا به في كتابه عن نوح وعاد وثمود وقوم لوط وأصحاب الايكة وقوم موسى وشهادة خروية
وذلك لا يكون الا لمن هو في ايمان على علم بمن به لاهل تقليد وحسن ظن فاعلم ذلك
(التوحيد السادس) من نفس الرحمن قوله لا اله الا هو ليعيظكم الى يوم القيامة هذا ايضا
توحيد الابتداء وهو توحيد الهوية المنعوت بالاسم الجامع للقضاء والفصل فمن رحمة الله انه
قال ليعيظكم فليجتمع الافيال لتتفرق فيه وهو الاقرار برؤيته تعالى واذا اجتمعنا من حيث
اقرارنا به بالرؤية فهي آية بشرى يؤذ كر خير في حقنا بسعادة الجميع وان دخلنا النار فان
الجمعية تنقذ من سمرمد الانتقام الى النهاية لكن يتسرد العذاب ويختلف الحالات فيه فاذا
انتهت حالة الانتقام ووجد ان الاكلام اعطى من التميم والاستعداد بالعذاب ما يليق بمن
اقتر برؤيته ثم اشرك ثم وحده في غير موطن التكليف والتكليف امر عرض في الوسط بين
الشهادتين لم يثبت فبقي الحكم للاصلين الاول والاخر وهو السبب الجامع لنا في القسامة فما
جعلنا الا فيما اجتمعنا فاذا استعذبوا العذاب اريحوا من آليم العذاب وهو الجزاء فأبواب يزيد
الاكبر البسطا

وكل ما ترى قد نلت منها * سوى حلا وذو جدي بالعذاب

لم يقل بالاسلام ولثاني هذا الباب نظم كثير (التوحيد السابع) من نفس الرحمن هو قوله ذلكم
الله ربكم لا اله الا هو خالق كل شيء فاعبدوه وهذا توحيد الرب بالاسم الخالق وهو توحيد
الهوية فهذا توحيد الوجود لا توحيد التقرير فانه أمر بالمادة ولا بأمر بالعبادة الا من هو
موصوف بالوجود وجعل الوجود للرب فجعل ذلك الاسم بين الله وبين التخليد وجعله مضافا
لينا اضافة خاصة الى الرب فهي اضافة خسر من لتوحده في سيادته بتوحيده في وجوب

وجوده فلا يقبل العدم كما يقبل الممكن فانه الثابت وجوده لنفسه وتوحيده أيضاً ملحق
بأقرارنا بالرق له وتوحيده توحيد المنعم لما به علينا من تغذيته ايانا في ظلم الارحام وفي الحياة الدنيا
وتوحيده أيضاً فيما أوجده من المصالح التي بها اقوامنا من اقامة النواميس ووضع الموازين
ومبايعة الأئمة القاطعة بالدين وهذه الصور كلها اعطاها الاسم الرب فوحدهناه وتقيناه
ربوبية ماسواه قال يوسف لصاحبي السجن أرباب متفرقون خير أم الله الواحد
القهار (التوحيد الثامن من نفس الرحمن قوله تعالى اتبع ما أوحى إليك من ربك لا اله الا هو وأعرض عن المشركين) هذا توحيد الاتباع وهو من توحيد الهوية فهو توحيد
تقليدي في علم لانه نصب الاسباب وأزال عنها حكم الادياب لما قالوا ما نعبد هم الا ليقربونا
الى الله زلفى فلو قالوا ما اتخذهم وأبقوا العبادت لجناب الله تعالى لكان لهم في ذلك منفذ وحة
بوضع الاسباب الالهية المقررة في العالم فامر على الله عليه وسلم ان يعرض عن الشرك لانه
السبب فانه قال في مصالح الحياة الدنيا ولكم في القصاص حياة يا أولي الاباب فعمل ولا م العلة
في القرآن كثير وهذا أيضاً فيه ما في السابع من توحيد الاسم الرب وعم اضافة جميعنا اليه وهذا
خصص به الداعي فكانه توحيد في مجلس محاسبة فيدخل فيه توحيد المقسط لاقامة الوزن
في الحكم بين الخصماء بين ذلك قوله وأعرض عن المشركين وخصص به الداعي لجهة بالتوحيد
الايمان لا التوحيد العقلي وهو توحيد الانبياء والرسل لانهم ما وحدث عن نظروا عما وحدث
عن صورة علم وجدته في نفسها لم تقدر على دفعه فتزل على الله عليه وسلم المشركين وآلهتهم
وانقر دبقار حراء فيصنع فيه من غير علم الا ما يصنع في نفسه حتى يخاف الحق وهو قوله له اتبع
ما أوحى إليك من ربك لا اله الا هو أي انه لا يقبل الشرك فاعرض عنهم حتى يستحكم الايمان
واقه بنفس الرحمن فأجعل له انصاراً وأمره بقتال المشركين لا بالاعراض عنهم (التوحيد
التاسع من نفس الرحمن هو قوله اني رسول الله اليكم جميعاً الذي يملك السموات والارض
لا اله الا هو يحيي ويميت) توحيد الهوية في الاسم المرسل وهو توحيد الملك ولهذا فاعته بأنه يحيي
ويميت اذ الملك هو الذي يحيي ويميت ويهمل ويمنع ويضر وينفع فمن احيا اعطى أو نفع ومن
امات منع وضر ومن منع لا عن يخل كان منعه حامية وعناية وجوده من حيث لا يشعر بالمنوع
وكان الضر في حقه حيث لم يبلغ الى نيل وجوده غرضه بل هو المصلحة فيما جاءه بحقه النافع
ومات هذا المنوع لكونه لم تنفذ ارادته كما لا تنفذ ارادة الميت فهذا منع الله وضره وماتته
فانه المنعم المحسنان فارسل الرسل بالتوحيد تنبيها لآقارهم في الميثاق الاول فقال وما أرسلناك
الا رحمة للعالمين فمن وحده بلسان رسوله لامن لسانه جازاه الله على توحيد جوارحه رسوله فان
وحده بلسان رسوله بل بلسان رسوله جازاه مجازاة الهية لا تعرف تدخل تحت قوله ما لا عين
رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر (التوحيد العاشر من نفس الرحمن قوله وما أمروا
الا ليعبدوا الها واحدا لا اله الا هو سبحانه عما يشركون) هذا توحيد الامر بالعبادة
وهو من أعجب الامور كيف يكون الامر فيما هو ذاتي للمأمورين فان العبادة ذنوبة للمخلوقين
فقيم وقع الامر بالعبادة فاما في حق المؤمنين فامرهم ان يعبدوه من حيث أحذية العين لما قال
في حق طائفة قل ادعوا الله وادعوا الرحمن اياتاً تدعون الله والامعاء الحسنى فهذه هي

الطائفة التي امرت ان تعبد الهوا واحد فلا تنظر في الاسماء الالهية من حيث ما تدل على معان مختلفة فتعبدهم معانيها فتكون عبادتهم معاولة حيث رأوا أن كل حقيقة منهم مرتبطة بحقيقة الهية تتعلق افتقارها القائم بها اليها وهي منعقدة فان حقيقة الطلب للرزق انما هي تعبد الرزاق وحقيقة الطلب للعافية انما تعبد الشافي فقبل لهم لا تعبدوا الا الهوا واحد وهي ان كل اسم الهى وان كان يدل على معنى يخالف الآخر فهو ايضا يدل على عين واحدة تطلبها هذه النسب المختلفة وامان سجل العبادة هنا على الاعمال فلا معرفة له بالاسان فالعمل صورة والعبادة روح تلك الصورة العملية التي انشأها المكلف * واما غير المؤمنين وهم المنسركون فهم الذين نسبوا الالهية الى غير من يستحقها ووضعوا اسمها على غير مستحها واقنعوا الكثرة فيها كما ادعوا الكثرة في الانسانية فدعواهم فيها صحيحة وما عرفوا بطلانها في الالهية ولذلك تعجبوا من توحيدها فقالوا ايجعل الالهة الهوا واحد ان هذا الذي تعجبوا وما علموا ان يجعل الالهة في الكثيرين احب فقبل لهم وان كنتم ما عبدتم كل من عبدوه الا بتضليلكم ان الالهة صفة فعا عبدتم غير هالكين ليس الامر كذلك فانكم تشهدتم على انفسكم انكم ما تعبدونها الا لتقرب بكم الى الله زلى فاقررتهم مع شرككم ان ثم الهوا كبير اهذه الالهة خذتمكم اياها لتقرب بكم من الله فهذه دعوى بغير برهان وهو قوله ومن يدع مع الله الهوا آخر لابرهان له به وهذه ارجى آية المشرك عن نظريه في الطائفة وتخييل في شبهة انما يبرهان فيقوم له العذر عند الله فاذا قد اعترفوا انهم عبدوا الشريك ليقربهم الى الله زلى ففتح القائل على نفسه باب الاعتراض عليه بان يقال له ومن أين علمت ان هذه الحجارة وغيرها الهة عند الله من المكاتب بحيث ان جعلها معبودة لكم كما قال تعالى فاستلوهم ان كانوا ينطقون فالذين عبدوا من ينطق ويدعى الالهة اقرب سال من عبادته من لا يسمع ولا يبصر ولا يفهم عنهم شيئا وهذا قول ابراهيم لا يسه وهو الذي قال فيه تعالى وتلك حجتنا آتيناها ابراهيم على قومه وابوهم قومه وهذه وغيرهما من الحجج التي اصطفاه الله تعالى فامرهم الله ان لا يعبدوا الا الهوا واحد لا اله الا هو في نفس الامر سبحانه اى هو بعيد ان يشرك في نفس الالهية فهذه توحيد الامر (التوحيد الحادى عشر من نفس الرحمن قوله فان تولوا فقل حسبي الله لا اله الا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم) هذا توحيد الاستكفاء وهو من توحيد الهوية لما قال الله تعالى وتعاونوا على البر والتقوى فاحالنا علينا امره فبادرنا لامتنال امره فنامن قال لولان الله قد علم ان لنا مدخلا صحيحا في قامة ما كنا من البر والتقوى ما احالنا علينا ومننا من قال بالتعاون الذي امرنا به على البر والتقوى ان يرد حكاكل واحد منا صاحب له الى ربه في ذلك ويستكنى به فيما كلفه وهو قوله استعينوا بالله خطاب بصحبي واستعينوا بالصبر والصلاة خطاب ابتلاء فاذا جمع القوم الذين قالوا ان لنا مدخلا محققا في العمل ولهذا امرنا بالتعاون ما قاله من جعله خطاب ابتلاء أو جعله على الرذالى الله في ذلك لما علمنا أن نقول وياك نستعين واستعينوا بالله وهو قول موسى اقربهم مع انهم ما طلبوا معونة الله الا وعندهم ضرب من الدعوى ولكنهم اعلى من اصحاب المقام الاول واقرّب الى الحق وتولوا عن هذا النظر ولم يقولوا به فكيف حالهم مع من هو مشبهه واليه يرجع الامر كله فاعبدوه وتوكل عليه فقال تعالى لهم

فان تولوا عماد دعوتهم اليه فقل حسبي الله اى فى الله الكفاية لاله الا هو عليه توكلت وهو رب
العرش العظيم فاذا كان رب العرش والعرش محيط بعالم الاجسام وانت من حيث جميعتك
اقل الاجسام فاستكشف بالله الذى هو رب مثل هذا العرش ومن كان الله حسيبه انقلب بنعمة
من الله وفضل لم يمسسه سوء وجاء فى ذلك بما رضى الله والله ذو فضل عظيم على من جعله حسبه
والفضل الزيادة أى ما يعطيه على موازنة عمله بل ازيد من ذلك بما يعظم عنده اذ ارآه ذو قوام من
العجب ما رأيت من بعض الشيوخ من اهل الله بمن كان مثل اى من يدعى الحال ووعيا كان امكن
منه فيه فقد حدث مع هذا الشخص يوما يجامع دمشق وهو يدكرنى طالع مع الله وما يجري له معه
فى وقتا نعه فقال لى ان الحق ذكره عظيم ملكه قال الشيخ فقلت له يا رب ملكى اعظم من ملكك
فقال لى كيف تقول وهو اعلم فقلت له يا رب لان ملكى فى ملكى فانا لى تجميعى اذ ادعوتك
وتعطيتنى اذ اسألتك وما فى ملكك مثلك قال فقال لى صدقت وما رأيت احدا ذهب الى
ما يقارب هذا المذهب او هو رسول محمد بن على الترمذى الحكيم فانه يقوم فى هذا المقام مقام
ملك الملك وقد شرحناه فى مسائل الترمذى فى هذا الكتاب التى سأل عنها اهل الله فى كتاب ختم
الاولياء ثم يبنى هذا الشيخ اذ يبايع الله ويقول يا اخى هو يجزئنى عليه ويساكنى فكنت أقول له
اذا كان يفرح بتوبة عبده كما قال عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم فكيف يكون نظره الى
العارفين به (التوحيد الثانى عشر من نفس الرحمن هو قوله حقى اذا أدركه الفرق قال آمنت
انه لاله الا الذى آمنت به بنوا اسرائيل) هذا التوحيد الاستغناء وهو توحيد الصلة فانه
جاء بالذى فى هذا التوحيد وهو من الاسماء الموصولة وجاء به هذا ليرفع اللبس عن السامعين كما
فعلت السحرة لما آمنت برب العالمين فقالت رب موسى وهرون لرفع اللبس من اذان
السامعين ولهذا اوردتهم ثم هم وقالوا وان المسلمين لما علم ان الاله هو الذى يتقاد اليه ولا يتقاد
هو لاحد قال على بن ابي طالب رضى الله عنه اهلت بما اهل به رسول الله صلى الله عليه وسلم
وهو لا يعرف ما اهل رسول الله به فقبل منه مع كونه اهل على غير علم بحق فاحرى اذا كان على
علم بحق فاعلم بذلك فرعون ليعلم قومه برجوعه عما كان ادعاه منهم من انه ربهم الا على فامرهم
الى الله فانه آمن منسوبة بالباس وما نفع مثل ذلك الايمان فرفع عنه عذاب الدنيا الاقوم
يونس ولم تعرض للاخرة ثم ان الله صدقه فى ايمانه بقوله آلا ن وقد عديت قبل فدل على
اخلاصه فى ايمانه ولولم يكن محطه القال تعالى فيه كما قال فى الاعراب الذين قالوا آمنا قال لم
تؤمنوا ولكن قولوا اسلمنا ولم يدخل الايمان فى قلوبكم فقد شهد الله لفرعون بالايمان وما
كان الله لينهده لاحد بالصدق فى توحيد الاوىحيازيه وبعد ايمانه فاعصى فقبله الله
اذ كان قبله ظاهرا والكافر اذا اسلم وجب عليه ان يغتسل فكان غرقه غدا لاله وتطهير بحيث
اخذ الله فى تلك الحالة اسكال الاخرة والاوى وجعل ذلك عبرة لمن يخشى وما اشبه ايمانه
ايمان من غرقه فان المغرق موقن بانه مفارق قاطع بذلك وهذا الفرق هنا لم يكن كذلك لانه رأى
البصر يسافى حق المؤمنين فعلم أن ذلك لهم بايمانهم فما يقن بالموت بل غلب على ظنه الحياة
فليس منزلته منزلة من حضر الموت فقال انى تبت الا ن ولا هو من الذين يموتون وهم كفار
فامرهم الى الله تعالى ولما قال الله له فاليوم ننجيك يسدك لتكون لمن خلفك آية كان كما كان

قوم يؤنس فهذا ايمان موصول وقدم الهوى لتليده ضمير به عليه ليلحق بتوحيد الهوى وواقه اعلم (التوحيد الثالث عشر من نفس الرحمن هو قوله فان لم يستحيبوا لكم فاعلموا انما انزل بعلم الله وان لا اله الا هو فهل انتم مسلمون) هذا توحيد الاستجابة وهو توحيد الهوى وهو توحيد غريب فان قوله فان لم يستحيبوا يعنى المدعويين لكم يعنى الداعين فاعلموا انما انزل بعلم الله فالضمير في فاعلموا يعود على الداعين وهم عالمون بانه انما انزل بعلم الله ولو اراد المدعويين لقال فيعلموا بالياء كما قال يستحيبوا بياء الغيبة ثم قال وان لا اله الا هو أى واعلموا انه لا اله الا هو كما علمتم انه انما انزل بعلم الله ثم قال فهل انتم مسلمون وقد كانوا مسلمين ثم هذا كله خطاب للمدعويين ان كانت هل على بابها وان كانت هناك مثل ما هي في قوله هل اتي على الانسان اعتقادا على قريته الحال فان خرجت عن الاستفهام يكون الخطاب للداعين والاتحاد هذا خطاب الداعين الا ان يكون مثل قولهم * اياك اعني فاعني يا جاره * فان الخطاب لزيد المراد به عمرو ولئن انكرت ليصطنع عملك وان كنت في شك مما انزلنا اليك فاستل الذين يقرؤن الكتاب من قبلك ومعلوم انه مغفور له ما تقدم من ذنبه وما تأخر وهو على ينسبة من ربه في ما كلفه فلما بقراءت الاحوال انه الخطاب والمراد غير اله وحكمة ذلك مقابلة الاعراض بالاعراض لانهم اعرضوا عن قبول دعوة الداعين فاعرض الله عنهم بالخطاب والمراد به هم فاسمعهم في غيرهم واما فائدة العلم في ذلك فهي ان تقول لما علم الله ان قوما لا يؤمنون ارتفعت الفائدة في خطابهم وكان خطابهم عبثا فاحذرهم الله تعالى ان نزول الخطاب بالدعوة لمن ليس بقبلة في علم الله انه انما انزل بعلم الله اى سبق في علم الله سبحانه انزاله فلا بد من انزاله لان تذلل المعلوم محال كما قال تعالى ما يذلل القول لدى لانه سبق في علم الله ان تكون خمس صلوات في العمل وخمسون في الاجر فزال يصط من الخمسين بعلم الله الى ان انتهى الى علم الله بآيات الخمس فمضت النص من ذلك وقال ما يستدل القول لدى وهكذا يكون علمه في الاشياء ما بقى لا يحدث له علم بل يحدث التعلق لا العلم ولو حدث العلم لم تقع الثقة بوعده لا لا يذرى ما يحدث له فان قلت فهذا ايضا يلزم في الوعد قلنا كذا نقول ولعلكن لم تعلمنا انه ما اوسل رسولا الا بلسان قومه وبعناوا طوا عليه من كل ما هو محمود فيعالمهم بذلك في شرعهم كذا سبق علمه وهذا لسان عربي مبين وبما يتقبح به اهل هذا اللسان بل هو مدح في كل امة التجاوز عن اتقاد الوعد في حق المسمى والعقود عنه والوفاء بالوعد الذي هو في الخير وهو الذي يقول فيه شاعر العرب

وانى اذا اوعده او وعدته * خلف ايعادى ومنجز موعده

فكان انزال الوعد بعلم الله الذي سبق بانزاله ولم يكن في حق قوم اتقادته في علم الله ولو كان في علم الله لتقدّمهم كما يتقدّم الوعد الذي هو في الخير لان الاعداد لا يكون الا في الشر والوعد يكون في الخير وفي الشر معا يقال اوعده في الشر ووعدته في الشر والخير وقال تعالى وما ارسلنا من رسول الا بلسان قومه ليسين لهم فما بين لهم تعالى التجاوز عن السبب في حق من اساء من عبادته والاختيار السبب من شأ من عبادته ولم يفعل ذلك في الوعد بالخير فاعلمنا ما هو في علمه فكما هو واحد في الوهيمه هو واحد في امره انما انزل ما انزل الا بعلم الله سواء تنفذ او لم يتقدّم (التوحيد الرابع عشر من نفس الرحمن هو قوله وهم يكفرون بالرحمن قل هو ربى

لا اله الا هو عليه توكلت واليه متاب هذا توحيد الرجعة وهو توحيد الهوية اخبر انهم يكفرون
 بالرحمن لانهم جهلوا هذا الاسم اذ لم يكن عندهم ولا سمعوا به قبل هذا فلما قيل لهم اسجدوا
 للرحمن قالوا وما الرحمن فزادهم هذا الاسم فقروا فانهم لا يعرفون الا الله الذين يعبدون
 الشر كما يلقونهم الى الله زلقى ولما قيل لهم اعبدوا الله لم يقولوا وما الله وانما اتكروا وتوحيد
 وقد نقل انهم كانوا يعرفونه من كمال الرحمن الرحيم مثل اسم واحد كعبليك ورام هرمن فلما
 افردوه بغير نسب اتكروا فانه يقال في السب بعل فقال لهم الداعي للرحمن هوربي ولم يقل هو
 الله وهم لا ينكرون الزب ولما كان الرحمن له النفس والنفس حياتهم فسره بالرب لانه المغذى
 وبالفناء حياتهم فلا يعرفون من الرب ويعرفون من الله ولهذا عبدوا الشر كما علبت قلوبهم
 عند الله اذ بيده الاقدار الالهية والاخذ الشديد وهو الكبير عندهم المتعالي فهم معترفون
 مقررون به قتلهم لهم بالعبارات بالاسم الرب ليرجعوا فهو اقرب مناسبة للرحمن قال موسى
 وهرون فقولا له قولنا له تذكروا ويحشى والترجى من الله واقع كما قالوا في عيسى فانهم
 كلما تروا ولم يقل له ما عليه تذكروا ويحشى في ذلك المجلس ولا بد ولا خلاصه للاستقبال
 الاخرى فان الكل يخشونه في ذلك الموطن فجاء بفعل الحال الذي بدخله الاحتمال بين حال
 الدنيا وبين استقبال التأخير للقدار الاخرة وذلك لا يكون مخلصا للمستقبل الابالسين
 اوسوف فالذي ترجى من فرعون وقع لان ترجمه تعالى واقع فامتن فرعون وتذكر وخشى كما
 اخبر الله واثرب ليعين قول موسى وهرون ووقع الترجى الالهى كما اخبر الله فهذا يدل على قبول
 ايمانهم لانه لم ينص الالهى على الترجى التذكروا والخشية لانه في الزمان الا انه في زمان الدعوة ووقع ذلك
 في زمان الدعوة وهو الحياة الدنيا امر نبيه ان يقول حيث يسعون قل هوربي لا اله الا هو عليه
 توكلت في امركم واليه متاب اى مرجى في امركم عيسى يهديكم الى الايمان فما اغلظ لهم بل
 هذا ايضا من القول الذين تتوفر الدواعى من مخاطبين للتخفيف في مخاطبتهم اذ لو كان خاطبهم
 بصفة القهر وهو غيب لاهين في الوقت الاجتزاد اغلاظ القول لتفوت طباعهم واخذتهم جنة
 الجاهلية من نصبهم آلهة فابق عليهم وهو قوله تعالى وما ارسلناك الا رحمة للعالمين ولم يقل
 للمؤمنين وكان سبب نزولها انه دعا على رعد وذكوان وعصية شهرا كاملا في كل صلاة بان
 ياخذهم الله فعليه الله في ذلك وفيه تنبيه على رحمة الله بعباده لانهم على كل حال عبادهم معترفون
 به معتقدون لكبريائه طالبتون القرية اليه لكانهم جهلوا طريق القرية ولم يوفوا النظر حقها
 ولا قامت لهم شبهة قوية في صورة برهان فكانوا يدخلون بها في مفهوم قوله من يدع مع الله
 الهما آخر لا برهان له ويرى بالبرهان هاتفي زعم الناظر فانه من المحال ان يكون ثم دليل في نفس
 الامر على انه آخر ولم يبق الا ان تظهر الشبهة بصورة البرهان فيعتقد ان برهان وليس في قوته
 اكثر من هذا (التوحيد الخامس عشر) من نفس الرحمن هو قوله ينزل الملائكة بالروح من
 امره على من يشاء من عباده ان اتذروا انه لا اله الا انا فاتقون هذا توحيد الانذار وهو توحيد
 الانابة استوى في هذا التنزيل في التوحيد رسل البشر والمرسلون اليهم فان الملائكة هي التي
 نزلت بالانزال من اجل امر الله لهم بذلك والروح هنا ما تزلوا به من الانذار ليعيى بقبولهم
 قبله من عباده كما تحيى الاجسام بالادواح فحيث جهز الروح المنزل رسل البشر فانذروا به

فهذا توحيد عظيم نزل من جبار عظيم بخوف وتهديد مع لطف خفي في قوله فانقون أي
فاجعلوني وقاية تدفعون في ما انذرتكم به هذا الطقة ليس معناه تخافوني لانه ليس لله وعيد
وبطش مطلق شديد ليس فيه شيء من الرحمة واللفظ ولهذا قال ابو زيد وقد جمع قارئا يقرأ
ان بطش ربك لشديد فقال بطشي أشد فان بطش المخلوق اذا بطش لا يكون في بطشه شيء من
الرحمة بل ربما ما يقدر ان يبلغ في المبطوش به ما في نفسه من الانتقام منه لسرعة موت ذلك
الشخص ولما كانت الرحمة منزوعة عن بطشه قال بطشي أشد وسبب ذلك ضيق المخلوق فانه
ما له الاتساع الا الهى وبطش الله وان كان شديدا في بطشه رحمة بالمبطوش به وبطش المخلوق
ليستريح به من الضيق والحر الذي يجده في نفسه بما يوقعه بهذا المبطوش به فيطلب في بطشه
الرحمة بنفسه في الوقت وقد لا يتأهلها كلها بخلاف الحق تعالى فان بطشه لسبق العلم يأخذ
هذا المبطوش به للسبب المرجب له لا غير المنتقم لغيره ما هو كالمنتقم لنفسه (التوحيد
السادس عشر) من نفس الرحمن هو قوله الله لا اله الا هو له الاسماء الحسنى هذا توحيد
الابدال فانه ابدل الله من الرحمن وهذا في المعنى بدل المعرفة من النكرة لانهم انكروا الرحمن
وفي اللفظ بدل المعرفة من المعرفة وهو من توحيد الهوى القائمة باحكام الاسماء الحسنى لان
الاسماء الحسنى تقوم معانيها بابل هي القائمة بمعاني الاسماء كما هو قائم على كل نفس بما
كسبت كذلك هو قائم بكل اسم يابدل عليه وهذا علم عامض ولهذا قال في هذا التوحيد يعلم
السر وأخفى ما قال وان تجهر بالقول فالأخفى عن صاحب السر هو ما لا بد أن يكون مما يعلمه
خاصة وما ينسى الاباحكام افعالهم من طريق المعنى فكلمها الاسماء حسنى غير انه منها ما يلفظ بها
ومنها ما يعلم ولا يلفظ بها الماهو عليه حكمها في العرف من اطلاق النعم عليها فانه يقول تعالى
فالهمم الجور هاوتقوا ها فقدم الضمور على التقوى عناية بنا الى الخاتمة والقيامة بالخير فلو
أخر الضمور عن التقوى لكان من اصعب ما يميز علينا سماعه فاقبور يوم ترضى للاباء والتقوى
محصل للرحمة وقد تأخر التقوى فلا يكون الا خيرا وقال تعالى الله يستر رؤيهم ولا يشق له
منه اسم لما ذكرناه في الاسماء الحسنى في العرف وحسن غيرهما بطون مجهول في العرف الا
عند العارفين بالله ويندرج في هذا العلم بسبب الالف واللام التي هي لشمول جميع ما ينطلق
عليه اسم السر وما هو اخفى من ذلك ومن السر السكاج قال الله تعالى ولكن لا تواعدوهن
مراىى سكاخا فان الله أيضا يعلمه وان كانت الآية تدل بظاهرها على ما يحدث المرء به نفسه
لقوله تعالى وان تجهر بالقول فانه يعلم ذلك ويعلم ما تحدث به نفسه وهو قوله ونعلم ما توسوس به
نفسه ومع هذا فان الالف واللام لها حكم في مطلق اسم السر فيعلم نتيجة السكاج وهو قوله
تعالى ويعلم ما في الارحام فانه الخالق ما فيها لا يعلم من خلق وهو اللطيف لعله بالسر الخبير لعله بما
هو اخفى ومن هذه الحضرة نصب الادلة على معرفته وجعل في نفوس العلماء تركب المقدمات
على الوجه الخاص والشرط الخاص فأنهت المقدمات السكاج من الزجيز بالوقاع ليكون
منه الاتساج فالوجه الخاص الرابطة بين المقدمتين هو أن واحدا من المقدمتين يذكر رفيها
ليربط بعضهما ببعض من اجل الاتساج والشرط الخاص ان يكون الحكم اعم من العلة
او مساويا لها حتى يدخل هذا المطلوب تحت الحكم ولو كان الحكم اخص لم ينتج ونخرج عنه

كقولهم كل ما لا يتخلو عن الحوادث فهو حادث فالحادث هنا هو الحكم والمقدمة الاخرى
 والاجسام لا يتخلو عن الحوادث فالحوادث هو الوجه الخاص الجامع بين المقدمتين فانبعث ان
 الجسم حادث ولا بد فالحكم اعم لان العلة الحوادث القائمة به والحكم كونه حادثا وما كل
 حادث يقال فيه انه لا يتخلو عن الحوادث فهذا حكم اعم من العلة فالنتيجة صحيحة ثم
 الاستفصال في تفصيل المقدمتين معلوم الطريق في ذلك وانما قصدنا التيسيل لمعرفة حدوث
 الاجسام ولا غيرها واذا علمت ان الابدان لا يصح الاعلى ما قررناه وهو بمنزلة السر في النكاح
 ينتقل الى العلم بما هو اخفى من السر كما تنتقل عما ضربت لك به المثل الى كون الحق أو جسد
 العالم على هذا المساق ونظر العالم عن ذات موصوفة بالقدرة والارادة فتعلقت الارادة بايجاد
 موجود ما وهو التوجه مثل اجتماع الزوجين فنفذ الاقتدار فاجسد ما اراد فكان اخفى
 من السر ولهذا بالنسبة هذا التوجه الى هذه الذات ونسبة الصفات اليها لانها مجهولة لنا
 لا تعرف فيعرف التوجه والصفة من حيث عينه وعن الصفة ويجهل كيفية النسبة بلهنا
 بالنسوب اليه لا بالنسوب فهذا التوحيد الموجد لا شيا مع كثرة النسب فهو واحد في كثير
 فوقع الحيرة هذا العلم في هذا المعلوم الان كشف اقله عن عينه غطاء الستر فابصر الامر
 على ما هو عليه بحكم ما شاهد واختلفوا انه هل يجوز وقوع مثل هذا أولا يجوز (التوحيد
 السابع عشر) من نفس الرحمن هو قوله تعالى وانا اخترتك فاستمع لما يوحى انى انا الله لا اله
 الا انا فاعبدنى هذا التوحيد الاستماع وهو توحيد الالهة والقرى بالجمع اذ قد قرئ وانا اخترتك
 فكثرت افراد فقال انى وان كلمة تصحىق فالانية هي الحقيقة ولما كان حكم الكتاب بالباطن
 في صورة الحقيقة تطورت من في الوجود على صورته فوجدت نواتم النوات فقلت لها انى
 بنفسك من اجل كتابة الباطن لا تؤثر في صورته حقيقة فيشبهه الناظر والسامع التغيير في
 الحقيقة ان الباطن عين الحقيقة بل نواتم الوفاة غالت بين الباطن والحقيقة فاحدثت
 الباطن الكسر في النوات انما ورثها فسميت نواتم الوفاة لانها وقت الحقيقة بنفسها فبقيت
 الحقيقة على ما كانت عليه لم يلقها تغيير فقال انى انا الله ولو لانا الوفاة لقال انى انا الله
 فغيرها وتغير الحقيقة بما تغير في الا ان هو مقام تجليه في الصور يوم القيامة وما يم الامور ان
 خاصة لاثلاثة لهما صورة تنكر وصورة تعزى ولو كان ما لا يتناهى من الصور فانهما صورة
 في هذا الحكم اما ان تنكر او تعرف لا بد من ذلك فاذا قرئ وانا اخترتك كان احق بالانية
 وانسب وانى للتغيير فانه ما زال التوحيد يصحها الى آخر الآية في قوله فاعبدنى واذا قرئ
 بالجمع ظهر التغيير باسما العبد الواحد من الكثير الى الواحد فالحساق الآية يقوى وانا
 اخترتك لانه عددا ومورا تطلب اسما مختلفة فلا بد من التغيير والتجلى في كل صورتي
 اليها او كان جله ما اتصل من الصور في هذه الواقعة لموسى على ما روى اثنتى عشرة الف صورة
 يقول لى كل صورة ياموسى ليتنبه موسى لانه لو اقيم صورة واحدة لانسق الكلام ولم يقل
 في كل صورة ياموسى فاعلم ذلك فان هذا التوحيد في هذه الآية يعم اصعب ما يكون لقوله
 وانا اخترتك فجمع ثم افرده عندما كلمه موسى عليه السلام فهذا توحيد الجمع على كل
 قرارة غير ان قوله وانا اخترتك قرأها جاز على رب العزة في المتسام فقال له رب وانا اخترتك

فهى قرأه برزخية قل هذا جمل لانه تجل صورى فى منام فلا بد ان تكون القرأه هكذا فاذا
افردتها بما بعد الجمل فلا حديدية الجمل لا غير (التوحيد الثامن عشر) * من نفس الرحمن
هو قوله انما الهكم الله الذى لا اله الا هو وسع كل شئ علما هذا توحيد السعة من توحيد الهوية
وهو توحيد تنزيهه فلا يتخيل فى سعة الطرقيه للعالم من اجل الاسم الباطن والظاهر ونفس
الرحمن والكلمات التى لا تنفذ والقول فقال ان سعة علمه بكل شئ لانه نظرف لشيئ وسبب
هذا التوحيد لما جاء فى قصة السامرى وقوله عن الجمل لما يذفيه ما قبضه من أثر الرسول
فكان الجمل ظرف لما يذفيه فلما خال الجمل قال هذا الهكم والله موسى فقال الله انما الهكم
الله واحد لا تر كب فيه وسع كل شئ علما أى هو عالم بكل شئ أ كذب السامرى فى قوله ثم نسب
لهم الدلالة على كذب السامرى مع كون الجمل خارقا لمثل ما قال ابراهيم فى الاصنام أفلا
يروون ان لا يرجع اليهم قولا أى اذا سئل لا ينطق والله يكون متفانيا بالقول ولا يكلمهم خيرا
ولا تنفعا أى لا ينفعون به لانه قال لخرقته ثم لنفسه فى اليه نفسا ومن لا يدفع الضر عن
نفسه كيف يدفع عن غيره واذا حرقه ونسفه لم ينفع به فانه لو ابقاه دخلت عليهم الشبهة بما
يوجد فى الحيوان من الضر والنفع وفى اقامة هذه الادلة امور وكما قال تعالى عن اليهود
انهم قالوا ليدفع الله عنهم آياتهم فقالوا ان الله فقير ونحن اغنياء وقال سبحانه انما قولنا لشيئ اذا اردناه
ان نقول له كن فيكون وأصمنا عن ادراك هذا القول الا بطريق الايمان واعمانا عن توجهه على
ايجاد الاشياء بما نصب من الاسباب فانزل المطر فزل وحرثت الارض وبذر الحب وانسطت
الشمس وطلع الحب وحصدوا طين وعجن وخبز ومضغ بالاسنان وابتلع ونضج فى المعدة واخذته
الكبد فطبخته دما ثم أرسلته فى العروق وانقسم على البدن فصعد منه بخار فكان حياة ذلك
الجسم من اجل ذلك النفس فهذه امهات الاسباب مع تحريك الافلاك وسير الكواكب
والقاء الشعاعات على مطالع الانوار مع نظر النفس الكلية باذن الله مع امداد العقل لها هذه
كلها محبب موضوعه امهات سوى ما بيننا من دقائق الاسباب فيحتاج السمع الى شئ هذه
الحجب كلها حتى يسمع قول كن فخلق فى المؤمن قوة الايمان فسمرت فى سمعه فادركه قول كن
وسمرت فى بصره فشاهد المكون للاسباب وفعل هذا كل من نفس الرحمن ليرحمهم بها من عبده
غير الله اذا استوفى منه حقوق الشر كما الذين يبرؤون منه يوم القيامة فاذا استوفى حقوقهم
بالعقوبة والاستقام رجوع الامر اليه على اقراره وانقضت الايام التى استوجب الشر كافيا
حقوقهم فلما اقرروا رجوع الامر اليه رجعهم الله فيما هو حق لهم بهذه الحجب التى ذكرناها لعله
بما وضع وبانه انطق السنتهم بما قالوه وخلق فى قلوبهم ما تخيلوه فسبحانه من حكم عدل لطيف
خبير يفعل ما يفتي كما يفتي لما ينبى لاله الا هو فعال لما يريد (التوحيد التاسع عشر) *
من نفس الرحمن هو قوله وما ارسلنا من قبلك من رسول الا بوحي اليه انه لا اله الا انا فاعبدون
هذا توحيد الاقتدار والتعريف وهو من توحيد الانانة وهو توحيد عجيب ومثل هذا يسمى
التعريف أى كذا فكن انت مثل قوله ما يقال لك الا ما قد قيل للرسول من قبلك وجاء بالعبادة
ولم يذكر الاعمال المبنية فانه قال لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا وذلك تعين الاعمال وهى
التى ينهى فيها ملة الحكم المعبر عنه بالنسخ فى كلام علماء الشريعة وما من من الاعمال العامة

السارية في كل نبوة الاقامة الدين والاجتماع عليه وكلمة التوحيد وهو قوله تعالى شرع
لكم من الدين ما وصي به نوحا والذي اوحينا اليك وما وصينا به ابراهيم وموسى وعيسى ان
اقبوا الدين ولا تتفرقوا فيه وبوب البخاري على هذا باب ما جاء ان الانبياء دينهم واحد وليس
الا التوحيد واقامة الدين والعبادة ففي هذا اجتمعت الانبياء عليهم السلام واختصاص
هذا الوحي بانادله على انه كلام الهى بمخفى الوسائط فما وحي اليهم منهم فانه لا يقول انا الامن
هو متكم فان قيل فقد قال انه ينزل بمثل هذا الملائكة قلنا فهذا لا يعد ان تأخذه الرسل
من وجهين اذ انزلت به الملائكة فيكون على الحكاية كما قال

سمعت التام يتبعون غيضا * فقلت لصديق اتبعني بلا

فرغ السنين من الناس على الحكاية نلو كان هذا السامع مع اجتماعهم لنصب السنين فهذا
قوله ان نذروا انه لا اله الا انا فاقفون ونزلت به الملائكة واذا ورد مثل هذا معرى عن القرائن
أو النص حمل على ما هو الاصل عليه غايه يقول انا الا المتكلم الاترى ماذا ~~كبر~~ رآه في الحديث
المتقدم ان الله يصدق عبده في موطن كما يحكي عنه في موطن فقال في التصديق اذا قال العبد
لا اله الا الله واقفا كبر صدقه ربه فقال لا اله الا انا كبر فهو القائل بالانية لا غير * وأما
حكايته ما قال عبده فهو قوله لا تخزن ان الله معنا بهذا اللفظ عينه فان حكى على المعنى بمثل
قوله عن فرعون يا هامان ابنى صرحا فانه قالها بلسان القبط ووقعت الترجمة عنده باللسان
العبري والمعنى واحد فلهذا الحكاية على المعنى فهكذا فلتعرف الامور اذا وردت حتى تعلم قول
الله من قول ما يحكيه لفظا او معنى كل لسان بما هو عليه فقول الله واذا خدا الله مشاق النبيين
لما آتيتكم من كتاب وحكمة ثم جاءكم رسول مصدق لما معكم لتؤمنن به ولتنصرنه قال أأقررتم
وأخذتم على ذلكم اصري قالوا انا نعني وكلام الله ثم حكى معنى قولهم مترجعا عنهم أقرروا
وكذلك قوله واذا قالوا الذين آمنوا قالوا الى هنا قول الله آمننا بحكايته واذا خلوا الى شياطينهم
قالوا الى هنا قول الله انا معكم انما نحن مستهزؤن حكاية فانا ذكر فاعلم بلسان من تذكر
واذا تلوت فاعلم بلسان من قالوا وما تلووه من ترجم (التوحيد العشرون) من نفس الرحمن
هو قوله وذا النون اذ ذهب مغاضبا فظن ان لن نقدر عليه فنادى في الظلمات ان لا اله الا انت
سبحانك اى كنت من الظالمين هذا توحيد الم وهو توحيد الخاطب وهو توحيد النفس كما نفس
الرحمن عن محمد صلى الله عليه وسلم بالانصار فقال ان نفس الرحمن يأتني من قبل اليمن فكانت
الانصار التي تكون من ذلك النفس الرحمانى وهى كلمت الحق كما نفس الله عن يونس عليه
السلام بالخروج من بطن الحوت فعامل قومه بما عامله به من كونه كشف عنهم العذاب بعد
ما رأوه وازلاهم فما آمنوا برضاه الله في أمته ففقهها ايمانها ولم يفعل ذلك مع أمة قبلها اذ كان
غضبه لله ومن أجله وظنه بربه انه لا يضييق عليه وكذلك فعل فقريح الله عنه بعد الضيق ليعلم
قدر ما أتم الله به عليه ذوقا كما قيل ~~أحلى~~ من الامن عند الخائف الوصل ~~فدلى~~ على ان يونس
كان محبوبا لله بحيث خص قومه من أجله بما يخص به أمة قبلها وعزفنا بذلك فقالوا لا كانت
قرية آمنت ففقهها ايمانها الا قوم يونس لما آمنوا كشفنا عنهم عذاب الخزي في الحياة الدنيا
ومتنعناهم الى حين فامد لهم في القمع في مقابلة ما نالوه من الام عند رؤية العذاب فانه معلوم

من النفوس الانسانية ان لما الى الانس والوصول قصار وان حركات في نفس الامر لها مدة طويلة وليا الى الهجر والعذاب طول وان كانت في نفس الامر قصارا كما ذكرنا في تفسير ايام الدجال ان اول يوم كسنة لشدته فجاءه البلاء بطول عليهم ثم كشروهم بجمعة فاذا استجبوا كان كسائر الايام المعصومة التي لا يطولها حال ولا يقصرها حال وكما قيل في يوم القيامة ان مقاديرهم حسون ألفت سنة لهول المطلع وما يرى الخلق فيه من الشدة وهو عند الأتقيين الذين لا يحزنهم الفزع الأكبر في الامتداد ككفى القبر وابن زمان ذكر كفى القبر من زمان تخمين ألف سنة فلما اشتد البلاء على قوم يونس وكانت اللحظة الزمانية عندهم في وقت رؤية العذاب كالسنة او أطول ذكر أنه تعالى جعل في معابله هذا الطول الذي وجدوه في نفوسهم ان منهم الى حين فبقوا في عظيم الحياة الدنيا زمانا طويلا لم يكن يحصل لهم ذلك ولو لهذا البلاء فانظر ما أحسن اقامة الوزن في الامور وقد قيل ان الحين الذي به العناية تتعهم انه القيامة والله أعلم ورايتهم رأى منهم رجلاً رافاً أخرجه في الساحل قال وكان أمياً يقليل فلم الحقه فاكتلت طول قدمه في الرمل ثلاثة اشبار وثلاثي شبر وكان من قوم يونس وبعث الينا بكلام عن حوادث تحدث بالاندلس حيث كانت خمس وعثمانين وسنة وست وعثمانين وخمسائة فاذا كرشي الارياض وقع كاذر فاعترف في هذه العناية الالهية بهذا النبي وما يجاهيه من الاعتراف في توحيد (التوحيد الحادي والعشرون) من نفس الرحمن هو قوله تعالى الله الملك الحق لا اله الا هو رب العرش الكريم هذا توحيد الحق وهو توحيد الهوية قال تعالى وما خلقنا السموات والارض وما بينهما الا عين وهو قول وما خلقنا السموات والارض وما بينهما الا بالحق وهو قوله وما خلقنا السماء والارض وما بينهما باطلا وهو قوله الغيبتم انما خلقناكم عبداً لاله الا هو من نعم الحق فالامر الذي ظهر فيه وجود العالم هو الحق وما ظهر الا في نفس الرحمن وهو العارف فهو الحق رب العرش الكريم الذي اعطاه الشكل الاحاطي لكونه بكل شيء محيطا فالاصل الذي ظهر فيه صور العالم بكل شيء من عالم الاجسام محيط وليس الا الحق الخلاق به فكان له هذا القبول كالظرف يرزقه وجود ما يحوى عليه طبقاً عن طبق عينا بعد عين على الترتيب الحكيم فابر فما كان فيه غيباً يشهد فيه وجوده مع صدوره عنه فيحاران عدده قائم غيره وان وحده فيرى ان عينه ليس هو فلو جد طرفين واسطة لتميز الايمان في العين الواحدة فتعددت الصور وتعددت الشخصية والا العودية فالعودية بعقبتها في كل صورة من غير تبعض وهذه الصورة ماهي هذه الصورة وليس شيء زائد على العودية فقيل ما هي فقال تعالى وما خلقنا السما والارض وما بينهما باطلا ما خلقناهما الا بالحق قبل فابن هو قال في عين التميز فلا اقدر على انكار التميز ولا اقدراً ثبت سوى عين واحدة فلا اله الا هو رب العرش الكريم (التوحيد الثاني والعشرون) من نفس الرحمن هو قوله تعالى الله لا اله الا هو رب العرش العظيم هذا توحيد الحب وهو من توحيد الهوية لما كان الله النباي فخرجه الشمس من الارض بما ادفع الله فيها من الحرارة ومساعدة الماء بما أعطى الله فيه من الرطوبة فتجمع بين الحرارة ومن فعل البرودة حتى لا تستقل الشمس بالفعل فظهرت الحياة في الحي العنصري وكان الهدوء دون الظفر قد خصه الله بادر الماء وكان يرى للماء السلطنة على بقية العناصر لتعليق النفس

وحماية لمقامه حيث اختص بعلمه ليشهد له العلم بأشرف الاشياء حيث كان العرش المستوى عليه الرحمن على الماء فكان يحامي عن مقامه ووجد قوما يعبدون الشمس وهي على النقيض من طبع الماء الذي جعل الله منه كل شيء وعلما لاولا لحرارة الشمس ما خرج هذا الخب وأنها مسعدة للماء فادركته الغيرة في المنافرة فوشى الى سليمان عليه السلام بعبادته وازاد للتخليط بقوله من دون الله ينهيه على موضع الغيرة والشمس وان أخرجت خب الارض بمرارتها فهي تخب الكواكب بأشراقها وتظهر المحسوسات الارضية بشروقها فلهذا حلة الخب والاظهار وبها مجد الليل والنهار فزاحت من يخرج الخب في السموات والارض ويعلم ما يخفون وما يعانون فابتنى الله الماء فاصبح غورا وابتلى الشمس فامست آفة فقبح العيون فاطهر خب الماء وفار التنور فاطهر خب الشمس فانخرج الخب في السموات والارض فوسع كل شيء رحمة وعلما فاستوى على العرش العظيم اذ حكم على فلك الشمس بدورته وعلى الماء باستقراره وجرته فهما في كل درجة في خب وظهور وفوحدهما الظهور وبظهوره وود وحده الخب بسد لستور فاعلم سبحانه ما يخفون وما يعانون فهو الله لا اله الا هو رب العرش العظيم (التوحيد الثالث والعشرون) من نفس الرحمن هو قوله تعالى وهو الله لا اله الا هو له الحمد في الاولى والاخرة ولا يحكم واليه ترجعون هذا توحيد الاختيار وهو من توحيد الهويه لما كان العالم كلمات الله تعالى كانت نسبة هذه الكلمات الى النفس الرحمان الظاهرة به نسبة واحدة فكان يعطى هذا الدليل انه لا يكون في العالم تفاضل ولا مختار يفضل عند الله على غيره لكثراينا الامر على غيره هذا خرج في الوجود عما في الموجودات فقال تعالى ولقد كرمتنا بني آدم وجعلناهم في البر والبحر ورزقناهم من الطيبات ونفطناهم على كثير من خلقنا تفضيلا وقال تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض وقال فضلنا بعض النبيين على بعض وقال ونفضل بعضهم على بعض في الاكل مع كونهم انسيءا واما واحد فاشتم آية أحق بما هو الوجود عليهم من التفاضل من هذه الآية حيث قال نسقيهم ماء واحد ونفضل فظهر الاختلاف عن الواحد في العام بطريق المفاضلة والواقع من هذا كثير في القرآن من تفضيل كل جنس بعضه على بعض حتى في القرآن وهو كلام الله يفضل على سائر الكتب المتزنة وهي كلام الله والقرآن نفسه يفضل بعضه على بعض مع نسبة الى الله كلامه بلا شك فآية الكرمي سبعة آي القرآن وهي قرآن وآية الدين قرآن فما أعجب هذا السر فعلنا من هذا ان الحكمة التي ينتسبها النظر العقلي ليست بصحيفة وأن حكمة الله في الامور هي الحكمة العجيبة التي لا تعقل وان كانت لا تعلم فالتجسس لسكن لاتعين لا بمجرد فكر ولا نظرا بل يوثق الحكمة من يشاؤون يؤت الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا ولقد رأيت في حين تقييدى لهذا التوحيد الذي يعطى التفاضل واقعة عجيبية أعطيت رفا منشورا عرضه فيما يعطى البصر ما يزيد على العشرين ذراعا واما طوله فلا أحقه وهو على هذا الشكل المصور في الهامش وهو جلد واحد جلد كبش فنظره قتراما يبيض عند لقراءته وتنتظر اليه في غير القراءات فاحضر فاذا قرأته تراها جلد واذا لم تقرأ تراها شقة لا أدري حررا او كنانا وهو صدق اهل قبيل له هذا صدق الهى لاهلك ولا اسأل عن الزوج ولا أعلم انها خرجت عن عصمة تكلمى وانا فارح بهذا الامر عسر ورعاية السرور ثم يوثق بسرقه حر برخصه

تبعث من الكتاب كلهم منه فكونت فيها ألف دينار ذهباً عينا كل دينار ثقل لأدري ما وزنه
فيقال قسمه على أهلها خمسة دنانير لكل شخص فاقول ما أخذت أنا منها خمسة دنانير عليها نور
ساطع أعظم من ضياء أضوا كوكب في السماء له شعاع وأرى نفس ذلك الكتاب هو عين اهلي
ما كآبها غيرها وأنا بكل جسعي واقف عليها من كي فكنت انظر الى رقم ذلك الكتاب فأجده بخط
زين الدين عبد الله بن الشيخ عبد الرحمن المعروف بابن الاستاذ قاضي مدينة حلب كتبه عن
املاء القاضي الكبير بهاء الدين الكبير ابن شداد والصدائق من اوله الى آخر مسجيع الانفاظ
تسجيع واحد اعلى روى الرأ المفتوحة والهاء مضطت منه بعد البسطة الحمد لله الذي جعل
قرآنه وفرقاه ونوراته وانجيله وزبوره * رقوم هذا الكتاب المكنون وسطوره * وأودعه كل
آية في الكتب وسوره * وأظهره في الوجود في أحسن صورته * وجعل اعلامه في العالم العلوي
والسفلي مشهوره * وآياته غير متناهية ولا محصورة * وكلماته بكل لسان في كل زمان وغير
زمان مذكوره * هكذا اعلى هذا الروى الى آخره ان كان له آخر بخط مثل الذر فلما رددت الى
حسي وجدته في الكتب هذا الفصل من فصول التوحيد واذا به توحيد الاختيار فعملت
ان ذلك عين هذا الفصل وان لاهلي من هذا الفصل اوفر حظ وأعظم نصيب فلما رأيتنا التفاضل
والاختيار وقع في العالم حتى في الاذكار الالهية المشروعة كاذكرنا علنا ان ثم امراء عقولاً
ما هو عين النفس ولا هو غير النفس الذي تتكون فيه الكلمات وهي اعيان الكائنات واذا
بذلك عين المشيئة بها ظهر هذا التفضيل في الواحد والتفضيل في المساوي والواحد لا يتصف
بالتفضيل والمساوي لا ينعى بالتفضيل فعلنا ان سر الله مجهول لا يعلمه الا هو فوجدناه
توحيد الاختيار في حضرة السرا لاله الا هو له الحمد في الاولى وهو حمد الاجال والاخرة وهو
حمد التفضيل فميزت الحمد في العين الواحدة فكان حمد هاعينها أعجب مقام هذا التوحيد
لمن شاهده وتعبت من اسم اهلي في الواقعة واسمها سر ومعنى هذا الاسم هو لوم في اللسان
الذي فيه سميت وهي محرقة حامله روح الله محمل لكلمة الله مشفى عليها بكلام الله معبرة
بشهادة ما سقط من الثغر في هذا جذع الخلة اليابس ونطق ابنها في المهدية عبد الله وهما
شاهدان عدلان عند الله فكانت كلمته وبالله وعن الله وله هذا عظمها ذكر يا بي الله فتني مثلها
على الله فاعطاه يحيي حضوراً مثلها لم يجعل له ميامن قبل من أنبياء الله نخسه بالاولية من
أسماء الله فانظر في بركة هذا الاسم في وجود الله بين عباد الله فهذا ما كان الامن اختياراً لله
وربك يخلق ما يشاء ويختار ما كان لهم الخيرة بل هي لله والله فعال لما يريد * (التوحيد الرابع
والعشرون) * من نفس الرحمن هو قوله ولا تدع مع الله الها آخر لاله الا هو كل شيء هالك
الاوجه * هذا توحيد الحكم بالتوحيد الذي هو رجوع الكثرة اذ كان عينها وهو توحيد
الهوية فتنبه عن كونه ان يدع مع الله الها آخر فنكر المنهى عنه اذ لم يكن ثم اذ لو كان ثم لتعين
ولو تعين لم يتكرر دل على انه من دعاء الله الها آخر فقد نفخ في غير ضرر واستحسن ذا ورم
وكان دعاؤه لجماع على وضو وليس له متعلق يتعين لاحق ينضم ويتبين فكان مدلول دعائه
لعدم المحض فلم يبق الا الم لا الوجود المحض فكل شيء يقبل فيه انه شيء فهو هالك في عين
شيئته عن نسبة الالهية اليه لاعن شيئته فوجه الحق باق وهو ذو الجلال والاكرام والالاء

الجسام فنادعاً من دعا الاله الى معرفته فهو الذي نكره اليهود من ماذا كرفالخلق الخاص من
كان في ذاته يعلم فلا يجهل ويجهل فلا يحاط به علما فاعلم من حيث انه لا يحاط به علما وجاهل من
حيث انه لا يحاط به علما فالعلم به عين الجهل به فثام من يقبل الازدواج في وصفه الا الله
(التوحيد الخامس والعشرون) من نفس الرحمن هو قوله هل من خالق غير الله يرزقكم
من السماء والارض لاله الا هو هذا توحيد العلة وهو من توحيد الهوية ولولم يوجد له باله
كما لو جد غيره لم يكن الها الا ان شأن الاله ان لا يخرج عنه وجود شيء اذ لو خرج عنه لم يكن
له الحسب فيه وقد قال واليه يرجع الامر كله فلا بد ان يكون له توحيد العلة وهو ان يعبد به هذا
التوحيد لسبب كون العابد في اصل كونه مقلداً الى سبب فلم يخرج عن حقيقته وسببه
رزقه الذي به بقاء عنه فيتحلى المحبوب في الاسباب الموضوعه وهو تفصيل جميع انه في الاسباب
الموضوعه لكن يحكم الجعل لا يحكم ذاتها لجعل كونها رزقا هو الله الذي يرزقكم من السماء
بما ينزل منها من ارزاق الارواح والارض بما يخرج منها من ارزاق الاجسام فهو الرزاق الذي
يسده هذا الرزق غير ان الحجب لما ارسلها الله على بعض ابصار عباد الله ولم يدركوا الاسمي
الرزق لاسمي الرزاق قالوا هذا اقتيل لهم ما هو هذا هو في هذا معمول من الذي خلقكم فكما
خلقكم هو رزقكم فلا تعدوا به عما هو له ومنه فأنتم ومن اعتدتم عليه سواء فلا تعدوا
على امثالكم فتعدوا على الكثرة والاعتماد على الكثرة يؤدي الى عدم حصول ما وقع فيه
الاعتماد اذ كل واحد من الكثيرين يقول غيرى يقوم له بذلك فلا يقوم له شيء فسد عوده الحال
الصحيح الى التفرغ والتجرد الى واحد على علم من ذلك الواحد انه تجرد اليه وتفرغ مما سواه
فتعين القيام به عليه فادى الى حصول المطلوب من وراء حجاب في حق قوم وعلى الشهود
والكشف في حق آخرين وهم اهل الله وخاصة *(التوحيد السادس والعشرون)* من نفس
الرحمن هو قوله انهم كانوا اذا قيل لهم لا اله الا الله يستكبرون هذا توحيد التعجب وهو توحيد
الله لا توحيد الهوية فقوله يستكبرون اي يستعظمون ذلك ويتعجبون منه كيف يصح في
الكون لا اله الا الله والشئ لا يكون الا على صورة واحدة وعين واحدة والصورة كثيرة مختلفة
بالحق والحقيقة ويسدها المنع والعطاء وذلك لله اجعل الالهة الها واحدا ان هذا الشئ بحجاب
اي الكثرة في عين الواحد ما سعتنا به في آياتنا الا اننا انكروه ولا ردوه بل استعظموه
واستكبروه وتعجبوا كيف تكون الاشياء شيئا واحدا واستكبروا مثل هذا الكلام من مثل
هذا الشخص حيث علموا انه منهم وما شاهد الا ما شاهدوه فن ان لهذا الذي ادعاه تعجبهم
الحس عن معرفة النفس والاختصاص الالهى فامتثلوا امر الله من حيث لا يشعرون
انه الامر عباد بالاعتبار وهو التعجب فقال ان في ذلك عبرة لاولى الابصار وقال فاعتبروا
يا اولى الابصار فاعتبروا كما امر وافهم من اولى الابصار وقولهم ان هذا الاختلاق لما
جاءهم التعريف به ذاعلى يدي واحد منهم ولم يعرفوا العناية الالهية والاختصاص الرباني
والاختلاق لم يكن فيما تعجبوا منه لانهم لو احواله بالكلية ما تعجبوا وانما نسبوا الاختلاق لم
جاءه اذ كان من جنسهم وعن مجوز عليه ذلك حتى يتبين لهم برؤية الآيات فيعلمون انه ما اختلق
هذا الرسول وانه جاء به من عند الله الذي نعبده هؤلاء هذه المسماة آلهتهم ضد هم على جهة

القرية الى الله الكبير المتعال فازلجهم عنزة الخبيثة للملك واعطوهم اسمه كما يعطى اسم الولاية
 لكل وال وان كان الوالى هو الله فالولاية كثيرة فكأنه اخبرهم عن الله انه مولى هؤلاء الذين
 يعبدون بل آباؤهم نصبوهم آلهة هذا الاله الذى أدعوكم اليه يعرفونه وانه اسمه الله
 لا يشكروه وانتم القائلون ما تعبدوهم الا ليقربونا الى الله زلفى فسيتموه فمهما آلهتكم
 فتعرفوا عند ذلك الامر الحق يسد من هو هل هو بآيديكم او يسدى بقول الرسول فلما عرفوا
 قوله وتحققوه علوا انهم فى فضيحة لانهم اذا سمعوه لم يسموه الله ولا عقلا ومن اعماهم مسي
 الله فانهم عارفون باسمائهم فقالوا مثل ما قال قوم ابراهيم لقد علمت ما هؤلاء ينطقون فتلك
 الطجة الالهية عليهم منهم فاحاجهم الابهيم وتلك هجتنا آتيناها ابراهيم على قومه * (التوحيد
 السابع والعشرون) * من نفس الرحمن هو قوله ذلكم الله ربكم له الملك لا اله الا هو فاني
 نصر فون هذا توحيد الاشارة فاني لكون مشار اليه الا هو فاني نصر فون لان الاشارة
 لاتقع من المشير الا لمر حادث عنده وان لم يكن في عينه في نفس الامر حادثا ولكنه يعلم انه
 حادث عنده وما يحدث امر عنده من يحدث عنده الاول بان يجعل امره عند ما يحدث عنده
 لشغله به لمره عنده وانزه فيه فيشير اليه في ذلك الوقت وفي تلك الحالة رفيقه وهو على
 نوعين اذ ماله رفيق سوى اثنين اما عقله السليم واما شرعه المعصوم واما الهه الاله ما هم
 من يقول له في هذه الاشارة ذلكم الله ربكم له الملك لا اله الا هو الا احد هذين القرنين اما
 العقل السليم واما الشرع المعصوم وما عدى هذين فانه يقول له خلاف ما قال هذان
 القرنين فيقول له هذا الدهر وتصرفه ويقول له الاخر هذه الطبيعة واحكامها ويقول
 الاخر هذا حكم الدهر وفيصرفه كل قائل الى ما يراه فهذا قول هذين القرنين فاني نصر فون
 فيضل الله من يشاء ويهدي من يشاء بالقرآن وما يضل به الا الفاسقين الخارجين عن حكم
 هذين القرنين * والله يقول الحق وهو يهدي السبيل * (التوحيد الثامن والعشرون) *
 من نفس الرحمن هو قوله شديد العقاب ذي الطول لا اله الا هو اليه المعصير هذا توحيد
 الصبر ورة وهو توحيد الهوية وهو على الحقيقة مقام الايمان لان المؤمن من اعتدل في
 حقه الخوف والرجاء واستوت فيه ما قدماء فلم يحكم فضله في عدله لاعداءه في فضله فكما
 تجبلى في شديد العقاب تجبلى في الطول الاعما او يذ بغافر الذنب وقابل التوب ولم يجعل
 الشديد العقاب مؤيدا وذلك للدعوى في الشدة فكل الى ما ادعاه فهو غير معان ومن يبدع فهو
 معان فانما ولاية في الخلق ولانه حاميا الشدة في العقاب وليجى في الطول يمثل هذه الصفة فانها
 شدة ازاره بغافر الذنب وقابل التوب فاشارة الى ذوى الافهام من عباده باعانة ذى الطول بغافر
 الذنب وقابل التوب على شديد العقاب الى ترك الدعوى فان الشدة في زعمه انه لا يقاوم
 ولو علم ان ثم من يقاومه ما ادعى ذلك فنبه تعالى عباده على ترك الدعوى فيكون الحق يتولى
 امورهم بنفسه وعصمتهم في حركاتهم وسكناتهم ليفهموا عند ذلك ويعلموا انه الحق
 * (التوحيد التاسع والعشرون) * من نفس الرحمن هو قوله ذلكم الله ربكم خالق
 كل شئ لا اله الا هو فاني فون فكون هذا توحيد الفضل وهو من توحيد الهوية لانه جاء به
 قوله ان الله ذو فضل على الناس فيكون هذا التوحيد شكر المفضل به الله على الناس مع

قوله خلقت السموات والارض اكبر من خلق الناس ولكن اكثر الناس لا يعلمون أراد
في الميزة فان الحرم يعلمه كل احد ولكن ما تفتن الناس لقوله تعالى اكبر من خلق الناس
من كونهم ناسا ولم يقل اكبر من آدم ولا من الخلق فانه ما خلق على الصورة من اجل كونه من
الناس اذ لو كان كذلك لافضل الناس بعضهم بعضا ولا فضلت الرسل بعضهم بعضا ففضل
الصورة لا يقام بها افضل فقوله افضل على الناس اذ كانفاضل عن له ايضا هذا الاسم
والمراد به هذا الفضل العام والخاص فوحده بلسان العموم والخصوص فظهر توحيد الفضل
من حضرة الكرم والبذل * (التوحيد الثلاثون) * من نفس الرحمن هو قوله هو الخلق
لا اله الا هو فادعوه مخلصين له الدين الحمد لله رب العالمين هذا توحيد الحياة وهو توحيد الكل
وهو من توحيد الهوية والخالصة والحياة فشرط في كل متنفس فلهذا هذا العالم حتى بما فيه من
الابخرة الصاعدة منه فتوحيد الحياة وتوحيد الكل فانه ما ثم الاسي فانه ما ثم الحق وهو المسيح
نفسه بما اعطى الرحمن في نفسه من الكلام الالهى فقال سبحانه ربك رب العزة عما يصفون
سبحان الذى اسرى بعبده فسبحان الله حين تمسون وحين تصبحون وما ثم الا العالم وما ثم
شي من العالم الا هو ومسيح جمده ولا ثناء اكمل من الثناء بالاحدية فان فيها عدم المشاركة
والتوحيد افضل تشا وهو لا اله الا الله فلهذا قلنا انه توحيد الحياة وتوحيد الكل وهو خلاص
التوحيد لله من الله ومن العالم * (التوحيد الحادى والثلاثون) * من نفس الرحمن هو
قوله لا اله الا هو يحيى ويميت وبكم ورب آبائكم الاولين هذا توحيد البركة لانه في السورة التي
ذكر فيها انه انزل في ليلة مباركة وهي ليلة القدر الموافقة ليله النصف من شعبان المخصوصة
بالاجال ولهذا نعت هذا التوحيد بأنه يحيى ويميت وهو قوله فيما يفرق كل امر حكيم
اى يحكم فتظهر الحكم فيه التي جاءت بها الرسل الالهيون ونطقت به الكتب الالهية درجة
بعباد الله عامة وخاصة فكل موجود يدركها وما كل موجود يعلم من أين صدرت فهي عامة
الحكم خاصة العلم اذ كانت الاستعدادات من القوابل مختلفة فابن نور الشمس من نور
السراج في الاضاءة ومع هذا فاخذ الشمس من السراج اسمه واقتقر اليه مع كونه اضواءه
وجعل نبيه في هذا المقام صراجا منيرا وبه ضرب الله المثل في نوره الذى اثار به السموات
والارض فمثل صفته بهمة المصباح ثم ذكر ما وقع به التشبيه محاليس في الشمس من الاعداد
والاعتدال مع وجود الاختلاف بذكر الشجرة من التشاجر الموجود في العالم لاختلاف
الالسنه والالوان التي جعل الله فيها من الايات في خلقه وذكر المشكاة وماهى للشمس
فلنور السموات والارض الذى هو نور الله مشكاة يعرفها من وحدته بهذا التوحيد المباركة
الذى هو توحيد البركة وفي هذه المشكاة منه جاح وهو عين النور الذى تحفظه هذه المشكاة
من اختلاف الالهواء وحكمها فيما يقع في المخرج من الحرسكة والاضطراب واذا انقوت
الالهواء أدت الى طف السراج كذلك يغيب الحق بين المتنازعين ويختفي ويحصل فيه الحياة
لانزلت ليلة القدر فلا حرج لان فارقت فانه لا تقبل التنازع ولما كانت الانبياء لا تأتى
الا بالحق وهو النور المين فلذلك قال عليه السلام هدى لا يفتنى تنازع فلا تنازع عنده من عنده
نور ثم ان لهذا المصباح الذى ضرب به المثل زجاجة فلنور الالهى زجاجة يعرفك هذا التوحيد

ما هي تلك الزجاجة وليس ذلك الشمس والزجاجة تشبه الكوكب الذي فاذا كان المهمل الذي
ظهر فيه المصباح مشبه بالكوكب الذي هو الشمس فكيف يكون قدر السراج في
المنزلة وهو صاحب المنزل ثم قال في هذا السراج انه لو قد أي توقد ويضي من شجرة مباركة
زيوتة فلا بد للنور الالهى من حقيقة بها يقع التشبيه بالشجرة كما جافى اختلاف الاسماء
الالهية من الضار النافع والمعر المذل والمحي المميت واسماء التقابل ثم ان هذه الشجرة
لا شرقية ولا غربية فوصفها بالاعتدال فلهذا كان السراج المعقول الذي وقع به التشبيه
هو السراج الذي في المشكاة والزجاجة فيكون محفوظا عن الحركة والاضطراب ليكون
الشجرة لا شرقية ولا غربية فهذا كله لا يوجد في غير السراج ولا بد أن يعبر هذا كله في النور
الالهى * (التوحيد الثاني والثلاثون) * من نفس الرحمن هو قوله فاعلم انه لا اله الا الله
واستغفر لذنبك وللمؤمنين والمؤمنات والله يعلم متقلبكم ومثواكم هذا توحيد الذكرو هو
توحيد الله فاعلم ان الانسان لما جبله الله على الغفلات ووجه به فيغفل عن توحيد الله بما
يطالعه في كل حين من مشاهدة الاسباب التي يظهر التكوين عندها وليس ثم ادراك التشبيد
به عين وجه الحق في الاسباب التي يكون عندها التكوين وهو لا يستيلاء الغفلة وهذا الغطاء
يخيل أن التكوين من عين الاسباب فاذا جاهدته الذي على أي وجه جاهدته علم بحجتها انها
تدل لذاتها على انه لا اله الا الله وان تلك الاسباب لولا وجه الامر الالهى فيها اوهى عين الامر
الالهى ما تسكون عنائى أصلا فلما كان هذا التوحيد بعد ستروفته الذي كرى أن يجله أن يسأل
ستراقه للمؤمنين والمؤمنات فان لرفع السترو وجود الكشف عند الرفع أو العلم بأنه عين الستر
لا غير ملذذ لا يدرك قدرها فهي من من الله على عبده * (التوحيد الثالث والثلاثون) *
من نفس الرحمن هو قوله هو الله الذي لا اله الا هو عالم الغيب والشهادة هو الرحمن الرحيم
هذا توحيد العلم وهو من توحيد الهوية وهو توحيد من حيث التفرقة لانه ميز بين الغيب
والشهادة وجمع بين العلم والرحمة وهذا لا يكون الا في العلم الذي وهو العلم الذي يقع صاحبه
قال تعالى في عبده خضر آتينا رحمة من عندنا وهو قوله الرحمن الرحيم ثم قال وعلمنا من دنا
علمنا من قوله عالم الغيب والشهادة فعلم الرحمة يكون معه اللين والعطف وهو الذي من لدنه
والقصص اللدن هو الرطب ويوت من لدنه أبوا عظيمات عظيمة وما أرسلناك وما أرسلنا الا بالعلم
الارحة للعالمين لجعل رساله رحمة فهو علم يعطى السعادة في لين فبما رحمة من الله لنت لهم
فالعلم وان كان شريفا فان لمعادن أشرفها ما يكون من لدنه فان الرحمة مقرونة به ولهذا
النفس الذي ينفس الله به عن عباده ما يكون من الشدة فيهم * (التوحيد الرابع
والثلاثون) * من نفس الرحمن هو قوله هو الله الذي لا اله الا هو الملك القدوس هذا توحيد
النعوت وهو من توحيد الهوية المحيطة فله النعوت كلها نعوت الجلال فان صفات التنزيه
لا تعطى النبوت والامر وجودى ثابت فلهذا تقدم الهوية وأخرها حتى اذا جاءت نعوت
السلب وحصلت الخبر في قلب السامع صنعت الهوية باطما أن يخرج السامع الى العدم
فيقول لما شئ وجودى اذ قد خرج عن وجود العقل والحس فيلحقه بالعدم فتنته الهوية
فان الضمير لا بد أن يعود على أمر مقرر فافهم * (التوحيد الخامس والثلاثون) * من نفس

الرحمن هو قوله الله لا اله الا هو وعلى الله فليتوكل المؤمنون هذا توحيد الرزاييا والرجوع فيها الى الله لنزول عنه ألهما اذا رأى ما أصيب فيه قد حصل به من يحفظ عليه وجوده ولهذا أثنى الله على من يقول اذا أصابته مصيبة أنا لله وأنا اليه راجعون فهم لله في حالهم وهم اليه راجعون عند مفارقة الحال فن حفظ عليه وجوده وحفظ عليه ما ذهب عنه وكان ما حصل عنده امانة الى وقتها فما أصيب ولا رزى فتوحيد الرزاييا انفع دواء يستعمل ولذلك أخبرهم الله منه في ذلك فقال أولئك عليهم مساوات من ربهم ورجة والرجة لا يكون معها ألم وأولئك هم المهتدون يقولون الذين تبين لهم الامر على ما هو عليه في نفسه فسميت مصيبة في حقها لغزولها به وفي حق من ايس له هذا الغزو لنزول ألهما في قلبه فيسخط فيعزم خيرا * (التوحيد السادس والثلاثون) * من نفس الرحمن هو قوله رب المشرق والمغرب لا اله الا هو فانه ذو كبريا هذا توحيد الوكالة وهو من توحيد الهوية في هذا التوحيد ملك الله العالم الانساني جميع ما خلقه له من منافع وأمره أن يوكل الله في ذلك ليعتقر الخ الانسان ما خلق له من عبادة ربه في قوله وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون وأين هذا المقام من قوله وأنفسكم أعلم بما جعلكم مستغفلين فيه فجعل الاتفاق ما بينهم والملك لله وفي هذا القدر الذي أمرهم به من الاتفاق فيه أمرهم أن يتخذوه وكبرا فلا تناقض بين المقامين فالملك لله تعالى والاتفاق للعباد بحسب الامر وما أطلق له في ذلك وفي الاتفاق أمر الله أن يوكل الله في ذلك لعله بمواضع الاتفاق والمصارف التي ترضى رب المال في الاتفاق فنزل الشرائع فإتات له مصارف المال فاتفق على بصيرة بظلاله كبريا فن اتفق فيما لم يأمره الوكيل بالاتفاق فيه فعلى المتفق قيمة ما استعمل من مال من استخلفه فيه ولا شيء له فانه مفلس بحكم الاصل فلا حكم له عليه فاعطاه هذا التوحيد رفع الحكم عنه فيما أنفك من مال من استخلفه وهذا آخر تهليل ورد في القرآن الذي وصل اليه وهو ستة وثلاثون مقاما قد ذكرناها بكبريا مينة الهية قرآنية ذكر الله بها نفسه وأمرنا أن نذكرها فامتثلنا فإذ كبريا بها علنا من لانه علما وكان ذكره راحة منه بنا فهذا قد أدبنا العشر الواجب علينا مكملا فوق وقع في يد الحق تعالى فيتولى تربيته الى وقت القضاء ورد الامانات الى اهلها * والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

(الفصل العاشر في الذكر بالحقوله) وهو قول لاحول ولا قوة الا بالله وهو ذكر كل حامل بقدر ما حصل فالذاكرون به على طبقات كما انهم في الصورة على طبقات فمن كان أكثر دخولا كان أكثر دؤبا على هذا الذكر والذي حاز الكمال فيها كان شرطه أن لا يفتر عن هذا الذكر بالقول كما انه لا يفتر عنه بشاهد الحال وهو كل مكلف في العالم والعالم كامم مكلف وما كلف به من العالم ومن العالم ما هو مجبور فيها كالفعله وهو المعبر عنه بفرائض الاعيان وفرائض الكفاية ما لم يتم واحده فيه فيسقط الفرض عن الباقي ومن العالم ما لم يجبر في الحال وانما عرض عليه فان قبله فقبله الا بهله بدر ما حصل من ذلك كالانسان ما عرضت عليه الامانة وجعلها كان لذلك ظاهرا لنفسه جهولا بقدرها والسموات والارض والجبال ما عرضت عليهن أن يعصيها فعلنها واشقق منها المعرفين بقدر ما جلاؤهم نظاوا أنفسهم ولكن الناس أنفسهم يظنون فما وصف

أحد من المخلوقات بظلمة نفسه إلا الإنسان فكان خلق السموات والأرض أكبر من خلق
الناس في الميزة فأنهم كن أعلم بقدر الامانة من الانسان فهذا كن أيضاً أكبر من خلق الناس
في الميزة من العلم فأنهم ما وصفن بالجهل كما وصف الانسان وكذلك الملائكة أكبر من الانبياء
وجوب فان لم يحببني ميم على كره فقلنا أنينا طاعتين لعلمين بان الذي أمر حق قادر على
الامتنان بين على كره منهن فقلن أنينا طاعتين فالامتنان حاصل والطوع في معرض الاحفال
ان يكن صدق في دعواهن فان كان الحق القائل بما كذب بل صدقاً وان كان القول
بالواسطة فيحصل ما قلناه فالعالم منا اذا قال لا حول ولا قوة الا بالله يقولها على امتثال الامر
الالهى والاقتداء فالاقتراد قوله وايال نستعين اذ كان الحق المتكلم وهي الاستعانة بالاسباب
التي لا يمكن رفعها ولا وجود للمسبب الابو جودها والامر قوله استعينوا بالله واصبروا على
حمل هذه المشقات بلا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم

• (الفصل الحادى عشر في الاسم الالهى البديع) وتوجهه على كل مبدع وعلى ايجاد العقل
الاول وهو القلم وتوجهه على ايجاد الهمزة من الحروف ومراتبها وتوجهه على ايجاد الشرط من
من المنازل وتوجهه بالامداد الالهى النفسى بفتح الفاء الدافى منه والزائد وسبب زيادته
قال الله تعالى بديع السموات والارض لكونهما ما خلقا على مثال متقدم وأول ما خلق الله
العقل وهو القلم فهو أول مفعول ابدعى ظهر عن الله تعالى وكل ما خلق على غير مثال فهو مبدع
بفتح الدال وخالفه بفتح بكسر الدال فالو كان العلم تصوراً للمعلوم كبراء بعضهم في حد العلم
لم يكن ذلك المخلوق مبدعاً بفتح الدال لانه على مثال في نفس من ابدعه وأجده عليه مطابقه
ذلك الذى في نفس الحق منه على قول صاحب هذا الحسد العلم لم يزل واجب الوجود في نفس
الحق فلم يبتدعه في نفسه كما يفعله المحدث اذا ابتدع ولا وجد في العين الاعلى الصورة التى قامت
في نفس المصور لمثلها الا لها اذ ليس محلاً لما يخلق فيها هو بديع وهو بديع فليس في نفسه صورة
ما ابدع ولا تصور لها وهذه مسئلة مشككة فان من المعلومات ما يقبل التصور ومنها ما لا يقبل
التصور وهو معلوم فاحد العلم تصوراً للمعلوم وكذلك الذى يدعى قد يكون عن تصور لكونه
ذاقاً متخيلة وقد يكون عن علم ولا يتصور لكونه لا يجوز عليه التقبل فهو تصور من خارج
ولا يقبل الصورة في نفسه لما صوره من خارج لكن يعلمه واعلم اولاً ان الابداع لا يكون الا في
الصورة خاصة لانها التى تقبل الخلق فتقبل الابداع وأما المعاني فليس شئ منها مبتدعاً لانها
لا تقبل الخلق فلا تقبل الابداع فهى تعقل ثابتة الاعمى هذه هي حضرة المعاني الحقيقة
وتم صور تقبل الخلق والابتداع تدل عليها كلمات هي أسماءها فيقال تحت هذا الكلام
أو لهذه الكلمة معنى تدل عليه ويكون ذلك المعنى الذى تتضمنه تلك الكلمة صورة لها وجود
عيني ذو شكل ومقدار كلفظ زيد فهذه كلمة تدل على معنى يفهم منها وهو الذى وضعته وهو
شخص من الاناس ذو قامة متعسبة وطول وعرض وجهات فمثل هذا يسمى معنى لهذه
الكلمة فهذا المعنى يقبل الخلق ولست انريد بالمعاني الاما لا يقبل الخلق وكل ما لا يقبل الخلق
فانه لا يقبل المثل فلا يقبل المثل الا الصورة خاصة المادية وغير المادية وأعني بالمادية المركبة
وهي الاجسام على تنوع ضروريها واعني بغير المادية كالبساطات التى لا جبر لها سوى عينها

واسكنها تقبيل الجاودة فقبيل التركيب فقبس ذلك التركيب صور ومختلفة الى ما لا يتناهى
 فالقول منها وان كان صورة فهو المبدع والثاني ليس بمبدع فانه على مثاله ولكنه مخلوق فهو
 بالخلق الاول بديع وبالخلق الثاني المائل للخلق الاول خالق قائل ما خلق الله العقل اظهره
 في نفس الرحمن في العما في اول درجته التي هي من نفس الانسان المخلوق على صورة الهزمة
 فهو اول مبدع من حروف تنفس الانسان ولها وجود واحكام مثل ما للعقل في النفس في ذلك
 الامداد الالهى الذي في قوله لئن شكرتم لازيدنكم وفي قوله للذين احسنوا الحسنى وزيادة
 وكل زيادة والزائدة حيث دقت في الحسنة والشر ولا تعقل الزيادة الا بعد عقل الاصل
 فاذا علم مقدار علم الزائدة لا يتخيل في الزائدة اصل قائل الزيادة مثل الاصل الى رابع درجة
 وليس فوقها زيادة وكل زيادة زائدة على الزيادة مثل الاصل على سوا مثاله الاصل وجود عين
 العقل والزائدة وجود النفس وهو على قدر العقل ثم الطبيعة وهي على قدر العقل ثم الهباء
 وهو على مقدار العقل ثم الجسم الكل وهو الرابع وليس وراءه شيء الا العصور وكذلك الله
 الطبيعي بمنزلة العقل مثل مد الف من قال وشبهه فهذا اساس في كل موجود فان له من الحق
 امداد به بقاؤه فزاد على ما به بقاؤه وظهور رعيته فليسبب آخر ولما كان العقل اول موجود
 جعل سببا لكل امداد الهى في الوجود كذلك الهزمة في التنفس الانساني اوجبت الامداد
 في الصوت سوا تأخرت أو تقدمت وتنتهى الزيادة في ذلك على المذا الطبيعي الى اربع مراتب
 كل زيادة على قدر الاصل التي هي الالف الطبيعية في كل عدد مثال ذلك آمن في قرآن أبي
 عمرو وامن في قرآن ابن عامر والكسافي وامن في قرآن عاصم وامن في قرآن
 ورش وهزمة كذلك جاء اوجاه اوجاه اوجاه اوجاه اوجاه اوجاه اوجاه اوجاه اوجاه اوجاه
 قبل الموجب له وبعده هو بحسب المعرفة بالله فمن لم يعرف الله الا بديس العالم عليه كان
 الامداد ممتدة على العلم بالله من حيث لا يعلم العبد فهو يتقلب في نعمة الله ولا علم له بالنعم من
 هو على التعيين ومن عرف العالم بالله كان الامداد متاخرا لانه علم الله قرآن قبل امداده وان
 كان علمه به من امداده ولكن ذلك هو المذا الطبيعي فالامداد في النفس الرحاني ايجاد
 النعم على التضعيف بالزيادة منها والله يضاعف لمن يشاء كما هو في النفس الانساني مد الصوت
 طالبا للوصول الى الموجب أوخر وجان عند الموجب بالامداد الالهى لعين الحرف المطاوع
 وهو العين المقصود بذلك النعم من الكائنات كما يطلب الوصول الى حرف الميم بالمدة من آمن
 الى حرف الهمزة من آدم فاعلم ذلك وكذلك توجه هذا الاسم على ايجاد الشرطين من المنازل
 ليسين بذلك عين البروج المقدرة في الفلك الاطلس اذ ليس لها علامة تعرف بها فجعل لها هذه
 المنازل علامة على تلك المقادير فقطع في هذا الفلك الاطلس الجوارى الخسب كنس
 فتعرف بالمنازل كم قطع من ذلك الفلك وهذه المنازل ايضا وكل كوكب في الفلك المكوكب
 قطع في هذا الاطلس لكن لا يبلغ عمر الشخص الواحد الى الشعور به وقد نقل البناء بعض
 اهرام مصر وجد تاريخ عهده والتسرى في الاسد وهو اليوم في الجدي فانظر ما تر عليه امن
 السنين ويقول أصحاب تسيير هذه الكواكب ان هذه الكواكب الثابتة تقطع في كل ستين
 سنة من الفلك درجة واحدة ونقلت عن بعضهم ما تسمى سنة في يدك الحس استماله كما يدرك

استقال الجوارى الخفس الكفس ثم انا تعود الى كلامنا في العقل الاول ومنزله من النفس
الرحاني مغزلة الهمة من حروف الانسان فنقول ان الله لما خلق الملائكة وهي العقول
المخلوقة من العباد وكان القلم الالهي أول مخلوق منها اصطفاها الله وقدمه وولاه على ديوان ايجاد
العالم كله وقلده النظر في مصالحه وجعل ذلك عبادة تكليفه التي تقر به الى الله فله نظر الافي
ذلك وجعله بسيطاً حتى لا يغفل ولا ينام ولا ينسى فهو أحفظ الموجودات المهدنة واضبطها له
علمه الله من ضرور العلوم وقد كتبها كلها مسطرة في الألواح المحفوظة عن التبديل والتعريف
وعما كتب فيه فثبت علم التبديل أي علم ما يبدل وما يحرف في عالم التغيير والاحالة فهو على
صورة علم الله لا يقبل التبديل فلما ولاه الله ما ولاه أعطاه من أجهته المدبر والمفصل من غير
فكر ولا روية وهو في الانسان الفكر والتفكير فإذا انفرد بذلك في نفسه كان له حكم
واذا برع غيره كان له حكم يقال له في عالم الانسان المشاور يقول الله تعالى لنبيه صلى الله
عليه وسلم أمرأوشاورهم في الأمر فإذا عزمت فتوكل على الله فحكم التبديل الذي يدبره ولايته
على أقسام سواء انفرد بالتدبير أو طلب المشاركة بجهكم المشورة والسبب الموجب للمشورة
كون الحق له وجه خاص في كل موجود لا يكون لغو ذلك الموجود فقد يلقى إليه الحق سبحانه
ويعال في أمر ما لا يليق به من هو أعلى منه طبقة كعلم الاسماء لا آدم مع كون الملا الأعلى
عند الله أشرف منه ومع هذا فكان عند آدم ما لم يكن عندهم وقد ذكرنا في هذا الكتاب دليل
تفضيل الملا الأعلى من الملائكة على أعلى البشر أعطاني ذلك الدليل رسول الله صلى الله عليه
وسلم في رؤيا رأيتها وقبل تلك الرؤيا ما كنت أذهب في ذلك إلى مذهب جله واحدة وإذا كان هذا
فقد ينزوي في أمور نصيبها في العالم بما هو مدبر ومفصل لا عن فكر فانه ليس من أهل الافكار
وقد يشاركن في تدبيره عقل آخر مثل النفس الكلية التي أذكرها في الفصل الذي يلي هذا ان
شاء الله فخل هذا هو حظ المشورة في عالم الخلق وسبب ذلك توفيقه الالهية ما تستحقه لما علم
ان الله تعالى في كل موجود وجهاً خاصاً يلقى إليه منه ما يشاء مما لا يكون لغو من الوجوه
ومن ذلك الوجه يقتصر كل موجود اليه وان كان عن سبب فان قلت فقد اعلم الله علمه في خلقه
حين قال له كتب علي في خلقني الى يوم القيامة قلنا الجواب على هذا من وجهين الوجه الواحد
وان علم ما يكون فن جله ما أعلم به من الكون مشورته ومشاركة غيره له في تدبيره كما علم ان الله
يعلم ما يكون من خلقه ولكنه قال وتبلاونكم حتى تعلم الجاهدين منكم وأعلم من الله لا يكون
وغيره بما مثل هذا في حق الله تعالى والوجه الآخر في الجواب اننا قد علمنا ان الله تعالى في كل
كائن وجهاً يخصه وذلك الوجه الالهي لا يتصف بالخلق وقال القلم كتب علي في خلقني وما قال
له اكتب علي في الوجه الذي مني لكل مخلوق على اتفراده فهو سبحانه يعطى بسبب وهو
الذي كتبه القلم من علم الله في خلقه ويعطى بغير سبب وهو ما به طبع من ذلك الوجه فلا تعرف
به الاسباب ولا الخلق فوقعت المشورة ليظهر عن أمر يمكن أن يكون من علم الله من ذلك الوجه
فيلقى الله الى من شاوره في تدبيره علماً قد حصل له من الله من حيث ذلك الوجه الذي لم يكتب القلم
عليه في خلقه ولهذا قال الله تعالى لرسوله فإذا عزمت فتوكل على الله يعني على امضاء ما اتفقتم
عليه في المشورة أو ما انفردت به دونهم وقوله فتوكل على الله في مثل هذا ما لم يقع الفعل فان

العزم بتقديم الفعل فقبل له في كل على الله فالتك ما تدري ما يقع الفعل ما يلقي الله في نفسك من
 ذلك الوجه الخاص الالهى الخارج عن الخلق وهو الامر الالهى فان له الخلق والامر فما
 كان من ذلك الوجه فهو الامر وما كان من غير ذلك الوجه فهو الخلق وكذلك جرى الامر
 في حركات الكواكب فيعطى كل كوكب في الدرجة القطبية على انفراد من الحركات
 ما لا يعطيه اذا اجتمع معه في تلك الدرجة كوكب آخر أو أكثر فاجتماعهم بمنزلة المشورة وعدم
 اجتماعهم بمنزلة ما يتفرده فيكون عن الاجتماع ما لا يكون على الانفراد فواضح في كل معناه
 أمرها بما تنفرده وبما لا تنفرده فذلك ما يحدث عن الاجتماع فانه خارج عن الامر الذى
 تنفرده كل معناه في الاجتماعات أحوال مختلفة فكيف يكون ما يحدث بحسب اختلاف الاحوال
 والاحوال هنالك في القرانات كالاغراض عندنا فكل يقول بحسب غرضه وقطره قل كل
 يعمل على شاكلته ثم ينزل الامر الى النفس الانسانى فيكون حكم الحرف الواحد خلاف
 حكمه اذا اجتمع مع غيره فاللغاف في مفرد ابدل على الامر بالوقاية فاذا اجتمع مع لام جاسمه
 صورة تسمى قل تحدث للضاف أمر بالقول وأين هو من الامر بالوقاية وكذلك لو اجتمع بحرف
 الميم ظهر من هذا الاجتماع صورة قم تحدث للغاف أمر بالقيام وهكذا ما زاد على حرف من
 حروف متصلة لا براز كلمة أو متصلة لا براز كلمات تحدث أمور والحديث هذه الكلمات
 فيقول السيد لعبد له قل يحدث في العبد القول فيقول أو قم فيقوم فيظهر من المأمور حركة
 تسمى قياما عن ظهور صورة ذلك الاجتماع فهكذا تحدث الكلمات في النفس الرحمانى
 فتظهر أعيان الكلمات وهو الامر عنها بالعالم فالكلمة ظهورها في النفس الرحمانى والكون
 ظهورها في العما الماهو للنفس يسمى كلمة وأمر أو ماهو للعما يسمى كونا وخلقاً وظهور
 عين بجاء بلفظ كن لانها لفظ وجودية فنابت مناب جميع الاوامر الالهية كما نابت الفاء
 والعين واللام الذى هو فعل في الاوزان مناب جميع الموزونات من الاسماء والافعال
 فهى حروف وزن الكلمة ووزن عين الموجود فنكت فامت مقام قل وقم وخذ وقص واخرج
 وادخل واقترب وجميع ما يتبع به الامر فيكون ان كان أمر قيام فقيام وان كان أمر قعود
 فقعود الى جميع الاعيان فتحدث الكلمة في النفس فيحدث الكون في العما على الميزان
 (صله في ذلك) وهذه الصلة في أنواع ما يحدثه التدبير على الانفراد والمشورة في الكون
 فاما ما يحدث من ذلك على الافراد فهو أنه اذا حكم على المدبر احوال الهيات أو خاطران في حق
 أصحاب النواطر وهو في الهيات التردد فلا يتخلو هذا المدبر في هذه الحال وغيرها من الاحوال
 أن يكون تحت حكم اسم الهى من الاسماء السبعة المتصكة في النفس وما يظهر فيسمه من
 الكلمات وهو الاسم الجامع والنافع والعاصم وهو الواقى والسريع والستار وهذه الالهة
 الانمائية التى تعطى مقام العبودية في العالم والاسم البصير والبارى هما اللذان يعطيان
 مقام الحرية في السلول بل في العالم فاما الاسم الجامع فنه يكون الامداد لاهل القضاة وهم
 الذين يشارون على مكارم الاخلاق ومن هذا الاسم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثت
 لاقم مكارم الاخلاق ويمد أيضاً لاهل الجمع والوجود والحياة وتركوا اخذت بالبراهيم فيذبون
 عن أصحابها ما يريد بهم الاسم المنتقم والمعاقب فهو معطى الامان وهو قوله تعالى يا عبادى

الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله فعمله أبدا لا يكون الا فين هو مقام العبودية
وأما الاسم الالهى النافع فنه يكون الامداد للعلم بالله على مرانهم وأ كثر ما يكون امداده
فيهم علماء الاوواح وهو قوله تعالى أوحينا اليك وحامنا ما كنت تدري ما الكتاب ولا
الايمان ولكن جعلناه نورا فى نور هداية ويعدا ايضا اهل الجود من اصناف الكرم خاصة
وهم الذين يجودون بالعطاء قبل السؤال من قبل ويقع به المنفعة لهم على اياه وهو محتص بالعطاء
وامداد هذا الاسم بالذين أحاطهم الله فى مقام العبودية والعبودية فان رجال الله على احدى
حالتين اما حال عبودية او حال حرية وقد تقدم لك باب العبودية وباب الحرية فى هذا الكتاب
وأما الاسم الواقع فهو الاسم العاصم من امر الله فنه يكون الامداد للصديقين واصحاب
الاسرار واهل النظر والافتكار فى مباحثهم فى المناطرات لاستخراج القوائد فى مجالس اهل
العلم من غير منازعة ولا يمد هذا الاسم الا لارباب مقام العبودية واهل الاستكفاء بالله وهم
المتوكلون على الله توكل العبد على سيده لا توكل الابن على ابيه ولا المبت على غاسله لا الاجير
على من اجره ولا توكل الموكل على وكيله وأما الاسم السريع فانه مثل الواقع فى أنه لا يمد
الا اهل هذا التوكل الخاص ومن هو فى مقام العبودية ويكون امداده لامة متقين بالخلق
وهو قوله تعالى وما أنفقت من شئ فهو يحفظه ويعدا ايضا اهل البقاء لاهل القضاء وعنه يأخذون
واله يلوثون وأما الاسم الستار وهو الغفار والغفور والغافر فهو فى الامداد مثل السريع
والواقى فى العبيد والمتوكلين ومن هذا الاسم يكون الامداد لاهل الاكساب والقاتلين
بالاسباب مع الاعتماد على الله تعالى غير انهم وان اعتمدوا على الله تعالى فظاهرهم الاكتفاء بالله
وهكذا كل ذى سبب وان كان من المتوكلين فما كل متوكل يظهر فيه الاكتفاء بالله فى ظاهره
وهذا الاسم يعدا ايضا اصحاب المنازل والمنازلات ولهم ايضا ابواب فى هذا الكتاب فهو ان
ما تقي باب ترد فبعيا بعد ان شاء الله تعالى وأما الاسم المبارى فنه يكون الامداد لادراك
المهندسين من اصحاب الاستنباطات والمختارين الصنائع والواضعين الاشكال القرينة عن
هذا الاسم يأخذون وهو الممدد مقورين فى حسن الصورة فى الميزان وأعجب ما رأيت من
ذلك فى قوسه من بلاد يونان فى مصور كان عندنا اختبرناه وافدناه فى صنعة من صنعة الخيل
حالم يكن عنده مصور يوم اجهله وأخفى فيها عيبا لا يشعر به وجاءها السنا ليشعرنا فى ميزان
التصوير وكان قد صورها فى طبق كبير على مقدار صورة الجمل فى الحرم وكان عندنا بازى
فعندما أبصرها أطلقته من كان فى يده عليه انركض ابرجله لمخيل انها جمل فى صورتها وألوان
ريشها فتعجب الحاضر ومن من حسن صنعة فقال لى ما تقول فى هذه الصورة فنقلت له هى على
غاية التمام الا أن فيها عيبا خفيا وكان قد ذكره الحاضر فى بيانهم فقال لى وما هو هذ
أو زانها صهيحة قلت له فى رجلها من الطول عن موازنة الصورة قد عرفت شعيرة فقام وقبل
رأسى وقال بالصدقة قلت لى لاجربك صدقه الحاضر ون قالوا انه ذكرك ذلك لهم قبل ان
يوفقى عليها فتعجب من وقوع البازى عليها وطلبه اياها ويعدا ايضا هذا الاسم ارباب الجود
فى وقت المسغبة خاصة الامة المتقين على الاطلاق من غير تقييد وهذا الاسم لا ينظر من الرجال
الامن اقيم فى مقام الحرية ما بينه وبين من اقيم فى مقام العبودية امداد وأما الاسم البصير فانه

يبدأ أهل الحرية والعبودية وأمداد أهل الحرية أكثر ونظرة إليهم أعظم وهذا الاسم والاسم
الباري يمدان أهل القساحة والعبادات وله ما اعجاز القرآن وحسن نظم الكلام الراق
هذا لهذين الاسمين وبهذا الاسم البصير أصحاب المنازل والمنازلات في بصائرهم وهم الذين
تعملوا في اكتسابها الذين أكلوا من تحت أرجلهم ما أنزلوها بطريق العناية من غير عمل لأن
أهل هذا المقام على نوعين فطائفة نزلت هذه المنازل عن فعلها واكتسبتها وطائفة نزلت بها بالانزال
الإلهي عنايتهم غير تعمل ولا تقدم عمل بل بالاختصاص الإلهي وبهذا يضاف هذا الاسم أهل
الفرقة وهم الذين يميزون ما تعطيه أعيان الظاهر في الظاهر باستعداداتهم وهو مقام مهيأ
لا يعرفه أكثر أهل التفرقة وأكثر علم أهل التفرقة العلم بمعاني الاسماء الإلهية من حيث معانيها
لأن وجهه لا يلتزم على الذات فهذا أحصر ما تعطيه هذه الاسماء وحصر من تعطيه ومنتهى العالم
في هذا الباب الذي شاهدناه كشفاً للعلمين العالمين لازماً على ذلك والذي شاهدناه ذوقاً
وجارياتهم قدما يقدم وسابقناهم وسبقناهم في حضرة التكاح وحضرة الشكوك
سنة عشر عالماً من ثمانى حضرات وباقى العالم كشفاً وتعرفاً لا ذوقاً قد خلنا في كل ما ذكرناه
من هذه الامدادات الإلهية ذوقاً مع عامة أهل الله وزدنا عليهم باسم الهى وهو الآخر أخذنا
منه الرياسة وروح الله الذى يشأه المقربون من قوله تعالى فأتان كان من المقربين فروح
وريحان وجنة نعيم وثلث هذا المقام في دخول هذه الطريقة سنة ثمانين وخمسمائة في مدة
يسيرة في حضرة التكاح مع أهل الصفاء وفي حضرة الشكوك مع أهل القهر والغلبة من
أجل الاختلال في الشروط وهى الموائيق التى أخذت على العالم بالله ثمانين غدير ومنان وفي
فكائين وفي جمعة الله وهذه علوم غريبة وأذواق عزيزة لقينا من أربابهم أرباباً بالقرب ورجالاً
بالاستكديفة ورجالين أو ثلاثة بمشقة ورجالاً بسبواس كان قد تقصص من هذا المقام شئ
قليل فعرضه علينا فاتفقنا له حتى نتحقق به في زمان يسير وكان غريباً لم يكن من أهل البلاد
كان من أهل الخلط ولكل طائفة من ذكرنا من هو تحت احاطة هذه الاسماء الإلهية الثمين
في أربع حضرات حضرة عليا وحضرة وسطى وحضرة سفلى وحضرة مشتركة فلا تخلو هذه
القول المدبرة أن تكون في إحدى هذه الحضرات في زمان مرور الخواطر عليها أو الاسماء
المتقابلة أو المتقاربة فالمتقابلة كالضار والنافع أو المعز والمذل أو المحي والمميت وممثل
المتقاربة كالعليم والخبير أو القدير والظاهر أو الكبير والعظيم وما جرى هذا الجرى في عالم
الخلق والامر وهما أن شاء الله إذ كما يحدث من حكم ذلك كله في العالم (افصح) أما
تفصيل ما ذكرناه فهو أن نقول بعد أن تعلم أن كل من ذكرناه من هؤلاء الطبقات فاعلمهم أهل
الانقاس خاصة من أهل الله لا غيرهم أن المدبر من عالم الانقاس إذا أراد تنقيح ذمراً برزخى
يطلب تنقيح حكمين والامر واحد فان الاسم الجامع والنافع والبصير والقائمين بالجلود على
مصغبة ينظرون الى الحكم الأسهل فيحكمون به على ذلك الامر والعلم بالله يجعلون التوحيد
بين الحكمين ويحكمون بالأسهل من الحكمين وأما الباري والسريع والواقي والغفور فانهم
يسلكون طريق التحقيق في ذلك فيعطى كل حكم حقه لا يراعى جانباً دون جانب ولا يمحكون
بذلك الا المحكمون من رجال الله فان كان أحد الحكمين برزخياً والآخر سفلانياً فالاسم الجامع

والنافع والبصير يحكمون بمافيهم ورفع الخرج غير ان الاسم البصير واهل الجود يحصلان
التوحيد بين الحكمين حتى يرفعان الاسماء الثوبقية الاسماء السبعة وجميع الطبقات
الخارجية عن طبقات هؤلاء الاسماء الثلاثة يسلكون مسلك الاعتدال فيوفون الحقوق
على ما تقع على المراتب مثال الاول البرزخي أن ترى الحق في صورة يدركها الحس فالمحققون
يعطون الالوهة حقها ويعطون الحضرة التي ظهر الحق فيها بهذه الصورة حقها والطائفة
الآخرى تحكم على الحق بالصورة وتقول لولا انه على حقيقة تقبلها ما صح أن يظهر بها اذ لم
تكن غيره في وقت التبلي واما الذين جعلوا التوحيد بين الحكمين فقالوا الحق على ما هو عليه
في نفسه وهذه الصورة ظهرت بالحق لان الحق ظهر بها وجعلوا التوحيد فاصلا بين الحق
والصورة وهكذا في الحالة الثانية ومثال ذلك في الحالة الثانية هو تبلي من يقول في رؤيته
جميع الاكوان ما رأيت الا الله من حيث ان البرزخ لا يتبين فيه الصور والامن عالم الطبيعة
وهو المحسوس والحكم كما تزعمه فان كان الامر بين حكم برزخي وصورة علمية كروية الحق
في صورة ملك فالجامع والبصير والنافع يرفعون الخرج فيما وقع فيه التشبيه ويوفون حق احد
الحكمين وهو الحكم الذي يلي جانب العزة واصحاب الجود الالهسي يعتبرون التوحيد
نيزهون جامع رفع الخرج فالتوحيد مثل قوله ليس كخله شي ورفع الخرج تمام الآية وهو السميع
البصير (افصاح) اذا ظهر امر ان الهيات في صورتين مختلفتين والامر ان برزخيان
فالحكم الالهسي في ذلك هو أن ترى صورة الحق في البرزخ وصورة الملك في البرزخ على صورة
النبيين كمصورة موسى وهرون مثلا أو ترى الحق في صورة شخصين معاني رؤيا واحدة في عالم
البرزخ مثل أن ترى الحق في صورة شاب وشيخ في حال واحد في عالم البرزخ ولا شك ان الحق
ليس غيره فحكم العلماء بالله وأهل الجود الالهسي في هذه الواقعة ان هذا امداد الهسي لهذه الصور
التي ظهر فيها الحق وأهل الجود أيضا والفضلاء واصحاب الزيادات من العلم الالهسي مع الاسم
البصير من الاسماء الالهية يزيدون الحق بليس كخله شي ويتأولون الصورة بما يليق بها وما ينبغي من
الاسماء الالهية والطبقات من أهل الله أرباب المقامات والتحققية تكون الحق حقا بما يليق به
والصورة صورة بما يليق بها وهو الاول عيسى (افصاح) نبي من الانبياء كعيسى روح الله
وكلمته فظهر حقاً من كونه كلمة الله تعالى وظهر ملكاً من كونه روح الله فالحكم في هذه الواقعة
عند العلماء بالله وأهل الجود من أهل الله يلقون الملك بالنبي ويزهون الحق عن تلك الصورة
وأما الراصون في العلم وهم أهل الزيادات ويوافقهم أيضاً أهل الجود الالهسي يقولون الجنان
الالهسي اقبل للصور من العالم فيطعنون الحق بصورة ذلك النبي وييقون صورة الملك على ما هو
عليه لا يتأولونها ولا سيما في عيسى فانه تمثل لامة بشرا سوا حين اعطاه عيسى وأما اسما
الالهسي البصير فانه يسقط صورة الحق من ذلك تنزيها ويبقى ما بقي على حاله (افصاح) ملك من
الملائكة تظهر في صورة محسوسة وتظهر في مقام حق وقال أنا الحق كما سمع موسى الخطاب من
الشجرة اني أنا الله لا اله الا أنا فحكم العلماء العارفون وأهل الجود الالهسي بأنهم يقولون
في الصورة المحسوسة انها ملك وفي مقام الحق انه حق وأما أهل الزيادات من العلماء بالله
وأهل الجود الالهسي فلا يوافقونهم على حكمهم انما يحكمون على الحق بالملك والام

البصير الالهى يسقط بحكمه الحق من أجل ما دخله من التشبيه ويبقى ما بقى على ما هو عليه
وجميع أهل الله يقولون لما كان الحق يقبل الصور لم يبد على الصور أن تدعى فيه ويقول أنا
الحق فالذى يعقد عليه في هذه المسئلة أن يعطى الحق من جهة الشرع حقه لا من جهة العقل
ويعطى الحس حقه ويعطى الملك حقه ومع هذا فلا بد عند غير المحققين أن يعصبوا التوحيد بين
الحكمين مخالفة للاشتراك والمحقق لا يبالى فانه قد عرف ما تم * (مرتبة) * اذا كانت إحدى
الصورتين علوية والاخرى برزخية فالاسماء الثلاثة الجامع والبصير والنافع يرفعون الحرج في
الصورة البرزخية وغيرها ولا يعطون كل ذى حق حقه من الصورتين واعلم ان جميع ما ذكرناه هو
حكم العقل في الامور فتارة يعطى التشديد فيها وتارة يعطى التيسير فيها وتارة يعطى كل ذى حق
حقه فيكون في كل حكم بحسب ما يتجلى له الحق فيه سواء كان ذلك في الالهيات أو في الطبيعة
أو فيما تتركب منهما في الجمع والفرق والقضاء والبقاء والعصو والسكر والغيبة والحضور والحو
والاثبات * افصح * بما هو الامر عليه اعلم ان الامر حق وخلق وان وجود محض لم يزل ولا
يزال وامكان محض لم يزل ولا يزال وعدم محض لم يزل ولا يزال فالوجود المحض لا يقبل العدم
أزلا وأبدا والعدم المحض لا يقبل الوجود أزلا وأبدا والامكان المحض لا يقبل الوجود لسبب
ويقبل العدم لسبب أزلا وأبدا فالوجود المحض هو الله ليس غيره والعدم المحض هو المحال
وجوده ليس غيره والامكان المحض هو العالم ليس غيره ومقتضى الوجود المحض والعدم
محض فبما يتظرن منه الى العدم يقبل العدم وبما يتظرن منه الى الوجود يقبل الوجود فبما
وهي الطبيعة ومنه نور وهو النفس الرحاني الذي يعطى الوجود لهذا الممكن فالعالم حامل
ومحمول فبما هو حامل هو صورة وجسم وفاعل وبما هو محمول هو روح ومعنى ومنفصل فما
من صورة محسوسة أو خيالية أو معنوية الا ولها تسوية من جانب الحق وتعديل كما يليق بها
وعقائدها وحالها وذلك قبل التركيب أعني اجتماعها مع المحمول الذي تحصله فاذا سواها الرب
بما شاء من قول أو يد أو عين وما تم سوى هذه الاربعة لان الوجود على الترتيب قام وعنده
وهو التهيؤ والاستعداد للتركيب والمحل فتسلمه الرحمن فوجه علمه نفسه وهو روح الحق في
قوله فاذا سويته ونفخت فيه من روحي وهو عين هذا النفس فقبلته تلك الصورة واختلف
قبول الصور بحسب الاستعداد فان كانت الصورة عنصرية واشتعلت فتسلمت بذلك النفس
وظهر في العين حركة واحساس سميت حيوانا وان لم يظهر ذلك عند ذلك الاشتعال وظهر في
العين حركة فقط سميت نباتا وان لم يظهر لها اشتعال ولا حركة أعني في الحس وهي عنصرية
سميت معدنا واجادا فان كانت الصورة منفصلة عن حركة فلكية سميت ركا وهي على أربع
مراتب ثم انفصلت عن هذه الادران صورة متساوية معدلة سميت معام وهي على سبع طبقات
فوجه الرحمن عز وجل نفسه على هذه الصور فسميت حياة لا يدركها الحس ولا ينكرها
الايمن ولا النفس ولذلك لم تقبل الاشتعال فكل موضع كان في هذه السموات قبل الاشتعال
سمي فجما فظهرت النجوم وتحركات أفلاكها بما كانت كالحيوان فيما اشتعل منها وكالنبات
فيما انحرل منها وان كانت الصورة عن حركة معنوية وقوة علمية وتوجه نفسي سميت جسيما
كلا وعرشا وعرشا وكريسا وفلكا فلك بروج وفلك منازل وتوجه الرحمن بنفسه على هذه الصور

فما قبل منها الاشتغال يسمى نحو ما وهي له كالحد في وجه الانسان وما لم يقبل الاشتغال
سمى فلما كان كانت الصورة عقلية اتبعثت انبعاثا ذاتيا عن عقل مجرد تطلب باستعدادها
ما يحمله توجه الرحمن عليها عند تسويتها التي سواها رتبها بنفسه فما اشتغل منها معنى نور علم
وما تحرك منها ولم يشتغل معنى عملا والذات الحاملة لها تدين القوتين نفسا فان كانت الصورة
الالهية فلا تخلوا ما أن تكون جامعة فهي صورة الانسان وأغير جامعة فهي صورة
العقل فاذا سوى الرب الصورة العقلية بامرء وصورة الصورة الانسانية يديه توجه علمهما
الرحمن بنفسه فتفتح فيهما روحا من أمره فاما صورة العقل فخلت في تلك النخبة بجميع علوم
الكون الى يوم القيامة وجعلها أصلا لوجود العالم وأعطاهم الاولية في الوجود الامكاني
وأما صورة الانسان الاول المخلوق باليدين فخلت في تلك النخبة علم الاسماء الالهية ولم يحملها
صورة العقل فخرج على صورة الحق وفيه انتهى حكم النفس اذ لا كل من صورة الحق
ودار العالم وظهر الوجود الامكاني بين نور وظلمة وطبيعة وروح وغيب وشهادة وسر
وكشف فاولى من جميع ما ذكرناه الوجود المحض كان نورا وروحا وما ولى من جميع ما ذكرناه
العدم المحض كان ظلمة وجسم او بالمجموع كان صورة فان نظرت العالم من نفس الرحمن
قلت ليس الا الله وان نظرت العالم من حيث ما هو سوى ومعدل قلت المخلوقات وما ريت
من كونك مخلقا اذ ريت من كونك حقا ولكن الله رعى لانه الحق قبل النفس كان العالم كله
متقسما والنفس أظهره وهو الحق باطن والمخلق ظاهر فباطن الحق ظاهر المخلق وباطن المخلق
ظاهر الحق وبالمجموع فتحقق الكون وبتركه المجموع قبل حق وخلق فالحق للوجود المحض
والمخلق للامكان المحض فما نعدم في العالم ويذهب من صورته فمالي جانب العدم وما يتي
منه ولا يصح فيه عدم فمالي جانب الوجود ولا يزال الامر انما يكون على العالم دائما فالحق
جديد في كل نفس دنيا وآخره فنفس الرحمن لا يزال متوجها والطبيعة لا تزال تسكون صورة
لهذا النفس حتى لا يتعطل الامر الالهى اذ لا يصح التعطيل فصور تظهر وصور تختبئ
بحسب الاستعدادات لقبول النفس وهذا أبين ما يمكن في ابداع العالم * واقبه يقول الحق
وهو يمدى السبيل

(الفصل الثاني عشر من هذا الباب في الاسم الالهى الباعث وتوجهه على ايجاد اللوح المحفوظ
وهو النفس الكلية وهو الروح المنفوخ منه في الصور والمسواة بعد كمال تعديلهما فيهما الله
بذلك النفع اية صورة شام من قوله تعالى في أى صورة ما شاعرك بك وتوجهه على ايجاد الهاء
من الحروف وهما الكليات وتوجهه على ايجاد البطين من المنازل المقدرة) اعلم ان هذه النفس
هي اللوح المحفوظ وهو أول موجود انبعاثي وأول موجود وجد عن سبب وهو العقل الاول
وهو موجود عن الامر الالهى من غير سبب فله وجه الى الله خاص عن ذلك الوجه قبل الوجود
وهو وكل موجود في العالم لذلك الوجه سواء كان لوجوده سبب مخلوق أو لم يكن واعلم ان
الاسباب منها خلقية ومنها معنوية نسبية فالاسباب الخلقية كوجود مخلوق ما تقدم وجود
مخلوق قبله الى وجوده نسبة ما باى وجه كان اما بنسبة عقلية أو بنسبة خاصة لا يتبين ذلك
وحينئذ يكون سببا او افليس بسبب وقد يكون ذلك الاثر في غير مخلوق كقوله أجيب دعوة

الداعي فالسؤال سبب في وجود الاجابة كان المجيب ما كان ومن هذه الحقيقة نزل قوله تعالى
 ما يأتيهم من ذكر من ربهم محدث أي أحدثت بعض هذه الامور للسؤالات وأما السبب
 المعنوي فهو من جهة السبب بفتح الباء اسم مفعول ومن السبب اسم فاعل لأن جهة السبب
 اسم المفعول استعداد لقبول الاتربة اذ لو لم يكن فيه استعداد لما وقع فيه الاتربة فلذلك
 الاستعداد وقع ومنع من المحال فما يكون ومع هذا فله استعداد في قبول الفرض فيه فلهذا
 نفرض المحال في بعض المسائل وان كان لا يقبل الوجود لنستخرج من ذلك الفرض علما لم يكن
 عندنا فلو لا استعداد لقبول الفرض ما تمكن للعقل أن يفرضه فالممكن أقبل لعين الوجود
 والسبب الذي من جهة السبب اسم فاعل فإذ كره الله تعالى انما خلقنا لنشئ فإتيت عينه
 وقوله اذا أردناه فإتيت الارادة والتعلق بالمراد فلا بد من هذا شأنه أن يكون علما حياله
 اقتدار على ما يريد نكويته فهذه كلها استعدادات نسبية معنوية الا العين الذي هو السبب
 فانه سبب وجودي لا يكون عليه لكن هو شرط ولا بد ولما خلق الله هذا العقل الاول قلنا
 طلب بحقيقته موضع أثر لكانت فيه لكونه فلما فإتيت من هذا الطلب اللوح المحفوظ وهو
 النفس فلهذا كانت أول موجوداتنا من الطلب القائم بالقلم ولم يكن في القوة
 العقلية الاستقلال بوجود هذا اللوح فتأيد بالاسم الباعث وهو الوجه الخاص الذي أتبع
 عنه هذا النفس فالتى العقل اليها جميع ما عنده الى يوم القيامة مسطر منقلوبا وهو موجود
 ثالث بين اللوح والقلم مرتبة وبعد اللوح وجوده وجعل الله في القلم الالتقاء لما خلق الله
 فيه وجعل في اللوح القبول لما يلقي اليه فكان مجموع ما ألقي اليه وما ضمه اللوح من
 الكلمات المخلوقة في ذات القلم واللوح بعد فراغه من الكتابة ما تبقى ألف آية وتسع وستين
 ألف آية وما تبقى آية وهو ما يكون في الخلق الى يوم القيامة من جهة ما تلقى النفس في العالم
 عند الاسباب واماما يكون من الوجوه الخاصة الالهية في الموجودات فذلك يحدث وقت
 وجوده لا علم لغيب الله به ولا وجوده الا في علم الله وهذا جميع ما حصله العقل من النفس
 الرحمان من حيث ما كلمه الله تعالى به كما كلم موسى ربه باثني عشرة ألف كلمة في كل كلمة
 يقول له يا موسى وصورة التلقى الالهى للعقل فجعل رحمانى من محبة من المتجلى والمتجلى له
 ومن هذا المقام جعل الله بين الزوجين المودة والرحمة ليسكن اليها وجعل الله الزوجة مخلوقة
 من عين الزوج ونفسه كما قال ومن آياته ان خلق لكم من انفسكم أزواجا لتسكنوا اليها وجعل
 بينكم مودة ورحمة ان في ذلك لآيات لأى علامات ودلائل لقوم يتفكرون فيعملون أنه الحق
 وقائدة هذا التفكر ان الانسان اذا تزوج بالمرأة وجد السكن اليها وجعل الله بينهما المودة
 والرحمة علم ان الله يريد بقاء التحامهما فاذا ارتفع السكن من أحدهما الى صاحبه أو منهما
 زالت المودة وهي نبوت هذا السكن وبهذا سمى الحب ودة النبوة وتسمى بالود والنبوت
 حبه من أحبه من عباده واذا زالت الرحمة من بينهما أو من أحدهما بصاحبه فاعرض عنه فيعلم
 ان الله قد أراد طلاقهما فيبادر لذلك فيقوز عند الله بهذا المقام فان لم يجد مع قرب
 الالهى فان الحضرة الالهية لا تقبل الجراح والمعادنة وقد ثبت في الشرع ما ثبت وما يعرف
 ما قلنا الا أهل التفكر من عباد الله فان الله تعالى ما جعل له آية الا لهم فجعل سبحانه سبب

حصول هذه العلوم في ذات العقل التجلي ومنه تلقى ذلك وكان سبب التجلي الحب فانه أصل
سبب وجود العالم والسماع سبب كونه وقد بينا هذا في باب السماع والهمة وأما صورة تلقى
النفس ما عند هاهنا العلوم فهو على وجهين لكل موجود عن سبب ويختلف باختلاف
تنوع الاسباب الوجه الواحد اذا كان التلقى لكل موجود عن سبب من الوجه الخاص به فلا
يكون الا عن تجل الهي سواء علمه التجلي له أو لم يعلمه فان علمه كان من العلماء بالله وان لم يعلمه
كان من أهل العنايه وهو لا يشعر انه معني به فان أكثر الناس لا يعلمون حديث هذا الوجه
الخاص ولا يعرفونه فانه علم خاص لا يعطيه الله الا لمن اختصه أو اصابه من نفسه من عباده
وأما الوجه الآخر من التلقى فهو ما يستفيد من السبب ولا يخص طريقه فان الاسباب
مختلفة فاين سبيبة العقل فيما يظهر على النفس من توجهه وتلقيها من سبيبة السماء فيما
يظهر على الارض من النبات من توجهها اعلمها بما تلقى من الغيث فيما تلقى من ذلك ولكل
حركة فلكية ونظر كوكب في العالم العلوي وامداد الطبيعة فكل ذلك اسباب لوجود زهرة
تظهر على وجه الارض أين هي هذا من توجه سبيبة العقل فلماذا قلنا ما تقتصر أسبابه مع
كونها مقتصرة في نفس الامر فلكل من النفس الى آخر ركن في العالم وبعض المولدات
وما بين النفس وآخر ركن من الافلاك والكواكب والحركات في وجود عين تلك الزهرة
والورقة أثر وحكم عن أمر الهي قد يعلمه السبب الحادث وقد لا يعلمه وهي أسباب ذاتية كلها
ومنهم عرضية كالقاء المدرس الدرس على الجماعة فهذه من الاسباب العرضية وهو كل
ما كان للسبب فيه ارادة وما عدا ذلك فهو ذاتي فالعلاقة التي بين الاسباب والمسببات لا تنقطع
فانها الحافظة لتكون هذا سببا وهذا مسببا عنه وقد وجد الله هذه النفس الكلية من نفس
الرحمن بعد العقل كوجود الهاء بعد الهمزة في النفس الرحمان والهمزة بعد الهاء في النفس
الانسانية الخ لوق على الصورة فهي في النفس الرحمان نفس كلية وفي نفس الانسان هاء
ضمير وكلمة فهي تعود من حيث ما هي ضمير على من أوجدها قائم عاين الدلالة عليه فافهم
فان الدلالة لا تكون الا في الثاني فانه يطلب الاول وليس الاول يطلب الثاني فيحكم الدلالة
ولهذا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من عرف نفسه عرف ربه وهو الثاني فانه موضع
الدلالة وقال في الاول والله غني عن العالمين فترى عن الدلالة ولهذا لا يصح أن يكون علمه
والله الدلالة بقوله صلى الله عليه وسلم كان الله ولا شيء معه فهو غني عن الدلالة وفي هذه الرتبة
أوجد الله البطون من المنازل التي تنزلها الجوارى والكواكب البطينة الحركة وأعطي الله
هذه النفس قوتين قوة عملية وقوة عملية فبالقوة العملية تظهر أعيان الصور وبالقوة العملية
تعلم المقادير والاوزان ومن الوجه الخاص يكون القضاء والقدر لهذا لا يعرف ذلك الا بعد
وقوعه الا من عرفه الله بذلك فحكم القضاء والقدر لا يعرف الا عما ذكرناه بخلاف المقادير
والاوزان فان ذلك في علم النفس ونسبة هذه النفس الى كل صورة في العالم نسبة واحدة
من غير تفاضل الا أن الصورة قبيل من ذلك بحسب استعداداتها التي هي عليها في ذاتها
فظهر التفاضل وأما هناك فلا تفاضل الا بينهما وبين العقل ولما بينت لك حصر الآيات في
الكلام الالهي الظاهرة في النفس الرحمان كالآيات في القرآن العزيز وفي الكتب المنزلة

والصنف المرسلة فان لها اسورا تجمع تلك الآيات وتفصل بعضها من بعض كاجابات سور القرآن
وهي منازل المعلومة الجامعة للآيات كما هي الآيات جامعة للكلمات كما هي الكلمات جامعة
للحروف كما هي الحروف ظروف المعاني فصور هذه الآيات عشر سور من غير زيادة ولا نقصان
فهي سورة الاصل وهي السورة التي تتضمن كل آية تدل على عين قائمة بنفسها في العالم
الحالة غيرها السورة الثانية سورة المحمول وهي تتضمن كل آية تدل على عين لا تقوم بنفسها
بل تقتصر الى محمل وعين يظهر وجودها بذلك المحمل وقد تكون تلك العين لازمة وقد تكون
عرضية على قدر ما تعطيه حقيقة المعاني والسورة الثالثة سورة الدهر والرابعة سورة الاستواء وهما
أصلان الاصل الاول ظرفية العماء والاصل الثاني ظرفية العرش فالاول ظرفية المعاني
والثاني ظرفية السور والسورة الخامسة سورة الاحوال والسورة السادسة سورة
المقدار والسورة السابعة سورة القسب والسورة الثامنة سورة التوصل والاحكام
والعبارات والاشارات والايام وما يقع به الافهام بين الغاططين وهو لائق العالم وقول كل
قائل وهي الاسماء الالهية التي علمها الله آدم فمنها ما كانت الملائكة تعلمه وما اختص آدم
الابا لكل وما عرض من المسجيات الا ما كانت الملائكة تتجسس عليه والسورة التاسعة سورة الآثار
الوجودية والسورة العاشرة سورة الكائنات وهي الانفعالات الالهية والكونية فهذه
عشر تتضمن هذه الآيات فمن علمها كشف اعلم الحق والخلق ومن علمها دلالة لم يكمل في علمها
كالم اصحاب الكشف ولا تقل هذا من بل هذا كله تصريح وايضا يعرف كل عاقل اذا استقى
النظريه ان الآيات كلها محصورة في هذه السور قد عاينوا وحيدنا والنفس الكلية هي التي
ظهرت عن معرفة هذه السور لانها كانت محل لقاء القلم الالهي فهي أول منسكوح لنا كبح
كوني وكل ما هو دونها فهو من عالم التولد العقل أبوه والنفس أمه فافهم ولا تلحق بمن قال الله
فيهم انهم لن يلبس من خلق جديد وهم الذين أعرضوا عن كل ما ياتيه من ذكر من ربحهم
محدث وقد قلنا في مرتبة الثاني هذا

انا في خلق جديد * كل يوم في مزيد
وأنا من حيث حبي * بين وجود ووجود
شاكرا شكر محب * قائلا هل من مزيد
فانا واحد وقتي * في وجودي وشهودي
يارفيع الدرجات * في منازل السعود
ارفع اللهم عني * في معارج الصعود
كل سعة في طريق * في هبوطي وصعودي
واجعل اللهم حظي * في اسمك الله الودود

(الفصل الثالث عشر في الاسم الالهي الباطن وتوجهه على خلق الطبيعة وما تعطيه من انقاس
العالم وحصرها في أربع حقائق واقترافها واجتماعها وتوجهها على ايجاد العين المهمل من
الحروف وايجاد الثريا من المنازل المقدرة) اعلم أن الطبيعة في المرتبة الثالثة عندنا من وجود
العقل الاول وهي معقولة الوجود غير موجودة العين فهي قولنا مخلوقة أي مقدرة لان المطلق

التقدير وما يلزم من تقدير الشيء وجوده كما قال الشاعر

وأنت تقرى ما خافت وبمغض الناس يخلق ثم لا يقرى

وهو من الثلاثي لأنه قصد المدح وليس من الرباعي فإن الرباعي لا يقال الا في معرض الذم والهجاء
فما كل من قدر أمراً أوجده ومن هذه الحقيقة الالهية ظهر في الوجود النظري عند العلماء
فرض المحال في العقول فهو يتقدر ما لا يصح وجوده وقد قدر ما يصح وجوده ولا يوجد ولذلك
قال هذا العربي وبعض الناس بعد ما لم يزلوا يفعلون وأنت أيها الملك ما ترى مصلحة الاوتة عليها
فإن الخلق لم يعينان المقدور والموجد فن خلق فقد قدرنا وأوجد فقد رتب سبحانه مرتبة الطبيعة انه
لو كان لها وجود لكان دون النفس فهي وإن لم تكن موجودة العين فهي مشهودة للخلق ولهذا
ميزها وعين مرتبتها وهي الكائنات الطبيعية كالاسماء الالهية تعطى ما في قوتها من تعلم وتعمل وتعدل
وتظهر آثارها ولا تتجهل ولا عين لها جملة واحدة من خارج كذلك الطبيعة تعطى ما في قوتها
من الصور والحسية المضافة اليها الوجودية ولا وجود لها من خارج لما أعجب مرتبتها وما أعلى
أثرها فهي ذات معقولة بمجموع أربع حقائق تسمى آثار هذه الأربع في الاجسام المخلوقة
الطبيعية حرارة ويؤسسة وبرودة ورطوبة وهذه آثار الطبيعة في الاجسام لا عينها كالحياة
والعلم والارادة والقول في النسب الالهية وما في الوجود العيني سوى ذات واحدة فالحياة تنظر
الى الحرارة والعلم ينظر الى البرودة والارادة تنظر الى اليسوسة والقول ينظر الى الرطوبة ولهذا
وصفه بالثاني في قوله فقولا لا تقولوا لينا فهو يقبل اللين والخشونة والارادة يسوسة فانه يقول
فاذا عزمت فتوكل على الله وقال صلى الله عليه وسلم وجدت برأيا لله فعلت فهذا جعلنا العلم
للبرودة في الطبيعة وكذلك الحياة للحرارة فان الحى الطبيعي لا يذم وجود الحرارة فيه
وأما الذى تعطيه من اتقاس العالم فهو ما تقع به الحياة في الاجسام الطبيعية من نحو وحس
لا غير ذلك وكل نفس غير هذا الماهو من الطبيعة بل علته أمر آخر وهي الحياة العقلية حياة العلم
وهي عين النور والالهى والنفس الرحاني ثم تعلم ان معنى النفس من هذه الحقيقة الوجودية
لا يكون نفسا الا اذا كانت للرحمن وما يماثله من الاسماء الالهية وقد تكون حقيقة لاسماء
أخر فتقتضى التقيض فلا تكون عند ذلك نفسا من النفس في حق ذلك الكائن منه فهو وان
كان حقيقة فكونه نفسا باعتبار خاص يقع به التنفس اما في حق من يتنفس الله عنه من
الكائنات ما يبعده من الضيق والخرج واما في حق من هو مصفه من حيث تقوا ارادته وأما
اذا لم ينظر من هذه الجهة فهو عبارة عن حياة من وصفه من حيث حقيقته لا غير الا ترى
النفس الحيوانى برفع وجوده فيه اسم الموت به معنى نفسا فان الموت مصفه مكرر وهو من
حيث الالفه المعهودة اذ كان الموت مفرقا فيكون مكررها عنده فاذا نظر من بقاء في ذلك
الموت وهو الله فيكون تحفة عند ذلك ويكون اسم النفس به أحق في هذا الشهود ولما كان
لها وجودا عيانا الصور لهذا كان لها من الحروف العين المهمة لان الصورة الطبيعية
لارواح لها من حيث الطبيعة وانما روح الصور الطبيعية من الروح الالهى وكان لها
وجودا ثانيا وهي سبع كواكب لان الطبيعة في المرتبة الثالثة وهي أربع حقائق كما تقدم
فكان من المجموع سبعة فظهرت عنها اثريا وهي سبعة أنجب كما كان للعقل ثلاث نسب

ووجوه فوجدت عنه الكثرة التي ذكرها بعض أهل النظر في سبب حسد وراكثرة عن العقل
 الأول مع كونه واحدا فكان الشرطين ثلاثة أن نجم والنفس مثل العقل في ذلك فكان
 البطين ثلاثة أن نجم ومن كون النفس ثمانية كان البطين في المرتبة الثانية من الشرطين وعن
 هذه السبعة التي ظهرت في الطبيعة ظهرت المسبغات في العالم وهي أيضا السبعة الأيام
 الجمعة اعتبر ذلك محمد بن سيرين جأته امرأه فقالت له رأيت الباورحة القمر في الثريا فقال أنا
 قر هذا الزمان في هذه البلدة والثريا سبعة أن نجم وبعد سبعة أقبر فان الثريا من الثرى وهو اسم
 للأرض فبات إلى سبعة أيام فانظر ما أعجب هذا وينا انا قيد هذه المسئلة من الكلام في
 الطبيعة اذ غفوت رأيت أمي عليها ثياب بيض حسنة فحسرت عنها ذيلها إلى أن بدى فرجها
 فنظرت إليه ثم قلت لا يجل لها أن أنظر إلى فرج أمي فسترته وهي تفعلت فوجدت نفسي قد
 كشفت في هذه المسئلة وجهها فبني أن يستر فسترته بالفاظ حسنة بعد كشفه قبل أن أرى
 هذه الواقعة فكانت أمي الطبيعة والفرج ذلك الوجه الذي ينبغي ستره والكشف اظهره في
 هذا الفصل والتغطية بذلك الثوب الأبيض الحسن ستره بالفاظ وعبارات حسنة ثم أنى أيضا
 كأنا في كلامي على الطبيعة في هذا الفصل أخذتني سنة من النوم فرأيت كافي على فرس
 عظيم وقد جئت إلى ضحاح من الماء أرضه حجارة صغار فاردت عبوره فرأيت أمامي رجلا
 على فرس شهابا يعبر وإذا فيه مثل الساقية همزة مر دومة بذلك الجلالة لا يشعر بهما حتى
 يغرق فيهما وإذا بذلك الفارس قد غرق فيهما فرسه وقد نشب أن وصل الماء إلى كفل فرسه ثم خلاص
 إلى الجانب الآخر فنظرت من أين أعبر فوجدت منبعا عليه مجاز إذا ادراج من الجهتين
 للرجالة لا يمكن للفرس أن يصعد عليه فيصعد فيه بادراج متقاربة جدا وأعلاه عرض شبر وينزل
 من الجانب الآخر بادراج فر كفت جنب فرسي والناس يتعجبون ويقولون ما يقدر فرس
 على عبوره وأنا لا أكلمهم ففهم الفرس عني ما أريد منه فصعد برفق فلما وصل إلى أعلاه وأراد
 الالتداد توقف وخفت عليه وعلى نفسي من الوقوع فزلت من عليه وعبرت واخذت
 بعنانه وما زال من يدي فعبا الفرس وتخلصنا إلى الجانب الآخر والناس يتعجبون فسمعت
 الناس يقولون لو كان الايمان بالثريا بالناتج رجال من فارس فقلت ولو كان العلم بالثريا بالناتج
 العرب والايمان تقليد فكم بين عالم وبين من يقلع العلم انقلوا صدق فالعلم والايان
 والنجم مشهود لهم بالايمان خاصة في دين الله وردت إلى نفسي فوجدتني في مسئلة في
 الطبيعة تطابق هذه الرؤيا فتعجبت من هاتين الواقعتين في هذا الفصل ونظرت في
 كواكب المنازل من كوكب واحد كالصرفة إلى اثنين كالذواغ إلى ثلاثة كالبطين إلى
 أربعة كالطية إلى خمسة كالغواء إلى ستة كالذبران إلى سبعة كالثريا إلى تسعة كالنعام ولم
 أر لثمانية صورة في نجوم المنازل فقلت انه لما لم تكن للثمانية صورة في نجوم المنازل لهذا كان
 المولد اذا ولد في الشهر الثامن يموت ولا يعيش او يكون معاولا لا يتنفع بنفسه فانه شهر
 يغلب على الجنين فيه برد ويس وهو طبع الموت وله من الجوادى كيون وهو بارد يابس
 فلذلك لم أر لثمانية وجودا في المنازل ثم علمت ان السبابة لانزول لها ولا تكون بل هي قاطعة
 أبدا وقد يكون مرورا على عين كواكب المنازل وقد يكون فوقها وتحتها على اختلاف

الذي في حد المتزلة ما هي له فسميت منزلة مجازا فان الذي يجعل فيها الاستقرار له وانه ساجح كما كان قبل وصوله اليها في سبحانه فراعى المسمى ما يراه البصر من ذلك فانه لا يدرك الحركة بصره الا بعد المفارقة فبذلك القدر نسجها منزلة لانه حفظ البصر فغلبه واعلم ان الطبيعة هذا حكمها في الصور ولا يمكن ان تثبت على حالة واحدة فلا سكن عندها ولهذا الاعتماد في الاجسام الطبيعية العنصرية لا يوجد فهو معقول لا موجود ولو كانت الطبيعة تقبل الميزان على السواء لما صح منها وجود شيء ولا ظهر عنها صورة ثم نشأ الصور الطبيعية بدون العنصرية اذا ظهرت ايضا لا تظهر والطبيعة معتدلة أبدا بل لا بد من ظهور بعض حقائقها على بعض لاجل اليجاد ولولا ذلك ما تفرق ذلك ولا سجد ملك ولا وصفت الجنة بكل وشرب وظهور في صور مختلفة ولا تفرقت الانقاس في العالم جلة واحدة واصل ذلك في العالم الالهى كونه تعالى كل يوم هو في شأن واليوم الزمان القرد والشأن ما يحدث الله فيه في ابن يصح ان تكون الطبيعة معتدلة الحكم في الاشياء وليس منها مستند في الالهيات فهذا قد انفتحت وجود الطبيعة

(الفصل الرابع عشر في الاسم الالهى الآخر وتوجهه على خلق الجوهر الهبائي الذي ظهرت فيه صورة الاجسام وما يشبه هذا الجوهر في عالم المركبات وتوجهه على ايجاد حرف الحاء المهملة من الحروف وايجاد الدبران من المنازل) اعلم ان هذا الجوهر مثل الطبيعة لا عين له في الوجود وانه انما تظهره الصورة فهو معقول غير موجود الوجود العيني وهو في المرتبة الرابعة من مراتب الوجود كما هو الحاء المهملة في المرتبة الرابعة من مخارج الحروف وفي النفس الانساني غير ان الحرف له صورة لفظية في القول مخصوصة للسمع وليس لهذا الجوهر الهبائي مثل هذا الوجود وهذا الاسم الذي اختص به منقول عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه واما نحن فنسميه العنقاء فانه يسمع بذكره ويعقل ولا وجود له في العين ولا يعرف على الحقيقة الا بالامثلة المضروبة كما ان كون الحق نور السموات والارض لم يعرف بحقيقته وانما عرفنا الحق به بضرب المثل فقال مثل نور كشكاة الآية فذكر الامور التي تتبع للمصباح المشبه به نور السموات وهو الذي انارت به العقول العالوية والارض وهو الذي انارت به الصور الطبيعية كذلك هذا المعقول الهبائي لا يعرف الا بالمثل المضروب وهو كل امر يقبل بذاته الصور المختلفة التي تليق به وهو في كل صورة بحقيقته وتسميه الحاء كما الهبائي وهي مسئلة تختلف فيها عندهم ولسنا نحن يحكى اقوالهم في امر ولا اقوال غيرهم وانما ورد في كتابنا وجميع كتبنا ما يعطيه الكشف ويليه الحق هذا طريق القوم كما سئل الجنيد عن التوحيد فاجاب بكلام لم يفهم عنه فقبل له اعد الجواب فانما فهم مناقض الجواب آخر فقيل لهذا انهم علينا من الازل فامره علينا حتى تنظر فيه ونعله فقال ان كنت باجربه فانما عليه وأشار الى انه لا تعمل له فيه وانما هو بحسب ما يلقي اليه مما يقتضيه وقته ويختلف الالقاء باختلاف الاوقات ومن علم الاتساع الالهى علم انه لا يتكرر شيء في الوجود وانما وجود الامثال في الصور يتفصيل انها اعيان ماضية وهي امثالها لا اعيانها ومثل الشيء ما هو عنه واعلم ان هذا المعقول الرابع من وجود العقل فيه تظهر العين التي تقبل حكم الطبيعة

وهو الجسم الكل الذي يقبل اللطيف والكثيف والكدر والشفاف وهو الذي يأتي ذكره في
 الفصل الثاني بعد هذا وهذا المعقول انما يقيد امر تبه بأنم الرابعة من حيث نظرنا الى قبوله
 صورة الجسم خاصة وأما بالنظر الى حقيقته فليست هذه مرتبة ولا ذلك الاسم اسمه وانما
 اسمه الذي يليق به الحقيقة الكلية التي هي روح كل حق وحق خلاصتها حق فليس حقا ولهذا
 قال عليه الصلاة والسلام لكل حق حقيقة فالحق باللفظ الذي يقتضي الحقيقة اذا تعرى عن
 القرائن المقيدة وهي لفظة كل كفهوم العلم والحياة والارادة فهي معقولة واحدة في الحقيقة
 فاذا نسب اليها امر خاص بالنسبة خاصة حدث لها اسم ثم انه اذا نسب ذلك الامر الخاص الى
 ذات معلومة الوجود وان لم يعلم حقيقة ان نسب اليها ذلك الامر الخاص بحسب ما تقتضيه
 تلك الذات المعلومة المعينة فان انصفت تلك الذات بالقدم انصف هذا الامر بالقدم وان
 انصفت بالحدوث انصف هذا الامر بالحدوث والامر في نفسه لا يتصف بالوجود اذا لا عين له
 ولا بالعدم لانه معقول ولا بالحدوث لان القديم لا يقبل الاتصاف به ولا يصح أن يكون محلا
 للسوادر ولا يوصف بالقدم لان الحادث يقبل الاتصاف به والحادث لا يوصف بالقدم ولا يصح
 ان يكون القديم محلا في الحادث فهو لا قديم ولا حادث فاذا انصف الحادث معنى حادثا واذا
 انصفه القديم معنى قديما فهو قديم في القديم حقيقة وحادث في الحادث حقيقة لانه يذاته
 يقابل كل منتصف به كالمسلم يتصف به الحق والخلق فيقال في علم الحق انه قديم فان الموصوف به
 قديم فعلمه بالعلوم قديم لا اول له ويقال في علم الخلق انه محدث فان الموصوف به محدث لم يكن
 ثم كان مصدقه مثله اذا مظهر حكمها فيه الابد وجوده عينه فهو حادث مثله فالعلم في نفسه
 لا يتغير عن حقيقته بالنسبة الى نفسه وهو في كل ذات بحقيقته وعينه وماله عين وجوده يسرى
 عين الموصوف فهو على اصله معقول لا موجود ومثاله في الحس البياض في كل ابيض والسواد
 في كل اسود وهذا في الالوان وكذلك في الاشكال كالتريس في كل مربع والاستدارة في كل
 مستدير والتعين في كل مثن والشكل بذاته في كل متشكل على حقيقته من المعقولة والذي
 وقع عليه الحس انما هو المتشكل لا الشكل والشكل معقول اذ لو كان المتشكل عين الشكل
 لم يظهر في متشكل مثله ومعلوم أن هذا المتشكل ليس هو المتشكل الاخر فهذا مثل مضروب
 للعقائق الكلية التي انصف الحق والخلق بها فهي الحق اسماء وهي للخلق اكون فكذلك
 هذا المعقول الرابع لصورة الطبيعة يقبل الصور ويجوز هو على أصله في المعقولة والمدرلة
 الصورة لا غيرها ولا تقوم الصورة الا في هذا المعقول فالحس موجود الا وهو معقول بالنظر
 الى ما ظهرت فيه صورته موجود بالنظر الى صورته الا ترى الحق تعالى ما نسجي باسمه ولا وصف
 نفسه بصفة ثبوتية الا والخلق يتصف بها وينسب الى كل موصوف بحسب ما تقتضيه حقيقة
 الموصوف وانما تقدمت في الحق لتقدم الحق بالوجود وتأخرت في الخلق لتأخر الخلق في
 الوجود فيقال في الحق انه ذات فيوصف بأنه حي عالم قادر مر يد متكلم جميع بصير ويشال
 في الانسان المخلوق انه حي عالم قادر مر يد متكلم جميع بصير بخلاف من احسد والعلم في
 الحقيقة والكلام بجميع الصفات على حقيقة واحدة في العقل ثم لا ينكر الخلاف بينهم
 في الحكم فان أثر القدر يتخالف أثر غيره من الصفات وهكذا كل صفة والعين واحدة ثم

حقيقة الصفة الواحدة واحدة من حيث ذاتها ثم يختلف حدها بالنسبة الى اختصاص الحق
بها الى انصاف الخلق بها وهذا الحقيقة لا تزال معقولة أبدا لا يقدر العقل على اتكائها فلا
يزال حكمها موجودا ظاهرا في كل صورة

فكل موجود لها صورة * فيه ولا صورة في ذاتها
فحكمها ليس سوى ذاتها * وذلك الحكم من آياتها
تجتمع الاضداد في وصفها * فنفيها في عين اثباتها

فالعنى القابل لصورة الجسم هو المذكور المطلوب في هذا الفصل وهو الهباء والجسم القابل
للشكل هو الهباء لانه الذي يقبل الاشكال لذاته فيظهر فيه كل شكل وليس في الشكل منه
شيء وما هو عين الشكل والاركان هباء المولات وهذا هو الهباء الطبيعي والحديد وامثاله
هباء لكل ما تصور منه من سكن وسبب وسنان وقدم ومفتاح وكلها صور اشكال ومثل
هذا يسمى الهباء الصناعي فهذا أربعة عند العقلاء والاصل هو الشكل وهو الذي وضعنا له
هذا الفصل وزدنا نحن حقيقة الحقائق وهي التي ذكرناها في هذا الفصل التي تم الخلق
والحق وما ذكرها أحسن من باب النظر الأول الله غير أن المعتزلة تبت على قريب من ذلك
فقالوا ان الله قائل بالقائلية وعالم بالعالية وقادر بالقادريه لما هرب من اثبات صفة زائدة
على ذات الحق فتزيم الحق فتزعت هذا المتزع فقاربت الامر وهذا كله أعني ما يختص بهذا
الفصل من حكم الاسم الآخر الظاهر التي هي كلمة النفس الرحاني وهو الذي توجه على
الدبران من المازل وكواكبه ستة وهو أول عدد كامل فهو اصل كل عدد كامل وكل مستدس
في العالم فله نصيب من هذه الكالية وعليه أفاضت التحليل يتأحق لا يدخله خلاص أهل
الله من براه أفضل الاشكال فانه قارب الاستدارة مع ظهور الزوايا وجهه افضل لان الشكل
المستدس كبيوت النحل لا يقبل الخلط مع الكثرة فيظهر الخلق والمستدير ليس كذلك وان
اشبهه غيره في عدم قبول الخلط كالربع فانه يعد من المستدير والاستدارة أول الاشكال
التي قبل الجسم لانه ماملل الانحلال فلا يقبل استدارة أخرى من خارج فانه ماملل خلاص غير
ما حره الجسم فلو عمر بعض الخلاص لم يقبل سوى الشكل المستدس وانما وصف بالكمال لانه
يظهر عن نفسه وثلاثة وسدسه فيقوم من عين اجزائه

الفصل الخامس عشر من النفس الرحاني في الاسم الالهي الظاهر وتوجهه على ايجاد
الجسم الكل ومن الحروف على حرف الفعين المبهمة ومن المازل على رأس الجوزاء وهي
المهقة وتسمى الميسان اعلم أن الله تعالى لما جعل في النفس القوة العلية والعملية اظهر الله
لها صورة الجسم الكل في جوهر الهباء فعمر به الخلاص والخلاص امتداد متوهم في غير جسم
ولما رأى ساء هذا الجسم الكل لم يقبل من الاشكال الا الاستدارة علمنا ان انحلال مستدير اذ لو
كان هذا الجسم ماعرا انحلالا فلما خرج عن الجسم لا يتصف بخلاص ولا ملاء ثم ان الله فتح في هذا
الجسم صور العالم وجعل هذا الجسم لما اوجده مستدير الماعر به جميع الخلاص كانت حركته
في خلاصها هي حركة انتقال عنه وانما حركته فيه بكله حركه الرشي تنظر في حركتها بجميعها
فجدها لم تنقل عن موضعها وتنظر الى حركة كل جزء منها فتجده مستقلا عن حيز الى حيز آخر

بحركة الكل وهكذا كل حركة مستديرة فهي متحركة كما كانت لا تها ما اخلت حيزها بالانتقال من
 حيث جعلتها انتصف بالحركة ولا سكنت فتنتصف بالسكون وهذا لا يكون الا في المستدير وأما غير
 المستدير فلا ينبغي شكله فلما كان مستديرا وهذا هو أول الصور الطبيعية فظهر فيه حكمها
 لتقبل الحرارة والرطوبة والبرودة واليبوسة بكم التصاور في التقيضين خاصة فتعزك بقلبة
 الحرارة عليه فان الاعتدال لا يظهر عنه شيء أصلا ولهذا وصف الحق نفسه بالرضا والغضب
 والرحمة والانتقام والحلم والقهر فان الاعتدال لا يصح معه وجود ولا تكوين الا ترى انه
 لو لا التوجه الالهى على ايجاد كون ما ما وجد ولو لا ما حاله كن ما تكون فلما كانت كمية
 الحرارة اكثر من غيرها في الجسم اعطته الحركة وما تم خلاه لا ما عر هذا الجسم ولا بد منه من
 الحركة فتعزك في مكانه وهي حركة الوسط لانه ليس خارجة خلاه فيتحرك اليه والحركة تطلبها
 الحرارة وهي حركة في الجميع من غير اتسقال واظهر الله صور العالم كله في هذا الجسم على
 استعدادات مختلفة في كل صورة وان جعلها جسم واحد واما كما واحد قبلت الصور الارواح
 من النفس الرحاني كما قبلت الحروف المعاني عند خروجها لتدل على المعنى الذي خرجت له
 وظهر حكم الزمان بالحركة فظهرت الصور بالترتيب فقبلت التقدم والتأخر الزماني وظهر
 حكم الاحياء الالهية بوجود هذه الصور وما قبله وقد ذكرنا في حقها المستوفى ترتيب وجود
 العالم كيف كان وقته بما ذكرنا فيه وجمنا وفي كل ما وجد فيه وعن ذلك الوجه الخاص
 وجد ولا يعرف السبب قط في ذلك الوجه الخاص الذي لمسيبه المتفعل عنه ولا عقل ولا نفس
 الا الله خاصة وهو دقيقة الجود فتعزك بالوجود الالهى لا بفعل النفس وهي حركة النفس
 الرحاني لا ييجاد الكلمات فتوى العرش واوجد فيه الكلمة الرحانية ثم اوجد فيه صورة
 الكرسي واقسمت فيه الكلمة وتدل اليه القدمان ولهذا التدلى انقسمت الكلمة فله
 الخلق والامر وكان انقسامها الى حكم وخبر ثم ادار الفلك الاطلس بتوجه خاص لحكمة
 اخفاها عن شأوا ظهرها لمن شاء وقسمه على اثني عشر مقدر اقامته المقادير وجعلها بر وجا
 لا وراحم ملائكة على طبائع مختلفة سمى كل برج باسم ذلك الملك الذي جعل المقدر بر جاله
 يسكنه كالابرار الدائرة بسور البلد وكراتب الولا في الملك وهي البروج المعلومة عند اهل
 التعاليم ولكل برج ثلاثة وجوه فان العقل الاقل له ثلاثة وجوه وان كان واحدا ومن حقيقة
 نكون في الاول الا ولا بد ان ينضمها الثاني ويزيد بكم لا يكون الا قول اذا كان المتقدم غير
 اقله واما الله فهو مع كل شيء فلا يتقدمه شيء ولا يتأخر عنه شيء وليس هذا الحكم لغير الله ولهذا انه
 الى كل موجود وجه خاص لانه سبب كل موجود وكل موجود واحد لا يصح ان يكون اثنين
 وهو واحد فاصدر عنه الواحد فانه في أحديته كل واحد وان وجدت الكثرة في النظر الى
 أحديته الزمان الذي هو الطرف فان وجود الحق في هذه الكثرة في أحديته كل واحد فانه يظهر
 منه الواحد فلهذا معنى لا يصدر عن الواحد الا واحد ولو صدر عنه جميع العالم لم يصدر عنه
 الا واحد فهو مع كل واحد من حيث أحديته وهذا لا يدركه الا اهل الله وقوله الحكيم اعلى
 غير هذا الوجه وهو مما اخطأت فيه وجعل الله لكل والساكن في هذه البروج احكاما
 معلومة عن دورات محصورة ليس هذا الفصل موضع حصرها ولا تصديقها ثم فتح الله صوره

القلوب المكوكب وبعبء الارض والماء والهواء المتارعين حركة ذلك البروج وشعاعات
كواكب القلوب المكوكب ثم علا الدخان من نار الاركان لما كانت ناراً مركبة فظهر الله في
ذلك الدخان صور السموات افلا كلمة مستديرة وجعل في كل ذلك كوكبا كما سيأتي ذكر ذلك كله
ان شأه الله تعالى وعن هذا الاسم الالهى اوجد في النفس الانسانية الغيز المجيدة ومنزل
الهقعة

الفصل السادس عشر في الاسم الالهى الحكيم وتوجهه على ايجاد الشكل وحرف الخاء المجيدة
ومنزلة النجبة من المنازل وتسمى الهقعة الشكل القيود به معنى ما تقيد به الدابة في رجلها
شكالا والمتشكل هو المتقيد بالشكل الذي ظهر به يقول الله قل كل يعمل على شأه كفته أى
ما يعمل الاما يشا كما والى هذا يرجع معناه يقول ذلك الذي ظهر منه يدل على انه في نفسه
عليه والعالم كله عمل الله فعمله على شأه كفته غاي العالم شئ لا يكون في اقله والعالم محصور
في عشر لسكال صورته اذ كان موجودا على صورة موجد فجوهر العالم ذات الموجد وعرض
العالم اصفاه وزمانه لازله ومكانه لاستوائه وكفه لساكنه وكفه لرضاه وغضبه ووضع له لكلامه
واضافته لربوبيته وان يعمل لايجادها وان يتقيد لايجادها من سألها فعمل العالم على شأه كفته
فربكم اعلم ان هو احدى سبله وان على صراط مستقيم فالعالم على صراط مستقيم اعوجاج
القوس استقامته فلا تحجب الا ترى الخلا كيف حكم على الجسم بالاستدارة فظهره فلكا
مستديرا فنقلت ما كفته فحكمت عليه شأه كفته الموطن جبريل ظهر في صورة دحية فجعل فقبل
فيه انسان وهو ملك وعلم من علم ملكا والصورة انسان فلم يثر علم الملكية منه في صورة
انسانيته ولم يثر الجاهل بها فيها فالاشكال مقيدة بأبدا هذا ما اعطاه الاسم الالهى الحكيم
مرتب الامور مراتبها ومنزل الاشياء بمقاديرها وظهر من النفس الانسانية في الخارج حرف
الخاء المجيدة ومن المنازل النجبة وما من شئ ظهر في تفاصيل العالم الا وفي الحضرة الالهية له
صورة تقاس كل ما ظهر أى يتقيد بها ولولاها ما ظهر الا ترى القلوب الاطلس كيف ظهر من الحيرة
في الحق لان المقادير فيه ولا تتمعين للتمائل في الاجزاء كالاسماء والصفات الحق ولا تتعدد
فالجميع ما ظهرت الا في القلوب الاطلس حيث قيل ان فيه بروج جالوت تعين فوضع على شكل
الحيرة ووضع القلوب المكوكب بالمنازل على شكل الدلالات على ما وقعت فيه الحيرة فاستدل
بالمنازل على ما في الاطلس من البروج فهو على شكل الدلالات وجعل تنوع الاحكام ينزل
السيادة في المنازل والبروج بمنزلة الصور الالهية التي يظهر فيها الحق فيها الاطلس فيها من
الحكم فجهل ويقال ليس لله صورة بالدلالة العقلية وبما للمنازل فيها من الدلالات فعمل
ويقال هذا هو الحق فانظر حكم الاشكال ما فعل ومنه الاشكال في المسائل فانه يعطى الحيرة
في المعالوم وشكل الشئ شبهه والشكل يالف شكله والفضة يجعل ضده والذليل لا متزاج
والآخر التخليص فها على شكل القبطتين

الفصل السابع عشر في الاسم المحيط وتوجهه على ايجاد العرش والعرش المجيدة والمعلقة
والمكرمة وحرف القاف ومن المنازل الذراع اعلم ان العرش احاط بالعالم لاستدارته بما احاط
بمن العالم وكل ما احاط به فقيه الاستدارة ظاهرة حتى في المولدات واظهر في تشبيه النبي صلى

الله عليه وسلم في الكرسي انه في جوف العرش كحلقه في قلا من الارض فشيء صلى الله عليه
 وسلم بشكل مستدير وهو الحلقه في الارض وكذلك شبه صلى الله عليه وسلم السموات في
 الكرسي كحلقه والاركان الكريمة في جوف القلا الذي كذلك ثم ما تولد عنها لا يكون أبدا في
 صورته الامستدير او ما تلا الى الاستدارة معدنا كان أو نباتا أو حيوانا وذلك لان الحركة
 دورية فلا تعطى الامايشا كلها فالعرش اعظم الاجسام من حيث الاحاطة فهو العرش العظيم
 جرمنا وقد رواه بجرمته اعطى ما في قوته لمن هو تحت احاطته وقبضته فهو العرش الكريم لذلك
 وبزاهته أن يحيط به غير من الاجسام كان له الشرف فهو العرش المجيد ثم انه ما استوى عليه
 الاسم الرحمن الامن اجل النفس الرحمان وذلك أن المحاط به في ضيق من علمه بأنه محاط به من
 حيث صورته فاعطاه النفس الرحمان وامن امره فكان مجموع كل موجود في العالم صورته
 وروحه المدبر له وجعل روحه لا داخل في الصورة ولا خارج عنها الا أنه غير متصير فأتى
 المشروط والشرط فان النفس الذي صدرت عنه الارواح لا داخل في العالم ولا خارج عنه
 فاذا انظرنا الموجود في كونه محاطا به ضايق صدره من حيث صورته واذا انظر في نفسه من حيث
 روحانيته نفس الله عنه ذلك الضيق فروحنا علم أنه لا توصف ذاته بأنه محاط به احاطة العرش
 بالصورة زال عنه واورثه ذلك الابتهاج والسرو والفرح بهذا من حيث روحه فلهذا
 كان الاستواء بالاسم الرحمن واحاطة هذا العرش من الاحاطة الالهية بالعلم في قوله احاط بكل
 شيء علما فهو من وراثتهم محيط وليس وراثة مرام ووراء العالم فهو المنتهى وماله
 انتم الاله الا هو العزيز الحكيم فالكلمة في العرش من النفس الرحمان واحدة وهو الامر
 الالهي لا يحد الكائنات فالتنفس سار الى منتهى الخلافة جبي كل شيء فان العرش على الماء
 فقبيل الحياة بذاته خلق الله منه كل شيء فلا يؤمنون بما يرونه من حياة الارض بالظهر
 وحياة الاشجار بالسقي حتى ان الهواء ان لم يكن فيه مائية احرق واعلم أن هذا العرش
 قد جعل الله له قوائم نورانية لا يرى كم هي ولكني أشهدتها ونورها يشبه نور البرق ومع هذا
 فرأيت له ظلا فيه من الراحة ما لا يقدر قدرها وذلك الظل ظل مقعر هذا العرش يحجب نور
 المستوى الذي هو الرحمن ورأيت الكثر الذي تحت العرش الذي خرجت منه لفظة لا حول
 ولا قوة الا بالله العلي العظيم فاد الكثر آدم عليه السلام ورأيت قنطرة كنوزا كثيرة أعرفها
 ورأيت طبورا حسنة تطير في زواياها فرأيت فيها طائرا من أحسن الطيور وسلم علي فأتاني لي
 فيه أن آخذه فحسبني الى بلاد الشرق وكنت بعد سنة مرا كش حين كشف لي عن هذا كله فقلت
 ومن هو فقبيل لي محمد الحصار بعد سنة فاس سأل الله الرحلة الى بلاد الشرق فخدمه معك فقلت
 السمع والطاعة فقلت له وهو عين ذلك الطائر تكون صحبتي ان شاء الله فلما جئت الى مدينة
 فاس سألته عنه فجاءني فقلت له هل سألت الله في حاجته فقال نعم سألته أن يجعلني الى بلاد
 الشرق فقبيل لي ان فلانا يجعلك وانما انتظر لك من ذلك الزمان فاخذته صحبتي سنة سبع وثمانين
 وخمسمائة وأوصلته الى الديار المصرية ومات بها رحمه الله فان قلت فاللائكة الخافون من
 حول العرش ما بقي لهم خلا يتصرفون فيه والعرش قد عم الخلاء قلنا لا فرق بين كونهم
 حافين من حول العرش وبين الاستواء على العرش فانه من لا يقبل التصير لا يقبل الاتصال

والانفصال ثم ان الملائكة الحافين من حول العرش لما هو هذا الجسم الذي هم الخلاع وانما هو ذلك العرش الذي باقى اقبه للفصل والقضاء يوم القيامة وهذا العرش الذى استوى عليه هو عرش الاسم الرحمن اما مصفته تعالى يقول وترى الملائكة حافين من حول العرش يسبحون بحمدهم وهم وقضى بينهم بالحق وقيل الحمد لله رب العالمين عند الفراغ من القضاء فذلك يوم القيامة فصله الثمانية الاملاء وذلك بارض الحشر ونسبة العرش الى ثلث الارض نسبة الجنة الى عرض الحائط في قوله رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في صلاة الكسوف وهذا من مسائل فنى الفنون المصرى فى ايراد الواسع على الضيق من غير ان يوسع الضيق أو يضيق الواسع ومن عرف المواطن هان عليه معام مثل هذا

الفصل الثامن عشر فى الاسم الالهى الشكور ووجهه على ايجاد الكرسي والقدمين ومن الحروف حرف الكاف ومن المنازل الثمرة قال تعالى وسع كرسيه السموات والارض قال اهل المعانى يريد العلم وقوله لغة الا انه كالعرش فى هذه الآية ليس الاجسم محسوس هو فى العرش كحلقه مطلقا فى ذلة الا انه لا حركة فيه ومن هذا الكرسي تنقسم الكلمة الالهية الى حكم وخبر وهو للعلمين الواردتين فى الخبر كالعرش لاستواء الرحمن وله ملائكة قائمون به لا يعرفون الا الرب تعالى فان ظرفية العشاء للرب والعرش للرحمن والكرسي لضيق الكفاية عن الله تعالى وهذه الثلاثة الاسماء هي أقمات الاسماء واذا اتفقت القرآن العزى وجدت هذه الاسماء الثلاثة الله والرب والرحمن دائرة فيه وله ما بين كل معناه ومعناه كرسى سوى هذا الكرسي الاعظم وسعى منسوب الى لا يعقل الا هكذا يختلف غيره من الموجودات ومن هنا كان للرب الذى لا يعقل الا مضافا وغيره الذى هو الاسم الله والرحمن قد وردت غير مضاف الى الرب فلا يرد حيث ورد المضافا فانه يطلب المربوب بذاته وربا وربكم ورب آبائكم ورب السموات والارض رب المشرقين فانتم هذه الحقيقة فى المرتبة المكانية الذى هو الكرسي قد ورد منسوب بالترتبة اضافة وجاه فى الدرجة الثالثة وعى اقول الافراد ولما كان الرب الثابت فكذلك الكرسي حكم عليه الاسم الالهى بالثبوت فالثبوت ايضا الموصوف به العرش يؤذن بان الاسم الرحمن ثابت الحكم فى كل ما يحوى عليه وهو قوله ورحمى وسعت كل شئ فاما الكل الى الرحمة وان تحلل الاممية لام وعذاب وعمل وامراض مع حكم الاسم الرحمن فانما هي أعراض عرضت فى الاكوان ديار آخر من اجل ان الرحمن له الاسماء الحسنى ومن الاسماء الضار والمذل والمجيت فلهاذا ظهر فى العالم ما لا تقتضيه الرحمة ولكن لعوارض وفى طي تلك العوارض رحمة ولولم يكن الاتصاف بالنعيم والراحة عقيب زوال حكمه ولهذا قيل * احلى من الامر عند الخائف الوجيل * فاعترف لذات التمس الابضد ادا هو فوضعت لاقتناء العلوم التى فيها شرف الانسان فكأن كالتريق الموصلة أو الدليل الموصل الى مدلوله ذوها وحصول العلم بالاذواق اتم منه بطريق الخبر لا ترى الحق وصف نفسه على السنة وسلا بانغضب والرضا ومن هاتين الحقيقتين ظهر فى العالم كساب العلوم من الاذواق الظاهرة كالطعوم واشباهها والباطنة كالآلام من الهموم والغموم مع سلامة الاعضاء الظاهرة من كل سبب يؤدى الى ألم فانظر ما اوجب هذا فثبت العرش لثبوت الرحمة السارية التى وسعت

كل شيء قلها الاطاعة وهي عين النفس الرحاني فيه نفس الله عن شكل كرب في خلقه فان
الضيق الذي يطرأ او يجده العالم كونهم اصله في القبض على كل مقبوض عليه محصور وكل
محصور محبور وعليه والانسان لما ولد على الصورة لم يحقل التصغير فنفس الله عنه بهذا النفس
الرحاني ما يجده من ذلك كما كان تنفسه من حكم الحب الذي وصف به نفسه في قوله احييت
أن اعرف فأظهره في النفس الرحاني فكان ذلك التنفس الالهى عين وجود العالم فعرفه
العالم كما اراد عين العالم عين الرحمة لا غير ما فاشهد قواك فما يكون العالم رحمة للخلق ويكون
الحق يسر مد عليه الالم الله اكرم واجل من ذلك فانظر ما اعجب ما اعطاه مقام الكرسي من
انقسام الكلمة الالهية فظهر الحق والخلق ولم يكن ~~يكن~~ تميز لولا الكرسي الذي هو موضع
القدمين الواردتين في الخبر وعن هذا الالم وجد في النفس الانساني حرف الكاف وفي ذلك
المنازل منزلة الترقى والوجد فلعلها

الفصل التاسع عشر في الالم الغنى وتوجهه على ايجاد الفلك الاطلس وهو فلك البروج
واستعانة بالامم الدهر وايجاد حرف الجيم من الحروف والطرف من المنازل اعلم أن هذا
الامم جعل هذا الفلك اطلس لا كوكب فيه متناسب الاجزاء مستدير الشكل لا تعرف
لحركته بداية ولا نهاية وما له طرف بوجوده حدثت الايام السبعة والشهور والسنون ولكن
ما عرفت هذه الايام في الابد ما خلق الله في جوفه من العلامات التي ميزت هذه الازمنة
وما عين منها هذا الفلك سوى يوم واحد وهي دورة واحدة عينها سكال القدم من الكرسي
فتعين من أعلى فذلك القدم يسمى يوما وما عرف هذا اليوم الا الله تعالى لقابل اجزاء هذا
الفلك وأول ابتداء حركته وكان ابتداء حركته الفرج وأول درجة من برج الجوزاء يقابل
هذا القدم وهو من البروج الهوائية يقال يوم في العالم ظهر كان باول درجة من الجوزاء
ويسمى ذلك اليوم الاحد فلما انتهى ذلك الجزء المعين عند قدم من هذا الفلك الى مقابلة ذلك
القدم من الكرسي انقضت دورة واحدة من المجموع فقابلت أجزا هذا الفلك كلها من
الكرسي موضع القدم منه فممت تلك الحركة كل درجة ودقيقة وثانية وما فوق ذلك في هذا
الفلك فظهرت الاحياز وابت وجود الجوهر الفرد المتغير الذي لا يقبل القسمة من حركة هذا
الفلك ثم ابتداء عند هذه النهاية يقال آخر في الوسط أيضا الى أن بلغ الغاية مثل الحركة الاولى
وقابل بجميع ما فيه من الاجزاء الافراد التي تألف منها لانه ذوات موضع القدم منه وتسمى
هذه الحركة اثنائية يوم الاثنين الى أن كل سبع حركات دورية كل حركة عينها مائة الهبة
والصفات سبع لا تزيد على ذلك فلا يمكن أن يزيد الدهر على سبعة ايام وما فاته ما ثم ما يوجب
فما د الحكيم الى الصفة الاولى فادارته ومشى عليه اسم الاحد وكان الاولى بالنظر الى الدوران
أن تكون ثمانية لكن لما كان وجودها على الصفة الاولى عينها لم يتغير عليها اسمها وهكذا
الدورة التي تليها الى سبع دورات ثم يندئ الحكيم كما كان اول مرتين تلك الصفة ويتبعها
ذلك الاسم أبدا لا يبدل في دنيا و آخره بحكم العزيز العليم فيوم الاحد عين صفة السبع فلهذا ما في
العالم الامن يسبح الامم الالهى في سال عهده بقوله كن ويوم الاثنين وجد حركته عن
صفة الحياة فبه كانت الحياة في العالم فاني العالم جزء الاوهى ويوم الثلاثاء وجد حركته

عن صفة البصر في العالم جزء الا وهو يشاهد خلقه من حيث عينه لا من حيث عين خالقه
ويوم الاربعاء وجدت حركته عن صفة الارادة في العالم جزء الا وهو يقصد تعظيم موجد
وخالقه ويوم الخميس وجدت حركته عن صفة القدرة في الوجود جزء الا وهو متمكن من
الثناء على موجد يوم الجمعة وجدت حركته عن صفة العلم في العالم جزء الا وهو يعلم
بموجد من حيث كونه موجد لا من حيث ذاته وقبل انما يوجد عن صفة العلم يوم الاربعاء
وهو صحيح فانه أراد علم العين وهو علم للمشاهدة والذي اودناه نحن انما هو العلم الالهي مطلقا
لا العلم المستفاد وهذا القول الذي حكيناه انه قيل ما قاله الى احدث من البشر بل قاله لدروح
من الارواح فاجبتهم هذا الجواب فتوقف فالتى عليه ان الامر كما ذكرناه يوم السبت وجدت
حركته عن صفة الكلام في الوجود جزء الا ويسبح بحمد خالقه ولكن لان صفة تسبيحه ان
الله كان حليما فهو رافعا في العالم جزء الا وهو ناطق بتسبيح خالقه عالم عا يسبح به مما ينبغي
بليلة قادر على ذلك فاصدقه على التعيين لا السبب آخر فهو موجد عن سبب مشاهدة عظمه
موجد من القلب جميع لامر فتمت في الايام ان تكون سبعة له هذه الصفات واحكامها
فظهر العالم جميعا بصيرا عالما يريد ان ياتكم كما فعله على شاكلته كما قال تعالى قل كل
يعمل على شاكلته والعالم عمله فظهر بصفات الحق فان قلت فيه انه حق صدقت فان الله قال
واصطفى الله دمي وان قلت فيه انه خلق صدقت فانه قال اذ ربيت فعري وكسا واثبت ونقي
فهو لا هو وهو المجهول المعلوم والله الاعماى الحسنى والعالم الظهور ربه في الخلق فلا يزداد
في الايام السبعة ولا ينقص منها وليس يعرف هذه الايام كما ينشأها الا العالم الذي فوق الفلك
الاطلس لانهم شاهدوا التوجهات الالهية من هناك على ايجاد هذه الادوار وميزا بين
التوجهات فالمحضرة لهم في سبعة ثم عاد الحكم الى التوجهات فعملوا النهاية في ذلك والبداية
واما من تحت هذا الفلك فاعلموا ذلك الا بالحوارى السبعة ولا علموا تعيسين اليوم الا بذلك
الشمس حيث قسمتته الشمس الى ليل ونهار فبين الليل والنهار اليوم ثم ان الله تعالى جعل
في هذا الفلك الاطلس حكم التقسيم الذي ظهر في الكرسي لما انقسمت الكلمة فيسه بتدلي
القدمين اليه وهما خبر وحكم والحكم خمسة اقسام وجوب وحظر واباحة ونزب وكراهة
وان خبر قسم واحد وهو ما لم يدخل تحت حكم واحد من هذه الاحكام فاذا ضربت اثنين
في ستة كان المجموع اثني عشرة ستة الهبة وستة كونية لانها على الصورة فانقسم هذا الفلك
الاطلس على اثني عشر قسما عينها ما ذكرناه من انقسام الكلمة في الكرسي واعطى لكل
قسم حكم في العالم متناهي الى غاية ثم تدور كما دارت الايام سواء الى غير نهاية فاعطى قسما منها
اثني عشرة ألف سنة وهو قسم الحبل كل سنة ثمانمائة وستون دورة مضروبة في اثني عشر ألف
فما اجتمع من ذلك فهو حكم هذا القسم في العالم بتقدير العزيز العليم الذي اوحى الله من الامر
الالهي السكان في العالم ثم غش على حبل كل قسم باسقاط ألف حتى تنتهي الى آخر قسم وهو
الحوت وهو الذي يلي الحبل والعمل في كل قسم بالحساب كالعمل الذي ذكرناه في الحبل فما اجتمع
من ذلك فهو الغاية ثم يعود الدور كما بدأ ثم تعودون فالتدوير ثابت العين والتجدد انما هو
الحركة فالحركة لا تعود حينها أبدا لكن مثلها والعين لا تنعدم أبدا فان الله قد حكم بابقائها فانه

احب ان يعرف فلا يتقن ابقاء عين العارفين وهم اجزاء العالم وهذا الفلك هو سقف الجنة
وعن حركته يتكون في الجنة ما يتصور وهو لا ينضم نظامه فالجنة لا تنقضي لذاتها ابدا
ولا يتخلل نعيمها ألم ولا تنقص وان كانت طبائع أقسام هذا الفلك مختلفة فاختلاف الا
لكون الطبيعة فوقه فحكمت عليه بما تعطيه من حرارة وبرودة ويوسعة ورطوبة الا الله
لما كان مبرا كالم يكن بسطاطا يظهر فيه حكم الطبيعة الا بالتركيب فتركيب النار من هذه
الاقسام من حرارة ويوسعة وتركيب الترابي منها من برودة ويوسعة وتركيب الهوائي منها من
حرارة ورطوبة وتركيب المائي منها من برودة ورطوبة فظهرت على أربع مراتب لان الطبيعة
لا يقبل منها الا أربع تركيبات لكونها متضادة وغير متضادة على السواء فلذلك لم تقبل
الا أربع تركيبات كما هي في عينها على أربع لا غير وان كانت الطبيعة في الحقيقة اثنين
لانها من النفس والنفس ذات قوتين علية وعلمية فالطبيعة ذات حقيقتين فاعلستين من غير
علم فهي تفعل يعلم النفس لا يعلمها فلا علم لها ولها العمل فهي فاعلة بالطبع غير موصوفة بالعلم
فهى من حيث الحرارة والرطوبة فاعلة ثم اتفعلت البرودة عن الحرارة والرطوبة عن البرودة
فكما كانت الحرارة تضاد البرودة كان منفعل الحرارة يضاد منفعل البرودة فلهذا مات تركيب من
المجموع سوى أربع فظهر حكمها في أقسام هذا الفلك بتقدير العزيز العليم ثم جعلها على
التثليث كل ثلاث أربع فاذا ضربت ثلاثة في أربعة كان المجموع اثني عشر فلكل برج ثلاثة
اوجه مضروبة في أربعة ابراج فيكون المجموع اثني عشر وجهها فالاربعة الارباع قد
حلت تركيب الطبائع لانها منحصرة في نارى وترابى وهوائى ومائى فاذا ضربت ثلاث مراتب
في اثني عشر وجهها كان المجموع ستة وثلاثين وجهها وهي عشر المدرج اى جزء من عشرة
والعشرة آخر نهاية الاحقاب والحقب السنة فارجوان يكون المال الى درجة الله في اى
دار شاء فان المراد ان تم الرحمة للجميع حيث كانوا في جميع بعدما كان منهم من لا يموت
ولا يجامى وذلك حال البرزخ ثم اعلم ان هذا الفلك يقطع بحر كنه في الكرمى كما يقطع من دونه
من الافلاك ولما كان الكرسي موضع القدمين لم يعط في الآخرة الادارين نارا وجنة فانه
اعلى بالقدمين فليكن فلك البروج وفلك المنازل الذى هو ارض الجنة وهما باقيان وما دون
فلك البروج وفلك المنازل يخرب نظامه وتبدل صورته ويزول خصوص كوكبه كما قال يوم
تبدل الارض غير الارض والسموات وقال واذا النجوم طمست فمذاكر من السموات
الا المعروفة بالسموات وهي السبع السموات خاصة وأمامة فلك المنازل فهو سقف النار
ومن فعل هاتين القدمين في هذا الفلك ظهر في العالم من كل زوجين اثنين بتقدير العزيز
العليم لوجود حكم القاعلين من الطبيعة والقوتين من النفس والوجهين من العقل والحرفين
من الكلمة الالهية كنى ومن الصفتين الالهيتين في ليس كمثل شيء وهي الصفة الواحدة
وهو السميع البصير وهي الصفة الاخرى فمن نزهة ليس كمثل شيء ومن شبهة فمن وهو
السميع البصير فغيب وشهادة غيب تنزيهه وشهادة تشبيه فانهم ان كنت تفهم واعلم بالحقيقة
التي حكمت على التنويه حتى أشر كواوهم الملية مع اسقياتهم النظر وبذل الاستطاعة
فيه فلم يقدر واعلى الخروج من هذه الاثني عشرة الى العين الواحدة وماتم الا الله ومن يدع

مع الله الها آخر لارها ن له فلم يعد ذرلانه نزل عن هذه الدرجة فقلد فنجبا صاحب النظر
وهذا المقلد فانه استند الى امر محقق في الصفة والكلمة فاضله الله على علم وختم على سمعه فلم
يسمع والهكم الله واحد وختم على قلبه فلم يعلم انه الله واحد لانه لم يشاهد تغليب قلبه وجعل على
بصره غشاوة فلم يدرك فردية الكلمة بالواو التي بين الكاف والنون فغتنقه الغشاوة من
ادراكها فلم يشاهد الا اثنين الكاف والنون لفظا وخطا والكاف كافان كاف كن وهي
كاف الالتيات وكاف لم يكن وهي كاف النني وفي هذه الكاف طلعت لنا الشمس سنة تسعين
وخمسائة فابتناني التشبيه بطلوع الشمس في لم يكن ومن لم تطلع له فيه شمس قال بالتعطيل
والشمس طالعة ولا بد في لم يكن نصف القرص فيها ظاهر والنصف فيها مستتر والغشاوة
منعت هذا الراي أن يدرك طلوعها فقال بالتعطيل وهو النني المطلق فحاش ناظرا لاوله عذر
والله أجل من ان يكلف تقسا ما ليس في وسعها

فكلهم في رحمة الله خالد * موحد واذو الشريك وواحد

ومن هذا الاسم وجد حرف الجيم والطرف من المنازل وسيأتي الكلام على كل واحد من هذه
الحروف والمنازل في بابها ان شاء الله تعالى

(الفصل العشرون في الاسم المتدور وقبسه على ايجاد ذلك المنازل والجنات وتقدير صور
الكواكب في مقر هذا العالم وكونه أرض الجنة وسقف بهنم وله حرف الشين المجمة
من الحروف ومنزلة جهة الاسد) قال تعالى والقمر قدرناه منازل ذلك تصدير العزيز العليم
والمنازل مقادير التقاسيم التي في ذلك البروج عينها الحق تعالى لنا اذ لم يميزه البصر من هذه
المنازل وجعلها اثمانية وعشرين منزلة من أجل حروف النقص الرجائي وانما قلنا ذلك لان
ناس يقبلون الحروف الثمانية والعشرين من المنازل حكم هذا العدد لها وعندنا بالعكس بل
عن هذه الحروف كان حكم عدد المنازل وجعلت ثمانية وعشرين مقسمة على اثني عشر برجا
ليكون لكل برج في العدد الصحيح قدم وفي العدد المكسور قدم اذ لو كان البرج من هذه البروج
عدد صحيح دون كسر أو مكسور دون صحيح لم يتم حكم ذلك البرج في العالم بحكم الزيادة والنقص
والكمال وعدم الكمال فلا بد من الزيادة والنقص لان الاعتدال لا سبيل اليه لان العالم مبناه
على التكوين والتكوين بالاعتدال لا يصح فلا بد من عدد مكسور وصحيح في كل برج فكان
لكل برج منزلتان وثلاث فم برج يكون له منزلتان صحيحتان وثلاث منزلة ونم برج يكون له منزلة
صحيحة في الوسط ويكون في آخره كسوف في أوله كسوف فليقل من الكسرين منزلة صحيحة مختلفة
المزاج وثلاث منزلة وانما قلنا مختلفة المزاج فان كل منزلة على مزاج خاص فاذا جمع جزء منزلة الى
جزء منزلة أخرى فبكميل بذلك عين منزلة لان المنزلة مثلثة كالبرج له ثلاثة وجوه ومن وجوه منازل
سبعة وجوه فكل برج ذو سبعة أوجه وله في نفسه ثلاثة أوجه فكان المجموع عشرة أوجه
فالمنزلة العشرة ذات مزاج واحد والمنزلة الكائنة من منزلتين بمنزلة الولد من اثنين بمنزلة له
مزاج آخر ليس هو في كل واحد من الابوين وفيه سر عيب وهو احدى المجموع فان لها من
الامر ما ليس لاحدية الواحد الا ترى ان العالم ما وجد الا احدى المجموع وان الغنى لله ما ثبت
الاباحدية الواحد فهذا الحكم يخالف هذا الحكم بلا شك فالترى لها من اج خاص وقد أخذ

الجمل منها ثلثها وجه الشور يحتاج الى منزلتين وثلاث فأخذ منزلة المديران مصححة بجزايع واحد
 احسدى وبقي له منزلة وثلاث لم يجد بمنزلة مصححة ما يأخذ فاحسب في الثريا واضاف الى ذلك ثلث
 الهقعة فبكمات له منزلة واحدة فاحسب به المجموع فتعطيه هذه المنزلة عين حكم الثريا
 وعين حكم الهقعة ثم يأخذ الثلث الثاني من الهقعة فلا يعمل من الهقعة الا بالثلث الوسيط
 وأما الثلث الاول المضاف الى ثلثي الثريا الكمال المنزلة فانه يحدث لهذا الثلث ويحدث لثلث
 الثريا كمالا وصورة منزلة ما هي عين واحدة منهما ويحدث لهذا الثلث حكم ليس هو المثلثي
 أحدهما ولا لثلث الاخر فلهذا هو السبب الذي يكون لاجله للبروج ثلاثة أوجه فانه
 بروج خالص وبرج مختز وهو كل بروج يكون من ثلثين وثلثين وهي بروج معلومة بذاتها
 يعين المثلث وتقسيم المنازل عليها وقد تكون المنزلة المركبة قامت من منزلة سعيدة ونقصية
 فتعطي بالمجموع سعيدا ولا يظهر للنفس الاخرى أثر وقد تعطي نحسا ولا يظهر لسعد الاخرى
 أثر بخلاف المنزلة المصححة قائم فتجري على ما خلقت له فان الله اعطاها خلقها كما أعطى
 للمركبة خلقها فكل علامة ودليل على بروج لا بد فيه من التركيب وبككون بالثلث
 فان الدليل أبدا مثل النشأة لا بد من ذلك مفردان وجامع بينهما وهو الوجه الثالث لا بد
 من ذلك في كل مقدمتين من أجل الاتساج كل اب وكل ب ج فتكررت الباء فقام
 الدليل من ألف با جيم فالوجه الجامع الباء لانه تكرر من المقدمتين فاتبع كل ألف جيم وهو
 كان المطلوب الذي ادعاه صاحب الدعوى فانه ادعى ان كل ألف جيم فنوزع فساق الدليل
 بما اعترف به المذارع فانه سلم ان كل اب وسلم ان كل ب ج فثبت عنه صحة قول
 المدعى ان كل ا ج فمن هنا ظهرت البراهين في عالم الانسان عن هذه التقاسيم التي أعطت
 المنازل في البروج وبمدان علمت هذا فاعلم ان هذا الفلك الاطلس لما قام له الكرسي مقام
 العرش وفوق الاطلس الكرسي والعرش أعطت هذه الثلاثة وجود فلك المنازل كما أعطت
 المقدمات المركبة من ثلاث التتيبة وكما جلت النتيجة قوى الثلاث الثلاث في المقدمتين
 جعل فلك الكواكب قوة الاطلس والكرسي والعرش هو الوجه الجامع بين
 المقدمتين لانه الوسيط بين العرش والاطلس فله وجه الى كل واحد منهما ما في قوة العرش اتحدت
 أو توحدت فيه الكلمة الالهية فكان أهل الجنة وهم أهل هذا الفلك المكوكب يقولون
 للشيء كن فيكون ومن قوة الكرسي كان اكل انسان فيها وزجنان لانه موضع القدمين
 ومن قوة الفلك الاطلس غابت انسانيته فربه فتكونت عنه الاشياء ولا تتكون الا عن الله
 وغابت الربوبية في انسانيته فالتدنيا لاشياء او تنم وأكل وشرب وتكسح فهو خلق حق
 لجهل كما ان الفلك الاطلس مجهول فلهذا قلنا ان هذا الفلك قد حصل قوة ما فوقه لانه
 مولود عنه وهكذا كل ما خلقه أبدا المولود يجمع حقائق ما فوقه حتى ينفى الى الانسان
 وهو آخر مولود فيجتمع فيه قوى جميع العالم والامم الالهية بكالها فلا موجودا كل من
 الانسان الكامل ومن لم يكمل في هذه الدنيا من الاناسي فهو حيوان ناطق جزء من الصورة
 لا غير لا يلحق بدرجة لانسان بل نسبته الى الانسان نسبة جسد الميت الى الانسان فهو انسان
 باشكل لا بالحقيقة لان جسد الميت فاقد في نظر العين جميع القوى وكذلك هذا الذي لم يكمل

وكأله بالخلافة فلا يكون خليفة الامم له الاسماء الالهية بطريق الاستحقاق اى هو على تركيب
 شخص يقبلها انما كل تركيب يقبلها وهذا من الاسرار الالهية التي تحوزها العقول وهي
 محال كونها ولما خلق الله هذا الفلك كون في سطحه الجنة فسطحه مسك وهو ارض الجنة
 وقسم الجنات على ثلاثة اقسام الثلاثة الوجوه التي لكل برج جنات الاختصاص وهي الاولى
 وجنات الميراث وهي الثانية وجنات الاعمال وهي الثالثة ثم جعل في كل قسم أربعة أنهار
 مضمروبة في ثلاثة يكون منها اثنا عشر نهر او منها اظهر في هجر مومي انتقاء عشرة عينا لثي عشر
 سببها قد علم كل اناس مشربهم النهر الواحد نهر الماء الذي هو غير آسن يقول غير متغير
 وهو علم الحياة ونهر النحر وهو علم الاحوال ونهر العمل وهو علم الوحي على ضروبه ولهذا
 تصعد الملائكة عند ما تمع الوحي كما يسكر شارب النحر ونهر الابن وهو علم الاسرار واللب الذي
 تقبضه الرياضات والتقوى فهذه أربعة علوم والاسنان مثل انشاء انشاء باطنية معنوية
 روحانية ونشأة ظاهرة حسية طبيعية ونشأة متوسطة جسدية تررخية مناللة ولكل انشاء من
 هذه الانيات وانصيب كل نصيب نهرها ما مستقل يختلف مطعمه باختلاف النشأة فيدرك منه بالحس
 ما لا يدرك بالخيال ويدرك منه بالخيال ما لا يدرك بالمعنى وهكذا كل نشأة فلا انسان اثناعشر
 نهر في الجنة الاختصاص أربعة وفي جنات الميراث مثلها وفي جنات الاعمال مثلها من له جنة عمل
 امان نفسه وامامى اهدى له من الاعمال ش ما فيحصل للانسان من العلوم في كل جنة بحسب
 حقيقة تلك الجنة وبحسب ما اخذ الشاة منه فانهما مختلف ما اخذها وتختلف العلوم وتختلف
 الجنات فتختلف الاذواق ونفس الرحمن فيما دائم لا ينقطع تسوقه ويحسب في الجنة
 شجرة ما يبقى بيت في الجنة الا دخل فيه منها غصن تسمى المؤنسة يجتمع الى اصلها أهل الجنة في
 ظلها يتعدون كما ينبغي لجلال الله بحسب مقاماتهم في ذلك بطريق القادة فيحصل بينهم لكل
 واحد علم لم يكن يعرفه فتعلم منزلته بعلم ذلك العلم فاذا قاموا من تحت تلك الشجرة وجدوا
 لهم درجات ومنازل لم يكونوا يعرفونها في جناتهم فيجدون من اللذة ما لا يقدرون قدروه
 فيتمتعون ولا يعرفون من أين ذلك فينب عليهم الروح المثيرة من نفس الرحمن فتخبرهم ان هذه
 الدرجات التي حصلتموها هي منازل لكم في منازل العلم الذي اكتسبتموه تحت الشجرة المؤنسة
 في نادىكم هذه منازلكم فيحصل لكل واحد منزل يعلمه فلا يزال لهم فيه نفس الاوهم فيه نعيم
 مقسم جديد فهو ما يحوى عليه سطح هذا النلك ومثال هذا وجدت هذه الجنات بطالع
 الاسد وهو برج ثابت فله الدرام وله القهر فلهذا يقول أهل الشئ كى فلا يابى الا أن يكون
 لانه ليس في البروج من له السلطة مثله فله القهر على ابراز الامور من العدم الى الوجود
 وأما مقعر هذا الفلك فجعله الله محلا لكواكب الثابتة المقاطعة في ذلك البروج ولها من
 الصور فيه ألف صورة واحدى وعشرون صورة وصور السبعة الجوارى في السموات
 السبع فبلغ الجميع ألف وثمان وعشرون صورة كلها تقطع في فلك البروج بين سريع وبطي
 ويوم كل كوكب منها بقدر قطعه فلك البروج فاسرها قطعا القمر فان يومه ثمانية وعشرون
 يوما من أيام الدورة الكبرى التي يقدريها هذه الايام وهي الايام المعهودة عند الناس كما أشار
 الى ذلك في قوله تعالى وان يوما عند ربك كألف سنة مما تعدون يعني هذه الايام المعروفة فاقصر

أيام هذه الكواكب يوم القمر ومقدار ثمانية وعشرون يوماً مما تعدون وأطول يوم للكوكب
 منه مقدار سنة وثلاثون ألف سنة مما تعدون ويوم ذى المعارج من الاسماء الالهية خمسون
 ألف سنة ويوم الاسم الرب كالف سنة مما تعدون ولكل اسم الهى يوم فإذا اردت ان تعرف
 جميع أيام ضرب الكواكب أعنى مقدارها من الأيام المعروفة فاضرب أرقامها واحداً وعشرين
 في سنة وثلاثين الف سنة فما خرج فذلك حصراً أيام الكواكب من الأيام المعروفة فأت يوم كل
 واحد منها سنة وثلاثون الف سنة ثم تضيف الى المجموع أيام الجوارى السبعة فما اجتمع فهو
 ذلك ثم تأخذ هذا المجموع فتضربه فيما اجتمع من سنى البروج وسنى ما اجتمع من ضرب ثلثمائة
 وستين في مثلها فما خرج ثلاث من المجموع فهو عدد الكواكب في الدنيا من أول ما خلقها الله الى
 انقضائها فاعلم ذلك والمجموع من ضرب ثلثمائة وستين في مثلها مع سنى البروج ما ثلث الف
 وسبعة آلاف وستمائة وفي هذا المجموع تضرب ما اجتمع من عدد أيام الكواكب كلها فهذا
 تقدير الكواكب التى وقته اوقد رها العزيز العليم فيبقى فى الاخرة في دار جهنم حكم أيام
 الكواكب التى في مقعرها هذا الفلك والجوارى السبعة مع انكسارها وطمسها وانتشارها
 فحدث عنها في جهنم حوادث غير حوادث انارتها وبقوتها وتسمير افلاكها بهارها فى
 ونجاسة وعشرون فلما كلها تذهب وتبقى السباحة للكواكب بذاتها طموسة الانوار
 ويبقى فى الاخرة فى الجنة حكم البروج وحكم مقادير العقول عنها يحدث فى الجنات ما يحدث
 ويثبت واما كتيب المسك الابيض الذى فى الجنة عدن الذى يجتمع فيه الناس للروية يوم
 الزور الاعظم وهو يوم الجمعة فأيامه من أيام أسماء الله ولا يعلم الى ولا احد بها فان الله أسماء
 استأثر بها فى علم غيبه فلا تعلم أيامها معدن بين الجنات كالسكبة بيت الله بين بيوت الناس
 والزور الاعظم فيه كملة الجمعة والزور الخاص كالصلوات الخمس فى الأيام والزور الاخص
 الاخص كساجد البيوت لعلنا نوافل فترور الحق على قدر صلاتك وتراه على قدر حضورك
 ناداه الحضور فى النية عند التكبير وعند الخروج من الصلاة وأعظمه استصحاب
 الحضور الى الخروج من الصلاة وما يعمى على كل صلاة فهنا مناجاة وهناك مشاهدة وهنا
 حركات وهناك سكون ولهذا الاسم من الحروف الشين المحجمة ومن المنازل الجبهة

* (الفصل الاحد والعشرون فى الاسم الرب وتوجهه على ايجاد السماء الاولى والبيت المعمور
 والسدره والخليل ويوم السبت وحرف الباء بالنقطتين من أسفل واخرتان وكيوان) *
 قال الله تعالى وقيل رب زدنى علماً فمطلب الزيادة من العلم الامن الرب ولهذا جاب
 مضافاً لاحتياج العالم اليه اكثر من غيره من الاسماء لانه اسم تربية جميع المصالح وهو من
 الاسماء الثلاثة الامهات فخاص بكهم ورب آبائكم ورب السموات والارض ورب المشارق
 والمغرب والمشرق ورب المعارب والمغرب والمغربين وهو المتخذ وكيلاً وهذا الاسم أعطى
 السدره ببقائها وخضرتها ونورها منه ومن الاسم الله وأعطى الاسم الرحمن من نفسه عرفها
 كما قال فى الجنة عرفها لسم يعنى بالنفس من العرف وهى الرائجة ومن الاسم الله أصولها
 وزقومها لاهل جهنم وقد بطل الله هذه السدره بنور الهويه فلا تفصل عين الى مشاهدتها
 فتصدها أو تصفها والمور الذى كساها أنوار أعمال العباد وبقائها على عسل نسم السعداء

لا بل على عسداء اسماء السعداء لا بل هي أعيان أعمال السعداء وما في الجنة الاعمال قصر
 ولا طاق الاوغص من أغصان هذه السدرة داخل فيه وفي ذلك الغصن من التبق على قدر
 ما في العمل الذي هذا الغصن صورته من الحر كان وما من ورق في ذلك الغصن الا وفيها من
 الحسن بقدر ما حضر هذا العبد مع الله في ذلك العمل وأوراق الغصن بعدد الانفاس
 في ذلك العمل وشوك هذه السدرة كله لاهل الشقاء وأصولها فيهم والشجرة واحدة ولكن
 أعطى أصولها القبض مما تعطيه فروعهما من كل نوع فكل ما وصفناه القروع بعد
 القبض في الاصول وهذا كثير الوقوع في علم النبات كما حكى ان أبا بكر بن الصائغ المعروف
 بابن باجة وكان دون ابن زهر في علم الحشائش وكان من أعلم الناس بالطب ولا سيما علم الحشائش
 لأنه كان أعلم منه في العلم الطبيعى وكان يفضل في زعمه أنه أعلم من ابن زهر في علم الحشائش
 فكانوا يفتخرون به فاشبهه فقال ابن زهر لعلنا من هذه الحشيشة وأشار الى حشيشه
 معينة فاخذ شامنها وقتلها في يده وقرعها من أنفه كأنه يستنشقها ثم قال لا بى بكر انظر ما أطيب
 ريح هذه الحشيشة فاستنشقها أبو بكر فرجع من حينه فترك شيئا يكر في علمه أن يقطع به
 الرعاف مما هو حاضر الاوعله وما نفع حتى كاد يهلك وأبو العلا يتبسم ويقول يا أبا بكر همزت
 قال نعم فقال أبو العلا لعلنا من أصول تلك الحشيشة فجاء بها فقال له يا أبا بكر استنشقها
 فاستنشقها أبو بكر فانقطع الدم عنه فعمل فضله عليه في علم الحشائش وأسد الناس به هذه
 السدرة أهل بيت المقدس كان أسعد الناس بالمهدى أهل الكوفة كما أسعد الناس برسول
 الله صلى الله عليه وسلم أهل الحرم المكي كما أنه أسعد الناس بالحق أهل القرآن فإذا كل أهل
 السعادة من هذه الشجرة زال الغل من صدورهم ومكتوب على ورقها سجود قدوس رب
 الملائكة والروح والى هذه السدرة تنهى أعمال بنى آدم ولهذا سميت سدرة المنتهى والحق
 فيها تجل خاص عظيم يقيد الناظر ويحير الخاطر والى جانبها منصة وتلك المنصة مقعد جبريل
 وفيها من الآيات ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر كما قال رسول الله صلى
 الله عليه وسلم فيها انها شيا من نور الله ما غشى فلا يستطيع أحد ان ينعمها انما ينظر الناظر
 اليها فسدركه البت وأوجه هذه السماء البيت المعمر والمسبح بالضحاح وهو على
 سمت الكعبة كما ورد في الخبر لوسعة ما من منة لوقعت على الكعبة وهذا البيت
 في هذه السماء والسماء ساكنة لا حركة فيها ولهذا لا يتفضل البيت من سمت الكعبة لأن
 الله جعل هذه السموات ثابتة مستقرة وهي لنا كالسقف للبيت ولهذا سماها السقف
 المرفوع الا انه في كل سما فلك وهو الذى تحده سباحة كوكب ذلك السماء فالكواكب
 تسبح في أفلاكها الكل كوكب فلك فعدد الافلاك بعدد الكواكب يقول تعالى كل
 في فلك يسبحون وأجرام السموات شقافة وهي مسكن الملائكة والافلاك ولولا سباحة
 الكواكب ما ظهر لها عين في السموات فهي فيها كالطريق في الارض يحدث كونها طريقا
 بالمشى فيها فهي أرض من حيث عينها طريق من حيث المشى فيها وهذا البيت له بابان
 باب يدخل فيه كل يوم سبعون ألف ملك ثم يخرجون على الباب الذى يقابلوه ولا يعودون اليه
 أبدا يدخلون فيه من الباب الشرقى لانه باب ظهور الانوار ويخرجون من الباب الغربى

لانه باب ستر الانوار المذهبية فيحصلون في الغيب فلا يدرى أحد حيث يستقرون وهؤلاء
 الملائكة يحلقهم الله في كل يوم من نهر الحياة من القطرات التي تقطر من اتقاص جبريل
 لان الله قد جعل له في كل يوم غسلة في نهر الحياة وبعد هؤلا الملائكة الذين يدخلون
 البيت المعمور في كل يوم تتكون ملائكة من خواطر بني آدم فمن شخص مؤمن ولا غيره
 الا ويحطه سبعون ألف خاطري كل يوم لا يشعر بها الا أهل الله وهؤلاء الملائكة الخلوقة
 من خواطرهم تتنازع الملائكة الذين يدخلون البيت المعمور فيجتمعون عند خروجهم منه
 مع الملائكة فمن كان قلبه معموراً به ذكر الله تجتمع الملائكة الذين خلقهم الله من خواطر
 القلوب بهم فاذا اجتمعوا بهم كان ذكرهم الاستغفار الى يوم القيامة فمن كان قلبه معموراً به ذكر
 الله مستحباً كانت الملائكة الخلوقة من خواطرهم تتنازع الملائكة التي خلقت من
 خواطر قلب ليس له هذا المقام وسواء كان الخاطر فيما ينبغي أو فيما لا ينبغي فالقلوب كلها من
 هذا البيت خلقت فلا تزال معمورة دائماً وكل ملك يتكون من الخاطر يكون على صورة ما خطر
 سواء وخلق الله في هذه السماء كوكباً وأرضاً فيها أمرها وأسكنها ابراهيم الخليل وجعل لهذا
 الكوكب حركة في فلكه على قدر معلوم ومن أعجب المسائل مسألة هذه الحركات فانها من
 أخفى العلم فانه يعطى انه لا يستحيل مؤثر فيه بين مؤثرين لان مثل هذه الحركة لهذا الكوكب
 يكون عن حكمين مختلفين حكم قسري وحكم ارادي أو طبيعي وذلك له مثال ظاهر وهو انه
 اذا كان حيوان على جسم فاصداً جهة بصر كتمه من هذا الجسم وتحرك الجسم الى غير تلك
 الجهة فتحرك الحيوان الى غير جهة حركة هذا الجسم معركته الى التقبض فيجمع بين
 حركتين متقابلتين معاً في زمان واحد فهو يقطع في ذلك الجسم الذي هو عليه والجسم يقطع
 به في جسم آخر فقطع الحيوان فيه بحكم التبعية كنهه على ثوب مطروح في الارض فتشبه عليه
 مشرقة ويجذب جانب ذلك الثوب الى جهة الغرب فتكون متحركة الى جهة المشرق
 في الآن الذي تتحرك فيه بتحرك الثوب الى جهة الغرب فهي حركة قهريتها غالباً عليها
 وهاتان حركتان متقابلتان في آن واحد فانظر هل لاجتماع الضدين وجود في هذه المسئلة
 أم لا فان الكواكب تقطع في الفلك في رأي العين من الغرب الى الشرق والفلك الاكبر المحيط
 يقطع به من الشرق الى الغرب فالكواكب متحركة من الشرق الى الغرب في الآن الذي
 هو متحرك من الغرب الى الشرق ففلكه الذي تجذبه حركته شرقاً على فلكه الذي تجذبه حركته
 غرباً فهذه مثل مسألة الجبري عين الاختيار والعبد مجبور في اختياره ومن هذه المسئلة تعرف
 أعمال العباد لمن هي منسوبة بحكم الخلق هل تنفرد بها أحد القادرين أو هل هي لقادرين لكل
 قادر فيها نسبة خاصة بها وقع التكليف ومن أجلها كان العقاب والثواب وقد ذكرنا ما لهذا
 الفلك من الاثر في قلوب العارفين وذكر غيرنا ما له من الاثر في عالم الخلق من الكون والفساد
 وهو عالم الاركان والمولدات كل ذلك من هذا النفس الرحاني لانه يعطى الحركات والحركة
 سبب الوجود الا ترى الاصل لولا توجه الارادة وهي حركة معنوية والقول وهي حركة معنوية
 وبها سميت اللفظة لفظاً لهذه الحركة ما ظهر وجوده من هذا الفلك أعطى الله وجود يوم السبت
 وهو يوم الابد قلبه لفي الاخر لا انقضاءه ونهاره أيضاً في العمل الثاني لا انقضاءه وفيه فصلت

الايام السبعة ومنها السبت وهذا من أعجب الامور ان الايام التي منها السبت تحدث في يوم السبت فهو من جملة الايام وفيه تظهر الايام ولهذا مستند في الحقيقة الالهية وذلك ان الترمذي خرج في غرائب الحسان عن أبي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال المخلق الله آدم ونفخ فيه الروح عطس فقال له الحق قل الحمد لله فقال الحمد لله فحمد الله باذنه فقال له رجل ربك يا آدم لهذا خلقتك هذه الزيادة ليست في الترمذي ثم رجعنا الى حديث الترمذي يا آدم اذهب الى أولئك الملائكة الى ملائمتهم جالس فقل السلام عليكم قالوا عليك السلام ورحمة الله ثم رجع الى ربه فقال ان هذه تعبثك وتعيبة بئسك بينهم فقال الله له وبذا مقبوضان اختر أيهما شئت قال اخترت بين ربي وكلتا عين ربي عين مباركة وبسطها واذا فيها آدم وذريته الحديث فهذا آدم في تلك القضية في حال كونه خارجا عنهم وهكذا عين هذه المسئلة واذا انقضت وجدت العالم مع الحق في هذه المسألة موضع حيرة هولاء وما ريت اذ ريت ولكن الله يرى نعم عبادا فيا ليت شعري من الوسط فانه وسطا بيني وهو قوله وما ريت وبين اثبات وهو قوله ولكن الله يرى وهو قوله ما أنت اذا أنت ولكن الله أنت فهذا معنى قولنا في كلامنا في الظاهر والمظاهر وانه عنده مع اختلاف صور المظاهر فقول في زيادته واحد مع اختلاف أعضائه فرب جلها ما هي يده وهي زبدي قولنا زيد وكذلك أعضاؤه كلها وباطنه وظاهره وغيبه وشهادته مختلفة الصور وهو عين زيد ما هو غير زيد ثم يضاف كل صورة اليه ويؤكد بالعين والنفس والكل والجميع وفي هذا الفلك عين الموت ومعدن الراحة وسرعة الحركة في ثبات وطرح الزينو الاذي وله حصل هذا الكوكب في برج الاسد وهو تبضه في الطبع وقطره في الثبوت ومن هنا يعرف قول من قال ان المثليين ضدان هل أخطأ أو أصاب واذا نزل الكوكب في البرج هل يخرج الحكم فيكون للجموع حكم ما هو لكل واحد منهم ما على انفرادهم أو يغلب حكم الميزة والبرج على الكوكب النازل فيه أو يغلب حكم الكوكب على البرج أو يتصف أحدهما بالاكتر في الحكم والآخر بالاقل مع وجود الحكمين فعندنا لا يصحك واحد في آخر وان الحكم بجمعهما يظهر في المحكوم فيه ولكل واحد منهما قوة في ذلك المحكوم فيه بذلك الحكم لانه عنهما صدر ذلك الحكم من حالة تسمى الاجتماع كما يكون ذلك في الاقتران بين الكواكب وهذا نوع من الاقتران ليس باقتران ولكنه نزول في منزل

(الفصل الثاني والعشرون في الامم العليم وتوجهه على ايجاد السماء الثانية وخائسها ويوم الخميس وموسى عليه السلام وحرف الضاد المجهة والصرف من المنازل) قال الله تعالى أمر النبي صلى الله عليه وسلم وقل ربي زدني علما الكلام في كون هذه السماء باقى السموات والافلاك كما تقدم غيواني اشبه الى كل ما تختص به كل مما خاصة من الحكم فاما هذه السماء فامر الله فيها أمرها وتفصيل أمر كل سماء بما يطول وقد ذكرنا من ذلك طرقا جديدا في الترتيلات الموسمية فمن أمرها حياة قلوب العلماء بالعلم والمين والرفق وجميع مكارم الاخلاق ولذلك لم ينبه أحد من سكان السموات من أرواح الانبياء عليهم السلام رسول الله صلى الله عليه وسلم اليه فرفض الله على أمته من سبيل صلاة غير موسى عليه السلام فانه قال له راجع ربك فانه كان أعلم منه بهذه الامور ولذوقه مشله من يقى امرائيل وما يتلى به منهم فتسكلم

عن ذوق وخبرة فكل شيخ لا يتكلم في العلوم عن ذوق وتجبل الهى لاعن كتب وتقبل فليس
 بعالم ولا استاذ فلولاه كان الفرض علينا في الصلاة الخمسين صلات مع كونه أو رساله الله رجة
 للعالمين ومن كثرة تكليفه قلت درجته فقيض الله في مدرجة اسرته موسى عليه ما السلام
 تخفف الله عن هذه الامة به صلى الله عليه وسلم فهذا ما كان الامن حكم امر هذه السماء التي
 اوحى الله فيها امرها ولها من الايام يوم الخميس فكل سريكون للعارفين وعلم وتجبل فن حقيقة
 موسى من هذه السماء وكل اثر يظهر في الاركان والمولدات يوم الخميس فن كوكب هذه السماء
 وحركة فلكها بحمل من غير تفصيل ولها الضاد المبحجة ومن المنازل الصرفة فالما وجود
 الحروف المذكورة في كل سماء فثلاث السماء أثر في وجودها وأما قولنا ان لها من المنازل
 الصرفة أو كذا الكلى سماء فلست نريد ان لها أثر في وجود المنزل كما اردنا بالحرف وانما أريد بذلك
 أن هذا الكوكب الخاص بهذا الفلك أول ما أوجده الله وتحرك أوجده وتحرك في المنزل التي
 نذكرها له بعينها فهي منزلة سبعة حيث ظهر فيها وجوده فهذا معنى قولنا لمن المنازل كذا
 ولكل سماء فلك أثر في معدن من المعادن السبعة يختص به ويتطرق إلى ذلك المعدن بقوته
 والله أعلم

*(الفصل الثالث والعشرون في الاسم القاهر) وتوجه هذا الاسم الالهى على ايجاد السماء
 الثالثة فظهر عنها وكوكبها وفلكه وجعلها مسكن هرون عليه السلام وبهذا الاسم الالهى
 أوحى فيها أمرها وكان وجود كوكبها أو أول حركة فلكه في منزلة العوا وله يوم الثلاثاء في الامر
 الموحى فيها اوراق الدماء والحيات وعن حركة هذا الفلك ظهر حرف اللام من الحروف
 اللفظية فكل علم وسر من الاسرار الالهية يظهر على العارفين يوم الثلاثاء فهو من هذه السماء
 من روح هرون وكل أثر في الاركان والمولدات فن امر هذا الفلك وحركة كوكبه فان الله
 لما أوحى في كل سماء أمرها وأوحاه بالاسم الالهى الخاص بذلك فذلك الاسم هو المجد لها

*(الفصل الرابع والعشرون في الاسم التور) وتوجه هذا الاسم الالهى على ايجاد السماء
 الرابعة وهي قلب العالم وقلب السموات فظهر عنها يوم الاحد وأسكن فيها قطب الارواح
 الانسانية وهو ادريس عليه السلام وصلى الله هذه السماء كما كان عليها لكونها قلبا فان الله
 فوقها أعلى منها فارد علوم مكانة المكان فلهذا المكان من المكانة رتبة العلو وأوجدها في منزلة
 السموات وظهر كوكبها وفلكه وكوّن حرف التون عنها وظهر بحركة كوكبها الليل والنهار
 فقسم اليوم فتقسم فيه الحكم الالهى في العالم فجعل كل واحد منهما اتنى والاخذ ذكر الانتاج
 ما يظهر في الاركان من المولدات فكل ما ولد وظهر من الاسرار عوماني الايام كلها بالهارفاته
 النهار وأبوه الليل وما ظهر من ذلك بالليل فامه الليل وأبوه النهار فيوّلج الليل في النهار اذا
 كان النهار اتنى ويوّلج النهار في الليل اذا كان الليل اتنى وقد بينا ذلك في كتاب الشان فكل
 ما ظهر من العلم والاثر في المولدات يوم الاحد فن هذه السماء موسا كنه الابل في كل يوم وفي
 كل العالم الذي تحت حيطته ولا يختص كوكبها

*(الفصل الخامس والعشرون في الاسم المعزور) وتوجه هذا الاسم الالهى على ايجاد
 السماء الخامسة وفلكها وكوكبها وكان ظهور ذلك في منزلة الغفر وأوحى فيها اظهار صور

الارواح والاجسام والعلوم في العالم العنصري واختصت بالآثر الكامل بطريق التولية يوم الجمعة وأسكن فيها يوسف عليه السلام وعنها ظهر حرف الراء

• (الفصل السادس والعشرون في الاسم المحصى) • وقال تعالى وأحصى كل شيء عهدها يريد موجود وتوجه هذا الاسم الالهى على ايجاد السماء السادسة وكونها وفلكها يوم الاربعاء في منزلة الزباني وأسكن فيها عيسى عليه السلام فكل ما ظهر في يوم الاربعاء من الآثار الحسية والمعنوية وما يحصل للعارفين في قلوبهم من ذلك فمن وحى هذه السماء ومنها ظهر حرف الطاء المهمة

• (الفصل السابع والعشرون في الاسم المبين) • وتوجه هذا الاسم على ايجاد السماء الدنيا وكونها وفلكها يوم الاثنين في منزلة الالكيل وعن حركة هذا القلب حرف الدال المهمة وله ككل حكم يظهر في العالم يوم الاثنين روحا وجما وهذا كله بنهار ذلك اليوم لا ليلة فان ليلة كل يوم ما هي الليلة التي يكون ذلك اليوم في صبيحتها ولا الليلة التي تكون بغروب شمسها في ذلك اليوم وقد ذكرنا ذلك في كتاب الشان وانما الليلة التي لذلك اليوم هي الساعة التي هي للحكم في أول ساعة من الليل الذي هو كما في أول ساعة من النهار فذلك يوم تلك الليلة وتلك الليلة ليلة ذلك اليوم فهذا ما اريد • اعلم أن هذه السماء الدنيا أوحى الله فيها أمرها واسكنها آدم وهو الانسان الفرد أصل هذا النوع وهو قوله تعالى خلقكم من نفس واحدة الا أنه جعله الله أعني الانسان سريع التغير في باطنه كثير الخواطر تتقلب في باطنه في كل لحظة تقلبات مختلفة لانه على الصورة الالهية وهو سبحانه كل يوم هو في شأن فمن المحال ثبوت العالم زمانين على حالة واحدة بل تفسير عليه الاحوال والاعراض في كل زمان فرد وهو الشؤن التي الحق فيها لمن علم ما قال الله ولا يظهر سلطان ذلك الا في باطن الانسان فلا يزال يتقلب في كل نفس في صورة تسمى الخواطر لو ظهرت الى الابصار لرأيت عجباً وأمرع الحركات الفلكية حركة هذا القلب بكونه الذي هو القمر فهو أسرع سيرا في قطع فلك المنازل من غير من السيارة وله في كل يوم منزلة فيقطع القلب في غايته وعشرين يوماً فكان ظهوره والآثر في الكون سريعاً السرعة الحركة فماب آدم في سرعة خواطره فأسكنه في هذه السماء وجعل نسمة فيه عن يمينه ويساره اسودة يرى شخصها اهل الكشف وعن يمينه عليون وعن يساره السفلى فلا يخفى عليه من أحوال بيته شيء • واعلم أن هذه الحقيقة التي جعلته يسمى انسا ما فردا هي في كل انسان ولكن كانت في آدم أتم لانه كان ولا مثل له ثم بعد ذلك انقشأت منه الامثال فخرجت على صورته كما انقشأ هو من العالم ومن الاسماء الالهية فخرج على صورة العالم وصورة الحق فوقع الاشتراك بين الالهي في الانشياء وانفرد كل شخص باهر بما تازبه عن غيره كما هو العالم فبعيا يفرده الانسان بشي الانسان المقرد وما يشترك به يسمى الانسان الكبير ولما كان آدم أبا البشر كانت منه حقيقة الى كل انسان ونسبة ولما كان هو من العالم ومن الحق بمنزلة بيته منه كانت فيه حقيقة من كل صورة في العالم فتداسه لتحتفظ عليه مرتبته وخلقه فهو يتنوع في حاله تنوع الاسماء الالهية ويتقلب في كونه فقلب العالم كله وهو صغير الجسم لطيف الجسم سريع الحركة فاذا انفردت حركته جميع العالم واستدعى بذلك

الحركة توجه الاسماء الالهية عليه لتقرى ما اود بتلك الحركة تمتضي الى ذلك بحسب حقائقها
ولم يكن في الافلاك اصغر من فلان معاء الدنيا فاسكنه الله في المناسبة واصغر هذا القلق
كان امر عذرة فتناسب سرعة الخواطر التي في الانسان فاسكنه نفسه من حيث انه انسان
مفرد خاصة لامن حيث اشترى كذا ثم انه جعل الله له من يقفه في كل عامه فاصغر هو موسى ويوسف
وادريس وهرون ويحيى وموسى وابراهيم عليهم السلام فهو ناظر اليهم في كل يوم عجاويز
لهم وهم ناظرون اليهم من حيث ما هم في منازل معينة من حيث هم ابناء له وهذا الانسان
المفرد يقابل بذاته الحضرة الالهية وقد خلقه الله من حيث شكله واعضائه على جهات ستة
ظهرت فيه فهو في العالم كالنقطة من المحيط وهو من الحق كالطين ومن العالم كالطاهر ومن
القصد كالازل ومن النش كالآخرة فهو اول بالقصد آخر بالنش وظاهر بالصورة وباطن
بالروح كما انه خليفة الله من حيث طبيعته وصور جسمه من اربع فله الترييح من طبيعته
اذ كان مجموع الاربعة الاركان وانشأ جسده ابعاد ثلاثة طول وعرض وعمق فاسببه
الحضرة الالهية ذاتا وصفات وافعالا فهذه ثلاث مراتب مرتبة شكله وهو عين جهاته
ومرتبة طبيعته ومرتبة جسمه ثم ان الله جعل له مثالا وضادا ما تم سوى هذه الخمسة واختص
بالخمس لانه ليس في الاعداد من له الاسم الحقيقي الالهى وحى تحفظ نفسها وغيرها ذاتها وهو
قول له لا يوده حفظها فاني وهو قولنا نحفظ نفسها وغيرها فاما كونه ضد فاعلموا عاينها
فاحصر مبتأى آخر من ذرعه من فقير ذليل عديم عجاويز مثل ظهوره بجميع الاسماء الالهية
والكورية فهو مثل للعالم ومثل للحضرة فجمع بين المتأين وليس ذلك لغيرة من الخلقين فهو حي
عالم مرید قادر بجميع بصيرته تكلم عزيرغنى الى جميع الاسماء الالهية كلها والاسماء الكونية
فهو التعلق بالاسماء فله حالات خمس يقابل بها كل ما سواه بحسب ما يتطرون اليه اذهو الكلمة
الجامعة واعطاء الله من القوة بحيث انه ينظر في النظرة الواحدة الى الحضرتين فيلتقي من
الحق ويلى الى الخلق فتم من الناظر اليهم من حيث شكله فيمد من ذلك المقام بامور خاصة
تختص بالشكل ومنهم الناظر اليهم من حيث طبيعته فيمد من ذلك المقام بامور خاصة تختص
بالطبع كما يمد الحق في شكله من اسمه المحيط وفي طبيعته من حياته وعلمه وارادته وقدرته
ومنهم من يتطرون اليهم من حيث جسمه فيمد من ذلك المقام بامور خاصة تختص بالجسم
كما يمد الحق من حضرة عجاويز في ذاته وصفاته وافعاله ومنهم الناظر اليه كفاها لامتازعة
فيمد من ذلك المقام بامور خاصة تختص بالمخالطة كما يمد الحق من اسمه المهيبة والمهز
ان كان ذليلا والمدلان كان عزيزا ومنهم الناظر اليهم من حيث انه مثل لفي المرتبة فانه بالمرتبة
كان خليفة وقد شؤركم فها فقال تعالى وهو الذي جعلكم خلائف الارض وقال يا اودا فانا
جعلناك خليفة في الارض فهم نواب الحق من عباده فيمد من ذلك المقام بامور خاصة تختص
بتلك المثلية كما يمد الحق من صورته بجميع اسمائه وليس الا هذا وقد قدم الله خلقه الى شقى
وسعد وجعل مقر عبادة في دار بن دار جهنم وهي دار كل شقى ودار جنان وهي دار كل سعيد
ومعها هؤلاء اشياء انهم اقيموا فيما يشق عليهم وهو الخالق ومعها هؤلاء اسعده لانهم اقيموا
فيما يسهل عليهم وهو الساعد والمواثقة فن كان مع الله على مر ادائه فيه وفي خلقه لم يشق

عليه شيء مما يحدث في العالم (حكى) عن رابعة رضى الله عنها انه ضرب رأسها ركن جدار
فأدماها الثقت فقيل لها في ذلك فقالت شغلي بموافقة مراده فيما جرى شغلي عن الاحساس
بما ترون من شأ هذا الحال فماتت عليها ما جرى فلوثق عليها التعذيب في تقسيم امنها فالاشقياء
ليس لهم عذاب الا منهم لانهم اجمعوا في مقام الاغراض والتعديلات لافعال الله في عباده ولاى
شيء مكان كذا ولو كان كذا المكان أحسن والبقى ونازعوا الربوبية وشاقوا الله ورسوله
فشقاؤهم شقاؤهم فهى دار الاشقياء بدخولها في هذه الحال فاذا طال عليهم الامد تغير الحال
لان طول الامد له حكم بقوله تعالى فطال عليهم الامد فقتل قلوبهم فاذا طال الامد على
الاشقياء وعلموا أن ذلك ليس بنافع فالوا فاعلموا ففئة أولى فشدات صوره فمات ذلك التبدل هذا
الحكم فزالت المشاققة فارتفع العذاب عن واطنهم فاستراحوا في دارهم ووجدوا في ذلك من
الذلة ما لا يعلمه الا الله لانهم اختاروا ما اختار الله لهم وعلموا عند ذلك ان عذابهم لم يكن الا منهم
فحمدوا الله على كل حال فاعتقبتهم ذلك أن يحمدهم والله المنعم المتفضل ثم ان لهذا الانسان المقرد
الذى هو آدم ولكل انسان أقيم فيها هو منفرد به نظر آخر الى منازل السعداء وهى التى عينها
الجنة المكوك وهى منازل الجنان ومنازل النار فان الجنة مائة درجة والنار مائة درجة على
عدد الاسماء الالهية فهى بحكم الاشتراك تسعة وتسعون اسماء لها كل انسان بما هو مشارك
غيره والاسم الموفى مائة وهو وتر الغيب كما كانت التسعة والتسعون وتر الشهادة لان الله تعالى
وتر يحب الوتر فالاسم الموفى مائة مفرد منه يصلى الحق للانسان المقرد اذا كان مع الامر الذى
يسمى به انسانا مفردا واذا كان مع هذا الاسم المقرد كانت منزلته ثمانيا وعشرين منزلة لان
حروف نفسه ثمانية وعشرون حرفا ظهر منها فى مقام الجمع والوجود علامات تدل على الحق
وهى خمسة آلاف علامة وثمانمائة علامة وثمان وثلاثون علامة وهذه كلها منازل فى هذه المنازل
ولهذا يقال يوم القيامة لقارئ القرآن اقرأ وارق فان منزلتك عند آخر آية تقرأ ولهذا قدح
ابو زيد بانه مات حتى استظهر القرآن وغبى لقارئ القرآن اذا لم يكن من اهل الكشف
ولامن اهل التعليم الالهى ان يبحث ويسأل علماء الرسوم أى شئ ثبت عندهم او اومه انه كان
قرأنا ونسخ لفظة من هذا المصحف العثمانى ولا يأتى اذا قالوا كذا وكذا حصصا كان الطريق
الى ذلك أو غير صحيح فينبغى ان يحفظه فانه يزيد بذلك درجات وقد اختلفت المصاحف فهذا
يقع ولا يضره فان هذا الذى بايدىنا هو قرآن بلا شك ونعلم انه قد سقط منه كثير فلو كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم هو الذى جمعه لوقفتنا عنده وقلنا هذا وحده هو الذى تلاوه يوم القيامة اذا
قبل لقارئ القرآن اقرأ وارق والاحتياط فيما قلناه ولكن لا يريد بذلك انه يصلى به وانما يحفظه
خاصة فانه ليس بمجترأ مثل هذا وما نزع أحد من الصحابة فى مصحف عثمان انه قرآن فاذا حصل
الانسان بما اقرب به فى منزلة من هذه المنازل فانها تعطيه حقيقة ما هى عليه على وضعها الله
من الامور الظاهرة فى افعال العباد فى حركاتهم وسكناتهم ونصرفاتهم وما تعنى من تعيينها
الاماسبق الى القلوب الضعيفة من ذلك ووضع الحكمة فى غير موضعها فان الحافظين لاسرار
الله قليلون فافى لانسان المقرد علم هذه الامور ودخل الجنة الثانية ورأى الكتيب
الابيض وعين درجات الناس فى الرؤى وتميز مراتبهم ومنازلهم فى ذلك ونظروا الى التسكينات

الجناتية والرافائق المستعدة اليها من ذلك البروج علم أن الله أسراراً في خلقه فأراد أن يعرفه
 آثار ذلك فارتقى بنفسه إلى هذا القلْب ودار معدودة واحدة لكل بروج حتى أكل ثقي عشرة
 دودة وتطير بحالونه في كل دودة ما يعطى من الأثر في جنات النعيم وفي جهنم وفي عالم الدنيا وفي
 البرزخ وفي يوم القيامة وفي أحوال السكائنات العرضيات في العالم والخاصة بجسد الإنسان
 وروحه والمولدات وربما تشير إلى شيء من هذه الأسرار معتقراً في هذا الكتاب في المنازل
 منه أن شاء الله بجميع الأسماء الإلهية المختصة بهذا الإنسان الموصوف بهذه الصفة التي
 ينزل بها هذه المنازل معاملة معصاة وهي الرفيع الدرجات الجامع اللطيف القوي المثل
 الرزاق مزيجت محي حتى قابض مبین محصى معز ونور قاهر عليم رب مقتدر غنى شكور
 محيط حكيم ظاهر باطن باعش بديع ولكل اسم من هذه الأسماء روحانية ملك تحفظه وتقوم به
 وتحفظها لها صورة في النفس الإنسانية وتسمى حروفها في الخارج عند النطق وفي الخط عند
 الرسم فتختلف صورها في الكتابة ولا تختلف في اللفظ وتسمى هذه الملائكة الروحانيات في عالم
 الأرواح بأسماء هذه الحروف ولتذكرها على ترتيب الخارج حتى تعرف رتبها فأولهم ملك
 الهاء ثم الهمز وملك العين المهملة وملك الحاء المهملة وملك الغين المهملة وملك الخاء المهملة
 وملك القاف وهو ملك عظيم رأيت من اجتمع به وملك الكاف وملك الجيم وملك الشين المهملة
 وملك اليا وملك الصاد المهملة وملك اللام وملك النون وملك الراء وملك الطاء المهملة وملك
 الدال المهملة وملك التاء المهملة باثنتين من فوقها وملك الزاي وملك السين المهملة وملك
 الصاد المهملة وملك الظاء المهملة وملك الناء المهملة بالثلاث وملك الذال المهملة وملك القاف
 وملك الباء وملك الميم وملك الواو وهذه الملائكة أرواح هذه الحروف وهذه الحروف
 أجساد تلك الملائكة ثمة نظا وخطا بأي قلم كانت فبهذه الأرواح تعمل الحروف لا بدواتهم أعني
 صورها المحسوسة للسمع والبصر المتصورة في الخيال فلا يتخيل أن الحروف تعمل بصورها
 وإنما تعمل بأرواحها ولكل حرف تسبيح وتحميد وتهليل وتكبير وتحميد ينظم بذلك كله خالقه
 ومظهره وروحانيته لا تقارقه وبهذه الأسماء يسمون هؤلاء الملائكة في السموات وما منهم ملك
 الا وقد أفاضني وكذلك هذه الكواكب التي ترونها انما هي صور لها أرواح ملكية تدبرها
 مثل ما الصورة الإنسان فبروحه يفعل الإنسان وكذلك الكواكب والحرف لولا الروح ما ظهر
 منه فعل فان الله تعالى ما يستوى صورة محسوسة في الوجود على يد من كان من النسان أو ربيح
 اذا هبت فتحدث أشكالاً في كل مائتة ترفيه حتى الحية والدودة تنشئ في الرمل فيظهر طريق
 فذلك الطريق صورة أحدتها الله بعشي هذه الدودة أو غيرها لا ينفخ الله فيها روحاً من أمره لا يزال
 يسبحه ذلك الشكل بصورته وروحه إلى أن يزول فتنتقل روحه إلى البرزخ وذلك قوله تعالى
كل من عليها فان وكذلك الاشكال الهوائية والمائية لولا أرواحها ما ظهر منها شيء
 انفرادها ولا في تركيبها أثر وكل من أحدث صورة وانعدمت وزالت وانتقل روحها إلى
 البرزخ فان روحها الذي هو ذلك الله يسبح الله ويحمده ويعود ذلك الفضل على من أوجده
 تلك الصورة التي كان هذا الملك روحها فما يعرف حقائق الامور الا أهل الكتاب
 والوجود من أهل الله ولهذا نبه الله قلوب العارفين ليتقنوا على الحروف المقطعة في أوائل

السور فانهم صوروا ملائكة واسماؤهم فاذا نطق بها القارئ كان مثل النداء بهم فاجابوه فيقول
القارئ آت يا مريم فيقول هؤلاء الثلاثة من الملائكة مجيبين ما تقول فيقول القارئ ما بعد
هذه الحروف تالفا فيقولون صدقت ان كان خيرا و يقولون هذا مؤمن حقا نطق حقا وأخير
بحق فيستغفرون له وهم أربعة عشر ملكا آت يا مريم صادرا مكافها يا مريم طامسين
حاة طافون ظهر وافي منازل من القرآن مختلفة فمنازل ظهر فيها واحد مثل قنص ومنازل
ظهر فيها اثنان مثل طس يس حم وهي سبعة أعنى الحواميم طه ومنازل ظهر فيها ثلاثة
وهي الم البقرة والم آل عمران والعنكبوت ولقمان والروم والصدقة والريونس وهود ويوسف
وابراهيم والجر وطسم الشعراء والتقصص ومنها منازل ظهر فيها أربعة وهي المص الاعراف
والمر الرعد ومنازل ظهر فيها خمسة وهي مريم والشورى وجبها ثمان وعشرون سورة على
عنده منازل السجاسوا مقها ما يكرر في المنازل ومنها ما لا يكرر وقصورها مع الشكر اربعة
وسبعون ملكا يد كل ملائكة من الايمان وان الايمان بضع وسبعون شعبة أرفعها
لا اله الا الله وأذناها ماطة الاذى عن الطريق والبضع من واحد الى تسعة فقد استوفى غاية
البضع فمن نظر في هذه الحروف بهذا الباب الذي فحقت به يرى عجائب وتسكون هذه الارواح
الملائكة آتت هذه الحروف أجسامها فحقت تسخيرها وبما يبداهم شعب الايمان عنده وتحفظ
عليه ايمانه وهذا كله من النفس الرحاني الذي نفس الله به عن خلقه واعلم أن هذه الحروف
الأربعة عشر التي في أوائل السور كل حرف منها له ظاهر وهو صورته وله باطن وهو روحه
ولكل حرف ليله من الشهر أعنى الشهر الذي يعرف بالقمر فاذا مضى القمر وقطع في سيرة أربع
عشر منزلة أعطى في كل حرف من هذه الحروف من حيث صورته ما قوتين من حيث ذاته
ومن حيث نوره وأعطاه قوتين آخرين من حيث المنزلة التي نزل بها ومن حيث البرج الذي
لذلك المنزلة ولكن بقدر ما لتلك المنزلة من البرج فيصير في ذلك الحرف أربع قوى فيكون عمله
أقوى من عمل كل واحد من أصحاب هذه القوى ويكون عمله في ظهور أعيان المطلوب فاذا
أخذ القمر في النقص فقد أخذ في روحانية أخرى لهذه الحروف إلى أن يكملها بكامل المنازل
فذلك ثمان وعشرون والقوى مثل القوى الا انه يكون العمل غير العمل فاحمل الظاهر
في المنافع والعمل الثاني في دفع المضار وفي قوة التور الذي للقمر بهذا الحرف مراتب بحسب
المنزلة والبرج الذي تكون فيه الشمس واتصالات القمر بالمنزلة في تسديسها وترتيبها وتلخيصها
ومما يلزمها ومقارنتها فتختلف الاحكام باختلاف ذلك الذي لهذا الحرف من قوة النور القسري
فالعمل بالحرور فيحتاج الى علم دقيق فهذه القوى تحصل العرف من سر القمر وقد ذكرنا حرف
كل منزلة وأما لام القدر فيتم مرتبة الجوزهر وهو من الحروف المركبة أنزله منزلة الحرف
الواحد لكل نفاة الحروف ولهذا الحرف ليس له السر الذي يكون للقمر فان كسف القمر
الشمس فذلك أسعد الحالات وأقواها في العمل بلام آت وان لم يكسفه ما ضعف عمله بقدر
ما نزل عنها وكذلك اتصالات القمر بالنسبة لها أثر في الحروف على ما وقع عليه اتصاله بذلك
الكوكب من الاحكام للنسبة كما كان حاله مع الشمس ويعتبر العامل أيضا في حرف القمر
وهبوطه وكونه حال السير بعيد النور وكونه مع الرأس وكونه مع الذنب لان الله تعالى ما قدر

هذا القمر منازل حتى عاد كالعرجون القديم وما اختصه بالذكور سدى بل ذلك لحكمة الهبة
 يعلمها من أدق الحكمة التي هي الخبير الكثير الإلهي فإن الستة الباقية قدورها أيضاً منازل في
 نفس الأمر وما خصم بالذكور فلما دخل القمر في الذكر كان له من القوة الإلهية والشرف في الولاية
 والحكم الإلهي ما ليس لغيره فانه ما ذكر الأبا لحروف وبها نزل البناء الذكر فكانت نسبتة إلى
 الحروف أنهم من نسبة غيره فصار أمداده للحروف أمداد بن أمداد بن أمداد بن أمداد بن أمداد بن أمداد
 الذكر وأمداداً طبيعياً كأمداد سائر الستة لهذه الحروف وأما ذلك كزناً يختص بالقمر دون
 سائر الستة لانه في عالم الدنيا وهو موضع القمر وهو في ليلة السرار بارد ورطب وفي ليلة
 الأبدار حار ورطب لما فيه من النور فهو ما في حوائف وفيما بينهم ما يحسب ما فيه من النور فإن
 النور له الشرف ولما اجتمع النار مع النور في الأحرار وقوة الفعل في بقية العناصر لهذا
 انقصر أبلس على آدم وتكبر عليه فان النار لا تقبل التبريد بخلاف بقية الأركان فان الهواء
 يسخن وكذلك الماء وكذلك التراب فللنار في نفس الأركان أثر ليس لواحد منها في النار أثر
 وكذلك الماء له أثر في الهواء والتراب فيبرد الهواء ويضيق رطوبته ويبرد التراب ويزيد
 في برودته وليس للهواء والتراب في هذين العنصرين أثر فاقوى الأركان النار وبعدة الماء
 فالخوارق للتأثير البرودة للعالم لهذا جعلها قاعاً عليين والأتنين الآخرين منقعين رطوبة
 الهواء ويؤسسه التراب سبحانه الخبير العليم الخلاق مرتب الأمور ومقدرها إله الأهل
 العزيز الحكيم وفي ليلة تقيدي لهذا الفصل وهي الليلة الرابعة من شهر ربيع الآخر سنة
 سبع وعشرين وستمائة الموافقة ليله الأربعماء الذي هو الموفى عشرين من شباط رأيت في
 الواقعة غداً الهوى الإلهية شهوداً وباطنها شهوداً محققاً ما رأيت قبل ذلك في مشهدين
 مشاهدين أحصل لي من مشاهدة ذلك من العلم واللذة والابتهاج ما لا يعرفه إلا من ذاقه لما كان
 أحسن من واقعة ليس لوقعتها كاذبة خافضة رافعة وصورتهما في الهامش كما هو في صورته
 لا يبدله والشكل فوراً يضي في بساط أحره نوراً أيضاً في طبقات أربع هذه صورة قوايصها
 في ذلك البساط في الطرف الآخر في طبقات أربع فجموع الهوى ثمانية في طرفين مختلفين
 من بساط واحد فاطراف البساط ما هي البساط ولا غير البساط فلما رأيت ولا علمت ولا تخيلت ولا
 خطر على قلبي مثل صورة ما رأيت في هذه الهوى ثم أنتم الهامش كتحفة في ذاتها أراها وأعلمها
 من غير قفلة ولا تغير حال ولا صفة

❦ الفصل الثامن والعشرون في الاسم الإلهي القابض ❦ وتوجهه إلى إيجاد ما ينظهر
 في الأثير من ذوات الأذئاب والاحتراقات ووجود حرف التاء المجمة ثنتين من فوقهما من
 الحروف ولهن المنازل منزلة القلب الأثيري ركن النار وهذه الأركان وجودها قبل وجود هذه
 الأفلاك من حيث ما تقول سموات لامن حيث ما هي أفلاك وهو متصل بالهواء والهواء حار
 رطب فبما في الهواء من الرطوبة إذا اتصل بهذا الأثير أثر فيه لتحركه اشتعالاً في بعض أجزاء
 الهواء الرطبة فبسدت الكواكب ذوات الأذئاب وذلك لسرعة اندفاعها تظهر في رأي العين
 تلك الأذئاب وإذا أردت تحقيق هذا فانظر إلى شرر النار إذا ضرب الهواء النار بالروحة
 وغيرها يتطاير منها شراراً مثال الخيط في رأي العين ثم تنطفيء كذلك هذه الكواكب

ويجعلها القمن زمان بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم رجوما للشياطين فان الشياطين
 وهم كفار الجن لهم عروج الى السماء الدنيا يسترقون السمع أى ما نقوله الملائكة فى السماء
 وتصعد به مما أوحى الله به فيها فإذا سلك الشيطان أرسل الله عليه شهيدا وصدا فاقبا ولهذا
 يعطى ذلك الضوء العظيم الذى تراه ويبنى ذلك الضوء فى أثر طريقه قارأيت مرة طريقه قد بقى
 ضوءه ساعة وأزيد من ساعة وأنا بالطراف رأيت به أنا وجاعة الطائفين بالكعبة ونحب
 الناس من ذلك وما رأينا قط ليه أكثر منها ذوات اذ تاب الليل كله الى ان أصبح حتى كانت تلك
 الكواكب لكثرتها وتداخل بعضها على بعض كما تداخل شر والنار تحول بين أبصارنا وبين
 رؤية الكواكب فقلنا ما هذا الا امر عظيم فبعد قليل وصل الينا ان العين ظهر فيه حادث فى
 ذلك الوقت الذى رأينا فيه هذا وجاءتهم الريح بتراب شبه التوتيا كثيرا الى ان عم أرضهم
 وهلا على الارض الى حد الركب وخاف الناس وأظلم عليهم الجو بحيث انهم كانوا يشنون
 فى الطرق فى النهار بالسرج وحال تراكم الغمام بينهم وبين نور الشمس وكانوا يسهون فى البصر
 بزبد دوبا عظيما وذلك فى سنة ستمائة وتسع وتسعين وخمسمائة الشك منى فافى ما قبلته
 حين رأيت ذلك وما قبلته فى هذا المكان الا فى سنة سبع وعشرين وسقائة ولذلك أصابني
 الشك بعد الوقت امكنه معروف عند الخاص والعام من أهل الجواز والين ورأينا
 فى تلك السنة عجائب كثيرة وفى تلك السنة حل الوباب الطائف حتى ما بقى فيه اساكين حل بهم
 من أول رجب الى أول رمضان سنة تسع وتسعين وخمسمائة عن تحقيق وكان الطاعون الذى
 نزل بهم اذا كانت علامته فى ابدانهم ما يتجاوزون خمسة أيام حتى يموتون فجاوز خمسة أيام حيا لم
 يموتوا متلات مكة باهل الطائف وبقيت ديارهم مقفلة أبوابها واقتسمت ودوابهم فى مراعيها
 فكان الغربى فى تلك المدة اذا مر بارضهم فتناول شيئا من طعامهم أو قاشهم أو دوابهم اذ لم
 يكن هناك حافظ يحفظ أصابه الطاعون من ساعته واذ امر ولم يتناول شيئا سلم نفسه الى الله
 امر لهم فى تلك المدة لم يبق منهم ولم يورثهم وتابوا وورثوا النبات فى تلك السنة وسكنت
 الفتن التى كانت بينهم فلما غابهم الله من ذلك ورفع عنهم واستقر لهم الامان عادوا الى ما كانوا
 عليه من الادبار وهذه الكواكب ذوات الاذئاب ما تحدث فى الاثير وانما يحدث منه فى الهواء
 شعله فهو على الحقيقة هواء محترق لا مشعل هذا هو الاثير فهو كالصواعق فامأهوه بمحترقة
 لاشعله فمأهوه بشئ الا أثر فيه ولا يحدث فى هذا المكان شئ سوى ما ذكرناه الا أنه
 فى نفس الامر ملك كريم له تسع خاص وسلطان قوى والسماء الدنيا فى غاية من البرودة لولا
 ان الله تعالى حال يبتنا وبين برده هذه السماء من هذه النار التى بين الهواء وبين السماء ما كان
 حيوان ولا نبات ولا معدن فى الارض لشدة البرد فحضر الله عالم الارض والماء والهوا جميعا
 ترميه الكواكب من الشعاعات الى الارض بوساطة هذا الاثير فحضر العالم ففسر فى فيه
 الحياة وذلك بتقدير العزيز العليم لانه الا هو رب كل شئ ومليك

(الفصل التاسع والعشرون فى الاسم الالهى الحى) * وتوجهه على ايجاد ما يظهر فى ركن
 الهوا وهو من الحروف حرف الزاى ومن المنازل منزلة الشولة قال الله تعالى فسخرنا له الريح
 تجري بأمره رخاء حيث أصاب فجعلها مأمورة فعلمنا انها تعقل ولا يسمى الهوا ريحا الا اذا تحرك

ويعوج فان اشتدت حركته كان زعزعا وان لم تشتد كان دنا أي وبهاينة والريح ذوروح
يعقل كسائر اجزاء العالم وهوبه تسعيه تسري به الجوارى ويطلق السريح ويشعل النيران
ويحرك المياه والاشجار ويعرج البحار ويرزّل الارض ويلعب بالاغصان ويزجى السحاب
وهو ركن أقوى من الماء والماء أقوى من النار والنار أقوى من الحديد والحديد
أقوى من الجبال والجبال أقوى من الارض وما ثم شيء أقوى من الهواء الا الانسان حيث يقدر
على قمع هواه بعقله الذي أوجده الله فيه فيه ظاهر عقله في حكمه على هواه لقوة الصورة التي
خلق عليها الرياسة لذاتية ولكونه محكّا للفقير والذلة لذاتية فاذا غلب فقره على رياسته فظهر
بعبوديته ولم يظهر بربريية الصورة فيه أثلم يكن مخلوق أشد منه وهكذا أخبر صلى الله عليه
وسلم على ما حدثنا محمد بن قاسم بن عبد الرحمن بن عبد الكريم التميمي القاسمي قال حدثنا
عمر بن عبد الحميد الماسي حدثنا عبد الملك بن قاسم الهروي حدثنا محمود بن القاسم الأزدي
حدثنا عبد الجبار بن محمد الجرجاني حدثنا محمد بن أحمد المحبوبي حدثنا أبو عيسى محمد بن عيسى
ابن سورة الترمذي حدثنا محمد بن بشار حدثنا يزيد بن هرون حدثنا العوام بن حوشب عن
سليمان بن أبي سليمان عن أنس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لما خلق الله الارض
جعلت محمد خلق الجبال فقال لهم اعلموا فاستقرت فنجبت الملائكة من شدة الجبال فقالوا يا رب
هل من خلقك شيء أشد من الجبال قال نعم الحديد فقالوا يا رب هل من خلقك شيء أشد من الحديد
قال نعم النار فقالوا يا رب هل من خلقك شيء أشد من النار قال نعم الماء فقالوا يا رب هل من
خلقك شيء أشد من الماء قال نعم الريح فقالوا يا رب هل من خلقك شيء أشد من الريح قال ابن
آدم تصدق بصدقته بيئته يخفيها عن شماله هذا حديث غريب في هذا الحديث علم جوارح
الانسان بالاشياء والهـذا وصفها الله تعالى يوم القيامة بأنهم انشهد فقال يوم تشهد عليهم
ألسنتهم وأيديهم وأرجلهم عما كانوا يعملون فالهوام موجود عظيم وهو أقرب الاركان نسبة
الى نفس الرحمن فهو أقوى من هذا الباب والهوام هو نفس العالم الكبير وهو حياته وله القوة
والاقتدار وهو السبب الموجب لوجود النفسمات بتصرفك الاكوان من حركات الافلاك
وأغصان الاشجار وتقاطع الاصوات فيؤثر الهامع الطبيعي في الارواح فيحدث فيها هيمان
وسكروا طرب قالوا اذا تحرك أقوى المؤثرات الطبيعية في الاجسام والارواح فقد جعل الله
هذا الركن أصل حياة العالم الطبيعي كما جعل الماء أصل الصور الطبيعية فصورة الهوام من
الماء وروح الماء من الهواء ولو سكن الهواء هلك كل متنفس وكل شيء في العالم متنفس فان
الأصل نفس الرحمن وجعله الله لطيفا للقبول سرعة الحركة فان العالم المتنفس يحتاج في وقت الى
نفس كثيرة وفي وقت الى نفس قليلة الا ترى الانسان في زمان الصيف اذا حسي بدنه حرك الهواء
بالروحة ليبرد عنه ما يجده من الحرارة في الهوام من برودة الماء من حيث صورته وان كانت
له حركة خفية ولكن لا تكتفي المحرور كما انه اذا كثر بحيث ان يتأذى منه الانسان طلب لتستر
عنه لانه ليس في قوة الحيوان تقليل الهواء الا اذا كان الانسان هو الذي يشترك في الهواء فانه
يقدر على تقليله بضعف حركة السبب الذي به أمّاره وأما اذا سكن السبب خارجا عن حكم
الانسان فانه لا يقدر على تقليله والهوام هو الذي يسوق الارواح الى المشام من طيب وخبيث

وفيه تظهر صور الحروف والكلمات فالهوا ما تطلق تطلق ولا صوت محسوس ولما كان
البارئ جل وعلا متكلما ووصف نفسه بالكلام ووصف نفسه تعالى بان له تقساوان كان ليس
كذلك شيء ولا يمكن فيه عبادته العارفين ان علمه بالعالم علمه بنفسه ووصف نفسه تعالى بانه يتنقح
الارواح فيعطى الحياة في الصور المسواة بخلاف التنقح الذي يدل على النفس خفية للعالم بالتنقح
الالهى من حيث ان له تقسا فلما يكن في صور العالم احق بهذه الحياة من الهواء فهو الذي خرج
على صورة لنفس الرحاني الذي نفس اقربه عن عبادته ما يجدونه من الكريب والغم الذي تعطيه
الطبيعة وبعد ان هرتك بمنزلة الهوا من العالم فلنذكر ما يحدث فيه مما يحدث فيه صور
الجنين في السكاج والتمر في القحاح قال تعالى وارسلنا الرياح لواقح وهذا معروف بالمشاهدة
من تنقيح القحاح فالهوا يتنقح بماء حله من روائح الذكورية والعقيم منه ماعدا اللواقح
واللواقح من الرياح ليست مخصوصة بالثمر وانما هي كل ريح تعطى الصور والعقيم كل ريح
تذهب بالصور فالهوا الذي يشعل النار من الرياح اللواقح والذي يطفى السرج من الريح
العقيم وان كانت واحدة في العين فاهي واحدة عند من يرى تجسيد العالم في كل نفس فانهم
في لباس من خلق جديد وأصل هذا في العلم الهوى ان اللواقح ما تعطيه الربوبية من وجود
أعيان المربوبين والعقيم سمات الوجه المذهبة أعيان الكائنات من خلقه وعماد جدم من
العالم في الهواء البود والنبل والجليد اذا غلب عليه برد الماء فتشكل البود من استدارته وجليده
من السيوس التي تعطيه برد التراب والنبل دون الجليد في السيوس والمطر من رطوبته وما يزيد
الماء من رطوبته فانه يزيد في كثتها ويتكون هذا الهواء في الجبال التي ذكر الله امرها في قوله
وينزل من السماء من جبال فيها من برد وقد ينالها فيما قبل من هذا الكتاب تغلب الرطوبة
في الهواء بما يزيد في رطوبة الماء وتعطيه النار من الحرارة ما يزيد في كمية حرارة الهواء فيحدث
في الجوف في هذه الجبال تعفن لان هذه الاركان مركبة من الاربع الحقائق الطبيعية كل ركن
منها وهذا سبب قبولها صور الكائنات فيها ولولم يكن كذلك ما قبلت المولدات فاذا تعفن
ما تعفن من ذلك كوارقه في ذلك التعفن حيوانات هوائية جوية على صور حيات بيض
وحوانات للاستدارة اما هذه المستديرة ففراياها واما الحيات البيض ففرايانها وراها وقد
وقفت على ذكرها في بعض كتب الانواع وان الزيادة بالنسبة اذا علت في الجوف في اوقات ووقعت
في شيء منها نزلت بها على مرأى من اصحابها وعين رآها والذي وقد نزل بها البازي من الجوف في أيام
السلطان محمد بن سعد صاحب شرطة الاندلس وهذا الصنف المستدير الذي عايناه من ذلك
التكوين يسمى بالاندلس بالشلنداروا كثر ما ينزل في الكواكب مع المطر وفيه خواص اذا لقي
بالسان لكن خرجت عن معرفة تلك الخواص في هذا الوقت وهو يجرب عندنا وما يحدث
في هذا الركن مما يلي ركن النامنة السواقي وهي هوا متحرق والبروق وهو هوا مشتعل
تحدثه الحركة الشديدة والعود وهو محبوب الهوا تمتدع أسفل الصحاب اذا تراكم وهو تسبيح
اذ كل صوت في العالم تسبيح لله تعالى حتى الصوت بالكلمة القيصة هي قيصة وهي تسبيحة
بوجه يعلم أهل الله في أدواقهم ان عقل عن الله وهذا الملك المعنى بالعود هو مخلوق من الهواء
كما خلقنا نحن من الماء وذلك الصوت المعنى عندنا بالعود تسبيح ذلك الملك وفي ذلك الوقت

ويحده الله فعينه نفس مونه ويذهب كما يذهب البرق وذوات الازناب فهذه حوادث هذا
 الركن في العالم العنصري وهو حرف الزاوي وهو من حروف الصغيرة فهو مناسب له لان الصغير
 هو اشد وضيق وهو الشولة وهي حارة فافهم
 (الفصل الثلاثون) في الاسم الالهي والحي وتوجهه على ايجاد ما يظهر في ركن الماء وحرف
 السين المهملة من الحروف ولهمن المنازل المقدسة منزلة النعائم قال تعالى وجعلنا من الماء
 كل شيء حي وقال تعالى وينزل عليكم من السماء ماء ليطهركم فيه ويذهب عنكم رجز الشيطان
 وليربط على قلوبكم ويثبت به الاقدام الضمير من به الاقدام يعود على المطر والريز القدر عند
 القراء وهو هنا القدر المعنوي لانه مضاف الى الشيطان فلا يدل الاعلى ما يليقه من الشبهة
 والجهالات والامور التشكيكية ليقدريهم ايجل هذا القلب فيذهب الله ذلك بجاني الماء المنزل
 من الحياة العلية بالبراهين والكشف فاذا زال ذلك القدر الشبهى بهذا الماء المنزل من عند
 الله زال الوسخ الجهلي وارتفع الغطاء عن القلب فتظهر بعينه في ملكوت السموات والارض
 قريب ذاتها بما اعطاه العلم فعلم ما يريد به في كل نفس ووقت فعامله بجاء اعطاء العلم المنزل الذي
 طهر به في ذات الماء الذي جعل الله منزله في الظاهر علامة على فعله في الباطن فكان من
 مواطنه مقابلة الاعضاء فاذا ما عاينته وربط قلبه به ان يثبت قدمه يوم الزحف عند لقاء
 الاعداء فاولو امديرين وانزل الله نصره وهو تثبيت الاقدام فهذا ما اعطاه الله في الماء من
 القوة الالهية حيث ان منزلة الملائكة بل اتم من الملائكة وانما قلنا بل اتم فان الله جعل
 الماء سببا لتثبيت اقدام المجاهدين المؤمنين فقال ويثبت به الاقدام فان منزلة المؤمنين على
 ما يريد وقال في الملائكة اذ يوحى ربك الى الملائكة اتي معكم الماعظم من ضعفهم اعلمهم ان الله
 معهم من حيث افيهم ليقوى جاشهم فيما يلقونه في قلوب المؤمنين المجاهدين ان يثبتوا
 ويصابروا العدو ولا يهنوا وهذه من لمت الملائكة فقال لهم فثبتوا الذين آمنوا أى
 اجعلوا في قلوبهم ان يثبتوا ثم اعانهم فقال سألني في قلوب الذين كفروا الرعب اخبرهم بذلك
 ليلقوا في نفوس المجاهدين هذا الكلام فانه من الوحي فيجد المجاهد في نفسه ذلك الانقاء وهو
 وحى الملك في لته فانتظر كم بين مرتبة الماء ومرتبة هؤلاء الملائكة والماء وان كان من الملائكة
 فهو ملك عنصري وأصله في العنصر من نهر الحياة الطبيعية الذي فوق الاركان وهو الذي
 ينغمس فيه جبريل كل يوم خمسة وينغمس فيه اهل النار اذا أنزجوا منها بالشفاعة فهذا
 الماء العنصري من ذلك الماء الذي هو نهر الحياة وهذه الملائكة التي تقوى قلوب المجاهدين
 وتثبتهم وتوحى اليهم قوله سألني في قلوب الذين كفروا الرعب هم الملائكة الذين يدخلون البيت
 الميمون والذي في السماء السابعة المخلوقين من قطرات ماء نهر الحياة في اتقاض الروح الامير
 من الله ماسه ولهذا قرن الملائكة بالمجاهدين في التثبيت مع الماء المنزل ليشبته الاقدام فقد
 أبان الله في هذه مرتبة الماء من مراتب الملائكة لتعقلها العالمون من عباد الله وما
 يعقلها الا العالمون فجعل الله من الماء كل شيء حي وهذا الركن هو الذي يعطى الصور في العالم
 كله وحياته في حركته ثم ان هذا الركن جعله الله مالحا لما فيه من مصالح العالم فانه بما فيه
 من الملوحة يمتص الجوف من الوخم والعفونات التي تطرأ فيه من بخر الارض وانفاس السالم

وذلك ان الارض بطبيعتها تعطى التعفين لانها باردة يابسة فيحصل فيها من الماء رطوبات
عرضة لتكثر فاذا كثرت وسخنتم اشعة الكواكب مثل الشمس وغيرها بحرور هذه الاشعة
على الاثير ثم جاءت بجو الارض من حر كالت الهواء المنضغ فان الحرارة سبب موجب
لظهور الحرارة على هذه الرطوبات صعدت بها علوا ويظهر ذلك في الحمامات في الارض
الكبريتية فاذا انضغمت كمية الحرارة على هذه الرطوبات صعدت بها علوا بخارا فمن هنالك
يطرأ التعفين في الجو فيذهب ذلك التعفين ما في البحر من الملوحة فيصفو الجو وذلك من رحمة
الله بخلقه ولا يشعر بذلك الا العلماء من عباد الله ثم ان الله جعل للبقاع في الماء حكايا واصل ذلك
الحكم من الماء هذا هو العجب فجعل من الارض سياحا تعطى ما مالحا اذا عظم ذلك منها
وتعطى فعاما وحر اوزعا كما تعطى ايضا عذبا فرائنا كل ذلك يجعل الله تعالى واصل هذا كله
عما اعطى الماء الارض من الرطوبات واعطاها الهواء والحركات من الحرارة فتختلف اوضاع
الارض من الماء عذب فرائنا لصالح العباد فيما يستعملونه من الشرب وغير ذلك ومنه ملح
اجاج لصالح العباد فيما يذهب به من عقوبات الهواء فاما من ركن قد جعله الله مؤثرا ومؤثرا
فيه الا الماء واصل ذلك في العلم الالهي واذا سأل عبادي عنى فاني قريب اجيب دعوة الداعي
اذا دعاني وكل مؤثر فيه من العالم من الاجابة الالهية واما اسم الفاعل من ذلك فهو معلوم
عند كل احد غائبنا الاعلى ما يمكن ان يقول عنه ما كثر الناس كما قال في اشياء ولكن أكثر
الناس لا يعلمون ثم ان الله ما جعل التسكينات التي هي ذوات البحر في البحر الملح الا في العذب
منه خاصة فلو لا وجودها هو انبيء والماء العذب ما تكثر فيه وان لا ترى البحار الصاعدة
من الانهار والبحار ولا سيما في زمان البرد ذلك هو النفس يصعد من الارض ومن البحر كما يخرج
النفس من المتنفس يطلب ركنه الاعظم فيستحيل ما هو يلحق بعنصره منه على قدر ما سبق
في علم الله من ذلك فهو دولا ب دائرته يخرج واليه يرجع بعضه واصله في العلم الالهي ان
الله كان ولا شيء معه وأوجد الاشياء وأظهر فيها الدعاوى بما جعل فيها من استحقاقات بعضها الى
بعض وبما اعطاها من القوى التي تفعل بها وقال بعد هذا كله واليه يرجع الامر كله فجعل
صعود البخار من الماء وهو ما استحال هو ان يسمى بخار يقع الفرق بين الهواء الاصلي وبين
الهواء المستحيل ثم يصير غما ممترا كما ينزل ماء كما كان اقول مرة فعدا الى اصله الذي خرج

منه ثم يعود الدور ولهذا شبهناه بالدولاب قلنا انه يرجع وذلك بتقدير العزيز العليم
(الفصل الحادي والثلاثون) في الاسم الالهي المميت وتوجهه على ايجهل ما يظهر في
الارض وهو حرف الصاد المهملة ومن المنازل البلدة قال تعالى خلق الارض في يومين وقدر
فيها قواتها وهي اول مخلوق من الاركان ثم الماء ثم الهواء ثم النار ثم السموات وأخبر تعالى
عنها بامور تفتي انها تعقل وقصها بالقول والاية وقال لها وقاتلوا عنها بالطاعة والخذ
بالاحوط لئلا يبدل بذلك على علمها وعقلها ويجعلها محلات لكون المعادن والنبات والحيوان
والانسان وجعلها حضرة الخلافة والتدبير فهي موضع نظر الحق ومخبرها لجميع الاركان
والافلاك والاملاك وأثبت فيها من كل زوج جميع من كل ذكروا وهي واجبة لظهور قوتها بين يديه
سبحانه الا لما خلق منها وهي طينة آدم خرها بيده وهو ليس كشئله شيء واقامها مقام العبودية

فقال الذي جعل لكم الارض ذلولا وسجعلها مرتبة النفس الكليمة التي ظهر منها العالم كذلك
 ظهر عن هذه الارض من العالم المولدات الى مقعر فلك المنازل وهذا الركن لا يستحيل الى شئ
 ولا يستحيل اليه شئ وان كان بهذه المثابة بقية الاركان ولكنه في هذا الركن اظهر حكمته في
 غيره واعلم ان كل معلوم يدخله التقسيم فانه يدخل في الوجود الذهني لا بد من ذلك وقد يكون
 هذا الداخل في الوجود الذهني عن يقبل الوجود العيني وقد يكون عن لا يقبل الوجود
 العيني كالحال والذي يقبل الوجود العيني لا يتخلو اما ان يكون قائما بنفسه وهو المقول عليه
 لا في موضوع وانما لا يكون فاما قسم ما يكون قائما بنفسه فلا يتخلو اما ان يكون متصفا
 او غير متصفا فاما قسم لا في موضوع غير متصفا فلا يتخلو اما ان يكون واجب الوجود لذاته وهو
 الله تعالى واما ان يكون واجبا لغيره وهو الممكن وهذا الممكن اما ان يكون متصفا او غير متصفا
 والقسم فيها هو قائم بنفسه من الممكنات فغير المتصفا كالنفوس الناطقة المدبرة لجوهر العالم
 النوراني والطبيعي والعنصري والمتصفا اما ان يكون مر كذا اجزاء ولا يكون فان لم يكن ذا
 اجزاء فهو الجوهر الفرد وان كان ذا اجزاء فهو الجسم واما القسم الذي هو في موضوع وهو
 الذي لا يقوم بنفسه ولا يتصفا لا يحكم التبعية فلا يتخلو اما ان يكون لازما للموضوع او غير
 لازم في رأي العين واما في نفس الامر فلا شئ مما لا يقوم بنفسه يكون باقيا في نفس الامر زائدا
 على زمان وجوده لئلا يكون منه ما تعقبه الامثال ومنه ما يعقبه ما ليس بمثل فاما الذي يعقبه
 الامثال فهو الذي يتقبل انه لازم كصفرة الذهب وسوا الزنجي واما الذي لا تعقبه الامثال
 فهو المسمى بالعرض واللازم يسمى صفة وليست المعلومات التي لها وجود عيني سوى ما ذكرنا
 اعلم ان العالم واحد بالجوهر كثير بالصورة واذا كان واحدا بالجوهر فانه لا يستحيل وكذلك
 الصورة ايضا لا تستحيل لما تؤدى اليه من قلب الحقائق فالحرارة لا تكون برودة والبيوضة
 لا تكون وطوية والبياض لا يستحيل سوادا والتثنية لا يصير تربيعا لكن الحار قد يبرد بارد
 لا في زمان كونه حارا وكذلك الباردة قد يبرد حار لا في زمان كونه باردا وكذلك الابيض قد
 يكون اسود بمثل ما ذكرنا والمثلث قد يكون مربعا فبطلت الاستحالة فالارض والماء والهواء
 والنار والاذنالك والمولدات صور في الجوهر فتخلق عليه فيسمى بهامن حيث هيئته وهو
 الكون وصورتخلق عنه فيقول عنه بن الهاذلك الاسم وهو الفساد في الكون استحالة يكون
 المفهوم منها ان عين الشئ استحالة عينها آخراتها وكذا العالم في كل زمان فرد يتكون
 ويقسد ولا بقاء لعين جوهر العالم لولا قبول التكوين فيه فالعالم يتغير الى الدوام اما افتقار
 الصور وفلور زها من عدم الى الوجود واما افتقار الجوهر فلحفظ الوجود عليه اذ من شرط
 وجوده وجود تكوين ما هو موضوع له لا بد من ذلك وكذلك حكم الممكن القائم بنفسه الذي
 لا يتغير هو موضوع لما يصح له من الصفات الروحية والادراك التي لا بقاء لعينه الا بها وهي
 تقبض عليه فتحدد الاعراض في الاجسام وصورة الجسم عرض في الجوهر واما الحدود فاما
 محلها الصور فهي المحدودة ولا بد ان يؤخذ في حدة الجوهر الذي تظهر فيه وبه هذا القصد
 يسمون الصورة جوهر الكون بما خذون الجوهر في حدة الصورة وبالجملة فانظر في هذه الامور
 من غير طريق الكشف الالهى لا يوصل الى حقيقة الامر على ما هي عليه لاجرم انهم لا يزالون

مختلفين ولهذا عدلت الطائفة السعيدة الموبدة بروح القدس الى العزير عن أفكارها
والتفكير عن قبحوها واتصلت بالثور الأعظم فعانت الامر على ما هو عليه في نفسه اذ كان
الحق تعالى بصرفها فلم تشاهد الاحقاد كما قال الصديق رضي الله عنه ما رأيت شيئا الا رأيت الله
قبله فيرى الحق ثم يرى اثره في السكون وهو الوقوف على كفة الصدور فكأنه عاين المكنات
في حال شعورها عند ما رى على ما رى من نوره الاعظم فانصرفت بالوجود بعدما كانت تنعت
بالعدم في هذا مقامه فتدارق عن عطاء العصى والحيرة فكشفنا عن غطاء قبحها
اليوم حديدان في ذلك لا يرى لمن كان قلبه أوالى السمع وهو شهيد فاجعل العلم الاثني
الشهود فالحق يحكم بغلبة ظنه والشاهد يشهد بعلم الباطن ثم اعلم ان اجسام العالم تنقسم
الى لطيف وكثيف وشفاف وككد ومظلم ومنور والى كبير وصغير والى مرئي وغير مرئي
فالوجود كله عطاء

ليس عند الله منع * كل ما منه عطاء فاذا ما قبل منع * لم يكن الاعطاء
فانا ما بين شيتين غطاء موطاه وان الكل ما في الشكر من شروعه
فالرجل الذي رأى الحق حقا فاتبه وحكم على الهوى وقبسه فاذا جاع جوع اضطرار
وحضر بين يديه اشهى ما يكون من الأطعمة تناول منه يعقله لا يشبهه ودفع به سلطان
ضروره ثم اسلك عن الفضل غنى نفس وشرف همة فذلك سيد الوقت فالتدبى وذلك
صورة الحق انشاها الله صورة جسدية بعيدة المدى لا يبلغ مداها ولا يمتد طريق هذا
وهذا هو طبع الارض فهي الذلول التي لا تقبل الاستعلاء فيظهر فيها الاحكام الاركان
ولا يظهر لها حكم فيشئ تعطي جميع المنافع من ذاتها هي محل كل خير فهي اعز الاجسام
لا تراحم المتعزى كان يجر كثر لانها لا تفلح حيزها يظهر فيها كل ركن سلطانه وهي السور
القابلة الثانية الراسية سكن مسدها جبالها التي جعلها الله اوتادها لما شقز كت من
منشبه الله انما الله بهذه الاوتاد فسكنت سكوت الموقنين ومنها علم اهل اليقين يقينهم قائم
الام التي منها اخرجنا والها تعود ومنها تخرج نارة اخرى لها التسليم والتفويض هي
الطفا الاركان معنى وما قبلت الكفاية والظلمة والصلابة الاستمرار اودع الله فيها من
الكثرة لما جعل الله فيها من الغيرة لحرمانها فيها فلم يخرقوها ولا يظفوا جبالها طولا
اعطاء همة التدبير فجعلها طهورا في اشرف الحالات وذلك عند الاضطرار لما اعطاهما
منه مثل الطمان يرى السراب فيصعب ما اذا جاء لم يجد شيئا يعني ما وجد الله عنده

في الجنة جبالها الساتية

الخ

فلا يوجد الله الا عند الضرورة كذلك طهارة الارض لا تكون الا لفاقد الماء على ما كان من
الاحوال فالظلمة اشرف منزلاتها ثم انزلها منزلة النقط من المحيط فهي تقابل بذاتها كل جزء
من المحيط ويظهر اليها شكل جزء من المحيط فكل خط منها يخرج الى المحيط على السواء
والاعتماد لانها ما تعطي الا بحسب صورتها فكل خط من المحيط اليها بقدرها فلو زالت زال
المحيط ولو زال المحيط لم يلزم زوالها فهي الدائمة الباقية في النسيلا الاخرة اشبهت بقصر
الرجل في التكوين واعلم ان الله للجعل هذه الارض بعدما كانت وقتها كالبحر الواحد في
مساكن السبعة ففتق رتقها وجعلها سبعة اطباق كما فصل بالهوان وجعل لكل ارض

استعداد انفعال لا تحركه فلك من ادراك السموات وشعاع كوكبها فالارض الاولى وهى
التي نحن عليها تلك الاول من هناك ثم تنزل الى ان تنهى الى الارض السابعة والسماء الدنيا
فلذلك قال عليه السلام فيمن غصب شيئا من الارض طوفه الله به من سبع ارضين لانه اذا
غصب شيئا من الارض كان ماتحت ذلك المصوب مضمورا الى منتهى الارض ولولم تكن
طيا فابعضها فوق بعض لبطل معقول هذا الخبر وكذلك الخبير الواردي في محمود العبد على
الارض طهر الله بجذته الى سبع ارضين وقال تعالى ان السموات والارض كانتا رتقا اى كل
واحدة منهما امر رتقة ثم قال ففصناهما يعني فصل بعضهما من بعض حتى عجزت كل واحدة عن
صاحبها كما قال خلق سبع سموات ومن الارض مثلهن الظاهر يريد طيا فاما ثم قال ينزل
الامر بينهن اى بين السموات والارض ولو كانت ارضا واحدة لقال بينهما هذا هو الظاهر
والذى يعطيه الكشف والامر النازل بينهما هذا الامر الالهى الذى يكون بين السماء الدنيا
والارض التي نحن عليها ينزل من السماء ثم يطلب ارضه وهو قوله واوحى الى كل سماء امرها فذلك
الامر هو الذى ينزل الى ارضه بما وصى الله فيه على عامر تلك الارض من السور والارواح
وجعل هذه الارض سبعة اقاليم واصطفى من عباده المؤمنين سبعة معاهم الابدال لكل بدل
اقليم يسلك الله وجود ذلك الاقليم به فالاقليم الاول ينزل الامر اليه من السماء الاولى من هناك
ويتنظر اليه روحانية كوكبها الاعظم والبدل الذى يحفظه على قلب ابراهيم الخليل عليه
السلام والاقليم الثانى ينزل اليه الامر من السماء الثانية ويتنظر اليه روحانية كوكبها والبدل
الذى يحفظه على قلب موسى عليه السلام والاقليم الثالث ينزل اليه الامر الالهى من السماء
الثالثة ويتنظر اليه روحانية كوكبها والبدل الذى يحفظه على قلب هرون ويحيى عليهما
السلام بتأييد محمد صلى الله عليه وسلم والاقليم الرابع ينزل الامر اليه من قلب الافلاك كلها
ويتنظر اليه روحانية كوكبها الاعظم والبدل الذى يحفظه على قلب ادريس وهو القطب
الذى لم يمت الى الآن والاقطاب فيسائر اوجه الاقليم الخامس ينزل اليه الامر من السماء
الخامسة ويتنظر اليه روحانية كوكبها والبدل الذى يحفظه الله ذلك الاقليم على قلب يوسف
عليه السلام ويؤيده محمد صلى الله عليه وسلم والاقليم السادس ينزل الامر اليه من السماء
السادسة ويتنظر اليه روحانية كوكبها والبدل الذى يحفظه على قلب عيسى روح الله ويحيى
عليهما السلام والاقليم السابع ينزل الامر اليه من السماء الدنيا ويتنظر اليه روحانية كوكبها
والبدل الذى يحفظه على قلب آدم عليه السلام واجتفت بهؤلاء الابدال السبعة بغير مكر
خلق حطيم الخنا بة ووجدتهم يركعون هناك فسلط عليهم وسلوا عليهم ونهت ثقت معهم فما
رايت فيما رايت احسن حديثا منهم ولا اكثر شغلا منهم بالله ما رايت مثلهم الاسقط الرفرف
ابن ساقط العرش بقونية وكان فارسيا * (وصل) * اعلم ان الفرق الذى بين مزاج العنصر
الواحد ومزاجه بعضه ببعض ومزاجه بعنصر آخر كالمزاج الماء بالتراب فحصل اسم الطين
فما هو تراب وما هو ماء والمزاج فى العنصر الواحد كالنيل والاسفنداج اذا مزج بالسمق
واختلطت اجزأهما ومترجت ومهما امترجا لا يمكن الفصل بينهما يحدث بينهما لون آخر ما هو
لون احدهما ويحصل لهذا المزاج حكم آخر فى الاعمال الطبيعية كاللحم العذب والماء

المائع اذا امتزج حدث بينهما طعم آخر ما هو ملح ولا عذب فهذا ما اعطاه الامتزاج في العنصر الواحد وكذلك الماء بما هو بارد اذا اعطت النار فيه التسخين بحيث شان لا يتقبه باردا ولا تبلغ به درجاتها في الصخانة فيكون قاترا لاحارا ولا باردا فهذا امتزاج لا يشبه امتزاج العنصر بعضها في بعض ولا امتزاج العنصرين واما المزاج فهو ما كان به وجود عين العنصر وهو المسمى بالطبع فيقال طبع الماء 'ومزاج الماء ان يكون باردا رطبا وان النار حارة يابسة والهواء حارا رطبا والتراب بارد يابس فظهرت اعيان هذه الاركان الاربعة لهذا المزاج الطبيعي فكل مزاج طبيعي وليس الامتزاج كذلك فبالامتزاج الذي ذكرناه في عنصر الماء نعلم قطعان اجزاء الماء الملح مجاورة اجزاء الماء العذب واجزاء النسل مجاورة اجزاء الاسفيداج مجاورة بالحق لا لا يدركها الحس ولا يفصلها ولكن في الامتزاج يحدث للطبيعة حكم في هذه الصور الظاهرة من الامتزاج كتركيب الادوية فكل عقار فيه له نفع على حدة ثم اذا مزج الكل بهذه المثابة كان الطبيعة في 'تجموع' كل واحد فأن جعل الكل في انا واحد وصوب على الجميع ما هو احدى اعلى كل عقار في كل جوهر من ذلك الماء قوة تتكون في الجوهر الواحد من الماء قوة كل واحد من العقاقير ما لم تتضاد القوى فهذا وان كان امتزاجا فاما هو مثل ذلك الامتزاج ولا يبلغ حكمه حكم المزاج فهذه حالة عقولة بين المزاج وبين الامتزاج لا يقال فيه مزاج ولا امتزاج وكذلك الارض وان كانت سبعة طباق فقد يصير في الحس الفصل بينهما مع علمنا بان كل واحدة منهما لاتكون بحيث الاخرى كما لا يكون الجوهر بحيث جوهر آخر وعرضه لا يكون بحيث موضوعه وحامله فهكذا يكون كون الاشياء وفسادها وما يلحقها من التغيير (وصل) * واما ما يلحق الاجسام العنصرية من لواحق الطبيعة في الاجسام فكثير في ذلك حركة العنصر وسكونه هل هو محال فالحركة الثابتة وسكونه لو فرض سكونه او هل سكونه كسكون السماء الذي لا يقول به الاهل هذا الشان منا فاما حركة الفلك وهو من الاجسام الطبيعية فانه يتحرك بحركة ليس هو وهكذا كل متحرك في العالم وما كن ما هو متحرك لذاته ولا ساكن لذاته بل يتحرك وممكن وذلك الحركة لا بد ان يكون محركا له بذاته او محركا له بما هو يرتفع به فاما من يرى ان محركه يحركه لذاته فهو القائل بخلق الحركة في الجسم والحركة تعطى لذاتها فين قامت به لتحرك فهي محرك المتحرك لذاتها والسكون مثل ذلك وان كان الحركة بما هو يرتفع به فقد يتحرك بواسطة وبغير واسطة أي بواسطة لا تنصف بانها مريدة لتحريكه ولو كانت ذارادة كالجوهر فبين كان ذارادة أو تحريك النفس فحرك الرمح التي تحركه حركة المروحة من حركة السيد الذي يرتوحه بها وبغير واسطة كانداسان هزغنا بيهده فاضطرب أو يكون المتحرك هو المتحرك بالارادة بذاته كتحريك الانسان في الجهات التحريك الارادي فالفلك عندنا متحرك تحريك الانسان في الجهات لانه يعقل ويكلف ويؤمر كما قال عليه السلام في ناقته انها مأمورة وقال عليه السلام في الشمس انها تستأذن في الطلوع وحينئذ تطلع فيؤذن لها فاذا جاء وقت طلوعها من مغربها يقال لها ارجعي من حيث جئت فتصبيح طالعة من مغربها فذلك حين لا يتعقد فيها ايمانها فالفلك متحرك بالارادة ليعلى ما في معانيها من الامر الالهى الذي يحدث اشياء في

الاركان والمولدات وبذلك الحركات الظليكية يظهر الزمان فالزمان لا يصحكم في مظهره
 وانما يصحكم في مبدونه فلا حكم للزمان في حركات الفلك لانه المظهر عينه وللعوادم الظاهرة
 والطائفة في الافلاك والسموات والعالم العلوي اسباب غير الزمان وحركات الفلك
 مرتبة متتالية الاجزاء على طريقة واحدة كتحريك الرمح في كل جزء لا يفارق مجاوره
 وحركة الاركان ليست كذلك فان حركة العنصر متداخلة بعضها في بعض يزول كل جزء
 عن الجزء الذي كان يجاوره ويعمر احيازا غير احيازه التي كان فيها فاسباب حركة العنصر
 تخالف اسباب حركة الفلك لان حركة الفلك ما تعرف سوى مائعيتها في الاركان من التصريك
 وشعاعات كواكبها اودع الله فيها من العقل والروح والعلم وحركة العنصر ما تعرف سوى
 ما تعطي في كل أشخاص كل نوع من المولدات على التبيين من معدن ونبات وحیوان وحق
 رملك مخلوق من عمل اوتنفس يقول من تسبيح اود كراوتلاوة وذلك لعلها بما اودع الله لديها
 وهو قوله تعالى وأوحى في كل شيء امرها فن لا تكشف له شيء ان ذلك كله الكائن من
 سرها وبما انما مسخرات في حركاتها لاجساد هذه الامور كتحريك الصانع الآلات لايجاد صورة
 ما يريد ايجادها كالصورة في الخشب وغيره ولا تعرف الآلات شيئا من ذلك ولا ماصدورها
 وان كانت تلك الصورة لا تظهر الا بهذه الآلات هكذا يرغم من يذهب الى غير مذهب اليه
 أهل الكشف والوجود ونحن نقول ان آله لجارجهما تعلم اكثر مما يعلم الصانع بما فاتها
 حبة ناطقة عالمة بحالة ما صبغة بحمد ربها عالمة بما خلقت له عند أهل الكشف فان المكاشف
 اذا كشف الله عن بصره ومعه تناديه أشجار الارض ولججها بما فيها ومضارها كما قالت
 الاشجار لداود عليه السلام يقول كل جرياد اود اود خذني فانا قتل جالوت وقال له الحجر
 الا تخذني فاني اجهل الكسرة في مينة ~~مكة~~ قد علم كل حجر ما خلق له فاخذ داود
 تلك الاجار فوقع الامر كما ذكرتم ولما لم يبلغ بعض الناس هذه الدرجة ولا طوع بها أنكرها
 ولم يكن ينبغي لذلك فقام من تحرك في العالم الا وهو عالم به اليه يتحرك الا الثقلين فقد يجهاون
 ما يتحركون اليه بل يجهاون الان شاء الله من أهل الكشف من هم يد وغيره قال الله
 للسموات والارض اتباطوعا وكرها قالتا اتينا طائعين وايمان الارض حركه واتقال للمادعيت
 اليه فقامت طائعة فكل جزء في الكون عالم بغير ادمنه فهو على بصيرة حتى اجزاء بدن الانسان
 فما يجهل منه الا لطيفته المكلفة الموكلة الى استعمال فكرها او تنظير نور الايمان حتى
 يظهر ذلك النور على بصرها فيكشف ما كان خبرا عندها فاذا كانت حركة العنصر تخالف
 حركة الفلك بالتداخل وبما يطرأ عليها من الكون في بعض اجزاء العنصر لاني كله فتعلم قطعاً
 ان حكم الحركة في العنصر يخالف حكم حركة الفلك فحكم حركة العنصر لا يصحكم ان
 انه ان كان بين عنصرين كالهوا والماء أو لا يكون بين عنصرين كالنار والارض فحركة الهواء
 العنصري يظهر فيه من الاثر بحسب ما يباشر منه ما فوقه وما تحته وكذلك عنصر الماء وأما
 حركة النار فلا تؤثر فيه الا حركة الهواء وحركة الارض لا تؤثر فيه الا حركة الماء والهوا
 وبهذا يفارق هذا العنصر عنصر النار فاذا أثار النار التسخين فيما عدا من الاركان فما أخذ
 بامر ين ابطا بواسطة شعاع الكوكب الاكظم وهو الشمس فان شعاعها يمر على الاثير

فيكتب عنه زيادة كميات في حرارته او بواسطة النار المحمولة في مثل الفحم والحطب وهذه
 الآتار التي تظهر في العنصر من غير ان لم يكن له امداد من العنصر الذي ظهر عنه ذلك الاثر
 والاعظم عليه حكم العنصر الذي ظهر فيه الاثر فاسده فهذا نوع من أنواع الكون والفساد
 الظاهر في اجسام العناصر ثم لم يعلم ان التصديق في الحركة والسكون انهما نسبتان للذوات
 الطبيعية المتحركة المسكنة والمفارقة للمكان ان كانت لافى مكان وذلك ان المتغير لا بد له من
 حيز يشغله بذاته في زمان وجوده فيه فلا يحلوا ما ان يمر عليه زمان ثان أو زمنه وهو في ذلك
 الحيز عينه فذلك المعبر عنه بالسكون أو يكون في الزمان الثاني في الحيز الذي يليه وفي الزمان
 الثالث في الحيز الذي يلي الحيز الثاني فظهوره واشغاله لهذه الاحياز حيزا بعد حيز لا يكون
 الا بالانتقال من حيز الى حيز ولا يكون ذلك الا بغير انتقال فان معنى ذلك الانتقال حركة مع علمنا
 انه ما ثم الاعين المتغير والحيز وكونه شغل الحيز الآخر الجوار لحيزه الذي شغله أولا فلا يمنع
 ومن ادعى ان ثم عينه وجوده تسمى حركة قامت بالمتغير أو جبت له الانتقال من حيز الى حيز
 فعليه الدليل فما تنقل لا يجنقل اما ان كان ذا ارادة فبارادته أو بمنقل غيره نقله من حيز الى
 حيز وكذلك الاجتماع والافتراق نسبتان الى المتغيرات فلا اجتماع كون متغيرين متجاورين
 في حيزين لا يعقل بينهما ثالث والافتراق ان يعقل بينهما ثالث او اكثر فاعلم ذلك ثم ان الزمان
 والمكان من لواحق الاجسام الطبيعية أيضا غير ان الزمان أمر متوهم لا وجود له تظهره
 حركات الافلاك او حركات المتغيرات اذا اقرن بهم السؤل يبقى فالحيز والزمان لا وجود لهما
 في العين أيضا وانما الوجود لذوات المتغيرات والسالكات وأما المكان فهو ما تستقر عليه
 المنة كانت لافيه فان كانت فيه فثبات الاحياز لا المكان فاما مكان أيضا امر نسبي في عين
 موجودة يستقر عليه المتمكن أو يقطعه بالانتقالات عليه لافيه فان انصبت المتغيرات بطريق
 الجواردة على نسق خاص لا يكون فيه تدخل فذلك الاتصال فان واثت الانتقالات حال بعده
 حال فذلك التتابع والتسالي من غير أن يتخللها فثمة فان دخل بعضها على بعض ولم يفصل
 الداخل بين المتصلين فذلك الاتصال فمدخل في الوجود منه وصف بالتناهي وما لم يدخل فقبل
 فيه انه لا يقدح ان فرض متتاليا ابدوان أعطت هذه الانتقالات استحالة كان السكون
 والفساد فاقول الشيء من العدم الى الوجود يكون كونا وازالة ما ظهر عنه من صورة السكون
 يسمى فسادا فاذا انتقل من وجود الى وجود يسمى متحركا أو اما يلحق هذه الاجسام من
 الاولان والاشكال والخفة والثقل والطف والكثافة والكثرة والصفا واللين والصلابة وما
 أشبه ذلك من لواحقه فانه يرجع الى أسباب مختلفة فاما الاولان فعلى قسمين منها ألوان تقوم
 بنفس المتلون ومنها ألوان تظهر لنا نظر الراى وماهى في عين المتلون لاختلاف الاشكال وما
 يعطيه النور في ذلك الجسم فانه بالتوريق الادوار وكذلك الاشكال بعسل الاولان ترجع الى
 أمرين الى حامل الشكل والى حس المدرك له وأما ما عداه مما ذكرناه من لواحق الاجسام فهى
 راجعة الى المدرك الثالث لا الى نفسها ولا الى الذات الموصوفة التى هى الاجسام الطبيعية هذا
 عندنا فان الطبيعة كالهواء لا تضبط صورة النور والجسم الكثيف بظهوره رأينا من لا يحجبه
 الكثافة وصورتها عنده صورة اللطائف في نفوذ الادراك فاذما هى كثافة العدم ليس له

هذا النفوذ فنامن لا يجيبه الجدران ولا يشغله شئ فصار ما كل هذه الاوصاف الى المدرك ولو
 كانت لذوات الاجسام لوقع التساوى في ذلك كما وقع التساوى في كونهم اجساما فاذا ليس
 حكم الواحق يرجع الى ذوات الاجسام عندنا واما عند الطبيعيين فانهم وان اختلفوا فيهم
 على طريقتين في العلم بهما واولاهما ان الشئ الواحد العين اذا ظهرت عنه الآثار المختلفة فان ذلك
 من حيث القوابل لا من حيث عينه ومن هنا اذا حققت هذه المسئلة يبطل قول الحكميم
 لا يصدر عن الواحد الا واحد وصوره ذلك في العنصر الذي نحن بصدده اذا تناوبها هي نار
 لا يتغير حكمها من حيث ذاتها وتجد آثارها مختلفة فتتواراجسها ولا تتواراجسها مع ان
 انارتها بالاستعمال والهواء لها مساعد وتعد أشياء وتسيل اشياء وتسود وتبيض وتسخن
 وتغرق وتنضج وتذيب الجوامد وهي على حقيقة واحدة واستعداد القوابل مظهر اختلاف
 الآثار منها في الحكم

قال من واحدة والحكم مختلف * ويدرك العلم ما لا يدرك البصر
 واعلم ان الاشياء بما تحادها لها حكم وبما تاجتها تحدث لها احكام لم تكن ولولا احد منها ولا يدري
 على الحقيقة من هو المؤثر من أحد المتزجين هل هو لو احد أو هل لكل واحد فيه قوة والذي
 حدث لا يقدر على انكاره فان اعرف ان سواد المداد حدث بعد ان لم يكن من امتزاج الزاج
 والعص فهل الزاج صبغ العص وهو المؤثر والعص هو المؤثر فيه ام هو مفعول ولو كان ذلك
 لبقى الزاج على حاله اذا كان غير محتجج ويصبغ ماء العص والمشهور خلاف ذلك وكذلك القول
 في العص فلم يبق الا حقيقة المزج وهي التي أحدثت السواد ما هي لو احد بعينه حقيقة ما قلناه
 في الالهيات سنفرغ لكم آية النقلان ويأتي الله يوم القيامة للفصل والقضاء ويسد الميزان
 ينقض ويرفع الله ولا عالم يتصف بوقوع هذا الفعل فظهر بالعالم ما لم يظهر ولا عالم فليس
 الحكم على السوا فقال النبي صلى الله عليه وسلم كان الله ولا شئ معه ولم يقل وهو الا ان على
 ما هو عليه كان كيف يقول ذلك صلى الله عليه وسلم وهو أعلم الخلق بالله وهو الذي جاء من عند
 الله بقوله كل يوم هو في شان وسنفرغ لكم آية النقلان وفرغ ربك من كذا وكذا و ينزل ربنا
 الى السماء الدنيا وقد كان ولا مع ولا عالم هل كان يوصف بالنزول الى من أو من أين ولا أين ثم
 أحدثت الاشياء فحدثت النسب فاستوى ونزل وأخذ الميزان بيده فنقض ورفع بنا ووردت
 الاخبار التي لاتردّها العقول السليمة من الاهواء والايمان بها واجب والكيف غير معقول
 فهو الواحد الواجد الاحد الماجد الذي ليس كمثل شئ لولا وجود النفس واستعدادات
 الخارج في المنقوس ما ظهر للعرى عين ولولا التاليف ما ظهر للكلمات عين فالوجود من بطن
 بعضه بعضا فلو لا الخرج والضيق لما كان للنفس الرحمان حكم فان النفس هو ازالة
 عين الخرج والضيق فالعدم نفس الخرج والضيق فانه يمكن أن يوجد هذا المعلوم فاذا علم
 الممكن امكانه وهو في حال العدم كان في كرب الشوق الى الوجود الذي تعطيه حقيقة ما اخذ
 نصيبه من الخير فنفس الرحمن يتقسه هذا الخرج فاوجده فكان بتفسيه عنه ازالة حكم
 العدم فيه وكل موجود سوى الله فهو ممكن فله هذه الصفة فنفس الرحمن هو المعطى
 صور الممكنات الوجود كما أعطى النفس وجود الحرف فاعلم كلمات الله من حيث هذا النفس

كما قال وكلته ألقاها الى مريم وروح منه وهو عين عيسى واخبر ان كلمات الله لا تنفذ فلو قاته
لا تزال توجد ولا يزال الخلق وكذلك لما رأى بنافى هذه الاجسام العنصرية أمورا مختصة
الصورة مختلفة الاشكال مختلفة المزاج ومع هذا يخرجها ذلك الاختلاف عن حقيقة كونها
بجميعها واحد واحد وحقيقة واحدة كاشخاص الحيوان على اختلاف أنواعه وأشكاله
كالطير لا يخرجها مظهره من اختلاف المقادير والاشكال والالوان عن كونه طيرا فعلمنا ان
هذا الاختلاف ما هو لكونه انسانا ولا لكونه طيرا فان الانسانية في كل واحد واحد من
اشخاصهم مع ظهور الاختلاف فلا بد ان ذلك من حقائق آخر معقولة أو وجبت لها ذلك الاختلاف
فبعضنا عن ذلك في العلم الالهى الذى هو مطلقا اذ كان الوجود مطلقا فوجدناه تعالى
لا يكثر وتجليا ويظهر في صورة يشكر فيها وفي صورة يعرف فيها وهو الله تعالى في الصورتين
الاولى والاخرى وفي كل صور التجلي فقامت صور التجلي في الالوهة مقام اختلاف أحوال
أشخاص النوع في النوع فعلمنا ان تغير الأشخاص النوع من حدة الحقيقة الالهية لعلمنا اننا
ما علمنا من الحقائق الاما أنه ما وان الله تجلى للنوع من حيث ما هو نوع فلم يتغير عن نوعيته
كالم يزل الها في الوهية ثم يظهر لذلك النوع في صور مختلفة اقتضتها ذاته تعالى فظهر في
أشخاص النوع اختلاف صور على وزنها وقدرها فلو لأنه في امتداد هذا النوع المتغير
بالشخص في الاشكال والالوان والمقادير التي لا يخرجها عن نوعيته لما قيل هذا التغير
ولكن على صورة واحدة واذا كان الكشف مع كثافته مستعدا لقبول الصور المختلفة
بصفة الصانع فيه كالتشبه وما تصورته بحسب ما يقوم في نفس الصانع من الصور المختلفة
فالطيف قبل الاختلاف كالماء والهواء فما هو أظف كان أسرع بالذات لقبول الاختلاف
فتبين لك ان اختلاف صور العالم من أعلاء لطفها الى أسفله كثافة لا يخرج كل صورة تظهر
فيها عن كونه نفس الرحمن قال تعالى والله أنفقكم من الارض ثيابا فالارض واحدة وأين
صورة النجم من صورة الشجر على اختلاف أنواعها من صورة الانسان من صورة الحيوان
وكل ذلك من حقيقة عنصرية ما زالت عنصريتها باختلاف مظهرها باختلاف العالم بأسره
لا يخرجها عن كونه واحد العين في الوجود فزيد ما هو عمرو وهما انسان فهما عين الانسان
لاغيره فمن هنا تعرف العالم من هو وصورة الامر فيه ان كنت ذا نظر صحيح وفي أنفسكم أفلا
تبصرون ما هم الا النفس الناطقة وهي العاقلة والمديرة والمختلة والحافظة والمصورة والمغذية
والمنجية والجلابة والدافعة والهاضمة والماسكة والسامعة والباصرة والطامعة والمستثقة
واللامسة والمحركة لهذه الامور مع اختلاف هذه القوى واختلاف الاسماء عليها قليلا
بشيء زائد عليها بل هي عين كل صورة وهكذا تجسده في صور المعادن والنبات والحيوان
والافلاك والاملاك فبما ان من أظهر الاشياء وهو عينها

فما تظن عنى الى غير وجهه * وما سمعت أذنى خلاف كلامه

فكل وجود كان فيه وجوده * وكل شخص لم يزل في منامه

فتعبير رؤياها في منامنا * فمن لام فليلق به في ملامه

وعما يتعلق بهذا الباب وياب ركن الماء ما يظهر فيها من السجاسة عن الشعاعات النورية

المنفردة من ذات الشمس أين أصلها في العلم الالهي فان الاجسام الارضية والمائية اذا
اتصلت بها اشعة الانوار التسمية والسكر كسيرة يرى بعض الاجسام يسخن عند انبساط
الشعاع عليه وبعض الاجسام على برده لا يقبل التسخين مع اختراق تلك الشعاعات ذلك
الجسم كدائرة الزمهرير وما عدا من الجوز لا أثر لحر الشعاعات فيه فاعلم ان للوجه الالهي
سبعات محركات لولا الحب لاحت العالم فلا تخلو هذه الحجب أن تكون من العالم ولا شك ان
النسجات لم تنبسط على الحجب كما كانت جميعا ولما اقتضت السبعات الاحراق احتترت
الحجب ثم لا تخلو الحجب أن تكون كثيفة ولطيفة فان كانت لطيفة لم تحجب كالمحجب الهوا
اتصال شعاع الشمس بالاجسام الارضية وان كانت كثيفة كالجلدان وما أشبهها فلا خفاء
ان الجدران يسخن بشعاع الشمس اذا كان متراس الاجزاء غير مختل ثم ان النور لا يتجسس
الظلمة لانه يقرها فلا يتجمع به ولكن يحاوره من خلف الحجاب الموجد للظلمة التي تباشر النور
والظلمة تحاور الشعاع والموجد للظلمة يقبل انبساط الشعاع عليه فلا تكون الظلمة محجبا بهذا
الاعتبار وقد ثبت كونها محجبا وكون النور محجبا على نور الوجه والنور يتقوى بالنور ولا يحجب
فافهم حقيقة سبعات الوجه واما هذا لثابتة اذا ظهرت احرق نسبها لا اعيان اثنين اما
عين تلك الاعيان اعني الوجه فزال الجهل الذي كانت غمرته ان العالم ما هو عين الوجه فبقى على
صورته لم يذهب السبعات بل اثبتته واثبت عن وجه الحق ما هو ~~كان~~ الحجاب مغنويا
فاحترق النسب

(الفصل الثاني والثلاثون) في الاسم الالهي العزيز وتوجهه على ايجاد المعادن وله حرف
الطاء المجمعة ومن المنازل سعد الذابح اعلم ان الذات لما اختصت بسبع نسب تسمى صفات
التي ارجع جميع الاسماء والصفات وقد ذكرنا رجوعها اليها في كتاب انشاء الجداول كما ذكرها
من تقدم قبلنا غير اني زدت على من تقدم بالحاق الاسم الجيب مع الاسم الشكور واصفة
الكلام فان المتقدمين قبلنا ما أطلقوا بالاسم الشكور الاسم الجيب وكانت السموات سبعة
والسيارة سبعة والارضون سبعة والايام سبعة جعل الله تكوين المعادن في هذه الارض من
سباحة هذه السبعة الدار سبعة أفلا كما في القلق المحيط فوجد فيها سبعة معادن ولما كان
الاسم العزيز المتوجه على ايجادها ولم يكن لها مشهود سواء عند وجودها اثر فيها عزه ومنعها
فلم يقو سلطان الاستحالة التي تحكم في المولدات والامهات من العناصر بحكم فيها بسرعة
الاستحالة من صورة الى صورة مثل ما يحكم في باقي المولدات فان الاستحالة تسرع اليهم ويظهر
سلطانهم فيهم من زيادة ونقص وخلع صورة منهم وعليهم وهذا يعد حكمه في المعادن فلا تتغير
الاجزاء مع مرور الزمان والدهور الا عن بعد عظيم وذلك لعزها التي اكتسبتها من الاسم
الالهي العزيز الذي توجه على ايجادها من الحضرة الالهية ثم ان هذا الاسم طلب بايجادها
رتبة الكمال لاحق يتحقق العزة فلا يؤثر فيها دونه اسم الهى نقاسة منه لاجل اتسائها اليه
واعلم العالم بان وجودها مضاف اليه فلم يكن التعدي بالاصورة واحدة فيها عين الكمال وهو
الذهبية فطرات عوارض لها في الطريق من الاسم الضار واخوانه فامرض اعيانهم وعمل
بهم عن طريقهم حكمت عليهم بذلك المرتبة التي مروا عليها ولا يتمكن الاسم ان يكون له حكم

في مرتبة غيره فان صاحب المنزل احق بالمنزل وهم ارباب الادب الالهى ومعلمو الادب بقى
 الاسم العزى في هذه المرتبة يحفظ عين جوهر المعدن وصاحب المرتبة من الاسماء تصكم في
 صورته لا في عين جوهره ولا اسماء الالهية في المولدات والعناصر سبعة من الطبايع ومن
 العناصر تصرفون في هذه الامور بحكم صاحب المرتبة الذى هو الاسم الالهى وهم المعدن
 وحرارته وبرودة الشتاء وحرارة الصيف والحرارة المطلقة والبرودة والرطوبة واليبوسة
 ولكل واحد مما ذكرناه حكم يخصه يظهر في جوهر المولدات والعناصر فيستخف ويكثف
 ويبرد ويصفى ويرطب ويبس ورتبه الكمال من تعدل فيه هذه الاحكام وتفاعلا ولا يقوى
 واحد منهم على ازالة حكم صاحبه فاذا تنزه الجوهر عن التأثير بخلع صورته عنه ومنع نفسه من
 ذلك فذلك حكم رتبة الكمال وليس الا الذهب في المعدن واما سائر الصور فقامت بها امراض
 وعمل اخرجهما عن طريق الكمال فظهر الزئبق والاسرب والقزدير والحديد والنحاس والفضة
 كما ظهر الياقوت الاصفر والا كهب في جوهر الياقوت ولما فارقت المعدن الذى هو موطنها
 في وكن الارض بقيت على مرضها ظاهرة بصورة الاعتدال ونماخا لحاذاق الصيرير من علماء
 الصنعة اذا عرف هذا وادان بطرق ذلك المعدن برتبة الكمال ولا يكون ذلك الا بازالة المرض
 وليس المرض الا زيادة او نقصا في الجوهر وليس الطب الا زيادة تزيل حكم النقص او نقصا
 يزيل حكم الزيادة وليس الطبيب الا ان يزيد في الناقص او ينقص في الزائد فينظر الحاذق
 من اهل النظر في طب المعادن ما الذى صبره حديد او نحاسا وما كان وحال منه وبين الذهبية
 ان يصل الى منزلها ويظهر صورته فيه فيقوز بدرجة الكمال ويحوز صفة العزة والمنع عن
 التأثير فيه وتساعد هذا الطبيب سباحة الانوار السبعة في اقلها كها السنى الدرارى وهى القمر
 والكاتب والزهرة والشمس والاحمر والمشتري والكيوان بما في قوتها لما يعطيه بعضها من
 اختلاف الزمان وحكم كل زمان يخالف حكم الفى بليمن وجهه ويوافقه من وجهه ولا يخالف
 من جميع الوجوه ولا يمكن ان يوافقه من جميع الوجوه اذ لو وافقه لكان عينه ولم يكن
 اثنان وهما اثنان بلا شك فالوافقه من جميع الوجوه لا تكون ولكر وهذه الازمان وتوالى
 الجديدين اثم في الاركان واثم في عين الولد في تسوية جوهره وتعدليه فاذا سواه وعدله وهو ان
 يصبره جوهره قابلا لاي صورة يرد الحق ان يركبه فيها الصور ومختلفة فاختلقت المعادن
 كما اختلف الثبات بالصورة كما اختلف الحيوان بالصورة وهو من حيث الجوهر الطيبى
 واحد العين ولهذا يسعه من حيث جوهره واحد واحد وما تختلف الحدود فيه الامن اجل
 الصورة وكذلك في الايام والامهات بل جوهر العالم كاه واحد بالجوهريه والعين مختلفه
 بالصور وما يعرض لمن الاعراض فهو المجتمع المتفرق والواحد الكثير صورة الحضرة
 الالهية في الذات والاسماء غيره لحاذاق الجوهر المعالول الذى عدلت به علمته عن طريق الكمال
 الى علمه بقته ليتكمن من تدبيره وحفظ بقا صمته عليه ويحفظه عما بقى في طريقه من منازل
 التغيرات الحائلة بينه وبين رتبة الكمال وانما فعل الله هذا ليعلم هذا الجوهر في الطريق وسلط
 عليه من يعلمه ويرضه حتى يحول بينه وبين بلوغه الى رتبة الكمال المعدنى لمصالح هذا النوع
 الانسانى لعله بان يحتاج الى آلات وامور لا يبلغهم ولا يكون له هذه الآلات لا بقيام هذه

الامر اضرب هذا الجوهر وعدوله عن الطريق وحال الله سبحانه بين الاطباء وبين العلم بازالة
هذه الامراض من هذا الجوهر الا الامنا منهم الذين علم الله منهم انهم سيقون الخساسة على
ما وصفها الله في العالم فيبقى الحديد حديد المافيه من المنافع التي لا تكون في الذهب ولا في
غيره من المعادن كما قال تعالى وأترلنا الحديد بيزد تعالى انه أنزله من رتبة الكمال لاجل مافيه من
منافع الناس فلو صرح من مرضه لطفوا وارتفع ولم توجد تلك المنافع وبقي الانسان الذي هو العين
المقصودة معطل المنافع المتعلقة بالحديد التي لا تكون الا فيه فقيه كما قال الله تعالى بأس شديد
ومنافع للناس وهذا كما سائر المعادن فيها منافع للناس وقد ظهرت واستعملها الناس فانظر
ما أشد حماية الله بهذا النوع الانساني وهو غافل عن الله كافر لنعمه متعرض لنقمه ولما علم
الله ان في العالم الانساني من حرمه الله الامانة ورزقه اذا دعا الامر اذ الالهية وسجى في علمه ان
يكون لهذا الذي هو غير أمين رزقه في علم التدبير رزقه الشح به على أبناء جنسه بخلا وحسدا
ونفاسة ان يكون مثله غيره قتال في العمل به غير ما جوفيه ولا موافق لله ثم ان الله كثر المعادن
ولم يجعل لهذا الانسان أثرا الا فيما حصل يده منها وما عسى أن يملك من ذلك فيظهر في ذلك
القدر تدبيره وصنعه ليعلم العقلاء الحكماء انه غير أمين فيما أعطاه الله فانه ما أدرك في ذلك من
الله ثم ان الله جعل للمالوكة رغبة في ذلك العلم فاذا ظهر به من ليس بأمين عندهم سألوه العلم
فان منه هم اياه فتلوه حسدا وغيظا وان أعطاهم علم ذلك فتلوه خوفا وغيرة ولما علم العالم ان
ماله مع المالوكة المثل هذا لم يظهر به عندهم ولا عند العامة لتلاصق اليهم خبره لا امانة وانما
ذلك خوفا على نفسه فلا يظهر في هذه الصنعة عالم بها جلة واحدة والمتصور فيها بصورة العلم
يعلم في نفسه انه ما عنده شيء وانه لا بد ان يظهر الملك دعواه الكاذبة فيأمن غائثه في الغالب
من القتل ويقنع بما يصل اليه من جهته من الجاه والمال للطمع الذي قام بذلك الملك فظهر
عالم به هذه الصنعة قط ولا يظهر غير الهيم مع كونه قد رزقه الله الامانة في نفسه ومن هذا
الاسم الالهى وجود الاجار النفسية كالوفايت واللاحي من زبرجد وزمررد ومرجان
ولؤلؤ وياقوت وجعل في قوة الانسان ايجاد هذا كله أى هو قابل أن يتكون عنه مثل هذا
ويسمى ذلك في الاولياء خرق عادة والحكايات في ذلك كثيرة ولكن الوصول الى ذلك من طريق
التربية والتدبير أعظم في مرتبة الالهيات من يتكون عنه في الحين لهمة ومصدقته فان الشرف
العالي في العلم بالتكوين لافى التكوين لان التكوين انما يقوم مقام الدلالة على أن الذى تكون
عنه هذا بالتدبير عام وصاحب خرق العادة لا علم له بصورة ما تكون عنه بكيفية تكوينه الى الزمن
القريب والعالم يعلم ذلك

(الفصل الثالث والثلاثون) في الاسم الالهى الرزاق وتوجهه على ايجاد النيات من
الموادات وله من الحروف الشاء المججمة بشلاث وله من المنازل سعد بلع قال تعالى ان الله هو
الرزاق ذو القوة المتين وقال تعالى أفرأيت النار التي تورون أأنتم أنشأتم شجرتها أم نحن
المتشئون فمن جعلنا هاتذكرة وصنعا للمقوين فجعلها العلماء تذكرة فخا بالاسم الرزاق به هذه
البنية للمبالغة لاختلاف الارزاق وهي مع كثرتها واختلافها من غير وان الرزوقين
مختلف قبولهم للارزاق فيما يتسدى به حيوان ما قد لا يصلح أن يكون لحيوان آخر لان المراد

بتناول الرزق بقاء المرزوق فإذا أكل ما فيه حقيقته تغذى به وما هو رزق له وإن كل به قوام
 غيره فلذلك تسمى بنية المبالغة في ذلك ونعت هذا الرزاق بذى القوة المتين ولولت به الله لقال
 ذا القوة المتين فمتسبلاً ولا يمكن نعت الاسم اقم من حيث دلالة فانه جامع لتقويض فهو وإن
 ظهر في اللفظ فليس المقصود الاسماء خاصة منه تطلب قرينة الحال بحسب حقيقة المذكور
 بعينه الذي لاجله جاء الاسم الالهى فاذا قال طالب الرزق الالهى المحتاج اليه يا الله ارزقني
 والله هو المانع أيضاً فما يطلب بجماله الا الاسم الرزاق فما قال بالمعنى الا يا رزاق ارزقني ومن
 أراد الاجابة في الامور من الله فلا يسأله الا بالاسم الخاص بذلك الامر ولا يسأل باسم يتضمن
 ما يريد وغيره ولا يسأل بالاسم من حيث دلالة على ذات المسمى ولكنه يسأل من حيث
 المعنى الذي هو عليه الذي لاجله جاء وتغذى به عن غيره من الاسماء تميز معنى لا غير لفظ واعلم ان
 الارزاق منها معنوى ومنها حسي والمرزوقين منهم معقول ومنهم محسوس ورزق كل مرزوق
 ما كان به بقاؤه ونعيمه ان كان ممن يتعمد وحياته ان كان ممن يوصف بانه حي وليست الارزاق
 لمن جمعها وانما الارزاق لمن تغذى بها * يحكى انه اجتمع معترك وساكين فقال المتحرك الرزق
 لا يحصل الا بالحركة وقال الساكن الرزق يحصل بالحركة والسكون وبما شاء الله وقد فرغ
 الله منه فقال المتحرك فانا متحرك وانت ساكن حتى ارى من يرزق ففكر المتحرك فعند ما فزع باب
 الدار وجد حبة عنب فقال الحمد لله غلبت حاجي فدخل عليه وهو مسرور فقال يا ساكن
 تحركت فرزقت ورى بحبة العنب الى الساكن فاخذها الساكن وأكلها وحده الله وقال يا متحرك
 سكنت فاكنت والرزق لمن تغذى به لا لمن جاءه فتعجب المتحرك من ذلك ورجع الى قول الساكن
 والمقصود من هذه الحكاية ان الرزق لمن تغذى به فاول رزق ظهر عن الرزاق ما اقتضت
 به الاسماء من ظهور آثارها في العالم وكان فيه بقاؤه ونعيمها وفرحها وسرورها فاقول
 مرزوق في الوجود الاسماء فتاثير الاسماء في الاكوان رزقها الذي به غذاؤها وبقاء الاسماء
 عليها وهذا معنى قولهم ان الربو يتقصر الوظهر لبطت الربو بية فان الاضافة بقاء عينيها في
 المتضامين وبقاء المتضامين من كونهم مضافين انما هو بوجود الاضافة فالاضافة رزق
 المتضامين وبه غذاؤها وبقاؤه متضامين فهذا من الرزق المعنوى الذي به اسم
 الرزاق وهو من جملة المرزوقين فهو اول من تغذى به الرزق فاول ما رزق رزق نفسه ثم الاسماء
 المتعلقة بالرزق الذي يصلح لكل اسم منها ثم اثره في العالم المعقول والمحسوس ثم نزل في
 النفس الالهى بعد الاسماء فوجد الارواح الملكية فرزقها التسييح ثم نزل الى العقل الاول
 فغذاها بالعالم الالهى والعلم المتعلق بالعالم الذي دونه وهكذا ينزل من عين ما يطلب ما به
 بقاؤه وحياته الى عين حتى عم العالم كله بالرزق فكان رزاقا لما وصل الى النبات ورأى
 ما يحتاج اليه من الرزق المعين اعطاه غذاؤه ثم رأى جبل غذاه الماء فاعطاه الماء ولكل
 حي في العالم وجعله رزقا له ثم جعل له رزقا ففسره من الحيوان فهو والحيوان رزق ومرزوق
 في رزق فيكون مرزوقا ورزق به فيكون رزقا وهكذا جميع الحيوان يتغذى ويتغذى به
 فالكل رزق ومرزوق وانما اعطى الماء رزقا لكل حي لانه بارد ورطب والعالم في نفسه غلبت
 عليه الحرارة واليبوسة وسبب ذلك ان العالم مقبوض عليه قبضا لا يمكن له الانفصال عنه

لانه قبض الهى واجب على كل ممكن فلا يكون الا هكذا والاقباض فى المقبوض ليس بلا
 شك فغلب عليه اليس فهو يطلب بذاته لغلبة اليس ما يلين به ويرطب فتراه محتاجا من حيث
 ييسره الى الرطوبة وأما احتياجه الى البرودة فان العالم مخلوق على الصورة ورأى ان من
 خلق على صورته مطلق الوجود يفعل ما يريد فاذا أرد ان يكون بهذا المشابهة ويخرج عن
 القبض عليه فيكون مسرح العين غير مقبوض عليه فى الكون والامكان باى ذلك والصورة
 تعطيه القوة الانسية لهذا الطلب ولا ينال مطلوبه فيدركه الغنى فيسمى قغلب الحرارة عليه
 فينادى فيخاف الانعدام فيصيح الى طلب البرودة قليلا سكن بها ما يجده من ألم الحرارة ويهيى بها
 نفسه ويسحب القبض الذى هو عليه يطلب الرطوبة فتظهر الاسم الرزاق فى غذاء يصحى به يكون
 بارد يقابل به الحرارة وسلطانها ويصكون رطبا فيقابل به سلطان اليس فوجد الماء باردا
 رطبا فجعل منه كل شئ حتى فى كل صنف صنف بما يلين به قال تعالى وجعلنا من الماء كل شئ
 حى أفلا يؤمنون أى يصدقون بذلك وانما فرق بين الايمان لجواز خلافة عقله الذى هو ضد
 الواقع من انه لو غلب عليه خلاف ما غلب عليه أهلكه فلا بد ان تكون حياته فى نقض ما غلب
 عليه ألا ترى لو غلب عليه البرودة والرطوبة هلك ولم يكن له حياة الا الحرارة واليس
 فكان يقال فى تلك الحال وجعلنا من النار كل شئ حتى ولو غلب عليه البرد واليس لكانت
 حياته بالهواء فيقال فى تلك الحال وجعلنا من الهواء كل شئ حتى ولو انطرت فيه الحرارة
 والرطوبة لكانت حياته بالتراب وكان يقال تلك الحالة وجعلنا من التراب كل شئ حتى هذا
 ما يحتمله التقسيم فى هذا لو كان فلما كان الواقع فى العالم غلبة الحرارة واليبوسة عليه لما ذكرناه
 من سبب الصورة والقبض ثار عليه سلطان الحرارة واليس فلم تكن له حياة وسواء الا يبارد
 رطب فكان الماء فقال وجعلنا من الماء كل شئ حتى أفلا يؤمنون ويتظرون فى قولنا من الماء
 فيعملون طبع الماء وأثره وفين يؤثر وماذا يدفع به فيعلم ان العالم موصوف بنقيض ما يقتضيه
 الماء فيصكم عليه به فيعلم الناظر من طبع الدواء ما يقابل به طبع المرض الذى نزل بهذا المرض
 فنفس الرحمن عنه ما كان يجده هذا المريض فهذا من النفس الرحمانى فالارزاق كلها عند
 الحق اذ وبه لان العالم كالمصفاة التلف على نفسه لان عينه ظهر عن عدم وقد تشقق
 بالوجود فاذا قام به من يمكن عنده اذا غلب عليه ان يلحقه بالعدم سارع الى طلب ما يكون
 به بقاءه وازالة حكم مرضه أو توقع مرضه فذلك الرزق الذى يصيبه ودواؤه الذى فيه شفاؤه
 أى نوع كان فى الشخصيات وكل ما يقبل الخوف فهو نبات والذى ينوبه فهو رزقه ثم ان الرزق
 على نوعين فى الميزان الموضوع فى العالم لا قامة العدل وهو الشرع النوع الواحد يسمى
 حراما والنوع الآخر يسمى حلالا وهو بقية الله التى جاء نصها فى القرآن قال تعالى بقية الله
 خير لكم ان كنتم مؤمنين فهذا هو الذى بقيت للمؤمنين من قوله خلق لكم ما فى الارض جميعا
 والايمان لا يقع الا بالشرع وجاء هذا القول فى قصة شعيب صاحب الميزان والميكال فهذا علم
 مستفاد من الاعلام الالهى والرزاق هو الذى بيده هذا المفتاح ورزق الله عند بعض
 العلماء جميع ما يقع به التغذية من حلال وحرام فان الله يقول وما من دابة فى الارض الا على
 اقدار زكها وهو ظاهر لا نص وقال سبحانه فذروها تأكل فى أرض الله وقال واقع رزق من يشاء

بغير حساب ولا يخفى انه قد نهي عن التغذي بالحرام فلو كان رزق الله في الحرام مانها
عنه فاذن الحرام ماهر و رزق الله وانما هو رزق و رزق الله هو الحلال وهو بقية الله التي
أبقاها لنا بعد وقوع التجبير وتحريم بعض الرزاق علينا ولتعلم من جهة الحقيقة ان الخطاب
ليس متعلقه بالأفعال المكلف لا عين الشيء المنوع التصرف فيه فالكل رزق الله والمتناول
هو المحجور عليه لا المتناول بفتح الواو فان الرزاق لا يعطيك الارزاق وما يعطى الرزاق لا يعطى
فيه فلهذا علق الذم بفعل المكلف لا بالعين التي يحجر عليه تناولها فان المالك لم يحجر عليه
تناولها والحرام لا يملك وهذه مسئلة طال الخطب فيها بين علماء الرسوم وأما قوله تعالى فكلوا مما
رزقكم الله حلالا طيبا من العامل في الحال فظاهر الشرع يعطى ان العامل و رزقكم فان من
هنا في قوله مما رزقكم الله للتيين لا للبعيض فانه لا فائدة للبعيض لان التبعيض محقق مدرك
بيد جهة العقل لانه ليس في الوسع العادى كل الرزق كله واذا كانت للتيين وهى متعلقة بكلوا
فبين ان رزق الله هو الحلال الطيب فان كل ما حرم عليه فكل رزق الله قدس بر واطر ما به
حياته فذلك رزق ولا بد ولا يصح فيه تجبير وسواء كان في ملك الغير أو لم يكن وهذه اشارة الى
تخصيص المسئلة وهى التي يطلبها الاسم الرزاق فان المضطر لا يحجر عليه وما عدا المضطر فمتناول
الرزق لبقائه الحياة عليه وانما تناوله للنعيم به وليس الرزق الا ما يتبع به حياته عليه فقد نهت
شاطرته الى فيصلا لا يمكن رده من أحد العلماء الشريعة فان الله يقول فن اضطر غير باغ ولا عاد
فلا اثم عليه بعد التجبير وقال سبحانه الا ما اضطررتم اليه وذلك هو الرزق الذى نحن بصدده
وهو الذى يعطيه الرزاق جعلنا الله من المرزوقين الذين لا يكرهون أن رزاقا فان الله أنبتنا من
الارض نباتا (وصل) ثم اعلم ان الحركات في النبات هى ثلاثة أقسام وان الرأس من النبات
هو الذى يطاب الحركات فحسب ما توجه من الجهات نسب اليها فاذا قابل غيرها كان نكسافى
حقه ثم اعتبر العلماء الجهات بوجود الانسان وجعلوا الاستقامة فى نشأته وحركته الى جهة
رأسه فسموا حركته مستقيمة وكل نبات انما يترك الى جهة رأسه فكل حركة تقابل
حركة الانسان على معتماتسمى منكوسة وذلك حركة الاشجار وان كانت الحركة يتممها ما يقابل
المتحرك برأسه الا فى كانت حركته أفقية فالنبات الذى لاحس له وله النور حركته كلها
منكوسة بخلاف شجر الجنة فان حركاتها الجنة مستقيمة لظهور حباتها فانها الدار الحيوان
والنبات الذى له حس على قسمين منه ماله الحركة المستقيمة كالانسان ومنه ماله الحركة الأفقية
كالحيوان وبينهما وسائط فيكون أول الانسان وآخر الحيوان فلا يقوى قوة الانسان ولا يقوى
عليه حكم الحيوان كالقرد والسناس كجاء بين الحيوان والنبات وسط مثل النحلة كجاء بين المعدن
والنبات وسط مثل الحكة فحركة النبات منكوسة منها مخلقة وغير مخلقة فالنحلة تسمى شجرا وهو
كل نبات قام على ساق وغير مخلقة يسمى شجرا وهو كل نبات لم يقم على ساق بل له الطلوع والظهور
على وجه الارض خاصة وهو قوله تعالى والنجم والشجر يسجدان أى ما قام على ساق من
النبات وما لم يقم على ساق فقام الخلق في النبات القيام على ساق فلذلك كان النجم غير مخلوق كجاء
في خلق الانسان ومن خلق من اطلق في قوله تعالى ثم من مضغة مخلقة وغير مخلقة ويدخل النكل
في حكمها على كل شئ خلقه فاعطى غير المخلقة خلقها كما اعطى المخلقة خلقها كما أنه من كمال

الوجود فيه وجود النقص فيه ولما حكم العلماء على حركة النبات على ما قدرنا من الاتساع
 ما وفوا النظر حقه بل حركته عندنا مستقيمة فانه ما تحرك الا للثقل وما تحرك حيوان ولا انسان
 هذه الحركة التي للثقل الامن كونه نباتا ولا يقال في النبات انه مختلف الحركات من حيث هويات
 وانما تختلف الحركات اذا كانت لغير الثقل مثل الحركات في الجهات من المتحرك انما ذلك نسبة
 ارادة المتحرك لذلك الجسم من الحركة وقد يكون المتحرك عين المتحرك مثل حركة الاختيار
 وقد تكون الحركة في المتحرك عن متحرك آخر ولذلك لا يتبرأ من حركته فتمت الى الحركة
 أو المتحرك بالقصد لما ظهر من هذه الحركات وأما الحركة الزائدة في الاجسام فمن كون الجسم
 نباتا في حيوان كان او في غيره فهي حركة واحدة وهي حركة من أصل البذرة التي عنها ظهر
 الجسم بحركة النبات فتسرع في الجهات كما يحسب ما يعطيه الامتداد في تلك الجهة فقه تكون
 حركته الى اليمين تعطى نحو أقل من حركته الى الفوق وكذلك ما بقي وقد أخبر النبي صلى
 الله عليه وسلم ان النشا تقوم على عجب الذنب فاذا ظهرت الرجل والساق والخذ والمعدة
 فمن حركة منكوسة وما ظهر من عجب الذنب الى وجود الرأس فمن حركة مستقيمة وما
 ظهر في الاتساع من جهة اليمين والشمال والخلف والامام فمن حركة انقبضة وكل ذلك عندنا
 حركة مستقيمة وانما الحركة المنكوسة عندنا كل حركة في متحرك يكون بخلاف ما يقتضيه
 طبعه وذلك لا يكون الا في الحركة القهرية لافي الحركة الطبيعية فاذا تحرك كل جسم فهو
 أعظمه فكل حركته الطبيعية المستقيمة كحركة الاله فهو الاثير وجسم الجرح والارض فاذا
 تحرك الجسم الناري نحو الارض والسفل وتحرك الجرح نحو العلو كانت الحركة منكوسة وهي
 الحركة القسرية فاذا انتهى الثقل في الجسم بحيث أن لا يقبله الجسم من الوجه الذي لا يقبله
 ثم تحرك ذلك الجسم في ذلك الوجه فما حركته حركته نباتا ونحو كل جسم الذي قد تناسى في
 الطول الى غاية فيه على التعيين لما له حركة نحو في تلك الجهة فاذا تحرك الى جهة الطول تحرك
 بلكه لا بالطول بل للاتساع من مكانه الى مكان الطول سفلا أو علوا وانظر فيما مرنا من
 حركة النبات في أنها ليست بحركة منكوسة فان البذرة تقذف وتعالى جهة الفوق وقد
 فروا الى جهة التحت وغدا وهاليس أخذ النبات له من الفروع التي في التحت المسماة
 أصولا وانما أخذ النبات الغذاء من البذرة التي ظهرت عنها هذه الفروع ولهذا يحصل
 اليس في بعض اصول التحت كما يحصل في الفروع الطاهرة الحاملة الورق والفرع وجود
 الفروع والحياة في باقي العروق والفروع كما ينقسم الدم من السكبلى العروق الى سائر الاعضاء
 علوا وسفلا فالتى ينبغي أن يقال في الحركات المعنوية والحسية انها ثلاث حركات من
 الوسط وهي التي تعطى مآظهم عن الاصل الذي منه نشأ الاجسام الطبيعية وحركة الى الوسط
 وهي الامداد الالهية وحركة في الوسط وهي بقاء عين الاصل وما من نبات الا هو وداء
 وداء أى فيه منقعة ومضرة بحسب قبول الامزجة البنية وما هي عليه من الاستعداد
 فيكون المضرب بعض الامزجة عين ما هو نافع لمزاج غيره ما ولو كان لعينه لم يختلف حكمه
 وانما كان القابل والقابل نبات كما هو نبات فسا أثر ضرره ولا نفعه الا في نفسه من كونه نباتا وان
 كثرت اشغاله وتغيزت بالشخصية وانما تبينها بسؤال اعيان الأشخاص العالم وما أثر بعضه

في بعض العين واحدة بالحد الذي كثيرة الصور العرضية وقد علمت في غير موضع من هو عين العالم الظاهر وأنه غير متغير الجوهر ولين هو الحكم الذي ظهر به التغيير بهذه العين وأنه مثل ظهور التغيير في صورة المرأة بتغيير هيأت الرائي وقد يكون لتغيير التجليات في أنفسها والمرأة تحمل ظهور ذلك لعين الرائي فأما العالم الذي هو النفس الالهية هو القابل لهذه الصور كلها فاعلم ذلك والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

«الفصل الرابع والثلاثون في الاسم الالهى المنزل وتوجهه على إيجاد الحيوان» ولهم من الحروف الابدال المبهجة ومن المنازل سعد السعود قال تعالى وذلكناها لهم فنهار كويهم ومنها يا كلون وقال تعالى وسخر لكم ما في السموات وما في الارض جميعا منه قد دخل الحيوان في ذلك وهذا حكم الاسم المنزل في العالم بالتفسير حتى في المسخر لجعل الله بعضه مسخر لبعض من الاسم المنزل فان أصل الكل مخلوق من الارض وهي الخلول بالجعل الالهى كما هي العزيرة بالاصالة وجعل الله تسخير بعضنا لبعض مع كون العالم مسخر النارفة لبعضنا على بعض بالدرجة التي يحتاج اليها المسخر للمسخر المفعول به قال تعالى ورفنا بعضهم فوق بعض درجات ليقتض بعضهم بعضا مسخريا واعلم بذلك الله بروح منه أي ما تكلم في هذه الموجودات في هذا النفس الالهى الامن حيث حكم الاسم الالهى الذي أذكر مع ذلك الموجود من العالم خاصة وبعض ماله فيه من الاثر واعلم ان التفسير قد يكون اذلالا وقد يكون للقيام بما يحتاج اليه ذلك المسخر بالحال وهذا الفرقان بين التسخيرين بما تعطيه حقيقة المسخر والمسخر له فالعبد الذي هو الانسان مسخر لفرسه ودابته فينظر في سقيها وعلقها وتفقد أحواها بما فيه صلاحها وصحتها وحياتها وهي مسخرة له بطريق الاذلال لحل ألقاه وركوبه واستخدامه اياها في مصالحه وهكذا في النوع الانساني برفع الدرجات بينهم فبالدرجة يسخر بعضهم بعضا فتقتضى درجة الملك أن يسخر رعيته فيما يريد بطريق الاذلال للقيام بمصالحه لاقتضائه الى ذلك وتقتضى درجة الرعايا والسوقة أن تسخر الملك في حفظها والذب عنها وقتال عدوها والحكم فيما يقع بينهما من الخصامات وطلب الحقوق فهذه مسخرة لقيام المسخر به اذلالا اقتضتها درجة السوقة ودرجة الملك والمثل من الاسماء هو الحال كما في الطرفين ثم يأتي الكشف في هذه المسئلة بامر عجيب ينطق به القرآن ويشهد به البيان فقال تعالى وهو الله في السموات وفي الارض وقال تعالى وسخر لكم ما في السموات وما في الارض جميعا منه وقال لقمان لابنه يا بني انما انك مثل حبة من خردل فتكن في مسخرة أو في السموات أو في الارض يا بني الله ان الله لطيف خبير فانه في الارض وهو في السماء وهو في المسخرة وهو معنا أيما مكانا الخالق لا يفارق الخلق والمثل لا يفارق الاذلال اذ لو فارقته لفسد هذا الوصف وزال حكم ذلك الاسم وقال تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون أي يستذلوا ولا يتذللون لي حتى يعرفوا مكانتي وعزتي فخلقهم بالاسم المنزل لانه خلقهم لعبادته وصف نفسه بانه القيوم القائم على كل نفس بما كسبت وقال ولا يؤذه حفظهما فوصف نفسه بانه يحفظ ما في السموات وما في الارض فبالدرجة يكون حافظا لما يطلبه العالم من حفظ الوجود عليه وبالدرجة يكون العالم محفوظا له فاذا علمت ان السيد يسخر عبدا بالدرجة والعبد يسخر سيده بالحال وما يفعل ذلك السيد

للعبد بطريق الخبر من العبد والاذلال وانما يفعل لثبوت سيادته عليه بما حضره للعبد الا حظ
نفسه الا ترى انه ينزل عن السيد اسم السيد اذا باع عبده أو هبته فانظر حكم هذا الاسم
الالهى ما أعجبه وانما اختص بالحيوان اظهر وحكم القصد فيه ولانه مستعد لا يابى لما هو
عليه من الارادة فلما توجه عليه الاسم المذل صار حكمه تحت حكم من لا ارادة ولا قدرة لما
تعطى هاتان الصفتان من العزّة ان قامتا به فاصحب الله من شامخة الافتقار والفاقة والحاجة
فذل لكل ذلول يرى ان له عنده حاجة يقتقر اليه فيها ويخط عن رتبة عزه بسيمها فربط الله
الوجود على هذا وكان به صلاح العالم فليس في الاسماء من أعطى الصلاح العام في العالم ولا
من حكم في الحضرة الالهية مثل هذا الاسم المذل فهو سارى الحكم دائما في الدنيا والآخرة
فما قام الحق من العارفين في مشاهدته ونجلي له فيه ومنه فلا يكون في عباد الله أسعد
منه بالله ولا أعلم منه بأسا راقه على الكشف وهذا القدوس اليماني هذا الفصل كاف في علم
التسخير الالهى والكوفى فانه أطلق السيد بالعبد وأطلق العبد بالسيد والله يقول الحق وهو
يهدى السبيل

١٠ (الفصل الخامس والثلاثون) في الاسم الالهى القوى وبوجهه على ايجاد الملائكة وله من
الحروف حرف الفاء ومن المنازل المقدسة سعد الاخبية قال الله تعالى عليها ملائكة غلاظ
شداد وقال تعالى في الملائكة لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون وقال تعالى
لا يكلف الله نفسا الا وسعها والا ما آتاها والا امر تكلف فظهرت القوة في الملائكة بامداد
الاسم القوى فانه بقوته أمدهم وليس في العالم المخلوق أعظم قوة من المرأة اسر لا يعرفه الا من
عرف قيم وجد العالم وبأى حركة اوجده الحق وانه عن مقدمتين فانه تنصيصه والناس طالع
والطالب مفتقر والتسكوح مطلوب والمطلوب له عزّة الافتقار اليه والشهوة غالبة فقد بان لك
محل المرأة من الموجودات وما الذى ينظر اليها من الحضرة الالهية وبماذا كانت ظاهرة القوة
وقد نبه الله على ما خصها به من القوة في حق عائشة وحفصة وان تظاهرا الى تعاونا عليه
فان الله هو مولاه اى ناصره وجبريل وصالح المؤمنين والملائكة بعهد ذلك ظهير هذا كله في
حقاوا المراتب وما ذكر الله تعالى الا الاقوياء الذين لهم الشدة والقوة فان صالح المؤمنين
يفعل بالهمة وهو أقوى الفعل فان فهمت فقد رمت بك على الطريق فانزل الله الملائكة
بعهد ذلك نفسه وجبريل وصالح المؤمنين منزلة المعينين ولا قوة الا بالله فدل ان نظر الاسم
القوى الى الملائكة أقوى في وجود القوة فيهم من غيرهم فانه منه اوجدهم فمن يستعان عليه
فهو فيما يستعان فيه أقوى مما يستعان به فكل ملك خلقه الله من أنفاس النساء هو
أقوى الملائكة فانه من نفس الاقوى فتوجه الاسم الالهى القوى في وجود القوة على ايجاد
ملائكة أنفاس النساء أعطى القوة فيهم أقوى من سائر الملائكة وانما اختصت الملائكة
بالقوة لانها أنوار أقوى من النور فلا يكون لانه الظهور وروبه الظهور وكل شئ مفتقر
الى الظهور ولا ظهور له الا بالتور في العالم الاعلى والاسفل قال تعالى الله نور السموات
والارض وقبل ان يرسل الله صلى الله عليه وسلم لما قيل له أرى ربك فقال عليه السلام
نور اى أراه وقال صلى الله عليه وسلم لا حرق سمحات وجهه ما أدركه بصره من خلقه

والسبحات الانوار فهي المطهرة للاسماء والمقضية لها والمساكن القل لا يثبت للذو
والعالم ظل الحق والحق نور فلها يبقى العالم عن نفسه عند التجلي فان التجلي نور وشهود
النفس ظل فيبقى الناظر المتجلي له عن شهود نفسه عند رؤية الله فاذا ارسل الله الحجاب ظهر
القل ووقع التلذذ بالشاهد وهذا الفصل فيه علم عظيم لا يمكن أن ينقال ولا سره ان يذاع من
علمه علم صدور العالم على كفيته والله يقول الحق وهو يهدي السبيل
(الفصل السادس والثلاثون) في الاسم الالهى اللطيف وتوجهه على ايجاد الحق وله
من الحروف حرف الباء المحجمة بواحدة ومن المنازل المقسمة من الدالى قال تعالى في الجن
انه يراكم هو وقبيله من حيث لا ترونهم فوصفهم بالطاقة وخلقهم الله من ما درج من نار
والمرج الاختلاط فهم من نار مركبة فيها رطوبة المواد ولهذا ينظر لهم اهاب وهو اشتغال
الهواء فهو حار رطب والشياطين من الجن هم الاشقياء المبعدون من رحمة الله منهم خاصة
والسعداء بقى عليهم اسم الجن وهم خلق بين الملائكة والبشر الذى هو الانسان وهو عنصري
ولهذا تكبر قلوبهم كان طبعهم اوصاف غير حكم العنصر ما تكبر وكان مثل الملائكة وهو برزخى
لنشأته وجهه الى الارواح النورية بلطافة النار منه وله الحجاب والتشكل وله وجه البنايه
كان عنصريا ومارجا فاعطاه الاسم اللطيف أنه يجرى من ابن آدم مجرى الدم ولا يشعر به لولا
نفيه الشارع على لمة الشيطان وسوسته في صدور الناس ما علم غير أهل الكسوف ان ثم
شياطا ومن حكم هذا الاسم اللطيف في الشياطين من الجن قوله تعالى لا بليس واستقر من
استطاعت منهم بصوتك واجلب عليهم بغيرك وشاركهم في الاموال والاولاد وعدهم
قال بليس بعزت لا اغوينهم اجمعين الاعباد لك منهم المخلصين يعنى الذين اصطنعهم الحق لنفسه
لجعل من لطفه لا بليس متعلقا يتعلق به في موطن خاص يعرفه العارفون بالله ثم اخبر الله ان
الشيطان يعدهم القفر لقوله تعالى وعدهم فادرج الرحم من حيث لا يشعر بها ولو شعر ابليس
بهذا الاندراج الرحاني ما طلب الرحمة من عين المنه ولكن حجبته قرائن الاحوال عن اعتبار
الحق صفة الامر الالهى فالاسم اللطيف او رث الجن الاستدراج عن عين الناس فلا تدركهم
الابصار الا اذا تجسدا وجل سمعهم القرآن حتى اذا تلى عليهم يكونون احسن من سماع
الانس فان الانسان وجد عن الاسم الجامع وهو لا انفردوا بخلق الاسم اللطيف الالهى دون
عقابله من الالهة فلما تلا عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم سورة الرحمن تماها في آيه
منها فبأى آلاء ربك تكذبان الا قالت الجن ولا بشئ من آلائك ربنا تكذب ثم تلاها رسول
الله صلى الله عليه وسلم بعد ذلك على الانس من اصحابه فلم يظهر منهم من القول عند التلاوة
ما ظهر من الجن فقال صلى الله عليه وسلم لاصحابه اني تلون هذه السورة على الجن فكأنوا
احسن مما عاها منكم وكذا الحديث ويقول الله تعالى آمرا واذا قرئ القرآن فاستمعوا له
واصتوا وأخبر عن الجن فقال واذا صرفنا اليك قرا من الجن يستمعون القرآن فلما حضروه
قالوا أنصتوا فلما قضى ولوا الى قومهم منذرين قالوا يا قومنا انا سمعنا كتابا أنزل من بعد
موسى به صفة قالمين يهدي الى الحق والى طريق مستقيم يا قومنا اجيبوا داعي الله
وآمنوا به يغفر لكم من ذنوبكم ويجزىكم من عذاب أليم وما قال الله ولا روى عن أحد من

الانس انه قال مثل هذا القول فاذ فرغ من الاسم الطيف هذه الاقار في المؤمنين منهم
والشياطين وهل حكى عن احدهم كفار الانس قول مثل قول ابليس وهو قوله بما أغويتني
لازيقن لهم في الارض ولا غويتهم أجعين الاعبادك منهم المخلصين فلما قال الله له ان عبادي ليس
لك عليهم سلطان فقطع باسمهم ان يكون له عليهم سلطان وحكم فهم المعصومون والمحقوظون
في الباطن وفي الظاهر من الوقوع عن قصد انتهاك حرمة الله شيوخا طر المعصومين والمحقوظين
كلها ما بين وبانية أو ملكية أو نفسية وعلامة ذلك عند المعصوم انه لا يجحد ترددا في اداء
الواجب بين فعله وتركه ويجحد التردد بين المنسوب والمكر وهو لا في تركه واجب تركه لا يجحد فيه
التردد لان التردد في مثل هذين هو من خاطر الشيطان فمن وجد من نفسه هذه العلامة علم انه
معصوم فقله لا غويتهم من تخلق من قوله بما أغويتني والترتين الذي جاء به من قوله وعدهم
فانه يتضمنه فمخرج في أفعاله في العباد عن الامر الطيف الذي يجعله قرائن الاحوال وعيدا
وتهديدا والظاهر تعلق بالحكم لاستواء الرحمن على العرش واتساع الرحمة وعمومها حيث لم
يتبق شيئا الا حكمت عليه ومن حكمها كان قوله تعالى واستغفر من استغفرت له واستغفرت لغيره
يا ولي حكم هذا الاسم في الخاتم مؤمنهم وكافرهم ان لم تكن من أهل الكشف والويعود فتتبع
ما ذكره الله في القرآن من أخبارهم وحكايات أفعالهم وأقوالهم مؤمنهم وكافرهم ومن أقر
الاسم الطيف لطيف ابليس في آدم في قوله هل أدلك على شجرة الخلد ومكة لا يلى ففسد قلبه وهو
الكذوب ولم يكن كذبه الا في قوله أنا خير منه ثم علل فقال خلقتني من نار وخلقته من طين
لجمع بين الجهل والكذب فانه ما هو خير منه لا عند الله ولا في التشابه ففصل بين الاركان
ولا فضل بينهما في الحقائق فتلطفت في الاقواء تطف المستدرج في الاستدراج والمكر في
المكر والخادع في الخادع

ان الطيف من الاسماء معلوم * ولطفه ظاهر في الخلق موسوم
هو اللطف فايده والناظرنا * وكيف يدركه لطف الذات معدوم
لطف الطيف سبغت لهولنا * فالطف في عينه عليه محكوم

ثم اعلم ان نسبة الارواح النارية في الصورة الجرمية أقرب مناسبة لتجلى الالهية في الصورة
المشهودة من الجسم الانساني وما قرب من النسب الى ذلك الجناح كان أقوى في اللطافة
من الابد فلما تزل صورة الروح الناري بجهولة عند البشر لا تعلم الا بعلام الالهية فانه اعلام
لا يدخلها بغيره عن الصدق وكذلك اعلام الارواح الملكية وأما لو وقع الا سلام من الجن لم
ننق به لانه عنصري الاصل وكل موجود عنصري قبيل الاستحالة مثل أصله والوجود عن
الطبيعة من غير وساطة لا يقبل الاستحالة فلهذا لا يدخل اخباره الكذب فلما فاته أخفقه
حتى جهلت صورته فان قلبه فالارواح الملكية جعلت لها الاسم الالهى القوي مع وجود
هذا اللطف فيهما الاسم الالهى اللطف فلما صدقت لتعلم اني ما قصدت الاسم الالهى المعين
في ايجاد صنف من اصناف المكنات الا تكون ذلك الاسم هو الاغلب عليه وحكمه أمضى فيه
مع انه ما من ممكن يوجد الا للاسم الالهى المتعلقة بالا كوان فيه أثر لكن بعضها
أقوى من بعض في ذلك الممكن المعين وأكثر حكم فيه فلهذا انفسه اليه كما تقب يوم السبت

لصاحب السيف الذي يفتحوا الأخمد لصاحب السجدة الرابعة وهكذا كل يوم لصاحب جميعهم
 هذا فكل صاحب صحافي كل يوم حكم وأثر لكن صاحب اليوم الذي ينسب إليه أكثر حكا
 وأقوامه من غيره فاعلم هذا والله يقول الحق وهو يهدي السبيل
 (الفصل السابع والثلاثون) في الاسم الإلهي الجامع وتوجهه على إيجاد الإنسان ولهم
 الحروف الحرف الميم ولهم المنازل المقدرة الصرخ المؤخر الاسم الجامع هو الله ولهذا جمع الله
 نشأة جسد آدم بين يديه فقال المخلقت بيدي وأما خلق الله السماء بأيد فتلك القوة فإن الأيد
 القوة قال تعالى داود هذا الأيد أي صاحب القوة ما هو جمع يدي وقيل جاء في حديث آدم قوله اخترت
 بين ربّي وكلتا يدي ربّي بين مباركة فلما أراد الله كمال هذه القشاة الانسانية جمع لها بين يديه
 وأعطاهما جميع حقائق العالم ويجلي لها في الاسماء كلها غايات الصورة الالهية والصورة الكونية
 وجعلها روحا للعالم وجعل اصناف العالم كلها لها كالأعضاء من الجسم للروح المدبرة ففاز
 فارق العالم هذا الإنسان مات العالم كانه اذا فارق منه ما فارق كان فراقه لذلك المصنف من
 العالم كالخدر لبعض الجوارح من الجسم فتتعمل تلك الجارحة لتكون الروح الحساس
 الناعي فارقها كانت تعمل الدنيا بفارقة الإنسان فالدار الدنيا جارحة من جوارح جسد العالم
 الذي الإنسان وروحه فلما كان له هذا الاسم الجامع قابل الحضرين بذاته فصحت له الخلافة
 وتدبير العالم وتفصيله فاذا لم يحزن انسان رتبة الكمال فهو حيوان تشبه صورته الظاهرة صورة
 الإنسان وكلاهما في الإنسان الكامل فان الله ما خلق أولاً من هذا النوع الا الكمال وهو آدم
 عليه السلام ثم أبان الحق عن مرتبة الكمال لهذا النوع فمن حازها منه فهو الإنسان الذي أريده
 ومن نزل عن تلك الرتبة فعنده من الانسانية بحسب ما تيق له وليس في الموجودات من وسع
 الحق سواء وما وسعه الا بقبول الصورة فهو مجلي الحق والحق مجلي حقائق العالم بروحه الذي
 هو الإنسان واعطى المؤخر لانه آخرونوع ظهور فالولته حق وآخريته خلق فهو الاول من حيث
 الصورة الالهية والاخر من حيث الصورة الكونية والظاهر بالصورتين والباطن عن
 الصورة الكونية بجماعته من الصورة الالهية وقد ظهر حكم هذا في عدم علم الملائكة بمنزلة
 مع كون الله قد قال لهم انه خليفته فكيف بهم لو لم يقل لهم ذلك فلم يكن ذلك الا طوفه عن
 الملائكة وهم من العالم الامل العالمون بما في الآخرة وبعض الاولى قائم لوعلو اما يكون
 في الاولى ما جها وارتبة آدم عليه السلام مع التعريف وما عرفه من العالم الا اللوح والقلم
 وهم العالمون ولا يمكن لهم انكاره والقلم قد سطروه واللوحة قد سطروا فان القلم لما سطروه سطر
 رتبته وما يكون منه واللوحة قد سطروا علم ذوق ما خطه القلم فيه قال الله تعالى لا يلبس استكبر
 أم كنت من العالين على طريق استغهام التقريب بما هو به عالم ليقيم شهادته على نفسه بما خلق
 به فقال أنا خير منه فاستكبر عليه لا على أمر الله وما كان من العالين فآخذ الله بقوله وكان
 من الكافرين نعمه الله عليه حين أمره بالسجود لا آدم وألحقه بالملا الأعلى في الخطاب بذلك
 فخره الله لشؤم الشاة العنصرية ولولا ان الله جمع لا دم في خلقه بين يديه فلما صورته
 والا كان من جملة الحيوان الذي يمسي على رجليه ولهذا قال صلى الله عليه وسلم كمل من
 الرجال كثير ولم يكمل من النساء الا آسية امرأة فرعون ومريم ابنة عمران فالكمل هم

الخلافت فاستخدم الله العالم كله فنامن حقيقة صورته في العالم الاعلى والاسفل الاوهى
ناظرة اليه تنظر كمال أمينة على سر أودعها الله اياه لتوصله اليه وقوى صورته اى لها صورة
معيته في العالم تحوز مكانهم ومكانتها وهذا القدر من الاشارة الى حكم هذا الاسم الالهى
الجامع في هذا النوع كافي في حصول الغرض من نفس الرحمن فانه حازا لعناء كله ولهذا
كان لمعرف الميم من حيث صورته وهو آخر الحروف وليس بعده الا الواو الذى هو المراتب
فيدخل فيه الحق والخلق لعموم الرتبة فلنذكرها في الفصل الذى يلي هذا الفصل وأى اسم
لها فنقول

(الفصل الثامن والثلاثون في الاسم الالهى وبيع الدرجات ذى العرش) ونوجهه على
تعيين المراتب لاعلى ايجادها لانها نسب لا تنصف الوجود اذ لا عين لها ولا لها من الحروف
حرف الواو ومن المنازل المقدرة الرشاء وهو الحبل الذى للفرغ وهذه صورته في الهامش اعلم
أن المراتب كلها الهية بالاصالة وظهرت أحكامها في الكون وأعلى رتبة الهية ظهرت
في الانسان الكامل فاعلى الرتب رتبة الغنى عن كل شئ وتلك الرتبة لا تنبغى الا لله من حيث
ذاته وأعلى الرتب في العالم الغنى بكل شئ وان شئت قلت الفقر الى كل شئ وتلك رتبة الانسان
الكامل فان كل شئ خلق له ومن أجله وسخر له ما علم الله من حاجته اليه فليس لغنى عنه
والحاجة لا تكون الا لمن بيده قضاءها وليس الا لله الذى بيده ملكوت كل شئ فلا بد أن يتجلى
لهذا الانسان الكامل في صورة كل شئ ليوذى اليه من صورته ذلك الشئ ما هو محتاج اليه
وما يكون به قوامه ولما اتصف الله لعباده بالغيرة أظهر حكمها قايان لهم انه المتجلى في صورة
كل شئ حتى لا يقتصر الا اليه خاصة فقال يا أيها الناس أنتم الفقراء الى الله فانهم وتحقق
ركون الناس الى صور الاسباب واقتنارهم اليها واثبت الله اقتنار الناس اليه الى غيره
ليبين لهم انه المتجلى في صور الاسباب وان الاسباب التي هي الصور وحجاب عليه يعلم ذلك
العلماء لعالمهم بالمراتب واعلم أن لكل اسم من الاسماء مرتبة من المراتب ليست للآخر ولكل
صورة في العالم رتبة ليست للصورة الاخرى فالمراتب لا تتناهى وهي الدرجات وفيها ربيع
وارفع سواء كانت الهية او كونية فان الرتب الكونية الهية تمام رتبة الاربعة وتقع
المفاضلة في الرفعة ومن هنا تعرف مآل الثقلين عرفان ذوق فان ما لهم لا بد أن يكون الى
مرتبة الهية وما عدا الثقلين فما لهم معروف عند العلماء الالهيين وما لالثقلين لا يعلم مرتبته
الا لخواص من العلماء بالله وانما كان لها الواو لان الواو لها الستة من مراتب العدد وهي
أول عدد كامل والكمال في العالم انما كان بالمرتبة فاعطيناه الواو ومن المنازل الرشاء وهو الحبل
والحبل للوصل وبه يكون الاعتصام كما هو بالله فانزل الحبل منزله فاولا ان رتبة الحبل أعطت
ذلك ما ثبت قوله واعتصموا بحبل الله كما قال واعتصموا بالله فانهم ما ينبغي جعل رتبة الحبل وبأى
اسم قرنه الى أى اسم أضافه واعلم أنه لولا الصور وما تعزت الاعيان ولولا المراتب ما علمت
مقادير الاشياء ولا كانت تنزل كل صورة مغزلتها كما قالت عائشة أنزلوا الناس منازلهم وبالرتبة
علم الفاضل والمفضل وبها ميز بين الله والعالم وبها ظهرت حقائق ما هي عليه الاسماء الالهية
من عموم التعلق وخصوصه فلنذكر في هذا الفصل مناسبة الاسماء الالهية التي ذكرناها

الحروف التي عنها وال منازل التي أوردناها ليرتبط الكل ببعضه ببعض فكل جامع السما مصور
الموجودات التي هي النفس الالهية كذلك جمع الحروف النفس الانسانية كما جمع الفلك
المنازل المتعددة لتزول الدراري فيها الميمنة مقادير البروج في الفلك الاطلس فنقول اني
ما قصدت به هذا المساق ترتيب ايجاد العالم وانه وجد هذا بعد هذا فان ترتيب ايجاد العالم قد
ذكرناه في هذا الكتاب وانه على خلاف ما يقوله حكماء الفلاسفة وانما قصدنا به معرفة ما اثرت
الاسماء الالهية في المحاكات في كل ممكن ممكن منها سواء تقدمت على المذكور قبله أو تأخر
ورتبة الموجودات على ما هي الآن عليه في وضعها وتقسيمها وذلك المنازل على ما هي
الآن عليه في وضعها وترتيب الحروف على مخارجها ولا يلزم من هذا ترتيبها في الكلمات
المؤلفة منها فقد تكون الكلمة الاولى من حروف الوسط مثل كلمة ~~كن~~ وقبلها حروف
مخارجها متقدمة عليها فيقتصر الاسم الالهى الذي يقتضى أن يكون له الاثر في العالم ابتداء
تجديده البديع لانه لم يتقدم العالم عالم يكون هذا على مثاله فاليدبع له الحكم في ابتداء العالم
على غير مثال وليس المبدئ كذلك والمعيد يطلب المبدئ ما يطلب البديع والبديع له الحكم
في النشأة الاخرى فبينا كما كان له الحكم في النشأة الدنيا فانما على غير مثال هذه النشأة وهو
قوله تعالى ولقد علمت النشأة الاولى يعني انها كانت على غير مثال سبق وقال كابدأكم تعودون
أى على غير مثال فاليدبع حيث كان حكمه فظاهر في المثال وما اتنى عنه المثال فهو أول
فاعطيناه أول الزمان البروى وهو الذى ظهر بوجود الشمس في الحمل وأوله الشرطين وأعطيناه
من الحروف الهـ مزة فانما أول حرف ظهر في المخرج الاول فالاسم أعطى العين الموجودة
والعين الموجودة تظهر في الزمان الذى هو مقارفة حادث لحادث يستل عنه بهى فان كان
الموجود ذات نفس في مادة أعطى الحرف وترتيب المنازل بحلول الشمس لاظهار أعيان الفصول
التي بها اقوام المولدات فالحرف تصحكم على الكلمات والكواكب تصحكم على فصول الزمان
والاسماء تصحكم في الموجودات والاعيان منقسمة بين فاعل ومنفعل فاذا فهمت هذا نسبت
كل اسم الهى الى متعلقه غالباً وان كان لغيره فيه حكم وقد تقدم الكلام في مثل هذا
ومتعلقه اما وجوده وحكمه في موجوده ثم ربط الوجود ببعضه ببعض بين فاعل ومنفعل وجوهر
وعرض ومكان وزمان وضافة وغير ذلك من تقاسيم الاشياء فيه والله يقول الحق وهو يهدي

السير

*) الفصل التاسع والثلاثون في الثقل في الانقاس) اعلم أن المراد بالنقل أن ينقل حكم
الاشياء الى الاول ويجعل محله من الاول آخر وقد كان في الاشياء اولاً ولا يزال من الاشياء
ما ظهر فيه هذا الحكم والعين واحدة فانه قال هو الاول والاخر والهوية واحدة العين وانتقل
الحكم من آخر الى أول في عين واحدة ولا يكون هذا النقل الخاص في هذا الباب الانتقال
الموجود من حال شدة الى سآل وسآل ومن محسرات الى يسر فالنقل تسهيل طريق الى وجود الرحمة
وهذا النقل يظهر في ثلاث مراتب المرتبة الاولى أن يظهر في الصورة المثقلة على صورة
المحسوس فيكون لها حكم المحسوسات وليست بمحسوسات وهي من وجه محسوسات فينتقل
اليها ذلك الحكم ليعلم أن الظهور في صورة تاملن الوجود المنزه عن التأثير بحكم الصورة التي

ظهر فيها اتقل الحكم الى الذي كان لا يقبله قبل هذا الظهور بالصورة التي هذا الحكم لها
كما اتقل حكم البشر الى الروح لما ظهر بصورة البشر فاعطى الولد الذي هو عيسى وليس ذلك
من شأن الارواح ولكن اتقل حكم الصورة اليها لقبوله للصورة فن ظهر في صورة كان له
حكمها ومن هنا تعرف مرتبة الانسان الكامل الذي خلقه الله على صورته وتلك الصورة
حكم فتبع الحكم الصورة فلم يدع الالوهية لنفسه أحد من خلق الله الا الانسان الذي ظهر
باحكام النقل في مرتبة الاسماء والنيابة فكان ملكا مطاعا كفرعون وغيره وقد يظهر حكم
النقل في مرتبة المعرفة وهي المرتبة الثانية قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من عرف نفسه
عرف ربه وذلك بنقل الحكم الذي كان لنفسه الى ربه لما علم أنه ما في الوجود الا الله والمرتبة
الثالثة الانتقال في جميع المراتب فينتقل حكم المنزلة لئلا زال فيها كانت المنزلة ما كانت مما
تحمده أو تذم وإذا اتقل الحكم فيها اتقل بحسب ما تقر في العرف والوضع العادي والشرعي
الآتري الروح الحق إذا لبس صورة الحية والحكم فيها من القتل قتلناه لصورته ولو علمنا
أنه جبان ما قتلناه فلما اتقل حكم الصورة في الجان فحكمت عليه أنه حية عاملنا بما يحكمنا في
تلك الصورة روينا حديثا عن شخص من جن وقد نصيبين الذين وفدوا على رسول الله صلى
الله عليه وسلم أنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لهؤلاء الوفد من الجن لما كان لهم
الظهور في أي صورة شاءوا لحكم عليهم أنه من تصوّر في غير صورته فقتل فلا عقل فيه ولا نود
فانه من قتل حية أو عقربا لا يقتل به ولا تؤخذ فيه دية فن ظهر في صورته من هذا حكمه انسحب
عليه هذا الحكم

﴿ الفصل الأربعون في الجلي والخلي من الانقاس ﴾ فالجلي ما ظهر والخلي ما استر ولا يكون
الاستتار والظهور الا في الامثال واماني غير الامثال فلا لان غير المثل لا يقبل صورته من ليس
مثله الا ترى قوله صلى الله عليه وسلم حين قال ان الله قال على لسان عبده سمع الله لمن جده لانه
قال فيه انه خلقه على صورته فجعله مثلاً ثم نفي أن يماثل ذلك المثل فقال ليس كمثل شيء أي ليس
مثل مثله شيء فنفي أن يماثل المثل فاستتر الحق بصورة العبد في قوله سمع الله لمن جده فان
الترجم عنه اسم مفعول مستتر بظهور المترجم اسم فاعل في باب المائدة له فيما يطلبه من
الامور التي لا صورة لها في المترجم لهم من حيث ما يعرفها المترجم في لسانه فيظهر المترجم عنه
بصورة المترجم عنه المعنوية وبصورة المترجم لهم المحسوسة فيظهر بالمعنوية فانه معناه
عبدا وهو عبد فائق عن حق فكان لسانه لسان حق في قوله سمع الله لمن جده وما زال عن كونه
عبدا في ذلك فانه تعالى يظهرنا وقتنا ويستر نفسه فيما هو له ووقتنا يظهر نفسه ويستترنا بحسب
المواطن حكمته منه فالكمال من أهل الله ينظر امر ادا الله في الواقع فاي عين أرادته ظهورها
أظهرها وأي عين أراد الله سترها سترها والادب يقضي بامر كلي أن ما حسن عقلا وشرعاً نسيبه
للحق فأنظر الحق فيه وجلاءه للبصائر والابصار وما تقي عقلا وشرعاً نسيبه الى نفسه ان شاء
وأظهر نفسه فيه وجلاءه وأونسه الى الشيطان ان شاء وأظهر عين الشيطان فيه وجلاءه فيكون
باطله مضافا لقوله فالله ما جفوا رها وتقوا رها وكل من عند الله ولا كس مع هذا كله لا بد ان لم يكن
مثلا يصير مثلاً وحيث يذير ستره والافيا يستتر فانه مام مثل الانسان فهو يقبل الاستتار

وما عدا الانسان فلا يقبله فانه ليس بمثل فاذا أردت أن تستر في الحق صبرته مثلا وحينئذ يقبل
 المستر بالصبر ورة قال اسباب كلها خلاف الا الانسان قال الله تعالى من يطع الرسول فقد أطاع
 الله فلهذا يأمه وكان ظاهرا فستره ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله فآخضه بكاف الخطاب
 ثم ستره وما رمت اذ رمت ولكن الله يرى كما انه ميز وعين وفتر في فقال أطيعوا الله وأطيعوا
 الرسول وأولى الامر منكم فان تنازعتم في شئ فردوه الى الله حكما والى الرسول عيننا في أهل
 الله من يقيم مثل هذا اذا ورد نشأة ذات روح وجسد فيستر بالحركة المحسوسة فعل الروح
 بصرا وبستر المحرك بفعل الجسد بصيرة وفيها يكون الانسان خالقا ويكون الحق أحسن
 الخالقين ومن أهل الله من لا يرى الا الله فلا ستر عنده ومن أهل الله من لا يرى الا الخلق فلا
 ظهور عنده وكل مصيب وأهل الادب هم الكمل فيصكون في هذا الامر بما حكم الله من
 ستر وتجل وإخفاء وإظهار كما قد عايناه الله يقول الحق وهو يهدي السبيل

• (الفصل الحادي والاربعون في الاعتدال والانحراف من النفس) • اعلم أن أهل الله في هذا
 الباب على ثلاثة أقسام قسم يرى أن الحق لا يعمل ولا يعمل اليه وهم الذين لا يجدون الحب بالميل
 اليهم من الحب للعصوب وقسم يرى أن خلق الانسان على الصورة يهمل الاعتدال وان لم
 يكن الاعتدال قهرا على الصورة فيميل حيث مال الحق مثل قوله تعالى وأن هذا صراطي
 مستقيما في شرع خاص فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله ثم قال ذلكم وصاكم
 به لعلكم تتقون هذا التفرق وصية ليعمل بها وهذا عين الميل من قوله واليه يرجع الامر كله ومن
 قوله فمن دابة الا هو أخذ بناصيتهما فاهل الاعتدال هم القاعون بين الانحرافين واهل
 الانحراف عن هذا الاعتدال هم الذين يشتون في الافعال الكونية علوا وسفلا حقا بلا خلق
 وهم طائفة وطائفة أخرى يشتونها خلقا بلا حق حقيقة من الطائفتين لا على طريق المجاز وهم
 الذين يقولون انه ما صدر عن الحق الا واحد وعن الترجيع في رفع الترجيع والنظر في الخطاب
 الالهي في اى موضع جعل الحكم لاحد الانحرافين جعلنا وفي اى موضع عدل الى الاعتدال
 عدلنا وهذا نص الادب مع الله والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

• (الفصل الثاني والاربعون في الاعتماد على الناقص والميل اليه) • هذا باب الاعتماد على
 الاسباب كلها الا السبب الانساني الكامل فانه من اعتمد عليه قاعدا على ناقص لظهوره
 بالصورة وما عدا من الاسباب فهو ناقص عن هذه المرتبة نقص المرأة عن الرجل بالدرجة التي
 بينهما وان كانت المرأة كما لها كمال الرجل لاجل تلك الدرجة ومن جعل الدرجة ~~مكون~~
 حوا ومحدث من آدم فلم يكن لها ظهور واليه فله علم بدرجة السيئة فلا تخطئ فيها أبدا فهذه
 قضية في عين وثقا بها تجري في وجود عيسى فاذا الدرجة ما هي سبب ظهور رها عنه وانما المرأة
 محل الانفعال والرجل ليس كذلك ومحل الانفعال لا يكون له رتبة أن يفصل فلها النقص ومع
 النقص يعقد عليها ويمال اليها لقبولها الانفعال فيها وعندنا فوضع الله الاسباب سدى الا
 لتقول بها وتعقد عليها اعتمادا اليها اعطت الحكمة الالهية ذلك مع نظرنا الى الوجه الالهي
 في كل من فعل بها سواء شعر السبب بذلك الوجه ولم يشعر فالحكيم الالهي الاديب من ينزل
 الاسباب حيث أنزلها الله فمن يشاهد الوجه الخاص في كل من فعل يقول ان الله يفعل عندها

لأبها ومن لا يشاهده الوجه الخاص يقول إن الله يفعل الأشياء بما فيجعل الأسباب كالآلة
 يشتمل ولا يضيف إليها كالتجار الذي لا يصل إلى عمل صورية ثابت أو كرسى الآلة القدوم
 والمشار وغيرهما من الآلات مما لا يتم فعلها إلا بها لا عندنا فتبطلها ولا تصيف صنعة التابوت
 إليها وانما ثبت ذلك للتجار صاحب التدبير والعلم بما ظهر عنه والله يقول الحق وهو يهدي
 السبيل

• (الفصل الثالث والأربعون في الاعادة) • الاعادة تكرار الامثال والعين في الوجود وذلك
 جائز وليس بواقع أعني تكرار العين للاتساع الالهي ولكن الانسان في لبس من خلق جديد
 فهي امثال يعسر الفصل فيها القوة الشبه فالاعادة انما هي في الحكم مثل السلطان بولي واليا
 ثم يعزله ثم يولي به بعد عزله فالاعادة في الولاية والولاية نسبة لا عين وجودي ألا ترى الاعادة يوم
 القيامة انما هي في التدبير فان النبي صلى الله عليه وسلم قدميز بين نشأة الدنيا ونشأة الآخرة
 والروح المديرة لنشأة الدنيا عاد إلى تدبير النشأة الآخرة فهي اعادة حكم ونسبة لا اعادة عين
 فقدت ثم وجدت وأين مزاج من يبول ويتغوط ويتخط من مزاج من لا يبول ولا يتغوط ولا
 يتخط والاعيان التي هي الجواهر ما فقدت من الوجود حتى تعاد اليه بل لم تزل موجودة
 العين ولا اعادة في الوجود بل وجوده موجود وانما هي هبات وامتناعات نسبية واما قولنا
 بالجواز في الاعادة فانما هو في الهيئة والمزاج الذي ذهب فملقوه ثم اذا شاء أنشأه وما شاء فان
 أنشأه عن الله ففرق بين نشأة الدنيا ونشأة الاخرى وفرق بين نشأة أهل السعادة ونشأة أهل الشقاوة
 فنشأة أهل السعادة لها اللطف والرفقة ولا سيما للمتشرعين المتكسرة قلوبهم الناظرين إلى
 الرسول دائماً بعين حق مع شهود بشرية وانه من الجنس ومن عادة الجنس الحسد اذا ظهر
 التفوق وقد ارتفع عن هؤلاء ولهم فتح البركات من السماء والارض كما لأهل الشقاء فتح
 العذاب والزيادة لما زادوا هنام المرض في قلوبهم عند ورود الآيات الالهية لاثبات
 الشرائع فكلاهما أهل فتح ولكن بماذا فاعلم ذلك فانه في علم الانفس دقيق والله يقول الحق
 وهو يهدي السبيل

• (الفصل الرابع والأربعون في اللطيف من النفس يرجع كشيئا وما سببه والكثيف
 يرجع لطيفا وما سببه كالمن في الرفع والنقص في صوته) • اعلم أن اللطيف من المحال أن يرجع
 كثافة فان الحقائق لا تنقلب ولكن اللطيف يرجع كثيفا كالخارج يرجع باردا والبارد حارا
 فاعلم أن الارواح لها اللطافة فاذا تحسست وظهرت بصورة الاجسام كثفت في عين الناظر إليها
 والاجسام لها الكثافة شفافها وغير شفافها فاذا تحولت في العوالم في عين الرائي او اختصت مع
 الحضور فقد تروحت أي صار لها حكم الارواح في الاستتار وتنوع الصور عليها كما تنوع
 عليها الاعراض كحمة البخل وصفرة الوجه وهو انما هو ذبح لها نسي اذ لها قوة التحول في الصور
 اذا قامت بها أسباب ذلك فاما سبب كثافة الارواح وهي من عالم اللطيف فليكونهم خلقوا من
 الطبيعة وان كانت اجسامهم نورية فمن نور الطبيعة كنور السراج فلهذا قبلوا الكثافة
 فظهرت بصورة الاجسام الكثيفة كما أترفيهم انصافكم الطبيعة لمافها من النقابل
 والتضاد والضد والمقابل منازع لمقابله كقول رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما حكى الله عنه

ما كان لي من علم بالملا الأعلى انحصصون فوصفهم بالخصومة فمن هذه الحقيقة التي أورثتهم
الخصومة فجدوا في صور الأجسام الكثيفة وأما الكثيف يرجع لطيف فيه التحليل فان
الكثافة من عالم الاستعانة وكما يقبل الاستعانة يقبل الصور المختلفة والمتضادة وأظهر
ما يكون ذلك من أهل الطين فالصوت بظاهر صوت لا تبدل صورته فيغلظه المخن في موضع
ويرققه في موضع بحسب الرتبة التي يقصدها ليؤثر بذلك في طبيعة السامعين ما شام من فرح
وسرور وانسباط أو حزن وهم وانقباض ولهذا جعلوا ذلك في المويسمي في أربعة في الهم
والزير والمثني والمثلث فان الهم الذي يريدون أن تؤثر فيه هذه الأصوات مر كعب من
منا كانت من مرتين ودم وبلغ فيهم سماع هذا الصوت ما يشاء كله من الاخلاط التي هو عليها
السامع فيكون الحكم بسبب معين يقصد الملمن حتى يكون له ذلك سببا الى معرفة الاصل
في قوله تعالى انما قولنا لشيء اذا أردناه فهو قصده الملمن أن يقول له كن فاني بالكلام الذي
هو الصوت المستند والمتقطع في الخارج لاظهار أعيان الحروف التي تنطق بها القائده عند
السامع ألا ترى الى صوت السنان وان لم يكن لهم حروف تقطع في نفسها بغيرون أصواتهم
تغيرا حوا الهم ليعرفوا السامع ما يقصدونه بذلك الصوت فعند الخوارج صوت السنان
ويخفى ويلطف وعند الهياج يلفظ ويجهرو ويتتابع فيعلم من صوته انه هائج أو انه جائع
فيؤثر ذلك في نفس السامع بحسب قبوله امارقة وخنا تايطعمه واما غير ذلك ثم ان في هذا
الباب يظهر تجلي الحق في الصور التي ~~تذكر~~ فيها أو يرى فيها في التوم فيرى الحق في صورة
الخلق بسبب حضرة الخيال فان الحضرات تحكم على النازل فيها وتكسوه من خلقه ما تشاء
أين هذا التجلي من ليس كمثل شي ومن سبحانه ربك رب العزة عما يصفون فالحكم للحضرة
والموطن لأن الحكم للحقائق والمعاني توجب أحكامها ما قامت به وإذا كان هذا الحكم في
العالم الألهي فقلهو وفي أعيان المحدثات اقرب ما أخذ الوجود المناسبة الكلية والله يقول

الحق وهو يهدي السبيل

(الفصل الخامس والأربعون في الاعتقاد على أصل المحدثات) أصل المحدثات هو ما ترجع
اليه بعد فراغها من النظر في ذاتها وهو في قول الشارع من عرف نفسه عرف ربه وقد تكون
المعرفة بالله الحاصلة بعد المعرفة بالنفس علما بالجزء عن الباطن الى ذلك فيصل لهم العلم بأنه ثم
من لا يعلم تترك العلامة علامة فقد تغير من خلقه بسبب الانبساط وقد تكون المعرفة به من
كونه الهما فيعلم ما يستحقه المرتبة فيعلمون ذلك صفته قامت به تلك المرتبة وطهر فيها
فيكون علمهم بما تقتضيه الرتبة علمهم بصاحبها اذ هو المفعول بها فهو المنعوت بكل ما ينبغي
لهما أن توصف به وعلى الحقيقة يعلم أن هذا علم بالمرتبة لا به لكن يعلم انه ما في وسع الممكن أن كثر
من هذا في باب النظر وأقامة الدليل فان كشف الله عن بصر الممكن تجس ل يظهر له به الحق
ليعلم عند ذلك ما هو الامر عليه فيمكن بحسب ما يعلمه ومن أهل النظر من يروم هذا الحكم
الذي ذهب اليه صاحب التجلي ولا يمكن لا يقوى فيه لانه خاف من الغلط في ذلك لعدم
التوقف فهو يروم ولا يظهر به والمادة ون على هذا الاصل على طبقات لاخذ لانهم في أحوالهم
فيهم من يعتقد عليه في كل شيء عند ظهور ذلك الشيء ومنهم يعتقد عليه في الاشياء قبل ظهور

الاشياء ومنهم من رده الاشياء اليه فيعتقد عليه بعد ان كان يعتقد على الاشياء وذلك كله وارجع
الى استعداداتهم * واعلم ان هذا الباب يتضمن علم السكون والحركة اى علم الثبوت والاقامة
وعلم التغيير والانتقال قال تعالى وله ما سكن اى ما ثبت فان نعت القديم ثابت ونعت المحدثات
يثبت الثبوتها ويرزول زوالها وتغير عليها النعت لقبولها التغيير لانها كانت معدومة فوجدت
فقبلت الوجود فلم تثبت على حالة العدم فلما كان اصلها قبول التنقل من حال الى حال تغيرت
عليها النعوت فلم تثبت الاعلى التغيير لاعلى نعت معين والسكون ايضا لما كان عدم الحركة
وعلمها لا يصح فيه دعوى اضافة الحق اليه والحركة لما كانت الدعوى تعصبا اى تعصبا
من ظهريه لم يقبل تعالى انه له ما يتحرك فان الدعوى تدخلها من الحركة والوجه الثبوت
لا العدم فله الثبوت وللعالم الزوال وان ثبت فان ذلك ليس من نفسه وانما ذلك من مثبته قال
النبي صلى الله عليه وسلم لما بلغه قول لبيد * الا كل شئ ما خلا الله باطل * قال هذا اصدق بيت
قالته العرب وان كانت الاشياء موجودة فهي في حكم العدم لجواز ذلك عليها وان كان لم يقع
والاعتماد لاشك انه سيبكون الى من يعتقد عليه لا بد من ذلك ولا يعتمد الاعلى من له ثبوت
الوجود ولا يقبل التغيير ولا الانتقال من حال الثبوت ومن علم انه يقبل الانتقال من الثبوت
لا يعتمد عليه لانه يحتمل المعتقد عليه ذلك الاعتماد لارتباطه بمن لا ثبوت له فلا يعتمد على محدث
الاعين كشف واعلام الهى فيكون اعتمادنا على من له نعت الثبوت كاعتمادنا على الشرائع
فما يجب الايمان به فالو لا التعرف بالالهى بما أظهر من الايات على صدقه لم تثبت على ذلك
كما لا تثبت على الحكم ثبوت من لا ينتقل لجواز النسخ وكل ذلك شرع يجب الايمان به فان
النسخ لما كان عبارة عن انتهاء مدة ذلك الحكم أعقبه حكم آخر لان الاول استحالة بل انقضى
لانقضاء مدته لارتباطه فى الأصل بمرور مدة يعلمها الله معينة وان لم نعلم نحن ذلك فلا نعتقد على سبب
محدث عادى الا باعلام من الله انه يثبت حكمه كالايان الذى تثبت معه السعادة فيعتقد عليه
فنقول ان السعادة مرتبطة بالايمان بالله وبما جاء من عنده لا علم الحق بذلك ولا يعتمد عليه
فى بقاءه بالشخص الذى نراه مؤمنا فانه قد يقوم به امر عارض يحول بينه وبين الايمان الذى
يعطى السعادة فتنتفى السعادة عنه لاتقاء الايمان بخلاف العلم فان العلم له الثبوت ولا تؤثر
فيه الغفلات فانه لا يلزم العالم الحضور مع علمه فى كل نفس لانه وال مشغول بتدبير ما ولاء الله
عليه فيغفل عن كونه عالما بالله ولا يتفرجه ذلك عن حكم نعتيه بانه عالم بالله مع وجود الضد
فى أهل من عقله أو نوم ولا جهل بعد علم أبدا الا ان كان العلم قد حصل عن نظر فى دليل عقلى
فان مثل ذلك ليس عندنا بل يتطرق الشبهة على صاحبه وان وافق العلم وانما العلم من لا يقبل
صاحبه شبهة وذلك ليس الا علم الاذواق فذلك الذى نقول فيه انه علم والله يقول الحق وهو
يهدى السبيل

* (الفصل السادس والاربعون فى الاعتماد على العالم من كونه هو الكتاب المسطور فى ورق
الوجود المنتشر فى عالم الاجرام الكائن من الاسم الله الظاهر) * اعلم ان هذا الاعتماد لا يصح الا
أن يكون صاحبه صاحب علم بتعريف الهى وذلك أن العالم انما جثابه بهذه القطة لنعلم اننا
نريد به جعله علامة لما ثبت ان الوجود عين الحق وان ظهور وتنوع الصور فيه علامة على

أحكام أمهان المحككات الثابتة سميت تلك الصور الظاهرة بالحكم في عين الحق كظهور
 الكتاب في الرق عالمها وأظهرها الاسم الإلهي الظاهر بل ظهر بها فهدى باب تميز فيه الحق
 من الخلق وإن تنوع الصور لم يؤثر في العين الظاهرة فيها هذه الصور كما لا يتغير الجوهر عن
 جوهرية بما يظهر عليه من الأحوال والأعراض فإن ذلك الظاهر حكم المعنى المبطن الذي
 لا وجود له إلا بالحكم في عين الناظر فاحكامه لا موجودة ولا معدومة وإن كانت ثابتة فيعقد
 على العالم بأنه علامة لأعلى الله فإن الله غنى عن العالمين وإنما هو علامة على ثبوت المعاني التي
 لها هذه الأحكام الظاهرة في عين الحق فالعالم علامة على نفسه وهكذا كل شيء فلا شيء أدل من
 الشيء على نفسه فأنما دلالة لا تزول والدلالات الغريبة تزول ولا تثبت فن اعتمد على العالم من
 هذا الوجه فقد اعتمد على امر صحيح لا يتبدل ولا يكون الاعتماد على الحقيقة إلا عليه على هذا
 الوجه فإن الحق إذا كان كل يوم في شأن فلا يدري ما يكون ذلك الشأن فلا يدور على الاعتقاد
 على من لا يعلم ما في نفسه فالحكم من أهل الله من يتنوع لتنوع الشؤون فإن الحق ما يظهر
 في الوجود إلا صور الشؤون التي تظهر فيكون اعتمادها الهما أي هو متصف في ذلك بنعت الحق
 في قبوله الشؤون التي تظهر للعالم بها وهذا من العلم المستنسخ به على غير أهل عالم ذلك والله
 يقول الحق وهو يمدى السبيل

• (الفصل السابع والأربعون في الاعتماد على الوعد قبل كونه وهو الاعتماد على المعدوم
 لصدق الوعد) • اعلم أن هذا الباب عما نفس الله به عن عباده وهو نفس الرحمن فإن انخير الصدق
 إذا لم يكن حكما لا يدخله نسخ وقد ورد بطريق الخبر الوعد والوعد بغيره نفس الرحمن بثبوت
 الوعد ونقوده والتوقف في نقود الوعد في حق شخص وذلك ليكون الشرع بلسان
 قوم الرسول صلى الله عليه وسلم نفاطهم بحسب ما نواطوا عليه فماتوا طوا عليه في حق
 المنعوت بالكرم والكمال انقاد الوعد وأزال الحكم الوعد فقال أهل اللسان في ذلك على
 طريق المدح

والى إذا وعدته أو وعدته • لخلف أيعادى ومنجز وعده

وقد ورد في الصحيح ليس شيء أحب إلى الله من أن يعدح والمدح بالتجاوز عن المسمى غاية المدح فالحق
 أولى به والصدق في الوعد بما يتدح به قال تعالى فلا تحسبن الله مخلف وعده رسله فذكر
 الوعد وأخبر عن الأبعاد في تمام الآية بقوله إن الله عزيز ذو انتقام وقال في الوعد بالمشيئة
 وفي الوعد بنقوده ولا بد له بعلقة بالمشيئة في حق المحسن لكن في حق المسمى معلق المغفرة
 والعذاب بالمشيئة فيعتمد على وعد الله ولا ظهور له إلا بوجود ما وعد به فكان المعتمد اعتمد على
 معدوم وإن كان في الحقيقة ما اعتمد الأهل صدق الوعد ولكن لا حكم للصدق في هذا إلا
 بوجود ما وعد به وهو بعد ما وجدوا الاعتماد عليه لا بد منه لما عليه التواطؤ في اللسان
 وصدق انخير الألهي بالليل والله عند ظن عبده به فليظن به خيرا والظن هنا ينبغي أن يخرج
 مخرج العلم كما ظهر ذلك في قوله عن الثلاثة الذين خلفوا وظنوا أن لا ملجأ من الله إلا إليه أي
 علوا يتقنوا وقال أهل اللسان في ذلك • فقلت لهم ظنوا بالي مدح • أي يتقنوا وأعمالا فإن
 الظن لما كانت مرتبة برزخية لها وجه إلى العلم وإلى تقيضه عدلت قرائن الأحوال على وجه

غلبة العلم فيه حكمنا عليه بحكم العلم وأزلنا منزلة اليقين مع بقاء اسم الظن عليه لاحكامه
فان الظن لا يكون الا بتوهم من ترجيح تخزيه عن الشك فان الشك لا ترجح فيه والظن فيه
نوع من الترجيح الى جانب العلم ولذا قال انا عند ظن عبدي بي فليظن بي خيرا فان ان في الظن
ترجيحا ولا بد اما الى جانب الخير واما الى جانب الشر والله عند ظن عبده به ولكن ما وقف هنا
لان رحمة سبقت غضبه فقال سبحانه معلما فليظن بي خيرا على جهة الاصر فمن لم يظن به خيرا فقد
عصى امر الله وجهل بما يقتضيه الكرم الالهي فانه لو وقع التساوي من غير ترجيح كاشك
لكنان من اهل من يقول ان عدله لا يوزن في فضله ولا فضله في عدله فلما كان الظن يدخله الترجيح
أمرنا بالحول أن نرجح به جانب الخير في حقنا ليكون عند ظننا به فانه رحيم فمن أساء الظن بأمر
فان العائد عليه سوء ظنه لا غير ذلك والله يجعلنا من أهل العلم وان قضى علينا بالظن فنظن
الخبر بالله وقد فعل بحمد الله والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

(الفصل الثامن والاربعون) في الاعتماد على الكتابات وما يظهر منها من الفتوح وهي
المعبر عنها بالانية في الطريق وكيف يغسل العصب ويصح العقل اعلم انه لا الله أن كل ما سوى
الاعتقاده معتدل بالذات صحيح بالعرض فان العصة تعرض للحدث اذا أحبه الله حب بيب كبه
لاصحاب التقرب بالنوافل فيكون الحق معهم وبصرهم فيزول عنه المرض والاعتلال ويصح
فينفذ بصرف كل مبصر ومعه في كل مسوع وأما العصب بالذات المعتدل بالعرض فهو الذي
يرى ان الوجود ليس سوى عين الحق فهو من حيث عينه لا تقوم به العلل غير أنه لما ظهر في عين
الناظرين اليه في صور مختلفة حكمت عليه بذلك أحكام أعيان المكثات ظهر معتلا بحكم
العرض الذي عرض لآعين الناظرين اليه وهو في نفسه على ما هو عليه كما يعرض للنور في عين
الناظر صور الالوان وهو في نفسه غير متلون فهذا اعتماد العصب معتلا وأما الاعتماد على
الكتابات فلانها اعرف المعارف والاعتماد لا يكون الا على معروف لاجل التعيين فلو كان
منكرا لم يتميز لم يتعين فيكون الاعتماد على غير معتد والاسماء لا تقوى قوة الكتابات فلا يوجب
المعتد على الكتابات وقد يوجب المعتد على الاسماء لانها لا تقوى قوة الكتابات في المعرفة واهل
المعروف في الغيباهم أهل المعروف في الآخرة لانه لا يتغير والاسماء قد تنتقل وتسمعا رفن
اعتمد على الاسم في حال كونه معارفا أو منسقا لا يوجب المعتد عليه فالمستعار كالأسماء التي
هو اسم مخصوص لنعت من نفوت أحوال النار المركبة فالتغير للشيب في قوله تعالى واشتعل
الرأس شيئا وأما الانتقال فنقل قوله جدا ويرايد أن ينقض فاقامه فنقل اسم المريد ليس من
شأنه ان يريد فان اعتد على هذا الاسم في حال نقله خاب المعتد عليه والكتابات ليست كذلك
ولها فتوح المكاشفة بالحق وفتوح الخلاوة في الباطن كالأسماء فتوح العبادة

(الفصل التاسع والاربعون) فيما بعدم وجود ما يزيد على الاصول كالتوافل مع
القرائن اعلم انه لا يصح بالزائد من طلبه الذات لكمال حقيقتها فإزاد على المعطى كل شئ
خطئه فهو زائد وهو اذا عدم لم يتأثر المعلوم عنه بعلمه وان وجد لم يزد الموجود في ذاته
شيئا لم يكن عليه مثل الاحوال عند اصحاب المقامات ان وجدت فيهم لم يزد ذلك في مكانهم وان
علمت لم ينقص علمها من مكانهم ولذلك هي مواهب

* (الفصل الخمسون) * في الامر الجامع لما يظهر في النفس من الاحكام في كل متنفس حقا
 شها وخلقا وحياة ونطقا وما تنفس به من الاقسام الالهية اعلم أن الامداد الالهية
 للموجودات لا ينقطع فاذا قصر فن القابل لامن جانب المدة فان أضيف عدم الامداد في امر
 معين الى جانب الحق فذلك القصر امداد المصلحة في حق ذلك المنوع فانه سبحانه العالم
 بمصالح الخلق فان ولهذا يدعى للعلم بالحق ان لا يعينوا عند سؤالهم حاجة بعينها وليس الوالاهم
 فيه الخير من غير تعيين فكلم من سأل عن فلان قضيت حاجته لحكمة يعلمها الله أدركه الندم بعد
 ذلك على ما عيّن وعنى انه لم يعين فالامداد تنقسم رحاني والامداد الالهية في الموجودات طبيعي
 ومن ادفا طبيعي ما نفس الحاجة اليه اقوام ذاته ودفع ألم يقوم به والمزاد ما ين يدعى هذا بما
 لا يحتاج في نفسه اليه هذا اذا كان من أهل الله القائلين بالرى عند الشرب ومن لا يقول
 بالرى عند الشرب غائما امداد عزاديل كله طبيعي والمزاد على فحين وهو ما يمد به الحق عما
 لا يحتاج اليه الغير وفيه يقول الله أمر انبياءه صلى الله عليه وسلم وقال رب زدني علما وهذا المزاد
 ان كان عن طلب من الغير فهو الموجب للزيادة مثل ما هو في نفس القاري في آمن وآدم وان
 كان امدادامن الله لهذا العبد لجد به من يعلم الله انه يحتاج اليه ليشرف الواسطة بذلك فيجد
 هذا العبد في نفسه علما لا يقتضيه كمال حاله فيعلم أن المراد به التعليم والامداد للغير ومثاله
 في نفس القاري جاد وشاوداية وطامة فهو الموجب للزيادة في الامداد فدابة وطامة صورتان
 تدبرهما صورة واحدة وهو التضعيف والهزة نصف حرف عند بعضهم وهو الاسم الظاهر
 والاق نصف حرف وهو الاسم الباطن فالجموع حرف واحد وهو السبب الموجب لزيادة
 الامداد لما يعلم الممد من حاجته الى ذلك أو طلبه وعلى كل حال فنفس الرحمن فيه موجود
 وزيادة في الامداد على قدر الحاجة أو الطلب يفضل بعضه على بعض فالفضل قصر ويزر
 عن المد الاطول الافضل فاعلم ذلك فالامداد محسوس ظاهر والجزر امداد معنوي يطلق
 عليه اسم التضيض فاعلم ذلك * (وصل) * اذا اجتمع طرفان في حضرة شهودية عند الله تعالى
 ما حكمهما وهذه مسئلة سابقة عننا شيخنا يوسف بن يخلف الكوي سنة ست وعشرين وخمسة
 فقلت له يا سيدي هذه مسئلة تفرض ولا تقع الا اذا كان التجلي في حضرة المثل كرويا النائم
 وكحال الواقعة وأما في الحقيقة فلا لان الحضرة لا تسع اثنين بحيث أن يشهد بهما غير هابل
 لا يشهد عنهما في تلك الحضرة فاحرى أن لا يشهد عنهما فائدة ولكن يتصور هذا في تجلي المثال
 فاذا اجتمعا فلا يتخلو كل واحد منهما ما أن يجمعهما مقام واحد اعلى أو أدنى أو متوسط اولا
 يجمعهما فان جمعهما مقام واحد فلا يتخلو ما أن يكون ذلك المقام مما يقتضي التنزيه
 أو التشبيه أو الجموع وعلى كل حال لحكم التجلي من حيث الظهور واحد ومن حيث ما يجده
 التجلي له مختلف الذوق لاختلافهما في أعيانهما لان هذا ما هو هذا لاف الصورة الطبيعية ولا
 الروحية ولا في المكانية وان كان هذا امثله هذا ولكن هذا ما هو هذا فغايتها ما أن يتحقق
 كل واحد منهما بعرفته بنفسه ونفس هذا غير هذا فيحصل من العلم لهذا ما لم يحصل لهذا فاعلم
 انهم ما وان اجتمعا في عين الفرق أو يتحقق الواحد بعرفته لنفسه ويقضى الآخر عن مشاهدة
 ذاته فيصنفان في عين الجمع أو يعطى الواحد ما يعطى المراد ويعطى الآخر ما يعطى المراد

فعلى كل وجههما مختلفان في الوجود متفقان في الحال والشهود فان اقتضى مقام التنزيه
 لكل واحد منهما أن يترزه عن صورة ما هو عليها في نفسه فهما مختلفان بلا شك وان كانا مثليين
 وان كان اقتضى ذلك المقام التشبيه فالحال مثل الحال وكذلك ان اقتضى المجموع فان
 المجموع انما هو جمع الطرفين في حضرة وسطى فالحال الحال في الحكم بمختلفان أبدى في الوجود
 وان اجتمعا في الشهود اذ لم يجمعهما مقام واحد بل كان كل واحد في مقام ليس الاخر
 وظاهر بصورة ما هي لصاحبه وان اجتمعا في الصورة لانهما أعطيا من القوة بحيث أن يشهد
 كل واحد منهما ما حضور صاحبه في بساط ذلك المشهود لكون المشهود يتجلى في صورة مثالية
 فهذا التجلي والشهود هو الذي يجمع فيهما صاحب بين الخطاب والشهود ان شاء المشهود وأما
 في غير هذه الحضرة فلا يجمع شهود وخطاب ولا رؤى يغير وحكمهما اذا كانا بهذه المثابة حكم
 من جمعهما مقام واحد في معرفته بنفسه او فناء أحدهما أو يقام أحدهما امر اذ والاخر
 مريد فيض المريد عن قهر وشدة ويجبر المراد عن لين وعطف وما ثم الا هذا ولا يغير واحد منهما
 مما حصل لصاحبه فان الالتقاء لكل واحد منهما انما يكون بالمناسب الذي يقتضيه المزاج
 الخاص به الذي كان سبب اختلاف صورار واحدهما في اصل انشاءه فاذا رجع الى اجتماعه من
 هذا حاله يقول وان كان أحدهما في المغرب والاخر في المشرق لا يصاحبه في هذه الساعة اشهدت
 فلانا وما عرفت صورته ومن طبيته كذا وكذا فيصغره بما هو عليه من الصفات فنلا علم
 له بالحقائق منهما فانه يقول وأعطاه الحق مثل ما أعطاني والاخر ليس كذلك فان كل واحد
 منهما لم يحصل له اسماع ما للاخر وذلك لا فراقهما في المناسب كما قدمناه وان كان من أهل
 الحقائق والمعرفة التامة ويقال له فما حصل له فيقول لا ادري فاني لأعرف الاما تقتضيه صورتي
 وما أنا هو فان الحق لا يكرر صورة * (وصل) * ولما كان هذا الباب يضم كل ذي نفس حقا
 وخلقا احتجنا أن تبين فيه ما نفس الرحمن به عن نفسه لما وصف نفسه بأنه أحب ان يعرف
 ومعلوم أن كل شيء لا يعلم شيئا الا من نفسه وهو يجب أن يعرفه غيره ولا يعرفه ذلك الغير الا من
 نفسه واذا لم يكن العارف على صورة المعروف فانه لا يعرفه فلا يحصل المقصود الذي له قصد
 الوجود فلا بد من خلقه على الصورة ولا بد من ذلك وهو تعالى الجامع للضدين بل هو عين
 الضدين فهو الاول والاخر والظاهر والباطن نخلق الانسان الكامل على هذه المنزلة
 فالانسان عين الضدين أيضا لانه عين نفسه في نسبتة الى النقيضين فهو الاول بجسده والاخر
 بروحه والظاهر بصورته والباطن بموجب أحكامه والعين واحدة فانه عين زيد وهو عين
 الضدين فزيد هو عين الاخلاط الاربعة المتضادة والمختلفة ليس غيره هاوذا والروح النفس
 والمركب العبيسي ومن هنا قال الخراز عرفت الله يجمع بين الضدين فقال صاحبنا تاج الدين
 الاخلاطي حين جمع هذا ما لا بل هو عين الضدين وقال الصحيح فان قول الخراز بوجههم أن ثم
 عين ليست هي عين لضدين لكنهما تقبل الضدين معا والاخر في نفسه ليس كذلك بل هو عين
 الضدين اذ لا عين زائدة فالظاهر عين الباطن والاول والاخر والاول عين الاخر والظاهر
 والباطن فاشم الا هذا فقد عرفت ان الشاة الانسانية انما على الصورة الالهية وسبب الكلام
 في خلق الانسان من حيث مجموعه الذي به كان انسا في الباب الحادي والستين وثلاثمائة في

فصل المتأزل في مغزل الاستمرار مع الحق في التقدير * (وصل) * الأقسام الالهية الواردة في القرآن والسنة من نفس الرحمن فان بها نفس الله عن المقسوم لهما كان يحده من الخرج والضيق الذي يعطيه في الموجودات من قوله تعالى فقال لما يريد وارادته بجهرولة التعلق لا يعرف مرادها لا يتعرف الهى فادأ كده بالقسم عليه والايلة كان أرفع للخرج من نفس المقسوم له كما نفس الله عن المؤمنين غير المؤمنين بقسمه على الرزق وما وعده من الخير المطلق والمقيّد بالشر وطأين وقعت منه ووجدت فيه انه لخلق مثل ما أنكم تنطقون فنفس الله عنهم بذلك وحصل لهم اليقين وما بقى لهم بعد الاضطراب الطبيعى فان الآلام الطبيعية المحسوسة ما فى وسع الانسان رفعها اذا حصلت بخلاف الآلام النفسية فانه فى وسعه رفعها فوقع النفس بالقسم ان الرزق من الله لا يتغيره وبقي فى قلب بعض المؤمنين غير المؤمنين بذلك من الخرج تعيين وقت حصوله لانه ما وقع به التعريف الهى ولو وقع لم يرفع الاضطراب الطبيعى فلما علم الحق انه لا يتغير فى تعيين بعض الاوقات لذلك لم يوقع به التعريف فان العاين أملاك والحس اقوى فى الذوق من النفس وسبب ذلك أن المحسوس على صورة واحدة لا يتبدل والنفس يقبل التحول فى الصورة فلذلك لا يرتفع حكم الطبع فى وجود الآلام الحسية لثبوته وترتفع الآلام النفسية لسرعة تبدلها فى الصور ولا يبقى أحد عن الآلام الطبيعية الا بوارد الهى أو روحانى قوى يرفع عنه ألم الطبع ان قام به ويكون موجب ذلك الوارد اما أمر المحسوس أو معقولا لا يتقيد كورود غائب عليه يعبه فيقتنيه شغلا بما حصل لهن من القرح يورود عن ألم الجوع والعطش الذى كان يحده قبل رؤية هذا الغائب أو السماع بقدمه فهذا موجب محسوس والموجب المعقول معلوم عند العلم يظهر فى الأقسام الالهية نفس الرحمن غاية الظهور وأعطى هذا القسم عند العلماء تعظيم المقسم به اذ لا يكون القسم الا لما هو مرتبة فى العظمة فعظم الله بالقسم جميع العالم الموجود منه والمعلوم اذ كانت اشخاصه لا تتناهى فانه أقسم به كله فى قوله فلا أقسم بما تبصرون وما لا تبصرون وهو الموجود لغائب عن البصر والمعدوم ودخل فى هذا القسم المحدث والقديم غير أنه لما علم الله جل جلاله عظمته فى قلوب عباده موحدتهم ومشركتهم ومؤمنهم وكافرهم وقد أقسم لهم بالمحدثات وبغير نفسه وعلم أنه قد تقرر عندهم انه لا يكون القسم الا بعظيم عند المقسم فى الضرورة بعظمة العالم تعظيم المحدثات ولا سيما وقد أيد ذلك فى بعض المحدثات بقوله ومن يعظم شعائر الله وهى محدثات فانهم من تقوى القلوب ومن صفات الحق الغيرة لمجرى من كونه غيورا علينا أن نقسم بغيره مع اعتقاده عظمة الغير بتعظيم الله فهذا التصغير دوافع لما ورثه القسم بالمحدثات فى القلوب الضعيفة الباصرة عن ادراك الحقائق من العلل والامراض والاقسام كثيرة ولا فائدة فى ذكرها مع ما ذكرنا من الامراض الجامع لها فهو يفتى عن تفصيلها فان الكتاب يطول بذكرها وكل انسان اذا وقف على قسم منها عرف فيما وقع وما نفس الله به وعن نفس الله به من أقول وعلا وتعالى يفتى لنا أن ذكر ما يغضب على بعض الافهام او أكثرها لحصول الفوائد العزيزة المتأله عند أكثر الناس * (وصل) * ومن نفس الرحمن تشرىع الاجتهاد فى الحكم فى الأصول والفروع ومراعاة الاختلاف وثبوت الحكم من جانب الحق بأبانه اياه انه حكم

شرعى في حق المجتهد يحرم عليه مخالفته مع التقابل في الاحكام وتقرر الحكيمين المتقابلين
 وجعل المجتهدين في ذلك مجاورين فشرع المجتهد من الشرع الذي اذن الله فيه لهذه الامة
 المحمدية أن يشركه ولا أدري هل خصته به أو لم يزل ذلك فيمن قبلها من الامم وانظروا انه لم يزل
 في الامم فان نفس الرحمن يقتضى العموم ولا سيما وقد جاء في القرآن ما يدل أن ذلك لم يزل
 في الامم في قوله تعالى ورهبانية ابتدعوها وما ابتدعوها الا باجتهاد عنهم وطلب مصلحة عامة
 أو خاصة واثبت على من رعاها حق رعايتها وذكر ذلك في بني اسرائيل وكذلك في قوله في الاصول
 ومن يدع مع الله الها آخر لا برهان له به يعنى في زعمه فانه في نفس الامر ليس الا هو واحد
 ولهذا اقر صلى الله عليه وسلم حكم المجتهد سواء اصاب أو أخطأ به وتوقفته حق الاجتهاد جهده
 طاقته وما رزقه الله من قوة النظر في ذلك وتقرر له الاجر مرة واحدة ان أخطأ ومرة ثانياً ان اصاب
 واعلم أن المجتهد قد يضل في ماهو الامر عليه في نفسه ومع هذا قد تبعه به وأعطاه على ذلك أجر
 الاجتهاد لما فيه من المنفعة لان من الجهد والجهد بذل الوسع خاصة فان الله ما كلف عباده الا
 وسعهم في نفس الامر ولم يخص صلى الله عليه وسلم في الاجتهاد فرعاً من أصل بل عمن خصص
 ذلك بالتفريع دون الاصول فهو من الاجتهاد أيضاً فخصيص ذلك ونعميه وكلاهما ما أجور
 في اجتهاده (وصل) ومن نفس الرحمن أيضاً قوله تعالى حكاه عن معصوم عن الخطأ
 وهو هو رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله ما من دابة الا هو آخذ بناصيتها فاحوج وضيق
 المتسع فنفس الله بقام الآية والتعريف بقوله ان وبي على صراط مستقيم فقوله اهـ
 الصراط المستقيم بالالف واللام اللذين بعده وهو هذا الصراط الذى عليه الرب أن يكون
 مشهودا لنا في وقت محشى الحق فيه بنا فانه صراط من أقم عليه لامن غضب الله عليه وأضله
 في السبيل التي فرقته عن سبيله وهذا الصراط الذى هو عليه ههنا عن شهوده فلا يشهد له الا
 سعيه وان لم يشهد به وآمن به وجده له كانه يشهد به فهو سعيد ومعاصم أن تصرف كل دابة قد
 يتعلق به لسان حمد أو ذم لامر وعرضة في الطريق عينها الاحوال واحكام الامام والاسل
 محفوفة في نفس الامر تشهد الرسل سلام الله عليهم والخاصة من عباد الله (وصل) ومن
 نفس الرحمن الذى نفس الله به عن عباد المؤمنين بالرسول قوله وهو معكم أينما كنتم فنفس الله
 بذلك عن قلوب كان قد قام بها ان الله تعالى لا يعلم الجزئيات وان كان القائل بذلك قد قصد
 التنبيه لكنه عن اجتهاد فخطأ ان كان قال ذلك عن اجتهاد فخطأ في الاجر فان الامر لا يتغير
 عما هو عليه في نفسه ولا يؤثر فيه حكم المجتهد لا بالاصابة ولا بالخطا واذ المتغير الامر في نفسه
 بتغير الاجتهاد فالحكم له فلا يكون منه في العقب الا الخير فانه الخير المحض الذى لا شرف فيه لما عند
 المجتهدين من التغيير من جهته الاما تغير وابه من نفوسهم فان الله لا يعيب ما يقوم حتى يتغيروا
 ما بانفسهم وما تغيروا به أنفسهم فذلك تغيير الله بهم لانهم ما خرجوا عما اعطاهم الله فان الله
 ما كلف نفسا الا ما آتاها فما آتاها في هذا الوقت الا ما ساء تغييرا فهو معهم في حال تغييرهم
 الى أن تنقضى مدته فيبدلوا لهم الله ما لم يكونوا يحتسبون وهو مشاهد ما هو الامر عليه
 في نفسه فنفس الله عنهم عبدا لهم منه وما يدوم من الخير الا الخير كما قال المعتزلى الذى كان
 يقول يا هذا الوعيد فيمن مات عن غير نوبة فلما مات وهو على هذا الاعتقاد وحصل له بعد الموت

شهود الامر على ما هو عليه وروى في النور فقبل لما فصل الله بك فقال وجدنا الامر أهون مما
 كنا نعتقد واخبرناه ورحم ولم ينقد فيه الوعيد الذي كان يعتقد نفوذ في امثاله وليس انباء الحق
 عباده يوم القيامة بما عاين من الجرائم واجترحوه من الاثم فلم على جهة التوبيخ والتقريب
 وانما ذلك على طريق الاعلام بانساع رحمة الله حيث نالها الانساع مما لا يستحقها وذلك
 بشفاعة اعيان تلك الافعال المسماة جرائم فان فاعلها لما كان سبباً في ايجاد اعيانها من كونها
 افعالا وآثاراً نشأت وهي معصية في حقها لكنها انشاء مطبوعة مسجدة بها عز وجل تستغفر
 للسبب الموجب لوجودها فيجب الله دعاءها واستغفارها لصاحبها فانه لا علم لها بانها معصية
 أو طاعة فانها غير مكلفة بذلك ولا خلقت له فيقبل الله شفاعتها فيه فيكون ما لها في الرحمة التي
 وسعت كل شيء وما في العالم الامن هو منشي صور اعمال منوعة في الشرع بطاعة ومعصية
 أو لا طاعة ولا معصية فاذا انتشأت فلا غذاء لها الا التسميع بحمد الله وهنا عني في هذه الحضرة
 تتساوى اعمال الطاعة والمعصية فان كونها طاعة ومعصية ما هو عينها وانما ذلك حكم الله
 فيها وهي مقبولة السؤال عند الله فانها من اصناف المعنى بهم المقطوعين على تعظيم الله
 والثناء عليه بما هو اهله ولولائه كان معنا أيضاً كما ما ظهرت اعيان هذه الاعمال اذ هو مشتملها
 فبناو بنا أو عندنا على حسب ما يعطيه نظر كل ناظر فقل كيف شئت وهذا القدر كاف في باب
 نفس الرحمن وما رأيت احداً من غيرنا من أهل هذا الشأن تكلم عليه مثلنا ولا فصله تفصيلنا
 والله بقول الحق وهو يهدي السبيل

• (الباب التاسع والثلاثون ومائة في السر) •

السر تقييد المراتب فافتكر	فهو الدليل على ثبوت الواحد
بالقرء صم وجودنا في عيننا	في غائب ان كان اوفى شاهد
ان الاشارة بالحقيقة ثبت	وهي الدليل على انتفاء الواحد
والحال يطلبه المراد بكونه	فيه حكم لا يكون بزانة
والعالم التحرير ان قامت به	صفة العالوم في حكمه كالفاقد

اعلم أن السر عند الطائفة على ثلاث مراتب سر العلم وسر الحال وسر الحقيقة فاما سر العلم
 فهو حقيقة العلماء بالله لا بغيره من الاسماء فان سر العلم بالله هو جمع الاضداد بالحكم في العين
 الواحد من حيث ما هو منسوب الى كذا مما له ضد في ذلك بعينه فبعبارة فبعبارة فبعبارة فبعبارة وهذا
 سر لا يعلمه الامن وجده في نفسه فانه فيه فكم على عينه بحكم حكم عليه ايضا فبعبارة من
 حيث حكم ضده لامن حيث نسبة اخرى ولا من اضافة اخرى ولهذا جعله الله سر العلم لان سر
 العلم هو كل علم حصل عن دلالة لانه مشتق من العلامة ولذلك أضيف العلم الى الله بالاشياء لانه علم
 نفسه فعمل العالم فهو دليل وعلامة على العالم كما كان العالم علامة عليه في علمنا به وهو قول له صلى
 الله عليه وسلم من عرف نفسه عرف ربه فجعل ذلك دليلاً عليه فعلمنا كما كانت انه دليلنا عليك
 فعلك فاوجدك فهذه امن خفي سر العلم الذي لا يعلمه الا العلماء بالله فاذا كان الحق مع العبد
 وبصره وعلمه علمته به وجعلته دليلاً وعلامة على نفسه وهذا هو سر الحال ومنه يخرج عيسى

في الصورة التي انشاها من الطين فكانت طيرا وبسر العلم دعا ابراهيم عليه السلام الاطيار
 فاته سعيان فان كان قوله باذن العامل فيه تنفع فهو سر الحال وان كان العامل فيه فيكون فهو
 سر العلم وهذا لا يعلم الا صاحبه وهو عيسى عليه السلام وسر العلم اتم من سر الحال لان سر العلم
 هو الله وهو الذي ظهر به ابراهيم الخليل فانه ما زاد على ان دعاهن ولم يذكر تمخا فكان كقوله
 انما قولنا شيء اذا اردناه ان نقول له كن فيكون وسر الحال لا يكون الا من نعوت الخلق ليس
 من نعوت الحق فسر العلم اتم وحكمه اعم فالحال من جملة معلومات العلم وعن هو تحت احاطته
 ولو كان الحال اتم من العلم لكان الحق قد امر نبيه صلى الله عليه وسلم بطلب الانقاص ويكون
 الحق قد ترك وصفه بالاتم وهذا محال فليس الشرف الاسرار العلم واما سر الحقيقة فهو ان تعلم
 ان العلم ليس بأمر زائد على ذات العالم وانه يعلم الاشياء بانه لا بما هو مغاير ذاته او زائد على
 ذاته فسر الحقيقة يعلم ان العين واحدة والحكم مختلف وسر الحال يلبس فيقول القائل
 بسر الحال انا الله وسبحاني واما من أهوى ومن أهوى انا ومسر العلم يفرق بين العلم والعالم
 فبسر العلم تعلم ان الحق معك وبسرك وينك ورجلك مع نقود كل واحد من ذلك وقصوره
 وانك لست بعينه وبسر الحال يتقدمك في كل مسموع في الكون اذا كان الحق معك حالا
 وكذلك سائر قوائمه وبسر الحقيقة تعلم ان الكائنات لا تكون الا لله وان الحال لا أثر له فان
 الحقيقة تأباه فان السبب وان كان ثابت العين وهو الحال فاهو ثابت الاثر فالحقيقة عين
 تشهد بما لا تشهد به عين الحال وتشهد ما تشهد به عين الحال وعين العلم والعلم عين تشهد بها
 ما لا تشهد به عين الحال وتشهد ما تشهد به عين الحال فعين الحال ابد انقص عن درجة عين العلم
 وعين الحقيقة وهذا لا تنصف الاحوال بالثبوت فان العلم يز يلهو والحقيقة تأباه وكذلك
 الاحوال لا تنصف بالوجود ولا بالعدم فهي صفات الموجود لا تنصف بالعدم ولا بالوجود
 بما الحال يقع التلبس في العالم وبالعلم يرتفع التلبس وكذلك بالحقيقة فهذا سر العلم وسر
 الحال وسر الحقيقة فدمت الفرقان ينقسم في الحكم هذا معنى السر عند الطائفة فاذا ثبت
 امر في العالم كان ما كان وظهر حكمه فسر معناه اذا ظهر لمن ظهر له بطل عنده ذلك الثبوت
 الذي كان يحكم به قبل هذا على ذلك الامر وهكذا في كل امر يكون لثبوت في العالم وبه هذه
 المثابة ثبوت الاسباب كلها في العالم فسر الربوبية اما الربوب واما التسبب واما الصفات التي
 من شأن من نسبت اليه او قامت به عند من يرى انهم اصفاء ان يكون ربا فليس هو رب بالذات
 على هذا النحو هذا معنى قول سهل بن عبد الله الربوبية سر لو ظهر لبطل الربوبية وكذا قوله
 ايضا ان للربوبية سر لو ظهر لبطل العلم وان للعلم سر لو ظهر لبطل النبوة وان للنبوة سر
 لو ظهر لبطلت الاحكام فسر الحق لو ظهر لبطل الاختصاص والنبوة اختصاص فبطل النبوة
 يبطلان الاختصاص ويبطل حكم العلم من حيث انه صفة للذات حتى اعطاهما حكم العالم وهو
 الحال فيبطل العلم لا يبطل العالم وسر النبوة ازاله رفيع الدرجات لانه مأمور على من والمعارض
 للانبياء انما هي في هذه الدرجات فسر النبوة الاخبار بما هو الامر عليه وما هو الامر عليه
 لا يقبل التبديل واذ لم يقبل التبديل يبطل الحكم فان الحكم ينبت التغيير والتغيير يناقض
 ان لا تبديل فاذا بطل التغيير بطل الحكم فبطل معنى النبوة فهذا سرها فن ظهر له امر اهذه

الأمور وعلمها علم الحق فيها ولم يسل عند شيء فهو أقوى الأقوياء في التمكن الإلهي فهو عبد
في مقام سيد وسيد في صورة عبد والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

(الباب الحادي عشر في معرفة حال الوصل)

لو فائت ما فات لم تكن صورة	فالوصل فينا أدرك الفات
ما فات الا كوتنا لم ينفه	فاذا ابتغينا كان ثبت الثابت
وبه تفاضلت الرجال فنفهم	حق وذلك الحق عين المائت
واليت منا ليس يعرف موته	والناطق المعصوم عين الصامت

اعلم ان الوصل في اصطلاح القوم ادراك الفات وهو ادراك السالف من انقاسك وهو قوله
تعالى يتدل الله سبحانه بهم حسرات والعلة في ذلك ان كل حال له نفس يتضمن ذلك النفس
جميع ما سلف من انقاس ذلك المتنفس من حيث ما كانت عليه تلك الانقاس من الاحكام
فله فائدة المجموع وما يتميز به من غيره وهو قول الطائفة لو ان شخصا أقبل على الله دائماً
اعرض عنه طريقة عين كان ما فات في تلك اللحظة من الاعراض اكثر مما تاله وهذه المسئلة حيرت
العارفين فالوصل اذا صح لم يعقبه الفصل هذا هو الحق فان الحق سبحانه لا يقبل وصلة الا بفضال
ولا ينجلي شيء ثم المحجب عنه لان العالم بجهل عالم لا يكون بخلاف حكمه فالحق مع الكون
في حال الوصل دائماً وهذا كان الها وهو قوله وهو معكم أينما كنتم أي على كل حال كنتم
من عدم وجودكم كيفيات فكذا هو في نفس الامر والذي يحصل لاهل العناية من اهل الله
ان يطلعهم الله ويكشف عن بصائرهم حتى يشهدوا هذه المعية وذلك هو المعبر عنه بالوصل أي
شهود هذا العارف فقد اتصل العارف بشهود ما هو الامر عليه فلا يتم كمن أن يقبل هذا
الوصل فصلاً كما لا يتقلب العلم جهلاً فانه يعطيك هذا المشهد الكيفية فبسه على ما هي عليه
فهذا يا أخي معنى الوصل عند الطائفة في اصطلاحهم جعلنا الله ويا أيكم من أهل الوصل والله
يقول الحق وهو يهدي السبيل

(الباب الاثني عشر في معرفة حال الفصل)

الفصل فوت الرجا ان كنت تعقله	ودع نعوذك فالمرجو قد حصل
من غير ما هو مرجو لطالبه	وهو الدليل على عبد اذا كمل
لا بد منا ومنه والدليل لنا	الفرق ما بين من يدرى ومن جهلا

اعلم أن الفصل عند الطائفة فوت ما ترجوه من محبوبك وعندنا الفصل هو تميزك منه بعد
كونه معك وبصرك فان وقع لك التمييز قبل هذا فليس هو الفصل المذكور في هذا الباب
فان المراد به هنا الفصل الذي يكون عن الوصل وهذا هو الذوق وقبل الذوق قد يخطر للعبد
من الرجا أن يكون الحق فينتق على حاله هذه الكيفية فيكون أيضاً هذا من
الفصل المبتوب عليه في هذا الباب وما ثم أعلى من هذا الرجا ثم ينزل من هذا الى ما يرجوه

من التحقق بالاسماء والصفات والتعوت في الاكون علوها وسفلها فكل ما فاتك من هذه الامور فهو فصل ايضا من هذا الباب ولكن من شرط هذا الفصل والوصل أن يكون من مقام المحبة لا من غير ذلك فان ثم اتصالات وانفصالات من غير طريق المحبة وان كانت من طريق الارادة فان المحبة وان كانت عين الارادة فهي تعلق خاص كالشهوة لها تعلق خاص وهي ارادة وكذلك العزم حال خاص في الارادة والهمة والنية والقصد كل ذلك احوال للاوادة واعلم ان الرجا من صفات المؤمن من حيث ما هو مؤمن والفصل تابع له فهو من احوال المؤمنين ما هو من احوال العارفين فانهم على بصيرة من امرهم فلا يراءى عندهم وهكذا نعت كل من هو من امره على بصيرة فيما هو فيه على بصيرة كما قال تعالى ولا يملكون موتا ولا حياة ولا نشورا وكاينس الكفار من اصحاب القبور والفصل الذي يكون للعارفين ما هو فوق ما هو يربح وانما هو تحقيق ما يقع به التمييز بين الحقائق وذلك لا يكون الا للعلماء بترتيب الحكمة في الامور فيعطى كل ذي حق حقه كما فصل كل شيء خلقه بما يميز به عن أن يشترك مع غيره فاما في الاسماء الالهية فبما تبدل عليه من حيث ما هي عدد فلما قبلت الكثرة احتج الى الفصل اما في ذات المسمى من نسبة معانيها اليه واما من حيث ما تظهر فيه آثارها فيحدث لها الكثير من المؤثر فيه لان اسم القائل الذي هو المؤثر فتكون الآثار أكثر التسبب الى العين الواحدة فذلك الفصل في الآثار لا في الاسماء ولا في المسمى ولا في المؤثر فيه فهذا تحقيق الفصل في المعرفة عند العارفين والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

(الباب الثاني وما تثنان في معرفة حال الادب)

أدب الشريعة أن تقوم برسمها	فتكون مكتوباً من الادباء
فاذا فنيت من المقام وأنت في	جهد فانت به من الخدماء
واذا دفعت لكل طالب حقه	ما يستحق لحقة بالامناء
وأنت بالشرع المظهر حكمه	وبذلك قالت بجله القدمات

اعلم أن الادب على اقسام * اما أدب الشريعة فهو أن لا يتعدى بالحكم موضعه في جوهر كان اوفى عرض اوفى زمان اوفى مكان اوفى وضع اوفى اضافة اوفى حال اوفى مقدارا اوفى عدد اوفى مؤثرا اوفى مؤثر فيه فالخصرت اقسام محل ظهور آداب الشريعة فاما آدابها في الذوات القائمة بانفسها فيصحب ما هي عليه من معدن ونبات وحيوان وانسان وعروض وما يقبل التعبير منه وما لا يقبل التغيير وما يقبل الفساد وما لا يقبل الفساد فعمل حكم الشرع في ذلك فيجبر به فيه بحسبه وأما آدابها في الاعراض فهو ما يتعلق بأفعال المكلفين من وجوب وحظر ونسب وكراهة وإباحة وأما آداب الزمانية فما يتعلق بأوقات العبادات المرتبطة بالافاق فكل وقت له حكم في المكلف ومنه ما يضيئ وقته ومنه ما يتسع رأيا والآداب المكانية كمواضع العبادات مثل بيوت الله تعالى التي اذن الله فيها أن ترفع ويذكر فيها اسمه وأما آداب الوضعية فهي أن لا يسمى الشيء بغير اسمه ليتغير عليه حكم الشرع بتغير الاسم فيحصل ما كان محرما او يحرم ما كان حلالا كما قال عليه السلام سيأتي على الناس زمان ينظرون فيه اقوام يسبحون انحر

بغير اسمها وذلك ليستعملوها بالاسم كما سئل مالك عن خنزير الماشغال هو حرام فقيل له انه من
 بجله سمك البحر فقال انتم سمعتموه خنزير افا نحب عليه لاجل الاسم حكم الحرير كما سمعوا
 انهم نيزد او ربا؟ فاستعملوه بالاسم وأما آداب الاضافة فتسئل قول خضر فاردت أن أعيبها
 وقوله فاردينا أن يبذلها فالاشتراك بين ما يحمد ويذم وقوله فاراد ربك لتخلص الجمل فيه
 فمكتسب الشيء الواحد بالنسبة ذمها وبالاضافة الى جهة أخرى حمد او هو عيبه وتغير الحكم
 بالنسبة وأما آداب الاحوال كحال السفر في الطاعة وحاله في المعصية فيختلف الحكم بالحال
 وحال السفر أيضا من حال الإقامة في صوم رمضان وفطره والمسح على الخفين في التوقيت
 وعدم التوقيت وأما الآداب في الاعداد فهو ما يتعلق بعدد افعال الطهارة في أعضاء الوضوء
 ومقاديرها والزكاة وعددا الصلوات وما لايزاد فيه ولا ينقص بحسب حكم الشرع في ذلك
 وكذلك توفية ما يغفل به ويتوضأ به من الماء كالمداو الصاع هذا أدبه في العدد وأما الآداب
 في المؤثر حكمه في الفائق والغاصب وكل ما أضيف اليه فعل مأمور الافعال وأما أدبه في المؤثر
 فيه كالمقتول وقوداهل بصفة ما قتل به او بامر آخر وكالمغصوب اذا وجد بغير يد الذي باشر
 الغصب هذا قسم ادب الشريعة * وأما قسم أدب الخدمة فاما أن يكون من أدنى الى أعلى
 او من أعلى الى أدنى فاما خدمة الأعلى الى من هو دونه فالقيام بمسأله ومرعاتها والتقيية
 على ذلك فيما وقعت فيه الفعلة عنها وتزعم بغيره بما جهل منها وتعين أوقاتا وأمكنها وحالاتها
 وايضا حجبها عنها والافصاح عن مشكلاتها باقامة اعلامها كالاستانماع التليذ والعالم
 مع الجاهل والسلطان مع الرعية وأما خدمة الأدنى الى من هو أعلى منه فبامتثال أوامره
 ونواهيها والوقوف عند امره وحدوده والمبادرة الى محابه والمساعدة الى مرضيه ومرأية
 اشاراته وموافقة أغراضه هذا قسم أدب الخدمة * وأما قسم أدب الحق فهو اعطائه
 ما يستحقه كما ينبغي له واعطائه ما يستحقه منى كما انه أعطاني خلقي حين أعطاني كل شيء خلقه فاذا
 أعطيت ما يستحقه بما هو هو وأعطيته ما يستحقه منك بما أنته فقد دقت بأداب الحق في
 اعطائه كل شيء خلقه هذا قسم أدب الحق * وأما قسم أدب الحقيقة فله أن يراد في الاشياء
 عنها لا هي ثم يحكم على ما يراد من الزيادة والنقصان بما أعطته استعدادات الاشياء فينسب
 ذلك اليها لا اليه كما لا كان او نقصانا او موافقا ومخالفات لا يباحث شيئا فان حال الحقيقة يعطى
 ما قلناه فاذا كان حاله في كل مقام ماذكرناه فقد دقت بالادب وأخذت الخير أجمعه بكتايبه بان
 وملائتهم ما خيرا وهذا غاية وسع الخلق واقه يهدي من يشاء الى صراط مستقيم والكلام على
 الاحوال لا يحتمل البسط وتكتفى فيه الاشارة الى المقصود ومهما بسط القول فيه افسدته
 والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

(الباب الثالث ومائتان في معرفة حال الرياضة)

اذا هذب الانسان اخلاق نفسه	وأخبرها عن طبعها و امرها
فذلك محال عندنا كونه قها	رضا يرى من أرضها بعنادها
فان كنت ذا علم فان مصارفا	لها عينت بالشرع عند فسادها

اعلم أن الرياضة عند القوم من الأحوال وهي قسمان رياضة الأدب ورياضة الطالب في رياضة
الأدب عندهم الخروج عن طبع النفس ورياضة الطالب هي صحة المراد به أعني الطالب
وعندنا الرياضة تهذيب الأخلاق فإن الخروج عن طبع النفس لا يصح ولما كان لا يصح بين
الله لذلك الطبع مصارف فإذا وقتت النفوس عندها جددت وشكرت ولم تخرج بذلك عن
طبعها فرياضتها اقتصارها على المصارف التي عينها لها خالقها فإن عين الشيء المزاجي ليس
غير مزاجه فالخروج الشيء عن طبعه لم يكن هو ولهذا يكون قول من قال رياضة الطالب صحة
المراد به فانه إذا كان الشيء مراد به أمر ما والمراد بذلك الأمر هو موجود ذلك الشيء وقد عينه
له وعرفه به وإن ذلك القدر يريد منه تصرف فيه بطبعه على ذلك الحد كان صاحب رياضة
لانه لو تصرف في نقبض ما أراد منه لكان تصرفه فيه بطبعه أيضاً كان التهذيب فيه الا
صرفه عند الإطلاق في التصرف الى التقية فان أراد صاحب القول في رياضة الأدب انه
الخروج عن طبع النفس عني ان ما كان لها فيه التصرف مطلقا صار مقيدا لحمل هذا
الشخص نفسه على ما قيدها به خالقها من التصرف فيه ودخلت تحت التحجير بعد ما كانت
محررة فهو الذي ذكرناه وان أراد غير ذلك فليس إلا ما قلناه وذلك أن الرياضة تذليل النفس
والخاتمة بالعبودية ولذا سميت الارض ذلولاً فالرياضة عندنا من صير نفسه أرواحاً مثل
الارض بطوئها بالبر والفاجر ولا يؤثر عندها قبيحاً بل تحمل البارحاً لما هو عليه من مرضى
سيده وتحمل الفاجر حمل الله اياه بكونه برزقه على كفره بنعمه وبجده ما بها ونسيان رب
النعمه فيها والى الرياضة يرجع معنى الرضا على الحقيقة ان تقطعت لان النفس تطلب بذاتها
الكثير من الخير لان الأصل على ذلك ان الله تعالى ما طلب إلا المكملات وهي غير متناهية ولا أكثر
مما لا يتناهى وما لا يتناهى لا يدخل في الوجود دفعة ولكن يدخل قليلاً قليلاً الى النهاية فإذا
نسبت اليه ما توجه اليه طلبه من الكثرة ثم رضى من ذلك باليسر والتدريج تعلمه أن ما لا يتناهى
لا يمكن حصوله في الوجود علمت أنه رضى بذلك القدر الذي يدخل منه في الوجود فتمت على الرضا
لا يكون إلا بالقبول ولا يكون محالاً باعظم قدراً من خالقه وهذه صفته فهي بالعبداً ولما
عند الله لا يتناهى ومطلب هذا العبد من الله تعالى ما عنده ولا يمكن دخوله في الوجود الا قليلاً
قليلاً لا الى نهاية فرضى بذلك القدر العبد وهو قليل بالنسبة الى متعلق علمه بما عند الله فرضى
عن الحق ورضى الحق عنه فوقع الاقتصار من العلم بما يتناهى على ما أعطى من ذلك مما لا يتناهى
رياضة منه عن مطلق تعلق علمه من ذلك اذ قد علم أيضاً أن ما لا يتناهى لا يدخل في الوجود
خففة الرياضة ترجع الى هذا لان الأدعى لمخلوق على الصورة زهت نفسه وتقبلت
أن التجبر لا يصح على من له العزة وما علمت ان العزة تجبر فان العزة هي والحي تجبر فعين
ما ادعت به الاطلاق ذلك بعينه قديراً لها شهدها الحق حضرة عزه وفوقه اقتداره ومع نفوذ
اقتداره لم يهبط الامكان من نفسه الا قدر ما يحصل منه في الوجود انكسرت النفس وصار
ما كانت تعمل به أو رها ما أشهد هذله وانكساراً فانها تقبل النلة لجلها فارتاضت والحق
يعلم على عزه فرياضة العلم انفع الرياضات فما زالها العلم عن الصورة ولكن جهلت ما هي
الصورة عليه وما هي الحقائق عليه فما أشرف العلم ولو لم يكن من شرف العلم الاقبل الحق في

صورة تنكر ثم تحوله في صورة تعرف وهو هو في الاولى والثانية وان موطن تلك المشاهدة لا يتمكن في نفس الامر الا أن يكون مقبدا لان الذي يشهد وهو عين العبد مقبدا باسكانه فلا يمكن له شهود الاطلاق ولا بد من الشهود قطعه له المشهود مقبدا بالصورة ومقبدا بالتحول في الصورة ولانه مقبدا بالوجوب الذاتي فالكل في عين التقيد ان عقلت عنها وانما تقبدا بالتحول ليتمحله في نفسه العلم بان الامر لا يتناهي وما لا يتناهي لا بدخل تحت التقيد فانه من قبل التحول من صورة الى صورة قبل التحول الى صور لانها اولها والى صورة لا يمكن لذلك التحول أن يتجاوزها الى غير ما نخرج عن حد التقيد بالتقيد ليعلم أن مشهوده مطلق الوجود فيكون مشهوده وجوده ايضا مطلقا الاطلاق مشهوده فافاده التحول من صورة الى صورة على لم يكن عنده فعلم عند ذلك ان الله هو الحق المبين فاعلى رياضة العبد العالم أن لا ينكره في صورة ولا يقبده بتزييه بل له التزييه على الاطلاق عن تزييه التقيد والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

(الباب الرابع وما تان في معرفة التحلي بالحاء المهملة)

لولا التحلي لما كنا بحضرته	مستخلفين على نور رايته
ان التخلي بالاسماء حليته من	صافي المسمى فصافاه باسمائه
ككل طبق وراذ صحت خلقاته	والامر جاء به في عين اياته
تقاء مخلوكه سبعا لمصلحة	عادت عليه وهذا من أسبائه
فانه سال الرحمن ما وقت	به الامور على ترتيب نعمائه
فأله يرزقني صدقا ويقتلني	بابا ويصني شكرا لآلائه

اعلم أن التحلي بالحاء المهملة في اصطلاح الطائفة التشبيهية بحوال الصادقين في اقوالهم وأفعالهم وهذا في الطريق عندنا مدخول ومن أسماء الله الصادق وان الصادقين من أحوالهم التحلي بالحاء المهملة فلا بد من معرفة ما تقولونه فهل تقولوا بما هو لغيرهم فتزنيوا بما ليس لهم فهم لا بسواقواب زورا وتصلوا بما هو لهم فهم صادقون فالتحلي عندنا هو التزني بالاسماء الالهية على الحد المشروع بحيث أن يصير التميز وهم الذين اذا رآوا ذكر الله كعشر بلقيس لما قامت لها شبيهة بعد المسافة قالت كأنه هو ولو شاهدت الاقدار الالهية لعلمت انه هو كما كان لها هو من غير زيادة واذا حصل الانسان في هذا المقام بهذا التحلي ولم يحجب هذا التحلي في حال تزيينه به وانه له حقيقة ما استعاره بل ذلك ملكه وماله ولا منعه عن شهود عبوديته له وبأن نسبة ما ظهر به عما هو نعت الخالق ما كان تشبيها وانما كان تزيينا فذلك التحلي ويقول الحكماء في هذه الحالة انه التشبيه بالالهية والطاقة وهذا القول اذا تحققته جهل من فاته لان التشبيه في نفس الامر لا يصح فن قامت به صفة فهي له وهو مستعد لقيامها به فبذاته واستعداداته اقتضاها فالتشبيه أحدا بحد بل الصفة في كل واحد كما هي في الآخر وانما يجب الناس التقدم والتأخر وكون الصورة واحدة فلما رأوها في المتقدم ثم رأوها في المتأخر قالوا ان المتأخر تشبهه بالتقدم في هذه الصورة وما علوا أن حقيقة في المتأخر حقيقة في المتقدم ولو كان الامر كما

قالوا لزاجات العبودية الربوبية ولبطانات الحقائق فما حصل العبد الاعما هو له ولا يظهر الحق
الاعما هو له لان صفات التنزيه والامن صفات التشبيه كل ذلك له ولو لم يكن الامر كذلك لكان
ما وصف نفسه به من ذلك كذبا وتعالى الله بل هو كما وصف نفسه من العزة والسيادة
والجبروت والعظمة ونفى المماثلة وهو كما وصف نفسه بنعت التسبب والمكر والخداع والسكند
والفرح والمعة وغير ذلك فالكل صفة كمال الله تعالى فهو موصوف بها كما تقتضيه ذاته وان
موصوف بها كما تقتضيه ذاتك

فالعين واحدة والحكم مختلف * والعبد يعبد والرحمن معبود
فليس التصلي في الحقيقة تشبها فانه محال في نفس الامر وما قال به الامن لا معرفة له بالحقائق
وكذلك كذا لو لان من الله علينا فنعين علينا ان ندين للخلق ما ينسب الحق لنا هكذا أخذ العهد
علينا فيما يجوز لنا الابانة عنه والافصاح به وأما ما أخذ الله علينا العهد على كتمان قضاياه
من الخلق ولا تخبرهم بما هو فهم يحكم ما يتصلون ونحن يحكم ما نعلم ولو عرفناهم بذلك ما قبلوا
لان استعدادهم لا يعطى القبول كما قال ولو أجمعهم لتولوا وهم معرضون فما جيبناه عنهم الارحة
بهم فان الله سبحانه لم يترك صفته لعباده الاوقد بأنها لهم واختلاف استعدادهم في القبول
وما بأن الله من نفسه بما بأن مما وصف به نفسه مما تنزهه عنه العقول بادلتها الا يعلم انه ما من شئ
من الموجودات خارج عنه بل كل صفة تظهر في العالم لها عين في جناب الحق فالكل مرتبط به
وكيف لا يرتبط به وهو رب وموجد له والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

(الباب الخامس ومائتان في معرفة التخلي بالخفاء المجهمة) *

لولا المراتب في الم شروع ما ظهرت	حقائق الحق والاصناف تشبهه
كيف التخلي وما في الكون من احد	سواء وهو الذي في الكون فعبده
وذلك بمنعنا من ان نقيده	فمن نعده وقتا ونوجد
فكل ما في وجود الكون من عرض	على اعتقاد اتنا فله موجد
فاشبهه ان كنت ذاعين ومعرفة	في كل شئ وان الشئ يعبده

اعلم ان التخلي بالخفاء المجهمة عند القوم اختيار الخلق والاعراض عن كل ما يسفل عن الحق
وعندنا التخلي عن الوجود المستفاد لانه في الاعتقاد هكذا وقع وفي نفس الامر ليس الوجود
الحق والموصوف باستفاد الوجود هو على أصلهما اتقل من امكانه حكمه باق وعينه ثابتة
والحق شاهد ومشهود فانه تعالى لا يصح أن يقسم بحالين هو لان المقسم به هو الذي ينبغي له
العظمة لما أقسم بشئ ليس هو وقد ذكرنا ذلك في باب النفس يقع الفاء ههنا أقسم به وشاهد
ومشهود فهو الشاهد والمشهود وهو ما استفاد الوجود بل هو الوجود فان قلت في هذا الذي
جهل هذا الامر حتى يعلم ولا يقبل الاعلام الوجود قلنا الجواب عليك من نفس اعتقادك
فانك المؤمن بأنه تعالى قال لشيء كن فيكون قلنا طيب وما أمر الامن بسمع ولا وجوده عندك
في حال الخطاب فقد اجمع من لا وجود له فهو الذي يعلمه ليس عنده فيعلمه وهو في حال عدمه
فيقبل التعليم كما جمع الخطاب عندك فقبل التسكين وما هو عندنا لقبوله لتكوين كما هو

عندك وانما قبوله للتكوين أن يكون مظهر الحق فهذا معنى قوله فيكون لانه استفاد
وجود انما استفاد حكم المظهرية فقبل التعليم كما قبل السماع ولقد ثبتت على أمر عظيم
ان تثبت وعقلته فهو عين كل شيء في الظهور وما هو عين الاشياء في ذاتها سبحانه وتعالى بل هو
هو والاشياء أشياء فبعض المظاهر لما رأت حكمها في الظاهر تخيلت أن أهمياتنا انصفت
بالوجود المستفاد فلما علمنا أن ثم في الاعيان المستفاد من هو بهذه المثابة من الجهل
بالأمر عين علينا مع كونه على حالنا في العدم مع ثبوتنا أن نعلم من لا يعلم من أمثالنا ما هو الأمر
عليه ولا سيما وقد انصفنا بأننا مظهر فمكلم هذه النسبة من الأعلام لمن لا يعلم فافدناه ما لم يكن
عنده فقبله فحما أعلناه انه ما استفاد وجودا بكونه مظهر اقتضى عن هذا الاعتقاد لان
الوجود المستفاد لانه ليس ثم فلهذا عدلنا في التخلي الى أنه التخلي عن الوجود المستفاد وأما
أهل السلوك الذين لا علم لهم بذلك ولا بمن هو الظاهر المشهود ولا بمن هو العالم فاستروا الخلوة
لينفردوا بالحق لما يحبهم الكثرة المشهودة في الوجود عن الله فنجسوا الى التخلي وهذا مما يدل
على انهم ما تركوا الاشياء من حيث صورها فانهم لا يتكلمون لهم ذلك فانهم في خلوتهم لا بد
أن يشاهدوا صورة ما تخلوا فيه من جدار وباب وسقف وآلات فاميت الخلوة منها وطاء
وغطاها وما كمل ومشرّب فالصورة لا يتكلمون به التخلي عنها فليبق الهرب الامم بطرا من هذه
الصورة من الكلام المفهوم لامن الافعال لان صاحب الخلوة لو كانت معه الحيات لم ير في
خلوة ولا يشغله عن مطلوبه الا أن يخاف من ضررها كذلك أيضا لو كان في الحدار لم يزل
من تهمة وسقوطه عليه فاذن ما اختار التخلي الا لاجل الكلام الذي تسكلم الناس به فلو فهم
ما يتكلم الناس به على الوجه الذي وضعه الحق فيهم زاد علمنا بما لم يكن عنده ولو وصلى صلاة
واحدة أعق ركنة واحدة ما طلب التخلي فانه اذا سمع قول العبد مع الله لمن جده وان ذلك
القول لله مرت الحقيقة على جميع ما يسمع فكلام الناس كله يقيد العارفين علمنا بالله ولهذا
من كرامات الصالحين أن يسمعهم الله نطق الاشياء فلو لم يقدم ذلك علمنا لم يكن ذلك اكراما من
الله تعالى لهم فمن رزق الفهم عن الله استوت عنده الخلوة والخلوة بل وبما تكون الخلوة
أتم في حقه وأعظم فائدة فانه في كل لحظة يزيد علمنا بالله لم تكن عنده والله يقول الحق
وهو يهدي السبيل

(الباب السادس وما تثنان في معرفة حال التجلي بالجيم)

يظهر ما كان في السرائر
أحضره الحق في المحاضر
وعاين الحكم في المقادر
وعندها باطن وآخر
عينا لعين فاشكر وبادر
وبين رب عليه قادر
ما يحمد الله في الضمائر

للغيب نور على البصائر
لكل قلب من كل شخص
فشاهد الأمر كيف يجري
فغنى أول وظاهر
فسمه صكا الصلاة فينا
ما بين عبد حبيب يحضر
بفضله قدمي البنا

اعلم ان الصلبي عند القوم ما ينكشف لقلوب من أنوار الغيوب وهو على مقامات مختلفة فمنها ما يتعلق بأنوار المعاني المجردة عن المواد من المعارف والأسرار ومنها ما يتعلق بأنوار الانوار ومنها ما يتعلق بأنوار الارواح وهم الملائكة ومنها ما يتعلق بأنوار الرياح ومنها ما يتعلق بأنوار الطبيعة ومنها ما يتعلق بأنوار الاسماء ومنها ما يتعلق بأنوار المولدات والامهات والعسل والاسباب على مراتبها فكل نور من هذه الانوار اذا اطلع من أفقه ووافق عين البصيرة سالما من العمى والغشا والصداع والرمد وآفات الاعين كشف بكل فور ما انبسط عليه فعين ذوات المعاني على ما هي عليها في أنفسها وعين ارتباطها بصور الالفاظ والكلمات الدالة عليها واعطته لمشاهدتها ايها ما هي عليه من الحقائق في نفس الامر من غير تضليل ولا تليس فيها أنوار نسي بها ومنها أنوار نسي بها اليها ومنها أنوار نسي منها ومنها أنوار نسي بين أيدينا ومنها أنوار تكون خلقنا نسي بها من يقتدي بنا ومنها أنوار تكون عن ايماننا تؤيدنا ومنها انوار تكون عن شهادتنا تقينا ومنها انوار تكون فوقنا تنزل علينا لتفيدنا ومنها انوار تكون تحتنا تغلظها بالتصرف فيها ومنها انوار تكون ما هي ابشارنا وفي ابشارنا واسعارنا وفي اشعارنا وهي غاية الانوار فاما انوار المعاني المجردة عن المواد فكل علم لا يتعلق بجسم ولا جسماني ولا متضلل ولا نصوره ولا نعلمه من حيث نصوره بل نعلمه على ما هو عليه ولكن بحال من عليه فلا يكون ذلك الا حتى نكون نور انما نكن بهذه المناسبة فلا ندرله من هذا العلم شيئا وهو قوة في دعائه صلى الله عليه وسلم واجعلني نورا والله يقول الله نور السموات والارض فما انارت الابه كما قال واشرق الارض بنور ربها يعني ارض المحشر يقول ما ثم شمس وعدم النور ظلمة فلا بد من الشهود فلا بد من النور وهو يوم يأتي فيه الله للفصل والقضاء فلا يأتي الا في اسمه النور فشرق الارض بنور ربها وتعلم كل نفس بذلك النور ما قدمت وأخرت لانما يتجدد محضر ايكشفه لها ذلك النور ولولا ما هي النفوس عليه من الانوار ما صحت المشاهدة الا لا يكون الشهود الا باجتماع النورين ومن كان له حظ في النور كيف يشق شقاء الابد والنور ليس من عالم الشقاء وما من نفس الا واما نور تكشف به عما علمت فما كان من خير مرتبه وما كان من سوء تؤذون انهم او ينه امد ابعيد او لهذا ختم الآية بقوله والله رؤف بالعباد حيث جعل لهم أنوارا يدركون بها وقد علموا أن النور لا حظ له في الشقاء فلا بد أن يكون المآل الى الملايم وحصول القرض وذلك هو المعبر عنه بالعودة لانه قال كل نفس فم وما خص نفسا من نفس وذكرنا الخير والشر فالوجود نور والعدم ظلمة فالشر عدم ونحن في الوجود فنحن في الخير وان مرضنا ما نأ نصبح فان الاصل جابر وهو النور وهكذا صفة كل نور انما يظهر ما طلع عليه فلا تدرى الاشياء الا بك وبه فلماذا لا يصح تقيده الابن اثنى اصلهما الاقدار الا ليس وقبول الممكن للانعزال لو نقص واحد من هاتين الحقيقتين لما ظهر للعالم عين فقد اعطيناك أمرا كلاميا هذه الانوار فلا تتكلف بسطها مخافة التطويل والاحوال التي لا يحتملها هذا الكتاب فلنذكر مهمات الانوار فاما النور الذي نسي به فهو ما تقدم ذكره من انوار المعلومات التي اكتفينا بذكر واحد منها ليكون تنبيها وانعوجا لما سكتنا عنه واما النور الذي بين أيدينا فهو نور الوقت والوقت ما أنت به فنور ما أنت به فانظر فيه كيف ما كان فهو مشهودك الحاكم

عليك والقائم بك وهو عين الاسم الالهى الذى أنت به قائم فى الحلال لاحكامه فى ماض ولا
مستاتف * وأما النور الذى عن عينك فهو المؤيد لك والمعين على ما يطلبه منك النور الذى
بين يديك وهو الذى طلبت من الله فى حال صلاتك فى قوله وإياك نستعين والصلوة نور وهو النور
الذى بين يديك فهو وقتك الذى أنت به فلما قلت وإياك نستعين ايدك بالنور من عن عينك فان
العين القوة يقول الشاعر

إذا ما راية رفعت لجهد * تلقاها عرابة بالعين

وأما النور الذى عن يسارك فهو نور الوفاة والجنّة من الشبهة المضلة المؤثرة فى النفوس
الجهالات والالتباس والتشكيك الذى يحظر للتأخر الباحث فى الاعتقاد فى الله وفيما أخبر به
عن نفسه وهو على نوعين نور إيمان ونور دليل ونور الدليل على نوعين نور فطر فكري ونور فطر
كشفي فيعلم الامر على ما هو عليه فى نفسه فهذا فائدة النور الذى يافى عن الشمال * وأما النور
الذى خلفنا فهو النور الذى يسعى بين يدي من يقتدى بنا ويتبعنا على مدرجتنا فهو لهم من بين
أيديهم وهو انما من خلفنا فيبصروا على بصيرة من أجل ذلك النور الذى يخرجهم من التقليد قال
تعالى قل هتد سبيلي ادعوا الى الله على بصيرة أأما من اتبعنى فهو بالنور الذى بين يدي يدعوه على
بصيرة والله اعلم المتبع له يدعوا بالنور الذى خلقه ليكون هذا المتبع أيضا على بصيرة فيأيدعوه اليه
مثل من اتبعه وبذلك النور يرى من خلقه مثل ما يرى من بين يديه وهذا مقام ثلثة سنة ثلاث
وتسعين وخمسة مائة سنة فأس فى صلاة العصر * وأنا أصلى بجماعة بالمسجد الأزهر بجانب عين
الجبل فرأيت نورا يكاد يكون اكشف من الذى بين يدي غيرا فى ليل رأيت به زال عنى حكم الخلق
وما رأيت لى ظهرا ولا قفا ولم أفرق فى تلك الرؤية بين جهاتى يلى كنت مثل الكرة لا عقل
لنفسى جهة الا بالعرض لا بالوجود وكان الامر كما شاهدته مع انه كان قد تقدم لى قبل ذلك
كشف الاشياء فى عرض حائط قبلى وهذا كشف لا يشبه هذا الكشف * وأما النور الذى من
فوق فهو تنزل نور الهى قدسى يعلم غريب لم يتقدمه خبر ولا يعطيه نظر وهذا النور هو الذى
يعطى من العلم بالله ما ترده الأدلة العقلية اذا لم يكن لها إيمان فان كان لها إيمان نورانى قبلته
بتأويل لتجمع بين الامرين * وأما النور الذى من تحتنا فهو النور الذى يكون تحت حكمنا
ونصره فبنا لا يقرن معه فينا امر الهى نقف عنده فلا نصره الا فيه فانه اذا كان النور بهذه
الصفة لم يكن من تحتنا بل يكون هو الذى بصرفنا * وأما النور الذى من تحتنا فهو الذى
تحكم عليه وهو المعبر عنه بالا كل من تحت الارجل * وأما الانوار التى تسمى بها فهى انوار
المعية من جانب الحق فى قوله وهو معكم أينما كنتم لذلك قلنا من جانب الحق فانه لا يخص بهذه
المعية شئ من خلق الله دون غيره ولها الاسم الحفيظ والحفيظ فان لم يجمع بعض عبادهم معية
اختصاص مثل معيته مع موسى وهرون فى قوله انى معكم أجمع وأرى فهذه بشرى لهما
حتى لا يخافا قائم ما قالوا اتخاف أن يقرط علينا وأن يطغى أى يتقدم أو يرتفع بأهجة اذله
الملك والسلطان فاتهم ما الله عملنا فامنه ومن هنا عرف مرتبة محمد صلى الله عليه وسلم
وعلوها على رتبة غيره من الرسل فان الله تعالى أخبر عن محمد صلى الله عليه وسلم فى حال
خوف الصديق عليه وعلى نفسه فقال لصاحبه يؤمنه ويفترحه اذهما فى الغار وهو كنف

الحق عليهم لا تخزن ان الله معنا فقام النبي صلى الله عليه وسلم في هذا الاخبار مقام الحق في معيته موسى وهرون ونابذه ~~هكذا~~ تكون العناية الالهية فهذا هو النور والذي نسعى به وهو لا يزال ساعيا فلا يزال الحق معه حافظا وناصرا لا خذلا ولهذا وقع الاخبار لثامن الله على لسان رسوله صلى الله عليه وسلم أنا اذا أتينا بنوافل الخبيرات لا بضرانها احبنا الحق ~~فكان~~ معنا الذي نسمع به ورجلنا الذي نسي بها الى جميع قوانا واعضاءنا فهذا ما أعطت النوافل فينا من الحق فابن انت مما تعطيه القرائن فكم بين عبودية الاضطراب وعبودية الاختيار فانه تقع المشاركة مع الحق في عبودية الاختيار في احاديث نزوله في الخطاب الى عبده مثل الشوق والجوع والعطش والمرض واشياء ذلك وعبودية الاضطراب لا تقع فيها مشاركة فهي مختصة للعبد فمن اقيم فيها فلا مقام فوقها يقول الله لا يزيده تقرب الى بما ليس في ذاته والافتقار فعين القرب هنا هو عين البعد من المقام فافهم * وأما النور والذي نسي منه فهو نور الحقيقة سواء عملها أو لم يعملها فيكشفها بهذا النور ويكشف انه سعي منه ثم يكشفه النور الذي يسمى اليه وهو الشريعة فصاحب هذا المقام هو المعصوم المحفوظ المعنى به العالم الذي لا يجهل لا تصافه بالعلم الذي لا جهل فيه فان ثم عبيد يسعون من نور الشريعة الى نور الحقيقة ويخاف عليهم * وأما الذين يسعون على كشف من نور الحقيقة الى نور الشريعة فهم آمنون من هذا المكر الالهي فهم على بصيرة من امرهم وأولئك تحت خطر عظيم يمكن أن ينصرف فيه ويمكن أن يتخلوا عما علم ذلك * وأما انوار المولدات فهي انوار تعطيه بذاتها على صاحبها من العلم باقته يكشفه نسبة الحق وصورة في صور اعيان المعادن والنبات والحيوان وهم لا يعلمون وما زاد الانسان على هؤلاء لا يكشفه ذلك فالمولدات في هذا المقام بمنزلة قوله وهو معكم أينما كنتم والانسان فيه بمنزلة قوله لا تخزن ان الله معنا وانني معكم اجمع وأرى فانه صورة كل شيء في نفس الامر في علمه وكشفه هذا النور كان من أهل الاختصاص فهو يرى الاشياء اعيانها بصورة حقيقة * وأخبرني من اتى بنقله في هذه المسئلة ان شخصا كان يمشي في هذا المقام لا يزال رأسه يبرز كبيتية واذا انظر الى الاشياء في رفع رأسه لا يزال يقول أمسكوه أمسكوه والناس لا يعلمون ما يقول فيمر منه بالتوبة وأما انافذ نفسه فقله الحمد على ذلك وأما انوار الاسماء فهي التي تظهر مسلماتها حقا وخلقا مما يتعلق بالذات والصفات والانفعال في الالهيات منها وتظهر ما يتعلق بأجناس السمكات وأشخاصها منها من الاسماء التي وضعها الحق لها وبلغتها الرسل لا ما وقع عليه الاصطلاح وهذه الانوار التي كانت لا تدم عليه السلام حين علم جميع الاسماء بالوضع الالهي لا بالاصطلاح وفي ذلك تكون الفضيلة والاختصاص فان الله أسماء أوجدها الملائكة وجميع العالم وقه اسماء أوجدها جامع حقائق الحضرة الالهية وهو الانسان الكامل ظهر ذلك بالنص في آدم وخفي في غيره فقال لله لا تكة في فضل آدم وفي فضل هذا المقام وقد أحضر للملائكة المسلمات أعني اعيانهم انبثوني بأسماء هؤلاء ان كنتم صادقين أي بالاسماء الالهية التي صدر واعتمها فلم يعلموا ذلك ذوقا فان علمهم الا كابر تكون ذوقا فانه عن نجل الهى فقال اتقيا آدم انتبهم بأسمائهم فاباهم آدم بأسمائهم الالهية التي أوجدهم واستندوا اليها في ايجاد اعيانهم لاسماء الاصطلاح الوضعية الصكوني فانه

لأفانته فيه الأبوجه بعدد أضرى من أن ذكره حين علمنا أنه لم يكن المقصود فأنالنا علم ولا نترجم
الاعواق من الأمر لأعلى ما يمكن فيه عقلا وهو الفرق بين أهل الكشف فيما يخبرون به وهم
أهل البصائر وبين أهل النظر العقلي والقائمة انما هي فيه فيما وقع لا فيما يمكن فان ذلك علم
لا علم وما وقع فهو علم محقق * وأما انوار الطبيعة فهي أنوار يكشف بها صاحبها ما تعطيه
الطبيعة من الصور في الهباء وما تعطيه من الصور في الصورة العائنة التي هي صورة الجسم
الكل وهذه الانوار اذا حصلت على الكمال تعلق علم صاحبها بما لا يتناهى وهو عزير الوقوع
عندنا وأما عند غيرنا فهو ممنوع الوقوع عقلا حتى ان ذلك في الاله يختلف فيه عندهم وما رأينا
أحد حصل له على الكمال ولا معناه عنه ولا حصل لنا وان ادعاها انسان فهي دعوى لا يقوم
عليها دليل اسلام امكان حصول ذلك وانوار الطبيعة مندرجة في كل مأسوى الحق وهي
نفس الرحمن الذي تنس الله به عن الاسماء الالهية وأدريجها الله في الافلاك والكواكب
والاركان وما يتولد من الاشخاص الى ما لا يتناهى وأما انوار الراح فهي انوار عنصرية
أخضاها شدة ظهورها فغشت الابصار عن ادراكها وما شاهدتها الا في الحضرة البرزخية وان
كان الله قد انقضى بغير رؤيته احسا بدينه قرطبة يوما واحدا اختصاصا الهيا وورثا بمويا محمدا
وهذه الانوار الراحية لها سلطان وقوة على جميع بني آدم الأهل الله فان هذه الانوار تندرج
في أنوارهم اندراج انوار الكواكب في نور الشمس وذلك لضعف نور البصر واذا غشيت هذه
الانوار من شاء الله من العائنة لا تغشاها الا كالصاحب المظلم واذا غشيت اهل الله لا تغشاها
الا وهي انوار على هيئتها * وأما انوار الارواح فلها من يجعلها انوار العقول ومنما من يجعلها
انوار الرسل ولها القوة والسلطان والنفوذ في الكون لا يقف لها شيء غير ان لها حدودا تقف
عندها لا تتعداها اذا شاهدناها العبد يكشف بها ما غاب من العلوم المضمون بها على غير اهلها
وهي انوار سبوحية قد رسيه تنزل من الحق الخالق في السدرة المنتهى وتطرح شعاعاتها على
قلوب العارفين أهل الشهود السام فقلوبهم مطارح شعاعات هذه الانوار وليس في هذا
الصف الانساني كمال منهم في العلم فان هذه الانوار لا يقف لها حجاب الا المشيئة الالهية
خاصة وقليل من عباد الله من تطرح على قلبه هذه الانوار شعاعاتها على الكشف وهي بجبال
الصادقين من عباد الله * وأما انوار الانوار فهي السجحات التي لو كشف الحق الحجاب الذي
سترها غلا حقا وهي اشعة ذاتية اذا انبسطت ظهرت اعيان الممكنات فالممكنات هي الحجاب
بيننا وبينها وهذه انوار النور العظيم لا الاظم واليه الاشارة بقوة تعالى في حق أهل الكتب
الالهية المتولة بالاعمال المشروعة ولوا أنهم اقاموا التوراة وهم الموسويون والانجيل
وهم العيسويون وما نزل اليهم من ربهم وهم اصحاب الصحف وما نزل من الكتب لا كلوا من
فوقهم وهي علوم خارجة عن الكسب ومن تحت أرجلهم وهي علوم دخلت تحت الكسب
فهي علوم الصلح لا القوق فانه اذا كان التورج بهذه الصفة لم يكن من تحتها بل يكون هو الذي
يصرفنا * وأما التور الذي هو عين ذاتنا فهو كما دعا في رسول الله صلى الله عليه وسلم
واجعلني نورا وفي رواية واجعل لي نورا وهو جميع ما ذكرنا من الانوار وأما قوله اجعلني نورا
فهو مشاهدة نور ذاته اذا لا يشهد الابه فان ذاته ما قبلت هذه الانوار من هذه الجهات الست

الاله دم ادراكها نور نفسها الذي قال فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم من عرف نفسه
 عرف ربه والله نور السموات والارض ومثله بمثله به وهو أنت ذلك المثل والمثل
 فشاهد الانوار من هذه حقيقة منك تتنور بذاتك عالم ارضك ومعواذك فاحتاج الى نور غريب
 تستضي به فأت المصباح والفتيلة والمسكاة والزجاجة واذا عرفت هذا عرفت الزيت وهو
 الامداد الالهى وعرفت الشجرة واذا كانت الزجاجة كالكوكب الذى وهو الشمس هنا فما
 ظنك بالمصباح الذى هو عين ذاتك فلا يمكن يا اخي دعاؤك أبدا الا أن يجهل الله نورا وهناس
 عجيب يهتلك عليه من غير شرح لانه لا يحتمل الشرح وهو أن الله يضرب الامثال لنفسه ولا
 تضرب له الامثال فيشبهه الاشياء ولا تشبهه الاشياء فبقاى مثل الله في خلقه مثل الملك في ملكه
 ولا يقال مثل الملك في ملكه ~~مثل~~ الله في خلقه فانه عين ما ظهر وليس ما ظهر هو عينه فانه
 الباطن كما هو الظاهر في حال ظهوره فلهذا قلنا هو مثل الاشياء وليس الاشياء مثله اذ كان
 عينها وليس عينه وهذا من العلم الغريب الذى تغرب عن وطنه وحبل بينه وبين سكنه
 فأنكرناه الحقول لانها مقولة غير مشروحة وهذا المخرج من تجلى أنوار الانوار * وأما انوار
 المعاني المجردة عن المواد فلا تقال فانها لوقيت لخلت في المواد لان العبارات من المواد قد
 قلنا انها مجردة فلما اعان المواد لانها لم تتجزد لكسوناها المواد اذ اشتتوا لم تتع لانها قد كانت
 فيها قهى تعلم خاصة والاتقال ولا تفكي ولا تقبل التشبيه ولا القليل * وأما انوار الارواح
 فهي أنوار روح القدس الجامع فمن ارسل من هذه الارواح كان ملكا ومن لم يرسل بقى عليه
 اسم الروح مع اسمه الخاص به العلم في الطائفتين المرسلين وغير المرسلين فهو روح خالص
 لم يشبه ما يخرج عنه نفسه وهو روح ذور روح في روحه وليس الا الارواح المهيمة وأرواح
 الافراد من تشبهها بعض شبه فلا يقع التجلي في أنوار الارواح الا الافراد ولهذا قال انظر
 لموسى ما لم تقط به خيالا لانه كان من الافراد فان الانبياء يقع لهم التجلي في أنوار الارواح
 الملائكة وليس للافراد هذا التجلي بل هو مخصوص بالانبياء والرسل وهو قول انظر أنت
 على علم حكم الله لاعلمه انا لانه ليس لهذا التجلي الملكى ثم تنبه على انه ما فعل الذى فعل عن
 أمره فانه ليس له أمر وما هو من أهل الامر وهو مقام غريب في المقامات لأن الله تعالى يبيع
 لنا كشفه للخلق لظهر علم لا يكون له كون وهذا قد ظهر من أثره ثلاث مسائل من شخص قد
 شهد الله عند نبيه بعد آله وز كما وصار تبعاه وبين له ما قدمت وأدخل نفسه في أتباعه تحت
 شرطه وهو مثل موسى كليم الله ونجيه وأمين كلامه مع ربه من كلامه مع انظر فاختلف التجلي
 في الكلام ومع هذا لم يصبر لانه قد تم الاستثناء ولولم يقدمه لما انكر عليه فانه من شأن النبي أن
 يكون متبعا كما هو متبع سواء ولذلك قال ان اتبع الاما وحي الى ما قال ان اذل او ان اقول
 الاما أشهد ما قال هكذا فكل مقام له مقال ولسان * وأما انوار الرياح فهي تجليات الاسم
 البعيد وهي تجليات لا ينبغي أن يذكر اسمها ولا تكون الا لاهل الالهام وللتجلي من انوار
 الملائكة في هذا مدخل ولكن في الباطن لاني الظاهر خاصة وهم ملائكة العمام والالهام
 خاصة والاقام في هذا التجلي على النفوس ومن هذا التجلي تكون الخواطر وهي رياح حية
 كلها لان الرياح غرة ولا تثبت فان قال احد بقبولها فليست بها ولذلك توصف بالمرور وتسمى

بالخواطر وهي من راح وروح والرائح ما هو مقبم وأما التجلي في الأنوار الطبيعية فهو التجلي
الصورى المركب فيعطى من المعارف بحسب ما يظهر فيه من الصور وهو يم من القلث الى
ادنى الحشرات وهو السماء والعالم فهو تجلي في السماء والعالم ومن هذا التجلي تعرف المعاني
واللغات وصلا كل صورة وتبصيرها وهو كشف جليل نافع مؤيد فيه يرى المكشف حوافقة
العالم وانه ماثم مخالفة ومن هنا يرى كل شئ يسبح بحمده وصاحب هذا المقام يرى على الشهود
صور أعماله تكون حجة سبحانه ذات روح يتفهم فيها صاحب هذا المقام وان كانت في ظاهر
الكون مخالفة ومعصية فانها مخالفة صحيحة لانها حجة ناطقة تستغفر لصاحبها لانه سوى
نشأته مخالفة وقد تدح الله بانه خلق فسوى ومن تسوية نشأته مخالفة انه لم يخرجها عن كونها
معصية اذ كانت غير مخالفة وشي صاحبها وكان تبصيرها العنة صاحبها فانه أبا ح محرم الله
نخرج عن الايمان بذلك فلا حظ له في الاسلام الا أن يحدد اسلامه ويتوب وهذا تنبيه لم يزل
أصحابه يكتمونه غيرتهم وضعفا والتنبيه عليه أولى لانهم انصبة لله ورسوله ولا تمة المسلمين
ولعالمهم فلا توجد أبا معصية مخالفة الا من مؤمن ومن أعطى الشئ خلقه فقد جرى على
السنن الالهية فان الله أعطى كل شئ خلقه فاعطى المعصية خلقها والاطاعة خلقها فهكذا
تكون صفة المؤمن * وأما أنوار الاسماء فانها تعين اسماء المعلومات فهو نور ينسبط على كل
المعلومات والموجودات فلا يتناهي امتداد انبساطها وتغشى العين مع انبساطها فينسبط
نور عين صاحب هذا المقام فيعلم ما يتناهي كما لا يحصى ما لا يتناهي بتضاعف الاعداد وهذا
علامة من يكون الحق بصيرة فالاسماء كلها موجودات والمسميات منها ما هي معدومة العين
لذاتها ومنها ما هي متقدمة العدم لذاتها وهي التي تقبل الوجود والاحوال والاخرى لا تقبل
الوجود مع اطلاق الاسم على ذلك فلا اسماء الاطاعة والاحاطة لله لا لغيره فترتبة الاسماء
الالهية وما فضل آدم فغيره من الملائكة الا باطاعته بعلم الاسماء فانه لو لا الاسماء ما ذكر الله
شيئا وما ذكر الله شيئا فلا يذكر الاباء ولا يحمدا الاباء فخير احوام صفة العلم في الاحاطة الا القول
والقول كله اسماء ليس القول غير الاسماء والاسماء علامات ودلائل على ما تحتها من المعاني
فمن ظهر له نور الاسماء فقد ظهر له ما لا يمكن ذكره لا اقول غير ذلك ولو لا أن الحق اطلق لفظه
الكل على الاسماء في صفة علم آدم اقلنا من الحال أن يظهر انبساط نور الاسماء على المسميات
لعين ولكن من فهم قول الله تعالى ثم عرضهم على الملائكة فقال انبثوني باسماء هؤلاء ان كنتم
صادقين وأشار علم ما التزمناه من الادب وما اراد الله بلفظة ككها في هذا الا لتشريف
* وأما أنوار المولدات والامتهات والعلل والاسباب فهو تجلي الهى من كونه مؤثرا ومن كونه
مجبيا اذا سئل وغافرا اذا استغفر ومعطيا اذا سئل ومن هذا التجلي وهذه الأنوار تعلم قوله ان
لذين يابعونك انما يابعون الله وقوله ايضا عز وجل من يطع الرسول فقد أطاع الله وقوله
ان الصدقة تقع بيد الرحمن وقوله وأعرضوا الله قراضا حسنا وقوله عليه الصلاة والسلام ان الله
يفرح بتوبة عبده فافهم والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

*(الباب السابع وما تثنان في معرفة حال العلة) *

ان العليل الى الطبيب ركونه * مهما احسن به له في نفسه

فقرأه يعبدوه وما هو ربه
حذرا عليه أن يحل برسه
ما كان الاكونه من جنسه

اعلم أن العلة عند القوم تنبيه من الحق ومن تنبيهات الحق قوله على لسان نبيه صلى الله عليه وسلم أن الله خلق آدم على صورته وفي رواية يصحها الكشف وإن لم تثبت عند أصحاب النقل على صورة الرحمن فإن رفع الاشكال وهو الشافي والمعاني من هذه العلة يقول تعالى لتبين للناس ما نزل اليهم فلعنا أن كل رواية ترفع الاشكال هي العجيبة وإن ضعفت عند أهل النقل وإذا كان الله هو الشافي والمعاني فهو الطبيب كما قال الصديق رضي الله عنه الطبيب امرضى فسيب حينئذ صاحب العلة إلى الطبيب ما ذكرناه في الشعر وهو خلقه على الصورة ثم أبدى هذا الخبر وهذا النظر الكشفي قول الله تعالى مرضت فلم تعدني ولم أفسر قال مرض فلان فأنزل نفسه فيما أصاب فلان عابته منه بقلان وهذه كلها على ما نقل عن الله فإله أثبت السبب والحق عين السبب إذ لو لا ما كان العالم فهو الخالق البارئ المصور الشافي فإذا كان هو عين العلة في مثل من قوله أعود بك منك فاشفاء الأمانة إذ لا شافي إلا الله فهو الشافي من كل علة وما هو كل علة فإن الله وضع الأسباب فلا يقدر على رفعها ووضع لها أحكاما فلا يمكن ردها وهو مسبب الأسباب فخلق الداء والدواء وما جعل الشفاء إلا خاصة فالشفاء علة لازمة للمرض وما كل علة شفاء فكل مسبب سبب وما كل سبب مسبب لكن قد يكون مسبب الحكم لا مسبب العين كقوله أجيب دعوة الداع إذا دعاني فإله إذا كانت بمعنى السبب لها حكم وإذا كانت بمعنى المرض لها حكم فهي بمعنى المرض داء وهي بمعنى السبب حكمة فإله تنبيه من الحق لعبده على كل حال فوقنا فيه من رقة غفلته بامر ينزل به وذلك هو الدواء والمرض فإذا قصد العافية أحسن بالأم فلم أن مصيبة نزات به فشرع الله أن يقول أنا لله وأنا إليه راجعون ولا يرجع إلا من خرج ووقتا فيه من رقة غفلته لحكمة تظهر له في نفسه من غير أن يكون ذا مرض نفساني فإذا كان الحق عين علة فلا يكون الأمن تجل الهي بجاهه فإن الله لما أت على قلوب عباده ترد عليهم من غير استدعاء ولا تقدم سبب معين عنده وإن كان من سبب في نفس الأمر ولكن لا علم له بذلك غير أن القوم ما عدلوا إلى هذا الاسم الذي هو العلة إلا ما رأوا العلة مرتبطة بعلو أو المعلوم مرتبطة بعلة وعلموا أن العالم ملك لله والملك مرتبطة بوجوده ملكا بالملك والمالك الله والملك لا يكون ملكا على نفسه فهو مرتبطة بالملك فلما ظهر التضاف في كون العالم مرتبوا بعلو كاعدلوا إلى اسم العلة ولم يعدلوا إلى اسم السبب ولا إلى اسم الشرط وأيضا لما كان بعض التنبيهات الإلهية آلاما وازل تكرهها النفوس بالطبع عدلوا إلى اسم يجمع التنبيهات كلها فعدلوا إلى العلة فإن المرض يسمى علة وهو من أقوى المنبهات في الرجوع إلى الله لما يتفهم من الضعف ثم إن الله جعل الأسباب حجبا عن الله وركبت النفوس إليها ونسى الله واتقل الاعتماد عليها من الخلق والعلة وإن كانت عين السبب ولكن لا اختلاف الاسم حكم فإله على النقيض من السبب فإنها بمنزلة بذاتها على الله فكان اسم العلة بالمنبه أولى فكل سبب لا يردك إلى الله ولا يفيك عليه ولا يحضر عندك

فيهم في كل حين على نفسي
ولست بذى فصل ولست بذى جنس
ولست على جهل بذاتي ولا لبس
ولكنني في الطرح في الضرب كالاس

قداني هو الذا العضال لانه
فما على فسيري وما على أنا
ولست على علم فاعرف من أنا
فأنا من نفسي ولا أنا غيره

لما كانت العلة التنبيه الالهى فتنبهات الحق لا تنحصر من طريق ما وهذا التنبيه الالهى
لا يتخلوا ما أن يكون من خارج أو من داخل فان كان من خارج ففسد ثبت وقد لا يثبت وان
كان من داخل فانه يثبت ولا بد كبراهيم بن آدم فانه نودى من قريوس سرجه فالتفت نحوه
ناذا القدام من قلبه فضيل انه من قريوس سرجه وكصاحب القنبرة العمياء حين انشقت لها
الارض عن مكر جبين ذهب ونضة في الواحدة ما وفي الاخرى مسمم فاكلت من السمسم
وشربت من الماء فكانت القنبرة العمياء تنفسه مثلت له في هذه الصورة لانها كانت في حال
عمى من الخفاقة مع ما هو عليه من نعمة الله فعلم ذلك فرجع الى الله فهذه أسئلته ضربت لهم
فانصورة تظهر من خارج والامر عند الله في حاله ولذلك ثبتوا وقد يكون التنبيه الالهى من واقعة
ومن الواقعة كأنه رجوعنا الى الله وهو آتم العمل لان الوقائع هي المبشرات وهي أوائل الوحي
الالهى وهي من داخل فانهم من ذات الانسان فمن الناس من يراها في حال نوم ومنهم من يراها
في حال فناء ومنهم من يراها في حال بقلقة ولا تعبها عن ملوك حركات حواسه في ذلك الوقت وانما
سميت علة لانهم لا يورث لها في النفس على ما فاته من الحق الذي خلق له ويتوهم انه لو مات
في حال الخفاقة كيف يكون وجهه عند الله ولو عثر له اما كان يستحي منه حيث عصاه بنعمته
ومن نعمته عليها ما هو ولم يواخذ بها كان منه كما قلنا في نظم لنا

يا من يراى ولا أراه * كمذا أراه ولا يراى

فقال لي بعض اخواني كيف تقول انه لا يراى وانت تعلم انه يراى فقلت له في الحال مر تبجلا

يا من يراى مجرما * ولا أراه آخذا

كمذا أراه منعا * ولا يراى لا ثدا

فالولم يكن في الموضع الا الاستحياء لكان عظيما بل هو أعظم من العقوبة فالعقوبة أشد على
الصارفين من العقوبة فان العقوبة بغير افتسكون الراحة عقوب الاستقامة فهو عجزا من
استوفى حقه والغفران ليس كذلك فانك تعرف أن الحق عليك متوجه وأنه أنتم عليكم بترك
المطالبة فلا تزال تجلدا حياء أبدا ولهذا اذا غفر الله لعبدا ذنبه حال بينه وبين تذكركه فأنساه
اياه فانه لو تذكركه الاستحياء ولا عذاب على النفوس أعظم من الحياء حتى يوصاحب الحياء انه
لم يكن شيئا كما قالت الكماله ياليتني مت قبل هذا وكت نسيت نفسي هذا حياء من الخوفين
أن يغسبوا اليها ما لا يليق بها ولا بأس لها ولهذا قالوا ما كان أبوك أمرا سوء وما كانت أمك
بفيا فبرأها الله عما نسبوا اليها ما فالها من عذاب الحياء من قومها فكيف الحياء من الله فيما
ينحققه العبد من مخالفة أمر سيده فان قلت وهل يمكن أن يعصى على الكشف قلنا لا قيل

فقول ابي يزيد لما قيل له ابغض العارف والعارف من اهل الكشف فقال وكان امر الله
قدرا مقدورا فحوز قلنا هكذا يكون ادب العارفين مع الحق في اجوبتهم حيث قال ان كان
الله قد علمهم في سابق علمه ذلك فلا بد منه وهي معصية فلا بد من الحجاب كما قال صلى الله عليه
وسلم اذا اراد الله ان يثاقضه وقد رسل ذوى العقول عقولهم حتى اذا امضى فيهم قدره
رذها عليهم ليعتبروا وكذلك حال العارف اذا اراد الله وقوع المخالفة منه وعرفته تمنعه من
ذلك فيزين الله له ذلك العمل بتأويل يقع فيه له وجه الى الحق لا يقصد العارف به انتهاك الحرمة
كما فعل آدم عليه السلام كالجهد يخطئ فاذا وقع منه المقدور اظهر الله له فساد ذلك التأويل
الذي اذاه الى ذلك الفعل كما فعل با آدم فانه عصي بالتأويل فاذا تحقق بعد الوقوع انه اخطأ
علم انه عصي فعند ذلك يحكم عليه لسان الظاهر بانه عاص وهو عاص عند نفسه وأما في حال
وقوع الفعل منه فلا لاجل شبهة التأويل كالجهد في زمان تسيام ما مما اعتقاد منه ان ذلك
عين الحكم المنسوع في المسئلة وفي نأى حال يظهر له بالدليل انه اخطأ فيحكم لسان الظاهر
عليه انه مخطئ في زمان ظهور الدليل لا قبل ذلك فان كان العارف بمن قيل له على لسان
الشارع افعل ما شئت فقد غفرت لك فاعصى لاظهارا ولا باطنا عند الله وان كان لسان
الظاهر يحكم عليه بالمعصية لانه لم يدرك نسخ ذلك بالا باحس من الشارع فلسان الظاهر كجهد
مخطئ يرى اصابة غيره من المجتهدين خطأ اعتقادا منه على دليله فان كان هذا مقامه فاعمل
فلا يوجب له الحياء مع حكم لسان الظاهر عليه بالمعصية فمن تقيسات الحق التوفيق لاصابة
الدلة كما هي في نفس الامر ليكون على بصيرة وهو المعنى به في أول قدم فاذا اورثته العلة عله
طهرته فاذا وقع التطهير أنسى ما كان عليه من المخالفة وشغل بما توجه اليه بسبب ميسر
لامقصورا لذلك قال بعضهم في حد التوبة أن نفسي ذنبت ومعنى ذلك عند هذا القائل ان الله
تعالى اذا قبل توبتك انك ذنبت فليذكر لك اياه فانك ان ذكرته احضرته بينك وبين الحق
وهو قبيح الصورة فجعلت بينك وبين الحق صورة قبيحة تؤذن بالبعد فهذا فائدة القسيان لما
قال الله لتبني عليه الصلوة والسلام ليعرفك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر لمزل جبريل ينزل
عليه في صورة دحية وكان اجل اهل زمانه يقول له بصورة الحال يا محمد ما بيني وبينك الا
صورة الحسن والجمل فان جبريل كان بينه وبين الله وكان من جلال دحية انه لما ورد الى
مدينة وخرج الناس اليه نساء ورجالا فلما رآه حامل الألق في بطنهم المأدوكه في نفسها
عمارات من حسن صورته فالتفت فبسي التائبين من العارفين ذنوبهم السالفة ولهذا غفرت اي
ستر عنهم والستر على نوعين اما أن تستر عنهم جمل واحد واما أن تبدل بحسنه فحسن صورة
تلك السيئة بالتوبة فتظهر له حسنة كما قال سيد الله سيئاتهم حسنات اي يرتفعها حسنة
فمن تميمات الحق قوله تعالى فاولئك سيدل الله سيئاتهم حسنات فاذا عملوا ذلك امر عوا في
الرجعة الى الله وسارعوا اليها فهذا قد أثبت لك معنى حال العلة عند المخالفة وما تؤثر في
الرجال والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

(الباب الثامن ومائتان في معرفة حال الانزعاج)

اذا اتبته القلب السليم من الكرى • تحركت فريك انزعاج من الوجد

فأقول ما يليق التحقق بالزهد
وشتان ما بين السيادة والعبد
نزيها عن الفصل المقوم والحد
وذلك برهان على كرم الود

الى طلب الانس الذي قد أقامه
فبعدمي يعبد وهو سيدوقته
فبفتنى به عنسه ليقى بربه
مع الحد العهد الذي كان بينهم

اعلم أن الانزعاج عند الطائفة حال انقباض القلب من سنة الغفلة والتحرك للانس والوجد
فالانزعاج حكم العلة على هذا الى العلة اورثته هذا الانزعاج وهو اندفاع النفس من حال
صالحها الى أصلها الذي خرجت عنه لانه من ذلك الاصل دعاها والاصل ظاهر فهو اندفاع
بشهوة تشهيد وقوة ولهذا الانزعاج اسباب مختلفة فمنهم من تزجه الرغبة ومنهم من تزجه
الرغبة ومنهم من تزجه التعظيم فاما انزعاجه للانس والوجد فقد يكون فهما وقد يكون الفناء
وقد يكون تلقا في ذلك ما يكون عن خاطر الهوى وعن خاطر ملكي وعن خاطر شهواني وعن
خاطر نفسي ولكن لا يكون لهذا الولي عن النفس والشیطان الا فهم يرزقه الله فيه عناية من
الله لاسيما الشيطان اذ ليس له عليه سلطان بل الشيطان في خدمته وهو لا يشعروا بما يليق اليه
في سره في ارتقاء درجته هذا الولي من حيث لا يعلم الشيطان وهذا من مكر الله الخفي بابليس
لانه يسعى في ترقى درجات العارفين من حيث يتخيل انه ينزلهم عنها واذا كان الامر على هذا
فلا يقل ان حال العلة اذا تحقق في العبد اظهر في النفس انزعاجا ولا بد وانزعاجه اقوالا وانما هو
ليقارق الحالة التي كان عليها لما كشف الله عن بصيرته بالعلم فراه نفسه في محل البعد فانزعج
لذلك رغبة في مفارقة ذلك الموطن من غير تعيين حضرته من حضرات القرب فاذا فارق ذلك
الموطن بقدم واحد وزال عن شهوده أخذ نفسه ساعة واستراح وهو ما يجده المريد من اللذة
وحالات التوبة التي تهون عليه ركوب الشدائد وتسهل عليه صعوبة طريقه فيجده كل أحد هذا
من نفسه في هذا الحال ولا يقدر على انكاره فاذا فارق موطن المخالفة بانزعاجه واستراح حينئذ
تهاد نفسه ويفتح عينيه ويعلم انه قد تخلص عما كان فيه حينئذ يقوم له ما يؤثر عنده الانزعاج
اليه فأول الانزعاج أبدا في هذا الموطن انما هو منه وفي ثاني حال يظهر حكم الانزعاج عليه فان
أقيم له في أول نظره ما يستحقه جلال الله من التعظيم او كان هذا الرجل ممن تقدم له العلم بالله من
حيث الادلة النظرية فيكون انزعاجه تعظيما لله لا رغبة فيما عنده بل ينزعج لاداء حق ما تعين
عليه لله تعالى وما تعطيه من نية العبد من سببه فما هو مشغول بما يتعم عليه ويرغبه فيه من
لذات نفسه بل يرى ما لله عليه من الحقوق فيجهد نفسه في اداء ذلك وهو قوله اتقوا الله حق
تقاه فيه علم أن احدا لا يطيق ذلك وأن قدر الله أجل وأعلى وأزهر ان يقدره أحد فيؤديه ذلك
الى النظر في نفسه وما آتاه الله من القوة في ذلك لما علم أن قدر الله ليس في وسع الخلق القيام به
وسمع الله يقول لا يكلف الله نفسا الا وسعها وقال الاما آتاهها وقال ما استطعتم فارجع الى
القيام بحق الله على قدر الاستطاعة وما في وسعه ويتفاضل عباد الله في ذلك على نوعين على قدر
ما يكشف لهم من جلال الله وعلى قدر أضررتهم فان الله قد جعل نفس الانسان وعقله يحكم
مزاج جسده فان نفس الانسان لا تدرك شأ الا بواسطة هذه القوى التي ركب الله في هذه
النشأة فهي للنفس كالاتمة فان كانت الاتمة مستقيمة على الوزن الصحيح ظهر حسن الصنعة

به اذا كانت النفس عالمة بالصنعة وعلمهم على قدر ما يكشف لهم الحق من ذلك في سرائرهم
 فهم من يكشف له فيما يطلبه الذات ومنهم من يكشف له فيما يطلبه الاسماء من حيث الدلالات
 النظرية ومنهم من يكشف له فيما يطلبه الاسماء من حيث ما جازت به الشرائع من المقابل
 المقارن ففهم من يقام على رأس الستين أثنان من المازل الالهية ومنهم من يقام على رأس مائة
 ألف وعشرين الفا من هذه المازل ومنهم من يقام على رأس تسعين ألفا وهي مختصرة في ستة
 مقامات لاسابيع لها ولا يشارك عبدا في شيء من هذه المازل بل يكون فيها كل انسان منفردا
 وهو قول الطائفة ان الله لا ينجلي في صورته واحدة لشخصين قد علم كل اناس مشربهم فهم
 وان اجتمعوا في العدد فالحق اجتماع في الذوق لانهم لم يجتمعوا في المزاج ولوا جتمعوا في المزاج
 وهو محال فافترس اولئك العيون واحدة وعموطين يعطى الطهور في صاحب المنزل على رأس
 الستين الفا خلافا هذا وهو في تلك الدرجة عينها فيكون له بدل الستين ألفا عدد آخر يكون
 مبالغه ثلاثة آلاف ألف ويكون لصاحب التسعين ألفا اربعة آلاف الف وخمسة مائة ألف
 ويكون لصاحب المائة الف وعشرين الف مائة ألف الف وهذا لا يكون الا لاهل الصعود
 الذين قال الله فيهم اليسه يصعد الكلام الطيب وكل من اسرى به سواء كان الاسرار وحائيا
 او بالجسم فان لمن المنازل هذا العدد الكثير وأما العدد الذي هو أقل منه فذلك للمريدين
 الذين هم في مقام التريية لا غير واما حصرهم في ستة لا غير في طريقين الطريق الواحد
 نشأته القائمة على ست جهات يأتي الشيطان من الاربع منها وتبقى الاثنان لاسبيل للشيطان
 عليهما ومن هنالك يكون ما ل الناس الى عوم الرحمة ونحوها الهاتين الجهتين وأما الستة
 العنوية فالصفات الستة التي هي النفس الالهية التي يتعلق الممكن بها والقصة السابعة
 ما هي متوجزة على الممكن وانما طهرت لصفة هذه الستة خاصة لا لاصرا أخرى وهي نسبة كونه
 حيا اذ هذه النسبة ثبتت الستة ولما كان الحدود تحفظ الاشياء ولا سيما الحدود الذاتية
 جعلت خمسة لما كانت الستة لها الحفظ فانتسعت الحدود فاعطيت الحدود مقام الخمسة
 لتسكون الاعيان تامة كاملة النشأة ما فيها نقص وهذا كله اذا لاح للعبد على بعد ازديج الى
 طلبه ليحصله اذ كان فيه تعظيم جباب الحق الذي هو مقصود هذا العبد فهذا الحكم من أزجسه
 التعظيم «وأما حكمهم من أزجسته الرغبة فيما عند الله فان مشيئته وما عند الله خير وأبقى
 ومشهد صاحب التعظيم والله خير وأبقى فاعلم ان ازجاج الرغبة بحسب ما تشوق به ورغب
 فيه وهو على نوعين متخيل وغير متخيل والتخيل على نوعين النوع الواحد ما يدركه بعض
 حواسه او يجهلها او ادركه من طريق الخبر فحمله على المعهود من صفة الجنة وما فيها وغير
 المتخيل هو ما رغب فيه من حيث الاجمال وهو ما تحوى عليه الجنة او تضمنه مما لا عين رأت
 ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر فقد سمع ان فيها هذا فخل هذا لا يمكن تخيله فكل ما تخيله
 فقد خطر على قلب بشر وليس كذلك ومن طبع النفس انها تحب أن تعلم ما لم تكن تعلم فهي
 تحب المزيد منه لا من غيره بالطبع الا انه يختلف تعلقها بما تستر يدمنه فاندنى تتشوق به منه
 تطلب المزيد لا من غيره فان كان الراغب صاحب محبة لله فلا يخجلوا ما أن يكون عالم بالله
 أو غير عالم بالله ومن المحال أن يكون غير عالم بالله لانه محب والمحب يطلب بذاته محبوباته

من قام به حتى يسمى محباً فلا بد أن يكون عالماً به غير أن العلماء به على مراتب منهم مؤمنون خاصة فعلوه من جهة الخبر والاخبار متقابلة فخار الحب قل مضطراً له صورة في محبته ومنهم من رجع في الخبر ما أعطاه الخيال فأحب محموداً متصوراً وتعلق به فخل هذا ينزج به طلب الوحيد والانس والوصال والرؤية والحديث على الطريقة المعهودة في الاشكال والاجناس وهو يتجلى فيما ومنهم العلماء من حيث التجلي بالعلامة فهم فيه بحسب علامتهم ومنهم العلماء عن نظر فكري فلا يقبده ولا يؤمنون بكل تجل يعطى التقييد والتحديد فيقوتهم من الله خير كثير فحبوبهم أقرب اليهم من حبلى الوريد ولكن لا يعلن أنه هو محبوبهم لا يزال ظاهراً لهم وهم لا يعرفونه وهذه الطائفة على نوعين طائفة تقول أنا قطع ان نرى محبوبنا وطائفة تقول محال رؤية محبوبنا **الكن** ليس بمحال علمنا به اذ ليست الرؤية مطلوبة لذاتها وانما هي طريق الى حصول علم عند الرائي بالمرئى فبأى وجه حصل فهو ذلك وقد علمنا ومن علمنا به علمنا ان رؤيته من حيث ادراك البصر محال فيفسوا من ذلك فهم في نعيم اليأس والاخرون في نعيم الطمع والطاقتان يجتمعان في الانزعاج لفهم عنه تعالى مما خاطبهم به في المسمى قرآناً ووحيدنا نبياً وما ظهر في العالم من آثار القدرة المؤدية الى عظمته وكبريائه ولطيفه وحجته كل آية وسورة وصورة بما تعالى فيفضاضون في القههم فيطلبون المزيد من العلم وهم الاكابر ومنهم من يقول قدر ويت فلا يطلب المزيد رأيت منهم جماعة وهم اجهل الطوائف ورأيت ائمة من الاشاعرة على هذا القدمرون انهم يعرفون الله كما يعلم نفسه من غير مزيد فهو لا يتركون يجملهم قد ايسنا من فلا حهم ويجتمعان أيضاً في الانزعاج الى اللقاء فهم من ينزعج الى لقائه ومنهم من ينزعج الى لقاء ما يريد منه ويجتمعان أيضاً في الانزعاج الى اللقاء والى التلقى وينقسمون في ذلك على اقسام فهم المتلقى عموماً وهو الكبير من الرجال ومنهم المتلقى من الملائكة من الله المعرض عما يجي به غير الخاطر الالهى وغير الملك ومنهم من يتلقى الخاطر النفسى مضافاً الى هذين الخاطرين ومنهم من يرجع لتلقى الخاطر الشيطاني على الملكى والنفسى لكونه مقابلاً لانه القائم عدو محض فيلقى خلاف الحق فيريد هذا المتلقى أن يقف على خلاف الحق من حيث ما هو خلاف عند الشيطان ولهذا ألقاه وهذا المتلقى حق كله لانه نور كله بل هو عين النور فيعرف ان ابليس جهل ما عنده من الحق حيث تخيل انه ليس بحق فاخذه هذا المتلقى حقاً من صورة شيطانية فلم يحصل ما أعطاه الشيطان في صورة ملك ولا في صورة نقص انسانية وزال حكم الشيطان منه حين قبله هذا المتلقى فان الشيطان يظن انه يوجهه ان الذى أتى اليه امر وجودى وهو عدم عند الشيطان وما علم مرتبة هذا المتلقى وأنه ما تلقى منه الا امر وجودى فاذا رآه قد تعشق به عند أخذ علم يراه انحطاط مرتبة ولا أثر جهل تعجب وتقل من أين أتى عليه في امره وما الذى صير هذا المعلوم موجوداً فعمل ان الجهل انما قام به بالمتلقى وأنه هو الذى أتى اليه الامر الوجودى على انه موهوم الوجود لا محقق فرأى انه قد سمى في من يدعوا ربته بما افاده من العلم وهو لا يريد ذلك بل قصد ما يليق به فاعلم اعنه الله انه محل للوجود وانما تخيل انه محل لايهام الوجود لا لتحقيقه فيكون هذا المتلقى في هذا التلقى خلافاً وهذا أكمل مراتب الاخلاق التلقى * وأما انزعاج الرهبة فخل الرغبة اما رهبة منه

وهو قوله صلى الله عليه وسلم وأعوذ بك منك وإما رغبة عما يكون منه من عذاب حسى أو عذاب
عجائى وهو عذاب الجهل أو التزبن وليس فى العجب اكتف ولا أقوى من عذاب التزبن لأن من
تزبن لجهله فى الحال طلب الحاصل فى رزقه لأنه حاصل عنده وليس يحصل فى نفس الآخر فم
أراد أن يعتصم من التزبن فليست عند ظاهر الكتاب والسنة لآيزيد على الظاهر شيئاً فإن
التأويل قد يكون من التزبن فما أعطاه الظاهر جوى عليه وما تشابه منه وكل علمه الله وآمن
به فهذا متبع ليس للتزبن عليه سبيل ولا يقوم عليه حجة عند الله فإن كان من أهل البصائر فهو
يدعو إلى الله على بصيرة ويتكلم على بصيرة فقد برئ من التزبن فهو صاحب علم صحيح وكان من
أهل الزينة لأن من أهل التزبن فالانزعاج إلى الله قد يكون رغبة من هذا أيضاً والله يقول الحق
وهو على السبيل

• الباب التاسع وما تان فى معرفة المشاهدة •

إذا شهدت فابت باسلام وتشهد به عقلك فى عجب وتشهد به فى كل شئ لأنهم به وتقصده وما هو وتسكن عند رؤيته سكوناً	يصح لك المكانة والمقام وتشهد به قوى لا يرام وليس له الوراء ولا الامام بمقصود لنا وهو الامام يكون به التحقق ٣ والقيام
---	--

٢ فى نسخة والسلام

المشاهدة عند الطائفة رؤية الاشياء بدلائل التوحيد ورؤيته فى الاشياء وحقيقتها البقية
من غير شك قالت باقى كانه هو وهو كان لم يكن غيره فطلبت عين السبب الموجب لجهلها
به حتى قالت كانه هو فعلمنا ان ذلك حصل لها من وقوفها مع الحركة المعهودة فى قطع المسافة
البعيدة وهذا القول الذى صدر منها يدل على انها لم تكن كما قيل متولدة بين الناس
والجان اذ لو كانت كذلك لما بعد عليها مثل هذا من حيث علمها بانها وما تجده فى قسم من
القوة على ذلك حيث كان أبوها من الجان على ما قيل فهذا شهر خاص وعين مشهودة وعلم
ما حصل لأن معنى العلم المطلوب هنا انما هو نسبة هذا العرش المشهود لها كما هو فى نفس
الامر ولم نعلم ذلك كما ان أصحاب النبى صلى الله عليه وسلم لما رأوا جبريل فى صورة دحية ما قالت
كانه هو وانما قالت هو دحية ولم يمكن فى نفس الامر دحية وهذا على النقيض من قصة
بلقيس واشتركا فى الشهود وعدم العلم بالمشهود من حيث نفسه لأن من حيث ما شوهده والسبب
فى هذا الجهل انهم ما علموا من دحية الا الصورة الجسدية لا غير فى العلم اذ حجية على الحقيقة
وأنما علموا صورة الجسم التى انطلق عليها اسم دحية وعلى الحقيقة ما انطلق الاسم الاعلى
الجملة فتنبهوا لما شاهدوا الصورة ان الكلى تابع لهذه الصورة وليس الامر كذلك فان
البصر يقتصر عن ادراك الفارق بين القوتين فى الشبه اذا حضر أحدهما دون الآخر فلو
حضر معاً عند الفرق بينهما المكان والمسئلة فى تقسيمات لطيفة الغموض ولا سيما فى العلم
الالهى لأن النفس الناطقة التى هى روح الانسان المهيأة لزيادة الاستجواب عليها ان تدبر
صورتين بجمعتين فصاعداً إلى آلاف من الصور الجسمية وكل صورة هى زبدية البست

غير زيد ولو اختلفت الصور أو تشابهت لكان الامر المرقى المشهور ومن عين زيد عينها كما تقول
 في جسم زيد الواحد مع اختلاف أعضائه في الصورة من رأس وجبين وحاجب وعين ووجنة
 وخد وأنف وفم وعنق ويد ورجل وغير ذلك من جميع أعضائه أي شئ شاهدت منه تقول فيه
 رأيت زيد أو تصدق فيه كذلك تلك الصور إذا وقعت ومدبرها روح واحد إلا ان الخلط وقع
 هنا عند الرؤية لعدم اتصال الصور كاتصال الاعضاء في الجسم الواحد فلو شاهد الاتصال
 الذي بين الصور لقال في كل صورة شهدها هذا زيد كما يفعل المكائف إذا شاهدت نفسه
 في كل طبقة من طباق الافلاك لأن في كل تلك صورة تدبر تلك الصور روح واحدة وهي
 روح زيد مثلاً وهذا شهود حق في خلق قات الطائفة في المشاهدة أنها تطلق بأزاء ثلاث
 معان منها مشاهدة الخلق في الحق وهي رؤية الاشياء بدلائل التوحيد كما قدمنا ومنها
 مشاهدة الحق في الخلق وهي رؤية الحق في الاشياء ومنها مشاهدة الحق بلا خلق وهي
 حقيقة اليقين بلا شك فاما قولهم رؤية الاشياء بدلائل التوحيد فانهم يريدون أحدية كل
 موجود فذلك عين الدليل على أحدية الحق فهذا دليل على أحديته لا على عينه وأما اشارتهم
 إلى رؤية الحق في الاشياء فهو الوجه الذي له سبحانه في كل شئ وهو قوله إذا أردناه فذلك
 التوجه هو الوجه الذي في الاشياء ففي الاثر فيه عن السبب ان كان أوجده عند سبب مخلوق
 وأما قولهم حقيقة اليقين بلا شك ولا ريب اذ لم تكن المشاهدة في حضرة التثنية كالجملي
 الالهى في الدلالة آخره الذي يشكروه فاداء تحول لهم في علامة يعرفونه بها أكثر وابه
 وعرفوه وهو عين الاقل المنكسر وهو هذا الاخر المعروف في تأخره والاب بالعلامة لا به لما
 عرفوا المحصور ما عرفوا الحق ولهذا افرقنا بين الرؤية والمشاهدة وقتنا في المشاهدة أنها
 شهود الشاهد الذي في القلب من الحق وهو الذي قسده بالعلامة والرؤية ليست كذلك ولهذا
 قال موسى رب أرني أنظر اليك وما قال أشهدني فانه مشهود له ما غاب عنه وكيف يغيب عن
 الانبياء وليس يغيب عن الاولياء العارفين به فقال له لى ترانى ولم يكن الجبل باكرم على الله تعالى
 من موسى واتما أحاله على الجبل لما قد ذكر سبحانه في قوله نخلق السموات والارض أكبر من
 خلق الناس ولكن أكثر الناس لا يعلمون والجبل من الارض وموسى من النام نخلق الجبل
 أكبر من خلق موسى من طريق المعنى أي نسبة الارض والسماء الى جانب الحق أكبر من
 خلق الناس من حيث ما فهم من سماء وأرض فانها في السماء والارض معنى وصورة وهما
 في الناس معنى لا صورة والجامع بين المعنى والصورة أكبر في الدلالة من انفراد أحدهما
 ولهذا قال ولكن أكثر الناس لا يعلمون فالجده الذي جعلنا من القليل الذي يعلم ذلك فجمع
 الجبل بين الصورة والمعنى فهو أكبر من جبل موسى المعنوى اذ هو نسخة من العالم كما هو
 كل انسان فإذا كان الجامع بين الامرين وهو الاقوى والحق باسم الجبل صارد كما عند
 التجلي فكيف يكون موسى من حيث جبلته التي هي فيه معنى لا صورة ولما كانت الرؤية
 لا تصح الا لمن يثبت لها إذا وقعت والجبل موصوف بالثبوت في نفسه وبالاتبات بغيره اذ
 كان الجبل هو الذي يسكن ميد الارض ويقال فلان جبل من الجبال إذا كان يثبت عند
 السدائد والامور العظام فلهذا أحاله على الجبل الذي من صفاته الثبوت فان ثبت الجبل إذا

تجلت اليه فالت سترا في من حيث ما قبل من ثبوت الجبل

فسرؤية الله لا نطاق	فانها ككلها محاق
فما لو أطاق الشهود خلق	أطاقه الارض والطباق
فلم تكن رؤيتي شهودا	وانما ذلك انقضاه

قيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم رأيت ربك قال نوراني أراء وذلك ان الكون ظلمة والنور هو الحق المبين والنور والظلمة لا يجتمعان كالأبيض والليل والنار بل كل واحد منهما يغطي صاحبه ويظهر نفسه فمن رأى النار لم ير الليل ومن رأى الليل لم ير النار فالامر ظاهر وباطن وهو الظاهر والباطن خلق وخلق فان شهدت خلقا لم تر حقا وان شهدت حقا لم تر خلقا فلا تشهد خلقا وحقا أبدا لكن تشهد هذا في هذا وهذا في هذا شهود علم لانه غشاؤه ومغشى * والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

(الباب العاشر وما شتان في معرفة المكاشفة)

اذا الحق أعطاك أسماءه	فخذها أمانة من قد فهم
فان الامانة محسولة	وحملها جاهل قد ظلم
فان أنت أفهمت مقصوده	فانت المكاشف قتلتم
بأحكامها خفي مادي	بها فاجب أمره واحتشم
من أجل التصرف فيها ولم	يكن يغني لك ان تحسبكم
فانك عبء وأسمائه	ربوبية عظمت فاحترم
مقام الامانة اوردتها	الى ربها أولا واعتمد
بما زادك الحال من أمرها	وحقق اشاراتكم واعتشم
فهذه مكاشفة ترتضى	وصاحبها سبب قد عصم

المكاشفة عند اقوم تطلق بأزاء الامانة بالقهم وتطلق بأزاء بحقيق زيادة الحان وتطلق بأزاء تحقيق الاشارة اعلم ان المكاشفة متعلقة بالعاني والمشاهدة متعلقة بالذوات فالمشاهدة للمسمى والمكاشفة لحكم الاسماء والمكاشفة عندنا أتم من المشاهدة الا لو صحت مشاهدة ذات الحق لكنت المشاهدة أتم وهي لا تصح فلذلك قلنا ان المكاشفة أتم لانها ألطف فالمكاشفة ناطف الكفيف والمشاهدة تكشف اللطف ويقولنا هذا تقول طائفة من أهل الله مثل ابي حامد وابن فورك والمنذرى وقالت طائفة بالنقيض وانما قلنا انها أتم من المشاهدة لانه ما من أمر تشهد الا وله حكم زائد على ما وقع عليه الشهود لا يدرك الا بالكشف فان أقيم لذلك الامر في الشهود من حيث ذاته محجب ذلك المشهود وحكمه لا يدرك الا بالكشف هكذا أبدا فالمكاشفة ادر الزم معنى في محضتها المعاني أبدا ومثال ذلك اذا شاهدت منحر كافاته يطلب بالكشف محركه لانه يعلم ان المحرك كاشفا وله ذات يتعلق العلم بالمعروف ويتعلق البصر الذي هو المشاهدة بالمعروف واحد فيسدر بالكشف ما لا يدرك بالشهود ويقتصر بالكشف ما هو

مجمل في الشهود فاما مكاشفة كائناتنا على ثلاثة معان مكاشفة بالعلم ومكاشفة بالحال ومكاشفة
 بالوجود * فاما مكاشفة العلم فهي تحقيق الامانة بالغتهم وهو ان تعرف من المشهود ولما تنجلي
 لك ما أراد بذلك التجلي لك لانه ما تنجلي لك الا ليقههك ما ليس عندك فالمشاهدة طريق الى العلم
 والكشف غاية ذلك الطريق وهو حصول العلم في النفس وكذلك اذا خاطبك فقد اسمعك
 خطابه وهو شهودي فان المشاهدة ابد القوي الحسية لا غير والكشف للقوى المعنوية
 فاما سمعك الاتقهم عنه واذا افهمك باي نوع تنجلي لك من ادراك هو والحواس فانما
 ذلك اتقهم امانة منه عندك لتلك الامانة اهل لا ينبغي لك ان تدعها الا لاهلها فان لم تفعل
 فانت خائن وقال عليه الصلاة والسلام المجالس بالامانات اى لا تحدث بما وقع في المجالس
 الا لمن اعطاه الله القهم منها ممن ينبغي ان يتحدث معه بما وقع فيها فذلك اهلها واذا حدثت
 انسان ورايته يلتفت فاعلم ان ذلك الحديث امانة او دعها اليك لفظ المشاهدة ما ابصرت وما
 سمعت وما طعمت وما شمعت وما مست وحفظ الكشف فانهم من ذلك كله وما فهمت
 فهو امانة واذا كان امانة حكم عليك الامر الالهي بادائها الى اهلها ووردها وان
 تقاسها اذا لم تعلم لا تقدر على جهله فتجعل نفسك كأنك ما ابصرت وما سمعت وهذا باب
 صعب جدا على العارفين يحتاج الى ادب وحفظ ومراعاة حذافاته ليس بينه وبين الكذب
 الاحجاب واحد وكذلك الخيانة ليس بينه وبين الاحجاب واحد ومراعاة الحديث قول يندك
 وبين الخيانة والكذب فاعلم هذا فهو اذا سأل من يكرم عليك عما قلته امانة من مشهود
 بصرك او سمعك او ما كان من قوى حواسك والسائل ليس من اهله ومعنى ليس من اهلها ان
 الذي اعطاك هذه الامانة علم منه لمن اراد ان توصلها اليه فان اجبت السائل لكرامته
 عليك فقد خنت وان لم تجيب وعدت في الجواب الى امر آخر يقع به السائل ولوعرف ما سئرت
 عنه عز عليه ذلك فقد كذبت كسئلته الخليل صلوات الله عليه في الكذبات الثلاث اثرت عنده
 في يوم القيامة فاستحى من الله ان يكلمه في فتح باب الشفاعة مع القصد الجليل في ذلك والصدق
 في دلالة اللفظ ولكن لا يمكن ذلك مقصودا لخطاب فسمى كذبا فانظر ما اخطر هذا الموضع
 وان قلت ما عندي خبر كذبت اشد من التعريض والحق احق ان يتبع وجواب الصادقين
 عن ذلك الذين اثموا الحق على غيره ان يقولوا للسائل ان الذي سألت عنه انا وجوده في الجواب
 عنه فلا أدري عن أى وجه سألت لتعلمه فان قال لك فصل في الوجود قلت له ابرئني عن مقصودك
 فاذا قال لك مقصود من الجواب فان كان محمدا دخل في الامانة فقل له انه امانة اخذ
 علينا العهد في حفظها وحق الله احق ان يراعى في ذلك فلا تستحى في ذلك منه وان كرم عليك
 او كان ذاسطان ولا يكون السؤل اليهودي المحجوب او في منك وانت العارف المشاهد
 حتى ضرب به المتسل في الوفا وان ذكر هذا السائل وجه مطلوبه من حيث لا تعلق له بالامانة
 فاجبه ولا بد لي من تقع ولا تعطه ما ليس في وسعه جهله فيعود وباله عليك فهذا معنى قولهم تحقيق
 الامانة بالغتهم * واما المكاشفة بالحال وهي تحقيق زيادة الحال فاعلم ان كل متصف بصفة
 في كل وقت فان تلك الصفة هي حاله في ذلك الوقت أى صفة كانت ولهذا لا يأتى الحال
 الا بعد غلم الكلام أى لو لم تذكرا فاد الكلام دونها فان كانت هي المقصودة بالاخبار عنها

فإفاد الكلام بالنظر الى قصد التفسير بقول رأيت زيد فاستقل الكلام وتم ثم بعد ذلك
 زدت را بكافة قول رأيت زيد را بكاي في حال ركوبه فإذا كان مقصودك التعريف برؤيتك
 اياه را بكافة اسم الكلام بهذا الاعتبار أي ما حصلت الفائدة التي اعتبرتها وقصدتها ولكن
 حصلت فائدة بالجملة وهي رؤية زيد أنك رأيت ولم تذكر على أي حاله فهذا معنى تحقيق زيادة
 الحال أي يتحقق ان الحال زائدة على ما تقع به الفائدة مطلقاً من غير نظر الى قصد وهذا راجع
 الى الاول الذي هو تحقيق امانة بالقول فلو قبلك أحد سالك هل رأيت زيد اقبلت له وأيته
 ثم زدت حاله بسالك عنها اقبلت له مسافراً أو كان في نفسه عند سؤاله هل رأيت زيد احتج
 بعلم انه في البلد فيجتمع به فالحال مسافراً أعلمته بهذه الزيادة التي هي زيادة الحال بسفره
 فأرجسته من طلب الاجتماع به اذ لا يمكن له ذلك مع كونه ايسر في البلد فهذا أو مثاله من
 زيادة الحال وأما في طريق اهـ ل الله زيادة الحال هي ان تشهد ذاتاً ما على حال ما فتطلع
 من ذلك الحال على ما يؤول اليه أمره لاجل ذلك الحال فسمي مثل هذا زيادة الحال ومكاشفة
 بالحال مثال ذلك ان تشاهد ذاتاً ما على حال خاص من حركة أو سكن أو صفة ملازمة طبع
 الناظر أو غير ملازمة فتعرف من ذلك الحال أمر اذا تد او هو ان ذلك الحال يؤدي في حق المدرك
 له وذا أو بغض أو كراهة أو ما كان فهذه زيادة الحال التي أعطاك وبهذا يقع العلم بالمرتبة عند الله
 قال بعضهم اني لا اعرف متى يصحني وبني فقبل له ومن أين لك معرفة ذلك فقال هو عرفني به فتقبل
 له أوحي بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قوله تعالى فأتبعوني يحجبكم الله وأنا في هذه
 الساعة في حال اتباع الماسرع وهو صادق القول فاعطاني الحال ان الله يحب لي في هذه
 الساعة أن أكون في محال المأبى وبه هو تعالى ناظر الى محبوه ومحبوبة ما أعطاه فاضاف
 تعلق المحبة الى قصدي محبوبة بالاتباع • وأما المكاشفة بالوجدوه في تحقيق الاشارة أعني
 اشارة المجلس لا الاشارة التي هي نداء على رأس البعد لانه لا يبلغ مداها الصوت وذلك ان مجالس
 الحق على نوعين النوع الواحد لا يتمكن فيه الا الخلوة به تعالى فهذا لا يقع فيه الاشارة
 وذلك اذا اجالسهم من حيث هو له على علم به والنوع الثاني ما يمكن فيه المشاركة في المجلس
 وهو اذا تجللى للعبس في صورة أمكن ان تحضر في تلك المجالسة جماعة قلا أو أكثر أو لو كان
 واحداً اذا تد على هذا المجلس ففي مثل هذا المجلس تكون الاشارة فان المجلس لا خرفا
 زاد لا يمكن ان يجتمع على قدم واحدة حتى لو اطلع كل واحد من الجلساء على حال الآخر مع
 الله تعالى ما أحق له وكفر به وأنكره وقال هذا البليس فلا بد اذا وقع الافهام من الله لكل مجلس
 له في هذه الحضرة والمجالس الصورية أن يكون الاشارة ذاتية التصريح فيفهم كل انسان من تلك
 الاشارة ما في وسعه فالكلمة عند دعائي واحدة والنظر الى الجلساء كلمات كثيرة فينصرف
 كل مجلس راضياً بزمع انه أحسن من الباقيين ولله رجال اعطاهم من الفهم والاتساع وحفظ
 الامانة ان يفهموا عن الله تعالى في مثل هذه المجالس جميع اشارات كل مشار اليه وهم الذين
 يعرفونه في تجلي الافكار والشاهدون اياه في كل اعتقاد والحمد لله الذي جعلناهم الله ولي ذلك
 وهذا القدر كاف ولله الحمد

من السعق ومن حال الى حال
من غير جراحة بالعلم والحال
دليها انها كالاسل في الاسل

لوائح الحق ما تبدوا لاسرار
وقد تكون بما تبدوا لتأخرها
من النعوت التي يظنك شاهدها

اعلم ان اللوائح عند القوم ما يلوح الى الاسرار الظاهرة من السعق من حال الى حال وعندنا ما يلوح للبصر اذ لم يتقيد بالخارجة من الاوار الذاتية والسجرات الوجهية من جهة الاثبات لامن جهة السلب وما يلوح من انوار الاسماء الالهية عند مشاهدته آثارها فيعلم بانوارها اما السعق من حال الى حال وهو ان لا يرجع الى الحال الذي انتقل عنه بل ينتقل عن الحال الذي هو فيه الى ما هو فوقه والمراد بذلك ما يأتي به الحال من الواردات الالهية والمعرفة بالله وهي المنازل ما هي الكرامات فان الاحوال قد تعدد مرات اولكن لا يعمد صاحبها فيها الا اذا زادته علم بالله لم يكن عنده لا يتم ذلك وتلك الزيادة هي اللائحة فان لم ترقه تلك الزيادة في الحال فليست باللائحة مع صحة الحال والحال كونك باقيا او فانيا واصحيا او سكران او في جمع أو تفرقة أو في غيبة أو في حضور والاحوال معرفة وهي الاجواب التي ذكرناها في هذا الفصل وفيها امر الله نبيه صلى الله عليه وسلم ان يقول رب زدني علما يرقى به عنده منزلة لم تكن له وهذه الاحوال لا يختص بها البشر ولا موطن الدنيا بل هي دأمة ابداني الدنيا والاخرة وهي لكل مخلوق فاللوائح كلها مبادئ الكسوف ولهذا قد ثبتت وقد يسرع زوالها الا انه لا بد لها من تلوح لمن زيادة علم يرقى به درجة عند الله تعالى هكذا يشترط في اللوائح وقلائص شرط اللائحة ان يكون الادراك بالبصر لا بالبصيرة في الحال الذي لا يتقيد البصر بالخارجة المقيدة بالجهة المخصوصة بل بحقيقة البصر المنسوب الى النفس الناطقة ثم زاد الى ذلك امر آخر وهو ان يكون الحق بصره فهو الشاهد له والبيئة من ربه على ان بصره لم يتقيد بالخارجة وقد صرح هذا المقام عن رسول الله صلى الله عليه وسلم كما أقصم عنه لما سئل عن رؤيته ربه بعينه المقيدة ذات الطبقات فقبل له هل رأيت ربك اراد السائل رؤية البصر المقيدة بالخارجة فقال نوري اراه أي نور هذا الادراك يضعف عن ذلك النور الالهى وان كان للبصر المقيد ادراك في النور الالهى على حد مخصوص فان النور الالهى كما قبل التشبيه بالمصباح النوارى في القرآن على الصفات المخصوصة المذكورة كذلك يقبل ادراك البصر اياه اذا حصل تلك الشرائط كلها فتدبرها في نفسك ويخرج قوله تعالى لا تدركه الابصار على وجهين الوجه الواحد انه نفي ان تدركه الابصار على طريق التبيينه على الحقائق وانما يدركه البصرون بالابصار والابصار هو الوجه الثاني لا تدركه الابصار المقيدة بالخارجة كما قرأناه اذا لم تتقيد أدركته وهو عين النور الذي وقع فيه التشبيه بالمصباح وهو النور الذي ليس كمثل شيء فلا يقبل التشبيه لانه لا صفة له وكل من له صفة فانه يقبل التشبيه لان الصفات تتقوع في القابلين لها بحسب ما تعطيه حقيقة الموصوف كالعلم تصف به الحق والسعق والبصر والقدرة والارادة والقول وغير ذلك من الصفات وتصف به المخلوق ومعلوم ان نسبتها الى المخلوق لا تكون على حد نسبتها الى الخالق بل نسبتها الى البشر تخالف نسبتها الى الملك وكلاهما مخلوقان فاعلم ذلك فهذه اللوائح التي تلوح للبصر مشاهد ذاتية

ثبوتها هي سلبية فان الوصف السلبي ليس من ادراك البصر بل ذلك من ادراك العقول وما يدرك بالعقول لا يدخل في اللوائح وأما ما يلوحي من أنوار الاسماء الالهية عند مشاهدة أنوارها فتعلم بأنوارها أي تظهرها أنوارها فالاسم الالهى روح لآثره وآثره صورته والبصر لا يقع من الاسم الاعلى آثره الذى هو صورته كما تقع على صورة زيد الجمسية ويصح ان يقال رأى زيدا من غير تأويل ويصدق مع كون زيدا روح مدبرة غيب فيه لها صورة وهي جسديتها فآثر الاسماء الالهية صورة الاسماء فمن شاهد الاثر فارق صدق في انه شاهد الاسماء فلوا تبھا أن تجمع بين نسبة ذلك الاثر المشهود وبين الاسم الذى هو روح صورة ذلك الاثر كما ترى شخصا ولكن لا تعرف انه زيد المطلوب عندك وبراء آخر ممن يعرفه فيعرف انه رأى زيدا فهذا العارف هو صاحب اللوائح والاخر ليس هو من أصحاب اللوائح لانه ملاح له ارتباط الاسم بهذه الصورة والفرق بين الشخصين المدركين معلوم مما كل من رأى علم ما رأى فهذه اللوائح الحالية لمن أراد معرفتها على الاختصار والاقتصاد واقه الهادى للرشاد والله يقول الحق وهو يمدى السبيل

(الباب الثانى عشر ومائتان في معرفة التالوين)

ان التلّون من حال الى حال * دليل صدق على العالى من الحالى ضد العاطل
 فمن تحقق بالانقاس يعرفه * بالحال فيه كمثل الحال بالحال الوقت
 فالفعل ماض وأت ثم بينهما * فعل يسمى بفعل الآن والحال حال أهل الخو
 فالحال زائلة والحال دائمة * وهو الصميم الذى قد قبل فى الحال حال أهل النظر
 اعلم ان التالوين عندنا كثر بالجماعة مقام ناقص وهو تلّون العبد فى أحواله وانشدوا فى ذلك
 كل يوم تتلّون * غير هذا بل أجل
 حق قال بعضهم علامة الحقيقة رفع التالوين بظهور الاستقامة فالويلد بظهور الاستقامة
 لكان قد نبه على علم غامض محقق فلما زاد هذه اللفظة أفسد الامر والحق فى حقه بالقاتلين
 بنقسه وقالت طائفة بل التالوين هو أعلى علامة على صاحبه بأنه متحقق محقق كامل الهى
 وهو الذى أرفضه وهو مذمى وبه أقول وعلى قدر عكسه فى التالوين يكون كماله وبهذا
 لمحة التمكن فنقول التمكن فى التالوين هو التمكن فمن لم يتمكن لم يتلّون الامر عنده وآيته
 من كتاب الله كل يوم هو فى شأن فنكر ولهذا قالت هذه الطائفة فى التالوين بزيادة لو سكنت
 عنها كانت أولى اذ ليس للتقصيد بها تلك الفائدة وهو قولها لان فى التالوين اظهار قدرة العاقل
 فيكشف منه العبد الغيرة وهذه الزيادة اجالية تدل على ما ذهبنا اليه والتالوين نعت
 الهى وكل نعت الهى كمال اذ لا يتصور فى ذلك الجنب نقص أصلا بوجهه ولا نسبة وما تكمل
 المقامات والامور لان تكون من النعوت الالهية فان الكمال لله على الاطلاق وهو قوله
 فى استشهاده نايسته من فى السموات والارض كل يوم هو فى شأن وليس التالوين غير هذا
 فيدخل مذهبنا فى مذهب الجماعة فانه أعم وأكبر احاطة ولا يدخل مذهبهم فى مذهبنا * اعلم
 أنه من علم الاتساع الالهى انه لا يقتضى ان يكون شئ فى الوجود مكررا اعلم ان التالوين هو
 الصميم فى الكون فانه دليل على السعة الالهية فمن لم يقف من نفسه ولا من غيره على

اختلاف آثار الحق فيه في كل قسم فلا معرفة له بالله وما هو من أهل هذا المقام وهو من
 أهل الجهل بالله وبفكره وبالعالم فليكن على نفسه فقد خسر حياته وما أورثهم هذا الجهل
 الاقتسابه فان الفارق قد يحق بحيث لا يشعر به فلا أقل ان يعلم ان ثم ما لا يشعر به فيكون عالما
 بأنه تلون في نفسه ولا يعرف فيما تلون ولا ما ورد عليه قال تعالى وأتوا به متشابها أي يشبهه
 بعضهم بعضا فيحصل ان الثاني عين الاول وليس كذلك بل هو مشله والفارق بين في التلويح في
 أشياء بعصر ادراكها بالمشاهدة الامن شاهد الحق او تحقق بمشاهدة الحبراء فلا دليل من
 الحيوانات على نعت الحق بكل يوم هو في شأن أدل من الحبراء في العالم صفة ولا حال تبقى
 زمانين ولا صورة تظهر مرتين والعلم يصعب الاول والاخر واظهار الباطن فلو ان ووجد
 الهوى في الكثرة فمن لم يقدر على تقرير الوحدة في الكثرة جعل هذه الصفات نسبيا وضافات
 لوجود مختلفة وهذا مذهب النظام وأما الطائفة فاعتز بالهوى في الوحدة وجعلت الوجه
 الذي هو منه أول هو عينه منه آخر وظاهر وباطن كما صرح بذلك ابو سعيد الخزاز فرجال
 الله ما أنبتوا الحق الا ما هم عليه ولا يثبت في الكون ولا في جميع المخلوقات الا ما هو الحق
 عليه فاربط الكل بالكل وضرب الواحد في الواحد فلم يتضاعف بل هو عين ما ضرب وكذلك
 ما يضرب في الواحد او يضرب الواحد فيه من واحد او اثنين فلا يتضاعف بل هو عين ما
 ضرب فيه كذا الامر فالتلويح ضرب الواحد في الكثرة فلا يظهر سوى عين تلك الكثرة المضروب
 فيها الواحد والمضروب في الواحد والحق واحد بلا شك وضرب الشيء في الشيء نسبته اليه
 ونحن كثيرون عن عين واحدة جلت وتعال اتسبت الينا ايجادا واتسبتنا اليها وجودا
 فمن عرف نفسه مخلقا وموجودا عرف الحق خالقا وموجدا فاذا انظرت الى أحدية العالم ضربت
 الواحد في الواحد واذا انظرت الى العالم ضربت الواحد في الكثير والعالم أثر اسمائه
 والامر كما قلناه صورة الاسم في القوائم فما ضربت أحدية الحق الا في صورة اسمائه فما زالت
 عنه فلم يخرج بعد الضرب الا هو والاسماء كثيرة كذا ورد النسب الالهية فيمن التبعة
 والتسعين فاقوا بها علم ومما لا يعلم والعين واحدة والالوان مراتب والتلويح نسبة اليها
 فان قلت واحدة صدقت وان قلت كثيرون صدقت فان اسماء الله كثير قلنا مختلفا والله
 الهادي والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

«الباب الثالث عشر وما تان في معرفته حال الغيرة»

ان التغير حال كونه خطر ان قال ماذا يحكم رده علم كذا لئلا يحكم عن فهو أجهل من وضنة الحق أولى ان تنزهه	ما بين علم وحكم يذهب الناس من الحقيقة ردا فيه افلام لم يهده في دجى الاطلام نبراس عنهما فليس لئلا الحكم ايشاس
---	---

اعلم انما كانت الغيرة عند الطائفة على ثلاث مقامات غيرة في الحق وغيرة على الحق وغيرة من
 الحق كان لها ثلاثة أقوال بحسب ما تنسب اليه من أجل التجانس فاما الغيرة في الحق فاصلها
 مشاهدة الغيرة اذا ثبت ان ثم غيرا فاذا ثبت صح ما قلناه عنهم من التفاصيل وأعني بتلويحه عين

وجود الغير لا عين معقولية فانه معقول بلا شك ولا يمكن هل هو موجود العين هذا الغير
المعقول أم لا فن قال بالظاهر في المظاهر لم يقل بوجود الغير مع ثبوت حكمه وحاله المعبر عن
ذلك بالغيره وهو اثر استدعاء المظاهر في المظاهر والغير موجب الكثرة عيناً واحداً لا بد من
ذلك والكثرة معقولة بلا شك ولكن هل لها وجود عيني أم لا فيه نظر فن قال ان هذه الكثرة
الظاهرة في العين أحوال مختلفة فاعلم به بين واحدة لا وجود لها الا في تلك العين فهي ونسب
فلا حقيقة لها عينية في الوجود العيني ومن قال ان لها اعياناً لم يقل بالعين الواحدة ولا
بالمظاهر في المظاهر لان الكثير مشهود لا الكثرة فالكثرة معقولة والكثير موجود مشهود
فن هنا ظهر حكم حال الغير في الاشياء واتصف بالغيره الا الله والشيء لا يكون غير نفسه الا
اذا كان للشيء أشياء فيكون كل شيء غير الشيء الا نحو الحق ليس بأشياء فلا يقبل الغير وقد
اتصف بأنه غير ومن غيرته حرم القواش قد تدبر ما ذكرناه حتى تعرف ما القاحشة وما
الفعل المسمى قاحشة وغير قاحشة فالغير على الحقيقة ثابت لا ثابت هو لا هو فاما حال الغيره
في الحق فهي الغيره التي تكون عند رؤية المنكر والقواش وهي التي اتصف الحق بها
والملا الأعلى والرسول وصالحو المؤمنين على ان الغيره من كوزة في الطبع فلا يتمها لانها
تنقسم الى محمود ومذموم وكلامنا على الحمود منها وهي الغيره في الحق وهي من أشكال المسائل
فانه تعالى من غيرته حرم القواش ثم اذا وقعت القواش في الكون لم نره يسرع بالاخذ
عليها الا دنياء ولا آخرة فلما ان ثم مانعاً أقوى يمنع من ذلك يكون ذلك المانع أعظم احاطة
وتكون نسبه الى الغيره نسبة العلم الالهى الى القدرة الالهية فان القدرة وان تعلقت
بما لا يتناهى من الممكنات فلا شك ان العلم اكثر احاطة منها لانه يتعلق بها بالممكنات والواجبات
والمستحيلات والكائنات وغير الكائنات مع ما يعطى الدليل ان ما يقتضاه لا يفضل
ما لا يقتضاه كذلك السبب الموجب لتلك المؤاخضة على ما يقع من باقى وما وقعت عليه الغيره
لا بد ان يكون أقوى من حال العبرة هذا كما في حق الحق وأما في حق المخلوق فلا بد من تفسير
النفس وهو مكلف بها في الحق لا بد من ذلك ومذموم من لا يجسد ذلك من الممكنة فانها مخاطبة
بتغيره من يده بالفعل الى لسانه بالقول الى وجود ذلك في النفس وهو ضعف الايمان في الزمان
لا في نفس التغير لخل الغيره هو ما يجده الغيور من اختلاف الامر عليه في نفسه عند
وقوع ما لا يرضى الله سواء وقع ذلك منه أو من غيره بل من هذه صفة هو معصوم فان من
وقع منه ما يوجب الغيره ولا يغار واذا رأى ذلك من الغير أدركته الغيره فليست بغيره حقيقة
الهيئة وانما هي غيرته نفسية لا قرينة في الله تعالى وان كانت تلك هي الغيره الالهية الصحيحة
ولا يمكن لا يشعر بها كثير من أهل الله الامن عرف الحق حق معرفته فان الله هو الغيور
الا عظم في الغيره من المخلوق وهو الفاعل للامر الذي يوجب الغيره ولا يؤاخذ على ذلك الاخذ
عموم فكذلك من توجد منه الغيره في حق زيد لم يقل خاص واذا وقع منه ذلك الفعل لا يجد
غيره فلهذا قلنا صاحب هذا الحال احق وأقرب للانصاف بالاعتق الالهى بالغيره من
الذي يشار مطلقاً في حق نفسه وغيره ومن أجل ذلك سمى معصوماً ومحفوظاً فلم يقع منه
ما يوجب الغيره وهو السعيد في العموم المسمى عليه في الشرع والاخرى من ما يذم الجبار

من المخلوقين وان كان المعبود وصفا الهيا كذلك خصوص الغيرة لا ينبغي للمؤمن ان يتصف بذلك على وجه الخصوص بل تم غيرة في الحق وحيد بحمد الله وينبغي عليه فقد نبهتكم على سر من أسرار الغيرة تستريح اليه ان تقطعت له ولا تستعمله فتشقى بل كن غيوراً في الحق مطلقاً من غير تقييد * وأما حال الغيرة على الحق وهو كتمان السرائر والاسرار فكل حالة الاخفاء الا بربا من الملامية المجهولين المجهولة مقاماتهم فلا يظهر عليهم أمر الهى يعرف به ان الله عنايه بهم فأحوالهم ستر مقامهم لحكمة الموطن فانهم لا يظهر ون في محل النزاع اذ كان سيدهم وهو الله تعالى قد نوزع في اوجبه في هذه الدار وهذه الطائفة متحققة بسيدنا فنعلم ذلك التحق ان يظهر وفي الموطن الذى استتر سيدهم فيه فخر وامن العامة على ما هي عليه من ظاهرها الطاعات التى لم تخر العادة في العرف ان يسموا بانهم من أهل الله تعالى لانهم ما ظهر منهم ما يتميزون به عن العامة من الافعال كما ظهر من بعض الاولياء من خرق العوائد في الاحوال او من تتبع تغيير المنكرات اذ ابدت تغييراً يتميز به عن التغيير العام بحيث ان يشاؤ اليه فيه فنهته حال الغيرة على الحق * وأما حال الغيرة من الحق فهى ضئيلة باولياءهم حيث سترهم عن سائر عبادهم غيب اليهم الستر ووقفهم للمعرفة بحكم الموطن فانهم سوا بصفة سيدهم فكانوا عنده خلف حجب العوائد ففهم ضائق الله وعرا تسه فهم عنده كهو عندهم فما يشاهدون سواء ولا يتظر هو الا اليهم فن اودان يعرفهم فليس لك مسلك الغيرة على الحق فينتظم في سلكتهم وأما قول بعضهم في الغيرة على الحق ان يذكر بالسنة الغافلين فكل لسان ذكره فليس بغافل بل له غيرة صحيحة ينالها الذكر وهو اللسان وان لم تقتصر بنيتهم نفس صاحب ذلك اللسان فما ذكره ذكر بغفلة قط بل ذلك من قوله وان من شئ الا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم مثل هؤلاء فصاحب هذا القول لاحظ له في الرجوعية وكذلك قول الآخر اغار على ذلك الجبال الانزاع نظر مشى باليت شعري فأى نظرك وأين الموجد الذى له نظرم من ذاته وهل يتظره الا هو بأبها المشرق اما ننسى ان تقول مثل هذا القول فحال الغيرة من الحق ان تكون حقا وتقوم فيها بنسبتها الى الحق فننظر ما الغيرة منه فتكون على ذلك ومع هذا على كل وجه فانهم ساطلب ثبوت الغير والتفرقة بين الاشياء والتبميز فتحفظ في ذلك من اثبات وجود عين زائدة ومن نفي هيون كثيرة في غير وجود عينى ثابتة الكثرة في الثبوت ونفاها من الوجود وأثبت الوحدة في الوجود ونفاها من الثبوت فاعلم ذلك والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

(الباب الرابع عشر وما تان في معرفة حال الحرية وأسرارها)

فذلك حر وان لم يكن
باكونه كائنا يستكن
ولا رقى الا لمن قال كن
فحنك من فقره قدوهن
ولا بد منك فقد آ ن

اذا كان حال الفقى عينه
وان كان مالم يكن لم يكن
غربة العبد معلولة
فما أيا الحر لا تفقسر
ولا بد منه فماذا ترى

أضخم غناه الى فقرنا * وذلك عندى أقوى الحق
اعلم ان الحرية عند الطائفة الاسترقاق لله بالكلمة من جميع الوجوه فتكون حراً من كل
ما سوى الله وهي عندنا ازالة صفة العبد بصفة الحق وذلك اذا كان الحق معه وبصره وجميع
قواه وما هو عبده الا بهذه الصفات التي أذهبها الحق بوجوده مع ثبوت عين هذا الشخص والحق
لا يكون علواً كافاً كان هذا المحل حراً اذ لا معنى لمن عينه اذا كان موصوفاً بهذه الصفات التي
الحق عينها الا صفات الحق عينها فتثبت عين الشخص بوجود الضمير في قوله كنت معه فهذه
الهاء عينه والصفة عين الحق لا غيره فتثبت الحرية لهذا الشخص فهو محصل الاحكام هذه
الصفات التي هي عين الحق لا غيره كما يليق بجلاله فنحنه سبحانه بنفسه لا بصفته. فهذا الشخص
من حيث عينه هو ومن حيث صفته لا هو

فوصفك معدوم وعينك ظاهر * وأنت له آل كما هو آخر
وأنت لملك ولست بعبده * فأنت من جود وما هو زاجر
وعلى الحقيقة لا يقال في الحق انه سواك لكن يقال انه ليس بعبداً اذا كان لا يعرف الا بالنعمة
السلي لا بالنعمة الشبوق النفسى لكن المظاهر حكم فيه من حيث ما هو ظاهر في ما ينسب
اليه جميع ما ينسب الى المظهر من نعوت نقص عرفي ونعوت كمال وقيام
وليس الا الحق لا غيره * فعينه المظاهر نعت العبد
ولا تقل بأنه عينهم * بل قل كما قد قلته لا تريد
والسنة الشرائع الالهية بهذا انطق حقيقة لا مجازاً والادلة العقلية النظرية تنفي مثل هذا
عن الجانب الالهى واذا وردت به الشرائع فان غول علمائهم يتأولون مثل هذا العدم
الكشف اذ لم يكن الحق بصرفهم

تقادوا الفكرة على قصوره * وما استضافا ساعة بنوره

وقال الآخر

سبحان من أخفى عن العين ذاته * وأظهرها في خلقه بصفاتهم

وقال الآخر

فلا حر ولا عبد * فإين العهد والوعد

فقه وجود الامر من قبل ومن بعد

واعلم ان الحر من ملك الامور بازماً ولم تملكه وصرفها ولم تصرفه وهذا غير موجود في الجانبين
فان الله سبحانه وتعالى يقول ادعوني استجب لكم وطلب منا الاجابة فن دعانا فحصل
التصريف من جانب الحق ومن جانب العبد فلو ادعاه العبد وسؤاله ما كان الحق يجيبا
والاجابة نعمة فقد ظهر من العبد ضرورة تصرف في الحق وقد ظهر من الحق تصرف في العبد
لا ضرورة تصرف فهذا التقدير بين الحق والعبد ولا يكون حراً مطلق الحرية من هذه النعمة ففي
الحقيقة ليس الحرية وجود عين فان الاضافات تمنع من ذلك لكن حقيقة الحرية في غنى الذات
عن العالمين مع ظهور العالم عنه لذاته لا لامر آخر فهو غنى عن العالمين فهو حراً والعالم مضطر
اليه فالعالم عبده فلا حرية لهم أبداً فاذا طلبهم الالهية بما كلفهم به من الاحكام التي لا ظهور

للالوهية الايهات ظهرت الاضافات فصار الامر موقوفاً من الطرفين كل طرف على صاحبه
فامتعت الحرية ان تقوم واحد من المضافين فمن قال ان الحق معروف فلا يدري كمن قال ان
الحق مجهول فلا يدري فهذا حال الحرية قد استوفينا مختصراً قريب المأخذ والتناول والله
يقول الحق وهو بهدى السبيل

(الباب الخامس عشر ومائتان في معرفة لطيفة وأسرارها)

فذلك لطائف الرحمن فينا	ادعزت عن الشرح المعاني
فنجيا من اشارتها سنينا	يشارها الينام بعد
بمبها الهوى حيننا نجينا	وان الله ينجها قلوبا
هو الحب الذي منه ابتلينا	وما ذاك الهوى المذموم لكن

اعلم أيدينا الله وبالله وبروح القدس ان أهل الله يطلقون لفظ اللطيفة على معنيين يطلقونه
ويريدون به حقيقة الانسان وهو المعنى الذي البدن مركبه ومحل تدبيره وآلاته فخصم
معلوماته المعنوية والحسية ويطلقونه أيضاً ويريدون به كل اشارة دقيقة المعنى تلوح في القهم
لانسعها العبارة وهي من علوم الاذواق والاحوال فهي تعلم ولا تنقل ولا تأخذها الحدود
وان كانت محدودة في نفس الامر ولكن ما يلزم من كونه له حدود حقيقة في نفس الامر ان
يعبر عنه وهذا معنى قول أهل القهم ان الامور منها ما يحد ومنها ما لا يحد أي تتعذر العبارة عن
ايضاح حقيقة وحده للسامع حتى يفهمه وعلوم الاذواق من هذا القبيل ثم يتوسعون في
اللطائف فيسمون كل معنى دقيق عزيز الخيال وان ينسب بتقديره افراد الرجال لطيفة ومن
الاسماء الالهية الاسم اللطيف ومن حكم هذا الاسم الالهى ايصال اذواق العباد الخمسة
والمعنوية المقطوعة الاسباب من حيث لا يشعر بها المرزوق وهو قوله تعالى ويرزقه من
حيث لا يحتسب ومن الاسم اللطيف قوله عليه الصلاة والسلام في نعيم الجنة فيها ما لا عين
رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر فاعلم وفقك الله ان اللطيفة التي تحصل للعبد من الله
من حيث لا يشعر اذا وصلها العبد بسميته للجليه أولن شاع من عباد الله من حيث لا يشعر
ذلك الشخص عن قصد من الشيخ حينئذ يقال فيه انه صاحب لطيفة ولا يصح هذا الالتماس
بالاسم الالهى اللطيف فان وقع الشعور بها فليس بصاحب لطيفة وان وقع للجليه وللحوصل
اليه تلك المعاني انه وصل اليه من هذا الشيخ عن علم بحقق لاعتن حسابان ولا حسن ظن
ولا تخمين فذلك الشيخ ليس بصاحب لطيفة في تلك المسئلة فان من شأن صاحب هذا المقام
المرتبة والمنع ان يشعر به ان ذلك من عنده على تفصيل ما وقع منه الايصال لاعلى الاجال كما
تسلم ان الرزق هو على الله تعالى على الاجال ولكن ما تعرف كيف ايصال الرزق للمرزوق
على التفصيل والتعيين الذي يعلمه الحق من اسمه اللطيف فان علم فن حكم اسم آخر الهى
لامن الاسم اللطيف وليس اذ ذلك بلطيفة الحق فلا بد من الجهل بالايصال وهذا المعنى
سبب حقيقة الانسان لطيفة لامظهرت بالتفخ عند تسوية البعد للتدبير من الروح المضاف
الى الله في قوله فاذا سوتته ونفخت فيه من روحي وهو النفس الالهى وقد مضى بابه فهو

سر الهى لطيف يسبب الى الله على الاجال من غير تكليف فلما ظهر عينه بالنفخ عند القسوة
 وكان ظهوره عن وجوده لان عدم فاحداث الاضافة التولية اليه بتدبيره هذا البدن مثل
 ظهور الحرف عن نفس المتكلم وأعطى في هذا المركب الآلات الروحانية والحسية
 لادراك علوم لا يعرفها الا بواسطة هذه الآلات وهذا من كونه لطيفا أيضا لكتبه في الامكان
 العقلى فيما ظهر لبعض العقلاء من المتكلمين أن يعرف ذلك الامر من غير واسطة هذه
 الآلات وهذا ضعيف في النظر فاما معنى بالآلات الا المعانى القائمة بالهمل فبين يريد السمع
 والبصر والشم والاذن والعين والانف وهو لا يدرك المشهور الامن كونه صاحب سمع
 لاصحاب اذن وكذلك لا يدرك المبصر الامن كونه صاحب بصر لاصحاب حدة وأبصار
 فاذا اضافات هذه الآلات لا يصح ارتفاعها وما بقى الالماسا ترجع حقائقها هل ترجع
 لامور زائدة على عن اللطيفة او ليست ترجع الا الى عين اللطيفة وتختلف الاحكام فيها
 باختلاف المدركات والعين واحدة وهو مذهب المحققين من أهل الكشف والنظر الصحيح
 العقلى فلما ظهر عين هذه اللطيفة التى هى حقيقة الانسان كأن أيضا عين تدبيرها لهذا البدن
 من باب اللطائف لانه لا يعرف كيف ارتباط الحياة لهذا البدن بوجود هذا الروح الحيوانى
 فظهر نوع اشتراك فلا يدرك على الحقيقة هذه الحياة البدنية الحيوانية هل هى لهذه اللطيفة
 الظاهرة عن النفخ الالهى الخاضعة المكلفة والطبيعة والجميع الا اهل الكشف والوجود
 فانهم عارفون بذلك ذوقا قد علموا انه ما فى العالم الا حى ناطق يتسبيح ربه تعالى بلسان فصيح
 ينسب اليه بحسب ما تقتضيه حقيقته عند اهل الكشف وأماما عند أهل الكشف فلا
 يعلمون ذلك اصلا فانهم اهل الجاد والنبات والحيوان ولا يعلمون ان الكل حى ولكن لا يشعرون
 كما لا يشعرون بحياة الشهداء المقتولين في سيدل الله قال تعالى ولا تقولوا لمن يقتل في سبيل
 الله اموات بل احياء ولكن لا تشعرون ثم ان تدبير هذه اللطيفة هذا البدن مع بقاء الصفة
 لما اقتضته المعارف والعلوم بحسب هذا الهيكل لاسيما اهل السما كل المنورة وهى تنقسم
 اهل الله الى قسمين * قسم يقول بالتجريد عن مفارقة هذا البدن وأنها تنكسب من خلقها
 وعلومها ومعارفها احوالا وهى آتت تظهر بها فى عالم التجريد بين اخواتها فتطلب قبلها
 درجة السكالات وتناهل لمفارقة هذا الهيكل بالموت اذا لم تحصل درجة السكالات وهذا الصنف
 ون كان من اهل الله فليس من اهل الكشف بل الفكر عليه غالب والنظر العقلى عليه ساكن
 القسم الاخر من اهل الله وهم اهل الحق لا يسألون بالمفارقة متى كانت لانهم فى من يد علم
 ابدانها فانهم مالوك اهل تدبير لوا د طبيعية او عنصرية دائمة دائروا برزخا واثرة وهم
 المؤمنون القائلون بضمير الاجساد وهو لانهم الكشف الصحيح فان اللطيفة الالهية لم
 تظهر لله غاوية الا عن تدبيره وتفصيله وهيكل مدبر وهو اصل وجودها مدبرة فلا تنفك عن
 هذه الحقيقة ومن يحقق ما يرى نفسه عليه فى حال النوم فى الرؤيا يعرف ما قلناه فان الله تعالى
 ضرب ما يراه النائم فى نومه مثلا وضرب البقطة من ذلك النوم مثلا آخر للشر والاول لما
 يؤل اليه الميت بعد مفارقة عالم الدنيا ولكن أكثر الناس لا يعلمون يعلمون ظاهرا من الحجة
 الدنيا وهم عن الآخرة غافلون فحسن فى ارتفاع دائم ومن يد علم دنيا وبرزخا وآخرة والآلات

مصابة لا تنفك في هذه المنازل والمواطن والحالات عن هذه الطبقة الانسانية ثم ان الشقاء لهذه الطبقة أمر عارض يعرض لها كما يعرض للمرض في الدنيا لها القصد هذه الاخلاط بزيادة او نقص فإذا بدى النقص او نقص من الزائد وجعل الاعتدال زال المرض وظهرت الصحة وكذلك ما يطرأ عليها في الاخرة من أثر الشقاء ثم المآل الى السعادة وهي استقامة النفس في اى دار من جنسة او نار اذ قد ثبت انه لكل واحدة من الدارين ملوها فآله يجعلنا بمن حفظت عليه صحة من ارج معارفه وعلومه فهذا طرف من حقيقة معنى الطبقة الانسانية بل كل موجود من الاجسام له طبيعة وحياتية الهيمية تنظر اليه من حيث صورته لا بد من ذلك وفساد الصورة والهيمية موت حيث كان وأما اصطلاحهم في الطبيعة على المعنى الآخر الذى هو كل اشارة تلوح في الفهم لاتسعيها العبارة فاعلم ان أهل الله تعالى قد جعلوا الاشارة نداء على رأس البعد وبوجاهة العلة ولكن في التقسيم في الاشارات ظهر فرقان وذلك ان الاشارة التى هي نداء على رأس البعد فهو جعل ما لا يبلغه العبارة كما ان الاشارة للذى لا يبلغه الصوت لبعد المسافة وهو ندو بصرف اشار اليه بما يراى منه فيبهم فهذا معنى قولهم نداء على رأس البعد فكل ما لا تسعه عبارة من العلوم فهو بمنزلة من لم يبلغه الصوت فهو بعيد عن المشير وليس بعيد عما يراى منه فان الاشارة قد أفهمته ما يفهمه الكلام أو يبلغه الصوت وقد علت قطعاً ان المشير اذا كان الحق فانه بعيد عن الحد الذى يميز به البعد فهذا بعد حقيق لا بد منه ولا يكون الامر الا هكذا فلا بد من الاشارة وهى الطبيعة فانه معنى لطيف لا يشعر به ثم انه وان لم يكن بعد فهو بوجاهة العلة وذلك ان الاصم يكون قريباً من المتكلم ولكن قربه لا تقع به الفائدة لانه لا يصل اليه الصوت لعله الصمم فيشير اليه مع القرب كما يقول الحق على لسان عبده مع الله ان هذه فلهذا غاية القرب مع وجود العلة وظهورها وأقرب من هذا اقرب ما يكون فانه معنى قوله قسبت الصلاة بينى وبين عبدى نصفين ففرق وفصل وأين هذا ممن جعل قوله قوله وانه المتكلم والقائل لاهو فهذا اقرب ما هو اوله فهو قوله وبوجاهة العلة ولهذا سميت لطيفة لانها أدرجت الرب في العبد فقال تعالى فاجره حتى يسمع كلام الله وكان المتكلم محمد صلى الله عليه وسلم بكلام الله وقال تعالى كنت سمعه وبصره ولسانه وهذا من ألطف ما يكون ظهور رب في صورة خلق من اعلام الهى لا تعرف له كيفية ولا تنفك عنه اية قايـس كسئلته شئ وهو السميع البصير ثم انه من هذا الباب حنين الامهات الى اولادها وعطفها عليهم والحنين الى الاوطان والشوق الى الآلاف وهى مقامات في الجملة بين الامرين اذا اراد الشخص أن يعرف عليها لم يقدر على ذلك ولكن يقارب الامن حصل له التعرف الالهى فذلك عالم بما هو الامر عليه لانه تلقا من أصل الوجود بل من عين الوجود اذ الحق هو الوجود ليس الا والله يقول الحق وهو يمدى السبيل

* (الباب السادس عشر ومائتان في معرفة الفتوح وأسرارها) *

ان الفتوح هو الراحة أجمعها * وهو العذاب فلا تفرح اذا وردا
حتى ترى عين ما يأتى به فاذا * رأيتـه فالتخذ ما شئتـه سندا

الريح بشرى من الرحمن بين يدي
وقد تكون عذابا ما استعذله
فالمكرفيه خفي فاستعذله

ما شام من رحمة فيها اذا قصدا
كريح عاد ينقل ثابت شهدا
عسى تفوز بهذا الفوز والرشدا

اعلم أيها الله وإياك بما ايدبه الخاصة من عباده ان القنوح عند الطائفة على ثلاثة أنواع
النوع الواحد قنوح العبارة في الظاهر قالوا وذلك بسببه اخلاص القصد وهو الصريح عندي
وقد قدّمه وهو قوله عليه السلام أوّلت جوامع الكلم ومنه اعجاز القرآن وقد سأت في
الواقعة عن هذه المسئلة فتقبل لي لا تخبر الا عن قصد امر واقع يحقق من غير زيادة حرف
وتزوير في نفسك فاذا كان كالأمل بهذه الصفة كان مجزأ وأما النوع الثاني من القنوح فهو
قنوح الخلاوة في الباطن قالت الطائفة هو سبب جذب الحق باعطائه وأما النوع الثالث فهو
قنوح المكاشفة بالحق قالت الطائفة هو سبب المعرفة بالحق والجامع لذلك كله ان كل امر
جامد من غير فعل ولا استشراف ولا طلب فهو قنوح ظاهرا كان أو باطنا وله علامة في ذاتي
القنوح وهي عدم الاخذ من قنوح الغير أو نتائج الفكر ومن شرط القنوح ان لا يعصبه فكر
ولا يكون نتيجة فكر وكان شيخنا أبو مدين رحمة الله عليه يقول في القنوح اطعمونا الحيا طريا
كما قال الله تعالى لا تطعمونا القديدي لأنقلوا اليئامن القنوح الاما يقص به عليكم في قلوبكم
لا تنقلوا اليئامن قنوح غيركم يرفع هذه الهمة اصحابه لطلب الاخذ عن الله تعالى فاعلوا يا اخواتنا
ان مقام القنوح محتاج الى ميزان حقيقي لانه مقام فيه مكروخي واستدراج فان الله قد ذكر
الفتح بالبركات من السماء والارض وذكر الفتح بالعذاب هذا حتى لا يفرح العاقل بالفتح عند فتح
الباب حتى يرى ما يفتح له قال بعضهم عند الموت هذا باب كنت اقرع من كذا وكذا اسنة هوذا
يفتح لي ولا ادري ماذا قالت عاد هذا عارض علمنا جميعهم العادة تقبل لهم بل هو ما استقبلتم به
ريح فيه عذاب ألیم فلا تغتروا بالفتح اذا لم تدروا ما غنة وقل رب زدني علما ولما كان الفتح الالهي
على نوعين في العالم فتح عن قرع وفتح ببدء الملا عن قرع فاما فتح القرع فبعلم اهل الله بماذا يفتح
فان القرع هو دليلهم على ما يفتح به وليس مطلوب القوم بالقنوح هذا النوع وانما مطلوبهم
بالقنوح ما يكون ابتداء من غير عمل لذلك وان كان يطلبه العمل من العبد الذي هو عليه
بحكم التضمين ولكن ما يحظر للعبد العامل ذلك جلة واحدة فيكون الفتح في حقه اذا ورد ابتداء
واذا ورد الفتح على اختلاف ضرره كما مر زناه تعين على هذا العبد اقامة الوزن بالقسط كما
امر الله في قوله ولا تمسوا الوزن بالقسط فيقيم الوزن هذا العبد بين حاله التي هو عليها وبين الفتح
فان كان الفتح مناسب الحال فهو نتيجة حالة فيقيم عند ذلك وزنا آخر وهو ان ينظر في مقدار
الفتح وقوة الحال فان ساواهما فهو نتيجة بلا شك وان لم يساواهما فليحذر هذا العبد مكروا الله
في هذا الفتح فانه نتيجة في غير موطنها فربما جعلت له عطية واقلب الى الدار الاخرة صفر
اليدين فان كان الفتح مما يعطى اديا وترقياء فليس بكم بل هو عناية من الله تعالى بهذا العبد
حيث زاده فها يؤديه الى زيادة خير عند الله تعالى فاذا اقام الوزن بين مقدار الفتح وقوة الحال
ورأى الفتح فوق الحال فيعزل منه مقدار قوة الحال وما زاد فذلك هو القنوح الذي ذكرته

الطائفة هذا اصل ينبغي ان يعلم ويحقق وله شواهد يعلمها الذائقه وان لم يدخل القتح في ميزان
الحال جله واحدة وبقي حاله موقرا عليه كان ذلك القتح هو المطلوب عند القوم وبعد ان تقرر
ذلك فلهذا ذكر كل نوع من انواع الفتوح اما الفتوح في العبارة فانه لا يكون الا للصمدى
الكامل من الرجال ولو كان وارثا لاني كان واقوى من اصاب هذا القتح الصديق في جميع
اقواله وحركاته وسكونه الى ان يبلغ به الصديق ان يعترف صاحبه وجليسه ما في ظاهره أو باطنه
من حركة ظاهرة أو باطنة بحيث لا يمكن لصاحب هذا القتح ان يصور كلاما في نفسه ويربته في
فكره ثم ينطق به بعد ذلك بل زمان نطقه زمان تصوره لذلك اللفظ الذي يعبر به عما في نفسه
زمان قيام ذلك المعنى في نفسه ومصورته وليس لغیر صاحب هذا القتح هذا الوصف ويكون
التنزل على صاحب هذا القتح من المرتبة التي نزل فيها القرآن خاصة من كونه قرآنا لا من كونه
فارقا ولا من كونه كلام الله فان كلام الله لا يزال ينزل على قلوب اولياء الله تلاوة فينظر الولي
ماتلى عليه مثل ما ينظر النبي فيما انزل عليه فيعلم ما يريد به في تلك التلاوة كما يعلم النبي ما انزل
عليه فيحكم بحسب ما يقتضيه الامر هكذا هو الشأن ولهذا تنزل في قلب الولي حلاوة ذكره في
النوع الثاني من القتح فلا تقع التلاوة لصاحب هذا القتح الا من كون المتلو قرآنا لا غير فيفتح
الله في العبارة فيعرب بقله أو بلفظه عما تنفسه بنسبه بحسب ان يوضع المقصود منه السامع
اذا كان السامع ممن اتى السمع وهو شهيد ومن علامة صاحب هذا القتح عند نفسه انه صاحب
الخشوع له وتوالت الاقشعر اوعليه في جسده بحيث ان يحس بأجزائه قد تفرقت فان لم يجد ذلك
في نفسه فيعلم انه ليس ذلك الرجل المطلوب ولا هو صاحب هذا القتح وهذا فتح ما لقيت في عمري
فحين لقيته من رجال الله اثر امنه في احد وقد يكون في الزمان رجال لهم هذا القتح ولم القهم غير
أني منهم بلا شأن عندي ولا ريب قلله الحد على ذلك وسير في فصل المنازل في منزل القرآن فرفان
ما بين اسمائه فانه القرآن والقرآن والنور والهدى وغير ذلك من الاسماء الموضوعة له ومهما
تصور المتكلم المعبر عما في نفسه ما يتكلم به قبل العبارة ويرتب التعبير عن الامر في نفسه
ويحسنه ويتممه بحيث ان يحسن عند كل من يسمع تلك العبارة فليس هو بصاحب فتح فانه
من شأن الفتوح ان يقبأ وباقى بفته من غير شعور هكذا كل فتوح يكون في هذا الطريق ثم
انه من حقيقة صاحب هذا القتح شهو وما يعبر عنه وشهو من يسمع منه وبما يسمع منه
فيه عليه من العبارة ما يليق بذلك السمع الخاص فان لم يكن بهذا الوصف فليس هو بصاحب
فتح في العبارة وهذا معنى قولنا ان سببه اخلاص القصد * النوع الثاني من الفتوح الذي
هو فتح الحلاوة في الباطن وهو سبب جذب الحق باعطائه فلهذه الحلاوة وان كانت معنوية فان
اثرها عند صاحبها يحس به كما يحس ببرد الماء البارد وصورة الاحساس بها كصورة الاحساس
بكل محسوس وطريقها في الحس من الدماغ ينزل الى محل الطعم فيجدها ذوقا فيجده عند حصول
هذا الذوق امتزجه في الاعضاء والاقبال وخدرا في الجوارح لقوة اللذة واستفراغا لطاقته
ومن اصحاب هذا القتح من تدوم معه هذه الحلاوة ساعة ويوما أو أكثر من ذلك ايسر لبقائها زمان
مخصوص فانه اختلف على نايقاؤها فوقتنا زلت علينا في قضية قد امت معنا ساعة ثم ارتفعت
ثم زلت في واقعة أخرى قد امت أياما لا نهارا وحقيقة ان قسمت فاذا ارتفعت زال ذلك

الخلد من الجوارح وهذه الخلاوة لا يمكن ان يشبهها الخلد من اللذات المحسوسة لان المقربة
 لكونها معنوية في غير مادة محسوسة فمما تشبهه خلاوة العسل ولا خلاوة الجماع ولا خلاوة منقش
 محسوس كما انها ايضا لا تشبهه خلاوة حصول العاوم المعشوقة للطالب بل هي اعلى واجل
 واثرها في الحس اعظم من اثر الخلاوة المركبة في المواد المحسوسة كخلاوة كل حلو وقبحا عن
 لذات المعاني انما هو بما لها من الاثر في الحس فافهم ذلك ولما معاني الحق عبدا باسمائه وفتح
 لي في هذه الخلاوة في الاسم العزيز ما رأيت اشد اثرها فلما ناداني يا عبد العزيز ومعنى ذلك
 ان يقام الانسان عبدا في كل اسم الهى يحصل له الفرقان بين الحقائق لتفصيل العلوم
 الالهية وجدت هذا التبداء من الخلاوة مالم أجده لغيره من الاسماء فطرت في سبب ذلك
 فوجدت ان مقام العزة يقتضى ان يكون الامر كذلك وهذه الخلاوة وان عجزت عن خلاوة
 المحسوسات والمعاني فهي متنوعة في نفسها للخلاوة امر تامها خلا في خلاوة امر آخر يوجد
 الذاتى الفرق بينهما كخلاوة السكر يجد الانسان الفرق بينه وبين خلاوة العسل وان اشتركا
 في الخلاوة وكذلك الامر هنا فلا تفصيل هذه الخلاوة لاحد من اهل الله الا بالعطف الالهى
 فاذا ورد العطف الالهى على العبد رزقه الله وحده ان هذه الخلاوة في باطنه فيجذب به اليه
 تعالى لان النفس مجبولة على الميل الى كل ما تستلذ به ومن اشد خلاوة من هذا الفتح مرقى
 في هذا الزمان لما تلى على ن والقلم وما يسطرون فلم أجدها لأعظم من لغتها وانك لعلى خلق
 عظيم فهذه أعظم بشرى وردت على ثم انه تليت على مرتين في زمانين متتابعين فزادني اجماعا
 بها تكرار التسلاوة على جهات تكرار التسلاوة فينا مشل تكرار نزول الآية والسورة على
 الرسول مرتين كما جاء في سورة والمرسلات وغيرها من آيات مرتين فاذا عطف الحق على عبده
 بهذه الخلاوة يجذب اليه بهامحه مما لم يكن عنده فاذا لم يجد عالقا ليس يجذب ولا تلك خلاوة ففتح
 لذلك وانما يفعل الحق ذلك لتكون حركه العبد معاولته لانه ماول في الاصل وذلك لا طمة
 حجة الله عليه فان العبد هو بالقوة الالهية التي عنده فربما يرى ان له تزجها بانجذابه الى الحق
 دون غيره من العبيد ويرغم ان ذلك ايثار منه لحباب الحق لجعل الله انجذابه عن خلاوة
 وان زهى كما قلنا قامت الحجة عليه بانه ما جذب به الى الحق ايثار من جلب الحق بل وجد ان الخلاوة
 والالتذاذ قلته سعى والله المنه وحده لامنه لاحد على الله تعالى والله الحجة البالغة لاهية
 لاحد على الله وكل من قال بغير هذا من اهل الله فانما قالها شطعا الاحتمية لقطعة الحال
 عليه فهو لسان حاله لالسانه فاذا افاق قال سبحانه تبت اليك فان قلت فلما عني الجذب هنا
 مع كونه معه قلنا ليس احدمع الحق من حيث ما قام به الحق فيه وانما هو مع الحق من
 حيث ما قامه الحق فيه فيكون مع الحق بعد الجذب بهذه الخلاوة من الحال التي قامه
 الحق في الحال آخره ببله فيه علمه يمكن عنده ذوقا هكذا على الدوام الى الابد لانها
 له سببه ان العبد يشق بما هو ياقه فلا يجذب عنه الا بما هو يحب اليه منه فلهذا افتح
 له في الخلاوة لتضامه مما وقع معه فاذا انجذب الى الحق محبة حاله الذي كان عليه ايضا
 لانه لا يفارقه اذا العاوم لا يسهل فيبقى حكم الجذب انما استلذته أن لا يتركه فيقتنع حاله
 فيقتصر عليه فيعطى له القشوف الى تفصيل امر آخر ليس عند مع محبته لما كان عليه من

الحال فاعلم ذلك وليس كل اهل الله على هذا المقام الذي ذكرناه واتحاذ هذا الذي ذكرناه حال
الا كبر منهم فان جماعة من اهل الله يشغلهم ما رجعوا اليه مما كانوا عليه فان الله قد رجع
بعضهم على بعض وفضل كل مستف بعضه على بعض فقال تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض
وقال ولقد فضلنا بعض النبيين على بعض واعلم ان اصل وجدان هذه الخلاوة فينا من الجناب
الالهى من الخلاوة الالهية التي ينضجها صريح قوله عليه السلام لله افرح بموبة عبده
الحديث فمن هنالك نشأت هذه الخلاوة في باطن اهل الله فان همت فقد درميت بك على الطريق
ولا يعرف هذا الا العارفون بالله المتعوت في الشرع لا المدلول عليه بالعقل وهكذا جميع ما ياتي
من مثل هذا الباب وليس للفتح الالهى ولا التبشيش مدخل في هذه الخلاوة بل ذلك للفرح
فلا تحط ولا تقس فان طريق الله لا تدرك بالقياس لها كل امر يشبه امر الله حكم ذلك المشبه
ليس الامر كذلك وانما الله منه حكم ما وقع الشبه به كالحصة تشبه الولوة في الاستدارة وما
لكل واحدة منها حكم الاخرى كما تختلف العال ايضا مع احدية المعاول اذا كان المعاول محمولا
كالاستدارة التي وقع التشبيه بها وهي امر محمول في المستدير كان المستدير ما كان فعلة
استدارة ذلك ليست على استدارة الولوة فاختلقت العال لاختلاف محال المعاول والمعالول
الاستدارة فاحذر من القياس في العلم الالهى بل ان تحققت وجود الامور ولم يصح وجود
القياس اصلا واتحاذ من الامور التي غلط فيها اهل النظر في ان جلاوا حكم القيس عليه على
المقيس فهذا قد سنا في هذا النوع من الفتح قدوم ما تقع به الكفاية لمن اراد فهمه شبهة ذوقا في
نفسه فاذا ذاقه علم ما يحتمل من البسط واما النوع الثالث من الفتوح وهو فتوح المكاشفة
الذي هو سبب معرفة الحق اعلم اولاً ان الحق اجل واعلى من ان يعرف في نفسه لكن يعرف في
الاشياء فالمكاشفة سبب معرفة الحق في الاشياء والاشياء على الحق كالستور فاذا وفتت وقع
الكشف للوراء فاذا كانت المكاشفة فيرى المكاشف الحق في الاشياء كشفا كما يرى النبي
صلى الله عليه وسلم من وراءه من خلف ظهره فاذا تقع في حقه السر وانفتح الباب مع نبوت الظاهر
واختلف فقال الى اراكم من خاف ظهري وقد ذقنا هذا المقام ولله الحمد فلا يعرف الحق في
الاشياء الا مع ظهور الاشياء وارتفاع حكمها فاعين العامة لا تقع الاعلى حكم الاشياء والذين
لهم فتوح المكاشفة لا تقع اعينهم في الاشياء الالهى الحق ففهم من يرى الحق في الاشياء ومنهم من
يرى الاشياء والحق فيها ويهاقر فان الاول ما تقع عينه عند الفتح الاعلى الحق في راء في
الاشياء والثاني تقع عينه على الاشياء فيرى الحق فيها الوجود الفتح واصل ظهور وهذا الفتح من
الجناب الالهى حاله قوله ولنبونكم حتى تعلم انما تريد منكم والصابرين فيرفع الابلاب
الدعوى التي كان يدعيها الكون فيكون الكشف وهو التعلق الخاص من العلم الالهى
بما وقع الامر عليه فلم صدق دعوى الكون من كذبته في هذه الصفة الالهية ظهر فتح
المكاشفة اذ لا يظهر في الوجود حكم الاولة اصل في الجناب الالهى اليه استناده ولا يصح ان
يكون الامر الا هكذا فانه قد ذكرنا في غير ما وضع ان علم الله بالاشياء من علمه ينقسم فخرج
العالم على صورته فلا يشده من حكم اصلا فهو سبحانه رب كل شيء ومليكه فالاشياء هي تبطة به في
كل حال وما هو في كل حال مرتبطة بالاشياء ولهذا غلط من غلط من اصحابنا ومن بعض النظاري

أنهم عرفوا الله ثم عرفوا الأشياء ثم عرفوا القمصن حيث أنه واجب الوجود لذاته وأنه لا يصح أن يكون ثم واجب الوجود لذاته فصحت احديته واجب الوجود هذا كله صحيح لا تراعى فيه عند المنصف ولكن ليس المقصود العلم كونه رباً لهذا العالم هذا لا يعرفه من لم تقدم له معرفة بالعالم هذا ما يراه عليه علم الكل من رجال الله أهل الحق ولهذا قال عليه السلام من عرف نفسه عرف ربه ما قال من عرف ربه عرف نفسه لأنه من حيث نفسه واجب الوجود وله الغنى المطلق فلا التفات للغنى المطلق إلى غيره أنه اذ لو التفت لم يصح ما قرئناه فلا يعلم أنه الله للعالم فإذا أراد أن يعلم أنه الله العالم تنظر في العالم قرأى فيه حقيقة الانتقار بما كانه إلى المرجع فلم يجد إلا هذا الواجب الوجود لذاته الذي اثبت به دليله قبل أن يتطرق في هذه المسئلة الاخرى فاضافه اليه فقال هذا الواجب هو رب هذا العالم وبغير هذا الطريق في النظر فلا يعرف أنه الله العالم ثم ان أهل هذا النظر المنجيد واعماليت في نفوسهم من اقتدارهم حين صرفوا النظر إلى معرفة واجب الوجود لذاته فلما ثبت عندهم بالدليل أظهر لهم امكانهم واقفاً عليهم من حيث لا يشعرون في ذلك الحين ان ذلك الواجب الوجود هو الههم فقالوا عند علمهم بالله عالمنا بالله متقدم على علمنا بالله موصدقوا لأنهم ما قالوا علمنا بالله نامتقدم على علمنا بأنفسنا شعر واما حقا وقافية من الغلط وعلت بذات الاتيان بمفهوم العالم دليلا عليه وأعظم فتح المكاشفة في مثل هذه المسئلة ان يرى الحق فيكون عين رؤيته اياه عين رؤيته العالم الارتباط المحقق فيكشفنا العالم من رؤيته لله تعالى ولكن هذه الحقيقة ثابتة لاهل النظر لان النظر ليس في قوته ذلك وانما هو من خصائص الكشف هذا أبلغ ما يمكن أن تصح به هذه المسئلة من تقدم العلم بالله من كونه الها للعالم على العلم بالعالم فهذا لا يعرف الا من فتوح المكاشفة وما رأيت احدا من المتقدمين من اهل الله تعالى تبه في هذا الفتوح الكشفي على هذه المسئلة على التبيين فاجد الله حيث أخرى على لسان الابانة عن هذه المسئلة فانه ما كان في نفسي ان اشير اليها فاعرف ان أصرح بها وانما الغيرة غلبت على والحرص على نصيح العباد الذين امرني الله بنصيحهم على التخصيص أداني الى شرح هذا القدر في فتوح المكاشفة والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

(الباب السابع عشر ومائتان في معرفة الرسم والوسم وأسرارهما)

الرسم ما أعطته من اثر	والوسم ما دل عليه الخبر
ان ديارا قد صار سمها	ما فيه للعاقل من معبر
والوسم للتمييزان كذا	معرفة وصح منك النظر
وعنهما اخبرنا قوله	سياسهم في وجههم من اثر
في ازل كان لهم كل ما	اظهره رب القضاء والقدر
فسلم الامر الى علمه	وكن به في حزب من قد شكر
فانه اولى بنا لانه	في حزب من يمجدا ومن كفر

اعلم ان الوسم والرسم عند الطائفة ثمة ان يجريان في الابد بما جرى في الازل يريدون بما سبق في علم الله لأنهم جازوا في الازل وسنين تحقيق الاشارة اليهما قال الوسم بالواو من السمعة وهي

العلامة الالهية على العبد أوفى العبد تكون دلالة على انه من اهل الوصول والتحقق واما
 لرسم البراء فهو أثر الحق على العبد الظاهر عليه عند رجوعه من حال ما قد ادعاه أو مقامه
 فبصدقه هذا الاثر الظاهر عليه في دعواه فاعلوا أيذنا الله واياكم بروح منه ان الوسم فبنا
 كالاسماء قد دلالات عليه ليعرف بها لانه لما كثرت المعاني وتعددت نسبتها جعل للذات
 المقدسة اليها هذه المعاني اسماء بآزاء كل معنى اسم يدل عليه ويعرف به لتحصيل اقوالهم من
 العلم بذلك المتعلقة بها فجعل الله لكل حال ومقام علامة تسمى وبها تدل على ذلك المقام
 والاحمال دلالة ترفع الابهام والاجمال والاشتراك وتكون تلك الدلالة تعنا ذلك المعنى الذي له
 الحكم من هذه الذات فلا يزال يجري في الابد أي يظهر دائما كما يزال في الازل وهناك كسنة
 بديمة وذلك اننا قد قلنا ان العالم على صورة الحق ومن علمه بنفسه تعلق العلم بالعالم فكان العالم
 مشهودا الحق اذ لا وان لم يكن موجودا والوسم من جلة العالم على حكمه ومرتبته فهو مشهود
 له اذ لا يجري بحسب ما هو عليه في الابد هذا هو تحقيق شأنه وكذلك الرسم لجميع ما هو العالم
 عليه في الابد انما هو على صورة ما ظهر به الحق في الازل اذ لا يختلف مشهود الحق فيه وقد كان
 مشهودا في الازل حيث لم يكن موجودا عيننا قد شاهد هذا الوسم والرسم اذ لا يجري بان في
 العالم كما هي في الابد عليه فافهم ذلك وليس الوسم ولا الرسم يجعل جعل في الاصل بل
 ظهورهما في الابد يجعل جعل وهو اقله تعالى ولا يدل كل حال ومشهد ومقام من اثر في حق قام
 به ذلك الاثر هو الرسم فالأثر من حيث ظهوره في المؤثر فيه بنقش الثاء يسمى رسم ما هو بعينه
 من حيث انه دلالة على صدق صاحب ذلك الحال او المشهد او المقام او ما كان يسمى وبها فعين
 معنى الوسم هو عين معنى الرسم ويختلفان من حيث الحكم فالوسم عين الرسم من وجهه وليس
 هو عينه من وجهه اذا اعتبرت الحكم فالرسم في الجنب الالهي الذي صدق عنه هذا الرسم في
 السكون هو كون الحق يظهر فيه أثر الاجابة عند سؤال السائلين اذ لا يكون مجيبا الا عن
 سؤال فلا أوجب السؤال الاجابة كانت الاجابة أثر في المجيب فهذا هو الرسم الالهي ودلنا
 عليه واذا سألت عبادي عن فاني قريب أجيب دعوة الداعي اذا دعاني ولما كان الامر في نفسه
 بهذه المثابة في الجنب الالهي ظهر في العالم الاثر ايضا اذ لو لم يكن كذلك لظهر في العالم امر لا
 مستند له في الجنب الالهي فيناط الجهل به اذ قد تقر بأن علمه بالعالم علمه بنفسه فلهذه الحقيقة
 الالهية استناد الرسم والوسم وقد يكون قول الطائفة في الوسم والرسم عالج في الازل
 حكمهما في الجنب الالهي اذ كان العالم ظاهرا بصورة حق ولا يحتمل البسط في هذا الباب
 أكثر من هذا وأما التفصيل فيه فيطول بطول العالم والعالم لا يتناهى الاثر فيه والله يقول
 الحق وهو يهدي السبيل

(الباب الثامن عشر ومائتان في معرفة القبض وأمره على الاختصار والاجمال)

نعلم أوقاتا وقد تجهل
 لحكمه السبب الاول
 فلا تغفل أدنى ولا أفضل

للقبض أسباب ولكننا
 فكل ما تعلم أسبابه
 وكل ما تجهل أسبابه

فأفضل القبض اليه الذي • يعرفه الامثل فالامثل

كقبضه الظل اليه وذا • عليه اهل الله قد عدوا

اعلم ان الطائفة كانت في القبض انه عبارة عن حال الخوف في الوقت فان الاسف في الماضي
والخوف والحذر في المستقبل والقبض للمعنى الحاصل في الوقت وبعضهم نزع في القبض الى
نتائجه فقال القبض واراد رد على القلب بوجوب الاشارة الى عتابه وزجر باستحقاق تأديبه
وقال بعضهم القبض حال نتيجة الخوف وقد يكون الخوف مشعورا به وقد لا يكون فاعلموا
أيكم الله ان القبض في الجناح الالهى الذى عنه صدر القبض في الكون هو ما انصف به
الحق سبحانه من صفات المخلوقين ولا سيما في قوله ووسعنى قلب عبدى المؤمن ثم تجلبه لكل
معتقد فيه في صورة اعتقاده فيه فصار الحق كأنه محصور ومقبوض عليه بالاعتقادات وهي
العلامات التى بين الله وبين عامة عباده ولو لم يكن كذلك لم يكن الها وهو اله العالم بلا شك فلا بد
من اتصافه بهذه الصفات التبعية والعالم متباين الاستعداد ولا بد له من الاستعداد فلا يزال
يعبد كل جر من العالم الله من حيث استعداده فلا بد أن يضبط له الحق بحسب استعداده
للقبول فإما نرى الا وهو يسبح بحمده فقد قبض بكلماته على ما اعتقده ولكن لا تفقهون
تسبيحهم فلو كان تسبيحهم راجعا الى امر واحد لم يحفل احد تسبيح غيره وقد قال الله تعالى
ان تسبيح الاشياء لا يفقه فدل على ان كل شئ يسبح اله بما تقرر وعنده منه بما ليس عند الآخر
ولما كان في قضية العقل ان الله عز وجل لا يكون محصورا وفي قضية الوقوع وجود المحصر
وصف نفسه في آخر الآية بأنه حليم فلم يؤخذ مع القدرة من زعم ان الحق على وصف كذا
خاصة وما هو على وصف كذا ووصف نفسه في آخر هذه الآية بأنه غفور لم يستربه قلوبهم عن
العلم به الامن شام من عبادته أنه أعطاه العلم به على الاجال وقال ليس كمثل شئ لانه عين كل شئ
بدليل العلامة التى ثبتت عنه والشئ لا يكون مثالا لعينه لانه عين كل شئ في كل ظل وكل في موكل
طائفة سوى اهل الله قدرته ان يكون كذا ولهذا خبر عنهم فقال وان من شئ الا يسبح بحمده
اي يترجم بحمده اى بالشا عليه والتزبه بالهد وما ذكر الله انه امرهم بتسبيحه بل اخبر انهم
يسبحون بحمده فاجعل بالث لث قول الله في تلاوتك لما يقول ربك عن نفسه وما يقوله عن العالم
وفرق ولا تتخفى فيه الاجا فانه عن نفسه لا بما يحكيه من قول العالم فيه تكن من اهل القرآن الذين
هم اهل الله وخاصة وحقيقة حال القبض الالهى في اخباره تعالى عن نفسه ما ترددت في شئ أنا
فاعله تردى في قبض عبدى المؤمن يكره الموت وأنا كره مساته ولا بد له من لقاى فوصف نفسه
بالكرهه وكل كاره لخاله القبض فانهم ما بهتلك عليه تضر على الحق وقد حصل في هذا الخبر
أمران موجبان للقبض وهما التردد والكرهه ثم الغضب المقدس اليه تعالى والغضب
حكم قبض الاشك ولكن لما كان الجناح الالهى في اعتقاد العامة يضيق المجال فيه الذى
وسعه الشرع لم يقدر على ايضاح الامر على ما هو عليه ذلك الجناح الالهى اذله الاتساع
الذى لا ينفى الالهون اسمائه الواسع وهو من اعظم الاسماء اطاعة وهو الاسم الذى يتضمن
الاسماء الالهية التى تطلب الاكوان كلها الاتساع وهي أكثر من ان تحصى كثرة
واعيانا معلومة عند اهل الله تعالى في قوله عز وجل يا أيها الناس اتقوا الله الى الله فن

كل من بصيرته بكل الكشف علم ما قلناه وكل آية وخبر ورد فيه القهر الالهى فانه من باب القبض الالهى ومن هناك ظهر القبض فبنا نحن وفي مقام القبض حالا وذوقا كان قبضه الهيا بلا شك وأما القبض الذى هو عن حال الخوف كما رأيت بعضهم فذلك قبض خاص يتعلق بالنفس وسواها فاصحبه على نفسه أو على غيره فان كان خوفه على غيره مصحبه الاشفاق اذ كان آمنا على نفسه وكخوف الانبياء على أممهم يوم القيامة لهم وأمثالهم مما يحزنهم الفرع الاكبر من أجل أممهم وهم عن لا يحزنهم الفرع الاكبر من أجل نفوسهم والقبض حال خوف أبدا الا القبض المجهول السبب فانه أيضا مجهول الخوف فاذا ورد القبض المجهول على قلب العارف سكن تحته ولم يحرك وأما حتى يتقدح له السبب فيعمل عند ذلك بحسب ما تقتضيه حقيقة ذلك السبب من الاتر فيه من أى جانب ظهر من حق وخلق وهو من المقامات المستعصية الى أول قدم يلقيه فى الجنة فيرتفع عنه ولا يتصف به أبدا كما يرتفع بعض أحكام الاسماء الالهية الموجودة هنا وفى الاخرى متضامدة - كما هنا فلا تجد قابلا يرتفع بازدياد حكمها اذ كانت عين حكمها ومن هناك - لم ان أعيان الاسماء الالهية هى أعيان أحكامها فلذلك تبقى أعيانها ما بقيت أحكامها وتبقى بقائها أحكامها اذ لو كانت الاسماء الالهية راجعة الى ذات المسمى موجودة فافقه بهم يصح فنارها ولا نفاء أحكامها ولو كانت أيضا راجعة الى ذات المسمى لكان حكمها كذلك فلم يبق أن تكون الانساب وضافات لا وجود لها فى الاعيان فلذلك قلنا انها عين أحكامها فتزول بزوال الحكم وتثبت بثبوته والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

• (الباب التاسع عشر ومائتان فى معرفة البسط وأسراره) •

البسط حال ولكن ليس يدريه	الاله الذى أقامنا فيه
له التحكم فى الاكوان أجدها	به الوجود الذى تبدد ومعانيه
وليس يحجبه عن سواى قدر	وهو الذى عن عبود الخلق يحجب
البسنى حكمه ان كنت ذات نظر	جاء الكتاب به لو كنت تدريه
فى عالم الخلق هذا الحكم امين له	فى عالم الامر هـ ذاق تجليته

اعلم وقتك الله ان البسط عند الطائفة عبارة عن حال الرجاء فى الوقت وقال بعضهم القبض والبسط أخذوا الوقت بحكم قهر وغلبة والبسط عندنا حال حكم صاحبه أن يسع الاشياء ولا يدعه شئ وحقيقة البسط لا تكون الا لرفع المتزلز فرفع الدرجات فيه - نزل بالخال الى حال من هو فى أدنى الدرجات فيساويه وفى الجنب الالهى فى مثل قوله تعالى وأقرضوا الله قرضا حسنا وأعظم فى النزول من ذا الذى يقرض الله قرضا حسنا ولاجل هذا البسط قال من قال ان الله فقير ونحن أغنياء وهذا القول تصديق قوله تعالى ولو بسط الله الرزق لعباده لبغوا فى الارض ومن البسط الالهى قرلة تعالى وينشر رحمته وهو اولى الحمد ولولا البسط الالهى ما تمكن لاحد من خلق الله ان يتخلق بجميع الاسماء الالهية وأعظم تدريغ فى البسط الالهى ان ربك واسع المغفرة وبأيام الناس أنتم الفقراء الى الله فلما تمكن مثل هذا البسط فى قلوب العباد ربما أثر فى قلوبهم بغيا فتعدوا منزلتهم فلما علم الحق أنه ربما أثر ذلك مرضا فى قلوب

بعض العباد جعل دواء عقلم الآتية وهو قوله والله الغنى الجيد فانزل الداء والنواء وهذا
من نشر رحمته لان الادنى في مرتبة تقتضي ان لا يكون صاحب بسط فاذا انبسط فليس له
الا ان يجول في غير ميدانه فيكون البسط من الادنى سوء أدب ولما علم الحق هذا أمر عباده
بالتخلق بحكام الاخلاق واتنى عليهم بها وجعل ذلك من اعظم أعمال العباد فظهروا بها عن
الأمر الالهي فكان بسطهم عبادة وقربة الى الله تعالى وهذا من نشر رحمته واتساع مغفرته
وعوم تقضيه فبسط العباد بسط عن قبض وبسط الحق لاعن قبض بل له البسط ابتداء ثم بعد
ذلك يكون القبض الالهي وهو قوله صلى الله عليه وسلم في حق الله ان رحمة الله سعة غصبه
غنى رحمته وبسطه اوجد الخلق ولا يكون حكم القبض والبسط الا مع ثبوت الاغيار ولولا
الاغيار لم يتحقق بسط ولا قبض فتصدق ذلك واعلم ان اعظم بسط العبد ان يكون خلافا فان
تأدب في مثل هذا البسط فهو المذكور الماخول في حوم قوله تعالى فتبارك الله أحسن
الخالقين فاضاف الحسن الى الخالقين غير ان الله تعالى أحسن الخالقين اذ كان هذا النعت
من خصوص وصف الاله لانه قال تعالى في الرد على عبدة الاوثان اني مخلوق كمن لا يخلق
أفلا تدرون فنفى الخلق عن الخلق فلو لم يقصد عموم نفي الخلق عن الخلق لم تقم به حجة على عبدة
فرعون وأمثاله من أمر من المخلوقين أن يعبدوه من دون الله ولم يكن هو لا ممن يدخل في
عموم الخالقين في قوله أحسن الخالقين فانهم لم يتصفوا بالاحسان في الخلق لان الاحسان في
الخلق ان تعبد الله كما نك تراه فتعلم من هو الخالق على الحقيقة فلما كان هذا النعت من
خصوص وصف الاله وقد اضاف الخلق الى الخلق انفرده بالنظر الى ما أثبت من الخلق للخلق
بالاحسن في ذلك فقال أحسن الخالقين وهو معنى قوله فتبارك الله والبركة الزيادة فزاد أحسن
في قوله أحسن الخالقين وما أحسن قوله تعالى أنرايتهم ما غفوناً أنهم يخلقونه ام نحن الخالقون
ولم يقل أنهم يخلقون منه ولا فيه وانما قال يخلقونه فأراد عين إيجادهم منبسطا خاصة والاسم
المصور هو الذي يتولى فتح الصورة في أية صورة شام من الحسن أو غيره وهو قوله تعالى في اى
صورة ما شاء من كعبك فهو الاسم المصور وهما سراد من علوم الطبيعة لما جعل الله فيها من
الاشترك في التكوين فهل هي سبب من جملة الاسباب التي يفعل لغيرها انهما فيكون الحق
يفعل بها لا عندها أو تكون من الاسباب التي يفعل الحق بسببها عندها لا به أو يتفاوت هنا
نظر النظار وأما اهل الكشف فيعلمون ذلك ابتداء عند الكشف من غير نظر لعلومهم بمرتبة
الطبيعة وان منزلتها منزلة جميع الحقائق والحقائق لا تتبدل فيجبرونها بما جبرهاوا ولا يزلونها بما نزلها
فبسط العلم بالله هو عين العلم بالله فاذا علوا علوا من انبسط ومن له البسط وعلوا من انقبض
ومن له القبض فيسبق عندهم كل امر على أصله وحقيقته لا يتبدل عندهم في ذلك ولا تحويل
لانهم على سنة الله فلن تجد لسنة الله تبديلا وان تجد لسنة الله تحويلا فأهل سنة الله لهم البسط
الحق لان البسط نشر والنشر ظهور ولولا الظهور ما دركت الاشياء

فبسط العارفين على يقين * وبسط الخلق تخمين وحس

اذا خشعت الاصوات للرحمن فكيف يكون الحال مع الجبار

خشوع حياء لا خشوع مخافة * وهيبه اجلال وقبض تأدب

قال تعالى وخشعت الاصوات للرحمن فلا تسمع الا همسا حكما اقتضاء الموطن واعلم ايها الولي
الحكيم ان الخلق مكان في قبض الحق للخلق فلما انبسط ظهر للعالم قال الله تعالى لا آدم وبيده
مقبوضتان يا آدم اخيرا يتهمنا ثم قال آدم عليه السلام اخبرت عيني ربي وكتايبدي ربي عيني
مباركة تبسطها فاذا فيها آدم وذريته ولو فتح الاخرى لكان فيها سائر العالم فاقترالى كون
الانسان في عيني الحق اذ علم آدم ان بين اليدين فرقا ولذلك قال ادبا وكتايبدي ربي عيني مباركة
فاختار القوة فظهر الى نفسه لما علم انه على الصورة وانه الخليفة فعلم ان القوة فاختر الاقوى
بأدب ولما كان الخلق مبطونا في الحق لم يرتفعه وهو مشهود لله فلما كان البسط الالهى ظهر
العالم لنفسه فرأى نفسه ورأى من كان مبطونا في قبضته عن شهود نفسه فعلم من أين صدر
وكيف صدر وما علم هل له رجوع أم لا فلما قيل له واليه يرجع الامر كله وقبل له واليه ترجعون
وعلم ان الرجوع انما هو ود الى الاصل وقد علم اصل الوجود علم الى أين يرجع وقد كان في الاصل
لا يعلم نفسه فعلم انه يرجع الى منزلة لا يعلم نفسه مع ظهور وجهه كالم يشهد نفسه اذ كان في قبضة
موجده فيكون مال العارفين ورجوعهم مع ثبوت عيهم الى ان الحق مينهم لاهم وهذا مقام
لا يكون الا لعارفين من عباد الله فهم مقبوضون في حال بسطهم ولا يصح لعارف قط ان يكون
مقبوضا في غير بسط ولا مبسوطا في غير قبض وما سوى العارف اذا كان في حال قبض لا يكون له
حال بسط واذا كان في حال بسط لا يكون له حال قبض فالعارف لا يعرف الا بجمعه بين الضدين
فانه حق كله كما قال ابو عبد الخراز وقد قيل لهم عرفتم الله فقال بجمعه بين الضدين لانه
شاهد بجمعهما في نفسه وقد علم انه على صورته وجمعه يقول هو الاول والاخر والظاهر والباطن
وبهذه الآية احتج في ذلك ثم نظر الى العالم فرآه انسانا كبيرا في الجرم وراة قد جمع بين الضدين
فانه رأى فيه الحركة والسكون والاجتماع والافتراق ورأى فيه الاضداد وهو ايضا على صورة
العالم كما هو على صورة الحق فانتظر ما يهبط هذه اللحظة من اى سجد ولهذا المقام كان يشير
ذو النون المصرى في مسائله من ايراد الكبير على الصغير وادخال الواسع في الضيق من خيران
يوسع الضيق او يضيق الواسع وقد ذكرنا هذه المسئلة في معرفة الخيال من باب المعرفة من هذا
الكتاب مستوفاة فبسط العلماء بالله من البسط المنسوب الى الحق بل هو عين البسط المنسوب
الى الحق لانهم اليمراجعون

فلم يكن البسط الاله * فهم اهل محو وان انقبوا

وهذا القدر كاف في تحقيق البسط من العلم الالهى والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

(الباب العشرون ومائتان في معرفة الذات ما ساراه)

ان القناء اخو العدم	وله التساكن ان حكم
هو عن كذا لا غيره	فبعض له فيما قلتم
ثم القناء عن القنا	حجاب من يتقى الظلم
فسيبه بل عينه	ما قبل في عدم العدم
هي لقناة ما تحتها	عين ولكن تحتكم

ما زال يطلبه الرجا * ليفي يقوم به اعتمص

فيه اذا سلطاته * يحضه تحصيل الحكم

اعلم ان القنا عند الطائفة يقال بازاء امور منهم من قال ان القنا فقهاء المعاصي ومن قائل القنا
قنا مروية العبد لعله لقيام الله تعالى على ذلك وقال بعضهم القنا قنا عن الخلق وهو عندهم
على طبقات منها القنا عن القنا واصله بعضهم الى سبع طبقات فاعلموا ايذا الله واما كم بروج
القدس ان القنا لا يكون الا عن كذا كما ان البقاء لا يكون الا بكذا ومع كذا فمن القنا لا بد
منه ولا يكون القنا في هذا الطريق عند الطائفة الا عن ادنى باعلى واما القنا عن الاعلى فليس
هو اصطلاح القوم وان كان يصح لغة * فاما الطبقة الاولى في القنا فهي ان تقى عن
الخافات فلا تخطرك يال عصمة وحفظا لها ورجال الله هنا على قسمين القسم الواحد رجال
لم تقدروا عليهم المعاصي فلا يتصرفون الا في مباح وان ظهرت منهم الخافات المسماة بالمعاصي
شرعاً في الامة الا ان الله تعالى وفق هؤلاء فكانوا عن اذنبوا فاعلموا ان لهم ربا يغفر الذنوب ويأخذ
بالذنوب فقبل لهم على سماع منهم لهذا القول اعلوا ما شئتم فقد عذرت لكم كاهل بدو فثبت
عنهم احكام الخافات فلما اتفقوا فانهم ما تصرفوا الا فيما ابيح لهم فان الصغيرة الالهية تمنع ان
يلتزم القربون عندهم من خطايا الالهية بالصعوبة وهو غير مؤاخذ لهم لما سحقت لهم به
العناية في الازل فاباح لهم ما هو مجبور على القربوسا من ليس له هذا المقام لاهل بهذا الحكم
عليه بانه لو تسكب المعاصي وهو ليس بعاص بنص كلام الله المبلغ على لسان رسول الله صلى الله
عليه وسلم وكا هل البيت حين اذهب الله عنهم الرجس ولا رجس ارجس من المعاصي
وطهرهم تطهيراً وهو خير واخبر لا يدخله النسخ وخبر الله صدق وقدر سبقت به الارادة الالهية
فكل ما ينسب الى اهل البيت مما يقدح فيما اخبر الله به عنهم من التطهير وذهاب الرجس فانما
ينسب اليهم من حيث اعتقاد الذي ينسب لانه رجس بالنسبة اليه وذلك الفعل عنه ارتفع حكم
الرجس عنه في حق اهل البيت فلهذا وواحدة فيهما والحكم مختلف والقسم الاخر رجال
اطلعوا على سر القدر وتحكموا في الخلائق وعانوا ما قد رعلهم من حريان الافعال الصادرة عنهم
من حيث ما هي افعال لا من حيث ما هي محكوم عليهم انكذوا وكذا وذلك في حضرة النور الخالص
الذي منه يقول اهل الكلام افعال الله كلها حسنة ولا فاعلى الا الله فلا فعل الا الله تعالى وتحت
هذه الحضرة حضرتان حضرة السدفة وهي بين النور والظلمة وحضرة الظلمة المحضة وفي حضرة
السدفة ظهر التكليف ونقصت الكلمة الى كلمات وتغيرت الخبير من الشر وحضرة الظلمة هي
حضرة الشر الذي لا خير معه وهو الشرك والفعل الموجب للتلود في النار وعدم الخروج منها
وان تم فيها فلما عين هؤلاء الرجال من هذا القسم ما عانوا من حضرة النور بادروا الى فعل
جميع ما علموا انه يصدر منهم وفنوعا من الاحكام الموجبة للبعد والقرب فعملوا الطاعات
ووقعوا في الخافات كل ذلك من غير نية تقرب ولا اتهاك حرمة فلهذا انما يغريب اطلعني الله
عليه بدينه قاص ولم اره ذات قاص على بان له رجالا لكن لم اتهم ولا رأيت احدا منهم غيراً الى
رأيت حضرة النور وحكم الامر فيها غير انه لم يكن لتلك المشاهدة فينا حكم بل اقام في اتقني
حضرة السدفة وحفظني وعصمتني في حكم حضرة النور واطعني في السدفة وهو عند القوم

انهم من الاقامة في حضرة النور فهذا معنى قول بعضهم في القناء انه قناء المعاصي * (واما النوع
 الثاني من القناء) * فهو القناء عن افعال العباد لقيام الله على ذلك من قوله اني هو قائم على كل
 نفس بما كسبت فيرون الفعل لله من خلف حجب الاكوان التي هي محل ظهور الافعال فيها
 وهو قوله تعالى ان ربك واسع المغفرة اى واسع السر فلا كوان كلها سترة هو الفاعل من خلف
 هذا السر وهم لا يشعرون والمتنبون من المتكلمين افعال العباد خلقا لله يشعرون ولكن
 لا يشهدون بحجاب الكسب الذي اعمى الله به بصيرتهم كما اعمى بصيرة من يرى الافعال للخلق
 حين اوقفه الله مع ما يشاهده يصوره فهذا لا يشعر وهو المعتزلى وذلك لا يشهد وهو الاشعري
 فالكل على بصيرة غشاة * (واما النوع الثالث) * فهو القناء عن صفات المخلوقين لقوله تعالى
 في الخبر المروي عنه كنت سمعته وبصره وكذا جميع صفاته فله السمع والبصر وغير ذلك من
 اعيان الصفات التي للعبد او الخلق قل كيف شئت وعرف الحق ان نفسه هي عين صفاتهم
 لاصفته فانت من حيث صفاتك عين الحق لاصفته ومن حيث ذاتك عينك الثابتة التي اتخذها
 الله مظهرا اظهر نفسه فيها لنفسه فانه ما يراه منك الابصرك وهو عين بصرك فاراه لنفسه
 فافانك بهذا عن رؤيتك فنام حقيقة شهودية معلومة محقة لا ترجع بعد هذا القناء حالا الى
 حال يثبت لك ان لك صفة محقة ليست عين الحق وصاحب هذا القناء اذا تخالق القناء والاشرة
 لا يتصف بنفسه ولا عند نفسه بشهود ولا كشف ولا رؤية مع كونه يشهد ويكشف ويبرى
 ويرى بصاحب هذا القناء ايضا على كل مشاهد وراه ومكاشف انه يرى الحق كما يرى نفسه
 لانك رايت به لا بك وهذا مشاهد عز يزلم اراه بالخال ذاتا فانه دقيق في زعم انه ذاته ثم يرجع بعد
 ذلك الى حسه ونفسه واثبت لنفسه صفة ليست هي عين الحق التي عليها قلبه عنده خبر بما قاله
 ولا يعرف من شاهد ولا ما شاهد ثم ان صاحب هذا القناء همسا فرق بين صفاته في حال القناء
 فرأى غير ما سمع وسمع غير ما سمى وسمى غير ما شم وطعم غير ما علم وعلم غير ما قدروا ميزو فرق بين هذه
 القلب وادعى انه صاحب هذا النوع من القناء فليس هو اذا وحدث عنده العين فسمع بما
 به رأى بجلبه تكلم بما به علم وسمى وشم وطعم وأحسن ولم يختلف عليه الادراك باختلاف الحكم
 فهو صاحب هذا القناء ذو قاصح الحال * (واما النوع الرابع من القناء) * فهو القناء عن
 ذاتك وتحقق ذلك ان تعلم ان ذاتك مر كبة من لطيف وكثيف وان لكل ذات منك حقيقة
 وأحوالا تختلف بها الاخرى وان لطيفتك متنوعة الصور مع الاتفات في كل حال وان هيكلك
 ثابت على صورة واحدة وان اختلفت عليه الاعراض فاذا قضيت عن ذاتك بشهودك الذي
 هو ما شاهدت من الحق وغير الحق ولا تغيب في هذه الحال عن شهود ذاتك فيه فانت صاحب
 هذا القناء وان لم تشهد ذاتك في هذا الشهود وشاهدت ما شاهدت فانت صاحب هذا النوع
 من القناء وانما قلنا شاهدت ما شاهدت ولم تخصص شهود الحق وحده فان صاحب هذا القناء
 قد يكون مشهوده كوان من الاكوان وهو حال بعضهم ذات الانسان من التأثير * أخبرني الاستاذ
 النعوى عبيد العزيز بن زيد ان عديسة قاص وكان ينكر حال القناء وكان يختلف بينا وكانت
 فيه اناية فلما كان ذات يوم دخل على وهو فرح مسرور فقال لي يا سيدي القناء الذي تذكره
 الصوفية صحيح عندي بالذوق وقد شاهدته اليوم قلت له كيف قال ألتست تعلم ان أمير المؤمنين

قد دخل اليوم من الاندلس الى هذه المدينة قلت له بلى قال اعلم اني خرجت اتفرج مع أهل
 فاس فاقبلت العساكر شيئا بهدني أعني مقدم العسكر فلما وصل أمير المؤمنين ونظرت اليه
 فنبت عن نفسي وعن العساكر وعن جميع ما يحبه الانسان وما تهافت دوى الكوسات
 ولا صوت طبل مع كثرة ذلك ولا البوقات ولا ضجيج الناس وما تعلق سمعي بشئ من ذلك ولا رأيت
 يصري أحدا من العالم بجله واحدة سوى شخص أمير المؤمنين ثم انه ما زاحني أحد عن مكاني
 ووقفت في طريق الخيل وازدحام الناس وما رأيت نفسي ولا علمت اني ناظر اليه بل فنبت عن
 ذاتي وعن الحاضرين كلهم بشهودي فيه فلما الفجيب عني ورجعت الى نفسي أخذتني الخيل
 وازدحام الناس فإذ الوفي عن موضعي وما تخلفت من الضيق الابسة وادركني الضجيج
 وأصوات الكوسات والبوقات فتفقت ان القضاء حق وأنه حال بعصم ذات القاني من أن
 يؤثر فيه ما فني عنه هذا يا أخي فنام في مخلوق فاعطاك القضاء في الخلق فان شاهدت في هذا القضاء
 تنوع ذاتك اللطيفة ولم تشاهد معها سواها ففناؤك عنك بك لا بسواك فانت فان عن ذاتك
 ولست بفان عن ذاتك فانك لك بشهود من حيث لطيفتك وانك لك بك فقود من حيث
 هيكلك فان شاهدت من كبرك في حال هذا القضاء فمشهودك خيال ومثال ما هو عينك ولا غيرك
 بل حال في هذا القضاء حال النائم صاحب الرؤيا (وأما النوع الخامس من القضاء) فهو فناء
 عن كل العالم بشهودك الحق أو ذاتك فان تحققته من تشهد منك علمت انك شاهدت ما شاهدته
 بعين حق والحق لا يبقى بمشاهدة نفسه ولا العالم فلا تبقى في هذه الحال عن العالم وان لم تعلم من
 تشهد منك كنت صاحب هذا الحال ونبئت عن رؤية العالم بشهود الحق أو بشهود ذاتك كما
 فنبئت عن ذاتك بشهود الحق أو بشهود كون من الاكون فهذا النوع يقرب من الرابع
 في الصورة وان كان يعطى من الفائدة ما لا يعطيه النوع الرابع المتقدم (وأما النوع السادس
 من القضاء) فهو ان تغني عن كل ماسوى الله تعالى بالقه ولا بد وتغني في هذا القضاء عن رؤيتك فلا
 تعلم انك في حال شهود حق اذ لا عين لك مشهود في هذا الحال وهما بطائر أعظم لبعض الناس من
 أهل هذا الشأن وأبينه لك ان شاء الله تعالى حتى يتخلص لك المقام وان الله الهمني لهذا البيان
 وذلك ان صاحب هذا الحال اذا فني عن كل ماسوى الله يشهده الله فيما يقول فلا يتجاوز في شهوده
 ذلك اما ان يرى الحق في شؤنه او لا يراه في شؤنه فانه لا يزال في شؤنه اذ لا تحببه له عن العالم ولا عن
 اترفيه فان شاهدته في شؤنه فافني عن كل ماسوى الله وان شاهدته في غير شؤنه بل في غناه عن
 العالم فهو صحيح الدعوى فان الله غني عن العالمين وهذا المشهد كان للصديق الأكبر رضى الله
 عنه فانه قال ما رايت شيئا الا رايت الله قبله فابنت انه رآه ولا شئ ثم اقيم في مشهد آخر فرأى
 مسدود الشئ عنه وحدود قد كان رآه ولا شئ فجعل تلك الرؤية قبل هذا الشهود فقال ما رأيت
 شيئا الا رايت الله قبله فقد أبنت لك الامر على ما هو عليه (وأما النوع السابع من القضاء) فهو
 القضاء عن صفات الحق ونسبها وذلك لا يكون الا بشهود ظهور العالم عن الحق لعيز هذا
 الشخص لذات الحق ونفسه لا الامر زائد العقل لكن لا من كونه علة كجابر ابد بعض النظار ولا
 يرى الكون معلولا وانما يراه اختصا ظاهرا في عين مظهره بصورة استعداد ذلك المظهر في نفسه
 فلا يرى الحق اثر في الكون فما يكون له دليل على ثبوت نسبة ولا صفة ولا نعت فيقنيه هذا

النهمود عن الابعاد والصفات والنعوت بل ان حقيقته ان جعل التأثير حيث اثر فيه استعداد
 الاعيان التابعة من ايمان الممكثات ومما يصدق هذا كونه تعالى وصف نفسه في كتابه وعلى السنة
 رسوله بما وصف به المخلوقات المحدثات فاما ان تكون هذه الصفات في جنابه حقاً ثم نعتنا بها واما
 ان تكون لنا حقاً ونعت قسم الوصيلة لنا وخبوهم اصدق لا كذب فان كنا نحن فيها الاصل
 فهو مكتسب وان كان هو الاصل فقد اكتسبنا ايها هؤلاء من انمحض مسائل العلم بالله تعالى
 فانه اضاف اليه تعالى نعوت المحدثات كلها باخبار قديم ازل فيها ما اشار به في اخباره بانه
 مكتسب لبعضها مثل قوله تعالى ولنبالونكم حتى تعلم الجاهدين منكم ومنها ما ذكره ولم يقيد
 يا كاسب ولا غيره ومن هذا الباب اجيب دعوة الداع وادعوني استجب لكم واستلوني
 اعطكم واستغفروني اغفر لكم واذكروني اذ كركم واما قولهم القضاة من القضاة فما هو نوع
 فامن وانما هو القاني اذ لم يعلم في قضائه انه فان ذلك القضاء عن القضاء كصاحب الرضا الذي
 لا به لم انه قائم فهو حال تابع في كل نوع تقدم من انواع القضاة وحال القضاة لا ينال بتعمل اي
 لا يقصدوا اذ نادى بوجه حكمه في التفكير فاذا استغرق الانسان الفكر في امر ما من امور الدنيا
 او في مسئلة من العلم فخصه ولا يسهل وتكون بين يديه ولا يترك وتري في عينه جودا في تلك
 الحالة فاذا عثر على ما يلو به او طرأ امر رده الى احساسه حيث يذير الذو ويسهل فلهذا ادنى
 درجته في العالم وسبب ذلك غيب المحدث فانه لا شيء اوسع من حقيقة الانسان ولا شيء اضيق
 منها فاما اتساع القلب فانه لا يضيق عن شيء ولكن عن شيء واحد واما ضيقه فانه لا يسع خاطر من
 معه فانه اسدى القات فلا يقبل الكثرة فهو من حيث هذه الحقيقة في الحكم الالهي في معنى
 قوله واقه عن العالمين وفي الرتبة الاخرى في قوله فاحببت ان اعرف وهذا القدر كاف
 في معرفة هذا الباب واقه يقول الحق وهو هدى السيل

﴿الباب الحادي والعشرون ومائتان في معرفة البقاء واسرار﴾

كل النفوس بما فيها من الاثر وانت باق به ان كنت ذا فطر فانما الغير مشتق من الغير سوى الوجود الذي تدعوه بالبشر عيناً وعلماً فلا تخرج عن الصور	اذا رايت قيام الله جل على ذاته البقاء الذي قال الرجال به فكن به لا تكن بالتفكر متصفا واين غير وما في الكون اجمعه فانه اسم يعم الكون اجمعه
---	---

اعلم ان البقاء عند بعض الطائفة بقاء لطاعات كما كان القضاء عند صاحب هذا
 القول وعند بعضهم البقاء بقاء روية العبد قيام الله على كل شيء وهذا قول من قال في القضاء
 انه قد امر روية العبد لعله بقاء الله تعالى على ذلك وعند بعضهم البقاء بقاء بالحق وهو قول من
 قال في القضاء انه قضاء عن الخلق اعلم ان نسبة البقاء عندنا شرف في هذا الطريق من نسبة
 القضاء لان القضاء عن الادنى في الميزة ابد عند القاني والبقاء بالاعلى في الميزة ابد عند الباقي فان
 البقاء هو الذي اقتناك عن كذا انه القوة والسلطان فيك فالبقاء امتنبتك الى الحق وضافت اليه
 اعنى البقاء في هذا الطريق عند اهل الله تعالى فيما اصطلموا والقضاء امتنبتك الى الكون فانك

تقول فثبت عن كذا ونسبك الى الحق اعلى فالبقاء في النسبة اولى لانهم حاسلان مرتبطان
فلا يبقى في هذا الطريق الا فان ولا يبقى الا باق فالموصوف بالبقاء لا يكون الا في حال البقاء
والموصوف بالبقاء لا يكون الا في حال الفناء في نسبة البقاء فهو حق وفي نسبة الفناء فهو
خلق لانك لا تقول فثبت عن كذا الامع تعقلك من فثبت عنه ونفس تعقلك اياه هو نفس
شهودك اياه اذ لا بد من احضاره في نفسك لتعقل حكم الفناء عنه وكذلك البقاء لا بد من شهود
من انت باق به ولا يمكن البقاء في هذا الطريق الا باق فلا بد من شهود الحق فانه لا بد من
احضاره اياه في قلبك وتعقلك اياه فثبتت تقول بثبت بالحق فهذه النسبة اشرف واعلى لعاق
المسبوب اليه لخال البقاء اعلى من حال الفناء وان تلازموا كما للشخص في زمان واحد فلا يخاف
على ذي نظر سليم في الفرق بين التسبيين في الشرف والمزلة (شرح هذا المقام يتضمنه شرح باب
الفناء) وذلك ان تنظر في كل نوع من انواع الفناء الى السبب الذي انفك عن كذا فهو الذي
انت باق معه هذا جماع هذا الباب الا ان هناك قد لا يكون في الفناء وذلك ان البقاء نسبة
لا تزول ولا تحول حكمها ثابت حقا وخالقا وهو نعت الهى والفناء نسبة تزول وهو نعت كائن
لا مدخل له في حضرة الحق وكل نعت ينسب الى الجائسين فهو اتم واعلى من النعت المخصوص
بالجانب الكونى الالعبودية فان نسبتها الى الكون اتم واعلى من نسبة الربوبية والسيادة اليه
فان قلت فالتامة ارجع الى العبودية ولازم قلنا لا يصح ان يكون كالعبودية فان العبودية ثبتت ثابت
لا يرتفع عن الكون والفناء قد ينفيه عن عبوديته وعن نفسه حكمه يخالف حكم العبودية
وكل امر يخرج الشئ عن اصله ويحجبه عن حقيقته فليس بذلك الشرف عند الطائفة فانه
اعطاك الامر على خلاف ما هو به فالحق الجاهلين والبقاء حال العبد الثابت الذى لا يزول
فانه من المحال عدم عينه الثابتة كانه من المحال اتصاف عينه بانها عين الوجود بل الوجود نعتها
بعد ان لم يكن وانما قلنا هذا لان الحق هو الوجود ولا يلزم ان تكون الصفة عين الموصوف
بل هو محال فالعبد باق العين في ثبوته ثابت الوجود في عبوديته دائم الحكم في ذلك ان كل من
في السموات والارض الا آتى الرحمن عبدا ما عندكم يتقدموا عند الله باق فمن عنده وهو
عندنا فالحق التقاد والبقاء من الحقيقة هذه الآية والتقاد فناء والبقاء نعت الوجود من حيث
جوهره والفناء نعت العرض من حيث ذاته بل نعت سائر المقولات ما عدا الجوهر وقد اومأنا
الى ما فيه غنية وكفاية لمن كان له قلب أو ألقى السمع ليخطب الحق وهو شهيد والله يقول الحق
وهو يهدي السبيل

(الباب الثانى والعشرون ومائتان في معرفة الجمع واسرارها)

فهو السميع البصير الواحد الاحد	اذا سمعت بحق أو نظرت به
والنفس والعقل والارواح والجسد	وأنت لا تسمى والاعيان قائمة
به فانت هناك السيد الصمد	فان أخذت يجمع الجمع تعصبه
حالا ليسك جميع الامر يعتقد	وان علمت بهذا وانصفت به

اعلم ان الجمع عند بعض الطائفة اشارة من أشار الى حق ولا خلق قال أبو علي الدقاق الجمع

ما سلب عنك وقالت طائفة منهم الجمع ما شهد الحق من فعله بك حقيقة وقال قوم الجمع
مشاهدة المعرفة وجهه والبال تستعين وقال بعضهم الجمع انبات الخلق قاطبة بالحق وجمع الجمع
الثناء عن مشاهدة كل شيء سوى الحق وقال بعضهم الجمع شهود الاغيار بالله وجمع الجمع
الاستهلاك بالكيفية فناء الاحساس بمنسوى الله تعالى عند غلبات الحقيقة وقال بعضهم
الجمع مشاهدة تصرف الحق لكل ومن نظم القوم في الجمع والفرق
جعت ففرقت عني به • فقرط التواصل منى العدد

فهذا اقتد كرنا بعض ما وصل اليه من قولهم في الجمع وجمع الجمع والجمع عندنا ان تجمع ماله
عليك بما وصفت به نفسك من نعوت وأسمائه فترجعه اليه وتجمع ماله عليه بما وصف الحق به
نفسه من نعوت وأسمائه فتكون انت أمت وهو هو وجمع الجمع ان تجمع ماله عليك ومالك
عليه فترجع الكل اليه واليه يرجع الامر كله ألا الى الله تصير الامور في الكون والأسماء
ونعوتهم غير ان الخلق ادعوا بعض تلك الاسماء والنعوت ومنى الحق دعواهم في ذلك فخطبهم
بحسب ما ادعوا ففهم من ادعى في الاسماء المخصوصة به تعالى في العرف ومنهم من ادعى في
ذلك وفي النعوت اورد في الشرع مما لا يليق عند علماء الرسوم الا بالحدوث وأما في طريقنا
فما ادعينا في شيء من ذلك كله بل جفناها عليه غير أناتين ان تلك الاسماء حكم آثارا مستعداد
أعيان المكاث فيه وهو مرخى لا يعرفه الا من عرف ان الله هو عين الوجود وأن اعيان
المكاث على حالها ما تغير عليها وصف في عينها ويكنى العاقل السليم العقل قولهم الجمع فانه
لفظ مؤذن بالكثرة والتغير بين الاعيان الكثيرة في حيث التميز كان الجمع عين التفرقة وابت
التفرقة عين الجمع الاتفرقة أشخاص الامثال فانه جمع وتفرقة معافان الحد والحقيقة تجمع
الامثال كالانسانية وأشخاص ذلك النوع تصفون بالتفرقة فزيد ليس بعمر ووان كان كل
واحد منهم ما انسانا وهكذا جميع الامثال وأشخاص النوع الواحد وجوده كثيرة قال تعالى
ليس كشيء شيء على وجوه كثيرة قد علم الله ما يؤل اليه قول كل متاول في هذه الآية وأعلاها
قولا أي ليس في الوجود شيء مماثل الحق او هو مثل الحق اذ الوجود ليس غير عين الحق فما
في الوجود شيء سواء يـمـكـون مثله أو خلافا فان هذا مما لا يتصور فان قلت فما هذه الكثرة
مشهودة قلنا هي نسب احكام مستعدادات المكاث في عين الوجود الحق والنسب ليست
اعيانا ولا اشياء وانما هي أمور عدمية بالنظر الى حقائق تلك النسب فاذا لم يكن في الوجود
شيء سواء فليس مثله شيء لانه ليس ثم فافهم وتحقق ما أشرنا اليه فان اعيان المكاث ما استعدادت
الا الوجود والوجود ليس غير عين الحق لانه يستحيل ان يكون أمر اذ الله ليس الحق لما يعطيه
الدليل الواضح فاطهر في الوجود بالوجود الا الحق وهو واحد فليس ثم شيء هو له مثل لانه
لا يصح ان يـمـكـون ثم وجودان مختلفان أو متماثلان فالجمع على الحقيقة كما قررناه ان تجمع
الوجود عليه فيكون هو عين الوجود وتجمع حكم ما ظهر من العدد والتفرقة على اعيان
المكاث فانها عين استعداداتها فاذا علمت هذا فقد علمت معنى الجمع وجمع الجمع ووجود
الكثرة في عين الواحد وألحقت الامور باصولها وميزت بين الحقائق وأعطيت كل شيء حكمه
كما أعطى الحق كل شيء مخافة فان لم تفهم الجمع كاذ كرنا فاعلم ذلك خبر منته وأما اشارات

الطائفة التي سردناها فان لهم في ذلك مقاصد أذكرها ان شاء الله تعالى مع معرفتهم بما ذهبنا
اليه أو معرفة الاكابر منهم فاما قول من قال منهم ان الجمع حق بلا خلق فهو ما ذهبنا اليه ان
الحق هو عين الوجود غير انه ما تعرض لما أعطته استعدادات أعيان الممكّنات في وجود الحق
حتى انصف بما اقتضت به وأما قول الدقاق في الجمع انه ما سلب عنك فانه يقتضي مقامه ان
يريد سلب ما وقع به الدعوى منك وهو له كالخلق بالاحياء الحسنى ونسبة الافعال اليك وهي
له هذا يعطيه حال الدقاق لا الكلام فانه لو قال غيره هذه الكلمة ربما قال الهاعلى انه يريد بقوله
ما سلب عنك عين الوجود فانه الذي سلب عنك اذ كان عين الوجود هو الحق وأما قول الآخر
ان الجمع ما أشهدك الحق من فعله بك حقيقة فانه يريد انك محل لجرى ان افعاله والامر في الحقيقة
بالعكس بل هو المنعوت بحكم آثار استعدادات أعيان الممكّنات فيه الا ان يريد بقوله من فعله
بك أى بك ظهر الفعل ولم يتعرض لذكر عين ظهور الأمر فقد يمكن ان يريد ذلك وما هو ما ذهبنا
اليه وما يعطيه الحقائق فلو علمنا من هو صاحب هذا القول حكمنا عليه بما له كما حكمنا على
الدقاق لعرفتنا مقامه وحالهما وأما قول من قال الجمع مشاهدة المعونة فاعلم ان المعونة بالله
تعطى ان العبد نسبة الى العمل صحيحة أثبت الحق ولذلك كلفه بالاعمال والحق تعالى نسبة الى
العمل أثبت الحق لنفسه وشرع لعبده ان يقول في عمله واياك نستعين وقال موسى كليم الله
وأعلم الخالق بالله رسول الله فقال لقومه استعينوا بالله واصبروا ولا تفرق عندنا بين ما يقوله الله
او يقوله رسول الله من نعت الله في الصفة والنسبة اليه وقال الله سمعت الصلاة بيني وبين
عبيدي ثم فصل سبحانه بين ما يقول العبد وما يقول الله فذهب القول الى العبد نسبة صحيحة
والقول عمل وهو طلب العون من الله في عمله ذلك فصحت المشاركة في العمل فهذا قد جهت
في العمل بين الله وبين العبد فهذا معنى الجمع فان قلت فقد قررت ان عين العبد مظهر بفتح
الهامون الظاهر هو عين الحق وان الحق أيضا عين صفة العبد وبالصفة وجد العمل والظاهر
هو العامل فاذا ليس العمل الا الله خاصة قلنا وعندنا ما هو زمانا ذكرنا ما قررنا أيضا ان عين العبد
لها استعداد خاص مؤثر في الظاهر وهو الذي ادى الى اختلاف الصور في الظاهر الذي هو
عين الحق فذلك الاستعداد يجعل الظاهر ان يقول واياك نستعين يتخاطب ذلك الظاهر بل
بأثر استعداد هذه العين المصلية حكم الاسم المعين ان يعينها على عملها فان عين الممكن اذا كان
استعدادها يعطى مجزا وضعفا ظاهرا حكمه في الظاهر فقول الظاهر هو لسان عين الممكن بل
قول الممكن بلسان الظاهر كما أخبر الحق انه قال على لسان عبده سمع الله لمن عبده فاعطت
المعونة ان يجمع العمل على عامله لما وقع في ذلك من الدعوى بما قد ذهب اليه أصحاب الظفر
القائلون باضافة الافعال الى العباد مجزدة والقائلون باضافة الانعزال الى الله مجزدة والحق بين
الطائفتين أى بين القوانين فلعبد الى العمل نسبة على صورة ما قررناه من أثر استعداد عين
الممكن في الظاهر والحق نسبة الى العمل على صورة ما قررناه من قبول الظاهر لتأثير استعداد
العين فيه فان العين قالت على لسان أثرها في الظاهر اياك نعبد واياك نستعين وهذا ما ذهبنا
في الجمع فان كان صاحب القول في الجمع اراد انه مشاهدة المعونة ويعرف معنى مشاهدة
المعونة فهو على قلنا فمن ثبات كلمتنا على معنى مشاهدة المعونة لا على مقام قائلها اذ لهذه

اللفظة وجوه نازلة عما ذهبت اليه في شرحها فشرحناها على أتم الوجوه وما اكملها وهو الذي الامر عليه في نفسه ومن أجل بعض تلك الوجوه اعترضنا على قائل هذه اللفظة في مختصر هذا الكتاب والى ما قررناه من ذهبنا اليه في الجمع ترجع أقوال الجماعة التي ذكرناها وحكيها في أول الباب والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

(الباب الثالث والعشرون وما تسان في معرفة حال التفرقة)

إذا جعت فقد أثبت تفرقة	كما تحققت قرأنا وفرقنا
والعين واحدة والحكم مختلف	وقد أثبت على ما قلت برهاناً
فالجمع والفرق حال ناقص أبداً	فاعدل وكن واحداً إن كنت انساناً
والزم طريقة جبريل وصاحبه	أذ قررا لك اسلاماً وإيماناً
وتم ختمانهم قد صرح به دهما	ففسرا لك احساناً واحساناً
فتلك أربعة لآخرهم	سوى المزيدي قبل الحق سبحانه

اعلم ان التفرقة عند بعض القوم اشارة من أشار الى خلق بلا حق وعند ابي على الدقاق الفرق ما نسب اليك وعند بعضهم الفرق ما شهدك الحق من افعالك ادباً وعند بعضهم الفرق مشاهدة العبودية وقيل الذوق اثبات الخلق وقيل التفرقة شهود الاغيار لله وقيل التفرقة مشاهدة تنوع الخلق في احوالهم ومستند مقام التفرقة من العلم الالهي نعم الحق سنفرغ لكم آية الثقلان وهو اسطر رائقضاء المدة التي سبق في علم الله مقداره اوهي زمان الحياة الدنيا في كل شخص شخص * واعلم اصل الاشياء كلها التفرقة وأول ما ظهرت في الاسماء الالهية فتفرقت احكامها لتفرق معانيها حتى لو نظر الانسان فيها من حيث دلالتها كلها على العيين مع الفرقان المعلوم بين معانيها الذي به قل فيما من انه سميت هذه العين بكذا والكذا ولا سيما اذا كانت الاسماء تجري مجرى النعوت على طريق المدح لجزم بغيرها واذا افتراق بعضهم من بعض فالتفرقة اظهر وبالتفرقة تعرف البناء سبحانه فقال ليس كمثل شيء وقال أفن يخلق كن لا يخلق ففرق بين من يخلق ومن لا يخلق وحدود الاشياء اظهرت التفرقة بين الاشياء وبالتفرقة ظهرت المقامات والاحوال وكثرت مراتب الخلق وتميزت بها الله تعالى عن عبدا حققهم بمقتضى الايمان والله مائة عبد حققهم بمقتضى النسب الالهية والامعانية والله ستة آلاف عبداً ويزيدون حققهم بمقتضى النبوة المحمدية والله ثلثمائة عبد حققهم بمقتضى الاخلاق الالهية ففرق عز وجل بين عباد بالمراتب وعين الجمع هو عين التفرقة اذ هو دليل على الكثرة وانما سمى به من أجل العيين الواحدة التي تجمع هذه التفرقة * فقول من قال في التفرقة انها اشارة من أشار الى خلق بلا حق فتشبهه ما أعطته الحدود والحدود لم يكن لها ظهور الا في الخلق اذ كان الحق لا يعرف لانه الغنى عن العالمين أي هو المتزعم ان تدل عليه علامة فهو المعروف بغير حد الجهول بالحد فالحدود اظهرت التفرقة بين الخلق وكل انسان من أهل الذوق لا يتعذر في اخباره منزلة شهوده وذهوقه لانهم أهل صدق لا يخبرون أبداً الا عن شهود لا عن خبر * وأما قول الدقاق الفرق ما نسب اليك فهو ما ذكرناه فانه ما نسب اليك الا الحدود اذ

الحق لا ينسب اليه حدة * وجميع ما نسب الى العبد فإما الى القضاء والعدم وما ينسب الى الحق فإما الى البقاء والوجود فكن من ينسب الى الحق ولا ينسب الى الخلق وهو معنى قوله ما عندكم ينفد فوصف بالقضاء ما نسب اليه البنا وما انقضى تدل على كل شيء كذا قال السبويه وما عند الله باق فمن كان عنده الله مناصح له البقاء * ومن كان عند الخلق صعب له الوجود لا ترى من هو عبد لغير الله من المماليك اذا جاء الموت ارتفع الملك الذي كان للسيد عليه فنفذ فكل ما نسب الى المخلوق فانه ينفذ بالموت أو بالشهادة وكل ما يستند فقد فارق من كان عنده وهذا لا يوجد في الحق فانه لا يفارق شيء لانه معنا واليه تصير الامور فهذا معنى قوله الفرق ما نسب اليك * وأما قول من قال الفرق ما أشهدك الحق من افعال ادبائهم الى الابد قال ان لا يعطى الادب ان تنسب الى الله وان كانت من الله لا الى الابد قال ان تنسب الى الله ادباً وحقيقة وأفعال العباد لا بقاء لها عند العبد سوى زمان وجودها خاصة وتزول عنه في الزمان الذي يلي زمان وجودها فهذا معنى قول الدقاق فاجتمع في المعنى غير أن هذا القائل خص بعض الافعال بقوله ادباً فاذا نسبت اعيان هذه الافعال الى الله اتصفت بالبقاء لا لاعيانهم بل لكونها مشهودة لله وما عند الله باق كما يبقى الفعل عندك مادام مشهوداً لك فاذا لم تشهد زال عنه عن شهودك ولهذا قال ما أشهدك الحق من افعالك ولم تعرض لما لم يشهدك كما انه لم تعرض الى الحمود من افعالك مع كونه ينسب اليك فقال ادباً * وأما قول من قال الفرق مشاهدة العبودية فانه نسب العبد الى الصفة القائمة به غيره ولا ينبغي ان تنسب الى الله فالعبودية صفة للعبد فمن شاهد عبوديته كان كمن شاهد ولهذا ينسب عباد الله الى العبودية لا الى الصفة العبودية فهم عبيد الله من غير نسبة الى العبودية بخلاف نسبتهم الى العبودية فان الحق لا يقبل نسبة العبودية لانه عين صفة العبد لا عين العبد فمن شاهد العبودية لم يشاهد كونه عبداً الله ففرق بين ما ينسب الى الصفة وبين ما يضاف الى الله قال أهل الانسان رجل بين الخصوصية والخصوصية وبين العبودية والعبودية فالعبودية نسبة الى الله والعبودية نسبة الى السيد * وأما قول من قال الفرق اثبات الخلق فهو كما تقدم في معنى قولهم اشارة الى خلق بلا حق غير أن بينهم ما فرقا فانه قال اثبات الخلق ولم يقل وجود الخلق لان عين وجود الخلق عين وجود الحق والخلق من حيث عينه هو ثابت وثبوته لنفسه ازالا واتصافه بالوجود أمر حادث طرأ عليه فقد عرفنا ما يعقل من هذه النقطة فقوله اثبات الخلق أى في الأول وقع الفرق بين الله والخلق فليس الحق هو عين الاعيان الثابتة بخلاف حال اتصافها بالوجود فهو تعالى عين الموصوف بالوجود لا هي فلهذا قال القائل في الفرق انه اثبات الخلق * وأما قول من قال الفرق شهود الاعيان لله ناراد من أجل الله فهذه لام الله ثابتة في عين وجود الحق احكام الاعيان الثابتة فيه فلا تظهر الا بجماعها ولهذا ظهرت الحدود ونعزز مراتب الاعيان في وجود الحق وقيل املاك وافلاك ومناصر ومولدات وأجناس وأنواع وأشخاص وعين الوجود واحد والاحكام مختلفة لاختلاف الاعيان الثابتة التي هي اغيار بلا شك في الثبوت لاقى الوجود فانهم * وأما قول من قال التفرقة شهود تنوعهم في أحوالهم يريد ظهور أحكامهم في وجود الحق فانهم امتنوعة والحق لا يقبل التنوع فثبت ان ذلك عين حكم الاعيان

والمشهود لهذا العبد التفرقة فالتشهود له الاعيان ففرق بينها وبين الوجود * وأما قول من
قال في التفرقة

جئت وفرقت عني به * ففرد التواصل معنى العدد

فانه أراد ظهور الواحد في مراتب الاعداد فظهرت اعيان الاثنين والثلاثة والاربعة الى
ما لا يتناهى يظهر الواحد وهذه غاية الوصلة ان يكون الشيء عين مظهر ولا يعرف انه هو كما
رايت النبي صلى الله عليه وسلم وقد عانق ابا محمد بن حزم المحدث فغاب الواحد في الاخر فلم ير
الا واحد وهو رسول الله صلى الله عليه وسلم فهذه غاية الوصلة وهو المعبر عنه بالاتحاد أى الاثنين
عين الواحد وما في الوجود امر زائد كما ان زيدا هو عين عمرو بل عين جميع أشخاص هذا
التفرع الانساني في الانسانية فهو هو من حيث الانسانية وليس هو هو من حيث الشخصية
فان عطف الواحد بنفسه على مرتبة الاثنين هو عين ظهور الاثنين وما ثم سوى عين الواحد
وهكذا ما بقي من الاعداد التي لا تتناهى فتصق معنى التفرقة ان كنت ذال سليم والله يقول
الحق وهو يهدي السبيل

(الباب الرابع والعشرون وماقتان في معرفة عين التحكم) *

عين التحكم عند القوم التصرف لاطهار الخصوصية بلسان التبسيط في الدعاء وهو ضرب
من الشطح أو قريب منه لما يتوهم من دخول النفس فيه الا ان يكون عن امر الهى فلا
مؤاخذه على صاحبه فيه

عن غير امر فالرعوة قائمه	مهما تحكم عارف في خلقه
لزم الحياء ولو اتته راحمه	ترك التحكم نعت كل محقق
المصطفين له نفوس حاكمه	ما للرجال الصم اعيان الورى
في كل حال فالشهاده دائمه	بل هم عبيد لم ير الا خنعا
خلف السور المبيلات المظلمه	ان التحكم في الجباب مقامه

فان كان عن امر الهى يتصرف فالانسان فيه عبيد فمثل امر سيده بطريق الوجوب فان
عرض عليه عين التحكم من غير امر عرض الامانة وقبلها فليس هناك بل مرتبة مرتبة في
قبول الامانة المعروضة التي قال الله فيمن جملها انه كان ظلو ما جهوا لظلو ما لم تنفسه جهوا لا يقدر
ما تحمله لانه جهل ما في علم الله فيه هل هو ممن يؤدى الامانة الى أهلها أم لا فعين التحكم مخصوص
بالرسل في اظهار المعجزات واتحدى بهم اعنى الامر الهى فانهم رسلون بالذلات على انهم
رسل الله فهم مخبرون بالحال انهم المعطون الاخبار لا بالقصد ثم قد يقع منهم به تدبوت
الرسالة قول خارج عن مقتضى الدلالة ولا يكون منهم الا عن امر الهى يؤذن ذلك القول بجرية
القائل عند الله مثل قوله صلى الله عليه وسلم انا سيد ولد آدم ولا فخر فلما كان في قوة هذا اللفظ
اظهار الخصوصية عند الله ومن هو مشغول بالله ما عنده فراغ لئلا هذا ومن شغل أهل الله
بالله امثال أمر الله فأخبر عليه السلام حين قم فقال ولا فخر أى ما قصدت الفخر أى كذا
أمرت ان أعرفكم فان العارف كيف يتفخر والمعرفة تمنعه ومشاهدة الحق تشغله ولا يظهر

مثل هذا ممن ليس بأمر إلا عن رغبة نفس أو قناعة لقلبة حال يستغفر الله من ذلك إذا فارقته ذلك الحال الذي أقنعه وقد يظهر مثل هذا من صاحب الغيرة خاصة وهو مذهب شيخنا أبي مدين رحمه الله وقد ظهر من مثل ذلك من باب الغيرة فلا يدل على اظهار الخصوصية وذلك بأن يرى الانسان دعوة الرسل ترد وتوقف في تصديقها ولا سيما عند من ينفي النبوة التي تنبأ بها فيقوم هذا العبد الغيب ومقام وجود الرسول فيدعي ما يدعيه الرسول بأقامة دلالة على صدق الرسول في رسالته نيابة عنه فيأتي بالامر المجز على طريق التحدى الرسول لالتفقه فيظهر منه ذلك وهذا لا يدل على مقام الخصوصية عند الله فهو خارج عن عين التحكم وليس بخارج من حيث ما هو تحكيم ولكنه خارج من حيث ما هو تحكيم خاص وقد يكون عين التحكم في رجل يكون له مقام الادلال مع الحق ويكون عنده تعريف الهى بمقامه المعالوم كاللائكة في قوله تعالى عنهم وما منا الا له مقام معلوم وانما نحن الصاقلون وانما نحن المسجونون فانما هو على أنفسهم بعدم معرفتهم وتعرفهم بمقامهم فلا ينقصهم هذا الثناء ولا يحكم مرتبتهم واذ لم يؤثر عين التحكم في المقام فلا بأس به وتركه اعلى لانه على كل حال فراغ وما وقع مثل هذا من جبريل الا لسكونه معلما للرسول صوات الله عليه سماعا والمعلم بنبه التليذ بمرتبته لتعالوه حتمه أن يكون مثل معاليه ومنهم من يبلغ في التحكم ان يقسم على الله في أمر فيقول الحق قسمه ومع هذا يستغفر الله فلولا ان فيه راحة ما استغفر والحكايات في التحكم عن الصالحين كثيرة ولا سيما ما يحكى عن عبد القادر الجيلي رحمه الله الذي كان يفتد ادراكه بالسنن وكالذي سجد وحلف ان لا يرفع رأسه من سجده حتى ينزل الغيث فأبى الله قسمه وكالذي وقف على رأس يثرب وقد عطش ولم يكن له جبل ولا ركوة فقال لئن لم تسقني لأغضب فقاض الماء على فم البئر فشرب على من تغضب فقال على نفسي فأنعمها الماء وأسأعن التحكم عندنا فامرهم في شهود المعرفة فان التحكم لظاهر في المظهر فما التحكم الامن له التحكم فيهما مظهر المظهر يدل على ان استعداد المظهر اعطى هذا فيفرق بينه وبين ما يعطيه مظهر آخر من عدم التحكم وهذه طريقة انفرادنا باظهارها في الوجود لانها تقرب على أهل اقامه هذا الامر ولا تستعظم شيئا مما يظهر فانه مظهر الامن له الامر من قبل ومن بعد والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

• (الباب الخامس والعشرون ومائتان في معرفة الزوائد) •

اعلم ان الزوائد في اصطلاح الصوفية من أهل الله تعالى هي زيادات الايمان بالغيب واليقين

إذا ما أنزلت بالنور سورته	يزيد المؤمنون بهاسرورا
فعل الغيب انفس كل علم	وكان العلم اجعه حضورا
وادرالك الغيوب بلاد دليل	سوى الرحمن لا يعطى ثبورا
وما للغيب عند الحق عين	ولو جلى لك الامم الخبيرا
لقد ذهب العباد وكل عقل	وحق يعلم الجلدا الصبورا

قال الله تعالى وإذا أنزلت سور فمهم من يقول اياكم زادته هذه ايمانا فاما الذين آمنوا فزادتهم ايمانا وهم يستبشرون وأما الذين في قلوبهم مرض فزادتهم رجسا الى رجسهم فلا بد من

الزوائد في الفريقتين وهي الشئون التي الحق عليها وفيها في كل يوم أي في كل نفس الذي هو
 أصغر الأيام غير أن الزوائد التي اصطلح عليها أهل الله هي ما تعطى من ذلك سعادة خاصة وعلم
 بقريب زينه يقيناً مثلي قوله وبأني كيف يحيى الموق قال أولئك من قال بلى ولكن ليطمئن
 قلبي يقول بلى آمنت ولكن وجود الأحياء كثيرة متنوعة كما كان وجود الخلق في الخلق
 من أوجده عن كن ومنهم من أوجده بيديك ومنهم من أوجده ابتداء ومنهم من أوجده
 عن خلق آخر فتتفرع وجود الخلق وأحياء الخلق بعد الموت انما هو وجود آخر في الآخرة
 فقد تنوع وقد تنوع طلب العلم بكيفية الأمر هل هو متنوع أو واحد فان كان واحداً
 فأى واحد هو من هذه الأنواع والضروب فان أعلمت به اطمان قلبي وسكن بمحصل ذلك
 الوجه والزائد من العلم مما أمرت بها كما قال تعالى أمر أو قل رب زدني علماً فاحاله على
 الكيفية بالطيور الاربعة التي هي مثال الطبائع الاربعة اخباراً بان وجود الآخرة طبيعي
 ايضاً يبقى حشر الاجساد الطبيعية اذ كان ثم من يقول لا تحشر الاجساد وانما تحشر النفوس
 بالموت الى النفس الكلية مجردة عن الهياكل الطبيعية فاحب الله ابراهيم ان الامر ليس كما
 زعم هؤلاء فاحاله على موجود عنده تصرف فيه اعلامان الطابيع لم تكن مشهوده معلومة
 بميزة عند الله لم يتميزا بوجود العالم الطبيعي الامن ثم لم يدم مشهوده نافذاً لتصرف
 فيه فجمع بعضها الى بعض فظهر الجسم على هذا الشكل الخاص فابان لابراهيم باحاطه على
 الاطيار الاربعة وجود الامر الذي فصله الحق في ايجاد الاجسام الطبيعية والعنصرية اذ
 ما تم جسم الاطبيبي أو عنصري فاجسام انشاء الآخرة في حق السعداء الطبيعية واجسام
 أهل النار عنصرية ولهذا لا تنفتح لهم أبواب السموات ففتحت خروجا عن العناصر بالترقي
 وأما حشر الارواح التي يريد أن يعقلها ابراهيم من هذه الدلالة التي احاله الحق عليها في الطيور
 الاربعة فهي في الالهيات كون العالم يقتصر في ظهوره الى الله قادر على ايجاده عالم بتفاصيل
 أمره يريد اظهار عينه في ثبوت هذه السبب التي لا تكون الا في هذه الاربعة لا بد في
 الالهيات منها فان العالم لا يظهر الا بمن في هذه الاربعة فهذه دلالة الطيور له عليه السلام في
 الالهيات في العقول والارواح وما ليس بجسم طبيعي كما هي دلالته على ترسيم الطبيعة لايجاد
 الاجسام الطبيعية والعنصرية ثم قوله فصرهن أي صهرهن والضم جمع عن تفرقة وضم بعضها
 الى بعض ظهرت الاجسام فما جعل على كل جبل وهو ما ذكرناه من الصفات الاربعة الالهيات
 وهي اجبل لشهوها وثبوتها فان الجبال أوتاد ثم ادعهن يأتينك سعباً ولا يدعي الامن يسمع
 ولا يسمع الامن له عين ثابتة فاقام له الدعاء لها مقام قوله كن في قوله انما قولنا لشيء اذا أردناه
 أن نقول له كن فيكون فزاد يقينه طمأنينة بعلمه بالوجه الخاص من الوجوه الامكانية ومن
 الزوائد اتقوا الله ويعلمكم الله فتريد علم الم يكن عندك يعلمك اياه الحق تعالى تشير بقامتك
 اياه التقوى فمن جعل الله وقاية حجة الله عن رؤية الاشياء بنفسه فرأى الاشياء تصدر من الله
 وقد كان هذا العلم غيباً عنك فاعطاك العلم به زيادة الايمان بالغيب الذي لو عرض على أغلب
 العقول لردته ببرايتها فهذه فائدة هذا الحال ومن الزوائد أن تعلم ان حكم الاعيان ليس
 نفس الاعيان وأن ظهور هذا الحكم في وجود الحق ونسب الى العبد نسبة صحيحة ونسب

الى الحق بنسبة صحيحة فزاد الحق من حيث الحكم حكما لم يكن عليه وزادت العين اضافة وجود
اليها لم تكن تنصف به اذ لا فانظر ما يجب حكم الزوائد وهذا ما عمت الفريقتين فزادت السعيد
ايما نوازات الشق رجسا ورضا والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

(الباب السادس والعشرون ومائتان في معرفة الارادة)

الارادة عند القوم لوعقبيجها المريد من اهل هذه الطريقة تحول بينه وبين ما كان عليه مما
يجب عليه من مقصوده

لوعقبي في القلب محرقة	هي بدء الامر لو علوا
فلهذا حق صاحبها	للسدى عنه العباد عوا
فاذا يسد ولناظره	يعتريه البهت والسم
فستراه دائما أبدا	بلمهيب النار يصطلم
كل شيء عنده حسن	وبهذا كلهم حكموا

والارادة عند أي يزيد البسطا هي ترك الارادة وذلك قوله اريد أن لا اريد فأراد نحو ارادته عن
نفسه وقال هذا القول في حال قيام الارادة به ثم غم وقال لاني أنا المراد وأنت المريد يخاطب
الحق وذلك انه لما علم ان الارادة متعلقة بالعدم والمراد لا بد أن يكون معدوما لا وجود له ورأى
ان الممكن عدم وان انصف بالوجود لذلك قال أنا المراد أي أنا العدم وم وأنت المريد أي
الوجود فان المريد لا يكون الامور وجودا أو اما الارادة عندنا فهي قصدنا خاص في المعرفة بالله
وهي ان تقوم به ارادة العلم بالله من فتوح المكاشفة لاس طريق الدلالة بالبراهين العقلية
فتمحصل له المعرفة بالله ذوقا وتعلما الهميا فيما لا يمكن ذوقه وهو قوله واتقوا الله ويعلمكم الله
وقالت المشايخ في الارادة انهم اترك ما عليه العادة وقد تكون عادة زيد ما هي عادة عمر وفترك
عمر وعادته بعادة زيد لانها ليست عادة له ثم اعلم في مذهبي انك اذا علمت ان الارادة متعلقة
بالعدم وعلمت ان العلم باقده مراد العبد وعلمت انه لا يحصل العلم به على ما يعلم الله به نفسه لاحد
من المخلوقين مع كون الارادة من المخلوقين لذلك هو جوده فالارادة للعبد مادام في هذا المقام
لازمة لازم حكمها وهو التعلق بالمعدوم والعلم بالله كما قلنا لا يصح وجوده فالعبد حكم الارادة
فيه اتم من كونها فيمن يدرك ما يريد فليست الارادة الحقيقية الا ما لا يدرك متعلقها فلا تزال
عينيها متعلقة بالوجود مادام متعلقة بامتنعها بالعدم فالارادة اذا وجد مرادها او ثبت زال
حكمها واذا زال حكمها زال عنها رغبي للارادة فينا ان لا تزول فان مرادها لا يتسكون وأما
من يتسكون عن ارادته ما يريد فلا تنجبه الارادة وجودا وانما بقيت الارادة هناك لان
متعلقها آحاد المحركات واحدا لا تنجبه الارادة وجودا هناك لا يتناهي ولكن يختلف متعلقها
باختلاف المرادات والذي يشير اليه اهل الله في تحقيق الارادة انها معنى يقوم بالانسان
يوجب له نهوض القلب في طلب الحق المشروع ليعتصم به بالعمل ليرضى الله بذلك فيكون
عن رضى الله عنهم ورضوا عنه فصاحب الارادة يسعى في ان يكون بهذه المثابة ثم مازاد على
هذا ما يناله اهل الله من الفتوح والكشف والشهود وامثال هذه الاحوال فقلنا من الله
ليست مطلوبة اصحاب الارادة التي يقتضيه طريق الله انما احل ارادتهم ان يكونوا على كل

حال مع الله يرزأ الله مع أقوالهم وأفعالهم وأحوالهم إشاراً بجناب الحق لا رغبة في نعيم
 ينالونه بذلك ولا قراراً من ضده دنياً ولا آخرة بل هم على ما شرع لهم والله لا يرفعهم بما يشاء
 لا تخطر لهم حظوظ نفوسهم بخاطر هذا أتم ما توجب الإرادة في المراد وان خطر لهم حفظ
 ذلك فأنزجوا عن حكم الإرادة ولكن يكون صاحب الحفظ النقسي ناقص المقام بالنظر إلى
 الأول مع كونه صاحب إرادة كما قال تعالى ولقد فضلنا بعض النبيين على بعض مع أن حكم
 النبوة موجود وما زالوا من النبوة مع فضل بعضهم على بعض وأما معنى قول الطائفة في
 الإرادة أنها لوعة مجدها المراد حصوله ما كان عليه مما يجبه عن مقصوده فصحيح غير
 أنه ثم أمر تعطيه المعرفة بالله إذا حصل له العلم بالله من طريق الكشف والتعليم الإلهي فلا يبقى
 شيء يتصف به العبد يجبه عن مقصوده إذ كان مقصوده الحق فهو يشهد في كل عين وفي كل
 حال ولا ينال هذا المقام إلا من رضى الله عنه ومن علامات صاحب هذا المقام معانقة الأدب
 إلا أن يسلب عنه عقولهم هذه المشاهدة فلا يطالب بالأدب كالبهائم وعقلاء الجانين لأنه طرأ
 عليهم أمر الهوى ضعفوا عن حله فذهب بحقولهم في المذاهب وحكمهم عند الله حكم من مات
 على حاله شهو دونت استقامته وبقي من حاله هذه حكمه حكم الحيوان ينال جميع ما يطلبه
 حكم طبيعته من أكل وشرب ونكاح وكلام من غير تقييد ولا مطالبة عليه عند الله مع وجود
 الكشف وبقائه عاصيه كما يكشف الحيوان وكل دابة حياة الميت على التمش وهو يخور
 ويقول سعيدهم قدموني قدموني ويقول الشقي إلى أين تذهبون بني ويشاهدون عذاب القبر
 ويرون ما لا يراه الثقلان كذلك هذا الذي ذهب الله بعبادته حكمه حكم الحيوان وكل دابة
 وكما هو الميت على حكم مامات عليه كذلك هذا البهائم هو على حكم ما ذهب عنه عقله فهو
 معدود في الأموات بذهاب عقله معدود في الأحياء بطبيعته فهو من السعداء الذين رضى الله
 عنهم كسعداء الحبشي وعلى الكردي وجماعة رأيناهم بنما المأبأة بالشام والمغرب وعباد الله
 على مثل هذا الحال نفقنا الله بهم ومهمارة على من هذه حاله عقله وهو في الحياة الدنيا فانه من
 سببه يلزم الآداب الشرعية ويعاقبها ومن أتى عليه عقله كان عند القوم أتم وأعلى
 قبل للشيخ أبي السعد بن الشبل ما تناول في هؤلاء الجانين من أهل الله فقال رضى الله عنه
 هم ملاح ولكن العقلاء أبلغ يشير إلى أن العناء بمن أتى عليه أتم فهذا أصل ما يرجع
 إليه مجموع أقوال أهل الله في الإرادة المصطلح عليها عندهم وإن اختلفت عباراتهم فهم بين
 أن ينطقوا في ذلك بأمر كلي أو بأمر جزئي بحسب ذوقه وما يترجى عنده في حاله فأنهم لا يتعدون
 في العبارة عن الشيء ما يعطيه ذوقهم ولا يتصنعون ولا يتعاون ولا يأخذون شيئاً في تحقيق ذلك
 عن فكرهم بل ما يتعدى فطرتهم وذوقهم ووجودهم فهم أهل صدق على علم محقق لا تدخله
 شبهة عندهم ومن فكر فليس منهم ويصيب ويخطئ فليس صاحب الله كبر صاحب حال ولا
 ذوق وأما أهل الاعتبار فيكون منهم أصحاب الذواق ويعتبرون عن ذوق لأن فكرهم قد يكون
 الاعتبار عن فكرهم ليس على الأجني بالصورة فيقول في كل واحد أنه معتبر ومن أهل
 الاعتبار وما يعلم أن الاعتبار قد يكون عن فكر وقد يكون عن ذوق والاعتبار في أهل الذواق
 هو الأصل وفي أهل الافكار فرع وصاحب الفكر ليس من أهل الإرادة إلا في الموضع الذي

يجوز له التفكير فيه ان كان ثم لا يمكن ان يحصل الامر المفكر فيه بفتح الكاف الابه فحينئذ
 يأخذ من بابه وهل ثم امر به هذه المثابة لا يمكن ان يسأل من طريق الكشف والوجود أم لا فنص
 بقول ما ثم ونعني من التفكير جهة واحدة لانه وث صاحبه التلبس وعدم الصدق وما ثم شيء
 الا ويجوز ان يسأل العلم به من طريق الكشف والوجود فالاشتغال بالتفكير حجاب وغيره نابع
 هذا ولكن لا يمنع أحد من اهل طريق الله تعالى بل مانعه انما هو من اهل النظر والاستدلال
 من علماء الرسوم الذين لا ذوق لهم في الاحوال فان كان لهم ذوق في الاحوال كما يلاحظون الالهى
 من الحكماء فذلك نادى في القوم ويوجد نفسه يخرج بنفس اهل الكشف والوجود وما كرهه
 من اهل الاسلام الانسبة لاهل الفلسفة بله لهم عدول هذه اللفظة والحكماء هم على الحقيقة
 العلماء بالله وبكل شيء وبمعرفة ذلك الشيء المعلوم والله هو الحكيم العليم ومن يؤت الحكمة
 فقد أوفى خيرا كثيرا والحكمة هي علم النبوة كما قال في داود عليه السلام انه من آمن بالله الملك
 والحكمة فقال وآتاه الله الملك والحكمة وعلمه بما يشاء فالفيلسوف معناه محب الحكمة لان
 سوف باللسان اليوناني هي الحكمة وقيل هي الحية فالفلسفة معناه محب الحكمة وكل عاقل
 يحب الحكمة غير ان اهل الفكر خطوهم في الالهيات اكثر من اصابتهم سواء كان فيلسوفا
 أو معتزليا أو اشعريا أو ما كان من اصناف اهل النظر فذاقت الفلسفة بجردها هذا الاسم
 وانما تمولها أخطاؤه من العلم الالهى مما يعارض ما جاء به الرسل عليهم السلام لحكمهم
 في قلوبهم مما أعطاهم الفكر القاسى في أصل النبوة لرسالة ولما ذاقوا قد قشوش عليهم
 الامر فلو طلبوا الحكمة حين أحبوا من الله لا من طريق الفكر أصابوا في كل شيء وأما ما عدا
 الفلسفة من اهل النظر من المسلمين كالمعتزلة والاشاعرة فان الاسلام سبق لهم وحكم عليهم
 ثم شرعوا في ان يذبوا عنه بحسب ما فهموا منه فهم معيدون بالاصالة فخلطوا في بعض القروع
 بما يتأولونه مما يعطيهم الفكر والدليل العقلي من انهم انجلوا بعض ألفاظ الشارع على ظاهرها
 في حق الله مما حالته أدلة العقول كان كفر عندهم فتأولوه وما علوا ان الله قرة في بعض عباد
 تعطي حكما خلاف ما تعطي قرة العقل في بعض الامور ويتوافق في بعض وهذا هو المقام الخاوي
 عن طور العقل فلا يستقل العقل بادراكه ولا يؤمن به الا اذا كانت معه هذه القوة في
 الشخص فحينئذ يعلم قسوره ويعلم ان ذلك حق فان القوى متفاضلة تعطي بحسب حقائقها
 التي أوجدها الله تعالى عليها فقرة السمع لو عرض عليه احكم البصر أحواله والبصر كذلك مع
 غيره من القوى والعقل من جهة القوى بل هو المستفيد من جميع القوى ولا يقيد العقل سائر
 القوى شيئا ومن صح له حكم الارادة المصطلح عليها اعتدأ هل الله عرف هذه المقامات كلها
 والمراتب كشفا وعرف صورة الخلط في الاشياء وأه واقعه في التسبب لاني الوجود وكل غلط
 انما غلط في التسبب حيث نسبها الى غير جهة فاقبضها أهل الله فيعملون تلك التسبب في
 موضعها ويلحقونها بنسبها وهذا معنى الحكمة فاهل الله من الرسل والاولياء هم الحكماء
 على الحقيقة وهم أهل الخير الكثير جعلنا الله من أهل الارادة ونحن جمع بين العادة وترتد
 العادة من حيث مانعها به التمام ادة والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

(طلب السابغ والعشر ونومتان في معرفة حال المراد)

ان المراد هو المجدوب بالحال	في كل حال على خط وتر حال
يخشى به وهو في سقاء في دعة	على المقامات من حال الى حال
عناية منه والرجح يحرسه	بعينه فهو في نعمي واقبال

اعلم ان المراد في اصطلاح القوم هو المجدوب عن ارادته مع تهيو الامور له فهو يجاوز الرسوم والمقامات من غير مشقة بل بالتذاذ وحلاوة وطيب نفس تهون عليه المعاب وشدائد الامور وينقسم المرادون هنا الى قسمين القسم الواحد ان يركب الامور الصعبة وتحمل به البلايا المحسوسة والنفسية ويحس بها وبكر ذلك الطبع منه الامور الصعبة غير انه يرى ويشاهد ما له في ذلك في باطن الامر عند اقامته من الخير مثل العاقبة في شرب الدواء الكريه فيغلب عليه مشاهد ذلك النعم التي في طي هذا البلا فليتنذع بما يطرا عليه من مخالفة الغرض وهو العذاب النفسى من الالام المحسوسة لاجل هذه المشاهدة كعمر بن الخطاب رضى الله عنه فانه من اصحاب هذا المقام فقال في ذلك ما اصابني انه مصيبة الاربأيت الله على فيها ثلاث نعم النعمة الواحدة حيث لم تكن تلك المصيبة في ديني والنعمة الثانية حيث لم تكن مصيبة اكبر منها اذ في الحالتان يكون ذلك والنعمة الثالثة ما عند الله فيهما من تكفير انطاي او رفع الدرجات فاشكر الله عند حلول كل مصيبة وهنائه عجب في طريق القوم تعطيه الحقائق لمن عرف طريق الله فان البلا لا يقبل الشكر والنعمة لا تقبل الصبر فان شكر من قام به البلا فليس مشهوده الا انعم فيجب عليه الشكر وان صبر من قام به النعمة فليس مشهوده الا البلا وهو ما فيها من تكليف طلب الشكر عليه من الله وما كلفه من حكم التصرف فيها فتمشوده يقتضى الصبر والله سبحانه يردف عليه النعم وهو في مشهوده ينظر ماله عليه فيسا من الحقوق فيجده نفسه في ادائها فلا يلتذ بما يحسب الناس انه به ملتذ فيصبر على ترداد النعمة عليه فهو صاحب بلاء فليس المعجب الا ما يشهده الحق في وقته فهو مجسب وقته اما صاحب شكر او صاحب صبر فلهذا حال القسم الواحد من المرادين واما القسم الآخر فلا يحس بالشدائد المعتادة بل يجعل الله فيه من القوة ما يحمل بها تلك الشدائد التي يضعف عن حملها غير هامن القوى كالرجل الكبير ذي القوة فيكلف ان يحمل ما يشق على الصغير ان يحمله فاعنده خبر من ذلك بل يحمله من غير مشقة فانه تحت قوته وقدرته ويحمله الصغير بمشقة وجهده فهو ملتذ به فله قوته يقتضيه لا يجدها الا ولا يحس به كما قال ابو يزيد رضى الله عنه في بعض مناجاته

أريدك لا أريدك للثواب • ولكنى أريدك للعقاب

وكل ما ربي قد نلت منها • سوى ملذوذ وجدى بالعذاب

فطلب اللذة فاجرت العادة ان يكون عذابا خروفا لعادة فطالب العذاب وقال القوم ليس العجب من ورد وسط بستان وانما العجب من ورد وسط النيران يقول صاحب هذا الكلام ليس العجب من يلتذ بجرات العادة ان يلتذ به الطبع وانما العجب ان يلتذ بجرات العادة ان يتألم به الطبع • ذكرنا بعض المحبين جنى جناية فاخذها الحاكم بخلده مائة جلدة فقام احس بسبع وتسعين منها فاستغاث فلما كان في السوط المكمل مائة استغاث فقيل له في ذلك فقال

العين التي كنت أعاقب من أجلها كانت تنظر الى فكنت اتنعم بالنظر اليها لما كنت أحس
 بمواقع السوط من ظهري فلما كان في السوط الموقفة مائة غابت عني فأحسست بموقع السوط
 فاستغثت ورأيت المرأة الصالحة بمكة فاطمة بنت التاج ضربها أبوها ضربا مبرحا من غير جناية
 فلما أحسست بذلك وكانت تحبس بشئ يحول بين ظهرها ومواقع السباط فيقع السوط في ذلك
 الحائل وتسمع وقع السوط بأذنها وتجب حيث لا تحس به وقد جرى لنا مثل هذا في بدايتنا في
 حكاية طويلة فهذا المراد قد يعطيه الله اللذة دائما بكل شئ يقوم به من بلاه ونعيم فان النعيم
 ليس بشئ زائد على عين اللذة القائمة بالتحضن كما ان البلاء ليس بشئ زائد على وجود عيب
 الا لآلام وأما الاسباب الموجبة لها فغير معتبرة عندنا فليس صاحب البلاء الامن فامه بالآلام
 وليس صاحب النعمة سوى من طاعت به اللذة فيكون السبب ما كان معتادا أو غير معتاد
 وهذا القسم قد يجعل الله فيه ان يكون مراد الله في نفسه جميع ما يريد الله ان يزيه به فاذا
 أعطاه الله مراده ولا بد من ذلك فان ذلك مراد الله تعالى فانه يلست ذوقه مراده مقتضى
 الشدائد والمكافاة المعتادة مرادة فيحصل به فيصلا بما عنده وما جعل الله فيه من القوة فقد
 يكون حال المراد بهذه المثابة وأهل البداية في هذا الطريق كلهم عند حصول التوبة ملتذون
 بكل شدة تطرأ عليهم فهي شدة عند فقرهم وهي ملذوفة هينة عندهم ولهذا أهل النهاية من
 العارفين يحنون الى البداية لاجل هذه اللذة فانهم لا يجدونها في النهاية فانهم أهل تمييز
 متحققون بالحق فهم أهل غضب ورضا فيصنون الى البداية لاجل ما فيها من اللذة اذ وكلما كمل
 الرجل أعطاه الله التمييز في الامور وحققه بالحقائق اذ الموطن يعطى ذلك فلو كان مزاج الدنيا
 على مزاج الجنة لم يعط الا نعيم مجردا أو على مزاج النار لم يعط الا ألم مجردا فلما كان معتزلا وقتا
 هكذا وقتا هكذا كان العارزون بسبب الموطن واذا علمت هذا فاعلم انه يكون أيضا من
 احوال المراد رفع التقى والطمع والاختلاص من نفسه مع المبالغة في الاجمال فيشاهد هاهنا
 حيث ما هو محل بطر بانها يجعلها من جملة الاقدار الجارية عليه وذلك لشأنه عما ينسب اليه من
 الخلق والقوة فليس له مقام ولا يحكم عليه حال فانه لا يرى المقام والاحال انظره الى رب المقام
 والاحال بعين رب المقام والاحال متفرج في جريان الاقدار عليه وظهورها فيه وهو مع نفسه
 كانه لا داخل فيها ولا خارج عنها (وصل) وأما كون هذا الشخص يسمى مراد فليس
 معناه انه مراد لما يريد به وانما معناه انه محبوب فان المحبوب لا يكون معسوبا بشئ فلا بد ان
 يحول المحب بين ما يؤول محبوبه وبينه وان لم يفعل ذلك فليس محب ولا ذلك محبوبا وكذا وقع
 ان الله ما ابتلى من ابتلى من عباده المحبوبين عند من كونهم محبوبين وانما رزقهم من جملة
 ما رزقهم ان جعلهم محبين له فلما اذعوا محبته ابتلاهم من كونهم محبين لامن كونهم محبوبين
 فافهم فالمحبوب له الادلال والمحبة الخضوع فالمراد هو المحبوب فلا يذوق بلاه أو ما المراد الذي
 يكون مراد الله أو يريده فانه لا بد ان يرزق الارادة لما يريد به ولا يقع له الا ما هو مراده وقد
 ذكرناه وما كل مراد الله ارديه يكون له ارادة فيما يريد به فمن يكون له ارادة ذلك فهو المراد
 المصطلح عليه في هذا الطريق والمراد الله ارديه وهو حال يعم الخلق أجمعه فانه اختصاص
 ومن يكون له ارادة فيما ارديه فذلك خصوص وهو المطلوب بهذه اللفظة وهذا الاسم في هذا

الطريق عند أهل الله فيكون مراداً يريد الله بقوله الحق وهو يهدي السبيل

(الباب الثامن والعشرون ومائتان في معرفة حال المرید)

ليس المرید الذي قامت ارادته	به ولكنه من يقضى غرضه
فان أراد أموراً ليس يدركها	فان حاكمه في صرفه مرضه
وليس اذاً لمن أهل الطريق ولا	في حكمه جوهر في السكون أو عرضه

فاعلم يا ولي الله وفعل الله أن لفظ المرید عند المحققين من أهل الله يطلق بارزاً المنقطع إلى الله المؤثر بنسب إلى الله السامع في محاب الله ومراد الله وقد يطلقونه بارزاً المتعبر عن ارادته وأعظم مراتب المرید عندهم وعندنا أن يكون نافذاً لارادة لا عن كشف فان كان عن كشف فليس يريدوا غماهم عما يكون كما أنه ليس من شرط المراد الذي تسكون له ارادة فيما يقع في الوجود به وبغيره ان يكون ما يقع مشهوداً له في ارادته فغيره قبل وقوعه بل قد لا يكون ذلك وقد يكون فليس بشرط وإنما حاله ان الامر اذا وقع في الوجود يرضى به ويلتذ به وقوعه ولا يرد به بخلافه ولا يكرهه فاعلم انه من أهله الله مراده فيما يكون عناية منه فانه مطلوب بالتأهب لذلك شكره ولا سيما فيما يقع به لا بغيره فيتلذذ بالصفة التي يطلبها ذلك الواقع شرعاً من رضا وصبراً وشكر فان كان مع هذا الاعلام يكون مریداً لذلك فتلك ارادة موافقة ويكون مریداً لتقسيم الارادة به لانه وذو ارادته فانه لا ينبغي في الطريق ان يسعى مریداً الا من تنفذ ارادته وهو الله أو من أعطاه الله ذلك من خلقه وما سمعنا انه قال هذا المقام احد من خلق الله فانه قد صرح عندنا كشفاً ونقلناه لا مقام أعلى من مقام محمد صلى الله عليه وسلم ومع هذا قد سأل الله في أشياء منها ان لا يجعل الله بأمره بينها فلم يقبل - والله في ذلك قال صلى الله عليه وسلم فنعنيها فاذا لم يكمل مقام نفوذ الارادة له على الله عليه وسلم فكيف يناله غيره فانه مما انفرد الله به فمن أطلعه الله على مراداته وما اراد الا ما يقع فظهر نفوذ ارادته وما يعلم الناس ما هو مشهوده الذي اشهد الحق فهم يتضايون ان ذلك المراد الواقع من أمرهمته وليس كذلك فالمرید من انقطع إلى الله تعالى عن نظر واستبصار وطلب مرضاة الله وتبجرد عن ارادته اذ علم انه ما يقع في الوجود الا ما يريد الله تعالى لا ما يريد الله فيقول هذا المرید لما اذا اتعنى وأرسله لا أعلم انه يقع أم لا يقع فانه لا علم لي بما في علم الله تعالى من ذلك فان وقع ما أريد فليكونه مراداً لله فجاء أفرح وان لم يقع فلا بد من انكسار الجنيحة فاستعمل الوهم بما يفرض معه عدم الرضا لعدم وقوع المواد فالاولى ان لا يريد الامار بما لم يقع كان ما كان على الاجمال فتقوى وقع تلقينه بالقبول والرضا فتبجرد عن ارادته فلا تبقى له ارادة الا على هذا الحكم وأما الذي يطلقه الله من المریدين على مراد الله في العالم فان ذلك قد يكون على أحد طريقين الطريق الواحد ما خاضر الله في كشف لما يكون والطريق الثاني ان يرزقه الله علمه تعطيه حقائق الاشياء وترتيبها الا لله الذي رتب عليه فغيره عند ذلك أمراته فلا تخطئ له ارادة بل يقع مراده على حسب ما تعلق به فهذا مرید بالحق كما كان جميعاً بصيراً بالحق اذ كان الحق معه وبصره فيكون أيضاً ارادته ومهمها انقطاع ارادته فليس يمر يد على الحقيقة اذ لا فائدة في ان يكون مریداً من قامت به الارادة

وانما الفائدة في ان لا يكون مريدا الا من تتقدار ادته فالمريد في هذه الطريقة يعمل المشاق والشدة والكد المكثرة غير ملتزم بابل محملها من أجل الله أو أجل ما له فيها في حلها من السعادة الابدية وأعلامها ان يشكر الله على فعله فيكون عن اثني الله عليه فيتجزع الفصص ويصبر عليها العله بما في طي ذلك من الخير الالهي وقد يكون بعض رجال الله مريدا من وجه مراد من وجه فختلف أحواله فختلف أحكامه فاذا التذبا لواقع المكر وه كان مرادا واذا تألم بالواقع المحبوب كان مريدا فكيف حاله بالمكر وهذه حال المريد قد يناء مفعلا لمن يعمل من اهل الله والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

(الباب التاسع والعشرون ومائتان في معرفة حال الهمة)

اذا كنت في همة فأتد	فان الوجود لها مستبد
ولا تقصين بها مغلطا	ولانك بمن بها يستند
ولا تركن اليها وكن	كأنت في باطن المعتقد

نريد باطن المعتقد كون الله هو الفاعل للاشياء ولا أثر فيه الهمة مخلوق ولا لبس ظاهر ولا باطن لعله بان الاسباب انما جعلها الله ابتلاء ليعرف من يقف عندها عن لا يرى وقوع الفعل الا بها عن لا يرى ذلك ويرى الفعل لله من ورائها عندها لا بها اهل ان الهمة يطلقها القوم بازاء تجريد القلب المحق ويطلقونها بازاء اول صدق المريد ويطلقونها بازاء جمع الهم بسفاه الالهام فيقولون الهمة على ثلاث مراتب همة تنبه وهمة ارادة وهمة حقيقة * فاعلم ان همة التنبه هي تيقظ القلب لما قطع حقيقة الانسان مما يتعلق به الفنى سواء كان محالا أو ممكنا فهي تجرد القلب المحق فقبله هذه الهمة ان يتطرق فيما يقناه ما حكمه فيكون بحسب ما يعطيه العلم بحكمه فان اعطاه الرجوع عن ذلك رجع وان اعطاه العزيمة فيه عزم فيحتاج صاحب هذه الهمة الى علم ما يقناه * وأما همة الارادة وهي اول صدق المريد فهي همة تجب لاي قوم لها شئ وهذه الهمة توجد كثيرا في قوم يسهون بآفريقية الغرابة يقتلون بها من يشاؤون فان النفس اذا اجتمعت أثرت في اجرام العالم وأحواله ولا يمتص عليها شئ حتى أذى من * لم ذلك عن ليس عنده كشف ولا قوة ايمان ان الآيات الظاهرة في العالم على أيدي بعض الناس انما ذلك راجع الى هذه الهمة ولها من القوة بحيث ان لها اذا قامت بالمريد أثرا في الشيوخ الكمل فيتصرفون فيهم بما رقد يفتح الله على الشيخ في علم ليس عنده ولا هو مراد له همة هذا المريد الذي يرى ان ذلك عنده هذا الشيخ فيصل ذلك العلم في الوقت للشيخ بحكم العرض ليوصله الى هذا الطالب صاحب الهمة اذ لا يقبله الا منه وذلك لان هذا المريد يجمع همة على هذا الشيخ في هذه المسئلة والحكايات في ذلك مشهورات من ذكره وتوثر هذه الهمة في الالهيات قول الله تعالى انا عند ظن عبدي بي فليظن بي خيرا فمن جمع همة على ربه انه لا يفسد الغيب الا هو وأن وجهه وسعت كل شئ كان مرحوما بلا مشك ولا ريب قال تعالى وذلكم ظنكم الذي ظننتم بربكم ارداكم فاصبتم من الخاسرين لانهم ظنوا ان الله لا يعلم كثيرا عما يعملون فلماذا قلنا انما لا بد من علم ما يتعلق به هذه الهمة فان تعلقت بحال لم يقع وعاد وبالها على

صاحبها فأتى نفسه بممته وان تعلقت بحال وقع ولا بد وهما من هذه الطائفة من تعلق
 بالحال وهو في العلم عن الله بعض أعمال العباد فعندهم الله بأعمالهم فظنهم إرداهم وهذه
 مسئلة لا يمكن أن أوفيا حقها لانتساءها وما يدخل فيها مما لا ينبغي أن يقال ولا يذاع غير أن
 لها النفوذ حيث وجدت فاذ المتجمع ودخلها داخل فليس لها هذا الحكم فلو أن هؤلاء الذين
 ظنوا برهم أنه لا يعلم كثيرا عما يعلمون ما إرداهم هذا التلذذ ولو كانوا يظنون أن الله لا يؤاخذ
 على الجرمية لما هو عليه من الضع والعبا ز وتجبهم جميعهم على هذا عن بطشه تعالى وشديد
 عقابه لم يؤاخذهم فإن ظنهم أنما تعلق يمكن * وأما هبة الحقيقة التي هي تجمع الهم بصفاة
 الإلهام فتلك همة الشيوخ الأكابر من أهل الله الذين جعلوا همهم على الحق وصبر وهامة
 واحدة لاحدية المتعلق هر بأمن الكثرة وطلب التوحيد الكثرة والتوحيد فان الصائرين أنشروا
 من الكثرة لأمن أحديتها في الصفات كانت أوفي القسب أوفي الاسماء وهم معقرون في ذلك أي
 هم على طبقات مختلفة وان الله يعاملهم بحسب ما هم عليه لا يردهم عن ذلك اذ لكل مقام
 وجهة الى الحق وانما يفعل ذلك ليقبز الكثرة الاختصاص بالله الذي اصططعه الله له فسه من
 عباده عن غيره من العبيد فان الله أنزل العالم بحسب المراتب تميز المراتب فلو لم يقع التفاضل
 في العالم لكان بعض المراتب معطلا غير عام ومافي الوجود شيء معطل بل هو معمور كما
 فلا بد فلا بد لكل مرتبة من عامر يكون حكمه بحسب مرتبته فذلك فضل العالم بعضه بعضا
 وأصله في الالهيات الاسماء الالهية أين احاطة العالم من احاطة المريد من احاطة القادر فتميز
 العالم من المريد والمريد عن القادر عبرة المتعلق فالعالم أعم احاطة فقد زاد وفضل على المريد
 والقادر بشئ لا يكون الأمر بدولا للقادر من حيث أنه مريد وقادراته يعلم نفسه تعالى ولا يتصف
 بالقدرة على نفسه ولا بالأراد ولو جوده اذ من حقيقة الارادة ان لا تتعلق الا بحدود وم والله
 موجود ومن شأن القدرة ان لا تتعلق الا بحدود أو واجب بالغير وهو واجب الوجود لنفسه
 فمن هنا ظهر التفاضل في العالم لتفاضل المراتب فلا بد من تفاضل العامرين لها فلا بد من
 التفاضل في العالم اذ هو العامر لها الظاهر بها وهذا مما لا يدرك ككشفها بل ادراكه بصفاة
 الإلهام فيكشف المكاشف عمارة المراتب بكشفه للعامرين لها فلا يعلم التفاضل الا بصفاة
 الإلهام الالهية فقد نبهناك على معرفة الهمة بكلام مبسوط في إيجاز فافهم والله يقول الحق
 وهو يهدي السبيل

(الباب الثلاثون ومائتان في معرفة الغيبة)

تترتب عن الاوطان والحال والحق	عساك تحوز الامر في مقعد الصدق
وسكن نافذ في كل أمر ترومه	ولا تندش ان جاءك الحق بالحق
فالوجود الفتح في الامر والسما	لما دارت الافلاك من شدة الزرق
كذلك سموات العقول وأرضها	وأعني بها الطبع المؤثر في الخلق
قدارت بأفلاك العقول وأبرزت	معارفها السامعين من النطق

اعلم ان الغيبة عند الطائفة يطلقونها ويريدون بها مفارقة الوطن في طلب المقصود

ويطلقونها

ويطلقونها في اعترا ب الحال فيقولون في الغربة الاعترا ب عن الحال من التفرقة والغربة
عن الحق غربة عن المعرفة من الدنس أما غربة عنهم عن الاوطان بمقارقتهم اياها فهو لما عندهم
من الركون الى المالوفات فيحبهم ذلك عن مقصودهم الذي طلبوه بالتوبة واعطاهم اياه المصلحة
وهم غير عارفين بوجه الحق في الاشياء فيقتضون ان مقصودهم لا يحصل لهم الا بمقارقة الوطن
وان الحق خارج عن اوطانهم كما فعل أبو يزيد درجة الله عليه لما كان في هذا المقام خرج من
بسطام في طلب الحق فوقع به رجل من رجال الله في طريقه فقال له يا يزيد ما اخرجك عن
وطنك قال طلب الحق الذي طلبه قدرته بسطام فكتبه أبو يزيد ورجع الى بسطام وازم
الخدمة حتى فزع له فكان منه ما كان لا هم السامعون بفعل الله سياحة هذه
الامة الجهاد في سبيل الله واعلم ان هذا الامر ليس باختيار الصمد وانما صاحب هذا
الامر يطلب وجود قلبه مع ربه في حاله فاذا لم يجد في موضع يقول ربما ان الله تعالى لم يقدر
ان يظهر الى قلبي في هذا الوطن فيرحل عنه رجاء الحصول لما علم ان الله تعالى قدر بأمور
واقضى عمله اذ لانه لا يكون كذا الا في موضع كذا وبطلان كذا وبسبب كذا فلما حكم عليه
هذا الامكان وقد قلبه في بعض المواطن عن وجود متقدم أولا عن وجود رجل من ذلك
الموطن رجاء الحصول البقية هذا سبب اعترا بهم عن الاوطان وأما الهافان بعضهم قد يفارق
وطنه لما كان فيه من العزة فاذا رأى انه قد زاد عزاً بالرحيل والتوبة أو لم يكن مذكورا فاشترى
بالتوبة والخير فأورثه عزاً في قلوب الناس فوقع الالقاء عليه بالتعظيم فيقر ويتقرب عن وطنه
الى مكان لا يعرف فيه لينفرد بنفسه مع ربه فان تعظيم الناس لشخص سم قائل مؤثر فيه أثر
يؤديه الى الهلاك وهذا ايضا من الاسباب المؤدية الى مفارقة الوطن والاعترا ب عن الاهل
فحيت وجد قلبه مع الله أقام أخبرني شيخ أبي الحسن بن الصائغ الزاهد المحدث بسنة وكان
من المشهورين بالزهد معروفا بالمغرب قال سمعت شيخنا أبا عبد الله محمد بن رزق رحمه الله في
سياحة كان معه فيها أقرأ عليه بعض اجراء الحديث وكان صاحب رواية يقول مررت
في سياحة حتى وجدت خراب في فلاة من الارض فقلت أدخل في هذا المسجد ارفع فيه ركعتين
فدخلته فوجدت قلبي ففقدت فيه ستين فابن زمان ركعتين من ستين فقلوبهم بالغربة عن
الاوطان وجود القلب مع الله فحسنا وجدوا ما في ذلك الموضع قال بعضهم كنت مارا الى
مكة فראيت في الطريق شاة تحت شجرة وهو يصلي في البرية وحده فقلت له ألا تفتي الوهمكة
فقال لي كنت أسير الى مكة عام أول فلما مررت بهذه الشجرة وجدت قلبي في هناسنة لا أبرح
من هذا الموضع الا ان فقدت قلبي قال فتركته ومشت فلما كان بعد سنة او اكثر مررت
بذلك الموضع وبنت الشجرة فلم أجد الشاب فحسيت غير بعيد فاذا انما بالشاب قائم يصلي فسلت
عليه فرفق فقلت له رأيتك قد تركت تلك الشجرة فقال لي لما فقدت قلبي أخذت في طريق
التي نويت ألا أريد مكة فحسيت غير بعيد فانهيت الى هذا الموضع فوجدت قلبي فأنابه أيضا
مقيم فقلت لمن أين طعامك وشرايك قال من عنده يجيئني في الوقت الذي يريد ان يغذي
قال فتركته وانصرفت وما أدري ما انتهى اليه امره بعد ذلك فقد يطلبون بالغربة وجود
قلوبهم مع الله واما غربة العارفين عن اوطانهم فهي مقارقتهم لامكانهم فان الممكن

وطنه الامكان فيكشفه انه الحق والحق ليس وطنه الامكان فيصارق المسكن وطن امكاله
 بهذا الشهود ولما كان الممكن في وطنه الذي هو العدم مع ثبوت عينه مع قول الحق له كن
 فسارع الى الوجود ليرى موجوده فاعترب عن وطنه الذي هو العدم رغبة في شهود من قال له
 كن فلما فتح عينه اشبه الحق اشكاله من المحدثات ولم يشهد الحق الذي سارع الى الوجود
 من اجله وفي هذا الحال قلت

ولمبادا الكون الغريب لنا نظري * حنفت الى الاوطان حين الر كائب

يقول فارادت الرجوع الى العدم فاني اقرب الى الحق في حال اتصافى بالعدم معي اليه في حال
 اتصافى بالوجود لمالي الوجود من المعنى وطلب حالة القضاء عن الخلق بالبقاء بالحق البقاء بالحق
 هو ان يرجع الى الحالة العدم التي كان عليها فهو غربة ايضا عن وطن موجوده واقعة بغير
 اختيار العبد ومن غربة العارفين بالله غربة عن صفاتهم عند وجودهم الحق عين صفاتهم وهذه
 غربة حقيقة فان الصفه مضافة اليهم بكلام الله وهو الصادق فهم أهل صفه وان كان ما هي
 تلك الصفه والى من تضاف حقيقة فان العالم يضاف الى الله بانه عبد الله كما ان الله يضاف الى
 العالم بانه رب العالمين فاضافة العبد مستندة الى اضافة الحق فاقول غربة اعتربناها وجودا حسيا
 عن وطننا غربة لنا عن وطن القبيضة عند الانتهاء بالربوبية لله علينا ثم هم رايطون الامهات
 فكانت الارحام وطننا فاعتربنا عنها بالولادة فكانت الدنيا وطننا واتخذنا فيها اوطانا فاعتربنا
 عنها باجالة تسمى سفرا وسباحة الى ان اعتربنا عنها بالكلية الى موطن يسمى البرزخ فهو مر فامدة
 الموت فكان وطننا ثم اعتربنا عنه بالبعث الى أرض الساهرة ثمنا من جعلها وطننا اعني القيامة
 ومننا من لم يجعلها وطننا فانه ظرف زمان والانسان في تلك الارض كالماشي في سفره بين المترتين ثم
 يتخذ بعد ذلك أحد المواطنين اما الجنة واما النار فلا يخرج بعد ذلك ولا يقترب وهذه هي آخر
 الاوطان التي ينزلها الانسان ليس بعدها وطن مع البقاء الابدی وأما قولهم في الغربة انها
 الاغتراب عن الحال من النفوذ فيه فذلك غربة أخرى وذلك ان اصحاب الاحوال لا شأن لهم
 بالنفوذ والتحكم وجم يكون خرف العوائد لهم المشهورة في العالم فاذا اطلعوا على ان الحال لا أثر
 له فيما ظهر له من الفصل عند قيامهم فمما أعطاه الكشف لم يرضوا به فاعتربوا عنه وقالوا
 الوقوف معه وبال على صاحبه فيرون أن الغربة عنه غاية السعادة وأنه من أعظم حجاب يحجب
 به الانسان وانه موضع المكر والاستدراج فان العاقل لا يقف في مواطن امكان المكر فيها بل
 ينبغي له أن لا يقف الا في موضع يكون فيه على بصيرة منه كإفصل موسى عليه السلام
 عليه السلام في غربة الوطن ففررت منكم لمخافةكم فوجه لي ربي سكا وجعاني من المرسلين
 فاعترب بحججه عن وطنه خوفا منهم فلو كان مثل خروج محمد صلى الله عليه وسلم من مكة
 الى المدينة مهاجرا لم يكن خوفه منهم بل كان مشهوده خوفا من الله ان يسلطهم عليه فوجه
 له مع الرسالة التي كانت قبيل هجرته السيادة على العالمين فان الهجرة كانت له مطلوبة وهي
 الاغتراب عن وطنه فعلا مصادق المريد في غربته عن وطنه حصوله مصادقه ووده فاذا لم يحصل
 فأنخل في غريته اذا ما طلبه وحده فليس بصادق واذا قارقه بالكلية ظاهر او باطنا فلا بد من
 حصول المقصود فن ذم لي قلبه بوطنه في حال غربته فما اعترب الغربة المطلوبة وأما الغربة عن

الحق التي هي من حقيقة الدهش عن المعرفة فاعلم ان الامكان موطنه غير موطن الوجوب بل
 هما موطنان للواجب والممكن وموطن الممكن العدم أو لا وهو موطنه الحقيقي فإذا انصف
 بالوجود فقد اغترب عن موطنه بلا شك وقد كان في حال سكناه في موطنه مشاهدا للحق فانه جازله
 اذ وصف العدمه اذ لا كما وصف الوجود لله اذ لا فإذا اغترب عن موطنه بالوجود فارق بمجاورة
 الحق ولزم الحدوث بهذه الغربة والحق غير متصف بهذه الصفة ولم يتصف الحق بالحدوث اذ لا
 في حال عدمه فاعترب عن الحق بحدوثه ولما حصل له الوجود الحادث وقعت المشاركة في
 الوجود بينه وبين الحق دهش فانه رأى ما لا يعرفه فانه عرف نفسه مقترعا عن الحق بحال العدم
 فلما فارق هذا الحال بالوجود أدركه الدهش عن المعرفة الاولى وهذه الغربة حال رجلين رجل
 لم يأنس بهذا المقام ولا وصل اليه بطريق استدراج وترقى من حال الى حال بل أتاه بغتة فجاءه
 ما لم يعمده ولا الله فرأى نفسه نصف عن حله فيضاف من عدم عينه فدهش عن تحصيل تلك
 المعرفة ويرجع الى حسه عاجلا فيتغرب عن الحق في تلك الرحمة ورأى بأنهم أهل هذا المقام
 أبا العباس أحمد بن القصار المعروف بمصر بالخريري وما راينا غيره وأما الرجل الآخر فهو
 رجل من معرفة تدر عليه الاوتد شهته لعظيم ما يرى مما هو أعلى مما حصل له وأمكن
 فيتغرب عن الحق الذي كان يسده ويحصل من هذه المعرفة حقا يقوم به الى وقت فيجبل آخر
 يعطى فيه معرفة تدهش لما ذكرناه فيتغرب أيضا عن الحق الذي حصل له في هذه المعرفة دائما
 أبدا دنيا وأخرى وأما العارفون المتكلمون فليس عندهم غربة أصلا وانهم أعيان ثابتة في
 أما كنهم لم يبرحوا عن وطنهم ولما كان الحق مرآة لهم ظهرت صورهم فيه ظهور الصور
 في المرأة فاحي تلك الصور أعيانهم لكونهم يظهر من بحكم شكل المرأة ولا تلك الصور عين
 المرأة لأن المرأة ما في ذاتها تفصيل ما ظهر فهم وما هم فما اغتربوا وانما هم أهل شهود في وجود
 وانما أضيف اليهم الوجود من أجل حدوث الاحكام اذ لا تظهر الامن موجود فترتبة الغربة
 ليست من منازل الرجال فهي منزلة أدنى يقلها المتوسطون والمريدون وأما الاكابر فليرون
 انه اغترب شيء عن موطنه بل الواجب واجب والممكن ممكن والحال محال فتمتعين وطن كل متوطن
 له ولو قامت غربة بهم لا انقلب الحقائق وعاد الواجب ممكنا والممكن واجبا والحال ممكنا والامر
 ليس كذلك فالغربة عند العلماء الحقائق في هذا المقام غير موجودة ولا واقعة * والله يقول الحق
 وهو يهدي السبيل

* (الباب الحادى والثلاثون ومائتان في معرفة حال المسكر) *

يستدوج العاقل في عقله ومعسكره عاد عليه وما فمن أراد الامن من مكره بحقق الميزان من شرعه	من حيث لا يعلمه الماكر يدري بذلك القطن الخباير ليحصل الباطن والظاهر فيعلم الراجح والظاهر
---	---

اعلم أيديكم الله ان المسكر بطلقه أهل الله على اوداف النعم مع الخالفة وابقاء الحال مع سوء الادب
 واظهار الايات من غير أمر ولا حد واعلم انه من المسكر عندنا بالعبدان يرزق العبد العلم

الذي يطلب العمل ويغفر الصلح به وليس رزق العمل ويهزم الاخلاص فيه فاذا رأيت هذا
من نفسك واعلم من غير ذلك ان التصف به محكوب به ولقد رأيت في واقعة وأنا بقادسنة
ثمان وسبعمائة قد قصت أبواب السمدة ونزلت خرائن المكر الالهى مثل المطر العام وسمعت
ملكيا يقول ماذا نزل السيلة من المصكر فاستيقظت حروبا وقطرت في السلامة من ذلك فلم
أجد لها الا في العلم بالميزان الم شروع فمن أراد الله به خيرا وعصمه من غوائل المكر فلا يضيع ميزان
الشرع من يده وشهود حاله وهذه السيلة المعصوم والحفوظ وأما ارداف النعم مع الخاطفة فهو
موجود اليوم كثير في المتقين الى طريق الله وعافيت من المكمور بهم خلقا كثير الا يصح
عدهم الاله وهو امر عام واما ابقاء الحال مع سوء الادب فهو في اصحاب الهم وهم قليلون
على اناروا بناعهم جماعة بالمغرب وبهذه البلاد وهوانهم بسبب سوء الادب مع الحق بالخرروج عن
مراسمهم ابقاء الحال الموزنة في العالم عليهم مكر من الله فيقتلون انهم لو لم يكونوا على حق
في ذلك لتغير عليهم الحال نه وذالك من مكره الخلق قال تعالى سنستدرجهم من حيث لا يعلمون
وأمل لهم أن كيدى مبتدئ وقال ومكرنا مكر اوهم لا يشعرون وقال انهم يكيدون كيدا واكيد
كيد اوهم من كاد من أفعال المقاربة اى كاد ان يكون حقا لظهوره بصفة حق فهو كالصخر
المشتق من الصخر الذي له وجه الى الليل ووجه الى النهار فيظهر للمكمور به وجه النهار منه
فيقتل ان حق نعوذ بالله من المجهل واعلم ان المكر الالهى انما أخفاه الله عن المكمور به
خاصة لا عن غير المكمور به ولهذا قال من حيث لا يعلمون فاعاد الضمير على المضمر في سنستدرجهم
وقال ومكر ومكر اومكرنا مكر اوهم لا يشعرون فضمهم هو المضمر في مكر وافكان مكر
الله هو لاهم مكرهم الذي انصفوا به وهم لا يشعرون ثم قد يعكرهم باى زائد على مكرهم فانه
أرسله سبحانه فكرة فقال ومكرنا مكر اومكرنا مكرهم الذي انصفوا به ومكر آخر زائد
على مكرهم وقد يكون المكر الالهى في حق بعض الناس من المكمور بهم يعطى الشقا وهو
في العامة وقد يكون يعطى نقصان الظهور والمكر بالخاصة وخاصة الخاصة السر الالهى وهو
ان لا يامن احد مكر الله لور في ذلك من الخد الالهى في قوله فلا يامن مكر الله الا القوم
الخاصون ومن خسر خسرنا ربحت فجاوتهم وما كانوا مهتدين فاخفى المكر الالهى واسمعه
سترا في المتولين ولا سيما ان كانوا من أهل الاجتهاد ومن يقتعد ان كل مجتهد مصيب وكل من
لا يدعوا الى الله على بصيرة وعلم قطعي فاهو صاحب اتباع لان المجتهد مشرع ماهو متبع
الا على مذهبا فان المجتهد على مذهبا انما يجتهد في طلب الدليل على الحكم لاني استنباط
الحكم من الخبر بناو بل يمكن أن يكون المقصود خلافة واذا أمكن فليس صاحبه من هو على
بصيرة وان صادف الحق بالناو بل فكان صاحب اجرين بحكم الاتفاق لايحكم القصد فانه ليس
صاحب بصيرة وان لم يصادف الحق كان له اجر بطلب الحق فنقص خطه فهنا مكر الهى
خفى بهذا العالم المتأول فانه من المتأهلين ان يدعوا الى الله على بصيرة بتعليم الله اياه اذا كان
من المتقين فمكر العموم الالهى في ارداف النعم على آثار الخلفات وزوالها عند الموافقات
فلا يزال اخفيها فان سكان من على جماعة الطريق فيرى ان ذلك من حكم قوة الصورة التي
خلق عليها فبدى انهم والتأثير في الحكم الالهى بالوعيد ويرى ان عموم الحكمة ان يعطى

الاسماء الالهية حقه فيرى ان الاسم الغفار والغفور واخوانه ليس لحكم الا في المخالفة
 فان لم تقم به مخالفت لم يطمع بعض الاسماء الالهية حقه في هذه الدار ويخرج لنفسه بقول الله
 يا عبادي الذي اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يعفو عن الذنوب جميعا وكذلك
 يفعل وهذا النظر كله لا يخطر له عند المخالفة وانما يحظر لذلك بعد وقوع المخالفة فلو تقصصها
 هذا المظهر لتخرج من المخالفة فانه هو الشهود يمنع من انتهاك الحرمة الشرعية ولهذا ورد
 في الخبر اذا اراد انقاذ نفسه وقدره سلب ذوى العقول عقولهم حتى اذا مضى فيهم قضاءه
 وقدره رد هاعلم لم يعتبر وانهم من معتبر ومنهم من لا يعتبر كما قال وما خلقت الجن والانس
 الا ليعبدون فثمن من عبده ومنهم من اشرك به فما يلزم تقو ذكركم اله في كل معلول فلا يبق
 عليهم عقولهم ما وقع منهم ما وقع كذلك لو كان المشهود له ضد ارادته وقوع المخالفة الاسماء
 الالهية لتعده الحيا من المسمى ان يترك حرمة خطابه في دار تكليفه فاختلاف بقاوم القهر
 الالهى ومن قاوم القهر الالهى هلك فاذا اردف التمس على من هذه حاله فيقبل ان ذلك بقوة
 نفسه ونفوذ هتمته وعنايه الله به حيث رزقه من القوة ما اثر به في الشيد العقاب وعاب عن
 الحليم وعن الامهال وعدم الاهمال فان لم يقصد انتم ان الحرمة بقوة ما هو عليه من حكم اسم
 الهى فليس يمكنكم به مثل عصاة العامة عن قفلة وذا من بعد وقوع مخالفة فالصبر على ارداد
 لنم لما في طين من المكر الالهى اعظم من الصبر على الرزايا والبلايا فان الله يقول لعلبه
 مرضت فلم تعدنى ثم قال في نفسه ذلك امان فلا تاه من ظم تعده فلو عدته لوجدته في عسده
 كما يحده الظمان المضطر منه ما يسفر له السراب عن عدم الماء فيرجع الى الله بخلاف التمس
 فانها اعظم حجاب عن الله الامن وفقه الله واما مكر الله بالخاصة فهو مستور وفي ابقاء الحال عليه
 مع سوء الادب الواقع منه وهو التلذذ بالحال والوقوف معه ولا يؤثر الاذلال فيمن قام به مع
 الهجوم على الله وعدم طلب الانتقال منه وما قال الله لنبيه وقل رب زدنى علما وما استعنا ذلك
 الانتباه للنقل ذلك ونطلبه من الله ولو كان مخصوصا بالنبي صلى الله عليه وسلم لبعثنا او كان
 بذكرنا خاص به كما قال في نكاح الهمة فلطال لذة وسلاوة في النفس يصبر على بعض النفوس
 طلب الانتقال من الامر الذي اوره ذلك الحال بل لا يطلب المزيد الامنة وجهل بان الاحوال
 مواهب واما مكر الله الذي في خصوص النصوص وهو في اظهار الآيات وخرق العوائد
 من غير امر ولا بعد الذي هو ميزانها فانه لما وجب على الاولياء استرها كما وجب على الرسل
 اظهارها اذا تمكن الولي منها واعطى عين الحكيم في العالم يطلب المكروه به ذلك لنقص حظه
 من درجة غيره يريد الحق ذلك به ويجعل فيه طلب الطريق اظهارها من حيث لا يشعر ان ذلك
 مكر الهى يؤدى الى نقص حظه ووقع الالهام في النفس بماتى اظهارها الآيات على ايديهم
 من اقتصاد الخلق الى الله عز وجل وانقاذ الفرق من بهار الذنوب المملكة واخذهم من
 الماوقات وان ذلك من اكبر ما يدعى به الى الله ولهذا كان من نعم الانبياء والرسل صلوات الله
 عليهم ويرى في نفسه ان من الورثة وان هذا من وراث الاحوال فيصيرهم ذلك مما اوجب الله على
 الاولياء من ستر هذه الآيات مع قوتهم عليها وفيهم مما اوجب الله على الرسل من اظهارها
 لكونهم ما مويرين بالله الى الله ابتداء والى ليس كذلك لعلبه على الله بحكاية دعوة

الرسول ولسانه لا بلسان يحدنه كما يحدث لرسول آخر والشريع مقر من عند العلماء به فالرسول على بصيرة في الدعاء الى الله بما أعله الله من الاحكام المشروعة والولى على بصيرة في الدعاء الى الله بحكم الامناع لا بحكم التشريع فلا يحتاج الى آية ولا ينة فانه لو قال ما يخالف حكم الرسول لم يتبع في ذلك ولا كان على بصيرة فلا فائدة لاظهار الآية لانه يخالف الرسول فانه بذلك ينشئ التشريع وينسخ بعض شرع مقرر على يد غيره من الرسل فلا بد من اظهار آية أخرى وعلامة تكون دلالة على صدقه انه مخبر عن الله بمازالتماقره الله حكما على لسان رسول آخر اعلا ما باتهم مدة الحكم في تلك المسئلة فيكون الولي مع خصوصيته قد ترك واجبا تقتضيه من مرتبته ما يعطيه الوقوف مع ذلك الواجب والعسل به فلا شيء أضر بالبصيرة من التاريل في الاشياء فانه يجملنا على بصيرة في أمرنا ولا يتعدى بنا ما يقتضيه مقامنا والذي أسأل الله فيه تعالى ان يرزقنا اعل مقام عنده يكون لا على ولي فان باب الرسالة والنبوة مغلوق وينبغي للعالم انه لا يسأل في الحال وبعد الاخبار الالهى يغلق هذا الباب فلا ينبغي ان نسأل فيه فان السائل يضرب في حديد بارد ولا يصدر هذا السؤال من مؤمن أصلا قد عرف هذا ويكنى الولي من الله ان جعله على بصيرة في الدعاء الى الله تعالى من حيث ما يقتضيه مقام الولاية والاتباع كما جعل الرسول يدعو الى الله على بصيرة من حيث ما يقتضيه مقام الرسالة والتشريع ويعصمنا من مكره ولا يجعلنا من أهل النقص ويرزقنا المزيد والشر في دنيا وأخرة * والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

(الباب الثاني والثلاثون وما تان في معرفة حال الاصطلام)

وله على كل النعوت تقدم	للاصطلام على التساوب تحسكم
وهو السبيل من الاله الاقنوم	يعلى التحير في العقول وجوده
ذلك المؤمل والنبي الاعلم	من قال زدني فيك منك نصيرا
الباب أهل الله أين هم هم	لولا ما عرف الاله ولادرت

الاصطلام في اصطلاح القوم وله يدعى القلب سلطانه قوى فيسكن من قام به قصته وهو ان العبد اذا تجلى له الحق في سره في صورة الجلال أثر في نفسه هيبه فان الجلال نعت الحق تعالى والهيبه نعت العبد والجمال نعت الحق والانس نعت العبد فاذا اتصف العبد بالهيبه تجلى الجلال فان الجمال موهوب أبدا كان عن الهيبه أثر في القلب وخسرت في الجوارح حكم ذلك الأثر اشتغال نار الهيبه بخلاف ذلك سطوته فيسكن وعلامته فيه في الظاهر خدر الجوارح وموتها فان تحرك من هذه صفته فخرته وريته حتى لا يزول عن موضعه فانه يخجل اليه ان تلك النار محبته به من جميع الجهات فلا يجلس منقادا فيدور في موضعه كائنه يريد القرائنه الى ان يصف ذلك عنه نعت آخر يقوم به وهو حال ليس هو مقام ولما كان هذا الاصطلام نعت السبلي كان يدور لضعفه وخوفه غير ان الله كانت له عنايته به فكان يرد الى احساسه في أوقات الصلوات فاذا أدى صلاة الوقت غلب عليه حال الاصطلام بسلطانه فقبل الجنيب عنه فقال أحفره عليه أوقات الصلوات فتقبل ثم فقال الجنيب المحمدية الذي لم يجبر عليه

لسان ذنب فما أحسن قول الخنيد لسان ذنب فانه أحيى وقته وليس بصاحب ذنب والغريب يشهد تارك الصلاة ومن أعجب حكم الاصطلام الجمع بين الضدين فان الخدر يتي الحركة فهو محذور والجوارح متمرك بل هو محرك يذاريه وهو صاحب خدر هكذا يحسم من نفسه والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

(الباب الثالث والثلاثون وما شئت في معرفة الرغبة)

من أجل ما يقتضيه	ورغب عنه وفيه
في كل ما يرتضيه	مقام من هو مثلي
للكل اذ يقتضيه	فه سيف حسام

الرغبة في اصلاح القوم على ثلاثة اشياء: رغبة محلها النفس متعلقها الثواب ورغبة محلها القلب متعلقها الحقيقة ورغبة محلها السر متعلقها الحق فاما الرغبة النفسية فلا تكون الا في العامة وفي الكمال من رجال الله لعلمهم بان الانسان مجموع أمور وأنشاء الله عليها طبيعة وروحانية والهبة فعلم ان فيه ما يطلب ثواب ما وعد الله به فرغب فيه اثباتا للحكم الالهي وأما العامة فلا علم لها بذلك فيشترك الكامل والعالم في صورة الرغبة ويغير في الباعث كل واحد عن صاحبه كالخوف يوم القزع الا كبر يشترك فيه الرسل عليهم الصلاة والسلام وهم أعلى الطوائف والعوام وهم المذنبون والعصاة فالرسل خوفها على أعمها لاهل أفضها فاتهم الا آمنون في ذلك الموطن والعامة تخاف على نفوسهم فيشتركان في الخوف ويقتربان في السبب الموجب له كان بعض الكمل قد برد ما في الكوز ليس به فسلم فرأى في الواقفة المبشرة حورا من أحسن ما يكون من الحور العين وقد أقبلت فقال لها لمن أنت فقالت لمن لا يشرب الماء المسود في الكيزان ثم تناولت الكوز وهو يتلألأ اليها فكسرت به فكانت له فحل استيقظ وجد الكوز مكسورا فترك خرقه في موضعه لم يرفعه حتى نفي عليه الثواب ثم كره له ففعل ان فيه من يطلب به وفيه من يطلب تلك الجارية ونفذ استئتمها ما أعطى كل ذي حق حقه فلم يكن الاول ظلوما لنفسه فان المصطفى من عباد الله قد يكون ظالما لنفسه أي من أجل نفسه يظلم نفسه بأن لا يوفى بها حقها لتزول في العلم عن رتبة من يعلم ان حقائقه التي هو عليها لا تتداحل ولا تعدى كل حقيقة مرتبتها ولا تقبل الا ما يليق بها فلا تقبل العين الا السهر والنوم وما يقتضيه بها ولا تقبل من الثواب الا المشاهدة والروية والاذن لا تقبل في الثواب الا الخطاب اذ ليس الشهود والسمع والكامل يسمى اقواء على قدر ما يطلبه وهو امام ماصع له عتبة ليس بفاتش فان طلبها فانما يطلبها لها في زعمه وذلك لجهلها على علم غيره من ذلك كسائر القادسي وأخيه فانه أبى الدرداء في حالهما فرجع رسول الله صلى الله عليه وسلم صلح فانه كان يعطى كل ذي حق حقه فيصوم ويصوم ويصوم ويصوم وكان أبو الدرداء مع كونه مصطفي ظالما لنفسه يصوم فلا يصوم ويقوم فلا يصوم وأما الرغبة القلبية في الحقيقة فان الحقيقة في الوجود التالوين والتفكير في التالوين هو صاحب التفكير ما هو المقابل للتالوين لان الحقيقة تعطي ان يكون الامر هكذا لان الله كل يوم هو في شأن فظهر في التالوين فهذا

القلب يرغب في شهود هذه الحقيقة وحمل الله محلها القلب ليعرف على الانسان محصلها الماسى
 لقلب من التقلب ولم يجعلها في العقل لما فيه من التقييد فربما يرى انه يشبث على حالة واحدة
 لو كانت هذه الرغبة في العقل بخلاف كونها في القلب فانه يسرع اليه التقلب فانه بين
 اصابع الرحمن فما قدر ان يبقى على حالة واحدة في نفس الامر فيثبت على تقلبه في احواله
 بحسب شهوده وما يقبله به حركة الاصابع فيه وأما الرغبة السرية التي متعلها الحق فنهى
 بالحق هنا ما يظهر للخلق في الاعمال المشروعة فربما السر هنا في هذا الحق لما يندرج في ذلك
 أو يظهر به من المعارف الالهية التي تتضمنها الاحكام المشروعة ولا تكشف الا بالعمل بها
 فانها الظاهر وهي أقوى من الباطن **حكاى** هي اعم لان الظاهر له مقام الخلق والحق
 والباطن له مقام الحق بلا خلق اذا خلق لا يبطن عن نفسه وهو ظاهر لنفسه فمن علم ذلك فقد
 رغبه في الحق فان الله ربط العالم به وأخبر عن نفسه ان له نسبتين نسبة الى العالم بالاحياء
 الالهية المثبتة اعيان العالم به ونسبة غناء عنه فمن نسبة غناء عنه يعلم نفسه ولا فعله فلم يبطن عن
 نفسه ومن نسبة ارتباط العالم بالالهية علمه علم ايضا نفسه وعلمنا نعم الظاهر النسبتين فكان
 أقوى في الحكم من الباطن فرغب السري في الحق لعله بان مدرج نسبة الغنى لا يدركها الا هو
 فقطع يأسه وراح نفسه وطلب ما يغني له ان يطلب فتفخ في ضرم ولم يكن له ما على وضرم
 جعلنا الله من رأى الحق حقا فاتبعه والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

(الباب الرابع والثلاثون وما تان في معرفة لاهية)

الرهبة الخوف من سبق وتقلب	ومن وعيد له في الخوف الصادق
دل الدليل عليه من مضايقة	فراهب حاقب مسارع سابق
يسير في ظلمة همة غامقة	سير المررب وسير الواله العاشق
يسرى بهمة خوفا فتبصره	يخاف في سيره من بغاة الطارق

الرهبة عند القوم يقال بازاء ثلاثة أوجه رهبة من تحقق الوعيد ورهبة من تقلب العلم
 ورهبة من تحقق أمر السبق فالأول اذا باء الوعيد بطريق التلويح والتخبر لا يدخله النسخ فهو
 ثابت والثاني تقلب العلم فمحصروا الله ما يشاء ويثبت والثالث ما يبدل القول لدى فاعلم ذلك
 أبدا فاعلموا بالروح منه وأما الرهبة المطلقة من غير تقييد بامر تام معين فهي كل خوف
 يكون بالعبس حذرا ان لا يقوم بمرامه احد ودعا شرع فمساء كان حكما مشروعا والهيأ أوحكا
 حكما **حكا** كما قال تعالى ورهانية ابتدعوها ما كتبناها عليهم اي هم شرعوها لا تقسم
 ما أوجبناها عليهم ابتداء فاعتبرها الحق وأخذهم بقله ثم اعانها ما كتبها الله عليهم الا ابتغاء
 رضوان الله واتى على المراعين لها بحسن المقصد والنية في ذلك أو يكون في الكلام تقديم
 وتأخير كأنه يقول فاعتبروها حق وعانيتها الا ابتغاء رضوان الله يعني المراعين لها وجاهي
 شرعنا من هذه الرهانية قول النبي صلى الله عليه وسلم من سن سنة حسنة وهذا هو عين الابتداء
 ولما جع عمر بن الخطاب رضي الله عنه الناس على أمر وقلمه بصلى بهم في قيام رمضان فأنهم
 كانوا يملكون اذاذا نظر لي جمعهم على امام واحد قال نعمت البديعة هذه فسمي لها بديعة

ومشت السنة على ذلك الى يومنا هذا فلما اقترن بالاعمال المشروعة وجوب القيام بصحتها كالنذر
 خاف المكلف فقامت الرحمة به فادته الى مراعاة الحدود فسمى راها وبسميت الشريرة وهبانية
 ومدح الله الرهبان في كتابه فمن الناس من علق رهبانيته بالوعيد تخاف من تقوده كالاعتقلى
 القاتل بالقتاد الوعيد فحين مات عن غير توبة فاعلم ان هناك نكته انهم عليها وذلك انهم من الحال
 ان يأتى مؤمن مصيبة توعدها الله عليها بالعقوبة فيقزع منها الا ويحيد نفسه التدم على ما وقع
 منه وقد قال صلى الله عليه وسلم التدم توبة وقد قام به التدم فهو نائب فسقط حكم الوعيد بهذا
 التدم فانه لا بد للمؤمن ان يكره المخالفة ولا يرضى بها وهو في حال عمله اياها فهو من كونه كارها
 لها مؤمن بانها معصية تدعو الى صالح وهو من كونه فاعلا لها تدعو الى سيئ فتغايته ان يكون من
 الذين خلطوا علما صالحا وآخر سيئا فقال تعالى عقيب هذا القول صلى الله عليه وسلم وعسى
 من الله واجبة ورجوعه عليهم انما هو بالمغفرة توبير زقم التدم عليها والتدم توبة فاذا تدوا
 حصلت توبة الله عليهم فهو ذوم عمل صالح من ثلاثة أوجه الايمان بكونها معصية وكرهته
 لوقوعها منه والتدم على وقوعها وهو ذوم سيئ من وجه واحد وهو ارتكابه اياها ومع هذا
 التدم فان الرحمة نصكم عليه سواء كان عالما بما قلناه أو غير عالم فانه يخاف وقوع مكرهه آخر
 منه ولو مات على تلك التوبة فان الرحمة لا تفارقه وينقل تعلقها من تقود الوعيد والعقاب
 الالهى الى التقرير بهذا السؤال على ما وقع منه فلا يزال مستمرا لذلك وهو نوع من أنواع
 الوعيد فان الله يقول فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره فلا بد ان يوقف
 عليه فهو يره من هذا التوب بجزئية ذلك العمل القبيح الذى لا بد لمن رؤيته ولم يتعرض
 الحق في هذه الآية للمواخذة فالرؤية لا بد منها فان كان من غير لهرى عظم ما جنى وعظم
 نعمة الله عليه بالمغفرة فهذا ما يعطيه الخبر الالهى الصدق الذى لا يدخله الكذب فانه محال على
 الجناب الالهى فان نظر العالم الى ان خطاب الحق لاصداه انما يكون بحسب ما توأطوا
 عليه وهذا خطاب عربى لسائر العرب بلسان ما اصططوا عليه من الامور التى قد حوون
 بها فى عرفهم ومن الامور التى يدعونها فى عرفهم فعند العرب من مكارم الاخلاق ان
 الكريم اذا وعد وفى واذا أوعد تجاوز وعفا وهى من مكارم أخلاقهم وما يجدحون بها
 الكرام ونزل الوعيد عليهم بما هو فى عرفهم ولم يتعرض فى ذلك لما يعطيه الأدلة العقلية
 من عدم التسخير لبعض الاخبار والاستحالة الكذب بل المقصود ايشاء مكارم الاخلاق
 قال شاعرهم فى ذلك

والى اذا أوعده أو وعدته * تخلف ابعادى ومخبر موعدى

مدح نفسه بالعفو والتجاوز عن جنى عليه بسبب ما أوعده على ذلك من العقوبة بالعفو والصفح
 ومدح نفسه بالتجاوز ما وعده من الخير يقال فى اللسان وعده فى الخير والشر ولا يقال أوعده
 بالهزم الا فى الشر خاصة والله يقول وما أرسلنا من رسول الا بلسان قومه اى بما توأطوا عليه
 والتجاوز والعفو عند العرب بما توأطوا على الشناعة على من ظهر منه فانه أولى بهذه الصفقة
 فقد عرفنا الله ان وعيده ينفعه فمن شاعر يغفر لمن شاء ومع هذا الوجه فلا يمكن زوال
 الرحمة من قلب العبد من تقود الوعيد لانه لا يدري هل هو من يؤخذ او من يعفى عنه وقد

قد منّا ما يجده المخالف عقيب الخافق من الندم على ما وقع منه وهو عين التوبة فالحمد لله الذي
 جعل الندم توبة ووصف نفسه تعالى بأنه التراب الرحيم أي الذي يرجع على عبده في كل
 مخالفة بالرحمة فيرزقها الندم عليها فيستوب العبد بتوبة الله عليه لقوله ثم تاب عليهم ليتوبوا إن
 الله هو التراب الرحيم وأما الرحمة الثانية التي هي لتحقيق تقليب العلم فيضاف من علمه
 بعلم الله نفسه هل هو ممن يستقبل أم لا قال تعالى وإن تتولوا يستبدل قوما غيركم ثم لا يكونوا
 أمثالكم فقد أعطى السبب وهو التولي وقد أعطى العلامة وهو عدم التولي عن الذكر لأن
 الله فإن التولي عن الله لا يصح ولهذا قال لنبيه صلى الله عليه وسلم فأعرض عن تولي عن ذكرنا
 كيف يتولى عن هو بالمرصاد والكل في قبضته ومعينته ولما كان مشهوده تقليب العلم بتقليب
 العلوم فإن العلم يتعلق به بحسب ما هو عليه فتغير التعلق لتغير المتعلق لا لتغير العلم فربته من
 تقليب العلم عين وحيته بما يقع منه فإن العلم لا يحكمه في التقليب على الحقيقة وإنما التقليب
 لموجد عين الفعل الذي يقع الرحمة في القلب وهو كونه قادراً ويخلق العلم بذلك الانقلاب
 والمقلب إليه قال تعالى ولنبلونكم حتى نعلم المجاهدين منكم أي إذا ظهر منكم عند الابتلاء
 بالتكليف ما يكون منكم من مخالفة أو طاعة يتعلق العلم متى عند ذلك به كان ما كان وحضرة
 تقليب العلم قوله فهو الله ما يشاء ويثبت فذكر الله بعد الكتابة ويثبت ما شاء مما كتبه وعنده أم
 الكتاب وهي السابقة التي لا تبدل ولا تحي فلما علم الله عز وجل ما يحس من ذلك بعد كتابته وما
 يثبت أضيف التقلب إلى العلم والتحقيق ما ذكرنا من تغير التعلق وعدم التقليب في العلم وأما
 قوله تعالى علم الله أنكم كنتم تخافون أنفسكم فإرادنا تعلق الله تعالى بأنهم يخافونه
 أنفسهم وإنما المستقبل هنا بمعنى الماضي فإن اللسان العربي يجيء منه المستقبل يفني الماضي
 إذا كان متعقفاً لقوله تعالى أي أمر الله فلا تستجأوه وشبهه وقد كان الحق كافهم قبل هذا
 التعريف أن لا يباشر الصائم أمر أنه ليله صومه فذهب من تعدى حده الله في ذلك فلما علم الله
 ذلك عفا عن وقوع منه ذلك وأحل له الجماع ليلة صومه الآن يكون معتكفاً في المسجد وفي
 غير المسجد خلافاً لما ذكرنا خفف عنهم حتى وقع منهم في ذلك ما وقع ومن شأنه مثل هذا
 الواقع فإنه لا يزال يتوقع منه عمله فأبج له رحمة به حتى إذا وقع منه ذلك كان حلالاً ومباحاً
 وتزول عنه صفة الخطيئة فإن الدين أمانة عند المكلف وأما الرحمة لتحقيق أمر السبق فلقوله
 تعالى ما يبدل القول لدي وقوله لا تبدل لكلمات الله وإن كان يسوغ في هذه الآية أن
 كلمات الله هي عبارة عن الموجودات كما قال في عيسى أنه كلمته القهاها إلى مريم فتني أن يكون
 الموجودات تبدل بل التبدل لله ولا سيما ظاهر الآية يدل على هذا التأويل وهو قوله فاقم
 وجهك للدين حنيفاً فطرة الله التي فطر الناس عليها لا تبديل لخلق الله أي ليس لهم في ذلك
 تبديل فهذه بشرى من الله فإن الله ما فطرنا إلا على الأقرار بربوبيته فما تبدل ذلك الأقرار
 بما ظهر من الشرك بعد ذلك في بعض الناس لأن الله في عنهم أن يكون لهم تبدل في ذلك
 بل هم على فطرتهم واليه يعود أهل الشرك يوم القيامة عند تبرى الشرك عنهم وإذا لم يصف
 التبدل لهم فهي بشرى في حقهم بما لهم إلى الرحمة وإن سكنوا النار فصعابكم ~~سكنوا~~
 داراً لا يكونون ذات عذاب والآمل يجعلهم الله على مزاج ينعمون به في النار بحيث لو دخلوا

الجنة بذلك المزاج فالواحد موافقة من اجهم لما هي عليه الجنة من الاعتدال فمن حقت عليه كلمة الله بما رآه يعمل اذا عمل في تقيض ذلك في غيره مع عمل ويطمع في غيره طمع قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فين بعدا يعمل اهل الجنة حتى يقرب منها بعمله فيما يبدو للناس فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل اهل النار فيدخل النار وكذلك الاسخري ثم قال وانما الاعمال بالظواهر فذكر في هذا الحديث لمن هي السابقة وان الخاتمة هي عين حكم السابقة ولهذا كان بعضهم يقول انهم يخافون من الخاتمة واما آخاف من السابقة وانما سميت سابقة من أجل تقديمها على الخاتمة فهذا معنى موجود لم يظهر حكمه الا بعد زمان فهو من بعض ما يمكن ان يستند اليه القائل بالكهون والظهور ولا سيما والشارع قد نبه عليه في الحديث بقوله في عمل اهل النار اعمال السعداء فقال فيما يبدو للناس وكذلك في عمل اهل الجنة اعمال اهل الشقاء فيما يبدو للناس والذي عندهم وهم فيه في بواطنهم خلاف ما يبدو للناس فعلم الله ذلك منهم فهذا معنى ما ظهر له حكم في الظاهر مع وجوده عندهم والمرأون من هذا القبيل غير ان هذا بشرى فيما ذهب اليه وذلك ان العلماء قد علموا ان الحكم السابق وان اللاحق متأخر عنه ولهذا السابق يحوز قب السبق وقصب السبق هنا آدم وذريته وقد تجارى غضب الله ورحمته في هذا السابق فسبقت رحمته غضبه فجازتنا ثم لحق الغضب فوجدنا في قبضة الرحمة قد حازتنا بالسبق فلم ينقل الغضب فينا حكم التأييد بل تلبس بنا للمساعدة به من تلبس لما جئنا مجلس واحد اثر فينا بقدر الاستعداد من ذلك فلما انفصلت الرحمة من الغضب من ذلك المجلس أخذتنا الرحمة لحيازتها ايانا وفارقنا غضب الله لحكمه فينا أعنى بن آدم غير موبد وفي غيرنا من المخلوقين ما أدري ما حكمه فيهم من الشياطين والله أعلم وصاحب هذا الذوق ما يهرب من السابقة فان رحمة الله لا يخاف منها فربة السبق انما علقها سبق مخصوص لاسبق الرحمة وذلك السابق عرضي ليس بدائم اذا كان سبق شقا ولا تلبس له أصل يعضده فان أصله غضب الله وهو لاحق لاسبق وأما سبق السعادة فها هو عرضي فيزول لانه أصلا يعضد ويقويه وهو رحمة الله التي سبقت غضبه ولهذا للسبق الخيري العرضي السعادي يبقى والشقاوي لا يبقى فاعلم ذلك والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

(الباب الخامس والتلاتون ومائتان في معرفة التواجد وهو استدعاء الوجد)

ان التواجد لا حال فقصده	ولامقامه حكم وسلطان
يرى بصاحبه في كل طائفة	وماله في طريق القوم ميزان
بل ذمه القوم لما كان منقصه	والنفس ماقبه في التحقيق رجحان
فكل ما فيه ممن لا يقوم به	فانه كله زور وبهتان

اعلم وفقنا الله ويا لك أن التواجد استدعاء الوجد لانه يعمل في تحصيل الوجد فان ظهر على صاحبه بصورة الوجد فهو كاذب من امنافق لاحظ في الطريق ولهذا لم تسلمه الطائفة الا لمن أعلم الجماعة التي يكون فيها انه متواجد لا لصاحب وجد ولا يسلم له ذلك الا اذا اتفق ان يعطى الحال بقرينة ان يوافق اهل الوجد في حركاتهم عن اشارة من شيخ يكون له حكم في الجماعة أو

حرمة عندهم فان خرج عن هذه الشروط فلا يجوز له ان يقوم بتوحيدها ولا ان يظهر عليه من ذلك اثر وكل وجد يكون عن توحيده فليس بوجد فان من حقيقة الوجدان ياتي على القلب بقية فينجاه وهو المجهوم على الحقيقة فالوجد كسب فهو له والتواجد مكنس واكتساب الوجد عن التواجد اكتساب لا كسب وهذه بشرى من الله حيث جعل الخالق اكله اكلًا والطاعة كسبًا فقال لها يعني لنفس ما كسبت فارجبه لها وقال في الاكساب واعلمها ما اكتسبت فما اوجب لها الا الاخذ بما اكتسبت فالا اكتساب ما هو حق لها فكتسبته فتسحق الكسب ولا تسحق الاكساب والحق لا يعمل الا بالاستحقاق فالعقوب من الله يصحكم على الاخذ بالجريمة فالوجد الذي عند اهل الله اظهره صورة وجد من غير وجد على طريق الموافقة لاهل الوجد مع نعيمه لمن حضره ليس بصاحب وجد ولا بد من هذا ومع هذا الصديق فتركه أولى لان مراعاة حق الله أولى من مراعاة الخلق اذ مراعاة الخلق ان لم تكن عن مراعاة امر الحق بها والافهمي مدهانة والمداهنة لغت مذمومة فلا ينبغي لاهل الله ان تتصف بشئ لا يكون للحق فيه امر يوجب ان كان فعلا أو يكون لذلك الفعل لغت الهى فى النعوت فتستد البه فيه ولو كان مذموم ما فى الخلق فانه محمود فى جانب الحق لظهور الحق به لاهم يقتضيه الحكم فستد الهى قول نوح لقومه فانما نضعكم كائنات منكم وقول الله انا نسئلكم كما نسئلكم فاهم يومكم هذا فوصف نفسه بالانسان ويظهر حكمه مثل هذا المقصود من الحق به هل ثوب الكثرة كما كانوا يفعلون فوضع الاستشهاد من هذه الموافقة فى الصورة فانصب الاسم عليه فى الجنب الالهى كما نصب عليه فى الجنب الكولى ولم يكن الغرض كون ذلك الامر محمودا او مذموما وانما المراد ظهور الموافقة الالهية فلما رأى اهل الله ظهور الموافقة الالهية ساءحوا فى التواجد واشترطوا التعريف لما يقتضيه مقام الصديق الذى عليه اعتقاد القوم فان قلت فهذه الموافقة الالهية والنبوية انما وقعت فى دارين ومجلسين مختلفين والتواجد فى مجلس واحد قلنا صدقت فيما ذكرته فى حين ما استشهدنا به فخص ما قصدنا الا الموافقة فان أدركت حصول الامر من الجانبين فى وقت واحدة كذلك موجود فى مكراته بالماكرين من حيث لا يشعرون فلا يكون ذلك الا فى الدنيا فانهم فى الآخرة يعرفون ان الله مكرهم فى الدنيا بما بسط لهم فيها مما كان فيه هلاكهم فهنا وقع المكر بهم من حيث وقع المكر منهم بل فى بعض الوقائع أو أكثرها بل كلها ان عين مكرهم هو عين مكراته بهم وهم لا يشعرون ولما دخل عمر بن الخطاب رضى الله عنه على رسول الله صلى الله عليه وسلم فوجده وأبا بكر رضى الله عنه بيكنا فى قصة أسارى بدر فقال لهما ما عمر بن الخطاب اذ كراى ما أبكا كافان وجلت بكابيكيت وان لم اجدك تسابكت اى أو افصحا فى ارسال النموع والتباكى كالتواجد اظهره صورة من غير حقيقة فهى صورة بلا روح غير انها أصلا معتبرة ترجع اليه وهو ما ذكرناه فان قلت فكيف تعامى الحقائق اظهره حكمه معنى فى الظاهر من غير وجود ذلك المعنى فيظهر عليه حكمه قلنا هذا موجود فى الالهيات فى قوله ولا يرضى لعباده الكفر وان تشكر ويرضه لكم والرضا ارادة وقدنى ان يكون الكفر مرضيا عنده فقدنى ان يكون مراد الله فقد يظهر حكمه معنى فناه الحق من

نفسه فكذلك حكم الواحد في التواجد مع نفي الوجود عنه واستله الرضا معنى دقيق ذكرناه
 في كتاب المعرفة وهو جرح لطيف فلينظر هناك ونماجنتابه هنا صورة الهندس به مذهب
 التحقيق الذي لنا في الاشياء وانما أخرجهما مخرج البرهان الجدلي الموضوع لنفع به
 النصح لا لإقامة البرهان على الحق قالوا بعد الظاهر في التواجد هو حكم وجوده في نفس
 المتواجد فهو حكم محقق في حضرة خيالية وقد بينا ان الخيال حضرة وجودية وان التخصيلات
 موصوفة بالوجود فظاهر المتواجد بصورة حكم الوجود الالهذا الوجود المتخيل في نفسه
 فظاهر الامن وجوده وجهه الى الصدق ولهذا يجب على المتواجد التعريف بتواجده
 ليعلم السامع من أهل المجلس ان ذلك من الوجود المتخيل لان الوجود القائم بالنفس في غير
 حضرة الخيال والتخييل حكم صحيح في الحسن كصاحب الصغراء اذا كان في موضع يتخيل
 السقوط منه فيسقط فهذا سقوط عن تخيل ظهر حكمه في الحسن وكذلك المتواجد قد يتحكم
 عليه الوجود المتخيل بحيث ان يقبضه عن الاحساس كما يقبض صاحب الوجود الصحيح ولكن
 بينهما فرقان في النتيجة فقد ذكرناه في شرح ما لا يقول عليه في الطريق فان نتيجة الوجود الصحيح
 مجهولة ونتيجة الوجود الخيالي اذا حكم مقبضة معاوله يعلمها صاحبها ان كان من أهل
 هذا الشأن فانه ما ينتج لها لا ما يناسب خياله في الوجود وهو معلوم والوجود الصحيح مصداقه من
 حيث لا يشعر صاحبه فلا يدرى بما ياتيه به وقد ذكرنا في التواجد ما فيه غنية * واقه يقول
 الحق وهو جدي السبيل

(الباب السادس والثلاثون وما تان في معرفة الوجود)

اذا أتت منك ورود امر	فذلك الوجود ليس به خفاء
لمحكم وليس عليه حكم	ثم وله التلذذ والعناء
وذا من أعجب الاشياء فيه	فان من أجبه عسل وماء

اعلم ان الوجود عند الطائفة عبارة عما يصادف القلب من الاحوال المقنينة له عن شهوده
 وشهود الحاضرين وقد يكون الوجود عندهم عبارة عن غمرة الحزن في القلب قال الاستاذ
 وبالجمله فهو حسن الوجود حال والاحوال مواهب لا مكاسب ولهذا كان وجود المتواجد
 اذا أوردته التواجد الوجود لا تفعل نفسه لما تخيلته مكسبا والحال لا يكتب عند القوم
 طائفة لا يقول على وجوده المتواجد نظير الوجود في الاحوال عند القوم مجي الوحي الى الانبياء
 فينبغهم ابتداء كما ورد في الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يزل يتحنن في غار حرا حتى
 فجاء الوحي ولم يكن ذلك مقصودا له فكذلك أهل الوجود انما هم في سماع الحق في كل ناطق
 في الوجود وما في الكون الاناطق فهم متفرغون للهم عن الله في طلق الكون وسواء كان
 ذلك في نعم أو غير نعم وبصوت أو غير صوت فينبغهم أمر الهي وهم بهذه المثابة فيقنعهم
 عن شهودهم أنفسهم وعن شهودهم أنفسهم أهل وجود عن شهود كل محسوس فاذا حصل لهم
 ذلك فذلك هو الوجود عند القوم ولا بد لصاحبه من قاندة ياتي بها فان جاءه بغير قاندة ولا مزبد
 علم فذلك نوم القلب من حيث لا يشعر فان الذي ياتيه في تلك النجاة انما ياتيه من الله ليثبته

علماء ليس عندهم تشريف به نفسه وتكمل وترى على غيرها من النفوس فانه لا يرد الا على
 نفس طاهرة زكية هذا حكمه في هذا الطريق وأما الوجد العام فهو ما ذكرناه في حده في أول
 الباب فلا يشترط فيه طهارة ولا غيره الا في هذا الطريق ولما كان يظهر في العموم مع عدم
 الطهارة لهذا لا يكون الوجد شاهدا صدق الاعلى نفسه انه وجد خاصة لانه وجد في الله ولهذا
 تلبس على الاجانب فلا يفرقون بين أهل الله فيه وبين المتصورين بصورة أهل الله وان كانوا
 ليسوا منهم فالحال الحال ولهذا أعلن الله في السماع المقيد بالنغم من شرطهم ان يكونوا على قلب
 واحد وان لا يكون فيهم من ليس من جنسهم فلا يحضرون الامع الامثال أو مع المؤمنين
 باحوالهم المعتقدين فيهم ويستند الالهى كون الحق نعت نفسه بان قائل نفسه بادره بنفسه
 وان كان ما بادره الاله ولكن هذا ورد في النعوت الالهية فقره ولا بد فانه اذا اراد الله بذلك
 المحل أمرا ما فيها كلمة به لجاء ذلك الامر الالهى الشرى لحي زمانه ووقته فصادف المحل
 على غير ما تعطيه حقيقة ذلك الوارد بالوارد الذي جاء الحاكم على المحل مع علمنا انه ما نذ فيه
 الاعلم الله فيه ولكن تعبير المراتب بحكم الله فيه ادى الى اختلاف المذاهب فصار الحق
 هنا صاحب وجد وموجد فعلى من قتل نفسه مبادرا كما جاء عنه في غضبه على من غضب عليه
 فنفى المقام الالهى هنا عن شهود نفسه بانه غنى عن العالمين اذ المقامات تتجاوز ولا تتداخل
 فكل مقامه حكم وقد بين الله لعباده في اخباره الصادقة في كتبه وعلى السنة رساله ما هو
 عليه مما يغيب اليه عن الادب ان تغيب اليه ما انسيبه الى نفسه وان وده الادلة العقلية
 فان بالدليل العقلى ايضا قد علمنا ان بعض الكون لا يعرفه على حده ما يعرف نفسه فهو المجهول
 المعروف لاله الاله ليس كمثل شئ وهو السميع البصير فان قلت فالصادقة تقتضى بعدم
 العلم بما صادف فابن مستنده الالهى فنقول في قوله ولنبلونكم حتى نعلم مع علمه بما يكون
 منهم فبذلك النسبة تجري هنا وقد وردت والوجد يقى كما يقى القناع والغيبه ولا بد لصاحب
 هذه الاحوال عن يحضر ون معه ويتصفون بالبقاء معه والشهوده وان لم يكونوا بهذه
 المثابه فما هو المطلوب بهذه الالتقاط واختلقوا في الوجد هل يملك أم لا يملك فذكر القشيري
 عن بعضهم انه كان يملك وجده فكان اذا ورد عليه وعنده من محتشه ويلزم الادب معه أمسك
 وجدته واذا خلا بنفسه أرسل وجدته وجعله ذلك كرامة له أنتجها احترام من يجب احترامه
 وعندنا ان الوجد لا يملك وذلك الذى أرسله ما هو عين ما ورد عليه مع حضور من احترامه فان
 المدوم ماله عين يملكها المحدث فلما خلا ذلك الرجل ظهر حكم الوجد فيه في ذلك الوقت فتبين
 انه مالك لوجدته كما يملك القاعد قيامه أى بما هو مستعد للقيام لان القيام وجد منه فلم يعم
 فاعلم ذلك والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

• (الباب السابع والثلاثون وما تبار في معرفة الوجود) •

وجود الحق عين وجود وجدى	فالى بالوجود فثبت
وحكم الوجد اننى الكل عنى	ولا يدري لعين الوجد كنه
ووجد ان الوجد بكل وجه	بجمال او بلا حال فنفسه

اعلم ان الوجود عند القوم وجدان الحق في الوجود يقولون اذا كنت صاحب وجود ولم يكن
 في تلك الحال الحق مشهودا لك وشهوده الذي يفنيك عن شهودك وعن شهودك الحاضر من
 فليس بصاحب وجود اذ لم تكن صاحب وجود الحق فيه واعلم ان وجود الحق في الوجود ماهر
 معلوم فان الوجود مصادقه ولا يدري بما تقع المصادقة فلو كان عن سماع معين في امر معين
 نقديجي الوجود به مصادقه وقد يجي ماهر آخر فلما كان حكمه غير مرتبط بما يقع به السماع
 كان وجود الحق فيه على نعت مجهول فاذا رأيت من يقرر الوجود على حكم ما عينه السماع
 المقيس اذ المطلق فاعلم خبر بصورة الوجود وانما هو صاحب قياس في الطريق وطريق الله
 لا تدرك بالقياس فانه كل يوم هو في شان وكل نفس في استعداد فلا تضربوا الله الاضليل ان
 الله يعلم وانتم لا تعلمون واعلم انه انما اختلف وجود الحق في الوجود عند الواجدين بحكم الاسماء
 الالهية وبحكم الاستعدادات الكونية فكل نفس من الكون له استعداد لا يكون لغيره
 وصاحب النفس ٣ هو الموصوف الوجود فيكون وجوده بحسب استعداد الاسماء الالهية
 ناظرة رقيقة عليه وليس يسد الكون من الله الانسب اسمائه ونسب عنايته في وجود الحق و
 الوجود بحسب الاسم الالهي الذي ينظر اليه والاسماء الالهية واجعة الى نفس الحق وقدم
 روح الله بشهادة تم الكون في الله فقال تعلم ما في نفسي ولا أعلم ما في نفسك على وجهين الوجه
 الواحد ان تكون النفس هنا نفس عيسى عنه أو تكون نفس الحق فاذا جهل العبد
 ما هي عليه نفسه من حكم الاستعداد الذي به يقبل الوجود الحق انخاص فهو بما ينظر اليه
 من الاسماء الالهية في المستأنف اجهل فاذا ظهر لصاحب الوجود وجود الحق عند ذلك
 الظهور يعلم ما يقبل لهن الاسماء فيخبر عن وجوده عن وجود معين وشهود محقق وامام
 صاحب الوجود حكمه بحسب الحال التي يقام فيها والضابط باب العلم بالله لا يعلم شئ من
 ذلك الا باعلام الله في المستأنف واما في الحال والماضي فيعلم باعلام الله به وقوعه يكون
 مشهودا لمن وقع به عن ذوق لا عن نفس الان ان يكون الناقل مقطوعا بمصادقه ويكون القول
 ايضا في الباب اصاحبا لا يحفل ان لم يكن بهذه المثابة والا فلا يعلم أصلا وان وقع العلم به من
 شخص في وقت فيحكم المصادقة ومثل هذا لا يسعي علماء حد من أهل النظر وان كان
 الشارع قد سماه علماني قصة ابن عمار ومن كان من الصحابة في حديث الشاخصة فقال ايها
 العلم مع كونه مصادقه واعلم ان الذي يتقيد به وجود الحق في صاحب الوجود انما هو بحسب
 الوجود والوجود ليس بمعلوم وروده لمن ورد عليه حتى ينزل لجه فوجود الحق في كل صاحب
 وجود بحسب وجوده ثم ان الوجود عند العارفين يخرج عن حكم الاصطلاح بل يرسلونه في
 العموم فاعندهم صاحب وجود صحيح كان فين كان الاول الحق في ذلك الوجود وجود يعرفه
 العارفين بالله فيما خذون عن كل صاحب وجود ما في في وجوده من وجوده وان كان صاحب
 ذلك الوجود لا يعرف ان ذلك وجود الحق فان العارف يعرفه فيما خذ منه ما في به صاحب
 كل وجود من وجوده وان الحق تجلي في ذلك الوجود بصورة ما يقيد به هذا الخبر عن وجوده ما وجد
 في وجوده وهذا ذوق عزير هو حق في نفس الامر معتبره مقطوع به عند بعض ارباب الشار
 لا عند كلهم وقد انا الحق من نفسه في ذلك بتغير الصور والتعريف عليه تغير احوال التعداد

ومعلوم انه ما تغيرت أحوال الكون في الثقلين الا لتغير حكم الالهي فتغيرت الصور والتجليات عليه لتغير أحوال الكون اما بتغير أحكام الالهة فالامر منه بدى واليه يعود قلبه بعد أثر بوجه ما فوره الحق له فلا يرجع منه حكم ما قدره الحق ومن فعل ذلك فقد نازع الحق وهو القهار في مقابلة المنازعين فالعلماء بالله يظهر وبالله ولا يتجلى لهم الله في اسم ظاهر ولا في اسم قهاري تقوسهم وانما يرونه في هذا الاسم في صورة الاغيار فيعرفونه منهم لامن تقوسهم لانهم يحفظون من المنازعة بينهم وبين أشكالهم فكيف بينهم وبين الله والله يقول الحق وهو يهتدى السبيل

(الباب الثامن والثلاثون وما شئت في معرفة الوقت)

الوقت ما أنت موصوف به ابدا	ولا تزال بحكم الوقت مشهودا
فأله يجعل وقتي فيه مشهده	فإن في الوقت مضموما ومجودا
له الشؤن من الرحمن وهي شأ	تقوم شرعا وإيمانا وتوحيدا

العلم ان القوم اصطلموا على ان حقيقة الوقت ما أنت به وعليه في زمان الحال وهو أمر وجودي بين علمين وقيل الوقت ما يصادفهم من تعريف الحق لهم دون ما يختارون لا تقسم وقيل الوقت ما يقتضيه الحق ويحجر به عليك وقيل الوقت مبدء يهتدك ولا يهتدك وقيل الوقت كل ما حكم عليك ومدار الكل على انه الحاكم ومستند الوقت في الالهية وصفه نفسه تعالى انه كل يوم هو في شأن فالوقت ما هو به في الاصل وما هو به في الاصل انما يظهر وجوده في القرع الذي هو الكون فتظهر شؤن الحق في أعيان الممكان فالوقت على الحقيقة ما أنت به وما أنت به هو عين استعدادك فلا يظهر فيك من شؤن الحق التي هو عليها الا ما يطلبه استعدادك فالشأن محكوم عليه بالاصالة فان حكم استعداد الممكن بالامكان أدى الى ان يكون شأن الحق فيه الابدان التي ترى ان الحال لا يقبله فاصل الوقت من الكون لامن الحق وهو من التقدير ولا حكم للتقدير الا في الخلق فصاحب الوقت هو الكون فالحكم حكم الكون كما قررنا في ظهور الحق في أعيان الممكان بحسب ما تعطيه من الاستعداد فتتوهم به او هو في نفسه الحق عن العالمين ولما كانت ادوار القوم في الوقت مختلفة لذلك اختلفت عباراتهم عنه والوقت حقيقة كل ما به وما به عنه وهكذا كل مقام وحال وليس يقصدون في التعبير عنه الحد الذي وانما يذكرونه بتأنيده وما يكون عنه مما لا يكون الا فيكون الا فيكون يكون ذلك المقام أو الحال نعت وصفته في أحكامه نيسم وفي غيرهم ان الله قدر تبليهم أمورا معتادة يتصرفون فيها بحكم العادة مما لا جناح عليهم فيها أو مما قد اقترن به خطاب من الحق به فباعتبارون لا تقسم فعمل ذلك على جهة القرية ان كان من القوم او على حكمه مرفوع المخرج فيصادفهم من الحق أمر لم يكن في خاطرهم ولا اختاروه لا تقسم فيعلمون ان الوقت أعطى ذلك الامروا ان الله اختاروه لهم فانه القائل وربك يخلق ما يشاء أي يقدر ويوجد ثم قال ويختار ما كان لهم الخيرة فنفى ان تكون لهم الخيرة وعندنا ان ما هنا اسم وهي في موضع نصب على انه مقول بقوله يختار أي يختار الذي كان لهم الخيرة فيه فاذا علم العبد ذلك سلم الحكم فيمقله واستسلم فكان بحكم وقت

ما عظمه الله فيه لا يحكم ما يختاره لنفسه في المشط والمكروه يرى أن الكل له فيه خير فبما عمله
 الله في كل ذلك بخير فإن كان وقته يعطى نعمة وكان مقدّم مع الله تعالى مثل ذلك رزقه الشكر
 عليها والقيام بحق الله فيها وأعين عليها وإن كان بلا موزق إليه عليه والرضا به وجعل الله له
 مخرجاً من حيث لا يحتسب كرجل يريد أن يبيع القمامة ألف نسيجة فيحتاج إلى زمان طویل
 في ذلك مع ما فيه من التعب والتفرغ اليه من الحضور فيعثر على خير صدق أن النبي صلى الله
 عليه وسلم جعل قول الإنسان سبحان الله عدد خلقه سبحان الله زينة عرشه سبحان الله رضا
 نفسه سبحان الله مداد كلماته ثلاث مرات والجليلة مثل ذلك والله أكبر مثل ذلك والله الا
 الله مثل ذلك أفضل مما أراد هذا العبد فقال هذا القول الذي جاء بحكم المصادفة وإن لم يكن
 عنده من خبر وزك ما كان يريد أن يذكره وسلم أن الذي اختاره الله له بهذا التعريف في هذا
 الوقت أعظم مما اختاره لنفسه وقد وقع مثل هذا من رسول الله صلى الله عليه وسلم مع عوز
 عليها والحديث مشهور فإذا اقتضى الحق أمراً أو كان له عناية بأمر عليه ورزقه
 القيام بحقه فالعالم من أهل الله من يرى أن الخير كله الذي يكون للعبد هو فيما اقتضاه الحق
 فيما شرع لعباده وبعث به رسول الله صلى الله عليه وسلم في استعمله الله في اقتضاه الحق
 المشروع فما بعد عناية الله به من عناية قلن عقل عن الله قال وقت المعلوم من جانب الحق هو
 عين ما خاطبك به الشرع في الحال فكن بحسب قول الشرع في كل حال تكن صاحب وقت
 وهو علامة على أنك من السعداء عند الله وهذا عزيز الوجود في أهل الله تعالى هو لا تحادتهم
 من أهل المراقبة لا يقولون عن حكم الله في الأشياء وهذا زلت أقدام طائفة من أهل الحضور
 مع الله في كل شيء فهم لا يقولون عن الله طرفة عين ولكنهم يقولون عن حكم الله في الأشياء أو في
 بعضهم أو أكثرها من لم يفعل عن حكم الله تعالى في الأشياء فما عقل عن الله فقد جهلوا بين
 الحضور مع الله ومع حكم الله فهم أكثر علماً وأعظم سعادة وهم أصحاب الوقت الذي يعطى
 السعادة وبعض رجال الله علم أن الله لا يعلم الأشياء القائمة بتسببها بعد وجودها ولا يتصف
 بأعدام أحوالها عنها ولا عرضها بعد وجودها وانما الأشياء تكون على أحوال فتزول تلك
 الأحوال عنها فيضلع الله عليها أحوال غيرها أمثالاً كانت أو أضداداً مع جواز أعدام الانشاء
 بمسكه الامداد عابه بقاء أعيانها لكن قضى القضية أن لا يكون الأمر الا هكذا ولذلك قال
 نه إلى أن يشاء الله حكمه وإن يتخلى جديد ولكن ما فعل فإن الإرادة والمشيئة ما تحدث له أليس
 محالاً للحوادث فشيئته أحادية التعلق لكنه في الأشياء بين أن يجتمعها أو يفرقها كلا أو بعضاً
 وهي الأكواف الوقت على الحقيقة عند الكامل جمع وتفرقاً وانما ومن الناس من يشهد
 التفرقة خاصة في الجمع ولا يشهد بجمع التفرقة ففصل أن ذلك عين الوقت فإذا استدل عن
 الوقت يشبهه بالغير فيقول الوقت مجرد بمحققك ولا محقق يقول يفرق جمعيتك ولا يذهب
 عينك عن عرف الوقت وإن له الحكم فيه سكن تحت ما حكم به عليه والله يقول الحق وهو
 على السبيل

(الباب التاسع والثلاثون وما تان في معرفة جمال الهيبة)

إن الجمال مهاب حيث ما كانا * لأن به جلال الملك فبنا

الحسن حليته والطف شيمته * لذلك تشهد روحا وروحانا
فالقلب يشهد بسطوبهاته * والعين تشهد بالذوق انساني

اعلم وفقنا الله وبالله ان الهية ماله للقلب يعطيا تجلي جلال الجمال الالهى لقلب العبد فاذا سمعت من يقول ان الهية نعمت ذاتي العشرة الالهية فما هو قول جميع ولا تظن مصيب وانما هي اثر ذاتي العشرة اذا تجلي جلال جمالها للقلب وهي عظمة يجدها التجلي لفي قلبه اذا افرطت تذهب حاله ونعمته ولا تزيل هيئته فلما تجلي ربه للعبيل جعله ذلك التجلي دكافا اعده له ولكن ازال شعوه ومساوئه فكان موضع نظر موسى في حاله وشعوه وكان التجلي لمن الجانب الذي لا يلي موسى فليصادق كالمظهر لموسى ماصير الجبل دكانغرموسى صمعا لان موسى كان ذاروح له حكم في مسلك الصورة على ما هي عليه وما عدا الحيوان فروجه عين حياته لا امر آخر فكان الصديق لموسى مثل الملك للعبيل لاختلاف الاستعداد اذ ليس للعبيل روح يسكن عليه صورته فزال عن الجبل اسم الجبل ولم يزل عن موسى بالصديق اسم موسى ولا اسم الانسان فاذا قافق موسى لم يرجع للعبيل جبلا بعد ذلك لانه ليس له روح يعينه فان حكم الارواح في الاشياء ما هو مثل حكم الحياة لها فالحيادة اثمته في كل شئ والارواح كالولادة وقتا يتصفون بالعزل ووقتا يتصفون بالولاية ووقتا باغنية عنهم مع بقاء الولاية فالولاية مادام مديرا لهذا الجسد الحيواني والموت عزله والنوم غيبته عنهم مع بقاء الولاية عليه فاذا علمت ان للهية عظمة وان العظمة راجعة لحل المعظم بكسر الطاء اسم فاعل علمت انم حالة القلب فهو نعمت يكاني ومستقده في الالهية من العلوم التي لا تنقال ولا تداع ولا يعرفه الا من علم ان الوجود حق والله المنعوت بكل نعمت قال تعالى ومن يعظم شعائرنا فانهم من تقوى القلوب وفي تلك العظمة ولما كانت العظمة تعطى الحياة والحياة نعمت الهى فان الله يستحي من ذى الشبهة يوم القيامة لعظيم حرمة الشيب عند تعالى فقد نعمت نفسه بان بعض الاشياء تعظم عنده كما قال وتخصمونه هينا وهو عند الله عظيم فقد قامت به العظمة لذلك الذي هان على الجاهل بقدره من الاتقاء على بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم والافاظ لما كانت محجور من الشارع عليها فلا تطلقها الا حيث امرنا بالاقها او وقع الفرق بين الهية والعظمة فتطلق العظمة في ذلك ولا تطلق الهية والخوف ولا القهر فاعلم ذلك والله سبحانه يقول الحق وهو يهدي السبيل

* (اداب الاربعون ومائتان في معرفة الانس) *

الانس بالانس لا باصور يجمعنا	فاحذر فانك محكور وتخدوع
لا تقف ما لت تدربه وتجهله	فان ذلك مفروق وجموع
انت الامام ولكن فيك حكمته	تعلى بانك مخلوق ومصنوع
فيكف بانس من تفق شواهد	اكرامه وهو في الاسماع مصروع

اعلم ايديا الله وبالله ان الروح منه ان الانس عند القوم ما تقع به المباشطة من الحق للعبد وقد تكون هذه المباشطة على التجلب وعلى الكشف والانس حال القلب من تجلبى الجمال وهو عندا كثر القوم من تجلبى الجلال وهو غلط من جهة ما غلطوا فيه لان لهم اغاليط في العبارة

لعدم التمييز بين الحقائق لما كل اهل الله رزقوا التمييز والقرآن مع الشهود الصحيح ولكن
 الشان في معرفة ما هو الامر عليه هذا الذي وقع عليه الشهود وقد رأينا جماعة ممن هم راجعون
 ولكن ما عرف ما هم ودجوله على خلاف طريقه فلا بد مع التجلي من تعريف الهى اما بصفاة
 الالهام واما بصفاة الحق من أنواع التعريف والانس بالله علامة عند صاحبه فانه موضع بغا
 فيه كثير من اهل الطريق فيجدون انسا ما في حال ما يكون عليه فيفضل ان ذلك انس بالله فاذا
 فقد ذلك الحال فقد انس بالله فعندنا وعند الجماعة ان انسه كان بذلك الحال لا بانه لان
 الانس بالله اذا وقع لمزل موجودا عنده في كل حال ولذلك يقول القوم من أنس بالله في الخلوة
 وفقد ذلك الانس في المواقف كان بالخلوة لا بالله تعالى واعلم انه لا يصح الانس بالله عند
 المحققين وانما يكون الانس باسم الهى خاص معين لا بالاسم الله وهكذا جميع ما يكون من الله
 لعباده لا يصح ان يكون من حكم الاسم الله لانه الاسم الجامع لصفات الالهية فلا يقع
 امر لشخص معين في الكون الامن اسم معين بل ولا يظهر في الكون كله اعنى في كل ما سوى
 الله شئ يسميه الامن اسم ايضا خاص معين ولا يصح ان يكون من الاسم الله فانه من أحكامه
 ايضا الغنى عن العالمين كانه من أحكامه ظهور العالم وجهه سبحانه لذلك الظهور والغنى عن
 العالم لا يفرح بالعالم والله يفرح بتوبة عبده المؤمن فالاسم الله تعلم مرتبة ولا يمكن ظهور
 حكمه في العالم لما فيه من التقابل وهذه مسئلة عظيمة جليلة القدر صعبة التصرف في الالهيات
 فان الشئ اذا اقتضى أمرا لذاته فمن المحال ان تنصف ذاته بالغنى عن ذلك الامر كما تنصف
 بالافتقار اليه وقد ورد الغنى عن العالمين فان جعلناه غنيا عن الدلالة كما نرى يقول ما وجدنا
 العالم ليدل على ولا يظهره علامة على وجودى وانما أظهرته لظهور حكمه حقائق أمماني
 وليست علامة على سوائى فاذا تجليت عرفت بنفس التجلي والعالم علامة على حقائق الاسماء
 لا على علامة أيضا على انى مستندة لا غير فالعالم كله ذوات انس بالله ولكن بعضها لا يشعر ان
 الانس الذى هو عليه هو بالله لانه لا بد ان يجد انسا بامر ما بطريق الدوام او بطريق الانتقال
 بانس بجده بامر آخر وليس لغير الله الى الاكون حكم فأنسه لم يكن الا بالله وان كان لا يعلم
 والذى ينظر فيه انه أس به فذلك صورة من صور تجليه ولكن قد يعرف وقد ينكر
 فيستوحش العبد من غير ما أنس به وهو لا يشعر لاختلاف الصور فافقه واحد الانس
 الا بالله ولا استوحش أحد الامن الله والانس بمباشرة الاستيعاش اقتباس وانس العلماء بالله
 انما هو انهم يتفهمون الله انه علوا انهم ما يرون من الله سوى صورة ما هم عليه ولا يقع
 أنس عندهم بالاجبار وغير العارفين لا يرون لانس الا بعرف قدروا انهم الوحشة عند
 انفرادهم بنفوسهم وكذلك الاستيعاش انما يستوحشون من نفوسهم لان الحق مجبلاهم فهم
 بحسب ما يرونه فيهم بل فيه من احوالهم فيقع الحكم فيهم بالانس او بالوحشة وحقيقة
 الانس انما تكون بالمعنى يقول المناسبة يقول الانس بالله ومن يقول بارتفاع المناسبة
 يقول لانس بالله ولا وحشة منه وكل واحد بحسب ذوقه فانه الحكم عليه ومن له الاشراف
 من امثاله اعلى المقامات والمراتب ميعز وعرف كل شخص من أين تكلم ومن أنطقه وانه مصيب
 في مرتبة غير مخطئ بل لا خطا مطلقا في العالم والله تعالى يقول الحق وهو يهتدى السبيل

(الباب الحادى والاربعون ومائتان فى معرفة الجلال)

ان الجلال على الضدين يطلق	وهو الذى بعث القهر أشهد
له العلو ولا علو يائس له	له النزول فكل الخلق قبحه
انى بكل الذى قد قلت اعرفه	وليس غير الذى قد قلت أقصده

اعلم ان الجلال نعت الهى يعطى فى القلوب هيبه وتعظيما وبه ظهر الاسم الجليل وبكم هذا الاسم من أعجب الاحكام فان له حكم ليس كشئ شئ وسبحان ربك رب العزة وله حكم قوله على لسان رسوله صلى الله عليه وسلم مرضت فلم تعدنى وبعثت فلم تطعنى ونظمت فلم تسقنى فآزله نفسه منزلة من هذه صفته من الاقتدار الى العبيد وكذلك نزوله فى قوله وسعنى قلب عبدي المؤمن ومن هذا الباب فرح بتوبة عبده وتعبه من الشاب الذى لا صبر له وتبشبه بالذى باقى الى المسجد للصلاة هذا كله وأمثاله من نفوت التنزيه والتشبيه به عليه حكم الجلال والاسم الالهى الجليل ولهذا قلنا انه يدل على الضدين كالجون يطلق على الابيض والاسود وكذلك القرية يطلق على الطاهر والخبيث ومن حضرة الجلال صدر قوله تعالى وما قدره الله حق قدره سبحان ربك رب العزة عما يصفون فن وصفه انما وصف نفسه فلا يعرف المعارف منه الانفسه لان رب العزة لا يبينه وصف ولا يقيدته نعت ولا يدل على حقيقته اسم خاص وان لم يكن الحكم بما ذكرناه فمما هو رب العزة فان العزيز هو المنيع الحى ومن يوصل اليه وجه ما من وصف او نعت واعلم انه معرفة فليس ينسحب الحى ولذلك هم بقوله سبحان ربك رب العزة عما يصفون ولحضرة الجلال السجيات الوجهية المهرقة ولهذا لا يتجلى فى جلالة أبدا لكن يتجلى فى جلال جلاله لعباده نعم فيه يتجلى التحلى فيشهدونه مظهر ما ظهر من اقهر الالهى فى العالم

ان الجليل هو الذى لا يعرف * وهو الذى فى كل حال يوصف

فهو الذى يبدو فيظهر نفسه * فى خلقه وهو الذى لا يعرف

والجلال لا يتعلق به الا العلماء بالله وماله أثر الا فيهم وليس للعبين اليه سبيل هذا اذا كان معنى العلو والعزة واما اذا كان بالمعنى الذى هو ضد العزة والعلو فان الهيين يتعلقون به كما يتعلق به العارفون وحضرة من السماء الى قوله وفى الارض له واما قوله وهو معكم أينما كنتم فذلك من اسمائه المؤثرة فينا خاصة والحاظفة لنا ولرقيبه عابنا واما الاسماء التى تختص بالعالم الخارج من الثقلين فاسماء اخرها هى الاسماء التى معنا أينما كنا قد بينا فى شرح الاسماء الخمسة معنى الاسم الجليل على الوجهين مختصرا فى جزئنا فى شرحها والله يقول الحق وهو يهتدى السبيل

(الباب اثنى والاربعون ومائتان فى معرفة جمال)

جميل ولا يموى جلى ولا يرى	وتشبهه الالباب من حيث لا تدري
ولا تدرك الابصار منه سوى الذى	تنزهه عنه عقول ذوى الامر
فان قلت محبوب فليست بكاتب	وان قلت مشهود فذلك الذى أدري
فما ثم محبوب سواء وانما	سليمى وليلى والزنايب لاسر

فهو مستور مدلات وقد أقي • بذات نظم العاشقين مع النثر

كبحر ونهر وند صاف من ذكرهم صدرى

اعلم أن الجلال الإلهي الذي تسمى الله به جيلاد وصف نفسه سبحانه بلسان رسوله أنه يحب
الجمال هو في جميع الأشياء فنام الأجل أن الله ما خلق العالم الأعلى صورته وهو جميل فالعالم
كله جميل وهو سبحانه يحب الجمال ومن أحب الجمال أحب الجليل ومن أحب الجليل أحب العالم
والحب لا يعذب محبوبه الأعلى اتصال لراحة أو على التأديب لاهم وقع منه على طريق
الطهارة فكما يذوب الرجل ولمع حبه فيه ومع هذا ينهره ويضربه لاهم يرتفع منه مع
استصحاب الحب له في نفسه فما كنا ان شاء الله إلى الراحة والنعيم حيث ما كنا فان اللطف
الإلهي هو الذي يدرج الراحة من حيث لا يعرف من لطفه فالجمال من العالم له وفيه الرجاء
والبسط واللطف والرحمة والحنان والراة. وما لوجود الاحسان والنعم التي في طاعتهم فله
التأديب فهو الطيب الجليل فهذا أثره في الصواب وأثره في الصور ما يقع به العشق والحب
والهيمان والشوق فيورث القناء عند المشاهدة ومن هذه الحضرة تنتقل صورة تجليه فيها إلى
المشاهد فينصغح انتقال فيض كظهور نور الشمس في الاماكن ويسمى ذلك النور شمساً
وان لم يكن مستديراً ولا في ذلك ثم فيض الإنسان من تلك الصورة التي ظهرت فيه عن الفيض
الإلهي على جميع ملكه في يوم القيامة إلى قصره فينصغح ملكه بصورة جمال لم يكن له
فلا يفقد الإنسان في ملكه صورة ما شاهده من دبه في رؤيته فهو عند العالم بالله يجعل دائم
دنياه وآخرته لا ينقطع وعند العامة في الجنة خاصة لكونهم لا يعرفون الله معرفة العارفين وليس
لجمل الجلال في الجنة حكم أصلاً وتماثل الدنيا والبرزخ والقيامة وبه تبقى الدار والشقاء
في الاشياء مدة بقائهم فيه إلى أن يرتفع الشقاء وتقلب الرحمة فلا يبقى لجمل الجلال في النقيض
حكم وتتقدم به الملائكة بطريق الهيبة والعظمة والخوف والانشوع والخصوع والله أعلم

• الباب الثالث والأربعون وما تثار في معرفة الكمال •

ليس الكمال الذي بالرقص تعريه	إن الكمال الذي بالنقص موصوف
العالم يشهده والعين تنكره	لانه عدم والنقص معروف
لأنه لم يكن لم تكن عينه رقيقة	ولا وجود ولا حكم وتصريف
أثره التستري نلـ برأيه	وهو السواب الذي ما فيه تعريف

أراد بقول التستري أن الكمال اسرا لو ظهر ليعلم كذا اعلم أن الكمال الذي لا يقبل الزيادة
لا يكون إلا الله من كونه غنياً عن العالمين وأما الكمال الذي يقبل الزيادة فمثل قوله ولو لبطلتكم حتى
نعم كما أمر نبيه أن يقول رب زدني علماً فالكمال هو وقوف الإنسان على الصورة الرحمانية
بطريق الإحاطة وذلك عند مقابلة النسخة حراً فانيوز ولا يتأثر ولا يميل ولا يؤثر عدل
في فضل ولا فضل في عدل بل يرتفع الفضل والعدل ويبقى الوجود والشهود وقبول القوابل
منه بحسب استعدادها ر وحواسها فلا ينسب اليه من حيث هو حكم أصلاً وجميع النسب
تتصف به القوابل وهو على الوجه الواحد الذي يليق به لا يقبل التغير ولا التأثير كما لا يقبل

النور من حيث ذاته وعينه التلون من ألوان الزجاج مع انك تنظر الى النور احر وأصفر
وأخضر متنوع ألوان الزجاج قالوا وما انصبغ بالالوان ولكن هكذا تشبهه العين
والعلم يقضي بانها على صورته التي كان عليها ما تأثر في عينه بشئ من ذلك الا تنظر اليه في المسافة
الهوائية التي بين موضع الزجاج وموضع النور المنة كمن المتلون هل ترى في النور في هذه
المسافة لو لم تكن تلك الالوان مع كونه قد انبسط على الزجاج وحينئذ ظهر المساحة الهوائية
اكثر بين ما يظهر فيه من ألوان الزجاج وبين اصل النور وكذا قزح فالكمال من لا يقبل
الزيادة ونحن في مزيد علم دنيا وآخر فالنقص منوط فكما لنا وجود النقص فيه فلنا كمال
واحد ولحق كمالان كمال مطلق وكال يقوله حتى نعلم قد خفنا من كمال حتى نعلم لامن الكمال
المطلق فافهم فانه سر عجيب في العلم الالهى فتشبهه تعالى من كونه الهالما من كونه ذاتا والله
يقول الحق وهو هدى السبيل

(الباب الرابع والاربعون ومائتان في معرفة الغيبة)

أغيب عنه ولى عين تشاهده ما في الوجود سواء في شهادته فتلك غيبته من هاتيك حالته عن يغيب وما في الكون من أحد	في حضرة الغيب والغيب ما حضر وا وغيبه فانظر وا في الغيب وا فسكر وا فغيبته القلب حال ليس تعتبر سوى الوجود فلا عين ولا أثر
--	--

اعلم أن الغيبة عند القوم غيبة القلب عن علم ما يجري الله من أحوال الخلق لشغل القلب
بما يدور عليه واذا كان هذا فلا تكن الغيبة الا عن تعجل الهى ولا يصح أن تكون الغيبة على
ما حدوه عن ورود مخلوقاته مشغول غائب عن أحوال الخلق ولهذا عجزت الطائفة عن غيرها
فان الغيبة موجودة الحكم في جميع الطوائف فغيبته هذه الطائفة أن تكون بحق عن خلق
حتى تنسب اليه على جهة الشرف والمدح وأهل الله في الغيبة على طبقات وان كانت كلها
بحق فغيبته العارفين غيبة بحق عن حق وغيبة من دونهم من أهل الله غيبة بحق عن خلق وغيبة
الاكابر من العلم بالله غيبة بخلق عن خلق فانهم قد علموا أن الوجود ليس الا الله بصورا أحكام
الاعيان الثابتة المكثات ولا يغيب الابصيرة حكم عين في وجود حق فيغيب عن حكم صورة
عين أخرى تعلى في وجود الحق ما لا تعلم هذه الاعيان وأحكامها خلق فاعاب الابطق عن
خلق في وجود حق فالدائمة مصيبة لبعض هذه المسئلة فانها تقسم امنها في وجود حق وغيبته
انما هي بخلق عن خلق مثل الكمال من رجال الله وما في الاعيان عين يكون حكمها مشاهدة
للكل فلا تنصف بالغيبه ولما تكن ثم عين لها وصف الاحاطة بالحضور مع الكل وان ذلك
من خصائص الاله فلا بد من الغيبة في العالم والحضور وقتا ما نالى ما فيه كفاية في هذا الباب
والله يقول الحق وهو هدى السبيل

(الباب الخامس والاربعون ومائتان في الحضور)

وهو الحضور مع الله جل ثناؤه وقد تمت أسماؤه مع الغيبة هكذا هو عند القوم
حضورى مع الحق في غيبته * حضورى به فهو الحاضر

هو الباطن الحق في غيبتي * وعند حضورى هو الظاهر

فان قسمه فاما الاول * وان قائمى فانا الآخر

اعلم انه لا تكون غيبة الابطحضور فغيبتك بمن تحضر معه قوة ساهان المشاهدة كأن سلطان
البقاء بقينك لانه صاحب الوقت والحكم والتفصيل في الحضور وفي أهله كما ذكرناه في الغيبة
سواء فكل غائب حاضر وكل حاضر غائب لانه لا يتصور الحضور مع المجموع وانما هو مع
أفراد المجموع لان أحكام الاسماء والاعيان تختلف والحكم لله انفسه فلو حضر بالمجموع
لتقابلت وادى الى التمايع وفسد الامر فلا يصح الحضور مع المجموع لاعند من يرى حضوره
بحق ولا عند من يرى حضوره بتخلق فان حكم الاعيان مثل حكم الاسماء في التقابل
والاختلاف وظهور السلطان قد بر ما ذكرناه بمجد لعلم ان شاء الله تعالى والله يقول الحق
وهو بهدى السبيل

* (الباب السادس والاربعون وما تثار في معرفة السكر) *

السكر قعدنى على الـ * مرش المحبط المستدير

وأنا بقاع قسقر * من كل ما يغنى فقير

والسكر من خمر الهوى * والسكر من نظر المدير

قد قال قبلى شاعر * وهو العليم به الخبير

واذا سكرت فأننى * رب الخورنق والسدير

فاذا صحت فأننى * رب الشوكة والبعير

قال تعالى وانما امن بخمر لذة للشاربين وهو علم الاحوال ولهذا يكون لمن قام به الطرب
والالتذاذ وما حدهم لبانه غيبة بوارد قوى فها هو غيبة الاعين كل ما يناقض السرور والطرب
والفرح وتجلى الامانى صوراً فاقمة في عين صاحب هذا الحال ورجال الله تعالى في حال السكر
على مراتب تذكرها ان شاء الله تعالى فسكر طبعى وهو ما تجده النفوس من الطرب والتذاذ
والسرور والابتهاج بوارد الامانى اذا قامت الامانى له في خياله صوراً فاقمة لها حكم
ونصريف بقول شاعرهم

فاذا سكرت فأننى * رب الخورنق والسدير

فانه كان يرى ملكه لذى شك غاية مطلوب به فلما سكرت قامت له صورة الخورنق والسدير ملكه
يتصرف فيه في حضرة خياله اعطاء احوال السكر فانه اثر اقواى لذة التخيّل فأواقفون
من أهل الله مع الخيال لهم هذا السكر الطبعى فانهم لا يراون براقبون ما تخيلوا تحصيله من
الامور المطلوبه لانهم من الله حتى يتتوى عندهم ذلك ويحكم عليهم مثل قوله عليه السلام فى
هذا المقام اعبدا لله كأنك تراه وقوله صلى الله عليه وسلم ان الله فى قبلة المصل وقول صاحب
رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد سألته صلى الله عليه وسلم عن حقيقة ايمانه حين قال أنا مؤمن
حقاً فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لكل حق حقيقة فالحقيقة ايمانك فقال رضى
الله عنه كفى أنظر الى عرش ربي بأرابعة فى يوم القيامة تجا بمائة طية حضرة الخيال فاذا

تقوى مثل هذا ليجعل أسكر النفس وقامت له صورة ما تقتضيه نظر اليها بعينه ويحجب عنها
 كثرية صاحب الرضا وتلقى اليه ويصنع اليها وهو لا يعلم انه يحاطب ويشاهد صورة
 خيالية بل يقطع أن ذلك هو وحده فاذ كان من ذلك السكر ارتفع عنه ذلك الامر من حيث
 صورته مع بقاء تخيله عند بعض الناس عن تشذرك في الذهن كما يرتفع عنه صورة ما رأى
 في النوم بالاتباع ومن أن هذا المقام من تبقى له تلك الصورة المتخيلة في حال وهو فينبغي له
 محسوسة بعد ما كانت متخيلة كالجسم التي خيالها ابليس في الخيال المنفصل لسليمان عليه
 السلام ليقتنه بها ولا علم لسليمان عليه السلام بذلك فسجد شكرا لله تعالى حيث أتته بها
 فابقاها لله لجهة محسوسة يتعمق فيها ويرجع ابليس خاسرا لانه أراد بذلك فتنسه وما علم ان
 هل الله اذا وقع لهم مثل هذا انه يحدث بدلت عبادته تعالى عندهم هذا والخيل عدو فكيف
 اذا كان خيالهم منهم وابعدوا بعد ان تقومهم فانهم يسعون في خلاصها ونجاتها فاذا كان
 سكرهم الطبيعي أمر لهم مثل هذا فاطنك بما فوقه من مراتب الاسكار وأما السكر العقلي
 فهو شبه السكر الطبيعي في رد الامور الى ما تقتضيه حقيقته لا الى ما يقتضيه الامر في نفسه
 فيأتي تنبيه الالهى عن الله صاحب هذا المقام بنعوت المحدثات انما انت لله فيا بى قبولها على
 هذا الوجه لانه في سكره دليل وبرهانه فيرد ذلك الخبير بما يقتضيه نظره مع جهله بذات الحق انها
 هل تعلم هذا النعت أم لا تقبله بل يتقبل انما لا تقبله فيرد ذلك الخبير بما يقتضيه نظره مع جهله بذات الحق انها
 بساطه فوقع في الحق بسكره ويغدر الحق في ذلك لان السكران غير مؤاخذ بما ينطق بجزءه
 الحق مانسب الحق لنفسه فاذا جهل هذا العاقل عن سكره بالايان لم يرد انظر الصدق والقول
 الحق وقال ان الحق أعلم بنفسه وبجاسبه اليه من العقل فان العقل مخلوق والمخلوق لا يحكم
 على الخالق منه ما من مصنوع له وهو يجهل صانعه فان الشقة تجهل صانعها وهو الخالق
 كذلك الاركان مع افلاك وكذلك الافلاك مع النفس والنفس مع العقل وكذلك العقل
 مع الله وغاية ما علم من علم منهم افتقاره الى صانعه واستناده في وجوده اليه ولا يحكم عليه بشئ
 ولا سيما ان أحجب الصانع عن نفسه بامور وليس للمصنوع الا قبولها فان ردها فليس كرام به
 الخمر الذي يشرب انما هو دليل وبرهانه ويقويه على ذلك ما تعلق به من الاخبار الالهية من
 التعمت في حقه الموافقة لبرهانه وبله هذا سكر عقلي فالسكر الطبيعي سكر المؤمنين والسكر
 العقلي سكر العارفين وبقي سكر اكمل من الرجا وهو السكر الالهى الذي قال فيه رسول
 الله صلى الله عليه وسلم اللهم زدني بذلك خيرا فالسكران حين فالسكر الالهى ايتاج وسرور
 بالسكارة وقد يقع في الجبل في الصورة سكر بحق كما قال بعضهم

وأسكر القوم دور كاس * وكان سكرى من المدي

فن اسكره الشهود لا محمولة ابنته بل حال لا يورث طربا وبسطا وادلا ولا وافتاء اسرار الالهية
 فليس بسكر وانما هو غيبية أو فناء أو محو ولا يقاس سكر القوم في طريق الله على سكر شارب
 الخمر فانه رجا وورث بعض من بشره نجا وبكا وفكرة وذلك لما يقتضيه من اج ذلك الشارب
 ويسمونه سكران ومثل هذا لا يكون في سكر الطريق وقليل من الناس من يفرق بين الخمران
 والسكران وعندنا في العلم الطبيعي ان شارب الخمر اذا أورثه نجا وبكا وفكرة واطرقا

لما يقتضيه طبعه ومن اجبه فليس بسكران ولا هو صاحب سكر فان بعض الاخرجة لا تقبل
 السكر ولا اثره فيها فغيبية السكران ليست عن احادهم وانما غيبية عن مضابل الطرب لا غير
 ونظير هؤلاء الذين لا يطربون نظير أصحاب الفكر والغيبة وانما هو ينارق السكر سائر
 الغيبات لان الضو لا يكون الا عن سكر فالسكرية تقدم محمودة وليس الحضور مع الغيبة كذلك
 ولا الغناء مع البقاء كذلك لكنه مثل الصعق مع الافاقة وانما ذكرنا هذا مع الذم قبل من اجل مذهبه
 على الاتقاء والغشبية متقدمة على الافاقة وانما ذكرنا هذا مع الذم قبل من اجل مذهبه
 في حد السكر انه غيبة يوارد قوى فاطلقوا عليه اسم الغيبة فرجما تفضل من لذوقه ان
 حكمه حكم الغيبة فيقبس فيضائي في تريته للمريد ان كان من المتشيعين فيلبس عليه الامر
 فلا يفرق في حال المريد بين سكره وغيبته وفنائه والسكران في هذا الطريق لا يقرب عن
 احساسه فان غاب كما يراه الخفيون في سكر شارب النهر فقد انتقل عندنا من حال السكر الى
 حال فناء او غيبة او شهود ولم يعقب سكره بصحوب انتقل من حال سكر الى حال فناء او غيره من
 الاحوال الغيبية من بعضه او كله ولا تفضل ان السكر لما كان على هذه المراتب المتخيزة انه
 يمكن ان يكون لصاحب هذه الحال سكران او يجمعها كلها ما هو عليه من الحقائق كما تترتبه
 في بعض المسائل من جمع الانسان لوجوه كثيرة لحقائق تطلبها منه ولا سيما وقد انشد بعض
 من اسكرو النهر والهوى فقال

سكران سكر هوى وسكر مدامة * فقي يقيق فقي به سكران

فاخبرته قام به سكران وسكر اهل الله ليس كذلك فان المعرفة تمنع منه فان السكران الالهى
 لا يتمكن ان يكون له السكر العقلي فان الشهود يمنع من ذلك والسكران بالسكر العقلي
 لا يتمكن لما ان يتمكن منه السكر الطبيعي فان دليله ببقية فاته اذا كان يرد حكم السكر الالهى
 فكيف يقبل حكم السكر الطبيعي وانما السكران من اهل الله يرقى في سكره من سكر الى سكر
 لا يجمع بينهما مثل ما قال هذا الشاعر وما استند به في الطريق الا صاحب قياس لا صاحب
 ذوق فنسكر السكر الطبيعي ثم جاء السكر العقلي فان السكر الطبيعي يفارق الخلق بالضرورة
 ويزول حكمه عن صاحبه وما هو الامر في هذه الاسكارات بالضرورة فيفقدها يهرب انسان
 السكر ابتداء اعنى السكر الالهى فلا يمكن ان يكون له ذوق في السكر العقلي ابدا لكنه قد
 يكون له العلم به ومرتبة من غير ان يكون له اترفيه وهو الذوق وقد يهرب السكر العقلي ابتداء
 ووقا فلا يتمكن له ان يكون له ذوق في السكر الطبيعي لكونه يقتل الى السكر الالهى ذوقا
 فيزول عنه حكم السكر العقلي ذوقا وحالا ويبقى له العلم به من طريق الذوق لانه قد تقدمه ذوقه
 قبل ان ينتقل فهكذا هو الامر في سكر اهل الطريق في الالهيات واما في غير الالهيات فقد
 يمكن ان يجمع بين السكرين في الصورة واذا حقت الامر فيه وجدته على خلاف ذلك
 فانه قد يتفضل في الانسان انه اذا علم شيئا فهو صاحب ذوقه وليس الامر كذلك فان الذوق
 لا يكون الا عن مجل والى قد يحصل ينقل الخبر الصادق والنظر الصحيح فهكذا فلتعرف طريق
 الله باولى نقدا عطيتك ميزان الامور في هذه المقامات اربك مستند ها وما يجد هذا البان
 في غير هذا الكتاب في كلام هذه الطائفة الا ان تكون اشارات منهم الى ذلك في بعض ما ينقل

عنهم فانهم عاين به ضرورة اذا كانوا اصحاب ذوق وهم اصحاب ذوق اذ لا يكون منهم الامن هو صاحب ذوق الطبع يشهد فيسكر والمقل يشهد فيسكر والسكر يشهد فيسكر ولا يتجمع هذه الاسكات ابدا لاحد معا في وقت واحد وان كان الكل من اهل الله كما أن الظالم نفسه ما هو مقتصد فيما هو غاف ولا سابق فيما هو مقتصد مع كون كل واحد منهم مصطفي من ورثة الكتاب الالهى بل يعطى الكشف الصحيح انه لا يكون ظالما لنفسه من ذاق الاقتصاد وكذا ما بقى من غير تفصيل فان حكم الازواق في الامور وحصول العلم عنها ما هو مثل حكم سائر الطرق فاعلم ذلك والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

« (الباب السابع والاربعون وما تان في معرفة الصحو) »

ان لم يكن صليما الحكم والسبب من وارد السكر اذ يغنى عن الطرب في وارد الصحو من لهو ومن لعب قوم وعندي لحكم الوقت للنسب	الصحو يأتي بعين العلم والادب ووارد الصحو اقوى عند طائفة واللهو تحيا به كل النفوس وما لذا القواء اقوام وضعة
--	---

اعلم ان الصحو عند القوم يرجع الى الاحساس بعد الغيبه بوارد قوى واعلم انهم قد جعلوا في حديث السكر انه وارد قوى وكذلك الصحو انه وارد قوى وما قالوا انه اقوى وذلك ان المحل هو الموصوف بالسكر والصحو له سببين الواردين مع استوائهم في القوة فيمتان على بل وورد السكر اوله فانه صاحب المحل فله المنع ولكن لا يتمكن لورود ووارد على محل الانسبة واستعداد من المحل يطلب تلك النسبة او الاستعداد ذلك الوارد المناسب وان تساوت الواردات فاذا جاء الوارد في محل غير مفرجه النسبة والاستعداد يطلب حكم عليه وأزال عنه حكم الوارد الاخر الذي كان فيه لانه قوة وضف الاخر بل النسبة والاستعداد * واعلم انه لا يكون صحو في هذا الطريق الا بعد سكر وأما قبل السكر فليس بصاح ولا هو صاحب صحو وانما يقال فيه ليس بصاحب سكر بل يكون صاحب حضورا وبقاء وغير ذلك ثم اعلم ان صحو كل سكران بحسب سكره الى ميزان صحيح فلا بد ان يأتي بعلم محقق استغاده في غيبة سكره فان كان صحو صليما كما كان سكرانا كثر الطريق اذ العلم شرط في الصاحي من السكر هكذا هو طريق اهل التلاوة لوجود الالهى ما فيه بخل ولا في قدرته بجزاها كتم ما ينبغي أن يكرم وأذاع ما ينبغي أن يذاع وقوله في دل صحو مقبول لانه شاهد عدل بقول السكران وان كان شاهدا عدلا فانه لا يقبل اذا ناقض قول الصاحي وان كان حقا ولكنه اذا قال الحق في غير موطنه لم يقبل ورى عاوبه عن قائمه مع كونه حقا لكل قول حتى لا يكون محمدا عند الله وهذا معلوم مقترن في شرع الله في العموم والخصوص كاشبلي والحلاج فقال الشبلي شربت أنا والحلاج من كأس واحد فحوت وسكرت فربطت بحسب حتى قتل والحلاج في الخشبة مقطوع الاطراف قبل أن يموت فباعه قول الشبلي فقار هكذا يزعم الشبلي لو شرب ما شربت مثل ما حل به مثل ما حل بي أو قال مثل قول قتيبة اقول الشبلي وربنا على قول الحلاج الصحو وسكر الحلاج فالصحو بالله والسكر بالله لا بد فيه من علم بالله وما لا يعطى علما فليس بصحو في الطريق

ولاسكر وقد تقدم تقسيم السكر فكذلك التقسيم يرد على العصفوانه لكل سكر عصفوان لم يمت
صاحب السكر في حال سكره فيكون عصفوه في البرزخ ومنهم من يبق على سكره في البرزخ الى
البعث واعلم انه ان تقدم للعبد سكر طبيعي او عقلي ثم أزالهما واحداهما السكر الالهي
فالسكر الالهي عصفوه من هذا السكر الذي كان وان لم يتقدم لصاحب السكر الالهي في المحل
سكر عقلي ولا طبيعي فليس سكره الالهي بصحوبل هو سكر ورد عليه ومعنى العصفوانه ينكشف
له حق الله في الامور التي استفادها في حال سكره فيه لم عند عصفوه ما ينبغي أن يذاع منها في
العموم والخصوص وما ينبغي أن يستفاد من كان قد أذاع منها في حال سكره شيئا فمعطيه العصفوان
يستغفر الله من ذلك وعنده مقبول وانما يستغفر لان السكران لا بد أن يبقى فيه من الاحساس
ما يكون معه الطرب فالولم يبقى معه احساس لكان مثل النائم يرتفع عنه القلب أي لا يلزمه
الاستغفار وهذا الفرق بين السكران والمجنون وان كان كل واحد منهما من اهل الاحساس
فان المجنون ارتفع عنه الحكم ولم يرتفع عن السكران ومن حاله الاستغفار عما ظهر منه ما هو
مثل حال من لم يقع منه ما يوجب ذلك فان الاستغفار عندنا في ما رتب الله يكون في مقامين المقام
الواحد ما ذكرناه وهو ان يبدو منه ما ينبغي ان يكون مستورا فيجب عليه الاستغفار من ذلك
وقد يقع الاستغفار عن لم يبدو منه شيء يوجب الاستغفار فيستغفر من هذا مقامه أي يطلب
أن يستتره الله في كنه عنيته من أن يبدو منه بحكم ذلك الحال ما ينبغي أن يستتر وهذا
هو المقام الثاني الذي لاهل الاستغفار فيستدثون بطلب السر من الله عن حكم حال يوجب
عليهم الاعتذار من وقوعه وهذا هو استغفار الاكابر من الرجال المعصومين ولذلك ما سمع
من نبي قط في نزول الوحي عليه كلام حتى يسرى عنه فاذا صحا حينئذ يخبر بما يجب واهذا ما نقل
عن نبي قط انه قدم على ما قاله مما اوحى به اليه وأما ما كان عن نظر من غير وارد وحي فقد يمكن
ان يرجع عن ذلك ويندم على ما جرى منه في ذلك الوقت وقد وقع منه مثل هذا في اسارى
بدروسوق الهدى في حجة الوداع وغير ذلك ولما كان العصفوان كشفا فالمراتب لامور قد منها
في الفضيلة على السكر أي صاحبه مقبول الحكم لمعرفته بالمواطن وان كان السكران صاحب
حق الا ترى العصفو في السماء اذا هبت اي زال غيمها وانكشفت فانها تعطى الشمس من
حرارتها ما يخرج من الارض من النبات وتضيق العالم لانها اثار في ذلك كما أعطى الغيم
ما في قوته من الرطوبة في الارض لاجل ذلك النبات فاذا حال السكر وحال العصفو في الطبيعة
فاذا لم تقع فائدة عند السكران في الطريق ولا عند الصاحي منه فها هو من اهل الطريق بل
يكون كالعصفو الذي يكون معه القطع المسعى عند العرب صليما وهو الذي اشرنا اليه في
الآيات في أول هذا الباب فصفا الشكر كله أدب وعلم والناس فيه متفاضلون ففاضلهم
في السكر

فكل مكره احتكام • وكل عصفوانة ثبات

واعلم ان من الصالحين من يصور به ومنهم من يصور نفسه فالصاحي به لا يتخاطب في عصفوه
الاربه ولا يسمع الامنه فلا يقع له عين الاعلى به في جميع الموجودات وهو على أحد مقامين
اما ان يكون يرى الحق من وراء حجاب الاشياء بطريق الاحاطة مثل قوله تعالى واقه من وراءهم

محمداً وأما ان يرى الحق عين الاشياء وهنا ينقسم رجال الله على قسمين قسم يرى الحق عين
الاشياء في الاحكام والصور وقسم يرى الحق عين الاشياء من حيث ما هو قابل للحكم الصور
وأحكامها لا من حيث عين الصور فإن الصور من جهة أحكام الاعيان الثابتة تختلف أحوال
رجال الله في صهورهم بالله وأما من صواب نفسه فإنه لا يرى الاشكاله وأما له ويقول ليس كمنه
شيء خاصة ولا يعطى مقامه ولا حاله ان يتم الآية وقاوان تلاها وهو قوله وهو السميع البصير
وصاحب الذوق الاول يقول وهو السميع البصير ذو قاطعة ولا وقته يرى صاحب صحو النفس ان
الحق في عزلة عنه كاي رامن جعله في قلبه اذ اصلى ولا يراه انه هو المصلى وهذا القدر من الاشارة
كان في معرفة الصحو والصحو والسكر من الفاظ المجورة المختصة بالا كوان فانهم والله
يقول الحق وهو يهدي السبيل

• (الباب الثامن والاربعون وما تان في معرفة الذوق) •

لعل مبدء التجلي في تجليه	ذوق نبي عن معنى تجليه
ان التجلي بالاسماء يحكمها	وذلك الحكم من أعلى توليه
اذ اتدلى الى امر يعنى له	كان التدنو البناني تدليه
لما تلقاه قلبي في منازله	كان الترقى به الى تجليه

اعلم ان الذوق عند القوم أول مبادئ التجلي وهو حال يقبأ العبد في قلبه فان أقام نفسه بين
فصاعداً كان شرباً وهل بعد هذا الشرب يرى أم لا فذوقهم في ذلك مختلف فيه وقد ذكر عن
بعضهم انه شرب فأبى نقل عنه ذلك ونقل عن أبي يزيد ان الرى محال ولكل صاحب قول
وجه عندنا جميع في الطريق وعندنا في هذه المسئلة تفصيل يرد ان شاء الله تعالى فيما بعد في باب
الشرب والرى أو في باب عدم الرى ان ذكره الله فاجت عليه في أحد هذه الابواب من هذا
الكتاب اعلم ان قولهم أول مبادئ التجلي اعلام ان لكل مبدء هو ذوق ذلك التجلي وهذا
لا يكون الا اذا كان التجلي الالهي في الصور وفي الاسماء الالهية وفي الكونية ليس غير ذلك
فان كان التجلي في المعنى فعين مبدءه عينه ماله بعد المبدأ حكم يستقيده الانسان بالتدريج
كما يستقيده معاني تلك الصورة المتجلي فيها او معاني الاحياء كل اسم منها فيرى في المبدأ
مالا يراه من ذلك الاسم بعد ذلك وصاحب المعنى عند مبدء كل شيء عينه فلا يستقيده منه بعد
الا هذه الافادة الكلية فلها التفصيل في التعبير عن ذلك الامر الواحد وهو المراد بقولنا في
صدر هذا الكتاب

حتى بدت العين سبعة وجوه • والى هلم تكن الالهي

فكان مبدءاً وعينها وكل ما أتى به بعد ذلك في جميع كلامنا انما هو تفصيل لذلك الامر الكلي
تتضمنه تلك النظرة في تلك العين الواحدة وأكثر الناس على خلاف هذا الذوق ولهذا
لا ينظم كلامهم ويطلب الناظر فيه أصلاً يرجع اليه جميع أقوالهم فلا يجد وكلاماً مرتباً
بعضه ببعض لانه عين واحدة وهذا تفصيلها ويعرف ما قلنا من يعرف مناسبة أي القرآن
في نسق بعضها الى بعض فيعرف الجامع بين الآيتين وان كان بينهما بعد ظاهراً فذلك صحيح

ولكن لابد من وجه جامع بين الاثنين مناسب هو الذي أعطى ان تكون هذه الآية مناسبة
 لما جاورها من الآيات لانه نظم الهى وما رأينا أحد اذهب الى هذا النظر في هذا الا الى الرمالى
 من التصويين فانه له تفسير للقرآن أخبرنى من وقف عليه انه شافى القرآن هذا المعنى
 وما وقفت عليه ليكننى رأيت بمرآة كشيد لا المغرب أباب العباس السبى صاحب الصدقات
 يسلك هذا المسلك وقاوضه فيه وكان من أصحاب الموازين ثم اعلم ان الذوق يختلف باختلاف
 التجلى فان كان التجلى فى الصورة فالذوق خيالى وان كان فى الالهام الالهية والكونية
 فالذوق عقلى فالذوق الخيالى أثره فى النفس والذوق العقلى أثره فى القلب فيعطى حكم أثر ذوق
 النفس المجاهدات البدنية من الجوع والعطش وقيام الليل وذكر الانسان والاولاد والامر
 بالمعروف والنهي عن المنكر والجهاد فى سبيل الله ورمى ما غلبه اليأس ان كان وحده لا يكون
 له عائله ولا شيخ فان كان بين يدي شيخ معتبر به فبى ما يده بين يدي ذلك الشيخ ويخرج
 عنه بالكيفية ظاهرا وباطنا ولا يبقى له ملكا وان كان كرم ذلك ياطنه له لضعفه او أدركته فيه
 مشقة فلا ينتظر باخراج ذلك من يده الا لتداذب ذلك بل اذا أخرجه عن مشقة أخرجه عن نظر
 صحيح ثابت لا يتكسب له فى نفسه ازالة ما ناوله فى ذلك واذا أخرجه عن يده بلذة فما أخرجه
 الا بعقله فان ارتفعت اللذة يمكن ان يدركه الله بهم بخلاف الكاره فانه اذا أخرجه مع الكره
 ثم بدله فى نفسه بالعناية الالهية ما ازال الكره عنه انتقل الى حالة الالتداذب بذلك فهو ثابت
 فى المقام وهكذا كان خروجا عما يديتنا ولم يكن لنا شيخ نصحه فى ذلك ولا تزميه بين يديه
 فحكمتنا فيه الواو الدرجة الله لما شاورنا فى ذلك فاننا كنا ما يديتنا ولم نسنده امره الى أحد لانا
 لم نرجع على يد شيخ ولا كنت رأيت شيخا فى الطريق بل خرجت عنه خروجا الميت عن أهله
 وماه فلما شاورنا قالوا وطلب منا الامر فى ذلك حكمتنا فى ذلك ولم أسأل بعد ذلك ما صنع فيه
 الى يومى هذا هذا ما يعطى حكم ذوق النفس ولا يضمنه لكل طالب وأصله اتيان أبى بكر
 بجميع ما يملكه الى النبي صلى الله عليه وسلم حين قال له اتنى بما عندك وأنا معك بشرط
 ما له فانه صلى الله عليه وسلم ما حذر لهم فى ذلك ولو حذر لهم فى ذلك ما نهى أحد منهم ما حذر
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وانما أراد صلى الله عليه وسلم أن تميز مراتب القوم عندهم
 فقال لابي بكر ما تكت لاهلك فقال الله ورسوله وهذا حاجة الادب حيث قال ورسوله فانه لو قال
 الله لم يمكن له أن يرجع فى شئ من ذلك الا حتى يرد الله عليه من غير واسطة حالا وذوقا فلما
 علم ذلك قال ورسوله فلوردا اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم من ماله شيئا قبله لاهله من
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فانه ترك لاهله فما حكم فيه الا عن استئذان رب المال فانظر
 ما أحكم هذا وما أشد معرفة أبى بكر بمراتب الامور وتخييل عمرانه يسبق أبابكر فى ذلك اليوم
 لانه رأى اتيانه بشرط ماله عظيم ما قال لعمر بن الخطاب ما تكت لاهلك فقال شرط ما لى فقال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ينسبك ما بينك وبينك قال عمر فقلت انى لا أسبق أبابكر أبدا والانسان
 ينبغي ان يكون على الهمة يرغب فى أعلى المراتب عند الله ويوفى كل مرتبة حقها فلم يرد
 رسول الله صلى الله عليه وسلم على أبى بكر شيئا من ماله تنبيه العاضرين على ما له من صدق
 أبى بكر فى ذلك فان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد علم منه الرقى والرحمة فلورده شيئا من

ذلك عليه طارق الاحتمال في حق أبي بكر انه خطرته وفق رسول الله صلى الله عليه وسلم فهو من
 رسول الله صلى الله عليه وسلم أهل أبي بكر بما يقتضيه ظنهم صلى الله عليه وسلم وجاءه عبد
 الرحمن بن عوف بجميع ما فرده عليه كله وقال امسك عليك ما لك فانه ما دعاه الى ذلك ولو
 دعاه الى ذلك لقبله منه كما قبله من أبي بكر ويعطى حكم ذوق العقل الرياضات النفسية وتهذيب
 الاخلاق فتستعين الرياضة بالمجاهدات البدنية ولا تفتن المجاهدة الرياضة قالوا يا أبا عبد الله
 الحكيم فان النبي صلى الله عليه وسلم بعث ليقم مكارم الاخلاق فمن جبل عليها فهو منور
 المذات مقدس ومن لم يجبل علم فان الرياضة تخلقه بها وتحكم عليه فالرياضة تذل الصعب
 من الامور فمن ذلل مصعبا فقد راضه وأزال عن النفس جوهرها فانما تحب الرياضة والتقدم
 على اشكالها والرياضة تنفع النفس من هذا الخاطر وسلطانها ولا ترى لها تقوا على غيرها
 لا شترا كلها في العبودية وحاطة القبضة بالكل فبذلك اترأس فتشعل امر الله من حيث
 انها مخاطبة من عند الله بذلك وتود ان يكون كل مخاطب من العبيد مسارعا الى امتثال امر
 سيده ابتداء بالجناب ما يحضر لها في المسارعة ان تسبق غيرها من النفوس فيكون لها بذلك مرتبة
 على غيرها لا يقتضي مقام الرياضة ذلك فان الرياضة تخرج عن الاغراض النفسية مطلقا
 من غير تقييد وأما الذوق الذي يبدؤه نفس عينه كما قدمنا فلا يحتاج الى رياضة ولا مجاهدة
 فان الرياضة لا تكون الا في صعب الاتقياد كثيرا بالجوارح واضعون بالجوارح والمجاهدة
 احساس بالمشقة وهذه العين التي ذكرناها ما تترك صعبات تحكم عليه الرياضات فهو ذلول
 لها نفسه اعطت ذلك مشاهدة تلك العين دفعة وأما الاحساس بالمشقات البدنية فذلك حس
 الطبع لاحس النفس فهو صاحب لذة في مشقة يحكم فيه اجتهاد ما عين الله من الحقوق
 حيث قال له على لسان الميمن عنه وهو رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لعينك عليك حقا
 ولنفسك عليك حقاً ولزوجه عليك حقاً ولاهلك عليك حقاً فأعط كل ذي حق حقه قاله الثاني
 لهذه العين حكمها مشرع ليس له ولا عنده رياضة في قبول ذلك أصلاً والله يقول الحق وهو
 يهدي السبيل * والذوق يعطيك العلم بقدر ذلك التعبد ومنه تضييق ميزانه ومعرفة نيتيه فيمأدب
 معه بما يستحقه في النظر اليه فانه نظير العين فيما لا يسمع لها فيه وهو الذي يودع عندك
 الظلمة اذ لم تكن مؤمناً فان كنت مؤمناً فالإيمان يعطيك الظلمة ويستدعيك ويقل بقدر
 ايمانك ومن ليس بمؤمن لا ظلمة عنده ألبنة لشرب التعبد وان أدرك العطش للعلم من حيث
 النظر الفكري وأما العلوم العقلية فليس الا الايمان ولا يحصل ايمان الا بالظلمة بعينه فيزيد
 بالذوق والقهم فاقهم والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

• (الباب التاسع والاربعون وما شئت في معرفة الشرب) •

الشرب بين مقام الذوق والرى	مثل القضية بين الشر والطير
ان الحقوق التي للعن قائمة	عليك فاحذر اذا ما كنت في العن
أنت العنني به اذ كان عينكم	فلا سبيل الى معطل ولا الى
غسلان لم يكن مشلي في محبته	اذا تفترت العشاق في عي
وصل الوفاء وهجر الحال من شبي	فانني حاتمى الاصل من طي

اعم ايدينا الله ويا لك ان الشرب هو ما تستفيد في النفس الثاني بعضا فالى ما سستقدمه في نفس
 الذوق بالغا ما بلغ على مذهب من يرى الرى ومن لا يراه واعلم ان الشرب قد يكون من
 عطش وقد يكون عن التذاذل عن عطش كثير أهل الجنة بعد شربهم من الخوض الذى
 قام لهم مقام الذوق فشرهم من الخوض عن ظمأ ثم لا ينظمون بعد ذلك أبدا فان أهل الجنة
 لا ينظمون فمأواه هم يشربون فمأواه شرب شهوة والتسذاذل شرب ظمأ ولا دفع ألمه واعلم ان
 الشرب يختلف باختلاف المشروب فان كان المشروب نوعا واحدا فانه يختلف باختلاف
 أحرجه الشاربين وهو استعدادهم في الناس من يكون مشروبه ماء ومنهم من يكون
 مشروبه لبنا ومنهم من يكون مشروبه خمر ومنهم من يكون مشروبه سلا حسب الصورة
 التي يتجلى فيها ذلك العلم فان هذه الاصناف صور علوم مختلفة وقلد كراهات في جوهرات جسيمة
 صرأب علوم الوهب ودليلنا على ما قلناه انه اعلوم رؤيا النبي صلى الله عليه وسلم لم فانه قال
 رأيت كافي أنبت بقدر ابن فشرمت منه حتى رأيت الرى يخرج من بين أطرافى ثم أعطيت
 فضلى عمر قالوا نعم ولست بارسول الله قال العلم بهذا العلم تجلى في صورته ان كذلك تقبل العلوم في
 صورة المشروبات ولما كانت الجنة دار الرؤية والتجلى وما ذكرناه في سوا أربعة أنهار
 أنهار من ماء غير آسن وأنهار من لبن لم يتغير طعمه وأنهار من خمر لذة للشاربين وأنهار من عسل
 مصفى علمنا قطعان التجلى العلى لا يقع الا في أربع صور ماء ولبن وخمر وعسل ولكل تجل صنف
 مخصوص من الناس وأحوال مخصوصة في الشخص الواحد فانه ما هو لأصحاب المتأخر وهم
 الرسل ومنه ما هو لأصحاب الأسرة وهم الانبياء ومنه ما هو لأصحاب الكرامى وهم الورثة
 الاولياء العارفين ومنه ما هو لأصحاب المراتب وهم المؤمنون وما تم صنف خامس وكل صنف
 يفضل بعضه على بعض كما قال تعالى في ذلك ثلاثة الرسل فضلنا بعضهم على بعض وقوله فضلنا
 بعض النبيين على بعض فان الاعمال كانت هناء في زمن التكليف مضجة على أربع جهات
 وذلك لما علم ابلس لعنه الله بهذه الجهات قال ثم لا تبينهم من بين ايديهم ومن خلفهم وعن
 أيمانهم وعن شمائلهم ولم يكز بقية الجهات لانه لم يقترن به اعمل فانها للتزلزله الهى والوهب
 الربانى الرحمان الذى له العزة والمتع والسلطان وربنا لك العلوم فالعلوم وان كثر فان هذه
 الاربعه تجتمعها وهي مجال الهيبة في مناصب رياسة في صور رجاية وهي في حق قوم مع
 الانفاس دائما وهم الذين لا يقولون بالرى وفي حق قوم الى حد معين عينه لهم قوله تعالى في يوم
 الزور والرؤية رد وهم الى قصورهم فهم الذين يقولون بالرى في هذه المشروبات ومن الناس
 من يكون مشروبه واحدا معاذ كراه لا ينتقل عنه أبدا ومنهم من يتقوع في المشروبات وهم
 الاثم وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحب مزج الماء باللبن فيشربه ومزج العسل باللبن
 وما يقى الانجر وليست دار الدنيا بمثل اباحته في شرع محمد صلى الله عليه وسلم الذى مات عليه
 فلم يصح ان يضر به المثل بالفعل كما ضربه النبي صلى الله عليه وسلم بالفعل بشرب اللبن بالماء
 وشرب العسل باللبن فشر به رسول الله صلى الله عليه وسلم خالصا ومزج جابجا وحلالا وكذلك
 أيضا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في اللبن اذا شربه اللهم بارك لنا فيه وزدنا منه لانه
 تقوم معه صور قسرب المثل في العلم في حديث الرؤيا الصحيح وهو ما ورد بطلب الزيادة من

ا لعل بقوله وقل وب زدي علما فكان الذين هذا كرا البطلاب الزيادة منه و~~هــ~~ ان يقول في سائر
 الاطعمة اللهم بارك لنا فيه وأطعمنا خيرا منه وكان صلى الله عليه وسلم اذا شرب ماء زمزم تفضلع
 منه وكان يحب العسل والحلوى وهي ما تعقد من العسل وأمثاله فهذه كلها أعني المشروبات
 وضعها الله ضرب أمثلة لاصنافها ليعلم العارفون في صورة هذه المحسوسات وخص النحر
 بالجنسة دون الدنيا وقرن به الذلة للشاربين منه ولم يقل ذلك في غيره من المشروبات وذلك لانه
 ما في المشروبات ما يعطى الطرب والسرور والسلام والابتهاج الا شرب الخمر فيلذ بها اشار بها
 وتسرى الذلة في جميع أعضائه وقوام الظاهرة والباطنة وما في المشروبات ما له سلطان ونحكم
 على العقل سوى الخمر فهو العلم في هذا الطريق بهجة الذي تجمعه القول من جهة افكارها ولا يقبله
 الا الايمان كما ان علم العلم في علم هذا الطريق بهجة لان علم هذا الطريق له أثر فيها فهو الحاكم
 المؤثر في غيره من اصناف العلوم ولا يؤثر فيه غيره لانه سلطان له لا يؤثر في العقل والعقل أقوى
 ما يكون وكذلك يزيل حكم الوهم والوهم له سلطان قوى وليس يزيل حكمه من المشروبات
 الا الخمر فلا يقف لتقوة سلطانه عقل ولا وهم وأعظم قوة من هاتين في الانسار ما يكون ألا ترى ان
 السكران يلقى نفسه في المهالك التي يقضى العقل والوهم باجتناب الحكم العلم المشبه به في
 العلوم حكمه فلو ابيح في هذه الشريعة مع ما أعطى الله هذه الامنة من الكشف والفتوح
 والامداد في العلوم وثبوت القدم فيم الظهورت أسرار الحق على ما هي عليه ويطلت أشياء كثيرة
 كان الشرع في علم الدين قد قدرها في هذا التبلي في صورة انحرار يحصل في الدنيا الامانة
 فيلذون به في بواطنهم ولا يظهر عليه حكمه وهو ما اشار اليه مهمل بن عبد الله التستري بقوله
 ان للربوبية سر الوظهر لبطل النبوة وان للنبوة سر الوظهر لبطل العلم وان للعلم سر الوظهر
 لبطلت الاحكام فلو وقع التبلي في صورة انحرار وظهر هذا العلم في العموم ولم يكن الانسان في
 طبعه ومنزاجه على مزاج اهل الجنة لتظهرت الاسرار الالهية باظهارها اياها في العالم فآدى
 ظهورها الى فساد لتقوة سلطانه في الالتذاذ والابتهاج والفرح ومغيب حكم القول عن شاربه
 وهذا شرب الله مثلا فيمن حصل له هذا التبلي في الدنيا ولم يظهر عليه حكمه مثل الانبياء
 واكابر الاولياء كالنضر والمقرين من عباده فخلق بعض الاجسام البشرية هنا على مزاج
 لا يقبل السكر ليعلم ان ثم لله عبادا حصل لهم هذا التبلي الالهى في صورة انحرارهم على
 استعداد يعطى الكتمان وعدم الافشاء واعلم ان من اعطاء الله المعاني مجزئة عن الخطاب
 أو النصوص في الخطاب فهو من تجليه في صورة الماء غير الاسن وهو العلم الالهى الذي
 لا تعلق له بالطبيعة ومن اعطاء الله العلم بأسرار الشرع وأحكامه وعلم حكمته قوله وما أرسلنا من
 رسول الا بايات ان قومه وعرفهم ميزان الاحكام بعلم الاوقات والاحوال فيحرم في شرع ما يحلل
 في غيره فذلك من علم تجليه في صورة الدين أعني الحليب الذي لم تغير طعمه بعقدته أو شخصه
 أو تربيه ومن اعطاء الله العلم بالكمال والاحوال والجمال فانه عن تجلي العلم في صورة الخمر
 ومن اعطاء الله العلم بطريق الوحي والايمان وصفاء الالهام وعم عمله كل شيء بما يصح ان يعلم حتى
 يعلم به ما لا يصح ان يعلم ان لا يعلم فذلك العلم عن التبلي في صورة العسل فاذا كان شر به شيامن
 هذه المشروبات او كلها كان محملا لما شرب كالتبلي الذي قال فملت علم الاولين والاخرين

ولم يذكرا اختصاص به فلما يذكرا الاختصاص به أبقى الباب غير مغلق لمن أراد الدخول منه الى
 نيل هذا المقام فالواجب على كل عاقل ان يتعرض لتفتحات الجود الالهى فان الله تفتحات
 قعر ضوئها والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

• (الباب الخمسون وما تان في معرفة الرى) •

الرى قال به قوم وليس لهم	علم بأن وجود الرى معدوم
لو كان رى تنهاى الامر وانقطعت	استداده وزادات وتعليم
والامر ليس له حد يحيط به	لكنه الرزق فى الاختصاص مقسوم

اعلم ان الرى ما يحصل به الاكتفاء ويضيق الخجل عن الزيادة منه واعلم أنه لا يقول بالرى الامن
 يقول بان ثم نهايه وغايه وهم المكشوف لهم عالم الحياه الدنيا ونهايه مدتها وهم اهل الكشف
 فى اللوح المحفوظ المكشوفون على النظر فيه وامن كان كشفه فى نظريته ماهو الوجود عليه
 ثم يسدل الجباب دونه ويرى التماهى اذ كل ما دخل فى الوجود مدته وليس لصاحب هذا
 الكشف من الكشف الاخر وى ادى شئ من رأى الغايه قال بالرى وعاقب همته بالغايه وهو لاه
 هم الذين قال فيهم شيخنا ابو مدين ان من رجال الله من يمن فى نهايته الى البدايه وذلك لان
 الله ما كشف لهم عن حقيقه الامر على ماهو عليه كالقائلين برجوع الشمس فى طول النهار
 وما هو رجوع فى نفس الامر والقائلون بالرى هم القائلون بالدور والمير ونه من تكرار ايام
 الجمعه والشهر والسنه والذين لا يقولون بالرى هم الذين يجمعون النهار والليل الجديدين وليس عندهم
 تكرار جمله واحده فالامر له به وليس لغايه لكن فيه غايات بحسب ما تتعلق به هم بعض
 العارفين بنور صلهم الله الى غايتهم ومن هنالك يقع لهم التصديق به لاعلمهم بفقوتهم خير كثير
 من الحكم وعلم كثير فى الالهيات بل بفقوتهم من علم الطبيعه خير كثير فان تركها لانه
 فى الدنيا والاخره ويجهلهم عن عدم الرى قوله تعالى واليه ترجعون فصار رجوعا وذلك
 لكونه شغلهم عنه النظر فى ذواتهم وذوات العالم عند صدورهم من الله فاذا وفوا النظر فيما
 وجد من العالم تعلقوا بالله فقبضوا انهم رجعوا اليه من حيث صدر عنهم وما علموا ان
 الحقيقه الالهيه التى صدر واعها ما هى التى رجعوا اليها بل هم فى سلك دائما الى غير نهايه
 وانما انظروا لكونهم رجعوا الى النظر فى الاله بعدما كانوا ناظرين فى تقوسهم لما يصح
 أن يكون وراء الله همى وسبب الرى الحقيقى انه لما يمكن أن يقبل من الحق الاما لا يعطيه
 استعداده وليس هناك منع فحصل الاكتفاء بما قبل استعداد القابل وضاق الخجل عن الزيادة
 من ذلك فقال صاحب هذا الذوق اذ توفيت غايه يقول بالرى الامن هو واقصحه وقته وناظر الى
 استعداد الله يقول الحق وهو يهدي السبيل

• (الباب الحادى والتسعون وما تان في معرفة عدم الرى) •

عدم الرى دليل واضح • ان احكام التماهى لا تكون
 قال بالرى رجال غلطوا • ورأوا ان الذى قالوا بهون

وهم لو عرفوا مقصداره * ورواها يقتضي كن فيكون

لم يقولوا مثل هذا أو آتوا * للذي أنكروه يعتبرون

أمر الله تعالى نبيه أن يقول وقل رب زدني علما ومن طلب الزيادة فصار يرى وما أمره إلى وقت معين ولا حد محدود بل أطلق طلب الزيادة والعطاء ديناً وأخره يقول النبي صلى الله عليه وسلم في شأن يوم القيامة فأجده بعض إذا طلب لشقاعة محمد يعلمها الله لأعمالها إلا أن الله لا يزال خلافاً إلى غير نهاية فينا فالعلوم إلى غير نهاية وليس غرض القوم من العلم إلا ما يتعلق بالله كشفاً ودلالة وتكلمات الله لا تنفذ وهي أعيان موجوداته فلا يزال طالب العلم عطشاً ناياً أبداً لا يرى فيه فان الاستعداد الذي يكون عليه يطلب علم ليحصله فإذا حصل أعطاه ذلك العلم استعداداً آخر لم آخر كوني أو الهى فإذا علم بما حصل له من أمر يطلبه استعداد الذي حدث له بالعلم الحاصل عن الاستعداد الأول يعطش إلى تحصيل ذلك العلم فطالب العلم كطالب ماء البحر الملح كلما ازداد شرباً ازداد عطشاً والتكوين لا ينقطع فالعلوم لا تنقطع لا تنقطع فابن الرقي قال به الأمن جهل ما يخلق فيه على الدوام والاستقرار ومن لا علم له بنفسه لا علم له بربه قال بعض العارفين النفس بمر لا ساحل له يشير إلى عدم النهاية وكل ما دخل في الوجود أو انصف بالوجود فهو متناه وما لم يدخل في الوجود فلا نهاية وليس إلا المكائن فلا يصح أن يهـ لم إلا الهدائن فان المعلوم لم يكن ثم كان ثم يكون آخر أيضاً فلو انصف المعلوم بالوجود لتناهى واكتفى به فلا تعلم من الله إلا ما يكون منه ويوجد فيك إما الهاما أو كشفاً عن حدوث تجل وهذا كله معلوم محدث فلا علم لاحد إلا بمحدث ممكن مثله والمكائن لا تنفاهي لأنها غير داخله في الوجود دفعة واحدة بل توجد مع الآخرات فلا يعلم الله إلا الله ولا يهـ لم الكون المحدث إلا بمحدث مثله يكونه الحق فيه قال تعالى ما يأتيهم من ذكر من ربهم محدث وهو كلامه ومحدث فيهم فتعلق علمهم به فارتعلق بالاجمحدث وذلك الذي يتخيل من لا علم له من أنه علم لله فلا صحة له لأنه لا يعلم الشيء إلا بصفته النفسية الثبوتية وعلتنا هذا محال فعلنا بالله محال فسبحان من لا يعلم إلا بالآية لا يعلم فالعلم بالله لا يعدى رتبته ويدم ما يهـ لم أنه من لا يعلم والله يهـ لم من يشاء إلى صراط مستقيم

(الباب الثاني والثلثون ومائتان في معرفة الحق)

المعجزة هي التي يقول به	في سورة الرعد والبرهان بحكمه
المحويته الأنبيات وهو له	ضد وهل يوجد الضد تعقله
المحويته ولكن حكمه عدم	فابحث على عالم فيه يفصله

أعلم أن الحق عند الطائفة رفع أوصاف العادة وإزالة العلة ومآستره الحق وأتقاه قال تعالى بمعواقه ما يشاء ويثبت فيثبت الحق وهو المعبر عنه بالنسخ عند الفقهاء فهو نسخ الهيئ للشيء رفعه الله ومجاهد بما كان في حكمه الثبوت والوجود وهو في الأحكام انتها مدة الحكم وفي الأشياء انتها المدة فإنه تعالى قال كل يجري إلى أجل مسمى فهو يثبت إلى وقت معين ثم يزول حكمه لا عينه فإنه قال يجري إلى أجل مسمى فإذا بلغ جريانه الأجل زال جريانه وإن بقي عينه

فالعادة التي في العموم معها الله عن الخصوص ومنهم من تعي عن ظاهره ومنهم من تعي عن باطنه وتبي عليه أوصاف العادة وهو الكامل مع كونه صاحب محو كما أنه يكون المسخ في القلوب وهو اليوم كسبر وكان في بني اسرائيل ظاهرا بالصورة فمضهم الله فردة وخنازير وجعل ذلك في هذه الامة في باطنها سترها ولكن لا تقوم الساعة حتى ينظر في صورها شي من ذلك مع خف وقذف كذا ورد في الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن العادة ان يكون الى الاسباب والعلل فصاحب المحو يزول عنه الركون الى الاسباب لا الاسباب فان الله لا يعطل حكم الحكمة في الاشياء والاسباب بحجب الهية موضوعه لا تنوع اعظمها بحجاب عينك فعينك سبب وجود المعرفة بالله اذ لا يصح لها وجود الا في عينك ومن المحال وضعك مع ارادة الله ان يعرف في جعلك عنك فلا تقف معك مع وجود عينك وظهور الحكم منه كما يحا الله رسول الله صلى الله عليه وسلم في حكم ربه مع وجود الرى منه فقال وما ربيت نجاء اذ ربيت فائت السبب ولكن الله رى وما رى الا يسر رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي الصحيح كنت سمعته وبصره ويده فازالة العلة في المحو انما هي في الحكم لا في العين اذ لو زالت العلة والسبب زالت وهي لا تزول فغن الحكمة ابقاء الاسباب مع محو العبد عن الركون اليها على حكم في أثرها في المسببات فالاسباب مستور وجب ولا يكون محو ايدا الا في حاله اثر والا فليس بمحو وانه يقول الحق وهو يمدى السبيل

*(الباب الثالث والخمسون ومائتان في معرفة الاثبات وهو احكام العادات

واثبات المواصلات)*

الى حضرة الاثبات أعلمت هدى	من المحو لما ان دعاني امامها
فلما أتينا حضرة لم نزل بها	بها درجيات خافها وأمامها
الى ان تزامن بين سلع وحاجر	وقد ساقها شوقا الى غرامها

الاثبات هو الامر المقدّر الذي عليه جميع العالم في طلب رفع حكم العوائد فقد أساء الادب وجهه الى وأما هذا الذي يسمونه خرق عادة فهو عادة اذ كان ثبوت خرق العادة عادة فما محوت العادة الا باثباتها غير ان صاحب الاثبات لا يدان تكون له وصلة بالحق ولهذا أثبت احكام العادات فان صاحبها وضعها ومن شرط العصبية الموانسة فكيف يصحبه ويكون مواصلا له ويحكم عليه بازالة ما يرى الحكمة في ثبوته ولا سيما وقد علم صاحب هذا المقام ان الله -كريم عليهم عايجه- به وينبته فيثبت ما أثبتته صاحب به وان لم يفعل وطالب غير ذلك فهو منازع ومن نازعك فما هو بصاحب لك ولا أثبت بصاحب لمان نازعته وكان الى العناد أقرب فصاحب الاثبات دائم المواصلات مع الحق فانه يثبت احكام العادات لانه يشهد فيها فلا يمكن له مع هذا ان يطلب رفع احكامها ولا محوها فهذه اقسام الاثبات على غاية الاختصار والبيان وانه يقول الحق وهو يمدى السبيل

(الباب الرابع والخمسون ومائتان في معرفة السترو هو ما سترك عما بينك)

وانه ما تبدل الاستار والكلال • الامن أجل الذي تحظى به المقل

والذى يقتضيه الطبع والمثل
اسد الهاطمت الاعيار والمثل
لم يد رما غية قينا ولا أمسل
اللامر عظيم خطبه جلجل

وقد يكون حذارا من تأملها
اذا اقلرت النى يحويه من عبر
لولا الستور التى تخفى صبايتها
والله ما رسل الاستار والكل

الستر غطاء الكون والوقوف مع العادات وتناجى الاعمال وقد اعلمنا ان الاسباب حجب
الهية لا يصح رفعها الا بها فعين رفعها اسدلها وحقبة محوها اثباتها والستر رجة عامة
الهية فى حق العامة لما قدر عليهم من المخالفة لا وامره فلا بد انهم من ايقاعها ومع الكشف
والقبلى فلا تقع ابد اقلاب من الستور لهذا اهل القبلى العلى رفع عنهم الحجر فلم يبق فى حقهم
تجبر بل ابيع لهم ماشاؤهم فى تصرفهم فانه ورد فى صحيح الخبر ان الله يقول لمن اذن بفتح لم أن له ربا
يفقر الذنب وبأخذ بالذنب اعل ماشئت فقد غفرت لك فاباح لمن هذه صفته ما جهره على غيره
ومن الحال أن يأمره فانيان ما جهره عليه الاتيان به فان الله لا يأمر بالقضاء فاسدل الستور
دون اهل الحجر هذا حكمه فى العامة وأما فى الخاصة فتقول القائل

فانت حجاب القلب عن سر غيبه * ولولاك لم يطبع عليه ختامه

لجعلك عين ستره عليك ولولا هذا الستر ما طابت الزيادة من العلم به فانت المتكلم والمخاطب من
خلف ستر الصورة التى كلك منها فانظر فى بشرتك تجد هاهين سترك الذى كلك من ورائه فانه
يقول وما كان ابشر أن يكلمه الله الا رجيا أو من وراء حجاب وقد يكلمك منك فانت حجاب
نفسك عنك وستره عليك ومن الحال أن تزول عن كونك بشرا فانك بشر لذاتك ولو غبت عنك
أو فنت بحال يطرا عليك فبشرتك فائمة العين فالستر مسدل فلا تقع العين الاعلى ستر لانها
لا تقع الاعلى صورة وهذا لما تقتضيه الألوهية من الغيرة والرحمة أما الغيرة فانه يفر أن يدركه
غيره فيكون محاطا لمن ادركه وهو بكل شئ محيط والمحاط به لا يكون محيطا لمن أحاط به وأما
الرحمة فانه علم أن المحدثات لا تبنى لسهات وجهه بل تحترق بها فسترهم رجة بهم لابقاء عينهم ثم
ان الله أيضا اسدل للعالين ستورا تنائج أعمالهم بقوله ان عمل كذا ينتج له كذا فوقف العامل
مع النتيجة لارغبة فيها اذا كان من أدل الخصوص وانما يرغب من يرغب فيها الصحيح بها
وبشهودها عمله الذى كافه به سيده وأما العامة ليرغبها فيها وتعشقها بها فلما جعلها الله علامات
تدل على صحة الاعمال فى العالمين رغبته الخاصة فى مشاهدتنا نتائج الاعمال ليكونوا على بصيرة
فى أمورهم اذ كان ملو بهم وهمهم القيام بما السيد هم عليهم من الحقوق وليست الحقوق
سوى الاعمال التى كافهم وقد يسدل الستر خوفا من نفوذ العين واصابتهم ويدخل فى هذا
سدل الحجب من أجل السجبات الوجهية المحرقة لآعيان الممكثات وأما فى حق بعض الناس عن
ليست له تلك القدم فى العلم بالله فلا يعلم أن الله تجليات فى كل نفس ما هو على صورة التجلى الاول
فلما تاب عنه هذا الادراك رجا استصحب تجليا ودام عليه شهوده والطبع يطلبه بحقيقته
فبذكره المثل والمثل فى هذا المقام عدم احترام اللبائى فانهم فى لبس من خلق جديد مع
الانقباس وهم يتضيلون أن الامر ما تغير فسدل الستر من أجل المثل الذى يؤدى الى عدم
الاحترام لما حرمهم الله العلم بهم وبالله فهم يتضيلون انهم هم فى كل نفس وهم هم من حيث

جوهر دهم لان حيث ما يتصفون به ولا تقبل ان الاله ليس كذلك فان هذا من الاسرار
الغامضة الالهية التي قد عجب الله عن ادراكها خلقا كثيرا من اهل الله ابواب متوح المتكاشفة
فكيف حال غيرهم فيما قالوا لا بد منه اذ لا بد منك فانهم والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

*) الباب الخامس والخمسون ومائتان في معرفة الحق وهو فتاؤك في عينه
وفي معرفة الحق وهو فتاؤك في عينه *

فناء الكون في الاعيان محقق	وعين الكون حق ثم خالق
فان ظاهرا للبليل على وجودي	يقوم بذات من يقنيه محقق
واني بالذي يحويه كوني	من آلاء الحقيقة في سبق

هذا الحق وأما محقق الحق فهو

لمحقق الحق ابدار	وهو في التحقيق انذار
فاذا ابصرت طلعه	في لم تدركه ابصار
قال لي الحداد حين آفي	دونه عجب واستار
من أنا فقال خالقنا	ودليلي فيك آثار

اعلم وفقنا الله وبالله ان الحق ظهورك في الكون به بطريق الاستخلاف والنيابة عنه فلك
التحكم في العالم ومحقق الحق ظهورك بطريق الاستعلاء والجلاب فانت تعجب في محقق الحق
فيقع شهود الكون عليك خلقا بلا حق لانهم لا يعلمون ان الله ارسل سترادونهم حتى لا يتطرون
اليه محقق الحق يقابل الحق ما هو بالغة في الحق وانما هو مثل عدم الصدم فاذا اقيم العبد في
خروج عن حضرة الحق الى الخلق بطريق التحكم في عدم من حيث لا يشعرون فهو الحق وقد
يشعرون في حق بعض الأشخاص من هذا النوع كالرسل عليهم الصلاة والسلام الذين جعلهم
الله خلقة في الارض يسلطون اليهم حكم الله فيهم واخفى ذلك في الورة فهم خلقا من حيث
لا يشعرون ولا يمكن لهذه الخليفة الشعور به وغير المشورة ان لا يقوم في الخلافة الا بعد ان
يحصل معاني حروف أوائل سور القرآن المجيدة مثل الق لام ميم وغيرها الواردة في أوائل بعض
سور القرآن فاذا أوقفه الله على حقائقها ومعانيها تعدت له انطلاقة وكان أهلا للنيابة هذا
في علمه بظاهر هذه الحروف وأعماله يسلطها على تلك الدرجة يرجع الى الحق فيها فيقف على
اسرارها ومعانيها من الاسم الباطن الى أن يصل الى غاية ما فيجب الحق ظهوره بطريق الخدمة
في نفس الامر يرى مع هذا القرب الالهي خلقا بلا حق كما يرى العامة بعضهم بعضا فيحكم
في العالم عند ذلك بما تشبه حقيقة بما هو نسخة كونه للنسابة التي منه وبين العالم فلا يعلم
العالم هذا القرب الالهي وهذا هو محقق الحق الذي يصل اليه رجال الله فهو يشهد الله بقلبه
ويشهد الكون بنفسه لا بالله ويكون في هذا المقام متحققا من حروف أوائل السور المجيدة
بالانفوار الخاصة مع علمه بما بقي منها غير أن الحكم فيه للآلاف والراء في هذا المقام حيث
ما وقع من السور وأما حكمه في العالم في هذا المقام في باقي هذه الحروف من لام وميم وصاد
وكاف وهاء ويا وعين وطاء وسين وحاء وقاف وفون فبهذه الحروف يظهر في العالم في مقام

حق الحق وبالف والرافع يظهر في الحق وهم الاولياء الذين قال فيهم النبي صلى الله عليه وسلم
 اذروا ذكرا لله وذلك لان عين تجليهم ذين الحرفين في الصور الطاهرة عين تجلي الحق فمن رآهم
 رأى الحق فهم اذروا ذكرا لله انحقه فهم بصفته فهم يشاهدون الحق فيهم اذ تجلي لهم في صورة
 حق وانفسد رأيت في هذا التجلي ورأيت كثيرا من أهل الله لا يعرفونه وينكروونه وتجهت
 من ذلك حتى أعلمت بأنهم وان كانوا من أهل الله من حيث انهم عاملون بأوامر الله لا عاملون
 بهم أهل ايمان ولما كان بين رتبة الالف من هذه الحروف وبين الراء ثلاث مراتب لذلك لم تقو
 الراء قوة الالف فان الالف لا تحل الحركة ولا تلبسها والراء ليست كذلك * واعلم أن معنى الحق
 أتم عند أهل الله في الدنيا والحق أتم في الآخرة ومعنى الحق لا يقوز به الأخص أهل الله وهو
 للعقول المتنورة هياكلها والحق يقوز به الخصوص وهو للنفس المتنورة جعلنا الله عن معنى
 بحقه فأنفرد به حقّه وهذه التي تسمى خلوة الحق فانه لا يشهد ولا يرى وان علمه بعض الناس
 فلا يكون شهودا له ومن هذه الحقيقة اتخذ أهل الله الخلوة للانفراد لما رآه تعالى اتخذها
 للانفراد بعبد له ولهذا لا يكون في الزمان الا واحد يسمى الغوث والقطب وهو الذي يتفرد به
 الحق ويخاطبه دون خلقه فاذا فرق هيكلة النور انفرد بشخص آخر لا يتفرد بشخص في زمان
 واحد وهذه الخلوة الالهية من علم الاسرار التي لا تداع ولا تقضى وما ذكرناها وسجلناها الا
 لتبني قلوب الفانين عنها بل الجاهلين بها فاني ما رأيت ذكرها أحد قبلي ولا بلغني مع علي بان
 خاصة أهل الله بما عاملون وقد رد خبر صحيح في التنبيه على هذا دوام القيامة حيث الجمع الاكبر
 في انفراد العبد مع ربه وحده فيضع كنفه عليه ويقتره على ما كان ثم يقول له اني سترتها
 عليك في الدنيا وانا أسترها عليك هنا ثم يوصيه الى الجنة فينبه على الاقرار بالله وتبينها لمن
 على الانفراد الالهى بالعبد وذلك العبد عين الله في كل زمان لا يتغير الحق في زمانه الا اليه وهو
 الحجاب الالهى والستر الازهى والقوام الاسمى * والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

(الباب السادس والتسعون ومائتان في معرفة الابداء واسرارها) *

بدر الرجوع الى بدو السلولهما	فانظر جهل وبلو ثم كيف وما
فان تعالى وجوده عن مطالبها	لا فرق بين استوى فيه وبينهما
من لا يؤثر في توحيده نسب	ذاك الذي حاز في توحيده القدا
وما رأينا العقل في قلبه	في حضرة الذات في توحيده قدما

اعلم أنه لا يقال في مد كور هل هو موجود أم لا حتى يكون خفي الوجود ومن كان وجوده
 ظاهرا الكل عين فانه يرتفع عنه طلب هل فانه استقها والاستقها لا يكون الا عين جهالة
 به من استقها عنه وكذلك لا يقال لم الا في معاول ولا يقال ما الا في محدود ولا يقال كيف
 الا في قابل للاحوال والحق منزّه عن هذه الامور المعقولة من هذه المطالب فهو منزّه الذات
 عن هذه المطالب بل لا تجوز عليه الا في حق من يرى ان الوجود هو الله ولا في حق من لا يراه فان
 الذي يرى أن الوجود هو الله فيرى أن حكم ما يظهر به الحق انما هو أحكام أعين الممكّنات لما
 وقعت هذه المطالب الالهى مستخفا فانه ما طلبت عين الحق الا من حيث ظهورها بحكم عين

الممكن لان من حيث انه هو المطلوب فالتبس على الطالب وأما من لا يرى ان عين الوجود هو الحق فلا يجوز عليه هذه المطالب ثم يرجع فنقول أما الابدان الذي نصبه الله مثلا في العالم لتجليه بالحكم فيه فهو الخلقة الالهية الذي ظهر في العالم باسماء الله واحكامه والرحمة والقهر والانتقام والعفو كما ظهرت الشمس في ذات القمر فأما كنهه فمعي بدرا فرأى الشمس نفسه في مرآة ذات البدر فكساه نوراً به سحر بدرا كما رأى الحق حكمه في ذات من استخلقه فهو يحكم بحكم الله في العالم والحق يشهد به شهوده من يقينه نور العلم قال تعالى اني ساجد في الارض خلقة وعلمه جميع الاسماء وأستجده الملائكة لانه علم انهم اليه يسجدون فان الخلقة معلوم انه لا يظهر الا بصفة من استخلقه فالحكم لمن استخلقه قال الحق لا يزيدي في بعض مكاناته مع الحق اخرج الى الخلق بصفتي غنى راكراً ومن عظمك عظمي فتعظيم العبيد لتعظيم سيدهم لانقومهم فهذا سر الابدان نصب الله صورة البدر مع الشمس مثلاً للخلقة الالهية لان الحق يرى نفسه في ذات من استخلقه على كمال الخلقة فانه لا يظهر له الا في صورته وعلى قدره ومن يرى أن الحق مرآة العالم وأن العالم يرى نفسه فيه جعل العالم كالشمس والحق كالبدر وكلا المثلين صحيح واقع واعلم أن الله قد ضرب الامثال للناس فقال كذلك يضرب الله الامثال للذير استجابوا اليهم الحسنى الآية فالعالم كله بما فيه ضرب مثل لعالم منه انه هو فله دليل عليه وأمرنا بالنظر فيه فما ضرب الله في العالم من المثل صورة القمر مع الشمس فلا يزال الحق ظاهر في العالم دائماً على الكمال فالعالم كله كامل وجعل الله للعالم وجهين ظاهراً وباطناً ناقص في الظاهر من ادراك تجليه أخذ الباطن فظهر فيه فلا يزال العالم بعين الحق محفو ظلاً أبداً ولا ينبغي أن يكون الا هكذا وأحوال العالم مع الله على ثلاث مراتب مرتبة يظهر فيها تعالى بالاسم الظاهر فلا يعان عن العالم شيء من الامر وذلك في موطن مخصوص وهو في العموم موطن القيامة ومرتبة يظهر فيها الحق في العالم في الباطن فتشهد القلوب دون الابدان ولهذا يرجع الامر كله اليه ويوجد كل موجود في فطرته الاستناد اليه والاقرار به من غير علمه ولا نظر في دليل فهذا من حكم تجليه سبحانه في الباطن ومرتبة ثالثة له فيها تجلي في الظاهر والباطن فيدرك منه في الظاهر قدر ما تجلي به ويدرك منه في الباطن قدر ما تجلي به فله تعالى التجلي الدائم العام في العالم على الدوام وتختلف مراتب العالم فيه لاختلاف مراتب العالم في نفسها فهو يتجلى بحسب استعدادهم فمن فهم هذا علم أن الابدان لا يزال فافهم والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

(الباب السابع والثلاثون ومائتان في معرفة المحاضرة وهي حضور القلب بتواتر البرهان ومجارة الاسماء الالهية بما هي عليه من الحقائق التي تطلبها الاكوان)

محاضرة الاسماء في حضرة الذات * دليل على الماضي دليل على الآتي
أقول بها والسكون يعطى وجودها * كوجدان الآم ووجدان الذات
فلا وجود هو ماضع عندنا * ولا عند من يدري وجود لا ثبات
المحاضرة صفة أهل الاعتبار والنظر المأمور به شرعاً فيقرضون من ظن في دليل بعد اعطائه

أياهم مدلوله الا يظهر الله اياهم دليلة آخر فيستعملون بالنظر فيه الى أن يوفي لهم ما هو عليه من
الدلالة فاذا حصلوا مدلوله أراهم الحق دليلة آخر هكذا إذا علموا هو قوله تعالى سنريهم آياتنا
في الآفاق وفي أنفسهم فقد كراهم برهم آيات ما جعل ذلك آية واحدة ثم قال حتى يتبين لهم أنه
الحق وهو عثورهم على وجه الدليل وحصول المدلول وهذه مسئلة يختلف فيها اهل فتوح
المكاشفة عنهم من يعطى الدليل ومدلوله كشفا ولا يعطى أبدا ذلك المدلول دون دليله حتى زعم
بعض العلماء أن علوم الوهب التي من شأنها أن لا تدرك في النظر الا بالدليل العقلي لا توهب
لن وهبت الا بالذلة فانما اياها مرتبطة ارتباطا عقليا ومنهم من يقول انه قد يعطى الله من يشاء
من العلوم التي لا تدرك في العقل الا بالادلة بغير دليلها لان المقصود ما هو الدليل وانما المقصود
مدلوله فاذا حصل بوجه من الوجود من غير الدليل الذي يرتبط به في النظر العقلي فلا حاجة في
الدليل اذ قد علمنا أن الدليل يقابل حصول المدلول في النفس وانما ما لا يجتمع مان وهذا غلط وانما
الذي لا يجتمع مع المدلول النظر في الدليل لا عين الدليل فان الناظر في الدليل فاقد وحصل المدلول
واحد وقد تكون المحاضرة من العبد مع الاسماء الالهية والكونية من حيث ان الاسماء
الكونية قد دوسم الحق بها نفسه والاسماء الالهية قد دوسم الكون بها نفسه واستحق الجناب
الاسماء اجبها وهذا بما يقوى حديث خلق العالم على الصورة فاذا حضرت الاسماء الالهية
واسماء الكون جرت أسماء الكون في ميدان المفارقة فان الله يستهزئ بالنافقين وباهل
الاستهزاء بالجناب الالهى ويكرس سبحانه بالما كرين ويحبب من قهر الطبيعة على قوتها في
الحكم وهذا كله سمات الهدى فان قد دوسم الله بها نفسه كما دوسمها بكونه قديرا وخلقا وعلما
وغير ذلك فهو للكل عند مطابقة أصل للأصل النسبي الذي أوجد العالم وبعضهم فرق الجعل
خلاف الاسماء الحسنى أصلا في الكون منقولاً في الجناب الالهى وحكم هذه المحاضرة في كل
شخص بحسب ما يتقوى عنده ويعطيه النظر فختلاف أحوال أهل الله في ذلك وهو قوله ان في
ذلك لايات لقوم يتفكرون والتفكر في ذات الله محال فلا يبقى الا التفكر في الكون
ومعنى التفكير الاسماء الحسنى وسمات الهدى فالاسماء كلها أصل في الكون على هذا النظر
فاذا رقف على محاضرة الاسماء مناظرتها علم من أمر في وجود الكون بعد ان لم يكن هل أثر
فيه الحق الوجود أو استعداده أو انجموع وهذه قاعدة المحاضرة والله يقول الحق وهو
يمدى السبيل

• (لباب الله من وانتهسون وماتتان في معرفة اللوامع وهي ثابت من أوار
الجل في وقتين وقريسا من ذلك) •

لغت أوار توحيدى	عند تغريدى يتغيردى
كلما أبدت لوا معها	أذنت قينا بغيره
كل محدود يؤل الى	حل تركيب وتبديد
فصله من جنسه علم	ظاهر بنقص توحيدى

الوامع فوق الذوق فانها تزيد على المبدأ ودون الشرب فان الشرب قد ينهى الى الرى وقد

لا ينبغي فإذا ثبت أنوار التجلي وقسین وقریبا من ذلك فهي الواضع وهذا لا يكون في التجلي
الذاني وإنما يكون في تجلي المناسبات فإذا تجلي في المناسبات دام بقدر ثبوت تلك المناسبة
والمناسبات صغيرة الزمان قصيرة في الثبوت لأن الشئون الالهية لا تتركها وما سوى الاعيان
القائمة بأنفسها عرض سريرة الزوال وإنما ثبتت وقتين وقریبا من ذلك لأن الوقت الأول
لظهورها والوقت الثاني لأفادته ما تعطيه محالته فان المحل يدعى عندنا ما هو وحديث
عنه بالتجلي الذي فادته فتمت بصرف هذه الواضع وأعطى بتربصها واليهما حتى يزول الماهية
والتملق بما كان عليه فيقبل ما أتت به هذه الواضع فإذا حصل القبول مضى حكمها فزالت
وجاء غير هاتئها أو خلافتها وصاحبها بأداس ربع الرجوع الى عالم الخس ولا ترد هذه الواضع
الاعلوم الهية لا تعلق لها بما اعلوم الصكون فهي الهية مجردة هذا ميزانها فان وجد الانسان
علما يكون في حاله غاي لوامع لان ضرب التجلي كثيرة متنوعة الحكم فاعلم ذلك والله
يقول الحق وهو يهدي السبيل

(الباب التاسع والخمسون وما تيسر من معرفة الهجوم والبوادة فالحجج ما يرد على القلب
بقوت الوقت من غير تصنع منك والبوادة ما يتجأ القلب من الغيب على سبيل الوهلة وهو اما
يوجب فرحا أو حزنا) *

نور البوادة فجأت الغيوب على	قالب تقاب في ظلماته زمنا
وواردات هجوم الكشف نورها	حالا قتلقة بمحالة الزمنا
لوأنهم وردت لروح نشأتنا	مادرت ووحنا نقسا ولا بدنا

اعلم ايدينا الله واياك بروح منه أن البوادة والهجوم والعصو والسكر والذوق والتربص وانما لها
انما هي واردات الغيب ترد على القلوب فتورث فيها احوالا مختلفة فيمن قامت به ويسعون ذلك
الحال بالوارد وليس للعبد تعمل في تحصيل هذه الواردات مع أن ما تزدل الا على قلبه مستعد
لقبولها فإذا ورد الوارد على القلب فجاءه من غير تصنع من العبد فيعطيه ذلك الوارد حسرة
قوت الوقت فانه منه لم عقل عن حكم وقته فيسه فلم تأذ به مع وارد وقته أو اد الخ أن ينهيه
عنايه منه فيبعث الله اليه هذا الوارد. ولان الله يكشفه عن قوت وقته وانه من أساء
الادب مع الله فيندسه الى ما كان منه من قوت الوقت فيجبر له هذا الندم فضيلة ما فاته من وقته
حق يكون كأنه ما فاته شيء فيترين وقته بزينة ندسه كما كان يترين بزينة أدبه معه لو حضر معه
ولم يقته فهذه فائدة الهجوم بغير الوقت الذي فاته ولذا في ذلك

بادر بلبر الذي قد فات من عمرك * ولتخذ ذلك الرحمن في سفرك

وأما البوادة فهي أيضا فجأت الهية تنبأ القلوب من - صرة الغيب بحكم الوقت ولا تأتي في
اصطلاحهم هذه البوادة الا أن تعلى فرحا في القلب أو حزنا فتنفك او تنبكي وهو قول ابي يزيد
نهكت زمانا وبكيت زمانا يريد انه كان في حكم البوادة ثم قال وانا اليوم لأضلك ولا أبكي
يعرف باتفاقهم فأن حال البوادة فيه الى حال العظمة ولا تكون البوادة الا فيمن يتصف
ومن لا وصفه لا بد منه غير أنه لما كانت البوادة من حضرة الهولم يعرف متى تأتي فإذا

وردت انما تزداد بغاوة بفتنة تقطع على ما وردت به وتنصرف وأما البديهة التي يعرفها الناس
فأبست تهتقد بفرح ولا ترحف في التي اصطلم عليها القوم وهي عينها الآن القوم ما هموا
بديهة الامأ أو جب فرحا وتراوأما اذا لم يوجب ذلك فأحوالهم فيها أحوال الناس غير أن
أهل الطريق يعلمون أن البوادة اذا وردت لا يخطئ حكمها البتة ولها الاصابة في كل ما ترده
ولهذا اذا سأل الشيوخ تلامذتهم عن مسئلة على وجه تعليم الاخذ عن الله لا يتركونه يفكر
في الجواب فيكون جوابهم نتيجة ما فكر واوانما يقولون له لا يجب الا بما يخطر لك فيما سئلت عنه
عند السؤال فتتطرق الى قلبك ما ألقي فيه عند ورود السؤال فاذا ذكر يادئ الرأي في كل نفس فان
لم يفعل فلا يقبل منه الجواب وان اصاب عن فكر ونظر فان الله لا يغفل في كل نفس عن قلب
أحد من عباد الله بل هو الرقيب عليه فيهم في كل نفس ما يريد سبحانه فاصحاب القلوب المراقبون
قلوبهم من أجل آثار ربهم فيها ينجسون بورود الوارد في كل نفس بحسب ما يريدونه فيعملون
بمقتضاه ان وافق الميزان الشرعي الذي قد شرع السعادتهم وان لم يوافق طريق السعادة فان
لهم لهذا الوارد اخذا مخصوصا فآخذونه تنبيههم من الحق ونعيرهم بالامور في ظاهرها ولا
باطنهم فهذا اقد ينال معنى البوادة والهجوم عند القوم والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

• (الباب الستون وماتان في معرفة اقرب وهو القيام بالطاعات وقد يطاقونه ويريدون به
قرب قاب قوسين وهما قوسا الدائرة اذا قطعت بخط أو أدنى) •

قوسان ذلك قرب الحق فاعتبروا
ما حزنه لاح ما يقضي به النظر
خلاف نسبة ما يجرى به البصر

اذا قطعت بخط أكره فبدا
الى حقيقة آتى منيها فاذا
ان المخرج للارواح نسبتها

قال تعالى ويحي اقرب اليه من جبل الوريد فوصف نفسه بالاقرب من عباده والمطلوب بالاقرب
انما هو ان يكون صفة العبدية تصف بالاقرب من الحق اتصاف الحق بالاقرب منه كما قال وهو
معكم أينما كنتم فالرجال يطلبون أن يكونوا مع الحق أبا في أي صورة تجبلى وهو لا يزال
متجسما في صور عباده انما فيكون العبدية مع حيث تجبلى دائما كما لا يخلو العبد عن ايئنه
دائما والله معه أينما كان دائما فابينة الحق صورة ما تجبلى فيه افا العارفون لا يزالون في شهود
القرب دائما لانهم لا يزالون في مشاهدة الصور في نفوسهم وفي غير نفوسهم وليس الا بجلى
الحق واما القرب الذي هو القيام بالطاعات فذلك القرب من سعادة العبد بالوقوف في شقاوته
وسعادة العبد في نيل جميع اغراضه كلها ولا يكون له ذلك الا في الجنة وأما في الدنيا فانه لا بد من
ترك بعض اغراضه القادحة في سعادته فقرب العاقبة والقرب العام انما هو القرب من السعادة
في طبع ليلعد وقرب العارفين ما ذكرناه فهو ينضم السعادة وزيادة لولا الاسماء الالهية
وحكمها في الاكوان ما ظهر حكم القرب والبعدي في العالم فان كل عبد في كل وقت لابد أن يكون
صاحب قرب من اسم الهى صاحب بعد من اسم آخر لاحكمه فيه في الوقت فان كان حكم
ذلك الاسم الحيا في الوقت المتصف بالاقرب منه يعطى للعبد فوزا من النقاء وحياة سعادته
فذلك هو القرب المطلوب عند القوم وهو كل ما يعطى العبد سعادة وان لم يعط ذلك فليس

بقرب عند القوم وان كان قربا من وجه آخر لا من حيث ما وقع عليه الاصطلاح أخبر رسول
الله صلى الله عليه وسلم عن ربه في هذا الباب ان الله يقول ما تقرب المتقربون بأحب الى من ادا
ما افترضته عليهم ولا يزال العبد يتقرب الى التواقل حتى أحبه فاذا أحبينه كتبت له سمعا وبصرا
ويدا ومويذا وقال سبحانه في الخبر الصحيح من تقرب الى شبرا تقربت اليه ذراعا ومن تقرب
الى ذراعا تقربت اليه باعا ومن أتاني عشي أتيت به رولة وقال تعالى وإذا سألك عبادي عني
فإني قريب أجيب دعوة الداع إذا دعان وقال في حق الميت ونحن أقرب اليه منكم ولكن
لا تبصرون ومعناه عندنا لا تخبرون يقول تبصرون ولو كن لا تعرفون من تبصرون فكانكم
لا تبصرون واعلم أن القرب من الله على ثلاثة أنحاء قرب بالنظر في معرفة الله جهدا لا استطاعة
أصاب في ذلك أو أخطأ بهذا السبيل في الاجتهاد في ذلك فقد يعتد به في ما ليس ببرهان
انه برهان فيبازيه الله بحجزة اهل البراهين الصبيحة وقد نبه سبحانه على ما يفهم منه ما ذكرناه
وهو قوله ومن يدع مع الله الها آخر لا برهان له وقد رأى بعض العلماء ان الاجتهاد يدور في
القروع والاصول فان أخطأ الله أجز وان أصاب فله أجران والتوسع الاخر قرب بالعلم والتوسع
الثالث قرب بالعمل وينقسم على قسمين قرب باداء الواجبات وقرب بالنسبوبات في عمل
الظاهر والباطن فاما قرب العلم فاعلمه توحيد الله في الألوهية بالله لا اله الا هو فان كان عن
شهود لا عن نظر وفكر فهو من أولى العلم الذين ذكرهم الله في قوله شهد الله انه لا اله الا هو
والملائكة وأولو العلم لان الشهادة ان لم تكن عن شهود والافلا فان الشهود لا يدخله الرب
ولا الشكوك وان وحده باللسان الذي أعطاه النظر فاعلم من هذه الطائفة المذكورة فانه
ما من صاحب فكر وان أنتج له علما الا وقد يخطر له دخل في دليله وشبهة في برهانه يؤدبه ذلك الى
التحير والنظر في رد تلك الشبهة فلذلك لا يقوى صاحب النظر في علم ما يعطيه النظر قوة صاحب
الشهود وهذا الصنف اذا قضى الله عليه بدخول النار لاسباب اوجبت له ذلك فهو الذي
يخرجه الحق من النار بعد شفاعة الشافعين وأما قرب العمل فهو عمل ظاهر وهو ما يتعلق
بالجوارح وعمل باطن وهو ما يتعلق بالنفس فقامت الاعمال الباطنة الايمان بالله وجماله من
عنده لقول الرسول صلى الله عليه وسلم لا اله الا الله وعمل الايمان بجميع الافعال والتروك فما
من مؤمن يرتكب معصية ظاهرة او باطنة الا وله فيها قرينة الى الله من حيث ايمانه بها انها
معصية فلا يخلص أبدا المؤمن من عمل سيء دون أن يتخالطه عمل صالح وهو قوله تعالى فمن هذه
صفته عسى الله أن يتوب عنهم وما ذكر لهم قرينة مما تاب عنها في هذه الآية عليهم استوبوا وانما
هو رجوع بالعقوب والتجاوز وعسى من الله واجبة عند جميع العلماء فالشرط المعصم لقبول
جميع الفرائض فرض الايمان ثم تقرب العبد بأداء الفرائض فمن حصل له هذا ثم كان سمعا
للحق وبصرا فبريد الحق بأرادته على غيره علم منه أن مراده مراد الله وقوعه فان علم فليس هو
صاحب هذا المقام هذا ميزان أداء الفرائض وهو أحب ما يتقرب به الى الله وأما قرب التواقل
فانه أيضا يحبه الله ومحبة الحق أعطته ان يكون الحق سمعه وبصره هذا ميزان في قرب التواقل
ولما كانت المحبة لها مراتب حقيقة في المحب قبل فيه محب واجب وقد وصف الله نفسه بأحب في
قوله أحب الى من ادا ما افترضته عليه وفي التواقل قال أحببته من غير مقاضة وافترض

عليه الايمان به وبما جاء من عنده فالؤمن له مرتبة الحب والاحب * وأما أهل الجوارح فانه
قرب أيضا ولا بد أن تجزى الجارحة ثم تم أي غرة عملها في حق كل انسان من غير تقييد ولكنهم
في ذلك على طبقتان مختلفة في أي دار كانوا أو من أي حنف كانوا وسواء قصدوا القرب بذلك
العمل أو لم يقصدوا فإن العمل بطلب ميزانه وقد وقع من الجارحة فهو حق لها بذلك العمل
ولم يقصد فإن العمل بطلب ميزانه وقد وقع من الجارحة فهو حق لها والنية حق النفس حتى
انه لو ذكر الله بين فاجرة يقطع بها حق امرئ لكان الجارحة أجرد كراهة الله تعالى لما جرى على
اللسان وعلى النفس وزمانه من ذلك والتنبية على ما ذكرناه كون حكم ظاهر الشرع أسقط
عنه بيمينه حتى الطالب فإذا كان أثرها في الظاهر بهذه القوة في الدنيا فالتكليف بما تقتضيه تلك
الجارحة لذا كترجيم في الاخرى فإن الجارحة لا خير لها بما فوته النفس من ذلك فخطأ النطق
بذكر الله تعالى لا تدري أن ذلك الذي كرهه وعنه ويال على النفس أم لا ولا تدري هل هو مشروع
أو غير مشروع وكذلك إذا شهدت الجوارح والجلود بما وقع منها من الاعمال على النفس المدبرة
لها ما تشهد بوقوع معصية ولا طاعة وانما تشهداتها بما علمته والله تعالى يعلم حكمه في ذلك
العمل ولهذا إذا كان يوم القيامة تشهد عليهم ألسنتهم وأيديهم وأرجلهم بما كانوا يعملون
ولم ينهدوا بكون ذلك العمل طاعة ولا معصية فإن مرتبتهم لا تقتضي ذلك فالانسان من حيث
هيكله بعيد كله ومن حيث نفسه ان كان مؤمنا فهو صاحب تخطيط وأما قرب الله تعالى منه
فعلى نوعين النوع الواحد قرب رحة وعطف وتجاوز ومغفرة وإحسان والنوع الآخر قرب
لا يمكن كشفه لكن نومي اليه فنقول لا يتخلو الحق مع كل عبد عند ما يتجلى له ان يظهر له في مادة
أو غير مادة فان بجلى في مادة يقع القرب من الله فذلك العبد بطلب المادة في مجلس
الشهود وحضرة الرؤية وان تجلى له في غير مادة كان قرب القوة والمرتبة كقرب الوزير
والقاضى والوالي وصاحب الحسبة من الملك فانه قرب متفاضل وقد يدعى مجلس الادون
ليسار وما يرتفع في مرتبة ويكون الاعلى أبعد منه بجلى في ذلك المجلس ولا يقتضى قربه
في ذلك المجلس أنه أعلى رتبة من الاعلى منه فان حكم المواقف بالف حكم النفوس في الصورة
واذا علمت هذا فقد قربت من العلم بقرب الحق والقرب بين الاثنين على حد واحد من قرب عندك
فقد انصفت بأنك منه قريب وفي نفس الامر ليس البعد من الله بسبيل وانما البعد امر اضافي
يظهر في أحكام الاسماء الالهية فزمان حكم الاسم الالهي في الشخص هو زمان اقصافه بالقرب
من العبد وقرب العبد منه والاسم الالهي الذي ماله حكم الوقت في الشخص هو منه بمسند
فكيف يصف بالبعد عندك او تتصف بالبعد منه من أنت في قبضته ألم يفتح لا دم يده اليمنى تعالى
وكلنا يدعيين مباركته فبسطه فاذا فم آدوم وذريته وهل يؤبد شقا من هو في عين الحق لا والله
وكان في القبضة الاخرى جميع العالم فانظر في اختيار آدم بين الحق للقبض مع كونه يعرف ان كلنا
يديه بين مباركة وليس الاماذا كراهة ولولا ما كان التجلي لا دم في صورة مادية ما انصفت
البدان بالقبض والبسط فقد نهيتك على معرفة القرب حتى تشهد من نفسك مع الله تعالى ان
كنت من أهل التجلي في هذه الدار واذا وقع التجلي في المواد جاءت الحسد وبغير شك بغناء الشبر
والذراع والباع والسعي والهرولة بحسب ما يقتضيه الحال فان قرب المواد تابع للاحوال

فعلى قدر الحال يكون القرب في المخلقة بين القربين ليس علم بذلك القرب أن حاله أعطى ذلك فهو
ترجمان عن الاحوال وأما القرب من الله تعالى بعبادة الصورة فليس ذلك الخلقة خاصة
سواء كانوا رسلا أو لم يكونوا فان الرسالة ليست بنعت الهى وانما هى نسبة بين مرسل ومرسل
اليه لينوب عنه فيما يريد أن يبلغه الى هذا الشخص المرسل اليه فالرسول خليفة ونائب
في التبليغ خاصة وجمعة الخلافة والنيابة انما هى في الحكم بما تقتضيه صفات الاسماء الالهية
من القهر والارطاد والابراق والاختذ والرحمة والعفو والتجاوز والانتقام والحساب
والصادرة وما من اصعب في الالهيات من المصادرة اذا لم تقنع عن حساب أو تجاوز في الاختذ
حد الاستسقاء وذلك قوله لا يستل عما يفعله فلا تخذو التجاوز بعدا لتقرير الحساب والسؤال
في قوله وهم يثلون وقوله فله الخلة البالغة فالقرب بالصورة على نوعين في الخلافة النوع
الواحد خلافة عن تعريف الهى بنشور وخلافة لا عن تعريف الهى مع نفوذ الاحكام منه
ولا يسمى مثل هذا القرب على طريق الادب بلسان الادباء خلافة ولا هو خليفة وبالخطبة
هو خليفة وتلك خلافة فاعلموا متفاضلون أيضا فاعلموا خلافة بغير التعريف أتم في القرب المعنوى
فان الخليفة بالتعريف والامر الظاهر يعلم من المستخلف في الصورة واما حكم غيره في العلم
فانه لم يكن من امر من غيره بل هو كما لنفسه فن حكم في العالم لنفسه ونفذ حكمه فيه من
غير امر الهى ولا استخلاف تعريف ولا منشور وهو اقرب من الصورة الالهية عن عقديته
الخلافة عن امر الهى وتعريف ومنشور لكنه اقرب الى السعادة المطلوبة لمن ذلك الذى
لم يقترب بخلافته امر الهى والقرب الى السعادة هو المطلوب عند العلماء بالله تعالى وهذا القدر
كاف في معرفة القرب والله يقول الحق هو يهدي السبيل

« (الباب الحادى والستون ومائتان في معرفة البعد) »

اعلم ان البعد هو الافة على الخاتمة ويطلق ايضا على البعد من

البعد منك دنو	وتر وشفع وتو
لما رأيت اماما	يقول للقوم سوا
صغوفكم في صلاة	لها السلام والدفو
علمت ان وجودى	له البقا والسمو

واعلم ان البعد يختلف باختلاف الاحوال فيدل على ما يراه قرائن الاحوال وجميع ما ذكرناه
فيما يكون قرا اذا لم يكن صفة للبعد فدم عين البعد هذا هو الجامع لهذا الباب الذى
اشار اليه القوم واما حكم البعد عندنا فليس يكون على خلاف ما قررنا وبعدا مع تقريرنا
ما قررنا وبعدا أنه بعد بلا شك الا اننا نأمره بأمور اغفلها الجماعة لانهم جهلوا ما نذكره الا
انهم ما ذكره وفي معرفة البعد وادخلوه في باب القرب وذلك ان القرب اجتماع والبعد افتراق
وما يقع به الاجتماع غير ما يقع به الافتراق فالبعد غير القرب فاذا اجتمع امران في شئ فان ذلك
غاية القرب لان عين كل واحد منهما عين الاخر فبقا وقع فيه الاجتماع فاذا انفرد كل واحد من
العينين عن صاحبه بنعت لا يكون عينه للاخر فبقا وقع فيه اذا انفردت عينه فذلك البعد لانه

ليس عينه من حيث ما هو عليه مما وقع له بالافتراق ويظهر ذلك في حدود الاشياء واذا وقع
 البعد اختلف الحكم وقد يتصور البعد بنعت عرضي كالكان والزمان والحادث والمقدار
 والا كوان والالوان في حق من تطلب ذاته هذه النعوت فاذا عقل امر ان لا اجتماع بين واحد
 منهم مع الآخر واقتربا من جميع الوجوه كلها فذلك غاية البعد فلا بعد من العالم من الله
 لانه ما تم من حيث ذاته شيء يجمع بينهما وهذا هو جود في قوله تعالى والله غني عن العالمين
 وكان الله ولا شيء معه ثم تنزل في درجة البعد دون هذا فنقول العبد لا يكون سيذا لمن هو عبده
 فلا شيء أبعد من العبد من سيده فالعبودية ليست بحال قرية وانما يقرب العبد من سيده بعلمه
 انه عبده وعلمه بانه عبده ما هو عين عبوديته فعبوديته تقتضي البعد عن السيد وعلمها
 يقتضي القرب من السيد قال الله لا يزيدها السطحي ما حارفي القرب وما عرف بماذا يقترب
 اليه فقال له الحق في سر ما لا يزيدك القرب الى عالمي الى الملة والافتقار فني سبحانه عن نفسه
 هاتين الصفتين الملة والافتقار وما في القرب عن مع كونه صفة بعد منه عن قامت به تلك
 الصفة التي تقتضي البعد فهو بحيث هي وهي تقتضي البعد وقال ابو يزيد له في وقت آخر
 بماذا اتقرب اليك فقال له الحق اترك نفسك وتعال واذا ترك نفسه فقد ترك حكم عبوديته
 لما كانت العبودية عين البعد من السيادة فالعبد بعيد من السيد فطلب منه بالذلة والافتقار
 القرب بالعبودية وطلب منه في ترك القرب بالتعلق باخلاق الله تعالى وهو ما يكون به الاجتماع
 فالتقرب في غير ما تقتضي البعد وفي المواد تقتضي القرب وأما البعد من الاسماء الالهية فكل
 اسم لا يكون العبد صفت حكمه في الوقت فهو بعيد عنه واعلم ان الاسماء الالهية اذا ظهر بها
 العبد عن الامر الالهي فهو في قرب النيابة عن الله لا في قرب الحقيقة فاذا ظهر ببعضها عن غير
 امر الهي فهو في عين البعد المستعاضة منه في قوله صلى الله عليه وسلم وأعوذ بك منك لان حقيقة
 المخلوق لا تحسن في حال شهودها مخلوقته ان تكون خالقة والكبرياء والمجرب وصفة للحق فاذا
 قامت بالبعد فقد قام به الحق فاستعاضة منه وما ثم أعظم منه يستعاضة فاستعاضة فاین كبرياء
 الحق وجبروته من صفته بانه يشرح توبة عبده ويصف نفسه بجوع عبده وعطشه ومرضه
 فيمثل هذا الاستعاضة من مثل ذلك الاخر استعاضة والمنعوت بما واحد العين وهو الله تعالى
 فاستعاضة منه فقال وأعوذ بك منك وهذا غاية ما يصل اليه تعظيم العهد بجناب الله تعالى وأما
 بعد الخالقة فهو بعد العبد عن سعادته وعن الاسماء الالهية التي تقتضيها الموافقة في القرب
 بالطاعات وان كانت الخالقة قربا من الاسماء الالهية التي تطلب الاكوان من حيث التكليف
 فانها محصورة في عقو وموآخذة فهو قرب بالمواخذة منه والعقو عنه فانها خالقة تطلب الرحمة
 وتعرض للعقوبة وهو سبحانه على شيبته في ذلك فلم يبق في بعدا الخالقة الا البعد عن سعادته
 اما بقصد ان حظا عن غير ما هو آخذة بالمجربة واما البعد عنك الذي ذكره الطائفة فهو قوله لا ي
 يزيد اترك نفسك وتعال ومن ترك نفسه بعد عما وقد ينال في هذا الباب معنى هذا القول
 والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

• (الباب الثاني والستون وما تان في معرفة الشريعة

وهو التزام العبودية بنسبة الفعل اليك) •

ان الشريعة حدماله عوج * عليه اهل مقامات العالدرجوا
 علوا معارج من عقل ومن هم * لحضرة دخلوا فيها ومانرجوا
 جاؤا بأمر عظيم القدر منه وما * عليهم في الذي جاؤا به عرج

الشريعة السنة الظاهرة التي جاءت الرسل بها عن أمر الله عز وجل والسنة التي ابتدعت على طريق القرية الى الله تعالى كقوله تعالى ورهبانية ابتدعوها وقل الرسول صلى الله عليه وسلم من سن سنة حسنة فاجاز لنا ابتداء ما هو حسن وجعل فيه الاجر لمن ابتدعه ولمن عمل به وأخبر ان العابد لله تعالى بما يعطيه نظره اذ لم يكن على شرع من اقامه معين انه يحشر أمة وحده بغير امام يتبعه فجعله خيرا والحق بالاخيار كما قال في ابراهيم ان ابراهيم كان أمة فأتاه الله وذلك قبل ان يوحى اليه وقال عليه السلام بعثت لأتمم مكارم الاخلاق فمن كان على مكارم الاخلاق فهو على شرع من ربه وان لم يعلم ذلك وسماه النبي صلى الله عليه وسلم خيرا في حديث حكيم بن حزام فانه كان يتبرع في الجاهلية بامرور من عتق وصدقة وصلته ورحم وكرم وامثال ذلك فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم لما سأله عن ذلك اسلمت على ما اسلفت من خير فسماه خيرا واجازاه لقبه فالشريعة ان لم تفهم ~~هكذا~~ والافتقار فهمت الشريعة وأما مكارم الاخلاق فهي تعريتها مما نسب اليها من النقص فان سفساف الاخلاق أمر عريض ومكارم الاخلاق أمر ذاتي لان السفساف ليس له مستند الهى فهو نسبة عرضية مبناها الاغراض النفسانية ومكارم الاخلاق لها مستند الهى وهى الاخلاق الالهية فتقمة النبي صلى الله عليه وسلم لمكارم الاخلاق ظهرت في تبيينه مصارفها فمن لها مصارف تكون بها مكارم اخلاق وتعرى بذلك عن حلا بسفساف الاخلاق فان السفساف ~~الكون~~ الشريعة ثم اعلم ان الشريعة أتت بلسان ما نواطت عليه الامة التي شرع الله لها ما شرع فنهما كان عن طلب من الامة ومنه ما شرعه ابتداء من الاحكام ولهذا كان يقول صلى الله عليه وسلم اتركوني ما ترككم فان كثيرا من الشريعة نزل بسؤال من الامة لولم يسألوا ما نزل واسباب الاحكام دينا وآخر معلومة عند العلماء باسباب الزول والحكم يقال شرعت الرمح قبله أى قصده به مستقبلا والشريعة من جعله الخلق في حقيقته لكن تسمى شريعة وهى حق كلها والحكام بها حكم بحق مناب عند الله لانه حكم بها كلف ان يحكم به وان كان المحكوم له على باطل والمحكوم عليه على حق فهل هو عند الله كما هو في الحكم أو كما هو في نفس الامر فثما من يرى انه عند الله كما هو في الحق ونما من يرى انه عند الله كما هو في نفس الامر وفي هذه المسئلة نظري يحتاج الى سبر ادلة فان العقوبة قد أوقعها الله في ردى المحسنات وان صدقوا اذ لم يأثموا بأربعه شهداء وقال في قضية خاصة كان الراى كلنا فيها فقال لولا جاؤا عليه بأربعة شهداء كما تكرر في الحكم فاذ لم يأثموا بالشهادة فآثروا ذلك عند الله هم الكاذبون فقولهم أولئك هل يريد بهذه الاشارة لهذه القضية الخاصة أو يريد عموم الحكم في ذلك فخلد الراى انما كان لرميه ولكونه ما جاء بأربعة شهداء وقد يكون الشهادته من زور وفي نفس الامر يحصل العقوبة بشهادتهم في المرمى فيقتل وله الاجر السام في الاخرى مع ثبوت الحكم عليه في الدنيا وعلى شهود الزور وفيه والمقتري العقوبة في الاخرى وان حكم الحق في الدنيا بقوله وشهادته شهود الزور وفيه ولهذا قال رسول الله صلى الله

عليه وسلم انما نابشر وانكم لتقتضون الى ولعل أحدكم يكون الحق بمحبته من الآخر
من قضيت له بحق أخيه فلا يأخذه فانما أقطع له قطعة من النار فقد قضيت له بما هو حق لأخيه
وجه له لحق ما مع كونه معاقبا عليه في الآخرة كما يعاقب على الغيبة والنميمة مع كونهما حقا
فما كل ما كان حقا في الشرع تقترب به السعادة ولما كانت الشريعة عبادة عن الحكم في
المشروع له والتحكم فيه بها كان المشروع له عبدا فالتميز عبودية له لكون الحكم لا يتركه
يرفع رأسه بنفسه فماله من حركته ولا سكن الا بالشرع في ذلك حكم عليه بما رواه فلذلك جعلت
الطائفة الشريعة التزام العبودية فان العبد محكوم عليه أبدا وأما قولهم بنسبة الفعل اليك
فانك اذا لم تفعل ما يريد منك السيد والاملا فوجب عليك الاخذ به ولذلك دفع الظلم عن لا عقل
له ويكفي هذا القدر في علم الشريعة والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

*) الباب الثالث والستون ومائتان في معرفة الحقيقة وهي باب آثارا وصافك عندك
بأوصافه فانه القاعل بك فيك ذلك لا أنت ما من دابة الا هو أخذ تناصيتها*)

ان الحقيقة تعطى واحدا أبدا	والعقل بالفكر ينشئ الواحد الاحدا
فالذات ليس لها فان فيشفعها	والكون يطلب من آثاره العدا
والكل ليس سوى عين محقة	لا أهمل فيعيا ولا بابا ولا دلا

واعلم أيها الله واليه بروح منه ان الحقيقة هي ما هو عليه الوجود بما فيه من الخلاف والتماثل
والتقابل ان لم تعرف الحقيقة هكذا والافاعرف فحين الشريعة عين الحقيقة والشريعة
حق ولكل حق حقيقة فحق الشريعة وجود عينها وحقيقتها ما ينزل في الشهود ومنزلة شهود
عينها في باطن الامر فتكون في الباطن كما هي في الظاهر من غير من يدعي حق اذا كشف الغطاء
لم يتنسل الامر على الناظر قال بعض العصاة لرسول الله صلى الله عليه وسلم أنا مؤمن حقا
فأدعي حق الايمان وهو من دعوت الباطن فانه تصديق والتصديق محله القلب وآثاره في
الجوارح اذا كان تصديقه له اثر فان كان تصديق ماله اثر فلا يلزم ظهوره على الجوارح كما
قال والفرج يصدق ذلك أو يكذبه فنسب الصدق الى الفرج وهو عضو ظاهر فقال لرسول
الله صلى الله عليه وسلم فالحقيقة أي ذلك فقال كافي أنظر الى عرش ربي بارزا وقد كان صدق
رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله ان عرش ربي يبرز يوم القيامة ففعله هذا السامع
مشهودا لوقوع في خياله فقال كافي أنظر اليه أي هو عندى بمنزلة من أشاهده يصير فلما
أنزله منزلة المشهود البصري والوجود الحسي عرفنا ان الحقيقة تطلب الحق لا تخالفه فنام
حقيقة تتخالف شريعة لان الشريعة من جملة الحقائق والحقائق امثال واشباه فالشرع ينشئ
ويثبت فيقول ليس كمثل شيء كما يقول وهو السميع البصير فثبت ثابت معا وهذا قول الحقيقة
بعينه فالشريعة هي الحقيقة والحقيقة وان أعطت أحدية الالوهة فانها أعطت النسب فيها فلما
أثبتت الاحدية الكثرة النسبية لأحدية الواحد فان أحدية الواحد ظاهرة بنسبها وأحدية
الكثرة عزيرة المتماثل لا يدركها كل ذي نظر فتلك الحقيقة التي هي أحدية الكثرة لا يعرف
عليها كل أحد ولم يزلوا وانهم المعلوم بالشرعية خصوصاً وهو ما رواه وان الحقيقة لا يعلمها

الاختصاص منهم فرقوا بين الشريعة والحقيقة فلهذا الشريعة لما ظهر من أحكام الحقيقة والحقيقة لما باطن من أحكامها لما كان الشارع الذي هو الحق قد سمي بالظاهر والباطن وهذا أن الاحسان له حقيقة فالحقيقة تظهر وصفة حق خلف حجاب صفة عبد فإذا ارتفع حجاب الجهل عن عين البصيرة رأى أن صفة العبد هي عين صفة الحق عندهم وعندنا أن صفة العبد هي عين الحق لا صفة الحق فالظاهر خلق والباطن حق والباطن منشأ الظاهر فإن الجوارح نابعة منقاد لما تريد من النفس والنفس باطنة العين ظاهرة الحكم والجوارح ظاهرة الحكم الباطن لها لانها الاحكام لها فينسب الاعوجاج والاستقامة للمائى بالمعنى به لا الى المعنى به والمائى بالخلق انما هو الحق وذكر انه على صراط مستقيم فالاعوجاج قد يكون استقامة في الحقيقة فكما عوجاج القوس فاستقامته اعوجاجه وبه كان قوسا فلو استقام لم يحصل ما اريد منه بذلك الاعوجاج فاعوجاجه استقامته فإلى العالم المستقيم لان الاختناصيته هو المائى به وهو على صراط مستقيم فكل حركة وسكون في الوجود في هي الهية لانها يد حق ومصادرة عن حق موصوف بأنه على صراط مستقيم يا خبار الصادق وهو هود عليه السلام فإن الرسل لا تقول على الله الا ما تعلمه منه فهم أعلم الخلق بآله وليس السكون معذرة اقوى من هذفن رحمة الرسل بالخلق فبینه الخلق على مثل هذا والمحاكاة الحق عنه سعنا مآلاته وعلما ان ذلك من رحمة بنا حيث عزفنا بمنزل هذا فكان تعريفه يا ابا عما فاه رسوله بشرى من الله لنا من قوله لهم البشرى في الحياة الدنيا وفي الآخرة فكانت البشرى من كلمات الله ولا تبدل لكلمات الله ومن باب الحقيقة كونه تعالى عن الوجود وهو الموصوف بان له صفات من ككون الموجودات ذات صفات ثم أخبرنا من حيث عينه عن صفات العبد وأعضائه فقال كنت سمعه فكتب السمع الى عين الموجود السامع وضافه اليه وما ثم موجود الا هو فهو السامع والسمع وهكذا سائر القوي وسائر المدر كانت بها ليست الا عينه فالحقيقة عين الشريعة فانهم والله يقول الحق وهو يمدى السبيل

(الباب الرابع والستون ومائة في معرفة الخواطر وهو ما يرد على القلب والضمير من الخطاب من غير اقامة وهو من الواردات التي لا تعمل لك فيما اذا قامت فهي حديث نفس ما هي خواطر)

بمسر بنام لا يرجع	اذا كان واردا خاطرا
وما فيه رد ولا مدفع	فما في الوجود سوى خاطر
تجدد اعراضنا فاسمعوا	تجدد أعبائنا كلها
وآخر في اثره يتبع	فما عين سوى واحد

اعلم ان الله سخر لى قلب عبيده يسمعون انواطر لا اقامه لهم في قلب العبد الا زمان مروههم عليه فيؤدون ارساؤه الى هذا العبد من غير اقامة بذواتهم لان الله خلقهم على صورته رسالة ما ارساؤه فكل خاطر فان عينه عين رسالته فعند ما يقع عليه عين القلب فهمه فاما يعمل بمقتضى ما أتى به أولا يعمل وجعل الله بينه وبين هذا القلب طرفا خمسة عليها تمس هذه

انلخو اطر الى القلب وهذه الطرق احدثها الله لما أحدث الشرائع فلولا الشرائع ما أحدثها الله
وجعلها كالهالة القمر محيطه به فسمى الطريق الواحد وجوباً وفرضاً وسمى الثاني ندياً والثالث
حظراً والرابع كراهةً والخاص اباحةً وخلق الملك الموكل بالقلب يحفظه عن أمر الله بذلك
وعين له من الطرق طريق الوجوب والتدب وجعل في مقابلته شيطانا ألقعه الى جانبه عن غير
أمر الله المشروع حسداً منه لما رأى من اعتناء الله بهذه التثابة الانسانية ودونه وشقوقه عليه
وعلم ما يفضي اليه من السعادة اذا قام بحق ما شرع له من فعل وترك وجعل الشيطان مثل ذلك
على طريق الحظر والكراهة سواء وجعل على طريق الاباحة شيطانا لم يجعل هنالك ملكا
في مقابلته وجعل قوى النفس كلها وجعلها مستقرة لذلك الطريق وعمرها الله يحفظ ذاتها
من ذلك الطريق من الشيطان وجعل الله في هذه النفس الانسانية صفة القبول تقبل بها على
كل من يقبل عليها وقبل احداث الشرائع من آدم الى زماننا الى انقضاء الدنيا لم يكن ثم شيء
عما ذكرناه من ملك حافظ وشيطان منازع مناقض بل كان الامر كما يؤول اليه عند ارتفاع
الشرائع من الله الى عبده ومن العبد الى الله من غير تعجير ولا حكم من هذه الاحكام بل
يتصرف بحسب ما تعطيه ارادته ومشيئته ثم خلق الله هذه النفس الانسانية صفة المراقبة
لما يرد من هذه الطرق عليها وأوحى اليها الهامان بينه وبينها سقرا يأتون اليها من هذه الطرق
ولا اقامة لهم عندك وقد انشأنا ذواتهم من صورة سالهم حتى اذا راى يقيم علمت بالمشاهدة
ما بعثهم الله به اليك فيسقط ولا تغفل في عنهم فانهم يتركون باحتك ولا يشنون ويقول الحق
قالت لهؤلاء السقرا اني وجدت في هذا المرسل اليه صفتين صفة سميتها الغفلة وصفة سميتها
البقطة والانتباه فان وجدته متصفاً بالبقطة فهو الغرض المقصود وان وجدته متصفاً
بالغفلة فاتركه وان وجدته متصفاً بالانتباه فليبقظ فان ببقظ فلا تقوته فاني جعلت له بصرا
حديداً يترك به صورته كما يعلم ما بعثكم به وان لم يبقظ لنقركم كوكه وتعالوا بنا وقد
ملك الله هذا الملك الموكل بالحفظ والقرين الملازم والنفس قوة التصوير والتشكيل لما يرون
فيشكلون امثاله حتى كأنه هو وليس هو وجعل هذه الامثال في المرتبة الثانية فصاعداً في
المراتب لا قدم لها في المرتبة الاولى فانهم الهام الصدق ولا تخطئ فتعمل النفس بمقتضى ذلك
الخطا الاول فلا تخطئ ولا تكذب أبداً وأما التي على صورة الخواطر الاول فقد تصدق
وتخطئ بحسب قوة التصوير وحفظ أبرز الصورة وكذلك النظرة الاولى والحركة والسماع
الاول وكل أول فهو الهام صادق فاذا أخطأ فليس باول وانما ذلك من حكم الصورة التي
وجدت في المرتبة الثانية وأكثرها اقية الامور الاول لا يكون الا في أهل الزجر وقد رأينا
منهم وفي أهل الله خاصة فهو في أهل الله مرتبة عاصمة وحافظة من الخطا والكذب وهو في
الزواجر قوة مرآة وعلم وتهود ويسمون الخطا الاول الهام حس وقدر الخطا والسبب
الاول لما يرد من هؤلاء السقرا الكرام البررة على هذه الطرق المعينة لهذا القلب بلقي من
هو عليه من ملك وشيطان ونفس فيأخذهم من ياد اليه من هؤلاء الملقى فان أخذته الملك وهو
عما يقتضى وجوده على سعادى اوحى اليه الملك في سره اعمل كذا وكذا فيقول له الشيطان
لا تفعله وأخره الى وقت كذا طه هانئ في ان لا يقع منه ما يؤدى الى سعادته وهو ما يجده

الانسان من التردد في فعل الخير وتركه وفي فعل الشر وتركه وكذلك اذا جاعله على طريق
 الاباحة فذلك التردد في فعل المباح وتركه انما هو بين النفس والشیطان لا بين الملك والشیطان
 فان لمة الملك ولمة الشيطان والمقاولة انما تكون في الاربعه الطرق من الاحكام وأما في المباح
 فلة الشيطان خاصة وما له منازع الا للنفس وانما كان للنفس المباح دون غيره لانها جبت
 على جلب المنافع ودفع المضار والامرأبدا يتقدم النهي في لمة الملك والشیطان فصاحب الامر
 في الشر هو الشيطان فله التقدم وصاحب الامر في الخير انما هو الملك فله التقدم فلا يرد نهى
 الابعد امر ولا عكس في مثل هذا في هذه الحضرة وأصله في الانسان من آدم عليه السلام فان
 الامر تقدم به في الجنة والا كل منها حيث شاء ثم نهى عن قرب شجرة مشار اليها ان
 لا تقربها فوقع التجبر بالنهي في قوله حيث شئت في الاكل فاجبر عليه الاكل وانما جبر عليه
 القرب منها الذي كان قد اطلق في قوله حيث شئت كما كلاً منها حتى قرباقتنا ولا منافا وخذا
 بالقرب لا بالاكل وكان لهما بعد المواخذة الالهية على القرب لما أعطته خاصية تلك الشجرة
 ان اكل من ثمرها من الخلد والملك الذي لا يبلى وكان ذريته فيه لما وقع منه ما وقع ثم ابط
 للخلافة وحواء للفسل لانها حمل التكوين فخرحت الذرية بعد ان تاب الله عليه بكماء وذريته
 فيه فأسعد الله الكل فله النعيم في أي دار كان منهم ما كان بعد عقوبة وآلام تقوم بهم دنيا
 وآخرة فاما الدنيا فالكل لا بد من ألم أذناه استهلال المولود حين ولادته فيبكي صارخا لما يجده عند
 المفارقة للرحم وخصائصه فيضربه الهوا عند سخر وجهه من لرحم فيصيح بالآلم فيبكي فان مات
 فقد أخذ بحظه من البلاء وعاش فلا بد له في الحياة الدنيا من الآلام فان الحيوان محبوس على
 ذلك فاذا نقل الى البرزخ فلا بد من ألم السؤال فاذا بعث فلا بد من ألم الخوف على نفسه أو على
 غيره فان دخل الجنة ارتفع عنه حكم الآلام وصحبه النعيم أبدا لا بد من وإذا دخل النار صحبه
 الآلم ما شاء الله فاذا أخذت شدة فيه بما كان من الآلم اعقبه فيها انقباضا بالعناية التي ادركه
 وهو في صاب آية آدم لما تاب الله عليه لياخذ حظه من الآلم والذلة كما أخذ آيوة فله نصيب من
 توبة آييه وبقيت أسماء الانتقام في حق من شاء الله من سوى هذا السبي انسا فاعلمكم عليه
 بحسب حقايقها فان رحمة ما سبقت غضبه الا في هذه النشأة الانسانية وأما ما عداها فنكون
 رحمة وسعت كل شيء الا من سبق فلان دون غيره الرحمة الواسعة والرحمة السابقة فتطلبه
 الرحمة من وجهين وليس اغير الانسان هذا الحكم من رحمة فهي أشد عناية بالانسان منها
 بغيره ثم ترجع الى ما كابد من معرفة الخواطر فنقول وبهذا ان اعلنت بصوتها
 فقتضت آثارها في النفس باختلاف من تعرض لها في طريقها فان لم يتعرض لها أحد دع
 ذكرنا فذلك خاطر علم لا يكون خاطر عمل البتة وهو الخاطر الرباني وخواطر الاعمال والتروك
 تكون ملكية وشيطانية ونفسية لا غير ذلك وكل من عند الله تعالى هو لا يقوم لا يكادون
 يفتقرون حديثا فأحرى قديما فالهمها الجورها عملا وتركا لجهنم على يد الشيطان
 وتقواها عملا وتركا لجهنم على يدها فان راقب خواطره من طرقها فقد أطلع فانه يعلم من
 يأخذها ومن يتعرض اليها من القاعد ين لها كل مرصد ومن غفل عن طرقها وما شعر بها
 حتى وجدها في الهل كالتجسس العامة عمل يقتضاها وهو عمل الجاهل بالشي فان كان خيرا

فبصركم المصادقة وان كان شرافك ذلك لان الخطاظر الاول الذي اتاه بالعلم بما يأتي بعده من
الخطاظر وعلى يد من يأتيه لم يشعر به ولا علمه ولا شاهده ففاته حكمه فلما اجتته هذه الخطاظر
العملية على حين غفلة وعدم توقظ ومراعاة طرقها عمل بمقتضاها فكان خيره وشره معصاة
ورأيت ابن الجازي المحتسب عذبة فاس ولم يكن صاحب علم بالشريعة يفسد الله
لاصابة الحكم وأعرف من صلاحه انه ما فاته تكبيرة الاحرام خلف الامام في الصلوات
كلها بجامع القرويين الى ان مات رحمه الله ذهبا في فكانت أحكامه كلها في حسبه تجري على
السداد وموافقة أحكام الشرع الهامنا من الله لاعتنا علم بان الشرع جامعه وكان لا يخطئ
وكان يقول اني لأجيب من أمرى ما اشتغلت بعلم أحكام الشرع بعبادة وأوافق حكم الشرع
في جميع أحكامه ولم يقدر أحد من علماء الشرع بأخذ عليه في حكم لم يقل به مجتهد هذا
رأيت به وحده من عامة الناس معتق به ومحمدون طاعليه ولم يكن من أهل الطريق بل كان حريصا
على الدنيا بكاملها كسائر عامة الناس لكن كان منور الباطن ولا يشعر بذلك والخطاظر كلها
خطابات الهيبة ما هي تجليات ولهذا ينشأ الله صوراً تحدث في العماة الذي هو النفس الرحمن
فن شهدا ولا يرزقه الله علما بما ذكرنا فيحصل ان الخطاظر تجعل الهي لما يرى من الصور وهذا هو
السبب في تسببها في الخطاظر وانما الاتسب كما لا تنب صورة الحروف في الوجود بعد نطق اللسان
فما له سوى زمان واحد فرد لا يتفهم وهو زمان وجوده ثم يندم ويبقى في فهم السامع مثال
صورته فيحصل ان الخطاظر باق كما يحصل ذوالنور في قوله الست بربكم فقال كانه الان في أدنى
ثم ذلك هو الكلام الذي سمع وانما ذلك الباقي بما أخذ الفهم من صورة الكلام فنبت في النفس
والقليل من أهل الله من يفرق بين الصورتين ولما كانت الخطاظر من الخطابات الالهية انما دعا
من دعاء من أهل الله الخلق الى الله على بصيرة فان الدعاء على بصيرة لا يكون الا بالتعريف الالهى
والتعريف الالهى لا يكون الا كلاما لا غير ذلك ليرتفع الاشكال ولو كان التسكين عن غير
كلمة كن لم يكن لهذا الاسراع في قوله فيكون بقاء التعقيب وهو جواب الامر لان الذي
يكون كان على بصيرة لانه خطاب فلو كان غير خطاب لم يكن في هذا الحكم ولكن أين النفوس
المراعية العناية المحسة التي تعرف الامر على ما هو عليه وغاية التأخر في هذا الامر ان يجعل
ما هو خطاب حق في النفس ان ذلك المعبر عنه بالعالم الضروري خلقه الله في محل هذا الشخص
لا غير وصاحب الكشف الصحيح يرى ان الله ما خلق له العلم الضروري بالامر الا بعد اصحابه
اياء كلامه فيعلم عند ذلك ما أراد الحق بذلك الخطاب فذلك العلم هو العلم الضروري ولكن
ما يشعر به الا أهل الشهور من أصحاب الاسرار الالهية من أهل الله والله يقول الحق وهو
يهدي السبيل

(الباب الخامس والستون ومائتان في معرفة الوارد)*

تسحق شفيعي بالواحد
سراعا لتخفي على الراصد
الى كل قلب لها قاصد

تسحق بالصادر الوارد
وأسماء كلها وزد
وتعطي بانوارها همة

الوارد عند انقوم ما يراد على القلب من الماوطر المحررة من غير تعمل والوارد عند ما يراد على القلب من كل اسم الهى فالكلام عليه بما هو واردا لا بما ورد فقد يراد بصحو وبسكرو بقبض وببسط وبهيبه وبانس وبامور لا تخصى وكلها واردات غير ان النجوم اصطلموا على ان يسماوا الوارد ما ذكرناه من انماوطر المحموده فاعلم يا اخي ان الوارد بها هو واردا لا يتقيد بحدوث ولا قدم فان الله قد وصف نفسه مع قدمه بالاتيان والورود اثبات والوارد قد يختلف احواله فى اثبات فقد يراد بقاء كالهجوم والبواده وقد يراد بقاءة عن شعور من الوارد عليه بعلامات وتراش احوال تدل على ورود امر معين يطلبه استداد الحال وكل وارد لهى لا يأتى الا بقاءة وما ثم وارد الا الهى كونيما كان وغير كونيما رانائده التى تم كل وارد ما يحصل عند الوارد عليه من العلم من ذلك الوارد ولا يشترط فيه ما يسره ولا ما يدور وما قد ذلك ما هو حكم الوارد وانما حكم الوارد ما حصل من العلم وما وراذات فى حيث ما ورد به لامن حيث نفسه فى اى الله يوم القيامة للفصل والقضاء بين الناس فى الناس من يقضى له بما فيه سعادته ومن الناس من يقضى له بما فيه شقاوته والاثبات واحد والقضاء واحد والمقضى به مختلف والوارد لا يتخلوا ما ان يكون متصفا بالصدور فى حال وروده فيكون واردا من حيث من ورد عليه صادر امن حيث من صدر عنه فلا بد ان يكون هذا الوارد محدثا من الله وان لم يتصف بالصدور فى حال وروده فانه واردا قديم والورود نسبة تحدث له عند العبد الوارد عليه فالواحد صادر واردا والاخر واردا لا غير فنام قديم يراد غير الاسماء الالهية فان وردت من حيث العين فلا يختلف فى الورد وان وردت من حيث الحكم فختلف باختلاف الاحكام فانما مختلفا فى الحقائق الاما تكون عليه من دلالتها على العين فلا تختلف وسواء كان الوارد قديما او محدثا فان الذى ورد به لا بد ان يكون محدثا وهو الذى يبقى عند الوارد عليه وينصرف الوارد لا بد من انصرافه وبذلك بقاء الحرمة عليه ولا بد من واردا آخر يراد عليه فلا بد من القبول عليه من هذا الشخص والاعراض عن يكون هناك فيقع عدم وفا باحترام الوارد الاول فلهذا يراد بحد بعد اداء ما ورد به فاذا ورد الوارد الثانى وجدته مفرغاله فاستقبله وما ثم خاطر يجذب عنه تعلقه به فكل وارد يصدر عنه بجرمته وحشمته فيبقى عليه خيرا عند الله فيكون فى ذلك الشان سعادته والواردات على الحقيقة اذا كانت محدثة فاهى سوى عين الانقاس والذى ترد به من الامور والاحكام هى التى تعرفها أهل الطريق بالواردات فان الانقاس هى الحماة لتصور هذه الواردات فليست الواردات المحدثه فاعلم بانفسها بل هى صور لانقاس فختلف صورها باختلاف احكام الاسماء الالهية فيها فالوارد هو الانقاس والصور واردة بطريق التبعية لها كالتحيز للعرض بحكم التبعية الجوهرية فالجوهر هو التحيز العرض كذلك لنفس هو الوارد لا العورة والاتقاة فى الصورة كالرسالة فى الرسول فوارد به سلم ووارد بعلم ووارد بجماع لهما ووارد به حال ووارد بعلم وحال ووارد بعمل وحال ووارد بعلم وعمل وحال وذلك كوارد العصور والسكر وامشاله وهو من اقوى الواردات واذا كان الوارد غير محدث فهو المعبر عنه بارتضاع الواسط بين الله وبين عبده فهو تجل من الوجه الخاص الذى لكل مخلوق فانه قال ما يعطيه ولا ما يحصل له فيه وقيل من أهل القمن يكون لذلك وليس فى الواردات مثله والله يقول الحق وهو يمدى السبيل

) الباب السادس والستون ومائتان في معرفة الشاهد وهو بقا صورة الشاهد في نفس الشاهد اسم فاعل بصورة المشهود في القاب هي عين الشاهد وبه يقع النعم للمشاهد)

مشاهدة الحق من علنا * يحصل شاهدها في القلوب

فندركها بعيون الجلي * موفقة خلف ستر الغيوب

ويطلعه بدرتم علا * على شمسه في مهيب الجنوب

ولما كان الشاهد حصول صورة المشهود في النفس عند الشهود في معنى خلاف ما تعطيه الرؤية فان الرؤية لا تقدمها علم بالمرئي والشهود يتقدمه علم بالمشهود وهو المسمى بالعقائد وهذا يقع الاقرار والانكار في الشهود ولا يكون في الرؤية الا الاقرار ليس فيها انكار وانما يسمى شاهدها لانه يشهد له مارا، بصحة ما اعتقده فكل مشاهدة رؤية وما كل رؤية مشاهدة ولكن لا يعلمون بخاري الحق الا ان اكمل من الرجال ويشهده كل أحد ولا يكون عن الرؤية شاهد وقال الله في اثبات الشاهد ان كان على يثمن من ربه ويتلوه شاهد منه وفي هذه الآية وجوه كلها مقصود الله فيكون العبد على كشف من القلب ما يريد به أو منه وذلك لا يكون له الا باخبار الهى واعلام بالثبوت قبل وقوعه وهو قول الصديق ما رأيت شيئا الا رأيت الله قبله لان ذلك الامر لا يكون له عن الامن اسم الهى يكون له اثر ذلك الاسم فيقوم الاسم في قلب العبد ويحضر فيه فيشده العبد ثم يرى ظهور ذلك الاثر ووجوده في نفسه أو في الآفاق من ذلك الاسم الذي تقدم له الاعلام الالهى فيسمى ذلك الاسم شاهدها حيث شهد هذا العبد متعلق ذلك الاثر المعلوم عنده وهذا لا يكون الا للكمال من الرجال فهم اصحاب شهود في كل اثر يشهدون به لهم بعد العلم به الالهى على طريق الخبر وانما عقلا في الوجوه انما مقصود الله فليس يحكم على الله ولكنه أمر محقق عن الله وذلك ان الآية المتلفظ بها من كلام الله باي وجه كان من قرآن أو كتاب منزل أو صحيفة أو خبير الهى فهي آية على ما تحمله تلك اللفظة من جميع الوجوه اى علامة علمها مقصود من انزلها بتلك اللفظة الحاصلة بتلك اللسان على تلك الوجوه فان منزلها عالم بتلك الوجوه كلها وعالم بان عباد مقصودون في النظر فيها وانما كلهم من خطابه سوى ما فهموا عنه فيه فكل من فهم من الآية وجهها فذلك الوجه هو مقصود بهذه الآية في حق هذا الواجد له وليس يوجد هذا في غير كلام الله وان احتمل اللفظ فانه قد لا يكون مقصودا للمتكلم به لعلمنا بقصور علمه عن الاطاحة بما في تلك اللفظة من الوجوه فان كان من أهل الله الذين يقولون ما في الوجود منكم الا الله وهم أهل السماع المطلق منه فتكون تلك الوجوه كلها مقصودة لان المتكلم الله والشخص المقول على لسانه تلك الكلمة مترجم كما قال على لسان عبده في الصلاة مع الله لمن حمد فالتكلم هنا هو الله والمترجم العبد ولهذا كان كل مفسر فسر القرآن ولم يخرج عما يحمله اللفظ فهو مفسر ومن فسر ما به فقد كفر كذا ورد في حديث الترمذي ولا يكون برأيه الا حتى يكون ذلك الوجه لا يعلمه أهل ذلك اللسان في تلك اللفظة ولا اصطلاحوا على وضعها بازائه وهذا اشارة بتوبه في قوله فقد كفر ولم يقل أخطأ فان الكفر الستر ومن لا يرى منكما الا الله من أهل الله وقد جعل هذا التفسير لهذه الآية مضافا الى ربه فقد ستر الله عن بعض عباد في هذا الوجه مع كونه حقا لضافته الى

رأى المفسر لان أهل اللسان ما اصططحو اعلى وضع ذلك اللفظ بازاء ذلك الوجه ولا استعاروه له ولا بد من هذا الشرط والمتكلم الله به وبالوجه والاصابة حتى اذا أضيقنا الى الحق فذلك قال عليه السلام فقد كفر ولم يقل اخطأ والله ان يستر ما شاء واضافة الخطا اليه محال فانه لا يقبله لاحاطة علمه بكل معلوم ويكتفى هذا القدر في معرفة الشاهد عند القوم والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

(الباب السابع والمتون وماتان في معرفة النفس بسكون القائم وهو عندهم ما كان معلولاً من أوصاف العبد وهو المصطلح عليه في الغالب)

النفس من عالم البرازخ	فكل سريها يسين
مقامها في المعلوم شاع	وكل صعب بها جهون
وروحها في العماء راسخ	يمده روحه الامين
منسوخها بالنكاح ناسخ	وسره في الوري دفين
سأى العلي مجدها وناذخ	سجانه ما يشاء يكون

اعلم انه لما كان الغالب في اصطلاح القوم بالنفس انه المعلول من أوصاف العبد اقتصرنا على الكلام فيه خاصة في هذا الباب فانهم قد يبطقون النفس على الطبقة الانسانية وسنومني في هذا الباب ان شاء الله الى النفس ولكن بما هي عليه هذا المعلول فاعلم ان لفظة النفس في اصطلاح القوم على الوجهين من عالم البرازخ حتى النفس الكلية لان البرازخ لا يكون في اصطلاح القوم برزخاً حتى يكون ذا وجهين لما هو برزخ بينهما ولاء وجسد الله وقد جعل ظهور الاشياء عنه الاسباب فلا يمكن وجود السبب الالاسبب فكل موجود عند سبب وجهه الى سببه ووجهه الى الله فهو برزخ بين السبب وبين الله فاول البرازخ في الاعيان وجود النفس الكلية فانها وجدت عن العقل والموجد الله فله اوجه الى سببه ووجهه الى الله فهي اول برزخ طهر فادخلت هذا فالنفس التي هي لطيفة العبد المدبرة لهما هذا الجسم لم يظهر لها عين الا عند تسوية هذا الجسد وتعديله لخيرته نفخ فيه الحق من روحه فظهرت النفس بين النفخ الالهي والجسد المسوي ولهذا كان المزاج يؤثر فيهم او تفاضلت النفوس فانه من حيث النفخ الالهي لا تفاضل وانما التفاضل في القوابل فله اوجه الى الطبيعة ووجهه الى الروح الالهي فجعلنا هاهنا من عالم البرازخ وكذلك المعلول من أوصاف العبد من عالم البرازخ فانه من وجه النفس مذموم عند القوم وأكثرا العلماء ومن كونه مضافا الى افع من حيث هو فعمله محمود فكان من عالم البرازخ بين الحمد والذم لانه من حيث السبب بل الذم فيه من حيث السبب لا بعينه فكل وصف يكون لنفس العبد لا يكون الحق للنفس في ذلك الوصف مشهودا عند وجود عينه فهو معلول لذلك قبل فيه انه نفس اي ما شاهد فيه سوى نفسه ولا رآه من الحق كما رآه بعضهم فيكون الحق مشهودا فيه وكذلك اذا ظهر عليه هذا الوصف لعله كونه لا تتعلق لها بالله في شهودها ولا خطر عندها نسبة ذلك الى الله فهو معلول تلك العلة الكونية التي حركت هذا العبد لقيام هذا الوصف به كمن يقوم من يبدل العرض من اعراض الدنيا لا يصره قولاً

أو فعلا الأذلة العرض ولا يحطروا الحق في ذلك بخاطر فيقال هذه حكمة مألوفة أي ليس الله فيها مدخل في شهودك كما قال يريدون عرض الدنيا يعني في فداء أسرى بدر فارسل الخطباء عامة في أعراض الدنيا والله يريد الآخرة فالعرض القريب هو السبب الأول الظاهر الذي لا تعرف العامة مشهودا سواء والأمر الآخر ويغيب عنها وعن أصحاب الغفلة لأنه مشهود بعين الإيمان وقد يغيب الإنسان في وقت عن معرفة كونه مؤمنا بالغيب مشهودا من آخر بغفلته ولومات على تلك الحالة المان مؤمنا بلا شك مع غفلته فان الغافل اذا استحضر حضر والجاهل ليس كذلك لا يحضر اذا استحضر فاعلم ذلك والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

(الباب الثامن والستون وما تان في معرفة الروح وهو الملقى الى القلب علم الغيب على وجه مخصوص) *

الروح روحان روح الياء والامر * والحكم ثبت بين الهى والامر وما سواء فاخبار منبثة * ان الكوائن بين السر والظهر وعالم البرزخ لا على يخلصه * عناية حله من قبضة الامر قال تعالى وكذلك اوحينا اليك روحا من امرنا وقال باقى الروح من امره على من يشا من عباده وقال نزل به الروح الامين على قلبك لتكون من المنذرين فذكر الانذار وهكذا في قوله يلقى الروح من امره على من يشا من عباده لينذر وكذلك ينزل الملائكة بالروح من امره على من يشا من عباده ان انذر وانجابه بالاعلام وفيه ضرب من الزجر حيث ساق الاعلام بلفظة الانذار فهو اعلام بزجر فانه البشير النذير والبشارة لا تكون الا على اعلام فقلب في الانذار الروحاني باب الزجر والخوف لما قام بالنفوس من الطمأنينة الموجبة لارسال الرسل ليعلموهم انهم من الدنيا الى الآخرة متقبلون والى الله من نفوسهم راجعون وأما قولنا روح الياء فاردنا قوله ونفخت فيه من روحي بياء الاضافة الى نفسه ينهيه على مقام التشريف اى انك شريف الاصل فلا تفعل الا بحسب اصلك لا تفعل فعل الارذل وروح الامر قوله ويستألفونك عن الروح اى من أين ظهر فقيل له قل الروح من أمر ربى فاسكان سؤال عن الماهية كما زعم بعضهم فانهم ما قالوا ما الروح وان كان السؤال بهذه الصيغة محتملا ولكن قوى الوجه الذى ذهبنا اليه فى السؤال ما جاء فى الجواب من قوله من أمر ربى ولم يقل هو كذلك فاعلم الغيب تنزل به الارواح على قلوب العباد حتى عرفهم تلقاهم بالادب واخذ منهم بالادب ومن لم يعرفهم أخذ علم الغيب ولا يدري عن كالكهنة وأهل الزجر وأصحاب الخواطر وأهل الالهام يجدون العلم بذلك في قلوبهم ولا يعرفون من جاءهم به وأهل الله يشاهدون تنزل الارواح على قلوبهم ولا يرون الملك النازل الا الآن يكون المنزل عليه نبيا أو رسولا قالوا لى يشهد الملائكة ولكن لا يشهدا ملقية عليه أو يشهدون الالتقاء فيعلمون انه من الملك من غير شهود فلا يجمع بين رؤية الملك والاقامة اليه الانبى أو رسول وبهذا يفترق عند القوم وبين النبي من الولى اعنى النبي صاحب الشرع المنزل وقد أغلق الله باب التنزيل بالاحكام المشروعة وما أغلق باب التنزيل بالعلم بها على قلوب أوليائه بل أبقي لهم التنزيل الروحاني بالعلم بها ليكونوا على

بصيرة في دعائهم الى الله كما كان من اتبعوه وهو الرسول واذا قال ادعوا الى الله على بصيرة فانهم اتبعوا فهو أخذ لا يتطرق اليه تهمة عندهم ولهذا قال القسيري في الشفاء على علم أهل الله ما ظنك بعلم علم العلماء فيه تهمة لأن غيرهم من العلماء ما هم على بصيرة لافي القروع ولا في الاصول اما في القروع فلا احتمال في التأويل وأما في الاصول فلما يتطرق الى الناظر صاحب الدليل الى دليله من الدخول عليه فيه والشبهة من نفسه أو من نفس غيره فيتم دليله لهذا الدخول وقد كان يقطع به وأهل البصائر من أهل الله لا يتصفون بهذا في علمهم وذلك العلم هو حق اليقين أي حتى استقراده في القلب أي لا يزال له شيء عن مقمره وهذا القدر كاف في علم الروح الملقى وأما كيفية الالتقاء فوقه على الذوق وهو الحال ولكن أعلم أنه بالمناسبة لا بد أن يكون قلب الملقى اليه مستعدا لما يلقي اليه ولولاه ما كان القبول ولولاه استعداد في القبول وانما ذلك اختصاص الهوى نعم قد تمسكون النفوس تفتش على الطريق الموصل الى الباب الذي يكون منها ما فتح هذا الالتقاء الخاص وغيره فاذا وصلوا الى هذا الباب وقصروا حتى يروا بماذا يفتح في حقهم فاذا فتح خرج الامر واحد لعين وقبله من خلف الباب بقدر استعدادهم الذي لا تعمل لهم فيه بل اختص الله كل واحد باستعداد وهذا يتميز الطوائف والاتباع من غير الاتباع والانياس من الرسل والرسل والانياس من الاتباع المسمين في العرف أو لياهم فيخص من لا علم له ان سلوكمهم الى الباب بسببه وقع الكسب لما حصل لهم عند الفتح ولو كان ذلك لتساوى الكل وما تساوى فما كان ذلك الا بالاستعداد الذي هو غير مستتب ومن هنا اخطأ من قال باكتساب النبوة من النظر ولا يقول باكتسابها الا من يرى انها ليست من الله وانما هي قبض من العقل والارواح العلوية على بعض النفوس المنعوتة بالصفاء والخص من أسباب الطبيعة فانتقش فيها صور ما في العالم اصفاتها وصفاتها مكنتها فاحصل صفاتها فهو مكتسب وهذا غلط بل الصفات صحيح ونقش صورها في العالم صحيح في نفس من لها هذه الصفة من الاطلاع ويكون هذا الشخص دون غيره من أهل الصفات منهم رسولا وانبياء واصحاب ثم يبع دون غيره اختصاص الهوى ينقش في نفسه ما في صور العالم فان اللوح المحفوظ هو لعالم لما ذكرناه فقبضه منقوش صورة الرسول ورسالته وصورة النبي ونبوته وصورة الولى وولايته فاذا صفت النفس وانتقش فيها ما في اللوح لم يلزم أن يكون رسولا بل انتقش فيها من يكون رسولا دون غيره وقبضت الاشياء عندها وهذا اختلاف ما توهموه بما يحصل بصفاء النفوس فانتقشت فيها المراتب وأصنافها علوا وسفلا وأما حكم الاستعداد الذي يقبل الالتقاء بالمناسبة التي هي الحبل الالهى الحاصل في القلب الموحود لاستعداد فانه اذا اتصل بمحضرة الملقى نزل الالتقاء عليه وهو الطريق فيقتور القلب بما حصل فيه من علم الغيب ولا سيما اذا كان من العلم بالله الذي لا يتعلق به بالكون كالعلم به غنى عن العالمين وتنزيهه عن الاوصاف بليس كمثل شيء ومثال الاستعداد او التزل والحبل المتصل مثل القنبلة اذا ألقى فيها النار بعد انطفائها لها خرج من تلك النار شبه دخان يطالب الصعود بطبعه الى فوق ويكون هال السراج موقود فضع القنبلة الخارج منها الدخان تحت السراج الموقود على منتهى بحيث يتصل ذلك الدخان بالسراج المتير فاذا اتصل به نزل النور وهذا في ذلك الدخان بسرعة فيحصل برأس القنبلة فتستعد

الفتيلة به فظهر صورة السراج المنير الذي منه نزل النور اليها وبتطهر هل انتقص من السراج شيء أو حل منه شيء فلا يجتمع وجود الصورة كانه هو عين علم سر هذا علم معنى قوله ان الله خلق آدم على صورته وعلم ان الاستعداد اذا كان على المقابلة وصحة المناسبة وتعلقت الهمة الخاصة به انه ينزل عليه بحسب ذلك ويكون ذلك النور والحاصل في الفتيلة في العظم الجرمي والصغرى بحسب كبر جرمها وصغرة كون اضافته بحسب صفاتها وصدا دهنها وكونه كونه اقامته فيها بحسب كثرة دهنها وقلته فانه المملوكة فانه فان فهمت ما قلناه في هذا التشبيه فقد علمت على الالباعه الا العلماء به وحققت لقاء الروح على القلب علم الغيب كيف يكون وای قلب يقبل ذلك وما يكون عليه من الصفات ونعلم ان همة الادنى تؤثر في الاعلى اذا تعلقت به كما وقع الجواب من الله للعبد اذا دعاه والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

• (الباب التاسع والستون وما تمان في معرفة علم اليقين وهو ما أعطاه الدليل الذي لا يقبل الدخول ولا الشبهة ومعرفة عين اليقين وهو ما أعطته المشاهدة والكشف ومعرفة حنى اليقين وهو ما حصل في القلب من العلم بما أريد به ذلك الشهود) •

علم ليقين بعينه وبحقه	يبدو لانه على الاكوان
لولا وجود العين في ملكونه	ما قام توحيد على برهان
فاظهر الحق اليقين وعينه	في عالم الارواح والابدان
تجد الذي عنه تكون سره	في كل ما يدوم من الاحيان

اعلم أيها الله وأياك بروح منه اننا قد علمنا علمنا يقينا لا تدخله شبهة ان في العالم يتباين سمي الكعبة يلبس لسمي مكة لا يمكن لاحد الجهول بهذا ولا ان يدخله شبهة ولا يقدح في دليله دخل فاستقر العلم بذلك فاضيف الى اليقين الذي هو الاستقرار ان الله يتباين سمي الكعبة بقرية تسمى مكة فهم الناس اليه في كل سنة ويطوفون به ثم شوه هذا البيت عند الوصول اليه بالعين المحسوسة فاستقر عند النفس بطريق العين كيفيته وهيمته وحاله فكان ذلك عبر اليقين الذي كان قبل الشهود علم يقين وحصل في النفس برؤيته ما لم يكن عندها قبل رؤيته ذوقا ثم فتح الله عين بصيرته في كون ذلك البيت مضافا الى الله دون سائر البيوت فعلم علم ذلك باعلام الله اياه فكان علمه بذلك حقا مقرر اعنده لا يزول ولا يزال فاضيف هذا الحق الى اليقين لانه ما كل حق له قرار ولا كل علم ولا كل عين فلذلك صحت الاضافة فاضيف هذا الحق الى اليقين لانه لو كان علم اليقين وعينه وحقه نفس اليقين ما صحت الاضافة لان الشيء الواحد لا يضاف الى نفسه لان الاضافة لا تكون الا بين مضاف ومضاف اليه فتطلب الكثرة حتى يصح وجودها ومن لم يفرق بين اليقين والعلم ويقول ان العلم هو اليقين واليقين هو العلم هو العلم وقد ورد في كتاب الله مضافا احتاج الى طلب وجه في ذلك تصح له الاضافة ليو من عما بما من عند الله فقال قد يكون المعنى واحدا ويدل عليه لفظان مختلفان فيضاف أحد اللفظين الى الآخر فانه ما غير ان بلا شك في الصورة مع أحادية المعنى فلفظة العلم ما هي لفظة اليقين فاضيف العلم الى اليقين لهذا التباين فصح الاضافة في اللفاظ لافي المعنى وانما احتال من احتال بهذه الحيلة لتصور فهمه عما تدل عليه

الاتفاق في الموضوعات من المعاني فلو علم ذلك لعلم ان مدلول لفظة العلم غير مدلول لفظة اليقين
واذا تفكر هذا فقد علمت معنى علم اليقين وعينه وحقه ثم بعد هذا فاعلم ان اليقين في هذه المسئلة
هو المطلوب والمقصود ولهذا أضيفت هذه الثلاثة اليه وكان مدارها عليه غير ثبت القرار
عند الله في الله بالله مع الله فلا بد له من علامة على ذلك تضاف الى اليقين لانها مخصوصة به
ولا تكون علامة الا عليه فلذلك هو علم اليقين ولا بد من شهود تلك العلامة وتعلقها باليقين
واختصاصها به فلذلك هو عين اليقين ولا بد من وجوب حكمه في هذه العين وفي هذا العلم فلا
يتصرف العلم الا بما يجب عليه التصرف فيه ولا تنتظر العين الا بما يجب لها النظر اليه فلذلك
هو حق اليقين الذي أوجب على العلم والعين وأما اليقين فهو كل ما ثبت وتقرر ولم يتزلزل من
اي نوع كان من حق وخلق فله علم وعين وحق اي حق وجوب حكمه الا ان الذات الالهية في عينها
ماله سوى حق اليقين وصورة حقها اي الوجوب عليها منها السكون عنها وترك الخوض فيها
لانها لا تعلم فلا يضاف العلم الى اليقين بوجودها ولا يشهد فلا تنضاف العين الى اليقين بها ولها
الحكم على العالم كله بترك الخوض فيها فلها الحق فاضيف اليها فلا يضاف الى اليقين الا ما يقبل
فان كان مما تدل عليه علامة اضيف اليه العلم وان لم يكن فلا يضاف اليه وان كان مما يشهد
أضيف اليه العين وان لم يكن فلا تنضاف اليه وان كان من في نفس الامر حكم واجب على
أحد من الخلق من حق على نفسه مثل قوله تعالى كتب ربكم على نفسه الرحمة أضيف اليه
الحق فحصل حق اليقين لوجوبه وان لم يكن شيء مما ذكرناه فلا يضاف الى شيء مما تقدم فقد
أعطيتكم أمرا كتابيا في هذه المسئلة في كل متيقن فلك النظر في حقيقة ذلك اليقين وهذا القدر
كافي لكلام على هذا الباب والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

(الباب السبعون ومائتان في معرفة منزلة لقطب والامام من المناجاة المحمدية)

منزلة القطب والامامه	منزلة مالها علامه
يلكها واحد تعالى	عن صفة البر والاقامه
بعلاه في لونه اصفرار	في أمين الخدمه شامه
خفيه مالها تقو	أبد له قباله سلامه
توجهه الله بالعالى	في عالم الامر في القيامه

اعلم أيدي الله بروح منه ان هذا منزل من منازل الامر تحقق بهذا المنزل من الانبياء صلوات
الله عليهم اربعة محمد و ابراهيم واسماعيل وحق عليهم السلام ومن الاولياء اثنان وهما الحسن
والحسين - بطارسل الله صلى الله عليه وسلم وان كل من عدا هؤلاء المذكورين منه شرب
معلوم على قدر مرتبته من الامامة فاعلم ان الاقطاب والالحين اذا سمو باسماء معلومة
لا يدعون هناك الا باليهودية للاسم الذي يتولاهم قال تعالى واتخذ قوم عبد الله يدعونه اسماء
عبد الله وان كان أبوه سماه محمد واسمه فلقطب أبدأ اختص بهذا الاسم الجامع فهو عبد الله
هذه الائمة افضل بعضهم بعضهم اجتمعهم في هذا الاسم الذي يطلبه الختام فيختص بعضهم
باسم ما غير هذا الاسم الذي يطلبه الختام من باقي الاسماء الالهية فيضاف اليه ويأدى به في غير

مقام القطبية فهو صلى الله عليه وسلم اسمه عبد الشكور ووداد عليه السلام اسمه الخاص
به عبد الملك ومحمد صلى الله عليه وسلم اسمه عبد الجامع وامن قطب الاول اسم يخصه زائد على
الاسم العلم والاسم العام الذي له الذي هو عبد الله موصوفه كان القطب نبيا في زمان نبوة قطوع
بهم أو وليا في زمان شريعة محمد صلى الله عليه وسلم وكذلك الامامان لكل واحد منهما اسم
يخصه ينادى به كل امام في وقته هناك فالامام الايسر عبد الملك والامام الايمن عبد ربه وهما
للقطب الوزيران فكان أبو بكر رضي الله عنه عبد الملك وكان عمر رضي الله عنه عبد ربه في زمان
رسول الله صلى الله عليه وسلم الى أن مات صلى الله عليه وسلم فسمى أبو بكر عبد الله وسمى عمر
عبد الملك وسمى الامام الذي ورث مقام عمر عبد ربه ولا يزال الامر على ذلك الى يوم القيامة وكان
الحسن والحسين رضي الله عنهما أمكن الناس في هذا المقام من غيرهما ممن اتصف به وجرى
السنة الالهية في القطب اذا ولى المقام ان يقام في مجلس من مجالس القرية والتكبير وينصب
له فيه تخت عظيم لو نظر الى هائه الخلق اطاشت عقولهم فيعده عليه ويقف بين يديه الامامان
الذين قد جعلهما الله ويعيده للمبايعة الالهية والاستخلاف وتقوم الارواح المملوكة
والجن والبشر الروحاني بمبايعة واحد بعد واحد فانه جل جناب الحق ان يكون مصدر الكل
وايدوان يرد عليه واحد بعد واحد فكل روح يبايعه في ذلك المقام يسأله أعني يسأل الروح
القطب عن مسئلة من المسائل فيجيبه امام الحاضرين ليعرفوا منزلته من العلم فيعرفون في ذلك
الوقت اي اسم الهى يختص به وقد أفردها لهذه المبايعة كتابا كبيرا هيئته لمبايعة القطب
في حضرة القرب وذكرنا فيه معنى مسائل كثيرة مما سئل عنه فأجاب ولا يتبايع الا الارواح
المطهرة المقربة ولا يسأله من الارواح المباعدة له من الملائكة والجن والبشر الا ارواح
الاقطاب الذين ارجوا خاصة فذكرنا في ذلك الكتاب سؤالاتهم وجوابه عليها وفي وهكذا هي
حالة كل قطب يبايع في زمانه فلنذكر في هذا الباب من بعض أحواله العلمية لكل قطب دون
الاحوال الخاصة به ليعلم الواقف على كتابي هذا صاحب الذوق المشاهدة اماما معد لنا في كتابنا
هذه عن الطريقة التي لا يجهلها كل عارف من أهل هذا الشأن فلو ذكرنا الحال الخاص
به ربما كان يقول هذه دعوى فليبدأ أولا بحال الامام الاقصي ثم الامام الادنى ثم القطب فاما
الامام الاقصي وهو عبد ربه فان حاله البكاء شفقة على العالم لما رآهم عليه من المخالفات
ويتنظر الى توجه الاسماء الالهية التي تقتضى العقاب والاخذ ولا يتجلى له من الاسماء الالهية
ما تقتضيه المخالفات من العقوب والتجاوز فلهم هذا يكثر بكاءه ولا يزال داعيا للعباد الله رحما
بهم سائلا الله سبحانه ان يسلك بهم طريق الموافقات ولقد عاينت في بعض سياحتي هذا الامام
غارايت من رأيت من الصالحين أشد خوفا منه على عباد الله ولا أعظم رحمة فقلت له لم لاتأخذك
الغيرة لله فقال اني لأربدان يفرار الله من أجلى وليس كذلك أريد أن يرث الله من أجلى ليرحمي
ويتجاوز ولا أحب لعباد الله الاما أحبه لنفسى ولا ينبغي للصديق مع الله ان يتصور في صورة
حال لا يعطيه مقامه ولهذا الامام قوة سلطان على الشياطين الملازمين لاهل الخير والصلاح
ليصرفهم عن طريقهم فاذا وقع نظر الشيطان على هذا الامام وهو عند بعض الصالحين
يحتال كيف يصرفه عن طريقته يذوب كايذوب الرصاص في النار فيناديه الامام باسمه عسى

يسلم فيدبره اربا فلا يزال ذلك الصالح محفو غلام من القام هذا الصنف من السباطين اليه
ما يضرجه من صلاحه مادام هذا الامام حاضرنا ظرا اليه وان كان ذلك الصالح لا يعرفه
ولا يعرف ما جرى وقد عايناه هذه الطائفة في دفع الله عن عبادته بهذا الامام الشرور التي
تختص بالصالحين من عبادته خاصة عناية منهم ومن خاصة هذا الامام التصديق بكل خبر
مخبر به عن الله سواء كان ذلك الخبر صادقا في اخباره أو مفترفا فان هذا الامام يصدق له كونه
ناظر الى الاسم الالهى الذى يتولى هذا الخبر في اخباره فان كان صادقا باخباره عن كشف
محقق فيستوى هو والامام في ذلك وان لم يكن له كشف وأخبر عما وقع عنده وهو لا يدري من
أوقعه ويصدق له الكذب فان هذا الامام يصدق في اخباره وخبره ما يقب من الله محروم بقصد
الكذب وهو في نفس الامر ليس كذلك فوبال قصد عاد عليه فعذب ان آخذ الله بذلك ومن
أحوال هذا الامام ان يسأل دائما الانتقال الى مقام المشاهدة من الاحوال والى مقام
الصلاح من المقامات وله اطلاع دائما الى الجنان وانما خصه الله بهذا الاطلاع ابقاء عليه
فيقابل ما هو عليه من البكاء والحزن المؤدى الى القنوط مجازاة ويطلع الله عليه من سرور
الجنان ونعيم أهله فيه ويعاين اشتياق أهله اليه وانتظارهم لقدومه فيكون ذلك سببا لاعتداله
ومقام هذا الامام الاحسان الاول وهو قول جبريل عليه السلام لرؤى الله عليه الصلاة
والسلام ما الاحسان وجوابه صلى الله عليه وسلم الاحسان ان تعبد الله كأنك تراه والذى
بعده ليس لهذا الامام ويده هذا الامام مصالح العالم وما يتفقون به وهو يربى الافراد ويغذيهم
بالمعارف الالهية ويقسم المعارف على أهلها بعين محقق على قدر ما يرى فيه صلاح ذلك
المعارف لتبصير تلك المعرفة نفسه وله السيادة على الثقلين والحكم والتصرف فيهما بما تقتضيه
المصلحة ليجمعهم ومن خصائص هذا الامام الامة على كل ما يحصل له من الاحوال والمقامات
وليس ذلك لكل أحد فباعتدال فينتقل عنه ولا يعقد وغير هذا الامام اذا انتقل الى مقام
أحوال حكم عليه سلطان ذلك المقام والحوال وغيبه عما انتقل عنه وهذا الامام ليس كذلك فان
المقام الذى انتقل منه محفوظ عليه لا يغيب عنه قوة الهبة خصه الله بها ولروحانيته من
الاجنحة ما تاجناج وأربعة اجنحة أى جناح نشر منها طار به حيث شاء وله قدم في المرتبة
الثالثة والاولى ويدهى في بعض الاحايين بالبر الرحيم وكانت بدايته من المرتبة الثالثة ونهايته
الى المرتبة الاولى فكانت طريقته من غايته الى بدايته بخلاف السالوك المعروف فرجع
القهقري بقطع المقامات والدرجات والمنازل فن نهايته الى بدايته تسعة عشر منزلا فيها منزل
البداية والى ما يقسم منزل درجاة مائة واثنان وعشرة وتسعون وستون وغاية
وأربعة وثلاثون وخمسة وأربعون وستة وخمسون وسبعة وستون وغاية
وسبعون وثمانون وثمانون وثمانون وثمانون وثمانون وثمانون وثمانون وثمانون
تقتضى أمور الانهاية لها من علوم وأسرار وأحوال فالمرتبة الاولى ايمان والثانية ولاية
والثالثة نبوة والرابعة رسالة والرسالة والنبوة وان انقطعنا في هذه الامة بحكم القنبريع
فما انقطع المراتب منها فمنهم من يرث نبوة ومنهم من يرث رسالة ومنهم من يرث رسالة ونبوة
معا واذا قد ذكرنا ما لهذا الامام الاقصى فلنذكر ما للامام الادنى وهو عبد الملائكة فنقول والله

يقول الحق وهو يهدي السبيل ان لهذا الامام الادنى من جهته روحانيته من الاجنحة تسعين
 جناحا اي جناح تسع منها طار به حيث شامو كانت بدايته ونهايته في المرتبة الثانية ليس له
 قدم في باقي المراتب الثلاث فلم يكن له منازل ولا درجات ولا مقامات يقطعها ولهذا الامام
 الشدة والقهر وله التصرف بجميع الاسماء الالهية التي تسعدهي الكون مثل الخلق
 والرزاق والملك والبارئ على بعض وجوهه وغير ذلك وليس له تصرف باسماء التنزيه بخلاف
 الامام الذي تقدم ذكره ويلجأ اليه في الشدائد والنوازل الجارية فيرحمها الله على يده فان الله
 قد جعل له عليها سلطانا وله الكرم وليس له الاشارة لثراوته عن الحاجة الى ما يقع به الاشارة
 الانعام على الخلق من حيث لا يشعرون ولقد اتم على هذا ايشارة بشرفها وكنت لأعرفها
 من حالي وكانت حالي فاوقفتني عليها ونهاني عن الانتهاء الى من لقيت من الشيوخ وقال لي
 لا تنفم الله فليس لاحد من لقيته عليك يد مما أنت فيه بل الله تولا بعنايته فأنصركم فضل
 من لقيت ان شئت ولا تنسب اليه وانسب الى ربك وكان حال هذا الامام مثل حالي هذه سواء
 لم يكن لاحد من لقيته عليه يد في طريق الله الا الله هكذا نقل لي الثقة عندي عنه وأخبرني
 الامام بذلك عن نفسه عند اجتماعي به أخبرني في حال امامته في مشهد رزخي اجتمعت به فيه
 له الحمد والمنة على ذلك وولامة أمور الخلق راجعون الى هذا الامام فيولوي ويعزل ويدفع
 الله به الشرور وله سلطان قوى على الارواح النارية من الشياطين المبعودين من رحمة الله
 ويجمع مع الامام الاول الاقصى في درجة واحدة من خمس درجات وينفرد عنه الامام
 الاقصى بلديع درجات وقد ذكرنا من أحواله في جزئنا في معرفة القطب والامامين ما فيه
 كفاية فليقتصر على ما ذكرناه رغبة في الاختصار واذ قد ذكرنا من أحوال الاماميين هذا
 المقدور قلنا كذا أيضا من حديث القطب ما يقع به الكفاية في هذه المقالة ان شاء الله فاما القطب
 وهو عبد الله وهو عبد الجامع فهو المنعوت بجميع الاسماء تطلقا وتحققا وهو مه آة الحق
 ويجلي النعوت المقدسة ويجلي المظاهر الالهية وصاحب الوقت وعين الزمان وسر القدر وله
 علم دهر الدهور والغالب عليه الخلق المحفوظ في خزائن الغيرة ملفط بادية الصون لا تغتر به شبهة
 ولا يضطره خاطر ناقض مقامه كثير النكاح راغب فيه محب للنساء يوفي الطبيعة حقها على
 الحد المشروع له ويوفي الروحانية حقها على الحد الالهي يضع الموازين ويتصرف على
 المقدار المعين الوقت لها هو الوقت هو الله لا غيره حاله العبودية والافتقار يقبح القبح ويحب
 الحسن يحب الجمال المقيدي الزينة والاشخاص تأتبه الارواح في احسن الصور يذوب
 عشقا يغار لله ويفض لله لا تنقيب له المظاهر الالهية بالتدبير بل له الاطلاق فيها فقطهره
 في تدبير المدبر لروحانيته من البشر المحسوس من خلف حجاب الشهادة والغيب لا يرى من
 الاشياء الا وجه الحق منها يضع الاسباب ويقيمها ويدل عليها ويمجى بحكمها ينزل اليها حتى
 تحكم عليها وتزفر به لا يكون فيه ربانية بوجه من الوجوه مصاحب لهذا الحال دائما ان كان
 صاحب دنيا وثروة تصرف فيها تصرف عبد في مال سيد كريم وان لم يكن لدنيا وكان على ما يفتح
 له لم تستشر له نفس بل يقصد بنفسه عند الحاجة الى بعض ما تحتاج اليه طبيعته من بيت
 صديق من معارفه يمرض اليه ما تحتاج اليه طبيعته كالشقيع لها عنده فيقتاولها

منه قدر ما يحتاج اليه طبيعته في تصرف لا يجلس عن حاجته الامر ضرورة فاذا لم يجد
لما الى الله في حاجة طبيعته لانه مسؤول عنها لكونه والاعلى انظر الى حاجته من الله فيما ساء
فان شاء سبحانه اعطاه ما سأل عاجلاً او آجلاً فربته الإلحاح في السؤال والثفاعة في حق
طبيعته بخلاف اصحاب الاحوال فان الاشياء تتكون عن همهم وطرحهم الاسباب عن
نقوسهم فهم رباتون والقرب مجزءه عن الحال ثابت في العلم مشهود له كل شيء في نفسه فيتصرف
بشيء فان اطعمه الحق على ما يكون أخبر بذلك على جهة الاقتدار والثقة لله لا على جهة الافتقار
لاطوى له أرض ولا يمشي في هواها على ماء ولا يأكل من غير سب ولا يطرأ عليه شيء مما
ذكره من خلق العوالم وما تحيط به الاحوال الا نادراً الامر براه الحق في نفسه لا يكون ذلك
مطلوباً بالقطب بجوع اضطرار الاختيار او يصبر عن النكاح كنهك لعديم الطول يعلم من قبل
النكاح ما يضره على طلبه والتعشيق فانه لا يتحقق له ولا يغيبون العارفين عيوبه اكثر
عما يتحقق له في النكاح لا في كل ولا في شرب ولا في لباس لدفع مضرة ولا يرغب في النكاح
للتسل بل لجرد الشهوة واحضار التماسل في نفسه لامر مشروع والتناسل في ذلك الامر
الطبيعي لحفظ بقائه هذا النوع في هذه الدار فان نكاح صاحب هذا المقام كنكاح هل الجنة
لجود البهية اذ هو التجل الاظم الذي خلق عن الثقلين الامن اختصه الله به من عباده وعلى
هذا يجري نكاح البهائم فجرد الشهوة لكن غياب عن هذه الحقيقة كثير من العارفين فانه من
الاجرار التي لا يقف عليها الا القليل من أهل العنابة ولو لم يكن فيه من الشرف التام الدال
عليه بانسب حقيقة العبودية من الضعف الاما يجده فيه من قهر اليلة المضنية عن قوته ودعواه
فهو قهر لذيذ اذا القهر مناف لالذذ اذبه في حق المقهور لان اللذة في القهر من خصائص القاهرة
لامن خصائص المقهور الا في هذا القهر خاصة وقد غاب الناس عن هذا الشرف وجعلوا مشهورة
حيوانية بزهوا انفسهم عن اجمع كونهم يحسوها بشرف الاحياء وهو قولهم حيوانية أي هي من
حيوانات الحيوان وأي شرف اعظم من الحياة فما اعتقدوه فيها في حقهم هو غير المدح عند
العارف المكمل هذا مضى بسبيله وأما حب القطب الجمال المتقيد المتدرج في الجمال المطلق
فذلك لقربه في المناسبة الى الجمال فلا يحتاج فيه الى غور بعيد وقوة يشق به ما حجب قبح الطبيعة
الى ادراك الجمال الالهى المودع في ذلك القبح الطبيعي فاجمال المفيد بعبطه باتول وهله
مقصود حتى تفرغ الى أمر آخر اكده عليه من مقاومة القبح الطبيعي لادراك الجمال المطلق
اذا الانتقام فريضة في دار التكليف ويريد ان لا يكون له نفس الا وقد تلقاه باحسن ادب وصرفه
باحسن خلقة وزينة وقد غاب عن هذا القدر من المعرفة جماعة من العارفين وأنت نقوسهم
من تلك المشاركة لاهل الاغراض من العامة فيه وما علموا ان هذا الرجل له مشاهدة الجمال
المطلق في الجمال المقيد وفي غيره بخلاف العامة واعلم ان القطب هو الرجل الكامل الذي قد
حصل الاربعة الدناير التي كل دينار منها خمسة وعشرون قيراطا وهي اوزن الرجال فتمم ربيع
رجل ونصف ونمن وسدس ونصف سدس وثلاثة ارباع ورجل كامل فالدينار الواحد للمؤمن
الكاسر والدينار الثاني للولي الخاص والدينار الثالث للنبوتين والدينار الرابع للرسالتين أعني
الاصولية بحكم الابوة والوارثة بحكم النبوة فمن حصل الثاني كان له الاول ومن حصل الثالث

كان له الثاني والاوّل ومن حصل الرابع حصل الكل فالقطب من الرجال الكمل وانما قلنا
من الرجال الكمل اى من أجبل الافراد فانهم يكملون ومن أحوال القطب تقرير العادات
والجري عليها ولا يظهر عليه نرق عادية انما كما يظهر على صاحب الحال ولا يكون خرق العادة
مقصودا له بل يظهر منه ولا يظهر عليه اذ لا اختياره في ذلك كما قال العارف بالله أبو السعود بن
السبل في الرجل انه يتكلم على الخاطر وما هو مع الخاطر فيكون في حقه بحكم الاتفاق الوجودى
وفى حق الله بحكم الارادة والقصد فقد ينالهم الله الضرورى الخاص من أحوال القطب
و ينارتبه لمن جهلها وان الرجولية ليست فيما يتصل به الجهال من عامة الطريق بطريق الله
فيصحبون بالحال مما يقتضيه العلم والمقام فيقولون كل علم لا يكون بالحال فليس بشئ فقل
له لا تقل ذلك يا أخى فانه خلاف الامر وانما الصحيح أن تقول كل علم لا يكون عن ذوق فليس
بعلم أهل الله فانه لا تفرق بين الحال والذوق وما هم علم قط الا عن ذوق لا يكون غير هذا
والممكن في العبادة لاجل ان يخرج عن عبودته ألبيسة فلو لم يكن في الاحوال من النقص
الا انها تخرج العبد عن مقامه الى ما لا يستحقه ولا هو حق له حتى انه لو مات في حال الحال
لمات صاحب نقص وحضر صاحب نقص فليست الاحوال عن مطالب الرجال لكن الاذواق
مطالبهم وهي لهم لما يحصل لهم فيها من العلو بمنزلة الادلة لاصحاب النظر فيها فانه يجعلنا من
فهم فقههم عن الله مراد الله بهدى من يشاء الى صراط مستقيم وفي هذا الباب من العلوم
علم ما يستند اليه من الحضرة الالهية وعلم نسبة بنى آدم الى الله من اسماء مخصوصة وعلم ما ينقضى
ويحذر من العالم الروحاني وعلم رجعة العالم الروحاني من أين وإلى أين وعلم الصدور والبشرى
واقه سبحانه يقول الحق وهو بهدى السبيل

*) الباب الحادى والسبعون وما تان في معرفة منزل عند الصباح بحمد
القوم السرى من المناجاة المحمدية وهو ايضا من منازل الامر*)

ما لفظة بقواها كل الورى	عند الصباح بحمد القوم السرى
ما تارى في قولهم يا من يرى	كل الانام في الامام والورى
قد خاب في آبائه من افترى	عسى الاله العالم بما جرى

اعلم أيّدنا الله وبالله بروح منه ان هذا المنزل منزل علم السرى وأهله ويتضمن معرفة عالم الخلق
والظلال ومنه يعرف خسوف القمر أهل الكشف وانه من الخشوع الطارى على القمر
من العجبى ويتعلق به هذا المنزل علم هاروت وماروت من علم السحر وعلوم طلوع الانوار اعلم
وقفتنا الله وبالله للقبول ان الانوار على قسمين أنوار أصلية وأنوار متولدة عن ظلمة الكون كنور
قوله تعالى وآية لهم الليل نسطع منه النهار فاذا هم مظلمون وكقوله تعالى فالى الاصباح
وجعل الليل سكنا فظن الى ذلك ومن آياته ان خلق لكم من أنفسكم أزواجا لتسكنوا اليها
ليكون له على النور ولاد فوالنور المتكلم عليه في هذا المنزل هو النور المتولد الزمانى وهذا
المنزل مخصوص بالامام الواحد من الامامين الذين للقطب وهو المسمى بعبد ربه ونارة يكون
هذا النور ذكر نارة يكون أتم فاذا غشى الليل النهار فالتولّد منه هو النور المطلوب وهذا

النور المولد الذي شرعنا فيه هو نور العصمة التي والحفظ للولي وهو يعطي الحياة والكشف
 التام فانه يكشف ويكشف به والنور الاصلي يكشف ولا يكشف به لانه يقاب على نور
 الابصار فتزول الفائدة التي جالها النور ولهذا تطبق نفوس العارفين بالانوار ومراتبها الى
 هذا النور والمولد من النقلة المناسبة التي يتناوبون من خلف ارواحنا فان الارواح الجزئية
 متولدة عن الروح الكلي المضاف الى الحق والاجسام الطبيعية الظلمانية بعد تسويتها
 وحصول استعدادها للقبول فيظهر ينقسم الى الجسم الروح الجزئي الذي هو روح الانسان
 ينطلق عنه الجسم كاتفاق الصباح من فائق الاصباح في الليل فتقع المناسبة بين هذا
 النور وبين روح الانسان فلذلك يأنس به ويستفيد منه وهكذا أجرى الله العادة ولم يعط
 من القوة اكثر من هذا ولو شاء الفعل وهكذا اجرت المظاهر الالهية المعبر عنها بالتجليات فان
 النور الاصلي مبطون فيها غيب لنا والصورة التي يقع فيها التجلي محل لظهور المظهر فتقع الرؤية
 منا على المظاهر ولهذا هي المظاهر مقيدة بالصورة وليكون الادراك منا بمناسبة حقيقة
 فان المقصود من ذلك حصول الفائدة به وبما يكون منه وهذا منزل عال كبحر القدر العالم به
 مقبزع على أبناء جنسه وهو سائر في الاشياء فكما انه سبحانه ذكرانه فائق الاصباح كذلك هو فائق
 الحب والنوى بما يظهر منهما مما وافقت القوائد الابدال هذا النور وكانت الانبياء عليهم
 السلام يتفقدونه وقاية تتقي به حوادث الاكوان التي هي ظلم الاغيار وكما تبين لك قدر هذا
 النور المولد ومنزله فلان من ما يتفقد وقاية وذلك ان الوقاية لا تكون الا من أجل الامور التي
 يكرهها الانسان طبعاً وشرعاً وهي أمور مخصوصة بعالم الخلق والتركيب الطبيعي لا بعالم
 الامر وقد يثني في هذا الكتاب وغيره ما تريد بعالم الامر وعالم الخلق والكل لله تعالى كما قال
 تعالى آله الخلق والامر تبارك اللهوب العالمين نفسه بالاسم الرب دون غيره ولما كان
 عالم الخلق والتركيب يقتضي الشرف لانه اقل عالم الامر الذي هو الخلق الذي لا شرف فيه
 حين رأى خلق الانسان وتركيبه من الطبائع المتنافرة والتنافر هو عين التنازع والتزعاج
 أمر يؤول الى الفساد قالوا ان تجعل فيهما من يفسد فيا ويفسدك الدما من غير تعرض لمواقع
 الاحكام المشروعة وكذلك وقع مثل ما قالوه وروا الحق سبحانه يقول والله لا يحب المفسدين
 وقال والله لا يحب الفساد فكرهوا ما كره الله وأحبوا ما أحب الله وجرى حكم الله في الخلق
 بما قدره الميزان العليم فما ظهر من عالم التركيب من الشرور وفي طبيعته التي ذكرتها الملائكة
 وما ظهر منه من خيرين روحه الالهية الذي هو النور المولد فصدقت الملائكة ولذلك قال
 تعالى وما أصابك من سيئة فمن نفسك واذا كان عالم الخلق بهذه المثابة فواجب على كل عاقل
 ان يعصم بهذا النور المذكور في هذا المنزل فالشرور كلها مضافة الى عالم الخلق والشرير
 كله مضاف الى عالم الامر واعلم ان الطبيعة لما تألفت واجتمعت بظهور وعالم الخلق بعد ان
 كانت متنافرة لم يظهر ذلك شرف هذا النوع بما يكون فيه من الخير مع تولده من هذا
 التركيب لقبوله وعظمة عالم الامر على نشأته دخلت في الوجود الحسي فسميت جسماً
 وحيواناً ونباتاً وجياداً وما من شيء من هذا كله الا والفساد والتغير موجود في نفسه في كل حال
 ولولا هذا النور والاعتماد على عالم الخلق بجله واحدة قاصر الله سبحانه أن يلبأ اليه بالدعاء

في دفع هذه المكارة كلها فبذلك الله هذا الروح بما يعطيه هذا التورع الاسم الرب ليدفع به
 ما يقع به المضرة من جانب ظلمة الطبع . واعلم ان معنى الشرع على الحقيقة ومسمى الخير انما هو
 راجع اما الوضع الالهي بلحمة السنين الشرائع اما الملازمة من اج فيكون خيرا في حق أو منافرة
 من اج فيكون شرا في حق . واما الكمال بقدر انتضاء الدليل فيكون خيرا أو نقص عن تلك
 الدرجة فيكون شرا واما المحل ولغرض فيكون خيرا في نظره أو عدم حصوله فيكون شرا في
 نظره فاذا راعى الناظر نظره عن هذه الاشياء كلها المتبق الايمان بوجودات لا تتصف بالخير
 ولا بالشر هذا هو المرجوع اليه عند الانصاف والتقصيق ولكن ما فعل الله سبحانه الاما قد
 حصل في الوجود من كمال ونقص وملازمة ومناقضة وشرائع موضوعات بتعصين وتضييق
 واغراض موجودة في نفوس تال وقتا ولا تنال وقتا وما خلا الوجود من هذه المراتب وكللام
 المتكامل انما هو بالنظر لما حصل في الوجود لا بالنظر الى آخر التسبب الى جانب الحق لا اصل
 هذا الامر كله انما هو من جانب وجود واجب الوجود لذاته وهو الخير المحض الذي لا شرف فيه
 وهو من جانب عدم المطلق الذي في مقابلة الوجود المطلق وهذا عدم هو الشر الذي لا شرف فيه
 لا شرف فيه في الظاهر من شرفي العالم فهذا أصله لانه عدم الكمال أو عدم الملازمة أو عدم حصول
 الغرض في نفسه وبما يظهر من خبر فالوجود المطلق فاعلم ولذلك قال قل كل من عند الله وما هو
 موصوف بأنه غير ذلك فليس هو عين ذلك والاعدام والايجاد بين ارادته سبحانه وقدرته ولهذا قلنا
 ان الخير فعل الحق ولم يقل في الشر فعلا وانما قلنا ان ذلك عدم المطلق أصله فخر في العبارة
 عنه ليعرف العاقل الناظر في كتابي هذا ما اردناه واذ قد تبين هذا الاصل النافع في هذا الباب
 والمنقول ومما يلجأ اليه في دفع ما يكره من الافعال ما تلاوه الشياطين على ملك سليمان من علم
 لسحر الذي خرجوه عما نزل على الملكين هاروت وماروت من علم الحق فعلم الحق من ذلك
 هو العلم بالامور التي تسمى معجزات فان الحق معجز وهو النور الذي يستند اليه وعلم الباطل
 من ذلك هو علم الخيال الذي قال فيه يجلس اليه من سحرهم انما اتسمى ولهذا معنى السحر سحرا
 مأخوذ من السحر وهو اختلاط الضوء والظلمة فالسحر وجهه الى الظلمة وليس ظلاما خالصا
 وله وجه الى الضوء وليس ضوءا خالصا كذلك السحر له وجه الى الحق وهو ما ظهر الى بصر الناظر
 فانه حق وله وجه الى الباطل لانه ليس الامر في نفسه على ما ذكره البصر فلهذا سميته العرب
 سحرا وحى الدامل به ساحر الا العالم به ولهذا معنى كيدا كيد امس كاد يكيد اى كاد يقارب الحق
 قال تعالى انهم يكيدون كيدا اى يقاربون الحق فيما يظهر لكم وكاد من أفعال المقاربة
 تقول العرب كاد العروس أن يكون أميرا أى قارب أن يكون أميرا قال تعالى انما صنعوا كيدا
 ساحر اى فعلوا ما يقارب الحق في الصورة الظاهرة للبصر فاذا لم يكن حقا فاذا بعد الحق
 الا الضلال فالى تصرفون اى كيف تصرفون عن معرفة هذه الحقائق ومما يتعلق بهذا العلم
 من الشرع مقولوب الحمد ولهذا قال فلا تكفروا فان مقولوب الحمد كره وهو الذم اذ الحمد هو الثناء
 على الحمود بما هو عليه من الخلال وبما يكون منه مما تعطيكم مكارم الاخلاق والذم في مقابلة
 ما ذكرناه قال تعالى فيتعلمون عنهما اى من المعلمين ما يفرقون به بين المرء وزوجه والله قد ذكره
 ذلك وذمه وينبى الى الاقصة واستظام الشمل والمعلم سبحانه ان الاقتراق لا يمتنع لكل مجموع

مؤلف الحقيقة خفيت عن أكثر الناس شرع الطلاق رحمة لعياده ليكونوا أجورين في
أفعالهم محمودين غير مذمومين ارتقا لما للشياطين ومع هذا فقد ورد في الخبر التبرى أنه صلى
الله عليه وسلم قال لما خلق الله خللا أبغض إليه من الطلاق لأنه رجوع إلى العدم إذ كان
بأتلاف الطبايع ظهر وجود التوكيد وبعدم الاتلاف كان العدم فكانت الأعمال الإلهية
معتلة التأثير في أجل هذه الرائحة كره الفرق بين الزوجين فعدم عين الاجتماع المؤدى إلى
هذه الحالة ارتفعت بافتراق هذين الزوجين وان بقيت أعيانهما وان كان الاجتماع والافتراق
والحركة والسكون الحاصلة من ذلك راجعة إلى نسب معقولة لأعيان موجودة كما يراه
بعضهم وبهذا التوراة خاص بهذا المنزل يدفع جميع ما ذكرناه من الشرور وما لم يذكره
عما ينطلي عليه اسم شر لا إضافة إلى ما قررناه من الكمال والملازمة وغير ذلك وهذا القدر من
السر الذي يعطى التفرقة هو الذي يدفعه بسبب وجود هذا النوع في هذا المنزل خاصة
وعند انخروج من هذه السدف والظلم بالأدلاج فيها حتى يطلع لك الصباح وتشرق الأنوار
وفلك عالم الأسماء حيث كان حينئذ محمد مسالك وما قال ذلك السهر في سيرك من لغة النوم
والاضطباع والسكون فوضوا ذلك لفظا مطابقا وهو قولهم عند الصباح يحمد القوم
القوم السرى والصباح عبارة عن هذا النور ومن حصل له هذا النور كان الناس فيه بين
غايط وحاسد فالغايط من طلب من الله أن يكون له مثل ما حصل له من هذا من هذه الحال من غير
أن يسلب ذلك عن صاحبه والحاسد من طلب زوال هذا الأمر عن صاحبه ولا يتعرض في طلبه
لنيه بجهل واحدة فإن طلب مع طلب إزالة النية له نفسه فيه يقع الاشتراك بين الغايط
والحاسد وما يقع به الاشتراك غير ما يقع به الامتياز فطلب نيل ذلك محمود وهو الغبط وطلب
إزالته مذموم وهو الحسد فلذلك فصلنا فيه هذا التخصيص وإن كان الشرع قد أطلق لفظ
الحسد في موضع الغبط فقال صلى الله عليه وسلم لا حسد إلا في امتين رجل آتاه الله ما لا يسقطه
علىهلكته في الحق فهو يتقى منه ويفرقه عينا وشمالا وفي هذا سر وتنبه على فضل الكرم
والعطاء وغيره عرض فانه من أعطى لعرض فهو شر ليس بكرم إذا الكرم من لا يطلب المعارضة
فلذلك قال صلى الله عليه وسلم عينا وشمالا ولو عني بالشمال الاتفاق في معصية من زنا وغيره
فليس بكرم لأنه يحصل به عوض هو أحب إليه من المال فإن قيل إن العرض لا لازم فإن الشراء
بالكرم لازم لأن الكرم قلنا هذا يقع الأمن الجاهل لأن الثناء الحسن من لوازم الكرم سواء
طلبه أو لم يطلبه فاشتغاله بطلب الحاصل جهل فإن الحاصل لا ينتهي واللازم للشي لا يقبل منه
والأفليس يلزم فإن فعل ذلك التقى بأصحاب الأعراض ولم يتصف عند ذلك بالكرم ولا ليس
والرجل الآخر رجل آتاه الله علما فهو يبيته في الناس أي يفرقه فيهم الحديث أو كما قال
عليه الصلاة والسلام فآتاه وردنا من جهة المعنى وبعض ألقاه صلى الله عليه وسلم سماه
حسدا وقد يسمى الشيء باسم الشيء بما يقابره أو يكون منه بسبب وبعد أن فصلنا ما أوردناه
ارتفع الإشكال فيما قصدناه ونحن إنما أوردنا ما أراد الله تعالى بقوله ومن شر حسدا إذا
حسد وليس الشر في طلب نيل مثله وإنما الشر في طلب زواله عن هو حسده ولما قلنا إن
حسد الرب خمس درجات وأنه يزيد على عبد الملقاب أربع درجات كان هذا المنزل على خمس

درجات والدرجة السادسة التي لهذا المنزل فيها خلاف بين أهل هذا الشأن فبعضهم من جعلها درجة مستقلة بنفسها كباقيها فبين مقامين من المقامات الالهية وليس هو مذهبنا وبعضهم من جعلها درجة سادسة في عين هذا المقام وهو مذهبنا وهذه الدرجة تتضمن منزلا واحدا من منازل الغيب بالاجماع من منازل أهل هذا الشأن وقيل ثلاث منازل بخلاف بينهم فاما ابن بروجان فأنفرد دون الجماعة بإظهار المنزل الثاني في هذه الدرجة من منازل الغيب ولم أعلم ذلك لغيره وهو وجه في ذلك ولكن فيه بعد عظيم وإن كنا نحن قد ذهبنا إلى هذا المذهب في بعض كتبنا ولكن ليس في وجوده تلك القوة وإنما يظهر عند الصنعة التعليل والكلام على المفردات من علم هذا الطريق وهو ما يتعلق بمعرفة الهوية ولهذا الدرجة تسعة عشر منزلا من منازل الشهادة كل منزل من هذه المنازل يمنع ملكا من التسعة عشر الذين على النار فلا يصيب صاحب هذه الدرجة من النار ثم قال تعالى عليها تسعة عشر فلو جرد هذه المنازل في هذه الدرجة جعلنا الملائكة الثمانية عشر ولا نعكس فنقول من أجل هؤلاء الملائكة جعلت هذه المنازل تسعة عشر فإن الأمر لم يكن كذلك ولم تكن هذه المنازل بحكم الجعل بخلاف الملائكة فإن هذه الدرجة اقتضت هذه المنازل لثابتهم وقال في الملائكة وما جعلنا عدتهم إلا قنينة للذين كفروا فكانوا يجهلون الجعل وكانوا في عالم الشهادة لأن النار محسوسة مشمودة وتتضمن هذه الدرجة السادسة من العلوم علم الاسماء الالهية المتعلقة بالكون ولها صورة في العموم من حيث الابداع في الخصوص من حيث السعادة واعلم انه ما من منزل من هذه المنازل التي في هذا الكتاب الا وله هذه الدرجة وتختلف آثارها باختلاف المنازل الامتزلا واحدا من منازل القهر وسأني ذكره ان شاء الله تعالى وكنا قد ذكرنا في كتاب هياكل الانوار هذا المنزل وما يختص به وما يعطيه هيكله فلينظر هناك وهو الهيكل الثاني عشر ومائة وهذه البحالة قضيت عن اسرار ما في كل منزل من هذه المنازل المودعة في هذا الكتاب وكذلك المنازلات والفرق بين المنزل والمنازلات ما بينه وبين ذلك ان المنزل عبارة عن المقام الذي ينزل الحق فيه اليك أو تنزل أنت فيه عليه وتعلم الفرق بين اليك وعليه والمنازلات ان يريد هو النزول اليك وتجعل في قلبك طلب النزول اليك أو عليه فتتحرك الهمة محرك روحانية لطيفة للنزول فيقع الاجتماع به بين نزولين نزولك عليه قبل ان تبلغ المنزل ونزول منه اليك أي توجه اسم الهى قبل ان يبلغ المنزل فوقع هذا الاجتماع في غير المنزلين يسمى منزلة وهذا يكون لصاحب هذه الحالة بأحد ثلاثة أمور إما ان تحصل الفائدة عند اللقاء المطلوب لذلك الاسم من هذا العبد ولهذا العبد من هذا الاسم فينقل عنه الاسم الى مسماه ويرجع العبد الى مقامه الذي منه خرج وإما أن يحكم عليه الاسم الالهى بالرجوع الى مامنه نخرج ويكون ذلك الاسم الالهى معه الى أن يوصله الى مامنه نخرج وإما أن يأخذ الاسم الالهى معه ويرجع به الى مسماه وأى الامور حصل من هذا الذي ذكرنا يسمى عندنا هذا المنزل الذي رجعنا اليه بهذه الصفة الخاصة بمنزل المنازلات لأنه يعطى من الاحكام خلاف ما يعطيه اذ لم يكن نزوله عن منزلة يعرف هذا أهل الادواق وأهل الشرب والرى وقد جعلنا في هذا الكتاب من المنازلات ما تنفق عليه ان شاء الله تعالى واعلم ان المنازل لا يطلق عليها هذا الاسم الا عند

النزول فيها فان أقام فيها لم ينتقل عنها حدث لها اسم الموطن لاستطاعه فيها واسم المسكن
 لسكونه اليها وعدم انتقاله الى منزل الا انه لا بد له ان ينتقل في نفس هذا المنزل في ذات نفسه بحيث
 لا يخرج عنه كمثل الذي يتصرف في بيوت الدار التي هو ساكنها فإدام العارف
 مستحبا لاسم واحد الهوى مع اختلاف قصره فيه كان موطنه من حيث الجملة
 ومن المحال ان يقيم أحلف نفسين على حالة واحدة فلا بد لمن الانتقال في كل نفس ولهذا منع
 بعضهم من اهل ابيه ان يكون الاسم موطناً أو مسكناً لانه فيحصل ان لكل نفس وكل حال
 اسمها اليها ولم يدرك الاسم الالهى قد يكون له حكم او يكون له أحكام كثيرة مختلفة فيكون
 موطنها لهذا الشخص مادام يتصرف تحت أحكامه فاما قولهم من المحال بقاؤه نفسين على حكم
 واحد على ان يكون واحد فعلى الحكم فصيح وأما ان أرادوا استحالة بقائه نفسين على حكم
 واحد على طريق الاضافة اضافة الحكم الى الواحد فليس بصحيح فان الوجود هو هذا الاسم
 الالهى كثيرة فالغفار يستره عن كذا وكذا بحسب المطالب التي تطلبه في كل نفس مما يصح
 ان يستره عنها الاسم الغفار على التوالى والتتابع من غير ان يتخللها ما يطلب اسماء آخر ولهذا
 سميت فيه المجالفة لانه يكثر منه ذلك وهكذا الخلاق والرزاق وجميع الاسماء التي لها حكم
 في الكون اذا توالى على الانسان ما يطلب هذا الاسم ولا بد فالاسماء الالهية منازل بوجه
 ومساكن ومواطن بوجه وقد بينا في هذا الباب على طريق الاشارة وضيق الوقت ما تقع به
 الفائدة لصاحب الذوق وما ودع كل باب مما عندنا في الاقطعة من بحر محيط هذا بالنظر الى
 ما عندنا فيه فكيف هو بالنظر الى ما هو عليه الامر في نفسه هو البحر الذي لا ساحل له وهذا
 المنزل من منازل الامر وهذه المنازل الامرية وان كانت سبعة في العدد فمن حيث الامهات
 وانما هي اكثر من ذلك ولا بد لنا ان نفرغنا اليها من حصرنا اياها حتى يعلم الى كم تنهى من
 جنات الحق فان فيها فوائد جمة هي مبشورة في كتابنا وانه يقول الحق وهو بهى السيل وفي
 هذا المنزل من العلوم علم اخراج المصنعات بالاسماء الالهية وعلم الخلق وعلم الغيب الخاخر في
 الشهادة وعلم الشبه وعلم نعت الروح في الروح والله تعالى أعلم

(الباب الثانى والسبعون ومائتان في معرفة منزل تنزيه التوحيد)

وتنزيهه ما يميز ذات ورتبة	وذلك فور ما لديه أقول
تنزه عن تنزيهه كل منز	وان الذي يدري به لقليل
فان وجود الحق في حرف غيبه	فمن شاء قولاً فليقل فنقول
	لحرف حضور ما عليه قبول

اعلم يا الله ويا الله بروح منه ان المراد بقلطة تنزيه التوحيد أمر ان الواحد ان يكون
 التوحيد متعلق بالتنزيه لا الحق سبحانه والامر الآخر أن يكون التنزيه مضافا الى التوحيد
 على معنى ان الحق تعالى قد ينزه بتنزيه التوحيد اياه لا بتنزيه من تنزهه من الخلقين بالتوحيد
 مثل حمد الحمد فان قيام الصفة بالموصوف ما فيها دعوى ولا يتطرق اليها احتمال والواصف
 نفسه أو غيره بصفة ما يقتضى الى دليل على صدق دعواه فيعلق به هذا فصول تدل عليها آيات من

الكتاب منها هل يصح الاضمار قبل المذكور في غير ضرورة الشعر أم لا فالشاعر يقول
 جرى ربه عنى عدى بن حاتم • فاضمر قبل المذكور ولكن الشعر موضع الضرورة ومن
 فصول هذا المنزل الامر بتوحيد الله فلا يكون فيه توحيد الحق نفسه ويتعلق به التقليد
 في التوحيد لان الامر لا يتخلق بما يصطبه الدليل ذلك الا ان يكون متعلق الامر بالاستدلال
 لا التعريف على طريق القسائم أو الاستدلال بالتنبيه على موضع الدلالة مثل قوله اذ ذهب
 كل انما خلق وكقول له لو كان فهما آلهة الا الله لتفسدنا وكقوله لم يلد ولم يولد ومن فصول
 هذا المنزل قوله تعالى ما اتخذ صاحبة ولا ولدا لعدم الكفاية اذ لم يكن له كفوا أحد فلو كانت
 الكفاية موجودة لجاز ذلك قال تعالى ولا تسكروا المشركات حتى يؤمنن بفعل الكفاية قبل الدين
 وقوله لو اراد الله أن يقض ودا لجعل من قبيل الامكان فقال لاصطنى والاصطفاء جعل
 والمفعول بناق الكفاية للعامل واين مرتبة الفاعل من المفعول ومن فصول هذا المنزل مثل
 التنزيه أن لا يكون ممدرا كالقسمات التي تنفج وجوده أو المعرفة به تعالى الله عن ذلك علوا
 كبيرا ومن فصول هذا المنزل أنه لا يكون مقدمة لنتاج شيء للتركيب الذي تنصف به المقدمات
 والسبب الرابطة في المقدمات فيستدعي المناسبة والمناسبة بين الخلق والحق غير معقولة ولا
 موجودة فلا يكون منه شيء من حيث ذاته ولا يكون عن شيء من حيث ذاته وكل ما دل عليه
 الشرع واتخذ العقل دليلا عما هو متعلقه الالهية لا الذات والله من كونه الها هو الذي
 يستند اليه الممكن لامكانه فلنذكر ما يتعلق بفصول هذا المنزل على الاختصار ان شاء الله تعالى
 اعلم ان هذا المنزل هو الرابع من منازل العظمة في حق أصحاب البدايات وهو الحادي عشر
 والعاشر ومائة في حق الاكابر الروحانيين ولما كانت الحضرة الالهية تنقسم الى ثلاثة أقسام
 ذات وصفات وأفعال كان هذا المنزل أحدها وهو الثالث منها ولما كانت الصفات على قسمين
 صفة فعل وصفة تنزيه كان هذا المنزل صفة التنزيه منهما فاما تنزيه التوحيد فهو أن هذا
 التوحيد الذي نفسجه الى جناب الحق فهو منزّه ان يسبب الى غير الحق فهو المنزه على الحقيقة
 وانما قلنا هذا لانه لا يجوز أن يوصف به غير الحق فيما يصطبه اللفظ كما تقع المشاركة في إطلاق
 لفظ الوجود والعلم والقدرة وسائر الاسماء في حق الحق والخلق فهذا المنزل ينزه هذا التوحيد
 المنسوب الى الله ان يوصف به غيره فانه توحيد الذات من جميع الوجوه ولا يوصف بهذا
 التوحيد غيره لاني اللفظ ولا في المعنى وكانت ذات الحق المنسوب اليها هذا التوحيد لا يتعلق
 بها التنزيه لانه لا يجوز عليها فيبعد عن وصفها الذي يجوز عليها اذ كانت في نفس الامر منزّهة
 لا يتنزيه منزّهة وأما اذا كان تنزيه التوحيد متعلقه الحق سبحانه فيكون منزّهة من حيث ذاته
 بلسان عين هذا الوصف الذي هو التوحيد كنهنا لسان صفة الكرم بالكرم لقيامه به
 لا بقول المقاتل ودليل الناظر فانه سبحانه واحد فقد كان له هذا الوصف ولانتهى وهذا
 الوصف وأنت أنت وإذا كان هذا الامر على هذا الحد فإمام موجود يصح ان يضم قبل
 المذكور الامن يستحق الغيب المطلق الذي لا يمكن ان يشم ويحال من الاحوال فيكون ضمير
 الغيب كالا م الجامد العلم المحسوس يدل عليه بأول هذه من غير أن يحتاج الى ذكر مقدم
 مقترن في نفس السامع يعود عليه هذا الضمير فلا يصح ان يقال هو الا في المناسبة فإذا أطلق

على غير الله فلا يطلق الا بعد ذلك كمتقدم معروف بأى وجه كان مما يعرف به فيقال هو وعين
حمل هذا الضمير مشهود عند من لا يصح ان يقول له فيه هو لحضوره عنده فيقول عنه الاسم الهوى
بالنظر الى ذلك ونثبت له اسم الهوى بالنظر الى من غاب عنه فان قيل اذا صرح ما قرنته فانه سبحانه
مشهود لنفسه فيقول عنه الهوى بالنظر الى مشهوده نفسه فاذا الهوى ليس له بمنزلة الاسم العلم
كما زعمت قلنا وان شهد نفسه فان الهوى بمعلومة غير مشهودة وهى التى ينطق عليها اسم
الهوى وهذا على مذهبه او هو مذهب أهل الحق كيف وسم طائفة تقول انه لا يعلم نفسه فلا يزال
الهوى له سائومه قال تعالى فى أول سورة الاخلاص نبيه عليه السلام قل هو الله أحد فابتدأ
بالضمير ولم يصير له ذكر متقدم يعود عليه فى نفس القرآن وان كان اليهود قد قالت له انبى لنا
ربك فربما يتوهم صاحب اللسان ان هذا الضمير يعود على الرب الذى ذكرته اليهود فلتعلم ان
هذا الضمير لا يراد به الرب الذى ذكرته اليهود لان الله تعالى ان يدرك معرفة ذاته خلقه ولذلك
قال هو الله أحد وما ذكر فى السورة كلها شأيد بل على الخلق بل أودع تلك السورة التبرى من
الخلق فلم يجعل المعرفة نتيجة من الخلق فقال تعالى ولم يولد ولم يجعل الخلق فى وجوده نتيجة عنه
تعالى كما زعم بعضهم بأى نسبة كانت فقال تعالى لم يلد ونفى التشبيه بأحدية كل أحد بقوله
ولم يكن له كفوا أحد وأثبت له أحدية لا تكون لغيرة فأثبت له الصمدانية وهى صفة تزيده وتبرئ
فارتفع أن يكون الضمير يعود على الرب المذكور المضاف الى الخلق فى قولهم له صلى الله عليه
وسلم انبى لنا ربك فاضافوا اليه لا اليهم ولما نسب عليه الصلاة والسلام بما أنزل عليه لم يصفه
لا الهوى ولا اليهم بل ذكره بما يستحقه جلالة فاذا ليس الضمير فى هو الله أحد على من ذكره وأين
الخلق من المقيد فهو به المقيد ليست هوية المطلق فهو به المقيد نسبة تتعلق بالكون فتستبعد
به اذا تقيد بالكون بها فلهذا قال خالق ومخلوق وقادر ومقدور وعالم ومعلوم ومرئى ومراد
وجميع ومصور ومبصر ومكلم ومكلم والحى ليس كذلك فهو هوية لا تتعلق له
بالكون وليس القيد كذلك فاذا عرفت ما ذكرناه عرفت ان الاضمار قبل المذكر لا يصح الا
على الله بعد ذلك كرتفع فيه المشاركة قال تعالى الله لا اله الا هو فاعاد الضمير على الله
المذكور فى أول الآية واعلم ان التوحيد الذى يؤمر به العبد أن يعلمه أو يقول ليس هو
التوحيد الذى يوحد الحق به نفسه فان توحيد الامر مركب فان المأمور بذلك مخلوق ولا يصدر
عن المخلوق الا بما يناسبه وهو مخلوق عن مخلوق فهو أحد فى الخلق عن الله من الذى وجد عنه
هذا التوحيد على كل مذهب من نفا لا انفعال عن المخلوقين ومشيع الان النفاة قائلون بالكسب
وغير النفاة قائلون بالاصحاف فكيف يليق بالجناب العزيز ما هو مضاف الى الخلق وان مكنا
تعبدا به شرعا فنقرضه فى موضعه ونقول كما أمرناه على جهة القرينة اليه مع ثبوت قدمنا
فيما لا شهدنا بالحق من المعرفة به من حكمونه لا يعرف فى ليس كنهه شئ وفيما ذكره فى سورة
الاخلاص وفى عموم قوله بالتسليم الذى هو التزيه سبحانه ربنا رب العزة عما يصفون والعزة
تقتضى المنع ان يوصل الى معرفته ومن أسرار هذا المنزل قوله لو أراد الله أن يتخذ ولدا كان
لو عرف امتناع لامتناع فهو امتناع شئ لامتناع غيره فهو عدم لعدم فاذا جاسر فى لا ولم يصعد
لو كان لو عرف امتناع لو جرد ولم يأتى هذه الآية لا ولا لم تنقى الارادة ان تتعالى بانحاء الولد

فاحتج الاصطفاة لم يقل ان يلد ولد اياه يقول لم يلدوا والولد المتخذ يكون موجودا اعم من غير
 أن يكون ولدا فيبقى بحكم الاصطفاة والتعريف في المنزلتين منزله من نفسه منزلة الولد لمن
 الولد الذي يكون له عليه ولادة والحقيقة تمنع من الولادة والتبني لان النسبة من حقيقة من
 الذات والنسبة الالهية من الله لجميع الخلق نسبة واحدة لا تفاضل فيها اذا التفاضل يستدعي
 الكثرة فلهذا أتى بالفظنة ولم يجعل بعدها الفظة لان كان حرف امتناع أى لم يقع ذلك ولا يقع
 ذلك ولا يصح امتناع الذات ان توصف بما لا يستحقه ولهذا قال ما اتخذ صاحبة ولا ولدا بعد
 قوله تعالى وانه تعالى جدر بنا قوم صفة بالعلو عن قيام هذا الوصف لعظمة الرب المضاف
 الى المربوب بالذكور فكيف بالرب من غير اضافة لفظية فكيف بالاسم فكيف بالذات
 من غير اسم فاعظم من هذا التعريف ما يكون واماني الكفاة والتل فرجيتوهم من لا معرفة له
 بالحقائق أنه لو وجدت الكفاة تجاز وقوع الولد بوجود صاحبة التي هي كفو فقلعنا ان الكفاة
 مشروعة لا معقولة والشروع انما الرضا من الطرف الواحد من الطرفين فنع المرأة ان تنكح
 ما ليس لها بكفو ولم يمنع الرجل ان ينكح ما ليس له بكفو ولهذا أنه ينكح أمته بملك العين وليس
 للمرأة أن تنكحها عبدها والحق ليس بخلاق وهو الولد لو كان له ولد والكفاة من جهة صاحبة
 لا تملك فارتفع المانع لوجود الولد لعدم الكفاة بل لما تستحقه الذات من ارتفاع النسب
 والنسب ولما تستحقه أحدية الألوهية اذ الألوهية بآية فبطل مفهوم من حل ما اتخذ صاحبة
 ولا ولدا على جواز ذلك لو كان متخذا أو كان المفهوم منه ومن أتى الكفو والمثل ما ذكرناه ولما كان
 التسوية لذات على ما قررناه بطل ان تكون المعرفة بالقاعة بان نتيجة عن معرفتنا بالاستنادا
 اليه من حيث امكانها وان ذلك لا ينفع معرفة ذاته بالصفة الثبوتية انفسية التي هو عليها
 بل لا يصح من ذلك الا الاستدلال منزهة عما يغيب الينا حقيقة وعندها ما ينسب اليها من
 حيث نفسيتها فلا يعرف سبحانه أبدا واذا كانت المعرفة من التزاهة والعلو بهذا الحد
 فآخرى أن لا يكون وجوده معاولا له فتمدحه في الرتبة أو مشروطا بشرط مقدم عليه
 أو محققا بحقيقة حاكمة عليه أو مدلول الدليل بربطه بوجه ذلك الدليل فلا جامع سبحانه بيننا
 وبينه من هذه الجوامع الاربعة فالصفت المعرفة به منا بوجوده في التزاهة والرفعة عن
 الادراك لها أو كما يصح ان يتجه شيء فلا تكون هوية أو بضامن حيث هويته لا من حيث
 صيرفته فتقضي شيئا اذ لو ارتبط به شيء من حيث هويته لا ربطت هويته بذلك الشيء فلا يصح ان
 يكون علمه تعلم ولا شرطا لمشروط ولا حقيقة لمحقق ولا دليلا لمدلول ولا سببا وقد قال سبحانه
 لم يلد مطلقا وما قبله كان حقيقة فوله محققا ولا كان دليلا لولد مدلول ولا كان علمه لولد معاولا
 ولا كان شرطا لولد مشروطا فهو سبحانه المستند اليه الجهول الذي لا تدرك العقول ولا تفصل
 اجماله القصول فهذا أيضا وجه من وجوه تنزيه التوحيد واما ما يتعلق بالواحد والاحد من
 التوحيد في أحديته فان لفظ الاحدية جاءت ثابتة الاطلاق على من سواء فقال ولا يشرك
 بعبادته أحدا وان كان المفهوم منه بالنظر الى تفسير الماني على طريق أهل الله انه لا يعبد
 من حيث أحديته لان الاحدية تنافي وجود العابد فكأنه يقول لا يعبد الا الرب من حيث
 ربوبية فان الرب أو جسدك فتعلق به وتذلل له ولا تشرك الاحدية مع الربوبية في العبادة

تستدل لها كما تستدل للربوبية فان الاحدية لا تعرفك ولا تنقبلك فتكون تعبد في غير معبد
وتطعم في غير مطعم وتعمل في غير معمل وهي عبادة الجاهل فتني عبادة العابد من التعلق
بالاحدية فان الاحدية لا تثبت الا لله مطلقا واما ما سوى الله فلا احدية له مطلقا فهذا هو
المفهوم من هذه الآية عندنا من حيث طريقنا في تفسير القرآن وبأخذ أهل الرسوم من
ذلك قسطهم أيضا تفسير للمعنى فيحملون الاحد المذكور على ما اتخذوه من الشر كما هو
تفسير صحيح أيضا فالقرآن هو البحر الذي لا ساحل له اذ كان المنسوب اليه يقصد به جميع ما
يطلبه الكلام من المعاني بخلاف كلام المخلوقين واذا علمت هذا علمت المراد بقوله جل ثناؤه
لنبيه الصلاة والسلام قل هو الله أحد أي لا يشرك في هذه الصفة واما الواحد فانا نقرر ان في
القرآن هل أطلقه على غيره كما أطلق الاحدية فلم أجده وما آمنه على يقين فان كان لم يطلقه فهو
أخص من الاحدية ويكون اسم الذات علما لا يكون صفة كالاحدية فان الصفة تحمل الاشتراك
واهذا أطلقت الاحدية على كل ما سوى الله في القرآن ولا يعتبر كلام الناس واصطلاحهم وانما
ينظر ما ورد في القرآن الذي هو كلام الله فان وجد في كلام الله لفظ الواحد كان حكمه حكم
الاحدية للاشارة اللفظية فيه وان كان لا يوجد في كلام الله لفظ الواحد يطلق على الغير
فيلحقه بخصائص ما تستحقه الذات ويكون كالاسم الذي لم يقسم به أحد سواء وعما يتعلق
بهذا المنزل من التنزيه الخاص به ما يحصل من المعارف التي ذكرناها في كتاب مواقع النجوم
في التجلي الصمداني ولا نريد بذلك ما أراد العارف أبو عبد الله البستي في كتابه الذي جعله في عبد
الرب وعبد الصمد فان الصمد الذي يريد لا يضاف ولا يضاف اليه فان المتضافين لا بد أن يكون
لهما مبنية فيكون بينهما سبقرابطة بها يصح ان تكون الاضافة محقة لهما فالصمد الذي
أراد البستي بعبد الصمد هو الذي يلجأ اليه ويتعلق به ويقابل بالتوجه ولهذا نعت الشريعة
للمصلي اذا استعتر باصطوانة أو عصا أو موزر حل أو ما هو مثله ان يصعد اليها صمدا ولكن
ينصرف عنها قليلا بعيدا أو شاملا لا ليس من اوصاف التنزيه من يصعد اليه ولكنه من اوصاف
الكرم فالصمدية المطابقة عن هذا التقييده التي تستحق ان تكون صفة تنزيه اذ لا تعلق
للكون بها وهي المطالبة في هذا المنزل وشرحها في اللغة مذكور واعلم ان هذا المنزل وان
كان يطلب الاحدية والتنزيه من جميع الوجوه فانه يظهر في الكشف العروى التقيد
بالظاهر كالبيت القائم على خمسة أعمدة عليها سقف مرفوع محيط به حيطان لا باب فيها مفتوح
فليس لاحد فيه دخول بوجه من الوجوه لكن خارج البيت عود قائم ملصق الى حائط البيت
يتصحب به أهل الكشف كما يقبلون ويتصحبون بالخمر الاسود الذي جعله الله خارج البيت
وجعله عينا له وأضافه اليه لا الى البيت كذلك هذا العمود لا يضاف الى هذا المنزل وان كان
منه الا انه ليس هو خاصه لانه موجود في كل منزل الهي فكا أنه ترجان يشناو بين ما تعطيه
المنازل من المعارف وقدرته على ذلك ابنه سره الجبلي في كتاب الحروف له وهذا العمود له
لنسان فصيح يعبرنا عما تحويه المنازل فتستفيد منه علم ذلك ومن المنازل ما تدخل فيه ونعني
في زواياها نجد الامر على حده ما عرفناه فيه ومن المنازل ما لا سبيل لنا الى الدخول فيه مثل هذا
المنزل فناخذ من هذا العمود التعريف بجمعكم التسليم فانه قد قام الدليل لنا على عصمته فيما

يخاطبنا به في عالم الكشف كالرسول في عالم الحس فهو لسان حق ومن الناس من يلقته بأعنة
 البيت فان بعض الحائض عليه ولا يظهر لنامته الا وجه واحد وسائر مستور في الحائط فيقول
 بعض المكاشفين ان البيت قائم على ستة أعمدة فلا تاقص بين شئ من خمسة والستة في قيام
 البيت عليها فقد يناقض ذلك حق لا تفصيل ان الحق في أحد القولين ومع أحدي الطائفتين
 فكل طائفة منهما صادقة فهذا أخبرتك بكيفية ذلك وهكذا جميع ما يظهر للناس انهم
 اختلفوا فيه فليس بين القوم بحد الله خلاف فيما يشقون به بل هم في شغلهم أصح وأحق
 من اهل الحس فيما يدركونه بصوابهم واعلم ان الدخول لهذا المنزل من الديار النسي التي
 للرجولية والناية فيه الى الديار الرابع وهو عالم الرجولية التي بها يسمى الشخص رجلا
 كما قد صفا في ترتيب الاعيان والولاية والنبوة والرسالة ولا خامس لها يكون خامس خمسة
 بل قد يكون لها خامس أربعة فاعلم ذلك واذا اتصلت الى ما فصله الحق تعالى عرفت أنت منه
 نفسه فيما أجبه في قوله ولا أدنى من ذلك يعني الواحد ولا أكثر يعني السبعة فافقه ما
 الانفراد ففصل الحق بقوله ما يكون من فجوى ثلاثة الالهوا ربهم ولا خمسة الالهوا ربهم ولم
 يقل ولا أربعة الالهوا ربهم ففرقنا من أدنى من ذلك وأكثر أنه يريد الانفراد نشعها بما ليس
 منها ففصلنا ان الغيرة حكمت هنا فلم تثبت لاحد فردية الاشععها هو به الحق حتى لا تكون
 الاحدية الاله فلا يشفع فردية مخلوق ويشفع هو فردية المخلوقين ولذا قال وهو معكم أينما
 كنتم ولم يقل وأنتم معه لانه مجهول المصاحبة فيعلم سبحانه كيف يصحبنا ولا نعرف كيف
 نصعبه فالمصاحبة ثابتة فينا متعينة عناية فلم يقل ولا أربعة الالهوا ربهم ولا اثنين الالهوا
 ربهم لان الغيرة لا تتعلق بالشفعة في الاكوان لان الشفع لها حقيقة وانما تتعلق بالوترية
 اذا نسبت الى الاكوان وهي لا تتحققها فنوزها بالحق ليكون الظهور له تعالى في الاشياء
 وهذا من أقوى الدلائل على وصفه تعالى بالغيرة لانها شققت من رؤية الغيرة لا يستدعي
 المشاركة والله يرى من مشركه الغيرة فهو يرى ان يكون غير الاحد أو يكون أحد غير الاله
 كما قال صلى الله عليه وسلم لا أحد أو كما قال غيره من الله فوصفه بالغيرة وحكمها في هذا المقام
 قوي فهذا قد ذكرنا بما يعطيه هذا المنزل على ضيق الوقت والله يقول الحق وهو يهدي
 السبيل • وفي هذا المنزل من العلوم علم الاحدية والفرق بينها وبين الواحدية وعلم النسب
 الالهي يقول الله تعالى يوم القيامة اليوم أضع نسبكم وأرفع نبي أين المتقون وعلم البساطة
 والعلم الضروري وعلم القائل والحمد لله رب العالمين

• (الباب الثالث والسبعون ومائتان في معرفة منزل الهلاك للهوى والنسى

من المقام الموسوي) •

هذه الخلق في الرشح	اذا ما هب في اللوح
ولاد يغيب مولاه	اله الجسم والروح
ووعر مسلكا سهلا	بما قد بدا في فوج
وفي لوط فيما نسي	على ما قلته نوحى
ولولا العشق أوداه	يريق من سنا يوحى

اعلم ان الله تعالى لما خلق الافلاك وعمرها بالاملاك وقدر لكونها السبعة السباية منها
 . نازل تجري فيها الى اجل مسمى تعين الزمان لحياتهم واسباحتها وجعل خلق المكانة قبل
 الامكنة ومذمها راقن الى امكنة مخصوصة في السموات السبعة والارض ثم اوجد المكنات
 في امكنتها على قدر مكناتهم فكان من تقدير الله العزيز العليم ان خلق عة قلا من العة ولعلها
 عما اودعه فيه من صفة القدرة لا من صفة غير هاتين بذلك على انما جئته وذلك من الاسم
 الطاهر الذي يختص بهذا العقل فالتى اليه ذلك بضرب من القهر سار فيه صود لها نيل ويرد
 وسرور فتجرت فيه خصة انهم من العلم من الاسم الاول والاخر الذي يختص به هذا العقل
 ثم جرت هذه الانوار في الاسم الباطن الذي له فتقدست اوليته على سائر الاوليات واخريته على
 سائر الاخريات وكذلك ظاهره وباطنه وصدر عن ام الكتاب الذي عنده حضرة تسمى ام الجمع
 ادخلني الحق اياها فراقبها واطلعت على ظاهرها وباطنها وعرفت مكان هذا العقل من تلك
 سوداء مستورة تقيه ما بين حرة وصفرة وعرفت الرقيقة التي بين المكانة وهذا المكان المعين
 ورأيت موسى وهرون ويوسف عليهم الصلاة والسلام ناظرين الى هذا العقل وفتح سبحانه
 وتعالى من هذه الحضرة الجامعة التي اختصها لنفسه حضرات لا يعلم عددها الا الله في السماء
 والارض وما بينهما وما تحت الثرى الى حد الاستواء كل هذه الحضرات الحق اليها انظر خاص
 رفعا بذلك على غير هاتين اعلم من يعرفها عن عزفه الحق به احرمه ويروا كرام تسمى هذه
 الحضرات مقامات التنزيه اذ دخلت الروحانيات العلا كتبت من احوال التنزيه الالهى مالا
 يعلم قدره الا الله تعالى وحصل لهم من الخضوع والخشوع والذلة ولافتقار ما لم يكن لهم قبل
 دخولهم ومن هذه الحضرات وفي هذه المقامات يحصل لهم رؤية وجه الحق في كل شيء على التمام
 والكمال لكن من الرجال من يشاهدوا من الرجال من يعطيهم هذه الحال ولا يعرفها ولا يدري في
 اى رتبة حصلت له على قدر ما سبق به علم الله فيه عنهم ومنهم من يرجع الى ذلك العقل الذي ذكرناه
 الذي له اثر افعال بركاته في هذا المنزل ونذكر ما كان له وما كان عنه ونسبته ما يختص به هذا المنزل
 عند كل من شاهده وشخص سبحانه مقام الصدق والصفا وحين فيه اثنين وسبعين مائة كل
 مائة منها تعلى علوا ما نرى في فيها الصفاء الذي استلزمته هذه الصورة نهى علوم كشف الى ان
 ينهى الى ذروتهم افتقار به حضرة الام بذاته اقم عليه من التنزيه الالهى والثناء بالوحدة
 والصدق والقهر والبصر والاخلاص والذلة ولما ادخلني الله هذه المراتق رأيت سبحانه قد جعلها
 عن الاعين بظلمة الطبيعة حجابا لا يرفع فليس اليوم لراق في اقدم موضوعه ولكنه يكشف به امن
 خلف ظلمة الطبع ولا يحصل فيها اقدم كذا رأيت ورأيت معنى من حقائق العارفين جلة كثيرة
 على مراتب مختلفة من عال راقى وهم فيها به هذه المثابة فامر هذا العقل المخصوص بهذا
 المنزل ان يرقى فيما يخصه بملا كبرناه واجتمعت العقول اليه وانا انظر ما يصنع وما يقول
 لا استفيد منه ثم رأيت شخص ولم يتكلم ولا ادري ايماء امر الهى انخصه فرأيت عليه حين
 رجع اثر كآبة وقهر وانزعاج فقلت انه في مقام انذار من انذارات الحق للدار وراح روى في خبر
 ان جبريل وميكائيل عليهما السلام قعدا يبكيان فاوحى الله اليهما هذا البكاء فقالا انا لانامن
 من مكرنا فاوحى الله اليهما ما كذلك فلستكونا قلبا اتقى الينا ما اتقى اليه بخشوع وذلة واتفق

الى اطلعت على البسار فرأيت الهوى والشهوة وهما يتناجيان وقد اعطى الله من القوة
 النافذة لهذا الهوى ما يظهر به على كثر القول الا ان بعضهم الله تعالى فقام الهوى في ذلك
 الموقف وقال انا الاله المعبود عند كل موجود وأعرض عن العقل وما جاء به من النقل فاتبته
 الشياطين والشهوة بين يديه حتى توسط بحبوبة النار فقرش له فراش من القطران وقعد عليه
 واعتمد على امر تحيل انه ينجيهِ من عذاب الله فقال الله عنه وبين من اعتمد عليه واستند اليه
 فهلك ومن معه بنعيم العداة وكان مشهدا كرمها ثلثاء فزعا ماصدقنا القلص منه انا وكل
 عارف حضر معناني ذلك اليوم ثم اني اردت ان احيط بما في هذا المنزل من المراتب والحقائق
 والاسرار والعلوم فاخذ بيدي ذلك العقل صاحب هذا المنزل وبسببه ظهر هذا المنزل وقال لي
 هذا منزل الهلاك ومصرع الهلاك فرأيت فيه خمسة ابيات في البيت الاول اربع خرائن
 على الخزانة الاولى ثلاثة اقفال وعلى الثانية مثل ذلك وعلى الثالثة ستة اقفال وعلى الرابعة
 ثلاثة اقفال فاردت فتحها فقال لي سرحتي ترى ما في كل بيت من الخرائن وبعد ذلك تفتح
 اقفالها وتعرف ما فيها ثم اخذ بيدي وقتا وخرجنا الى البيت الثاني فدخلته فرأيت فيه اربع
 خرائن على الخزانة الاولى ستة اقفال وعلى الخزانة الثانية ثلاثة اقفال وعلى الخزانة الثالثة
 اربعة اقفال وعلى الخزانة الرابعة ستة اقفال ثم اخذ بيدي فخرجنا من ذلك البيت فدخلت
 البيت الثالث فرأيت فيه ثلاث خرائن على الخزانة الاولى خمسة اقفال وعلى الخزانة الثانية
 اربعة اقفال وعلى الخزانة الثالثة ستة اقفال ثم اخذ بيدي فخرجنا من ذلك البيت وكل ذلك
 ادخل من باب واخرج من باب آخر فدخلت البيت الرابع واذا فيه ثلاث خرائن على الخزانة
 الاولى سبعة اقفال وعلى الخزانة الثانية خمسة اقفال وعلى الخزانة الثالثة خمسة اقفال ثم اخذ
 بيدي فخرجنا منها فدخلت البيت الخامس فرأيت فيه ثلاث خرائن على الخزانة الاولى سبعة
 اقفال وعلى الخزانة الثانية ثلاثة اقفال وعلى الخزانة الثالثة خمسة اقفال ثم اخذ بيدي وخرجنا
 فطلب البيت الاول لنفتح تلك الاقفال فنصبر ما نحوى عليه تلك الخرائن من الودائع فدخلت
 البيت الاول الى الخزانة الاولى فرأيت معلقا على كل قفل مفتاحه وبعض الاقفال عليه
 مفتاحان وثلاثة فرأيت على القفل الاول ثلاثة مفاتيح يحوى تلك المفاتيح على اربع مائة حكمة
 فعددت بيدي وفتحت ذلك القفل ثم رأيت على القفل الثالث كذلك ثلاثة مفاتيح يحوى على
 اربعة مائة حكمة ففتحت الثالث ورجعت الى الثاني وعلى مفتاحان وهو قفل مطبق فها
 قفلان في قفل واحد يحوى على اربع حركات في حركتين فلما فتحت الاقفال واطلعت على
 الخرائن بداني من صور العلوم على قدر حركات مفاتيح تلك الخزانة لا تزيد ولا تنقص فرأيت
 علومها هلكة ما اشتغل بها احد الالهات من علوم العقل مخصوصة بآرباب الانسكار من
 الحكمة والمتكلمين فرأيت منها ما يؤدى صاحبها الى الهلاك الدائم ورأيت منها ما يؤدى
 صاحبها الى هلاك ثم ينجو غير انه ليس لنور الشرع فيها اثر البتة قد حرم صاحبها السعادة وفيها
 من علوم البراهمة كثير ومن علوم السحر وغير ذلك فخلت جميع ما فيها من العلوم لتجنبها
 وهي اسرار لا يمكن اظهارها وتسمى علوم السر وكان من اختص بها من الصعابة رضى الله عنهم
 حذيفة بن اليمان خسه به رسول الله صلى الله عليه وسلم فلذلك كان بين الصعابة يقال له

صاحب علم السرويه كان يعرف أهل النفاق حتى ان عمر بن الخطاب رضى الله عنه استخلفه يومئذ بالله هل في من ذلك شيء فقال لا ولا اقول له لاحد بعدك وكان عمر بن الخطاب لا يصلى على جنازة بحضور حذيفة حتى يرى حذيفة يقول بالله - لا اله الا الله فان صلى حذيفة صلى عمر والا فلا فى علمها الجذرها فقد سعد ومن علمها البعثة هاو يعمل عليها فقد شقى فلما حصلتوا وحطت بها علما ونزعت نفسى بما عصمى الله به من العناية الالهية عن العمل بها والاتصاف بأثرها شكرت الله تعالى على ذلك وفى هذه المقامات هلك كثير من سالكى هذه الطريقة لانهم يرون علوما تتعشق بها النفوس ويكفون بها أربابا ويكفون بها الشياخا والنفوس تطلب الشرف والرياسة على انسابها فيضربون بها فيستعملونها فى عالم الملك فيضلون ويضلون فاضلوا كثيرا وضلوا عن سواء السبيل ثم انى اتقلت الى الخزانة الثانية فرأيت على قفلين منها مفاتيح والقفل الثالث لا مفتاح عليه فرأيت على القفل الاول ثلاثة مفاتيح تروى على عشر حركات فتفتحه ثم جئت الى القفل الثانى فوجدت عليه مفتاحا واحدا يحوى على أربع حركات فاخذته وقصت به القفل ثم جئت الى القفل الثالث فلم ادر عليه مفتاحا فحرت ولم ادر كيف أصنع فقيل لى اقرأ على كل قفل لا مفتاح له ان ربك هو المفتاح العليم ثم قيل لى هذا القفل مفتاحه من مفاتيح الغيب لا يعلمه الا هو فقلت ذلك فافتح القفل وانفخت الخزانة فرأيت صور العلوم على عدد حركات المفاتيح ورأيت صورة علم زائد على ما رأيت من الصور التى ظهرت على عدد حركات المفاتيح فقلت ما هذا العلم فقيل لى العلم السارى فى المعلومات والعلوم لجميع المعلومات بهذا العلم لا بانفسها فقلت ان ابا المعالى الجوينى لما قال اذ بالعلم يعلم العلم كما يعلم به سائر المعلومات فان اراد ان العلم الذى به يعلم معلوم ما به يعلم نفس العلم فليس الاصر كما يزعم بل يعلم العلم بهذا العلم السارى فتكون العلوم به معلومة وهو لا يعلم فاعلم ذلك فهذا هو الذى أعطاه الكشف كشف المعالى لا كشف الصور وهذه العلوم التى رأيت فى هذه الخزانة الثانية هى علوم القدرة والاعتقاد والعلوم التى تتكون منها الاسماء وتظهر بها الاعيان المضافة الى الاكران وهى اعيان افعال منسوبة الى العباد فهذا المنزل يحكم عليها بالهلاك بسبب العلم السارى الذى يصعبها وهو هلاك اضافة ونسبة لاهلاك عين فالذى هلك انما هو نسبة هذه الافعال الى العباد فيعطيه هذا المنزل ان هذه النسبة ليست بمصلحة وهو عين هلاكها ويطلعه العلم السارى انما افعال الله تعالى فأعيان افعال العباد تدنيه من الهلاك فحصلت من هذه الخزانة علوم التكوين وسر قوله كن السارى فى كل متكون ثم انى اتقلت الى الخزانة الثالثة التى عليها ستة أقفال ومفاتيحها على أفعالها فعلى القفل الاول مفتاح واحد يحوى على حركة واحدة وعلى الثانى مفتاحان يحويان على حركتين وعلى الثالث مفتاحان يحويان على عشر حركات وعلى الرابع مفتاح واحد يحوى على ثلاثين حركة وعلى الخامس مفتاح واحد يحوى على خمس حركات وعلى السادس مفتاحان يحويان على حركتين فأخذت المفاتيح وفكت الاقفال فلما انفتحت الخزانة رأيت جهنم يحطم بعضهم بعضا وفى وسطها روضة خضر امورايت برجل اقد اخرج من النار ووقف به ملك فى تلك الروضة ساعة ثم رده الى النار فيعذب بستة انواع من العذاب ثم يعاد الى الروضة ساعة ثم يخرج منها الى النار فيعذب بانواع العذاب فحصلت من علم ما يتقى به ذلك العذاب العلم والنار

المحركة شرقي من مائة من تلك الروضة كانت في تلك النمرة مصحقة ثم انتقلت الى الخزنة
 الرابعة فقرأت على القفل الاول منها مفتاحا واحدا المست حركات هندسية وعلى القفل الثاني
 ثلاثة مفاتيح تحوي الثلاثة المفاتيح على اربع مائة حركة بصنعة معلومة وعلى القفل الثالث وهو
 قفلان في قفل يعرف بالقفل المطبق مفتاحان يحويان على حركتين في اربع حركات ففتحت
 الاقفال فقرأت بقية علوم الخزنة الاولى من هذا البيت غير أن تلك العلوم التي في الخزنة
 الاولى من هذا البيت يتعلق اهلها بها عيان لصفات هذه العلوم التي في الخزنة الرابعة
 يتعلق اهلها بها عيان الذوات الموصوفين بتلك الصفات الهالكة فحصلت فيما ايضا على قدر
 ما تحويه المفاتيح من علومها ايضا لا تقيها وأجبت الانعال التي تطلبها بالخاصية وصور العلوم
 فيما ايضا على قدر ما تحويه المفاتيح من الحركات وهكذا هي علوم هذا المنزل كلها عند دهاء على
 عدد حركات مفاتيحها واولها تقاصيل وأحوال اضرى من عن ذكرها مخافة التعويل ثم انتقلت
 الى البيت الثاني لأطلع ايضا على ما في خزنته وهي اربع خزائن تحت الخزنة الاولى فاذا عليها
 ستة قفال على القفل الاول مفتاح واحد يحوي على اربعين حركة ولم ار القفل الثاني مفتاحا
 ففتحت بالاسم ورأيت على القفل الثالث مفتاحا واحد يحوي على حركة واحدة وفتحت القفل
 الرابع بمفتاحين وجدتهما عليه يحويان على تسعمائة حركة كل حركة لا تشبه الاخرى وفتحت
 القفل الخامس بمفتاحين وجدتهما عليه يحويان على خمسين حركة هندسية وفتحت القفل
 السادس فلم ار عليه مفتاحا ففتحت بالاسم وقد يظهر لبعض المكاشفين الداخلين هذا المنزل
 هذا القفل السادس وعليه مفتاحان يحويان على عشر حركات وعدم المفتاح اصعب من وجوده
 بهذا القفل في حضرة الخطاب الفهواني والذي يرى له المفتاح فانه يراهم من اللوح المحفوظ
 فلما فتحت هذه الخزنة رأيت صور العلوم المخزونة فيها على عدد حركات المفاتيح سواء لا ينقص
 ولا يزيد وهو علوم الفناء عن الامر الذي يستند اليه من لا معرفة له به سبحانه وتعالى فحصلت
 جميع ما فيها من العلوم من علوم الفناء وكلها تامل على حصر الامور التي يستند اليها ثم خرجت
 من هذه الخزنة وفتحت الخزنة الثانية فقرأت عليها ثلاثة اقفال على القفل الاول مفتاح
 وعلى الثاني مفتاحان وعلى الثالث مفتاح تحوي هذه المفاتيح على مائة وخمسين حركة
 ففتحت الخزنة فاذا فيها صور من علوم لا تروى الا عنه فهي ما تخذ عزيمة المثال فحصلتها كلها
 في لحظة واحدة ثم فتحت الخزنة الثالثة فاذا عليها اربعة اقفال على القفل الاول والثالث
 والرابع مفتاح مفتاح تحوي هذه المفاتيح على احدى وسبعين حركة والقفل الثاني لا مفتاح له
 ففتحت تلك الاقفال بالمفاتيح والاسم فاذا صور العلوم التي اضل بها السامري قومه وما هدى
 لحصانتها لا تقي شرها واخذت بها مصر قاهر ضياعه الله تعالى لا تبعه فيه ثم فتحت الخزنة
 الرابعة وعليها ستة اقفال على القفل الاول والثاني والرابع والخامس مفتاح مفتاح والثالث
 لا مفتاح له والسادس عليه مفتاحان تحوي جميع المفاتيح على ثلثمائة وتسعين حركة ففتحت
 الاقفال بالاسم الالهى والمفاتيح فقرأت صور العلوم التي تحويه وهي العلوم التي تنال بالكسب
 لا بطريق الوهب وهي العلوم المدركة بالسكر فحصلتها بطريق العمل حتى لا تبرح مكتسبة ثم
 اني خرجت الى البيت الثالث فدخلته فقرأت فيه ثلاث خزائن ففتحت الخزنة الاولى فاذا

عليها خمسة أفعال على القفل الثاني ثلاثة مفاتيح والقفل الخامس لافتح له ببقية الاقفال
 علم امفتاح مفتاح ففحصها بالاسم والمفاتيح فرائت فيها صور عساوم الاصطلام وهي من عساوم
 الاحوال فحصلها من طريقها وخرجت عنها وقصدت الخزانة الثانية فرائت عليها اربعة
 أفعال القفل الثاني والرابع لافتح عليه والقفل الاول عليه مفتاحان يحويان على خمسين
 حركة والقفل الثالث عليه مفتاح يحوي على مائتي حركة ففحصها بالاسم والمفاتيح فاذا هي
 تحوي على علوم الخوف والنجاهة واحوال الشوق والاشتياق وعلم السبعين جهنم لاعلم
 الزهرير وعلم ما يكون منه نضج الجلود في جهنم اذ لا يكون من عين النار ولا من عين الزهرير
 بل عذاب متولد من سحابة من مجاورة كل واحد منهم صاحب فيقول من امتزاجها حالة ثالثة
 ليس هي عين واحد منهم سحابة تلك الحالة الحادثة هي العذاب الذي ينضج الجلود في جهنم وعلم
 تبدلها من اى حضرة تبدل وهو مشهد عظيم فان التبديل قد ورد النص به في الجلود
 والسموات والارض ونفاه عن الخلق فقال لا تبدل خلق الله ونفاه عن القول الالهى فقال
 ما تبدل القول لدى وقال لا تبدل الحكامات الله كل هذا تضمنه هذه الخزانة ثم جئت الخزانة
 الثالثة فرائت عليها ستة أفعال فيها شبه بافعال الخزانة التي خرجت منها الى هذه فالقفل الثاني
 لافتح له والقفل الاول له مفتاحان والقفل الثالث عليه ثلاثة مفاتيح والقفل الرابع
 والخامس لكل واحد منهم سحابة مفتاح والقفل السادس عليه مفتاحان تحوي هذه المفاتيح على
 الف ومائة وسبع وثلاثين حركة ففحصها بالاسم والمفاتيح فاذا فيها صور علوم الارتقاآت
 والمعارج ومعرفة اليوم الذي مقداره خمسون الف سنة ولكن اذا كانت الارتقاآت والمعارج
 من المريدين لامن المرادين فتكون عن شوق ومجاهدة ورياضة ومكابد ثم جئت الى البيت
 الرابع فدخلته فاذا فيه ثلاث خرائط الخزانة الاولى عليها سبعة أفعال القفل الثاني منها
 لافتح عليه والقفل الاول له مفتاح فيه ست حركات والقفل الثالث يحوي مفتاحه على
 اربعين حركة وبقية الاقفال تحوي مفاتيحها على ستمائة حركة وست حركات فجميع حركات
 مفاتيحها ستمائة واثنان وخمسون حركة ففحصها فاذا فيها علم الكاح وكيف يعصب الانسان
 زوجته اذا كانت لا تعينه على طاعة ربه ويقف على قوله ولا تعاونوا على الاثم والعدوان وهل
 يستعين الانسان في عبادة ربه في وضوئه بغير من صب الماء عليه اذا توضأ فان بعض العلماء
 كره ذلك وقد رأى القديس بن وهبان السلمي في واقعة كراهته ذلك من النبي عليه السلام
 وأخبرني به فمن هذه الخزانة يعرف ذلك ثم جئت الخزانة الثانية فرائت عليها خمسة أفعال
 القفل الثاني منها مطبق والقفل الثالث لافتح له والقفل الاول له مفتاح وكذلك الثاني والخامس
 واما الرابع فله ثلاثة مفاتيح تحوي هذه المفاتيح على اربع مائة وعشرون حركة ففحصها
 فاذا هي تناسب التي قبلها وتزيد عليها بامور ليست فيها ثم جئت الخزانة الثالثة فاذا عليها خمسة
 أفعال القفل الاول لافتح له والثاني والثالث والرابع ذو مفتاح مفتاح والخامس له
 مفتاحان تحوي هذه المفاتيح على ست وأربعين حركة ففحصها فاذا فيها معرفة الحجارة التي
 توقد بها النار في الآخرة وكيف تكون الحجارة تقبل الوقود وهي يابسة واليابس لا يقبل
 الوقود في علم الطبايع وهل يجوز ما طبعه امر ما انزال عنه طبعه مع بقائه ميتة وذاته فان في

هذا العلم زل كثير وجهل من أثبت ذلك ونفاء وكلنا الطريقتين غير محمودتين ولا صحيحتين وكل واحد منهما أثبت من غير وجهه ونفاء من غير وجهه قال تعالى يا نار كوني بردا وشبهه هذا ثم حثت الى البيت الخامس فرأيت فيه ثلاث خرائط الخزانة الاولى على سبعة أقفال القفل الاول والثاني والثالث والرابع لكل واحد منها مفتاحان والخامس والسادس لكل واحد مفتاح والسابع لا مفتاح له فتحت هذه المفاتيح على مائة وثلاث عشرة حركه فتفتحتها فاذا فيها علوم الحس والحسوس والخيال والتخيل والفكر وما يفكر فيه والحفظ والحفوظ والعقل والمعقول وجميع القوى التي تدرك بها العلوم ومعرفة الجماعات والانوار والاستمرقات وبحار الارواح في طرق السموات والارض وبحار الطبيعة من الحيوانات والنبات والجناد وما يختص به عالم الانعام من العلوم ويقف على نفس الرحمن الذي آتى من قبل البين الى رسول الله صلى الله عليه وسلم في مفتاح ثم جئت الخزانة الثانية فرأيت عليها ثلاثة أقفال على الاول والثاني مفتاح وعلى الثالث مفتاحان فتحت هذه المفاتيح على اربعين حركه فتفتحتها فاذا فيها علم الاسباب العامة في الوجود والخاصة بأهل الله وأسباب النزول المضافة الى الله التي بقية عليها ويوصل الى الله من يعبد عليها وطرد من يتركها من باب الله ومن سعادته وهي علوم شريفة زهد فيها كثر الناس فسقي واستعملها بعض الناس فسد وتحتوي على علم الشرائع المنزلة لا علم الشر بعمدة الحكمة ثم جئت الخزانة الثالثة فرأيت عليها خمسة أقفال القفل الاول عليه مفتاح وكذلك بقية الأقفال وتحتوي أفعالها على اربع مائة وأربع وثلاثين حركه فتفتحتها فاذا فيها صور علوم الالتفاف والتفاف الارواح بالاجساد والتفاف ارواح الهيبين بالهيوين والتفاف الساقين والتفاف الالام بالاف ومعنى قوله والتفت الساق بالساق والتفاف المتضايقين وهذه كلها علوم الارتباطات رب وربوب والموالوه وقادر ومقدور وعالم ومعلوم فهذه الخزانة تتضمن جميع العلوم فهذه اقدد كرنا جميع ما يحويه هذا المنزل من خرائط العلوم قال تعالى وان من شيء الا عندنا خزائنه وما ننزله الا بقدر معلوم غير أني تركت عند الدخول الى هذا المنزل بيتا واحدا في هذا المنزل لا يفتح لكل احد وقد فتح لي ودخلته وعرفت ما فيه وهو يتضمن ويحزن فيه جميع مفاتيح الخرائط كلها التي تتضمنها هذه المنازل التي في هذا الكتاب وهو يحتوي على أمور جليلة والعارف به يتحقق في ايجاد الكائنات عنه والله يقول الحق وهو يهدي السبيل وقد نبهنا على بعض ما في هذا المنزل من العلوم

(الباب الرابع والسبعون ومائتان في معرفة منزل الاجل المسمى من المقام الموسوي)

أنتك فتوح الكون بالمد القفر	مؤيدة بالعز والقسر والنصر
وبالليلة الغراء جات وكاتب	من العالم العلوي في كنف الغفر
فراجع اذا راجعت ربك وحده	بتمزيه ايمان تولد عن ذكر
يراجعك من عرش وان شام من هو	بغير هوا حار في كونه فكري

قال تعالى ثم قضى أجلا وهو مائة عمر كل حي يقبل الموت وأجل مسعى عنده وهو ميفات حياة كل من كان قبيل الموت في حياته الاولى وهو المعبر عنه بالبعث ولذلك قال ثم أنتم تتحرون بعني

فيه فان الموت لا يمترون فيه فانه مشهود لهم في كل حيوان مع الاتقاس وانما وعت المريفة في
البعث وهو الاجل المسمى المذكور وانما لم يجعل أجل الموت مسمى لان الله يقول ونفخ في
الصور فصعق من في السموات ومن في الارض الامن شاء الله فاستثنى طائفة لا يصعقون
ولا يموتون فاما ان يكونوا الكونهم على صفات لا تقبل الموت فيكون استثناءه مائة مائة واما ان
يكونوا على مزاج يقبل الموت لكنهم لم يسمعوا النسخ فلم يدركهم فلم يصعقوا فيكون استثناءه
متصلا فلا يعلم أيها السامع ان أهل الله اذا جذبهم الحق اليه سبحانه من صريدهم ارجعهم في
قلوبهم داعية الى طاب سعادتهم فبعثوا عليها ونفخوا عنها ووجدوا في قلوبهم رقة وخشوعا
وطلبا للسلامة مما الناس عليه من التكالب والتحاسد والتدابير والتنافر فاذا فو امكارهم
الاخلاق او قاربوا ذلك وجدوا في أنفسهم داعية الى الطلوات والانقراض عن الناس فذهبهم من
أخذ في السبحة والحل والفلوات ومنهم من كانت سبحة حتم في البلاد كل ما ناس به أهل
للدنأ وعرف فيها رحل عنها الى غير هاهنا منهم من عزل في مسكنه بيتا وانقر دبه واحتجب عن
الناس كل ذلك لم يقع له التفرد بالحق الذي دعاه اليه والانس به لا يعلم ولا يجحد كونا من
الاكوان من خرق عادة في ظاهر الحس أو في سره فلا يزال الى كل ما ذكرناه الى ان ينقذح له في
نفسه لبعضهم أرفى خياله لبعضهم أرفى خارج لبعضهم من جانب الحق ما يحول بينه وبين نفسه
ويستوحش من ذلك الوارد عليه ويطلب الانس بالخلق في تلك الساعة فاذا سكنت حكم الوارد
عنه وعاد الى حبه اشتاق اليه اشتياقا شديدا واستفرغ في محبة ذلك الوارد استفرغا عظيما
ووجد خللا منه عند فقد وسرته اللذة في حبه وروحه وبأية في ذلك الوارد خطاب وتعرف
بجمله أو بما يدعي اليه كراهية بن آدم يرضى الله عنه حين يودي من قبره من سرجه ليس لهذا
خلفت ولا بهذا أمرت وأخر قيل له ان كنت تطلبني فقد قدتني في أول قدم وأخر قيل له أنت
عبيدي فان كان صاحب هذا الانقطاع من أصحاب الجبال والقفار جعل له الانس في الحيوان
وان كان سائحا في البلدان جعل له الانس في الحركة ما بين المدينتين وان كان ممن لزم بيته جعل
له الانس في الروحانيات وكل هذا ابتلاء الا ان يجعل الله له الانس في الارواح التورية الملكية
فهذا يرعى فلاحه بل يفتق وهي بشرى من الله سارعت اليه عناية منه به وما عدا هذا فهو
على خطر عظيم فليعمل في قطعه ثم ان منهم من يظلم عليه الجوع عند الوارد فيصعد ذلك غما وضيق
صدره وحصر في قلبه فليصبر فانه يعقبه اتساع وانسراح صدره ثم لاتزال الارواح تلزمه في عالم
خياله في أكثر حالاته وتظهر له في الحس في أوقات فلا يرى بذلك ولا يهتدي به ولا يتجمل في إزالة
التعلق به ويقف مع القائدة التي تأتبه بها ان ذلك المطلوب فان سمع خطبا من وراء حجاب نفسه
فليلق السمع وهو شهيد وبع ما يسمع فاز اقتضى الكلام جوا باعلى قدر فهمك فلتجب على قدر
بهمك فان رزقت العلم بذلك فهي الغاية الكبرى وان لم يقتض جوابا فقله صل ما قيل لك في خزانة
حفظك فان لم هو ملنا يحتاج اليه فيه ولا بد فيكون عندك بهكم الاستعداد لذلك الوقت فان الله
سبحانه يقول أعددت لعبادي فاذا كان الحق مع نفوذ قدرته في الآن قد أعد أمورا لاوقات
ظهور أحكامها فالخلق أولى بهذا وقال وان من شيء الا عندنا خزائنه وان هناء من مافهم
وبشئ وجعله مخزونا في خزائنه غيبه عنا وله هذا قلنا ان الكون صادر من وجود وهو ما تحويه

هذه الخرافات الى وجوده وظهورها من هذه الخرافات لانفسها بالتور الذي تكشف به نفسها
فانها في ظلمة الخرافات محجوبة عن رؤية ذاتها فهي موجودة في حال عدمها وقال وما تتركه الا بقدر
معلوم فما تجزئ عنه الاما هو موجوده ولا يجري القدر الا في عين محيرة عن غيرها واديس هذا صفة
المعدوم المطلق من كل وجه فدل ذلك كله على وجود الالهي ان الله تعالى في حال اتصافها بالعدم
لذاتها وهذا هو الوجود الاضافي والعدم الاضافي فثبتت الاحوال للعالم ولكل ماسوى الله
وان الوجود ليس عين الوجود الا في حق الحق سبحانه حتى لا يكون معلولا لوجوده فانه لو كان
معلولا لوجوده لكان حاله تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا فاذا اخلص الانسان بعد شروجه من
ظلمة طبيعه وهو الى نور عقله وشرعه وهدهد اربعين صباحا ظهر عليه مثل ما ظهر له واخذ عنه
مثل ما أخذوا تلك أول درجة الدينار الثالث وأول قيراط منه ولا يزال فيه حتى يجب عليه ان
يطلب من يأخذه عنه فذا وجب عليه ذلك وجوباً شرعياً كفروض الاعيان كلها كان ذلك
أول قيراط من الدينار الرابع وسمى رجلاً عند ذلك وان لم يحصل له هذا الوجود فليس برجل
فكمال الرجولية في هذا كراه وسواء كان ذكراً أو أنثى وأما الكمال الذاتي وهو غير كمال الرجولية
فهو ان لا يتخلل عبودية في نفسه وباتية بوجه من الوجوه فيكون وجوده في عين عدم وثبوتها
في عين نفي وكذلك أوجده الحق فكمال الرجولية عارض وكمال العبودية ذاتي فبين المقامين ما بين
الكمالين وأما درجات منازل هذين الكمالين فمعلومه عندنا حيث هي فدرجات الكمال الذاتي
في نفس الحق ودرجات الكمال العرضي في الجنان ولهذا التور ولهؤلاء الاجور قال تعالى لهم
اجرهم يعني من كمالهم العرضي وما يستحق الاجر الامن كل أمر عرضي ولهم نورهم من كمالهم
الذاتي والله ور السموات والارض وتقول الرسل قاطبة وهم الكمل من الخلق بالخلق بالخلق ان
اجرى الاعلى الله فان ذلك المقام يعطى الاجر ولا بد فيقع التفاضل في الكمال العرضي ولا يقع
في الكمال الذاتي قال تعالى تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض وقال لهم درجات عند الله ولم يقل
لهم درجات فجعلهم اعيان الدرجات لانهم عين الكمال الذاتي وبالكمال العرضي لهم الدرجات
الحسية فاعلم ذلك جعله الله من جمع بين الكمالين فان حرمنا الجمع فانه يجعلنا من أهل الكمال
الذاتي عنه وكرموا تأجرهم من افعالي قد جعلته تخصص لا يحال في دونه لحسن ظني بربي
في أعلامه من مشهد فاذا حصل للعبد هذا الكمال العرضي ورأى الاجابة الكونية لندته من
غير طلب دليل ولا برهان علم قطعاً ان الحق قد تجلى لقلوب عباديه وأنه سبحانه قد رفع الوساطة
أمره بينه وبين قلوب عباديه فان أمره سبحانه برفع الوساطة لا يتصور أن يعصى لانه بكم
ادكن لا تقال الامر هو موصوف بل يكن وما هو موصوف بل يكن ما يتصور منه اية واذا كان
الامر الالهي بالوساطة فلا يكون يكن فانه من خصائص الامر العبدى الذي لا يكون بواسطة
وانما يكون بالامر بما يدل على الفعل فهو مر بأهمية الصلاة وآياته الزكاة فيقال له أقم الصلاة
وآت الزكاة فيستقل له من اسم الفعل اسم الامر فيطبعه من شاعتهم ويعصيه من شاعتهم
فاذا اطاعوه كان كما قد ذكرناه بهذا التجلي الالهي لقلوب عباديه الذي لا يحتاج فيه المأمور الى
دليل ولا برهان لوجود الاجابة من نفسه ضرورة لان الضرورة انما تصور كون الانسان
لا يقدر على دفع ما يكون في نفسه فان كان انما تعلقت بما يكون في نفس الانسان فكان

الحكم لما يكون فحين يكون فيه فاما من ولا بدأ وصلى ولا بدأ وصام ولا بدأ على حسب ما تعطيه حقيقة الامر الذي تعلق به كي وقد بدأ امر الواسطة ولا بدأ الامر الالهى فلا يجب ان يغضب آله يفعل بها فيظهر كانه عاص وانما هو عاجز فاقدر الحقيقة لانه ما تذكر فيه ما امر به ان يتكون عنه والله هو الغنى المجده واعلم ان الفتوح الالهى التى يتلقى بالكون مثل النصر على الاعداء والقهر لهم والرحمة بالاولياء والعطف عليهم انما هو من نتائج الرجولة لا من غيرها فاذا حصل هذا المقام واكمل نشاته باداء الحق في سره من كماله سبحانه اكمل العبد الذاتي فزى ذات موجوده عن الكمال العرضى وهو الكمال الالهى فان الكمال الالهى بالفعل فهو نفوذ الاقتدار في المقدورات ونفوذ الارادة في المرادات وظهور احكام الاسماء الالهية والكمال الذاتي للذات الغنى المطلق عن هذا كله فيكون العبد في هذا المقام لا يشهد ذات موجوده من كونه اموصوفة بالالوهة وانما مشتمل بمعناها عما تستحقه الالوهة من الاتسار الكونية فيقتصر اياها افتقار اذا تبا فهو في عبادة تلك صاحب عبادة ذاتية من غير اقتربان امر به الان الامر انما كانت الالهة الامور العارضة لا الذاتية فلا يقال للعبد كن عبدا فانه عبدا لذاته وانما يقال له اعمل كذا ايما العبد وعله امر عرضى والعمل متعلق الامر من العبد فقديسه اعمل وقد لا يعمل وهذا المنزل يعطى جميع ما ذكرناه ويكون تنزيهه ذات موجوده بما يستحقه من الثناء الذى يليق بالكمال الذاتى ثم انه بما يقبضه من الكمال العرضى الذى هو كمال الرجولة قد يصدر عنه الثناء بما يستحقه الاله بما راضا به ارض ولكن لا بطريق التنزيه فان طريق التنزيه انما هو للذات كما قال ليس كذا شئ للكمال الذاتى وهو السميع البصير للكمال الالهى اطلب المسحوق والمبصر فكل طالب يستدعى مطلوبه والمستدعى فاقبل استعداده من احوال هذا العبد والله غنى جيد فليسان الادب ان يقال طلبك لان لا اله في هذا يبقى ان يقال ما قيل

كتاب فيه ما فيه * بديع في معانيه

اذ اعانيك ما فيه * وايت الهدى بحويه

وهو هذا المنزل وهذا الكلام الذى سردناه والكتاب الذى سطرناه ففيه ما فيه ولسان الحقيقة يدل على ان الامر فوق ما ذكره وسطر وليس في قوة الترجمة عنه والعبارة اكثر مما ظهر واقفا كبر من ذلك ثم ستر هذا اللسان الحقيقى به وله بديع في معانيه فساكنه يقول في قوله ما فيه على طريق التعجب به والفرح ولهذا انبه على ذلك بما ذكره في البيت الثانى ثم ان الثناء على الله في هذا المنزل خاصة انما هو بما تستحقه الربوبية لما خصصت له من الفضل على ابناء جنسك لا بما تستحقه بما تفعل به على غيرك وما انعمت به على من هو سواك فان هذا المنزل لا يشتمل مثل هذا الثناء فستعين العبد في هذا المنزل على تنزيه الحق بثناء الربوبية على نفسها من جهة ما خصصت له ثم ان العبد بعد استغراق طاقته في الثناء على ربه بربه من جهة نعمته عليه لاح له علم الهى في ذلقة نفسه عن عيّن طريقه فعرف انه قد زل عن طريق الى طريق اخرى فينبغي أن يسلك ايضا على (وهنا مسألة دقيقة) وهي تخص بهذا المنزل وذلك انه لما قيد ثناءه على ربه بما خص به ربه هل ذلك تقصير في المعرفة او في معرفته او ليس في الوسع الاما وقع واذا لم يكن في الوسع فقد أدنى بكل ما في الوسع وذلك انه اذا اتى على ربه بما كان منه سبحانه فغير

هذا العبد المتقي فلا يخجل من انه يفتي عليه بما تحققه علماني نفسه ولا يكون الا كذلك فقد صار هو منعوا تابناك العلم وان لم تقم به تلك الاوصاف التي وقع بها الثناء على الغير فوصفه بالعلم بذلك ثناء منه على ربه بما خص به من العلم بذلك وهو صفة الهيبة فان الحق سبحانه يفتي على عبده بما ليس هو الحق عليه ولا هي صفة فالثناء على الله من ذلك وصفه سبحانه بالعلم بذلك والحق له فتى على العبد بالطاعة وليس من صفات الحق كذلك هذا العبد اذا اتى على ربه بما اعطى لتفسيره فتناؤه على ربه بما اعطاه في نفسه هو ما حصل له من ربه من العلم بذلك فاذن ما اتى على ربه الا بما خص به سواء اتى على ربه بما اعطاه سبحانه لغيره او لم يذكر الغير ولا تعرض له فحقق هذه المسئلة فانهم من الحقائق والحقائق لا تقبل التمديل وهذا المنزل من حصل فيه يعطيه ما ذكرناه فاذا لاح ذلك العلم الذي ذكرناه ترون نظره اليه مما هو عليه وعرف ان ذلك العلم يدل على امر غيبي ينبغي له ان ييقنه في غيبه ولا يظهره ويرجع من حال الخطاب بالواجبة والحضور الى الخطاب بالغيبه فانه ائزله لان الحقائق تعطى انك ما حضرت الامعان فان الامر اذا اعطى الحاضر في حضورهم من حضر انه لا يتمكن ان يحضر معه الا على حد ما تعطى من تبتك فتمك قد حضرت لامعه فانه ما تجلي لك منه الا قد وما تعطيه من تبتك فانهم ذلك تتنقح به ولا يغب عنك هذا في رجوعك اليه مما رجعت عنه لثلاث قبيل انك رجعت الى اعلى منك فالتك ما رجعت منك الا اليك والحق سبحانه لا يرجع اليك الا بالابه لانه ليس في الوسخ ان يطيقه مخلوق ولهذا تتنوع رجعاته وتختلف قبلياته وتكثر مظاهره ولا تكرر وهو في نفسه متميز عن التكرار والتغير ليس كمثل شئ فيما ينسب الى ذاته قال تعالى ثم تاب عليهم ليتوبوا فرجع العباد اليه نتيجة رجوعه اليهم باعطاه ما رجعوا به اليه فاذا رجعوا اليه مضاعف لهم الرجوع الالهى الذى نتيجة رجوعهم اليه الذى هو في نفسه نتيجة رجوعه الاول اليه - ثم قال رجوع الالهى الاول رجوع عنابه وتفضل والرجوع الثانى الذى اتجه رجوعهم اليه سبحانه في قوله من تترب الى شبرا تقربت منه ذراعا فقد اراد الشبر من الذراع في الرجوع رجوع استحقاق يستحق رجوعهم اليه والشبر الثانى الذى به كمال الذراع من الرجوع رجوع منه لترجيح الوزن والوصف بالفضل والترغيب والتخصيص على معاملة المكرم فالرجوع الالهى الثانى يتغنى امرين رجوع الاستحقاق منه بمنزلة الجسد ورجوع المنه منه بمنزلة الروح العبد الذى به حياته فانه وان كان الاستحقاق بما اوجبه الحق على نفسه فان الحقيقة تعطى ان لا يستحق العبد شيئا على سببه من منته سبحانه على عبده ان اوجبه على نفسه لئلا نرس العبد بما اوجبه الحق عليه من طاعته ليسارع باداما اوجب عليه فاذا حصل العبد في هذا المقام فليس وراءه امرى لرام ويعلم ان الله قد اراد ان ينقله من عالم شهادته الى عالم غيبه ليكون له غيبه شهادة في وطن آخر غير هذا الوطن له حكم آخر وهو الوطن الذى تكون فيه المظاهر الالهية وهو اوسع المواطن فلهاذا عبر عن هذا المنزل بالاجل المسعى لانه اجل البعث اليه من عالم الشهادة المقيده بالصورة التى لا تقبل التحول في الصور لكن تقبل التغير وهو زوال صيتها بتغيرها ذلك الغيب الذى يقبل ذلك كانت به تدبر الروح الغيبي صورة ذلك الغير فلهاذا قلنا في عالم الشهادة المقيده يقبل التغير ولا يقبل

التحويل فان الحقائق لا تتبدل فانتقاله الى موطن التصول في الصور يسمى اجلا يسمى أى معلوم النهاية وكان من المقام الموسوى دون غيره لانه لم يرد في الخبر انه عليه السلام رأى في اسرته من جمع بين صورتين سوى موسى عليه السلام فقرأ في السماء وكان بينهما ما كان وهو في قبره يصلى والنبي يراه صلى الله عليه وسلم في الحالتين معا ولا يقال في مثل هذا الكشف ان الان لا يتسع لاهرين متعارضين في الشخص الواحد فصحيح ما يقول ولكن ابن الان هنا انه ذلك لمن تقيد بالزمان وتعين بالمكان فاذا كان الموجد لا يتقيد بالزمان ولا بالمكان فلا يستحيل هذا الوصف عليه واذا فهمت ما اشرنا اليه لم يعارض ما ذهبنا اليه وذكرناه كون لاسراء وقع بالليل وهو الزمان وكون موسى عليه السلام في القبر والسماء وهما المكان فانك انت تسلم من مذهبك ان الجسم لا يكون في مكانين وانت تؤمن بهذا الحديث فان كنت مؤمنا فقل وان كنت عالما فلا تعترض فان العلم لا يمنع وليس لك الاختيار فانه لا يعتبر الا الله ولا تتأول ان الذى في الارض غير الذى في السماء فان النبي عليه السلام ما قال رأيت روح موسى ولا جسد موسى وانما قال رأيت موسى في السماء ومعلوم انه مدفون في الارض وكذلك سائر من رآه من الانبياء عليهم السلام فالمسمى موسى ان لم يكن عينه فالأخبار عنه كذب انه موسى وهذا وانت القائل رأيتك البارحة في النوم وانت تقول كذا وكذا والمرق معلوم انه كان في منزله على حاله غير الحال التي رآه فيها أو عليها ولكن في موطن آخر ولا تقول له رأيت غيرك ثم تذكر علينا مثل هذا وانما تختلف الحضرات والمواطن وتختلف الاحوال والاعين واحدة فهذه اقفذ كرنا بعض ما يحوى عليه هذا المنزل وسكننا عن بيوت وخزائنه فما من منزل الا وله بيوت وخزائن وأقفال ومقاييع ولصكن يطول ذكرها في كل منزل وربما اذا بداها يدعيها الكاذب وانه يقول الحق وهو يمدى السيل وفي هذا المنزل علم اتيان المعاني في الصور وعلم الفتوح ولها باب قد تقدم وعلم الوافدين على الحق وعلم التنزيه وعلم الستر والتجلى وعلم الرجوع الالهى على من يرجع هل يرجع على عباده أو على امته

• (الباب الخامس والسبعون ومائتان في معرفة منزل التبرى من الاوطان من المقام الموسوى وهو من منازل الامر السبعة) •

منازل الامر بالنداء	منازل مالها انتهاء
يا اى يا اى لا تفارق	فكونكم ماله انقضاء
واى اى يكون منه	لوجهه بيننا رواه
ساكر المعروف جاءت	يضيق عن حالها القضاء
ارماحها كلها انجوم	ايدها الامر والقضاء
سفائن بمرها عميق	قد فخرت ربحها وادخا
فلتقرم يا احنى علما	ضائقه الارض والسماء
ولترك الغيرى عام	بشمه ما هو العمام

اعلم ان الذلة والافتقار لا تكون من الكون الا لله تعالى فكل من تدل وافقر الى غيره الله

تعالى واعتد عليه وسكن في كل امرء اليه فهو عابدون وذلك المقصود اليه يسبحون وشنا ويسبحه
 المقصود اليه والواطف الاوثان الهواوا كنهها الطجارة وما ينتم ما ولهذا قال المشركون لما دعوا
 الى توحيد الاله في الوهنة اجعل الالهة الها واحدا ان هذا الشيء يعجاب بالناس يصحكون
 قوله ان هذا الشيء يعجاب انهم من قول الكفار حيث دعاهم الى توحيد الاله وهم يعتقدون كثرتها
 وهو عندنا من قول الحق او قول الرسول وأما قول الكتاب فارقاته في قوله الها واحدا
 والتعجب انه باول العقل يعلم الانسان ان الاله لا يكون بجعل جاعل فانه الله لنفسه ولهذا وقع
 التوبيخ بقوله تعالى اتعبدون ما تحضرون والاله في ضرورة العقل لا يتأثر وقد كان هذا خنسية
 يلعب بها الوجه استعجبه ثم اخذ به وجعله الهائيل ويقترب اليه ويدعوه خوفا وطمعان
 مثل هذا يقع التعجب مع وجود العقل عندهم فوقع التعجب من ذلك عليهم من عجب العقول
 عن ادراك ما هو لها يدعيه وضروري فذلك لتعلموا ان الامور يسد الله وان الحكم فيها لله
 وان العقول لا تعقل بتقسيم او انما تعقل ما تعقلها على اليها ربه وخالقها ولهذا تفاوت
 درجاتها فمن عقل بمجهول عليه قتل ومن عقل محبوس في كن ومن عقل طلع على امر آت صدأ
 فلو كانت العقول تعقل لنفسها لما انكرت توحيد موجد هادي قوب وعلمته في قوم والحد
 والحقيقة في ما على السواء فلذلك جعلنا قوله تعالى ان هذا الشيء يعجاب ليس من قول الكفار
 فاعلم يا اخي ان هذا القول هو منزل من منازل السر والكتان وتقرر الالهة في كل من عبادته
 دون الله لانه ما عباد الطجرا بهيته وانما عباد من حيث نسبة الالهة اليه ولهذا ذكرنا انه من
 منازل الكتان والستر قال تعالى وقضى ربك ألا تعبدوا الا اياه ولئن سألتهم من خلقهم
 ليقولن الله فذلكروا فاطوا الالهة وما ذكروا الاشخاص ولكن لم يقبل الله منهم العذر
 بل قال انكم وما تعبدون من دون الله اى الذى انفرد به هذا الاسم حسب جهنم وهو قوله
 وتقردها الناس والطجارة وهو كل من دعاكم الى عبادة نفسه أو عبادة غيره وكان في وسعه ان ينهاكم
 عن ذلك فبأنها كم فقل هو لا يكونون من حسب جهنم فالموحد بعد اقامته من طريقتين من
 طريق الذات من كونها تسحق وصف الالهة ومن طريق وصف الالهة فالسعيد الجامع
 بينهما الان العابد مركب من حرف ومعنى فالحرف العرف والمعنى للمعنى فلذلك لم تعبد الذات
 معرائن وصفها بالالهة ولم تعبد الالهة من غير نسبتها الى موصوف بها فلم تقم العبادة الا
 على ما تنقصه حقيقة العبد وهو التركيب لا على ما تنقصه حقيقة الحق وهو الاحدية ولهذا
 يكون القائل في عبادته وقام الحق فيه مصيب اذا أراد الذات فان حقيقة الاحدية وقد
 يمكن ان يصح قول من قال انما اعبدته وقام الحق الربوبية للحقيقة اذا كل حق له حقيقة فالحق
 من ذلك به تتعلق العبادة من العابد والحقيقة هي الاحدية التي لا تتعلق ولا يتعلق بها ولهذا
 كانت الالف في الوضع الالهى بالخط العربى اذا تقدمت في الكلمة لا تنصل ولا يتصل بها واذا
 تأخرت اتصل بها بعض الحروف من لاعلم بالاحدية المطلقة التي تستحقها هذه الذات الا
 خمسة احرف لا غير من جميع الحروف وهي الذال والذال والراء والزاي والواو وهي خمسة
 اسواق انما هي اعرف الاحدية وكانت عبادته ذاتية لم يفتقر بها امر وهي عبادة المعنى
 للمعنى فان الامر عبادة الحرف والعرف لا يخطر لعايد المعنى فرق بين الذات والالهة ولا كلمة

بل يرى عينا واحدة تستحق ما هو عليه هذا العارف من حيث معناه لا من حيث حرفه وهذا
 مقام الجلال والعظمة واحدة العبد التي اعطته معرفة الاحدية الذاتية والتزنية والفني فهذه
 احوال خمسة تدل عليها الحروف الخمسة التي لا تتصل بها الا بالواقعة في اواخر المكلم مثل
 خيم او عزى او اوحدا واذا عولوا ذلك الالف في اول الكلمة من عدم الاتصال على قوله كان
 الله ولا شيء معه وهو على ما عليه كان مع وجود الاشياء من عدم الاتصال كالم متصل الالف
 بالكلمة ودل عدم اتصال الحروف الخمسة بها في آخر الكلمة على حال معرفة مقام بعض العباد
 من العلماء بالله دون غيرهم حيث رفعوا مقام النسبة بينهم وبين الله تعالى وأنهم مشاهدون
 لما ذكرنا من الجلال والعظمة والاحدية والتزنية والفني وما عدا هذه الطائفة جعلوا نسبة
 ورباطة بين الاله والمالوه وما فرقوا بين المرتبة والذات لما يعرفوا الله الامن تقوم بهم بحكم
 الدلالة لا استنادا الممكن الى المرجح فطلبوه وطلبهم ولهم من الحروف كل حرف اتصل بالالف في
 آخر الكلمة ولهؤلاء الاكابر ايضا قسم وحظ واقر في منزل هذه الحروف التي اتصت من حيث
 حرفيتهم لا من حيث معنائهم وهو لا نك جهلوا هذا القدر والشارق بينهم لكنهم ستروا ذلك عن
 العامة وانفردوا به عن اشكالهم يختص برحمة من يشاء ولاجل هذا قال الجنيب عليه هذه
 الطائفة لا يبايع أحد دوجة الحقيقة حتى يشهد فيه ألف صدق بانه زنديق فان هذا المقام يضر
 بمن ليس من اهل الله كما تضر وياح الورد بالجعل لان الحالة التي هم عليها لا تقبل هذا المقام
 ولا يقبلها فاذا رآهم الناس في العصور لم يعرفوهم لانه ليس على حرفهم امر ظاهر يتميز به عن
 العامة واذا رآهم الناس في الخصوص كافاهما أو أصحاب علم الكلام وحكام الاسلام قالوا
 بتكفيرهم واذا رآهم الحكماء الذين لم يتقيدوا بالشرايع المنزلة مثل الفلاسفة قالوا ان هؤلاء
 اهل هوس قد فسدت خزانة خيالهم وضعفت عقولهم فلا يعرفهم سواهم ومن اقتطعهم من
 خلقه اليه فارادى الى المعنى وما قدروا الله حق قدره ولهؤلاء حظ واقر في هذه الآية حيث
 جهلهم العام والخاص والمسلم وغير المسلم فهم انفسنا المصافو. يجب الغيرة فلا يعرفهم
 الا الحق وهل يعرف بعضهم بعضا فيه توقف وهم المطلبون من العباد اهلنا الله بهم وأرجو
 أن أكون منهم وأما تبرئ المسلم من استناده الى المشرك فليس تبرئه الامن النسبة ومن
 المنسوب اليه لا من المنسوب فاجتمع المشرك والمسلم في المنسوب واقترعا في المنسوب اليه
 والنسبة ولهذا لم تضرب الجزية على المشرك وفرق بينه وبين الكفار من اهل الكتب المنزلة
 فان المشرك قاذح في الحق وفي الكون بشركه فلم يكن له استناده يصح منه القتل لانه قدح في
 التوحيد وفي الرسل والنكاح ومن اهل الكتاب لم يقدحوا في التوحيد ولا في الكون الذي
 هو الرسل لكن قدحوا في رسول معين لهوى او شبهة فاقطع بقومهم اداهم ما قام بهم اما الله
 بجهود الحق ظلموا وعلوا مع البقينة واما الشبهة قامت بهم لم يثبت معها صدق صاحب الدعوة
 عندهم فلهذا كان لهم في الجملة مستند صحيح عندهم لا في نفس الامر يصحهم من القتل
 فضررت عليهم الجزية وتركوها على دينهم ليعموا ويقبوا بعضهم على قدر ما يوفقون اليه وهن
 نكتة لمن فهم ان دينهم مشروع لهم شرعا حيث قروهم عليه ولهذا كان رسول الله صلى الله
 عليه وسلم اذا سمع ان الروم قد ظهرت على فارس يظهر السرو في وجهه مع كون الروم

كافر من به صلى الله عليه وسلم ولكن الرسول لعلمه صلى الله عليه وسلم كان منصفاً لانه عالم ان
 مستند الروي على استند اليه أهل الحق لانهم أهل كتاب وؤمنون لكنهم طرأت عليهم شبهة
 من تحريف أئمتهم ما نزل عليهم حالت بينهم وبين الايمان والاقرار بنبوة محمد صلى الله عليه وسلم
 أو بعمومها وكلامنا مع المنصف منهم من علمائهم فعذرهم الشرع لهذا القدر الذي علمه منهم
 ورأى فيهم جناب الحق تعالى حيث وحده وما اشركوا به حين أشرك به فارس وعبيدة
 الاوثان وقد حث في توحيد الاله وما يستحقه من الاحدية وهكذا حال العارفين من أهل هذا
 المقام وأما قول رسول الله صلى الله عليه وسلم في امره لنا بمخافة أهل الكتاب انما هو في كونهم
 آمنوا ببعضه وكفروا ببعضه وأرادوا ان يتخذوا بين ذلك سبيلاً فأمرنا بمخافتهم في أمور
 من الاحكام معينة وفيما ذكرناه ولو أمرنا بمخافتهم على الاطلاق لكنا مأمورين بخلاف
 ما أمرنا به من الايمان فلا تصح مخالفتهم على الاطلاق فهذا المراد بقوله صلى الله عليه وسلم
 خالفوا أهل الكتاب واعلم ان كل مشرك كافر فان المشرك بائع هو فحين أشرك به أو اتخذه
 الها وعدوا له عن أحدي الاله يسترها عن النظر في الادلة والآيات المؤدية الى توحيد الاله
 فسمى كافراً لذلك السرطاهر أو باطننا وسمى مشركاً لكونه نسب الألوهية الى غير الله مع نسبتها
 لله فجعل لها نسبين فاشرك فيه هذا الفرق بين المشركين والكافرين وأما الكافر الذي ليس
 بمشرك فهو موحده غيره كافر بالرسول ويعض كتابه وهو الذي جاء من عند الله وكفروا على
 وجهين الوجه الواحد ان يكون كفره بما جاء من عند الله مثل كفر المشرك في توحيد الله
 والوجه الآخر ان يكون كافراً برسول الله صلى الله عليه وسلم وبما جاء من عند الله انه مر
 عند الله ويسترد ذلك من العامة والمقلد من أتباعه وغبية في الرياسة وهو الذي أراد عبده
 السلام بقوله في كتابه الى قيسر فان وليت فان عليك اثم الاربسةين يعني الاتباع واعلم ان
 التأييد والمساعدة يؤذن بالبعث من الحالة التي يدعوه اليها من تادييه من أجلها فيقول يا أيها الذين
 آمنوا آمنوا فلهدهم عما يهجمهم ان يؤمنوا به لذلك يهجمهم فان كانوا موصوفين في الحال
 بما دعاهم اليه فيتعلق اليه بعد الزمان المستقبل في حقهم أي ائتمروا على حالكم الذي ارتضاه
 من الدين لكم في المستقبل كما قال ابراهيم لنبه ولا تقوتن الا وانتم مسلمون في حال حياتهم
 فأمرهم بالاسلام في المستقبل أي بالتبوء عليه والاستقبال بعيد عن زمان الحال فيكون
 التأييد أيضاً بما هو موجود في الحال ان يكون باقياً في المستقبل قال تعالى يا أيها الذين آمنوا
 أوفوا بالعقود وهم في حال الوفاء بعد الايمان فانه نعمتهم في تأييدهم بالايمان فكان البعد في
 العقود اذا قبلوها متى قبلوها * واعلم ان النداء الالهي يعم المؤمن والكافر والطائع والعاصي
 والارواح والزحانين ولا يكون النداء الامن الاسماء الالهية ينادي الاسم الالهي من حكم
 عليه اسم الاله غير اذا علم انه قد انتهت مدة حكمه فيه فيأخذ هذا الاسم الذي نادى به كذلك
 دنيا وآخره فجميع من سوى الله تعالى منادى ينادي باسم الالهى طامال كوني يطلب به ليوصله
 اليه فان أجاب سمي مطيعاً وكان سعيداً وان لم يجيب سمي عاصياً وكان شقيماً فان قال قائل
 كيف يكون النداء من اسم الالهى ويقف الكون عن اجابته مع ضعفه وقبوله لا اقتدار الالهى
 عليه قلنا لم تكن آياته عن اجابته من حيث نفسه وحقيقته لانه مقهور دائماً ولكن لما

كان تحت قهر اسم الهى لم يترك ذلك الاسم الذى هو في يده ان يجيب من ناداه فالتنازع وقع
بين الاسماء الالهية وهم أكتفاء والحكم لمصاحب البد وهو الاسم الذى هو في يده في وقت نداء
الاسم الآخر اليه فلهذا كان أقوى للحال فان قلت فلماذا يؤخذ بالاباية قلنا لانه ادعى
لاباية لنفسه ولم يصفها الى الاسم الالهى الذى هو تحت قهره فان قلت فالامر باق فانه انما أبى
لقهر اسم الهى كانت الاباية عنه في هذا المدعى قلنا صدقت ولكنه جهل ذلك فأخذ
بجهله فان الجهل له في نفسه فان قلت فان جهله من اسم الهى حكم عليه به قلنا الجهل أمر عدى
لا وجودى والاسماء الالهية تعطى الوجود ما تعطى العدم فالعدم للمدعى ومن نفسه والجهل
عدم العلم فلم يدر المعترض ما عترض به والاسماء الالهية لا تعطى الوجود فلم يلزم ما ذكرته
واقطع الاعتراض من هذا القائل بما ذكرناه واذا ثبت ان النداء يعم فلماذا دى له أيضا يعم
ولكن نداء الحق لا يكون الا لما يكون في اجابته السعادة للعبد وأما النداء بما يعم فكون فيه
الشقاوة للعبد فذلك ليس نداء الحق والنداء من صفة الكلام فكل فعل يقع عليه العبد فانه ينقسم
الى امرين الى فعل فيه سعادة ذلك العبد وهو الذى يقتضيه نداء الحق تعالى وفعل لا يقتضيه
به سعادة العبد فليس عن نداء الحق لكنه عن ارادة الحق وخلقته لاعتدائه وأمر شرعه وفى
السعادة فيه على قسمين الواحد أن يكون فعلا لا يقتضيه شقاوة ولا سعادة ويكون فعلا تقتضيه
به شقاوة والقول الذى تقتضيه به الشقاوة على قسمين قسم تقتضيه به على الابا وهو شقاوة الشر
وشقاوة لا تقتضيه به على الابا وهو كل فعل لا يكون شركا ولا نداء للحق فيه البتة ونداء الحق فيه
التأبيه فهذا المنزل هو من منزل النداء لمن منزل الأفعال وسأبى ان شاء الله منازل الأفعال
ويشبهه على بعض العارفين هذا المنزل واخواته بمنزل الأفعال لكونه يرى النداء بالأفعال
وليس المنزل واحدا في ذلك بل النداء بمنزل والقول بمنزل هو اعلم ان النداء على مراتب
الكل مرتبة ادا معينة فالادوات المهمة ويا ويا وهيا ويا مسككة الباه فأقرب المهمزة
الرتبة وابعدها هيا والنداء قد يصحبه التنبيه وقد لا يصحبه التنبيه فاذا كان النداء بأى فهو
نكرة فلا بد من التنبيه لان النداء انما يطالب التعريف وهو ينقسم المتنادى به فلا بد أن يصعب
ها التنبيه لاي في النداء لان التنبيه تعريف ثم يردف التنبيه باسم المتنادى ليعرف المتنادى
نه متنادى دون غيره فاذا كان اسمه ناقصا كالذين فلا بد لمن حسنه وهو الذى يصحبه به ليمتبه
المقصود ولا بد من رابط بين هذه الصلة والموصول ليعلم انه المراد بذلك النداء وان لم يردف
باسم ناقص لم يحتج الى ما ذكرناه فيه قال يا أيها الناس وأمثال هذا وأما الذي يقتضيه بالنداء أى
فان النداء يتصل باسم المتنادى وقد يكون متنادى منكورا مطولا مثل قوله تعالى يا حمران على
العباد ومثل قوله يا عجب قال الشاعر

يا عجب الهذا القليلة * هل تذهبن القرب بالريقة

وقد يكون متنادى معروفا مثل يا جبال أو يى معه ولا يكون مابعد النداء أبدا الامنصوبا
اما لفظا واما معنى ولهذا عطف بالانصبوب على الموضع في قوله تعالى والطير بالنصب عطف على
موضع يا جبال وان كان حرفا في اللفظ فندراى اللفظ في اوقات ولهذا اقربى ايضا والطير
بالرفع ولكل فصل من هذه الفصول حقائق الهية لولا التطويل لذكرناها مع سلا

نرى كذا لمن يقف على كلامنا من المعارف كالتبعية لهم على ما يتضمن منزل النسخة من المعاني
 الالهية وان السكون مرتبط ببعضه ببعض ارتباط المعاني بالكلمات وربما جعلوا الواو من
 ادوات النداء ولكن خصوصاً هذا الخاص لما لا خاص بخلاف سائر الادوات فنصوبها بالاعتدال
 فينادون الميت واجبله واسمعه وبه يعذب الميت الملك يطعنه في خصره أى هكذا كنت
 وبقولون وازيداه واسلطناه ولا بد في هذا النداء من ادخال الهاء السكت في آخره لانه ليس
 من شرط هذا النداء ان يقال بعده شئ فلهذا ادخل هاء السكت عليه فيكتفى به فيقول واجبله
 واسلطناه ولا يحتاج الى آخر واذا قلت يازيد مثلاً ناديت به سائر حروف النسخة من غير نداء
 النسخة فلا بد ان تذكر لسبب الذي ناديت به من أجله فتقول واجبله أو يمع به يايم الذين
 آمنوا أو فوا يايم الناس انقوا فلا تكون هاء السكت الا في الندبة خاصة وأما النداء
 المرخم فانه يريدون به قولهم الكلام ليخف على المتأدي ليصل الى المقصود مسرعاً بما حذفه
 من الكلمة فان الترخم التسهيل ومنه رخم الدلال في وصف العشوق المستحسن أى هو
 سهل ومثل الترخم في المرخم هو ان تحذف الآخر من اسم المتأدي فتقول اذا ناديت من اسمه
 حارث يا حارث لم تحذف آخر الكلمة طلباً للتسهيل ولتعلم ان الاسماء واسماء الافعال على قسمين
 معرب ومبني فالتعبير آخره يدخل العوامل معي معرباً والاعراب التغيير يقال أعربت معدة
 الرجل اذا تغيرت وقد تغير هذا الاسم من حال الى حال هذا بعض وجوه اشتقاقه من كونه
 معي معرباً والمبني هو كل اسم لمفعول كان أو لمغير فعمل ثبت على صفة واحدة قلظه ولم يوترفه
 دخول العوامل التي يحدث التغيير في المعرب عليه فسمى مبني من البناء الثبوت وعدم قبوله
 للتغيير وهذا باب في الصفات الثبوتية لانه من كونه ذاتاً ومن ثبوت نسب الالهية اليه
 دائماً والمعرب له باب في المعارف الالهية من قوله كل يوم هو في شأن وسنفرغ لكم أية
 النقلان فهذا الفرق بين المعرب والمبني فاذا رخم الاسم فقد تنقل اعرابه الى آخر ما سبق
 من حروف الكلمة فتقول يا حارث لم يمدح كما كانت الرامكسورة نقل اليها حركة النامع يعرف
 السامع انه قد حذف من الاسم حرف فانه انما يعرف المتأدي اسمه اذا كان اسمه حارثاً
 بالفاء فاذا حذف النامع يقول ما هو أنا فاذا نقل الى الرامك النامع انه المقصود كذلك
 في نودي العبد باسم الهى ربما يقع في نفسه انه جدير بذلك الاسم فينقل وصف عبوديته
 الى ذلك الاسم الالهى الذي نودي به هذا العبد يعرف انه المقصود من كونه عبداً لا استحباب
 له في هذا اذا نقل وأما اذا لم ينتقل حركة المحذوف من الاسم لما بقي وترك على حاله كان
 المقصد في ذلك قصد آخر وهو ترك كل حق على حقيقته حتى لا يكون لكون أثر في كون
 ولا يظهر لكون خلعة على كون ليكون المنفرد بذلك هو الله تعالى فان الغفلة التي على النامع
 من حارث هي لباسه فاذا خلعها على الرامك في الترخم فقد خلع كون على كون فربما قصد
 الخلع عليه بالعبودية وهو النامع عليه والخلع على الحقيقة انما هو للمتكلم المتأدي للحرف
 الشاء فالمتأدي هو الذي خلع على الرامك الذي كان لحرف الشاء ما أزال عنه من الوجود
 كخلع القطبية والامامة من الشخص الذي قد دعته الى الشخص الذي قام في ذلك المقام ذ
 كان لله هو الذي أقامه لاهذا الامام الذي دوج فهذا قد بينا في هذا المنزل بعض ما عناه

من اسرارها ليقع التشبيه على ما فيه للطالب ان شاء الله والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

(الباب السادس والسبعون ومائتان في معرفة منزل الخوض واسرارها من المقام المحمدي)

الخوض منزل وصف الماء بالكدر فالله في العين صاف ما به كدر وعلة الرنق كون الفكر يتجبه ان الخيال اذا ما تبه قبضها والفكر من ضررها وقتا يخلصها فاطلب بالذكرة بالافكر تحظه	وهي العلوم التي تختص بالبشر والفكر يظهر ما فيه من الكدر فاطلب من العلم ما يسهو عن الفكر بالتفكير في عالم الاجساد والصور لكنه غير معصوم من الضرر منزها اما ما من ثابت الغير
--	---

اعلم أيها الولي الحبيب نور الله بصيرتك وحسن سريرتك ان العلوم على قسمين موهوبة وهو قوله تعالى لا كلوا من فوقهم وهي نتيجة التقوى كما قال تعالى واتقوا الله ويعلمكم الله وقال ان تتقوا الله يجعل لكم فرقا وقال الرحمن علم القرآن ومكسبة واليه الاشارة بقوله تعالى ومن تحت أرجلهم ينزل الوحي كدهم واجتهادهم وهم أهل الاقصاد والضعيف أرجلهم يعود على الذين كلوا من فوقهم وهم الذين أقاموا كتاب الله وما أنزل اليهم من ربه وهم الساعون في الخيرات وهم لها سائقون ففهم من سبق بالخيرات ومنه من أقام الكتاب من رقدته فان التأويل من العلماء أشعبه بعدما كان قائما في من رقدته فان رقدته أي زهه عن تأويله والتعمل فيه بفكره مقام بعد تدبره وسأله ان يوقفه على مراده من تلك الالفاظ التي حواها الكتاب والتعريف من المعاني المختصة عن المواد فاعطاه الله العلم غير مشوب قال تعالى وما يعلم تأويله الا الله والراسخون في العلم يعلمهم الحق ما يؤل به هذا اللفظ المنزل المرقوم وما أودع فيه من المعاني من غير فكر فيه اذ كان الفكر في نفسه غير معصوم من الغلط في حق كل أحد ولهذا قال والراسخون في العلم يقولون ربي لا تزعقلو يا معني بالفكر فيما أنزلته بعد اذ هدانا الى الاخذ بنكت علم ما أنزلته الشاوب لنا من ذلك رجة انك أنت الوهاب فساووه من جهة الوهب لان جهة الكسب ولهذا جعلنا الضعيف يعود على الذين كلوا من فوقهم يقول ومن تحت أرجل هؤلاء أم هم متهم أم هم مقتصد وهم أهل الكسب وهم الذين يتأولون الكتاب ولا يقيمونه بالعبادة والعمل الذي نزل اليه ولا يتأدبون في أخذهم وهم على قسمين القليل منهم المقتصد في ذلك وهو الذي قارب الحق وقد يصيب الحق فيما تأوله بحكم المواقفة لا بحكم القطع فانه ما يدع امراد الله فيما أنزله على التبيين الا بطريق الوهب وهو الاخبار بالالهى الذي يحتاج به الحق قلب العبد في سره بينه وبينه ومن لم يقتصد في ذلك وتعمق في التأويل بحيث انه لم يترك مناسبة التشبيه بين اللفظ المنزل والمعنى أو قررا لفظه على طريق التشبيه ولم يرد علم ذلك الى الله فيه فهو من الذين قال الله فيهم في الآية بعضهم او كثير منهم ساميا يعملون وای سوء اعظم من هذا هو لا هم القسم الثاني ولما شاهد الرسول هذا الامر وقد بعث رجة بما نزل به ورأى الكثير لم تصبه هذه الرجة وان علم ذلك انما كان تأويلهم بالوجهين من التشبيه أو البعد عن مدلول اللفظ بالكلية فغير في التبليغ وتوقف هل يوجب ذلك عليه ربه أم لا فانزل الله تعالى يا أيها

الرسول بلغ ما أنزل اليك من ربك وقيل له ما عليك الا البلاغ وقيل له ليس عليك هذا هم فيما
يجرى منهم من خير وشر وقيل له انك لاتهمى من أحبيت ولكن الله يمضى من يشاء فعلم الرسول
ان المراجعة التبليغ لا غير فباع صلى الله عليه وسلم وما أخفى عما أمره ببلغيه شيئا أصلا فانه
معصوم محفوظ قطعاً في التبليغ عن ربه ما أمره ببلغيه وما خص به فهو فيه على ما يقتضيه
نظره فالتقدير في الآية المتقدمة على هذا التفسير ومن تحت أرجلهم أم منهم أمة مقعدة
وكثير منهم ساء ما يعملون ولهذا قال لنبيه وان تطع أكثر من في الارض بضالكة عن سبيل الله
وقال ما يعلم الا قليل فاشرف العلوم ما ناله العبد من طريق الوهب وان كان الوهب يستدعيه
استعداد الموهوب بما اتصف به من الاعمال الزكية المشروعة ولكنه لما لم يكن ذلك شرطاً
في حصول هذا العلم لذلك تعالى هذا العلم عن الكسب فان بعض الانبياء تحصل لهم النبوة
من غير أن يكونوا على عمل مشروع يستعدون به الى قبولها وبعضهم قد يكون على عمل
مشروع فيكون ذلك عين الاستعداد فربما يتقبل من لا معرفة له ان ذلك الاستعداد اولاه
ما حصلت النبوة فيحصل انما اكتاب والنبوة في نفسها اختصاص الهي يعطيه ان شاء من
عباده وما عنده خبر بشرع ولا غيره ولا يعرف من هو ولا ما هو الامر عليه فلو كان الاستعداد
يفتح هذا العلم لوجد ذلك في الانبياء ولم يقع الامر كذلك فان النبوة غير مكتسبة باختلاف بين
أهل الكشف من أهل الله وان كان اختلف في ذلك أهل الفكر من العقلاء فذلك من أقوى
الدلائل عندنا على ان الفكر يصيب العاقل به ويخطئ ولكن خطؤه أكثر من أصابته لان
حدا يقف عند مقتضى وقف عند حده أصاب ولا بد ومتى جاوز حده الى ما هو له بحكم قوة أخرى
يعطاه بعض العبيد قد يخطئ ويصيب عصفاً لله وياكم من غلطات الافكار وجعلنا من
الذين كرم الله كورين بفضل لارب غيره * ولنا فيما ذكرناه آفاقاً لم كتب به الى بعض الاخوان
سنة احدى وسقاً من مدينة الموصل في النبوة أنها اختصاص من الله تعالى ولذلك لا يشوب
رائقها كدر

ولا يحتاج صاحبها ان يسه	الا ان الرسالة برزخيه
تلقها بقوة البنية	اذا أعطت بنيت قواها
كجالات عليه الاشعريه	وان الاختصاص بها منوط
فدع احكام كتب فلسفيه	وهذا الحق ليس به خفاء

في آيات كثيرة ولكن قصدنا الى الامر الذي يطلبه هذا الموضوع منها ولتعلم ان سبب ظهور
الاصحاح وانما هو من قرار الماء وسكونه لطلب الراحة من الحركة في غير موضعهما ومحلها
ولذلك كتبنا عن هذه الحالة بالعرض لان قرار الماء وسكونه وقد قلت في باب الغزل والسيب
اصغر نزهة المعشوق في نفسه

روح كل من أشببها * نقله عن مراتب البشر

غيرة أن يشاب رائقها * بالذي في الحياض من كدر

أريد أن الهب اذا المعشوق عن صفته هذه حكم عليه هذا المعشوق فتقله اليه وكما من ملابسه

فأخبره عن الذي يقفه فيه عالم الطبيعة من كدر الشبه اذا كان المعشوق علما وعن الشهات
 والحرام اذا كان المعشوق علما وعن الشهوات الطبيعية اذا كان المعشوق روحا مجردا عن
 المواد وعن البشرية اذا كان المعشوق ملكا وعاشقيا لله اذا كان المحبوب هواه فالحب
 الصادق من اتقى الى صفة المحبوب لامن أنزل المحبوب الى صفته ألا ترى الحق سبحانه لما أحينا
 نزل الدنيا الى الطائفة الخفية بما يشاءنا مما يعلى جده وكبر ياره عن ذلك فنزل الى التبشيش بنا
 اذ اجتمعنا الى بيته نقصد مناجاته والى الفرح بتو بقنا وجوعنا اليه من اعراضنا عنه والتعجب
 من عدم صيرة الشباب من الشاب الذي هو في محل حكم سلطانهم وان كان ذلك بتوفيقه والى
 نيابته عننا في جوعنا وعطشنا ومرضانا وانزاله نفسه الينا منزلة الماساجع بعض عبده قال
 لا تخرجت فلم تطعمني ولما عطش آخر من عبادته قال سبحانه لعبد آخر ظلمت فلم تنقني ولما
 مرض آخر من عبادته قال لا تخرج من عبادته مرضت فلم تعطني فاذا سأل هؤلاء العبيد عن هذا
 كله يقول لهم أما ان فلانا مرض فلم تعده فلو عدته لو جدتني عنده أما انه جاع فلان فلو اطعمته
 لو جدت ذلك عندي أما انه عطش فلان فلو سقيته لو جدت ذلك عندي والخبر صحيح فهذا من سر
 الهبة حيث نزل الدنيا فلها قلنا ان الصدق في الهبة يجعل الهبة نصف بصفة المحبوب وكذلك
 العبد الصادق في محبة ربه يتخلق بالغي عن غير الله والغي بالله وباله طاعة الله
 الله وبالحفظ بعين الله تعالى وقد علم العلماء التخلق باسماء الله ودونوا في ذلك الدواوين وسبب
 ذلك أنهم لما أحبوه اتفقوا بصفة الله على حقه ما يليق بهم ثم ترجع الى ما كتابه بيده فنقول والله
 يقول الحق وهو يمدى السيل ان العلوم وأغنى بها المعلومات اذا ظهرت بذواتهم الاعلام وأدركها
 العلم على ما هي عليه في ذاتها فذلك العلم الصحيح والادراك التام الذي لا شبهة فيه البتة سواء
 كان ذلك المعلوم وجودا أو عدما أو نقيضا أو اثباتا أو كسفا أو لطيفا أو روبا أو مرييا أو حروفا
 أو معنى أو جساما أو روحا أو مرييا أو مفردا أو متصفا بالتركيب أو نسبة أو صفة أو موصوفا
 فحق خرج نبي عما ذكرنا من ان يبرز العلم بذاته او برزله في غير صورته فيبرز العدم في صورة
 الوجود وبالعكس والنفي في صورة الاثبات وبالعكس والطيف في صورة الكشف وبالعكس
 والرب بصفة المربوب والمربوب بصفة الرب والمعانى في صور الاجسام كالعلم في صورة اللبن
 والنسب في الدين في صورة القصيد والايمان في صورة العروة والاسلام في صورة السمود
 والاعمال في صورة الامتصاص من الجبال والقمم فذلك هو الكدر الذي يلحق العلم فيحتاج من
 ظهر له هذا الى قوة الهمة تعديه من هذه الصور الى المعنى الذي ظهر في هذه الصور فيتعجب
 وسبب ذلك حشرة الخيال والتمثيل والقوة المفكرة وأصل ذلك هذا الجسم الطبيعي وهو المعبر
 عنه بالحوش في هذا المنزل وقعر هذا الحوض هو خزنة الخيال وكدر ما هذا الحوض المستقر
 في قعره هو ما يخرج به الخيال والتمثيل عن صورته فيطوئ التليس على الناظر بما تظهره فليحذر
 اى معنى ليس هذه الصورة فيتميز ولا يتخلص به ذلك أبدا من نظره بالبحكم الموافقة فهو على غير
 يقين محقق فيما أصاب من ذلك الاخبار من الله ولهذا المقام أبو بكر الصديق رضى الله عنه
 في هذا المقام وسأل تعبير الرويا وأمره النبي صلى الله عليه وسلم بتعبيرها فبلغه ما قال النبي
 صلى الله عليه وسلم فيما أخبره من أصاب أو أخطأ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أصبت بعضا

وأخطأت بضاعتها علم الصديق أصابته الحق في ذلك من خطئته فلهذا قلنا ان المصيب في مثل
هذا ليس على يقين فيما أصابه فلهذا ألجم العارفين واستمعوا ان يأخذوا العلم الا من الله
بطريق الوهب الذي طريقه في الاولياء الذكرا لا الفكر فان اعطوا المعاني بمجرد وبرزت لهم
المعلومات بذواتها في صورها التي هي حقائقها فهو المقصود وان أبرزها الحق لهم عند الذكرا
وهذا الطلب في غير صورها وحجب عنهم ذواتها اعطوا من القوة والنور النفاذ في تلك الصور
الى ما وراءها وهو الذي أبرزت له هذه الموروقية فيها فتمهده على كل حال المعاني التي هي
المقصود وهي في عالم الانقضاء والعبارات بمنزلة المنصوص والمحكم الذي لا اشكال فيه ولا تأويل
وهي بالنسبة للآخر بمنزلة الظواهر التي تحتل المعاني المتعددة وما يعرف بالناظر مقصد
المستكلم بها منها (واعلم) ان هذه العلوم اذا اعطاها الله لعبده في غير صورها واعلم ما أرادها
فوقف على عيها من تلك الصور في تلك الصورة فهو المنسب بالحوض لانه يدرك الماء ويدرك
الكبد الذي في قعر الحوض وبابس الماء ولا يدق ناظر العين لون ذلك الكبد خضرة كانت
أوصفرة فيرى الماء أخضر أو أصفر أو ما كان من الالوان ولهذا قال الجنيدي رضي الله عنه وقد
سئل عن المعرفة والعارف فقال لون الماطون اناءه ولما قبل الماء هذا اللون صار في العين مركبا
من متلون ولون وهو في نفس الامر شيء آخر فبالماء ويعلم ان ذلك لون الوعاء كذلك التجليات
في المظاهر الالهية حيث كانت فاما العارف فيدركها دائما والتجلي لها دائم والفرقان عنده
دائم فيعرف ان تجلي ولما التجلي ويخصص الحق دون العالم بكيف تجلي لاي علم غير الله لا ملك
ولا نبي فان ذلك من خصائص الحق لان الذات مجردة في الاصل فعلم كيفية تجليها في المظاهر
غير حاصل ولا مدرك لاحد من خلق الله تعالى فهذا هو العلم الذي لا ينتج غيره فهو منقطع القبل
لا عقبه وما عدا هذا من العلوم فقد يكون العلم بالنظر فيه ينتج علما آخر ولا يكون الا هكذا
وهو الاكثر بل هو الذي بأيدي الناس فان المقدمات ان لم يحصل لك العلم بها وما ينتج منها مما
لا ينتج بالسبب الرباط بينهما فبعد حصول هذا العلم ينتج لك العلم بما اعطاه هذا التركيب
الخاص وهو التناسل الذي يكون في العلوم بمنزلة التناسل الذي يكون في النبات والحيوان
وهذا هو التناسل في المعاني ولهذا قبلت المعاني الصور الجسدية لان الاجسام محل التوالد
(فان قلت) فالذي يكون من العلوم لا ينتج فكان ينبغي أن لا يقبل الصورة (قلنا) انما قبل
الصورة من كونه نتيجة عن منتج وتاج وهو في نفسه عقيم لا ينتج أصلا كالعقيم الذي يكون في
الحيوان مع كونه متولدا من غيره ولكن لا يولد له لانه على صفة فاقمته تقتضي لذلك ولذا تشبها
الحق في تنزيهه نفسه عن الامرين فقال لم يلد ولم يولد وهذا تنزيه الذات فلا تتعلق ولاية لغيرها
ولتناسلها وقع وتظهر في المرتبة فطلب الرب الربوب والقادر القادر فان قلت فاذا كان
الامر على ما ذكر في لم يلد ولم يولد فكانت المظاهر تبطل وهي موجود متفاجوا ان قلنا المظاهر
للمرتبة لا للذات فلا يبعد الا من كونه الها ولا يتعلق بأسمائه وهي عين العبادة الا من كونه الها
ولا يفهم من ظهوره في مظاهره الا كونه الها فاعلم ذلك ولو كانت المظاهر تظهرها الذات من
صكوتها اذا فاعلت ولو علت أسطجها او لو أحيط بها حدثت وانحصرت ولو انحصرت
ملكوت ذات الحق تعالى علوا كبيرا عن هذا كله فقلنا انه ليس بين الذات وبين هذه المظاهر

نسبة يتعلق العلم بها من حيث نسبة المظهر اليها أصلاً واذا لم يحصل مثل هذا العلم في نفوس العلماء
بأقله تعالى عن ذلك فأبعدوا بعداً أن تعلم نسبة الذات الى المظاهر (فان قلت) ان النسبة واحدة
ولكن لها طرفان من حيث الذات طرف ومن حيث المظهر طرف (قلنا) ليس الامر كما تقتر في
ان النسبة واحدة بين المتضامين وان لها طرفين فان نسبة الوالد الى الولد نسبة بنوة والبنوة
انفعال ونسبة الوالد الى الولد نسبة أبوة والابوة فاعلمه وأين ان يفعل من أن يفعل وأما هنا
فهات فلست النسبة واحدة ولا لها طرف فان أصلاً فأنها غير معقولة لا انقسام أعني هذه النسبة
الخاصة وهو الطرف الذي جعلته أنت للنسبة بخلاف ذلك الطرف هو النسبة التي تذكرها
الطرفان للشيء الموصوف به ما يؤذن ان بقسمته والمعنى لا ينقسم فأنه غير مركب والذي يتجه
هذا العلم المنسبة بالخاص من جهة الحق من جهة الصدور هو مناجاة اياه في صدوره عنه حين
أمره بالخروج الى عبادته بالتبليغ ان كنت رسولاً وبالتثبوت ان كنت وارثاً وهذه المناجاة
لا تكون منه اليك الا فيك لا في غيرك فذلك تعرفه لامن غيرك لانك الحجاب الاقرب والسر المسدول
عليه ومن كونك ستروها بما أحدثه فعرفت به في هذا الموطن عين مجزئة عن معرفته وان
شئت قلت عين الجهل به وتزبد بالجهل عدم العلم وأما الغير فحجاباً بعد النظر اليك فانه تعالى
ما وصف نفسه الا بالقرب اليك وهكذا قربه من غيرك الى ذلك الغير كقربه اليك فوصفه بالقرب
اليك أبعد النظر الى غيرك اذا أراد الغير العلم به منك كما أنت اذا أردت العلم به من غيرك قال
تعالى ونحن أقرب اليك من غيرك فمن جيل الوريث فأنبت قربه الى الاشياء ونفى العلم بك ببقية قربه من
الاشياء بقوله تعالى ونحن أقرب اليك منكم ولكن لا تصرون فهم البصيرة والبصر اذ كان
ادراك البصر في الباطن يسمى بصيرة والذات واحدة واختلقت عليها الموطن فيسمى في ادراك
المحسوس بصراً وفي ادراك المعاني بصيرة فالمدرك واحد العين فعموماً كان على الخوض
الذي يكون في الدار الاسخرة كونس كثيرة على عدد الشاربين منه وكان الماء في الاناء على صورته
شكلاً ولو فاعلمنا قطعاً ان العلم بالله سبحانه على قدر قطرك واستعدادك وما أنت عليه في نفسك فما
اجتمع اثنان قط على علم واحد في الله تعالى من جميع الجهات لانه ما اجتمع في اثنين قط عزاج
واحد ولا يصح لانه لا بد في الاثنين مما يقع به الامتياز لثبوت عين كل واحد منهما ولو لم يكن
كذلك لم يصح ان يكونا اثنين فاعرف احدهم الحق سوى نفسه فاذا عامل من يعجل له بما عامله
به وقد ثبت ان عمله يعود عليه لئلا ينال افعه من ذلك شيء قال عليه السلام انما هي أعمالكم ترد
عليكم فيكسوك الحق من أعمالكم حلالاً على قدر ما حسنقوها واعتصم بأصولها فمن لا يسر
سرير ومن لا يسر مشاقه ~~مكتان~~ وقطن وما بينهما فلا تلم الا نفسك ولا تلم الحائكة فاعلم ذلك
الاغزك فان قلت كيف تقول ان ينال الله من ذلك شيء وقد قال سبحانه بانه التقوى منكم
قله لم ان المراد بآيات النيل هنا وعدم النيل في جانب الحق ان الحق سبحانه لا يشاء شيء من أعمال
الخلق مما كفهم العمل به بل افتقار اليه وتزير به ليحصل له بذلك حاله لم يكن عليها ولكن يناله
التقوى منكم وهو ان تتخذوه غاية فيما أمركم ان تتقوه به على درجات التقوى ومنازله فقد
قال تعالى اتقوا النار واتقوا الله وقوا أنفسكم وأهليكم نارا هي تقوى الله التقوى انه يتناولها
منك ليلبسك اياها سيده تشرى قال حيث خلع عليك بغير واسطة اذ البسها غير المتقي من غير يد

الحق وسواء كانت الخلق من ربيع الشباب أو دنيتهما فذلك يرجع اليك فإنه ما ينال منك إلا ما أعطيت به وإن جمع ذلك التقوى فإنه لا يأخذ شيئاً سبحانه من غير التي قالها وصفت نفسه بأن التقوى نصيب والعموم والدماء لا تصبه ولما كانت الأصابة بحكم الاتفاق لا بحكم القصد أضاف التيسر إلى الخلق لأنه تعالى أن يعلم بقصد من حيث يعلم والخلق لا يتعالى أن يعلم فيقصد من حيث يعلم وقد لا يقصد ولكن انما يصاب بحكم الاتفاق مصادفة والحق منزلة أن يعلم الأشياء بحكم الأصابة والاتفاق فيكون علمه للأشياء اتفاقاً فاذا ناله التقوى من المتقى وخدم بين يديه وجعل ذاته بيزيد مستسلماً لما به عليه فيه فيخلق سبحانه عند ذلك من العلم على المتقى ومن شأن هذا العلم أن يحصل لمن الله تعالى للعبد بكل وجه من وجوه العطاء حتى يأخذ كل آخذ منه نصيب فمنهم من يأخذ من يد الكرم ومنهم من يأخذ من يد الجود ومنهم من يأخذ من يد السخاء ومنهم من يأخذ من يد المنّة والطول إلا الإشارة فإنه ليس له يد في هذه الحضرة الإلهية إذ كان تعالى لا يعطى عن حاجة لكن الأسماء الإلهية لما كانت تريد ظهوراً عما تنافي وجود الكون وأحكامها فيحصل أن عطاها من حاجة إلى الأخذ عن اقتسام من هذا الرأفة الإتيان وليس بصميم وانما وقع في ذلك طائفة قد أعى الله بصيرتهم ولذلك العارفين اتصفوا بأصناف العطاء في تخلق بالأسماء بالإشارة قائم في ذلك أمناع الحق لا يوترون إذ لا يتصور إلا إتيان الحقيق لا الجازي عندهم والعارف أيضاً يقول أعطيتكم وانما يقول أعطيتك لأنه لا يشترك اثنين في عطاء قط فلهذا يفرد ولا يجمع فالجمع في ذلك توسع في الخطاب والحقيقة ما ذكرناه والكل في هذا المنزل مجال رحب لا يدعه الوقت والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

منازل الخوض وأسراره	مراتب العلم وأنواره
وهو من العلم الذي لم يزل	صفاته شيب بأكداره
محله الطبع الذي رزقه	يلقه القمر بأغباره

(الباب السابع والسبعون ومائتان في معرفة منزل التكذيب والبطل وأسراره من المقام الموسوي)

العلم علان علم الدين في لصور	الظواهرات من الأرواح في البشر
وعلم حق يتحقق بؤيده	ما أودع الله في الآيات والدور
من كل ناطقة بالعين ناضرة	فاللام ناطقة بالقاء في خبر
هذي منازل أنوار سباعية	النفس تحس دون الشمس والقمر
منها يظهر ما في الغيب من جيب	فكل منزلة تسمى على قدر
إن الصفات التي جاء الكتاب بها	تقدست عن مجال العقل والفكر
وكيف يدرك من لا شيء يشبهه	من يأخذ العلم عن حس وعن نظر
فالعلم بالله عين الجهل فيه به	والجهل بالله عين العلم فاعتبر
وليس في الكون معلوم سواه فها	تقول يا أيها المغلوب عن حصر
إن الظهور إذا جاز الحدود خفا	كذلك الأمر فانظر فيه وانكسر

اعلم أيها الولي الحليم نور الله بصيرتك ان العلم بالجزء من نور الايمان لا عن نور العقل فان ارتباط
الجزء بالاحمال في الدنيا والآخرة لا يعلم الا من طريق الايمان ولا يكشف فاما جميعهم اياها
علما اعني علم الايمان وان كان عين التصديق بغير الخبر فقل هذا لا يكون علما لانه لو رجع الخبير
عنه تقديرا وحسب ذلك وجهان الواحد ان المؤمن بحجته ضرورية في نفسه لو دام الانفكاك عنه
لم يقدر على ذلك فهو عنده من العلوم الضرورية عند كل عقل عنده الايمان والوحدة الاخر
ان الايمان له نور يكشف به ما وقع الاخبار به كما يكشف المدلول العقل بالنظر الصحيح في الدليل
الشاذ بل اكمل لان العقل ان لم يستدق دليله وبرهانه الى العلوم الضرورية في ذلك والاقل
يبرهان عنده ولا هو علم وعلم الايمان علم ضروري وهو مستند العقل في الحق المطلوب فالانسان
اذا سئل عن الجزئ من جهة علمه النظري لم يقل انه جزء وانما اقتضت الحركة الملكية وجود
هذه الواقعة في عالم الكون والقصاد بحسب القابل لها. انه واتفق ايضا انه كان قبل ذلك حركة
أخرى اقتضت لهذا القابل من عالم الكون والقصاد وجودا أمر ما ظهر منه فنوسب بين
الواقعتين الاولى والثانية بأمر عرضي أو أمر وضعي مقرر في نفوس العامة فهموا الواقعة
الآخرة جزءا للواقعة الاولى لمن قامت به ليس غير ذلك فابدرك تلك الرابطة الأهل الكشف
الالهي وان أدركها أهل النظر العقلي لانه قديرك الرابطة لامن كونها فاعلا بل من كونها
جزءا ولا دليل الى رفع ذلك جهلة واحدة وأهل الكلام من علماء النظر يجوزون رفعها بنور
عقولهم وصديقوا فان نور العقل لا يتعدى قوته فيعطيه ونور الایة ان فوق ذلك يعطى أيضا
بحسب قوته وما جعل الله فيه عمالا يدركه العقل معرى عن الشرط فان العقل يقول ان كان
سبق العلم به فلا بد منه فلا دخل الشرط والايمان ليس كذلك فانه عن كشف محقق لا مربية
فيه ثم ان طائفة من العقلاء الذين ذكرناهم وهي التي أثبتت الفعل ولم تصدق انه جزء أنكروا
ذلك دنيا وآخرة فاما دنيا فلماذا كراه وأما آخرة فانفسه وافي ذلك قسمين فطائفة منهم أثبتوا
الآخرة على وجه يخالف وجه الايمان وهم الذين أنكروا الاعادة في الاجسام الطبيعية
وطائفة نفت الآخرة جهلة واحدة فأحرى الجزاء فاما الطائفة التي أثبتت الآخرة وأنكرت
الجزء فأنكرت الجزاء الحسي من نعيم الجنان وجعلت الجزاء الروحاني كون الارواح لما
فارق تدبير أجسادها وتخلصت من أسر الطبيعة وكانت في هذه المدة قد اكتسبت من
الاخلاق الكريمة والعلوم الالهية والروحية هيئة حسنة ألحقها بالرتبة الملكية فلما انفصلت
عن الطبيعة انفصلا يسمى الموت اتصفت باللائكة ودام لها ذلك مؤيدا فكان ذلك الدوام لها
في هذه الرتبة الملكية ثمرة جنحتها مما حصلت في حال صحتها في تدبير جسد الطبعي فذلك المعنى
براء في الشرع وما من غيره وأهل الايمان بالله وما جاء من عنده وهم أصحابنا وأهل الكشف منا
أيضا الذين عملوا بنور الايمان قد جعلنا مع هؤلاء فيلذكروهم من الجزاء الروحاني للنفوس
التعليمية وانقردها عنهم بالاعادة في الاجسام الطبيعية فعلى مزاج مخصوص يقتضى لها البقاء
في دار الكرامة والجزء الحسي من اللباس والزينة والاكل والشرب والنكاح ورفع الخبائث
من منزلة الجنان كالامور المستقرة طبعها والروائح التمتعة طبعها وذلك في حال السعادة وأما في
حال الاشياء فالاعادة أيضا لهم في الاجساد الطبيعية ولكن على مزاج يتلوه من اج الدنيا

في الذهاب والزوال بالعلل المنصبة للبلود المذهبة لا عيانا ولا عبادا غير هاهنا بقا العن المذهبة
بذلك فليست قسمة إعادة الاشياء إعادة السعداء وان اشتركا في الاعاد فترض الاشياء في دار
الاشقاء زمنا ثم مودة الى غير نهاية مدة أعمالهم التي لا انقضاء لها كالزمانة التي كانت للزمن
في الدنيا مدة أعمالهم وتعلم كل طائفة من هؤلاء ان بعض الذي هم فيه جزاء عما كانوا يعملون
وانما قلنا بالبعث لان الجنان ثلاث جنس جزاء العمل وجنة ميراث وهي التي كان يستحقها
المشرك لو آمن وجنة اختصاص غير هاتين ولا أدري جنة الاختصاص هل تم أم هي لخصائص
من عباد الله والذين ما عملوا خيرا قط مشروعا فلهم جنة الميراث ولا أدري هل لهم جنة
اختصاص أم لا كما قلنا وأما جنة الجزاء فهي جنة الأعمال المشروعة من كونها مشروعة
لا من كونها موجودة فالأفليس لهم فمع انصيب فانهم قد يحسبون منهم من فيه من مكافئ
الاخلاق ولكن لم يكن يعمل بها من كونها مشروعة فإذا اقر ما ذكرناه فاعلم أن الطائفة
التي لم يحصل لها الايمان بعلم الجزاء يصحرون من العلوم الموهوبة بقبول كل علم لا يقوم لهم فيه
من نفوسهم ميزان من عمل عملوه فإذا اجابهم الفتح في خلواتهم ووسطت عليهم الانوار الالهية
بالعلوم المقدسة عن الشوب القاذح ينظرون ما كانوا عليه من الاعمال وما كانوا عليه من
الاستعدادات التعملي فياخذون من تلك العلوم قدوما أعطتهم موازينهم ويقولون هذا من عند
القبول ما يدخل لهم في موازينهم من هذه العلوم دفعوا بها وهدا من عجب الامور الالهية في
حق هذه الطائفة انما عسير فانه لم يجزأ ولا تاخذ من العلوم الا ما أعطتهم موازينهم
من الاعمال والاستعدادات التعملي وهذا انقبض ما في عليه الامر عند أهل الطريق
وهذا كشف خاص خص به أمنا الله الحمد والمنة على ذلك وأما نحن ومن جرى مجرانا من أهل
الطريق فلا نرى بشي مما يرد علينا من ذلك ولا ندفع به جلة واحدة سواء اقتضاه حملنا واستعدادنا
التعملي أو لم يقتضه فان الاقتضاء عسير لازم عندنا في كل شيء بل أوجد الله ما يريد في كل
شيء ويدلونا في بصر هذه الطائفة التي ذكرناها لرات وانظرت بحالها فانما لا تصدق بالجزاء
ولا تقبل من العلوم الا ما أعطاه ميزان الجزاء من نفوسهم وهم لا يشعرون وهو موضع حيرة كما
اننا نرى أيضا بشي مما أعطانا الله على يد واسطة مذمومة كانت تلك الواسطة موجودة كما فعل
سليمان عليه السلام أو بارتقاع الوسائط وسواء كان ذلك منها عنه أو مأمورا به فان الله تعالى
قد أعطاه من القوة وعلم السياسة بحيث تعلم كيف نأخذ وإذا أخذنا كيف تصرف به وفيه وفي
أي محل تصرف به وهذا المخصوص بأهل السماع من الحق دائما وهو طر يقنا وعليه عمل
أكبرنا ويحتاج الى علم وافر وعقل حاضر ومشاهدة اتمة وعين لا تقبل النوم ولا تعرفه وتحقق
بذلك حقيقة يسرى معها احسا وفي حال نومها خيال وفي حال نائمها وغيبها تحققا وهو مقام عزيز
مخصوص بالافراد منا وعلم الانبياء أكثره من هذه العلوم التي ليس لها مستند ولهذا كانت
النسبة اختصاصا من الله لا بعمل ولا بتعلم ونحن ورثنا هذا المقام من هين النسبة فلهذا من
العلوم التي لا مستند لها بطلها ما عدا النبوة كثيرا تعرفها أسرار نادون نفوسنا فلذلك لا يظهر
عليها من شيء فانما لا تعلق لها بالكون قال تعالى ألم يجدك يتيما فآوى ووجدك ضال فهدى
ووجدك عاتلا فأنقى فاختلاف أصباغنا في هذه الاحوال الثلاثة وما يشبهها هل هي استعدادات

لما حصل من الايواء والهدى والغنى اوليت استعدادات فخاص من قال لا يكون استعداد
الاعن تعمل فيه وهم الاكثرون ومنهم من قال الاستعداد من أهل التمهيد أمر متأسوا كان
عن تعمل أو غير تعمل فالخلاف لفظي وهو الخلاف الذى ينسب الى أهل هذه الطائفة وقد
يكون الاستعداد معلوما للشخص الذى هو صاحبه انه استعداد وقد لا يكون والتحقق فى ذلك
مانذ كره وذلك ان حقيقة الاستعداد ما هو الطلب ان يكون معدا الامر ما عظم من الله يحصل
له فهذا يسمى تعبلا لانه استعداد مثل استخراج واستطلاق واستعمال وأما كونه معدا لما
حصل له فلا بد ان يكون فى نفسه على ذلك لا يجعل جاعل وأخفاء العدم الممكن والعدم المحال
فان لو ان العدم الممكن هو معد فى نفسه لقبول أثر المخرج ما كان له الترجيح الى أحد الجانبين فى
وقت وترجيح الجانب الآخر فى وقت آخر والعدم المحال لو لا ما هو فى نفسه معد لعدم قبول
ما يضاف ما هو عليه فى نفسه لقبوله وكذلك من ثبت له الوجوب الوجودى لذاته فهو لا يتحقق
المستلزم فى الاستعداد والفرق بينهما وبين الاعداد والاعداد لا بد منه وجودى وعدمى ولا
وجودى ولا عدمى كالنفس فهذا الفصل من هذا المنزل قد استوفينا به وبقي من فضوله ما نذكره
وذلك معرفة العلم الذى يطلبه الفقير بافتقاره وممكنه ما هو وإذا حصل هل يقع له الغنى
أم لا وهل الى ذلك طريقتان معلومتان قوم أم لا وهل العالمون يأتين عليهم ان يحرضوا الناس
على سلوكها أم لا فاعلم ان الافتقار لكل ما سوى الله أمر ذاتى لا يمكن الانفكاك عنه ذوو العلم
صحيحا الا انه يختلف مقاصده فى تعيين من يقتصر اليه هذا الفقير وما هو المعنى الذى يقتصر اليه
فيه فاعلم ان الفقر والسكنة لما ثبت فى العلم انها صفة ذاتية كان متعلقها الذى افتقرت فيه
حاليها استقرار كونها واستمرار النعيم لها على أكمل الوجوه بحيث انه لا يتخلله النقص فاعلم
هذه الطريقة لم يروا ذلك حالا وعقد الامن الله تعالى فافتقروا اليه فى ذلك دون غيره سبحانه
ولا يصح الافتقار لهم اليه فى حال وجودهم لوجودهم لانهم موجودون وانما كان ذلك
الافتقار منهم لوجودهم فى حال عدمهم فلهذا أوجبهم فتعلق الافتقار بأبدانهم العدم
ليوجد لهم من بسده ايجاد ذلك وأما غيرنا فقرأوا ذلك من الله وان الذى يقتصر اليه عقدا
لأحلالهم وهم المسلمون الاكثرون عالمهم وجاهلهم ومن الناس من يرى ذلك من الله أصلا
لا عقد ولا حالاهم القائلون بالعلل والمعالوات وهم أبعد الطوائف من الله ومن الناس من
لا يرى ذلك من الله أصلا ولا عقد ولا حالاهم المعطلة وما من طائفة عن ذكرها الا ويحسد
الافتقار من ذاتها ومن المحال ان يقع الغنى لاحد من هؤلاء الطوائف على الاطلاق أبدا
ولكن قد يقع لهم الغنى المقيد بما لا يتكون عنه وما مضى الطريق اليه فهو ذاتى أيضا من
حيث هو طريق وانما الذى يتعلق به الاكتساب سلوك خاص فى هذا الطريق لمن يقتصر
اليه وإذا كان السلوك بهذه المشابهة تعين التحريض عليه وتعيينه لمن جهله من عدل
عن تعيينه لمن يستحقه وهو عالم به فهو صاحب حرمان وشذلان وقد نبه عليه السلام
على مرتبة من مراتب ذلك بقوله صلى الله عليه وسلم من سئل عن علم فتكته أبلغه
الله بطعام من نادر السؤال قد يكون قلنا وحالا والمسؤل عنه الذى تعلق به الوعيد لا بد
أن يكون واجبا عليه السؤال عنه فلا بد أن يجب على العالم الجواب عنه وسؤاله

الافتقار كلها بهذه المثابة قال تعالى يا أيها الناس أنتم الفقراء إلى الله في هذا الخطاب
 نعمة الله بكل اسم لمن يقتقر إليه فيما يقتقر إليه فيه وهو من باب الغيرة الإلهية حتى لا يقتقر
 إلى غيره والشرف فيه إلى العالم بذلك وفي هذا الخطاب مجاب للناس حيث لم يعرفوا ذلك إلا بعد
 التعريف الإلهي في الخطاب الشرعي على السنة الرسل عليهم السلام ومع هذا أنكروا
 ذلك خلق كثير ومخصوصه بأمور معينة يقتقر إليه فيها إلى كل الأمور من الوازم التابعة
 للوجود التي تعرض مع الآفات للخلق وكان ينبغي لنا لو كنا متحققين بفهم هذه الآية أن نبكي
 دمل المصروع وما حث جهلنا هذا الأمر من تقوسنا إلى أن وقع به التعريف الإلهي فكيف
 حال من أنكره وتأوله ومخصوصه بهذا قد ينال من الفصل الثاني المتعلق بهذا المنزل وأما
 الفصل الثالث من فصول هذا المنزل فأعلم أن الله تعالى قد عرف عباده أنه حضرات معينة
 لا مورد عاهم إلى طلب دخولها وتحصيلها منه وجعلهم فقراء إليها فمن الناس من قبلها ومن
 الناس من ردها جهلا بها فحقا حضرة المشاهدة وهي على منازل مختلفة وإن عمتها حضرة
 واحدة ففهم من يشهد في الأشياء ومنهم قبلها ومنهم بعدها ومنهم معها ومنهم من يشهد عينها
 على اختلاف مقامات كثيرة ففهمها أهل طريق الله أصحاب الذوق والشرب ومنها حضرة
 المكالمة ومنها حضرة الكلام ومنها حضرة السماع ومنها حضرة التعليم ومنها حضرة
 التكوين وغير ذلك فأنها كثيرة لا يتسع هذا التصنيف لذكرها فحضرة المكالمة من خصائص
 هذا المنزل فمن عدل عنها فقد حرم ما يتضمنه من المعارف الإلهية والالتذاذ بالحادية الربانية
 وكان بمن قيسل فيه ما يأنسهم من ذكر من ربه ومن الرحمن على حسب التجلي يحدث الأكفوا
 عنه معرضين وهي طائفة معينة وأخرى استعمروهم بلعون فأهل طريقنا لم يشغلوا عند
 ورود هذا الكلام بما يليهم مما يتضمنه من القوائد فان اقتضى جوابا أو أجابوا ربه من وان
 اقتضى غير ذلك بادروا إلى فعل ما يقتضيه ذلك الخطاب وهم يسارعون النظر في تلك الحالة إلى
 التكلم لتقر عينهم بذلك كما تمتعت قلوبهم من حيث السماع غير أنهم ما يتحققون بالنظر
 في هذه الحالة لمعرفة بأن مراد الحق منهم فهم فيها الفهم عنه فيما يكلمهم به فيخافون من النظر
 مع شوقهم إليه أن يفهمهم عن الذي طولوا به من الفهم فيكونون عن آخر وأحفظ قلوبهم
 على ما أورده الحق منهم فهم على كلا الحالين عبيد فقر اضطران الأدب في كل حضرة من هذه
 الحضرات الوفاء بما تستحقه الحضرة التي يقام العبد فيها ولعلوا به حضرات أخرى هي غير هذه
 فلا تستعمل فحرم وما كان لبشر أن يكلمه الله الا وحيا أو من وراء حجاب أو يرسل رسولا ينجب
 عنه في الكلام وهو الترجمان قال تعالى فأجروه حتى يسمع كلام الله يريد على لسان الترجمان
 الذي هو رسول الله صلى الله عليه وسلم فسمعت بعض الشيوخ يقول ما دام في بشرية
 فالكلام لمن وراء حجاب ولكن إذا خرج عن بشرية ارتفع الحجاب وهذا الشيخ هو عبد
 العزيز بن أبي بكر المهدي المعروف بابن الكربة سمعته منه بمنزلة بتونس رحمه الله فأصاب فيه
 وأخطأ فأما أصابته فائتبه وتقريره الكلام من وراء الحجاب وأنه لم يجمع بينه وبين المشاهدة
 وأما خطأ فقوله ارتفع الحجاب ولم يقيد وانما يقال ارتفع حجاب بشرية ولا شأن خلف
 حجاب بشرية حجاب آخر فقد ارتفع حجاب البشرية ويقع الكلام من الله لهذا العبد خلف

عجاب آخر أعلاها من العجب وأقربها إلى الله وأبعدها من الخلق المظاهر الإلهية التي يقع فيها التبلي إذا كانت محدودة ومعتمدة على المشاهدة كظهور الملك في صورته وجعل في كلمته على الاعتدال العادة والحدود والافتقار إلى الله وقد سد الأفق فعشى عليه لعدم المعتاد وان وجد الحد فكيف بمن لم يرحل ولا اعتاد فقد تكون المظاهر غير محدودة ولا معتادة وقد تكون محدودة لا معتادة وقد تكون محدودة ومعتمدة وتختلف أحوال المشاهدين في كل حضرة منها فمن عدل عن حضرة المكاملة فقد سلق باهل النسران وإن سعد ولكن بعد شقا عظيم وإن من الناس من أعجاب الدعوى في هذه الطريقة الذين قال الله فيهم وقد خاب من دساها حين أطلع من زكاهن يزعمون أنهم يكلمون الله في خلقه ويسمعون منه في خلقه وهو في نفسه سمع نفسه ما عده خبر من ربه لأنه لا يعرف ولا يعرف كيف يسمع منه ولا ما يسمع منه فأعجاب الدعوى في هذه الطريقة كالنافقين في المسبلين فانهم شاركوهم في الصورة الظاهرة وبأنوا بالبوطن فهم معهم لا معد فويل للذين يكتبون الكتاب بأيديهم ثم يقولون هذا من عند الله وهو من عند الله لا من عندهم ولكن من غير الوجه الذي يزعمون ولهذا شقوا بما قالوه لأنهم لا يعتقدونه وسعد الآخرون بقولهم انهم عند الله واعتقادهم ذلك على غير الوجه الذي يدعى الشقا فاقول واحد والحكم مختلف فبجان من أخفى عنه عن قوم وأطلع عليه آخرين لا إله الا هو العزيز الحكيم ولا يكون الامر الا هكذا فانه كذا وقع ولا يقع الا ما علم انه يقع كذا فانه في نفس الامر كذا لا يجوز خلافه وهذا عقدة لا يحلها الا الكشف الاختصاص لا تحلها العبارة فاذا فهمت هذا فاعلم انه من آخر فصول هذا النزل التعاون على البر والتقوى فانه يكون عنه علم شريف يتعلق بمعرفة الاسباب الموضوع في العالم وإن رفعها عينه لا يصح اذا كان السبب عنه قال لم يكن عنه فقد يصح رفع عينه مع بقاء لازمه لكن لا من حيث هو لازم له بل من حيث عين اللازم فهو لما هو لازم له على الطريقة المختصة لا يرتفع ذلك السبب وهو من حيث عينه يرتفع وإن كان لازما لغيره فيكون أثره لعينه فيوجد حكمه والاسباب التي ترفع ويوجد اللامز يفعل لعينه كالفداء المعتاد على الطريقة المختصة به بلانزله الشيع بالاكل منه وقد يكون الشيع من غير هذا ولا أكل ومثال السبب العلوي وجود انصاف الذات بكومها شابعة لوجود الشيع فلو رفعت الشيع ارتفع كونه شابعة في الاسباب ما يصح رفعها وما لا يصح وتقرير الكل في مكانه وعلى حده على ما قرره واضعه هو الاو بالاكبر وينه صلوه من العاتقة بالاعتقاد لا اعتقاد الاكبر في شيء من الاشياء اذا وصفوا بالاعتقاد الاعلى في القمض منع وجود الاسباب فقد منع ما قرر والحق وجوده فيلحق به انتم عند الطائفة العالمة وهو نفس في المقام كمال في الحال محمود في السلوك مذموم في العاية * والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

• (الباب الثامن والسبعون ومائتان في معرفة منزل الالفه وأسراره

من المقام الموسوي والمحمدي) •

منزل الالفه لا يدخله * غير موجود على صورته

فستراه عند ما تنصره * كاذلا فيه على سوره
 حاكم ما فيه بما يعلمه * جارا فيه على سيرة
 فاصطفاه الحق مرآة له * فلماذا زاد في سوره
 فنهاه الله اعلا ما له * ظاهرا والنهي من غيره
 عند ما حجج ما كان له * مطلقا نزه عن حيرة
 أكل المنهي عنه فبدت * رتبة الاكل في عوره
 فدوى حين رآها انها * زلت به من خيرة

لا يتألف اثنان المتناسبة فيهم ما تنزل الالفه هي النسبة الجامعة بين الحق والخلق وهي الصورة
 التي خلق عليها الانسان ولذلك لم يتعد احد من خلق الله الالهية الا الانسان ومن سواه
 اذ عبت فيه الالهية وما ادعاه نفسه قال فرعون امار بهكم الاعلى وما في الخلق من
 عاكس سوى الانسان وما سوى الانسان من ملك وغيره لا يملك يقول الله في اثبات الملك للانسان
 أو ما ملكك أمجانكم وما تم موجود من يقره بالعبودية الا الانسان فيقال هذا عبد فلان
 ولهذا اشعر الله العتق ورغبه فيه وجعل له ولادة العبد المعتق اذ امانت عن غير وارث كان
 الورث لله من عباده قال تعالى انا نحن نزلت الارض ومن عليها وما تم موجود يقبل التسبيح
 بجميع الاسماء الالهية الا الانسان وقد نذب الى الخلق بما اهل هذا اعطى الخلافة والنيابة
 وعلم الاسماء الالهية كلها وكان آخر نشأة في الله لم جامعة لطفا في العالم بما اختص الله بها
 ما كنهه صورته ومن نشأه أيضا الطبيعة القائمة من الاربع الطبائع مع القوة الناطقة التي
 اختص بها في طبيعته دون غيره مما خلق من الطبيعة كالصورة الالهية القائمة على أربع التي
 لا يعطى الدليل العقلي غير ما هو الحياة والعلم والقدرة والارادة فهذه صحت على ايجاد
 العالم وكان هو الهها اذ لو جرد عن هذه النسب لما كان اله العالم وهو المثل المقرر في القرآن
 الذي لا يماثل في قوله تعالى ليس كمثله شيء أي ليس مثل مثل شيء فثبت المثلية بالانسان
 المعبر عنه هنا بالمثل تنزيه الله تعالى أي اذا كان المثل المفروض لا يماثل فهو تعالى أبعد وأز
 ان يماثل وفي السورة خلق آدم على صورته ونقي به هذه الآية ان يماثل هذا المثل وجعل فيه
 عيبا وشهادة ولما كان الانسان به هذه المثابة كانت الالفه بينه وبين ربه حاجبه وأحبه ولهذا
 ورد أن السماء والارض يعني العلو والسفل ما وسعه ووسعه قلب العبد المؤمن التي الورع
 وهذا من صفة الانسان لا من صفة الملك وهذا وان شئت الانسان في كل ما ذكرناه الا ان
 الانسان امتاز عن الكل بالجموع وبالصورة فاعلم هذا فلا تصح العبودية المحضة التي
 لا يشوبها ربوبية أصلا الا للانسان الكامل وحده وما نصع ربوبية أصلا لا تشوب عبودية
 بوجه من الوجوه الا الله تعالى فالانسان على صورة الحق من التنزيه والتقديس عن الشوب
 في حقيقته فهو المألوه المطلق والحق سبحانه هو الله المطلق وأعني بهذا كله الانسان الكامل
 وما ينفصل الانسان الكامل عن غير الكامل الابدقية واحدة هي أن لا يشوب عبوديته
 ربوبية أصلا ولما كان للانسان الكامل هذا المنصب العالي كان هو العين المقصودة من
 لعالم وحده وظهر هذا الكمال في آدم عليه السلام في قوله تعالى وعلم آدم الاسماء كلها

فأكدها بالكل وهي لفظة تقتضي الاطاعة فشهد له الحق بذلك كما ظهر هذا الكمال في محمد صلى
 الله عليه وسلم أيضا بقوله فعلت علم الاولين والاخرين فدخل علم آدم في علمه فانه من الاولين
 ثم قال والاخرين وكان يعني هذا في الاولين مع انه صلى الله عليه وسلم أول السائرين من
 المخلوقات وانما جاء بالاخرين لمطابقة الكلام ورفع الاحتمال الواقع عند السامع اذا لم يعرف
 ما أشير اليه من ذلك وهو صلى الله عليه وسلم قد أوفى جوامع الكلم بشهادته لنفسه واختلف
 أصحابنا في أي المقامين أعلى مقام من شهادته الحق أو من شهادته لنفسه بالحق كعيسى
 عليهما السلام فاما مدحنا في ذلك فان الشاهد لنفسه الصادق في شهادته أتم وأعلى وأحق لانه
 ما شهد لنفسه الا عن ذوق محقق يكاله فيما شهدته به من رتبة شهادته تلك عن الاحتمال
 في الحال فقد فضل على من شهادته برفع الاحتمال بالذوق المحقق فهذا المقام أعلى وليس من
 شأن المنتصف الاديب العالم بطريق الله ان يتكلم في تفاضل الرجال وان علم ذلك فيمنعه الاديب
 فلهذا قلنا الاديب وانما يتكلم في تفاضل المقامات فيخرج عن العهد في ذلك ويسلم له الحال
 عن المطالبة فيه اذ كانت المقامات ليس لها طلب وكان الطلب للموصوفين بها فالاديب
 حاله ما ذكرناه وهذا الذي ذكرناه يشهد من حصل في هذا المنزل ولهم الحروف الالف
 واللام بالالف وهو أول حرف من كسب الحروف فوحده الشكل فلم يفرق الالف من اللام
 فالحق بالمفردات فكانهم ما حرف واحدا لم تعذر الانفصال ولم يتميز شكل اللام فيه من شكل
 الالف فلم يدركه البصر فان قيل ان السمع يدركه بقوله لا فليعلم ان اللام يحتمل الحركة والالف
 لا تحتمل الحركة فلم يتمكن النطق بالالف فينطق باللام مشبعة بالحركة اظهر والالف يعلم انه
 أراد لام الالف لالام غيره من الحروف حتى يرقه الراقم على صورته الخاصة به لا يختار الالف
 من اللام لتمكين الالف كذلك الانسان اذا كان الحق معه وبصره كما ورد في الخبر يرتبط بالحق
 ارتباط اللام بالالف ولهذا تقدم في حروف شهادة التوحيد في لفظة لا اله الا الله فنتيجه يعرف
 الالف الواحة كل انتم الباطل المشرى لغير الله فنتي ذلك بحرف يتضمن العبد والرب فانه
 يتضمن مدلول اللام والالاب كما قال عليه السلام آمنت بهذا أنا وأبويكرو وعمر فسر كهما معه
 بنفسه في الايمان ولم يكونا حاضرين أو كما فتناب عنهم ما فلتشهد الحق لنفسه بالتوحيد تشهد
 عنه وعن عبده بذلك فاني بحرف لام ألف ولهذا سمي لام ألف ولا يقل لام الالف بالتعريف
 فسعى باسم الحرفين لكي لا يتخيل السامع اذا جاء به معناه انه اراد الاضافة وما اراد هذا الحرف
 المعين فحري مجرى رام هرمن وبعليك ولم يجز مجرى عبدا لله وعبدا الرحمن ولهذا اختلف في
 موضع الاعراب من بعليك ورام هرمن وبلال اباد ولم يختلف في موضع الاعراب من عبدا لله
 وعبدا الرحمن لان المسمى بذلك قصد به الاضافة ولا بد من أجرى هذه الالام مجرى الاسم
 المضاف جعل محل الاعراب آخر الاسم الاول ومن أجراه مجرى زيد جعل محل الاعراب آخر
 الاسم الثاني كذلك وقع الاختلاف في حرفي لام الف اذا وقع في الخط في نصي اي فتنم هذين
 الحرفين هو اللام واي فتنم هو الالف واختلف مراعاة التماس في ذلك فغن قاسم الخط على اللفظ
 كان اللام عنده هو الذي يشتد به الكاتب سواء كان التمسد المتقدم في الترتيب والمتأخر
 ومن لم يحمله على النطق به بقي على الخلاف وجعل له التفسير في ذلك فيجعل أي شيء اراد اللام

من المتخذين وأى شيء أراد الاتصاف إذا كان كل واحد منهم سماعاً على صورة الاسترلال لا تفادى الذى
 اخرج اللام عن حقيقة كذلك الانسان الكامل والحق في الصورة التي تزلزل منزلة الالتفاف
 فان نسبت الفعل الى خلد العبد كان ذلك وجه في الاخبار الالهية وان نسبت الفعل الى الله
 كان ذلك وجه في الاخبار الالهية واما الادلة العقلية فقد تعارضت عند العقلاء وان كانت
 غير متعارضة في نفس الامر ولكن عسر وتعذر على العقلاء تمييز الدليل من النسبة وكذلك في
 الاخبار الالهية بتعدد وكذلك في حقيقة العبدية هذا يتعلق الامر به فلا يؤمر الامن له قدرة
 على فعل ما يؤمر به ويمكن من ترك ما منى عنه فيعسر في الفعل عن المكلف الذي هو العبد
 لارتفاع حكمة الخطاب في ذلك والاخبار الاخر والوجه الاخر العقلي يعطى ان الفعل
 المنسوب الى العبد انما هو الله فقد تعارض اخبار وعقلا وهذا موضع الحيرة وسبب وقوع
 الخلاف في هذه المسئلة الاختلاف بين العقلاء في نظرهم في أدلتهم وبين أهل الاخبار في أدلتهم
 ولا يعرف ذلك الا أهل الكشف خاصة من أهل الله وكون الانسان على الصورة يطلب وجود
 الفعل له والتكليف يؤيده والحس يشهد له فهو أقوى في الدلالة ولا يقدح في مرجوح كل ذلك
 الى الله بحكم الأصل فانه لا ينافي هذا التقرير ولهذا ضعف حجة القائمين بالكسب لامن
 كونهم قالوا بالكسب فان هؤلاء أيضاً يقولون به لانه خبر شرعي وأمر عقلي يعلمه الانسان من
 نفسه وانما ضعف حججهم في نفهم الامر عن القدرة الحادثة بعد ان علمت ان هذا الفصل
 من منزلة الالفه فلنشرع فيما يرجع الى تحقيقه في غير هذا النظم مما يتفق منه على جهة الافصاح
 عنه فاعلم ان هذا المنزل هو منزل سفر الابدال السبعة للجمعة المتألفين مع الله الذي هو
 عليه بعضهم من بعض وانكار بعضهم على بعض مع وجود الصفاء فيهم ولهم سفران في
 باب المعرفة سفر منهم الى الاله في مظاهر وسفر آخر منهم أيضاً الى الذات فسفرهم الى الاله
 ربهم وسفرهم الى الذات من ذواتهم فاذا أرادوا السفر الى الذات قصدوا اليه واذا
 أرادوا السفر الى الاله قصدوا الشام وبلاذ الشمال وأي جهة قصدوا فان استعدادهم على
 السواحي القدر الذي يحتاجون اليه وان تنوع فان الاغذية تتنوع وتنوع الجهات فلا يؤخذ
 من الزاد الى كل جهة الا ما يصلح من ارجح المسافر الى تلك الجهة فلا يحول بينه وبين مقصده
 مرض للاهواء المختلفة في الجهات وأثر في المزاج فلا بد أن يختلف الاستعداد على ان
 اقامتهم قليلة في السفين ويعودون الى مواطنهم فاذا قصدوا اليه لا يقيمون فيه سوى أربعة
 وعشرين يوماً يحصلون فيها امر ادهم ويرجعون الى سنة أخرى فاذا قصدوا الشمال لم يقيموا
 فيه الا ستة ايام يحصلون فيها امر ادهم ويرجعون الى سنة أخرى وسفرهم روحاني لا جسماني
 وأما العلوم التي يستفيدونها في سفرهم الى اليه فعلوم الاصطلاح وعلوم السجرات من وراء الحجب
 وهو علم ذوق وأما العلوم التي يستفيدونها في سفرهم الى الشمال فعلوم زيادات اليقين بما
 يتجلى لهم وعلوم العبودية والقبض وما تنفعه الخلوات علم ذوق وموطنهم الذي يستقرون فيه هناك
 فان التزلف في روحانيتهم أتم التزلف لانها كما قال تعالى أم القرى وقال يحيى البسه غترات كل شيء
 فم وقال فيمرزغان لدنا فما أضافه الى غيره فهي علوم وهب فيها لهم أرواحهم ولم يقل ذلك
 في غير مكة ولا تحصل هذه العلوم التي اشرنا اليها الا لمن كان حاله الذلة والافتقار ومقامه الجهل

والقبض والهيبة والخوف فإذا كانت أوصاف العبد ما ذكرناه منحه الله العزة والغنى في حاله وبالجمال واليسر والانس به والرجاء في غيره لاني نفسه فانه في حق نفسه من ربه امان لانه قد بشر كما قال لهم البشري في الحياة الدنيا وبشارة الحق حق لا يدخلها نسخ فيؤمن بوجودها من المكرو ولكن اذا كان تصاوفي هذا المنزل ذوق عيب لا يكون في غيره وهو انه اذا كنت في حال من الاحوال فان الحق يمك في تلك الحال عالما من ذلك الحال لا يخرج عنه مثل الذي يتقل من العلم بالشئ الى ما يتلك الشئ فلم يحصل له الامر بدو صوح في عين واحدة كذلك هذا المنزل وهو منزل منه يعلم الجمع بين الضدين وهو وجود الضد في عين ضده وهذا العلم أقوى علم نعلم به الوحدة لانه يشاهد حاله لا يمكن ان يجهل ان عين الضد هو نفسه عين ضده فيدر له الاحدية في الكثرة لا على طريق أصحاب الهدى فان تلك طريقة متوهمة وهذا علم شهيد محقق وعين برز في هذا المنزل المبارك أبو سعيد الخزاز من المتقدمين وكنت أسمع ذلك منه حتى دخلته بنفسى وحصل لي ما حصل فعرفت انه الحق وان الناس في انكارهم ذلك على حق فانهم ينكرونه عقلا وليس في قوة العقل من حيث نظروا أكثر من هذا ومن أصح ما في وسعه من حيث ما تقتضيه تلك الجهة فقد وفي الامر حقه وهو الذي استقر عليه قدمنا وثبت فلا تنكر على مدح ما يدعيه الا الانكار الذي أمرنا به فنشكره شرعا وهذا الانكار حقيقة أيضا لا انشهد الالهية يجب الانكار بها وفيها كما أنكروا ذلك عقلا فشرع قوة لا يتعدى ما تغطي حقيقة كما فعلنا في العقل وللذوق قوة نعماء لها به أيضا كما علمنا سابقا فاسب الى القوى بحسب قوته فنحن مع الوقت فنشكر مع العقل ما ينكره العقل لأن وقتنا العقل ولا تنكره كشافا ولا شرعا وتشكر مع الشرع ما أنكروه الشرع لأن وقتنا الشرع ولا تنكره كشافا ولا عقلا وأما الكشف فلا تنكر شيئا بل نفرد كل شئ في رتبته فمن كان وقته الكشف أنكروا عليه ولم ينكر هو على أحد ومن كان وقته العقل أنكروا عليه ومن كان وقته الشرع أنكروا عليه فاعلم ذلك واعلم ان لهذا المنزل حالا لا يكون غيره وهو انه يعطى جميع هوية الاسماء الالهية وهذا خلاف ما تعطيه حقيقة الهو فان الهو من حقيقته انه لا يتصل ولا يشهد أبدا الا في هذا المشهد والمنزل فان عين الظاهر فيه هو نفسه عين الباطن غير ان هوية الحق لا تدخل في هذا المنزل وانما ذلك في هوية الاسماء الالهية من كون هويتها الامن انانيتها واعلم ان هذا المنزل اذا دخلته تجتمع فيه مع جماعة من الرسل صلوات الله عليهم فستستفيد من ذوقهم انخاص بهم علوما لم تكن عندك فتكون لك كشافا كما كانت لهم ذوقا فيحصل للمتهم علم الادلة والعلامات فلا يخفى عليك شئ في الارض ولا في السماء اذا تجلى لك الاعتراف وتعرفه حين يجهل غيرك من لم يحصل في هذا المنزل وهو علم كشف لانك تشهده بالعلامه لا ترا من نفسك لانه ليس بذوقك ويحصل للمتهم علم القدم وهو علم عزيز به يكون ثباتك على ما يحصل لك من الامرار والعلوم بعد اتصالك من الحضرات التي يحصل لك فيها ما يحصل من العلم والاسرار فكثير من الناس من نسي ما شاهد فلذا حصل له هذا العلم من هذا الشئ ثبت فيه ثبات الانبياء ويحصل للمتهم أيضا علم الشرائع في العالم ومن أين يأخذها وكيف أخذت ولهذا اختلفت في بعض الاحكام وفيما اذا اتفقت واجفقت حتى ان صاحب هذا الكشف

ولم يكن مؤيداً في كشفه لادعى النبوة ولكن الله أيدأولياده وصحبهم عن القاط في دعوى
 ما ليس لهم نظر وجههم عن حظوظ نفوسهم عند الخلق لكنهم لا يفرجون عن حظوظها عند
 الحق ولا يصح ان يطلب الحق للعق وانما يطلب العظ فان قائمة العلب التحصيل المطلوب
 والحق لا يحصل لاحد فلا يصح ان يكون مطلوباً للعالم فلم يبق الا الحظ ومن هذا العلم يدأوى
 العشق اذا أفرطت فيهم المحبة من هذه الحضرة يستخرج لهم دواء الراحة مما هم فيه من
 العذاب الذي يعطيه العشق من القلق والكمد والارتجاج ويحصل من مشاهدة هؤلاء
 الانبياء أيضاً علم ما يحتاج اليه نواب الحق في عبادته من الرحمة والقهر والسفدة واللين وما
 يعاملون به الخلق وما يعاملون به الحق وما يعاملون به أنفسهم اذا كانوا باقية مستقيدين هذا
 كله وان لم يحصل لدرجة النباية في العامة ولكنه نائب الله في عالمه الخاص به الذي هو نفسه
 وأهله وولده ان كان ذأهل وولد ويحصل لهم من السر الذي به يحيا الجاهل من موت جهله
 وما يحيي قلبه الموقى فانه راجع الى منزل الالفه لان الحياة للشيء انما تكون لتألفه به ونظرها
 اليه من اعمه الحى الذي ليس عن تأليف يحصل له أيضاً علم الخلق التام في قوله مخلقة ولا يحصل
 له في هذا المنزل علم غير الخلق وانما يحصل ذلك لمن حصل من منزل آخر وفي هذا المنزل يعلم
 من هؤلاء الانبياء العلم التصورى وهو العلم بالمقررات التي لم تتركب ومن هذا المنزل تدبر
 المعاني الصور وفصول المسائل العالم في نفسه ثم يبرزها الى المتعلمين في أحسن صورة وهي
 الخلقه فمن أخطأ فمن غير هذا المنزل ومن هذا المنزل يعلم سبب العشق الحاصل في العاشق ما هو
 وما الرابطة بين العاشق والمعشوق حتى التعبه على الاختصاص دون غيره ولما ذاب في عينه
 أجل عن هو أجل منه في علمه ولما ذاب يكون تحت سلطان المعشوق وان كان عبده ولما ذاب فقتل
 الحكم على السيد للعبد اذا كان معشوقاً له فيكون تحت أمره ونهيه لا يقدر في نفسه ان
 يتخو ربحاً فاته فيما يأمربه عبده وكيف اتفقت السيادة اليه وانتقلت العبودية الى العاشق
 السيد ظاهرة الحكم بالتصرف فيه ولما ذاب يتفصيل انه يراه أعظم عنده من نفسه وان سعادته
 في عبوديته وذلت به بين يديه مع انه يحب الرياسة بالطبع ولما ذاب أثر في طبعه وبتبين له قوة الارواح
 على الطبع وان العشق روحاني يرد ما الى ما تقتضيه حقيقة الروح فان الروح لا رياسة عنده
 في نفسه ولا يقبل الوصف به او يعلم هل ينقسم العشق الى طبع وروح أو هو من خصائص
 الروح أو هو من خصائص الطبع لوجوده من الحيوان والنبات ويعلم لما ذا كان العشق
 من الانسان بطارية أو غلام بحيث يفسق فيه ويكون به ذمة الثباية التي ذكرها ولا يستقرغ
 هذا الاستقراغ من حبيب من ليس بالانسان من ذهب وقضة وعقار وعر وض وغير ذلك وهو علم
 شريف ولما ذاب يستقرغ مثل هذا الاستقراغ في محبة الحق وحلمه دون ما ذكرناه ويعلم هل
 محبته الحق جرئية أو كنية ومعنى ذلك انه هل احبه بكلية من حيث طبعه وروحه أو من حيث
 روحه فقط لان الحب الطبيعي لا يلبق ان يتعلق من الحب بذلك الجناح وهل لذلك الجناح مظهر
 يمكن ان يتعلق به الحب الطبيعي أم لا كل ذلك من خصائص علم هذا المنزل وما يستقيده من
 علوم هذا المنزل علم الزمان ولما ذاب يرجع هل لا مروجوى أو لا مروجدى وهل الليل والنهار
 زمان أو دليل على ان ثم زمان وهل حدث الليل والنهار في زمان ومن هذا المنزل يعلم ترتيب

الهيكل الموضوع للاستزال الارواح وصورها واشكالها وبساتنها وما يحش عليه ما
يتعمل عنها وكم من مذهبها لم يعرفه هل لها مبدء أم لا ويعلم علم الحروف والنجوم من حيث
خصائصها وطبائعها وتأثيراتها التي فطرها الله عليها وفيمن تؤثر وبماذا تختص عن تأثيرها وإذا
قيدت بماذا يطلق من قبده عن تقيدها وإذا أطلق بماذا يقيد من إطلاقه ويعلم من هذا
المنزل ما أردناه بقولنا

الحق ما بين مجهول ومعروف * والناس ما بين مسترود ومأوف
والشأن ما بين وصاف وموصوف * والحال ما بين مقبول ومصرف
فهذا بعض ما يحويه هذا المنزل وهو كثير * والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

• (الباب التاسع والسبعون ومائتان في معرفة منزل الاعتبار واسرار من المقام الحمدي) •

تجلبيه في الأفعال ليس يمكن ويحتاج في ذلك الجواز بفعله فن قائل الحق في الكون ظاهر ونحقق هذا الأمر بحز وجرة	لدينا وعند الغير ذلك جائز وكيف يرى في الفعل والعباد ومن قائل الحق في المنع ناجز ولا ينبغي لي لأن هو قائل
--	---

اعلم ان التجلي الذاتي متنوع بلا خلاف بين اهل الحقائق في غم مظهر والتجلي في المظاهر وهو
التجلي في صور المعتقدات كائن بلا خلاف والتجلي في المعقولات كائن بلا خلاف وهما تجلي
الاعتبارات لان هذه المظاهر سواء كانت صور المعقولات او صور المعتقدات فانها جسور يعبر
عليها بالعلم اي يعلم ان وراء هذه المظاهر لا يصر ان يشهد ولا ان يعلم وليس وراء ذلك المعلوم
الذي لا يشهد ولا يعلم حقيقة ما تعلم أصلا واما التجلي في الأفعال اعني نسبة ظهور الكائنات
والمظاهر عن الذات التي تتكون عنها الكائنات وتظهر عنها المظاهر وهو قوله تعالى ما أشهدتهم
خلق السموات والارض فالحق سبحانه قروفي اعتقادات قوم وقوع ذلك وقروفي اعتقادات
قوم صنع وقوع ذلك وهو سبحانه قد ذكر انه يتجلي في صور المعتقدات فن عرف ان أفعال نفسه
وغيره مخلوقة لله مع انه يشاهدها عن قدرته ويعلم انها عن القدرة الالهية مع انه لا يشاهد تعلق
قدرته او قدرته غير بقدوره سالما بعباده وبرا من العدم الى الوجود فيتعلم ان يتجلي الحق في
الأفعال الاعلى - وما وقع هنا فن وقوع هذا التجلي ومن عرف ان أفعال نفسه مخلوقة له
للاقدرة القديمة مع انه أيضا لا يعرفها مشاهدة الاحال وجودها ولا يرى صاحب هذا الاعتقاد
اذا أنصف تعلق قدرته بعبادها وانما يشهد تعلق الجارحة بالحركة القائمة قال بوقوع هذا
التجلي فقيه خلاف بين اهل هذا الشأن لا يرتفع دينا ولا آخره غير ان الدنيا تقتضي بحالها ان
يتنازعوا في هذا الامر وفي غيره وفي الجنة لا نزاع في ذلك لان كل واحد قد قدره الحق على
اعتقاده وأبقى عليه وهمه في تلك الدار انه متجلى في أفعاله وأبقى على الآخر علمه انه لا يتجلي في
أفعاله مع حصول تجلي من أبقى عليه وهمه من أبقى علمه عليه بالمنع فصاحب المنع يشاهد من الحق
ما يشاهده من بقول بوقوع التجلي في الأفعال فيعرف ما يشهد في ذلك التجلي كما يعرف هناك من
يعقل معقولاته الصادرة عنه وذلك الآخر لا يعلم من الله هذا الذي يعلم من يقول بالمنع لحصل

من هذا ان الامر متشكك فهو سبحانه المتبذل والشافع في ما خاطبنا به من ان كتبنا على
 السنة ارسله وقرى على افكار النظر لتأخذ العقول على عدم ما قرى في الافكار من المنع لذلك
 او وقوعه وهذا الجواب لا يرتفع ابدأ والتكليف بمحقق من حيث أن الافعال مكتسبة بلا
 خلاف بين المتأقنين وانما الخلاف في الابداع عن أي القدرتين كان قال تعالى وتبين لكم
 كيف فعلنا بهم وقال وهو اقوى حجة للقائلين بالوقوع وهو اقوى حجة للقائلين بالمنع ألم ترى
 ربك كيف سد الطل فقرر الرؤية بالي وجعل الرق الكيف فيقول صاحب المنع لم تشهد
 هذا ذات الحق وهو يكيف سد الطل ولا رأيتاه وانما رأيتاه من اطلال عن الاشخاص الكشفة
 التي تجيب الانوار ان تنبسط على الاماكن التي تحتها اطلال هذه الاشخاص فعلنا ان الرؤية
 في هذا الخطاب انما متعلقها العلم بالكيف لا شهود الذي ذكرناه ولو شاء لجله ساكناً ان
 ذلك من الله سبحانه لا من غيره أي انه لو اراد أن تكون الاشخاص الكشفة منصوبة والانوار
 في جهة منها منع تلك الاشخاص ان تبسط النور على تلك الاماكن فيسمى منها اطلالا
 أو يقبض تلك اطلال عن الانبساط على تلك الاماكن ولا يفتاق فيها فوراً آخر ولا ينسبط ذلك
 النور المحبوس على تلك الاماكن لما قصرت ارادته من ذلك كما قال تعالى ثم قبضناه اليها قبضا
 يسيرا وهو رجوع القل الى الشخص المستعمل به نور النور حتى يشهد ذلك المكان بفعل
 المقبوض انما كان قبضه الى الله لا الى الجدار وفي الشاهد ما تراه العين ان سبب انقباض
 القل وتوجهه الى جهة الشخص الكثيف انما هو بروز النور في المسائل الالهية
 ما تقع فيها الحيرة اكثر ولا اعظم من مسألة الافعال ولا سيما في تعلق الحدود والافعال بالخالقين
 فيضربها ذلك التعلق ان تكون افعال الخالقين لغير الخالقين حال ظهورها عنهم فتكون
 افعال الله وافعال الله كلها حسنة في مذهب الخائف الذي ينشئ الفعل عن الخالق ويثبت
 التزم لفعل بلا خلاف ولا شك عند في تعلق التزم بذلك الفعل من الله وسببه الكسب لما وقع
 محالاً لخالقه فيه مأموراً كان بفعله فلم يفعله او منهي عن فعله ففعله وهذا فيه ما فيه (وفي مثل
 هذه المسائل قلت)

حيرة من حيرة صدرت	ليت شعري ثم من لا يحار
أنا ان قلت أنا قال لا	وهو ان قال أنا لا يفار
أنا مجبور ولا فصل لي	والذي أقع له باضطرار
والذي أسند ففعل له	ليس في أفعاله بالنيار
فأنا وهو على نقلة	ثبت ليس له من قرار

فقد أوقفنا فيما ذكرناه في هذا الباب على ما يزيد حيرة فيه وبعد ان ذكرنا ما ذكرنا فاعلم ان
 هذا المنزل هو على الحقيقة منزل حيرة ومقام غيرة ومن علوم هذا المنزل وهو داخل في باب
 الحيرة انصاف العدم بالكيونة وهي نفسه وانصاف الحق يجعل الموجودات في العدم
 وخلق العدم بحيث ان يقال فعل الفاعل لاشئ ولا شئ لا يكون فعلاً وقد نسبته الحق اليه
 فقال ان يشاذهبكم أي يلحقكم بالعدم وبأن يخلق جديد فافكر كيف أضاف الالحاق بالعدم

الى المشيئة ولم يصفه الى القدرة التي يقع الخلق والجعل بها والكتب الالهية من هذا
مشهورة ويحتوى عليها هذا المنزل والصحيح في ذلك ان الموجودات اذا كانت لها اعيان
ثابتة حال اتصافها بالعدم الذي هو لا يمكن لا لاجمال فكما أبرزها الوجود واسماها وعزها
عن حال العدم ويسمى بذلك موجودا وتسمى هذه العين موجودة لا يعبدان يرداها الى ما منه
أخرجها وهي حالة العدم فتصف الحق بأنه معدوم لها وتنصف هي بانها معدومة ولا تعرض
الى العلم بأية صفة حصل ذلك فان مسئلتنا ألحقنا حصول الاخرين والحالتين بالمشيئة ويبلغ ذلك
الخصمان واذا مسئلتنا عن الحاق تلك العين بالوجود نسبنا ذلك الى القدرة والشيئة ويسلم
الخصمان لتساؤلنا فاذافهم ما اردناه فخلق الكل بالشيئة وهو الاولى والاوجه حتى
تسلم من النزاع في صدق الخبر من ذلك حتى لا يتصور نزاع فيه من جميع الطوائف ومن هذا
الباب ذهب الله بنو رهم اى ازاله عن ابصارهم ولكن لا يلزم من ذهابه عن ابصارهم الحاقه
بالعدم ولو كان المفهوم منه المتبادران الله اعدم النور من ابصارهم وتركهم في ظلمات
لا يصرون ومن علوم هذا المنزل بعث الحق تعالى بالجماعة لاصري يقوم به الواحد منهم اعنى
من تلك الجماعات ومن علوم هذا المنزل وجود العلم عن النظرية والضرية والرمية وكيف تقوم
هذه الامور مقام كلام العالم المتعلم وذوقنا من هذا الفن ذوق النظر فاعلم انه كما يتضمن
النظر بنور الشمس جميع المراتب على كثرتها وبعدها في غير زمان مطول بل عين زمان
اللمعة زمان بسط النور على البصرات عين زمان ادراك البصر لها عين زمان تعلق العلم بما
ادركه البصر من غير ترتيب زمانى ولا امتداد وان كان الترتيب معقولا مثل ترتيب الهبة
والمعول مع تساويهما في الوجود كذلك العلة أو الضربة أو الرمية تتضمن العلوم التي اودع
الله فيها فاذا وقعت من الضارب او الرامى او اللاط ادرلك من العلوم جميع ما في قوة تلك
الضربة مثل ما اعطت اللحظة بنور الشمس جميع ما في قوة تلك العلة من البصرات ولبس
القصور من الضربة وغبرها فانها تتضمن ما لانها تفهم العلوم كما تشرق الشمس على اكثر
مما يدركه البصر وانما القصور في قاب المدرك مثل القصور في المبصر عن ادراكه جميع
ما اشرقت عليه الشمس وهذا كله في زمان واحد ان كان المدرك من يتقيد بالزمان كالبصر
فان كان المدرك من لا يتقيد بالزمان كالارواح التي لا تنصف بالتصغير فتدرك ما تدركه في غير
زمان مما يدرك في زمان وفي غير زمان ولهذا الاشارة بقوله صلى الله عليه وسلم ان الحق ضربه
يسده بين كتفيه او في ظهره فوجد برد الانامل بين نديه او في صدره فعلم علم الاقوان وعلم
الاخرين فسبحان معلم من شاء بما شاء كيف شاء لا اله الا هو العليم القدير وكذلك من هذا
الباب لما رمى التراب في وجوه الاعداء يوم حنين فاصابت عيون القوم فانهم رموا فانظر
ما تضمنته تلك الرمية وما تضمنته تلك الضربة فاما النظره فخار يناعن احدولا جميعا عن
احد لكنى رايتهم من قضى نظرت نظره فملت ما تضمنته من العلوم واحيطت نظره فنظرت
بها فملت بها ما نظرت البصر من جميع ما تضمنته تلك النظره من العلوم وهذا من علم الاذواق
ومن هنا يعلم قول من قال يسمع بما يبصر ويصبر بما يشكلم هذا امضى واما فائدة ما يقوم
به الواحد مما تبعث به الجماعة فلا نعام الا الهى تلك الجماعة وعناية الملقى بهم حيث جعل لهم

نصباً في ذلك الخلق لا تصور القدرة عن ابلاغ الواحد ذلك الامر دون الجماعة الا ان تكون
حقائق النسب فان ذلك ترتيب حقيقي لا وصى كتقدم الحى على العالم ودخول المريد تحت
حيطه العالم ودخول القادر تحت حيطه المريد فلا يقوم المريد بما يخص به القادر ولا يقوم
العالم بما يخص به الحى ولا يقوم المريد بما يخص به العالم ولا يقوم القادر بما يخص به المريد
وعين العالم هو عين الحى عين المريد عين القادر وعين الحياة هي عين العلم عين الارادة عين
القدرة وعين الحياة هي عين الحى عين العالم عين المريد عين القادر وكذلك ما بقى فالنسب
مختلفة والعين واحدة والمعلوم صفة وحال موصوف فالجمع في عين الوحدة مندرج حكماً
لا اعتباراً فانه عام اعيان موجودة لهذا المجموع وانما هي عين واحدة لها نسب مختلفة تبلغ
ما بلغت فهذا هو السريان الوجودى فى الموجدات فهذا من قيام الواحد بما تقوم به الجماعة
بين وجود ومعلوم فهذا المنزل يتضمن ما ذكرناه ومن علوم هذا المنزل معرفة استحقاقات
العناصر والمولدات بعضها الى بعض بقسبة رابطة بين المستحيل والمستحيل اليه فان اربعة
تلك النسبة الرابطة لم يستحل شئ الى شئ فانه منافر له من جميع الوجوه ولهذا كانت
النسبة بين الرب والمربوب موجودة وبها كان رب الهولم يكن بين المربوب وذات الرب نسبة
فلهذا لم يكن عن الذات شئ كما تقول اصحاب العلل والمعلولات فلا تتوجه الذات على ايجاد
الاشياء من كونها ذاتاً وانما تتوجه على الاشياء من نسبة القدرة اليها وعدم المانع اليها وذلك
معنى الألوهية كذلك الطوائع رتبها الله ترتيباً عجيباً لاجل الاستحقاقات لجعل عنصر النار
يليه الهواء وعنصر الهواء يليه الماء وعنصر الماء يليه التراب فبين الماء والنار مناصرة
طبيعية من جميع الوجوه وبين الهواء والتراب مناصرة طبيعية من جميع الوجوه فجعل
بينهم الوسائط لكونهم ذات وجهين لكل واحد على الطرفين مناسبة خاصة فاذا اراد الحى
أن يجعل الماء نارا وهو منافر طبعاً أحاله أو لا هو ثم أحال ذلك الهواء نارا نارا أحال الماء نارا
حتى نقله الى الهواء من أجل التناسب وكذلك جميع الاستحقاقات كلها فى عالم الطبيعة
وأما فى الاهيات فقد أثرنا اليه فى هذه المسئلة وفى هذا الكتاب فى وصف ذات الخلق بصفة
ذات الخالق ووصف ذات الخالق بصفة ذات الخلق ثم تجرد ذات الخالق عما تقتضيه ذات
الخلق وتجرد ذات الخلق عما تقتضيه ذات الخالق فلولاً النسبة الموجودة بين الرب والمربوب
مادل عليه ولا قبل الاتصاف بصفة لا هذا ولا هذا وبذلك النسبة كان الحق مكلفاً عباده وأمره
وناهياً وبها بعينها كان الخلق مكلفاً مأموراً منها فحق ما نهى عنه عليه ان كنت ذا قلب
وأنت السمع وأنت شهيد لما ذكرناه فان لم تكن كذلك فانت خير كثير وعلم نافع جليل القدر
لكه عظيم الخطر الا ان يعصم الله ومكر الهى خفى فى هذا المنزل صدور عن الاسم القاهر
والقادر موجود فى عالم الغيب فى عالم الحس يسده حسام القهر صلتاً يطلب به موجودات على
باسم رحمان طلب موسى من فرعون وطلب غر وزو فرعون الانبياء للانبيا عليهم الصلاة
والسلام كل ذلك صفات تقوم للعارف فى ظاهره وباطنه يكاشفها من نفسه فاذا مال
رجال الاسم القاهر التجا العارف الى الاسم الباطن فشفع له عند القاهر فبادر جماعة من
الاعماء الالهية من أجل الاسم الباطن تغليماً له لقربه من الهوى وقاموا معه بالاسم الباطن

على الاسم الظاهر بل بعد منزلة من هو فقام لهم الاسم حينئذ من عالم الغيب جامعة في عالم
البرزخ فانه أشد قوة في التأثير من عالم الحس فانه يؤثر في عالم الحس ما يؤثره الحس والحس
لا يقدر يؤثر في الخيال ألا ترى التامير في الخيال انه ينسج فينزل منه الماء في عالم الحس
ويرى ما يفرعه فيتأثر ذلك جسم التامير بمركة أو صوت يصدر منه أو كلام مفهوما أو عرق
لقوة سلطانه عليه ويظهر جسم التامير في صورة الحس ما ليس في نفسه بمحسوس ويلحقه
بالحس وليس في قوة الحس ان يرد المحسوس بعينه متقبلا ويحصل لهذا العارف علوم من عين
تلك الجامعة البرزخية يطالع بها على معرفة تلك الشبهة القاسحة في سعادته لو ثبتت ومات عليها
ولا بد في هذا المنزل من هذه الشبهة وهذه الأدلة * (فصل) * وأعلم انه ما من منزل من المنازل
ولا منزلة من المنازلات ولا مقام من المقامات ولا حال من الحالات الا وينتهي ما برزخ يوقف
العبد فيه يسمى الموقف وهو الذي تكلم منه صاحب المواقف محمد بن عبد الجبار النفرى رحمه
الله تعالى في كتابه المسمى بالمواقف الذي يقول فيه أوقف في الحق في موقف كذا فذلك الاسم
الذي يضيفه اليه هو المنزل الذي يقل اليه أو المقام أو الحال أو المنازلة الا قوله أوقف في
موقف وراه المواقف فذلك الموقف مسمى بغير اسم ما ينتقل اليه وهو الموقف الذي لا يكون
بعده ما يناسب القول وهو عند ما يريد الحق ان ينقله من الحال الى المقام ومن المقام الى المنزل
ومن المنزل الى المنازلات أو من المنازلات الى المقام وفائدة هذه المواقف ان العبد اذا أراد
الحق ان ينقله من شيء الى شيء يوقف بين ما ينتقل عنه وبين ما ينقل اليه فيه عليه آداب ما ينتقل
اليه ويعلم كيف يتأدب بما يستحقه ذلك الامر الذي يستقبله فان الحق آداب لكل منزل ومقام
وحال ومنزلة ان لم يلزم العبد فيها الآداب الالهية والاطرد وهو يجرى فيها على ما يريد الحق
من الظهور بتجلبيه في ذلك الامر أو الحضرة من الانكار أو التعريف فيعامل الحق بالآداب
ما يستحقه وقد ورد الخبير الصحيح في تجلبيه سبحانه في مواطن التليس وهو تجلبيه في غير
صور الاعتقادات في حضرة الاعتقادات فلا يبقى أحد يقبله ولا يقربه بل يقولون اذا حال
لهم أاربكم نعوذ بالله منك فالعارف في ذلك المقام يعرفه غير أنه قد علم منه بما أحمله انه لا يريد
أن يعرفه في تلك الحضرة من كان هنالك مفيد المعرفة بصورة خاصة يعبد فيها فن آداب العارف
ان يوافقهم في الانكار ولكن لا يلفظ بما تلهظوا به من الاستعانة منه فانه يعرفه فاذا حال لهم
الحق في تلك الحضرة عند تلك النظرة هل كان ينسجك وبينه علامة تعرفونه أم يقولون نعم
فيقول لهم سبحانه في تلك العلامة مع اختلاف العلامات فاذا رأوها هي الصورة التي كانوا
يعبدونه فيها حينئذ اعترفوا به ووافقهم العارف بذلك في اعترافهم آدابا منه مع الله وحقيقة
واقفه بما اقترن الجماعة فهذه فائدة علم المواقف وما من منزل ولا مقام كما قلنا الا وينتهي ما موقف
الامة لان احضرتان او مقامان او حالان او منازلتان كيف شئت ليس ينتهي ما موقف وسبب
ذلك انه امر واحد غير أنه يتغير على السالكين فيه فينقل انه قد انتقل الى منزل آخر أو حضرة
أخرى فيصار لكونه لم يزل الحق أوقفه والتغير عنده حاصل فلا يدري هل ذلك التغير الذي ظهر فيه
هل هو من انتقاله الى المنزل أو انتقاله عنه فان كان هنالك عارف بالامر معرفة وان لم يكن له
استاذ بقي له التليس فان من شأن هذا الامر ان لا يوقفه الحق كما فعل معه فيما تقدم وكما يفعل

معه فيما يستقبل فيخاف السائل من سوء الادب في الحال الذي تغير عليه هل يعاملها بالآداب
المتقدمة أو له آداب أخرى وهذا لمن أوقفه الحق من السالكين فإذا لم يوقفه الحق في موقف لمن
هذه المواقف ولم يعطه الفصل بين ما ينتقل اليه وعنه كان عنده الاستقالات في نفس المنزل الذي
هو فيه فإنه ما تم عند صاحب هذا الذوق الأمر واحذفه تكون الاستقالات وهو كان حال
المثدري صاحب المقامات وعليها بنى كتابه المعروف بالمقامات وأوصلها إلى المائة مقام في مقام
واحد وهو الحبسة فخل هذا لا يوقف ولا يتغير ولكن بقوته علم جليل من العلم بالله وصفاته
الخاصة بما يقتل اليه فلا يعرف المناسبة من جانب الحق التي في هذا المنزل فيكون علمه علم
اجمال قد نقصته الأمر الأول عند دخوله إلى هذه الحضرات ويكون علم صاحب المواقف علم
تفصيل ولكن يعنى عنه ما يفوته من الآداب إذا لم تقع منه وتجهل فيه ولا يؤثر في حاله بل يعطى
الأمر على ما ينبغي ولكن لا ينزل منزلة المواقف ولا يعرف ما فإنه فيه فله المواقف هو لا يعرف
المواقف فهذا المنزل الذي نحن فيه موقف يجمل لأجل بجمار فيه صاحب المواقف لأن المناسبة
بين ما به عليه الموقف الذي نحن فيه الخاص به وبين هذا المنزل بعيدة عما بنى المنزل عليه وكذلك
الذي يأتي بعده فمران النازل فيه وإن كان حائراً فإنه يحصل لمن الموقف في تلك الوقفة إذا
ارتفعت المناسبة بين المنزل والوقفة أن المناسبة ترجع بين الوقفة والنازل فيعرف ما تستحقه
تلك الحضرة من الآداب مع ارتفاع المناسبة فيشكر الله على ذلك وصاحب المواقف
متعوب ولكنه عالم كبير والذي لا موقف لمستقر في سلكه غير متعوب فيه وربما إذا اجتمعوا
ورأى من لا موقف له حال من الموقف يشكر عليه ما يراه فيهم من المشقة ويغيبل أنه دونه في
المرحلة فيأخذ عليه في حاله ولا يبقعه فيها ويقول في الطريق الحق من هذا الذي أنت عليه
ويتشجع عليه وذلك لجهله بالمواقف وأما صاحب المواقف فلا يجهد ولا يشكر عليه ما فاعمله
به من سوء الأدب ويعمله نفسه ولا يعرف بهالة ولا بما فإنه من الطريق فإنه قد علم أن الله ما أراد
ذلك ولا أهله فيقبل كلامه وغاياته أن يقول لها أخى سلم إلى حالي كما مات البك حالك ويترك
وهذا الذي نهيتك عليه من اتقع ما يكون في هذا الطريق فما فيمن الطبيعة والليس فافهم
• والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

(الباب الثمانون ومائتان في معرفة منزل مالى واسرار من المقام الموسوى) *

٣ في نصيحة عبدى

قلت مالى فقال مالى عندى	قلت مالى فقال مالى عندى
لم خصصته بقولت عندى	قلت لما اصفته لى ملكا
كان ما تحت ملك عندك عندى	قال لم اعلمت انك عندى
صع ما قلت ان عندك عندى	قلت اذ كان عينك انى
قلت لى ان عندك عندى	وكما قلت ان عندك عندى
وقاليت انت فالى عندك عندى	وهو اولى فان ذاق نظرى

هذا منزل عال ليس منه وبين موقفه مناسبة فترجع المناسبة الى المواقف كما كان في المنزل
الذى قبله من هذا المنزل قال يعقوب عليه السلام لبقه وما اغنى عنكم من الله من شئ

ابن الحارث بن عوف عن النبي صلى الله عليه وسلم وقد نزل عليه وأبهره من
 الأقربين فوقف على الصفا وجاء الناس يهرعون إليه فقال لا كرم الناس عليه يا فاطمة بنت
 محمد انظري لنفسك لا اغني عنك من الله شيئا وقال مثل هذه المقالة ينجح الاقربين وكان معه
 ابولهب باصر افتتح في يده وقال ما حصل يا بني ما لم تنضو صدق ابولهب فانه ما تنفعه الله
 بانذاره ولا أدخل قلبه منه شيئا لما أراد به من الشقاء فانزل الله فيه نبت يدا ابي لهب وثب
 ما اغني عنه ما هو ما كسب فانه كان معقدا على ماله من اعتد على غير الله في أمور خسر
 والفاطمة تكون بالاسباب اذا اعتدوا عليها وتركوها الاعتقاد على الله لفقوا بالخير من أعمالها واذا
 أتتوا بالاسباب واعتقدوا على الله ولم يتعدوا فيها منازم التي أنزلها الله فيها نأوا وتلك الاكابر
 من رجال الله الذين لا يطلعهم تجارة ولا يسع عن ذكرا الله وأثبت لهم الحق الرجولية في هذا
 الوطن ومن شهد الله الحق بامر فهو على حق في دعواه اذا ادعاه ومن أثبت الاسباب بأثبات
 الحق وركن اليها كون الطبيعة واضطرب عند فقدتها في نفس الاعتقاد على الله فذلك من
 متوسط الرجال واذا وقع الاضطراب في النفس فان أحس بالفتنة واضطرب المزاج فذلك
 من خاصات الرجال الاكابر وان لم يضطرب المزاج ولم يحس بالفتنة فذلك حال الاعتقاد على
 الله وهو مقام المتوسطين أصحاب الاحوال ومن هذا المنزل قبل النبي صلى الله عليه وسلم في
 فتح مكة لما وقف بين يديه رجل من كان النبي عليه السلام يريد قتله فلما اقتضى حاجته منه
 وانصرف قال النبي صلى الله عليه وسلم لم تقتلوه حين وقف بين يدي فقال له أصحابه هلا
 أو مات الينا بطرفك فقال صلى الله عليه وسلم ما كان لني ان تكون له خاتمة أعين وهي حالة
 لا يسلم منها وغاية من يسلم منها من سلم في الشر وأما في الخير فانه ربما اتخذوها في الخير طريقا
 محمودة فيسمى الكبر في حق الحاضر الى بعض من عتيل أمره ان يحس اليه بصلصة أو جمال
 بوجه ذلك الحاضر يكون ذلك ايمانا بالعين لا تصير بها بالقطر من غير شعور من يومئذ في حقه بذلك
 الخير ولا يقع مثل هذا وان كان خيرا من نبي وسماه ان لا تعتاده النفس فرما تستعمله في الشر
 لاستصحاب اياه في الخير اذا كانت النفس من طبعها ان تستعملها العادة وانما حجت خاتمة
 أعين لان الانصاح عما في النفس انما هو لصفة الكلام ليس هو من صفة العين وان كان في قوة
 العين الانصاح عما في النفس بالاشارة ولكن اغماها النظر والذي عندها من صفة الكلام انما
 هو الامانة سيدها بالكلام فاذا انصرف في تلك الامانة بالايمان والاشارة قلن يومئذ اليه في أمر ما
 فقد خانت الكلام فيما أمنا عليه من ذلك فلهذا حجت خاتمة الاعين فوصفت بالطمانة
 وانما التصرف في الامانة فان الامانة ليست بمثل تلك الأمور يادونها الى أهلها فاذا
 اقتضى المنزل الامر بخبر وشرف في حق شخص وفي قوة العين الانصاح عن ذلك لمن يشتر اليه به
 فعلت ان ذلك صفة الكلام فلم تفعل ذلك الامانة الى اللسان فتنطق فقد اذنت هذا العين
 الامانة الى أهلها ولم تكن فيها قال تعالى يعلم خاتمة الاعين اي يعلم انها خيانة وكيف هي خيانة
 ولم يقل يعلم ما شاربه الاعين وما أوامات اليه فان المشار اليه يعلم ذلك فلا يكون مبدعا ولكن
 لا يعلم كل أحد انها خيانة الا من أحله الله ذلك وقد أعلنها فعلنها فافهم في انهم خيانة
 محمودة وفي الشر خيانة مذمومة وما زالت عن كونها خيانة في الحالين وبعد ان ينال هذا

الامر فحفظ منهما استطاعت ان تفعلها مع الحضور فقلت لست بصوم فاستعمل الحضور
عسى تفوز بهذا المقام فان قلت قد اشارت من شدة لها بالكمال ومنعت من الكلام وهي
مرتب الى عيسى ان يسألوه عن شأنه قلنا بعد ذلك نالت الكمال لاني ذلك الوقت ألا ترى زكريا
قبل له آيتك ان لتكلم الناس ثلاثة أيام الارض والارض ما يقع به الاشارة فان الاشارة صريحة
في الامر المطلوب ببل هي أقوى في التعريف من التلقظ باسم المشار اليه في مواطن يحتاج
المتكلم فيها الى قرينة حال حتى لو قال شخص لا يخرجكم زيدا بكذا وكذا وزيد حاضر احفل
ان يفهم عنه السامع زيدا آخر غير هذا والمتكلم انما أراد الحاضر فاذا ترك التلقظ باسمه
وأشار اليه بيده أو بعينه فقال كلم هذا شيئا اليه كان أفصح وأبعد عن الابهام والتكرار
والحرف انما هو لفظ مجمل يحتاج الترجيح فيه الى أمور مثل ما رمز الشاعر في التعريف بالنار
من غير ان يسميها فقال

وطائرة تطير بلا جناح • وتاكل في المساء في الصباح

وتنشى في الغصون لها جناح • وهز في الحسام لدى الكفاح

تقر الاسد منها في القياق • وتغلب للعوارم والرماح

وتقبلس بين الخفاذ العذاري • وتكشف ما خفي تحت الوشاح

اذا ماتت تجارح والداها • فتدجع حية عند الجراح

يريد بالوالدين الزناد فلهذا هو الرمز في النار وقال الآخر في العين فاحسن

وطائرة تطير بلا جناح • تفوق العاترين وما تطير

اذا ما سها انجر استكنت • وتشكر أن يلامسها الحرير

يريد بالخير الاخذ واعلم انه من أقام في نفسه معبودا يعبد على الظن لاعلى القطع فانه ذلك
الظن وما أغنى عنه من الله من شيء قال تعالى وان الظن لا يغنى عن الحق شيئا وقال في
عبادتهم ان يتبعون الا الظن وما تهوى الا نفس فها سب اليهم قط انهم عبدوا غير الله الاعلى
طريق الظن لاعلى جهمة العلم فان ذلك في نفس الامر ليس بعلم فمن هنا علم ان العلم سبب
التجاذب وان شق في الطريق فالما ل الى التجاذب فأشرف وتب العلم واهذا الميامر الله نبيه صلى
الله عليه وسلم ان يطلب من الله تعالى الزيادة من شيء الا من العلم فقال له وقل رب زدني علما
فمن فهم ما أشرنا اليه علم أهل السعادة من أهل الشقاء ولم تؤثر فيه الامور والعرضة التي توجب
الشقاء في الطريق فلو علم المشرك ما يستحقه الحق من نعوت الجلال لعلم انه لا يستحق ان
يشرك به شيئا ولو علم المشرك ان الذي جعله شريكا لا يستحق ان يوصف بالشركة لله في ألوهيته
لما اشرك فما أخذ الا بالجهل من الطرفين قال تعالى فلا تكن من الجاهلين وقال اني أظنك
ان تكون من الجاهلين فلو اقتصر المشرك على الشركة في الفعل لافي الألوهة لكان في الامر
سعة فان اضافة الافعال الى المخلوقين فيها اشكال ويعذر صاحبه فيمن هو ذو فعل فاذا اضافوا
الافعال الى من يعلمون انه ليس بفاعل فبالجهل اخذوا به وقع التوبيخ فقبيل لهم
اتعبدون ما تصنون وقال في حق ذي فعل وأضل فرعون قومه وما هدى فتنسب الاضلال
لفرعون وما نسبته الى قومه فانه عندهم ذو فعل وفي نفس الامر ليس كذلك وقوله وما هدى

أي ما بين لهم طريق الحق فانه موضع ليس لكونه ذا افعال - لو كان المعبود جادا ما وقع
 اللبس فان قيل تان اتخذوا الهامن فصل بالخاصية من جادوتيات يعبدون قلنا لا يعبدون
 فان خاصيته لا تكون سارية في كل شيء حتى تضاف اليه الافعال كما تضاف الى الله وبهذا
 القدر من الجهل اخذوا وعبدوا المخلوقين من ذوى الافعال ككفرهم عن و - به فان القدرة
 التي لا تزيد على قدرة العباد اياه فهي قاصرة عن مبرياتها في جميع الافعال فان القدرة
 الحادثة لا تخلق المصبرات من اعيان الجواهر والاجسام فعبادهم لم يخلقوا اعيانهم ولهذا
 وبجهم بقوله تعالى انهم يخلقون فان قيل فان قدر احد على جهة
 خرق العادة على خلق جوهر فعبده احد ذلك هل يعذرهم لا قلنا لا يعذرون فانه يشهد انه يقبل
 الحوادث ولا يخلقونها وما لا يخلقونها من الحوادث يستعمل ان يتقدمها على الجلة - واذا لم تقدم
 الحوادث على الجلة كان حادثا مثلها ومن شأن الاله ان يكون أقدم من كل ما يحدث على الجلة
 فلا بد ان يكون الحادث متأخر عنه بأي نسبة كان من نسب التأخر فاما هذه القدرة من
 العلم وكان جاهلا لم يعذر وأخذ بذلك واصلة انما كان الجهل بذلك فن استند الى معبود
 موضوع قائما استند اليه بظنه لا بعلمه فان ذلك اخذ به فسيق الا ان يعطى الجهد من نفسه في نفي
 لشريك فلم يعط فكره ولا تقوى ولا اجتماعه فبجه واحدة ولم يبعث اليه رسول ولم تصل اليه
 دعوته فان جماعة من اهل النظر قالوا يعذر من هذه حالته وهو ما جاور في نفس الامر مع انه
 مخفي وليس بصاحب ظن بل هو قاطع لا عالم والقطع على الشيء لا يلزم ان يكون عن علم وربما
 يستروح من قول الله تعالى ومن يدع مع الله الها آخر لا برهان له ان الله يعذره ولا شك ان
 الجهد الذي اخطأ في اجتهاده في الاصول بقطع انه على برهان فيما اذا به تطرؤا ان كان ليس
 برهان في نفس الامر فقد يعذره الله تعالى لقطعه بذلك عن اجتهاده كقاطع صاحب انه رأى
 دحية وكان المرقى جبريل عليه السلام فهذا قاطع من غير علم فاجتهد فاطأ فانه غير ذا كر
 لما انقصه من التقسيم فانه لو قال ان لم يكن روحانيا تجسدوا الا فهو دحية بلا شك فقد برهان
 في مثل هذا فان النبي صلى الله عليه وسلم يقول في الجهد اذا اجتهد فاصاب فله اجر وان اخطأ
 فله اجر واحد ولم يفصل بين الاجتهاد في الاصول والقرع وقال تعالى وما كنا معذبين
 حتى نبعث رسولا ويطبق بهذا الباب طوائف من اوجب اكثر العلماء عليهم العذاب وحكموا
 عليهم بالشقاء من غير دليل واضح يقيد العلم فانزلوهم منازل الاشقياء بالظن والقطع على غير
 علم في نفس الامر فالاله لا يكون بالحسبان ثبت بما ذكرناه انه من ظن لم يخرج من عذاب الله
 في الاله فان قيل يقول فاعند ظن عبدي بي قلنا هو مذهبنا فانه قال في قد اتبته وما قال أنا
 عند ظن المبدع من جعله الها فاعلم ان الظن كان عند الله فيما ينظم من سعادة او عقاب فانه عالم
 بالله صاحب ظن في مواضعه على الذنب او العقوبة وبعد ان تقرره - فذا لم تنظم ان الجنة
 جنة حسية وجنة معنوية فالحسوسة تنظم بها الارواح الحيوانية والنفس الناطقة
 والجنة المعنوية تنظم بها النفوس الناطقة لا غير وهي جنة السلام والمخوف ما فيها
 والنار نار نار محسوسة ونار معنوية فالنار المحسوسة تنعذب بها النفوس الحيوانية
 والنفوس الناطقة والنار المعنوية تنعذب بها النفوس الناطقة لا غير والفرق بين التعيين

والعذابين ان العذاب الحسى والنعيم الحسى يكون بالباشرة الذى يكون عن مباشرة الامم
القائم بالروح الحيوانى والعذاب المعنوى لا يكون بمباشرة النفوس الناطقة وانما هو بما
حصل لها من العلم بما فاتهم من العلم والعمل المؤدى الى سعادة الروح الحيوانى الذى يتضمن
سعادة النفس الناطقة واما نازل الفكر الذى يتعلق به بالحس والنفس فهو نار معنوية فان
حصل العلم لها اعقبها نعيم جنه معنوية وان لم يحصل العلم لها لم يزل صاحبها معذبا مادام مفكرا
ولا نعيم له معنوى واذا زال الفكر عنه باى وجه زال من غير حصول علم فذلك النعيم الذى
تجده النفس انما هو الراحة من فقد نازل التفكير المسلط على قلبه فهى راحة حسية لا معنوية
فاعلم ذلك واعلم ان هذا المنزل يتضمن علم عقل مالىس يهبون في الادراك الحسى العادى عن
الله تعالى ما يامر به مثل قوله تعالى انا عرضنا الامانة على السموات والارض والجبال فابدين
أن يحملنها واو شققن منها وقوله تعالى فقال لها والارض اتقيا طوعا او كرها قالتا اتقيانا طائعين
لجميعها جمع من يعقل واثبت لهما ما ثبت للحي العالم السميع القادر وقوله تعالى انا علمهم
مؤمنة فاعلم انما مسطرة ولا يقبل التسلط الا من يعقل وانما محرقه بالطبع فانه لو لم تحرق
بالطبع ما قبلت الارسل على الكفار اذ لو كان الحرق فيها بغير الطبع لما قصرو عنها مخالفة
لان الخلق انما هو الاحتراق فهو امر آخر يقتقر وجوده الى اجتماع جسد والحق ما خاطب
الا انسان والاحراق عرض والعرض يقتقر الى وجوده في غير عين النار فانه ان وجد في النار
لا يقتل الى الجسم المسلط عليه النار لان العرض لا ينتقل ادواته من المكان الى المكان وقام
بنفسه والعرض لا يقوم بنفسه في الحال فبقى الجسم المحرق بالنار فيكون خطاب النار
بالاحراق عبثا وقد وقع الخطاب على النار بالتسلط على من وقع فبطل ان يكون الحق يتكلم
بالعبث والافك كيف يخرج هذا الخطاب على من يقع اذا لم يكن الاحراق للنار بالطبع
وهكذا كل جسد ونبات وحيوان خوطب لا بد ان يكون بالطبع حيا عاقل قابلا لما يخاطب به
من شأنه ان يفعل ما قبله افضل قبول لا ذاتيا تابعا لوجود عينه فهذا قد تبين لك على هذا النوع
من الادراك الذى يتضمنه هذا المنزل واعلم ان جميع ما يحويه هذا المنزل من العلوم لا يصل
اليها الا بالتعريف الالهى بواسطة روحانية الانبياء الهة هذا المكاشف وتلك الارواح لا يعلمها
من الله الا بواسطة لغسوسها وودعتها في جسد ما يحويه علم كسر المكسور والى ما لا نهاية له
ومعلوم من طريق العقل ان المكسور محصور فهو ومنه لنفسه فكيف يقبل الكسر الى
ما لا يتناهى وهذه مسئلة تشبه مسئلة انقسام الجسم الى ما لا نهاية له عقلا لا حسا عند الحكماء
لا بطل اثبات الجوهر الفرد الذى تنهى اليه قسمة الجسم في مذهب المتكلمين في هذا المنزل
يعرفنا الحق عنه فمن هو من هاتين الطائفتين ويطلع من هذا المنزل على علم قيام العذاب
وحله في غير اجسام العذابين وعذاب العذابين به مع كونه غير قائم بهم وهو من اشكل
المسائل كيف يوجب المعنى حكمه لغير من قام به ففسد به ايضا هذه المسئلة مسئلة من يقول
ان الله اذا اراد ان يعصى امر اخلق ارادة لا في محل ثم اراد بها امضا ذلك الامر فقد اوجب
المعنى حكمه لمن لم يقم به عند منبئ الصفات اعياها لها احكام وهم المتكلمون والفرقيبين
هذه المسئلة وبين مسئلتان العذاب محمول في اجسام وحكمه في اجسام اخر غير

الاجسام القائمة بها العذاب والعذاب الجمول في هذه الاجسام لا تعذب به وهو قائم بها وهي
متصفة به من كونها محلا له لا من كونها معنوية. والوجه الجامع بين المستثنين وجود الحكم
المضاف الى المعنى في غير المحل الذي قام به ذلك المعنى وهل العلم مثل الارادة في هذا الباب وغيره
من الصفات أم لا فيقوم العلم بزيد ولا يعلم بزيد ويعلم به عمر وهذا محال عقلا ولكن هذا
المنزل يحكم بوقوع ذلك فان أردت تأليف النفس لقبول ما اعطاه هذا المنزل في هذه المسئلة
فاظهر ما أنت مجمع عليه مع أصحابك ان الحق سبحانه تعالى ويتقدم عن الحلول في الاجسام
وان الانسان انما يصير بصره القائم ببلادة عينه في وجهه ويمجم بسمعه القائم بجراحة
اذنه ويتكلم بالكلام الموجود في فمك لسانه وتسكنه وشفتيه ويخارج من صدره
الى شفتيه ثم ان هذا الشخص يعمل بطاعة الله تعالى الزائدة على فرائضه عماديه الحق اليه
من نوافل الخيرات فينتج لهذا العمل في سمعه وبصره وكلامه وجمع معانيه من بطش وسعي
التي كانت توجب له احكامها فكان ينطلق عليه من احكامها جميع بصيرتك الى غير ذلك
فصار يسمع بالله بعدما كان يسمع بسمعه ويصير ياتق بعدما كان يصير بصره مع العلم بأن
الله يتقدم ويتعالى ان تكون الاشياء محلا له ويكون هو محلا لها فقد سمع العبد بسمعه لم يقم به
وأبصر بصره لم يقم به وتكلم بلسانه لم يقم به فكان الحق سمعه وبصره يده فهكذا وجود العذاب
في المحال التي لم تقم بها الصفة التي يكون حكمها العذاب كما قد ثبت ان الصفة تعطى خلاف
حكمها في المحل وأنت القائل به ولا فرق بين المستثنين وقد أثبت في ذلك صاحب محاسن
الجمال

فهل سمعت بصيب • سليم طرف سليم

منم بعذاب • معذب بنعيم

وقد أشد أبو يزيد الأكبر طيقور بن عيسى البساطي يخاطب ربه عز وجل

أريدك لا أريدك للثواب • ولا كفى أريدك للعقاب

وكل ما ربي قد نلت منها • سوى ملذذ وذو جدى بالعقاب

فطلب اللذة في العذاب وهذا عكس الحقائق في العقل ولكن أهل الكشف والذوق وجدوا
أمورا أحالها العقل وان كانوا يعرفون ما قاله القائلان في شعرهما ومن هذا الباب قال الله
لنار كوني بردا وسلاما والنار لا تكون بردا في العقل اذ لو كانت بردا لبطلت الحقائق ان
تكون حقائق ففسد به الذوق في تجليه بخلاف ما يعطيه العقل وان كان نحن نعرف ما قاله الحق
في ذلك وان خاطب به ولكننا بذلك تأديسا للمريد ليتحقق ان الله على كل شيء قدير وان قدرته
مطلقة على ايجاد المحال لو شاء وجوده كما ذكره في كتابه عن نفسه ما هو محال في العقل بما يعطيه
دليله فقال لو أراد الله ان يفسد ولد الاصطفي عما يخلق ما يشاء سبحانه هو الله الواحد القهار
فالآية ناطقة بدرجة الامكان بالنسبة الى المشيئة الالهية والعقل قد دل على ان ذلك محال
عليه لا من كونه لم يرد ف كانت هذه الآية أولها جرح به العقل في صحة دليله عليه ثم
داوى ذلك الجرح في آخر الآية بقوله سبحانه اى هو المتزه سبحانه ان يكون لاحديته نال غير
غير ان في قوله القهار أسرار المن اعتبره ما لم يكون قهارا وجميع الافعال انما هي احكام اسمائه

في الكون فلا فعل لاحد الا الله تعالى فالافعال كلها من الاسم القادر والقاهر فيا يقهر بالاسم
لتأثير الامور ذات الفعل في الكون وهو أثر القاهر فتأثيره لا لنفسه وهو أثر الاسم القادر
لتأثيره لا الاسم القادر وهو المشاركة في وجود العين لتأثير القاهر القادر الا بالاسم
القاهر فالقادر نفسه قاهر بالاسم القاهر الا ان يكون القاهر بالمتع لا بالابجاد فيكون عند ذلك
القاهر مضافا الى الاسم المريد ولكن ما يمنع الا بالاسم القاهر فيكون قهره للعين التي تهافت
لتبول الوجود فقهرتها المنسبته وانتهت عن الوجود لان لها التراجع فقد حصلت لان فيها
أوردته من الانس في قبول هذه المسئلة ما فيه كفاية فيمات عليه طريقة القوم * والله يقول
الحق وهو يهدي السبيل

*(الباب الحادي والثمانون ومائتان في معرفة منزل الضم وقائمة الواحد
مقام الجماعة من الحضرة المحمدية)*

صلاة العصر ليس لها تطبيق هي الوسطى لا حرقية دور وما للدور من وسط تراه فكيف الامر فيه فذلك تقضى	انظم التمثل فيها بالحبيب محسنة على امر عجيب ولا طرفين في علم اللبيب نقص العبد بالعلم الغريب
---	--

قال رب هذا المنزل ان الصلاة الوسطى اجرها مقرون اذ لم تصل في جماعة باجر من اصيب في
أهله وماله وقد قال العدل عيسى عليه السلام قلب كل انسان حيث ماله فاجعلوا أموالكم في
السماء تكن قلوبكم في السماء أي تصلوا والى هنا انتهت معرفة هذا العدل وقال الصادق
الذي اوتي جوامع الكلم رسول الله محمد صلى الله عليه وسلم الصدقة تنفع بيد الرحمن فيريها
فيكون قلب العبد حيث ماله وحيث به يد الرحمن وأين يد الرحمن من السماء فقد أجمع العدل ان
على ان المال لمن القلب مكانة عليه وأما الاهل من زوج وولد فلا خفاء على ذي لب انهم
منوطون بالقرود اما الزوجة فقد جعل الله بينهما وبين بعلها المودة والرحمة والسكون اليها
والسكون صفة مطلوبة فلا كبر وهي الطمأنينة قال ابراهيم عليه الصلاة والسلام بلى ولكن
لمطمئن قلبي اى يسكن الى الوجه الذي يصح به الموت ويتعين لي اذ الوجوه انك كثيرة فيسكن
اليه يسكنوا لا يشوبه تحيز ولا تشويش يعنى في معرفة الكيفية فانظر على اقرن النبي صلى الله
عليه وسلم من فاتته صلاة العصر وسبب ذلك ان أوائل اوقات الصلوات الاربع محدودة الا
العصر فانها غير محدودة وان قاربت الحدم من غير تحقيق فقررب من التنزيه عن تقيد الحدود
اذ مكان المغرب محدود ابغروب الشمس وهو محقق محسوس والعشاء محدود اوله يغيب
الشفق وهو محقق محسوس أى شفق كان على اختلاف العلوم فيه والقمر محدود اوله باليباض
المعتز في الاقنى المستدير والمستطيل وهو محقق محسوس واظهر محدود بزوال الشمس وفي
الزوال وهو محقق محسوس ولم يأت مثل هذه الحدود في العصر فتزهدت عن الحدود الحقيقية لعمل
النبي صلى الله عليه وسلم وقتها تكون الشمس مرتفعة بقية يضاء وجعل لها قائمة ما عدا
ظل الزوال وهذا لا يكون في كل زمان فليعلق الحد على التحقيق بمثل تعلقه بسائر حدود

أوقات الصلوات نعظم قدرها النبي صلى الله عليه وسلم للمناسبة في نفي تحقيق الحدود فكذلك حب المال والولد والاهل لا يضبطه حتى يقول القائل

وانما أولادنا ميتنا * اكادنا نمتي على الارض

فانزل الاولاد منزلة النفس وكما لا يبقى الانسان في حبه نفسه للقرب المقرب الذي لا يكون مثله قرب اليه البتة كذلك لا يبقى الانسان في حبه ولده ولا ماله ولا اهله لانه منوط بقلبه بمنزلة نفسه للقرب المقرب يحق ذلك نفسه فان اتفق ان يطلق امرأته وقد كان حبه اياها كامناً فيه لا يظهر لافراط القرب أخذ الشوق اليها وهام فيها وحن اليها بعد هاجن ذلك القرب المقرب قطع الشوق والوجد بها ولهذا يبقى العاشق في معشوقه الاجنبى لانه ليس له ذلك القرب الظاهر الذي يحول بينه وبين الاشفاق اليه ولقرب الحق من قلوب العارفين بالعلم المحقق الذي وجدوه اهدأ من وجدوا اهدأ ولم يهيموا فيه هيمان المحبين لله من كونه قهلي لهم في حال مطلق وتجليه للعلماء في كمال مطلق واين الكمال من الجلال فان الاسماء في حق الكمال تمنع فيوقى ذلك القاطع الى عدم تأثيرها فحين هذه صفته فيبقى منزها عن التأثير مع الذات المطلقة التي لا تقيد بها الاسماء ولا التعوت فيكون الكمال في غاية العصور كالرسل وهم أكمل الطوائف لان الكمال في غاية القرب يظهر به في كمال عبوديته مشاهدا كمال ذات موحده واذا انصرفت ما قلناه علمت أين ذوقك من ذوق الرجال الكمال الذين اصطفاهم الله فيه واختارهم منه وزههم عنه فهم وهو كهم وهم فسمه الكمال منهم العصر لان العصر ضم شئ الى شئ الاستفراج مطلوب فضمت ذات عبد مطلق في عبوديته لا يشوب اربوية بوجهه من الوجوه الى ذات حق مطلق لا يشوب اعبودية اصلا بوجهه من الوجوه من اسم الهى يطلب الكون فلما تقابلت الذاتان بجمل هذه المقابلة كان المتصرعين الكمال للحق والعبد وهو كان المطلوب الذي له وجد العصر فان فهمت ما أشرنا اليه فقد سمعت وألقيت على مدوحة الكمال فارقت فيها ولهذا المعنى الاشارة في نظمنا في أول هذا الباب

صلاة العصر ايسر لها نظير * تنظم الشغل فيها باليسب

وبعد ان اشتبك مرتبة الكمال فلتبين لك من هذا المترق قيام الواحد مقام الجماعة وهو عين الانسان الكامل فانه أكمل من عين مجموع العالم اذ كل نمضة من العالم حروف ويزيد انه على حقيقة لا تقبل التضاؤل حتى قبله أرفع الارواح المملوكة اسرافيل فانه يتضائل في كل يوم سبعين مرة حتى يكون كالوصع أو كما قال والتضاؤل لا يكون الا عن رفعة سبقت ولا رفعة للعبد الكلى في عبوديته فانه مملو بالوصاف فلو اتبع ذلك الروح المتضائل حال هذا العبد الكلى في عبوديته لما تكرر عليه التضاؤل فاقهم ما أشرت به اليك وقد تبين لك بهذا الخبر ان هذا الملائكة اعلم الخلق بالله وتكرار تضاؤل لتكرار العبد والحق لا يتجلى في صورة مرتين فمرى في كل تجل ما يؤيده الى ذلك التضاؤل وهذا هو العلم الصحيح الذي تعطيه معرفة الله ثم تعلم ان الله خلق الانسان في أحسن تقويم له ورة التي جاء بها وهي التي أعطته هذه المنزلة فكانت أحسن تقويم في حقه لا عن مفاضلة أفضل من كدابل هو مثل قوله الله كبر لا عن مفاضلة بل الحسن المطلق للعبد الكامل كالكبريا المطلق الذي للحق فهو في أحسن

تقوم لامن كذا كما هو الحق كبر لامن كذا الا لا اله الا هو ولا عبد الا المصمت في عبوديته فان
 حاد العبد عن هذه المرتبة بوصف ما رآه وان كان محمدا من صفته رجائية ومثاله فقد زال
 عن الرتبة التي خلق لها وهو محرم من الكمال والمعرفة بالله على قدر ما انصف به من صفات الحق
 فليقل أو يكثر واعلم ان الانسان حالتين حالة عقلية نفسية مجردة عن المادة وحالة عقلية
 نفسية مدبرة للمادة فاذا كان في حال تجريده عن نفسه وان كان ملتصبا بها احسافه وعلى
 حالته في احسن تقويم واذا كان في حال لباسه المادة في نفسه كما هو في حسه فهو على حالته في
 خسر لا يربح في تجارته فيه لما ربحت تجارتهم وما كانوا مهتدين وهو قوله ان الانسان لكفور
 ان الانسان الظالم كفار ان الانسان لربه لكنود ان الانسان لني خسر انه كان ظاهرا وما
 جهولا فاذا قال الانسان الكامل الله تعالى نطقه جميع العالم من كل ما سوى الله ونطقه بطقه
 اسماء الله كلها المخزونة في علم غيبه والمستأجرة التي يخص الله تعالى بعزتها بعض عبادته والمعلومة
 بأعيانها في جميع عبادته فقامت تسبيحته مقام تسبيح ما ذكره فاجره على معرفته غير ممنون
 وسنموني الى تحقيق هذا في المنزل التاسع والثمانين ومائتين وبعد ان نبهتكم على معرفة قيام
 الواحد القائم مقام الجماعة في الخير والشر فانه قال تعالى في هذا المقام في الخير والشر من قتل
 نفسا بغير نفس وفساد في الارض فكما قتل الناس جميعا ومن احياها فكأنما احيا الناس
 جميعا ونزلتنا في هذا البيان لاصحابنا من أهل هذا الشأن ومنزلة القابلين لما يناله وغير القابلين
 ما أورد في الله به هذه الآية من تعريف الاحوال فقال ولقد جاءتهم رسلنا بالبينات ثم ان كثيرا
 منهم بعد ذلك في الارض لمسرفون فلبس بين ايمان والعصاة المعبر عنه بالتوبة وما يلزمه وذلك ان
 الايمان الاصيل هو القطرة التي فطر الناس عليها وهو شهادتهم له سبحانه بالوحدانية في الاخذ
 الميثاق فكل مولود يولد على ذلك الميثاق ولكن لما حصل في حصر الطبيعة بهذا الجسم محل
 القسبان جهل بالحالة التي كان عليها مع ربه ونسيها فافتقر الى النظر في الأدلة على وحدانية
 خالقه اذا بلغ الى الحالة التي يعطيها النظر وان لم يبلغ هذا الحد فان حكمه حكم والده فان كانا
 مؤمنين أخذوا بحب الله تعالى منها تقايده وان كانا على أي دين كان الحق بهما فمن كان ايمانه
 تقليدا جرمنا كان اعظم وأوفق في ايمانه ممن أخذ عن الأدلة لما ينظر في اليها ان كان حاذقا فافطنا
 قوى القهم من الحيرة والدخل في أدلته وايراد الشبهة عليها فلا يثبت له قدم ولا ساق يعقد عليها
 فيضاف عليه فاذا تقدم ايمانه بتوحيد الله شرك ورثه عن ابيه أو عن نظره أو عن الامة التي
 هو فيها فذلك الايمان هو عين ايمانه الميثاق لا غيره وانما حال بينه وبين العبد حجاب الشرك
 كالسحابة الحاققة بين البصر والشمس فاذا التجلت ظهرت الشمس للبصر كذلك ظهور الايمان
 للعبد عند ارتفاع الشرك اذ كان المشرك مقربا بوجود الحق فان قلت فما حكم المعطل هل يكون
 ايمانه توحيد في الوقت أم حاله حال المشرك قلنا المعطل أقرب الى الايمان من المشرك فانه لا بد
 اسكل انسان ان يجد في نفسه استنادا في وجوده الى امر ما لا يدري ما هو فيقال له ذلك هو الله
 تعالى فان حدث له بعد ذلك هل هو واحد أو أكثر من واحد كان في محل النظر في ذلك أو يقدر
 من يعتقد فيه من الموحدين فما ثبت ايمان محدث بل هو مكتوب في قلب كل مؤمن فان زال في حق
 المرید الشك فاعتمد على وحدانية المعبود لا وجوده وبالتوحيد تتعلق السعادة ونقصه يتعلق

الشقاء المؤبد ولهذا الإشارة بقوله تعالى يا أيها الذين آمنوا في الأخذ المباني آمنوا بقول
الرسول إليكم من عندنا فاولا ان الايمان كان عندهم ما وصفا به وأما نسبة الاعمال الى هذا
المتزل فهو على ما نقرر وهو ذلك ان النبي عليه السلام قال بعثت لأتم مكارم الاخلاق ومكارم
الاخلاق اعمال وأحوال اضافية لان الناس الذين هم محل مكارم الاخلاق على حالتين حر
وعبد كما ان الاخلاق محمودت وهي التي تسمى مكارم الاخلاق ومذمومة وهي التي تسمى
سفساف الاخلاق والذين يصرف معهم مكارم الاخلاق وسفسافها اثنان وواحد فالواحد
هو الله والاثنان نفسك اذا جعلها منك بمنزلة الاجنبي وغيرك وهو كل ماسوى الله وكل ماسوى
الله على قسمين وانت داخل فيهم عنصرى وغير عنصرى فالعنصرى تصرف الخلق معه على
وغير العنصرى تصرف الخلق معه معنوى فالاعمال المعبر عنها بالاخلاق على قسمين صالح
وهو مكارمها وغير صالح وهو سفسافها قال تعالى في القسم الواحد وعمل صالح وقال في الآخر
عمل غير صالح فلا تسألن ما لبس الله به علم انى اعطاك ان تكون من الجاهلين فعلمه الادب وان من
الادب ان يسأل عن علم ما لا يعلم فاذا لم فان كان من أهل الشفاعة والسؤال فيه سأل فيه وان لم
يكن لم يسأل فيه ولكن غلبت عليه راحة الابوة وهي شفقة طبيعية عنصرية فصر فيها في غير
موطنها فاعلم الله ان ذلك من صفات الجاهلين والجهل لا يكون معه خيرا كان العلم لا يكون
معه شر فقول النبي صلى الله عليه وسلم بعثت لأتم مكارم الاخلاق يريد أنه يعلم ما هي وكيف
تصرف وأين تصرف فتعلم ان المخاطبين بها كما ذكرنا لك حر وعبد فله بد منها شربا وللعمر منها
شرب فاذا اضفت الخلق الى الله تعالى فكل ماسوى الله عبد الله قال تعالى ان كل من في
السعوات والارض الا اتي الرحمن عبدا واذا اضفت الخلق بعضه الى بعض فهو بين حر وعبد
فاحفظ العبد من الاخلاق فاعلم ان السيد على الاطلاق قد اوجب وحرم فأمر ونهى وقد
أباح ونهى وقد رجع فندب وكره وما ثم قسم سادس فكل عمل يتعلق به الوجوب من أمر السيد
الذى هو الله بعمل أو ندى الى عمل فان العمل به من مكارم الاخلاق مع الله ومع نفسك ان كان
واجبا وان كان مندوبا اليه فان تضمن منفعة الغير ذلك العمل كان أيضا من مكارم الاخلاق
مع غيرك وتترك هذا العمل اذا كان على هذا الحكم من سفساف الاخلاق وكل عمل يتعلق به
الصريم أو الكراهة فالتقسيم فيه كالتقسيم في الواجب والمندوب اليه على ذلك الحدة فترك
وذلك العمل لا تصافه بالصريم أو الكراهة من مكارم الاخلاق وعمله من سفساف الاخلاق
ترك العمل فيه عمل روحاني لا جسماني لانه ترك لا وجود له في العين وأما العمل الذي يتعلق به
التصير وهو المباح فعلمه من مكارم الاخلاق مع نفسك دنيا لا آخرة فان اقترن مع العمل
كونك عملته لكونه مباحا مشروعا كان من مكارم الاخلاق مع الله ومع نفسك دنيا لا آخرة
وكذلك حكمه في ترك المباح على هذا التقسيم سواء انجميع الاقسام تتعلق بالسيد وقسم
المباح يتعلق بالحر وقسم المكروه والمندوب اليه يتعلق بالحر وفيه من روائح العبودية نسبة
لاحقة فهذا قد حصر لك هذا المتزل منازل الشقاء والسعادة وأبان لك المعينة أى عيشتك
من أين تعلمها وهو معرفة الشرع الذى أنت عليه فان كان الانسان عن لم تبلغه الدعوة فمكارم
الاخلاق في حقه ما قرره العقل من وجود الغرض والكمال وملازمة المزاج كشكر الله الذى

هو من مكارم الاخلاق عقلا وشرعا وكثر النعمة من سفاسف الاخلاق عقلا وشرعا وما كان
الله نفسا الاوسعها سواء بلغت الدعوة أو لم تبلغها فان للشرع في عملها حكما في نفس الامر
ويعني عنها فيما اتسم من سفاسف الاخلاق حيث لم تبلغها الدعوة والعقود من ذلك من مكارم
الاخلاق الالهية فالخلق أولى بصفات العصور من العبد بل هي حقيقة وفي العبد بعبادة
المؤمنين وبما يتعلق بهذا المنزل من المكارم التعاون على شكر النعم والتعاون على تليق البلاء
من الجلي بأن لا يستند في ارتفاع البلاء عنه الا لمن أنزله به وهو الله تعالى فان أنزله بغيره هو من
سفاسف الاخلاق وان أنزله الله تعالى كان من مكارم الاخلاق والعبد في الحالين طالب برفع
البلاء عنه وبالعبادة عن وجوده واحساسه بالآلام لا غير وفي هذا المقام يغفل كثير من أهل
الطريق فيصوبون نفوسهم عن الشكوى الى الله فيعازل بهم والشبهة في ذلك لهم انهم يقولون
لا نعرض عليه فيما يجري به علينا فانه يؤثر في حال الرضا عنه فقال لهم قد حصل مقام الرضا بمجرد
احساسه وعدم طلبه ربه وذلك حد الرضا لا استصغاره فان النفس كراهته لو جود الالم وان ذلك
عبر بهن البلاء بالآلام لا بسببه وينبغي للعبد أن يسأل الله تعالى أن يرفع عنه ما نزل به لما يؤدي
به اليه من كراهة فعل الله به ولا بد من كراهته طبعاً لان الالم يوجب حكمه لنفسه والفعل في
انزائه انما هو لله فينتفع من كراهية الالم كراهيته وجوده طبعاً لان الالم وجوده وجود الالم
لم يكن لنفسه وانما أوجده الله في هذا العبد فتعلق الكراهة حالاً أرضياً بالجناب العزيز
فلهذا وقع من الاكابر رب اني سئلت الضمير والتعليم بالسؤال في أن لا يقع منه تعالى في
المستقبل ما لم يقع في الحال بقوله ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به ويتعلق به من سوء الادب
مقاومة القهر الالهي ومقاومة العبد السيد في أمر ما من سفاسف الاخلاق اذ ليس ذلك من
صفات العبودية فيستعين العبد اذا كان ضعيفاً بأخيه المؤمن في ذلك ويجب على الآخر
معونه بالتعليم والتعريض فان المؤمن كثير بأخيه واذا انفرد الانسان بهمهم عظم عليه واذا
وجد من يلقيه اليه ليقاسمه فيه ويستريح عليه ويحتضنه فاعانه الا خير بحسن الاصغاء
اليه فيما يلقي عليه من همه وجوابه اياه بما يسره في ذلك ومشار كته باظهار التالم لما قاله فذلك
الصديق الصادق المعين كما قيل

صديق من يقاسمني همومي * ويرمي بالعداوة من رمانى

وقال الآخر

اذا الحمل الثقيل تقسمته * وقاب الخلق خف على الرقاب

ولهذا قد ينال بعض ما يهوى به هذا المنزل بالاجال لا بالتصميل مخافة التطويل فاختار كما
منه شيئا ولا اعلم ان منه بشئ وهو هكذا فعلمت اني كل منزل ان شاء الله تعالى والله يقول الحق
وهو يهدي السبيل

• (الباب الثاني والثمانون وما شئت في معرفة منزل تزاود الموت واسراره من

الحضرة الموسوية) •

اذا جهلت ارواحنا علم ذاتها • فذلك موت والجسوم قبور

وان علمت فالخسر فيه احمق • وكان لها من أجل ذلك نذور

فما العلم الا بين نور وظلمة • وكل كلام دون ذلك زور

اعلم ان الموت عبارة عن مفارقة الروح الجسد التي كانت به حياته الحسية وهو طارئ عليها
بعد ما كانا موصوفين بالاجتماع الذي هو علم الحياة فكذلك موت النفس بعد العلم فان قلت
ان العلم باق طارئ الذي هو حياة النفوس والجهل ثابت لها قبل وجود العلم فكيف يوصف
الجاهل بالموت وما تقدمه علم قلنا ان العلم باق سبقت الى نفس كل انسان في الاخذ الميثاق
حين انبئهم على انفسهم فلما عرفت الانفس الاجسام الطبيعية في الدنيا فارها العلم بتوحيد
الله فثبتت النفوس ميتة بالجهل بتوحيد الله ثم بعد ذلك احيا الله بعض النفوس بالعلم
بتوحيد الله واحياها كلها بالعلم بوجود الله اذ كان من ضرورة العقل العلم بوجود الله فلهذا
حيينا ميتا قال تعالى او من كان ميتا يعني بما كان الله قد قبض منه روح العلم باق فاحييناه
وجعلناه نو را يعني به في الناس فرد اليه علمه في به كما ترد الارواح الى اجسامها في الدار
الآخرة يوم البعث وقوله كن مثله في الظلمات يريد به مقابلة النور الذي يمشي به في الناس وما
هو عين الحياة فالحياتة الاقرب بالوجود أي بوجود الله عز وجل والنور الجوهري العلم بتوحيد
الله والظلمات الجهل بتوحيد الله والموت الجهل بوجود الله تعالى ولهذا الميز كراقة في الآية
عنا في الاقرار في الاخذ الميثاق الا الاقرار بوجود الله لا بتوحيد الله ما تعرض للتوحيد فيها
فقال ائت بر بكم فالواي قافر والجار بوبية أي انه سيدهم وقد يكون العبد ملوكا اثنين
بحكم الشركة فاي سيد قال له الست بربك فلا يد أن يقول العبد بلى ويصدق فلهذا قلنا ان
الاقرار انما كان بوجود الله به أي مالكا وسيدا ولهذا ارد في الله في الآية حين قال
فاحييناه فلم يكف حتى قال وجعلناه نو را يعني به في الناس يريد العلم بتوحيد الله لافيه
فانه العلم الذي يقع به الشرف له والسعادة وما عدا هذا لا يقوم مقامه في هذه الميزة فثما مل
ما قلناه فقد علمت ان ورود الموت على النفوس انما كان عن حيانية سابقة اذ الموت لا يرد الا
على حي والتمرق لا يكون الا عن اجتماع بعد ان علمت هذا فاعلم انه من خصائص هذا
لنزل ان علم الواحد بالكمرة يوجب له الجهل بنفسه لان الكثرة شهودة وذلك ان الروح
لا يدرك نفسه الا مع هذا الجسم محل الكم والكثرة لم يشهد نفسه قط وحدهم كونه
في نفسه ثم منقسم ولا يعرف انسانيته الا بوجود الجسم معه ولهذا اذا سئل عن حده
وحقيقته يقول جسم متخذ حساس ناطق هذا هو حقيقة الانسان وحده الذي انفسى
فياخذ اذ في حده اذا سئل عنه من كونه انسا نا هذه الكثرة فلا يدرك احديته في ذاته وانما
يدرك احدية الجنس لا الاحدية الحقيقية والتي يحصل لها بالاكساب انه واحد في عينه علم
دليل فكري لا علم ذوق شهودي كشفي وكذلك العلم بالله انما علمته لقله العلم بتوحيد الالهية
لسمي الله لا توجد الذات فان الذات لا يصح ان تعلم املا فالعلم بتوحيد الله علم دليل فكري
لا علم شهودي كشفي فالعلم بالتوحيد لا يكون ذوقا ايد ولا تعلقا بالمراتب وابن التوحيد
في الذات مع ما قد ورد من الصفات المعنوية واختلاف الناس فيها واختلاف اعيانها بالبدن
والحقيقة وان هذه ليست عين هذه هذا في العقل وفي الشرع ثم انفراد التعريف الالهي بالبدن

والعين والقدم والاصابع وغير ذلك وهذه كلها اتساق توحيد الذات ولا تنافي توحيد الالهية
ولهذا ورد عن الشارع في قوله عليه السلام اذا برع تلمذتين فاقتلوا الا ترميها لان
أحدية المرتبة لا تقبل الثاني ولا تحصل الشركة لان المطلوب الصلاح لا الفساد والابحاد
لا الاعداد وقال تعالى لو كان فيهما آلهة الا الله لقد فسد فاقول الله وما قالوا لو كانت ذات الاله
تنقسم لفسد ما مات عرضا شي من ذلك وان الاله عند المتكلمين مجموع ذوات فان الصفات
أعيان ذاتية موجودة قائمة بذات الحق وبالمجموع يكون الها فابن التوحيد الذي يزعمونه
وكذلك العقلاء من الفلاسفة الاله عندهم مجموع نسب قايين الوجودية عندهم فانهم
يصفونه بالعلم والحياة والقدرة والابتناء بكلمة فالوحدانية أمر يسع واسم علي غير مسجي حقيق
اذا أنقص فلا اله الا الله الواحد في ألوهيته القهار للمنازعين في ألوهيته من عباده والمزاحمين
له في آفائه وما عدا هذين الصنفين فهو لهم الله الواحد الغفار وبعد ان علت هذا فلا تتجبدك
هذه الكثرة عن توحيد الله تعالى ولكن يفت للتعلق توحيدك وما تعرضنا الى الذات
في عينها لا التفكير فيها ممنوع شرعا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم تتفكر وفي ذات
الله وقال تعالى ويحذركم الله نفسه يعني ان تتفكروا فيها فتكلموا عليها بأمر أنها كذا أو كذا
وما جبر الكلام في الالهية ولا تدرك الذات بتفكير ومشاهدتها من حيث نفسها ممنوعة عند
اهل الله وانما الهامظاهر تظهر فيها بتلك المظاهر تتعلق رؤية العباد وقد وردت فيها الشرائع
وما يابى ناعند اهل العلم به الاصفاء تنزيهه أوصاف أفعال ومن زعم ان عنده علما بصفة
نفسية ثبوتية فباطل زعمه فانها كانت تحده ولا حد لذاته فهذا باب مغلق دون الكون
لا يصح ان يفتح انفراد الحق سبحانه واذا كان الحق على ما أخبر به الرسول عليه السلام من
علمه بعلمه الله فقال اللهم اني أسألك بكل اسم سميت به نفسك أو علمته أحد من خلقك
أو استأثرت به في علم غيبك فعنده أسماء لا يعلمها الا هو هي راجعة اليه وقد منع باستناده انه
لا يعلمها احد من خلقه وأسماءه ليست أعلاما ولا جوامد وانما أسماءه على طريق المحمدة
 والمدح والثناء ولهذا كانت حفي لما يفهم من معانيها بخلاف الاسماء الاعلام التي لا تدل
الا على الاعيان المسماة خاصة لا على جهة المدح ولا جهة الذم وأعلمها هذا الاسم الله
الذي لا تقع فيه المشاركة فابن التوحيد مع هذا التعريف الذي يزعمه هذا الزاعم انه قد
حصل على علم التوحيد بنفسه واذ لم يشهد به شرع ولا عقل ولا كشف وما ثم غيره هؤلاء وهم
عدول فكيف بك بما خرج عن هؤلاء فلم ما كلمته من زيارة الموقر وهو العوفي سم
والاضطراب في سلمكم وهو العجز عن ادراك الامر على ما هو عليه وانما نحن متصرفون
في افعال المقاربة وهي كادوا آخراتها قال كاد العروس يـكون أميرا وما هو امير في نفس
الامر وكاد يزيد يجمع اي قارب الحجب وقال تعالى اذا اخرج يده لم يكديرا هو صفة بأنه ما رآها
ولا قارب رؤيتها فانه في القرب بدخول لم على يكاد وهو حرف نفى ويرمز بدخول على الافعال
المضارعة للاسماء فيفسها ويتعلق بهذا المنزل علم الزبر والردع لمن قال من الناس انه قد علم
ذات الحق وانه لا يشك في جهله بما زعم انه عالم به الا في الدار الاخرة فيعلم هناك ان الامر على
خلاف ما كان يعتقد من علمه وانه لا يعلم دنيا ولا آخرة قال تعالى وبدا لهم من الله ما لم يكونوا

يحتسبون نعم فبدل الكل طائفة تعتقد أمرا ما هما الامر ليس عليه مني ذلك المعتقدا
تعرض في الآية ثم اتى ذلك هل بالجواز بمعرفة النقيض وكلا الامرين ~~حاشا~~ في الدار
الآخرة كمن يقول بانقاذ الوعد بل مات عاصيا على غير قوة فيعقر الله له يوم القيامة فقد بدا
له من الله لم يكن يعلم من التجاوز زوال علمه بالمرأخذ فكل طائفة يدولها من الله بحسب
سبل كما قالو كان العلم في نفس الامر علم يقين لما يتبدل وانما هو حسب بيان وطن قد احتجب
عن صاحبه بصورة علم فهو يقول انه يعلم والحق يقول له تظن وتصحبوا اين مقام من مقام
فما كل امر يعلم ولا كل امر يصحول فاعلم العلماء من علم ما يعلم انه يعلم وما لا يعلم انه لا يعلم قال
صلى الله عليه وسلم لا احصى ثناء عليكَ فقد علم انه ثم امر لا يحاط به وقال الصدوق رضي الله
عنه المجز عن ذلك الادراك ادراك أي انه ادرك ان ثم امر ايجز عن ادراكه فلهذا علم
لا يعلم فيعلم الانسان يوم القيامة بحز فكم عن ادراك ما حسب انه ادركه غير انه معذب بشكر
بنار اصطلامه فان حجة الشرع عليه فائضة ان قد بان له واعرب عما ينبغي له ان يشكر فيه كما قال
اولم يتفكر وامابصاحبهم من جنة اي انه يوصل الى معرفة الرسول بالدليل وهذه الآية
يستدل على انه لا بد من ان ينسب الله تعالى على يده هذا الرسول دليلا صدقة في دعواه
ولولم يكن كذلك ماصدق قوله اولم يتفكروا ولا تكون الفكرة في دليل على صدقه انه رسول
الله من عند الله والدليل هو المنظور وفيه الموصل الى المعلوم فلو لا ما نصب الادلة ما شرع
للعقلاء التفكير ولا طالهم وكذلك في معرفة ثم به سبحانه فقال لما ذكر امورا ان في ذلك لايات
لقوم يتفكرون فاذا تعدى بالفكر حده وفكر فيما لا ينبغي له ان يكفر فيه معذب يوم القيامة
بنار فكره ثم ان الانسان يشغل الفكر فيما لم يشرع له التفكير فيه عن شكر النعم على النعم
التي اتم الله عليه بها فيكون صاحب عذابين عذاب الفكر فيما لا ينبغي وعذاب عدم الشكر
على ما انعم الله عليه به ولانعمة اعظم من نعمة العلم وان كانت نعم الله لا تحصى من حيث اسبابها
الموجبة لها وانما النعم على الحقيقة وجود اللذة في نفس النعم عليه بها عند اسباب كثيرة
لا تحصى وهي محصورة في امرين في وجود ما تكون به اللذة وفي عدم ما يكون به لعله اللذة
وهي امور رئيسية كوجود لذته خائف من اذى عدو يتوقعه في ذلك العدو فيصده هذا من اللذة
عنده لا كما لا يقدر قدرها وذلك لوجود الامن مما كان يحذره فالاسباب لا تحصى كثيرة واللذة
واحدة وهي النعمة الحقيقية كما ان الالم هو العذاب الحقيقي واسبابه لا تحصى فيسمى الشيء
نامم الشيء اذا كان مجاورا له او كان منه مسببا واعلم ان الزيادة مأخوذة من الزور وهو الميل
فمن زاور قوم اقدم مال اليهم ينقصه فان رادهم بعناه فقد مال اليهم بقلبه ونهاد الزور الميل
الى الباطل عن الحق فزيارة الموق الميل اليهم تعشقا الصفة الموتان يحصل به فبال الميت لاحكم
له في نفسه وانما هو في حكم من يتصرف فيه ولا يتصور من الميت منع ولا اباية ولا حمد ولا ذم
ولا اعتراض بل هو مسلم تسليم حال ذاق كذلك ينبغي لزاره ان يكون حاله مع الله حال الميت
مع من يتصرف فيه فاذا بلغ الى هذا المقام على الحد المشروع فيه لا على الاطلاق حيث لا يبلغ
بلغ الرجال ولا يكون موصوفا به هذه الصفة على الاطلاق الا في معنى لا في حصة الظاهر
والباطن بل ينبغي له ان يكون سببا في افعاله الطاهرة والباطنة في الامور التي تعلق بها النهي

الالهى ويكون ميتا بالتسليم لو اورد القضاء عليه في كل ذلك لالتمضى * والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

* (الباب الثالث والثمانون ومائتان في معرفة منزل

القواصم وأسرارها من الحضرة المحمدية) *

اذا كنت مشغوا فاجب المعاصم	تذكر من الايات آى القواصم
فان لها من ذلك زجرا وعصمة	وافلح من تحييه آى العواصم
وهذى أمور لم أنلها بفكرة	ولكنها جاءت على يد قاصم
ويدهى اله الخلق عدلا ومنسة	بقسمة قسام وعصمة عاصم
فكم بين شخص باللائك الخلق	وبين شخص ملق بالهائم

اعلم وفقنا الله وإياك انى لما وصلت الى هذا المنزل في وقت معراجى الذى عرج بي ليربى من آياته سبحانه ماشاء ومعى الملك فرغت بابه فسمعت من خلف الباب قائلا يقول من ذا الذى يقرع باب هذا المنزل المجهول الذى لا يعرف الا بتعريف الله فقال الملك سيد الحضرة عبدك محمد بن نور ففتح قدحات فيه فعرفتنى الحق بجميع ما فيه ولكن بعد السنين من شهودى آياه فسكان ذلك شهودا صوريا من غير تعريف ثم بعد ذلك وقع التعريف به ولم اعرفنى بانه منزل مجهول فسم ظهرى ولما وقع التعريف به رأيته كله قواصم الا ان بعض الله مما رأيت خفت فسكن الله روى بمجلى لى قرأت في هذا المنزل تقول الصور الحسية في الصور الجسمية كما يتشكل الروحانيون في الصور ففضلت ان تلك الصور الاول ذهبت فحققت النظر فيها فلم أدر كما حتى أعطيت القوة عليها فتقولت قادر كالمطلوب فاذا هو على نوعين في القول النوع الواحد ان تعطى قوتك لربها في عين الرائي ما شئت من الصور التي تصب ان تظهر له فيها ولا يزال الا عليها وأنت في نفسك على صورتك ما تغيرت لافى جوهرك ولا في صورتك الا انه لا بد ان تضر تلك الصور التي تريد ان تظهر للرائي فيها في خيالك فيسدر كها بصر الرائي في خيالك كما تخيلها ويحجبها ذلك النظر في الوقت عن ادراك صورتك المعهودة هذه طريق وطريق اخرى يتضمنها هذا المنزل وذلك ان الصورة التي أنت عليها عرض في جوهرك فيزيل الله ذلك العرض ويلبسك ما أردت ان تظهر فيه من صور الاعراض من حية او اسد أو شخص آخر انساني وجوهرك باقى وروحك المدبر لجوهرك على ما هو عليه من العقل وجميع القوى فالصورة صورة حيوان أو نبات أو جاد أو عقل أو انسان وهو متمكن من النطق والكلام فان شاء تكلم وان شاء لم يتكلم بأى لسان شاء الحق ان ينطقه به فحكمه حكم عين الصورة في المعهود ومن هذا الباب يعرف نطق الجسد والنبات والحيوان وهى على صورها وتسعها كمنطق الانسان كما ان الروحاني اذا تجسد في صورة البشر تكلم بكلام البشر لحكم الصورة عليه وليس في قوة الروحاني ان يتكلم بكلام غير الصورة التي يظهر فيها بخلاف الانسان فان له من القوة ان يتكلم بكلام الانسان وهو في غير صورة الانسان وهذا منزل المسوخ من هذه الحضرة بمعنى الصورة الحسية في النسيان والآخره ومن هذا المنزل تسخ البواطن فترى الصور الانسانية الروحانية الباطنة منه على

صورة تملأ أو شيطان أو صورة حيوان مناسب لها هو باطنه عليه من كلب أو خنزير أو فرد
أو أسد فكما تختلف ما تطلبه انساينه اما عال واملدون ومسيح البواطن قد كثر في هذا الزمان
كما ظهر المسخ في الصور الظاهرة من بني اسرائيل حين جعلهم قرد وخنزير ولا بد في آخر
الزمان أن يظهر مثل هذا المسخ في هذه الأمة ولكن في اليهود منها لا في المسلمين فان الايمان
يحفظهم فاما مسخ من هذه الأمة الاله ودي أو منافق يظهر الاسلام ويخفي اليهودية وانما
ألقنا اليهود بهذه الأمة لأن أمة النبي ليست قبيلة وانما أمة جميع من بعث اليه ومحمد صلى
الله عليه وسلم بعث الى الناس عامة بجميع الناس أمة من جميع الملل فهم من آمن به ومنهم
من كفر ومنهم من أسلم وأما دخول الجن في دينه صلى الله عليه وسلم فلم يكن من بعثه اليهم ولكن
دخولهم في دينه مثل ما كان دخول من لم يبعث اليه نبي في وقته في دين نبي وقته ثم ان ذلك
النبي الذي ما بعث اليه اذ لم يكن ذلك الداخل ممن بعث اليه نبي آخر تجري احكامه على من بعث
اليه بما بعث به فان لكل نبي شرعة ومن اجافه كذا كان ايمان الجن برسول الله صلى الله
عليه وسلم وأما ما ذكرنا من مسخ البواطن فنقول النبي صلى الله عليه وسلم يخبر عن ربه في صفة
قوم من أمة انهم اخوان العلانية أعداء السريرة أنتم أحلى من العسل وقلوبهم قلوب
الذئاب يلبسون للناس جلود الخان من اللين فهذه هو مسخ البواطن يكون قلبه قلب ذئب
وصورته صورة انسان فانه العاصم من هذه القواصم وطريقة أخرى في التحول في الصورة
وهو ان تبقى صورة هذا الشخص على ما كانت عليه ويلبس نفسه صورة روحاني يتجسد ذلك
الروحاني في اى صورة شاء هذا الشخص ان يظهر للراقي فيها ويغيب هذا الشخص في تلك
الصورة وهي عليه كالهوا الحاف به فتقع عين الرائي على تلك الصورة الاسدية والكلبية
او القردية او ما كانت كل ذلك يتقدير العزير العليم وطريقة اخرى وهي ان يشكل الهوا
الحاف به على اى صورة شاء ويكون الشخص باطن تلك الصورة فيقع الادراك على تلك الصورة
الهوائية المشككة في الصورة التي أراد ان يظهر فيها ولكن ان وقع من تلك الصورة نطف فلا
يقع الا بالسانه المعروف عند الرائي فيسمع النغمة فيعرفها ويرى الصورة فيسكتها لا يتمكن ان
هذه حالته ان يزول عن نغمة وهذه قوة الجن ان يعرفهم فانهم يظهرن فيما شاءن من الصور
والنغمة منهم نغمة جن لا يتدرون على أكثر من ذلك ومن لا معرفة لهم هذا القدرة لا معرفة
له بالجن الا ان ثم اقواما تلعب الجن بعقولهم فتضيل لهم في عبودهم صوراً مثل ما يخيل الساحر
الجمال في صورة حيات ساجية فيسبون انهم يرون الجن وليسوا بجن وتكدهم تلك الصور
فيما يخيل اليهم وليس الصور بمشككة بخلاف تجسد الجن في أنفسهم فمن عرف من العارفين
نغمات كل طائفة عرف ما رأى ولم يطرأ عليه تلبس فيما رآه وقدراً ساجدة بالاندلس عن
يرون الجن من غير تشكك وفي تشككهم منهم فاطمة بنت ابن المثنى من أهل قرطبة وكانت عارفة
بهم من غير تلبس ورأيت طائفة بعد سنة فاس عن كانت الجن تخيل لهم صوراً في أعينهم
وتخاطبهم بما شاءوا فتتهم وليسوا بجن ولا يشكك جن منهم أبو العباس الدقاق بمدينة فاس
وكان قد لبس عليه الاصر في ذلك فكان يخيل اليه ان الارواح تخاطبه ويقطع بذلك وسبب ذلك
الجهل بنغمهم فكان اذا قدم عندى وحضر يجلس يهت ثم يصف ما رأى فاعلم انه يخيل له

ذلك ان كان منصفاً وقد يكون الذي شاهده حقاً ويكون مخفوطاً في نفس الامر ولكن لا علم
 له بذلك فلذا كان على يمين من ربه حينئذ يأمن التليس كأمنته الا ان الله اعلمهم السلام فيما يليق
 اليهم من الوحي في يومهم وذلك ان الشيطان لا يزال من اقبال حال هذا المريد المكاشف سواء
 كان من اهل الصلوات او لم يكن فان له حوصاً على الاغواء والتليس ولعله ان الله قد يخذل
 عبده بعد عصيته مما يليق اليه فيقول عسى ويعيش بالترجي والتوقع فان عصم باطن الانسان
 منه ورأى انوار الملائكة قد حفت به - هذا العبد اسقل الى حسنه فظهر له في صورة الحسن
 امور داعية يأخذ بها عما هو بسبيله مع الله في باطنه وهذا فعله مع كل معصوم مخفوف بانوار
 الملائكة حساً في باطنه وامان كان معصوماً في نفس الامر وليس على باطنه حقلقة من
 الملائكة فان الشيطان يأتي الى قلبه وهذا الشخص يكون معصوماً في نفس الامر بالبيئة التي
 هو عليها من ربه لا يقبل منه مما يليق اليه هذا ان لم يكن متصرفاً في العلم ويكون صاحب مقام
 مقصور عليه وامان كان صاحب تمكين وتصرف في العلم الالهي اخذ ذلك منه فانه رسول من الله
 اليه فان كان محموداً لقلب عينه في مجرد الاخذ حيث اخذ عن الله ولم يلق الى الواسطة لعله
 يجعلها عند الله من الطرد والبعيد فينقلب خاسئاً حيث اراد امر اقل يتم له بل كان فيه زيادة
 سعادته لهذا الشخص ولكن من حرصه على الاغواء يعود اليه المرة بعد المرة وان كان الذي
 اتاه به مذموماً لقلب عينه فصار محموداً في حقه بان يصرفه على المصرف المرضي في قلب خائفة
 حيث اراد امر اقل يتم له بل كان فيه سعادته لهذا الشخص فان كان حال هذا الشخص الاخذ
 من الارض اقام له الشيطان ارضاً ليأخذ منها فاما ان يرد ما سئاً ويرقى بين الارضين واما
 ان يكون متصرفاً في شكر الله حيث اعطاه ايضاً ارضاً متفضلة كاعطاء ارضاً محسوسة
 ويتنظر من الله فيما هو يأخذ منها ما اودع الله فيه من الاسرار التي لم تخطر على بال بليلس ويردها الله
 لهذا الشخص زيادة في ملكه وان كان حاله في السماء فان الشيطان يقيم له سماً مثل السماء
 التي يأخذ منها ويدرج لمن السعوم القاتلة ما يقدر عليه فيعاصله العارف بما ذكرناه في
 سعادته له بالارض وان لم يكن في هذا المقام ليس عليه الامر ويتجرع تلك السعوم القاتلة ولحق
 بالاخسر من اهل الاوان كان حاله في سدة المنتهى او في ملك من الملائكة تجلي له صورة سدة
 المنتهى مثلها او صورة مثل صورة ذلك الملك وتسمى له باسمه والتي اليه ما عرف انه يليق اليهم
 ذلك المقام الذي هو فيه لبليس عليه فان كان من اهل التليس فقد فطر به عدوه وان كان
 معصوماً حفظ منه فطره وبرى ما جاء به أو يأخذ من الله دونه ويشكر الله على ما اولاه وما
 زاده ثم يرتقى هذا الشخص الى حال هو اعلى فان كان حاله العرش أو العمامة والاسماء الالهية
 التي اليه الشيطان بحسب حاله سراً بما يجازان فان كان من اهل التليس كان ذلك كراهه وان لم يكن
 انقسم امره الى ما ذكرناه فقد اعلمنا ان الشيطان لا يجلي للشخص الاعلى ما هي عليه حاله في
 صورة ذلك على السواء وعلى ما استقر عليه في ذهنه مما قرره الشريعة الا ترى ابن صباد لما
 اظهر له ابليس العرش اذ كان حاله وأبصر له ذلك العرش على البحر لانه رأى الله تعالى يقول في
 محكم كتابه العزيز وكان عرشه على الماء فجلى له العرش على البحر وهو قائم عليه فاخذ منه ابن
 صباد وتخيّل انه يأخذ من الله فان الله قد قال على ما اخبر به رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله

وكان عرشه على الماء فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ماذا ترى قال ارى العرش قال ابن
 قال على البحر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك عرش ابليس وخبا له رسول الله صلى الله
 عليه وسلم سورة الدخان من القرآن فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ما خبا لك فقال الدخ
 والدخ لفة في الدخان فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم احسن ان تعدو قدرك يعني انك ممن
 ليس عليه الامر فانه صلى الله عليه وسلم ما خبا له الاسورة الدخان وهي تحوى على الدخان وعلى
 غيره فما خبا له الدخان فانه باسم السورة لا بما خبا له وما قال سورة الدخان وانما قال الدخ ولم
 يأت في هذه السورة الا الدخان لا الدخ وان كان هو بعينه فلم يفرق ابن صياد بين سورة
 الدخان وبين الدخان بهول فلهذا قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم احسن ان تعدو قدرك
 حيث جاء من هذه السورة بما يناسب ابليس الذي عرق به ذلك وهو ان الشيطان مخلق
 من النار فما اراى من تلك الخبيثة الا ما يناسبه وما عرف ان سورة الدخان قالى الى ابن صياد
 في روعه هذا القدر ويبذل ان النبي صلى الله عليه وسلم تلفظ باسم السورة عند ما عينها
 في نفسه فسرهما الشيطان واخطفهما من لفظه ولو اضرهما رسول الله صلى الله عليه وسلم
 في نفسه ما عرفهما ابليس فانه ليس له على قلبه صلى الله عليه وسلم اطلاع ولا استشراف بخلاف
 قلب الولي ولهذا ان النبي صلى الله عليه وسلم معصوم من الوسوسة في حال نزول الوحي وفي
 غيرها لا فرق الا ترى الشيطان اعنه الله لما علم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بهذه المثابة
 والعناية من الله في عصاة قلبه من استشراف ابليس عليه جاء في الصلاة في قلبه بشه له
 نار خفية ففرى بها في وجهه وعرضه ان يحول بينه وبين الصلاة لما يرى له فيها من الخير فانه
 يصعد بالطبع فتأخر النبي صلى الله عليه وسلم الى خلف ولم يقطع صلاته وأخبر بذلك أصحابه
 وأما الولي فقد بقي اليه في قلبه وقد سمع منه ما يحدث به نفسه فيطمع ان ابليس عليه السلام كما
 ذكرنا ممن كان على يئنه من ربه فقد سدد وارتفع عنه الاشكال ولا بد للبيئة التي يكون عليها ان
 تكون بيئته وان لم تكن بيئته فلا يقدر ان يحكم بها فانها قد تكون علامة لا بيئته فيفضل
 ان العلامة هي البيئة وليس كذلك فان العلامة اذا لم تكن بيئته لم يقع وهو التحفظ بها وبها
 تحفظ النبيون والاولياء مع ما رده عليهم من الله تعالى ولقد أخبرني أبو البدر البغدادي
 وهو من القمقراء الصادقين من اطلقهم نوبا واحسنهم عبارة قال لي جمع بيني وبين الشيخ
 رعيب الرحبي مجلس وكل من العارفين غيره انه لم يبلغ فيما نقل اليه ما يبلغ العارفين المكملين
 في شغلهم فقال له عن رجل الوقت انه رأى خطمة قد خرجت له من الحضرة وقد أهدى علامة
 في ذلك الرجل والى الان ما رأيت لانه لم يرتك العلامة فقال له أبو البدر يا شيخ ألم تر بعد ذلك
 رجلا كثيرة فقال له نعم قال وكلاهما من الاكابر قال نعم ولكن ما رأيت تلك العلامة في واحد
 منهم فقال له أبو البدر وما يدريك ان واحدا من أولئك الرجال الذين رأيتهم كان هو
 المقصود بتلك الخطمة وتقرب عليك حتى لا تعرفه فقال له رعيب قد يكون ذلك فهذا صاحب
 علامة ولكن ما هو على يئنه من ربه في علامته فان العلامة انما هي في الباطن لا تزول منه
 وهو الذي يكون به على يئنه من ربه في نفسه فاذا جعلت له العلامة في غيره كان ذلك الغيب
 حاكما بما ان شاء ظهر له فيها وان شاء لم يظهر فلذلك قال رعيب ما قال في العلامة ولم يبين

من كان يحمل العلامة هل هو هو وذلك الرجل فلما أقرب وقوع ما قاله أبو البدر في الدخول عليه في علامته علمنا قطعاً إذا صدقنا رغيباً في دعواه أن العلامة كانت في غيره فانه ما هو على بينة من ربه فصلاصته فيه ما يكون في غيره فذلك قد يمكن أن يصح ما قال أبو البدر أن يكون الرجل قد دخل عليه فحين رأى من الرجال وقرب عليه فاعتراض أبي البدر على هذا الرجل اعتراض صحيح محرز في الطريق وقراره غيب في ذلك انفراداً قد يدل على صدق دعواه إلا أنه قد يكون هذا الشيخ ممن ليس على بينة وقد يكون من أهل البيعة إذ لم يقع في دعواه لفظ البيعة وعمل إلى العلامة التي يدخلها الاشتراك وأما الشيخ أبو السعود بن الشبل شيخ أبي البدر المذکور فالمرصوف من أحواله أنه كان على بينة من ربه إلا أنه كان أعقل أهل زمانه ولولا ما حكى عنه أبو البدر المذکور أنه انهم شخصاً في ذكره هذا القادر بغيطة لا يكون وهذا وعرفه أنه لا يعرف عبد القادر كيف كان حاله في أهله وواله في قبره لكان عبداً محضاً ولكن عاش بعد هذا فقد يمكن أنه صار عبداً محضاً لأنه لم يمتز هذا الشخص لكونه أفي أمراً محرمات في الشرع وانما وصف أحوال عبد القادر وعظم منزلته فلواته وقع في محظور شرعي وانتهره وغضب عليه لم يخرج ذلك من أن يكون عبداً محضاً فسيحان من أعطى هذا الشيخ أبا السعود ما أعطاه فلقد كان واحداً زمانه في شأنه ثم لو كان هذا الذي كرتليد المؤمنين عليه انتهاره ياه لان انتهاره من به تربيته فان كان من تلاميذه فذلك الانتهاز لا يخرج من عبوديته وان كان ذلك الانتهاز من أبي السعود عن أمر الهى خو طيبه في نفسه لمصلحة الوقت في - ق من كان أول غيره من الله على مقام قد ساء هذا التكلم فيه الأدب فانتهازه ذلك بما يحقق عبوديته ولا يخرج عنها وهذا هو الظن بحال أبي السعود لا الذي ذكرناه أولاً وانما ذكرنا ذلك وهذا وما بينهما لتستوفي الكلام على المقام بما يقتضيه من الوجوه على كمالها فلا بد أن يكون هذا الشيخ على واحد منهما ولم يصحكم عليهم واحد منهما فافقنا الواقع على هذا الكتاب معرفة هذا المقام وأحواله وإن الله ما أخبرنا بحال من أحوال أبي السعود حتى نلقاه بمنزلته واقعاً علماً في ذلك كان إلا أنما قطع أن ميزاته بين الشيخ وكان راجعاً فنعنا الله بحبته ومحبة أهل الله وقد أوردنا من هذا المنزل بعض ما يحويه من القوام فانها كلها مخوفة • والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

• (الباب الرابع والخمسون وما شئت في معرفة منزل المجازاة الشريفة
وأمر أروها من الحضرة المحمدية) •

تجارت جباد الفكر في حلبة القهم
بأسرار ذوق لا تنال براحة
أنار على جيش الظلام صباحها
وأورى زناد الصكر نارا وتلقت
فقتت على ساق النناء مجسدا
فسبحان من أحبا القواد بنوره

تحصل في ذلك التجارى من العلم
تعالت عن الحال المكيف والكهم
فأسفر عن نفس وأعلن عن كتم
من الضرب بالروح المولد عن جسم
لجأت بشارات المعارف بالتحسم
وخصصني بالاختصاصه وبالقهم

من هذا الباب قوله تعالى أو اتسك يسارعون في الخيرات وهم لها سابقون والناطق الذي يقوم لهذا كرين في قلوبهم وما هو بحكمهم من دوام الذكر الذي يكونون عليه من غير أن يتفله فترة فيسعون ناطقا في قلوبهم يذكرون الله فيهم وهم سكوتاً وفي حديث من أحاديث النفوس وما يعرفون من شطيق فيهم فذلك الناطق هو القاتل لموسى عليه الصلاة والسلام أنى أن الله لا اله الا أنا ويسمى هذا النطق نطق القلب وهو الناطق عندهم وطائفة تقول انه ملك خلقه الله من ذكره الذي كان عليه وأمكنه فيه شوب عن هذا العبد في ذكره في أوقات غفلة له المتفلة بالذكر فان استمرت غفلة له وتركه الذي ذكره هذا الناطق ومن الناس من يرى فيه ان الحق أسعفه نطق قلبه الذي في صدره الذي هو عليه دائماً خرق عادة كرامة له هذا الشخص من الله حيث أسعفه نطق قلبه ليزيد إيماناً بنطق جوارحه كما قال ليزدادوا إيماناً مع إيمانهم بما جاء من نطق جوارحهم في آخر الزمان وفي الدار الآخرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة حتى يكلم الرجل نفسه بما فعل أهله وحتى يكلم الرجل عذبة سوطه وقال الله تعالى وتكلمنا أيديهم وتشهد أرجلهم بما كانوا يكسبون وقال وما كنتم تستترون أن يشهد عليكم سمعكم ولا أبصاركم ولا جلودكم ولكن ظننتم ان الله لا يعلم كثيرا مما تعملون وقال هؤلاء يوم القيامة لجلودهم لم تشهدتم علينا فقاتل الجلود أنطقنا الله الذي أنطق كل شيء ومن زاده على مرتبة هذا اذا ذكر الذي سمع نطق قلبه بسعفه أسعفه الله نطق جسده كله بل نطق جميع الجبادات والنباتات والحيوانات فاما الحيوانات فقد يسمع نطقها ويفهم ما تقول بغير طريق الذكر بل بخاصية لحم حيوان أو مرقعة لحمه بطلع آكله أو شارب مرقته على خيوب ما يصد الله في العالم من الحوادث الجزئية والعامة ويجمع ويفهم ما تنطق به جميع الحيوانات وقد رأيت من رأى من أكل من لحم هذا الحيوان وشرب من مرقته فكأنه له هذه الحالة فكان من رأيهم يتعجب ويكفر بهذا الحيوان في البرية التي بين مكة والمراة لكن خارجا عن طريق الركب بايام في غيبة عظيمة وشكل هذا الحيوان شكل امرأة تكلم باللسان العربي يخرج اليها عرب تلك البرية وهم قبيلة معروفة في كل سنة يوما معلوما يأتون الى تلك الغيبة فيأخذونهم الرماح فيمقتون على افواه سكك تلك الغيبة وتدخل طائفة منهم الغيبة يتفرقون فيها بالصباح ويلقون في الطلب على هذا الحيوان لينفروه فيخرج هذا الحيوان عند ذلك هاربا شاردا منهم على بعض تلك الافواه فان تمكن منه الواقف على تلك السكة طعنه بالرمح فقتله وان فاته وتوغل في البرية رجعا الى مثل ذلك اليوم من السنة المستقبل هكذا في كل عام فاذا ظفروا به قطعوه وقسموا لحمه على الحى كله وطبخ كل واحد منهم قطعة واكلمها وشرب مرقعتها واطعم منها من شاء من أهله وغيه وان كان عندهم غريب عن قد انقطع من الركب وتاه وحصل عندهم وصادف ذلك اليوم منعه من كل لحمها وشرب مرقعتها الا ان يتناول به سرفقة من غير علم منهم فان علموا به استفرغوه جيرا بالقي المفرط فينقص فعل ذلك اللحم منه ولا يذهب بالكلية بل يبقى عليه بقية من علم الغيوب فسبحان من أخفى علم ما أودعه في مخلوقاته عن بعض مخلوقاته لا اله الا هو العزيز الحكيم وكل ما ذكره من ذكره في معنى هذا الناطق وحقيقته فصحيح فانه قد يكون هذا الناطق عين قلبه وقد يكون ملكا يخلق من ذكره

وقد يكون ملكا يستلزمه وقد يكون ما او ما اليه والفرقان بين ما او ما اليه وبين ما قاله
غير نافي تعيينه انما يحاديه ويحاطبه بما شام من التعريفات الالهية والكونية أي بما يتعلق
بعرفة الله وبما يتعلق بالخلقين اذا اقرر على ذكره ودام على طاعته وهو الذي قال لصاحب
المواقف ما حكاه عنه في موافقه من القول وان لم يكن هو روحه الله قد نبه على مراتب علوم
فقال قال لي وقتله فان بعض العارفين قد يفعل هذا اذا لم يرقا ثلاثا في الوجود غير الله حالا
ولفظا و كاه علم محقق غير انه اذا كان تعبيرا عن مراتب علوم فيتموهم السامع منه اذا قال
صاحب هذا المقام قال لي وقتله ان الحق يكلمه فان سأل السامع عرفه بالامر فانهم أهل
صدق اذا كان السائل مؤمنا بما يقوله أهل طريق الله فان كان متوقفا في ايمانه بذلك فانه
يسكت عنه في ذلك ان كان من لا تلزمه طاعته شرعا فان كان ممن تلزمه طاعته شرعا وليست
عنده أهلية لذلك قال انما هي عبارات أحوال وتعلق حال لا نطق مقال كما تقول الارض للوتد
لم تشقني فيقول له الوتد سلى من يدقني يعني الدقاق الذي يدق به الوتد وهذا لسان حال معلوم
يضرب مثالا لغيره وقاين الناس (ثم تعلم) بعد ان يفت لك هذا ان المسارع الى الخيرات السابق
لها ان كان يريد المشاهدة الالهية والعلوم الربانية فليكثر سهر الليل وليكثر فيه الجمعية دائما
فان لاحته انوار متفرقة يغلظها ظلمة ما بين كل نور ونور ولا يكون تلك الانوار بقاء بل
تكون سريرة الذهاب تلك اقل علامات القبول والفتح فلا يزال تظهر له تلك الانوار
الشريفة بالجاهدات والمسارعة فيها والى ان يطلع له نور عظيم ثابت يكشف به الموانع
التي تمنع الناس من نيل هذه العلوم ويكشف له أسرار في مقامات ليس فيهم مناشئ ولا هو
موصوف بها فيكشف له عن أعماله التي كان عليها من اذ كاره ورياضاته ومجاهداته وقد
انشأها الله خلقا روحانيا فسبق الى أخذ تلك الامرار كما يسبق هو بما أخذها وبكسر
الحق تعالى عاملها بجزاؤها فانه حيث كان سببا لوجود اعبان ذلك الخلق الذين هم أبناء
افعاله البدينية من نطق وحركة وكان الحضور وأرواح تلك الصور والمسلية في نصف العامل
عند ذلك بالعلم بتلك العلوم والاسرار هكذا يشاهدها اذا أشهدا وقد يجد تلك العلوم من
خلف حجاب الغيب ولا يطلع على الامر كيف كان وهو كما ذكرنا قال الغافل

جيش اذا عاين المباح على العدى • كانت اغارة خيله تسجما

وبما اهدم وافقات بين صور تلك العلوم وبين صور هذه الاعمال من أجل انتظار الاذن الالهي
في ذلك فان كان العامل ممن قد اراد الله ان يفتح له في الدنيا في حصول هذه الاسرار ورد الاذن
الالهي بذلك فتفتح على هذا العامل في باطنه بعلم شقي فيقال فلان قد فتح عليه وان كان الله
يريد ان يجنبه لذلك الى الدار الآخرة لمصلحة براهاله منع ذلك ولم تكن صور الاعمال تخلق
تلك العلوم على العامل لكن تلبسها الاعمال الى ان ينقلب العامل الى الدار الآخرة فيصيدها
مخبوءة له في أعماله فيلبسها اخلاصا الهية فيقال في هذا العامل في الدنيا انه ما فتح لمع كثرة عمله
وينجب المتعجبون من ذلك لانهم يتصورون ان الفتح امر لازم تطلب به الاعمال وتساؤه ولكن
في يكون ذلك صفة للعامل هل في الدنيا أو في الآخرة ذلك الى الله فاذا رأيت عامل صدق
أو عرف ذلك من نفسك ولم تفتح من نفسك في باطنك مشر ما فتح لمن تراء على صورته من

العسل فلا تهم فانه مدخره وا طرح عن نفسك التهمة في ذلك فلا تهمهم ولا تجعل نفسك من
 اهل التهم وقل كما قلت في ذلك

ما امان اهل التهم	ولا امان اثمهم
وانى ان قلت لا	اقول من بعد نعم
ولا اقول عكس ذا	فانسى بصر خضم
وانسى ابن حاتم	بيت السباح والكرم
فكم لنا ما نثر	منصوبة مثل العسل
ليتسدى بضومها	في عرب وفي العجم
معلومة مشهورة	مذكورة بكل فم
محبوبة مشكورة	ساوية وكم وكم

وما احسن قول القائل مثل ما قلت

والى وان اوعده او وعدته * لخلاف ايعادى ومنعزم وعدى

وهذا من الكرم الالهى انه جعل ما لنا في مقابلة الوعيد وانفاده وهو العفو والتجاوز ولم يجعل
 للوعد بانغير ما نعامن اسم الهسى واذا كانت حالة الميئس الكرم بهذه المثابة فالجناب الالهى
 احق بهذه الصفة وانما ثبت بقول اننى ابن حاتم على اننى ابن حاتم من اجل الكرم الذى جبلت
 عليه ولى فيه الاصل الموثل مثل ما قبل * ان الجياد على اعراقها تجري هـ اى على اصولها لان
 الاهراق هى الاصول جمع عرق وهو الاصل فى لسان العرب (واعلم) ان العارفين يعاملون
 المواطن بحسب ما تقتضيه وغير العارفين ليسوا كذلك فالعارف ان اظهر للناس ما فيه به وبه
 من المعارف والاسرار لا يظهر ذلك الا من اجل ربه لا على طريق التضرع على ابناء جنسه فاما
 من ذلك كما قال عليه الصلاة والسلام حين امر ان يعترف الناس بمنزلة ما سيد ولد آدم هذا الذى
 قيل له قلتم قال من نفسه ولا تخف به قول انى ما قصدت بهذا الكلام الضرب ولكن عرفتكم بالمقام
 عن الاذن الالهى واما اذا كان تعريف العارف بمنزلة الناس عن غير امر الهسى ولا اذن
 ربانى فانه هو نفس يتاويل ظهر لهوى زلة وقعت منه فبغى له ان يتعوذ بالله من شرها فان
 الموطن الديوى لا يقتضى القبح ولا التعريف بالمقام الا لانياس خاصة اذا ارسلوا واما الاولياء
 فغضرتهم العبودية المحضة فهم فى ستر مقامهم وحالهم لربهم لا لانفسهم اى من اجل ربه
 فانهم حاضرون فى ذلك مع ربه وان كان العارف من حيث انسانيته ونفسه محبا فى الشفاء
 عليه بمنزلة من سيده ليعظم بذلك الشغوف على ابناء جنسه وهو معذور فافى تغرر اعظم من
 الشغف بالله ولكن العبد الخالص الذى له الدين الخالص والدين الخالص هو ما يجيبه به وبه
 من ثمانية عليه بلسان الحق وكلامه لا بلسان المخلوقين فهو يجب الشفاء عن الله ليعلم باعلام الله
 اياه انه ما اخل بشئ مما يقتضيه مقام العبودية او يستحقه مقام الربوبية ليكون من نفسه
 على بصيرة فذا حب ما يقتضيه انسانيته ونفسه من حب الشفاء ولكن من الله لامن المخلوقين
 ولا من نفسه على نفسه عند المخلوقين فانه على غير بصيرة فيه ولا اذن من ربه فى ذلك كما انه يجب

المال المستلزمه من الغنى عن الاقتدار الى الخلقين فمن كان غناهم به فهو ماله اذ المال ليس محبوبا لنفسه ولا لاقتداره من غير توهم دفع الحاجة بوجوده فاعلم ذلك بجميع النفوس محبة للمال في الظاهر وهو الغنى في المعنى فباي شيء وقع الغنى في نفس العبد فهو المال المحبوب عنده بل لكل نفس وفي ذلك قلت

بالمال يتقاد كل صعب * من عالم الارض والسما

لحبسه عالم حجاب * لم يعرفوا لذة العطاء

ومنها اعنى من هذه القصيدة

لا تصب المال مازاء * من عبيد مشرق ورائق

بل هو ما كنت يا بلى * به غنيا عن السواء

فكن رب العلا غنيا * وعامل الحق بالوفاء

ومن هذا المنزل تعلم يا بلى ما كنته القلوب من الامور وما يجري فعلها من الخواطر وما تحدث به نفوسها على طريق الاحصاء افيما مضى حتى ان المتحقق بهذا المنزل يعرف من الشخص جميع ما تفتنه قلبه وما تعلق به ارادته من حين ولادته وحر كنهه لطالب الدنى الى حين جلوسه بين يديه مما لا يدركه ذلك الشخص من نفسه لصغره ولما طار عليه من التسيان وعدم الالتفات لكل ما يطرق عليه في قلبه وما تحدث به نفسه لنقدم الزمان فيعرفه صاحب هذا المنزل منه معرفة صحيحة لا يشك ولا يرتاب فيها لان نفسه ولامن كل من هو بين يديه واضطر في خاطره وهو حال يمارى الى العبد وهذا المنزل قد سمنا من احوال ابي السعود بن الشبل انه كان له حدة صاحبنا ابو البدر رحمه الله ان الشيخ عبد القادر ذكر بين يدي ابي السعود واظن في ذكره والثناء عليه وكان القائل قصده تريف الشيخ ابي السعود والحاضر بن بئزة عبد القادر وافترط فقال الشيخ ابو السعود كم تقول انت تعجب ان تعرف بئزة عبد القادر كالمتم له والله اني لا عرف حال عبد القادر كيف كان حاله وكيف هو الا ان في قلبه وهذا لا يعلم الا من هذا المنزل ولعلكن لا يحصل لهذا التحصيل الكامل الا في الرجوع من الحق الى رؤية المخلوقين بعين الله وتأنيده لابعينه وقوته ومن هذا المنزل ايضا يعلم كم حشر يحشر فيه الانسان فاعلم ان الروح الانساني وجده الله حين اوجده مدبرا صورة طبيعية حسية سواء كان في الدنيا وفي البرزخ وفي الدار الآخرة واجبت كان فاول صورة لبسها الصورة التي اخذ عليها فيها الميثاق بالاقرار برؤية الحق عليه ثم انه حشر من تلك الصورة الى هذه الصورة الطبيعية الدنيوية وحبس فيها في رايح شهر من تكوير صورة جدينية بطن امه الى ساعة موته فاذا مات حشر الى صورة اخرى من حين موته الى وقت سؤاله فاذا جاء وقت سؤال الحشر من تلك الصورة الى جسده الموصوف بالموت فيصبا به ويؤخذ باجماع الناس وابصارهم عن حياته بذلك الروح الا من خصه الله تعالى بالكشف على ذلك من نبي او ولي من الثقلين واماسا تراخيوان قاتنهم يشاهدون حياته وما هو فيه حينئذ واما غير الحشر بعد السؤال الى صورة اخرى في البرزخ يسكن فيها بل تلك الصورة هي عين البرزخ والنوم والموت في ذلك على السواء الى تفتنة البعث فيبعث من تلك الصورة ويحشر الى الصورة التي كان فارقه في الدنيا ان كان بقي عليه سؤال

فان لم يكن من أهل ذلك الصنف حشر في الصورة التي يدخل بها الجنة أو النار والمسؤل يوم
القيامة اذا فرغ من سؤال الحشر في الصورة التي يدخل بها الجنة أو النار وأهل الجنة كلهم
مسؤلون فاذا دخلوا الجنة واستقر وافهم دعوا الى الرؤية وبادروا حشروا في صورة
لا تصلح الا للرؤية فاذا عادوا حشروا في صورة تصلح للجنة وفي كل صورة نفس صورته التي كان
عليها ويرجع حكمها الى حكم الصورة التي انتقل اليها وحشر فيها فاذا دخل سوق الجنة
ورأى ما فيه من الصورة فاية صورة أراها واستقر بها حشر فيها فلا يزال في الجنة قدما يحشر
من صورة الى صورة الى ما لا نهاية له بل بذلك الاتباع الالهى فكلما لا يتكرر وعليه صورة النجلى
كذلك يحتاج هذا النجلى له ان يقابل كل صورة تعجلى له بصورة اخرى ينظر بها اليه في تجلبيه
فلا يزال يحشر في الصور دائما يأخذها من سوق الجنة ولا يقبل من تلك الصور التي في السوق
ولا يستحسن منها الا ما يناسب صورة النجلى الذي يكون له في المستقبل لان تلك الصورة هي
كالاستعداد الخاص لذلك النجلى فاعلم هذا فانه من باب المعرفة الالهية ولو تطلعت لعرفت
انك الآن كذلك تحشر في كل نفس في صورة الحال التي انت عليها ولكن يحجبك عن ذلك
رؤيتك المعهودة وان كنت تحضر بالتفالك وأحوالك التي انت عليها تتصرف في ظاهرها
وباطنها ولكن لا تعلم انها صور لرؤيتك تدخل فيها في كل آن وتحشر فيها لويصرها
العارفون صوراً صحيحة ثابتة ظاهرة العين وهذا المنزل هو منزل الخبرة والمهين عليه الاسم
الرب وهذه الصور انما تطلبها الخبرة لاقامة الطلعة عليه في موطن التكليف فالعارف يقدم
قيامته في موطن التكليف التي يؤل اليها جميع الناس فيزن على نفسه اعماله ويحاسب نفسه
هنا قبل الانتقال وقد حرض الشارع على الله عليه وسلم على ذلك فقال حاسبوا أنفسكم قبل ان
تحاسبوا ولنا فيه مشهد عظيم عايناه واتقنا فيه هذه المحاسبة فيه فلم تعد علينا في الموطن الذي
يحاسب الناس فيه وما أخذت هذا المقام الا من شيخنا أبي عبد الله بن الجهاد وأبي عبد الله بن
قصور باشيكية فانه كان حاله ما وزدت على ابن قسوم في ذلك بحاسبة نفسى بالخواطر وكان
الشيخ لا يحاسب نفسه الا على الافعال والا قول لا غير وهذا القدر كاف في التعريف بما يتضمنه
هذا المنزل والله يقول الحق وهو يهدي السبيل قيل لي قل في آخر كل منزل سبحانه اللهم
وبحمدك لا اله الا انت استغفرك وأتوب اليك

• (الباب الخامس والثمانون ومائتان في معرفة منزل مناجاة الجهاد من حصل
فيه حصل من الحضرة المحمدية والموسوية نصفا) •

بما فيها من العلم الغريب
على نفسى وعقلى من قريب
بما تعطى على علم القلوب
بميدان المشاهد والقبوب
وكم لاعبين من نظر مصيب
دليل واضح عند اللبيب

تناجسنى العناصر مضطرب
وأعلم عند ذلك شقوف جسمى
خيافوى علوم الكشف تعلمو
فان العلم قتل ليس له مجال
فكم للقمر من خفا وعجز
بولولا العبيد لم يظهر لعقل

اما قولنا وكم العين من نظر مصب فانما جثا به صفة شعيرة لما قلنا قبل في صدر البيت وانما
 المذهب الصحيح ان العين لا تختص بأحد الا هي ولا يجمع الحواس فان ادراك الحواس الاشياء
 ادراك ذاتي ولا تؤثر الملل الظاهرة العارضة في الذاتيات وادراك العقل على قسمين ادراك
 ذاتي هو فيه كالحواس لا يختص وادراك غير ذاتي وهو ما يدرك بالآلة التي هي الفكر
 وبالآلة التي هي الحس فان الخيال يقلد الحس فيما يعطيه والفكر ينظر في الخيال فيجد الامور
 مفردات فيصير أن ينشئ منها صورة يحفظها العقل فينسب بعض المفردات الى بعض فقد
 يختص في نسبة الامر على ما هو عليه وقد يصيب فيحكم العقل على ذلك الحد فيضيق ويصيب
 فالعقل مقلد ولهذا التصيب بالخطا والارأت الصوفية خطأ النظار عدلوا الى الطريقة التي
 لا يس فيها أخذوا الاشياء عن عين اليقين ليتصفوا بالعلم اليقيني فان الجاهل قد يتصف بالعلم
 فيما جهله ولا يتصف باليقين ولهذا اجاز أن يضاف العلم الى اليقين وليس من اضافة الشيء الى
 نفسه لا لفظا ولا معنى فاما اللفظ فان لفظة اليقين ما هي لفظة العلم فجازت الاضافة ومن طريق
 المعنى ان اليقين عبارة عن استقرار العلم في النفس والاستقرار وما هو عين المستقر بل
 الاستقرار صفة للمستقر وهي صفة معنوية لا تنسب فيستعين نفس العلم بجازات الاضافة
 وانما قلنا ان الجاهل قد يتصف بالعلم فيما هو جاهل به فهو قوله تعالى فأعرض عن تولي عن
 ذكرنا ولم ير الا الحياة الدنيا ذلك مبلغهم من العلم ان ربك هو اعلم عن سبيله وهو اعلم
 من احدثي قد كرا علم في الصنفين انما نشر حنا به ذا الكلام ما قلناه في شعرنا فهو يتضمن شرح
 ما في هذا المنزل فلهذا أو ردناه فترجع الى ما يعطيه هذا المنزل فنقول والله المراد اعلم
 ان من هذا المنزل سبع المصطفى في كف النبي صلى الله عليه وسلم كله ومن هذا المنزل كله كذب
 لساة ومن هذا المنزل أحبه جبل أحد ومن هذا المنزل سلم عليه الحجر ومنه يشهد للمؤذن
 مدى صوته من رطب ويابس ومنه هرب الحجر بثوب موسى عليه الصلاة والسلام حتى أبصرت
 بنو اسرائيل عورته برية ثم انسابوا اليه فقال تعالى فبأمر الله عما قالوا وكان عند الله وجها
 ومنه قالت السموات والارض لما تعلق بهما الامر الالهى انما طائعين ولما كان طاب حال
 الامانة عرضا لا امرا لهذا أبت القبول لعلها أنما تقع في الخطر فلا تدرى ما يؤول اليه امرها
 في ذلك وحكم هذا المنزل في الشرع واسع فلذلك كرتنا بيد الله بعض ما يتضمنه هذا المنزل ان شاء
 الله تعالى فاول علم يتضمنه هذا المنزل علم الحركات المعقولة والحسوسة فاعلم ان الحركات هي
 المعاني التي تكون منها الانتقالات واختلاف أحوالنا في اهل هي ذوات موجودة في عينها ام
 هي نسب وهي عندنا نسب وهذه النسب تعلى من الاحكام بحسب ما تنسب اليه فلها نسبة
 في المصنفات بخلاف نسبتها في غير المصنفات ونسبة في الاجسام بخلاف نسبتها في الجواهر
 وما من موجود الا وله فيه نسبة خاصة وان كان نسبة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ينزل ربنا الى سماء الدنيا في الثلث الباقي من الليل وهو موصوف سبحانه بأنه على عرشه مستو على
 المعنى الذي أراده وهو سبحانه معكم ايما كنتم كما يليق به وهو سبحانه أقرب من جبل
 الوريد اليك وهو تعالى في العما ما فوقه هو اوما تحته هو افسه هذا كله يدل على ما يراد
 بالانتقالات فقد يكون حكم ظهور صفة على صفة وقد يكون الانتقال من حال الى حال وقد

يكون من حيز الى حيز وقد يكون من مكان الى مكان وقد يكون من منزلة الى منزلة فنقد اعلمت ان الانتقال سار في جميع الموجودات على ما تستحقه ذواتها فتختلف كسفيات النفس وكله راجع الى حكم الحركة ومن هذا الباب قوله تعالى سنفرغ لكم ايه الثقلان وقوله كل يوم هو في شان ثم لم بعد ان قررنا هذا ان الحركة في المتركات على قسمين طبيعية وهي كالقوى في الناميات وعرضية والعرضية اختيارية وغير اختيارية فالاختيارية لا توجد الا في الحيوان وغير الاختيارية تكون في الحيوان وغيره وقسرية وهي التي تقع من غير المتحرك سواء اقتضاها طبعه أو لم يقتضاها طبعه فالجناد والنبات الحركة القسرية فيه لا يقتضيها طبعه وغير الجناد تكون فيه على خلاف ما يقتضيه اختياره وقد يكون المتحرك من جنس المتحرك وقد لا يكون وقد تكون الحركة قسرية عن حركة قسرية وقد لا تكون عن حركة قسرية قالوا لا يصح كتحريك الرياح الاغصان والثانية رعى الانسان اطرافها في الهواء ويدق الكلام في هذه المسئلة ويخفى فانها مسئلة عظيمة القدر وما هي من العقول يبال ولها تعلق بباب التولد مثل حركة الخاتم بحركة الاصبع وحركة السهم بحركة اليد والحركة سلطان عظيم حكمها مشهود في الاجسام ولوازمها ومعقول في المعاني وما لا يعرف حدها فلها السريان الاتم في الموجودات واقل حكم لها في كل ما سوى الله نروج الاعيان وانتقالها من حالة العدم الى حالة الوجود ولا يصح استقرار من موجود أصلاً فان الاستقرار سكون والسكون عدم الحركة فافهم وبعد ان تقررهذا فان الحركة التي في هذا المثل التمس على الناس أمرها فاعرفوا هل هي طبيعية أو قسرية أو طبيعية قسرية أو طبيعية لا قسرية أو قسرية لا طبيعية وأما تصور الخلاف فمن لم يشهد هذا المنزل ولا دخل فيه وهي عندنا حركة طبيعية اختيارية لاظهار اسرار عن أمر الهوى واختلافوا في السبب الموجب لهذه الحركة هل السبب سبب الحياة أو سبب عالم الانقراض أو لا سبب لها الا الامر الالهي فاعلم ان الامر في ذلك وجود الامر الالهي في عالم الانقراض فتوجه على هذا السكون غير حركة تقبل الحركة بطبعه كتوجه الهواء على الاشجار ليصر كهايمو به فالناشدين حركة الاغصان بهبوب الرياح والعلم به يعلم انه لولا ما أخلت الاغصان أحياها لم يقدر الرياح حيث تهب فلها الحكم فيما توجه وليس لها الحكم فيما توجهه وكان المقصود من تحريك الهواء الاشجار إزالة الاجرة الفاسدة عنها لا بدع فتحها ما يوجب العسل والامراض في العالم اذا تغذت به تلك الاشجار فبأكلها الحيوان أو تقسده في نفسها بتغذيها بذلك فكان هبوب الرياح لخالع العالم حيث يطرد الوخم عنه ويعنى الجو فتكون الحياة طيبة فالريح سبب مقصود غير مؤثر في مسببه وانما الاثر في ذلك لما سبب الاسباب وجاء لها بما عنه ليتبين الفضل بين الخلائق في المعرفة بالله تعالى وتبين ان شريك من وحده فالشريك جاهل على الاطلاق فان الشريك في مثل هذا الامر لا يصح توجه من الوجود فان ايجاد الفعل لا يكون بالشريك ولهذا لم تلحق المعرفة بالشركيين فانهم وحدوا افعال العباد للعباد فاجعلهم شركا وانما اضافوا الله هل اليهم عقلا وعددهم النمرع في ذلك والاشاعة وحدها فعمل المحاكات كلها من غير تسميته عقلا وساعدهم الشرع على ذلك لكن ببعض محفلات ووجود ذلك الخطاب فكانت هيج المعتزلة فيه اقوى في الظاهر وما ذهب

اليه الاشاعة في ذلك اقوى من اهل الكشف من اهل الله تعالى وكلتا الطائفتين صاحبة
 توحيد والمشرقة انما جعلناه ليكون الموجود لا يتصف الا بما يحد واحد والقدر ليس لها
 في الاعيان الا اليجاد فلا يكون الموجود موجودا بوجودين فلا يصح ان يكون الوجود عن
 تعلق قدرتين فان ~~كل~~ واحدة منهما انما تعطي الوجود لا موجودا فاذا اعطته الواحدة
 منها وجوده فما لا يخفى فيه من ان ترف بطل اذا حقت الشركة في الفعل ولهذا هو غير مؤثر في
 العقائد فالمشرك الخامس المشرع مقتضيه هو من اضاف ما يستحقه الاله الى غير الله فعبد
 على انه اله فكانه جعله شريكا في المرتبة كاشتركا السلطانين في معنى السلطنة وان كان هذا
 لا يحكم في ذلك هذا ولكن كل واحد منهما سلطان حقيقة وبه ان عرفت ما يتعلق من العلم
 بالحركة على قدر ما اعطاه الوقت من التعريف بذلك فلتبين من هذا المنزل لم وجدت هذه الحركة
 الخاصة فاعلم انما وجدت لاظهار ما خفي في الغيب من الاخبار التي يتشغل كونها على الخلق
 كما قال تعالى انما سنلتك عليك قولنا ثقلا وقال سبحانه في شأن الساعة ثقات في السموات
 والارض وذلك ان الغيب اذا ثقل عليه الامر وضاق عنه ولم يتسع له استراح على عالم الشهادة
 فنقص الغيب تنقص الحاصل المنقلق بارز في عالم الشهادة ما كان ثقل عليه وهو في المعنى
 كما ينقل على الانسان كتم سره وجل همه اذا لم يجد من يستريح عليه من اخوانه فاذا
 وجد اخا تيسر اليه من همه الذي هو فيه وثقل عليه يجد في بيته له واجتهبا اخذه منه صاحبه
 فكانه قاسمه فيه تخفف عليه فان كان ما وقع له به الهم تحت قدرته من يشه اليه من اخوانه
 فقطى حاجته ازال ذلك الثقل عنه بالكلية فثقل هذا هو الثقل الذي يكون في الغيب فيستريح
 على الشهادة وسبب ذلك كونه ليس له انما هو امانة عنده للشهادة واذا كان المطلوب من ذلك
 الامر الشهادة فانما هو عند الغيب امانة فيكون الغيب مكلفا بحفظها وادائها في وقتها الى
 الشهادة بالضرورة وثقل عليه الا ترى الى قول الله تعالى انما عرضنا الامانة على السموات
 والارض والجبال فابتن ان يحملنها واشفقن منها وحملها الانسان انه كان ظلوما جهولا
 جهولا يعني بشده رهاقه في ثقله في المعنى وان كانت خفيفة في الحمل فكانت السموات
 والارض والجبال في هذه المسئلة اعلم من الانسان ولم تكن في الحقيقة اعلم وانما الانسان
 لما كان مخلوقا على الصورة الالهية وكان مجموع العالم اغتر ب نفسه وبما اعطاه الله من
 القوة بما ذكرناه فهان عليه حملها ثم انه رأى الحق قد اهداه للخلافة من غير ان عرض عليه
 مقامها فتحقق ان الالهية فيه موجودة ولم تقوا السموات على الانفراد ولا الارض على
 الانفراد ولا الجبال على الانفراد قوة جمعية الانسان فلماذا ابين ان يحملها واشفقن منها
 وحملها الانسان وما علم ما يطرأ عليه من العوارض في حملها فهي بذلك العارض خاتما فانه
 مجبول على الطمع والكسل وما قبلها الامن كونه مجبولا فلو فصح الحق له في الزمان حتى يفكر
 في نفسه وينظر في ذاته وفي عوارضه لبان له قدر ما عرض عليه فكان ياتي ذلك كما آتته السماء
 وغيره ان عرضت عليه ولقد روي نافع بن ربيعة عن الحسن البصري ان رجلا قدم من سفر
 فقصد دار الحسن فلما خرج اليه الحسن قال له اني قدمت من مدينة كذا وجماني فلان صديقك
 السلام عليك فهو يسلم عليك فقال له الحسن متى قدمت قال الساعة قال هل شئت اني يذك

قبل ان تأتيني قال لا هذا دخولي على حالي اليك لا تؤدي أمانتك قال يا هذا أمانتك لو مشيت
 الى بيتك قبل ان تأتيني ومستم خاتما فاعقل من لا يعد ولا يعمل أمانته وكم لكم الامانة
 انما هو لن توصل اليه لالمن يجعلك اياها قال تعالى ان الله يأمركم ان تؤدوا الامانات الى
 أهلها ولا تشك ولا تخاف انه في طبع كل شيء القلق مما يشغل عليه حتى يخرج منه لكونه
 ليس لما تنقل عليه وانما هو أمر زائد فاذا كان ذلك الامر له زال ذلك الثقل وفرح به حيث
 صار ملكه وظهرت له سيادته عليه ألا ترى ان الانسان اذا أودعت عنده مالا كيف يحمد ثقله
 عليه ويتكلف حفظه وصيانيته فاذا قال له رب المال قد وهبته لك وأخرجته عن ماله
 أو خرجت عنه كيف يرجع حمل ذلك المال عنده خفيفا ويسر به سرور اعظم واعظم قدر
 ذلك الواهب في نفسه كذلك العبد أو صاف الحق عنده أمانة لا يزال العارف بكونها أمانة
 عنده مثقل عليه بحرأبته كيف يتصرف بها أو أين يصرفها ويخاف أن يصرف فيها تصرف
 الملك فاذا أثقل عليه ذلك ردها الى صاحبها وبقي ملتذا خفيفا بعبوديته التي هي ملكة بل هي
 حقيقته اذا الرائد عليه قد زال عنه وحصل له الثناء الالهي باذام أمانته سالمة فقد أخرج من
 لم يتعد قدره كما يقال في المثل ما لك امرؤ عرف قدره (ومن هذا المنزل) يعلم متعلق الاستقهام
 حيث كان وذلك ان الاستقهام لا يكون الا مع عدم العلم في نفس الامر أو مع اظهار عدم العلم
 لتقرير المستقهم من استقهمه على ما استقهمه مع علم المستقهم بذلك فيقول المستقهم اى شيء
 عنده وما لك ضربت فلانا فعلة الاستقهام عن الامور عدم العلم والباعث على الاستقهام
 يختلف باختلاف المستقهم فان كان عالما بما استقهم عنه فالمراد به اعلام الغير حيث
 ظنوا وقالوا خلاف ما هو الامر عليه مثل قوله تعالى اعيسى عليه السلام أنت قلت فلنأمن
 اتخذوني وأهل اهل بي من دون الله معشورا ومن نسب اليه ذلك من العابدين بمن النصارى قبرا
 عيسى عليه السلام بحضورهم من هذه النسبة بقوله سبحانه ما يكون لى ان أقول ما ليس لى
 بحق فكان المقصود بوجه من عبده من أمته وجعله الها فتوقع في الصورة صورة
 استقهم وهو في الحقيقة بوجه ومنشئ هذا في صناعة العريضة اذا أعرب في الاصطلاح
 يعبر بوجه حمزة تقرير وانكار الاستقهم وان قالوا فيه حمزة استقهم فالمراد بها الانكار فلهم
 في اعراب مثل ذلك طريقان فينبغي للعبد ان لا يظهر بصقة تؤديه الى ان يستقهم عنه فيها
 ربه لما تعظم منحة الاستقهم في المستقهم من نفي العلم وذلك الجنب مقدس منزوع عن هذا
 فاحذر من هذا المقام ولا تعصم من مثل هذا الا بان تكون عبوديتك باكية عليك ظاهر تفكير
 على كل حال فان استقهمك الحق عن شيء فيكون ذلك ابتداء منه لاسبب لك فيه وهو سبحانه
 لا يحكم عليه شيء فانه ان شاء استقهم وان شاء لم يستقهم مع نسبة العلم اليه تعالى فيما يستقهم
 عنه لا بد من ذلك والاستقهم ادوات مثل ما ومن واى والهمزة فيختص هذا المنزل من الادوات
 بمناصفة دون من وغيرهما من الادوات ليس لغيرها من ادوات الاستقهم في هذا المنزل
 دخول وما وقت الى الآن على سبب اختصاص هذا المنزل به دون غيرها هو في الحكم
 فحين تدخل عليه لها حكم من والهمزة فأنما تدخل على الاسماء والانفعال والحروف وما من
 الا هذه الثلاث المراتب نعمت فكان لهذا المنزل هوم الاستقهم ولا يصح ان يظهر في هذا

المنزل على هذه الحالة الاداء اما لان معانيه تطلبها وقد يستفهم بالاشارة (ومن هذا المنزل) افشاء
 الاسرار واخفاء الغيوب لطلب المواطن لها فيعلم الانسان من هذا المنزل المواطن التي ينبغي
 ان يسلطها بها عند من الغيوب ويعرف ان موطن الدنيا لا يقتضي ذلك ولهذا لم يظهر من
 ذلك على الملازمة شيئا واعني بالغيوب هنا كل غيب لا يطلبه الموطن واما الغيوب التي يطلبها
 كل موطن فلا بد ان يخرج غيب كل موطن في موطنه الى الشهادته وهذا حال الملازمة الا ان
 يقترب من ابرار تلك امر الهى ولا يقترب به امر قط الا ان تطلبه حال تام من الاحوال واما من
 غير حال تطلبه فالاول لهذا سهل الناس مقادير اهل الله تعالى عنده الله وجه هذا معوا اصفافا
 اقتضى الموطن ابرار غيبه فالعارف الاول من يسلط الى ذلك ويسارع فيه وان لم يفعل ذلك كان
 غاشيا حائلا لا يصلح شئ فان سبق باظهاره غيره تعين عليه ذلك الوقت اخفاؤه وان لا يعلم احد
 من الخلق على ما عند نفسه اذ قد تاب غيره فيه من قبله فلم يبق لهذا العارف في اظهار ذلك منه
 الا حفظ نفس لا غير وهذا ليس من شأن خاصائص الحق واهله فان جاء وحى من الله بذلك مع
 انه قد ظهر على بدعيه فليبادر لاهل الله نفسه وليظهره ويكون فيه كالمؤيد الاول (واعلم) انه
 ما من جنس من اجناس المخلوقين الا وقد اوحى الله اليه من ملك وحين وانسان وحيوان ونبات
 وجاد فذكر من الحيوان الخيل ومن الجاد السحار والارض وان كان الكل عند احياء
 ولكن يغري على المعهود المتعارف في الجنس الغلب وقد قال تعالى وان من شئ الا يسبح
 بحمده وقال وان من امة الا خلاها نذير وقال ولوحه علمه ملكا جعله امرا رجلا وقال لو كان في
 الارض من لا تشكك بهم شئ من مطمنين لفرغنا عليهم من السماء ملكا رسولا وقال وما ارسلنا من
 رسول الا باللسان قومه اى بلهتهم والوحى على ضربين شقي وينضفه هذا المنزل نفسه
 يكون متعلقا للنبال كالمفترات وهو الوحى في التورم فالتلقى خيال والتالى كذلك والوحى
 كذلك ونسبه ما يكون خيالا في حس على ذى حس ومنه ما يكون معنى بحسده الموحى اليه
 في نفسه من غير تعلق بحس ولا خيال بمن نزل به وقد يكون كتابه ويقع كثير الاولياد به
 كان وحى لى عبد الله غضب البان ولا يبرز راي الجباني بالعرفه بدير القبره وكفى بن محمد
 تليد احمد بن حنبل صاحب جامع المسند ولكن كان اخضع الجماعة في ذلك فكان لا يصحده
 الابعاد القيام من التورم مكتوبا في ورقة وما يتضمن هذا المنزل خلق الاراضى صور ذوات
 فاقه متصرفة في راي العين (فاعلم) ان الانسان اذا جاء الله به اليه جبهه عليه جبهة لا تفرقة فيها
 حتى جبهه الله تعالى في ذلك ما يريد ان جبهه عاكس في عمله فاذا خرج من ذلك المشهد وعن تلك
 الحالة خرج بحاصل له لو كان قد حصل له امر كل مجمل غير مفصل فيبده عند انطرواح مفصل
 الايمان لكل جرة منه صورة تفتحه فيخرج عن حال جبهته الى حال تفرقه قمتا في صور
 الاعمال اليه دفقة واحدة وتعلق كل صور منها بمن كان اصلا في وجودها فاما له واما
 عليه فتعلق بعينه صور تظلموه باذنه صورة مجمعه وكذلك سائر حواسه في ظاهروها يتعلق
 بباطنه صور اعمال باطنه من اعمال ذكره موحيا له وسائر قواه الباطنة فيه فان كانت
 المورا المعية في وجب فراح فرح بذلك وبضدوان كانت صور الاعمال في وجب حرانها كان
 الانسان جيب ما توجب الصور فان كان من صورة ما يوجب هذا ويوجب هذا كان فرح

قوله بدير القبره في نفسه
 بدير اليقين ويعزرا

الجزء الذى له صورة العمل المقترح فمرامن حقيقته لامن حيث النفس المكلفة فينتقم ذلك
الجزء الانسانى بقدر ذلك ويحزن الجزء الاخر بصورة عمله أيضا والنفس فى هذه الحالة
تفرح بحكم التبعية لفرح هذا وتحزن بحكم التبعية لحزن هذا فى حال واحدة باقبالين
مختلفين كما كانت تسمع فى حال النظر فى حال البطش فى حال السعي فى حال اللبس فى حال الشك فى
حال العظم ولا يشغلها واحد منها عن الباقي مع أحديه المدرك كذلك ينعم من طريق ويحزن من
طريق فهو القرح المحزون وهو الراجح المغبون الى ان يدخل الجنة وهذا من أعجب المشاهد
وقليل واحد فى هذه الدارين أهل الطريق لعدم كشفهم وتحقيقهم وقلة علمهم بذلك والله يقول
الحق وهو جدى السبيل

*(الباب السادس والثمانون وما تان فى معرفة مغزل من قبله كن
قاي ولم يكن من الحضرة المحمدية)*

شمس القنابعدت فى كاف تكويني	لعلها انما بالنور تعشيبني
وقلنا اشارت ولم أعلم اشارتها	بان فى ذلك الايهاء تعينني
فكنستواوا لعين العلم ظاهرة	خفية العين بين الكاف والنون
فصلت فى اللوح أسرار امتوجة	قد كان أجملها الرحمن فى النون

من هذا المنزل قديت جزأ حقيقته القاء فى المشاهدة قلند كرا لا ان ما يتضمنه هذا المنزل على
ما يحتويه ما به من الاصول فان البسط فيه يطول (فاعلم) ان مظهر هذا المنزل اسمه النور
ولكن الانوار على قسمين نور ما لشعاع ونور شعاعانى فالنور الشعاعانى ان وقع فيه التجلي
ذهب بالابصار وهو الذى أشار اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم حين قبل له يا رسول الله هل
رايت بذلك فقال صلى الله عليه وسلم نوراً نرى آراءه يقول نور كيف آراءه يريد النور الشعاعانى
فان تلك الاشعة تذهب بالابصار وتغنى عن ادراك من تنفخ منه تلك الاشعة وهو ايضا الذى
أشار اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم بقوله ان الله سبعين رجلاً با من نور وظلته لو كشفها
لا حرق سبحان وجهه ما ادركه بصره من خلقه والسبحات هنا هى انوار حقيقته فان وجهه
الشيء حقيقته وأما النور الذى لا شعاع له فهو النور الذى يكون فيه التجلي ولا شعاع له ولا
يتعدى ضوهه نفسه ويدركه البصر فى غاية الجلاء والوضوح بلا شك وتبقى الحضرة التى يكون فيها
هذا الذى كشفت له فى غاية من الوضوح لا يغيب عنه ما شئ فى غاية الصفاء وفى هذا التجلي
يقول النبي صلى الله عليه وسلم ترون ربكم كما ترون القمر ليلة البدر فمن بعض ما يرد على الله
عليه وسلم من هذا التشبيه الذى وقع بالرؤية ادراك ذات القمر لضعف أشعة القمر أن يمنع
البصر من الادراك لذاته والعصمى فى ذلك انه يريد به اذا كشف لسله بده فانه عند ذلك يدرك
البصر ذات القمر التى لا تقبل الزيادة ولا النقصان فهو ادراكه محقق لذات القمر ثم قال فى نفس
الحديث تعطف أو كما ترون الشمس بالطهية وليس دونها اصحاب وهى أقوى ما يكون نورها فى ذات
الوقت فقط ظهر الاشياء كلها بما فى يدرك البصر كل ما وقع عليه من الاشياء حين كشفته له هذه
الشمس واذا ادركت ان تحقق النظر الى ذات الشمس فى هذه الحالة لا تقدر فوقع هذا التشبيه

ان هذا التجلي ليس يمنع ان يرى الناس بعضهم بعضا اي لا ينفى فلهذا أوقع التشبيه في الرؤية
برؤية القمر ليلة البدر ورؤية الشمس وما أقصر على واحد منهما ما ~~أقصر~~ كد البقاء في هذا
المشهد بقوله لا تضارون ولا تضلمون بفخ التاني في الكلمتين وبضمهما من الضم الذي
هو المزاجية ومن الضم والاضرار وما دخلت هذا المنزل وقع في فيه التجلي في النور الذي لا شعاع
له فرائسه ورأيت نفسي به ورأيت جميع الاشياء بنفسى وما قصده الاشياء في ذواتها من
الانوار التي تعطى احاثهم لامن نور زائد على ذلك فرائت مشهدا عظيما حسبا لا عقلا
وصورة حقيقية لا معنى فظهر لي في هذا التجلي اتساع الصغير لدخول الكبير فيه من غير ان
يوسع الصغير الضيق أو يضيق الكبير الواسع بل يبقى الجبل مثلا على كبره فيدخل في سم الخياط
على قدره من الضيق والصغير يشاهد ذلك حسا لا شك فيه لا خالا وقد وسع ولا يتدوى كيف ولا
تسكروا متراه فسهان من تعالى عن ادراك ما تسكفه العقول وفصل ادراك البصر عليها الا له
الاهو العزيز الحكيم فظهر عجز العقول بهذه التجلي الذي أظهر به قوة الابصار وفضلها على
العقول وأظهر في تجليه في النور الشعاعاني عجز الابصار وقوة العقول وفضلها على الابصار
ليصف الكل بالعجز وينفرد الحق بالكمال الذائق (فن عابن) هذا المنزل يرى من الهباب
والآيات ما لا يمكن ان يحويه غيره وأول هذا المنزل عند دخوله فيه ترى نفسك مظهر الحق
فاذا رأيت نفسك من نفسك انه ليس هو وهو آخر هذا المنزل فينضم اوله وهو مشاهدة
ويحاطبك في هذا التجلي بانه ليس هو فانه من التجليات التي لا تنفى عين المشاهدة فتجتمع بين
الرؤية والخطاب وآخر هذا المنزل ينضم الهو وهو تجليه في الغيب من غير رؤية وهو متعلق
نظرا العقل فأول هذا المنزل بصري وآخر عقلي وما بينهما هو هذا المنزل ينضم أيضا ما ذكره
(فاعلم) ان الاسرار التي ينصها الحق عبده من أهل هذه الطريقة على قسمين منها أسرار تعطيك
بذاتها ان تظهرها في الاكوان من غير حرج في ذلك عليك ولا تحتاج في اظهارها لغيري الى اذن
الهي وأسرار لا تعطيك بذاتها هذا الحكم وهي على قسمين قسم منها يحتاج في اظهارها الى اذن
الهي فان أظهرته من غير اذن قوبلت بالعقاب ووقع الحرج والجحاح عليك في اظهارها وقد
وقع لي مثل هذا ولكن بحمد الله قوبلت بالعقاب لا بالعقاب رحمة من الله في وعابه وأمر بأخر
لا يعطيك الحق لاحد بواسطة فلو طلبت الاذن فيها اذا أطلعك الحق عليها ان توصلها اما اذن لك
فانها أذواق لا يعرفها غيرك بمجرد العبارة عنها فانما ينفرد الحق بايصالها من الحق الى العبد
كما يفعل بالاحوال فلورام احد أن يعبر عن الشوق الذي يجده الى اشتاق اليها ما أطلق ذلك
ولا وصل الى فهم الاخر منه شيء الا ان يقوم الشوق به مثل ما قام بصاحبه فيعرف عند ذلك
حقيقة معنى هذا اللفظ وكذلك عانى معناه كلفه الجماع التي حرما العنيفة لا يتمكن لمن
قامت به ان يوصلها بالتعريف الى العنيفة وكذلك كل علم يتعلق بالحواس لا يمكن العقل ان يصل
الى معرفته بنفسه ولا بالعبارة عنه الا ان يحس به الاخر فالذي يحتضن بهذه المنزل معرفة
الاسرار التي يتوقف اظهارها عن قامت به وأعطيت على الاذن الالهي ومعركة الاسرار
الالهية المستورة خلف حجاب الصور التي لا تظهر الا لمن ~~سكان~~ على ينقمن ربه في ذلك
فاذا شهدت البيئة لها عند العبد قبلها فلا يحتاج الى شاهد مثل ما يحتاج في غيرها فاذا حصل

المعبد في هذا المقام ووجه الحق من هذه الامرار وذهب تعجل أو اطالع على أمور غامضة من العلم
بالله سترها في نفسه وكتبها من غيره وفما يحق الامانة وحفظها ومعرفة بقدرها ومنزلها ويطلع
على هذه الامرار معان من غيب بعض الافعال الى غير الله من المعترف والفلاسفة وأهل الشرك
الذين عبادوا غير الله مع عبادة الله تعالى فقد يتقدرون في أوقات مع الله دون الشريك وذلك
في أوقات الضرورات الملهكة التي يقطعون فيها أن آلهتهم لا تغني عنهم في أشيا فيطوبون الى الله
فدفعها من تلك الحقيقة المستورة فيهم في حال لا يكون فيه تحت اضطراب حسي من ذلك
الوجه ينالون هذه الامرار وان كانوا اشقياء فان ينلهم اياها مما يزيد في شقاوتهم حيث عرفوا
من يده الاقدار وعدلوا عنه وعملوا غيره مما نصبوا بأيديهم وأيدي من هو من جنسهم اياها
ونظروا لهم عجز وتعدا على غيرهم كما قال تعالى في طغيانهم يعمهون (واعلم) ان بينة الله
في عباده على قسمين القسم الواحد هو البينة الحقيقية وهو قوله تعالى اني انزل اليك الكتاب
ربه يعني في نفسه واما من تقام البينة في غيره فقد يمكن ان يقبلها ويمكن أن لا يقبلها والذي
يقبلها ان قبلها تقليدا لم تكن في حقه بينة ولا تنفعه وانما يكون التقليد فيما يحس به الرسول
من الاحكام لا من البينات والشواهد على صدقه وان لم يقبلها تقليدا لما قبلها الا ان يكون
هو على بينة من ربه في ان تلك آية بينة على صدق دعوى من ظهرت على يديه فيما ادعاه فعملت
من هذا ان الشيء لا يتعمك الا اذا كان فيك ولا يضرك الا اذا كان فيك ولهذا نقول في
كثير من كلامنا حقيقة العذاب هو وجود الالم فيك لا أسبابه سواء وقعت الاسباب فيك
أو في غيرك فلا تعمل في الاشياء الا ان تقوم لك منك وأقلها ان تقوم بك التصديق بما يتحقق
به أهل طريق الله بانه حق وان لم تلذذه ولا تنالهم فستكون على بينة من ربك ولا بد في كونهم
صادقين وبتلك البينة التي أنت عليها توافقهم في ذلك فانت منهم في مشرب من مشاربهم فانهم
أيضا ممن يوافق بعضهم بعضا فيما يتحققون به في الوقت وان كان لا يدرك هذا ذوقا فاما ما أدركه
صاحبه فيقول به ويسله لولا لا ينكره لارتفاع التهمة وبجاسة هؤلاء الاقوام لغير المؤمنين بهم
خطر عظيم وخسران مبين كما قال بعض السادة وأظنه روي عن عدهم وخالفهم في شيء مما
يتحققون به في سرائرهم نزاع الله فورا لايمان من قلبه فلا يزال الانسان على الحالة التي هو عليها
حق يقول له الشاهد بالخروج عنها فمن كان في حالة الكتم كتم ومن كان في حالة الاظهار اظهر
وأنت في كل عمل على ما كتبه فربكم أعلم عن هو أهدي سبيلا من هؤلاء الفرق فالحق يصح لنا
واياكم عن هو على بينة من ربه فان تلاه شاهد حسن ومن يذطمأ بينة وتقوية للنفس فيما هي
بسبيله وان لم يكن ذلك في كونه على بينة من ربه كفاية فان الشاهد ان لم يكن فيه المشهود على
بينة انه صادق فيما يشهد به والا فلا يقبله في باطنه كالشاهد مع صاحب الدعوى اذا كان في
دعواه محقا على بينة في نفسه من ربه انه صادق ولكن الحالك يطالبه بالشاهد فاذا قدمه الشاهد
علم المشهود له انه صادق في شهادته ببينته التي هو عليها انه على حق في دعواه وان كان المدعي
ليس بصادق في دعواه فهو على بينة من نفسه ومن ربه انه غير صادق فيما ادعاه فاذا طلبه الحالك
بالشاهد فاني بشاهد زور فشهد له انه صادق في دعواه فادعي على بينة من نفسه ومن ربه
ان لك الشاهد الذي شهد زور وشهد بالباطل ولا يقبله في نفسه وان قبله الحالك فاول

ما يتجرع شاهد الزور عند من شهد به بما يعلم المشهود له ان الامر على خلاف ما شهد به
 فلم هذا قلنا ان الشاهد لانزله اذا كان يقبله ولا يتحقق صدقه ولا كذبه الا حتى يكون في ذلك
 على يمينه من الله فاعلم ذلك واعلم بعد فقر هذا ان الامر الذي كفى عنه الحق بانه يمينه لا من
 عنده هو سفير من الله الى قلبك من خفي غيوبه يختص بك من حضرة الخطاب الالهي
 والتعريف من الله من عنده تخفيه وانظر ما يقبله فاقبله وما يدل عليه فاعقد عليه وما يتقيه
 فانقه كما يفعل صاحب الفكر في دليله غير ان صاحب الفكر قد يتخذ دليلا ما ليس بدليل في نفس
 الامر وقد يتخذ دليلا ما هو دليل في نفس الامر ولكن بالنظر الى قوة العقل فقد اعطى ما في
 قوته فلا يكون ابدا عند من حيث هو عقل الا ان ذلك دليل وهو دليل وصاحب اليمين من ربه
 على نور من الله وصراط مستقيم لا يعلم الاشياء بما الاعلى ما تكون عليه الاشياء لا يقبل الشبه
 الاشياء ذواتها من صورة الدليل ولا يتمكن له ان يلبس فيها عليه بخلاف أصحاب الافكار والذي
 يعطيه هذا السفير منه ما يعطيه ما هو مختص به ومنه ما يعطيه ما هو مطلوب له وغيره ومنه
 ما هو مطلوب لغيره ولا يعطيه ما ليس له ولا لغيره وما يعطيه ما هو مقبوم وما ليس له بحقيق فالعقيد
 كالمقامات وغير المقسيم كالاحوال ثم ان أصحاب هذا المقام يتقنون فيه ويتقنون على نوعين
 منهم من يعصم من تأثيره واهم منهم من لا يعصم من تأثيره واهم من كل واحد من
 الطائفتين على علم محقق يبينهم التي هم عليها أنهم معصوم وان هو ليس له عليه سبيل وانه غير
 معصوم وان هو قد أثرت فيه المسبب في علم الله فيه وهل يتقنه هذا العلم عند الله في سعاده أم لا
 فعند ناته نافع وعند غير نافع وانما وقع الخلاف في مثل هذه المسئلة لوجود الكشف عند
 الواجد وعدم الكشف عند الخلق مع الاستناد الى أمر معارض اما عقلي واما سمعي ثم ان الله
 تعالى أمر عباده بالاقامة على ما خلقهم لهم النذلة والافتقار اليه يواظبونهم عامة وبطراهم
 على طريقة مخصوصة منها لهم الشارع وهي جميع الافعال المقررة الى الله تعالى سواء اقررت
 بها في الصورة الظاهرة عزاة وروبية أو عبودية بخلاف الباطن فان الباطن يجري
 على الامر الحق الذي هو في نفسه عليه والظاهر يجري على ما تقتضيه المصلحة في الوقت بك
 أو بغيرك فان ظهرت روية وعزاة في ظاهر العبد العارف فكذلك كراهة لمسلطته فان الميل في
 الباطن الى النذلة والعبودية موجود عنده وهو المعتمد عليه وذلك عارض ولا سيما في موطن
 التكليف ومن هذا المنزل ينشئ العبد الاعمال صوراً فاعلمه يكون فيها خلافاً للعقل ولكن
 مما يقع له به السعادة فلا يزال ينشئ تلك الصورة حتى يراها فاعلمه بين يديه حساً ينظر اليها
 ويفرح بها وجميع ما يظهر له من تلك الصورة مما تقتضيه السعادة فاعلمه وتشتي هذه الصورة
 وهو هذا العبد فهنيئاً له كرامات المال وما يكون منها كالارباح والارباح انما تعود منفعتها على
 رب المال لا على نفس المال ومن هذا المنزل أيضاً يظهر الجود الذي لا يمكن دفعه
 ولا اختيار العبد فيه فيعطى له ما سأل فيه ان يعطيه ولو لم يسأله فيه لاعطاه اياه وهذا من كرم
 الله حيث علم انه لا بد ان يعطيه ذلك لانه أمر تقتضيه ذاتك فسأل في ذلك لاجل ان يجازيك
 على امتثال أمره في ذلك كما سأل فيما يمكن ان تعطيه وفيما يمكن ان تأبأه فاجري هذا مجرى هذا
 جود الله وليقوم جزاء ما أعطيتهم مع أمره مما هو عطاؤك في مقابلة ما منعه وخالف فيه

أمره بما ليس هو عطا منّا بل أمركنا بما هو جسيم الأعمال المشروعة فلهذا أمرنا بما
لا يمكنك الاتصاف عنه كما لا يمكن للسراج أن يمنع ضوءه ولكن يتصور أن يقال له اعط الأبرار
ضوءه ليدروا به الأشياء متجاوزاً من حيث ذلك وذلك أن تعلم أن حضرة كن تفضل روحاً
وجسماً وقدير بطن وقد لا يرتبطان فإذا ارتبطا كان هذا الجسم جسيماً على هذه الصورة من
الكاف والواو والنون وإذا كان جسيماً فعل عنه ما يتوجه عليه لا ارتباط الروح به وهو الأذن
الالهى كالنفخ من عيسى عليه الصلاة والسلام في الطائر ثم غارت الأذن الالهى الذى هو النفخ
الالهى فاندرج النفخ الأذن الالهى الذى به حى الطائر وارتبط به روحه في النفخ الجسماني
القائم بعيسى فإذا وجد جسم كن من غير ارتباط الروح به لم يكن منه شيء أصلاً إذا لمبت لا يضاف
إليه فعل أصلاً ولا يقوم لعقل فيه شبهة بخلاف الحى والصورة الجسمانية فمما واحدة وإذا
انقرد روح كن دون جسمته انقش عنه الأشياء ومن جملة الأشياء مجسمة كن الذى
هو في عالم الحروف فإذا علمت ما وضعناه لك في هذا المقام وقفت على أمر عظيم من قوله
تعالى انما قولنا لشيء إذا أردناه أن نقول له كن فيكون ذلك الأمر ولابد يقول الحق
سبحانه لعباده في كلامه العزيز أقموا الصلاة وأصبروا وصابروا ورابطوا وجاهدوا
ولا يقع شيء من ذلك لأنه قال لهم اخلقوا وليس من شأنهم أن يخلقوا فعلق بهم جمجمة كن
لا روح فيها فكانت ميتة يحرم عليهم استعمالها فإذا علق الأذن الالهى الذى هو كن الجمجمة
بإيجاد عين الجهاد أو الرباط أو الصلاة أو أى شيء كان من أفعال العباد تكونت في حين
التوجه عليهم وليس من شأن الأفعال أن تقوم بنفسها فكانت الصلاة تظهر في غير مصل والصيام
في غير صائم والجهاد في غير مجاهد وهو لا يصح فلا بد من ظهورها في المجاهد والمصل وغير
ذلك فإذا ظهرت في نسب الله الفعل إليه وجازاه عليه منة منه وفضل لانه ما ظهر عين
الصلاة إلا في المصل فلزم بنفس الفعل إليه لكان قد حاق الخطاب والتكليف ومباينة
الحس وكان لا يوفق بالحس في شيء فحسم الله هذا الأمر بما نسب من هذه الأفعال إلى أظهرها فيه
وأضافها إليه وأمرهم بها وليس خلقها لهم وإنما ذلك إلى الله تعالى فانظر ما أعجب هذا الأمر
مع ما يتضمنه من التناقض المحقق والإيمان بالطريقين المتناقضتين فيه واجب والإطلاع
عليه من باب الكشف مع وجود الإيمان به تأييد عظيم وقوة لمن أعطى ذلك فإن في هذا
الموطن زل كثير من أهل الكشف وهو قوله تعالى وأضل الله على علم والعلم كان ينبغي أن
لا يصاحبه الضلال ولا يستلزمه وهنا قد وجد فيه ذلك فلا يخجلوا ما أنه ضل بعلم ولا بعلم والأمر
فيه اشكال ثم إن هذا المنزل يتضمن الجزاء على الأعمال بمعنى جزاء من ذكرناه في هذا المنزل
من الكائنين لأمر الحق الذين آمنهم الله عليها بما ينظمرونها الإعن اذن الهى ومن ذكرناه
من الطوائف معهم فجزاؤهم الجلال والعظمة والهيبه وفي الدنيا الخوف والقبض والوحشة
وفي الأحوال الاصطلام وفي المحبة الغليل والاشتياق والشوق والكمد والخشبة والتحقق
بذلك في كل موطن بحسب ذلك الوطن من الدوام وعدم الدوام إلا أنه في ظهور كونه لا يتخلله
علة وقترة أصلاً فإذا زال المقام زال الحال لزاله هذا جزاء من حفظ الأمانة ولم يظهرها إلا بأمر
الله وجزاء من أظهرها بان الله الإقامة في جوار الله من اسمه الرب لا في غيره من الأسماء

ومعرفة العلوم التي تتعلق بهن هو وقت حيطته دون منزلته لا بمن هو فوقه وان هذه الحقائق لهم
دائمه والمقام لهم دائم في الدنيا والاخرة ولهم الجلال والانس ومن الاحوال الرضا ومن المحبة
الوصلة والتعاني والالتذاب لهم المحبوب ووضعه ومن خصائص هذا المنزل ان صاحبه لا يبدل
المجهد ومن نفسه في اعماله بل اعماله دون قوته وطاقته ويقبل الله منه ذلك فانه عن اتق الله
حق تقائه ما هو عن اتق الله استطاعته وصاحب هذا المقام لا يتصور منه ان يطلب من الحق
ما لم يعطه مما هو جائز ان يحصل له وينعم من ذلك الحيا من الله حيث لم يسئل المجهد من نفسه
فيما كانه من الاعمال على جهة التلب فهو قانع بما أعطاه ولا يجده حسرة فوق لما فاته مع
علمه بما فاته لان حاله الالتذاذ في ذلك الوقت بما هو فيه من التعميم وقد بينا اصول هذا المنزل
• والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

• (الباب السابع والثمانون وما تان في معرفة منزل الصبي الصمداني وأسراره

من الحضرة المحمدية) •

مخصص الزمان له نفس تدبره	غيبدا معطرة من عالم الامر
جسم وعين وفاه من منازلها	جاءت به رسلة في محكم الذكر
لها صلواتان من علم الغيوب وما	لظهور والعصر ذلك القبر والقبر

من أراد أن يقف على ما تضمنه هذا المنزل في الصبي الصمداني الذي هو خاص به من المعارف
والحقائق والاسرار الضبابية وغيره فليطالع في باب القلب من كتاب مواقع التجويز لنا في
علم هذا الطريق فلقد ذكر في هذا المنزل ما سوى ذلك مخافة التطويل فاعلم وفقنا الله وبالله ان
لهذا المنزل الانانية وعن تحقيقها أبو يزيد البسطامي رضي الله عنه وهي الجمعية الذاتية ولا تكون
للعارف من الله الا عن شهود محققين من خلف حجاب مظهر بشري واعلم ان القوم قد اصطلموا
على الفاظ الامعان قروها في قوسهم يخاطبون بها بعضهم بعضا كما فعلت كل طائفة فاعلموا ان
العلوم كالنحوين وأصحاب العدد والمهندسين والاطباء والمتكلمين والشعفا وغيرهم فيها
اصطلحت عليه هذه الطائفة الهويية والانانية والاغراض في قوسهم فهذا المنزل لبيانها
من ذلك منزل الاتية وهي عبارة عن الحقيقة من حيث الاحدية والانانية التي هنا عبارة عن
الحقيقة الاحدية التي هي عين الجمع فهذا منزل من منازل الغيوب التي لا ظهور لها في
الشهادة لكن المنازل التي في الغيب على ضربين منازل يكون عنها آثار في الشهادة يستدل
بتلك الآثار عليها وان كانت غيبا سواء مر بذلك التعريف الالهي أو لم يرد من حيث الخطاب
ومنازل لا يكون عنها في الشهادة أثر فلا تعرف الا من طريق التعريف الالهي ولا يتحقق
تحقق منازل الا ما هو هذه الانانية من المنازل التي لها آثار في عالم الشهادة والملاصكون
وأثارها مختلفة وتنفيد باختلاف آثارها وان كانت في نفسها ملطقة فتارة تنفد باسم صغير
منها في الرتبة فتصاح الى تنفيد آخر مثل قوله تعالى انا وأحبنا اليك فانا والتون من أوحينا
في مرتبة واحدة من حيث احدية حقيقة الجمعية والتنفيد لانا بالوحي والتنفيد للتون من
أوحينا ما نذكره بعده من قرآن وروح أو غير ذلك وتارة لا تنفد باسم صغير مثل قولهم انا بنو

فلان كمال

نحن بنى ضبة اذ جد الوهل * الموت أحلى عندنا من العسل
 وما وقفنا على مثل هذا في القرآن فكذلك تشهد به وانما استشهدت بهذا وان لم يكن قرأنا فانه
 من كلام العرب الذي نزل القرآن بلسانهم والذي تصدق به في هذا المنزل الانزال الالهي
 المنزل على المعارف من عباده اما بما أجراه في خلقه أو بما يجري به في خلقه وانزاله على قسمين
 قسم يكون الانزال على جهة التعريف بمكانة ما يجري أو بما أجراه في خلقه وعمرته فيكون
 تنزله على قلب العبد من الغيب في الغيب من عين واحد الى عين واحد لا يقبل التفصيل والقسم
 الآخر يكون تنزله على قلب العبد وهو مشغول في تدبيره في كل وطبيعته لا يأخذ عن ذلك
 وذلك الانزال من عين جمع الى عين جمع ليحصل ما نزل عليه خلقه مما أجراه الله أو يجري به حكمي
 لنا جماعة منهم أبو البدر عن شيخنا عبد القادر رحمه الله انه قال ان السنة تأتي اذا دخلت
 فخصبر في ما يكون فيها وما يحدث وكذلك الشهر والجمعة واليوم وكذلك كان الشيخ أبو
 يعزى بن شور يولد المغرب كان اذا دخل رمضان جاءه يعلمه بما قبل فيه من العمل وعين قبل
 ويقبل وانما قد نه عن حق شيخنا أبي يعزى برضا لان صاحبنا ابا زيد الرقراقى الامولى
 اخبرني بشهادة هذا في رمضان ان كان هذا الخبر عند في ذلك الوقت قرأ في رمضان فبما سمعنا
 بما ذكرناه فلا تعرف منازل الا كوان عند الله من طريق التعريف الالهي والعناية به اذا
 المغرب الا بتعريف الله عباده في أسرارهم بما يلقيه فيهم من نفس روح في روع مثل ما كانت
 الملائكة تنزل على الانبياء عليهم السلام واعلم ان المراتب التي يكون الخلق عليها متفاضلة
 في كل جنس فالرسل يفضل بعضهم بعضا والانبياء يفضل بعضهم بعضا والمحققون يفضل
 بعضهم بعضا والمعارفون يفضل بعضهم بعضا وهكذا الى أصحاب الصنائع العملية فهذا
 المنزل يفضل غيره في التجليات الالهية المشبهة وبها برؤية القمر والشمس التي تجل
 وبها تجليات منطوية تدرج في الالفين المذكورين غير ان هذه التلية لها خصوص
 وصف يظهر في تجلي المقامات الذي هو مائة وستة وستون تجليا فعند ذلك يظهر سلطان
 هذه الثمانية من التجليات وتعطى من المعارف ما شاء الله ان يعطى واما الافاق فهي تجليات
 سرية الزوال مكتمة للسل ولا تعطى علما عاما واما المائة والستة والستون فتعطى من
 العلوم العامة السارية في الموجودات وبقائهما وما يكون عنها وبسببها علما عاما محورا
 خالصا ثابتا لا يتزل ولا يشبه وان كان حكمه ينتقل منه وفيه ولا يخرج عنه واختلف
 اصحابنا هل تم تجلي في هذه التجليات يتصف بالنقص من حيث الصورة التي تجلي فيها اذا كانت
 التجليات صوراً طبيعية والطبائع رباعية فيكون التجلي الناقص في الصورة الطبيعية في
 وقت في العنصر المتأخر فيكون غير كامل في نفسه ولكن يعطى بحسب ما يعطيه عنصره
 لا يزيد عليه فاذا كان في تجلي آخر انضاف الى تلك الصورة العنصر الثاني الى ان تكمل
 العناصر في أربع تجليات فيقع التجلي في العنصر الرابع بكامل الصورة الطبيعية على صورة
 مكمله فيعطى باخوانه من التجليات والامر عندنا ليس كذلك ولا يصح ان يكون هذا التجلي
 ينقص أو يزيد وانما الشخص القائل بهذا اظهار حاله في عين التجلي فتجلى ان النقص في

التجلي وكان النقص فيه ثم اتفق انه لما تجلى له التجلي الثاني رأى تلك الصورة التي كان عليها
 في نفسه قد زادت فيها ما لم يكن والنقص والزيادة فيه فحكم على التجلي بذلك واعلم ان الارواح
 النورية المسخرة لا المدبرة تنزل على قلوب العارفين كما قلنا بالا واهرو والشؤون الالهية
 والخبرات بحسب ما يريد الحق بهذا العبد فبقربه بما نزلت به اليه ترقية وتخلصا الى الجباب
 الاقرب من الجلب البعيدة الى ان يتولاه الله بارتفاع الوسائط فحين هذا القلب اذا غارقه
 التزلات الروحانية التي يشترك فيها أهل هذه الطريقة والحكام العاملون على تصفية النفوس
 وتخلصها من كدر الطبع وقبل أن يتولى الحق أمره بارتفاع الوسائط يمكث معمرى عن الاخرين
 مثل الوقفة بين المقامين ومثل النومة العاتية بين الحس والخيال وهو مقام الحيرة لهذا القلب
 فان الذي كان يأنس اليه ويأخذ عنه فقد فقدته والذي يأتي اليه مارآه بعد فسين حائر اولقد
 اخبرني صاحبي أبو اسحق ابراهيم بن محمد الانصاري القرطبي وفقه الله عن شيخنا أبي زكريا
 الحسني بجماعة قال اخبرني غير واحد من أصحابه وعن حضرموته ان الشيخ خرج الى الناس
 وكان في المسجد الجامع معتكفا في شهر رمضان وقد غير لباسه الذي كان عليه وقد ظهر فيه
 التغير فقال لهم ادعوا الي فاني قد فقدت الذي كان عندي ولم يكن بعد قد حصل له شيء مما يأتي
 وحار في أمره فطلب من الناس الدعاء فانه لما لم يكن من أهل الاذواق الالهية لغلبة النقصه
 عليه ما تخلص له الامر ثم عاد الى خلوته فابطأ عليه ثم خرج به قد خلوا عليه فاذا هو ممسحي
 قد غارق الدنيا فاشارة اليهم بتغيير لباسه ان الذي كان يلبسه قد جرد عنه والحيرة والافتقار الى
 دعاء الاخوان دلت على انه ما كان الحق وتولى أمره الذي أوما باليه فقرحت به بذلك لعل الله
 يكون قد تولاه قبل موته بلطفه فقبضه اليه وهو عنده وحال المعارف في هذه الحيرة والوقفة
 التضرع والابتغال الى الله بالافتقار والخشوع المستعمل في ان يتجلى له حكم تولى اياه
 بارتفاع الوسائط من الوجه الخاص الذي بين كل موجود وبينه الذي لا يعرفه كل عارف
 ومن هذا المنزل يعرف ما ينزله الحق من المعارف على قلوب عبادته بانزال الارواح اليها قال
 تعالى تنزل الملائكة والروح وقال تعالى يلقى الروح من أمره على من يشاء من عباده ان
 أنذروا له لا اله الا أنا ولم يقل الا هو فلكان الروح هو الملقى من عنده الله الى قلوب عباده
 ويكون أمر الله هو الذي ألقاه ويكون ذلك الروح صورة قوله لا اله الا أنا فانتقون فارفعت
 الوساطة في هذا المنزل اذ كان عين الوحي المنزل هو عين الروح وكان الملقى هو الله لا غيره فهذا
 الروح ليس هو عين الملك وانما هو عين الملك فافهم فقل هذا الروح لا تعرفه الملائكة
 لانه ليس من جنسها فانه روح غير محمول ليس نورانيا والملائكة روح في نور وهذا الذوق له
 ولسائر الانبياء وأما الملائكة فقد يكونون عن اختصاص بهم الرسل وهو قوله تعالى نزل به الروح
 الامين على قلبك فهو رسول الرسول وأما تنزل الارواح الملكية على قلوب العباد فانهم
 لا ينزلون الا بأمر الله الرب وليس معنى ذلك ان الله يأمرهم من حضرة الخطاب بالانزال وانه
 يلقى اليهم ما لا يلقى عظامهم في صورته من ينزلون عليه بذلك فيعرفون ان الله قد أرادهم
 الانزال والتزول بما جردوه في نفوسهم من الوحي الذي لا يليق بهم وان ذلك الوحي
 خصائص البشر وبشاهدون صور المنزل عليه في الصور التي عندهم التي تسيبها من أطل

الجليل وستر الصبح للسنو والحق تسدل وترفع فيعرفون من تلك الصور من هو صاحبها في
 الارض فيزلون عليه ويلقون اليه ما ألقى اليهم فيعبر عن ذلك الملقى بالشرع والوحى فان كان
 منسوباً الى الله بحكم الصفة سمى قرآناً وقرآناً وتوراة وزبوراً وانجيلاً وصحفاً وان كان منسوباً
 الى الله بحكم الفعل لا يصحكم الصفة سمى حديثاً وخبراً ورأياً وسنة وقد ينزلون أيضاً بالامر
 الالهى من حضرة الخطاب وكلا الوجهين من التنزل يتضمنه قول جبريل لمحمد صلى الله عليه
 وسلم لما قال له الحق أن يقول لنبية عليه الصلاة والسلام عن ربه واهـذا جعله من القرآن
 وهو حكاية الله عن جبريل وجبريل هو الذى نزل به وما أخرجه نزوله والحكاية عنه عن ان
 يكون قرآناً فان كان جبريل يحكى عن الله تعالى كما حكى الله تعالى عن جبريل ان لو قال لمحمد عليه
 الصلاة والسلام ذلك لقاله على هذا الحد في عالم الشهادة وهو قوله وما تنزل الابرار بكنه
 ما بين أيدينا وما خلفنا وما بين ذلك وما كان ربك نسياً فيما شاهد من قول جبريل لمحمد عليهما
 الصلاة والسلام وهم أعيان ثابتة في حال عدمهم وخطابهم أيضاً أعيان ثابتة في حال عدمهم
 لقوة الإشارة اليه بقوله نسياً في كانت الحكاية امر المحققين وجود الله محقق لا يتصف
 بالحدوث ثم حدث الوجود لتلك الاعيان فاختبر بها كان منها قبل كونها مما شاهد الحق
 ولم يشاهدهم وجودها في منها روى عن الزهري انه حدث عن شخص من الثقات حديثاً
 أو حدث عنه فقال المحدث عنه لا اعلم هذا الحديث ولا انا منه على يقين ولكن أنت عندى ثقة
 فرواه عنه عن نفسه وقال حدثني فلان عنى وقال الى قلت له حدثني فلان واتصل الاسناد
 فتنبه لهذه المسئلة في طريق الرواية وما يتضمن هذا المنزل فضل العلم المستور على العلم المشهور
 والعلم المستور هو على ضربين ضرب بمعنى لم يتضمن في الشهادة صور كلمات وضرب ضمن صور
 كلمات فغل هذا العلم المضمن صور كلمات وهو مستور عن ان يتعلق به معرفة عارف على القطع
 بالاخبار الى هو علم ما تشابه من القرآن الذى لا يعلم تأويله الا الله فهذا من العلوم المستورة
 ولكن لا يعرف من صور الكلمات فى أى وجه هو مستور فيه والعلم التالى المستور هو الذى
 لم يكن له صورة يتعجب بها من صور الكلمات وفضل مثل هذا العلم ومنزلة مجهولة يعلمها الله
 ومن عمله الله وقد يصادف الانسان العمل بما يقتضيه ذلك العلم وهو لا يعرف ذلك حتى ينتقل
 الى ادراك الاسرة فيبدر غره علم مرتبطة بمنزلة ذلك العلم المستور فيعلمه عند ذلك وما يتعلق بهذا
 السبب انزال الهوى بمنزلة الشاهد مع بقاء الهوى في غيبه منزها ولا يكون للهوتزل أبداً الا في صور
 معدة كما في الحسن وما في الخيال ويسمى بالهوى في حال ظهور الصورة ليعلم أن الهوى روح تلك
 الصورة ومدلولها فيعلم ان تلك الصورة لا يعلم معناها الا الله كما قال تعالى وعندكم مفاتيح الغيب
 لا يعلمها الا هو ومن كان عند الهوى كان بحيث الهوى والهوى غيب والذى يكون عند غيبه وإذا
 كان غيباً عند غيب فلا تعلم الشهادة وانما يعلم الغيب فلا يعلم ما في الغيب الا من هو غيب فمن
 حيث الصور فيسب الى الغيب الظرفية فإذا ارتفعت الصور زال الغيب لان الحجاب قد ارتفع
 فلا يتصف بالغيب ولا بالشهادة لان الشهادة لا تنفك عن الصور وقد قلنا لا صورة فسد قلنا
 لا شهادة والصورة فتجعل ذلك الامر غيباً وقد قلنا بزوال الصورة فقد عرفنا حكم الغيب عن ذلك
 الامر فلا غيب ولا شهادة وفي هذا المنزل من الجواب والامر اظهر فاملتوقف عقول

ا كثر على هذه الطريقة السليمة عن قبول عملها ومن هذا المنزل يتلقى ملك الموت آجال الناس
 واختلاف أهل الكشف في آجال الحيوان وفي آجال كل ماسوي الانسان هل هذا المنزل منزل
 عليها أم لا وهل لمعاد الحيوان آجال أم لا فاعلم ان الله تعالى جعل لكل صورة في العالم اجلا
 تنتهي اليه في الدنيا والاخرة الا الاعيان القابلة للصور فأنهم الاجل لها بل لها من خلقها الله
 الدوام والبقاء قال تعالى كل يجري الى أجل مسمى وقال ثم قضى أجلا وأجل مسمى عنده
 نجاه بكل وهي تقضي الاحاطة والعموم فان قلت ان الاعيان القابلة للصور لا أجل لها فهاذا
 خرجت من حكم **كل** قلنا ما خرجت وانما الاجل الذي للعين انما هو ارتباطها بصورة من
 الصور التي تقبلها فهي تنتهي في القبول لها الى أجل مسمى وهو انقضاء زمان تلك الصورة
 فاذا وصل الاجل المعلوم عند الله في هذا الارتباط انقضت الصورة وقبل العين صورة اخرى
 فمجدرت الاعيان الى أجل مسمى في قبول صورها كما تجرت الصورة الى أجل مسمى في نبوتها
 لتلك العين التي كانت محل ظهورها فنقدم السكل الاجل المحمي فنقد قدر الله لكل شئ أجلا
 في امر ما ينهي اليه ثم ينتقل الى حالة اخرى يجري فيها ايضا الى أجل مسمى فان الله تعالى
 خلاق على الدوام مع الانفس في الاشياء ما يكون مقبلة زمان وجوده وينتهي الى أجله
 في الزمان الثاني من زمان وجوده وهي أقصر مدّة في العالم وفعل الله ذلك ليصح الاقتدار مع
 الانفس من الاعيان الى الله تعالى فلو بقيت زمانين فصاعدا لانقضت بالحق عن الله في تلك
 المدة وهذه مسئلة لا يقول بها أحد الا أهل الكشف المحقق منا والاشاعر ممن المتكلمين
 وموضع الاجماع من السكل في هذه المسئلة التي لا يقدر على انكارها الحركة الا لما تقتضي
 من يجعل الحركة نسبة لوجودها وهو الباقي من المتكلمين واصحاب الكمون والظهور
 القائمون به وان قال القائلون بالكمون والظهور بذلك فانهم تحت جملة كل بهذا المذهب
 فانه قد جرى في كونه الى أجل مسمى وهو زمان ظهوره فقد انقضت مدته كونه وجرى في
 ظهوره الى أجل مسمى وهو زمان كونه فقد انقضت مدته ظهوره ولا يلزم من جريانهم الى
 الاجل ان المراد منهم بل يجوز ان يكون العدم ويجوز ان يكون الانتقال مع بقائه العين
 الموصوفة بالجرى فيكون ان يكون له أجل بعده ومنه ما يكون له أجل بانتقاله وهو الذي
 نذهب اليه ونقول به واعلم ان الله تعالى في هذا المنزل أدوا حمن الملائكة بأيديهم من الخيرات
 والنعيم الدائم ما لا يدري مقداره الا الله تعالى وقد وكلهم الله على ذلك وجعلهم حفظة عليه
 ونزانا لاصحابه من الاناس يؤدون ذلك اليهم في الوقت الذي قد قدر الحق ذلك وعينه لهم
 بالحال التي يقتل ذلك العبد السعيد اليها وكذلك الملائكة خزنة بالنقض ايضا مع لادان
 آخر يؤدون ذلك اليه في الوقت الذي قدره الحق لهم بالحال التي يقتل اليها ذلك العبد الشقي
 وهكذا ذلك بتقدير العزيز العليم واعلم انه ما من كلمة يتكلم بها العبد الا يخلق الله من تلك
 الكلمة ملكا فان كانت خيرا كان ملكا رحمة وان كانت شرا كان ملكا نقمة فان تاب الى الله
 وتلقظ بتوبته خلق الله من تلك اللفظة ملكا رحمة وخلع من المعنى الذي دل عليه ذلك اللفظ
 بالتوبة الذي قام بقلب التائب على ذلك الملك الذي كان خلقه من كلمة الشر خلعة رحمة وآخى الله
 بينه وبين الملك الذي خلقه من كلمة التوبة وهو قوله ثبت الى الله تعالى فان كانت التوبة عامة خلعت

على كل ملك نعمة كان مخلوقاً لذلك العبد من كثرة شره خلق رحمة وجعله مصاحباً للملك المخلوق من انفة وتبته فانه اذا قال العبد تب اليك كل شيء لا يرضيك كل من هذا اللفظ من الخير جمسية كل شيء من الشر فخلق من هذا اللفظ ملائكة كثيرة بعدد كلمات الشرائع كانت عنه فان الانسان اعطى انظما يدل على الافراد واعطى انظما يدل على الاثنين واعطى انظما يدل على الكثرة فلفظة كل تدل على الكثرة فعلم من قوله تب الي الله من كل شيء انه تب الي الله من كذا تب الي الله من كذا تب الي الله من كذا كما تقول زيدون تريد بذلك زيد ويزيد ويزيد هذا آله الى ما لا يتساحى كثرة وكذلك لفظة زيد في جمع التكسير فلهذا خلق الله من كلمة الجمع ملائكة بعدد ما تحسه تلك الكلمة وانما قلنا بان الملائكة المخلوقة من كلمة الشر يخلق عليها خلق اعظم وترجع ملائكة رحمة في حق هذا التائب ويصاحب بينها وبين الملائكة المخلوقة من لفظ التوبة عن ذلك الشر فان الكشف اعطى ذلك وصدقه الوحي المنزل يقول الله تعالى في هذا الصنف يدلل الله سبحانه عليهم حسنات فجعل التبدل في عين السيرة وهو ما ذكرناه ولقد أخبرني عبد الكريم بن وحشى المصري وكان من الرجال بمكة رحمه الله تعالى سنة تسع وتسعين وخمسة مائة قال لي ركبت البحر من جدة نطلب الديار المصرية فلما انخرنا جئنا ليلته وقفن بجري في وسط البحر وقد نام أهل المركب وما بيني والا شخص الذي يدير المركب فاذا شخص من الجماعة قد قام يريد قضاء الحاجة فزلت درجته ووقع في البحر وأخذته الامواج فـكتـ الراس وماتكم وكانت الرمح طيبة فلما شعر راس المركب الاو الرجل يجري على وجه الماسح دخل المركب وصحبته طائر كبير فلما وصل الى المركب طار الطائر ونزل على جامو الصاري على رأس القرية ثم رآه قد متعقاره الى اذن ذلك الرجل كأنه يكلمه ثم طار فلم يقل له الراس شيئاً حتى اذا كان في وقت آخر من النهار اخذته الراس وأكرمه وسأله المعاف فقال له الرجل ما أنا من القوم الذين يسأل منهم الدعاء فقال له الربان رأيتك البارحة وما جرى منك فقال يا أخي ليس الامر كما ظننت ولكني لما وقعت في البحر رأيت في الامواج تبقت بالهلال وعلت ان الاستغاثه بكم لا تقصدت ذلك تقدير العزيز العليم مستسلي القضاء الله تعالى فاشعرت الاوطار قد قبض على وأقامني من بين الامواج وخلق على موج البحر الى ان ادخلني المركب كما رأيت فتجيت من صنع الله وبقيت اطلع الى الطائر وأقول يا ليت شعري من يكون هذا الطائر الذي جعله الله سبب نجاتي وحياتي فذا الطائر متعقار من اعلى الصاري الى اذني وقال لي اني كلمتك ذلك تقدير العزيز العليم وبه صحت فكان اسم ذلك الطائر ذلك تقدير العزيز العليم فهذا ما أشرنا اليه من خلق الله الملائكة من الكلمات وثلاث الكلمات تكون اسماءهم وها يعيزون وها يدعون كأنه ما كانت ويختص بهذا المنزل علوم كثيرة وتجليات يطول الكلام فيها ويكفي هذا القدر من هذا الباب والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

• (الباب الثامن والثمانون وما تان في معرفة منزل التلاوة الاولى من الحضرة الموسوية) •

كن لاله كبسم الله للبشر • من اسمه الرب رب الروح والصود

فالخلق والامر والتكوين اجمعه * فلفل فرقت بين العسل والخبز
فالزاهد المتعالى فى غناه * فلا يعزى بين العين والعبد
والعارف المتعالى فى نزاهته * لا التميز بين العين والبصر
اذا الرجوع الى التحقيق سيعلم من * يرى المنازل فى الاعلام والسور

اقول ما امر الله به عبده الجمع وهو الادب وهو مشتق من المأدبة وهو الاجتماع على الطعام
كذلك الادب عبارة عن جماع الخير كله قال صلى الله عليه وسلم ان الله ادبى أى جمع فى جميع
الخيراته لانه قال الحسن ادى أى جعلنى محلا لكل حسن فقيل للانسان اجمع الخيراته فان الله
تعالى جعل فى الدنيا عبدا ماعلا جاييا يحبى له سبحانه جميع ما رسم له فهو فى الدنيا يجمع ذلك فما
خلقته الله الا لجمع فان جمع ما امر بجمعه وجب له كان سعيدا وهبه الحق جميع ما جباه وانتم
عليه فكانت اجرة عين ما جمعه مع الثناء الالهى الحسن عليه بالامانة والعدل وعدم الظلم
والتياسة وان كان عبدا سواه فان امانة فاعطاها غير اهلها وجمع ما لم يورث بجمعه مما نهى ان
يدخل فيه نفسه وترك جميع ما امر بجمعه فلما انقلب الى سيدى وصل فى ديوان المحاسبة وقعد
أهل الديوان يحاسبونه ورأى شدة الهول فى حسابه وحساب غيره ورأى الامناء الذين جباوا على
حده ما رسم لهم قد سعدوا وامنوا اكثر عليه الثم والحزن فتم من عفى عنه وخلق سبيله لشفاعة
شافع ومنهم من لم يكن له شفيع فعذب وعصر فى عرف ما خلق له وعمل عليه استراح راحة
الابد مع انه فى نفسه فى زمان حياته على حذر وخطروان كان هذا فاحسن ما جمعه الانسان
فى حياته العلم بالله والخلق باسمائه والوقوف عند ما تقتضيه عبوديته وان يوفى ما تستحقه
مرتبة سيده من امتثال أوامره ومتولى هذا الامر من الاسماء الالهية الاسم الرب وقد نعت
الله سبحانه هذا الاسم بالعظمة والكرم والعلو فى مواضع من كتابه العزيز وذكر ما جعل تحت
حكمه ويحكم من الامور وجعل للباقى فى هذا المنزل سلطا اعظما بحيث جعلها واسطة بين الله
وعبده فان الله تعالى قال لعبده سبح اسم ربك الاعلى فامر بتتزيه فقال له العبد معقاة حال
بما نسبته فقال سبح باسم ربك العظيم أى لاتزهره الا باسمائه لانبى من اكرامه واسماؤه
لا تعرف الامنة عندنا وان كانت هذه المسئلة خلاف بين علماء الرسوم فاذا لم تعرف
اسماؤه الامنة ولا ينزه الابهاف فكان العبد ناب مناب الحق فى التنا على بهما انى هو على نفسه
لا بما احده العبد من نظره وأى شرف اعظم من شرف من ناب مناب الحق فى التنا عليه
والمعرفة به فكان الحق اسماؤه عبده عليه فى هذه المرتبة فلوان المتنى على الله باسمائه يعرف
قد وهذه المنزلة التى انزه الله فيها التنى عن وجوده فراحما هو عليه ثم لا يتناول العبد فى هذا التنا
اما ان يثنى على الله باسمائه التزيه أو باسماء الافعال فالتقدم عندنا من جهة الكشف ان
تبتدى باسمائه التزيه وياتنظر العبد على باسماء الافعال ثم اذا ابتدأ باسماء الافعال فلا يد
من مشاهدة الماهولات فأول مفعول اشاهده الاقرب الى وهو نفسى فائق عليه باسمائه
فعله وفى وكلامى ان اتقل من نفسى الى غيرى اطلعت على حادث آخر احده فى نفسى
يطلب معنى التنا عليه فلا زال كذلك ابدا لا يادنيا وآخر ولا يكون الا هكذا فالتنظر ما ين
على من منازل التنا على الله تعالى من مشاهدة ما سوى من الخلق وهى المشاهدة طلب

لا احصى ثناء عليك أنت كما أئتمت على نفسك ولهذا التقييم قال المصدق الجزع عن دولة
 الادراك ادراكه وبعد الفراغ من ومن المخالفين حينئذ اشرع في الثناء عليه باسماء التنزيه
 والفراغ من نفس محال فالوصول الى المشاهدة الا كوان بالفراغ من الا كوان محال فالوصول
 الى اسماء التنزيه محال فاذا رأيت أحدا من العامة أو عن يدهى المعرفة بالله يثنى على الله باسماء
 التنزيه على طريق المشاهدة أو باسماء الأفعال من حيث ما هي متعلقة بغيره فاعلم انه ما عرف
 نفسه ولا شهدا ولا احس بالحق فيه ومن عي عن نفسه التي هي اقرب اليه فهو على
 الحقيقة عن غيره اعمى وأضل سبيلا قال تعالى ومن كان في هذه اعمى يعني في الدنيا وسماها
 دنيا القربى فانها اقرب اليها من الآخرة قال تعالى اذا تم بالعبدوة الدنيا يعني القرية وهم
 بالعبدوة القسوى يعني البعده ثم قال تعالى فهو في الآخرة اعمى وأضل سبيلا ثم تعلم انك من
 جملة اسمائه بل من اكملها اسمها حتى ان بعض الشيوخ وهو أبو يزيد البسطامي سأل به بعض
 الناس عن اسم الله الاعظم فقال أدروني الا صغر حتى أريكم الاعظم اسماء الله كلها عظيمة فاصدق
 وخذ أى اسم الهى شئت ولقيت الشيخ ابا أحمد بن سيدون عرسية وسأله انسان عن اسم الله
 الاعظم فرماه بمصاصة يشير اليه انك اسم الله الاعظم وذلك ان الاسماء انما وضعت للدلالة فقد
 يمكن فيها الاشتراك وأنت أدل دليل على الله تعالى واكبره فلك ان تسجد بك فان قلت وهكذا في
 جميع الاكوان قلنا نعم الا انك اكبر دليل عليه وأعظمه من جميع الاكوان لكونه سبحانه
 خلق كل على صورته وجميع لك بين يديه ولم يقل ذلك عن غيرك من الموجودات فان قلت فقد وصف
 اسمه بالعظمة قلنا وقد وصفك بالعظمة ونذب الى تعظيمك فقال ومن يعظم شعرا الله فانهم من
 تقوى القلوب وأنت أعظم الشعائر فيستغن قوله فسبح باسم ربك العظيم ان تنزهه بوجودك
 وبالنظر في ذلك فتطلع على ما أخفاء فيك من قرأ عين فأت اسم الله العظيم ومن كوناك على صورته
 ثبتت العلاقة بينك وبينه فقال يصيهم ويحبونه والمحبة علاقة بين الحب والمحبوب ولم يجعلها
 الا في المؤمنين من عباده ولا خفاء ان الشكل يأتى شكله وهو الانسان الكامل الذى لا يماثل
 في ليس كمثل شئ ولك حرف لام ألف من الصورة فانه يلتبس على الناظر الفخزين أيهما هو اللام
 وأيهما هو الالف للمساواة في لا وتداخل كل واحد منهما على صاحبه ولهذا كان لام الالف
 من جملة الحروف وان كان هر يك من ذاتين موجودتين في العلم مفترقتين في الشكل ولهذا وقع
 الاشكال في افعالنا هل هي لنا أو لله تعالى فلا يخلص في ذلك دليل يعول عليه فالالف لها
 الاحدية في المرتبة الاولى من العدد واللام لها المرتبة الثالثة من أول هر اتب العقد والثلاثة
 هي أول الافراد فقد وقع التناسب بين الاحد والفرد من حيث الورتبة فهو أول في الاحدية
 والانسان الكامل أول في الفردية فاعلم ذلك ولهذا جاء في نشأة الانسان انه علقه من العلاقة
 والعلمية في ثالث مرتبة من أطوار خلقته فهو في الفردية المناسبة لمن جهة اللام في
 هر اتب العدد قال تعالى خلقنا الانسان من سلاله من طين وهذه أول مرتبة ثم جعلناه
 نطفة في قرار مكين هذى ثانية ثم خلقنا النطفة علقه وهي الرتبة الفردية ولها الجمع
 والانسان محل الجمع اصوره الحفزة الالهية ولصورة العالم الكبير ولهذا كان الانسان
 وجوده بين الحق والعالم الكبير واتصل بجميع المولدات ما سوى الانسان عن وجود الانسان

فان جميع الموجودات ما عدا ما موجودون عن العالم فهم من ام بغير اب كوجود عيسى بن
 مريم صلوات الله عليه وانما تبينك على هذا لثلاث قول ان جميع المولدات وجدوا بين
 الله والعالم وما كان الامر كذلك والا فلا فائدة لقوله خلق آدم على صورته ولو كانت الصورة
 ما بنوهه بعض اصحابنا بل شيوخنا من كونه ذاتا وسبع صفات لكان ذلك ليس بصحيح
 فان الحيوان معلوم ان له ذاتا وانه حي عالم مربد قادر متكلم جميع بصير وكان يبطل
 اختصاص الانسان بالصورة وانما جاءت على جهة التثنية فله فلم يبق الا ان تكون الصورة
 غير ما ذكره فان منعت العلم عن الحيوان كبرت الحسن فان الحيوان مقطوع على العلم
 وانه يوحى اليه كما قال وأوحى ربك الى النحل فان نازعت في الكلام قلنا ان كلامه من
 جنس ما يليق بمزاجه وأما المكائيف فلا يحتاج معه الى هذا فانه يرى ما يرى ويعلم ما يعلم فان
 قلت قد كلامنا هو الحقيقة قلنا الكلام الذى تثبته لنفسك ان اردت به الاصوات والحروف
 المركبة فكلام الله عندك على خلاف هذا ليس بصوت ولا بحرف ان كنت أشهر يا وان
 كنت معتزليا فالكلام لمن خلقه فان كان الكلام عندك عبارة عن كلام النفس فذلك
 موجود في الحيوان فصوت السنور اذا طلب ما يأكل خلاف صوته اذا طلب ما ينسك فقد
 أعرب بصوته عما حدثت به نفسه فان قلت ان ذلك الذى فى النفس ارادة وليس بكلام قلنا
 وكذلك الانسان الذى فى نفسه ارادة وليس بكلام فان قلت ما استدلت به أبو اسحق
 الاسفرايينى من ان حديث النفس يكون بامضى وما مضى لا يكون مرادا فليست ارادة
 اعنى ذلك الذى فى النفس فيكون ذلك حديث نفس قلنا ذلك هو العلم بما قدمه نفس والتبصر
 عليك ولا دليل لهم على كلام النفس أوضع من هذا وهو مدخول كما رأيت نخرج من هذا ان
 قوله صلى الله عليه وسلم على صورته لا يريد ما ذكره اصحابنا من الذات والصفات بل الصورة غير
 ما ذكره وكل الجماعة على ذلك فابحت على هذا الكفر حتى يفتح الله به عليك كما فتح به على من
 شام من خلقه فى قوله يلقى الروح من امره على من يشاء من عباده وما يخص به هذا المنزل من
 العلوم أيضا ان الله لما خلق العقل الاول اعطاه من العلم ما حصل له به الشرف على ما هو دونه
 ومع هذا ما قال فيه انه مخلوق على الصورة مع انه مفعول ابدعى حكمه الى النفس مفعول
 انبىاى فلما خلق الله الانسان الكامل اعطاه مرتبة العقل الاول وعلمه ما لم يعلمه العقل من
 الحقيقة لصورية التى هى الوجه الخاص له من جانب الحق وبيها زاد على جميع المخلوقات وبيها
 كان المقصود من العالم فلم تظهر صورة موجودة الا بالانسان والعقل الاول على عظمه جزء
 من تلك الصورة فكل موجود ما عدا الانسان انما هو فى البعوضة له ولهذا ما طغى أحد من
 الخلائق ما طغى الانسان وعلا فى وجوده فادعى الربوبية وكبر العصاة باليس وهو الذى
 يقول انى أخاف الله رب العالمين عند ما يكفر الانسان اذا وسوس فى صدره بالكفر وما ادعى
 الربوبية قط وانما تكبر على آدم لاعى الله فلو لا كمال الصورة فى الانسان ما ادعى الربوبية
 فطوبى لمن كان على صورة تقتضى له هذه المنزلة من العلو ولم تؤثر فيه ولا أخرجه من عبوديته
 فخلق الله الصفة التى حباها الله بالخط الوافر منها فى وقتنا هذا قال الله يبقينا عليها فيما بقى من عمرنا
 الى ان نقبض عليها انما جميع اخواتنا ونحن نعلمه لا رب غيره ومن هذا المنزل تعرف عقوبته من

لم يعرف قدره و جاوز حده واحتجب بالصورة عما أراه الحق منه في خلقه بما أخبر به في
 شريعته فقال وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون ثم تعلم ان علم القرية في هذا المنزل
 من وقته عليه وشاهده كان على ينه من ربه فيما يقرب اليه وهو ما تبينناك عليه وما
 يتضمنه هذا المنزل خاصة علم الجمع بين التقدير والايحاء ولا تجد ذلك في منزل من المنازل مفصلا
 لا واسطة بينهما اذ كان التقدير يتقدم الايحاء في نفس الامر في عالم الزمان ولهذا قيل وبعض
 الناس يخلق ثم لا يقرب فاعلم انه لم يكن في الازل شئ يقدر به ما يكون في الابد الا الهو فاراد
 الهو ان يرى نفسه روية كالية تكون لهو يزول في حقه حكم الهو فنظر في الاصاب الثابتة
 فلم ير عيناه على النظر اليها هذه الرتبة الالفية لاهل الانسان الكامل فقد ردها عليه وقابلها
 به فوافقت الاحقيقة واحدة تفقت عنه وهي وجود تلك العين لنفسها فوجد هاتين نفسيهما
 فتمايقت الصورتان من جميع الوجوه وقد كان قدر تلك العين على كل ما أوجده قبل وجود
 الانسان من عقل ونفس وهما وجسم وفلك وعنصر ومولد فلم يعط شئ منها رتبة كالية الا
 الوجود الانساني وسماه انسا فالانه انس الرتبة الكالية فوقع بعراة الانس له فسمعه انسا
 مثل عمران فالالف والنون فيه زائدتان في اللسان العربي فان قلت فلماذا ينصرف وعمران
 لا ينصرف قلنا في عمران علتان وهما اللتان منعتاهما من الصرف وهما الزيادة والتعريف أعني
 تعريف العلية والانسان ليس كذلك فان فيه علة واحدة وهي الزيادة وما قلنا الانسان
 للانسان اسم علم وانما تعريفه اذا سمى بآدم فلما سمى بآدم لم ينصرف للتعريف والوزن
 وانما سمى باسم معلول بصلته فنعف من الصرف الذي هو التصرف في جميع المراتب يعلم في
 صورته الالهية انه مقهور وممنوع بهذا ليل مقتراذ كانت الصورة الالهية تعطيه التصرف
 في جميع المراتب ولهذا سمى بالانسان فرفع وخفض ونصب وما ثم في الالهية رتبة أخرى فهو
 انسان من حيث الصورة ومنها يتصرف في المراتب كلها ومنع الصرف من حيث هو في قبضة
 موجوده ملكا يقيسه ما شاء ويعلمه ان شاء بالصورة نال الخلافة والتصريف واسم الانسانية
 من انسانيته ثبت انه غير يؤنس به ومن الخلافة ثبت انه عبد فقسم ما ه قوف من استحقاقه بل
 الخلافة خلعة خلعت عليه بزيها من شامو يجعلها على غيره كما قد وقع ولهذا قال تعالى وهو
 الذي جعل لكم خلائف في الارض وهي محل الخفض اذا خفض لا يلبق بالجنب العالي
 فلماذا أقام له نائب فيه ليعلم انه عبد فلما استخلف الانسان في السماء مع وجوده على الصورة
 لم يشاهد عبوديته في رفعة الصورة والمكان والمكانة فرمى بطي ولوطي ما وقع الانس به
 ولهذا من زاحم قسم قال الله الكبير يا ردا في العظمة اذ ارى من نازعه في واحد من مافضته
 فالعبد صغير في كبريا الحق فان هذا الكبير له الالهية البسه الصغار وهو حقير في عظمة
 الحق فان هذه العظمة الالهية البسته الحاقرة الصغار ردا العبد والحجارة ازاره فمن نازعه
 من الاناس واحدة منهما اى طلب مشاركة فيهما عصم لاهم ورحم ما حرم ولهذا خلق
 قنابل اياها الانسان لم يملك انما نامل لم يملك خليفة وتامل لم يملك آدم في اولى صورة
 ظهرت ولا بعد ما تعاضبه حقيقة هذه الاسماء ولا تعبد عنك فتعبدون من المخلوقين ولهذا
 ختم الاستخلاف الكامل باسم منصرف وهو محمد عليه الصلاة والسلام ليعبر به ما منع آدم من

التصرف فانه مانع الالفة قامت به وهو أول في هذا النوع فصم باسم غير منصرف ليعلم
 انه صفت الجرم فهو لا ينصرف فلا ينصرف الا في صاحبه لانه بعد ذلك أعطى التصريف
 جماعة من الخلق كنوح وشيث وشعيب وصالح ومحمد وهود ولوط وغيرهم لانه
 آمن بالأول وقوع ما كان يصعدون انه فخلق هؤلاء الخلق اسماء لا تنصرف كادريس
 وابراهيم واسماعيل واسحق ويعقوب وسليمان وداود نقيبا للإنسان اذا سلك طريق
 الله ثم عاد بعد قطع الأسباب والاعتماد على الله الى القول بالاسباب والوقوف عنده الكون
 الحق وضعها وربط الامور بها واسم الاعتماد على الله والطبع من عادات الالفة ويسوق
 صاحبه الى الركون لما لوفه كما قلنا لانه انسان يأنس بما لوفه فربما يتفلسف اعتمادا على السبب
 فيضيق اعتمادا على الله تعالى ان يتفقد نفسه بقطع الأسباب وقتا بعد وقت كما فعل الله
 باسماء الخلق وقتا بعد عاينهم باسم التصريف ووقتا عاينهم باسم منعهم التصريف
 نعليهم لهم ثلاثا فيعوق في محذور محذور قال تعالى علم الانسان ما لم يعلم فلماذا كانت هذه
 الاسماء التي تمنع الصرف في بعض الخلق واما الذين أعطوا التصريف فهم على قسمين منهم
 من أعطى التصريف ظاهرا ومعنى وهو التصريف الكامل فله اسم الكامل مثل
 محمد وصالح وشعيب ومنهم من أعطى التصريف معنى لا ظاهرا فليست له علم تقدمه من
 الصرف في المعنى وكان آخر اسم صرف علم منصرف من الصرف في الظاهر فكان
 مقصورا ومعنى ذلك الاسم مقصورا كعيسى وعيسى فقصر وعلى المصطفى دون
 الظاهر وسبقت هذه الاسماء بالاماء المقصورة لانها اقصر من درجة التصريف في الظاهر
 وسبقت عنه ومنه حوز مقصورات في الخلق واما اقصر من قصر منهم صيانة لاجنبا فصين
 هؤلاء كما صين من لم ينصرف من الاسماء عبارة ثم ان الله تعالى لما اراد ان يهيئهم عنهم
 طلبا في حقهم لما لم يمتنع هذه الشائ من العلة اذ كان الكمال لا يطاق حكمه الا بالعناية
 الالهية كان من العناية الالهية بهم انه أجرى عليهم الاسماء النواقص ليعلموا انهم في مرتبة
 النقص وهو كمالهم عن الكمال الالهي فقال والذي جاء بالصدق وصدق به يعني محمد صلى الله
 عليه وسلم فكفى عنه بالذي جاء بالصدق والذي من الاسماء النواقص ولما علم ان العباد المقرب يتألم
 بظهور نقصه ويضاف من الحاقه بالعدم ورجوعه الى أصله أنه سبحانه من باب اللطف والكرام
 فسمى سبحانه نفسه بالاسماء النواقص فقال هو الذي خلقكم وقال الله الذي أنزل من السماء
 وليس في القرآن انه تعالى أكثر من الاسماء النواقص فكان ذلك تأنيسا للخلق فانهم
 قاطعون بان الحق ليس له مرتبة النقص ولا يقبلها ومع ذلك قد جرت عليه الاسماء النواقص
 فلما أثيرت الاسماء لانها في معنى المعنى لا تثير في الله وهي غير مؤثرة فيه اذ قد جرت انما لا تؤثر
 فينا تأنيب العدم ولكن كما نافي ان تؤثر فينا تأنيب وقوفنا مع مجزنا وفقرنا وهذا الباب الذي
 قصناه علينا في هذا التزل باب واسع لا يتسع الوقت لا يراد بعض ما يطبعه فليكتب هذا القدر
 منه والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

(الباب التاسع والثمانون وما تان في معرفة منزل العلم الالهي
 الذي ما تقدمه علم من الحضرة الموسوية)

والعلم بالله تزيين وتجسيم	والعلم بالفكر تشبيه وتضليل
والعلم بالفكر اجمال ومغلطة	والعلم بالله تحقيق وتفصيل
والعلم بالفكر اعلام مجردة	والعلم بالله تحويل وتبديل
فلا تغرنك أقوال من خرفة	فان مدلولها جهل وتعليل
فالعباسوف يرى في الالهجا	تعطيه علمه في ذلك تعطيل
والاشعري يرى عينا مكررة	وذلك علم ولكن فيه تعجب

الامية عندنا اثنا في حفظ القرآن ولا حفظ الاخبار النبوية والمكن الامية عندنا من لم يتصرف بنظرة الفكري وحكمه العقلي في استخراج ما يحتوى عليه من المعاني والاسرار وما يعطيه من الادلة العقلية في العلم بالالهيات وما يعطيه للجهتدين من الادلة الفقهية والقياسات والتعليلات في الاحكام الشرعية فاذا سلم القلب من النظرة الفكري شرعا وعقلا كان آميا وكان قابلا للفتح الالهي على اكل ما يكون بسرعة دون بطء ويرزق من العلم الذي في كل شيء ما لا يعرف قدر ذلك النبي اومن ذاقه من الاولياء وبه تكمل درجة الايمان ونشأته وينفهم هذا العلم على اصابة الافكار وغلطها ووبأى نسبة ينسب اليها الصحة والسقم وكل ذلك من الله ويعلم مع حكمه بالباطل انه لا باطل في الوجود اذ كان كل ما دخل في الوجود من عين ونسب لله تعالى لا لغيره فلا عبث ولا باطل في عين ولا حكم اذ لا قول الا لله ولا فاعل الا الله ولا حكم الا لله ولا حاكم الا الله فمن تقدمه العلم بما ذكرناه فبعد ان يحصل لمن العلم الذي الالهي ما يحصل للائمة من الذي ما تقدمه ما ذكرناه فان الموازين العقلية وظواهر الموازين الاجتماعية في الفقهاء تزد كثيرا عما ذكرناه اذ كان الامر جله ومعلمه فوق طور العقل فبما لا يعمل هناك وفوق ميزان الجتهتدين من الفقهاء لا فوق الفقه فان ذلك عين الفقه الصحيح والعلم الصحيح وفي قصة موسى والمضر دليل قوي على ما ذكرناه فكيف حال الفقيه وابن الائمة وما شاكلها التي نسبها الشارع والكشف الى الاله من الموازين النظرية والبراهين العقلية على زعم العقل وحكم المجهد فالرجعة التي يعطيها الله عبدا ان يحول بينه وبين العلم النظري والحكم الاجتهادي من جهة نفسه حتى يكون الله يعطيه بذلك في الفتح الالهي والعلم الذي يعطيه من لده قال تعالى في حق عبده المضر عبدا من عبادنا فاضافة الى نون الجمع آتيناها رجعة من عندنا بنون الجمع وعلنا بنون الجمع من لدنا بنون الجمع علماء أي جمع في هذا الفتح العلم الظاهر والباطن وعلم السر والعلانية وعلم الحكم والحكمة وعلم الفعل والوضع وعلم الادلة والنسب ومن أعطى العلم العام وأمر بالتصرف فيه كالانبياء ومن شاء الله من الاولياء أنسكرك عليه ولم ينسكرك هذا الشخص على أحد ما يأتي به من العلوم وان حكم بخلافه ولكن يعرف موطنه وأين يحكم به فيعطى البصر حقه في حكمه وسائر الحواس ويعطى العقل حكمه وسائر القوى المعنوية ويعطى النسب الالهية والفتح الالهي حكمهم فهذا ينسب الى العالم الاي على غيره وهو الالهية التي نزل القرآن بها في قوله تعالى ادعوا الى الله على بصيرة أنا ومن اتبعني وهو تيميم قوله تعالى بعث في الاميين رسولا منهم فهو النبي الاي الذي يدعوا على بصيرة مع أمته والاميون منهم هم الذين يدعون معه الى الله على بصيرة فهم التابعون له في الحكم اذ كان رأس

الجماعة والجمعة ودوا صاحب الفكر لا يكون أبدا على بصيرة فيما يحكم به فاما المجتهد فقد يحكم
 اليوم في نازلة شرعية بحكم وإذا كان في غد لاح له أمر آخر بان به خطأ ما حكم به بالأمس
 في النازلة فرجع عنه وحكم اليوم بما ظهر له ويعضى الشارع حكمه في الاول والاخر ويحرم
 عليه الخروج عما أعطاه الدليل في اجتهاده في ذلك الوقت فلو كان على بصيرة لما حكم
 بالخطأ في النظر الاول بخلاف حكم النبي فان ذلك صحيح اعني الحكم الاول ثم رفع الله ذلك
 الحكم بتغييره وسعى ذلك نسخا وأين النسخ من الخطأ فالنسخ يكون مع البصيرة والخطأ
 لا يكون مع البصيرة وكذلك صاحب العقل وهو واقع من جماعة من العقلاء إذا نظر وا
 واستوفى في نظرهم الدليل وعثر على وجه الدليل اعطاهم ذلك العلم بالمثل ثم تراهم في زمان
 آخر أو يقوم لهم خصم من طائفة أخرى كمتملى أو اشعري أو برهمي أو فيلسوف بأمر آخر
 يناقض دليله الذي كان يقطع به ويقدر فيه فينظر فيه فيرى ان ذلك الاول كان خطأ وأنه
 ما استوفى أو كان دليله وأنه أدخل بالميزان في ذلك ولم يشعر وأين هذا من البصيرة ولماذا لا يقع
 له هذا في ضروريات العقل فالبصيرة في الحكم لاهل هذا الشأن مثل الضروريات للعقول
 فخل هذا العلم بغيره للانسان ان يفرح به (حكى) عن أبي حامد الغزالي المترجم عن أهل هذه
 الطريقة بعض ما كانوا يتفقون به قال لما أردت ان أفرط في سلوكهم وأخذنا أخذهم
 وأعرف من البحر الذي اغترفوا منه خلوت بنفسى واعتزلت عن قبرى وفكرى وشغلت نفسى
 بالذكرفا قدح من العلم ما لم يكن عندي فقرحت بذلك وقت انه قد حصل لي ما حصل للقوم
 فتأملت فيه فاذا فيه قوة فقهية مما كنت عليه قبل ذلك ففعلت انه بعد ما خلص لي قد عدت الى
 خلوقى واستعملت ما استعمله القوم فوجدت مثل الذى وجدت أولا وأوضع واسنى فسررت
 فتأملت فاذا فيه قوة فقهية مما كنت عليه وما خلص لي فعاودت ذلك مرارا والحال الحال
 ففكرت عن سائر النظائر اعجاب الافكار بهذا القدر ولم الحق بدرجاة القوم في ذلك وعلمت
 ان الكتابة على الحول ليست كالكتابة على الصفاء الاول والطهارة الاولى ألا ترى الاشياء بمنها
 ما يتقدم غمره زهره وهو كترت به عليه للنظر اذا دخل الطريق الله كالنقية والمتكلم ومنها
 ما لا يتقدم غمره زهره وهو الاى الذى لم يتقدم عليه الذى علم ظاهر ففكرى فبأنه ذلك بأسهل
 الوجود وسبب ذلك انه لما كان لا فاعل الا الله وجاء هذا الفقيه والمتكلم الى الحضرة الالهية
 بميزانهم البرزاعلى الله وما عرفا ان الله تعالى ما أعطاهما تلك الموازين الا ليزانهم الله لا على
 الله غمرا ما الادب ومن حرم الادب عوقب بالجهل بالعلم الذى القضى فلم يكن على بصيرة من
 أمره فان كان وافر العقل علم من اين أتى عليه ومن اين أصيب ومنهم من دخل وترك ميزانه
 على الباب حتى اذا خرج اخذ ميزانه لله وهذا أحسن حالا من دخل به على الله ولكن
 قلبه متعلق بما تركه اذ كان في نفسه الرجوع اليه غمرا من الحق المطلوب بقدر ما تعلق به
 خاطره فبما تركه لالتفات الذى له اليه واحسن من هذا حالا من كسر ميزانه فان كان
 خشيا حرقه وان كان عملي ذوب اذا به او برده حتى يزول كونه ميزانا وان بقى عين جوهره
 فلا يزال وهو اذا عجز بجدنا ما سمعنا ان أحدا فعله فان فرضنا وليس بمحال ان الله قوى بعض
 عبادته حتى فصل مثل هذا مجازا أو حامدا عن نفسه انه بقى أو بعين يوم ما حاروا وهذا خطر

ليس حال الا على هذا فان الاى يدخل الى الله مؤمنا وهذه الحال التى ذكرها أبو حامد
 ليست حال القوم وانما هى حال من لم يكن على شريعة فأراد ان يعرف طائفة من القوم فسدل على
 طريق القوم فدخل ليعرف الحق يتعرف الله فهذا أيضا طاهر المحصل وأبو حامد كان يحمله
 مشعولا بالحيرة فلم يقو قوته هذا الى قبول ما يرد به الفتح الالهى فاذا اتفق على التسدير ان يضع
 على مثل هذا الشخص الذى هو جسد المتناهي ابصر فيها يضع له تلك الموازين التى اذهبا
 فيجب من ذلك فلما خرج خرج بها فوز بها الله لانه كما فعلته الانبياء عليهم السلام فهو لا يرد
 شيئا ولا يضع شيئا في غير ميزانه وارفع العلة والشك وعرف معنى قوله ونضع الموازين القسط
 ليوم القيامة فجعلها موازين كثيرة ليزن بكل ميزان ما وضع له ولو وزن المتكلم بميزان عقله
 ما هو خارج من العلة ~~لكونه~~ وراه طوره وهو النسب الالهى لم يقبله ميزانه ويرى به
 وكفر به وتخيّل انه ما تم حق الاما دخل في ميزانه والمجهّد الفقيه وزن حكم الشرع بميزان قطره
 كالتامى المذهب أراد ان يزن ميزانه لتحليل النبيذ الذى قبله ميزان أبى حنيفة ففرى به ميزان
 الشافعى غرره وقال خطأ أبو حنيفة ولم يكن ينبغي للشافعى المذهب مثلاً ان يقول مثل هذا
 دون تعبيره وقد علم ان الشرع قد تعبد كل مجتهد بما اداه اليه اجتهاده وحرم عليه العدول
 عن دليله فما وفى الصنعة حقه بل خطأ الميزان العام الذى يشعل حكم الشريعة على الاطلاق
 وهو الذى استند اليه علماء الشريعة بالاختلاف فى اصول الادلة وفروع الاحكام اما فى
 الاصول فالمثبتون القياس دليل الاداهم الى ذلك اجتهادهم الم شروع لهم وقد علم الخائف
 لهم من الظاهرية ان كل مجتهد متعبد باجتهاده ولكن ليس له ان يقول فيهم انهم اخطوا فى
 اثباتهم القياس دليل ولا وليس ظاهريه تخطئة ما قرره الشرع حكما ثبت القياس دليل لا شرعا
 كما ثبت فى القياس ان يكون دليل لا شرعا واما فى الفروع فكيف لى رضى الله عنه الذى رأى نكاح
 الربيبة اذا لم تكن فى الجرح وان دخل بها بالعدم وجود الشرطين معا وأنه بوجودهما يكون
 التحريم يعنى بالجموع والخالف لا يرى ذلك فالميزان العام يعنى حكم ~~مكمل~~ واحد منهم
 ولكن العامل بالميزان العام قليل لعدم الانصاف فقد بينا فى هذا الفصل سبب الحرمان الذى
 حكمه على الفقهاء والعقلاء النظارة فلم يلبوا باب هذا العلم الشريف الاحاطى الذى يسلم لكل
 طائفة ما هى عليه سواء اداهم ذلك الى السعادة او الى الشقاء ولا يسلم له أحد طريقه سوى من
 ذات ماذا قوله وأما من به كما قال أبو يزيد اذا رأيت من يؤمن بكلام أهل هذه الطريقة ويسلم لهم
 ما يفتقرون به فقولوا لهم قولكم فاه بحجاب الدعوة وكيف لا يكون بحجاب الدعوة والمسلم فى
 بحبوة الحضرة ولكن لا يعرف انه فيها الجمل بها فاقه يجعلنا من جعل له نوراً من النور الذى
 يهدى به من يشاء من عباده حتى يهدى به الى صراط مستقيم صراط الله الذى له ما فى السموات
 وما فى الارض من الموازين والصراطات الا الى الله تصير الامور وترجع قال تعالى فى معرض
 الاستئذان منه على رسوله عليه السلام ~~وكذلك~~ او حيناً اليك روحي من امرنا وهو قوله
 يلقى الروح من امره على من يشاء من عباده ما كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان وهو عرو
 المحلل من كل ما يشغله عن قبول ما وحي به اليه ولكن جعلناه نورا يعنى هذا المنزل يهدى به
 من نشاء من عباده ناعجا بهم وهى نكرة فى الدلالة مختصة عند بعض عباده من تى أوولى واثم

الهدى بذلك النور الذي هديتكم به وان كان هذا العبد نبيا فهو شرع وان كان وليا فهو تأييد
 لشرع النبي وحكمه فهو أمر مشرور مجبول عند بعض المؤمنين به الى صراط مستقيم
 في حق النبي طريق السعادة والعلم وفي حق الولي طريق العلم لاجل من ذلك الامر المشروع
 فيما يقضونه من الحكمة قال تعالى يوفى الحكمة من يشاء ومن يوفى الحكمة فقد أوفى
 خيرا كثيرا وماءه الحق كثير الا يقال فيه قليل ثم قال وما يذكرا الا اولوا الالباب واللب
 نور في العقل كالدهن في اللوز والزيتون والتذكرا لا يكون الا عن علم منسقى فتعبه لما سر زناه
 في هذه الايات تسعدان شاء الله تعالى وبعد ان أفتت عن مرتبة هذا العلم من هذا المنزل
 فلتبين أصل هذا العلم ومادة بقاءه ومجاوب مآذيه وماذا يوصل الى ذلك يتأيد به الله وتوفيقه
 فاعلم أن أصل هذا العلم الالهي هو المقام الذي ينهي اليه العارفون وهو ان لا مقام كما وقعت
 الاشارة اليه بقوله تعالى يا اهل يثرب لا مقام لكم وهذا المقام لا يتقيد بصفة أصلا ورتبه
 عليه أبو يزيد البطاوي رحمه الله لما قيل له كيف أصبحت قال لا صباح لي ولا مساء انما الصباح
 والمساء من تقييد الصفة وأما الاصفى في الصباح للشرق والمساء للغروب والشرق والظهور
 وعالم المثلث الشهادة والغروب للسر وعالم الغيب والمساكون فالاصرف في هذا المقام
 كالزيتونة المباركة التي لا هي شرقية ولا غربية فلا يحكم على هذا المقام وصف ولا يتقيد به
 وهو حظه من ليس كمثلته مني وسبحان بلرب العزة عما يصفون فالمقام الذي به هذه الثابتة
 هو أصل هذا العلم وبين هذا الأصل وهذا العلم مراتب فالأصل هو الثبات على التنزيه
 عن قبول الوصف والميل الى حال دون حال ثم يفتح هذا الثبات صورة يتصف بها العارف
 لها ظاهر ولها باطن فالباطن من الاصل اليه الابد الجاهدة البنية والرياسة النفسية فاذا
 وصل الى سر هذا الباطن وهو علم خاص هو لهذا العلم المطلوب كالدهن للسراج والعلم
 كالسراج فلا يظهر لهذا العلم غرة الا في العلم به كما يظهر للدهن حكم الا في السراج القاتم
 بالقبلة وهنا يقع له كتاب الارصاد التي نزلنا الاصل عنها في ذلك المقام وفي هذا المقام
 نصفيه به امن أجننا لا من أجله فهذا الوصف للآخرة لا لآله كان الله ولا شيء معه وسبق في
 الكلام على هذا الاصل في الباب الحسين وثلاثمائة من هذا الكتاب وما يتضمنه هذا المنزل
 علم حقائق الاجسام الطبيعية وان أصلها من التور ولذلك اذا عرف الانسان كيف يصن
 جميع الاجسام الكشفة الظلمانية أبرزها شفاة بلورية التي هي أصلها مثل الزجاج اذا
 خلص من كدرة دمه يعود شفاة فاجلاء الاجار من هذا الباب ومعادن الباسور وانما كان
 ذلك لان أصل الموجودات كلها لله تعالى وهو نور السموات وهي ما علا والارض وهي
 ما سفل فتأمل في اضافته النور الى السموات والارض ولولا التورية التي في الاجسام
 المكشفة ما صبح المكشوف أن يكشف عما خلف الجدران وما تمت الارض وما فوق السموات
 ولولا الاطاقة التي هي أصلها ما صبح اختراق بعض الاولياء الجدران والاركان ولا كان قيام
 الميت في قبره والتراب عليه او التابوت سمير عليه مجهولا عليه التراب لا يمنعه شيء من ذلك عن
 قعوده وان كان الله قد أخذ باصنافه ويكشفه المكشوف منا وقد ورد في ذلك اخبار كثيرة
 وحكايات عن الصالحين ولهذا ما ترى أيضا جسم الله خلقه الله وبقي على أصل خلقه مستقيما

قط ما يكون أبداً إلا للاستدارة لا من نبات ولا من جماد ولا من حيوان ولا سماه
 ولا أرض ولا جبل ولا ورق ولا حجر وبسبب ذلك سببه إلى أصله وهو التور والوجود
 العقل وهو القلم وهو نور الهى ابدعى وأوجد عنه النفس وهو اللوح المحفوظ وهي دون
 العقل في النورية بواسطة التى بينهما وبين الله ومازالت الاشياء تكثف حتى انفتحت إلى
 الاركان والمولدات وانما كان لكل موجود وجه خاص إلى موجوده به كان سرى ان النور فيه
 وبما كان له الى سببه كان فيه من الظلمة والكثافة وجه ما فيه فتأمل ان كنت عاقلاً فلهذا كان
 الامر كلما نزل أعظم وكثف فابن منزلة العقل من منزلة الارض كم بينهما من الوسائط ثم تعلم ان
 جسم الانسان آخر مولد فهو آخر الاولاد ومركب من حيا منق من غير وهو المسنون المصلصال
 وهو كما رأيت مائل إلى الاستدارة وان كانت لها الحركة المستقيمة دون الهائم والنبات وفيه
 من الانوار المعنوية والحسية والزاجية ما فيه مما لا تجده في غيره من المولدات بما أعطاه الله
 من القوى الروحانية لتقبلها الاباخرية التى فيه فهى المناسبة لقبول هذه الادراكات
 ولهذا قال تعالى وآية لهم الليل نسلخ منه النهار فاعلم ان النور مبطن في الظلمة فلولا النور
 ما كانت الظلمة ولم يقل نسلخ منه السور اذا لو اخذ منه النور لانعدم وجود الظلام ان كان أخذ
 عدم وان كان أخذ استقال معه حيث يتقل اذ هو عين ذاته وانتهى من بعض الانوار
 المتولدة عن شروق الشمس فلولا ان ثم للظلمة نور اذا تباها ما صبح ان تكون ظر فالنهار ولا صبح
 ان تدرك وهي مدركة ولا يدرك الشئ ان لم يكن فيه نور يدرك به من ذاته وهو عين وجوده
 واستعداده لقبول ادراك الابصار به بما فيها من الانوار واختص الادراك بالعين عادة
 وانما الادراك في نفسه انما هو لكل شئ فكل شئ يدرك بنفسه وبكل شئ لا ترى الرسول عليه
 السلام كيف كان يدرك من خلف ظهره كما كان يدرك من امامه ولم يحجبه كثافة عظم الرأس
 وعروقه وعظامه وعصبه وعنه غير ان الله أعطى الظلمة والكثافة الامانة فهى تستر ما نفوى
 عليه ولهذا لا يظهر ما فيها من اذناظر فيكون عن خرق عادة لقوة الهية اعطاها الله بعض
 الاشخاص واذا امر من اودع الامانة ان اودعها ان يظهرها ان شاء المودع وهو الحق تعالى
 فله ان يؤذيها اليه فلا يمين مثل الاجسام الظلمانية على ما تنطوي عليه من الانوار وقد نبه
 الله على امانتهم بقدر بعضهم في قوله تعالى وهذا البلد الامين فسماء امينا وهو
 ارض ذو جدارات واسوار وتراب وطين ولين فوصفه بالامانة واقسم به كما اقسم بغيره
 فاعلم ان هذا هو الله وتعلينا لنا ان نعظم خالقها ونعظمها بتعظيمها بها الامن جهة القسم
 بها فانه لا يجوز لنا ان نقسم بها ومن اقسم بغير الله كان مخالفاً امر الله وهي مسئلة
 فيها خلاف بين علمه الرسوم مشهوراً في القسم بغير الله فكسما عوجت الاجسام
 كانت اقرب الى الاصل الذى هو الاستدارة فان اول شكل قبل الجسم الاول الاستدارة
 فكان فلا كما ولما كان ما يحتمل عنه كان مثله وما بعده كان قريبا منه ولولم تكن الطبيعة
 نوراني اصلها لما وجدت بين النفس الكلية وبين الهى الكل والهوى الذى هو الهاء
 اول ما ظهر الظلام بوجودها فهو مظهر مظلم فيه ظهرت الاجسام الشفافة وغيرها فكل ظلام
 في العالم من جوهر الهية الذى هو الهوى وبما في أصلها من النور قبلت جميع الصور النورية

للمناسبة فانتفت ظلمها بنور صورها فان الصور اظهرتها فثبت الى الطبع القلبي في اصطلاح
 العقلاء وعندنا ليست الظلمة عارة عن شئ سوى الغيب اذ الغيب لا يدرك بالحواس ولا يدرك به
 والظلمة تدرك ولا يدرك بها فلو لان الظلمة نور ماصح ان تدرك ولو كانت غيبا ماصح ان تشهد
 فالغيب لا يعلم الا هو وهذه كلها مقاتيح الغيب ولكن لا يعلم كونها مقاتيح الغيب الا الله يقول
 تعالى وعندنا مقاتيح الغيب لا يعلمها الا هو وان كانت موجودة بينما لكن لا تعلم انهم مقاتيح
 الغيب واذا علمنا بالاجابة انهم مقاتيح لا تعلم الغيب حتى تقتصر بها فهدى بمن وجدته مقاتيح
 يت ولا يعرف اليه الذي يقتصر به عالم الغيب فلا يظهر على غيبه احدا ثم تعلم بعد ما عرفنا
 بسر ان النور في الاشياء ان الخلق بين شقي وسعيد فبسر ان النور في جميع الموجودات
 كنهها ولطيفها المظلمة وبغير المظلمة اقترن الموجودات كلها بوجود الصانع لها بالاشك ولا ريب
 وبجمله الغيب المطابق لا تعلم ذاتهم من طريق الثبوت لكن تنزه عما يليق بالهدى كما ان الغيب
 يعلم بانه ثم غيبا ولكن لا يعلم ما قبله ولا ما هو فاذا وردت الاخبار الالهية على السنة الروحانية
 وتقلتها الى الرسل وتقلتها الرسل عليهم السلام اليها فان آمن بها وترك فكره القاسد خلف ظهره
 وقبلها بصفة القبول التي في عقله وصديق الخبر فيما اتاه به فان اقتضى عملا زاد على التصديق
 به عمله فذلك المعبر عنه بالسعيد وهو من اتى السمع وهو شهيد وله الجزاء بما وعده من الخير في
 دار القرار والنعيم الدائم الذي لا يجري الى اجل مسمى فينقطع بمحاول اجله من حيث الجملة
 حكما الهيا لا يقبل ولا ينضم ولا يتسبح ومن لم يؤمن بها وجعل فكره القاسد امامه واقتدى
 به وورق الاخبار النبوية امامه ككذب الامل وامانك اويل القاسد فان كذب الخبر فيما اتاه
 ولم يعمل بمقتضى ما قبله ان اقتضى ذلك عملا زاد على التصديق به فذلك المعبر عنه بالشقي
 وهو من جهة ما فيه من الظلمة كما آمن السعيد من جهة ما فيه من النور وله الجزاء بما وعده
 ان كذب من الشرف في دار البوار وعدم القرار لوجود العذاب الدائم الذي لا يجري الى اجل
 مسمى وان كان له اجل في نفس الامر من حيث الجملة حكما الهيا عدلا كما كان في السعيد
 فضلا لا يتقبل ولا ينضم ولا يتسبح وفي هذا خلاف بين اهل الكشف وهي مسئلة عظيمة
 بين علماء الرسوم من المؤمنين وبين اهل الكشف وكذلك ايضا بين اهل الكشف في الخلاف
 وهو انه هل يتسمر مد هذا العذاب عليهم في النار الى ما لانهاية له او يكون لهم نعيم بدار الشقاء
 فينتهي العذاب فيهم الى اجل مسمى واتفقوا في عدم الخروج منها وانهم سببها كما تكون الى
 ما لانهاية له فان لكل واحد من الدارين ملائا وتتنوع عليهم اسباب الالام فظاهر الابد
 من ذلك وهم يجدون في ذلك لذتهم انفسهم باطناء بعد ما يأخذ الالم منهم حد العقوبة وماز بالحدة
 العمر في الشدة في الدنيا فاذا فرغ الالم جعل لهم نعيم في النار والسلاسل بحيث انهم لو دخلوا
 الجنة تألموا لعدم موافقة المزاج الذي وكنهم الله فيه فهم يتلذذون بمجاهم فيه من نار ودمه وير
 وما فيها من لدغ الحيات والعقارب كما يتلذذ اهل الجنة بالظلال والنور ورائهم الحور والحسان لان
 مزاجهم يقتضي بذلك الاترى الجعل في الدنيا هو على مزاج يتضرر به وانع الورود يتلذذ بالثمن
 كذلك من خلق على مزاجه وقد وقع في الدنيا امر جنة على هذا شاهدنا فهاهنا مزاج في العالم
 الاول لانه بالنسب وعدم لذته المناقر الاترى الحر وريتا لم ير مع المسك فاللذات تابعة للملايم

والآلام لعدم الملايم فكما أهل الجنة يتحدون برؤية النار كذلك أهل النار الذين هم أهلها يتألمون برؤية الجنة فلو دخلوها لكانوا بهذا الأمر محققين في نفسه لا يكره عاقل وإنما الشأن على أهل النار على هذا المزاج هذه المثابة بعد فراغ المدة أو هم على مزاج يقتضي لهم الإحساس بالآلام والعذاب والنقل الصريح الصريح النص الذي لا إشكال فيه إذا وجد مقيد العمل بحكمه بلا شك واقعه على كل شيء قد يروا ن كنت لأجهل الأمر في ذلك ولكن لا يؤمنى الانصاح منه فإن الانصاح عنه لا يرفع الخلاف من العالم وبعض أهل الكشف قال أنهم يخرجون إلى الجنة حتى لا يبقى فيها أحسن الناس وتبقى أبوابهم تصفق ويشتفيها الجرحيز ويخلق أهلها أهلا يلزمهاهم من مزاجها ويغسلها كما يخلق السمك في الماسوعالم الهواء في الهواء وما عالج في بطن الأرض لأحبابهم الأتيا كالنخل وشبهها فإذا حصل على ظهر الأرض مات فالتم الذي تافه حياتهم فالسلك إذا خرج إلى الهواء مات وكان في الهواء معه فينطق فيه نور حياته والانس والجوان البري إذا غرق في الماء هلك وكان في الماء معه ينطق به نور حياته ونم حيوان يرى يجرى بعين هنا ويبعث هنا كالتصريح وإنسان الماء وكلية وبعض الطيور يدها كله بالطبع والمزاج الذي يركبه الله عليه وقد ذكرنا في هذا المنزل ما نبه كفاية واستوفينا أصوله بعون الله والهامة * والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

(الباب التسعون ومائتان في معرفة منزل تقرير النعم من الحضرة الموسوية)

٢ في نسخة ما لم يكن منك في الالتفات تلويح

بالقول بشرح ذات القول فاعتبروا	في شرح ما هو في التحقيق مشروح
ان الاسامي للمعنى مغايب	وفي العبارات تعديل وتبجرح
لا يصلح التوق الملقى اليه اذا	٣ ما لم يكن فيك لالة تلويح
فاكتشف معارف أهل الله في حجب	لا يحكمك نك تيسير وتصريح
وانطق بما تقتضيه النفوس ولا	تنطق بما يقتضيه بطله الروح
فالروح بكم ما يلقي اليه كما	تبدى النفوس الذي يجري به الروح
ان النفوس بماتهم واه فاطمة	والروح ان ذلها تنصرح بمجروح

اعلم ايها الله واولاد ان المنعم اذا بطل نعمته بالحق والاذى لا يكون شكورا عنه الله على ذلك وان شكره المنعم عليه لعرفته بذله وفقره اليه من مكارم الاخلاق أن لا يمن المنعم بما انعم به على المنعم عليه ولا سبامع شكره على ذلك فاذا احتاج المنعم عليه لامر واظهر التقوى والاقتدار الى المنعم في طلب ذلك الامر الذي حست الحاجة فيه اليه وذلك الامر عند المنعم في النعمة التي اتممها عليه فلنعم عند ذلك ان يعرفه بما انعم به عليه ويقرر على ذلك وان الذي طلب منه موجود في نفس نفسه فلماذا يقتصر في غير موضع الاقتدار حيث ينبغي ان يذكر المنعم ان يذكر المنعم عليه نعمته عليه كرجل وهب رجلا القدي يبارا ناعا ما عليه ثم آه يقتصر الى نوب يليسه ومن كبر كبره وأهل بالنس اليه وفلسفي أو سهل ان ارادة المنعم فيما انعم به عليه ان ينال جميع ما سأل من تلك النعمة فلنعم عند ذلك ان يعرفه بان جميع ما سأل في فيه فصل اليه بما وهبتك

اياه من المال فلما استجبل الله في مثل هذا الموطن يجب التقرير بالنعم على وجه التعليم
 والتبني لاعلى المن والاذى الان من مكارم الاخلاق اذا قرره على ما اتم به عليه ان يجيب
 سواء اما بعبارة في الوقت واما بوجديسطة بعد انقباضه لما حصل عنده من انجل تخلفا الهيا
 فاعلم ان هذا المنزل يتضمن تقرير النعم على ما ذكرته لك ويتضمن علم التشريع الذي تعرفه
 الاطباء من اهل الحكمة والتشريع الالهى الذى تتضمنه الصورة التى اختص بها هذا
 الشخص الانسانى من كونه مخلوقا على صورة العالم وعلى صورة الخلق فعلم تشريعه من جانب
 العالم ملك بنفسه من حقائق الاكوان كلها علوها وسفلها طيبها وخبيثها نورها وظلمتها على
 التفصيل وقد تكلم فى هذا العلم أبو حامد وغيره وفيه فهذا هو علم التشريع فى طريقنا
 وأما علم التشريع الثانى فهو ان تعلم ما فى هذه الصورة الانسانية من الاسماء الالهية والصفات
 الربانية ويعلم هذا من يعرف الخلق بالاسماء وما يتبعها التلقين من المعارف الالهية وهذا
 أيضا قد تكلم فيه رجال الله فى شرح أسماء الله كآبى حامد الغزالي وآبى الحكم عبد السلام
 ابن بربان الاشيلي وآبى بكر بن عبد الله المغازي وآبى القاسم القشيري ويتضمن هذا المنزل
 التكليف ورفع من حيث ما فيه من المشقة لامن حيث ترك العمل فاعلم ان الله تعالى أمر
 عباده بالايان به وبما أنزل عليهم على أيدي رسله وجعل مع الايمان الزام من المعاني أمرهم
 الله تعالى ان يحملوا كلها فى باطنهم وحلا معنويا وجعل عملها القلوب وعين امور واعلمة
 انزلها على ظواهرهم وجعلها جوارحهم مما فيه كلفة حسية من عمل الايدي والارجل مما
 لا يعمل الا بالايادى كالصلاة والجهاد وما لا كلفة فيه حسية كفض البصر عن المحرمات
 والنظر فى الايات ليوذى ذلك النظر الى الاعتبار وتنزيه السمع عن سماع الغيبة والاصغاء الى
 الحديث الحسن فنل هذا الاكفة فيه حسية وانما كلفته نفسية فان فيما ترك الغرض وهو ما
 يشق على النفس واذا اقيمت هذه الحضرة التى فى مثل هذا المنزل مثله فى صورة حسية يقام
 له نوايت على عينه ونوايت على يسله فالتوايت التى على عينه علوا أدرا وياقوتا واهجارا
 نفيسة وحلا ومسكار طيبا ومنها نوايت ككبار وصغار وقيل له لا بد لك من حمل هذا الى
 موضع معين الى دار حسنة وروضة مرفقة وقيل له اذا وصلت هذه الاجال الى هذه الروضة
 كان اجر لك على ما اترك من ثقلها ما تقوى عليه هذه التوايت كلها ولك هذه الدار التى
 أوصلها اليها بجميع ما تقوى عليه من المآل وهى خمسة انواع من التوايت منها نوايت الامر
 الواجب ونوايت الامر المندوب ونوايت الامر المباح من حيث الايمان به ونوايت النهي
 الواجب ونوايت النهي المكروه ومن هذه التوايت ما يخص بك ومنها نوايت تتعلق
 بغيرك وكلفت أنت حملها فكل خطاب شرعى يخص بذاتك لا تتعدى فى العمل به الى غيرك فهو
 المختص بك وكل خطاب شرعى يخص بذاتك وتتعدى فى العمل به الى غيرك فذلك الذى يتعلق
 بغيرك وكلفت أنت حمله كالسعى على الفبال وتعليم الجاهل وارشاد الضال والنصيحة لله ولرسوله
 ولأئمة المسلمين وعامتهم فهذه نوايت اصحاب اليمين فكما حملت ما هو لك ولغيرك فى الدنيا
 كان لك اجر لك وأجر غيرك فى الآخرة ولا يتقص الفرض من أجره شيان كان مؤثما وان لم يكن
 مؤثما مثل التكليف الذى يتعلق بك فى معاملة اهل الجنة فكذلك اجرهم لو كانوا مؤثمين ولا اجر

لهم ولهذا قدم صلى الله عليه وسلم هذا الامر بالعمل فقال من سن سنة حسنة فله اجرها واجر
 من عمل بها الى يوم القيامة والمؤمن لا يتقص من اجره الاخرى شيئا والذي يعطى اجره في الدنيا
 ما يمتدحه مجمله او دفع مضرة مجمله ان يكون ذلك الاجر لهذا العامل في الآخرة محققا وقد
 يجمع له بين الدنيا والآخرة فيرى العامل ما تحويه تلك التواييت من الاشياء النفيسة وما لها
 وقد حصل له البشري بأنها ملك اذا عملها بحيث يبقى في حبها والتعشق بها فيحورن عليه عملها
 ويخجل الهمة اياها فلا يجد فيها مشقة وهو حال تلذذه بالاذى ويعايش حسن لاهل النعمة
 في معاملتهم وآخر ينظر الى ثقلها وهو المؤمن الذي لا يكشف عنه الا بجره تصديق الخبير
 فيجدها ثقيلة الحمل فمهم من يحملها مشقة وكلفة لثقله التصديق بما فيها والحرص الشديد
 والطمع في اخذها وملكها لكون الامر بمحملها طال له في اجره حرج ومنهم من ثقلت
 عليه فخرج منها بجملة طرحها في الارض ليخفف عنه الثقل الذي يجسده فلما خفف حمله يعض
 ما طرح منها حل مابقي وكلما طرحه من ذلك عند ذلك المطروح حديدا ورمصاصا وفضا وزياد
 في التواييت التي على شماله والتواييت التي اقيمت على شماله كلها معلومة حديد وفضا
 وقطرانا وناوكتا وشبه ذلك مما يشغل وتكرره ان تحته وقبل له هذه التواييت تحملها على ظهره
 على ترتيب ما تروى في ترايت الجين وتوصلها الى دار ذات لهب وزمهرير وما تحوى عليه هذه
 التواييت ملكك وهذا معنى قوله وليحملن انقالهم وانقالهم وقوله صلى الله عليه
 وسلم من سن سنة سيئة فعليه وزرها ووزر من عمل بها الى يوم القيامة وان لم يحضر للمكاشف
 في هذا المتزل صور انزلت على قلبه معنى مجزئة من المواد وعرف تفاصيلها والحق كل شيء
 منها مقامه ومجمله ولم يجد ذلك كلفة ولا مشقة لانه لا غرض لسمع ارادة سيده منه فهو في عالم
 الانفس والاشباح وان ضعفت اجسامهم عن حمل بعض ما كفوه فقد أمر ان لا يحمل
 الاوسع نفسه والنفس هنا عبارة عن كمال الحس لان النفس المعنوية لا كلفة عليها الا اذا كانت
 صاحبة غرض وكلفت بما لا غرض لها فيه فلها ما يعذر الانسان من حيث نفسه ويعذر من
 حيث جسمه فخرج ذلك عن طاقته في المعهود ويتعلق بهذا المتزل طرف من العلم بنفسه
 الملائكة وانهم من عالم الطبيعة مخلوقون مثل الاناسي غير انهم أطف كان الجن أطف من
 الانسان مع كونهم من نار من مارجها والنار من عالم الطبيعة ومع هذا فهم ووحايتون
 يتشكلون ويتلون فلو كانت الطبيعة لا تقبل ذلك لما قبله عالم الجن وكيف يسكن ذلك ومعلوم
 قطعا ان الانسان من عالم الطبيعة الكثيفة وفيه منها خزانة الخيال في مقدم دماغه يتخيل بها
 ما شاء من المالات فكيف من المكنات فكذلك الملائكة عليهم السلام من عالم الطبيعة وهم عار
 الافلاك والسفوات وقد عرف الله استوى الى السما وهي دخان فسواهن سبع سموات
 وجهه الى أهلها منها وهو قوله وأوحى الى كل سما أمرها ولا خلاف ان الدخان من الطبيعة
 وان كانت الملائكة أجساما نورية كان الجن اجساما نورية ولو لم يكن النور طبيعيا لموصف
 بالاحراق كما توصف النار بالتصريف والذهاب بالطوبى وهذا كله من صفات الطبيعة
 ثم ان الله قد أخبر عن الملائكة انهم يتصمون وانصام من الطبيعة لانهم مجموع اعداد
 والمأزعة والمخالفة هي عين انصام ولا يكون الا بين الصدين ومن هذا الباب قولهم اتجعل

فيها من يقصد فيها ويسلك الدماء هذه من طبيعتهم وغيرتهم على الجذاب الالهي طوعا وقوعا
 روحانيتهم لم يقولوا مثل هذا حين قال لهم الله اني جاعل في الارض خيلفة بل كان جوابهم من
 حيث ما يقسم من السر الالهي ان يقولوا ذلك اليك سبحانك تفعل ما تريد ونحن المبيد نخت
 امرنا بالطاعة لمن امرتنا بطاعته فبالتى وقع من الانسان من الفساد وغيره مما يقتضيه عالم
 الطبع به بعينه وقع الاعتراض من الملائكة فراءوه في غيرهم ولم يرووه في قومهم وذلك لما خلق رواء
 من ان التعشق بالغرض يحول بين صاحبه وبين فعل ما لا ينبغي له ان يفعله ولهذا قال لهم الله
 تعالى اني اعلم ما لا تعلمون ثم اراهم الله شرفه عليهم بما خصه به من علم الاسماء الالهية التي خلق
 المشاير اليهم باوجها الملائكة فكانه يقول سبحانه اجعل على حيث تشئت من خلقي اكرمه
 بذلك فمن هنا علم ما ذكرناه وسبق العلم بهذا الامر بمحققا مستوفى في منزلة الخاص به فان علوم
 هذا المنزل على سبعين من العلوم مختصة بالمنزل لا توجد في غيره ومنها علوم يكون منها في كل منزل
 طرف واعلم ان القلب وان كان محل السعة الالهية فان الصدر محل السعة القلبية اذ كان
 المحاسني صادرا صدور ولهذا قال تعالى فانها لا تعصى الا بامر ولكن تعصى القلوب التي في
 الصدور فان القلب في حال الورود يضيق لما يقتضيه من الجلال والهبة وما يعطيه القرب
 الالهي والتعجب واذا صدر اتسع وانفتح لانه كون وهو صادر الى الكون فينفتح للمناسبة
 وتشمع اشعة نورانيا باسباطها على الاكوان وينجم بكونه خص بهذا التقريب الالهي على ابناء
 جنسه ولهذا اذا عرض له عارض يقتضي غير محل القبض فبه الحق يذكره ما انعم الله به عليه
 لينذره ان النعمة الالهية عليه فيحول بينه وبين ما كان عليه من الضيق فهو في الظاهر من الهوى
 وفي المصطفى راحة بهذا القلب في هنا يقرر الحق عبده على ما امتن به عليه فان قلت فان الله قد
 ذكر انه يبين على عباده قلنا نعم اجابه هذا الماستنوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم باسلامهم
 فقال قل لهم يا محمد بل الله يبين عليكم ان هذا كم للامان أي اذا دخلتم في حضرة المني فالحق لله
 لا لكم فهو من علم المطابق لم يقصده المني فما كان الله ليقول في المني ما قال ويكون منه كما قال
 صلى الله عليه وسلم ما كان الله ليقولها لكم عن الربا ياخذ منكم وما كان ليدلكم على مكاييم
 الاخلاق من العفو والصريح يفعل معكم خلافا فاذا وقع منكم من سقاف الاخلاق ما وقع
 رد الحق سبحانه اعمالكم عليكم لانه عاملكم به من نفسه وانما اعمالكم لم تعدا كم فقه المنة
 التي هي النعمة والامتنان الذي هو اعطاء النعمة لا المنة سبحانه وتعالى واذا اراد الله تعالى
 رفعة عبده عند خلقه ذكر لعباده منزلته عنده اما بالتعريف واما بان يظهر على يده وفي حاله
 ما لا يمكن ان يكون الا لله عز وجل من عباده فتطلق له اللسان وتطلق بعلوم رتبته عند سيده
 مثل فقعه صلى الله عليه وسلم باب الشفعة يوم القيامة الذي اختص به على سائر الرسل
 والانبيا فيعلا مناره في ذلك الموطن على كل أحد وهناك تطلب الرئاسة والعلو واما في الدنيا
 فلا ياتي العارف كيف اصبح ولا امسى عند الناس لانهم في يحمل الجباب وهو في موطن
 التكليف فكل انسان منقول بنفسه مطوب باداما كآف به من العمل وما ينضم هذا
 المنزل علم التشكك وهو التبلي العام وعلم التعريف وهو التبلي الخاص وهو مندرج في العام
 كالاسم الرب اذ تبلي في الحق لعباده فانه يقول عام واذا تبلي في مثل قوله فوريك فهو تبلي

خاص وان كانت التجليات من الربوبية وان كان بينهما تباين فان الحال التي لا تسمع الخلق في مجلس العامة ليس هو الحال التي لا تسمعها اذا انفردت به فلها مقام وعلم خاص ولهذا مقام وعلم خاص والتجلي العام أكثر علما وانفع والتجلي الخاص اعظم قربة واعلم ان أصل الامور كلها المعرفة عندنا والنكرة مرض طارئ فاذا عرض وقع الابهام والاشكال فالعارف من عرفه في حال التسكر فهو نكرة في العموم وعند هذا هو معرفة في النكرة كما اذا طال القتال كملت اليوم رجلا فرجل هنا نكرة فهو عندهم كلمة معرفة بالتعيين في حال الحكم عليه بالنكرة فالذي يشاهد العارف من الحق في حال النكرة والانسكان من العالم هو عين المعرفة عنده لكونه ابقاء على الاطلاق الذي يستحقه في حال نقيده به العقائد فيجعله العامة في التكبير وهو مقام عظيم القامة عند العارفين واعلم ان العارف في هذا المنزل لا يتمكن له ان يسأل الحق في امر الامن الوجه الاخص لامن الوجه الاعم ولا يصح له سؤاله الحق في امر هو فيه لانه شغل عما يستحقه ذلك الامر من الادب فاذا اوفاه حقه حسا ان كان مما يتعلق بالعبادات البنية او معنى ان كان مما يتعلق بالعبادات القلبية وارا الحق ان ينقله من تلك العبادات لم يعرف العارف مراد الحق فيه لاي مرتبة ينقله هل ينقله الى واجب آخر او مندوب او مباح او مكروه او محظور فيسقى واقعا بين المقام الذي فرغ منه وبين الامر الذي اليه في علم الله ينقل فعند ذلك ياتيه رسول من الله يظهر في سره بقوله ان الله قد امرك ان تتضرع اليه وترغب ونسأله في هذا الامر الذي ينقل اليه ان كانت بقيت لك حيا فليكن من الواجبات وهو المراد فان لم يكن فمن المنسذوبات فان لم تسبق العناية بالاجابة فمن المباحات فان لم يكن ورأيت لو انج تبرق اليك من خلف حجاب الخلدان وتعلم انك تنتقل الى محظور او مكره فاسأل من الله الحضور معه في ذلك الامر الذي تنتقل اليه واسأله ان يجعل فيك من الكراهة لتلك الامر ولا يحول بينك وبين معرفتك بأنه شيء يسوؤه فقله وان العلم الالهي لا يتبدل فيك بوقوع معصيتك حتى اذا وقع منك وأنت على هذه الحال لم يبق حكم للمعصية فيك بجله واحده وكان الحكم فيك للقدرة فاذا توجهت العقوبة على من هذه حاله لما تطلبه المخالفة من وجهه من وجوهها توجه العفو والغفور والرحيم وهم الاسماء التي تطلبها المخالفة ويعتصمون بالاسماء التي تطلبها الكراهة التي كانت فيك لتلك الفعل والايمن بالقدر السابق فيها وبالله مع الجماعة فتكون الغلبة والحكم لهم ولولا الاسماء التي تعطيه السعادة والخير مع وقوع المعصية وتكون معصيته بحضوره مع الله فيها حية ذات روح الهى يستغفره الى يوم القيامة ويدل الله سينها حسنا كما بذل عقوبتها مشوبة والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

• (الباب الحادى والتسعون ومائتان في معرفة منزل صدر الزمان وهو
الملك الرابع من الحضرة الهمدية) •

أثبت بالذهران الدهر ليس له • عين ولكنه للعقل معقول
فان خلقت به فاحلف على علم • لاقى وجوده فان الحنث تعطل
واعلم بان الذي لا أم تؤلسه • ولا أب هو في الاحكام مبتول

الا انى رقت فيه معارفه • فكأن عنه فذلك الشخص مقبول
كما انى تاه في بحر وليس له • هاد فذلك بالاهواء معلول
وان نقلت الى بحر غير غنى • فاتكم دليل العقل مدلول

اعلم وفقك الله أيها الولي الحليم ان لكل شئ صدرا ومعرفة في هذا الطريق من أرفع العلوم
والمعارف اذ كان العالم وكل جنس على صورة الانسان وهو آخر موجود وكان الانسان
وجسد على الصورة الالهية في ظاهره وباطنه وقد جعل الله له صدرا فيما بين الحق والانسان
الذى له الآخرة والحق الذى له الاولية في ذلك العالم صدور لا يعلم عندها الا الله فلنميز منها
بعض ما يصل اليه فهمك وما يمكن ان يقبله عقلك ونسكت عما يصل اليه فهمك ولا يبلغه
عقلك فلنبتدىء أولا بالاعلى وتناول الى آخر درجة فنقول ان الصدر فى الرتبة الثانية من كل صورة
سواء كانت الصورة جنسية او نوعية او شخصية او غير ذلك فصدرا واجبات الحياة الاولية
المنصوت بها الحق عز وجل وصدرا الاسماء المؤثرة العلم وصدرا صفات التزمية فى المثلية
وصدرا الايقان العلى الذى ما فوقه هواء وما تحته هواء وصدرا الوجود المحكك وصدرا
الموجودات العقل الاول وصدرا النهر ما بين الازل والابد وصدرا الزمان قبول المهيولى
لصورة وصدرا الطبيعة كيفية الجسم الاول وصدرا الكيفيات تعلق القدرة بالايحاء وصدرا
الكيمات تقسيم الحاقى وصدرا الافلاك الكرى وصدرا العناصر المائية وصدرا القيل مضيق
الشقي الاحمر وصدرا النهار اشراق الشمس لاشروقتها وصدرا المولدات الحيوان وصدرا
الانسان معروف وصدرا الامة زمان ادريس وصدرا هذه الامة القرن الاول وصدرا النيا
وجود آدم وصدرا الايام يوم الاثنين وصدرا الآخرة البعث وصدرا البرزخ النور وصدرا
النار الموقد وصدرا الجنة النزول فى المنازل منها وصدرا العذاب والنعيم رؤيتا سباسب ما
وصدرا الذين فلان رسول الله صلى الله عليه وسلم واعلم ان لكل صدرا قلبا لخدام القلب فى الصدر
فهو اعمى لان الصدر جهاب عليه فاذا اراد الله ان يبصره بصيرا اخرج عن صدره فراهى
فالسبب صدور الموجدات والموجودات كالقلوب لخدام الموجدات فراهى السبب
الذى صدر عنه كان اعمى عن شهود الله الذى اوجده فاذا اراد الله ان يبصره بصيرا ترك النظر
الى السبب الذى اوجده الله عنه ونظر الى الوجه الخاص الذى من ربه اليه فى ايجاد وجهه
الله اياه بصيرا فالاسباب كلها ظلمات على عيون المسببات وفيها هلك الناس فالعارفون يشقونها
ولا يشهدونها ويعطونها حقها ولا يشكرونها وما سوى العارفين بما ملأها من العكس يعبدونها
ولا يعطونها حقها بل يعصونها عما تستحقه من العبودية التى هى حقها ويشهدونها ولا
يشهدونها فاسأل احدا من الناس الا هو يقول ما تم الا الله ويتقى الاسباب فاذا اخذته بقوله
أوزانتبه فانه شاهد بالسبب وعى عن آئنته وكفر به وآمن بمقامه فاذا اتفق لبعض الناس
ان تلك النازلة ما رقت بهذا السبب الذى استند اليه وانقطع به الاسباب حينئذ يكفر بها
ويرجع الى الله خالق الاسباب فلم يدركها كتم ولا بما له آمن ولم يدرك ما معنى السبب ولا غيره
اذ لو علم ان السبب لا يصح الا ان يكون عنه المسبب لعلم ان السبب الذى استند اليه فى رفته
لهذه النازلة لم يكن سببا بوجوه اذ لو كان منسبها رفته وانما كان ذلك السبب

منه دفع التبر لا سيلا رجوعه الى الله في دفعها فلم يرتفع الحسنى فصب تأثير الاسباب فان
الاسباب محال دفعها وكيف يرفع العبد ما أثبتته الله ليس لذلك ولكن الجهل عم الناس
فأعماهم وحيرهم وما هداهم والله يدري من يشاء الى صراط مستقيم بالروح الموحي من امر
الله فيهدي به من يشاء من عباده فقد أثبت الهداية بالروح وهذا وضع السبب في العالم
فالوقوف عند الاسباب لا ينافي الاعتماد على الله ولهذا جعل الله سبحانه الاسباب مسببات
لا سبب غيرهما من الادنى حتى يتمى فيما الى الله سبحانه فهو السبب الاول لا من سبب
كان به لم سبب الكون المرتبة لا الذات وسبب المرتبة الكون فسبب الكون في اليجاد
المرتبة لا الذات وسبب المرتبة في المعرفة الكون فاقهم فلأضاء النهار والحركة وقعت الولادة
للأشياء فظهرت الأحيان في عالم الحس غالباً وهبت الرياح في البحار فتلاطمت الامواج وجرت
السفن ورمت البحار ما فيها التلاطم الامواج ولما اظلم الليل للكون سكنت الرياح وسكنت
الامواج واصبحت البحار ما فيها غالباً وظهرت الولادة في البرزخ فصككت الاحلام ورويا
المشيرات والمخربات كالصورة القيصية والجسدية في صور المولدات في الحس من الافعال
والقنات واغلب وقوع هذا في صدر الليل وفي صدر النهار لان الرياح لاتهب الا بعد طلوع
الشمس حينئذ تخرج الرياح كما كان رياح النصر لاتهب الا في صدر العشي وهو بعد الزوال
ولهذا يستحب فيه القتال ولما كان الليل محلاً للسكون والمساخرة ولا يبيت شخص الامع
من يحبه ويسكن اليه غالباً ولا يساهي الامن بانفس به لذلك كان الليل أصل المودع والرحمة حتى
ان الذين تعذبهم الملوكة لاتعذبهم الا بالنهار غالباً وأما الليل فلا لان المعذب يتعذب بالليل اذا
عذب لما يلحقه من السهر والتعب فانه زمان السكون والراحة والمعذب لا يريد ان يعذب
نفسه فيترك العذاب الى النهار الذي هو محل الحركة فاصل الودود والمحب موجود عن الليل وضده
موجود عن النهار ثم ان الغيبة أعنى غيبة المحبوب عن الحب غيبة تعليم وتأديب لما تعطي
المحبة فان المحب ان كان صادقا في دعواه او ابتلاء الله بغيبة محبوبه فظهرت منه الحركة
الشوقية الى مشاهدته فتصدق دعواه في محبته فتهظم عزته وتضاعف جازته من التتم
بحسب به فان اللذة التي يجدها عند اللقاء أعظم من لذة الاستصحاب كحلاوة ورود الامن على
الخائف لا يتوى قوته حلاوة الامن المستصحب فهو يزنيه تضاعف النعيم ولهذا أهل
الجنة في نعيم متعدد مع الانفاس في جميع حواسهم وهانئهم وتجلياتهم فهم في طرب دائمون
فلهذا النعيم أعظم النعيم لعدم الاستصحاب ولجهل الانسان به هذه المرتبة يطلب الاستصحاب
وانما العالم يطلب استصحاب تجديداً للنعيم والفرق بين التعمين حتى يقع الالتذاذ بنعيم جديد
كما هو في نفس الامر وان لم يعرفه كل انسان ولا شاهده كل عين ولا عقل فهو متعدد مع الاتان
في نفس الامر والجهل القاتم بهذا الشخص لعدم مشاهدته التجديد في النعيم يقع الملل فالو
ارتفع عنه هذا الجهل ارتفع الملل من العالم فالملل اقوى دليل على جهل الانسان بآله في حفظ
وجوده عليه وتجديداً لآله مع الاتفاس فالله تعالى يصفقنا بالكشف الاتم والمشهد الاعم لما
أشرف عين اليقين وما أسعد صاحب مشاهدة الامور على ما هي عليه ولكن راعى الله سبحانه
هذا الجهل أصحاب الهوسوم فهو درجة في حقهم فاهم لو شاهدوا تجديداً المهم في كل زمان فرد

لم يزل عذابه كبيراً عندهم والامه متضاعفة فلما حبل بينهم وبين هذه المشاهدة وتخيّلوا ان لهم
الاول هو الغنى استصحبهم لم يقيم عندهم مقام ثباته في القبل وهان عليهم حمله للاستصحاب
الذي تخيّلوه رجعة من الله بهم وتحقّقوا عنهم الا في جهنم فان أهلها مع الانفس يشاهدون
تجديد العذاب وكلامنا انما هو في هذه الدار الدنيا على الحجاب الاعارفين فان لهم مقام
الاخرة في الدنيا فلهم الكشف والمشاهدة وهما امران يعطيهما عين اليقين وهو انهم مدركوا
العلم فالعلم الحاصل عن العين له اعظم اللذات في المعلومات المستلزمة فهم في الاخرة حكاوي
الدنيا حسا وهم في الاخرة مكاتب وفي الدنيا مكاتب فتمتصل لهم بذلك بالاخرة من القبر الى الجنة
وما بينهما من منازل الاخرة وهو قوله تعالى لهم البشري في الحياة الدنيا وهي ما هم فيها من
مشاهدة ثم انكرناه وفي الاخرة من القبر الى الجنة فهو نعيم متصل فهذا انعيم العارفين وليس
لغيرهم هذا النعيم الدائم ثم ان الحق سبحانه وتعالى في هذا المنزل امر عبده المعنى به ان
يكون مع خلقه كما كان الحق معه في مثل هذا المشهد وكل ما يوقى الى سعادتهم وكل ذلك
بالنصيحة والتبليغ ليس بيده من الامر غير هذا فلهذا عرفنا هذا الطريق الموصل الى
هذا المقام والافصح عنه وليس بيده اعطاء هذا المقام فان ذلك خاص بالله تعالى قال الله تعالى
يا ايها الرسول بلغ فلما بلغ قيل لهما عليك الا البلاغ ليس عليك هذا هم انك لا تهدي من
أحييت الآية وما احسن قوله في الحقائق وهو اعلم بالمتدين فان العلم انما يخلق بالمعاصم على
ما هو المأمور عليه وقال لعلي باع نفسك ان لا يكونوا مؤمنين فوطئته الرسل والورثة من
العلم انما هي التبليغ بالبيان والافصح لا غير ذلك وجراهم جوا من اعطى ووجب والادال
على الخير كفعل الخير فان الدلالة من الخير فيتمضمّن هذا المنزل من علم الاستناد والمستند اليه
اعظم الاستنادات وهو الاستناد الالهى وهو استناد الاسماء الالهية الى محال وجودها آثارها
لتعين مراتبها واستناد المحال الى الاسماء الالهية لظهور رايها فانها في هذا اعلى الاستنادات
واعلى المستندات اليها وقد رويها على الطريق قادر على ما لا وساعدا ومن هنا يعرف
ما غيب فيه الناس من تفضيل الفقر على الغنى والغنى على الفقر والخوض في هذه المسئلة من
الفضول الذي في العالم والجهل القائم به فان الحالات تختلف والمنازل تختلف وكل حالة كمالها في
وجوده عينا فافان الله يقول اعلم كل شيء خلقه فما تركت هذه الآية لاحد طريقا الى
الخوض في الفضول لمن فهمها وتحقق بها غير ان الفضول ايضا من خلق الله فقد اعطى الله
الفضول خلقه ثم هدى أي بين ان من قام به الفضول فهو المعبر عنه بالمشغل بما لا ينبغي وجهه
بالامر الذي ينبغي عنه والفقير في عينه كامل الخلق لا قدم له في الغنى والغنى في حاله كامل الخلق
لا قدم له في الفقر ولو تدخلت الامور لكان الفقر عين الغنى والغنى عين الفقر اذ كان كل
واحد منهما من مقدمات صاحبه والصدق لا يكون عين الصدق وان اجتمع في امر فلا يجتمع الغنى
والفقر اذ ليس الفقر منزلة عند الله في وجوده وليس الغنى منزلة عند الله في وجوده فكما
لا يقال الله افضل من الخلق او الخلق كذلك لا يقال الغنى افضل من الفقر او الفقر افضل من
الغنى فان الفقر منزلة الخلق والغنى منزلة الحق والمفاضلة لا تعبر الا بين مجموعهما جنس واحد
ولا جامع بين الحق والخلق فلا مفاضلة بين الغنى والفقر قال الله تعالى في الغنى ان الله غني عن

العالمين وقال في الفقر يا ايها الناس اتهم الفقر اما في الله الا بمن قال بعد علمهم هذا انفق
 افضل من الفقر او اتفق افضل فكمن قال من افضل الله ام الخلق وكفى بهذا جهلا من قاله
 واما الذي بايدي الناس الذي يجهونه غنى فكيف يكون غنى وانت فقير اليه فهم مستقن في
 غناك عن غناك فغناك عين فقرك وهذا على الحقيقة لا يهني غنى فكيف تنفع المفاصلة بين ماله
 وجود حقيقي وهو الفقر وبين ما ليس له وجود حقيقي وهو غناك واذا سمى الانسان غنيا فهو
 عبارة عن وجود السبب المؤثر عنده فيما له فيه غرض في الوقت فيكون بذلك السبب غنيا فيما
 يقتصر اليه لوجوده فيه هذا الفقر الذي في قضاء العرضي واذا لم يكن عنده وجود السبب المؤثر
 فيما افتقر اليه سمى فقيرا من غير غنى فالفقر في الحالين معا لان ذاته له في الحالين معا والامر اذا
 كان على هذا فطلب المفاصلة جهل بين الوصف الحقيقي والاضافي العرضي وما ينضفه هذا
 المتزلزل ما يلزم العالم والمتعلم والسائل والمسؤول فليمن من ذلك طرفا لميسر الحاجة اليه فانه
 يقع من الناس في غالب الاوقات وذلك ان الجاهل اذا جاء يسأل العالم في امر لا يعلم من الوجه
 الذي سأل عنه ويعلم منه قد راى الوجه الذي دعا الى السؤال عنه كمن سمع حساما خلف حجاب
 فيعلم قطعان خلف الجباب امر لا يدري ما هو ولا يدري محل ذلك الحس ولعله ليس خلف ذلك
 السر فيسأل من يعلم محل ذلك السر هل خلفه ما يمكن ان يحس ام لا واذا كان غافا هو فيستور
 السؤال من السائل عما لا يعلم لوجه تام معلوم عنده ينضغن ما لا يعلم الا بعد السؤال عنه وهي
 هذا المقام او ريب بعض النظائر اشكالا ووجها القدير يتصل عن ذلك الاشكال وليس كذا
 هذا مما قصد به التسبب المتكررة المتكررة في موضوع العلوم الوهية للكشفية فخرن
 العادة عند العلماء القاصرين من هذا كذا ما ان المتعلم السائل اذا جاء يسأل العالم عن امر لا يعلمه
 فان كانت المسئلة بالنظر الى حالة السائل عظمية قال له لا تسأل عما لا يعينك وهذا ليس قدرك
 وتقتصر عن فهم الجواب عن هذا السؤال وليس الامر كذلك عندنا ولا في نفس الامر وانما
 القصور في المسؤول حيث لم يعلم الوجه الذي تضمنه تلك المسئلة بالنظر الى هذا السائل فيعلم به
 ليصل الى القائمة فيما سأل عنه ويسترضيه بالوجود التي فيها مما لا يتجمله عقله ولا يبلغ اليه فهمه
 فيسر السائل يجواب العالم ويصير عالما بتلك المسئلة من ذلك الوجه وهو وجه صحيح ان قال حاله
 العالم الفهم القطن فقد فاته من المسئلة بقدر ذلك الوجه فاستوى الفهم القطن مع العلم
 في عدم استيعاب وجود تلك المسئلة فاسأل سائل قط في مسئلة ليس فيه اهلية لقبول جواب
 عنها وقد علمنا رسول الله صلى الله عليه وسلم من هذا الباب في تأديب الصحابة ما تأديبه في ذلك
 وذلك ان رجلا جاء الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو بين ظهراني اصحابه فقال يا رسول الله
 اني اسألك عن ثياب اهل الجنة اخلق تخلق ام تسبح تسبح فضحك المختصر ون من سؤاله فغضب
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال انقصكون ان جاها لسألك ما يا هذا لرجل ٣ اثمان تنسني
 عنها ثم الجنة فاجابه بما ارشاه وعلم اصحابه الادب مع السائل فآزال غيظه واقتبعا ما تراجعا
 وقال الله تعالى واما السائل فلا تنهر فهم وان كان المقصود في سبب زولها السؤال في العلم
 لانه تعليم بهال سابق كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم وهو قوله ووجدك ضالا فهدى اى
 سارا فانك انك من الامر فاما السائل اذا جاء يسأل فاعلم ما هو بمنزلةك حسين كنت ضالا فلا تنهره

٣ في نسخة انها تشق عنها
 ثم الجنة فخر والرواية

كألم أنهر لئو بينه كما جئت لك كما قال تعالى له تعلما لحال سبق في قوله ألم يجدك يتيما فآوى فلم
يذلك ولا طردك بالقهر ليقم لك وسرك وأما اليتيم إذا وجدته فلا تقهره والطغيان وآوه واحسن
إليه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الله ادبني فأحسن تأديبي فينبغي لنا أن نتبع الآداب
الالهية التي ادب الله سبحانه بها أنبياءه مثل قوله لنوح عليه السلام لي أعتك أن تكون من
الجاهلين فرفق به في قوله أعتك لشيخوخته وكبر سنه ومخاطبة الشيوخ لها حد ووصف
معلوم ومخاطبات الشبان لها حتم معلوم وقال في حق محمد صلى الله عليه وسلم فلا تكونن
من الجاهلين فأبر ذلك اللطيف من هذا القهر فذلك لضعف الشيخوخة وذا القوة الشبان وأمن
مرتبة النبي من سنة من مرتبة خصماة سنة وأزيد وقوع الخطاب على الحالات في أول الرسل
وهو نوح وفي آخرهم وهو محمد صلى الله عليه وسلم وعلى جميع أنبيائه ومن الآداب الالهية
كل ما ورد في القرآن العظيم من الفعل كذا ولا تفعل كذا فاطرق في القرآن تحفة بالادب الالهي
فاستعمله توفيق إن شاء الله تعالى والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

*(الباب الثاني والتسعون وما تان في معرفة منزل اشتره العالم العجيب
وعالم الشهادت من الحضرة الموسوية)*

والشمس تظهر ما الاظلام يستره حتى اذا جاءت الاخرى تذكرك اصل ولكن عين الجود تظهره ربا ولا تكت عن غلظ يضره وان شهدت هلا لا فهو يسدده فان داعيه من ذلك يزجره وليس من عوض لذلك اذكره فان يكن عوض فليست أوثره	الل يستر ما في الغيب من عجب والشخص ان كان اتى ليس يذكره والجود اصل وهذا الجود ليس بذى لاشى يغنيك غير الله فارض به وقسم به على في رأس رايته وان دعاك الهوى وبما المنقصة عطاؤه منسنة اولى وآخره ان الجبراء وفاق لاهل عوض
--	---

سلام عليكم ورحمة الله وبركاته اعلموا يا اخوتنا رفقا الله ما لكم أن هذا المنزل من اعظم
المنازل قدرا وهو منزل النكاح الغيبى وهو نكاح المعاني والارواح ويختص به هذا المنزل علم
التجلى الالهى المشبه بالشمس ليس دونها صاحب دون التجلى القمري اليلخدى وهو قوله صلى الله
عليه وسلم ترون ربكم كما ترون القمر ليلة البدر وليس لهذا التجلى مدخل في هذا المنزل كما ترون
الشمس بالظلمة ليس دونها صاحب وهذا المنزل منزلة ومن هنا يعرف وهو مظهر الهى عجيب
ومن هذا المنزل يعرف الجود المقيد بالخوف والجزاء ومرتبة الصدق وان قيم ومرتبة الكذب
وان حسن والغنى المكسب وهو الغنى العرضى وعلامات السعادة وعلامات الشقاوة وخيبة
المعتقد على الامور التي قلنسبها الله للاعتماد عليها ولما اذ يتعجب صاحبها مع كون الحق نصيبها
لهذا رآه لها الهوى علم الافصاح عن درجات التقريب الالهى من حضرة الملبس ومعرفة العلم
الذى تتألف فيه الضمرتان ويصان ومعرفة الاصطلاح اللازم ومعرفة مقام من اعطى هذا
الاصطلاح من المقر بين من امثالهم من لم يعطه والجود بها يعبد الهارق من كل شئ على العجيب

عليه وهو خلق الجنود الالهية وهل يكون الحق هو ضايقا ليعمل خاص أم لا ولستين ان شاء الله
حفاظا في هذا المنزل فصلا فصلا اعيان وتلو بما فانه يطول واقه المؤيد لا رب غيره فمن ذلك التكاح
الغيبى المنتج قال تعالى وارسلنا الرياح لواقح وقال تعالى وانزل من السماء ماء فاخرج به من
الثمرات وقال جعل لكم الارض فراشا والسماء بناء وقد تقدم الكلام على هذا الفصل في
فصل المعارف من هذا الكتاب في باب الاسماء العلويات والامتهات السفليات فلينظر هنالك
ولتذكر في هذا المنزل ما يتعلق به وهوان المعاني تسكن الاجسام نكاحا غيبيا معنويا فيمتولد
بينهما احكامهما وذلك حجاب على اليد الالهية الغيبية التي من شأنها ان تدرك ومن ذلك جميع
الصور والظاهر في الهباء الهباء كلها كالمرأة والصور كلها كالبعول ولا يوجد عنهما الايمان
وهذا من اوجب الاسرار ان يكون الولد عين الاب والام لان هولهما ولدوا لاب والام عين الولد
لن هما ابوان وهذا الذي اشار اليه الخلاص رجعه الله في قوله

ولدت ابي اباها * ان ذا من هباني

ولا يكون والدا عين الولد لان هولهما ولدوا لله والى هذا التكاح ومن هذا الباب قوله كن
وهي كلمة امر التكوين وقال تعالى في عيسى صلوات الله عليه انه كلمة الله وفي الموجودات انها
كلمات الله وماله كلمة في الموجودات الاكن وهي عين الموجوداته الكلمة وتوجهها على
الصون الثابتة فالعين لها كالام فظهرت الكلمات وهو وجودات تلك الاعيان من هذا
التكاح الغيبى وكان الولد بينهما عينها ليس غيرهما وهذا العطف من الامر الاول فان الولد
هنا عين كلمة الحضرة فكمن عين المتكون وهو منسوب الى الله تعالى والاولى في الدرجة الثانية
فانه منسوب الى الهباء الصورة وهذا التكاح مدرج فيه فافهم فليقدريته بك على الطريق
فالجهاتيات كلها اولاد عين نكاح غيبى والاجسام كلها منها ما هو عن نكاح عيني ومنها ما هو
عن نكاح غيبى مدرج في نكاح حسي نكاح الرياح والمياه والحيوانات والنبات والمعادن
وما يتولد في الاجسام العنصرية لا الاجسام الطبيعية فان العالم المسمى لا يتولد عنه من حيث
جنسه شي الا ان يكون ابا في وقت لام عنصر به بما يلحق اليها ما ينتج فذلك الولد بينهما قديس خلق
ملكاه هو المعبر عنه بلة الملك وهو ما يلحقه الى النفس الانسانية فيمتولد بينهما سبيعية وتتم له
تخرج نفسا من المسبح والمهلل فيفتح في عين ذلك النفس وجوه موصوفة ملكية يكون ذلك
الملك الملقى اباها والنفس انها فتدعى تلك الصورة الى ابيها وتلازمه بالاستغفار لامتها التي هي
النفس الانسانية الى يوم القيامة ومن هنا يحكم في الشريعة للوالد باخذ ولده من أمه اذ امير
وعقل بلا خلاف فان هذا الملك يخلق عاقلا ومن اوجب الانكحة الاعدام ولهذا اختلاف فيه
أهل الكشف فاقه سبحانه وتعالى خلقه بالمشيئة فقال ان يشا يذهبكم وعلق الاقدار بايجاد
قوم آخرين فقال ويأتى بقوم آخرين وكان الله على ذلك قدير اوله يقل على ذلك على التثنية
فكانت الاشارة من حيث احديتها الاقرب وهو الذي اتى به ومن هذا الباب ارسال الرياح
القيم فانها لازمة اعيان الصور والظاهرة عن التأليف لاعيان الجواهر فانما تصب وجودا
فينسب اليها العقم ونفى عنها ان تكون لاحقة فهذا نكاح لغير الشهوة لا لوجود الولد نكاح
أهل الجنة فما يكون عن كل شهوة كان ولا بد وجوده عيني لنفسه ومن هنا وقع الخلاف بين

أهل الكسوف من كشف رجوع اعيان الصور التي كانت موجودة الى كونها ثابتة غير
 موجودة قال بان الرمح العقيم قد اتعبت في حضرة الثبوت ما كان قد خرج عنها وهو مشهود
 للثبوت به تعلقت المشبهة بقوله ان يشأ بذهبيكم اي ردكم الى الحالة التي كنتم موصوفين بها بالعدم
 وانما كان هذا عموما لم يظهر عنه وجود العين لنفسه وان كان ظاهرا منهم وداخله
 ومن لم يشهد رجوع اعيان الصور الموجودة الى العدم عند توجه المشبهة او هبوب الرمح
 العقيم قال ان ذلك لا ينتج شيئا فان الايجاد لا قد دار لالشيئية فقط وللمرئح اللاحقة لالعدم
 اذ لو ظهر شيء وجودي عنها لم تكن حقيقا وهذا سبب الخلاف بين أهل الكشف فتعلق الثاني
 عين الوجود ومتعلق الثبوت عين الثبوت فانوارا على شيء واحد فلا خلاف في الحقيقة اذ
 كان هذا الطريق عند المحققين من الاليتصور فيه خلاف الا ان يكون مثل هذا وهذا خلاف
 القضي فاذا فسر كل واحد ما اراد بذلك اللفظ ارتفع الخلاف ويكنى ما او ما باليه ومن هذا
 المنزل التجلي الشخصي لما وقع التشبيه عند عمله الرسوم في رفع الشك عن الرائي والمرئ بالشمس
 والقسم ليله البند وهو من بعض الوجوه المقصود من هذا الحديث ولكن عرف المحققون
 زائد على هذا ان المظهرين مختلفان وان التجلي المشبه بالقمري ليله البدر مظهر خاص لانه
 قال ليله البدر ولا يقل في ابداره فاضافه الى الليله فاني اشاهده بدمع وجود الشمس بالتهار
 فاضافه الى الليله الا لا امر عرفه المحققون وليس هذا منزل الكلام عليه ولكن هذا المنزل
 ينضم من منزل التجلي في الشمس فان الحق تعالى عند المحققين ان يتجلى في صورة واحدة مرتين
 اول شخصين فلا تكرر في امر عند الحق للاطلاق الذي هو عليه والاتساع الالهي والتكرار
 مؤد الى الضيق والتقييد فاعلم ان التجلي الشخصي أي المشبه بالشمس وهو يسمى عندنا بالتجلي
 الاوسع وهو التجلي الذي لا يعني الانسان عن رؤية نفسه فيه وقد او ما باليه في أول هذا
 الكتاب من باب الارض التي خلقت من بقية الطينة الاكسية وهذا التجلي مظهر ذاتي حبيب
 ونسب التجلي فيه الى معالوه لا الى علته مع ظهور رالعله في معاولها عيننا بحقيقة مجهولة الكيفية
 كظهور الشمس في النهار مع كون النهار معلولا عن ظهور الشمس ونور السراج عن السراج
 المتعبط في زوايا السكون فمثل هذا يسمى شهود العلة ومعاولها معا فكل تجل لا يغنيك عنك
 فهو بهذه المثابة وانما تسمى اوسع لان المشاهد تم رؤيته التجلي والتجلي فيه وله وغير الاوسع
 لا تشاهد غيره لا تنفسك ولا غيرك ولا تعلم شهودك ولا ما أنت فيه حتى تعود اليك ويقع الحجاب
 فالوقوع الحجاب كان ذلك التجلي مقبدا ضيقا اذ قبده الحجاب والاوسع يظهر في الحجاب وفي
 غير الحجاب ويفرق الشاهد بين العورتين ولهذا يقال فيهم ردوهم الى قصورهم للاشارة الى
 عجزهم أي يصبسون فيها وهما يحور تحوى على انواع من انفس الجواهر لا يدركها الا كل
 غواص واسع النفس عاشق الغيب فقد يفت لك المصود من هذا التجلي الذي يصوبه هذا المنزل
 وفوائده لا تحصى ولود هبنا ذكرها ما وسعها ديوان فانه لا تأيد في العالم العلوي في الدنيا وله
 التأيد في العالم الاخرى السقى وما تم تجل يجمع فيما يكون عنه بين الصديقين من المودة الا
 هذا التجلي وهو كتملي المحبوب للمحب بعائني غيره ويقبله فهو من نظره في ذاته من نظره في الم
 ومن هذا المنزل معرفة الجود المقيد بالظروف والجزا ومعرفة الصدق وان قيم ومعرفة الكذب

وان حسن والتقى المكسب وهو التقى العرضي وعلامات السعادة وعلامات الشقاء واعلم ان
 اسم باب العطاء مختلف فتم من يعطى للعرض ويسمى شراوى يعا فيه من الجود ان يشتري
 قد انعمت عليه من كونك بالاعمال معرض عظيم في تصبيله وقد اعطاك هو ما هو مستحق عنه
 فكل واحد منهما قد جاعل صاحبه بايصاه اليه ما كان معرض في تصبيله اذ كان له منع ذلك
 فهذا القدر يلحق باب الجود من جهة المعطى له اسم مقبول لامن جهة المعطى اسم فاعل وقد
 يعطى الانسان من هذا الباب خوفا على عرضه أو حلول آلام حسية تعجل به فكأنه يشتري
 الثناء الحسن العاقبة والامن بذلك العطاء فهو كالأول والفرق بينهما ان الذي اشترى به في
 الاول هو ما يمكن ان يكون له فيه عرض وهذا لا يمكن ان يكون له في الام وازالة العاقبة
 والامن عرض أصلا ومن يقول بخلاف هذا من أصحابنا ان كان محققا كاي يزيد في قوله
 وكل ما ترى قد نلت منها * سوى ملذوذ وجدى بالعذاب

فقد ايان عن مقصوده وهو اللذة وما قلناه وذهبتا اليه وان لم يكن محققا فهو من أصل
 طريقنا للمعنى وان ظهر بالصورة فلا كلام لانامعه ومنهم من يعطى للانعام وغير ذلك وليس من
 هذا المنزل الاما ذكرنا خاصة ومن هذا الباب قول رسول الله صلى الله عليه وسلم أحبوا الله انا
 يغدوكم به من نعمه فاحرنا بحسبته لانعامه واحسانه وهل يكون منه سبحانه في حق العباد امر
 وجودى يضر عن الانعام وجه من الوجوه واختلف أصحابنا في ذلك فتم من رأى ان الانعام
 فيه عين وجوده ولا يلتفت الى الاغراض المتعلقة بما يعطيه حكم هذا الوجود المنعم عليه
 بالوجود فانه قد انعم على الام بوجوده عينه وان كان من يتألم به لا يوافق غرضه فهو نعمة الله على
 نفسه ولو رقت الامر على عموم النعمة على الكل بالعين الواحدة ما كان شئ أصلا فان
 الحقائق تأتى ذلك فاذا اتى كل موجود نعمة فمن كان مقامه الاشارة وصدق في زهده في غرضه
 اذا قام به حكم الام ان يشكر الله على ما انعم به على الام من وجوده عينه بعد ان لم يكن اشارة
 سلب الله على غرضه حيث ظهر في الملا من يساعده على تعظيم الله وشكره لانه يشاهد شكر الام لله
 تعالى على ايجاد عينه فاعظم تشجيع لمن يكون ان هذه حاله عند الله الام من الموجودات والاسم
 المجل والماقسم من الالهيات فيكون تقيية تلك الشفاعات وجود اللذة ورحمة الله الام بيزوال
 السبب أو بشفائه فيكون خرق عادة وهذا من أعظم الخلق الذى يشرف به الانسان واما يناره
 في هذا لا وادة الله تعالى فلا يدري أحدا يحصل لمن اعمه المريد من انظر الى الله الذى خصه
 بهذه الحال الشريفة فهذا هو الصدق مع الله في المعاملة وان فصح فانه لو نزل ذلك الام بغيره فلا بد
 أن تعصيه هذه الحالة وقيح عليه في حق الغيوان يراه يشكر الله على ما قام بذلك الغير من الام ولا
 سيما ان كان محبوا بالها ونبيا أو رسولا عما يتعصيه هذا المقام من وجود العاقبة في ذلك الغير من
 القبح الذى كان كنهه هذا المحقق وأما من ترك العطاء في مثل هذا الموطن الذى ذكرناه فانت
 تعرف بما يناله من اسباب ذلك الترك وما شمل ذلك لهذا التارك في وقت الترك فانه يتدرج على ذلك
 كله فيما قررناه فاجتنب عنه فانه يطول ان أوردناه وقد أخطيناك الاقتراح وعيننا لك قوله فافصح
 ما شئت من ذلك وأما التقى المكسب في هذا الباب فهو حكمه فان الانسان اذا استغنى عن
 الغير كان دليلا على جهله بالحقائق فانه ان كان الغير لا أثر له فيه فقد علق غناه بغير متعلق وان

استغنى عن الله تعالى فاجهل وأجهل فانه خرج بهذا الوصف عن العلم المحقق وعن الاسلام فلا
أخسر منه لأنه لا أجهل منه فالاستغناء لا يصح حقيقة فإذا أضيف الغنى إلى أحد فهي إضافة
عرضية لا ذاتية ولهذا الاسم الغنى لليق تعالى وصفه على سلب عنه الاقتدار إلى العالم ومن
اقتدر إلى شيء لم يستغن عنه ألبتة فالاستغناء على الحقيقة انما هو بالاسباب من حيث النسب
أى من حيث انها نسب فكل نسبة أذهبت عنك ضدها فهي الحاكمة عليك وهل تسمى غنى أم لا
فلك النظر في ما يجب ما تعطيك حقيقة تلك النسبة فإن كانت اغنتك عن غيرها فهي غنى وأنت
غنى بها وإن لم تغنك فلهي غنى ولا أنت غنى بها فالشبع مثلا مجرد حقيقة لا يقال فيه انك قد
استغنيت به عن الجوع من حيث حقيقة الجوع لأن الجوع ليس مطلوباً حتى تستغنى
بالشبع عنه ولكن ان كان الجوع إذا قام بك أعطاك من الصفاء والرقوة والطاقة والتحقق
بالمبودية والاقتضار ما تعطيه حقيقة فانت طالب له غير مستغنى عنه فان أعطاك الشبع
ما أعطاك الجوع من كل ما ذكرناه فقد استغنيت بالشبع عن الجوع إذا الجوع حينئذ ليس
مطلوباً بنفسه وانما هو مطلوب لما ذكرناه فإذا وجدنا ذلك في ضده فلا حاجة لنا به إذا الطبع
يرد كما أن الطبع يوجد ولذلك كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعوذ من الجوع ويقول إنه
لبئس الضميمة وذلك لأنه أيضاً وإن أعطى ما ذكرناه ولكن لا يقطع بان اقتضائه في ذلك إلى الله
بل قد يكون لغيره فلذا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه أنه لبئس الضميمة في العموم
فإن شيوخ الطريق يقولون لو يسع الجوع في السور لزم المريدان يشتره ومن ظفر منهم إلى
ما نظره النبي صلى الله عليه وسلم جعلهم أعاليط أهل الطريق كأي عبد الرحمن السلي اذ عمل
أوراء فافيا غلطت فيه الصوفية وهو مذهب الكين للجوع حذو مقصد وهو الجوع المحقق
بخلاف الجوع التخيل فمواقف الاستعانة النبوية الامن الجوع المحقق فانه يستكون به
الانسان عامياً للشرع ظالم لنفسه اذا كنى اختيارياً ولهذا كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم لا يجوع قط الا اضطراراً وهو حال العلماء فلهذا لا تنهم من صفتهم العدل وقد أثبت لك ما فيه
كفاية فانه تلوح بغنى عن التصريح وأما أعمال السعادة فعلامتها أن يستعمل الانسان
الحضور مع الله في جميع حركاته وسكناته وان يكون مشاهداً نسبة الأفعال إلى الله تعالى من
حيث الإيجاد والارتباط المحمود منها وأما الارتباط المنعوم منها فان نسبته إلى الله فقد أساء
الأدب وجهل علم التكليف وعن تعلق ومن المكلف الذي قبل له افعال اذ لو لم يكن للمكلف نسبة
إلى الفعل بوجه ما قبل له افعال وكانت الشريعة كلها عبثاً وهي حق في نفسها فلا بد أن
يكون له بعد نسبة صحيحة إلى الفعل من تلك النسبة قبل له افعال وليس متعلقه بالإرادة
كالهاتين بالكسب وانما هو سبب التقدير اذ يرى المكلف مدرج في الاقتدار الإلهي الذي يعطيه
الدليل كندراج نور الكواكب في نور الشمس فتعلم بالدليل ان الكواكب نوراً منبسطة على
الأرض لكن ما ذكره حسا السلطان نور الشمس كما يعطى الحس في أفعال العباد ان الفعل لهم
حساً وشرعاً وان الاقتدار الإلهي مدرج فيه يذكره العقل ولا يذكره الحس كندراج نور الشمس
في نور الكواكب فان نور الكواكب هو عين نور الشمس والكواكب لها تجل فالنور كله
للشمس والحس يعمل النور للكواكب فيقول قد اندرج نور الشمس في نور الكواكب

وعلى الحقيقة ما تم الا نور الشمس فاندج نوره في نفسه اذ لم يكن نور غيره والمراق وان كان لها اثر فليس ذلك من نورها وانما النور تارة يكون له اثر من كونه بلا واسطة في الكون ويكون له تارة اثر آخر في مرآة تجليه يحكم بخالف حكمه من غير تلك الواسطة فنور الشمس اذا تجلى في البدر يعطى من الحكم ما لا يعطيه من الحكم بغير البدر لاشراك في ذلك كذلك الاقتدار الالهى اذا تجلى في العبد ونظمت الافعال عن الخلق فهو وان كان بالاقتدار الالهى ولكن يختلف الحكم لانه بواسطه هذا الجلى الذى كان مثل المرآة لتجليه وكما يجب النور الشمس الى البدر في الحس والقول لنور البدر وهو الشمس فكذلك ينسب القول للخلق في الحس والقول انما هو لله في نفس الامر ولا خلاف الاثر تغدير الحكم النورى في الاشياء وكان ما يعطيه النور بواسطه البدر خلافا ما يعطيه بنفسه بلا واسطة كذلك يختلف الحكم في افعال العباد ومن هنا يعرف التكليف على من توجه وبمن تعلق وكذا لم عقلا ان القمر في نفسه ليس فيه من نور الشمس شئ وان الشمس ما انتقلت اليه بذاتها وانما كان لها مجلى وان الصفة لا تتأق مع موصوفها والاسم مع مسماه كذلك العبد ليس فيه من خالقه شئ ولا حل فيه وانما هو مجلى له خاصة ومظهر له وكما ينسب نور الشمس الى البدر كذلك ينسب الاقتدار للخلق حسا والحال الخال واذ كان الامر بين الشمس والبدر بهذه المشابهة مع الخفاء وانه لا يعلم ذلك كل أحد مما ظنك بالامر الالهى في هذه المسئلة مع الخلق فهي اخفى وأخفى فمن وقف على هذا العلم فهو من أعلى علامات السعادة وفقد مثل هذا من علامة الشقاوة وأريد به في المساعدة الارواح وشقاوتها المعنوية وأما السعادة الحسية والشقاوة فعلاهما ما لا أعمال المشروعة بشر وطها وهو الاشلاص قال الله تعالى ألا لله الدين الخالص وقال وما أمروا الا ليعبدوا الله مخلصين ويكنى هذا القدر من العلامات بجملا والله الموفق لارب غيره وأما خيبة المعتمد على الامور التي نصبها الله للاعتماد عليها ولما لا يخيب صاحبها مع كون الحق نصبها لهذه الامور وأهلها لها فاعلم أيها الاخ الولي ان الامور التي نصبها الحق للاعتماد عليها ما خرجت عنه ولكن جعلها هذا الخائب أربابا من دون الله فاعتمد عليها فزواتها الى من جعلها فافترض به الجهل كما ذكرنا آنفا فالانوار الظاهرة من نور الشمس في مرآة البدر اذا انظر فيه الناظر واعتمد على الشمس في ذلك من حيث هذا الجلى الخالص الذي ربط الله الاثر به فلهذا لا يخيب فانه أعطى الامر حقه وهذا لا يشك فيه البدر في حقه أبدأ والذي يخيب هو الذي يشك في البدر في حقه فيبقى في ظلمة جهله مع وجود ذات المرآة القمرية فيكون هذا الخائب مع ذلك المظهر في الظلمات فان القمر قد حجب في حق هذا الشخص الذي كان يعتمد عليه انكم وما تعبوا من دون الله حسب جهنم وهي الظلمة فان الظلمة جهنم وأي ظلمة وأي جهنم أعظم من الجهل وبها شبه الله في قوله او كظلمات وقال ظلمات بعضها فوق بعض وهو جهل على جهل وهو من جهل ولا يعلم انه جهل فتنبى عنه ان يقارب رؤيته فيدرك كيف ان يراها وادخل البدر هذا من غير هال انما محل وجود الاقتدار وبها يقع الابدان اي اذا خرج اقتداره ليراهم يقارب رؤيته لظلمة الجهل لانه لو رآه لراه عين الاقتدار الالهى الاتراء اذا خرج في النور الذي هو العلم رأى يده وهو اقتداره فعمل ان الاقتدار السكونى هو اقتدار الحق لا ارتفاع الظلمات المتراكمة التي كانت به منها فوق بعض

ولهذا وقع التشبيه بأشد الظلمات فان ظلمة الحق تقترن معها ظلمة البحر تقترن معها ظلمة الموج
تقترن معها ظلمة تراكم الموج تقترن معها ظلمة السحاب التي تجبب أنوار الكواكب فلا يبقى
للنور ظهور ولا في صلبه ولا في مجلي من مجاله فظلمة الليل ظلمة الطبع وظلمة البحر ظلمة الجهل وهو
فقد العلم وظلمة الموج ظلمة الفكر وظلمة التراكم ظلمة تدخل الاكوار في الدنيا وظلمة السحاب
ظلمة الكفر في جمع هذه الظلمات فقد خسرتنا خسرتنا معينا وهذه حالة المعطلة لا غيرهم وأما
ما ينضمه هذا المنزل من علم الافصاح عن درجات القرب الالهى من حضرة الحسن فاعلم ان
ذلك معرفة علم الشارع المترجم عن الله الذي امرنا بالايان بحكمه ومتشابهه وانقبل جميع
ما جاء به فان تأولنا شيئا من ذلك على انه مراد المتكلم به في نفس الامر زال عننا راحة الايمان
فان الدلائل حكم على الخيرة فطل حكم الايمان وجاء العلم الصحيح من المؤمن يقول اصحاب هذا
الدليل اما القطع منك بان هذا الذي أعطاك تفكره هو مقصود المقصع بما أنقص به فهو عين
الجهل وقد علم العلم الصحيح هنا وقد زال منك الايمان والعادة مرتبطة بالايمان وبالعلم الصحيح
والعلم الصحيح هو الذي يبقى معه الايمان فقل العارف ان يبين طريق السعادة ثباته عن الله
تعالى في خلقه كنيابة القمر عن الشمس في اصال النور فلا تلبس عليهم السلام هم الترابية عن
الحق والورثة على مدرجتهم بما يعطهم الله من القهم في اجابته به الرسل من كتاب وسنة فهذا علم
الافصاح مختصر او ما علم تألف الضرتين فاعلم ان اباسعيد انظر اقبل لهم عرفت الله فقال
يجمعه بين الضدين وتلا هو الاول والاخرى هو اول من حيث هو آخر وظاهر من حيث هو
باطن لان الحليية في حقه واحد وكل ضدين ضرتان وهذا لا يدرك من قوة العقل فان قوة
العقل لا تعطيه وانما يدرك هذا من المقام الذي ورأطور العقل الذي كان من ذلك الطور
أعطى الواجبات وجوبها والواجبات جوازها والمستحبات احاطتها والاحاديث احاديثها فهو
الذي جعل الواحد واحدا كما جعل الواجب واجبا باعطائه الوجوب وليس في قوة العقل ادراك
ما ذكرنا من حيث هو ذو فكر ونظر فهذا علم صحيح الهى لانه في اذا اجتمع الضدان في العلم
الالهى فقد تآلفت الضرتان وتجاها اذا العين واحدة فتدبر هذا الفصل بنور الايمان لا بنور
العقل فانه مردود عقلا غير موقوف وكالم يكن في قوة البصر ان يدرك المعقولات ولم تعدده
كذلك العقل ليس في قوة ان يدرك ما يعطيه البصر بذاته من غير وساطة البصر فادعجت
قوة العقل ان تشغل به لم المبصرات من حيث ما هي مبصرات وهي مخلوقة وقوة البصر مخلوقة
فن لا بد ادراك ما يخرج عن طوره الى ما هو اعلى في نسبه الى الحق وقد جهز عن ادراك ما خرج
عن طوره الى ما هو انزل درجة وهو الحس في رزقه ومن اقتصر الى مخلوق مثله في أمره هو الى
الخالق اقتصر وتكنى هذه الاشارة فيما يعرفه العارفون من ذلك وامام معرفة الاصطلام اللازم
وصفة من اعطى مقام هذا الاصطلام من المقربين من أمه لهم عن لم يعطه فاعلم ان الاصطلام
نار ترد على قلوب المحبين تنقر كل شيء تجده سوى المحبوب وقد تذهب في اوقات بصورة المحبوب
من نفس الحب وهو الوقت الذي يعالج الحب ان يتخيل محبوبه فلا يقدر ان يتخيله ولا يقيم
صورته لقوة سلطان حرقه لهاب نار الحب فيقال فيه في ذلك الحال مصطلم وهو الذي أراد
القائل بقوله

أودع فؤادي حرقاً أودع • ذاتك تؤذي أنت في أضاعي

ومن هذا الباب قال مجنون بن عامر وكان قد جأته لبلى وهو مصطلم يأخذ الجلبد ويلقبه على صدره فيذنيه من ساعتها حرارة الفؤاد وهو يصبح لبلى لبلى طلبها لها التقدر صورته من خياله فلما جاءت إليه قالت له أنا مطلوبك أنا لبلى فلم يكن لها في نفسه صورة مختلة يعرفها به إلا أنه لما سمع منها اسمها قال لها البلى عني فإن حبك شغلني عنك فهذا حال الاصطلام وهو نعت لازم للضرورة الالهية ولكل اسم الهى مشهود فيه جمال الحق بحول بين العبد وبين تكيف الحق وبذهب بكل صورة يضبطها أو يتخلله وأولهذا قال عليه السلام ألتطوا يا إذا الجلال والاكرام من الاطلاط وهو المأثرة وقرن الجلال بالاكرام وما ورد الجلال قط في النبويات الا والاكرام مصاحب له ليسنى رسم العبد ولا يذهب بعينه فالجلال الذى هو جلال الجلال يكسوك الهية فتأب المقام وهو الذى يجهده الحب والعارف في نفسه ممن تعظيم المحبوب فيؤثر جنبه على كل شئ فأكرام الله به ان يؤثر على كل شئ ونتم اصطلام يزول في الوقت وهو ما يريد على القلب من مشاهدة المحبوب في صورة الخيال فنادام هذا الخيال دام اصطلامه والجلال يحمر هذه الصورة من النفس غير من تقيده بصورة وله الاطلاق فيزول اصطلام تلك الصورة المقيدة بزوالها ويبقى الاصطلام اللازم الذى هو أثر الجلال في النفس فبى الحب يكذب الصورة المتخلية في نفسه التى تقول له أنا محبوك ويعرض عنها اجلالا محبوبة ان يقيد لمعرفته بان محبوبة لا يقيد فلها ذبحترق في نفسه حيث يريد أو تمنى ان يضبط ما لا يضبط لينعم به ولهذا كان العلم أشرف من المحبة وبه أمر الله تعالى نبيه عليه الصلاة والسلام ان يسأله الزيادة منه لانه عن الولاية الالهية به يتولى الله عباده وبه يكرمهم وبه يعرفون انه لا يعرف وأما الحب اذا لم يكن عارفا فهو يحتاج في نفسه صورة يهيم فيها ويعشقها فاعبد ولا اشتاق الا لمن هو تحت سيطرته ولا ينزله عن هذا المقام الا المعرفة لخيرة العارف في الجنب الالهى اعظم الخيرات لانه خارج عن الحصر والتقييد شعر

نفرت الظباء على خدائش • فليدري خدائش ما يصيد

فله جميع الصور وما له صورة تقيده ولهذا كان يقول عليه السلام اللهم زدنى فيك تحبوا لاه المقام الاعلى والمنظر الاجلى والمكانة الزانى والمظهر الازهى والطريقة المثلى ومن هذه الحضرة صدر الانذار بعدم القرار وحل البوار بساحة الكدار فلم يبق ترو ولا حجاب الامرقة وأمرقه هذا المشهد الاسنى فان الستري قيد المستور والحجاب يحد المحبوب ولا حد لذاته ولا قيد بل لانه فكيف يستمر شئ أو تعيب له عين تجرى باعيننا جوارى امن كان كفر من قال ليس كمثل شئ فقد صدق لانه ما تم موجود لا يغيب له عين ولا ينحصر ابن الا الله بجميع الصور الحسية والمعنوية مظاهره فهو الناطق من كل صورة لافى كل صورة وهو المنظر بكل عين وهو السمع بكل سمع وهو الذى لم يسمع له كلام فيقول ولا نظار اليه بصر فيصعد ولا كان له مظهر فيقيد قاله لانه لا اله الا هو العزيز الحكيم يعمو وهو عين ما يعمو وبثت وهو عين ما يثبت فليس كمثل شئ في هذا الحكم وبه شهد العلم الصحيح الموهوب فعلم الدليل بيقينه اذ لم يكن يبد منه ولا له تملى بسوى صفات الدلب والتزيه وعلم الكشف بثبتته وبقية ولا يبد وله

مظهر الاوترا فيب والعلمان صحيان فهو لكل قرقة مركبة بحسب التفرعها انما ما زالت عن
 منصبها وانما يحصل بيدها من العلم بالله الاما هي عليه في نفسها فاذا تم عرفت ونفسها وصفت
 تخرج عن التقيد والحدود بظهوره فيها ليكون هو المعبود فقد قضى أن لا يعبد الا اياه فكانت
 الاصنام والاوثان مظاهره في زعم الكفار فاطلقوا عليها اسم الاله فاعبدوا الاله وهو الذي
 دل عليه ذلك المظهر فقضى حوائجهم وشقاهم وعاقبهم اذ لم يحترموا ذلك الجنب الالهى في هذه
 الصورة الجادبة فهم الاشقياء وان اصابوا اذ لم يعبدوا الا الله فانظر الى هذا السرياء
 الوجودى في هذه المظاهر كيف سجد به قوم وشقي به آخرون قال بعضهم كل ما قبلته في نفسي
 أو صورته وهمك فاقه بخلاف ذلك فصدق وكتب وأظهر ووجب وقال الا نزل يكون الحق
 مدلوله للذليل ولا معقولا لا يقول لا يتصله العقول بافكارها ولا يستزله العارفون باذكارها
 فاذا ذكر نفسه يذكرو به يفكر ويعقل فهو عقل العقلاء وفكرة المفكرين وذكر الذاكرين
 ودليل الدالين لو خرج عن شئ لم يكن ولو كان في شئ لم يكن فهذا اقدابت لانما تسمى الاصطلاح
 اللازم وان العلماء هم المقربون الذين أدركوا هذا المشهد الاحي وهذه المعرفة العظمى
 ومن سواهم نصب له علامة يعبدونها حقيقة يشهدونها وهو ما انطوى عليه اعتقاده
 بدليل فام عنده او قد اصحاب دليل فهو عند نفسه قد نظر بطاويبه واعتكف على معبوده سكن
 اليه وقد استراح من الحيرة وكفر بلا شك غيره فلهذا يكفر بعضهم ببعض ويلعن بعضهم
 بعضا دنيا وآخرة والعالم المحقق يتفرج في ذاته وفي العالم ظاهره وباطنه فهو العين المصيبة وهو
 المثل المميز المنصوص عليه الذى نرى الحق ان يماثل أو يقابل فقال ليس كمثله شئ اى ليس مثل
 مثله شئ فالكاف كاف الصفة ما هي زائدة كما يرى بعضهم وبعض العالم يرى في ذلك ان لو فرض
 له مثل لم يماثل ذلك المثل فاحرى ان لا يماثل هو في نفسه وعند بعضهم في المثل عن المثل المحقق
 الذى ذكرناه مثل الجنيد عن المعرفة والعارف فقال لون الماء لون انا فانه ثابت الماء والانا ثابت
 الحرف واللى والادراك والى الادراك ففرق وجع فتم ما قال وبعد ان ابتلى من مرتبة
 الاصطلاح اللازم فنبين لك ما بين هذا المثل وهو العلم بالوجود الالهى الخارج عن الوجوب
 وهل يكون الحق عوضا لىال بعمل خاص ام لا فاعلم ان قه جودا مقيدا وجودا مطلقاته
 سبحانه قد قيد بعد جوده بالوجوب فقال كتب ربكم اى أوجب وفرض على نفسه الرحمة لقوم
 خواص نعمتهم بعمل خاص وهو اية من عمل منكم سواء أجهالة ثم ناب عن يعله واصح فانه عقور
 رحيم فهذا جود مقيد بالوجوب لمن هذه صفته وهو عوض عن هذا العمل الخاص والتوبة
 والاصلاح من الجود المطلق فجوده جاب جوده فاحكم عليه سواء ولا يقسده الا اياه والعبد بين
 الجودين عرض زائل وغرض مائل قال سهل بن عبد الله عالم هذا الشأن وامامه لقيت ابيس
 وعرفته وعرفت الى عرفته فتناظرته في حاله وقلت وقال وعلاينا السلام وطال
 وتنازعنا بحيث ان وقتا وقف ووقف وحوت وحار وكان من آخر ما قال يا سهل الله تعالى يقول
 ورحمى وسعت كل شئ ولا تخفى عليك اى شئ وكل تقتضى الاحاطة والعلم وشئ انكر
 السكرات فقد وسعتنى الرحمة قال سهل نواله لقد اخرجنى وحيرنى بلطافة سياقه ونظيره بمثل
 هذه الآية وفهم منها ما لم تفهم وعلم ما ومن دلائلها ما لم تعلم فبقيت متذكرا حائرا وأخذت

ان لو الآية في تقسي فلما ثبت الى قوله تعالى فيها فسا كتبها للذين يتقون ويؤتون الزكاة الى
 آخر الآية سررت وتجلت اني قد ظفرت وانه مجموع هذه الحجة فقلت له يا معلمون ان الله قد
 قدر زجته واخر جهان ذلك العموم فقال فسا كتبها فبسم ايليس وقال يا سهل ما كنت
 اظن ان يبلغ بك الجهل هذا المبلغ ولا ظننت انك ههنا لم تعلم يا سهل ان التقيد صفتك لاصفته
 قال فريحت الى تقسي وغصت برقي واقام الماء في حلقى ووالله ما حرت جوابا ولا سددت
 في وجهه بل يا وحات انه طمع في مطعم وانصرف وانصرف ووالله ما أدري بعد هذا ما يكون
 فان الله سبحانه مانع عن ابرقع الاشكال فبقى الامر عندي على المشيئة منه في خلقه لا احكم
 عليه في ذلك بامد فتمى أو بامد لا فتمى فاعلم يا اخي اني تقبعت ما حكى عن ايليس من الحجج
 فما رأيت أقصر منه حجة ولا اجمل منه بين العلماء فلما وقفت له على هذه المسئلة التي حكى عنه
 سهل بن عبد الله تعجبت وعلمت انه قد علم علما الاجمل فيه فهو استاذ سهل في هذه المسئلة وأما
 نحن فما أخذنا لها الا من الله فالايلايس علينا منه في هذه المسئلة يصعد الله ولا غيرها وكذا روى
 فيما بيني من عمرنا وهي مسئلة اصل لا مسئلة فرع فابليس يقتدر رحمة الله به ان تناله من عين
 المنة والحدود المطلق الذي به اوجب على نفسه سبحانه ما اوجب وبه تاب على من تاب واصح
 فالحكم لله العلي الكبير عن التقيد في التقيد فلا يجب على الله الا ما اوجبه على نفسه
 فالعارف كذلك في وجوده لا يتقيد ولا بدلى واجبا يجب عليه فان وجوب العطاء انما سببه
 الملك ولا ملك للعارف مع الله فالمال الذي يد العارف هو لله ليس له والزكاة تجب في عين المال
 على رب المال ولارب له سواء سبحانه الى ان يخرج من المال مقدارا معيناً وهو حق لطائفة
 من خلقه اوجبه لهم على نفسه في هذا المال الذي يد العارف فيخرج العارف من هذا
 المال حق تلك الطائفة نيابة عن ربه كما يخرج الوصي عن اليتيم بحكم الوكالة فانه وليه ومن هذا
 الباب زلت طائفة في كسبه هذا المقام فلم تؤدز كاتما يد هان المال ورأيت منهم جماعة
 مع كونهم يخرجون منه ما هو اكثر من الزكاة ولا يزكونه ويقولون ان الله تعالى لا يجب عليه
 شيء وهذا المال لله ليس لي ويدي فيه عارية وانافي هذه المسئلة حتى المذهب فكلما يجب على
 ولي اليتيم انراج الزكاة عن اليتيم لان اليتيم لا تجب عليه الزكاة في ماله لانه مخاطب فلا اركبه
 فقد بينت لك وفعلك الله الجود الالهى وتقسيه وأما هل يكون الحق عوضا له بل خاص أم لا
 فاعلم ان مالك بن أنس رضى الله عنه يقول في الرجل يعطى الرجل الهدية ثم ان المعطى له
 لا يكاتبه فيطالبه بالمكافاة عند الحاكم فلما حكم ان يفصل عنه الامر لما فيه من الاجال ليرتب
 المحكم على التعيين فيه ولله حين اعطيت هذه الهدية ما ابتغيت بها هل ابتغيت بها اجرا من
 الجنة أو معاوضة في الدنيا أو ابتغيت بها وجه الله فان قال الخضم ابتغيت بها الاجر في الآخرة
 من الجنة أو معاوضة في الدنيا حكم على المعطى له بردين ما أخذ منه ان كانت عنه باقية
 وان كانت العين قد ذهبت حكم له بالقيمة على الخلاف في ذلك هل تعتبر القيمة في الشيء في زمان
 العطاء أو في زمان القضاء وان قال انما اعطيتها ابتغاء وجه الله لم يحكم له بشيء في ذات وقال ليس
 به صاحب حق ما قصده به دليل فن وجه ائتمه له عوضا عنها فيما يظهر له فانه لم يصرح مالك
 باكثر من هذا ومن وجهه بنى ان يكون عوضا فانه لا يملك في الفدر شيء من مخلوقاته والكل

نعمته غير ان المعارضة على الله لهذا المعطى في الدار الآخرة مما يناسب هديته فان زاد على ذلك
فمن باب المنه وقد قيل

لكل شيء اذا فارقت عوصن * وليس لله ان فارقت من عوصن

والتحقيق في هذه المسئلة ان الحق من حيث ذاته وجوده لا يقاوم شيئاً ولا يصح ان يراد
ولا يطلب لذاته وانما يطلب الطالب ويريد المرید معرفة أو مشاهدته أو رؤيته وهذا كله منه
ليس هو عينه واذا كان منه لا عينه فقد يصح ان يكون عوضاً فيكون عمله في الدنيا الذي هو
الحضور مع الله تعالى في قوله اعبد الله كأنك تراه فيكون هذا العمل جزءاً عند الله رؤيته وهي
أرفع المنازل فهي الحاضر هنا في علمه جزءاً وهي الغيبة الحاضر زيادة ومنته فهو عند هذا ليس
عوضاً وهو عند الآخرة عوض فيكون الحضور في الدنيا من الجود المطلق من عين المنه وتكون
لرؤية من الجود المقيد جزءاً مما أوجب على نفسه من جوده شهدت جوده فخرج عنه شيء
ولا أوجب مخلوق عليه شيئاً الا الله الهال الهال وزير الحكيم فاذا أعطى العبد ابتداءً لغيره لاجزاء
يستحقه ذلك الغير فيكون هذا المعطى لاجل ذلك الاستحقاق تحت قيده فيكون عطاءه مثل هذا
لا عن استحقاق لا يطلب بذلك الاوجه الله تعالى سواء طلبه بغيره أو لم يطلبه فان حالة العطاء
الابتداء على ذلك فانه تصف فيه بصفة الحق من الجود المطلق حيث لم يكن عطاءه جزءاً لما كان
حاله هذا فكما ان الله تعالى يطلب الجزاء على ما امتن به من النعم على عباده وهو الشكر
عليه او معرفة النعم منه وبجائز هو على ذلك الشكر وعلى تلك المعرفة كذلك يعطى هذا العبد
النعم على غيره ابتداءً اطلاقاً لسان النعم عليه بالشكر والثناء عليه ثم يتولى الله جزءاً منه لا بالجنة
حيث اتصف بهذا العطاء بصفته تعالى فهذا قد أينت لك بجمال ما يتصف به هذا المنزل * والله
يقول الحق وهو يهدي السبيل

(*) الباب الثالث والقهون وماتنان في معرفة منزل سبب وجود عالم الشهادة
وسبب ظهور عالم الغيب من الحضرة الموسوية *

اذا ما الشمس كان لها شعاع	فذلك النور من قبلى اتاها
اذا ما الموت حل بكل نفس	فذلك الموت من رب برامها
اذا ما جنة المأوى تجلت	من ريشة البناتى حلاها
لعمري بالرياح الماحوة	من الطيب المساك في شذاها
وان ظلمت نجوم في سماء	فذلك الشمس أو نورها
وان دخلت نفوس في نفوس	فان دخولها فيها منهاها
وعلم القفار لها شهود	من الصيد الذي يقضى دماها
فلوان الرسول يرى نفوسا	تزد وبالسبب لما اتاها
ولو عرضت عليه الخبى	يجب به المنازع ما اتاها
ولو ان الجرارى سايجات	الى أمد لحق منماها
ولو ان اليبلى مرسلات	تدثرها الملقاة رادجاها

ولو ان الصبح يرى وجوه
لا تخجله ومات بها غراما
ولو ان الهلال يكون بدرا
ولو ان البهار تكون ما
ولو ان الاراضى ذات سطح
واظهر فيه زينة كل شئ
ولو ان النيار بها ايس
ولكن لا يصح الانس عندي
ولو ان العوالى فى سفال
ولو ان الرواسى شامخات
ولكن الشموخ لها مقام
ولو ان العصفه قبيد تنى
ولو ان الجسيم تكون نارا
ولكن العذاب وجود ضد
ولو ان الهبة ذات شخص
ولو نظر المشرع حين يتخلو
ولو ان السماء بلا نجوم
ولو ان الرياح جرت رخا
ولو ان المياه تغور غورا
ولو ان السحاب حث حياها
ولو ان الجبال تسير سيرا
ولو ان العيون ترى سناها
ولو ان الماولات تالد عينا
ولو نطق الكتاب بكل حمد
ولو ان المغير يغبر صبا
وتثبت فى واقفها لمكان
انقد اقمتم بالسمع المثانى
لقد ابصرت بين الشمس يحنى
فتمصر جوهها يندى صبا
وتظهر حسن ابعى عيون
ولما قيل قد ردت وغابت
اجبت رسولها لما اتانى
فقلت الست اولى بى لاني

منورة الجوانب من ضحاها
وهي هبة وتيمه رواها
لاربعة وعشر ما تلاها
أجبا لم يلذ به سواها
لما قال المهين قد دحاها
وأخفى حكمة فيه تراها
لكان أنيسها وب بنها
بذات ما لها صفة تراها
لكان صفاتها أعلى ذراها
لكان شموخها من علاها
به رب البرية قبيد حياها
تقيد ما لى وقد صحاها
بلا برد مشيت على هواها
تراء النفس ذوقا في خباها
لا ضعف شوقها منها قواها
بين جهواه شرعا ما منهاها
لتورها قليل من سناها
لزعزعتها وأفقدها رخاها
لاحبا العالمين ندى نداها
عن الكفار اغناهم حياها
لكان سماؤها ما منها تراها
بلا حجب لحل بها صباها
اذا أقبلت ما حلت حياها
على أحد من الدنيا عاها
عليها فى القالة لما سباها
لقوتها اذا أمر دهاها
ومن سور الحروف بعين طه
عن الابصار اذ تعطى نداها
وتبصر أرضها تهو رباها
ويخفى طرفها عنا جناها
وقد تركت خلفها ما آها
ليستل ان أنكلها شفاها
رأيت فنا عيسى فى فناها

فأرحلت لبغض كان منها	ولكن كان عن حاد حادها
أجابته لأمر واعتناء	به جود المهين قد حادها
فصار الكل مقترا اليها	وصار الكون يرغب في جداه
فكم من خفر قد كنت فيها	ولولاها ملئت على شفاها
لهذه شهوة لو أن عيسى	نؤيده الامانة لما شفاها
وكم من طعمة أكلت بحرص	لشهوتها ولم تبلغ اناها
وكم من شهوة قطرت البنا	ونانها عصمتا من اذاها
ولم تك تقسنا يوما نوتها	وكان العقل قد اخفى نواها
ولا خطرت له يوما يبال	ولا حكمت عليه ولا نواها
مخافة ان تظالمها نفوس	بها والعقل يحد من جفاها
ولكن الشريعة اثبتتها	الى اهل السعادة في حشاها
فنادوا ولم تعقب بجبالا	وصانم المهين عن زكاها

اعلم ايذا الله والملك ان هذه القصيدة وكل قصيدة في اول كل باب من هذا الكتاب ليس المقصود منها اجمال ما يأتي مفصلا في ثمة الباب والكلام عليه بل الشعر في نفسه من جهة شرح ذلك الباب فلا يتكرر في الكلام الذي يأتي بعد الشعر فليست في شرح الباب كما ينظر النثر من الكلام عليه في الشعر من مسائل ذلك الباب ما ليس في الكلام عليه بطريق الثروهي مسائل مفردات تستعمل كل مسئلة في الغالب بنفسها الا ان يكون بين المسائل رابطة فيطلب بعضهم بعضها كالانسان فانه يطلب الكلام في الحيوان بما فيه من الاحساس و يطلب النبات بما فيه من النمو والغذاء و يطلب الجماد بما فيه مما لا يحس كالانظار والشعر فيعلق بالنبات لخواصها ويتعلق بالجماد لعدم احساسها وما في الوجود من اسلا لا يكون بينه وبين شيء آخر ارتباط اصلا حتى بين الرب والمربوب فان المخلوق يطلب الخالق والخلق يطلب المخلوق ولذا كان العلم من العالم على صورة المعلوم وخرج المعلوم على صورة العلم وان لم يكن كذلك فمن اين يقع التعلق فلا تصح المناقرة من جميع الوجوه اصلا فلا بد ان تتدخل المسائل للارتباط الذي الذي في الوجود بين الاشياء كلها فافهم ما اشرت به ليك في هذا الارتباط فانه فيني عن امر عظيم ان لم تتحققه زلت بك قدم الغر وفي مهواة من التفاهة من هنا تعرف ما معنى قول من قال يصيدون العام ومن قال يقدم العالم مع الاجماع من الطائفتين بانه ممكن وان كل جزئ منه حدث وليس له مرتبة واجب الوجود بنفسه وانما هو عند بعضهم واجب الوجود بغيره اما الذات الموجد عند بعضهم واما السبق العلي بوجوده عند آخرين ولولا صحة الارتباط الذي اشرنا اليه لما صح ان يكون العالم اصلا وهو كائن فالارتباط كائن والمناقرة من وجه وعدم المناقرة من وجه آخر فكل حقيقة الهية لها حكم في العالم ليس للآخرى وهي نسب فتنسب العالم الى حقيقة العلم غير نسبه الى حقيقة القدرة فحكم العلم فيه لا مناسبة بينه وبين المقدور وانما المناسبة بينه وبين المعلوم والامر من كونه معلوما يغير كونه مقدورا فاذا نظرت على هذا التسق قلت لا مناسبة بين الله وبين عباده واذا نظرت بالعين الاخرى اثبت

النسبة قائم بوجوده في الكل فاحكم بحسب ما تراهم وما يغلب عليك في الوقت فإذا تبين
 الحقائق لذى عينين فقل ما حمله الشرع ان يقول ولا يقل بقله فان اطلاق الالفاظ منها
 ما هو مجبور على تناقض صحة المعنى ومنها ما هو مباح لتسامط مع فساد المعنى كاطلاق نسبة
 الطرفية لمن لا يتقبل الطرفية ونسبة استفادة العلم لمن لا يستفيد علما فالاطلاق مشروع
 ولو جرحه الثاني مع قول كما جرح اطلاق نسبة الولد وادخله تحت حكم لو وكما جرحه بدل القول
 الالهي في قوله تعالى ما يدل القول لدى وادخله تحت لو ولا يدخل تحت اللوا لا لما يمكن
 والعقل يدل على الاحالة في الولد لدلالة عقلية وبدل على الامكان في هداية الناس اجمعين دلالة
 عقلية وبدل على احالة هداية الناس اجمعين لما سبق في العلم من الاختلاف دلالة عقلية وبدل
 لفظة لو على انه مخبر في نفسه ان شاء امراما وان لم يشأ لم يشأ ذلك الامر وهذا الامر قد
 ورد به الاخبار الالهية ويحمله العقل وقد امرنا الله بالعلم به وجعل الآيات دلائل لاولي الابواب
 ولكن لما هي دلائل عليه خاصة فلا يحل الامر في امره اياها بالعلم به هل نسلك في ذلك دلالة
 الشارع والوقوف عند اخباره تقليدا او نسلك طريقة النظر فيكون معقولا او نأخذ من
 دلالة العقل ما يثبت به عندنا كونه الها ونأخذ من دلالة الشرع ما نصفيه به الى هذا الاله
 من الاسماء والاحكام فتكون مأمورين به في العلم سبحانه شرعا وعقلا وهو الصحيح فان
 الشرع لا يثبت الا بالعلم ولولم يكن كذلك لقال كل احد في الحق ما شاء مما يتخيله العقول
 وما لا يتخيله وهم قد فعلوا ذلك مع الايمان بالشرع ودخلوا بالتأويل في امور لا حاجة
 لهم بها ولو استغنوا عنها لم يطالبهم العقل بذلك ولا سألهم الشرع عن ترك ذلك بل يسألهم
 الشرع عن فعل ذلك وهم فيه على خطر ولا حاجة على ما كنت الا اذا وجب عليه الكلام فيما
 سكت فيه وقد اندرج في هذا الكلام جميع ما ذكرناه في القصيدة التي في اول الباب فانه جميع
 ما قدمه فيها من الامور والطلب حقائق الهية تستند اليها وتوافر حقائق الهية فيما تضمنه هذا
 المنزل تجلي الجباب بن كشافين وتجلي الكشافين بن هجابين وما في المنازل منزل يتضمن هذا
 الضرب من التجلي الا هذا المنزل فان التجلي المفرد في المظهر من غير تنقية يعطى ما لا يعطيه
 في التنقية والتجلي المفرد الذاتي في غير المظهر يعطى ما لا يعطيه في التنقية وهذا التجلي الواقع
 في التنقية يعطى المحصر بن احمر بن وكل محصور ومحدود لن حصره وهذا العجب المعارف في هذا
 الطريق ان يكون التجلي الذاتي الذي له الاطلاق محصورا فهو كما يقال عن القاعدة في حال قعوده
 انه قائم فظهر الامر انه لا يتصور رجحان من تنزه عن الاضداد وقبلها اوصافه قال صلى الله
 عليه وسلم تزورون ربكم كآزور الشمس بالظهيرة فان كان أراد النهار بهذا اللفظ فقد علم
 التجليات الذاتية وان اختلفت في حكم التجلي كاختلاف صفة تنزيهه باسمه الغني عن الفقر
 وصفة تنزيهه بالاحدية عن الشريك بقوله ولم يكن له شريك في الملك كذلك التجليات لذاتية
 البصرية مثل هذه التجليات الذاتية العقلية وان كان أراد بالظهيرة وقوامه بينا في النهار وهو
 الاظهر في المعنى المحقق واللفظ وعلمه اولى ان يحمل هذا القول فان النهار كله تجلي
 ذاتي لان الشمس فيه ظاهرة بذاتها فان الهار جلاها لا بصاروان كان النهار معاولا عنها
 فظهرت بذاتها من اول شروقها الى اول غروبها ولها تجلي وحكم في كل دقيقة يعرفها من

يعرفها ويجهلها من يجهلها والذي يعرف الكل من ذلك ما امتد زمانه فغير في بين حكمها
في طبعها وشر وقها وحكمها في اثر اقها وحكمها في ضماها وحكمها في زوالها وهو اول
غشيمها وحكمها في عصرها وحكمها في قبض ضوئها وقلة سطائها عما كان عليه فيما يقابل
من اول النهار وصدرها وحكمها عند سقوطها فكل تجل وان كان ذاتيا حكم ليس للآخر
فما عدا الطرفين فهو تجل ذاتي بين تجلسين ذاتيين الا الطرفين اما الواحد فهو تجل ذاتي
عقب تجل جهابي والطرف الاخر تجل ذاتي عقبه تجل جهابي فهو تجل ذاتي بين تجل ذاتي
وجهابي وقد رتبنا تلك على الطريق فانه من حالات تغير الاحكام التسمية في هذه الالات
ووقوع التشبيه به في آن معين وهو الظهيرة وحالة لصحو وعدم السحاب بينها وبين الراي
وخذانت في الالات الباقية آثار التجلي الذاتي فاعلم ان النور المنبسط على الارض الذي
هو من شعاع الشمس الساري في الهواء ليس له حقيقة وجودية الا بنور البصر المدرك لتلك
فاذا اجتمعت العينان عين الشمس وعين البصر استنارت المبصرات وقيل قد انبسطت الشمس
عليها ولذلك يزول ذلك الاثر اقل بوجود السحاب الحائل لان العين فارقت مشاهدة العين
الآخرى بوجود السحاب وهي مسئلة في غاية الغروض لاني اقول لو ان الشمس في جو السماء
وما في العالم عين تبصر من حيوان ما كان لها شعاع ينسط على الارض أصلا فان نور كل مخلوق
مقصود على ذاته لا يستتير به غيره فوجود ابصارنا ووجود الشمس معا أظهر ان النور المنبسط
الأتري الألوان تغلب في الجسم الواحد المتلون بالخضرة مثلاً والحرة اذا اختلقت منك
كبيئات النظريات من الاستقامات والانعكاسات كيف يعطيك ألوانا محسوسة تدركها
يبصرها ولا وجود لها في الجسم المنظور اليه ولا تغدو فتشكر ذلك ولا سيما اذا كان الجسم
المنظور اليه في الشمس فقد أدركت ما لا وجود له حقيقة بل نسبة كذلك النور المنبسط على
الارض وكثقل الحرارة في لون ما هي عليه من الاجسام على التدرج شيئا بعد شيء ما هي
مثل المرأة تقبل الصورة بصرية ولا هي جسم حقيقي وادراك قلبها في الألوان محسوس
مع علك بان تلك الألوان لا وجود لها في ذلك الجسم الذي أنت ناظر اليه ولا في أعيانها كذلك
العالم مدرك لله في حال علمه فهو معدوم العين مدرك لله براهيق وجوده متفوقا لاقتدار الاله
فيه فقبض الوجود العيني انما وقع على تلك المراتب لله في حال علمها فنظرا الى وجود تعلق
رؤية العالم في حال عدمه وانها رؤية حقيقية لا شك فيها وهو المسمى بالعالم ولا يتصف الحق
بانه لم يكن براه ثم رآه بل لم يزل براه فن قال بالقدم فن هنا قال ومن نظرا الى وجود العالم في عينه
لنفسه ولم يكن لهذه الحالة في حال رؤية الحق اياه قال بحدوثه ومن هنا قال تعلم ان علة رؤية
الرائي الاشياء ليس هو لتكوينها موجودة كما ذهب اليه من ذهب من الاشاعرة وانما وجبه
الحق في ذلك انما هو استعداد المرئي للرؤية سواء كان موجودا او معدوما فان الرؤية تتعلق به
واما غير الاشاعرة فمن المعتزلة فانها اشترطت في الرؤية البصرية امور اربعة على هذا تامة
لوجود ولها صفت الرؤية الى العلم خاصة فالتجلي الذات بين تجل بين جهابين فلا بد ان يظهر
في ذلك التجلي الذاتي من صور الجاهلين أمر الراي فيكون ذلك التجلي له كرامة يقابل بها
صورتين فيرى الجاهل بنور ذلك التجلي الذاتي في مرآة الذات كما تشهد الفقرة في حال تنزيهك

عنه الحق سبحانه الذي الجسد وان لم يكن الامر كذلك فكيف تفرقه عما ليس بمشهود لك عسلا
فهكذا صورة الحجاب في الذات عند التعلي واوضح من هذا فلا يمكن فاذا أدرك العارف
صورة هذين الجاهين او صورة الحجاب والتجلي الذاتي الذي هو التعلي الذاتي الاخر بينهما
اودرك التعليين الذاتيين في تجلي الحجاب الواقع بينهما فليكن ذكره وحله بحسب ما تعطيه
تلك الصورتان في ذلك الحال والعلة في انه لا يدرك أبد في التعلي اي تجلي كان الا صورتين
لا بد منهما لكون الواحد يستحيل ان يشهد في أحديته ولما كان الانسان لا تعبر له الاحدية
وهو في المرتبة الثانية من الوجود فله الشفعية لهذا لا يشاهد في الجلي الا صورتين الذي هو
التجلي بينهما فالراي من الحق ابد حيث رآه الانفسه فهذا التعلي يعرف بنفسك
وبنفسه فان كان التعلي بين جهتين كانت صورتان ٤ لان كان في الدنيا فيكون
عمل تكليف مشروع وان كان في الآخرة فيكون عمل نعيم فيكون مشكوح او ملبوس او مأكول
او مشرب او فخرج بمحدث أو كل ذلك او ما شابه ذلك بحسب الحجاب ولهذا اذا رجع الناس
من التعلي في الدار الآخرة يرجعون بتلك الصورة ويردون ملكهم بتلك الصورة وبها
يقع النعيم ويظهرون النعيم متعلقه الاشياء وليس كذلك وانما متعلق النعيم وجود الاشياء
أو ادراكها على تلك الصورة الحجابية التي ادركها في التعلي الذاتي وان كان التعلي تجليا جهائيا
بين تجليين ذاتيين كتجلي القمر بين الغشي والظهير وتجلي الليل بين نهارين كانت صورتان
في ذلك التعلي الحجابي علما لا عملا ولكن من علوم التنزيه فتجلى به النفس وتقدم به النعيم
المعنوي وتلك جنتم المناسبة لها فافهم وان كان التعلي بين تجلي جهائي وذاتي كانت
الصورتان صورة علم لاصورة ٥. لالتجلي الذاتي في ذات صورة علم تنزيه لا غير وصورة
التجلي الحجابي فيه صورة علم تشبيه وهو تخالق العبد بالاسماء الالهية وظهوره في ملكه بالصفات
الربانية وفي هذا المقام يكون المخلوق خائفا يظهر باحكام جميع الاسماء الالهية وهذه
مرتبة الخلافة والنبوة عن الحق في الملك وبه يكون التحكم في الموجودات بالفعل بالهمة
والمباشرة والقول فاما الهمة فان يريد الشيء فيقتل المراد بين يديه على ما اراده من غير زيادة
ولا نقصان واما القول فانه يقول لما اراده كن فيكون ذلك المراد ويأشهره بنفسه ان كان ٥. لا
كما شرع عيسى الطين في خلق الطائر وتصويره طائرا وهو قوله لما خلقت يسدي فلا انسان
في كل حضرة الهية نصيب لمن عقل وعرف وان كان التعلي الحجابي بين تجلي جهائي وذاتي فالتجلي
الحجابي في الحجابي علم ارتباطه بالحق من حيث ما هو دليل عليه وكونه مسياعنه وانه على
صورته ونسبة التشبيه واما صورة التجلي الذاتي في الحجابي فهو علم تجلي الحق في صفات المخلوقين
من الفرح والتعجب والتشبه واليد والقدم والعين والتاج واليدن والقبضة واليهين
والقسم المخلوق بالمشاوة وبنفسه واتصافه بحجب التور والظلم ويحصر سبحانه المحرقة
خاف تلك الحجب التورية والظلمانية وقد حصر تلك المقامات التجليات في اربع وايس ثم غيرها
أصلا ولما أعطت الحقيقة في التجليات الالهية انها لا تكون الا في هذه الاربع في العالم كانت
الموجودات كلها على التبريع في أصلها الذي ترجع اليه فكل موجود لابد ان يكون في علمه
اماني علم تنزيه أو علم تشبيه وفي علمه اماني عمل مستعاني وفي عمل فكري روحاني ولا يتصلون

هذه الاربعة الاقسام وكذا الطبيعة اعطت بذاتها بحكم هذه التجهيزات فان الموجودات انما
خرجت على صورة هذه التجهيزات فكانت الحرارة والبرودة واليبوسة والرطوبة وهي في كل
جسم بما لا يغبر عنه قد تكون في الجسم على اقل اوى في القوة وهو سبب ان ذلك الجسم
وقد لا يتكون في الجسم على السواء في القوة فتكون العلل لذلك الجسم مستحصبة وحالات
الامراض تنقلب عليه بحسب غلبة بعضها على بعض فان افرطت كان الموت واقرأ لها
منها فان السبب الموجب لافراطها انما وقع منها بما كثر ما كاله الانسان والحيوان لما يكون
الغالب في ذلك الماكول او المباشر يزد في كمية ما يناسبه من الجسم ان كان حار اوى الحرارة
وان كان باردا اوى البرودة وكذلك ما يبق ثم انه لما اتى بين هذه الاربعة لم يظهر الا اربعة
ولا قبلت الا اربعة وجوه فان حقائق تلك التجهيزات الاربعة اعطت ان لا يتألف من هذه
الاربعة الا وزم في العدد ولهذا كانت منها المتافرة من جميع الوجوه والمناسبة كما ذكرناه
في الالهيات في اقل هذا الباب وتلك الحقيقة الالهية حكمت على العالم ان يكون تلك المثابة
اذ كان العلوم على صورة العلم وعاء ذاته فانهم غلبت الحرارة والبرودة وكذلك الرطوبة
واليبوسة ولذلك لا يتجمع الحرارة والبرودة ولا الرطوبة واليبوسة في حكم ابد او وجد الله
المعاصر اربعة عن تأليف هذه الطبائع فكانت النار عن الحرارة واليبوسة ثم لم يجعل ما يليه
ما يتاخر من جميع لوجوه بل جعل اليه ما يناسبه من وجه وان فارق من وجه آخر فكان
الهواء لما جاز بما يناسبه من الحرارة وان فارق في الرطوبة فان الوساطة اثر او حكم يجمعها بين
الطرفين فتقويت على المتافرة اهما فالهواء حار ورطب فيها هو حار يستعمل الى النار المناسب
ورطب الوساطة وجماعها رطب يستعمل الى الماء المناسب ثم جاورها هو امن الطرف الاسفل
الماء فتقبل الهواء جوار النار للحرارة وقيل جوار الماء للرطوبة وان فارق بالبرودة كما فارق
الهواء بالحرارة وكذلك جاور بين القرب وبين الماء البرودة الجامعة لجوارهم كما فارقها عنها
الاربعة لذلك الاصل وكذلك الجسم الحيواني المولد جعل اثر لتأثيره الصفراء واثر
الهواء الدم واثر الماء البسلم واثر القرب السوداء فرب الجسم على اربع طبائع وكذلك
القوى الاربع الجاذبة والماسكة والهاضمة والدافعة وكذلك قرن السعادة
والشفاء بالاربعة بعين والشمال والخط والامام لان التوقفة لا يمشي الجسم فيها بطبعه
والتمسكة لا يمشي الروح فيها بطبعه والانسان والحيوان مركب منهما فما حاجات سعاده
وشقاونه الا فيما يقبله طبعه في روحه وجسمه وهي الجهات الاربع وبها خوطب ومنها دخل
عليه ابليس لعنه الله فقال ثم لا تدينهم من بين ايديهم الاية ولم يقل من فوقهم ولا من تحتهم
لما ذكرناه فابليس لعنه الله ما جاءه الامن الجهات التي تؤثر في سعاده ان سمع منه وقبل ما يدعوه
اليه وفي شقاونه ان لم يسمع منه ولم يقبل ما دعاه اليه فمجان الحكيم العليم مررب الاشياء
مراتبها وهكذا فصل في الجسم في العالم الجسماني العلوي لجعل البروج التي جعل الاحكام
عنها في العالم على اربع نواحي تزاوية وهوائية ومائية وكذلك جعل امهات المطالب اربعة هل
وساوم وكيف وكذلك جعل امهات الاسماء المؤثرة في العالم اربعة وهي العالم والمريد والقادر
والقائل فله بكونه يكون في وقت كذا على حالة كذا دون ذلك لا يمكن فهذا العلم على الاراد

بتعين ذلك الحال والمقابل على القدرة بما يحاذي ذلك العين فعمل فاراد وقال فقد رفظه رت الاعيان
 عن هذه الاربعة فالحرارة للعلم واليبوسة للارادة والبرودة للقول والرطوبة للقدرة فالحرارة
 القسطين واليبوسة التجفيف والبرودة التبريد والرطوبة التلين قال تعالى ولا تطرب ولا يابس
 فذكر المنفعين دون المتاعلين لانهما على ما كانا منفعلين عنهما وهما الحرارة انفعلا عنها
 اليبوسة وكذلك البرودة انفعلا عنها الرطوبة فانظر ما أعطته هذه التجلبات بمصر هافيا
 ذكرناه وكذلك العالم سعيد مطلق وشقي مطلق وشقي ينتقل الى سعادة وسعيد ينتقل
 الى شقاوة فالمتحركات الحالات في اربع ومنتها الاول والاخر والظاهر والباطن وما ثم خاص
 وهذه نفوت نسبتها مع العالم ومراتب العدد اربعة لاجناسها وهي الاتحاد والعشرات
 والمئين والالوف ثم يقع التركيب وتركيبها كتركيب الطابع لوجود الاركان سواء واعلم
 يا اخي رحمة الله واليه انه في ليلة تقيدي لهذا المنزل رأيت من بر كانه رسول الله صلى الله عليه
 وسلم وقد استأق على ظهره وهو يقول ينبغي للعبد ان يرى عظمة الله في كل شئ حتى في المسح
 على الخفين وابس التفاضل وكنت اري في رجليه صلى الله عليه وسلم فعلم ان اسودين جديدين
 وفي يديه قفازين فكانت بشيرة الى مسرور واجما وضعت في هذا المنزل من العلم ما يستحقه جلال
 الله ثم يقول مادام البدر طالعا للنفوس في البساتين نائمة وفي جوارحها آسنة فاذا كان الظلام
 ولم يطلع البدر خيف من المصوح فينهى ان يدخل الانسان المدينة حذرا من المصوح
 فكنت اتفهم عنه من هذا الكلام انه يريد ان النفوس اذا كان شئ ودالحق غالبا عليها محقة
 به وفيه هتد من يدخل بساتين معرفة الله تعالى والكلام في جلالة عز وجل على ضروره وكثرة
 فنونه يكون الحال فيه ما ذكره فشبته صلى الله عليه وسلم الحق بالبدر وشبهه ما يحوى علمه بالحضرة
 الالهية من معارف الاسماء الالهية وصفات الجلال والتعظيم ما يحويه البساتين من
 ضرورياتها وانه فهمت منه في المنام من قوله اذا غاب البدر وذلك شئ ودالحق في الاشياء
 والحضور معه وانسية الخالصة فيه كان ظلام الجهل والفقلة عن الله والخطا وخيف من
 المصوح يريد الشبهة المضلة الطارئة لاجباب النظر القمكري واصحاب الكشف الصوري
 فذكر صلى الله عليه وسلم ذلك خوفا على النفوس اذا شئت في الكلام على ما يستحقه جناب
 الحق فليدخل المدينه فيرى صلى الله عليه وسلم فليخص من ذلك بالشرع الظاهر وليسلم
 الجماعة وهم أهل البلد فان يد الله مع الجماعة ثم رأيت صلى الله عليه وسلم يعلق قنقا عظيما بجميع
 أعضائه لعظيم ما هو فيه من السرور ما يتصفه هذا المنزل من المعرنة وكانت في الليل والبدر
 طالع حتى كان منه في النهار اري البدر يضي في كبد السماء فائق يقول لم ير رسول الله صلى
 الله عليه وسلم في خلق عظيم ما يرد عليه من الله وشبهه واسمى بقطت ثقبته الرؤيا في هذا المنزل
 واستبشرت بجلالته لله الحمد على ذلك ويتضمن هذا المنزل علوما ماجة وما من منزل الاويحقل
 ما يحوى عليه من المعارف مجلدات كثيرة فقلت لاهتمامي في هذه الليلة انما اجعل من المنزل
 بعض ما يحوى عليه من المعارف من ثلثة من مسائله فسألني بعض أصحابي قال ان كان الامر
 على هذا فنبهنا على عدد ما يحوى من المسائل بذكر رؤوس أصولها خاصة لنعرفها من غير
 تفصيل مخافة التطويل فقلت ان شاء الله تعالى ربما أنزل ذلك فيما بقي علينا من هذه المنازل في

هذا الكتاب فكانت على هذه البلية ليله مباركة طالع ان هذا المنزل يتضمن علم التجلي في النجوم
 على كثرته في كل فهم منها في آن واحد برؤية واحدة وعلم تدخل التجليات وعلم تجلي التابع
 والمتبوع وهما يحصل للتابع ذوق من تجلي المتبوع أم لا فان المتبوع انما يجاهد يدعو الى الله
 ما جاهد يدعو لنفسه فقال تعالى الى كل متبوع انما يدعو الى الله ولا تشرك به شيئا
 ولا يقصد بعضنا بعضا اربابا من دون الله وقال ادعوا الى الله على بصيرة انا ومن اتبعي لجله
 للتابع نصيبا في الدعاء الى الله فكل علم يستقل به الانسان من كونه عاقلا لا يحتاج فيه الى غيره
 من رسول ولا دال عليه كالم توحيد الله وما يجب له وكذلك ما يحصل له من القبض الالهى
 والكشف في خلواته وطهارة نفسه بمكارم الاخلاق فكل هذا يكون له من التجلي مثل ما يكون
 للمتبوع لانه ليس بتابع انما هو ذو بصيرة اما الدليل عقل سارا ولكن كشف محقق فهو فيه مثل
 المتبوع وكل انسان ما هذا المقام وكان الذي عنده من العلم بالله اخذته اياه فان المتبوع
 ومشى عليه ويكون ذلك العلم عاليا يمكن ان يصل الى اعلى طريقة الرسول عليه الصلاة والسلام
 وهو علم التقرب الى الله من كونه قربة لا من كونه علوا وكذلك الاعمال البدنية والقلبية على
 طريق القربة التي لا تعلم الا من المتبوع فاذا كمال التجلي في هذا المقام اصاحب هذا العلم فلا
 يطق فيه التابع المتبوع ابدا فهو والمتبوع تجل شمسى وهما له انبع تجل قمرى ونجومى فاعلم
 ذلك وما يتضمن هذا المنزل تجلي الحق لاهل الشفا في عين الاسم الرب مع ان الله ما جعل
 الطباب الا في يومئذ بخصوصا وفي اسم الرب المضاف اليهم لاقى اطلاق الاسم فهم في الطباب
 في زمان مختص من اسم مضاف خاص بهم فلا يمنع تجليه في هذا الاسم الخاص لهم في يومئذ ذلك
 الزمان وفي اسم الرب المطلق وفي غيره من الاسماء قال تعالى كلا انهم عن ربهم فاضاغة اليهم
 يومئذ هجرون بجله زمانا معيننا فاهم ويتضمن هذا المنزل انه ليس ~~بكل~~ تجل يقع به
 التعيم وان التعيم بالتجلى انما يقع للجبين المشتاقين الذين ونوا احوالهم وبه التعيم ويتضمن
 هذا المنزل بطون عالم الشهادة في عالم الغيب فيرجع ما كان شهادة غيبا وما كان غيبا شهادة
 وهكذا ذهب اليه بعض العارفين في شأه الاخرة ان الاجسام تكون منطوية في الارواح
 وان الارواح تكون لها ظواهرها وظاهرها كس ما هي في الدنيا فيكون الظاهر في الدار الاخرة
 والظاهر للروح لا للجسم ولهذا يقولون في آية صورة شاؤ الغلبة لروحانية عليهم وعبيد
 الجسمية فيها كما هم اليوم عندنا الملائكة دعاء الارواح يظهر في آية صورة شاؤا ومن
 هنزل اصحاب الكهف الذين اذكروا حشر الاجسام فانهم ابصر وافي كشفهم الامر
 الواثق في الدار الاخرة وراوا ارواحا تنهل في الصور كما يريدون وغيب عنهم ما يحوى
 عليه تلك الارواح من الجسمية كما غاب عنهم في هذه الدار في البشر لروحانية المبسوطة في
 الاجسام فكانت الاجسام قبور الهاوي الاخرة بالعكس الارواح قبور الاجسام فلهذا
 اذكروا ذلك والكشف التام الذي فزنا به واصحابنا هنا في الدار الاخرة انما كشفنا الارواح
 هنا وغلبت الاجسام الطبيعية عليها في الصورة الظاهرة فلا يرى من الارواح في ظاهرها
 الاجسام الا آثارها ولولا الموت والنوم ما عرف غير المكشوف انهم امر ازاء على ما يشاهده
 في الظاهر ومع وجود الموت والسكون وظهور والجسم صريحا كان له من الآثار

ذهبت طائفة الى هذا المذهب وهم ٣ الحسية فحاربت ان ثم شذذ هذه الصورة الظاهرة
شأ أصلا فكيف سم ولا، لو لم يكن موت في العالم ويتضمن هذا الترتيل معرفة العالم العلوي
وترتيب صورته في تركيبه وان على خلاف ما ذكره أصحاب علم الهيئة وان كان ما قالوه يطيب
الدليل ويجوز ان يكون الله يرتبه على ذلك ولكن ما فعل مع انه يعطى هذا الترتيب ما يعطيه
ما ذهبت اليه أصحاب علم الهيئة ويتضمن علم ما أودع الله في العالم السفلي في ترتيبه من الامور
ويتضمن علم المكلفين ومن أين كلفوا وما يحركهم ويتضمن علم القربات ويتضمن علم سبب
فهم الجارية المتكبرين على الله ويتضمن علم الحاق الحيوان بالانسان في العلم بالله ويتضمن
علم العواقب وما آل كل علم فقد ذكرنا رؤس مسائله والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

(الباب الرابع ولله عون ومآثران في معرفة المنزل الحمدي
المكي من الحضرة الموسوية)*

و كذا قيل قلب كل ولي	حرم الله قلب كل نبي
في علوم وفي مقام علي	ورثوه وورثوه بينهم
فاطلب العلم في حروف الروي	فاذا ما نسبت للشرح علما
في شريف محقق ودي	وبصار لها معارف نور
وقد سمع محمد بن داود غي	ونسب مطهر ورسول
وعذاب مقسم في زكي	ونصيب مرتب في علمو

اعلم ان هذا المنزل يتضمن علم مرتبة العالم عند الله بجملة وهل المدم له مرتبة عند الله يتعين
تعلقه من أجلها أم لا وهل من خلق من أهل الشقاء لغضوب عليه له مرتبة تعظيم عند الله
أم لا وهل التنظيم الالهي له أثر في المعظم بحيث ان يسع عليه أم لا وما يجب تنظيم الله العالم
وهل لمن عظم العالم من انخلق صنعة يعرف بها أم لا وما الامعاء الالهية التي تضاف الى المخلوقين
في مذهب من يقول ما أنتم الله قط انفسه لكن آخره تارة وأظهره في موطن آخر
ليعلم انه مضمون فيما يذكره وجب مع ما يتعلق بهذا القسم من المسائل يتضمن هذا المنزل ان
ذكرناه على التخصيل طال الكلام وعمما يتضمن هذا المنزل علم خلق الانسان من العالم وهل
الحيوان مشاركون في هذا الخلق أم هو خصب به ولم يخص هذا الضرب من المخلوق وان كان
يشاركه الحيوان في نفسه فلم عين الانسان بالذكر وحده ولما اذا ذكرت لفظة الانسان في القرآن
حيث ما ذكره ونيط بذكرها اما الذم والصف والنقص وان ذكره بحد اعقبه الذم منوطا
به فالذم كقوله ان الانسان لفي خسر ان الانسان له لكونه والضعف والنقص مثل قوله
نعالى خلقنا الانسان من سلاله من طين لقد خلقنا الانسان في كبد والذم المعاقب للمدح
كقوله لقد خلقنا الانسان في احسن تقويم هذا مدح ثم ردناه اسفل سافلين هذا ذم
ويتضمن علم أصحاب الدعوى التي تعطي دعوة الافرسي ويتضمن علم تقرير الانعم الحسية
والعنوية ويتضمن علم التعلق بالامعاء الالهية ويتضمن علم القوة التي اعطى الانسان وان
لها اثر وفي ذلك رد على الاشاعرة وقوية للمعتزلة في اضافة الافعال الى المكلفين ويتضمن علم

ما يقع فيه التعاون ويتضمن علم ما لم يعرف الدليل وتركه لهوى نفسه فهذا جرح رؤس ما
يتضمنه هذا المنزل من المسائل وهي تشعب الى ما لا يحصى كثرة الا عن مشقة كبيرة فاما مرتبة
العالم بجملة عند الله فاعلم ان الله تعالى ما خلق العالم لحاجة كانت له اليه وانما خلقه دليلا
على معرفته ليكمل بذلك ما نقص من مرتبة الوجود من مرتبة المعرفة فلم يرجع اليه سبحانه
عن خلقه وصف كمال لم يكن عليه بل الكمال على الاطلاق ولا أيضا كان العالم في خلقه سطوايا
لنفسه لانه ما طرأ عليه من خلقه صفة كمال بل له العقص الكامل على الاطلاق سواء خلق أول
يخلق بل كان المقصود ما ذكرناه مرتبة الوجود ومرتبة المعرفة ان تكمل بوجودها وجود
العالم وما خلق الله فيه من العلم بالعلم اعطاء التقسيم العقلي فان وصف العالم بالتعظيم في
حيث نصب دليلا على معرفة الله وان به كملت مرتبة الوجود ومرتبة المعرفة والدليل يشرف
بشرف مدلوله ولما كان العلم والوجود امرين وصف بهما الحق تعالى كان لهما الشرف
السام فشرف العالم لآلته على ما هو شريف فان قال القائل كان يقع هذا في جوهر فرد يخلقه
في العالم ان كان المقصود الدلالة قلنا صدقت وذلك أردنا لان الله تعالى نسبها ووجدها
وحقائق لانها لهما وان رجعت الى عين واحدة فان النسب لآلته مسبق بالوجود فيدخلها
النتاهي فلو كان كما أشرت اليه لكان الكمال للوجود والمعرفة بما يدل عليه ذلك الخلق
الواحد فلا يعرف من الحق الاما تعطيه تلك النسبة الخاصة وقد قلنا ان النسب لا ينتهي لخلق
الممكن لا ينتهي فانتقل على الدوام دنيا وآخرة فالمرتبة تحدث على الدوام دنيا وآخرة ولذا
أمرنا بالزيادة من العلم انراه امرنا بالزيادة من العلم بالاكرام لا والله ما أمرنا بالزيادة من العلم
بالله بالظن فيما يصحده من الكون فيعطيه ذلك الكون عن اية نسبة الهية ظهر ولهذا تبه
صلى الله عليه وسلم القلوب بقوله في دعائه اللهم اني أسألك بكل اسم سميت به نفسك أو علمته
احدا من خلقك أو استأثرت به في علم غيبك والاسماء نسب الهية والغيب لانها لآلته فلا يدس
الخلق على الدوام والعالم من المخلوقين لآلته ان يكون علمه متناهيا في كل حال وزمان وان يكون
قابلا في كل نفس لم ليس عنده محدث متعلق بالله فان قال القائل فالاجناس محصورة
بحدل عليه العقل في تقسيمه وكل ما يتفق بما لا يقتضيه داخل في هذا التقسيم العقلي اذ هو
تقسيم دخل فيه وجود الحق قلنا التقسيم صحيح في العقل وما تعطيه قوته كما انه لو قسم البصر
المبصرات لقسمها بما تعطيه قوته وكذلك السمع وجميع كل قوة تعطى بحسبها ولكن ما يدل
ذلك على حصر المخلوقات فانها قسمت على قدر ما تعطى قوتها وما من قوة تعطى أمرا وتكسر
الفئة فيه الا ويخرج عن قسمها اما لا تعطيه قوتها فتكون السمع تقسم السموات ومعلقة بها
الكلام والاصوات لا غير فقد خرج عنها المبصرات ككلها والمطهومات والشهومات
والمجوسات وغيرها وكذلك أيضا العقل لما أعطى بقوته ما أعطى لم يدل ذلك على انه ما من أمور
الهية لا تعطى العلم بتفصيلها وحقائقها قوة العقل فهي وان دخلت في تقسيمه من وجه
فقد خرجت عنه من وجهه وبما ان يخلق الله في عبده قوة أخرى تعطى ما لا تعطيه قوة العقل
فبذلك الحال واجبا والواجب محالوا بالانزاد كذلك فنجهل ما تعطيه الحضرة الالهية من السعة
بعدم التكرار في المطلق والتجليات لم يقل مثل هذا القول ولا اعترض بمثله هذا الاعتراض

فان قال لا يدان يكون ما خلق تحت **حكم العقل** وداخلا في تقسيمه اما تحت قسم النفي
او الاثبات فلما صدقت ما يمنع ان يكون ما يعلم مما كان لا يعلم اما في قسم النفي او الاثبات ولكن
ما يدخل تحت ذلك النفي او الاثبات هل يعطى ما يعطى النفي من العلم او يعطى ما يعطى الاثبات
من العلم او يعطى امرا آخر فان النفي قد أعطى من العلم بالله ما أعطى من حيث ما هو في الامر
حيث ما هو تحت دلالة من المنفيات التي لانها يات لها وان الاثبات قد أعطى من العلم بالله
ما أعطى من حيث ما هو اثبات لان حيث ما تحت دلالة من المثبات فاما الابداد مستقر والعلم
به يحدث بحدوث الابداد والمعلوم الذي يتعلق به العلم من ذلك الدليل الخاص ليس هو المعالوم
الآخر فهو معلوم لله لا للعالم فكذلك مرتبة ذلك العلم بوجوده في هذا العالم الكوني وكما كانت
مرتبة الوجود الخاص بهذا الوجود بظهور عينيه والذي يعطيه كل موجود من العلم
الذوقي لا يعطيه لآخر ولقد يجد الانسان من نفسه تفرقة ذوقية في اكله تفاحا واحدة
في كل عضة بعض منها الى ان يشرع من **أكله** ذوقا ما لا يجد الا في تلك العضة خاصة
والبفاحية واحدة ويجد ذوقا واحدا في كل اكلة منها وان لم يقدر يترجم عنها ومن تحقق
ما ذكرنا يعلم ان الامر خارج عن طور كل قوة موجودة كانت تلكا قوة عقلية او غير فسيحان
من تعلق علمه بما لا يتناهى من المعلومات لاله الا هو العزيز الحكيم قال تعالى ولا يحيطون
بشي من علمه الا بما شاء فقد تبين لنا في هذه الآية ان العقل وغيره ما أعطاه الله من العلم
الاماشاء ولا يحيطون به علم اوله هذا قال وعند الوجود عقيب قوله ولا يحيطون به علم اي
اذا عرفوا انهم لا يحيطون به علم خضعوا واذلوا وطلبوا الزيادة من العلم فيها لا علم لهم به منه
و لوجوده هنا أعين الذات وحقائق الموجودات ذوجه كل شيء ذاته وكل ما خلق الله من
العالم فاعلم خلقه الله على كماله في نفسه فذلك الكمال وجهه قال تعالى أعطى كل شيء خلقه فقد
أكله ثم هدى فاعطى الهدى أيضا الذي هو البيان هنا خلقه وأبان الامر له بيده على أكل
وجوده عقلا وشرعا ما لهم ولا رمز ولا ألفز ان هو الا **ذكر** وقرآن مبين لينذر من كان
حكما تبين له ما من منزل اليهم ولولا البيان ما فصل بين المتشابه والحكم ايعلم ان المتشابه لا يعلم
الا الله والحكم يتعلق به علمنا فلو لم ينزل المتشابه لنعلم انه متشابه لكوننا نرى فيه وجهه يشبه
ان يكون وصفه المخلوق ويشبه ان يكون وصفا للخالق فلا يعلم معنى ذلك المتشابه الا الله
فولو لم ينزل المتشابه لم يعلم ان شيء علم الله ما يكون متشابه وهذا غاية البيان حيث أبان ان
ما يعلم وشم لا يعلمه الا الله وقد يمكن ان يعلمه الله من يشاء من خلقه ما يشاء ان يعلمه وما
يتضمن هذا المنزل العلم بالاقسام الالهية التي وردت في الشرائع المتقدمة والمتأخرات
أقسام واذا أقسم عن أقسم هل بنفسه أو بمخلوقاته أو بهذا وقتنا وجه ذوقنا آخر مثل قوله ناه
لقد أرسلنا قاصم بالله وكقوله فوردك فورد السماء والارض **و** كقوله والذاريات
المرسلات والاصافات والتجيم والشمس والقمر وغير ذلك من المخلوقات الذين أقامهم في
أظفار مقام أعمامه فان كان أضرفا أضرفا من الاسماء وعلى كل حال فلها شرف عظيم
بإضافتها اليه سواء أظهر الامم أو لم يظهره والقسم العالم فلا أقسم بما تبصرون وما لا تبصرون
فدخل في هذا القسم من الموجودات جميع الاشياء ودخل فيه العدم والمعدومات وهو

قوله وما لا تبصرون وما تبصرونه في الحال والمستقبل معدوم فلا شيء نسبة الى الشرف
 والتعظيم وكذلك العدم فاما شرف العدم المطلق فانه يدل على الوجود المطلق فاعظم من
 حيث الدلالة وهو مما يجري على السنة الناس وقد نظم ذلك بقول * وبذلك تميز الاشياء *
 فالعدم ميز لوجود الوجود ميز العدم واما شرف العدم المقيد فانه على صفة تقبل
 الوجود والوجود في نفسه شريف ولهذا هو من أوصاف الحق فقد شرف على العدم المطلق
 بوجه قبوله لوجوده فلهذا دلالتان على الحق دلالة في حال عدمه ودلالة في حال وجوده وشرف
 العدم المطلق على المقيد بوجه وهو انه من تعظيم الله تعالى وقوة دلالة عليه انه ما قبل
 الوجود وبقي على أصله في عينه غيرته على الجنب الالهى ان يشركه في صفة الوجود فيطلق
 عليه من الاسم ما يخلط على الله ولما كان نفس الامر على هذا شرع الحق للموجودات
 التسليم وهو التزييه وهو ان يوصف بأنه لا يتعلق به صفات المحدثين والتزييه وصف عدى
 فشرف سبحانه العدم المطلق بأن وصفه نفسه قبل سبحانه ربك رب العزة بمباينة ون
 تشرية العدم هذا قصد المحقق منه في تعظيم الله فانه اعرف بما يستحقه الله من العدم
 المقيد فان له صفة الازل في عدمه كما للحق صفة الازل في وجوده وهو وصف الحق بنى الاولية
 وهي وصف العدم بنى الوجود عنه لذاته فلم يعرف الله سوى الله اعظم معرفة من العدم
 المطلق ولما كان للعدم هذا الشرف وكانت الدعوى والمشاركة للوجودات لهذا قبلنا
 وقد اقبلنا من قبل ولم نك شيئا اى ولم نك موجودا فنككن معى في حال وجودك من عدم
 الاعتراض في الحكم والقديم لجارى الاقدار كما كنت في حال عدمك لجعل شرف الانسان
 رجوعه في وجوده الى حال عدمه فلو لا شرف العدم بما ذكرناه مانبه الحق الموجود المخلوق على
 الرجوع الى تلك الحالة في الحكم لافى العين ولا يقدر على هذا الوصف من الرجوع الى العدم
 بالحكم مع الوجود العينى الامن عرف من ابراهيم وما يراهم وما خلق له فقد تبين لنا من شرف
 العدم المطلق ما فيه كفاية وهذه مسئلة اغفلها الناس ولم يقولوها عن الله حميد ذكرها والماتبين
 ان الشرف لاه وجودات والمعدومات انما كان من حيث الدلالة وجب تعظيمها فقال تعالى
 ومن يعظم شعرائه فانهم من تقوى القلوب والشعائر هي الاعلام فهى الدلالات فن عظمتها
 فهو حق في جميع قلبه فان القلوب من التقلب وما حال سبحانه ان ذلك من تقوى النفوس
 ولان تقوى الارواح ولكن قال من تقوى السلوب لان الانسان يتقلب في الحالات مع
 الانفاس وهو ايجاد المعدومات مع الانفاس ومن يتق الله فى كل قلب يتقلب فيه فهو غاية
 ما طلب الله من الانسان ولا ياله الا الاقوياء الكمل من الخلق لان الشعور به ذا التقلب عزيز
 ولهذا قال شعرائه اى هي تشعر بما تدل عليه وما تكون شعرا الا فى حق من يشعر بها
 ومن لا يشعر بها وهم أكثر الخلق فلا يعظمها فاذا لا يعظمها الامن فقد الله في جميع توجهاته
 وتصرفاته كلها ولهذا ما ذكرها الله الا فى الحج الذى هو تكرار القصد ولما كان القصد لا يتخلو
 عنه كل انسان كان ذكر الشعائر فى آية الحج وذكر المناسك وهى متعددة اى فى كل قصد فكان
 سبب القسم بالاشياء طلب التعظيم من الخلق للاشياء حتى لا يهملوا شيئا من الاشياء الله تعالى
 الله سواء كان ذلك الدليل شقيا أو سعيدا أو عدما أو وجودا اى ذلك كان وان كان القصد

الالهى بالقسم نفسه لا الاشياء بل المقصود الامر ان معا وهو الضمير فاعلم انه ليس المراد
 بهذا المقصد الاخر الا التعليم لنا والتعريف فذكر الاشياء ووضح الاسماء الالهية لتسبل
 الاشياء على ما يريد من الاسماء الالهية فما يخرج عن الدلالة وشرها فقال والسما وما بناها
 اى وباني السماء والارض وما طحاها اى وباسط الارض والنجم اذا هو اى وسقط النجم
 فاخذت الاشياء فاختلقت الله سبحانه وتعالى الاسماء الالهية المختصة بهذا الكون المذكور
 فعلم من الله ما ينبغي ان يطلق عليه من الاسماء فى المعنى مما اخبر وفى اللفظ فيما اطلق اذ لو اراد
 اطلاق ما اخبره عليه لظهر مكمما اظهره فى قوله فو رب السماء والارض فجاء بالاسم الرب
 والنسبة الخاصة المتعلقة بالسماء خاصة واسم الارض مضمحل لان الرب نسبة خاصة فى الارض
 ليست فى السماء ولذلك ثبتنا بل السماء مغايرة لارض لاختلاف النسب فسميت الرب تطلق
 السماء مغايرة للنسبة الربانية تطلق الارض ولولا وجود الواو فى قوله والارض الذى يطفى
 التشرىك لقلنا باختلاف الاسم الرب لاختلاف النسبة واكن الواو منعت والقرآن نزل
 باللسان العربى والواو فى اللسان العربى فى هذا الباب اذا ذكر فى الاول ولم يذكر فى المعطوف عليه
 حكم آخر دل على التشرىك فاذا قلت قام زيد وعمر وعلاير يد القاتل اذا وقف على هذا من غير
 قاطع عرضى مثل اقطاع النفس بسعة تطرأ عليه أو شغل بشغله عن علم تعلقه فى مراده
 فهى للتشرىك ولا بد فيما ذكره قاطع منعه ان يقول وعمر خارج أو يقول وعمر وأبوه فاعاد
 فهذه الواو والابتداء والحال لاواو المعطوف فاذا قال قام زيد ونحو ج عرفه هذه واو المعطوف
 اعنى عطف جله على جملة لاواو التشرىك فهذه جعلنا الواو فى قوله والارض للتشرىك فى الاسم
 الالهى المذكور والذى هو المعطوف عليه وكان الاضمار فى النسبة التى يقع فيها التعاير فانهم
 فانه من دقيق المعرفة بانه واعلم انه لما رأى بعض العارفين تعظيم هذه الامور ومشر وعمل الحق
 كل ما سوى الله بالسعادة التى هى فى حق اصحاب الاغراض من الخلقين وصولهم الى اغراضهم
 التى تحقق لهم فى الحال فلم يسبق صاحب هذا النظر أحد فى العذاب الذى هو الالم فانه مكروه
 لذاته وان حرموا النار فلهم فيها نعيم ذوقه يورفه غيرهم فانه لكل واحدة من الدارين ملؤها
 فاخبر الله ان ملؤها ويحلمه فيها سويا او ممكن ما ثم نص تسمى هذا العذاب الذى هو الالم
 لا الحركات السببية فى وجود الالم فى العادة بالمزاج الخاص النفس للالم فقد نرى الضرب والقطع
 والشارق فى الوجود ظاهرا ولكن لا يلزم من تلك الاعمال الالم ولا بد وقد شاهدنا هذا من نفوسنا
 فى هذا الطريق وهذا من شرف الطريق وفيه يقول اصحابنا ليس العجب من ورد فى بستان فانه
 المعتاد وانما العجب من ورد فى وسط النار لانه غير معتاد يريد انه ليس العجب من يجد اللذة فى
 المعتاد وانما العجب من يجد اللذة فى غير السبب المتاد وهو كان ملووب أى يزيد فى قوله
 * سوى ملذوذ وجدنى بالعذاب * ولهذا سمي عذابا لانه يعذب فى حال ما عند قوم المزاج يطلبه
 واذا كان الحق يأمر بتعظيم كل ما سواه مما هو مضاف اليه وما ثم الاما هو مضاف اليه اما انما
 أو نلا فبعد ان يتسمد عليه العذاب الذى هو الالم وقد كان الله ولا شئ معه ولم يرجع اليه
 وصف لم يكن عليه مما اراده وخلقه فكذلك هو يكون وانما قلنا هذا من اجل ان يقول بانه
 يلزم نفي اسم من الاسماء الالهية لاثاره قلنا وان لم يكن له اثر فليس كماله بوجوده لا رغبته فان

العين واحدة فافهم ذلك وهذه مسئلة من اشكل المسائل في هذا الطريق والله يقول ان رحمة
سبقت غضبه يريد ان حكمه برحمته عباد مسبق غضبه عليهم ولا يظهر السبق في نفس الشاؤفانه
قد يكون النفس واسع النفس بطي الحركة والاخر ضيق النفس سريع الحركة والاشاؤ
وطويل فلا يزال الواسع النفس وان ابطأ في السير يدخل على الضيق النفس حتى يزيد عليه
ويترك خلقه فلا يحكم بالسبق الا في آخر الشاؤفان حازقه بـ السابق فهو السابق ولهذا طول
المسافة بين الخليل في المسافة وهو مشروع في عرض التنبيه على هذا المقام وآخر المسافة
هو الذي ينتهي اليه اياكم بالسبق فالرحمة سبقت غضب الله على خلقه فهي تجوز العالم
في الدارين بكمم الله وما ذلك على الله بعزيز وان كانوا في النار فلهم فيها نعم فانهم ليسوا منها
بمخرجين ويصدق قوله لسبقت رحمتي غضبي ويصدق قوله لا ملأ من جهنم من الجنة والناس
اجمعين ويصدق قوله ورحمتي وسعت كل شيء وقد اظهرت امرا في هذه المسئلة لم يكن
باختياري ولكن حق القول الالهي باظهاره فكنت فيه كالجمهور في اختياره والله يتع به
من يشاء الاله الا هو وهذا القدر كاف من علم هذا المنزل والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

*(الباب الخامس والتسعون ومائتان في معرفة منزل الاعداد المنسرفة

من الحضرة المحمدية)

تفجرت الانهار من ذات اجبار	وغاصت بارضى في خزان امرارى
فعر من العلم الذي تظاهر	وما كتبت منه فتحة أعشار
تطلبنى قسى عشى وجودها	وبطلبنى وتوى المصاب باوتار
فصنعت قسى في مدينة سيد	بشاه من الماء المركب والنار
فلير حسن مثله في ارتقاعه	فصنعت فيه خلق سبعة أسوار
مككاتها ما بين ذل وعزة	يعاملني فيها على حيلة دارى
الى ان يكون الفتح في صور حبه	الى صور تخيل يبرز غاياتى
ويسقى دوام الامر فيه مخلدا	الى ان يكون البعث من قبر افكارى
فأشهد علما وعينا وحالة	بشهاد انوار ومشهد امرارى
منوعة تلك المظاهر عندنا	برؤية افكارى ورؤية ابصارى

فهرة ما يتضمنه هذا المنزل من العلوم وذلك علم الواهم وهي مقدمات الذوق وهي منزلة بجمعية
لاتقبل الغفلة والتدليس وفيه علم دخول الثابت في العدد وهو مذكرو فيه علم الحاتية ومن
أين ضلت وما وجه الحق الذي عندها حق فادها الى هذا الاعتقاد وهل لها عذر مقبول في ذلك
يوم القيامة أم لا وفيه علم الدخول وهو طلب الاوتار ولما اذا تطلب ولما يرجع فضلها وهل
المقصود على نفسه بالقتل هل يرضى بذلك أم لا ولاى حكمة جعل ذلك للولى وهل اذا عني الولي
عن الدم هل يسقط حق المقتول يوم القيامة أم لا أو مثل الحوالة في الدين اذا قبلها صاحب
الحق لم يبق له رجوع على الاول وان اعسر المرجوع اليه بعد رضا صاحب الدين بالحوالة وفيه
علم قمار الغيب حتى لا يشهد ولما ايقرو فيه علم الغيب الذي يجب ان يشهد وطلبه كذلك من

الله تعالى وفيه علم العقل ومرتبة صاحبه وفيه علم الاعتبار وفيه علم الانتقال في الاحوال
 والمقامات وفيه علم الكيفيات والكميات وفيه علم تعالى ولماذا يؤدى وانه مخصوص
 بأهل البلادة دون الاذكياء وفيه علم الصلاح والفساد وفيه علم ما يترتب على الاعمال سواء
 وقع التكليف او لم يقع وفيه علم من أين اخذ أهل النجوم الحركات بها الواقفون على ما أودع
 الله فيها من الاحكام والعلوم الالهية وشرفه على سائر العلوم وذكرا الحيوان الذي اذا اكل
 اعلاه اعطى بالخاصة لمن اكله علم النجوم واذا أكل وسطه اعطى بالخاصة علم النبات واذا
 اكل هزموه وما لم يلبى ذنبه اعطى علم المياه المغيسة في الارض فيعرف اذا أتى أرضا لاما فيها
 على كم ذراع يكون الماء فيها وهذا الحيوان حية ليست بالكبيرة ولا بالصغيرة لا توجد الا بجوار
 اشبيلية من غرب الاندلس وكان قد وقع بها عندنا عيسى بن عبدون كاتب امير المؤمنين
 فقطع رأما وذنبا بسكين فزحبتين في ضربة واحدة وقسمها لثلاثة قطع وكانوا ثلاثة اخوة
 فاكل عبد الله الكاتب اعلاها فكان في علم القضاء النجوم آية من غير مطالعة كتاب وتوقيف
 امام وأكل اخوه عيسى الجيد الوسط منها فكان آية في علم النبات وخواصه وتركيباته من غير
 مطالعة كتاب ولا توقيف اخبرني ولده الحنفى بذلك بقونية وأكل الاخ الثالث القطعة الاخيرة
 التي تلي الذنب منها فكان آية في استخراج المياه من جوف الارض فسبحان من أودع اسرار
 في خلقه وفيه علم الفرق في خرق العوائد بين الكرامة والاستدراج وفيه علم السبب الذي
 أوجب ان لا يحب العالم الحيوان الى الانسانى غير الله وسبب الحب أمران النسبة والاحسان
 والنسبة الى الله اقرب فانه مخلوق على الصورة والاحسان من الله فهو النعم عليه باليجاد عينه
 ثم بكل ما هو فيه فكيف يحب غيره ويقتضى فيه وفيه علم الآخرة وما يتعلق بها من حين وقوف
 الناس على الجسد والظلمة الى ان يدخلوا منازلهم من الشقا والسعادة فهذا جميع ما يستغنى
 هذا المنزل من العلوم قد نبهتكم عليها الترفع المهمة الى طلبها فلنذكر منها مسئلة أو أكثر
 على قدر ما يتسع الكلام عليها مع الاختصار دون الاطالة والاكثار فاقول والله يقول
 الحق وهو يهدي السبيل اعلم ان الله تبارك وتعالى لما خلق الارواح الملكية المهمة وهم الذين
 لا علم لهم بغير الله لا يعاون ان الله خلق شيئا سواهم وهم الكروبيون المقربون المعتكفون
 المقردون المأخوذون عن انفسهم عما يشهدهم الحق من جلاله اختص منهم المسمى بالعقل الاول
 والافراد منا على مقامهم بخلال الله في قلوب الافراد على مثل ذلك فلا يشهدون سوى الحق وهم
 خارجون عن حكم القطب الذي هو الامام وهو واحد منهم ولم يكنه يكون مادته من العقل
 الاول الذي هو أول وجود من عالم التدوين والتسطير وهو الموجود الابداهى ثم بعد ذلك من
 غير بعدية زمان انبعث عن هذا العقل موجود اتبعاني هو النفس وهو اللوح المحفوظ المكتوب
 فيه كل كائن في هذه الدار الى يوم القيامة وذلك علم الله في خلقه وهو دون القلم الذي هو العقل
 في التنورية والمرتبة الضبابية فهو كالمرردة الخضراء لا تبعث الجوهر الهياتى الذي هو في قوة
 هذه النفس فانبعث عن النفس الجوهر الهياتى وهو جوهر مظلم لا نور فيه وجعل الله مرتبة
 الطبيعة بين النفس والهيات مرتبة معقولة لا موجودة ثم اعطاه الله من وضع الاسباب والحكم
 ورتب في العالم من وجود الانوار والتعلم لما يقتضيه الظاهر والباطن كما جعل الابتداء في الاشياء

والانتهاء في مقاديرها باجل معلوم وذلك الى غير نهاية فقام الابداء آت وانها آت دأتمت من اسمية
الاول والا تعرفن تينك الحقيقتين كان الابداء والانتهاؤا دائما فالكون بعدد اتما فالبقاء
السرمدى في التكوين اعطى لهذه النفس لاذكرناه قوة علمية عن تلك القوة اوجدا لله سبحانه
وتعالى بضرب من التجلي الجسم الكل صورة في الجوهر الهبائي وما من موجود دخله الله عند
سبب الابداع الهبائي خاص بذلك الموجود لا يعرفه السبب فيكون هذا الموجود عند ذلك التجلي
الالهبي والمتوجه الينا عند توجه السبب لا عن السبب ولولا ذلك لم يكن ذلك الموجود وهو
قوله سبحانه فينفخ فيه فلم يكن السبب غير النفخ فيكون طائر اياذن الله فالطائر انما كان لتوجه
امر الله عليه بالكون وهو قوله تعالى **صكنا بالامر الهبي** يلقى بجماله فالأوجد هذا الجسم
الاول لزمه الشكل اذ كانت الاشكال من لوازم الاجسام فأول شكل ظهر في الجسم الشكل
المستدير وهو افضل الاشكال وهو للاشكال بمنزلة الاتق المعروف بيم جميع الاشكال كما ان
حرف الالف ييم جميع الحروف ببروهو امن الصدر على مخارجها الى ان يجوزنا لتعتين فهو
يظهر ذوات الحروف في الخارج فاذا وقف في الصدر سمى حرف الهاء والهمزة فظهرت
ايمائهما عن حرف الاتق فاذا اتصل عن الصدر الى الحلق ووقف في مراتب معينة في نفس
الحلق اظهر في ذلك الوقوف وجود الحاء المهمة ثم العين المهمة ثم انهاء المهمة ثم الفين المهمة
ثم القاف المعقودة ثم الكاف وأما القاف التي هي غير معقودة فهي حرف بين حرفين بين
الكاف والقاف المعقودة ما هي كاف خالصة ولا قاف خالصة ولهذا يشكرها أهل اللسان وأما
شيوخنا في القراءة فانهم لا يعتقدون القاف ويزعمون انهم هكذا اخذوها عن شيوخهم
وشيوخهم عن شيوخهم في الاداء الى ان وصلوا الى العرب اهل ذلك اللسان وهم العصاة رضي
الله عنهم الى النبي صلى الله عليه وسلم كل ذلك اداء وأما العرب الذين لقيناهم عن يني على لسانه
ما تغير كبتى فهم فاني رأيتهم يعتقدون القاف وهكذا جميع العرب فادري من أين دخل على
أصحابنا يالاد العرب تركت عقد هاء القرآن وهكذا احديث سائر الحروف الى آخرها وهو الواو
وليس واء الواو مرتبة لحرف أصلا وليس للاشكال في الاجسام حد ينتهي اليه ويوقف عنده
لانه تابع للعدد المحدد في نفسه غير متناه فكذلك الاشكال فأول شكل ظهر بعد الاستدارة
المثلث ومن المثلث المتساوي الاضلاع والزوايا تثنى الاشكال في الجسمات الى غير نهاية
وافضل الاشكال واحكمها المسدس وكلما اتسع الجسم وعظم قبل الكثير من الاشكال ثم
امسك الله الصورة المهيبة في الهياكل اعطاه الطبيعة من مرتبها التي جعلنا هياكل النفس
والهياكل ولم تكن هنالك مرتبها الما تطلع الجسم في هذا الجوهر ولا كان له فيه ثبوت فكانت
الطبيعة لنفس كالالة للصانع التي يفتح بها الصور الصناعية في المواد فظهر الجسم السكلي في
هذا الجوهر عن النفس بالة الحرارة وظهرت الحياة فيه بمصاحبة الحرارة الرطوية وثبتت
صورته في الهياكل بالبرودة والجودة وجعله اعنى هذا الجسم الكرى على هيئة السرير وخلق له
جعله أربعة بالفعول ما دامت الدنيا وأربعة آخر بالقوة يجمع بين هؤلاء الاربعة والاربعة الآخر
يوم القيامة فيكون المجموع ثمانية ومساء العرض وجعله معدن الرحمة فاستوى عليه باسمه الرحمن
وجعله محب ما يجمع ما يحبونى عليه من الملك متصيا يقبل الاتصالات والاتصالات وعمر

الابنية الفرفسية المكانيه كان مرتبة مانوقه بين العماء الى ما فوقه هواء ومما تته
 هواء وهو الاسم الربواقه هو الاسم الجامع للمهمن على جميع الاسماء الالهية بصفته
 المهمنية وتوحدت الكلمة في العرش فهي أول الوجدات التي قبلها عالم الاجسام ثم اوجد
 جسما آخر في جوهر هذا الهياكلان جوهر هذا الهيا هو الذي هو الخلاه فكل ما ظهر من
 الصور المتغيرة الجسميه هو الجسمانيه فهذا الجوهر هو القابل لها وانما قلنا هذا لتلاخيص ان
 الكرسي صورة في العرش وليس كذلك واء هو صورة اخرى في الهيا قبلها كما قبل صورة
 العرش على حد واحد ولكن نسب حته فسمي هذا الموجود الاخر كرسيا ودلى اليه
 القدمين من العرش فانطلقت الرحمة انغلاق الحب فتنوعت الرحمة في الصفه الى اطلاق
 وتقسيم فظهرت الرحمة المقيدة وهي القدم الواحدة وتميزت الرحمة المعلقة بظهور هذه القدم
 الاخرى فظهر في هذه القدم انقسام الكلمة الواحدة العرشية التي لم يظهر لها انقسام في
 العرش الى خبر وحكم واتقسم الحكم الى امر ونهي واتقسم الامر الى وجوب ونهي واباحة
 واتقسم النهي الى حظر وكراهة واتقسم الخبر الى هذه الانقسام وزيادة من استسهام وتقرير
 ودعاء وانكار وقصص وتعليم فتنوعت الاسماء وظهرت الملاحم في الكرسي فظهر تفصيل
 النسمات التي كانت مجمل في العرش فهي أول طرب ظهر في عالم الاجسام من السماء ومن
 هنا تسرى في عالم الافلاك والسموات والاركان والمولدات ثم اوجد الحق ايضا جسما آخر
 مستديرا دون الكرسي في الرتبة وجعله مستديرا فلكيا غير مكوكب فقد فيه سبحانه اثني عشر
 تسديرا متادير معنوية سعى كل مقدار منها باسم لم يسم به الاخر وهي المعروفة بالبروج وأظهر
 منها اسماء ان الطبيعة جعل منها ثلاثة من اجتماع الحرارة واليبوسة وجعل احكامها مختلفة
 وان كانت على طبيعة واحدة ولكن المكان المعين من هذا الفلك لما اختلفت اختلقت
 احكامها من ذلك الوجه وبما هي على طبيعة واحدة من الحر واليبس اتفقت احكامها من
 ذلك الوجه فعمل بالاتفاق من وجهه وبالاختلاف من وجهه ولهذا ظهر عنها الكون والفساد
 والتغير والاستحالات واستاعى بالفساد الشرور المعتادة عندنا هنا وانما اعنى بالفساد
 زوال نظم مخصوص يقال فيه فسد ذلك النظام الاول اي زال كائنات كل التفاحية أو تشقها
 بانسحب الى اقسام فقد فسد نظامها فذهبت تلك الصورة بظهور صورة اخرى فيها من هذا
 الفلك يتكون جميع ما في الجنة وعنه تكون السموات لاهلها وهو عرش التكوين ثم ان
 الله تعالى اوجد في جوف هذا الفلك الاطلس الذي هو محل لقوة هذه الطبائع العملية التي
 هي آلة النفس فلكا آخر في جوهر هذا الهيا كما ذكرنا بالتبلي الالهى كما ذكرنا اذ لا يكون
 التكوين الاله سبحانه وهذا الفلك هو فلك الكواكب النابتة والمنازل التي يقدر بها تقسيم
 البروج المقدرة في الاطلس اذ سكان الاطلس متشابه الاجزاء وهي ثمان وعشرون منزلة
 وهي معروفة وهي الشرطين والباطين والثرى والدران والمهنة والمهنة والذراع
 والمنقة والطرف والبهية والذرية والصرفة والعواء والسمك والغفر والزبان
 والاكيل والقاب والشوة والتعائم والبلدة وسعد الذابح وسعد بلع وسعد السعد
 وسعد الاخبية والفرغ المقدم والفرغ المؤخر والرشاء فهذه ثمان وعشرون منزلة

معروفة مسماة بـ **صم** لهم ابطائع البروج وهي الحمل والثور والجوزاء والسرطان
والاسد والسنبلة والميزان والعقرب والقوس والجدي والدلو والحوت فجعل لكل
تدبير في ذلك البروج منزلتين وثلاث منزلة من المنازل المذكورة ولهذا الفلك المكوكب
قطع في الفلك الاطلس فلك البروج ولما زله وجب **ص** كواكب سباحة في افلاكها ابطيئة
لا يحس بها البصر الا بعد آلاف من السنين لو بقي صاحب البصر معمر احدى يدرك سر كتمانها
ذ كرعن اهرام مصر انها بنيت والتصر في الاسد وهو اليوم في الجدي ونحن في سنة اربع
وثلاثين وسقائه ثم اوجد على سطح هذا الفلك المكوكب الجنة بمناقع بطالع الاسد وهو بروج
ثابت فلهذا كان لها لدوام فان اصحاب هذا الفن قد سوا هذه البروج بالاسماء الى ذكرناها
ونعتوها بامور على حسب ما اطعمهم الله عليهم من اثمارها الجميلة في حركاتهم افرقوا الثابت
من المتقلب وذو الجسدين وغير ذلك والى افلاك اطلس ينتهي علم اهل الارصاد وعلى الحقيقة
انما ينحس الى المكوكب فان سر كل الكواكب والكواكب تبين افلاكها ولولا ذلك
ما عرف عددها واما الفلك الاطلس فما استدلو عليه من حيث ادركوه حسا كما ادركوا افلاك
المكوكب وانما علوا ان هذه الافلاك لا تقطع الا في امر وجودي فلكي مثلها فان ثبتوه عقلا
لا حسا وسموه اطلس لكونه لا كوكب فيه بعينه الحس ويبطل عليهم هذا الدليل بغيره قصي
الافلاك فان سر كتمانهم موجود ولا تقطع في شيء عندهم أصلا فليدرك يا صاحب الرصد لعل
هذا افلاك المكوكب يقطع في لاشئ والحكماء يمنعوا ان يكون فوق الفلك الاطلس افلاك
أخرى الا ان الرصد لم يبلغ اليها لانه ما ثم ما يدل عليها بل هي في حكم الجواز عندهم ولكن قالوا
ان كان هناك فلا بد ان يكون له نفس وعقل ومع ذلك فلا بد من الانتهاء ومن هذا الباب وقع
الخلافا بيننا وبين الحكماء في الفلافة في ترتيب الكواكب ولم يثابروا في انقائهم فوق الاطلس الذي
هو الكرمي والعرش وقالوا الجواز فيه فترتيب الموجودات عندنا بعد الفلك المكوكب ولم
يكن مكوكبا عند خلقه وانما طرأت الكواكب بعده هذا فيه وفي غيره من السموات فيها كانت
سر كانت ما ذكرناه من هذه الافلاك الموجودة الاربعة التي كانت فيها الطبيعة وظهر سلطانها
حسابا دما كان معقولا فان المعاني هي أصل الاشياء فهي في انفسها معان معقولة غيبية
ثم تظهر في حضرة الحس محسوسة وفي حضرة الخيال مخبئية وهي هي الا انها تقبل في كل
حضرة محسوسة كالخبريات قبل الالوان التي تكون عليها فاقول ما وجد الارض وهي نهاية الخلاء
وهي أقصى الكائنات والظلم وهي تطلب المركز الى الان دأبها والمركز نهاية الخلاء وانما
لانهاية فانه امتداد متروهم لا في جسم فالعالم كله باسمه نازل أبدا في حجاب المركز وهذا الطلب
طلب معرفة وهو كره الذي يستقر عليه أمر فلا يكون له بعد ذلك طلب وهذا غير كائن نزوله
الطلب دائم مستر وهو المعبر عنه بطلب الحق فالخلق هو مطلوبه وأثر فيه هذا الطلب التجلي المدد
حصل له تعشيق به فهو يطلب به بغيره عشقية وهكذا سائر المتصوفات انما سر كتمانها المحبة والعشق
لا يصح الا بهذا التجلي وهو المنعوت بالجمال والجمال معشوق لذاته ولولا ما تجلي سبحانه في
صورة الجمال لما ظهر العالم فكان خروج العالم الى الوجود بذلك العشق فاصل سر كتمانها
واسرار الخلال فخر كتمانها دأب لانهاية لها ولو كان ثم ما سر بطلبه اليه يسمى المركز يكرس اليه

انها به ليكن العالم بعينه الى بعض بالضرورة وبطلت الحجة بقابل الامداد فادى ذلك الى فناء
 العالم وذهاب عنه والامر على خلاف هذا وانما الناس وأكثرا خلق لا يشعرون بهر كة العالم
 وانه بلكه متحرك فسبق الترتيب المشهود من البعد والقرب على حاله فلهذا الشهود بضيالون
 سكنون الارض حول المركز * ثم أوجد ركن الماهو هو كان الموجود الاول من الاركان وانما
 ذكرنا الارض مقدمة من اجل السفل والماء كان اول العناصر فما كثف منه كان أرضا
 وما خفف منه كان هواء ثم ما خفف منه كان نارا وهو كوة الاثير فأصل العناصر عندنا الماء
 ووافقنا على ذلك بعض القدماء فممن مستندون للكشف فيما ذهب عن هذا وغيره من العلوم
 وقد تكون تلك العلوم مما تترك بالانظر الفكري فمن أصاب في نظره وافق أهل الكشف ومن
 أخطأ في نظره خالف أهل الكشف والحكا في هذه المسئلة على ستة مذاهب خمسة منها خطأ
 والواحد منها صواب وهو الذي وافق الكشف والتعريف الالهسي لاهل خطابه من علمه ونبي
 وولي وكان وجود هذه العناصر يبرج الصراط وما من يبرج الا وقد جعل الله له مدنى في الولاية
 معلومة مع المشاركة لغيره في مدته فطبيعه هادفة معلومة عندنا نسماها عنى الجملة عمر العالم فاذا
 انتهت المدد عاد الامر ابتداء على حاله من الدوام فلا دم يلحقه أبدا من حيث جوهره ولا يتبع
 صورة أبدا زمانين فالخلق لا يزال والايان قابلة للتلف عنها وعليها فالعالم في كل نفس من حيث
 الصورة في خلق جديد ولا تكرر فيه ولو شاهدته رأيت أمر اعظم ما هو لا تخنظره و يورثك
 خوفا على جوهر ذاتك ولولا ما يؤيد الله أهل الكشف بالعلم لتاهوا خوفا فلما حصلت العناصر
 وهي الاركان الاربعة بحلها هي أنوثا القبول التناسل والولادة فظهرت الاحترافات من
 عصر التار في رطوبات الهواء والماء صعد منها دخان يطلب الاعظم الذي هو الفلك الاعلى
 الاقصى فوجد فلك الكواكب فنعته من الرقى الى الفلك الاعلى فعاد ذلك الدخان فخرج بعنه
 في بعض قرا كم فرقت ففتق الله روحه بسبع سموات ثم انه نظائر الشر من كوة الاثير في ذلك
 الدخان فقبلت من السموات ومن الفلك المكوكب اما كن فيها رطوبات طبيعية فتعلقت بها
 تلك الشر فاقصدت تلك الاما كن لما فيها من الرطوبات فحدثت الكواكب فاضاء بالجو كما
 بضئ البيت بالسراج الا ترى الفساد الذي يعلق الشرط الحراق بما فيه من الرطوبة فينتقد
 فيكون الصباح منه ولهذا قال تعالى وجعل الشمس سرايا يضي به العالم وتبصر به الاشياء
 التي كان يستترها الظلام فحدث الليل والنهار بعدوث كوكب الشمس في الارض فالليل ظلمة
 الارض اظلمية عن انبساط نور الشمس والكواكب عندنا كلها مستتيرة لا تسمع من الشمس
 كما يراه بعضهم والقمر على أصله لا نوره البتة قد عفا الله نوره وذلك النور الذي ينسب اليه هو
 ما يتلوه البصر من الشمس في مرآة القمر على حسب مواجعة الانوار منه فالقمر مجلى
 الشمس وليس فيه من نور الشمس لا قليل ولا كثير (ثم ان الله عز وجل في كل ذلك وصفاً للعالم من
 جنس طبيعة ذلك الفلك معاهم ملائكة على مقامات فطرهم الله عليهم من التسبيح والتليل
 وكل شاعلى الله تعالى وبجعل منهم ملائكة مسخرين لصالح ما يخلق في عالم العناصر من
 المولدات وهي ثلاث عوالم طبيعية يسرى في كل عالم من هذه الثلاثة من النفس الكلية
 صاحبة الآلات أرواح هي نفوس هذه المولدات بها تعلم خاتقها ومفتشها وبها سرت الحياة

فيها كلها وبها خاطبها الحق وكلفها وهو رسول الحق اليها وداع لكل شخص منها الى ربه فما
 بدلت حياته سمي جادا أو نبيا أو افضل هذان المولدان وقيرا بالقوم والغذاء فقيل في الثاني منه
 نبات وفي غير الثاني جاد وما ظهرت حياته وحسب سمي حيوانا والكل قد علمته الحياة فنتطق
 بالثناء على خالقه من حيث لا نسمع وعلمهم الله الامور بالقطرة من حيث لا نعلم فلم يبق رطب
 ولا يابس ولا حار ولا بارد ولا جاد ولا نبات ولا حيوان الا وهو مسجى لله تعالى بحمده بلسان
 خاص بذلك الجففس وخلق الله الجنان من لهب النار والانسان مما قبل لنا ونفخ الارواح في الكل
 وقد راء لقوات التي هي الاغذية لهذه المولدات من الانس والجن والحيوان البحري والبري
 والهوائى واوحى في كل سماء امرها بما اودع الله في حركات هذه الكواكب واقتراناتها
 وصعودها وهبوطها في بيوت شعوسها وسعودها وعن حركاتها وحركات ما فوقها من الافلاك
 حدثت المولدات وعن حركات الافلاك الاربعة حدثت الاركان وهذا اختلاف مذهب اليه
 غير اهل الكشف من المتكلمين في هذا الشأن فاودع الله في خرائط هذه الكواكب التي في
 الافلاك علوم ما يكون من الاثر في العالم العنصري من التقلب والتغير فهى اسرار الهية
 قد جعل الله لها اهلا يعرفون ذلك ولكن لا على العلم بل على التقريب والامس في نفسه جميع
 غير ان الناظر من اهل هذا الشأن قد لا يستوفى في النظر حقها لانه فاته من غفلة او غلطى
 عدد ومقدار لم يشعر بذلك فيحكم فيضطى فوق الخطأ من قلده لا من نفس الامر وقد وافق
 النظر العلم فيقع ما يقوله ولكن ما هو على بصيرة فيعلم من حيث تعيين مسئلة بعينها وهذا العلم
 لا تقي الاعمار بادرا كما فيعلم ان اصله من النبوات فكان اول من شرع في تعليم الناس هذا
 العلم ادريس عليه السلام عن الله فاعلمه ما اوحى في كل سماء وما يحصل في حركة كل كوكب
 وبينه اقترانات الكواكب ومقادير الاقترانات وما يحدث عنان الامور المختلفة بحسب
 الاقاليم وامر جنة القوابل ومساقط نطفه في اشخاص الحيوان فيكون القرآن واحدا
 ويكون اثره في العالم العنصري مختلفا بحسب الاقاليم وما يعطيه طبيعته فشر وطه كثيرة
 يعلمها اهل ذلك الشأن فلما اعطيتهم الانبياء الموازين وعلمتهم المقادير علوا ما يحدث الله من الامور
 والشؤون في الزمان البعيد وعن الزمان البعيد الذي لو وكلهم الله فيه الى نفوسهم بالحكم
 المعتاد حتى يتكرر ذلك عليهم تكرارا يوجب القطع عادة ورب امر لا يظهر تكراره الذي
 يوجب القطع الظني به الا بعد آلاف من السنين فهذا كان سبب التعريف الالهى على السنة
 الانبياء عليهم السلام فاعلمت الناس ما اقرى الله اليها ما آمن الله عليها هذه الكواكب المسخرة
 من الحوادث ولو عرف الجهال المنكرون هذا العلم معنى قوله تعالى والنجوم مسخرات بامره
 لما قالوا شيئا مما قالوه فما علموا تسخيرها وانها كما قال تعالى ورفعتنا بعضهم فوق بعض درجات
 ليقتدي بعضهم بعضا تسخيرها كما تسخير الرياح والبحار والفلك هكذا مسخر الكواكب وهل في هذه
 المسخرات من الكواكب والافلاك والرياح والبحار والذواب وكل مسخرة عالم مجاهولة
 مسخرة ام لا هذا لا يعرفه الا اهل طريقنا خاصة حكى القشيري أن رجلا رأى شخصا راكبا على
 جاد وهو يضرب رأس الجاد فقامه عن ذلك فقال الجاد دع فانه على رأسه يضرب فغن عرف
 الجزاء كيف لا يعرف ما مسخر له وقد رأينا مثل هذا كثيرا من الجادات والحيوانات وهذا القدر

كاف في معرفة ترتيب العالم الذي هو أحد أقسام ما يصتوى عليه هذا المنزل من العلوم خاصة
 والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

*) الباب السادس والتسعون ومائتان في معرفة منزل الانتقال من صفات أهل السعادة
 إلى أهل الشقاء في الدار الآخرة من الحضرة الموسوية *

غشيت منازل لمقام صدق ونار الاصطلام لها وقود واغذية العلوم تزيد حرصا ولو طم الوجوه دلت جوعا بخلق ثم صلب في سطوح فعلم من تشاء بغير قهر	لها في قلب نازلها خشوع اذا ما ابتز حلتها الضميص ولا يذهب لها عطش وجوع وبهيبة الخريف أو الربيع يحبب لها الرقة معها الرفيع عسى وقتا يكون له رجوع
---	---

يريد في البيت الخ. من قوله تعالى أفلا يتطرون إلى الأبل كيف خلقت الآية يريد الاعتبار
 في ذلك اعلم وفقنا الله وإياه أن درجات الجنة على عدد درجات النار فمن درج الأوبق إليه
 درك من النار وذلك أن الأمر والنهي لا يخلو الإنسان أمان يعمل بالأمر أو لا يعمل فإن عمل
 به كانت له درجة في الجنة معينة لذلك العمل خاصة وفي موازاة هذه الدرجة الخصوصية لهذا
 العمل الخاص إذا تركه الإنسان دركة في النار ولو سقطت حصاة من تلك الدرجة في الجنة
 لو وقعت على خط استواء في تلك الدركة من النار فاذا سقط الإنسان من العمل بما أمر به فلم
 يعمل كان ذلك الترك في ذلك العمل عين سقوطه إلى تلك الدركة قال تعالى فاطلع فرآه في سواء
 الجحيم فالاطلاع على الشيء من أعلى إلى أسفل والسواء أحد الموازاة على الاعتدال فإن رأى في
 تلك الدركة التي في موازاة درجته فإن العامل الذي ناله به هذا الشخص تلك الدرجة تركه
 هذا الشخص الآخر الذي كان قريبه في الدنيا بعينه فأنظر إلى هذا العدل الإلهي ما أحسنه
 وهما الرجلان الذان ذكرهما الله في سورة الكهف المضروب بهما المشل وهو قوله تعالى
 واضرب لهم مثلا رجلين إلى آخر الآيات في قصتهما في الدنيا وذكروا في الصافات حديثهما في
 الآخرة في قوله تعالى قال قائل منهم إني كان لي قرين الآية وفيها ذكر المعاتبة وهو قوله
 لما رآهم في سواء الجحيم فإنه ان كدت لتودين لما أطلع عليه فرآه في سواء الجحيم وهو قوله ما ظن
 الساعة فأتته ورد في الأخبار الإلهية الصالح عن النبي صلى الله عليه وسلم عن ربه عز وجل
 فيما يقوله لعبده يوم القيامة أنظفتم ملاقي ولتملأتم من الأمهات التي في الإسلام عليها
 وهي خمسة لاله الألة وأقام الصلاة وآتاه الزكاة وصيام رمضان وتبع البيت من استطاع إليه
 سبيلا فمن الناس من آمن بها كلها فسد ومنهم من كفر بها ففسد ومنهم من آمن ببعضها وكفر
 ببعضها فهو ملحق بالكافر الحاق حق وهكذا جميع الأوامر والنواهي التي تقتضها فروع
 الشرع في جميع حركات الإنسان وسكونه في الإيمان بالحكم المشروع فيها والكفر
 والعمل المشروع فيها بظاهر الإنسان المكلف وترك العمل وبمصر ذلك عقد وقول وعمل
 وفي مقابلته حل وصحت وترك عمل هذه مقابلته من وجه في حق قوم ومقابلته أخرى في حق قوم

على أو امر الله فالجنة خير لا شر فيها والنادي شر لا خير فيها لجميع علم المشرئ وعمله وقوله الذي
 لو كان موحدًا جوزى عليه في الجنة بحسبه يعطى ذلك الجزاء للموحد الجاهل بذلك العلم
 المقرط في ذلك العمل التارك لذلك القول والجزاء عليه الذي لو كان مشرًا لحصل له في النار
 يعطى لذلك المشرئ الذي لاحظته في الجنة فإذا رأى المشرئ ما كان يستحقه لو كان معيذا
 يقول يا رب هذا الذي قابن جزاء عملي الذي هذا جزاؤه فان جزاء الاعمال بمكارم الاخلاق
 والتعريض عليها الذي هو القول يقتضي جزاء حسننا وقع عن وقع فيقول الله لما علمت كذا
 ويذكر لما عمل من مكالم الاخلاق والقول لم والعمل بمواقفها قد جازيتك على ذلك بما أئمت
 به عليك من كذا وكذا فبقر وعلمه جميع ما ائتم به عليه جزاء لانعمه عليه في خلقه المبتدأة التي
 ليست بجزاء فيعزم المشرئ هناك بما قد كشف لمن علم الموازنة فيقول لمصدق فيقول الله
 له فما قصتلك من جزائك شيئا والشرك قطع بك عن دخولك في دار الكرامة فتزل فيها على
 موازته هذه الاعمال ولكن انزل من النار على دركات من نزل على درجات تلك الاعمال فان
 صاحبها منعه التوحيد ان يكون من أهل هذه الدار فهذا هو من الميراث الذي بين أهل الجنة
 وأهل النار وقد ذكر الكلام في هذا الفصل في باب الجنة والنار من هذا الكتاب فهذا هو
 الانتقال الذي بين أهل السعادة وأهل الشقاء فان المؤمن هنالك عبادة والعبادة تعطيه
 الخشوع والذل والكافر في عز ورفعة فاذا كان هذا اليوم يخلع من الكافر سروره وفرحه
 على المؤمن ويخلع ذل المؤمن وخضوعه الذي كان لباسه في عبادته في الديار على الكافر يوم
 القيامة قال تعالى شاعين من الذل يتطرون من طرف خفي فان هذا النظر من الكافر يوم
 القيامة هو حال الذليل لا يقدر رفع رأسه من القهر وذل الخشوع والذل والنظر المنكسر
 الذي لا يرفع به رأسه انما هو لله تعالى خوفه وهذا كان حال المؤمن في الدنيا لخوفه من الله
 فذلك يوم التغابن من حيث يرى الانسان صفة عز ومسروره وفرحه على غيره ويرى ذل غيره
 ونحبه وسرته على نفسه فالحكم لله العلي الكبير ويتضمن هذا المنزل من العلوم علم سؤال الحق
 عبادته السعداء عن مراتب الانتباه بأى اسم يسأل ويتضمن علم المناسبات وعلم ما يعطيه
 الافكار وعلم الكيفيات وهو على ضربين ضرب منه لا يعرف الا بالذوق وضرب منه يدرك
 بالذكور وهو من باب التوسع في الخطاب لامن باب التصق فان التصق بعلم الكيفيات اغما هو ذوق
 ولقد نبهني الولد العزيز العارف شمس الدين اسمعيل بن سود كين النوري على امر كان عندي
 محققا من غير الوجه الذي ينهنا عليه هذا الولد ذكرنا في باب الحر وفمن هذا الكتاب وهو
 الجلي في الفعل هل يصح أو لا يصح فوكتا كنت أنفبه بوجه وكتا كنت أثبتته بوجه يقتضيه
 ويطلبه التكليف اذ كان التكليف بالاحمال لا يمكن ان يكون أفي من حكيم عليهم فيقول أهل
 واقبل لمن يعلم انه لا يعمل ولا يفعل اذ لا قدرته عليه وقد ثبت الامر الالهي بالعمل العبد مثل
 أهيموا المسلاة وآفوا الزكوة اصبروا وصبروا وادابوا وجاهدوا فالا به ان يكون له في
 المتفعل منه تعلق من حيث الفعل فيه يسعي به فاعلا وعاملا واذا كان هذا فبهذا القدم من
 النسبة يقع الجلي فيه فبهذا الطريق خاصة كنت أثبتته وهو طريق مرضي في غاية الوضوح
 يدل ان القدرة الحادثة لها نسبة تعلق بما كلفت عمله لا بمن ذلك ورأيت جهة الخصال واهية

في غاية من الضعف والاختلال فلما كان يوما فاضى في هذه المسئلة هذا الولد اسمعيل المذكور فقال لي اى دليل اقوى من نسبة الفعل الى العبد واصله اليه والتبلي فيه اذ كان من صفته من كون الحق خلق الانسان على صورته فلو جرد عنه الفعل لما صح أن يكون على صورته ولما قبل التعلق بالاسماء وقد صح عندكم وعند اهل الطريق بلا خلاف ان الانسان مخلوق على الصورة وقد صح التعلق بالاسماء فلم يقلوا احد أن يعرف ما دخل على من السرور بهذا التبيه فقد يستفيد الانسان من التلبذ اشياء من مواهب الحق تعالى لم يقض الله للاستاذ أن ينالها الا من هذا التلبذ كما يعلم قطعا انه قد يفتح للانسان الكبير في امره ساله عنه بعض العاشقة مما لا قدر له في العلم ولا قدم ويكون صادق التوجه في هذا العلم المسؤول عنه فيرقى العالم في ذلك الوقت لصدق السائل فيه علم تلك المسئلة ولم يكن عنده قبل ذلك عناية من الله بالسائل وتضمنت عناية الله بالسائل ان حصل للمسؤل علم لم يكن عنده ومن راقب قلبه يجد ما ذكرناه فالله الذي استقدنا من اولادنا مثل ما استقدشوشنا من امورا كانت اشكلت عليهم ويتضمن هذا المنزل علم التبليغ من الله تعالى الى خلقه من رسول ونبي ووارث ويتضمن علم السياسة في التبليغ والبيان بالطف من حيث لا يشعر المطلوب بذلك ويتضمن علم الجزاء المطلق والمقيّد فالملق بمجازاة الصبر به مثل الشكر على النعم ومجازاة الله العبد مثل المزيّد فيما وقع عليه الشكر من العبد والمجازاة المقيدة هي جوار الله العبد في الدار الآخرة فانها ليست بدار تكليف قال تعالى وأوفوا بعهدي في موطن التكليف وهو الدنيا أوف بعهدي كفي الدارين معادنيا وآخره • والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

(الباب السابع والتسعون ومائتان في معرفة منزل بيا تقسوية الطينة الانسية في المقام الاعلى من الحضرة المحمدية)

فتره اياها الخلق المسوى	على صفة المسوى بالسواء
ولا تنظر الى ما حال منه	وبجانبه الرسول من السماء
فان خفت الرجا أبدت فيه	بجانبه عليه ما منة الرجا
سليمانية وقفت امانى	اقسم بها رضاء من رضاء
وقفت على الصفا اعنولسر	الهي بمنزلة الصفاء
وعانقت الغزاة في سناها	لاعلو فوق منزلة السها
وجاوزت العقول بغير حد	وخضت حيا النفوس على حياء

قال تعالى وان من شيء الا اسبح بحمده فمن صورته في العالم وما في العالم الا صور الا وهي مسجدة خالقها بجمعه مخصوص الهمها اياه لا يكون لغيرها وما من صورة في العالم تنفسد الا وعين نساها بظهور صورة أخرى في تلك الجواهر عينها مسجدة لله تعالى حتى لا يتخلوا الكون كله عن تسبيح خالقه فتسبحه أعيان اجزاء تلك الصورة بما يليق بتلك الصورة والصورة التي في العالم كلها نسب وأحوال لا موجد ولا معدومة وان كانت مشهودة من وجه فليست بعشود فمن وجهه آخر وعين زمان فناء تلك الصورة عين زمان وجود تلك الصورة أي عين فسادها هو عين

الآخرى لانه بعد القساد تحدث الاخرى واعلم اذا علمت هذا ان العالم كله ما عدا الانس والجن
مستوفى الكشف مما غاب عن الاحساس البشري فلا يشاهد احد من الجن والانس ذلك
الغيب الا في وقت خرق العوائد لكرامة يكرمه الله بها او خاصية امر ما من الامور التي تعطى
كشف الغيوب كما ان كل جلد ونبات وحيوان في العالم كله وفي عالم الانس والجن واجسام
الملائكة والافلاك وكل صورة يدبرها روح محسوسا كان ذلك التدبير قيم ظهر حياه
او غير محسوس فبين بطن حياه كاعضاء الانسان وجلوده وما اشبه ذلك كل هؤلاء في محل
كشف الغيوب الالهية المستورة عن ادراك الارواح المدبرة لهذه الاجسام من ملك
وانس وجن لا غير فانها محجوبة عن ادراك هذا الغيب الالهى الا بخرق عادة في بعضهم اوفى
كلهم وقد عرفت ان البحر والحيوان والنبات عرف من هذا الباب نبوة محمد صلى الله عليه وسلم
وهو من الغيوب الالهية فيصهل كل روح مثل هذا الان يعرفه الله بالامن ذكرناهم فانهم
كلهم يعرفونه بالفطرة التي فطرهم الله عليها اذا ظهر ناداهم الحق به في ذواتهم باسمه واذا حضر
بعينه اخبرني يوسف ابن يحنق الكرمي من اكبر من لقيناه في هذا الطريق سنة ست وعشرين
وخمسائة قال اخبرني موسى ٣ السرداني وكان من الابدال اليهوديين قال لما سميت انا
ورفتي الى الجبل المسعى قاف وهو جبل محيط بالبحر المحيط بالارض وقد خلق الله حبة على
شاطئ ذلك البحر بين البحر والجبل دارت بجسمها بالبحر المحيط الى ان اجتمع واسها بذنبا فوقفت
عندها فقال لي صاحبي سلم عليها فانها زد عليك السلام قال موسى فسلمت عليها فقلت
وعليك السلام ووجه الله وبركاته ثم قالت لي كيف حال الشيخ ابي مدين بجبانة في ذلك الوقت
فقلت ٣ لها ثم كتبه في عافية وما اعطاك به فتجبت وقالت وهل علي وجه الارض احدا لا يحبه
ويجسده الله والله عن اتخذه الله وليا فنادى به في ذواتنا وانزل بحبته الى الارض في قلوبنا
من بحر ولا مديروا لشجر ولا حيوان الا وهو يعرفه ويحبه فقلت لها والله لثم ناس يريدون قتله
بلهلمهم به وبعضهم فيه فقال ما علمت ان احدا يكون على مثل هذه الحالة فحين احبه الله فهذا
من ذلك الباب ومنه شهادة الابدى والارجل والجلود والافواه والالسنه التي هي في فطرنا
خمس هي ناطقات في نفس الامر فكل مخلوق ما عدا بني آدم في مقام المشيوع والتواضع
الا الانسان فانه يدعي الكبرياء والعز والجلوروت على الله تعالى واما الجن فتدعي ذلك على
من دونها في زعمها من المخلوقين كاستكبار ابليس من حيث نشأته على ادم عليه السلام
ولهذا قال اءاجبلن خلقت طينا لانه رأى عنصر النار اشرف من عنصر التراب وقال اما خير
منه خلقتني من نار وخلقته من طين فلم يتكبر على الله تعالى فاختص الانسان وحده من
بين سائر المخلوقات بهذه الصفة فلما حصلت مثل هذه الدعوى في الوجود وتحقق في المدعى في
نفسه فحين اعتقد ذلك فيه مثل فرعون ومن استخف من قومه جعل الله في الوجود افعل من
كذابه في المقاضاة كالقز ولذان الدعوى والمثب لها فقال الله اكبر فاني بطلقة افعل وقال
صلى الله عليه وسلم الله اعلى واجل فاني بافعل فكل افعل من كذا المنعوت به جلال الله فسيبه
مشاركة الدعوى في تلك الصفة لكن منها محمود ومذموم فالمدموم ما دعاه فرعون والمحمود
مثل قوله تعالى عن نفسه انا ارحم الراحمين واحسن المتقين فاني بافعل واثني على الرجاء

من عاده بان جعل نفسه ارحم منهم بخلقه واما تقريره العام فان الرحمة منهم حقيقة واحدة
 أو جدها فيهم فزاجوا بها وأوجد الكبرياء في الانسان بالصورة فتكبر بها فان قلت اذا ورد
 افعل فليس هو المقصود به افعل من كذا قلنا قاله يقول أحسن الخالقين وهو هنا افعل من
 بلائيك وكذلك في حق الانسان لما قال تعالى أعطى كل شيء خلقه فكل موجود فهو على
 التقويم الذي يعطيه شأته وقال في الانسان انه خلقه في أحسن تقويم أى التقويم الذي خلقه
 عليه أفضل من كل تقويم وما صحت له هذه الصفة التي فضل بها على غيره الا بكونه خلقه الله على
 صورته فان قلت فهذا التغيير الذي يطرأ على الانسان في نفسه وصورة الحق لا تقبل التغيير
 قلت الله يقول في هذا المقام ستفرغ انكم أيها الثقلان وقال صلى الله عليه وسلم فرغ ربك
 وقال يتجلى في ادى صورة ثم يتحول عند انكارهم الى الصورة التي عرفوه فيها بالاعلام التي
 يعرفونها فقد أضاف الى نفسه هذا المقام وهو العلى عن مقام التغيير بذاته والتبدل ولكن
 التجليات في المظاهر الالهية على قدر العاقلات التي تحدث للخلق مع الانات تسمى بهذا
 المقام واذا كان الامر على ما ذكرناه وكذلك هو فيصبح ما ذكرناه ويرتفع الاعتراض الوهمي
 تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا وما يتضمن هذا المنزل من العلوم علم أسماء الاسماء وان لها من
 الحرمات ما يصحى باسمائها فالخروف المرقومة في الصحف اعيان كلام يقسم منها كلام الله الذي
 هو موصوف به ولما ذكرنا جميع ذلك الوصف علم آخر اختص الناس فيه ولا حاجة لنا في الخوض
 في ذلك فالخلق سبحانه من كونه متكاملا يذ كر نفسه بأسمائه بحسب ما يذهب اليه الكلام الذي
 لا تكيف نسبة وتلك الاسماء أسماء عندنا في لغة كل متكلم فيسمى بلغة العرب الاسم الذي
 سعى به نفسه من كونه متكاملا الله والقارسية خدای وبالخيشية واق ولسان القرع كبطور
 وهكذا بكل لسان يدل فهذه أسماء تلك الاسماء وتعددت لتعدد النسب فهي معطلة في كل
 طائفة من حيث ما تدل عليه ولهذا نهينا ان أسافر بالمعصف الى ارض العدو وهو خط أيدينا
 أو راق مرقومة بأيدي المحدثات بعد ادراك من كتب من عصف وزاج فالاولا هذه الدلالة للمواقع
 التعظيم لها ولا التحقير ولهذا يقال كلام قبيح وكلام حسن في عرف العادق وفي عرف الشرع
 وامثال ذلك وسببه مدلول هذه الالتقاط في الاصطلاح والوضع وهذا علم شريف لا يدرك سوى
 أهل الكشف على ما هو الامر عليه فليس بأيدينا سوى أسماء الاسماء فاذا وقع التنزيه لاسماء
 الاسماء فتنزيه العبد الكامل أولى بالحرمه لاجل الصورة ولا سيما الوجه اذا كان الوجه
 أشرف ما في ظاهر الانسان كونه حاضرة جميع القوى الباطنة والظاهرة ووجه كل
 شيء ذاته مژ رسول الله صلى الله عليه وسلم على رجل وهو يضرب وجهه غلام له فقال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم له اتق الوجه فان الله خلق آدم على صورته وهو محل الاقبال على الله دون
 غيره من الجهات فهي الجهة العظمى ومن علوم هذا المنزل العلم بالفرق بين الخلق والتقدير
 فالتقدير متعلق الاسم المدبر والمفضل لاغيره ما من الاسماء وقد قال يدبر الامر يفصل الآيات
 وكلا الاسماء تحت حيطه الاسم العالم ولا دخول للاسم القادر في هذه الحاضرة فان هذه الاسماء
 الثلاثة راجعة الى ذات الحق ولا يكون الحق مقدورا لنفسه فلا يحكم للاسم القادر هنا فالاسم
 المقدر هو المختبر في هذه المرتبة والخلق يطلب الاسم القادر عقلا ويطلب الاسم الفاضل كشفا

وشربا وانما قلنا كشفا ليعرف في ذلك بين الولي والنبي وغيرهما لان لكل واحد من هذين
 الرجلين يقول بهذا اختلاف ما عليه النظر الفكري للعقل بدليله فكيف انما الاسم القادر من
 المقدر لفظا ومعنى كذلك غير ان خلق من التقدير لفظا ومعنى فبالقدر يقع البيان في صور
 الموجودات على اختلاف ذواتها حسيه كانت أو معنوية من عالم الحروف والرقية أو اللطيفة
 أو الفكرية ومن عالم الاعيان القائمة بانفسها ومن عالم الاعيان التي تقوم بانفسها ويدخل
 في ذلك عالم النسب فيما في هذه الاعيان التي لا تقوم بانفسها من التسوية لذوات اشخاصها
 في عالم الغيب والشهادة تكون خلقا ولا يدخل في هذا عالم النسب لانها ليست اعيانا وجودية
 ولا تصف بالعدم المطلق لكونها معقولة وبما فيها كلها من التميز الذي يصفه اعيانها علة
 كان او حسا يكون للتقدير لا للخلق فاذا ظهر اعيانها ما ذكرناه من كل عالم الحس والعقل عن
 الاسم الخالق أو المدبر أو المفصل والمقدر على تقع بعضه بعض فتفتت الاعيان بعضها بعضا
 ودعاهم الحق اليه من خلق ستر هذه الاعيان عند توجه بعضها البعض بالنسب فيسعدو كل
 صورة من كل صورة اليه فثامن يشرف فيعرف من دعاء وثامن يلتبس عليه ذلك ولا
 يعرف كيف الامر ويجهل في نفسه قوة الفرقان ولا يدرك وجه الفرقان وثامن يلتبس
 عليه ذلك ويكون أعمى مكفوف البصر كما فيقول ما ثم الاماننا هذه هي اعيان هذه الصور
 فمن ثلاث أصناف صنف سليم النظر حديد الطرف وصنف تام به غشا في عينه فلا يتحقق
 الصور مع معرفته ان ثم امر اما ولكن لا يتحقق صورته وثامن هو كما أبصر شيئا قط فهو
 مستريح الخاطر وما ثم صنف رابع ويختلف منافع هذه الصور باختلاف القوابل والساثلين
 وكل سائل يسأل بحسب حاجته وغرضه وقد يكون ضروريا وقد لا يكون وعلى الحقيقة
 ما ثم الا ضروري ولهذا اثنين العطاء فان السائل ما سأل الا الغرض احووجه ذلك الغرض
 الى السؤال فالغرض هو السائل واللسان بالخليل أو بالمقال هو المترجم عن ذلك الغرض
 وليس لذلك الغرض حياة لا يتصبل ما سأل فيه فان لم يله ذلك كان المانع له مما سأل فيه
 كان سبب زوال صورته من العالم فنقص عنه صورة من العالم كانت مسجحة لله تعالى
 والمحقق يريد انه لو زاد ولا ينقص والاغراض قد تكون مذمومة واذا مكنت مما تطلبه وقع
 الانسان في محذور أشد من نيل هذا الغرض مما يمنع من سؤاله وكيف التخلص في هذه المسئلة
 فاعلم انه لا يحتاج بطلب نقصان الاغراض الى الاطلاق من هو مفيد معقول في قبضة عقل
 التكليف وانما هذا المقام لا يجلي أصحاب الاحوال المغلوب على عقولهم فان قلت فالخلق
 أحسن كما قال الامام في قوله الشبلي حين قيل له انه يرق في أوقات الصلاة فاذا فرغ حكم عليه
 حال الوله وحال يسمو بين عقله الذي يعطيه الحق فقال الامام أبو القاسم الجنيد بن محمد سيد
 هذه الطائفة الجاهدة الذي لم يجز عليه لسان ذنب ولم يصف اليه الذنب ولكن يتعلق به لسان
 الذنب من حيث الصورة عند من لا يعرفه وهو في نفس الامر غير مذنب قال بعض اصحابنا
 فلو ان التنزيه عن جريان لسان الذنب والى واعظم المجد لله على ذلك هذا الامام قلنا
 ليس الامر كما زعمت ان هذا الامام امان يكون خاف على من لم يبلغ هذه الرتبة ان يظهر
 بها وهو غير محقق بها فيضطر فيقع في الذنب ولهم الشفقة على العالم واما ان يكون من

طريق الانضباط وكيف لا يكون ذلك وقد اطلق سبحانه السنة عبادته عليه وعلى رسوله بالذم
والسب فلا صاحب هذا الوه فيمن ذكرنا اسوقه عز فليس في ذلك فضل عندنا ومما يتضمن
هذا المنزل علم الرحمة التي ابطها الله في التسيان الموجود في العالم فانه لو لم يكن لعظم الامر
وشق وفيما يقع فيه التذكر كفاية واصل هذا وضع الجلب بين الله وبين العالم في مواطن
التكليف اذ كانت المعاصي والمخالفات مقدرة في علم الله فلا بد من وقوعها من العبد
ضرورة فلو وقعت مع التجلي والكشف لكان مبالغة في قلة الحياض من الله حيث يشهد
وبراه والقدر ما كرم بالوقوع فاحتجب وجهه بالخلق لعظم المصائب الاتراء في الامور المدبرة
بالعقل الجارية على السداد العقلي اذا اراد الله امضاء قضاءه وقدره في امر ما اخفى
في ذلك الامر حكمته وعلوه الذي اجره له عمالية تنضبه نظر العقل فاذا امضاءه وعلوه علم
عقولهم ليعلموا ان الله قد مدحهم بزوال العقل في ذلك الحين لرفع المطالبة قال صلى الله عليه
وسلم ان الله اذا اراد امضاء قضاءه وقدره سلب ذوى العقول عقولهم حتى اذا مضى فحسم
قضاءه وقدره مدحهم ليعلموا وقال صلى الله عليه وسلم رفع عن امتي الخطا والتسيان
فلا يوبخهم الله في الدنيا ولا في الآخرة فاما في الآخرة فجميع عليه من الكل واما في
الدنيا فاجمعوا على رفع الذنب واختلاف في الحكم الوضعي وكذلك في الخطا على قدر ما شرع
الشارع في اشخاص المسائل فمن افطر ناسيا في رمضان فطاعة او جبت القضاء عليه مع رفع
الاثم وقوم لم يوجبوا القضاء عليه مع رفع الاثم ايضا فان الله اطعمه وسقاه هذا قول
الشارع فيه فهذا من الرحمة المبسوطة فيه أعني التسيان وكذلك ما نسي من القرآن ولم
يتذكر فينقل اليه فيكون زيادة عليه في التكليف فرحم عباده بذلك وقد كان صلى الله عليه
وسلم يقول اتركوا ما ترككم وقال لوقات نعم لسائل عن الحج في كل عام لوجبت وكانت
الاحكام تحدث بعد ذلك السؤال عن النوازل فكان غرض النبي صلى الله عليه وسلم حين علم
ذلك ان يمنع الناس عن السؤال ويجرون مع طبعهم حتى يكون الحق هو الذي يتولى من
تنزيل الاحكام ما شاء فكانت الواجبات والمخاطرات تقل وتبقي الكثرة في قبيل المباحات التي
لا يتعلق بها اجر ولا وزر فابت التفرص قبول ذلك وان تقف عند الاحكام المنصوص عليها
فانبت لها علا وجعلتها مقصودة للشارع وطردتها وقاست المسكوت منه بالنطوق به
في الحكم لتلك العلة الجامعة التي كانت هي الموجبة للحكم المشروع في زعمه فالحقت المسكوت
عنه في الحكم بالنطوق به ولو لم يفعل بقي على اصله من الاباحة والعفو فكثرت الاحكام بالتعليل
وطرد العلة والقياس والراي والاستحسان وما كان بركن نسيان ولكن بهمد الله جعل الله في
ذلك وجه آخر لئلا يولوا ان الفقهاء هجرت هذه الرحمة على العاقبة بالزامهم مذهب شخص معين
لم يعينه الله ولا رسوله لادله عليه ظاهر كتاب ولا سنة صحيحة ولا ضيقة ومنه وان يطلب
رخصة في نازله في مذهب عالم آخر اقتضاء اجتهاده وشددوا في ذلك وقالوا هذا يقضي الى
التلاعب بالدين وتقليدوا ذلك الذين وقد قال صلى الله عليه وسلم ان الله تصدق عليكم بصدقة
فاقبلوا صدقته فالرخص مما تصدق به على عباده وقد اجتمعنا على تقرير حكم الجهم ودعي تقليد
العامي في ذلك الحكم لانه عنده عن دليل شرعي سواء كان صاحب قياس او غير قائل به فقلت

الرخصة التي رآها الشافعي في مذهبه على ما اقتضاه دليله قد قرر بها الشرع فضع المقتضى من
 المالكية المذكي المذهب ان يأخذ برخصة الشافعي التي تعبد به الشارع وانما اضفتها
 الى الشارع لان الشرع قررها بمنعها بما يقتضيه الدليل في الاخذ به لانه لا يقتضيه الدليل الذي
 لا أصل له وهو ربما الرجل نفسه بمذهب خاص لا يعدل عنه الى غيره ويحجر عليه ما لم يحجر
 الشرع عليه وهذا من أعظم العلوم واشق التكليف على عباد الله فالتى وسع الشرع بتقرير
 حكم المجتهدين من هذه الامة فضيقه عوام الفقهاء واما الائمة مثل ابى حنيفة ومالك واجد بن
 حنبل والشافعي فحاشاهم من هذا ما فعله واحد منهم قط ولا نقل عنهم انهم قالوا لاحد اقتصر
 علمنا ولا قلنا في فيما اقتبست به بل المنقول عنهم خلاف هذا رضى الله عنهم وبما يضمنه هذا
 المنزل القرقيبين تعلق علمه سبحانه بما يسهل العبد في نفسه وبين ما يديه ويظهره وهل يرجع ذلك
 الى نسبة واحدة أو نسبتين ويتعلق بهذا الباب ما يريد الحق بقوله تعالى من ذكر في نفسه
 ذكرته في نفسي ومن ذكر في ملاذ ذكرته في ملاخير منه فهاتان حالتان في الذكر والعلم فاعلم ان
 الحق سبحانه فيبدا ويظهر انما هو غيب له الاسم الباطن وهو ذكره لعبد في نفسه وعلمه بما يسهل
 ومع ذلك الاسم يكون سر العبد الذي يعلمه الحق وذكر النفس الذي يذكر العبد به ربه وبالله
 المتأخر من الاسم الظاهر وهو ذكره تعالى عبده في ملا من ملائكة أو ملا من الاسماء الالهية
 وعلمه بما يسهل في عالم الشهادة ومع ذلك الاسم تكون علانية العبد التي يعلمها الحق وذكر العلانية
 التي يذكر العبد به ربه واما العلم بما هو اخفى من السر فهو ما لا يعلمه الا الله وحده لانه لهذا العبد
 به ولا يمكن ان يعلمه الا الله وهو علمه بنفسه وما عدا هذا العلم فهو اما علم سر أو علم علانية فتعلق
 العلم بثلاثة اشياء الجوهر والسر وما هو اخفى من السر ومتعلق الذي ذكر امر ان ذكر الملا وهو نوعان
 ملا الاسم وملا الملائكة والامر الآخر ذكر النفس فتساوى الذي كرمع العلم في التقسيم وبما
 يضمن هذا المنزل كون الانسان قد اودع الله فيه علم كل شيء ثم حال بينه وبين ان يدرك ما عنده
 مما اودع الله فيه وما هو الانسان محصور بهذا وحده بل العالم كله على هذا وهو من الاسرار
 الالهية التي يشكرها العقل ويحيا لها جلة واحدة وقر بها من الذوات الحاملة في حال علمها قرب
 الحق من عبده وهو قوله ونحن اقرب اليه منكم الآية وقوله ونحن اقرب اليه من حبلى الوريد
 ومع هذا القرب لا يدرك ولا يعرف الاة ليدا ولولا اخباره ما دل عليه وهكذا جميع ما لا يتناهى
 من المعلومات التي يعلمها كل ما في الانسان وفي العالم بهذه المتابعة من القرب وهو لا يعلم ما فيه
 حتى يكشفه عنه مع الاسماء ولا يصح فيه الكشف دفعة واحدة لانه يقتضى الحصر وقد
 قلنا انه ليس بمناه فليس يعلم الاشياء بعدنى الى ما لا يتناهى وهذا من أعجب الاسرار الالهية
 ان يدخل في وجود العبد ما لا يتناهى كما دخل في علم الحق ما لا يتناهى من المعلومات وعلمه عين
 ذاته والقرقيبين تعلق علم الحق بما لا يتناهى وبين ان يودع الحق في قلب العبد ما لا يتناهى ان
 الحق يعلم ما في نفسه وما في نفس عبده تعيينا وتفصيلا والعبد لا يعلم ذلك الا جملا وليس في علم
 الحق بالاشياء اجمال مع علمه بالاجال من حيث ان الاجال معلوم للعبد من نفسه ومن غيره
 فكل ما يعلمه الانسان دائما وكل موجود فاعلم ان كل على الحقيقة وتجديد ما نسبته وبحكم
 هذا المنزل على ان العبد اقامه الحق في وقت ما في مقام تعلق علمه فيه بما لا يتناهى وليس بمحال

عندنا وانما الحال دخول ما لا يقناهي في الوجود لا تعلق العلم به ثم ان الخلق انسابهم اهـ ذلك كما
انسابهم شهادتهم بالربوبية في أخذ الميثاق مع كونه قد وقع نعرته فاذلك تصديقا بالاشبار
الالهية وايضا بانه فعل الانسان دائما هو تذكريهم ان اذ ذكرته كانه قد كان علم ذلك المعلوم
ونسبه كذا التون المصري ومنهم من لا يتذكر ذلك بل يكون في حقه ابتداء علم ولولا ما هو
عنده من العلم ما قبله ولكن لا يشعر بذلك الامر الا من نور الله بصره وهو مخصوص بن حاله
الخشبة مع الانقاص وهو مقام عزيز لانه لا يكون الا لمن استعصمه التبلي دائما ويتضمن هذا
المتزل مسائل ذي النون المشهورة وهي ايجاد الحال العقلي بالنسب الالهية ويتضمن علم
الفاضلة بين المتناظرين من جميع الوجوه ويتضمن ان كل جوهر في العالم يجمع كل حقيقة
في العالم كان كل اسم الهى مسمى بجميع الاسماء الالهية وذلك قوله تعالى قل ادعوا الله
وادعوا الرحمن اياما تدعوا فانه الاسماء الحسنى وهذا العلم خاصة انقرضت به دون الجماع في
على فلا ادري هل اثر عليه غيرى وكوشفه أم لا من جنس المؤمنين أهل الولاية لا جنس
الانبياء وما في الاسماء الالهية فقد قال أبو القاسم بن قيس في خلع النعلين به فرحم الله عبدا
بافه ان احدا ظالم هذه المسئلة عن نفسه كما فعلت أنا أو عن غيره فيلحقها بكاني هذا في هذا
الموضع استشهاد الى فيما ادعيت فالى احب الموافقة وان لا انقرضت بنون اصحابي * والله
يقول الحق وهو بهى السيل

*(الباب الثامن والتسعون ومائتان في معرفته منزل الذ كرم العالم العلوى
من الحضرة المحمدية)*

زهر المعارف من زهر الرياضات	وزهر روضك من زهر السموات
فلنجبرم عاوم ليس يشبهها	علم النفوس لاسباب وآفات
حقائق الحق لا تخفى مداركها	لان ادراكها للذات بالذات
وما سواها فادراك بواسطة	بما ير امن اسم السلام وآيات
هزل الا كبر جسد من مشاهدة	في طيه عندهم مكر الكرامات
امهالهسم ليس احسا لالعلمهم	بان ذلك مربوط باوقات
ان الرجال وان حقت نسبهم	الى اب واحد اولادهم لات
ان قلت هم فهم اوقت لانهم	لكونهم بين الام ولذات
لانه ليس يفنيهم مظاهره	وهي المعبر عنها بالسفارات

اعلم وفعل الله انه كان شتيخنا أبو العباس العربي عمن فتحق بهم هذا المنزل وفاوضنا فيه مرارا
فكانت قلعة فيه راحة خيرة رجا الله واعلم ان هذا المنزل قد جمع بين المشقة الشديدة والامور
التي لا تتال الا بالقهر الشديد والافات الماتعة عن ادراك المطلوب وبين الرفق وارتفاع
الافات والوصول الى المطلوب بالراحة المستلذة المعشوقة للنفوس وما بين هاتين الصفتين
شدائد عظام فاقول علم يتضمن هذا المنزل علم الخروج عن الطبع فاعلم ان الحركات عنها طبيعية
ومنها قسرية فلا تفصيل ان الحركة الطبيعية تعلى لذات الحركة القسرية تعلى المناظر وجل عن

الطبع فقد يكون الامر كذلك وقد يكون على النقيض فالواقع الانسان من عاظم لكان
 نزوله الى الارض عن حركة طبيعية ولا يمكن اذا وصل الى الارض وبها تكسرت اعضاؤه
 وتضاعفت آلامه وسببه الاضطراب الذاتي وعدم موافقة الاختيار الذي تطلبه رايته
 المودعة فيه التي قبل له اخرج عنها الفاعل والحركة القسرية هي ان يعرج به فيرى من الآيات
 والفرح والانتصاحات والتتزيه على قدر ما علمت به تلك الحركة القسرية التي اخرجته عن طبعه
 واضطرابه وواقفته في اختياره فلا يفرح بكل ما يقتضيه الطبع فانه ايضا ما قبل الحركة
 القسرية لا بطبعه فالطبع لا يشاركه حكمه في الحركة كما علم ان الصفات التي جبل عليها
 الانسان لا تتبدل فانها ذاتية له في هذه النشأة الدنيا والمزاج الخاص من الجبن والنح والحد
 والحرص والنجمة والتكبر والغلبة وطلب القهر وامثال هذا والمالم يتبعه تبدلها بين الله لها
 مصارف وصرفها اليها احكاما مشروعة وان صرفت اليها احكام هذه الصفات حسدت ونلت
 الدواب فنجبت عن انبائ المحارم لما تنوقه من المضرة وشعث بدنها وحسدت منفق المال
 ومعلم العلم وحسنت على الخير وسعت بين الناس بايصال الخير ففت به كائنهم الروضة بما فيها من
 الازهار الطيبة الريح وتكبر بالله على من تكبر على امر الله وأغلقت القول والفعل في
 المواطن التي تعلم ان ذلك في مرضاة الله وطلبت القهر على من ناوى الحق وقاؤه فلم تزل هذه
 النفس عن صفاتها وصرفتها في المصارف التي يحمدها عليها ربهم وملائكته ورسوله فالشرع
 ما به الاجبا ساعده الطبع فلا ادري من اين ينال الانسان المشقة وما حصر عليه ما يقتضيه
 طبعه من هذه الصفات وبتبيين المصارف فما هلك الانسان الا بساطان الاغراض فانه الذي
 ادخل الالم عليهم والمكروه فلان الانسان يصرف غرضه الى ما اراده له خالفه لاستراح قبل
 لا يريده ما تريد قال اريد ان لا اريده اجمع في مراد الكل ما تريد حتى لا يكون الا ما يريد
 الحق سبحانه فغير يديبعاده الا اليسر ولا يريدهم العسر ويريد بهم الخير ولا يريد بهم الشر
 كما ورد في الخبر الصحيح والخبر كله في يدك والشر ليس اليك وان كان الكل من عند الله يحكم
 الاصل ولما كان خروج الانسان عن ان يكون مريدا محالوا انه اول ما كان يقصد ذلك في
 الطاعات فيفعلها من غير نيّة مشروعة فلا تكون طاعة وانما يطلب او يريد الخروج عن
 الاغراض النفسية التي لا توافق مرضاة الحق عز وجل واعلم ان المشي في الظلمة من غير مراح
 وضوء في طريق كثيرة المهالك والحفر والاحوال والمهاوى والحشرات المؤذية التي لا يقني
 شيء من هذا كله الا ان يكون المشي فيها بضوء ميري به حيث يجعل قدمه ويحسب به ما ينبغي ان
 يحسب بما يضره من مهورات جهنم فيها او مهلك يحصل فيه اوجية يطوقها ليس له ضوء سوى نور
 الشرع الذي قال فيه تعالى نور انهم يدي به من نشأ من عباده انا وقال ومن لم يجعل الله نورا فلان
 من نور وقال نور على نور فاذا اجتمع نور الشرع مع نور بصير التوفيق والهداية بان الطريق
 بالتورين فلو كان نورا واحدا لظهر له ضوء ولا شك ان نور الشرع مع نور البصيرة قد ظهر كظهور
 نور الشمس ولكن الاله لا يصير كذلك من اعمى الله بصيرته لم يدركه فلم يؤمن به ولو كان نور
 عين البصيرة موجودا ولم يظهر للشرع نور بحيث ان يجتمع النوران فيحدث الضوء في الطريق
 للمدعى صاحب نور البصيرة كيف يسلك لانه في طريق مجهول لا يعرف ما قبله ولا أين تنتهي به

من غير دليل وموقف فهذا الشخص الماشي في هذه الطريق ان لم يحفظ سراحه من الالهواء
ان تنقسمه بوجها والاهب عليه رياح زعازع فاطقات سراحه وذهب فوره وهو كل ريح
يوثر في نور توحيد وایمانه فان هبت ريح لينسة تقبل له سراحه وتغير حتى تغير عليه الضوء
في مشاهد الطريق فقلك الريح كتاب بعينه للهوى في فروع الشريعة وهي العاصي التي
لا يكفر بها الانسان ولا تقدر في توحيد وایمانه فلهذا خلقنا الامر عظيم ولكن اذا اخضعنا
هذه الشدائد وقاسينا هذه المكان حصلنا على امر عظيم وهو سعادة الابد التي لا شقاء فيها واما
يتضمن هذا المنزل علم الوقت الذي يصبه فيه القرنان من الملك والشیطان فاعلم ان الانسان
اذا خلقه الله في اتمه لم يبعث فيها رسول لم يقرن به ملك ولا شیطان ويحيى تصرف بحكم طبعه
ناصيته يدور به خاصة فكل ما يعيش فيه في ذلك الوقت فهو على صراط مستقيم قال تعالى ما من
دابة الا هو اخذ بناصيته ان ربي على صراط مستقيم فاذا بعث فيهم رسولا او خلق في امتهم
رسولا لزمه من حين ولادته قرينان ملك وشیطان من حين ولاد لاجل وجود الشرع واعطى كل
واحد من القرنين لقب حمزه او يقضيهما ولا تقول ان المولود غير مكلف فلهذا يقرن به
هذان القرنان فاعلم ان الله ما جعل له هذين القرنين في حق المولود واما ذلك من اجل
من يسهو والديه او من كان فيه مزه القرنين الشيطان فيسيك او يلعب بيده فيفسد شيئا مما يكره
فساده او به وغيره فتكون تلك الحركة من المولود الغير مكلف سيما مشر في الغير ضمر او تسخطا
وكرهية لفعل الله فيعلق به الائم فلهذا قرن به الشيطان لان نفسه وكذلك الملك وهو كل حركة
قطر من المولود مما تنشر في نفس الغير امر او جبا للغير فليس العبي الصغير قط حركة تنسبه ولا
ربانية حتى يدرك وان لم يكن في امه لها شرع فحركته كلها تنسبه من حال ولادته الى ان يموت
ما لم يرسل اليه رسول او يدخل هو في دين الهی يتقيد به اى دين كان مشرعا من الله او غير
مشرع حيث يدركه كل به القرنين ان اذ لم يكن للعقل ان يشرع القرينات وان كان على مكارم
الاخلاق المتساقطة في العرف المحبوبة بالطبع التي يدركها العقل والملك لا يحكم عليها بحكم
اصلا يقطع به على الله وليس له حكم في اثبات الاخر ولا نفيها لكن هو ممكن بعقله من الظن
في اثبات موجوده ولين يستند في وجوده وما ينبغي ان يكون عليه موجود من الصفات وما
ينبغي ان يكون تعظيمه به من نعمت الجلال لكن لا على جهة الميزة الاخرى به عنده ولا يعرف
بعقله ما يصير اليه بعد الموت ولا يدرك هذا المدبر ليدنه ما هو ولا ين يذهب من الميت اذا مات
ولولان الامر من آدم كان ابتداء النبوة فاحسب ما هنا لك فقطعت العقول حيث اعلمت به
لهذه النفوس فذلك الذي حرضها على البعث والنظر في ذلك وحشر النفوس بعد الموت الى
اين يكون وكيف يصيغ وهو رمة ما ينتقل به واليه وهل تثقل مدبرة لمواد اخر او تعجز عن
المادة وهل كان لها وجود قبل تسوية البدن في التكوين أم حدثت بوجود البدن ووقعا
على حكم تأثرات في العالم فراقبوا الافلاك وحركات الكواكب وراوا حدوث الاشياء فوجدوا
تلك الحركات عن تكرار فعلوا ان تمسبة بين هذا الامر وتلك الحركات واما ما لم تدرك الاحمار
تكراره فذلك باعلام النبي صلى الله عليه وسلم الذي كان في زمانهم ما انهم بما اعلمه الله وأطلعه
الله على ما اختره في تلك الحركات العلوية من الاشياء والعنصرية واعلمهم بحكمها في الدنيا

والآخرة وليس مثل هذا كله من مدر كل العقول من غير موقف فلو لا التعريف الالهى في
هذه الدار والدار الآخرة ما عرف احد شيئا مما هاتان واعلم ان كل مخلوق ما سوى الانس
والجن مقطورون على تعظيم الحق والتسبيح بحمده وكذلك اعضاء جسد الانسان والجن كلها
ولكن لا على جهة التقرب وابتناء المنزلة العظمى بل التسبيح لهم كالاتصاف في المنفس لما
تستحقه الذات وهكذا يكون تسبيح الانس والجن في الجنة والنار لا على طريق القربة ولا ينج
لهم قربة بل كل واحد منهم على مقام معلوم فتصير العبادة طبيعية تقتضي احقاق تسبهم ويرتفع
التسكيف ولا يتصور منهم مخالفة لاهل الله اذ اورد عليهم ولا يلقى هناك نهي أصلا بعد قوله لاهل
النار اخسوا فيها ولا تنكسبون وكلامنا اذ انزل الناس منازلهم في كل دار وظقت الابواب
واستقرت الدار ان اهلها هم الذين هم اهلها ما وارتفع شأن أرض الحشر وعادت كلها تاراً
وصار كل ما تحت مقعر فلك الكواكب الثابتة الى منتهى اسفل سافلين دار واحدة تسمى
جهنم تقوى على حور ووزمهر ورو بين سمارانخ يكون فيها التسكوي نبات في الجسد والحق
يقع فيها التبديل عند الانصاج خالدين في ذلك مادامت السموات والارض يريد المدة التي كانت
السموات والارض عليهما يوم خلقهما الله الى يوم التبديل وكانت العرب التي نزل القرآن
بدايتها تطلق هذه اللفظة وتري بها التأييد وهي منقطعة بالخبر الالهى وتعرف بالذي صلى
الله عليه وسلم الامام شام بك بما يرزقون في النار من اللذة والنعيم ان ربك فعال لما يريد وفي
الجنة خالدين فيها مادامت السموات والارض من حيث جوهرهما لا من حيث صورتهما ولهذا
قال عطاء غير مجذوذ أى غير مقطوع ويقع الاستثناء في قوله الامام شام بك من زوال
صورته ما اذا كانت السماء والارض ارضاً فانما نعلم ان جوهر السماء هو جوهر النخاع
وتبدلت عليه الصور فالجوهر الذى كان دنا هو الذى قبل صورة السماء كما قبل جوهر
الطين والطير صورة البيت فاذا انهدم البيت بقيت أحيان الامجار والطين فاهل ذلك فيكون
الاستثناء في حق اهل النار واجمال المدة عذابهم ويكون الاستثناء في حق اهل الجنة على معنى
الآن يشامرك وهو قد شاء ان لا يخربهم فهم لا يخربون فان الله ما شاء ذلك بقوله عطاء غير
مجذوذ ولم يقل في اهل النار عذاباً غير مجذوذ فانهم فان الخبر العقيم المتواتر قد ورد فقال تعالى
يوم تبدل الارض غير الارض والسموات ووصف السماء بانها تصير كالدخان ووصفها بانها لا تشفق
وانهم انعم وقال تعالى فكانت ودة كالدخان أى مثل الدخان الاحمر في اللون والسيلان فهذا
كله اخبار عن زوال الصورة لا عن ذهاب الجوهر وما يتضمن هذا المنزل علم ما اراد الله من
الانسان أن يستغل به في حال اعتباره وتفكر ملياً يؤدبه ذلك النظر اليه من المعرفة بفضله
لا يبره فانه لكل اسم من اسماء الله في العالم دليل خاص لا يدل على غيره من حيث هو دليل عليه
ومن هنا تعلم ان الارض خلقت من عروج الماء حين ازبد فكان ذلك الزبد عين الارض لانه
اتقل من المائية الى الزبدية وفي الزبد تكون الارض وهذا هو السبب في اختراق الصالحين لها
وجاوس الميت في قبره مع ردم الارض عليه وحكم كل ما خلق منها حكمها وحكمها حكم الزبد
وحكم الزبد حكم الماء والماء يقبل الخرق وتترك الاشياء فيه فيصير حكم هذا الاصل في جميع
ما وجد منه سواء سكنت كالارض أو متخف كالهواء والنار لكن النار لما بمنزلة ولد الولد

والارض لما بمنزلة ولد الولد ايضا والهواء والزبد لما بمنزلة أولاد الصلب فالله سبحانه وأب وهو
النار جعل من جهة الهواء وللارض حبل من جهة الزبد فيخلق آدم والماء وجود الزبد
والتراب فهو ولد الولد والارض حيث كسافته وكذلك بما فيه من النار وبما فيه من الهواء وهو ولد
الولد واما خلق حواء فبين الاصل ثلاثة آدم والتراب والزبد فهي بعد من الاصل واما
خلق بني آدم فهم أقرب الى الاصل من آدم فانهم مخلوقون من الماء فهم من الماء مثل الزبد فهم
أولاد الماء لصلبه والزبد أخ لبني آدم وهو جد آدم وأبو ابن اب للارض فبنو آدم أعمام
للارض فتكون منزلة آدم من فيه منزلة ابن الاخ من عم ابيه ويكون بنو آدم من آدم بمنزلة
عم ابيه فهم أولاده وهو ولد ابن اخيه فهم في السند من هذا الوجه أقرب الى السبب الاول
وهو الجد الاعلى الاما في آدم من الماء الذي صار به التراب طينا فبقيه الحاق بولد الصلب بمنزلة
من نكح امرأة وهي حامل من غيره فسقى زرع غيره فله فيه بما حصل من ذلك السقي نصيب واما
خلق عيسى عليه السلام فينبه بين الماء امه وحواء آدم والارض والزبد الامن وجه آخر
فهو يشبهنا وقيل من يعثر عليه وقد نبه الله على ما أوما باليه بقوله فقتل لها نبشرا سويا لما أراد
الله فسرت المذلة بالنظر اليه بعد ما استعادت منه وعرفها انه رسول الحق ليب لها غلاما زكيا
فتأهبت لقبول الولد فسرت في المذلة التكاح بغير النظر فنزل الماء منها الى الرحم فتكونت جسم
عيسى من ذلك الماء المتولد من التفخ الموجب للذة فيماتهم من ماءه ويترك ذلك الطبيعيون
ويقولون انه لا يتكون من ماء المرأة شيء وذلك ليس بصحيح وهو عندنا ان الانسان يتكون من
ماء الرجل ومن ماء المرأة وقد ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم الذي لا ينطق عن الهوى انه
قال اذا علا ماء الرجل ماء المرأة اذ كرا واذا علا ماء المرأة ماء الرجل اثننا وفي رواية تسبق بذل
علاقة تسجد بالضمير المتخفى في اذ كرا واثننا وقد قلنا في كتاب التكاح لنا في هذا الفصل ان المرأة
والرجل اذا لم يسبق احدهما صاحبه في انزال الماء وانزلا معا بحيثان يحتلطا ولا يعلو أحد
الماءين على الآخر فانه من اجل تلك الحالة اذا وقعت على تلك الصورة يتخلق الله الخلق فيجمع
بين الذكورة والانوثة فان كانا على السواء من جميع الوجوه والاعتدال من غير انحراف ماء
من أحدهما كان الخلق يبيض من فرجه ويعني من ذكره فيعطى الولد ويقبل الولد بمن ينسكه
وقدر وى انه روى رجل ومعه ولدان احدهما من صلبه والاخر من بطنه وان انصرف الماء
عن الاعتدال ولم يبلغ مبلغ العلو على الآخر كان الحكم المنصرف الى العلو فان كان ماء المرأة
حاض الخلق ولم يكن وان كان ماء الرجل امين ولم يبيض ف سبحانه الله التقدير الخلاق العليم وهذا
من اعجب البرازخ في الخيوان ذلك لتعلموا ان الله على كل شيء قدير الاية فيمكن على علم هذا
القدر من هذا المنزل فانه يتضمن مسائل كثيرة اذكرها في ولدا العالم الطبيعي بين حركات
الافلاك وتوجهاتها وتوجهات كواكبها باشعة النور وبين قبول العناصر والمولدات لا سواد
تلك الانوار فيظهر من تلك الاحكام ايجاد الايمان والراغب والاحوال وهذا علم كبير طويل
ويتعلق بهذا المنزل علم الابتلاء في غير موطن التكليف ويتضمن علم الحيوان الالهى ويتضمن
علم وجوب الكلمة الالهية التي لا تبديل ويتضمن علم انه مافى العالم باطل ولا عبث وانه حق
كله بما فيه من الحق والباطل ويتضمن علم ما اذا عرفه غالبا العقوبات الى الدار الآخرة حق

الاكثرين وعملها في حق آخرين وهو المعبر عنه بانقاذ الوعيد وهو خير والخير الذي لا يتضمن
 حكايا لا يدخله النسخ فقد يتقدم ما وعد به لمن خالفه لانه لم يخص بانقاذ مدار من دار بل قال في
 الدنيا ليدفعهم بعض الذي علموا وهو من جهة انقاذ الوعيد فالذاهبون الى القول بانقاذ
 الوعيد معصيون لكن انفاذه حيث يعينه الحق تعالى فاذا انفسد في الدنيا جرح ولم تنقض
 او حصى يدخله على هذا المستحق بالوعيد كان ذلك ستر له عن عقوبة الاخرة فهو المعبر عن
 ذلك هنا بالمغفرة اي لا يؤخذ بها في الاخرة وهذه احوال اكثر السعداء والسعداء الذين
 لا تحسب النار ولا يحزنهم القزع الاكبر الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون ولهذا اعظم
 ابتلاء النفوس والبلاء المحسوس في الامثال من الناس كالانبياء والذين يأمرون بالتقسط من
 الناس من رد الحق في وجوههم وما يسعدون من الكفرة بما يأتون به في تقويمهم وقد اخبر الله
 بذلك وكذلك ما سلط عليهم من القتل والضرب كل ذلك من انقاذ الوعيد لخطرات وسو كات
 تقضيها البشرية والطبع لا يلحق بالمنصب الذي هم فيه لكن هو لا يثق بالبشر ومن هاهنا يعرف
 قول الله تعالى لرسول الله صلى الله عليه وسلم ليغفر الله لك ما تقدمت من ذنبك وما تأخر فقد
 قرر الذنب واوقع المغفرة وافهم من ذلك عباده انه لا يعاقبهم في الاخرة عما علق المغفرة بالدنيا
 لما فيها من الالام والاضالمة النفسية والحسية وهو عين انقاذ الوعيد في حقهم ويصح
 قول المعتزلي في هذه المسئلة املا م البرى فان الاشعري يجوز ذلك على الله ولكن ما كل
 جائز واقع كل ما يحتملون به على المعتزلة فليس هو بذلك الطائل والانتقال عنه سهل وليس
 هذا الكتاب موضع ايراد هذا العلم والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

• (الباب التاسع والتسعون وما شئت في معرفة منزل عذاب المؤمنين من
 المقام السرياني في الحضرة المرادية المحمدية) •

ان البروج منازل لمنازل	قد هيئت للسبعة الانوار
فاذا مشيت بالعدل في افلاكها	تسدد ولفينك اعين الاغيار
فالحق يجري في المنازل حكمه	والكون في الاكوار والادوار
وانخلق من تحت المنازل ظاهر	والامر من فوق المنازل جارى
فيقال في انفس الكائناته	امر تصرفه يد الاقدار
والكف والقلم العلى مخطط	في اللوح ما يدور من الاسرار

اعلم وقفنا الله ويا له ان هذا المنزل من أعظم المنازل الذي يخاف منه الشياطين النارية بقوة
 سلطانه طليم وهو منزل عال يتضمن علو ما جنة اعلم ان الروح الانساني لما خلقه الله خلقه
 كاملا عاقلا بالغار فامونا بتوحيد الله مقرا برؤيته وهو القطرة التي فطر الله الناس عليها
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل مولود يولد على الفطرة وابواه هما اللذان يهودانه
 أو نصرانه أو مجسانه تذكر الاغلب وهو وجود الابوين فانه قد يكون يتيمًا الذي يريه هوله
 بمنزلة أبويه فالروح ليس له كمية فيقبل الزيادة في جوهر ذاته بل هو جوهر فرد لا يجوز ان يكون
 من كذا اذ لو كان كذلك لما كان يقوم بجزء منه علم بامر تاء بالجزء الا تتوجه لبل ذلك الامر

منه فيكون الانسان عالما بما هو به جاهل وهذا محال فتركيبه في جوهره محال فاذا كان هكذا
 فلا يقبل الزيادة ولا النقصان كما يقبله الجسم لعدم التركيب ولولا ما هو يعقل بذاته وهو عقل
 لنفسه لما اقر برؤية خالقه عند اخذ المساق منه بذلك اذ لا يحتاج الى الامن به قل عنه
 خطابه هذا هو حقيقة الانسان في نفسه ثم ان الله تعالى جعل في الجسم الذي جعله الله ملكا له
 واستوى عليه جعل فيه قوى والاف حسية ومعنوية وقبل اخذ العلوم منها وصرها على
 حد كذا وكذا وجعل له هذه الالات على مراتب والقوى المعنوية كلها قوى كاملة الا
 قوة الخيال فانها خلقت ضعيفة والقوة الحساسة وجعلت هاتان القوتان تابعتين للجسم
 فكل ما اتى الجسم وكبر وازداد كبرته يقوى حسه وخياله اذ كانت جميع القوى لا تأخذ
 الا شيئا من الامن الخيال وهي قوة هيولانية قابلة لجميع ما يعطيه الجسم من الصور وقابلة لما تفتح
 فيها القوة المصورة من الصور التي تركبها من امور موجودة قد امسكها الخيال من القوة
 الحساسة وليس في القوى ما يشبه الهيولى في قبول الصور الا الخيال فاذا تقوى الخيال
 حينئذ وجد الفكر حيث يتصرف ويظهر سلطانه والوهم كذلك والعقل كذلك والقوة
 الحافظة كذلك فلم تكن لطيفة الانسان من حيث ذاتها مدركة لما تعطيه هذه القوى الا بواسطة
 قواها فنحن نعطيهما هذه القوى المعلومات من اول ما يظهر الولد في عالم الحس قبلها الروح
 الانساني قبول اذ اتيا الى الارض ان الله قلن في العادة في بعض الناس في ذلك وهو ما ذكر عن صبي
 يوسف عليه السلام حين شهد له بالبراءة وكلام عيسى عليه السلام حين شهد له بالبراءة لانه وصي
 به حين شهد له بالبراءة فلهذا سبب تأخير التكليف عن الروح الانساني الى الجسم الذي هو
 حد كمال هذه القوى في علم الله فلم يبق عند ذلك عذر للروح الانساني في التخلف عن النظر والعمل
 بما كلفه به واول درجات التكليف اذا كان ابن سبع سنين الى ان يبلغ الحلم وقد اعتبر الله
 فعل الصبي في غير زمان تكليفه لو قتل لم يقيم الحد عليه وجس الى ان يبلغه ويقتل بمن قتل في
 صباه الا ان يعفو ولي الدم فقد آخذ الله به ما لم يعمل في زمان تكليفه والقصد من هذا التمهيد
 ليقع الانس عاينهم من عذاب المؤمنين فان الانسان كما قلنا خلق مؤمنا وان ألحقناهم باثامهم
 في ذنوبهم فيجبورهم معهم وورقهم اذا امسكهم بطريق الاطلاق لا بطريق الاستحقاق تشرى بها
 وتبطل العلوم ثم تظهروا الايمان الذي في الاله وكما ان الكفر عارض كان الاستعطاق عارضا
 ايضا والاصل الحرية والايمان فمن انقاد للوعد من حيث لا يشعر به وجود التكليف وهو اول
 العذاب لقيام الخوف بنفس المكلف فقد عذب هذا باقسام مؤلما وهو عقوبة ما جرى منه
 في الزمان الذي لم يكن فيه مكلفا من الاعمال التي تترأى الصبيان من الاذى والشم والضرب
 على طريق التعدي وكل خبر يقعه الصبي يكتبه وقد قر ذلك الشارع حين وقعت امرأة
 اليه صلى الله عليه وسلم صبا صغيرا وهو في الحج فقالت له يا رسول الله هذا حج فقال لها يا رسول
 الله صلى الله عليه وسلم نعم حج وذاك ان لها اجرا المعونة التي لا يقدر الصبي عليها وقد
 ورد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الصبي اذا حج قبل بلوغ التكليف ثم مات قبل البلوغ
 كتب الله له ذلك الحج عن فريضة وكذلك العبد اذا حج عبدا ثم مات قبل العتق وهذا الحديث
 وان كان قد تكلم فيه من طريق اسناد فان الحديث الصحيح بعضه وقد ورد في الصحيح ان
 الله يامر يوم القيامة في حق العبد اذا أتته بغير مرض الله عليه فاقصا قلنا تنقص منه شيئا ان

يكمل له من تطوعه ما نقص من ذلك فقد أقام التطوع مقام القرض وهذا هو بعينه لان بيع
 غير المكلف به ليس هو فرضا عليه قال صلى الله عليه وسلم عن الله تعالى في الحديث الصحيح انه
 أول ما ينظر فيه من عمل العبد الصلاة فيقول الله انظر وافي صلاة عبدى أعمها أم نقصها فان
 كانت ناقصة كتبت له ناقصة وان كان انتقص منها شيئا قال انظر واهل لعبدى من تطوع فان
 كان له تطوع قال أكلوا لعبدى فربضه من تطوعه قال صلى الله عليه وسلم ثم تؤخذ الاعمال
 على ذاك أي فمفعول في الزكاة والصوم والحج مثل ما فعمل في الصلاة سواء فاولم يعتبر الشرع
 ذلك لم يحكمهم بذو كل ما يفعله الصبي في غير بلوغ زمان التكليف معتبر في الشرع في الغيرة وفي
 الشرع غير ان الكرم الالهى جازاه بلغير المعمول في هذا الزمان في الدار الآخرة وادخره ذلك
 واما الشرع فلم يتخذه في الآخرة عنه شيئا بل جازاه به في الدنيا من الآلام حسية ونفسية تطرأ على
 الصبيان وهى موجودة لا يقدر احد على انكارها وهى عقوبات وعذاب لامور تطرأ من
 الصبيان يعرف هذا القدر اهل طريقنا حكمة وفقهم الحق عليها وهى في حق المؤمنين بكاملها
 عذاب أو جب لهم الكفارة وفى حق الكفار اذا ادركوا وماتوا وهم كفار وعقوبات والآخرة
 وقد كانوا عذبوا في الدنيا وهم صغار مثل ما تعذب المؤمنون في حال صغرهم فذلك قوله تعالى
 زدناهم عذابا فوق العذاب يعنى الذى عذبوا به في الدنيا وما شا كل هذا فان نص في تضاعف
 العذاب على مراتبه التى هو واحد من ذلك ومن عذاب المؤمنين ماسلطا الله عليهم من أصحاب
 الأهواء والكفار من الأسر والعذاب والاسترقاق والقتل في الدنيا كل هذا تكفير لهفوات
 وزلات نفسية وحسية على قدر ما وقع منهم وما يقع هذا من الكفار بالمؤمنين الا لاجل إيمانهم
 قال تعالى يخرجون الرسول واياكم ان تؤمنوا فان وما بعد هابتا ويل المصدر كأنه يقول
 يخرجون الرسول واياكم من أجل إيمانكم وقال تعالى وما تقسموا منهم الآن يؤمنوا وعليه
 يخرج يخلص من قتل مؤمنا مع هذا أى قصد قتله لإيمانه وما يتضمن هذا المنزل علم الابتلاء
 وليس ذلك إلا لله قال تعالى ولنبلونكم وقال أيضا ليلوكم وليس للمؤمن ان يبتلى المؤمن
 إلا بأمر الهى فيكون الابتلاء لله تعالى ومنه لا منكم مثل قوله تعالى فامتنعوا فان الله أمر بذلك
 فامتثل العبد أمر سيده كالسلطان يأمر بعذاب شخص فيشوى عذابه من أمر بتعذيبه وان
 كان شقيقا عليه ولكن أمر السلطان واجب ان يمتثل للمرتبة لما يقتضيه من الهبة فالابتلاء
 لا يكتفون إلا لله وكل من ابتلى أحد من المؤمنين بغير أمر الهى فان الله يؤاخذ على ذلك
 وهذا المقام انفراد الاسم بالخبر وهو من أعجب أحكام الامماء لان الخبرة انما جاءت لاستفادة
 علم المختبر المختبر وهناتى الجذاب الالهى العلم محقق بما يكون من هذا المختبر اسم مفعول فلا
 يستفيد علما المختبر اسم فاعل فيظهر انه لاحكم لهذا الاسم وكان الاولى به العبد لجهل بما يكون
 من المختبر اسم مفعول والعبد ممنوع من الاختيار الا بالأمر الالهى فقد تسمى الله تعالى بما
 يستحقه العبد فحكمه في جناب الحق افاده العلم للمختبر في نفسه بهذا الاختيار لا فامة الحجة
 عليه وله فلهذا انطق الخبر بصفة العلم كما الحقه أبو حامد والاسفراينى واكثر الناس ولو كان
 كما زعموا لكان نقصا وانما وقعهم في ذلك قوله تعالى حتى تعلم وهو حجة عليهم ايضا لو كان الامر
 على ظاهره فان الاختيار سبب في تحصيل العلم ما هو نفس العلم والخبرة سمى خيرا فاذا حصل
 العلم سمى عالما في ذلك الحال وغاية من نزهة مثل ابن الخطيب وغيره في قوله حتى تعلم تعلق العلم

بهذه الحالة وتعلق العلم بحدث ولا يؤتى الى حدث العلم في العلم على حاله من الوصف بالقديم
 وان حدث التعلق فهذا انتهى غايةهم في التنزيه ويقولون لو تعلق العلم بعاشائه أنه سيكون كائنًا
 او قد كان فقد علم الشيء على خلاف ما هو به وكذلك لو علم ما هو كائن قد كان أو سيكون أو علم
 ما كان هو كائن أو سيكون لكان هذا كله جهلا والله تعالى عن ذلك فأدخلوا على الله الزمان
 من حيث لا يشعر ون والتقدم في الاشياء والتأخر وما علموا ان الله تعالى يشهد الاشياء ويعلمها
 على ما هي عليه في انفسها والازمنة التي لها من جهلة معلوماته مستلزما لها وأحوالها وامكنتها
 ان كانت لها ومحالها ان كانت ممن يطلب المحال واحرازها كل ذلك مشهود للعلم في غير زمان
 لا يتخلف بالتقدم ولا بالتأخر ولا بالان الذي هو وحده الزمانين ولهذا لم يرد مع قوله صلى الله عليه
 وسلم عن ربه كان الله ولا شيء معه وأنى بكان وهي حرف وجودي لا بقول وهو الا على ما عليه
 كان فان الان نص في وجود الزمان فلا وجه لظرفه واليه لا يرى تعالى لدخول تحت ظرفية
 الزمان بخلاف كان فان لفظة كان من الكون وهو عين الوجود فكانه يقول الله موجود
 ولا شيء معه في وجوده فاعلم من الالفاظ التي يغير معها الزمان الابطحكم التوهيم ولهذا
 لا ينبغي أن يقال كان فعل ماض في اعرابه على طريقة التصوين وقديب عليها الزنجبيل ومحامها
 بالحرف الذي يرفع الاسم وينصب الخبر ولم يجعلها فعل لا يغير معها الزمان الماضي والحال
 والمستقبل وهذا القدر المتوهم الذي يفضل في هذه الصيغة التي هي كان ويكون وسكون
 من الزمان اشبهت الفعل الصحيح الذي هو قام ويقوم وسبقوم وجعلوا فاعلم مثل كائن
 فاجر وما يجري الاعمال من هذا الوجه واذا كان امره على هذا فبطل من الوجه الذي
 لا يقبل به ظرفية الزمان على الله تعالى وهو قوله وكان الله غفورا راحما وكان الله شاكرا عليمًا
 وما اطلق عليه الان لئلا ذكرناه لانه نص في الزمان اسم علم له ومعناه الظرف كما لا الاستواء
 على العرش فقط العرش ولفظ الاستواء ما هو نص في ظرفية المكان بخلاف اسم لفظ المكان
 فانه نص بالوضع في ظرفية المكان نص فيه فعدل الى الاستواء العرش ليسوع
 التاويل الذي يليق بالجناب العالي بل يتأول ولا بدوا لاولي التسليم لله فيما قاله ورد ذلك الى
 عنه سبحانه بما اراد به في هذا الخطاب وتقي التشبيه المفهوم منه بقوله ليس كمثل شيء على زيادة
 الكاف أو فرض المثل اذ كان لا يستحيل فرض المحال وما يتضمن هذا المنزل علم العالم العلوي
 المختص بالقلب الاطلاس خاصة ومن عماره وما تسبحهم وما تعلق به وعن يأخذ ولم يعطى
 ومن تلقى منه والعطاء الذاتي وهو عطاء العلة والعطاء الارادي وهو عطاء الاختيار ومعرفة
 الاخر ومعرفة ما يحتمل من التحلي في نفس العبد وتأثير الضعيف في القوى وما تؤدى اليه
 الاغراض والاوهام والرئاسة السارية في العالم التي يتبعها كل احد من الحيوان الانسان
 وغيره ومعرفة الصلاح الذي تساه الانسان من الله تعالى والتصديق الانساني خاصة وعن يصدق
 ويجازي يصدق وماذا يريد وهل يلزمه التصديق بما يصح له دليل العقل وما نزلته عند الله وأين
 ينتهي بصاحبه وهل المؤمنون فيه على السواء أو يتفاضلون وهل يقبل الزيادة والنقص
 أو هل ينقص في وقت عند قيام شهة على ما وقع به التصديق وهل اذا قام به النقص في مسئلة
 من مسائل الايمان هل يسرى ذلك النقص في الايمان كله أو يؤثر في ذواها الكلية أو هو
 مقصور على ما وقعت عليه الشهة ومعرفة مقصودة الاخذ الالهى ما يبني فانه لما اطلع الله

مما على أنزال هذه الآية بالانزال الذي يرد على أمثالها ليس بقي فان القرآن وكل كلام
 ينزل على التالين والمتكلمين في حال تلاوتهم وكلامهم ولو لا ذلك ما تلاوا ولا تكلموا وحلوا
 الهية من نظر فقيل لي اقرأ قلت وما اقرأ فقيل لي اقرأ وكذلك أخذ ربك إذا أخذ القرى وهي
 ظالمة ان أخذهم ليم شديد فقرأت هذه الآية على ما كنت احفظها فقيل لي لما وصلت الى قوله
 ته الى ان أخذهم فقيل قل بك فقلت ما هو في القرآن ولا نزل كذا فقيل لي لا تقل هكذا بل هكذا
 هو وكذا نزل قل بك وسدد على فقرأت هذه الآية ان أخذهم بك اليم شديد فطلبت معنى ذلك
 فاقم لي شخص كنت أعرفه وكان قد اقترى على تفصيل في هذا، أخوذ بك أي بسبك فقلت ان
 أخذهم بك اليم شديد وهو مدود بين يدي فلما فرغ ذلك التزل استدعيت بالشخص وقلت له
 ما رأيت فتناقض على وأظهر التوبة ونحو ج عني وهو على حاله من القرية فلم يكمل التبر حتى قتله
 الله بهجر شديد رأسه وما أخذ القاتل من ثيابه ولا فرسه ولا ماله شيئا فشناع الخبر واتهمني الى
 السلطان وتقرر واعند السلطان اني كنت سبب قتله فما التفت السلطان الى قولهم فلما كان
 بعد ثلاث سنين جاء القاتل واعترف بين يدي السلطان بقتله فسألهما سبب ذلك فقال له سبب
 ولا فعل محي فبيحا الا اني صرت عليه وهو نائم في خربة ولجام غرسه في يده فز من لي قتله فعصمت
 لي حجر عظيم كبير فاقتلته ووازيته برأسه ورصيت عليه الحجر فماتت ولا أخفت شيئا
 وما طعت في شيء من ذلك ولا كترت فقتله السلطان به وبعت الى الخبر بذلك وهذا من
 أجيب التسللات وجود مثل هذه الزيادة فيعرف العارف من هذا المنزل من أين مسدوت
 وما اسمها وما منزلتها من كلام الحق فان الاخبار النبوية المروية عن الله لا تسعي قرآنهم انها
 من كلام الله ويتضمن هذا المنزل علم به الخلق واعادته وكيفية اعادته فان اهل الكشف
 اختلفوا في كيفية ذهاب ابن قسي الى كيفية انقراضها وذهب الاسخرون الى غير ذلك على
 اختلاف بينهم وكذلك اختلف فيه علماء أهل النظر الفكري ويتضمن علم الهبة الالهية
 وثبوتها وعلم السنو التي بين المحبوبين وبين ما يودى لو وقع من غيرهم الى عقوبتهم كما قيل
 واذا الحبيب آف بذنب واحد * جاءت محاسنه بكل شفيع
 وعلم العروش واعدادها وصفاتها وعلم الارادة المضافة اليه وما تأثرها في حال العارفين وهل
 هي من نعوت الجلال أو من نعوت الجلال ويتضمن علم الاعتبار ويتضمن علم الوعيد من أي
 اسم هو وعلم النفس الكلية ولماذا لا يلحقها التغيير وما شرف القرآن على غيره من الكتب
 والعصف والاخبار المروية عن الله تعالى مع ان ذلك كله كلام الله ويخرج مع هذا العلم في نفس
 القرآن شرف آية الكرسي على سائر آيات القرآن بالسيادة وليس بالقلب ثم اذ انزلت بقيامها
 مقام نصف القرآن وسورة الكافرون مقام ربع القرآن وكذلك اذا جاء نصر الله وسورة
 الاخلاص مقام ثلث القرآن وليس مقام القرآن عشر مرات ولماذا يرجع ذلك ومن هو
 الموصوف بهذا الفضل هل هو التليل أو المدلول أو الناظر في الدليل ويكفي هذا التقدم من هذا
 المنزل * والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

انتهى الجزء الثاني من كتاب الفتوحات بحمد الله وعونه وحسن
 توقيفه ويشاهد الجزء الثالث من اول الباب الموقى ثلثمائة

